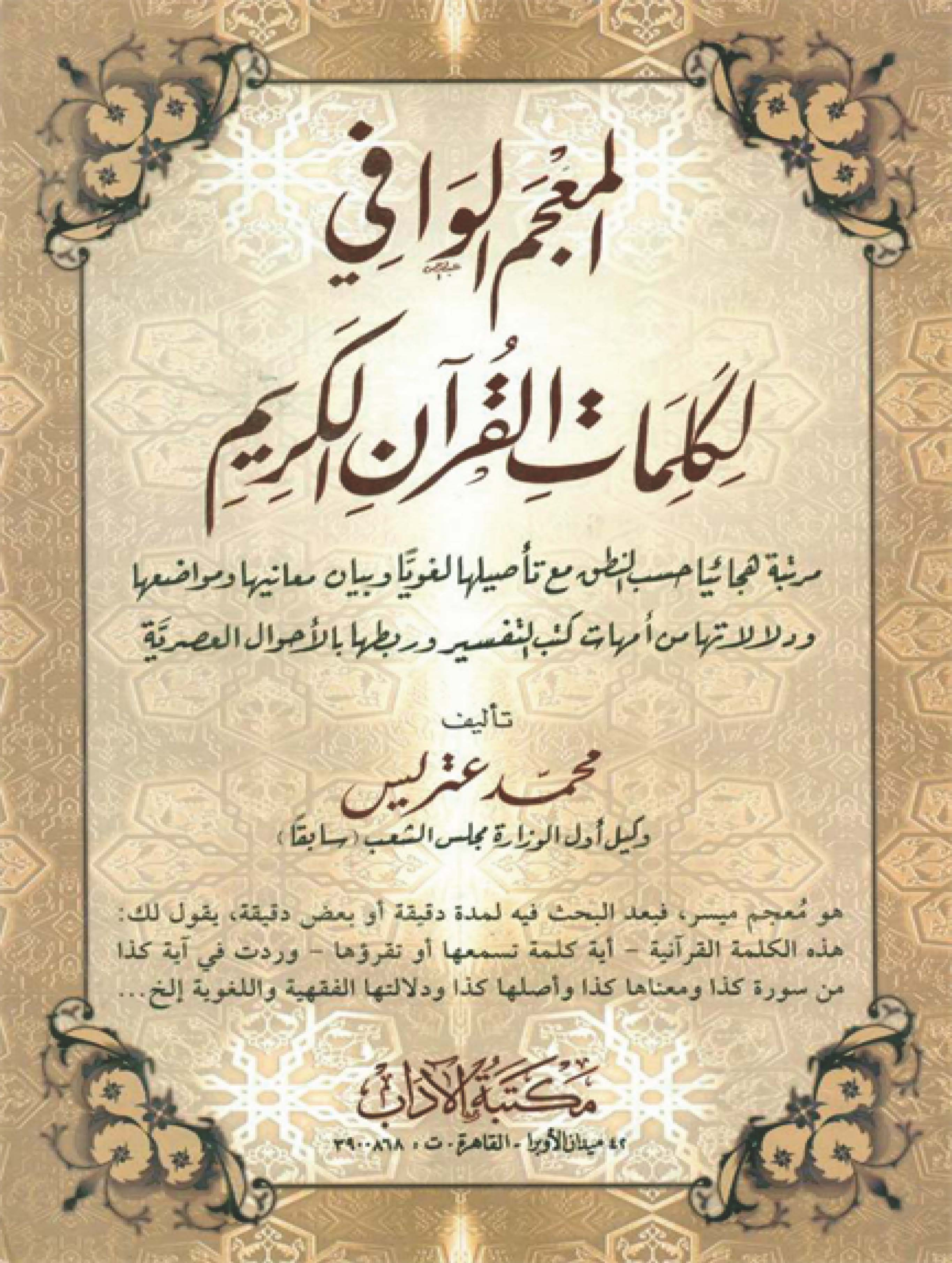
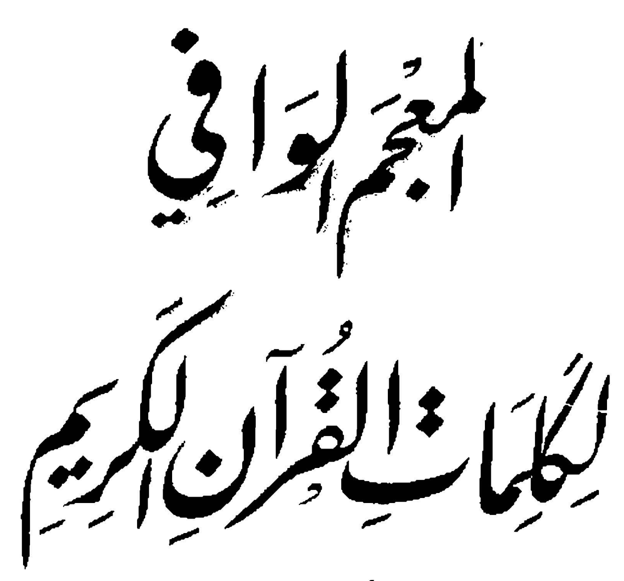

المعجم الوافي
لكلمات القرآن الكريم
مرتبة هجائيًا حسب النطق مع تأصيلها لغويًا وبيان معانيها ومواضعها
ودلالاتها من أمهات كتب التفسير وربطها بالأحوال العصرية
تأليف
محمد عتريس
وكيل أول الوزارة بمجلس الشعب (سابقًا)
هو مُعجم ميسر، فبعد البحث فيه لمدة دقيقة أو بعض دقيقة، يقول لك:
هذه الكلمة القرآنية - أية كلمة تسمعها أو تقرؤها - وردت في آية كذا
من سورة كذا ومعناها كذا وأصلها كذا ودلالتها الفقهية واللغوية إلخ...
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨



مرتبة هجائيا حسب النطق مع تأصيلها لغويًا وبيان معانيها ومواضعها
ودلالاتها من أمهات كتب التفسير وربطها بالأحوال العصرية

تأليف

محمد عنزليس

وكيل أول الوزارة
مجلس الشعب (سابقاً)

هو مُعجم ميسر، فبعد البحث فيه لمدة دقيقة أو بعض دقيقة، يقول [illegible]
هذه الكلمة القرآنية – أية كلمة تسمعها أو تقرؤها – وردت [illegible] آية كذا
من سورة كذا ومعناها كذا وأصلها كذا ودلالتها الفقهية واللغوية إلخ....

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٢٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني e.mail: adabook@hotmail.com



الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

عنوان الكتاب: المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم

المؤلف : الأستاذ محمد محمد عتريس إبراهيم

الناشر : مكتبة الآداب

المقاس : ٢١ سم × ٣٠ سم

عدد الصفحات : ١٢ أبجدي + ١٠٦٨

رقم الإيداع: ١٥١١ لسنة ٢٠٠٦م

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977 – 241 - 721 - 9

الناشر

مكتبة الآداب

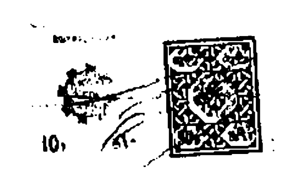
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف ٣٩٠٠٨٦٨ ـ ٠٠٢٠٢١

e-mail: adabook@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

الأزهـــــر مجمـع البحـوث الاسـلامية الادارة العـامة للبحـوث والتـأليف والترجمـة		AL-AZHAR ISLAMIC RESEARCH ACADEMY GENERAL DEPARTMENT For Research, Writting & Translation

٧٧٥٧

السيد / محمد محمد عتريس إبراهيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم تاليفكم .... ثلاثة أجزاء .

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعه على نفقتكم الخاصة . وعلى أنه الزيادة أو النقصان يكون التصريح لاغياً .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

والله الموفق ،،،

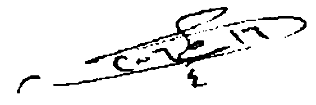
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

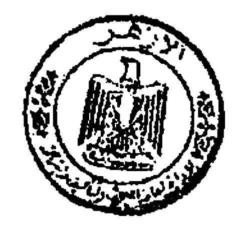
وحيد

مدير عام
ادارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا في ١٥ ربيع أول ١٤٢٧ هـ
الموافق ١٣ / ٤ / ٢٠٠٦ م

الدعوة بالساعد للثقافة الإسلامية .







١٩٦

قال ابن هشام في مقدمة كتابه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب»:

«أسأل القاريء إذا عثر على شيء طغى به القلم، أو زلَّت به القدم، أن يغتفر ذلك في جَنب ما قرَّبت إليه من البعيد، ورددْتُ عليه من الشريد، وأرحته من التعب، وصيَّرت القاصي يناديه مِن كَثب».

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم: أ.د. محمد أبو الأنوار(*)

إن الدراسات حول القرآن الكريم كانت الشغل الشاغل لعلماء الأمة العربية والإسلامية؛ فعلوم العربية نشأت وترعرعت في حجر القرآن الكريم، حرصًا عليه وتعلقًا به وخدمةً له.

وشتى فروع الدراسات الإسلامية قامت حوله، وانبثقت منه، واعتمدت عليه، ولا يكاد باحث أو دارس يستطيع إحصاء العلوم والمعارف والدراسات التي قامت حول القرآن الكريم لأنه حبل الله المتين وذخره الموصول بحقيقة الإسلام؛ شريعةً وعقيدة.

والله -- سبحانه وتعالى - يصطفي من عباده من ييسره ليشرف بالعمل في مجال الدراسات القرآنية.

والعمل الجليل الذي بين أيدينا اليوم وهو «المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم» يقدم كلمات القرآن مرتبة هجائيًا على حسب النطق مع تأصيلها لغويًا وبيان معانيها ومواضعها في النص القرآني الكريم.

وهذا المجال من الدراسات القرآنية تقدمت فيه جهود من أبرزها:

١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للعلاّمة الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ). والفرق بينه وبين هذا العمل اليوم أن الأصفهاني انصبَّ اهتمامه على شرح أصول الألفاظ شرحًا لغويًا مجردًا، ثم يستشهد لها ببعض ما ورد من النصوص القرآنية دون بيان مواضعها، أما «المعجم الوافي» الذي بين أيدينا الآن فمادته الكلمة القرآنية في جميع استعمالاتها في القرآن الكريم مع بيان معناها في كل سياق وتأصيلها لغويًا وتحديد موضعها من الآية والسورة.

٢) ومن الأعمال الحديثة «معجم ألفاظ القرآن الكريم» لمجمع اللغة العربية (صدر الجزء الأول سنة ١٩٥٣ والسادس والأخير سنة ١٩٧٠) والفرق بينه وبين هذا العمل أن المعجم الذي قدّمه المجمع، البحث فيه يستلزم رد الألفاظ إلى أصولها اللغوية، كما أن بعض شروحه جاءت غير مستوفاة في الدلالة على معنى اللفظة في سياقها مما يضطر القارئ إلى بذل جهد جديد لمعرفة ذلك. وعلى سبيل المثال كلمة «حاضري المسجد الحرام» لم يزد معجم المجمع على قوله إنها اسم فاعل من الفعل «حضر» لكنها في السياق تعني أهل مكة المقيمين بها، وتفيد الآية أنه ليس عليهم فدية لأنهم لا متعة لهم لاستطاعتهم أداء العمرة طوال العام. وانظر كلمات أخرى مثل: التهلكة، والفتنة وغيرها. أما هذا المعجم الوافي فقد أورد المفردة القرآنية بلفظها المنطوقة به في القرآن مع بيان معناها في سياقها الخاص بها وتأصيلها لغويًا. وتحديد موقعها من السورة والآية.

من هذا يتضح أن القارئ أو الباحث يستطيع أن يستغني بهذا المعجم الوافي الجديد عن غيره من المعاجم الأخرى مع الإشادة بفضلها والتقدير لمنزلتها - وإلا لما كانت هناك حاجة لإخراج هذا المعجم.

أما قصة الرجل الذي قام بإعداد هذا المعجم منفردًا بالجهد كله قد استغرق العمل فيه سنوات متلاحقة هادئة في صمت طويل وصبر جميل (جاوزت الثلاثين عامًا).

ومن صدمة البلاء يولد نور الفجر - كما حدثني المؤلف نفسه - حيث استشهد أخوه الأصغر (عتريس) في معارك حرب رمضان المجيدة (أكتوبر ١٩٧٣). وقد نال فيها الشهيد أرفع الأوسمة، وكما يقول المؤلف نفسه: سيطرت عليه مشاعر حبه وفقده لأخيه، فوجد نفسه مدفوعًا إلى التعلق بالقرآن الكريم، ومن هذه البذرة ولد هذا المشروع الكبير. ومن خلال تجربته مع القرآن الكريم كان شفاؤه وعزاؤه.

ومما يزيد تقديري لهذا المؤلَّف أني أعرف صاحبه منذ نعومة أظفاره طالبًا بالمرحلة الثانوية حيث كان لي صديق عزيز - أسأل الله له الرحمة الواسعة - صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى محمد ضيف مفتش عام الوعظ بالأزهر الشريف وهما معًا من قرية ذات تاريخ متميز ومجتمع راق بأخلاقه وسلوكياته - تابعة لمركز فاقوس شرقية اسمها «الصوالح». وقد

(*) أستاذ الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، وكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - والحائز على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي.

جاء في المعجم الوسيط: «واتتني صالحة من فلان» بمعنى: نعمة وافرة، والجمع: صوالح، وهذه البلدة لها من اسمها نصيب، وقد أحببتها وأهلها وما يزال هذا الحب يسكنني. وكنت أسكن عاصمة المركز (مدينة فاقوس) وكنت كثير التردد على صديقي الشيخ مصطفى، وثيق الصلة به وبأسرته، واتسعت دائرة المحبة لهذه القرية فتعرفت على أعداد شتى من أهلها وربطتني بهم أنبل العلاقات. وذات يوم وعند باب المسجد قدم لي صديقي هذا تلميذًا نجيبًا اسمه محمد عتريس، ولا أزال أذكر حفاوة أهل القرية به عندما التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة الإنجليزية. ولم تنقطع أخباره عني برغم التباعد في فترات فرضتها ظروف الحياة. ثم عادت الأيام لتصل ما بيننا، ولأقف على جهوده ومؤلفاته حيث كان يعمل وكيلاً أول للوزارة بمجلس الشعب، كان مقر عمله قريبًا من منزلي، فيسر ذلك القرب كثيرًا من اللقاء بيننا. ولك أن تعجب باهتماماته الفكرية والثقافية ومؤهلاته وخبراته.

فهذا رجل صنعته ثقافات متعددة بدأت بحفظ القرآن وحب العربية وشتى القيم والعادات النبيلة لأهله وقريته، ثم اكتسب رؤى الثقافات الحديثة من تخصصه في اللغة الإنجليزية وآدابها، وتهيأ بفضل بيئته الخاصة في بيته وقريته لحب العربية التي نبغ فيها بجهده وفطرته نبوغًا متميزًا معرفةً وفطرةً وسليقة.

وقد لفت نظره كما حدثني أكثر من مرة، نظام المعاجم في سعته وشموله ودقته في اللغة الإنجليزية. ومن هذا المنطلق كان أمله أن يوجد نظام معجمي في تراث العربية على هذه المستويات. وكانت همته ونشاطه يدفعانه إلى عمل شيء ذي قيمة ونفع، وإذا كانت الثقافة الحديثة قد أغرته بتقديم نظام معجمي حديث شديد النفع عظيم الثراء؛ ففي موقفه هذا درس ونموذج لعشاق الحداثة وأنصارها؛ حيث يجب أن تكون سبيلاً إلى النفع الأصيل المثمر، وليس لهدم ما لدينا أو تخريبه أو التنكر له.

وأثمر جهده في هذا المجال ثمارًا طيبة تتمثل في تقديم الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم تحت عنوان: شرح ومعاني جزء «عم»، و«تبارك» و «قد سمع». ثم تطور الجهد فأصدر مجلدًا فاخرًا يحمل اسم «معجم التعبيرات القرآنية» يقع في ستمائة وست وعشرين صفحة من القطع الكبير، وفي طباعة فاخرة أصدرتها الدار الثقافية. وكانت هذه الأعمال تمثل المقدمة و المدخل لجهده الكبير في «المعجم الوافي» الذي بين أيدينا الآن.

ومن تأملي لجهوده ومثابراته أستطيع القول بأن هذا رجل جسور القلب، واثق من ثباته في تحمل التبعات البالغة المشقة، يقوده عقل غزير الرجحان يستطيع أن يكتشف به الأثقال ولا يخشاها، إيمانًا بما يحب، وتطلعًا إلى غايات لا يطيقها جمع غزير من العلماء. ومن بصائر دقته على سبيل المثال يقول في ص١ من «المعجم الوافي» عند الحديث عن عدم التكرار في ذكر قصة موسى عليه السلام مع كثرة ورودها في سياقات متعددة – يقول: «لكنها عرضت في كل موضع من الجانب الذي يناسب ذلك الموضع أو بالطريقة التي تتفق مع اتجاهه – فهي محكَمة في سياقها» وهكذا لا نجد تكرارًا في عرض القصة رغم كثرة ورودها في سور القرآن الكريم.

وهذا الكلام السهل الواضح الدقيق يتفق مع حقائق التأويل لدى أمهات كتب التفاسير ولقد راجعت مواضع شتى من الآيات نظرًا لخبراتي في تدريس النص القرآني بجامعة أم القرى في مقرر عام يحضره الطلاب من شتى الكليات تحت عنوان: دراسات أدبية ولغوية من القرآن الكريم، وقد جمعت في ذلك مادة بحثية تستحق إخراجها في كتاب أسأل الله أن ييسر ذلك، وفي ضوء هذه الخبرة التي استمرت لسنوات طوال تخيرت مواضع للبحث والنظر من هذا المعجم الوافي منها على سبيل المثال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [٢٥٥ البقرة]، ﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾ [٧٢ – الأحزاب]، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [٥٣ – النجم]، ﴿سَقَرَ﴾ [٤٨ القمر و٢٦ المدثر]، لا أقسم بهذا البلد ﴿ٱلْبَلَدِ﴾، الفلق ﴿ٱلْفَلَقِ﴾ فوجدت الدقة والوضوح اللازمين للقارئ العام وللقارئ المتخصص.

وأسأل اللهَ أن يبارك النفع بهذا الجهد الكريم وأن يجزي مؤلفه خيرًا كثيرًا. كما أسأله سبحانه أن يوفق الجهات المختصة بنشر المعرفة والثقافة الإسلامية المتعلقة بالقرآن الكريم إلى مزيد من بذل الجهد لتيسير النفع بهذا العمل المبارك الكريم، وفي مقدمة هذه الجهات: الأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية. فجهود مصر في عنايتها بالثقافة الإسلامية والدراسات القرآنية تستوجب ترجمة هذا المعجم إلى اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات التي تملأ العالم الإسلامي، وعلى الله قصد السبيل.

٦ ربيع الأول ١٤٢٧هـ
٤ أبريل ٢٠٠٦م

د. محمد أبو الأنوار
أستاذ الدراسات الأدبية
الحائز على جائز الملك فيصل العالمية



مقدمة الناشر

هذه مقاربة جديدة قديمة لتدبُّر كتاب الله؛ جديدة في منهجها وطرافتها وتفرُّدها، قديمة في كونها تعبيرًا عن دأب علماء الإسلام في خدمة كتاب الله العزيز؛ القرآن الكريم رحمة الله للعالمين، ودستور المسلمين في كافة شئون حياتهم، وكعبتهم التي يحجون إليها خمس مرات في اليوم في صلاتهم، يتعبدون به في نوافلهم، تلاوةً وتدبرًا آناء الليل وأطراف النهار. يستبشرون به إذا رضوا في مناسباتهم السعيدة فيذكِّرهم اللهَ وفضله، ويفزعون إليه إذا تألموا فيُذكرهم اللهَ وقربَ رحمته. القرآن الكريم مصدر التشريع الأول؛ الذي بُعث محمد ﷺ لتفصيل مجمله، وتبيان غامضه، ثم ترجمته سلوكًا يقتدي به المسلمون؛ سُئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خُلُق رسول الله ﷺ فقالت: «كان خُلُقه القرآن»؛ أي كان سلوكه القرآن.

والمرء لا يتسنى له أن يتبنى نصًّا ويتخذه سلوكًا إلا إذا فهمَ النص وأدرك مَراميه. ولا يخفى أن القرآن وإن يكن عامَّ الرسالة، إلا أن الله اختار له النبيَّ العربي مبلغًا، والعربية وعاءً، وبلادَ العرب منزلاً، فلا يتسنى الإلمام بمعانيه ومقاصده إلا بالإلمام بالعربية، ولقد صرنا بعصرٍ عجمتْ فيه الألسن (وكثير من القلوب)، فعجزت عن الفهم الصحيح، فانحرف السلوك مع انحراف الفهم. ولقد استشعر علماء المسلمين الأوائل ضرورة تقنين علوم العربية؛ لتقويم المعوَجّ وتصحيح الأفهام؛ فنشأت علوم النحو والصرف، وعلوم البلاغة والبيان وفقه اللغة، ووُضعت المعاجم وتنوعت. كما ارتبط بحفظ القرآن وخدمته نشأة علم التجويد، الذي يعنى بإتقان أداء القرآن شفاهةً، وارتبط به علم القراءات لبيان مختلف أوجه القراءة وتوجيهها، وتفرَّع عن هذين العلمين مباحثُ شتى، منها الوقف والابتداء، وعلم رسم المصحف وغيرها من العلوم.

ولقد دوَّن المسلمون - بعد أن دوّنوا القرآن الكريم - ما ورد من التفاسير على لسان رسولهم الكريم ﷺ، وعن الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين، وتابعيهم من كبار العلماء أهل الاجتهاد، كما جاءت السيرة النبوية الشريفة لتخدم الفهم القرآني بما بينته من أسباب النزول وتاريخه وموضعه؛ وهو ما يفيد في بيان الخاص من العام والناسخ والمنسوخ، والمدني والمكي.. الخ؛ وكأنها تستعرض القرآن آيةً آيةً، بل كلمةً كلمةً، تتبعها وتتتبع كل ما ورد عنها فيما يخدم «التدبر القرآني». حتى أن كبار علماء المسلمين لم يتحرجوا فيما لم يرد فيه نص إسلامي أن يوردوا - مع التنبيه على مصدره - رأيَ «الآخر» الإغريقي أو النصراني أو الإسرائيلي أو الفارسي.

هكذا أصبحت كتب التفاسير كتبًا موسوعية لُغوية، بلاغية، فقهية، حديثية، لا تخلو من نظرات علمية طبيعية إذا ما تعرض القرآن لحوادث علمية، ولا من تاريخ إذا قصّ القصص، ولا من تحاليل نفسية إذا غاص النص الإلهي في أغوار الطبيعة البشرية.

كانت هذه الإشارة إلى تاريخ تدبُّر القرآن ضرورية لفهم منطلَق ومنهج هذا المعجم؛ أما المنطلق فهو الرغبة في خدمة كتاب الله عز وجل، رغبةً صادقة صدرت عن كاتب ذي ثقافة واسعة، عربية وأجنبية، ثقافة واعية تعرف للإسلام - العريق - حداثته المتجددة، وحيويته، واستيعابه للمتغيرات والأحداث، وأن فهمه الحقّ هو السبيل إلى الرقيّ والقيادة والسعادة. ولقد جاء منهج المؤلف في معجمه ترجمةً لفهمه للوظيفة القرآنية ولوظيفة المسلم، ولقد استطعت أن أتبين في منهج هذا المعجم الخصائص الآتية:

١) أنه أورد الكلمة القرآنية حسب نطقها - مع ذكر موضعها في الآية والسورة - مما ييسر البحث على كثير من القراء غير المتخصصين.
٢) أنه في المقام الأول معجم لُغويّ يردُّ القارئ إلى فقه لغة اللفظ، إلى جانب اعتنائه بالنحو والصرف، وإعرابه لبعض مشكل القرآن.
٣) عنايته بالنواحي السياقية والدلالية والبلاغية والبيانية في تأويل مقاصد الألفاظ والتراكيب ومكوناتها.
٤) ذكره أسباب النزول في عجالة لبعض الآيات.
٥) ما تخلل الشروح من النظرات الإيمانية الاعتبارية المرتبطة بأحوالنا فيما يدعو إلى التأمل.
٦) ما تخلل النص من السيرة النبوية والأحكام الفقهية المستخلصة من الألفاظ والآيات.
٧) عزوُه الأحاديث الشريفة والآراء العلمية والتفسيرية إلى مصادرها.
٨) ذكره القراءات المختلفة للفظ مع نسبتها إلى قرائها.
٩) حرص المؤلف على أن يكون المعجم في مجلد واحد لتيسير الاستعمال والبحث.

- كان العرض السابق عن مضمون وهيئة هذا العمل التدبُّري لكتاب الله الكريم، أما روح العمل وتاريخه ونشأته فلا تقل روعة عن المبنى والشكل؛ فلقد نشأ هذا العمل في كنف الشهادة والنصر والقُربى لله، وما ظنك بعمل نشأ في كنف هذه المعاني الثلاثة النبيلة على يد رجلٍ نَحسَبُه على خير ومن العلماء الصالحين العاملين! أما الشهادة فلقد كانت صاحبة البذرة الأولى في هذا العمل الجليل، ففي رمضان ١٣٩٣هـ (أكتوبر ١٩٧٣م) استشهد شقيق المؤلف بعد أن حقق ورفاقه في الجيش المصري أول نصر للمسلمين في العصر الحديث منذ عصر صلاح الدين الأيوبي، وبعد أن أزالوا بدمائهم الزكية عنّا عار الهزيمة والاحتلال. في رمضان ١٣٩٣هـ في هذا الجو الروحاني النبيل الذي امتزج فيه اعتزاز النصر بألم فراق الشقيق العزيز، بدأ المؤلف وآله - قربى إلى الله - تلاوة القرآن الكريم وختمه وروح الشهيد ترفرف عليهم، وفي خلال تلك الجلسات لاحظ المؤلف وجود صعوبات في فهم بعض النصوص القرآنية، فتحولت جلسات ختم القرآن إلى جلسات فهم وتدبر لكتاب الله، وبدأ هذا المشروع القيم، الذي نحن بصدده الآن، يتبلور. ومضت السنوات وأوشك المشروع على الاكتمال، ولكن بدت مشكلة ضخامة الحجم؛ إذ جاء في آلاف الصفحات التي قد يشق على المعاصرين اقتناؤها أو حتى الاطلاع عليها. فبدأ عملية التركيز والاختصار التي لم تقل صعوبة عن عملية التجميع الأولى، ويسّر اللهُ وكلّل الجهود بالتوفيق، فكان هذا العمل الطيب الذي جاء إضافة عصرية إلى إيمان المؤمنين بكتاب الله وتقديسهم له.

والله نسأل كما وفق المؤلف إلى هذا التصنيف و «حلِّ عقدةً من لسانه»، أن يوفق إلى وصوله إلى القراء «يفقهوا قوله»، وأن ينفع به، وأن يكافئ المؤلف ويجزيه عنّا خير الجزاء.

إنه نعم المولى ونعم المجيب

مدير مكتبة الآداب

أحمد علي حسن

١٩ ربيع الأول ١٤٢٧هـ

١٧ أبريل ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

عشت قرابة نصف قرن مع المعاجم – ثنائية اللغة وأحادية اللغة – في رياض العربية والإنجليزية والفرنسية. وهي معايشة اقتضاها التخصص والعمل في الترجمة من العربية وإليها، وحبَّبها إلى النفس الولع بالمعاجم لما لها من فوائد جليلة. فالمعجم يجمع في حيز واحد كمًّا عظيمًا من معارف شتى، ويُسهِّل الوصول إلى أيٍّ منها عن طريق الترتيب الهجائي لمواده.

ولطالما حلمت بأن يكون لدينا معجم واف لكلمات القرآن يكون سهل المأخذ قريب التناول. ففي كثير من الأحايين يود الواحد منا لو عرف معنى كلمة قرآنية صادف الاستماع إليها من قارئ أو متحدث، أو صادف قراءتها في كتاب أو صحيفة. ويود كذلك لو عرف موضعها: في أي آية وردت وفي أي سورة انتظمت. ومن ثم جاءت فكرة هذا المعجم.

فهو يرتب كلمات القرآن ترتيبًا هجائيًا على حسب نطقها (وليس على حسب تصريفها) مع تأصيلها لغويًا وبيان معانيها ومواضعها.

ولا شك أن ترتيب الكلمات على حسب النطق يوفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد، فلا يلزمه أن يرد الكلمة إلى أصلها (مصدرها)، ثم إن رد الكلمة إلى أصلها يقتضي الإحاطة بعلوم النحو والصرف والاشتقاق – وقليل هم أولئك الذين توفروا على دراسة هذه العلوم النافعة الهامة.

تضمَّن العمل في هذا المعجم مرحلتين رئيسيتين: في المرحلة الأولى تم عمل بطاقات لكلمات سور القرآن على حسب ترتيبها في المصحف، بدءًا بكلمات سورة «الفاتحة» وانتهاءً بكلمات سورة «الناس»، تضمنت البطاقة شرح الكلمة في سياقها القرآني مع تأصيلها لغويًا وبيان موضعها. امتدت هذه المرحلة سنين طويلة في جمع المادة العلمية من مختلف المراجع والمصادر والمَظان، وفي مقدمتها المعاجم اللغوية والمعاجم المتخصصة وكتب التفاسير المشهورة الموثوقة قديمها وحديثها. ولابد من التأكيد على أن هذا المعجم لم يورد من الأقوال والتفاسير إلا أشهرها وما أجمع عليه الجمهور، ولم يورد من الأحاديث النبوية إلا الصحيح الموثوق.

وفي المرحلة الثانية تم ترتيب هذه البطاقات هجائيًا على حسب النطق، فتم فرزها وتصنيفها إلى ثمانٍ وعشرين مجموعة على حسب الحروف الأولى من الكلمة القرآنية: فالمجموعة الأولى تضم الكلمات المبدوءة بحرف الهمزة، والمجموعة الثانية تضم الكلمات المبدوءة بحرف الباء، والمجموعة الثالثة الكلمات المبدوءة بحرف التاء، وهكذا حتى مجموعة الكلمات المبدوءة بحرف الياء، وبعد ذلك تم ترتيب كلمات كل مجموعة على حسب الحروف الأولى والثانية والثالثة (بل والرابعة) من كل كلمة.

هذا ولقد حرصت أن تكون كلمات المعجم في مجلد واحد - فهذا هو الشأن في المعجم الأمثل حتى يتيسر للباحث البحث في مكان واحد مما ييسر عليه الوصول إلى الكلمة المنشودة في دقيقة أو بعض دقيقة. واستلزم تحقيق هذه الغاية المثلى جهدًا مضنيًا انطوى على كثير من المشقة والحيرة: فلابد وأن يكون شرح الكلمة القرآنية واضحًا جليًا، ولابد أن يكون في ذات الوقت موجزًا حتى لا يتضخم حجم المعجم ويستعصي على أن يضمه مجلد واحد. وهكذا جاء «المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم» في صورته الحالية - أسأل الله أن ينفع به أبناء الأمة الإسلامية في جميع أنحاء المعمورة.

إن هذا القرآن فوق طاقة البشر جميعًا، وهو فوق مقدرة الإنس والجن مجتمعين[1]. نعم! كانت الرحلة في تأليف هذا المعجم طويلة تطلبت من الجهاد والصبر ما كان يتجاوز حدود الطاقة، وتوقفت أكثر من مرة عن الاستمرار في المحاولة. على أن زادي كان - ولم يزل - الدعاء والوقوف بباب الكريم أسأله العون والمدد. وفي الطريق صادفت من الموافقات والتسهيلات ما لم يكن يخطر لي على بال - فكانت تشد أزري وتسدد خطاي.

لله أسجد حامدًا شاكرًا أن وفقني وأعانني على إنجاز هذا السفر الجليل، فلقد ظللت أحلم - على امتداد عشرات السنين - أن يكون لدينا في مكتبتنا العربية كتاب يقول لنا، بعد البحث فيه لمدة دقيقة أو بعض دقيقة، هذه الكلمة القرآنية - أية كلمة قرآنية نسمعها أو نقرؤها - معناها كذا وأصلها كذا وهي موجودة في سورة كذا في الآية رقم كذا.

«ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا»

محمد محمد عتريس إبراهيم
وكيل أول الوزارة
بمجلس الشعب (سابقًا)

٢٢ من المحرم ١٤٢٦هـ
٣ مارس ٢٠٠٥م

---

(١) انظر: التفسير الوسيط، تفسير سورة «الأنعام» ص١٣٠٢ وسورة «يونس» ص٤٦.

كيف تستخدم هذا المعجم

١- لاحظ أن إجادة البحث في المعجم (أي معجم) إنما يتطلب الكثير من الممارسة والدربة والتعود على الرجوع إلى المعاجم والبحث فيها. ولقد أدركت الأمم الناهضة أهمية الاستفادة من المعاجم كوسيلة لا غنى عنها لكسب المعارف وتحديثها وتوثيقها. لذلك ازدهر التأليف المعجمي عندهم وتقدم تقدمًا مبهرًا لا في مجال اللغة وحدها، وإنما في كل مجالات العلوم والفنون والآداب وغيرها.

٢- مواد هذا المعجم مرتبة هجائيًا على حسب نطقها وليس على حسب أصولها، فلا يلزم ردُّ الكلمة إلى أصلها (مصدرها). ففي قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾، نبحث عن «يحسب» في حرف الياء مع الحاء مع السين ولا نردها إلى: حسب، ونبحث عن «أخلده» في حرف الهمزة مع الخاء واللام، ولا نردُّها إلى: خلد، وهكذا.

٣- يلزم تجريد المادة مما قد يسبقها من حروف المعاني[1]. فمثلاً عند البحث في: ﴿ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ نجردها من لا الناهية ونطلبها في: تقنطوا. وعند البحث عن: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ نجردها من لام الأمر ونطلبها في: ينفق. وعند البحث عن: ﴿ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ نجردها من لام الجر ومن أداة التعريف ونطلبها في حرف الميم مع الطاء. وهكذا.

٤- الحرف المشدَّد حرف مضعَّف ويحسب في الترتيب الهجائي حرفين.

٥- الكلمة الواحدة قد يتكرر استخدامها في أكثر من موضع بمعان مختلفة، وفي هذه الحالة يرتب المعجم مرات ورودها على حسب الترتيب الذي وردت به في المصحف.

٦- قد يكون للكلمة معنى واحد في مواضع مختلفة، إلا أن الشرح والتأصيل يكون بصياغة جديدة وبإضافات جديدة؛ ولا مانع من أن يورد المعجم للكلمة الواحدة نفس المعنى بصياغات متعددة تتعدد معها الشروح، وفي هذا إثراء لحصيلة القارئ اللغوية وفرصة ذهبية للوقوف على شيء من أسرار البيان القرآني وبلاغته وإعجازه.

---

(١) حروف المعاني تربط بين الأسماء والأفعال، فتفيد معنى جديدًا تجلبه معها. وتختلف عن حروف الهجاء (حروف المباني) التي تُبنى منها صيغة الكلمة. وحروف المعاني عدَّتها ثمانون؛ ومنها حروف الاستفهام، والنداء، والجر، والقسم، والاستقبال، والعطف، والأمر، والتعريف، والتوكيد، والشرط، إلخ.

حرف الهمزة

• ﴿ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ : [١٠ – الشعراء ٢٦] اذهب يا موسى إلى القوم الظالمين، قوم فرعون الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي وظلموا بني إسرائيل بالإذلال والاستعباد وقتل الأنبياء – الله يكلف موسى بالرسالة. هذه حلقة من قصة موسى تأتي متناسقة مع موضوع السورة، فهي حلقة الرسالة والتكذيب وما كان من غرق فرعون وملئه جزاءً على هذا التكذيب، وفي هذا تصديق قول الله في هذه السورة عن المشركين: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾. وقد وردت حلقات من قصة موسى في سور: البقرة، المائدة، الأعراف، يونس، الإسراء، الكهف، طه، إضافةً إلى إشارات في سور أخرى – لكنها عُرضت في كل موضع من الجانب الذي يناسب ذلك الموضع، وبالطريقة التي تتفق مع اتجاهه، وهكذا لا نجد تكرارًا في عرض القصة رغم كثرة عرضها في سور القرآن.

• ﴿ ٱئْتِنَا ﴾: [٧١ – الأنعام ٦] ﴿ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ﴾: له رفاق لم يستجيبوا لاستهواء الشياطين، وإنما ثبتوا على الطريق المستقيم وجعلوا يدعونه إلى الهدى قائلين له: تعال إلينا لتسلَم من المتاهات التي ضللتَ فيها.

• ﴿ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾: [٦٤– طه ٢٠] أمر أن يأتوا إلى مكان المباراة صفًا لأنه أهْيَبُ في صدور الرائين.

• ﴿ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ﴾: [٥٩ – يوسف ١٢] يظهر أنه جرى من الحديث بينه وبين إخوته ما جعلهم يصرِّحون بأن لهم أخًا من أبيهم طلبوا له نصيبًا من القمح فقال لهم: أحضروه إليّ لأتبين صدقكم في طلب حملٍ زائد على أحمالكم من أجله، يبدو أن يوسف كان يعطي كل واحد وَسْقَ (حمل) بعير، ولم يكن يبيع كلَّ مشترٍ ما يريده؛ كي يظل هناك قوتٌ للجميع في سنوات الجدب.

• ﴿ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ ﴾ : [٤ – الأحقاف ٤٦] هاتوا لي الدليل: هل عندكم كتاب من الكتب المنزلة من عند الله قبل هذا القرآن تشهد بذلك؟

• ﴿ ٱئْتُونِى بِهِۦ ﴾: [٥٠ – يوسف ١٢] أي أخرجوه من السجن وأحضروه إليّ.

• ﴿ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾: [١١ – فصلت ٤١] معنى أمر الله السماءَ والأرض بالإتيان وامتثالهما أنه أراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه، ووُجدتا كما أرادهما، فمعنى الإتيان هنا الإيجاد.

• ﴿ ٱئْذَن لِّى ﴾: [٤٩ – التوبة ٩] يطلب من النبي ﷺ أن يأذن له في التخلف عن الغزوة (تبوك). (انظر: ﴿ وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾. ﴿ وَمِنْهُم ﴾ أي من المنافقين ﴿ مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى ﴾.

• ﴿ أَئِمَّةً ﴾: [٧٣ – الأنبياء ٢١] أي رؤساء يُقتدى بهم في الخيرات وأعمال الطاعات، جمع إمام وهو من يُقتدَى بقوله أو فعله سواء كان محقًا أو مبطلاً.

• ﴿ أَئِمَّةً ﴾ : [٥– القصص ٢٨] قادة يُقتدَى بهم في الخير، أو مقدَّمين في الدين والدنيا، أو ولاةً؛ كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا ﴾.

• ﴿ أَئِمَّةً ﴾: [٤١ – القصص ٢٨] ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ أي جعلناهم زعماء يُتَّبعون على الكفر، فيكون عليهم وزرُهم ووزرُ من اتبعهم حتى يكون عقابهم أكثر. ومعنى يدعون إلى النار: أي إلى عمل أهل النار، هم صمموا على الكفر حتى كانوا أئمةً فيه دعاة إليه وإلى سوء عاقبته ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ أي هم مخذولون يوم القيامة.

• ﴿ أَئِمَّةً ﴾: [٢٤ – السجدة ٣٢] أي قادة يُقتدى بهم في دينهم، جمع إمام وهو من يُقتدى بقوله أو فعله، سواء كان مُحقًا أو مُبطلاً، لكنهم هنا أئمة في الحق ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ وقيل: أئمة بني إسرائيل أنبياؤهم.

• ﴿ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ﴾: [١٢ – التوبة ٩] رؤساء الكفر فإن قتالهم قتالٌ لأتباعهم، وقيل: مَن أقدم على نكث العهد والطعن

في الدين يكون رأسًا في الكفر، فهو على هذا من أئمة الكفر. أئمة جمع إمام وهو من يأتم (يقتدي) به الناس من رئيس أو غيره.

● ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾: [١٥ - آل عمران ٣] إني مخبركم بخبر يسترعي انتباهكم وشوقكم إلى سماعه. الهمزة للاستفهام والمراد منه التنبيه والتشويق إلى ما ينبئهم به. الإنباء: الإخبار.

● ﴿ أَبًّا ﴾: [٣١ - عبس ٨٠] هو ما تأكله البهائم من العشب. سُمي أبًا لأنه يُؤَب أي يُؤم ويُنتجع.

● ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾: [٤ - يوسف: ١٢] التاء علامة التأنيث ادخلت على الأب في النداء خاصة بدلاً من ياء الإضافة، ولا تستعمل العرب هذا إلا في النداء خاصة. وقد تدخل علامة التأنيث على المذكر فيقال: رجل هُزأة.

● ﴿ ٱبْتَدَعُوهَا ﴾: [٢٧ - الحديد ٥٧] أحدثوها من عند أنفسهم.

● ﴿ ٱلْأَبْتَرُ﴾: [٣ - الكوثر ١٠٨] مَنْ لا عَقِبَ له، ومَن لا خير فيه، ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾: إن مبغضك هو الأبتر المنقطع عن كل خير ولا يبقى له عقب ونسل ولا حسنُ ذكر، أما أنت فتبقى ذريتك وحسن ذكرك وآثار فضلك إلى يوم القيامة - ونحن نشهد اليوم مصداق ذلك في صورة باهرة: فسنته عليه السلام ممتدة على مدار القرون في أرجاء الأرض، وفي الملايين بعد الملايين السائرة على أثره، وملايين الملايين من الألسنة الهاتفة باسمه ومن القلوب المحبة لسيرته إلى يوم القيامة.

● ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾: [١١٠ - الإسراء ١٧] اقصد بين الجهر والمخافتة طريقًا وسطًا. وابتغاء السبيل: مثل لانتحاء الوجه الوسط في القراءة.

● ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾: [٧٧ - القصص ٢٨] أي اطلب (وهو معنى: ابتغ) فيما أعطاك الله (وهو معنى: آتاك) من الكنوز والأموال، ثواب الآخرة بإنفاق هذه الأموال في أعمال البر والإحسان لتكون لك ذخرًا وزادًا يوم القيامة - فإن من حق المؤمن أن يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة، لا في التجبر والبغي.

● ﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ ﴾ : [٤٨ - التوبة ٩] لقد سعوا إلى إحداث الاضطراب والخبال وتشتيت شمل المسلمين من قبل هذه الغزوة (تبوك)، كما حدث عند قدوم النبي إلى المدينة، وفي غزوة أحد وغيرها.

● ﴿ لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾: [٤٢ - الإسراء ١٧] أي لحاولوا أن يتقربوا إلى صاحب العرش (وهو الله) والتمسوا الزلفة عنده لأنهم دونه. ابتغى: أراد وطلب. السبيل: الوسيلة والطريق[1]. ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾: «لو» حرف امتناع لامتناع، فليس هناك آلهة مع الله، وذكر العرش هنا يوحى بالارتفاع والتسامي على هذه الخلائق التي يدّعون أنها آلهة مع الله، وهي تحت عرشه وليست معه: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾.

● ﴿ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾: [٣٥ - المائدة ٥] تقرّبوا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه. الوسيلة هي القُربة أي ما يُتقرب به إلى الله تعالى من أعمال البر والطاعة[2]. توسّل فلان إلى الله: عمل عملاً يتقرب به إليه.

● ﴿ فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ ﴾: [١٧ - العنكبوت ٢٩] فاطلبوا الرزق عند الله لا عند غيره؛ فإن غيره لا يملك شيئًا.

● ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾: [١٠ - الجمعة ٦٢] اطلبوا بعض فضل الله وخيره مما كان ممنوعًا بعد الأذان وقبل الصلاة. قال القرطبي: من فضل الله أي من رزقه الذي يتفضل به على عباده مما يحصل لهم من الأرباح في المعاملات والمكاسب. الفضل: الخير، ابتغى الشيء: طلبه.

● ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾: [١٨٧ - البقرة ٢] واطلبوا ما قسم الله لكم وأثبت في اللوح من الولد، ويدل على ذلك أنه جاء عقيب قوله: ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾ فالمباشرة ليست لقضاء الشهوة وحدها وإنما لابتغاء ثمرة المباشرة وهي الولد.

● ﴿ ٱبْتِغَآءَ ﴾: [٢٠ - الليل ٩٢] طلبَ (انظر: وجهِ ربه).

---

(١) ابتغى إليه الوسيلة: حاول التقرب إليه.

(٢) والوسيلة درجة رفيعة في الجنة مختصة بمحمد ﷺ، وفي الحديث الصحيح: «... اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة والفضيلة».

● ﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾: [٧ – آل عمران ٣] طلبًا لفتنة الناس عن دينهم بالتشكيك وإثارة الشبه ومناقضة المحكَم بالمتشابه ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾: يتركون الحقائق القاطعة في آيات القرآن المحكَمة، ويتعلقون بالآيات المتشابهات وغرضهم فتنة المؤمنين عن دينهم وإضلال العوام بالتشكيك في كونه من عند الله فيزعمون تناقضه. ومنهم كفار صرحاء مجاهرون يريدون هدم الدين، ومنهم منافقون ملحدون منحرفون عن جماعة المسلمين. وكان الأئمة من السلف يعاقبون من يَتعنّت الناسَ بسؤالاتٍ في مُشكِل القرآن ومتشابهه كما فعل عمر رضي الله عنه مع صَبِيغ بن عسل.

● ﴿ ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾: [١٠٤ – النساء ٤] طلبِ قتالهم، القوم هنا: الكفار. ابتغى الشيء ابتغاءً. طلبه.

● ﴿ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾: [٧ – آل عمران ٣] بغرض تحريفه وتأويله التأويل الباطل الذي يشتهونه (أولئك الذين في قلوبهم زيغ) – وذلك شأن أهل البدع والأهواء والملاحدة في كل عصر. التأويل: التفسير والبيان.

● ﴿ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ ﴾: [١٧ – الرعد ١٣] ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾ والذي يوقد عليه في النار هو خام المعادن يُصهَر في النار للحصول على حِلية، والحِلية ما يُتزين به من الذهب والفضة أو للحصول على متاع أي آنية أو آلة نافعة (انظر: متاع).

● ﴿ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾: [٢٨ – الإسراء ١٧] أملاً ورجاءً في رزق يسوقه الله إليك. الرحمة هنا الرزق المنتظر.

● ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٧ – الحديد ٥٧] لكن ابتدعوها (أي الرهبانية) طلبًا لرضا الله، فالاستثناء هنا منقطع كما قال المفسرون، فالتقدير في قوله: ﴿ مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾: ما كتبناها عليهم لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله.

● ﴿ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾: [٢٣ – الروم ٣٠] طلب الرزق من فضله الواسع، ابتغى الشيء: طلبَه، ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾: جاء التركيب على هذه الصورة ليفيد أن كلاً من هذين الزمنين: الليل والنهار، وإن اختص الأول في الأغلب بالنوم والراحة، واختص الثاني في الأغلب بالعمل وطلب الرزق، إلا أن كلاً منهما صالح للآخر عند الحاجة والضرورة.

● ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٠٧ – البقرة ٢] طلبًا لرضا الله. ابتغى الشيءَ ابتغاءً: طلبه. مرضاةً ورضاءً ورضوانًا مصدر: رَضِيَ. ترسم الآية ملامح وسمات المؤمن الصادق الذي يضحّي بكل أعراض الحياة الدنيا ويبذل نفسه في ميادين الجهاد ويحمِّلها المشقات في طاعة الله.

● ﴿ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾: [١١٤ – النساء ٤] طلبًا لرضا الله. ابتغى الشيءَ يبتغيه: طلبه. (انظر: مرضاة الله).

● ﴿ وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ﴾: [١ – الممتحنة ٦٠] أي طلبًا لرضاي، ابتغى الشيء يبتغيه ابتغاءً: طلبه. مرضاتي: مصدر رَضِيَ يرضى رِضًا ومرضاةً ورضوانًا.

● ﴿ أَبْتَغِى ﴾: [١١٤ – الأنعام ٦] أطلبُ.

● ﴿ ٱبْتَغَيْتَ ﴾: [٥١ – الأحزاب ٣٣] طلبتَ، المراد أردت قربتها ومضاجعتها بعد أن أبعدتها وتجنبتها (انظر: تُرْجِى، في نفس الآية).

● ﴿ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ﴾: [٧ – المؤمنون ٢٣] أي طلب قضاء شهوة من غير هذين: الزوجات والإماء. ذهب جمهور العلماء إلى أن «وراء ذلك» تشمل الزنا واللواط والسحاق، ومواقعة البهائم، والاستمناء باليد. ابتغى: طلب. وراء بمعنى غير.

● ﴿ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ﴾: [٣١ – المعارج ٧٠] أي طلب سوى الأزواج وملك اليمين. ابتغى: طلب، «وراء»: سوى أو غير.

● ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾: [٦ – النساء ٤] أي اختبروهم في عقولهم وأديانهم وقدرتهم على التصرف في أموالهم.

● ﴿ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ ﴾: [١٢٤ – البقرة ٢] أي امتحنه واختبره ببعض التكاليف. قدّم المفعول «ابراهيم» لأن الضمير العائد عليه والمتصل بالفاعل «ربه» يوجب تقديم المفعول.

● ﴿ ٱبْتَلَىٰهُ ﴾: [١٥ – الفجر ٨٩] اختبره. ابتلاه يبتليه

بالخير والشر ليظهر ما لديه من شكر وكفر.

● ﴿ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: [١١ – الأحزاب ٣٣] أي اختبرهم الله ليُظهر القويُّ والضعيف، والصادق والمنافق. ابْتَلَيْتُ فلانًا وبَلَوْتُه: امتحنته واختبرته، ويكون بالخير والشر، والنعمة والنقمة.

● ﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ ﴾: [٤٩ – آل عمران ٣] أبرأ الله المريضَ: شفاه.

● ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ﴾: [٥٣ – يوسف ١٢] من الزَّلل.

● ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ ﴾: [٨٠ – يوسف ١٢] فلن أفارق أرض مصر.

● ﴿ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾: [٦٠ – الكهف ١٨] «ما برح» مثل ما زال، وما زال تدل على الاستمرار. أي سأظل مستمرًا في السير حتى أصل مجمع البحرين.

● ﴿ وَٱلْأَبْرَصَ ﴾: [٤٩ – آل عمران ٣] المصاب بالبَرَص، وهو بياض يقع في الجسد لِعِلَّة.

● ﴿ وَٱلْأَبْرَصَ ﴾ : [١١٠ – المائدة ٥] المصاب بمرض البرص، وهو ابيضاض الجلد من فقد خضابه، ويحدث على شكل بقع مختلفة الحجوم، وهو عرَض من أعراض الجذام المتعددة.

● ﴿ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا ﴾: [٧٩ – الزخرف ٤٣] أحكَموا كيدهم ومكرهم بالنبي ﷺ ﴿ فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾: فإنا محكِمون أمرنا وكيدنا لهم. «أم» معناه «بل» التي تفيد الإضراب الانتقالي من توبيخ أهل النار في الآيات السابقة إلى حكاية تآمر قريش على الرسول في دار الندوة بحيث يشترك في قتله رجلٌ من كل قبيلة فيضيع دمه، لكن كيدَ الله كان أكبر، إذ تكفل بحماية نبيه وأغشى أعداءه المترصدين له على باب داره وخرج من بينهم ولم يروه وحثا في وجوههم التراب. أبرم الحَبْلَ: أحكم فتلَه، وأبرم الأمر مجاز بمعنى أحكَمه.

● ﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴾: [١٩٣ – آل عمران ٣] ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ أي وتوفنا أبرارًا مع البرَرَة، فنكون مخصوصين بصحبتهم معدودين فيهم، والأبرار: المتمسكون بالسنة، جمع بَرّ (مثل رب وأرباب)، أو بار (مثل صاحب وأصحاب).

● ﴿ ٱلْأَبْرَارَ ﴾: [٥ – الإنسان ٧٦] جمع بَرّ أو بار، وهم المطيعون الذين يمتثلون أمر الله تعالى. وفي الحديث: «الأبرار الذين لا يؤذون أحدا».

● ﴿ ٱلْأَبْرَارَ ﴾: [١٣ – الانفطار ٨٢] جمع بَرّ (بفتح الباء) وهو الموصوف بالبر (بكسرها)، والبر هو الصدق وهو التقوى.

● ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾: [١٦٣ – النساء ٤] أولُ أولي العزم بعد نبينا محمد ﷺ، وهو أب لجميع الأنبياء الذين بُعثوا بعده.

● ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾: [١٦ – العنكبوت ٢٩] منصوب معطوف على: نوحًا في قوله في الآية السابقة: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾.

● ﴿ أَبْصَرَ ﴾: [١٠٤ – الأنعام ٦] فمن استدل وتعرَّف على الحق ببصيرته ﴿ فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ «فلنفسه» أي يعود النفع عليه. أو ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ ﴾ أي البصائر: رآها وأدركها.

● ﴿ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ﴾: [٢٦ – الكهف ١٨] صيغتا تعجب، أي ما أبصرَه وما أسمعه تعالى. والمراد الإخبار بأنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء، فهما على جهة المجاز.

● ﴿ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾: [١٢ – السجدة ٣٢] ﴿ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ هذا قول المجرمين الذين أنكروا البعث وهم في موقف الحساب، إنهم أبصروا قبح أعمالهم التي كانوا يرونها في الدنيا حسنة، وسمعوا قول الملائكة لهم إن مردَّهم إلى النار، ويطلبون الرجوع إلى الدنيا ليعملوا صالحًا ويتداركوا ما فات – ولكن هيهات أن يجابوا إلى طلباتهم، فقد فات أوان العمل. أو: كُنّا عميًا وصُمًّا فأبصرنا وسمعنا، فأرجعنا إلى الدنيا لنتدارك ما فاتنا ونعمل صالحًا لأننا الآن موقنون (أي ثبت لنا وتحققنا) بالبعث والحساب. يقولون ذلك يوم القيامة بعد ما عاينوا أهوالها وما فيها من حساب – ولكن أنّى لهم العودة إلى الدنيا؟

● ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ ﴾: [١٧٥ – الصافات ٣٧] أي وانظر إليهم وهم في الحالة التي تنتظرهم وأوعدناهم بها وهي تعذيبهم

والتنكيل بهم يوم القيامة. أبصَرَ يُبْصِر إبصاراً: رأى. والمراد بصيغة الأمر «وأبصرهم» هو الدلالة على أنها الحالة التي سيراهم عليها يوم القيامة، حالةٌ واقعة لا محالة، وأن وقوعها قريب كأنها أمام عينيك. عبّر بالإبصار عن تقريب الأمر.

● ﴿ وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾: [٤٥ – ص ٣٨] مُجمَع على تأويلها بأنها البصائر في الدين والعلم. فهم أصحاب البصائر النّيِّرة النافذة.

● ﴿ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴾: [٢٣ – الملك ٦٧] تحتوي العين على مائة وثلاثين مليونًا من مستقبلات الضوء، وهي أطراف أعصاب الإبصار. وتتكون العين من الصلبة والقرنية والمشيمة والشبكية إضافةً إلى عدد هائل من الأعصاب والأوعية. وتتكون الشبكية من تسع طبقات منفصلة، والطبقة التي في أقصى الداخل تتكون من أعواد ومخروطات، عدد الأعواد ٣٠ مليونًا وعدد المخروطات ٣ ملايين. وعدسة العين تختلف في الكثافة ولذا تجمع كل الأشعة في بؤرة.

● ﴿ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا ﴾: [٢٤٦ – البقرة ٢] اجعل لنا، أو أمِّر علينا، ملكًا نصدر في تدبير الحرب عن رأيه ونقاتل تحت لوائه.

● ﴿ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا ﴾: [١٤٠ – الأعراف ٧] أطلب لكم إلهًا معبودًا. أبغيكم أصلها: أبغي لكم: بَغَى الشيءَ يبغيه: طلبه. ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا ﴾: السؤال للإنكار والتوبيخ.

● ﴿ أَبَقَ ﴾: [١٤٠ – الصافات ٣٧] أبق أبْقًا وإباقًا (العبدُ): هرب من مالكه. غضب يونس عليه السلام من قومه ففر منهم قبل أن يأذن الله له، وركب السفينة فسمّي فراره إباقًا على سبيل المجاز. وكل مخلوقٍ عبدٌ لله تعالى. وردت مرة واحدة.

● ﴿ وَأَبْقَىٰ ﴾: [٧١ – طه ٢٠] أدوم زمنا. ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾: يريد بـ«أينا» نفسه (فرعون) وموسى عليه السلام.

● ﴿ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ : [١٢٧ – طه ٢٠] أي أدْوَمَ وأثبتُ، لأنه لا ينقطع ولا ينقضي.

● ﴿ وَأَبْقَىٰ ﴾: [٣٦ – الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ : وما عند الله من ثواب الآخرة ونعيمها الفياض أفضل من متاع الحياة الدنيا وأبقى زمانًا حيث لا يزول ولا يفنى، أما متاع الدنيا فاقصى أمدِه عمرُ الفرد، وهو بالقياس إلى أيام الله أقل من ومضة عين.

● ﴿ أَبْكَمُ ﴾: [٧٦ – النحل ١٦] عاجزٌ عن الكلام خِلْقَةً، بَكِمَ يَبْكَمُ، وجمع أبكم: بُكْم (انظر: يستوي).

● ﴿ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾: [٤١ – آل عمران ٣] هو الوقت من الفجر إلى الضحى، ﴿ وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ أي في جميع الأوقات.

● ﴿ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾: [٥٥ – غافر ٤٠] جاءت الكلمة بمعنى البُكرة أي أول النهار. أبكرَ إلى الشيء إبكارًا: أتى إليه أول النهار.

● ﴿ أَبْكَارًا ﴾: [٣٦ – الواقعة ٥٦] لم يُمْسَسْنَ.

● ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾: [٥ – التحريم ٦٦] جمع بِكْر، وهي التي لم تُفتَضّ، سميت بكرًا لأنها على أول حالتها التي خُلقت بها. ﴿ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾: وسَّط حرف العطف بينهما لأن الثيوبة والبكارة صفتان متنافيتان لا تجتمعان، وتركَ العطف في الصفات السابقة لأنها يمكن أن تجتمع في شخص واحد. والصفات التي وردت في هذه الآية هي التي يدعو القرآن زوجات النبي ﷺ اليها عن طريق الإيحاء والتلميح. والآية في نفس الوقت كتهديد لهن؛ فلا بد أن مكايدتهن للرسول كان لها أثر عميق في قلبه، ولم يكن ليغضب من قليل. وقد رضيت نفس النبي بعد نزول هذه الآيات وعادت إلى بيته الطمأنينة والهدوء بكريم رعاية الله. وسمت هذه الآيات الخمس (من أول السورة إلى أبكارًا) صورةً من الحياة البيتية لهذا الرجل الذي كان ينهض بإنشاء أمة ومجتمع ربّاني في صورة واقعية يتأسّى بها الناس؛ فالرسول إنسان يزاول إنسانيته في الوقت الذي يزاول فيه نبوته. (انظر: تظاهرا عليه في الآية ٤).

● ﴿ ٱلْإِبِلِ ﴾: [١٧ – الغاشية ٨٨] الخطاب للكفار المنكرين. لما ذكر اللهُ أمرَ أهل النار والجنة (في الآيات السابقة)، كذب الكفار وأنكروا، فذكَّرهم اللهُ قدرته وأنه خالق الحيوانات والسماء والأرض. وذكر الإبل أولاً لأنها كثيرة في بلاد العرب.

ثم إن الحيوان ضروبه أربعة: حَلوبَة، وركوبة، وأكولة، وحَمولة، والإبل تجمع هذه الخلال الأربعة. ثم إنها – رغم شدتها – تنقاد للصغير، وتحمل الأثقال وتتحمل العطش والجوع. الإبل لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنثة فالتأنيث لازمٌ لأسماء الجموع إذا كانت لغير الآدميين ولا واحد لها من لفظها.

● ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى ﴾: [٦٢ – الأعراف ٧] المشتملة على توحيده وعبادته وعلى قواعد السلوك المرضي وعلى شئون الآخرة. بَلّغته الخبرَ وأبْلغته: أوصلته إليه، أصله: بَلَغَ الشيءَ: وَصَلَ إليه.

● ﴿ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾: [٦ – التوبة ٩] ثم أوْصِلْه إلى المكان الذي يأمن فيه، إذا لم يُسلم بعد سماع كلام الله. المأمن هو مكان الأمن والأمان.

● ﴿ إِبْلِيسَ ﴾: [١١ – الأعراف ٧] رأس الشياطين، ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ «فإبليس وإن كان من الجن، إلا انه عُدّ من الملائكة لأنه كان مندمجًا معهم ويعبد عبادتهم، كالرجل يقيم في قبيلة غير قبيلته فيُعَد منها.

● ﴿ إِبْلِيسَ ﴾: [١١٦ – طه ٢٠] هو أبو الجن، كان يصحب الملائكةَ ويعبدُ اللهَ معهم، ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾: استثني من الملائكة (وهو جني) على أساس التغليب في إطلاق اسم الملائكة عليهم وعليه.

● ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [١٧٧ – البقرة ٢] المسافر الذي لا مال معه يكفيه الوصولَ إلى مقصده ويصعب وصوله إلى ماله في بلده. وفي إعطائه إشعارٌ بأن الإنسانية كلها أهلٌ وبأن الأرض كلها وطن.

● ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٢١٥ – البقرة ٢] المنقطع في سفر ولا يجد ما يكفيه، ويمكن إطلاقه على اللاجيء والمهاجر ﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : لاحظ ترتيب الرابطة بين المنفِق والمنفَق عليه: العصب، والرحم، والرحمة، والإنسانية. وتُناسب هذه الآيةُ الآيةَ السابقة التي تحض على الصبر على الشدائد لأن الصبر على الإنفاق وبذل المال هو من أعظم ما تحلّى به المؤمن ومن أقوى الأسباب الموصلة إلى الجنة. ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ ﴾ إنفاقًا كان أو غيره ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ ومثيبكم عليه.

● ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٣٦ – النساء ٤] هو الغريب المسافر ليس معه ما يساعده على سفره. وقيل: هو الضيف.

● ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٤١ – الأنفال ٨] هو المسافر المحتاج بشرط أن يكون سفره في غير معصية.

● ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٦٠ – التوبة ٩] المسافر المنقطع عن ماله في سفره حتى ولو كان غنيًا في بلده، وأُلحِق به كلُّ من غاب عن ماله.

● ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٣٨ – الروم ٣٠] المسافر الذي نفد ما معه من مال ومحتاج إلى نفقة سفره. وحق المسكين وابن السبيل: نصيبهما من الصدقة المسماة لهما في الآية ٦٠ – التوبة الخاصة بمصارف الزكاة.

● ﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٧ – الحشر ٥٩] أي المسافر الذي لا مال معه فيأخذ خُمسَ الخُمس. لخص تفسير الجلالين تقسيم الفيء كالآتي: لكل من الأصناف الأربعة (ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) خُمسُ الخُمس وللنبي ﷺ الباقي.

● ﴿ ٱبْنَ أُمَّ ﴾: [١٥٠ – الأعراف ٧] يا ابن أمي، يستجيش هارون في نفس موسى عاطفة الأخوة بهذا النداء الرقيق وما ينطوي عليه من لين وعطف. قرئ بكسر الميم وفتحها.

● ﴿ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ ﴾: [١١ – التحريم ٦٦] أي قريبًا من رحمتك؛ لأنه تعالى منزه عن المكان. وجوّز أن يكون المراد بعندك: أعلى درجات المقرّبين.

● ﴿ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ﴾: [٢١ – الكهف ١٨] أي على باب كهفهم لئلا يتطرق إليهم الناس ضنًا بتربتهم ومحافظةً عليها.

● ﴿ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾: [١٨ – المائدة ٥] خوّف رسولُ الله ﷺ قومًا من اليهود العقابَ، فقالوا: لا تخاف فإنّا أبناء الله وأحباؤه. أثبتت اليهود لأنفسها ما أثبتته لعُزَير حيث قالوا:

عُزير ابنُ الله، وأثبتت النصارى لأنفسها ما أثبتته للمسيح حيث قالوا: المسيح ابن الله.

● ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾: [٨٢ – الكهف ١٨] هذا دليل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه. وقد رُوي أن الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة من ذريته يدل عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾.

● ﴿ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾: [٧٧ – الكهف ١٨] امتنع أهل القرية عن إطعامهما شحًّا وبُخلاً. ضَيَّفَ فلانا: أنزله عنده.

● ﴿ أَبْوَٰبٍ ﴾: [٤٤ – الحجر ١٥] أبواب النار: طبقاتها ودركاتها. وقيل: الأبواب على معناها المعروف، وإنما تعددت لكثرة من يدخل النار.

● ﴿ أَبْوَٰبًا ﴾: [١٩ – النبأ ٧٨] ﴿ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴾: السماء المبنية المتينة انشقت وانفرجت كما جاء في مواضع وسور أخرى.

● ﴿ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ﴾: [٦ – إبراهيم ١٢] أراد بالأبوين هنا: الجد وأبا الجد لأنهما في حكم الأب في الأصالة. ﴿ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ عطف بيان لأبويك.

● ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾: [١١ – النساء ٤] المراد بأبويه الأب والأم ولكن ثُنّي على لفظ الأب للتغليب.

● ﴿ أَبَىٰ ﴾: [٣٤ – البقرة ٢] امتنع اختيارًا. وأبى الشيءَ: كرهه ولم يرضه. هنا تبدى خليقة الشر مجسَّمة في عصيان الجليل سبحانه. والاستثناء هنا ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ لا يدل على أن إبليس من الملائكة، وإنما يدل على أنه كان معهم، فإبليس من الجن. ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾[1]. هنا تبدأ المعركة الأبدية بين خليقة الشر في إبليس وخليقة الله في الأرض (آدم وذريته).

● ﴿ أَبَىٰٓ ﴾: [٣١ – الحجر ١٥] امتنع كراهةً. أبى الشيءَ يأباه إباءً.

● ﴿ وَأَبَىٰ ﴾: [٥٦ – طه ٢٠] امتنع عن الإيمان والطاعة.

● ﴿ أَبَىٰ ﴾: [١١٦ – طه ٢٠] امتنع واستكبر.

● ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [٨٩ – الإسراء ١٧] «أبى» متأوّل بالنفي، كأنه قيل: فلن يرضوا إلا كفورًا وجحودًا. أبى الشيءَ: امتنع عنه كراهةً له.

● ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾: [٥٠ – الفرقان ٢٥] أي امتنع أكثر الناس عن أن يتفكروا ويتذكروا نِعمَ الله عليهم، وبدلاً من شكر ربهم جَحَدوا النعم وكفروا بها (انظر: كُفورا).

● ﴿ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾: [٤٠ – الأحزاب ٣٣] ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ أبوة حقيقية تترتب عليها أحكامها من الإرث والنفقة وحُرمة المصاهرة، فليس النبي أبًا لزيد بن حارثة ولذا لا يحرم عليه التزوج بمطلقته.

● ﴿ أَبَابِيلَ ﴾: [٣ – الفيل ١٠٥] فرقًا وجماعات يتبع بعضها بعضًا.

● ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ ﴾: [٨٤ – يوسف ١٢] أصابتهما غشاوة فابيضتا، وذلك من دوام البكاء والحزن.

● ﴿ أَبِي لَهَبٍ ﴾: [١ – المسد ١١١] أبو لهب اسمه عبدُ العُزّى، وهو ابن عبدالمطلب، أي أنه عم النبي عليه الصلاة وأزكى السلام. لُقب بأبي لهب لتلهُّب وجنتيه وإشراقهما كما زعموا، وكان من أشد الناس عداوةً للنبي، كما كانت امرأته تسعى عند القوم بالنميمة على رسول الله لتفسد عليه القلوب.

● ﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾: [٧٢ – الأحزاب ٣٣] أصل الإباء الامتناع، لكن الإباء هنا إنما هو إباء اعتذار وإشفاق أي خوف من عدم القدرة على حمل الأمانة (انظر: الأمانة) وليس إباء امتناع وعصيان. قال ابن كثير: كل الأقوال متفقة على أن الأمانة هي التكليف وقبول الأوامر والنواهي بشرطها، وهو أنه إن قام بها حاملها أثيب، وإن تركها عوقب، فقبلها الإنسان على ضعفه وجهله وظلمه إلا من وفق الله. أما السموات والأرض والجبال فقالت إنهن لا يستطعن هذا الأمر وليس لهن به قوة «ولكنا يا ربنا لك مطيعون لا نعصيك في شيء أمرتنا

---

(١) ٥٠ – الكهف ١٨.

به».

• ﴿ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾: [٦٣ - الزخرف ٤٣] وقد اختلفوا كثيرًا في شريعة موسى - عليه السلام - وانقسموا فرقًا وشيعًا[1]، ودعاهم إلى طاعته فيما جاءهم به من عند الله، وجهر بكلمة التوحيد خالصة: «إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه».

• ﴿ لِأَبِيهِ ﴾: [٨٥ - الصافات ٣٧] هو آزر. ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ أنكر عليهم عبادة الأصنام، السؤال للسخرية والإنكار.

• ﴿ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ ﴾: [٥٢ - الأنبياء ٢١] أبوه آزر، وقومه نمرود ومن اتبعه.

• ﴿ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ ﴾: [٦٥ - الحجر ١٥] سِرْ خلفهم لتطّلعَ عليهم وعلى أحوالهم. «أدبارهم»: جمع دُبُر وهو مؤخر كل شيء.

• ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم ﴾: [٢٩ - الروم ٣٠] بل: حرف يدل على الانتقال من كلام إلى آخر، وهو إعراض عن مخاطبة المشركين الذين ظلموا أنفسهم باتباعهم الهوى الذي أوقعهم في الضلال وعواقبه الوخيمة.

• ﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ ﴾: [١١٦ - هود ١١] أي اتبعوا أهواءهم وشهواتهم ﴿ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ لأن متّبع الشهوات مغمور بالآثام (انظر: أترفوا فيه).

• ﴿ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم ﴾: [١٢٠ - البقرة ٢] الغرض من توجيه الخطاب إلى الرسول ﷺ هو تحذير أمته - مخاطبةً في شخصه - من اتباع أقوالهم التي هي أهواء وبدع، وهو تحذير لجميع المسلمين إلى يوم القيامة. ويجوز أن يكون الغرض هو إقناط اليهود والنصارى وتيئيسهم من إمكان تخلي النبي عن دعوته.

• ﴿ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ ﴾: [٢١ - الطور ٥٢] أي اتبعتهم في الإيمان، قال «بإيمان» كأنه قال: بشيء من الإيمان لا يؤهلهم لدرجة الآباء.

(١) للإلمام بهذه الطوائف يرجع إلى ص ٣٢٠٠ من «الظلال».

• ﴿ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾: [١٦٢ - آل عمران ٣] امتثل (أطاع) أوامر الله فاكتسب رضاه - سبحانه. والاتباع: الامتثال والطاعة.

• ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾: [٨٥ - الكهف ١٨] فسلك طريقًا يوصله إلى ما يريد وهو هنا غرب الأرض. قرئ: «فأتبع» مقطوعة الألف، وقرئ: «فاتَّبع» موصولة الألف، اتَّبع وأتْبع بمعنى واحد وهو السير.

• ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾: [٨٩ - الكهف ١٨] سلك طريقًا، وهذه المرة إلى مطلع الشمس (أي المشرق).

• ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾: [٩٢ - الكهف ١٨] ثم سلك طريقًا آخر بلغ به هذه المرة إلى ما بين السَّدَّين.

• ﴿ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ﴾: [١٥ - لقمان ٣١] اتبع طريق من رجع إليَّ بالتوحيد والإخلاص في الطاعة، وهؤلاء هم المؤمنون ﴿ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فأجازيك على إيمانك وأجازيهما على كفرهما.

• ﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾: [١٨ - القيامة ٧٥] فاتبع بفكرك وذهنك قراءته أي فاستمع وأنصت، على أساس أن القرآن هنا مصدر بمعنى القراءة.

• ﴿ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾: [١٠٦ - الأنعام ٦] يعني القرآن، أي لا تشغل قلبك وخاطرك بهم، بل اشتغل بعبادة الله.

• ﴿ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾: [٢ - الأحزاب ٣٣] اتبع في كل أمر من أمور الدين والدنيا، ما يتنزل عليك من ربك من الآيات والأحكام. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ فيرشدكم إلى ما فيه صلاح أعمالكم.

• ﴿ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا ﴾: [٤٤ - المؤمنون ٢٣] فاتبعنا الأممَ أو القرونَ بعضهم بعضًا في الإهلاك. يلخص في الآيات ٤٢ - ٤٤ تاريخ الدعوة ويقرر سنة الله الجارية: كل قرن يستوفي أجله ويمضي، وكلما كذّب المكذّبون أخذتهم سُنة الله وبقيت العبرة في مصارعهم.

• ﴿ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ﴾: [٤٢ - القصص ٢٨]

أي أمرنا العباد بلعنهم، فمن ذكرهم لعنهم. وقيل: ألزمناهم اللعنَ أي البعد عن الخير.

• ﴿ فَأَتْبَعَهُ ﴾: [١٠ – الصافات ٣٧] أي تَبِعه، فهو رباعي بمعنى الثلاثي.

• ﴿ فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾: [١٧٥ – الأعراف ٧] لحقه الشيطان وأدركه بالوسوسة والغواية وصار قرينًا ملازمًا له.

• ﴿ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾: [١٨– الحجر ١٥] فأدركه ولحقه شهاب (أي شعلة نار تنقَضّ من السماء بسرعة خاطفة) مُبين: ظاهر واضح. فالله حفظ السماء من الشياطين إلا من اتجه نحوها واختلس بعض الكلام المسموع الذي يجري بين أهل الملأ الأعلى من الملائكة، فإنه لا يُمَكَّن من الاستمرار في استماعه واستراقه، بل يتبعه شهاب بَيِّن واضح فيقتله أو يخبله[1]. لاحظ جمال الحركة في المشهد: البرج الثابت، والشيطان الصاعد، والشهاب المنقضّ.

• ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾: [٩٠ – يونس ١٠] أي تَبِعهم ولحِقهم، تَبِع وأتْبَع بمعنى واحد.

• ﴿ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾: [٥٩ – مريم ١٩] أي اللذات والمعاصي.

• ﴿ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾: [٣ – القمر ٥٤] ما أمرتهم به أهواؤهم من ضلالات.

• ﴿ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾: [١٧٤ – آل عمران ٣] أي حرصوا على فعل ما يرضي الله تعالى عنهم.

• ﴿ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا ﴾: [١٢ – العنكبوت ٢٩] اسلكوا طريقتنا وادخلوا في ديننا، السبيل: الطريق.

• ﴿ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: [٦٠ – هود ١١] أي جعل الله سبحانه اللعنة تلحقهم وتتبعهم في الدنيا من كل مَن يعلم جرائمهم، ويوم القيامة تلحقهم لعنة الأشهاد وهم الملائكة الحفظة والأنبياء كما في الآية ١٨ من هذه السورة.

(١) وفي سورة الصافات، الآية ١٠: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾

• ﴿ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: [٩٩ – هود ١١] أي جعل الله اللعنة تتبعهم وتلحقهم في الدنيا من كل من يعلم جرائمهم ويوم القيامة تلحقهم لعنة الملائكة الحفظة الكتبة. «في هذه» أي في الدنيا.

• ﴿ ٱتَّبَعُوكَ ﴾: [٥٥ – آل عمران ٣] ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ ﴾: لا يقال للأمة إنها اتبعت رسولها إلا إذا كانت تنفذ ما جاء به: اعتقادًا وقولاً وعملاً. والنصارى – بعد أن رفع الله عيسى – انقسموا فرقًا وشيعًا: فمنهم من آمن به على أنه عبدُ اللهِ ورسولُه وابنُ أَمَتِه. ومنهم من غلا فيه فجعله ابنَ الله. ومنهم من قالوا: هو الله. وقد حكى الله مقالاتهم في القرآن ورد على كل فريق، والفرقة الأولى هي التي تُعتبر متبعةً لرسولها – وهم ﴿ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ أي أعلى من الذين كفروا بالحجة والبرهان وفي ميزان الله إلى يوم القيامة.

• ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴾: [٢١ – نوح ٧١] أي اتبعوا كبراءهم وأغنياءهم الذين أغراهم المال والأولاد بالضلال والإضلال، فهم خُدعوا بما ملكوا من مظاهر الجاه والسلطان، فلم يزدهم ذلك إلا ضلالاً في الدنيا وهلاكًا في الآخرة.

• ﴿ فَٱتَّبِعُونِى ﴾: [٣١ – آل عمران ٣] ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى ﴾: كلُّ من ادَّعى محبةَ الله كاذبٌ في دعواه إلا أن يتبع الشرع المحمدي في أقواله وأفعاله.

• ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾: [١٥٥ – الأنعام ٦] أي فاسلكوا سبيله المستقيم بالعمل بما فيه من التكاليف.

• ﴿ فَأَتْبَعُوهُم ﴾: [٦٠ – الشعراء ٢٦] تَبِعوهم، تَبِعَ وأَتْبعَ بمعنى واحد. تبع فرعونُ وجنودُه بني إسرائيل.

• ﴿ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾: [١٠٠ – التوبة ٩] ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم ﴾، كل الذين يتبعون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ﴿ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ في الأفعال والأقوال ويتخذونهم قدوة لهم، بدءًا من الصحابة فمَن بعدهم إلى يوم القيامة.

• ﴿ ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾: [١٥٧ – النساء ٤] أي لكنهم يلجأون – فيما قالوه – إلى الظن والتخمين (انظر: شبه لهم، واختلفوا

فيه).

• ﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾: [١٧٨ - البقرة] أي فعلى أهل القتيل أن يطالبوا القاتل بدية القتيل من غير تعنيف. (انظر: عُفي له من أخيه شيء).

• ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾: [٢٧ - مريم ١٩] روى أن مريم لما اطمأنت بما رأت من الآيات وعلمت أن الله سيبين عذرها، أتت بعيسى من المكان القصي الذي كانت اعتزلت فيه.

• ﴿ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾: [٨٨ - مريم ١٩] قال المشركون واليهود والنصارى إن الله اتخذ ولدًا من الملائكة أو من الناس.

• ﴿ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾: [٢٦ - الأنبياء ٢١] يريدون ولدًا من الملائكة، فلقد زعم بعضهم أن الملائكة بنات الله. الوَلَد: المولود، وهو فَعَل في معنى مفعول، ويطلق على الذكر والأنثى والواحد وغيره. وقد يكون الولد بالتبني والادعاء، تقول: اتخذته ولدا.

• ﴿ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾: [٤٣ - الفرقان ٢٥] أي جعل هواه معبودَه يخضع له ويطيعه، كما يخضع العابد لمعبوده. ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾: أنظرت فرأيت، أيها الرسول، حال من أطاع الهوى والنفس. قيل: ما ذكر الله في القرآن هوًى إلا ذمَّه. وجاء في الحديث عن المهلكات الثلاث: «شحٌّ مُطاع، وهوًى مُتّبع، وإعجاب المرء بنفسه». وردت المادة أيضًا في ٢٣ - الجاثية.

• ﴿ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾: [٢٩ - الإنسان ٧٦] أي سلك طريقًا موصلاً إلى طاعة ربه وطلب مرضاته. السبيل: الطريق أو الوسيلة. فمن أراد الخيرَ لنفسه في الدنيا والآخرة، تقرَّب إلى ربه.

• ﴿ ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾: [٢٧ - الفرقان ٢٥] أي طريقًا إلى الهدى والنجاة، وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه، السبيل: الطريق. «ال» في الرسول للجنس فيعم كل رسول، أو للمعهود فيكون المراد رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام.

• ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾: [١٧ - مريم ١٩] أي استترت مريمُ منهم وتوارت.

• ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾: [٥١ - البقرة ٢] جعلتموه إلهًا، فالفعل متعدٍّ إلى مفعولين، والمفعول الثاني محذوف تقديره «إلهًا». فبعد أن خرج موسى (ومعه سبعون من خيار بني إسرائيل) إلى ميقات[1] ربه (جبل الطور) وواعدهم إلى تمام أربعين ليلة، فعدُّوا عشرين يومًا وعشرين ليلة وقالوا: قد أخلفنا موعدَه، فاتخذوا العجل وعبدوه إلا هارون وقلة معه. «من بعده»: من بعد ذهاب موسى لتلقي التوراة.

• ﴿ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ﴾: [١٦ - الرعد ١٣] أي قل لهم تبكيتًا وتقريعًا: أبعد أن علمتم بالبراهين الواضحة أنه رب السموات والأرض، عميت قلوبكم فاتخذتم آلهة غيره ﴿ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ أي لا يستطيعون جلب النفع لأنفسهم ولا دفع الضرر عنها.

• ﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾: [١١٠ - المؤمنون ٢٣] جعلتموهم (أي هؤلاء المؤمنين المستغفرين المسترحمين) هدفًا لسخريتكم، تشفيًا منهم واستهزاءً بهم، واشتغلتم بإهانتهم عن ذكري. (انظر: سخريا).

• ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾: [٦٣ - الكهف ١٨] اتخذ في الماء طريقًا عجيبًا كالنفق. جملة ﴿ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾ جملة اعتراضية بين ﴿ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ وبين ﴿ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾.

• ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا ﴾: [١٤٨ - الأعراف ٧] بعد أن ذهب موسى لميقات ربه لمناجاته، اتخذ قومُه عجلاً صنعه لهم السامري من حليهم، اتخذوه إلهًا وعبدوه. مفعول «اتخذ» الثاني محذوف أي إلهًا.

• ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾: [٢٣- يس ٣٦] استفهام بمعنى النفي، أي لا أتخذ إلهًا إلا الله الذي خلقني.

• ﴿ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا ﴾: [١١٨ - النساء ٤] لأستخلصن طائفة من عبادك بغوايتي وأضلنهم بإضلالي، وهم الكفرة والعصاة، وفي الخبر: «من كل ألفٍ واحدٌ لله والباقي للشيطان». (انظر: نصيبًا مفروضًا). هذه أولى المقولات الخمس

---

(١) الموضع الذي جُعل للشيء يُؤدَّى فيه.

التي قالها إبليس عقب طرده من رحمة الله.

● ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا ﴾: [٦٣ – ص ٣٨] أي هل جعلناهم مثارَ استهزاء. سخِر منه وبه: هزيء به واحتقره.

● ﴿ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾: [٩ – المزمل ٧٣] سلِّم نفسك لله وفوض كل أمرك إليه وتوكل عليه. وكَل إليه الأمرَ: سلمه وفوضه. ومن رضيَ بالله تعالى وكيلا، وجد إلى كل الخير سبيلا.

● ﴿ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ ﴾: [١٥٣ – النساء ٤] اتخذ بنو إسرائيل العجلَ معبودًا لهم ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ أي الأدلة الواضحة الشاهدة بوحدانية الله: شق لهم موسى إثنى عشر طريقًا في البحر، فجّر لهم في الحجر اثنتى عشرة عينًا، ابتلعت عصاه ما جاء به السحرة وغير ذلك – لكنهم عُمْي العيون غُلْفُ القلوب فلا يعقلون.

● ﴿ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ ﴾: [١٥٢ – الأعراف ٧] أي اتخذوه إلهًا يعبدونه.

● ﴿ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴾: [٥٦ – الكهف ١٨] اتخذوا الحجج والبراهين التي بعث بها الرسل وما أنذروهم وخوفوهم به من العذاب استهزاء.

● ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾: [٢ – المنافقون ٦٣] كانوا يحلفون ليتقوا ما يترتب على افتضاح أمرهم فيجعلون أيمانهم وقايةً وجُنة يحتمون وراءها ليواصلوا كيدهم ودسّهم (الضمير راجع إلى المنافقين). وقراءة الجمهور: ﴿ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾ جمع يمين، فقولهم في الآية السابقة: ﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ يمين؛ لأن الشهادة تجري مجرى الحلف، للتوكيد، يقول الرجل: أشهد وأشهد بالله في موضع أقسم. وقرأ الحسن: «إيمانهم» أي ما أظهروه من الإيمان بألسنتهم، اتخذوه تقية من القتل.

● ﴿ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾: [٥٧ – المائدة ٥] جعلوه موضع سخرية. الهُزُوُ بتخفيف الهمزة والهُزْؤ بتحقيقها: السخرية والاستهزاء. لَعِبَ في الدين: اتخذه سخرية.

● ﴿ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾: [٧٠ – الأنعام ٦] جعلوا اللعب واللهو دينًا لهم.

● ﴿ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا ﴾: [٥١ – الأعراف ٧] استهزؤوا بدينهم فلم يعملوا به، جحدوا منه ما جحدوا، وبدّلوا منه – وفق هواهم – ما أرادوا، شأنهم في ذلك شأن اللاهين العابثين. لَهَا لَهْوًا: شغل نفسه بما لا يُجدي من الأعمال أو بما فيه اللذة والتسلية. واللعب: تناول الأمور في عبث وعدم اهتمام.

● ﴿ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا ﴾: [١٠٧ – التوبة ٩] بنوا مسجدًا ليدبِّروا فيه الكيد للمؤمنين والإضرار بهم. ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ أي وأذم الذين اتخذوا، ويجوز أن يكون مبتدأ مرفوعًا والخبر محذوفًا تقديره: يعذبون أو نحو ذلك. وهؤلاء الذين بنوا هذا المسجد هم اثنا عشر من كبار المنافقين بنوه في ضواحي المدينة مجاورًا لمسجد قُباء، فيكون معقلاً لهم عندما يأتي إليهم أبوعامر الراهب (الذي تنصر في الجاهلية وكان شديد العداء للإسلام وفر إلى ملك الروم يستنصره على النبي ﷺ) ومعه جيش من الروم يقاتل به النبي. وطلب هؤلاء المنافقون إلى النبي أن يصلي في مسجدهم ليحتجُّوا بصلاته فيه على تقديره وإثباته، وأجَّل النبيُّ الصلاة في مسجدهم هذا إلى حين عودته من تبوك التي كان ذاهبًا إليها، لكنه عند رجوعه منها بعد خمسين يومًا، نزل عليه جبريل بخبر هذا المسجد (الذي عُرف بمسجد الضرار) وما انتواه بانوه من إلحاق الضرر بالمسلمين، فبعث النبي إلى ذلك المسجد مَنْ هَدَمَه. «ضرارًا»: مفعول لأجله أي طلبًا للإضرار بالمؤمنين، «وكُفرًا» أي وتقويةً للكفر الذي يضمرونه.

● ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً ﴾: [٧٤ – يس ٣٦] اتخذ المشركون من غير الله القادر المنعم آلهة يعبدونها. في الماضي كانت الآلهة أصنامًا أو شجرًا أو نجومًا أو جنًّا. والذين يؤلهون الطغاة والجبارين اليوم، لا يبعدون كثيرًا عن عبادة الأصنام؛ فالوثنية هي الوثنية في شتى صورها.

● ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾ [٢٤ – الأنبياء ٢١] كرر التعجب في اتخاذ آلهة من دون الله، استفظاعًا لشأنهم ومبالغةً في توبيخهم، ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ﴾ على ذلك فإنكم لا تجدون كتابًا من كتب الأولين إلا وتوحيد الله وتنزيهه عن الأنداد

مَدعوَ إليه، والإشراك به مَنهيٌ عنه مُتوَعَّدَ عليه.

• ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [١٢٥ - البقرة ٢] واتخذوا على إرادة القول، أي وقلنا اتخذوا منه موضعًا تصلون فيه، وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب.

• ﴿ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ ﴾ [١١٦- المائدة ٥] ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ ﴾: استجواب يوجّه إلى عيسى يوم القيامة في مواجهة الذين ألّهوه، وذلك توبيخًا لهم، ويكون إنكاره بعد السؤال أبلغ في التكذيب وأشد في التوبيخ. ويبدأ جواب عيسى الواجف الخاشع بتنزيه الله عن المثيل والشريك، ﴿ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ ﴾ عبّر عن المستقبل بلفظ الماضي لأنه - لتحقيق أمره وظهور برهانه - كأنه قد وقع.

• ﴿ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [٦ - فاطر ٣٥] المراد: احذروا اتباعه، ولخصت الآية سرّ أمر الشيطان وخطأ اتباعه هو أن غرض الشيطان في دعوة حزبه - أي شيعته واتباعه - هو أن يوردهم موارد الهلاك في السعير.

• ﴿ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٨١ - المائدة ٥] ما اتخذوهم أصدقاء ونصراء. تدل الآية على أن من اتخذ كافرًا وليًا فليس بمؤمن إذا اعتقد اعتقاده ورضي أفعاله.

• ﴿ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾ [٥٨ - المائدة ٥] كانوا حين يقوم المسلمون للصلاة يقولون: صلُّوا لا صلُّوا، قاموا لا قاموا، وكانوا يضحكون إذا ركع المسلمون وسجدوا، وقالوا في حق الأذان: صياح مثل صياح العير.

• ﴿ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ ﴾ [١٣ - الأنبياء ٢١] نُعِّمتم فيه من العَيش المهيء والنعم الوافرة التي كانت سبب بطركم. ﴿ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَـٰكِنِكُمْ ﴾ قيل لهم ذلك استهزاءً بهم - وأنّى لهم الرجوع؟

• ﴿ وَأَتْرَفْنَـٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٣ - المؤمنون ٢٣] نعمّناهم ووسّعنا عليهم في الدنيا بكثرة الأموال والأولاد. والترف يفسد الفطرة ويغلظ المشاعر، ويفقد القلوب الحساسية المرهفة التي تتلقى وتتأثر وتستجيب، ومن هنا يحارب الإسلام الترف ويقيم نظمه الاجتماعية على أساس استبعاد المترفين من الوجود في الجماعة المسلمة لأنهم كالعفن يُفسد ما حوله. أترفَ فلانًا: وسّع عليه ونعّمه، وأصله ترِفَ النباتُ: كَثُرَ ماؤه ونضُر.

• ﴿ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ ﴾ [١١٦ - هود ١١] ما تنعّموا فيه من ثروة وسَعَة وشهوات عاجلة فبطروا النعمة واستكبروا، أترفه: أعطاه شهوته، والمترف: المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها.

• ﴿ أَتْرَابٌ ﴾ [٥٢ - ص ٣٨] متساويات في السن، قيل: كلهن شباب في سن الثالثة والثلاثين. أتراب: جمع تِرب ولم تستعمل الكلمة في القرآن إلا في الإناث.

• ﴿ أَتْرَابًا ﴾ [٣٧- الواقعة ٥٦] مستويات في سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة[1]، جمع تِرب.

• ﴿ أَتْرَابًا ﴾ [٣٣ - النبأ ٧٨] جمع تِرْب وهو المماثل في السّن وأكثر ما يستعمل في المؤنث.

• ﴿ ٱتَّسَقَ ﴾ [١٨ - الانشقاق ٨٤] تم واجتمع واستدار. مشهد القمر في ليالي اكتماله هادىء ساحر يفيض على الأرض بنوره الحالم الموحي.

• ﴿ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [٨٨ - النمل ٢٧] أحكمه، جعل بناءَ الأشياء وإزالتها على الحكمة والصواب ﴿ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ فيجازيكم على أفعالكم وفصّلَ ذلكَ في الآيتين التاليتين.

• ﴿ ٱلْأَتْقَى ﴾ [١٧- الليل ٩٢] المبالغ في الابتعاد عن الكفر والمعاصي، وقيل: أراد بالأتقى والأشقى: التقي والشقي، وتوضع أفعل موضع فعيل كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [٢٧ - الروم] بمعنى هَيِّن.

• ﴿ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [١ - الأحزاب ٣٣] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾: يأمر الله المؤمنين في شخص نبيهم بتقوى الله وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، وباتباع الوحي والتوكل على الله. وقيل: المعنى: داوم على تقوى الله، أو ازدد منها - وإذا كان الله يأمر رسوله وحبيبه بهذا، فلأن يأمرَ مَنْ هم دون محمد ﷺ بذلك

---

(١) كانت العرب تميل إلى من تجاوزت حد الصبا من النساء وانحطت عن الكبر.

أولى وأحرى. وتقوى الله العملُ بطاعته رجاءَ ثوابه وتركُ معصيته مخافةَ عذابه. وتقوى الله والشعور برقابته واستشعار جلاله هي الحارس القائم في أعماق الضمير على كل ما يصدر عن الإنسان من عمل. تتولى سورة الأحزاب تنظيم جوانب من الحياة الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع الإسلامي الوليد في المدينة، ومن ثم كان التوجيه الأول في السورة هو التوجيه إلى تقوى الله.

• ﴿ ٱتَّقَوْا ﴾ [١٥ - آل عمران ٣] ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ أي تنخرق من جوانبها وأرجائها الأنهار من أنواع الأشربة من العسل واللبن والخمر والماء وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. للذين اتقوا: خبر مقدم، جناتٌ: مبتدأ مؤخر.

• ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ﴾ [٢ - المائدة ٥] تجنبوا عقابه وبطشه.

• ﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ ﴾ [١١٩ - التوبة ٩] تجنبوا عقابه بإطاعة أوامره وترك معاصيه.

• ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ﴾ [١ - الحجرات ٤٩] فإن التقوى تمنعكم عن أن تسبقوا رسول الله في أي قول أو حكم.

• ﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ ﴾ [١٨ - الحشر ٥٩] خافوه واخشَوْا عقابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه. والتقوى حالة في القلب تجعله يقظًا حساسًا شاعرًا بالله في كل حالة، خائفًا متحرجًا مستحييًا أن يطلّع عليه الله في حالة يكرهها. وعينُ الله على كل قلب في كل لحظة - فمتى يأمَنُ العبد أن لا يراه مولاه؟

• ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٥٧- المائدة ٥] أي مَن كان مؤمنًا وتقيًا حقًا، فإنه يأبى موالاة أعداء الدين.

• ﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١١٢ - المائدة ٥] خافوا اللهَ فلا تقترحوا عليه الآيات تأدبًا معه تعالى.

• ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] أي خافوه وابتعدوا عن الإضرار بهن بتطويل العدة عليهم (وإطالة العدة إنما تكون بالتطليق في حيض أو في طهر وقعَ فيه وطء). وفي وصفه تعالى بالربوبية تأكيدٌ للأمر ومبالغةٌ في وجوب اتقائه تعالى.

• ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [١٦ - التغابن ٦٤] ابذلوا في تقواه جُهْدَكم ووسعكم، هتافٌ للمؤمنين بتقوى الله في حدود الطاقة والاستطاعة. لما نزل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ [١٠٢ - آل عمران]، اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقيبهم وتقرحت جباههم، فأنزل الله هذ الآية تخفيفًا على المسلمين- وفي هذا يتجلى لطف الله بعباده.

• ﴿ وَٱتَّقُوا ٱلنَّارَ ﴾ [١٣١ - آل عمران ٣] أي باجتناب ما يوجبها كاستحلال ما حرّم من الربا وغيره.

• ﴿ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ [١ - الحج ٢٢] اخشَوْه في أوامره أن تتركوها، ونواهيه أن تُقدِموا عليها، أو: احترسوا بطاعته عن عقوبته. اتقاه: تحفّظ منه وعمل على ألاّ يصيبه ضرر منه، ومن ذلك اتقاءُ الله أي تجنب عذابه وذلك بالعمل بما أمر به والانتهاءِ عمّا نهى عنه. وقد اشتهر هذا المعنى لكلمة التقوى في القرآن وفي الشرع حتى صار هو المراد عند استخدام هذه الكلمة. قال الغزنوي: سورة الحج من أعاجيب السور، نزلت ليلاً ونهارًا، وسفرًا وحضرًا، مكيًا ومدنيًا، سلميًا وحربيًا، ناسخًا ومنسوخًا، محكَمًا ومتشابهًا.

• ﴿ وَٱتَّقُونِ ﴾ [١٩٧ - البقرة ٢] خافوا عقابي.

• ﴿ وَٱتَّقُوهُ ﴾ [٧٢ - الأنعام ٦] أي لنخشى الله في أمرنا كله، فلا نُقصرُ في طاعة ولا نُلِمُّ بمعصية.

• ﴿ وَٱتَّقُوهُ ﴾ [٣ - نوح ٧١] خافوه، والخوف من الله هو الضمانة الحقيقية لاستقامة الناس على منهج الله فلا يلتفتون عنه، كما أنها مبعث الخُلُق الفاضل.

• ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا ﴾ [١٢٣ - البقرة ٢] المراد باليوم: يوم القيامة، وباتقائه: التحفظ من عقابه.

• ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٢٨١ - البقرة ٢] هو يوم القيامة ترجعون فيه إلى حكم الله وجزائه، واتقاؤكم هول هذا اليوم إنما يكون بفعل الواجبات وترك المنهيات.

• ﴿ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ [٣٢ - الأحزاب ٣٣] أي إن دُمْتُنَّ على ما أنتم عليه من التقوى، فبيّن أن الفضل إنما يتم لهن بشرط

التقوى.

● ﴿ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ﴾ [٥٥ - الأحزاب ٣٣] أي اقتصرن على ما أبيح لكن فلا تتعدينه إلى غيره.

● ﴿ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾ [٨٣- الكهف ١٨] سأقص عليكم من حاله خبرًا.

● ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ ﴾ [٢٧- المائدة ٥] أخبرهم يا محمد خبر ابني آدم: قابيل وهابيل. تلا الخبرَ: أخبر به.

● ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٦٩ - الشعراء ٢٦] واقرأ عليهم خبرَ إبراهيم ففيه فائدة عظيمة، والنبأ هو الخبر ذو الفائدة العظيمة. وقد حكى الله قصص الأنبياء في هذه السورة بطريقة الإخبار، ما عدا قصة إبراهيم فقد تغير الأسلوب فيها من الإخبار إلى أمر الرسول بتلاوتها على قومه الذين كانوا يزعمون أنهم على شريعة إبراهيم وينتسبون إليه مع أنهم بعيدون عن منهجه فهو إمام الموحدين وهم وثنيون.

● ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ﴾ [٧١ - يونس ١٠] أمرَ اللهُ نبيه أن يقرأ عليهم خبر نوح ويذكِّرهم بقصص الأقدمين ليتعظوا بها. حذفت الواو من 'اتلُ'؛ لأنه فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلة.

● ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ [٢٧ - الكهف ١٨] من التلاوة بمعنى القراءة، أو من التُّلُوّ بمعنى الاتباع. توجيه الرسول إلى تلاوة ما أوحاه ربه إليه، ففيه فصل الخطاب.

● ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٤٥ - العنكبوت ٢٩] الكتاب يراد به القرآن، والأمر للرسول والمؤمنين بتلاوة القرآن أي قراءته وإبلاغه للناس.

● ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٩٢ - النمل ٢٧] فالاعتقاد بالتوحيد والبعث هو قوام الدعوة (وورد في الآية السابقة)، أما وسيلة الدعوة فهي تلاوة القرآن، فالقرآن هو كتاب هذه الدعوة ودستورها ووسيلتها وفيه الغناء في جهاد الأرواح والعقول.

● ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أي لتكن أموركم فيما بينكم بالمعروف من غير إضرار ولا مُضارة كما في ٢٣٣ - البقرة: ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾، الخطاب للآباء والأمهات. بمعروف: بسماح ومسامحة فلا يتشاحنان؛ لأن الولدَ ولدُهما معًا وهما شريكان فيه وفي وجوب الإشفاق عليه.

● ﴿ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [٨ - التحريم ٦٦] حتى نهتدي إلى الجنة. قيل: تتفاوت أنوارهم بحسب أعمالهم فيسألون الله إتمامها تفضلاً منه، ولذا قيل: السابقون إلى الجنة يمرُّون مثل البرق على الصراط، وبعضهم كالريح، وبعضهم حبوًا وزحفًا، وهؤلاء هم الذين يقولون: ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ من المغفرة واستجابة الدعاء وكذا العذاب.

● ﴿ وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ ﴾ [١٤٢- الأعراف ٧] أضفنا إلى الليالي الثلاثين عشر ليالٍ أخر، فبلغت عِدتها أربعين ليلة ينعزل فيها موسى عن شواغل الأرض ويتفرغ فيها للعبادة استعدادًا لمناجاة ربه.

● ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [١٢٤- البقرة ٢] أداهن تامّات أي أوفى بتلك التكاليف جميعًا.

● ﴿ وَأَتِمُّوا ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] المقصود الإتيان بهما وأداؤهما كاملَيْن بأداء أركانهما وهي الإحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير، ويزيد الحج الوقوف بعرفة ورمي الجمار. والحج أوانه معروف، أما العمرة فتصحُّ في أي وقت من السنة. وقيل: أن تكون النفقة حلالاً. وقيل: أن تخلصهما للعبادة ولا تشوبهما بشيء من التجارة والأغراض الدنيوية - ذلك أن العرب كانوا يقصدون الحج للاجتماع والتظاهر والتفاضل وقضاء الحاجة وحضور الأسواق، وكل ذلك ليس فيه لله طاعة، فأمر الله سبحانه بالقصد إليه لأداء فرضه وحقه. ثم سامح -سبحانه - في التجارة بعد ذلك (الآية ١٩٨).

● ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [٤ - التوبة ٩] فأوفوا لهم عهدَهم إلى نهاية مدته واحترموه إن الله يحب المتقين فيجعل هذا الوفاء عبادة له وتقوى يحبها من أهلها، وهذه هي قاعدة الأخلاق في الإسلام.

• ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ [٣٢ - هود ١١] يريدون ما حذّرهم منه في الآية ٦٢ وهو العذاب: ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾.

• ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ [٢٢ - الأحقاف ٤٦] من العذاب، فالوعد قد يوضع للوعيد. يقال: وعده خيرًا ووعده شرًّا.

• ﴿ بِمَآ أَتَوا ﴾ [١٨٨ - آل عمران ٣] بما فعلوا، أتى وجاء يُستعملان بمعنى فعل[1]. ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا ﴾ أي يفرحون بما جاؤوا به نفاقًا أو رياءً من الأقوال والأفعال ﴿ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ فيقال إنهم صادقون أو مخلصون أو محسنون أو غير ذلك من الصفات الحميدة التي أرادوا أن يوصفوا بها وهم منها براء، هؤلاء لا تظنهم بمفازة من العذاب الأخروي، وإن أفلتوا من المؤاخذة الدنيوية.

• ﴿ فَأَتَوْا ﴾ [١٣٨ - الأعراف ٧] مرّوا.

• ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [٢٢٣ - البقرة ٢] جامعوهن كيف شئتم، قائمات قاعدات مستلقيات ما دام ذلك في الفرج - كما جاء في الحديث النبوي - ولا يباح الإتيان في غيره. قيل: «كان بدءُ عملِ قوم لوطٍ إتيان النساء في أدبارهن».

• ﴿ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ﴾ [١٨٩ - البقرة ٢] لا من ظهورها. وقيل إن الآية خرجت مخرج التنبيه من الله على أن يأتوا البرّ من وجهه وهو اتقاء المحارم والشهوات. وقيل ذكر إتيان البيوت من أبوابها مثلاً ليشير به إلى أن نأتي الأمور ونباشرها من وجوهها التي يجب أن تُباشر عليها.

• ﴿ فَأْتُوا بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [٣٦ - الدخان ٤٤] فأحيوا لنا من مات من آبائنا إن كنتم صادقين في دعوى قيام الساعة وبعث الموتى.

• ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ [٣٨ - يونس ١٠] تكرّر من مشركي مكة الادعاء بأن القرآنَ مفترًى ومختلَق من عند محمد، فتحداهم القرآن - وهم أصحاب البلاغة والفصاحة ومحمد أميّ - أن يأتوا بمثل القرآن فلم يستطيعوا، فعاود تحديهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فلم يستطيعوا، وفي هذه المرة يتحداهم أن يأتوا بسورة واحدة مثله حتى يُلجئهم إلى الصمت والعجز التام، وطلب منهم أن يستعينوا بمن شاؤوا من بشر أو آلهة وأمهلهم ما شاؤوا، ولكن ظهر عجزهم ولزمهم الإفحام. وكلمة «إنْ» في قوله: «إن كنتم صادقين» تفيد التشكيك في صدقهم ليشعروا بهوانهم وقصورهم عن شرف الصادقين.

• ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٢٢ - البقرة ٢] فجامِعوهن في القُبُل (الفرج) ولا تعدوه إلى غيره، فالقبل هو منبت الإخصاب، والإخصاب هو الهدف. الأمر هنا ليس تكليفيًا وإنما هو للإباحة - فكلُّ أمرٍ يرد بعد نهيٍ يكون للإباحة.

• ﴿ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا ﴾ [١٨ - طه ٢٠] أتحامَلُ (أعتمد) عليها في المشي ونحوه.

• ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [١ - الإنسان ٧٦] قد مضى على الإنسان ومرّ عليه زمن قبل أن ينفخ فيه الروح، وما كان شيئًا مذكورًا باسم ولا يُعرف ما يراد منه - وإنما كان نطفة في الأصلاب. ألا يتدبر الإنسان هذه الحقيقة؟ ألا يتأمل يد القدرة وهي تدفع بهذا الكائن الجديد إلى مسرح الوجود، وتُعِدُّه لدوره؟!.

• ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴾ [٢٦ - النحل ١٦] كنّى بإتيان البنيان في هذه الآية عن هدمه. والمعنى أن الله أحبط كيدَ الذين مكروا برسلهم (في صدر الآية) وسقط عليهم بنيان المؤامرة التي دبروها، دون أن ينال الرسلَ منها كريهة. (انظر: القواعد).

• ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [١ - النحل ١٦] قُضِي أمرُ الله بالعذاب أو بالساعة. أي نزل قضاؤه وحكمه بنصر المؤمنين وهزيمة الكفار الذين كانوا يتحدون الرسول ويستعجلون وقوع العذاب الذي أنذرهم به. والتعبير عن المستقبل بالماضي لأن وقوعه حتمي مؤكد في الوقت الذي حدده الله لوقوعه فكأنه وقع فعلاً. وقيل: قُرْبَ مجيء يوم القيامة. هذه هي الكلمة الأولى من سورة النحل التي تتناول النعم العديدة المتوالية من الله على خلقه، ولهذا سميت أيضًا سورة النِّعَم.

• ﴿ أَتَىٰكَ ﴾ [٢١- ص ٣٨] ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ ﴾: استفهام

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ وقال: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾.

يراد منه التعجب والتشويق إلى سماع ما بعده.

● ﴿ أَتَىٰكَ ﴾ [١٥ - النازعات ٧٩] جاءك حديث موسى، وقصة موسى هي أكثر القصص ورودًا وتفصيلاً في القرآن، وترد هنا مختصرة سريعة المشاهد منذ أن نودي موسى بالوادي المقدس إلى أخذ فرعون في الدنيا ثم في الآخرة فتلتقي بموضوع السورة وهو حقيقة الآخرة.

● ﴿ أَتَىٰكَ ﴾ [١٧ - البروج ٨٥] ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ ﴾: أي قد أتاك يا محمد.

● ﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٢٥ - الزمر ٣٩] من الجهة التي لا يخطر ببالهم أن الشر يأتيهم منها بينما هم آمنون، وذلك أقسى على النفس وأشد إيلامًا.

● ﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ [٢ - الحشر ٥٩] هم يهود بني النضير كانوا في المدينة وعاهدوا النبي ﷺ لكنهم غدروا به و صاروا عليه مع المشركين، و المعنى: أتاهم أمر الله وعذابه من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم؛ وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف غِرَّةً على يد محمد بن مسلمة مما فَلَّ من شوكتهم؛ وسَلَبَ اللهُ قلوبهم الأمن والطمأنينة بما قذف فيها من الرعب؛ وثبَّطَ همةَ المنافقين الذين كانوا يوالونهم وجعلهم يتقاعدون عن مساندتهم - وكل ذلك لم يكن في حسبانهم ومنه أتاهم الهلاك (انظر: وقذف في قلوبهم الرعب).

● ﴿ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] ارتكبن جريمة الزنى.

● ﴿ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [١١ - فصلت ٤١] هذه إشارة إلى اتصال حقيقة هذا الكون بخالقه اتصال الطاعة والاستسلام لمشيئته. والإنسان ترسٌ صغير جدًا في هذا الكون لكنه في أغلب الأحيان لا يخضع لخالق الكون إلا مكرهًا. أما عباد الله الذين تصطلح قلوبهم وكياناتهم وإراداتهم وأفعالهم متجهة إلى ربها مع الموكب الذي يسير فيه كون الله، فإنهم يصنعون الأعاجيب ويأتون بالخوارق لأنهم يصطلحون مع الله، ومن قوته الهائلة يأتيهم المدد.

● ﴿ فَٱثْبُتُوا ﴾ [٤٥ - الأنفال ٨] لقتالهم ولا تفروا أمامهم.

● ﴿ أَثْخَنتُمُوهُمْ ﴾ [٤ - محمد ٤٧] أوسعتموهم قتلاً وجراحاً وأسرًا حتى لم تعد بهم قدرة على النهوض. والإثخان يستعار للتعبير عن الإضعاف بالقتل والجراح.

● ﴿ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [٩٦ - طه ٢٠] الأثر: ما يؤثره الرجل بقدمه في الأرض، أي ما يتركه قدمه من علامة في الأرض. والرسول هنا جبريل في زعم السامري (عدو الله المنافق).

● ﴿ أَثَرِى ﴾ [٨٤ - طه ٢٠] ﴿ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى ﴾ أي قريبون مني يأتون كأنهم يطئون أثره. والأثر: ما يتركه الرجل بقدمه في الأرض.

● ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت ﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] أي صارت ذات ثقل لأن الجنين كبرَ وقربَ وقتُ وضع حملها.

● ﴿ أَثْقَالَكُمْ ﴾ [٧ - النحل ١٦] أمتعتكم الثقيلة الحمل.

● ﴿ أَثْقَالَهَا ﴾ [٢ - الزلزلة ٩٩] موتاها (ومنه قيل للجن والإنسان الثَّقَلان) وقيل: أثقالها كنوزها وما عُمل عليها.

● ﴿ أَثْقَالَهُمْ ﴾ [١٣ - العنكبوت ٢٩] ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ ﴾ أي يقع عليهم تبعةُ وعذابُ أوزارهم وخطاياهم التي ارتكبوها ﴿ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ أي أوزارًا أخرى مع أوزارهم وهي أوزار مَن أضلوهم كما في [٢٥-النحل]: ﴿ لِيَحْمِلُوٓا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم ﴾ وفي الحديث الصحيح: «ومَن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام مَن اتبعه إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من آثامهم شيء». والتعبير عن أوزارهم بالأثقال للإيذان بأنها ذنوب ثقيلة عظيمة.

● ﴿ وَأَثْلٍ ﴾ [١٦ - سبأ ٣٤] شجر طويل أغصانه كثيرة التعقد وورقه دقيق وثمره أحمر لا يؤكل، وهو شبيه بشجر الطرفاء.

● ﴿ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] بفعل ما ينهى عنه. أَثِم يأثم إثمًا، وهو آثم وأثيم.

● ﴿ إِثْمَ ﴾ [١٣٧ - البقرة ٢] ذنبَ. فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ جملة: لا إِثْمَ عَلَيْهِ في محل جزم جواب الشرط، والفاء رابطة لجواب الشرط. أما فعل الشرط فهو «اضطر» مبنى على الفتح في محل جزم جزمه اسم الشرط مَنْ وهو في محل رفع مبتدأ، وجملة

«اضطر»[1] في محل رفع خبر «من».

• ﴿ بِالْإِثْمِ ﴾ [١٨٨ - البقرة ٢] بالظلم والتعدي ﴿ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أي تعلمون بطلان ذلك وإثمه، وهذه مبالغة في الجراة والمعصية منكم - تأكلون الحرام وأنتم تعلمون أنه حرام.

• ﴿ الْإِثْمِ ﴾ [٢ - المائدة ٥] فعل ما نُهِيَ عنه.

• ﴿ وَالْإِثْمَ ﴾ [٣٣ - الأعراف ٧] اسمٌ لكل ذنب، فهو من عطف العام على الخاص (عطف على الفواحش).

• ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ [٢١٩ - البقرة ٢] الإثم تعني بالإضافة إلى الذنب، الشر والضرر. فلقد اجتمع في الخمر والميسر الحرمةُ الشديدة وجلبُ الشر. إثم الخمر: ما يصدر عن الشارب من المخاصمة والمشاتمة وقولُ الفحش والزور وزوال العقل وتعطيل الصلوات ويصير الشارب ضحكةً للعقلاء (رُئي أحدُهم يمسح وجهه ببوله). وتدفع صاحبَها دفعًا إلى ارتكاب الموبقات والاعتداء على الحرُمات. وأثبت الطبُّ أنها تسبب التهاب الكبد وضعف مقاومة الجسم للأمراض، وهي سببٌ مباشر لِخُمس الإصابات في مستشفيات الأمراض العقلية؛ والخمر أم الخبائث وأم الكبائر ولا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر. إثم الميسر أنه يورث العداوة والبغضاء لأنه أكل مال الغير بالباطل ويؤدي إلى إتلاف المال وإهمال الأعمال وتضييع الوقت والاتكال على الحظ والحرص على أكل أموال الناس بالباطل، فتمتد يد المقامر إلى ما عنده من أمانات. وأما منفعة الخمر فهي الربح من الاتجار فيها وقيل إنها هضم الطعام، وأما منفعة الميسر فكونه يُصير إلى الناس ما تمت المراهنة عليه بغير تعب. لكن الله - عزَّ وجلَّ - أعلمنا أن الإثم أكبرُ من النفع وأعْوَدُ بالضرر. ومَدارُ الحِلِّ والحرمةِ هو غلبة الخير أو غلبة الشر، وما في الخمر والميسر من شر أكبر كثيرًا مما فيهما من نفع.

• ﴿ وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [٥٨ - الأحزاب ٣٣] ذنبًا ظاهرًا واضح القبح.

• ﴿ أَثْمَرَ ﴾ [٩٩ - الأنعام ٦] طلَع، ﴿ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾: انظروا نظرَ اعتبار وتبصر إلى ثمر الزيتون والرمان عندما يطلع ويخرج صغيرًا ضئيلاً لا يكاد ينتفع به، وانظروا أيضًا إلى يَنْعِه أي نضجه حيث يصبح نافعًا لذيذًا (انظر: ينعه).

• ﴿ اثْنَتَيْنِ ﴾ [١١ - غافر ٤٠] ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾: المقصود من الإماتة الأولى: أنه جعلهم ترابًا لا حياة فيه قبل خلق آدم منه، وبعدها نفخ فيه الروح، والموتة الثانية بعد انقضاء الأجل في الدنيا، والإحياء الثاني للبعث. قال ابن مسعود: هذه الآية مثل قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة البقرة: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.

• ﴿ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥] اثنان من أصحاب العدالة والتقوى ﴿ مِّنكُمْ ﴾ أي من المؤمنين، ﴿ اثْنَانِ ﴾ خبر بمعنى الأمر أي ليشهد اثنان. بيّن الله أنه يلزم - في الوصية - الإشهاد عليها حفاظًا على أداء الحقوق.

• ﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣] فجزاكم الله بما عصيتم حزنًا وغمًّا متصلاً بحزن وغم. وقيل: الباء في ﴿ بِغَمٍّ ﴾ بمعنى «على» أي: غما على غم. أثاب تستخدم في الشر على الاستعارة التي يراد بها التهكم. الحديث عن غزوة أحد، والغم الأول: ما أصاب المسلمين من قتل وجراح، والغم الثاني: الإرجاف بقتل النبي ﷺ. الغم: الكرب أو الحزن يحصل للقلب، والجمع: غموم.

• ﴿ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴾ [٨٥ - المائدة ٥] أي جازاهم وكافاهم، أي أجاب الله سؤالهم وحقق طمعهم، وهذا دليل على صدق إيمانهم، فالثواب ليس مرتبًا على مجرد القول، وإنما الإيمان قولٌ باللسان وتصديقٌ بالقلب والعمل. وكان جزاؤهم جنات تجرى الأنهار من تحت قصورها وهم خالدون في نعيمها أي لا يزول عنهم النعيم أبدًا.

• ﴿ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [١٨ - الفتح ٤٨] كافاهم وجازاهم فتحًا قريبًا هو فتح خيبر (عند الجمهور) إذ جاء بعد الحديبية بأقل من شهرين. قرئ: «وآتاهم».

• ﴿ أَثَاثًا ﴾ [٨٠ - النحل ١٦] الأثاث متاع البيت

---

(١) نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (راجع الآية).

كالبساط والفراش والغطاء والكساء.

● ﴿ أَثَٰثًا ﴾ [٧٤- مريم ١٩] متاعًا.

● ﴿ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ [٤ - الأحقاف ٤٦] الأثارة والأثر: البقية أي بقية من علم أو شيئًا مأثورًا من كتب الأولين. أثرتَ الحديث إذا ذكرته عن غيرك، ومنه حديث مأثور أي نقله خَلَفٌ عن سَلَف.

● ﴿ وَأَثَارُوا ٱلْأَرْضَ ﴾ [٩ - الروم ٣٠] قلبوها وحرثوها للزراعة واستنباط المياه واستخراج المعادن منها ونحو ذلك. قالوا: سُمِّي الثور ثورًا لإثارته الأرض، والبقرة بقرةً لأنها تبقر الأرضَ أي تشقها.

● ﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٨ - التوبة ٩] تباطأتم ولم تسرعوا، و ضمِّن الفعل معنى الميل والإخلاد فعُدِّي بإلى، أي إلى نعيم الأرض، وهو توبيخ على التقاعد عن الخروج (إلى غزوة تبوك سنة تسع بعد فتح مكة بعام). اثاقَل فلانٌ عن الأمر: تباطأ عنه، أصله تثاقل أي تكلف الثقل، أدغمت التاء في الثاء لقربها واحتاجت إلى ألف الوصل لتصل بالنطق إلى الساكن.

● ﴿ أَثَامًا ﴾ [٦٨ - الفرقان ٢٥] عقاب الإثم، أَثِمَ يأثم إثمًا وأثامًا: فَعَل ما نُهِيَ عنه، والإثم والأثام: الفعل المنهي عنه، وقد يطلق على الجزاء المترتب على فِعْل ما نُهِيَ عنه كما هنا.

● ﴿ أَثِيمٍ ﴾ [٢٧٦ - البقرة ٢] مقترف الآثام أي الذنوب، أثِمَ: فعلَ ما نُهي عنه فهو آثم وأثيم.

● ﴿ أَثِيمًا ﴾ [١٠٧ - النساء ٤] كثير الإثم، من أبنية المبالغة، على وزن (فعيل) من أثِم يأثم: فعَل ما نُهي عنه.

● ﴿ ٱلْأَثِيمِ ﴾ [٤٤ - الدخان ٤٤] الفاجر، أثِمَ يأثم فهو آثم وأثيم.

● ﴿ أَثِيمٍ ﴾ [١٢- القلم ٦٨] يتناول المحرمات. أثِم يأثم: وقع في الإثم، وهو الذنب الذي يستحق العقوبة، فهو آثم وأثيم.

● ﴿ أُجِبْتُمْ ﴾ [١٠٩- المائدة ٥] ﴿ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ﴾ ما الذي اجابتكم به أممكم حين دعوتموهم إلى توحيدي؟

● ﴿ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [٦٥ - القصص ٢٨] ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ أي يقول الله يوم القيامة للمشركين: ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من النبيين لمّا بلّغوكم رسالاتي؟

● ﴿ ٱجْتَبَىٰكُمْ ﴾ [٧٨ - الحج ٢٢] أي اختاركم للذبِّ عن دينه ونصرته، وهذا تأكيدٌ للأمر بالمجاهدة. اجْتَبَى الشخصَ: استخلصه واصطفاه.

● ﴿ ٱجْتَبَىٰهُ ﴾ [١٢١- النحل ٦١] اختاره واصطفاه للنبوة، واجتباءُ الله للعبد: تخصيصُه إياه بفيض إلهي يحصل له منه أنواعٌ من النعم - اللهم ارزقنا من فيض نعمك يا أكرم الأكرمين.

● ﴿ فَٱجْتَبَٰهُ ﴾ [٥٠ - القلم ٦٨] فاختاره واصطفاه.

● ﴿ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ ﴾ [١٢٢ - طه ٢٠] اصطفاه للنبوة وقرَّبه.

● ﴿ ٱجْتَبَيْتَهَا ﴾ [٢٠٣- الأعراف ٧] اختلقتها وزوَّرتها، ﴿ لَوْلَآ ﴾: هلاَّ وهو تعريض منهم بأن الرسول عليه السلام يخترع الآيات. اجتبى الشيء: افتعله واخترعه. ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّى ﴾ إذا لم تجيء إليهم أيها الرسول بما طلبوا من الآيات والمعجزات قال هؤلاء المتعنتون ساخرين: هلاَّ اخترعتها من عند نفسك، فأمر الله أن يُسمعهم الجوابَ الشافي: ليس لي سوى اتباع ما يوحي به الله إليَّ من شرائعه أعمل بها وأبلغها، وليس لى أن اقترح شيئًا من الآيات، ثم أرشدهم يا محمد إلى أن هذا القرآن هو «بصائر من ربكم».

● ﴿ وَٱجْتَبَيْنَآ ﴾ [٥٨ - مريم ١٩] استخلصنا واصطفينا واخترنا. اجتبى الشخصَ: استخلصه واصطفاه.

● ﴿ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ ﴾ [٨٧ - الأنعام ٦] اخترناهم، اجتبى الشخصَ: اصطفاه واختاره.

● ﴿ ٱجْتُثَّتْ ﴾ [٢٦ - إبراهيم ١٤] اقتلعت جُثتها، أي شخصها وذاتها، اجتثتُ الشيءَ اجتثاثًا: اقتلعته واستأصلته، ﴿ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ ﴾ لقرب عروقها من سطح الأرض فكأنها فوق الأرض.

● ﴿ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [٢١ - الجاثية ٤٥] اكتسبوا

(تحملوا) الكفر والمعاصي. اجترح الشيء: اكتسبه. (انظر: سواء).

• ﴿ لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ [٨٨ - الإسراء ١٧] قل لهم لو اتفقت كلمة الإنس منهم والجن، وتضافرت هممهم وأقبلوا بكل عقولهم وأفكارهم على تحقيق رغبتهم في الإتيان بشيء يماثل القرآن في سمو الأسلوب ودقة التنسيق، وكمال المعنى، وقوة التشريع والإخبار بالغيبيات وغير ذلك، لعجزوا عن الإتيان بمثله. ﴿ لَا يَأْتُونَ ﴾ جواب قسم محذوف، فاللام الموطّئة في ﴿ لَّئِنِ ﴾ دخلت على إن الشرطية فجعلتها قسمًا. وإعجاز القرآن لا يتمثل فقط في إعجاز نظمه وبلاغته وإنما يتمثل أيضًا في إعجاز منهجه؛ فهو منهج حياة كامل يضع العلاج الحاسم لمشاكل الإنسانية؛ إذ لا يغيب عن حسابه احتمالٌ واحد من الاحتمالات الكثيرة ولا ملابسةٌ واحدة من الملابسات المتعارضة في حياة الفرد وحياة الجماعة؛ لأن مشرع هذا العلاج هو خالق الإنسان العليم بفطرته في كل أحوالها وملابساتها.

• ﴿ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ﴾ [٧٣ - الحج ٢٢] اجتمعوا جميعًا وتعاونوا له أي لخلق الذباب. وهذا من أبلغ ما أنزل في تجهيل قريش حيث وَصفوا بالألوهية صورًا وتماثيل لا تقدر على شيء، والألوهية تقتضي الاقتدار على كل الأشياء والإحاطة بها.

• ﴿ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾ [٩٠ - المائدة ٥] صيغة الأمر تقتضي الاجتناب المطلق الذي لا يُنتفع معه بشيء بأي وجه من الوجوه: لا بشرب ولا بيع ولا مداواة ولا غير ذلك. وللتشديد في النهي عن أمر من الأمور يقال: لا تقربه أي اجتنبه ﴿ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ أي لا تقربوا هذا الرجس القبيح رجاء أن تكونوا من المفلحين الفائزين، وفي هذا تأكيد الأمر باجتناب هذه الموبقات، فاجتنابها يؤدي إلى الفلاح. وفي «التفسير الوسيط»: جمع الله الخمر والميسر مع الأنصاب والأزلام في هذه الآية لتأكيد تحريم الخمر والميسر. ولا خلاف بين علماء الإسلام أن سورة «المائدة» نزلت بتحريم الخمر. وقد حكم جمهور العلماء بنجاستها.

• ﴿ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [٩٧ - التوبة ٩] أقرب وأولى ألا يعلموا فرائض الشرع وأحكامه التي فصّل بها الحلال والحرام.

• ﴿ لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ [٩٤ - يوسف ١٢] إني لأشم رائحة يوسف، الريح: الرائحة. قيل: لما خرجت العير (القافلة) من مصر، هاجت ريحٌ فجاءت يعقوبَ بريح قميص يوسف. ﴿ قَالَ أَبُوهُمْ ﴾ لمن كان بحضرته من ذوي قرابته ﴿ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ مؤكدًا بإن واللام.

• ﴿ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ [٥١ - يس ٣٦] القبور، جمع جَدَث.

• ﴿ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ [٧ - القمر ٥٤] القبور، واحدها جَدَث.

• ﴿ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ [٤٣ - المعارج ٧٠] القبور، واحدها: جَدَث. ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾: يوم يقومون من القبور إذا دعاهم الرب تبارك وتعالى لموقف الحساب، ينهضون سراعًا حين يسمعون الصيحة الآخرة.

• ﴿ أَجْرٍ ﴾ [١٠٤ - يوسف ١٢] ﴿ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ «من» صلة أي لا تطالبهم بأجر يقدّمونه إليك نظير إرشادهم وهدايتهم.

• ﴿ أَجْرٍ ﴾ [٤٧- سبأ ٣٤] ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ أي لم أسألكم على تبليغ الرسالة أجرًا ولا جُعْلًا، وإنما الأجر والمنفعة عائدة عليكم أنتم إن آمنتم. وفي الآية من وجوه البلاغة: الاستخدام، وهو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة الضمير عليه بمعنى آخر، فلفظ الأجر نفى أولاً أنه طلبه منهم، ثم أعاد الضمير عليه بمعنى آخر في قوله: ﴿ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ وهو الأجر من الله، أي فأجرُ الإيمان إذا آمنتم يكون من الله لكم، ثم بيَّن صراحةً أنه ينتظر الثواب والأجر من الله ﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ أي لم أسألكم أي أجر.

• ﴿ أَجْرًا ﴾ [٩٠ - الأنعام ٦] ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ أي لا أطلب منكم على تبليغ كلام الله وقرآنه أجرًا، إنْ هو أي ما القرآن «إلا ذكرى» عظة «للعالمين» الإنس والجن.

• ﴿ أَجْرًا ﴾ [٤٠ - الطور ٥٢] ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا ﴾ أي

أجرة على إبلاغك إياهم رسالة الله؟ إنك لا تطلب منهم شيئًا على ذلك.

● ﴿ مِنْ أَجْرٍ ﴾ [١٠٩ - الشعراء ٢٦] ﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ أي لا طمع لي في مالٍ آخذه منكم، مِن تفيد عموم نفي ما بعدها؛ أي لا أسألكم ولا أطلب منكم أي أجر ﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

● ﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [٧٢ - يونس ١٠] أي ما نصحتكم إلا لوجه الله، فهو الذي يثيبني ومنه وحده أطلب الأجر والثواب؛ قرأ ابن عامر وحفص وأهل المدينة ﴿ أَجْرِىَ ﴾ بفتح الياء، وأسكن الباقون.

● ﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [١٠٩ - الشعراء ٢٦] أدخر ثواب ذلك عند الله فهو الذي يؤجرني على تبليغ دعوته «إنْ» حرف نفي بمعنى «ما».

●﴿أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [٢٥- القصص ٢٨] الأجر والأجرة: جزاء العمل (انظر: ﴿ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾).

● ﴿ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [٢ - الكهف ٨١] الثواب العظيم وهو الجنة.

● ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٤٠ - النساء ٤] هذا الأجر العظيم لا يقدِّر عظمته إلا الله، فهو عطاءُ الجليل الذي لا تنفدُ خزائنه ولا حَدَّ لكرمه؛ قال العلماء إن هذه الآية من الآيات التي هي خيرٌ للمؤمن مما طلعت عليه الشمس.

● ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٧٤ - النساء ٤] في صحيح مسلم قال ﷺ: «تضمَّنَ الله لمن خرجَ في سبيله لا يُخرجه إلا جهادٌ في سبيلي وإيمانٌ بي وتصديقٌ برسلي فهو عَلَيَّ ضامنٌ أن أدخله الجنة أو أُرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ».

● ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٩٥ - النساء ٤] ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾: القاعدون هنا هم غير أولى الضرر، أي فضَّل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا عذر لهم أجرًا عظيمًا وثوابًا جزيلاً. وذلك في حالة إذا لم يكن النفير عامًا، وكان التخلف لا يضرُّ الجبهة المقاتلة، وكان فيمن خرجوا للقتال كفايةٌ للقاء العدو وهزيمته؛ فالجهاد فرض كفاية.

● ﴿ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [٤٤ - الأحزاب ٣٣] أعدَّ وهيأ لهم أجرًا سخيًا عظيمًا يُشعرهم بفضله وكرمه.

● ﴿ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [١٨ - الحديد ٥٧] ثواب جزيل ومآب حَسَن، يعني الجنة.

● ﴿ أَجْرَمْنَا ﴾ [٢٥ - سبأ ٣٤] أذنبنا، ﴿ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ عبَّر عن الهفوات التي لا يخلو عنها مؤمن بما يعبِّر به عن الكبائر فقال: ﴿ أَجْرَمْنَا ﴾، وعن الكبائر من الكفر ونحوه بما يعبر به عن الهفوات فقال: ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾، أي أنه في حديثه عن نفسه هضم نفسه وفى حديثه عن المخاطبين من المشركين كان لينًا، وذلك لتخفيف عناد هؤلاء المشركين، والمعنى: إن كانت عبادتنا لله وطاعتنا له جريمة فلستم مسئولين عنا ﴿ وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ أي لا ينالنا ضرر من عدم استجابتكم للإيمان.

● ﴿ فَأَجِرْهُ ﴾ [٦ - التوبة ٩] أعطِهِ الجوازَ والأمان.

● ﴿ إِجْرَامِى ﴾ [٣٥ - هود ١١] ﴿ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى ﴾ : أي عليَّ عقاب أو إثم إجرامي. أجرم إجرامًا: اقترف السيئة.

● ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا ﴾ [١٣٨ - الأعراف ٧] اصنع لنا إلهًا نفرد بعبادته. بعد معركته مع فرعون، يواجه موسى معركة أشد وأطول مدًى مع بنى إسرائيل الذين عاشوا طويلاً في ذل وخوف واستعباد تحت حكم فرعون في مصر، ففسدت نفوسهم وامتلأت بالجبن والالتواء، وبالحقد والقسوة .

● ﴿ وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [٧٥ - النساء ٤] هَيِّئ لنا بفضلك وليًا يتولى أمورنا ويحمينا، وهيِّئ لنا -من عندك- من ينصرنا عليهم وييسر لنا الهجرة إلى إخواننا المسلمين.

● ﴿ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴾ [٨٠ - الإسراء ١٧] أي حجةً تنصرنى على مَن خالفنى، أو مُلكًا وعزًا قويًا ناصرًا للإسلام على الكفر مظهرًا له عليه؛ (انظر: لَدُن).

• ﴿ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٥٥ - يوسف ١٢] وَلِّني خزائنَ أرضك التي اجمع فيها الغلاّت لمواجهة سنوات الجدب.

• ﴿ أَجَلٌ ﴾ [٣٤ - الأعراف ٧] عُمْر ومدةُ بقاء، والأمم لها آجال مثلها في ذلك مثل آحاد الناس.

• ﴿ أَجَلٌ ﴾ [٤٩ - يونس ١٠] مدّة من العمر مقدّرة عند الله سبحانه وتعالى؛ ﴿ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾.

• ﴿ أَجَلٍ ﴾ [٣٨ - الرعد ١٣] الأجل: الوقت والمدة، ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ والكتاب هنا الحكم المعيّن الذي يُكتب على العباد حسبما تقتضيه الحكمة، والمعنى: لكل وقت من الزمان شرعٌ كتبه الله يناسب حالَ أهله. وقيل: المعنى: لكل أمر كتبه الله أجلٌ مؤجل أي وقت معلوم. فالمشركون سخروا من العذاب الذي خوّفهم به النبي، فنزلت الآية تقول إن لكل شيء وقتًا حدده الله وعيّنه لا يُزاد عليه ولا يُنقص سواء في ذلك الأرزاق والآجال والأحكام والشرائع والعذاب، فتأخر نزول العذاب بهم إنما هو لعدم حلول وقته المقدر له.

• ﴿ أَجَلٍ ﴾ [٤ - نوح ٧١] الأجل: نهاية الوقت، مثل نهاية وقت الحياة، أو نهاية وقت الدَّيْن؛ وقد يُطلَقُ الأجلُ على مدة الشيء.

• ﴿ أَجَلَ ٱللَّهِ ﴾ [٤ - نوح ٧١] الموت، أضاف الأجلَ إليه سبحانه لأنه الذي أثبته، وقد يضاف إلى القوم لأنه مضروب لهم: ﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾.

• ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَتٍ ﴾ [٥ - العنكبوت ٢٩] أَجَلُ اللهِ الوقت الذي حدده - سبحانه - وعيّنه للبعث والجزاء. اللام في ﴿ لَأَتٍ ﴾ للتوكيد، أي هو آتٍ لا محالة.

• ﴿ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢٣١- البقرة ٢] عدّتهن؛ والعدة ثلاثة قروء بالنسبة للمدخول بهن من الحرائر ذوات الحيض، وثلاثة أشهر بالنسبة لمن لم تحض واليائسة، والولادة بالنسبة للحوامل (انظر: قروء).

• ﴿ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [٤ - الطلاق ٦٥] أجلهن: انقضاء عدّتهن، مطلّقات أو متوفّى عنهن أزواجهن، أجل الشيء: مدته كلها، وأجله أيضًا: آخرُ مدته، والمراد هنا: آخر المدة. فعدة الحوامل: وضع الحمل طال الزمان بعد الطلاق أو قصر؛ لأن براءة الرحم بعد الوضع مؤكدة.

• ﴿ أَجَلُهَا ﴾ [١١ - المنافقون ٦٣] نهاية الوقت المحدد لها على الأرض، أي نهاية عمرها، ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾: لن يُمْهِلَ اللهُ نفسًا حان أجلها وانتهى الزمان الذي حدّده اللهُ لها من أول العمر إلى آخره، وإذا علمتم أن تأخير الموت عن وقته أمرٌ لا سبيل إليه وأنه هاجمٌ لا محالة، إذن لم تبق إلا المسارعة إلى الخروج من عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله. جاء في تفسير ابن كثير ما رواه ابن حاتم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ذكرنا عند رسول الله ﷺ الزيادةَ في العمر فقال: «إن الله لا يؤخّر نفسًا إذا جاء أجلها، وإنما الزيادة في العمر أن يرزق اللهُ العبدَ ذريةً صالحة يدعون له فيلحقه دعاؤهم في قبره».

• ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [٦٤ - الإسراء ١٧] اجمع عليهم جندَك: الفرسان منهم والمشاة. يريد التعبير: كل راكب وماشٍ في معصية الله. أجْلَبَ على العدو: جَمَعَ المقاتلين لقتاله. (انظر: بخيلك، رجلك).

• ﴿ أُجِّلَتْ ﴾ [١٢- المرسلات ٧٧] أُخِّرت، والضمير «التاء» راجع إلى ما جاء في الآيات السابقة من طمس النجوم وتشقق السماء ونسف الجبال وتأقيت الرسل كلها أُجلت ﴿ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴾. الاستفهام لتعظيم هول ذلك اليوم.

• ﴿ فَٱجْلِدُوا كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [٢ - النور ٢٤] الجَلْد: ضرب الجِلد بما يؤلمه، وأجمعَ العلماء على أن الجلد يكون بالسوط. وينبغي ألاّ يكون الضرب مُبَرِّحًا إلى حد الإهلاك، وأن يُفرّقَ الضربُ على أعضاء المحدود مع تجنب الوجه والفرج والرأس. وهذا الحكم (مائة جلدة) خاصٌّ بالزاني (أو الزانية) البالغ، العاقل، الحر، غير المُحصَن (الذي لم يتزوج). وظاهرُ الآية يقتضي عموم الجلد للزناة ولو كانوا محصَنين، ولكن السنة الصحيحة والإجماع خصّاه بغير المحصَن، أما المحصَن فحدُّه الرجم. والمحصَن هو البالغ، العاقل، الحر، الذي سبق له الوطءُ في نكاح صحيح، فإن زنى فحدُّه الرجم

حتى يموت، وهذا الحكم أجمع عليه الصحابة وجميع علماء أئمة المسلمين، ولم ينكره سوى الخوارج مخالفين الإجماع، والله يقول في وجوب العمل بالإجماع: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [١١٥ - النساء]. ويستند إجماع الصحابة والأئمة بعدهم إلى ما صحّ من أمر النبي برجم المحصَن، فقد تضافرت الطرق على أنه صلى الله عليه وسلم جاءه ماعز بن مالك معترفًا بزناه، فأعرض عنه النبي مرارًا، فلما أصرّ وكان متزوجًا، أمر النبي برجمه -كما جاء في صحيح البخاري- وقد رويت قصة ماعز في جميع كتب السنة وجاء في بعضها أن النبي ﷺ قال: «لقد تاب -أي ماعز- توبةً لو قُسِّمت بين أمة لَوَسِعَتْهُمْ» كما يستند إجماع الصحابة على رجم المحصَن إلى قصة الغامدية التي أصرّت على الاعتراف بالزنى فأمر الرسول برجمها، وروت قصتها جميع كتب السنة. كما استند إجماع الأمة على رجم المحصَن إلى ما قضى به النبي مِن جَلد العسيف (الأجير) البكر الذي زنى بزوجة صاحب العمل، ومِنْ رجم الزوجة - كما جاء في صحيح مسلم. لم يُذكر الرجم في القرآن، فمن المعلوم من الدين بالضرورة أن الله تعالى أعطى نبيه حقّ بيان القرآن بقوله في [٤٤ - النحل]: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ وهذا البيان ملزم للمسلمين أن يعملوا به لقوله تعالى في [٧ - الحشر]: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾، ومعظم ما جاء في القرآن قواعد عامة، فلم يتعرض القرآن لتفصيل الأحكام إلا قليلا، والحكمة في ذلك أن يتيسر حفظُه ويتضح إعجازُه، ولهذا أُحيل تفصيل معظم الأحكام ولو كانت خطيرة على الرسول بوحي من الله تعالى، كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة (أعداد الركعات ومقادير الزكوات ونحو ذلك) فإنه لم يرد عنهما في القرآن سوى الأمر بهما دون تفصيل لأركانهما وشروطهما وأوقاتهما، وغيرهما كثير، ولعل الحكمة في إسناد بيان حكم الرجم إلى الرسول أن يعلمَ المؤمنون أن السُّنة يجب الأخذ بها حتى في أخطر الأحكام. وقد شدّد الإسلام الحدَّ على الزناة، فالعقاب ينبغي أن يكون بقدر حجم الجريمة، والزنى يترتب عليه فضح الأعراض واختلاط الأنساب وخيانة الأزواج والأهلين وقتل الأجنة والأطفال الناجين عنه تخلصًا من عارهم وانتشار الفتن والتحلل الخلقي والفساد، وتنفيذ الحد على الزناة يكفُّ الفجرة عن الزنى. ولا يقام حد الزنى على الزاني إلا إذا ثبت عليه باعترافه وإصراره على اعترافه، أو بأن يشهد عليه أربعة شهود عدول رأوا الواقعةَ وحكوْها على طبيعتها تمامًا، أو يحمُل البكر أو الثيب التي لا زوج لها. والشرع لا يُلزم الزاني بالاعتراف سترًا لإثمه وفتحًا لمجال التوبة له فيما بينه وبين ربه. وأما اجتماع الشهود الأربعة في وقت واحد ورؤيتهم واقعة الزنى بتفاصيلها فأمرٌ متعذر، وأما إثباته بحمل البكر أو الثيب التي لا زوج لها فهو نادر خصوصًا بعد ابتكار وسائل منع الحمل. وقد بلغت سماحة الإسلام في تجنيب الزاني حد الزنى وتركه لربه لعله يتوب فيما بينه وبينه أنه ينبغي للقاضي أن لا يتعقب اعترافه؛ فالنبي ﷺ أعرض بوجهه عن ماعز بن مالك عندما جاءه معترفًا بالزنى لينصرف فيعود فيواجه النبي باعترافه أربع مرات، ويقول له النبي: «لعلك قبَّلت أو غمزت أو نظرت» لكن ماعزًا أصر على اعترافه. ومن هذا نعلم أن إقامة الحد على الزاني محوطة بحصانات وضمانات تجعلها شبه متعذرة لحرص الشارع على الستر على الأعراض، وترك الباب مفتوحًا للمذنب ليتوب إلى ربه فيما بينه وبينه. وإذا كان الرجم بالحجارة والعظم والخزف ونحوها أمرًا اقتضته الضرورة في عهد النبي قبل أن يُخترع الرصاص، فهو اليوم ليس ضروريًا بعد اختراعه - هذا ما ورد في «التفسير الوسيط» الصادر عن: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وأضاف: «هذه مسألة جديرة بالنظر ومحتاجة إلى رأى المجتهدين للبت فيها والله الموفق. فإن قيل: إن الرمي بالحجارة يعطى المرجوم فرصةً للهرب؛ لأنه يُرْمى واقفًا من غير توثيق كما فُعِل بماعز، والهرب من الحد مرغوب فيه، أما الرمي بالرصاص فإنه يستلزم توثيقه وربطه ليصيبه، فالجواب أن ماعزا لم يكن بحاجة إلى توثيقه وإمساكه فهو الذي أصر على إقامة الحد عليه، على أن تركه بلا إمساك ليس بواجب؛ لهذا نرى أن المسألة جديرة بالنظر من رجال الفقه المعاصرين. والاجتهاد واجب على الفقهاء المتخصصين وبابه مفتوح؛ ولكن له شروطه وقوانينه وضوابطه.

● ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] من جرّاء ذلك القاتل (قابيل) وجريمته وبسببها ﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ...﴾.

● ﴿ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [٧٧ - النساء ٤] وقت قصير، فالقرب هنا قرب زماني.

● ﴿ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [١٠ - المنافقون ٦٣] مدة قصيرة: ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ يتمنى المفرط والمقصر عند الاحتضار أن يؤخر الله موته ولو مدة قصيرة كي يتصدّق.

● ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] إلى وقت محدد معيّن باليوم أو بالشهر أو نحوهما. الأجَل: الوقت الذي يحدد لانتهاء الشيء أو حلوله؛ سَمّى الأجلَ: عيّنه وحدّده.

● ﴿ وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ ﴾ [٢ - الأنعام ٦] قضى وكتب حدًا من الزمان تبعثون فيه هو يوم القيامة، سَماه: أي حدده وعينه لا يعلمه سواه.

● ﴿ أَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ [٦٠ - الأنعام ٦] وقت محدد لكل واحد ينتهي إليه عمره.

● ﴿ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [٣ - هود ١١] هو وقت انقضاء العمر بالموت. مُسَمّى: معلوم مُعَيّن.

● ﴿ لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [٢ - الرعد ١٣] أي إلى وقت معلوم محدد هو فناء الدنيا وقيام الساعة التي عندها تُكوّر الشمس ويُخسَف القمر وتنكدر النجوم وتنتثر الكواكب.

● ﴿ وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ [١٢٩ - طه ٢٠] وقت مُحدَّد هو القيامة، سَمّى الأجلَ: عيّنه وحدّده. ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾: فيه تقديم وتأخير، أي ولولا كلمةٌ سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزامًا، واسم كان في قوله ﴿ لَكَانَ لِزَامًا ﴾ مضمر تقديره نزول العذاب بهم في الدنيا. معنى الآية: ولولا حكم سبق من ربك بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى هو القيامة، لكان العذاب لازمًا لهم في الدنيا كما لزم كفار القرون الماضية.

● ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [٥ - الحج ٢٢] إلى وقت محدد مُعَيّن قدّره الله، هو وقت الولادة، وهو تسعة أشهر للمرأة (ولكل جنس من الحيوان أجلٌ للحمل محدد). الأجَل: الوقت يُحدَّد للشيء.

● ﴿ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [٣٣ - الحج ٢٢] وقت معيّن مُحَدّد ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ إلى وقت ذبحها. (انظر: منافع).

● ﴿ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [٥٣ - العنكبوت ٢٩] لولا مَوعِد سمّاه الله وحدّد زمنه في علمه.. لتعذيبهم وأوجبت الحكمة تأخيره لجاءهم العذاب عاجلا. الأجَل: هو الوقت المحدد للفعل، مُسَمّى: محددا معيّن. والحاصل أن لكل عذاب أجلاً لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه كما في قوله: «لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ».

● ﴿ وَأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [٨ - الروم ٣٠] أي خلق السموات والأرض وما بينهما لأجل مسمى لا بد لها من أن تنتهي إليه وهو قيام الساعة ووقت الحساب والجزاء؛ وفي هذا تنبيه على الفناء وأن لكل مخلوق أجلاً، ألا ترى إلى قوله في [١١٥- المؤمنون]: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾؛ الأجل يُطلق على المدة المضروبة للشيء وعلى غاية الوقت الذي تنتهي إليه الحياة. مُسَمى: معيّن ومحدّد.

● ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [٢٩ - لقمان ٣١] ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ أي سيرهما وذللهما طلوعًا وأفولاً لمصالحكم وأخضعهما لنظام بديع فيجرى كل منهما في فلك لا يحيد عنه ويستمر كذلك إلى يوم القيامة، وهو الأجل المسمى أي المعيّن والمحدد عند الله تعالى. وقيل: ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ أي إلى منتهى ومدار معلوم، فالشمس تجري فيه إلى آخر العام، والقمر يسري فيه إلى آخر الشهر.

● ﴿ لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [١٣- فاطر ٣٥] إلى وقت محدد ومُقَدَّر لفنائهما، ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ لمنفعتكم ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ أي كلٌ منهما يجرى في فلكه، على منهاج مقنّن محرَّر مقدَّر من عزيز عليم، إلى الوقت المقدر لفنائهما وهو يوم القيامة. الأجل: الموعد المحدد لنهاية الشيء، وسَمّى الأجلَ: عيّنه وحدّده فهو مُسمى. ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [٥ -

الزمر ٣٩] إلى وقت محدد. الأجل: الوقت المحدد لانتهاء الشيء، وسمى الأجل: عيّنه وحدّده. الشمس تجرى في مدارها، والقمر يجرى في مداره، وما يقبل منطق أن يجريا بلا محرك، يديرهما بهذا النظام الدقيق الذي لا يختل شعرة، وستجري الشمس وسيجري القمر إلى أجل مسمّى لا يعلمه إلا الله. قيل إلى يوم القيامة حين تنفطر السماء وتنتثر الكواكب.

• ﴿ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٤٢ - الزمر ٣٩] وقتٌ سمّاه اللهُ وحدّده لانتهاء عمرها.

• ﴿ أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾ [٦٧ - غافر ٤٠] وقتًا محدّدًا هو وقت انتهاء العمر بالموت.

• ﴿ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٣ - الأحقاف ٤٦] أي وقت محدد ومعلوم، فخلق السموات والأرض وما بينهما مقدّر بأجل وزمان ينتهي عنده، وبعده يكون فناء الدنيا وقيام الساعة: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [٤٨ - إبراهيم] . وفى هذا الوقت المحدد تتحقق حكمة الله من خلقه ويتم فيه ما قدّره له من غاية.

• ﴿ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾ [١٠٤ - هود ١١] أي لمدة مؤقتة لا يُزاد عليها ولا يُنتقصُ منها، «وَمَا نُؤَخِّرُهُ»، أي ذلك اليوم المشهود (يوم القيامة في الآية السابقة) ﴿ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾ إلا إلى نهاية مدة قليلة هي عمر الدنيا، وهي معدودة ومحسوبة بدقة تامة منّا.

• ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ ﴾ [١٣٥ - الأعراف ٧] إلى الأجل الذي قدّر الله لهم أن يبلغوه، معنى الآية: فلما رفعنا عنهم العذاب إلى الأجل المقدر ﴿ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ۝ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ (انظر: ينكثون).

• ﴿ ٱلْأَجَلَيْنِ ﴾ [٢٨ - القصص ٢٨] المدّتين، الأجل: مدة الشيء ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ﴾ ﴿ أَيَّمَا ﴾: استفهام منصوب بـ قَضَيْتُ، والأجلين: مضاف إلى أيّ مجرور، مَا: صلة للتاكيد وفيه معنى الشرط، وجوابه ﴿ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ﴾.

• ﴿ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [٧١- يونس ١٠] اعزموا وصمّموا على كيدكم لى مع شركائكم، الواو في ﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ بمعنى: مع أي مصاحبين لهم في العزم على الكيد لى. أجمع أمرَه: عزمَه وصمّم عليه. يقول لهم نوح: اجمعوا ما تريدون من إهلاكى واحتشدوا فيه وابذلوا وُسعكم في كيدي، وإنما قال ذلك إظهارًا لقلة مبالاته بكيدهم وثقته بما وعده ربه من كلاءته وعصمته إياه.

• ﴿ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ ﴾ [١٠٢ - يوسف ١٢] عزموا على الكَيْد ليوسف وإلقائه في الجب ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ ﴾ أي لم تكن مع إخوة يوسف عند ذاك.

• ﴿ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [١٥- يوسف ١٢] وعزموا أن يلقوه في البئر. رُوي أنهم نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وأدلوه في البئر فأوى إلى صخرة تكون في وسطه (يقال لها الراغوفة) فقام فوقها.

• ﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ﴾ [٦٤ - طه ٢٠] اعزموا عليه وأحكِموه (بهمزة قطع وكسر الميم)، وقرىء ﴿ فاجْمَعُوا﴾ بهمزة وصل وفتح الميم. (انظر: كيدكم).

• ﴿ وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [٣٥ - إبراهيم ١٤] أبعدني وذريتى عن عبادة الأصنام، والمراد ثبّتنا وأدِمنا على اجتناب عبادتها، وإنما سأل إبراهيم هذا لنفسه - مع أن الأنبياء معصومون جميعًا من الشرك - للإيذان بأن العصمة إنما هي بفضل الله ومعونته، كما أن فيه هضمًا لنفسه لحاجته إلى ربه في كل أمر. «اجْنُبْنِي» يقال جَنَبْتُ الرجلَ الشرَّ: أبعدته عنه، وجنّبته بالتشديد مبالغةً.

• ﴿ أَجِنَّةٌ ﴾ [٣٢ - النجم ٥٣] جمع جنين، وهو الولد ما دام في البطن، سُمى جنينًا لاجتنانه واستتاره. وهو جنين يكتب الملَكُ الموكلُ به رزقه وأجلَه وعملَه وشقيٌّ أم سعيد.

• ﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾ [٢٤ - النساء ٤] مهورَهن (انظر: استمتعتم به).

• ﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾ [٥ - المائدة ٥] مهورَهن، سمّاها اللهُ أجورًا لأنها عوض عن الاستمتاع بهن. وتسمّى صداقًا لأنها تشعر بصدق رغبة باذليها في الزواج. وقد فُرضت إعزازًا

للمرأة وتكريمًا لها.

• ﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] مهورَهن. أطلق على المهر أجر فهو مقابل الاستمتاع الدائم بالبُضْع (الفرج) وغيره مما يَحِل الانتفاع به من الزوجة، كما يقابل الأجرُ المنفعةَ.

• ﴿ أُجُورَهُنَّ ﴾ [١٠ - الممتحنة ٦٠] مهورَهن؛ لأن المَهر أجر البُضع، والبضع: الفرج، والبضع: الزواج وعقده. الأجْر: المهر.

• ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ [٢٣ - مريم ١٩] أجاءه إلى كذا: جاء به وألجاه واضطره إليه.

• ﴿ أُجَاجٌ ﴾ [٥٣ - الفرقان ٢٥] انظر: مِلحٌ أجاج.

• ﴿ أُجَاجٌ ﴾ [١٢ - فاطر ٣٥] شديد الملوحة، أجَّ الماءُ: صار أجاجًا أي ملحًا شديد الملوحة.

• ﴿ أُجَاجًا ﴾ [٧٠ - الواقعة ٥٦] ملحًا زُعاقًا. ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾: فهلا شكرتم ربكم على نعمة الماء العذب.

• ﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [٨٩ - يونس ١٠] قبلنا دعوتكما وأجبناكما فيما سألتما من تدمير آل فرعون. دعا موسى وأمَّن هارون أي قال: آمين. فقولك «آمين» دعاء، أي رب استجب لي. أجابَ دعوته: قبلَها وقضى حاجته.

• ﴿ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [١٨٦ - البقرة ٢] في الحديث الصحيح: «ما من مسلم يدعو اللهَ عز وجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجِّل له دعوته، وإما أن يدَّخرها له في الأخرى، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها»، قالوا: إذن نُكثر (أي من الدعاء) قال: «الله أكثر». وفي الصحيحين: «يُستجاب لأحدِكم ما لم يَعْجَل يقول دعوت فلم يُستجب لي» لأن ذلك من باب القنوط وضعف اليقين. ويمنع من إجابة الدعاء أكلُ الحرام. فإجابة الدعاء لها شروط: أن يكون الداعي عالمًا أنه لا يقدر على حاجته إلا الله، وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب (فإن الله لا يستجيب من قلبٍ غافلٍ لاهٍ) وألاَّ يملَّ من الدعاء. وتغلب الإجابةُ في أوقات السَّحَر ووقت الفطر وما بين الأذان والإقامة وأوقات الاضطرار وحالة السفر والمرض وعند نزول المطر والصف في سبيل الله؛ وفي الحديث: «ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة وتُفتح لها أبواب السماء ويقول: بعزَّتي لأنصرنك ولو بعد حين» رواه أحمد وابن ماجه والترمذي والنسائي. وفي الحديث الذي رواه سلمان الفارسي: «إن الله تعالى ليستحيي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيرًا فيردَّهما خائبين». والدعاء ترجمان العبودية والخضوع والاستسلام من العبد لربه وإيمانه بأن الأمور كلها بيدي مولاه سبحانه، ولذا قال النبي ﷺ: «الدعاء مخُّ العبادة» جاءت الآية الباعثة على الدعاء في سياق الحديث عن صوم رمضان لأن هذا الشهر هو مظنة القبول كما ورد في الأحاديث السابقة.

• ﴿ أَحْبَبْتَ ﴾ [٥٦ - القصص ٢٨] ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ أي لا تقدر أن تُدخِل في الإسلام كلَّ مَن أحببتَ أن يدخل فيه؛ لأنك عبدٌ لا تعلم المطبوعَ على قلبه (الذي لا تدخل الهداية قلبه)، نزلت في حرص النبيِّ ﷺ على إيمان عمه أبي طالب كما جاء في البخاري ومسلم.

• ﴿ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [٨ - يوسف ١٢] يفضلهما في المحبة علينا. «أحبُّ»: لا يثنى ولا يُجمع، وهو خبر يُوسُفُ.

• ﴿ أَحَبُّ إِلَىَّ ﴾ [٣٣ - يوسف ١٢] أي أسهَلُ عليَّ وأهْوَنُ من الوقوع في المعصية.

• ﴿ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [١٩ - الأحزاب ٣٣] أبطلها وأذهب أجرها، ﴿ أُولَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾، فأعمال الخير - ما لم تَقُم على أساس من الإيمان الصحيح - فهي باطلة و تذهب عند الله هباءً منثورا، فهي كالبناء على غير أساس. حَبِط العملُ أو الصُّنْعُ يَحْبَط حُبوطًا: بَطَلَ ولم يُحقِّق ثمرته، وأحْبَط اللهُ أعمال الكافرين: ضيَّعها هباءً. الفاء في قوله «فأحبط» حرف عطف يفيد السببية، فعدمُ إيمانهم سبب إحباط أعمالهم.

• ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [٩ - محمد ٤٧] أهْدرَ وأبْطَلَ ما كان لهم من أعمالِ خيرٍ كعمارة المسجد وقِرى الضيف، فاللهُ لا يقبل العملَ إلا من مؤمن.

• ﴿ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [٢٨ - محمد ٤٧] أبْطَلَ ثوابَ

الأعمال الطيبة التي عملوها.

● ﴿ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ [٤٤ - المائدة ٥] جمع حَبر وهو العالِم، حِبْر وحَبْر مأخوذ من التحبير وهو التحسين فهم يُحبِّرون العلم أي يبينونه ويزينونه.

● ﴿ أَحْبَارَهُمْ ﴾ [٣١- التوبة ٩] جمع حَبر (وحِبر)، ويُطلق على العالِم مطلقًا، وغلب في عالِم اليهود.

● ﴿ فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا ﴾ [١٧ - الرعد ١٣] أي حمل السيلُ وأقلَّ زبدًا. احتمل الشيءَ: حمله وَأَقَلَّهُ سواء كان الشيء حِسِّيًا أو معنويًا.

● ﴿ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [١١٢ - النساء ٤] احتمل الشيء: حمَلَه، هذا تشبيه، إذ الذنوب ثقل ووزر، فهي كالمحمولات.

● ﴿ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَٰنًا ﴾ [٥٨ - الأحزاب ٣٣] فقد وقع عليهم إثم البهتان وحملوه، احتَمَلَ الشيء:حَمله سواء كان الشيء حسِّيًا أو معنويًا كما هنا. ونظير هذه الآية قوله في [١١٢ - النساء]: ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾.

● ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ ﴾ [٦٢ - الإسراء ١٧] لأضلنهم، وقيل:لأستولين عليهم بالإغواء والإضلال[1] إلا قليلاً وهم المعصومون الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾.

● ﴿ أَحَدٍ ﴾ [٢٨٥- البقرة ٢] اسمٌ يطلق على الواحد والمثنى والجمع مذكرًا كان أو مؤنثًا، ولذا صح دخول «بين» عليه، كأنه قيل: بينهم. همزة «أحد» أصلية.

● ﴿ أَحَدٌ ﴾ [١ - الإخلاص١١٢] واحدٌ وترٌ لا شبيه له ولا نظير، ولا صاحبة، ولا ولد، ولا شريك. «أحد»: لفظ أدق من «واحد» لأنه يضيف إلى معنى «واحد» أن لا شيء غيره معه، وأن ليس كمثله شيء. إنها أحديَّة الوجود، وكل موجود آخرَ فإنما يستمد وجودَه من الله. وهي أحديَّة الفاعلية، فليس سواه فاعلاً لشيء أو فاعلاً في شيء في هذا الوجود أصلاً.

● ﴿ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [٧٠ - الكهف ١٨] أُوجد لكَ منه بيانًا وخبرًا، الذكر: القصة والخبر. وقيل:حتى أبدأك أنا به وأفسره لك قبل أن تسألني.

● ﴿ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ﴾ [٤٢- فاطر ٣٥] «إحدى» هنا مراد بها معنى كلمة «جميع» أي ليكونن أهدى وأكثر اتباعًا للرسل من كل أمة من الأمم السابقة. ذلك أن قريشًا كان قد بلغها قبل مبعث محمد ﷺ أن أهل الكتاب كذَّبوا رسلَهم، فقالوا -أي قريش-: لعن الله اليهود والنصارى أتتهم الرسل فكذَّبوهم، فواللهِ لئن أتانا رسولٌ لنكونن أهدَى من جميع الأمم: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾.

● ﴿ وَٱحْذَرُوا ﴾ [٩٢ - المائدة ٥] هذا الفعل يتعدَّى إلى المفعول به كما هو معلوم، ولكن جاء التحذير هنا على التعميم دون تقيد بمفعولٍ معين، وهذا أبلغ وأشد تأثيرًا في بعث الحذر في النفوس.

● ﴿ فَٱحْذَرْهُمْ ﴾ [٤ - المنافقون ٦٣] لا تغترَّ بظاهرهم واحذر أن تثق بقولهم أو تميل إلى كلامهم. وقيل: فاحذر مُمايلتَهم لأعدائك وتخذيلهم لأصحابك.

● ﴿ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ [١٤ - التغابن ٦٤] أي كونوا منهم على حَذَر ولا تأمنوا غوائلهم.

● ﴿ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [٩٦ - البقرة ٢] ولتجدنهم أي اليهود أكثر الناس وأشدهم حرصًا على الحياة حتى وإن كانت حياة ذل واستكانة وهم أكثر حرصًا عليها من المشركين؛ وفي هذا توبيخ لليهود فرغم أنهم أهل كتاب يؤمنون بالآخرة، إلا أن حرصهم على الحياة أكثر من حرص المشركين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. وتنكير «حياة» هنا للإطلاق: أي أنهم أحرص الناس على أية حياة مهما كانت ذليلة.

---

(١) أصله: احتنك الجرادُ الأرضَ إذا ما جردَ ما عليها أكلاً، وهو من الحنك.

• ﴿ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ [١٧ - هود ١١] أهل مكة ومن تحزب معهم على رسول الله. وقال ابن كثير: الأحزاب هم سائر أهل الأرض على اختلافِ أشكالهم وألوانهم وأجناسهم ممّن بَلَغَه القرآن، كما قال في [١٩ - الأنعام]: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ أي لأنذركم به يا أهل مكة وسائر من بلغه القرآن ووصل إليه. بَلَغه: وَصَلَ إليه.

• ﴿ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ [٣٦ - الرعد ١٣] جمع حزب، وهو كل طائفة جمعهم الاتجاه إلى غرض واحد، والمقصود بالأحزاب هنا أهل الكتاب الذين تحزّبوا على النبي ﷺ وساعدوا المشركين.

• ﴿ وَٱلْأَحْزَابُ ﴾ [٥- غافر ٤٠] ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ أي الأمم الذين تحزبوا على أنبيائهم بالتكذيب مثل عاد وثمود ومَن بعدهم.

• ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ [٥٢ - آل عمران ٣] فلما علم منهم المداومة على الكفر علمًا لا شبهة فيه.

• ﴿ أَحَسُّوا بَأْسَنَآ ﴾ [١٢ - الأنبياء ٢١] شعروا -أي أهل القرية- وتيقنوا أن العذاب واقعٌ بهم لا محالة كما وعدهم نبيهم. وأصل الإحساس الإدراك بالحاسة.

• ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [٧٧ - القصص ٢٨] أي أطع الله واعبده كما أنعمَ عليك، ومنه الحديث: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه». وقيل: هو أمرٌ بصلة المساكين أي أحْسِن إلى عباد الله. قال ابن العربي: «وفي الإحسان أقوال كثيرة جماعها استعمال نِعَم الله في طاعة الله».

• ﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [٧ - السجدة ٣٢] أوْجده محكمًا متقنًا على ما اقتضته الحكمة واستدعته المصلحة. «خَلَقَه» فعل ماض، على الوصف، أي كل شيء خلقَه فقد أحسنَه. وقرئ «خَلْقَه» بسكون اللام بدل اشتمال من «شيء» أي أحسن خلق كل شيء.

• ﴿ أَحْسَنُ ﴾ [١٥٢ - الأنعام ٦] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ أي إلا بالتصرف فيه على أحسن الوجوه التي تؤدي إلى حفظه ونمائه.

• ﴿ أَحْسَنُ ﴾ [٣٤ - الإسراء ١٧] ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ أي بما فيه صلاحه وذلك بحفظ أصوله وتثمير فروعه، وأضاف مجاهد: ولا تشتر منه ولا تستقرض.

• ﴿ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [٢٣ - الزمر ٣٩] أبلغه وأصدقه وأوفاه وهو القرآن الكريم. وسُمّيَ القرآنُ حديثًا لأن رسول الله ﷺ كان يحدّث به أصحابه وقومه. وهو كقوله: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ ﴾، وقوله: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾، وقوله: ﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾، وقوله: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾، وقوله: ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾.

• ﴿ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [١٤ - المؤمنون ٢٣] أتقنُ الصانعين، يقال لمن صنع شيئًا: خَلَقَه. وذهب البعض إلى نفي لفظة الخلق عن الناس وإنما يضاف الخلق إلى الله تعالى، فأحسنُ هنا ليست للتفضيل، إنما هي للحسن المطلَق في خلق الله.

• ﴿ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴾ [١١ - الطلاق ٦٥] رزقه الله وأعطاه من الثواب وسائر المطاعم والمشارب وكل ما لذ وطاب مما تقرُّ به الأعين. الرزق: اسمٌ لما يعطيه الله للمخلق ويُنتفع به سواء في الدنيا أم في الآخرة.

• ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [٥٩ - النساء ٤] أحسن مآلاً ومرجعًا وعاقبةً. التأويل: التفسير وتبيين ما يصير إليه الأمر من الكلام.

• ﴿ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [٦٤ - غافر ٤٠] ومن حسن صورة الإنسان أنه منتصب القامة وهو يتفرد بهذه الهيئة بين سائر الأحياء، وهو مجهز بأداة الخلافة الأولى وهي العقل والاتصال الروحي بما وراء الأشكال والأعراض، ومن الأمثلة على دقة التكوين الإنساني وتناسق أجزائه ووظائفه فكُّ الإنسان ووضعُ الأسنان فيه، فبروزُ اللثة أو اللسان بمقدار عُشر ملليمتر يزحم اللثة واللسان. وانطباقُ الفكّين العلوي والسفلي عند المضغ من الدقة بحيث يطحن ما هو في سمك ورقة السيجارة. وعينُ الإنسان مَقيسة على الذبذبات الضوئية التي تلزمه رؤيتها، وكذلك أذنه مَقيسة على الذبذبات الصوتية التي يلزمه سماعها، وغير ذلك كثير وكثير.

• ﴿ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [٢ - الملك ٦٧] أورعَ عن محارم الله[1] وأسرع في طاعة الله، ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ وهو سبحانه يختبر خلقه لا ليعلم نواياهم وأعمالهم، فهو أعلم بأنفسهم من أنفسهم، وإنما يبتليهم ويختبرهم لإظهار المكنون في علم الله من سلوك الناس على الأرض واستحقاقهم للجزاء على العمل؛ واستقرار هذه الحقيقة في الضمير يجعله أبدًا يقظًا متلفتًا للصغيرة والكبيرة. «أيكم» رفع بالابتداء، «أحسن» خبره، والجملة مفعول ثان ليبلوكم.

• ﴿ أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾ [٥٥ - الزمر ٣٩] القرآن، والقرآن كله حَسَن.

• ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [٧ - الإسراء ١٧] هذه هي القاعدة التي لا تتغير في الدنيا وفي الآخرة، والتي تجعل الجزاء ثمرةً طبيعية للعمل، وتجعل الإنسان مسئولاً عن نفسه: إن شاء أحسن إليها وإن شاء أساء.

• ﴿ وَأَحْسِنُوا ﴾ [١٩٥ - البقرة ٢] الإحسان كما قال ﷺ في الصحيحين: «أن تعبدَ اللهَ كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وحين تصل النفس إلى هذه المرتبة فإنها تفعل الطاعات كلها وتنتهي عن المعاصي كلها، إذ تراقب اللهَ في الصغيرة والكبيرة وفي السر والعلن.

• ﴿ أَحْسَنُوا ﴾ [١٧٢ - آل عمران ٣] ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾: أحسنوا أي ائتمروا بجميع المأمورات، واتقوا أي انتهوا عن جميع المنهيات.

• ﴿ أَحْسَنُوا ﴾ [٢٦- يونس ١٠] أي أحسنوا العملَ في الدنيا.

• ﴿ أَحْسَنُوا ﴾ [١٠ - الزمر ٣٩] ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ أحسنوا بالطاعة، والحسنة في الدنيا هي الصحة والعافية والظفر. وقيل: لمن أحسن العملَ في هذه الدنيا حسنةٌ في دنياهم وأخراهم.

• ﴿ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [٩٠ - النحل ١٦] إتقانُ العمل وإكماله، ويكون في العبادة بالإتيان بها على الوجه المطلوب من حيث الإخلاص لله وأن «تعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك» كما جاء في صحيح البخارى عن نبينا الكريم في تعريف الإحسان، كما يكون الإحسان بكثرة التطوع بالنوافل التي تُجبِر ما قد يقع من تهاون أو نقص في الواجبات، والإحسان أيضًا هو الإحسان إلى الناس والتفضل عليهم، وأسمى درجاته الإحسان إلى المسيء مع التمكن منه والقدرة عليه.

• ﴿ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [٦٢- النساء ٤] المداراة والمصانعة، معنى الآية: كيف يكون حالُ هؤلاء المنافقين - وقت نزول المصائب بهم - بسبب ذنوبهم، ثم جاؤوك يعتذرون ويحلفون بالله ما أرادوا بالتحاكم إلى غيرك إلا المداراة والمصانعة، ويطلبون منك أن تدعو لهم حتى يفرج الله عنهم ما نزل بهم.

• ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [٢٢ - الصافات ٣٧] اجمعوا الظالمين وأمثالهم من أصحاب المعاصي، والذين ظلموا هم المشركون، وأزواجهم أشباههم في الشرك: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾.

• ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] أي مُنعتم من إتمام الحج بعد الإحرام. أَحْصَرَه: منعه وحالَ بينه وبين قصده (انظر: الْهَدْي).

• ﴿ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٢٧٣ - البقرة ٢] انشغلوا بالجهاد في سبيل الله عن كسب الرزق والسعي في سبيله. أحصَرَ فلانًا: حَبَسَه، فهم حبسوا أنفسهم وخصَّصوها للجهاد. وقيل إن من هؤلاء أصحاب الصُّفَّة، وهم حوالي أربعمائة من مهاجري قريش الفقراء عاشوا في صُفَّة (سقيفة) مسجد النبي ﷺ، وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها ﷺ (انظر: للفقراء).

• ﴿ وَاحْصُرُوهُمْ ﴾ [٥ - التوبة ٩] وضيِّقوا عليهم وامنعوهم من الإفلات بسد الطرق عليهم وتقييد حركتهم.

• ﴿ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [٩١- الأنبياء ٢١] حفظته من أن يُنال حفظًا كليًا من الحلال والحرام جميعًا، كما قالت: ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾. أحصَنَ فرجه: صانه بالعفة. جاءت قصة مريم وابنها عيسى بعد قصة زكريا وابنه يحيى لأن هذه مرتبطة بتلك،

(١) أكثر توقّيًا لمحارم الله وتحرجًا منها.

فإيجاد ولدٍ من شيخ طاعن في السن ومن امرأةٍ عجوز عاقر لم تكن تلد في حال شبابها أمرٌ عجيب، والعجيب أيضًا - أو الأعجب- إيجاد ولد من أنثى بلا ذكر.

● ﴿ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [١٢ - التحريم ٦٦] صانته وحفظته من دنس المعصية. الحِصن: المكان المحميّ المنيع، وحصّنه تحصينًا: جعله حصينًا منيعًا.

● ﴿ أُحْصِنَّ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] أي بالزواج. حَصُنت المرأةُ: تزوجت فهي حَصَان[١]. «أُحْصِنَّ» مبنى للمجهول وتأويله: فإذا أحصنهن أزواجهن.

● ﴿ وَأَحْصُوا ٱلْعِدَّةَ ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] واضبطوها بالحفظ وأكملوها ثلاثة قروء مستقبلاتٍ كوامل لا نقصان فيها. أحْصَى الشيءَ إحصاءً: عَدَّه ويلزم فيه الإحاطة به وحفظه، وأصلُ الإحصاء العَدّ بالحصى كما كانت عادة العرب قديمًا، ثم تُوسِّع فيه فاستُعمل في ضبط العدد وإكماله. الخطاب للأزواج لأن الضمائر كلها من «طلقتم» و«أحصوا العدة»، و«لا تخرجوهن من بيوتهن» يرجع إلى الأزواج؛ لأن الزوج يحصي العدة ليراجع مطلَّقته، وينفق أو يقطع، وليُسكن أو يُخرج، وليُلحق نسَبه أو ليقطع.

● ﴿ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾ [٦ - المجادلة ٥٨] أحاطَ به عددًا لم يَفُته منه شيء. أما هم فنسوه لأنهم تهاونوا به حين ارتكبوه. أحصى الشيءَ: عدَّه مع حفظه والإحاطة به.

● ﴿ أَحْصَىٰهَا ﴾ [٤٩ - الكهف ١٨] عدَّها وأحاط بها، وأضيف الإحصاء إلى الكتاب توسعًا.

● ﴿ أَحْصَىٰهُمْ ﴾ [٩٤ - مريم ١٩] علم عددهم، والإحصاء: الحصر والضبط، يعني حصرهم بعلمه وأحاط بهم.

● ﴿ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾ [٢٨- الجن ٧٢] عرف عدد كل شيء: القَطْر والمطر والرمال والحصى وورق الأشجار وزبد البحار وأنفاس خلقه وغير ذلك مما نعلمه وما لا نعلمه. وأصلُ الإحصاء أن الحاسب إذا بلغ عقدًا معينًا من عقود الأعداد - كالعشرة والمائة والألف - وضع حصاةً ليحفظ بها كمية ذلك العقد، فيبني على ذلك حسابه. «عددًا» نُصب على الحال.

● ﴿ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴾ [١٢ - الكهف ١٨] أكثر إحاطة وعلمًا بعدد السنين التي مكثوها في الكهف (انظر: أمدًا). أحصى: أفعل التفضيل على غير قياس من أحصى الشيءَ: عدَّه[٢].

● ﴿ أَحْصَيْنَٰهُ ﴾ [١٢ - يس ٣٦] عَددناه وحفظناه مع الإحاطة التامة به.

● ﴿ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾ [٢٩ - النبأ ٧٨] كتبناه كتابًا[٣]، أراد به العلم؛ فإن ما كُتِب كان أبعد من النسيان. وقيل: كان الله يُحصي عليهم كل شيء إحصاءً دقيقًا فلا يفلت منه حرف. أحصى الشيءَ: عرف قدرَه.

● ﴿ أَحْضَرَتْ ﴾ [١٤ - التكوير ٨١] ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ أي تبين لكل نفس جميعَ ما عملته من خير وشر بإحضار صحفها. وهذه الآية جوابٌ لجميع ما سبق من الشروط من أول ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ إلخ.

● ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ [١٢٨ - النساء ٤] أي أن الشحَّ حاضرٌ دائمًا في الأنفس، فالشح موجود في كل أحد، والإنسان لا بد وأن يشح بحكم خلقته وجبلته. والشح هو البخل مع الحرص، وقد يكون شحًا بالمال وقد يكون شحًا بالمشاعر، لكن القرآن يهتف للطبيعة الإنسانية هتافًا آخر ويعزف لها نغمة أخرى: ﴿ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ فالإحسان والتقوى هما مناط الأمر في النهاية (إحسان معاشرة الزوجة واتقاء الجور عليها) ولن يضيع منهما شيء على صاحبه؛ فإن الله خبيرٌ بما تعمله كل نفس فيجازيها عليه، يجازيها بالمثوبة والعطاء على الإحسان والتقوى.

● ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ [٢٢ - النمل ٢٧] أي علمتُ ما لم تعلمه من الأمر، والإحاطة بالشيء علمًا: علمه من جميع جهاته. ألهمَ اللهُ الهدهدَ فكافح سليمانُ بهذا الكلام رغم ما أوتى من النبوة والحكمة والعلوم الجمة، ابتلاءً له في

---

[١] والجمع: حُصُن. وحصُنت كذلك تعني: عفَّت.

[٢] راجع: معجم ألفاظ القرآن الكريم.

[٣] فتكون أحصينا بمعنى كتبنا.

علمه وتنبيهًا على أن في أدنى خلق الله وأضعفهم من أحاط علمًا بما لم يُحط به سليمان، فيتصاغر إليه علمه ولا يتيه بنفسه؛ فالإعجاب بالنفس فتنة العلماء. كما أن هذا الأسلوب يستميل قلبَ سليمان ويرغّبه في الإصغاء إلى الهدهد لأن النفس يشتد إقبالها على معرفة ما لم تعلمه.

● ﴿ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ [٩١ - الكهف ١٨] أي علمًا، نحن مطّلعون على جميع أحواله ونواياه، ولجهد التناسق بين مشهد الشمس ساطعةً لا يسترها عن القوم ساتر، وكذلك ضمير ذي القرنين ونواياه كلها مكشوفة لعلم الله: ﴿ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾[1].

● ﴿ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ﴾ [٨٩- المائدة ٥] قلّلوا منها، فلا تحلفوا إلا لإحقاق حق أو دفع باطل. أو: احفظوا أيمانكم عن الحنث لئلاّ تحتاجوا إلى التكفير. والحَلِفُ بغير الله، أو بغير اسم من أسمائه، أو بغير صفةٍ من صفاته حرامٌ شرعًا لإشراكه غيرَ الله في التعظيم.

● ﴿ أَحَقَّ بِهَا ﴾ [٢٦ - الفتح ٤٨] أولَى بها، أحَقّ: أفعل تفضيل بمعنى: أولى.

● ﴿ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا ﴾ [١٠٧ - المائدة ٥]: ﴿ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا ﴾ أي يقسم الأوليَان أن شهادتهما أصدقُ وأولى بالقبول من شهادة الشاهدين الآثمين السابقين (انظر: الأوليان).

● ﴿ أَحْقَابًا ﴾ [٢٣ - النبأ ٧٨] دهورًا، جمع حُقُب، فهم أي الطاغون ماكثون في جهنم أحقاب الآخرة التي لا نهاية لها كلما مضى حُقُبٌ تبعه آخر إلى غير نهاية. حذف «الآخرة» لدلالة الكلام عليها.

● ﴿ بِٱلْأَحْقَافِ ﴾ [٢١ - الأحقاف ٤٦] ديار عاد وكانت قريبة من عدن. والأحقاف: جمع حِقف وهو ما استطال من الرمال واعوجّ ولم يبلغ أن يكون جبلاً، احقوقف الشيء إذا اعوجّ.

● ﴿ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [٤٥ - هود ١١] أعلمُ الحكّام وأعدلُهم، ويجوز أن يكون «الحاكمين» من الحكمة ، فالحكيم حاكم ، مثل دارع من الدرع ، وعلى هذا يكون المعنى: فأنت أكثر الحاكمين حكمةً.

● ﴿ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [٨ - التين ٩٥] ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ الله أحكمُ مَن حكم ودبّر، وهو أحكمهم قضاءً بالحق والعدل بين الخلق: لا يجور ولا يظلم أحدًا، ومِنْ عدله أن يُقيم القيامةَ فيتصف للمظلوم في الدنيا ممن ظلمه (إشارة إلى الدين أي البعث والجزاء في الآية السابقة)، الاستفهام هنا للإيجاب.

● ﴿ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [١١٢- الأنبياء ٢١] ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾: قال محمد ﷺ: يا رب احكم بيني وبين هؤلاء المكذبين بما هو الحق عندك - فوّض الأمرَ إلى الله وتوقع منه الفرج. وقال الزمخشري: يا ربِّ شدِّد عليهم كما هو حقهم ، كما قال: «اشدد وطأتك على مُضر».

● ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٢٦ - ص٣٨] أي بالعدل، وهو أمرٌ على الوجوبية من الله، عز وجل، لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزّل من عنده - تبارك وتعالى - ولا يعدلوا عنه فيضلُّوا عن سبيله، وتوعّدَ من ضلَّ عن سبيله بالعذاب الشديد.

● ﴿ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ [١ - هود ١١] نُظمت آياته نظمًا مُحكَمًا لا خلل فيها ولا باطل، من الإحكام وهو الإتقان ، كالبناء المُحكَم الرصيف، أحكمت الشيء: أتقنته.

● ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٥٠ - آل عمران ٣] حرم اللهُ على بني إسرائيل بعض ما كان حلالاً لهم عقابًا لهم على معاصٍ وانحرافات من جانبهم، ثم شاءت إرادته -سبحانه- أن يرحمهم بالمسيح فيُحلّ لهم بعضَ ما كان محرّمًا عليهم.

● ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾ [٩٦ - المائدة ٥] المراد بالبحر يعم المياه العذبة والملحة ، وصيْده: ما صيد منه فهو حلال كله سواء أكان طعامًا كالسمك أو لوجوه النفع الأخرى كاللؤلؤ والمرجان. وطعام البحر هو المأكول من صيده ، وهو جزءٌ من صيده، وخصّه بالذكر للتأكيد على حله. وتفسير

(١) التشبيه مع ما في الآية السابقة.

الجملة كما ورد في «الظلال» هو: فحيوان البحر حلالٌ صيده وحلالٌ أكله للمحرِم ولغير المحرِم سواء، وفي المقابل عاد فذكر حرمةَ صيد البر للمحرِم ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾.

• ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [١ - المائدة ٥] أبيح لكم أكلها.

• ﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾ [٢٧ - طه ٢٠] فُكَّ عقدةَ لساني لأبين. كان في لسانه لُثغة وتردُّد في النطق لأنه في طفولته وضع جمرة النار في فيه بعد أن لطم فرعون ونتف لحيته فأراد ذبحه، لكن زوجته آسية أثبتت أنه طفل لا يفرِّق بين الأشياء بأن وضعت أمامه جمرة وتمرة فالتقط الجمرة ورفعها إلى لسانه.

• ﴿ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ ﴾ [٣٥ - فاطر ٣٥] جعلها محلاً لنا وأنزلنا فيها.

• ﴿ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] المراد ان الله تعالى أحلَّ وأباح لنبيه أن يتزوج كلَّ امرأة يؤتيها أجرَها أي مهرها (انظر: القرطبي). أحللنا: أبحنا.

• ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [٢٨ - إبراهيم ١٤] أنزلوا أهلَهم ومَن تابعهم على الكفر دارَ الهلاك. أحَلَّه المكان: أنزله فيه.

• ﴿ أَحْلَٰمُهُم ﴾ [٣٢ - الطور ٥٢] عقولهم.

• ﴿ أَحْمَدُ ﴾ [٦ - الصف ٦١] اسم نبينا محمد ﷺ، ومعناه: أحمدُ الحامدين لربهم أي أكثرهم حمدًا.

• ﴿ أَحْوَىٰ ﴾ [٥ - الأعلى ٨٧] أسود من القِدَم والعِتْق، كلُّ نباتٍ إلى حصاد وكلُّ حيٍّ إلى نهاية.

• ﴿ أَحَادِيثَ ﴾ [٤٤ - المؤمنون ٢٣] أخبارًا يُسمَع بها ويُتَعجب منها. فبعد أن أُهلكوا لم يبق منهم إلا أخبار وأحاديث يتحدث بها الناس، جمع أحدوثة وهي ما يتحدث به الناس تعجبًا لغرابته. وعبارة: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ تقال في الشر ولا تقال في الخير، كما يقال: صار فلانٌ حديثا أي عبرة.

• ﴿ وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [٨١ - البقرة ٢] أي عاش في إطارها وتنفس في جوِّها، فهو يحيا معها ولها، ولم يبق جانب من قلبه ولسانه وجوارحه إلا اشتملت عليه.

• ﴿ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ﴾ [٦٠ - الإسراء ١٧] أحاط بهم علمًا وقدرةً، أي شملهم علمُه من جميع الجهات، وأحاطت قدرتُه بهم فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته. ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ﴾: قال الله ذلك لنبيه محرِّضًا له على إبلاغ رسالته، فبلِّغهم يا محمد ولا تُخِفْ أحدًا فإن الله يعصمك منهم.

• ﴿ ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ ﴾ [٦٠ - الإسراء ١٧] هي ما عاينه[1]. ﷺ ليلة الإسراء من العجائب السماوية والأرضية، الإشارة إلى معجزة الإسراء التي ذكرت في صدر السورة.

• ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [٢٩ - الكهف ١٨] أي لهيبها يشبه السرادقَ في إحاطته بهم. والسرادق كل ما أحاط بشيء من حائط أو خباء.

• ﴿ قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ﴾ [٢١ - الفتح ٤٨] أي قدر عليها واستولى وأظهركم عليها ومكَّنكم من اغتنامها.

• ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [١٢- الطلاق ٦٥] شمِل علمُه كلَّ شيء من جميع جوانبه، فلا يخرج شيء عن علمه وقدرته، نصب «علمًا» على المصدر المؤكد لأن «أحاط» بمعنى: علِم، فكأنما قال: علم الله بكل شيء علمًا. فالله الذي أنزل هذه الأحكام وغيرها، عِلمُه محيط وشامل لكل ظروفهم وملابساتهم ومصالحهم واستعداداتهم، ومن ثم فإن أحكامه هذه أولى بالاتباع. كما أنه إذا علم الإنسان أن الله مطَّلع على كل شيء وعلى ما تسره النفوس وما تخفيه الصدور، فإن هذا الشعور يكون هو الضمان لتيقظ الضمائر وحساسيتها، فكل الأمور لا يجدي فيها إلا تقوى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

• ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ [٢٨ - الجن ٧٢] أي شمل علمه كل ما عندهم، أي ما عند الرسول وما عند الملائكة.

• ﴿ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [٢٢ - يونس ١٠] أي أحاط بهم

(١) رآه بعينيه.

البلاء، يقال لمن وقع في بلية: قد أحيط به، وأصلُ هذا أن العدو إذا أحاط بموضع فقد هلك أهله.

● ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾ [٤٢ - الكهف ١٨] أي دُمِّر تمامًا كأنما أخذ من كل جانب. من أحاط به العدو لأنه إذا أحاط به فقد ملكه واستولى عليه، ثم استُعمل في كل إهلاك.

● ﴿ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [١٦٩ - آل عمران ٣] هذا نصٌّ في إثبات أن الشهداء أحياء عند ربهم يؤكّده وصفُ ما لهم من خصائص الحياة، فهم يُرزقون مثل ما يُرزق سائر الأحياء أي يأكلون ويشربون، وهم فرحون بما آتاهم الله من فضله، وهم يستبشرون ويُسَرُّون بمصائر مَن وراءهم من المؤمنين المجاهدين، وهم يهتمّون بالأحداث التي تمر بمن بعدهم من إخوانهم، فهذه خصائص الحياة: متاع واستبشار وتفاعل واهتمام. قال القرطبي: إن حياة الشهداء محقّقة وأنهم يرزقون في الجنة ويأكلون ويتنعمون، فإن قوله تعالى: ﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ دليل على حياتهم وأنهم يُرزقون، ولا يُرزق إلا حيّ. وإذا كان الشهيد حيًا حكمًا فلا يُصلّى عليه كالحي حِسًّا، والقول بترك غسله أولى، لثبوت ذلك عن النبي في قتلة أُحُد وغيرهم. الآية تدل على عظم ثواب القتل في سبيل الله حتى أنه يكفّر الذنوب كما جاء في الحديث الشريف: «القتلُ في سبيل الله يكفّر كل شيء إلا الدَّيْن»، وبيّن حديث آخر رواه مسلم ما عليه الشهداء في الجنة: «أرواحهم في جَوْف طَيْر خُضْر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل». «عند» في قوله: «عند ربهم» تقتضي غاية القرب من ربهم -فالحياة والرزق للشهداء قد جاء بهما القرآن ويجب الإيمان بهما.

● ﴿ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] شبّه إنقاذ حياة نفسٍ واحدة كأنه إنقاذٌ لحياة الناس جميعًا وذلك للتحضيض والترغيب في إحياء النفس بالمعنى الوارد في «أحياها».

● ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾ [٦٥ - النحل ١٦] والماء حياة كل حي، والنصُّ يجعله حياةً للأرض كلها على وجه الشمول لكل ما عليها ومن عليها.

● ﴿ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٦٦ - الحج ٢٢] أوجدَ فيكم الحياة، ثم يميتكم حين تنقضي آجالكم، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء.

● ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٦٣ - العنكبوت ٢٩] جعل منه (أي من ماء المطر) حياةَ الأرض بالنبات والزرع ينبت فيها وينمو ويموج بالحياة.

● ﴿ أَحْيَاهَا ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] أي بالعفو عمّن وجب قتله. وقيل: إحياؤها هو إنجاؤها من غرقٍ أو حرقٍ أو هلكةٍ، والإحياء هنا مجاز، والإحياء حقيقةً إنما هو لله تعالى.

● ﴿ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [٩ - فاطر ٣٥] المراد: جعلنا فيها نباتًا وأشجارًا بعد مواتها وجدبها.

● ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ [١١ - ق ٥٠] أنبتنا بالماء النباتَ في الأرض الجدبة، فالجدبُ هو الموات، والإنبات هو الإحياء.

● ﴿ فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾ [١٢٢ - الأنعام ٦] ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾: أوَ من كان كافرًا فهديناه؟ جعل الكفرَ موتًا والهدايةَ إحياءً.

● ﴿ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٩ - آل عمران ٣] بعث الله كلَّ نبي بما يناسب أهلَ زمانه[1]. وعيسى بُعث في زمن الأطباء فجاءهم بمعجزة شفاء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله - وهي أمور أعجزت الأطباء.

● ﴿ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٣ - هود ١١] خضعوا وأنابوا إليه واطمأنوا إلى حسن جزائه، وأصل الإخبات: نزول الخَبْت، وهو المطمئن من الأرض، ثم أطلق على الاطمئنان والخشوع.

● ﴿ ٱخْتَرْتُكَ ﴾ [١٣ - طه ٢٠] أي اصطفيتك للرسالة، فيا للتكريم أن يكون الله بذاته هو الذي يصطفي عبدًا من العبيد.

● ﴿ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٣٢ - الدخان ٤٤] اصطفيناهم واستخلفناهم على عالَمي زمانهم، ونحن اخترناهم ونحن نعلم استحقاقهم لذلك بعد ما استقام أمرهم في أواخر عهد موسى وفي عهد يوشع من بعده، لكنهم لم يحافظوا على

---

(١) نشأ موسى في زمن عظُم فيه شأن السحر فبعثه الله بمعجزات حيّرت كل سحّار

هذه الاستقامة وبغوا في الأرض فسلّط الله عليهم غيرهم.

● ﴿ ٱخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ﴾ [١٩ - الحج ٢٢] تنازعوا وتجادلوا في دين ربهم وصفاته، فآمن به فريقٌ وكفر فريق ﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾.

● ﴿ فَٱخْتَلَطَ ﴾ [٢٤ - يونس ١٠] روى عن نافع أنه وقف على «فاختلط» أي فاختلط الماء بالأرض، ثم ابتدأ ﴿ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ أي بالماء وبسببه نبات الأرض فأخرجت ألوانًا من النبات، فنباتٌ على هذا مبتدأ مؤخر. أما من لم يقف على «فاختلط» فمذهبه أن «نباتُ» مرفوع بـ «اختلط» أي اختلط النبات بالماء النازل من السماء، أي شرب منه فتندّى وحييَ واخضرّ، والاختلاط تداخل الشيء بعضه في بعض.

● ﴿ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٤٥ - الكهف ٨١] أي ما فيها من الحَب فشبّ وعلاه الزهر والنضرة.

● ﴿ ٱخْتَلَفَ ﴾ [١٩ - آل عمران ٣] ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾: والذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى اختلفوا في نبوة محمد ﷺ واختلفوا في أمر الإسلام، فمنهم من آمن به (كعبد الله بن سلام) ومنهم من كفر به وهم الأكثر، وكان اختلافهم هذا بعد ما جاءهم العلم اليقيني بأن الإسلام هو الحق وبعد ما جاءهم بيان صفة محمد ونبوته في كتبهم.

● ﴿ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ [١١٠ - هود ١١] ذكر -سبحانه- أنه آتى موسى الكتابَ (التوراة) فاختلف الناسُ فيه بين مؤمن وكافر -فلك فيمن سبقك من الأنبياء، يا محمد، أسوة فلا يثبطنك تكذيبهم.

● ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ﴾ [٣٧ - مريم ١٩] «من» زائدة اختلفت الفرق من أهل الكتاب في أمر عيسى؛ فاليهود بالقدح، والنصارى قالت النسطورية منهم: هو ابن الله، والملكانية: ثالث ثلاثة، وقالت اليعقوبية: هو الله.

● ﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ﴾ [٦٥ - الزخرف ٤٣] بعد ذهاب المسيح إلى ربه، اختلف أتباعه من بعده: منهم من يؤلّهه، ومنهم من ينسب نبوته لله -سبحانه؛ ومنهم من يجعل الله ثالثَ ثلاثة أحدها المسيح - وضاعت كلمة التوحيد الخالصة.

● ﴿ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ [٤٥ - فصلت ٤١] أي آمن به قومٌ وكذّب به قومٌ.

● ﴿ ٱخْتَلَفُوا فِى ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [١٧٦ - البقرة ٢] أي في كتب الله بأن آمنوا ببعضها، وكفروا بالبعض الآخر، وأساءوا تأويل بعضها، وكتموا بعضَها الآخر. اختلف القومُ: ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر.

● ﴿ فَٱخْتَلَفُوا ﴾ [١٩ - يونس ١٠] أي ثبت بعضهم على عقيدة التوحيد، وكفر بعضهم، فخالف كلُّ فريق الفريقَ الآخر.

● ﴿ فَمَا ٱخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾ [٩٣ - يونس ١٠] ما اختلف بنو إسرائيل في أمر دينهم إلى أن قرأوا التوراة فاختلفوا في فهمها، وانقسموا فرقًا في تأويلها، وكل فرقة تدّعي أنها هي التي على الحق، فالعلم هنا هو العلم بالتوراة. وقيل: «فما اختلفوا» أي اليهود الذين كانوا في زمن محمد ﷺ لم يختلفوا في أمره والإيمان به فمنهم من آمن به ومنهم من كفر بغيًا وحسدًا، لم يختلفوا هذا الاختلاف إلا من بعد ما جاءهم العلم أي القرآن ومحمد، فالعلم بمعنى المعلوم. وذلك أنهم كانوا قبل مبعث محمد عالمين بقرب مبعثه مجمعين على نبوته، مما عرفوه عنه في كتبهم من البشارة به وبيان أحواله وصفاته، فلما بُعث اختلفوا بين مؤمن به وكافر، والله ﴿ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾.

● ﴿ ٱخْتَلَفُوا ﴾ [١٧ - الجاثية ٤٥] ﴿ فَمَا ٱخْتَلَفُوا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾: وقع بينهم (بين بني إسرائيل) الخلاف والاختلاف بعد ما جاءهم الكتاب والشرع، وما كان هذا الاختلاف إلا لبغي حدث بينهم ولحاسد؛ فكل منهم يبغي الرياسة والفضل على غيره.

● ﴿ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾: ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ﴾ [١٥٧ - النساء ٤] الذين ادعوا قتل عيسى من اليهود والنصارى مختلفون ومتشككون في أمره: هل الذي قتلوه هو عيسى أم شخص آخر؛ فاليهود قالوا إنهم قتلوه، وجاراهم في

ذلك طائفة من النصارى، وقالت النصارى الذين كانوا مع عيسى وشاهدوا رفعه إلى السماء: بل رفعه الله إليه ونحن ننظر إليه. إذن لم يتوفر للفريقين دليل قاطع على أن الذي صلبوه هو عيسى، فهم في شك من الأمر. نص إنجيل متى وإنجيل مرقص على أن عيسى أخبر حوارييه أنهم سيشكّون فيه ليلة الصلب، فكيف ساغ للنصارى بعد ذلك القطع بصلبه والاعتقاد في ألوهيته وأنه صُلب ليكفّر عن خطايا البشر؟ ولو كان إلهًا أو ابن إله لغفر الخطايا للجميع ولما أضاف خطيئة أخرى بالاستسلام لأعدائه ليقتلوه.

● ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [١٦٤ - البقرة ٢] تعاقبهما أو اختلافهما في الطول والقصر والنور والظلمة؛ الليل لنسكن فيه، والنهار لنبحث فيه عن الرزق.

● ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [١٩٠ - آل عمران ٣] تعاقبهما، فيكون أحدُهما خلفةً للآخر، أو تفاوتهما طولاً وقصرًا، وضياءً وظلمة.

● ﴿ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾: [٨٠ - المؤمنون ٢٣] هو - وحده سبحانه - الذي يملك تصريفَ الليل والنهار. وقد أثبتَ العلمُ الحديث أن الاختلاف في الظواهر الطبيعية لا يمكن للإنسان أن يتدخل فيه، فلا سبيل إطلاقًا إلى تحكم الإنسان في الليل والنهار، وإنما هما يتعاقبان بما وضعه الله من موازين دقيقة وتقديرات محددة[1]. واختلافهما أن يجيء كلٌّ منهما خلف الآخر ويتفاوتا طولاً وقصرًا ونورًا وظلامًا، ففي ضوء النهار تتحرك الكائنات الحيّة إلى معايشها، وفي الظلام تسكن وتستريح من سعيها ومتاعبها: «سنة الله».

● ﴿ ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٦ - يونس ١٠] تعاقبهما وكون كل واحد منهما يخلف الآخر، وفي اختلافهما بالظلام والضياء، ليكون الليلُ بظلامه قرارًا، والنهارُ بنوره نشورًا، وفي تمايزهما بالزيادة والنقصان بالتداول بينهما.

● ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٥ - الجاثية ٤٥] تعاقبهما أو اختلافهما في الطول والقصر والظلمة والنور. وينشآن عن دورة الأرض حول محورها أمام الشمس مرة كل أربع وعشرين ساعة. وتقسيم الأوقات بين الليل والنهار بهذه النسبة على سطح الأرض عامل رئيسي لوجود الحياة.

● ﴿ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [٨٢ - النساء ٤] تناقضًا في المعنى وتباينًا وتفاوتًا في النظم. اختلاف الكلام: تناقضه أو تفاوته. اختلف القومُ: ذهب كلٌّ منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر.

● ﴿ ٱخْتِلَٰقٌ ﴾ [٧ - ص ٣٨] كذبٌ وافتراءٌ اصطنعه محمد ﷺ وابتدعه.

● ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾ [١٥٥ - الأعراف ٧] أي اختار من قومه سبعين رجلاً. وقيل إن صيغة العبارة على هذا النحو تجعل هؤلاء المختارين بدلاً من القوم جميعًا، فهم - أي المختارون - خلاصة القوم التي تمثلهم.

● ﴿ أَخْدَانٍ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] جمع خِدن وخَدين وهو الصاحب في السر، «ولا متخذاتِ أخدان»: ولا متخذات أصدقاء على الفاحشة، وذات الخدن التي تزني سرًّا.

● ﴿ أَخْدَانٍ ﴾ [٥ - المائدة ٥] جمع خِدْن وهو الصديق في السر يُطلق على الذكر والأنثى، المقصود بالأخدان هنا من يُسِرُّون بالزنا مع العشيقات. ذهب ابن حنبل إلى أنه لا يصح نكاح المرأة البغيُّ حتى تتوب، وكذلك لا يصح عقد الرجل الفاجر على عفيفة حتى يتوب. كان السِّفاح والمخادنة معترفًا بهما في المجتمع الجاهلي قبل أن يطهِّره الإسلام.

● ﴿ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ ﴾ [٤٦ - الأنعام ٦] أي أذهبَ وسَلب.

● ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [١٨٧ - آل عمران ٣] واذكر وقت أن أخذ الله العهد المؤكد على الذين أعطاهم الكتاب من علماء اليهود والنصارى (والكتاب مقصود به التوراة والإنجيل). الميثاق: العهد المؤكد. «إذ» في الأصل ظرف للزمان الماضي، وهي هنا مفعول به لفعل محذوف تقديره: واذكر إذ أخذ.

● ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ﴾ [١٥٠ - الأعراف ٧] وأمسك بشعر رأس أخيه يجرُّه إليه غاضبًا منه، لظنه أنه أهمل في نهي قومه عن عبادة العجل.

(١) انظر: المنتخب في تفسير القرآن.

● ﴿ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢٦ - فاطر ٣٥] أهلكتهم.

● ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾ [٥٥ - البقرة ٢] فانقضتْ عليكم صاعقةٌ ونارٌ من السماء زلزلتكم جزاء عنادكم وظلمكم وطلبكم المستحيل (وهو رؤية الله عيانًا). ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ حالكم وما أصابكم من بلاء وعذاب في الصاعقة.

● ﴿ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [٢٠٦ - البقرة ٢] حملته الأنفة والحميَّة التي فيه على فعل الإثم الذي يُنهى عنه، وهذه صفة الكافر والمنافق المزهوِّ بنفسه. العزة: الحمية والأنفة. أخذته بكذا: حملته عليه.

● ﴿ أَخَذْتُهُمْ ﴾: [٣٢ - الرعد ١٣] تناولتهم بالإهلاك.

● ﴿ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [٤٤ - الحج ٢٢] أي عاقبتهم.

● ﴿ فَأَخَذْتُهُمْ ﴾ [٥ - غافر ٤٠] فأهلكتُهم.

● ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ [٣٧ - العنكبوت ٢٩] أهلكتهم، أخذ هنا بمعنى أهلك.

● ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ﴾ [١٥٣ - النساء ٤] فأهلكتهم صاعقةٌ من السماء بسبب ظلمهم وتعنتهم.

● ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ [٧٨ - الأعراف ٧] أهلكتهم. (انظر: الرجفة).

● ﴿ أَخَذْتُهَا ﴾ [٤٨ - الحج ٢٢] أهلكتُها. وكلمة «أخذ» لها في القرآن العديد من المعاني.

● ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [١٧٢ - الأعراف ٧] واذكر أيها النبي للناس حين أخرج ربك من أصلاب بني آدم نسلهم وما يتوالدون قرنًا بعد قرن. «من ظهورهم» بدل اشتمال من قوله «من بني آدم» أي وإذ أخذ ربك من ظهور بني آدم ذريتهم. الذُّرية: نسل الإنسان. وفي الأصلاب (جمع صُلب)، وهي عظام الظهر الفقارية، يتكون ماء الرجل (انظر: وأشهدهم على أنفسهم).

● ﴿ أَخْذُ رَبِّكَ ﴾ [١٠٢ - هود ١١] عقابُه، أخْذ هنا بمعنى: أهلك وعاقب، ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ ﴾: أي وبمثل هذا العذاب (الذي أخذ الله به قرى نوح وعاد وثمود في الآيات السابقة) يهلك الله ويعاقب القرى إذا ظلمت. «وهي ظالمة» أي وأهلها ظالمون، حال من القرى.

● ﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَـِٔيسٍۭ ﴾ [١٦٥ - الأعراف ٧] أهلكنا الذين ظلموا - وهم العصاة المعتدون في السبت - بعذاب شديد. من المعاني الكثيرة للفعل أخذ: أهلك كما هنا.

● ﴿ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ ﴾ [٥٠ - التوبة ٩] أي احترسنا واحتطنا لأنفسنا، فلم نخرج إلى القتال وابتعدنا عن الخطر.

● ﴿ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ ﴾ [٩٤ - الأعراف ٧] أصبناهم بالشدة.

● ﴿ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ ﴾ [١٣٠ - الأعراف ٧] عاقبنا آل فرعون بالجدوب (جمع جَدْب). أخَذه وآخذه بكذا: عاقبه «سنين» جمع سنة وهي هنا بمعنى الجدب والقحط.

● ﴿ أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ [٤٠ - العنكبوت ٢٩] ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ أي عاقبنا كل واحد منهم بذنبه. أخَذه بكذا (وآخذه) عاقبه.

● ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٧٠ - المائدة ٥] أخذ اللهُ العهد الوثيق على بني إسرائيل بعبادته وحده والعمل بما جاء في التوراة. وقد أشار القرآن - عدة مرات - إلى هذا الميثاق ونقضهم له.

● ﴿ فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ ﴾ [٤٠ - الذاريات ٥١] أي عاقبناه وجنوده.

● ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴾ [٤٥ - الحاقة ٦٩]: أمسكناه باليمين، أخذ هنا بمعنى أمسك (معجم ألفاظ القرآن الكريم). «من» صلة زائدة ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴾.

● ﴿ فَأَخَذْنَـٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾ [١٦ - المزمل ٧٣] عذبناه عذابًا ثقيلاً غليظًا (انظر: وبيلا).

● ﴿ فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [٤٢ - القمر ٥٤] أهلكناهم، أخذ أخذًا تأتي بمعنى: أهلك. العزيز: الذي لا يُغالَب، المقتدر: الذي لا يُعجزه شيء.

• ﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ ﴾ [٤٢ - الأنعام ٦] أي فعاقبناهم. وكلمة «أخذ» لها معانٍ عديدة.

• ﴿ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾ [٤٤ - الأنعام ٦] أي عاقبناهم بالعذاب فجأة.

• ﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾ [٩٥ - الأعراف ٧] فأهلكناهم فجأة.

• ﴿ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ ﴾ [٧٦ - المؤمنون ٢٣] ابتليناهم بالمصائب والشدائد ﴿ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ ﴾. هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة (الآية ٧٤) لا يفيدهم الابتلاء بالنقمة فلا يرجعون عن ضلالهم، فالنُّذر لا تنفعهم.

• ﴿ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ ﴾ [٤٨ - الزخرف ٤٣] أي على تكذيبهم بآياتنا.

• ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾ [١٦١ - النساء ٤] تناول الربا وتعاملهم به.

• ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١١ - آل عمران ٣] عاقبهم.

• ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٥٢ - الأنفال ٨] عاقبهم بذنوبهم، أخذه وأخذه بكذا: عاقبه.

• ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٢١ - غافر ٤٠] أهلكهم.

• ﴿ أُخِذُوا۟ ﴾ [٦١ - الأحزاب ٣٣] المراد: أُسِروا.

• ﴿ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٥١ - سبأ ٣٤] أي من موقف الحساب إلى النار. وقيل: مِن حيث كانوا؛ فهم مِن الله قريب لا يعزبون عنه (لا يبعدون عنه) ولا يفوتونه.

• ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [٧٧ - النساء ٤] أي هَلاَّ أخرت فرض القتال علينا إلى مدة قريبة؟ حبًّا في التمتع بالدنيا ولذائذها، يتمنون لو كان الله قد أمهلهم بعض الوقت ومدَّ لهم شيئًا في المتاع بالحياة، فقال الله: ﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾.

• ﴿ أَخَّرْتَنِىٓ ﴾ [١٠ - المنافقون ٦٣] المراد: أخرت موتي، وقرئ: أخرنِ. كلُّ مفرِّط ومقصِّر يندم عند الاحتضار، ويسأل إطالة العمر - ولو شيئًا يسيرًا - ليستدرك ما فاته، وهيهات «ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها».

• ﴿ أُخْرَجَ ﴾ [١٧ - الأحقاف ٤٦] أبعث من القبر بعد الموت.

• ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾ [٢٩ - النازعات ٧٩] أبرز نهارها وضوءَ شمسها. عبَّر عن النهار بالضحى لأنه أشرف أوقاته وأطيبها. أضيف الليل والضحى إلى السماء لأنهما يحدثان بسبب غروب شمسها وطلوعها. الضحى: ضوء الشمس.

• ﴿ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾ [٢ - الحشر ٥٩] الذين أُخرجوا هم بنو النضير وهم رهط من اليهود من ذرية هارون عليه السلام، نزلوا في المدينة في فتن بني إسرائيل. كانوا قد صالحوا رسولَ الله عندما قدم المدينةَ وأعطاهم عهدًا على ألاّ يقاتلهم ولا يقاتلوه. ولما ظهر النبي وانتصر يوم بدر قالوا: هو النبي الذي نعتُه في التوراة لا تُردُّ له راية، لكن لما هزِم المسلمون يوم أُحُد ارتابوا ونقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ، وخرج زعيمهم كعب بن الأشرف في أربعين راكبًا إلى مكة وتحالف مع قريش على النبي، فحاصر النبيُّ حصونَهم وأمرهم بالخروج من المدينة وأمر بتقطيع نخيلهم. دام حصارهم إحدى وعشرين ليلة حتى يئسوا وقذف الله في قلوبهم الرعب. عند ذلك طلبوا الصلح، فأبى عليهم الرسولُ إلا الجلاء عن المدينة ولهم ما حملت الإبل من الأموال إلا السلاح، فاضطروا إلى الجلاء عن المدينة إلى خيبر، وهذا هو أول حشرهم أي إخراجهم من ديارهم وحصونهم إلى خيبر، وكان خروجهم في السنة الرابعة من الهجرة. وصيغة التعبير ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ تقرِّر في صورة مباشرة أن الله هو الذي أخرجهم فلم تعد لهم عودة إلى المدينة وهي الأرض التي أُخرجوا منها.

• ﴿ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ [٤ - الأعلى ٨٧] وهو النبات والكلأ الأخضر واللهُ أنبت النباتَ جميعه.

• ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا ﴾ [٣١ - النازعات ٧٩] الله أخرج من الأرض ماءها: ما يتفجر من الينابيع، وما ينزل من السماء فهو أصلاً من مائها الذي تبخر.

• ﴿ أُخْرِجْتُمْ ﴾ [١١ - الحشر ٥٩] ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ

لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾ كان الرسول ﷺ قد حاصر يهودَ بني النضير، وأمهلهم ثلاثة أيام - وقيل عشرة - ليخرجوا من المدينة ويجلوا عنها على أن يأخذوا أموالهم، فدسَّ لهم المنافقون وأرسلوا إليهم يحرِّضونهم على الرفض ومقاومة المسلمين، وقالوا لهم: اثبتوا وتمنَّعوا فإنّا لن نُسْلِمَكم (أسْلَمَ فلانًا: خذَله وأهمله) وإن أخرجتم من المدينة خرجنا معكم. اللام في «لئن» لام قسم وتكررت ثلاث مرات بعد ذلك في: لنخرجن، لننصرنكم، لكاذبون.

● ﴿ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ [٦٦ - مريم ١٩] ﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حيا﴾ الإنسان ها هنا الكافر، وقيل: يقول: أحقًا سنخرج أحياء[1] حين يتمكن فينا الموت والهلاك؟ يقول ذلك على وجه الاستنكار والاستبعاد. «ما» في «إذا ما» للتوكيد، ولام الابتداء الداخلة على المضارع في «لسوف أخرج» للتوكيد أيضًا. هذه المقولة قالتها صنوف كثيرة من البشر في عصور مختلفة، فكأنما هي شبهة «الإنسان» واعتراضه المتكرر في جميع الأجيال! وردت الكلمة أيضًا في ١٧ - الأحقاف.

● ﴿ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ [٣٢ - الأعراف ٧] خلق وأوجد وأظهر. (انظر: زينة الله).

● ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٥ - الأنفال ٨] كما كره بعض المسلمين[2] «قسمة الغنائم بالتساوي بعد الانتصار في بدر، كان بعضهم قد كَرِه أيضًا خروجك من بيتك أي من المدينة المنورة لملاقاة جيش مشركي مكة (النفير) عند بدر (على بعد ١٩٢ كم جنوب غرب المدينة). واللهُ هو الذي أخرجك عندما بعث جبريل يُخبرك بمقدم عير قريش (أي قافلتها) من الشام محملة بالبضائع والخير الكثير، ورحب المسلمون بالخروج للاستيلاء عليها. لكن العير أخذت طريق الساحل ونجت، ولم يبق أمام المسلمين إلا ملاقاة النفير (جيش المشركين) عند بدر، لكن بعض المسلمين كَرِه لقاءَ العدو لقلة عَدَدِهم وعُدَدِهم - وهذا هو معنى قوله: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾، والفريق: الجماعة. لكن فريقًا آخر قال للنبي إنا سنقاتل معك ولو خضت بنا البحر لخضناه معك. وكان مشركو مكة قد تجمعوا بكل قوتهم لحماية عيرهم القادمة من الشام، ولما علموا أنها نجت بطريق الساحل، أصر قائدهم أبو جهل على الذهاب إلى بئر بدر للاحتفال بنجاة العير ولإخافة المسلمين. ﴿ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي بالحكمة والصواب وهو الظفر بإحدى الطائفتين: العير أو النفير.

● ﴿ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٦٧ - البقرة ٢] من زرع وغير زرع كالمعادن والبترول.

● ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [٣٦ - البقرة ٢] من النعيم، أي من اللباس والمنزل الرحب والرزق الهنيء والراحة.

● ﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ [١٩١ - البقرة ٢] أي مكة، الخطاب للمهاجرين، والضمير لكفار قريش، والمعنى: أخرجوهم من ديارهم كما سبق أن فعلوا بكم وأخرجوكم من دياركم.

● ﴿ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٤٠ - التوبة ٩] ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي حين ألجاء الكفار (ألجأوا النبيَّ عليه السلام) إلى الخروج من مكة لـمّا أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه ساعة اجتماعهم في دار الندوة. إذ: حينَ.

● ﴿ فَٱخْرُجْ مِنْهَا ﴾ [٣٤ - الحجر ١٥] أي من منزلة الكرامة التي كنتَ فيها، أو من الجنة.

● ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا ﴾ [٨٨ - طه ٢٠] قيل: صاغ وصنع لهم من الحلي الذي ألقوه وقذفوه. وقيل: أبرز وأخرج لهم من الحفرة التي قيل إنهم ألقوا الذهب فيها.

● ﴿ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [٥٧ - الشعراء ٢٦] أي أخرجنا فرعون ومن معه من جنات أي بساتين غنّاء ورياض فيحاء فيها عيون الماء الجارية، وهي أرض مصر.

● ﴿ أُخْرِجُوا مِن دِيَٰرِهِم ﴾ [٤٠ - الحج ٢٢] الذين أخرجوا من ديارهم هم محمد وأصحابه أرغموا على الخروج

(١) المراد الخروج من الأرض أو من حال الفناء.

(٢) هم الشباب أرادوا الاستئثار بالغنيمة لأنهم هم الذين باشروا القتال دون الشيوخ.

من دورهم وبلدهم وهي مكة ورحلوا عنها مكرَهين وبغير حق». الديار: جمع دار.

• ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٥ – الذاريات ٥١] «فيها» الضمير للقرية. لمّا أردنا إهلاك قوم لوط أخرجنا من قريته مَن كان فيها من المؤمنين كي لا يهلكوا مع من حقّت عليهم كلمة العذاب.

• ﴿ وَأُخْرِجُوا مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾ [١٩٥ – آل عمران ٣] أي ضايقهم المشركون بالأذى حتى ألجؤوهم إلى الخروج من أوطانهم. الديار: جمع دار، والدار هي المنزل المسكون، وهي البلد[1].

• ﴿ أَخْرِجُوٓا ءَالَ لُوطٍ ﴾ [٥٦ – النمل ٢٧] أي لوطًا وأهله، أو المراد بآل لوط: من اتبع دينه، ويُعلم منه إخراجه بالأولى.

• ﴿ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [٤٤ – إبراهيم ١٤] رُدّنا إلى الدنيا وأمهلنا إلى حد من الزمان ﴿ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ ﴾ إلى الإسلام بتوحيدك واتباع تعاليمك ﴿ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ﴾ فيما جاؤوا به مبشرين منذرين أي نتدارك ما فرّطنا فيه.

• ﴿ إِخْرَاجٍ ﴾ [٢٤٠ – البقرة ٢] ﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ معناه ليس لأولياء الميت ووارثي المنزل إخراجها من المنزل طيلة الحَوْل (العام) «غيرَ» نصب بنزع الخافض (حرف الجر) أي من غير إخراج.

• ﴿ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ [١٥٣ – آل عمران ٣] أي في مؤخرة الجيش، الأخرى: مؤنث الآخِر، يقال: جاء في آخر الناس وأخرى الناس وأخريات الناس. جمع أخرى: أخريات.

• ﴿ أُخْرَىٰهُمْ ﴾ [٣٨ – الأعراف ٧] آخرهم منزلة، وهم الأتباع (انظر: أولاهم).

• ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٣ – الصف ٦١] علم الله أن النفس البشرية تتعلق بشيء قريب في هذه الدنيا، وهو يستجيب لها فيبشرها: «وأخرى تحبونها» أي ولكم – بالإضافة إلى المغفرة والجنة المذكورتين في الآية السابقة – نعمة أخرى عاجلة في الحياة الدنيا فسّرها بقوله ﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾. ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ في محل رفع، أي ولكم خصلة أخرى ومكسب آخر هو ﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾، و﴿ نَصْرٌ ﴾ تفسيرُ «أخرى» وقيل: بدل. وهناك من قال: ﴿ وَأُخْرَىٰ ﴾ في محل نصب بمعنى: ويعطيكم خصلة أخرى هي نصر من الله.

• ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ [٢١ – الفتح ٤٨] أي ومغانم أخرى لم تقدروا عليها (مثل مغانم هوازن) في غزوة حنين. «وأخرى» معطوفة على: «فعجل لكم هذه» أي المغانم في الآية السابقة.

• ﴿ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ [١٩٢ – آل عمران ٣] أهلكتَه، أو فضحته، أو أهنته. هذا جمعٌ بين العذاب المادي والمعنوي.

• ﴿ ٱخْسَـُٔوا فِيهَا ﴾ [١٠٨ – المؤمنون ٢٣] اسكتوا سكوت ذل وهوان، والخسءُ أشد أنواع الزجر من الكلام. خَسَأ يَخسأ خَسأً وخسوءًا. جاء في الأثر أنهم بعد أن يقول الله لهم ذلك لا يَنْبِسُون بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق في نار جهنم.

• ﴿ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾ [٢٢ – هود ١١] أكثر الناس خُسرانًا لأنهم أضاعوا أنفسهم وأدخلوها جهنم. الأخسرون: جمع الأخسَر وهذه أفعل التفضيل من خاسر.

• ﴿ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴾ [٥ – النمل ٢٧] الأكثر خُسرانًا وخسارة، جمع الأخسر، أفعل التفضيل من خاسر.

• ﴿ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ [١٠٣ – الكهف ١٨] الذين لا يوجد مَن هم أشد منهم خسرانًا. «أعمالاً» نُصب على التمييز.

• ﴿ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ [٧٠– الأنبياء ٢١] أي المغلوبين الأسفلين، أرادوا الكيد لنبي الله فكادهم الله ونجّى نبيه، وسلط عليهم – كما قال القرطبي – أضعفَ خلقه وهو البعوض: أكلت لحومهم وشربت دماءهم.

• ﴿ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ [١٧٣ – آل عمران ٣] أي فخافوهم واحذروهم فإنه لا طاقة لكم بهم.

• ﴿ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾ [٥ – الأحزاب ٣٣] ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾ ليس عليكم إثم فيما فعلتموه من

---

(١) دار الإسلام: بلاد المسلمين. دار الحرب: بلاد العدو. دار السلام: الجنة.

خطأ قبل نزول آية النهي، أو فعلتموه بعد ذلك نسيانا أو زلة لسان.

• ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٨ - الحجر ١٥] أي تواضع لمن اتبعك من المؤمنين وارفق بهم. والجناحان من الإنسان: جانباه، وأصل التعبير أن الطائر إذا ضم فرخه إلى نفسه بَسَط جناحه ثم قبضه على الفرخ، فجعل ذلك وصفًا لتقريب الإنسان أتباعه.

• ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢١٥ - الشعراء ٢٦] الكلام كنايةٌ عن التواضع لهم والرفق بهم، مأخوذ من خفض الطائر جناحه على فراخه حنانًا عليهم. والجناح: اليد والعضد والجانب وهو المراد هنا.

• ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [٢٤ - الإسراء ١٧] تعبيرٌ بليغ معناه: أَلِنْ جانبك متذللاً لوالدَيْك من مبالغتك في الرحمة بهما. الجناح: الجانب، يقال: خفض فلان جناحه للناس: ألان جانبه وتواضع لهم، وأضاف الجناح إلى الذل بمعنى: اخفض لهما جناحك الذليل. «من الرحمة»: من فرط رحمتك بهما وعطفك عليهما.

• ﴿ وَأَخْفَى ﴾ [٧ - طه ٢٠] ﴿ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ أي ما هو أخفى من السر، وهو ما حدَّثت به النفس وما خطر لها ولم تُحدِّث به أحدًا، أي ما تُسِرُّه النفوس والصدور. هناك تنسيق بين المخبوء المستور تحت الثرى في الآية السابقة، والمستور المخبوء في الصدور في هذه الآية.

• ﴿ أُخْفِيهَا ﴾ [١٥ - طه ٢٠] ﴿ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ لا أطلع عليها أحدًا غيري - ليس أحد من أهل السموات والأرض إلا قد أخفى الله عنه علم الساعة، فهي مجهولة. والمجهول عنصر أساسي في حياة البشر وفي تكوينهم النفسي. فلا بد من مجهول في حياتهم يتطلعون إليه. ولو كان كلُّ شيء مكشوفًا لهم، لوقف نشاطهم وأسِنَتْ حياتهم. فوراء المجهول يجرون، فيحذرون ويأملون ويجرِّبون ويتعلمون، ويكشفون المخبوء من طاقاتهم وطاقات الكون من حولهم ويرون آيات الله في أنفسهم وفي الآفاق. وتعلق قلوبهم ومشاعرهم بالساعة المجهولة الموعد يحفظهم من الشرود، فهم من موعدها على حذر دائم واستعداد دائم. وقيل في تفسير «أكاد أخفيها»: أقرب أن أخفيها من نفسي[1] جريًا على ما تعارفه العرب إذا بالغ أحدهم في إخفاء شيء أن يقول: كدت أخفيه من نفسي.

• ﴿ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٧٦ - الأعراف ٧] ركن إلى الدنيا ومال إليها. أو ركنَ ومالَ إلى التسفل المنافي للرفعة. خلَدَ إلى كذا وأخلد: ركن.

• ﴿ أَخْلَدَهُۥ ﴾ [٣ - الهمزة ١٠٤] أبقاه وأدامه، ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾ يظن أن ماله يبقيه حيًا لا يموت، فهو يظن أن جمعه المال يُخلده في هذه الدار الدنيا.

• ﴿ أَخْلَصْنَٰهُم ﴾ [٤٦ - ص ٣٨] جعلناهم مختارين خالصين من الدنس، أي اخترناهم واصطفيناهم.

• ﴿ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ [٤٦ - ص ٣٨] اخترناهم واصطفيناهم بسبب خلّة خاصة فيهم هي تذكيرهم بالدار الآخرة. «بخالصة» منونة على أساس أن «ذكرى الدار» بدل منها.

• ﴿ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [١٤٦ - النساء ٤] أي أخلصوا في عبادتهم لله فلا تشوبها شائبة من شرك أو رياء، وإنما يُسلِمون وجوههم لله، لا يبتغون بطاعته إلا رضاه، ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي في زمرتهم يوم القيامة ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ والإخلاص في العمل أساس القبول، وفي الحديث الذي ورد في تفسير ابن كثير: «أخلِصْ دِينَك يَكفِكَ القليلُ من العمل».

• ﴿ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴾ [٨٦ - طه ٢٠] كانوا وعدوه أن يقيموا على أمره وما تركهم عليه من الإيمان، فأخلفوا موعدَه بعبادتهم العجلَ (انظر: موعدي).

• ﴿ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى ﴾ [١٤٢ - الأعراف ٧] كن خليفةً عنّي فيهم ترعى شئونهم وتراقب أحوالهم، «وأصلح» أي اعمل على إصلاح عيشهم. قال موسى ذلك لهارون أخيه عندما أراد التوجه لمناجاة ربه.

---

(١) فكيف أظهركم عليها؟!.

● ﴿ أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾ [٧٧ – التوبة ٩] انظر: فأعقبهم نفاقًا في قلوبهم.

● ﴿ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ [٤٩ – آل عمران ٣] أنشئ لكم من الطين تمثالاً كهيئة الطير وشكله ﴿ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾، أما الخلق بمعنى الإبداع من غير أصل ولا احتذاء فلا يكون إلا لله عز وجل.

● ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [٦٧ – الزخرف ٤٣]: الأخلاء: جمع خليل وهو الصديق الصميم الذي تخللت المحبةُ قلبه. الأخلاء الذين كانوا في الدنيا يجتمعون على الشر ويملي بعضهم لبعض في الضلال، تجدهم يوم القيامة يلقي بعضهم على بعض تبعة الضلال وينقلبون إلى خصوم، ﴿ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ فهؤلاء مودتهم باقيةٌ فقد كان اجتماعهم على الهدى.

● ﴿ وَأَخَوَاتُكُمْ ﴾ [٢٣ – النساء ٤] من الجهات الثلاث: شقيقات، أو لأب، أو لأم.

● ﴿ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [٢٧ – الإسراء ١٧] لأنهم يطيعونهم فيما يأمرونهم به من التبذير – أو هم قرناؤهم في النار (وهذا من باب الوعيد للمبذرين).

● ﴿ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [١١ – التوبة ٩] مسلمون مثلكم فلا يحلُّ لكم قتالهم.

● ﴿ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴾: [١٣ – ق ٥٠] قومه وأهله الذين بُعث إليهم، وليس المراد بالأخوة القرابة من النسب.

● ﴿ وَلِإِخْوَانِنَا ﴾ [١٠ – الحشر ٥٩] ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ كل من يجيء بعد المهاجرين والأنصار ويدخل في الإسلام إلى يوم القيامة، هذه صفتهم ووصفهم: كلهم يتجهون إلى ربهم في طلب المغفرة، ليس لأنفسهم وحسب، وإنما أيضًا للأجيال السالفة الذين سبقوهم بالإيمان، وفي طلب براءة القلب من الغل للذين آمنوا على وجه الإطلاق ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾. وهكذا تتجلى طبيعة الأمة المسلمة في هذه الآصرة القوية الوثيقة التي تربط أولها بآخرها، وآخرها بأولها في تضامن وتعاطف، وشعور بوشيجة القربى العميقة التي تتخطى الزمان والمكان والجنس والنسب. ويمضيٌ الخلف على أثر السلف صفًا واحدًا وكتيبة واحدة على مدار الزمان واختلاف الأوطان تحت راية الله الرؤوف الرحيم.

● ﴿ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾: [١١ – الحشر ٥٩] هم اليهود. والمنافقون إخوان اليهود لأنهم كانوا يوالونهم وكانوا معهم على المؤمنين في السر. رسمَ السياقُ صورةً وضيئة لقافلة الإيمان في الآيات (٨ – ١٠) ويعود إلى الحادث الذي نزلت فيه السورة ليرسم صورةً لفريق آخر، فريق المنافقين.

● ﴿ إِخْوَةٌ ﴾: [١٠ – الحجرات ٤٩] ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾: هي الأخوةُ في الدين، والأخوة فيه أقوى من الأخوة في النسب.

● ﴿ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [١٠ – الحجرات ٤٩]: ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ أي بين كل مسلمَيْن تخاصما.

● ﴿ أَخَا عَادٍ ﴾ [٢١ – الأحقاف ٤٦]: هو هود بن عبدالله عليه السلام، كان أخاهم في النسب لا في الدين.

● ﴿ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ﴾ [٨٠ – الأنعام ٦] ولا أخشى أن ينالني سوء « من جهة آلهتكم» الباطلة التي أشركتم بها مع الله (كانوا يهددونه بأن الأصنام تصيبه بالسوء إن ترك عبادتها).

● ﴿ أُخَالِفَكُمْ ﴾ [٨٨ – هود ١١] ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾: لا أريد أن أفعل ما نهيتكم عنه، أي لا أنهاكم عن شيء وارتكبه، وإنما أختار لنفسي. يقال: خالفني فلان إلى كذا إذا قصد فعله وأنا تارك له.

● ﴿ الْأَخْيَارِ ﴾ [٤٧ – ص٣٨] جمع خيِّر وهو الكثير الخير.

● ﴿ إِدًّا ﴾: [٨٩ – مريم ١٩] فظيعًا منكرًا، الإدُّ، والإدَّة: الأمر الفظيع والداهية، أدَّته الداهيةُ: دهته. ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا ﴾ لقد أتيتم أمرًا منكرًا بقولكم: ﴿ اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾.

● ﴿ أَدْبَرَ ﴾: [١٧ - المعارج ٧٠] أعرض، أي في الدنيا عن طاعة الله.

● ﴿ أَدْبَرَ ﴾: [٢٣ - المدثر ٧٤] أعرض عن الحق وذهب إلى أهله.

● ﴿ أَدْبَرَ ﴾: [٣٣ - المدثر ٧٤] أخذ في الذهاب، ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ يقسم بالليل حين يولّي - مشهد الليل عند إدباره في تلك الهداة التي تسبق شروق الشمس. وقرئ: إذا دَبَر، وإذا أدبر.

● ﴿ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [٥٠ - الأنفال ٨] بمعنى الأعقاب والظهور، جمع دُبُر وهو: مؤخَّرُ كل شيء وظهره وعقبه.

● ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴾ [٢٢ - النازعات ٧٩] ولّي مُعرضًا عن الإيمان ليعمل بالفساد في الأرض.

● ﴿ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ [٤٠ - ق ٥٠] أعقاب الصلاة، ادبار: جمع دُبُر. والسجود: الصلاة إذ يعبَّر بالسجود والركوع عن الصلاة. وفي فضل التسبيح بعد الصلاة ما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ: «أفلا أعلّمكم شيئًا إذا فعلتموه سبقتم مَن بعدكم ولا يكون أحدٌ أفضل منكم إلا من فعل ما فعلتم؟ تسبحون وتحمدون وتكبّرون دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين».

● ﴿ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ [٤٩ - الطور ٥٢] وقت إدبارها وغروبها آخر الليل. أدبر النجم إدبارًا: أخذ في الذهاب. وقيل إن التسبيح وقت إدبار النجوم هما الركعتان قبل صلاة الفجر. وثبت في الصحيحين عن عائشة أن النبي ﷺ لم يكن على شيء من النوافل أشد تعاهدًا منه (أي مواظبة) على ركعتي الفجر (أي الركعتين قبل صلاة الفجر) وهكذا تأمر الآيتان اللتان تختمان سورة «الطور» بالتسبيح بحمد الله على مدار اليوم: عند اليقظة من النوم، وفي ثنايا الليل، وعند مغيب النجوم في الفجر - والتسبيح زادٌ وأنسٌ للقلوب.

● ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾: [١٢ - النمل ٢٧] وادخل يدك في فتحة قميصك، وأخرجها تخرج بيضاء تتلألأ من غير سوء أي من غير مرض حلّ بها كبَرص مثلاً، فهو بياض نوراني.

● ﴿ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [١٩ - النمل ٢٧] اجعلني منهم، يقول هذا الدعاء مع أنه نبي وابن نبي - فما بالنا نحن؟! خاف سليمان أن يقصر به عمله عن شكر الله، وهكذا تكون الحساسية المرهفة بتقوى الله وخشيته في اللحظة التي تتجلّى فيها نعمته.

● ﴿ وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ﴾: [١٥١ - الأعراف ٧] اشملنا بواسع رحمتك في الدنيا والآخرة.

● ﴿ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ [٨٠ - الإسراء ١٧] ربِّ أصلح لي ورِدي (إتياني ودخولي) في كل الأمور وصدري (رجوعي وانصرافي منها)، فهو دعاء عام في كل ما يُتناوَل من الأمور ويُحاوَل من الأسفار والأعمال. مُدخَل ومُخرَج معناهما الإدخال والإخراج، مصدر أدخل وأخرج. والصدق هو الصحة في الاستقامة والقول، ويستعمل في كل ما يحسن من شيء أو شخص، ويجري الوصف بالمصدر منه مضافاً فيقال: قدمُ صدقٍ، ومقعدُ صدقٍ، ولسانُ صدق.

● ﴿ وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [٥٨ البقرة ٢] أُمروا بالسجود عند الوصول إلى باب القرية شكرًا لِلّه وتواضعًا. وقيل: السجود أن ينحنوا ويتطامنوا ليكون دخولهم بخشوع وإخبات. وقيل: طؤطئ لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم فلم يخفضوها، ودخلوا زاحفين على أوراكهم.

● ﴿ ٱدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [٤٩ - الأعراف ٧] هذا مِن قول أصحاب الأعراف للمؤمنين الذين كان رؤساء الكفر يستضعفونهم في الدنيا، ويظهر أنهم قالوا لهم هذا حين رأوْهم يشرعون في دخول الجنة بعد أن أذن الله لهم بدخولها (انظر: لا ينالهم الله برحمة).

● ﴿ وَٱدْخُلُوا ٱلْبَابَ سُجَّدًا ﴾ [١٦١ - الأعراف ٧] أي خاشعين خاضعين لله شاكرين له نصركم على عدوكم، فإن فعلتم ذلك ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ﴾.

● ﴿ ٱدْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ﴾ [٢٣ - المائدة ٥]: أي باب المدينة وباغتوهم بالقتال ولا تدعوا لهم فرصةً للتفكير والاستعداد ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ﴾ ، وهي قاعدة في

علم القلوب وفي علم الحروب: متى دخلتم على القوم في عقر دارهم (وسطها) انكسرت قلوبهم بقدر ما تقوى قلوبكم، وشعروا بالهزيمة في أرواحهم وكُتب لكم الغلبة عليهم.

● ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ﴾ [٣٨ – الأعراف ٧] ادخلوا النار في زمرة أمم كافرة قد مضت من قبلكم – أيها الكافرون من الجن والإنس.

● ﴿ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [٩٩ – يوسف ١٢] علّق دخولَهم آمنين بالمشيئة الإلهية للتيمن والتبرك والتبرؤ من مشيته عليه السلام وقوته، إلى حول الله تبارك وتعالى ومشيئته وقوته وفضله. قال القرطبي: ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ من القحط، أو من فرعون، وكانوا لا يدخلونها إلا بجوازه.

● ﴿ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا ﴾ [٢٥ – نوح ٧١] أي بعد إغراقهم، التعقيب بالفاء مقصود؛ فالترتيب مع التعقيب كائن بين إغراقهم في الدنيا وإدخالهم النار يوم القيامة، فالفاصل الزمني بين الدنيا والآخرة في موازين الله لا يُحسب شيئًا.

● ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ﴾ [٣٤ – ق ٥٠] أي الجنة، بسلام من الله وملائكته عليهم، وقيل بسلامةٍ من العذاب ومن زوال النعم.

● ﴿ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ ﴾: [١٠ – التحريم ٦٦] «وقيل ادخلا النار» المراد أخبرتهما الملائكة (ضمير المفعول راجع إلى امرأة نوح وامرأة لوط اللتين ضربهما الله مثلاً للذين كفروا) عند الموت أنهما من أهل النار، مسارعةً في إزعاجهما، كما تبشر المؤمن عند الموت بأنه من أهل الجنة، مسارعةً في إدخال السرور عليه.

● ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴾ [٢٩ الفجر ٨٩] أي في حزبي، أي انتظمي في سلكهم، كما قال في الآية ٩ – العنكبوت: ﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾.

● ﴿ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾ [١٦٨ – آل عمران ٣] فادفعوا عن أنفسكم الموت الذي كتب عليكم ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ أي لا قدرة لكم على درء الموت.

● ﴿ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ ﴾ [٩٠ – يونس ١٠] لحقه ووصله.

● ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [٣ – الحاقة ٦٩] أي أيُّ شيء أعلمك بها إذ هي من الهول والشدة بحيث لا تبلغه دراية أحد ولا وَهمه. وهو لا يجيب عن هذا التساؤل، وإنما ينتقل إلى ما نال المكذبين به من الهول في الآيات التالية.

● ﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [١٧ – الانفطار ٨٢] ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ أي مَن الذي أعلمك أيها الإنسان كنه ذلك اليوم؟ عجيبٌ منك أن تتهاون بنبئه كأنك قد عرفت وجه الخلاص مما يلقاك فيها كلاّ.

● ﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [١٩ – المطففين ٨٣] ما أعلمك ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾: سؤال التجهيل المعهود، فعليون أمرٌ فوق العلم والإدراك.

● ﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [٢ – الطارق ٨٦] ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴾: هو استفهام يُقصد به في عرف العرب تعظيم المُستفهَم عنه. قال سفيان: كل ما في القرآن «وما أدراك» فقد أخبره به.

● ﴿ أَدْرَىٰكَ ﴾ [١٢ – البلد ٩٠] ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴾: فيه حذف، أي وما أدراك ما اقتحام العقبة؟ والجواب في الآيات التالية. كل شيء قيل فيه «وما أدراك» فإنه أخبر به، وكل شيء قال فيه: «وما يدريك» فإنه لم يخبر به.

● ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴾ [٢ – القدر ٩٧] كل ما في القرآن من قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ فقد أدراه أي أعلمه به[1] أدراه الشيءَ: أعلمه به.

● ﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [١٦ – يونس ١٠]: ولا أعلمكم الله بالقرآن على لساني، فاعل «أدراكم» هو الله، والضمير المجرور بالباء يعود على القرآن. دَرَى الشيءَ وبه يدريه دَرْيًا ودِراية: علمه. أدراه به: أعلَمه به. (انظر: لبثت فيكم عُمُرًا).

● ﴿ أَدْرِىٓ ﴾ [١٠٩ – الأنبياء ٢١] ﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾: إن: حرف نفي بمعنى لا أي لا أدري ولا أعلم أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون به من البعث والحساب.

---

(١) وما كان من قوله: «وما يدريك» فلم يُدره به أي لم يعلمه به – قاله الفراء.

وقيل: ما توعدون به من غلبة الإسلام وأهله على الكفر وأهله. وقيل: ما توعدون به من العذاب.

● ﴿ إِدْرِيسَ ﴾ [٥٦ - مريم ١٩] أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبس المخيط، وأول من نظر في علم النجوم والحساب. وسُمي إدريس لكثرة درسه لكتاب الله - أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة.

● ﴿ فَادْعُ ﴾ [١٥ - الشورى ٤٢] ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ﴾ أي لأن أتباع الرسل تفرقوا ولأن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم كانوا في شك منه، لهذا ولخلو مركز القيادة البشرية من قائد مستيقن بالله، أرسل اللهُ محمدًا ﷺ ووجَّه إليه الأمر أن يدعو الناس إلى التوحيد.

● ﴿ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [٦٧ - الحج ٢٢] أي إلى توحيده ودينه والإيمان به.

● ﴿ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [٨٧ - القصص ٢٨] ادع الناس إلى توحيده وإلى عبادته وحده، وأكّدها ثانيةً بقوله: ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وبقوله: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ﴾.

● ﴿ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ [١٣٤ - الأعراف ٧] ادع الله أن يكشف عنا العذاب، متوسلاً إليه بعهده عندك، وهو إكرامه لك بجعلك رسولاً. وقيل: «بما عهد عندك» من كشف العذاب عنّا إن آمنا.

● ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ ﴾ [٢٦٠ - البقرة ٢] قل لهن: تعالَيْنَ بإذن الله.

● ﴿ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ ﴾ [٥٦ - الإسراء ١٧] استعينوا واستغيثوا بالذين زعمتم من دونه، أي بالذين توهمتهم أنهم آلهة من دون الله (كالملائكة والجن وعيسى). ﴿ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾.

● ﴿ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [٢٢ - سبأ ٣٤] ادعوا الذين عبدتموهم من دون الله من الأصنام والملائكة والتجئوا إليهم فيما يُهمكم من أموركم وانتظروا استجابتهم لدعائكم. وأجاب الله عنهم بقوله: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ أي هذه الآلهة المزعومة لا يملكون مثقال ذرة من خير أو شر، أو نفع أو ضر في السموات ولا في الأرض - فكيف يكونون آلهة تُعبد؟

● ﴿ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [١١٠ - الإسراء ١٧] ادعوا هنا بمعنى: سَمُّوا: دعاه كذا أو بكذا: سمّاه به. والمعنى: سَمُّوا الذات العلية بهذا الاسم: الله، أو بهذا الاسم: الرحمن. ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا ﴾: أيْ أيَّ هذين الاسمين سميتم ﴿ فَلَهُ ﴾ (أي لذاته العلية) ﴿ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾: ومنها هذان الاسمان: الله والرحمن و«ما» صلة مؤكدة، ومعنى الأسماء الحسنى أنها أحسن الأسماء لأنها تنطوي على معاني التحميد والتقديس والتعظيم.

● ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [١٤ غافر ٤٠] أي اعبدوه مخلصين له العبادة لا تشركوا معه أحدًا.

● ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ ﴾: [٥٥ - الأعراف ٧] اسألوه واطلبوا منه حوائجكم. هذا أمرٌ بالدعاء وتعبُّدٌ به، ثم قُرن بالأمر صفات تحسُن منه وهي التضرع والخشوع.

● ﴿ أَدْعُوا رَبِّي ﴾ [٢٠ - الجن ٧٢] أعبد ربي وحده لا شريك له. قال كفار قريش للنبي: إنك جئت بأمر عظيم وقد عاديتَ الناسَ كلَّهم فارجع عن هذا فنحن نُجيرك، فنزلت الآية.

● ﴿ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ﴾ [٦٤ - القصص ٢٨] ﴿ وَقِيلَ ﴾ أي للكفار ﴿ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ﴾ أي استغيثوا بآلهتكم التي عبدتموها في الدنيا لتدفع عنكم العذابَ.

● ﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [١٣ - هود ١١] أي واستعينوا على الإتيان بعشر سور مثل سور القرآن بمن تشاؤون.

● ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠ - غافر ٤٠] الله يفتح لنا أبوابَه ويعلن لنا ما كتبه على نفسه من الاستجابة لِمَن يدعوه. وكان سفيان الثوري يقول: أحَبُّ عباد الله إليه من سأله فأكثر سؤاله. ويقول الشاعر:

الله يغضب إن تركتَ سؤاله ... وبَنِيُّ آدم حين يُسأل يغضب

روى الإمام أحمد وأصحاب السنن قول النبي ﷺ: «إن

الدعاء هو العبادة» وقوله: «من لم يدعُ اللهَ عزّ وجلّ غضبَ عليه». وللدعاء آدابه: إخلاصُ القلب لله، والثقة بالاستجابة مع عدم اقتراح صورة معينة أو وقت أو ظرف، والاعتقاد بأن التوجه للدعاء توفيقٌ من الله، والاستجابة فضلٌ آخر. وقد كان عمر يقول: أنا لا أحمل همّ الإجابة إنما أحمل همّ الدعاء، فإذا أُلهمت الدعاءَ كانت الإجابة معه. فالقلب العارف يدرك أن الله حين يقدّر الاستجابة يقدّر معها الدعاء. وقيل: الدعاء هو ترك الذنوب.

● ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [٥٦ – الأعراف ٧] خوفًا من عقابه وطمعًا في ثوابه. أو: خائفين من رد الدعاء (أو عدم إجابته) لقصوركم عن استحقاق الإجابة، طامعين في الإجابة تفضلاً منه وكرمًا. أمر أن يكون الإنسان في حالة ترقب وتخوف، وتأميل ورجاء في الله عز وجل، حتى يكون الخوف والرجاء للإنسان كالجناحين للطائر يحملانه في طريق الاستقامة، وإن انفرد بأحدهما هلك الإنسان. قال تعالى: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ وقال: ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾. والخوف: انزعاجٌ في الباطن يحصل من توقع أمر مكروه. والطمع: توقعُ أمرٍ محبوب يحصل في المستقبل. فإذا جاء الموت غلبَ الرجاء، قال عليه السلام: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحسن الظنَّ بالله» رواه مسلم.

● ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٢٩ – الأعراف ٧] أي اعبدوه عبادةً خالصةً له لا تشوبها شائبة من شرك أو رياء. أخلص دينه لله: مَحضَه (أخلصه تمامًا)، الدين: الطاعة والانقياد لله وعبادته.

● ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ ﴾ [٥- الأحزاب ٣٣] انسبوهم لآبائهم الحقيقيين، دعاه إلى غيره ولغيره: نَسَبَه إليه. وكان رسولُ الله ﷺ قد تبنّى – قبل أن يُبعَث – زيدَ بن حارثة فما كان يُدعى إلا زيدَ بن محمد، فلما نزلت الآية قال له النبي: «أنت زيد بن حارثة بن شراحيل». قال ابن كثير: هذا أمرٌ ناسخ لما كان في ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب – وهم الأدعياء – فأمر تبارك وتعالى برد نسبهم إلى آبائهم الحقيقيين. ولما نُسخ هذا الحكم، أباح الله زوجة الدّعيّ (الابن بالتبني) وتزوّج رسولُ الله بزينب بنت جحش، مطلّقة زيد بن حارثة (الذي كان ابنه بالتبني) وقال عز وجل: ﴿ لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾. وقال في آية التحريم: ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ ﴾ احترازًا عن زوجة الدعيّ؛ فإنه ليس من الصلب. قال ابن كثير: وأما دعوة الغير ابنًا على سبيل التكريم والتحبيب فليس مما نُهِيَ عنه.

● ﴿ أَدْعِيَآءَكُمْ ﴾ [٤ – الأحزاب ٣٣] جمع دَعِي والدَّعِيُّ هو الذي يدَّعي غيرُ أبيه أنه ابنٌ له والمراد به هنا: الابن بالتبنّي. كان من عادتهم في الجاهلية أن يتبنّى الرجل ولدَ سواه فيرث ماله من بعده ويعطيه كل حقوق الأبناء فنزلت الآية تُبطل التبني والظهار.

● ﴿ أَدْعِيَآئِهِمْ ﴾ [٣٧ – الأحزاب ٣٣] جمع دَعِيّ، وهو الذي يدَّعي غيرُ أبيه أنه ابنٌ له ويعطيه كل حقوق الأبناء، ويسمى: مُتَبَنّى.

● ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ [٩٦ – المؤمنون ٢٣] قابِلِ السيئة التي تأتيك من قومك وادفع أثرها عن نفسك بالصفح وبما أمكن من الإحسان. يرشد اللهُ نبيه إلى الترياق النافع في مخالطة الناس وهو الإحسان إلى من يسيء إليه ليستجلبَ خاطره، فتعودَ عداوتُه صداقةً وبغضُه محبةً. والخطاب وإن كان موجّهًا إلى الرسول، فإن الحكم فيه يعم كل مسلم.

● ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾) [٣٤ – فصلت ٤١] أي مَن أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه. قال عليّ: «دع شاتمك، والَهَ عنه تُرضِ الرحمن وتُسخط الشيطان، وتعاقب شاتمك، فما عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه». قال الشاعر:

متاركةُ السفيهِ بلا جوابٍ أشد على السفيه من السباب

● ﴿ ٱدْفَعُوا۟ ﴾ [١٦٧ – آل عمران ٣] أي دافعوا عن أنفسكم وأموالكم إن لم تقاتلوا لوجه الله.

● ﴿ وَٱدَّكَرَ ﴾ [٤٥ – يوسف ١٢] تذكّر، فيه إبدال التاء في الأصل دالا، وإدغامها في الدال. والذي نجا من الفتيين صاحبي يوسف في السجن وتذكَّره هو الساقي.

• ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [١٠ - الصف ٦١] الاستفهام موحٍ، فيه تشويق لمعرفة الجواب الذي يجيء في الآية التالية (وقد ترقبته القلوب والأسماع): ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ ... الخ). (انظر: تجارة).

• ﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾ [١٩ يوسف ١٢] أرسلها في البئر، فتعلّق يوسف بالدلو، فأخرجه الوارد، فلما رآه ﴿ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ﴾. الدَّلو: إناء يُستقى بها من البئر.

• ﴿ أَدْنَىٰ ﴾ [٦١ - البقرة ٢] أخسّ. والدنو والقرب يُعبر بهما عن قلة القيمة والمقدار، فيقال: هو داني المنزلة، كما يُعبر بالبعد عن عكس ذلك، فيقال: هو بعيد المحل وبعيد الهمة، يريدون الرفعة والعلو.

• ﴿ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣ - الروم ٣٠] في الأرض القريبة من بلاد العرب، وهي مصر وفلسطين وسوريا، أدنى: أكثر دُنُوًّا (قُربًا) وهو اسم تفضيل، دنا منه يدنو دُنُوًّا: قَرُب. (انظر: غلبت الروم).

• ﴿ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ﴾: [٢٨٢ البقرة ٢] أقرب على عدم الريبة والشك في صحة العقد أو في أنفسكم. «أدنى»: أكثر دُنُوًّا من الفعل دَنَا: قَرُبَ. «ترتابوا»: تشكّوا.

• ﴿ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ ﴾ [١٠٨ - المائدة ٥]: أقرب وأحرى أن يُدلي الشهداء بالشهادة على حقيقتها دون زيادة أو خيانة. وجه المسألة: ذاتها وحقيقتها.

• ﴿ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ ﴾ [٥٩ - الأحزاب ٣٣] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ الإشارة إلى ستر أجسامهن بإرخاء الجلابيب عليهن، فهو أدنى أي أولى وأدعى أن يُعرفن ويتميزن عن سمات نساء الجاهلية (إذ كان التبذل من سمات المرأة الجاهلية) وسمات الإماء، كما أن حشمتهن تلقي الخجلَ والتحرُّجَ في النفوس، فلا يتعرَّض لهن ولا يَلْقَيْن ما يكرهن، فهذا الاحتشام يجعلهن في مأمن من معابثة العابثين، وهو معنى قوله: «فلا يُؤذَيْنَ».

• ﴿ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ ﴾ [٢٠ - المزمل ٧٣] أقل، أفعل تفضيل، من دنا إذا قرب، واستُعمل في القلة مجازًا لأن المسافة بين الشيئين إذا دنت قلّ ما بينهما من الأحياز.

• ﴿ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ ﴾ [٧ - المجادلة ٥٨] ولا أقل من ذلك أي من الثلاثة، فدل على الاثنين والأربعة، «ولا أكثر» أي من الخمسة فدلّ على ما يلي هذا العدد. وأصل الدُّنُوّ القُرب، وأدنى: أكثر دُنوًّا بمعنى أقرب وبمعنى أقل.

• ﴿ أَدْهَىٰ ﴾ [٤٦ - القمر ٥٤] أشد وأفظع، من الداهية وهي الأمر المنكَر الذي لا يُهتدى لدوائه.

• ﴿ أَدُّوٓا۟ إِلَىَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ﴾ [١٨ - الدخان ٤٤] أرسلوهم معي وأطلقوهم من الاستعباد، وتكون «عبادَ الله» مفعول به. وقيل: أدوا إليَّ يا عبادَ الله ما أدعوكم إليه من الإيمان بالله، وعليه تكون «عباد الله» منادى.

• ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [١٧٨ - البقرة ٢] على المعفو عنه أن يؤدي الدية إلى أهل القتيل بإحسانٍ أي من غير مماطلة ولا بخس (انظر: عُفي له من أخيه شيء).

• ﴿ فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ ﴾ [٧٢ - البقرة ٢] ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ فِيهَا ﴾ ادارأتم أصلها تدارأتم، ثم أدغمت التاء في الدال ولا يجوز الابتداء بالمُدغم لأنه ساكن فزيد ألف الوصل. وهي من درأ عن نفسه الاتهام أي دفع، فكلٌ منهم كان يدرأ تهمة القتل أي يدفعها عن نفسه. فبعد تنفيذ أمر الله بذبح البقرة، كشف الله لهم عن الغاية من ذبحها. كان قوم موسى قد قتلوا نفسًا منهم، ثم جعل كلّ فريق منهم يدرأ عن نفسه التهمة، وأراد الله أن يُظهر الحق على لسان القتيل بضربه ببعض أجزاء تلك البقرة بعد ذبحها.

• ﴿ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [٦٦ - النمل ٢٧] أصل «ادَّارك» تدارك، أدغمت الدال في التاء وجيء بألف الوصل. يقال: تداركت الأشياءُ أي أدرك بعضُها بعضًا، والمراد: تتابعت أسباب علمهم بأن القيامة لا بد منها (في بمعنى الباء) ولكنهم لم يلتفتوا إلى هذه الأسباب والدلائل.

• ﴿ ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا ﴾ [٣٨ - الأعراف ٧] تتابعوا ولحق آخِرُهم أوّلَهم واجتمعوا فيها (في النار) أصله: تداركوا أي أدرك بعضهم بعضًا.

• ﴿ إِذْ ﴾ [٤٦ القصص ٢٨] حين.

● ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ ﴾ [٤ يوسف ١٢] «إذ» في موضع نصب على الظرف، أي اذكر لهم حين قال يوسف وكان صبيًا أو غلامًا.

● ﴿ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾ [٩ - هود ١١] أعطيناه نعمة ذاق لذتها. «رحمة» أي نعمة كالصحة والمال والولد.

● ﴿ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً ﴾ [٢١ - يونس ١٠] أنعمنا عليهم بالرحمة، والمراد بها الصحة والسَّعة، يريد بالناس هنا: كفار مكة.

● ﴿ ٱلْأَذْقَانِ ﴾ [٨ - يس ٣٦] جمع ذقن: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ ﴾ فالأغلال والقيود واصلة إلى الأذقان ملزوزة إليها. تمنعهم من أن يخفضوا رؤوسهم فتظلُّ مرفوعة.

● ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ [٤١ - آل عمران ٣] وجد زكريا في ذات نفسه غير المألوف في حياته وحياة غيره - لسانه هو لسانه لكنه يحتبس عن كلام الناس، وينطلق إذا توجه إلى ربه وحده يذكره ويسبحه، وهذه هي الآية التي جعلها الله له ليستدلّ بها على حمل امرأته.

● ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ ﴾ [٢٠٥ - الأعراف ٧] المراد استحضِر صفاته وفضلَه عليك وراقبه في كل أعمالك.

● ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٤١ - مريم ١٩] اذكر أيها الوصول للناس ما في القرآن من قصة إبراهيم.

● ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [٢٤ - الكهف ١٨] أي إذا نسيتَ تعليق القول بالمشيئة، ثم ذكرت أنك لم تعلّقه بالمشيئة فاتت بها. وقيل: واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار إذا اعتراك النسيان ليذكّرك بالمنسيّ. والظاهر أن يكون المعنى: إذا نسيتَ شيئًا فاذكر ربك، وذِكْرُ ربك عند نسيان الشيء أن تقول: عسى ربي أن يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي أقربَ منه «رشدا»[1] وأدنى خيرًا ومنفعةً.

● ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ ﴾ [٨ - المزمل ٧٣] أي ادعه بأسمائه الحسنى، أو اذكره على أي وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقراءة القرآن مع استحضار القلب. وقيل المعنى: اقصد بعملك وجه ربك.

● ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ ﴾ [٢٥ - الإنسان ٧٦] داوم على ذكر ربك بلسانك مستحضرًا ربوبيته ورعايته لك، فالذكر: الاستحضار في القلب مع التدبر. وقيل: الذكر الصلاة.

● ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ [٣٤ - الأحزاب ٣٣] استحضرن وتذكرن وتدبرن ما ينزل في بيوتكن من القرآن وآياته البينات الدالة على صدق النبوة والمشتملة على الحكمة بما فيها من فنون العلوم والشرائع، والمواعظ والآداب والفضائل - مع العمل بما جاء فيها وتبليغها. وفي الآية إشارة إلى أنهن - وقد خصَّهن الله دون سائر الناس بنزول الوحي في بيوتهن - فهن الأولى بأن يكنّ أقوى الناس إيمانًا وأكثرهم حرصًا على طاعة الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ فهو يعلم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم فأنزله عليكم، أو علمَ من يصلح لنبوته ومن يصلح لأن يكونوا أهل بيته. انظر: لطيفا.

● ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ [٤٢ - يوسف ١٢] اذكرني عند سيدك الملك حين تعود إلى خدمته، وأخبره أنني مظلوم وحُبِست بلا ذنب لعله يخرجني من السجن. الرب هو السيد والحاكم.

● ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] بالتفكير فيها والقيام بواجب شكرها وذلك بطاعتي.

● ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [٦٣ - البقرة ٢] تدبّروه واحفظوا أوامره ووعيده، ولا تنسوه ولا تضيعوه، كي تصونوا بذلك أنفسكم من العقاب.

● ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [٢٠٠ - البقرة ٢] كانت عادة العرب إذا قضت حجَّها أن تقف عند الجمرة فتفاخر بالآباء وتذكر أيام أسلافها من بسالة وكرم، فنزلت الآية لِيُلزِموا أنفسَهم ذكرَ الله فقد خرجوا إليه متجرّدين من الثياب فيجب كذلك أن يتجردوا من الأنساب.

● ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ [٢٠٣ - البقرة ٢]

(١) سدادًا وتوفيقًا.

الأيام المعدودات هي أيام التشريق[1] الثلاثة التي تلي يوم النحر (عيد الأضحى) وتسمى أيضًا أيام مِنى، وهي أيام رمي الجمار. والمقصود بالذكر هنا التكبير والتهليل والتحميد والتسبيح في أدبار الصلوات وعند رمي الجمار. ويدخل غير الحاج - مع الحاج - في هذا الأمر، والتكبير من صلاة الصبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق.

● ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ [١٠٣ - النساء ٤] أُمِروا بذكر الله من التهليل والتكبير والتسبيح بألسنتهم وقلوبهم والدعاء بالنصر في جميع أحوالهم واقفين أو قاعدين أو مستلقين على جنوبهم؛ فإن ما هم فيه من ترقب مقارعة العدو جدير بالذكر والالتجاء إلى الله.

● ﴿ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [٤ - المائدة ٥] أي على الصيد ويكون الذكر عند إطلاق الجارحة إذ أنه قد يقتل الصيد بنابه أو ظفره، فيكون هذا كالذبح له، و اسمُ اللهِ يُذكر عند الذبح.

● ﴿ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [١٧١ - الأعراف ٧] تدارسوا تعاليمه وأحكامه واذكروها واعملوا بما فيها ففي هذا تطهير لقلوبكم وتزكية لنفوسكم مما يُرجى معه الوصول بكم إلى درجة المتقين.

● ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [٤٥ - الأنفال ٨] عند لقاء العدو، فبذكره تسكن القلوب فلا تجزع، وتثبت الأقدام فلا تتزعزع. وقيل: فادعوه طالبين منه النصر ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾: رجاء الظفر بعدوكم.

● ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾ [٣٦ - الحج ٢٢] أي انحروها (اذبحوها) على اسم الله وهن صواف (أي قائمات على ثلاث وقد عُقِلَت يدها اليسرى، والإبل تُنحر بهذه الطريقة). كنى عن النحر والذبح بقوله: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾، وذكر اسم الله أن يقول عند النحر: بسم الله الله أكبر، اللهم منك وإليك.

● ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [٤١ - الأحزاب ٣٣] أثنوا عليه بضروب الثناء من التقديس والتحميد والتهليل والتكبير وما هو أهله، وأكثِروا من ذلك. وعن قتادة: قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعن مجاهد: هذه كلمات يقولها الطاهر والجُنب. قال الزمخشري: ويجوز أن يريد بالذكر وإكثاره: تكثيرَ الطاعات والإقبال على العبادات، فإنّ كلَّ طاعة وكل خير من جملة الذكر.

● ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [٣ - فاطر ٣٥] ليس المراد ذكره باللسان فقط، ولكن به وبالقلب وحفظها من الكفران والجحود، وشكرها بمعرفة حقها وبطاعة منعمها ومُوليها. والخطابُ عامٌّ للجميع لأن جميعهم مغمورون في نعمة الله.

● ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [١٠ - الجمعة ٦٢] ذكرُ الله لا بد منه في أثناء ابتغاء المعاش وطلبه - فالشعور بالله فيه هو الذي يُحوّله إلى عبادة، وإن كان لا بد من وقتٍ للانقطاع الكامل للذكر والعبادة، ولا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرًا حتى يذكر اللهَ قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا أي في كل أحواله. وفي الحديث الذي نقله ابن كثير في تفسيره: «من دخل سوقًا من الأسواق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كتبَ الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة». قال سعيد بن جبير: الذكرُ طاعةُ الله تعالى، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يُطِعْه فليس بذاكر، وإن كان كثير التسبيح، فذكرُه الله يكون بالطاعة وباللسان أي بالشكر على نعمه.

● ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [١٥٢ - البقرة ٢] إن نعم الله المتوالية تستدعي أن تلهج ألسنتكم بذكره - تعالى - وتنفعل جوارحكم بطاعته، فذكرُ الله ليس لفظًا باللسان وحسب وإنما يكون بطاعته كذلك، وذكرُ الله للعبد يكون بحسن المكافأة، وفي الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه». ومَن نسيه الله فهو مغمور ضائع ذليل في الأرض.

● ﴿ أَذِلَّةٌ ﴾ [١٢٣ - آل عمران ٣] معناها قليلون، كانوا أكثر قليلاً من ثلثمائة بينما كان عدوُّهم يقارب الألف، وكان

(١) التشريق: تقديد اللحم، كانوا يقددون لحوم الأضاحي في منى أي يقطعونها طولاً ويملحونها ويجففونها.

المسلمون في قلة من السلاح و المطايا، بينما كان المشركون في كثرة من السلاح والخيل والعتاد - لكن المسلمون أعزة في أنفسهم.

● ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥٤ - المائدة ٥] عاطفين عليهم رحماء بهم في تواضع ولين جانب، جمع ذليل بمعنى متواضع وليس بمعنى مَهين.

● ﴿ أَذِلَّةٌ ﴾ [٣٧ - النمل ٢٧] مُهانين بالقتل والأسر، جمع: ذليل والذل: أن يذهب عنهم ما كانوا فيه من العز والملك.

● ﴿ ٱلْأَذَلَّ ﴾ [٨ - المنافقون ٦٣] أفعَل من: ذليل والذليل هو الضعيف المُهان، ذلّ يَذِلّ ذُلاً وذِلة ومَذَلّةً: ضعُف وهان.

● ﴿ ٱلْأَذَلِّينَ ﴾ [٢٠ - المجادلة ٥٨] جمع أذلّ، وهو الأكثر ذلاً وهوانًا، فالذين يحادون الله ورسوله هم أذل خلق الله.

● ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢]«وما هم بضارين به من أحدٍ إلا بإذن الله»: ﴿ مَا ﴾ نافية تعمل عمل ليس. ﴿ هُم ﴾ ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ما» ﴿ بِضَآرِّينَ ﴾: الباء زائدة للتوكيد حرف جر، ضارِّين خبر «ما» مجرورلفظًا منصوب تقديرًا. ﴿ بِهِۦ ﴾ أي بسببه أي السحر. ﴿ مِنْ أَحَدٍ ﴾: من حرف جر زائد لتأكيد استغراق الجنس، أحد: اسم مجرور لفظًا منصوب تقديرًا مفعول به لاسم الفاعل ضارين. ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ أي بإرادته وقضائه، فبإذن الله تفعل الأسباب فعلها وتنشىء آثارها وتحقق نتائجها، ولا بد وأن تكون هذه القاعدة واضحة تمامًا في ضمير المؤمن. وكل مؤثر مودَعٌ خاصية التأثير بإذن الله، فهو يعمل بهذا الإذن ويمكن أن يوقف مفعوله - وكم من أسباب اجتمعت لتحقيق غاية من الغايات ولكن الغاية لا تتحقق، ويعجب المرء لكن المؤمن يزول عجبه لأنه يعلم أن الفاعلية الكامنة في هذه الأسباب لم يأذن لها الله أن تعمل عملها.

● ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١٤٥ - آل عمران ٣] بقضائه وبعلمه، أو أن يأذن لمَلَك الموت بقبض روحه.

● ﴿ بِإِذْنِهِۦ ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] بعلمه أو بقضائه وأمره.

● ﴿ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١٦٦ - آل عمران ٣] بقضاء اللهِ وقدَرِه حسبما جرت به سُنته في خلقه.

● ﴿ بِإِذْنِهِۦ ﴾ [١٦ - المائدة ٥] أي بتوفيقه وإرادته.

● ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ [٥٨ - الأعراف ٧] بتيسيره ومشيئته.

● ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ [١ - إبراهيم ١٤] أي بتوفيقه إياهم ولطفه بهم، مستعار من الإذن الذي هو تسهيل للحجاب.

● ﴿ بِإِذْنِهِۦ ﴾ [٤٦ - الأحزاب ٣٣] المراد: بتسهيله وتيسيره.

● ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٨ - غافر ٤٠] ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾: فالنفس البشرية - ولو كانت نفس رسول - تتمنى أن تستعلي الدعوة وذلك بالآيات القاهرة والمعجزات الخارقة التي تقهر كل مكابرة، ولكن الله يريد أن يلوذ عباده المختارون بالصبر المطلق وأن وظيفتهم تنتهي عند حد الإبلاغ، وأن الله هو الذي يتولى مجيء الآية حينما يريد.

● ﴿ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [٥ - الحشر ٥٩] أي بأمره ومشيئته ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾: لمّا نزل النبيُّ على حصون بني النضير حين نقضوا عهدهم معه وأعانوا عليه قريشًا يوم أُحُد، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها إما لإضعافهم أو لتوسيع المكان بقطعها. فقال اليهود: يا محمد، قد كنتَ تنهى عن الفساد في الأرض، فما بال قطع النخل وإحراقها؟ فشق ذلك على النبي ووجد المسلمون في أنفسهم (أي حزنوا) واختلفوا، فقال بعضهم: لا تقطعوا مما أفاء الله علينا، وقال بعضهم: اقطعوا لنغيظهم، فنزلت الآية بتصديق مَن نهى عن القطع ونفي الإثم والذنب عمَّن قطع، فالله أذن بقطعها، فالآية تطمئن المسلمين على صواب ما أوقعوه بهؤلاء اليهود من تقطيع نخيلهم وإحراقه أو تركه قائمًا من غير تقطيع ولا إحراق، فالإذن عام في القطع والترك، وذلك ﴿ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ اتفق العلماء (في الكشاف والقرطبي) أن حصون الكفار المعتدين وديارهم لا بأس بأن تُهدَم وتحرق وتغرق، وكذلك أشجارهم لا بأس

بقلعها ليكون ذلك نكايةً لهم ووهنًا فيهم حتى يخرجوا عنها - وإتلاف بعض المال لصلاح باقيه جائز شرعًا. انظر: وليخزي الفاسقين.

● ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١١ - التغابن ٦٤] بقضائه وقدره وعلمه.

● ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ [٤ - القدر ٩٧] أي بأمره.

● ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٤ - الأعراف ٧] نادى منادٍ بينهم قائلاً: لعنة الله على الظالمين. من التأذين وهو النداء والتصويت للإعلام، ومنه الأذان للصلاة.

● ﴿ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ [٧٠ - يوسف ١٢] نادى مُنادٍ.

● ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ [٢٧ - الحج ٢٢] نادِ فيهم داعيًا إياهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه. قال إبراهيم: يا رب كيف أبلغ الناسَ وصوتي لا ينفذ إليهم؟ قال له ربه: نادِ وعلينا البلاغ. روي أنه صعد جبل أبي قبيس وقال: يا أيها الناس حجوا بيتَ ربكم.

● ﴿ أُذُنٌ ﴾ [٦١ - التوبة ٩] يسمع كل ما يقال ويصدّقه ولا يفرّق بين الصحيح والباطل، كأنه لفرط استماعه لكل ما يقال صار الأذنَ نفسها (كما يسمّى الجاسوس عينًا) يستوي فيه الواحد والجمع، وحاشاه - ﷺ - ذلك، وردّ اللهُ عليهم: ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾.

● ﴿ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ ﴾ [٤٥ - المائدة ٥] تُقطَع أذنُ من قطع أذنًا.

● ﴿ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ﴾ [٦١ - التوبة ٩] أي هو أذن خير لا أذن شر، يسمع الخيرَ ولا يسمع الشر.

● ﴿ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٤٨ - العنكبوت ٢٩]: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾: فأنت معروف عنك يا محمد أنك أميٌّ لا تعرف القراءة ولا الكتابة، ولو كنتَ تعرفها لارتاب وتشكك أهل الكتاب وقالوا: النبي الذي بشرتْ به كتبنا أمي لا يقرأ ولا يكتب، ولارتاب وتشكك أهل مكة وقالوا: لعله تعلّمه (أي القرآن) أو كتبه بيده. وسمّاهم القرآن مُبطلين لأنهم كفروا به وهو أمّي بعيد عن الرِّيَب والشكوك، وكفروا بالقرآن رغم أن كل وقفة أمام نصوصه توحي للقلب بأن وراءه قوة وبأن في عباراته سلطانًا لا يصدران عن بشر، وقد عجز العرب - وهم أساطين البلاغة - عن أن يأتوا ولو بآية مثله.

● ﴿ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [٥٩ - يونس ١٠]: ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾: هل الله أذن لكم في هذا التحريم، أم لم يأذن لكم فأنتم تفترون عليه؟ ويجوز أن تكون همزة الاستفهام للإنكار، وتكون «أم» في قوله: ﴿ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ منقطعة بمعنى بل.

● ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ﴾ [٣٩ - الحج ٢٢] أُذِنَ لهم في القتال، فحذف المأذون فيه لدلالة «يقاتلون» عليه، ﴿ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ﴾ أي بسبب كونهم مظلومين وهم أصحاب رسول الله: كان مشركو مكة يؤذونهم أذى شديدًا، وكانوا يأتون رسولَ الله ما بين مضروب ومشجوج يتظلمون إليه، فيقول لهم: «اصبروا فإني لم أومَر بقتال» حتى هاجر فأنزلت هذه الآية، وهي أول آية أذن فيها بالقتال.

● ﴿ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] أي أمَرَ بتعهدها وتعظيمها (انظر: ترفع).

● ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا ﴾ [٢ - الانشقاق ٨٤] استمعت لأمر ربها، فإذن السماء لربها: استسلامها وطاعته لأمره في الانشقاق. ومثل ذلك بالنسبة للأرض في الآية الخامسة.

● ﴿ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [٢٧٩ - البقرة - ٢] فأيقنوا بحرب من الله ورسوله. والمراد بحرب الله ورسوله: إهدار دم المرابي (أي إباحة قتله). ولقد أمر رسولُ الله ﷺ عامله على مكة بعد نزول هذه الآيات أن يحارب آلَ المغيرة هناك إذا لم يكفّوا عن التعامل الربوي. على أن هذه الحرب معلَنة على كل مجتمع ربوي: حرب على الأعصاب والقلوب، وعلى البركة والرخاء، وأيسرُ ما يقع فيها هو خراب النفوس وانهيار الأخلاق وانطلاق سعار الشهوات وتحطم الكيان البشري.

● ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٠- الأحقاف ٤٦] الطيبات ما تستلذه النفس والحواس. استمتعتم بالمآكل

والمشارب والملابس والشهوات، استمتعتم بها استمتاع الأنعام للحصول على اللذة غير شاكرين لله نعمته ولا متورعين عن فاحش أو حرام، ولم تعملوا حسابًا للآخرة فليس لكم فيها نصيب.

● ﴿ ٱذْهَبْ ﴾ [٦٣ - الإسراء ١٧] أمر إهانة ولذلك عقَّبه بذكر ما جرَّه سوءُ اختياره في قوله: ﴿ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ ﴾. اذهب فحاول محاولتك مع بني آدم فهم مزوَّدون بالعقل و الإرادة يملكون أن يتبعوك أو يُعرضوا عنك.

● ﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ [٢٤ - طه ٢٠] وادعه إلى الإيمان بالله الواحد الأحد. إلى هنا لم يكن موسى يعلم أنه منتدب لهذه المهمة الصعبة، وإنه ليعرف فرعون فقد تربَّى في قصره وشهد طغيانه، كان فرعون أعظم ملوك الأرض وأكثرهم جنودًا وأعمرُهم ملكًا.

● ﴿ أَذَاعُوا بِهِۦ ﴾ [٨٣ - النساء ٤] أفشَوْه وتحدثوا به قبل أن يقفوا على حقيقته، قيل: كان هذا يحدث من بعض المسلمين جاهلين ضرره، فمن أخطر الأمور ضررًا على الجيش إذاعة ما يسمعه المرء من أخبار النصر أو الهزيمة قبل أن يعرضه على أولي الأمر فهم الأقدر على تقرير ما إذا كان إفشاء هذا الخبر أو ذاك يضر الصالح العام أو لا (انظر: يستنبطونه).

● ﴿ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾ [١١٢ - النحل ١٦] فعاقبهم الله بعقاب من الجوع والخوف تمكَّن منهم، وأحاط بهم إحاطة اللباس بلابسه. يجسم التعبير الجوع والخوف فيجعله لباسًا، ويجعلهم يذوقون هذا اللباس ذوقًا؛ لأن الذوق أعمق أثرًا في الحس من مساس اللباس للجلد. اللباس ما يستر الجسم، لباس كل شيء غشاؤه.

● ﴿ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٦ - الزمر ٣٩] الخزي: الذل والصغار، كالمسخ والخسف والقتل والجلاء وما أشبه ذلك من نكال الله. يقال لكل ما أصاب الجارحة: قد ذاقته، أي وصلَ إليها كما تصل الحلاوة والمرارة إلى الذائق لهما.

● ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [٣ - التوبة ٩] إيذان وإعلام من الله ورسوله إلى الناس عامة، آذنه الأمر وبه: أعلمه إياه. والأذان: الإعلام.

● ﴿ أَذًى ﴾ [٢٢٢ - البقرة ٢] ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ قذر تتأذى منه النفوس وهو ضارٌّ كما ثبت طبيًا إذ قد يسبب التهاب المبيض عند المرأة، ويضرُّ بالرجل لوجود جراثيم ضارة في المهبل أثناء الحيض، فتؤثِّر فيه وتصيب المثانة والحالبين وقد تصل إلى البروستاتا - «هو أذى» بدلاً من مؤذ للمبالغة في إثبات أذاه حيث جعله الأذى ذاته.

● ﴿ أَذًى ﴾ [٢٦٢ - البقرة ٢] هو التطاول على المُنفَق عليه والتفاخر عليه وفضحه أمام غيره. روى النسائي قول النبي ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمدمن الخمرَ، والمنّان بما أعطى».

● ﴿ أَذًى ﴾ [١١١ - آل عمران ٣] ضررًا يسيرًا لا يُبالَى به. ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ﴾ «أي لن يستطيعوا أن يُلحقوا بكم أي ضرر شديد، وكل ما يستطيعون إلحاقه بكم لا يتعدى أن يكون أذىً يسيرًا، فالآية وعدٌ من الله لرسوله وللمؤمنين بأن أهل الكتاب لا يغلبونهم ولا ينالهم منهم إلا إيذاء بالكذب والتهديد.

● ﴿ أَذًى كَثِيرًا ﴾ [١٨٦ - آل عمران ٣] ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ وهم اليهود والنصارى ﴿ أَذًى كَثِيرًا ﴾ كالسب والطعن في الدين والصد عن الإيمان وغير ذلك من أنواع الأذى.

● ﴿ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ أي إذا كان مريضًا مرضًا يقتضي حلق الرأس أو كان به أذى من جرح أو هوام تستدعي الحلق، فالإسلام دين اليسر يبيح للمحرِم أن يحلق شعره (قبل أن يصل الهدي محله) في مقابل فدية (انظر: فدية).

● ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ﴾ [٦٢ - الإسراء ١٧] القائل هو إبليس. الكاف في «أرايتك» توكيد للمخاطبة. «هذا» مفعول به. والمعنى: أخبرني عن هذا ﴿ ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾.

● ﴿ ٱلْإِرْبَةِ ﴾ [٣١ - النور ٢٤] الإرب والإرْبَة والمَأرَب

الحاجة التي تقتضي الاحتيال لها. ﴿ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾ هم الرجال الذين لا حاجة لهم بالنساء ولا يشتهونهن لأنهم بُلْه لا يعرفون شيئًا من امورهن.

• ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [٢٣٤ - البقرة ٢] أي أربعة أشهر وعشر ليال بأيامها، وتسمّى هذه المدة: عدة الوفاة، ويستوي في هذه المدة كل زوجة: صغيرة كانت أو كبيرة، مدخولاً بها أو لا. أما الحامل فعدتها تنتهي بوضع الحمل. وتكون المعتدة بعيدة عن الطيب والزينة وتمكث في منزل الزوج إن تيسر.

• ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [٤ - النور ٢٤] من الرجال العدول، يشهدون تفصيلاً على واقعة الزنى وقد رأوها بأعينهم، قال القرطبي: حكم شهادة الأربعة أن تكون على معاينةٍ يرون ذلك كالمِرْوَد في المكحلة.

• ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [٢٣٤- البقرة ٢] أي أربعة أشهر وعشر ليال بأيامها، وتسمى هذه المدة: عدة الوفاة، ويستوي في هذه المدة كل زوجة: صغيرة كانت أو كبيرة، مدخولاً بها أو لا. أما الحامل فعدتها تنتهي بوضع الحمل، وتكون المعتدة بعيدة عن الطيب والزينة وتمكث في منزل الزوج إن تيسر.

• ﴿ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [٤- النور ٢٤] من الرجال العدول، يشهدون تفصيلاً على واقعة الزنى وقد رأوها بأعينهم، قال القرطبي: حُكمُ شهادة الأربعة أن تكون على معاينة يرون ذلك كالمرود في المكحلة.

• ﴿أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ [١٥-النساء٤] انظر: فاستشهدوا عليهن.

• ﴿ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍ ﴾ [٦- النور ٢٤] ﴿ فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍ ﴾ أي فشهادة الزوج على زوجته بالزنى أن يشهد أربع شهادات بالله (أي أربع مرات) أنها زانية، وأنه لمن الصادقين، وهذه الآية والآيات الأربع التي بعدها (حتى الآية ١٠) هي آيات اللعان، فعندما يقول الزوج: لا بينة عندي وقد رأيتهما بعيني مثلاً، يدعوه القاضي إلى اللعان، وهو أن يقول: أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميت به زوجتي فلانة من الزنى، ويكرر هذه الشهادة أربع مرات: وكل ذلك بتلقين القاضي كما هو شأن اليمين في سائر الخصومات، ثم يقول في المرة الخامسة بعد أن يعظه القاضي ويلقنه: وعليَّ لعنة الله إن كنت من الكاذبين. ويترتب على لعانه سقوط الحد عنه ووجوب الحد عليها وزوال الفراش- أي النكاح- إلى الأبد فالجمهور ذهب إلى أن المتلاعنين لا يتناكحان أبداً وعلى هذا السنةُ التي لا شك فيها ولا اختلاف. وسُمي لعاناً لاشتماله على كلمة اللعان التي تحمل معنى الإبعاد، فكل من الزوجين يبعد باللعان عن الآخر بعدًا أبديا. وشرع اللعان لتخليص الزوج من حد القذف إذا لم يجد شهودا أربعة عدولاً، وهي مصرة على تبرئة نفسها، ويكون اللعان في حضور أربعة أنفس فصاعداً، وفي أشرف بقعة أي في المسجد (أو في الكنيسة إذا كان المتلاعنان ذميان واحتكما إلينا). وقبل أن يلاعن الزوج يذكّره القاضي بأن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا إذا كان كاذبًا في اتهام زوجته (انظر: والخامسة).

• ﴿ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍ ﴾ [٨- النور ٢٤] ﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾ شرع الله للمرأة التي رماها زوجها بالزنى حق الدفاع لتدفع عن نفسها الحد وسوء القالة، فتقول أربع مرات بتلقين القاضي وأمره: أشهد بالله أن فلاناً لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنى، وتقول في الخامسة بأمر القاضي وتلقينه: وعَليَّ غضبُ الله إن كان من الصادقين، فإذا قالت ذلك فلا حد عليها، ولكنها لا تعود إلى زوجها أبداً، والغضب أعظم سوءاً من اللعنة لأنه يتضمنها وزيادة، وعلى القاضي أن يذكّر الزوجة ويخوّفها من عذاب الآخرة إذا كذبت في شهادتها وأن يقرأ عليها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . [٧٧- آل عمران].

• ﴿ أَرْبَابًا ﴾ [٦٤- آل عمران ٣] جمع رب، والرَّب الإله المعبود. ﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ فلا يتخذ اليهود عزيراً ابنًا لله، ولا يتخذ النصارى المسيحَ ابنًا لله، ليستوي أهل الكتاب مع المسلمين الذين يؤمنون بوحدانية الله تعالى. ومن اتخاذ البشر أرباباً أن يأخذ تابعوهم بآراء متبوعيهم في تحليلٍ أو تحريم دون استناد إلى نص إلهي.

● ﴿ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٣١- التوبة ٩] جمع رب، وأحلّ لهم الأحبار والرهبان الحرام فاستحلوه، وحرّموا عليهم الحلال فحرّموه، أي أطاعوهم كما يطاع الرب.

● ﴿ أَرْبَىٰ ﴾ [٩٢- النحل ١٦] أكثر عدداً وأعز نفراً وأوفر مالاً، ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ لا تتخذوا أيمانكم وسيلةً للغدر والخيانة، أو للفساد بينكم بسبب وجدانكم جماعةً أخرى أكثر عدداً وأعز نفراً من التي عاهدتموها من قبل فتنقضوا العهد الذي عقدتموه مع الجماعة الأولى لأجل الجماعة الثانية[1]- بل عليكم الوفاء بالعهد، وإن قلّ من عاهدتموه. ربا الشيءُ يربو إذا كثُر.

● ﴿ وَٱرْتَبْتُمْ ﴾ [١٤- الحديد ٥٧] شككتم في التوحيد والنبوة.

● ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾ [٤- الطلاق ٦٥] أي إن شككتم في الدم النازل منهن هل هو دم حيض أو غيره، ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ ارتاب: شكّ، والرّيْب والرِّيبة: الشك.

● ﴿ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [٩٦- يوسف ١٢] رجع مبصراً، عاد إليه بصره بإذن الله تعالى، لما وجد ريح يوسف فرح فرحاً شديداً، وللسرور والفرح -بإذن الله- آثارٌ حسّية ومعنوية لا تُنكر.

● ﴿ ٱرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم ﴾ [٢٥- محمد ٤٧] رجعوا إلى ما كانوا عليه من الكفر وارتكاب المعاصي، ارتد: رجع إلى ما كان عليه، ويستعمل في الشر، أدبار: جمع دُبر وهو مؤخر كل شيء وظهره وعقبه.

● ﴿ فَٱرْتَدَّا ﴾ [٦٤- الكهف ١٨] رجعا.

● ﴿ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [٢٨- الأنبياء ٢١] ارتضى الشيءَ يرتضيه ارتضاءً: رضيه، رضي الشيءَ ورضي به: اختاره.

● ﴿ ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ ﴾ [٥٥- النور ٢٤] اختار لهم، ارتضى له الشيء: رَضيَه له أي اختاره له.

● ﴿ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾ [٢٧- الجن ٧٢] ارتضى: رضي.

المعنى: استأثر الله -سبحانه- بعلم الغيب، ثم استثنى من ارتضاه من الرسل فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزةً لهم ودليلاً على صدق نبوتهم.

● ﴿ فَٱرْتَقِبْ ﴾ [١٠- الدخان ٤٤] فانتظر أيها النبي.

● ﴿ فَٱرْتَقِبْ ﴾ [٥٩- الدخان ٤٤] أي انظر ما وعدتك من النصر عليهم ﴿ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴾ أي منتظرون قهرك على زعمهم.

● ﴿ فَٱرْتَقِبْهُمْ ﴾ [٢٧- القمر ٥٤] أي انتظر ما يصنعون.

● ﴿ وَٱرْتَقِبُوٓا ﴾ [٩٣- هود ١١] وانتظروا العاقبة. رَقَبه يرقُبُه فهو رقيب: انتظره.

● ﴿ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٤٥- التوبة ٩] أي شكت قلوبهم في الدين، ارتاب فيه: شك، والرَّيْب والرِّيبة: الشك.

● ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓا ﴾ [٥٠- النور ٢٤] أي شكُّوا في نبوة محمد وفي دين الإسلام الذي جاء به. (انظر: مرض في أول الآية).

● ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ ﴾ [٣- الملك ٦٧] قلّب البصرَ في السماء، أو كرر النظر فيها حتى يتضح لك الأمر، ولا يبقى عندك شبهة فيه.

● ﴿ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾: [٥٠- يوسف ١٢] لما جاء رسولُ الملك إلى يوسف يأمره بالذهاب إلى الملك، امتنع يوسف من الخروج من السجن حتى يتحقق الملك ورعيته براءة ساحته مما نُسب إليه من جهة امرأة العزيز وأنه سُجن ظلماً.

● ﴿ ٱرْجِعُونِ ﴾ [٩٩- المؤمنون ٢٣] تُبيِّن هذه الآية أن من أصر من المشركين على شركه حتى يحضره الموت، يطلب الرجوع إلى الحياة الدنيا التي تركها كي يعمل فيها عملاً صالحاً، ولكن يقال له: كلا.

● ﴿ فَٱرْجِعُوا ﴾ [١٣- الأحزاب ٣٣] إلى بيوتكم ومنازلكم في المدينة واتركوا المرابطة مع النبي على شفير الخندق (غزوة الأحزاب أو الخندق). هذا قول طائفة من المنافقين لجنود المسلمين من أهل يثرب يُخذّلونهم عن القتال مع رسول الله.

● ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ [٤٦- مريم ١٩] بالحجارة أو بالكلام

---

(١) وكانت قريش تفعل ذلك، (انظر: صفوة البيان).

القبيح فاحذرني، وأصل الرجم: الرمي بالرجام أي الحجارة.

• ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [١١١- الأعراف ٧] أرجئهما وأخرهما لننظر في أمرهما.

• ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [٣٦- الشعراء ٢٦] أخّر البتَّ في شأنه (شأن موسى) وشأن أخيه هارون. أرْجَى الأمرَ يُرجيه: أخّره، يقال ارجاه وأرجاه: نحّاه ناحيةً حتى يأتي وقته.

• ﴿ وَٱرْجُوا ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ [٣٦- العنكبوت ٢٩] خافوا بأسَ الله ونقمته يوم القيامة (وهو اليوم الأخر) من الرجاء بمعنى الخوف، وقيل المعنى: افعلوا ما ترجون به العاقبة في اليوم الأخر، فأقيم المسبَّب مقام السبب، وقيل: اخشوا اليوم الأخر، وهذا كقوله تعالى في [٢١- الأحزاب]: ﴿ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾.

• ﴿ أَرْجَآئِهَا ﴾ [١٧- الحاقة ٦٩] جوانبها وأطرافها. جمع رجا وهو الجانب والناحية من كل شيء (انظر: ثمانية).

• ﴿ وَٱرْحَمْنَآ ﴾ [٢٨٦- البقرة ٢] أي فيما يستقبل فلا توقعنا في ذنب آخر. قالوا: إن المذنب محتاج إلى ثلاثة: أن يعفو الله عنه، وأن يستره عن عباده فلا يفضحه بينهم، وأن يعصمه فلا يوقعه في مثل الذنب الذي اقترفه.

• ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [١- النساء ٤] القرابات[1]، جمع: رَحِم: وهي القرابة أو أسبابها (يذكّر ويؤنث). المعنى: اتقوا الأرحام أن تقطعوها ولكن بيرُّوها وصلوها. اتفقت الملة على أن صلة الرحم واجبة وأن قطيعتها محرَّمة، فقد صح أن النبي ﷺ قال لأسماء وقد سألته: «صِلي أمّك» فأمرها بصلتها وهي كافرة (انظر: تساءلون به والأرحام).

• ﴿ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ [٣٤ - لقمان ٣١] جمع رَحِم وهو موضع تكوين الجنين ووعاؤه في البطن. واللهُ يعلم ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، تام أو ناقص، وغيرها من أحوال الأجنة في بطون أمهاتهم.

• ﴿ أَرْحَامَكُمْ ﴾: [٢٢- محمد ٤٧] جمع رحم وهو مكان الجنين في جوف الأنثى، والرحم: القرابة. الجمع: أرحام، ﴿ وَتُقَطِّعُوٓا أَرْحَامَكُمْ ﴾ كناية عن ترك المودة والتواصل بين الأقارب وفساد العلاقات بينهم، وتخصيص الأرحام بالذكر تأكيدُ لحقها، وذم لجفائها قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله -سبحانه- قال للرحم: «أما تَرْضَيْن أن أصل من وصلك واقطعَ مَن قطعَكِ».

• ﴿ أَرْحَامُكُمْ ﴾: [٣- الممتحنة ٦٠] ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾، بيَّن اللهُ أن الإنسان إذا عصى الله من أجل أهله وأولاده فإنهم لن ينفعوه شيئاً يوم القيامة، أرحام: جمع رَحِم وهي القرابة، وأصل الرحم مكان الجنين في جوف الأنثى، تعالج الآيةُ مشاعرَ القرابة ووشائجها التي تشجر في القلوب وتُنسيها تكاليف العقيدة.

• ﴿ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ ﴾ [٤٠- النحل ١٦] أي أردنا إيجاده. ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾: إذا أردنا إيجاد شيء فليس إلا أن نقول له: احدُث، فهو يحدث عقب ذلك لا يتوقف، أي أن نأمر به مرة واحدة فإذا هو كائن. فالله -جلت قدرته- لا يحتاج إلى تأكيد فيما يأمر به فإنه لا يُمانَع ولا يُخالَف لأنه الواحد القهار الذي قهر سلطانه وجبروته كلَّ شيء. والبعث من ذلك؛ إذا أراد كونه فإنه يأمر به مرة واحدة كما قال تعالى: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ وقوله: ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ ﴾، (قولنا): مبتدأ، وخبره: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾.

• ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً ﴾: [١٦- الإسراء ١٧] إذا قدَّر الله لقرية أنها هالكة لأنها أخذت بأسباب الهلاك، إذ كثر فيها المترفون[2] الذين يجدون المال والخدم ويتنعمون بالراحة وبالسيادة حتى تترهل نفوسهم وتأسن وترتع في الفسق والمجون، ولا يجدون من يضرب على أيديهم بل تتركهم الأمة يعيثون في الأرض فساداً وينشرون الفاحشة ويرخصون القيم العليا التي لا تعيش الشعوب إلا بها -هنا تتحلل الأمة

---

(١) ذوو الأرحام: الأقارب الذي ليسوا من العصبة ولا من ذوي الفروض كبنات الأعمام وبنات الإخوة.

(٢) انظر: مترفيها.

وتسترخي وتفقد حيويتها وعناصر قوتها وأسباب بقائها فتهلك. فالإرادة هنا ليست إرادة التوجيه القهري الذي ينشيء السبب، ولكنها ترتب النتيجة الطبيعية (وهي الهلاك) على السبب (وهو وجود المترفين وفسقهم) واللهُ لا يأمر بالفسق، فالأمة- بسماحها للمترفين بالوجود وبالفسق- تعرِّض نفسها لقدَر الله بالهلاك جزاءً وفاقاً، فالمعاصي إذا ظهرت- ولم تُغيَّر- كانت سبباً لهلاك الجميع.

• ﴿ أَرْدَىٰكُمْ ﴾ [٢٣ - فصلت ٤١] أهلككم.

• ﴿ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ [٧٠- النحل ١٦] هو آخره في حال الكبر والعجز والخرَف، رَذُل الشيءُ: ردؤ وصار دوناً خسيساً فهو رَذْل، والأرذل افعل التفضيل. يخبر تعالى في هذه الآية عن تصرفه في عباده وأنه هو الذي أنشأهم من العدم، ثم بعد ذلك يتوفاهم ومنهم من يتركه حتى يدركه الهرم والوهن والضعف.

• ﴿ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ [٥- الحج ٢٢] أخسُّه وأدونه، وهو الهَرَم (بلوغ أقصى كبر السن والضعف) والخرَف، رذُل: ردؤ، والأرذل: الأكثر رداءة. ﴿ يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ وهو الشيخوخة وضعف القوة والعقل وتناقص الأحوال من الخرف وضعف الفكر، ولهذا قال: ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾.

• ﴿ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾ [١١١- الشعراء ٢٦] المراد: أهل الصنائع والفقراء، وإنما استرذلوهم لاتضاع نسبهم وقلة حظهم من الدنيا، ومفرد أرذلون: أرذل، وقد يُجمع جمع تكثير: أراذل. رذُل يرذُل رذالةً ورُذولةً: ردؤ ودَنُؤ.

• ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [١٢٦- البقرة ٢] يسِّر جلبها إليهم من الأقطار الشاسعة.

• ﴿ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [٣٧- إبراهيم ١٤] لا جرم أن الله أجاب دعوة إبراهيم فجعل البلد الحرام -مكة- حرماً آمنا تُجبَى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنه، وترى الأعجوبة بواد غير ذي زرع، وهي اجتماع البواكير والفواكه المختلفة الأزمان من الربيعية والصيفية والخريفية والشتوية في يوم واحد في مكة.

• ﴿ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ [٨- النساء ٤] فأعطوهم من المال الموروث. رزَقه: أعطاه رزقاً، والرزق: ما يُنتفع به مما يؤكل ويُلبس. ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ الذين لا يرثون لأن مَنْ هم أقرب منهم حجبوهم ﴿ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ تطييباً لخاطرهم كي لا يرَوا المال يُقَسَّم وهم محرومون واحتفاظاً بالروابط العائلية. كذلك يقرر لليتامى والمساكين مثل هذا الحق تمشياً مع قاعدة التكافل العام في المجتمع المسلم.

• ﴿ وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ ﴾ [٥- النساء ٤] أي اجعلوا الأموال مكاناً لرزقهم وكسوتهم وذلك بالاتجار فيها واستثمارها فتكون نفقاتهم من ربحها ولهذا قال: (فيها) ولم يقل: منها.

• ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٠٥- الأعراف ٧] أطلق سراحهم واتركهم أحراراً يعبدون اللهَ وحدَه.

• ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾ [١٣- الشعراء ٢٦] التمسَ من ربه أن يبعث جبريلَ أمينَ الوحي إلى هارون ويجعله وزيراً له يشد من ازره ويقوّي عضده، كما أن هارون أفصحُ لساناً وأهدأ انفعالاً.

• ﴿ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٧- الشعراء ٢٦] اطلقهم من أسرك وقبضتك وتعذيبك وخلّهم يذهبون معنا إلى فلسطين.

• ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾ [١٥١- البقرة ٢] المعنى أن نعمة توجيهكم إلى قبلتكم (في الآية السابقة) مبقتها نعمةُ إرسال رسول منكم، فهو التكريم والفضل أن تكون الرسالة فيكم.

• ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٠٥- الإسراء ١٧] فليس عليك شيء إذا لم يؤمنوا، فلستَ إلا رسولاً تبشر من آمن بالجنة وتنذر من كفر بالنار.

• ﴿ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٨٣- مريم ١٩] أي سلّطناهم عليهم بالإغواء[1] وقيل: أرسلنا: خلّينا بينهم وبينهم. (الم تر): ألم تعلم.

---

(١) حين قال لإبليس: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ [٦٤- الإسراء]

• ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: [٤٧- طه ٢٠] خلِّ عنهم ﴿ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ﴾: بالسخرة إذ كان يكلفهم من العمل ما لا يطيقونه وكان يذبح أبناءهم.

• ﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [٤٥- يوسف ١٢] خاطبَ الملكَ ولكن بلفظ التعظيم، أو خاطب الملكَ وأهلَ مجلسه.

• ﴿ أَرْسَىٰهَا ﴾ [٣٢- النازعات ٧٩] ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴾: أثبتها في الأرض أوتاداً لها فتمنع اضطرابها حتى تكون مُعدّة لسكنى الأحياء.

• ﴿ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ [١٠٧- التوبة ٩] أي انتظارًا وترقباً لمن حارب اللهَ ورسوله ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ اي من قبل بناء هذا المسجد وهو أبو عامر الراهب (الذي سمّاه الرسول أبا عامر الفاسق) عندما يأتي من الشام بجيش من الروم يحارب به المسلمين.

• ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾ [١١٦- الأنعام ٦] ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ هم الكفار وأصحاب الهوى، وهم يمثلون أكثر البشرية، وإن تطعهم في أهوائهم وعقائدهم، ﴿ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ أي عن الطريق التي تؤدي إلى ثواب الله.

• ﴿ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٤٤- الأنبياء ٢١] ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ﴾: أَعَمِيَ هؤلاء المستهزئون المغترون بالنعمة، فلا يرون أنّا نأتي أرضهم فننقصها من أطرافها بتسليط المسلمين عليها وانتزاعها من أيديهم (انظر: ننقصها من أطرافها).

• ﴿ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ [٧١ - الأنبياء ٢١]: نجّى الله إبراهيم ولوطًا، ابن أخيه، وأخرجهما من بين أظهر قومهم في العراق إلى أرض الشام المباركة بما فيها من الثمار والأنهار والخصب، ومنها بعث الله أكثرَ الأنبياء، ورُوي أنه نزل بفلسطين (بيت المقدس) ولوط بالمؤتفكة[1]. بارك اللهُ الشيءَ وفيه وعليه وحوله: جعل فيه الخير والنماء.

• ﴿ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾: [٢١- المائدة ٥] أي الطاهرة المباركة وهي أريحا وإيليا المشتملة على بيت المقدس.

• ﴿ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾: [٥٦- العنكبوت ٢٩] ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا ﴾ أضافهم - سبحانه - إلى نفسه تشريفاً وتكريماً لهم ﴿ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ ﴾ أي إن وجدتم تضييقاً عليكم في المكان الذي أنتم فيه فلم تتيسر لكم العبادة والعمل بشرائع الإسلام، فإن بلاد الله واسعة فهاجروا إلى بلد تتوقعون أن تتيسر لكم فيه عبادتي وإظهار شعائر الدين، روي أن الآية نزلت في المستضعفين من المؤمنين بمكة الذين لم يتمكنوا من إقامة أمور الدين كما ينبغي بسبب ممانعة الكفار لهم، فأُمروا بالهجرة منها. وعمَّم بعضُ العلماء الحكمَ في كل من لم يتمكن من إقامة أمور دينه في أرضه. ﴿ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴾ نصب إياي بفعل مضمر اي فاعبدوا إياي، وقدّم المفعولَ لإفادة معنى الاختصاص والإخلاص له سبحانه.

• ﴿ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ﴾: [١٠- الزمر ٣٩] فهاجروا فيها ولا تقيموا مع من يعمل بالمعاصي، فهو أمر بالهجرة.

• ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ ﴾: [٦- الطلاق ٦٥] يعني مطلقاتكم إن أرضعن أولادكم منهن فاعطوهن أجر الرضاعة (انظر: فآتوهن أجورهن).

• ﴿ وَٱرْعَوْا أَنْعَٰمَكُمْ ﴾: [٥٤ - طه ٢٠] أمرُ إباحة، من رَعَت الماشيةُ الكلأ، ورعاها صاحبُها رعايةً أي أسامها وسرَّحها. الفعل لازم ومُتعَدٍّ.

• ﴿ فَٱرْغَب ﴾: [٨- الشرح ٩٤] ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾: توجه إليه ضارعاً سائلاً، أي اجعل ضراعتك ومسألتك إلى ربك، لا إلى غيره، فهو وحده القادر على إجابتك وإسعافك، رَغِبَ إلى فلان: توجَّه إليه ضارعاً سائلاً.

• ﴿ أَرْكَسَهُم ﴾ [٨٨- النساء ٤] ردّهم إلى الكفر ونكّسهم ﴿ بِمَا كَسَبُوٓا ﴾ أي بما أضمروا من سوء نية وبما عملوا من سوء. ركَسه وأركَسه: ردّه وقلبه.

• ﴿ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ [٩١- النساء ٤] انهمكوا فيها أي في الفتنة بمعنى الشرك أو في قتال المسلمين. أركسه في الشر: اي

---

(١) بعثه الله نبياً إلى أهلها، وتقع في شرق الأردن.

ردّه وقلبه فيه.

• ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ [٤٢- ص- ٣٨] اضرب الأرض برجلك. لما عرف اللهُ من أيوب صدقَه وصبره ونفوره من وساوس الشيطان، أدركه برحمته إذ أمره أن يضرب الأرض برجله فتنفجر عين باردة يغتسل منها ويشرب فيبرأ (انظر: مغتسل).

• ﴿ وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [٤٣- البقرة ٢] صلّوا مع المصلين جماعةً، فإنها تفضل صلاة الفذ[1]، بسبع وعشرين درجة كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم لما فيها من اجتماع النفوس وتآلف القلوب، (مع) تقتضي المعية والجمعية. والذي عليه جمهور العلماء أن شهود الجماعة من السنن المؤكدة، وفضل الجماعة يكون حيث كانت، في المسجد أو في غير المسجد؛ لأن الجماعة هو الوصف الذي علّق عليه الحكم. وقال العلماء: أحق الناس بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله وأعلمهم بالسنة، ولا يجوز الائتمام بامرأة ولا خنثى ولا مجنون ولا أُمّي إلا الأُمّي لمثله. روى الأئمة أن رسول الله ﷺ قال: «إنما جُعِل الإمام ليُؤتمّ به، فلا تختلفوا عليه فإذا كبَّر فكبروا» أتى بالفاء التي توجب التعقيب، ثم أوعد مَن رفعَ أو ركع قبل الإمام وعيداً شديداً فقال - فيما أخرجه الموطأ والبخاري ومسلم وأبو داود-: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحوّل اللهُ رأسَه رأسَ حمار أو صورته صورة حمار» (أورد القرطبي في تفسيره كلامًا كثيرًا عن صلاة الجماعة).

• ﴿ ٱرْكَعُوا وَٱسْجُدُوا وَٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ ﴾ [٧٧- الحج ٢٢] دعا المؤمنين أولاً إلى الصلاة (الركوع والسجود) ثم إلى العبادة بغير الصلاة كالصوم والحج والغزو، ثم عمَّ بالحث على سائر الخيرات. وقيل: كان أول ما أسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود، فأمروا أن تكون صلاتهم بركوع وسجود، قيل: معنى (واعبدوا ربكم) اقصدوا بركوعكم وسجودكم وجه الله. وقيل المقصود بفعل الخير: صلة الأرحام ومكارم الأخلاق.

• ﴿ ٱرْكَعُوا ﴾ [٤٨- المرسلات ٧٧] أي صلّوا، فالمراد من الركوع هو الصلاة لأنه من أهم أركانها، ويطلق على الصلاة كثيراً في لسان الشرع. وقيل: اركعوا: اخضعوا للحق فهو في الصلاة وغيرها. وقيل: أطيعوا الله وتواضعوا له بقبول دينه وأقلعوا عن الاستكبار، لكنهم لا يخشعون ويصرون على ما هم عليه من الاستكبار والتولّي والإعراض. ركع يركع: طأطأ رأسه وانحنى، وفي الصلاة: أن ينحني حتى تنال راحتاه (كفاه) ركبتيه. ويطلَق الركوع على الخشوع والتواضع.

• ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ [٧- الفجر ٨٩] انظر: عاد.

• ﴿ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [١٤٣- الأعراف ٧] أسألك يا رب أن تمكنني من النظر لكي أراك.

• ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [٤٠- البقرة ٢] خافون وحدي، واحذروا عاقبة غضبي عليكم. والرهبة: خوفٌ مصحوب بالتحرز والاحتياط.

• ﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [٥١- النحل ١٦] خافون واخشوا عقابي إن خالفتم أمري.

• ﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ [١٧- المدثر ٧٤] سأكلفه عقبةً شاقة المرتقى، الإرهاق هو أن يُحَمَّل الإنسانُ على الشيء (انظر: صعودا).

• ﴿ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [١١- لقمان ٣١] أعلِموني وأخبروني ماذا خلق غيره من الآلهة المدَّعاة (ما) استفهام إنكار ﴿ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ انتقل من تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالتورط في ضلال بيِّن ليس بعده ضلال.

• ﴿ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٤- الأحقاف ٤٦] لن يملك إنسانٌ أن يزعم أن تلك المعبودات -سواء كانت حجراً أم شجراً أم إنساً أم جناً- قد خلقت من الأرض شيئاً، أو خلقت في الأرض شيئاً.

• ﴿ ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [٣١- الكهف ١٨] جمع أريكة، والأريكة هي السرير في الحَجَلة، الحجلة بيت كالقبة يُزيَّن بالثياب والستائر والأسِرَّة.

• ﴿ ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [١٣- الإنسان ٧٦] جمعٌ، واحدتها: أريكة

---

(١) الفذ: الفرد.

وهي المقعد المنجّد. وقيل: هي السرر (جمع سرير) في الحجال (جمع حَجَلة وهي سِتْر كالقبة يُضرب للعروس).

• ﴿ ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [٢٣- المطففين ٨٣] جمع أريكة وهي الأسِرة في الحِجال[1]، أو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش، ينظرون حيث يشاءون.

• ﴿ ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [٥٦- يس ٣٦] جمع أريكة وهي السرير المنجّد المزيّن بالستور.

• ﴿ أَرَادَ ﴾ [١٩- القصص ٢٨] ﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ (أن) في (أن اراد) تفيد تأكيد ربط شرط (لَمّا) وهو (أراد) بجوابها وهو ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ﴾، وعند هذا ادرك القبطي أن القاتل بالأمس هو موسى، فأخبر قومه بذلك، فاشتد حنق فرعون على موسى وعزم على قتله.

• ﴿ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [١٩- الإسراء ١٧] أي كانت الدارُ الآخرةُ همَّه.

• ﴿ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ﴾ [٢٢٨- البقرة ٢] ليس المراد من هذا القول اشتراط جواز الرجعة بإرادة الإصلاح، وإنما المراد تحريضهم على أن يكون قصدهم ونيتهم من المراجعة هو الإصلاح، لهذا جعل قصد الإصلاح كأنه منوط به حق المراجعة.

• ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا ﴾ [٢٠- السجدة ٣٢] أي كلما دفعهم لهبُ النار إلى أعلاها رُدُّوا إلى موضعهم فيها؛ لأنهم يطمعون في الخروج منها.

• ﴿ أَرَاذِلُنَا ﴾ [٢٧- هود ١١] أخِسّاؤنا وسَقَطتُنا، جمع أرذل. قال القرطبي: هم الفقراء والضعفاء. قال العلماء: أتباع الرسل يكونون من الضعفاء عادةً، وذلك لاستيلاء الرياسة على الأشراف وصعوبة الانفكاك عنها والأنفة من الانقياد للغير، أما الفقير فخليٌّ من تلك الموانع، سريع إلى الإجابة والانقياد.

• ﴿ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ [١٠٥- النساء ٤] ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ أي بما أعلمك من الوحي، وبما ألقاه في قلبك من أنوار المعرفة وصفاء الباطن.

• ﴿ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ [١٥٢- آل عمران ٣] ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ﴾ والذي رأوه هو الغلبة على المشركين، وذلك حين صُرِع طلحة بن عثمان -صاحب لواء المشركين، وصُرِع معه تسعة نفر كانوا حول اللواء.

• ﴿ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾ [١٠٢- الصافات ٣٧] رأى إبراهيم أنه يذبح ابنه ثلاث ليال متتابعات. كان الرسل يأتيهم الوحي من الله تعالى أيقاظاً ورقوداً؛ فإن الأنبياء لا تنام قلوبهم، قال صلى الله عليه وسلم: «إنا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا» روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رؤيا الأنبياء في المنام وحي».

• ﴿ أُرِيكُمْ ﴾ [٢٩- غافر ٤٠] أشير عليكم. ﴿ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ ﴾ أي ما أشير عليكم إلا بما اراه.

• ﴿ سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [١٤٥- الأعراف ٧] سأريكم يا قوم موسى في أسفاركم دار الخارجين على أوامر الله وما صارت إليه من الخراب لتعتبروا.

• ﴿ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ ﴾ [٣٠- محمد ٤٧] لَعَرَّفْناكهم ودللناك عليهم.

• ﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾ [٩- القمر ٥٤] أي انتهروه وزجروه عن دعوى النبوة بالسب والوعيد بالقتل، وإنما استخدمت صيغة البناء للمجهول للتعميم ولتوافق رؤوس الآيات.

• ﴿ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ [٩٠- آل عمران ٣] نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد إيمانهم بنعته وصفته في كتبهم، ثم ازدادوا كفراً بإقامتهم على كفرهم. وقيل: نزلت فيمن ارتدّوا وذهبوا إلى مكة، وازديادهم في الكفر أنهم كانوا يتربصون بالرسول ريب المنون، أو فيمن ارتدّوا ثم قرروا الرجوع إلى الإسلام منافقين فكان هذا النفاق زيادةً في الكفر.

• ﴿ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ [١٣٧ - النساء ٤] ﴿ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ إن الكفر الذي يسبق

---

(١) جمع حجلة وهي القبة من الستائر تشبه الكلة (الناموسية).

الإيمان يغفره الإيمان ويمحوه. فأما الكفر بعد الإيمان مرة ومرة فهو الكبيرة التي لا مغفرة لها ولا معذرة. إن الكفر حجاب فمتى سقط فقد اتصلت الفطرة بالخالق وذاقت الروح حلاوة الإيمان، أما الذين يرتدّون بعد الإيمان مرة ومرة فإنما يفترون على الفطرة ويذهبون إلى الضلال البعيد، فعدلٌ ألاّ يغفر الله لهم ولا يهديهم سبيلا.

• ﴿ أَزْرِى ﴾ [٣١- طه ٢٠] ظهري، ﴿ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴾: قوّني به، شَدُّ الشيء: قوِيَ ومَتُن.

• ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾ [٢٤ - يونس ١٠] أي بالحبوب والثمار، والأصل: تزينت، ادغمت التاء في الزاي وجيء بالف الوصل؛ لأن الحرف المدغم مَقام حرفين الأول منهما ساكن والساكن لا يُبدأ به. وقرىء: «وتزينت» على الأصل. جُعلت الأرض آخذة زخرفها على التمثيل بالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة من كل لون، فاكتستها وتزينت بغيرها من ألوان الزين.

• ﴿ أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴾ [٥٧- النجم ٥٣] دنت واقتربت[1]، الآزفة هي القيامة سُميت بذلك لأزوفها أي قربها: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾ [٦- المعارج ٧٠].

• ﴿ أَزْكَىٰ طَعَامًا ﴾ [١٩- الكهف ١٨] أحلّ واطيب وارخص.

• ﴿ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴾ [٢٣٢- البقرة ٢] أعظم بركةً ونفعاً ﴿ وَأَطْهَرُ ﴾ لكم ولهم لما يُخشى على الزوجين من الريبة والتهم بسبب العلاقة بينهما.

• ﴿ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴾ [٢٨- النور ٢٤] أطهر لكم، من الزكاة بمعنى: الطهارة؛ أو أنفع لدينكم ودنياكم، من الزكاة بمعنى النموّ. فالرجوع عن الدخول، إذا قيل لكم ارجعوا، أطهر لكم لما فيه من السلامة من القيل والقال والدناءة والخسة إن بقيتم بالباب تُلِجّون وتُلحون- وإنما يتوقف الدخول على الإذن.

• ﴿ أُزْلِفَتْ ﴾ [١٣- التكوير ٨١] أدنيت وقرّبت من المتقين، تظهر وتقرب لروّادها الموعودين بها، واللفظ كأنما يزحلقها أو يزحلق الأقدامَ بيُسر إليها.

(١) أزف الوقت: دنا واقترب.

• ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٩٠- الشعراء ٢٦] قُربت وأُدنيت منهم بحيث يشاهدونها من الموقف ويطّلعون على ما فيها من فنون المحاسن فيبتهجون بأنهم ذاهبون إليها. ونظيره في [٣١- ق]: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾.

• ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [٣١- ق ٥٠] قُربت وأُدنيت لهم، (غير بعيد) أي منهم، وهذا تأكيد. ازلفه إزلافاً: قرّبه وأدناه.

• ﴿ وَأَزْلَفْنَا ﴾ [٦٤- الشعراء ٢٦] قرّبنا إلى وسط الماء، أزلفه إزلافاً: قرّبه وأدناه (انظر: ثم، والآخرين).

• ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا ﴾ [٣٦- البقرة ٢] أي أذهبهما وأبعدهما عن الجنة، فالضمير في (عنها) عائد إلى الجنة. وأزَلّ: أزْلَق، وزلّت قدمُه: زلقت، والتعبير يصوّر الشيطان وهو يزحزحهما عن الجنة ويدفع بأقدامهما فتزل وتهوى. هنا تبدأ تجربة الإنسان مع الشيطان الذي يوسوس له باللذة فينسيه العهد ويوقعه في المعصية وما يعقُبها من ندم .ويصح أن يكون الضمير في (عنها) عائداً على أقرب المذكورين، وهو الشجرة فيكون معنى عنها: بسببها، ويكون معنى أزلهما عنها أوقعهما في الزلل والخطيئة بسببها إذ أغراهما بالأكل منها.

• ﴿ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ﴾ [٣- المائدة ٥] قِداح (جمع قِدْح) الميسر أو سهامه. مفردها زَلَم، وهي ثلاث قطع من الخشب مكتوب على أحدها: نعم، وعلى الثاني: لا. والثالث: غُفل من الكتابة. كان الواحد من أهل الجاهلية إذا أراد فعل شيء يستشير هذه الأزلام فيضعها في وعاء ويُدخل يدَه فيه. فإذا خرج أحدها ائتمر الجاهلي وانتهى بحسب ما يخرج له، وإذا خرج الغُفلَ أعاد الضرب حتى يخرج الآمر أو الناهي، ومعرفة الحظ أو النصيب على هذا الوجه وما شابهه (من ضرب الودع والرمل والفنجان وغيرها) حرام، والإسلام منه برئ لأن الله لم يعط أحداً معرفة قدَره الذي استأثر بعلمه، فالمصدر المؤول: ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ﴾ في محل رفع معطوف على (الميتة) أي حرمت عليكم الميتة و... والاستقسام بالأزلام.

• ﴿ أَزْوَٰجٍ ﴾ [١٤٣- الأنعام ٦] جمع زوج، ويطلَق على كل واحد من القرينين: الذكر والأنثى. بيّن في هذه الآية والآية

التالية أنواع الأنعام فهي ثمانية أزواج، ويبين بعد ذلك جهل العرب قبل الإسلام فيما كانوا يحرّمون من الأنعام.

- ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ [٥٣ – طه ٢٠] أصنافًا.

- ﴿ ٱلْأَزْوَاجَ ﴾ [١٢- الزخرف ٤٣] جمع زوج وهو الصنف والنوع.

- ﴿ ٱلْأَزْوَاجَ ﴾ [٣٦- يس] جمع زوج، والزوج هو الفرد إذا كان معه آخر يقترن به للتناسل، والذكر زوج والأنثى زوج. ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ خلق الله الأشياء كلها على سنن الذكورة والأنوثة من النباتات والإنسان ومما لا يعلم الناس: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [٤٩- الذاريات] وكان الناس يعتقدون بأن الزوجية (الذكر والأنثى) منبثّة بين الإنسان والحيوان فقط فجاء العلمُ الحديث وأثبت أن الزوجية توجد في النبات كذلك وفي الجماد، حتى الكهرباء فيها شحنة موجبة وشحنة سالبة، وحتى الذّرة فيها البروتون الموجب والنيوترون السالب.

- ﴿ لِّأَزْوَاجِكَ ﴾ [٥٩- الأحزاب ٣٣] مات رسول الله ﷺ عن تسع زوجات: خمس من قريش: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وسودة، وأم سلمة. وثلاث من سائر العرب: ميمونة، وزينب بنت حجش، وجويرية، وواحدة من بني هارون هي صفية.

- ﴿ وَأَزْوَاجُكُمْ ﴾ [٧٠- الزخرف ٤٣] المسلمات في الدنيا.

- ﴿ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ ﴾ [١٤- التغابن ٦٤] الأزواج تعني الجنسين: الرجال والنساء. ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾ فمن الأزواج من يعادي أزواجهم ويخاصمنهم ويجلبن عليهم الشرور والضرر، ومن الأولاد من يعقون آباءهم ويُجرّعونهم الأذى والغصص. وقال مجاهد: إن الزوج أو الولد يحملُ الرجلَ على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع الرجل- بسبب حبه لهما- إلا أن يطيعهما. والأزواج والأولاد قد يكونون دافعاً للتقصير في تبعات الإيمان اتقاءً للمتاعب التي تحيط بهم لو قام الزوج المؤمن بواجبه نحو الجهاد في سبيل الله وتعرّض للخسائر في النفس أو المال. وقد تحمل مودة الزوجة والولد والحرص عليهما على السعي في اكتساب الحرام.

- ﴿ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ [٢٥- البقرة ٢] ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾ جمع زوج، والزوج: بعل المرأة، والزوج: الزوجة، ومطهَّرة أي من الحيض والبصاق وسائر أقذار الآدميين.

- ﴿ وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [٦- الأحزاب ٣٣] أي كأمهاتهم في وجوب تعظيمهن وبرهن وحرمة نكاحهن بعده صلى الله عليه وسلم حرمة مؤبدة، وهن فيما عدا ذلك كالأجنبيات فلا تجوز الخلوة بهن ولا النظر إليهن، ولا تحرم بناتهن ولا أخواتهن.

- ﴿ وَأَزْوَاجُهُمْ ﴾ [٥٦- يس ٣٦] الظاهر أن المراد بالأزواج: أزواجهم المؤمنات اللاتي كن لهم في الدنيا.

- ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ [٣٨- الرعد ١٣] جمع زوج، والزوج: الفرد إذا كان معه آخر يقترن به للتناسل، فالذكر زوج والأنثى زوج أيضاً، والمقصود بالأزواج هنا الزوجات. قيل: إن اليهود عابوا على النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذه الزوجات واعترضوا على بشريته فجاءت الآية تقول (إن الرسل كلهم بشر لهم زوجات يفضون إليهن ما أحل الله من الشهوات ولهم نسل وذرية) الآية تدل على الترغيب في النكاح وتنهى عن التبتل (وهو ترك النكاح). وفي الحديث الذي خرّجه مسلم: «أما واللهِ إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلّي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، وفي حديث ثان: «من تزوج فقد استكمل نصفَ الدين، فليتق الله في النصف الثاني» فالنكاح يُعِفُّ عن الزنى.

- ﴿ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾ [٨٨- الحجر ١٥] أصنافاً من الناس.

- ﴿ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾ [١٣١- طه ٢٠] أصنافاً منهم أي من الكفرة والمترفين، الزوج: الصنف.

- ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ [١١- فاطر ٣٥] ﴿ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ أي ذكراً وأنثى، لطفاً منه ورحمةً أن جعل لكم أزواجاً من جنسكم لتسكنوا إليها.

- ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ [٢١ – الروم – ٣٠] نساء، والمراد: زوجات

جمع زوجة (انظر: أنفسكم).

• ﴿ أَزْوَٰجًا ﴾ [٧- الواقعة ٥٦] أصنافاً وفرقاً ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ تحدثت الآيات الست السابقة عن أهوال القيامة، وتتحدث هذه الآية وما بعدها عن آثارها في الخفض والرفع، وفي أقدار البشر ومصائرهم في الآخرة. ونجد الناس هنا أصنافاً ثلاثة: أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقون.

• ﴿ أَزْوَٰجًا ﴾ [٨- النبأ ٧٨] أي أصنافاً، ذكراً وأنثى. جعل الله الحياة وامتدادها قائمة على اختلاف الزوجين والتقائهما.

• ﴿ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [٥- الصف ٦١] أزاغه: أماله عن الحق. ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ لما أصروا على الزيغ والانحراف، صرف الله قلوبهم وأمالها عن قبول الحق فانصرفت إلى العمى والضلال. بُذلت لليهود كلُّ أسباب الاستقامة لكنهم عدلوا عن اتباع الحق، رغم علمهم به، فكان جزاؤهم أن أسكنَ اللهُ قلوبهم الشكَّ والحيرة والضلال. وبهذا انتهت قوامتهم على دين الله، فلم يعودوا يصلحون لتلك القوامة، ثم جاء عيسى في الآية التالية.

• ﴿ أَزِيدَ ﴾ [١٥- المدثر ٧٤] ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ ثم إن الوليد بن المغيرة (والكلام عنه) يطمع بعد هذا كله أن أزيده في المال والولد، فهو لا يقنع بما أوتي، أم لعله يطمع في أن ينزل عليه الوحي، وأن يُعطى كتاباً كما في آخر السورة: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ فقد كان ممن يحسدون الرسول على النبوة.

• ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٩- الحجر ١٥] أي في الدنيا التي هي دار الغرور، سأزينها في أعينهم ولأحدثنهم بأن الزينة في الدنيا وحدها حتى يستحبُّوها على الآخرة. الشيطان يزين القبيح ويغري على ارتكابه، فليحذر العبد كلما وجد في الأمر تزييناً وكلما وجد من نفسه إليه اشتهاء.

• ﴿ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ ﴾ [١٠١- الإسراء ١٧] التقدير: فقلنا له: اسأل بني إسرائيل من فرعون أي اطلبهم منه وقل له: أرسل معي بني إسرائيل[1]، ﴿ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾، ﴿ إِذْ جَآءَهُمْ ﴾[2] متعلقة بالمحذوف المقدر وهو: فقلنا له.

• ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [٥٩- الفرقان ٢٥] فاسأل عنه، الباء بمعنى عن كما في قوله: ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾. المعنى: فاسأل عنه أي عن الرحمن خبيراً أي عالماً بصفاته وأسمائه، ينبئك أنه ليس كمثله شيء وأن ما عداه باطل. وفي الآية توجيه من الله إلى البحث فيما يمكن بحثه من مظاهر الكون ونُظمه المختلفة للوقوف على أسرار قدرة الله في إبداع الكون.

• ﴿ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ [٥٧- الفرقان ٢٥] لا أطلب منكم أي أجر (عليه) أي على ما جئتكم به من قرآن ودعوة إلى الله والإيمان به سوى أن تتخذوا إلى الله سبيلاً (انظر: أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) (مِنْ) للتأكيد.

• ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [٤٥-الزخرف ٤٣] التوحيد هو أساس دين الله الواحد منذ أقدم رسول، والقرآن يقرر هذه الحقيقة هنا في هذه الصورة الفريدة، صورة الرسول صلى الله عليه وسلم يسأل الرسلَ قبله عن هذه القضية- وهناك أبعاد الزمان والمكان بين محمد والرسل قبله، وهناك أبعاد الموت والحياة وهي أكبر من أبعاد الزمان والمكان، على أنه بالقياس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإخوانه من الرسل مع ربهم لا يبقى شيء بعيد وآخر قريب- فهناك دائماً تلك اللحظة اللدنية التي تُزال فيها الحواجزِ وترتفع فيها السدود، وهنا يسأل الرسول ويجاب بلا حاجز ولا حجاب، كما وقع ليلة الإسراء والمعراج. واختلف أهل التأويل في سؤال النبي عليه السلام لهم على قولين: أحدهما أنه سألهم فقالت الرسل: بعثنا بالتوحيد. والثاني أنه لما قيل له: سَلهم، لم يسألهم ليقينه بالله عز وجل، وكما قال جبريل: هو أشد إيماناً وأعظم يقينا من أن يسأل عن ذلك.

• ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ [٤٣- النحل ١٦] يعني أهل

---

(١) في الآية [٤٧- من سورة طه]: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ﴾.

(٢) (إذ) ظرف لحدث مضى ويكون المعنى: عندما جاءهم.

الكتب الماضية: هل كانت الرسل إليهم بشراً أم ملائكة؟ وسيُعلمونكم أن الله لم يبعث إلى الأمم السالفة إلا بشراً.

• ﴿ وَسْئَلُوا مَآ أَنفَقْتُمْ ﴾ [١٠- الممتحنة ٦٠] وطالبوا بما أنفقتم من مهور على أزواجكم اللاتي يذهبن إلى الكفار.

• ﴿ فَسْئَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ [٦٣- الأنبياء ٢١] يقصد إبراهيم بهذا القول لقومه أن يردُّوا عليه قائلين إن هذه الأصنام لا تنطق ولا تستطيع أن تدفع عن نفسها ضرًا ولا تجلب نفعاً، فيقول لهم: فلِمَ تعبدونها؟ فتقوم عليهم الحجة.

• ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ﴾ [٢٠ لقمان ٣١] أتمها وأكملها أسبغ الثوب: جعله سابغاً تامًا وافياً، وأسبغ النعمة: أتمها وأضفاها.

• ﴿ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ [١٦٦- البقرة ٢] جمع سبب، وهو في الأصل الحبل، ثم سُمِّي به كل ما يُتوصل به إلى غيره، عينًا كان أو معنى، والمراد به هنا: الوشائج التي كانت بين الأتباع والمتبوعين في الدنيا من القرابات والمودات والتبعيات، وتقطيعُها: فصلها فصلاً شديداً، الباء في (بهم) للسببية أي وتقطعت بسبب كفرهم الأسباب التي كانوا يرجون بها النجاة.

• ﴿ ٱلْأَسْبَٰبِ ﴾ [١٠- ص ٣٨] أبواب السموات التي تنزل الملائكة منها، وقيل: الأسباب الحبال، يعني إن وجدوا حبلاً يصعدون به إلى السماء فليرتقوا. والسبب في اللغة كل ما يُتوصل به إلى المطلوب من حبل أو غيره.

• ﴿ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾ [٣٦- غافر ٤٠] الأبواب، وفسَّرها في الآية التالية: (أسباب السموات) أي أبوابها يريد أن يبلغها ويصل إليها ليرى إله موسى.

• ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [١٣٦- البقرة ٢] جمعُ مفردها سِبْط وهو ولد الولد، من السَّبْط وهو التتابع، والأسباط هم ولد يعقوب وهم اثنا عشر ولداً وُلِد لكل واحد منهم أمة من الناس. السبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل.

• ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [٨٤- آل عمران ٣] الحفدة، والمراد بهم هنا: ذرية يعقوب عليه السلام، فهم حفدة لأبيه إسحاق وجدّه إبراهيم.

• ﴿ وَٱلْأَسْبَاطِ ﴾ [١٦٣- النساء ٤] جمع سبط وهو الحفيد، والمراد أبناء يعقوب الإثنا عشر وذراريهم، فهم حفدة إبراهيم وإسحاق، ولم يجمع العلماء على نبوة أحد من هؤلاء الأسباط إلا على نبوة يوسف ورسالته.

• ﴿ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ [٢٦- القصص ٢٨] اتخذه أجيرًا يرعى الغنم بأجر، في الآية دليل على أن الإجارة كانت عندهم مشروعة معلومة، وكذلك كانت في كل ملة، وهي من ضرورة الخليقة ومصلحة الخلطة بين الناس.

• ﴿ ٱسْتَـْٔذَنَكَ ﴾ [٨٦- التوبة ٩] طلبوا منك أن تأذن لهم في التخلف عن الجهاد.

• ﴿ فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ ﴾ [٨٣- التوبة ٩] أي طلب منك هؤلاء الذين أقعدهم النفاق عن غزوة تبوك، أن يخرجوا معك في غزوة أخرى.

• ﴿ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٣١- الكهف ١٨] غليظ الديباج (الحرير).

• ﴿ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٥٣- الدخان ٤٤] الديباج[1] الغليظ شديد البريق.

• ﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٥٤- الرحمن ٥٥] ما غلظَ من الديباج، الديباج: الحرير الخالص.

• ﴿ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ [٢١- الإنسان ٧٦] الديباج الغليظ، فارسية معربة، معنى الآية: يعلوهم ثياب من رقيق الحرير، وثياب أخرى فوقها من غليظ الحرير.

• ﴿ فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ ﴾ [١١١- التوبة ٩] افرحوا بهذا البيع، والبشارة: إظهار السرور في البشرة (انظر: بايعتم به).

• ﴿ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [٢٥- يوسف ١٢] تسابقا إليه (يوسف وامرأة العزيز) هو يريد الخروج وهي تمنعه.

• ﴿ فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [١٤٨- البقرة ٢] فليسابق بعضكم بعضًا إلى فعل الخيرات وهي جميع الطاعات. الفاء للسببية.

• ﴿ فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [٤٨-المائدة ٥] فليستبق كلٌّ منكم الآخرَ إلى فعل الخيرات، وهي طاعة الله واتباع شريعة

(١) ضربٌ من الثياب سَداه ولحمته حرير.

الإسلام التي جاء بها القرآن، واستبقوا الشيء: تبارَوْا في السير للوصول إليه.

● ﴿ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ [٦٦- يس ٣٦] فسارَعوا إلى الطريق الذي اعتادوا سلوكه إلى مساكنهم وإلى مقاصدهم المألوفة (انظر: لطمسنا على أعينهم، يبصرون).

● ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [٩- الأنفال ٨] فأجاب دعاءكم.

● ﴿ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ﴾ [١٨- الرعد ١٣] أجابوا دعوة ربهم بالتلبية والقبول، أي أطاعوه وأطاعوا رسوله، وانقادوا لأوامره، هؤلاء لهم الحسنى.

● ﴿ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ ﴾ [٣٨- الشورى ٤٢] أجابوه إلى ما دعاهم إليه رسلُه من التوحيد والعبادة.

● ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [١٩٥- آل عمران ٣] أجابهم إلى ما طلبوا. ما زالوا يقولون: ربنا، حتى استجاب لهم، تكرر قولهم: (ربنا) خمس مرات في الآيات الأربع السابقة. قال جعفر الصادق: مَن حَزَبه أمرٌ فقال خمس مرات: (ربنا)، أنجاه الله مما يخاف وأعطاه ما أراد.

● ﴿ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ﴾ [١٤- فاطر ٣٥] (ولو سمعوا) فرضاً (ما استجابوا لكم) أي ما أجابوكم إلى ما طلبتم لأنهم لا يقدرون على شيء مما تطلبون منهم.

● ﴿ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [١٧٢- آل عمران ٣] أطاعوا الرسول ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ عندما دعاهم للخروج في أثر المشركين بعد انصرافهم من أحُد منتصرين، وكان الرسول قد بلغه أنهم -أي المشركين- يَهُمُّون بالرجوع إلى المدينة فأراد أن يرهبهم ويريهم أن بالمسلمين قوةً فدعا المسلمين الذين حضروا أحُدًا للخروج معه في آثار المشركين، فخرج معه سبعون وساروا حتى بلغوا حمراء الأسد على بعد ثمانية أميال من المدينة، وكان أصحاب النبي مثخنين بالجراح (انظر: القرح) إلا أنهم تحاملوا على أنفسهم طاعةً لله ولرسوله وألقى اللهُ الرعبَ في قلوب المشركين وذهبوا.

● ﴿ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ [٦- التوبة ٩] سأل وطلب جوارَك ليكون في حماك، فحينما يكون الإنسان في جوار إنسان آخر فإنه يكون في كنفه وفي رعايته، لذا عُبِّر عن الحماية بالجوار.

● ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ ﴾ [١٦- الشورى ٤٢] أي بعدما استجاب الناس له وقبلوا دينه (انظر: داحضة).

● ﴿ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [٢٤- الأنفال ٨] أطيعوهما فيما يدعوانكم إليه.

● ﴿ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [١٠٧- النحل ١٦] اختاروا الدنيا وآثروا مطامعها وزينتها وأعرضوا عن الآخرة، إيثارًا وتفضيلاً للعاجل الفاني على النعيم الباقي.

● ﴿ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [٢٣- التوبة ٩] اختاروه بديلاً عن الإيمان: واستحبوا: أحبوا، كما يقال: استجاب بمعنى أجاب.

● ﴿ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٤- المائدة ٥] أي بسبب تكليف الله لهم أن يحافظوا على كتابه من التبديل والتحريف (انظر: شهداء في نفس الآية)، واستحفظه شيئاً: ائتمنه عليه ليحفظه.

● ﴿ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ [١٠٧- المائدة ٥] ﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ (الأوليان): أقرب اثنين إلى الميت وأحقهما بوراثته، فاعل (استحق)، والمفعول محذوف، والتقدير: فآخران من الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصيته التي وصّى بها. وقيل: (الأوليان) خبر ابتداء محذوف، والتقدير: فآخران يقومان مقامهما (أي يحلّان محل الشاهدين اللذين كذبا في اليمين وفي الشهادة) هما الأوْلَيان بوراثة الميت. ووجوه الإعراب هذه كلها توضّح المعنى.

● ﴿ ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا ﴾ [١٠٧- المائدة ٥] أي فعلا ما يوجب جزاء الذنب (الإثم) كالكذب في اليمين أو في الشهادة.

● ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [١٩- المجادلة ٥٨] استولى على قلوبهم وغلبهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه، فهم يطيعونه في كل ما يريده منهم حتى جعلهم رعيته وحزبه.

● ﴿ وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ ﴾ [٢٥- غافر ٤٠] استحياه استحياءً: أبقى حياته وترك قتله، وفعله متعدّ. ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم

وَالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا ﴾ أي بالبرهان الصادق على أن الله أرسله إليهم، قالوا غيظاً وكمداً: ﴿ اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ﴾ أي ابقوهن للخدمة.

• ﴿ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ [٢٥- القصص ٢٨] في موضع الحال، أي مستحيية متخفرة (من الخفر وهو شدة الحياء) وقد سترت وجهها بكم درعها. الاستحياء والحياء: الحشمة والانزواء.

• ﴿ اسْتَخْرَجَهَا ﴾ [٧٦- يوسف ١٢] استخرجها أي السقاية أي صُواع الملك.

• ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ﴾ [٥٤- الزخرف ٤٣] واستخفاف الطغاة للجماهير يكون بعزلهم أولاً عن كل سبل المعرفة، ويحجبون عنهم الحقائق، ويُلقون في روعهم ما يشاؤون من المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات، ومن ثم يسهل استخفافهم ويلين قيادهم فيذهبون بهم ذات اليمين وذات الشمال.

• ﴿ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ [٥٤- يوسف ١٢] أجعله من خاصتي وأهل مشورتي.

• ﴿ اسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ [١٨- الحجر ١٥] أي اختلس بعض ما يسمع من كلام الملائكة (انظر: فأتبعه شهاب مبين).

• ﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ [١١٦- الأعراف ٧] بالغوا في إرهابهم وتخويفهم حيث خيّلوا لهم أن حبالهم وعصيهم حيّات تسعى.

• ﴿ اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ [١٥٥- آل عمران ٣] أوقعهم في الزلل بسبب بعض ما ارتكبوه من الذنوب كمخالفتهم أمر الرسول بالثبات وألاّ تغريهم الغنائم التي لاحت لهم. استزله: أوقعه في الزلل، والزلل: ارتكاب الذنوب.

• ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ [٦٠- البقرة ٢] طلب السقيا (الري) من الله لقومه عندما اشتد بهم العطش في التيه.

• ﴿ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ ﴾: [١٦٠- الأعراف ٧] طلبوا منه ماءً يشربون منه وهم في التيه. استسقاه: طلب منه السقي.

• ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾: [٢٨٢ - البقرة ٢] اطلبوا منهما أن يَشهدا. استشهد فلاناً: طلب منه أن يَشهد. إنه لا بد من شاهدين على العقد.

• ﴿ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ [١٥- النساء ٤] أي فاطلبوا ممن قذفهن بجريمة الزنى أن يشهد على زناهن- عند عدم إقرارهن- أربعة رجال عدول منكم أيها المؤمنون. فلا تصح شهادة النساء ولا تُقبل شهادة غير المسلمين ولا غير العدول. ولخطورة الادعاء بالزنى، اختُصَّ – وحده – بشهادة هذا العدد، تغليظاً على المدعى، وستراً على العباد، وصيانةً للأنساب.

• ﴿ اسْتَضْعَفُونِي ﴾ [١٥٠- الأعراف ٧] قهروني.

• ﴿ اسْتُضْعِفُوا ﴾ [٧٥- الأعراف ٧] الذين استضعفوا هم الذين عدّهم المستكبرون ضعفاء، واستضعفه: عدّه ضعيفاً، أو أذلّه.

• ﴿ اسْتُضْعِفُوا ﴾ [٣١- سبأ ٣٤] ﴿ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ﴾ هم الأتباع استضعفهم في الدنيا الكبراء والرؤساء. استضعفه: ذله.

• ﴿ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾ [٧٧- الكهف ١٨] طلبا من أهلها إعطاءهما طعاماً يأكلانه.

• ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ [٤٢- التوبة ٩] وسيحلفون بالله أي سيحلف لك المتخلفون عن تبوك، بعد رجوعك منها أنهم لم تكن لهم قدرة على الجهاد لضعف الصحة، أو لعدم وجود المال أو الراحلة أو غير ذلك من الأعذار ﴿ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ بهذه اليمين الفاجرة، فقد كانوا يستطيعون الخروج ولم يكن لهم عذر في التخلف ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾.

• ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ ﴾ [٤٥- الذاريات ٥١] لم يقدروا على القيام والنهوض من أماكنهم، كقوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾.

• ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [٢٠٠- الأعراف ٧] فالتجئ إلى الله واستعن به على دفع وساوس الشيطان ونزغاته. استعاذ: طلب العَوْذ، والعوذ: الملاذ والملجأ.

• ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [٩٨- النحل

١٦] فاعتصمْ به والجأ إليه أن يحفظك من وساوس الشيطان، حتى لا ينصرفَ قلبك عن التأمل فيه (أي القرآن) ولا يلقى فيه الشبه والشكوك[1] . وصيغة الاستعاذة المأثورة هي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

● ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [٥٦- غافر ٤٠] الجأ إليه واعتصم به من كيدهم.

● ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [٣٦- فصلت ٤١] فالجأ إلى الله من كيد الشيطان وشرّه، إن خالق هذا القلب البشري، الذي يعرف مداخله ومساربه، ويعرف طاقته واستعداده، يحوط قلب الداعية إلى الله من نزغات الشيطان ووساوسه.

● ﴿ فَٱسْتَعْصَمَ ﴾ [٣٢- يوسف ١٢] امتنع امتناعاً شديداً وأبى، بناءُ مبالغةٍ يدل على الامتناع الشديد كأنه في عصمة، مثل استمسك بالعروة، واستجمع الرأي.

● ﴿ ٱسْتَعْلَىٰ ﴾ [٦٤- طه ٢٠] غلب.

● ﴿ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [٦١- هود ١١] جعلكم عمّارها وسكانها، إذ ألهمكم عمارتها من الحرث والغرس وحفر الأنهار والبناء عليها. استعمره في المكان: جعله يعمّره.

● ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [٤٥- البقرة ٢] اطلبوا من الله العون على قضاء حوائجكم بالصبر الصلاة، أي بالجمع بينهما، وأن تصلُّوا صابرين على تكاليف الصلاة، محتملين لمشاقها وما يجب فيها من إخلاص القلب ودفع الوساوس، أو أن المعنى هو: واستعينوا على البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجاء إلى الصلاة عند وقوعها.

● ﴿ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ ﴾ [١٢٨- الأعراف ٧] اطلبوا العون منه.

● ﴿ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ ﴾ [٧- نوح ٧١] جعلوها على رؤوسهم لئلاّ يسمعوا كلامه، فاستغشاء الثياب زيادةٌ في سد الآذان حتى لا يسمعوا، أو لِيُعرفوه إعراضهم. استغشى ثوبه: تغطّى به. الغشاء والغاشية والغشاوة: الغطاء.

● ﴿ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ﴾ [١٠٦- النساء ٤] مما هممت به من الحكم على اليهودي بقطع يده بناء على شهادة الزور التي أدلى بها أولئك النفر من الأنصار ضد اليهودي المظلوم، ليبرِّئوا ابنهم السارق الحقيقي الذي كان اسمه طعمة.

● ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ [٦- المنافقون ٦٣] قرئ «استغفرتَ لهم» على حذف حرف الاستفهام لأن (أمْ) المعادلة في قوله: ﴿ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ تدل عليه، فالأصل فيها: أاستغفرت. وقرأ أبو جعفر: «آستغفرت»، إشباعاً لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان، كما في [٥٩- النمل]: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

● ﴿ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ﴾ [٤٧- مريم ١٩] سأدعو لك ربي بالهداية والمغفرة. وقد أوفى بوعده في سورة الشعراء فقال: ﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ ﴾ وهذا قبل أن يتبين له أنه عدوٌّ لله.

● ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾ [٣- هود ١١] اطلبوا إليه أن يغفر الذنوب أي يسترها ويتجاوز عنها، ثم توبوا إليه أي ارجعوا إليه بالطاعة والعبادة. والتوبة المقبولة هي التوبة النصوح المنبعثة عن الندم مع العزم على تجنب المعاصي والإكثار من الطاعات.

● ﴿ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾ [١٠- نوح ٧١] اطلبوا منه المغفرة. صيغة (استفعل) التي تفيد الطلب من الفعل غفر الذنب: أي ستره وعفا عنه. و ﴿ غَفَّارًا ﴾ من أبنية المبالغة أي الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم.

● ﴿ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ ﴾[2]: [١٣٥- آل عمران ٣] طلبوا من الله الغفران أي العفو عن ذنوبهم وسترها، والاستغفار عظيمٌ وثوابه جسيم، والاستغفار المطلوب هو الذي يحلُّ عقدَ الإصرار ويثبت معناه في الجنان، أما التلفظ باللسان فقط مع إصرار القلب على المعصية فاستغفارٌ يحتاج إلى استغفار، والذنوب التي يُتاب منها إما كفرٌ أو غيره وتوبةُ الكافر إيمانه مع ندمه على ما سلف، وغير الكفر إما حقٌّ لله تعالى والتوبة منه تكون بترك فعل الذنب، أو بالقضاء إضافةً إلى ذلك (كالصلاة

---

(١) وقد شوَّش على الفضلاء أوقاتهم بقوله: مَن خلق ربك؟ انظر: تفسير القرطبي.

(٢) صيغة استفعل تأتي للطلب كثيراً

والصوم)، أو الكفارة (كالحنث في اليمين والظهار). وأما حقوق الآدميين فلا بد من إيصالها إلى مستحقيها.

● ﴿ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ [٣- النصر ١١٠] سل الله الغفران لك ولأصحابك لما كان من القلق والضجر والحزن لتأخر زمن النصر والفتح، والاستغفار إنما يكون بالتوبة الخالصة. وقيل: (واستغفره) أي استغفر لأمتك.

● ﴿ فَٱسْتَغْلَظَ ﴾ [٢٩- الفتح ٤٨] غلظت سيقانه.

● ﴿ ٱسْتَغْنَىٰ ﴾ [٥- عبس ٨٠] عن الإيمان وعن سماع القرآن بما عنده من مال وقوة.

● ﴿ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴾ [٨- الليل ٩٢] أي بنعيم الدنيا عن نعيم الآخرة، أو زهدَ فيما عند الله، كأنه مستغن عنه -سبحانه- فلم يتّقه.

● ﴿ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [٧- العلق ٩٦] اغتنى﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ فالإنسان يطغى إذا رأى نفسه اغتنى. (انظر: رآه).

● ﴿ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ﴾ [٦- التغابن ٦٤] أطلق الفعل ليتناول كل شيء: استغنى الله عنهم وعن إيمانهم وعن طاعتهم، وما هو -سبحانه- محتاجٌ إلى شيء منهم ولا من غيرهم، ولا بمحتاجٍ أصلاً والله غني حميد.

● ﴿ فَٱسْتَغَٰثَهُ ﴾ [١٥- القصص ٢٨] طلب غوثه ونصره.

● ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا ﴾ [١٥- إبراهيم ١٤] وطلبوا (أي الرسل) الفتح، أي النصر من ربهم على عدوهم، فاستجاب لهم ونصرهم ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ السين والتاء للطلب.

● ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ ﴾ [١١- الصافات ٣٧] فاسألهم، أي المنكرين للبعث والمستبعدين لحصوله.

● ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ [٦٤- الإسراء ١٧] استخف وادفع إلى الشر والمعاصي من استطعت دفعه منهم بصياحك عليهم. (انظر: بصوتك).

● ﴿ ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ﴾ [١٤٣- الأعراف ٧] المعنى: إنك لا تثبت لرؤيتي، إذ لا يثبت لها ما هو أعظم منك جرمًا وصلابةً وقوةً وهو الجبل ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ ﴾ مكانه ولم يتزلزل عند رؤيتي له ﴿ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ﴾ وإن ضعفَ عن ذلك فأنت منه أضعف.

● ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [١١٢- هود ١١] فدُم على ما أنت عليه من الاستقامة على شرع الله الذي شرعه لك عقيدةً وعملاً، وقيل: اطلب الإقامة على الدين (المداومة والثبات عليه) من الله، واسأله الاستمرار، فتكون السين سين السؤال، كما تقول: استغفر الله أي اطلب الغفران.

● ﴿ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [١٥- الشورى ٤٢] اثبت على الدعوة والزم منهجها المستقيم.

● ﴿ ٱسْتَقَٰمُوا ﴾ [٧- التوبة ٩] ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾: فما داموا مقيمين على العهد معكم ولم ينقضوه، فأقيموا أنتم على الوفاء به. ﴿ فَمَا ﴾: ما شرطية. استقام الشخص: سلك الطريق القويم، طريق الحق، والخير، والمقصود هنا طريق الوفاء بالعهد ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ فالوفاء بالعهد عبادة لله وتقوى يحبها الله من أهلها- وهذا هو نفس ما ورد في الآية ٤.

● ﴿ ٱسْتَقَٰمُوا ﴾ [٣٠- فصلت ٤١] سلكوا الطريق القويم، طريق الحق والخير، ﴿ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا ﴾ (ثم) لأن الاستقامة تأتي بعد الإقرار لله بالربوبية، والاستقامة لها الشأن كله: الاستقامة على قولة (ربنا الله) شعوراً في الضمير وسلوكاً في الحياة وصبراً على تكاليفها. وعن أبي بكر: استقاموا فعلاً كما استقاموا قولاً، وعن عثمان: أخلصوا العمل، وعن علي: أدوا الفرائض، وقيل: لزموا الطاعات واجتنبوا السيئات.

● ﴿ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا ﴾ [١٣- الأحقاف ٤٦] سلكوا الطريق القويم[1]، طريق الحق والخير: يمتثلون أوامر الله ويجتنبون نواهيه. (انظر: قالوا ربنا الله).

● ﴿ ٱسْتَقَٰمُوا عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ ﴾ [١٦- الجن ٧٢] ساروا

(١) المعتدل.

معتدلين لا يحيدون عن الطريقة المثلى والصراط السوي وهو ما جاء به محمد ﷺ. فالطريقة هنا طريقة الحق والإيمان، وقيل: هي الطريقة الواحدة الواصلة إلى الله. فهناك ارتباط بين استقامة الأمم على الطريقة إلى الله وبين إغداق الرخاء أسبابه، وأوّلها توافر الماء (انظر: غدقًا). استقام: استوى واعتدل.

● ﴿ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ ﴾ [٦- فصلت ٤١] اسلكوا إليه الطريق القويم، طريق التوحيد والعبادة، استقام الشخص: سلك الطريق القويم، طريق الحق والخير.

● ﴿ فَٱسْتَقِيمَا ﴾ [٨٩- يونس ١٠] على الرسالة والدعوة (أي داوماً عليهما)إلى أن يأتيهم العذاب. ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا ﴾ بعد أن طمانهما الله على إجابة دعائهما أمرهما بالثبات على طريق الحق المستقيم، طريق الطاعة والدعوة إلى التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

● ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٣٩- القصص ٢٨] تعاظم فرعون فلم يخضع للحق عناداً إذ لم تكن له حجة تدفع ما جاء به موسى. قال الزمخشري: الاستكبار إنما هو لله تعالى وهو استكبار بالحق، وكل مستكبر سواه فاستكباره بغير الحق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن ربه: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار» أخرجه مسلم.

● ﴿ ٱسْتَكْبَرَ ﴾ [٧٤- ص ٣٨] تكبّر من غير استحقاق.

● ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ [٢٣- المدثر ٧٤] عن الإيمان، أي تعظّم عن أن يؤمن.

● ﴿ ٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [٨٧- البقرة ٢] ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ نعت الله -تبارك وتعالى- بني إسرائيل بالعتوّ والعناد والمخالفة والاستكبار، فكانوا يعاملون الأنبياء أسوأ معاملة إذا جاؤوهم بأمور تخالف أهواءهم وآراءهم. فاستكبارُ بني إسرائيل واستعلاؤهم جعل هواهم هو المتحكم فيهم، فلا يتبعون إلا ما يناسب هواهم وأدّاهم ذلك إلى تكذيب الأنبياء بل وقتلهم، فريق: طائفة أو جماعة. (أفكلما) الهمزة للاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ.

● ﴿ ٱسْتَكْبَرُوا۟ ﴾ [٧٥- الأعراف ٧] تكبّروا عن الإيمان به، استكبر: امتنع عن قبول الحق معاندةً وتعاظماً.

● ﴿ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ ﴾ [٣٦- الأعراف ٧] أي عن اتباعها والاهتداء بها.

● ﴿ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ ﴾ [٢١- إبراهيم ١٤] الذين استكبروا هم السادة والكبراء الذين استتبعوا الضعفاء واستغووهم وصدّوهم عن الاستماع إلى الرسل.

● ﴿ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٢١- الفرقان ٢٥] أضمروا في أنفسهم الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد، وقد دفعهم ذلك إلى أن يطلبوا رؤية الملائكة ورؤية ربهم، الملائكة لا تُرى إلا عند الموت، والله -سبحانه- لا تدركه الأبصار، فهم بهذا تجاوزوا الحد ﴿ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾.

● ﴿ ٱسْتَكْبَرُوا۟ ﴾ [٣١- سبأ ٣٤] الذين استكبروا هم الرؤساء والقادة، استكبر: تعاظم فلم يخضع للحق. والمعنى: يقول المستضعفون من الأتباع للمستكبرين من الرؤساء: لولا أنكم صددتمونا عن الإيمان لكنّا اتبعنا الرسول ونجونا من العقاب.

● ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ ﴾ [٤٧- غافر ٤٠] الذين استكبروا هم السادة والمتبوعون.

● ﴿ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [١٥- فصلت ٤١] تعالَوْا على من سواهم بما أوتوا من نعيم وقوة، وما ينبغي لهم وما يحق لهم ذلك، فَنِعم الدنيا لا تدوم وما لدى الناس من صحة ومال إنما هو منحة الله وعطاؤه يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء.

● ﴿ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ ﴾ [٣٨- فصلت ٤١] عن عبادة الله والسجود له وحده.

● ﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٤٣- فاطر ٣٥] امتناعاً عن قبول الحق معاندةً واستعلاءً. ﴿ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ بدل من ﴿ نُفُورًا ﴾ في آخر الآية السابقة، أو تُعرَب حالاً بمعنى مستكبرين.

• ﴿ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾ [١٢٨- الأنعام ٦] أكثرتم من إغواء الإنس وإضلالهم، فلم تكتفوا بضلالكم، بل تجاوزتموه إلى إغواء الإنس وإضلالهم حتى والوكم وتبعوكم، والخطاب لجماعة الجن المفسدين.

• ﴿ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ﴾ [١٤٦- آل عمران ٣] وما ذلّوا للعدو، وما استسلموا لإرادته. وفي الآية لوم لمن خارت عزائمهم من المسلمين يوم أُحُد. أصلها من السكون لأن الخاضع يسكن لمن خضع له.

• ﴿ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ ﴾ [٧٦- المؤمنون ٢٣] فما خضعوا لربهم وما خشعوا. استكان[1]: خضع وذل، وأصل معناها: انتقل من كوْن إلى كون. ثم غلب استعماله في الانتقال من كون الكِبْر إلى كون الخضوع.

• ﴿ ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ [١٢٨- الأنعام ٦] هذا قول ذلك النفر من الإنس الذين والَوْا جماعة الجن المفسدين: قالوا سمعنا لإغواء الجن وأطعناهم ومتعنا أنفسنا بما زيّنوه لنا من الآثام، واستمتعوا هم بنجاحهم في إضلالنا عن سبيل الرشاد والصواب.

• ﴿ ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ ﴾ [٢٤- النساء ٤] ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾: فمن استمتعتم به ممن أحل الله لكم -عن طريق النكاح الصحيح- فأعطوهن مهورهن التي اتفقتم عليها[2]. وقعت (ما) هنا لمن يعقل أي النساء. ولا يجوز أن تُحمل الآية على جواز نكاح المتعة لأن الله تعالى قال: (فانكحوهن بإذن أهلهن) ومعلوم أن النكاح بإذن الأهلين هو النكاح الشرعي بوليٍّ وشاهدين، ونكاح المتعة ليس كذلك إذ لا يقصد به سوى سفح الماء (النطفة) وقضاء الشهوة- فالمتعة محرّمة تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة لقوله ﷺ: «يا أيها الناس إني كنت أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء الا إن الله حرّم ذلك إلى يوم القيامة» رواه مسلم. وثبت في الصحيحين عن علي بن أبي طالب قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر.

• ﴿ ٱسْتَمْسَكَ ﴾ [٢٥٦- البقرة ٢] تمسّك، وصيغة استفعل هنا للمبالغة في زيادة التمسك، المعنى: اعتصمَ بها وتعلق بها لينجو من الهلكة. ﴿ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ شبّه الإيمانَ بالمقبض المتين الذي إذا تعلق به الإنسان فإنه ينجو من الهلكة. (انظر: العروة، الوثقى).

• ﴿ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [٢٢-لقمان ٣١] استمسك بالشيء: أمسك به وتعلق به لينجو من الهلكة. ومنه استمسك الغريق بالحبل. و ﴿ بِٱلْعُرْوَةِ ﴾ من الكوز مقبضه، ومن الثوب مدخل زره، والعروة (على المجاز): ما يُستمسَك به ويستعصَم وهو المراد هنا. ﴿ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ صيغة التفضيل من الصفة (وثيقة) أي مُحكَمة لا تنفصم، من الفعل وَثُقَ: صَلُب واشتد فهو وثيق وهي وثيقة. ويقال: المستمسك بالدين متمسك بالعروة الوثقى أي متمسك بحبل متين يعصمه من الزلل، و ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾: فمن يفوّض ويسلّم جميع أموره إلى الله تعالى ويُقبل عليه بكليته وقد أحسن العمل والسلوك، فقد استمسك وتعلق بأقوى ما يُتعلق به من أسباب النجاة والسعادة في الدارين. بيّن في الآية السابقة حال المشرك المجادل المتشبث بدين آبائه، ويبين في هذه الآية حال المسلم المستسلم لله القائم على طاعته.

• ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ﴾ [٤٣-الزخرف ٤٣] وهو القرآن.

• ﴿ وَٱسْتَمِعْ ﴾ [٤١- ق- ٥٠] أيها الرسول أخبار ما يوحى إليك من أحوال يوم القيامة. وتبدأ: (يوم ينادي المنادي).

• ﴿ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ [١٣- طه ٢٠] حسنُ الاستماع كما يجب قد مدحَ الله عليه فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ﴾. ومن أدب الاستماع سكون الجوارح، وغض البصر، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل، والعزم على العمل. ويُلخّص ما يوحَى في ثلاثة أمور مترابطة: الاعتقاد بالوحدانية، والتوجه بالعبادة، والإيمان بالساعة- وهي أسس رسالة الله الواحدة.

---

(١) مادة: سكن في المعجم.

(٢) أو ما يعادل مهر المثل، إذا لم يكن هناك اتفاق بخصوصه.

• ﴿ فَٱسْتَمِعُوا لَهُۥ ﴾ [٢٠٤- الأعراف ٧] اسمعوه وأصغوا إليه. والاستماع أبلغ من السماع؛ لأنه لا يكون إلا بقصد وتوجيه للأذن إلى الكلام لتفهمه، وأما السمع فقد يحصل من غير قصد. جاء ذكر أدب الاستماع للقرآن بعد وصفه في الآية السابقة بأنه ﴿ بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾.

• ﴿ فَٱسْتَمِعُوا لَهُۥٓ ﴾ [٧٣ - الحج ٢٢] أصغوا إليه وتفهموه. استمعه واستمع له: سمعه وأصغى إليه.

• ﴿ ٱسْتَمَعُوهُ ﴾ [٢- الأنبياء ٢١] استمعه واستمع إليه واستمع له: سمعه وأصغى إليه.

• ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [٧٢- الأنفال ٨] أي طلبوا منكم أن تنصروهم في المحافظة على دينهم بمنع اضطهاد الكفار لهم، فانصروهم ﴿ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾.

• ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [١٠- الأنعام ٦] فيه تسلية للنبي، فما حدث له من استهزاء وسخرية من قومه، حدث مثله لإخوانه المرسلين من قبله: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [١١- الحجر]، وهكذا عادة أعداء الهدى والإيمان.

• ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [٣٢- الرعد ١٣] سُخِر منهم وأُزري عليهم.

• ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [٤١- الأنبياء ٢١] هذا تسلية للنبي وتعزية له: فإن استهزأ بك هؤلاء، فقد لاقى الرسل من قبلك استهزاءَ قومهم، فاصبر كما صبروا، ثم وعده بالنصر فقال: ﴿ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾.

• ﴿ ٱسْتَهْزِءُوٓا ﴾ [٦٤- التوبة ٩] ﴿ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا ﴾ أمر تهديد للمنافقين الذين يُخفون السخرية والاستهزاء بالرسول وبالمؤمنين.

• ﴿ ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [٧١- الأنعام ٦] ذهبت بهواه وعقله وأضلته عن سواء السبيل الموصل إلى القصد السديد، فأمسى حيران: لا يدري كيف ينجو من المهالك.

• ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ [٤٤- هود ١١] واستقرت ورست سفينة نوح على جبل الجودي وهو جبل قيل في الشام.

• ﴿ ٱسْتَوْقَدَ ﴾ [١٧- البقرة ٢] أوقد، مثل استجاب بمعنى أجاب، قاله الأخفش﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾. هذا مَثلٌ ضربه الله لطائفة المنافقين ليكشف عن طبيعتهم وتقلباتها وتأرجحها، فلقد آتاهم الله استعداد الفطرة للهدى ونطقوا بالشهادتين بألسنتهم، ثم أضاعوا ذلك بإعراضهم عن الحق واستبطانهم الكفر، فبقوا في حيرة واضطراب، مثلهم في ذلك مثل من أوقد ناراً لينتفع بنورها في ظلمة الليل، فلما أضاءت الأماكن من حوله أطفأها الله لأن الغواة هم الذين أوقدوها ليتوصلوا بالاستضاءة بها إلى بعض المعاصي. وهكذا أزال اللهُ النورَ عنهم وتركهم في مكانهم حائرين لا يرون شيئاً، ويمكن أن تكون ناراً مجازية كنار الفتنة والعداوة للإسلام، وهذه تكون قليلة البقاء كما في قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾.

• ﴿ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [٥- طه ٢٠] أصل معناها: استولى عليه واستقر. ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾: معناه هيمن على الكون كله، فالاستواء على العرش كنايةٌ عن غاية السيطرة والاستعلاء. وربما جاء شيء من شرح معنى هذه الآية في الآية التالية﴿ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾ الخ. واللهُ وصفَ كيفية تدبيره للعالم بعبارة تقرِّب المعنى إلى أذهان البشر حسبما ألفوه من ملوكهم- لكنا لا نعرف حقيقة هذا الاستواء ولا كيفيته فالله يدبر شئون ملكه على نحوٍ لا نعلمه واللهُ منزهٌ عن الشبيه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [١١- الشورى].

• ﴿ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴾ [١٤- القصص ٢٨] المراد: كمل عقله وتفكيره من الاستواء، وهو اعتدال العقل وكماله، والأغلب أن يكون ذلك في سن الأربعين.

• ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾[1]: [٦- النجم ٥٣] قام جبريل عليه

(١) جاء في الحديث الصحيح: «لا تحل الصدقة لِغنيٍّ ولا لذي مِرَّة سويّ» أي صحيح الأعضاء.

السلام على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها -وكان ذلك في مبدأ الوحي، وليس على صورة الآدميين التي كان يأتي بها بعد ذلك إلى النبي.

• ﴿ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٢٩- البقرة ٢] قصد إلى خلقها بإرادته. ولا مجال للخوض في معنى الاستواء إلا بأنه رمز السيطرة والقصد بإرادة الخلق والتكوين.

• ﴿ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ ﴾ [١١- فصلت ٤١] والاستواء هنا القصد، والقصد من جانب الله تعالى هو توجه الإرادة، توجهت إرادته -تعالى إلى خلق السماء وكانت دخانا- وأثبت علم الكون الحديث أن الكون كله كان قبل خلق السموات دخاناً، وهي حقيقةٌ جاء بها القرآن قبل ١٤ قرناً.

• ﴿ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٥٤- الأعراف ٧] استعلى على هذا الكون يدبره بأمره ويصرفه بقدره. العرش لغةً: سرير الملك، ويكنى به عن العز والسلطان والملك. ومنها أنه ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ .

• ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٣- يونس ١٠] يطلق العرش في اللغة على سرير الملك، ومجازاً على العز والسلطان. ويطلق الاستواء على الاعتدال وعلى الاستيلاء. والمعنى اللائق باستوائه سبحانه على العرش هو استيلاؤه على سلطان الكون وتمكُّنه منه ومن تدبيره من غير شريك.

• ﴿ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٢- الرعد ١٣] المراد من الاستواء هنا الاستيلاء والسيطرة، والعرش هنا كناية عن الملك والسلطان. والمعنى أنه سبحانه هيمن وسيطر على ملك السموات والأرض.

• ﴿ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٥٩- الفرقان ٢٥] استولى على هذا الكون- بعد تنظيمه على الوجه التفصيلي الشامل- يدبر أمره ويصرِّفه بقدر. العرش لغةً سرير الملك، ويكنى به عن العز والسلطان.

• ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٤- السجدة ٣٢] الاستواء على العرش رمزٌ لاستعلائه على الخلق كله. أما العرش ذاته فلا سبيل إلى قول شيء عنه فهو غيب من غيب الله نقف عند لفظه. أما لفظ (ثم) فليس للترتيب الزمني لأن الله -سبحانه- لا تتغير عليه الأحوال، إنما هو للترتيب المعنوي -فالاستعلاء درجة فوق الخلق، يعبر عنها هذا التعبير.

• ﴿ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [٤- الحديد ٥٧] نحن نؤمن بالعرش ولا نعلم حقيقته[1]، أما الاستواء على العرش فكناية عن الهيمنة على هذا الخلق، استوى على الشيء: استولى عليه.

• ﴿ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ [٢٩- الفتح ٤٨] استقام على سوقه. والسوق: جمع الساق، والمعنى انتصب قوياً سوياً.

• ﴿ ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾ [٢٨- المؤمنون ٢٣] صعدت أنت ومن معك على السفينة. استوى على كذا: علاه وصعده.

• ﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [١١٠- يوسف ١٢] يئسوا من النصر لتطاول الزمن، فالأيام تمر وهم يدعون الناس فلا يستجيب لهم إلا قليل، والباطل في قوته وكثرة أهله ينفش ويبطش، والمؤمنون عدتهم قليلة وقوتهم ضئيلة، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾: تطاولت على الرسل وتمادت مدة التكذيب والعداوة من الكفار وطال انتظار النصر من الله، حتى استشعر الرسل القنوط وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا، عند ذلك ﴿ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ (انظر: كذبوا).

• ﴿ ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ ﴾ [٨٠- يوسف ١٢] يئسوا من استجابة يوسف لرجائهم أن يأخذ واحداً منهم بدلاً من شقيقه، استيأس منه: يئس منه.

• ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾ [١٩٦- البقرة ٢] أي فعليكم بذبح ما تيسَّر وتسهَّل من الهدي (انظر: الهدي)، استيسر الشيءُ: تسهَّل وتهيأ.

• ﴿ وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ﴾ [١٤ - النمل ٢٧] آمنت بها قلوبهم، من اليقين وهو العلم الذي انتفت عنه الشكوك والشبه، لكنهم جحدوا بها « ظلمًا وعلوًا ».

• ﴿ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ ﴾ [٣٤ - البقرة ٢] سجد: خضع وتطامن. وسجد: وضع جبهته على الأرض. وصدورُ الأمر من

---

(١) استعمل عرش الله فيما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، (معجم ألفاظ القرآن الكريم).

الله للملائكة بالسجود لآدم هو التكريم في أعلى صوره بعد أن كرّمه من قبل بأن وهبه سر معرفة الأسماء.

• ﴿ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ [١١ - الأعراف ٧] تحيةً له وتعظيمًا، والسجود في اللغة: الخضوع والتطامن، وفي الشرع: وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة لله تعالى. ويُحمل السجود لآدم على المعنى اللغوي لا الشرعي. يذكّر اللهُ الإنسانَ بنعمة تكريمه حيث أمر الملائكة بالسجود لأبينا آدم.

• ﴿ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ [٥٠ - الكهف ١٨] سجود تحية وتشريف لا عبادة ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوٓا إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾: تجيء الإشارة إلى هذه القضية للتنبيه إلى عداوة إبليس القديمة لبني آدم ولأبيهم من قبلهم وتقريعًا لمن اتبعه منهم.

• ﴿ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ [١١٦ - طه ٢٠] أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تشريفًا له وتكريمًا ولبيان أن الله فضّله على كثير ممن خلق.

• ﴿ ٱسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ ﴾ [٦٠ - الفرقان ٢٥] اخضعوا للرحمن واعبدوه، سجد: وضع جبهته على الأرض، وسجد: خضع وانقاد.

• ﴿ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [١٧ - آل عمران ٣] الأسحار: جمع سحر، وهو آخر الليل قبل الفجر، ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ ينهضون من لذيذ المنام وينتزعون أنفسهم من فراش الراحة والغفلة، ويطلبون غفران ربهم لما عسى أن يكون قد فرط منهم من ذنوب.

• ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [١٨ - الذاريات ٥١] الأسحار جمع سَحَر وهو القطع الأخير من الليل. والسحر وقت تُرجى فيه إجابة الدعاء.

• ﴿ وَإِسْحَٰقَ ﴾ [١٦٣ - النساء ٤] الابن الثاني لإبراهيم، وأمه سارة، بُعث ومات بالشام. ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ ﴾ [١١٢ - الصافات ٣٧] بعد البشرى بإسماعيل وما كان من أمر الرؤيا الخاصة بذبحه، ثم فداؤه ونجاته من الذبح بكبش عظيم، جاءته البشرى بأن يكون له ولد ثان وهو إسحاق. وهكذا يتوالى إكرامنا لإبراهيم.

• ﴿ أَسْخَطَ ﴾ [٢٨ - محمد ٤٧] أغضب.

• ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ [٨١ - هود ١١] سر بهم ليلاً، أسرى إسراءً، والإسراء: السير ليلاً. وقرئ بوصل الهمزة «فاسْر» من سرى الليلَ وبالليل: قطعه بالسير. سرى يَسْري سَرْيًا وسُرًى.

• ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [٦٥ - الحجر ١٥] سِرْ واذهب بأهلك ليلاً. سَرَى يَسْري سَرْيًا وأسْرى إسراءً: سار ليلاً، ويتعديان بالباء فيقال: سرى به وأسرى به. قرئ بقطع الهمزة «فأَسْرِ»، وبوصلها «فاسْرِ».

• ﴿ أَسْرِ بِعِبَادِى ﴾ [٧٧ - طه ٢٠] اخرج بهم (بني إسرائيل) من مصر ليلاً للخلاص من قبضة فرعون. ولما خرج بنو إسرائيل من مصر غضب فرعون غضبًا شديدًا وجمع جنده وتبع موسى.

• ﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ ﴾ [٥٢ - الشعراء ٢٦] أي اخرج بهم ليلاً من مصر، فالليل ساتر حتى يسلَموا من بطش فرعون. وسمّى الله بني إسرائيل عباده لأنهم آمنوا برب العالمين. سرى يسري: سار ليلاً. ظل موسى - بعد أن غلبَ سحرةَ فرعون الذين آمنوا بعد غلبهم معه - يكافح طغيان فرعون، واللهُ يمدُّه بآياته (كالطوفان والجراد والقمل وغيرها مما جاء في الأعراف)، وفرعون يزداد إمعانًا في البغي والأذى ضد بني إسرائيل، فأمر الله نبيه موسى أن يخرج بهم من مصر إنقاذًا لهم وأنبأه الله: ﴿ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾.

• ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا ﴾ [٢٣ - الدخان ٤٤] أي فأجبنا دعاءه عليهم وأوحينا إليه أن يسير بعبادي - وهم الذين آمنوا من بني إسرائيل - ليلاً؛ فيتخذ الليل سترًا مسدلاً فهو من أستار الله، ويخرجوا من بين أظهر فرعون وقومه (انظر: متَّبعون).

• ﴿ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ ﴾ [١٠ - الرعد ١٣] حدّثه به نفسه ولم يجهر به. (انظر: جهر به، ومعقبات).

• ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ [٣ - التحريم ٦٦] أفضى إليها بحديث على أنه سر، والزوجة التي أفضى الرسول إليها بالحديث هي حفصة. (انظر: حديثاً).

● ﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ ﴾ [٩ – نوح ٧١] كان يدعو الرجلَ بعد الرجل يكلمه سرًا فيما بينه وبينه، «إسرارا»: تأكيد الفعل (أسر) بالمصدر.

● ﴿ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [٢٨ – الأحزاب ٣٣] أطلقكن طلاقًا حسنا لا إساءة فيه ولا ضرار فيه. سرَّح المرأة تسريحًا: أرسلها وطلّقها. والطلاق الخالي من الضرر ومن الخصومة هو التسريح بإحسان.

● ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ ﴾ [٧٧ – يوسف ١٢] أخفى يوسف في نفسه قولهم: ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾، وقيل: أخفى في نفسه قوله: ﴿ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾ وهذا من باب الإضمار قبل الذكر وهو كثير في اللغة. (انظر: ولم يُبدها لهم).

● ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ﴾ [٦٢ – طه ٢٠] بالغوا في إخفاء ما يتسارُّون به عن موسى وأخيه. والنجوى: المسارة في الحديث.

● ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى ﴾ [٣ – الأنبياء ٢١] بالغوا في إخفاء التناجي (تبادل الحديث سرًا) بينهم، وقد كانوا يتناجون فيما بينهم ويتآمرون خفية ويقولون عن الرسول ﷺ: ما هو إلا بشر مثلكم فكيف تصدِّقون أنه رسولٌ وأن ما جاء به سحر. (انظر: أفتأتون السحر).

● ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [٣ – الأنبياء ٢١] قال الكسائي: فيه تقديم وتأخير، مجازه: والذين ظلموا أسرُّوا النجوى. وقيل: الذين ظلموا بدلٌ من الواو في أسرُّوا، وقيل: هو رفعٌ على الذم أي هم الذين ظلموا (انظر: وأسرُّوا النجوى).

● ﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ﴾ [٥٤ – يونس ١٠] أخفوا الندامة على ما فعلوا من الظلم، ولم يُظهروها، لا تصبُّرًا ولا تجلدًا، بل لأنهم بُهتوا عندما رأوا شدة الأهوال، فلم يقدروا على النطق بشيء.

● ﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ ﴾ [٣٣ – سبأ ٣٤] أي أخفوا الندم على ما كان منهم في الدنيا من الضلال، الفاعل هو الفريقان جميعًا: فريق المستضعفين وفريق المستكبرين. أسرّ من الأضداد تأتي بمعنى الإخفاء كما هنا، وبمعنى الإبداء أي الإظهار أي أظهروا الندامة كما قال الزمخشري. نَدِم يندَم ندَمًا وندامةً على ما فعل: حزنَ وأسفَ ونالته من جرّائه حسرة.

● ﴿ أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ ﴾ [٥٢ – المائدة ٥] أخفوا من النفاق وموالاة الكفار.

● ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ ﴾ [١٣ – الملك ٦٧] اخفوه واكتموه ﴿ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ﴾ أو أعلنوه وأظهروه، فإن الله يعلمه، فسواء أسر الإنسان القول أو جهر به فهو مكشوف لعلم الله.

● ﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ﴾ [١٩ – يوسف ١٢] اخْفَوْا أمره وجعلوه بضاعة وعزموا على بيعه رقيقا.

● ﴿ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾ [٢١ – يونس ١٠] المراد بيان أن الله أعجل عقوبةً وأشد أخذًا.

● ﴿ أَسْرَفَ ﴾ [١٢٧ – طه ٢٠] جاوز الحد في المعصية.

● ﴿ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٥٣ – الزمر ٣٩] الإسراف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر. ولتضمُّنه معنى الجناية عُدِّي بعلى، فقال: أسرفوا على أنفسهم بأن أفرطوا في المعاصي فجنوا على أنفسهم بارتكابها. والخطاب للمؤمنين المذنبين.

● ﴿ أَسْرَىٰ ﴾ [٦٧ – الأنفال ٨] جمع أسير وهو مَن يُؤخذ في الحرب حيًا، ويُشَدُّ يدُه بالإسار وهو القيد. (انظر: يثخن في الأرض).

● ﴿ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ [١ – الإسراء ١٧] جعله يسير ليلاً. أسرى يسري إسراءً: سار ليلاً، ويتعدّى بالباء: أسرى به أي جعله يسري. وكلمة «أسرى» تحمل معها زمانها (وهو الليل) لكن السياق ينص على «ليلاً» للتظليل والتصوير – على طريقة القرآن. والحق الذي ذهب إليه معظمُ السلف والمسلمين أن النبي عليه السلام أُسْرِيَ به يقظةً لا منامًا من مكة إلى بيت المقدس، ومن هناك عُرِج به إلى السماء الدنيا ثم إلى بقية السموات السبع ثم إلى مستوى يَسمع فيه صريف الأقلام أي أقلام القدر بما هو كائن، ورأى سدرة المنتهى، وغشيها مِن أمر الله عظمةٌ عظيمة، ورأى جبريلَ على صورته وله ستمائة جناح، ورأى رفرفًا أخضر قد سد الأفق، ورأى الجنة والنار،

وفرض الله عليه هنالك الصلوات خمسين ثم خففها إلى خمس رحمةً منه. ثم هبط إلى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء فصلى بهم فيه. وأما الاستناد إلى قول معاوية وعائشة أن الإسراء كان بالروح فمردود عليه بأن معاوية كان كافرًا في ذلك الوقت ولم يحدِّث عن النبي. وأما عائشة فكانت صغيرة لم تشاهد ولا حدَّثت عن النبي. والرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى تربط بين عقائد التوحيد من لدن إبراهيم إلى خاتم النبيين محمد، وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعا.

• ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] لَقَبُ يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام. ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: الخطاب لليهود الذين واجهوا الدعوة في المدينة وقاوموها - وما برحوا يقاومونها حتى اليوم - بعد ما تبين لهم أن الإسلام في طريقه إلى الهيمنة على مقاليد الأمور ونزع القيادة الأدبية والاقتصادية التي كانت لهم. وقصة بني إسرائيل هي أكثر القصص ورودًا في القرآن. وهي هنا متسقة مع السياق قبلها، سياق تكريم آدم واستخلافه في الأرض والعهد إليه والوصية، ونسيانه إياها، ثم ندم وتاب. أما بنو إسرائيل فنكثوا عهدَهم مع الله وجحدوا نعمَه فحرمَهم من الخلافة، وفي ذكر قصتهم بعد قصة آدم، تصويرٌ لتسلُّط إبليس على بعض ذرية آدم، وتأثرها بوسوسته وأنهم لم يحذروه برغم ما صنع بجدهم من الإغواء. وإسرائيل كلمة أعجمية[1] ممنوعة من الصرف.

• ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٢٢ - البقرة ٢] هو يعقوب بن إسحق ابن إبراهيم عليهم السلام.

• ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [٢٦ - محمد ٤٧] مصدر أسَرَّ إسْرارًا. هذه قراءة حفص وحمزة والكسائي، وقراءة باقي السبعة «أسرارهم» جمع سِر - فالله مطلع على ما يسِرُّون وما يعلنون.

• ﴿ وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا ﴾ [١٤٧ - آل عمران ٣] ﴿ ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ يعني الصغائر ﴿ وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا ﴾ يعني الكبائر، قاله القرطبي. والإسراف: الإفراط في الشيء ومجاوزة الحد.

• ﴿ إِسْرَافًا ﴾ [٦ - النساء ٤] «ولا تأكلوها إسرافا»: ليس يريد أن أكل مال اليتامى من غير إسراف جائز، بل المراد: ولا تأكلوا أموالهم فإنه إسراف أي مجاوزة للحد (انظر: القرطبي).

• ﴿ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [١٠٨ - التوبة ٩] أقيم ابتغاء وجه الله وطلبًا لمرضاته، ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ هو مسجد قُباء أسس على التقوى من أول يوم ابتدئ بنيانه. اللام في «لَمسجد» لام قسم أو لام تأكيد.

• ﴿ ٱسْطَٰعُوٓا۟ ﴾ [٩٧ - الكهف ١٨] بحذف التاء (من استطاعوا) للخفة؛ لأن التاء قريبة المخرج من الطاء.

• ﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾: [٩- الجمعة ٦٢] فامضوا بجد واجتهاد إلى الصلاة (انظر: ذكر الله). السعي يأتي بمعنى المضي الذي لا يخلو من الجِد. وقيل: السعي هنا العمل، أي فاعملوا على المضي إلى ذكر الله واشتغلوا بأسبابه من الغسل والتطهر والتوجه إلى المسجد، ومن هذا المعنى يقال: سَعَى لعياله وعليهم: عمل لهم وكسبَ وقيل: المراد السعيُ والمشيُ على الأقدام، سعى إليه. قصد ومشى.

• ﴿ أَسْفَرَ ﴾ [٣٤ - المدثر ٧٤] أضاء، يُقسم بالصبح إذا أضاء وانكشف، وقلَّ أن يستيقظ القلب لمشهد الصبح وهو يسفر ويضيء ثم لا تنبض فيه نابضةٌ من إشراق وتفتُّح. والله الذي خلق القلب البشري يعلم أن مشاهد القمر والليل والصبح تصنع فيه الأعاجيب أحيانًا.

• ﴿ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ [٥ - التين ٩٥] حين ينحرف الإنسان عن الاستقامة وتستبدّ به الشهوات، يهوي إلى درك سفيل حيث تصبح البهائم أرفع منه ويردُّه الله إلى النار، ولذا قال بعد ذلك: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾. وقيل المعنى: ردّه إلى أرذل العمر وهو الهرم والضعف والخرف.

• ﴿ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [٤٢ - الأنفال ٨] أي في مكان أسفل مما أنتم فيه وهو ساحل البحر على بعد ثلاثة أميال من بدر.

• ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [١٠ - الأحزاب ٣٣] من أسفل

---

(١) كلمة عبرية مركبة من جزئين: إسرا ومعناها: عهد أو صفوة، وإيل ومعناها: الله.

الوادي، من جهة المغرب، وهم قريش وباقي حلفائها. أو تفسر جملة ﴿ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ بأنها كناية عن الإحاطة من كل جانب.

● ﴿ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [٩٨ – الصافات ٣٧] المقهورين المغلوبين، فالله جعل النار عليه بردًا وسلاما، وردَّ كيدهم إلى نحورهم.

● ﴿ أَسِفًا ﴾ [١٥٠ الأعراف ٧] شديد الغضب أو حزينا، أسِف يأسَف: اشتد غضبه أو حزن فهو أسِفٌ وأسيف. كان الله قد أخبر موسى وهو في مكان المناجاة بما أحدثه قومه في غيبته من الردة وعبادة العجل.

● ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [٨٤ – يوسف ١٢] الألف في «أسفا» بدلاً من ياء المتكلم للتخفيف، والأصل: يا أسفي بكسر الفاء، أضاف الأسف وهو أشد الحزن والحسرة إلى نفسه، والمعنى: يا أشد الحزن على يوسف تعالَ إليَّ.

● ﴿ أَسَفًا ﴾ [٦ – الكهف ١٨] غضبًا وحزنًا، مفعول لأجله.

● ﴿ أَسِفًا ﴾ [٨٦ – طه ٢٠] شديد الحزن بعد ما أخبره الله تعالى بما حدث من ضلال قومه، أسِفٌ وأسيفٌ وآسِف.

● ﴿ أَسْفَارًا ﴾ [٥ – الجمعة ٦٢] جمع سِفْر وهو الكتاب، سفرت الكتابَ أسفره سَفْرًا: كتبته. قال القرطبي: السفر هو الكتاب الكبير لأنه يسفر عن المعنى أي يكشف عنه ويوضحه.﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾: شبه اليهود – في أنهم حملة التوراة وقراؤها ثم إنهم غير عاملين بها ولا منتفعين بها – بالحمار حمل أسفارًا أي كتبًا من كتب العلم فهو يمشي بها ولا يدري شيئًا من المعاني التي جاءت فيها. وكلُّ من علم ولم يعمل بعلمه فهو مثله، بل هو أسوأ حالاً من الحمار؛ لأن الحمار لا فهم له، وهؤلاء لهم فهوم لم يستعملوها، ولهذا قال تعالى في ١٧٩ – الأعراف: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾. وهي صورة زرية بائسة ومثل سيء شائن ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾. فليست المسألة كتبًا تُحمل وإنما فقه وعملٌ بما في الكتب.

﴿ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ في موضع نصب على الحال من الحمار.

● ﴿ فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ ﴾ [٢٢ – الحجر ١٥] فجعلناه لكم سُقيًا تشربون منه وتسقون به مزارعكم. التعبير يردُّ كلَّ حركة إلى الله حتى شرب الماء، والمقصود أننا جعلنا خلقتكم تطلب الماء وجعلنا الماء صالحًا لحاجتكم.

● ﴿ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾ [٣٧ – إبراهيم ١٤] جعلتُ بعضًا من ذريتي يقيمون في وادٍ غير ذي زرع. أسكن فلانًا المكان وفيه: جعله يسكنه.

● ﴿ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٨ – المؤمنون ٢٣] استودعناه فيها أي جعلناه فيها مختزنًا لسقي الناس يجدونه عند الحاجة إليه، وهو ماء الأنهار والعيون والآبار. وقال ابن كثير: جعلنا الماء إذا نزل من السحاب يخلد في الأرض، وجعلنا في الأرض قابليةً له تشربه ويتغذى به ما فيها من الحب والنوى.

● ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ [٦ – الطلاق ٦٥] أي عندكم، «من» للتبعيض ومبعَّضها محذوف، أي بعض مكان مكناكم، قال قتادة: إن لم يكن إلا بيت واحد أسكنها في بعض جوانبه. وظاهرُ قوله «أسكنوهن» يقتضي وجوب السكنى لكل مطلَّقة سواء أكانت رجعية أم بائنًا، حاملاً أم غير حامل.

● ﴿ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [١٦١ – الأعراف ٧] الأمر من قِبَل الله على لسان نبيه إلى بني إسرائيل أن يسكنوا هذه القرية (لم يعيِّنها النص) بعد أن نصركم الله على قومها ﴿ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ ﴾ أباح الله لهم خيراتها جميعا.

● ﴿ أَسْلَفَتْ ﴾ [٣٠ – يونس ١٠] قدَّمت من عمل. سَلَف: تقدَّم وسَبَق.

● ﴿ أَسْلَفْتُمْ ﴾ [٢٤ – الحاقة ٦٩] قدّمتم من الأعمال الصالحة. أسْلَفَ: قدَّم. السَّلَف: من تقدم.

● ﴿ فَٱسْلُكْ فِيهَا ﴾ [٢٧ – المؤمنون ٢٣] فادخل فيها أي في السفينة، أسْلَكه في المكان: أدخله فيه.

● ﴿ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ ﴾ [٣٢ – القصص ٢٨] أدخِل يدك فيه.

● ﴿ فَٱسْلُكُوهُ ﴾ [٣٢ – الحاقة ٦٩] فأدخلوه فيها، قيل:

تُدخل عنقه فيها ثم يُجر بها.

● ﴿ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ﴾ [٦٩ - النحل ١٦] فادخلي طرق ربك التي توصلك إلى الرزق في الحدائق والبساتين. (انظر: ذللا) وقيل المعنى: فاسلكي أي فادخلي ما أكلتِ من الأزهار والرحيق في مسالكه داخل بطونك التي يتحول فيها بقدرة الله عسلاً.

● ﴿ أَسْلِمْ ﴾ [١٣١ - البقرة ٢] أسلمَ إسلامًا: انقاد، أخلص، دخل في الإسلام. والإسلام هو الانقياد لله ولما جاء من الشرائع والأحكام. ولم يتلكأ إبراهيم وإنما استجاب فور تلقّي الأمر.

● ﴿ أَسْلَمَ ﴾ [٨٣ - آل عمران ٣] ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي استسلم وانقاد وخضع[1] - فالكل تحت قهره وفي قبضة قدرته.

● ﴿ أُسْلِمَ ﴾ [٦٦ - غافر ٤٠] انقاد أو أخلِص ديني.

● ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [١١٢ - البقرة ٢] أخلص توجهه وقصده، أو أخلص نفسه وعبادته لله فلكي يُقبَل العمل لا بد وأن يكون خالصًا لله وحده. خص الوجه بالذكر لكونه أشرف ما يُرَى من الإنسان، ولأنه موضع الحواس والعرب تخبر بالوجه عن جملة الشيء. لفظ أسلم يعني الاستسلام والتسليم.

● ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [١٢٥ - النساء ٤] أخلص دينه لله وخضع له وتوجَّه إليه بالعبادة. والوجهُ هنا بمعنى الذات، وهو من إطلاق الجزء على الذات وذلك أن الوجه أشرف أجزاء الجسم. ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا ﴾: الاستفهام هنا معناه النفي، اي لا أحد أحسن دينًا ممن أسلم وجهه لله. وقيل: أسلم وجهه لله: بذل وجهه لله في السجود.

● ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] أي أخلصت ذاتي وعبادتي لله وحده، وأطعته وانقدت له. عبَّر عن الذات بالوجه لأنه أشرفُ الأعضاء وبه يحصل التوجه إلى كل شيء، وإسلامُ الوجه كناية عن الاستسلام. ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ﴾: مَن في محل رفع عطفًا على التاء في «أسلمت» أي ومن اتبعن أسلم أيضا. أثبت نافع وأبو عمرو ويعقوب ياء اتبعني على الأصل وحذفها الآخرون.

● ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] استفهام معناه التقرير وفي ضمنه الأمر، أي: أسلموا، فأهل الكتاب والمشركون مدعوون إلى الإسلام (انظر: الأميين).

● ﴿ أَسْلَمُوا ﴾: [٤٤ - المائدة ٥] أي بُعثوا بدين الإسلام، أو انقادوا لحكم الله في التوراة، وكل النبيين بُعثوا بدين الإسلام - فالإسلام هو دين جميع الأنبياء - وكل الأنبياء منقادون لأحكام الله، وإنما يريد بوصفهم بأنهم أسلموا التنويه بشأن الإسلام والمسلمين والتعريض باليهود لأنهم أبعد ما يكونون عن ملة الإسلام.

● ﴿ أَسْلِمُوا ﴾ [٣٤ - الحج ٢٢] أسلِموا له أمركم، واستسلِموا لحكمه، وانقادوا لطاعته، وأخلِصوا له عملكم.

● ﴿ وَأَسْلِمُوا لَهُۥ ﴾ [٥٤ - الزمر ٣٩] وأخلصوا له العمل والعبادة وقيل: اخضعوا له واستسلموا.

● ﴿ أَسْلَمَا ﴾ [١٠٣ - الصافات ٣٧] استسلما لأمر الله، وانقادا له. سلَّم لأمر الله، وأسلم، واستسلمَ بمعنى واحد. وقد قرئ بهن جميعا.

● ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [١٢ - سبأ ٣٤] القطر النحاس. أسلنا: أذبنا. كانت إذابة النحاس معجزة لسليمان كإلانة الحديد لداود، وقد يكون ذلك بأن فجَّر الله له عينًا بركانية من النحاس المذاب من الأرض، أو بأن ألهمه الله إذابة النحاس حتى يسيل ويصبح قابلاً للصب والطرق.

● ﴿ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾ [١٩ - آل عمران] هو الإقرار بالوحدانية لله تعالى مع التصديق والعمل بشريعته، ولا يقبل الله من أحد دينًا غيره، وهو دين جميع الأنبياء والمرسلين وأعمهم لاشتماله على توحيده تعالى وتنزيهه عن الصاحبة والولد، واحتوائه على أصول الشرائع، أسلمَ إسلامًا: انقاد وأخلص، أو دخل في الإسلام.

● ﴿ ٱسْمُ ٱللَّهِ ﴾ [١١٨ - الأنعام ٦] ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ كان المشركون المكيون يأكلون ما ذكر اسم أوثانهم

---

(١) أسلم: أخلص الدين لله، أسلم: دخل في دين الإسلام، اسلم: دخل في السلم.

عليه، ويأكلون الميتة، ويحرّمون ذبح وأكل البحيرة والسائبة والوصيلة والحام من الإبل، زاعمين أن الله شرع ذلك، فجاءت الآية تأمر المسلمين أن يأكلوا ما ذكر اسم الله عليه من الذبائح، ولو كانت من الأصناف الأربعة السابقة الذكر.

• ﴿ ٱسْمُ ٱللَّهِ ﴾ [١١٩ - الأنعام ٦] ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾: ما المانع لكم من أكل ما سميتم عليه ربكم، و «ما» استفهام يتضمن التقرير.

• ﴿ بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ ﴾ [١١ - الحجرات ٤٩] أي بئس أن يسمّى الرجلُ كافرًا أو زانيًا بعد إسلامه وتوبته. قال الزمخشري: «الاسم» ههنا بمعنى الذكر، بئس الذكر أن تذكروا الرجلَ بالفسق واليهودية بعد إيمانه. وقيل: المعنى إن مَن لقّب أخاه بلقبٍ يكرهه أو سخر منه فهو فاسق.

• ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [٣٨ مريم ١٩] صيغة تعجب، أي ما أدقّ سمعهم وبصرهم في هذا اليوم، يوم المشهد العظيم (يوم القيامة) في الآية السابقة..والمفارقة بين سمعهم في يوم القيامة حيث يكون سمعهم وأبصارهم أشد ما يكون وبين الصمم والعمى الذي أصابهم اليوم أي في الدنيا فلا يهتدون إلى الحق ولا إلى الهدى.

• ﴿ لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [٢٣ - الأنفال ٨] أي لَجعلهم يسمعون أحاديث الهداية سماع قبول وتدبر، وحتى «ولو أسمعهم» وفهموا حديث الهداية لانصرفوا عن الاهتداء وأعرضوا عنه.

• ﴿ وَٱسْمَعُوا ﴾ [٩٣ - البقرة ٢] سماعَ تدبر وفهم وقبول وعمل بما سمعتم من التكاليف.

• ﴿ وَٱسْمَعُوا ﴾ [١٠٤ - البقرة ٢] الأمر للمؤمنين أن يسمعوا قول النبي ﷺ سماع قبول وامتثال، مع الاهتمام حتى لا يفوتهم شيء منه.

• ﴿ وَٱسْمَعُوا ﴾ [١٦ - التغابن ٦٤] أي أصغوا لما ينزل عليكم من كتاب الله، وهو الأصل في السماع.

• ﴿ فَٱسْمَعُونِ ﴾ [٢٥ - يس ٣٦] يريد فاسمعوا قولي وأطيعوني. عند ذاك وثبوا عليه وقتلوه.

• ﴿ أَسْمَآءٍ ﴾ [٧١ - الأعراف ٧] ﴿ أَتُجَـٰدِلُونَنِي فِي أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ اتحاجونني في هذه الأصنام التي سميتموها آلهة وهي لا تضر ولا تنفع، فالأسماء هنا تعني الأصنام التي عبدوها، وكثيرًا ما يُطلق الاسمُ على المسمّى. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾.

• ﴿ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ [٣١ - البقرة ٢] ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾: أي سرّ القدرة على الرمز بالأسماء للمسمّيات، أي تسمية الأشخاص والأشياء بألفاظ منطوقة تكون رمزًا لتلك الأشخاص والأشياء. وهي قدرةٌ ذات قيمة كبرى في حياة الإنسان على الأرض؛ فلولاها لاحتاج كل فرد، في تفاهمه مع الآخرين على شيء أن يستحضر هذا الشيء أمامه (نخلة أو جبلاً أو إلخ) أمامهم. وما كانت الحياة تمضي في طريقها لو لم يودع الله هذا الكائن هذه القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات.

• ﴿ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [١٨٠ - الأعراف ٧] ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾: سمّى الله - سبحانه - أسماءه بالحسنى لأنها بالغة الغاية في الحسن في الأسماع والقلوب، فهي تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله، وجاء في الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه وغيرُهما أن لله تسعةً وتسعين اسمًا، في أحدها ما ليس في الآخر، ومَن احصاها أي عدّها وحفظها دخل الجنة. وإذا دُعِيَ اللهُ بأحسن أسمائه كان ذلك من أسباب الإجابة.

• ﴿ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [٢٤ - الحشر ٥٩] جاء في الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعًا وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا مَن أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر». وروى الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ قال: «ما أصاب أحدًا قط همٌ ولا حزن فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيعَ قلبي، ونور بصري، وجلاءَ حزني وذهابَ غمّي، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدل مكانه فرحا» فقيل: يا رسول الله أفلا نتعلمها؟ فقال: «بلى ينبغي لكل مَن

سمعها أن يتعلمها. «الحسنى» البالغة في الدلالة على العظمة، مؤنث الأحسن، والأحسن أفعل التفضيل من الحسن، كالكبرى تأنيث الأكبر. وأسماء الله هي صفاته التي وصف بها نفسه ومدائح له، وكل مَن دعا اللهَ بأسمائه فقد أطاعه ومدحه ولحقه ثوابه، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ وقال ﷺ: «ما أحَدَ أغيَر من الله، ولذلك حرَّم الفواحش، وليس أحَدٌ أحبَّ إليه المدحُ من الله تعالى». وقال تعالى: «فسبِّح باسم ربك العظيم». أي سبِّحه بأسمائه ونزِّهه عن التسمية بغير ما سمَّى به نفسه. وعن أبي هريرة قال: سألت رسولَ الله ﷺ عن اسم الله الأعظم فقال: «يا أبا هريرة عليك بآخر سورة الحشر فأكثِرْ قراءتها». افتتحت سورة الحشر واختتمت بتسبيح الله وتقديسه.

● ﴿ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ [٤٠ يوسف ١٢] أسماء ليس لها مسمياتٌ في الحقيقة، فكل ما عبدتم وأطلقتم عليه اسمَ الألوهية لا يستحق الألوهية، وتكون عبادتكم لتلك التي زعمتموها آلهةً، عبادة أسماء.

● ﴿ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ [٢٣ - النجم ٥٣] ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ أي ما هذه الأوثان إلا أسماء لمحتموها ﴿ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾ أي قلدتموهم في ذلك. ﴿ مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴾ حجة ولا برهان.

● ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾ [١٦٣ النساء ٤] الابن الأكبر لإبراهيم وأمه هاجر، وقد بُعث ومات بمكة، وهو أب لجميع العرب العدنانيين.

● ﴿ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ [٣٩ - إبراهيم ١٤] رزقه الله إسماعيل من زوجته هاجر، ورزقه إسحاق من زوجته سارة. وإسماعيل أكبر سنًّا من إسحاق وبينهما ثلاث عشرة سنة.

● ﴿ أَسَٰٓـُٔوا ﴾ [١٠ - الروم ٣٠] فعلوا السوءَ أي العملَ القبيح والسيئات.

● ﴿ أُسَٰرَىٰ ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] أسرى، جمع: أسير، وهو من يؤخذ على سبيل القهر والغلبة.

● ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٢٥ - الأنعام ٦] أباطيل السابقين وخرافاتهم، نقلتها إلينا يا محمد من كتبهم، جمع أسطورة أو جمع أسطُر، أي جمع الجمع بمعنى ما سطره (كتبه) الأولون.

● ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٣١ - الأنفال ٨] أكاذيبهم المسطورة في كتبهم. توهَّم المشركون أنهم يستطيعون الإتيان بمثل آيات القرآن، فلما عجزوا قالوا عنادًا: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾.

● ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٢٤ - النحل ١٦] أباطيلهم وترهاتهم التي سطروها. جمع أسطورة. كان الوافدون على مكة للحج أو غيره يسألون كفار مكة عما أنزله الله من الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم، فكانوا يردُّون بأنه حكايات ملفقة سطرها القدماء.

● ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٨٣ - المؤمنون ٢٣] أباطيلهم التي سطروها للتلهي بها، جمع أسطورة، على وزن أفعولة وهو وزنٌ يأتي لما فيه التلهِّي.

● ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٥ - الفرقان ٢٥] ما سطره المتقدمون من نحو أحاديث رستم، جمع أسطورة أي أكذوبة، قال الكافرون عن القرآن إنه أكاذيب القدماء وأباطيلهم «اكتتبها» محمد.

● ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٦٨ - النمل ٢٧] أباطيلهم التي سطروها في كتبهم.

● ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٧ - الأحقاف ٤٦] أباطيل سطرها السابقون من غير أن يكون لها حقيقة.

● ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٥ - القلم ٦٨] أباطيلهم وخرافاتهم التي سطروها (أي كتبوها) في كتبهم السابقة. ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: في مقابل ما أنعم الله عليه به من المال والبنين، كفر بآيات الله وأعرضَ عنها وزعمَ أنها كذب مأخوذ من أساطير الأولين.

● ﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٣ - المطففين ٨٣] هي ما سطره السابقون في كتبهم من الأباطيل والخرافات، والمكذب بآيات القرآن يقول إنها أساطير لما تحويه من قصص الأولين بينما القرآن ساقها للعبرة والعظة وبيان سنة الله التي لا تتخلف.

• ﴿ أَسَاوِرَ ﴾ [٣١ - الكهف ١٨] جمع سوار بكسر السين وضمها وهو ما في الذراع من الحلي.

• ﴿ أَسَاوِرَ ﴾ [٢٣ - الحج ٢٢] جمع أسورة، وأسورة واحدها: سوار. ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ ﴾: من: زائدة وقيل: صلة، أساور: مفعول به أي يتخذون الأساور حليًا لهم.

• ﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٢١ - الأحزاب ٣٣] قدوة طيبة في القتال والثبات في مواطنه، ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾: هذه الآية أصلٌ كبير في التاسي برسول الله في أقواله وأفعاله، ولقد أمر الله الناسَ بالتأسّي بنبيه يوم الأحزاب: في صبره ومصابرته ومرابطته وانتظاره الفرج من ربه، للذين قلقوا واضطربوا. والآية - وإن سيقت للاقتداء بالنبي في أمر الحرب من الثبات في القتال ونحوه - إلا أنها عامة للاقتداء به في كل أفعاله ما لم يُعلم أنها من خصوصياته. «أسوة» بكسر الهمزة وضمها.

• ﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٤ - الممتحنة ٦٠] ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ ﴾: لما نهى في الآيات السابقة عن مودة الكفار، ذكر قصة إبراهيم وأن من سيرته التبرؤ من الكفار، فاقتدوا به وأتمُّوا به. الإسوة والأسوة: القدوة، ائتسى به وتأسّي به: اتخذه أسوة واقتدى به.

• ﴿ وَأَسِيرًا ﴾ [٨ - الإنسان ٧٦] أي الذي يُؤسَر فيُحبَس، وقيل: هم العبيد، روى أبو سعيد الخدري قول النبي: «المسكين الفقير، واليتيم الذي لا أب له، والأسير المملوك والمسجون» وقيل: الأسير المرأة، قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عَوانٌ عندكم» أي أسيرات.

• ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [٨٦ - البقرة ٢] أي آثروا متاعَها (من رياسةٍ ومالٍ وحظوظٍ عاجلة) على نعيم الآخرة.

• ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾ [١٦ - البقرة ٢] المراد بأنهم استحبّوا الكفر على الإيمان. الشراء هنا مستعار، فالأصل فيه أن يكون في المبادلات الحسية كاشتراء السلعة بثمنها، ثم استعملته العرب في المعاني، كاشتراء الضلالة بالهدى. قال ابن عباس: أخذوا الضلالة وتركوا الهدى. وقال الزمخشري: ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى: اختيارها عليه واستبدالها به، على سبيل الاستعارة؛ لأن الاشتراء فيه إعطاء بدل وأخذ آخر، ولأن الدين القيِّم (أي الهدى) هو فطرة الله التي فطر الناس عليها، فإن كلَّ من ضلَّ يكون مستبدلاً الهدى بالضلال.

• ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [١٧٥ - البقرة ٢] تعبيرٌ مصوِّر موحٍ، فكأنما هي صفقة يدفعون فيها الهدى ويقبضون الضلالة ويؤدون المغفرة ويأخذون فيها العذاب. فما أخسرها من صفقة! فقد كان الهدى مبذولاً لهم فتركوه وأخذوا الضلالة، وكانت المغفرة متاحة لهم فتركوها واختاروا العذاب.

• ﴿ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [١٧٧ - آل عمران ٣] هم الذين آثروا الكفر على الإيمان من المرتدّين، فبعد أن دخلوا في الإسلام تركوه واستبدلوا به الكفر، فكأنهم باعوا الإيمان واشتروا الكفرَ بدلاً منه. فالبيع والشراء هنا مجاز.

• ﴿ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٩ - التوبة ٩] أي استبدلوا بآيات القرآن (ومنها الأمرُ بالوفاء بالعهود) ثمنًا قليلاً هو حطام الدنيا واتباع أهوائهم وشهواتهم.

• ﴿ ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾: [٩٠ - البقرة ٢] باعوا به أنفسهم. وفي الصحاح: شرى الشيءَ يشريه شِرًى وشِراءً إذا باعه وإذا اشتراه أيضًا، وهو من الأضداد.

• ﴿ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾: [١٨٧ - آل عمران ٣] استبدلوا بالميثاق الذي أخذه الله عليهم مقابلاً قليلاً من أغراض الدنيا، فلم يُبيِّنوا الكتابَ للناس بل كتموا ما فيه من حقائق، فعلوا ذلك في مقابل الحصول على الجاه والرياسة الدينية ومال يرتشون به، وكل ذلك من أغراض الدنيا الفانية. والتعبير عن إيثارهم عرض الدنيا على بيان الكتاب بقوله ﴿ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ مع أنه لا شراء ولا بيع - للإيذان بأنهم جعلوا دينَ الله موردًا للرزق، ووسيلةً إلى مآربهم الذاتية كما يفعل التجار.

• ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾: [١١١ - التوبة ٩] ذِكرُ الشراء هنا تمثيلٌ، مثّل سبحانه إثابة المجاهدين بالجنة على بذل أنفسهم وأموالهم في

سبيل الله بالشراء. والمشتري إنما يشتري ما لا يملك، ولا يجوز أن يشتري اللهُ شيئًا هو له في الحقيقة، فالأشياء كلها مِلْكٌ لله تعالى: أنفسنا هو خلقها، وأموالنا هو رزقنا إياها، لكنه قال: اشترى من المؤمنين تلطفًا منه – جلَّ وعلا – في الدعوة إلى الطاعة والجهاد.

● ﴿ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾: [١٠٢ – البقرة ٢] اختاره واستبدله بكتاب الله؛ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾: ولقد علمت اليهود أن من اشتراه (أي السحر) واختاره ليس له نصيب في الآخرة. اللام في «لقد» لام القسم، وقد للتحقيق. اللام في «لمن اشتراه» هي التي يوطأ بها للقسم، و «من» في موضع رفع وهي شرطية، و «اشتراه» فعل الشرط، وجوابه «ماله في الآخرة من خلاق»

● ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾: [٤ – مريم ١٩] اضطرم المشيب في السواد، جعل الشيب كأنه نار تشتعل، والرأس كله كأنما تشمله هذه النار، فلا يبقى في الرأس المشتعل سواد – إنه تعبير بليغ مصوِّر. «شيبا» تمييز، والشيب رمز الشيخوخة وضعفها.

● ﴿ أَشْتَاتًا ﴾: [٦١ – النور ٢٤] متفرِّقين جمع شتيت وهو المنعزل عن غيره. كانوا يتحرَّجون أن يأكل الرجل وحده، وربما قعد بعضهم منتظرًا نهاره إلى الليل فإن لم يجد من يؤاكله أكل وحدهَ مضطرًا، وكانت هذه العادة موروثة عندهم، فنزلت الآية تنفي المؤاخذة مبيحةً أكلَ الشخص منفردًا. ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ وإن كان الأكل مع الجماعة أبرك وأفضل كما جاء في الحديث: «اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسمَ الله يُبارَكْ لكم فيه».

● ﴿ أَشْتَاتًا ﴾: [٦ – الزلزلة ٩٩] فرقًا فرقًا، مشهد الخلائق في أجيالها جميعًا تنبعث من القبور هنا وهناك ﴿ لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ ﴾. اشتاتا جمع: شت: أمرٌ متفرِّق، شتَّت الأشياءَ: فرَّقها.

● ﴿ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ﴾: [١٩ الأحزاب ٣٣] فلا يبذلون لعمل الخير شيئًا من طاقتهم وجهدهم وأموالهم رغم تبجحهم وطول ألسنتهم. أو: بخلاء حريصين على الغنيمة، يُشاحُّون المؤمنين عند قسمتها.

● ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾: [١٩ – الأحزاب ٣٣] بخلاء عليكم بالنصرة والنفقة في سبيل الله والمعاونة في حفر الخندق (الحديث عن المنافقين في غزوة الخندق)، جمع: شحيح، من الشح وهو البخل مع الحرص. «أشحة» منصوب على الحال.

● ﴿ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾: [١١ – الصافات ٣٧] أصعب وأشق. ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ يريد ما ذكر في الآيات السابقة من الملائكة والسماوات والأرض والمشارق والكواكب والشهب الثواقب والشياطين المردة. ونظير هذه الآية: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴾ وقوله: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾.

● ﴿ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾: [٢٧ – النازعات ٧٩] أصعب إنشاء. ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ ﴾؟ السماء بلا جدال ولا كلام. الخطاب لأولئك المغرورين المكذبين بالبعث والآخرة وهما موضوع السورة.

● ﴿ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾: [٨٨ – يونس ١٠] أي قوِّ رباطَ القسوة على قلوبهم فلا تنشرح للإيمان حتى يزدادوا طغيانًا فيزداد عذابهم.

● ﴿ أَشُدَّكُمْ ﴾: [٥ – الحج ٢٢] الأَشُدُّ هو كمال العقل وكمال القوة والتمييز، قيل: هو ما بين الثلاثين والأربعين.

● ﴿ أَشُدَّكُمْ ﴾: [٦٧ – غافر ٤٠] كمال عقلكم وقوتكم.

● ﴿ أَشُدَّهُۥ ﴾: [١٥٢ – الأنعام ٦] يعني قوَّته، في البدن وفي المعرفة والتجربة، فإذا بلغ أشده يُدفع إليه ماله، إذ لو مُكِّن منه قبل هذا لضيَّعه.

● ﴿ أَشُدَّهُۥ ﴾: [٣٤ – الإسراء ١٧] قوته، الأشد: واحد لا جمع له، والمراد بالقوة هنا: قوة البدن والمعرفة والتجربة، كما في سورة النساء: ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾.

● ﴿ أَشُدَّهُۥ ﴾: [١٤ – القصص ٢٨] قوته، وهو ما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين سنة، وقيل هو ما بين ثلاثين إلى أربعين

سنة. ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ بلغ نهاية قوته ونموه. والأشد مفرد أو جمع لا واحد له من لفظه.

● ﴿ أَشَدُّ وَطْـًٔا ﴾: [٦ – المزمل ٧٣] أشد كلفةً ومشقة، فالليل وقت منام وإجام، فمن شغله بالعبادة تحمل المشقة العظيمة، ومنه قول النبي «اللهم اشدد وطأتك على مُضَر» والوطأة: الضغطة والأخذة الشديدة. وقيل المعنى: أشد ثباتًا في القلب وبعدًا عن الاضطراب، ففي الليل يخلو الإنسان بما يعمله بعيدًا عن شواغل النهار والمعيشة، فيكون ذلك أثبت للعمل وأنفى لما يُلهي القلب. الوطء: الثبات.

● ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾: [٢٩ – الفتح ٤٨] هذه صفة المؤمنين أن يكون الواحد منهم شديدًا على الكافر رحيمًا بأخيه المؤمن. وفي الحديث الصحيح: «مَثَلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

● ﴿ أَشِرٌ ﴾[1]: [٢٥ – القمر ٥٤] يريد أن يتعاظم ويلتمس التكبر علينا من غير استحقاق. وعادةً ما يُتهم الداعية بأنه يتخذ الدعوة ستارًا لتحقيق مآرب ومصالح.

● ﴿ وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾: [٩٣ – البقرة ٢] أي أشربوا في قلوبهم حبَّ عبادة العجل. والمعنى: جُعلت قلوبهم تشربه، وهذا تشبيهٌ ومجازٌ يعبِّر عن تمكُّن أمر العجل في قلوبهم. والإشراب إفعالٌ من الشراب، ومن عادة العرب أنهم إذا عبَّروا عن مخامرة حب أو بغض، استعاروا لهما اسم الشراب، وآثروه على الطعام؛ لأنه يتغلغل في جميع الأعضاء أسرع وأقوى منه.

● ﴿ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴾: [٢٥ – طه ٢٠] وسِّعه ونوِّره بنورك وسكينةٍ وروْح منك. يقال: شرح صدره للأمر: حببه إليه، شرح الشيء: بسطه ووسعه.

● ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾: [٦٩ – الزمر ٣٩] أضاءت الأرض بنور ربها حين تجلّى – سبحانه – للفصل والقضاء بين العباد. والمراد بالأرض أرض المحشر، فالحديث حديث القيامة.

● ﴿ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا ﴾: [١٧٣ – الأعراف ٧] ﴿ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ﴾: أخذ الله عليهم العهد بربوبيته حتى لا يعتذروا عن شركهم بالغفلة (في الآية السابقة) أو بالقول: إنما أشرك آباؤنا من قبلنا، وكنا ذرية لهم أي نشأنا نقتدي بهم فأشركنا بشركهم، كما في الآية ٢٣ – الزخرف: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾.

● ﴿ أَشْرَكْتُمُونِ ﴾: [٢٢ – إبراهيم ١٤] ﴿ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ أي كفرت بإشراككم إياي مع الله تعالى في الطاعة أي كنتم تطيعونني فيما أزينه وأوسوسه لكم، ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ أي في الدنيا. ومعنى كفره بإشراكهم إياه: تبرُّؤه من هذا الإشراك واستنكارُه له.

● ﴿ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ﴾: [٤٢ – غافر ٤٠] أشرك في عبادته آلهة أخرى زائفة لم يقم دليل على ألوهيتها.

● ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴾: [٣٢ – طه ٢٠] أشركه معي في تحمُّل أعباء الرسالة وتبليغها.

● ﴿ أَشْرَكُوا ﴾: [١٠٧ – الأنعام ٦] ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا ﴾: ولو أراد الله عدمَ إشراكهم ما أشركوا بأن يحملهم على الهدى ويلجئهم إلى الإيمان، ولكنه تركهم لما يدور عليه أمر التكليف – وهو الاختيار، ولَمَّا تركَهم لاختيارهم لم يحسنوا الانتفاع بآياته، فتخلى عن معونتهم.

● ﴿ أَشْرَكُوا ﴾: [١٧ – الحج ٢٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا ﴾ كل من عبد مع الله غيره. أشرك بالله: جعل معه إلهًا آخر، أو جعل له شريكًا في ملكه.

● ﴿ أَشْرَاطُهَا ﴾: [١٨ – محمد ٤٧] أماراتها وعلاماتها. واحد الأشراط: شَرَط، وأصله الإعلام. قال الكلبي: أشراط الساعة: كثرة المال والتجارة، وشهادة الزور، وقطع الأرحام، وقلة الكرام، وكثرة اللئام.

● ﴿ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾: [١٨ – ص ٣٨] وقت الضحى، وصلاة الإشراق: صلاة الضحى. ووقت إشراق الشمس هو وقت

---

(١) الأشِر: المتعدي إلى منزلة لا يستحقها.

ارتفاعها عن الأفق وصفائها، من الفعل: أشرقت. أما وقت شروقها فهو وقت طلوعها، من الفعل شرقت.

• ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾: [١٣ - المجادلة ٥٨] أخِفتُم وشقّ عليكم أن تقدّموا قبل مناجاة الرسول (أي الإفضاء إليه بأسراركم لأخذ رأيه وتوجيهه) صدقات، لأنكم تكرهون الإنفاق وتخافون الفقر والعَيْلة، والإشفاق هو الخوف من المكروه، والاستفهام هنا للتقرير أي أشفقتم أن تقدموا.

• ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾: [٧٢ - الأحزاب ٣٣] خفن من تحمُّل الأمانة، أشفق من الشيء: خشي أن يناله منه مكروه. انظر: فأبين أن يحملنها.

• ﴿ أَشَقُّ ﴾: [٣٤ - الرعد ١٣] أشدُّ، أكثر مشقةً من عذاب الدنيا لشدته ودوامه.

• ﴿ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾: [٢٧ - القصص ٢٨] أوقعُك في المشقة والعناء.

• ﴿ ٱلْأَشْقَى ﴾: [١١ - الأعلى ٨٧] أفعل التفضيل من الشقي وهو الذي ساءت حالته. ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴾ الذي يتجنب الذكرى (الآية ٩) ويبتعد عن الموعظة هو الكافر منكر المعاد وهو أشقى الناس.

• ﴿ ٱلْأَشْقَى ﴾: [١٥ - الليل ٩٢] أشقى العباد جميعا، وهل بعد الصلى في النار شقوة؟

• ﴿ أَشْقَاهَا ﴾: [١٢ - الشمس ٩١] أشد أفراد ثمود شقاءً وأكثرهم تعاسةً بما ارتكب من الإثم وعقر الناقة.

• ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾: [١٢ لقمان ٣١] «أن» مفسِّرة لشيء مفهوم من السياق، ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾: آتيناه الحكمة التي مضمونها ومقتضاها الشكر لله، وهو أيضًا توجيهٌ قرآني ضمني إلى شكر الله اقتداءً بلقمان.

• ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾: [١٤ - لقمان ٣١] «أن» تفسيرية، أي وصّيناه بشكرنا، (وشكر الله يكون بطاعته) وبشكر والديه (ويكون ذلك بصلتهما والبر بهما والدعاء لهما). ﴿ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ إليّ المرجع في النهاية فأجازيك على ما صدر منك من خير أو شر، وهذا تعليل لوجوب الامتثال لأمر الله.

• ﴿ وَٱشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾: [١٧٢ - البقرة ٢] الشكر: عرفانٌ بالجميل ونشره، والفعل شكرَ يتعدى بنفسه وباللام: شكرتُ اللهَ وشكرتُ لله.

• ﴿ وَٱشْكُرُوا لَهُ ﴾: [١٧ - العنكبوت ٢٩] اشكروه على نعمائه؛ فإن الشكر موجب لبقائها وسبب للمزيد عليها، يقال: شكرته وشكرت له.

• ﴿ وَٱشْكُرُوا لِي ﴾: [١٥٢ - البقرة ٢] أي اشكروا لي نِعَمي عليكم، والشكر يكون بتوجيه الجوارح إلى ما خلقها الله له: فشكرُ العالِم نشرُ العلم، وشكر القويّ مساندة الضعيف، وشكر الغني الصدقة، وشكر الحاكم العدل والتواضع وهكذا. وقد وعد الله الشاكرين بموالاة نعمه عليهم: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾.

• ﴿ وَٱشْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ ﴾: [١١٤ - النحل ١٦] اشكروه على نعمه بطاعته وطاعة رسوله.

• ﴿ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ ﴾: [٤٥ - الزمر ٣٩] أي انقبضت ونفرت، وأصل الاشمئزاز النفور والازورار.

• ﴿ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾: [٥٤ - هود ١١] أكّد براءته من آلهتهم وشركهم ووثّقها بما جرت عليه عادة الناس من توثيقهم الأمور بشهادة الله وشهادة العباد.

• ﴿ وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾: [١١١ - المائدة ٥] واشهد يا رب، وقيل: يا عيسى، ومن العرب مَن يحذف إحدى النونين من «بأننا».

• ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾: [٥١ - الكهف ١٨] يقول - تعالى - أنا المستقل بخلق الأشياء كلها ومدبرها ومقدرها وحدي ليس معي في ذلك شريك ولا مشير، وهؤلاء الذين اتخذوا أولياء من دوني (في الآية السابقة) لا يملكون شيئًا ولا أريتهم خلق السموات والأرض ولا كانوا إذ ذاك موجودين. ضمير المفعول في ﴿ أَشْهَدتُّهُمْ ﴾: يعود على

إبليس وذريته (في الآية السابقة).

● ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾: [١٧٢ - الأعراف ٧] نصب الله لبني آدم دلائل ربوبيته في الموجودات، وركز فيهم عقولاً وبصائر يتمكنون بها من معرفة الله، والاستدلال بها على ربوبيته وتوحيده، حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم: ألست بربكم ؟ قالوا بلى أنت ربنا شهدنا بذلك على أنفسنا؛ لأن تمكينهم من العلم بالأدلة وتمكّنهم منه في منزلة الإقرار والاعتراف، وهذا هو عهد الفطرة. ولأن الله يعلم أن في استعداد البشر أن يضلوا، قدّر ألاّ يحاسبهم على عهد الفطرة هذا إلا بعد أن يرسل إليهم الرسلَ ويفصّل لهم الآيات.

● ﴿ ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾: [٦٤ - آل عمران ٣] اشهدوا لنا بالإسلام «فإن تولوا» أي أعرضوا عن التوحيد ﴿ فَقُولُوا ٱشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ أي لزمتكم الحجة فوجب عليكم أن تعترفوا وتُسلّموا بأنّا مسلمون مخلصون لربنا، كما يقول الغالب للمغلوب في جدال أو صراع: اعترف بأنّي أنا الغالب.

● ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾: [٢ - الطلاق ٦٥] جاء في «تفسير الجلالين» أشهدوهما على المراجعة أو الفراق، فالشهادةُ مطلوبةٌ في الحالتين، شهادة اثنين من العدول (جمع عادل وهو المرضيّ قولُه وحُكمُه) قطعًا للريبة. وهذا الإشهاد واجبٌ عند الشافعي وابن حنبل، ومندوبٌ إليه عند أبي حنيفة، فالرجعةُ والفرقة لا تتم إلا بالشهادة عند بعض الفقهاء وتتم عند بعضهم بدونها. «منكم» من المسلمين، وقيل من أحراركم. «ذوَيْ» مذكر وهذا يفيد اختصاص الذكور بالشهادة.

● ﴿ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾: [١٨ - هود ١١] الملائكة الحفظة، وقيل: الأنبياء والمرسلون، وقيل: الملائكة والأنبياء والعلماء الذين بلّغوا الرسالات. الأشهاد: جمع شاهد وتُجمع أيضا: شهود.

● ﴿ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾: [٥١ - غافر ٤٠] أشهاد، وشهود، وشُهَّد: جمع شاهد. ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾: يقومون في الآخرة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب، ويريد بالأشهاد الحفظة من الملائكة والأنبياء والمؤمنين.

● ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾: [٢٩ - مريم ١٩] أي كلّموه.

● ﴿ أَشْيَاعَكُمْ ﴾: [٥١ - القمر ٥٤] أشباهكم في الكفر من الأمم السابقة، جمع شيعة وهي الفرقة من الناس يتابع بعضهم بعضًا. وشيعة الرجل مَن كان على منهجه ورأيه. ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ أي فهل من متعظ بما حدث لهؤلاء الذين حلّ بهم الهلاك ؟

● ﴿ بِأَشْيَاعِهِم ﴾: [٥٤ - سبأ ٣٤] جمع شِيَع، وشِيَع جمع شيعة، فأشياعهم جمع الجمع. ومعنى أشياعهم هنا: أشباههم ومَن كان على منهجهم ورأيهم ﴿ مِّن قَبْلُ ﴾ أي من الأمم السابقة. وأصل الشيعة: الفرقة من الناس يتابع بعضهم بعضًا.

● ﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾: [٣٣ - يوسف ١٢] أمِلْ إليهن. أي إن لم تلطف بي في اجتناب المعصية وقعت فيها صبا يصبو صَبْوَةً: مال واشتاق.

● ﴿ وَٱصْبِرْ ﴾: [١٠٩ - يونس ١٠] على دعوتهم واحتمال أذاهم وإعراضهم.

● ﴿ فَٱصْبِرْ ﴾: [٤٩ - هود ١١] يا محمد على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته، وما تلقى من أذى الكفار، كما صبر نوح على قومه.

● ﴿ وَٱصْبِرْ ﴾: [١١٥ - هود ١١] والصبر يشمل الصبر على فعل الطاعات (فقد يكون فعلُها شاقًا على النفس) والصبر على اجتناب المحرّمات (ففيها تحقيق شهوات النفس) والصبر عند النوازل. وجاء الأمر بالصبر بعد الأمر بإقامة الصلاة وبالاستقامة (في الآيات السابقة) لأن المحافظة على الصلوات والتزام الاستقامة يستدعي الصبر كما في ١٣٢ - طه: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾. كما أن الله أوصانا بالاستعانة بالصبر والصلاة على أداء الطاعات واجتناب المحرّمات وعند النوازل فقال في ٤٥ - البقرة: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾.

● ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾: [٦٠ - الروم ٣٠] فاصبر على عداوتهم، إن وعد الله بنصرتك وإظهار دينك حق لا بد من إنجازه والوفاء به.

• ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً ﴾: [٥ – المعارج ٧٠] كان استعجال الكفار للعذاب (في الآية الأولى) على وجه الاستهزاء برسول الله والتكذيب بالوحي، وكان ذلك مما يُضجِر الرسول، فأُمِر بالصبر عليه. والدعوةُ إلى الصبر تكرّرت لكل رسول فهي ضرورة لثقل العبء ولحفظ هذه النفوس الداعية إلى الله متماسكةً موصولةً بالهدف.

• ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾: [١٣٠ – طه ٢٠] أمره – تعالى – بالصبر على أقوال الكفار: إنه ساحر، وإنه كاهن، وإنه كذاب إلى غير ذلك، والمعنى: لا تحفل بهم؛ فإن لعذابهم وقتًا مضروبًا لا يتقدم ولا يتأخر.

• ﴿ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾: [١٠ المزمل ٧٣] أي من الأذى والسب والاستهزاء، كقولهم: ساحر، شاعر، مجنون وغيرها من صفات التعييب. والصبرُ هو الوصيةُ من الله لكل رسول من رُسله ولعباده المؤمنين – فهو زادٌ وعتاد.

• ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾: [٤٨ – الطور ٥٢] يلتفت السياق إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوجِّهه إلى الصبر بعد أن تطاول عليه المتطاولون وتقوَّل عليه المتقوِّلون: اصبر لقضاء ربك فيما حملك من رسالته وفيما ابتلاك به من قومك.

• ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾: [٤٨ – القلم ٦٨] أي لقضاء ربك، والحكمُ هنا القضاء، يوجِّه الله نبيه إلى الصبر على تكاليف الرسالة وعلى الأذى والتكذيب حتى يحكم الله.

• ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾: [٢٤ – الإنسان ٧٦] أي لقضاء ربك. وقيل: اصبر على أذى المشركين، فهكذا قضيت وحكمت، وانتظر حكمَ الله؛ إذ وعدك أنه ينصرك عليهم.

• ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾: [٢٨ – الكهف ١٨] أي احبس نفسك وثبِّتها معهم، والمقصود فقراء الصحابة وضعفائهم كعمّار وصُهَيب وبلال حين طلب سادةُ قريش من النبي أن يُنحِّيهم عن مجلسه وقالوا: لو نَحَّيْتَ هؤلاء لجالسناك واتبعناك، فنزلت الآية.

• ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾: [١٧٥ – البقرة ٢] فما أدومهم لعمل المعاصي التي تفضي بهم إلى النار – يا للتهكم الساخر من طول صبرهم على النار.

• ﴿ اصْبِرُوا ﴾: [٢٠٠ – آل عمران ٣] على الشدائد والآفات، وفي الحديث: «انتظارُ الفرج بالصبر عبادة». وقيل: اصبروا على طاعة الله في تكاليفه.

• ﴿ وَاصْبِرُوا ﴾: [٤٦ – الأنفال ٨] على ما تكرهون وما تلاقون من بأس العدو ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ بالعَوْن والنصر.

• ﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾: [١٦ – الطور ٥٢] سواء خبره محذوف، أي سواء عليكم الجزع والصبر فلا ينفعكم شيء. وصبرهم هنا لا مزية له ولا منفعة لأنه صبر على العذاب الذي هو جزاؤهم: ﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

• ﴿ وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ﴾: [٦ – ص ٣٨] اثبتوا على عبادة آلهتكم متحملين لما تسمعونه في حقها من القدح.

• ﴿ الْإِصْبَاحِ ﴾: [٩٦ – الأنعام ٦] مصدر سُمِّي به الصبح (أصبح إصباحًا)، أي أنه – سبحانه – خالق الضياء الذي يشق ظلام الليل عن غرة الصباح – وهو معنى فالق الإصباح.

• ﴿ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾: [٤ – البروج ٨٥] هم قوم كافرون ذوو بأس وقوة غاظهم إيمان قوم مؤمنين فأكرهوهم أن يرتدُّوا إلى الكفر فأبوا، فشقُّوا لهم في الأرض شقًّا وحشوه بالنار وألقوا المؤمنين فيها. لم يذكر القرآن مَن هؤلاء ومَن هؤلاء، فالمهم الاعتبار والموعظة والتذكير بما كان يلقاه الموحدون من شدائد، وفي ذلك عزاء للمؤمنين – الأخدود: الشق العظيم.

• ﴿ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ ﴾: [١٧٦ – الشعراء ٢٦] قوم كانوا يملكون أيكة – أي غيضة من الشجر الكثيف الملتف – تنبت شجرَ السدر والأراك أو الدوم. عاشوا قريبًا من مدين (التي كانت بين الحجاز وفلسطين حول خليج العقبة) وكانوا من المشركين، وقد بعث الله إليهم شعيبًا نبيًا فكذَّبوه، فأهلكهم الله بعذاب يوم الظُّلَّة. وقد أرسل الله شعيبًا كذلك إلى أهل مدين الذين كذَّبوه أيضا فأخذتهم الرجفة وهي زلزلة شديدة أهلكتهم. وذهب ابن كثير إلى أن أصحاب الأيكة هم أهل مدين لأن الفريقين وُصفا بتطفيف الكيل والميزان مما يدل على أنهما أمة واحدة – لكن اشتراكهما في معصية واحدة لا يعني

بالضرورة أن يكونا أمة واحدة. وأما الاختلاف في العقاب الذي وقع بكل منهما (فريقٌ عوقب بالظلة وفريقٌ بالرجفة) فيقطع بأنهما كانا أمتين - وهذا هو الأرجح وهو ما ورد في: المنتخب، صفوة البيان، المصحف الميسر، الجلالين، القرطبي، الكشاف. أما «التفسير الوسيط» فأورد القولين. في المصحف كُتبت ﴿ أصحابُ الأيكة ﴾ بالألف في ٧٨ - الحجر وفي ١٤ - ق، لكنها كتبت بغير ألف ﴿ أَصْحَٰبُ لَـْٔيْكَةِ ﴾ على حكم لفظ اللافظ، هنا وفي ١٣ - ص، قال الزمخشري في تعليل ذلك: في المصحف أشياء كتبت على خلاف قياس الخط المصطلح عليه (انظر: الظلة).

• ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ ﴾: [١٤ - ق ٥٠] هم ممن بُعث إليهم شعيب غير أهل مدين، كانت مساكنهم كثيفة الأشجار، فنسبوا إليها. والأيكة: الشجر الملتف.

• ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [٨٦ - المائدة ٥] سكانها المقيمون بها لا يبرحونها. الجحيم: النار الشديدة الاتقاد والتأجج، جَحَمَ النار: شدَّد إيقادها. والجحيم اسمٌ من أسماء جهنم.

• ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [١١٣ - التوبة ٩] الملازمون لها، الصاحب: الملازم لشخص أو لشيء. ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ بأن ماتوا على الكفر فلم تعد أمامهم فرصة للتوبة والاستفادة من الاستغفار.

• ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [٥١ - الحج ٢٢] خالدين فيها لا يبرحونها كأنهم أصحابها.

• ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾: [٢٦ - يونس ١٠] أخبر اللهُ أنهم أصحاب الجنة - وهذا يُشعِر بأنها كالمِلْك لهم ﴿ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ لا يخرجون منها أبدًا كما قال في ٤٨ - الحجر: ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾.

• ﴿ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ﴾: [١٦ - الأحقاف ٤٦] «في»: بمعنى «مع».

• ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ﴾: [١٧ - القلم ٦٨] «الجنة» البستان. هم أصحاب بستان بأرض اليمن ورثوه عن أبيهم، وكان يؤدي للمساكين حق الله فيه، فلما مات بخلوا به فكان من أمرهم ما قصه الله في هذه السورة.

• ﴿ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾: [٣٨ - الفرقان ٢٥] الرس: البئر، والرس: الحفر والدفن. وقيل في أصحاب الرس أقوال، منها أنهم أهل قرية من قرى اليمامة يقال لها فَلج، كذَّب أهلها نبيهم ورسُّوه في بئر، أي رموه حيًا فيها حتى مات. وقيل: هم أصحاب الأخدود، وهم قومٌ كفار كانوا باليمن أرادوا إرغام جيرانهم من نصارى نجران - وكانوا على دين التوحيد - على الكفر، وتمسَّك النصارى بدينهم فألقاهم الكفار في أخدود متَّقد بالنار.

• ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ ﴾: [١٢ - ق ٥٠] قيل: الرس قرية باليمامة يقال لها فلج، كذَّب أهلُها نبيَّهم ورَسُّوه في بئر أي رموه حيًّا فيها حتى مات. وقيل الرس هو الأخدود، وقيل هو ما بين نجران باليمن إلى حضرموت. والرس لغةً: البئر التي حفرت ولم يتم بناؤها. وأصحاب الرس قوم كانوا مقيمين على البئر يعبدون الأصنام، ونبيهم حنظلة بن صفوان، وقيل شعيب عليه السلام. فهم من الأمم التي كذَّبت رسلها وأنكروا البعث فعاقبهم الله - تعالى - وفي ذلك تسليةٌ للرسول وتهديد لقريش.

• ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ﴾: [٤٧ - النساء ٤] اليهود الذين خالفوا أمرَ الله بفعل ما نُهوا عنه من الصيد يوم السبت.

• ﴿ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾: [٦ - فاطر ٣٥] أهل الجحيم، والسعير: النار المسعرة أي الشديدة.

• ﴿ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾: [١٠ - الملك ٦٧] أهل النار.

• ﴿ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾: [١٥ - العنكبوت ٢٩] مَن كانوا مع نوح في السفينة مِن أولاده وأتباعه، واختلف في عددهم على أقوال.

• ﴿ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾: [١ الفيل ١٠٥] كان «أبرهة» الحاكم الحبشي لليمن قد بنى كنيسةً فخيمة في اليمن ليصرف بها العرب عن الكعبة (بيت الله الحرام في مكة). لكن العرب لم ينصرفوا عنها اعتزازًا وفخرًا بأبويهما إبراهيم وإسماعيل اللذين بنياها، فعزم أبرهة على هدمها فسيَّر جيشًا جرارًا يتقدمه فيل عظيم إلى مكة ولم يزل سائرًا يغلب من يلاقيه حتى وصل

إلى المغمّس بالقرب من مكة. وبرك الفيل وجهدوا في حمله على اقتحام مكة فلم يفلحوا، ثم كان ما أراده الله من إهلاك الجيش وقائده إذ أرسل عليهم جماعات من الطير تحصبهم بحجارة وتركتهم كأوراق الشجر الممزقة.

• ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾: [١٣ – يس ٣٦] أهلها. ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾. أمر الله نبيه بإنذار المشركين أن يحلّ بهم ما حل بكفار أهل القرية الذين أرسل الله إليهم الرسل.

• ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ ﴾: [٩ – الكهف ١٨] تعرض قصة أصحاب الكهف نموذجًا للإيمان في النفوس المؤمنة: كيف تطمئن به وتؤثره على زينة الأرض ومتاعها، وتلجأ به إلى الكهف حين يعزُّ عليها أن تعيش به مع الناس، وكيف يرعى اللهُ هؤلاء المؤمنين ويشملهم برحمته. وتلخص هذه الآية والآيات الثلاث التي تليها قصتهم ليأتي التفصيل بعد ذلك. الكهف: الغار الواسع في الجبل.

• ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾: [١٩ – البلد ٩٠] أي يأخذون كتبهم بشمائلهم، تشأم: سار نحو الشمال. وقيل: أصحاب المشأمة: لأنهم مشائيم (جمع مشئوم) على أنفسهم، تشاءم به: عدّه شؤما.

• ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾: [١٨ – البلد ٩٠] أي الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم، وقيل لأن منزلتهم عن اليمين، وقيل: الميمنة هي اليُمن أي البركة.

• ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾: [٣٩ – البقرة ٢] أهلها ومستحقوها تستعرض الآيات (٣٠ – ٣٩) قصة آدم. قضى الله أزلاً أن آدم سيكون خليفته في أرضه، فلذا منحه العقل والقوى والغرائز المختلفة التي تجعله وذريته صالحين لهذه الخلافة. وتوحي الآيات أن الله فضّل الإنسانَ بالعلم، فكلما ازداد علمه كان جديرًا بخلافة الله في أرضه. كما توحي بالمسئولية الإنسانية وأن مَن أخطأ استحق العقاب، ومَن أطاع استحق الثواب، ومَن تاب تاب الله عليه.

• ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾: [٢٥٧ – البقرة ٢] أهل النار.

• ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ ﴾: [٣١ – المدثر ٧٤] هم المدبّرون لأمرها القائمون بتعذيب أهلها، أطلق عليهم أصحاب النار لاستمرارهم على حراستها فهم يلازمونها كما يلازم الدارَ صاحبُها.

• ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾: [٢٧ – الواقعة ٥٦] هم أصحاب الميمنة المشار إليهم في الآية ٨. ﴿ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ السؤال عنهم يفيد التفخيم والتهويل. والآيات من ٢٧ إلى ٤٠ تتحدث عنهم وعمّا أُعِدّ لهم من نعيم.

• ﴿ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾: [٩٠، ٩١ – الواقعة ٥٦] ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾: أي فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين، أي يسلّمون عليك – وما أندى السلام ساعتئذ وما أحبه حين يتلقاه وقد بلغت الروحُ الحلقوم، ليطمئن باله ويشعر بالأنس والصحبة المقبلة مع أصحاب اليمين.

• ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴾: [٣٩ – المدثر ٧٤] هم الذين فكّوا عن الرهن والقيد رقابهم بما أطابوه من كسبهم (أي بأعمالهم الصالحة)، وانطلاق أصحاب اليمين وانقلابهم من الرهن والقيد موكول إلى فضل الله الذي يبارك حسناتهم ويضاعفها. يقال: فلان من أصحاب اليمين أي السعادة والحظ، وذلك أن اليمين يُتيمن بها ويُتناول بها الكريم من الأشياء.

• ﴿ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ ﴾: [٧٠ التوبة ٩] هم قوم شعيب عليه السلام.

• ﴿ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ﴾: [٤٤ – الحج ٢٢] قوم شعيب عليه السلام.

• ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾: [١٠ – المنافقون ٦٣] أصلها: فأتصدّق، ادغم التاء في الصاد. وقرأ أبي: «فأتصدق» على الأصل. نُصِب ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ لدخول الفاء عليها، والأصل فيها الجزم لأنها جواب التمني ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ ﴾، ولذلك جُزم ﴿ وَأَكُن ﴾ المعطوف عليها.

• ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾: [٩٤ – الحجر ١٥] الأمر للرسول أن يجهر بما أمره الله أن يبلغه، ويسمّى هذا الجهر

صدعًا أي شقًا[1] - دلالةً على القوة والنفاذ، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام مستخفيا بالدعوة حتى نزلت هذه الآية فخرج هو وأصحابه معلنين بها لا يبالون بالمشركين.

● ﴿ إِصْرِى ﴾: [٨١ – آل عمران ٣] العهد المؤكد، وأصله من الإصار: الطُّنب والأوتاد التي يُشَدُّ بها البيت، وأطلق على العهد إصْر لأنه يُشد ويُعقد. ﴿ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾: يُشهد الجليل على هذا الإصر ويُشهد النبيين عليه – وإنه لمشهد هائل جليل: الرسل مجتمعون بحضرة البارئ الجليل.

● ﴿ اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾: [٦٥ – الفرقان ٢٥] نَحِّ عنا عذاب جهنم وأبعده عنا.

● ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾: [١٤٦ – الأعراف ٧] سأحولهم عن آياتي فلا يفهمونها ولا يستجيبون لها جزاءً لهم على تكبرهم، فالكبرياء صفةُ لله وحده لا يقبل فيها شريكًا – وما تكبَّر عبدٌ من عبيد الله بالحق أبدًا، وحيثما تكبَّر إنسانٌ في الأرض كان تكبره بغير الحق، وأكّد اللهُ مجازاتهم على تكبرهم بقوله: ﴿ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾، نظيره: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ ٥ – الصف.

● ﴿ إِصْرَهُمْ ﴾: [١٥٧ – الأعراف ٧] الإصر: الثقل الذي يأصِر صاحبَه أي يحبسه من الحراك لثقله، والمراد بالإصر هنا: التكاليف الشاقة التي فرضها الله على اليهود بسبب ظلمهم، ومن ذلك القِصاص في القتل سواء أكان عمدًا أم خطأً وعدم تشريع الدِّية لهم، وقطع موضع النجاسة من الثوب وإحراق الغنائم، وتحريم السبت. والإصر مصدر يقع على القليل والكثير من جنسه مع إفراد لفظه.

● ﴿ وَأَصَرُّوا ﴾: [٧ – نوح ٧١] أي على الكفر. ﴿ وَاسْتَكْبَرُوا ﴾ عن قبول الحق.

● ﴿ إِصْرًا ﴾: [٢٨٦ – البقرة ٢] الإصر: التكاليف الشاقة. والإصر في اللغة العهد، والثقل. حمَّل اللهُ الأمم السابقة آصارًا وأثقالاً عقوبةً لهم على بعض ما كان من آثامهم. من ذلك كتب على بني إسرائيل قتل أنفسهم تكفيرًا عن عبادتهم العجل وقطع موضع النجاسة من ثوب أو نحوه، وحرّم عليهم أن يبتغوا صيدًا أو تجارة في يوم السبت. ورفع عن كاهل الأمة الإسلامية إصرَ العبودية للبشر ممثلةً في تشريع العبد للعبد؛ فالعبودية لله وحده وهي متمثلة في تلقي الشرائع والقوانين والقيم منه وحده.

● ﴿ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ﴾: [٦٥ – مريم ١٩] اصطبر، افتعل من صبر، يفيد زيادة التحمل والصبر على العبادة وتكاليفها.

● ﴿ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾: [١٣٢ طه ٢٠] أي اصبر بقوة على اقامتها، وداوم عليها في أوقاتها. الخطاب للنبي ويدخل فيه جميع أمته.

● ﴿ وَاصْطَبِرْ ﴾: [٢٧ – القمر ٥٤] اصبر على أذاهم فإن العاقبة لك.

● ﴿ اصْطَفَىٰ ﴾: [٣٣ – آل عمران ٣] اختار، افتعال من الصفوة. أصفاه بكذا: آثره به وخصه. ﴿ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾: اختارهم الله من عباده لحمل الرسالة الواحدة بالدين الواحد منذ بدء الخليقة ليكونوا طلائع الموكب الإيماني.

● ﴿ اصْطَفَىٰ ﴾: [٥٩ – النمل ٢٧] اختار، ﴿ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ﴾ هم الأنبياء الذين اختارهم لرسالته.

● ﴿ أَصْطَفَى ﴾: [١٥٣ – الصافات ٣٧] أختار؟ استفهام توبيخ، أي أختار البناتَ وتركَ البنين؟ ﴿ أَصْطَفَى ﴾ بقطع الألف لأنها ألف استفهام دخلت على ألفُ الوصل، فحذفت ألف الوصل وبقيت ألف الاستفهام مثل ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾.

● ﴿ لَّاصْطَفَىٰ ﴾ [٤ – الزمر ٣٩] لاختار. ﴿ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ أي لو اراد الله ان يتخذ ولدًا ويسميه ولدًا ما ترك هذا الأمر لهم فالإرادة إرادته والمشيئة مشيئته. وهذا فرضٌ جدلي وشرط معلّق على المستحيل، سبحان الله وتعالى وتنزه عن أن يكون له ولد فهو

(١) صدع النباتُ الأرضَ: شقها وظهر منها.

الواحد الأحد الذي قهر كل شيء.

● ﴿ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ ﴾: [٣٣ – آل عمران ٣] خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وعلّمه أسماء كل شيء، وأسجد له ملائكته، وأسكنه الجنة ثم أهبطه منها لما له في ذلك من الحكمة.

● ﴿ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٤٢ – آل عمران ٣] أي اختارك، والاصطفاء الأول لعبادته سبحانه وقد اختارها لخدمة بيته ولم يكن يخدمه قبلها إلا الرجال. والاصطفاء الثاني لولادة عيسى من غير أب، فكانت فريدةً في ذلك بين نساء العالمين. وفي الحديث: «سيدةُ نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية» وعندما بُشِّرَتْ بعيسى لم تسأل ربَّها آيةً ولا علامة (كما سأل زكريا) ولكن ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا ﴾[1] ولذلك سمّاها الله صدِّيقة فقال في قرآنه: ﴿ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ﴾[2].

● ﴿ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴾: [١٣٢ – البقرة ٢] أي أن هذا الدين من اختيار الله، فلا اختيار لهم بعده ولا اتجاه. أصل الصفا: الخلوص من الشَّوْب[3]. والدين: الإسلام، والألف واللام في «الدين» للعهد لأنهم قد كانوا عرفوه.

● ﴿ ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾: [١٤٤ – الأعراف ٧] اخترتك وفضّلتك على الناس المعاصرين لك باختيارك رسولاً وبإنزال التوراة عليك، كما آثرتك بكلامي إياك بغير وساطة.

● ﴿ ٱصْطَفَىٰهُ ﴾: [٢٤٧ – البقرة ٢] اختاره، افتعال من الصفوة. واختيار الله هو الحجة القاطعة، وهو السبب الأقوى، ومع ذلك بيّن لهم تعليل اختياره.

● ﴿ ٱصْطَفَيْنَا ﴾: [٣٢ – فاطر ٣٥] أي اخترنا وفضّلنا على سائر الأمم، ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ﴾ أي القرآن ﴿ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا ﴾ أي جعلنا القرآن ميراثًا منك لأمتك من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومَن بعدهم إلى يوم القيامة. فالله اختصهم بكرامة الانتماء إلى أفضل كتبه وهو القرآن: ينتفعون به ويفهمون ما فيه من العلوم والأحكام والمواعظ والأمثال. والآية توحي بضخامة التبعة الملقاة على هذه الأمة بسبب هذا الاصطفاء وتلك الوراثة: تبعة الحفاظ على هذا الدين ونشر دعوته.

● ﴿ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾: [١٣٠ – البقرة ٢] اخترناه للرسالة فجعلناه صافيًا من الأدناس. والأصل في اصطفيناه اصتفيناه، واللفظ مشتق من الصفوة ومعناه تخيُّر الأصفى.

● ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾: [٤١ – طه ٢٠] اصطفيتك لِوَحْيي ورسالتي، اصطنع فلانًا لنفسه: اختاره. وقيل: قوّيتك وعلّمتك لِتبليغ عبادي أمري ونهيي.

● ﴿ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ ﴾: [٣ – سبأ ٣٤] الإشارة بـ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ إلى الذرّة، وإلى عهد قريب كان معروفًا لدى الإنسان أن الذرّة هي أصغر الأجسام. لكن عَلِمَ الإنسانُ في العصر الحديث وبعد نزول القرآن بمئات السنين وبعد تحطيم الذرة، عَلِمَ الإنسان أن هناك ما هو أصغر من الذرة وهو جزئياتها التي لم تكن في حسبان أحد – وتبارك الله الذي علّم عباده ما يشاء من أسرار خلقه عندما يشاء.

● ﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾: [٨٥ – الحجر ١٥] احتملْ ما تُلَقَّى منهم وأعرض عنهم إعراضًا جميلاً: فيه حلم وإغضاء، واتركهم لله تعالى ولا تحمِّل نفسك ما لا تطيق من الضيق بكفرهم. في الآيات السابقة كانوا يعاملون أنبياءهم معاملةً قاسية مما يهون عليه تحمل سفاهة قومه وأذاهم والصفح عنهم.

● ﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾: [٨٩ – الزخرف ٤٣] فأعرِض عنهم.

● ﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾: [٤٩ – إبراهيم ١٤] القيود والأغلال، جمع صَفَد. والقيد يوضع في العنق أو اليد مع العنق.

● ﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾: [٣٨ – ص ٣٨] جمع صفد وهو القيد. وسُمّي العطاءُ صفدًا لأنه ارتباط للمُنعَم عليه.

● ﴿ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾: [١٦ – الزخرف ٤٣] آثركم بالبنين. أصفيته بكذا: آثرته به أي أعطيته له مفضّلاً إياه على نفسي.

---

(١) آخر سورة التحريم.

(٢) ٧٥ – المائدة.

(٣) الشَّوْبُ: ما اختلط بغيره من الأشياء.

• ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾: [٤٠ الإسراء ١٧] أفخصكم ربكم بالبنين وهو أفضل الولد – الاستفهام للاستنكار والتهكم على من قالوا إن الملائكة بناتُ الله.

• ﴿ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [٦٤ – الصافات ٣٧] قعر جهنم.

• ﴿ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ ﴾: [١٢٤ – الأعراف ٧] صَلَبه صلبًا: شدّ ظهره وأطرافه بقوة وعنف على خشبة، ويقال في التكثير: صلّبه (بتشديد اللام). وقد يفسّر الصلْب لغويًا بأنه يُسيل صليبَ العظام ووَدَكَها. وصليب العظام وودكُها هو مخُّها ودسمها.

• ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾: [٧١ – طه ٢٠] صلْب الجسمَ وصلّبه: شد أطرافه وعلقه. ﴿ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾: على جذوع النخل. والمعنى: لأجعلنكم مثلةً ولأقتلنكم.

• ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾: [٢ – محمد ٤٧] حالَهم وشأنهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد. وقيل: أصلح نياتهم. وقيل البال بمعنى القلب. والتعبير يلقي ظلال الطمأنينة والراحة والسلام، فمتى صلُح البالُ استقام الشعور والتفكير واطمأن القلب وارتاحت الأعصاب.

• ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ﴾: [١٨٢ – البقرة ٢] انظر: ﴿ جَنَفًا ﴾ في نفس الآية.

• ﴿ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ﴾: [١٥ – الأحقاف ٤٦] هب لي الصلاح في ذريتي وأوقِعْه فيهم.

• ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾: [٩٠ – الأنبياء ٢١] جعلها الله صالحة للولادة بعد أن كانت عاقرًا. أصلح الشيء: أزال فساده.

• ﴿ وَأَصْلَحُوا ﴾: [٨٩ – آل عمران ٣] أصلحوا ما افسدوه بالندم والإقبال على الطاعة. وقيل معنى أصلحوا: دخلوا في الصلاح، كما يقال: أصبحوا أي دخلوا في الصباح، وعلى هذا يكون الفعل «أصلحوا» لازمًا.

• ﴿ وَأَصْلَحُوا ﴾: [١٤٦ – النساء ٤] أي أصلَحوا ما أفسدوا من سرائرهم وأحوالهم في حال النفاق.

• ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾: [١ – الأنفال ٨] أصلِحوا ما بينكم من أحوالٍ حتى تكون أحوالَ ألفةٍ ومحبة. لما كانت الأحوال ملابسةً للبَيْن (أي أنها توجد بين الأشخاص) قيل لها: ذات البين. ذات: مؤنث ذو ومعناها صاحبة، وتقال «ذات» أيضًا للحالة، ويكون معنى ﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ أي الحالة التي بينكم. وعلى إصلاح ذات البين تتوقف قوة الأمة ومَنعتُها، وبه تُحفظ وحدتها.

• ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾: [٢٤ – إبراهيم ١٤] أصل النخلة ثابت في الأرض، أي عروقها وجذورها تشرب من الأرض وتتفرع فيها وتضرب مسافاتٍ بعيدة تثبتها.

• ﴿ أَصْلَوْهَا ﴾: [٦٤ – يس ٣٦] ادخلوها وقاسوا سعيرها.

• ﴿ ٱصْلَوْهَا ﴾: [١٦ – الطور ٥٢] ذوقوا حرّها بالدخول فيها.

• ﴿ أَصْلَٰبِكُمْ ﴾: [٢٣ – النساء ٤] جمع صُلْب وهو فقار الظهر، يقال: هو من صلب فلان: من ذريته. وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ ﴾ لإخراج زوجات الأبناء بالتبني، فيجوز التزوج بهن بعد طلاقهن. أما حرمة زوجات الأبناء من الرضاعة، فثابتٌ بالحديث الشريف الذي رواه الشيخان وأحمد: «يحرُم من الرضاعة ما يحرُم من النَّسَب».

• ﴿ ٱلْإِصْلَٰحَ ﴾: [٨٨ – هود ١١] ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾ أي ما أريد إلا أن تصلحوا دنياكم بالعدل وآخرتكم بالعبادة باذلاً في دعوتكم إلى ذلك جهدي واستطاعتي، والاستطاعة من شروط الفعل. «ما» مصدرية.

• ﴿ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [١١٤ – النساء ٤] عامٌ في الدماء والأموال والأعراض، وفي كل شيء يقع التداعي والاختلاف فيه بين المسلمين، وفي كل كلام يراد به وجهُ الله تعالى.

• ﴿ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ ﴾: [٢٢٠ – البقرة ٢] ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾: والإصلاح يتناول كل نفع يعود عليهم من تنمية أموالهم وحسن تربيتهم، ولذا نكّر «إصلاح» ليتناول كلَّ فروعه ونكّر «خير» ليعمّ الأوصياء بجزيل الثواب والأيتام بطيب النشأة.

• ﴿ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾: [٥٦ - الأعراف ٧] ﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ بترك شرع الله إلى أهوائكم ﴿ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ ببعثة الرسل الذين حملوا إليكم شرع الله وبيّنوا منهجه. والنفس التي تتضرع وتخشع خفيةً للقريب المجيب لا تعتدي ولا تفسد.

• ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾: [٢٦ - المدثر ٧٤] سأدخله سقر كي يصلَى حرّها أي يُغمر فيها (انظر: سقر).

• ﴿ وَٱلْأَصَمِّ ﴾: [٢٤ - هود ١١] فاقد السمع.

• ﴿ فَأَصَمَّهُمْ ﴾: [٢٣ - محمد ٤٧] أذهبَ قدرتهم على سَماع الحق.

• ﴿ أَصْنَامًا ﴾: [٧٤ - الأنعام ٦] جمع صنم، يُتّخذ من حجر أو خشب أو معدن على صورة إنسان ويجعلونها آلهةً يعبدونها من دون الله. الصنم والوثن والتمثال بمعنًى.

• ﴿ أَصْنَامًا ﴾: [٧١ - الشعراء ٢٦] جمع صنم، وهو تمثال من حجر أو خشب أو معدن كانوا يزعمون أن عبادته تقرّبهم إلى الله. ولعل أجمع ما يُقال في بيان الصنم أنه ما اتُّخِذ إلهًا من دون الله (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم).

• ﴿ أَصَابَ ﴾: [٣٦ - ص ٣٨] قصد وأراد - تسير وتجري بأمره حيث يريد.

• ﴿ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾: [٤٨ - الروم ٣٠] فإذا أنزل الله المطر بلاد من يشاء من عباده وأراضيهم استبشروا وفرحوا به؛ إذ يترتب عليه الخصب والخير.

• ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾: [٢٢ - الحديد ٥٧] يخبر تعالى عن قدره السابق في خلقه من قبل أن يبرأ البرية (يخلق الخلق) فلا مصيبة تقع في الأرض كالقحط والزلازل وغيرها ولا في الأنفس كالأوصاب والأسقام إلا وهي مكتوبة في اللوح المحفوظ. كل شيء مقدَّر ومصمَّم من قبل، لا شيء جزاف ولا مصادفة. وإدراك هذه الحقيقة يسكب في النفس البشرية السكونَ والطمأنينةَ عند استقبال الأحداث خيرها وشرها، لذلك قال بعدها: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾.

• ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾: [١١ - التغابن ٦٤] أي ما وقعت ولا نزلت مصيبة إلا بإذن الله، فمعنى: أصاب: نزل أو وقع، وهو فعل ماض مبني على الفتحة، و «من» حرف جر زائد و «مصيبة» فاعل «أصاب». ومن العلماء من فسَّر كلمة «مصيبة» على إطلاقها اللغوي فتعني ما يقع وما ينزل من خير أو شر. وأصله: الصوب أي نزول المطر، صاب المطر صَوْبًا أي نزل، ومنه قوله في ١٩ - البقرة: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ أي مطر.

• ﴿ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾: [٧٢ - النساء ٤] أي حدث لكم أيها المجاهدون قتلٌ أو هزيمةٌ، قال الواحد من المتخلفين: ﴿ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَىَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ هذا المنافق المتخلف عن الجهاد يحسَب أن تخلفه هذا نعمةً ولا يخجل أن ينسبها إلى الله الذي خالف عن أمره وفرَّ من الجهاد في سبيله (انظر: شهيدا).

• ﴿ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [٧٣ - النساء ٤] أي إن نصركم الله - بفضله وتأييده - على الكافرين وأصبتم مغنمًا منهم، تمنّى المنافق لو كان معكم ليأخذ نصيبًا وافرًا من المغانم فأعراض الدنيا ومِنَحُها هي أكبر قصده وغاية مراده.

• ﴿ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ﴾: [١١ - الحج ٢٢] (انظر: يعبد الله على حرف).

• ﴿ وَأَصِيلًا ﴾: [٤٢ - الأحزاب ٣٣] الأصيل: العشي آخر النهار بعد العصر إلى المغرب: (انظر: بكرة وأصيلا)، في نفس الآية.

• ﴿ وَأَصِيلًا ﴾: [٢٥ - الإنسان ٧٦] هو الوقت حين تصفرُّ الشمس إلى مغربها. المعنى: واذكر ربك أيضًا في وقت الأصيل، وإذا سبق ذلك الذكر في أول النهار (البكرة) فإن ذلك يعني المداومة على ذكر الله. ومن فسَّر الذكر بالصلاة يكون المعنى: داوم على صلاة الظهر والعصر، فالأصيل هو من الزوال إلى الغروب.

• ﴿ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾: [٤٣ - النجم ٥٣] قضى أسباب الضحك والبكاء في خلقه.

• ﴿ وَٱضْرِبُوهُنَّ ﴾: [٣٤ – النساء ٤] إن لم تنفع الموعظة ثم الهجران فالضرب، فإنه هو الذي يصلحها ويحملها على أن توفي الزوجَ حقه، على ألاّ يكون غير مبرِّح وهو الذي لا يكسر عظمًا ولا يشين جارحةً، مع اتقاء الوجه.

• ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾: [٣٢ – الكهف ١٨] هذا مَثلٌ لمن يتعزز بالدنيا ويغتر بزينتها[1]، نزلت في أخوين أحدهما مؤمن والآخر كافر، وهو مَثل لجميع مَن آمن وجميع مَن كفر.

• ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٤٥ – الكهف ١٨] صِفْ لهم مثلَ الحياة الدنيا في زوالها وفنائها وانقضائها. وكثيرًا ما يضرب اللهُ مثلَ الحياة الدنيا بهذا المثل وهو الزرع الذي يخضرُّ ثم يصبح هشيمًا وذلك في سور يونس والزمر والحديد، ويعرض هنا عرضًا قصيرًا خاطفًا ليلقي في النفس ظلَّ الفناء والزوال.

• ﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا ﴾: [٧٧ – طه ٢٠] أي اجعل لهم طريقًا يابسًا في البحر وذلك بأن تضربه بعصاك فينفتح له طريق يَبس في الماء، وهي معجزة أخرى. قُرئ يبسًا ويابسًا.

• ﴿ ٱضْطُرَّ ﴾: [١٧٣ - البقرة ٢] أُكرِه، أو ألجأته الضرورة. والمضطرُّ هنا هو الجائع جوعًا مهلكًا ولا يجد غير المحرَّمات، أو مَن كان في يد عدوٍّ أكرهه على أكلها.

• ﴿ ٱضْطُرَّ ﴾: [١٤٥ – الأنعام ٦] أي فمن اضطر إلى أكل شيءٍ من المحرَّمات لحفظ الحياة (لعدم وجود الطعام الحلال) ﴿ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ أي فإن الله الغفور الرحيم رخص له ذلك بشرط ألاّ يبغي هذا المضطر ولا يعدو. (انظر: باغ، عاد).

• ﴿ ٱضْطُرَّ ﴾: [١١٥ – النحل ١٦] أي دعته الضرورة الملحة إلى تناول شيء من هذه المحرمات. ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: من خاف على نفسه الموت أو المرض من الجوع والظمأ فليس عليه إثم أن يتناول من هذه المحرمات قدر ما يدفع الضرر، غير باغٍ على مبدأ التحريم ولا متجاوز قدر الضرورة التي تحفظ عليه حياته.

• ﴿ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾: [١١٩ – الأنعام ٦] لكن ما اضطررتم إليه من المحرمات، فإنه حلال لكم، بقدر الضرورة التي تحيا بها النفس.

• ﴿ وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾: [٧٥ – مريم ١٩] أقلُّ أعوانًا وأنصارًا.

• ﴿ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾: [١٣٠ – آل عمران ٣] كان الرجل المرابي في الجاهلية إذا كان له على غيره دَيْن، وحضر الأجل (حل وقت السداد) والمَدين غير قادر على السداد، قال له الدائن: زدْني في المال أزدك في الأجل (أي أطيل لك مهلة السداد)، فيضاعف المبلغ (مقدار الدين). وكلما تكرّر هذا تضاعف الدين حتى يصير أضعافًا مضاعفة. ومضاعفة إشارة إلى تكرير التضعيف عامًا بعد عام. ﴿ لَا تَأْكُلُوا ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾: هذا توبيخ لا تقييد، أي ليس المراد من قوله ﴿ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ﴾ أن هذا النوع من الربا هو الحرام دون غيره، بل إن تخصيصه بالذكر هو تصوير لما كان يقع، فالربا هو الربا قلّتْ الفائدة أو كثرت، فالنهي عنه في الآية هو نهيٌ على إطلاقه مع التوبيخ على ما كانوا عليه من تضعيفه. ضِعفُ الشيء أو العدد: مِثلُه، والأضعاف المضاعفة: الأمثال المتعددة.

• ﴿ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ﴾: [٤٤ – يوسف ١٢] ما كان من الأحلام ملتبسًا مضطربًا يصعبُ تأويله لأنه يدخل بعضه في بعض. وأصل الأضغاث: ما جمع من أخلاط النبات وحُزم، الواحد: ضِغث، فاستعيرت لذلك.

• ﴿ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ﴾: [٥ – الأنبياء ٢١] هي الأحلام الملتبسة المضطربة التي يدخل بعضها في بعض ويصعب تأويلها وتفسيرها. أضغاث جمع ضَغْث وهو التباسُ الشيء بالشيء.

• ﴿ أَضْغَٰنَهُمْ ﴾: [٢٩ محمد ٤٧] أحقادهم الشديدة الكامنة، جمع ضِغْن.

• ﴿ أَضَلُّ ﴾: [٥٠ القصص ٢٨] ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ

(1) وهو متصل بقوله: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ ﴾ وهم أصحاب النبي الفقراء.

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي لا أحد أكثر ضلالاً عن يتبع هواه بغير حجة مأخوذة من كتاب الله تعالى. الاستفهام هنا للتقرير.

● ﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾: [١ - محمد ٤٧] أبطلها وأحبطها. الأعمال: ما عملوا في كفرهم من مكارم (صلة الأرحام وفك الأسارى وقرى الضيف وحفظ الجوار) لا يثابون عليها. أو ما عملوه من الكيد لرسول الله والصد عن سبيل الله أحبطه الله بأن نصرَ رسوله عليهم. افتتحت السورة بهذا الهجوم بلا مقدمة ولا تمهيد. وجرس الفاصلة بين الآيات وإيقاعها يتوالى على هذا النحو كأنه القذائف الثقيلة: بالهم، أمثالهم، أهواءهم، أمعاءهم.

● ﴿أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى﴾: [١٧ - الفرقان ٢٥] ﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أي أوقعتموهم في الضلال إذ أمرتموهم بأن يعبدوكم. والسؤال من الله للمعبودين ليس على حقيقته فإنه أعلم بما كان منهم، وإنما لتوبيخ عابديهم وإفحامهم.

● ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾: [٧٢ - الإسراء ١٧] ضلالهم في الآخرة أكبر من ضلالهم في الدنيا؛ لاستحالة تدارك ما فات (انظر: أعمى)

● ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾: [٣٤ - الفرقان ٢٥] أكثر الناس وغولاً في طريق الضلال.

● ﴿أَضَلُّ سَبِيلًا﴾: [٤٤ - الفرقان ٢٥] أشدُّ ضلالاً وبعدًا عن طريق الرشاد من البهائم؛ لأن هذه تطيع مَن يعلفها وتنقاد لأربابها، أما هؤلاء الكفار فلا ينقادون لربهم الذي خلقهم ورزقهم، فلا يطلبون ثوابه ولا يتّقون عقابه، فهم مُعطِّلون لقواهم العقلية، مُضَيِّعون للفطرة الأصلية التي فطر الله الناس عليها.

● ﴿أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾: [٥٠ - سبأ ٣٤] يقع عليَّ ضررُ الضلال وإثمُه. قال الكفار لمحمد: تركتَ دين آبائك فضللتَ، فقال الله: قل لهم ﴿إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى﴾، والضلال والضلالة ضد الرشاد والهدى.

● ﴿وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾: [٦٠ - المائدة ٥] هم الأكثر انحرافًا وبعدًا عن الطريق المستقيم. سواء السبيل: وسطه واستقامته.

● ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ﴾: [٧٩ - طه ٢٠] انحرف بهم عن طريق الرشد والخير.

● ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: [٥ - الأحقاف ٤٦] الاستفهام هنا لإنكار أن يكون في الضالين كلهم من هو أشد ضلالاً من عبدة غير الله. «يدعو»: يعبد.

● ﴿أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾: [٣٦ - إبراهيم ١٤] لما كانت الأصنام سببًا للإضلال، أسند إليها الإضلال مجازًا، فكأنهن أضللن الناس. كما تقول: فتنتهم الدنيا وغرتْهم أي افتتنوا بها واغتروا بسببها.

● ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾: [١١٩ - النساء ٤] أي لأصرفنهم عن طريق الهدى والحق بالوسوسة والإغراء.

● ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾: [٢٩ - الفرقان ٢٥] صرفني عنه وأبعدني عن طريقه.

● ﴿أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾: [٢٤ - نوح ٧١] هذا من قول نوح، أي أضلَّ كبراؤهم كثيرًا من أتباعهم، معطوف على ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾. وقيل: إن الأصنام أضلوا كثيرًا أي ضل بسببها كثير.

● ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾: [٦٧ - الأحزاب ٣٣] جعلونا نعدل عن الطريق المستقيم، طريق التوحيد. يقال: ضل السبيل، وأضله السبيل. (انظر: الرسولا) في الآية ٦٦ من هذه السورة.

● ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: [٢٣ - الجاثية ٤٥] فالذي يعبد هواه يصرفه اللهُ عن الهداية لأنه - سبحانه - في سابق علمه علمَ أن هذا الضال اختار الضلالَ بإرادته ويصرُّ عليه فهو يستحق الإضلال، وتكون «على علم» حال من الفاعل وهو الله. أو تكون «على علم» حالاً من عابد هواه بمعنى بلوغ العلم والموعظة إليه - ومن ثم قيام الحجة عليه، إذ بقي على ضلاله بعد علمه أنه في ضلال (انظر: اتخذ إلهه هواه).

● ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾: [٨٥ - طه ٢٠] كان السامري من عظماء بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة، وكان منافقًا،

دعاهم إلى عبادة العجل - في غيبة موسى - فتبعوه. كان الاستعباد الطويل في ظل الفرعونية الوثنية قد أفسد طبيعة القوم وأضعف استعدادهم لتحمُّل التكاليف، بل ترك فيهم استعدادًا للانقياد، فما يكاد موسى يتركهم حتى تتخلخل عقيدتهم وتنهار أمام أول اختبار عندما دعاهم السامري إلى عبادة العجل الذي صنعه لهم.

● ﴿ أَضَلَّانَا ﴾: [٢٩ - فصلت ٤١] ﴿ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ يعني إبليس من الجن (فهو الداعي إلى كل شر من شركٍ فما دونه) وقابيل من الإنس لأنه أول من سن القتل[1]. وقيل: الجن والإنس هما جنسا الجن والإنس.

● ﴿ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾: [٣٢ - القصص ٢٨] أمره - سبحانه - أن يعيد يده (جناحه) إلى مكانها من جنبه لتعود إلى حالتها الطبيعية فيطمئن ويذهب عنه الرهب أي الخوف من أن تكون أصابها المرض؛ فاليد للإنسان كالجناح للطائر، والطير إذا خاف نشرَ جناحيه وإذا اطمأن ضمَّهما إلى جنبه، وكان قد اعترى موسى خوفٌ شديد من أن تكون يده أصيبت بالمرض ﴿ مِنَ ٱلرَّهْبِ ﴾: مِن بمعنى لام التعليل (كقوله في ٢٥ - نوح: «مما خطيئاتهم أغرقوا») والمراد: أعِدْ يدك إلى جنبك لأجل ذهاب الخوف عنك ولتطمئن.

● ﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾: [٢٢ - طه ٢٠] واضمم يدك اليمنى إلى عضد اليسرى بأن تجعلها تحته عند الإبط ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ ﴾ (انظر: سوء).

● ﴿ أَضَاعُوا ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [٥٩ - مريم ١٩] إضاعة الصلاة من الكبائر التي يُوبَّخ بها صاحبها. وإضاعتها هي إضاعة أوقاتها وعدم القيام بحقوقها، ومَن لم يحافظ على كمال وضوئها وركوعها وسجودها فقد ضيَّعها، ومَن ضيَّعها فهو لِما سواها أضيع. روى الترمذي والنسائي: «إن أول ما يحاسَب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة»

● ﴿ لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم ﴾: [١٩٥ - آل عمران ٣] لا أضيع ثواب عمل عامل منكم، بل يُوفَّى كلُّ عامل أجره ذكرًا كان أو أنثى.

● ﴿ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾: [٩ - يوسف ١٢] ألقوه في أرضٍ بعيدة عن العمران، مجهولة، ولهذا جاءت نكرةً خالية من الوصف، ولإبهامها نُصبت نَصْبَ الظروف المبهمة.

● ﴿ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ ﴾: [١٣٠ - طه ٢٠] أي ساعاته وجوانبه. وقيل: المقصود بالتسبيح في أطراف النهار: صلاتا المغرب والظهر، فالنهار ينقسم قسمين فصلهما الزوال وصلاة الظهر في آخر طرف النهار الأول وأول طرف النهار الآخر، فهي في طرفين منه، والطرف الثالث غروب الشمس وهو وقت المغرب.

● ﴿ أَطْرَافِهَا ﴾: [٤١ - الرعد ١٣] جوانبها، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾: أي ألم ير المشركون أننا ننقص أرض الكفر من جوانبها ونواحيها بفتحها على المسلمين شيئًا فشيئًا وإلحاقها بأرض الإسلام، وقتل وأسر وإجلاء بعض أعداء الدعوة. ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾ الاستفهام هنا للتوبيخ. وفي تفسير «المنتخب»: تتضمن الآية حقائق وصلت إليها البحوث العلمية مؤخرًا، إذ ثبتَ أن سرعة دوران الأرض حول محورها وقوة طردها المركزي يؤديان إلى تفلطح في القطبين وهو نقصٌ في طرفي الأرض. كما عرف أن سرعة انطلاق جزئيات الغازات المغلفة للكرة الأرضية إذا ما جاوزت قوة جاذبية الأرض لها فإنها تنطلق إلى خارج الكرة الأرضية، وهذا يحدث بصفة مستمرة فتكون أطرف الأرض في نقص مستمر.

● ﴿ فَٱطَّلَعَ ﴾: [٥٥ - الصافات ٣٧] فنظر.

● ﴿ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ ﴾: [٣٨ - القصص ٢٨] أنظر إليه أو أراه، اطَّلع: نظر. وقيل: أصعَدُ إليه، من طلع إلى الشيء: صعد إليه.

● ﴿ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ ﴾: [٣٧ - غافر ٤٠] أي فأنظر إليه.

● ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾: [٧٨ - مريم ١٩] أَعَلِمَ الغيبَ؟ الألف ألف استفهام، وأصله أَٱطَّلع فحذفت الألف الثانية لأنها

---

(١) وفي الحديث: «ما من مسلم يُقتل ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفلٌ من ذنبه لأنه أول مَن سنَّ القتل».

ألف وصل. والاستفهام هنا للإنكار والتوبيخ، فهو (أي الكافر) لم يطّلع على الغيب ولا يعرفه.

• ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] لو رأيتهم وشاهدتهم.

• ﴿ فَٱطَّهَّرُوا ﴾: [٦ - المائدة ٥] فاغتسلوا، والغسل تعميم الجسد كله بالماء، ولا بد منه في حال الجنابة.

• ﴿ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ﴾: [٤ - قريش ١٠٦] رزقهم بعد جوع، فالله رزقهم بحمايته للبيت (الكعبة) وتمكين منزلته في النفوس، وقيامهم آمنين برحلتي الشتاء والصيف لجلب الطعام.

• ﴿ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ﴾: [٦٦ - الأحزاب ٣٣] أي لم نكفر فننجو من هذا العذاب كما نجا المؤمنون، وهذه الألف في آخر «الرسولا» تقع في فواصل الآيات فيوقف عليها، ولكن لا تظهر في الوصل، وكذا «السبيلا» في نهاية الآية التالية: تظهر الألف في آخرها عندما يوقف عليها وتحذف عند الوصل.

• ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾: [٤ - المجادلة ٥٨] لكل مسكين مُدّان والمُدُّ ضربٌ من المكاييل قيمته رطل وثلث (٦٠٥ جرام) عند أهل الحجاز والشافعي، ورطلان (٩٠٧ جرام) عند أهل العراق وأبي حنيفة. لم تقل الآية «من أوسط ما تطعمون» وإنما أطلقت الإطعام وهذا معناه الشبع، ولا يحصل الشبع بمد واحد. قال القرطبي: ذكر الله - عز وجل - الكفّارة هنا مرتَّبة، فلا سبيل إلى الصيام إلا عند العجز عن الرقبة، ولا سبيل إلى الإطعام إلا عند عدم الاستطاعة على الصيام.

• ﴿ أَطْغَيْتُهُ ﴾: [٢٧ - ق ٥٠] ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ ﴾ أي ما أوقعته في الطغيان ﴿ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ عن الحق إذ طغى واختار الضلالة.

• ﴿ ٱلْأَطْفَٰلُ ﴾: [٥٩ - النور ٢٤] ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أي إذا بلغ الأطفال سن البلوغ (الاحتلام) وسواء أكانوا أجانب أو أقارب، وجبَ عليهم أن يستأذنوا في الدخول عليكم في كل الأوقات «كما استأذن الذين من قبلهم» وهم الذين ذكروا من قبل في الآية ٢٧: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾، والناس في غفلة عن هذه الآية.

• ﴿ ٱطْمَأْنَنتُمْ ﴾: [١٠٣ - النساء ٤] أي سكنت قلوبكم من الخوف، وأمنتم بعد ما وضعت الحرب أوزارها ﴿ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ ﴾.

• ﴿ وَٱطْمَأَنُّوا بِهَا ﴾: [٧ - يونس ١٠] سكنوا إليها سكون من لا يُزْعج عنها، فبنوا شديدًا وأمّلوا بعيدًا.

• ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾: [٨٨ - يونس ١٠] أصل الطمس إزالة أثر الشيء، والمراد هنا: إتلافها وعدم انتفاعهم بها.

• ﴿ أَطْمَعُ ﴾: [٨٢ - الشعراء ٢٦] أرجو.

• ﴿ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ ﴾: [٥٣ - الأحزاب ٣٣] ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي طلبُ المتاع من نساء النبي من وراء حجاب وساتر يمنعكم من رؤيتهن ﴿ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ من الريب وخواطر السوء لأن نظرة العين سبيل الفتنة. وحكم نساء المؤمنين في ذلك حُكْمُ نساء النبي عليه السلام.

• ﴿ وَأَطْهَرُ ﴾: [١٢ - المجادلة ٥٨] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ أي تقديم الصدقة ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ في دينكم ﴿ وَأَطْهَرُ ﴾ لقلوبكم من المعاصي لأن الصدقة مُطهرة (تنقي صاحبها من دنس المعصية).

• ﴿ أَطْوَارًا ﴾: [١٤ - نوح ٧١] جمع طور أي التارة والحالة، ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ ﴾ أي طورًا بعد طور، يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى تمام الخلق. وقيل: أطوارًا أي خِلَقًا مختلفة، في الأخلاق والأفعال.

• ﴿ وَأَطِيعُوا ﴾: [١٦ - التغابن ٦٤] رسولَ الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ﴿ وَٱسْمَعُوا ﴾: قال قتادة: بُويع النبي على السمع والطاعة.

• ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾: [١٣٢ - آل عمران ٣] ذكر الوعيدَ في الآية السابقة (١٣١)، وذكر بعده الوعدَ في هذه الآية على طريقة القرآن في ذكر الشيء وضده مقترنين، فنجد هذه المقابلة والمقارنة بارزة في آي الذكر الحكيم. وطاعة الرسول من طاعة الله، ويدخل في هذه الآية العتب على أكلهم الربا ومخالفة

أمر الرسول يوم أُحُد.

● ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ ﴾: [٩٢ - المائدة ٥] زاد اللهُ النهي عن الموبقات التي وردت في الآيتين السابقتين بهذا الأمر تأكيدًا، كما كرَّر «وأطيعوا» في ذكر الرسول تأكيدًا آخر.

● ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾: [٤٦ - الأنفال ٨] فإن طاعة القائد من أهم أسباب النصر - فما بالكم إذا كان القائد رسول الله المنفِّذ لأوامر الله؟

● ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾: [٣ - نوح ٧١] طاعة الرسول هي الوسيلة للاستقامة على الطريق، فالرسول هو مصدر الهدى المتصل بالمصدر الأول للخلق والهداية وهو الله جلَّ وعلا.

● ﴿ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ﴾: [٤٧ - النمل ٢٧] أصابنا الشؤم والنحس بك وبمن دخل في دينك، حيث توالت علينا الشدائد منذ جئتَ بما جئت به. وكان العرب أكثر الناس طِيَرةً، فإذا أراد أحدهم سفرًا مثلاً زجر طائرًا فإذا طار يمنةً تفاءل وإذا طار يسرةً تشاءم، فنسبوا الخير والشر إلى الطائر، واستعير لما كان سببًا لهما، وهو قَدرُ الله أو عمل العبد الذي هو سبب الرحمة أو النقمة. ولا شيء أضرّ بالرأي ولا أفسد بالتدبير من اعتقاد الطِّيَرة.

● ﴿ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾: [٢٤ - الفتح ٤٨] أظهركم عليهم وأعلاكم. روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس بن مالك قال: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة بالسلاح من قِبل جبل التنعيم يريدون غِرَّة رسول الله (أخذه على غفلة) فدعا عليهم فأُخِذوا (أُسِروا) قال عفان: فعفا عنهم، ونزلت هذه الآية.

● ﴿ أَظْلَمُ ﴾: [٢٢ - السجدة ٣٢] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ﴾: لا أحد أظلم لنفسه من ذلك الذي وُعِظ بآيات الله الواضحة النيرة التي ترشد إلى سعادتي الدنيا والآخرة ثم أعرض عنها - إن هذا الإعراض، رغم وضوح الآيات، لأمرٌ يستبعده العقل والعدل.

● ﴿ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ﴾: [٢٠ - البقرة ٢] اسودَّ (البرق) والمعنى: لم يضيء لهم.

● ﴿ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾: [٥٢ - النجم ٥٣] أكثر ظلمًا وطغيانًا. جاء هذا الوصف لقوم نوح لأنهم كانوا يؤذونه ويضربونه حتى لا يكون به حراك، وكان الأب منهم يحذر ابنه من الاستماع إلى نوح قائلاً إن أباه (أي جد الابن) قد حذره من قبل من الاستماع إلى نوح، فيموت الكبير على الكفر وينشأ الصغير على الكفر عملاً بوصية أبيه. وهكذا مكث فيهم - عليه السلام - قرابة ألف سنة فلم يؤمن منهم إلا قلة قليلة.

● ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾: [٣٦ - الكهف ١٨] أي لا أحسَبُ البعثَ كائنًا. الساعة: القيامة والبعث.

● ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾: [٥٠ فصلت ٤١] يكفر بقيام الساعة، أي لأجل أنه أوتي نعمةً يبطر ويكفر: «كلا إن الإنسان ليَطغى أن رآه استغنى».

● ﴿ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾: [٣ - التحريم ٦٦] أطلعه الله على أن حفصة قد نبأت وأخبرت عائشةَ بالحديث الذي أمَرَّ النبيُّ به إليها واستكتمها إياه.

● ﴿ أَعْبُدُ ﴾: [٢ - الكافرون ١٠٩] عبد الله: انقاد له وخضع وذل: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾: ذُكر أن الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب وأمية بن خلف لقوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد، ونشترك نحن وأنت في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيرًا مما بأيدينا كنا قد شاركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرًا مما بيدك كنتَ قد شركتنا في أمرنا وأخذتَ بحظك منه - فأنزل عز وجل هذه السورة، وفيها النفي بعد النفي، والجزم بعد الجزم وبكل هذا التوكيد وبكل هذا التكرار، لتُنهيَ كلَّ قول وتقطعَ كلَّ مساومة وتفرق نهائيا بين التوحيد والشرك. ﴿ لَآ أَعْبُدُ ﴾ الساعةَ ﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ ﴾ الساعة ﴿ مَآ أَعْبُدُ ﴾، ثم قال: ﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ ﴾ في المستقبل ﴿ مَّا عَبَدتُّمْ ﴾، ﴿ وَلَآ أَنتُمْ ﴾ في المستقبل ﴿ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴾ وهكذا أيأسهم من الذي طمعوا فيه، وأخبرهم أنه غير حاصل منه في أي وقت من

الأوقات، وإياس نبيه من الطمع في إيمانهم.

• ﴿ فَٱعْبُدْنِي ﴾: [١٤ طه ٢٠] فعلى الألوهية تترتب العبادة، والعبادة تشمل التوجه لله في كل أنشطة الحياة.

• ﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾: [٣٦ – النساء ٤] العبودية لله هي التذلل والافتقار لمن له الحكم والاختيار. عبد الله: انقاد له وخضع وذل.

• ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾: [٥٩ – الأعراف ٧] إنها الدعوة إلى العبودية الخالصة لله تعالى وإلى وحدانيته سبحانه، إذ يمتنع أن يشاركه شيء في ذاته أو صفاته وهو المنفرد بالإيجاد والتدبير، ومن ثم فالسلطانُ كله في حياة الناس كلها له وحده – فتقوم حياتهم على شريعته وأمره. إنها حقيقةٌ واحدة يقوم عليها دينُ الله كلُّه، ويتعاقب عليها الرسل جميعًا (الآيات من ٥٩ إلى ٩٣) فكل رسول يجيء يقولها لقومه الذين أشركوا مع الله آلهةً أخرى، على اختلاف هذه الآلهة في الجاهليات المختلفة. والعبودية لله وحده هي الكفيلة بتحرر البشرية من العبودية لأمثالهم من العبيد ومن العبودية للهوى والشهوات.

• ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾: [٨٥ – الأعراف ٧] هي دعوة الرسل جميعًا، فما من نبيٍّ إلا دعا قومه إلى إفراد الله بالعبادة وتوحيده سبحانه: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [٢٥ – الأنبياء.]

• ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾: [٢٣ – المؤمنون ٢٣] هذه هي كلمة التوحيد التي لا تتبدل على مدار الزمان، وتعدد الرسالات، وتتابع الرسل من لدن نوح عليه السلام، وهي كلمة الحق يقوم عليها الوجود ويشهد بها كل ما في الوجود كما بيَّنت الآيات السابقة: خلقُ الإنسان وخلقُ السموات والأرض وإنزالُ الماء الذي تخرج به الزروع ويحيا به الناس، وخلق الأنعام المسخرة لخدمة الإنسان، والسفن التي تحمله في البحر. أما هذه الآية فتبدأ في بيان ما جناه الناس على أنفسهم من ترك التبصر والاعتبار بنعم الله عليهم، وتأتي قصة نوح مع قومه بعد قوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ للصلة القوية بين نوح والسفن فهو أول من صنعها.

• ﴿ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ﴾: [١٦ – العنكبوت ٢٩] أفردوه بالعبادة وتجنبوا عقابه وعذابه ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أي أفضل وأخير لكم من عبادة الأوثان ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

• ﴿ ٱعْبُدُونِى ﴾: [٦١ – يس ٣٦] ﴿ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ وأن أفردوني بالعبادة فهذا هو الصراط المستقيم فلا طريق أكثر استقامة منه. ﴿ هَٰذَا ﴾ إشارة إلى ما عهد إليهم من معصية الشيطان وعبادة الرحمن.

• ﴿ فَٱعْبُدْهُ ﴾: [٦٥ – مريم ١٩] لما ثبت أنه المالك على الإطلاق، وجبت عبادته، وحقيقة العبادة الطاعة.

• ﴿ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾: [٢ – الحشر ٥٩] فاتعظوا يا من عاين ذلك ببصره، فالأبصار جمع للبصر. وقال القرطبي: فاتعظوا يا أصحاب العقول والألباب، ومن جملة الاعتبار أنهم اعتصموا بالحصون فأنزلهم الله منها، وأنهم هدموا بيوتهم بأيديهم. والاعتبار: التدبر والاتعاظ والفعل. اعتبر أي اتعظ. وعبرَ الكتاب: نظر فيه يتدبره في نفسه ولم يرفع صوته بقراءته. وعَبَر النهرَ والطريقَ: قطعه من عَبْر إلى عَبْر. والعَبْر والعِبْر: شطُّ النهر وجانب الطريق.

• ﴿ وَأَعْتَدَتْ ﴾: [٣١ – يوسف ١٢] أعدّت أي هيّأت.

• ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾: [١٨ – النساء ٤] هيأنا وأعددنا. مادة: «عتد» في المعجم. قيل إن «عتد» أصلٌ برأسه، وقيل: إن تاءه بدلٌ من دال «عدد». والفرس العَتِد (والعَتَد) هو الشديد المُعَدّ للجري، ومن هذا المعنى: الإعتاد أي الإحضار والتهيئة والإعداد.

• ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾: [٣٧ – النساء ٤] أعددنا لهم عذابًا مخزيًا مذلاً لكبريائهم، وسمّاهم اللهُ كفارًا، إشعارًا بأن من كان هذا (أي البخل وإخفاء نعمة الله عليه بخلاً) شأنه، فهو كافر بنعم الله، وجزاؤه العذاب المهين.

• ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾: [١٦١ – النساء ٤] وأعددنا.

• ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾: [١٠ – الإسراء ١٧] أعددنا.

• ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾: [١٠٢ – الكهف ١٨] أعددنا. فرسٌ عَتِد (بفتح التاء وكسرها): شديدٌ مُعَد للجري، أو هو الحاضر المعد

للركوب، ومن هذا المعنى جاء الفعل: أعتدت الشيء: أحضرته وأعددته.

• ﴿ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾: [٢٩ – الكهف ١٨] هيأنا وأعددنا.

• ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾: [١١ – الفرقان ٢٥] أعددنا وهيأنا. أعتد الشيء: هيأه وأحضره.

• ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾: [٣١ – الأحزاب ٣٣] أحضرنا وأعددنا.

مادة عتد، من قولهم: فرس عتد، بفتح التاء وكسرها، أي حاضر معد للركوب. ومن هذا المعنى: الإعتاد أي الإحضار والتهيئة والإعداد. وقيل إن تاء عتد بدلٌ من دال عدَّ، وأنه يقال: أعددت الشيء وأعتدته، هذا وتقارب الحروف يفيد تقارب المعنى.

• ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾: [١٣ – الفتح ٤٨] هيأنا وأعددنا. أعتد الشيء: هيأه وأعده، أصله: عَتَدَ الشيءُ: تهيأ وتحضّر.

• ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ ﴾: [٥ – الملك ٦٧] هيأنا وأحضرنا وأعددنا لهم أعتدَ الشيءَ: هيأه وأعده.

• ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾: [٤ – الإنسان ٧٦] هيأنا وأعددنا، أعتد الشيء: هيأه وأعدّه.

• ﴿ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾: [٦٥ – البقرة ٢] السبت هو اليوم المعروف وقد جعله الله لهم يومًا مُخلَصًا خالصًا للطاعة بحيث لا يشتغلون فيه بالاسترزاق، ولذا حرِّم عليهم فيه صيد السمك، لكن بعضهم خالفوا واصطادوا السمك فيه، أو احتجزوه ببعض الحيل من يوم السبت إلى يوم الأحد ليصطادوه – فهذا هو اعتداؤهم في السبت. وردَ الخبر هنا مؤكَّدًا بلام القسم وقد: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾، لتحقيق علم اليهود بما جاء فيه، والخطاب لليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم، والمعتدون فيه هم آباؤهم (انظر: لا تعدوا في السبت).

• ﴿ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾: [١٧٨ – البقرة ٢] ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ أي فمن قتل بعد قبول الدية أو العفو، أو قتل غير القاتل ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ في الآخرة.

• ﴿ ٱعْتَدَىٰ ﴾: [٩٤ – المائدة ٥] ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ أي تجاوز أمر الله فاصطاد ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ أي بعد الابتلاء والاختبار ﴿ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ أي شديد الإيلام، فمن لا يملك نفسه في هذا الموطن، كيف يكون حاله فيما هو أشد من هذا الابتلاء – في الحرب مثلاً عندما يكون الأمرُ أمرَ حياة أو موت ؟

• ﴿ وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ ﴾: [١٠٧ – المائدة ٥] وما تجاوزنا الحقّ فيما شهدنا به وأقسمنا عليه.

• ﴿ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا ﴾: [١١ – غافر ٤٠] أنكروا البعث فكفروا، وتبعَ ذلك من الذنوب ما لا يحصى؛ لأن من لم يخش العاقبة توسّع في المعاصي، فلمّا رأوا الإماتة والإحياء قد تكررا عليهم[1]، علموا بأن الله قادرٌ على الإعادة قدرته على الإنشاء، فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من إنكار البعث وما تبعه من معاصيهم – اعترفوا حيث لا ينفعهم الاعتراف وندموا حيث لا ينفعهم الندم.

• ﴿ ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ﴾ [٥٤ – هود ١١] أصابك بعض أصنامنا بسوء. عَراه الأمرُ واعتراه إذا ألمّ به وأصابه.

• ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾: [١٦ – الكهف ١٨] فارقتموهم وفارقتم ما يعبدون، «وما يعبدون» في محل نصب معطوف على «هم» ضمير المفعول في «اعتزلتموهم»، وفي مصحف عبد الله بن مسعود: «وما يعبدون من دون الله»، قال قتادة: هذا تفسيرها، وعلى هذا يكون الاستثناء «إلا الله» في قوله ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ استثناءً منقطعًا أي أنكم لم تتركوا عبادته. «إذ»: ظرف لحدث ماضٍ. وهذا القول هو من جملة التناجي بين أصحاب الكهف.

• ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ ﴾: [٤٨ – مريم ١٩] أهجركم وأفارقكم، الاعتزال: المفارقة.

• ﴿ ٱعْتَزَلُوكُمْ ﴾: [٩٠ – النساء ٤] تركوا قتالكم.

---

(١) انظر: اثنتين.

• ﴿ فَٱعْتَزِلُوا ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ ﴾: [٢٢٢ – البقرة ٢] هو تجنب الاتصال الجنسي بهن أثناء الحيض، أما غيره فمباح، كرّر لفظ الحيض ولم يكتف بضميره لإبراز أذاه. ولما كانت المباشرة الجنسية وسيلةً لتحقيق النسل وامتداد الحياة، نهى عنها في الحيض لأنها لا تحقق هذا الهدف.

• ﴿ فَٱعْتَزِلُونِ ﴾: [٢١ – الدخان ٤٤] أي فلا تتعرضوا لي وكُفُّوا عن أذاي.

• ﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾: [١٠٣ – آل عمران ٣] تمسكوا بدين الله أو بكتابه لأنه سببٌ يوصل إلى رضاه – سبحانه – قال صلى الله عليه وسلم: «القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه، ولا يَخلَق على كثرة الرد، من قال به صدق ومن عمل به رشد، ومن اعتصم به هُدِيَ إلى صراط مستقيم». وأصلُ الحبل: السبب الذي يُتوصَّل به إلى البُغية.

• ﴿ وَٱعْتَصَمُوا بِٱللَّهِ ﴾: [١٤٦ – النساء ٤] وثقوا به واركنوا إليه وتوكلوا عليه، اعتصم به: احتمى به ولجأ إليه.

• ﴿ وَٱعْتَصَمُوا بِهِۦ ﴾: [١٧٥ – النساء ٤] استمسكوا بحبل الله المتين والجئوا إليه واحتموا بجنابه.

• ﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِٱللَّهِ ﴾: [٧٨ – الحج ٢٢] امتنعوا به واحتموا به والجئوا إليه.

• ﴿ فَٱعْتِلُوهُ ﴾: [٤٧ – الدخان ٤٤] فجرُّوه بعنف ومهانة، العَتْل: الأخذ بشدة وجفاء.

• ﴿ ٱعْتَمَرَ ﴾: [١٥٨ – البقرة ٢] زار الكعبة لأداء العمرة، وهي كالحج فيما عدا الوقوف بعرفة وأنها لا تختص بزمان والاعتمار في اللغة: الزيارة مطلقًا كالعمرة.

• ﴿ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾: [٢١ – الكهف ١٨] جعلنا الناسَ يعثرون عليهم (على أصحاب الكهف) عندما ذهبَ أحدُهم ليحضر طعامًا من المدينة حيث أثارت الدراهم التي كانت مع الفتى شكوك بائع الطعام حيث أنها ضُربت من عهد بعيد – عهد الملك الكافر دقيانوس – فاجتمع الناس وذهبوا بالفتى إلى ملكهم، وكان مؤمنًا، وقصَّ ما حدث له ولأصحابه ثم اصطحب الملكَ والناسَ إلى الكهف حيث اعتنق الملكُ الفتيةَ وفرح بهم وأخبروه بما لقوا من دقيانوس. فبينما هم بين يديه قالوا له: نستودعك الله ودعوا له بالخير وعادوا إلى مضاجعهم حيث توفاهم الله تعالى. فقال الملك: أيها الناس، هذه آيةٌ بعثها الله لكم لتؤمنوا بالبعث وأنه على نحو ما رأيتم.

• ﴿ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾: [٢٥ – التوبة ٩] كان عدد المسلمين في غزوة حُنين اثني عشر ألفًا وكان عدد الكفار أربعة آلاف، فاغتر المسلمون بكثرتهم وقالوا: لن نُغلب اليوم من قلة (انظر: فلم تغن عنكم).

• ﴿ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾: [٨٣ – طه ٢٠] أيُّ شيءٍ جعلك تسبق قومَك وتعجَل (تسرع) بالحضور إلى الجبل (الطور) وتتركهم وراءك[1] ؟ كان موسى قد صعد إلى الجبل – مشوقًا إلى مناجاة ربه وترك قومه في أسفله وترك عليهم هارون نائبًا عنه فضلُّوا وعبدوا العجل. والعَجلة: طلب الشيء قبل أوانه، فهي على العموم مذمومة.

• ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾: [١٠٣ – النحل ١٦] العرب تسمي كل من يعرف لغتهم ولا يتكلم بكلامهم: اعجمي، ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴾ أي: لغةُ الذي ينسبون إليه أنه يُعلِّم النبي، لغة غير عربية. (انظر: لسان عربي).

• ﴿ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾: [٤٤ – فصلت ٤١] أقرآن أعجمي ونبي عربي ؟ الهمزة همزة الإنكار. ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾: كانوا لتعنتهم يقولون: هلاّ نزلَ القرآن بلغةِ العجم؟ ولو كان أعجميًا لاعترضوا وقالوا: لولا بُينت آياته بلسان نفقهه، ولأنكروا أن يكون القرآن أعجميًا والرسول الذي جاء به عربيًا؟

• ﴿ أَعْجَمِيًّا ﴾: [٤٤ – فصلت ٤١] أي بلغة غير العربية. والأعجمي هو الذي يصعُب عليه الإفصاحُ والتبيين لعجمة في لسانه ويقال: لسان أعجمي وكتاب أعجمي أي فيه عُجمة فلا يُفصح ولا يبين. العجمة: عجز اللسان عن التعبير والإفصاح.

• ﴿ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾: [١٩٨ – الشعراء ٢٦] جمع اعجم،

---

(١) الله يعلم سبب عجلة موسى، لكن أراد أن يعلّمه أنه في حالة السفر ينبغي على رئيس القوم أن يتأخر عنهم في المسير ليكون نظره محيطاً بهم نافذاً فيهم.

والأعجم (ومثله الأعجمي) هو من ليس عربي النسب ولا عربي اللسان. ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ۝ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴾ أي لو أنزلنا هذا القرآن العربي المبين على أعجمي لا يعرف العربية وقرأه عليهم ونطق به عربيا فصيحا نصيحا، ما آمنوا به أنفةً وكبرًا ولظلوا على كفرهم، ولا يتوهم أحد أن يستطيع أعجمي الإتيان بمثل هذا القرآن ولا قراءته، لكن كفار مكة قوم معاندون متمسكون بدين آبائهم.

● ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾: [٢٠ - القمر ٥٤] هي جذوع النخل بلا رؤوس. (انظر: تنزع الناس).

● ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾: [٧ - الحاقة ٦٩] هي جذوع النخل بلا رؤوس.

● ﴿ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾: [٢١ - الحديد ٥٧] شرط الإيمان لا غير وفيه تقوية الرجاء.

● ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾: [٣٥ - الأحزاب ٣٣] إن الجامعين والجامعات لهذه الطاعات العشر السابق ذكرها في الآية لهم من الله المغفرة على ما ارتكبوا من ذنوب، ولهم أجر عظيم على ما قدَّموا من طاعات وعبادات. يروى أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن: يا رسول الله، ذكر الله الرجال في القرآن بخير، أفما فينا خيرٌ نُذكر به؟ إنَّا نخاف أن لا تُقبل منا طاعة، فنزلت الآية. وقيل: السائلة أم سلمة. أخرجه النسائي والطبراني والطبري والحاكم ورواه أحمد والترمذي. ورُوي أنه لما نزل في نساء النبي ما نزل من الآيات (من ٢٨ إلى ٣٤) قال نساء من المسلمين: ما نزل فينا شيء؟ فنزلت. استخدام ضمير جماعة الذكور في قوله «أعد الله لهم» ليشمل الذكور والإناث، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب استعمال المذكر.

● ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾: [١٥ - الشورى ٤٢] إنه الاستعلاء والهيمنة بالحق والعدل، فهي قيادة ذات سلطان تعلن العدل في الأرض بين الجميع، وحتى والدعوة محصورة مضطهدة في مكة، بدت طبيعتها المهيمنة الشاملة وظهرت.

● ﴿ فَٱعْدِلُوا ﴾: [١٥٢ - الأنعام ٦] ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾: إذا صدر منكم قول - في قضاء أو شهادة أو غير ذلك - فالتزموا العدل فيما تقولون بدون محاباة لأحد ولو كان أقرب الناس إليكم.

● ﴿ أَعْدَآءً ﴾: [١٠٣ - آل عمران ٣] أعداءً أي خصومًا متحاربين، وهذا ما كان بين قبائل العرب من عداوات وإحن وحروب طاحنة، لا سيما ما كان بين الأوس والخزرج.

● ﴿ ٱلْأَعْرَجِ ﴾: [٦١ - النور ٢٤] هو مَن إحدى رجليه أعلى من الأخرى، عَرَج عروجًا وعرجانًا: مشى مَشْيَ الذاهب في صعود، ومثله دَرَج أي مشى مشي الصاعد في درجة، ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾: انظر الأعمى في أول هذه الآية.

● ﴿ أَعْرَضَ ﴾: [٨٣ - الإسراء ١٧] صدَّ وولَّى.

● ﴿ أَعْرَضَ ﴾: [٥١ - فصلت ٤١] صدَّ وولَّى، ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾: الإنسان تبطره النعمة.

● ﴿ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ ﴾: [٤ - فصلت ٤١] انصرف واستكبر أكثرهم على الإصغاء إليه.

● ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾: [٩٤ - الحجر ١٥] لا تبال بهم ولا يقعدك عن الجهر بالدعوة والمضيِّ فيها شركُ مشرك، وقد كان رسول الله ﷺ مستخفيا بالدعوة حتى نزل قوله تعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ فخرج هو وأصحابه معلنين بها لا يبالون بالمشركين.

● ﴿ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى ﴾: [١٢٤ - طه ٢٠] صدَّ وتولَّى عن ديني وتلاوة كتابي والعمل بما فيه.

● ﴿ أَعْرَضَ عَنْهُ ﴾: [١٠٠ - طه ٢٠] انصرف عنه ولم يؤمن به.

● ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: [٨١ - النساء ٤] أهمل شأنهم ولا يهمَّنك كيدُهم ونفاقهم.

● ﴿ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: [٤٢ - المائدة ٥] أي لا تحكم بينهم. معنى الآية إن جاءك أهل الكتاب لتحكُم بينهم فأنت مخيَّر بين

أن تحكم بينهم وبين أن لا تحكم بينهم. واستدل العلماء به على أن الإمام مخيّر في الحكم بين أهل الذمة أو الإعراض عنهم.

- ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: [٦٨ – الأنعام ٦] اترك مجالستهم.
- ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: [٣٠ – السجدة ٣٢] أي عن سفههم ولا تبال بتكذيبهم وواصل الدعوة والتبليغ.
- ﴿ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ﴾: [٥٧ – الكهف ١٨] تناساها ولم يصغ لها ولا ألقى إليها بالاً.
- ﴿ أَعْرَضَ عَنْهَآ ﴾: [٢٢ – السجدة ٣٢] انصرف عنها وترك التدبر فيها وتناساها كأن لم يسمعها.
- ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾: [١٩٩ – الأعراف ٧] وإنما يكون الإعراض عنهم بالترك والإهمال، وعدم الدخول معهم في جدال لا ينتهي إلى شيء إلا إضاعة الوقت والجهد. والجاهلين هم السفهاء والطائشون والذين لا يعلمون. فقد ينتهي الإعراض عنهم وعن جهالاتهم إلى تذليل نفوسهم وترويضها، فمن الوارد أن يؤثّر الحلم والعفو في السفيه فيرجع إلى الصواب ويلوم نفسه كما في ٣٤ – فصلت: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾. والجهل والجهالة: السفه والطيش والخلوّ من المعرفة.
- ﴿ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَآ ﴾: [٧٦ – هود ١١] أي دَعْ عنك الجدالَ في قوم لوطٍ ولا تلتمس الرحمة لهم ﴿ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾.
- ﴿ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾: [٢٩ – يوسف ١٢] أي لا تذكره لأحد واكتمه: قال هذا ليوسف، ثم أقبلَ على امرأة العزيز وقال لها: وأنتِ استغفري لذنبك.
- ﴿ أَعْرَضْتُمْ ﴾: [٦٧ – الإسراء ١٧] أي نسيتم ما عرفتم من توحيده ساعة الشدة في البحر وأعرضتم عن دعائه وحده لا شريك له.
- ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٢٩ – النجم ٥٣] أهمِلْ أمرَ من أهملَ أمرَ ذكرنا وهو القرآن، ولا تتهالك على إسلامه، فهو لا يريد سوى الدنيا ويرى أن حياة الإنسان على هذه الأرض هي غايةُ وجوده وهو وأمثاله واقفون عند حدود هذه الأرض رغم أن وراءها عالم هائل لا يمكن أن يكون وجوده عبثًا ولا يمكن أن تكون الحياة الدنيا هي نهاية هذا الخلق الهائل وغايته وإنما هناك حكمة يعلمها خالق الكون ومنشئه، وهناك آخرة – لكنهم محجوبون عن الحقيقة، ولذلك قال في الآية التالية: ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾.
- ﴿ فَأَعْرَضُوا ﴾: [١٦ – سبأ ٣٤] عن الشكر أو كذّبوا أنبياءهم. قيل: بُعِث إلى أهل سبأ ثلاثة عشر نبيًا فكذّبوهم ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾.
- ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَآ ﴾: [١٦ – النساء ٤] فاقبلوا توبتهما وكفُّوا الإيذاء عنهما. وتبقى عقوبة الحبس على الزانيات بعد توبتهن احتياطًا للأعراض. وقد بقيت عقوبةُ الزنى على النحو السابق: الإيذاء للرجال والنساء، والحبس للنساء خاصة حتى الموت، حتى جعل الله لهن السبيل الذي وعد به وذلك بتشريع الرجم للمحصَن والجلد لغيره، ذكرًا كان أم أنثى.
- ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾: [٩٥ – التوبة ٩] المراد تركهم وهجرهم، وليس الصفح عنهم.
- ﴿ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾: [٥٥ – القصص ٢٨] انصرفوا عنه ولم يشتغلوا به.
- ﴿ ٱلْأَعْرَابِ ﴾: [٩٠ التوبة ٩] سكّان البادية (أما العرب فسكان القرى والمدن). جاء قسم من الأعراب إلى النبي عليه السلام معتذرًا عن الخروج إلى الغزو، بأعذارٍ كاذبة وهم المُعَذّرون، جاؤوا ﴿ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ في القعود عن القتال.
- ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾: [٩٧ – التوبة ٩] أهل البادية أشد كفرًا ونفاقًا من أهل المدن لأنهم أقسى قلبًا وأجفى قولاً وأغلظ طبعًا وأبعد عن سماع القرآن. ﴿ كُفْرًا ﴾ نُصب على البيان.
- ﴿ ٱلْأَعْرَابِ ﴾: [١١ – الفتح ٤٨] سكّان البادية من العرب، لا واحد له.

• ﴿ ٱلْأَعْرَابُ ﴾: [١٤ - الحجرات ٤٩] هم سكان البادية بخاصة، والأعراب اسمُ جنس وليس جمعًا، والنسبة إليه: أعرابي. أما العرب فهم أهل الأمصار، وهم اسمُ جنسٍ أيضًا، والنسبة إليه عربي.

• ﴿ إِعْرَاضًا ﴾: [١٢٨ - النساء ٤] أن يقلل من محادثتها أو مؤانستها، وهو أخف من النشوز.

• ﴿ ٱلْأَعْرَافِ ﴾: [٤٦ - الأعراف ٧] أعالي الحجاب الذي يفصل بين الجنة والنار، جمع عُرف وهو كل مرتفع من الأرض لأنه بسبب ارتفاعه يصير أعرفَ مما انخفض عنه. ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ هم الذين تعادلت حسناتهم وسيئاتهم، فلم تصل بهم الأولى إلى الجنة، ولم تؤدِّ بهم الثانية إلى النار، فهم ينتظرون فضلَ الله ورحمته، ويرجح ذلك قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ دخولها بفضلٍ من الله، وقوله: وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار، استعاذوا بالله أن يكونوا معهم: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. هذا هو ما رجحه: في ظلال القرآن، وصفوة البيان، والمصحف الميسر.

• ﴿ ٱلْأَعَزُّ ﴾: [٨ - المنافقون ٦٣] الأكثر منعةً وغلبةً، أفعل التفضيل من عزيز، رجل عزيز أي منيع لا يُغلب ولا يُقهر، والفعل: عزَّ يعز عزًّا وعزة: صار منيعَ الجانب لا يُغلب.

• ﴿ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [٩٢ - هود ١١] أعظم وأجلّ في قلوبكم من الله صاحب العزة والقدرة. وهمزة الاستفهام هنا للإنكار.

• ﴿ وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾: [٣٤ - الكهف ١٨] أكثر خدمًا وحشمًا وولدًا، النفر: الرهط وهو ما دون العشرة.

• ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: [٥٤ - المائدة ٥] أشداء في مجاهدة الكفار متغلبين عليهم، من: عَزّه إذا غلبه.

• ﴿ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾: [٣٦ - يوسف ١٢] أي أعصر عنبًا، سُمّيَ باسم ما يؤول إليه أي ما يصير إليه بعد العصر.

• ﴿ إِعْصَارٌ ﴾: [٢٦٦ - البقرة ٢] ريح تهب بشدة، تثير الغبار وترتفع إلى السماء كالعمود تلتف كالثوب إذا عُصر. الآية مَثلٌ آخر لنفقة الرياء: جنة وارفة مثمرة (كالصدقة) في طبيعتها وآثارها) يمحقها إعصار فيه نار (هو المن والأذى) في وقتٍ صاحبها عاجز فيه عن إنقاذها محتاج إلى نعمائها: من ذا الذي يود هذا؟ الاستفهام ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ ﴾ للنفي، أي لا يحب أحد أن يحدث له هذا.

• ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾: [٥٠ - طه ٢٠] «خلقه» أي الذي هو عليه متميز به عن غيره. أودعَ الله في كل مخلوق صفاته الخاصة التي تؤهله لأداء وظيفته التي خلق لها.

• ﴿ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾: [٥ - الليل ٩٢] أي أعطى حقَّ الله تعالى الذي عليه فأنفق في سبيل الله مما عنده من الفضل[1]، واتقى محارم الله ومعاصيه.

• ﴿ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾: [٤٦ - هود ١١] أحذرك أن تكون من الجاهلين الذين تُنسيهم الشفقة الحقائق الثابتة. وعظه: نصحه بالطاعة ووصّاه بها وأرشده إليها.

• ﴿ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ﴾: [٤٦ - سبأ ٣٤] أذكّركم وأحذّركم بكلمة واحدة بيّنها بقوله ﴿ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ ﴾: ان والفعل مصدر مؤول وهو بدل من لفظ ﴿ بِوَٰحِدَةٍ ﴾ (انظر: تقوموا لله).

• ﴿ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٠ - التوبة ٩] أفعل التفضيل هنا على غير بابه، فليس للمشركين أي درجة من الفضل والثواب، والمعنى أن هؤلاء المؤمنين المجاهدين أحق بما عند الله من الخير والثواب ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ أي المختصُّون بالفوز عند الله دون غيرهم.

• ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ﴾: [١٣ - المائدة ٥] لم يؤمَر يومئذ بقتالهم، لكن جاء بعد ذلك الوقت الذي لم يعُد فيه للعفو والصفح مكان، فأمر اللهُ نبيّه بإجلائهم (اليهود) عن المدينة، ثم عن الجزيرة كلها.

• ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا ﴾: [٢٨٦ - البقرة ٢] مما تعلمه من تقصيرنا وزللنا.

• ﴿ فَٱعْفُوا وَٱصْفَحُوا ﴾: [١٠٩ - البقرة ٢] العفو: ترك

---

(١) الفضل: ما بقي من الشيء.

العقوبة على الذنب، والصفح: ترك اللوم عليه، وهو أبلغ من العفو إذ قد يعفو الإنسان ولا يصفح (انظر: بأمره).

● ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ ﴾: [٧٧ - التوبة ٩] أي جعل الله عاقبة بخلهم نفاقًا (أو أورثهم البخل نفاقًا) في قلوبهم إلى يوم يلقون الله، وقيل الهاء في «يلقونه» راجعٌ إلى بخلهم أي يلقون جزاء بخلهم ﴿ بِمَآ أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾ أي بسبب أنهم لم يوفوا بما وعدوا اللهَ به من التصدق على الفقراء المستحقين حتى كأنهم جعلوه خلف ظهورهم.

● ﴿ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾: [٦٦ - المؤمنون ٢٣] جمع: عَقِب، وهو مؤخر قدم رجل الإنسان (انظر: تنكصون).

● ﴿ أَعْلَمُ ﴾: [١١٧ - الأنعام ٦] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ﴾: «مَن» في محل نصب بنزع الخافض (وهو الباء) أي بمن يضل، وذلك لقوله في آخر النحل: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ﴾. وقيل: «أعلَمُ» هنا بمعنى يعلم، فالله أعلم بمن يبتعد عن سبيله إلى العقائد الزائفة.

● ﴿ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾: [١٨٨ - الأعراف ٧] ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوٓءُ ﴾: لو كنت أعرف ما غاب عني لاستكثرت من الخير لعلمي بأسبابه، ولدفعتُ عن نفسي كل سوء باجتناب أسبابه. ناسبَ أن يقرِّر عدم معرفته بالغيب بعد الحديث (في الآية السابقة) عن موعد قيام الساعة المغيَّب في علم الله.

● ﴿ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ﴾: [٤٥ - النساء ٤] منكم، تصريحٌ بأن هؤلاء اليهود أعداء للمسلمين، فلا تستصحبوهم.

● ﴿ بِأَعْلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ ﴾: [٥٣ - الأنعام ٦] ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ ﴾ فيَمُنّ عليهم بالإيمان دون الرؤساء الذين علم الله منهم الكفر، وهذا استفهامُ تقرير؛ أي هو الله الذي يعلم من يشكر نعمه فينعم عليه، وهذا الاستفهام هو أيضًا جوابٌ لقولهم: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ﴾.

● ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾: [٣٦ - آل عمران ٣] لمّا قالت إنها وضعت أنثى والأنثى لا تصلح لخدمة بيت المقدس لما يصيبها من الحيض والأذى ولأنها لا تصلح لمخالطة الرجال، لم تقل هذا على طريق الإخبار، وإنما قالته على طريق التعظيم لله والخضوع والتسليم له، فعلمُ الله بكل شيء أمرٌ متقرِّر في نفس المؤمن.

● ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ﴾: [٢٥ - النساء ٤] لمّا خاطبَ اللهُ عبادَه المؤمنين بجواز نكاح الأمَة المؤمنة، نبه على أن الإيمان هو وصفٌ باطن وأن المطَّلع عليه هو الله وحده، فمن كانت مُظْهِرةً للإيمان فيكتفى بذلك منها ونكاحها صحيح، ولا يعلم بواطن الأمور غير الله.

● ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ﴾: [١٠ - الممتحنة ٦٠] ظاهر حالهن (حال المؤمنات المهاجرات من مكة إلى المدينة بعد صلح الحديبية، وانظر مهاجرات، وامتحنوهن في نفس الآية)، وإقرارهن مع الحلف بالله يكفي لتصديقهن وأن تكليفكم بمعرفة إيمانهن لا يزيد على ذلك، فخفايا الصدور لا سبيل إلى البشر لمعرفتها، والله هو الذي يتولى السرائر.

● ﴿ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾: [٨٦ - يوسف ١٢] قيل: معناه: أعلم من إحسان الله تعالى إليّ ما يوجب حسنَ ظني به، وقيل: أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأني سأسجُد له، وقيل إنه لما أخبره أبناؤه بسيرة عزيز مصر وعدله وخُلُقه وقوله أحَسَّت نفسُ يعقوب أنه ولدُه فطمعَ وقال: لعله يوسف، وقال لأبنائه: ﴿ يَٰبَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ ﴾.

● ﴿ وَاعْلَمُوٓا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾: [٧ - الحجرات ٤٩] فلا تكذبوا، فإن الله يُعلمه أنباءكم فتُفتضحون.

● ﴿ وَاعْلَمُوٓا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾: [٢٣٥ - البقرة ٢] تعبير يهز النفوس المؤمنه هزًّا، ويزلزل القلوب خشيةً من الله ﴿ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ والأخفى من السر هو حديث النفس وخواطرها، أو هو المستور المخبوء في القلوب - فالخشية من الله المطّلع على السرائر، والحذر مما يحيك في الصدور أن يطّلع عليه الله: هذه الخشية وهذا الحذر هما الضمانة لتنفيذ تشريعات الله.

● ﴿ الْأَعْلَوْنَ ﴾: [١٣٩ - آل عمران ٣] المتفوقون بالدين، الظاهرون على العدو - وعْدٌ لهم بالنصر على أعدائهم ما داموا

متمسكين بتعاليم دينهم، وهو معنى ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾. «الأعلون» جمع «الأعلى» صيغة أفعل التفضيل.

● ﴿ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾: [٣٥ - محمد ٤٧] القاهرون الغالبون.

● ﴿ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾: [٦٨ - طه ٢٠] أي الغالب المنتصر عليهم.

●﴿ ٱلْأَعْلَى ﴾ [١ - الأعلى ٨٧] ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾: التسبيح هو التمجيد والتنزيه واستحضار معاني الصفات الحسنى لله، والصفة الأولى هنا صفة الرب: المربي والراعي بما فيها من ظلال الحنوّ والرعاية، والصفة الثانية صفة الأعلى التي تطلق التطلعَ إلى الآفاق التي لا تتناهى وتطلق الروحَ لتسبح إلى غير مدى.

● ﴿ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾: [٣٢ - الشورى ٤٢] كالجبال.

● ﴿ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴾: [٢٤ - الرحمن ٥٥] جمع عَلَم وهو الجبل الطويل. فالسفن في البحر كالجبال في البر في كبرها، والسفن فيها من المتاجر والمكاسب المنقولة من قُطر إلى قُطر ومن إقليم إلى إقليم ما فيه صلاح للناس في جلب ما يحتاجون إليه من سائر أنواع البضائع، فهي نعمة: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾؟.

● ﴿ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَـٰمِلُونَ ﴾: [٥ - فصلت ٤١] إننا عاملون: نحن لا نبالي قولك ولا فعلك، فامضِ في طريقك فإنا ماضون في طريقنا لأجل إبطال أمرك وهات وعيدك الذي تهددنا به.

● ﴿ وَٱعْمَلُوا صَـٰلِحًا ﴾: [١١ - سبأ ٣٤] أي عملاً صالحًا، الخطاب لداود وأهله، كما قال في ١٣- سبأ: ﴿ ٱعْمَلُوٓا ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾. ﴿ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ أي راقبوا الله في كل ما تعملون فهو لا يفلت منه شيء وإنما هو يبصر كل شيء ويجازي عليه.

● ﴿ أَعْمَىٰ ﴾: [٧٢ - الإسراء ١٧] ﴿ وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ ﴾ أي الدنيا ﴿ أَعْمَىٰ ﴾ عن حجج الله وآياته وبيناته، أعمى هنا مستعار لمن لا يهتدي إلى طريق الحق والإيمان -﴿ فَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ لأنه لم يعد ينفعه الاهتداء إلى طريق النجاة والعمل لها؛ لأن الآخرة دار جزاء وليست دار عمل.

● ﴿ أَعْمَىٰ ﴾: [١٢٤ - طه ٢٠] أعمى عن الحجة، لا يجد ما يدافع به عن نفسه. وقيل: أعمى عن الحيلة لا يستطيع دفع العذاب عن نفسه، كالأعمى الذي لا حيلة له فيما لا يراه.

● ﴿ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾: [٦١ - النور ٢٤] من ذهَبَ بصرُه كله، ويدور معنى المادة على الستر والتغطية، جمع أعْمَى: عُمْيٌ وعُميان. ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ﴾: رفع الله الحرجَ أي الإثم والمؤاخذة عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يُشترط فيه البصر، ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾ لا إثم عليه فيما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج، ﴿ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ لا إثم على المريض في ترك ما لا يقدر عليه كالصوم وشروط الصلاة وأركانها والجهاد ونحو ذلك. فلا يُكلف أصحاب هذه الأعذار بما يكلف به سواهم ممن لا عذر لهم. كما أنه ليس على هؤلاء ضيق أو مؤاخذة في أن يأكلوا مع الأصحاء وأن يأكل الأصحاءُ معهم، حَذَرًا من استقذارهم إياهم، وتأذّيهم بوجودهم أو بتصرفهم أثناء الطعام بسبب أعذارهم، ما لم يكن بالمرضى أمراض مُعدية، فعليهم أن يتركوا مخالطةَ الأصحاء في الطعام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يوردَنّ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ». وقال بعض المفسرين إن الآية نزلت في الجهاد فرفعت الحرج والإثم عن الأعمى والأعرج والمريض في ترك الجهاد لضعفهم وعجزهم كما في الآية ١٧- الفتح، والآية ٩١- التوبة.

● ﴿ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾: [٢ - عبس ٨٠] عبد الله بن أم مكتوم، ابن خال خديجة وكان فقيرًا، جاء إلى النبي ﷺ وهو منشغل مع وجوه قريش يدعوهم إلى الإسلام وابن أم مكتوم يناديه ويكثر النداء حتى قطع كلامَ النبي، فظهرت الكراهة في وجهه صلى الله عليه وسلم، فعاتبه ربه بصيغة الغائب ولم يواجهه عطفًا عليه.

● ﴿ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾: [٢٣ - محمد ٤٧] أي قلوبهم عن الخير، فالذين يفسدون في الأرض يسلبهم اللهُ الانتفاعَ بالسمع والبصر فلا ينقادون للحق ويصبحون كالبهائم التي لا تعقل.

● ﴿ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ﴾: [١٥ - الشورى ٤٢] إعلانٌ لفردية التبعة، فكلُّ واحد محاسَبٌ على عمله مَجزيٌّ به.

• ﴿ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾: [٢٢٠ – البقرة ٢] لكلّفكم ما يشق عليكم أداؤه. وأصل العنت: التشديد والمشقة، أعنته يُعنته.

• ﴿ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾: [١٢ – الأنفال ٨] الرقاب، ﴿ فَٱضْرِبُوا فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾: المراد الضرب سواء أكان في الرقاب أم في الرؤوس.

• ﴿ أَعْنَاقُهُمْ ﴾: [٤ – الشعراء ٢٦] ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ قيل إنما أراد أصحاب الأعناق فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وقال الزمخشري: أصلُ الكلام: فظلُّوا لها خاضعين، فأقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع، أي صارت أعناقهم ملويّة محنيةً حتى لكأن هذه هيئةٌ لهم لا تفارقهم، يصوِّر خضوعهم لهذه الآية المنزلة من السماء في صورة حسيّة. وقيل: يُطلِق العربُ كلمةَ الأعناق على الزعماء والكبراء، وعلى جماعات الناس.

• ﴿ أَعْهَدْ ﴾: [٦٠ – يس ٣٦] ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ العهد هنا بمعنى الوصية أي ألم أوصكم وأبلغكم على ألسنة الرسل ألاّ تطيعوا الشيطان في معصيتي، فالمراد بـ الشيطان طاعته فيما يوسوس به إليهم من معصية الإله.

• ﴿ أَعُوذُ ﴾: [١ – الفلق ١١٣] ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾: عاذ به: التجأ إليه واعتصم به واستجار. والآية توجيه من الله – سبحانه – لنبيه وللمؤمنين من بعده جميعًا للمعاذ بكنفه واللياذ بحماه من كل مخوف، يقول لهم: تعالوا إلى مأمنكم الذي تطمئنون فيه، فأنا أعلم أنكم ضعفاء وأن لكم أعداء وأن حولكم مخاوف.

• ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ ﴾: [٦٧ – البقرة ٢] عاذ به يعوذ عَوْذاً وعياذًا: التجأ إليه واعتصم به، ومثله: تعوَّذ به واستعاذ به.

• ﴿ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾: [١٨– مريم١٩] فتنتهي عني بتعوذي. لمّا تبدّي لها الملَك في صورة بشر، وهي في مكان منفرد وبينها وبين قومها حجاب، خافته وظنت أنه يريدها على نفسها، فقالت له ذلك تذكّره بالله فيخافه إن كان تقيًّا، فقد علمت أن التقي ذو نُهْيَة (عقل).

• ﴿ أَعُوذُ بِكَ ﴾: [٩٧– المؤمنون٢٣] ألوذ وأعتصم بك.

• ﴿ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ﴾: [٤٧– هود١١] ألتجىء إليك لتعصمني من أن أطلب منك مستقبلاً مطلبًا لا أعلم يقينًا أنه صواب. عاذ به يعوذ عَوْذاً وعياذًا: التجأ إليه واعتصم به.

• ﴿ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾: [٤– الفرقان٢٥] ساعده (أي ساعد محمدًا) على افتراء القرآن واختلاقه ﴿ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾.

• ﴿ أَعِيبَهَا ﴾: [٧٩– الكهف١٨] أجعلها ذات عيب بخرقها، وذلك حتى لا يأخذها الملِك. وعلى هذا قيل بجواز إصلاح كل المال بإفساد بعضه.

• ﴿ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾: [٣٦– آل عمران٣] أحصِّنها وأحصِّن ذريتها بحفظك لهما من الشيطان. أعاذه بالله: حصَّنه به وبأسمائه.

• ﴿ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ ﴾: [٦١– الأنبياء٢١] أي بمرأى منهم، فيتم إحضار إبراهيم ومحاسبته على تكسير الأصنام أمام الناس جميعًا ﴿ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾. وقال ابن كثير: إن حضور الناس على هذا النحو سيتيح لإبراهيم أن يبين كثرة جهلهم ووقاحة عقلهم في عبادة الأصنام التي لا تدفع عن نفسها ضرًّا ولا تملك لها نصرة (انظر: يشهدون).

• ﴿ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾: [١٧٩– الأعراف٧] انتفى من الأعين إبصارُ ما فيه الهداية بالتفكر والاعتبار وإن كانت مُبصرة في غير ذلك.

• ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾: [٣٧– هود١١] تحت رعايتنا وحفظنا إياك حفظ من يراك، كأن الله جعل معه أعينًا تكلؤه أن يزيغ في صنعته عن الصواب، وأن لا يحول بينه وبين عمله أحد من أعدائه. وجمع الأعين للعظمة، والله منزه عن الحواس والتشبيه والتكييف.

• ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾: [٢٧– المؤمنون٢٣] بحفظنا وكلاءتنا، والمراد من أعينه تعالى مزيدُ حفظه ورعايته، فإن الله مُنَزَّه عن مشابهة الحوادث.

• ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾: [٤٨- الطور٥٢] ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾: نراك ونحفظك ونحوطك ونحرسك ونرعاك. ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾: مع التوجيه إلى الصبر إيذان بالإعزاز الرباني والعناية الإلهية التي تُنسي المشقة والصعاب. والتعبير يلقي ظلاً أرق وأشفَ من كل ظل، ولا يملك التعبير البشرى أن يترجم هذا التعبير الخاص ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ - وحسبنا أن نتملاه وأن نتفيأ ظلاله.

• ﴿ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا ﴾: [٩٢- التوبة٩] أي تسيل عيونهم دمعًا غزيرًا لحزنهم الشديد ﴿ أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴾ أي بسبب أنهم لا يجدون من المال ما ينفقونه في شراء السلاح وعدّة الجهاد ومراكبه. الحَزَنُ: الغمُّ. والفَيْض: انصباب عن امتلاء، وإسناده إلى العين للمبالغة كما في جرْى النهر.

• ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾: [٩٥- الكهف١٨] بقوة الأبدان أي بفَعَلَةٍ وصنّاعٍ يُحسنون العمل.

• ﴿ اَغْدُوا ﴾: [٢٢- القلم٦٨] اذهبوا غُدْوَةً أي فيما بين الفجر وطلوع الشمس، أي بكّروا.

• ﴿ أَغْرَقْنَا ﴾: [٤٠- العنكبوت٢٩] ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ﴾ والذين أغرقهم الله هم فرعون وهامان وجنودهما، ومن قبلهم قوم نوح.

• ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴾: [١٢٠- الشعراء٢٦] أي بعد أن انجينا نوحًا ومن آمن معه، اغرقنا الباقين على الكفر، أو الباقين خارج السفينة لكفرهم.

• ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾: [١٤- المائدة٥] ألقى الله بينهم العداوة والبغض حتى صارت صفةً لصيقة ملازمةً لهم (أغرينا: من الغِراء وهو ما يُلْصَق به) ووقع بينهم الخلاف والشقاق قديمًا وحديثًا، وسال من دمائهم على أيدي بعضهم البعض ما لم يَسِلْ في حروبهم مع غيرهم، وعداؤهم لبعضهم ومحاربتهم لبعضهم لم تخمد وستظل مستعرة بينهم إلى يوم القيامة كما قال أصدق القائلين —وكل ذلك جزاء على نقضهم الميثاق مع الله وأول بنوده بند التوحيد الذي انحرفوا عنه.

• ﴿ أُغْشِيَتْ ﴾: [٢٧- يونس١٠] ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾: إن زيادة آلامهم وشعورهم بالمذلة قد جعل وجوهَهم كأنها مغطّاة بقطع متراكمة من سواد الليل المظلم لفرط سوادها وشدة ظلمتها. غَشّى الشيءَ: جعل عليه غشاءً أي غطاء.

• ﴿ فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ ﴾: [٩- يس٣٦] أي غطينا أبصارهم وجعلنا عليها غِشاوة (أي غطاء) فلا ترى الخير ولا تهتدي إليه.

• ﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾: [١٩- لقمان٣١] انقص منه واخفضه ولا تتكلف رفعه؛ فإن الجهر بأكثر من الحاجة يؤذي السامع. والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس، وما يزعق في الخطاب إلا سيّئُ الأدب أو مَن يحاول إخفاء الحق بالحدة والزعاق. وأصل الغض: نقصُ ما في الإناء، ويجيء منه معنى الخفض في الصوت والطرف: غض الصوت، وغض الطرف.

• ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾: [٢٩- النازعات٧٩] جعله مظلمًا، والغطَش والغبش: الظلمة.

• ﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ ﴾: [٨٦- الشعرا٢٦] هذا الدعاء لأبيه رجعَ عنه إبراهيم كما في [١١٤- التوبة]: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾.

• ﴿ وَٱغْفِرْ لَنَا ﴾: [٢٨٦- البقرة٢] فلا تُظْهِر عبادك على مساوينا وأعمالنا القبيحة. وأصل الغَفْر: التغطية والستر، غَفر الله ذنوبه أي سترها وعفا عنه.

• ﴿ فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾: [١٩٣- آل عمران٣] استرها واعفُ عنها، غَفَر الشيءَ: ستره.

• ﴿ ٱغْفِرْ لِي ﴾: [٣٥- ص٣٨] غفر اللهُ له ذنبه: ستره وعفا عنه. ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا ﴾: قدّم الاستغفار -وإن كان مقصودًا لذاته- ليكون وسيلةً إلى طلب الملك، فمِن كمال العبودية أن يقدّم الإنسان الاعترافَ بالذنب والاستغفار منه ليمحي أثره ويكون دعاؤه أرجى للقبول.

• ﴿ ٱغْفِرْ لِي ﴾: [٢٨- نوح٧١] بعد كل الجهد والعناء في

تبليغ رسالة ربه، يدعو نوح ربَّه أن يغفر له -لا ينسى النبي أنه عبدٌ لله، وأنه بشرٌ يخطئ ويقصِّر، مهما يُطِع ويعبد، وأنه لا يدخل الجنة بعمله إلا أن يتغمده الله برحمته.

● ﴿ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى ﴾: [١٥١- الأعراف٧] هذا من قول موسى يطلب من ربه أن يغفرَ له ما فعله بأخيه هارون من لوم وتأنيب، وأن يغفر لأخيه ما عساه أن يكون قد وقع منه من تقصير في منع القوم من عبادة العجل. ولا يخفَى أن كل إنسان محتاجٌ لأن يستغفرَ ربَّه طاعةً له وطلبًا لرفع الدرجات.

● ﴿ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾: [٢٨- الكهف١٨] وجدناه غافلاً، كقول القائل: واللهِ لقد سألناكم فما أبخلناكم أي ما وجدناكم بخلاء.

● ﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾: [٢١- المجادلة٥٨] كتبَ اللهُ وقضى أن النصرة له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين. لاحظ لام القسم ونون التوكيد في ﴿ لَأَغْلِبَنَّ ﴾ و﴿ أَنَا۠ ﴾ توكيد ثالث.

● ﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾: [٧٣- التوبة٩] واشدُدْ عليهم، ولا تأخذك بهم رأفة.

● ﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾: [٩- التحريم٦٦] استعمل الشدة والخشونة مع الكفار والمنافقين وأنت تجاهدهم. غَلُظ عليه وله: اشتد وعنُف.

● ﴿ ٱلْأَغْلَٰلَ ﴾: [٣٣- سبأ٣٤] جمع غُلّ وهو القيد يوضع في العُنق، وقد تُطلَق على السلاسل التي تجمع الأيدي مع الأعناق. ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ المراد بالكفار: المستكبرون والمستضعفون، لكنه نوَّه بكفرهم لذمِّهم والتنبيه على موجب وضع الأغلال في أعناقهم.

● ﴿ أَغْلَٰلًا ﴾: [٨- يس٣٦] قيودًا تُجمَع أيديهم إلى أعناقهم تحت أذقانهم فترتفع رؤوسهم ولا يستطيعون خفضها وتشخص أبصارهم. جمع غُل، وهو القيد الذي يجمع اليدين مع العنق، اكتفى بذكر العنق عن اليدين.

● ﴿ وَأَغْلَٰلًا ﴾: [٤- الإنسان٧٦] جمع غُلّ وهو طوق من حديد أو جلد يُجعل في عنق الأسير أو المجرم أو في أيديهما.

● ﴿ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٥٧- الأعراف٧] الأغلال جمع غُل وهو ما يوضع في العنق أو اليد من الحديد، يُستعار للمواثيق الشديدة والتكاليف الشاقة، وهي التي كانت في شريعة موسى لِتناسبَ طغيانَ بني إسرائيل وغلوَّهم في الفساد والضلال، ومِن ذلك قطعُ موضع النجاسة من الثوب، وعدمُ العمل يوم السبت، وعدم مجالسة المرأة إذا حاضت، وعدم مقاربتها. وجاء نبينا محمد ليسقط عنهم هذه الأغلال.

● ﴿ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ﴾: [٥- الرعد١٣] جمع غُل، وهو طوقٌ من حديد تُشَدّ به اليدُ إلى العنق، وذلك في الآخرة حيث يُلقى بهم إلى جهنم. وقيل: هو تمثيلٌ لحالهم في الدنيا فهم يرفضون الإيمان ولا يلتفتون إلى الحق كحال من في أعناقهم أغلال لا يستطيعون معها التفاتًا.

● ﴿ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ﴾: [١٠١- هود١١] فما نفعتهم ولا دفعت عنهم عذاب الله.

● ﴿ أَغْنَىٰ ﴾: [٥٠- الزمر٣٩] ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾: ﴿ مَّا ﴾ للجَحْد أي لم تغن عنهم أموالهم التي كسبوها ولا أولادهم من عذاب الله شيئًا.

● ﴿ أَغْنَىٰ ﴾: [٤٨- النجم٥٣] أغنى من عباده مَن شاء في الدنيا بأنواع من الغنى وهي شتى: غِنى المال، وغنى الذرية، وغنى النفس، وغنى الفكر، وغِنى الصلة بالله، وهو الزاد الذي ليس مثله زاد.

● ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾: [٤٨- الأعراف٧] أي لم ينفعكم جمعكم الأتباعَ والأموال ﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ أي ولا استكباركم على الخلق وعن قبول الحق نفعَكم. ويجوز أن يكون ﴿ جَمْعُكُمْ ﴾ بمعنى: كثرتكم.

● ﴿ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴾: [٦٧- يوسف١٢] لست أغني عنكم بحذري هذا من قضاء الله شيئًا، إنما هو نوع من التدبير، أما ترتيب المنفعة عليه فهو إلى العزيز القدير -استعان بالله وهرب منه إليه.

● ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾: [٢- المسد١١١] ما دفع عنه عذابَ الله ما جمع من المال ولا ما كسب من الجاه.

﴿ مَآ ﴾ في قوله: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ ﴾ نافية، ﴿ وَمَا ﴾ في قوله: ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ بمعنى الذي.

• ﴿ أَغْنَىٰ عَنْهُم ﴾: [٨٢- غافر] ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾: ما دفع عنهم وما نفعهم ما كسبوه في الدنيا من أموال وأولاد وأتباع وغير ذلك.

• ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ ﴾: [٢٦- الأحقاف٤٦] أي لم تنفعهم أيَّ نفع ولم تُذهب عنهم شيئًا من عذاب الله ﴿ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ فلم يستعملوا سمعَهم في استماع الوحي ومواعظ الرسل، وأبصارهم في اجتلاء الكون الناطق بقدرة الله ووحدانيته، وقلوبهم في التأمل طلبًا لمعرفة الله.

• ﴿ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾: [٨٤- الحجر١٥] ما دفعَ عنهم وما منعهم من عذاب الله ما كانوا يكسبونه من نحت البيوت الوثيقة وجمع الأموال الوفيرة.

• ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾: [٢٠٧- الشعراء٢٦] أي هل يدفع عنهم تمتعهم في الدنيا العذابَ الأخروي الذي وُعدوا به؟ ﴿ مَآ ﴾ الأولى استفهام أي هل أغنى عنهم؟ و﴿ مَآ ﴾ الثانية في موضع رفع بمعنى «الذي» فاعل ﴿ أَغْنَىٰ ﴾. وقيل: ﴿ مَآ ﴾ الأولى حرف نفي. روي أن عمر بن عبدالعزيز كان إذا أصبح أمسك لحيته ثم قرأ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾ ثم يبكي ويقول:

نهارُك يا مغرورُ سهوٌ وغفلةٌ   وليلُك نـومٌ والردَى لك لازمُ
تُسَرُّ بما يَفنى وتفرحُ بالمُنـى   كما سُرَّ باللذات في النوم حالمُ

• ﴿ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾: [١٦- الأعراف٧] بسبب حكمك عَلَيّ بالغِواية والضلال. اغواه: أضلّه، وغَوِيَ: ضلّ.

• ﴿ أَغْوَيْتَنِى ﴾: [٣٩- الحجر١٥] اغواه: أضلّه وأغراه. ﴿ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ ﴾: أي اقسم بإغوائك إياي[1] لأزينن لهم، الباء للقسم، وما: مصدرية، وجواب القسم: لأزينن لهم.

• ﴿ أَغْوَيْنَآ ﴾: [٦٣- القصص٢٨] دعونا إلى الغيّ أي الضلال. اغواه: اضله واغراه. ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَـٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ أي هؤلاء الذين دعوناهم إلى الغي والضلال، فقيل لهم: أأغويتموهم؟ قالوا: ﴿ أَغْوَيْنَـٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ أي اضللناهم كما كنا نحن ضالين أي كما غوينا نحن.

• ﴿ فَأَغْوَيْنَـٰكُمْ ﴾: [٣٢- الصافات٣٧] فدعوناكم إلى الغيّ (الضلال) فاستجبتم، أو: زيّنّا لكم ما كنتم عليه من الكفر.

• ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ ﴾: [٨٢- ص٣٨] لأضِلَّنهم ولأغرينهم بالمعاصي.

• ﴿ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾: [٧٨- النحل١٦] جمع فؤاد وهو القلب.

• ﴿ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾: [٧٨- المؤمنون٢٣] جمع فؤاد وهو القلب، وقيل هو العقول والفهوم، خلقها الله لنا لنحكم بها على ما يصل إلينا عن طريق الأسماع والأبصار وسائر الحواس، ونوازن بها بين المدركات فنسوس أنفسنا ناحية الخير مبتعدين عن موارد الهلكة.

• ﴿ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾: [٩- السجدة٣٢] القلوب (معجم ألفاظ القرآن الكريم)، وقيل: العقول (تفسير المنتخب)، وقيل: هو الإدراك الإنساني (الظلال) والإدراك في الإنسان يكون بالقلب والعقل معًا. الأفئدة: جمع فؤاد.

• ﴿ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾: [٢٣- الملك٦٧] جمع فؤاد. وهي العقول والإدراك، هي قوةُ الإدراك والتمييز والمعرفة التي استُخلف بها الإنسان في هذا الكون، وهي الخاصيّة التي صار بها الإنسان إنسانًا. وهذا التعريف الذي جاء في تفسير ابن كثير، وفي «ظلال القرآن» أدقُّ من تعريف الفؤاد بالقلب الذي جاء في تفسير القرطبي ومعجم ألفاظ القرآن الكريم.

• ﴿ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [٣٧- إبراهيم١٤] جمع فؤاد وهي القلوب، وقد يعبّر عن القلب بالفؤاد. ﴿ مِّنَ ﴾

(١) معنى إغوائه إياه: أن أمره -سبحانه- بالسجود لآدم فرفض وأفضى ذلك إلى غيه وهلاكه.

للتبعيض، أي قلوب بعض الناس.

● ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾: [٤٣- إبراهيم١٤] قلوبهم من الرعب والهول مُفزعة طائرة خاوية من كل وعي ومن كل إدراك. قلبٌ هَوَاءٌ وقلوبٌ هواء: فارغ وفارغة. وقال قتادة وجماعة: إن أمكنة أفئدتهم خالية؛ لأن القلوب لدى الحناجر قد خرجت من أماكنها من شدة الخوف.

● ﴿ ٱفْتَحْ ﴾: [٨٩- الأعراف٧] احكمْ واقضِ، ﴿ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾ أي الحاكمين فإنك العادل الذي لا يجور. فتح بين الخصمين: قضى وحكم.

● ﴿ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا ﴾: [١١٨- الشعراء٢٦] فاحكم بيني وبينهم حكمًا، والفتح: الحكم، وإنما قال ذلك بعد أن يئس من إيمانهم، وطلب النجاة لنفسه ولمن آمن معه.

● ﴿ ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾: [٢٢٩- البقرة٢] قدمته فِدية عن نفسها كي تخلص من زوجها ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾: فلا إثم على الزوجة في إعطاء زوجها الفدية لتخلص منه بالخُلع، ولا إثم على الزوج في أخذه. ورأى الجمهور على جواز الخلع بأكثر مما أعطاها.

● ﴿ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾: [٥٤- يونس١٠] لقدّمته فداءً وتخليصًا لنفسها من العذاب، فالحديث في الآيتين السابقتين عن العذاب وأنه حقٌ ووقوعُه حق. افتدى بالشيء: قدّمه ليخلّص نفسه من عذاب أو عقاب، إلخ. ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾: ﴿ وَلَوْ ﴾ حرف شرط وامتناع، أي امتناع جواب الشرط (الافتداء) لامتناع الشرط (ملكية كل ما في الأرض).

● ﴿ لَٱفْتَدَوْا بِهِۦٓ ﴾: [١٨- الرعد١٣] أي لقدّموه فِدْيَة عن أنفسهم، أي ليستنقذوا أنفسهم مما هم فيه من نكال وعذاب. افتدى: قدّم الفدية عن نفسه.

● ﴿ لَٱفْتَدَوْا بِهِۦ ﴾: [٤٧- الزمر٣٩] لقدّموه لتخليص أنفسهم من العذاب. ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ من ممتلكات الدنيا وهي ما يحرصون عليها ويتركون دين الله إيثارًا لها ﴿ لَٱفْتَدَوْا بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ ﴾.

● ﴿ وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾: [٩١- آل عمران٣] معطوف على شرط مقدَّر يقتضيه المقام، والتقدير: لن يُقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبًا لو أنفقه فيما يراه خيرًا في الدنيا ولو افتدى به في الآخرة. وذلك لو فُرض أن سيكون له مالٌ يومئذ وأن الفداء بالمال ينفع. والغرض من قوله: ﴿ وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ تعميق اليأس في نفوس الكافرين حتى يعلموا أن لا نجاة لهم بغير الإيمان.

● ﴿ ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ﴾: [١٣٨- الأنعام٦] أي على الله، إذ زعموا كذبًا وافتراءً على الله أنه أمرهم بتقسيم الأنعام ثلاثة أقسام: قسمًا حجرًا، وقسمًا لا يُركب، وقسمًا لا يذكرون اسم الله عليه عند ذبحه. وسيعاقبهم الله على افترائهم.

● ﴿ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾: [٤٨- النساء٤] اختلق ذنبًا عظيمًا استحق به عذابًا أليمًا. وفي «الصحيحين» ثبتَ أن رسول الله ﷺ سُئل: أيُ الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله شريكًا وقد خلقك».

● ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ﴾: [١٧- يونس١٠] ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: لا أحد أكثر ظلمًا وإجرامًا ممن يختلق كلامًا من عند نفسه وينسبه إلى الله كذبًا أي يتقوّل على الله أو ينكر كلامه. افترى القول: اختلقه.

● ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾: [٩٤- آل عمران٣] أي اختلق الكذبَ على الله بأن نسب إليه -كذبًا- حكمًا شرعيًا. ﴿ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ أي من بعد ظهور الحجة على أن التحريم كان من جانب يعقوب. (انظر: حِلاًّ).

● ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٢١- الأنعام٦] اختلق الكذب على الله كزعمهم أن الملائكة بنات الله، وأن لله شركاء يُعبدون معه، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾: مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أظلم: خبر مرفوع، ومعنى الاستفهام هنا النفي والتوبيخ والتبكيت أي لا أحد أظلم.

● ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: [١٤٤- الأنعام٦] اختلق الكذب ونسبه إلى الله، ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ﴾

السؤال للنفي والإنكار؛ أي لا أحد أشد ظلمًا. فَرَى الكذبَ: اختلقه فأفسد الكلام.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٣٧- الأعراف٧] اختلق الكذب ونسبه إلى الله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ منه أي ليس هناك من هو أظلم منه. صيغة الاستفهام للإنكار والغرض منه: النفي.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: [١٨- هود١١] اختلق الأكاذيبَ على الله، فأضاف كلامَه إلى غيره، وزعم أن له شريكًا وولدًا، وقال إن الأصنام تشفع له عند الله، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ المراد من الاستفهام النفي أي: لا أحد أظلم.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: [١٥- الكهف١٨] اختلق كذبًا ونسبه إلى الله، كما هنا بنسبة الشريك إليه. ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ أي ليس هناك أظلم ممن يفعل هذا، سؤال بغرض النفي. فَرَى الكذب وافتراه: اختلقه.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٣٨- المؤمنون٢٣] اختلق الكذب ونسبه إلى الله. افترى القول: اختلقه.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٦٨- العنكبوت٢٩] اختلق على الله كذبًا حيث ادعى أن له شريكًا، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: ليس هناك مَن هو أظلم ممن اختلق على الله الكذب فادّعى أن له شريكًا مع وضوح الدلائل على وحدانيته تعالى.

• ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ﴾: [٨- سبأ٣٤] أهو مُفتر على الله واختلق عليه الكذب فيما نُسب إليه من أمر البعث (في الآية السابقة). الهمزة في ﴿ أَفْتَرَىٰ ﴾ همزة الاستفهام وحذفت لأجلها همزة الوصل (مثل الهمزة في ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾) أم به جنون.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٢٤- الشورى٤٢] اختلق الكذب ونسبه إلى الله. ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: أم: بل، فهم يلجأون إلى هذه الشبهة التي قد يعللون بها عدم تصديقهم لهذا الوحي زاعمين أن محمدًا لم يوحَ إليه. لكن هذا قولٌ مردود (انظر: يختم على قلبك).

• ﴿ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾: [٧- الصف٦١] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ﴾: لا أحد من الناس أشد ظُلمًا من ذلك الذي يُدْعَى إلى اعتناق دين الإسلام، فيفتري على الله الكذب ويقول: إن البينات التي جاء بها الرسول –عليه السلام- في معرض دعوته إلى الإسلام، إنما هي سحر مبين.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾: [١٣- هود١١] اختلقه، أي اختلق محمد القرآن من عند نفسه ونسبه إلى الله تعالى، فتحداهم الله بقوله: ﴿ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ﴾.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾: [٣٥- هود١١] أي اختلقه وجاء به من عند نفسه، ونسبه إلى الله كذبًا، ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ القائلون - في رأي البعض - هم كفار مكة قالوا عن نبينا محمد إنه افترى القرآن وما به من قصة نوح، وهذا كلام معترض في وسط قصة نوح لكنه مؤكِّد لها لأن قصة كفار مكة مع محمد ﷺ تشبه قصة نوح مع قومه، إذ لَمّا عجزوا عن محاجته زعموا أن كلامه كذب وافتراء، فأمره الله أن يرد عليهم ﴿ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى ﴾. ويقول أصحاب هذا الرأي: ليس قبل هذه الآية ولا بعدها إلا ذكر نوح وقومه، فالخطاب منهم ولهم.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾: [٥- الأنبياء٢١] اختلقه. ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾: اضربوا عن قولهم هو سحر إلى أنه تخاليط أحلام مضطربة، ثم إلى أنه كلام مُفْتَرى (مختلق) من عنده، ثم إلى أنه قول شاعر –وهكذا الباطل لَجْلَج (غير بيِّن) والمبطِلُ متحيِّر رجّاع غيرُ ثابت على قول واحد.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾: [٤- الفرقان٢٥] اختلقه واخترعه. افترى القول: اختلقه، والفَرِيُّ من الأمور: المُختَلَق.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾: [٣- السجدة٣٢] اختلقه أي جاء به محمد من عند نفسه ونسبه لله كذبًا. يقال: افترى الكذبَ: اختلقه، وأصله من الفَرْى بمعنى قطع الجلد.

• ﴿ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾: [٨- الأحقاف٤٦] نسبه كَذِبًا إلى الله. ﴿ أَمْ

يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾: الميم صلة، والتقدير: أيقولون افتراه، ومعنى الهمزة في ﴿ أَمْ ﴾ الإنكار والتعجب. والضمير (الهاء في افتراه) يعود على الحق في الآية السابقة.

● ﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم ﴾: [٨٦- الأعراف٧] نكون قد اختلقنا على الله كذبًا عظيمًا إن رجعنا إلى الشرك الذي أنتم عليه بعد أن خلصنا الله منه، إذ يكون الرجوع حينئذ اعترافًا منا بأن ما كنا عليه من الإيمان باطل، وما أنتم عليه من الكفر حق. وهذا منتهى التناقض، ولا كذب أقبح من هذا، ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ ﴾ وما ينبغي ولا يصح لنا أن نعود في ملتكم.

● ﴿ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى ﴾: [٣٢- النمل٢٧] أشيرُوا عليَّ بما عندكم من الرأي والتدبير.

● ﴿ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ ﴾: [٤٣- يوسف١٢] فسِّروها لي وبيِّنوا عاقبتها.

● ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾: [٢٥٠ البقرة٢] أنزِلْ علينا من عندك صبرًا غامرًا يشملنا ويقوِّي نفوسنا –التعبير يصور مشهدَ الصبر فيضًا من الله يُفرغُه عليهم فيغمرهم وينسكب عليهم سكينةً واحتمالاً للهول والمشقة.

● ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾: [١٢٦- الأعراف٧] أفِضْه علينا وعمَّنا به كما يغمر الماءُ ما يُصَبُّ عليه.

● ﴿ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾: [٢٥- المائدة٥] فافصل بيننا وبينهم بأن تحكم لنا بما وعدتنا وتحكم عليهم بما هم أهله، وفي هذا معنى الدعاء عليهم. أو: باعد بيننا وبينهم وخلِّصنا من صحبتهم.

● ﴿ فَٱفْسَحُوا يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾: [١١- المجادلة٥٨] وسِّعوا لإخوانكم في المجلس، يوسِّع اللهُ عليكم في الدنيا والآخرة، فالله يَعِدُ المفسحين في المجالس بفسحة من الله لهم وسعة، وذلك أن الجزاء من جنس العمل كما جاء في الحديث الصحيح: «من بنى مسجدًا بنى الله له بيتًا في الجنة»، وفي الحديث الآخر: «ومن يسَّر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، واللهُ في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، وقال ﷺ: «ارحم الله رجلاً يفسح لأخيه». ويتصل بهذا القيام للوارد على المجلس، فمن الفقهاء من رخَّص في ذلك محتجًا بما قاله النبي ﷺ للمسلمين عندما رأى سعد بن معاذ مقبلاً عليه: «قوموا إلى سيدكم» وكان النبي قد عيَّنه حاكمًا في بني قريظة، كما قالوا بجواز القيام للقادم من سفر.

● ﴿ أَفَضْتُم ﴾: [١٩٨- البقرة٢] اندفعتم بكثرة أو انصرفتم. وهو من إفاضة الماء: صَبِّه بكثرة.

● ﴿ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾: [١٤- النور٢٤] بسبب ما خضتم فيه وهو حديث الإفك (انظر: ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته في الدنيا). يقال: أفاض في الحديث، وخاض فيه، وأخذ فيه واندفع. وأصلُه من قولهم: أفاضَ الإناءَ إذا ملأه حتى فاض.

● ﴿ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [٢١- النساء٤] الإفضاء إلى الشيء: الوصول إليه بالملامسة، والمراد به هنا: الاتصال الجنسي، أو ما يكون بين الزوجين في خلوة. والتعبير لا يقف عند حدود الجسد، بل يشمل العواطف والمشاعر والأسرار والهموم –في كل اختلاجة حب إفضاء، وفي كل لمسة جسم إفضاء، وفي كل اشتراك في ألم أو أمل إفضاء، وفي كل التقاء في وليد إفضاء– وبعد كل هذا كيف يأخذ الرجل بعض ما دفع؟ لا بد وأن يخجل. والاستفهام يراد به هنا الإنكار والتوبيخ على ظلم الزوجة.

● ﴿ أُفٍّ ﴾: [٢٣- الإسراء١٧] أصله ننخك الشيء يسقط عليك من رماد وتراب وغير ذلك، وللمكان تريد إماطة شيء لتقعد فيه، فقيلت هذه الكلمة لكل ما يُضجِر ويُستثقل. ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ أي لا تقل لهما ما يكون فيه أدنى تبرم، لم يرخص سبحانه في أدنى كلمة تنفلت من المتضجر حتى مع وجود موجبات الضجر. قرئ «أفٍّ» مُنَوَّنًا مخفوضًا، كما تُخفض الأصوات وتُنون، تقول: صَهٍ، ومَهٍ.

● ﴿ أُفٍّ ﴾: [١٧- الأحقاف٤٦] صوتٌ إذا صوَّت به الإنسان عُلم أنه متضجر. قرئ بالحركات الثلاث مع التنوين، وقرئ بالكسر (أفِّ) والفتح (أفَّ) بغير تنوين. ﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ ﴾، إلخ مقصود به كل كافر عاق لوالديه

مكذب بالبعث، ولذلك جاء خبره مجموعًا: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾.

● ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾: [٦٧- الأنبياء٢١] أصل ﴿ أُفٍّ ﴾ صوت المتضجر من قبح شيء – أضجره ما رأى من ثباتهم على عبادة الأصنام بعد انقطاع عذرهم وبعد وضوح الحق.

● ﴿ أَفَّاكٍ ﴾: [٧- الجاثية٤٥] كذّاب، والإفك: الكذب.

● ﴿ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾: [٢٢٢- الشعراء٢٦] الأفاك هو المتصف بكثرة الإفك أي الكذب، والأثيم من يكثر من اقتراف الآثام أي الذنوب. والفعل أَفِكَ يأفِك إفكًا وأَفكًا فهو أفاك على وزن فعّال. وأثيم على وزن فعيل من الفعل أثِمَ يأثم فهو آثِمٌ وأثيم، وقوله عن الشياطين إنها ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ جاء لبيان استحالة تنزل الشياطين على رسول الله ﷺ، فهي تنزل على من اتصف بالكذب الكثير والذنب العظيم من الكهنة والمتنبئة ومَن جرى مجراهم من الفسقة والفجرة أمثال سطيح، وطُلَيحة، ومُسيلمة. هذه الجولة الأخيرة من السورة (وتبدأ من الآية ١٩٢) تتحدث عن القرآن، فتؤكد أنه تنزيل من رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلب محمد -عليه السلام-. وبعد ذلك تنفي أن تتنزل به الشياطين، فما ينبغي لها ولا يجوز لها ذلك ولا تقدر عليه. وفي هذه الآية يقرر أن الشياطين إنما تتنزل على كل كذاب أثيم ضال.

● ﴿ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾: [٧- النجم٥٣] بالجهة العليا من السماء طلع جبريل له (أي للنبي ﷺ) من المشرق فسدّ (فملأ) الأفقَ إلى المغرب.

● ﴿ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾: [٢٣- التكوير٨١] أي بمطلع الشمس من قبل المشرق؛ لأن هذا الأفق إذا كانت منه تطلع الشمس فهو مُبين واضح تتم فيه الرؤية عن يقين. ﴿ ٱلْمُبِينِ ﴾ اسم فاعل من أبان الشيءُ: وضح وظهر.

● ﴿ بِٱلْإِفْكِ ﴾: [١١- النور٢٤] الإفكُ أشد الكذب، وقيل: هو البهتان لا تشعر به حتى يفجأك. وأصل الإفك: قلب الشيء عن وجهه. والمراد به هنا: ما افتراه المنافقون على أم المؤمنين عائشة، لَمّا كانت عائدةً مع النبي وجيش المسلمين في غزوة بني المصطلق (سنة ست) ونزل الجيش في الطريق ليستريح وافتقدت عائشة عقدها وراحت تبحث عنه، ولما عادت وجدت الجيش قد رحل ورفع الرجال هودجها إلى ناقتها ظانين أنها فيه، فبقيت في مكانها لعلهم يرجعون إليها. وكان صفوان بن المعطل موظفًا على مؤخرة الجيش ليجمع ما نسيه المجاهدون، فوجدها، فاسترجع (قال: إنا لله وإنا إليه راجعون) وأناخ راحلته حتى ركبت عائشة وانطلق يقود زمام الناقة حتى لحق بالجيش، ولما رآه عبدالله بن أُبيّ بن سلول، رأس المنافقين، قال: «امرأةُ نبيكم باتت مع رجل»، وراح يذيع هذا الافتراء ويروج له حتى تكلم به بعض المسلمين، وبقي الأمر كذلك قرابة شهر تحمّل فيه الرسول ﷺ وصدِّيقه أبو بكر وصفوان آلامًا لا تطاق من الشك والقلق، ثم أنزل الله عشر آيات ببراءة عائشة، هذه أولاها، وصان كرامة نبيه.

● ﴿ إِفْكٌ ﴾: [١١- الأحقاف٤٦] كذب وبهتان. ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾: لَمّا لم يصيبوا الهدى بالقرآن ولا بمن جاء به عادَوْه ونسبوه إلى الكذب. ومَن جَهِلَ شيئًا عاداه.

● ﴿ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾: [٤- الفرقان٢٥] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ ﴾ أي ما القرآن ﴿ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ أي كَذِبٌ اخترعه محمد ﷺ. ﴿ إِنْ هَٰذَآ ﴾: إن: حرف نفي بمعنى «ما». أفِكَ إفكًا: كَذِبَ.

● ﴿ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ﴾: [٤٣- سبأ٣٤] كَذِب مُدَّعًى أنه من عند الله ﴿ وَقَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ﴾ الإشارة إلى القرآن وآياته قال الكفار عنها إنها كلام مختلَق لا حقيقة له. والإفك هو الكذب والافتراء، ويزيدونه توكيدًا بوصفه بأنه مفترى ليشككوا في قيمته.

● ﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾: [٨٦- الصافات٣٧] المعنى: أتريدون إفكًا، نصب على المفعول به. والإفك أسوأ الكذب. وفسّر الإفك بقوله: «آلهة من دون الله تعبدون وتبتغون» وهو بمعنى تريدون. وقيل: ﴿ ءَالِهَةً ﴾ بدل من إفك.

• ﴿ إِفْكِهِمْ ﴾: [١٥١- الصافات٣٧] الإفك: أسوأ الكذب. افِكَ إفكًا: كذب وافترى، فهو أفّاك.

• ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾: [٢٨- الأحقاف ٤٦] اسم الإشارة يشير إلى عدم نصرة آلهتهم لهم في قوله تعالى: ﴿ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ﴾، فذلك الضلال هو أثر إفكهم أي كذبهم وافترائهم بقولهم إن تلك الآلهة تقربهم إلى الله وتشفع لهم عنده.

• ﴿ أَفَلَ ﴾: [٧٦- الأنعام٦] غابَ، وهو آفِل وهم آفلون.

• ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴾: [٦٤- طه٢٠] وقد فاز بالمطلوب من غلب في السحر، سواء أكان الغالب منا أي من سحرة فرعون وسيفوز بالعطاء الجزيل منه، أو كان الغالب موسى فينال الرياسة والملك (انظر: استعلى).

• ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾: [١- المؤمنون٢٣] نجحوا وفازوا بالنعيم الدائم، والفلاح هو الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب. ﴿ قَدْ ﴾ تفيد التحقيق، أي تحقق وثبت فوزهم.

• ﴿ أَفْنَانٍ ﴾: [٤٨- الرحمن٥٥] جمع فَنّ بمعنى: النوع، ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾: صاحبتا (أي فيها) أنواع من الأشجار والثمار. وقيل: افنان: جمع فَنَن وهو الغصن الغضّ الورَق أي اغصانها نضرة كثيرة.

• ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾: [٤٤- غافر٤٠] أتوكل عليه وأسلّم أمري إليه. فوّض الأمرَ إليه: جعل له التصرف فيه.

• ﴿ أَفْوَاجًا ﴾: [١٨- النبأ٧٨] زُمَرًا وجماعات، جمع فوج. لتصور مشهد الخلائق التي اخلت وجه الأرض جيلاً بعد جيل حتى لا يضيق بهم وجهها المحدود، لتصور الأهوال التي تثيرها تلك الحشود الهائلة آتية من كل فج لا يعرف أولُها آخرَها!

• ﴿ أَفْوَاجًا ﴾: [٢- النصر١١٠] فوجًا بعد فوج، والفَوْج: الجماعة من الناس كانوا يُسْلِمون أفواجًا أي أمةً بعد أمةٍ. (انظر: الفتح).

• ﴿ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾: [٤١- المائدة٥] ﴿ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾: هم المنافقون اظهروا الإيمان بألسنتهم، لكن قلوبهم خراب خاوية منه. افواههم: جمع فم، والفم عند الإضافة والجمع يُرَدُّ إلى أصله (فوَه) التي يدور معناها على التفتح وتحذف ميمُه. فاهَ بالكلام يَفُوه: لفظ به.

• ﴿ أَفَاءَ ﴾: [٦- الحشر٥٩] ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾: الفَيْءُ كل ما أُخِذَ من الكفار من غير قتال ولا إيجاف (أي إجهاد) خيل ولا ركاب (أي إبل). ومن هذا الفيء أموال يهود بني النضير، فلم يوجف المسلمون عليها خيلاً ولا إبلاً ولم يقاتلوا الأعداء فيها بل نزل في قلوب هؤلاء الأعداء الرعب من هيبة رسول الله ﷺ، فنزلوا عن أموالهم له: فغزوة بني النضير لم يتكلف المسلمون فيها غزوًا ولا قتالاً. وبينت الآية التالية (رقم٧) أن الفيء يكون لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، والفيء على عكس الغنيمة التي تُنال بقتال، فالله أعطاهم (أي المؤمنين) أربعةَ اخماسها واستبقَى خُمسَها فقط لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. أفاء عليه المال: جعله فيئًا له. انظر: أوجفتم.

• ﴿ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾: [٥٠- الأحزاب٣٣] جعله الله فَيْئًا لك اي غنيمة —وهن السَّبْي أسيرات الحرب مثل صفية بنت حُيَيٍّ بن اخطب من سَبْي خيبر أعتقها الرسول ﷺ وجعل عتقها صداقَها وتزوجها، وكذلك جُوَيْرِيَة بنت الحارث من سبايا بني المُصْطَلِق التي ذهبت إلى الرسول تستعينه على كتابتها (دفع المال لمالكها وسيدها ليعتقها) فقال لها الرسول: اقضي (أسدد) عنك كتابتك واتزوجك، فقالت: نعم.

• ﴿ أَفَاقَ ﴾: [١٤٣- الأعراف٧] عاد (أي موسى) إلى وعيه. أفاق فلانٌ: عاد إلى طبيعته مِن غشيةٍ لحقته.

• ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾: [١٩٩- البقرة٢] انصرفوا مع سائر الناس بعد الوقوف معهم في عرفات ﴿ ثُمَّ ﴾ هنا ليست للترتيب وإنما لعطف جملة كلام هي منقطعة عنه. روى البخاري عن عائشة قالت: كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة (تعاليًا على الناس فلا يقفون معهم بعرفات) وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمرَ الله نبيّه أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها – فذلك قوله: ﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾. جاءهم الأمر في هذه

الآية ليردهم إلى المساواة التي أرادها الإسلام وإلى الاندماج الذي يلغي هذه الفوارق المصطنعة بين الناس. فالحج مؤتمر المسلمين يتلاقون فيه مجرَّدين من كل آصرة سوى آصرة الإسلام. أفاض الحجاج: انصرفوا من عرفات إلى منى.

• ﴿ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾: [٥٠ الأعراف٧] صبوا أو ألقوا علينا من الماء أو من النعم التي رزقكم الله. والتعبير: ﴿ أَفِيضُوا عَلَيْنَا ﴾ يؤذن بعلو الجنة فوق النار.

• ﴿ فَأَقْبَرَهُ ﴾: ٢١- عبس٨٠] أي جعل له قبرًا يُوارى فيه إكرامًا. أما حرق الميت فمنابذ للسُّنة الإسلامية.

• ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾: [٥٠- الصافات٣٧] هؤلاء هم عباد الله المخلصون تيسر لهم كل أنواع المتاع في الجنة وهم ينعَّمون فيها بسَمَر هادئ وهو من تمام الأنس، ويسأل بعضهم بعضًا عمَّا جرى لهم وعليهم في الدنيا، فإذا واحدٌ منهم يقص (في الآية التالية) طرفًا مما وقع له في الدنيا.

• ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾: [٢٥- الطور٥٢] أقبلوا يتحادثون ويسأل بعضهم بعضًا عمَّا استوجب به نيلَ ما عند الله.

• ﴿ اقْتَتَلَ ﴾: [٢٥٣- البقرة٢] حارب بعضهم بعضًا، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم ﴾ أي من بعد الرسل. فجوهر الديانات السماوية واحدٌ وهدفها واحدٌ، ولذا كان الواجب على أتباع كل رسول أن يؤمنوا بالرسول الذي جاء بعده ﴿ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا ﴾ فما كان الله ليجعل الناس جميعًا نسخًا مكررة على حين أن الوظائف اللازمة للخلافة في الأرض وتنمية الحياة وتطويرها منوَّعة متباينة. وكلَّف اللهُ كلَّ إنسان أن يتحرى لنفسه الهدى والإيمان؛ إذ خلق فيه الاستعداد الكامن لهذا وأمامه دلائل الهدى في الكون ورسالات الرسل. وحين يصل الخلاف إلى حد أن يكون اختلافُ كفرٍ وإيمان، يقع القتال لدفع الناس بعضهم ببعض -دفع الكفر بالإيمان، والضلال بالهدى، والشر بالخير. ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ فمشيئته مطلقة وقدَّر أن يكون الناس مختلفين في تكوينهم وأن الشر لا بد أن يعتدي، وقدَّر أن يجاهد أصحاب الإيمان لإقرار العقيدة الصحيحة الواحدة التي جاء بها الرسل جميعًا.

• ﴿ اقْتَحَمَ ﴾: [١١- البلد٩٠] اقتحم الأمرَ: دخل فيه، ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾: هذه الآلاء والنعم على الإنسان في الآيات السابقة لم تدفعه إلى اقتحام العقبة التي بينه وبين الجنة.

• ﴿ اقْتَدِهْ ﴾: [٩٠- الأنعام٦] أي تأسَّ، أي سِرْ على طريقتهم في التوحيد وأصول الدين؛ لأن دعوة الأنبياء في أصولها واحدة. اقتدى بفلان: حذا حَذْوَه، أو نَهج منهجه، والأمر منه: اقتدِ، وتُلحقه هاءُ الوقف فيصير: اقتدِه.

• ﴿ وَاقْتَرِب ﴾: [١٩- العلق٩٦] أي تقرب إلى الله بالطاعة والعبادة. ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾ ففي الحديث: «أقربُ ما يكون العبدُ من ربه وأحبه إليه ما كانت جبهته في الأرض ساجدًا لله» ذلك لأنها نهاية العبودية والذلة، وفي الحديث أيضًا: «... وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فإنه قَمِنٌ (خليق وجدير) أن يُستجاب لكم».

• ﴿ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾: [١٨٥- الأعراف٧] ﴿ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾: القرآن يوقظهم وينبههم إلى مرور الوقت وما يؤذن به من اقتراب الأجل المجهول، وهم غافلون.

• ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾: [١- القمر٥٤] أي قَرُبت. يخبر تعالى عن اقتراب الساعة وفراغ الدنيا وانقضائها، كما قال تعالى: ﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾ [٥٧- النجم]، وقوله: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [١- النحل]، وقوله: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [١- الأنبياء]. وقد وردت الأحاديث بذلك[١]. هذا مفتتح سورة ﴿ الْقَمَرُ ﴾، وهي حملة رهيبة على قلوب المكذبين بالنذر. وهي حلقات متتابعة كل حلقة مشهد من مشاهد التعذيب للمكذبين. ومحتويات السورة واردة في سور مكية شتى، فهي مشهد من مشاهد القيامة وعرض سريع لمصارع قوم نوح وعاد

(١) انظر: تفسير ابن كثير.

وثمود وقوم لوط وفرعون -لكنها تُعرَض هنا عنيفة عاصفة يفيض منها الهول.

• ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾: [٢٤- التوبة٩] قربَ الوقتُ الذي يُحاسبون فيه على أعمالهم، والمراد اقتراب الساعة: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [٤٧- الحج]، وكل آت قريب. ومَن عَلِم اقترابَ الساعة، طابت نفسه بالتوبة ولم يركن إلى الدنيا. اللام في ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ تأكيد لإضافة الحساب إليهم بدلاً من: اقترب حساب الناس.

• ﴿ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾: [٢٤- التوبة٩] اكتسبتموها بالجد والاجتهاد، والمال الذي يحصل بذلك أحب من المال الموروث، الاقتراف: الاجتهاد في الحصول على الشيء.

• ﴿ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴾: [٢٧- المائدة٥] هذا قول الذي لم يُتقبَّل منه قربانه، وهو الشقي الذي يريد أن يتخلص من أخيه التقيّ الذي تُقبِّل قربانه، فلم يعد يطيق رؤيته، وغريزة الفساد لا تطيق الصلاح. وتأكيد الفعل بأداتي التوكيد اللام والنون ينبئ عن إصرار على القتل، منبعث من ذلك الشعور المنكَر: شعور الحسد الأعمى.

• ﴿ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾: [٥٤- البقرة٢] اجعلوا أنفسكم كالمقتولة: بمزيد الندم واللوم الشديد والإذلال. هذا قول بعض العلماء لأنه لم يأت نصٌّ يُعوَّل عليه في السنة يقتضي أن القتل حقيقي، وقد ورد استعمال القتل في غير حقيقته في اللغة والسُّنة. وقرأ قتادة (فأقيلوا أنفسكم) بالياء بدل التاء والمعنى: إن أنفسكم تورطت في هذا الذنب العظيم فأقيلوها وارفعوها من هذه الورطة بالتوبة والتزام الطاعة. لكن كثيرًا من المفسرين يقولون إن القتل حقيقي. رُوي أنهم قاموا صفين وقتل بعضهم بعضًا حتى قيل لهم: كُفُّوا، فكان ذلك شهادةً للمقتول (أي من قُتِل كان شهيدًا) وتوبةً لمن بقي على قيد الحياة. ورُوي أن موسى أمَر - بناءً على أمر ربه - مَن لم يعبد العجل أن يقتل مَن عبده.

• ﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ ﴾: [٩- يوسف١٢] يغلي الحقد ويتدخل الشيطان، وتهون الفعلة الشنعاء المتمثلة في إزهاق روح، تضخَّم في أعينهم حكاية إيثار أبيهم ليوسف عليهم حتى توازي القتل، أكبر الجرائم قاطبة بعد الشرك بالله.

• ﴿ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴾: [٧٦- الشعراء٢٦] السابقون.

• ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾: [١- العلق٩٦] أي اقرأ القرآن مفتتحًا باسم ربك، وعلى هذا فالمقروء محذوف. هذه هي الكلمة الأولى من سورة «العلق» وهي أول ما نزل من القرآن. وكانت فترة الثلاثة والعشرين عامًا التالية التي استمر فيها الوحي فترة عجيبة ظلت آثارها تعمل في حياة البشر وإلى أن يرث اللهُ الأرضَ ومن عليها.

• ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ ﴾: [١٤- الإسراء١٧] قال الحسن: يقرأ الإنسان كتابه أميًّا كان أو غير أمي.

• ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾: [٢٠- المزمل٧٣] أي ما سهُل عليكم قراءته قليلاً كان أو كثيرًا دون الالتزام بجزء مُعين، أي أن الله رخص لهم في ترك القيام وأمر بقراءة شيء من القرآن ليلاً وتنالون بهذه القراءة ثوابَ القيام. المشهور أن نسخ قيام الليل كان في حق الأمة، وبقيت الفريضة في حق النبي ﷺ، وقيل: نسخ وجوب قيام الليل في حق النبيِّ وحق الأمةِ بفرض الصلوات الخمس.

• ﴿ أَقْرَبُ ﴾: [٧٧- النحل١٦] ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾: أي بل هو أقرب عند الله وأسرع. ﴿ أَوْ ﴾ ليست للشك وإنما هي بمعنى بل.

• ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾: [٨٥- الواقعة٥٦] نحن أقربُ إليه منكم بعلمنا وقدرتنا، حيث لا تعرفون كُنْهَ حالته ولا تقدرون على دفع أسبابها. هنا تنفرد القدرة الإلهية ويخلص الأمر كله لله.

• ﴿ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾: [١١- النساء٤] أنفع لكم، ﴿ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ في الدنيا والآخرة، فقد يظن ظانٌّ أن ابنه أنفع له من أبيه فيعطيه الميراث ويكون الأب أنفع، أو يكون له ابن ثان يحرمه ويكون هو الأنفع، وبالعكس. فنحن لا نعرف أين نفعنا وأين مصلحتنا، وإنما الله هو الذي يعلم. ومن ثَمَّ فرض تقسيمَ الميراث على النحو المبين في الآية لصالح خلقه، فلا يحل لهم أن يغيِّروا في

المواريث شيئا.

• ﴿ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾: [٨- المائدة٥] أي أن العدلَ هو أقربُ الطرق الموصِّلة إلى تقوى الله وخشيته.

• ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾: [٢٤- الكهف١٨] لشيء أكثر سدادًا وهدايةً من هذا الذي نسيته، وذلك عندما ينسى الإنسان شيئًا يقول: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾. ﴿ لِأَقْرَبَ ﴾ اسم تفضيل من القرب، و﴿ رَشَدًا ﴾: سدادًا وتوفيقًا وهداية. (انظر: واذكر ربك إذا نسيت).

• ﴿ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾: [١٨٠- البقرة٢] ذوي القرابة، جمع أقرب. الوصية للأقربين أولى من الأجانب لنص الله تعالى عليهم، وهي لون من التكافل العائلي حين لا يكون لهؤلاء الأقربين حق في الميراث لأن غيرهم يحجبهم.

• ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ ﴾: [٨٤- البقرة٢] قبلتم ذلك الميثاق.

• ﴿ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ ﴾: [١٢- المائدة٥] أنفقتم في سبيل الله. أقرضَ فلانًا: أعطاه مالاً على أن يردَّه إليه. الله -المالك الواهب- يسمِّي ما يعطيه العبدُ المنفقُ للفقير قرضًا له سبحانه وذلك تفضلاً منه ومِنةً وحثًّا للمنفق على الإنفاق.

• ﴿ وَأَقْرَضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [١٨- الحديد٥٧] القرض الحسن أن يتصدق من الطَّيب، عن طيبة النفس، وصحة النية، على المستحق للصدقة -وأيُّ حافز للصدقة أروع وأعمق من شعور المعطي بأنه يُقرض مالك الوجود، وأن ما ينفقه مُخلَف عليه مُضاعفًا، وله الجنة؟

• ﴿ وَأَقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [٢٠- المزمل٧٣] القرض الحسن هو الذي يكون من مال حلال، لا يصحبه مَنّ ولا أذى ولا يجرُّ ربًا. وإقراض الله قرضًا حسنًا هو التصدق الخالص لوجهه سبحانه على أن يكون من أطيب المال وأكثره نفعًا للفقراء ومراعاة صرفه إلى المستحق. ومثل هذا القرض يثيب الله عليه بأحسن الجزاء. كنَّى اللهُ بنفسه الكريمة عن عباده المحتاجين تفضلاً منه ورحمةً بخلقه.

• ﴿ أَقْسَطُ ﴾: [٥- الأحزاب٣٣] أعدَلُ. قَسَط يقسِط ويقسُط: عَدَل، فهو قاسِط، وهذا أقسط من ذلك أي أعدل.

﴿ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ أي هو العدل والقسط والبر.

• ﴿ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٨٢- البقرة٢] أفضل وأعدل عنده سبحنه، وهو إيماء بأن الله يحب هذا ويؤثره. قسَط: عَدَل، فهو قاسط.

• ﴿ وَأَقْسِطُوٓا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾: [٩- الحجرات٤٩] واعدلوا في الحكم بين المتخاصمين. الإقساط: العدل، والمقسطين: العادلين.

• ﴿ أُقْسِمُ ﴾: [١٥- التكوير٨١] ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ ﴾ هذه عبارة من عبارات العرب في القسَم يراد بها تأكيد الخبر كأنه في ثبوته وظهوره لا يحتاج إلى قسَم. ويُؤتى بها أيضًا لتعظيم المقسَم به كأن القائل يقول: إني لا أعظمه بالقسم لأنه عظيم في نفسه[1].

• ﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾: [١- البلد٩٠] يجوز أن تكون ﴿ لَآ ﴾ زائدة، فقد أقسم بهذا البلد في الآية ٣ من سورة التين: ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾. قرأ الحسن وابن كثير : «لأقسِمُ» من غير ألف بعد اللام إثباتًا.

• ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾: [٧٥- الواقعة٥٦] الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أصلاً فضلاً عن هذا القسم العظيم بمواقع النجوم (انظر: مواقع النجوم). وقيل: «لا» مزيدة للتأكيد جريًا على عادة العرب من زيادة «لا» قبل القسم كأنهم ينفون ما سوى المُقسَم عليه فيفيد التأكيد.

• ﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾: [١- القيامة٧٥] قال الزمخشري: دخول ﴿ لَآ ﴾ النافية على فعل القسم مستفيض في كلام العرب وأشعارهم، وفائدتها توكيد القسم: فكأنه بإدخال حرف النفي يقول: إن تعظيمي ليوم القيامة يساوي عدم تعظيمي له، يعني أنه يتساهل فوق ذلك. وقُرِيء «لأقسِمُ»: كأنها لام تأكيد دخلت على: أقسم، وهو صواب. تحشد سورة «القيامة» على القلب البشري من حقيقة الموت الرهيبة، وحقيقة النشأة الأولى ودلالتها على صدق الخبر بالنشأة الأخرى؛ ومشهد يوم القيامة وما يجري فيه من انقلابات كونية ويتجلى الهول في أغوار

---

(١) مثل: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾

النفس البشرية وهي تروغ هنا وهناك. وفي الثنايا أربع آيات توجّه الرسول بشأن تلقي القرآن.

● ﴿ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: [٥٣- المائدة٥] حلفوا بالله مغلظين الأيمان مبالغين فيها، جَهْدُ الأيمان: أغلظُها كما في «فتح القدير». لما أجلي يهود بني النضير عن المدينة وقُتل يهود بني قريظة، تأسّف المنافقون لذلك، فقال المؤمنون لبعضهم: ﴿ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ يشيرون بهؤلاء إلى المنافقين الذين كانوا يُظهرون الولاء للمؤمنين على غير ما كانوا يُبطنون، فالمؤمنون يتعجبون من حالهم. الهمزة في «أهؤلاء» للاستفهام التعجبي.

● ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: [٥٣- النور٢٤] بالغوا في الحلف وتوكيد القسم بكل ما في وسعهم من جُهْد وطاقة. جَهَدَ يمينَه جَهْدًا: مستعار من جَهَدَ نفسه إذا بلغ أقصى طاقتها.

● ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: [٤٢- فاطر٣٥] بذلوا كل الجهد في الحلف وفي تغليظ الأيمان وتوكيدها ﴿ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾.

● ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾: [١٩- لقمان٣١] توسط فيه بين الدبيب والإسراع وعليك السكينة والوقار. قَصَد في أمره: اعتدل وسلك فيه مسلكًا وَسَطًا بين المغالاة والتقصير، أو بين الإفراط والتفريط.

● ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾: [١٧٦- الأعراف٧] فاقصص لقومك قصصَ السابقين لعل الآخرين يتدبرون ويعتبرون بما فيها من عبر ومواعظ ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾. قصَّ الأخبارَ ونحوها: تتبَّعها فرواها، والقصص: الخبر المقصوص.

● ﴿ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾: [٢٠- القصص٢٨] آخر المدينة، الأقصى: الأبْعد، قَصَا يَقْصو قُصُوًّا: بَعُد، فهو قاصٍ وقَصِيٌّ، والأقصى: الأبْعد. والرجل الذي جاء من أقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون الآتي ذكره في [٢٨- غافر] ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾.

● ﴿ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾: ٢٠- يس٣٦] أكثر أماكنها بُعدًا. قصَا عنه يقصو قَصْوًا وقُصُوًّا: بَعُدَ. الأقصى: الأبعد.

● ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾: [٧٢- طه٢٠] فافعل ما شئتَ وما وصلت إليه يدك، أي اصنع ما أنت صانع من القطع والصلب. وقيل: المراد احكم بما تشاء.

● ﴿ ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ ﴾: [٧١- يونس١٠] ثم نفّذوا ما تريدون إيصاله إليّ من شر، أو امضوا فيما أردتموه من إهلاكي. وقرئ: «ثم افضوا إليّ» (بالفاء) بمعنى: ثم انتهوا إليّ بشرّكم.

● ﴿ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٣٣- الرحمن٥٥] أقطار جمع قُطر وهو الناحية.

● ﴿ مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾: [١٤- الأحزاب٣٣] جوانبها ونواحيها، الضمير راجع إلى المدينة أو البيوت، ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾ أي لو دخلَ الأعداء المدينةَ أو البيوتَ من جوانبها عليهم أي على هؤلاء المعتذرين عن القتال في غزوة الأحزاب. انظر: الفتنة في هذه الآية.

● ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾: [١٦- الأعراف٧] أي في صراطك المستقيم، والمراد: لأتربصن لهم لأجعلهم ينحرفون عن طريقك القويم. قَعَد له: ترقبه وتربّص به. صراطك المستقيم: طريقَ الحق وسبيل النجاة.

● ﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾: [٥- التوبة٩] اقعدوا لهم في كل مكان يُرى فيه تحركهم، أي راقبوهم حتى تمنعوهم من التجمع ضدكم نصب ﴿ كُلَّ ﴾ بإسقاط حرف الجر، والتقدير: في كل مرصد وعلى كل مرصد.

● ﴿ أَقْفَالُهَا ﴾: [٢٤- محمد ٤٧] جمع قُفل، وهو ما يُحكم به الغلق. ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾: أم: بمعنى بل وهمزة التقرير، التعبير يقرر أن قلوبهم محكَمة الغلق بالأقفال فلا يدخلها الإيمان ولا يخرج منها الكفر، فالأقفال إشارة إلى استغلاق القلب وخلوّه من الإيمان.

● ﴿ أُقِّتَتْ ﴾: [١١- المرسلات٧٧] أي حُدِّدَ وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم يوم القيامة، أقّت تأقيتًا (مثل وَقّت توقيتًا): حدّد الوقت.

● ﴿ أَقْلِعِي ﴾: [٤٤- هود١١] أمسكي عن المطر.

● ﴿ أَقَلَّتْ ﴾: [٥٧- الأعراف٧] حَمَلَت، أقلّ الشيءَ: حمله ورفعه.

● ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [١١٤- هود١١] أدّها بأركانها وشروطها. ولم يختلف أحد من أهل التأويل في أن الصلاة في هذه الآية يراد بها الصلوات المفروضة (المكتوبة).

● ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [٤٥- العنكبوت٢٩] الخطاب للنبي ﷺ وأمته، وإقامة الصلاة أداؤها في أوقاتها بقراءاتها وركوعها وسجودها وقعودها وتشهدها وجميع شروطها.

● ﴿ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [١٢- المائدة٥] على أصولها التي تجعل منها صلة حقيقية بين العبد وربه، ناهية عن الفحشاء والمنكر، حياءً من الوقوف بين يدي الله بذنوب وآثام.

●﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾: [٣٣- الأحزاب٣٣] أمرهن أمرًا خاصًا بالصلاة والزكاة، ثم جاء به عامًا في جميع الطاعات؛ لأن هاتين الطاعتين البدنية (الصلاة) والمالية (الزكاة) هما أصل سائر الطاعات: من اعتنى بهما حق الاعتناء، جرّتاه إلى ما وراءهما.

● ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ﴾: [٣٠- الروم٣٠] عدِّل وجهك ناحية الدين، غير ملتفت عنه يمينًا ولا شمالاً، وهو تمثيلٌ لإقباله على الدين واستقامته عليه وثباته عليه واهتمامه بأسبابه، فإن من اهتم بالشيء سدّد إليه نظره وأقبل عليه. الخطاب في قوله: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ﴾ لكل فرد مُكلّف من الأمة المحمدية في شخص نبيها محمد ﷺ فهو إمامها. (انظر: حنيفًا، في نفس الآية).

● ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ ﴾: [٤٣- الروم٣٠] اتجه بذاتك قلبًا وروحًا وجسدًا إلى الدين المستقيم وهو دين الإسلام. الوجه: مجاز عن الذات. وقيل: المعنى: أوضح الحق وبالغ في الإعذار واشتغل بما أنت فيه من الدعوة إلى دين الله.

● ﴿ وَأَقْنَىٰ ﴾: [٤٨- النجم٥٣] أقناه الله: أرضاه، أو أعطاه القنية (وأيضًا: القُنية) وهي ما يقتنى، أو هي المال يدوم ولا يخرج من اليد. وقيل: أقنى معناه أفقر. والخلق فقراء محلون لا يقتنون ولا يقتنون إلا من خزائن الله. فلتتعلق أبصارهم وقلوبهم بهذا المصدر الوحيد.

● ﴿ ٱقْنُتِى ﴾: [٤٣- آل عمران٣] أدمي الطاعة لربك، من القُنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع.

● ﴿ وَأَقْوَمُ ﴾: [٤٦- النساء٤] أعدلَ وأصوَب وأسدّ، أي عند الله.

● ﴿ أَقْوَمُ ﴾: [٩- الإسراء١٧] أعدَل وأصوَب. ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾: ﴿ لِلَّتِى ﴾ نعت لموصوف محذوف تقديره: الطريقة أو الحال. فالقرآن سبب اهتداء إلى أقوم الحالات وأصوبها (وهي توحيد الله والإيمان برسله) هكذا على وجه الإطلاق فيمن يهديهم وفيما يهديهم، فيشمل الهدى أقوامًا وأجيالاً بلا حدود من زمان أو مكان. ويهدي للتي هي أقوم في عالم العبادة بالموازنة بين التكاليف والطاقة فلا تشق التكاليف على النفس. ويهدي للتي هي أقوم في علاقات الناس بعضهم ببعض فيقيمها على الأسس التي وضعها العليم الخبير لخلقه وهو أعلم بما يصلح لهم. ويهدي للتي هي أقوم في تبنّي الأديان السماوية جميعها والربط بينها كلها.

● ﴿ وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾: [٦- المزمل٧٣] أبْيَنُ قولاً وأصوبُ قراءةً من عبادة النهار لحضور القلب وهدوء الحركة، وذلك أبعث على التأمل وأجمع للفكر. أقوم: أكثر اعتدالاً واستقامة، من القويم أي المعتدل. والقيل: القول.

● ﴿ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ ﴾: [٢٨٢- البقرة٢] أدعى إلى القيام بها وأدائها على الوجه الأكمل، فالشهادة المكتوبة أقوم من الشفوية التي تعتمد على الذاكرة، وشهادة رجلين أقوم من شهادة واحد. ﴿ وَأَقْوَمُ ﴾ اسم تفضيل من قام.

● ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [١٧٧- البقرة٢] داوم على أدائها في أوقاتها بكامل شروطها وأركانها. ووقوف العبد أمام ربه خمس مرات كل يوم فيه تذكير وردع عن ارتكاب المعاصي في حق الغير وفي حق نفسه، فيبرأ من المعاصي فضلاً عن طهارة الجسد والثوب والمكان.

● ﴿ فَأَقَامَهُۥ ﴾: [٧٧- الكهف١٨] قيل: هدمه ثم قعد يبنيه.

● ﴿ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾: [٦٦- المائدة٥] عملوا بما جاء فيهما ولم يحرّفوهما، ولو أقاموا أيضًا أي التزموا كذلك بما ﴿ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ من كتب سائر الأنبياء مثل كتاب أشعياء وزبور داود (وفيها جميعًا البشارة بمبعث محمد) ومن الكتب التي نزلت إليهم أيضًا القرآن الكريم لأنه منزّل إلى الناس جميعًا -لو أنهم آمنوا بهذه الكتب جميعًا ﴿ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ ﴾.

● ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾: [٢٧٧- البقرة٢] خصّ الصلاة والزكاة بالذكر -مع دخولهما في العمل الصالح- تنبيهًا إلى فضلهما على غيرهما من العبادات، فالصلاةُ رأسُ الأعمال البدنية والروحية، والزكاة رأسُ الأعمال المالية -فلذا ينبغي أن يخصُّهما المسلم بعناية خاصة.

● ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾: [١٧٠- الأعراف٧] خصّ الصلاة بالذكر، مع دخولها في التمسك بالكتاب؛ لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

● ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [٢٢- الرعد١٣] بحدودها ومواقيتها وركوعها وسجودها وخشوعها على الوجه الشرعي المرضي.

● ﴿ أَقِيمُوا الدِّينَ ﴾: [١٣- الشورى٤٢] أقام دينَ الله: أظهره وعمل بتعاليمه.

● ﴿ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾: [٢- الطلاق٦٥] أدُّوها كاملةً صادقةً، خالصةً لوجه الله، لا للمشهود له ولا للمشهود عليه، ولا لغرضٍ سوى إقامة الحق ودفع الظلم بغية القربى إلى الله. أقام الشيء: عدّله وأزال عوجه، يقال: أقام البناء. وأقام الصلاة: أدّاها كاملة، ويقال: أقام دينَ الله أو كتاب الله: أظهره وعمل بتعاليمه.

● ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾: [١٠٣- النساء٤] أي أدُّوها بأركانها وشروطها كاملة في مواقيتها.

● ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾: [٧٢- الأنعام٦] أي أمرنا أن نؤديها في أوقاتها مستوفيةً لأركانها وشروطها.

● ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾: [٨٧- يونس١٠] أدوها في مواقيتها تامة الأركان والشروط في خشوع وإخلاص لله تعالى لتنشرح صدوركم، وتمتلئ نورًا وإيمانًا، وتثبت أقدامكم على طريق الحق، إذ الصلاة عماد كل الديانات التي شرعها الله.

● ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾: [٧٨- الحج٢٢] أدوها لوقتها كاملة الأركان والشروط.

● ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾: [٩- الرحمن٥٥] قوّموا وزنكم بالعدل. القسط: العدل. قوّموه: بيّنوا وحدّدوا قيمته.

● ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾: [٢٩- الأعراف٧] هو أمرٌ بالاستقامة على منهج الله في العبادة والشعائر، والمراد إخلاص العبادة له وحده دونما أي شائبة شرك، والاستمداد مما جاء في كتابه على رسوله. والمراد بالوجوه الأنفس، وبإقامتها: التوجه إلى الله تعالى باستقامة وإخلاص، وبالمسجد: مكان كل سجود أو وقت كل سجود (انظر: وادعوه مخلصين له الدين).

● ﴿ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾: [٤٨- الزخرف٤٣] أعظم من سابقتها.

● ﴿ أَكْبَرْنَهُ ﴾: [٣١- يوسف١٢] عظّمنه وتهيّبن حسنه الفتّان وجرحن أيديهن بما معهن من سكاكين لفرط دهشتهن وخروج الأمر عن منهاج الإرادة حتى لم يشعرن بما فعلن.

● ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ﴾: [١٥٦- الأعراف٧] اقسِم لنا وحقق لنا في الدنيا ما يحسن من نعمة وطاعة، وعافية وتوفيق، وفي الآخرة المثوبة الحسنى، أو المغفرة والرحمة، أو الجنة.

● ﴿ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾: [٥٣- آل عمران٣] أي الذين شهدوا لك بالتوحيد ولأنبيائك بالصدق، واتبعوا أوامرك واجتنبوا نواهيك، فأثبتْ أسماءنا مع أسمائهم واجعلنا منهم.

● ﴿ فَاكْتُبْنَا ﴾: [٨٣- المائدة٥] أي أثبتنا واجعلْنا.

● ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾: [١٥٦- الأعراف٧] فسأُوجِبُ حصولها - أي رحمتي- مِنّةً مني وإحسانًا للذين يحفظون أنفسهم من المعاصي والذين يؤدون الزكاة، قيل: خُصّت الزكاةُ بالذكر مع شمول التقوى لها لثقل إخراجها على النفوس؛ فالمال عزيز على الإنسان. وقيل: إن في ذلك تعريضٌ ببني إسرائيل إذ كانوا لا يُخرجون الزكاة لشدة حبهم للمال وحرصهم عليه.

• ﴿ فَٱكۡتُبُوهُ ﴾: [٢٨٢- البقرة٢] الكتابة أمرٌ مفروض بالنص، غيرُ متروك للاختيار في حالة الدَّيْن إلى أجل. يلاحظ سبقُ القرآن بهذه المبادئ للتشريع المدني والتجاري بحوالي عشرة قرون -كما يعترف فقهاء القانون.

• ﴿ ٱكۡتَتَبَهَا ﴾: [٥- الفرقان٢٥] طلبَ من غيره أن يكتبها له، فقد كان نبينا محمد أميًا لا يكتب بيده.

• ﴿ ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾: [١١- النور٢٤] اكتسب الشيء: حَصَّله بشيء من العناء والمشقة، يقال: اكتسب المالَ، واكتسب العلم، واكتسب الذنبَ. والفرق بين الكسب والاكتساب أن الكسب يتم بسهولة، أما الاكتساب فيصحَبه شيء من العناء وبذل الجهد، كما في حطب واحتطب. والكسب يكون في الخير المشروع، وأما الاكتساب فيكون في الشر أو الشيء غير المشروع.

• ﴿ ٱكۡتَسَبَتۡ ﴾: [٢٨٦- البقرة٢] ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ ﴾ الكسب والاكتساب بمعنى واحد وهو التحصيل وإنما أورد الاثنين بقصد التلوين في نمط الكلام ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتۡ ﴾ من الطاعات ﴿ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ ﴾ من المعاصي.

• ﴿ ٱكۡتَسَبُواْ ﴾: [٣٢- النساء٤] ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَ ﴾: اكتسب المال: ربحه، واكتسب الإثمَ: تحمَّله، والمعنى أن لكل من الجنسين حظًا من الحقوق والواجبات أعطاه الله إياه ملائمًا لفطرته واستعداده، ولكل منهما نصيبه من الأجر عند الله. تسجل الآية ما منحه الإسلام للمرأة من حق الملكية الفردية.

• ﴿ ٱكۡتَسَبُواْ ﴾: ﴿ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ ﴾ [٥٨- الأحزاب٣٣] أي من غير جناية يستحقون بها الأذية. اكتسب الذنبَ: فعله، قال الراغب: الاكتساب يكون عادةً في الشر أو الشيء غير المشروع.

• ﴿ ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾: [٢- المطففين٨٣] أخذوا منهم ما عليهم كيلاً. وعبر بـ «على» لتضمين الاكتيال معنى الاستيلاء، فهم يحصلون من الناس على أكثر من حقهم قسرًا وقهرًا، فلا بد وأن يكون لهم على الناس سلطان الرياسة أو المال أو حاجة الناس لما في أيديهم.

• ﴿ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ﴾: [١٢- الفجر٨٩] وليس وراء الطغيان إلا الفساد، فالطغيان يجعل الطاغية أسيرَ هواه لأنه لا يفيء إلى ميزان ثابت، ويجعل الجماهير أرقاء أذلاء مع السخط الدفين والحقد الكظيم عليه، فتتعطل فيهم مشاعر الكرامة وملكات الابتكار التي لا تنمو إلا في جو الحرية، والنفس التي تُستذل تتعفن وتصبح مرتعًا للشهوات الهابطة والغرائز المريضة، والطاغية يحطِّم الموازين والقيم فلا بد من تزييف القيم وتزوير الموازين كي تُقبل صورة الطغيان البشعة.

•﴿ وَأَكۡدَىٰٓ ﴾: [٣٤- النجم٥٣] ﴿ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ﴾: ذكرت بعض الروايات أنه فرد معين أنفق قليلاً في سبيل الله ثم أكدى[1] أي انقطع عن البذل خوفًا من الفقر، فقال الله: ﴿ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ سؤال إنكاري.

• ﴿ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾: [٣- العلق٩٦] أكرم مِن كل مَن يُرتجى منه الإعطاء. وقيل: الأكرم الحليم عن جهل العباد فلم يَعْجَل بعقوبتهم.

• ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾: [١٣- الحجرات: ٤٩] بيَّن الخصلةَ التي يفضل بها الإنسان غيرَه، ويكتسب بها المنزلة عند الله ألا وهي: التقوى، والتقوى: مراعاة حدود الله أمرًا ونهيًا. وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاع والخصومات في الأرض، ويظهر سببٌ ضخم واضح للألفة والتعاون: هو الوهية الله للجميع وخلقهم من أصل واحد. وهذا هو اللواء الذي رفعه الإسلام لينقذ البشرية من عقابيل العصبية للجنس وللأرض وللقبيلة وللنسب. روى مسلم وابن ماجه: قال ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

• ﴿ أَكۡرَمَنِ ﴾: [١٥- الفجر٨٩] فضَّلني بتلك النعمة. فإذا وسَّع اللهُ للإنسان في الرزق ظنه دليلاً على استحقاقه عند الله للإكرام، ولا يخطر بباله أنه اختبارٌ من الله أيشكر أم يكفر.

---

(١) الذي يحفر الأرض ثم يتوقف إذا لقيته كدية – أي صخرة – صلبة يقال له: أكدى.

اثبت بعضهم الياءَ في ﴿ أَكْرَمَنِ ﴾ و﴿ أَهَنَنِ ﴾ لأنها اسم، لكنها وقعت في المصحف بغير ياء، والسُّنة الاّ يخالَف خطُّ المصحف لأنه إجماع الصحابة.

● ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ ﴾: [٢١- يوسف١٢] اجعلي محل إقامته حسنًا مرضيًا، يريد تكليفها بإكرام يوسف على ابلغ وجه فإن من قام بالعناية بمحل الضيف فإنما تكون عنايته بالضيف آكد وأعظم. ثوى بالمكان: أقام به على استقرار وطول لبث.

● ﴿ أُكْرِهَ ﴾: [١٠٦- النحل١٦] أرغم على الكفر بتهديدٍ يخشى منه على نفسه أو على عضو من اعضائه. ﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾: إلا من أرغم على الكفر بتهديد يضرُّه فكفر، فلا يضرُّه هذا الكفر إذا لم يخالط يقينَه أيُّ شك أو تردد في سلامة عقيدته وصحة إيمانه.

● ﴿ أَكْرَهْتَنَا ﴾: [٧٣- طه٢٠] أكره فلانًا على الأمر: قَسَره عليه، أو حمله يفعله كارهًا. أكرههم فرعونُ على تعلم السحر والعمل به.

● ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾: [٢٥٦- البقرة٢] لا إجبار ولا قَسْر على الإيمان، فالدين هنا معناه المعتقَد والملة. فمن حق العاقل بعد ظهور الأيات الدالة على أن الإيمان بالله رُشدٌ والكفرَ به غيٌّ —من حقه الاّ يحتاج إلى الإكراه على التدين بالإسلام؛ فالجملة خبرية. وقيل هي خبر بمعنى (النهي) اي لا تُكرهوا في الدين ولا تجبروا عليه أحدًا. أما الجهاد الذي فرضه اللهُ على المؤمنين فليس للإكراه على الإسلام والعقيدة وإنما لحماية الدعوة من عدوان الكفار الذين يريدون أن يفتنوا المسلمين عن دينهم.

● ﴿ ٱكْفُرْ ﴾: [١٦- الحشر ٥٩] ﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ ﴾ اي أغواه حتى قال: إني كافر.

● ﴿ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾: [١٧- عبس٨٠] ما أشد كفره بالله مع معرفته بكثرة إحسانه إليه، تعجيبٌ من فرط كفره فاستحق الدعاء عليه: ﴿ قُتِلَ ﴾.

● ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾: [١٢- المائدة٥] لأمحونّ ذنوبكم وأسترها. كفَر الله عنه الذنب: غفره. كفَر الشيء وكفرَه: غطاه وستره. بعد أن عدَّد شروطَ العقد جاء هنا الجزاء: تكفير السيئات.

● ﴿ أَكْفِلْنِيهَا ﴾: [٢٣- ص٣٨] اجعلني أكفلها (أعولها وأرعاها)، والمراد ملِّكنيها أو اجعلها كفلي أو نصيبي. لم يقنع صاحب التسع والتسعين نعجة بما لديه، وطلب من أخيه الذي ليس له سوى نعجة واحدة أن ينزل له عنها. تملكته الأثَرَةُ.

● ﴿ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾: [٤٢- المائدة٥] كثيرو الأكل (صيغة مبالغة) للسحت (انظر: السحت).

● ﴿ ٱلْأُكُلِ ﴾: [٤- الرعد١٣] ما يؤكل، وهو الثمر والحب. (انظر: قطع متجاورات).

● ﴿ أُكُلُهُۥ ﴾: [١٤١- الأنعام٦] ثمره، سماه أكلاً لأنه يؤكل، خلق النخل والزرع مختلفًا ثمره وحبه في الهيئة وفي الطعم. وأفردهما بالذكر مع أنهما داخلان في الجنات لما فيهما من فضيلة. ولم يقل أكلهما لأنه اكتفى بإعادة الذكر على أحدهما، كقوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ اي إليهما.

● ﴿ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ﴾: [٦٢- المائدة٥] أي المال الحرام، وأظهرُه الربا وأخذُ الرشوة. عطف العدوان وأكل السحت على الإثم رغم أنهما داخلان في عموم الإثم للمبالغة في إظهار قبحهما وخطرهما، ويسمّيه البلاغيون عطفَ الخاص على العام. وأكلُ المال: أخذه بحقٍّ أو بغير حق.

● ﴿ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾: [١٦١- النساء٤] أخذهم أموال الناس بغير حق؛ إذ أباح لهم تلمودُهم[1] أموال غيرهم يأخذونها بأي طريق، كما أباح لهم سِفر الخروج أن يأخذوا أموال المصريين وأمتعتهم وحليهم وهم خارجون من مصر. أكل المالَ: أخذه بحق أو بغير حق.

● ﴿ أُكُلَهَا ﴾: [٢٦٥- البقرة٢] الأُكُل: الثمر الذي يُؤكل، وإضافته إلى الجنة إضافة اختصاص، كسرج الفرس وباب الدار. قرأ نافع وابن كثير «أُكْلها» بسكون الكاف، استثقلوا الضمات في اسم واحد.

(١) تشريع يهودي لم ينزل على نبي يعجُّ بالعصبية اليهودية العمياء.

• ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ ﴾: [٣٥- الرعد١٣] ثمرها باق لا يغيب ولا ينقطع ﴿ وَظِلُّهَا ﴾ دائم هو الآخر مع اعتدال مناخها وطيب هوائها.

• ﴿ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾: [٦٦- المائدة٥] بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة، ذكر فوق وتحت للمبالغة فيما يفتح عليهم في الدنيا. ترسم الآية الوفرة والنماء والكفاية في صورة حسّية تجسّم المعنى. جعل الله -سبحانه- التقوى من أسباب الرزق.

• ﴿ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾: [٣- المائدة٥] أتممت لكم بيان أحكامه وفرائضه، وكرر ظرف الزمان ﴿ الْيَوْمَ ﴾ وهو يوم عرفة عام حجة الوداع.

• ﴿ الْأَكْمَهَ ﴾: [٤٩- آل عمران٣] الأعمى، وقيل: الأعشى وهو الذي يبصر نهارًا ولا يبصر ليلاً. كَمِهَ الرجلُ: عَمِيَ أو صار أعشى.

• ﴿ الْأَكْمَهَ ﴾: [١١٠- المائدة٥] الأعمى، كَمِهَ الرجلُ: عَمِيَ فهو أكمه وهي كمهاء. والله الذي يهب البصر أصلاً قادر على أن يفتح عيني الأكمه للنور.

• ﴿ الْأَكْمَامِ ﴾: [١١- الرحمن٥٥] جمع كِم وهو وعاء الثمر. وقيل: الأكمام كل ما يَكُم أي يغطي من ليفةٍ وسعفةٍ وطَلْع[1]. أفرد النخل بالذكر لشرفه ونفعه رطبًا ويابسًا.

• ﴿ أَكْمَامِهَا ﴾: [٤٧- فصلت٤١] جمع كِمّ وهو الغلاف يغطّي الثمر والحَبّ في الشجر والنخل والزرع.

• ﴿ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ ﴾: [٣٣- الحجر١٥] لا يصح مني ويستحيل أن أسجد لبشر ﴿ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ ﴾ ولم يذكر إبليسُ العاصي المستكبر النفخة العلوية التي تلابس هذا الصلصال. اللام في ﴿ لِّأَسْجُدَ ﴾ لتأكيد النفي.

• ﴿ أَكِنَّةً ﴾: [٢٥- الأنعام٦] جمع كِنان أي الغطاء الذي يحفظ الشيء أو الغشاء الذي يستره. أكنّ الشيءَ يُكِنُّه: أخفاه ولم يذكره.

• ﴿ أَكِنَّةً ﴾: [٤٦- الإسراء١٧] أغطية، جمع كِنان وهو ما ستر الشيء، ويقصد بها ما يتغشاهم من خذلان الله لهم في فهم ما يتلى عليهم من القرآن.

• ﴿ أَكِنَّةً ﴾: [٥٧- الكهف١٨] أغطيةً وغشاوةً، جمع: كِنان وهو الغطاء. يقال: أكَنّ الشيءَ وكَنَّه: سَتَره وغطّاه.

• ﴿ أَكِنَّةٍ ﴾: [٥- فصلت٤١] جمع كِنان وهو الغطاء. ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ﴾ أي عليها أغطية متكاثفة ولا ينفذ إليها شيء مما تدعوننا إليه من الإيمان.

• ﴿ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ﴾: [٢٣٥- البقرة٢] أخفيتم وأسررتم. لا إثم عليكم إذا أخفيتم -في قلوبكم- نكاحهن بعد انقضاء عدتهن.

• ﴿ أَكْنَانًا ﴾: [٨١- النحل١٦] جمع كِن وهو ما يُستتر به ويُسكن فيه أو يؤوَى إليه عند الحاجة كالمغارات والكهوف.

• ﴿ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾: [١٢٣- الأنعام٦] أكابرَ: جمع أكبر وهو اسم تفضيل من كبير. والكبير هو الرئيس أو الزعيم - خصّهم بالذكر لأنهم أقدر على الفساد والمكر. (انظر: ليمكُروا فيها).

• ﴿ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾: [١٦- الطارق٨٦] أي أقابل كيدهم بكيد متين لا يستطيعون له دفعًا. يتجه الخطاب إلى النبي ﷺ بالتثبيت والتطمين، وبالتهوين من أمر المشركين وكيدهم وتآمرهم على الدعوة وعلى المؤمنين -ذلك أنهم يواجهون كيدَ الله القاهر.

• ﴿ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾: [٥٧- الأنبياء٢١] المراد: لأكيدنكم في أصنامكم بأن أحطمها.

• ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾: [٢٩- القيامة٧٥] التفت ساق الإنسان بساقه عند هلع الموت أو عند إدراجه في الكفن. وقال الحسن: ماتت رجلاه ويبست ساقاه فلم تحملاه. وقال القرطبي: اتصلت الشدّةُ بالشدة: بشدّة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، والعرب لا تذكر الساق إلا في المحن والشدائد، ومنه قامت الحربُ على ساق: اشتدت. وكشف الأمرُ عن ساقه:

---

(1) الطلع: غلاف يشبه الكوز يتفتح عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة (كوز اللقاح).

مَثَل يضرب في شدة الأمر.

• ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ ﴾: [٨- القصص٢٨] المراد من ينتسبون إلى فرعون ولو بالخدمة. والعرب تقول لما وجدته من غير طلب ولا إرادة: التقطه التقاطًا، ومنه: اللُّقَطَة وهي الشيء الذي تجده مُلْقًى فتأخذه.

• ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴾: [١٤٢- الصافات٣٧] ابتلعه، انظر: ﴿ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾.

• ﴿ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ ﴾: [٤٤- الأنفال٨] أي عند لقائكم- أيها المسلمون- في المعركة مع المشركين، جعلهم الله في أعينكم قليلين ليتحقق لكم صدقُ النبي فيما أخبركم به فيزداد يقينكم وتثبتوا في مواجهة العدو.

• ﴿ فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ ﴾: [١٢- القمر٥٤] النازل من السماء والمتفجر من الأرض حتى صار طوفانا يطمّ ويعمُّ ويطوي الدنس الذي يغشى وجه الأرض.

• ﴿ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ﴾: [١٣- الحديد٥٧] التمسَ الشيءَ: طلبه في رفق.

• ﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ﴾: [٢١- الطور٥٢] وما نقصناهم أي الآباء شيئا من عملهم وثواب عملهم عندما تفضّلنا ورفعنا درجةَ أبنائهم ليصلوا إلى درجتهم ويلتحقوا بهم، أي لم يكن هذا الرفع على حساب الآباء - هذا فضل الله على الأبناء ببركة عمل الآباء. ألَته ألْتًا: نقَصه.

• ﴿ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ﴾: [٢٧- سبأ٣٤] جعلتموهم شركاء لله عز وجل، وهل شاركوا في خلق شيء؟

• ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾: [٢١- الطور٥٢] إن الله ليرفع أبناء المؤمن معه إلى درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل لتقرَّ بهم عينه. فاللهُ يجمع للمؤمنين في الجنة أنواع السرور بمزاوجة الحور العين وباجتماع أولادهم ونسلهم معهم.

• ﴿ وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾: [١٠١- يوسف١٢] اجعلني صالحًا مثلهم حتى أحظى برضاك وأحشر في زمرتهم.

• ﴿ وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾: [٨٣- الشعراء٢٦] وفقني لعمل أنتظم به في جملة الصالحين، أو اجمع بيني وبينهم في الجنة.

• ﴿ بِإِلْحَادٍ ﴾: [٢٥- الحج٢٢] أي بميلٍ عن الحق وعن الإيمان. ألْحدَ في الأمر يُلحِدُ إلحادًا: مال فيه عن طريق الحق (انظر: ومن يُرِدْ فيه بإلحاد).

• ﴿ إِلْحَافًا ﴾: [٢٧٣- البقرة٢] إلحاحًا لا يفارق السائلُ فيه المسئولَ إلا بشيء يُعطاه. ﴿ إِلْحَافًا ﴾: مصدر في موضع الحال، أي ملحفين، ﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾: لا يسألون البتة، في قول جمهور المفسرين. الآية ترسم صورة عميقة الإيحاء لذلك النموذج الكريم الذي يتعفف عن السؤال رغم الحاجة.

• ﴿ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾: [٢٠٤- البقرة٢] شديد عنيد في خصومته وجدله[1] أي للإسلام (انظر: يعجبك قوله في الحياة الدنيا).

• ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾: [٢٦- الفتح٤٨] أي جعلَ النطق بكلمة التقوى (لا إله إلا الله) واعتقاد صحتها واجبًا عليهم، أو جعلها ملازمة لهم لا تفارقهم.

• ﴿ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾: [٢٢- الروم٣٠] أي لغاتكم ولهجاتكم، أو أصواتكم وأنغامكم، فلا يكاد يُسمع منطقان متساويان من كل وجه.

• ﴿ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ ﴾: [٢٦- فصلت٤١] ائتوا باللّغو والباطل عند قراءته، وقيل: الغوا فيه بالمُكاء والصفير والتخليط في المنطق. وقيل: عيّبوه. وقيل: عارضوه بكلام لا يُفهم. كانوا يلغون بقصص اسفنديار ورستم، وبالسجع والرجز لكن كل هذا ذهب أدراج الرياح وغلب القرآنُ لأنه يحمل سر الغلب وهو الحق.

• ﴿ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾: [٣- القدر٩٧] ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وقيل: ليلة القدر خير من آلاف الشهور في حياة البشر نظرًا لما نزل فيها من قرآن. والعدد هنا يفيد التكثير، والعرب تذكر الألْف في غاية الأشياء.

• ﴿ أَلْفَوْا۟ ﴾: [٦٩- الصافات٣٧] وجَدوا.

---

(١) لَدَّ الرجل: اشتد في الجدل والخصومة فهو ألَدّ.

• ﴿ أَلْفَافًا ﴾: [١٦- النبأ٧٨] كثيفةً أشجارها، كثيرةً ملتفة الأغصان.

• ﴿ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾: [١٧٠- البقرة٢] وجدنا، تندد الآية بتلقِّي شيء في أمر العقيدة من غير الله.

• ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾: [٢٥- يوسف١٢] أي وجدا العزيز زوجها عند الباب، وعَنَى بالسيد الزوج.

• ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﴾: [١٠- النمل٢٧] أي ارمها أو اطرحها على الأرض. أَلْقَى الشيءَ يلقيه: رماه أو طرحه.

• ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾: [٢٨- النمل٢٧] ادفعه إليهم وأوصِله لهم.

• ﴿ أَلْقِهَا يَـٰمُوسَىٰ ﴾: [١٩- طه٢٠] أراد الله أن يدربه في تلقي النبوة وتكاليفها، ولا بد للنبي ﷺ في نفسه من معجزة يُعلَم بها صحة نبوته، وتكون أمام الناس خرقًا للعادة لا يأتي به إلا نبي مرسل: ﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ (انظر: تسعى).

• ﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾: [٩٠- النساء٤] أي أعلنوا مهادنتكم. ألقى الشيء: طرحه، يقال: ألقيت إليه المودة، وألقى إليه السلام: حيّاه به. (انظر: السلَم).

• ﴿ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾: [٨٠- يونس١٠] قال موسى لهم ذلك لما اصطفوا، وقد وُعدوا من فرعون بالتقريب والعطاء الجزيل: ﴿ قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ۝ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ﴾[1] فأراد موسى أن تكون البداءة منهم ليرى الناس ما صنعوا ثم يأتي بالحق بعده فيدمغ باطلهم. أو: قال لهم موسى: ألقُوا ما استقر رأيكم على إلقائه من أنواع السحر، وقدِّموا ما عزمتم على فعله من السحر، ألقِ: فعل الأمر من: ألقى.

• ﴿ أَلْقَوْاْ ﴾: [٨١- يونس١٠] أي حبالهم وعصيهم طرحوها على الأرض. ألقى الشيءَ: طرحه.

• ﴿ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾: [١٠- يوسف١٢] ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـٰذَا ﴾.

• ﴿ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ ﴾: [٢٨- النحل١٦] أظهروا الاستسلام والانقياد والإذعان، وأقروا لله بالربوبية وقالوا: ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ﴾ أي من شرك، فقالت لهم الملائكة: ﴿ بَلَىٰٓ ﴾ قد كنتم تعملون الأسواء[2] ﴿ فَٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ ﴾.

• ﴿ فَأَلْقَوْاْ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴾: [٨٦- النحل١٦] أي ردُّوا عليهم قائلين لهم: إنكم لكاذبون، أي قالت لهم الآلهة: كذبتم، ما أمرناكم بعبادتنا، وهذا هو حال المشركين مع شركائهم الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا: يكذّب بعضُهم بعضًا يوم القيامة كما في قوله تعالى في [٢٥- العنكبوت]: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾.

• ﴿ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾: [١٣- الفرقان٢٥] جمع الله على أهل النار أنواع التضييق والإرهاق حيث ألقاهم في مكان ضيق يتراصون فيها تراصًا.

• ﴿ أَلْقُواْ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾: [٤٣- الشعراء٢٦] من أنواع سحركم فلستُ أبالي بكَمِّه ولا بكيفه. التعبير يشي باطمئنان موسى وقلة اكتراثه لجموع السحرة ووراءهم فرعون وملَؤه والجماهير المخدوعة.

• ﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ ﴾: [١٥٠- الأعراف٧] وضعها على الأرض لما اعتراه من الغضب والأسف حين رأى قومه عاكفين على عبادة العجل.

• ﴿ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴾: [٨٧- طه٢٠] ﴿ فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴾ أي فكذلك رمى السامري ما معه من حلي.

• ﴿ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴾: [١٢٠- الأعراف٧] أي فَخرَّ السحرة وقوعًا على وجوههم بقوة كأنما ألقوا من علُوٍّ - ساجدين لله رهبةً وخشوعًا.

• ﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا ﴾: [٧٠- طه٢٠] أي وُجدوا ساجدين. خرُّوا ساجدين لله، لما عاينوا وشاهدوا ما فعلته عصا

---

(١) الآيتان ٦٥، ٦٦- طه.

(٢) الأسواء: جمع السوء، والسوء: كل ما يقبُح.

موسى بحبالهم وعصيهم - ولهم خبرة بفنون السحر وطرقه- علموا علم اليقين أن الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر والحيل وأنه حقٌ لا مرية فيه ولا يقدر عليه إلا الله.

● ﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾: [٤٦- الشعراء٢٦] أي فألقت قوةُ المعجزة السحرة على وجوههم سُجدًا لله، والمراد: فاقنعتهم قوة المعجزة إقناعًا لم يملكوا معه إلا أن يخروا سجدًا لله، فالحقُ الذي مسَّ قلوبهم قد حوَّلهم تحويلاً، فإن لمسة واحدة تصادف مكانها في القلب لتبدله تبديلاً كما جاء في الحديث الذي أخرجه الشيخان: «ما مِنْ قلبٍ إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه».

● ﴿ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ ﴾: [٣٧- ق٥٠]أي استمع القرآن. تقول العرب: إلقِ إليَّ سمعك أي استمع.

● ﴿ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾: [٥٢- الحج٢٢] انظر: تمنى (في نفس الآية).

● ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾: [٢٥- القمر٥٤] أي خصص بالوحي والرسالة من بين آل ثمود وفيهم من هو أكثر مالاً وأحسن حالاً؟ وهو استفهامٌ معناه الإنكار.

● ﴿ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾: [٥٣- الزخرف٤٣] جمع سوار، والقصد من إلقاء أسورة الذهب تتويجه بالملك إذ كانت هذه عادتهم.

● ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ﴾: [٣٩- طه٢٠] أحبّه الله وحبّبه إلى خلقه. قيل: كانت في عيني موسى ملاحةٌ ما رآه أحد إلا أحبه.

● ﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: [٦٤- المائدة٥] ركزنا في قلوب كل فريق منهم كراهية الآخر، فلا تتوافق قلوبُهم ولا تتطابق أقوالهم إلى يوم القيامة: ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ [١٤- الحشر].

● ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ ﴾: [١٩- الحجر١٥] أي وضعنا وثبّتنا فيها رواسي.

● ﴿ وَأَلْقَيْنَا ﴾: [٧- ق٥٠] وضعْنا وثبّتْنا.

● ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ ﴾: [١٦- النساء٤] يريد الزاني والزانية يقترفان الفاحشة (الزنى).

● ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [١٢١- البقرة٢] هم اليهود والنصارى في عُرف القرآن، (أما المسلمون فيذكرهم القرآن بالمسلمين والمؤمنين).

● ﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: [١١٨- البقرة٢] هم الجهلة من مشركي العرب أو من أهل الكتاب، نفى العلمَ عنهم استهجانًا لذكرهم ولأن ما يحكى عنهم لا يصدر إلا عن الجهلاء.

● ﴿ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾ [٢٠٦- الأعراف ٧] أي الذين هم في مكان الرفعة عند ربك والقرب من رضاه، وهم الملائكة لا يستكبرون عن عبادة ربهم، بل يؤدونها حسبما أمروا بها كاملةً وافية كما أمر الله. والمقصود من ذكر الملائكة حث البشر على أن لا يستكبروا عن عبادة ربهم، ولا يقصّروا في أدائها في أوقاتها، فإنهم أولى بالتزلف إلى الله لشدة احتياجهم إلى عفو الله عن ذنوبهم، من الملائكة.

● ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾: [٦٣- يونس١٠] أولياء الله هم الذين آمنوا بكل ما جاء من عند ربهم وواظبوا على تقواه، أي على تجنب المعاصي فلا يفعلون إلا ما رضي عنه الله ورسوله، ولا يتركون طاعةً من طاعاته، أما المباحات فهم يمارسونها بقدر ما يعينهم على طاعة الله. وكثيرًا ما اغفلوها وإن أُحلّ لهم فعلُها. أما أولئك الذين يدّعون أنهم مستغرقون في الذات العلية وأن التكاليف سقطت عنهم لأنهم جُذبوا إلى حضرة الله ولا يشعرون بما يصنعون من حلال ومن حرام -هؤلاء شياطين يتخذون من هذا الزعم وسيلة لغشيان المحرّمات وفعل المنكرات.

● ﴿ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾: [٣٨- فصلت٤١] الملائكة هم أقرب ما يرد على القلب، لكن قد يكون هنالك عند ربك من عباده المقربين خلقٌ آخر غير الملائكة.

● ﴿ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾: [١٠٣- آل عمران٣] جمع بينها بنعمة الإسلام التي جعلتهم إخوانًا متحابين. ألَّف قلبَ فلان: استماله.

● ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾: [٦٣- الأنفال٨] جمع بين قلوب الأوس والخزرج (من الأنصار) بعد الحرب بينهما، كما

ألَّف بالإيمان بين قلوب المؤمنين من الأنصار والمهاجرين وجعلهم حربًا على أعدائك حتى قاتل الرجلُ أخاه وأباه بسبب الدِّين – ذلك أن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلِّبها كيف يشاء.

● ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ﴾: [٢٧٠- البقرة٢] شعور المؤمن بأن عين الله على نيته وضميره، وعلى حركته وعمله، يثير في حسِّه شعورَ التقوى والتحرُّج أن يهجس في خاطره هاجس رياء أو تظاهر أو شح أو بخل، أو خوف من الفقر.

● ﴿ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾: [٩٨- آل عمران٣] تهديدٌ رهيب يخلع القلوب حين يحس الإنسان أن الله يشهد عمله.

● ﴿ ٱللَّهُ ﴾: [١٠٨- آل عمران٣] ﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ يعني أنه لا يعذبهم بغير ذنب، ولذلك قال في الآية التالية: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ فذكر اتساع قدرته وغناه عن الظلم بكون ما في السموات وما في الأرض له، وذلك حتى يسألوه ولا يعبدوا غيره.

● ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٠٩- آل عمران٣] أي -هما وما فيهما- لله وحده: خلقًا وملكًا، وتدبيرًا ومآلاً.

● ﴿ ٱللَّهُ ﴾: [١٣٥- آل عمران٣] ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾: وصفٌ لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة، وأن التائب من الذنب عنده كمَن لا ذنب له. وهذه جملة معترضة بين ﴿ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ﴾ وبين ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ ﴾.

● ﴿ ٱللَّهِ ﴾: [١٧- النساء٤] ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾: يجعل الله قبول توبة الخاطئين -متى أخلصوا فيها- حقًّا عليه سبحانه يكتبه على نفسه بقوله الكريم: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾. وقيل: ﴿ عَلَى ﴾ معناها «عند» والتقدير عند الله، أي أنه وعد، ولا خُلف في وعده أنه يقبل التوبة إذا كانت بشروطها وهي: الندم على الأ يعود إلى مثلها، وأن يكون ذلك حياءً من الله تعالى لا من غيره. واتفقت الأمة على أن التوبة فرضٌ على المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٣١- النور]. وقال القرطبي: هناك حذفٌ في قوله ﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ والمعنى: على فضل الله ورحمته بعباده، ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ أي وَعَد بها، ويعلل القرطبي قوله بأن الله خالق الخلق ومالكهم والمكلِّف بهم، فلا يصح أن يوصف بوجوب شيء عليه.

● ﴿ ٱللَّهِ ﴾: [٧٨- النساء٤] ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾: أضيفت السيئة إلى الله في هذا القول، على جهة خلقه لها وإيجاده إياها، وأضيفت إلى العبد في قوله: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ على جهة تسببه فيها بما اقترف من المعاصي.

● ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٨٧- النساء٤] هذه هي قاعدة الإسلام الأساسية: التوحيد وإفراد الله سبحانه بالألوهية. وعلى هذه القاعدة تبنى الأحكام وتوضع الشرائع.

● ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٣- الأنعام٦] هو: مبتدأ، والاسم الجليل ﴿ ٱللَّهُ ﴾ خبر، وشبه الجملة ﴿ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، وكذا ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ﴾ متعلقات بمعنى اسم الله، أي المعبود فيهما، كقوله سبحانه: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ﴾ [٨٤- الزخرف]. أو أن شبهي الجملة متعلقان بمحذوف هو صفةٌ لله تعالى، وقد حُذفت إيجازًا لفهم المعنى، أي وهو الله المدبِّر أو المعبود في السموات وفي الأرض. قال ابن مالك في ألفيته بجواز حذف النعت إن فُهم، ومن ذلك: ﴿ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ ﴾ أي دروعًا سابغات [١١- سبأ]، وقوله: ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [٧٩- الكهف] أي كل سفينة صالحة.

● ﴿ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾: [٣١- الرعد١٣] أي هو المالك لجميع الأمور، الفاعل لما يشاء منها، فليس ما تطلبونه مما يكون بالقرآن، إنما يكون بأمر الله. أو لله القدرة على أن يلجئهم إلى الإيمان لولا أنه بنى أمر التكليف على الاختيار لا على الإلجاء والقَسْر، ويعضد ذلك قوله: ﴿ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾.

● ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ﴾: [٤٢- الرعد١٣] أي فالله تعالى محيط بمكرهم كله، فلا يغيب عن علمه شيء منه، وهو قادر على إحباطه والانتقام من مدبريه، وفي هذا تسلية للنبي وتأمين له من مكرهم.

● ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾: [١٢٨- النحل١٦] الله -جلت نعمه- مع الذين جمعوا بين فضيلتي التقوى والإحسان، والمقصود من معيته هنا أنه يعينهم ويحفظهم، فهي معيّة رعايةٍ وحفظٍ وعناية ومحبة[1]. ولا ريب أن هذه المعية الخاصة أعلى وأجل من المعية العامة التي في مثل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[2] فإنها معية العلم والرقابة والمحاسبة.

● ﴿ ٱللَّهُ ﴾: [١٤- طه٢٠] ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾: فالألوهية الواحدة هي قوام العقيدة، والله في ندائه لموسى يؤكدها بالإثبات المؤكد ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ وبالقصر المستفاد من النفي والاستثناء ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾. وقد سبق تقرير الألوهية لله وتأكيد وحدانيته في الآيات من ٤ إلى ٨.

● ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾: [٣٨- الحج٢٢] يدافع الله عن المؤمنين بأن يديم توفيقهم حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم فلا تقدر الكفار على إمالتهم عن دينهم. وقيل: يدفع الله غائلة المشركين (دواهيهم) عن المؤمنين كما في [٥١- غافر] ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾. والآية بشارة للمؤمنين بالنصر لتثبيت قلوبهم. روي أنها نزلت بسبب المؤمنين لما كثروا بمكة وآذاهم الكفار وهاجرَ من هاجرَ إلى الحبشة، أراد بعض مؤمني مكة أن يقتل من أمكنه من الكفار ويغتال ويغدر ويحتال، فنزلت هذه الآية حيث وعد الله بالدفاع عن المؤمنين ونهى في آخرها عن الخيانة والغدر: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾.

● ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾: [٣٩- الحج٢٢] الإخبار بكونه قادرًا على نصرهم وعدٌ منه بالنصر. وقيل: هو قادر على نصر عباده المؤمنين من غير قتال، ولكن هو يريد من عباده أن يبذلوا جهدهم في طاعته: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ ﴾.

● ﴿ تَٱللَّهِ ﴾: [٩٧- الشعراء٢٦] حلفوا بالله ﴿ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. التاء تدل على القسم مثل الواو والباء، وتفيد التعجب.

● ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [٦٠- القصص٢٨] وهو ثوابه وما أعدّه لعباده الصالحين في الدار الآخرة من النعيم المقيم في الجنة ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾.

● ﴿ ٱللَّهُ ﴾: [١٠- العنكبوت٢٩] ﴿ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: أخبر سبحانه أنه أعلمُ بما تُكِنُّه صدور الخلق (من خفايا وضمائر) من الخلق أنفسهم، ومن ذلك ما تُكنه صدورُ المنافقين من نفاق وكذب، وهذا إطلاع من الله للمؤمنين على ما أبطنه المنافقون من كذب ورياء. صيغة الاستفهام مع النفي في قوله: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ ﴾ تفيد التقرير والتوكيد، أي تقرير وتوكيد أن الله أعلم بما في صدورهم منهم بأنفسهم، والباء في ﴿ بِأَعْلَمَ ﴾ توكيد ثان.

● ﴿ ٱللَّهُ ﴾ [٤٠ - العنكبوت ٢٩] ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ فيعذبهم بغير ذنب ارتكبوه، وحاش لله أن يظلم - تنزه وتعالى وتبرأ عن الظلم. ولكن الناس هم الذين يظلمون أنفسهم باقتراف الذنوب فيقع عليهم العقاب جزاءً وفاقًا بما كسبت أيديهم.

● ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾: [٤- الروم٣٠] أخبر تعالى بانفراده بالقدرة وأن ما في العالم من غلبة وغيرها إنما هي منه وبإرادته وقدرته ﴿ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ أي من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء، وقيل: من قبل هذه الغلبة ومن بعدها، فلا يتمُّ أمرٌ في هذا الكون إلا بأمره وقضائه. قبلُ وبعدُ: ظرفان بُنيا على الضم؛ لكونهما مقطوعَين عن الإضافة، والتقدير مِن قبل

---

(١) وهي المعية التي أشار إليها النبي -عليه السلام- عندما كان في الغار مع الصديق، وقال له: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾.

(٢) ٤- الحديد.

كل أمر ومن بعده. والعقيدة الإسلامية تردُّ الأمر كله إلى الله، لكنها لا تُعفي البشر من الأخذ بالأسباب الطبيعية التي من شأنها أن تُظهر النتائج إلى عالم الشهادة والواقع. ولقد ترك الأعرابي ناقته طليقة على باب مسجد رسول الله -عليه السلام-، ودخل يصلي قائلاً: توكلت على الله، فقال له الرسول ﷺ: «اعقِلها وتوكل» أخرجه الترمذي. فالتوكل في العقيدة الإسلامية مقيد بالأخذ بالأسباب، وردّ الأمر بعد ذلك إلى الله.

- ﴿ ٱللَّهُ ﴾: [٩- الروم٣٠] ﴿ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾: فما كان تدمير الله إياهم ظلمًا لهم؛ لأن حاله -سبحانه- منافية للظلم ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ أي ولكنهم ظلموا أنفسهم حيث عملوا ما أوجب تدميرهم.

- ﴿ ٱللَّهُ ﴾: [٤٠- الروم٣٠] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾: اثبت الله في هذه الآية لوازم الألوهية وخواصّها، وهي: الخَلق، والرزق، والإماتة، والإحياء. ثم نفى هذه الخواص عمّا اتخذوهم شركاء لله بالاستفهام الإنكاري المفيد للنفي: ﴿ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ﴾ أي لا يقدر أحد من شركائكم الذين تعبدونهم من دون الله على فعل شيء من خواص الألوهية، ولتأكيد تنزيهه عن الشركاء قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

- ﴿ ٱللَّهُ ﴾: [٢٤- سبأ٣٤] ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ أي قل إجابةً عنهم إن لم يقولوه، إذ لا جواب سواه عندهم أيضًا. تمكن العناد وحب الشرك في صدورهم وألجم أفواههم عن النطق بالحق.

- ﴿ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ ﴾: [٩- الشورى٤٢] جواب شرط مُقدر، كأنه قيل (بعد إنكار كل ولي سوى الله): إن أرادوا وليًا بحقٍّ، فاللهُ هو الولي بالحق.

- ﴿ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾: [١٥- الشورى٤٢] إعلان الربوبية الواحدة.

- ﴿ ٱللَّهِ ﴾: [٦- الجاثية٤٥] ﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾: قيل: بعد حديث الله، وقيل: بعد آيات الله[1]. إن أي كلام لن يَبْلُغ قرآن الله، وأي إبداع لن يَبْلُغ إبداعَ الله في الكون.

- ﴿ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ﴾: [٣٥- محمد٤٧] بشارة عظيمة بالنصر على الأعداء والظفر بهم.

- ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: [١٠- المجادلة ٥٨] أي يَكِلُون أمرَهم إليه، ويفوِّضون جميع شئونهم إلى عونه، ويستعيذون به من الشيطان ومن كل شر -فاللهُ، القوي العزيز العليم الخبير، هو الحارس الحامي، ولا يكون في الكون إلا ما يريد، وقد وعد بحراسة المؤمنين، فليطمئنوا.

- ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [١٧- المجادلة٥٨] من عذاب الله، ﴿ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾.

- ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾: [٧- الحشر٥٩] فلِلّه يأمر فيه بما يشاء. وللرسول يأخذ أربعة أخماسه (أي أربعة أخماس الفيء) وخُمُسَ الخمس الباقي أيضًا. ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ إلخ: تبين الآية حكم الفيء وتقسيمه، والفيء هو ما يحصل عليه المسلمون من أموال الكفار بغير قتال. أفاءَ عليه المال فَيْئًا. (أما الغنيمة فهي التي تكتسب بالقتال، وحكمها أن أربعة أخماسها للمسلمين والخمس الباقي لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل).

- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٢٢- الحشر٥٩] تختم سورة «الحشر» بهذه التسبيحة الطويلة التي تمتد لتشمل الآيات الثلاث الأخيرة، وتبدأ كل آية منها بصفة التوحيد: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فتقرر في الضمير وحدانية الاعتقاد، ووحدانية العبادة، ووحدانية الاتجاه: فلا رب غير الله، لا إله للوجود سواه. إن الجانب الروحي عنصر أساسي في تكوين الإنسان، فالإيمان بالله على أنه واحد أحد، فرد صمد مقصود في كل الحوائج، ضرورة حتمية لسلامة الإنسان وعافيته. ولقد رأينا الملحدين يتهالكون -في محاولة غير واعية منهم لملء الفراغ الروحي الذي يقاسونه -على المخدرات والمسكرات والجنس والانحرافات، ويتهالكون على جمع المال بكل النهم والشراهة،

(١) كقولهم: أعجبني زيد وكرمُه، يريدون: أعجبني كرم زيد.

ويتهالكون على الفرجة على كل الألعاب ويسرفون في التعصب لهذا النجم أو ذاك، ويغرقون في المقامرات والمراهنات في مختلف السباقات، يحاولون بكل هذا أن يشغلوا فكرهم ويفلتوا من براثن الخواء الروحي الذي يعصف بهم -ولكن هيهات هيهات. لقد وصل الحال ببعضهم إلى عبادة الجنس والرذائل والشيطان والمال يصنعونها ويعبدونها، مثلهم مثل صناع الأصنام في الجاهلية الأولى يصنعونها بأيديهم ويعبدونها. وفي غيبة الإيمان بالله، وفي غيبة الخوف من اليوم الآخر، ينتكس المجتمع الإنساني إلى غابة قانونها أن يأكل القوي الضعيف، ويرتكس الإنسان إلى وحش كاسر يعيث في الأرض فسادًا ويقترف كل الشرور والموبقات، وهكذا انحدر هؤلاء إلى مستنقع وبيل وخيم يفتك بهم القلق والملال، وينتهبهم السأم والاكتئاب، وتفترسهم الحيرة والضلال، أما الذين ذاقوا حلاوة الإيمان فقد عرفوا الطريق إلى طمأنينة النفس وهدوء الأعصاب وراحة البال.

● ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [١٣- التغابن٦٤] الله وحده هو الإله الذي لا معبود بحق سواه، وكل ما خلاه باطل. وحقيقة التوحيد هي أساس الإيمان، ومقتضاها أن يكون التوكل عليه وحده -فهذا هو أثر الإيمان في القلوب. انظر: فليتوكل المؤمنون، في نفس الآية.

● ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾: [٢٦- آل عمران٣] أصلها: يا اللهُ، فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء «يا» جعلوا بدله هذه الميم المشدَّدة، فجاءوا بحرفين وهما الميمان عوضًا من حرفين (وهما الياء والألف)، والضمَّة في الهاء هي ضمَّة الاسم المنادَى المفرد.

● ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾: [١١٤- المائدة٥] معناها: يا الله، الميمان (أي الميم المشدَّدة) بدل من «يا».

● ﴿ إِلًّا ﴾: [٨- التوبة٩] عَهدًا، أو حِلفًا أو قرابة.

● ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾: [٢٨- إبراهيم١٤] إذا قيل: أَلَمْ تَرَ، فهي للحث على النظر والاعتبار. وإذا قيل: أرأيت، يراد بها أأبصرت أو أعرَفت، ويقصد بها التنبيه.

● ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [١٦- المرسلات٧٧] «لم» نفي للماضي، ويدخل عليها ألف الاستفهام للتقرير، المعنى: قد أهلكنا الأولين السابقين جميعًا ممن كذبوا بالرسل.

● ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾: [١٠- سبأ٣٤] علَّمناه ما به يلين الحديد.

● ﴿ فَأَلْهَمَهَا ﴾: [٨- الشمس٩١] عرَّفها ما ينبغي لها أن تأتي أو تترك من خير أو شر. وتمام تسوية النفس أن وهبها العقل الذي يميِّز بين الخير والشر.

● ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾: [١- التكاثر١٠٢] شغلكم حتى صرف ذهنكم عمَّا سواه. واللهو ما يشغلك عمَّا يهم. هذه أول كلمة في سورة «التكاثر»، وهي سورة ذات إيقاع رهيب وكأنما تصيح بنُوَّمٍ غافلين أشرفوا على الهاوية وعيونهم مغمضة. إنها تصور الحياة الدنيا كالومضة الخاطفة في الشريط الطويل: ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ وتنتهي ومضة الحياة الدنيا.

● ﴿ أُلُوفٌ ﴾: [٢٤٣- البقرة٢] جمع ألف، يقال ألوف لجمع الكثرة الذي يزيد على العشرة، ويقال آلاف للعشرة فما دونها، جمع قلة.

● ﴿ ٱلْأَلْوَاحِ ﴾: [١٤٥- الأعراف٧] هي ألواح التوراة، جمع لوح، ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾: بينًا لموسى في الألواح كل شيء من المواعظ والأحكام المفصَّلة التي يحتاج الناس إليها في المعاش والمعاد. أضاف الله الكتابة إلى نفسه على جهة التشريف، إذ هي مكتوبة بأمره. واللوح ما تلوح فيه المعاني أي تظهر.

● ﴿ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾: [٢٢- الروم٣٠] أي ألوان أجسامكم أو تخطيطات أعضائكم وهيئاتها، ولاختلاف ذلك يحدث التعارف بين الأشخاص، فلو اتفقت الألوان والصور وكانت ضربًا واحدًا لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت المصالح.

● ﴿ أَلْوَٰنُهَا ﴾: [٢٧- فاطر٣٥] أجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها مما لا يُحصى، أو هيئاتها من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها. ينبه الله تعالى على كمال قدرته في خلق الأشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد وهو الماء، وفي الآية الأخرى [٤- الرعد]: ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ

وَاجِرِ ﴾. في هذه الآية وفي الآية التالية لفتة كونية تطوف في الأرض كلها تتبع فيها الألوان والأصباغ في كل عوالمها: في الثمرات، وفي الجبال، وفي الناس، وفي الدواب والأنعام: لفتة تجمع في كلمات قلائل بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعًا: فمن ألوان الثمار إلى ألوان الصخور إلى ألوان الناس إلى ألوان الدواب والأنعام.

• ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ ﴾: [١٣- التوبة٩] «الا» حرف يفيد الحث على فعل ما بعده.

• ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٥٥- يونس١٠] ﴿ أَلَآ ﴾ كلمة تنبيه للسامع تزاد في أول الكلام، أي انتبهوا لما أقول لكم: الملك كله لله وهو المثيب والمعاقب.

• ﴿ أَلَآ ﴾: [١٨- هود١١] حرفٌ يُراد به تنبيه السامع لما بعده لأهميته.

• ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ : [٦٤- النور٢٤] أي أن جميع ما في السموات والأرض إنما هو لله وحده: خلقًا وملكًا وتدبيرًا وعلمًا. ﴿ أَلَآ ﴾: أداة تنبيه المخاطب للعناية بتدبر ما يُذكر بعدها.

• ﴿ الر ﴾: [١- يونس١٠]، وأيضا في: [١- هود١١] تقرأ: أَلِفْ لامْ رَا، هذه الحروف المقطّعة في أوائل السور، قال عنها السلف إنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه. وقيل إنها رمز للتحدي، فالقرآن مؤلف من جنس الحروف التي ينظم منها العرب كلامهم، فإذا عجزوا عن الإتيان بمثله، وجب التسليم بأنه من عند الله وأن محمدًا لا يستطيع أن يأتي به فهو فوق مقدرة الإنس والجن مجتمعين، وتكرار هذه الحروف المقطعة في القرآن (في أوائل كثير من السور) تكرار للتحدي (انظر: الٓمٓ في ١- البقرة).

• ﴿ الر ﴾: [١- يوسف١٢] تقرأ: أَلِفْ لامْ رَا، من الحروف المقطعة التي جاءت في بدايات بعض السور (انظر: الٓمٓ). روي أن اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن قصة يوسف فنزلت السورة موافقة لما في التوراة وفيها زيادة ليست عندهم. فكان هذا معجزةً للنبي ﷺ - إذ أخبرهم ولم يكن يقرأ كتابًا: تكرر ذكر قصص الأنبياء في القرآن إلا قصة يوسف فلم تُكرَّر.

• ﴿ الر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ ﴾: [١- إبراهيم١٤] تقرأ: أَلِفْ لامْ رَا، هذا الكتاب المؤلف من جنس هذه الأحرف المقطعة: ألف لام را، أنزلناه إليك، ولم تنشئه أنت. هذه بداية سورة «إبراهيم» وهي مكية، وموضوعها الأساسي هو موضوع السور المكية الغالب: موضوع العقيدة، موضوع الوحي والرسالة والتوحيد والبعث. لكن للسورة نهجها الخاص بها الذي يميزها عن غيرها من السور- كما هو الشأن في كل سورة قرآنية. فلسورة «إبراهيم» جوّها وطريقة أدائها، والأضواء والظلال التي تعرض فيها حقائقها الكبرى، وهذه الحقائق قد لا تفترق موضوعيًا عن مثيلاتها في السور الأخرى لكن «إبراهيم» تعرضها من زاوية خاصة وبإيحاءات خاصة. وقد تضمنت عدة حقائق في العقيدة، لكن حقيقتين تُظلّلان جوّ السورة: حقيقة وحدة الرسالة والرسل ووحدة دعوتهم ووقفتهم أمة واحدة في مواجهة الجاهلية المكذّبة بدين الله على اختلاف الأمكنة والأزمنة. وحقيقة نعمة الله على البشر وزيادتها بالشكر، ومقابلة أكثر الناس لها بالجحود والكفران.

• ﴿ الر ﴾: [١- الحجر١٥] تُقرأ: أَلِفْ لامْ رَا، هذه الحروف المقطعة في أوائل السور تنبّه إلى أن القرآن مكوّن من الحروف التي يكوّن العرب منها كلامهم، ومع هذا لا يستطيعون الإتيان بمثل القرآن، فهي (أي الحروف) رمز للتحدي. وقيل: هي سر بين الله وبين رسوله، ولا يلزم أن يعرف الناس كل ما يوحيه الله لأنبيائه الذين أعلمهم من الأسرار القدسية ما لا تستطيع وعيَه العقول العادية، قال أبو بكر: لكل كتاب سر، وسِرُّ القرآن أوائل السور. هذه الحروف بأصواتها الممدودة تنبيه للمعرضين عن القرآن تدعوهم إلى الاستماع إليه لعساهم ينتفعون به. ﴿ الر ﴾ هي الكلمة الأولى من سورة «الحجر» المكية التي نزلت في الفترة الحرجة ما بين «عام الحزن»[1] وعام الهجرة وهي الفترة التي اجترأت فيها قريش على رسول الله بما لم تكن تجترئ عليه في حياة أبي طالب، فاشتد استهزاؤها بدعوته وإيذاؤها لصحابته، فجاء القرآن يهدد المشركين المكذبين ويتوعدهم

(١) توفي فيه عم النبي، أبو طالب، الذي كان يحميه من قريش.

ويعرض عليهم مصارع المكذبين الغابرين.

● ﴿ الٓمٓ ﴾: [١- البقرة ٢] هذه آية مكوّنة من حروف مقطّعة هي: الألف، واللام، والميم. افتتحت بها سورة البقرة، وهناك ثمان وعشرون سورة أخرى من القرآن الكريم افتتحت بحروف مقطعة هي بترتيب المصحف: ﴿ الٓمٓ ﴾: آل عمران؛ ﴿ الٓمٓصٓ ﴾: الأعراف؛ ﴿ الٓر ﴾: يونس، وهود، ويوسف؛ ﴿ الٓمٓر ﴾: الرعد؛ ﴿ الٓر ﴾: إبراهيم، الحجر؛ ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾: مريم؛ ﴿ طه ﴾: طه[1]؛ ﴿ طسٓمٓ ﴾: الشعراء؛ ﴿ طسٓ ﴾: النمل؛ ﴿ طسٓمٓ ﴾: القصص؛ ﴿ الٓمٓ ﴾: العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة؛ ﴿ يسٓ ﴾: يس[2]؛ ﴿ صٓ ﴾: ص؛ ﴿ حمٓ ﴾: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف؛ ﴿ قٓ ﴾: ق؛ ﴿ نٓ ﴾: القلم. هذه الحروف المقطعة في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلم معانيه كما روي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود – رضي الله عنهم. ولا شك أن هذه الحروف لم ينزلها –سبحانه وتعالى– عبثًا، فتعيّن أن لها معنى. فإن صح لنا فيها عن النبي ﷺ شيء، قلنا به،وإلا وقفنا حيث وقفنا وقلنا: ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾.

وقال جمع من المفسرين والمحققين (الرازي، القرطبي، الفراء، الزمخشري، ابن تيمية): إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانًا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركّب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها. لذا قال ابن كثير: كل سورة افتتحت بهذه الحروف المقطعة لا بد وأن يذكر فيها الانتصار للقرآن، وبيان إعجازه وعظمته. وهذا معلوم بالاستقراء: ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾، ﴿ الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾، ﴿ الٓمٓصٓ ۝ كِتَـٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾، ﴿ الٓر كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ وهكذا في باقي السور فتأمله. ولما كان العلم بالمعنى هو أساس الإعراب، فقد قال ابن هشام في «المغني»: لا يجوز إعراب فواتح السور (المكونة من حروف مقطعة) فهي من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلم معانيه. تُقرأ: ألِفْ لامْ ميمْ.

● ﴿ الٓمٓ ﴾: [١- العنكبوت٢٩] ألِفْ لامْ ميمْ. سورة العنكبوت من السور التي تبدأ بمثل هذه الأحرف المقطعة. وفي مثل هذه السور يأتي بعد هذه الأحرف حديثٌ عن القرآن الكريم بصور مختلفة، إلا ثلاث سور هذه إحداها وسورة الروم وسورة مريم. (انظر: الٓمٓ البقرة).

● ﴿ الٓمٓ ﴾: [١- الروم٣٠] تُنطق هكذا: ألِفْ لامْ ميمْ. بسكون الحرف الأخير في كُلٍّ. بدأت السورة بهذه الأحرف المقطعة للتنبيه إلى أن القرآن -- ومنه هذه السورة – مصوغ من مثل هذه الأحرف التي يعرفها العرب، ومع هذا لا يستطيعون صياغة مثله والأحرف بين أيديهم، ومنها لغتهم، فهو مُعْجِز لهم رغم قدراتهم البلاغية التي اشتهروا بها (انظر: الٓمٓ في ١- البقرة).

● ﴿ الٓمٓ ﴾: [١- السجدة٣٢] تُنطق: ألِفْ لامْ ميمْ. «السجدة» سادس سورة تبدأ بهذه الأحرف، وقبلها سور: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان. (انظر: آلم، ١- البقرة) السورة مكية وتسمى سورة المضاجع. وهي نموذج آخر من نماذج الخطاب القرآني للقلب البشري بالعقيدة الضخمة التي جاء بها القرآن ليوقظها في الفِطَر، ويركزها في القلوب: عقيدة الدينونة لله الأحد الصمد، خالق الكون والناس ومدبر السموات والأرض وما بينهما وما فيهما من خلائق لا يعلمها إلا الله. والتصديق برسالة محمد الموحَى إليه بهذا القرآن لهداية البشر إلى الله. والاعتقاد بالبعث والقيامة والحساب والجزاء. هذه هي القضية التي تعالجها السور المكية، كل منها تعالجها بأسلوب خاص ومؤثرات خاصة. وسورة «السجدة» تعرض القضية في آياتها الأولى، ثم تمضي بقيتُها تقدم مؤثرات موقظة للقلب، منيرة للروح، مثيرة للتأمل والتدبر كما تقدّم الأدلة والبراهين على تلك القضية في صفحة الكون.

● ﴿ الٓمٓر ﴾: [١- الرعد١٣] تقرأ: ألِفْ لامْ ميمْ رَا، أرجح

(١) هذا هو الراجح، وقيل هي اسم من أسماء نبينا محمد.

(٢) هذا هو الراجح، وقيل هي اسم من أسماء نبينا محمد.

الآراء في هذه الحروف المقطعة التي بُدئت بها بعض السور أنها تشير إلى أن القرآن مركّب من كلمات ذات حروف كهذه الحروف التي ينظم منها العرب كلامهم؛ فإن كانوا صادقين في زعمهم أن محمدًا تقوّله من عنده، فليأتوا بمثله فهم أئمة الفصاحة والبلاغة؛ فإذا عجزوا فمحمد مثلهم لا يستطيع أن يأتي بمثله، وإذا كان كذلك وجب الإيمان بأنه تنزيل من حكيم حميد. هذا إلى جانب ما في بدء الكلام من الغرابة الداعية إلى الانتباه واستماع ما يليها من الهدى والرشاد.

• ﴿ الٓمٓصٓ ﴾: [١- الأعراف٧] تقرأ: أَلِفْ لامْ ميمْ صادْ، الله أعلم بمراده من هذه الحروف المقطعة. وقيل: هي رمز إلى أن القرآن مؤلف من كلمات عربية ذات حروف من جنس ما ينظمون منها كلامهم، فإذا عجزوا عن الإتيان بمثله، فمحمد مثلهم، وذلك دليل على أن القرآن من عند الله تعالى، وقيل غير ذلك. (انظر: الٓمٓ). تقرأ هكذا: أَلِفْ لامْ ميمْ صادْ.

• ﴿ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾: [١٦٣- البقرة٢] يتجه السياق القرآني دائمًا إلى الحديث عن وحدة الألوهية ويؤكدها بشتى أساليب التوحيد -يعمق جذورها ويمد في آفاقها حتى تشمل كل جوانب الحس والعقل وكل جوانب الحياة والوجود. ومن وحدانية الألوهية يتوحد المعبود الذي يتجه إليه الخلق بالعبودية والطاعة، ويتوحد المصدر الذي يتلقى منه الخلق أصول الشرائع والقوانين. وبعد أن قال: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ قال: ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ لتقرير وحدانية الله وتأكيدها ونفي الشريك عنه باستعمال أسلوب القصر.

• ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٢٥٥- البقرة٢] هو المنفرد بالإلهية لجميع الخلائق، وإليه وحده يتجهون بالعبودية والعبادة. وعلى هذا فإن الله وحدَه هو المشرِّع للعباد، ويجيء تشريع البشر مستمَدًّا من شريعته، ولا شرعية لوضع أو تقليد أو نظام يخالف عن منهج الله.

• ﴿ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾: [٧٣- المائدة٥] ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ معناه أنه لا يمكن أن يكون الإله سوى إله واحد.

• ﴿ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾: [٥٢- إبراهيم١٤] ﴿ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ أي يستدلوا بما في القرآن من الحجج والدلالات على أنه لا إله إلا الله إلهًا واحدًا تنزّه عن الشريك والمثيل، والمقصود أن يقيموا حياتهم على الدينونة لله وحده فتكون شريعته وتعاليمه هي القانون الذي يحكم كل شئون حياتهم.

• ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾: [٢٥- الأنبياء٢١] أي فوحّدوني، قلنا للجميع: لا إله إلا الله. لم يرسَل نبي إلا بالتوحيد، والشرائع مختلفة في التوراة والإنجيل والقرآن، لكنها كلها قائمة على الإخلاص والتوحيد، وهذه الآية مقرِّرة لما سبقها من آي التوحيد.

• ﴿ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ ﴾: [٢٩- الأنبياء٢١] ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ ﴾ أي من الملائكة ﴿ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ ﴾ إني إله يُعبَد من دون الله ﴿ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ أي ندخله جهنم جزاءً له. بعد أن وصف الله كرامة الملائكة عليه، فاجأ بالوعيد الشديد وأنذر بعذاب جهنم من أشرك منهم، كما قال في [٨٨- الأنعام]: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾. قصد بذلك تفظيع أمر الشرك.

• ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾: [٦٠- النمل٢٧] أي أغيرُه يُقرن به سبحانه! ويُجعل شريكًا له في العبادة، مع تفرُّده تعالى بالخلق والتكوين؟والاستفهام للإنكار والتوبيخ والتبكيت.

• ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٧٠- القصص٢٨] ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ ﴾ المستأثر بالإلهية المختص بها ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ تقرير لذلك، كقولك: الكعبة القِبلة لا قبلة إلا هي.

• ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٣- غافر٤٠] أي لا نظير له في جميع صفاته فلا إله غيره ولا رب سواه. في الآيتين ٢، ٣ يعرِّف الله -سبحانه- نفسه لعباده بصفاته: العزيز، العليم، غافر الذنب، قابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، لا إله إلا هو، إليه المصير، وهي صفات لها الأثر في حياة العباد ووجودهم: تلمس مشاعرهم وقلوبهم فتثير فيها الرجاء والطمع والخوف والخشية. وهكذا تتضح صلة الله بعباده وصلتهم به. جاء الإسلام واضحًا ناصعًا يصل الناسَ بإلههم الحق ويُعرفهم بصفاته ويُبصرهم كيف يتقربون إليه وكيف يرجون رحمته ويتقون

عذابه.

• ﴿ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾: [٤٣- الطور٥٢] ﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ يخلق ويرزق ويمنع؟ ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ نزه نفسه- سبحانه- عن أن يكون له شريك. ﴿ أَمْ ﴾ في الآيات السابقة كلمة استفهام وليس بعطف.

• ﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾: [٣- الناس١١٤] الإله كل ما اتُّخذ معبودًا، وفي الناس مَن يعبد غير الله، فذكرت الآية أنه- جل وعز- هو إلههم ومعبودهم الذي يجب أن يُستعاذ به ويُلجأ إليه دون الملوك والعظماء. ولفظ الجلالة «الله» أصله إلاه، دخلت عليه أل، ثم حُذفت همزته وادغم اللامان.

• ﴿ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾: [٣٤- الحج٢٢] أي معبودكم واحد، فجميع الأنبياء يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾.

• ﴿ أَلِيمٍ ﴾: [٢٦- هود١١] شديد الإيلام، نسب الإيلام إلى اليوم مجازًا لوقوع العذاب فيه كما في: نهار صائم وليل قائم.

• ﴿ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾: [١٠٢- هود١١] موجع صعيب. وهذا تحذير من وخامة عاقبة الظلم لكل مَن ظلم غيرَه أو نفسه بذنب اقترفه.

• ﴿ أَلِيمٌ ﴾: [٥- سبأ٣٤] شديد الإيلام، آلَمه يؤلِمُه إيلاما: أوجعه، فهو مؤلِم، واليم.

• ﴿ إِلْيَاسَ ﴾: [١٢٣- الصافات٣٧] نبيُّ الله إلياس من سبط هارون أخي موسى، أرسله الله إلى قومه لهدايتهم، والأرجح أنه النبي المعروف في العهد القديم باسم إيلياء.

• ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾: [١٣٠- الصافات٣٧] لغةٌ في إلياس، مثل سيناء في سينين. وقيل: هو جمعُ إلياس أي إلياس واتباعه، مثل المهلَّبِين (المهلب وقومه) والخُبَيْبِين (الخباب وقومه).

• ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾: [١٦- الزخرف٤٣] الميم صلة، والهمزة للإنكار، فاللفظ لفظُ استفهام ومعناه الإنكار والتوبيخ لهؤلاء الكفار.

• ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ﴾: [٥٢- الزخرف٤٣] ﴿ أَمْ ﴾ بمعنى «بل» وليست بحرف عطف على قول أكثر المفسرين، بل أنا افضل من هذا.

• ﴿ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾: [٢٨- الأحزاب٣٣] أعطِكُن متعة الطلاق وهي ما يعطيه الزوج إلى زوجته بعد الطلاق من مال ونحوه لتخفيف وحشة الطلاق وقسوة ومرارة الفراق. متعة الطلاق مستحبة للمطلقات المدخول بهن اللاتي سُمِّي لهن مهر، وهي حق على المتقين.

• ﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾: [١٢٦- البقرة٢] فارزقه رزقًا قليلاً، فإني أرزق البَرَّ والفاجر. ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾: الضمير في ﴿ قَالَ ﴾ راجع إلى الله تعالى. إن الله يرزق الكافر في الدنيا لاستدراجه، ولو حرم اللهُ الكافرين من الرزق في الدنيا لانساقوا إلى الإيمان قسرًا وقد قضت حكمته -سبحانه- أن يكون الإيمان اختياريًا حتى يتجه إليه الناس عن طريق النظر في آيات الله التي يبصرها قومٌ ويعمَى عنها آخرون. وصف التمتع في الدنيا بالقلة لأن مدة الدنيا قليلة بالنسبة للآخرة، ولتعرُّض متعها للزوال كل لحظة.

• ﴿ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾: [٣- الحجرات٤٩] أخلصها للتقوى. مِن قولهم: امتحن الذهبَ وفتنه إذا أذابه فخلص إبريزه من الخبث ونقاه. وقيل: وسَّع قلوبهم وشرحها للتقوى من مَحَنْت الأديمَ مَحْنًا حتى أوسعته. وقيل: ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف الصعبة لتثبت وتظهر تقواها.

• ﴿ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾: [١٠- الممتحنة٦٠] أمرت الآية باختبار من تأتي إلى المؤمنين مهاجرة: هل هي مؤمنة حقًا؟ كانت تستحلف بالله أنها ما خرجت من قريش لأنها تبغض زوجها ولا عشقًا لرجل من المؤمنين ولا طلبًا لمكسب دنيوي، وإنما خرجت حبًا لله ولرسوله. وقيل: كان الامتحان أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله.

• ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ ﴾: [٢٢١- البقرة٢] الأمة: المراة المملوكة الرقيقة.

• ﴿ أَمْتًا ﴾: [١٠٧- طه ٢٠] مكانا مرتفعًا. ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا

عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾: لا تبصر في الأرض انخفاضًا ولا ارتفاعًا، كأنها لم تكن معمورة من قبل.

• ﴿ وَٱمْتَٰزُواْ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾: [٥٩- يس٣٦] انعزلوا أيها المجرمون عن المؤمنين وكونوا على حدة، وهذا مما يزيد في عذابهم وتقريعهم ومثله قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ [١٤- الروم]. ماز الشيءَ عن الشيء يميزه ميزًا: عزله منه وفرزه.

• ﴿ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾: [١٠٤- طه٢٠] أعدلُهم وأفضلُهم رأيًا ومذهبًا، أي أرشدهم وأصوبهم رأيًا.

• ﴿ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾: [٣٩- الفرقان٢٥] ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾ أي ذكَّرنا وحذَّرنا كلَّ أمة ورد ذكرها في الآيات السابقة، بأن بيّنا لهم بالأمثال والقصص العجيبة الزاجرة لما هم عليه من الكفر والمعاصي ووضحنا لهم الأدلة الهادية، لكنهم أعرضوا فاستحقوا الهلاك ﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا ﴾.

• ﴿ ٱلْأَمْثَٰلُ ﴾: [٤٣- العنكبوت٢٩] التشبيهات العجيبة، ومنها هذا المثل (بيت العنكبوت) وما ذكر في «البقرة» وفي «الحج» وغيرهما. انظر: نضربها للناس.

• ﴿ أَمْثَٰلُهَا ﴾: [١٠- محمد٤٧] ﴿ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴾ الضمير يعود على العاقبة المذكورة أو على الهلكة؛ لأن التدمير يدل عليها.

• ﴿ ٱلْأَمَدُ ﴾: [١٦- الحديد٥٧] الزمن. ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾: القلب البشري سريع التقلب سريع النسيان، فإذا طال عليه الأمد بلا تذكير تبلّدَ وقسا وانطمست إشراقته، فلا بد من تذكيره حتى يَذّكّر ويخشع.

• ﴿ أَمَدَّكُم ﴾: [١٣٢- الشعراء٢٦] أنعمَ عليكم ﴿ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ من النعم التي بين أيديكم، ثم فصّلها ﴿ بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾.

• ﴿ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾: [٣٠- آل عمران٣] مسافة بعيدة، وتود لو تتبرأ من السوء الذي عملته، كما يقول المسيء لشيطانه الذي جرّاه على فعل السوء ﴿ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾

• ﴿ أَمَدًا ﴾: [١٢- الكهف١٨] مُدةً وعددَ سنين.

• ﴿ أَمَدًا ﴾: [٢٥- الجن٧٢] زمانًا (وقتًا) بعيدًا أو قريبًا ﴿ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴾: يؤجله إلى وقت بعيد فالمراد هنا الزمن البعيد بقرينة المقابلة بالقريب في صدر الآية ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴾. ﴿ إِنْ ﴾ بمعنى «ما» أي لا أدري.

• ﴿ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾: [١٠٩- البقرة٢] بإذنه في القتال. أمر الله المؤمنين بمداراة أهل الكتاب، وبالعفو وبالصفح عنهم حتى يأذن الله للمؤمنين بقتالهم، فكان الرسول وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب ويصبرون على الأذى. وقد أنزل الله بعد ذلك الإذن بقتالهم: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ إلى آخر الآية ٢٩ من سورة التوبة.

• ﴿ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: [٢٧٥- البقرة٢] يحكم فيه بما يراه، والتعبير يوحي للقلب بأن النجاة من إثم سالف الربا مرهونة بإرادة الله ورحمته.

• ﴿ ٱلْأَمْرِ ﴾: [١٢٨- آل عمران٣] ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ أي ليس لك أمر إصلاحهم أو تعذيبهم أو غير ذلك، وإنما الأمر كله لله فاصبر، وما أنت إلا عبد مأمور بإنذارهم، فالأمر كله لله الذي له ما في السموات وما في الأرض مِلكًا وخلقًا وعبيدًا، والأمر إنما يكون لمن له المِلك والمُلك.

• ﴿ ٱلْأَمْرِ ﴾: [١٥٤- آل عمران٣] ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾: لفظه استفهام ومعناه الجحد، أي ما لنا شيء من الأمر، أي مِن أمر الخروج إلى أُحُد، وإنما خرجنا كرهًا، ولم يؤخذ برأينا. القائل هم المنافقون يوم أحد.

• ﴿ ٱلْأَمْرِ ﴾: [١٥٤- آل عمران٣] ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾ أي يحدّثون أنفسهم، أو يقول بعضهم لبعض: لو كان لنا من الأمر والتدبير شيء ما خرجنا من بيوتنا، ولَما قتل منا مَن قُتل.

• ﴿ ٱلْأَمْرَ ﴾: [١٥٤- آل عمران٣] ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾: بيده مقاليد الأشياء يقدر ويدبر كيف يشاء، وقد قضى بأن

يخرج المسلمون في أحد وأن ينهزموا ليستفيدوا من الهزيمة فلا يفعلوا ما يؤدي إلى مثلها.

● ﴿ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾: [٤٧- النساء٤] ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً ﴾: كل ما أراده -تعالى- واقع لا محالة، وقد تحقق ذلك في الأمم السابقة -فاحذروا غضبه.

● ﴿ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ ﴾: [٨٣- النساء٤] أمرٌ أي خبر عن سراياه رسول الله ﷺ، أمر من الأمن أي خبر فيه أمنٌ لنحو انتصار المسلمين في بعض السرايا. أمرٌ من الخوف أي فيه شيءٌ من الخوف لنحو هزيمة بعض السرايا وانتصار العدو.

● ﴿ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ ﴾: [٥٢- المائدة٥] هو القضاء على اليهود، أو هو الخصب والسعة للمسلمين، أو هو الجزية تفرض على اليهود والنصارى كدليل على خضوعهم لنظام الإسلام، أو هو إظهار أمر المنافقين وافتضاحهم -وحقق الله كل ذلك للمؤمنين.

● ﴿ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾: [١٩٩- الأعراف٧] انظر: بالعرف، نفس الآية.

● ﴿ بِأَمْرِهِۦ ﴾: [٢٤- التوبة٩] أي بعقوبته، ﴿ فَتَرَبَّصُوا ﴾ أي فانتظروا حتى يأتي الله بعقوبته، وهو تهديد وتخويف لمن آثر محبة الآباء والأبناء والتجارة والمساكن على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله. في الآية دليل على أنه إذا تعارضت مصلحةٌ من مصالح الدِّين مع مهمات الدنيا وجبَ ترجيح جانب الدين -وهذا موقف تزلُّ فيه الأقدام.

● ﴿ وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [٢٨- الأعراف٨] يريدون أنه تعالى أقرهم عليها، ولو كان يكرهها لَمَنَعَهم عنها بالقوة، وجاء الرد عليهم: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾.

● ﴿ أَمْرُنَا ﴾: [٢٤- يونس١٠] أي أمرنا بإهلاكها (بالآفات أو بالريح الشديدة الباردة أو غيرها) ﴿ لَيْلاً أَوْ نَهَارًا ﴾ أي في وقت الغفلة أو في وقت اليقظة سواء فلا يستطيع أهلها دفع أمر الله عنها.

● ﴿ أَمْرُنَا ﴾: [٦٦- هود١١] عذابنا الذي أمرنا به، أو الإذن بالعذاب والأمر به، هو الريح الصَّرصَر ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ في الآية [٥٨- هود١١] وهو الصيحة في هذه الآية (٦٦).

● ﴿ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾: [٧٣- هود١١] قضائه وقدرته.

● ﴿ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾: [٧٦- هود١١] قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر إلا عن صواب وحكمة.

● ﴿ أَمْرُنَا ﴾: [٨٢- هود١١] أي عذابنا، أو الأمر بعذابنا.

● ﴿ أَمْرًا ﴾: [١٨- يوسف١٢] أي أمرًا عظيمًا فعلتموه في يوسف.

● ﴿ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾: [٣٣- النحل١٦] المراد بأمره تعالى العذاب الدنيوي المستأصِل لهم جميعًا كالزلزلة والخسف والريح الصرصر ونحوها.

● ﴿ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ ﴾: [٧٧- النحل١٦] قيامها، والمراد بالساعة: يوم القيامة وبعث الخلق للحساب. خصَّ الساعة بالذكر من بين علوم الغيب التي لا تحصى لكثرة المماراة والمجادلة فيها وتكذيب الأمم رسلَهم في الأخبار عنها -ولذا ختم سبحانه الكلام عنها بأنه تعالى لا يمتنع عليه شيء: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فلا يعجزه أمرُ الساعة وبعث الأجساد بعد موتها. (انظر: كلمح البصر).

● ﴿ إِمْرًا ﴾: [٧١- الكهف١٨] الإمر الداهية العظيمة.

● ﴿ أَمْرِى ﴾: [٨٢- الكهف١٨] ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ أي هذا الذي فعلته في الأحوال الثلاثة إنما هو من رحمة الله بأصحاب السفينة ووالدي الغلام وولَدي الرجل الصالح ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ عن اجتهادي ورأيي، وإنما فعلته بأمر الله. وفي هذا دلالة لمن قال بنبوة الخَضِر، وقيل: كان رسولاً، وذهب كثيرون إلى أنه كان وليًا. وفي الحديث الذي رواه البخاري: «إنما سُمِّيَ الخضر لأنه جلس على فروة فإذا هي تهتز من تحته خضراء». وهكذا ترتبط قصة موسى والعبد الصالح بقصة أصحاب الكهف في ترك الغيب لله الذي يدبِّر الأمر بحكمته، وفق علمه الشامل الذي يقصر عنه البشر، الواقفون وراء الأستار لا يُكشف لهم عمّا وراءها من أسرار إلا بمقدار.

• ﴿ بِأَمْرِنَا ﴾: ٧٣- الأنبياء٢١] أي بما أنزلنا عليهم من الوحي والأمر والنهي.

• ﴿ أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾: ٦٢- النور٢٤] أمرٍ هام أو خطب جليل يجمع له الناس للتشاور والاستفادة بمختلف الآراء والتجارب، مثل مقاتلة عدو ونحو ذلك.

• ﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾: [٣٣- النمل٢٧] أي هو موكول إليك، ونحن مطيعون لك، فمُرينا بأمرك.

• ﴿ ٱلْأَمْرَ ﴾: [٥- السجدة٣٢] الشأن، والمراد شئون الدنيا كلها.

• ﴿ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾: [٧٨- غافر٤٠] بنزول العذاب على الكفار. وقيل: أمرُ الله: قضاؤه، وقيل هو يوم القيامة.

• ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾: [٤- الدخان٤٤] أي مفعول على ما تقتضيه الحكمة، وقيل: حكيم أي مُحكَم لا يُبدل ولا يُغيَّر ولهذا قال جل جلاله في الآية التالية: ﴿ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾ أي جميع ما يقدِّره الله تعالى ويقضيه من أحوال العباد وحاجاتهم في هذه الليلة فبأمره وإذنه وعلمه.

• ﴿ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ﴾: [٥- الدخان٤٤] انظر: (كل) أمر حكيم، في نفس الآية.

• ﴿ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾: [١٢- القمر٥٤] التقى ماء السماء وماء الأرض لتحقيق أمر قدرناه أزلاً وهو هلاكهم (قوم نوح) بالطوفان.

• ﴿ وَأَمَرُّ ﴾: [٤٦- القمر٥٤] أشد مرارة من عذاب الدنيا.

• ﴿ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾: [١٤- الحديد٥٧] ﴿ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ يعني الموت.

• ﴿ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾: [٥- الطلاق٦٥] ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ﴾: الإشارة إلى ما ذُكر من أحكام الطلاق والرجعة والعدة في الآيات السابقة فهي أمرُ الله أنزله وبينه لكم على لسان رسوله لتأتمروا به وتعملوا به.

• ﴿ وَٱلْأَمْرُ ﴾: [١٩- الانفطار٨٢] ﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾: ينفرد به -سبحانه- لا ينازعه فيه أحد. وهو المتفرد بالأمر في الدنيا والآخرة، ولكن في يوم الدين تتجلى هذه الحقيقة التي قد يغفل عنها في الدنيا الغافلون المغرورون.

• ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾: [٤- القدر٩٧] أي بكل أمر قدَّره الله وقضاه في تلك السنة إلى قابل.

• ﴿ ٱمْرِيٍٕ ﴾: [١١- النور٢٤] ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ﴾: أي يصيب كلَّ خائض في حديث الإفك من تلك العصبة نصيبه من الذنب على مقدار خوضه (انظر: الإفك). امرؤ: هو المرء أي الإنسان الذكر. ويأتي منكرًا (أي غير مقرون بأل) أو مضافًا، وهذا في الأكثر. وتحرّك الراء فيه بحركة الإعراب، فيقال: هذا امْرُؤٌ، ورأيت امرأً، ونظرت إلى امرِئٍ.

• ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾: [٣٠- يوسف١٢] لأول مرة نعرف أن المرأة التي راودت يوسف عن نفسه هي امرأة العزيز، وأن الرجل الذي اشتراه من مصر هو عزيز مصر أي كبير وزرائها.

• ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾: [١١- التحريم٦٦] اسمها: آسية بنت مزاحم، كانت آمنت بموسى، قيل: عندما علم فرعون بإيمانها وأبلغ الملأ من قومه بذلك، قالوا له: اقتلها. فأوتد لها أوتادًا وشدّ يديها ورجليها، لكنها بقيت على إيمانها رغم التعذيب، وقالت: ﴿ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ ﴾. ها هي ذي امرأة فرعون، أعظم ملوك الأرض في زمانها، تعيش في قصر فرعون، أمتع مكان تجد فيه امرأة ما تشتهي، إلا أن آسية المؤمنة استعلت بالإيمان على كل النعيم الذي كانت تعيش فيه، واستعلت على ضغط القصر وضغط الحاشية والمقام الملوكي - فهي نموذج عالٍ في التجرد لله، ومن ثم استحقت هذه الإشارة في كتاب الله.

• ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ ﴾: [٤- المسد١١١] أي زوجته (زوجة أبي لهب) وهي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان وعمة معاوية. كانت تسعى عند القوم بالنميمة على رسول الله ﷺ لتفسد عليه قلوب الناس.

• ﴿ ٱمْرَأَ سَوْءٍ ﴾: [٢٨- مريم١٩] رجل فاحشة: المرء: الرجل، ويقال: امرؤ للذكر، وامرأة للأنثى. السَّوْء هو السُّوء، ويضاف إلى ما يراد ذمه وتقبيحه.

● ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾: [١٦- الإسراء١٧] جعلناهم أمراء، وقيل المعنى: أكثرناهم. وقرئ: «أمَّرنا» (بتشديد الميم) أي جعلناهم أمراء وسلاطين. وفي «تفسير الجلالين»: أمرنا مترفيها بالطاعة على لسان رسلنا ﴿ فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ أي خرجوا عن أمرنا ﴿ فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ ﴾. (انظر: مترفيها). فالأمر هنا ليس أمرًا توجيهيًا، والله لا يأمر بالفسق.

● ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ﴾: [٣١- التوبة٩] ما أمروا في الكتب الإلهية وعلى لسان موسى وعيسى إلا ليخلصوا العبادة لله تعالى وحده.

● ﴿ بِالْأَمْسِ ﴾: [٨٢- القصص٢٨] من وقت قريب. قد يُذكر الأمس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك، ولكن الوقت المستقرب على طريق الاستعارة.

● ﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾: [٤٣- النساء٤] ظاهر مسح الوجه التعميم فيمسحه جميعًا كما يغسله بالماء جميعه. أما اليدان، فقيل: يمسح إلى بلوغ المرفقين، وقيل: إلى الرسغين، وقيل: يمسح الكفين فقط. ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾: هذا هو التيمم: من كان عليه حدث ولم يجد ماء أو كان مريضًا يضرُّه استخدام الماء يقصد أرضًا طاهرة يضرب عليها بيديه فيمسح بهما وجهه ويديه، وقيل: تكفي ضربة واحدة للوجه واليدين، وقيل: بل ضربتان: ضربة للوجه وضربة لليدين.

● ﴿ فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾: [٦- المائدة٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].

● ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾: [٣٧- الأحزاب٣٣] لا تطلّق زوجتك زينب بنت جحش، قاله النبي -عليه السلام- لزيد بن حارثة. أمسك الرجلُ زوجتَه: أبقاها في عصمته ولم يطلّقها.

● ﴿ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾: [٣٩- ص٣٨] احبس وامنع من شئت: تعطي من تشاء وتمنع من تشاء فلا حساب عليك - والله يعلم حُسن تصرفه فيما فوضه فيه.

● ﴿ لَأَمْسَكْتُمْ ﴾: [١٠٠- الإسراء١٧] بَخِلتم، من قولك للبخيل: مُمْسِك.

● ﴿ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴾: [٢١- الملك٦٧] حبسه عنكم ومنعكم إياه.

● ﴿ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾: [٤- المائدة٥] احتفظن بما تمسكه من الصيد. وهذا هو شرط الحِل فيما تمسكه هذه الجوارح فلا تأكل منه عند صيدها، فإنها إن أكلت من الفريسة عند إمساكها لا تكون مُعلّمةً، وتكون قد اصطادت لنفسها لا لصاحبها، فلا يحلُّ له ما صادته.

● ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ﴾: [١٥- النساء٤] أي احبسوهن وامنعوهن من الخروج حتى لا يختلطن بالمجتمع ولا يلوِّثنه ولا يتزوّجن ولا يزاولن نشاطًا ﴿ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ ﴾.

● ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾: [٢- الطلاق٦٥] أمسك الرجل مطلقته: راجعها في العدة. المعنى: إذا شارفت المعتدة على انقضاء العدة وقاربت ذلك ولم تفرغ العدة الكلية، فحينئذ إما أن يعزم الزوج على إمساكها أي يُرجعها إلى عصمته، فليكن ذلك بالمعروف أي محسنًا إليها في صحبتها، ﴿ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾. أمسك الشيء: أبقاه في حوزته.

● ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾: [٢٢٩- البقرة٢] معناه أن يراجعها مع حسن العشرة والمودة والرحمة، فذلك هو المعروف عند أرباب المروءات، وفي لسان الشرع ونظر العقل.

● ﴿ امْشُوا ﴾: [٦- ص٣٨] سيروا على طريقتكم ودينكم.

● ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾: [٢- الإنسان٧٦] أخلاط، واحدها مَشْج ومشيج. هي ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا.

● ﴿ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾: [٦٥- الحجر١٥] واذهبوا إلى المكان الذي أمركم الله بالذهاب إليه، وهو الشام، وقيل: الأردن، وقيل: مصر، وقيل: موضعُ نجاةٍ غير معيَّن.

● ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾: [٣٢- الأنفال٨] فأنزل علينا حجارة كثيرة من السماء عقابًا لنا على تكذيب نبيك، وليكون ذلك برهانًا على أنه من عندك. ولو كانوا طلاب حق لطلبوا الهداية إليه بدلاً من طلب العذاب.

● ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾: [٨٤- الأعراف٧] قال القرطبي: سرى لوط بأهله «بقطع من الليل»، مبتعدًا عن بلده

وأهلها المجرمين ثم أمر الله جبريل فأدخل جناحه تحت قرى قوم لوط ورفعها، ثم جعل عاليها سافلها، ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [٨٢- هود و ٧٤- الحجر]، وقد ذهب أبو حنيفة إلى أن اللائط يُلقى من شاهق ويُتبع بالحجارة كما فُعِل بقوم لوط.

• ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾: [١٧٣- الشعراء٢٦] أنزل الله عليهم مطرًا من الحجارة كما في [٨٢- هود]: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾.

• ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ﴾: [٥٨- النمل٢٧] أي نوعا عجيبا من المطر بيّنه الله في [٧٤- الحجر]: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾.

• ﴿ امْكُثُوا ﴾: [١٠- طه٢٠] أقيموا في مكانكم.

• ﴿ امْكُثُوا ﴾: [٢٩- القصص٢٨] أقيموا مكانكم واثبتوا.

• ﴿ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾: [٧١- الأنفال٨] المراد: مكّنكم منهم ونصركم عليهم. وأمكن فلانًا من فلان: جعل له عليه سلطانًا وقدرة.

• ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾: [١٣- السجدة٣٢] كتب الله في قدره أن يملأ جهنم من الجنة (الجن) ومن الناس الذين يختارون الضلالة ويسلكون الطريق المؤدي إلى جهنم.

• ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ ﴾: [٨٥- ص٣٨] أي من نفسك وذريتك. ﴿ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ أي من ذرية آدم.

• ﴿ لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾: [١٨٨- الأعراف٧] أي لا أملك أن أجلب لنفسي نفعًا أو أن أدفع عنها ضررًا إلا الشيءَ الذي يشاء الله أن يمكنني منه.

• ﴿ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾: ٤- الممتحنة٦٠] أي ما أدفع عنك من عذاب الله شيئًا إن أشركت به.

• ﴿ إِمْلَاقٍ ﴾: [١٥١- الأنعام٦] فقر وفاقة، أملَق إملاقًا: افتقر. كانوا في الجاهلية يقتلون الأولاد (الإناث خاصة) لأسباب منها خوف الفقر.

• ﴿ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾: : [٢٥- محمد٤٧] مَدّ لهم الشيطان في الأمل ووعدهم طولَ العمر.

• ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٣٢- الرعد١٣] أمهلتهم وتركتهم ملاوَة (أي فترة من الزمان وهي مثلثة الميم) من الزمان دون عقاب.

• ﴿ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ﴾: [٤٤- الحج٢٢] أخرت عنهم العقوبة وأرخيت الحبل لهم ليزدادوا إثمًا فيزداد عقابهم. أملَى له: أمهلَه.

• ﴿ أَمْلَيْتُ لَهَا ﴾: [٤٨- الحج٢٢] أمهلتها وتركتها في غيها إلى حين فلم أعجل لها العقوبة. أملى له: أطال له ووسّع له ما هو فيه.

• ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾: [١٨٣- الأعراف٧] أي وأمهل هؤلاء المكذبين بآياتنا وأمُد لهم في حبل النعم.

• ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾: [٤٥- القلم٦٨] أمهلهم ولا أعاجلهم بالعقوبة. وإن شأن المكذّبين لأهْوَنُ من أن يدبِّر الله لهم هذه التدابير –لكنه من باب رحمته يقدِّم لهم النذير والنذير لكي يدركوا أنفسهم قبل فوات الأوان.

• ﴿ أُمَمٍ ﴾: [٢٥- فصلت٤١] ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم ﴾: ثبتَ عليهم الوعيد بالعذاب كما ثبت ووجب على أمم قد خلت (مضت) من قبلهم ممن فعل فعلهم.

• ﴿ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾: [٣٨- الأنعام٦] أي جماعاتٌ مثلكم في أن الله عز وجل خلقهم وتكفل بأرزاقهم. وقيل: أمثالكم في التسبيح والدلالة، فما من دابة ولا طائر إلا وهو يسبح الله تعالى ويدل على وحدانيته.

• ﴿ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾: [٤٨- هود١١] أي وعلى أمم سيتناسلون من الركّاب الموجودين معك على الفلك. وتنكير لفظ «أمم» يفيد أن السلام والبركات ستنزل على بعض الأمم فقط وهي الأمم المؤمنة، وهناك أمم أخرى كافرة ﴿ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

• ﴿ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم ﴾: [١٨- الأحقاف٤٦] أي

مع أمم تقدمت ومضت.

• ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾: [١٠٤- آل عمران٣] ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أي على دين واحد وفطرة واحدة هي فطرة الإيمان بالخالق -سبحانه. ثم كفر أفرادها وتفرّقوا في المكان وتنوّعوا في الطاقات والاتجاهات، وتباينت المعتقدات ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ ﴾ مَن أطاع ﴿ وَمُنذِرِينَ ﴾ من عصى، وجملتهم ١٢٤ ألفا، والرسل منهم ٣١٣، والمذكورون في القرآن بالاسم العلم ثمانية عشر.

• ﴿ أُمَّةٌ ﴾: [١٠٤- آل عمران٣] جماعة، وهي الجماعة التي تؤم وتقصد لأمر ما. وتطلق في القرآن أيضًا على أتباع الأنبياء.

• ﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾: [١١٣- آل عمران٣] جماعة مستقيمة ثابتة على طاعة الله وهم الذين أسلموا ﴿ قَآئِمَةٌ ﴾ من قام بمعنى استقام.

• ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾: [٤٨- المائدة٥] ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾: اي لو شاء لجعلكم جماعة متفقة على شريعة واحدة في جميع الأزمنة، من غير اختلاف بينكم في شيء من الأحكام الدينية، ولكن أنزل إليكم شرائع ومناهج مختلفة ليختبركم فيما أرسل إليكم من شرائع: هل تمتثلون لأحكامها معتقدين أن في اختلافها نفعًا لكم، وهل تستجيبون لدعوة خاتم أنبيائه الذي جاء بالشريعة الخاتمة للناس جميعًا؟

• ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾: [١٩- يونس١٠] أي متفقين على التوحيد والحق ﴿ فَٱخْتَلَفُوا ﴾.

• ﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾: [٤٥- يوسف١٢] بعد أمّة (أي مجموعة) من السنين أو الأوقات، أي بعد مدة طويلة. تذكر الناجي (الساقي) يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلب يوسف منه أن يذكره عند الملك. قرأ ابن عباس والضحاك: «بعد أمه» أي بعد نسيان[1].

• ﴿ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾: [٨- هود١١] مدة قليلة، أورد القرطبي لكلمة ﴿ أُمَّةٍ ﴾ ثمانية معان منها الأمة بمعنى مدة من الزمن. والمراد بكلمة ﴿ مَّعْدُودَةٍ ﴾ في مثل هذا المقام الإشارة إلى القلة.

• ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾: [١١٨- هود١١] ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ اي لو شاء لاضطرهم إلى ان يكونوا أهل ملة واحدة هي ملة الإسلام، فهو لم يضطرهم إلى الاتفاق على دين الحق، ولكنه مكّنهم من الاختيار الذي هو أساس التكليف: أودع فيهم العقل ووضح لهم الطريق وأرسل الرسل حتى تكون عقيدتهم وعملهم باختيارهم، فاختار بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاختلفوا، ولذلك قال: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ إلا ناسًا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق. ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ أي وسيظلون مختلفين.

• ﴿ أُمَّةٍ ﴾: [٨٤- النحل١٦] جماعة من الناس.

• ﴿ أُمَّةٌ ﴾: [٩٢- النحل١٦] جماعة (انظر: أربى).

• ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾: [٩٣- النحل١٦] ولو شاء الله لخلق الناس باستعداد واحد، ولكنه خلقهم باستعدادات متفاوتة: نسخًا غير مكررة. وقيل: المعنى لوفّق بينكم ولما جعل اختلافًا ولا تباغض ولا شحناء. وقيل: المعنى لجعلكم على ملة واحدة.

• ﴿ أُمَّةً ﴾: [١٢٠- النحل١٦] الأمة: الرجل الجامع لخصال الخير، قيل: كان عند إبراهيم عليه السلام من الخير ما كان عند أمة بأسرها. وقيل: أمة بمعنى المأموم، اي يؤمه الناس ويقصدون إليه ليأخذوا منه الخير.

• ﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾: [٩٢- الأنبياء٢١] الأمة هنا بمعنى الدين الذي هو الإسلام -دين التوحيد. لما ذكر الأنبياء (في الآيات السابقة) قال: هؤلاء كلهم مجتمعون على التوحيد: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾، انتصبت ﴿ أُمَّةً ﴾ على الحال، اي هذه امتكم ما دامت أمة واحدة واجتمعتم على التوحيد، كما تقول: فلان صديقي عفيفًا أي ما دام عفيفًا. ويجوز نصب ﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾ على البدل من ﴿ هَٰذِهِۦٓ ﴾ وتكون ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ مرفوعة خبر ﴿ إِنَّ ﴾. وأصل الأمة الجماعة التي تجمعها جامعة واحدة، كدين

(١) أمِه يأمَه أمهًا إذا نسِيَ.

أو وطن، وقد يطلق هذا اللفظ على الدين نفسه كما هنا.

• ﴿ أُمَّتُكُمْ ﴾: [٥٢- المؤمنون٢٣] ملتكم وشريعتكم، فالأمة هنا: الدين، كقوله في [٢٢- الزخرف]: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾ أي على دين. ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ أي دينكم يا معشر الرسل (في الآية السابقة) دين واحد وملة واحدة، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولهذا قال: ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ ﴾ أي لا شريك لي في الربوبية ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ فخافوا عقابي إذا خالفتم أمري. ﴿ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ منصوب على الحال.

• ﴿ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [٢٣- القصص٢٨] جماعة كثيرة.

• ﴿ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾: [٨- الشورى٤٢] ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾: فلو شاء الله لخلق البشر خلقة أخرى توحد سلوكهم فتوحد مصيرهم، ولكنه خلق هذا الإنسان للخلافة في هذه الأرض، وجعل من مقتضيات هذه الخلافة أن تكون للإنسان استعدادات خاصة بجنسه تفرقه عن الملائكة وعن الشياطين وعن غيرها من ذوي الطبيعة الموحدة الاتجاه: استعدادات يجنح بها ومعها فريق إلى الهدى والعمل الصالح، ويجنح بها ومعها فريق إلى الضلال والعمل السيء وهكذا ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ وفق ما يعلمه الله من حال هذا الفريق وذاك، واستحقاقه للرحمة أو للعذاب.

• ﴿ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [٣٣ – الزخرف ٤٣] أي مجتمعة على الكفر لولا أن يكون الناس أمة واحدة مجتمعة على الكفر – هكذا قال المفسرون (انظر تفسير الأيات ٣٣ – ٣٥ تحت: وزخرفا).

• ﴿ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [٩٢ – الأنعام ٦] مكة (أم القرى) والمقصود أهلها ومَنْ حوْلَها من الناس في جميع انحاء الأرض؛ لأنها قبلة كل مسلم ولأن فيها أول بيت وُضع للناس.

• ﴿ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [٧ – الشورى ٤٢] مكة المكرمة، فالإسلام كان لا بد وأن يبدأ رحلته من أرض حرة لا سلطان فيها لإمبراطورية من الإمبراطوريات الأربعة التي كانت تتقاسم السيطرة على الأرض المعمورة آنذاك وهي: الرومانية والفارسية والهندية والصينية. إذ لم تكن في شبه الجزيرة العربية حكومة منظمة ذات قوانين وجيوش وشرطة وسلطان شامل تقف للعقيدة الجديدة بسلطانها المنظم وتخضع لها الجماهير. كما لم تكن فيها ديانة ثابتة ذات معالم واضحة، فقد كانت الوثنية الجاهلية ممزقة تعددت فيها المعتقدات والآلهة من الملائكة والجن والكواكب والأصنام. أما الديانتان السماويتان فقد انتهت إحداهما (وهي اليهودية) إلى أن تكون مغلقة على بني إسرائيل ولا مطمع لها ولا رغبة في أن تضم تحت جناحها شعوبًا أخرى. وانتهت الديانة الثانية (وهي المسيحية) إلى مذاهب متعددة متطاحنة متناحرة مزقت الكنيسة وانحرفت جميعها عن حقيقة المسيحية. وجاء الإسلام لينقذ البشرية كلها مما انتهت إليه من الحلال وفساد واضطهاد وجاهلية عمياء. وكانت هناك صفات الشعب العربي نفسه من الشجاعة والأريحية والنخوة، وهي استعدادات ضرورية لحمل العقيدة الجديدة والنهوض بتكاليفها: «والله أعلم حيث يجعل رسالته».

• ﴿ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٧ – آل عمران] أي أصله الذي يُعوَّل عليه في الأحكام، ويرجع إليه في الحلال والحرام. ويُرد إليه ما تشابه من آياته وأشكل من معانيه. أمّ كل شيء: أصله وعماده.

• ﴿ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٣٩ – الرعد ١٣] المشهور أن أم الكتاب هي اللوح المحفوظ الذي أُثبت فيه جميع أحوال الخلق إلى يوم القيامة، أو هي علم الله تعالى. أم الكتاب: أصل الكتاب فأمُّ كل شيء أصله الذي لا يتغير ولا يتبدل؛ ففي أم الكتاب فصَّل الله كل ما يجريه سبحانه في الشرائع من المحو والإثبات، وفي الكون من التغيير والتبديل، فكل ذلك لا يثبته الله ابتداءً، وإنما هو قضاء عنده قديم يبرزه في وقته وحينه الذي حدده سبحانه وتعالى.

• ﴿ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٤ – الزخرف ٤٣] اللوح المحفوظ «وإنه في أم الكتاب لدينا»: وصف القرآن بأنه في أم الكتاب للإشارة إلى كمال الحفظ وعظيم الرعاية ويؤكد ذلك بقوله – سبحانه – «لدينا» أي عندنا في مكان قدسي.

• ﴿ فَأُمُّهُ ﴾ [٩ – القارعة ١٠١] أمه: ماواه، سُمي المأوى أمًا لأن الإنسان يأوي إلى أمه. «فامه هاوية»: فماواه جهنم (انظر: هاوية).

• ﴿ فِىٓ أُمِّهَا ﴾ [٥٩ – القصص ٢٨] المراد بأم القرى هنا: أكبرها وحاضرتها (عاصمتها) التي ترجع تلك القرى إليها، ففيها (في أم القرى) يسكن القادة الذين يتبعهم الناس. ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا ﴾ فقد مضت سنة الله تعالى الاّ يعذب قومًا قبل الإنذار إليهم، إلزامًا للحجة وقطعًا للمعذرة، حتى لا يقولوا: ﴿ لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ ﴾ وهو كقوله تعالى في ١٥ – الإسراء: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ .

• ﴿ أُمَّهَـٰتُكُمْ ﴾ [٢٣ – النساء ٤] يشمل: الأم والجدات لأب أو لأم.

• ﴿ وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ [٢٣ – النساء ٤] تثبت الآية أن الرضاعة تمنح المرضعة وصف الأمومة وتسمّى أمًا للرضيع. وتمنح أولادها. – ذكورًا وإناثا ولو من أزواج متعددين – وصف الأخوة للرضيع. وينتقل التحريم بذلك من المرضعة إلى أصولها وفروعها وإخوتها وأخواتها، وينتقل كذلك إلى صاحب اللبن. – وهو زوج المرضعة – وأصوله وفروعه، وإخوته وأخواته. والمراد من أخوات المرء من الرضاعة: بنات من أرضعته وبنات صاحب اللبن، وإن لم يرضعن معه بان ولدت قبله أو بعده. والرضاع المحرِّم يكون بوصول لبن المرأة إلى الجوف مصًا من الثدي، أو شربا من إناءٍ أو نحوه أو مطبوخًا. ورضعة واحدة ولو مصة تكفي في التحريم عند أكثر العلماء. ولا بد وأن تكون الرضاعة في سن الصغر دون الحولين على قول الجمهور. وهؤلاء هن المحرّمات من جهة الرضاعة (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ ﴾ [٢٣ – النساء ٤] تحرم أم المرأة بمجرد العقد على بنتها حرمة أبدية سواء دخل بها أم لم يدخل بها – وهذا مذهب الأئمة الأربعة والفقهاء السبعة وجمهور الفقهاء قديمًا وحديثًا (التفسير الوسيط).

• ﴿ أُمَّهَـٰتِهِمْ ﴾ [٢ – المجادلة ٥٨] ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ﴾: ما نساؤهم بأمهاتهم ولا يمكن أن يكن كذلك بكلمة تقال. وفي هذا علاجٌ للقضية من أساسها: إن هذا الظهار قائمٌ على غير أصل، فالزوجة ليست أمًا، فالأم هي التي ولدت: ﴿ إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ﴾. قال سعيد بن جبير: كان الإيلاء (أي أن يحلف الزوج على ألاّ يقرب زوجته) والظهار من طلاق الجاهلية، فوقّت الله الإيلاء (أي بين مدته) أربعة أشهر، وجعل في الظهار الكفارة.

• ﴿ إِمَّا ﴾ [٣٥ – الأعراف ٧] ﴿ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ : أدغمت نون «إن» الشرطية في «ما» المؤكدة.

• ﴿ إِمَّا ﴾ [٢٣ ، ٢٨ – الإسراء ١٧] هي «إن» الشرطية، زيدت عليها «ما» تأكيدًا لها، ولذلك أدخلت النون المؤكدة في الفعل «يبلغن»، ولو افردت «إن» لم يصح دخولها.

• ﴿ لَأَمَّارَةٌۢ ﴾ [٥٣ – يوسف ١٢] ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ أي مشتهية له كثيرة الأمر به، وجاء وصفها في قول النبي ﷺ: «ما تقولون في صاحب لكم إن أنتم أكرمتموه وأطعمتموه وكسوتموه أفضى بكم إلى شر غاية؟» ثم قال: «إنها لَنفوسكم التي بين جنوبكم».

• ﴿ ٱلْأُمِّىَّ ﴾ [١٥٧ – الأعراف ٧] الذي لا يكتب ولا يقرأ، نسبة إلى الأم كأن الذي لا يكتب ولا يقرأ باقٍ على حاله التي ولد عليها. وفي وصفه صلى الله عليه وسلم بالأميّ إشارةٌ إلى أن كمال علمه – رغم أنه أمي – إنما هو إحدى معجزاته. فلم يتفق للنبي مطالعة كتاب: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾، ولا صاحَبَ معلمًا، ولا غاب عن مكة غيبة طويلة يمكنه التعلم فيها – ومع ذلك فتح الله عليه أبواب العلم، وعلّمه ما لم يكن يعلَم من سائر العلوم والفنون التي وردت في أحاديثه وتعلّمها الناس منه – فما من شيء يحتاج إليه الفرد أو الأمة في الحياتين إلا للرسول محمد هَدْيٌ فيه، وقول سديد، وبيان شافٍ.

• ﴿ أُمِّيُّونَ ﴾ [٧٨ – البقرة (٢)] ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا

يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾: أميون: جمع أمّي[1] وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب، فمن بني إسرائيل فريقٌ أمّي جاهل لا يدري شيئًا من الكتاب الذي أنزل على نبيهم.

• ﴿ وَالْأُمِّيِّينَ ﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] مَن ليس لهم كتاب، والمراد مشركو العرب، ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾: هذه الآية من أصرح الأدلة على عموم بعثة محمد للخلق كافة: الذين أوتوا الكتاب والذين ليس لهم كتاب، وقد نطقت بذلك الآيات والأحاديث الصحيحة: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [١٥٨- الأعراف ٧].

• ﴿ الْأُمِّيِّينَ ﴾ : [٧٥ - آل عمران ٣] الأميون، في عرف اليهود، هم كل من ليس يهوديا، ﴿ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾: قال اليهود: ليس علينا في ديننا سبيل (أي حرج) في أكل أموال الأميين (وهم كل من كان غير يهودي) فإن الله قد أحلها لنا. (انظر: سبيل)..

• ﴿ الْأُمِّيِّينَ ﴾ [٢ - الجمعة ٦٢] جمع أمي وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ، وسُمّي كذلك لأن الكتابة والقراءة مكتسبة، فكأن الأمي نُسب إلى ما ولدته أمه عليه من عدم معرفة القراءة والكتابة. «والأميون» هنا: العرب المعاصرون للنبي ﷺ، قيل للعرب الأميون لأن أغلبهم كانوا لا يقرؤون ولا يكتبون. شاء الله أن يجعل العرب الأميين أهل الكتاب المبين فأرسل فيهم رسولاً منهم يرتفعون باختياره منهم إلى مقام كريم.

• ﴿ بِالْأَمْنِ ﴾ [٨١ - الأنعام ٦] ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ من وقوع المكروه: أنا المؤمن بالله الواحد الذي قامت الدلائل على ألوهيته، أم أنتم الذين أشركتم في عبادته أصنامًا لا تضر ولا تنفع؟

• ﴿ الْأَمْنُ ﴾ [٨٢ - الأنعام ٦] «أولئك لهم الأمن»: أي هم الآمنون يوم القيامة المهتدون إلى طريق الحق والخير. آمَنه: جعل له الأمن والطمأنينة.

(١) منسوب إلى الأم إيذانا بأنه - في عدم معرفة القراءة والكتابة - كما ولدته أمه.

• ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [٢٨٣ - البقرة ٢] بين الله فيما مضى طريقي الاستيثاق من الدَّيْن - وهما الكتابة والإشهاد أو الرهن - وهنا يذكر أسلوبًا آخر في التعامل هو أسلوب الاستئمان والثقة فقال ما معناه: فإن أمِنَ بعض الدائنين بعضَ المدينين بسبب حسن الظن والثقة فلم يتوثق الدين بالكتابة والشهود والرهن - فليؤدّ المدينُ الدَّيْنَ الذي عليه للدائن، وسُمّي الدَّيْن أمانةً عند المدين ﴿ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ فإنه تعالى رقيب حسيب شديد العقاب لمن يخون الأمانة.

• ﴿ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [١١ - الأنفال ٨] أمانًا وطمأنينة، ألقى عليهم النعاس أمانًا، أمَّنهم من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم - والنعاس حالة الآمن الذي لا يخاف، وكان في الليلة التي كان القتال من غدها، فكان النوم عجيبًا مع ما كان بين أيديهم من الأمر الخطير، ولكن الله ربط جأشهم وقوّاهم - بالنوم وما فيه من استراحة - على القتال في اليوم التالي.

• ﴿ أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣] الأمنة والأمن سواء، وهي منصوبة بـ «أنزل». «نعاسًا» بدل منها. تفضل الله على المؤمنين بعد هذه الغموم في يوم أُحُد بالنعاس حتى نام أكثرهم، وإنما ينعس من يأمن والخائف لا ينام.

• ﴿ أَمِنتُمْ ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] ﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ ﴾: فإذا لم تُحصروا وتمكنتم من أداء الشعائر. تتحدث الفقرة عن حكم جديد عام في الحج هو حكم التمتع. (انظر: تمتع).

• ﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم ﴾ [٢٣٩ - البقرة ٢] فإذا زال الخوف الذي ألجأكم إلى صلاة الخوف، فارجعوا إلى ما أمرتم به من إتمام أركان الصلاة كما علّمها الله لكم.

• ﴿ فَامْنُنْ ﴾ [٣٩ - ص ٣٨] من المِنة وهي العطاء، أي فأعط منه ما شئت.

• ﴿ وَأَمْنًا ﴾ [١٢٥ - البقرة ٢] موضع أمن للحاج الذي يطمئن فيه الحاج إلى رحمة الله لأنه مكفّر للكثير من الذنوب؛ ولمن لاذ به ولجأ إليه فإنه يكون آمنًا من ظالميه، لتغلظ عقوبة الاعتداء فيه وفي الحرم الذي حوله، تشريفًا وتكريمًا له.

● ﴿ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ﴾ [١١٩ - النساء ٤] الأماني الباطلة، وألقي في قلوبهم أملَ طولِ الحياة وأن لا بعث ولا حساب. منّاه الشيءَ: ألقى في قلبه حدوثه وقرّب إليه نَيْلَه حتى حدَّثته نفسه به، ويغلب في الشهوات الباطلة.

● ﴿ أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [٥٢ - الحج ٢٢]: الأمنية: تقدير شيء في النفس وتصويره فيها.

● ﴿ أَمْهِلْهُمْ ﴾ [١٧ - الطارق ٨٦] بمعنى مَهِّلهم، فهو بدل منه للتأكيد، أو تكريرٌ بلفظٍ آخر للتأكيد.

● ﴿ أَمْوَاتًا ﴾ [٢٨ - البقرة ٢] ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾. أي كنتم عناصر وأغذية، فنطفًا ومضغًا، فأحياكم بنفخ الأرواح فيكم. ثم بعد إحيائكم يميتكم عند انقضاء الأجل، ثم يحييكم مرة أخرى - عند النفخة الثانية - حياة البعث.

● ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾ [٢١ - النحل ١٦] معناه أنهم لو كانوا آلهة على الحقيقة لكانوا أحياءً غير أموات، أي غير جائز عليهم الموت كالحي الذي لا يموت.

● ﴿ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [٤٤ - النجم ٥٣] قضى وقدّر أسبابَ الموت والحياة.

● ﴿ إِمَامًا ﴾ [١٢٤ - البقرة ٢] يُؤتَمُّ به، وقدوة يُقتدى به في جميع العصور من بعده. ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ كافأ اللهُ إبراهيم على أدائه التكاليف كاملة بأن جعله للناس - عامّةً - إماما.

● ﴿ إِمَامًا ﴾ [١٧ - هود ١١] أي يأتمون به ويقتدون به ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ هو رحمة ونعمة عظيمة على المنزل عليهم. ﴿ إِمَامًا ﴾ نُصب على الحال.

● ﴿ لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [٧٩ - الحجر ١٥] لفي طريق واضح ظاهر يأتم ويهتدي به الغادي والرائح. وضمير التثنية في قوله ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ يعود إلى الأيكة ومدين؛ فرسولهما واحد هو شعيب عليه السلام. والإمام اسمٌ لما يؤتم به، فسمي به الطريق واللوح الذي يُكتب فيه لأنهما مما يؤتم به، ولذا قيل في تفسير ﴿ لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ إن حديث مدينتي الأيكة ومدين مذكور في إمام مبين هو اللوح المحفوظ. انظر: «معجم ألفاظ القرآن الكريم».

● ﴿ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [٧١ - الإسراء ١٧] بمن ائتموا به من نبي أو دين، فيقال: يا أتباع إبراهيم، يا متّبعي موسى؛ أو يا أهل دين كذا. وقيل: إمامهم كتابُ أعمالهم ولذلك قال: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾، وفي سورة «يس» قوله: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾.

● ﴿ إِمَامًا ﴾ [٧٤ - الفرقان ٢٥] قدوةً يقتدى بنا في الخير، وهذا لا يكون إلا أن يكون صاحب الدعاء هذا تقيًا نقيًا فيكون بذلك قدوة. قال مكحول: اجعلنا أئمةً في التقوى يقتدي بنا المتقون في تعلُّم الدين والعمل بما علمناه. وقال بعضهم: في الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين ينبغي أن يَرغبَ فيها من يأنس في نفسه حُسن القيام بها وتحقيق مقتضاها. لفظ «إمام» يُستعمل في المفرد والجمع، والمراد به هنا الجمع: أئمة، ويستعمل في المذكر والمؤنث. أمَّ القومَ إمامًا وإمامةً: تقدَّمهم وكان لهم إمامًا يقتدون بقوله أو فعله.

● ﴿ إِمَامٍ ﴾ [١٢ - يس ٣٦] ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ الإمام هو الكتاب المقتدى به الذي هو حجة. قيل هو صحائف الأعمال، وقيل هو اللوح المحفوظ.

● ﴿ إِمَامًا ﴾ [١٢ - الأحقاف ٤٦] قدوة يؤتم به في دين الله وشرائعه كما يؤتم بالإمام. نُصب على الحال فمعنى ﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا ﴾: وتقدَّمه كتابُ موسى إماما.

● ﴿ الْأَمَانَةَ ﴾ [٧٢ - الأحزاب ٣٣] اتفق القرطبي، وابن كثير، ومخلوف، والمنتخب، ومعجم ألفاظ القرآن، والتفسير الوسيط، على أن الأمانة - في قول الجمهور - هي التكاليف الشرعية والفرائض، وسُميت أمانةً لأنها حقوقٌ عهدَ الله بها إلى المكلَّفين وائتمنهم عليها وأوجبَ عليهم مراعاتها والمحافظة عليها وأداءها بغير الإخلال بشيء منها. وأورد القرطبي وابن كثير قول ابن عباس: الأمانة هي الفرائض، عرضها الله عز وجل على السماوات والأرض والجبال، إن أدَّوْها أثابهم وإن

أضاعوها عذّبهم، فأشفقن وفزعن من ذلك لا عصيانًا لأمر الله ولكن تعظيمًا لدين الله الاَّ يقمن به. ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها، وهو قوله: ﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾.

أما الشيخ عبد الجليل عيسى فقال إن المراد بالأمانة: الصفات التي ميّز الله بها الإنسان من غيره وكانت منشأ تكليفه بالطاعات، وهذه الصفات هي العقل المفكر وحرية الإرادة. وذهب صاحب الظلال إلى ما ذهب إليه عيسى، وأورد مقارنة السماوات والأرض والجبال من ناحيةٍ والإنسان من ناحيةٍ أخرى. فالسماوات والأرض والجبال، هذه المخلوقات الضخمة الهائلة تطيع الخالق بلا تدبر ولا واسطة، فهي تؤدي وظيفتها بحكم خلقتها وطبيعتها غير شاعرة ولا مختارة، فالشمس تدور في دورتها التي لا تختل أبدًا وترسل بأشعتها التي تعطي الدفء والحياة وتجذب توابعها بلا إرادة فيها، والأرض تدور دورتها وتُخرج زرعَها وتقوت أبناءَها وتواري أمواتها، وكذا القمر والنجوم والكواكب والرياح والجبال والوهاد – كلها، كلها تمضي لشأنها بإذن ربها وتخضع لمشيئته بلا إرادة ولا اختيار منها، فهي أشفقت من أمانة الإرادة. أما الإنسان فهو يعرف اللهَ بإدراكه وعقله ويطيعه بإرادته ومقاومة انحرافاته ونزعاته ومجاهدة ميوله وشهواته – فهو في كل خطوة مريد، مدرك، يختار طريقه. وهذه الأمانة الضخمة التي حملها هذا المخلوق الصغير الحجم، المحدود العمر، الذي تناوشه الشهوات والميول والنزعات والأطماع. إنها الإرادة والمحاولة وحمل التبعة، إنها ميزة هذا الإنسان على كثير من خلق الله، وهي مناط التكريم الذي أعلنه الله لآدم في الملأ الأعلى وهو يُسْجِد الملائكة له، وأعلنه في قرآنه: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾. فليعرف الإنسان مناطَ تكريمه عند الله، ولينهض بالأمانة التي اختارها، والتي أشفقت من حملها السموات والأرض والجبال.

● ﴿ ٱلْأَمَٰنَٰتِ ﴾ [٥٨ – النساء ٤] يعمُّ جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق لله عز وجل على عباده من الصلاة والصيام والكفّارات والنذور، وما كانت للناس كالودائع وغيرها، وما كان للإنسان نفسه: كالمال المستخلَف فيه وكسائر أعضائه التي أمرنا باستعمالها في الطاعة والبعد بها عن المعصية؛ والعمل بما تعلّمه العلماء وتبليغه للناس. هذه الآية مرتبطة بالآيات السابقة التي كتمَ فيها أهلُ الكتاب صفة محمد ﷺ وقالوا فيها إن المشركين أهدى سبيلاً من المؤمنين، فكان ذلك خيانة منهم. وأداء الأمانات: ردُّها وحملها إلى أصحابها.

● ﴿ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾ [٢٧ – الأنفال ٨]: هي كل ما ائتُمن عليه الإنسان من الحقوق العامة والخاصة.

● ﴿ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ ﴾ [٨ – المؤمنون ٢٣] جمع أمانة، وهي ما يؤتمن عليه الشخص من جهة الله تعالى كالتكاليف الشرعية، أو من جهة الخلق كالأموال المودَعة عند الغير.

● ﴿ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ ﴾ [٣٢ – المعارج ٧٠] تبدأ بالأمانة الكبرى التي عرضها الله ﴿ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ وهي أمانة العقيدة والاستقامة عليها وهي التكاليف التي فرضها الله من أوامر ونواه. ومن رعاية أمانة العقيدة تنبثق رعاية سائر الأمانات والعهود في المعاملات مع الناس، وقد شدَّد الإسلامُ على رعاية العهد والأمانة كي يقيم المجتمعَ على أسس متينة من الخلق والثقة والطمأنينة.

● ﴿ أَمَانِىَّ ﴾ [٧٨ – البقرة ٢] أكاذيب تتفق مع أمانيهم، والأماني جمع أمنية وهي ما يرغب فيه المرء ويشتهيه، وأمانيهم أنهم شعبُ الله المختار، وأن الله يعفو عنهم ولا يؤاخذهم على خطاياهم، وهي أماني كاذبة لفّقها لهم أحبارهم.

● ﴿ بِأَمَانِيِّكُمْ ﴾ [١٢٣ – النساء ٤] ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾: اسمُ «ليس» مضمر فيها تقديره: المآل والمصير، وخبرها: «بأمانيكم»، والمعنى: لا يكون المآل والمصير بالتمني وإنما يكون بالعمل ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ ومن يعمل الصالحات يدخل الجنة كما في الآية التالية (١٢٤)، فليس الجزاء بما تتمنون أيها المسلمون (بأمانيكم) ولا بما يتمناه أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، وإنما الجزاء يكون على العمل. قال اليهود والنصارى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾. ولعل بعض المسلمين كانت تراود نفوسهم فكرة أنهم خير أمة أخرجت للناس وأن الله متجاوز عمّا يقع

منهم، فنزلت الآيات تردُّ هؤلاء وهؤلاء إلى العمل[1]، والعمل وحده. الأماني: جمع أمنية وهي ما يرغب فيه المرء ويتشهّاه، وأكثر ما يكون ذلك في الآمال الباطلة.

● ﴿ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [١١١ – البقرة ٢] أوهامهم الكاذبة التي لا أساس لها. جمع أُمنيَّة – بتشديد الياء – وهي تقدير شيء في النفس وتصويره فيها. ولما كان أكثره عن تخمين، صار الكذبُ فيه أكثر، فأكثر التمني تصوُّرُ ما لا حقيقة فيه.

● ﴿ أَمِينٌ ﴾ [٥٤ – يوسف ١٢] مؤتمن على كل شيء.

● ﴿ أَمِينٌ ﴾ [١٠٧ – الشعراء ٢٦] ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾: صادقٌ فيما أبلغكم عن الله تعالى، وقيل: كان مشهورًا فيهم بالأمانة كمحمد صلى الله عليه وسلم في قريش.

● ﴿ أَمِينٌ ﴾ [٣٩ – النمل ٢٧] أي على ما فيه من الجواهر لا أختلس ولا أغيِّر فيه (انظر: قوي).

● ﴿ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [١٨ – الدخان ٤٤] ائتمنني ربي على وحيه وصدّقني بالمعجزات الظاهرة.

● ﴿ أَمِينٍ ﴾ [٥١ – الدخان ٤٤] ﴿ مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾: يأمن صاحبُه المنغصات والآفات وكلَّ ما يُكره، ويأمن فناء نعيمه.

● ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [٦٧ – يوسف ١٢] ما الحكم في أمر الخلائق جميعًا إلا لله – فحكمُ الله لا مفرَّ منه ولا فكاك، وقضاؤه لا يملك الناس فيه لأنفسهم شيئًا. ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ فهو مَفْزَعُ كل خائف، ومجيب كل سائل، ومَعاذ كل مستعيذ.

● ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ [٢٥ – المؤمنون ٢٣] «إن» حرف نفي بمعنى: ما.

● ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾ [٤٩ – آل عمران ٣] فأخبرهم فقال: يا فلان أنت أكلتَ كذا وكذا وأنت ادخرتَ كذا وكذا. هذه المعجزات التي تحققتْ على يد عيسى عليه السلام هي الآية التي بشر اللهُ أمه مريم أنها ستكون معه.

● ﴿ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [٤٥ – يوسف ١٢] أنا أخبركم بتأويل وتفسير رؤيا الملك نقلاً عمّن عنده علم التأويل (يقصد يوسف) ﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾ إليه. قرأ الحسن: ﴿ أنا آتيكم بتأويله ﴾.

● ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [٢٢١ – الشعراء ٢٦] هل أخبركم، نبّاه الخبرَ ونبّاه به: أخبره إياه (انظر: افاك).

● ﴿ أَنۢبَأَكَ ﴾ [٣ – التحريم ٦٦] ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ﴾ سألت حفصةُ النبيَّ عمّن أنباه بإفشائها السر الذي استكتمها إلى عائشة، فأجاب النبي: ﴿ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الذي لا تخفى عليه خافية لإحاطته بخطرات النفوس ومكنونات الضمائر. الخبير: العالم ببواطن الأمور.

● ﴿ وَأَنۢبَتَتْ ﴾ [٥ – الحج ٢٢] أخرجتْ.

● ﴿ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٧ – نوح ٧١] وجّه نوح قومه إلى النظر في نشأة الإنسان من الأرض: من عناصرها الأولية يتكوّن ويتغذّى وينمو، فهو نباتٌ من نباتها، فالتعبير عن نشأة الإنسان من الأرض يوحي بالوحدة بين أصول الحياة على وجه الأرض. وقيل: أنبتكم من الأرض: أنشأكم من طينتها، والمعنى متقارب.

● ﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً ﴾ [١٤٦ – الصافات ٣٧] أنبتناها فوقه مُظلة له.

● ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [٣٧ – آل عمران ٣] جعلها شكلاً مليحًا ويسّر لها أسبابَ القبول وقرنها بالصالحين تتعلم منهم العلم والدين. وهذا التقبل الحسن والإنبات الحسن كان جزاءً من الله على الإخلاص الذي يعمر قلبَ الأم وعلى تجرُّدها الكامل في النذر لله. وكانا أيضًا إعدادًا لمريم كي تستقبل نفخة الروح وتلد عيسى.

● ﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [١٦٠ – الأعراف ٧] فانفجرت من الحجر اثنتا عشرة عين ماء، لكل سبطٍ من أسباطهم عينٌ خاصة به حتى لا يختلفوا على مائهم. بَجَس الماءُ وانبجس وتبجس: انفجر وتفجر.

● ﴿ فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ [٥٨ – الأنفال ٨] فاعلمهم بنقضك العهد أو الهدنة التي بينك وبينهم. نبذ الشيء: ألقاه وطرحه ورماه. ويقال في الجيشين يكون بينهما عهد وهدنة فيرى أميرُ

(١) ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدّقه العمل.

أحدهما أن ينقض الهدنة فيقال نبذ الأمير إلى الفريق الآخر عهده، وذلك أن يؤذنه بنقض العهد، كأنه يرمي إليه عهده. وقد يقال: نبذ إليه دون ذكر المفعول كما في هذه الآية.

• ﴿ ٱنۢبَعَثَ ﴾ [١٢ – الشمس ٩١] نهض وقام مسرعًا لعقر الناقة، وهو مطاوع: بعث. تقول: بعثت فلانا على الأمر إذا أرسلته، فانبعث له.

• ﴿ ٱنۢبِعَاثَهُمْ ﴾ [٤٦ – التوبة ٩] نهوضهم للخروج معكم. كره الله نهوضهم للخروج معكم لما فيه من المفاسد التي ستبينها الآية التالية (انظر: خبالا).

• ﴿ أَنَبْنَا ﴾ [٤ – الممتحنة ٦٠] أناب إلى الله إنابة فهو منيب: رجع إليه، ورجوعُ العبد إلى الله إنما يكون بالتوبة، كأن العبد برجوعه إلى الله دخل في نوبة الخير والحق. وكان إبراهيم منيبًا يرجع إلى الله في أموره كلها.

• ﴿ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [٥ – الأنعام ٦] المراد ما أنباهم الله به من العقوبات على تكذيبهم وكانوا يستهزئون بها – وهو وعيد شديد.

• ﴿ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ [١٠٢ – يوسف ١٢] ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ ﴾: أي ما قصصنا عليك من أخبار يوسف إنما هو غيبٌ لم تشاهده ولكن الله أعلمكَ بها عن طريق الوحي.

• ﴿ مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ ﴾ [٤ – القمر ٥٤] أي من قصص الأمم المكذِّبة للرسل وما حلَّ بهم من العقاب مما يتلى عليهم في هذا القرآن.

• ﴿ أَنۢبِيَآءَ ﴾ [٢٠ – المائدة ٥] ﴿ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ ﴾ أي كلما هلكَ نبيٌ قام فيكم نبي، وذلك من إبراهيم إلى عيسى، ثم خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا ﴾ [١٧ – مريم ١٩] أي اعتزلتهم مريم وذهبت إلى شرقيّ المسجد المقدس. الانتباذ: الاعتزال والانفراد.

• ﴿ ٱنتَثَرَتۡ ﴾ [٢ – الانفطار ٨٢] تساقطت الكواكب وتهاوت متفرقةً.

• ﴿ فَٱنتَشِرُواْ ﴾ [٥٣ – الأحزاب ٣٣] انصرفوا وتفرَّقوا.

• ﴿ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [١٠ – الجمعة ٦٢] انصرفوا وتفرقوا في الأرض طلبًا للرزق، أذنَ لهم – بعد الفراغ من الصلاة – في الانتشار وابتغاء الربح.

• ﴿ ٱنتَصَرَ ﴾ [٤١ – الشورى ٤٢] انتقم (انظر: سبيل).

• ﴿ لَٱنتَصَرَ ﴾ [٤ – محمد ٤٧] أي لانتقمَ منهم فأهلكهم بغير الحرب كالزلزلة مثلاً.

• ﴿ فَٱنتَصِرۡ ﴾ [١٠ – القمر ٥٤] فانتقِم لي. انتصر من عدوه: انتقم منه. وإنما دعا بذلك بعد أن استحكم يأسُه من استجابتهم له. قيل إن الأنبياء كانوا لا يدعون على قومهم بالهلاك إلا بإذن الله لهم فيه (القرطبي).

• ﴿ وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ [٢٢٧ – الشعراء ٢٦] انتصفوا وأخذوا حقَّهم ممن ظلمهم، وواضح من الآية أن المشركين اعتدوا بالهجاء على النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين وفي جملتهم شعراؤهم، فتصدى هؤلاء للكفار وردُّوا عليهم هجاءهم فنزلت الآية تستثني شعراء المؤمنين: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾: استثنى الشعراءَ المؤمنين الصالحين الذين يُكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك أغلَبَ عليهم من الشعر، وإذا قالوا شعرًا قالوه في توحيد الله والثناء عليه، والحكمة والموعظة والزهد والآداب ومدح الرسول والصحابة وصلحاء الأمة، وما لا بأس به من المعاني التي لا يتلطخون فيها بذنب ولا يتلبسون بشائنة ولا منقصة، وكان هجاؤهم على سبيل الانتصار والانتصاف ممن يهجوهم، قال تعالى في ١٤٨ – النساء: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ وقال في ١٩٤ – البقرة: ﴿ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ ﴾. وعن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ عليهم من النبل»، وكان النبي ﷺ يقول لحسان بن ثابت: «اهجهم» يعني المشركين «وجبريلُ معك» وفي روايةٍ «وإن روح القدس (أي جبريل) سيعينك».

• ﴿ وَٱنتَظِرْ ﴾ [٣٠ - السجدة ٣٢] انتظر النصر عليهم وهلاكهم فإن الله سيجزيك ما وعدك بالنصر على من خالفك.

• ﴿ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [١٢٢ - هود ١١] أي انتظروا ما تترقبونه لنا، ونحن منتظرون وعد الله لنا وستعلمون «من تكون له عاقبة الدار».

• ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [٧٩ - الحجر ١٥] أبهمَ نوعَ الانتقام هنا ثم فسره في سورة «الشعراء» بعذاب يوم الظُلّة، وفي هذا دليل على شدة هوله وعظمه، والقرآن يفسّر بعضه بعضا.

• ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ ﴾ [٤٧ - الروم ٣٠] أي فعاقبنا الذين كفروا. انتقم منه: عاقبه، وأجرم: اكتسب الإثم.

• ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [٢٥ - الزخرف ٤٣] أي من الأمم المكذبة بأنواع من العذاب كما فصّله تبارك وتعالى في قصصهم.

• ﴿ ٱنتِقَامٍ ﴾ [٤ - آل عمران ٣] ﴿ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾: ذو عقوبة شديدة لمن يكفر به، لا يقدر على مثلها منتقم.

• ﴿ ٱنتِقَامٍ ﴾ [٤٧ - إبراهيم ١٤] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ عزيز أي غالب لا يُعجزه شيء وينتقم لأوليائه من أعدائه، ووصفه سبحانه بالعزة والانتقام يؤكد عدمَ إخلاف وعده رسله (في صدر الآية) بنصرهم على أعدائهم.

• ﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ ﴾ [٥٩ - الواقعة ٥٦] استفهامٌ وجوابه لا، ويفهم من باقي الآية: ﴿ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ وتقدر «أم» بـ «بل» وهمزة الاستفهام التقريري، ويكون المعنى: بل نحن الخالقون.

• ﴿ ٱنتَهَوْاْ ﴾ [١٩٢ - البقرة ٢] ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: الانتهاء الذي يستأهل غفران الله ورحمته هو الانتهاء عن الكفر، لا مجرد الانتهاء عن قتال المسلمين أو فتنتهم عن الدين، فالانتهاء عن قتال المسلمين وفتنتهم قصاراه أن يهادنهم المسلمون.

• ﴿ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [١٧١ - النساء ٤] كُفّوا عن الشرك والتثليث يكن ذلك خيرًا لكم.

• ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ ﴾ [٣٩ - الأنفال ٨] أي عن الكفر وإيذاء المسلمين، فكفوا عنهم ودعُوهم لله ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فيجازيهم عليه.

• ﴿ فَٱنتَهَىٰ ﴾ [٢٧٥ - البقرة ٢] فانتهى عن أكل الربا، ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ فمن بلغه وعظٌ من الله ونهيٌ عن الربا «فانتهى» فاتبع النهي وامتنع عن الاستمرار في التعامل بالربا ﴿ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ ﴾ (انظر: سلف).

• ﴿ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [٢٤ - العنكبوت ٢٩] أي سلّمه منها بأن جعلها عليه بردًا وسلاما.

• (الإنجيل): [٤ - آل عمران ٣] إفعيل من النَّجْل وهو لغةً الأصل، فالإنجيل أصلٌ لعلوم وحِكَم[1] (انظر: الفرقان).

• ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ [٢ - الكوثر ١٠٨] اذبح نسكك أي ذبيحتك، نحره: ذبحه. ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ صلاة العيد يوم النحر (عيد الأضحى) ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ نسكك. قال أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر ثم يصلي، فأُمِرَ أن يصلّي ثم ينحر.

• ﴿ أَندَادًا ﴾ [٢٢ - البقرة ٢] ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ أي أمثالاً ونظراء، واحدها: نِدّ. والأنداد التي يشدد القرآن في النهي عنها - لتخلص عقيدة التوحيد نقية واضحة - قد لا تكون آلهةً تُعبد مع الله، وإنما تكون أيضًا في صورٍ أخرى خفية كتعليق الرجاء بغير الله أو الخوف من غير الله أو الاعتقاد بنفع أو ضر في غير الله.

• ﴿ أَندَادًا ﴾ [١٦٥ - البقرة ٢] أمثالاً ونظراء، جمع ند، والمراد بها الأصنام والأوثان. وكذا الرؤساء الذين يطيعونهم طاعةَ الأرباب. وفي الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك،فمن عَمِلَ عملاً أشركَ فيه معي غيري تركتُه وشريكه».

• ﴿ أَندَادًا ﴾ [٣٠ - إبراهيم ١٤] جمع ند، والمراد به النظير في استحقاق العبادة. والند: المثل والنظير، ويرى أكثر اللغويين تخصيصه بالمثل الذي يناوئ نظيره وينازعه، وذلك أنه مأخوذ من ندَّ البعيرُ إذا شرد ونفر. ويقال: ناددتُ الرجل: خالفته. وجاء في القرآن الكريم وصفاً ما يعبد المشركون من

---

(١) يقال: لعن الله ناجليه، يعني والديه إذ كانا أصله.

دون الله بالأنداد لله سبحانه.

• ﴿ أَندَادًا ﴾ [٣٣ - سبأ ٣٤] أشباهًا ونظائر نعبدها من دونه تعالى، جمع ند.

• ﴿ أَندَادًا ﴾ [٨ - الزمر ٣٩] الأنداد هم من يعبدهم المشركون من دون الله، فكأنهم في اعتقاد المشركين أنداد (أي نظراء) لله. فالند (مفرد أنداد) هو المثل والنظير. ﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ أي ليقتدي به الجهال.

• ﴿ أَندَادًا ﴾ [٩ - فصلت ٤١] جمع ند، وهو الكفء والنظير: ﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ﴾ أي نظراء وشركاء عبدتموهم.

• ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ [٤٤ - إبراهيم ١٤] خوِّفهم ذلك اليوم وهو يوم القيامة.

• ﴿ فَأَنذِرْ ﴾ [٢ - المدثر ٧٤] الإنذار إعلامهم بنبوته وإيقاظ البشرية وتخليصها من الشر الموبق في الدنيا ومن العذاب الأليم في الآخرة. وهو واجب ثقيل شاق، وفيه تتجلى رحمة الله بالعباد حيث اقتضت رحمته أن يبعث إليهم الرسلَ مبشِّرين منذرين ليخلِّصوهم من شر الدنيا ومن عذاب الآخرة.

• ﴿ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [١٣ - فصلت ٤١] حذّرهم وخوّفهم صاعقةً تصعقهم وتهلكهم كصاعقة عاد (قوم هود) وثمود (قوم صالح)، وخصَّهما بالذكر لأن قريشا كانت تعلم أحوالهم وتعرف بلادهم في اليمن والحجر. ﴿ أَنذَرْتُكُمْ ﴾ أي أنذركم، وصيغة الماضي للدلالة على وقوع المنذَر به.

• ﴿ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ﴾ [٤٥ - الأنبياء ٢١] أي لا أحذِّركم بكلام من عندي، وإنما أحذركم بالوحي الصادر عن الله لي.

• ﴿ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [٢ - النحل ١٦] إنها الوحدانية في الألوهية، روح العقيدة، وحياة النفس، ومفرق الطريق بين الاتجاه المحيي والاتجاه المدمر، فالنفس التي لا توحِّد المعبود نفسٌ حائرة تتجاذبها السبل وتمزقها التصورات المتناقضة وتناوشها الوساوس، ولا تُحسِن النفسُ البشرية الانتفاعَ بنعم الأرض كلها إنْ لم توهب نعمة التوحيد. ويفرد الإنذار، فيجعله فحوى الوحي والرسالة لأن السورة تُظهر أحوالَ المكذبين والمشركين - ومن ثم يكون إظهار الإنذار أليق، وتكون الدعوة إلى التقوى والحذر أوْلى.

• ﴿ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [٤ - البقرة ٢] أي ما جئتَ به من الله (وهو القرآن الكريم) وما جاء به من قبلك من المرسلين. ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ وهذه هي الصفة الثانية للمتقين. فالإسلام يقرّ الرسالات السماوية في حينها، على عكس اليهود الذين ينكرون المسيحية والإسلام وكتابيهما، والمسيحيون ينكرون الإسلام وكتابه.

• ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢] ما: اسم موصول معطوف على السحر ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ ﴾ في محل نصب، وقيل هو معطوف على ﴿ مَا تَتْلُوا ﴾ أي: واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما أنزل على الملكين. فاليهود اتبعوا ما كانت تقرؤه الشياطين على الكهنة من أبواب السحر من عهد سليمان، واتبعوا أيضًا ما أنزل على الملكين هاروت وماروت ببابل. والذي أنزل عليهما هو علم السحر. ومعنى أنزل عليهما: إلقاؤه في قلبيهما وتعليمهما إياه - وكل العلوم والمعارف تنزل على القلوب من عند الله تعالى.

• ﴿ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [١٨٥ - البقرة ٢] إما أن بدء نزوله كان في رمضان أو أن معظمه نزل في أشهر رمضان. روي عن ابن عباس أن القرآن كله نزل في هذا الشهر إلى السماء الدنيا (في ليلة القدر) ثم نزل بعد ذلك مفرَّقًا بحسب الوقائع على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ [٢١٣ - البقرة ٢] الكتاب اسم جنس بمعنى الكتب، وهو كتابٌ واحد في حقيقته جاء به الرسل جميعًا وهي ملة واحدة: إله واحد ومشرِّع واحد لبني الإنسان، ثم تختلف التفصيلات بعد ذلك وفق حاجات الأمم والأجيال حتى كانت الصورة الأخيرة التي جاء بها الإسلام. والحقُّ هو ما جاء به هذا الكتاب ، فلا حَكَمَ معه ولا قول بعده، وبغير تحكيمه في كل ما

يختلف فيه الناس لا يستقيم أمر هذه الحياة ولا يقوم على الأرض السلام.

● ﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ﴾ [١٦٦ – النساء ٤] أي فيه (القرآن) علمُه الذي أراد أن يُطلع العبادَ عليه من البيِّنات والهدى والفرقان، وما يُحبه الله وما يكرهه وذكر صفاته المقدسة، وفيه علم الغيوب من الماضي والمستقبل.

● ﴿ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [٢٦ – التوبة ٩] يعني الملائكة نزلت على خيل بُلق لم يرها المسلمون، بل كان يراها الكافرون في صفوف المسلمين فألقت الرعبَ في قلوب الكافرين.

● ﴿ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٤ – هود ١١] أي القرآن، أنزل متلبسًا بما لا يعلمه إلا الله من نظم معجز للخلق، وإخبارٍ بغيوب لا سبيل لهم إليها، وبتشريعات تحقق للبشر احتياجاتهم وسعادتهم، واعلموا أن لا إله إلا الله وحده وأن توحيده واجب.

● ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ﴾ [٧ – الرعد ١٣] لم يعتدّوا بالآيات المنزلة على رسول الله عنادًا منهم، فاقترحوا نحو آيات موسى (كانقلاب العصا حية) وآيات عيسى (إحياء الموتى)، فقال الله لرسوله: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ﴾ تخوّفهم سوء العاقبة. «لولا» بمعنى هلاّ تفيد التحضيض والحث على الفعل.

● ﴿ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [١٩ – الرعد ١٣] ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ﴾: هل يستوي من يعلم بنور قلبه وإرشاد عقله أن القرآن الذي أنزله إليك ربك هو الحق فأخباره كلها حق وأوامره ونواهيه عدل وكله يصدّق بعضه بعضًا (كما قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ ، هل يتساوى هذا مع من هو أعمى القلب لا يتبين الرشد من الغي والهدى من الضلال؟ لا يتساويان طبعا. صيغة الاستفهام في «أفمن» للنفي أي لا يستويان.

● ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [٦٥ – النحل ١٦] أي من السحاب، وكلُّ ما علاك يطلق عليه سماء.

● ﴿ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ﴾ [٢٤ – المؤمنون ٢٣] ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ إرسال رسول ﴿ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً ﴾ أي لأرسلَ إلينا رسولاً من الملائكة، وليس من البشر. قال الزمخشري: وما أعجب شأن الضالّين لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للإلهية بحجرا.

● ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ ﴾ [٧ – الفرقان ٢٥] هلاّ أنزل إليه ملكٌ من عند الله فيكون له شاهدًا على صدق ما يدّعيه ويساانده في الإنذار والتخويف.

● ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [٢١ – الفرقان ٢٥] طلب الذين ينكرون لقاءنا يوم القيامة أن تنزل عليهم ملائكة من السماء فتخبرهم بصدق محمد أو تبلغهم أمرَ الله ونهيَه بدل محمد عليه السلام. «لولا» حرف يدلُّ على طلب ما بعده.

● ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ [٦ – الزمر ٣٩] خلق، وقيل: أنشأ وجعل. وقيل: جعل الخلقَ إنزالاً لأن الخلق يكون بأمرٍ ينزل من السماء. وقيل: أخبر عن الأزواج بالنزول؛ لأنها تكونت بالنبات، والنبات بالماء النازل.

● ﴿ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٨ – الفتح ٤٨] تضفي على القلوب الحارة المتحمسة المنفعلة بردًا وسلامًا وطمأنينة (انظر: فعلم ما في قلوبهم).

● ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٦ – الفتح ٤٨] ثبَّتهم على الرضا والتسليم، ولم يُداخل قلوبَهم ما داخل قلوبَ الكفار من الحمية.

● ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ﴾ [٢٦ – الأعراف ٧] أي خلقناه لكم بأسباب أنزلناها من السماء كالمطر وحرارة الشمس وأشعتها التي تنبت القطن وغيره مما تُصنع منه الثياب.

● ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ [٤١ – الأنفال ٨] أي إن كنتم آمنتم بالله وبما أنزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والملائكة والنصر في يوم الفرقان وهو يوم بدر.

● ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [١٦ – الحج ٢٢] هو القرآن الكريم أنزله الله آيات واضحات في لفظها ومعناها فهي حجة من الله على الناس.

● ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [١٨ – المؤمنون ٢٣] إشارة إلى الماء العذب، وأن أصله من البحر، رفعه الله تعالى بلطفه

وحسن تقديره من البحر المالح إلى السماء، حتى طاب بذلك الرفع وخلص من الملح، ثم أنزله إلى الأرض عذبًا لينتفع به. هذه الآية من نعم الله على خلقه، فالماء من أعظم المنن إذ هو حياة الإنسان والحيوان.

• ﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ ﴾ [٢٥ - الحديد ٥٧] روى عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: الحديد، والنار، والماء، والملح». وثبت للعلماء في القرن العشرين أن الحديد أنزل إلى أرضنا إنزالاً، ذلك أن أرضنا حينما انفصلت عن الشمس كانت كومةَ رمادٍ ثم رُجمت بوابل من النيازك الحديدية الناتجة عن انفجار نجوم خارج مجموعتنا الشمسية حرارتها الشديدة (أكثر من حرارة الشمس ملايين المرات) هي التي يمكن أن يتخلق فيها الحديد بعملية الاندماج النووي تلك التي تتطلب درجة حرارة أعلى بكثير من حرارة الشمس، واستقر الحديد بحكم كثافته العالية إلى جوف الأرض، قلب الأرض أغلبه حديد، وتقلُّ نسبته كلَّما اتجهنا إلى القشرة الأرضية (غلافها الصخري) حيث تبلغ نسبته ٥,٦٪[1]. وقال المفسرون إن الإنزال مجازي بمعنى خلقنا.

• ﴿ فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [١٧٥ - الأعراف ٧] أي من آيات الله، والمراد كفرَ بها وتركها وراء ظهره، كما تنسلخ الحية من ثوبها وتطرحه وراءها. والله يأمر نبيه أن يقص على الناس خبرَ ذلك الشخص الذي آتاه الله علماً ببعض كتبه ﴿ فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾.

• ﴿ ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ [٥ - التوبة ٩] انقضت، فالزمان محيط بكل شيء إحاطةَ الجلد بالشاة، لذا عبّر عن ذهاب مدته وانقضائها بالسلخ. والمقصود بالأشهر الحرم هنا مدة التأجيل والأمان التي أعطاها الله للمشركين في الآية الثانية: ﴿ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾. [٥- التوبة ٩] (وليس الأشهر الحرم المعروفة: ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم، صفر) وحرّم على المؤمنين فيها دماءَ المشركين والتعرض لهم.

(١) د. زغلول النجار، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

• ﴿ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾ [١١٠ - المؤمنون ٢٣] أي اشتغلتم بالاستهزاء بهم عن ذكري، ﴿ وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ مبالغةً في السخرية منهم. رحتم تسخرون ممن آمنوا وتضحكون منهم حتى ليشغلكم هذا الهذر عن ذكر الله ويباعد بينكم وبين التدبر في دلائل الإيمان المبثوثة في صفحات الوجود.

• ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ [١٠١ - المؤمنون ٢٣] أي فلا تنفعهم الأنساب وهي القرابات. وقيل: لا يُعتدّ بالأنساب لزوال التعاطف والتراحم بين الأقارب، إذ يفرُّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه. وقيل: لا أنساب بينهم أي يقع بينهم التقاطع والتفرق، فيذهب المُعاقَبون إلى النار ويذهب المُثابون إلى الجنة.

• ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ [١٢ - المؤمنون ٢٣] هو هنا آدم عليه السلام، يُخبر اللهُ عن ابتداء خلق الإنسان من طين. روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي قال صلى الله عليه وسلم: «إن اللهَ خلق آدمَ من قبضةٍ قبضَها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والخبيث والطيب وبين ذلك».

• ﴿ ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ [٧ - السجدة ٣٢] «وبدأ خلْق الإنسانِ من طين» الإنسان هنا هو آدم عليه السلام، خلقه الله من طين على وجهٍ بديع تحار فيه العقول.

• ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ [٣ - الرحمن ٥٥] ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ الناس، فهو اسمٌ للجنس.

• ﴿ ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ [١ - الإنسان ٧٦] جنس بني آدم.

• ﴿ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ [٦ - الانفطار ٨٢] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ ينادي في الإنسان أكرمَ ما فيه وهو «إنسانيته» التي تُميز بها عن سائر الأحياء، وفي الإنسان معنى العاقل المتفكر.

• ﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ﴾ [٤٢ - يوسف ١٢] الضمير يعود على يوسف: أنساه الشيطان ذكرَ الله حين وكل أمره إلى غيره - والأَوْلى بالنبي ألاّ يَكِلَ أمره، إذا ابتلي ببلاء، إلا

إلى ربه[1] ولا يعتضد إلا به. وقيل: الضمير يعود على ساقي الملك أنساه الشيطانُ أن يذكر أمرَ يوسف لسيده الملك.

• ﴿ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ﴾ [١٩ – المجادلة ٥٨] أي أوامره في العمل بطاعته، وزواجره في النهي عن معصيته.

• ﴿ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [١٩ – الحشر ٥٩] فعاقبهم بأن أنساهم حق أنفسهم فلم يقدِّموا لها ما ينفعها، ولم يَسْعَوْا لها بما ينفعهم في أخراهم. أي لم يذكرهم برحمته وتوفيقه لهم في أعمالهم

• ﴿ إِنسِيًّا ﴾ [٢٦ – مريم ١٩] المنسوب إلى الإنس[2]، وجمع إنسي: أناسي.

• ﴿ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٦١ – هود ١١] ابتدأ خلقكم منها، فلقد خلق أباكم من ترابها.

• ﴿ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ﴾ [٧٨– المؤمنون ٢٣] أحدثها وأوجدها وخلقها، أنشأ الشيءَ: أحدثه وأوجده. أثبت الطب الحديث بعد أكثر من ثلاثة عشر قرناً من نزول القرآن أن حاسة السمع تبدأ مبكرة جداً في حياة الطفل في الأسابيع الأولى، وأما البصر فيبدأ في الشهر الثالث، أما الإدراك بالفؤاد فلا يكون إلا بعد ذلك – فلذلك جاءت (أي السمع والأبصار والأفئدة) بهذا الترتيب في الآية الكريمة، هذا السمع كيف يلتقط الأصوات ويكيفها، وهذا البصر كيف يلتقط الأضواء والأشكال، وهذا الفؤاد كيف يدرك ويقدِّر الأشياء والمعاني والمدركات؟

• ﴿ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٢ – النجم ٥٣] خلقكم من الأرض يعني خلق أباكم آدم من الطين وخرج اللفظ على الجمع، أنشأ الله الخلق: خلقهم.

• ﴿ أَنشَأَكُمْ ﴾ [٢٣ – الملك ٦٧] أي ابتدأ خلقكم بعد أن لم تكونوا شيئاً مذكوراً. انشاه: أوجده وأحدثه.

• ﴿ وَأَنشَأْنَا ﴾ [١١ – الأنبياء ٢١] أي أوجدنا وأحدثنا.

(١) رُوي أن الحسن كان يبكي إذا قرأها ويقول: نحن إذا نزل بنا أمرٌ فزعنا إلى الناس.

(٢) الإنس: الناس.

• ﴿ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ [٣١ – المؤمنون ٢٣] خلقنا من بعدهم أي من بعد قوم نوح ﴿ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾.

• ﴿ أَنشَأْنَا قُرُونًا ﴾ [٤٥ – القصص ٢٨] خلقنا بين زمان موسى وزمانك أمماً كثيرة، ﴿ فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾. القرن: أهل زمان واحد والمراد أمة.

• ﴿ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [١٤ – المؤمنون ٢٣] أتممنا خلقه فصار بعد نفخ الروح فيه خلقاً مغايراً لمبدأ تكوينه، فتحرَّك وصار ذا سمع وبصر وإدراك، وأودع كلُّ عضو من أعضائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا يدركها وصفُ الواصف.

• ﴿ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ [٣٥ – الواقعة ٥٦] تحدَّث في الآية السابقة عن الفُرُش، وينتقل هنا إلى ذكر مَن فيها من الأزواج، والمعنى: خلقناهن خلقاً وأبدعناهن إبداعاً، والعرب تسمِّي المرأة فراشاً ولباساً وإزاراً، وعلى هذا قيل: هُن الحور العين، أي خلقناهن من غير ولادة. وقيل: المراد نساء بني آدم أي خلقناهن خلقاً جديداً وهو إعادتهن إلى حال الشباب وكمال الجمال.

• ﴿ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ [١١ – الزخرف ٤٣] فأحيينا ﴿ بِهِۦ ﴾ بالماء ﴿ بَلْدَةً ﴾ مقفرة من النبات، ﴿ مَّيْتًا ﴾ مجاز عن القفر.

• ﴿ أَنشَرَهُۥ ﴾ [٢٢ – عبس ٨٠] أحياه بعد موته.

• ﴿ ٱنشُزُوا ﴾ [١١ – المجادلة ٥٨] ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا فَٱنشُزُوا ﴾ أي إذا قيل ارتفعوا عن أماكنكم في المجالس وانهضوا للتوسعة للقادمين، فارتفِعوا ولا تثاقلوا. نشز من مكانه ينشُز وينشِز نشوزاً: نهض منه وقام، وأصلُ ذلك النَّشز للمرتفع من الأرض، وقيل: المعنى: انهضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير إذا استُنهضتم ولا تُبطوا ولا تفرطوا.

• ﴿ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [١ – القمر ٥٤] قد انفلق فلقتين معجزةً لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما ورد في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة (انظر: ابن كثير)، ومن ذلك ما رواه البخاري عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسولَ الله أن يريهم آيةً فأراهم القمرَ شقَّين حتى رأوا حراء (أي جبل

حرام) بينهما (أي بين شقي القمر). وكل الخوارق التي ظهرت على أيدي الرسل، يوجد في الكون ما هو أكبر منها وأضخم لكنها لا تستثير الحِسْ البشري كما تستثيره تلك الخوارق، فمثلاً إذا كان انشقاق القمر آيةً خارقة فإن القمر في ذاته آيةٌ أكبر: بحجمه، ووضعه، وشكله، ومنازله، ودورته، وآثاره في حياة الأرض، وقيامه هكذا في الفضاء بغير عمد. إن الكون كله هو مجال النظر والتأمل في آيات الله التي لا تنفد. وقال قوم: لم يقع انشقاق القمر بعد[1]. وهو منتظَر، ويكون معنى الآية: اقترب قيام الساعة وانشقاق القمر، وقال الحسن: اقتربت الساعة فإذا جاءت انشق القمر، وقيل: «انشقَّ القمر» أي وضَح الأمرُ وظهر، والعرب تضربُ بالقمر مثلاً فيما وضح، وفي مؤتمر صحفي عُقد بعد أول رحلة إنزال رجل على سطح القمر (وقد تكلفت أكثر من ١٠٠ مليار دولار) قال العلماء إن هذه الرحلة قد أثبتت لهم حقيقةً لو أنفقوا أضعاف هذا المبلغ لإقناع الناس بها ما صدَّقهم أحد، هذه الحقيقة هي أن القمر قد سبق له أن انشق ثم التحم، وأن آثارًا محسوسة تؤيد ذلك الحدث قد وُجدت على سطح القمر وامتدت إلى داخله (نقلاً عن د. زغلول النجار، الأهرام، ١٠/ ١٢/ ٢٠٠١).

● ﴿ ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [٣٧ - الرحمن ٥٥] انصدعت يوم القيامة، الآيات التي وردت في صفة الكون يوم القيامة تشير إلى وقوع دمار كامل في الأفلاك والكواكب بعد انفلاتها من النسق الذي يحكمها الآن (في سور الواقعة والقيامة والتكوير والانفطار وغيرها)، ولا يعلم حقيقة هذا الحادث الهائل وما يصحبه من دمار إلا الله.

● ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ ﴾ [١٦ - الحاقة ٦٩] انصدعت وتفطرت، قيل: تنشق لنزول ما فيها من الملائكة: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾.

● ﴿ ٱنشَقَّتْ ﴾ [١ - الانشقاق ٨٤] انصدعت وانفطرت، فانشقاقها هو اختلال نظامها وفساد تركيبها، تبدأ السورة ببعض مشاهد الانقلاب الكونية التي عُرضت بتوسع في سور «التكوير»، «الانفطار» و«النبأ».

(١) انظر: تفسير القرطبي.

● ﴿ فَٱنصَبْ ﴾ [٧ - الشرح ٩٤] نَصِبَ ينصَب: جدّ واجتهد، ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴾: إذا فرغت من شواغل الحياة، فتوجه إلى ما يستحق أن تنصب فيه وتكدّ وتجتهد وهو العبادة والتوجه إلى ربك.

● ﴿ وَأَنصِتُوا۟ ﴾ [٢٠٤ - الأعراف ٧] اسكتوا متأملين معناه، وإنما جمع بين الاستماع والإنصات لأنهما معاً أعون على الفهم والتدبر وأتم في الانتفاع، وأرجى لرحمة الله تعالى، ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.

● ﴿ وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ [٦٢ - الأعراف ٧] نصح له ونصحه[2]: تحرّى ما ينبغي له ويصلح، وأراد له الخير، وأخلص له في تدبير أمره. وأصله نصحَ الشيءُ: خلُص.

● ﴿ أَنصَحَ لَكُمْ ﴾ [٣٤ - هود ١١] أتحرّى ما ينبغي وما يصلح لكم وأُخلص لكم النصح. تقول: نصحت لصديقي في الرأي: أخلصته.

● ﴿ ٱنصَرَفُوا۟ ﴾ [١٢٧ - التوبة ٩] عن مجلس النبي، أو انصرفوا عن طريق الهداية.

● ﴿ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [٢٦ - المؤمنون ٢٣] يشكو نوح إلى ربه ما لقيه من تكذيب قومه وسخريتهم، ويطلب منه النصر بسبب هذا التكذيب، وقال الزمخشري: كأن نوحاً قال: ربِّ أهلِكهم بسبب تكذيبهم إياي؛ إذ في نصرته إهلاكهم.

● ﴿ وَٱلْأَنصَابُ ﴾ [٩٠ - المائدة ٥] هي الحجارة التي كانوا يذبحون عليها الذبائح تقرباً إلى الأوثان، وقيل: هي الأوثان أي الأصنام التي كانوا يعبدونها - وهذا شركٌ صريح، واللهُ ﴿ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾.

● ﴿ أَنصَارٍ ﴾ [١٩٢ - آل عمران ٣] ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ أي يوم القيامة ليس لهم من يجيرهم منك، ولا محيد لهم عمًّا أردت بهم. «من»: حرف جر جاء لتأكيد النفي. «أنصار» مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع تقديراً.

● ﴿ أَنصَارٍ ﴾ [٧٢ - المائدة ٥] ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ

(٢) وهو باللام أفصح.

أنصارٍ﴾ يدفعون عنهم العذاب.

• ﴿ مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٥٢ - آل عمران ٣] أي مَن أنصاري في السبيل إلى الله، أنصار: جمع نصير وهو من يؤيدك وينصرك.

• ﴿ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ [١٤ - الصف ٦١] ﴿ كُونُوٓا أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾: كونوا في هذا الموضع الكريم الذي يرفعكم الله إليه - وهل أرفعُ من مكان يكون فيه العبد نصيراً للرب. والعبرة من هذا النداء استنهاض همة المسلمين - أصحاب الدين الخاتم - لنصرة الله ونصرة دينه. (انظر: للحواريين).

• ﴿ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٤ - الصف ٦١] ﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: من يعينني في الدعوة إلى الله عز وجل.

• ﴿ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ [١٤ - الصف ٦١] ﴿ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ وهم أتباع عيسى ﴿ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ أي نحن أنصارك على ما أرسلت به، ومؤازروك على ذلك، ولهذا بعثهم دعاةً إلى الناس.

• ﴿ أَنصَارًا ﴾ [٢٥ - نوح ٧١] ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴾ : لا بنون ولا مال ولا سلطان ولا أولياء من الآلهة المدّعاة - وهو تعريضٌ باتخاذهم آلهةً مِن دون الله وأنها غير قادرة على إنقاذهم من عذاب الله.

• ﴿ ٱنطَلِقُوٓا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٢٩ - المرسلات ٧٧] ينتقل السياق فجأة إلى موقف الحساب والجزاء، فنسمع الأمر الرهيب للمجرمين المكذّبين، ليأخذوا طريقهم إلى العذاب الذي كانوا به يكذبون، إلى ﴿ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾.

• ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [٧١ - الكهف ١٨] جاء في حديث البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهما «انطلقا يمشيان على الساحل، فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهما، فعرفوا الخضِر، فحملوهما بغير نَوْل» نول: أجر.

• ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢] أمره الله أن ينظر إلى حماره، كيف نخرت عظامه وتفرقت أوصاله، على حين بقي الطعام والشراب على حالهما لم يتغير فيهما شيء؟ وذلك هو موضع الاعتبار الثاني الناطق بقدرة الله على الإحياء والبعث.

• ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ [١٠٢ - الصافات ٣٧] فتأمل هذا الأمر، وأدِرْ فيه رأيك، وأشِرْ عليَّ بما يستقر عندك.

• ﴿ وَٱنظُرْنَا ﴾ [٤٦ - النساء ٤] أي أقبِل علينا حتى نفهم عنك، أو لا تعجل علينا.

• ﴿ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [١٤ - الأعراف ٧] أمهلني ولا تُمِتْني إلى يوم القيامة. انظره: أخّره وتأنى عليه وأمهله. طلبَ إبليس الإمهال ليثأر من آدم بإغواء ذريته.

• ﴿ فَأَنظِرْنِيٓ ﴾ [٣٦ - الحجر ١٥] أخّرني، من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال.

• ﴿ فَأَنظِرْنِيٓ ﴾ [٧٩ - ص ٣٨] أمهلني ولا تُمتني.

• ﴿ وَٱنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] يُذكرهم شعيب في دعوته إياهم إلى الله كيف كانت عاقبة المفسدين من قبلهم ويخوّفهم.

• ﴿ ٱنظُرُوا ﴾ [١٠١ - يونس ١٠] تفكّروا واعتبروا وتأملوا في عجائب صنع الله في السموات وما تضمه من مجرّات ونجوم وكواكب، والأرض وما يتعاقب فيها من ليل ونهار وفصول، وزوابع وهواء عليل، وما تضمه من جبال وبحار ومحيطات وأنهار وصحارٍ مقفرة وحدائق غنّاء، وما في جوفها من مناجم وكنوز؛ وما على سطحها من إنسان وحيوان ونبات: انظروا في هذا كله؛ فإنه يهديكم إلى معرفة الله وإفراده بالعبادة.

• ﴿ فَٱنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٦٩ - النمل ٢٧] انظروا بقلوبكم وأبصاركم وتفكّروا كيف كانت عاقبة الذين كذّبوا رسُلَهم.

• ﴿ ٱنظُرُونَا ﴾ [١٣ - الحديد ٥٧] انتظرونا وأمهلونا، والنظر هو الانتظار.

• ﴿ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [٣٣ - النمل ٢٧] فانظري أيّ شيء ترينه وتأمرين به نكن في طاعتك.

• ﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ ﴾ [٧٢ – النساء ٤] انظر: أصابتكم مصيبة، في نفس الآية.

• ﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [٢٣ – المائدة ٥] بالهداية والثقة في عون الله ونصره.

• ﴿ بِأَنْعُمِ ﴾ [١١٢ – النحل ١٦] جمع نعمة، على ترك الاعتداد بالتاء. ﴿ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ ﴾: جحدت بها وأنكرتها.

• ﴿ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [٣٧ – الأحزاب ٣٣] ﴿ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ بنعمة الإسلام ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ أنت أيها الرسول بالعتق وحسن التربية – هو زيد بن حارثة، وهو غلام عربي اشترته السيدة خديجة ووهبته للنبي، فأعجبه أدبه فأعتقه وتبناه، وكان التبني سائداً قبل الإسلام، وبحكم هذا التبني خطبَ له الرسولُ بنتَ عمته زينب بنت جحش وزوّجه إياها، فكانت تؤذي زيداً بلسانها وتفخر عليه بحسبها وتسبها، فجاء زيد يشكوها إلى الرسول وأنه يريد أن يطلّقها، فقال له الرسول: «أمسِك عليكَ زوجَكَ».

• ﴿ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ [١٧ – القصص ٢٨] يا رب بحق إنعامك عَلَيَّ بالمعرفة والحكمة والتوحيد وحفظي من شر فرعون وقومه، أو بما أنعمت عليَّ من قوة الجسم ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾.

• ﴿ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ [٨٣ – الإسراء ١٧] بالصحة والسَّعَة في الرزق.

• ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [١٤ – آل عمران ٣] هي الإبل والبقر والغنم والماعز، جمع نَعَم.

• ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [١٣٦ – الأنعام ٦] الإبل والبقر والغنم.

• ﴿ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ [١٣٨ – الأنعام ٦] أي لا تُركَب ولا يُحمل عليها، وهي البحائر والسوائب والوصائل والحوامى. تحكي الآية نوعاً آخر من جهالات المشركين (انظر: افتراء عليه).

• ﴿ وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [١٣٨ – الأنعام ٦] عند ذبحها، وإنما يذكرون أسماء أصنامهم عليها (انظر: افتراء عليه).

• ﴿ كَٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [١٧٩ – الأعراف ٧] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾: أولئك كالبهائم لعدم انتفاعهم بما وهبهم الله من عقول للتدبر، بل هم أضَلّ منها لأن البهائم تفعل ما ينفعها وتهرب من مضارها، وتتبع مالكها، وهؤلاء لا يدركون ذلك. أضَلّ: أكثر ضلالاً.

• ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ ﴾ [٥ – النحل ١٦] الإبل والبقر والضأن والمعز، وأكثر ما تقع على الإبل. في بيئة كالتي نزل فيها القرآن، وأشباهها كثير، وفي كل بيئة زراعية تبرز وتظهر نعمة الأنعام.

• ﴿ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [٦٦ – النحل ١٦] الإبل والبقر والغنم والمعز، ﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾ أي مما في بطون جنس الأنعام.

• ﴿ أَنْعَٰمَكُمْ ﴾ [٥٤ – طه ٢٠] جمع نَعَم، وهي الإبل خاصة أو الإبل والبقر والغنم.

• ﴿ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [٢١ – المؤمنون ٢٣] جمع نَعَم وهي الإبل والبقر والضأن والمَعْز.

• ﴿ كَٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [٤٤ – الفرقان ٢٥] جمع نَعَم، وهي في الأصل الإبل، ويقال للإبل والبقر والغنم: الأنعام على التوسع. سُميت الإبلُ النَعَمَ لنعومة مشيها ولينه، أو لأنها عند العرب أجلّ النعم. ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ أي ما هم إلا كالبهائم التي هي مَثَل في الغفلة والضلالة فهم لا ينتفعون بالآيات وإنما هم منصرفون إلى الأكل والشرب، وفي هذا التشبيه تأكيد انصرافهم عن الحق وبعدهم عن الاستماع والتعقل.

• ﴿ بِأَنْعَٰمٍ ﴾ [١٣٣ – الشعراء ٢٦] جمع نَعَم (بفتح العين) أو نَعْم (بتسكين العين) وهي الإبل والبقر والغنم، ويكثر استعمالها في الإبل.

• ﴿ أَنْعَٰمُهُمْ ﴾ [٢٧ – السجدة ٣٢] الأنعام في الأصل: الإبل، ويقال للإبل والبقر والغنم: الأنعام على التوسع. الأنعام جمع نَعَم، وسميت الإبل نَعَمًا لنعومة مشيها ولينه أو لأنها عند العرب أجَلُّ النعم.

• ﴿ أَنْعَٰمًا ﴾ [٧١ – يس ٣٦] الإبل، والبقر، والغنم،

والمعز. جمع: نعم، مذكر.

● ﴿ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾ [٦ – الزمر ٣٩] هي الإبل والبقر والغنم والماعز. ثمانية أزواج: ثمانية أصناف لأن كلاً منها ذكر وأنثى.

● ﴿ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ ﴾ [٤٥ – المائدة ٥] تُجدع أنفُ من جدع أنفًا.

● ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [٦٠ - البقرة ٢] أجاب اللهُ موسى في طلب الماء لقومه، فأمره أن يضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، أي خرج الماء غزيراً قوياً من اثني عشر مكاناً في الحجر بعدد الأسباط، وهم ذرية يعقوب من أولاده الإثني عشر. وعصا موسى هي التي ضرب بها البحر فانفلق وهي معجزته الكبرى.

● ﴿ ٱنفُخُوا ﴾ [٩٦ – الكهف ١٨] أي اجْجوا عليه النار.

● ﴿ فَٱنفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ [٧١ – النساء ٤] اخرجوا لجهاد العدو على شكل مجموعات صغيرة، ولا تخرجوا فرادى[1]، ثُبات: جمع ثُبة أي مجموعة كناية عن السرايا. نفر الناس إلى العدو: أسرعوا في الخروج إلى قتاله. واستنفر القومَ: دعاهم إلى الخروج لقتال العدو، والنفير هم القوم الذين يخرجون لقتال العدو.

● ﴿ ٱنفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [٧١ – النساء ٤] أي اخرجوا إلى قتال العدو مجتمعين إذا لزمَ الأمرُ ودعتْ إلى ذلك ظروف الحرب.

● ﴿ ٱنفِرُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٨ – التوبة ٩] اخرجوا للجهاد. نفرتُ إلى الأمر: أسرعت إليه، ونفر المسلمون في سبيل الله: خرجوا إلى الجهاد.

● ﴿ ٱنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [٤١ – التوبة ٩] أمرهم بالنفار (أي الخروج للجهاد) على كل حال، سهُل النفار أو صعُب (انظر: خِفافاً، ثِقالاً) لا يمنعكم عن الجهاد شيء.

● ﴿ أَنفُسِكُمْ ﴾ [١٦٥ – آل عمران ٣] «قل هو من عند أنفسكم»: أي بسبب عصيانكم أمر الرسول. انظر: مصيبة ١٦٥ – آل عمران.

● ﴿ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [١٣٥ – النساء ٤] أي اشهدوا الحقّ ولو عاد ضرر الشهادة عليكم؛ فإن الله سيجعل لمن أطاعه مخرَجاً من كل أمرٍ يضيق عليه.

● ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١٠٥ – المائدة ٥] احفظوها من المعاصي وقوموا بإصلاحها، بفعل ما أمرتم به من التزام الحق والدعوة إليه وترك الباطل والنهي عنه. «عليكم» اسم فعل أمر، «أنفسَكم» مفعول به لـ «عليكم».

● ﴿ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [١٢٨ – التوبة ٩] الخطاب للعرب، وهذا على جهة تعديد النعمة عليهم، إذ جاء ﷺ بلسانهم وبما يفهمونه، وشرُفوا به غابر الأيام. قال ﷺ: «إن الله اصطفى كِنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» رواه مسلم.

● ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنۢ بُيُوتِكُمْ ﴾ [٦١ – النور ٢٤] لا مؤاخذة على المؤمنين أن يأكلوا من بيوتهم، والمقصود منها: البيوت التي فيها أولادهم وزوجاتهم فهي كبيوتهم؛ لأن ولد الرجل بعضه، وحكمه حكم نفسه، ولذا لم يذكر الله تعالى بيوت الأولاد في الآية، وقال صلى الله عليه وسلم: «أنت ومالُكَ لأبيك» وفي الحديث أيضاً: «إن أطيب ما يأكل المرءُ مِن كسْبه وإنَّ ولدَه مِن كسبه»، أخرجه أصحاب السنن والحاكم وأحمد. كما أن الزوجين صارا كنفسٍ واحدة، فصار بيت المرأة كبيت الزوج.

● ﴿ أَنفُسِكُمْ ﴾ [٢١ – الروم ٣٠] ﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ خلق لكم من نطف الرجال ومن جنسكم أزواجاً أي نساءً تسكنون إليها. وقيل: المراد حواء خلقها من ضلع آدم وكل النساء منسوبات لها فهي الأصل، كما قال في الآية السابقة: ﴿ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ باعتبار خلق أبينا آدم من تراب، وقد ورد في صحيح البخاري قولُ النبي ﷺ: «.. واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضِلَع» (انظر: التفسير الوسيط).

● ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [٢١ – الذاريات ٥١] أفلا ترون ما في أنفسكم من بدائع الخلق ما تتحير فيه الأذهان: القلوب وما ركز فيها من العقول، الألسن والنطق، الأسماع والأبصار والأطراف وسائر الجوارح وتأتيها لما خُلقت له، وما

---

(١) ذلك أن الآحاد قد يتصيدهم العدو المبثوثون في كل مكان.

سُوِّي في الأعضاء من المفاصل للانعطاف والتثني. عملية الهضم والامتصاص، التنفس والاحتراق، دورة الدم في القلب والعروق، الجهاز العصبي وإدارته للجسم، الغدد وإفرازها وعلاقتها بنمو الجسد ونشاطه وانتظامه، ثم تناسق هذه الأجهزة كلها وتعاونها. وبنو الإنسان ملايين الملايين لكن كل فرد عالَم وحده لا نظير له بين أبناء جنسه لا في شكله وملامحه، ولا في عقله ومداركه، ولا في روحه ومشاعره، ولا في صورة الكون كما هي في حسه وتصوره. وهناك أسرار الروح وطاقاتها: إدراكها للمدركات وحفظها وتذكّرها أين؟ وكيف؟ وغير ذلك كثير.

● ﴿ مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [١٦٤ - آل عمران ٣] معناه أنه واحد منهم وبشر مثلهم، وهم واقفون على أحواله في الصدق والأمانة والدعوة إلى الله والإعراض عن الدنيا.

● ﴿ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٦٣ - النساء ٤] ﴿ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴾ : قل لهم في شأن أنفسهم وما انطوت عليه من الخبث والقبائح قولاً مؤثراً يردُّهم عن غيهم.

● ﴿ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ﴾ [٢٥٦ - البقرة ٢] لا انقطاع لها. انفصمت العروة: انقطعت.

● ﴿ لَٱنفَضُّوا ﴾ [١٥٩ - آل عمران ٣] لَتفرّقوا. معنى الآية: ولو كنت جافي الطبع قاسي القلب وعنّفتهم على ما كان منهم من عصيان أوامرك يوم أُحد لتفرّقوا عنك ولم تستطع أداءَ رسالتك.

● ﴿ ٱنفَضُّوٓا إِلَيْهَا ﴾ [١١ - الجمعة ٦٢] تفرّقوا عنك إلى التجارة واللهو، كان اللهو يحيط بالقوافل المحمّلة بالبضائع، من ضرب بالدفوف وحُداءٍ وهيصة - على عادة الجاهلية. فضضت الشيءَ: فرقته.

● ﴿ ٱنفَطَرَتْ ﴾ [١ - الانفطار ٨٢] تشققت، وانشقاقُ السماء انصداعُ نظامها، فلا يبقى أمرُ ما فيها من الكواكب على ما نراه اليوم، ولذلك عقّبَ انشقاقَ السماء بانتثار الكواكب، تتحدث السورة عن الانقلاب الكوني يوم القيامة.

● ﴿ وَأَنفِقُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [١٩٥ - البقرة ٢] الجهاد يحتاج للمال كما يحتاج للرجال. وكثيرٌ من فقراء المسلمين الراغبين في الجهاد لم يكونوا يجدون ما يزوِّدون به أنفسهم ولا ما يتجهزون به من عدّة الحرب - لذلك كثرت التوجيهات القرآنية إلى الإنفاق في سبيل الله، أي الإنفاق بتجهيز الغزاة.

● ﴿ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ [٢٥٤ - البقرة ٢] ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ﴾ : يدعو الله المؤمنين بالصفة التي تربطهم بمن يدعوهم - وهو الله - إلى الإنفاق من رزقه الذي أعطاهم؛ فالإنفاق صنو الجهاد وعصبه. يدعوهم إلى الفرصة التي ليس بعدها - لو فوّتوها على أنفسهم - بيعٌ تربح فيه الأموال وتنمو، وليس بعدها صداقة أو شفاعة تردُّ عنهم عاقبة النكول والتقصير. واليوم هو يوم القيامة. والإنفاق يجمع الزكاةَ المفروضة وزكاةَ التطوع والإنفاق في سبيل الله - أي الجهاد - لكسر الكافرين ومنعهم من ظلم الناس: ﴿ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ : ظلموا الناس فصدُّوهم عن الهدى وفتنوهم عن الإيمان.

● ﴿ أَنفِقُوا ﴾ [٢٦٧ - البقرة ٢] الإنفاق - في أكثر آيات القرآن - بذلُ المال في سبيل البر والخير رجاء ما عند الله من الثواب دون ابتغاء غرض في الدنيا، وهذا يكون واجباً كالزكاة ويكون مندوباً كصدقة التطوع، أنفق المال: أخرجه من حوزته وصرفه، وقد يُحذف المفعول وهو المال.

● ﴿ وَبِمَآ أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ [٣٤ - النساء ٤] أي ولما أنفقوا على النساء في النفقة والمهر. والرجل أقدر - بطبيعته - على السعي والكدح في سبيل تحصيل رزقه ورزق أسرته، ولهذا ناط به الشارع رعاية الأسرة وحمّله مسئوليتها.

● ﴿ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [٢٢ - الرعد ١٣] أي أنفقوا بعض ما رزقناهم بحيث لا يقل عن الزكاة المفروضة، وكان إنفاقهم سراً حينما يكون السرُّ أولى (كأن يكون آخذ الزكاة مستور الحال خشية أن يُخدش حياؤه إذا أخذ الزكاة جهراً)، والإنفاق علانيةً (جهراً) أولى إذا كان لحمل الموسرين على الاقتداء به، أو خوفاً من أن يُتهم بالشح، أو لغير ذلك من الأغراض الشريفة.

● ﴿ أَنفَقُوا ﴾ [٦٧ - الفرقان ٢٥] أي على أنفسهم وعلى عيالهم.

• ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ [١٠ - المنافقون ٦٣] يذكّرهم بمصدر هذا المال الذي في أيديهم، فهو من عند الله الذي آمنوا به، والأمر بإنفاق بعض هذا الرزق، فالمراد الإنفاق الواجب من زكاة وصدقة.

• ﴿ وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾ [١٦ - التغابن ٦٤] قال الحسن: هو نفقة الرجل على نفسه لأن النص يقول: لأنفسكم، لكن خفيَ عليه (كما قال الطبري) أن نفقة النفل والفرض إنما هي من قبيل نفقة الرجل على نفسه؛ فبنفقة النفل والفرض يستنقذ الإنسان نفسه من عذاب الله، قال القرطبي: والصحيح أن الآية عامة في وجوه الإنفاق على النفس وعلى العيال وفي أوجه الزكاة والصدقات. وكل ما يفعله الإنسان من أفعال الخير والبر فإنما هي لنفسه كما في ٧ - الإسراء: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾. انظر: خيراً.

• ﴿ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] قال القرطبي: لا خلاف بين العلماء في وجوب النفقة والسكن للحامل المطلّقة ثلاثاً (أو أقل من الثلاث) حتى تضع حَملَها.

• ﴿ فَانفَلَقَ ﴾ [٦٣ - الشعراء ٢٦] فانشقّ، والفَلْق: شق الشيء وفصلُه إلى شقين. انشق البحر إلى فرقين أي جزأين متفرّقين وبينهما بدا قاعُ البحر يابساً يمكن للماشي المرور فيه، وقام الماء عن يمين الطريق ويساره كالجبل العظيم.

• ﴿ الْأَنفَالِ ﴾ [١ - الأنفال ٨] الغنائم المأخوذة من الكفار قهراً بقتال، جمع نَفَل (بفتحتين)، والمادة في الأصل للزيادة، وقد أُخِذَ للغنيمة اسمٌ منها؛ إذ كانت زيادة على القصد الأول من الجهاد وهو حماية البيضة وإعزاز أمة الإسلام وإعلاء كلمته، وأحلَّها الله لأمة محمد، وكانت محرّمة على غيرها كما في الحديث: «وأُحِلَّت لي الغنائم ولم تُحل لأحد قبلي». ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ﴾ هم أصحاب رسول الله سألوه عمَّن له الحق في قسمة الغنائم، فأُجيبوا: ﴿ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ أي أمرُها مُفوَّضٌ إلى الله يحكم فيها بحكمه والرسول يقسمها بحسب حكم الله تعالى، كانوا قد اختلفوا في قسمة غنائم بدر. وسورة «الأنفال» يكثر فيها (كشأن القرآن المدني) قواعد الشرع التفصيلية كالجهاد والغنيمة والأسرى وأحكام القتال.

• ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [٣ - الشرح ٩٤] أثقله وأوهنه حتى سُمع له نقيض أي صوتٌ بسبب ثقل الحمل، والكلام على التمثيل؛ فإن ما كان يحمله النبي من ثقل الاهتمام بشأن قومه كان همًّا نفسياً ثقيلاً.

• ﴿ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ [١١ - الحج ٢٢] رجعَ عن رأيه أو عن عقيدته في خزي: هذا هو حال من يعبد الله على حرف إذا أصابته فتنة، ارتد إلى الكفر، وبهذا يجمع على نفسه محنتين: محنة ما حل به من مكروه ومحنة ضياع ثواب الصابرين، فخسر الدارين وهو معنى قوله تعالى: ﴿ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾. انقلب: رجع أو تحول.

• ﴿ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [١٤٤ - آل عمران ٣] كناية عن الارتداد أو الانهزام أفإن مات محمد توليتم عن القتال وانهزمتم أمام الكفار، أو ارتددتم عن دينكم؟ استفهام إنكاري انقلب على عقبيه: رجع عن رأيه أو عقيدته، أعقاب: جمع عَقِب وهو مؤخر الرِّجْل. لما التقى الجمعان في غزوة أُحُد كانت الغلبة للمسلمين في البداية لكن الرماة خالفوا أمر الرسول وتركوا أماكنهم فوق الجبل فاحتلها المشركون وجعلوا ينضحون المسلمين بالنبل، وأشيع أن رسول الله قد قُتل فسرى الوهن في نفوس كثير من المسلمين فأنزل الله الآية عتاباً للمنهزمين.

• ﴿ انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾ [٩٥ - التوبة ٩] رجعتم إليهم من تبوك، أصل معنى انقلب: تحوّل من جهة إلى أخرى: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾: المحلوف عليه محذوف، أي يحلفون أنهم ما قدروا على الخروج.

• ﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [١٧٤ آل عمران ٣] عقب غزوة أحُد تواعدَ المشركون والمسلمون على القتال بعد عام عند بدر. ولما ذهب المسلمون إلى هناك لم يجدوا أحداً من المشركين، ووجدوا السوق قائمة فاتجروا بما معهم فربحوا كثيراً، ﴿ فَانقَلَبُوا ﴾ أي فرجعوا من بدر الثانية بنعمة من الله هي السلامة ﴿ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ والثبات على الإيمان والفضل هو ما ربحوه من التجارة.

• ﴿ انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ﴾ [٦٢ - يوسف ١٢] رجعوا

اليهم.

• ﴿ انقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ﴾ [٣١ – المطففين ٨٣] أي انصرفوا إلى أصحابهم وذويهم. انقلب: رجع أو تحوّل.

• ﴿ أُنكِحَكَ ﴾ [٢٧ – القصص ٢٨] عَرَضَ الوَليُّ ابنته على الرجل، وهذه سُنة قائمة، وعرضَ عمرُ ابنته حفصة على أبي بكر وعثمان، وعرضت الموهوبةُ نفسَها على النبي عليه السلام. هذه الآية تدل على أن للأب أن يُزوِّج ابنته البكر البالغ من غير استئمار، وبه قال مالك، واحتج بهذه الآية، وقاله الشافعي وكثير من العلماء. وقال أبو حنيفة: إذا بلغت الصغيرة فلا يزوِّجها أحدٌ إلا برضاها (انظر: القرطبي).

• ﴿ فَٱنكِحُوا۟ ﴾ [٣ – النساء ٤] تزوجوا.

• ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ ﴾ [٣٢ – النور ٢٤] أي زوِّجوا الأيامى، والأمر للأولياء والسادة لما في الزواج من الستر والصلاح، فإنه طريق التعفف. والمراد من الإنكاح: التوسط والمعاونة في النكاح والتمكين منه. (انظر: الأيامى).

• ﴿ ٱنكَدَرَتْ ﴾ [٢ – التكوير ٨١] انقضّت وتناثرت، يقال: انكدر، إذا أسرع وانقضَّ. أو: تغيرت وانطمس نورها، ماءٌ كَدِر أي مائل لحو السواد والغبرة.

• ﴿ أَنكَـٰثًا ﴾ [٩٢ – النحل ١٦] جمع نِكْث وهو ما نُقِضَ من الأكسية (جمع كساء) والأخبية (جمع خباء) لِيُغزَل ثانية. ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا ﴾: لا تكونوا في نقضكم للعهود والأيمان (المنهي عنه في الآية السابقة) كالمرأة التي راحت تحلُّ طاقات غزلها بعد أن أحكمته وأبرمته. قيل: إنها امرأة خرقاء اتخذت مغزلاً عظيماً فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة[1] إلى الظهر، ثم تأمرهن بنقض ما غزلت.

• ﴿ أَنكَالًا ﴾ [١٢ – المزمل ٧٣] قيود ثقيلة، جمع نِكْل، فلدينا قيود ثقيلة لا يستطيعون معها الحركة. نَكَّلَ الشيءَ: قيّده. وقيل: الأنكال أنواع العذاب الشديد. نَكّل به: عاقبه بما يردعه ويرُوع غيره فلا يؤتى صنيعه.

(١) الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس.

• ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ﴾ [١٩ – الأنعام ٦] هذا استفهام إنكار وتوبيخ، أي أتصح منكم هذه الشهادة مع أن المعبود واحد؟! المخاطبون هم مشركو مكة أو جميع المشركين.

• ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [١٦ – الشعراء ٢٦] هما (موسى وهارون) اثنان، ولكنهما يذهبان في مهمة واحدة برسالة واحدة، فهما رسول رب العالمين، يقولانها في وجه فرعون الذي يقول لقومه: (ما علمت لكم من إله غيري) فهي المواجهة القوية الصريحة بحقيقة التوحيد منذ اللحظة الأولى. وفي تفسير الجلالين: (فأتيا فرعون فقولا ﴿ إِنَّا ﴾ كُلاً منا ﴿ رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾).

• ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾ [٤٨ – غافر ٤٠] أي نحن وأنتم في النار سواء، فكيف ندفع عنكم عذابها ونحن لا نقدر أن ندفع عن أنفسنا؟!

• ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ [٢٤٧ – البقرة ٢] كيف يملكنا؟ ومن أي جهة؟ ﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ فنحن من سِبْط الملوك وهو ليس كذلك، ثم إنه فقير ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾. جرى بنو إسرائيل على سنتهم في تعنيتهم الأنبياء وحيدهم عن أمر الله تعالى.

• ﴿ أَنَّىٰ ﴾ [٢٥٩ – البقرة ٢] كيف، وتعرَب حالاً في محل نصب.

• ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴾ [٣٧ – آل عمران ٣] أنى بمعنى: من أين ومتى وكيف؟ فهي تتضمن هذه المعاني.

• ﴿ أَنَّىٰ هَـٰذَا ﴾ [١٦٥ – آل عمران] انظر: مصيبة

• ﴿ أَنَّىٰ ﴾ [٧٥ – المائدة ٥] اسم استفهام بمعنى كيف.

• ﴿ أَنَّىٰ ﴾ [١٠١ – الأنعام ٦] كيف ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾: من اين يكون له ولد ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَـٰحِبَةٌ ﴾.

• ﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٣٠ – التوبة ٩] كيف يُصرَفون عن الحق إلى الباطل. أفَكَه يأفِكه: صرفه: «أنى» كيف، والاستفهام للتعجب والتوبيخ.

• ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾ [٨ - مريم ١٩] ليس على معنى الإنكار لما أخبر الله به، بل على سبيل التعجب من قدرة الله تعالى أن يُخرج ولداً من امرأة عاقر وشيخ كبير.

• ﴿ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [٢٣ - الفجر ٨٩] من أين له الاتعاظ والتوبة وقد فرّط فيها في الدنيا، وفات موعدها وموعد نفعها؟.

• ﴿ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [١١ - الطلاق ٦٥] ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ اي تنساب من بين قصورها الأنهار الصافية ليكمل لهم النعيم العظيم في دار البقاء.

• ﴿ أَنَابَ ﴾ [٢٧ - الرعد ١٣] رجع بقلبه إلى الله.

• ﴿ وَأَنَابَ ﴾ [٢٤ - ص ٣٨] رجع إلى الله بالتوبة.

• ﴿ إِنَٰثًا ﴾ [١١٧ - النساء ٤] تصوّر العرب في أكثر آلهتهم أنهم إناث[1]، وكان لكل حي منهم صنم يعبدونه ويقولون أنثى بني فلان.

• ﴿ وَأَنَاسِيَّ ﴾ [٤٩ - الفرقان ٢٥] أناساً، جمع إنْسِيٍّ مثل كرسيّ وكراسي، وقيل: جمع إنسان.

• ﴿ لِلْأَنَامِ ﴾ [١٠ - الرحمن ٥٥] الأنام والآنام: الخلائق المختلفة أنواعهم وأشكالهم.

• ﴿ إِنَىٰهُ ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] نضجه، إني مضاف والهاء مضاف إليه، يقال للطعام، أنَى يَأني إِنًى وَأَنْيًا: استوى ونضج.

• ﴿ أُنِيبُ ﴾ [٨٨ - هود ١١] أي أرجع في كل اموري، أناب إلى الله: رجع إليه.

• ﴿ أُنِيبُ ﴾ [١٠ - الشورى ٤٢] ارجع في كل ما يَعِنُّ لي من معضلات الأمور.

• ﴿ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ [٥٤ - الزمر ٣٩] ارجعوا إليه بالتوبة والطاعة.

• ﴿ فَٱهْبِطْ مِنْهَا ﴾ [١٣ - الأعراف ٧] فانزل منها، اي من الجنة.

(١) كما تصوّروا أن الملائكة إناث وأنها بنات الله.

• ﴿ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا ﴾ [٤٨ - هود ١١] اهبط بسلامة وأمنٍ منّا إلى الأرض التي ابتلعت ماءها وأصبحت صالحةً للنزول بها.

• ﴿ ٱهْبِطُوا۟ ﴾ [٣٦ - البقرة ٢] أي انزلوا إلى الأرض (من الجنة) والخطاب لبني آدم وبني إبليس، قاله مجاهد والحسن. قال القرطبي: الصحيح في إهباط آدم من الجنة وسكناه في الأرض ما قد ظهر من الحكمة الأزلية في ذلك، وهي نشر نسله فيها ليكلفهم ويمتحنهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الأخروي. حذفت الألف من «اهبطوا» في اللفظ لأنها ألف وصل. وحُذفت الألف من «قلنا» في اللفظ لسكونها وسكون الألف بعدها.

• ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ [٦١ - البقرة ٢] انحدِروا إليه وانزلوا (إلى المصر) من التيه. يقال: هبط الوادي إذا نزل به، وهبط منه إذا خرج.

• ﴿ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [١٢٣ - طه ٢٠] انزلا من الجنة إلى الأرض، وضمير الاثنين يعود على آدم وإبليس.

• ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ ﴾ [١٧ - محمد ٤٧] أي للإيمان.

• ﴿ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [٨٢ - طه ٢٠] ثبتَ واستقامَ على التوبة والإيمان والعمل الصالح.

• ﴿ ٱهْتَزَّتْ ﴾ [٥ - الحج ٢٢] أي تحركت بسبب حركة النبات؛ فالأرض تهتز بالنبات لأن النبات لا يخرج منها حتى يزيلَ بعضَها عن بعض إزالةً خفية، فسمّاه اهتزازاً مجازاً. وقيل: اهتز نباتها، فحُذف المضاف.

• ﴿ ٱهْتَزَّتْ ﴾ [٣٩ - فصلت ٤١] تحرّكت بالنبات.

• ﴿ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ [١٠ - المزمل ٧٣] هو أن يُجانبهم بقلبه وهواه، ويخالفهم مع حسن المخالفة والمداراة والإغضاء.

• ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [٣٤ - النساء ٤] ابتعدوا عنهن في الفراش؛ فإن الزوج إذا أعرض عن فراش زوجته وكانت تحبه فإن ذلك يشق عليها فترجع للصلاح، وإن كانت مُبغضةً يظهر النشوز منها.

• ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [٦ – الفاتحة ١] دلّنا على الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف، والمراد طريق الحق وهو ملّة الإسلام. (اهدنا) فعل دعاء أي دلّنا وأرشدنا وأرنا. وأصل الصراط: الطريق، وقد يكون الصراط معنوياً كما في هذا الآية. وقرئ: السراط، ويجمع سُرُطاً ويذكّر ويؤنث كالطريق والسبيل.

• ﴿ وَٱهْدِنَآ ﴾ [٢٢ – ص ٣٨] وارشدنا.

• ﴿ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٢٣ – الصافات ٣٧] أي سوقوهم إلى النار. «فاهدوهم» دُلّوهم، والتعبير، بالهداية للتهكم.

• ﴿ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلاً ﴾ [٥١ – النساء ٤] أقوم طريقاً وأحسن ديناً. نزلت في اليهود عندما قالوا لكفار قريش عبدة الأصنام: أنتم أهدى من محمد وأتباعه سبيلاً، على الرغم من أنهم (أي اليهود) أهل كتاب وأعرف من غيرهم بالدين الصحيح – وهذا هو وجهُ العجب منهم.

• ﴿ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ﴾ [١٥٧ – الأنعام ٦] أنزل الله القرآن لأهل مكة لئلا يقولوا معتذرين بأنه لو أنزل عليهم الكتاب لكانوا أكثر هداية إلى الحق منهم (أي من اليهود والنصارى) وهذا هو القرآن ينزل إليهم ليقطع حجتهم.

• ﴿ أَهْدَىٰ سَبِيلاً ﴾ [٨٤ – الإسراء ١٧] أسدُّ طريقاً، ﴿ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلاً ﴾: هو أعلم بالمؤمن وبالكافر وما سيحصل من كل واحد منهم – وفي هذا التقرير تهديد خفيٌّ بعاقبة العمل والاتجاه؛ ليأخذ كلٌّ حذرَه ويحاول أن يسلك سبيل الهدى.

• ﴿ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ ﴾ [٤٩ – القصص ٢٨] أكثرُ هدايةً منهما، اسم تفضيل من هداه أي أرشده إلى طريق الهداية والرشاد. ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ ﴾ أي من القرآن والتوراة «أتّبعه»، وإتيانهم بمثل هذا الكتاب أمرٌ بيّنُ الاستحالة.

• ﴿ بِأَهْدَىٰ ﴾ [٢٤ – الزخرف ٤٣] أكثر هداية وإرشاداً. ﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓا إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾: يعني أتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم؟ قالوا: إنا ثابتون على دين آبائنا وكفرنا بما جئتم به.

• ﴿ أَهْدَىٰٓ ﴾ [٢٢ – الملك ٦٧] أي أكثر رشاداً واهتداءً إلى الهدف والمقصد الذي يؤمُّه ويتجه إليه: ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا ﴾: أيهما أهدى؟ إنه سؤال التقرير والإيجاب، وهو مَثلٌ ضربه الله للكافر والمؤمن.

• ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى ﴾ [١٨ – طه ٢٠] أضرب بها أغصان الشجر ليسقط ورقها فيسهل على غنمي تناوله. وقرئ: «وأهس» بالسين أي أزجر بها غنمي، والهس: زجر الغنم.

• ﴿ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [٥٦ – المدثر ٧٤] ﴿ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ أي الله – سبحانه – حقيق (جدير) بأن يُتّقى عذابه وحقيق بأن يُطاع ويُخشى، فهو يستحق من عباده التقوى وهم مطالبون بها. وهو – سبحانه – «أهل المغفرة»: حقيق بأن يغفر لمن آمن به وأطاعه. والتقوى تستأهل المغفرة، واللهُ أهلٌ لهما جميعاً، أهّلَ فلاناً للأمر: صيّره أهلاً (صالحاً) للقيام به أو رآه مستحقاً له، وبهذه التسبيحة تختم السورة وفي النفس تُطلّع إلى وجه الكريم أن يشاء بالتوفيق إلى الذكر، والتوجيه إلى التقوى، والتفضل بالمغفرة.

• ﴿ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴾ [٤٧ – المائدة ٥] ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾: جعل الله الإنجيلَ شريعةَ حكمٍ لأهله، أي أنه خاصٌ بهم، فليس رسالةً عامة للبشر، شأنه في ذلك شأن كل كتاب ورسول قبل القرآن الذي جاء به محمد للناس جميعاً. وأهل الإنجيل مأمورون بالعمل بما جاء في كتابهم، ومن جملة ما جاء فيه الدلائل الدالة على نبوة محمد ﷺ، ووجوب اتباعه فيما جاء به.

• ﴿ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [٣٣ – الأحزاب ٣٣] نُصب على النداء، أي يا أهل البيت، وهم جميع أهل البيت من زوجات النبي وغيرهن، وإنما قال: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ ﴾ - بضمير جماعة الذكور - لأن رسول الله وعليًا والحسن والحسين كانوا فيهم، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر، فاقتضت الآية أن الزوجات

من أهل البيت لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن.

● ﴿ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [٧ - الحشر ٥٩] قال ابن عباس: القرى هي قريظة والنضير وهما بالمدينة، وذلك على بعد ثلاثة أميال من المدينة، وخَيْبر، وقرى عُرَينة وينبع.

● ﴿ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [١٠٥ - البقرة ٢] جاء في «معجم ألفاظ القرآن الكريم» أن كلمة الكتاب في التركيب الإضافي «أهل الكتاب» يراد به التوراة والإنجيل. وكلمة «أهل» يحدد معناها ما يضاف إليها، وأهل الكتاب هم مَن تجمعهم التوراة والإنجيل، أي: اليهود والنصارى.

● ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٦٤ - آل عمران ٣] هم أهل الكتابين: اليهود والنصارى، والكتابان هما التوراة والإنجيل.

● ﴿ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [١١٠ - آل عمران ٣] ﴿ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ في دنياهم يستعصمون به من الفرقة والهلهلة التي هم عليها في تصوراتهم الاعتقادية، وهو خيرٌ لهم في أخراهم لأنه يقيهم المصيرَ السيِّئَ الذي ينتظر الكفار. ﴿ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ فلقد آمن من أهل الكتاب جماعةٌ وحسُنَ إسلامُهم مثل عبد الله بن سلام وكعب بن مالك ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ فقد فسقوا عن دين الله وهم يأبون الاستسلام لإرادته في إرسال آخِر الرسل من غير بني إسرائيل.

● ﴿ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [١٩٩ - آل عمران ٣] ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ ﴾: يخبر - تعالى - عن طائفة من أهل الكتاب أنهم يؤمنون بالله حق الإيمان، ويؤمنون بما أنزل على محمد (وهو القرآن) مع ما هم مؤمنون به من الكتب المتقدمة. وهؤلاء هم خيرة أهل الكتاب وصفوتهم سواء كانوا هوداً أو نصارى. نزلت في عبد الله بن سلام ومن معه من مسلمي أهل الكتاب، وقيل: نزلت في أربعين رجلاً من أهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فأسلموا. ثبت في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يُؤتَوْن أجرَهم مرتين» وذكر منهم «رجلاً من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي».

● ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٢٦ - الأحزاب ٣٣] ﴿ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ هم يهود بني قريظة، ظاهروا وعاونوا أحزاب الكفر الذين جاؤوا لقتال رسول الله في غزوة الأحزاب. (انظر: صياصيهم، في نفس الآية).

● ﴿ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [١ - البينة ٩٨] هم الذين عرفوا الديانات السماوية من قبل؛ أي اليهود والنصارى.

● ﴿ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [٦٧ - الحجر ١٥] المراد مدينة قوم لوط وتسمَّى سَدوم.

● ﴿ أَهْلِكَ ﴾ [٤٦ - هود ١١] ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾، الذين آمنوا بك وتابعوك، وإن كان من أهلك باعتبار القرابة. فقرابة الدين غامرة لقرابة النسب أي أن الأولى تعلو الثانية، وقريبك في دينك - وإن كان أبعد الناس عنك في النسب - هو لَصيقك وخصيصك، ومن لم يكن على دينك - وإن كان أمسَّ أقاربك رحماً - فهو أبعدُ بعيد عنك؛ لانقطاع الولاية بين المؤمن والكافر؛ فالأهل، عند الله وفي ميزانه، ليسوا قرابة الدم، إنما هم قرابة العقيدة.

● ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ [٤٠ - هود ١١] أي واحمل أهلك في السفينة وهم أهل بيتك وقرابتك «إلا من سبق عليه القول». «أهلك» معطوف على «زوجين» المنصوبة بالفعل «احمل».

● ﴿ بِأَهْلِكَ ﴾ [٢٥ - يوسف ١٢] بزوجتك. أهل الرجل: زوجته وعشيرته وذوو قرباه.

● ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ [٢٧ - المؤمنون ٢٣] أي نساءك وأولادك اسلكهم أي أدخلهم في السفينة ﴿ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ﴾ وهم ابنك وزوجتك الكافران.

● ﴿ أَهْلَكْتُ ﴾ [٦ - البلد ٩٠] أنفقتُ، فالإنسان إذا دُعِيَ للخير (كما في الآيات ١٣- ١٦) ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ ويكفيني ما أنفقت.

● ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ ﴾ [٩٨ - مريم ١٩] أي من أمم، «كم» تفيد التكثير، وفي التعبير تخويف لهم وإنذار.

● ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [٥٨ - القصص ٢٨] وكثيراً من القرى أهلكناها عندما بطرت معيشتها. «كم» معناها: كثير، والمراد بالقرية أهلها. (انظر:

بطرت معيشتها).

● ﴿ أَهْلَكْنَٰهَآ ﴾ [٦ - الأنبياء ٢١] بتكذيبها ما أتاها من الآيات. ﴿ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ ﴾ أي ما آتينا قرية من القرى التي بعث فيها الرسل آية على يدي نبيها فآمنوا بها بل كذبوا فأهلكناهم، ﴿ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي فهل يؤمن هؤلاء إذا جاءهم ما يطلبون؟ لا.

● ﴿ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١٧٣ - البقرة ٢] ذُكر عليه عند ذبحه اسمُ غير الله تعالى كالأصنام (فالوثني يذبح للصنم) والأنداد (المجوسي يذبح للنار). وما أهل به لغير الله محرّم لخبثه معنوياً، فتوجُّه صاحبه به لغير الله ينافي صحة التوجه الذي يجب أن يكون لله وحده بلا شريك، وجرت عادة العرب بالصياح عند الذبح، فالإهلال في الأصل رفعُ الصوت.

● ﴿ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ [١٨٩ - البقرة ٢] جمع هلال، وهو القمر أول الشهر العربي.

● ﴿ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٣ - المائدة ٥] لم يُسَمَّ عليه باسم الله عند ذبحه وإنما باسم صنم أو غيره كما كان يفعل أهل الجاهلية تعظيماً لأصنامهم. ويدخل في ذلك ما لم يُذكر اسمُ الله عليه. أهَلَّ بالذبيحة لمعبودٍ يعبده: ذكر اسمه عند ذبحها، وأصل الإهلال رفعُ الصوت. فأول مقتضيات الإيمان أن يكون التوجه إلى الله وحده بكل نية وفي كل عمل، وأن يُهَل أي يرفع الصوت باسمه في كل عمل.

● ﴿ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [١٤٥ - الأنعام ٦] ذُكر عليه - عند ذبحه - اسم غير الله تعالى. ﴿ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾: أو يكون المطعوم لحمَ حيوان ذُكر عليه - عند ذبحه - اسمُ غير الله تعالى فإنه يكون عند ذلك فسقًا وخروجًا عما أحلّه الله تعالى. أهلَّ بالذبيحة لمُعَظَّم يعبده: ذكر اسمه عند الذبح. وأصل الإهلال: الصياح ورفعُ الصوت وكان من عادة العرب رفع الصوت باسم الصنم عند ذبح الذبيحة له - وكأن الإهلال ضُمِّن معنى التقرب فعُدّى للذبيحة بالباء، فقيل: أهَلّ بالذبيحة للوثن.

● ﴿ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [١١٥ - النحل ١٦] أي ما ذُكر اسمُ غير الله - تعالى - عليه. وسُمِّيَ الذكر على الذبيحة إهلالاً لأنهم كانوا يرفعون به أصواتهم. وحرمَ ما ذكر اسمُ غير الله عليه لخبثه معنًى، فقد ذكر عليه عند ذبحه اسمُ غير خالقه المنعم به. هذه المحرمات الأربع المحصورة في هذه الآية هي ذاتها المحصورة في آية البقرة (١٧٣) وفي آية الأنعام (١٤٥)، وما زاد على هذه الأربع في الآية ٣ من المائدة (وهي المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكلَ السبعُ) فداخلة في الميتة، وأما ما ذُبح على النُّصُب فداخل فيما أُهِل لغير الله به. فالله حصر المحرّمات في الأصناف الأربعة في هذه السور الأربعة.

● ﴿ وَأَهْلَهُۥ ﴾ [٨٣ - الأعراف ٧] ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ ﴾: فأنزلنا بهم العذاب فأنجينا لوطاً وأهله، والمراد بأهله المؤمنون سواء أكانوا من أقاربه أم لا.

● ﴿ وَأَهْلَهُۥ ﴾ [٧٦ - الأنبياء ٢١] المراد: المؤمنين من قومه.

● ﴿ أَهْلِهِۦ ﴾ [٩ - الانشقاق ٨٤] هم الناجون الذي سبقوه إلى الجنة. ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾: التعبير يفيد تجمع المتوافقين على الإيمان والصلاح من أهل الجنة.

● ﴿ أَهْلِهِۦ ﴾ [١٣ - الانشقاق ٨٤] ﴿ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ ﴾ بين ظهرانيهم «مسروراً» يعني أنه كان في الدنيا مترفاً بطراً مستبشراً كعادة الفجّار الذين لا يهمهم أمر الآخرة.

● ﴿ أَهْلِهِنَّ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] ﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ﴾: فتزوّجوهن بإذن أصحابهن المالكين لهن وبولايتهم. والمراد بالنكاح هنا العقد[1]. سَمّى مُلاّك الإماء أهلاً لهن لأنهم كالأهل؛ فالأمَة ترجع إلى سيدها في كثير من الأحكام.

● ﴿ وَأَهْلَهَا ﴾ [٢٦ - الفتح ٤٨] اختارهم الله ليكونوا أهلاً لكلمة التقوى أي لدينه وصحبة نبيه.

● ﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ ﴾ المراد بالمنادى هنا جنود المسلمين الذين خرجوا مع النبي ﷺ للدفاع عن المدينة في غزوة الخندق (الأحزاب). أرادت طائفة من المنافقين أن يخذلوهم عن قتال الأحزاب الذين حاصروا المدينة، وعن نصرة سيدنا رسول الله فقالوا لهم: ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾ [١٣ - الأحزاب ٣٣]

(١) لذا ذكر إيتاء الأجر (المهر) بعده.

• ﴿ أَهْلِيكُمْ ﴾ جمع المذكر السالم أهل: أهلون (في حال الرفع) وأهلين (في حال النصب والجر). وتُجمع أيضًا جمعَ تكسير: أهالي) [٨٩ – المائدة ٥]

• ﴿ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [١٥٤ – آل عمران ٣] شغلهم الاهتمام بأنفسهم، فهم لا يهمهم إلا أنفسهم وخلاصهم، ولا يهمهم أمر الرسول ولا نصرة دين الله. وهذه الطائفة هي طائفة المنافقين الذين خرجوا يوم أحد طلبًا للغنائم وسترًا لنفاقهم فلما آلت الموقعة إلى ما آلت إليه، أصابهم الهم والهلع وحرمهم الله نعمة الأمان والاطمئنان.

•﴿ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [٢٧ – الروم ٣٠] أسهل عليه، ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾: سبق في السورة تقرير البدء والإعادة (الآية ١١) وهو يعاد هنا مع إضافة جديد هنا هو قوله «وهو أهون عليه» أي البعث أسهل عليه من البدء والأسهلية هنا على طريق التمثيل وتقريب المعنى من أذهان الناس بما هو معروف عندهم من أن إعادة الشيء من مادته الأولى أسهل من ابتدائه، ولله المثل الأعلى! فلا يقاس على الناس والخلق في ذلك، فإن كل شيء بالنسبة إلى قدرته ممكن وهيّن. هان يَهُون هَوْنًا سَهُل وتَيسَّر وخفّ، والوصف: هيِّن واسم التفضيل: أهْوَن.

• ﴿ أَهْوَىٰ ﴾ [٥٣ – النجم ٥٣] ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾ رفعها إلى السماء على جناح جبريل ثم أهواها إلى الأرض أي أسقطها.

•﴿ أَهْوَآءَهُم ﴾ [١٤٥ – البقرة ٢] ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم ﴾ أكثر ما يستعمل الهوى في الميل إلى الباطل وما ليس بحق، ويأتي الهوى في معنى الشهوات. الخطاب للنبي والمراد أمته ممن يجوز أن يتبع الهوى فيصير ظالمًا. ولأن الأمر يتعلق بالاستقامة على هدى الله وتوجيهه جاء الخطاب بهذا الحزم والجزم: ﴿ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾.

• ﴿ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [١٥ – الشورى ٤٢] ميولهم الفاسدة.

• ﴿ أَهَٰنَنِ ﴾ [١٦ – الفجر ٨٩] يرى الإنسان في ضيق الرزق مهانة عند الله، لكن ضيق الرزق امتحان للإنسان: هل يظهر الإنسان الصبر على المحنة أم لا. ورضى الله وسخطه لا يُستدل عليه بالمنح والمنع، فهو يعطي الصالح والطالح ويمنع الصالحَ والطالحَ كذلك.

• ﴿ أُوتَ ﴾ [٢٥ – الحاقة ٦٩] أُعطِيَ، آتاه الشيء: أعطاه إياه. ﴿ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴾: هذا إخبار عن حال الأشقياء إذا أعطي أحدهم كتابه بشماله يندم أشد الندم ويتمنى لو لم يُعط كتابه.

• ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ ﴾ [١٠٧ – الإسراء ١٧] أي من قبل نزول القرآن وخروج النبي ﷺ، وهم مؤمنو أهل الكتاب. وقيل: الذين أوتوا العلم أي علم الدين.

• ﴿ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾ [٥٦ – الروم ٣٠] ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ أي الذين أعطاهم الله العلم والإيمان من الأنبياء والملائكة والمؤمنين. آتاه الشيء يؤتيه: أعطاه له وساقه إليه.

• ﴿ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾ [١٦ – محمد ٤٧] ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾ هم صحابة رسول الله ﷺ.

• ﴿ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [١٤٤ – البقرة ٢] ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ ﴾ هم اليهود والنصارى ﴿ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ فهم يعلمون أن الله – تعالى – سيوجهك إلى الكعبة بما في كتبهم من النعت والصفة لرسوله محمد وأمته، لكنهم يتكاتمون ذلك بينهم حسدًا وكفرًا وعنادًا ولهذا تهددهم تعالى بقوله: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾.

• ﴿ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٥ – المائدة ٥] الذين أوتوا الكتاب هم أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى.

• ﴿ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٢٩ – التوبة ٩] الذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى، ومن هنا تبدأ الآيات في تحديد العلاقة بينهم وبين المجتمع المسلم.

• ﴿ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٥١ – النساء ٤] لم يصفهم (أي اليهود) بأنهم أوتوا الكتاب لأن حالهم تتنافى مع الكتاب كله، حيث يؤمنون ببعضه ويكفرون ببعضه. روي أنهم سجدوا للأصنام مع أنهم أهل الكتاب، وهذا هو مناط

التعجيب من حالهم.

● ﴿ أَوْتَادًا ﴾: [٧ - النبأ ٧٨] ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾: هي أشبه شيء بأوتاد الخيمة تُثبت الأرض وتحفظ توازنها، وكشف علماء الجيولوجيا مؤخرًا أن الجبال لها جذور مدببة (تشبه جذر الوتد) والمختفى من هذه الجذور تحت سطح الأرض أعلى من الظاهر فوقها. وهي تثقل الأرض في مواضع معينة فلا تميد بفعل الزلازل والبراكين، وهي تعادل بين نسب الأغوار في البحار ونسب المرتفعات في الجبال.

● ﴿ ٱلْأَوْتَادِ ﴾ [١٠ - الفجر ٨٩] أي الجنود والجموع التي تشد ملكه. وقيل: كان فرعون يعذب الناس بالأوتاد يشدهم إليها إلى أن يموتوا.

● ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ [١٣٦- البقرة ٢] ما أعطي موسى وهو التوراة، وما أعطي عيسى وهو الإنجيل.

● ﴿ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [١٩ - الحاقة ٦٩] إعطاء الكتاب باليمين قد يكون حقيقةً مادية، وقد يكون تمثيلاً لغويًا جاريًا على اصطلاحات اللغة العربية من تعبيرهم عن وجهة الخير باليمين؛ فإعطاء الكتاب باليمين دليل على النجاة.

● ﴿ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ ﴾ [٢٥ - الحاقة ٦٩] أخذ الكتاب بالشمال قد يكون على الحقيقة وقد يكون تمثيلاً لغويًا على عادة العرب في التعبير عن وجهة الشر بالشمال.

● ﴿ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [٧ - الانشقاق ٨٤] الذين يؤتَون كتبهم بأيمانهم هم الصالحون، أهل البر وفعلة الخير - هذا هو ما ألفناه في تعبير القرآن، لكنا لا ندري حقيقة الكتاب ولا كيفية إتيانه باليمين أو بالشمال، وحسبُنا ما جاء في النص.

● ﴿ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ [٣٦ - طه ٢٠] أعطيت ما سألت. سُؤْلَك: مسئولك، فُعْل بمعنى مفعول. أعطيتَه، مع العطاء عطف وتكريم وإيناس بندائه باسمه: «يا موسى».

● ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [٢٣ - النمل ٢٧] كناية عن عظمة ملكها وثرائها وتوافر أسباب الحضارة والقوة والمتاع.

● ﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا ﴾ [٤١ - المائدة ٥] يقول رؤساء اليهود وأحبارهم لأتباعهم السماعين لهم عند إلقاء الأقاويل الباطلة إليهم: ﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ ﴾ أي إن أفتاكم محمد بما تريدون (وهو الجلد للزاني المحصن بدلا من الرجم) فخذوه واعملوا بموجبه، ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ ﴾ بل أوتيتم غيره وهو الرجم ﴿ فَٱحْذَرُوا ﴾ قبوله وإياكم أن تعملوا به.

● ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٨٥ - الإسراء ١٧] أي وما أطلعكم - سبحانه - من علمه إلا على القليل، فإنه لا يحيط أحدٌ بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى: وفي قصة موسى والخضر أن الخضر نظر إلى عصفور وقع على حافة السفينة فنقر في البحر نقرة، أي شرب منه بمنقاره، فقال: يا موسى ما علمي وما علمُك وعلم الخلائق في علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور من هذا البحر.

● ﴿ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ﴾ [٧٨ - القصص ٢٨] يريد: أوتيت المال لأن عندي علمًا بطرق الحصول عليه، قيل: كان عليمًا بوجوه التجارة والمكاسب، وقيل: كان أعلم الناس بالتوراة. فهو يقول إن ما حصل عليه من المال كان باستحقاق ولا فضل لأحدٍ فيه. والإسلام يعترف بالملكية الفردية ولا يحرم الفرد ثمرة ما بذل من جهد في جمع المال من وجوه الحلال - لكنه لا يُطلق يدَ صاحب المال في الاستمتاع به حتى الترف ولا في إمساكه حتى التقتير، ويفرض للجماعة حقوقها في هذا المال ورقابتها على طرق تحصيله وطرق إنفاقه.

● ﴿ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [٤٩ - الزمر ٣٩] أي أوتيت ما أوتيتُ من نعمةٍ لأني أعرف من أين تأتي المكاسب، أي بعلمي ومهارتي، وهي كلمة قالها قارون وقالها كل مخدوع بعلم أو صنعة أو حيلة يعلل بها ما تأتي له من مال أو سلطان.

● ﴿ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [٧٧ - مريم ١٩] لأعطَيَن مالاً وولدًا، الإيتاء الإعطاء. كان للصحابي خباب بن الأرت دَين على العاص بن وائل (من الكفار) فلما طالبه به قال العاص متهكمًا على البعث: إذا مِتُّ ثم بُعثتُ جئتني ولي مال وولد فأعطيتك (أي ما لكَ من دين) فأنزل الله الآية، وأنكر عليه قوله في الآية التالية: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ فانظرها.

● ﴿ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ [٣٠ - الحج ٢٢] جمع وثن وهو التمثال من خشب أو معدن كانت العرب تنصبها وتعبدها، ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ مِنْ هنا بيانية (وليست للتبعيض) والمعنى: ابتعدوا عن الرجس الذي هو الأوثان.

● ﴿ أَوْثَٰنًا ﴾ [١٧ - العنكبوت ٢٩] أي تماثيل أو أصنام، جمع: وَثَن مثل أسد وآساد، وقد حرمَ بالإجماع صنع التماثيل لذي الروح واتخاذها؛ سدًا لذريعة الشرك والغواية.

● ﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [٧٠ هود ١١] أحس في نفسه منهم خوفًا وفزعًا. أوجس: أضمر، خيفةً: خوفًا، مصدر خاف. لما رأى إبراهيم الملائكة لا تمتد أيديهم إلى الأكل شعر بالخوف من جهتهم، كانت عادتهم أن الضيف إذا نزل بهم ولم يأكل من طعامهم، ظنوا أنه قد جاء بشرٍّ، ذلك أنهم كانوا يتحرجون من خيانة من أكلوا معه طعاما، فإذا امتنعوا عن طعام أحدٍ فمعنى هذا أنهم ينوون به شرًا.

● ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً ﴾ [٦٧ - طه ٢٠] الإيجاس: الإخفاء والإضمار. الخيفة: الخوف. أي أخفى موسى في نفسه شيئا من الخوف من مفاجأة ذلك بمقتضى الجبلة البشرية عند رؤية الأمر المهول، ولكن الله ثبته: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾.

● ﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [٢٨ - الذاريات ٥١] أحس في نفسه خوفًا منهم لأنهم لم يُقبلوا على الطعام ولم يتقدَّموا للأكل.

● ﴿ أَوْجَفْتُمْ ﴾ [٦ - الحشر ٥٩] ﴿ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾: أي ما أجهدتم خيلاً ولا إبلاً (ركابًا) في سبيل تحصيل هذا الفيء وإنما مشيتم إليه على أرجلكم إذ كانت دور بني النضير قريبة من المدينة، ولا تعبتم في القتال عليه، بل اخذتموه صُلْحًا. أوجف دابته من بعير أو فرس ونحوها إيجافا: حثها وحملها على الإسراع في السير، من الوجيف وهو خفقان القلب واضطرابه، وهو في الدابة من سرعة سيرها. نزلت الآية حين طلب الصحابة من النبي أن يَقسم بينهم الأموال التي غنموها من بني النضير قسمة الغنائم فبين الله أنها فيء لا غنيمة.

● ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [١٩ - الأنعام ٦] وأنزل الله عليَّ هذا القرآن شاهدًا من لدنه برسالتي (انظر: شهادة).

● ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ [٣٦ - هود ١١] أوحى الله إلى نوح أي ألقى إليه وأبلغه (بالإلهام أو بوساطة جبريل) أنه لن يؤمن من قومك إلخ، ومعناه الإقناط من إيمانهم وأنه كالمحال، وجملة «أنه...» في محل رفع نائب فاعل للفعل «أوحي».

● ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ [٦٨ - النحل ١٦] ألهمها[1] وعلّمها. وألهم الله - تعالى - كل حيوان ما فيه منافعه فيسعى إليه، وما فيه مضارُّه فيجتنبه، وما فيه معاشه فيدبره.

● ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [١١ - مريم ١٩] أشار، وقيل: كتب لهم على الأرض[2].

● ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ﴾ [١٢ - فصلت ٤١] الوحي هنا للتسخير، أي سخر كلَّ سماء لما يراد منها.

● ﴿ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ [١ - الجن ٧٢] أعلمني الله على لسان جبريل ﴿ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ ﴾ إليَّ ﴿ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ وأنا أقرأ القرآن. والإيحاء لغةً: الإعلام بالشيء على وجه الخفاء والسرعة، ومعناه في الشرع: إعلام الله لأنبيائه ما يريد إبلاغه إليهم من الشرائع والأخبار بطريق خفّي بالإلقاء في القلب دفعةً، أو بالكلام من وراء حجاب، أو بإرسال الملك إلى النبي وهو المراد هنا. سورة الجن مطّردة الإيقاع قوية التنغيم ظاهرة الرنين مع مسحة من الحزن.

● ﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [٥ - الزلزلة ٩٩] هي تحدِّث أخبارَها بوحي الله لها. وقيل: أَوْحَى لها: أمَرَها.

● ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى ﴾ [١١١ - المائدة ٥] أي ألهمتهم وقذفت في قلوبهم أن آمنوا. وقيل: أوحيت هنا بمعنى أمرت (انظر: الحواريين).

---

(١) ألهمه الله خيرًا: ألقاه في رُوعه (نفسه وقلبه وعقله) ولقنه إياه.

(٢) والوحي في كلام العرب: الكتابة. قال عنترة:

كوحي صحائف من عهد كسرى   فأهداها لأعجم طمطمي

● ﴿ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [١٦٣ - النساء ٤] الوحي في اللغة هو الإشارة والإيماء: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [١١ - مريم ١٩]. ويطلق الوحي على الإلهام الذي يقع في النفس وهو أخفى من الإيماء: ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾ [٣٨ و ٣٩ - طه ٢٠]. ومن الوحي بمعنى الإلهام ما يجعله الله غريزيًا في مخلوقاته: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [٦٨ - النحل ١٦]. ومن الوحي الإعلام في الخفاء وهو أن يُعلم أحدٌ أحدًا بأمر يخفيه عن غيره كما قال تعالى عن شياطين الإنس والجن ﴿ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [١١٢ - الأنعام ٦]. أما وحي الله إلى أنبيائه فهو إبلاغهم العلم الذي يخصهم به وإنزال الكتب عليهم، ويكون ذلك بوساطة الملَك جبريل عليه السلام، وقد يكون من غير وسيط كأن يقع بالإلهام أو بالرؤيا أو بالكلام المباشر - وهي أعلى مراتب الوحي.

● ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [١١٧ - الأعراف ٧] أمره الله بطريق الوحي - أن يلقي عصاه.

● ﴿ أَوْحَيْنَآ ﴾ [٣ - يوسف ١٢] ﴿ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ أي بإيحائنا إليك يا محمد هذا «القرآن». نصب القرآن على أنه نعت لـ «هذا» أو بدل أو عطف بيان.

● ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ ﴾ [١٥ - يوسف ١٢] وهو في الجب - وفي هذا دليل على نبوته في ذلك الوقت وله سبع عشرة سنة أو دونها - تطمينًا لقلبه وتثبيتًا له وهو في هذه المحنة «لتنبئنهم بأمرهم هذا».

● ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾ [٣٨ - طه ٢٠] ألهمناها إلهامًا كريمًا كان فيه إنقاذك - وأنت رضيع - من الذبح. ويأتي بيان هذا الإلهام في الآيات التالية.

● ﴿ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ ﴾ [٧٧ - طه ٢٠] أمرناه.

● ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [٧٣ - الأنبياء ٢١] أي أن يفعلوا الطاعات.

● ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ ﴾ [٧ - القصص ٢٨] ألهمناها وألقينا في رُوعها كيف تتصرف.

● ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [٥٢ - الشورى ٤٢] أي وبهذه الطريقة التي وردت في الآية السابقة (٥١) أوحينا إليك القرآن. وهكذا تتحدث السورة في خواتيمها عن الوحي، وكانت قد بدأت بالحديث عنه، وكان الوحي محورها الرئيسي. وقد عالجت قصة الوحي منذ النبوات الأولى لتقرر وحدة الدين ووحدة المنهج ووحدة الطريق، ولتعلن القيادة الجديدة للبشرية ممثلة في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

● ﴿ أَوْدِيَةٌۢ ﴾ [١٧ - الرعد ١٣] جمع وادي، وهو المنفرَج بين الجبال أو التلال يكون مسلكًا للسيل ومنفذًا.

● ﴿ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ ﴾ [١٠ - العنكبوت ٢٩] أي آذاه الظالمون بسبب إيمانه بالله. (انظر: فتنة الناس).

● ﴿ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ [١٢٩ - الأعراف ٧] أوذينا في ابتداء ولادتك بقتل الأبناء واسترقاق النساء، (من قبل أن تأتينا رسولا)، ومن بعد ما جئتنا رسولاً: ها هو ذا فرعون يهدد بتقتيل أبنائنا واسترقاق نسائنا من جديد.

● ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [٤٣ - الأعراف ٧] عبر عن الإعطاء بالتوريث للإيذان بكمال الاستحقاق، كما هو شأن الميراث، ﴿ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي بسبب أعمالكم الصالحة في الدنيا.

● ﴿ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [٧٢ - الزخرف ٤٣] جُعلت لكم كالميراث ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ من الأعمال الصالحة - شبه ما استحقوه من الجنة بما يخلفه المرءُ لوارثه من الأملاك والأرزاق.

● ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ﴾ [٢٧ - الأحزاب ٣٣] ملّككم إياها وجعلها لكم.

● ﴿ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٥٩ - الشعراء ٢٦] ضمير المفعول في «أورثناها» يعود على جنات وعيون ومقام كريم في الآيتين السابقتين. والمراد أن بني إسرائيل أُورثوا بعض أملاك فرعون في الشام التي كانت تابعة لمصر وفراعنة مصر، ولقد

أعطى الله بني إسرائيل بدلاً عن مصر (التي أمرهم بالخروج منها وكانوا فيها أرقاء مستعبَدين) أراضٍ من الشام، ولم يثبت تاريخيًا أن بني إسرائيل ملكوا مصر، بل الثابت أنهم بعد أن خرجوا منها مع موسى لم يرجعوا إليها. جاء في «التفسير الوسيط»: تعدد في القرآن التعبير عن استخلاف الله قومًا في أرض قوم بالإيراث على سبيل المجاز.

• ﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ ﴾ [٧٤ – الزمر ٣٩] أرض الجنة، وإيراثها تمليكها لهم وتمكينهم من التمتع فيها تمكينَ الوارث فيما يرثه.

• ﴿ وَأَوْرَثْنَـٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ [٢٨ – الدخان ٤٤] يعني بني إسرائيل ملّكهم الله تعالى (أورثهم) من أرض الشام التي هاجروا إليها و التي كانت تابعة لمصر في عهد فرعون.

• ﴿ أُورِثُوا ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ [١٤ – الشورى ٤٢] ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾: فالأجيال التي ورثت الكتاب (والإشارة هنا إلى الكتب السماوية) من بعد أولئك الذين تفرّقوا، كانوا في شك شديد في هذا الكتاب إذ كانت الخلافات السابقة بين أسلافهم مثارًا للشك والغموض والحيرة بين شتى المذاهب – لذلك أرسل الله محمدًا ﷺ (انظر: فادع).

• ﴿ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [٩٨ – هود ١١] ادخلهم فيها، أورده المكان: جعله يرده أي يدخله. ذكر بلفظ الماضي، والمعنى: فيوردهم النار، وما تحقق وجوده فكأنه كائن، فلهذا يعبر عن المستقبل بالماضي.

• ﴿ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ [١٩ – النمل ٢٧] الهمني شكر نعمتك، فهو يعلم أن النعمة ابتلاءً ويطلب من ربه أن يجمعه على شكر النعمة والنجاح في الابتلاء. أو: اجمع طاقاتي كلها (جوارحي ومشاعري وجناني وخواطري) أولّها على آخرها وآخرها على أولها (وهو مدلول كلمة أوزعني) لتكون كلها في شكر نعمتك.

• ﴿ أَوْزِعْنِىٓ ﴾ [١٥ – الأحقاف ٤٦] الهمني ووفقني ورغبني. أوزعه الشيءَ إيزاعًا: اغراه به وجعله شديد الإقبال عليه. ﴿ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴾ هي نعمة التوحيد والإسلام.

• ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٢٥ – النحل ١٦] ويحملون ايضًا بعض أوزار من ضل بإضلالهم، وهو وزر الإضلال. قال مجاهد: يحملون وزرَ من أضلوه ولا ينقص من إثم المُضَل شيء، وهذا المضَل عليه الوزر وإن لم يعلم بضلال من اضلوه لأنه كان عليه أن يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحِقّ والمبطل. وفي الخبر الذي خرجه مسلم: «أيمّا داعٍ دعا إلى الضلالة فاتُّبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» أوزار: جمع وِزر، وهو الذنب والإثم.

• ﴿ أَوْزَارَهُمْ ﴾ [٣١ – الأنعام ٦] ذنوبهم وآثامهم، أو جزاء ذنوبهم من باب إطلاق الشيء على ما ينشأ عنه، «وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم» إيماء إلى شدة ما يقاسونه من صنوف العذاب. أوزار: جمع وزر، وأصل الوزر الحمل الثقيل، والوزر أيضًا: الإثم يرتكبه المكلّف، وهذا على التشبيه بالحمل يُعنت حامله.

• ﴿ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً ﴾ [٢٥ – النحل ١٦] ذنوبهم. الوزر: الحمل الثقيل، ويقال للإثم الذي يرتكبه المكلّف وزرًا تشبيهًا له بالحمل الثقيل يُعْنِت حامله.

• ﴿ أَوْزَارًا ﴾ [٨٧ – طه ٢٠] أثقالاً، والأوزار هي الأثقال في اللغة.

• ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [٨٩ – المائدة ٥] الأوسط: المعتدل من كل شيء، والمراد هنا: الأغلب من الطعام الذي هو وسط بين الدون الذي يُتَقَشَّفُ به، وبين الأعلى الذي يُتَوسَّع به. وفي «التفسير الوسيط»: إطعام عشرة مساكين وجبة واحدة لكل منهم من الطعام الغالب الذي يأكله أهلوكم، أو إعطاء كل مسكين من العشرة نصف صاع (أي قدحًا) من بر (قمح) أو صاعًا (قدحين) من تمر.

• ﴿ أَوْسَطُهُمْ ﴾ [٢٨ – القلم ٦٨] أعدلهم وأرجحهم رأيًا.

• ﴿ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ ﴾ [٣١ مريم ١٩] أمرني بهما ﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ مدة حياتي.

• ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَـٰلَكُمْ ﴾ [٤٧ – التوبة ٩] المراد: لأسرعوا

في الدخول فيما بينكم لتفريق كلمتكم. أوضعوا: أسرعوا، الإيضاع: سيرُ الإبل بسرعة. الخلال جمع خلل وهو الفجوة بين الشيئين. لسعوا بينكم مسرعين بالنمائم وإفساد ذات البين، ومفعول الإيضاع محذوف، تقديره النمائمَ جمع نميمة وهي الوشاية.

• ﴿ فَأَوْعَىٰٓ ﴾ [١٨ - المعارج ٧٠] وَجَمَعَ أي المال «فَأَوْعَى» أي جعله في وعائه ومنع منه حق الله تعالى. أوْعَى الشئ يوعيه: حفظه ووضعه في صوان له. كانت بيئة مكة مشغولة بجمع المال والتكالب عليه من التجارة والربا، وكان البخل والجشع. وظل القرآن يحارب هذا الشح وهذا الجشع في أغوار النفس ودروبها قبل الفتح وبعده.

• ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] بالثواب وحُسن الجزاء.

• ﴿ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ ﴾ [٨٨ - يوسف ١٢] أي أتمِمْه لنا.

• ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِىٓ ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] الذي اخذته عليكم وهو العمل الصالح والتصديق بمن يجيء بعد موسى من الأنبياء.

• ﴿ أَوْفُوا بِٱلْعُقُودِ ﴾ [١ - المائدة ٥] نفّذوها كاملة. يقال: وَفَى وأوْفى لغتان. هي جملة بليغة. فهى - مع إيجازها- أمرٌ لكل مؤمن بالوفاء بجميع الالتزامات المشروعة.

• ﴿ وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [١٥٢ - الأنعام ٦] اجعلوا الاثنين كاملين لا نقص فيهما. وأكّدَ الأمر بهذا بقوله: ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾ أي بالعدل. فلا تمسُّوا الكيلَ والميزان بالنقص إذا أعطيتم أو بالزيادة إذا اخذتم.

• ﴿ فَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [٨٥ - الأعراف ٧] أتِمُّوهما. أوْفَى الشيءَ: جعله تامًّا لا نقص فيه.

• ﴿ أَوْفُوا ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [٨٥ - هود ١١] أتِموا وأكملوا الكيل والميزان بالعدل. نهاهم في الآية السابقة عن التطفيف أي النقص في المكيال والميزان، وأمرهم هنا بالإيفاء أي الإتمام فيهما.

• ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾ [٩١ - النحل ١٦] أي التزموا الوفاء بكل عهدٍ وبيعةٍ لله تعالى. ويدخل فيه جميع ما يعقد باللسان ويلتزمه الإنسان من بيع أو صلة أو مواثقة في أمر يتفق مع الدين.

• ﴿ وَأَوْفُوا بِٱلْعَهْدِ ﴾ [٣٤ - الإسراء ١٧] أدّوه كاملاً. وَفّى بالشيء توفيةً. والعهد هو المَوثِق والأمان الذي يُبرَم بين الناس، والعقود التى يتعاملون بها. وكلُّ ما أمر الله به ونهى عنه فهو من العهد. شدّد الإسلام على الوفاء بالعهد؛ لأن هذا الوفاء هو مناط الاستقامة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة.

• ﴿ وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [٣٥ - الإسراء ١٧] اجعلوا تقديركم لِمَا تكيلون تقديرًا وافيًا عادلاً. الكَيْل: مصدر كال يَكيل أي قدَّر القمح ونحوه بمكيال وهو الوعاء الذي تقدَّر به القيمة.

• ﴿ أَوْفُوا ٱلْكَيْلَ ﴾ [١٨١ - الشعراء ٢٦] أدُّوه وافيًا أي كاملاً غير منقوص. والكيل على ثلاثة أضرُب: وافٍ، وطفيف أي منقوص، وزائد. فأمرَ بالواجب وهو الإيفاء. ونهى عن المُحرّم الذي هو التطفيف (الإنقاص) ولم يذكر الزائد. وكان تركه أي عدم ذكره دليل على أنه إن فعله فقد أحسنَ وإن لم يفعله فلا عليه.

• ﴿ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ ﴾ [١١١ - التوبة ٩] ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ أي ليس هناك من هو أكثر وفاءً بالعهد من الله. كقوله: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾. وَمَنْ اسم استفهام مُشرب معنى النفي.

• ﴿ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ [١٠ - الفتح ٤٨] وفَى بالعهد وأوفى به: أتمه. قرأ حفص «عَلَيْهُ» بضم الهاء. وجرُّها الباقون عليه.

• ﴿ أُوفِى ٱلْكَيْلَ ﴾ [٥٩ - يوسف ١٢] أعطي كلَّ واحد حقَّه بالعدل.

• ﴿ فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا ﴾ [٣٨ - القصص ٢٨] فأشعِل يا هامان النار شديدةً قوية على الطين ليتحوّل إلى آجُر فيكون أقوى في البناء ولتبني منه صَرْحاً عاليًا مرتفعًا لأرى منه إله موسى في السماء.

• ﴿ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ [٦٤ - المائدة ٥] أوقد النارَ: أشعلها. والمراد: أثاروا الفتن ودبروا المكائد التي تؤدي إلى وقوع الحرب بين الناس - فذكرُ النار هنا مستعار. وكلما همُّوا بحرب الرسول ردَّهم اللهُ والحقَ بهم الهزيمة وهو معنىأطفأها اللهُ . ولقد دأب اليهود على إشعال نار الحروب والفتن بين الناس.

• ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ ﴾ [١٨ - آل عمران ٣] في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء إذ أن الله تعالى قرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته. وفي الحديث: إن العلماء ورثة الأنبياء.

• ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾ [٨ - النساء ٤] هم أصحاب القرابة غير الوارثين فَارۡزُقُوهُم مِّنۡهُ.

• ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ ﴾ [٧٥ - الأنفال ٨] أصحابُ القرابات الذين يجمعهم رحم واحدة. أرحام: جمع رَحِم وهى القرابة أو أسبابها.

• ﴿ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ ﴾ [٨٦ - التوبة ٩] أصحاب الغِنى والسِّعة والقدرة على الجهاد.

• ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [١٩ - الرعد ١٣] أصحاب العقول السليمة. ألباب: جمع لُب وهو العقل، سُمِّي بذلك لأنه جوهر الإنسان وحقيقته. فالمعنى الأصلي لِلُب الشئ: جوهره وحقيقته. أولو: بمعنى أصحاب. فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. الألْباب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ : أي إنما يتعظ ويعتبر أصحاب العقول السليمة الصحيحة.

• ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ ﴾ [٢٢ - النور ٢٤] أصحاب التقى والسعة في المال أي الغِنى.

• ﴿ أُوْلُواْ قُوَّةٖ ﴾ [٣٣ - النمل ٢٧] أصحاب قوة في الأجسام وفى العدد وفى آلات الحرب.

• ﴿ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ ﴾ [٣٣ - النمل ٢٧] أي أصحاب شدة وصلابة في الحرب.

• ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ ﴾ [٦ - الأحزاب ٣٣] أصحاب القرابات. أولو: بمعنى أصحاب. ومؤنثه: أولات. الأرحام: جمع رَحِمَ: والرحم هنا القرابة.

• ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [٢٩ - ص ٣٨] أصحاب العقول. الألباب واحدها لُبّ.

• ﴿ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ ﴾ [٣٥ - الأحقاف ٤٦] ذوُو الحزم والصبر والثبات. فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ : اصبر كما صبر الرسُل المجتهدون في تبليغ الدعوة فلم يصرفهم عنها صارف. وكل الرسل كانوا أولي عزم. ولفظ مِن لبيان الجنس. وقيل: هي للتبعيض وأن أولي العزم في أشهر الأقوال هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد الخاتم. يقال هذا التوجيه لمحمد الذي نشأ يتيمًا؛ وجُرِّد من الوليِّ والحامي، من الأب والأم والجد والعم والزوجة الوفية. وخلص لدعوته من كل شاغل ومن كل سند. ولقيَ من أقاربه من المشركين أشد مما لاقى من الأبعدين. وخرج يستنصر القبائل والأفراد فرْدًا في كل مرة بلا نصرة - ألا إنه لطريقٌ شاق مرير، طريق هذه الدعوة، حتى لتحتاج نفسٌ كنفس محمد ﷺ في تجردها وانقطاعها للدعوة، تحتاج إلى التوجيه الرباني بالصبر.

• ﴿ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [٦٨ - آل عمران ٣] أحق الناس بإبراهيم وأولاهم بالانتماء إلى دينه هم الذين اتبعوه «أولى» اسم تفضيل من الوَلْى وهو القرب. انظر: ﴿ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾.

• ﴿ أَوۡلَىٰ بِهِمَا ﴾ [١٣٥ - النساء ٤] ﴿ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَا ﴾ أي إن يكن المشهود عليه غنيا فلا يراعَى لغناه ولا يُخاف منه. وإن يكن فقيرًا فلا يراعَى إشفاقًا عليه. فاللهُ أولى بهما أي أقرب إليهما وأرحم بهما وأعلم بما فيه صلاحهما. ولولا أن الشهادة الحقَّة عليهما مصلحةٌ لهما لما شرعها.

• ﴿ لِأُولَىٰهُمۡ ﴾ [٣٨ - الأعراف ٧] أي أولهم منزلةً. وهم القادة والرؤساء. قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ أي عن أولاهم. فاللام بمعنى عن.

• ﴿ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ ﴾ [٧٥ - الأنفال ٨] وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ

بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ : أي أصحاب القرابات بعضهم أحق ببعض في التوارث بالقرابة - وبذلك النص انتهى حُكْمُ التوارث بالمؤاخاة والحلف والمعاهدة والتبني. وثبتَ حكم التوارث بالقرابة.

• ﴿ أُولَآءِ ﴾ [٨٤ - طه ٢٠] اسم يُشار به إلى الجماعة ذكورًا أو إناثًا. ﴿ قَالَ هُمْ أُولَآءِ ﴾ أي هم قريبون مني.

• ﴿ أُولَٰٓئِكَ ﴾ [٧٥ - الفرقان ٢٥] إشارة إلى الموصوفين بجميع الصفات التي وردت في الآيات السابقة ابتداءً من قوله ﴿ عِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾. وهو مبتدأ وخبره جمله ﴿ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ ﴾. فجملة أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ خبر عن عباد الرحمن.

• ﴿ فِى ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٧٠ - القصص ٢٨] في الدنيا. وفي الآخِرَةِ يحمده الفائزون برضاه في الجنة بأقوال منها: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ وقولهم: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾.

• ﴿ أَوْلَىٰ ﴾ [٦ - الأحزاب ٣٣] ﴿ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ أي ذوو القرابات مطلقًا عَصَبَةً وغيرَ عصبة بعضهم أولى وأحق ببعض في الإرث. كان المسلمون في صدر الإسلام يتوارثون بالولاية في الدين وبالهجرة. ثم نُسِخ ذلك وجُعِل التوارث بحق القرابة فِي كِتَابِ اللَّهِ.

• ﴿ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [٢٠ - محمد ٤٧] اقتربوا من الهلكة. تهديد ووعيد. أوْلَى: يأتي في الدعاء بالويل والهلاك ويذكر في مقام التهديد والوعيد[1].

• ﴿ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾ [٤ - الطلاق ٦٥] الحَبالَى. أولات: صاحبات. الأحمال: جمع حَمْل وهو ما كان في بطن المرأة من جنين. حَمَلت المرأة تحمل حَمْلا: حَبلت. (انظر: أجَلَهُنَّ).

• ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ ﴾ [٣٤ - القيامة ٧٥] ويلٌ لك. أوْلَى في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك. ويأتي في الدعاء بالويل والهلاك من الوَلْي بمعنى القُرْب. هذا تهديد ووعيد أكيد من الله تعالى للكافر.

• ﴿ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [١٣ - الليل ٩٢] ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾: أي نحن المالكون للحياة الدنيا. وهي الأولى، وللحياة الآخرة - وإنما قدَّمَ الآخرة لتأكيد وجودها. وفى ذلك تقرير جازم لسيطرة الله التى تحيط بالناس.

• ﴿ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١٧٩ - البقرة ٢] أصحاب العقول. ألباب: جمع لُبّ ولب الشيء: جوهره وحقيقته. وسُمِّيَ العقلُ لبًا لأنه يمثل جوهر الإنسان وحقيقته.

• ﴿ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١٩٧ - البقرة ٢] يا أصحاب العقول الراجحة. يعني أن قضية اللب هي تقوى الله. ومن لم يتقه من الألباء فكأنه لا لُبَّ له.

• ﴿ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١٩٠ - آل عمران ٣] أصحاب العقول الذين يستعملون عقولهم في تأمل الدلائل والبينات. فبقاء السموات والأرض في الفضاء دون أن يختل توازنهما، ودوران كل كوكب في فلكه بانتظام دون فتور أو اصطدام، وأداء كل نجم أو كوكب ما نيط به من منافع. وتعاقب الليل والنهار واختلافهما نفعًا أو حرارةً - كل هذه دلائل لأصحاب العقول يصلون عن طريقها إلى الجزم بوجود صانع حكيم أحكمَ تدبير هذا الكون. لكن الاتجاه المادي يقطع ما بين الكون وخالقه. ويتحول العلم إلى لعنةٍ تطارد الإنسانَ وتحيل حياته إلى جحيم من القلق والكآبة. وإلى خواء روحيّ يطارده كالمارد الجبار. ثبت في الصحيحين أنه يُستحب لمن انتبه من نومه أن يمسح على وجهه ويستفتح قيامه بقراءة هذه الآيات العشر من آخر سورة آل عمران.

• ﴿ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [٥٩ - النساء ٤] أمراءَ المسلمين وولاةَ العدل من المسلمين، أو العلماء المجتهدين. أمِرَ المؤمنون بطاعتهم إذا أمروا بما فيه طاعةٌ لله ولرسوله؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق: «وإنما الطاعة في المعروف» كما في الصحيحين عن النبي ﷺ. أُولُو: جمع، واحده ذو، على غير قياس مثل النساء والإبل والخيل، لا واحد لها من لفظها.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ [٧٦- النساء ٤] أتباعه وأصدقاءه. جمع: وَلِيّ.

(١) يقال: أوْلَى لفلان، أي دنا من المهلكة.

• ﴿ أُولِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [٩٥ - النساء ٤] أصحاب الأمراض والعاهات التي لا سبيل معها إلى الجهاد من نحو عمًى أو زمانة أو عجز عن الأهبة. ﴿ غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ ﴾ هم الأصحاء.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١٣٩ - النساء ٤] أحبابًا وأصحابًا. فالمنافقون يوالون الكافرين ويُسِرُّون إليهم بالمودة ويقولون لهم إذا خلوا بهم إنما نحن معكم.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١٤٤ - النساء ٤] أحباباً وأصدقاء. ﴿ لَا تَتَّخِذُوا ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾ لا تجعلوا خاصتكم وبطانتكم منهم؛ لأنه لا يؤمَن جانبهم.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٥١ - المائدة ٥] أحبابًا أو أصدقاء أو نصراء. ﴿ لَا تَتَّخِذُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ تتحدث الآيات من ١٥ إلى ٨٥ بإسهاب وتفصيل عن خطورة التناصر والتحالف مع اليهود والنصارى. وتلح في التحذير ـ بل التهديد ـ بأن من يتولهم فهو منهم.

• ﴿ يَٰٓأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١٠٠ - المائدة ٥] يا أصحابَ العقول. ألباب: جمع لُبٍّ وهو العقل.

• ﴿ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ [١٠٧ - المائدة ٥] الأحَقَّان بالميت قرابةً ووراثةً. مثنى: أولَى. انظر: اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأوْلَيَان.

• ﴿ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ [١٢١ - الأنعام ٦] جمع وَلِيّ. والوليّ للمرء هو المحب والصديق. والكافر وليُّ الشيطان يطيعه طاعة عمياء.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٣ - الأعراف ٧] قادة يوجهونكم أو يتولون أمركم.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٢٧ - الأعراف ٧] قادةً وقرناء. إنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ : ويا ويل من كان عدوُّه وَلِيَّه إنه إذن يسيطر عليه ويقوده حيث شاء إلى ما فيه ضرره.

• ﴿ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ﴾ [٣٤ - الأنفال ٨] ﴿ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ﴾: وما صح أن يكون هؤلاء المشركون أصحاب الولاية عليه أي المسجد الحرام.

• ﴿ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ ﴾ [٣٤ - الأنفال ٨] ﴿ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ ﴾: أي لا ولاية عليه إلا للمؤمنين الأتقياء. إنْ نافية.

• ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ [٧٢ - الأنفال ٨] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ الإشارة إلى المهاجرين والأنصار: بعضهم أولياء بعض في النصرة و الميراث. كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الأقارب إذا كان هؤلاء الأقارب لم يهاجروا أو كانوا مشركين. حتى نزل قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ ونُسِخ التوارث بالهجرة والمؤاخاة. انظر: وَلايَتِهم.

• ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ [٧٣ - الأنفال ٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾: ينصر بعضهم بعضًا ويتولاه في أموره ويرثه إذا مات. وفيه نهيٌ للمسلمين عن موالاة الذين كفروا وموارثتهم ووجوبِ مقاطعتهم وإن كانوا أقارب. فالمجتمع الكافر لا يتحرك كأفراد، وإنما يتحرك ككائن عضوي للدفاع عن وجوده.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٢٣ - التوبة ٩] أصفياء توالونهم وتصادقونهم وتطلعونهم على أسراركم. نهى المؤمنين عن موالاة الكافرين حتى وإن كانوا أقرب الأقرباء؛ ليبين أن القربَ قربُ الأديان لا قربُ الأبدان.

• ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ [٧١ - التوبة ٩] جمع وَلِيّ وهو المحب والنصير وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ أي قلوبهم متحدة في التواد والتحاب والتعاطف.

• ﴿ أُولِي قُرْبَىٰ ﴾ [١١٣ - التوبة ٩] أصحاب قرابة أي أقارب. أولو: أصحاب. وهي هنا منصوبة: خبر كانوا.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٢ - يونس ١٠] هم عباده الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة والمعونة والتوفيق. جمع وَلِيّ أي المحب. ومحبة العباد لله طاعتهم له، ومحبته لهم إكرامه إياهم. وأصله من الوَلْي بمعنى القرب. ووصفهم في الآية التالية: الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ .

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٢٠ - هود ١١] نُصراءَ يدفعون عنهم عقابَ الله.

• ﴿ لِأُولِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١١١ - يوسف ١٢] لأصحاب العقول الراجحة والبصائر المستنيرة الملهمة.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١٠٢ - الكهف ١٨] ﴿ أَرْبَابًا ﴾. مفعول ثان لـ ﴿ يَتَّخِذُوا ﴾. ومفعولها الأول ﴿ عِبَادِى ﴾.

• ﴿ لِأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ [٤٤ - النور ٢٤] أصحاب البصائر والعقول فهي التي تعتبر وتتعظ. أولي: مجرورة باللام. ومعنى أولو: أصحاب ومؤنثه أولات.

• ﴿ أَوْلِيَآئِكُم ﴾ [٦ - الأحزاب ٣٣] أصدقائكم ومَن توادون. جمع: وَلِيّ وهو الصديق والنصير.

• ﴿ أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ ﴾ [١ - فاطر ٣٥] ذوي أجنحة عديدة. أولو: ذوو بمعنى أصحاب. ومؤنثه: اولات. أولي صفة للملائكة مجرور بالياء.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٣ - الزمر ٣٩] أرباباً ونصراء هي هنا تماثيل الملائكة التي دعوها آلهةً أمثال اللات والعزى ومناة، وعبدوها كي تشفع لهم عند الله ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾.

• ﴿ أَوْلِيَآؤُكُمْ ﴾ [٣١ - فصلت ٤١] الوليُّ للمرء هو المحب والصديق. ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ نسدّدكم ونوفقكم ونحفظكم بأمر الله. وَفِي الآخِرَةِ نؤنس منكم الوحشة في القبور وعند النفخة في الصور، ونؤمنكم يوم البعث والنشور، ونجاوزكم الصراط المستقيم، ونوصلكم إلى جنّات النعيم.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٦ - الشورى ٤٢] اتَّخذوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ : جعلوا لله أنداداً وشركاء يعبدونهم من دونه.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٩ - الشورى ٤٢] أَمِ اتَّخذوا من دُونِهِ أَوْلِيَاءَ أي أصنامًا وأوثانًا يتولون أمرهم. أم منقطعة بمعنى بل. والهمزة للاستفهام الإنكاري.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [٤٦ - الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ ﴾ أي أعوانا ونصراء.

• ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ [١٩ - الجاثية ٤٥] ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ أي أصدقاء وأنصار وأحباب.

• ﴿ أَوْلِيَآءُ ﴾ [٣٢ - الأحقاف ٤٦] أي أنصار يمنعونه من عذاب الله

• ﴿ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [١٦ - الفتح ٤٨] أصحاب شدة وقوة في الحرب. قيل: هؤلاء هم قوم مسيلمة وأهل الردة. وقيل: الفرس والروم.

• ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١ - الممتحنة ٦٠] جمع وَلِيّ وهو الصديق. والفعل: تولّى فلانًا أي اتخذه وليًا.

• ﴿ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [١٠ - الطلاق ٦٥] يا أصحاب العقول. أولو: أصحاب. الألباب: جمع لُبّ. ولُب الشيء: جوهره وحقيقته. وسُمّى العقل لُبًا لأنه يمثل جوهر الإنسان وحقيقته. فاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا : خافوه واعملوا بطاعته وانتهوا عن معاصيه يا أصحاب العقول الذين آمنتم بالله. ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي صدَّقوا بالله ورسوله. وهي بدل من ﴿ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ أو نعت لهم.

• ﴿ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ ﴾ [٤١ - العنكبوت ٢٩] أكثرها ضعفًا. الوَهَن: الضعف والذبول. والصفة: واهن.

• ﴿ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ [١٠ - سبأ ٣٤] الأمر للجبال: رجِّعى وردِّدى معه التسبيح كما في ١٨ـ ص: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ اوّب تأويباً إذا رجّع. وأصله آب أوباً بمعنى رجَع.

• ﴿ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ [٤١ - البقرة ٢] أول فريق كافر به من أهل الكتاب. فإنهم سبقوا المسيحيين في الكفر به. وكان الأَوْلى أن يكونوا أول المؤمنين به لعلمهم بصدقه من كتابهم التوراة الذي أورد صفات القرآن. وكانوا يعرفون القرآن ويبشّرون به ويستفتحون به على أعدائهم.

• ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ [٩٦ - آل عمران ٣] يكذّب اللهُ اليهودَ في زعمهم أن بيت المقدس أعظم من الكعبة، فهو أولى منها أن يكون القبلة. ويؤكد تعالى أن أول بيت أقيم لعبادة الله وحدَه هو البيت الحرام بمكة.

• ﴿ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [١٤ - الأنعام ٦] ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ أمرني ربِّي أن أكون أولَ من أسلم إليه وانقاد لدينه وأول عامل بما جئت به من شريعة. فلست ادعو إلى شيء لا آخذ به؛ فلا تطمعوا في استجابتي إلى ما

دعوتمونى إليه من الإشراك بالله تعالى.

• ﴿ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] والرسل دائمًا هم أول المؤمنين بعظمة ربهم وجلاله. وربهم يأمرهم بأن يعلنوا هذا. والقرآن يحكي عنهم هذا الإعلان في مواضع شتى.

• ﴿ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥١ - الشعراء ٢٦] ﴿ أَن كُنَّا أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ لأننا كنا أولَ من آمَن من أهل المشهد. مشهد موسى والسحرة في حضرة فرعون وملئه والناس. وغلبَ موسى السحرةَ عندما تحولت عصاه إلى ثعبان ابتلع حبالهم وعصيَّهم.

• ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٧١ - الصافات ٣٧] ﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ أي من الأمم الماضية.

• ﴿ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [١٢ - الزمر ٣٩] من هذه الأمة. والمتكلم هو نبينا ﷺ. كان أول من خالف دينَ آبائه وخلع الأصنام وحطَّمها، وأسلم لله وآمنَ به ودعا إليه.

• ﴿ ٱلْأَوَّلُ ﴾ [٣ - الحديد ٥٧] السابق على جميع الموجودات. من حيث أنه موجدها ومُحدثها. فهو موجود قبل كل شئ بغير حد ولا نهاية.

• ﴿ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾ [٢ - الحشر ٥٩] الحشر هنا هو إخراج يهود بنى النضير من دورهم في المدينة المنورة. وهم أول من حُشِر من أهل الكتاب أي أُخرج من دياره في جزيرة العرب إلى خيبر والشام. وهذا هو معنى ﴿ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾ أي عند أول حشر. فاللام للتوقيت كما في قوله تعالى:أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ أي عند دلوك الشمس وهو زوالها عند كبد السماء، والصلاة هنا صلاة الظهر. (انظر: أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ). حَشَرهم يحشُرهم ويَحشِرهم: جمعهم وساقهم.

• ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٣٦ - القصص ٢٨] السابقين.

• ﴿ أَوَّابٌ ﴾ [٣٠ - ص ٣٨] رَجّاع إلى التوبة. مَرجِع ومُردِّدٌ للتسبيح.

• ﴿ أَوَّابٌ ﴾ [١٧ - ص ٣٨] كثير التوبة والرجوع إلى الله. صيغة مبالغة من الفعل آب يؤوب أوبًا: رجع. كان داود رجّاعًا إلى الله في كل أموره وشئونه.

• ﴿ أَوَّابٍ ﴾ [٣٢ - ق ٥٠] رجّاع كثير الرجوع إلى ذكر الله تعالى. وقيل هو كثير الرجوع عن المعاصي. وقيل هو المُسَبِّح من قوله: يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ أي رجِّعى معه التسبيح. أوَّب تأويبًا: رجَّع. والأوّاب صفة مدح.

• ﴿ لِلْأَوَّٰبِينَ ﴾ [٢٥ - الإسراء ١٧] التوابين. الأوّاب: الرجل كلما أذنب بادر بالتوبة. هو الرجّاع من المعصية إلى الطاعة ومما يكره اللهُ إلى ما يحبه ويرضاه. مشتق من آب يؤوب إذا رجع. توابين صيغة مبالغة أي كثيرى التوبة.

• ﴿ لَأَوَّٰهٌ ﴾ [١١٤ - التوبة ٩] لخاشع متضرع في الدعاء. أو كثير التأوه من خوف الله. تأوّه تأوُّهًا: شكا وتوجع بكلمة: أوْه.

• ﴿ أَوَّٰهٌ ﴾ [٧٥ - هود ١١] كثير التأوُّه من الذنوب. تأوّه أوْهًا: شكا وتوجع. ورجل أوّاه: كثير التأوُّه، وغلب في العبادة والتضرع إلى الله.

• ﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [١٠ - الكهف ١٨] التجأوا إلى الكهف فرارًا بدينهم إذ كانوا يعبدون الله وحده بينما كان قومهم يعبدون غيرَ الله ويريدون من الفتية أن يتبعوهم في الشرك والضلال. الفتية: جمع فَتِيّ وهو الطَّرِيُّ من الشباب. قال القرطبي: هذه الآية صريحة في الفرار بالدين وهجرة الأهل والأوطان خوفَ الفتنة وما يلقاه الإنسان من المحنة. وقد جاء في الخبر: إذا كانت الفتنة فأخفِ مكانك وكُفَّ لسانك. وقد جَعلت طائفةٌ من العلماء العزلةَ اعتزالَ الشر وأهله بقلبك وعملك إن كنت بين أظهرهم.

• ﴿ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٢٦ - الصافات ٣٧] آبائكم السابقين عليكم من لدن آدم عليه السلام. أولئك الذين عمرت بهم الدنيا وامتد الوجود.

• ﴿ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ [٨ - غافر ٤٠] ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾: دخول الجنة نعيم وفوز. يضاف إليه صحبةُ من صَلح من الآباء والأزواج والذريات. وهي نعيمٌ آخر. وقد وَعَد الله عباده المؤمنين أن

يُلحق بهم في الجنة ذرياتهم المؤمنة في الآية ٢١ من سورة الطور: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾: أي المَلِك الذي لا يُغلب. وأنت مع مُلكك وعزتك لا تفعل شيئًا إلا بداعي الحكمة.

● ﴿ لَـَٔاتٍ ﴾ [١٣٤ - الأنعام ٦] سيأتي لا محالة. اللام للتوكيد. أخبرهُم يا محمد أن الذي يوعدون به من أمر المعاد والجزاء لا بد وأن يأتي.

● ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٢٦ - الإسراء ١٧] صِلِ الرحم. وفي الحديث في تفسير ابن كثير: «من أحب أن يُبسَط له في رزقه ويُنسأ له في أجله فليَصِلْ رَحِمَه». وآتِ: أعطِ. آتاه الشئَ: أعطاه إياه وساقه إليه. قال أبو حنيفة: حق الأقارب إذا كانوا محارم كالأبوين والولد وكانوا فقراء عاجزين عن الكسب وكان الرجل موسرًا أن ينفق عليهم. أما إذا كانوا أغنياء أو لم يكونوا محارم كأبناء العم مثلاً فحقُهم صلتهم بالمودة والزيارة والمعاضدة في السرّاء والضرّاء ونحو ذلك. الشافعي لا يرى النفقة إلا على الولد والوالدين فقط.

● ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [٣٨ - الروم ٣٠] أعطِ الأقارب حقهم. وحق ذوى القُربى: البر وصلة الرحم. وقد احتج أبو حنيفة بهذه الآية بوجوب النفقة للمحارم إذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب. وعند الشافعي: لا نفقة بالقرابة إلا على الولَد والوالِدين. قال مجاهد وقتادة: صلة الرحم فرضٌ من الله. عُبر عن القريب بذي القُربى في جميع المواضع لأن القرابة ثابتة لا تتجدد. والغالب ألاّ يقال: ذو إلا في الثابت. القُربى هنا بمعنى القرابة أي الدنوّ في النسب. وقد تُطلق القُربى على الأقارب. لمّا ذكر أن السيئة أصابتهم بما قدّمت أيديهم في الآية ٦٣. أتبعه ذكرَ ما يجب أن يُفعل وما يجب أن يُترك. والخطاب للنبيّ والمراد هو وأمته.

● ﴿ فَـَٔاتَتْ ﴾ [٢٦٥ - البقرة ٢] أعطت. آتاه يؤتيه: أعطاه وساقه إليه. تنصب مفعولين. الأول محذوف أي آتت صاحبها أكلَها.

● ﴿ وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ [٣١ - يوسف ١٢] أعطت كلَّ واحدة سكينًا في يدها تقطع به الطعام كاللحم والفاكهة. وقصدُها أن يدهَشْن ويُبهتن عند رؤية يوسف وينشغلن بحسنه عن أنفسهن فتقع أيديهن التى بها السكين على أيديهن فيقطعنها لأن المتكئ إذا بُهت لشئ وقعت يدُه على يده.

● ﴿ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [٣٣ - الكهف ١٨] أي أخرجت ثمرها. الأُكُل: ثمر النخل والشجر. وكل ما يؤكَل فهو أُكُل. كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ ولم يقل آتتا لأن كلتا وكِلا اسمٌ مفرد غير مثنى.

● ﴿ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ [٢٠١- البقرة ٢] حسنة الدنيا: النعمة والعافية والتوفيق. وحسنة الأخرة: الرحمة والإحسان والنجاة. هذه الآية من جوامع الدعاء. ففي الصحيحين عن أنس قال: كان أكثر دعوة يدعو بها النبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾.

● ﴿ وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ [١٩٤ - آل عمران ٣] أي أعطنا ما وعدتنا على ألسنة رسلك. أو أعطنا ما وعدتنا على تصديق رسلك. وقد صدر منهم هذا الدعاء مع أن ما طلبوه واقع لا محالة. فالخلفُ في وعد الله محال. فليس المراد بالدعاء هنا طلبَ الفعل. بل المراد إظهار العبودية والخشوع والذلة عن طريق الدعاء الذي هو مخ العبادة.

● ﴿ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ [١٠ - الكهف ١٨] أي هَبْ لنا من عندك رحمة ورزقًا وسترًا عن أعين قومنا.

● ﴿ ءَاتِهِمْ ﴾ [٦٨- الأحزاب ٣٣] سُقْ إليهم وأنزل بهم ضِعفَيْنِ مِنَ العَذَابِ. آتاه الشئَ يؤتيه: أعطاه إياه وساقه إليه.

● ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [٤٣ - البقرة ٢] آتى فلاناً الشئ: أتى به إليه وأعطاه إياه. آتى الزكاة: أدّاها بأن أعطاها لمستحقيها.

● ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ﴾ [٢ - النساء ٤] أعطوهم أموالهم - إذا بلغوا الحلم - كاملةً. آتاه الشئ: أعطاه إياه. ويقول التفسير الوسيط: المراد بإتيانها أن يحافظ عليها الأولياءُ والأوصياءُ ولا يتعرّضوا لها بسوء. حتى يُسلموها لليتامى عند البلوغ والرشد كاملةً إلا ما صرف في ضرورات اليتامى. اليتامى هم الذين مات آباؤهم فانفردوا عنهم. فاليتم هو

الانفراد[1]، ويظلون أيتامًا إلى أن يبلغوا سن الرشد انظر: رُشداً.

● ﴿ وَءَاتُوا ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ ﴾ [٤ - النساء ٤] الإيتاء الإعطاء والمناولة انظر: صَدُقَاتِهِنَّ. قيل: المخاطَب هم أولياء اليتيمات حتى لا يأخذوا من مهورهن شيئا. ذلك أنه في الجاهلية لم يكن يعطى النساء من مهورهن شيئًا. وقيل: المخاطب الأزواج أُمِروا بإعطاء النساء مهورهن. في الجاهلية كان الزوج يطمع في مهر الزوجة.

● ﴿ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [٣٣ - النساء ٤] أعطوهم نصيبهم المنصوص عليه في التعاقد ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ أي قد شهد معاقدتكم إياهم. وهو - عز و جل - يحب الوفاء.

● ﴿ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾ [٦٦ - يوسف ١٢] أكده (أي العهد والميثاق) عليهم.

● ﴿ وَءَاتَوُا ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [٤١ - الحج ٢٢] أدُّوها، أي أعطَوْها لمستحقيها.

● ﴿ وَءَاتُوا ﴾ [٧٨ - الحج ٢٢] اعطوها لمستحقيها. آتاه الشيءَ يؤتيه: أعطاه إياه.

● ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [٣٣ - النور ٢٤] طلبَ اللهُ إلى الموالى (السادة مالكي الرقيق) أن يعطوا أرقاءهم الذين كاتبوهم على العتق شيئًا من أموالهم. وفى معنى ذلك أن يحطُوا عنهم (أي يُعفوهم من دفع) شيئًا من مال المكاتبة الذي اتفق على أن يدفعه الرقيق للسادة. وقيل: هذا أمر لكافة المسلمين بإعانة المكاتبين وإعطائهم سهمهم من الزكاة في قوله تعالى في ٦٠ - التوبة: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ......﴾ إلى قوله: ﴿ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ أي في فك الرقاب وإعتاقها بأن يُعان العبيد المكاتبون بشئ من الزكاة. والرقاب: اسمٌ للرقيق مِلك اليمين.

● ﴿ لَأَتَوْهَا ﴾ [١٤ - الأحزاب ٣٣] أي لأعطَوْها.

[1] ومنه الدرة اليتيمة على سبيل المجاز أي الفريدة.

وقرىء: لأتوْها أي لجاؤوها وفعلوها. ﴿ثُمَّ سُئِلُوا ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾ أي لو طُلب من هؤلاء المنافقين المعتذرين عن القتال الردة ومقاتلة المسلمين لفعلوا.

● ﴿ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا ﴾ [١٠ - الممتحنة ٦٠] أي ادفعوا إليهم (إلى أزواج المهاجرات المشركين) الذي انفقوه وغرموه عليهن من الأصدقة (جمع صداق وهو مهر الزوجة) لأنه لمّا مُنِعَ المشرك من زوجته بحرمة الإسلام، أمر الله بأن يُردَّ إليه المال الذي دفعه مهرًا لها ـ فمع التفريق يكون التعويض. آتاه المالَ يؤتيه: أعطاه المال وساقه إليه. انظر: مُهَاجِرَاتٍ.

● ﴿ فَـَٔاتُوا ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا ﴾ [١١ - الممتحنة ٦٠] المراد: فأعطوا يا رؤساء المؤمنين لمن ذهبت زوجته مرتدة إلى الكفار، أعطوه من الغنيمة مثلَ ما دفعه لها من صداق. حكى الثعلبي عن ابن عباس قال: اللاتي رجعن عن الإسلام من نساء المؤمنين المهاجرين ولحقن بالمشركين ست نسوة. وأعطى النبيُّ ﷺ أزواجهن ما كانوا قد دفعوه لهن من مهور من الغنيمة.

● ﴿ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أعطوهن أجورهن عن إرضاع أولادكم منهن. وللرجل أن يستأجر امرأته للرضاع كما يستأجر أجنبية. آتى فلانًا الشئَ: أعطاه إياه.

● ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] أي أعطاه وساقه إلى مستحقيه.

● ﴿ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] أعطاها وأخرجها لمستحقيها. جعلها اللهُ حقًا في أموال الأغنياء للفقراء بحكم أنه صاحب المال وهو الذي ملّكه للفرد بعقدٍ منه، ومن شروط العقد إيتاء الزكاة.

● ﴿ وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢٠ - المائدة ٥] أعطاكم ما لم يُعطِ أحدًا من عالمي زمانهم: المن والسلوى والحجر (انفجر منه الماء) والغمام (ظلّلهم به) وفلق البحر (وجدوا فيه طريقًا يبسا) وكثرة الأنبياء والملوك وغيرها.

● ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [٣٤ - إبراهيم ١٤] أعطاكم من كل ذلك ما احتجتم إليه وما يُصلح أحوالكم. فكأنكم سألتموه بلسان الحال. مَا: اسم موصول. أو أعطاكم

من كل ما سألتموه وما لم تسألوه. فحذف الثاني لدلالة الأول عليه. وقرىء بتنوين «كلٍّ» والمعنى على هذا: وأعطاكم من كل شيء من غير أن تسألوه على أن مَا نافية.

• ﴿ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [٢٣ - الحديد ٥٧] أعطاكم. قرىء «أتاكم» أي جاءكم. ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾: فرِحَ: بَطِرَ وأَشِرَ بما جاءه من نعيم الدنيا. قال عكرمة: ليس أحد إلا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرحَ شكرًا والحزنَ صبرًا.

• ﴿ ءَاتَىٰكُمُ ﴾ [٧ـ الحشر ٥٩] آتى فلانًا الشيءَ يؤتيه: أتى به إليه. وآتاه الشيءَ: أعطاه إياه. وآتى الزكاةَ: أدّاها. ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا ﴾ أي ما أعطاكم من مال الفيء فاقبلوه. وما منعكم منه فلا تطلبوه. والآية وإن كانت في الغنائم، فإن جميع أوامره ﷺ ونواهيه داخلة فيها. قال القرطبي: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ وإن جاء بلفظ الإيتاء، وهو المناولة، فإن معناه الأمر، بدليل قوله: ﴿ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا ﴾ فقابله بالنهي، ولا يقابَل النهيُ إلا بالأمر. والآية تضع قاعدةً كبرى في التشريع الدستوري للمجتمع الإسلامي: فمصدر السلطات في الإسلام هو شرع الله جاء به الرسول. وأما حين لا توجد نصوصٌ في القرآن أو السنّة بخصوص أمرٍ يعرض للأمة، فالحلُّ هو أن تشرع له بما لا يخالف أصلاً من الأصول التي جاء بها الرسول.

• ﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [٣٠ - مريم ١٩] قضى الله في الأزل أن يؤتيني الإنجيل (الكتاب) والنبوة.

• ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ [٢٥١ - البقرة ٢] قدّر الله أن يكون داود هو الذي يتسلم الملك بعد طالوت. ويرثه ابنه سليمان فيكون عهده العهدَ الذهبي لبني إسرائيل جزاء انتفاضة العقيدة في نفوسهم بعد الضلال والانتكاس.

• ﴿ ءَاتَىٰهُ ﴾ [٢٥٨ - البقرة ٢] أعطاه. آتى فلاناً الشيءَ: أعطاه إياه.

• ﴿ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾ [٧ - الطلاق ٦٥] أعطاه. ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾ من ضُيّق عليه في الرزق، فلينفق في حدود ما آتاه الله وأعطاه ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾.

• ﴿ وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ [١٧ - محمد ٤٧] ألهمهم التقوى والخشيةَ من ربهم. وقيل: أعطاهم ثواب تقواهم. وقيل: بيّن لهم ما يتقون. وقيل: تقواهم تركُ الرُّخص والأخذ بالعزائم. قرئ: «وأعطاهم» بدل ﴿ وَءَاتَىٰهُمْ ﴾.

• ﴿ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [١٨ - الطور ٥٢] أعطاهم.

• ﴿ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ [٩٣ - مريم ١٩] ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾: إن نافية بمعنى ما. أي ما كل من في السموات والأرض إلا وهو يأتي يوم القيامة مُقِرًا للرحمن بالعبودية، خاضعًا ذليلاً. أي الخلق كلهم عبيده، فكيف يكون واحدٌ منهم ولدًا له؟ آتي: بالياء والأصل التنوين فحذف استخفافًا وأضيف إلى الرحمن.

• ﴿ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا ﴾ [٨٨ - يونس ١٠] أعطيت فرعون والرؤساء من قومه زينة من لباس حسن وحلي وجواهر، وأثاث وقصور. ومنحتهم أموالاً كثيرة.

• ﴿ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] أعطيت مهورَهن. إيتاؤها: إعطاؤها ودفعها. وهو إما يكون عاجلاً وإما آجلاً. وسوقُ المهر إليهن عاجلاً أفضل من أن يسمّيه الرجل ويؤجله. وكان التعجيل ديدن السلف وسُنتهم.

• ﴿ لَءَاتِيَةٌ ﴾ [٥٩ - غافر ٤٠] ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾: لا بد من مجيئها. لا بد واقعة وقادمة ولا شك فيها لأنه لا بد من جزاء. اللام لام التأكيد.

• ﴿ ءَاتَيْتُم ﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] ما أردتم إيتاءه (أي إعطاءه) من الأجرة. إذا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ إذا سلمتم المرضع ما أردتم إعطاءه من الأجر، ويكون هذا التسليم بالمعروف أي تكونوا ساعتها مستبشري الوجوه ناطقين بالقول الجميل، مطيّبين لنفس المراضع ليقمن بإرضاع الطفل على خير وجه ولا يفرِّطن فيه. قال الزمخشري: وليس التسليم بشرطٍ للجواز والصحة، وإنما هو ندبٌ إلى الأَوْلى، حتى تكون المرضعة طيبة النفس راضيةً فيعود ذلك على الطفل إصلاحًا

لشأنه واهتمامًا بأمره.

• ﴿ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [١٢ - المائدة ٥] أدّيتموها اعترافًا بنعمة الله تعالى في الرزق - وهو المالك للمال، والناس فيه وكلاء يتصرّفون فيه وفق شروط المالك الأصلى - سبحانه. وفى الزكاة تحقيقُ التكافل الاجتماعى. آتى فلانًا الشئَ: أعطاه إياه.

• ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا ﴾ [٣٩ - الروم ٣٠] وما أعطيتم من ربًا. والمراد بالربا هنا في قول ابن عباس والضحاك وعكرمة ونقله القرطبى وابن كثير والتفسير الوسيط: هديةُ الرجل الشئَ يرجو أن يثاب بأفضل منه، فذلك الذي لا يربو أي لا يزيد عند الله ولا يؤجَرُ صاحبه، ولكن لا إثم عليه. وقال ابن عباس أيضًا والنخعي: نزلت في قوم يُعطون قراباتهم وإخوانهم على معنى نفعهم وتمويلهم وليزيدوا في أموالهم على وجه النفع لهم. آتاه يؤتيه: أعطاه. انظر: ﴿ لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ ﴾، في نفس الآية. والربا: الفضل والزيادة. والمراد به هنا: المال الذي يجر إلى الزيادة.

• ﴿ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ [٢٢٩- البقرة ٢] ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا ﴾: لا يحل للزوج أن يأخذ شيئًا من صَداق الزوجة وسائر أموالها ﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ انظر: يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ.

• ﴿ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] لئن أعطيتنا ورزقتنا ولدًا صالحا سويًا مستقيم الخلقة ﴿ لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾.

• ﴿ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٧ - الأعراف ٧] من أمامهم ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾ والمقصود من ذكر الشيطان هذه الجهات هو المبالغة في متابعة إغوائه لبنى البشر بحيث لا يترك لهم فرصةً للإفلات من إغوائه. ووسوستُه لهم قلبيةٌ ونفسيةٌ وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم. فعلى كل مسلم أن يصدّه وأن يعرض عنه، وأن يذكر أنه عدوه منذ البداية، وأن يذكر قول الله ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ليعتصم به.

• ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٢ - الإسراء ١٧] وهو التوراة. لمّا كان المسجد الأقصى طرف رحلة الإسراء، وهو قلبُ الأرض المقدسة التى أسكنها اللهُ بنى إسرائيل ثم أخرجهم منها، فسيرة موسى تجئ هنا في مكانها المناسب.

• ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ ﴾ [٥٩ - الإسراء ١٧] ذكر ثمودَ مثلا لمن شاهدوا الخوارق ولم يؤمنوا بها في صدر الآية. طلبوا الناقة فجئنا بها إليهم، فكذّبوا وعقروها فأهلكهم الله بالطاغية.

• ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٣٥ - الفرقان ٢٥] أنزلنا عليه التوراة مؤيدة له.

• ﴿ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ﴾ [١٠ - سبأ ٣٤] أعطيناه منّا فَضْلاً انظر: فَضْلاً.

• ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا ﴾ [١٧٥ - الأعراف ٧] أوتى علمًا ببعض كتب الله المنزلة على الرسل ﴿ فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾. لم يَرِدْ في تعيين هذا الشخص نصٌّ قرآنى ولا حديث نبوى - لكن هو مَثَلٌ لحال أولئك الذين يكذّبون بآيات الله بعد أن تُبينَ لهم وتظهر فيعرفوها ثم لا يستقيموا عليها.

• ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [١٢٢ - النحل ١٦] هي النبوة والأولاد الأبرار على الكبر، والمال الكثير ينفقه في وجوه الخير والبر، والعمر الطويل في سعة من العيش وفى طاعة ربه.

• ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾ [٨٤ - الكهف ١٨] أعطيناه وهيأنا له طريقًا يوصله إلى ما يريد. وأصلُ السبب الحبْل، فاستعير لكل ما يُتوصّل به إلى شيء. قال الزمخشرى: آتيناه من أسباب كل شئ سببا يوصله إلى مراده.

• ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾ [٨٤ - الأنبياء ٢١] أحيا الله أولاده ورزقه مثلهم ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾.

• ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٧ - العنكبوت ٢٩] الثناء الحسن من كل أهل الأديان؛ فكلهم يتولونه ويقولون هو منا. ﴿ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ فلقد أدى جميع ما أمره به ربه كما قال تعالى في ٣٧ ـ النجم: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾.

• ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ [٨١ - الحجر ١٥] أي: بآياتنا. والمراد الناقة، وكان فيها آيات جمة: خروجها من الصخرة،

وعظمها حتى لم تشبهها ناقة، وكثرة لبنها حتى تكفيهم جميعا.

• ﴿ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا ﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] ﴿ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا ﴾ أي هل أنزلنا عليهم كتابًا ينطق بأنهم شركاء لله فيكون حجة لهم؟ والاستفهام للإنكار والنفي. أي ليس الأمر كذلك. انظر: عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ.

• ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ﴾ [١١٧ - الصافات ٣٧] أنزلنا عليهما. والفعل آتاه الشئ: أعطاه إياه وساقه إليه.

• ﴿ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٩١ - يوسف ١٢] اختارك واصطفاك.

• ﴿ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٨ - النازعات ٧٩] فضّلها واختارها على الأخرة، فعمل لها وحدَها ولم يحسب للآخرة حسابا، مع أن اعتبار الآخرة هو الذي يقيم الموازين في يد الإنسان وضميره.

• ﴿ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ [٢٨٣ - البقرة ٢] ينكفئ التعبير على القلب. فيُنسب إليه الإثم تنسيقًا بين الإضمار للإثم والكتمان للشهادة، فكلاهما عملٌ يتم في أعماق القلب، وإذا أثِم القلبُ أثمَ صاحبه لأن العبرة بأفعال القلوب. وفى الحديث الذي رواه الشيخان: «الا وإن في الجسد مُضغةً إذا صَلحت صَلح الجسدُ كلُه وإذا فسدت فسد الجسدُ كله ألا وهى القلب». وفى ختام الآية يجئ التهديد الملفوف ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾. فليس هناك خاف على الله.

• ﴿ ٱلْءَاثِمِينَ ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥] مرتكبي الإثم. ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴾ أي أننا إذا أقسمنا بالله كذبًا في مقابل نفع دنيوي، أو مجاملة لقريب، أو كتمنا الشهادة، كنا من الواقعين في الإثم المستحقين للعقوبة.

• ﴿ ءَاثِمًا ﴾ [٢٤ - الإنسان ٧٦] الآثِم من يقع في الإثم والذنب. ومثله أثِمٌ وأثيم. قيل هو عتبة بن ربيعة وكان ركّابًا للمآثم متعاطيًا لأنواع الفسوق، عرض على النبى تزويجه بناته بلا مهر في مقابل ترك الدعوة.

• ﴿ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ ﴾ [٦ - الكهف ١٨] أي على أثر توليهم وإعراضهم عنك. انظر: بَاخِعٌ نَّفْسَكَ.

• ﴿ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٠ - الروم ٣٠] فانظر إلى آثار رحمة الله المترتبة على إنزال المطر من النبات والأشجار وأنواع الثمار ـ نظر اعتبار واستبصار لتستدلَّ بها على قدرة الله تعالى على البعث. فالذى قَدَرَ على إحياء الأرض بالمطر والنبات بعد موتها أي جدبها قادرٌ على إحياء الموتى. جملة: ﴿ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾ في موضع نصب على الحال. والتقدير: فانظر إلى أثر رحمة الله مُحيةً الأرض بعد موتها ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وفى هذا استدلال بالشاهد الذي نراه من إحياء الأرض بالمطر والنبات على الغائب وهو إحياء الموتى يوم القيامة.

• ﴿ وَءَاثَٰرَهُمْ ﴾ [١٢ - يس ٣٦] ما يبقى ويُذكر بعد الإنسان من خير أو شر. فمن الخير عِلْمٌ علّمه أو كتابٌ صنفه أو مسجد أو قنطرة) بناه. ومن الشر وظيفة وظفها بعض الظُلّام (الظلمة) على المسلمين، أو شيء فيه صدٌّ عن ذكر الله كالملاهي؛ وكذلك كل سُنّة حسنة وكل سنة سيئة يستن بها وتتبع وقيل: آثارهم: خطاهم إلى الخير وإلى الشر تُكتب عليهم.

• ﴿ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ ﴾ [٧٠ - الصافات ٣٧] حَذَوْا حَذْوَهم، اتبعوهم. الأثر: ما يؤثره الإنسان بقدمه في الأرض. والأثر: ما خلّفه السابقون. إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ. فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ : وجدوا آباءهم في ضلال فاقتفوا آثارهم أي اتبعوهم. انظر: يُهْرَعُونَ.

• ﴿ وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢١ - غافر ٤٠] ما يبقى بعدهم كالقلاع والبنايات والمعالم. جمع أثر مثل سبب وأسباب.

• ﴿ ءَاثَٰرِهِم ﴾ [٢٢ - الزخرف ٤٣] ما خلّفوه. جمع أثر. ومنه تتبع الأثر. ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ أي نهتدي بهم.

• ﴿ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ [٥٦ - هود ١١] مالكها وقاهر لها، يصرِّفها كيف يشاء ويمنعها مما يشاء. الأخذ: التناول بالقهر. والناصية: منبت الشعر في مقدم الرأس. والكلام كناية عن القهر والغلبة، وإن لم يكن هناك أخذ بالناصية. والعرب إذا وصفوا إنسانا بالذلة والخضوع لغيره قالوا: ناصية فلان بيد فلان. أي أنه في قبضته يصرفه كيف يشاء. فخاطبهم بما يعرفونه

في كلامهم.

● ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [١٦ - الذاريات ٥١] من فضله وإنعامه، جزاء ما أسلفوا في الحياة الدنيا من عبادة الله وطاعته.

● ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٠- يونس ١٠] أي وآخر دعواهم وذكرهم لربهم أنهم يقولون الحمد لله رب العالمين. قيل: إن أهل الجنة إذا مرَّ بهم الطير واشتهوه قالوا: سبحانك اللهم، فيأتيهم المَلَكُ بما اشتهوْا، فإذا أكلوا حمدوا الله؛ فسؤالهم بلفظ التسبيح، والختم بلفظ الحمد. روى مسلم قال ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشَّربة فيحمده عليها».

● ﴿ وَءَاخَرُ ﴾ [٥٨ - ص ٣٨] وعذابٌ آخرُ.

● ﴿ وَٱلْأَخِرُ ﴾ [٣ - الحديد ٥٧] الباقي بعد فناء جميع الموجودات بقاءً بغير حدٍّ ولا نهاية.

● ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ ﴾ [٤ - البقرة ٢] البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان. سُميت الآخرة لأنها بعد الدنيا.

● ﴿ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْأَخِرَةَ ﴾، وهم الذين ثبتوا في مراكزهم مع أميرهم ابن جبير ولم يخالفوا أمر النبى ﷺ ولم ينصرفوا إلى جمع الغنائم.

● ﴿ بِٱلْأَخِرَةِ ﴾ [١٩ - هود ١١] ﴿ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾: جاحدون بها مكذبون بوقوعها. أي ينكرون البعث وما بعده من حساب وجزاء. تكرار الضمير هُم لتأكيد كفرهم بالآخرة.

● ﴿ وَلَلْأَخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ [٢١ - الإسراء ١٧] أي أن التفاضل والتفاوت الحق بين العباد هو ما سيكون في الآخرة. تلك التى لا تزن فيها الدنيا كلها جناح بعوضة.

● ﴿ وَلَلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٤ - الضحى ٩٣] إن لك عنده في الآخرة من الحسنى خيرًا مما في الدنيا. اللام للتأكيد.

● ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٠٢ - التوبة ٩] أي ومن المتخلفين قوم اعترفوا بذنوبهم وهي تخلفهم عن غزوة تبوك وندموا وتابوا. ربطوا أنفسَهم في سوارى مسجد رسول الله. وعاهدوا الله ألاّ يُطلقوا أنفسهم حتى يُطلقهم رسول الله ويرضى عنهم، فأنزل الله هذه الآية. فأرسل إليهم النبيّ فأطلقهم فقالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا التى خلّفتْنا عنك فتصدَّق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا، ورفض النبى، فأنزل الله: خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً.

● ﴿ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥] أي أو شهادة اثنين آخرين من غير المسلمين ﴿ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ولم يتيسر وجود شاهدين من المؤمنين، فيجوز اختيار اثنين من أهل الذمة.

● ﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ [١٠٧ - المائدة ٥] فليحلّ محلّهما شخصان آخران في الأيمان أو في الشهادة. «آخَرَانِ» فاعل لفعل محذوف، أي فليشهد آخران؛ أو هو خبر مبتدأ مقدر، أي فالشاهدان آخران.

● ﴿ ٱلْأَخَرِينَ ﴾ [٦٤ - الشعراء ٢٦] المراد بهم فرعون وقومه. ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْأَخَرِينَ ﴾ أي أدنيناهم وقرّبناهم من موسى وقومه ليروهم ويدخلوا مداخلهم حتى يغرقوا. ﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴾ وهذا الإنجاء آيةٌ عاينها الناس وشاع أمرها فيهم. لكن أكثرهم لم يتنبه إليها ولا آمن بالله. وبنو إسرائيل الذين كانوا أصحابَ موسى المخصوصين بالإنجاء قد سألوه بقرة يعبدونها واتخذوا العجل إلهًا، وطلبوا رؤية الله جهرة «وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ» المنتقم من أعدائه «الرَّحِيمُ» بأوليائه.

● ﴿ ٱلْأَخَرِينَ ﴾ [٨٢ - الصافات ٣٧] أي المغايرين لنوح، أي كفار قومه. ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْأَخَرِينَ ﴾ فلم يبق منهم أحد. «ثم» للتراخى في الذكر لا في الواقع، أي ثم أخبركم أنى قد أغرقت الآخرين.

● ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ [٣ - الجمعة ٦٢] الضمير: هم في قوله مِنْهُمْ و بِهِمْ يعود على الأمّيِّين في الآية السابقة الذين يُعلّمهم الرسول ويزكيهم. وهؤلاء الآخرون الذين لم يلحقوا بالأميين ـ أي لم يكونوا في زمانهم وإنما جاؤوا بعدهم ـ هم كل من دخل في الإسلام بعد النبى عليه السلام إلى يوم القيامة. سواء أكانوا من العرب أو من العجم. فالعجم

وإن لم يكونوا عربا إلا أنهم صاروا بالإسلام منهم. فالمسلمون كلهم أمة واحدة وإن اختلفت أجناسهم. فـ «آخرين» تدل على آخرين غير العرب، وعلى آخرين غير الجيل الذي نزل فيه القرآن. وتشير إلى أن هذه الأمة موصولة الحلقات ممتدة في شعاب الأرض وفى شعاب الزمان تحمل أمانة القيام على دين الله. انظر: لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ.

• ﴿ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [١٧ - المرسلات ٧٧] هم أهل مكة وأضرابهم، سنفعل بهم ونلحق بهم مثل هذا النكال. فهذه هي سنتنا الماضية في عقاب كل مجرم: نأخذه ونهلكه. وهو معنى قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ وفيه إنذار وتخويف من عاقبة الكفر.

• ﴿ ءَادَمَ ﴾ [٣١ - البقرة ٢] عليه السلام. ويكنى أبا البشر؛ وقيل: أبا محمد. كنى بمحمد خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم. قيل: سُمى آدم لأنه خلق من أديم[1] الأرض، روى الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عزوجل خلق آدم من قبضةٍ قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب. وإنما سُمِّىَ إنسانًا لأنه نسى. وآدم لا ينصرف.

• ﴿ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [٧١ - طه ٢٠] قبل أن أعطيكم الإذن. أصله: أأذن أنا.

• ﴿ ءَاذَنتُكُمْ ﴾ [١٠٩ - الأنبياء ٢١] أعلَمْتُكم ما أمرت بتبليغه لكم من أن الحكم واحد في الآية السابقة. آذنه يؤذنه إيذانا: أعلمه وأخبره. وكثر استعماله في الإنذار انظر: سَوَاءٍ.

• ﴿ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾ [٤٩ - الشعراء ٢٦] أعطيكم الإذن.

• ﴿ ءَاذَنَّٰكَ ﴾ [٤٧ - فصلت ٤١] آذنه الأمر وآذنه به يؤذنه إيذانا: أعلمه وأخبره. ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ أي يجيبون على السؤال بأنهم ليس منهم من يشهد بأن لله شريكا.

• ﴿ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ [١٦ - النساء ٤] بالتقريع والتوبيخ وبيان أن ما ارتكباه جريمة في حق المجتمع. وقيل: يضاف إلى ذلك الضرب. اعتنى الإسلام بتطهير المجتمع من الفاحشة. وجاءت هذه العناية مبكرة فورد النهيُ عن الزنا في ثلاث سور مكية، أي قبل أن تكون للإسلام دولة. لكن عندما استقامت له الدولة والسلطة في المدينة سَنَّ لهذه الجريمة العقوبات الرادعة. ولا عجب في تشدد الإسلام في تطهير المجتمع من هذه الفاحشة. فالسمة الأولى للجاهلية - في كل زمان - هي الفوضى الجنسية. وفى المجتمعات الجاهلية تتعاون جميع الأجهزة على تحطيم الحواجز الأخلاقية وعلى تزيين الشهوات وعلى إهاجة السعار الجنسي ودفعه إلى الإفضاء العملي بلا ضابط. ومع أن هذا الانطلاق البهيمي ينتهي دائمًا بتدمير الأمة التي يشيع فيها - كما وقع في الحضارات الإغريقية والرومانية والفارسية. وكما يقع اليوم في الحضارة الأوروبية والأمريكية التي أخذت تتهاوى على الرغم من مظاهر التقدم الساحق في الحضارة الصناعية. فالإنسان - بلا شك - هو أضخم هذه الأسس ومتى دُمر الإنسان فلن تقوم للحضارة قائمة. والجاهلون يندفعون إلى الهاوية ولا يقبلون أن يقف حاجز واحد في طريق حريتهم البهيمية.

• ﴿ ءَاذَوْا مُوسَىٰ ﴾ [٦٩- الأحزاب ٣٣] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ ﴾: ذكر الله تعالى في الآيات السابقة الذين آذوا رسولَ الله والمؤمنين بالخوض في حديث زواجه ﷺ من مطلقة مُتَبَنَّاه زيد بن حارثة. ويرشدهم هنا - سبحانه - وينهاهم عن أن يتشبهوا بقوم موسى غلاظ القلوب الذين آذوا موسى ورموه بالنقائص، فقالوا عنه إنه آدر يعاني من الأدرة وهي انتفاخ الخصية، وأبرص أو به آفة. فأطلعهم الله على جسده ليروا أنه أحسنُهم خلقًا وليس بجسده عيب. انظر حديث البخارى في تفسير القرطبي. واتهموه بقتل أخيه هارون، فأمر الله الملائكة فحملت هارون وطافوا به في بني إسرائيل ولم يكن به أثر قتل، فرأوا آية عظيمة دلت على صدق موسى. وآذوا موسى بأن رموه بالسحر والجنون ﴿ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ﴾.

• ﴿ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ﴾ [١٧٩ - الأعراف ٧] انتفى

(١) أديم الشيء جلده وظاهره

من الآذان سماع المواعظ النافعة والشرائع التي اشتملت عليها الكتب المنزلة، وإن كانوا يسمعون غير ذلك.

● ﴿ ءَازَرَ ﴾ [٧٤ - الأنعام ٦] أبو إبراهيم. كما هو ظاهر النص القرآني. كان آزر وقومه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب.

● ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ [٢٩ - الفتح ٤٨] فأعانه وقوّاه. أي أن ما خرج من الزرع من أغصان وأفنان قوّت الزرعَ فامتلأ وغلظت سيقانه.

● ﴿ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ ﴾ [١٨ - غافر ٤٠] يومَ القيامة. سُميت بالآزفة لقربها، من أزف الشيءُ يأزَف إذا قرب. فإن ما بقي من عمر الدنيا بالنسبة لما مضى منه قليل. وقد ظهرت أشراطها وعلاماتها، كما قال تعالى: «أزِفَتِ الآزِفَةُ»، وقال: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾.

● ﴿ ءَاسَفُونَا ﴾ [٥٥ - الزخرف ٤٣] أغضبوا رسلنا وأولياءنا. وهو كقوله تعالى: «يُؤْذُونَ اللَّهَ» و «يُحَارِبُونَ اللَّهَ» أي أولياءه ورسله. انتهت مرحلة الإنذار والتبصير واستمر فرعون وقومه على كفرهم فحقّتْ عليهم كلمة العذاب فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ.

● ﴿ ءَاسِنٍ ﴾ [١٥ - محمد ٤٧] متغير الطعم والرائحة لطول مكثه. أسَنَ الماءُ يأسِن أسونًا إذا تغيرت رائحته.

● ﴿ ءَاسَىٰ ﴾ [٩٣ - الأعراف ٧] أحزن.

● ﴿ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴾ [٢٠٥ - الأعراف ٧] جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب، أي آخر النهار. والمقصود من الغدوّ والآصال هنا جميع الأوقات.

● ﴿ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴾ [١٥ - الرعد ١٣] جمع أصيل. وهو الوقت ما بين العصر وغروب الشمس.

● ﴿ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] جمع الأصيل وهو آخر النهار.

● ﴿ ٱلْـَٔافِلِينَ ﴾ [٧٦ - الأنعام ٦] ﴿ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْـَٔافِلِينَ ﴾ أي لا أحب اتخاذ الآفلين أربابا لأن الرب الحقيقي - الجدير بالربوبية - يستحيل عليه التغير والانتقال من حال إلى حال انظر: أفَلَ.

● ﴿ وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٣٣ - آل عمران ٣] وهم إسماعيل وإسحق وأولادهما من الأنبياء وخصوصًا المصطفى ﷺ - رُوي أنه خرج من صُلبه ألفُ نبي من زمانه إلى زمن محمد صلى الله عليه وسلم. آلُ الرجل: أهله وعياله. آلَ على القوم: وَلِيَ أمرَهم.

● ﴿ وَءَالَ عِمْرَٰنَ ﴾ [٣٣ - آل عمران ٣] المراد بعمران: والد مريم. وآله: ابنته مريم وابنها عيسى. وذكر آل عمران - مع دخولهم في آل إبراهيم - اعتناءً بأمر عيسى الذي اختلفوا في شأنه. كما أن السورة تبسط قصة عيسى ومريم. ولهذا استُبعد أن يكون عمران هو أبو موسى عليه السلام؛ فلم تذكر السورة شيئا من قصته.

● ﴿ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ [٦ - يوسف ١٢] أهله وهم نسله. أصل: آل: أهل. إلا أنها لا تُستعمل إلا فيمن له خطر. يقال: آل النبي وآل الملك. ولا يقال: آل الحائك ولا آل البقال.

● ﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [٥٩ - الحجر ١٥] المراد مَن آمن به من قومه ولو كانوا من غير قرابته.

● ﴿ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [٣٤- القمر ٥٤] يعني من تبعه على دينه ولم يكن إلا بنتاه.

● ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ [٩١ - يونس ١٠] أي هل تؤمن الآن؟ والمراد: لا ينفعك الإيمان ولا التوبة الآن. فالتوبة تقبل قبل رؤية البأس. والاستفهام للتوبيخ والإنكار.

● ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [٥٩ - النمل ٢٧] ألف المد منقلبة عن همزة الاستفهام. والأصلُ أألله. أي هل اللهُ خيرٌ أما يشركون. وقيل: اللفظ لفظ الاستفهام ومعناه الخبر.

● ﴿ ءَالَآءَ ٱللَّهِ ﴾ [٦٩ - الأعراف ٧] نعمُه التي تتقلّبون فيها. اذكروها ليفضي بكم ذكرُها إلى شكرها المؤدّى إلى الفلاح. آلاء: جمع إلَىً وإلْى وإلْو. كالآناء واحدها إِنَى وإِنْي وإِنْو.

● ﴿ ءَالَآءِ رَبِّكَ ﴾ [٥٥ - النجم ٥٣] نِعمِه تعالى ومنها دلائل قدرته. مفردها إلَى كمعى أمعاء، أو ألْو كدَلْو أدلاء. عدّد نِعمًا ونقمًا وسماها كلها آلاء على أساس أن في النقم مواعظ

للمعتبرين. الخطاب للإنسان.

● ﴿ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا ﴾ [١٣ - الرحمن ٥٥] نِعمه - جلَّ فضله. عدَّد نعمَ الله على عباده في الآيات السابقة: نعم تعليم القرآن، وخلق الإنسان، وتعليمه البيان، وتنسيق الشمس والقمر بحسبان، ورفع السماء ووضع الميزان، وتمهيد الأرض للأنام وما فيها من فاكهة وحَبّ - بعد هذا يهتف بالجن والإنس: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان وهو سؤالٌ للتسجيل والإشهاد. فما يملك إنس ولا جان أن يكذِّب بآلاء الرحمن.

● ﴿ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [٢ - المائدة ٥] يعني القاصدين له. أمَمت كذا: قصدته. وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ : لا تمنعوا الكفار القاصدين البيت الحرام على جهة التعبد. قال ابن عطية: هذه الآية استئلاف من الله تعالى للعرب لتنبسط النفوس ويتداخل الناس، ويَرِدوا الموسم فيستمعون القرآن ويدخل الإيمان في قلوبهم. وقال كثير من المفسرين إن هذا منسوخ بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ﴾. البيتَ : مفعول به لاسم الفاعل آمين، وقرئ «آمِّي البيتِ» بإضافة البيت إلى آمى مع حذف نونها للإضافة.

● ﴿ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] الإيمان بالله هو نقطة التحول في حياة البشرية من العبودية لشتى القوى وشتى الأشياء وشتى الاعتبارات.. إلى عبوديةٍ واحدةٍ لله تتحرر بها النفس البشرية من كل عبودية وترتفع بها إلى مقام المساواة مع سائر النفوس في الصف الواحد أمام المعبود الواحد.

● ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ ﴾ [٨٣ - يونس ١٠] أي لم يصدِّق برسالته بعد أن أظهر الله الحق بقضاء عصا موسى على سحر الساحرين إلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ . آمن به وله: وثق به وصدقه.

● ﴿ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٩٩ - يونس ١٠] وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً : لكنَّ مشيئته الموافقة لحكمته البالغة اقتضت أن يكون الناسُ فريقين: فريقًا شاء اللهُ إيمانه فيؤمن لا محالة، وهم الذين اختاروا الهدى، فيوفقهم الله إليه. وفريقًا شاء اللهُ كفرَه لسوء نيته فيكفر لا محالة. نصب على الحال. وجاء بقوله «جَمِيعاً» بعد «كُلُّهُمْ» للتأكيد. كقوله في ١٥ - النحل: «لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ».

● ﴿ وَمَنْ ءَامَنَ ﴾ [٤٠ - هود ١١] أي واحمل معك في السفينة الذين استجابوا لدعوتك وآمنوا برسالتك. مَنْ آمَنَ معطوف على «أَهْلَكَ» وهم عددٌ قليل وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ .

● ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ﴾ [٢٦ - العنكبوت ٢٩] صدَّقه وأجاب دعوته.

● ﴿ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ﴾ [١١٢ - النحل ١٦] آمنة من كل خوف. لا يهيج أهلَها أحدٌ بإغارة أو اعتداء. وكانت مطمئنة ساكنة قارة ولا يرحل عنها أحد بسبب جوع أو خوف.

● ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾ [١٤ - الصف ٦١] قال ابن كثير: لما بلَّغ عيسى ابن مريم رسالة ربه إلى قومه ووازره من وازره من الحواريين، اهتدت طائفة من بني إسرائيل بما جاءهم وأصرت على توحيد الله في وجه المؤلهين لعيسى والمثلثين له وسائر النحل التي انحرفت عن التوحيد، وهي الطائفة التي كفرت. وكَفَرتْ طائفةٌ: ضلَّت وخرجت عمَّا جاءهم به عيسى من توحيد الله، وجحدوا نبوته ورموه وأمه بالفظائع وهم اليهود عليهم لعائن الله. وغلت فيه طائفة ممن اتبعوه حتى رفعوه فوق مستوى النبوة، فمنهم من قال إنه ابن الله، ومن قال إنه الله، ومن قال إنه ثالث ثلاثة: الأب والابن والروح القدس.

● ﴿ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى ﴾ [١٢ - المائدة ٥] كلهم دون تفرقة بينهم. فعدمُ الإيمان بواحد منهم كفرٌ بهم جميعًا، وكفرٌ بالله الذي بعثهم.

● ﴿ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ ﴾ [٤١ - الأنفال ٨] إن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ : أكَّد - سبحانه - قسمة الغنائم على النحو المبين في صدر الآية بقوله: إن كنتم مؤمنين بالله فانقادوا وسلِّموا الأمر إليه في قسمة الغنائم. انظر: وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا.

● ﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ ﴾ [٧١ - طه ٢٠] أي به. يقال: آمن له وآمن به. ومنه «فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ»، وفي الأعراف «قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ».

● ﴿ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ [٦٤ - يوسف ١٢] هل أجعلكم أمناءَ عليه؟ «هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن

قَبْلُ» أي قد فرّطتم في يوسف من قبل. فكيف آمنكم على أخيه؟

● ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ [١٣٦ - البقرة ٢] الإيمان بالله هو تصديقٌ جازم بما اختص به سبحانه من صفات الكمال. ويقوم هذا التصديق على النظر في أسرار الكون والانتباه إلى ما يلقاه الإنسان في حياته مِن رعايةِ الله ولطفه وغير ذلك من عظائم خلقه وحكمته.

● ﴿ ءَامَنَّا ﴾ [٨٣ - المائدة ٥] دخلنا في الإيمان الخاص بالأمة الإسلامية. فآمنّا بالله إلهًا واحدًا وبرسوله محمد وبالقرآن الكريم.

● ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [٥٢ - سبأ ٣٤] آمنّا بالله وحده لا شريك له. أو بمحمد وما جاء به من الحق ـ هو قول الكفار في الآخرة وبعد فوات الأوان. فقال الله «وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ».

●﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ [١٤ - الحجرات ٤٩] الإيمان هو تصديق القلب بالله ورسوله مع الثقة وطمأنينة النفس. والإسلام الدخول في السلم والخروج من أن يكون حربًا على المؤمنين بإظهار الشهادتين. ويدل على هذا قوله تعالى: «وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ». فما يكون من الإقرار باللسان من غير مواطأة القلب فهو إسلام وما واطأ فيه القلبُ اللسانَ فهو إيمان[1]. قيل: نزلت في عرب بني أسد. قالوا: آمنّا أول ما دخلوا في الإسلام فأراد الله أن يُعلمهم حقيقة ما هو قائم في نفوسهم آنذاك وأنهم دخلوا في الإسلام استسلامًا ولم تصل قلوبهم بعد إلى مرتبة الإيمان. ويرى ابن كثير وتبعَه صاحبُ الظلال أنهم ليسوا منافقين، فالإسلام الذي أظهروه يكفي لتحسب لهم أعمالهم الصالحة فلا تضيع كما تضيع أعمال الكفار. ما داموا على الطاعة والاستسلام لله ورسوله. تنكر الآية على الأعراب الذين أول ما دخلوا في الإسلام ادّعوا لأنفسهم مقام الإيمان ولم يتمكن الإيمان في قلوبهم بعد. ويستفاد منها أن الإيمان أخص من الإسلام كما هو مذهبُ أهلِ السنة والجماعة. ويدلُّ عليه حديث جبريل حين يَسأل عن الإسلام ثم عن الإيمان ثم عن الإحسان فترقّى من الأعم إلى الأخص ثم للأخص منه.

● ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ [٤ - قريش ١٠٦] جعلهم في أمن من التعدّي وتطاول الأيدي إلى أموالهم وأرواحهم. آمَن فلاناً: جعله يأمَنُ أي يطمئن ولا يخاف. كانت العرب يُغير بعضُها على بعض ـ لكن قريشًا أمنت من ذلك لمكان الحرم. وقيل: آمنهم بدعوة إبراهيم: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾.

● ﴿ ءَامَنُوا۟ ﴾ [٥٧- آل عمران ٣] أي صدّقوا بنبوة عيسى وصدقوا بجميع الرسالات فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ أي يعطيهم أجورهم وافية وافرة.

● ﴿ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ [١٣٦ - النساء ٤] «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»: يا أيها الذين آمنوا وصدقوا اثبتوا على إيمانكم وتصديقكم وأقيموا عليه.

● ﴿ ءَامَنُوا۟ ﴾ [٦٥ - المائدة ٥] «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا» أي بمحمد ﷺ «وَاتَّقَوْا» أي حفظوا أنفسهم من عذاب الله بترك الكفر وسائر المنكرات. لرفع الله عنهم عقاب ما ارتكبوه من الجرائم. وإن بلغت غاية القبح والشناعة ـ إذ الإسلام يزيل آثار كل ما سبقه من الذنوب وإن كثرت وجاوزت كل الحدود.

● ﴿ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ﴾ [١٠٧- الإسراء ١٧] يعني القرآن. وهذا مِن الله عزوجل على وجه التبكيت لهم والتهديد لا على وجه التخيير. وأمرٌ للنبي بالإعراض عنهم.

● ﴿ ءَامَنُوا۟ ﴾ [١٧ - الحج ٢٢] «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا» أي بالله ربا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولا.

● ﴿ ءَامَنُوا۟ ﴾ [٣٦- الشورى ٤٢] «وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا»: والإيمان يعطي صاحبه الطمأنينة النفسية وهي ألزم ما تكون للإنسان ويُبعد عنه الحيرة والخوف واليأس وهي من أسوأ ما يقاسيه الإنسان. والإيمان أقوى وازع - عرفه تاريخ الأخلاق وعلم النفس - يحفظ الإنسان من الزلات والسقطات. فهو الحارس لأمانة الإنسان وعفافه وكرامته، وإذا تغلغل الإيمان في مشاعر الإنسان وغمر العقلَ والقلبَ بفيضانه،

---

(١) انظر: الكشاف. للزمخشري.

ظهر منه من روائع الصبر والشجاعة ومن خوارق الأفعال والأخلاق ما يُحيِّر العقلَ ويعجزُ العلم عن تعليله. وتاريخ الفتح الإسلامى مليء بالشواهد على ذلك.

● ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [١١ - الأحقاف ٤٦] «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْراً مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ» أي قال الكافرون عن المؤمنين: لو كان الإيمان أو القرآن خيرًا ما سبقنا إليه هؤلاء المؤمنون. سارع إلى الإسلام وسبق إليه نَفَر من الفقراء والموالى بلال وعمّار وصهيب وخبّاب وغيرهم في أول الأمر، فكان هذا مغمزًا في نظر الكبراء المستكبرين فراحوا يقولون: لو كان هذا الدين خيرًا ما كان هؤلاء أعرف منا به ولا أسبق منّا إليه. فنحن ـ في مكانتنا وبسعة إدراكنا وحسن تقديرنا ـ أعْرَف بالخير من هؤلاء الرعاع.

● ﴿ ءَامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [٧ - الحديد ٥٧] أي صدِّقوا أن الله واحد وأن محمدًا رسوله؛ لأن الإيمان شرط في قبول الأعمال الصالحة.

● ﴿ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ [٣ - المنافقون ٦٣] الحديث عن المنافقين. وهذا إعلام من الله بأن المنافق كافر. أي أقرُّوا بالإيمان باللسان ثم كفروا بالقلب. ووجهٌ ثان لتفسير آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا أي نطقوا بالإيمان عند المؤمنين. ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاءً بالإسلام. كما في قوله تعالى في ٤١ ـ البقرة: «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ».

● ﴿ ءَامَنُوا ﴾ [٣ - العصر ١٠٣] الإيمان هو اتصال هذا الكائن الإنسانى الفاني الصغير المحدود بالأصل المطلَق الأزلى الباقى الذي صدرَ عنه الوجود. والانطلاق - عندئذ ـ من حدود ذاته الصغيرة إلى رحابة الكون الكبير، ومن حدود عمره القصير إلى امتداد الآباد التى لا يعلمُها إلا الله. ومقومات الإيمان هي بذاتها مقومات الإنسانية الرفيعة الكريمة ـ فالتعبد لإله واحد يرفع الإنسان عن العبودية لسواه. ونظافة المشاعر تجيء نتيجةً مباشرةً للشعور بكرامة الإنسان على الله وبرقابة الله على الضمائر وما تثيره في حِسِّ المؤمن من يقظةٍ وحساسية. ومن إيحاءات الإيمان عدم التكالب على أعراض الدنيا واختيار ما عند الله ـ وهذا من شأنه أن يرفع ويطهر وينظف. الإيمان هو أصل الحياة الكبير الذي ينبثق منه كل فروع الخير ـ ولهذا يُهدر القرآن قيمة كل عمل لا يستند إلى الإيمان: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً» الآية ٩٣ - النور.

● ﴿ ءَامِنُونَ ﴾ [٨٩ - النمل ٢٧] غير خائفين مطمئنون وثوقًا بما وعدهم الله من حسن الجزاء على ما قدموا من حسن الأفعال. جمع آمِن، اسم فاعل من أمِن: وثِق به ولم يخف. والفزع الذي يأمنونه في ذلك اليوم هو الخوف من العذاب. وهو غير الفزع والرعب الذي يصيب جميع الناس عند البعث بعد النفخة الثانية فإن ذلك أمر جِبِليّ أي فطرى لا يكاد يخلو منه أحد. ولذلك قال: «مِّن فَزَعٍ» بالتنوين والتنكير، ولم يضفها إلى «يومَئذٍ» فلم يقل من فزعِ يومئذ.

● ﴿ ءَامِنُونَ ﴾ [٣٧- سبأ ٣٤] وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ هم في غرفات الجنة العالية آمنون من كل بأس وخوف وأذى وحرمان ومن كل شئ يحذر منه.

● ﴿ ءَامِنًا ﴾ [٥٧ - القصص ٢٨] ذا أَمْن. لا يُمَس من فيه بسوء. كانت العرب في الجاهلية يُغير بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضًا. وأهل مكة آمنون بحرمة الحرم. فأخبر سبحانه أنه خوّلهم ما خوّلهم من الأمن والرزق بحرمة البيت وهم كفرةٌ عبدةُ أصنام. فكيف يستقيم أن يعرِّضهم للخوف والخطف إذا ضمُّوا إلى حرمة البيت حرمة الإسلام؟

● ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [٤٦ - الحجر ١٥] مِن أن يطرأ عليكم ما يخيفكم.

● ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [٨٢ - الحجر ١٥] كانوا يعيشون في بيوتهم آمنين لمتانة البيوت واستحكامها من أن تنهدم، ومِن نقب اللصوص ومِن حوادث الدهر أو آمنين من عذاب الله يحسبون أن الجبال تحميهم.

● ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [٥٥ - الدخان ٤٤] من انقطاع ما هم فيه من النعيم. أو من أن ينالهم من أكلها أذى أو مكروه.

● ﴿ ءَامِنِينَ ﴾ [٢٧ - الفتح ٤٨] أي من العدوّ.

● ﴿ ءَانٍ ﴾ [٤٤ - الرحمن ٥٥] حارٌّ بالغ في الحرارة أقصاها. صفة لـ حَميم . يقال: أنى الحميمُ أي انتهى حرُّه إلى

غايته. فهو آنٍ.

• ﴿ ءَانَسْتُم ﴾ [٦ - النساء ٤] أبصرتُم وتبينتُم. آنس الشئ: أحسَّ به.

• ﴿ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [١٠ - طه ٢٠] أبصرْتُ نارًا. الإيناس: الإبصار البيِّن الذي لا شبهة فيه. ومنه إنسانُ العين لأنه يُتَبَيَّن به الشئ ومنه الإنس لظهورهم.

• ﴿ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [٧ - النمل ٢٧] أبصرْتُ من بُعد. يقال: آنسَ الشئ: أبصره وعَلِم به.

• ﴿ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ﴾ [٢٩ - القصص ٢٨] أبْصر. من الإيناس وهوالشعور بما يُستأنس به. أبصر نارًا استأنس بها. قيل إن ما أبصره موسى كان نورًا حقيقةً إلا أنه عبَّر عنه بالنار اعتبارًا لاعتقاد موسى ولأن النار هي طَلِبته. والطور هو الجبل المعروف.

• ﴿ ءَانِفًا ﴾ [١٦ - محمد ٤٧] أي سابقًا. وهو اسم للساعة التى قبل الساعة التي أنت فيها. «قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً» أي قال المنافقون لمن حضرك وكان معهم من الصحابة: ماذا قال محمد آنفا في المجلس الذي كنا فيه؟ يقولون ذلك سخريَةً واستهزاءً كأنهم لم يفهموا ما قال الرسول أو كأنه كلام لا ينبغى سماعه ولا فهمه.

• ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [١١٣- آل عمران ٣] ساعاته. جمع إِنْى وأَنى، وأنِي. «يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ» أي: يقرؤون القرآن حال صلاتهم من الليل.

• ﴿ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ ﴾ [١٣٠ - طه ٢٠] ساعاته. مفرده: إِنْو. وأنى. وقيل: المقصود بالتسبيح في آناء الليل: صلاة العشاء. والمقصود بالتسبيح قبل طلوع الشمس: صلاة الصبح. وقبل غروبها: صلاة العصر. وأطراف النهار: صلاتى المغرب والظهر. وقيل: المقصود بالآية دوام التسبيح والتحميد في كل الأوقات.

• ﴿ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾ [٩ - الزمر ٣٩] ساعاته. وقيل: جوف الليل. «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ» أي نعيم الجنة.

• ﴿ ءَانِيَةٍ ﴾ [٥ - الغاشية ٨٨] شديدة الحرارة. أنى الماءُ يأنى فهو آنٍ وهى آنية: سخن وبلغ غاية الحرارة.

• ﴿ ءَاوَوا ﴾ [٧٢ - الأنفال ٨] قدَّموا المأوى والملجأ في المدينة للنبيِّ ﷺ وللمهاجرين معه. وبذلوا لهم أموالهم وآثروهم على أنفسهم. انظر: نَصَرُوا

• ﴿ فَـَٔاوَىٰ ﴾ [٦ - الضحى ٩٣] جعل لك مأوى عند عمك أبي طالب فكفلك. آوى فلانا يُؤويه إيواءً: أسكنه وأنزله.

• ﴿ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ [٦٩ - يوسف ١٢] ضمَّ إليه أخاه الشقيق بنيامين وأطلعه على أنه أخوه يوسف.

• ﴿ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾ [٩٩ - يوسف ١٢] جمعهما معه في قصره الخاص.

• ﴿ فَـَٔاوَىٰكُمْ ﴾ [٢٦ - الأنفال ٨] أي أنزلكم في كنفه ـ وكنفُ الله رحمته وستره وحفظه. وقيل: آواكم بالمدينة واحتميتم فيها من أذى المشركين.

• ﴿ ءَاوِىٓ ﴾ [٨٠ - هود ١١] ألجأ. يُروَى أن لوطًا لما غلبه قومه، وهمُّوا بكسر الباب وهو يمسكه، قالت له الرسل: تنحَّ عن الباب، فتنحى وانفتح الباب، فضربهم جبريل بجناحه فطمس أعينهم وعَمُوا، وانصرفوا على أعقابهم: «ولقدراودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم».

• ﴿ سَـَٔاوِىٓ ﴾ [٤٣ - هود ١١] سألتجئ.

• ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ﴾ [٥٠ - المؤمنون ٢٣] أنزلناهما في رَبوة أي أوصلناهما إليهما فكانت مسكنهما. آويته إلى منزلي: أنزلته فيه. والربوة المكان المرتفع. اختلف في مكان الربوة: في مصر، أم في دمشق، أم في بيت المقدس؟ وهى الأماكن التى ذهبت إليها مريم بابنها في طفولته وصباه ـ كما جاء في كتبهم. وليس المهم تحديد موضع هذه الربوة، وإنما المقصود الإشارة إلى أن الله آواهما في مكان طيب ينضر فيه النبت ويسيل فيه الماء ويجدان فيه الرعاية.

• ﴿ ءَايَةٍ ﴾ [١٤٥ - البقرة ٢] الأصلُ في معنى الآية: الدليل القطعي أو العلامة الواضحة. فسمُّى خلق الكون آيةً لأنه علامةٌ على قدرة الله. وسُميت معجزات الأنبياء آيات لأنها علامةٌ على صدقهم وقدرة الله. «وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ» فاليهود والنصارى لن يقنعوا بدليل، لهم في عناد يقوده الهوى ويحدوه الغرض. وهم لا يريدون الإسلام فهم يخشونه على مصالحهم وعلى سلطانهم. ومن ثم يكيدون له بشتى الطرق، ويحاربونه وجهًا لوجه، ويحاربونه من وراء ستار - يستهوون له من أهله من يحاربه لهم تحت أي ستار.

● ﴿ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ ﴾ [٢٤٨ - البقرة ٢] أي الدليل والعلامة على صدق اختيار الله لطالوت ملكاً عليهم.

● ﴿ ءَايَةٌ ﴾ [١٣ - آل عمران ٣] دلالة. «قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا» أي كان لكم دلالة وعلامة على أن الله معز دينه، وناصر رسوله، ومعلٍ أمره في فئتين التقتا أي للقتال (فئة المسلمين وفئة المشركين يوم بدر).

● ﴿ ءَايَةً ﴾ [٤١ - آل عمران ٣] قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً أي علامة أستدل بها على حمل امرأتي.

● ﴿ بِـَٔايَةٍ ﴾ [٣٥ - الأنعام ٦] أي بدليل على صدقك تطلع به من نفق في الأرض أو تنزل به من السماء ليؤمنوا. «فَإِن اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ» إن حرف شرط مبنى وما بعده جملة الشرط. وجواب هذا الشرط محذوف إيجازًا لوضوح المعنى وتقديره: فافعل! وليس ذلك في قدرتك. وفي جملة الشرط وجوابها المقدر عتاب لرسول الله على حزنه لإعراضهم عن الإيمان. وفيه تَرَقٍّ به عليه السلام إلى المقام الأكمل الذي هو التسليم بما أراده الله.

● ﴿ ءَايَةٌ ﴾ [٣٧ - الأنعام ٦] «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ»: الآية العلامة. والمراد معجزة كونية تلجئهم إلى الإيمان كجعل جبل الصفا ذهباً. والمقصود بالتنزيل الإظهار. والباعث على هذا الطلب التعنت والعناد. ولو كانوا طلاب حق لكفاهم معجزة القرآن ومعجزات كونية أخرى كانشقاق القمر وحنين الجذع وإنزال المطر ورفعه وغيرها: (انظر: لاَ يَعْلَمُونَ): لَوْلا: حرف يدل على الحث مثل: هَلاَّ.

● ﴿ ءَايَةٌ ﴾ [٢٠ - يونس ١٠] «وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ»: كانوا لا يعتدُّون بما أنزل على محمد من الآيات العظام المتكاثرة التى لم ينزل على أحد من الأنبياء مثلها (وكفى بالقرآن وحده آية باقية على وجه الدهر) وذلك لفرط عنادهم وتماديهم في التمرد وانهماكهم في الغيِّ. وعلم اللهُ أنهم إنما يطلبون آياتٍ جديدة عنادًا وتعنتًا فتركهم فيما رابهم، وعلم أنهم لا يؤمن منهم أحد كقوله: «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ» وقوله: «وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا» فمثل هؤلاء لا فائدة من إجابتهم إلى ما طلبوا، فهم لكثرة فجورهم وفسادهم مقيمون على الكفر والعناد.

● ﴿ لَأَيَةً ﴾ [١٠٣ - هود ١١] لعبرة وعظة. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً» الإشارة إلى ما قصَّ الله في الآيات السابقة من قصص الأمم الهالكة بذنوبهم.

● ﴿ ءَايَةٍ ﴾ [١٠٥ - يوسف ١٢] «وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا»: وكم من علامة دالة على وجود الصانع ووحدته وقدرته يمرُّون عليها ويشاهدونها في السموات والأرض - أي كثيرة هي هذه الآيات. وكَأَيِّن: اسم له الصدارة في الجملة، ويفيد معنى الكثرة، مثل كم الخبرية.

● ﴿ ءَايَةً ﴾ [١٠ - مريم ١٩] «قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً» أي اجعل لى علامةً أعلم بها وقوعَ ما بُشرتُ به.

● ﴿ ءَايَةً ﴾ [٢١ - مريم ١٩] دلالةً وعلامة للناس على قدرة خالقهم الذي خلق أباهم آدم من غير ذكر ولا أنثى. وخلق حواء من ذكرٍ بلا أنثى. وخلق بقية الذرية من ذكر وأنثى إلا عيسى فإنه أوجده من أنثى بلا ذكر.

● ﴿ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٩١ - الأنبياء ٢١] دليلاً وعلامةً لكل الخلق من إنس وجن وملائكة على تمام قدرتنا ونفاذها في تغيير الأسباب والمسببات.

● ﴿ ءَايَةً ﴾ [٥٠ - المؤمنون ٢٣] «وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً»: حجة قاطعة على قدرتنا. فإن الله خلق آدم من غير أب ولا أم. وخلق حواء من ذكر بلا أنثى. وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر. وخلق بقية الناس من ذكر وأنثى. آية: عبرة وعظة.

● ﴿ ءَايَةً ﴾ [٤ - الشعراء ٢٦] معجزة. «إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» لو أردنا ان

ننزل عليهم معجزة من السماء تكرههم على الإيمان وتلجئهم إليه قهراً فتذل له رقابهم، لفعلنا ـ لكن حكمتنا اقتضت أن نبين طريق الخير ونهدي إليه ونبين طريق الشر ونحذر منه، فيكون إيمان العباد باختيارهم. انظر: أَعْنَاقُهُمْ.

● ﴿ لَآيَةً ﴾ [٨ - الشعراء ٢٦] «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ»: إن فيما سبق من قدرة الله على إخراج كل أصناف النبات التي يعيش عليها الإنسان من الأرض لدلالةً واضحة وبرهانًا ساطعًا على قدرة الله واستحقاقه للربوبية والوحدانية ـ لكن أكثرهم استمر على الكفر.

● ﴿ ءَايَةً ﴾ [١٩٧ - الشعراء ٢٦] شاهدًا ودليلاً على صدق القرآن وعلى صدق محمد النبي الذي أرسل به. الاستفهام في قوله: «أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً» للتعجب والتقريع والضمير في لَّهُمْ يعود على كفار مكة. نصب آيَةً على أنها خبر مقدم لـ يَكُن واسمها المصدر المؤول: «أن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ» فعلماء بني إسرائيل كانوا يعلمون صدق القرآن وصدق محمد النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل. وكان أهل مكة قد بعثوا إلى اليهود وهم بالمدينة يسألونهم عن محمد فقالوا: إن هذا لَزَمانُه. وإنا لنجد في التوراة نعته وصفته. فصارت شهادة أهل الكتاب هذه حجة على المشركين. فمعنى الآية: أو لم يكن لهم (أي المشركين) علمُ علماء بني إسرائيل آية واضحة ودليلا على صدق القرآن وعلى صدق محمد؟ وقرئ آيَةٌ بالرفع على أنها اسم يَكُن والخبر «أن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

● ﴿ لَآيَةً ﴾ [٥٢ - النمل ٢٧] لَعِبْرةً وموعظة.

● ﴿ ءَايَةً ﴾ [١٥- العنكبوت ٢٩] عبرة وعظة لكل من يسمع بها. «وَجَعَلْنَاهَا آيَةً» الهاء والألف للسفينة. أي جعلنا تلك السفينة باقية: إما عينها كما قال قتادة إنها بقيت إلى أول الإسلام على جبل الجودي. أو نوعها جعله الله للناس تذكرة لنعمه عليهم كما في ١٤ - يس: «وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ» وقيل: الضمير عائد إلى العقوبة أو إلى النجاة.

● ﴿ ءَايَةً بَيِّنَةً ﴾ [٣٥ - العنكبوت ٢٩] دليلاً واضحًا ظاهرًا. وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً أي من قرية سدوم، قرية قوم لوط. والآية البينة التي تركت منها هي آثار منازلهم الخربة. وقيل: الخبر عمّا صنع بهم.

● ﴿ لَآيَةً ﴾ [٩ - سبأ ٣٤] اللام للتوكيد. آية: دلالة. «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً» ذلك تشير إلى النظر إلى السماء والأرض والفكر فيهما وما يدلان عليه من قدرة الله. (انظر: مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ).

● ﴿ ءَايَةٌ ﴾ [١٥ - سبأ ٣٤] «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ» كان مسكنهم مأرب باليمن. ومعنى آية: علامة دالّة على قدرته تعالى وإحسانه ووجوب شكره. أو علامة دالّة على أن من بطر النعمة ولم يقم بحق شكرها سلبه الله إياها.

● ﴿ بِآيَةٍ ﴾ [٧٨ - غافر ٤٠] بمعجزة. أو بأمر خارق.

● ﴿ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٠ - الفتح ٤٨] ولتكون هذه الكفّة لقريش عنكم[1] أمارة وعلامة على أن المؤمنين لهم مكانتهم عند الله وأنه ضامن نصرهم والفتح عليهم.

● ﴿ الْآيَةَ ﴾ [٢٠ - النازعات ٧٩] العلامة والأمارة. أو المعجزة. الآيَةَ الْكُبْرَىٰ الآية الكبرى قلب العَصَا حَيَّةً. وقيل: اليد بيضاء تبرق كالشمس. وقيل: فلق البحر. وقيل: الإشارة إلى كل معجزاته.

● ﴿ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [٩٩ - البقرة ٢] «وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ»: قال ابن جرير: أنزلنا إليك يا محمد علامات واضحات دالات على نبوتك. وتلك الآيات هي ما حواه كتاب الله من خفايا علوم اليهود ومكنونات أخبارهم. والنبأ عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها إلا أحبارهم وعلماؤهم. وما حرّفه أوائلهم وأواخرهم وما بدّلوه من أحكام التوراة. فأنت تخبرهم بكل ذلك غدوةً وعشيةً وأنت أُمّيٌّ لم تقرأ كتابا، فذوو الفطرة المستقيمة يصدّقونك. وناسبَ أن تأتي هذه الآية في سياق الحديث عن بني إسرائيل.

● ﴿ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [١٦٤ - البقرة ٢] أي دلالات

(١) انصرافهم وامتناعهم عن قتالكم. كَفَّ عن الشيء: انصرف عنه وامتنع.

واضحة وظاهرة. خلق هذا الكون بهذه الطبيعة وبهذه النسب وبهذه الموافقات التى يعد المعروف منها بالآلاف هي التى سمحت بنشأة الحياة ونموها. ولو اختلت واحدة منها ما نشأت الحياة.

● ﴿ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣١- البقرة ٢] دلائله وأحكامه.

● ﴿ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ ﴾ [٢٥٢ - البقرة ٢] «تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ»: تلك يا محمد قصص قصصناها عليك تحكي لك شأن الجهاد والجاهدين والعاصين من بنى إسرائيل.

● ﴿ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ ﴾ [٥٨ - آل عمران ٣] ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ : أي هذا الذي نتلوه عليك من أمر عيسى مع قومه هو من البراهين الشاهدة بنبوتك. فإن ذلك لا يعلمه سوى أهل الكتاب ـ وأنت أميٌّ ولا صُحبةَ لك مع أهل الإنجيل حتى تعلّمه منهم ـ فلم يبق إلا أنك عرفته من الوحي.

● ﴿ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٧٠ - آل عمران ٣] بآيات القرآن النازل من عند الله. انظر: يَشْهَدُونَ.

● ﴿ ءَايَٰتٌ بَيِّنَٰتٌ ﴾ [٩٧ - آل عمران ٣] في البيت الحرام دلالات ظاهرة على أنه من بناء إبراهيم، وأن الله عظمه وشرفه. منها: مقام إبراهيم (انظر: مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)، ومنها تضعيف الحسنات فيه، وأن الطير لا يعلوه. ومنها أمن الخائف وهيبته وتعظيمه في القلوب، وكف الجبابرة عنه على مر التاريخ، وجباية الأرزاق والثمرات إليه وهو بواد غير ذى زرع.

● ﴿ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٩٨ - آل عمران ٣] «لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ»: المراد بها الآيات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فقد جاء في كتابهم من الأمارات الواضحة ما يشهد بصدقه وصحة نبوته. إذ كانوا يتحدثون بها قبل بعثته.

● ﴿ لَءَايَٰتٍ ﴾ [١٩٠ - آل عمران ٣] أدلة واضحة وعلامات ظاهرة بينة.

● ﴿ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ [٤ - الأنعام ٦] هي آيات القرآن. وإتيانها نزولها على محمد ﷺ. وهى أيضًا الآيات الكونية كالمعجزات، والمراد بإتيانها ظهورها. الآية في الأصل معناها: العلامة الواضحة. وهذا المعنى متحقق في كل ما تطلّق عليه كلمة آية. فسمّى خلق الكون آيةً لأنه علامة على قدرة الله.

وسُميت معجزات الأنبياء آيات لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله.

● ﴿ لَءَايَٰتٍ ﴾ [٩٩ - الأنعام ٦] «إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ» الإشارة إلى ما سبق من نزول الماء من السماء الذي تخرج به النباتات والأشجار اللازمة لغذاء الإنسان. لآياتٍ: أي دلائل وبراهين على وجود الخالق العظيم. خص المؤمنين بالذكر لأنهم هم الذين انتفعوا بهذه الآيات فآمنوا بربهم ولزموا طاعته وكسبوا رضاه ومحبته.

● ﴿ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ ﴾ [١٣٣ - الأعراف ٧] هذه البلايا التى أنزلها الله على آل فرعون (المذكورة في صدر الآية) كانت آيات بينات واضحات الدلالة على أنها عقوبات لهم على بغيهم. وقيل: مفصّلات أي متفرقات في أزمان مختلفة.

● ﴿ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾ [٦ - يونس ١٠] أي دلالات على قدرة الله تعالى يلتفت إليها المتقون ـ خصّهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها فهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر إلى النظر والتدبر.

● ﴿ لَءَايَٰتٍ ﴾ [٦٧ - يونس ١٠] «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ»: إن في ذلك لدلائل واضحة وعلامات لقوم يسمعون هذه الحجج والأدلة فيعتبرون بها ويستدلّون على عظمة خالقها.

● ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [٩٦ - هود ١١] هي الآيات التسع - العصا. واليد يخرجها بيضاء من غير سوء. والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الأنفس والثمرات ـ التى أعطاها الله لموسى معجزةً دالّة على صدقه.

● ﴿ ٱلْءَايَٰتِ ﴾ [٣٥ - يوسف ١٢] العلامات الدالات على براءته (براءة يوسف).

● ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [٥ - إبراهيم ١٤] هي الآيات التسع التى أجراها الله على يد موسى وهى: الطوفان. والجراد. والقمل. والضفادع. والدم. والعصا. ويده. والسنون. ونقص من الأموال والأنفس والثمرات.

● ﴿ لَءَايَٰتٍ ﴾ [٧٩ - النحل ١٦] علامات وعبر ودلالات.

● ﴿ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ [١٠٥ - الكهف ١٨] بدلائل

وحدانيته في القرآن وفى الكون المشهود من حولهم. ناسب ذلك قوله في الآية السابقة ١٠٢: ﴿يَتَّخِذُوا عِبَادِي أولياء مِن دُونِي﴾.

● ﴿ ءَايَٰتِى ﴾ [٣٧ - الأنبياء ٢١] دلائل صدق وعدى من حلول النقم بهم. وفى المنتخب: المقصود الآيات الكونية الدالة على وجود الله وقدرته، يكشف العلم عنها تباعًا بحكم ارتقاء العقل البشرى. كلما حل أجل آية يسَّر الله للبشر الوصول إليها.

● ﴿ ءَايَٰتُنَا ﴾ [٧٢- الحج ٢٢] ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾: إذا تلا عليهم أحدٌ آيات القرآن وما فيها من حجج ودلائل واضحات على توحيد الله وأنه لا إله إلا هو وأن رسله الكرام حق وصدق. (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ).

● ﴿ لَأَيَٰتٍ ﴾ [٣٠ - المؤمنون ٢٣] لعبرًا وعظات. أو دلائل القدرة والحكمة، يهتدى بها أصحاب البصائر وأولو العقول.

● ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [٤٥ - المؤمنون ٢٣] هي المعجزات والبراهين التى جاء بها موسى ومنها العصا التى انقلبت حية تلقف حبال السحرة وعصيَّهم. ومنها يده يدخلها في فتحة ثوبه ثم يخرجها بيضاء بياضا غير ناتج عن مرض كالبرص مثلاً وعندما يعيدها إلى جنبه تعود إلى لونها الأصلى.

● ﴿ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥٨ - المؤمنون ٢٣] أي يؤمنون بآياته الكونية التى نصبها سبحانه وتدل على كمال قدرته. وآياته المنزلة على رسله فيؤمنون بها جميعًا.

● ﴿ ءَايَٰتِى ﴾ [١٠٥ - المؤمنون ٢٣] (أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ في الدنيا): أي قد أرسلت إليكم الرسل وأنزلت عليكم الكتب ولم يبق لكم حجة. يعدل عن أسلوب الحكاية في الآيات السابقة إلى أسلوب الخطاب والمواجهة. والاستفهام هنا تقريع وتوبيخ من الله لأهل النار على ما ارتكبوه من الكفر والمآثم والمحارم التى أوقعتهم في العذاب.

● ﴿ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [١- النور ٢٤] موضَّحات مفسَّرات. بَيِّنَاتٍ جمع بينة وهى ما يُبين الشئ ويوضحه. آيات: جمع آية وهى كل جملة في القرآن بين فاصلتين. سُميت آية لأنها علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب. وأصل معنى الآية: العلامة الواضحة.

● ﴿ ٱلْأَيَٰتِ ﴾ [١٨ - النور ٢٤] (وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ): يظهر ويبين لكم الدلالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الشرائع ويعلمكم من الآداب الجميلة ويعظكم به من المواعظ الشافية. والله عالم بكل شئ فاعل لما يفعله بدواعى الحكمة.

● ﴿ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ [٣٤ - النور ٢٤] ولقد أنزلنا إليكم في هذه السورة آيات بينت ووضحت لكم الكثير من الحدود والأحكام والآداب. إذ عالجت أغلظ ما في الكيان البشرى: شهوة العين والفرج ورغبة التجريح والتشهير. وعالجت الفاحشة أن تشيع بتشديد حد الزنا وحد القذف، وبالاستئذان على البيوت وغض البصر وإخفاء الزينة، والنهى عن مثيرات الشهوة والفتنة. ثم بالإحصان ومنع البغاء وتحرير الرق ـ كل أولئك ليقطع الطريق على دفعات اللحم والدم ويهيء للنفوس وسائل العفة والاستعلاء والإشراق والنور.

● ﴿ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ [٤٦ - النور ٢٤] أي موضَّحات للحقائق والأسرار الكونية والأحكام الدينية.

● ﴿ ٱلْأَيَٰتِ ﴾ [٥٨ - النور ٢٤] (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ) أي يوضح ويشرح لكم آيات الأحكام والتشريع وَاللَّهُ عَلِيمٌ بمصالح عباده حَكِيمٌ في تشريعه.

● ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [٣٦ - الفرقان ٢٥] المراد أدلة وجودنا التى نشرناها في الكون. أما الآيات التسع التى جاء بها موسى فكانت بعد ذهابه إليهم ودعوتهم إلى الإيمان فكذبوه فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً. في الكلام طيٌّ لكلام يقتضيه المقام.

● ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [١٥ - الشعراء ٢٦] (فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا) اذهبا بآياتى الباهرة ومعجزاتى الخارقة فإن فيها أمنا لك وتثبيتا لقلبك وتأييدًا لدعوتك. وقد شهد موسى من هذه الآيات العصا واليد البيضاء. والسياق يختصرهما هنا لأن التركيز موجه إلى موقف المواجهة وموقف السحرة وموقف الغرق والنجاة.

● ﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾ [٤٥ - القصص ٢٨] وحينا إليك. (وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ)

انظر: ثاويا.

• ﴿ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣ - العنكبوت ٢٩] بدلائله على وحدانيته وكتبه ومعجزاته.

• ﴿ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [٥٠ - العنكبوت ٢٩] (وَقَالُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ): قال مشركو قريش: هلا أنزل على محمد آيات مادية أي معجزات مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى نراها ونحسها؟ لَوْلاَ كلمة بطلب حصول ما بعدها.

• ﴿ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [٥٠ - العنكبوت ٢٩] أي هو وحده الذي يملك إنزالها على من يشاء وحسبما يشاء من غير دخل أو اقتراح من أحد. ولا أملك أن أتخير على الله وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ.

• ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [٢٠ - الروم ٣٠] ومن الدلائل على وحدانيته تعالى وانفراده بالخلق وقدرته على البعث.

• ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [٤٦ - الروم ٣٠] ومن دلائل قدرته.

• ﴿ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ [٣ - فصلت ٤١] الأصل في معنى الآية، العلامة الواضحة. فسمى خلق الكون آية لأنه علامة على قدرة الله وسميت معجزات الأنبياء آيات لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله. وقيل لكل جملة في القرآن بين فاصلتين آية. علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب ونحوهما.

• ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ [٣٧ - فصلت ٤١] ومن دلائل وجود الله - تعالى - وقدرته ووحدانيته وحكمته الليل والنهار والشمس والقمر. ولما كانت الشمس والقمر أظهر الكواكب بالنسبة لأهل الأرض، وكان بعض الناس يسجدون لهما، نهى الله عباده عن السجود لهما: لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ

• ﴿ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [٤٧ - الزخرف ٤٣] الخوارق الدالة على رسالته. (إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ) شأن الجهال المتعالين. لم تكن الآيات التى ظهرت على يد موسى لتقنعهم باتباع الهدى والإيمان مما يُصدِّق قولَ الله في مواضع كثيرة من أن الخوارق لا تهدى قلبًا لم يتأهل للإيمان، وأن الرسول لا يُسمع الصمَّ ولا يهدى العمى.

• ﴿ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [٣١ - الجاثية ٤٥] استفهام توبيخ فَاسْتَكْبَرْتُمْ عن اتباعها وأعرضتم عن سماعها.

• ﴿ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ﴾ [١٨ - النجم ٥٣] لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى : الذي رأى هو محمد ﷺ. رأى ليلة الإسراء والمعراج من الآيات والعلامات الدالة على قدرة الله: رأى جبريل في صورته الحقيقية ورأى سدرة المنتهى وما غشيها وما رآه في إسرائه ومعراجه: لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا .

• ﴿ بِـَٔايَٰتِنَا كُلَّهَا ﴾ [٤٢ - القمر ٥٤] بالآيات التسع العصا واليد. والسنون. والطمسة. والطوفان. والجراد. والقمل. والضفادع. والدم وهى المعجزات الدالة على توحيدنا ونبوة أنبيائنا.

• ﴿ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [٩ - الحديد ٥٧] قيل القرآن. وقيل: المعجزات أي لزمكم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لما معه من المعجزات، والقرآن أكبرها.

• ﴿ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [٥ - المجادلة ٥٨] هي آيات القرآن. قيل لكل جملة في القرآن بين فاصلتين آية. وأصل معنى الآية: العلامة الواضحة. وآية القرآن: علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب ونحوهما. وهى بينات لأنها تبين وتوضح صدق الرسول وصحة ما جاء به. كما أنها بينت ما فعل الله بالذين حادوه وحادوا رسله من قبل. كما أنها بينات أي واضحات لا يعاندها ولا يخالفها إلا فاجر مكابر.

• ﴿ إِى وَرَبِّىٓ ﴾ [٥٣ - يونس ١٠] نعم وحق ربى. إِي كلمة تحقيق وإيجاب وتأكيد بمعنى: نعم. (إِنَّهُ لَحَقٌّ) أي كائن لا شك فيه.

• ﴿ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [٩٠ - النحل ١٦] صلة ذوى القرابة مطلقا بإعطائهم ما يحتاجون إليه. إِيتَاءِ مصدر آتى بمعنى أعطى. والتصريح بإيتاء ذى القربى مع أنه داخل في الإحسان معناه التأكيد على أهمية صلة الرحم حفاظًا على روابط الدم والنسب.

• ﴿ ٱلْأَيْدِ ﴾ [١٧ - ص ٣٨] القوة والشدة. الفعل: آد يَئِيد أَيْدًا: اشتد وقوى. (ذَا الأَيْدِ) ذا القوة في الدين والدنيا. كان إلى جانب نهوضه بأعباء النبوة والملك، يصوم يومًا ويفطر

يومًا، وهو أشد الصوم، وكان يقوم نصف الليل.

● ﴿ بِأَيْيدٍ ﴾ [٤٧ - الذاريات ٥١] بقوة وقدرة. والقوة أوضح ما ينبئ عنه بناء السماء الهائل المتماسك سواء كانت تعنى مدارات النجوم والكواكب أو مجموعة من المجموعات النجمية التى تسمّى المجرة وتحوي مئات الملايين من النجوم. أم غير ذلك من مدلولات كلمة السماء.

● ﴿ ٱلْأَيْدِى ﴾ [٤٥ - ص ٣٨] الأعمال العظيمة في طاعة الله. وقيل: جمع يد وهى النعمة ويكون (أُوْلِي الْأَيْدِي) اي هم أصحاب النعم أي الذين أنعمَ الله عليهم. وقيل: هم أصحاب النعم والإحسان لأنهم قد أحسنوا وقدَّموا خيرًا.

● ﴿ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٥ - يس ٣٦] (اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ): خافوا واحذروا ما جرى للأمم التى قبلكم عندما كذبوا أنبياءهم.

● ﴿ أَيْدِينَا ﴾ [٦٤ - مريم ١٩] لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ : له ما سلف من أمر الدنيا، وما يستقبل من أمر الأخرة وما بين ذلك أي ما بين النفختين. وقيل: المعنى انه المحيط بكل شئ لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة.

● ﴿ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٢٥٥ ـ البقرة ٢] (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ)، هذا تعبيرٌ معناه: يعلم الله ما يحيط بهم من جميع الجهات، العلم الكامل المستقصي الذي يشمل حاضرهم الذي بين أيديهم، وغيبهم الذي كان ومضى، وغيبهم الذي سيكون وهو عنهم محجوب. «ما بين أيديهم» الحاضر من افعالهم وأمورهم، وقيل: ما كان قبلهم؛ «وَمَا خَلْفَهُمْ»: ما سيكون بعدهم.

● ﴿ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [٣٨ - المائدة ٥] قال الخليل والفرّاء: كل شئ من خلق الإنسان إذا أضيف إلى اثنين جُمع ولهذا قال: (فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) ولم يقل: يديهما. وهذا هو الأفصح[1]، والمراد: فاقطعوا يدًا من الذكر ويدًا من الأنثى.

● ﴿ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٢٨ - الأنبياء ٢١] مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ : ما هو قدّامهم (مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ): ما هو أمامهم وما هو خلفهم، أي جميع ما يحيط بهم.

● ﴿ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٧٦ - الحج ٢٢] (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ): يعلم ما مضى. (وَمَا خَلْفَهُمْ) وما لم يأت. أو: يعلم ما عملوه وما سيعملونه. أو: يعلم أمر الدنيا وأمر الأخرة. وقال القرطبى: مَا بَيْنَ أَيْدِيهِم: ما قدموا. وَمَا خَلْفَهُمْ: ما خلفوا.

● ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم ﴾ [٩ - سبأ ٣٤] (أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ): أعَمُوا فلم ينظروا إلى السماء والأرض حيثما كانوا وأينما ساروا امامهم وخلفهم محيطتان بهم، لا يقدرون أن ينفذوا من أقطارهما وأن يخرجوا عمّا هم فيه من ملكوت الله عز وجل، ولم يخافوا أن يخسف الله بهم الأرض أو يُسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الآيات وكفرهم برسول الله وبما جاء به. انظر: نخسف بهم الأرض.

● ﴿ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٩ - يس ٣٦] مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ اي امامهم.

● ﴿ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٣٥ - يس ٣٦] لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ اي لياكلوا مما خلقه الله من الثمر ومما عملته أيديهم من الغرس والسقى وغير ذلك من الأعمال إلى إن بلغ الثمر منتهاه وإبان أكله. وقيل إن «مَا» نافية على أن الثمر خلق الله ولم تعمله أيدى الناس. (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) استنكار لعدم شكرهم على النعم الكثيرة، وحث ودعوة إلى شكر المنعم.

● ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٢ - الحديد ٥٧] اي أمامهم.

● ﴿ أَيْقَاظًا ﴾ [١٨ - الكهف ١٨] جمع يَقِظ. اي المتنبه.

● ﴿ ٱلْأَيْكَةِ ﴾ [٧٨ - الحجر ١٥] الشجر الملتف. وأصحاب الأيكة هم قوم شعيب. كانوا أصحاب غياض ورياض وشجر مثمر، وكان مكانهم قريبا من مدين، قرية شعيب. فالله أرسل شعيبا إلى أصحاب الأيكة وإلى أهل مدين انظر: ظَالِمِينَ.

● ﴿ لْـَٔيْكَةِ ﴾ [١٣ - ص ٣٨] الشجر الكثير الملتف وأصحاب الأيكة هم قوم شعيب. قرأ نافع وابن كثير: «لَيْكَة» بفتح اللام والتاء من غير همز.

---

(١) حتى لا تتكرر التثنية وهى ثقيلة. ويعتمد على الإضافة في بيان معنى المراد وهو التثنية.

• ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ [١ - قريش ١٠٦] أي لتآلف قريش وتأمن رحلتيها (رحلتى الصيف والشتاء) للامتيار وجلب الطعام. آلفَ الشئَ إيلافا: ألِفه أي أنس به وأحبّه. وقرئ لإلاف قريش من الفعل ألِفَ إلافًا. قيل في تفسير هذه الآية إن هذه السورة (سورة قريش) متصلة بالسورة التى قبلها (سورة الفيل) أي أن الله أهلك أصحاب الفيل حتى تظل قريش تخرج في رحلتيها آمنةً ولا يُجترأ عليها. وقيل: السورتان منفصلتان بالبسملة وأن اللام في: لِإِيلَٰفِ متعلقة بقوله في الآية الثالثة فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف. وعمل ما بعد فاء (فَلْيَعْبُدُوا) فيما قبلها لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ.

• ﴿ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾ [١٢ - التوبة ٩] أي أن أيمان الكافرين الناقضين، وإن كانت في الصورة يمينًا، إلا أنها ليست في الحقيقة أيمانًا لأنهم لا يوفون بها. وقرئ «إيمان» بكسر الهمزة.

• ﴿ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [٩ - الحشر ٥٩] (تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ): تبوأوا الإيمان أي جعلوا الإيمان مستقرًا لأرواحهم لاستقامتهم عليه مثلما جعلوا المدينةَ موطنًا لهم. فكأنما الإيمان منزل لهم ودار. وهو تعبيرٌ ذو ظلال يصوِّر موقف الأنصار من الإيمان: لقد كان دارَهم ونزلَهم ووطنهم الذي تعيش فيه قلوبهم وتسكن إليه أرواحهم، ويثوبون إليه ويطمئنون كما يثوب المرء ويطمئن إلى داره. كأنه قال: لزموا الدار ولزموا الإيمان فلم يفارقوهما. والتبوؤ: التمكن والاستقرار.

• ﴿ أَيْمَٰنٌ ﴾ [٣٩ - القلم ٦٨] عهود ومواثيق. جمع: يمين.

• ﴿ لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ [٢٢٤ ـ البقرة ٢] جمع يمين، وأصله أن العرب كانت إذا تحالفت أو تعاقدت أخذ الرجل يمينَ صاحبه بيمينه. ثم كثر ذلك حتى سُمى الحلف والعهد نفسه يمينًا.

• ﴿ أَيْمَٰنُكُم ﴾ [٢٨ - الروم ٣٠] هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ : هل لكم من عبيدكم (يكنى عن العبيد بملك اليمين) مَن ترضون أن يشاركك فيما رزقناكم من أموال وغيرها؟ هَل: حرف استفهام مراد به التوبيخ والإنكار أي النفى؛ فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم، فكيف ترضون لرب الأرباب أن تجعلوا بعض عبيده شركاء له تشركونهم في عبادته؟ مِنْ في قوله «من شركاء» للنص على عموم النفى فيما بعدها أي: هل لكم مما ملكت أيمانكم أي شريك فيما رزقناكم؟ انظر: سَوَاءٌ. كَخِيفَتِكُمْ. في نفس الآية.

• ﴿ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ [٢ - التحريم ٦٦] جمع يمين وهو الحلف والقسم. ذلك أنهم كانوا يبسطون أيمانهم (أيديهم اليمنى) إذا حلفوا أو تحالفوا.

• ﴿ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ [١٢ - الحديد ٥٧] أي عن أيمانهم (جمع يمين) والمراد في جميع جهاتهم، وذكرت الأيمان لشرفها.

• ﴿ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾ [٨ - التحريم ٦٦] أيديهم اليمنى، جمع يمين واليمين يُتيمن بها ويُتبارك فهى اليد التى يسهل بها في العادة تعاطي الأشياء وعلاجها، فالذين آمنوا يوم القيامة بعد الحساب يكون أمامهم نور وعن يمينهم نور. انظر: (نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ).

• ﴿ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ [٣٠ - المعارج ٧٠] (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) هم الرقيق من عبيد وإماء. ويُسند مِلك الإنسان إلى يده اليمنى، فاليد مظهر التصرف والقدرة. وغلب ملك اليمين في ملك الرقيق.

• ﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ [٢٥ - الغاشية ٨٨] أي رجوعهم بعد الموت. آب يؤوب أي رجع.

• ﴿ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ ﴾ [٣٢ - النور ٢٤] مَن تأيَّم منكم من الأحرار والحرائر. آم يئيم أي أقام بلا زوجة. وآمت تئيم أقامت بلا زوج. فالأيامى جمع أيِّم، وهو كل ذكرٍ لا زوجة له، وكل أنثى لا زوج لها، بكرًا أو ثيبًا. إن الزواج هو الطريق الطبيعى النظيف لمواجهة الميول الجنسية الفطرية العميقة في النفوس، فيجب أن تزول العقبات من طريق الزواج. والإسلام يقوم على التكافل، فإذا وجد أيامى فقراء وفقيرات تعجز مواردهم عن الزواج، فعلى الجماعة أن تزوجهم.

• ﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] حينما ثبتك بالوحى. أيدتك يعنى قويتك مأخوذ من الأيد وهو القوة. روح القدس: جبريل، مَلَك الوحى. قيل: كان يسير مع عيسى يعينه على الحوادث ويلهمه المعارف.

• ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [٢٥٣ ـ البقرة ٢] قوّيناه

بجبريل عليه السلام، فهو حامل الوحى إلى الرسل. وهذا أعظم تأييد وأكبره. فجبريل ينزل على الرسل بالسكينة والتثبيت والنصر في مواقع الهول والشدة. روح القدس هو جبريل. ومعناه الروح المطهّر. أضاف الموصوف إلى صفته.

● ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴾ [١٢٤ - التوبة ٩] وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم (أي من المنافقين) مَّن يَقُولُ لإخوانه منهم: أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا، يقول ذلك استهزاء بالمؤمنين. فقال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا).

● ﴿ وَأَيُّوبَ ﴾ [٨٣ - الأنبياء ٢١] واذكر نبيَّ الله أيوب، بسط الله عليه الدنيا وكثّر أهلَه وماله. فابتُلى في ذلك كله وذهب عن آخره. ثم ابتُلى في جسده (قيل بالجذام في سائر بدنه) وظل على هذا الحال سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة. فصبر على ذلك غاية الصبر وبه يُضرب المثل في الصبر. سُمّى أيوب لأنه آب إلى الله تعالى ورجع في كل حال.

● ﴿ أَيُّوبَ ﴾ [٤١ - ص ٣٨] قصة ابتلاء أيوب وصبره مشهورة ويضرب بها المثل. كان أيوب عبدًا صالحًا أوّابا وقد ابتلاه الله فصبر صبرًا جميلا. قيل إن ابتلاءه كان بذهاب المال والأهل والصحة جميعًا. لكنه ظل على ثقته بربه ورضاه بما قسم له. انظر: ارْكُضْ برِجْلِكَ.

● ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [٥ - الفاتحة ١] نخصك وحدك يا ربنا بالعبادة. والعبادة: الطاعة والتذلل[1]، وتشمل عمل القلوب وعمل الجوارح. وتشمل فعل المأمور به وترك المنهى عنه. إيًا في إياك: ضمير نصب، والكاف حرف خطاب، وقدّم هذا الضمير للتخصيص والقصر، وقدمه حتى لا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود. وتحول الكلام عن لفظ الغيبة (في الآيات السابقة) إلى لفظ الخطاب إِيَّاكَ وهذا يسمّى الالتفات في علم البيان. وفى نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب على هذا النحو تنشيط للسامع وإيقاظ لقدرته على الإصغاء. إِيَّاكَ نَعْبُدُ: تبرؤ من الشرك.

● ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [٥ - الفاتحة ١] منك وحدك يا الله نطلب العون. قدم المفعول به إِيَّاكَ للاهتمام مع إفادة القصر والاختصاص. (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ): تبرؤ من الحول والقوة والتفويض إلى الله عز وجل. نستعين: نطلب العون والتوفيق والتأييد. قدمت العبادة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) على طلب العون لأن العبادة وسيلة الإجابة. وتقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أقرب إلى الإجابة. استعان فلان فلانًا واستعان به: طلبَ منه العون أي المساعدة. انظر: إِيَّاكَ نَعْبُدُ

● ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ [١٨٤- البقرة ٢] أي كتبه الله أياما قليلة تُعَدّ. والمراد بها شهر رمضان الذي سيصرح به في الآية التالية.

● ﴿ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٢ - يونس ١٠] الأيام هنا بمعنى الوقائع (أي الأحوال والأحداث) قال قتادة: يعنى وقائع الله في قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم. والعرب تسمّى العذابَ أيامًا، والنعم أياما، وكل ما مضى لك من خير أو شر فهو أيام (انظر: يَنتَظِرُونَ).

● ﴿ بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ﴾ [٥ - إبراهيم ١٤] أنذرهم بوقائع الله التى وقعت على الأمم السابقة: قوم نوح وعاد وثمود، أو نعم الله. والعرب تسمى النعم بالأيام. ونعمُ الله على بنى إسرائيل: إخراجهم من أسر فرعون وقهره، وفلقه البحر لهم، وتظليلهم بالغمام، وإنزال المن والسلوى عليهم. فالمراد بآيات الله: المحن الشديدة والنعم الجليلة، فكلتاهما من أيام الله وآياته البينات. والعرب يطلقون الأيام على الحوادث الجسام التى وقعت فيها كالحروب والملاحم (يوم ذى قار. ويوم الفجار. ويوم قضة وغيرها) وكل الأيام أيام الله ومنها ما يكون فيه بؤس فهو آية للصبر، ومنها ما يكون فيه نعمة فهو آية للشكر.

● ﴿ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] قيل هي: الأيام العشر الأوائل من ذى الحجة وتشتمل على يوم عرفة ويوم النحر الذي هو يوم الحج الأكبر. روى الإمام أحمد قول رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد». تفسير ابن كثير. وقيل: الأيام المعلومات هي أيام النحر، وهى في قول مالك وأبى حنيفة وابن حنبل: يوم النحر ويومان بعده. وفى قول الشافعى: أربعة، يوم النحر وثلاثة

---

(١) الطريق المعبّد هو المذلّل للسالكين.

بعده. انظر: الكشاف. الجلالين. المصحف الميسر. صفوة البيان.

● ﴿ أَيَّامٍ ﴾ [٤ - السجدة ٣٢] فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ : ليست هي من أيام الأرض التي نعرفها والتي ينشأ اليوم منها من دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس مرة، وقد وُجد هذا المقياس الزمني بعد وجود الأرض والشمس وهو مقياس يصلح لنا. أما الأيام الستة المذكورة في القرآن فعلمها عند الله: (وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ) .

● ﴿ ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ [٢٤ - الحاقة ٦٩] الماضية. أي في الدنيا. خلا يَخْلُو: مضى.

● ﴿ أَيَّانَ ﴾ [٢١ - النحل ١٦] اسم استفهام عن الزمان المستقبل بمعنى متى. (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ): ولا يعلم هؤلاء الآلهة متى يكون بعثهم.

● ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [٦ - القيامة ٧٥] متى تكون القيامة؟ وإنما سؤاله سؤال استبعاد لوقوعه ﴿ أَيَّانَ ﴾ اسم استفهام عن المستقبل، والسؤال بهذا اللفظ المديد الجرس يوحى باستبعاده لهذا اليوم، وذلك تمشيًا مع رغبته في المضي في الفجور، لا يصده شبح البعث وشبح الآخرة، والآخرة لجام للنفس الراغبة في الشر.

● ﴿ أَيَّانَ ﴾ [٤٢ - النازعات ٧٩] ظرف زمان متضمن الاستفهام بمعنى متى.

● ﴿ إِيَّاهُ ﴾ [١٧٢ ـ البقرة ٢] ضمير نصب منفصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. يعود على الله فالسياق هو: (واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) أي أمرناكم أن تشكروا لله على ما أنعم به عليكم إن كنتم تخصُّونه بالعبادة. إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين: فعل الشرط وجوابه. وجملة كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ جملة الشرط. وجواب الشرط مقدم دل عليه ما قبله. أي: إن كنتم تعبدون إياه فاشكروا له.

❑ ❑ ❑

حرف الباء

• ﴿ ٱلْبَأْسِ ﴾: [١٧٧ – البقرة ٢] الجهاد في سبيل الله، أطلق عليه ذلك لما فيه من البأس أي الشدة. ﴿ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾ أي حال القتال والجهاد ولقاء الأعداء.

• ﴿ بَأْسًا ﴾: [٢- الكهف ١٨] البأس: القوة، ويطلق على الحرب كما يطلق على العذاب كما في هذا الموضع، ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ فيه إضمار أي لينذر الكافرين عذابَ الله وعقابه – وهذا هو الغرض من إنزال الكتاب: إنذار الكافرين وتبشير المؤمنين.

• ﴿ ٱلْبَأْسَ ﴾: [١٨- الأحزاب ٣٣] الحرب والقتال، وأصل معناه: الشدة. ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: إلا إتيانًا قليلاً حين لا يجدون منه بُدّاً فيأتونه تقيّة ودفعًا للشبهات عن انفسهم، وذلك كقوله في الآية ٢٠: ﴿ مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

• ﴿ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾: [٨٤- النساء ٤] قوتهم وشدتهم، ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾: لا ريب أن استعداد المؤمنين للقتال وإقدامهم عليه يجعل الكفار يترددون قبل مهاجمة المسلمين وربما يكفّون عن قتالهم.

• ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾: [٦٥ – الأنعام ٦] البأس: العذاب الشديد، والبأس: الشدة في الحرب. بَؤُس يبؤس باسًا: قويَ واشتد.

• ﴿ بَأْسِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٩ – غافر ٤٠] عذابه. والباس في الأصل: القوة والشدة، ويطلق على الحرب وعلى العذاب.

• ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [٢٥- الحديد ٥٧] قوة شديدة. ثبت علميًا أن ذرة الحديد هي أكثر الذرات تماسكًا فلا توجد ذرة في شدة تماسك ذرة الحديد، لذا فإن له خواصًا طبيعية وكيميائية متميزة تجعله عصب الصناعات الثقيلة وعصب توليد الطاقة وفي مقدمتها الكهرباء، وفسّر ابن كثير ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ بالسلاح كالسيوف والحراب والسنان والنصال والدروع ونحوها، وفسّر ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾ أي مَن نيتُه في حمل السلاح نصرةُ الله ورسله، وهي إشارة إلى الجهاد بالسلاح.

• ﴿ بَأْسَكُمْ ﴾ [٨١- النحل ١٦] البأس: القوة والشدة، ويطلق أيضًا على الحرب والعذاب، ﴿ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ هي الدروع تدفع عنكم ضربات السيوف والطعنات في بأس الحرب وشدتها.

• ﴿ بَأْسِكُمْ ﴾ [٨٠- الأنبياء ٢١] البأس القوة والشدة، ويطلق الباس على الحرب كما يطلق على العذاب. ﴿ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ﴾ أي تقيكم شدة الطعن والضرب وسلاح الأعداء.

• ﴿ بَأْسُنَا ﴾ : [٤٣ – الأنعام ٦] عذابنا، ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾: هلاّ تضرّعوا إلى الله وتذللوا إليه أن يكشف عنهم عذابنا عند ما حل بهم، لكنهم لم يفعلوا، فلم تردّ الشدة إليهم وعيهم، ولم تُلَيِّنْ قلوبَهم، وكان الشيطان من ورائهم يزين لهم ما هم فيه من ضلال وعناد. «لولا» بمعنى هَلاّ وهي هنا للتوبيخ والتنديم على تركهم التضرع إلى الله.

• ﴿ بَأْسُنَا ﴾: [٤- الأعراف ٧] عذابنا، وأصل الباس الشدة، بَؤُس: اشتد، وقد يطلق على الحرب وعلى العذاب.

• ﴿ بَأْسُنَا ﴾ : [٩٧ – الأعراف ٧] عذابنا ، ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا ﴾: الاستفهام للإنكار، والفاء للعطف.

• ﴿ بَأْسُنَا ﴾: [١١٠ – يوسف ١٢] عذابنا، ﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾: يَحُلُّ باسُ الله بالمجرمين مدمرًا ماحِقًا لا يصدُّه ولا يمنعه عنهم أحد.

• ﴿ بَأْسَنَآ ﴾: [١٢- الأنبياء ٢١] عذابنا الشديد، الباس:

الشدة والمكروه.

• ﴿بَأْسَنَآ﴾: [٨٤- غافر ٤٠] البأس: شدة العذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾: لما عاينوا بأس الله، سقط عنهم القناع وأدركوا مدى الغرور، وأقرّوا بوحدانية الله وكفروا بالآلهة التي أشركوا بسبب عبادتهم لها ولكن الأوان كان قد فات.

• ﴿بَأْسُهُۥ﴾: [١٤٧- الأنعام ٦] عقابه وعذابه، ومعنى الآية: لا أحد يقدر على دفع وردّ عقابِ اللهِ وعذابه عن المجرمين. وأصلُ البأس: القوة والشدة، وتطلق على الحرب وعلى العذاب.

• ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ [١٤- الحشر ٥٩] أصل البأس: الحرب، والمراد به هنا: العداوة، والمعنى: عداوتهم فيما بينهم شديدة، فبعضهم غليظ فظ على بعض. والمَظاهر قد تخدع، فنرى تضامن الذين كفروا من أهل الكتاب فيما بينهم، ولكن الخبر الصادق يأتينا من السماء بأنهم ليسوا كذلك في حقيقتهم، إنما هو مظهر خارجي خادع، وبين الحين والحين ينكشف هذا الستار الخدّاع عن نزاع قائم على اختلاف المصالح وتفرّق الأهواء. في الحربين العالميتين كان الفريقان المتحاربان هما: ألمانيا وحلفاؤها من ناحية، وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة من ناحية أخرى، بلغ عدد القتلى في الأولى ٨,٤ مليونًا، وفي الثانية ٥٥ مليونًا، بخلاف الجرحى والخسائر المادية المهولة، والقرآن يقر في قلوب المؤمنين هذه الحقيقة ليهوّن من شأن أعدائهم، ويرفع منها هيبة هؤلاء الأعداء ورهبتهم.

• ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الفقر والشدة. بَئِس يبأس بؤسًا: اشتدت حاجته فهو بائس.

• ﴿ٱلْبَأْسَآءُ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] فَعْلاء من البؤس، وفسّروها بالفقر.

• ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ [٤٢- الأنعام ٦] بالفقر والشدة (انظر: فَأَخَذْنَٰهُم).

• ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾: [٩٤- الأعراف ٧] بالبؤس وشدة الفقر، بَئِسَ: افتقر واشتدت حاجته.

• ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾: [٩٠- البقرة ٢]: بئس: فعل جامد للذم، وما: فاعلُ بئس، وهي موصولة بمعنى الذي، والمعنى: بئس الذي باعوا به أنفسهم وهو الكفر بما أنزل الله.

• ﴿بِئْسَ﴾: [١٢- آل عمران ٣] كلمةُ ذمّ (تقابلها نِعمَ كلمة مدح). ويكون المخصوص بالذم أو المدح مُعرفًا بالألف واللام ويكون فاعلاً مرفوعًا أو مضافًا إلى المعرّف بهما، وقد يكون نكرةً منصوبة على التمييز.

• ﴿بِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾: [١٢- آل عمران ٣] بئس الفراشُ والمضجع. المِهاد: الفراش المُعد لراحة الإنسان. مهَد الشيءَ: وطاه وجعله سهلاً. وقيل: المعنى: بئس ما مهدوا لأنفسهم بفعلٍ أدّاهم إلى جهنم. استخدم كلمة المهاد على سبيل التبكيت والتعنيف.

• ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [٦٢- المائدة ٥] اللام للتوكيد، بئس: فعل جامد للذم. والمعنى: إنّ استمرارهم على ارتكاب تلك المعاصي زادهم استحقاقًا للذم والتوبيخ.

• ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾: [٧٩- المائدة ٥] ما أقبح فعلهم. اللام لام الابتداء تفيد توكيد مضمون الجملة. بئس: فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو فعل جامد لإنشاء الذم. ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل بئس، أي: بئس الذي كانوا يفعلونه.

• ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾: [٥٠- الكهف ١٨] بئس إبليس وذريته بدلاً عن الله تعالى، وبئس عبادة الشيطان بدلاً عن عبادة الله.

• ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾: [١٣- الحج ٢٢] قَبُح ذلك المعبود نصيرًا، بئس: كلمة ذم بمعنى قَبُح واللام للتأكيد.

• ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾: [٥٧- النور ٢٤] أي قَبُح هذا المرجع والمآل الذي ينتهون إليه وهو النار.

• ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾: [٦٠- ص ٣٨] بئسَ المنزلُ والمستقرُّ والمصيرُ. بئس: فعل جامد للذم.

• ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [١٥- الحديد ٥٧] أي: ساء المرجعُ والمستقر.

• ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [١٠- التغابن ٦٤] قبُح وساء المرجعُ والمآلُ والنهاية - وهل هناك نهاية أشد سوءًا من النار وجحيمها؟ بئس: فعل جامد للذم (يقابله: نِعْم للمدح) ويكون المخصوص بالذم (أو المدح) معرفًا بالألف واللام، أو مضافًا إلى المعرف بهما (وقد يكون نكرة منصوبًا على التمييز). أي ساء المرجعُ والمستقر.

• ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٦- الملك ٦٧] ما أسوأ هذا المصيرُ وما أفدحه. بئس: فعل جامد للذّم، ويكون المخصوص بالذم معرّفًا بالألف واللام، أو مضافًا إلى المعرّف بهما، أو نكرةً منصوبًا على التمييز.

• ﴿ بَئِيسٍ ﴾: [١٦٥- الأعراف ٧] شديد، بؤس يَبْؤسُ بأسًا: اشتد، فهو بَئِسٌ وبَئِيس.

• ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ﴾: [١٦٤- البقرة ٢] فرّق ونشر فيها بالتوالد. والدابة: كل ما يدب ويمشي على الأرض.

• ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾: [١- النساء ٤] نشرهم في الأرض وأكثرَهم بالتناسل، وكلُّهم (على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم) من آدم وحواء.

• ﴿ وَبَثَّ ﴾: [١٠- لقمان ٣١] نشر وفرّق، وأصل البث: الإثارة والتفريق.

• ﴿ بَثَّ فِيهِمَا ﴾: [٢٩- الشورى ٤٢] فرّق ونشر فيهما.

• ﴿ بَثِّي ﴾: [٨٦- يوسف ١٢] هَمِّي وغَمِّي. حقيقة البث في اللغة: ما يَرِد على الإنسان من الأشياء المهلكة.

• ﴿ ٱلْبَحْرُ ﴾: [١٠٩- الكهف ١٨] جنس البحر: أي كل البحار والمحيطات.

• ﴿ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾: [٢٧- لقمان ٣١] البحر اسم جنس يعني كل بحار الدنيا. وقوله: ﴿ يَمُدُّهُۥ ﴾ أغنى عن ذكر المِداد، يقال: مَدّ الدواةَ يمدّها: زاد مدادَها؛ فالتعبير جعل البحر بمنزلة الدواة، وجعل البحار السبعة مملوءةً مدادًا، فهي تصب فيه مدادها. ﴿ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ المراد من بعد فراغ ما فيه. والمراد بالعدد ﴿ سَبْعَةُ ﴾ هنا الكثرة، لا التحديد بسبعة فقط، فيشمل من الأعداد ما كثر مهما كان عدده. والمِداد: الحبر.

• ﴿ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾: [٦١- النمل ٢٧] المراد: البحر المِلْح الأجاج، والنهر العَذْب الفرات؛ سماهما: بَحْرَيْن على سبيل التغليب من حيث مادتهما المشتركة وهي الماء. والبحر لا يفيض على النهر فيفسده؛ لأن مستوى سطح النهر أعلى من مستوى سطح البحر، وهذا هو ما يحجز بينهما (انظر: حاجزًا).

• ﴿ بَحِيرَةٍ ﴾: [١٠٣- المائدة ٥] هي الناقة إذا نُتجت خمسة أبطن آخرها ذكر، بَحَروا أذنها؛ أي شقوها وخلوا سبيلها فلا تُركب ولا تُحلب ولا يُنتفَع بها.

• ﴿ بَخْسٍ ﴾: [٢٠- يوسف ١٢] ﴿ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾: بثمن مبخوس؛ أي منقوص، أي أقل من القيمة، والبخس: النقص، مصدر وُضع موضع الاسم. بَخَسَ الكيلَ يبخسُه بخسًا: نقصه. بَخْس: نعت ثمن.

• ﴿ بَخْسًا ﴾: [١٣- الجن ٧٢] نقصانًا؛ أي: لا يخاف أن يُنقَص من حسناته، بخسَ فلانًا حقَّه: لم يُوَفِّه إياه.

• ﴿ بَخِلَ ﴾: [٨- الليل ٩٢] أي بماله فلم يُؤدِّ حق الله فيه، أو لم ينفق منه في سبيله.

• ﴿ بَخِلُوا بِهِۦ ﴾: [٧٦- التوبة ٩] ضنُّوا به ومنعوا حق الله فيه فلم يعطوا منه لأهل الاستحقاق شيئًا.

• ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾: [٧٦- يوسف ١٢] أي: بدأ يوسف بتفتيش أوعية إخوته العشرة قبل وعاء[1] أخيه الشقيق بنيامين؛ لنفي التهمة والريبة من قلوبهم إن بدأ بوعاء أخيه.

• ﴿ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ [٢٠ - العنكبوت ٢٩]: بدأ اللهُ الخلقَ وابتداهم: خلقهم على غير مثال سابق. ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بالقرآن: امشوا في الأرض وتأملوا فيما أنشاه الله فيها من مختلف الكائنات وانظروا إلى آثار من كان فيها قبلكم؛ فطبقات الأرض

---

(١) الوعاء: ما يحفظ فيه المتاع ويصان.

وظهرها سجل حافل بتاريخ الخليقة منذ بدئها حتى الآن.

• ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ ﴾ [٢٩ - الأعراف ٧]: أي خلقكم في البداية ولم تكونوا شيئًا ﴿ تَعُودُونَ ﴾ أحياء يوم القيامة بقدرته؛ فالقادر على النشأة قادر على الإعادة.

• ﴿ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [١٣ - التوبة ٩]: أي بالقتال في بدر؛ لأن النبي ﷺ خرج للعير ،وهي قافلة المشركين القادمة من الشام محملة بالبضائع؛ إلا أنها غيرت مسارها ونجت. لكن نفير المشركين بقيادة أبي جهل أصروا على الوصول إلى بدر وملاقاة المسلمين هناك. ثم قاتلوهم؛ أي المشركون بدأوا بقتال المسلمين في أحد وفي الخندق، ثم جمعوا لهم الجموع في حنين. وقيل: بدءوكم بالإيذاء في مكة وتعذيب كل مَن أسلم.

• ﴿ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ [١١٨ - آل عمران ٣]: يعني ظهرت العداوة والتكذيب لكم من أفواههم. البغضاء: البغض وهو ضد الحب. خصّ تعالى الأفواه بالذكر دون الألسنة إشارةً إلى تشدقهم وثرثرتهم في أقوالهم هذه. فهم فوق المتستر الذي تبدو البغضاء في عينيه. قال الزمخشري: لا يتمالكون - رغم مبالغتهم في ضبط أنفسهم - أن ينفلت من ألسنتهم ما يُعلم به بغضهم للمسلمين.

• ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾ [٢٢ - الأعراف ٧]: ظهرت لهما عوراتهما. بدا يبدو: ظهر. ظهرت عوراتهما بإزاحة الثياب عنهما عقوبةً لهما من الله على مخالفة أمره.

• ﴿ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾ [١٢١ - طه ٢٠] ظهرت لهما وانكشفت.

• ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٥٩ - البقرة ٢]: فبدلاً من أن يقولوا حطة ويطلبوا التوبة والاستغفار. قالوا: حنطة. استهزاءً منهم بما قيل لهم. وبدلاً من أن يدخلوا باب القرية سجدًا خاشعين شاكرين دخلوها رافعي رؤوسهم. وهكذا بدّلوا أمر الله. فأنزل بهم عذابه.

• ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [١٦٢ - الأعراف ٧]: وضعوا مكان حمد الله وشكره على نعمة النصر وطلب المغفرة منه، وضعوا قولاً آخر لا خير فيه. ولم يذكروا فضل الله عليهم في النصر. وواضح من باقي الآية أن التبديل كان بقولٍ ظالم شديد الظلم ،فيه عتو الجيوش المنتصرة المتكبرة التي تستعلي على الناس وتنسب الانتصار لنفسها وتنسى فضل الله، بحيث استحقوا بسببه أن ينزل الله عليهم ﴿ رِجْزًا ﴾ أي عذابًا ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾.

• ﴿ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ ﴾ [١١ - النمل ٢٧]. أي أتى بعمل حسن بعد عمله السيء تائبًا إلى ربه فلا يخاف. قال الزمخشري: السوء: قبح الذنب. والحسن: حسن التوبة، وعقّب - سبحانه - بقوله: ﴿ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. وهذه الرحمة بالتائبين مقررة في آيات كثيرة كما في: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [١١٠ - النساء ٤].

• ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ ﴾ [٩٥ - الأعراف ٧]: أبدلناهم بالعسر يسرًا. وبالجدب خصبًا. فإذا الرخاء مكان الشدة. والعافية مكان الضر ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا۟ ﴾ ،انظر: ﴿السَّيِّئَةِ ﴾ و ﴿ الحَسَنَةَ﴾،.

• ﴿ بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾ [١٠١ - النحل ١٦]: رفعناها ووضعنا غيرها مكانها؛ أي نسخنا آيةً بآية. والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لأنها مصالح. والله تعالى أعلم بالمصالح والمفاسد. فيثبت ما يشاء وينسخ ما يشاء بحكمته. وهذا هو معنى قوله: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ وهي جملة اعتراضية جاءت بين فعل الشرط: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً ﴾ وجوابه ﴿ قَالُوٓا۟ ﴾ لتوبيخ المشركين والتنبيه على فساد رأيهم.

• ﴿ بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٨ - الإنسان ٧٦]: أي إذا أردنا إهلاكهم جئنا بأمثالهم في شدة الخلق ممن يطيعنا؛ أي لو نشاء لأهلكناهم وجئنا بأمثالهم في الخلق القويم لكن سيكونون أطوع منهم - هذا تهديد لهم بالإهلاك.

• ﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [١٦ - سبأ ٣٤]: أي أهلكنا جنتيهم اللتين كانتا مشتملتين على تلك الفواكه الطيبة والأنواع الحسنة. وأعطيناهم بدلهما جنتين لا خير فيهما. ولا فائدة لهم فيما هو نابت فيهما. سُمّي هذا البدل

﴿ جَنَّتَيْنِ ﴾ على سبيل التهكم.

• ﴿ بَدَّلَهُۥ ﴾ [١٨١ - البقرة ٢]: ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾: فمن بدَّل الوصية وحرَّفها فزاد فيها أو نقص، أو كتمها كلها أو بعضها، فإنه آثم، ومرتكبٌ لكبيرة من الكبائر . الضمير في ﴿ بَدَّلَهُۥ ﴾ يرجع إلى الإيصاء؛ لأن الوصية في معنى الإيصاء. يجوز تبديل الوصية إذا كانت في معصية ولا يجوز إنفاذ الوصية فيما زاد على الثلث.

• ﴿ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ [١٥ - يونس ١٠] هم يريدون تبديل الآيات التي تسفِّه عقولهم وتثبت البعث والعقاب على الشرك.

• ﴿ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [٢٨ - إبراهيم ١٤]: انظر إلى حال هؤلاء الذين وُهبوا نعمة الله ممثلة في رسولٍ أرسله إليهم يدعوهم إلى الإيمان ويقودهم إلى الجنة. فإذا هم يتركون هذا كله ويأخذون بدله ﴿ كُفْرًا ﴾. وهؤلاء هم رؤساء الكفر وقادة الشر الذين ﴿ أَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾. وقيل: بدَّلوا نعمة الله أي شكرَ نعمةِ الله، وضعوا بدل الشكر عليها كفرهم بشرعه وجحودهم لنعمته فسُلبوها وحرموا منها.

• ﴿ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٣ - الأحزاب ٣٣]: أي وما غيروا عهدَ الله ولا نقضوا شيئًا منه. بل ظلوا ثابتين على ما عاهدوا الله عليه. فيه تعريض بالمنافقين الذين بدَّلوا. بَدَّل الشيءَ تبديلاً: غيَّره.

• ﴿ بِبَدْرٍ ﴾ [١٢٣- آل عمران ٣]: اسم بئر ماء قريب من المدينة[1] على الطريق بينها وبين مكة. وقعت فيه غزوة بدر «التي سميت باسمه» يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من سنة اثنتين من الهجرة[2]. وقعت معركة بدر عندما خرج المشركون من مكة في ألف من المقاتلين لحماية قافلة أبي سفيان القادمة من الشام محمَّلة بالبضائع الكثيرة. وكان المسلمون قد خرجوا في حوالى ثلثمائة لمقابلة هذه القافلة وأخذ الطريق عليها. فوقعت المعركة بين الفريقين غير المتكافئين ولكن الله نصر المسلمين الأقل عددًا وعدة.

• ﴿ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [٩ - الأحقاف ٤٦]: أي لستُ أولَ الرسل الذين جاءوا بكتاب من عند الله. بل كان قبلي رسلٌ كثيرون أرسلوا إلى أمم قبلكم. يقال: هو بدع في هذا الأمر: أي أول لم يسبقه أحد.

• ﴿ ٱلْبُدْنَ ﴾ [٣٦ - الحج ٢٢]: الإبل أو البقر - ذكورًا أو إناثًا - التي تُهدى إلى الكعبة لإطعام الفقراء. مفردها: بَدَنَة. سُميت بدنًا لِعظم أبدانها وضخامتها. كانوا يُسمنونها ثم يهدونها إلى الكعبة.

• ﴿ ٱلْبَدْوِ ﴾ [١٠٠ - يوسف ١٢]: البادية. وأصل البدو المبسوط من الأرض. سمي بذلك لأن ما فيه يظهر للناظر لعدم وجود ما يواريه.

• ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾ [٤ - الممتحنة ٦٠]: كان في إبراهيم والذين معه مذهب حسن يُؤْتَسَى به ويُتبع وهو قولهم لكفار قومهم ﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ حيث كاشفوهم بالعداوة وأظهروا لهم البغضاء والمقت. وصرَّحوا بأن سبب عداوتهم وبغضائهم ليس إلا كفرهم بالله. وما دام هذا السبب قائمًا كانت العداوة قائمة. إنها المفاصلة الحاسمة الجازمة التي لا تُبقي على شيء من الوشائج والأواصر إذا انقطعت وشيجة العقيدة. بدا بدوًا: ظهر. البغضاء: شدة الكراهية.

• ﴿ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ﴾ [٢٨ - الأنعام ٦]: عندما وقف الكافرون على النار «الآية السابقة» ورأوا الهول والفزع، ظهر لهم ما كانوا يخفونه وينكرونه من قبل من البعث والجزاء.

• ﴿ بَدَا لَهُم ﴾ [٣٥ - يوسف ١٢]: ظهر لهم رأيٌ جديد في يوسف هو أن يسجنوه فترة من الزمن؛ كتمانًا لقصة امرأة العزيز معه وللحيلولة بينه وبينها. بدا له في الأمر كذا: ظهر له فيه رأيٌ جديد.

• ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٤٧ - الزمر ٣٩]

ظهر لهم من سخط الله وعذابه ﴿ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴾ أي

---

(١) على بعد ٢٨ فرسخًا من المدينة، الفرسخ ثلاثة أميال.

(٢) سنة ٦٢٤ ميلادية.

ما لم يكن قط في حسابهم أو يخطر ببالهم.

• ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ [٤٨ - الزمر ٣٩]: وظهر لهم أنواع العذاب والعقاب التي يُجازَوْن بها على ما ارتكبوا من الكفر والمعاصي. وقد يسمّى جزاء السيئة سيئة.

• ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ [٣٣ - الجاثية ٤٥]: ظهر لهم قبائح أعمالهم، أو عقوبات أعمالهم السيئة.

• ﴿ وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ﴾ [٦ - النساء ٤]: أي متعجلين أكل أموالهم قبل أن يبلغوا الرشد. أبدر الوصيُّ في مال اليتيم: أكله قبل كبره.

• ﴿ بَدِيعُ ﴾ [١١٧ - البقرة ٢]: على وزن فعيل للمبالغة. واسم الفاعل: مبدع. وأبدع الشيءَ: أوجده على غير مثال سابق.

• ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٠١ - الأنعام ٦]: منشئهما على غير مثال سابق. بَدَعَ الشيءَ وأبدعه: أنشاه وبداه على غير مثال سابق. فهو بديع ومبدع.

• ﴿ بُرَآءُ مِنكُمْ ﴾ [٤ - الممتحنة ٦٠]: متبرئون منكم ومما تعبدون من دون الله. جمع برئ وتجمع أيضًا على بريئون وبراء. وقرئ: ﴿بَرَاء﴾ على الوصف بالمصدر.

• ﴿ بَرَدٍ ﴾ [٤٣- النور ٢٤]: البَرَدُ قِطَعٌ صغيرة من الماء المتجمد لشدة برودته ينزل من السحاب، ويسمّى: حبُّ الغمام وحبّ المُزن (انظر: ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾).

• ﴿ بَرْدًا ﴾ [٢٤- النبأ ٧٨]: البرد: النوم، يقال: منع البردُ البردَ أي أذهب البردُ النومَ، وقيل: بردًا أي روحًا وراحة؛ فهم لا يذوقون فيها برد ريحٍ ولا ظلٍّ ولا نومٍ فجُعل البردُ بردَ كل شيء له راحة.

• ﴿ بِالْبِرِّ ﴾ [٤٤ - البقرة ٢] البر: التوسع في الطاعات والعمل الصالح. ويتناول كل خير ومعروف. وأصل كل بر الإيمانُ بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ الْبِرَّ ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢]: اسم جامع لكل أعمال الخير.﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾: ليس البر في أن تصرفوا وجوهكم في أية ناحية من نواحي الأرض حتى يكون ذلك موضع اهتمامكم ﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾.

• ﴿ الْبِرُّ ﴾ [١٨٩ - البقرة ٢]: الخير أو الإيمان.

• ﴿ الْبِرَّ ﴾ [٩٢ - آل عمران ٣]: كل خير وإحسان يمنحه الله تعالى لعباده في الدنيا والآخرة. بَرَّ رَحِمه بِرًّا: وصله وأحسن معاملته.

• ﴿ الْبِرِّ ﴾ [٢ - المائدة ٥]: فعل الخيرات.

• ﴿ الْبَرُّ ﴾ [٢٨ - الطور ٥٢]: العَطوف على عباده بلطفه وبالإحسان إليهم. وهو من أسماء الله تعالى. وقيل: البَر الصادقُ فيما وعد.

• ﴿ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ [٦٩ - الأحزاب ٣٣]: أظهر براءته «أي براءة موسى» وخلوّه مما رموْه به من عيوب وتُهم. برّأه من الذنب والعيب: أظهر براءته وخلوه منه. انظر: ﴿ آذَوْا مُوسَىٰ ﴾. فى نفس الآية.

• ﴿ بَرَرَةٍ ﴾ [١٦ - عبس ٨٠]: مطيعون لله صادقون له. جمع بار. وبرَّ فلانٌ فى يمينه؛ أي صدق. وهم ﴿ كِرَامٍ ﴾ عن المعاصي.

• ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ [٩١ - الشعراء ٢٦]: أظهرت للأشقياء فهي بمرأى منهم يتحسرون على أنهم المَسُوقون إليها وتتجمع عليهم كل الغموم.

• ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ ﴾ [٣٦ - النازعات ٧٩]: يُكشف عنها وهي تتلظى فيراها كل ذي بصر.

• ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴾ [١٤ - مريم ١٩]: محسنًا إليهما. البر بمعنى البار؛ أي كثير الإحسان.

• ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴾ [٣٢ - مريم ١٩]: أي وأمرني ببر والدتي وإكرامها. ذكره بعد طاعة ربه لأن الله كثيرًا ما يقرن بين الأمر بعبادته وطاعة الوالدين[1]. لم يقل: بوالدي.

• ﴿ لَبَرَزَ ﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣]: لخرج. المعنى: قل يا

---

(١) ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ٢٣ ـ الإسراء.

محمد إن ما حدث من القتل يوم أُحُد كان تقديرًا من الله. وحتى لو قعدوا فى بيوتهم لخرج الذين قدَّر الله عليهم أن يُقتلوا إلى مصارعهم . فـلا مفرَّ من قدر الله «انظر: ﴿ مَضَاجِعِهِمْ ﴾».

● ﴿ بَرْزَخٌ ﴾ [١٠٠ - المؤمنون ٢٣]: حاجزٌ بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا حيث يبقون فى قبورهم إلى يوم القيامة. والبرزخ: ما بين الموت والبعث. فمن مات فقد دخل البرزخ. والمعنى الأصلى للبرزخ هو الحاجز بين شيئين.

● ﴿ بَرْزَخًا ﴾ [٥٣ - الفرقان ٢٥]: حائلاً وحاجزًا يمنع أن يغلب أحدهما الآخر « انظر : ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾».

● ﴿ بَرْزَخٌ ﴾ [٢٠ - الرحمن ٥٥]: حاجز.

● ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [٢٥٠ - البقرة ٢]: ظهروا واصطفوا لقتاله وجنوده.

● ﴿ بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ ﴾ [٨١ - النساء ٤]: خرجوا من عندك.

● ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [٢١ - إبراهيم ١٤]: أي برزت الخلائق كلها: بَرُّها وفاجرُها لله الواحد القهار؛ أي ظهروا من قبورهم لحساب الله وجزائه. برزوا: اجتمعوا فى براز من الأرض، وهو المكان الذى ليس فيه شئ يستر أحدًا. ولما كان هذا البروز متحققًا كائنًا لا محالة، عبَّر عنه بصيغة الماضى كأنه وقع فعلاً ودخل فى دائرة الوجود. وإن كان لا يزال مستقبلاً يقع بعد الموت. أو لأنه لا مضىَّ ولا استقبال بالنسبة إلى الله سبحانه. ومن هذا قوله في أول سورة النحل: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾.

● ﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ ﴾ [٤٨ - إبراهيم ١٤]: وخرج الخلائق من قبورهم لمحاسبتهم على أعمالهم. مكشوفين لا يسترهم ساتر. وعبَّر عن البروز بصيغة الماضي لتحقق الوقوع لأنه لا مناص لهم من لقاء الله الواحد الغالب على أمره.

● ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ [١٩ - البقرة ٢]: لمعانٌ ضوئي شديد يظهر ويختفي سريعًا. وسببه حدوث شرارة كهربائية ناشئة عن اتصال الكهرباء في سحابتين: إحداهما كهرباؤها سالبة والأخرى كهرباؤها موجبة. والبرقُ والرعدُ متلازمان غالبًا. لكننا نرى البرق ثم نسمع بعده الرعد؛ لأن سرعة الضوء تفوق سرعة الصوت أضعافًا مضاعفة.

● ﴿ الْبَرْقَ ﴾ [١٢ - الرعد ١٣]: ما يُرى من النور اللامع ساطعًا من خلال السحاب ينشأ عند تفريغ شحنة كهرباء طبيعية من سحابة إلى أخرى أو من سحابة إلى الأرض.

● ﴿ الْبَرْقَ ﴾ [٢٤ - الروم ٣٠]: هو ذلك الضوء اللامع الخاطف الناتج عن احتكاك السحب منذرًا بالصواعق ومبشرًا بالمطر.

● ﴿ بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ [٧ - القيامة ٧٥]: تحيَّر حتى لا يطرف. أو دُهِشَ فلم يبصر. وقرئ: «بَرَقَ» معناه لمعَ بصرُه من شدة شخوصه، فتراه لا يطرف بسبب شدة الرعب والفزع.

● ﴿ وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ ﴾ [٤٨ - هود ١١]: خيرات ونعم ثابته عليك. جمع بركة. وهي ثبوت الخير ونماؤه. واشتقاقها من بروك الجمل وهو ثبوته ولزومه موضعه عندما يبرك.

● ﴿ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ [٧٣ - هود ١١]: خيراته التامة المتكاثرة. جمع بركة، والبركة النمو والزيادة. ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ﴾ مبتدأ، والخـبر ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾، نصب ﴿ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ على الاختصاص، وقيل: على النداء؛ أي يا أهل البيت.

● ﴿ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [١٧٤ - النساء ٤]: هو محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جاء بالبرهان والمعجزات التي تُحِقُّ الحق وتُبطل الباطل. البرهان: الحجة والدليل.

● ﴿ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [٢٤ - يوسف ١٢]: حجة ربه وآيته الواضحة التي منعته عمَّا همَّ به. قيل: رأى صورة أبيه يعقوب عاضًا على أصبعه بفمه يتوعده. وفى رواية: فضرب صدره. وقيل: رأى آيةً من كتاب الله تنهاهُ عن الزنا، وهذا هو الأصوب كما رأى ابن كثير. وقيل: رأى صورة الملك. وجواب ﴿ لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ تقديره: لجامعها.

● ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ [١١٧ - المؤمنون ٢٣]: لا دليل له على قوله. وهذه الجمله معترضة بين فعل الشرط: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ﴾ وجواب الشرط: ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ

رَبِّهِۦٓ ﴾ أي الله يعاقبه ويحاسبه على ذلك. ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ فلا نجاحَ ولا نجاةَ لمن كذّب وجحد ما جئت به وكفر نعمتي. ثم أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالاستغفار لتقتدي به الأمة: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ ﴾: فالغفران محوُ الذنب وستره عن الناس، والرحمة معناها أن يسدده في الأقوال والأفعال.

• ﴿ بُرْهَٰنَكُمْ ﴾ [٦٤ - النمل ٢٧]: أي حجتكم على أن معه تعالى إلهًا آخر، أو أن صانعًا يصنع صنعه.

• ﴿ بُرْهَٰنَكُمْ ﴾ [٧٥ - القصص ٢٨] : حجتكم ودليلكم على صدق ما ادعيتموه من أن لله شركاء.

• ﴿ بُرْهَٰنَانِ ﴾ [٣٢ - القصص ٢٨]: حُجَّتان بيِّنتان نيرتان. سُميت الحجة برهانًا لبياضها وإنارتها. من قولهم للمرأة البيضاء: بَرَهْرَهة. ويسمونها سلطانًا من السليط وهو زيت المصباح لإنارتها.

• ﴿ بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [٧٨ - النساء ٤]: حصون مرتفعة منيعة. جمع برج وهو الحصن. مشيدة من شيد البناء: رفعه.

• ﴿ بُرُوجًا ﴾ [١٦ - الحجر ١٥]: جمع برج. وهي في الأصل بمعنى القصور أو الحصون. ثم أطلقت على منازل الكواكب والنجوم (فهي بالنسبة لها بمثابة القصور لساكنيها) تنتقل فيها وفق نظام فائق تترتب عليه مصالح البشر في معاشهم.

• ﴿ بُرُوجًا ﴾ [٦١ - الفرقان ٢٥]: هي منازل الشمس الاثنا عشر في السماء تنتقل فيها الشمس في دورانها أثناء السنة. وينتج عن انتقالها بين هذه البروج تفاوت في درجات الحرارة، ومن ثم فصول السنة الأربعة: الربيع والصيف والخريف والشتاء. وينتج أيضًا اختلاف الليل والنهار طولاً وقصرًا - ولا يخفى أثرُ ذلك في إنبات النبات وإنضاج الثمار والزروع وملاءمة أحوال الناس في معاشهم وأعمالهم. فتبارك الله وتعالى واستحق كل تعظيم وتمجيد، واستحق السجود له. بروج جمع برج وهو كل بناء مرتفع. وسُميت منازل الشمس بروجًا لعلوِّها وارتفاعها.

• ﴿ ٱلْبُرُوجِ ﴾ [١ - البروج ٨٥]: هي بروج السماء الاثنا عشر. وهي إما أن تكون أجرامَ النجوم الهائلة، وكأنها بروج السماء الضخمة. وإما أن تكون هي المنازل التى تنتقل فيها تلك الأجرام في أثناء دورانها. جمع برج.وهو الحصن أو القصر. يُقسم تعالى بالسماء وبروجها.

• ﴿ بُرَآءُ ﴾ [٢٦ - الزخرف ٤٣]: مصدر برئ بمعنى: تباعد. والوصف منه: بريئ. ويستعمل براء بدلاً من بريئ للمبالغة في البراءة. وهو لا يثنى ولا يجمع كشأن المصادر ولا يؤنث، أما بريئ فيثنى ويجمع ويؤنث.

• ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ ﴾ [١ - التوبة ٩]: إعذار وإنذار من الله ورسوله إلى المشركين الذين بينهم وبين المسلمين عهد. يقال: برئ إذا أعذر وأنذر. وبينت الآيات التالية ما تضمنه هذا الإنذار من إعلام المشركين بأن المسلمين يَنقضون عهدَهم مع المشركين الذين ظهرت خيانتهم عندما نقضوا العهد مع المعسكر الإسلامي إبان غزوة تبوك مع الروم (سنة تسع هجرية) مؤملين أن ينهزم المسلمون أمام الروم. وقد نزلت السورة فى غزوة تبوك وبعدها. ولم تكتب البسملة فى أولها؛ لأن جبريل لم ينزل بها فى هذه السورة. وكان المشركون ينقضون عهودَهم مع النبي كلما لاحت لهم بوادر ضعف فى صفوف المسلمين. فأمره الله بنبذ عهودهم ونقضها: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ بأمارةٍ تلوح منهم تدل على الخيانة ونقض العهد ﴿ فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾(1) أي: فاعلِمهم بنقضك العهد الذى بينك وبينهم . ﴿بَرَآءَةٌ﴾ خبرٌ لمبتدأ مضمر تقديره: هذه براءة. تضمنت السورة أحكام العلاقات بين الأمة المسلمة وبين المشركين، وبينها وبين أهل الكتاب. وفي أكثر من نصفها فضحت المنافقين وأفاعيلهم في المجتمع المسلم. كما تحدثت عن الجهاد فى سبيل الله.

• ﴿ بَرَآءَةٌ ﴾ [٤٣ - القمر ٥٤] ﴿ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ أي: أم لكم فى الكتب السماوية براءة وسلامة من تبعات ما تعملون من الكفر والمعاصي (انظر: ٱلزُّبُرِ). ليست لكم براءة

---

(1) ٥٨ - الأنفال.

في الكتب السماوية.

● ﴿ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [٧٨ - الأنعام ٦]: أعلن إبراهيم لقومه براءته وتخليه عن جميع معبوداتهم الحادثة المتغيرة التي كانوا يشركونها مع الله في العبادة.

● ﴿ بَرِيٓءٌ ﴾ [٤٨ الأنفال ٨]: ﴿ إِنِّى بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾: إني بريءٌ من نصرتكم لأنني أرى من أسباب نصرة المسلمين ما لا ترون. رأى الملائكة تنزل فقال ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾ أن يهلكني.

● ﴿ بَرِيٓءٌ ﴾ [٣ - التوبة ٩]: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾: أن الله ورسوله قد برئا من عهود المشركين، وأنها قد نُبذت إليهم؛ أي طُرحت ونُقضت. ﴿ وَرَسُولُهُۥ ﴾ رُفع رسوله على أنه مبتدأ لخبر محذوف تقديره: ورسوله بريءٌ منهم.

● ﴿ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٢١٦ - الشعراء ٢٦]: المراد من براءته صلى الله عليه وسلم من عملهم: أنه ليس مسئولاً عنه. وإنما يُسأل عن العمل صاحبه.

● ﴿ بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ ﴾ [٤١ - يونس ١٠]: فلا تتحملون مسئوليته ﴿ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ فلستُ مسئولاً عنه - ولعل هذه السياسة تترك أثرًا حسنًا، فتقرب القلوب وتردّ العقول الشاردة. كما في قوله: ﴿ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ﴾ من الآية ١٥ من سورة الشورى .

● ﴿ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ [٦- البينة ٩٨] الخليقة. وقرأ نافع: «البريئة» بالهمز على الأصل، من قولهم: برأ الله الخلق، وهو البارئ الخالق. وأصله من البَرى، وهو التراب لخلقهم في الأصل منه.

● ﴿ وَبَسَرَ ﴾ [٢٢ - المدثر ٧٤]: نظر بكراهة شديدة أو كَلَح وجهُه وتغير لونُه.

● ﴿ بُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [٥ - الواقعة ٥٦]: فُتّتت تفتيتًا.

● ﴿ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ [٢٧ - الشورى ٤٢]: كثّره ووسّعه.

● ﴿ بَسْطَةً ﴾ [٢٤٧ - البقرة ٢]: ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾ فالله أعطاه العلمَ الواسعَ والجسامةَ. فالعلم مِلاك الإنسان، والجسم مُعينه في الحرب - فالإمامةُ مستحقة بالعلم والدين والقوة ولا بالنسب. البسطة: الزيادة. ﴿ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ﴾: فالملك ملكه، وهو صاحب التصرف فيه.

● ﴿ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى ﴾ [٢٨ - المائدة ٥]: مددت إليّ يدَك قاصدًا قتلي. بسط يدَه: مدّها.

● ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ [٦٩ - الأعراف ٧]: سَعَةً في القامة والقوة. كانوا طوال القامة أشداء الأجسام. بسطَ اللهُ الرزق: وسعه. ويجوز بالصاد لأن بعدها طاء.

● ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [١ - الفاتحة ١]: هي: البسملة. تعلقت «الباء» بمحذوف تقديره: بسم الله أبتدئ. والمعنى: بسلطان الله وبحوله وبعونه وببركته أبتدئ. فذكْرُ اسم الله في الشروع في عمل إنما هو تبرُّكٌ وتيمن واستعانة على الإتمام والتقبل. وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال لعمر بن أبي سلمة: «يا غلام، سَمِّ الله وكُلْ بيمينك وكل مما يليك». وقال: «إن الشيطان ليستحلُّ الطعام إلا أن يُذكر اسم الله عليه». وشكا إليه عثمان بن أبي العاص وجعًا يجده في جسده. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثًا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر». و «اللهِ»: عَلَمٌ على الربِّ تبارك وتعالى. لم يُسَمَّ به غيرُه تعالى. وأصله «الإله» حذفت همزته. وأكثر علماء السلف على أن البسملة آية من «الفاتحة»؛ ولذا تجب قراءتها مفتتحة بها في الصلاة. وبها تتم آياتها السبع. وتكتب «بسم» بغير ألف، استغناءً عنها بباء الإلصاق في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال. بخلاف قوله: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾: فإنها لم تحذف لقلة الاستعمال. وربما يسأل سائل: كيف قال الله: باسم الله أبدًا؟ قال الزمخشري: هذا مقول على ألسنة العباد. كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره. وكذلك ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ وكثير من القرآن على هذا المنهاج. فالله يُعلِّم عباده كيف يتبركون باسمه، وكيف يحمدونه ويمجدونه ويعظمونه.

• ﴿ بِسَاطًا ﴾ [١٩ - نوح ٧١]: ممهدةً كالبساط. والبساط كل ما يُفرش. والمعنى أن الله بسط الأرض ومهدها وذللها لحياة البشر ولسيرهم ومعاشهم وانتقالهم عليها (انظر: ﴿ ذَلُولًا ﴾).

• ﴿ لِبَشَرٍ ﴾ [٧٩ - آل عمران ٣]: البشر يقع للواحد والجمع؛ لأنه بمنزلة المصدر.

• ﴿ بَشَرٌ ﴾ [١٨ - المائدة ٥]: البَشَر: الإنسان «الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء». وقد يثنى: ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ [٤٧ - المؤمنون].

• ﴿ بَشَرًا ﴾ [٢٨ - الحجر ١٥]: البشر: الإنسان. يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع وقد يثنى[1]. وسُمي الإنسان بشرًا لظهور بشرته، وهي ظاهر الجلد حيث لا يوجد عليها صوف ولا وبر ونحوهما.

• ﴿ بَشَرٌ ﴾ [١١٠ - الكهف ١٨] : البشر: الخلق يقع على الذكر والأنثى والواحد والاثنين والجمع «وقد يثنى».

• ﴿ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [٣ - الأنبياء ٢١]: ﴿ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾: هذا الذي يدعوكم (يعنون محمدًا صلى الله عليه وسلم). ليس إلا بشر مثلكم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، والرسول لا يكون إلا مَلَكًا.

• ﴿ بَشَرٌ ﴾ [٣٣ - المؤمنون ٢٣]: البشر: الإنسان «للمفرد وغيره وللمذكر والمؤنث».

• ﴿ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [٢٠ - الروم ٣٠]: عقلاء ناطقون تتصرفون فيما هو قِوام معايشكم. فلم يكن ليخلقكم عبثًا. ومَن قدرَ على هذا فهو أهلٌ للعبادة والتسبيح.

• ﴿ بَشَرٌ ﴾ [١٥ - يس ٦٣]: ﴿ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ فكيف أوحي إليكم وأنتم بشر ونحن بشر؟! فلم لم يوحَ إلينا مثلكم؟! ولو كنتم رسلاً لكنتم ملائكة. وهذه شبهةُ كثير من الأمم المكذبة.

• ﴿ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [٦ - فصلت ٤١]: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾: كان صاحب الدعوة الأول - عليه الصلاة والسلام - يمضي في طريقه يدعو ولا يكف عن الدعوة، معلنًا أنه ما هو إلا بشر مثلهم يتلقى الوحي - ثم هو يصبر ويحتمل الإعراض والتكذيب دون استعجال الآية التي تردع المعرضين المكذبين؛ لذا كان التوجيه إلى الصبر كثير الورود للأنبياء والرسل. فطريق الدعوة هو طريق الصبر الطويل.

• ﴿ لِبَشَرٍ ﴾ [٥١ - الشورى ٤٢]: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾: ما صح ولا استقام أن يكلم الله أحدًا من خلقه إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو عن طريق رسول يرسله.

• ﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ [٦ - التغابن ٦٤]: البشر: الإنسان. للمفرد وغيره وللمذكر والمؤنث. استبعدوا واعترضوا أن تكون الرسالة في البشر، وأن يكون هداهم على يدي بشر مثلهم. همزة الاستفهام للإنكار. وهذا الاعتراض من جانبهم ناشيء عن جهلهم بطبيعة الرسالة. فهي منهجٌ إلهي للبشر ولا بد أن تتمثل في بشر يحيا بها ويكون بشخصه ترجمانًا لها. وناشيء كذلك عن جهلهم بشأن الإنسان وحقيقته الرفيعة. ففيه تلك النفخة من روح الله وهي تُهيئه لاستقبال الرسالة من الله وأدائها كاملةً كما تلقَّاها. قال الزمخشري: «أنكروا أن يكون الرسلُ بشرًا. ولم ينكروا أن يكون الإله حجرًا». يقصد أنهم ألَّهوا الحجارة وعبدوها.

• ﴿ وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٩٧ - البقرة ٢]: فالقرآن يهدي إلى السعادة ويبشِّر بالنعيم القلوبَ المؤمنة. إن نصوصَ القرآن لتسكب في قلب المؤمن الإيناسَ، وهي تفتح له أبواب المعرفة. وهي حقيقة تتكرر في قوله تعالى عن القرآن: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ إلخ.

• ﴿ بُشْرَىٰ ﴾ [١٢٦ - آل عمران ٣]: ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ﴾ أي وما جعل الله الإمداد بالملائكة ولا الوعد به إلا بشارة لكم بالنصر ولإدخال السرور على نفوسكم.

---

(١) ﴿ فَقَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ ٤٧ ـ المؤمنون

• ﴿ بُشْرًا ﴾ [٥٧ - الأعراف ٧]: مبشرات بالمطر. جمع بشير. أصله: بُشُر «بضمتين». فخفّف بالإسكان. عبَّر بالمضارع في قوله: ﴿ يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ ﴾ للإيذان بتجدد هذه النعمة؛ فإن المضارع يفيد الاستمرار والتجدد.

• ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [٦٤ - يونس ١٠]: البشرى مصدرٌ أُريد به المبشر به. وبُشرى الحياة الدنيا خيراتُها العاجلة. وعن النبي صلى الله عليه وسلم: «هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له». وقيل: هي محبة الناس له والذكر الحسن. ولهم البشرى عند الموت كما فى ٣٠ - فصلت: ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ﴾. وأما البشرى في الآخرة فتلقّي الملائكة إياهم مسلّمين مبشّرين بالفوز والكرامة. وما يرون من بياض وجوههم وإعطاء الصحائف بأيمانهم وفيها يقرءون ما أُعِدّ لهم من نعيم الجنة.

• ﴿ بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾ [٢٧ - هود ١١]: أى إنسانًا مماثلاً لنا، ليس فيك مزية تخصُّك من بيننا بالنبوة.

• ﴿ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [٦٩ - هود ١١]: هي البشارة بالولد. البشرى: الخبر السار.

• ﴿ بُشْرَىٰ ﴾ [١٩ - يوسف ١٢]: ﴿ يَٰبُشْرَىٰ ﴾: النداء للبشرى، ونداؤها مجاز؛ أي: احضري، فهذا وقتك. والمعنى: انتبهوا لفرحتي وسروري.

• ﴿ بَشَرًا ﴾ [٣١ - يوسف ١٢]: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ نفين عنه البشرية - «ما» عملت عمل «ليس» - لمباعدة حُسنه وشدة جماله. وأثبتن له الملائكية؛ فالله ركز فى الطباع ألاّ أحسنَ من الملك، وأن لا أقبح من الشيطان. ولذلك يُشبِّه كلُّ متناهٍ فى الحسن والقبح بهما.

• ﴿ وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٨٩ - النحل ١٦]: بحسن المصير وطيب المنقلب إلى ربهم لأنهم أسلموا وجوههم لله.

• ﴿ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [٩٣ - الإسراء ١٧] ﴿ هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ أي ما أنا إلا رسولٌ أبلغكم رسالات ربي. وليس أمر الآيات إليّ وإنما هو إلى الله.

• ﴿ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٢٢ - الفرقان ٢٥]: لا أخبار سارة تُقدّم يومئذ (وهو يوم الممات أو يوم القيامة) من الملائكة للمجرمين المكذبين. يقال للخبر السار: بشرى وبشارة.

• ﴿ بُشْرًا ﴾ [٤٨ - الفرقان ٢٥] مبشّرات بمجيء السحاب المؤذن بإنزال المطر. بُشْر وبُشُرٌ جمع بشير، وهو الذى يبشر القوم بأمر خير.

• ﴿ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ [٦٣ - النمل ٢٧]: ﴿ بُشْرًا ﴾ أصلها: بُشُرًا (بضم أوله وثانيه) جمع بشير (مثل نُذُر ونذير). وإنما سكِّن الشين لتخفيف النطق بها. ﴿ بَيْنَ يَدَىْ ﴾ أي أمام ﴿ رَحْمَتِهِۦ ﴾أي المطر. فالرياح يرسلها اللهُ مبشرةً بنزول المطر.

• ﴿ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [٣١ - العنكبوت ٢٩]: لمّا استنصر (طلب النصر) لوطٌ بالله على قومه، بعث الله لنصرته ملائكة فمروا على نبي الله إبراهيم يبشرونه بأن سيُولد له ولد، وبأنهم أرسلوا لإهلاك قوم لوط.

• ﴿ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ [٧١ - ص ٣٨] هو آدم عليه السلام. والبشر: الخلق يقع على الذكر والأنثى، والواحد والاثنين والجمع، وقد يثنّى. وقصة آدم مع الملائكة وإبليس وردت فى سور: البقرة، والأعراف، والحجر، والإسراء، والكهف، وهنا. أعلمَ اللهُ الملائكة ـ قبل خلق آدم ـ أنه سيخلق بشرًا من صلصال. وأمرَهم - بعد أن خلقه - بالسجود له إكرامًا، فامتثل الملائكةُ للأمر إلا إبليس، ولم يكن من جنس الملائكة؛ بل كان من الجن. وادّعى أنه خيرٌ من آدم لأنه مخلوق من نار وآدم من طين. عصا ربه فطرده عن باب رحمته وسمّاه إبليس؛ إعلامًا له بأنه قد أبلس: أي يئس من الرحمة، وأنزله إلى الأرض مذمومًا مدحورًا. فسأل اللهَ النظِرة إلى يوم البعث. فأنظره الحليم الذى لا يعجل على من عصاه. فتمرد إبليس وطغى وقال: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾.

• ﴿ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾ [١٧ - الزمر ٣٩]: يقال للخبر السار: بشارة وبُشرى. لهم البشرى بالثواب وحسن العاقبة عند حضور

الموت وحين يُحشرون.

• ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾ [٢٤ - القمر ٥٤] سؤال استنكاري. أنكروا أن يتبعوا مثلهم في الجنس. يريدون أن يكون من جنس أعلى من جنس البشر. وأنكروا أن تتبع الأمة رجلاً واحدًا. وهي الشبهة المكرورة التي تحيك في صدور المكذبين. وماذا في أن يختار الله واحدًا من عباده يعلم منه تهيؤه واستعداده ـ والله أعلم حيث يجعل رسالته ـ فيلقي عليه الذكر أي الوحي؟.

• ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ ﴾ [١٢ - الحديد ٥٧]: أي يقال لهم: لكم البشارة بجنات تجري من تحتها الأنهار.

• ﴿ لِبَشَرَيْنِ ﴾ [٤٧ - المؤمنون ٢٣]: مثنى. أما المفرد فبشر، وكذا الجمع «بشر» أيضًا. ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ الهمزة للإنكار، أي أن فرعون وقومه أنكروا أن يدعوهم موسى وهارون إلى الإيمان لكونهما بشرين. مثل (وكذا غير) يوصف بها الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث.

• ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٢٥ - البقرة ٢]، التبشير: الإخبار بما يظهر أثره على البشرة، وهي ظاهر الجلد لتغيرها بأول خبر يَرِد عليها. والغالب أن يُستعمل في السرور.

• ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [١٥٥ - البقرة ٢] إطلاق البشرى بدون تقييد يشير إلى أن ثواب: الصابرين لا يحيط به الوصف.

• ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢١ - آل عمران ٣]: التبشير هنا بمعنى الإنذار. استعمل فيه على سبيل التهكم.

• ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٣٨ - النساء ٤] التبشير: الإخبار بما يظهر أثره على البشرة. التهكم واضح في استعمال كلمة بشر مكان كلمة أنذر. وفي جعل العذاب الأليم بشارة.

• ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣ - التوبة ٩] أي وأنذرهم بالعذاب الأليم. فإن التبشير كما يُستعمل كثيرًا في الإخبار بما يسر. يستعمل قليلاً في الإخبار بما يسوء؛ لغرض الإهانة والتحقير.

• ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣٤ - التوبة ٩] أي فأنذرهم.

التعبير بالتبشير عن الإنذار للتهكم وتشديد الوعيد.

• ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٢ - التوبة ٩] أي بالجنة. والتبشير يكون بالخير[1]. يقال: بشره تبشيرًا: إذا أخبره بخبر يظهر أثره على بشرة وجهه.

• ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٧ - يونس ١٠] بالنصر والتأييد في الدنيا. وفي الآخرة بجنات النعيم.

• ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ [٧١ - هود ١١] بشرناها على ألسنة الملائكة بأنها ستلد إسحاق وترى من بعد إسحاق يعقوب ولدًا له وحفيدًا لها. ويُستدلّ من هذا على أن إسماعيل هو الذبيح. وليس إسحاق؛ إذ كيف يؤمر إبراهيم بذبح إسحاق وهو غلام قبل أن يتزوج وينجب يعقوب؟! ففي هذا مخالفة لوعد الله بأن يكون لامرأة إبراهيم حفيد «هو يعقوب» من ابنها إسحاق. ووعدُ الله حق لا خُلف فيه.

• ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ﴾ [٥٨ - النحل ١٦] أي أخبر أحدهم بولادة بنت له.

• ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٧ - لقمان ٣١] أنذره بعذاب شديد الإيلام. استخدم البشارة للإنذار بالعذاب تهكمًا.

• ﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ ﴾ [١٠١ - الصافات ٣٧] بَشَّره تبشيرًا: إذا أخبره بخبر يظهر أثره على بشرة وجهه. والبشرة: ظاهر الجلد. والتبشير يكون بالخير. وقد يكون بالشر إذا قُيد به.

• ﴿ بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ﴾ [١٧ - الزخرف ٤٣] أخبر أنه قد ولد له أنثى. فهؤلاء المشركون زعموا أن الملائكة بنات الله. والولد مماثل لأبيه. ضرب له مثلاً: ذكره له ومثل له به. والمثل: المماثل والشبيه.

• ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٨ - الجاثية ٤٥] البشارة في الأصل: الخبر المغَيِّر للبشرة خيرًا كان أو شرًا. وخصها العرفُ بالخبر السار. واستعمالها في الشر تهكم.

• ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾ [٢٨ - الذاريات ٥١] يشب ويكبر حتى يدرك مدارك الرجال ويصير من أهل العلم

---

(١) وقد يكون بالشر إذا كان مقيدًا به.

والمعرفة. وهو إسحاق عليه السلام؛ لأن أمه كانت عجوزًا عقيمًا. على عكس أم إسماعيل عليه السلام. وهي هاجر الشابة.

● ﴿ بَشِيرًا ﴾ [١١٩ - البقرة ٢] مخبرًا لمن آمنوا بما يسرُّهم من الثواب. ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ أي لتبشر وتنذر، لا لتجبر أحدًا على الإيمان. وهذه تسليةٌ للنبي ﷺ فقد كان يغتم لإصرار الكافرين على الكفر.

● ﴿ بَشِيرٍ ﴾ [١٩ - المائدة ٥] مبشر يبشر القوم بأمر خير. بشَّر فلانًا: أخبره بخبر مفرح. وفي حديث عبد الله: «من أحبَّ القرآن فلْيَبْشَرْ» أي فليفرح وليُسَرّ.

● ﴿ ٱلْبَشِيرُ ﴾ [٩٦ - يوسف ١٢] الذي يبشر القوم بأمرٍ يفرحهم. قيل: إن البشير الذي تقدَّمهم استعجالاً بنعمة البشارة هو الذي كان حمل القميص الملطخ بالدم الكذب.

● ﴿ بَشِيرًا ﴾ [٢٨ - سبأ ٣٤] الذي يبشر القوم بأمر خير. ومحمدٌ صلى الله عليه وسلم أرسله الله للناس كافةً، مبشرًا من أطاعه بالجنة ومنذرًا من عصاه بالنار.

● ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِۦ ﴾ [٩٦ - طه ٢٠] أي رأيتُ ما لم يرَ بنو إسرائيل «انظر: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ».

● ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ ﴾ [١١ - القصص ٢٨] فأبصرته أي رأته عن بُعد. بَصُرَ به: رآه. «انظر: جُنُبٍ».

● ﴿ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [٢٢ - ق ٥٠] حاد ونافذ بعد زوال الغطاء الذي كان يحجب عنه في الدنيا ما يراه الآن بعد البعث.

● ﴿ بَصَآئِرُ ﴾ [١٠٤ - الأنعام ٦] آيات القرآن وما فيها من حجج واضحة. مفردها: بصيرة، وهي نور القلب والنفس الذي تُدرَك به الأشياء. وتستخدَم البصيرة مجازًا بمعنى البيان والحجة الواضحة.

● ﴿ بَصَآئِرُ ﴾ [٢٠٣ - الأعراف ٧] جمع بصيرة وهي البيان والحجة الواضحة والعبرة يعتبر بها. ﴿ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ اسم الإشارة ﴿ هَٰذَا ﴾ يشير إلى القرآن الكريم، وهو أعظم الآيات والمعجزات، أوحى به الله إلى محمد ﷺ لينير العقول ويهدي القلوب إلى الحق. وهو هدى ورحمة ولكن لا ينالهما ساخر أو مستهزئ. وإنما ينالهما المؤمنون: ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ﴾ .

● ﴿ بَصَآئِرَ ﴾ [١٠٢ - الإسراء ١٧] بينات تُبصِّر من يشاهدها بصدقي.

● ﴿ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ ﴾ [٤٣- القصص ٢٨] جمع بصيرة، وهي نور القلب الذي يُستبصر به ويُعرف به الحق من الباطل. المعنى: آتينا موسى التوراة أنوارًا للقلوب ﴿ وَهُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ لمن عمل بها ﴿ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ أي ليذكروا هذه النعمة، فيقيموا على إيمانهم في الدنيا ويثقوا بثوابهم في الآخرة.

● ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ ﴾ [٢٠ - الجاثية ٤٥] بينات تبصِّرهم سبيلَ الفلاح، جمع بصيرة، وهي نور القلب، وهي قوة الإدراك والفطنة. ومن المجاز: البيان والحجة الواضحة. قال القرطبي: «هذا الذي أنزلت عليك براهين ودلائل ومعالم للناس في الحدود والأحكام». قرئ: «هذه بصائر».

● ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٩٦ - البقرة ٢] عالم بخفيات الأمور. والبصير في كلام العرب: العالم بالشيء الخبير به؛ ومنه قولهم: فلان بصير بالطب. وبصيرٌ بالفقه.

● ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٢٦٥ - البقرة ٢] ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ : وَعْد ووعيد؛ كأن المعنى: الله محيط علمه بما تعملون.

● ﴿ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [١٥ - آل عمران ٣] يَرى ويعلم حقيقة فطرتهم وما رُكِّب فيها من ميول ونوازع. بصير بما يصلُح لهذه الفطرة.

● ﴿ وَٱلْبَصِيرِ ﴾ [٢٤ - هود ١١] حادّ البصر.

● ﴿ بَصِيرًا ﴾ [٣٥ - طه ٢٠] تعْرفُ حالنا وتطّلع على ضعفنا وتعلم حاجتنا إلى العون والتدبير.

● ﴿ بَصِيرًا ﴾ [٢٠ - الفرقان ٢٥] البصير من أسماء الله الحسنى. بَصُرَ بالشيء: رآه. وبصُر بالشيء: علم به وأدركه علمًا يضاهي الرؤيــة. ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ أي مطلعًا على

كل شيء.

● ﴿ بَصِيرًا ﴾ [٩ - الأحزاب ٣٣] ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ : يرى - سبحانه - ويعلم ما تعملونه من حفر الخندق والاستعداد للقتال بقدر ما تستطيعون، ويعلم أنه لا يكفي لردّ الأعداء المحيطين بكم. «بَصير» صفة من بصر به: رآه وعلمه. وهو من أسماء الله الحسنى.

● ﴿ بَصِيرٌ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [٤٤ - غافر ٤٠] مطّلع على أحوالهم. لا يغيب عنه شأنٌ ولا تخفى عليه خافية. بصر به: رآه، فهو بصير. ويُطلق البصر على العلم القوي المضاهي لإدراك الرؤية. فيقال: بَصُرَ بالشيء: علمه عن عيان. فهو بصير به.

● ﴿ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [١٨ - الحجرات ٤٩] عليمٌ ومشاهد لما تعملون. صفة من بصُر بالشيء: عَلِمَ به ورآه. وبصير من أسماء الله تعالى.

● ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٤ - الحديد ٥٧] ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ : شهيدٌ على أعمالكم رقيبٌ عليكم حيثما كنتم. وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لجبريل لما سأله عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك». والله مع كل أحد على الحقيقة لا على الكناية والمجاز. وهي حقيقةٌ تؤنس القلبَ بظلال القربى من الله وترفعه وتطهره، وفي ذات الوقت تجعله في حذر دائم وتحرُّج من كل دنس وإسفاف.

● ﴿ بَصِيرٌ ﴾ [٢ - التغابن ٦٤] ذو بصيرة. والبصيرة: قوةُ الإدراك والفطنة، وهي العلم والخبرة. ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ شهيدٌ على أعمال عباده. رقيبٌ عليهم فيما يعملون. بصير عليم بحقيقة نياتهم واتجاهاتهم - فليعمل الإنسانُ وليحذر الرقيبَ البصيرَ.

● ﴿ بَصِيرَةٍ ﴾ [١٠٨ - يوسف ١٢] بيان وحجة واضحة. ﴿ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ فنحن على هدى من الله ونور نعرف طريقنا جيدًا. ونسير فيها على بصرٍ وإدراك ومعرفة. لا نخبط ولا نتحسس ولا نحدس. فهو اليقين البصير المستنير.

● ﴿ بَصِيرَةٌ ﴾ [١٤ - القيامة ٧٥] ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾: إن نفس الإنسان موكولة إليه وهو مُوكَل بها. وعليه أن يهديها إلى الخير ويقودها، فإذا انتهى بها إلى الشر فهو مكلف بها وحجة عليها. وقيل: بصيرة؛ أي شاهد. وهو شهود جوارحه عليه. والبصيرة فى الأصل: نور القلب الذى به يستبصر. ومن المجاز: هي الحجة الواضحة والشاهد.

● ﴿ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [٤٢ - يوسف ١٢] البضع ما بين الثلاث إلى التسع. وأكثرُ الأقاويل أنه لبث فى السجن سبع سنين.

● ﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [٤ - الروم ٣٠] في مدة لا تتجاوز تسع سنوات. فالبضع من الثلاث إلى التسع. وقد حدث فعلاً أن الروم غلبت فارس قبل انقضاء تسع سنوات على هزيمة الروم. وهذه الآية والتى قبلها تشهدان على صحة النبوة وأن القرآن من عند الله؛ إذ هما تنبئان عن علم الغيب الذى لا يعلمه إلا الله. وقد تحققت النبوءةُ فعلاً عندما ألحق هرقل امبراطور الروم الهزيمة بالفرس عام ٦٢٩م (انظر: غُلِبَتِ ٱلرُّومُ).

● ﴿ بِضَـٰعَتَهُمْ ﴾ [٦٢ - يوسف ١٢] ما جاءوا به من المتاع[1] ليجعلوه ثمنًا للطعام.

● ﴿ بَطَرًا ﴾ [٤٧ - الأنفال ٨] طغيانًا وتجبُّرًا. مغرورين بما لهم من قوة ومنعة. البطر: الفخر والاستعلاء بنعمة الغنى أو القوة أو الرياسة.

● ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [٥٨ - القصص ٢٨] كفرت نعمة معيشتها الرافهة الآمنة، فلم تقم بحق شكرها. أو تمردت وطغت في معيشتها - وهو تهديد لكفار مكة. بَطِر النعمةَ يبطَرها بَطرًا: لم يشكرها وطغى بها.

● ﴿ بَطْشَ ﴾ [١٢ - البروج ٨٥]: العقاب بقوة وعنف.

● ﴿ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [١٦ - الدخان ٤٤] عذاب جهنم،

---

(١) هذا المتاع الذي أحضروه ليستبدلوا به القمح قد يكون غلات صحراوية وجلودًا وشعرًا وسواها مما كان يستخدم فى التبادل في الأسواق.

وهي أعظم أنواع البطش. ويوم هذه البطشة هو يوم القيامة حيث ينتقم الله من المشركين.

● ﴿ بَطَشْتُم ﴾ [١٣٠ - الشعراء ٢٦]: عاقبتم غيركم. ﴿ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾: أي عاقبتموه بلا رأفة ولا شفقة. وقيل: تبادرون إلى توقيع العقاب قبل أن تتثبتوا وتتبينوا الحقيقة. بطش به: أخذه بشدة وعنف.

● ﴿ بَطْشَتَنَا ﴾ [٣٦ - القمر ٥٤] عقوبتنا وأخذنا إياهم بالعذاب. بعد أن عرض القصة من طرفيها: التكذيب والأخذ الشديد، يعود لشيء من تفصيل ما وقع بين الطرفين - وهذه إحدى طرق العرض القرآنية للقصة حين يراد إبراز إيحاءات معينة.

● ﴿ بَطْشًا ﴾ [٨ - الزخرف ٤٣]: قوةً وعنفًا . ﴿ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا ﴾ أي قومًا أكثر منهم شدة.

● ﴿ بَطْشًا ﴾ [٣٦ - ق ٥٠] قوة وشدة ومنعة.

● ﴿ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [١١٨ - الأعراف ٧] ظهر بطلان السحر الذي كانوا يعملونه.

● ﴿ بَطَنَ ﴾ [٣٣ - الأعراف ٧] خفي. بطن الشيءُ بطنًا وبطونًا: خفيَ. ويقال لما تدركه الحاسةُ: ظاهر، ولما يخفى عنها: باطن.

● ﴿ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [٢٤ - الفتح ٤٨] بطن مكة: جهة منخفضة بها. قال القرطبي: بطن مكة هي الحديبية لأن بعضها مضاف إلى الحرم ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ قال القرطبي: الصحيح أن هذه الآية نزلت في الحديبية قبل فتح مكة حسب أقوال أهل التأويل من الصحابة والتابعين. قال ابن كثير: «هذا امتنان من الله على عباده المؤمنين حين كَفَّ أيدي المشركين عنهم، فلم يصل منهم إلى المؤمنين سوء. وكفَّ أيدي المؤمنين عن المشركين فلم يقاتلوهم. بل صان كلاً من الفريقين وأوجد بينهم صلحًا فيه خير للمؤمنين وعافية.

● ﴿ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [٧٨ - النحل ١٦] : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾: ﴿ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ في موضع الحال. ومعناه غير عالمين شيئًا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون. وسوّاكم وصوّركم. ثم أخرجكم من الضيق إلى السعة. قرئ ﴿ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ بضم الهمزة وكسرها.

● ﴿ بَطَآئِنُهَا ﴾ [٥٤ - الرحمن ٥٥] جمع بطانة وهي التي تحت الظهارة.

● ﴿ بِطَانَةً ﴾ [١١٨ - آل عمران ٣] مَن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك أي خَفيِّ أمرك. ﴿لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ أي من غير ملتكم. نهت الآية المؤمنين أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دخلاء وولجاء يفاوضونهم في الآراء ويسندون إليهم أمورهم.

● ﴿ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [٩٤ - الإسراء ١٧] الهمزة للإنكار. فما منع الناس من الإيمان إلا إنكارهم أن يرسل الله البشر[1]، ولقد اقتضت حكمته - سبحانه - ألاّ يرسل ملك الوحي إلا إلى الأنبياء.

● ﴿ بَعْثُكُمْ ﴾ [٢٨ - لقمان ٣١] إحياؤكم بعد الموت يوم القيامة.

● ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [٥ - الإسراء ١٧] أي أصحاب بطش وقوة. والمعنى أن بني إسرائيل لما فسدوا خلّى الله بينهم وبين أعدائهم الأشداء؛ فالله - عز وجل - أسند بعث هؤلاء الأعداء إلى نفسه وذلك كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾.

● ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [٥٢ - يس ٣٦] أيقظنا من منامنا.

● ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ [٥٦ - البقرة ٢] ثم أيقظناكم من غشيتكم وهمودكم. قيل: كان موتهم غشيانًا وهمودًا. لا موتًا حقيقيًا. كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن

(١) كما قال تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾.

كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [١٧ - إبراهيم]. والمراد من البعث على هذا إعادة النشاط والصحو لهم. وهذا إنعام آخر من الله على بني إسرائيل.

● ﴿ بَعَثْنَـٰهُمْ ﴾ [١٢ - الكهف ١٨] أيقظناهم من نومهم. يقال لمن أحيي أو أقيم من نومه: مبعوث؛ لأنه كان ممنوعًا من الانبعاث والتصرف.

● ﴿ بَعَثْنَـٰهُمْ ﴾ [١٩ - الكهف ١٨] أي أيقظناهم من نومهم. والبعث: التحريك من سكون. ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَـٰهُمْ ﴾ أي كما أنمناهم تلك النومة الطويلة أيقظناهم منها؛ إذكارًا بقدرته سبحانه وتعالى.

● ﴿ بَعَثَهُۥ ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢] أحياه. بعث الله الموتى: أحياهم. ويوم البعث: هو يوم القيامة. ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾: لم يقل له كيف. وإنما أراه في عالم الواقع الموت والبعث؛ فالعلاج بالتجربة الشخصية المباشرة التي يمتلئ بها الحس ويطمئن بها القلب لا يترك مجالاً لطلب البرهان العقلي.

● ﴿ بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ [٩ - العاديات ١٠٠] أي أثير وقُلب وأخرج ما فيها حين يبعثون . ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾: أيفعل الإنسان ما يفعل من القبائح ولا يعلم مآله إذا أثير ما في القبور من موتى فبعثوا للجزاء؟ في الآية تهديدٌ ووعيد.

● ﴿ بُعْثِرَتْ ﴾ [٤ - الانفطار ٨٢] قُلِّب ترابها، وأثير ما فيها من الموتى، فبعثوا للجزاء.

● ﴿ بَعْدُ ﴾ [٧٥ - الأنفال ٨] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنۢ بَعْدُ ﴾ أي من بعد هجرة الرسول إلى المدينة. (كالذين هاجروا بعد بيعة الرضوان في الحديبية). ﴿ وَهَاجَرُوا وَجَـٰهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مِنكُمْ ﴾ أي هم من جملتكم أيها المهاجرون. فلهم مثلكم حق النصرة والموالاة. وقد رفع عنهم إثم التأخر في الهجرة.

● ﴿ مِنۢ بَعْدُ ﴾ [٥٢ - الأحزاب ٣٣] ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾ أي من بعد التسع اللاتي في عصمتك اليوم. قال ابن عباس: احتبسه الله عليهن كما حبسهن عليه. وهن التسع اللاتي مات عنهن: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وزينب، وأم سلمة، وسودة، وصفية، وميمونة، وجويرية.

● ﴿ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [٣٨ - الزخرف ٤٣] مشرق الشتاء وهو أقصر يوم في السنة. ومشرق الصيف وهو أطول يوم في السنة: يتمنى العاشي المعرض عن ذكر الرحمن أن لم يكن بينه وبين قرين السوء «الذى زيَّن له الضلال» لقاءٌ على هذا البعد السحيق. وقيل: أراد بالمشرقين: المشرق والمغرب، فغلَّب اسمَ أحدهما، كما يقال: القمران للشمس. (انظر: جَآءَنَا).

● ﴿ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٤٤ - هود ١١] هلاكًا وسحقًا لهم ـ دعاءً عليهم. يقال: بَعُدَ الشيءُ بعدًا: أي صار بعيدًا لا يرجى عَوْدُه. ثم استعمل في الدعاء بالهلاك.

● ﴿ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ ﴾ [٦٠ - هود ١١] أي لا زالوا مبعَدين من رحمة الله وهو دعاءٌ عليهم بالهلاك. ﴿ أَلَا ﴾ حرف يُقصد به تنبيه المخاطب لما بعده.

● ﴿ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٤١ - المؤمنون ٢٣] فهلاكًا لهم. بَعُدَ الشئ بعدًا: صار بعيدًا لا يرجى عوده. ثم استُعمل في الهلاك. أي أهلكهم الله.

● ﴿ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾[٨٥–البقرة ٢] ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ فتفدون أسراكم ﴿ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ فتقتلون أنفسكم وتخرجون فريقًا منكم من ديارهم؟ إذ لو كانوا يؤمنون به كله لما تناقضوا في العمل به. والاستفهام للإنكار والتوبيخ.

● ﴿ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ﴾ [١٥٨ - الأنعام ٦] علامات قيام الساعة. ويوم تأتي هذه العلامات ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ فمنْ آمن من شرك أو تاب من معصية عند ظهور علامات الساعة لا يُقبل منه؛ لأنه رجوع اضطراري. ولأن وقت التكليف الاختياري قد فات. وأيضًا لا يُقبل العمل الصالح بعد ظهور علامات الساعة «انظر: كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا».

● ﴿ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [١٩ - الكهف ١٨] ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾: ذلك أن دخولهم إلى الكهف كان في أول نهار

وكان استيقاظهم في آخر نهار.

• ﴿ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ﴾ [١٩٥ - آل عمران ٣] ﴿ لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ﴾ فالذكر مفتقر في وجوده إلى الأنثى. والأنثى مفتقرة في وجودها إلى الرجل؛ فالأصل واحد. ويجوز أن يكون المعنى: بعضكم من بعض في الطاعة والعمل الصالح. أي أنتما سواء في الإنسانية وسواء في الميزان ولا وجه للتفرقة بينكما في الثواب.

• ﴿ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] في هذه الجملة تأنيس بنكاح الإماء عند الضرورة. فمعناها أن بعضكم من بعض في النسب والدين؛ فأنتم جميعًا ـ أحرار وأرقاء ـ أبوكم آدم وأمكم حواء، والناس سواسية، فلا تأخذكم أنفة من التزوج بالإماء عند الحاجة ـ وكلكم إخوة في الإيمان، وأخوة الإيمان هي كل شيء، وما عداها ليس بشيء.

• ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [٢٤ - الأعراف ٧] أمرهم الله جميعًا أن ينزلوا من الجنة إلى الأرض: آدم وزوجه. وإبليس وقبيله. هبطوا ليعادي بعضهم بعضًا ولتدورَ المعركة بين طبيعتين وخليقتين: الثانية محضة للشر، والأولى مزدوجة الاستعداد للخير والشر؛ وليتم الابتلاء ويجري قدر الله بما شاء. وقيل: الخطاب لآدم وحواء وذريتهما.

• ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [١٢٣ - طه ٢٠] آدم وذريته. وإبليس وذريته. ومع صدور الأمر إليهما بالهبوط من الجنة إلى الأرض. كان إعلان الخصومة بينهما (بين الثقلين: الإنس والجن).

• ﴿بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٥٨ - النور ٢٤]: ﴿ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ أي: كل منكم أيها السادة ومنهم (أي: من الخدم) لا يستغني عـــن مخالطة صـــاحبه. وفي قـــولـــه: ﴿ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ جبر خاطر الخدم حيث جعلهم منهم. (انظر: طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم).

• ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [٥١ - المائدة ٥] هم اليهود والنصارى يوالي بعضهم بعضًا في حرب الجماعة المسلمة. وأنهم ينقمون من المسلم إسلامه (ينكرون عليه إسلامه). وأنهم لن يرضوا عن المسلم إلا أن يترك دينه ويتبع دينهم. وأنهم مصبرُون على الحرب للإسلام والمسلمين.

• ﴿ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾ [٦٧ - التوبة ٩] أي متشابهون في النفاق والبعد عن الإيمان.

• ﴿ بِبَعْضِهَا ﴾ [٧٣ - البقرة ٢] ﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ : أي اضربوا القتيل ببعضٍ من أجزاء البقرة المذبوحة. فلما ضُرب به حَييَ وأخبر بقاتله، ثم عاد ميتًا كما كان. وهذه معجزة لسيدنا موسى. وتحمل في طياتها دلائل بينة على البعث؛ فإن من قدر على إحياء هذا القتيل قادر على إعادة الحياة لغيره ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ «انظر: تَعْقِلُونَ».

• ﴿ بَعْلِهَا ﴾ [١٢٨ - النساء ٤] زوجها. جمع بعل: بعولة.

• ﴿ بَعْلًا ﴾ [١٢٥ - الصافات ٣٧] اسم صنم لأهل «بَكّ» في الشام. وهو البلد المعروف الآن باسم بعلبك في سوريا (نسبةً إلى هذا الصنم كما يقال). عبدوه وتوجهوا إليه بالدعاء لقضاء حوائجهم.

• ﴿ بَعْلِي ﴾ [٧٢ - هود ١١] زوجي. والبعل في الأصل من يقوم على تدبير الأمور. وأطلق على الزوج لأنه يقوم على شئون المرأة. ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ نصب «شيخًا» على الحال. وقرأ ابن مسعود وأُبَيّ: «وهذا بعلى شيخ» بعلي بدل من هذا. وشيخ خبر «هذا».

• ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ ﴾ [٢٢٨ - البقرة ٢] جمع بعل[1] وهو الزوج، سُمي بعلاً لعلوّه على الزوجة بما قد ملكه من زوجيتها. والمباعلة والبعال: الجماع.

• ﴿ لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ [٣١ - النور ٢٤] لأزواجهن. البعولة جمع بعل وهو الزوج. تنهى الآية النساءَ عن إبداء (إظهار) مواضع الزينة الباطنة الخفية إلا للأزواج لأنهم المقصودون بالزينة. ولأن كل بدن الزوجة حلال لهم. وبَعْد الأزواج يأتي المحارمُ السبعة المذكورون في الآية. لاحتياج النساء لمخالطتهم، ولأمن الفتنة من قِبَلهم لما ركز في الطبيعة من النفرة من مماسة القرائب. وبعدَ المحارم تأتي نساؤهن. انظر: نسائهن.

---

(١) وهو جمعٌ شاذ لا يقاس عليه مثل: فحل وفحولة.

• ﴿ بِبَعِيدٍ ﴾ [٨٣ - هود ١١] ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ هذه الحجارة التي أمطر الله بها قومَ لوط لم تكن لتخطئهم. وقيل المعنى: ما هذه الحجارة من ظالمي قومك يا محمد ببعيد. جاء ﴿ بِبَعِيدٍ ﴾ مذكرًا على معنى: بمكان بعيد.

• ﴿ بِبَعِيدٍ ﴾ [٨٩ - هود ١١] ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ في الزمان إذ كانوا (أي قوم شعيب) حديثي عهد بهلاك قوم لوط. وقيل: ما ديار قوم لوط منكم بمكان بعيد. ويحتمل الأمران. الباء تؤكد نفيَ ما بعدها عمّا قبلها.

• ﴿ ٱلْبَعِيدِ ﴾ [٨ - سبأ ٣٤] ﴿ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴾ وصف الضلال بالبعد لأن البعيد صفة الضال إذا بعد عن الجادّة (وسط الطريق) وكلما ازداد عنها بعدًا كان أضل.

• ﴿ بَعِيدًا ﴾ [٦ - المعارج ٧٠] ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ ﴾ أي يوم القيامة بعيدًا؛ فإن يومًا من أيام الله يساوي ألف سنة من حساب الناس. وقد يعود الضمير على العذاب الواقع فهم يستبعدونه، ونحن ﴿ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾ أي هينًا في قدرتنا غير بعيد علينا ولا متعذر.

• ﴿بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا ﴾[٩ - الحجرات ٤٩] تعدّتْ وظلمت.

• ﴿ بَغْتَةً ﴾ [٣١ - الأنعام ٦] فجاة وعلى غير انتظار. نصب على الحال.

• ﴿بَغْتَةً﴾ [١٠٧ - يوسف ١٢] فجاة دون توقُّع أو انتظار.

• ﴿ بَغْتَةً ﴾[٤٠ - الأنبياء ٢١] فجاة. ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً ﴾ هي: نقمةُ الله تأتيهم فجاة. بَغته يَبْغتُه بغتًا وبغتة: فجاه وبهته.

• ﴿ بَغْتَةً ﴾ [٥٣ - العنكبوت ٢٩] فجاة ﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً﴾ أي: العذاب يأتيهم فجاة ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أي حال كونهم لا يعلمون بإتيانه. البغت والبغتة: الفجاة.

• ﴿ بَغْتَةً ﴾[٥٥ - الزمر ٣٩] فجاة وعلى غير استعداد.

• ﴿ لَبَغَوْا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٧ - الشورى ٤٢]: لطغوا وعتوا فيها بسبب الغنى. والغنى مَبْطَرة مأشَرة[1].

• ﴿ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧٦ - القصص ٢٨] البغيُ: التطاول ومجاوزة الحد. قيل: تكبّر عليهم. وقيل: ظلمهم. وقيل: استخف بقومه بكثرة ماله وولده. وقيل: نسبَ ما آتاه الله من الكنوز إلى نفسه بعلمه وحيلته.

• ﴿ ٱلْبِغَآءِ ﴾ [٣٣ - النور ٢٤] زنا المرأة خاصة. مصدر بغت المرأة: فجرتْ. وهي بَغِيٌّ وهن بغايا. ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾ : فالخطرُ من وجود الرقيق في الجماعة احترافُ بعض الرقيق للبغاء. وكان أهل الجاهلية إذا كان لأحدهم أمَةٌ أرسلها تزني وجعل عليها ضريبة يأخذها منها - وهذا هو البغاء في صورته التي لا تزال حتى اليوم - فلما أراد الإسلام تطهير البيئة الإسلامية، حرّم الزنا، وخص هذه الحالة بنص خاص، فنهى اللذين يُكرهون فتياتهم على هذا المنكر، ويجبرهم على ابتغاء عرَضِ الحياة الدنيا أي متاعها من هذا الوجه الخبيث. ذلك أن وجود البغاء يغري الكثيرين لسهولته، ولو لم يجدوه لانصرفوا إلى طلب هذه المتعة في محلها النظيف.

• ﴿ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٢٢ - ص ٣٨] جار وظلم. البغي: التعدي والظلم.

• ﴿ وَٱلْبَغْىَ ﴾ [٣٣ - الأعراف ٧] الظلم والتعدي على الغير. عطف على الإثم، من باب عطف الخاص على العام. بغى: ظلم وعدا عن الحق.

• ﴿ وَٱلْبَغْىِ ﴾ [٩٠ - النحل ١٦] العدوانُ على الناس بانتهاك حرماتهم واغتصاب حقوقهم، ويدخل فيه الكبر والظلم والحقد. وهو في حقيقته تجاوز الحد، وهو داخل تحت المنكر، لكن الله تعالى خصه بالذكر لشدة ضرره. وقد جاء في الحديث: «ما من ذنب أجدر أن يعجّل اللهُ عقوبتهُ في الدنيا من البغي وقطيعة الرحم» «تفسير ابن كثير». وقد وعد اللهُ من بُغيَ عليه بالنصر.

• ﴿ بُغِىَ عَلَيْهِ ﴾ [٦٠ - الحج ٢٠] أي ظلم بأن اعتدى عليه ثانيةً. ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ الله يعطي عهدًا مؤكدًا بنصرة من بُغي عليه.

---

(١) بطر النعمة: استخفها فكفرها. ومَبْطَرة: مدعاة للبطر. ومأشرة مدعاة للأشر وهو البطر والاستكبار.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ كثير العفو عمّن ردّ عن نفسه الاعتداء بمثله. وقيل: إن الآية نزلت في سرية من صحابةِ رسول الله لقوا جمعًا من المشركين في شهر محرم: (من الأشهر الحرم؛ أي المحرم فيها القتال). فناشدهم المسلمون لئلا يقاتلوهم في الشهر الحرام، فأبى المشركون إلا قتالهم وبغوا عليهم، فقاتلهم المسلمون الذين نصرهم الله، والذين عفا عن قتالهم في الشهر الحرام. وهو غفور كثير المغفرة، فيستر هفوات عبده الطائع ولا يفضحه يوم القيامة.

• ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ [٢٣ - يونس ١٠] أي وباله وإثمه عائد عليكم. وفي الحديث: «ما من ذنب أجدر من أن يُعجِّل اللهُ عقوبتَه في الدنيا - مع ما يدّخرُ الله لصاحبه في الآخرة من العذاب - مِن البغي وقطيعة الرحم». وفي الحديث أيضًا: «أسرعُ الخير ثوابًا صلةُ الرحم. وأعجلُ الشر عقابًا البغي واليمين الفاجرة». قيل: ثلاثٌ من كن فيه كن عليه: البغي، والنكث، والمكر.

• ﴿ بَغْيًا ﴾ [٩٠ - البقرة ٢] ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾. البغي هنا الحسد[1]. كان الذي حملهم (أي اليهود) على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما أنزله الله إليه من قرآن هو حسدهم لأن يختاره الله للرسالة التى انتظروها فيهم. وحقدهم لأن يُنزل الله الوحي على واحد ليس من بني إسرائيل. فطبيعتُهم هي الأثرة الضيقة التى تحيا في نطاقٍ من التعصب الشديد - يتربصون بالبشرية الدوائر ويذيقونها رجْعَ أحقادهم حروبًا وفتنًا.

• ﴿ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [٢١٣ - البقرة ٢] ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾. نصب ﴿ بَغْيًا ﴾ مفعول لأجله؛ أي لم يختلفوا إلا للبغي: بغي الحسد، وبغي الطمع، وبغي الحرص، وبغي الهوى - هذا البغي هو الذي قاد الناسَ إلى المضي في الاختلاف على أصل المنهج وعلى الكتاب الحق.

(١) البغي: الفساد وهو الحسد أيضًا؛ لأن الحسد من فساد النفس.

• ﴿ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾ [١٩ - آل عمران ٣] حسدًا وطلبًا للرياسة وحظوظ الدنيا. قال ابن كثير: «بغى بعضهم على بعض فاختلفوا في الحق لتحاسدهم وتباغضهم، فحمل بعضهم بغض البعض الآخر على مخالفته في جميع أقواله وأفعاله». ﴿ بَغْيًا ﴾ مفعول لأجله.

• ﴿ بَغْيًا ﴾ [٩٠ - يونس ١٠] نُصب على الحال؛ أى في حال بغي وظلم. بَغى بغيًا: تجاوز الحدَّ وظلم.

• ﴿ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾ [١٤ - الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ ﴾ أي أتباعُ الرسل ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾ أي البينة والرسالة. وكان تفرقهم ﴿ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ﴾ أي بسبب بغي وحقد بعضهم على بعض، طلبًا للرياسة، وطمعًا في المكاسب الدنيوية.

• ﴿ بَغِيًّا ﴾ [٢٠ - مريم ١٩] زانية، وذكرت هذا تأكيدًا؛ لأن قولها ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾ يشمل الحلال والحرام.

• ﴿ بَقَرَةً ﴾ [٦٧ - البقرة ٢] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ : هنا تجيء قصة البقرة مفصَّلة. فهي لم تَرِدْ في موضع آخر من القرآن. وهي ترسمُ سمةَ اللجاجة والتعنت والتلكؤ في الاستجابة، وتمحُّل المعاذير التي تتسم بها إسرائيل. وتنكير لفظ «بقرة» يُشير إلى أنهم لو ذبحوا أيّةَ بقرة لكفتهم. ولكنهم - كعادتهم - شدّدوا بتكرار الأسئلة، فشدّد الله عليهم. كان بنو إسرائيل لا يزالون على عهدهم في تقديس البقرة التي كانوا يعبدونها: (عبدوا العجل الذي صنعه لهم السامري). فأمرهم الله بذبح بقرة حتى يُزيلوا من أنفسهم عقيدة حبها وتقديسها. كما أن ذبح البقرة كان وسيلةً للكشف عمّن قتل نفسًا منهم.

• ﴿ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ ﴾ [٣٠ - القصص ٢٨] في قطعة الأرض التي وُصفت بالمباركة؛ لما وقع فيها من تكليم الله لموسى وإرساله، ولما ظهر فيها من الآيات والمعجزات. تلقّى فيها موسى النداء المباشر: ﴿ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾، وأطاق تلقيه؛ لأنه صُنع على عين الله حتى تهيأ لهذه اللحظة الكبرى.

• ﴿ بَقْلِهَا ﴾ [٦١ البقرة ٢]: ما أنبته الأرضُ من الخضر التي يغتذي الإنسان بها أو بجزء منها مثل الجرجير والفجل

والكرفس وأشباهها. الجمع: بقول.

• ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾ [٢٤٨ - البقرة ٢]: في التابوت بقية من الآثار التي تركها موسى وهارون وهي رُضاض الألواح[1] (كسرها وقطعها) ونعل موسى وثيابه وثياب هارون.

• ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٨٦ - هود ١١] أي ما يبقيه الله لكم بعد إيفاء الحقوق بالعدل أكثرُ بركةً وأحمدُ عاقبةً مما تبقونه أنتم لأنفسكم من التطفيف ونقص الكيل والميزان. وقيل: بقية الله: طاعته. وقيل: رحمته. ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ أي بشرط أن تؤمنوا. ويجوز أن يكون المراد: إن كنتم مصدِّقين لي فيما أقول لكم. وقريء (تقية الله) «بالتاء»: وهي تقواه ومراقبته التي تُصْرف عن المعاصي.

• ﴿ بَقِيَّةٍ ﴾ [١١٦ - هود ١١] البقيةُ مرادٌ بها هنا الفضل والخير. سُميا بذلك؛ لأن الإنسان يستبقي عادةً أفضل ما عنده.﴿ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ ﴾ اصحاب الفضل والخير. ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ أي من الأمم التي قبلكم ﴿ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ ﴾ أي أصحاب دين وفضل وخير ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ هَلاَّ وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الفضل والخير ينهون قومهم عما كان يقع من الشرور والفساد في الأرض.

• ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [٢٩ - الدخان ٤٤] أي لأنهم كانوا كفارًا. المعنى: أنهم لم يعملوا عملاً صالحًا على الأرض تبكي عليهم لأجله. ولا صعد لهم إلى السماء عمل صالح فتبكي فقدَه. وفي الحديث: «ألا لا غربة على مؤمن وما مات مؤمن فى غربةٍ غائبًا عنه بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض». ثم قال: «ألاَ إنهما لا يبكيان على الكافر». وقال مجاهد: إن السماء والأرض يبكيان على المؤمن أربعين صباحًا! وما للأرض لا تبكي على عبد يعمرها بالركوع والسجود! وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره فيها دوي كدوي النحل! قال علي رضي الله عنه: يبكي عليه مُصَلاّه من الأرض، ومصعد عمله من السماء. وقال عطاء: ما من عبد يسجد لله سجدةً فى بقعةٍ من بقاع الأرض إلا شهدتْ له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت. وكانت العربُ تقول عند موت السيد منهم: بكت له السماءُ والأرض؛ أى عمَّتْ مصيبته الأشياءَ، حيث بكته السماء والأرض والريح والبرق والليالى الشاتيات. قالت الخارجية ترثي أخاها الوليد بن طريف:

أيا شجرَ الآراك ما لكَ مورقًا كأنك لم تجزعْ على ابن طريف

• ﴿ بِكْرٌ ﴾ [٦٨ - البقرة ٢] فتيَّة.

• ﴿ بُكْرَةً ﴾ [٣٨ - القمر ٥٤] أوَّلَ النهار وباكِرَه إلى طلوع الشمس.

• ﴿ بُكْرَةً ﴾ [٢٥ - الإنسان ٧٦] أول النهار إلى طلوع الشمس. بكَر يبكُر بُكورًا: خرج أول النهار قبل طلوع الشمس. ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً ﴾ أي مبتدئًا به يومك ليعمَّك الخير ويشملك التوفيق. ومَن فسَّر الذكر بالصلاة يكون المعنى: داوم على صلاة الفجر.

• ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٥ - الفرقان ٢٥] البكرة: أول النهار. والأصيل: آخره. والمراد دائمًا. وقيل: تُملَى عليه في الخفاء: في أول النهار قبل أن ينتشر الناس، وفي آخره حين يأوون إلى مساكنهم.

• ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٤٢ - الأحزاب ٣٣] أول النهار وآخره. وتخصيصهما بالذكر ليس لقصر التسبيح عليهما دون سائر الأوقات، بل لزيادة فضلهما. البكرة: الغدوة أول النهار. وقد قوبلت فى القرآن بالأصيل فى أربعة مواضع، وقوبلت بالعشى في موضعين، وذكرت منفردة في موضع واحد.

• ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٩ - الفتح ٤٨] غدوةً وعشيًا؛ أي أوَّلَ النهار وآخره. وقيل: البكرة والأصيل: جميع النهار؛ إذ يُعبَّر عن جميع الشيء بطرفيه.

• ﴿ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [١١ - مريم ١٩] أوائل النهار وآخره.

• ﴿ بِبَكَّةَ ﴾ [٩٦ - آل عمران ٣] هي مكة. الميم مبدَلة من الباء. مشتقة من البَكّ، وهو الازدحام. سُميت بكّة؛ لازدحام الناس في موضع طوافهم ﴿ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ خبر إن واللام

---

(١) قيل كانت فيه نسخة الألواح التى أعطاها الله لموسى على جبل الطور.

للتوكيد.

• ﴿ بَلْ ﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] حرف إضراب يدل على إبطال ما قبله. والانتقال إلى كلام آخر.

• ﴿ بَلَدًا ءَامِنًا ﴾ [١٢٦ - البقرة ٢] أى ذا أمن. أو آمنًا من فيه لا يُرعَب أهلُه. وقد فعل الله ذلك شرعًا وقدرًا كقوله: ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ ووردت الأحاديث في تحريم القتال فيه. وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لأحد أن يحمل بمكة السلاح».

• ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ [٥٨ - الأعراف ٧] الأرض العذاة (الطيبة التربة) تجود بخير النبات وكريمه. ضرب الله البلد الطيب الذى ينتفع بالمطر مثلاً لمن تدبر الآيات وانتفع بها.

• ﴿ ٱلْبَلَدَ ﴾ [٣٥ - إبراهيم ١٤] ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا ﴾ هو البلد الحرام؛ مكة المكرمة. قال إبراهيم هذا لربه بعد أن أسكن إسماعيلَ وأمه وادى مكة. وقد زاد الله مكة أمنًا وأجاب دعوة إبراهيم.

• ﴿ ٱلْبَلْدَةِ ﴾ [٩١ - النمل ٢٧] هي مكة ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ﴾ أمر الله رسوله أن يقول: أمرت أن أخص الله وحده بالعبودية ولا أتخذ له شريكًا وأن أكون من الحنفاء الثابتين على ملة الإسلام. واختص الله مكة من بين سائر البلاد بإضافة اسمه إليها لأنها أحب بلاده إليه وأكرمها عليه. وأضافها إلى اسمه أيضًا في [٣ - قريش]: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾. رُوي أن النبى ﷺ لما خرج من مكة مهاجرًا استقبلها بوجهه وقال: «إني أعلم أنكِ أحبُّ بلاد الله إلى الله ولولا أن أهلكِ أخرجونى ما خرجتُ». يقرر ختام السورة أمر التوحيد والبعث اللذين دار عليهما الحوار بين النبيين وأممهم في ثنايا السورة.

• ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [١٥ - سبأ ٣٤] قيل: كانت أخصب البلاد وأطيبها. لم تكن سبخة. وقيل: لم يكن فيها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب. ﴿ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ أي وربكم الذى رزقكم وطلب شكركم رب غفور لمن شكره. وقرئ: «بلدةً طيبة وربًا غفورًا». بالنصب على المدح.

• ﴿ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [٩ - فاطر ٣٥] المراد: جدب لا نبات فيه.

• ﴿ ٱلْبَلَدِ ﴾ [١ - البلد ٩٠] ﴿ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ هي مكة حيث بيت الله الحرام الذى جعله الله مثابة (ملجأ) للناس ، وأمنًا يضعون عنده سلاحهم وخصوماتهم ويلتقون فيه مسالمين حرامًا بعضهم على بعض. كما أن شجره وطيره وكل حى فيه حرام.

• ﴿ ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ [٣ - التين ٩٥] ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ هي مكة المشرَّفة التى حرَّم الله فيها القتلَ والإعدام حتى للأشجار والنبات. فالأمين بمعنى الآمن، والقسَم به للتنويه بقدره خصوصًا وأنه مبعث نور الإسلام.

• ﴿ بَلَغَ ﴾ [١٩ - الأنعام ٦] ﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ : لأنذركم بالقرآن وأنذر كل من بلغه القرآن اى وصل إليه. ففاعل الفعل ﴿ بَلَغَ ﴾ ضمير مستتر يعود على القرآن. وفي الآية دليل واضح على عموم رسالة محمد ﷺ مكانًا وزمانًا واستمرارها إلى يوم القيامة. وأن أحكام القرآن تعمُّ الثقلَيْن إلى يوم الدين. وفي الحديث: «ومَن بلغه القرآن فكأنما شافهتُه به».

• ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ [٢٢ - يوسف ١٢] استكمل قوته الجسدية والعقلية. الأشُد: الاكتمال. شدَّد الشيءَ: قوّاه وأحكَمه.

• ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ [١٥ - الأحقاف ٤٦] استوفى السن التى تستحكم فيها قوّته وعقله وتمييزه. وذلك إذا أناف على الثلاثين وهو أول الأشُد وناطح الأربعين وهو غاية الأشد. أصله: شَد يشُد شِدّة: قَوِيَ. وقال ابن كثير: ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ أي قوي وشب وارتجل ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ أي تناهى عقله وكمل فهمه. سُئل مسروق: متى يؤخذ الرجل بذنوبه؟ قال: إذا بلغتَ الأربعين فخذ حذرك. وقال ابن كثير: على من بلغ الأربعين أن يجدد التوبةَ والإنابة إلى الله عز وجل ويعزم عليها.

• ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾ [١٠٢ - الصافات ٣٧] لما بلغ السن الذى يقدر فيه على السعى والعمل مع أبيه فى أمور دنياه. قيل: كانت سنه ثلاث عشرة سنة. سعى يسعى سعيًا: عمل.

• ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [٧٦ - الكهف ١٨] قد بلغت حدًّا تُعذّر عنده بسببي. والمعنى هنا: لك العذرُ فى أن تفارقنى حيث خالفتك مرارًا. ﴿ لَّدُنِّي ﴾ معناها عندى.

• ﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ [١٠ - الأحزاب ٣٣] قالوا: إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع أو الغضب أو الغم الشديد. ربت أى علت وارتفعت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة. ويجوز أن يكون ذلك مثلاً فى اضطراب القلوب ووجيبها (خفقانها وارتجافها) وإن لم تبلغ الحناجر حقيقةً. التعبير يصور حالة الخوف والكرب بملامح الوجــوه (في قوله: ﴿ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾) وحركات القلوب. وكان ذلك في غزوة الأحزاب يوم أن خيَّم الرعب على المدينة بسبب حصار جموع المشركين. سُمى قلب الإنسان قلبًا لكثرة تقلبه. ويعبَّر به عن معاني الروح والعلم والشجاعة وغيرها.

• ﴿ بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ [٨٣ - الواقعة ٥٦] أى الروح. ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾ : هلاّ تردّون إلى المحتضر روحه إذا بلغت حلقومه وشارفت الخروج من جسده؟ «لَوْلَآ» معناها: هلاّ حرف تحضيض ويعنى هنا الإنكار - ينكر عليهم أن يستطيعوا رد الروح إلى المحتضر: نكاد نسمع صوت الحشرجة ونحس الكرب والضيق.

• ﴿ بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾ [٢٦ - القيامة ٧٥] أى الروح، وبلوغها التراقى كنايةً عن مشارفة الموت وقرب مفارقة الروح للجسد. التراقي: العظام الموجودة أعلى الصدر، جمع تُرقُوة.

• ﴿ بَلَغْنَ ﴾ [٢٣١ - البقرة ٢] قارين. فالمقصود ببلوغ الأجل هنا: قرب انتهاء العدّة. وذلك بإجماع العلماء ولأن المعنى يضطر إلى ذلك. فبعد الوصول إلى الأجل - أى اكتمال العدة - لا يكون هناك خيار وإنما لا بد من تسريح الزوجة. وقد جاء من لفظ «بلغ» في القرآن كلمتان يراد بهما: شارفَ وقاربَ الوصول. هما هذه الكلمة التى نحن بصددها والثانية فى الآية ٢ - الطلاق. أما ما عدا ذلك من لفظ «بلغ» فمعناه: وصل إليه.

• ﴿ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢٣٢ - البقرة ٢] بلوغ الأجل هنا: تناهيه أى انتهاء العدة (راجع: بلغن في الآية السابقة ، ٢٣١).

• ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢٣٤ - البقرة ٢] أى انقضت عدتهن كاملة دون نقص. واستبان حال الرحم فلم يكن فيه حمل.

• ﴿ بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢ - الطلاق ٦٥] ضمير الفاعل راجع إلى المعتدّات. والمعنى إذا شارفن على انقضاء العدة وقاربن ذلك ولكن لم تفرغ ولم تتمه العدة الكلية؛ ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ الأجل: غاية (نهاية) الوقت المحدد لشئ. وهو هنا: العدة. وبلغ الشيء: وصل إليه زمانًا أو مكانًا. ولكن جاء من لفظ «بلغ» في القرآن كلمتان يراد بهما: شارفَ وقاربَ الوصول. الأولى في ٢٣١ - البقرة. والثانية التي نحن بصددها الآن؛ فالمعنى فيهما: شارفن الأجل وقاربن وصوله.

• ﴿ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴾ [٤٠ - آل عمران ٣] أدركتنى الشيخوخة. رُوي: كانت سِنه مائة وعشرين سنة.

• ﴿ بَلَغُوا ٱلنِّكَاحَ ﴾ [٦ - النساء ٤] البلوغ إما بالاحتلام للذكور، وبالحيض للإناث. أو بالسن، وهو عند الشافعى والحنابلة خمس عشرة سنة وعند المالكية سبع عشرة سنة (بالحساب القمري).

• ﴿ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [١٢٨ - الأنعام ٦] وصلنا إلى يوم القيامة الذى أجّلته - أى حددته - لحسابنا وجزائنا.

• ﴿ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [٦٧ - المائدة ٥] أوْصِلْه كلّه إلى الناس أجمعين - لم تُعيِّن الآية من يُبلغهم؛ لبيان عموم رسالته للبشر أجمعين.

• ﴿ بَلَوْنَٰهُمْ ﴾ [١٧ - القلم ٦٨] اختبرناهم. ضمير المفعول يعود على كفار قريش الذين أعطاهم الله النعمة العظيمة المتمثلة فى بعثة محمد عليه السلام إليهم، فقابلوه بالتكذيب والمحاربة. وبمناسبة الإشارة إلى المال والبنين وبطر المكذبين يضرب لهم مثلاً قصة أصحاب الجنة ليذكّرهم بعاقبة منع الخير والاعتداء على الآخرين.

• ﴿ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [١٦٨ - الأعراف ٧] أى امتحنّاهم بالنعم المختلفة من مال وخصب وعافية وولد

وغير ذلك من الحسنات. كما امتحناهم بالمحن المتنوعة من الجدب والتشريد والقتل والأسر وغير ذلك من السيئات ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ أي إلى طاعة ربهم. ويتوبون من غيهم. الحديث ما زال موصولاً عن بني إسرائيل.

• ﴿ بَلَىٰ ﴾ [١٧٢ - الأعراف ٧] حرف جواب. يجاب به النفيُ خاصةً ويفيد إبطاله. سواء أكان هذا النفي مع استفهام أم دونه. ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾ أي نقرُّ بانك ربنا. شهدنا بذلك. وفي هذه الحالة يكون الوقف على ﴿شَهِدْنَا﴾ وليس على ﴿ بَلَىٰ ﴾.

• ﴿ بَلَىٰ ﴾ [٨١ - يس ٣٦] بلى حرف يُجاب به بعد النفي لتحويل النفي إلى إثبات. ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ أي أمثال المنكرين للبعث. ﴿ بَلَىٰ ﴾ أي إن خلق السموات والأرض أعظم من خلقهم. فالذى خلق السموات والأرض يقدر على أن يبعثهم (انظر: ﴿ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾).

• ﴿ بَلَاءٌ ﴾ [٤٩ - البقرة ٢] المحنة تنزل بالمرء ليُختبر بها. والبلاء: الغم والحزن. والبلاء: الجهد الشديد في الأمر.

• ﴿ بَلَاءٌ ﴾ [١٤١ - الأعراف ٧] ابتلاء وامتحان بالنعم والنقم. وقد كان ما أصاب بني إسرائيل على يد فرعون من قتل أبنائهم واستبقاء نسائهم ليكنَّ خدمًا، كان هذا غمًا عظيمًا نجّاهم الله منه، لكنهم لم يشكروه.

• ﴿ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ [١٠٦ - الصافات ٣٧] الاختبار الواضح الشدة الذى يتميز فيه المخلصون من غيرهم حيث أُمِر بذبح ولده فسارع إلى ذلك مستسلمًا لأمر الله تعالى منقادًا إلى طاعته.

• ﴿ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴾ [٣٣ - الدخان ٤٤] امتحان كاشف. فالله أنزل على بني إسرائيل من المعجزات (كفلق البحر وتظليل الغمام والمن والسلوى) ما فيه امتحانهم. فتعرّضوا للاختبار بهذه الآيات ـ لكنهم انحرفوا، فضربهم الله بمن شرّدهم.

• ﴿ الْبَلَاغُ ﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] تبليغ الرسالة أي توصيلها. ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ أي أعرضوا عن الإسلام فلا يضرُّك إعراضهم. فما عليك إلا تبليغهم، وقد فعلتَ، فخلصتَ بذلك من التبعة. وكان هذا قبل أن يأمره الله بقتال من لا يقبلون الإسلام حتى ينتهوا إما إلى اعتناق الدين وإما إلى التعهد فقط بالطاعة للنظام في صورة أداء الجزية ـ حيث لا إكراه على الاعتقاد.

• ﴿ الْبَلَاغُ ﴾ [٩٩ - المائدة ٥] الإبلاغ والتبليغ. أبلغته الخبر وبلّغته إياه: أوصلته إليه. والرسول ليس له الهداية والتوفيق ولا الثواب. وإنما عليه التبليغ. وقد أبلغ ـ عليه الصلاة والسلام ـ رسالةَ ربه كاملة، وقامت عليكم الحجة، ولزمتكم الطاعة.

• ﴿ بَلَاغٌ ﴾ [٥٢ - إبراهيم ١٤] جاء البلاغ فى القرآن بمعنيين: أحدهما الإيصال فيكون اسمًا بمعنى الإبلاغ والتبليغ. أبلغته الخبر وبلغته: أوصلته إليه. ﴿ هَٰذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾ يصح أن يكون بمعنى التبليغ والتوصيل. أى هذا القرآن إبلاغ للناس ليفهموه ولينذروا به. ﴿ هَٰذَا ﴾ تشير إلى القرآن. أو إلى الآيات ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. ويمكن أن يكون البلاغ بمعنى الكفاية أى: هذا القرآن أو هذا الذى ذكر فى الآيات المشار إليها فيه الكفاية من العظة والاعتبار والتذكير.

• ﴿ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [٣٥ - النحل ١٦] البلاغ هنا بمعنى الإبلاغ والتبليغ أى توصيل الرسالة التى بعثهم الله بها إلى أممهم. و ﴿ الْمُبِينُ ﴾ أي الذى يُبين الحق من الباطل.

• ﴿ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [٨٢ - النحل ١٦] ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ : فما عليك إلا أن تبلغهم ما أرسلت به إليهم تبليغًا يوضح معالم الدين ويبين الصراط المستقيم.

• ﴿ لَبَلَاغًا ﴾ [١٠٦ - الأنبياء ٢١] وردت كلمة البلاغ في القرآن بمعنى الإبلاغ، وبمعنى الكفاية كما في هذه الآية: ﴿ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ أي إن فيما ذكر في هذه السورة من قصص الأنبياء وأممهم، وما فعل الله بهم مما يوقظ الغافل ويكفي للاعتبار والاتعاظ.

• ﴿ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٥٤ - النور ٢٤] ﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ أي ما عليه إلا أن يُبلغكم الرسالة تبليغًا مبينًا للحق والباطل وليس عليه أن يقهركم على الهدى.

• ﴿ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [١٨ - العنكبوت ٢٩] ﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ : ليس على الرسول إلا أن يبلغ فى وضوح رسالة ربه إلى قومه. وليس عليه هدايتهم. فليس ذلك في وسعه.

• ﴿ ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [١٧ - يس ٣٦] الإبلاغ والتبليغ. بلَّغته الخبر وأبلغته بمعنى: أوصلته إليه. ﴿ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ الظاهر بالآيات الشاهدة على صحته.

• ﴿ بَلَٰغٌ ﴾ [٣٥ - الأحقاف ٤٦] أى هذا تبليغ من رسولنا. أو هذا القرآن بلاغ للناس.

• ﴿ ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [١٢ - التغابن ٦٤] الإيصال بمعنى الإبلاغ والتبليغ. بلغته الخبر وأبلغته بمعنى: أوصلته إليه. وكل ما جاء فى القرآن مُعدًى بالهمز أو التضعيف فهو بهذا المعنى. انظر: المبين.

• ﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾ [٢٣ - الجن ٧٢] هو استثناء منقطع من قوله: ﴿ لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ أي إلا أن أبلغكم ما انزل من القرآن ورسالات ربي. والآية الفاصلة بين الآيتين (الآية ٢٢) لتأكيد عجز النبي عن شئون غيره ببيان عجزه عن شئون نفسه، والبلاغ: التبليغ.

• ﴿ بَلِيغًا ﴾ [٦٣ - النساء ٤] مؤثرًا يبلغ بهم ما يزجرهم عن العود إلى ما فعلوه.

• ﴿ بَنَّآءٍ ﴾ [٣٧ - ص ٣٨] ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ : ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ معطوف على الريح أى وسخرنا له الريح والشياطين وهم مردة الجن وعتاتهم كانوا يبنون له ما شاء من الأبنية. ﴿ كُلَّ بَنَّآءٍ ﴾ بدل من ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ .

• ﴿ وَٱلْبَنُونَ ﴾ [٤٦ - الكهف ١٨] جمع ابن وهو الولد الذكر. ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ لأن في المال جمالاً ونفعًا وفي البنين قوةً ودفعًا.

• ﴿ بَنُونَ ﴾ [٨٨ - الشعراء ٢٦] جمع ابن. ويجمع أيضًا على أبناء. ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ : يوم لا ينفع مال يفتدي به المرء نفسَه من عذاب الله ولو كان ملء الأرض ذهبًا ولا ينفعه أبناءُ مهما كان عددهم ـ فكل امريء بما كسب رهين.

• ﴿ بِنَآءً ﴾ [٢٢ - البقرة ٢] ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ أى فيها متانة البناء وتنسيق البناء. والسماء ذات علاقة وثيقة بحياة الإنسان في الأرض. فهي بحرارة شمسها وجاذبية أجرامها وتناسقها وسائر النسب بينها وبين الأرض تُمكّن من قيام الحياة على الأرض.

• ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً ﴾ [٦٤ - غافر ٤٠] السماء بناءٌ ثابت النِّسَب والأبعاد والحركات والدورات، ومن ثم تضمن الاستقرار والثبات لحياة هذا الإنسان المحسوب حسابها في تصميم هذا الوجود. ولو اختلفت هذه النسب والأبعاد لَتعذرَ وجودُ الإنسان على هذه الأرض. راجع كتاب: «مع الله في السماء» د. أحمد زكي.

• ﴿ وَبَنَاتُكُمْ ﴾ [٢٣ - النساء ٤] أى بنات الصُّلب، وبنات الأولاد. ذكورًا كانوا أو إناثًا.

• ﴿ بَنَاتِى ﴾ [٧٨ - هود ١١] ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ المراد نساء أمته؛ لأن كل نبى يُعَدّ كأنه أب لجميع أفراد أمته؛ والمراد تزوجوا منهن ما شئتم؛ فهن أحل وأطهر؛ والتطهر التنزه عمّا لا يحل. وكان تزويج المؤمنات من الكفار جائزًا في أول الإسلام ثم نُسخ.

• ﴿ بَنَاتِى ﴾ [٧١ - الحجر ١٥] يعني نساءَ قومه؛ فإن نبيَّ كل أمة بمنزلة أبيهم. أو يعنى بناته حقيقةً. ﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ ﴾ قال هؤلاء بناتى فتزوجوهن؛ وقد كانوا يطلبونهن فلا يجيبهم لخبثهم وعدم كفاءتهم.

• ﴿ ٱلْبَنَٰتِ ﴾ [٥٧ - النحل ١٦] ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ ﴾ : إن الانحراف في العقيدة تمتد آثاره إلى مختلف نواحى الحياة؛ فالعقيدة هي المحرك الأول للحياة ـ وهكذا زعم عرب الجاهلية أن الملائكة - الذين هم عباد الرحمن - إناثٌ وجعلوهم بنات الله ـ تقدّس الله وتعالى وتنزه عن التبنى علوًا كبيرًا.

• ﴿ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴾ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] أى قراباتك من جهة الأب؛ جهة قريش، وقراباتك من جهة الأم، جهة بنى زهرة. قيل: هاجرن أى إلى المدينة. وقيل: هاجرن أى أسلمن. ﴿ مَعَكَ ﴾ تفيد الاشتراك في الهجرة. وليس في صحبة النبى عند الهجرة؛ فمَن هاجر حَلَّ له سواء كان في صحبة النبى عند هجرته أو لم يكن. ذكر اللهُ تعالى العمَّ فردًا والعمات جمعًا. وكذلك قال: ﴿ خَالِكَ ﴾ و ﴿ خَٰلَٰتِكَ ﴾ لأن العم والخال اسمُ جنس. وليس كذلك العمة والخالة. وهذا عُرفٌ لغوي.

• ﴿ وَبَنَاتِكَ ﴾ [٥٩ - الأحزاب ٣٣] بنات النبى هن: فاطمة الزهراء أصغر بناته. وُلدت قبل النبوة بخمس سنين. تزوَّجها علي بن أبى طالب في السنة الثانية من الهجرة. توفيت بعد رسول الله ﷺ بيسير. وزينب أكبر بناته. تزوجها ابن خالتها أبو العاصى بن الربيع. توفيت سنة ثمان من الهجرة. ورُقية: تزوجها عثمان بن عفان. وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين وهاجرت إلى المدينة. وتوفيت ورسولُ الله في غزوة بدر - وأم كلثوم التى تزوجها عثمان بعد وفاة أختها رقية وبذلك سُمي ذا النورين. توفيت سنة تسع من الهجرة.

• ﴿ ٱلْبَنَٰتُ ﴾ [٣٩ - الطور ٥٢] ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ : هذا تهديد شديد لهم. فالتساؤل ينكر إضافتهم البنات «أى الإناث» إلى الله رغم أنفتهم من الإناث إلى حد أن يسوَدُّ وجه الواحد منهم كمدًا إذا بُشر بأنه وُلدت له أنثى.

• ﴿ بَنَانٍ ﴾ [١٢ - الأنفال ٨] ﴿ وَٱضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾: البنان: الأصابع أو أطرافها. جمع بنانة. وضرب الأصابع يعجزهم عن حمل السيف. والمراد بضرب كل بنان أن يضربوا أصابعهم وأيديهم وأرجلهم. فالبنان تطلق أيضًا على أطراف البدن.

• ﴿ بَنَىٰهَا ﴾ [٢٧ - النازعات ٧٩] أى رفعها فوقكم كالبناء. والبناء يوحي بالقدرة والتماسك. والسماء بناء ثابت وطيد: لا تختل نجومها ولا تتناثر كواكبها ولا تخرج من مداراتها.

• ﴿ بَنَىٰهَا ﴾ [٥ - الشمس ٩١] ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ أي وبنيانها، فما مصدرية. لفظ السماء يوحي بالكون الذى فوقنا: فيه الشمس والقمر وسائر الكواكب تجري في مداراتها. والله بنى السماء وجعل كل كوكب من كواكبها بمنزلة لبنة من سقف وشدَّ هذه الكواكب بعضَها إلى بعض برباط الجاذبية العامة حسبما تقول النظريات العلمية - إنما العلم المستيقن هو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ [فاطر: ٤١].

• ﴿ وَٱلْبَنِينَ ﴾ [١٤ - آل عمران ٣] المراد الأولاد مطلقًا. والتذكير للتغليب. وحبُّ البنين يكون للتفاخر والزينة ويكون لتكثير النسل وتكثير أمة محمد ﷺ ممن يعبد اللهَ وحده فهذا محمود ممدوح كما في الحديث: «تزوَّجوا الودودَ الولودَ فإني مكاثرٌ بكم الأممَ يوم القيامة».

• ﴿ بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [٤ - الصف ٦١] مثبت لا يزول. ملصَق بعضُه ببعض. رصَّ البنيانَ يرصه رصًّا: ضم بعضه إلى بعض وجمعه وأحكمه. وقيل: يجوز أن يريد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص. قال ﷺ: «ثلاثة يضحك الله إليهم: رجلٌ يقوم من الليل. والقوم إذا صفُّوا للصلاة. والقوم إذا صفوا للقتال». فالإسلام لا يبني فردًا إلا في جماعة. هذه الجماعة بنيان والأفراد لَبِنات هذا البنيان: تتضام وتتماسك في الشعور وفي الحركة. وصاحبُ البنيان لا يحب أن يختلف بنيانه. واللهُ لا يحب أن يختلف أمره. واللهُ صفَّ المؤمنين في قتالهم وصفُّهم في صلاتهم.

• ﴿ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا ﴾ [١١٠ - التوبة ٩] يعني مسجد الضرار. البنيان جاء في القرآن بمعنى الشيء المبني. بنى يبني بناءً وبُنيانًا وبِناية.

• ﴿ بُنْيَٰنًا ﴾ [٩٧ - الصافات ٣٧] البنيان: الشيء المبنى. ﴿ قَالُوا ٱبْنُوا لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴾ : لَمَّا غلبهم بالحجة ضد عبادة الأصنام؛ تشاوروا في أمره فقالوا ابنوا له البنيان واملؤوه حطبًا وأضرموه بالنار حتى يصبح جحيمًا أي نارًا شديدة وألقوه في وسطها.

• ﴿ يَٰبُنَىَّ ﴾ [١٣ - لقمان ٣١] تصغير ابن إشفاقًا على

ابنه ومحبة له.

• ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ﴾ [٢٥٨ ـ البقرة ٢] دهش وتحيّر مأخوذًا بالحجة فشحب لونه.

• ﴿ بُهْتَٰنًا ﴾ [٢٠ - النساء ٤] باطلاً وظلمًا. ﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ : أتأخذون هذا الصداق ـ أو شيئًا منه ـ ظالمين للزوجات وآثمين به إثمًا بينًا واضحًا؟ الاستفهام للإنكار والتوبيخ. البهتان: الباطل الشنيع. وقد يراد به الكذب الشنيع الذى يبهت أى يدهش ويُحير.

• ﴿ بُهْتَٰنًا ﴾ [١١٢ - النساء ٤] كذبًا شنيعًا يبهت أي يدهش ويحير لفظاعته فالبهتان هو أن يرمي الإنسان أخاه بأمر منكَر هو منه برئ. وصاحب البهتان مجرم مذموم في الدنيا ساقط المروءة؛ ومعاقَب فى الآخرة أعظمَ العقاب.

• ﴿ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴾ [١٥٦ - النساء ٤] كذبًا مفرطًا يُتعجب منه. ﴿ بُهْتَٰنًا ﴾ مفعول به للمصدر ﴿ قَوْلِهِمْ ﴾ أي قالوا بهتانًا عظيمًا.

• ﴿ بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٦ - النور ٢٤] افتراء عظيم يُحير سامعه لفظاعته. وحقيقة البهتان أن يقال في الإنسان ما ليس فيه. والبهتان هنا هو حديث الإفك.

• ﴿ بُهْتَٰنًا ﴾ [٥٨ - الأحزاب ٣٣] البهتان هو القول الكاذب الشنيع في بطلانه إلى حد أن يبهت أي يدهش ويحير. والمراد به هنا: إثم البهتان وذنبه. ﴿ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا ﴾ أي تحملوا وزر وإثم بهتانهم وافترائهم الكذب على المؤمنين.

• ﴿ بِبُهْتَٰنٍ ﴾ [١٢ - الممتحنة ٦٠] البهتان: الباطل الشنيع الذى يبهت أى يدهش ويحير: بهته الشيء يبهته بهتًا: أدهشه وحيره «انظـــر: ﴿ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾».

• ﴿ بَهِيجٍ ﴾ [٥ - الحج ٢٢] أى نضر حسن. بَهُجَ بهاجةً وبهجةً أى حَسُن.

• ﴿ بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [١ - المائدة ٥] البهيمة كل حى لا يعقل[1]. والأنعام هى الإبل والبقر والغنم. والحق بها من الحيوانات البرية ما يشبهها في كونها مجترّة وليس لها أنياب كالظباء وبقر الوحش. فالإضافة هنا بيانية أى: بهيمة هي الأنعام.

• ﴿ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] البهيمة كلُّ ذات أربع أو كلُّ حى لا يميز. فهى مطلقة لكن لما أضيفت إلى الأنعام أصبحت محددة أى ذوات الأربع من الأنعام فقط وهي الإبل والبقر والضأن والمعز. فهى التي تُذبح لتؤكل.

• ﴿ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [٨ - النمل ٢٧] بورك من في مكان النار ومن هو موجود حول مكانها. وبورك: طُهِّر واختير للرسالة مَنْ في مكان النار وهو موسى ومَنْ حول مكانها وهم الملائكة الحاضرون. وهذا النداء أو الخطاب من الله لموسى إنما هو تحية له. وأصلُ البركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء. والخيرُ هنا تكليمُ الله موسى وإرساله وإظهار المعجزات له.

• ﴿ بُورًا ﴾ [١٢ - الفتح ٤٨] هلكَى: وقيل: فاسدين لا يصلحون لشيء. جمع بائر. بار فلان أي هلك.

• ﴿ بُورًا ﴾ [١٨ - الفرقان ٢٥] هلكى. جمع بائر. من البوار وهو الهلاك. وقيل هو لفظ يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث. ومعناه هالك ولا خير فيه. وهنا جمعٌ أى هالكين ولا خير فيهم.

• ﴿ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٧٤ - الأعراف ٧] أنزلكم فيها منازل ومكّن لكم فيها. بوّأه في المكان: أنزله فيه ومكن له فيه.

• ﴿ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾ [٩٣ - يونس ١٠] أنزلناهم وأسكنّاهم مكانًا صالحًا آمنًا، وذلك بعد أن أنجيناهم من طغيان فرعون وجنوده ﴿ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ بوّأ فلانًا منزِلاً: أنزله فيه، وبَوّأ المنزلَ له: أعدّه. ﴿ مُبَوَّأَ صِدْقٍ ﴾: المبوأ هو المكان الذي يُعد للسكنى، أما الصدق فإن العرب تستعمله في صفات الفضائل المشرفة، فالمبوأ الصدق هو المكان الصالح المرضيّ.

• ﴿ بَوَّأْنَا ﴾ [٢٦ - الحج ٢٢] ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ

---

(١) استبهمَ الأمر: أشكلَ وصار غير مفهوم.

﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾ : واذكر أيها النبي لهؤلاء المشركين الذين يدّعون اتباع إبراهيم عليه السلام؛ ويتخذون من البيت الحرام مكانًا لأصنامهم. اذكر لهم حين أرينا إبراهيمَ موضع البيت ليبنيه؛ وكان هذا الموضع قد درس واختفى بالطوفان وغيره؛ فبعث اللهُ ريحًا فكشفت عن أساس البيت الذى كان آدم قد أقامه؛ فرتب إبراهيمُ قواعده على هذا الأساس. وقيل: المعنى جعلنا مكان البيت مباءةً لإبراهيم أى مرجعًا يرجع إليه للعمارة والعبادة.

● ﴿ ٱلْبَوَارِ ﴾ [٢٨ - إبراهيم ١٤] الهلاك. بار يبور بَوْرًا وبُورًا وبوارًا: هلك. وبارت التجارة: كسدت.

● ﴿ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٦٢ - آل عمران ٣] استحق غضب الله. ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ هذا الاستفهام معناه الإنكار والنفي فليس يستوي من امتثل أوامر الله فاستحق ثوابه ومن حاد عن طريقه - سبحانه - فاستحق غضبه.

● ﴿ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٦ - الأنفال ٨] رجع متلبسًا بغضب الله مستحقًا له، باء يبوء: رجع وعاد. ذهب أكثر أهل العلم إلى حرمة الفرار إذا لم يكن العدو أكثر من الضِّعف. والأمر متروك للقائد الأمين الشجاع الذى لا ينسحب إلا إذا وجد أن المعركة مع العدو غير متكافئة لكثرة عدده وقوة سلاحه ليتجنب إلقاء جنود الله إلى التهلكة.

● ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٦١ ـ البقرة ٢] استحقوا[1] غَضَبَ الله عليهم. فالباء صلةٌ أى زائدة. وقيل: المعنى أنهم رجعوا وانصرفوا وقد صار عليهم من الله غضب ووجب عليهم من الله سخط.

● ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ [٩٠ - البقرة ٢] صاروا مستحقين لغضب على غضب. والغضب الأول لعبادتهم العجل. والغضب الثانى لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم.

● ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١١٢ - آل عمران ٣] استوجبوا غضب الله. أو لزمهم غضبُ الله[2].

● ﴿ ٱلْبَآئِسَ ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] هو الذى أصابه بؤس أى شدة فقر أو مكروه. بئس ييأس إذا افتقر فهو بائس. وقد يُستعمَل فيمن نزلت به نازلة دهر.

● ﴿ ٱلْبَابَ ﴾ [١٥٤ - النساء ٤] المراد باب القرية التى أمروا بدخولها بعد خروجهم من التيه. قيل: هو باب بيت المقدس. وقيل: باب إيلياء، وباب أريحاء. ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ ﴾ أي على لسان موسى.

● ﴿ بِبَابِلَ ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢] بلدة قديمة بالعراق يُنسب إليها السحر. الباء حرف جر. بابل مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

● ﴿ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٧٧ - المؤمنون ٢٣] أى بابًا موصلاً إلى عذاب شديد لا قبل لهم به. كما حدث لهم يوم فتح مكة حيث كان عذاب اليأس والقنوط من الانتصار على محمد واستسلامهم له أذلة صاغرين. أو كما سيحدث لهم يوم القيامة حيث يَلقون العذاب الأليم.

● ﴿ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾ [٦ - الكهف ١٨] أى مُهلِك نفسك حزنًا لإعراضهم عن الإيمان. بخع نفسه: قتلها من شدة الوجد أو الغيظ. والمراد: لا يكن منك ذلك.

● ﴿ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾ [٣ - الشعراء ٢٦] مهلكها همًّا وغمًّا. ﴿ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ : تستعمل «لعلّ» لغة فى إشفاق المتكلم. أى أشفق على نفسك أيها النبى فلا تقتلها حسرةً لعدم إيمان قومك؛ إذ كان شديد الحرص على أن يؤمنوا فهم أهله وعشيرته. ونظير هذه الآية الآية ٦ - الكهف: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ بخع نفسه يبخعها بخعا وبُخوعًا: قتلها غيظًا أو همًّا فهو باخع. وقيل: «لعلّ» هنا للاستفهام الإنكارى الذى يفيد النهي عمّا بعده.

● ﴿ وَٱلْبَادِ ﴾ [٢٥ - الحج ٢٢] الطارئ (الغريب). وأصل

(١) قال الزمخشري: باء فلان بفلان إذا كان حقيقًا أن يُقتل به؛ لمساواته له؛ أى صاروا أحقاء بغضبه.

(٢) انظر: «الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم»: د. عبد الجواد الطيب. و«الكشاف» للزمخشري.

الكلمة: البادى أى الزائر القادم من البادية. قرأ ابن كثير «البادي» بالياء في الوقف والوصل. وقرأ نافع «الباد» بغير ياء في الوقف والفصل.

• ﴿ بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ ﴾ [٢٠ - الأحزاب ٣٣] مقيمون فى البادية مع الأعراب. بادون: جمع باد وهو ساكن البادية. بدا القوم: خرجوا إلى البادية. الأعراب «جمع أعرابي» وهم أهل البادية. ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلْأَعْرَابِ﴾: إذا فُرض وعاد الكفار المتحزبون ثانيةً لقتال المسلمين في المدينة، فإن هؤلاء المنافقين يتمنون أن يكونوا في البادية بعيدين عن أرض المعركة كراهةَ القتال ومخافة القتل. ﴿ لَوْ ﴾ يدل على أن ما بعده مؤوّل بمصدر. أى يتمنون إقامتهم في البادية بعيدين عن المدينة.

• ﴿ بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [٢٧ - هود ١١] ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾ أي اتبعوك ظاهرًا لا باطنًا. من البدو بمعنى الظهور يقال: بدا الشيء بدوًا: ظهر. أو: اتبعوك فى أول الرأى وقبل التفكر والتثبت. ولو تفكروا ما تبعوك. يقال: بدأ يبدأ إذا فعل الشيء أوّلاً. فهو بادئ والياء مبدلة من الهمزة لانكسار ما قبلها فقيل: باديَ.

• ﴿ ٱلْبَارِئُ ﴾ [٢٤ - الحشر ٥٩] الذى خلق الخلق. برأ الله الخلق يبرؤهم بَرءًا وبُروءًا: خلقهم فهو بارئ. والبرية: الخلق.

• ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾ [٥٤ - البقرة ٢] خالقكم. برأ الله الخلق يبرؤهم برءًا وبروءًا. خلق الله الخلق بريئًا من التفاوت. فقد خلق الأعضاءَ متناسبة متميزًا بعضها عن بعض في الصورة والوظائف. وجعل كل عضو يقوم بوظائفه العجيبة على الوجه الأكمل في تعاون مع سائر الأعضاء. كما جعل الناس متمايزين فى الصورة. فلا ترى أحدًا يشبه الآخر تمامًا. ﴿ فَتُوبُوٓا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ : تنبيه على عظم جرمهم، أى فتوبوا إلى الذى خلقكم وقد عبدتم غيره.

• ﴿ لَّا بَارِدٍ ﴾ [٤٤ - الواقعة ٥٦] أى ليس كسائر الظلال يُستروَح به.

• ﴿ بَارِزَةً ﴾ [٤٧ - الكهف ١٨] ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ أى بادية ظاهرة ليس فيها مَعلَم واحد. وليس عليها ما يستر أو يحجب شيئًا منها. استغنى بذكر تسيير الجبال فى أول الآية عن ذكر زوال غيرها إذ يُعلم مِن ذِكر زوالها زوالُ غيرها بطريق الأَوْلى؛ فالجبال هى الأعظم والأثبت.

• ﴿ بَٰرِزُونَ ﴾ [١٦ - غافر ٤٠]: ظاهرون. ﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ : هو اليوم الذى يظهرون فيه بلا ساتر ولا تزييف ولا خداع، مكشوفون مفضوحون. واللهُ لا يخفى عليه منهم شيء في كل وقت وفي كل حال. ولكنهم في غير هذا اليوم قد يَحسَبون أنهم مستورون وأن أعمالهم خافية.

• ﴿ وَبَٰرَكَ فِيهَا ﴾ [١٠ - فصلت ٤١] أى في الأرض، أكثرَ خيرَها وكثّره بالمياه والزروع والضروع وما خبأه في جوفها من معادن نافعة. كشف الله للإنسان في أيامنا هذه أشياء كثيرة من بركته في الأرض. ذلك أن كل ما نستخدمه من طعام أو شراب أو لباس أو أداة إن هو إلا مركّب من عناصر تحتويها الأرض في جوّها أو فى جوفها. فالأرض كرة تلفُّها قشرة من صخر. وتلفُّ أكثرَ الصخر طبقةٌ من ماء. وتلف الصخر والماء جميعًا طبقة من هواء هي الغلاف الجوى الذي نستمد أنفاسنا من أكسجينه. والهواء والماء على أرضنا هذه تعاونا على تفتيت الصخر وتشتيته وحمله وترسيبه حتى كانت من ذلك تربة أمكن فيها الزرع الذى يبني جسمه من ثانى أكسيد الكربون الموجود في الهواء. وتعاون الماء والشمس والرياح فكونت الأمطار أصلَ الماء العذب كله. ونحن نأكل النبات ونأكل الحيوان الذى يأكل النبات، ومن كليهما ومن الماء نبنى أجسامنا ـ هذه أمثلة على بركة الله وتقديره الأقوات.

• ﴿ بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ ﴾ [١ - الإسراء ١٧] قيل: بالثمار وبمجاري الأنهار. والوصف يرسم البركة حافّةً بالمسجد فائضةً عليه وهو ظلٌّ لم يكن ليلقيه تعبيرٌ مباشر مثل: باركناه ـ وهذا من دقائق التعبير القرآني.

• ﴿ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ ﴾ [١١٣ - الصافات ٣٧] البركة: الخير والنماء. وبارك الله (الشخص والشيء) وفيه وعليه وحوله:

جعل فيه الخير والنماء. أفاض الله على إبراهيم وعلى إسحق بركات الدين والدنيا، فأكثرَ نسلَهما، وجعل منهما أنبياء ورسلاً.

● ﴿ بَازِغًا ﴾ [٧٧ - الأنعام ٦] مبتدئًا في الطلوع والظهور. بزغ القمر (وكذا الشمس): ابتدأ طلوعه.

● ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ [٢٤ - القيامة ٧٥] كالحة كاسفة عابسة مسودّة منقبضة. هي وجوه الكفار يوم القيامة. بسر: أظهر العبوس أو كلح فهو باسر وهى باسرة.

● ﴿ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ [١٨ - الكهف ١٨] مادٌّ ذراعيه وهو جالس على مؤخرته بمدخل الكهف كأنما يحرسهم.

● ﴿ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾ [١٤ - الرعد ١٣] المشهد ناطق مكروب. والصورة حية تنبض. يكاد القارئ يرى الشخص الظمآن منبطحًا على شفير البئر (حافته) مادًّا يديه إلى الماء يدعوه أن يرتفع من البئر ليصل إلى فمه، فلا يستجيب له الماء ولا يبلغ فاه ـ وكيف وهو لم ينله أبدًا بيده؟ إنه تعبيرٌ رائع عن اليأس. إن الذى يدعو إلاهًا من دون الله كالظمآن الذي يدعو الماء إلى فمه من بعيد يريد تناوله؛ ويشير إلى الماء بيده فلا يأتيه أبدًا ولا يستجيب له أبدًا. كباسط كفيه: كمن مد يديه.

● ﴿ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٩٣ - الأنعام ٦]: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ ﴾ : مبتدأ وخبر، والمعنى: مادّين أيديهم بالعذاب ومطارق الحديد. وقيل: لقبض أرواح الظالمين. ويقولون لهم تهكمًا: ﴿ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ﴾ من هذا العذاب. بسط يده: مدها.

● ﴿ بَاسِقَٰتٍ ﴾ [١٠ - ق ٥٠] طوال. وقيل: بُسوقُها: استقامتها في الطول. بَسَقَ النخلُ بسوقًا إذا طال. ﴿ بَاسِقَٰتٍ ﴾ نصب على الحال.

● ﴿ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾ [١٨٧ ـ البقرة ٢] كنايةٌ عن الجماع. سمّاه مباشرةً لتلاصق البشرتين.﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾ اى قد أحل لكم من الآن ما كان محرّمًا عليكم من قبل في ليل رمضان من إتيان النساء والأكل والشرب اللذين عطفهما على ﴿ بَٰشِرُوهُنَّ ﴾ فقال: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ «انظر: ﴿ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾».

● ﴿ بَٰطِلًا ﴾ [١٩١ - آل عمران ٣] ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا ﴾ : أى ما أبدعته عبثًا خاليًا من الحكمة. إن لهذا الكون حقيقة، فهو ليس «عدمًا»؛ وهو يسير وفق ناموس، فليس متروكًا للفوضى؛ وهو يمضى لغاية، فليس متروكًا للمصادفة؛ وهو محكومٌ في وجوده وفي حركته وفي غايته بالحق لا يلتبس به باطل. إن إدراك الحق الكامن في تصميم هذا الكون وفي ظواهره معناه أن هناك تقديرًا وتدبيرًا؛ وأن هناك حكمةً وغايةً؛ وأن هناك حقًّا وعدلاً وراء حياة الناس في هذا الكوكب؛ ولا بد إذن من حساب ومن جزاء على ما يقدِّم الناس من أعمال. لذلك تقفز إلى خيال أولي الألباب صورة النار؛ فيكون دعاؤهم إلى الله ان يَقيَهم منها: ﴿ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ .

● ﴿ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [٢٩ - النساء ٤] بأى وسيلة غير مشروعة كالربا والسرقة. والغصب. والرشوة. واليمين الكاذبة. وشهادة الزور. ونحو ذلك.

● ﴿ وَبَٰطِلٌ ﴾ [١٣٩ - الأعراف ٧] مضمحل وزائل.

● ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [١٦ - هود ١١] أي لا قيمة له حيث لم يُعمل لوجه الله.

● ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [٧٢ - النحل ١٦] ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ انظر: الطَّيِّبَاتِ (في نفس الآية ٧٢).

● ﴿ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [٥٢ - العنكبوت ٢٩] المراد بالباطل هنا: كلُّ ما عُبد مِن دون الله.

● ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [٦٧ - العنكبوت ٢٩] أيتفق من أهل مكة ـ وقد أنعمَ الله عليهم بالأمن والأمان ـ أن يؤمنوا بالباطل وهو الأصنام يعبدونها والشيطان يستجيبون لوسوسته وإغرائه. ويكفرون بنعمة الله الظاهرة: نعمة الأمن ونعمة الأرزاق تُجبَى إليهم من كل مكان.

● ﴿ بَٰطِلًا ﴾ [٢٧ - ص ٣٨] الباطل هو العبث الذى لا فائدة فيه. كما يُطلَق الباطل على نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص. ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا﴾

أى لم نخلقها لهوًا أو عبثًا. وإنما لغرض صحيح وحكمة بالغة: خلقنا نفوسًا أودعناها العقل ومنحناها التمكين، وأزحنا عللها، ثم عرضناها للمنافع العظيمة بالتكليف، وأعددنا لها عاقبةً وجزاءً على حسب أعمالهم. فالجزاء هو الذى سبقت إليه الحكمة فى خلق العالم، فمن جحده فقد جحد الحكمة من أصلها، ومن جحد الحكمة في خلق العالم فقد كفر، والجزاء مرتبط باليوم الآخر.

● ﴿ وَبَاطِنَةً ﴾ [٢٠ - لقمان ٣١] انظر: ظَاهِرَةً. في نفس الآية.

● ﴿ وَٱلْبَاطِنُ ﴾ [٣ - الحديد ٥٧] أى المحتجب بذاته عن أن تدركه الأبصار والحواس والعقول. أو هو العالم بما بَطُنَ - أى خَفِيَ - من الأمور.

● ﴿ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ ﴾ [١٣ - الحديد ٥٧] جهته الغير ظاهرة وهي التي دخل إليها المؤمنون فيها ﴿ ٱلرَّحْمَةُ ﴾ أي الجنة[1].

● ﴿ بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [١٩ - سبأ ٣٤] بطرَ (أهلُ سبأ) النعمةَ وسئموا طيب العيش وملّوا العافية. فطلبوا الكد والتعب (كما طلب بنو إسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى) وقالوا: لو كان جنى جناننا أبعد، كان أجدر أن نشتهيه. وتمنّوا أن يجعل اللهُ بينهم وبين الأماكن التى يسافرون إليها مفاوز ليركبوا الرواحلَ فيها ويتزوّدوا الأزواد. فأجابهم اللهُ إلى ما طلبوا. ﴿ وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ بطغيانهم وبطرهم (انظر: ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾).

● ﴿ بَاغٍ ﴾ [١٧٣ - البقرة ٢] ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ : غير متجاوز لحدود الضرورة وهى هنا حفظ الحياة، من الفعل بغى بمعنى تجاوز الحدّ. وقيل: غير باغ أي غير طالب للمحرّم للذة أو استئثار، من الفعل بغى الشيءَ بمعنى طلبه.

● ﴿ بَاغٍ ﴾ [١٤٥ - الأنعام ٦] ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ : أى غير طالب للمحرّم للذة. وقيل: غير ساعٍ في فساد أو في معصية. باغ: اسم فاعل من بغى بمعنى ظلم وعدا عن الحق.

● ﴿ بَاغٍ ﴾ [١١٥ - النحل ١٦] ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ : غير متجاوز حد الضرورة. أو غير ظالم لمضطرٍّ آخر. بغى يبغي فهو باغ: تجاوز الحد واعتدى «انظر: ﴿ ٱضْطُرَّ ﴾ ».

● ﴿ بَاقِيَةٍ ﴾ [٨ - الحاقة ٦٩] ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ أى هل تحس منهم من أحد من بقاياهم؟ بل بادوا عن آخرهم ولم يجعل الله لهم خلفًا: ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَـٰكِنُهُمْ ﴾ .

● ﴿ ٱلْبَاقِينَ ﴾ [٧٧ - الصافات ٣٧] ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ أى هم الذين بقوا وحدهم، وقد فني غيرهم. قال القرطبي: المقصود بذريته الذين آمنوا به وليس ولده. بدليل قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ وقوله: ﴿ قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَـٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ .

● ﴿ وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [٤٦ - الكهف ١٨] هي كل عمل صالح من قول أو فعل يبقى للآخرة. وقال الجمهور: هى الكلمات المأثورُ فضلها وهي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم. وأوردَ ابنُ كثير أحاديث عديدة فى ذلك. وإذا كان أمل الناس عادةً يتعلق بالأموال والبنين فإن الباقيات الصالحات خيرٌ أملاً.

● ﴿ وَٱلْبَـٰقِيَـٰتُ ٱلصَّـٰلِحَـٰتُ ﴾ [٧٦ - مريم ١٩] هي أعمال الآخرة كلها. وقيل: الصلوات. وقيل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

● ﴿ بَالُ ﴾ [٥١ - طه ٢٠] البال: الحال. ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ : ما حال وما شأن الأمم الخالية التى مضت؟ أين ذهبت؟ ومن كان ربها؟.

● ﴿ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [٥٠ - يوسف ١٢] ما حال وما شأن هؤلاء النسوة، سَلِ الملكَ عن حكايتهن ليجدَّ الملك في التفتيش عن الحقيقة حتى تظهر له براءة يوسف. ذكر النساءَ جملةً ليَدخل فيهن امرأةُ العزيز بطريق التلميح حتى لا يقع عليها التصريح تأدبًا منه.

● ﴿ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ [٣ - الطلاق ٦٥] منفذ أحكامه وقضاءه في خلقه بما يريده ويشاؤه. أى يبلغ ما يريد: لا يفوته مراد ولا

---

(١) تفسير القرطبي.

بعجزه مطلوب. بلغ الشيء: وصل إليه، زمانًا كان هذا الشيء أو مكانًا، حسيًّا كان أو معنويًا. قرأ عاصم ﴿ بَلغُ أَمْرِهِ ﴾ بالإضافة وحذف التنوين استخفافًا. وقراءة العامة «بَالِغٌ» منونًا و«أَمْرَهُ» منصوبًا.

• ﴿ بَلِغَةٌ ﴾ [٣٩ - القلم ٦٨] مؤكدة. معنى الآية: أم أقسمنا لكم أنه سيحصل لكم ما تريدون من حكم؟ كسرت ﴿ إِنَّ ﴾ في قوله ﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾ لوقوعها في جواب القسم[1].

• ﴿ بِبَلِغِيهِ ﴾ [٥٦ - غافر ٤٠] اسم الفاعل من بلغ الشيء يبلغه بلوغًا: وصل إليه. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَلِغِيهِ ﴾ هؤلاء الذين يجحدون آيات الله البينات التي جئتهم بها يجحدونها بغير علم ولا دليل ولا برهان. وهم يجحدونها يا محمد لأنها تعطيك النبوة والرئاسة عليهم. وهم لا يقبلون ذلك لقلوبهم منطوية على التكبر وحب الرئاسة ـ لكنهم لن يبلغوا هدفهم ذلك لأن الله. تعالى. أذلهم وجعل لك الغلبة عليهم (انظر: التفسير الوسيط. الكشاف).

• ﴿ بَايَعْتُم ﴾ [١١١ - التوبة ٩] ﴿ فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ﴾ : البيع يراد به أن يبذل المؤمنون أنفسهم وأموالهم على أن تكون لهم الجنة ثمنًا وعوضًا فهو في صورة معاملة البيع والشراء. وإن كان هو في الحقيقة معاهدة. والفعل: بايعه على كذا: عاهده وعاقده عليه.

• ﴿ ٱلْبَيْتَ ﴾ [١٢٥ - البقرة ٢] المراد به الكعبة. وهو اسمٌ غالبٌ لها.

• ﴿ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [٩٧ - المائدة ٥] البيت: بدل من الكعبة، سُميت بيتًا لأنها ذات جدران وسقف، وهذه هي حقيقة البيتية وإن لم يكن بها ساكن. وسمّاه الله: الحرامَ لأن الله حرَّم فيه كثيرًا مما ليس محرَّمًا في غيره.

(١) قال ابن مالك: فاكسرْ (ذى همزة إن) في الابتدا. وفي بدء صلة. وحيث إنّ ليمين مُكْمِلة.

• ﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾ [٣٥ - الأنفال ٨] الكعبة. ﴿ عِندَ ٱلْبَيْتِ ﴾ أي حوله أي المسجد الحرام « انظر: ﴿ وَتَصْدِيَةً ﴾ ».

• ﴿ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ [٣٧ - إبراهيم ١٤] عند المكان الذى سيبنى فيه البيت الحرام (الكعبة). ووصفه بالمحرم لأن الله حرم التعرض له وحرم أن تنتهك حرمته وجعل ما حوله حرمًا له كالشيء المحرم الذى حقه أن يجتنب.

• ﴿ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [٢٩ - الحج ٢٢] هو الكعبة، والعتيق هو المتقدم في الزمان والرتبة. فهو أول بيت وضع للناس كما في الآية ٩٦ من آل عمران.

• ﴿ ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [٣٣ - الحج ٢٢] الكعبة المشرفة. والمراد: الحرم جميعه ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ أى مكانُ حِلِ نحرها عند البيت. ﴿ إِلَى ﴾ بمعنى: عند.

• ﴿ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ﴾ [٤١ - العنكبوت ٢٩] هو بيت واه تنسجه دويبة العنكبوت نسجًا رفيعًا مهلهلاً في الهواء لا يغني عنها في حر ولا قر، ولا في مطر ولا أذى. والعنكبوت تطلق على الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث (والغالب في استعمالها التأنيث). ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ أى لو علموا أن عبادة الأوثان كاتخاذ بيت العنكبوت التي لا تغني عنهم شيئًا، وأن هذا مثلهم لما عبدوها.

• ﴿ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٣٦ - الذاريات ٥١] يعنى أهل بيت من المسلمين، فيه إضمار، وهم لوط وأهل بيته إلا امرأته.

• ﴿ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴾ [٤ - الطور ٥٢] بيتٌ في السماء بحيال الكعبة. ثبتَ في الصحيحين في حديث الإسراء قولُ النبي صلى الله عليه وسلم: «ثم رُفع بي إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفًا (ملك) لا يعودون إليه آخر ما عليهم» يعنى يتعبدون فيه ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم. وعُمرانه كثرة غاشيته من الملائكة. وقيل هو الكعبة: بيت الله الحرام لأنه معمور بالحجاج والعمّار والمجاورين.

• ﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾ [٣ - قريش ١٠٦] الكعبة. ﴿ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾: في تعريف نفسه بأنه رب هذا البيت تشريف لهم على سائر العرب. فهو الذى حمى البيت ومكّن منزلته في النفوس.

● ﴿ بَيْضَاءُ ﴾ [٣٣ - الشعراء ٢٦] بياضًا نورانيًا. لها شعاع يكاد يغشى الأبصار.

● ﴿ بَيْضَاءَ ﴾ [١٢ - النمل ٢٧] بياضًا نورانيًا (انظر: ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾).

● ﴿ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ﴾ [٣٢ - القصص ٢٨] بيضاء لها شعاع يغلب شعاع الشمس. من غير أن يكون هذا البياض ناتجًا عن سوء أي عن مرض كبرص أو نحوه.

● ﴿ بَيْضَاءَ ﴾ [٤٦ - الصافات ٣٧] أي لونها مشرق حسن بهي. لا كخمر الدنيا في منظرها البشع الرديء من حمرة أو سواد أو اصفرار أو كُدورة إلى غير ذلك مما ينفر الطبع السليم. صفة لكأس مجرور بالفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

● ﴿ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا ﴾ [٢٧٥ - البقرة ٢] شبّهوا البيع بالربا زاعمين أنهما متماثلان على أساس أن البيع يحقق فائدة وربحًا، كما أن الربا يحقق فائدة وربحًا ـ لكن هناك فارق رئيسي بينهما: فالعمليات التجارية قابلة للربح وللخسارة. أما العمليات الربوية فهي محددة الربح ومضمونة الربح في كل الحالات سواء ربح المقترض أم خسر.

● ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ [٢٥٤ - البقرة ٢] أي بيع تربح فيه الأموال وتنمو. «انظر: ﴿ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾».

● ﴿ وَبِيَعٌ ﴾ [٤٠ - الحج ٢٢] جمع بِيعَة. وهي معبد النصارى من غير الرهبان وهي الكنيسة.

● ﴿ وَلَا بَيْعٌ ﴾ [٣٧ - النور ٢٤] «انظر: ﴿ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ ﴾».

● ﴿ بُيُوتًا ﴾ [٦٨ - النحل ١٦] ومن عجيب ما خلق الله في النحل أن ألهمها لاتخاذ بيوتها مسدسة. وذلك لأن الأشكال من المثلث إلى المعشر إذا جُمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يصل وجاءت بينها فرج إلا الشكل المسدس. فإنه إذا جمع إلى أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة.

● ﴿ بُيُوتٍ ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] المراد بالبيوت هنا: المساجد مطلقا. لما ضرب الله مثل قلوب المؤمنين وما فيها من الهدى والعلم بالمصباح المنير. ذكر محلها وهي المساجد التي هي أحب البقاع إلى الله تعالى. فهي بيوته التي يعبد فيها ويوحد.

● ﴿ بَيَٰتًا ﴾ [٤ - الأعراف ٧] أي وقت بيات فكأنه قال: ليلاً. بات يبيت بيتًا وبياتًا: أدركه الليل.

● ﴿ بَيَٰتًا ﴾ [٩٧ - الأعراف ٧] وقت بيات. أي ليلاً.

● ﴿ بَيَٰتًا ﴾ [٥٠ - يونس ١٠] أي ليلاً. وقت نومكم وغفلتكم.

● ﴿ بَيَانٌ ﴾ [١٣٨ - آل عمران ٣] ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾: الإشارة إلى القرآن أو إلى ما تقدّم ذكره من أمر ونهيٍ ووعد ووعيد. ففيه إيضاح للأمور على جليتها.

● ﴿ ٱلْبَيَانَ ﴾ [٤ - الرحمن ٥٥] هو المنطق الفصيح المعرب عمّا في الضمير (أي الكلام والفهم) وهو ما ميّز به الإنسان عن سائر الحيوان. فالإنسان ينطق ويعبّر ويبين، ويتفاهم مع الآخرين، ونسي بطول الألفة عظمة هذه النعمة ـ والقرآن يوقظنا لتدبرها. والإنسان أصله خلية ضئيلة لا تكاد تُرى إلا بالمجهر، ثم ما تلبث أن تكوّن الجنين من ملايين الخلايا المنوعة: عظميّة. وغضروفية. وعضلية. وعصبية. وجلدية. ومنها كذلك الجوارح والحواس ووظائفها المدهشة: السمع. البصر. الذوق. الشم. اللمس ثم الخارقة الكبرى والسر الأعظم وهو الإدراك والبيان والشعور والإلهام. وجهاز النطق وحده عجيبة لا ينقضي منها العجب: اللسان والشفتان والفك والأسنان والحنجرة والقصبة الهوائية والشعب والرئتان وكلها تشترك في عملية التصويت الآلية التي هي حلقة في سلسلة البيان يأتي بعدها السمع والمخ والأعصاب والعقل الذي لا نكاد ندري شيئًا عن عمله وطريقته[1].

● ﴿ بَيَانَهُۥ ﴾ [١٩ - القيامة ٧٥] ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾: إن علينا توضيح ما أشكل عليك من معانيه وأحكامه. أو إن علينا أن نبينه بلسانك. الآيات من ١٦ إلى ١٩ الخاصة بتوجيه الرسول في شأن القرآن تفيد تكفل الله المطلق بشأن هذا القرآن: وحيًا وحفظًا وجمعًا وبيانًا.

---

(١) انظر: «ظلال القرآن» ص ٣٧٤٣ - ٤٧.

• ﴿ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ﴾ [٨١ - النساء ٤] دبرت جماعة منهم في السر مخالفة أمرك. تحكي الآية عن المنافقين أنهم يعلنون طاعة الرسول بألسنتهم حينما يكونون معه. فإذا انصرفوا من مجلسه، دبر زعماؤهم خفيةً في السر أمرًا غير الذي يقوله لهم النبي وغير الذي يقولونه له ﷺ من إظهار الإيمان والطاعة وإخفاء الكفر والعصيان.

• ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ [٥٧ - الأنعام ٦] أصل البينة هي ما يبين الحق من الباطل. ﴿ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ أي أسير في عملي على ضوء بينة جاءتني من ربي وهي القرآن «﴿ وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ﴾».

• ﴿ بَيِّنَةٌ ﴾ [١٥٧ - الأنعام ٦] ﴿ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ أى كتابٌ فيه حجة واضحة على ما شرعه الله من أحكام.

• ﴿ بَيِّنَةٌ ﴾ [٧٣ - الأعراف ٧] معجزة ظاهرة الدلالة على صدق ما جئتكم به. تُستعمل البينة فيما يبين الشيء ويوضحه حسيًا كان الشيء أم عقليا. وكانوا هم الذين سألوا صالحًا أن يأتيهم بآية تشهد له بأنه مرسل من عند الله. واقترحوا عليه بأن تخرج لهم من صخرة صماء - عينوها - ناقة عُشراء وتعهدوا بأن يصدقوه لو وقعت تلك الآية. صلى صالح ودعا الله فتمخضت الصخرة عن ناقة حسب الأوصاف التي أرادوها فقال لهم: ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾.

• ﴿ بَيِّنَةٌ ﴾ [٨٥ - الأعراف ٧] ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾: أى معجزة ظاهرة شاهدة على صدق نبوتى. ولم تُذكر معجزته في القرآن، كما لم تذكر معجزات بعض الأنبياء. ويكفي أن الله أخبر بمجيئه بالبينة الواضحة.

• ﴿ بِبَيِّنَةٍ ﴾ [١٠٥ - الأعراف ٧] بآيات واضحة الدلالة على نبوتى.

• ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ [٤٢ - الأنفال ٨] حجة واضحة تبين الشيء وتوضحه. وهى هنا: نصر الله للمؤمنين - على قلتهم - على المشركين الكثيرين في «بدر» انظر: ﴿ لِّيَهْلِكَ ﴾.

• ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ [١٧ - هود ١١] البينة: الحجة الواضحة.

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ المراد: أفمن يسير في أعماله على هدى ونور بصيرة وهبها له ربه - هذا ابتداء والخبر محذوف تقديره: كمن يريد الحياة الدنيا وحدها محرومًا من نعيم الآخرة؟ ويُفهم هذا الخبر من الآيتين السابقتين اللتين تتحدثان عمَّن يعمل للدنيا وحدها. وصيغة الاستفهام ﴿ أَفَمَن كَانَ ﴾ إلخ تفيد النفي. أى لا يستوى من هو على بينة من ربه ومن كان همه الدنيا وحدها.

• ﴿ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ [٢٨ - هود ١١] أى نور بصيرة وحجة تشهد لى بالنبوة والصدق.

• ﴿ بِبَيِّنَةٍ ﴾ [٥٣ - هود ١١] ﴿ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ﴾ أى بمعجزة تدل على صدقك. وهذا منهم مغالطة إذ لم يبعث الله نبيًا إلا مؤيدًا بمعجزة. لكن هذا هو شأن الكفار مع كل نبى. كما قالت قريش لنبينا محمد: لولا أنزلت عليه آية من ربه. مع أن آياته تجل عن الحصر.

• ﴿ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ [٦٣ - هود ١١] ﴿ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ﴾: ﴿ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ بحرف الشك أى قدروا أنى على نور بصيرة من ربى وحجة تشهد لى بالنبوة. وانظروا إن تبعتكم وعصيت أوامر ربى فمن يمنع عني عذاب الله؟ الاستفهام في: ﴿ فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ﴾معناه النفي أي لا ينصرنى أحد. وعند ذلك لا ﴿ تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾.

• ﴿ بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [١٣٣ - طه ٢٠] البينة هي القرآن الذى اشتمل على بيان ما في الصحف الأولى (وهى التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب المنزلة). وفيها التصريح بنبوة محمد والتبشير به. فهذه آية هى أم الآيات.

• ﴿ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] أى فلهم به حُجة وبرهان. البينة: الحجة والبرهان.

• ﴿ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [١٤ - محمد ٤٧] أى أتاه من ربه البينة وهى هنا الوحى أى القرآن المعجز. والذى جاءته البينة هو محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن

رَبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾ : لا يستوى - لدى أصحاب الفكر القويم - من هو على ثبات ويقين وهو محمد الذى يتلقى من ربه القرآن المعجز وأولئك الذين زين لهم الشيطان أعمالهم القبيحة السيئة. الهمزة استفهام والغرض نفي تماثل الجانبين.

• ﴿ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾[١ - البينة ٩٨] الحجة الواضحة. وهى محمد صلى الله عليه وسلم لأنه مبين للحق وحجة ناطقة به، لما جاء على يديه من المعجزات وللقرآن الذى جاء به وهو أكبر معجزة وأبينها - لذا قال في الآية التالية: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ : بدلٌ من ﴿ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾.

• ﴿ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [١١٨ - البقرة ٢] قد أوضحنا الدلالات على صدق الرسل بما لا يحتاج إلى زيادة. أوضحناه لمن يريد اليقين «انظر: ﴿ يُوقِنُونَ ﴾». أما من ختم الله على قلبه وسمعه فأولئك ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾.

• ﴿ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١٧ - الحديد ٥٧] أى إحياء الله الأرض بعد موتها دليل على قدرة الله وأنه يحيى الموتى.

• ﴿ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٨٧ - البقرة ٢] الآيات الواضحة الدالة على نبوته كإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.

• ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٩٢ - البقرة ٢] ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ : جاءكم بالآيات الدالة على صدقه وهى: العصا واليد. والسنون. والطوفان. وفلق البحر وغيرها. ولكنكم كفرتم بالله وأشركتم به فعبدتم تمثالاً للعجل ﴿ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ أى عندما غاب عنكم موسى ليتلقى ألواح التوراة من عند ربه.

• ﴿ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾[١٥٩ - البقرة ٢] الحجج الواضحات. جمع بينة. أصله: بَانَ الشيءُ يَبِين: اتضح. (انظر: الكتاب - الآية نفسها).

• ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ ﴾ [١٨٥ - البقرة ٢] أى دلائل وحجج واضحة جلية لمن فهمها وتدبرها تدل على صحة ما جاء به.

جمع: بينة وهى ما يبين الشيء ويوضحه حسيًا كان هذا الشيء أو معنويًا.

• ﴿ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾[٢٠٩ - البقرة ٢] جمع بينة. وتستعمل فيما يبين الشيء ويوضحه حسيًا كان الشيء أم عقليًا.

• ﴿ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٢٥٣ - البقرة ٢] الحجج والأدلة. جمع بينة ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ : أعطيناه الآيات الدالة على نبوته. وهى المعجزات التى أجراها الله على يديه: كإبراء الأكمه والأبرص والإخبار عن المغيبات.

• ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] بالحجج والبراهين والدلائل الواضحة. جمع البينة: الحجة الواضحة من الفعل بان الشيء: ظهر واتضح. والذين جاءتهم رسلهم بالبينات المذكورون هنا هم بنو إسرائيل (انظر: ﴿ لَمُسْرِفُونَ ﴾).

• ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] بالدلالات الواضحة والمعجزات الباهرة (انظر: كَفَفْتُ).

• ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [١٣ - يونس ١٠] بالحجج والشواهد على صدقهم وهى المعجزات.

• ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٧٤ - يونس ١٠] بالحجج والأدلة الواضحة والبراهين الصادقة. جمع: بينة وهى الحجة الواضحة. بان الشيء: ظهر واتضح. فهو بائن وبَيِّن.

• ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٩ - إبراهيم ١٤] أى بالآيات والدلائل الواضحات. جمع بينة هى ما يبين الشيء ويوضحه حسيًا كان الشيء أم عقليًا.

• ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٤٤ - النحل ١٦] بالحجج والبراهين الواضحة. والمراد: المعجزات.

• ﴿ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [٧٣ - مريم ١٩] مرتلات الألفاظ. مبينات المقاصد. أو ظاهرات الإعجاز. أو هى بمعنى حجج وبراهين وتعرب على ذلك حالاً مؤكدة لأن آيات الله تعالى لا تكون إلا حججًا واضحة.

• ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٤٧ - الروم ٣٠] بالمعجزات والحجج البينة الواضحة الدالة على صدقهم.

• ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٢٥ - فاطر ٣٥] بالشواهد على صحة

النبوة وهى المعجزات.

- ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٦٣ - الزخرف ٤٣] الآيات الواضحة كإحياء الموتى ونحوها من المعجزات. وقيل: المراد الإنجيل.
- ﴿ بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ [١٧ - الجاثية ٤٥] أى آيات ومعجزات واضحة من أمر الدين كمعجزات موسى. وقيل: المعنى: آتيناهم علامات واضحة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ككونه يهاجر من مكة إلى يثرب وغيرها من العلامات التي ذكرت في كتبهم. وقيل: بينات الأمر شرائع واضحات في الحلال والحرام.
- ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٢٥ - الحديد ٥٧] بالمعجزات والحجج الباهرات.
- ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٦ - الصف ٦١] بالآيات الواضحة الدالة على نبوته. ومنها إبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله، والإخبار ببعض المغيبات.
- ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٦ - التغابن ٦٤] بالدلائل والبراهين والحجج. جمع بينة. بان الشيء يبين بيانًا: اتضح فهو بين وهى بينة. وتستعمل البينة فيما يُبين الشيء ويوضحه حسيًا كان الشيء أم عقليًا.

❑ ❑ ❑

حرف التاء

• ﴿ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٨ – التوبة ٩] أي تمتنع عن إقرار ما نطقت بهم ألسنتهم من كلام حسن أي تضمر قلوبهم مضرتكم وكراهيتكم، أبى الشيءَ: امتنع عنه كراهةً له.

• ﴿ تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ [١٨٩ – البقرة ٢] جاء في الصحيحين أن الأنصار كانوا إذا حجوا أتوا البيت أي البيت الحرام من ظهره وكأنهم كانوا يتحرجون من دخول الباب فسقف الباب يحول بينهم وبين السماء وكانوا يعدُّون فعلهم ذلك من النسك والبر، فبين لهم الرب تعالى أن هذا ليس ببر وإنما هي مسألة شكلية وليست أكثر من عادة جاهلية ونزل قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ فالبر هو الشعور بالله ورقابته في السر والعلن.

• ﴿ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ [٣ – الأنبياء ٢١] اعتقدوا أن كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بمعجزة فهو ساحر ومعجزته سحر، فلذلك قالوا على سبيل الإنكار: أفتحضرون السحر أي مجلس السحر وأنتم تشاهدون وتعاينون أنه سحر أي وأنتم تبصرون؟! وقال ابن كثير أفتتبعونه أي محمدا فتكونون كمن يأتي السحر أي يفعله وهو يعلم أنه سحر؟! (راجع تفسير المنتخب ومعجم ألفاظ القرآن الكريم).

• ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦٥ – الشعراء ٢٦] كنى بالإتيان هنا عن الوطء أي أتجامعون الرجال؟! وهمزة الاستفهام للاستنكار والتوبيخ وهذه الكناية أيضًا في الآيات: [٨١ الأعراف – ٥٥ النمل – ٢٩ العنكبوت] «انظر: الذكران».

• ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ [٥٤ – النمل ٢٧] أتفعلونها وتقترفونها. أتى الأمرَ والذنبَ: فعله. الاستفهام للإنكار وتبشيع الفعل.

• ﴿ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ [٥٥ – النمل ٢٧] كنى بالإتيان هنا عن الوطء ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ تكرار للكلام عن فاحشتهم لمزيد الإنكار وبيان حقيقتها بطريق التصريح بعد الإبهام في الآية السابقة. وتصدير الجملة بحرفي التأكيد إن واللام للإيذان بأن مضمونها مما لا يصدِّق وقوعه أحد لشناعته وفظاعته، فلهذا احتاج إلى تأكيد وقوعه وإعادة همزة الاستفهام الإنكارى معه. وتعليل الإتيان بالشهوة تقبيح على تقبيح وتقريع على تحكُّم الشهوة وبهيمية الطبع. وقوله تعالى: ﴿ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ تنبيه إلى مجاوزة الجنس المخصص للاستمتاع، وفي ذلك التجاوز انقياد للنزعات الفاسدة.

• ﴿ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ [٢٨ – العنكبوت ٢٩] تأتون هنا بمعنى تفعلون، أتى الأمرَ والذنبَ فعله، والفاحشة هي الفعلة البالغة في القبح، وقد بينتها الآية التالية بأنها اللواط.

• ﴿ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ [٢٩ – العنكبوت ٢٩] تأتون هنا بمعنى تطئون كنى بالإتيان عن الوطء. الاستفهام في قوله ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ للتوبيخ.

• ﴿ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ [٢٩ – العنكبوت ٢٩] تفعلون في مجالسكم كل ما تنكره الطباع السليمة وكل ما يدل على فقد الحياء مثل كشف العورة وفحش المزاج والهزء بالمارة وقذفهم بالطوب.

• ﴿ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٢٨ – الصافات ٣٧] اليمين جهة الحق والدين، أي تزعمون أن ما نحن عليه إنما هو الدين والحق رغم أنا كنا في الضلال. وقيل اليمين القسم أي كانوا يقسمون لهم بصحة ما هم عليه من ضلال.

• ﴿ تُؤْتُونَهُنَّ ﴾ [١٢٧ – النساء ٤] تعطونهن.

• ﴿ وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ ﴾ [٢٧١ – البقرة ٢] أي تعطوها لهم.

• ﴿ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [٢٦ – آل عمران ٣] تعطي السلطان والرياسة من تشاء.

• ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [٢٥ – إبراهيم ١٤] تعطي ثمرها في كل وقت بإذن ربها أي بتيسير خالقها

فالنخلة تؤكل ثمرها وهي البلح صيفًا وشتاء فيؤكل منها الجمار والبُسْر والرطب والتمر وكل نتاجها خير وبركة. ووجه تشبيه الكلمة الطيبة بالنخلة أن أصل تلك الكلمة وهو الإيمان ثابت في قلب المؤمن كثبوت جذور النخلة في الأرض وأن ما يتفرع منها ويبنى عليها من الأعمال الصالحة والأفعال الزكية يُرفع إلى السماء ويصعد إلى الله ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [١٠ - فاطر] وأن ما يترتب على ذلك من ثواب الله تعالى ورضاه دائمٌ دوام ثمرها والانتفاع بها في كل وقت.

● ﴿ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ﴾ [١١٨ - البقرة ٢] المراد ما اقترحوه من جعل جبل الصفا ذهبًا. ورقيّه في السماء، وغيرهما مما حكاه الله عنهم [في الآية ٩٠ - الإسراء] وهذا غاية الجحود منهم لاستهانتهم بما أنزل الله عليهم من آيات إذ ينكرون أنها آيات.

● ﴿ تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [٧ - الحجر ١٥] تأتي بهم يشهدون لك بصحة ما جئت به كما قال الذين لا يرجون لقاء الله.

● ﴿ تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [١٥٨ - الأنعـــام ٦] ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ أي عند الموت لقبض أرواحهم (راجع: ينظرون).

● ﴿ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٦ - الأعلى ٨٧] تختارونها وتفضلونها. والإعراض عن الذكر والاتعاظ ينشأ عن تفضيل الحياة الدنيا. سميت الدنيا لأنها الواطية الهابطة والدانيةالعاجلة.

● ﴿ وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [٢٣ - الطور ٥٢] أي لا يفعلون ما يؤثم به فاعله في دار الدنيا من الكذب والشتم والفواحش، وإنما يتكلمون بالكلام الحسن؛ فالله نزه خمر الآخرة عن قاذورات خمر الدنيا وأذاها كصداع الرأس وزوال العقل.

● ﴿ تَأْثِيمًا ﴾ [٢٥ - الواقعة ٥٦] الكلام الذي يؤثم به فاعله فهم يتحدثون بأحاسن الكلام لا كما يحصل بين ندامى الخمر في الدنيا.

● ﴿ تَأْجُرَنِى ﴾ [٢٧ - القصص ٢٨] تصير أجيرًا لي. الأجير من يعمل بأجر.

● ﴿ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ [٩٤ - طه ٢٠] لا تمسك بلحيتي ولا بشعر رأسي أي لا تعاجلني بغضبك وتفعل بي هذا. أخذ هنا بمعنى أمسك.

● ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ ﴾ [٢ - النور ٢٤] لا تمنعكم عن إقامة الحد عليهما (الزانيَين) شفقة في تنفيذ شرع الله وحكمه «في دين الله» أي في حكم الله فلا يحل جَلدهما أقل مما أوجبه فيهما، ولا ضربهما من غير إيلام ولا العفو عنهما. والرأفة أرقّ الرحمة من رَؤُفَ إذا رقّ ورَحِمَ، والرؤوف من صفات الله تعالى: العطوف الرحيم.

● ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [٢٥٥ - البقرة ٢] لا تغلبه سنة ولا نوم، الواو للعطف و«لا» توكيد. وهذا توكيد لقيامه سبحانه على كل شيء وقيام كل شيء به. وهي حقيقة هائلة - فما لا يحصيه عد من الذرات والخلايا والخلائق والأشياء والأحداث في هذا الكون الهائل الله قيّوم عليه وهو متعلق في قيامه بالله وبتدبيره سبحانه.

● ﴿ تَأْخُذُهُمْ ﴾ [٤٩ - يس ٣٦] تقهرهم وتستولي عليهم فيهلكون.

● ﴿ تَأَذَّنَ ﴾ [١٦٧ - الأعراف ٧] أقسم أو أعلم ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ واذكر يا محمد وقت أن أعلم ربك الناس بما قضاه على بني إسرائيل ليسلطَن عليهم، جزاء عصيانهم المستمر، من يذيقهم سوء العذاب إلى يوم القيامة. فلا توجد أمة تلاعبت بشريعتها وعبثت مثلما فعل بنو إسرائيل. ونظرًا لتأصُّل الشر فيهم وتنقله في أجيالهم سلط الله عليهم مَن يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة.

● ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ [٧ - إبراهيم ١٤] أعلمَ إعلامًا لا تبقى معه شبهة، صيغة تَفعَّل تفيد زيادة المعنى كأنه قيل: وإذ أذن ربكم أذانًا بليغا تنتفي عنده الشكوك وتنزاح الشبه أذّن فلان: أكثر الإعلام بالشيء.

● ﴿ تُؤْذُونَنِى ﴾ [٥ - الصف ٦١] ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ

لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى ﴾ وإيذاء بنى إسرائيل لنبيهم موسى متطاول متعدد. أشاع بنو إسرائيل أنه قتل أخاه هارون، ونسبوا إليه السحر والجنون، ودس قارون إلى امرأة تدّعي على موسى الفجور، ورموه بالأدرة وهو انتفاخ الخصية لتسرب مائع بين طبقتى الغلاف الذى يحيط بها ﴿ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ كما جاء في الآية ٦٩ الأحزاب. وبالإضافة إلى هذه الاتهامات الشخصية الباطلة كان بنو إسرائيل يتسخطون على موسى وهو يحاول إنقاذهم من بطش فرعون، فكانوا يقولون له لائمين متبرمين ﴿ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ وما كاد يذهب لميقات ربه (الوقت الذى وعده ربه ليكلمه فيه) على الجبل ليتلقى الألواح (ألواح التوراة) حتى أضلهم السامرى ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾. وفي حادث البقرة التي كُلفوا ذبحها ظلوا يماحكون ويتعللون ويسيئون الأدب مع نبيهم وربهم ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾ ، ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ ، ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾ ثم طلبوا يوم عطلة مقدسًا، فلما كُتب عليهم السبت يوم راحة يتفرغون فيه للعبادة ولا يعملون فيه للمعاش احتالوا أن يصطادوا فيه السمك، وهذا هو معنى اعتدائهم في السبت فعاقبهم الله.

• ﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [٨٣ – مريم ١٩] تغريهم على المعاصى وتهيجهم لها بالوساوس والتسويلات. أزّه: أغراه وهيَّجه. أصله أزّت القدر اشتد غليانها.

• ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [٢٦ – المائدة ٥] هذه تسلية لموسى عن أن يحزن لما أصاب قومه لأنهم فاسقون خارجون عن الطاعة ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ فلا تحزن فالأسى هو الحزن.

• ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٨ – المائدة ٥] لا تحزن ولا تأسف عليهم فإن ضرر كفرهم يعود عليهم، لا عليك ولا على قومك. كما أنهم مستحقون للعذاب لإمعانهم في العناد والكفر.

• ﴿ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ [٢٦ – الأحزاب ٣٣] انظر ﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ في نفس الآية.

• ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [٢٣ – الحديد ٥٧] كى لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا فإنه لم يقدّر لكم، فالله أخبرنا في الآية السابقة أن كل شئ يحدث في الأرض وفي الأنفس إنما هو مثبوت في اللوح المحفوظ مِن قبل أن يخلق اللهُ الأرضَ والنفسَ والحدث. أسَى على كذا يأسى: حَزن. وفي الحديث «لا يجد أحدُكم طعمَ الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه (يفوته) وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

• ﴿ لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا ﴾ [٢٢ – الأحقاف ٤٦] أي لتصرفنا وتمنعنا عن عبادة آلهتنا.

• ﴿ تُؤْفَكُونَ ﴾ [٩٥ – الأنعام ٦] ﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ فكيف تصرفون عن الحق والإيمان بعد قيام هذه البراهين.

• ﴿ تُؤْفَكُونَ ﴾ [٣٤ – يونس ١٠] أي تصرفون عن الحق إلى الباطل . «أنى»: كيف. أفَك فلانا عن الأمر: قلبه وصرفه عنه. والإفك: الكذب والخديعة.

• ﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [٣ – فاطر ٣٥] فكيف تُصرفون عن توحيد خالقكم ورازقكم إلى الشرك في عبادته «فأنى» فكيف «تؤفكون» من قولهم: أفكت الأرض أفكًا: صُرف عنها المطر. أو فكيف يقع منكم التكذيب بتوحيده؟! من الإفك بالكسر وهو الكذب.

• ﴿ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [٦٢ – غافر ٤٠] تُصرفون عن توحيده وعبادته إلى عبادة الأوثان. «أنى» كيف ومِن أي وجه تصرفون عن عبادة من هذا شأنه وتلك أياديه وفضائله.

• ﴿ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ [١٨٣ – آل عمران ٣] في التفسير الوسيط: «والنار التي تأكل القربان لم نقف على نص يُعوّل عليه في بيان مصدرها وكيفية إحراقها» «انظر: ﴿ بِقُرْبَانٍ ﴾ ، و﴿ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾).

• ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [١٨٨ – البقرة ٢] لا يأكل بعضكم مال بعض بغير حق، ويدخل في هذا القمار[1] والخداع والغصوب وجحد الحقوق، وحُلوان الكاهن وأثمان الخمور والخنازير ومن الأكل بالباطل أن يقضي

(١) كل لعب فيه مراهنة.

القاضي لك وأنت تعلم أنك مبطل، فالحرام لا يصير حلالاً بقضاء القاضي لأنه إنما يقضي بالظاهر.

● ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ [٢ - النساء ٤] المراد بالأكل عموم معنى التصرف بها على غير ما أحل الله. فالمعنى لا تضموا أموالهم وأموالكم غير مبالين بما لا يحل لكم. كانت العرب تخلط نفقتها بنفقة أيتامها، فنُهوا عن ذلك. «إلى» تتضمن الإضافة.

● ﴿ لَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [٢٩ - النساء ٤] ينهى الله عباده عن محاولة حصول بعضهم على أموال بعض بأي وسيلة غير مشروعة. عبر عن أخذ الأموال بالأكل لأن الأكل هو المقصود الأول للإنسان من جمع المال. والتعبير بلفظ ﴿ أَمْوَٰلَكُم ﴾ للدلالة على أن المال المأكول هو مال الآكل فمال أخيك هو مالك باعتبار أن الجماعة المؤمنة متضامنة في السراء والضراء وأن ما يصيب أحد أعضائها من الألم يصيب الآخر (انظر: ﴿ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾).

● ﴿ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ [٩١ - الصافات ٣٧] قيل: كان بين يدي الأصنام طعام تركوه ليأكلوه إذا رجعوا من العيد، وإنما تركوه لتصيبه بركة أصنامهم بزعمهم. وفي صيغة الاستفهام استهزاء بها وكذا في قوله: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾.

● ﴿ تَأْلَمُونَ ﴾ [١٠٤ - النساء ٤] ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ أي أن حصول ألم الجراح أمرٌ مشترك بينكم وبينهم، ومع هذا فهم لا يجبنون عن قتالكم ثم إن لكم ميزة أخرى عليهم هي أنكم ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ ، (انظر: ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ ﴾).

● ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ﴾ [٣٢ - الطور ٥٢] أي بهذا الذى يقولونه فيك من الأقاويل الباطلة: والأمر هنا مجاز ومعناه أن أحلامهم (عقولهم) تؤدى بهم إلى ذلك الكذب، كقوله تعالى: ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾.

● ﴿ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [١١٠ - آل عمران ٣] الأمة المسلمة عليها أن تصون الحياة من الشر والفساد، ولابد وأن تكون لها القوة التي تمكّنها من إلزام الناس بعمل المعروف ومنعهم من عمل المنكر. عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذى نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم».

● ﴿ تَأْمُرُونَ ﴾ [٣٥ - الشعراء ٢٦] ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾ المراد تشيرون به، مأخوذ من المؤامرة وهي المشاورة. أو بهرت معجزة العصا التي انقلبت ثعبانا وحيرت فرعون حتى نزلت به عن ادعاء الربوبية فاستأمر الملأ من قومه وأظهر حاجته إلى رأيهم بعد أن كان مستقلاً بالرأي مستبدًا بالتدبير.

● ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [١١ - يوسف ١٢] ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ لِمَ تخاف منّا عليه؟

● ﴿ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [٧٥ - آل عمران ٣] تجعله أمينًا عليه. انظر: قنطار.

● ﴿ تُؤْمِنُوٓا ﴾ [٧٣ - آل عمران ٣] ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ أي ولا تطمئنوا إلا لمن تبع دينكم. الفعل آمن حين يعدّى باللام يعنى الاطمئنان والثقة.

● ﴿ تُؤْمِنُوا ﴾ [١٢ - غافر ٤٠] ﴿ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا ﴾ تذعنوا وتقرّوا بالشرك.

● ﴿ تُؤْمِنُوا لِى ﴾ [٢١ - الدخان ٤٤] تصدّقونى، اللام لام أجل. وقيل تؤمنوا بي كقوله: ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ﴾.

● ﴿ لَا تُؤْمِنُونَ ﴾ [٨ - الحديد ٥٧] ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ ﴾ استفهام يراد به التوبيخ؛ فأي عذر لكم في ألا تؤمنوا والرسول بين ظهرانيكم يدعوكم إلى الإيمان. وفي صحيح البخارى قول النبي لأصحابه: «وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟!».

● ﴿ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ﴾ [١١٩ - آل عمران ٣] أي وتؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون به، وهذا على أساس مفهوم المخالفة فالعلم بأحد الضدين يستدعى العلم بالآخر فهو يغنى عن ذكره. والكتاب اسم جنس يشمل جميع الكتب السماوية. والمعنى كيف تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم؟

• ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [٢ – النور ٢٤] ﴿ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ هذا القول لاستثارة حميتنا الدينية في تنفيذ حكم الله على الزانيين أي هذه أفعال المؤمنين بالله واليوم الآخر.

• ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾ [١١ – الصف ٦١] خبر في معنى الأمر أي آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا، ولهذا اجيب بقوله في الآية التالية ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ ﴾ بالجزم على أنهما جواب الأمر.

• ﴿ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ [٥١ – الأحزاب ٣٣] أي تضم، والمراد تقدمها على غيرها ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ أي تؤخر مضاجعة من تشاء وتقدم مضاجعة من تشاء، فيه توسعة على النبي في ترك القسم بين نسائه وأنه لم يُفرض عليه كما فرض على أمته. ولكنه مع هذا كان يقسم بينهن إلى أن لحق بالرفيق الأعلى، (وكان الاستثناء أم المؤمنين سودة التي وهبت ليلتها لعائشة) وكان يقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك» يعني ميل القلب إذ كان يميل إلى عائشة، والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يُقلّبها كيف شاء. وقيل: الآية في الطلاق والإمساك، وقيل فيهما وفي الإرجاء والإيواء.

• ﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾ [٧٨ – الكهف ١٨] بتفسير ﴿ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾. لمّا أنكر موسى أمر خرق السفينة نودي يا موسى أين كان تدبيرك هذا وأنت في التابوت مطروحًا في اليم؟! فلما أنكر أمر الغلام قيل له: أين إنكارك هذا من وكزك القبطي وقضائك عليه! فلما أنكر إقامة الجدار نودي: أين هذا من رفعك حجر البئر لبنات شعيب دون أجر؟!

• ﴿ تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [٦ – يوسف ١٢] تفسير الرؤيا، فالأحاديث هي ما يراه الناس في المنام، سُميت أحاديث لأنها إما حديث نفس أو ملك أو شيطان، وتأويلها: عبارتها[1] وتفسيرها وكان يوسف أعبر الناس للرؤيا. ويجوز أن يراد بتأويل الأحاديث معاني كتاب الله وسنن الأنبياء يفسّرها لهم ويشرحها، وسميت أحاديث لأنه يحدّث بها عن الله ورسوله، فيقال: قال الله وقال الرسول كذا وكذا.

• ﴿ تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [١٠١ – يوسف ١٢] تفسير ما غمض منها.

• ﴿ تَأْوِيلَهُۥ ﴾ [٥٣ – الأعراف ٧] أي ما يؤول إليه أمره، ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ﴾ أي هل ينتظرون إلا عاقبة هذا الكتاب وما يؤول إليه أمره من ظهور صدقه وصحة ما أخبر به من الوعيد والبعث والحساب. والاستفهام هنا جارٍ مجرى التهديد والإنذار بأن ما جاء فيه من عقابهم واقع لا مفر منه. تأويل الشيء: مرجعه ومصيره الذي يؤول أي يصير إليه.

• ﴿ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ [٥٣ – الأعراف ٧] ﴿ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ ﴾ أي يوم تبدو عواقبُه وتظهر وهو يوم القيامة.

• ﴿ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ [٣٩ – يونس ١٠] تفسيره وبيان معانيه ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ﴾ أي ولم يصل إلى أذهانهم ما فيه من المعاني الدالة على علو شأنه. أو المعنى: سارعوا إلى تكذيبه ولم يأتهم بعد تفسير ما فيه من الإخبار بالغيوب حتى يتبين لهم صدقه ﴿ وَلَمَّا ﴾ حرف يجزم المضارع وينفيه.

• ﴿ بِتَأْوِيلِهِۦ ﴾ [٣٦ – يوسف ١٢] التأويل التفسير وتبيين ما يؤول (يصير) إليه الأمر من الكلام. أوّلَ الكلامَ فسّره وبين المراد منه.

• ﴿ تَأْوِيلًا ﴾ [٣٥ – الإسراء ١٧] ﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ وأحسن تأويلاً: أحسن مآلاً وعاقبة في الآخرة، فالتأويل[2] هو ما يؤول إليه الشيء ويكون عاقبة له.

• ﴿ تُـْٔوِيهِ ﴾ [١٣ – المعارج ٧٠] تضمه إليها ويلوذ بها في النوائب.

• ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾ [٢٨٦ – البقرة ٢] لا تعاقبنا ﴿ إِن نَّسِينَآ ﴾ إن تركنا فرضًا أو فعلنا حرامًا على جهة النسيان ﴿ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ بفعل المنهيات لجهلنا بالحكم الشرعي، وفي الحديث: «رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» أي رُفع عنهم إثم ذلك.

---

(١) عبر الرؤيا عبرًا فسرها.

(٢) على وزن تفعيل من آل يؤول رجع وصار.

• ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ [٧٣ – الكهف ١٨] أراد أنه نسي وصيته ولا مؤاخذة على الناسي.

• ﴿ وَتُبْ عَلَيْنَآ ﴾ [١٢٨ – البقرة ٢] اغفر لنا ما فرط منا سهوًا وما فرط من الصغائر، وقيل المعنى طلب المغفرة لذريتنا ففي التوبة معنى الرجوع: العبد يرجع عن ذنبه والله يرجع برحمته وغفرانه.

• ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١ – المسد ١١١] خسر وهلك تبَّ في الأصل معناها انقطع ولما كانت اليد هي آلة العمل والبطش، فإذا هلكت وانقطعت كان الشخص كأنه معدوم هالك. عَدَّ العرب خسرانها كناية عن خسران الشخص نفسه. يقال في الدعاء: تبت يدُه وتبًّا له، قال الفراء: التب الأول دعاء والثاني خبر، كما يقال: أهلكه الله وقد هلك. وفي قراءة عبد الله وأبيّ «وقد تبَّ».

• ﴿ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ [٣٩ – الفرقان ٢٥] أهلكنا كل قوم من المكذبين إهلاكًا تاما لعدم تأثرهم بما ضربنا من الأمثال وتماديهم في العصيان. التتبير: التفتيت، تبر الشيءَ كسره وفتته، ويقال لِفتات الذهب والفضة تبرا.

• ﴿ تُبَّعٍ ﴾ [٣٧ – الدخان ٤٤] هذا لقب ملوك اليمن (مثل كسرى الفرس وقيصر الروم) «أهم خير أم قوم تبع» استفهام إنكار، والمعنى ليسوا أكثر منعة ولا أعز من قوم تبع الذين أهلكناهم لإجرامهم.

• ﴿ تُبَّعٍ ﴾ [١٤ – ق ٥٠] تبع الحميريّ كان ملكًا على اليمن وكان مؤمنًا صالحا طلب من قومه أن يؤمنوا فامتنعوا، فنزلت من السماء نار فأحرقتهم.

• ﴿ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ [١٤٣ – الأعراف ٧] عن تجاوزي للمدى في سؤالك وطلب رؤيتك.

• ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ [٣٦ – هود ١١] فلا يستولِ عليك البؤس وهو الحزن.

• ﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٦٩ – يوسف ١٢] فلا تأسف ولا تحزن بسبب ما صنعوا بنا فيما مضى من الحسد، وأمره ألاّ يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده.

• ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ ﴾ [٨ – المزمل ٧٣] أي في العبادة والدعاء انقطع إلى الله سبحانه وجرِّد نفسك من كل شواغل الدنيا وخلِّصها لله. تبتل: انقطع. ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾.

• ﴿ تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [١٩٨ – البقرة ٢] تطلبوا رزقًا بالتجارة والاكتساب ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ نزلت الآية تبيح البيع والشراء والكراء في الحج، وسمّاها القرآن ابتغاء من فضل الله ليشعر من يزاولها أنه يبتغي من فضل الله، فالسعي في سبيل الرزق عبادة على ألاّ يشغل الحاجَّ عن أداء المناسك على وجهها فهي الهدف الأول.

• ﴿ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ ﴾ [٢٤ – النساء ٤] أن تحصلوا بأموالكم من الزوجات إلى أربع أو السرارى ما شئتم ﴿مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾ أي بالطريق الشرعى واللفظ يجمع التزوج والشراء ﴿ بِأَمْوَٰلِكُم ﴾ أباح الله تعالى الفروجَ بالأموال ولم يفصِّل فوجب - إذا حصل بغير المال - ألاّ تقع الإباحة به وهذه الكلمة تعني جواز الصداق بقليل وكثير.

• ﴿ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [١٤ – النحل ١٦] أي ولتطلبوا بها منافع أخرى من فضل الله غير ما تقدّم؛ كالتجارة ونقل البضائع والارتحال لطلب العلم. ابتغى الشيء يبتغيه ابتغاءً: طلبه.

• ﴿ لِتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [١٢ – الإسراء ١٧] لتتوصلوا ببياض النهار إلى استبانة أعمالكم والتصرف في معايشكم.

• ﴿ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [٦٦ – الإسراء ١٧] لتطلبوا من الله وتسألوه بعضًا من فضله وخيره في التجارة المنقوله بالسفن من إقليم إلى إقليم[١].

• ﴿ لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٣ – النور ٢٤] لتطلبوا متاع الحياة الدنيا، العرض ما يصيبه الإنسان من حظ في الدنيا ويعترض له ويزول فلا يثبت، هو المتاع الزائل.

---

(١) قال القرطبي: ورد ابتغاء الفضل في القرآن بمعنى التجارة.

• ﴿ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٧٣ - القصص ٢٨] ولتطلبوا من فضل الله وخيره بالسعي والضرب في الأرض. الفضل: الخير. ابتغى الشيءَ: طلبه.

• ﴿ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [٤٦ - الروم ٣٠] ولتطلبوا بالتجارة والزراعة وغيرها من الأعمال المترتبة على إرسال الله للرياح بعضًا من رزقه سبحانه.

• ﴿ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [١٢ - فاطر ٣٥] ابتغاءُ الفضل: طلب الرزق بالسفر والتجارة من قطر إلى قطر في السفن وغيرها. ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ربكم على تسخيره البحر لمنافعكم. حرف الرجاء «لعل» مستعار لمعنى الإرادة كأنما قيل: لتبتغوا ولتشكروا.

• ﴿ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [١٢ - الجاثية ٤٥] ولتطلبوا من فضل الله خيرات البحر ومنافعه من الصيد والغوص والتجارة والرياضة وغيرها.

• ﴿ تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٩٤ - النساء ٤] تطلبون الغنيمة وتسعون إليها وهي مال الذين تسرعتم في قتلهم، وهذا هو الذي دعاكم إلى ترك التثبت من إيمان من تقتلونه. انظر ﴿ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾.

• ﴿ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ﴾ [١ - التحريم ٦٦] تقصد وتطلب رضا زوجاتك، أي تحرِّم على نفسك شرب العسل طلبًا لرضا زوجاتك. انظر ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ ابتغى الشيء يبتغيه: طلبه.

• ﴿ فَإِن تُبْتُمْ ﴾ [٣ - التوبة ٩] أي عن الشرك فالإسلام منهج هداية يتيح للمشركين مهلة أربعة أشهر للتدبر والتروى واختيار الطريق الأقوم، ويرغبهم في التوبة عن الشرك ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أي أنفع. قال ابن القيم: الذين أُمهلوا اختاروا الإسلام.

• ﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [٨٥ - الأعراف ٧] لا تنقصوا الناسَ أشياءهم بأخذها على وجه البخس وهو النقص فيها خفيةً وتدليسًا، ويدخل في البخس وصفُ الأشياء بما يُنقص قيمتها، ونقصُ الكيل والميزان عند البيع والمبالغة في استيفائهما عند الشراء.

• ﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [٨٥ - هود ١١] أي لا تُنقصوهم حقوقهم حسِّية كانت أو معنوية. بخسه حقه: نقصه. أشياء جمع شيء وهو ما يُعلم أو يُخبر عنه حسيًا كان أو معنويًا، فالتعبير يعني حُسن تقويم أشياء الناس من كل نوع: تقويمها كيلاً أو وزنًا أو سعرًا أو تقديرًا وتقويمها ماديًا ومعنويًا، وقد تدخل في ذلك الأعمال والصفات لأن كلمات الأشياء شاملة. وبخس الناس أشياءهم يفسد جو الحياة والتعامل والروابط الاجتماعية والنفوس والضمائر. وفي الحديث: «ما أظهرَ قومٌ البخسَ في الكيل والميزان إلا ابتلاهم الله بالقحط والغلاء». البخس النقص والهضم.

• ﴿ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [١٨٣ - الشعراء ٢٦] لا تُنقصوهم حقوقهم، بخس فلانا حقه أنقصه إياه، يتعدى لمفعولين ﴿ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ حقوقهم وقد يكون البخس في السلعة بالتعييب والتزهيد فيها، أو المخادعة عن القيمة، أو الاحتيال في التزيد في الكيل والنقصان منه.

• ﴿ تُبْدَ لَكُمْ ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] تظهر.

• ﴿ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [٤٨ - إبراهيم ١٤] أي تغير هذه الأرض التي تعرفونها أرضًا أخرى غيرها وكذلك السموات ويكون ذلك يوم القيامة. والنص يبرز القدرة القادرة التي تبدل الأرض وتبدل السموات. والأحاديث النبوية تنص على أن السموات والأرض تبدَّل وتزال ويخلق اللهُ أرضًا أخرى وسماوات أخرى. (انظر: المنتخب، القرطبي، الظلال، الكشاف، صفوة البيان).

• ﴿ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾ [٥٢ - الأحزاب ٣٣] ولا أن تستبدل بهن زوجات أخريات كرامةً لهن وجزاءً حيث اخترنك وأعرضن عن متاع الدنيا وزينتها. ﴿ تَبَدَّلَ ﴾ أصله تتبدّل، تبدل الشيء بالشيء: جعله بدلا منه، ودخلت الباء في القرآن على المتروك. ﴿ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾ من حرف يدل على عموم نفي ما بعده أي تأكيد النفي، فنهاه الله عن الزيادة عنهن أو طلاق واحدة منهن أو استبدال غيرها بها، والمخاطَب بهذا هو النبي عليه السلام.

● ﴿ تُبْدُوا ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ [٢٧١ - البقرة ٢] تظهروها بحيث يراها الناس ليقتدوا بكم.

● ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [٢٨٤ - البقرة ٢] تظهروه من أعمال أمام الناس.

● ﴿ تُبْدُوا خَيْرًا ﴾ [١٤٩ - النساء ٤] تُظهروا فعل الخير، والمراد بالخير كل ما يعم ضروبه من الصدقة والكلمة الطيبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

● ﴿ إِن تُبْدُوا شَيْـًٔا ﴾ [٥٤ - الأحزاب ٣٣] تظهروه، أبدى الشيء أظهره.

● ﴿ تُبْدُونَ ﴾ [٣٣ - البقرة ٢] ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ أبدى الشيء وأبدى به أظهره. فالذى أظهره الملائكة هو قولهم: أتجعل فيها (في الأرض) من يفسد فيها ويسفك الدماء. والذى كتموه وأخفوه بينهم قولهم: لن يخلق ربنا خلقًا إلا كنا أعلم منه وأكرم. فعرفوا أن الله فضّل عليهم آدمَ في العلم والكرم. وقيل الإبداء والمكتوم على معنى العموم في معرفة أسرارهم وظواهرهم أجمع.

● ﴿ تُبْدُونَ ﴾ [٩٩ - المائدة ٥] تظهرون.

● ﴿ تُبْدُونَ ﴾ [٢٩ - النور ٢٤] ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ يعلم ما تُظهرون وما تخفون من أعمال ونيات فيحاسب كلاً على عمله ونيته. أبدى الشيء أظهره.

● ﴿ تُبْدُونَهَا ﴾ [٩١ - الأنعام ٦] ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ ﴾ أي الكتاب الذى جاء به موسى (التوراة). (قراطيس) أي دفاتر مقطّعة ﴿تُبْدُونَهَا﴾ أي تظهرون منها ما يتفق وأهواءكم ﴿وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ مما فيها كنعت محمد عليه السلام وغير ذلك مما يلجئكم إلى التصديق بالقرآن.

● ﴿ لَتُبْدِى بِهِۦ ﴾ [١٠ - القصص ٢٨] كادت لفرط جزعها تجهر به ولا تكتم أمره. والضمير لموسى والمراد: بأمره وقصته وأنه ولدها. بدا يبدو ظهر ظهورًا بيّنًا، وأبدى الشيء وبالشيء أظهره.

● ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٦٤ - يونس ١٠] هذا الوعد من الله لأوليائه بأن لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة هو وعدٌ مقرّر ثابت وكائن لا محالة لا يبدّل ولا يغيّر كقوله تعالى: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ ﴾.

● ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٠ - الروم ٣٠] أي ما ينبغى أن تبدّلوا تلك الفطرة التي خلقكم الله عليها وهي دين الإسلام.

● ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٦٢ - الأحزاب ٣٣] تغييرًا.

● ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٤٣ - فاطر ٣٥] ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ فسنةُ الله ماضية في طريقها الذى لا يحيد لا يغيّرها الله ولا يبدلها.

● ﴿ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٣ - الفتح ٤٨] تغييرًا ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ قد تتأخر إلى أجل ولأسباب تتعلق باستقامة المؤمنين على الطريق أو تتعلق بتهيئة الجو الذى يولد فيه النصر للمؤمنين ولكنها لا تتخلف.

● ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ [٢٦ - الإسراء ١٧] بذر المالَ وبذّره: أسرف في إنفاقه وتفريقه، وأصل البذر: التفريق، ومن التبذير أيضًا إنفاق المال في باطل وفي الفساد. ولا تبذير في عمل الخير.

● ﴿ وَتُبْرِئُ ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] تشفي.

● ﴿ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ [٦٣ - القصص ٢٧] تبرأنا إليك منهم ومما اختاروه من الكفر والمعاصي، فالشياطين يتبرؤون ممن أطاعهم، والرؤساء يتبرؤون عمن تبعهم كما في ٦٧ الزخرف: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

● ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ ﴾ [٣٣ - الأحزاب ٣٣] ولا تُظهرن محاسنكن وزينتكن للرجال وأصل التبرج التكلف في إظهار ما يخفَى ثم خص بتكشف المرأة. ومن التبرج المشية بتكسر وحركات مثيرة، فإظهار المرأة محاسنها وزينتها من شأنه إثارة شهوة الرجال ومن ثم الإفساد والفساد، برجَ الشيء: ظهر وارتفع.

● ﴿ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٢٤ - البقرة ٢] البر: الخير مطلقًا، والتقوى: مراعاة الله في السر

والعلانية واتقاء غضبه، والإصلاح بين الناس إزالة ما بينهم من جفاء وعداوة.

● ﴿ أن تَبَرُّوهُمْ ﴾ [٨ - الممتحنة ٦٠] أن تصلوهم وتحسنوا معاملتهم ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ ﴾ أي لا ينهاكم الله عن أن تبرُّوا الذين لم يقاتلوكم بسبب الدين ولم يخرجوكم من دياركم (مكة) قال القرطبي: هذه الآية رخصة من الله في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم كي يفتنوهم عن دينهم. بَرَّ فلانٌ فلانا يَبرُّه برًّا: وصله وأحسن معاملته.

● ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [٢٩ - الإسراء ١٧] بسط يده: مدها للبذل والإعطاء. التعبير يرسم الإسراف يدًا مبسوطة كل البسط لا يتعلق بسببه فيها شيء مما تقبض الأيدي عليه، والمسرف غير مرضيٌّ عنه من الله وغير مرضيٌّ عنه من الناس. انظر: ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ .

● ﴿ أن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٧٠ - الأنعام ٦] عِظهم لئلا يُسلَموا إلى الهلكة أو يُحبسوا في النار بما كسبوا أي بما عملوا. أبْسَلَ فلانا للهلكة: أسلمه وأيضًا حبسه في جهنم.

● ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [١٩ - النمل ٢٧] تبسَّم سليمان سرورًا بما خصَّه الله من معرفة لغة النمل وتعجبًا من حذر النملة وتحذيرها جماعتها من الخطر. التبسُّم أول الضحك حيث يبدو المبسَم وهو مقدّم الأسنان ﴿ ضَاحِكًا ﴾ حالٌ مؤكدة.

● ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ [٥ - القلم ٦٨] فستعلم ويعلمون، أو فسترى ويرون يوم القيامة. انظر : ﴿ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ .

● ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ ﴾ [٨ - ق ٥٠] تبصيرًا وتذكيرًا. بَصَّره بالشيء تبصيرًا وتبصرةً: علّمه إياه أو عرَّفه له حتى يبصره، نصب على المصدر يعني جعلنا ذلك تبصيرًا وتنبيهًا على قدرتنا.

● ﴿ تُبْصِرُونَ ﴾ [٥٤ - النمل ٢٧] ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ أي يشاهد بعضكم بعضًا حال ارتكاب الفاحشة، وهذا منتهى الاستهتار بالفضائل الدال على الخلاعة والمجانة، كانوا في ناديهم يرتكبونها معالنين بها لا يتستر بعضهم من بعض. وقيل ﴿ تُبْصِرُونَ ﴾ من بصر القلب أي تعلمون أنها فاحشة لم تُسبَقوا إليها، وأن الله إنما خلق الأنثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الأنثى للأنثى، فهي مضادة لله في حكمه وحكمته.

● ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [٧٢ - القصص ٢٨] ما أنتم عليه من خطأ في الإشراك به فترجعون عن شرككم. الاستفهام للتنبيه والتحذير. قرن منافع الضوء في الآية السابقة بقوله: ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ لأن منافع الضوء أكثر من منافع الليل واستفادة العقل من السمع أكثر من استفادته من البصر. ولذا ما اجتمع السمع والبصر في موضع من كتاب الله إلا وقُدِّم السمع على البصر، وأثبت العلم الحديث أن السمع هو أول الحواس التي يدرك بها الطفل بعد مجيئه إلى الدنيا، وهو أداة الاستدعاء في الآخرة، والأذن لا تنام فالسمع أسبق وأدوم.

● ﴿ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾ [٣٨ ، ٣٩ - الحاقة ٦٩] أقسم الله بالأشياء كلها ما ترون منها وما لا ترون، فالوجود أضخم كثيرًا مما يرى البشر ومما يدركون وما يبصرون، وما يدركون منه إلا أطرافًا قليلة تلبي حاجتهم إلى عمارة الأرض، وما الأرض إلا هباءة في ذلك الكون الكبير، والبشر لا يملكون أن يتجاوزوا ما هو مأذون لهم برؤيته وإدراكه.

● ﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم ﴾ [٢٦٤ - البقرة ٢] لا تضيعوا على أنفسكم ثوابها، عبَّر - سبحانه - عن عدم القبول وحرمان الثواب بالإبطال.

● ﴿ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [٣٣ - محمد ٤٧] احرصوا على سلامتها لتنالوا ثوابها، فلا تلبسوها غشًا ولا نفاقًا ولا تخلطوها بعُجب أو رياء، ولا تذهبوا بها مذهبًا يأكل الحسنات كالمنّ والأذى.

● ﴿ لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [٧ - التغابن ٦٤] أي لتخرجن من قبوركم أحياء، ثم لتخبرن بأعمالكم وتحاسَبون عليها. لاحظ لام القسم في أول الفعلين: لتبعثن ولتنبؤن. ولاحظ أيضًا اتصال هذين الفعلين بنون التوكيد المشددة التي تزيد معنى الجملة قوةً وتأكيدًا رغم أنها حرف، كما تفيد الشمول والعموم وتخليص المضارع للزمن المستقبل. هذه الآية ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ﴾ هي الثالثة

التي أمر الله فيها رسوله أن يقسم بربه على وقوع المعاد ووجوده، والآيتان الأخريان هما ٥٣ يونس و٣ سبأ.

• ﴿ تُبْعَثُونَ ﴾ [١٦ - المؤمنون ٢٣] ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ يعني النشأة الآخرة، ثم الله ينشئ النشأة الآخرة أي يعيد الأرواح إلى الأجساد يوم المعاد فيحاسب الخلائق.

• ﴿ تَبِعَكَ ﴾ [٦٣ - الإسراء ١٧] أي أطاعك.

• ﴿ تَبَعًا ﴾ [٢١ - إبراهيم ١٤] تابعين، جمع تابع مثل خادم وخَدَم وحارس وحَرَس.

• ﴿ تَبَعًا ﴾ [٤٧ - غافر ٤٠] جمع تابع كخدم وخادم.

• ﴿ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٧٧ - القصص ٢٨] لا يكن ما أعطاك الله مِن مال وكنوز باعثًا لك ومُغريًا لك على الفساد بالبغي والظلم وارتكاب المعاصي، وبالمتاع المطلق وإنفاق المال في غير وجهه.

• ﴿ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ [٣٤ - النساء ٤] فلا تسعوا إلى التعدى عليهن بقولٍ أو فعلٍ إن إطعنكم. فلان عليه السبيلُ أي عليه التعدي والحجة.

• ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] تُلبسون الحق على الناس حتى توهموهم أن فيها: أي في ملة الإسلام - عوجًا أي ميلاً وانحرافًا عن الاستقامة، فأنتم تريدون لأهلها هذا الانحراف والبعد عن الاستقامة. العِوج والعَوج الميل والانحراف.

• ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] تريدون (أنتم يا أهل الكتاب) لسبيل الله وهي ملة الإسلام اعوجاجًا وميلاً عن الاستقامة، والمراد تريدون ذلك لأهلها. العِوج والعَوج الميل والانحراف.

• ﴿ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] تريدون أن تكون الطريق التي يسلكها الناس طريقًا عوجاء منحرفة لا تمضي على استقامتها كما هي في منهج الله. وقيل: تصفون سبيل الله للناس بما يعيبها وينقصها.

• ﴿ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴾ [٢٨ - المدثر ٧٤] لا تبقي من فيها حيًا ولا تذره (أي لا تتركه) ميتًا. قيل: تأكل لحومهم وعروقهم وعصبهم فلا تبقي منهم شيئًا، ثم يعادون خلقًا جديدًا فلا تذر أن تعاود إحراقهم هكذا أبدًا.

• ﴿ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ [٣٧ - الإسراء ١٧] إنك بتطاولك وتكبرك لن تساوي الجبال في طولها وارتفاعها فكيف تختال؟!

• ﴿ تَبْلُوا۟ ﴾ [٣٠ - يونس ١٠] تذوق وتختبر وقيل: تعلم، كما يختبر الرجل الشيء ليعرف كنهه. وقرأ حمزة والكسائي: «تتلو» أي تقرأ كل نفس كتابها أي صحيفة أعمالها في الدنيا.

• ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [١٨٦ - آل عمران ٣] لَتختبَرن فيها بالإصابة ببعض البلايا حتى يتبين الجازع من الصابر، من الابتلاء وهو الاختبار والامتحان.

• ﴿ تُبْلَى ﴾ [٩ - الطارق ٨٦] تُعرف وتُظهر قال الراجز:

قد كنتَ قبل اليوم تزدريني   فاليومَ أبلوكَ وتبتليني

أي أعرفك وتعرفني. ابتلاه جرّبه وعرفه.

• ﴿ فَتَبْهَتُهُمْ ﴾ [٤٠ - الأنبياء ٢١] تدهشهم وتُحيرهم. بهته الشيءُ: أدهشه وحيّره، وبُهت الرجلُ: دُهِش مأخوذًا بالحجة.

• ﴿ تَبُورَ ﴾ [٢٩ - فاطر ٣٥]: تكسد ﴿ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ تجارة ينتفي عنها الكساد وتروج عند الله.

• ﴿ تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ ﴾ [٢٩ - المائدة ٥] تحمل إثمي أي الذنب الذي كان يلحقني لو كنت أنا حريصًا على قتلك (فانا لا أريد قتلك) وتحمل إثمك في قتلي فيكون إثمك مضاعفًا وعذابك مضاعفًا.

• ﴿ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [١٢١ - آل عمران ٣] أي تُنزل كلاً منهم مكانًا يحارب منه، وذلك هو ترتيبه للجيش يوم أحد. بوأت فلانًا منزلاً: أنزلته فيه ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يقرر النص القرآني حضورَ الله سبحانه معهم وسمعه وعلمه بكل ما كان وما دار بينهم، ولا يستقيم ضميرٌ على المنهج الإسلامي بكل تكاليفه إلا أن تستقر فيه هذه الحقيقة بكل قوتها.

• ﴿ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ [٨٧ – يونس ١٠] اجعلا واتخذا لقومكما بمصر منازل يقيمون فيها. تبوأ المكان وتبوأ به: نزل فيه وأقام به.

• ﴿ تَبَوَّءُو الدَّارَ ﴾ [٩ – الحشر ٥٩] نزلوا الدار واتخذوها مسكنًا، تبوأ فلان منزلاً: نزله واتخذه مسكنًا انظر: ﴿ الدَّارَ ﴾.

• ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٩ – الحشر ٥٩] هم الأنصار استوطنوا الدار أي المدينة المنورة وتبوءوا الإيمان أي آمنوا. «انظر: ﴿ وَالْإِيمَانَ ﴾»، ﴿ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ أي من قبل هجرة النبي والمهاجرين إلى المدينة، ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ معطوف على المهاجرين في الآية السابقة.

• ﴿ تَبَابٍ ﴾ [٣٧ – غافر ٤٠] خسران وهلاك ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ أي أن مكره وكيده محكوم عليه بالخسران والهلاك.

• ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ ﴾ [٥٤ – الأعراف ٧] كثر خيره وإحسانه، من البركة بمعنى الكثرة من كل خير وأصلها النماء والزيادة. أو تعالى الله وتنزه عن أن يكون له شريك أو مثيل.

• ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ ﴾ [١٤ – المؤمنون ٢٣] تعالى قدره وتزايد خيره. لم يَرِد من مادة هذا الفعل مضارعٌ له ولا أمر، ومادته تدل على معنى الزيادة في الخير.

• ﴿ تَبَارَكَ ﴾ [١ – الفرقان ٢٥] يقول تعالى حامدًا لنفسه الكريمة على ما نزله على رسوله من القرآن ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾ تبارك الله تزايد خيرُه وتكاثر وثبتَ إنعامه، فمعنى البركة الكثرة من كل خير والثبوت، من بَرَكَ الشيءُ إذا ثبت. وقيل: تبارك الله: تعالى عن كل شيء في صفاته وأفعاله وتنزّه عن كل نقص. والله يُتَبرك باسمه في كل أمر أي يُتَيَمَّنُ به ويُتفاءل به ﴿ تَبَارَكَ ﴾ فعل ماض مبني على الفتح ولم يَرِد منه في القرآن مضارع ولا أمر.

• ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦٤ – غافر ٤٠] أي تقدس وتنزه أو كثر خيره. فالذى خلق السموات والأرض وجعلها موافقة لحياة الإنسان الذى خلقه في أحسن صورة ورزقه من الطيبات تنشأ من الأرض وتنزل من السماء – هذا الخالق هو الذى يليق أن يكون إلهًا متفردًا بالألوهية: ﴿ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾.

• ﴿ تَبَارَكَ ﴾ [٨٥ – الزخرف ٤٣] تعالى أو كثر خيره وإحسانه، من البركة واليمن فهو سبحانه المتصف بهما.

• ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ [٧٨ – الرحمن ٥٥] تعالى اسمه الجليل وارتفع عمّا لا يليق بشأنه العظيم أو تعالت صفته وكثرتْ خيراته.

• ﴿ تَبَارَكَ ﴾ [١ – الملك ٦٧] تقدّسَ وتنزه وتعالى وتعاظم. وقيل تبارك الله أي يُتبرك باسمه في كل أمر أي تُطلب باسمه البركةُ وهي النماء والزيادة. هذه هي الكلمة الأولى من سورة المُلك وهي مكية، والقرآن المكي يعالج إنشاء العقيدة في الله وفي الوحي وفي اليوم الآخر، والتعريف بالقيم والموازين التي يزن بها المسلم الأحداث والأشياء والأشخاص.

• ﴿ تَبَارًا ﴾ [٢٨ – نوح ٧١] هلاكًا وقيل خسرانًا، تبر الشيء، تَبرًا وتبارًا: هلك : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ هي عامة في كل ظالم وكافر إلى يوم القيامة.

• ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [١٨٧ – البقرة ٢] من أراد الاعتكاف في المسجد – بمعنى الخلوة إلى الله في المساجد للتعبد وعدم دخول البيوت إلا لضرورة قضاء الحاجة أو ضرورة الطعام والشراب – امتنع عليه مباشرة الزوجة تحقيقًا للتجرد الكامل لله، فالجماع يفسد الاعتكاف[1].

• ﴿ تَبَايَعْتُمْ ﴾ [٢٨٢ – البقرة ٢] عقدتم بيعًا أو بيعة ﴿ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ الإشهاد على البيع موجَب خصوصًا في زماننا الذى تغيرت فيه أخلاق الناس.

• ﴿ تَبِيدَ ﴾ [٣٥ – الكهف ١٨] تهلك وتفنى ﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴾ قال ذلك لطول أمله وتمادي غفلته، شأن كثير من الأغنياء.

---

(١) كان الرجل إذا اعتكف خرج فباشر امرأته ثم رجع إلى المسجد فنهوا عن ذلك.

• ﴿ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ [١٠٦ - آل عمران ٣] ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ هو يوم القيامة، إذا قرأ المؤمن كتابه فرأى حسناته استبشر وابيض وجهه، وإذا قرأ الكافر والمنافق كتابه فرأى سيئاته اسود وجهه. وقيل: تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة الذين يغيّرون ويبتدعون في دين الله ما لا يرضاه. والمراد ببياض الوجوه وسوادها بهجتها وكآبتها[١].

• ﴿ تَبِيعًا ﴾ [٦٩ - الإسراء ١٧] هو المتابع للشيء المطالب به ﴿ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ يقول لهم إنكم غير واجدين من يتبع ثاركم بعد أن نغرقكم فيطالبنا به[٢].

• ﴿ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٨٩ - النحل ١٦] توضيحًا لأحكام كل شيء، ففي الكتاب أي القرآن بيانُ أحكام كل شيء من شئون الناس إما بنص قرآنى أو بالإحالة إلى السنة ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا ﴾[٣] أو بالإحالة على الإجماع ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾[٤] فسبيل المؤمنين هو الإجماع أو بالإحالة على القياس: ﴿ فَٱعْتَبِرُوا يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[٥] فالاعتبار هو التبصر والاستدلال اللذان يحصل بهما القياس. انظر التفسير الوسيط.

• ﴿ مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [١٠٩ - البقرة ٢] تبيّنَ: ظهر انظر: ﴿ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ .

• ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾ [٢٥٦ - البقرة ٢] ظهر بالآيات البينات أن الإيمانَ رُشدٌ والكفرَ غيٌّ . انظر «الرشد . الغي».

• ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢] تبين: اتضح وظهر، وفاعلها مضمر تقديره: فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فحذف الأول لدلالة الثاني عليه. ويجوز فلما تبيّن له ما أشكل عليه وهو إحياء الموتى .

• ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [٤٥ - إبراهيم ١٤] أي ظهر لكم بمشاهدة الآثار الباقية من ديارهم وبتواتر أخبارهم ما صنعناه بهم من تدمير وإهلاك بسبب ما اقترفوا من ظلم وفساد، وليس لكم فيهم معتبر ولا فيما أوقعناه بهم مزدجر.

• ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٤٤ - النحل ١٦] لتبين ولتوضح للناس ما خفي عليهم من أسرار ما نزل إليهم وهو القرآن وعلومه التي لا تكاد تحصى، فتفصِّل لهم ما أجمل وتشرح لهم ما أشكل، فأنت عليم بمعناه حريص عليه متبع له.

• ﴿ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [٦٤ - النحل ١٦] أي لتبين للناس ما اختلفوا فيه من التوحيد واليوم الأخر، كما تبين لهم النافع والضار من الأخلاق والحلال والحرام من الأعمال، فالقرآن فاصل بين الناس في كل ما يتنازعون فيه.

• ﴿ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [١٤ - سبأ ٣٤] علم الجن كلهم علمًا بيِّنًا جليًا واضحًا لا شبهة فيه أنهم لا يعلمون الغيب إذ أنهم لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا موت سليمان الذى مات وظل متكئًا على عصاه أمام أعينهم مدةً من الزمان ميتًا وهم لا يعلمون إلا بعد أن أكلت الأرض عصاه وانكسرت وسقط هو على الأرض.

• ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [١٨٧ - آل عمران ٣] قال لهم بأسلوب التوكيد (استخدم حرفي التوكيد اللام والنون): لتبينن هذا الكتاب الذى أنزل عليكم أي توضحوه وتظهروا ما فيه للناس ولا تكتموا وتخفوا ما فيه من حقائق ومنها شواهد نبوة محمد وأماراتها. قال: ﴿ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ بعد قوله: ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ﴾ وهو ما يستلزم عدمَ الكتمان للمبالغة

---

(١) راجع التفسير الوسيط.
(٢) مثل قوله: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ ١٥ - الشمس.
(٣) ٧ - الحشر.
(٤) ١١٥ النساء.
(٥) ٢ الحشر.

في وجوب التبيين. في الآية تحذير ضمني للعلماء الآ يكتموا علمهم عن الناس، وفي الحديث: «منَ سُئل عن علم فكتمه أُلجِم يوم القيامة بلجام من نار».

● ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [٩٤ - النساء ٤] فافحصوا واكشفوا. وقرئ: «فتثبتوا» أي فتأنَّوا وتوقفوا حتى تتيقنوا صحة ما تُقدمون عليه فلا ينالكم إثم.

● ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [٦ - الحجرات ٤٩] تبيَّن الشيءَ تأمّله حتى اتضح، يقال: تبيَّن في أمره تثبت وتأنى، وقرئ: «فتثبتوا».

● ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾ [٢ - النساء ٤] ولا تستبدلوا بالرديء من أموالكم الجيدَ من أموال اليتامى، فقد كان بعض الأوصياء على اليتامى يأخذ الشاة السمينة من مال اليتيم ويضع بدلاً منها شاةً مهزولة. الخبيث: الحرام أو الرديء، والطيب: الحلال أو الجيد.

● ﴿ تَتْبِيبٍ ﴾ [١٠١ - هود ١١] إهلاك وتخسير. تب إذا خسر، وتبَّبه غيرُه: أوقعه في الخسران.

● ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [٤٨ - المائدة ٥] لا تعدل ولا تمِل عمّا جاءك من الحق متبعًا أهواءهم الزائفة الناشئة عن التحريف والتبديل.

● ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [١٤٢ - الأعراف ٧] ولا تسلك طريق الذين انغمسوا في الغواية ولا تُطعهم في ذلك.

● ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ [٢٦ - ص ٣٨] لا تمِلْ إلى أحد الخصمين لقرابةٍ أو رجاءَ نفعٍ أو سببٍ يقتضي الميل من صُحبة أو صداقة أو غيرهما.

● ﴿ تَتَّبِعَنِ ﴾ [٩٣ - طه ٢٠] ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ «لا» في ﴿ أَلَّا ﴾ مزيدة، والمعنى: ما منعك عندما رأيتهم ضلُّوا أن تتبعني في الغضب لله وزجرهم عن الكفر والمعاصي. وقيل: الآ تتبعن فتخبرني بهذا الأمر (عبادتهم العجل) أول ما وقع.

● ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوٓا أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ [٧٧ - المائدة ٥] ولا تسيروا وراء شهوات أسلافكم الذين تجنبوا طريق الهدى قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بغلوِّهم في عيسى ورفعه إلى مقام الألوهية وأضلوا كثيرًا من الناس الذين اتبعوهم دون روية أو تفكير. الأهواء جمع هوى وهو ما تدعو شهوة النفس إليه.

● ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩ - يونس ١٠] لا تسلكا طريق من لا يعلم حقيقةَ وعدي ووعيدي ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾ بتشديد النون في موضع جزم على النهي، والنون للتوكيد. الأصل ولا تتبعا.

● ﴿ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [٨٦ - الكهف ١٨] تصنع فيهم أمرًا حسنًا، مبالغةً بجعل المصدر «حُسْنًا» صفةً لأمر، والمراد دعوتهم إلى الحق وتعليمهم الشرائع.

● ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓا إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [٥١ - النحل ١٦] فالإله الحق لا يتعدد إذ ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ أتبع النهي[1] بالقصر إنما هو إله واحد وعقَّب على النهي والقصر بقصرٍ آخر ﴿ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ أي لا تخافوا أحدًا سواي. فالتوحيد هو القضية الأساسية في العقيدة الإسلامية، فهو إله واحد، ومالك واحد ودائن واحد ومنعم واحد وهو الواحد الذى تتجهون إليه في ساعة العسرة والضيق حسبما تبين الآيتان التاليتان ٥٢، ٥٣.

● ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓا أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ ﴾ [٩٤ - النحل ١٦] لا تتخذوها وسيلةً للغش والخديعة. في الآية تحذير صريح من اتخاذ الأيمان وسيلة للغدر والخيانة بعد أن حذرهم تلميحًا في الآية قبل السابقة - وذلك للتأكيد على بشاعة هذا الإثم ومضاره، ولذلك قال: ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾.

● ﴿ تَتَّخِذُوا ﴾ [٢ - الإسراء ١٧] ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾ فلا يعتمدوا إلا على الله وحده ولا يتجهوا إلا إلى الله وحده - فهذا هو الهدى. الوكيل من يوكَل إليه الأمر.

● ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [١ - الممتحنة ٦٠] الخطاب للذين آمنوا. وسورة الممتحنة أصلٌ في النهي عن

---

(١) ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓا إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾.

موالاة الكفار والمشركين الذين شرع الله عداوتهم ومصارمتهم (مقاطعتهم) ونهى عن اتخاذهم أولياء (أصدقاء) وأخلاء لأنهم محاربون لله ولرسوله وللمؤمنين. وقد مضى النهي في غير موضع في القرآن كما في ٢٨ آل عمران ﴿ لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ وفي ١٤٤ النساء وفي ٥١، ٥٧ المائدة . وفي قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ نداءٌ ودودٌ موحٍ يدعوهم ربهم الذي آمنوا به ليبصّرهم بحقائق موقفهم ويحذرهم حبائل عدوِّهم. إن العالم الذى يريده الإسلام عالم رباني إنساني، رباني بمعنى أنه يستمد كل مقوماته من توجيه الله وحُكمه ويتجه إلى الله بكل شعوره وعمله، وإنساني بمعنى أنه يشمل الجنس الإنساني كله في رحاب العقيدة فتذوب فواصل الجنس والعرق والوطن واللغة والنسب، وإنما يتوحد كل بنى البشر تحت راية الله.

• ﴿ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ [٧٤ – الأعراف ٧] يحوِّلون السهول إلى مدائن ذات قصور رفيعة البنيان.

• ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى ﴾ [٥٠ – الكهف ١٨] الهمزة للإنكار والتعجيب كأنه قيل: أعُقَيْب ما وُجد منه تتخذونه هو وذريته أولياء بدلاً مني ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ﴾ اي أعداء؟! عدو: اسم جنس.

• ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [١٢٩ – الشعراء ٢٦] المصانع: القصور المشيدة والحصون. وقيل سدودًا لحبس المياه. تتخذون هذه وتلك مؤملين الخلود في الدنيا ناسين الموت وسكنى القبور. قيل: لعل للاستفهام التوبيخي، ففيه ذمهم على اهتمامهم بدنياهم دون العمل لأخراهم، ولو عملوا للاثنين ما عيب عليهم. وقيل: لعل هنا بمعنى «كأن» المفيدة للتشبيه، اي كأنكم تظنون الخلود في هذه الدار الفانية. قال الإمام احمد: تأويل المصانع على أنها القصور اظهر، وجاء في وصف اهل آخر الزمان أنهم يتطاولون في البنيان .

• ﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ﴾ [٢٨ – آل عمران ٣] إلا ان تخافوا من جهتهم أمرًا يجب اتقاؤه من الضرر في النفس أو المال أو العرض. التقاة والتُّقية: الخشية والخوف. قيل: مَن خاف في بعض البلدان والأوقات مِن شرهم فله أن يتقيهم بظاهره لا بباطنه ونيته. تُقاة: مصدر تَقَيْته بمعنى اتقيته.

• ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٢١ – البقرة ٢] تصبحون من الذين يتقون (يتجنبون) عذاب الله تعالى بصالح أعمالهم.

• ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٨٣ – البقرة ٢] ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ لعل: حرف ناسخ يفيد التعليل والترجي، فالصيام سببٌ للتقوى فكلما قلَّ الأكل ضعفت الشهوة، وكلما ضعفت الشهوة قلَّتْ المعاصي، وكما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: «الصيام جُنّة» أي وقاية من الشهوات.

• ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٥٢ – النحل ١٦] اتقى الله: خاف عقابه فتجنبَ ما يكره. ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ أي لا ينبغي أن تتقوا غير الله، همزة الاستفهام للجحد والإنكار.

• ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [٢٣ – المؤمنون ٢٣] ﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ أفلا تخافون عقاب الله فتجتنبون الأفعال التي يكرهها. والاستفهام هنا للإنكار وللتحضيض.

• ﴿ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [١٠٦ – الشعراء ٢٦] الا تخافون عقاب الله حيث تعبدون غيره؟!

• ﴿ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [١٢٤ – الصافات ٣٧] أي الا تخافون عذاب الله على كفركم وجحدكم آلاءه ونعمه عليكم؟!

• ﴿ تَتَّقُونَ ﴾ [١٧ – المزمل ٧٣] تدفعون عن أنفسكم أهوال يوم يجعل الولدان شيبا.

• ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [١٦ – السجدة ٣٢] تتباعد جنوبهم عن الفرش وأماكن النوم داعين ربهم في صلاتهم خوفًا من غضبه وطمعًا في رحمته. في لمحة واحدة التعبير يجسِّم هيئتهم الجسدية ومشاعرهم القلبية. جفا جنبُه عن الفراش وتجافى عنه: تباعدَ عنه.

• ﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٨ – غافر ٤٠] تتعظون.

• ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [١٤٦ – الشعراء ٢٦] اي اتتركون في الدنيا آمنين من نقم الله وانتم مقيمون على الكفر والمعاصى؟ الاستفهام للتقريع.

• ﴿ تَتْرَا ﴾ [٤٤ – المؤمنون ٢٣] متتابعين واحدًا بعد واحد، منصوب على الحال. والأصل وَتْرى من الوتر وهو الفرد فقلبت الواو تاءً مثل تراث أصلها وُراث. والألف في ﴿ تَتْرَا ﴾ للتأنيث على وزن فَعْلى فهي حال من جماعة الرسل.

• ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [١٣ – الشورى ٤٢] ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ إذا كان الدين الذى شرعه الله لمحمد هو ما وصّى به نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى فَلِمَ يتقاتل أتباع موسى وأتباع عيسى، وفيم يتقاتل أصحاب المذاهب المختلفة من أتباع عيسى، وفيم يتقاتل أتباع موسى وعيسى مع أتباع محمد؟! لِمَ لا ينضم الجميع ليقفوا تحت الراية الواحدة التي يحملها رسولهم الأخير: ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾.

• ﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ [٤٦ – سبأ ٣٤] في أمر محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وما جاء به وأنتم ما عرفتم عنه إلا العقل والتدبر والرزانة والرشد والاستقامة ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾.

• ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢١٩ ، ٢٢٠ – البقرة ٢] ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ فتحبسون من أموالكم ما يُصلحكم في معاش الدنيا وتنفقون الباقي فيما ينفعكم في العقبى الآخرة.

• ﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [٣٧ – النور ٢٤] تقلُّب القلوب انتزاعها من أماكنها إلى الحناجر، فلا هي ترجع إلى أماكنها ولا هي تخرج. وأما تقلب الأبصار فهو الزرَق بعد الكحل، والعمى بعد البصيرة. وقيل تتقلب القلوب: تخفق وتضطرب وترجف، وتتقلب الأبصار: تنظر من أي ناحية يُعطَوْن كتبهم وإلى أي ناحية يؤخذ بهم. أما اليوم الذى يحدث فيه ذلك ويخافونه فهو يوم القيامة.

• ﴿ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [١٠٣ – الأنبياء ٢١]: تستقبلهم على أبواب الجنة قائلين لهم : ﴿ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ أي هذا وقت ثوابكم الذى وعدكم ربكم قد حلّ وجاء.

• ﴿ تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [١٠٢ – البقرة ٢] المراد كتب السحر التي كانت تقرؤها الشياطين أي المتمردون من الإنس والجن ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾. وتتلو حكايةٌ للحال الماضية أي ما كانت تتلوه الشياطين على عهد مُلك سليمان، والمراد باتباعهم إياها استمرار اتباعهم لها واشتغالهم بالسحر بدلاً من الإيمان بكتاب الله والعمل به. وهذه جريمةٌ أخرى من جرائمهم، مع أن الديانة اليهودية قامت على إبطال السحر الذى جاء به سحرة فرعون وحملتهم على الإيمان بالله. كان السحر منتشرًا في عهد سليمان، وكانت الشياطين تتلو قواعد السحر على كهان اليهود وتلقنهم إياها زاعمةً أن ملك سليمان وسلطانه على الإنس والجن والطير والريح لم يقم إلا على قواعد السحر.

• ﴿ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [٣٠ – الرعد ١٣] يعني القرآن تقرؤه عليهم ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ لعلهم بعد سماع القرآن يثوبون إلى رشدهم ويؤمنون بوحدانية الله.

• ﴿ تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ ﴾ [٦١ – يونس ١٠] «من» في ﴿ مِنْهُ ﴾ بمعنى لام التعليل والهاء ضمير عائد على ﴿ شَأْنٍ ﴾ أي ما تتلو لأجل ذلك الشأن (الأمر المهم) من قرآن ﴿ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ .

• ﴿ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ [٤٤ – البقرة ٢] تقرؤونه. تلا الكتاب وغيره يتلوه تلاوة: قرأه، وأصل التلاوة الاتباع، ولذلك استعمل في القراءة لأنه يتبع بعض الكلام ببعض. روى الإمام أحمد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يعافي الأميين يوم القيامة ما لا يعافي العلماء» وقد ورد في بعض الآثار: إنه يغفر للجاهل سبعين مرة حتى يغفر للعالم مرة واحدة؛ ليس من يعلم كمن لا يعلم.

• ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٣٢ – النساء ٤] نُهوا عن تمنّي ما فضّل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال؛ لأن ذلك التمنى يؤدي إلى الحسد والحقد والتباغض، ثم إن هذا التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمةٍ وتدبير وعلمٍ بأحوال العباد وبما يصلح المقسوم له

من بسط أو قبض في الرزق، فعلى كل أحد أن يرضى بما قُسِم له، علمًا بأن ما قسم له هو مصلحته ولا يحسد أخاه على حظه.

- ﴿ تَتَمَارَىٰ ﴾ [٥٥ - النجم ٥٣] تتشكك. ماراه في خبره مِراءً: جادله فيه وطلب إليه الحجة عليه لشكّه فيه.
- ﴿ تَتَنَزَّلُ ﴾ [٣٠ - فصلت ٤١] تنزل، وقيل تنزل في تمهل وتدرج. ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ تكون الملائكة في صحبتهم في الدنيا وفي الآخرة يُوادونهم ويُفيضون على قلوبهم الأمن والطمأنينة ويبشرونهم بالجنة. انظر: ﴿ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا ﴾.
- ﴿ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [٩ - المجادلة ٥٨]: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ قيل: الخطاب للذين آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم. وقال صاحب «الظلال»: يبدو أن بعض المسلمين كانوا يتجمعون عندما تشتد الأمور ليتناجوا فيما بينهم ويتشاوروا بعيدًا عن قيادتهم، الأمر الذي لا تقره روح التنظيم الإسلامي التي تقتضي عرض كل رأي وكل فكرة على القيادة ابتداءً، كما يبدو أن بعض هذه التجمعات كان يدور فيها ما قد يؤدي إلى البلبلة بسبب إبداء الآراء في الأمور على غير علم، وفي هذا إيذاء للجماعة المسلمة.
- ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا ﴾ [٣٨ - محمد ٤٧] تُعرضوا عن طاعة الله واتباع شرعه.
- ﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [٥٢ - هود ١١] لا تنصرفوا معرضين عمّا أدعوكم إليه من الحق وتُصِرُّوا على جرمكم وكفركم.
- ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٦ - الفتح ٤٨] وإن تُعرضوا عن الجهاد كما أعرضتم من قبل عن الخروج إلى الحديبية ﴿ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ لتكرار جرمكم.
- ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٣ - الممتحنة ٦٠] لا تتخذوهم أصدقاء، ينهى تبارك وتعالى في آخر السورة كما في أولها عن موالاة الكافرين. تولى فلانًا: اتخذه وليًا أي صديقًا. انظر: ﴿ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾.
- ﴿ وَالتِّينِ ﴾ [١ - التين ٩٥] أصحُّ الأقوال أنه التين الذي نأكله، كان التين ستر آدم في الجنة، وفي الحديث: «فكلوها أي فاكهة التين؛ فإنها تقطع البواسير وتنفع من النِّقرس».
- ﴿ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٢٦٥ - البقرة ٢] تثبيتًا للبذل من أنفسهم حتى يصبح الإنفاق في سبيل الله عادةً لنفوسهم فلا يترددوا في إخراج الصدقة كلما دعا داعٍ إلى ذلك[1]. وقال مجاهد والحسن: يتثبتون أين يضعون صدقاتهم. وقال ابن كثير: أي ينفقون أموالهم وهم متحققون ومتثبتون أن الله سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء. وقال قتادة وابن جرير: ينفقون تصديقًا ويقينًا بثواب الإنفاق.
- ﴿ تَثْبِيتًا ﴾ [٦٦ - النساء ٤] ﴿ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ لإيمانهم وأبعد من الاضطراب فيه.
- ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [٩٢ - يوسف ١٢] لا تعيير ولا توبيخ ولا إفساد لما بيني وبينكم من الحرمة وحق الأخوة، ولكم عندي العفو. ثرَّب فلانًا تثريبًا: لامه وعيَّره بذنبه.
- ﴿ تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾ [٥٧ - الأنفال ٨] تصادفنهم وتلاقيهم ﴿ فَإِمَّا ﴾ فيه إدغام «إن» الشرطية في «ما» التي تفيد التأكيد.
- ﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ [٧١ - البقرة ٢] تقلّبها بالمحراث، وجملة ﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ في محل صفة لـــ ﴿ ذَلُولٌ ﴾: ﴿ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ فهي صفةٌ داخلة في حيِّز النفي، والمعنى أنها أي البقرة ليست مذلَّلة ولا مدرَّبة على حرث الأرض.
- ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ [٤٨ - الروم ٣٠] تُهَيِّجه وتحركه، من الثور وهو الهيجان.
- ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ [٩ - فاطر ٣٥] أي تهيجه وتحركه.
- ﴿ تَجْأَرُونَ ﴾ [٥٣ - النحل ١٦] تضجّون وترفعون الصوت بالضراعة والاستغاثة[2] ﴿ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ

---

(١) التفسير الوسيط.

(٢) جار يجأر جُؤارًا: رفع الصوت مستغيثًا.

تَجْئَرُونَ ﴾ في ساعة العسرة والضيق تتوجه القلوب إلى الله لأنها تشعر بالفطرة الآ عاصم لها سواه فلا تتوجه إلا إليه.

● ﴿ تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [٣١ - النساء ٤] تبتعدوا عن الكبائر. انظر: ﴿ كَبَآئِرَ ﴾.

● ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ من الممتنع المحال أن تجد قومًا مؤمنين يوالون المشركين. والغرض من الآية أنه لا ينبغي أن يكون ذلك. وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال، مبالغةً في النهي عنه، والتوصية بالتصلب في مجانبة أعداء الله والاحتراس من مخالطتهم، فما يجمع إنسان في قلب واحد وُدّين: ودًا لله ورسوله وودًا لأعداء الله ورسوله. وزاد ذلك تأكيدًا وتشديدًا بقوله: ﴿ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ فلا تجد شيئًا أدخل في الإخلاص من موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه. وقد ورد هذا المعنى في ٨٢ آل عمران وفي ٤٢ التوبة، فروابط الدم والقرابة تنقطع عندما يتعلق الأمر بالإيمان ﴿وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ ﴾ نزلت - كما قيل - في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه الكافرَ يوم بدر ﴿ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ نزلت في أبي بكر هَمَّ يومئذ بقتل ابنه عبدالرحمن كان كافرًا يومها ﴿ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ ﴾ نزلت في مُصعب ابن عمير قتل أخاه الكافر عبيدَ بن عمير يومئذ ﴿ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ نزلت في عمر قتل خاله العاص بن هشام، وفي حمزة وعلي والحارث قتلوا أقرباءهم - تجرُّدَ هؤلاء المؤمنون الصادقون من علائق الدم والقرابة مؤثرين عليها آصرة الدين والعقيدة. ﴿ يُوَآدُّونَ ﴾ حال أو صفة لـ ﴿ قَوْمًا ﴾ ﴿ حَآدَّ ٱللَّهَ ﴾ خالفه وعاداه.

● ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ ﴾ [١٢ - المجادلة ٥٨] فإن لم تقدروا وعجزتم عن تقديم الصدقة، وجَد وُجدًا وجِدةً صار ذا مال ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فما أمر بها أي بالصدقة إلا من قدرَ عليها.

● ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [١١٠ - البقرة ٢] تجدوا ثوابه عند الله فيما أعده في جنته للمحسنين وقد أعد لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

● ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [٩ - يونس ١٠] أي من تحت بساتينهم وقيل: من تحت أسرّتهم وهذا أحسن في النزهة والفرجة.

● ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [٣١ - الكهف ١٨] أي من تحت قصورهم.

● ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [٧٦ - طه ٢٠] أي من تحت غرفها وسُررها، والأنهار من خمر وعسل ولبن وماء.

● ﴿ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [٤٦ - الروم ٣٠] أي ولتسيرَ السفن في البحر عند هبوب الرياح بأمر الله.

● ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى ﴾ [٣٨ - يس ٣٦] تتحدث هذه الآية والآيتان التاليتان لها عن حقائق علمية لم يتعرف عليها العلماء إلا في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي أي بعد مجيء الإسلام بسبعة قرون، وملخص هذه الحقائق أن الشمس والأرض والقمر وسائر الكواكب تجري في الفضاء بسرعة محددة وفي اتجاه محدد. انظر: المنتخب.

● ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [٢٠ - الزمر ٣٩] أي مبنية على صورة يتأتى معها جريُ الأنهار من تحتها لتكمل المتعة بها.

● ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾ [١٤ - القمر ٥٤] بمرأى منا وبحفظ منا وكلاءة[1]. وقيل بأمرنا.

● ﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٠ - النمل ٢٧] الاستفهام هنا للتقرير، أي لا تعاقبون إلا عقابًا مماثلاً لما اقترفتم من سيئات كما في ١٦٠ - الأنعام ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ وفي ٢٧- يونس: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا ﴾.

● ﴿ وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٥٤ - يس ٣٦] لا تلقون إلا جزاء ما عملتم من خير وشر.

● ﴿ لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ [١٥ - طه ٢٠] لتلقى

---

(١) كلأ الله فلانًا كلاءةً: حفظه.

كل نفس عند قيام الساعة جزاء ما عملت من خير أو شر. انظر: ﴿ تَسْعَىٰ ﴾ والفطرة السليمة تؤمن بأن الحياة الدنيا لا تبلغ فيها الإنسانية كمالها، ولا يتم فيها العدل تمامه، وأنه لا بد من حياة أخرى يتحقق فيها الكمال والعدل المطلق في الجزاء على الأعمال.

• ﴿ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [١٧ - غافر ٤٠] تأخذ كل نفس جزاء عملها غير منقوص ﴿ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ﴾ أي لا يُنقصُ أحدٌ شيئًا مما عمله.

• ﴿ تُجْزَىٰٓ ﴾ [١٩ - الليل ٩٢] تقدّم جزاءً على نعمة سلفت، ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ : ليس لأحد عنده جميل سابق (وهو المراد بنعمة) يريد أن يجازيه به أي هو ينفق ماله ليتطهر به وتطوعًا لا ردًا لجميل أحد (انظر نعمة).

• ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [٤٨ - البقرة ٢] أي لا تُؤاخذ نفسٌ بذنب أخرى ولا تدفع عنها شيئًا، فمعنى لا تجزي لا تقضي[1] ولا تغني ولا تكفي. التبعة فردية والحساب شخصي وكل نفس مسئولة عن نفسها كما قال تعالى: ﴿وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ ٣٣ - لقمان فهذا أبلغ المقامات فكلٌ من الوالد وولده لا يُغني أحدهما عن الآخر شيئًا. وقرئ: «لا تُجزيء» بضم التاء والهمز.

• ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ [١٢٣ - البقرة ٢] أي لا تحمل عنها شيئًا من جزاء عملها.

• ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ ﴾ [١٢ - الحجرات ٤٩] التجسس هو البحث في خفية عمّا يُكتم عنك، والمعنى خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين أي لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه حتى يطّلع عليه بعد أن ستره الله. وفي الحديث: «إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم» وقرئ «ولا تحسّسوا» بالحاء والمعنى متقارب فالتحسُّس طلبُ الأخبار والبحث عنها.

• ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [٢٢ - الإسراء ١٧] الخطاب للنبي ﷺ، والمراد أمته، وقيل: الخطاب للإنسان.

• ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [٢٩ - الإسراء ١٧] التعبير يصوِّر شخصًا عَضُدُه وذراعه ملتصقان بصدره ويده مربوطة إلى عنقه بقيد (غل) فلا تنفكُّ من رباطها ولا تمتد لتعطي - تعبير بطريقة التجسيم عن الشح والتقتير. غَلَّ يده إلى عنقه: ربطهما معًا بالقيد.

• ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٨٥ - يونس ١٠] لا تجعلنا موضع فتنة لهم، أي عذاب يعذبوننا ويفتنونا عن ديننا، أو فتنة لهم يُفتنون بنا ويقولون: لو كان هؤلاء على الحق لما أصيبوا بعذابنا ولا سُلِّطنا عليهم.

• ﴿ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [٩٤ - المؤمنون ٢٣] لا في الدنيا ولا في الآخرة انظر: ﴿ تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴾ .

• ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨٢ - الواقعة ٥٦] أي وتجعلون نصيبكم من النعمة أن تتحروْا التكذيب (رزقه رزقًا: أعطاه من الخير) فإذا كان التكذيب بالقرآن (وما يقصه عليكم من شأن الآخرة وأمور العقيدة) هو الرزق الذى تحصلون عليه في دنياكم وتدّخرونه لأخراكم - فما أسواه من رزق - فماذا أنتم فاعلون عندما تبلغ الحلقوم؟!

• ﴿ تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] ظهر له شيء من نور الله تعالى. تجلى الأمرُ ظهر وانكشف.

• ﴿ تَجَلَّىٰ ﴾ [٢ - الليل ٩٢] انكشف وظهر، من الجلاء بمعنى الظهور، وفيه الحركة والعمل.

• ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٢٣ - النساء ٤] أي ما مضى قبل النهي لا تؤاخذون به، لكن يجب تطليق إحدى الأختين بعد نزول الآية. وكما يَحرُم الجمع بين الأختين يحرم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.

• ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [١١٠ - الإسراء ١٧] لا ترفع صوتك بالقراءة في الصلاة لئلا يسمعك المشركون فيسبّوك؛ لأنهم كانوا إذا سمعوا صلاته لَغوْا وسبّوا. وقيل: الصلاة: الدعاء.

• ﴿ تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ ﴾ [٧ - طه ٢٠] ترفع صوتك بالذكر أو

(١) لا تقضى نفس عن نفس حقًا أخلت به من فعل أو ترك.

الدعاء.

● ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ [٢ - الحجرات ٤٩] جهر بالقول أعلنه. النهي عن الجهر الخالي من مراعاة احترام النبوة وجلالة قدرها. وقيل: المعنى لا تقولوا له يا محمد، يا أحمد، ولكن قولوا: يا نبي الله، يا رسول الله. كاف التشبيه في ﴿ كَجَهْرِ ﴾ في محل نصب أي لا تجهروا له جهرًا مثل جهر بعضكم لبعض.

● ﴿ تَجْهَلُونَ ﴾ [١٣٨ - الأعراف ٧] تتسمون بالسفه والطيش والجهالة؛ إذ كيف تفكرون في عبادة الصنم بعدما أراكم الله الدلائل البينات والمعجزات الباهرات على وجوده، وآخرها أنه شق لكم في البحر طريقًا يَبَسًا لجوتم بالسير فيه من فرعون الذى أراد السير فيه بعدكم فغرق هو ومن معه.

● ﴿ تَجْهَلُونَ ﴾ [٢٩ - هود ١١] لا تعرفون أقدار هؤلاء المؤمنين حين حكمتم بأنهم أراذل، أو أراكم قومًا بكم جهالة وحمق دفعكم إلى التعالي على هؤلاء المؤمنين والازدراء بهم جَهِلَ فلان على غيره يجهَل: جفا وتسافه.

● ﴿ تَجْهَلُونَ﴾ [٥٥ - النمل ٢٧] أي عاقبةَ فعلتكم الشنعاء، أو أراد بالجهل السفاهة والمجانة التي كانوا عليها.

● ﴿ تَجْهَلُونَ ﴾ [٢٣ - الأحقاف ٤٦] أن الرسل بعثوا منذرين لا مقترحين ولا سائلين غيرَ ما أُذِنَ لهم فيه.

● ﴿ تُجَٰدِلَ ﴾ [١٠٧ - النساء ٤] تدافع وتحاجج، والمجادلة: المخاصمة، من الجدَالة وهي وجه الأرض؛ فكلٌّ من الخصمين يريد أن يُلقي صاحبه عليها.

● ﴿ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ [١١١ - النحل ١٦] تدافع عن نفسها بالاعتذار ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا ﴾ يوم يأتي كل إنسان يدافع عن ذاته لا يهمه شأنُ غيره، كلٌّ يقول: نفسي نفسي من شدة هول يوم القيامة ﴿ عَن نَّفْسِهَا ﴾ لا أحد يحاجّ أو يجادل عنها، لا أب ولا ابن ولا أخ ولا زوجة، وكل نفس منشغلة بشأنها من شدة الكرب حتى تفرّ من أقرب المقربين إليها ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (١).

● ﴿ تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [١ - المجادلة ٥٨] تحاورك أي تراجعك الكلام في شأنه، هي خولة امرأة أوس بن الصامت راودها زوجها فأبت فظاهرَ منها أي قال لها: أنتِ عليَّ كظهر أمي فأتت رسولَ الله فقال لها: «حُرِّمتِ عليه» فقالت: واللهِ ما ذكر طلاقًا، فقال لها: «حُرمت عليه» فما زالت تراجعه ويراجعها حتى نزلت الآية. جادله مجادلةً وجِدالاً: نازعه في الرأي، وقد يكون الجدال بالباطل وقد يكون بالحق.

● ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٤٦ - العنكبوت ٢٩] قيل: الآية محكَمة فيجوز مجادلة أهل الكتاب بالحسنى بمعنى دعوتهم إلى الله عز وجل بالقول اللين مع التنبيه على حججه وآياته، فهذا أنجح وأرجى أن يستجيبوا للإيمان ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ لا عن طريق الإغلاظ والمخاشنة . وقيل : الآية منسوخة بآية القتال ﴿ قَٰتِلُوا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ فلم يبق معهم مجادلة وإنما هو الإسلام أو الجزية أو السيف.

● ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي﴾[٧١- الأعراف٧]: أتناقشونني وتخاصمونني، جادل مُجادلة وجِدالاً، وقد يكون الجدال بالباطل ليصرف عن الحقّ وقد يكون بالحقّ ليدحض الباطلَ والمقام هو الذى يعيِّن المراد.

● ﴿ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] التجارة التصرف في المال لقصد الربح ﴿ حَاضِرَةً ﴾ لا أجل فيها ﴿ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ تتصرفون فيها يدًا بيد. المعنى: إذا كانت المعاملة ﴿ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً ﴾ بحضور الثمن والمثمن ﴿ تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ بتعاطي الثمن والمثمن يدًا بيد فليس عليكم ضرر أو إثم في عدم كتابتها.

● ﴿ تِجَٰرَةً ﴾ [٢٩ - النساء ٤] ﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً ﴾ بالنصب أي إلا أن تكون الأموال تجارة ، فـ ﴿ تِجَٰرَةً ﴾ خبر ﴿ تَكُونَ ﴾ . وقرئ «إلا أن تكون تجارةٌ» بالرفع على أنها

---

(١) الآيات من ٣٤ إلى ٣٧ من سورة عبس.

فاعل لـ ﴿ تَكُونَ ﴾ التامة بمعنى حدث أو وقع، أي إلا أن تقع تجارة. خُصت التجارة بالذكر لأن التجارة حين تكتنفها الأمانة تُعد من أكبر أسباب الرزق الحلال، وأغلب أنواع التصرف المالية تكون متصلة بها.

● ﴿ تِجَارَةٍ ﴾ [١٠ - الصف ٦١] التجارة هي المبادلة بالبيع والشراء بقصد الربح. تَجَر يتجر تجارةً: باع واشترى طلبًا للربح، وتطلق التجارةُ مجازًا على العمل يترتب عليه خيرٌ أو شرٌ كما في هذه الآية.

● ﴿ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [١١ - الصف ٦١] الجهاد هو الموضوع الرئيسي الذي تعالجه السورة ويتكرر الحديث عنه كي تقوى النفس البشرية وتنهض به فهو تكليفٌ شاق، ويزيّن هذا الجهادَ بقوله: ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أي هو أكثر خيرًا ونفعًا من أموالكم وانفسكم ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ والمقصود بهذا الشرط التنبيه على المعنى الذى يقتضي الامتثال للأمر والهاب الحمية للطاعة. ذكر الأموال أولاً لأنها التي يُبْدَأ بها في الإنفاق.

● ﴿ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ ﴾ [٣١ - آل عمران ٣] أي تحبون طاعته وثوابه، وأسمَى من ذلك محبته تعالى لذاته لا طمعًا في ثوابه ولا خوفًا من عقابه. فالحب ميلٌ إلى شخص المحبوب لكمالٍ فيه - والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا لله عز وجل، لم يكن حبُّه إلا لله وفي الله، وذلك يقتضي الإقبال على طاعته والتقرب إليه.

● ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٢٢ - النور ٢٤] ﴿ أَلَا ﴾ أداة تبدأ بها الجملة للتنبيه والعرض والتحضيض. هذه الجملة تمثيل وحجة، فكما تحبون عفوَ الله عن ذنوبكم فكذلك اغفروا لمن دونكم. وفي هذا المعنى ينظر إلى قول النبي عليه السلام: «من لا يَرحم لا يُرحم» ولما نزلت هذه الآية قال أبو بكر - وكان قد حلفَ ألاّ ينفق على مِسطَح لخوضه في حديث الإفك - : والله إني لأحب أن يغفر الله لي. وأعاد إلى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه، ومن حلف على شيء ألاّ يفعله فرأى فعله أولىَ. أتاه أي فعله وكفر عن يمينه.

● ﴿ تُحْبَرُونَ ﴾ [٧٠ - الزخرف ٤٣] تفرحون وتُسرُّون سرورًا عظيمًا. حَبَر الأمرُ فلانًا سرَّه.

● ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥٥]: المراد تحجزونهما ليحلفوا ألاّ يقولوا غير الحق طالما أنكم ارتبتم فيهما وأن يكون هذا الحلف بعد أن يُصَلّيا إن كانا مسلمين، وإلا فصلاةُ أهل دينهما؛ لأن الصلاة ناهية عن الكذب.

● ﴿ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [٢ - الحجرات ٤٩] خشيةَ أو كراهةَ أن تبطل[1] أعمالكم ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ بذلك في دنياكم فعلى المؤمن أن يكون في تقواه كالماشي في طريق شائك لا يزال يحترز ويتوقى ويتحفظ. قرأ ابن مسعود: «فتحبط أعمالكم» لأن ما بعد الفاء لا يكون إلا مُسبّبًا عمّا قبله.

● ﴿ تَحْتَ عَبْدَيْنِ ﴾ [١٠ - التحريم ٦٦] كناية عن الزوجية، والعرب تقول: فلانة تحت فلان يعني أنها في عصمته، وهي بهذا تكون مهيأة للتأثر بأخلاقه وأفعاله.

● ﴿ تَحْتِيٓ ﴾ [٥١ - الزخرف ٤٣] ﴿ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِيٓ ﴾ كانت جنانًا وأنهارًا تجري من تحت قصوره. وقيل: معنى ﴿ مِن تَحْتِيٓ ﴾ أن تصرفي فيها نافذ.

● ﴿ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [٤ - الزلزلة ٩٩] أي تخبر الأرض بما عُمِل عليها من خير أو شر يُنطقها الله سبحانه لتشهد على العباد.

● ﴿ تَحْرُثُونَ ﴾ [٦٣ - الواقعة ٥٦]: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴾ أي الزرع الذى تبذرون حَبه وتعملون في أرضه، حَرَثَ الأرضَ: أثارها وهيأها للزرع، وحرثها: قذف فيها الحب للازدراع.

● ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ [١- التحريم ٦٦]: التحريم هنا معناه الامتناع عن الحلال مع الاعتقاد بحله، أي أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن الاستمتاع بشيء حلال لكنه لم يقل بحرمته، وهذا الشيء الذى حرّمه على نفسه هو

---

(١) حبطت الإبل: إذا أكلت الخضر فنفخ بطونها ، وربما هلكت. جعل العملَ السيءَ في إضراره بالعمل الصالح كالداء والحرض (الفساد) لمن يصاب به.

شراب العسل، ذلك أنه كان - كما جاء في صحيح البخاري - يشرب عسلاً عند زوجته زينب بنت جحش ويمكث عندها مما أثار الغيرة في قلوب نسائه، فتواطأت زوجتاه عائشة وحفصة أنه إذا دخل على إحداهما فلتقل له إني أجد منك ريح مغافير، لقد أكلت مغافير، والمغافير صمغ حلو يؤكل ينضحه شجر العُرفُط لكن له رائحة كريهة. وكان النبي يكره كراهةً شديدة أن توجد منه الرائحة الكريهة. فلما دخل النبي على إحداهما (قيل هي حفصة) قالت له ذلك، فقال «لا بل شربت عسلاً عند زينب» فقالت: جرستْ (أكلتْ ورعت) نحلُه العرفط، فظهر ريح المغافير الذي يؤخذ من العرفط في العسل، فحلف النبي ألاّ يشرب العسل وقال لها «لا تخبري أحداً» بذلك، فعاتبه الله على ذلك رفقًا به وتنويهًا بقدره وقال له: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ أي لأي سبب تمتنع عن الحلال مع اعتقادك أنه حلال، لأنه ﷺ أعلم الخلق بأنه لا يجوز تحريم ما أحل الله، فالاستفهام هنا ليس على حقيقته، بل هو للعتاب. لقد عاش الرسول في بيته مع أزواجه بشرًا رسولاً كما خلقه الله وكما أمره أن يقول: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولاً﴾ [٩٣ - الإسراء]، ولم تكن الحياة في جو النبوة في بيوت الرسول لتقضي على المشاعر والهواتف البشرية في نفوس زوجاته، فقد كان يشجر بينهن ما لا بد أن يشجر في قلوب النساء في مثل هذه الأحوال، وتعرض السورةُ في بدايتها صفحةً من حياة الرسول في بيته، وصورة من الانفعالات والاستجابات النفسية بين بعض نسائه وبينهن وبينه، فالله جعل حياة نبيه محمد الخاصة والعامة كتابًا مفتوحًا لأمته وللبشرية كلها.

• ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [٨٧ - المائدة ٥٥] لا تمنعوا أنفسكم منع تحريم - مبالغةً منكم في التزهد والتقشف - ما طاب ولذ من الحلال. رُوي أن رسول الله عليه السلام وصف يوم القيامة لأصحابه وأشبع الكلام في الإنذار والتحذير، فعزم جماعة منهم على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم والدسم ولا يقربوا النساء، فقال لهم النبي: «إني لم أومَر بذلك وإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحمَ والدسم وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني».

• ﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [١٤ - الجن ٧٢] قصدوا طريقَ الحق والهدى وتوَخَّوْه باجتهاد. تحرَّى الشيءَ: توخاه وقصده واجتهد في طلبه، والرشد الهداية والصلاح.

• ﴿تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ [٣٧ - النحل ١٦] تجتهد في دعوتهم إلى الإيمان والهدى. انظر: ﴿لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ .

• ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [١٦ - القيامة ٧٥] الخطاب للنبي، والضمير في ﴿بِهِۦ﴾ عائد على القرآن، والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل يقرأ وكان صلى الله عليه وسلم إذا لُقِّن الوحي نازع جبريلَ القراءةَ ولم يصبر إلى أن يُتمَّها، مسارعةً إلى الحفظ وخوفًا من أن يتفلت منه، فأمر بأن ينصت له ملقيًا إليه بقلبه وسمعه. تعترض هذه الآية والثلاث التي تليها في ثنايا السورة لتوجيه الرسول في شأن تلقي القرآن إذ كانت خَشيتُه من أن ينسى كلمة أو عبارة تجعله يتابع جبريل في التلاوة آيةً آيةً وكلمةً كلمةً ليستوثق أن شيئًا لم يفته. انظر: ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ .

• ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٩٢ - النساء ٤] عتق عبد أو جارية. حرَّره: أعتقه من الرق والعبودية. والرقبة في الأصل: العنق، وتطلق على الإنسان تسميةً للشيء باسم بعضه لشرفه وأهميته، واستعملت اسمًا للرقيق ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أي فعليه تحرير رقبة. هذه هي كفارة القتل الخطأ وهي لا تسقط، فهي كفّارة لله تعالى؛ فالقاتل أتلف شخصًا كان يعبد الله سبحانه.

• ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٨٩ - المائدة ٥] عتق رقيقٍ ذكَر أو أنثى، خصَّ الرقبةَ من الإنسان إذ هي العضو الذي يكون فيه الغل والقيد، وظاهر النص لم يشترط أن تكون الرقبة مؤمنة أو كافرة وإن اختلف الفقهاء فيها.

• ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٣ - المجادلة ٥٨] الرقبة العنق وتطلق على الإنسان تسميةً للشيء باسم بعضه لشرفه وأهميته، واستعملت اسمًا للرقيق أي العبد المملوك أو الأمة المملوكة، وتحرير الرقبة: عتقها، يقال: حرَّرته أي جعلته حرًّا.

• ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [٨٨ - الحجر ١٥] لا تحزن ولا تتحسر إذا لم يؤمنوا؛ فما عليك إلا البلاغ، كقوله في ٨ فاطر:

﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾.

• ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٢٧ - النحل ١٦] أي على شهداء أحُد فإنهم صاروا إلى رحمة الله.

• ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧٠ - النمل ٢٧] أي على كفار مكة أن لم يتبعوك ولم يُسلِموا فيسلَموا، كقوله في ٦ الكهف: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾.

• ﴿ تَحْزَنُوا ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣] ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ﴾ أي لتتمرنوا على تجرع الغموم (جمع غَم) واحتمال الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على ما يفوتكم من المنافع أو يصيبكم من المضار.

• ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ [٤٧ - إبراهيم ١٤] فلا تظنن، حَسِبَ الشيءَ يحسَبه ويحسِبه حِسباناً: ظنه ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ معناه: دُم على ما أنت عليه أيها الرسول من الثقة بصدق وعد الله. ويمكن أن يكون الخطاب لكل مكلَّف ويكون للتحذير والإرشاد.

• ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾ [١٦٩ - آل عمران ٣] الآية نصٌ في النهي عن أن يظن أحدٌ أن الذين قُتِلوا في سبيل الله - وفارقوا هذه الحياة ويعدوا عن أعين الناس - أمواتٌ. «لا» ناهية جازمة تجزم المضارع وتخلصه للاستقبال ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المؤكّدة للأمر.

• ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [٤٢ - إبراهيم ١٤] هو عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منهم شئ وأنه معاقبهم على ظلمهم قليله وكثيره، وإنما قال ذلك على سبيل التهديد والوعيد. ويجوز أن يراد: ولا تحسبنه يعاملهم معاملةَ الغافل عمّا يعملون ولكن معاملة الرقيب عليهم المحاسب على النقير والقطمير (النقير: نقرة صغيرة في ظهر النواة والقطمير: القشرة الرقيقة على النواة كاللفافة لها وتستخدم الكلمتان للتعبير عن الشيء الهين الحقير) والرسول لا يحسب الله غافلاً عما يعمل الظالمون ولكن البعض يسمع بوعيد الله للظالمين ثم لا يراه واقعًا بهم في هذه الحياة الدنيا، لكن الله إذا أمهلهم فإن هذا لا يعني أنه غافل عنهم لا يعاقبهم على صنعهم، بل هو يحصي ذلك عليهم وسوف يأخذهم الأخذة الأخيرة التي لا فكاك منها يوم تشخص الأبصار.

• ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [١١ - النور ٢٤] الخطاب للمؤمنين، وخاصةً رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان، وقد اكتسبوا في الإفك الثواب العظيم، فإنه كان بلاءً ومحنةً ظاهرة، ولأنه نزلت فيه ثماني عشرة آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشأن رسول الله وتسلية له وتبرئة لأم المؤمنين عائشة من الإفك وتطهير لأهل البيت وتهويل لذنب من تكلم في حديث الإفك وفوائد دينية وأحكام وآداب عظيمة انظر: ﴿ بِٱلْإِفْكِ ﴾.

• ﴿ تَحْسُدُونَنَا ﴾ [١٥ - الفتح ٤٨] حَسَدَه يحسِده ويحسُده: كره نعمة الله عليه وتمنّى أو سعى لإزالتها. والمراد تحسدوننا أن يكون لنا نصيب من الغنائم. قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم عندما طلبوا الخروج معه إلى خيبر: إن خرجتم لم أمنعكم إلا أنه لا سهم لكم. فقالوا: هذا حسد (انظر: ﴿ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾).

• ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [٩٨ - مريم ١٩] أي هل ترى منهم أحدًا. أحَسَّ الرجلُ الشيءَ: علم به.

• ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ ﴾ [٨٧ - يوسف ١٢] تَطَلَّبوا أخبارَه وتتبعوها وابحثوا عنه وعن أخيه بكل قواكم. والتحسس: طلب معرفة الشيء بالحواس.

• ﴿ تَحُسُّونَهُم ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] تقتلونهم وتستأصلونهم. حَسَّه: أذهب حِسه بالقتل. بعد رجوع المسلمين من أحُد وقد أصيبوا، قال بعضهم: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا اللهُ النصر؟ فنزلت الآية إعلامًا بأنه سبحانه صَدَقَهم وعدَه ونصرهم أولاً وقتلوا صاحب لواء المشركين وسبعةً بعده، ولكن حدث منهم من المخالفات ما كان سبب هزيمتهم.

• ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٢٠٣ - البقرة ٢] تُجمَعون للحساب والجزاء يوم القيامة على ما عملتم.

• ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [١٥٨ – آل عمران ٣] الحشر: جمع الخلائق إلى الله بعد البعث تمهيدًا للحساب والجزاء؛ فمصير جميع العباد إليه تعالى.

• ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٩٦ – المائدة ٥] أي تُجمَعون وتُساقون إليه يوم القيامة.

• ﴿ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [٧٢ – الأنعام ٦] أي تجمعون يوم الحشر (يوم القيامة) للحساب والجزاء.

• ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٧٩ – المؤمنون ٢٣] إليه، سبحانه، تجمعون جميعًا لا يترك أحدًا إلا أعاده كما بدأه، ولهذا قال: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ ﴾ أي يُحيي الرمم يوم القيامة للبعث والحساب والجزاء فلستم بمخلوقين عبثًا ولا متروكين سدى.

• ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٩ – المجادلة ٥٨] واتقوا اللهَ الذى تُجمعون وتُساقون إليه في الآخرة فيخبركم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم وسيجزيكم بها.

• ﴿ تُحْشَرُونَ ﴾ [٢٤ – الملك ٦٧] أي تُجمعون بعد التفرق والشتات ويعيدكم كما بداكم؛ فالله لم ينشئ البشر ويمنحهم السمع والبصر والأفئدة (الآية السابقة) عبثًا ولا جُزافًا وإنما هناك قصدٌ وغاية، فالحياة للابتلاء ثم يأتي الجزاء في الآخرة.

• ﴿ تَحَصُّنًا ﴾ [٣٣ – النور ٢٤] تصونًا عن الزنا وتعففًا عنه ﴿ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾ ليست إرادتهن التحصن شرطًا في النهي عن الإكراه ولكن خرج النهي على صفة السبب وفيه من التشنيع عليهم والتقبيح لصنيعهم ما فيه كأنه قيل: كيف يقع منكم إكراههن على البغاء وهن إماء يُردن العفة ويأبين الفاحشة؟ ألستم أحقَّ بحملهن على العفة إذا أردن البغاء؟ وقيل: إن هذا الشرط خرج مخرج الغالب لأن الغالب أن الإكراه لا يكون إلا عند إرادة التحصن.

• ﴿ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ﴾ [٨٠ – الأنبياء ٢١] : لتحفظكم من شر حروب عدوكم. أحْصَنه وحصَّنه جعله في حرز ومكان منيع انظر: ﴿ بَأْسِكُمْ ﴾.

• ﴿ تُحْصِنُونَ ﴾ [٤٨ – يوسف ١٢] تدّخرون أي ما تحبسونه من البذور للزراعة.

• ﴿ تُحْصُوهُ ﴾ [٢٠ – المزمل ٧٣] تطيقوا وتستطيعوا ضبط وقت قيام الليل. لما نزلت ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ شق ذلك على المسلمين وكان الرجل لا يدري متى نصف الليل من ثلثه، فيقوم حتى يصبح مخافة أن يخطيء فانتفخت أقدامهم وانتُقِعَت ألوانهم فرحمهم الله وخفف عنهم قال: ﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾.

• ﴿ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [١٨ – النحل ١٦] لا تضبطوا عددها ولا تبلغه طاقتكم، فضلاً عن أن تطيقوا القيام بحقها من أداء الشكر عليها، فكم له من نعم خافية ونعم ظاهرة وأكبرها ما ختم به الآية فقال ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ فبشرهم بنعمة الغفران حيث يتجاوز عن تقصير العباد في أداء شكر النعمة ولا يقطع نعمه عنكم لتفريطكم ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها.

• ﴿ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [٣٤ – إبراهيم ١٤] ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ لا تحصروها ولا تطيقوا عدها وبلوغ آخرها؛ لأنها لا نهاية لها، فهلاً استعنتم بها على الطاعة.

• ﴿ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴾ [٦٨ – الكهف ١٨] تحط به علمًا، خَبَر الأمرَ علمه، والاسم الْخُبر وهو العلم بالشيء.

• ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ [٣٥ – يونس ١٠] ﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ هذا الحكم الفاسد باتباع ما لا يصح اتباعه.

• ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ [١٥٤ – الصافات ٣٧] ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ أي ماذا أصابكم حين حكمتم بغير دليل، أما لكم عقول تتدبرون بها ما تقولون؟

• ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ [١٩٦ – البقرة ٢] هذه الفقرة تنشئ حكمًا جديدًا عامًا من أحكام الحج والعمرة منفصلاً عن الفقرة السابقة التي تعرَّضت لحالة الإحصار، وهذا الحكم هو: لا يجوز حلق الرؤوس، الذى هو إشارةٌ إلى الإحلال من الإحرام، إلا بعد أن يبلغ الهديُ محله. انظر: ﴿ مَحِلَّهُۥ ﴾ حلق رأسه: أزال شعره. ودعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم للمحلِّقين[1] ثلاثًا وللمقصِّرين مرة. وفيه دليل على أن الحلق أفضل من التقصير. وأجمع العلماء على أن التقصير يُجزئ عن الرجال، أما النساء فستهن التقصير.

• ﴿ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ [٣١ - الرعد ١٣] تنزل قريبًا من بيوتهم فيفزعون ويتطاير إليهم شررها ويتعدى إليهم شرورها.

• ﴿ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾ [٢ - التحريم ٦٦] تحليلاً تخرجون به من مسئوليتها وذلك بالكفّارة المذكورة في ٩٨ المائدة ﴿ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ ﴾ وهذا إذا أحببتم استباحةَ المحلوف عليه. والكفّارة هي الفعلة والخصلة التي من شأنها أن تكفِّر الخطيئة أي تمحوها وتسترها، وتكون صدقةً أو صومًا أو نحو ذلك.

• ﴿ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ [٢ - المائدة ٥] لا تتعدوا حدود الله في أمرٍ من الأمور ولا تنتهكوا حرماته[2] انظر ﴿ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا ﴾ [٢٨٦ - البقرة ٢] أي تحملنا لحمل الإصر وهو التكاليف الشاقة. حمل عليه الشيء جعله يحمله انظر: ﴿ إِصْرًا ﴾.

• ﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ [١٧٦ - الأعراف ٧] تحمل عليه: تشد عليه بالطرد والزجر. يلهث يُخرج لسانه ويسرع في التنفس، ويكون اللهث في غير الكلب من شدة التعب أو العطش، أما في الكلب فإنه دائمٌ فيه؛ إذ يلهث دائمًا في حال التعب والراحة وفي حال العطش والري؛ لأن اللهث طبيعة فيه، فكذلك الحريص على الدنيا الذي ﴿ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ إن وعظته فهو لحرصه لا يقبل الوعظ، وإن تركت وعظه فهو حريص؛ لأن الحرص طبيعة فيه، إنه مكروبٌ دائمًا مشغول بالشهوات لا يستقر له بالٌ لخوفه من فوات وزوال متاع الدنيا أو زواله هو عنه بالموت.

• ﴿ تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾ [٨ - الرعد ١٣] ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ﴾ التعبير يطلق العنانَ للخيال يتتبع كل أنثى في هذا الكون المترامي الأطراف: كل أنثى في الوبر والمدر (البدو والحضر) في البيوت والكهوف، المسارب والغابات، ويتصور علم الله مُطِلاً على كل حمل في أرحام هذه الإناث.

• ﴿ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ [٦٠ - العنكبوت ٢٩] لا تطيق أن تحمله لضعفها عن حمله وقال الحسن: لا تدخر رزقها إنما تصبح فيرزقها الله. لما أمر رسول الله ﷺ مَن أسلم بمكة بالهجرة خافوا الفقر والضيعة فكان الرجل منهم يقول: كيف أقدم بلدةً ليست لي فيها معيشة؟ فنزلت الآية مقررة أن الله هو الذي يرزق الدواب الضعاف ويرزقكم أيضًا أنتم يا من تستطيعون كسب الرزق، فهو الذي أعطاكم القدرة على الكسب وهو الذى هيأ لكم أسباب الكسب، ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ﴾ لقولكم: نخشى الفقر والضيعة، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بما في ضمائركم.

• ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ﴾ [١١ - فاطر ٣٥] حَمَلَت المرأةُ: حَبِلَت، وحملته: حبلت به. ﴿ مِنْ ﴾ حرف يفيد العموم في الاسم المذكور بعدها أي ما تحمل كل أنثى وما تضعه فهو في علم الله لا يخفى عليه شيء من ذلك، بل ما تسقط من ورقة إلا يعلمها.

• ﴿ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾ [٩٢ - التوبة ٩] أي لتعطيهم ما يحملهم من الإبل أو غيرها ليسافروا معك إلى الجهاد وليس عندك، فقلت لهم تطييبًا لقلوبهم واعتذارًا لهم: لا أجد من الدواب ما أحملكم عليه - فهؤلاء لا سبيل ولا حرج ولا مؤاخذة عليهم.

• ﴿ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ [٤٤ - ص ٣٨] حنِث في يمينه يحنَث حِنْثًا: لم يفِ بها.

• ﴿ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [٥٦ - الإسراء ١٧] لا تملك الآلهة المزعومة رفع الضر ولا تحويله إلى غيركم.

• ﴿ تَحْوِيلًا ﴾ [٧٧ - الإسراء ١٧] تبديلا، ﴿ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ جعل الله هذه سنة جارية لا تتحول.

• ﴿ تَحْوِيلًا ﴾ [٤٣ - فاطر ٣٥] أي تغيُرا وتحوُلاً، حوّلَ الشيءَ يُحَوِّله تحويلاً: غيّره وبدله.

• ﴿ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٦٥ - آل عمران ٣] أي

(١) حلّق رأسه يفيد المبالغة في إزالة الشعر فهو مُحلّق وهم مُحلّقون.

(٢) جمع حُرمة وهي ما وجب القيام بها من حقوق الله وحرم التفريط فيه.

لِمَ تجادلون فيه فيقول كل منكم: إنه كان على دينه، قالت يهود: ما كان إبراهيم إلا يهوديًا، وقالت النصارى: ما كان إلا نصرانيًا، في حين أن التوراة التي جاءت باليهودية والإنجيل الذي جاء بعدها بالمسيحية لم ينزلا إلا بعد إبراهيم بأزمان بعيدة ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾؟ حاجَّهُ: جادله.

• ﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ﴾ [١٣٩ – البقرة ٢] أتجادلوننا في القرب من الله والحظوة عنده. كانت المُحَاجَّةُ أن اليهود والنصارى قالوا إنهم أبناء الله وأحباؤه وأنهم أولى بالنبوة، فقال الله قل لهم يا محمد كيف تقولون ذلك والله ربُّنا وربُّكم فنحن وأنتم في العبودية لله سواء، ولا وجه لتفضيل أنفسكم علينا، والله يختص برحمته وكرامته من يشاء من عباده، ويختار للنبوة من يشاء. والأساس هو العمل، وبه العبرة، وكما أن لكم أعمالاً يعتبرها الله في إعطاء الكرامة ومنعها، فنحن كذلك، وهذا معنى: ﴿ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ﴾.

• ﴿ وَلَا تَحَٰضُّونَ ﴾ [١٨ – الفجر ٨٩] أي لا يحض بعضهم بعضًا، من الحض وهو الحث، فحبهم للمال لم يستبقِ في نفوسهم أريحية ولا مكرمة مع المساكين المحتاجين.

• ﴿ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ [١ – المجادلة ٥٨] مراجعتكما الكلام وتداوله بينكما. حاوره محاورة: راجعه في الكلام، وأصل الفعل حار يحور حَوْرًا أي رجع. وتحاوروا: تجادلوا.

• ﴿ تَحِيدُ ﴾ [١٩ – ق ٥٠] تفر منه وتميل عنه، حاد عن الشيء يحيد حُيودًا وحَيْدةً: مال عنه وعدل ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ الإشارة إلى الموت والخطاب لمن جاءته سكرة الموت.

• ﴿ وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا ﴾ [٨٤ – النمل ٢٧] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو ﴾ أي الكفرة المكذّبون جاؤوا إلى موقف التوبيخ والمساءلة في المحشر. (انظر: ﴿ فَوْجًا ﴾. ﴿ قَالَ ﴾ الله لهم موبخًا ﴿ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا ﴾ أي كذبتم بها غير ناظرين فيها نظرًا يجعلكم تحيطون بها علمًا ويدفعكم إلى الإيمان بربوبيتي ووحدانيتي، ﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي بعقولكم في هذه الآيات البينات التي كذبتم بها. أحاط بالأمر علمًا: أدركه وعرفه من جميع نواحيه.

• ﴿ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [٦١ – النور ٢٤] أي ثابتة بأمره مشروعة من لدنه، والتحية طلبُ حياة للمُحَيَّا (أي لِمن تُلقى عليه التحية) من عند الله، ومعنى التحية في الأصل أن تقول: حياك الله أي أعطاك الحياة.

• ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [١٠ – يونس ١٠] ما يُحيّون به في الجنة لفظ السلام الدالّ على الأمن والطمأنينة والسلامة من كل مكروه، وهذا السلام يقوله الله تعالى لهم: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾، ويقوله بعضهم لبعض، وتقوله الملائكة لهم توكيدًا لمعاني الأمن والسلامة والطمأنينة دائمًا.

• ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴾ [٤٤ – الأحزاب ٣٣] الضمير المضاف إليه «هم» راجع إلى المؤمنين، وهو من إضافة المصدر إلى المفعول، يُحَيون أي المؤمنون ﴿ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ ﴾ أي ربهم فالهاء في ﴿ يَلْقَوْنَهُۥ ﴾ ضمير عائد على الله، ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ أي يعظمهم الله بسلامه عليهم - فتحية المؤمنين من الله تعالى يوم لقائهم له عند الموت أو عند البعث أو عند دخول الجنة هي التسليم عليهم أي سلامتهم من كل مكروه وآفة، ولا حرج على فضل الله ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾.

• ﴿ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٥٤ – الحج ٢٢] تخشع وتطمئن، وقد ذكر كثير من المفسرين في تفسير هذه الآيات ٥٢ - ٥٤ قصة الغرانيق، وهي من وضع الزنادقة، وغير ثابته من جهة النقل، وطُعِنَ في رواتها، ولم يخرجها أحد من أهل الصحة، ولا رواها ثِقَةٌ بسند صحيح سليم متصل.

• ﴿ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ ﴾ [٢٨ – ق ٥٠] لا تتنازعوا ولا تتجادلوا في حضرتي؛ فأنتم في دار الجزاء، فلا فائدة في اختصامكم.

• ﴿ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [٣١ – الزمر ٣٩] ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ أي يخاصم بعضكم بعضًا وينازعه ويجادله؛ يخاصم المظلومُ الظالمَ بين يدي الله عز وجل فيفصل بينكم، فتخاصُمهم هو تحاكمهم إلى الله تعالى. وفي

صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له مظلمة لأحدٍ من عِرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل ألاّ يكون دينارٌ ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخِذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخِذ من سيئات صاحبه فحُمِل عليه».

● ﴿ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [٥٥ – آل عمران ٣] أي تختلفون فيه من أمر عيسى بين مؤمن بأنه عبد الله ورسوله وبين من جحدوا نبوته وجعلوه إلهًا أو ابنًا لله تعالى.

● ﴿ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١٨٧ – البقرة ٢] تظلمون أنفسكم وتنقصونها حظها من الثواب وتعرِّضونها للعقاب بفعل ما تعتقدونه محرَّمًا عليكم، وهو مباشرة نسائكم في ليل رمضان. ومن عصَى اللهَ فقد خان نفسه إذ جلب إليها العقاب. اختان وخان بمعنى. ففي بداية فرض الصوم كان الصائم إذا نام بعد الإفطار وصحا قبل الفجر يحرم عليه الجماع والطعام والشراب إلى مغرب اليوم التالى، وكان في ذلك مشقة لدرجة أن بعضهم خالفه بالجماع أو بالأكل قبل الفجر وهذا هو معنى ﴿ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ فردّهم الله إلى اليسر وأنزل هذه الآية تُحل لهم الطعام والمباشرة ما بين المغرب والفجر.

● ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾ [٢٧ – آل عمران ٣] إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي ظاهرتان مستمرتان ومتلازمتان وهما عملية البناء Anabolism وعملية الهدم Katabolism. في عملية البناء يتناول الإنسان والحيوان غذاءه ميِّتًا ثم يهضم ما يصلح منه، وهذا يُمتص في الأمعاء فيختلط بالدم الذى يوصله إلى الخلايا في الجسم كله، وما يزال هذا الغذاء ميتا، والخلايا ما هي إلا معامل إلهية هيَّأها الله سبحانه لتختار من مكونات الغذاء الصالح ما تحتاجه، فتحوله بداخلها إلى مادة الحياة فيها وهي البروتوبلازم – وهكذا تنقلب المادة الميتة خارج الخلية إلى مادة حية داخل الخلية بحيث تصبح جزءًا لا يتجزأ منها، وهذا هو إخراج الحي من الميتَ ولا يمكن أن يقوم بهذه العملية سوى المعامل الإلهية أي الخلايا. وعملية البناء تلازمها عملية الهدم التي لا بد منها فعليها تتوقف حياة الكائن الحي كما تتوقف على عملية البناء تمامًا. وتنتج عن عملية الهدم تغيرات كيماوية في الخلايا ينتج عنها مركَّبات بسيطة ميتة (وهذا هو إخراج الميت من الحي) بعضها مفيد مثل الطاقة الكامنةالتي تظهر على شكل حرارة أو حركة، ومثل اللعاب، والإنزيمات الهاضمة، والدموع. وبعضها مواد إخراجية تضر إن بقيت في الجسم مثل ثاني أوكسيد الكربون الذى تخرجه الرئتان ومثل البول. (باختصار عن مجلة منبر الإسلام رمضان ١٤٠٩هـ).

● ﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [١١٠ – المائدة ٥] وحين تخرج الموتى من قبورهم أحياء بإذن الله، وليس لعيسى من ذلك إلا إجراءُ اللهِ ذلك على يديه، فالكل فِعْلُ الله أجراه على يديه معجزة تشد أزرَ دعوته.

● ﴿ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [١ – إبراهيم ١٤] من ظلمات الوهم والخرافة وظلمات الحيرة في تيه الأرباب المتفرقة وظلمات الضلالة والجهل، إلى نور الإيمان بالله، وهو نور يشرق به هذا الكيان البشرى المركَّب من الطينة الغليظة ومن نفخة روح الله، فإذا ما خلا من إشراق هذه النفخة استحال طينةً معتمة، وبالإيمان بالله تشرق النفس فترى الطريق واضحة إلى الله لا يشوبها غبشُ الخرافات والأطماع والشهوات. والإيمان بالله نور تشرق به الحياة فإذا الناس كلهم عباد متساوون تربط بينهم آصرتهم في الله وتتمحض دينونتهم له دون سواه – فلا ينقسمون إلى عبيد وطغاة.

● ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ ﴾ [٢٢ – طه ٢٠] نيرة نورًا ساطعًا انظر: ﴿ سُوٓءٍ ﴾.

● ﴿ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٦٤ – الصافات ٣٧] تنبت في قعر جهنم وترتفع أغصانها إلى دركاتها (الدرك الطبق من أطباق جهنم) ولا حرج على قدرة الله تعالى أن ينبت هذا النوع من الشجر الزقوم في قعر جهنم بأن يجعل في تركيبه كيمياء خاصة تمنع احتراقه بالنار وتجعل النار غذاءً له.

● ﴿ لَن تَخْرُجُوا مَعِىَ أَبَدًا ﴾ [٨٣ – التوبة ٩] لن تنالوا شرف الخروج معي في اية غزوة ﴿أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا مَعِىَ عَدُوًّا﴾.

● ﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ﴾ [٨٤ – البقرة ٢] الاّ يخرج بعضهم بعضًا من دورهم، ويدخل في معنى الإخراج من الديار أن يؤذي الرجلُ جارَه إلى حد اضطراره إلى الخروج

من داره، ويدخل فيه أن يكون هو السبب في الإخراج، كما حدث من اليهود عندما خانوا عهودهم مع المسلمين فأخرجهم هؤلاء من الدور التي كانوا يسكنونها حول المدينة عقابًا لهم. ديار ودور: جمع دار.

• ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ [٢٥ – الأعراف ٧] من الأرض إلى الحشر عند بعثكم.

• ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ [١٩ – الروم ٣٠] ﴿ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ أي ومثل إخراج النبات من الأرض فإنكم تخرجون من القبور وتُبعثون؛ فالإبداء والإعادة متساويان في قدرة من هو قادر على إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي.

• ﴿ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [١١ – الزخرف ٤٣] كما أن الله يُخرج النباتَ من الأرض فهو قادر على إخراجكم من قبوركم.

• ﴿ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ﴾ [١٤٨ – الأنعام ٦] أي فتظهروه لنا وتبيِّنوه وتبرزوه .

• ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ ﴾ [١ – الطلاق ٦٥] لا تخرجوا النساء اللاتي طلقتموهن من مساكنهن إلى أن تنقضي عدة الطلاق. أضاف البيوت إليهن رغم أنها بيوت الأزواج لتوكيد حقهن في الإقامة بها فترة العدة ولبيان كمال استحقاقهن لسكناها، كأنها مملوكة لهن فترة العدة. والحكمة من إبقاء المطلقة في بيت الزوج هي إتاحة الفرصة للرجعة واستثارة عواطف المودة حيث تكون الزوجة بعيدة بحكم الطلاق قريبة تراها العين، فيفعل هذا في المشاعر فعلَه بين الاثنين.

• ﴿ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [٩٠ – مريم ١٩] أي تسقط مهدومة.

• ﴿ تَخْرُصُونَ ﴾ [١٤٨ – الأنعام ٦] تكذبون على الله تعالى. خَرَصَ: ألقى القولَ عن ظن وتخمين.

• ﴿ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٣٧ – الإسراء ١٧] لن تجعل فيها خرقًا بدوسك فيها وشدة وطأتك وتكبرك.

• ﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٨٧ – الشعراء ٢٦] أجرني من الخزى والهوان يوم يبعث الخلائق يوم القيامة.

• ﴿ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ﴾ [٧٨ – هود ١١] لا تهينوني ولا تفضحونى بإهانة ضيفي فإن إهانتهم إهانة لي، فإنه إذا خَزِيَ ضيفُ الرجل فقد خَزِيَ الرجل. يقال ضيف للواحد والاثنين والجمع لأنه في الأصل مصدر ضِفْتُ الرجلَ ضيفًا، ويجوز فيه التثنية والجمع وجمع ضيف أضياف وضُيوف وضيفان.

• ﴿ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ [٦٩ – الحجر ١٥] فلا ترتكبوا فاحشتكم في ضيفي فتوقعونى في الذل والخزى.

• ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ ﴾ [٩ – الرحمن ٥٥] ولا تنقصوا الموزون. والخسران: تطفيف ونقصان. كرر لفظ الميزان في الآيات ٧ : ٩ تشديدًا للتوصية به وتقويةً للأمر باستعماله والحث عليه.

• ﴿ تَخْسِيرٍ ﴾ [٦٣ – هود ١١] إيقاع في الخسران ﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ غير أن تجعلوني خاسرًا هالكًا بإبطال أعمالي والتعرض لعذاب الله وسخطه. يقال: خسّره تخسيرًا: أهلكه أو أوقعه في الخسران.

• ﴿ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ [١٦ – الحديد ٥٧] أي تلين عند الذكر والموعظة وسماع القرآن فتفهمه وتنقاد له وتطيعه، إنه عتاب مؤثر من المولى الكريم واستبطاء للاستجابة الكاملة من تلك القلوب التي بعث إليها رسوله بالبينات، وهو عتاب فيه حض على استشعار جلال الله والخشوع لذكره، والعتاب لطائفة من المؤمنين على الفتور والتكاسل في العبادة. وقيل الخطاب للذين آمنوا في الظاهر وأسرُّوا الكفر[1] فالحديث في الآيات الثلاث السابقة عن المنافقين.

• ﴿ فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [٤٤ – المائدة ٥] علم الله أن الحكم بما أنزله سبحانه سيعارضه الطغاة وأصحاب السلطان لأنه سينتزع منهم حق الحكم بما يشرعونه هم للناس، وسيعارضه أصحاب المصالح المادية القائمة على الظلم والسحت؛ لأن شريعة الله ترفض هذا كله، وسيعارضه ذوو

(١) انظر تفسير القرطبي.

الشهوات الفاجرة والانحلال؛ لأن دين الله سيأخذهم بالعقاب - علم الله ذلك وأن المستحفظين على كتاب الله سيلقون المقاومة فناداهم: ﴿ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾ .

• ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ ﴾ [١٣ - التوبة ٩] أتخافونهم أيها المؤمنون؟! السؤال للإنكار - لا ينبغي ذلك منكم.

• ﴿ وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [٧٧ - طه ٢٠] أي غرقًا من البحر.

• ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾ [٣٧ - الأحزاب ٣٣] كان صلى الله عليه وسلم يخاف من تشنيع المنافقين وقولهم: إن محمدًا تزوج من مطلقة مُتَبنّاه، والله يعاتبه ويقول له: لا تستح من قولهم، فالله وحده أحق أن تخشاه فتفعل ما أباحه لك وأذن لك فيه، وتظهره ولا تخفيه.

• ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ ﴾ [٣٢ - الأحزاب ٣٣] لا تُرققن الكلام ولا تُلِنّه إذا خاطبتن الرجال، ولا يكن في صوتكن تكسر وميوعة. الله الذى خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول إثارة للطمع وتهييجًا للفتنة، وأنه لا طهارة من الدنس إلا بمنع الأسباب المؤدية إليه، فالمرأة تندب، إذا خاطبت الرجال، إلى الجد في القول من غير رفع صوت. والعرب تعدُّ من محاسن خصال النساء في الجاهلية والإسلام تنزيهَ حديثهن إلى الرجال من غير الزوج عن الميوعة والطراوة وتكسُّر الصوت.

• ﴿ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾ [٤٨ - العنكبوت ٢٩] ولا تكتبه بيدك (خطَّ الكتابَ بيده: كَتَبَه) لأنك لا تعرف الكتابة. ذكر اليمين (اليد اليمنى) وهي الجارحة التي يُزاوَل بها الخط، زيادةً في تصوير المعنى وتأكيده. انظر: ﴿ لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾.

• ﴿ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ [٣١ - الحج ٢٢] فتأخذه في سرعة، لاحظ سرعة الحركة مع عنفها وتعاقب خطواتها: في اللفظ باستخدام الفاء العاطفة، وفي المنظر بسرعة الاختفاء. ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ إنه مشهد السقوط من شاهق، وفي مثل لمح البصر يتمزق فتتخطفه الطير أو تقذف به الريح بعيدًا عن الأنظار في هوة ليس لها قرار. انظر: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ .

• ﴿ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [١٥ - المائدة ٥] أخفى النصارى الأساس الأول للدين وهو التوحيد، وأخفى اليهود كثيرًا من أحكام الشريعة كرجم الزاني وتحريم الربا كافة. كما أخفوا جميعًا بعثةَ النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل.

• ﴿ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ [٢٨٤- البقرة ٢] من أعمال مستورة عن العيون أو مضمَرة في القلوب كالنفاق والحقد والحسد ونحوها ولا يدخل فيما يخفيه الإنسان الوساوس وحديث النفس لأن ذلك ليس في وسع الإنسان اجتنابه، و ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

• ﴿ تُخْفُوهُ ﴾ [١٤٩ - النساء ٤] تجعلوه سرًا بينكم وبين ربكم.

• ﴿ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ [٥٤ - الأحزاب ٣٣] تستروه في أنفسكم، خَفَيْتُ الشيءَ وأخفيته: سترته، فالله كامل العلم لا يخفى عليه ما كان من ماض تقضَّى وما يكون من مستقبل يأتي كما في [١٩- غافر]: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾ .

• ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا ﴾ [٢٧١ - البقرة ٢] أي أن تستروا الصدقات عن أعين الناس ابتعادًا عن مظنة الرياء والنفاق، وحمايةً لآخذيها من موقف الذل أمام الناس.

• ﴿ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ ﴾ [١١٨ - آل عمران ٣] إخبارٌ وإعلامٌ بأنهم يبطنون من البغضاء أكثر مما يظهرون بأفواههم، أسند الإخفاء إلى الصدور على سبيل المجاز المرسل وهي محل القلوب التي تخفى، ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ﴾ الدالة على عداوتهم ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ هذه جملة الشرط، وجواب الشرط مقدّر أي إن كنتم تعقلون ذلك فلا تتخذوا بطانة من غير ملّتكم. والمراد بجملة الشرط هذه حثهم على استعمال عقولهم في تأمل هذه الآية.

• ﴿ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [٣٧ - الأحزاب ٣٣] ما أخفاه النبي عليه السلام هو ما أوحى الله به إليه بأن زيدًا سيطلّق زينب بنت جحش ويجب أن يتزوجها النبي ليبطل بنفسه عادة الجاهلية من تحريم زوجة المُتَبنَّى (بفتح النون)

وجعله كالابن من الصلب، والله يعاتبه على إخفاء ذلك عن الناس ويقول له: ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾.

• ﴿ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [١٧٨ – البقرة ٢] حيث شرع الدية لمن يتنازل عن القصاص وقتل القاتل. لم يكن لأهل التوراة غير القتل، وأهل الإنجيل كان لهم أن يعفوا ولم يكن لهم دية - لكن الله شرع لهذه الأمة أخذ الدية في القتل العمد تخفيفًا ورحمة.

• ﴿ تَخْلُدُونَ ﴾ [١٢٩ – الشعراء ٢٦] انظر: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ ﴾ في صدر هذه الآية.

• ﴿ لَّن تُخْلَفَهُۥ ﴾ [٩٧ – طه ٢٠] لا تستطيع الفرار منه، فالله لن يخلفك موعده الذى وعدك على الشرك والفساد في الأرض، وقُرِيء لن تخلِفه بكسر اللام أي لن تغيب عنه.

• ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ [١١٠ – المائدة ٥] أي تصورٌ من الطين وتشكّله على هيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرًا ذا روح يطير بإذني.

• ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ [١٧ – العنكبوت ٢٩] الإفك: الكذب، ومعنى الآية تعبدون الأوثان وتخلقون الكذب. وقيل: المعنى تختلقون الكذب، وهو ادعاء أنها أي الأوثان تشفع عند الله وتقرّب إليه. وقال الحسن: معنى ﴿ وَتَخْلُقُونَ ﴾ تنحتون فأنتم إنما تعبدون أوثانًا وأنتم تصنعونها.

• ﴿ وَتَخَلَّتْ ﴾ [٤ – الانشقاق ٨٤] أي خلا جوفها؛ فالأرض تلقي ما في بطنها وتتخلى عنه، وهو كثير، منه تلك الخلائق التي لا تحصى.

• ﴿ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [٨ – الأحقاف ٤٦] تقولون فيه («أي في القرآن») من التكذيب والقدح؛ فتارة تسمُّونه سحرًا وأخرى فرية. أفاضوا في الحديث: اندفعوا فيه.

• ﴿ لَا تَخُونُوا ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ [٢٧ – الأنفال ٨] الخيانة بمعنى الانتقاص مما ائتمنت عليه. والمراد بها هنا عدم العمل بما أمر به الله ورسوله.

• ﴿ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ [٤٧ – النحل ١٦] أي وهم متخوفون، وهو أن يُهلك قومًا قبلهم فيتخوّفوا فيأخذهم بالعذاب وهم متخوفون منه متوقعون له. وقيل: التخوف التنقص؛ أي يأخذهم على أن يتقصهم شيئًا بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا.

• ﴿ تَخَاصُمُ ﴾ [٦٤ – ص ٣٨] تنازع وتجادل، تخاصم القومُ تنازعوا وتجادلوا ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ أي أن هذا التنازع والتخاصم بين أهل النار في الآيات ٥٩ - ٦٣ واجبٌ وقوعه وحدوثه. ﴿ لَحَقٌّ ﴾ خبر ﴿ إِنَّ ﴾ و﴿ تَخَاصُمُ ﴾ خبر ثان ويجوز أن تكون بدلاً من حق.

• ﴿ وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [٣٧ – هود ١١] لا تتكلم معى بشأن الكافرين أي لا تطلب إمهالهم فإنى مغرقهم. وظاهر الآية أن نوحًا شفع في قومه أو كان بصدد أن يشفع فيهم فنُهي عن ذلك.

• ﴿ وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [٢٧ – المؤمنون ٢٣] لا تشفع في هؤلاء الظالمين ولا تسألنى نجاة أحد منهم. يقال خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه. نهاه عن الدعاء لهم بالنجاة لأن الحكمة والمصلحة أن يغرقوا ولأن بقاءهم مفسدة بعد أن أملى لهم الدهر المتطاول فلم يزدادوا إلا ضلالاً.

• ﴿ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [١١٠ – الإسراء ١٧] ولا تُسِرّ بها فلا يسمعك من خلفك مَن المؤمنين. والمخافتة إسرار الحديث لا يسمعه المتكلم.

• ﴿ تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [٥٨ – الأنفال ٨] إن خفتَ في أي وقت من قوم خيانة في عهدٍ بينك وبينهم بأمارة تلوح منهم تدل على الخيانة ونقض العهد ﴿ فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾.

• ﴿ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ ﴾ [٣٠ – فصلت ٤١] تقول لهم الملائكة: لا تخافوا[1] من مكروه يقع بكم ولا تحزنوا على شئ فاتكم؛ فالله كتبَ لكم الأمنَ من كل غم.

• ﴿ لَا تَخَافُونَ ﴾ [٢٧ – الفتح ٤٨] حالٌ من المحلقين والمقصرين والتقدير: غير خائفين. لا يخافون من أحد حال استقرارهم في البلد.

---

(١) الخوف: غم يلحق لتوقع المكروه، والحزن غم يلحق لفوات نفع أو حصول ضرر.

● ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ ﴾ [٧ – القصص ٢٨] الخوف غم يلحق الإنسان لشيء متوقع، وهو غرق وليدها، والحزن غم يلحقه لشيء وقع وهو فراق أم موسى لابنها والمخاطرة به، فنهاها الله عن الاثنين جميعًا، بل بشرها بقوله: ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ﴾.

● ﴿ تُخَالِطُوهُمْ ﴾ [٢٢٠ – البقرة ٢] ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [١٠ – النساء]. خاف المسلمون من هذا الوعيد واعتزلوا أموال اليتامى وتجنبوا مخالطتهم في الطعام والمسكن وكل شيء، فشقّ ذلك عليهم، فنزلت الآية تبيح لهم خلط الطعام والشراب والمسكن، أي وإن تعاشروهم وتخالطوهم فهم إخوانكم؛ ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه، ولكن بما لا يتضمن إفساد أموالهم، بل يؤدي إلى إصلاحها ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ فاحذروه ولا تتحرّوا غير الإصلاح.

● ﴿ تَخَيَّرُونَ ﴾ [٣٨ – القلم ٦٨] تختارون وتشتهون. تخيره: اختاره. معنى الآيات من ٣٥ إلى ٣٨: هل بأيديكم كتاب تقرؤون فيه أن لكم ما تختارون من حكم أعوج؟ العامل في ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ هو الفعل ﴿ تَدْرُسُونَ ﴾ في آخر الآية السابقة، والمعنى: فيه تدرسون أن لكم بفتح «أن»، لكنه كسر لدخول اللام في ﴿ لَكُمْ﴾ فمنعت فتح ﴿ إِنَّ ﴾[1].

● ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾ [٢٧ – الفتح ٤٨] أي في العام القابل. ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ﴾ تأكيد باللام وبالنون، وقد تحقق دخول النبي والمسلمين المسجد الحرام معتمرًا بعد عام واحد من الحديبية، وتحقق ثانيةً بعد عامين اثنين منها (من الحديبية) في فتح مكة.

● ﴿ لَا تَدْخُلُوا مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾ [٦٧ – يوسف ١٢] كان بنو يعقوب فيهم جمال، وكانوا أحد عشر، فخاف عليهم أبوهم العينَ وحسدَ الحاسدين إن دخلوا مصر من باب واحد[2] فلهذا أوصاهم أن يدخلوا من أبواب متفرقة. ورد عن النبي ﷺ قوله: «إن العين حق» وفي صحيح البخاري: أنه كان يعوّذ الحسنين بقوله: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة ومن كل عين لامّة»[3].

● ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ [٣١ – فصلت ٤١] تتمنّون، مهما طلبتم وجدتم وحضر بين أيديكم.

● ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ [٢٧ – الملك ٦٧] تستعجلون أو تتمنون وتسألون. ادّعى بالشيء طلبه واستعجله.

● ﴿ تَدْرُسُونَ ﴾ [٣٧ – القلم ٦٨] أي تقرؤون فيه. ومعنى الآية: ألكم كتاب تجدون وتقرؤون فيه المطيع كالعاصي؟

● ﴿ تُدْرِكَ ﴾ [٤٠ – يس ٣٦] تلحق، ﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾ أي لا يتأتى لها أن تخرج على نواميسها فتلحق القمر وتجتمع معه في الليل وتجعل الليل نهارًا لأن كلاً منهما يجرى في أفلاك متوازية فيستحيل أن يتقابلا، وإنما يتعاقبان، وهذا لمصلحة العباد. انظر: ﴿ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ .

● ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [١٠٣ – الأنعام ٦] لا تراه، أدرك الشيء ببصره: رآه. قيل: لا تدركه الأبصار في الدنيا ويراه المؤمنون في الآخرة لقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾. وقيل: هناك فرقٌ بين الإدراك والرؤية فالإدراك هو الرؤية مع الإحاطة بالمرئي بمعنى رؤية العظمة والجلال وذلك غير ممكن للبشر ولا للملائكة ولا لشيء. ﴿ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ جمع بصر وهو حاسة النظر وقد يطلق على العين.

● ﴿ وَمَا تَدْرِى ﴾ [٣٤ – لقمان ٣١] وما تعلم، دَرَى الشيءَ ودرى به يدري دريًا ودِراية: عَلِمَه.

● ﴿ تَدْرِى ﴾ [٥٢ – الشورى ٤٢] ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ ﴾ الكتاب: هو القرآن لم يكن النبي ﷺ يعرفه قبل الوحي. والإيمان: الشرائع التفصيلية التي أتى بها الوحي.

---

(١) تقول: علمت أنك عاقل (بالفتح)، وعلمت إنك لعاقل (بالكسر).

(٢) كانت المدن في الزمان السابق يحيط بها أسوار لحمايتها وفي هذه الأسوار أبواب.

(٣) العين اللامّة: المصيبة بسوء، والهامة: كل ذي سُم يقتل سُمُّه.

وقيل الإيمان دين الإسلام وفرائضه وأحكامه ولم يعرفها إلا بعد النبوة. لكنه كان قبل النبوة والوحي مؤمنًا بربه وكان يتعبد في الغار وقال: «ما أبغضت شيئًا قطُّ بغضهما» يقصد الصنمين اللات والعزى، وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام لم يسجد لصنم ولا أشرك بالله ولا زنى ولا شرب خمرًا وكان الصادق الأمين.

• ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [١٠٦ – يونس ١٠] الخطاب للنبي والمراد المسلمين عامة، فالمؤمن لا يتجه في دعائه وعبادته إلا إلى الله وحده لأنه سبحانه هو الذى يملك جلب المنافع ودفع المضارّ، أما الآلهة المزعومة فلا تملك أن تنفع ذاتها أو تدفع الضر عنها فكيف تملك لغيرها نفعًا أو ضرًّا ﴿ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ استعمل أداة الشرط «إن» التي تفيد استبعاد أن يدعو الرسول والمؤمنون غيرَ الله سبحانه. فالآية تنهى نهيًا حاسمًا عن الاتجاه بالدعاء إلى غير الله، كائنًا ما كان، كما جاء في الحديث الشريف: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رُفعت الأقلام وجفت الصحف».

• ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [٢١٣ – الشعراء ٢٦] فلا تعبد مع الله شريكًا، والخطاب لجميع المكلفين. وقيل: الخطاب للنبي والمراد أمته فهي تخاطَب في شخص إمامها ونبيها – فإن من أشرك بالله عذّبه.

• ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [٨٨ – القصص ٢٨] لا تتخذ ولا تعبد إلهًا آخر مع الله، فعلى عقيدة التوحيد المبرّأ من شوائب الشرك تقوم شريعة الإسلام بكل تكاليفها، ويمضي النص في توكيد وتقرير هذه العقيدة فيقول: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فلا إسلام إلا لله ولا عبودية إلا له، ويقول: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾، ويقول: ﴿ لَهُ ٱلْحُكْمُ ﴾ ويقول: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ يوم القيامة للحساب والجزاء.

• ﴿ وَتَدْعُوٓا إِلَى ٱلسَّلْمِ ﴾ [٣٥ – محمد ٤٧] إلى الصلح والمهادنة والمسالمة. أما إذا كان الكفار قوة وكثرة بالنسبة إلى جميع المسلمين ورأى الإمام في المهادنة والمعاهدة مصلحة فله أن يفعل ذلك[1].

• ﴿ تَدْعُوا ﴾ [١٧ – المعارج ٧٠] أي النارُ مجاز عن إحضارهم كأنها تدعوهم فتُحضرهم، وقيل تدعو الكافرين بلسان فصيح فهي ذات نفس حية تشارك في العذاب عن إرادة وقصد.

• ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [١٨ – الجن ٧٢] فلا تعبدوا مع الله أحدًا، أمرَ عباده أن يوحدوه ولا يشركوا به. دعاه: عبده.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٥٦ – الأنعام ٦] ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ أي لكشف الضر عنكم. صيغة الاستفهام للإنكار أي لا تدعوا أحدًا سواه لكشف العذاب والضر عنكم.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٤٠ – الأنعام ٦] تعبدون، الفعل «دعا» له عدة معان منها عبدَ.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٣٧ – الأعراف ٧] تعبدون. ﴿ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ تقول لهم ملائكة الموت موبخين لهم: أين الآلهة التي كنتم تعبدونها من دون الله لتحميكم مما ينتظركم من عذاب؟

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [١٩٤ – الأعراف ٧] تعبدون ﴿ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ إن الأصنام وسائر الآلهة التي تعبدونها أيها المشركون من دون الله عباد لله مثلكم تمامًا، وإذا كانوا أمثالكم فإنه يمتنع عقلاً أن تطلبوا منهم ما عجزتم أنتم عن تحقيقه، ويتحداهم القرآن قائلاً: ﴿ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾.

• ﴿ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٤٨ – مريم ١٩] وما تعبدون من دون الله. وفي الحديث الذى رواه أصحاب السنن: «الدعاء هو العبادة».

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٧٣ – الحج ٢٢] تعبدون.

---

(١) كما في صلح الحديبية حين صدت قريش النبيَّ عن دخول مكة للعمرة ودَعَوْهُ للصلح ونبذ الحرب عشر سنين فوافق النبي وسمّى الله ذلك الصلح فتحًا مبينًا.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٧٢ - الشعراء ٢٦] تنادون أو تستغيثون بهم. دعاه: ناداه واستغاث به ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ هذا استفهام لتقرير الحجة، وكذا الاستفهام في الآية التالية: ﴿ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ فإذا لم يسمعوكم عندما تنادونهم أو تستغيثون بهم، وإذا لم ينفعوكم ولم يضرّوكم، فما معنى عبادتكم لها؟ وهذا الأسلوب أبلغ في التبكيت وفي بيان سفههم.

• ﴿ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾ [١٣ - فاطر ٣٥] تعبدون من دونه. من معاني الفعل دَعَا عَبَد، دعاه: عبده.

• ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [١٢٥ - الصافات ٣٧] دعاه: عبده، والهمزة للاستفهام الإنكارى بَعْلا: اسم الصنم الذي كانوا يعبدونه.

• ﴿ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٨ - الزمر ٣٩] تعبدون من دون الله.

• ﴿ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٦٦ - غافر ٤٠] تعبدون.

• ﴿ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [٤ - الأحقاف ٤٦] تعبدون من دون الله.

• ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ [١٩٣ - الأعراف ٧] يجوز أن يكون الخطاب للمؤمنين، والضمير «هم» في ﴿ تَدْعُوهُمْ ﴾ للمشركين. أي: وإن تدعوا - أيها المؤمنون - هؤلاء المشركين إلى الهدى والعمل الصالح لا يتبعوكم ولا يستجيبوا لكم؛ لأن الله طمس على بصيرتهم وختم على قلوبهم. ويمكن أن يكون الخطاب للمشركين . والضمير «هم» في ﴿ تَدْعُوهُمْ ﴾ لآلهتهم التي يعبدونها من دون الله، ويكون المعنى: وإن تدعوا أيها المشركون آلهتكم من دون الله ليدلّوكم على ما فيه خيركم لا يجيبوكم إلى مرادكم: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ .

• ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ﴾ [١٩٨ - الأعراف ٧] أي وإن تنادوا أيها المشركون آلهتكم من الأصنام لترشدكم إلى ما فيه صلاح أمركم، لا يسمعوا نداءكم لعجزهم ﴿ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ فهم يقابلونك بعيون وصورة كأنها ناظرة إليك وهي لا تنظر إذ هي جماد لا يرى ولا يبصر، ويجوز أن يكون الخطاب للنبي ﷺ. وضمير ﴿تَدْعُوهُمْ﴾ للمشركين أي وإن تدعُ أيها النبي هؤلاء المشركين إلى الهدى والإيمان، لا يسمعوا لك سماعَ فهم وإدراك؛ لأن سُبلَ الهداية قد سُدّت عليهم بسوء اختيارهم، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون رفعة مقامك لعمى قلوبهم وطمس بصيرتهم فلم يدركوا ما في دعوتك من الهدى والرشاد. وندرك من هذا الفرقَ بين طمس البصيرة في الكافرين حتى ينظروا وهم لا يبصرون، وبين ما منحه الله للمؤمنين من منارة الإيمان التي تنير للبصيرة ما هو كامن مستتر في بعض النفوس. وفي الحديث: «اتقوا فراسةَ المؤمن فإنه يرى بنور الله» فالكافر ينظر ببصره وهو أعمى البصيرة بسبب ما ران على قلبه من حُجب الكفر والمعاصي، والمؤمن ينظر بالفطرة مع فراسة الإيمان فيرى ببصيرته بعض صفات المرئي من قبل أن ينطق ويتكلم.

• ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَآءَكُمْ ﴾ [١٤ - فاطر ٣٥] إن تستغيثوا بهم في النوائب لا يسمعوا دعاءكم فهؤلاء الذين تعبدون من دون الله هم أصنام أو أوثان، أو نجوم أو كواكب، أو ملائكة أو جن، وكلهم لا يسمعون سواء كانوا لا يسمعون أصلاً أو لا يسمعون لكلام البشر.

• ﴿ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ [٢٨ - الجاثية ٤٥] أي إلى حسابها وقيل: ﴿ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ الذى كان يُسجّل فيه ما عملتْ من خيرٍ أو شر. (صحائف أعمالهم).

• ﴿ فَتَدَلَّىٰ ﴾ [٨ - النجم ٥٣] فنزل على النبي ﷺ بالوحي (وكان ذلك في مبدأ الوحي) فكان أقرب ما يكون منه. وأصلُ التدلي النزول إلى الشيء حتى يقرب منه. لمّا رأى النبي من عظمة جبريل ما رأى وهالَه ذلك رده اللهُ إلى صورة آدمي حين قربَ من النبي بالوحي: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۞ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ .

• ﴿ وَتُدْلُوا بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ ﴾ [١٨٨ - البقرة ٢] أي ترفعوا أمر الأموال المأكولة بالباطل إلى الحاكم أو القاضي ليحكم لكم بها برشوة تدفعونها له أو بشهادة باطلة أو بحجة

خادعة . وفي الصحيحين قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إنما أنا بشر وأنتم تختصمون إليّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن[1] بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذنه فإنما أقطع له قطعة من النار».

• ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [٢٥ - الأحقاف ٤٦] أي كلُّ شيء مرت عليه من رجال عاد وأموالها ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ ﴾[2]. أضاف الريح إلى الرب للدلالة على أن الريح وتصريف أعنّتها مما يشهد بعظم قدرته فهي من أعاجيب خلقه وأكابر جنده[3] والتعبير يصور الريح حية مدركة مأمورة بالتدمير. والكون من حولنا حافل بالأسرار لكننا محجوبون بالظواهر والأشكال عن البواطن والحقائق.

• ﴿ تُدْهِنُ ﴾ [٩ - القلم ٦٨] ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ ﴾ تداري وتلين في القول وتصانع في دينك، ﴿ فَيُدْهِنُونَ ﴾ في دينهم، أي ترفض بعض أمور دينك فيرفضون بعض أمور دينهم. طلب كفار قريش من النبي أن يعبد آلهتهم مدةً، ويعبدوا إلهه مدة. هم مزعزعو العقيدة ومستعدون للتخلي عن الكثير منها في مقابل أن يتخلى هو عن بعض ما يدعوهم إليه. لكن صاحب العقيدة لا يتخلى عن شيء منها.

• ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ ﴾ [١٩ - الأحزاب ٣٣] بأحداقهم يمينًا وشمالاً دون أن تطرف ﴿ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ الأحداق: جمع حدقة وهي السواد المستدير وسط العين.

• ﴿ تَدَارَكَهُ ﴾ [٤٩ - القلم ٦٨] لحقته، قرئ: تداركته. وفي المصحف تداركه على أساس أن الفاعل ﴿ نِعْمَةٌ ﴾ مؤنث غير حقيقي انظر: ﴿ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ .

(١) أقدر على بيان حجته.

(٢) ٧ - الحاقة.

(٣) ومنها أعاصير وعواصف هبت مؤخرًا على السواحل الآسيوية والأمريكية (عامي ٢٠٠٤، ٢٠٠٥) بسرعة تجاوزت ٢٦٠ كم/الساعة، فدمرت كل شيء في طريقها مخلفةً مصرع مئات الألوف وخراب ولايات وأقاليم بأكملها.

• ﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] إذا تعاملتم وداين بعضكم بعضًا. أمرَ اللهُ بإمهال المُعْسِر (الآية قبل السابقة) وهذه آية الدين والتجارة والرهن وفيها بيان الحقوق المؤجلة وعقود المداينة. الصياغة التشريعية بالغة الدقة حتى ما يُبدل لفظٌ بلفظ ولا تُقدم فقرةٌ عن موضعها أو تؤخر، ولا تطغى هذه الدقة على جمال التعبير.

• ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٢٧ - الأعراف ٧] أي أتترك موسى (الاستفهام هنا للإنكار) وقومه أحرارًا يُحولون الناس عن اتباعك وعبادتك، فيوقعون الفرقة ويشتتون الشمل؟!.

• ﴿ مَا تَذَرُ ﴾ [٤٢ - الذاريات ٥١] ما تترك. وَذِرَه يذَرُه وذرًا: تركه ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ تترك كل شيء تأتي عليه كالميت الذى رَمَّ وتحوّل إلى فتات.

• ﴿ لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ﴾ [٢٣ - نوح ٧١] لا تتركوا عبادة آلهتكم وهي الأصنام والصور التي كانت لهم، ثم عبدتها العرب من بعدهم. وخصُّوا بالذكر أكبرَ أصنامها وأعظمها وهي وَدّ وسُواع ويغوث ويَعُوق ونَسرا.

• ﴿ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ﴾ [٨٩ - الأنبياء ٢١] لا تتركني بلا ولد يرثني. وردت قصةُ زكريا أيضًا في سورتي مريم وآل عمران.

• ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ﴾ [١٦٦ - الشعراء ٢٦] أي وتتركون فروج النساء التي خلقها اللهُ للنكاح، قال تعالى في ٢٢٢ البقرة: ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ يعني الفرج، والإتيان: الوطء والجماع. ﴿ وَتَذَرُونَ ﴾ تتركون وفعله وَذَر، ﴿ أَزْوَاجِكُم ﴾ زوجاتكم.

• ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [١٢٥ - الصافات ٣٧] وتتركون عبادة ربكم الذى خلقكم فأحسنَ خلقكم وصوَّركم فأبدع صوركم. الفعل وَذَره يذَره وَذرًا: تركه أو ألقاه لا يعتد به.

• ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴾ [٢١ - القيامة ٧٥] تتركون الآخرة والعملَ لها. فهمّتهم منصرفة إلى الدنيا العاجلة. وذره يذره: تركه أو ألقاه لا يُعتد به والأمر: ذَرْ.

• ﴿ تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾ [٤٥ - الكهف ١٨] تفرّقه وتطرحه ذات اليمين وذات الشمال.

• ﴿ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾ [١٢٩ - النساء ٤] أي تتركوها ﴿ كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾ التي ليست مطلقة ولا صاحبة زوج، فقاربوا وجاهدوا أنفسكم حتى تصلوا إلى الحد الواجب من العدل بين الزوجات في القسم والنفقة والعلاج وكل ما هو ضروري.

• ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ [٣ - طه ٢٠] ما يبعث على الذكر أي الاستحضار في القلب مع التدبر. ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً ﴾ لكن أنزلناه تذكرة.

• ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ [٧٣ - الواقعة ٥٦] ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا ﴾ أي النار ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ لنار جهنم الكبرى ليعتبر بها الناس، ويحذروا ما أوعدوا به من عذاب الآخرة، إذ علّقنا بالنار الدنيوية أسباب المعايش كلها لتكون حاضرة أمام الناس دائمًا ينظرون إليها فيتذكرون نار جهنم.

• ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ [١٢ - الحاقة ٦٩] موعظة ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ أي لنجعل تلك الفعلة من إغراق قوم نوح وإنجاء من آمن معه موعظةً لكم.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٤٨ - الحاقة ٦٩] عظةٌ وعبرةٌ. ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ أي القرآن الكريم ﴿ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الذين يخشون الله ويخافونه.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [١٩ - المزمل ٧٣] عظة ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ﴾ يريد هذه الآيات التي تتحدث عن أهوال يوم القيامة فيها العظة.

• ﴿ ٱلتَّذْكِرَةِ ﴾ [٤٩ - المدثر ٧٤] ما تذكّرهم به يا محمد من القرآن وغيره من المواعظ.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٥٤ - المدثر ٧٤] عظة وعبرة ﴿ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴾ الضمير يرجع إلى القرآن، والتذكرة ما يبعث على الذكر أي الاستحضار في القلب مع التدبر ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ أي قرأه فاتعظ به ونَفْعُ ذلك راجع إليه.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٢٩ - الإنسان ٧٦] عظة وموعظة، ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ﴾ هذه السورة بما فيها من وعد ووعيد وترغيب وترهيب هي تذكرة وموعظة للمتأملين المستبصرين.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [١١ - عبس ٨٠] ما يدعو إلى الذكر (الصلاة والدعاء) أو هي الموعظة والتبصرة ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ والضمير في ﴿ إِنَّهَا ﴾ يعود على السورة أو آيات القرآن ﴿ كَلَّآ ﴾ كلمة ردع؛ أي لا تفعل ذلك ثانيةً، والإشارة إلى إقبال الرسول على كبراء قريش وإعراضه عن الأعمى في أول السورة.

• ﴿ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ ﴾ [١٣ - الزخرف ٤٣] أي تذكروها في قلوبكم معترفين بها إذ اصطفاكم بخلافة هذه الأرض وسخر لكم فيها كثيرًا من القوى والطاقات. والأدب يستلزم تذكر المنعم كلّما عرضت النعمة لتبقى القلوب موصولةً بالله.

• ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ﴾ [٤٤ - غافر ٤٠] ذكَرَ: استحضر إلى الذاكرة وتذكّر. والمعنى: سوف تتذكرون قولي لكم بعد فوات الأوان حيث لا ينفع الندم - فيه تهديد ووعيد.

• ﴿ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ [٢٣٥ - البقرة ٢] لا محالة ولا تنفكّون عن النطق برغبتكم فيهن ولا تصبرون عنهن، وفيه طرف من التوبيخ، كقوله: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾.

• ﴿ تَذَكَّرُوا ﴾ [٢٠١ - الأعراف ٧] تذكّروا مقام ربهم واستحضروا هيبته وجلاله وتذكروا وعده ووعيده: ﴿ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣ - الأعراف ٧] أصله تتذكرون وخُففت بحذف التاء، ومعناها تتعظون.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٧ - الأعراف ٧] تتعظون ﴿ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ الإشارة راجعة إلى إخراج الثمرات من البلد المجدب، فالذى يقدر على إحياء الأرض المجدبة بإنزال الماء عليها وإنبات النبات فيها يقدر أيضًا على بعث الموتى من القبور وإحيائهم.

• ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣ - يونس ١٠] أصله تتذكرون

وأدغمت التاء في الذال. أتغفلون عن مخلوقات الله ولا تذكرونها لتستدلوا بها عليه وعلى عظمته. الاستفهام للتحضيض.

● ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٤ - هود ١١] أصلها تتذكرون أفلا تستحضرون[1] وتتدبرون؟! الاستفهام للحض والتحفيز.

● ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٨٥ - المؤمنون ٢٣] أصله تتذكرون فحذفت إحدى التائين تخفيفًا، والتذكر الاعتبار.

● ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١ - النور ٢٤] تذكرون وتتدبرون وتتعظون. أصلها تتذكرون فأدغمت التاء في الذال.

● ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢ - النمل ٢٧] أي تتذكرون نعم الله عليكم ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ أي تتذكرون تذكرًا قليلاً جدًا ترغمكم عليه سطوة الدليل على نعم الله، لكن سرعان ما يزيله الحسد والعناد. وقيل إن التقليل في مثل هذا التركيب معناه النفيُ أي لا تتذكرون أبدًا. ﴿ قَلِيلًا ﴾ صفة لمصدر منصوب بـ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ أي تذكرون تذكـرًا قليلاً. ﴿ مَّا ﴾ اسم مؤكّد للقلة.

● ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٣ - الجاثية ٤٥] تتعظون. فيه إدغام إحدى التائين في الذال، أصله تتذكرون.

● ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٩ - الذاريات ٥١] أصله تتذكرون، وعندما تتذكرون تعرفون أن خالق الأزواج فردٌ فتعبدونه.

● ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢ - الواقعة ٥٦] فهلاً تتذكرون وتعرفون أن الذي قدر على النشأة الأولى وهي البداءة قادر على النشأة الأخرى وهي الإعادة بطريق الأولى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾. ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ أصلها تتذكرون فأدغمت التاء الثانية في الذال.

● ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٢ - الحاقة ٦٩] تذكرون وتتدبرون، أصلها تتذكرون. تذكر: ذكَرَ وتدبر. انظر: ﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾.

● ﴿ وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٧١ - يونس ١٠] وتذكيري إياكم بحجج الله وبراهينه الدالّة على ربوبيته، مما كان سببًا في كراهتكم لوجودي بينكم.

● ﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [٤٦ - الأنفال ٨] تتلاشى قوتكم. تستعار الريح للقوة والغلبة يقال: هبّتْ رياح فلان: إذا دالت له الدولة ونفذ أمره، وذهبت ريحه: إذا ولّت عنه وأدبر أمره.

● ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾ [٨ - فاطر ٣٥] المراد لا يشتد حزنك لكفرهم حتى تُهلك نفسك حسرةً عليهم. حسرات: جمع حسرة: شدة الحزن. وقرئ: «فلا تُذهِب نفسَك عليهم حسرات». ﴿ حَسَرَٰتٍ ﴾ مفعول لأجله.

● ﴿ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ [١٩ - النساء ٤] لتفوزوا وتأخذوا بعض ما أعطيتموهن. ذهب به: استصحبه وفاز به. آتاه الشيءَ: أعطاه إياه ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ أي لا تضيّقوا أيها الأزواج على زوجاتكم اللاتي كرهتموهن لدمامة أو سآمة وتحبسوهن لديكم مع سوء العشرة ليفتدين أنفسهن منكم ببعض صداقكم لهن فتأخذوه منهن بدون رضائهن.

● ﴿ تَذْهَبُونَ ﴾ [٢٦ - التكوير ٨١] ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ السؤال استنكاري أي: أين تذهبون منصرفين عن الحق وهو يواجهكم أينما ذهبتم؟

● ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾ [٢ - الحج ٢٢] عن رضيعها تنساه وتتركه (وهو أحب الناس إليها وهي أشفق الناس عليه) من هول ما ترى في ذلك اليوم. ذهَل عن الشيء وذهِل عنه) يذهل ذُهولاً: نسيه وشغله عنه شاغل.

● ﴿ تَذُودَانِ ﴾ [٢٣ - القصص ٢٨] تمنعان أغنامهما عن الزحام حتى يفرغ الناس المتزاحمون على الماء من سقي أغنامهم ويخلو لهما البئر، وقيل: تمنعان أغنامهما عن التفرق والاختلاط بغنم الآخرين. ذاده يذوده ذوْدًا: طرده ودفعه. لم يذكر المفعول هنا وهو أغنامهما كما لم يذكره في ﴿ يَسْقُونَ ﴾ وفي ﴿ لَا نَسْقِى ﴾ لأن الغرض هو الفعل لا المفعول، قاله الزمخشري.

● ﴿ تَرَ ﴾ [٢٤٣ - البقرة ٢] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ الرؤية هنا رؤية القلب بمعنى: ألم تعلم، فهي عبارة التنبيه والتوقيف وهي للحث على النظر والاعتبار.

---

(١) استحضر المعاني: تذكّرها.

• ﴿ تَرَ ﴾[٢٥٨ – البقرة ٢] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ الم ينته علمك إلى كذا، فالرؤية هنا معناها العلم. الهمزة في ﴿ أَلَمْ ﴾ للاستفهام الذي خرج عن معنى الاستفهام الحقيقي إلى التنبيه والتشويق، ويستفاد من هذا أن المخاطب لم يسبق له علم بما تضمنته الآية قبل نزولها.

• ﴿ تَرَ ﴾ [٢٣ – آل عمران ٣] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ أي الم ينته علمك ويصل ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ والسؤال هنا للتعجيب من أمرهم انظر: ﴿نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

• ﴿ تَرَ ﴾ [٤٤ – النساء ٤] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ﴾ من رؤية القلب عدّي بـ ﴿ إِلَى ﴾ على معنى الم ينته علمك إلى ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ جرى مجرى التعجب في لسان العرب، وقد جاء هذا في القرآن كثيرًا.

• ﴿ تَرَ ﴾ [١٩ – إبراهيم ١٤] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ الم تعلم. الاستفهام للتقرير أي لقد علمت أيها المخاطب فاشهد بما تعلم.

• ﴿ تَرَ ﴾ [١٨ – الحج ٢٢] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ هذه رؤية القلب أي الم تر بقلبك وعقلك.

• ﴿ تَرَ ﴾ [٤١ – النور ٢٤] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الهمزة في ﴿ أَلَمْ ﴾ للتقرير بالرؤية، والمراد بالرؤية هنا: العلم والمعرفة، بمعنى علمتَ علمًا يقينًا بالوحي أو بالمكاشفة أو الاستدلال أن جميع الكائنات من العقلاء وغيرهم تُنزه الله في ذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما لا يليق بشانه العظيم – فهو مُنزّه عن المثيل والشريك. أطلق ﴿مَن﴾ على العقلاء وغيرهم تغليبًا للعقلاء.

• ﴿ تَرَ ﴾ [٧، ٨ – المجادلة ٥٨] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾: الم تُخبَر. وقيل: الم تعلم. واللفظ استفهام والمعنى تقرير.

• ﴿ تَرَ ﴾[١١ – الحشر ٥٩] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ الم تُخبَر، واللفظ استفهامٌ والمعنى تقرير، وهو سؤالٌ للتعجيب من اغترار اليهود بما وعدهم المنافقون من أنهم سيناصرونهم ضد المسلمين، مع علم اليهود بأن المنافقين لا يعتقدون دينًا ولا كتابًا.

• ﴿ تَرَ ﴾[٦ – الفجر ٨٩] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ الم ينته إلى علمك ما فعل ربك بعاد، والخطاب للنبي ﷺ والمراد عام.

• ﴿ تَرَ ﴾[١ – الفيل ١٠٥] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ الم تُخبَر، وقيل: الم تعلم واللفظ استفهام والمعنى تقرير اي لقد أُخبرت بحادثة الفيل، فقد كانت معروفة ومشهورة عند العرب حتى أنهم كانوا يؤرخون بها.

• ﴿ تَرَبُّصُ ﴾[٢٢٦ – البقرة ٢] انتظار، تربّص به تربُّصًا: انتظر ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ اي لهم انتظار اربعة أشهر دون مباشرة وليس عليهم إثم في ذلك. لم يترك الإسلام الرجلَ مطلق الإرادة في هجران زوجته؛ لأن فيه إيذاءها نفسيًا وعصبيًا وإهدارًا لكرامتها كأنثى فجعل الحد الأقصى للهجران أربعة أشهر.

• ﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ ﴾ [١٤ – الحديد ٥٧] انتظرتم بالمؤمنين الحوادث المهلكة تَربّص بفلان انتظر خيرًا أو شرًا يحل به.

• ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾[٢٤ – التوبة ٩] فانتظروا. انظر: ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾.

• ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٢٥ – المؤمنون ٢٣] انتظروا واصبروا عليه مدةً من الزمن لعله يفيق مما أصابه من جِنّة[1] أو لعل الموت يأخذه ويريحكم منه. تربص: انتظر، وتربص به: انتظر خيرًا او شرًا يحلُّ به.

• ﴿ تَرَبَّصُوا ﴾ [٣١ – الطور ٥٢] انتظروا ﴿ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴾ فانا انتظر هلاككم.

• ﴿ تَرَبَّصُونَ ﴾[٥٢ – التوبة ٩] تتربصون أو تنتظرون أن يقع لنا ﴿ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ . ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ ﴾ السؤال للتوبيخ والتقريع. تربصون فيه حذف إحدى التائين من الأصل تتربصون.

• ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ ﴾ [٢١ – المائدة ٥] ولا تنكصوا على أعقابكم وتنهزموا أمامهم (أمام الجبارين) ولاه دُبرَه: انهزم أمامه، وقيل لا ترجعوا عن طاعة الله إلى معصيته.

---

(١) الجِنّة هنا: الجنون.

• ﴿ تَرِثُوا ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ [١٩ - النساء ٤] أي تأخذوهن على سبيل الإرث (كما يؤخذ المال الموروث) بعد موت أزواجهن. كان الرجل في الجاهلية إذا مات تقدم ابنه (من زوجةٍ أخرى) أو أحدُ أقاربه فطرح ثوبه على الزوجة قائلاً: ورثت امرأته كما ورثت ماله فصار بهذا أحق الناس بها، فإن شاء تزوّجها بغير مهر وإن شاء زوّجها من غيره واستأثر بمهرها ولم يعطها شيئًا منه[1] فنزلت الآية تحرِّم وراثة المرأة كما تورث السلعة والبهيمة، وجعل العِشرة بالمعروف فريضةً على الرجل. وهكذا رفع الإسلام عن المرأة ما كانت تعانيه في الجاهلية من ظلم وإيذاء.

• ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [١٠٩ - آل عمران ٣] وإليه سبحانه يؤول التصرف في شئون الدنيا والآخرة ومن ذلك مجازاته لكلٍّ بحسب عمله.

• ﴿ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [٥ - الحديد ٥٧] ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾ امور الخلائق كلهم تصريفها ومردُّها إلى الله، وهذا متصل بملكيته سبحانه للسموات والأرض. والشعور بهذه الحقيقة يحمي القلب من التطلع لغير الله في أي طلب ويُقيمه على الطريق إليه سبحانه. وقيل: المعنى: إلى الله المرجع يوم القيامة فيحكم في خلقه بما يشاء وهو العادل الذى لا يجور.

• ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [١١ - السجدة ٣٢] تصيرون إليه أحياء بالبعث والنشور للحساب والجزاء.

• ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ [٣٥ - الأنبياء ٢١] ﴿ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ فنجازيكم على أعمالكم. بعد أن ذكر أن الموت نهاية كل حي في صدر الآية وفي الآية التي قبلها، ذكر المعاد والرجوع إليه سبحانه للحساب والجزاء.

• ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٢ - يس ٣٦] يوم المعاد فيجازيكم على أعمالكم.

• ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٨٣ - يس ٣٦] وإلى الله ترجعون جميعًا مؤمنين وكافرين فيثيب المؤمنين ويعاقب المنكرين للبعث.

(١) وكان الرجل تكون اليتيمة في حجره يلي أمرها فيحبسها عن الزواج حتى يكبر ابنه الصغير ليتزوجها ويأخذ مالها.

والرجوع يوم القيامة سيكون للأرواح والأجساد. فإن قيل إن الأجساد تلاشت وعادت إلى عناصرها الأولى من تراب وهواء وماء ودخلت في تكوين غيرها من نبات وحيوان وإنسان، فالجواب أن المهم في البعث هو الروح فهو المسئول الأول عن الأعمال ويشعر بالنعيم والعذاب. ولولاه لما كان تكليف ولا جزاء. والله تعالى يخلق عند البعث جسدًا لكل روح يشبه صاحبه تمام الشبه ليمكن التمايز بين الناس حتى يستطيع أصحاب الظلامات تمييز غرمائهم. وقيل يجمع الله الأجزاء المتفرقة ويعيدها كما كانت قبل الموت وينفخ فيها الروح.

• ﴿ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [٨٧ - الواقعة ٥٦] تردّون الروحَ إلى الجسد، ولن تردّوها، فبطلَ زعمكم أنكم غير مدينين أي غير محاسبين.

• ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ [١٠ - الممتحنة ٦٠] فلا تعيدوهن إلى الكفار. قال الزمخشرى: فلا تردوهن إلى أزواجهن المشركين لأن المسلمة لا تحل للكافر. رَجَعَه يَرجِعُه رَجعًا أعاده، ورجع: عاد فهو فعل لازم ومتعدٍّ.

• ﴿ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ ﴾ [١٤ - المزمل ٧٣] تتحرك وتضطرب بمن عليها ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ ﴾ انتصب ﴿ يَوْمَ ﴾ على الظرف أي ينكل بهم يوم ترجف الأرض.

• ﴿ تَرْجُمُونِ ﴾ [٢٠ - الدخان ٤٤] قيل: الرجم باللسان وهو الشتم. وقيل: الرجم بالحجارة.

• ﴿ تَرْجُوٓا ﴾ [٨٦ - القصص ٢٨] تتوقع، رجاه يرجوه رَجْوًا ورجاءً: توقعه وفيه مسرّة ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ ما كان يجول في خاطرك أن تكون أنت المختار لتلقّي هذه الأمانة، وهو تقرير قاطع عن عدم تطلع الرسول عليه السلام إلى الرسالة، إنما هو اختيار الله، والله أعلم حيث يجعل رسالته.

• ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [١٠٤ - النساء ٤] هذه مزية للمسلمين عند محاربتهم للكفار، فالمسلمون يرجون من الله الثواب وإظهار دينه بوعده الصادق، أما الكفار فلا يرجون ذلك؛ فمن لا يؤمن بالله لا يرجو من الله شيئًا. في الآية

حث على الجهاد.

● ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ﴾ [٥١ - الأحزاب ٣٣] أي ترجئها وتؤخرها عن ليلتها المحددة لها إلى ليلة بعدها. وقرئ: «ترجئ» بالهمزة. الحديث عن الرسول وزوجاته وفيه رخصة له أن يترك القسْمَ بينهن في المبيت إذا شاء. انظر: ﴿ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ ﴾ في نفس الآية.

● ﴿ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ [١٠٥ - التوبة ٩] وستردون بالبعث بعد الموت إلى الله الذى يعلم الغيب والحاضر.

● ﴿ تَرَدَّىٰٓ ﴾ [١١ - الليل ٩٢] مات، رَدِيَ الرجلُ يَرْدَى ردًى إذا هلك، وقيل: إذا سقط في جهنم ﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ أي لا يغنى عنه ماله شيئًا، فما تفيد النفي. ويحتمل أن تكون استفهامًا معناه التوبيخ أي وماذا يفيده ماله إذا هلك ووقع في جهنم؟!

● ﴿ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٨ - الأحزاب ٣٣] أي السعة فيها والتنعيم بها، لَمَّا نصر الله نبيه في غزوة الأحزاب وأورث المسلمين ديار يهود بني قريظة وبني النضير، طلبت نساء النبي التوسعة عليهن في المعيشة. لما نزلت هذه الآية كان تحته عليه السلام تسع نسوة: خمسٌ من قريش وهن عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية، ومن غير قريش صفية بنت حيى الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق.

● ﴿ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [٢٩ - الأحزاب ٣٣] تؤثرون حُبَّ الله وحبَّ رسوله ونعيمَ الآخرة الباقي على متاع الدنيا الفاني وتَرْضَيْن بما أنتن فيه من خشونة الحياة.

● ﴿ فَتَرْدَىٰ ﴾ [١٦ - طه ٢٠] فتهلك (إن أنت انصرفت عن ذكر الساعة والاستعداد لها) رَدِيَ رَدًى: هلك[1].

● ﴿ لَتُرْدِينِ ﴾ [٥٦- الصافات ٣٧] لَتُهلِكني إن أطعتك، والردَى: الهلاك.

● ﴿ تُرْزَقَانِهِۦٓ ﴾ [٣٧ - يوسف ١٢] يعطى لكما، رزقه: أعطاه من الخير.

● ﴿ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] فستوجد امرأة أخرى غير الأم ترضع للأب طفله، فليطلب الأب هذه المرضعة، وفي هذا طرف من معاتبة الأم على المعاسرة والتشدد مع مطلقها بشأن إرضاع ابنها منه، وخُصت الأم بالمعاتبة لأن المبذول من جهتها هو لبنها لولدها. وإن لم يقبل الطفل ثدي غير أمه، أجبرت الأم على إرضاعه بأجر مثلها.

● ﴿ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [٩٦ - التوبة ٩] المقصود من تأكيد عدم رضا الله عن هؤلاء المنافقين الفاسقين نهيُ المؤمنين عن أن يرضوا عنهم؛ لأن المؤمن لا يرضى عمن لا يرضى الله عنه.

● ﴿ تَرْضَوْنَ ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] ﴿ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ أن يكون الشاهدان عدلين مرضيين في المجتمع وأن يرضى عنهما طرفا التعاقد.

● ﴿ تَرْضَوْنَهَآ ﴾ [٢٤ - التوبة ٩] تعجبكم الإقامة فيها وتودُّون أن لا تبرحوها.

● ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [١٢٠ - البقرة ٢] سيظل اليهود والنصارى يحاربونك إلا أن تترك دينك إلى دينهم، فالمعركة بيننا وبينهم معركة عقيدة، والثمن الوحيد الذي يرتضونه هو تخلينا عن عقيدتنا الإسلامية.

● ﴿ تَرْضَىٰ ﴾ [١٣٠ - طه ٢٠] داوم على تسبيح ربك وصلتك به فتطمئن إلى ما أنت عليه وترضى بما قدَّر لك. وقيل: ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ أي تُثاب على هذا التسبيح بما ترضى به. وقرئ: «تُرضى» أي لعلك تُعطى ما يرضيك.

● ﴿ تُرْفَعَ ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] أي يُرفع شأنها وأن تُعظَّم، وذلك بتطهيرها من الأقذار والنجاسات ومنع الجنب والحائض والنفساء من دخولها ومنع البيع والشراء ورفع الصوت فيها. وقيل في رفعها: رفعُ بنيانها. وفي صحيح البخارى قال ﷺ: «من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله بَنَى الله له مثله في الجنة».

---

(١) وأرداه غيرُه: أهلكه، وتردَّى في البئر: سقط.

وقد وردت أحاديث كثيرة في بناء المساجد واحترامها وتطييبها وتبخيرها، وأباح قوم تزيين المساجد ونقشها وكرهه آخرون مستندين إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد» (البخاري). ومن تعظيم المساجد الدعاء عند الدخول والخروج، قال ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتحْ لي أبوابَ رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك». وقال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس» رواهما مسلم.

• ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ [٢ - الحجرات ٤٩] لا تجعلوا أصواتكم أعلى من صوته، غُضوا من أصواتكم بحيث يكون كلامه عاليًا لكلامكم فلا تغمروا صوته بلغطكم. خاطبوه مخاطبة المهيب المعظم عاملين بقوله تعالى: ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ توقيرًا واحترامًا في القلب ينعكس على النبرات والأصوات.

• ﴿ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴾ [٩٤ - طه ٢٠] ولم تحفظ ولم تراع قولي، أي لم تعمل بموجبه. رَقَبَه: راعاه وحفظه[1].

• ﴿ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٩٣ - الإسراء ١٧] تصعد فيها بسلم. رَقِيَ يرقى رُقيًا: صَعِد.

• ﴿ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [٦١ - النحل ١٦] ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ لو أخذ الله الخلائق بذنوب المذنبين لأصاب العذابُ جميعَ الخلق فلم يترك على ظهر الأرض دابة ولأهلك الجميعَ بشؤم ظلم الظالمين ﴿ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لعلهم يثوبون إلى رشدهم.

• ﴿ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [٤٥ - فاطر ٣٥] ما ترك على ظهر الأرض أيَّ دابة تدب كائنةً ما كانت، أما بنو آدم فلذنوبهم، وأما غيرهم فلشؤم معاصي بني آدم. وقيل: أراد بالدابة الناسَ. وقيل: المعنى لو يؤاخذ اللهُ الناسَ بذنوبهم لما سقاهم المطر فماتت جميع الدواب. ﴿ مِن ﴾ تفيد النص على عموم ما بعدها أي كل الدواب.

• ﴿ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [٣٧ - يوسف ١٢] المراد من تركه لملتهم أنه لم يدخلها أصلاً، ولهذا قال في الآية التالية: ﴿ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [٧٨ - الصافات ٣٧] ورد هذا التعبير في القرآن الكريم أربع مرات كلها في هذه السورة (الآيات ٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩) مشفوعًا في الآية التي تليه بكلمة «سلام على» نوح ثم إبراهيم وموسى وهارون وإل ياسين على التوالي. ويلاحَظ أن الفعل ﴿ وَتَرَكْنَا ﴾ فعلٌ متعدٍّ يأخذ مفعولاً به والمفعول به هو السلام عليه في صدر الآية التالية، والمعنى أبقينا له هذا السلام تحية وذكرى دائمة في الآخِرين وهم الأجيال الآتية إلى آخِر الزمان. يعني تركنا عليه (وعلى إخوانه الرسل) هذه الكلمة ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ باقية يسلِّمون عليه (أي الخلائق من الملائكة والإنس والجن وهو معنى العالمين) تسليمًا ويدعون له. قال القرطبي: تركنا عليه ثناءً حسنًا في كل أمة.

• ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [٣٧ - الذاريات ٥١] وتركنا في القرية علامةً وعبرةً يعتبر بها المشفقون من العذاب وهم غير قساة القلوب. والآية المتروكة نفس القرية الخَرِبَة. وقيل: هي الحجارة التي رُجِموا بها. وقال ابن كثير: جعلناها أي القرية عبرةً بما أنزلنا بهم من العذاب والنكال وحجارة السجيل.

• ﴿ تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً ﴾ [١٥ - القمر ٥٤] يريد هذه الواقعة بملابساتها تركناها عبرة وعظة للأجيال.

• ﴿ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴾ [٧٤ - الإسراء ١٧] أي تميل ميلاً قليلاً إليهم. معنى الآية: ولولا فضل الله عليك لكان منك ميل إلى موافقتهم ولكن تم فضل الله عليك فلم تفعل. لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام: «اللهم لا تكِلْني إلى نفسي طرفة عين».

• ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ ﴾ [١١٣ - هود ١١] لا تميلوا ﴿ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ أنفسهم بشرك أو معصية. ركن إليه: اعتمد عليه، ويستثنى من ذلك للضرورة صحبة الظالم على التقيّة مع حرمة

---

(١) انظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية.

الميل القلبي إليه.

• ﴿ إن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً ﴾ [٣٩ - الكهف ١٨] ﴿إن﴾ شرط ﴿ تَرَنِ ﴾ مجزوم به والأصل «ترني» والنون والياء هما المفعول الأول للفعل «ترى» وحذفت الياء لأن الكسرة تدل عليها ﴿ أَنَا ﴾ في موضع نصب توكيد للنون والياء، أما جواب الشرط فهو ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ ﴾ في الآية التالية.

• ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [٦٠ - الأنفال ٨] تخيفونه.

• ﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ [٧٣ - الكهف ١٨] لا تحمّلني ما لا أطيق. يقال: أرهقه عسرًا كلفه العسر بأن حمله ما لا يطيق.

• ﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [٤٣ - القلم ٦٨] تغشاهم وقيل: يكونون في ذلة مُرهِقة. رَهِقه المكروه: غشيه.

• ﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [٤٤ - المعارج ٧٠] يغشاهم الهوان، قيل هو سواد الوجوه. رَهِقَه: غشيه ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ وكانوا يستريبون فيه ويكذبون به ويستعجلونه.

• ﴿ تَرْهَقُهَا ﴾ [٤١ - عبس ٨٠] تغشاها وتغطيها.

• ﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢٠ - لقمان ٣١] الخطاب للمشركين وفيه توبيخ لهم على الشرك مع مشاهدتهم دلائل التوحيد حيث سخّر الله وذلّل لمنفعتهم كل ما في السموات والأرض.

• ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾ [٦ - التكاثر ١٠٢] جواب قسم مقدّر لتأكيد الوعيد والتهديد (في الآيات الثلاث السابقة) وبيان أن المهدَّد به رؤية الجحيم في الآخرة. قيل: الخطاب للكفار. وقيل: هو عامٌ كما قال في ٧٠ - مريم: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ أي جهنم فهي للكفار دار، وللمؤمنين ممرّ، وفي الصحيح «فيمر أولهم كالبرق ثم كالريح ثم كالطير» قرئ: «لَتُرَوُنَّ» بضم التاء من أريته الشيء أي تُحشرون إليها فتُرَوْنها.

• ﴿ تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ ﴾ [٤٨ - الأنفال ٨] الفئة أي الجماعة الكافرة والجماعة المسلمة، قرُبت كل منهما من الأخرى حتى صارت تراها.

• ﴿ تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [٦١ - الشعراء ٢٦] المراد تقاربا حتى صار كل منهما يرى الآخر.

• ﴿ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ [٧ - الطارق ٨٦] ترائب المرأة: عظام صدرها العلوية الواحدة تريبة. لم يعرف العلم إلا في منتصف القرن العشرين أن ماء الرجل يتكون في عظام الظهر الفقارية وماء المرأة يتكون في عظام الصدر العلوية.

• ﴿ مِّن تُرَابٍ ﴾ [٢٠ - الروم ٣٠] ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ ومن علامات ربوبيته وألوهيته تعالى أنه خلقكم من تراب أي خلق أباكم آدم منه والفرع كالأصل، أو أنه خلقكم من نطف تولدت من أغذية أصلها ومادتها التراب.

• ﴿ تُرَابٍ ﴾ [١١ - فاطر ٣٥] ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ أي ابتدأ خلق أبيكم آدم من تـراب ﴿ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ ثم جعل نسله من ماء الرجل وماء المرأة أي منيهما وهو معنى نطفة.

• ﴿ تُرَابٍ ﴾ [٦٧ - غافر ٤٠] ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ التراب أصل الحياة كلها، ومنها الحياة الإنسانية. وخلق الإنسان من تراب خارقة لا يعلم إلا الله كيف تمّت.

• ﴿ تُرَٰبًۢا ﴾ [٤٠ - النبأ ٧٨] ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ ﴾ من شدة ما يلقى وهول ما يرى في ذلك اليوم ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ أي في الدنيا فلم أخلَق ولم أكلف. وقيل يحشر اللهُ الحيوانَ غير المكلف حتى يقتص للجمّاء من القرناء ثم يرده ترابًا فيودُّ الكافرُ حاله .

• ﴿ ٱلتُّرَاثَ ﴾ [١٩ - الفجر ٨٩] أي ميراث اليتامى، وأصله الوُراث (من ورث) فأبدلوا الواو تاء.

• ﴿ عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [٢٩ - النساء ٤] أي بتراض منكم، ويمكن أن يكون المعنى: صادرة عن تراض منكم، «تراضٍ» مصدر للفعل تراضي، وصيغة تفَاعَل تدل على التشارك، والتشارك هنا يتمثل في الرضا المتبادل بين البائعين والمشترين. «تراضٍ» مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتنوين.

• ﴿ ٱلتَّرَاقِىَ ﴾ [٢٦ - القيامة ٧٥] العظام الموجودة أعلى

الصدر عن يمين وشمال، جمع تُرقُوَة.

• ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] أي في دنياك، أما رؤية الله في الآخرة فقد ثبتت بالأحاديث المتواترة.

• ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ [٢٩ - الفتح ٤٨] وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل واحتساب جزيل الثواب عند الله وهو الجنة المشتملة على فضل الله ورضاه تعالى عنهم وهو أكبر من كل ما عداه.

• ﴿ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ [٣٠ - يوسف ١٢] تطالب فتاها بمضاجعتها، والفتى الشاب.

• ﴿ تُرِيحُونَ ﴾ [٦ - النحل ١٦] تعيدونها من المراعى إلى البيوت، من الرواح وهي العودة إلى البيوت آخر النهار. انظر: ﴿ تَسْرَحُونَ ﴾ .

• ﴿ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٨ - الكهف ١٨] أي تتزين بمجالسة هؤلاء الرؤساء الذين اقترحوا إبعاد الفقراء عن مجلسك ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ أي لا تصرف بصرَك عنهم إلى غيرهم من ذوي الهيئات والزينة.

• ﴿ تَرَيِنَّ ﴾ [٢٦ - مريم ١٩] ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ إما مكوَّنة من إنْ الشرطية وما الزائدة وأدغم نون «إن» في «ما» وجاءت «ما» موطئة لدخول نون التوكيد على فعل الشرط ﴿ تَرَيِنَّ ﴾ ، ﴿ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ فيسألك عن ولدك.

• ﴿ تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴾ [٩٣ - المؤمنون ٢٣] ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ۝ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ «ما» في «إما» ونون التوكيد في الفعل «تريني» كلاهما للتوكيد والمعنى إن كان لا بد من أن تريني ما يوعدونه من العذاب فلا تجعلنى بين هؤلاء الظالمين حين ينزل بهم عذابك. ظاهر الآيتين يدلُّ على أن الله تعالى كان قد أخبر نبيه محمدًا بعذاب يصيب قومه إن أصروا على كفرهم ولم يخبره بوقت نزوله، فلهذا طلب نجاته منه إن حصل لهم في حياته.

• ﴿ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ ﴾ [٣١ - هود ١١] تحتقر يقال: ازدرته عينه واقتحمته عينه ﴿ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ﴾ اي لا اقول في شأن المؤمنين الفقراء الذين تحتقرهم اعينكم أن الله لن يؤتيهم خيرًا لرثاثة حالهم ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي هو أعلم بما انطوت عليه نفوسهم فكيف احكم عليهم بأنهم لن ينالوا من الله خيرًا. اللام في ﴿ لِلَّذِينَ ﴾ بمعنى «عن» أي لا اقول عن الذين تزدرى اعينكم.

• ﴿ تَزْدَادُ ﴾ [٨ - الرعد ١٣] انظر: ﴿ تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ الآية ١٣ - الرعد.

• ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [١٦٤ - الأنعام ٦] المعنى الظاهري لا تحمل حاملةٌ حِملَ اخرى. وَزَرَ الشيءَ يَزِره وِزرًا حمله، ويأتي ذلك في الأحمال الثقيلة، ويقال ذلك على سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام إذ أنها أثقال على صاحبها فهو وازر وهي وازرة. ويكون المعنى هو: لا تُؤاخَذُ نفسٌ بذنب اخرى ولا تحمل نفسٌ آثمةٌ إثمَ نفس اخرى، بل كل نفس مأخوذة بجِرْمِها ومعاقبة بإثمها.

• ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [١٥ - الإسراء ١٧] لا تحمل نفسٌ آثمة إثمَ نفسٍ اخرى بحيث تتمكن الثانية من التخلص من وزرها. إنها التبعة الفردية التي تربط كل إنسان بنفسه، فكل واحد يُسأل عن عمله ويُجزى به. وَزَرَ وِزرًا: حمل ما يثقل ظهره، ووزر أيضًا أَثِمَ فهو وَازِر وهي وَازِرة.

• ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] ولا تحمل نفسٌ فوق أوزارها أوزارَ نفس أخرى، فلا تؤخذ نفسٌ بذنب أخرى وإنما تحمل كل نفس إثم الفعل الذى اقترفته أو تسببت فيه. وَزَر الشيءَ يَزِره حمَلَه، ويأتى ذلك في الأحمال الثقيلة، ويقال ذلك على سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام، فهي أثقال على مرتكبها، والوصف وَازِر ووَازِرَة، والوِزر: الحمل الثقيل وأيضًا الذنب والإثم، على التشبيه بالحمل الثقيل الذى يُعْنِتُ حاملَه.

• ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [٧ - الزمر ٣٩] كل فرد مأخوذ بعمله محاسَب على ما كسبت يداه، ولا يحمل أحدٌ عبء احد فلا تُؤاخذ نفسٌ بذنب أخرى. والفعل وَزَرَ الشيءَ يزره وَزرًا: حمله، ويأتى ذلك في الأحمال الثقيلة ويقال ذلك على

سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام إذ هي أثقال على صاحبها، واسم الفاعل وازِر ووازِرة، والوزر الذنب والإثم يرتكبه المكلف.

• ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [٣٨ - النجم ٥٣] كل نفس ظلمت نفسها بكفر أو شيء من الذنوب فإنما عليها وزرها أي إثمها وذنبها لا يحمله عنها أحد. وَزَر الشيءَ يزره وَزرًا: حمله، ويأتي ذلك في الأحمال الثقيلة ويقال ذلك مجازًا في ارتكاب الآثام، واسمُ الفاعل وازر ووازرة، والوزر الذنب والإثم. ﴿ أَلَّا تَزِرُ ﴾ معناه أنه لا تزر، والضمير ضمير الشأن. ومحل أن وما بعدها الجر بدلاً من ﴿ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾ كأنه قال: أم لم يُنبأ بأنه لا تزر وازرة وزر أخرى.

• ﴿ تَزْرَعُونَ ﴾ [٤٧ - يوسف ١٢] خبر في معنى الأمر[1] وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في وجوب تنفيذ المأمور به. والدليل على كونه في معنى الأمر قوله: ﴿ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾.

• ﴿ تَزْرَعُونَهُۥٓ ﴾ [٦٤ - الواقعة ٥٦] تنبتونه وتنشئونه حتى يشتد ويقوم على سوقه ﴿ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ بل نحن الذين نُنبته وننشئه. ﴿ أَمْ ﴾ تفيد معنى بل، وتفيد أيضًا الاستفهام التقريري.

• ﴿ تَزْعُمُونَ ﴾ [٦٢ - القصص ٢٨] تقولون عنهم إنهم شركائي، والزعم القول أو هو القول المشكوك فيه. زَعَم يزعُم زَعْمًا.

• ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [٨ - آل عمران ٣] لا تُمِلْها عن الحق والهدى، وفي الحديث الذي رواه الترمذي: «إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ» وكان أكثرُ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «يا مُقَلِّب القلوب ثَبِّت قلبي على دينك».

• ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ [٧٦ - طه ٢٠] تطهَّر من الكفر والمعاصي.

• ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصي ﴿ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ﴾ فإليه يعود الأجر والثواب. في الآية حث على تزكية النفس وتطهيرها. تزكَّى: تطهر، وزكا: طهُر وصلُح.

• ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ [١٨ - النازعات ٧٩] تتزكى أي تتطهر من الشرك وما يتبعه من رذائل الأخلاق ﴿ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ هل ترغب في أن تتزكى؟ استفهام لطيف يقصد به العرض والطلب.

• ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ [١٤ - الأعلى ٨٧] تطهَّر من الشرك بالإيمان. وقيل: أخرج الزكاة. تزكى فلان زكا أي صَلُح، وتزكى معناها أيضًا تصدَّق.

• ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٣٢ - النجم ٥٣] لا تمدحوها ولا تثنوا عليها بذكر الأعمال الحسنة وبذلك تبتعدوا عن الرياء وتكونوا أقرب إلى الخشوع ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ فما الله بحاجة إلى أن تدلُّوه على أنفسكم فعنده العلم الكامل والجزاء العادل.

• ﴿ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [١٠٣ - التوبة ٩] تُنمي بها حسناتهم وأموالهم. زكا يزكو: نما.

• ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [٩٤ - النحل ١٦] فتنزل أقدامكم عن طريق الإسلام بعد ثبوتها عليه. هذا مثل يضرب لكل من وقع في بلية ومحنة بعد عافية ونعمة، ولكل من كان على الطريق المستقيم فجانبها. زلّت القدمُ: زَلِقَت، والثبوت - الاستقرار؛ فاتخاذ الأيمان وسيلة للخديعة والغدر[2] يزعزع العقيدة في الضمير، فالذى يقسم وهو يعلم أنه كاذب في قسمه لا يمكن أن تثبت له قدم على صراط العقيدة، وهو في الوقت ذاته يشوّه صورة العقيدة عند من يقسم لهم ثم ينكث، ومن ثم يصدُّهم عن سبيل الله.

• ﴿ وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ ﴾ [٥٥ - التوبة ٩] تخرج أرواحهم من أجسادهم بصعوبة عند الموت لأنهم يموتون على الكفر، كلمة ﴿ وَتَزْهَقَ ﴾ تلقي ظل الكرب والمعاناة.

---

(١) كقوله: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾.

(٢) انظر: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ ﴾ صدر الآية.

• ﴿ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [٤٦ - إبراهيم ١٤] ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ قيل: ﴿ إن ﴾ نافية بمعنى «ما» واللام في ﴿ لِتَزُولَ ﴾ مؤكِّدة لها، والمعنى: ومحال أن تزول الجبال بمكرهم لضعفه ووهنه، والجبال كما يقول الزمخشرى مثلٌ لآيات الله وشرائعه لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتًا وتمكنًا. وقيل معنى العبارة: وإن عظُم مكرُهم وتبالغ في الشدة، فضرب زوالُ الجبال منه مثلاً لتفاقمه وشدته.

• ﴿ وَتَزَوَّدُوا ﴾ [١٩٧ - البقرة ٢] أي اتخذوا الزاد أي الطعام للسفر ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ أي اتقوا طلب الزاد من غيركم والإثقال عليهم[1]. وقيل: تزوّدوا للمعاد أي الآخرة بالأعمال الصالحة وباتقاء المحظورات.

• ﴿ تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾ [١٧ - الكهف ١٨] أي تميل عن كهفهم جهة اليمين فلا يدخل شعاعها إليهم وأبعده الله عنهم حتى لا تؤذيهم حرارتها. والشمس تميل عن الكهف كأنها متعمدة، وكلمة ﴿ تَّزَٰوَرُ ﴾[2] تلقي ظل الإرادة في عملها، وأصل الكلمة «تتزاور» فأدغمت التاء الثانية في الزاي فصارت تزّاوَر كما قرأ أهل الحرمين وقرأ عاصم والكسائى مخففة الزاي.

• ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] لو تميزوا من الكفار في مكة. أي لو تزيّل المؤمنون من الذين كفروا. وقيل: تزيلوا بمعنى تفرقوا أي لو تفرق المؤمنون والكافرون وتميز بعضهم عن بعض ﴿ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي لسلطناكم عليهم فقتلتموهم قتلاً ذريعًا.

• ﴿ تَسُؤْكُمْ ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] تصيبكم بما تكرهون وتغمكم: ساءه الشيءُ يسوؤه أصابه بما يكره وغَمّه. والمعنى: لا تسالوا عن أشياء قد يسوؤكم سماع الإجابة إما بتشريع ما يشق عليكم أو بذكر أسرار تفضح أهلها.

• ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [١١٩ - البقرة ٢] أي لا نسالك عن أصحاب الجحيم: ما لهم لم يؤمنوا طالما أنك بذلت الجهد في دعوتهم (انظر: ﴿ بَشِيرًا ﴾).

• ﴿ لَتُسْـَٔلُنَّ ﴾ [٥٦ - النحل ١٦] يوم القيامة سؤال حساب ﴿ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴾. والسؤال الذى سيتعرضون له مؤكد بأداتي التوكيد اللام والنون ومؤكَّد كذلك بالقسم: ﴿ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ ﴾ انظر: ﴿ تَفْتَرُونَ ﴾ .

• ﴿ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٣ - النحل ١٦] سؤال محاسبة عن عملكم في الدنيا لينال كل واحد جزاءَ عمله ثوابًا أوعقابًا اللام مع النون المشددة يدلأن على قسَم مضمَر أي واللهِ لَتسالن.

• ﴿ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [٨ - التكاثر ١٠٢] يُسأل العبد عن النعيم من أين ناله وفيم أنفقه. أمِن طاعة وفي طاعة، أم من معصية وفي معصية، هل أديتم حق الله فيه أم استأثرتم به؟ هل قمتم بواجب الشكر على الإنعام به؟ انظر: ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ .

• ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [٤٦ - هود ١١] لا تطلب مني مطلبًا لا تعلم يقينًا أنه صواب.

• ﴿ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا ﴾ [٤٦ - القلم ٦٨] إنك تدعوهم إلى الله بلا أجر تأخذه منهم، فالسؤال في قوله: ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا ﴾ قُصِدَ به النفي.

• ﴿ تَسْـَٔلُوا ﴾ [١٠٧ - البقرة ٢] الخطاب للمؤمنين، ومِن ثَمّ يكون رسولكم هو محمد ﷺ. تسالوا: المقصود تثقلوا عليه في السؤال والطلب إلى حد الإعنات، كما جاء في سورة «الإسراء»، حيث طلبوا إنزال الملائكة أو تفجير ينبوع من الأرض - فهذا خطاب استنكار لتشبه بعض المؤمنين بقوم موسى الذين طلبوا من نبيهم الخوارق مثل: أرنا اللهَ جهرةً وغيرَها مما حكته الآيات السابقة.

• ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] نهيٌ لهم عن أن يسالوا عن أشياء لا فائدة لهم في السؤال والتنقيب عنها لأنها إن ظهرت لهم فربما ساءتهم وشق عليهم سماعها، فالمراد بكثرة السؤال هو السؤال عمّا لا يعني السائل من أحوال الناس. وقيل: السؤال عن أشياء لم يتنزل

---

(١) راجع «التفسير الوسيط».

(٢) من الزَّور وهو الميل، واشتهر الزور بمعنى الميل عن الصدق.

فيها أمرٌ ولا نهي، أو الإلحاح في طلب تفصيل أمور أجلها القـــرآن، فـإن ذلك قـد يـؤدي إلى كثـرة التكاليف التي قـد تشق عليهم ويعجـزوا عن القيام بهـا وهـو معنـى: ﴿تَسُؤْكُمْ﴾.

• ﴿ وَإِن تَسْـَٔلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] المقصود هنا السؤال عن أشياء نزل بها القرآن ولكن المؤمن لم يفهمها كما ينبغي، فهنا يباح له بل يجب عليه أن يسأل ليقف في وضوح وتثبت على ما في الآية من أحكام ﴿ حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ أي وقت نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ تُبْدَ لَكُمْ ﴾ تُبيِّن لكم وتُوضِّح. انظر: «الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم».

• ﴿ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [١٣٤ - البقرة ٢] أي لا يؤاخذ أحدٌ بذنب أحدٍ مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ أي لا تحمل حاملة ثقل أخرى.

• ﴿ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [١٣ - الأنبياء ٢١] أي لعل أشياعكم والطامعين في عطاياكم يسألونكم شيئًا من عطاياكم، ولكنكم لن تستطيعوا ذلك. وإنما قيل ذلك استهزاءً بهم وتوبيخًا لهم. وقيل: المعنى لعلكم تُسألون أن تؤمنوا كما كنتم تُسألون قبل نزول البأس بكم. قيل: لهم ذلك تقريعًا وتوبيخًا - فرجوعهم إلى ما كانوا فيه مستحيل.

• ﴿ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [٤٤ - الزخرف ٤٣] عنه (أي القرآن) يوم القيامة وعن العمل بمقتضاه وتعظيمه والشكر على أن رُزقتموه - وإنها لَتبِعة ضخمة تُسأل عنها الأمة التي اختارها الله لدينه ولقيادة البشرية.

• ﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] لا تملّوا ولا تضجروا من كتابة الدين إلى وقت حلول سداده صغرَ هذا الدين أو كبر، وفي ذلك إحاطة بخفايا النفس الإنسانية وانفعالاتها حين تحس أن تكاليف العمل أضخم من قيمته.

• ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ [٤٤ - الإسراء ١٧] أي تقدّسه وتعظمه وتنزهه عما يقوله المشركون وتشهد له بالوحدانية ﴿ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ يريد الملائكة والإنس والجن أسند فعل العاقل وهو التسبيح إلى السموات والأرض، وهذا يؤيد القول بأن تسبيحها حقيقةٌ ويؤيده قوله بعد ذلك: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾[1] [١٨ - ص] فالجبال تسبح. انظر: ﴿ لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ ترسم الآية مشهدًا فريدًا للكون كله بما فيه ومن فيه تحت عرش الله ويتوجه كله إلى الله.

• ﴿ تُسَبِّحُونَ ﴾ [٢٨ - القلم ٦٨] ﴿ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ هلاّ تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم. وكان قد قال ذلك لهم من قبل فعصَوْه.

• ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ [٩ - الفتح ٤٨] تنزّهوه عما لا يليق به.

• ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾ [٤٣ -المؤمنون ٢٣] ﴿مِنْ﴾ صلة أي ما تسبق أمةٌ أجلَها أي الوقت الذى قُدر لهلاكها وكُتب أزلاً.

• ﴿ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا ﴾ [٥ - الحجر ١٥] ما تموت أمة قبل الأجل المقدَّر لها.

• ﴿ لَا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً ﴾ [٣٠ - سبأ ٣٤] لا تتأخرون عنه ساعةً، استأخر: تأخر.

• ﴿ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [٢٧ - النور ٢٤] حتى يؤذن لكم، فالذي يطرق باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا، فإذا أذن له استأنس. والتعبير عن الاستئذان بالاستئناس يوحي بلطف الطريقة التي يجيء بها الطارق فتحدث في نفوس أهل البيت أنسًا به، وفي الحديث المشهور: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يُؤذن له فليرجع». وصورة الاستئذان أن يقول الرجل: السلام عليكم أأدخل؟ فإن أُذِنَ له دخل، وإن أُمِر بالرجوع انصرف.

• ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ [٦١ - البقرة ٢] أتستبدلون الطعام الذى هو أقل قيمةً (أدنى) وهو البقل والقثاء والفوم بالطعام الذي هو أفضل (خير) وهو

---

(١) ١٨ - سورة ص.

المن، والسلوى فالباء في «بالذي» داخلة على الذي يريدون تركه وهو المن والسلوى.

• ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥٥ - الأنعام ٦] لتظهر طريقُ المجرمين، طريق الباطل فيُتجنَّب. استبان الشيءُ: وضحَ وظهرَ، واستبنته أنا: تأملته حتى وضح لي فهو لازم ومتعد.

• ﴿ تَسْتَتِرُونَ ﴾ [٢٢ - فصلت ٤١] تتخفون منا. تقول لهم جوارحهم عندما تشهد عليهم: ما كنتم تتخفَّوْن منا وأنتم ترتكبون المعاصي، فما كنتم تخافون ولا تعلمون أنّا سنشهد عليكم. وقيل: الاستتار بمعنى الاتقاء. وقيل: المعنى وما كنتم تظنون.

• ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ [٥٢ - الإسراء ١٧] تلبون الدعوة للخروج من القبور وتحمدون اللهَ على الإحياء. وقيل ﴿ بِحَمْدِهِ ﴾ أي حامدين، وهي مبالغة في انقيادهم للبعث. قال سعيد بن جبير: ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: سبحانك اللهم وبحمدك.

• ﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا ﴾ [٨٠ - النحل ١٦] تجدونها خفيفةً سهلةَ المأخذ. الله أرشدكم إلى صنع الخيام وضرب القباب في سفركم تصنعونها من جلود الأنعام، خفيفة الحمل، يسهل عليكم نقضها ونقلها إذا ارتحلتم وإذا ما أقمتم، سهل عليكم ضربها للإقامة فيها.

• ﴿ تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] تطلبوا مرضعات لأولادكم غير أمهاتهم، التقدير أن تسترضعوا أجنبيةً لأولادكم[1]، فلا تبعة عليكم في ذلك. الآية دليل على جواز اتخاذ الظئر[2].

• ﴿ فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴾ [٤١ - الكهف ١٨] أي لن تستطيع رد الماء الغائر ولا تقدر على رده بأي حيلة.

• ﴿ تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ﴾ [٥٧ - الأنعام ٦] ﴿ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ﴾ من العذاب. كان المشركون يستعجلون نزول العذاب الذي توعدهم اللهُ به ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ فقال لهم النبي ليس من شأني ولا في حكمي هذا العذاب الذي تتعجلونه، ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ .

• ﴿ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [٤٦ - النمل ٢٧] لم تؤخرون الإيمان الذي يجلب لكم الثواب، وتقدِّمون الكفر الذي يوجب العقاب؟ فالسيئة: العقوبة، والحسنة: الثواب. ثم قال لهم: ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .

• ﴿ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [١ - النحل ١٦] أي أمرَ اللهِ وقضاءه بعذابهم (أي الكفار وقد كانوا يستعجلون وقوعه) فإنه واقع لا محالة، وسنة الله تمضي وفق مشيئته لا يقدِّمها استعجالٌ ولا يؤخرها رجاء.

• ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٤٦ - النمل ٢٧]: هلاّ تستغفرون الله قبل نزول العذاب ﴿ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ رجاء أن يرحمكم الله، ﴿ لَوْلَا ﴾ حرف يدل على الرغبة في حصول ما بعده.

• ﴿ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ [٩ - الأنفال ٨]: تطلبون منه الغوث والنصر، والغوث: التخليص من الشدة.

• ﴿ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [٢٢ - الكهف ١٨] لا تسأل أحدًا عن قصة أهل الكهف سؤالَ متعنت له ولا سؤال مسترشد لأن الله قد أرشدك بأن أوحى إليك قصتهم، وذلك تمشيًا مع منهج الإسلام في صيانة الطاقة العقلية من أن تبدَّد في غير ما يفيد.

• ﴿ تَسْتَفْتِحُوا ﴾ [١٩ - الأنفال ٨] تطلبوا الفتح وهو النصر. الخطاب للمشركين، فحين خرجوا لملاقاة المسلمين عند بدر، تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أعلى الجندَيْن وأهدى الفئتين. فنصر الله رسوله، ففئته هي الأهدى، فكان دعاؤهم دعاءً على أنفسهم. ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ قيل لهم هذا تهكمًا بهم.

(١) مثل قوله تعالى: ﴿ كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ أي كالوا لهم أو وزنوا لهم.

(٢) المرضعة لغير ولدها.

• ﴿تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [٤١ - يوسف ١٢] تطلبان الفتيا والإجابة عمّا أشكل من الأمر ﴿ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ الرؤييان اللتان رآهما صاحباه في السجن.

• ﴿ وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٣٠ - سبأ ٣٤] ولا تتقدمون، استقدم: تقدم.

• ﴿ تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ﴾ [٣ - المائدة ٥] تطلبوا معرفة ما قُسِمَ وقُدِّر لكم، ﴿ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ﴾ أي عن طريق الأزلام، وقد حرّم الله ذلك انظر: ﴿ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ﴾ .

• ﴿ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٢٠ - الأحقاف ٤٦] تستعلون على أهلها بغير استحقاق.

• ﴿ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [٦ - المدثر ٧٤] ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ لا تعط العطية تلتمس بها أكثر منها. قيل: حرّم الله هذا على رسوله لأنه مأمور بأجلّ الأخلاق، لكن أباحه لأمته. وقيل معنى الآية لا تمنن على ربك بما تتحمله من أثقال النبوة، يوجهه إلى إنكار ذاته وعدم المن بما يقدمه من الجهد في سبيل الدعوة أو استكثاره؛ إذ أنه سيقدم الكثير وسيبذل الكثير في سبيلها.

• ﴿ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ [٢٥ - الشعراء ٢٦] السؤال هنا للتعجب والاستغراب، فالقوم يتخذون من فرعون ربًا ومعبودًا، والقول بوجود إله غيره يكون مستغربًا من فرعون وملئه. ولم يلبث موسى أن هجم عليه وعليهم بصفة أخرى من صفات رب العالمين ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ يجيبه موسى فرعونَ بأن رب العالمين هو ربه ورب قومه، فليس فرعون ربهم كما يزعم عليهم. عندئذ رماه فرعون بالجنون ليصد الناس ويصرفهم عن اتباعه.

• ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ ﴾ [١٣ - الزخرف ٤٣] لتستقروا وتعلوا ﴿ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ﴾ أي على ظهور ما تركبون.

• ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ [٣٤ - فصلت ٤١] أي فرق عظيم بين هذه وهذه. تستوي: تتساوى.

• ﴿ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾ [١٣٢ - الأعراف ٧] لتصرفنا بها بلطف وحيلة عمّا نحن فيه ﴿ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا ﴾ قال فرعونُ وآلُه بعدما رأوا من الآيات والمعجزات التي جاء بها موسى (العصا واليد البيضاء وغيرها) ولم يعتبروا بها: إن أي آية تأتينا بها يا موسى - وإن عظمت - لتسحر أعيننا بها وتُموه علينا فلن نصدقك. ﴿ مَهْمَا ﴾ اسم شرط، وفعله وجوابه ﴿ فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ أرادوا بالآية ما يأتي به موسى لإثبات صدقه.

• ﴿ تُسْحَرُونَ ﴾ [٨٩ - المؤمنون ٢٣] تُصرَفون عن الرشد والهدى كالذين سُحروا ففقدوا عقولهم. ﴿ فَأَنَّىٰ ﴾ فكيف.

• ﴿ تَسْرَحُونَ ﴾ [٦ - النحل ١٦] تطلقون سراحها من الحظائر صباحًا إلى المراعي ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾. جمال الاستمتاع بمنظرها حين تعيدونها من مراعيها مليئة البطون حافلة الضروع وحين تخرجونها من حظائرها إلى المراعي متدافعة متموجة - وأهل الريف يدركون هذا المعنى بأعماق نفوسهم ومشاعرهم.

• ﴿ تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴾ [٦٩ - البقرة ٢] أي لحسنها فلا تكون هزيلة ولا شوهاء، فسرور الناظرين لا يتم إلا أن تقع أبصارهم على فراهة وحيوية ونشاط في تلك البقرة.

• ﴿ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [١٩ - النحل ١٦] ما تخفيه السرائر وما تبديه الجوارح، وفيه تحذير.

• ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [١ - الممتحنة ٦٠] تخفون المودة إليهم وتجعلونها سرًا بينكم وبينهم، أو تسِرُّون إليهم أنباء النبي وأسراره بسبب المودة التي تربطكم بهم. أسرَّ الحديثَ إليه: أفضى به إليه على أنه سر، والمودة من الفعل وَدَّ فلانًا يوده ودًا ومودة: أحبه وهويه.

• ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾ [١٤١ - الأنعام ٦] لا تتجاوزوا حد الزكاة المفروضة وتبسطوا أيديكم في الإعطاء، وتذكروا أولادكم فلا تتركوهم فقراء. وقيل: الخطاب للولاة أي لا تأخذوا أكثر مما يجب على الناس من زكاة.

• ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [٣١ -

الأعراف ٧] ولا تتجاوزوا الحد المعقول، أسرف إسرافًا: جاوز القصدَ والاعتدال، فهو مسرف وهم مسرفون، والله لا يرضى عن إسراف المسرفين ويكرههم بسبب إسرافهم. وقيل: من السرف أن تأكل كلَّ ما اشتهيت.

● ﴿ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَـٰنٍ ﴾ [٢٢٩ - البقرة ٢] طلاق مع أداء الحقوق وعدم المضارة، سرَّح المرأة تسريحًا: أرسلها وطلقها.

● ﴿ تِسْعَ ءَايَـٰتٍ بَيِّنَـٰتٍ ﴾ [١٠١ - الإسراء ١٧] تسع معجزات تدل دلالة قاطعة على صحة نبوته، وهي التي شاهدها فرعونُ وقومُه من أهل مصر فكانت حجةً عليهم[1]. وهي: يده يضمها إلى جانبه الأيسر ثم يخرجها بيضاء تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر، والعصا تنقلب ثعبانًا، والسنين جمع سنة وهي القحط ونقص الثمرات، والطوفان ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين، والجراد أكل زرعهم، والقُمَّل مفرده قملة وهي حشرة صغيرة تتلف الزرع وهي غير القمل المعروف، والضفادع ملأت بيوتهم وطعامهم، والدم في مياههم.

● ﴿ فِى تِسْعِ ءَايَـٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ﴾ [١٢ - النمل ٢٧] يعني هاتان الآيتان: إلقاء العصا التي تتحول إلى حية، وإدخال يده في فتحة قميصه وإخراجها بيضاء بياضًا نورانيًا، إنما هما آيتان من جملة تسع آيات أي علامات ودلائل واضحة بينة على صدق دعوتك: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴾ أي خارجين عن طاعتنا والإيمان بنا؛ فقد دعاهم يوسف إلى الحق من قبلك. والآيات التسعة هي العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب.

● ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٣٠ - المدثر ٧٤] عليها أي على سقر تسعة عشر مَلَكًا هم النقباء أي الرؤساء، ومعنى كونهم عليها أنهم يتولون أمرها وإليهم رئاسة زبانيتها.

● ﴿ تَسْعَىٰ ﴾ [١٥ - طه ٢٠] سعى يسعى: عمل خيرًا أو شرًا.

● ﴿ تَسْعَىٰ ﴾ [٢٠ - طه ٢٠] تمشي بسرعة وخفة. وقعت المعجزة الخارقة، معجزة الحياة تدب في العصا الجافة، ومعجزة الحياة تقع في كل لحظة، فكم من ملايين الذرّات الميتة أو الجامدة تتحول في كل لحظة إلى خلية حية، ولكن الناس لا ينتبهون إليها لأن الإنسان أسير حواسه فلا يجد كثيرًا في تصوراته عمّا تدركه حواسه، وانقلاب العصا حية تسعى ظاهرة حسية تصدم حسَّه فينتبه لها بشدة، أما معجزات الحياة التي تدب في كل لحظة فهي خفية قلّما يلتفت إليها. ها هي القدرة القادرة تصنع بتلك العصا ما لم يخطر له على بال تمهيدًا لتكليفه بالمهمة الكبرى: مهمة الرسالة.

● ﴿ تَسْعَىٰ ﴾ [٦٦ - طه ٢٠] تتحرك وتهتز. أودع السحرةُ ولطخوا عِصِيَّهم وحبالهم بالزئبق مما جعلها تتحرك وتضطرب وتميد بحيث يخيل للناظر أنها تسعى.

● ﴿ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ ﴾ [٨٤ - البقرة ٢] تريقونها بأن يقتل بعضكم بعضًا، وفي النص إشعار بأن دم كل فرد من أفراد الأمة كأنه دم الآخر، فإذا سفكه فكأنه سفك دم نفسه. وقيل: إذا قتل غيره فكأنما قتل نفسه لأنه يُقتص منه.

● ﴿ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ ﴾ [٦٧ - يونس ١٠] لتطمئنوا وتستقروا فيه بعد حركتكم بالنهار. بينت الآية السابقة خطأ المشركين في إشراكهم بالله ما لا يملك شيئًا من السموات والأرض التي يختص الله بملكها. وتبين هذه الآية أن المستحق للعبادة هو الله الذي أبدع لكم الليل وجعله مظلمًا لتسكنوا فيه وتستريحوا من متاعبكم نهارًا، وأبدع لكم النهار وجعله مضيئًا لتتحركوا فيه لقضاء مصالحكم؛ فهو صاحب القدرة الكاملة والنعمة الشاملة.

● ﴿ لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ [٢١ - الروم ٣٠] لتطمئنوا وتميلوا إليها وتستريح بذلك نفوسكم، ومنه السكن وهو الإلف المسكون إليه، فَعَل بمعنى مفعول. وفي تفسير القرطبي ما معناه: خلقت المرأة سكنًا للرجل؛ ففي بضعها (فرجها) يتخلص الرجل من هيجان الشهوة فيسكن ويهدأ. قال تعالى ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ﴾ فاعلم الله عز وجل الرجال أن ذلك الموضع خلق منهن للرجال وعلى الزوجة بذله في كل

---

(١) وقد أوتي موسى آيات أخر كثيرة بعد مفارقته هو وبني إسرائيل مصر ومنها ضربه الحجر بالعصا فانفجرت منه عيون الماء وتظليلهم بالغمام وإنزال المن والسلوى وغيرها.

وقت يدعوها الزوج، فإن منعته فهي ظالمة، وفي صحيح مسلم قال ﷺ: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تُصبح».

● ﴿ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ [٦١ - غافر ٤٠] لتخلدوا فيه إلى السكون والراحة، والسكون: الهدوء والطمأنينة. والسكون بالليل ضرورة لكل حي فلا بد من فترة من الظلام تسكن فيه الخلايا الحية، وتستكن لتزاول نشاطها في النور، ولا يكفي مجرد النوم لتوفير هذا السكون بل لا بد من ليل وظلام فالخلية الحية التي تتعرض لضوء مستمر تصل إلى حد من الإجهاد تتلف معه أنسجتها؛ لأنها لم تتمتع بالقسط الضروري اللازم لها من السكون.

● ﴿ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ [٧٢ - القصص ٢٨] تستقرون وتستريحون فيه من النصب والتعب من عمل النهار، من السكون وهو الهدوء والطمأنينة. حين ذكر النهار، لو كان سرمدًا قال: ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾؛ فالبصر هو حاسة النهار. وفي الآية السابقة حين ذكر الليل لو كان سرمدًا قال: ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ فالسمع هو حاسة الليل.

● ﴿ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ [٢٠ - نوح ٧١] أي لتذهبوا في أرجائها (أرجاء الأرض) ونواحيها في طرق ودروب، في السهول والجبال تمشون وتركبون وتتنقلون للتعايش وتبادل المنافع والأرزاق. انظر: ﴿ فِجَاجًا ﴾ .

● ﴿ تُسْلِمُونَ ﴾ [٨١ - النحل ١٦] تنقادون لطاعة الله وعبادته فلا تعبدوا ربًّا سواه.

● ﴿ وَتَسْلِيمًا ﴾ [٢٢ - الأحزاب ٣٣] انقيادًا وطاعة، سلَّم تسليمًا: انقاد وأذعن ﴿ وَمَا زَادَهُمْ ﴾ ما عاشوه من محن وشدائد أثناء حصار الأحزاب الكافرة للمدينة في غزوة الخندق إلا قوة إيمان بالله وحسن انقياد لأوامره وطاعة لرسوله.

● ﴿ تُسْمِعُ الصُّمَّ ﴾ [٤٢ - يونس ١٠] ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ﴾ يريد يستمعون بظواهرهم لكن قلوبهم لا تعي شيئًا مما تقول، فشأنهم شأن الصم (الذين لا يسمعون) في عدم استفادتهم من الحق الذي تقوله والقرآن الذي تتلوه ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ﴾: ظاهره الاستفهام ومعناه النفي أي أنت لا تقدر على هداية من أصمَّ قلبه وأذنه عن سماع الهدى ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾ بل أضافوا إلى الصمم عدم العقل؛ إذ أغلقوا نوافذه عن التدبر والفهم فهم: ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾.

● ﴿ تُسْمِعُ ﴾ [٥٣ - الروم ٣٠] ﴿ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا ﴾ إن هنا نافية أي لا يسمع مواعظ الله منك سمعَ استجابة وقبول إلا من تهيأت قلوبهم لتلقِّي الإيمان وأدلةِ التوحيد المبيَّنة في آياتنا.

● ﴿ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ ﴾ [٨٠ - النمل ٢٧] يرسم التعبير القرآني صورةً حية متحركة لحالة نفسية: حالة جمود القلب وبلادة الحس وهمود الشعور، فيُخرج الكفارَ المصرين على عنادهم وكفرهم في صورة الموتى، والرسول يدعو وهم لا يسمعون الدعاء لأن الموتى لا يشعرون. ويُخرجهم التعبير مرة أخرى في هيئة الصُّمّ الذين فقدوا حاسة السمع فيدبرون عن الداعي وينصرفون عنه لأنهم لا يسمعون. ويخرجهم مرة في صورة العُمْي يمضون في عماهم لا يرون الهادي لأنهم لا يبصرون، وفي هذا تسلية للرسول فهو لم يقصر في دعوته، وما له حيلة في الذين ماتت قلوبهم وعميت أبصارهم عن دلائل الهدى والإيمان.

● ﴿ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا ﴾ [٨١ - النمل ٢٧] ما يجدي إسماعك إلا على الذين تهيأت قلوبهم لتلقِّي آيات الله بالحياة والسمع والبصر، وآيةُ الحياة الشعور، وآية السمع والبصر الانتفاع بالمسموع والمنظور، والمؤمنون ينتفعون بحياتهم وسمعهم وأبصارهم. ﴿ إن ﴾ حرف نفي أي لن تسمع إلا.

● ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٤٠ - الزخرف ٤٣] كان ﷺ يكد روحه ويجهد نفسه في دعاء قومه فقال له ربه مسليًا: ليس في قدرتك هداية هؤلاء المعاندين كما أنه ليس في قدرتك أن تُسمع الأصم أو تُري الأعمى؛ فالهمزة في ﴿ أَفَأَنتَ ﴾ للاستفهام الإنكاري.

● ﴿ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾[٤ - المنافقون ٦٣] الضمير راجع إلى

المنافقين، كانوا ذوي فصاحة وألسنة، وإذا سمعهم السامع يصغي إلى قولهم لبلاغتهم، وكان عبد الله بن أبيّ، رأسُ النفاق، ذَلِقَ اللسان فصيحًا، وكان قومٌ من المنافقين في مثل صفته، وهم رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ فإذا قالوا سمع النبي مقالتهم.

• ﴿ لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٢٦ - فصلت ٤١] أي إذا تُلِيَ لا تسمعوا له، وقيل لا تنقادوا لأوامره.

• ﴿ تَسْنِيمٍ ﴾ [٢٧ - المطففين ٨٣] هو أشرف شراب في الجنة ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴾ أي أن هذا الرحيق المختوم يُفَض ختامه ثم يُمزج بشيء من هذا الشراب المسمى: تسنيم (انظر: ﴿ وَمِزَاجُهُۥ ﴾).

• ﴿ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [٢١ - ص ٣٨] أتوه من أعلى سوره. تسوَّر الحائطَ: تسلقه، والمحراب: الغرفة، والمحراب: مكان العبادة.

• ﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ [٤٢ - النساء ٤] لو كانوا هم والأرضُ سواءً فلا يُبعثون، أو أن يُواروا فيها ويدخلوا في باطنها. ضُمت الواو في: ﴿ وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ ﴾ لالتقاء الساكنين.

• ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [١ - النساء ٤] أي يسأل بعضُكم بعضًا بالله وبالرحم أي القرابة أن يقضي له حاجته، فيقول بالله وبالرحم ساعدني في كذا، وذلك على سبيل الاستعطاف، ولهذا قرأ حمزة: «والأرحامِ» بالجر عطفًا على الضمير في: ﴿ بِهِۦ ﴾ أي واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، وفي المصحف: ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ بالنصب معطوفًا على ﴿ ٱللَّهَ ﴾، أي واتقوا اللهَ واتقوا الأرحامَ أن تقطعوها. انظر: ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾.

• ﴿ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا ﴾ [٢٥ - مريم ١٩] أصله «تتساقط» وقرئ به، وقرىء أيضًا «تسّاقط» أي النخلة و ﴿ رُطَبًا ﴾ تمييز.

• ﴿ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [١٠ - الطور ٥٢] الجبال الصلبة الراسية تسير خفيفة رقيقة لا ثبات لها ولا استقرار - أمر مذهل مزلزل.

• ﴿ تُسِيمُونَ ﴾ [١٠ - النحل ١٦] ترعون دوابكم. أسام الدابةَ يسيمها: أخرجها وأرسلها إلى المرعى.

• ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٤١ - البقرة ٢] الشراء هنا بمعنى المبادلة أي ولا تجعلوا منافع الدنيا القليلة بدلاً من الإيمان بآياتي، أي لا تستبدلوها بمنافع الدنيا، والآيات هي الدلائل التي أيد الله بها نبيه عليه الصلاة والسلام وأعظمها القرآن، والثمن القليل هو ما كان رؤساؤهم من رجال الدين يحرصون عليه من الرياسة والمنافع المالية - والثمن والمال والكسب الدنيوي المادي كله شِنْشِنَة[1] يهودٍ من قديم.

• ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٤٤ - المائدة ٥] لا تبيعوا آياتي في مقابل أي نفع دنيوي فهو قليل قليل مهما بدا لكم، وبيع الآيات هو تغييرها أو تبديلها أو تحريفها أو إصدار فتوى مدخولة بشأنها، وذلك في مقابل راتب أو وظيفة أو لقب أو أيّ حظ من حظوظ الدنيا.

• ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [٩٥ - النحل ١٦] لا تستبدلوا عهدَ الله ومبايعة رسوله على الإيمان بأي عرَض من أعراض الدنيا، فأعراض الدنيا مهما كثرت قليلة لأنها زائلة، لذا أسماها هنا قليلاً وهو ما كانت قريش تَعِدُ به ضعفاءَ المسلمين للارتداد عن الإسلام. وقيل عهد الله هو العهود التي تكون بين الناس فلا يجوز نقضها في مقابل أي ثمن يأخذه ناقض العهد، فيترك ما يجب عليه فعله أو يفعل ما يجب عليه تركه، أي إن الذي عند الله من نصر وتوفيق في الدنيا وثواب في الآخرة هو الأفضل لكم وهو الأبقى. انظر: ﴿ يَنفَدُ ﴾

• ﴿ وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [١ - المجادلة ٥٨] هي خولة التي ظاهرَ منها زوجُها وظلت تراجع النبيَّ في أمر الظهار والنبي يقول لها «حُرِّمْتِ عليه» فقالت: أشكو إلى الله فاقتي ووحدتي ووحشتي وفراق زوجي وابن عمي.

• ﴿ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [٤٢ - إبراهيم ١٤] شخَصَ فلانٌ بَصَرَه وببصرِه: فتح عينيه ولم يطرف بهما متأملاً أو

---

(١) الشِّنْشِنة: العادة الغالبة، وفي المثل: شنشنة أعرفها من أخزم. يضرب في قرب الشبه في الخُلُق.

منزعجًا، فأهل المحشر لا تطرف أجفانهم ولا تتحرك من هول ما يرونه يوم القيامة وتظل أبصارهم مفتوحة مذهولة من الفزع والهلع. اليوم الذي تشخص فيه الأبصار هو يوم القيامة.

• ﴿ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [٨ – العنكبوت ٢٩] من أحسن ما قيل في تفسير هذه العبارة ما جاء في «المنتخب»: الشركُ بالله هو ما لا يقرُه علمٌ ولا عقل. وقال الشوكاني: عبّر بنفي العلم عن نفي الإله لأن ما لا يُعلم صحته لا يجوز اتباعُه. انظر: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ ﴾.

• ﴿ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾ [١٣ – لقمان ٣١] لا تجعل له شريكًا في الألوهية.

• ﴿ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [٣٦ – النساء ٤] لا تجعلوا له شريكًا في ملكه. والشرك على ثلاث مراتب وكله محرم، وأصله اعتقاد شريكٍ لله في ألوهيته وهو الشرك الأعظم، والثاني الاعتقاد بأن هناك غير الله من يستقل بإحداث فعل وإيجاده وإن لم يعتقد أنه إله، والثالث الرياء وهو أن يفعل شيئًا من العبادات التي أمرَ الله بها يفعلها لغيره، وهو مبطل للأعمال، وهو خفيّ.

• ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [١٥١ – الأنعام ٦] بدأ بالنهي عن أكبر المحرّمات: ألاّ تشركوا بالله شيئا من الشرك كالرياء وعدم صدق النية أو شيئا من الشركاء حقيرًا كان أو عظيمًا. والنهيُ عن الإشراك يقتضي الأمر بالإخلاص لله وتوحيده، فإن النهي عن الشيء هو الأمر بضده.

• ﴿تُشْرِكُونَ﴾ [١٩ – الأنعام ٦] ﴿وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ أي مما تشركونه مع الله من أصنام وغيرها. وقد حُذف مفعول ﴿ تُشْرِكُونَ ﴾ إيجازًا للعلم به من السياق وليتحقق لرأس الآية التجانس مع الفواصل الأخرى[1]. ﴿مِّمَّا﴾ مكونة من حرف الجر «من» واسم الموصول «ما» بمعنى الذى وأدغمت نون من فى ميم ما لتجاورهما مع سبق النون بالسكون.

• ﴿ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ [٢٢ – ص ٣٨] لا تتجاوز العدل وتتخط الحق. وقيل: ولا تُمِل، والشطط مجاوزة القدر في كل شيء والأصل فيه البعد، من شَطَّتِ الدارُ أي بعُدت.

(١) وهذا جانب بلاغي يستحق الانتباه إليه وهو في القرآن كثير.

• ﴿ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ [٢٥ – الفرقان ٢٥] تتفتح بغمام يخرج منها، وذلك يوم القيامة. أصلها تتشقق فأدغمت التاء (انظر: ﴿ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾).

• ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ [٤٤ – ق ٥٠] تتصدع الأرض وتنشقُ عن أجسامهم البالية فيخرجون منها مسرعين إلى الداعي بلا توان ولا تأخير.

• ﴿ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ [٢ – طه ٢٠] لتتعنّى وتتعب ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ أي بتلاوته والتعبد به حتى يجاوز ذلك طاقتك ويشق عليك، فتكاليفه لا تجاوز طاقة البشر، والتعبد به في حدود الطاقة نعمة وفرصة للاتصال بالملأ الأعلى واستمداد القوة والطمأنينة. وما أنزلناه عليك لتشقى مع الناس حين لا يؤمنون به، فلستَ مكلفًا أن تحملهم على الإيمان حملاً، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. بعد الحرفين المقطّعين اللذين بدأت بهما السورة جاء الحديث عن القرآن كما هو الحال في السور التى تبدأ بالحروف المقطعة.

• ﴿ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ [١١٧ – طه ٢٠] فتتعب وتتعنى وتشقى في طلب رزقك بينما أنت هنا في الجنة في عيش رغيد بلا كلفة ولا مشقة. الخطاب لآدم لأن الرجل يسعى على زوجته، وفي شقاء الرجل شقاءُ أهله وفي سعادته سعادتهم.

• ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٨٥ – البقرة ٢] ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ أي فلعلكم أن تكونوا من الشاكرين إذا قمتم بأداء فرائض الله وترك محارمه.

• ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٢٤ – آل عمران ٣] ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ﴾ بالصبر والثبات وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ أي لعل الله يُنعم عليكم بالنصر فتشكروه عليه. وضع الشكر موضع الإنعام لأنه سبب له.

• ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [٢٣ – الملك ٦٧] ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ كانت الآيات السابقة تتحدث عن الهدى والضلال، وفي هذه الآية يذكّرهم سبحانه بما وهبهم من وسائل الهدى وأدوات الإدراك وهى السمع والبصر والأفئدة ثم لم ينتفعوا بها ولم يكونوا من الشاكرين.

● ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴾ [١٥٠ – الأعراف ٧] فلا تسرّ الأعداء بإيذائك لي. والشماتة: الفرح بما يصيب غيرك من مكروه، وهي محرّمة. قال ﷺ: «لا تُظهرِ الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك».

● ﴿ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم ﴾ [٢٤ – النور ٢٤] المقصود من شهادة الجوارح عليهم أن الله يُنطق كل جارحة بما صدر عنها؛ لكبح إنكارهم وقطع أعذارهم.

● ﴿ تَشْهَدُونَ ﴾ [٧٠ – آل عمران ٣] أى تعلمون صحتها، أى صحة آيات القرآن، بما ورد في التوراة والإنجيل.

● ﴿ تَشْهَدُونِ ﴾ [٣٢ – النمل ٢٧] تحضرون، والمراد بمشهد منكم، شَهِد الشيءَ: حضره أو علم به.

● ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٣٠ – الإنسان ٧٦] ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ ﴾ أى الاستقامة واتخاذ السبيل إلى الله ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ فالأمر إليه سبحانه وليس إليهم. انظر: ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.

● ﴿ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾ [٧٠ – البقرة ٢] فالبقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا أيها نذبح أى اختلط علينا الأمر وتلبّسَ وأبهم.

● ﴿ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٦ – الرعد ١٣] ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ اى خلَقَ غيرُ الله مثل خلقه سبحانه فتشابه الخلق عليهم، أى لم يدروا أيُّها مِن خلق الله وأيها مِن خلق الشركاء؟ لو كان الأمر كذلك لكان لهم العذر، لكن الآلهة التى اتخذوها لا تستطيع أن تخلق شيئًا فلا يقدر على الخلق أحدٌ غير الله: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾. السؤال للإنكار. لاحظ التهكم المر على القوم يرون كل شيء من خلق الله، والآلهة المدّعاة لم تخلق شيئًا إنما هى مخلوقة، وبعد هذا يعبدونها.

● ﴿ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [١١٨ – البقرة ٢] في الطبيعة وفي الضلال وفي الكفر والعناد ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ فالأمم السابقة عليهم تعنتوا في طلب الخوارق المعجزة من أنبيائهم مثل طلب قوم موسى أن يروا الله جهرةً. يُسَرّى الله عن نبيه.

● ﴿ تُشَٰقُّونَ فِيهِمْ ﴾ [٢٧ – النحل ١٦] ﴿ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰقُّونَ فِيهِمْ ﴾ أين الآلهة التى عبدتم دونى وكنتم تعادون أنبيائى بسببهم؟ شاقّه مُشاقّةً: خالفه. قرأ نافع: «تُشاقون» بكسر النون بمعنى تشاقوننى؛ أى تعادوننى لأن مشاقة المؤمنين كأنها مشاقة الله.

● ﴿ تَشِيعَ ﴾ [١٩ – النور ٢٤] تفشو وتنتشر.

● ﴿ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [١٧ – الروم ٣٠] حين تدخلون فى الصباح وهو إسفار النهار بضيائه، وفيه صلاة الفجر.

● ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [١٢٠ – آل عمران ٣] شرطَ تعالى نفيَ الضرر عنهم بالصبر والتقوى[1]. ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾ مكرهم وحيلهم التى يدبّرونها لكم.

● ﴿ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٥ – النساء ٤] والأفضل لكم أن تصبروا فلا تقعوا في الزنى ولا تتزوجوا الإماء لأن الأمة عندما يتزوجها الأجنبي (أي غير سيدها) يصبح ولدُها منه رقيقًا، كما أن زواجها من الأجنبي يقطع الطريق على سيدها أن يشتهيها فتلد منه وتضع أول خطواتها على طريق الحرية باعتبارها أم ولد، والإسلام يتشوق إلى تحرير الأرقاء.

● ﴿ أَتَصْبِرُونَ ﴾ [٢٠ – الفرقان ٢٥] أى جعلنا بعضكم فتنة وابتلاءً لبعض لنعلم أيكم يصبر ونظيره في ٢ – الملك: ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ويجوز أن يكون استفهامًا بمعنى الأمر أى اصبروا.

● ﴿ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ ﴾ [٧٨ – النساء ٤] أى إذا حلت بهم نعمة من سعة في الرزق وكثرة في الأموال والأولاد ﴿ يَقُولُوا هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ – لا يقولون ذلك عن إيمان بالله واعتراف بفضله، بل تهوينًا لشأن النبي أنه لا يأتيهم بخير.

● ﴿ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ [٧٩ – النساء ٤] أى وإن ينزل بهم

(١) الصبر على عداوتهم وكيدهم وتقوى الله بفعل الواجبات وترك المنهيات.

جدبٌ وقحطٌ ونقصٌ في الأموال والأولاد ونحو ذلك قالوا ﴿ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ﴾ أى أصابنا ذلك بشؤمك، فردّ الله عليهم ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ بقضائه وقدره، فهو وحده الذي يملك النفع والضر، ولا يقع في ملكه إلا ما يريد. نزلت الآية في اليهود والمنافقين حين أبدوا التشاؤم من الرسول حين قدم المدينة وقحطوا. والمراد من الحسنة والسيئة: النعمة والبلية.

• ﴿ تَصَدَّقَ بِهِۦ ﴾ [٤٥ - المائدة ٥] أى بالقصاص متطوعًا بمعنى: عفا عن الجاني، فالتصدق هو الإعفاء مما يجب من حق، وفي حال القِصاص يكون بأخذ الدية مكان القصاص، أو بالتنازل عن الاثنين معًا. وشرعُ الله يلحظ الفطرة الإنسانية حتى إذا ضمن لها القِصاص المريح راح يناشد فيها عَفْوَ القادر على القصاص. انظر: ﴿ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ﴾.

• ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ﴾ [٨٨ - يوسف ١٢] تفضل علينا بالمسامحة والإغماض عن رداءة بضاعتنا، والصدقة: العطية التى تبتغي بها المثوبة من الله[١].

• ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٨٠ - البقرة ٢] أى وإن تتصدقوا على المعسر بكل ما لكم عليه أو ببعضه، فهو خير وأكثر ثوابًا لكم من إمهاله وإنظاره؛ فإن المعسر بحاجة إلى البر والمعونة أكثر من الإمهال ليطعم أهله. روى مسلم في صحيحه قول النبى: «من نُفس (فرّج) عن غريمه (مَدينه) أو محا عنه (تنازل له عن الديْن) كان فى ظل العرش يوم القيامة» إنها السماحة الندية يحملها الإسلام للبشرية المنهكة في هجير الأثرة والشح والطمع والتكالب والسعار.

• ﴿ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ [٥٧ - الواقعة ٥٦] ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ أى فهلاّ تصدقون بالخلق - حضٌ على التصديق. وقيل إنه حث على التصديق بالبعث، وذكر في الآيات التالية أربعة أدلة على القدرة على الخلق والبعث: الأول خلقه الإنسان (من ٥٧ إلى ٦٢) والثانى خلقه النبات (من ٦٣ إلى ٦٥) والثالث خلقه الماء العذب (من ٦٨ إلى ٧٠) والرابع خلقه النار (من ٧١ إلى ٧٣).

• ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] السؤال هنا للإنكار، أنكر عليهم (على أهل الكتاب) منعَهم وصدَّهم من يريد الإسلام عن الدخول فيه، وأنكر عليهم احتيالهم لفتنة ضعاف المسلمين عن دينهم، وذلك بإلقاء الشك والشبهات فى قلوبهم. سبيل الله: طريقه وهو الإسلام. صده عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

• ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] تمنعون الناس وتصرفونهم عن طريق الله وهو الإسلام. لم يكتفوا بضلالهم في الآية السابقة فاحتالوا لفتنة المسلمين وصد من يريد الإسلام عن الدخول فيه ﴿ لِمَ تَصُدُّونَ ﴾ السؤال للإنكار.

• ﴿ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ ﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] وتمنعون من آمن بدين الله الذى جاء به شعيب من الاستمرار عليه وتحملونه بشتى الأساليب على الرجوع عنه.

• ﴿ تَصَدَّىٰ ﴾ [٦ - عبس ٨٠] ﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ اى تتعرض له بالإقبال عليه والإصغاء لكلامه. تصدّى له اى تعرض

• ﴿ تَصْدِيَةً ﴾: [٣٥- الأنفال ٨] تصفيقًا؛ صَدّى الرجلُ: صَفّق بيديه. كانت صلاتهم هي الطواف بالبيت عراةً رجالاً ونساءً متشابكي الأيدي وهم يصفّرون ويصفقون، فهل تكون هذه صلاة؟ إنهم - بصلاتهم هذه - لا يصلحون أن يكونوا أولياء على البيت، بل يستحقون العذاب.

• ﴿تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٣٧- يونس ١٠] جاء (اي القرآن) مصدقًا وموافقًا لما تقدم من الكتب السماوية (وهو معنى: الذي بين يديه) في أصول العقائد والأحكام قبل أن يعتريها تحريفُ القسيسين والأحبار حيث ردّها القرآن إلى التوحيد الخالص.

• ﴿تَصْدِيقَ﴾: [١١١- يوسف ١٢]: ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ

---

(١) سمع الحسنُ من يقول: اللهمّ تصدقْ عليَّ، فقال له: إن الله تعالى لا يتصدق، إنما يتصدق الذى يبتغى الثواب. قل: اللهم أعطنى أو تفضّل عليَّ او ارحمني.

ﵟالَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِﵞ: أنزل الله القرآن على رسوله مصدقًا للكتب السماوية التي سبقته ومؤيدًا لها فيما كلفت به البشرَ من عقائد وطاعة للخالق جلَّ وعلا، وما أمرتهم به من تنزيه له عن الشريك والنظير. صَدَّقه تصديقًا: أقرَّه وعدَّه صادقًا.

• ﵟوَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّﵞ [٣٣-يوسف ١٢] : إن لم تُرِدْ عني كيدهن، وجواب الشرط: ﵟأَصْبُ إِلَيْهِنَّﵞ، فزعٌ منه إلى ألطاف الله وعصمته.

• ﵟتُصْرَفُونَﵞ: [٣٢- يونس ١٠] ﵟفَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَﵞ أي فكيف تتحولون عن عبادته إلى عبادة ما سواه وأنتم تعلمون أنه الرب الذي خلق كل شيء والمتصرف في كل شيء. صَرَفَه عن الشيء: حوله عنه.

• ﵟفَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَﵞ [٦- الزمر ٣٩] : فكيف تنقلبون وتتصرفون عن عبادته مع توافر موجباتها ودواعيها في خلق السموات والأرض والليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر وخلقكم وخلق الأنعام.

• ﵟوَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِﵞ [١٦٤- البقرة ٢]: تقليبها جنوبًا وشمالاً، وشرقًا وغربًا، حارة وباردة، عاصفة ولينة، عقيمًا ولواقح، بالرحمة تارة وبالعقاب أخرى. ولو أمسك الله الريحَ ساعةً لهلك كل حي على سطح الأرض.

• ﵟوَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِﵞ [٥- الجاثية ٤٥]: تصريف الأمور والسحاب والرياح: تحويلها من جهة إلى جهة ومن حال إلى حال، والرياح تمضي شمالاً وجنوبًا، وشرقًا وغربًا، منحرفة ومستقيمة، دافئة وباردة، وفق النظام الدقيق المقصود في تصميم الكون، ولتصريفها علاقة بدورة الأرض وبظاهرتي الليل والنهار، وبالرزق الذي ينزل من السماء.

• ﵟتَصْطَلُونَﵞ [٧- النمل ٢٧]: تستدفئون من البرد، والاصطلاء: الدنو والاقتراب من النار للتدفئة، اصطلى يصطلي: استدفأ.

• ﵟتَصْطَلُونَﵞ [٢٩- القصص ٢٨]: تستدفئون، كانت ليلة شديدة البرد.

• ﵟتُصْعِدُونَﵞ [١٥٣- آل عمران ٣]: أي تذهبون في الوادي وتمضون فيه هربًا من عدوكم، من الإصعاد وهو الذهاب في صعيد الأرض - وجهها - والإبعاد فيه.

• ﵟوَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِﵞ [١٨- لقمان ٣١]: لا تُمِلْ وجهك وتُعرضْ عنهم تكبرًا. والصَّعَر مَيْلٌ في العنق خلقةً أو مرضًا، وهو داء يأخذ البعير في رأسه فيقلب رأسه في جانب، ويشبه به الرجل الذي يتكبر على الناس. والأسلوب القرآني يختار هذا التعبير للتنفير من الحركة المشابهة للصعر، حركة الكبر والازورار، وإمالة الخد للناس في تعالٍ واستكبار.

• ﵟوَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِﵞ [١١٣- الأنعام ٦]: ولتميلَ إليه (أي إلى الكلام المزين المزخرَف الذي يوحي به بعضهم إلى بعض في الآية السابقة) قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ولِيَرْضَوْه لأنفسهم بعد ما مالت إليه قلوبهم. صَغَا يَصْغُو: مال.

• ﵟوَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰﵞ [٦٢- النحل ١٦]: تقول ألسنتهم وتحكي الكذب بادعائها أن لهم العاقبة الحسنى في الآخرة.

• ﵟوَتَصْفَحُواﵞ [١٤- التغابن ٦٤]: أي تُعرضوا عن هذه الخطايا بترك التعيير بها والتأنيب عليها.

• ﵟتَصِفُونَﵞ [١٨- الأنبياء ٢١]: ﵟوَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَﵞ: لكم العذاب والعقاب مما تصفون الله - تعالى - بما لا يليق بشأنه الجليل.

• ﵟتَصِفُونَﵞ [١١٢- الأنبياء ٢١]: تذكرون (من أكاذيب[1] وكفر). انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم.

• ﵟلَا تَصِلُ إِلَيْهِﵞ [٧٠- هود ١١]: ﵟرَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِﵞ أي: لا تمتد إلى لحم العجل لتتناول منه شيئًا.

• ﵟوَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًاﵞ [٨٤- التوبة ٩]: لا يزال الحديث عن المنافقين، نُهي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الجنازة على من مات منهم، وفي الصلاة الدعاء والاستغفار.

• ﵟتَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةًﵞ [٤- الغاشية ٨٨]: تقاسي حرها

---

(١) كقولهم إن الله اتخذ ولدًا، أو إن محمدًا ساحر.

أو تحترق فيها.

• ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [٩٤- الواقعة ٥٦]: إدخال في النار، وقيل: إقامة في الجحيم ومقاساة لأنواع عذابها.

• ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾ [٣٩- طه ٢٠]: أي تُربّى وتُغذى على مرأى مني بالحنو والرعاية. يقال: صنعه على عينه إذا تولى توجيهه في جميع أطوار حياته، وهو استعارة تمثيلية للحفظ والصون.

• ﴿وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا﴾ [٤٧- القصص ٢٨]: أي لولا أن يصيبَهم عذاب بسبب ما قدَّموا وما اكتسبوا من معاصي فيقولوا: ربنا هلاَّ أرسلت إلينا رسولاً، لولا ذلك لَمَا بعثنا الرسل، «لولا» الأولى شرطية، وجوابها محذوف، وهو: لَمَا بعثنا الرسل، أما «لولا» الثانية فهي تحضيضية بمعنى: هلاَّ. فبعثُ الرسل لإزاحة عذر الكفار كما في ١٦٥ – النساء: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ﴾.

• ﴿أَن تُصِيبُواْ﴾ [٦ – الحجرات ٤٩] كراهةَ أن تصيبوا ﴿قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ﴾ أى تصيروا ﴿عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ والندم ضرب من الغم يحدث للإنسان على ما وقع منه ويتمنى أنه لم يقع.

• ﴿تَصِيرُ﴾ [٥٣ – الشورى ٤٢] ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾ إلى الله وحده ترجع الأمور وتنتهى فيفصل فيها ويحكم فيها.

• ﴿وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ [١١٨ – طه ٢٠] ولا يصيبك حر الشمس. ضحا يضحو ضَحْوًا إذا أصابه حر الشمس ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ۝ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾ الشبع والري والكسوة والسكن هى الأقطاب الأربعة اللازمة لحياة الإنسان. ولقد ذكرها بلفظ نقائضها التى هى الجوع والعري والظمأ والضحو ليطرق سمعه بأسماء أصناف الشقوة التى حذره منها حتى يتحاشى أسبابها.

• ﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [٧٤ – النحل ١٦] أى فلا تجعلوا له أشباهًا وأمثالاً بأن تعبدوا سواه. ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا﴾ من الآية ٢٢ البقرة.

• ﴿تَضَرُّعٗا﴾ [٦٣ – الأنعام ٦] في خضوع وتذلل وقيل: جهرًا[1] لمقابلته بالخفية وهى الإسرار.

• ﴿تَضَرُّعٗا﴾ [٥٥ – الأعراف ٧] أى مُظهرين الضراعة وهى التذلل والخشوع، فالتضرع الخفي أليق بجلال الله ويقرب الصلة بين العبد ومولاه. ضَرَع ضَراعةً خضع وذل انظر: ﴿وَخُفۡيَةً﴾.

• ﴿تَضَرُّعٗا﴾ [٢٠٥ – الأعراف ٧] تذللاً، وأصل التضرع إظهار الضراعة وهى التذلل له سبحانه والمبالغة فى الخضوع، مصدر منصوب على الحال.

• ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗا﴾ [٣٩ – التوبة ٩] ولا يقام لكم وزنٌ ولا تقدِّمون أو تؤخرون في الحساب، ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ أى اللهَ أو النبيَّ بترك النفير معه.

• ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا﴾ [٢ – الحج ٢٢] تُسقِطُ كل حامل ذات حمل جنينها قبل تمامه من شدة الهول وفى الصحيحين وفى مسند الإمام أحمد قول النبى عليه الصلاة والسلام: «إنكم تُحشرون إلى الله يوم القيامة حفاةً عراةً غرلاً» قالت عائشة: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: «يا عائشة إن الأمر أشد من أن يهمهم ذلك». وفائدة ذكر هول يوم القيامة التحريض على التأهب له والاستعداد بالعمل الصالح.

• ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ [١١ – فاطر ٣٥] وضعت الحاملُ ولدَها: ولدت، وقد يحذف المفعول كما هنا انظر: ﴿وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ﴾.

• ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾ [٤ – محمد ٤٧] ينقضي أمرها وتخفَّ أثقالها فلا يبقى قتال. الأوزار جمع وزر وهو الثقل. وسُمِّيَ السلاح أوزارًا وأثقالاً لثقل حمله. فأوزار الحرب آلاتها وأسلحتها. أسند وضع السلاح للحرب وهو لأهلها على سبيل المجاز.

• ﴿تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡ﴾ [١٠٢ – النساء ٤] فحمل السلاح

(١) قد تستعمل كلمة التضرع بمعنى الإعلان.

فى حالة المطر والمرض يشقّ ولا يُفيد، ويكفي أخذ الحذر وتوقع عون الله ونصره.

• ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ [٥٨ - النور ٢٤] أى ووقت وضع الثياب أى خلعها عند الظهر للقيلولة (الراحة والنوم) فى منتصف النهار. الحين: الوقت. تضعون ثيابكم: تخلعونها وتطرحونها.

• ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] أى خشية أن تنسى، أصل الضلال: ترك الطريق المستقيم عمدًا أو سهوًا. تُطلَب امرأتين بسبب طبيعة المرأة الانفعالية فهى شديدة الاستجابة الوجدانية، كما أنها قليلة الخبرة فى هذا المجال لأن الرجال هم الذين يزاولون الأعمال عادةً في المجتمع السوي.

• ﴿ تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [٤٤ - النساء ٤] تضلوا طريق الحق، فاليهود لا يقفون عند شراء الضلالة، بل هم يريدون أن يُضلوا المسلمين بشتى الوسائل (المذكورة في البقرة وآل عمران) وفى هذا تحذير للمسلمين من ألاعيب اليهود.

• ﴿ تَضِلُّوا۟ ﴾ [١٧٦ - النساء ٤] تبعدوا عن الطريق المستقيم ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ أى يبين الله لكم شرائع دينكم لئلا تضلوا على أساس وجود حرف مقدر محذوف من الكلام هو: لا. وقيل: المصدر المؤول ﴿ أَن تَضِلُّوا۟ ﴾ في موضع نصب مفعول به للفعل ﴿ يُبَيِّنُ ﴾ أى يبين الله لكم الضلال فتجتنبوه.

• ﴿ تَضْلِيلٍ ﴾ [٢ - الفيل ١٠٥] إبطال وتضييع، ضلله تضليلاً: صيّره ضالاً باطلاً مُضيّعًا ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾ ألم يُضل مكرهم فلا يبلغ هدفه وغايته، شأنَ من يضل الطريق فلا يصل إلى ما يبتغيه. ﴿ أَلَمْ ﴾ الهمزة للتقرير كأنه قال: قد جعل كيدهم في تضليل.

• ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] أى لا تضر والدة زوجها بسبب ولدها بأن تطلب منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة وأن تشغل قلبه بالتفريط فى شئون الولد. ولا يضر الأبُ المولودُ له زوجتَه المرضعة بسبب ولده بأن يمنعه شيئًا مما وجب لها عليه من رزق أو كسوة أو يأخذ منها الصبي وهى تريد إرضاعه.

• ﴿ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] تجنبوا الإضرار بالمعتدات المطلّقات اللائى دخلن في العدة. ضارّه مُضارّةً وضِرارًا: ألحقَ به مكروهًا أو أذى.

• ﴿ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] فى المسكن كأن تُنزلوا معهن في المسكن من لا يوافقهن في الجوار أو غير ذلك حتى تضطروهن إلى الخروج من المسكن. وقيل: يُلحق بها من المكروه والأذى ما يجعلها تدفع له مالاً لتتخلص منه.

• ﴿ تَطَـُٔوهُمْ ﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] تقتلوهم. الوَطْء والدوس عبارة عن الإيقاع والإبادة.

• ﴿ لَّمْ تَطَـُٔوهَا ﴾ [٢٧ - الأحزاب ٣٣] ﴿ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ﴾ أى لم تطأها أقدامكم أى لم تُدنّسها من قبل، قيل هى خيبر وهى مدينة كبيرة مُحصّنة على بعد أربع مراحل من المدينة فتحها النبى ﷺ في سنة سبع. وقيل هى كل أرض يفتحها المسلمون إلى يوم القيامة.

• ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ ﴾ [٥٢ - الأنعام ٦] طلب رؤساءُ المشركين من الرسول إبعادَ فقراء المسلمين كعمّار وصُهيب وخبّاب عن مجلسه عندما يجلس إليه هؤلاء الرؤساء، وأجابهم طمعًا فى إيمانهم، فنزلت الآية بالأ يُبعد ضعفاء المؤمنين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي.

• ﴿ تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾ [٧ - الهمزة ١٠٤] النار تحرقهم حتى تصل إلى القلوب (الأفئدة) وهم أحياء. قيل: تأكل النارُ أجسادهم حتى إذا بلغت إلى القلب، خُلقوا خلقًا جديدًا فرجعت تأكلهم. اطّلع على الشئ: أشرف عليه وبلغه.

• ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ﴾ [١ - الأحزاب ٣٣] لا تسمع منهم ولا تخضع لضغوطهم. وتقديم هذا النهي على الأمر باتباع الوحي (وهو الوارد في الآية التالية) يوحي بأن ضغط الكافرين والمنافقين فى المدينة وما حولها كان فى ذلك الوقت عنيفًا. ولا ينخدع أحد بما يكون عند الكافرين والمنافقين من ظاهر العلم والتجربة - كما يسوّغ بعض المسلمين لأنفسهم فى فترات الضعف والانحراف - فإن الله هو العليم بالصواب من الخطأ، وبالمصلحة من المفسدة، وهو الحكيم لا يفعل شيئًا

ولا يأمر بشئ إلا لوضع الشئ فى مكانه، فهو أحق أن يُطاع وأن تُتبع أوامره.

● ﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ [٤٨ - الأحزاب ٣٣] معناه الدوام والثبات على ما كان عليه النبى عليه السلام من عدم المبالاة بأقوال هؤلاء المرجفين من الكفار والمنافقين - وهو إعادة لما في الآية الأولى من السورة.

● ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [٢٤ - الإنسان ٧٦] رغم إفراط المشركين في العداء للنبى وإيذائه هو ومن معه، إلا أنهم كانوا يدعونه إلى أن يترك أمر النبوة والرسالة وعرضوا عليه المنصب والمال والنساء في المقابل، فجاءه التوجيه من الله ألاّ يطيعهم.

● ﴿ وَلَا تَطْغَوْا ﴾ [١١٢ - هود ١١] لا تُجاوزوا ما حُدِّد لكم بإفراط أو تفريط. وقيل: لا تتجبروا على أحد. الطغيان: مجاوزة الحد.

● ﴿ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾ [٨١ - طه ٢٠] أى لا تحملنكم السعةُ والعافيةُ أن تعصوا، فالطغيان هو التجاوز إلى ما لا يجوز. وقيل: لا تكفروا النعمة ولا تنسوا شكرَ المنعم بها عليكم.

● ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِى ٱلْمِيزَانِ ﴾ [٨ - الرحمن ٥٥] لا تتجاوزوا العدل والحق في الميزان. الطغيان: مجاوزة الحد فهو فى الميزان اعتداء وزيادة.

● ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ﴾ [١٢٦ - آل عمران ٣] فالإمداد بالملائكة له هدفان: الأول إدخال السرور عليهم بالبشارة بالنصر، والثانى هو حصول الاطمئنان بأن الله معهم بعونه ونصره وهذا يدفعهم إلى الجرأة والاستبسال في القتال.

● ﴿ وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا ﴾ [١١٣ - المائدة ٥] إلى أن الله بعثك إلينا نبيًا وبأننا على الحق وذلك بانضمام حواس المشاهدة واللمس والذوق والشم المستخدمة فى الأكل إلى حاسة السمع لكلامك ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ فيما جئتنا به من الرسالة.

● ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٨ - الرعد ١٣] اطمأن القلب ونحوه: سكَن وثبت واستقر بعد القلق والانزعاج وقلوب المؤمنين تطمئن بذكر الله ورحمته ومغفرته، وبإحساسها بالصلة به والأمن فى حماه. تطمئن من قلق الوحدة وحيرة الطريق. وفى الحياة لحظاتٌ تعصف قسوتها بكل ما أوتي الإنسان من قوة وصلابة وثبات إلا أن يكون مرتكنًا إلى الله مطمئنًا إلى حماه. وليس أشقى ممن يُحْرَم طُمأنينةَ الأنس إلى الله وينطلق فى هذه الأرض شريدًا فريدًا يوجس من كل شيء خيفةً لأنه لا يستشعر الصلة بينه وبين رب هذا الكون. ليس هناك أشقى ممن يعيش لا يدري لمَ جاء ولمَ يذهب ولم يعاني ما يعاني في الحياة، أما ذكرُ الله ففيه طمأنينة تسري في القلب فيستروحها ويندى بها ويستريح لها ويستشعر الطمأنينة والسلام ويُحس أنه فى هذا الوجود ليس مفردًا بلا أنيس وإنما هو فى جاه الله وفى حماه.

● ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ [٧٥ - البقرة ٢] أفترغبون وتحرصون أن يؤمنوا مستجيبين لكم؟ الهمزة للاستفهام الإنكارى. والخطاب للجماعة المسلمة يبصِّرها بأساليب اليهود فى الكيد والفتنة، ويحذِّرها مكرَهم وكيدهم على ضوء التاريخ وجبلتهم[١] والسؤال يوحي باليأس من الطمع فى إيمانهم[٢].

● ﴿ تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [١٠٣ - التوبة ٩] الخطاب للنبى، أي تكون أيها النبي، بقبولك صدقاتهم سببًا في تطهيرهم من دنس البخل والذنوب.

● ﴿تَطَوَّعَ ﴾ [١٨٤ - البقرة ٢] تبرع به وهو ليس مفروضًا عليه (أى لا يلزمه) ويقال في باب الخير والبر. ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ فمن زاد على القدر المذكور فى الفدية فهو خيرٌ له. خير هنا صفة تفضيل.

● ﴿ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ [١٥٨ - البقرة ٢] التطوع ما يأتى به الإنسان من الطاعة غير المفروضة.

● ﴿ فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾ [٤٥ - القصص ٢٨] تمادى وتباعد عليهم الزمن، تطاول: طال وامتد. «العمر» مقصود به

---

(١) يدل طول هذا الحديث وتنوع أساليبه على ضخامة ما كان يلقاه المسلمون من كيد يهود.

(٢) كان الأنصار حريصين على إسلام اليهود للحلف والجوار الذى كان بينهم.

هنا أمد انقطاع الوحي حتى نسوا ذكر الله (نظيره ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾) فوجبَ إرسالك إليهم، فأرسلناك وكسْبناك العلم بقصص الأنبياء ومنها قصة موسى.

• ﴿ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [١٦ - الفتح ٤٨] إن تستجيبوا وتنفروا للجهاد تفوزوا في الدنيا بالغنيمة وفي الآخرة بالجنة.

• ﴿ تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾ [١٨ - يس ٣٦] تشاءمنا منكم، وذلك أنهم كرهوا دينهم ونفرت منه نفوسهم، وعادة الجهال أن يتشاءموا بما نُفروا عنه وكرهوه[1]. تطيّر به ومنه.

• ﴿ وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا ﴾ [٣٣ - الكهف ١٨] أى لم تنقص منه شيئًا.

• ﴿ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [٤٧ - الأنبياء ٢١] أى لا يُنقص من إحسان محسنٍ ولا يُزاد فى إساءة مسيء.

• ﴿ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [٥٤ - يس ٣٦] لا تُنقص نفسٌ من النفوس - بَرَّةً كانت أو فاجرة - أجرَ شيء مما عملته.

• ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٣٦ - التوبة ٩] فيهن، أي في الأشهر الحُرُم، الضمير عائد عليها. والمعنى: لا تظلموا أنفسكم بارتكاب ما حُرم فيها من قتال، إلا إذا اعتدى العدو على البلاد أو كان وشيك الاعتداء عليها.

• ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [١٠ - الأحزاب ٣٣] تناوشت الناس الظنون المختلفة، فبعضهم وهم المؤمنون ظنوا النصر ورجوا الظفر، والبعض الآخر من المنافقين وضعاف الإيمان خافوا وظنوا أن المؤمنين سيهزمون.

• ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [١٨ - الروم ٣٠] تدخلون فى وقت الظهر وفيه صلاة الظهر.

• ﴿ تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ ﴾ [٤ - الأحزاب ٣٣] الظهار: قول الرجل لزوجته: أنت عليَّ كظهر أمي يريد بذلك تحريم وطئها تحريمًا أبديًا كما هو الشأن مع الأم. وفي الجاهلية كان الرجل يقول لامرأته هذه العبارة فتبقى معلَّقة لا هى مطلقة فتتزوج غيره، ولا هى زوجة فتحل له، وكان هذا طرفًا من سوء معاملة المرأة فى الجاهلية والاستبداد بها. ثم جاء الإسلام فجعل الظهار تحريمًا مؤقتًا للوطء كفّارته عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينًا كما بينت سورة «المجادلة». يقال ظاهرَ امرأته وظاهرَ منها.

• ﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] أى تتعاونون عليهم قتلاً وإخراجًا آثمين في حقهم معتدين ظالمين فيما تصنعونه بهم. تظاهرون أصلها تتظاهرون فحُذفت إحدى التاءين تخفيفًا.

• ﴿ تَظَاهَرَا ﴾ [٤٨ - القصص ٢٨] تعاونا بتصديق كل منهما للآخر. من الظهر وهو الجارحة المعروفة التى تجمع بين البروز والقوة، ومنه ظهر أى بدا وتبين، وظهر عليه قَوِيَ عليه وتمكن منه، وظاهَره: عاونه.

• ﴿ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [٤ - التحريم ٦٦] أى تتظاهرا وتتعاونا على النبي ﷺ بالمعصية والإفراط فى الغيرة وإفشاء سره (انظر ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾) أخرج الشيخان (البخارى ومسلم) عن ابن عباس أنه سأل عمرَ عن اللتين تظاهرتا على النبي من زوجاته فقال عمر: عائشة وحفصة. وفي رواية البخارى عن عمر أن نساء النبي اجتمعن في الغيرة عليه، ولا بد وأن مكايدات نساء النبي له كان لها أثر عميق في قلب النبي ولا بد وأن أثرها فى نفوس المسلمين كان عظيمًا (انظر حديث عمر الذي أخرجه الشيخان في هذا الأمر) ويدل على هذا إعلان موالاة الله لنبيه وموالاة جبريل وصالح المؤمنين. لقد شاء الله أن يكون نبيه بشرًا رسولاً وكانت سيرة محمد وحياته الواقعية بكل ما فيها من تجارب الإنسان ومحاولات الإنسان وضعف الإنسان وقوة الإنسان، كانت كلها النموذج العملي الناجح يراه ويتأثر به من يريد القدوة الميسرة العملية الواقعية التى لا تعيش في هالات ولا فى خيالات. ﴿ تَظَاهَرَا ﴾ أصلها تتظاهرا فحُذفت إحدى التاءين تخفيفًا، وهى مشتقة من الظهر (الجارحة المعروفة) وتعني البروز أى الظهور والقوة، ونقول ظاهرَ فلانًا: عاونه، وتظاهر القومُ: تعاونوا وتجمعوا

---

(١) كما حكى الله عن القبط: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾

على أمر يهمهم.

● ﴿ تَعْبَثُونَ ﴾ [١٢٨ – الشعراء ٢٦] تعملون ما لا فائدة جدية فيه غير التفاخر الأجوف، أى تبنون الأبنية الشامخة لا للاحتياج إليها وإنما للتفاخر بها لأن كل ذلك زائل. والعبث ما لا فائدة له. وقيل: تعبثون بمن يمر في الطريق، أى تبنون بكل موضع مرتفع لتشرفوا على السابلة فتسخروا منهم.

● ﴿ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ [٤٤ – مريم ١٩] لا تطعه فهو يأمر بالكفر، ومن أطاع شيئًا في معصية فقد عبده.

● ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٢ – هود ١١] اى أحكمت آياته ثم فُصِّلت لئلاَّ تعبدوا إلا الله، فتوحيد الدينونة والعبودية والطاعة لله وحده هو جوهر الرسالات السماوية، وهو تحرير للبشر من أن يستعبدهم الملوك والرؤساء والحكام، وتحريرٌ لهم من الذل والخوف والقلق فيستمتعون بالكرامة الحقيقية.

● ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٢٦ – هود ١١] هى القولة الواحدة التى جاء بها كل رسول، والكلمة التى لا تتغير: عبادة الله وحده بلا شريك، والدينونة له وحده بلا منازع - إنها تكاد تكون ذات الألفاظ التى أرسِل بها كل الرسل وخاتمهم نبينا محمد، والتى تضمنها الكتاب الذى أحكمت آياته ثم فصِّلت من لدن حكيم خبير.

● ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [٤٠ – يوسف ١٢] العبودية لله وحده تطلق الناس أحرارًا كرامًا شرفاء أعلياء، والعبودية لغير الله تأكل إنسانية الناس وكرامتهم وحرياتهم وفضائلهم، ثم تأكل أموالهم ومصالحهم المادية في النهاية - إنه لا بد من عبودية! فإن لا تكن لله وحده، تكن لغير الله.

● ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٣٣ – البقرة ٢] ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾ تستعمل ﴿ مَا ﴾ في الأغلب للسؤال عن غير العاقل، كما تستعمل إذا أراد السائل الإبهامَ كما هنا حيث أراد يعقوب ألاَّ يرشد أبناءه إلى الجواب وألاَّ يوحي إليهم به حتى يكون نابعًا من عقولهم هم.

● ﴿ تَعْبُدُونَ ﴾ [٢٩ – يونس ١٠] ﴿ مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ هذا قول الشركاء يقولون لمن كانوا يعبدونهم: ما كنتم تخصُّوننا بالعبادة الحقيقية، بل كنتم تعبدون شهواتكم وشياطينكم.

والأوثان يُنطقها الله لتقول مثل ذلك لعبدتها ﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ بعدما تبرَّأ الشركاء المعبودون من عبادة عابديهم (في الآية السابقة) استشهدوا بالله على براءتهم من هذا الاتهام، وقالوا: إنهم كانوا غير راضين عن تلك العبادة (انظر: ﴿ لَغَٰفِلِينَ ﴾).

● ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [٧٠ – الشعراء ٢٦] أىَّ شيء تعبدون؟ سألهم لا لجهله بمعبوداتهم، ولكن ليريهم أن ما يعبدونه لا يستحق العبادة.

● ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [٩٥ – الصافات ٣٧] فيه حذفٌ أى قالوا: مَن فعل هذا بآلهتنا؟ فقال محتجًا ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ أى تعبدون أصنامًا أنتم تنحتونها بأيديكم؟! النحت: النجْر والبَرْي.

● ﴿ تَعْبُرُونَ ﴾ [٤٣ – يوسف ١٢] تعلمون تأويلها وتفسيرها. عبرت الرؤيا: ذكرت عاقبتها وآخِرَ أمرها، كما تقول: عبرت النهر إذا قطعته حتى تبلغ عَبْرَه أى آخر عرضه.

● ﴿ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ [٤٩ – الأحزاب ٣٣] تستوفون عدد أيامها.

● ﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ﴾ [١٩٠ – البقرة ٢] العدوان يكون بتجاوز المحاربين المعتدين إلى غير المحاربين من الآمنين المسالمين الذين لا يشكِّلون خطرًا، ويكون بارتكاب الشناعات التى عرفتها حروب الجاهليات الغابرة والحاضرة. وفي صحيح مسلم: «اغزوا ولا تغُلُّوا ولا تغْدروا ولا تمثِّلوا ولا تقتلوا الوليد ولا أصحاب الصوامع».

● ﴿ لِّتَعْتَدُوا۟ ﴾ [٢٣١ – البقرة ٢] انظر: ﴿ ضِرَارًا ﴾.

● ﴿ أَن تَعْتَدُوا۟ ﴾ [٢ – المائدة ٥] اى تمنعوهم من أداء العمرة. كان رسول الله ﷺ وأصحابه بالحديبية حين صدهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم. فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة، فقال أصحاب النبى: نصد هؤلاء كما صدُّنا أصحابهم، فنزلت الآية؛ أى لا تعتدوا على هؤلاء برغم ما فى نفوسكم من بغض لهم. وهذه الآية - وإن نزلت فى شأن عمرة الحديبية - فإن حكمها عام في منع

الاعتداء على الناس بغير حق، لدافع الكراهية والبغضاء.

• ﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ﴾ [٨٧ - المائدة ٥] أى لا تتجاوزوا الحد الذى رسمه الله في التحليل والتحريم، أى لا تشدُّدوا فتحرِّموا حلالاً، ولا تترخصوا فتحلُّوا حرامًا. وإنما الفضل والبر فى فعل ما ندبَ اللهُ عباده إليه وعمل به رسوله وسنَّه لأمته.

• ﴿ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾ [٢٢٩ - البقرة ٢] فلا تتجاوزوها.

• ﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ ﴾ [٧ - التحريم ٦٦] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ يقال ذلك للكفار عند إدخال الملائكة إياهم النار، واليوم هو اليوم المعهود وهم يوم الجزاء. ونهيهم عن الاعتذار هو لإدخال اليأس إلى قلوبهم، فاليوم ليس يوم اعتذار وإنما هو يوم الجزاء على ما كان من عمل كما في ٧٥ - الروم: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ وعلى المؤمن أن يقي نفسه وأهله من هذه النار قبل أن تضيع الفرصة ولا ينفع الاعتذار.

• ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٦٠ - البقرة ٢] عَثا يعثو عثوًا وعثيًا: أفسد أشد الإفساد وقوله: ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ حال مؤكدة. عقّب الأمرَ بالأكل والشرب من رزق الله وعطائه بالنهي عن الإفساد؛ فإن من شأن النعمة أن تستحثهم على طاعة المنعم الذي هيأ لهم من النعم ما يكفُّهم عن الإفساد.

• ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٧٤ - الأعراف ٧] ولا تفسدوا فى الأرض ولا تسعوا فيها بالإفساد عَثِى يَعْثَى عُثُوًا: أفسد. ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ حال. تكرر المعنى تأكيدًا باختلاف اللفظ.

• ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٨٥ - هود ١١] العثو في الأرض: الإفساد فيها، عَثِى يَعْثَى: أفسد، وذكر «مفسدين» بعدها لتوبيخهم على الثبات على الفساد والمداومة عليه. وكان فسادهم العدوان وقطع الطريق وتهديد الأمن وقتل الحيوان.

• ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [١٨٣ - الشعراء ٢٦] أى لا تفسدوا فيها بالقتل وقطع الطريق وإهلاك الزروع.

عَثِى فلانٌ يعثَى ويعثو عُثُوًا: افسد أشد الإفساد. ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ حال جاءت لتأكيد بيان إفسادهم ومداومتهم عليه.

• ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٣٦ - العنكبوت ٢٩] ولا تفسدوا فيها إفسادًا، نهاهم عن العَيْث في الأرض، وهو السعي فيها بالفساد والبغي على أهلها، وذلك أنهم كانوا ينقصون المكيال والميزان ويقطعون الطريق على الناس، هذا مع كفرهم بالله ورسوله. عثا يعثو عُثُوًا وعِثِيًا: أفسد أشد الإفساد وَعثِيَ يعثَى عُثُوًا: أفسد.

• ﴿ وَإِن تَعْجَبْ ﴾ [٥ - الرعد ١٣] العجب والتعجب كلاهما يستعمل على وجهين: فيما يُستحسَن ويُحمد، وفيما يُنكَر ويُكره وهو المراد هنا.

• ﴿ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ [٤ - المنافقون ٦٣] تبدأ الآية بيانَ بعض صفات المنافقين الخِلْقية والخُلُقية، فإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين راقك منظرهم واستحسنت هيأتهم، وكان عبد الله بن أبيّ، رأس المنافقين في المدينة، رجلاً جسيمًا صبيحًا، وكان قومٌ من المنافقين في مثل صفته.

• ﴿ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ ﴾ [٢٠٣ - البقرة ٢] التعجل هنا هو تعجل الرحيل عن مِنى، فيغادرها الحاج قبل غروب اليوم الثانى من أيام التشريق، فلا حرج عليه في ذلك.

• ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨٤ - مريم ١٩] فلا يضيق صدرك بكفرهم ولا تستعجل لهم العذاب.

• ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ ﴾ [١١٤ - طه ٢٠] أى لا تُسرع بقراءته ﴿ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ أى من قبل أن يفرغ جبريل من إبلاغه، بل أنصِتْ فإذا فرغ جبريل من قراءته عليك فاقرأه بعده. كان النبى كلما قال جبريل آيةً قالها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن فأرشده الله إلى ما هو أسهل. وقيل: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ ﴾ أى لا تسل إنزاله ﴿ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ أى يأتيك. عَجِل يَعجَل عَجَلَةً. أسرع.

• ﴿ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ [١٦ - القيامة ٧٥] لتأخذه على عجلة ولئلا يتفلت منك كما في الآية ١١٤ طه: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ أى من قبل أن يفرغ ويتم

إليك، أي يفرغ جبريل من إبلاغه. والعجلة: طلب الشئ وتحرِّيه قبل أوانه.

● ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ [٢٨ - الكهف ١٨] أى لا تجاوزهم عيناك وتترك النظر إليهم لتنظر إلى غيرهم من السادة. عدا الأمرَ وعدا عنه إذا جاوزه وتركه.

● ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾ [٧٠ - الأنعام ٦] العدل هنا بمعنى الفِدية. والمعنى وإن تقدِّم كل فدية للنجاة من عذاب جهنم لا تُقبل منها ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ أى حُبسوا في العذاب.

● ﴿ تَعْدِلُوا ﴾ [٣ - النساء ٤] العدل المطلوب هو العدل في المعاملة والنفقة والمعاشرة والمباشرة، أما العدل في مشاعر القلوب فلا يطالَب به بنو الإنسان؛ لأن القلوب ليست ملكًا لأصحابها وإنما هى بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلِّبها كيف يشاء.

● ﴿ تَعْدِلُوا بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [١٢٩ - النساء ٤] ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ ليس في استطاعتكم إقامة العدل التام بين الضرَّات حتى ولو حرصتم على ذلك وبالغتم فيه، فقد لا تعدلون فى النظر والإقبال والحب والميل القلبى فإن ذلك تحت سلطان الله وحده ولا سلطان للبشر عليه. واللهُ الذى فطر النفس البشرية يعلم ذلك ولا يحاسبها على أمر لا تملكه - إذ التكليف الشرعى يكون بما فى الوسع والطاقة.

● ﴿ لَا تَعْدُوا فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ [١٥٤ - النساء ٤] لا تعتدوا في يوم السبت، أى لا تتجاوزوا الحدود التى حدّها الله لكم في يوم السبت، إذ أمركم بالتجرد للعبادة فيه ونهاكم عن الاشتغال بصيد الحيتان فيه. ﴿ تَعْدُوا ﴾ أصلها لا تعتدوا أدغمت التاء في الدال. انظر: ﴿ ٱعْتَدَوْا مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾.

● ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [١١٨ - المائدة ٥] يقول أهل السنة إن مقصود عيسى تفويض الأمور كلها إلى الله تعالى وترك الاعتراض كليةً، فاللهُ هو العزيز الغالب لا يمتنع عليه ما يريد وهو الحكيم فى تصرفه يضع كل جزاء فى موضعه.

● ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [٤ - المعارج ٧٠] ﴿ تَعْرُجُ ﴾ أى تصعد الملائكة والروح ﴿ إِلَيْهِ ﴾ أى إلى عرشه. وعروج الملائكة والروح في هذا اليوم يُفرَد بالذكر للإيحاء بأهميته، وهم يعرجون في شئون هذا اليوم ومهامه، ولا ندري نحن - ولسنا مكلَّفين بأن ندري - طبيعة هذه المهام ولا كيف تصعد الملائكة، فهذه كلها تفصيلات في علم الغيب لا سبيل لنا إلى معرفتها.

● ﴿ تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ﴾ [٢٨ - الإسراء ١٧] وإن أعرضت عنهم استحياءً من أن تواجههم لأنك لا تجد ما تعطيهم (الضمير في ﴿ عَنْهُمُ ﴾ عائد على من تقدم ذكرهم من الآباء والقرابة والمساكين وابن السبيل) ﴿ فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾.

● ﴿ تُعْرِضُوا ﴾ [١٣٥ - النساء ٤] الإعراض هو كتمان الشهادة وتركها، لذا توعَّدَ اللهُ كاتمي الشهادة بقوله: ﴿ تُعْرِضُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ أى سيجازيكم بذلك، وفى الحديث: «خير الشهداء الذى يأتى بالشهادة قبل أن يُسألها».

● ﴿ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ [٩٥ - التوبة ٩] لتتركوهم ولا تؤنبوهم.

● ﴿ تُعْرَضُونَ ﴾ [١٨ - الحاقة ٦٩] أى على الله، وليس ذلك عرضًا يعلم به ما لم يكن عالمًا به، بل معناه الحساب وتقدير الأعمال عليهم للمجازاة.

● ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾ [٩ - الفتح ٤٨] تمنعوا منه وتنصروه[1] - سبحانه - بنصر دينه

● ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا[2] عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [٢٣٥ - البقرة ٢] لا تعقدوا النية على إبرام عقد الزواج. ذكر العزم مبالغةً فى النهي عن عقد النكاح؛ لأن العزم على الفعل يتقدمه، فإذا نُهِيَ عنه (أي عن العزم) كان النهي عن الفعل أولى.

● ﴿ فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾ [٨ - محمد ٤٧] هلاكًا لهم، نُصِبَ على

---

(١) ومنه التعزير فى الحد لأنه مانع.

(٢) عزم الأمرَ وعليه: أراد فعله وعقد عليه نيته.

المصدر بسبيل الدعاء عليهم، والتعس يطلق أيضًا على العثار والسقوط والشر والانحطاط، وفي الحديث: «تعس عبدُ الدينار والدرهم».

● ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [٢٣٢ – البقرة ٢] فلا تمنعوهن ﴿ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾ أى عودة الزوجة إلى مطلِّقها إن أرادا، هى وهو، أن يتراجعا. والخطاب للأولياء وهم أهل الزوجة. عضل المرأة: منعها من التزوج ظلمًا.

● ﴿ تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [١٩ – النساء ٤] تمنعوهن التزوج ظلمًا لهن. العَضْل: المنع والحبس والتضييق. انظر: ﴿ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾.

● ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [٢٣٧ – البقرة ٢] الخطاب هنا للرجال والنساء أي: وأن تعفو المطلقات عن حقهن فى النصف لأن الأزواج لم يدخلوا بهن، وأن يعفو الأزواج فلا يأخذوا من المهر شيئًا جبرًا لخاطر المطلقات قبل الدخول، وهذا أقرب للتقوى، والبادئ بالفضل أكرم.

● ﴿ تَعْفُوا عَن سُوٓءٍ ﴾ [١٤٩ – النساء ٤] أى سوءٍ صدرَ من سواكم لحوكم، إذا عفوتم فقد تخلقتم بأخلاق الله تعالى فإن الله كان ولم يزل كثير العفو عمَّن عصاه، ويكون العفو فى أعلى مراتب الفضيلة إذا كان مع القدرة على رد الإساءة بمثلها، وفي الحديث الصحيح: «وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا» أما إذا أدى العفو إلى ضراوة المسيء فإن رد إساءته يصبح واجبًا شرعيًا.

● ﴿ وَإِن تَعْفُوا ﴾ [١٤ – التغابن ٦٤] عن ذنوبهم (الضمير راجع إلى الأزواج والأولاد) وتتجاوزوا عن سيئاتهم التى تقبل العفو، والعفو يكون بترك العقوبة.

● ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٤٤ – البقرة ٢] توبيخ عظيم لهم والمعنى: أفلا تمنعون أنفسكم من هذا العمل المرْدِي لكم (وهو مخالفة أعمالكم لأقوالكم). والعقل: المنع، ومنه عقال البعير لأنه يمنع عن الحركة، ومنه العقل للدية لأنه يمنع وليَّ المقتول عن قتل الجاني.

● ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٧٣ – البقرة ٢] ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ لعل للتعليل أى لكى تعقلوا وتعرفوا أن الموت بعده بعث، فمن قدر على إحياء هذا القتيل قادر على إعادة الحياة لغيره. أو المعنى: لعلكم تعقلون أنفسكم أى تمنعونها عن عبثها، أخذا من العقال الذى يقيد الدابة ويمنعها عن السير.

● ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢٤٢ – البقرة ٢] تتدبرون وتعلمون بما في هذه الآيات من الخير لكم وتقفون عند حدود الله التى بينها لكم ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ لعل حرف تعليل وترجى، وضمير جماعة المخاطبين اسمها مبنى على السكون في محل نصب ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل مبنى في محل رفع، وجملة ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ في محل رفع خبر لعل.

● ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٣٢ – الأنعام ٦] ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ الهمزة للاستفهام الإنكارى وفيه حث على التفكير والتعقل لعلهم يتبينون وجه الحق فى أمر الدنيا والآخرة. عقلَ الشيءَ: أدركه على حقيقته.

● ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [١٥١ – الأنعام ٦] تستعملون عقولكم في فهم الحكمة من التكاليف التى أمركم الله بها، فبمراعاة هذه التكاليف تصان الأسرة والمجتمع من الفساد والتفكك والانهيار.

● ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢ – يوسف ١٢] تفهمون معانيه وتدركون أن الذى يصنع من الكلمات العادية هذا الكتاب المعجز لا يمكن أن يكون بشرًا.

● ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [١٠٩ – يوسف ١٢] ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾. انظر: ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾.

● ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [١٠ – الأنبياء ٢١] تدركون الأشياء على حقيقتها، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ نبههم بالاستفهام الذى يعنى التوقيف ولفت النظر.

● ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٦٧ – الأنبياء ٢١] ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أفلا تتدبرون ما أنتم فيه من الضلال الغليظ الذى لا يروج إلا على جاهل، فأقام عليهم الحجة وألزمهم بها كما في ٨٣ – الأنعام: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ الاستفهام هنا للتوبيخ والإنكار.

● ﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ [٢٨ – الشعراء ٢٦] ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

أى إن كنتم تُعملون العقل وتستخدمونه في التدبر والتفكير. وفي الكلام تلميح إلى أنهم لا عقل لهم، فكأن موسى قال لهم: أنتم (يقصد فرعون وقومه) أولى بما وصفتمونى به من جنون؛ إذ كان فرعون قد رماه بالجنون.

● ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [١٣٨ – الصافات ٣٧] أما فيكم عقول فتعتبرون وتتدبرون.

● ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٣ – الزخرف ٤٣] عَقَل يعقِل عقلاً: أدرك الأشياء على حقيقتها. والمعنى: لتتدبروا آياته وتقفوا على معانيه وتدركوا معجزاته وأسراره. لعل تفيد الإرادة والترجي.

● ﴿ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾ [١٦ – الحجرات ٤٩] قل لهم أيها الرسول: أتخبرون اللهَ بقولكم: آمنا. علّمه بمعنى أعلمه. وقال ابن كثير: أتخبرونه بما في ضمائركم ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أى لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ فلا يحتاج إلى مَن يعلّمه ويعرّفه فلا يخفى عليه سركم.

● ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١٠٦ – البقرة ٢] الهمزة للاستفهام المراد به التقرير، والمراد بهذا التقرير الاستشهاد بعلم المخاطب بأن الله تعالى قادر على كل شئ ومن ذلك النسخ والإتيان بما هو خير من المنسوخ.

● ﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ﴾ [١١٦ – المائدة ٥] تعلم سري وما انطوى عليه ضميري الذي خلقته، ولا أعلم شيئًا مما استأثرت به من غيبك وعلمك.

● ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [١٧ – السجدة ٣٢] لا تعلم النفوس كلهن – لا ملَك مقرب ولا نبىّ مرسَل – أى نوع عظيم من الثواب ادخر الله لأولئك وأخفاه عن جميع خلائقه، لا يعلمه إلا هو مما تقر به عيونهم، ولا مزيد على هذا ولا مطمع وراءه. وفى الحديث المتفق عليه يقول ﷺ: قال الله عز وجل: «أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» ثم قرأ هذه الآية.

وقرئ: «ما أخفَى لهم» على البناء للفاعل وهو الله سبحانه. «ما» استفهام انظر: ﴿ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾.

● ﴿ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ [٤٣ – النساء ٤] أى حتى تعلموه متيقنين فيه من غير غلط، والسكران لا يعلم ما يقول.

● ﴿ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٩٧ – المائدة ٥] إن الله يشرع هذه الشريعة ويقيم الكعبة مثابةً وملجأ وأمنًا وكذا الشهر الحرام والهدي والقلائد ليعلم الناس أن الله يعلم طبائع البشر وحاجاتهم ومكنونات أنفسهم ويشرِّع الشرائع لتلبية الطبائع والحاجات.

● ﴿ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ [١٢ – الإسراء ١٧] من المخالفة بين الليل والنهار يعلم البشر عدد السنين ويعلمون حساب المواعيد والفصول والمعاملات، ولولا ذلك لتعطلت الأمور.

● ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾ [٥ – الأحزاب ٣٣] أمر تعالى، فيما سبق، برد أنساب الأدعياء إلى آبائهم إن عُرفوا، فإن لم يُعرفوا فهم إخوانكم فى الدين وأولياؤكم فيه أى نصراؤكم فيه) فقولوا: هذا أخي، وهذا مولاي، ويا أخي، ويا مولاي. انظر: ومواليكم، في نفس الآية. وفي الصحيح قوله ﷺ: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام».

● ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٢ – البقرة ٢] ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ يترتب على هذه النعم ألاّ تتخذوا للمنعم بها شركاء تعبدونهم من دونه وأنتم تعلمون أنهم لا يصلحون للألوهية فهم لا يخلقون شيئًا ولا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم ضرًا ولا نفعًا.

● ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٢٣ – الأعراف ٧] ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ أى الأهوال التى سأنزلها بكم جزاء إيمانكم بموسى وتواطئكم معه – تهديد ووعيد.

● ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٧ – الأنفال ٨] ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أى تبعة خيانة الأمانة وعقابها، وتميزون الحلال من الحرام والحسن من القبيح.

• ﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٩ - الشعراء ٢٦] تهديد ووعيد أى فلسوف تعلمون وبال فعلتكم.

• ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٦ - العنكبوت ٢٩] ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ شيئًا من العلم، أو تعلمون علما تميزون به بين ما هو خير وما هو شر.

• ﴿ وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [٥ - الصف ٦١] ﴿ وَقَد ﴾ للتاكيد كأنه قال: وتعلمون علمًا يقينًا لا شبهة فيه، والجملة فى موضع الحال، أى تؤذوننى عالمين علمًا يقينًا أنى رسول الله إليكم.

• ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢٩ - الملك ٦٧] تهديد ملفوف من شأنه أن يخلخل الإصرار على الجمود ويدعوهم إلى مراجعة موقفهم مخافة أن يكونوا هم الضالين.

• ﴿ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٤ - المائدة ٥] أنث الضمير مراعاة للفظ الجوارح إذ هو جمع جارحة. يذكر الله المؤمنين بنعمته عليهم فى هذه الجوارح، فقد علموها مما علمهم الله، فهو الذى علم وهو الذى سخر وإليه يرجع الفضل كله. ولا خلاف بين العلماء فى شرطين فى تعليم الجوارح وهما: أن تأتمر الجارحة إذا أمرت، وتنزجر إذا زجرت. انظر: ﴿ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾.

• ﴿ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ ﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ ﴾ كان بمكة قوم من المسلمين (رجال ونساء) مختلطون بالمشركين غير متميزين منهم ولا معروفى الأماكن. والمعنى: ولو لا كراهة أن تُهلكوا (تطئوا) ناسًا مؤمنين بين ظهرانى المشركين (فى وسطهم) وأنتم غير عارفين بهم، وهو معنى بغير علم، ﴿لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

• ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ ﴾ [٣١ - النمل ٢٧] أى لا تتعالوا ولا تتكبروا علىّ.

• ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٩ - الدخان ٤٤] لا تستكبروا على عبادة الله.

• ﴿ تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [٥-الأحزاب ٣٣] المراد قصدتموه عمدًا. ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ لا إثم عليكم إذا قلتم لولدِ غيركم: يا بنىّ على سبيل الخطأ وسبق اللسان، ولكن الإثم إذا قلتموه وقصدتموه متعمدين بعد نزول النهى. ويجوز أن يراد العفو عن الخطأ غير المتعمد - عمومًا - كقوله ﷺ: «ووضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه» ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ فيغفر للعبد إذا تاب ﴿ رَّحِيمًا ﴾ برفع الإثم والحرج فيما كان قبل النهى أو كان خطأ لسان أو نسيان.

• ﴿ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [٤٦- الحج ٢٢] عَمَى القلب هو تعطُّل قوى الإدراك والفطنة فى الإنسان واستعمال العمى فى القلب استعارةٌ ومَثَلٌ، فهو عمى البصيرة لا البصر، وكلُّ ما ورد فى القرآن ذمًّا للعمى فهو ذمٌّ لعمى البصيرة، والبصيرة نور القلب الذى به يستبصر أى يميز بين الحق والباطل. والقلوب مكانها الصدور، وقد ذكرت الصدور مبالغةً فى التوكيد كما فى ٣٨ الأنعام: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾.

• ﴿ وَإِن تَعُودُوا ﴾ [١٩- الأنفال ٨] إلى قتاله (قتال رسول الله فالخطاب للمشركين) ﴿نَعُدْ﴾ إلى نصره عليكم.

• ﴿ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ [١٣- إبراهيم ١٤] هذا لا يعنى أنهم كانوا على ملتهم حتى يعودوا فيها، ولكن العود بمعنى الصيرورة، أى تعتنقون ملتنا ودِيننا، وهذا كثير فى كلام العرب لا تكاد تسمعهم يستعملون صار، ولكن عاد.

﴿ تَعُولُوا ﴾ [٣- النساء ٤] تجوروا وتظلموا ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا﴾ الإشارة هنا إلى الزواج بواحدة والتمتع بالإماء اللاتى لا حقَّ لهن فى القسم فذلك أقرب إلى عدم الجور. أدنى: أقرب.

• ﴿ لِتَعَارَفُوٓا ﴾ [١٣ - الحجرات ٤٩] بالإدغام أى لتتعارفوا أى تتمايزوا كان يقول الواحد: أنا من شعب مصر أو أنا من قبيلة ربيعة. والغاية الربانية من كون الناس شعوبا وقبائل هى التعارف والوئام فاختلاف الألسنة والألوان والطباع والمواهب يقتضى التعاون للنهوض بجميع التكاليف.

• ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أى ضيّق بعضكم

على بعض بأن طلبت الأم أجرًا فوق المعتاد لا يقوى عليه الأب ﴿ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾. تعاسر الزوجان لم يتفقا بأن ضيّق أحدهما على الآخر بالمشاحة والمبالغة فى الزيادة أو النقص فى الأجرة.

● ﴿ فَتَعَاطَىٰ ﴾ [٢٩ - القمر ٥٤] فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم وهو عقر الناقة. وقيل: تعاطى السيف، وقيل تعاطى الخمر فيسكر ليصير جريئًا على عقر الناقة وهى الآية التى أرسلها الله لهم.

● ﴿ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [٥ - المنافقون ٦٣] لما نزل القرآن بصفتهم (صفة المنافقين) مشى إليهم عشائرهم وقالوا: افتضحتم بالنفاق فتوبوا إلى رسول الله من النفاق واطلبوا أن يستغفر لكم، فلووا رؤوسهم أى حركوها استهزاءً وإباءً.

● ﴿ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ [١٠٠ - الأنعام ٦] وترفع وتنزه عن الأوصاف الباطلة حيث نسبوا لله البنات والبنين.

● ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [١٩٠ - الأعراف ٧] أى فعلا مقامُ الله وارتفع وسما قدرُه وتنزّه اسمُه عن أن يكون له شريك.

● ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [١١٤ - طه - ٢٠] تنزّه وتقدّس وهو حق، ووعده حق، ووعيده حق، ورسله حق، والجنة حق، والنار حق، وكل شئ منه حق وعدل.

● ﴿ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [٩٢ - المؤمنون ٢٣] ترفع وتنزه عن أن يكون له شريك.

● ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [١١٦ - المؤمنون ٢٣] تنزه وتقدس الله الملك الحق عن الأولاد والشركاء والأنداد، وعن أن يخلق شيئًا عبثًا أو سفهًا لأنه الحكيم وهو الملك الحق الذى يحق له الملكُ؛ لأن كل شئ منه وإليه؛ أو الثابت الذى لا يزول ولا يزول ملكه.

● ﴿ تَعَٰلَىٰ ﴾ [٣ - الجن ٧٢] ارتفع أو ترفّع.

● ﴿ فَتَعَالَيْنَ ﴾ [٢٨ - الأحزاب ٣٣] أقبلن بإرادتكن واختياركن. كثر استعمال الفعل تعال فى المجئ مطلقًا، وقد يُراد به طلب الإقبال المعنوىّ كما هنا. ﴿ وَزِينَتَهَا ﴾ زينة الحياة الدنيا أى زخرفها ومتاعها.

● ﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ [١٢ - الحاقة ٦٩] تحفظها وتسمعها أذن عقلت عن الله تعالى وانتفعت بما سمعت من كتاب الله عز وجل. وَعَيْتُ كذا أى حفظته.

● ﴿ تَغْتَسِلُوا۟ ﴾ [٤٣ - النساء ٤] تغسلوا البدن بالماء، والغُسْل: تمام غسل الجسد كله. واختلف العلماء فى الجنب: يصبّ على جسده الماء أو ينغمس فيه أو يتدلك، وبالغ قومٌ فأوجبوا المضمضة والاستنشاق وهم الأولى بالاتباع فنبيُّنا عليه السلام شدّد على نظافة الفم بقوله «لو لا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

● ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٣ - لقمان ٣١] فلا تلهينكم ولا تخدعنكم بزخارفها وزينتها وملذاتها عن الاستعداد ليوم القيامة الذى أمركم الله بخشيته. غرّ فلانًا: خدعه وأطمعه بالباطل.

● ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٥ - فاطر ٣٥] فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهلنكم التمتع بملذاتها عن العمل للآخرة وطلب ما عند الله. غرّه: خدعه وأطمعه بالباطل كأنه جعله غِرًا أى ساذجًا عديم التجربة.

● ﴿ لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ [٧١ - الكهف ١٨] قرأ حمزة والكسائى: ليغرق أهلُها، برفع أهلها فاعل يغرق بالياء.

﴿ تَغَشَّىٰهَا ﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] غشيها، وهو كناية عن الوقاع. هذه الكناية الرقيقة تتسق مع جو الأنس والطمأنينة الذى ترسمه عبارة ﴿ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾.

● ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [٥٠ - إبراهيم ١٤] تعلوها وتحيط بها. ونص على الوجه لأنه أعز موضع فى ظاهر البدن وأشرفه.

● ﴿ وَتَغْفِرُوا۟ ﴾ [١٤ - التغابن ٦٤] أى تغفروا السيئات التى يقترفها الأزواج والأولاد فى حقكم، وغفرانها يكون بسترها وإخفائها وتغطيتها تمهيدًا لنسيانها حتى لا يؤدي التذكير بها إلى العودة إليها والتمادي فيها.

• ﴿ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [٢٦ – فصلت ٤١] أي تغلبون محمدًا على قراءة القرآن فلا يظهر ولا يستميل القلوب.

• ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ [١٧١ – النساء ٤] لا تتجاوزوا الحد ولا تُفرطوا فى تقديس عيسى فتخرجوه من مرتبة البشر وتتخذوه إلٰهًا من دون الله. بل لقد غلوا فى رفع أتباع سيدنا عيسى فادعوا فيهم العصمة واتبعوهم فى كل ما قالوه سواء أكان حقًا أم باطلا، ولهذا قال تعالى ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [٣١- التوبة]. وأهل الكتاب: لفظة تعم اليهود والنصارى، ولكن سياق النص هنا يخصصها للنصارى. غلا يَغْلو: تجاوز الحد وأفرط.

• ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾ [٧٧ – المائدة ٥] لا تبالغوا ولا تُغالوا فى دينكم إلى حد الإفراط وتجاوز الحق إلى الباطل، كما فعل المسيحيون عندما أفرطوا فى تعظيم عيسى ورفعوه إلى مرتبة الألوهية. غلا فى الدين يغلو غُلُوا: تشدد فيه وجاوز الحد وأفرط. روى أحمد والنسائى وابن ماجه عن النبى قال: «إياكم والغلو فى الدين؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين».

• ﴿ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ [٢٦٧ – البقرة ٢] تستحطوا من ثمنه لرداءته، أى لا تأخذونه إلا بوكس. وقيل: لا تأخذون هذا الردئ الخبيث إلا بأن تغضوا الطرف عن رداءته وتتساهلوا فى بعض حقكم. فإغماض العين استعير للتغافل والتساهل. ينهى الله المؤمنين عن إنفاق الردئ من أموالهم فهم لا يقبلونه فى هدية إلا حياءً من رده، ولا فى صفقة إلا بإغماض فيه أى نقص فى قيمته.

• ﴿ تَغْنَ ﴾ [٢٤ – يونس ١٠] ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ كأن لم تكن آهلة بسكانها وآخذة بهجتها من قبل. أو كأن لم تنعم أو كأن لم تكن، وهكذا الأمور بعد زوالها كأنها لم تكن. والأمس مثل فى الوقت القريب. وقد ضرب الله تعالى مثل الدنيا بنبات الأرض أيضًا فى سور الكهف والزمر والحديد.

• ﴿ تُغْنِ ﴾ [٢٣ – يس ٣٦] تنفع وتجزئ عنه ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ أى هذه الآلهة التى تعبدونها من دون الرحمن لا يملكون من الأمر شيئًا فإن الله تعالى لو أرادنى بسوء ﴿ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ وهذه الأصنام لا تملك دفع ذلك ولا منعه ولا ينقذوننى مما أنا فيه.

• ﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ﴾ [٢٥ – التوبة ٩] فلم تنفعكم تلك الكثرة من الغناء، وهو النفع. ذلك أن أشراف هوازن وثقيف اجتمعوا بعد فتح مكة وتشاوروا قائلين إن محمدًا قد فرغ من قتال قومه ولا ناهية له عنا فلنبدأه بالغزو قبل أن يغزونا. وانضمت إليهم عدة قبائل، وبلغ الخبر النبي عليه الصلاة والسلام فخرج للقائهم حتى أدنى وادي حنين (من أودية تهامة) وكانت هوازن قد كمنت فى جنبي الوادي وذلك فى غبش الصبح، فحملت على المسلمين حملة رجل واحد فانهزم جمهور المسلمين ولم يلْوِ أحدٌ على أحد، وثبت رسول الله ومعه مائة منهم أبو بكر وعمر، وفى صحيح مسلم أن رسول الله أخذ حصيات فرمى بها وجوه الكفار ثم قال: «انهزموا وربِّ محمد» فما بقي منهم إنسان إلا أصابه فى عينيه وفمه ما شغله عن القتال، ونادى منادي النبى على المسلمين أن يصدقوا الحملة على أعدائهم الذين انهزموا واتبع المسلمون أقفاءهم يقتلونهم ويأسرونهم.

• ﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾ [٥ – القمر ٥٤] نفيٌ أى لا تنفعهم النذر بمعنى الإنذار، أو بمعنى الرسل، وتكون النذر جمع نذير.

• ﴿ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [١٠ – آل عمران ٣] لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئا. مِن في قوله ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ بمعنى عند.

• ﴿ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [١١٦ – آل عمران ٣] أى لن تدفع عنهم من عذاب الله شيئا. يقال: ما يغني عنك هذا أى ما يجزئ عنك وما ينفعك. ليس المراد الأموال والأولاد فقط وإنما كل ما يعتبره الإنسان وسيلةَ قوةٍ ومنعة، وإنما خصَّ الأموال والأولاد بالذكر لأن الإنسان فى الغالب يدفع عن نفسه بالفداء بالمال وبالاستعانة بالأولاد.

• ﴿ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠١ – يونس ١٠] أى لا تنفع البراهين والعبر المتمثلة فى آيات الله

الكونية وآياته المنزلة على الرسل بالتبشير والإنذار، لا تنفعهم فى الاهتداء إلى الإيمان ما داموا مصرِّين على الكفر والضلال. «ما» على هذا نافية. ويمكن أن تكون استفهامية أى كيف يمكن أن تنفع الآيات والنذر هؤلاء الممعنين فى الضلال المصرِّين على عدم الإيمان.

• ﴿ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ ﴾ [٢٦ – النجم ٥٣] لا تنفع ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ هذا توبيخ من الله لمن عبد الملائكة والأصنام فأعلم تعالى أن الملائكة مع كثرة عبادتهم وكرامتهم على الله لا تشفع إلا لمن أذن أن يشفع له. المَلَكُ واحد ومعناه جمع لأن «كم» تدل على الكثرة.

• ﴿ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [١٧ – المجادلة ٥٨] لن تنفعهم أموالهم ولا أولادهم ولن تدفع عنهم شيئا من عذاب الله ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ من عذاب الله. يقال: ما يغني عنك هذا أي ما ينفعك. فى هذه الآيات (من ١٤ إلى ١٧) يتوعد الله المنافقين مرات، وهذه الحملة القوية على المنافقين تدل على أنهم كانوا يمعنون الكيد للمسلمين ويتآمرون مع ألد أعدائهم عليهم.

• ﴿ ٱلتَّغَابُنِ ﴾ [٩ – التغابن ٦٤] ﴿ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ﴾ هو يوم القيامة، يوم لا يلتفت أحد إلى أحد حتى ولو كان أقرب الناس إليه من شدة الهول فى ذلك اليوم ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[1] غَبَنَ فلانٌ غيرَه إذا مر به وهو واقف أمامه ولم يره، فيوم التغابن هو يوم التناسي والذهول الذى يحصل بين الناس من شدة الهول. انظر: المصحف الميسر. وجاء فى تفسير المنتخب: يوم التغابن هو الذى يظهر فيه غَبْنُ الكافرين (غلبهم وشقاؤهم) لأنهم انصرفوا فى الدنيا عن الإيمان، ويظهر فيه غَبْن المؤمنين المقصِّرين لتهاونهم فى تحصيل الطاعات فى الدنيا. وننقل عن القرطبي بتصرف: سُمى يوم القيامة يوم التغابن لأنه غَبَن فيه أهلُ الجنة أهلَ النار، من قولهم غَبَنَه فى البيع غَبْنًا غلبه أى كانت الغلبة فى هذا اليوم لأهل الجنة بدخولهم الجنة، وكان الغلب على أهل النار بدخولهم النار. وقال الزجاج: يَغْبن (أى تكون له الغلبة) من ارتفعت منزلته فى الجنة من كان دون منزلته.

• ﴿ تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ [٨ – الرعد ١٣] ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ يتتبع بعلمه الحملَ المكنون فى الأرحام وما يطرأ عليه من نقص أو زيادة، فالمراد غيوض ما فى الأرحام (أى نقص عضو من أعضاء الجنين أو سقوطه) وازدياد ما فيها (أي نمو الجنين) فأسند الفعل إلى الأرحام وهو لما فيها. فالله يعلم حالة الرحم فى حالة صغره عندما تكون النطفة غائبة فيه ويعلم حاله وهو يزداد يومًا بعد يوم حتى تصبح النطفة جنينًا كامل النمو أو ينقص ولا يكتمل. غَاض يَغيض غَيْضًا وغيوضًا نقص.

• ﴿ تَغَيُّظًا ﴾ [١٢ – الفرقان ٢٥] سمعوا لجهنم تغيظا والمراد: المبالغة فى أن جهنم يخرج منها صوت كأنه صوت الشخص المغيظ المكروب، والعرب تقول فى القدر شديد الغليان: قدر فلان مغتاظ.

• ﴿ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [٨٥ – يوسف ١٢] أى مازلت تتذكر يوسف بعد مضى هذه السنين وتبدي أشد الحزن عليه ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ قال الكسائى فَتأت وفتئت أفعل كذا أى ما زلت. وقال الخليل وسيبويه والفراء: إنما هى لا تفتأ وحذفت لا وحذفها بعد القسم (تالله تفتأ) كثير فى اللغة. انظر: حَرَضًا.

• ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٤٠ – الأعراف ٧] أى لا تقبل دعواتهم ولا أعمالهم.

• ﴿ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [٦١ – طه ٢٠] أى لا تختلقوا عليه الكذب بزعمهم ألوهية فرعون وتكذيبهم رسل الله وإنكارهم المعجزات. افترى القول: اختلقه.

• ﴿ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [٥٩ – يونس ١٠] بل أنتم تنسبون هذا القول كذبًا إلى الله، وفى هذا تقرير لافترائهم على الله. وكفى بهذه الآية زاجرةً زجرًا بليغًا عن التجوُّز فى

---

(١) الآيات ٣٣ – ٣٧ سورة عبس.

الأحكام، وباعثةً على وجوب الاحتياط فيه، وأن لا يقول أحد فى شئ جائز أو غير جائز إلا بعد إيقان وإتقان، ومن لم يوقن فليتَّقِ اللهَ وليصمت، وإلا فهو مفترٍ على الله. وقد توعد الله المفترين عليه فى الآية التالية بقوله: ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾.

• ﴿ تَفْتَرُونَ ﴾ [٥٦ - النحل ١٦] تختلقون من الأكاذيب وزعمكم أن الأصنام والأوثان آلهة عبدتموها، وهو شرك وافتراء يحطم عقيدة التوحيد.

• ﴿ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ﴾ [٧٣ - الإسراء ١٧] لتختلق وتتقوَّل علينا غير هذا القرآن.

• ﴿ وَلَا تَفْتِنِّى ﴾ [٤٩ - التوبة ٩] ولا توقعنى يا رسول الله فى المعصية بتخلُّفى عن الخروج إلى الغزوة (تبوك) من غير إذن منك.

• ﴿ تُفْتَنُونَ ﴾ [٤٧ - النمل ٢٧] تختبرون بتعاقب السرّاء والضرّاء لتتنبهوا إلى أن ما ينالكم من حسنة فبفضل الله وما يصيبكم من سيئة فبشؤم أعمالكم. أو يفتنكم الشيطان بوسوسته إليكم الطِّيَرة.

• ﴿ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ [٩٠ - الإسراء ١٧] تشق لنا الأرض فيخرج منها الماء ينبوعًا قرئ تُفَجِّر بالتشديد. نزلت الآية فى رؤساء قريش لمّا عجزوا عن معارضة القرآن (أى الإتيان بمثله) فقالوا يا محمد قد علمتَ أنه ليس من الناس أحدٌ أضيقُ بلدًا ولا أقلُّ ماءً ولا أشد عيشًا منا فسَلْ لنا ربك فليُسَيِّر عنّا هذه الجبال التى قد ضُيِّقتْ علينا، وليبسط لنا بلادنا وليخرق لنا فيها أنهارًا فقال لهم النبى: «ما بهذا بُعثت» فقالوا: فإذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك! سل ربك أن يبعث معك ملكًا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك، واسأله فليجعل لك جنانًا وقصورًا من ذهب وفضة يغنيك بها، فقال لهم النبى: «ما بُعثت بهذا إليكم ولكن الله بعثنى بشيرًا ونذيرًا» قالوا فأسقِط السماءَ علينا كسفًا كما زعمتَ أن ربك إن شاء فعل. فقال لهم: «ذلك إلى الله إن شاء أن يفعله بكم فعل» فقالوا: وإنا والله لا نتركك حتى نهلكك أو تهلكنا، وقال قائلهم: لن نؤمن لك حتى تأتى بالله والملائكة قبيلاً[1].

• ﴿ لَا تَفْرَحْ ﴾ [٧٦ - القصص ٢٨] أى لا تفرح بدنياك فرحًا يذهلك عن أخراك، فلا يفرح بالدنيا إلا من رضى بها واطمأن، وأما من قلبه إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح.

• ﴿ تَفْرَحُونَ ﴾ [٣٦ - النمل ٢٧] ﴿ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ هذا من قول سليمان لرسول ملكةِ سبأ عندما رفض هديتها، ومعناه بل أنتم قوم لا تعلمون إلا ظاهرًا من الحياة الدنيا، فلذلك تفرحون بما تُزادون ويُهدى إليكم لأن ذلك - أى الدنيا ومتاعها - مبلغ همتكم. لكن حالي خلاف حالكم ولا أرضى منكم ولا أفرح منكم إلا بالإيمان وترك المجوسية. ولذلك قال سليمان لرسول الملكة: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾.

• ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٧٥ - غافر ٤٠] ذلكم العذاب الذى أنتم فيه إنما نالكم بما كنتم تُظهرون فى الدنيا من السرور بالمعصية وكثرة المال والأتباع والصحة وتنكرون البعث والتوحيد. وفى الحديث «إن الله يبغض البذخين الفرحين ويحب كل قلب حزين».

• ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [١٥٣ - الأنعام ٦] فتفرقكم وتبعدكم عن دينه الحق أو تميل بكم عن دين الله. تفرّق أصلها تتفرق.

• ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [٤ - البينة ٩٨] فأهل الكتاب (أى أهل الكتب المنزلة على الأمم قبلنا) تفرقوا واختلفوا اختلافًا كثيرًا، ولكن هذا لم يحدث ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ على أيدى رسلهم، فلم يكن ينقصهم العلم والبيان وإنما كان يجرفهم الهوى والانحراف.

• ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾ [١٠٣ - آل عمران ٣] أصلها ولا تتفرقوا أى ولا يذهب كل واحد منكم فى طريق. أمَرَنا بالتمسك والاعتصام بكتابه وهذا يؤدى إلى اتفاق الكلمة وانتظام الشتات.

---

(١) باختصار عن كتاب السيرة لابن إسحاق.

● ﴿ تَفَرَّقُوا وَٱخْتَلَفُوا ﴾ [١٠٥- آل عمران ٣] ﴿وَلَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَٱخْتَلَفُوا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ هم اليهود والنصارى تفرّقوا فى دينهم فرقًا مختلفة يكفّر بعضها بعضا، واختلفوا باستخراج التأويلات الزائفة وكتم الآيات الناطقة وتحريفها، فعلوا ذلك من بعد ما جاءتهم الدلائل الواضحة التى تحول دون الخلاف وسوء التأويل. والاختلاف المنهى عنه إنما هو الاختلاف فى الأصول، أما الاختلاف فى الفروع الناشئ عن الاجتهاد فى فهم النصوص فأمرٌ ثبت على عهد النبى ﷺ وأقره، وهو يفسح المجال للرخص، والمسلمون بحاجة إليها[1].

● ﴿ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [٢٣٦ – البقرة ٢] تُقدروا لهن مهرا، الفريضة: المهر. فَرَضَ: بيّن وقدر وألزم.

● ﴿ وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٧ – التوبة ٩] يريد المنافقون ببناء مسجد الضرار أن يجتذبوا بعض أهل قباء إلى مسجد الضرار وإلى صفوف المنافقين، وبهذا يفرقون بين المؤمنين.

● ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٤ – الإسراء ١٧] ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ والله سبحانه لا يقضي بالإفساد على أحد وإنما القضاء هنا إخبار من الله تعالى بما سيكون منهم، والمراد بالأرض أرض الشام وبيت المقدس وما والاها.

● ﴿ لَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [١١ – البقرة ٢] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فالمنافقون لمّا كان ظاهرهم الإيمان، اشتبه أمرهم على المؤمنين، فكان الفساد من جهة المنافقين حاصلً؛ لأنهم هم الذين غرّوا المؤمنين بقولهم الذى لا حقيقة له، ومالئوا الكافرين وأفشوا إليهم أسرار المؤمنين وأغروهم بهم فهم يفرقون الناس عن الإيمان بمحمد ﷺ وبالقرآن الذى جاء به وهذا عين الفساد فى الأرض.

● ﴿ تَفَسَّحُوا فِى ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾ [١١ – المجادلة ٥٨] حدّثهم فى الآية السابقة عن أدب من آداب الجماعة وهو ألا يتنحي بعضهم جانبًا تاركين الجماعة ليتناجوا ويتساروا فيما بينهم. وفى هذه الآية يأخذ الذين آمنوا بأدب آخر من آداب الجماعة فيأمرهم بما يؤدّي إلى التواد والتوافق إذا اجتمعوا فى أى مجلس: أمرهم أن يحسن بعضهم إلى بعض فى المجالس فيفسح بعضهم لبعض مما يؤدى إلى التعاطف والتآلف. فسَح له فى المجلس وتفسح: وسّع له.

● ﴿ تَفْسُقُونَ ﴾ [٢٠ – الأحقاف ٤٦] تخرجون عن طاعة الله.

● ﴿ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [١٥٤ – الأنعام ٦] أى جاءت التوراة (كتاب موسى) بيانًا وتفصيلاً لكل ما يُحتاج إليه فى الدين والدنيا.

● ﴿ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٣٧ – يونس ١٠] أى جاء مبينًا ومفصّلاً لما أجملته الكتب السماوية السابقة (أشار إليها بالكتاب) من عقائد وتشريع ومواعظ وغيرها.

● ﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [١١١ – يوسف ١٢] يحتاج إليه العباد من الحلال والحرام والشرائع والأحكام.

● ﴿ تَفْضَحُونِ ﴾ [٦٨ – الحجر ١٥] لا تتعرضوا لضيوفى بسوء، وإلا فضحتمونى فإن من أسيءَ إلى ضيفه فقد أسيء إليه.

﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [٦٧ – المائدة ٥] أي إن لم تبلغ جميع ما أنزل إليك أو كتمتَ بعضه، فكأنك لم تبلّغ الرسالة وكأنك أغفلتَ أداءها جميعًا، فليس بعضها أولى بالأداء من بعض. كما أن من يؤمن ببعضها فقط كان كمن لم يؤمن بها كلها.

● ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [١٩٧ – البقرة ٢] حث على فعل الخير، وما دام اللهُ يعلمه فإنه سيجازيكم عليه، فلا تدّخروا وسعًا فى عمله.

● ﴿ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ﴾ [٦ – الأحزاب ٣٣] أى لكن إذا أوصيتم إلى أوليائكم – أى أصدقائكم ومن توادون – بشيء من أموالكم كان ذلك جائزًا.

● ﴿ تَفْعَلُوا ﴾ [١٣ – المجادلة ٥٨] ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ إذ

---

(١) انظر التفسير الوسيط.

حرف للتعليل مبني على السكون (ومعناه لام التعليل) أى فلأنكم لم تفعلوا. هذا يدل على أن أحدًا لم يتصدق بشئ ﴿وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أى نسخ الله ذلك الحكم، وهذا خطاب لمن وَجد ما يتصدق به، لأنه أعفى فى الآية السابقة من لم يجد. قال النسفي: خفف عنكم وأزال عنكم المؤاخذة على ترك تقديم الصدقة كما أزال المؤاخذة بالذنب عن التائب منه ﴿ فَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ أى فلا تفرطوا فى الصلاة والزكاة ﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ فى فرائضه ﴿ وَرَسُولَهُۥ﴾ فى سننه. خفف الله عنهم ونزلت الآية برفع هذا التكليف وتوجيههم إلى العبادات والطاعات المُصلحة للقلوب.

● ﴿ تَفْقِدُونَ ﴾ [٧١ – يوسف ١٢] ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ ماذا ضاع منكم؟ أى قال إخوة يوسف وقد أقبلوا على من ينادونهم ويتهمونهم بالسرقة ماذا ضاع منكم؟

● ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ ﴾ [٢٠ – النمل ٢٧] أصل التفقد: التعرف على المفقود، والمراد هنا استعراض الطير والنظر إليها ليعرف الحاضر والغائب.

● ﴿ لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [٤٤ – الإسراء ١٧] لا تفهمونه؛ فكلٌ يسبح بطريقته وبلغته ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ التعبير جامعٌ مانع: كل حصاة وكل حجر، كل حبة وكل ورقة، كل نبته وكل شجرة، كل حشرة وكل زاحفة، كل حيوان وكل إنسان، كل دابة فى الأرض وكل سابحة فى الماء والهواء، ومعها سكان السماء، كلها تسبح لله. وقيل إن التسبيح بالنسبة لغير الإنسان إنما هو تسبيح دلالة أى أن وجود هذه المخلوقات دليل على وجود الخالق وعلى قدرته وحكمته. لكن نصَّت السنة على ما دل عليه ظاهر القرآن، وظاهرُ اللفظ أقوى دليل على معناه، من تسبيح كل شئ فالقول به أولى، هذا قول القرطبي وهو الأرجح. ففى الحديث الذى رواه ابن ماجه ومالك: «لا يسمع صوتَ المؤذن جنٌ ولا إنسٌ ولا شجر ولا حجر ولا مَدَرٌ ولا شئ إلا شهد له يوم القيامة» وفى صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: «إنى لأعرف حجرًا بمكة كان يسلِّم علىّ قبل أن أبعث، إنى لأعرفه الآن».

● ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥ – الواقعة ٥٦] أصلها تتفكهون أى تتعجبون. وقيل تندمون على تعبكم فيه (فى الزرع الذى صار حطامًا) وقيل: تندمون على ما اقترفتم من المعاصي التى بسببها صار الزرع حطامًا.

● ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [٣٥ – المائدة ٥] تفوزون بالأمن من الأعداء، والحفاظ بالجهاد على الإسلام وبلاد المسلمين، وحسن ثواب الآخرة.

● ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [٧٧ – الحج ٢٢] تظفرون بما تريدون أو تفوزون بنعيم الآخرة ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أى رجاء أن تفلحوا، طمعًا فى الفلاح غير مستيقنين منه - فلا تتكلوا على أعمالكم وحسب، بل تضرعوا إلى الله أن يتغمدكم برحمته. هنا نهاية الآية وعندها يطلب من القارئ والسامع (إذا كانا متوضئين) أن يسجدا، ويسمَّى ذلك سجود التلاوة.

● ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [٣١ – النور ٢٤] تظفرون بمطلوبكم دنيويًا وأخرويًا ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أى رجاء أن تفلحوا، أو لكى تفلحوا فلعل هنا للترجي أو للتعليل.

● ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ [١٠ – الجمعة ٦٢] ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ كى تفلحوا وتفوزوا بالجنة والبقاء فى النعيم والخير. الفلاح: الفوز والنجاة والبقاء فى النعيم، أفلح الرجلُ: ظفر بما يسرُّه وفيه صلاح حاله. ويقال لكل من أصاب خيرًا مفلح وهم مفلحون.

● ﴿ تُفَنِّدُونِ ﴾ [٩٤ – يوسف ١٢] تسفهونى أو تكذبونى، «لولا أن تفندون» لصدقتمونى.

● ﴿ تَفُورُ ﴾ [٧ – الملك ٦٧] تغلي بهم غليان المرجل بما فيه. ويقال للنار إذا هاجت: فارت.

● ﴿ تُفَدُوهُمْ ﴾ [٨٥ – البقرة ٢] تخرجوهم من الأسر بدفع الفدية (أو الفداء) وهو ما يُدفع فى فك الأسير.

● ﴿ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ ﴾ [٢٠ – الحديد ٥٧] يفخر بعضكم على بعض بالخلقة والقوة وبالأنساب.

● ﴿ تَفَٰوُتٍ﴾ [٣ – الملك ٦٧] تناقض وتباين، من الفعل تفاوت الأمرُ إذا تباين وتباعد. قرئ «من تَفَوُّت» أى اختلاف

واضطراب، من الفعل تفوت الشيء اختلف واضطرب.

• ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٩ – الحجرات ٤٩] ترجع إلى حكم الله فى كتابه وسنة رسوله.

• ﴿ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ ﴾ [٨٣ – المائدة ٥] أى بالدمع: تمتلئ أعينهم بالدمع حتى يتدفق من جوانبها لكثرته وهذا شأن العلماء المخلصين كما فى قوله ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ ٢٣ الزمر.

• ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [٦١ – يونس ١٠] حين تشرعون فيه (أى العمل والشأن) وتتلبسون به. وأصل الإفاضة الاندفاع فى الشيء بشدة، ثم أقام البرهان على إحاطة علمه بكل شيء : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾.

• ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ﴾ [٣٥ – آل عمران ٣] هذا الدعاء بأن يتقبل ربُّها منها نذرَها – وهو فلذة كبدها – ينم عن ذلك الإسلام الخالص لله والتوجه إليه كلية.

• ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ [٣٧ – آل عمران ٣] اختصها دون سواها بإقامتها مقام الذكَر فى خدمة بيت المقدس.

• ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [٤٠ – إبراهيم ١٤] أى دعائى، قال تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ٦٠ غافر، وقال عليه السلام: «الدعاء مخ العبادة».

• ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمْ ﴾ [٢٩ – النساء ٤] لا تتَّبعوا أهواء النفس فتهلكوها بارتكاب الآثام. أو معنى القتل أكلُ أموال الناس بالباطل فظالمُ غيرِه كمهلك نفسه. أو ترتكبوا ما يوجب القتل. أو المراد النهي عن الانتحار. أو إنكم كنفس واحدة لأخوة الإيمان التي تجمع بينكم فلا يقتل بعضكم بعضًا.

• ﴿ لَا تَقْتُلُوا ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ [٩٥ – المائدة ٥] المراد بالقتل ما يعم الذبحَ وغيره. والمراد بالصيد: المصيد، وخصَّه بعض الفقهاء بما يُؤكل لحمه، والجمهور على أن غير المأكول يحرم قتله أيضا ولا يستثنى من ذلك إلا ما جاء فى الصحيحين من قول النبى عليه الصلاة والسلام: «خمس فواسق يقتلن فى الحلِّ والحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفارة، والكلب العقور» وأضاف «التفسير الوسيط» قياسًا على ذلك: كل ما يكون خطرًا على حياة الإنسان. ولما كان قتل الصيد فى حال الإحرام ذنبًا كبيرًا، كرر النهي عنه فى هذه السورة أربع مرات فى الآيات ١، ٩٤، ٩٥، ٩٦.

• ﴿ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ [١٠ – يوسف ١٢] لا تصلوا فى عداوته وبغضه إلى قتله.

• ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ [٣٣ – الإسراء ١٧] الإسلام دين الحياة ودين السلام؛ فقتلُ النفس عنده كبيرة تلي الشرك بالله؛ فالله واهب الحياة وليس لأحد أن يسلبها إلا بإذنه ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾: انظر: بالحق.

• ﴿ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٨٥ – البقرة ٢] ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾ خطاب خاص باليهود المعاصرين للرسول فيه توبيخٌ لهم واستنكار نقضهم ميثاقهم فى الآية السابقة. ففى الجاهلية تحالف فريق منهم (بنو قينقاع وبنو النضير) مع الخزرج فى حربها مع الأوس الذين تحالف معهم فريقٌ آخر من اليهود (بنو قريظة). وفى الحرب بين الفريقين يقتل بعض اليهود بعضًا ويُخرجونهم من ديارهم. والقرآن يكشف خطة إسرائيل التقليدية فى الانضمام إلى المعسكرات المتطاحنة كلها لضمان صوالح اليهود سواء انتصر هذا الفريق أو ذاك.

• ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨ – غافر ٤٠] أترتكبون الفعلة الشنعاء التى هى قتل نفس محرَّمة وما لكم من شيء تأخذونه عليه إلا قوله «ربى الله».

• ﴿ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [٢ – الفتح ٤٨] هى المغفرة الشاملة، نزلت على النبى وهو راجع من الحديبية. روى مسلم عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلّى قام حتى تنفطر رجلاه فقالت له عائشة: أتصنع هذا وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فقال صلى الله عليه وسلم: «أفلا أكون عبدًا شكورا». وقيل ﴿ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ ﴾ يوم بدر حين دعا ﷺ: «اللهمّ إن تُهلك هذه العصابة لا تُعبد فى الأرض أبدًا» فأوحى الله إليه: من أين تعلم أنى لو أهلكت

هذه العصابة لا أعبد أبدا؟! وأما الذنب المتأخر: فيوم حُنين عندما رمى بالحصباء فى وجوه المشركين فلم يبق منهم أحد إلا امتلأت عيناه رملاً وحصباء وانهزموا عن آخرهم، ونادى النبى فى أصحابه فرجعوا فقال لهم: «لو لم أرمهم لم ينهزموا» فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾.

● ﴿ تُقَدِّمُوا ﴾ [٢٠ - المزمل ٧٣] ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ جميع ما تقدمونه من صدقات وزكاة تجدون ثوابه عند الله، وهذا الذى تقدمونه فى الدنيا ﴿هُوَ خَيْرًا﴾ مما تركتم وخلفتم وراءكم ﴿ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ أى أجزل ثوابا. نصب خيرًا، وأعظم على المفعول الثانى لـ ﴿ تَجِدُوهُ ﴾. إعراب «هو خيرا»: هو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أجرًا: تمييز.

● ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [١- الحجرات ٤٩] أى لا تتقدموا فتسبقوهما بقولٍ أو حكم لأن من قدَّم قوله أو فعله على الرسول ﷺ فقد قدَّمه على الله؛ لأن الرسول إنما يأمر عن أمر الله عز وجل. «تقدموا» فعل متعد يأخذ مفعولاً به وحذف مفعوله هنا قصدًا إلى التعميم فى كل قول وفعل فلا يسبق المؤمنون نبيهم بالحكم فى أمرٍ من أمور الدين أو سياسة الأمة، بل يجب عليهم أن ينتظروا حتى يحكم فيه، فهو إمام الأمة. ترسم سورة الحجرات معالم عالم رفيع، نقيّ القلب، نظيف المشاعر، عف اللسان، عف السريرة. وتبرز الجهد الضخم المطَّرد لإنشاء وتربية الجماعة المسلمة.

● ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ ﴾ [١١٠ - البقرة ٢] قدَّم لنفسه الخير: عمل فى حياته ما ينفعه فى آخرته. جاء فى الحديث «إن العبد إذا مات قال الناس: ما خلَّف؟ وقالت الملائكة: ما قدَّم؟ وخرَّج البخاري والنسائى قولَ النبي عليه السلام: «أيكم مالُ وارثه أحب إليه من ماله؟» قالوا: يا رسول الله ما مِنَّا من أحد إلا مالُه أحبُّ إليه من مال وارثه، قال رسول الله ﷺ: «ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحبَّ إليه من ماله. مالُكَ ما قدمتَ ومالُ وارثك ما أخَّرت». وجاء عن عمر بن الخطاب أنه مر ببقيع الغرقد فقال: السلام عليكم أهل القبور، أخبارُ ما عندنا، فإن نساءكم قد تزوجن ودوركم قد سكنت وأموالكم قد قُسمت، فأجابه هاتف: يا ابن الخطاب، أخبارُ ما عندنا أنَّ ما قدَّمناه وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناه، وما خلَّفناه فقد خسرناه. ولقد أحسن القائل:

قدِّم لنفسك قبل موتك صالحًا واعمل فليس إلى الخلود سبيل

● ﴿ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [٣٤ - المائدة ٥] ﴿مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ أفادت الآية أن توبة الذين يحاربون الله ورسوله (فى الآية السابقة) بعد القدرة عليهم لا تنفعهم، بل لا بد وأن تقام عليهم الحدود التى وجبت فى الآية السابقة. أما إن تابوا قبل القدرة عليهم وإمساكهم، فإن حق الله يسقط عنهم بقوله تعالى ﴿فَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ أما حقوق الآدميين من قصاص وغيره فلا تسقط بالتوبة.

● ﴿ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [٩٦ - الأنعام ٦] تدبيره المحكَم، وأصل التقدير: تحديد قيمة الشيء أو مقداره.

● ﴿ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [٣٨ - يس ٣٦] التقدير (مصدر قدَّر) ويُقصَد به التدبير المحكَم[1] جريُ الشمس على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذى تَكِلُّ الفطنُ عن استخراجه وتتحير الأفهامُ فى استنباطه، ما هو إلا تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور، العليم بجميع الحركات والسكنات، وقد قدَّر ذلك ووقته على منوال لا اختلاف فيه ولا تعاكس.

● ﴿ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [١٢ - فصلت ٤١] التقدير: التدبير المحكَم، والعزيز: القويّ القادر الذى يمسك الوجود كله. والعليم: المحيط علمه بكل شئ ويدبر الوجود كله.

● ﴿ لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [٣٤- النساء ٤] لا تباشروا الصلاة وأنتم سكارى. قَرِبَ الشيءَ يقربُه قُربًا وقُربانًا: باشره وقَرِبَه: دنا منه، وللتشديد فى النهى عن الأمر يقال: لا تقربه.

● ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ [١٥١ - الأنعام ٦] ولا تفعلوا كبائر المعاصي. قَرِبَ الشئَ يقربُه دنا منه أو فعله - هذا نهيٌ عن الاقتراب من المحرَّمات كلها على وجه العموم فضلاً عن الوقوع فيها.

---

(١) ويقصد به أيضا تحديد قيمة الشئ أو مقداره.

• ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ [٣٢ – الإسراء ١٧] لا تدخلوا فى شئ من دواعيه وأسبابه. فالنظرة الآثمة بداية كل شر، وخلوة الرجل بالمرأة يوسوس فيها الشيطان (ثالثهما) ويزين لهما الفاحشة، وإبداء المرأة زينتها يحرك الرغبة الآثمة لدى الرجل، وعندما تلين المرأة وتتثنى فى كلامها تُطمِع فيها الرجلَ.

• ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [٣٤ – الإسراء ١٧] لا تتصرفوا فيه. جاء النهي فى صيغة الجمع لتكون الجماعةُ كلها مسئولة عن اليتيم وماله فهذا عهدٌ عليها، لذا ختم الآية بقوله: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ﴾.

﴿ وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ [٦٠ – يوسف ١٢] ولا تحاولوا أن تأتونى مرة أخرى، أصله: «ولا تقربوني» حُذفت منه الياء لأنه رأس آية[1].

• ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [٢٢٢ – البقرة ٢] أي ولا تجامعوهن حتى يطهرن – وفى هذا تقرير لوجوب اعتزالهن فى حال المحيض.

• ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ [١٨٧ – البقرة ٢] الضمير هنا يعود على حدود الله، والنهي هنا عن القرب لتكون هناك منطقة أمان، ومَن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه. فالنهيُ عن الاقتراب من باب سد الذرائع والاحتياط، لم ينهنا الله تعالى عن مقاربة حدوده إلا فى هذه الآية وآية الزنى وآية مال اليتيم فإن غريزة الجنس وغريزة حب المال تعصفان بالإنسان.

• ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [٣٥ – البقرة ٢] بالأكل منها. قرُب الشئ قربًا وقربانا: دنا منه، وقرب الشيء: باشره، وللتشديد فى النهى عن الأمر يقال: لا تقرَبْه.

• ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [١٩ – الأعراف ٧] المقصود ألاّ يأكلا منها، وعبّر عن ذلك بالنهي عن القرب منها مبالغةً فى تحريم الأكل منها. واختلف فى نوع هذه الشجرة والأوْلى عدم تعيينها. لعدم وجود نص يعينها إنه لا بد من محظور يتعلم منه الإنسان أن يقف عند حد، وأن يدرِّب الإرادة المركوزة فى طبعه على مقاومة الرغبات والشهوات فيحكمها ولا تحكمه – وهذا هو ما يميزه عن الحيوان.

(١) انظر القرطبي.

• ﴿ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [٤٠ – طه ٢٠] أى تُسَر (بحياتك وعودتك) قرّت عينُه: سُرَّت برؤية ما كانت متشوقة إليه، مأخوذ من القرار بمعنى الاستقرار والسكون، والسكون معنوىٌ وحسّى: معنوى لأن من ينال أمنيته لا تتطلع نفسه إلى غيرها، وحسّىٌ لأن الألم والخوف يجعلان العين حائرةً مضطربة فإذا اطمأن صاحبها سكنت .

• ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [١٣ – القصص ٢٨] كى تُسر وتفرح بولدها ﴿ وَلَا تَحْزَنَ ﴾.

• ﴿ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾ [٥١ – الأحزاب ٣٣] ترتاح قلوبهن ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ الإشارة بذلك إلى ما سبق من التفويض الذى أعطاه الله لنبيه فى شأن القَسْم بين نسائه؛ فالنبيُّ حر فى أن يؤوى إليه من يشاء منهن وأن يُبعِدَ من يشاء وأن يعود فيقرِّب إليه مَن أبعدها – هذا الحق فى ترك القَسْم بين نسائه إنما أعطاه الله له، وإذا علمت نساؤه أنه رخصة من الله كان ذلك أدعى إلى أن تطمئن قلوبهن ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ فانت إنما تفعل ذلك بترخيص من الله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الإشارة إلى ما فى قلب الرسول، ويدخل فى المعنى سائر المؤمنين، أى أن الله يعلم ما فى قلوبكم من الميل إلى بعضهن دون بعض مما لا يمكن دفعه ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ يحيط علمه بسركم ونجواكم وبضمائركم وخواطركم، وهو حليمٌ لا يعاجِل عباده بالعقوبة حتى يتدبروا أمرهم.

• ﴿ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [١٧ – الكهف ١٨] تتركهم وتعدل عنهم إلى الشمال إذا غربت، وعند طلوعها تميل عن كهفهم إلى اليمين. والمراد أن الشمس تميل عنهم طالعة وغاربة، لا تبلغهم لتؤذيهم بحرِّها وتغيِّر ألوانهم وتبلي ثيابهم.

• ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [١٧ – التغابن ٦٤] إقراض الله قرضًا حسنًا هو التصدق الخالص لوجه الله، لا يقصد به رياءً ولا سمعة، وأن يكون حلالاً طيبًا. جعل – سبحانه – التصدق على الفقراء وكأنه قرض له إذ كنّى سبحانه عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيبًا فى الصدقة،

كما كنى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن النقائص والآلام. ففي الصحيح عن الله تعالى: «يا ابن آدم مرضتُ فلم تُعدنى واستطعمتك فلم تُطعمنى واستسقيتك فلم تُسقنى» قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: «استسقاك عبدى فلان فلم تُسقِه أما إنك لو سقيته وجدتَ ذلك عندى». وثواب القرض عظيم لأن فيه تفريجًا عن المسلم، وفى سنن ابن ماجه قال ﷺ: «رأيت ليلة أُسري بى على باب الجنة مكتوبًا: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، فقلت لجبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة».

● ﴿ تُقْسِطُوا فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ [٣ - النساء ٤] اليتامى المراد هنا اليتيمات. يقال للإناث: يتامى، كما يقال للذكور وهو جمع يتيمة على القلب (انظر الكشاف) ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ معناه وإن خفتم ألاّ تنصفوا اليتيمات اللاتى يكُنَّ فى كنفكم ورعايتكم. وظلم اليتيمة هنا هو أن يُعجب وليُّها (الذى يقوم على رعايتها) مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط ويعدل فى صداقها (مهرها) فيعطيها أقل من مهر مثلها، فى هذه الحالة يعدل عن الزواج منها ويتزوج غيرها. وهذا هو معنى ﴿ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾. ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ شرط: وجوابه ﴿ فَٱنكِحُوا ﴾ أى إن خفتم ألاّ تعدلوا فى مهور اليتيمات وفى النفقة عليهن ﴿ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم ﴾ أى غيرهن. روى البخارى وغيره أن عائشة قالت: إن الآية نزلت فى اليتيمة تكون فى حجر وليها (فى كنفه) يعجبه مالها وجمالها ويريد أن يتزوجها بغير أن يقسط (أى يعدل) فى صداقها، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن. انظر: طاب.

● ﴿ وَتُقْسِطُوٓا إِلَيْهِمْ ﴾ [٨ - الممتحنة ٦٠] تتحروا العدل فى معاملتهم، أقسط يُقْسِط: عَدَل فهو مُقسِط وهم مقسطون.

● ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [٢٣ - الزمر ٣٩] تعلوها رعدة من الخوف مما فيه من الوعيد، من الاقشعرار وهو التقبض الشديد. وفى الحديث: «ما اقشعر جلد عبد مؤمن من خشية الله إلا حرّمه الله على النار». قرأ أبيّ بن كعب عند النبى ﷺ ومعه أصحابه فرّقوا فقال النبى: «اغتنموا الدعاءَ عند الرقة فإنها رحمة».

● ﴿ تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [١٠١ - النساء ٤] قصر الصلاةَ وقصرَ مِن الصلاة: صلى ذات الأربع ركعات اثنتين بحسب ترخيص الشرع. وكافة العلماء على أن القصْر إنما شُرع تخفيفًا، وإنما يكون فى السفر الطويل الذى تكون فيه مشقة، وللمسافر أن يُقصر الصلاة إذا كانت مدة الإقامة فى المكان الذى سافر إليه أقل من أربعة أيام أما إذا كانت أربعة أيام، فعليه أن يتم الصلاة كاملة الركعات.

● ﴿ تَقْضِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ [٧٢ - طه ٢٠] أى ينفذ أمرك فيها، أى أن التسلط لك فى هذه الدار وهى دار زوال ونحن قد رغبنا فى دار القرار.

● ﴿ تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٩٤ - الأنعام ٦] انفصمت الروابط بينكم وبين شفعائكم وانقطع الاتصال بينكم.

● ﴿ وَتَقَطَّعُوٓا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ [٩٣ - الأنبياء ٢١] تفرّقوا فى أمرهم والمراد: أمر دينهم الذي جاءت أصوله على ألسنة جميع الأنبياء. وضمير الفاعل في ﴿ وَتَقَطَّعُوٓا ﴾ عائد على الناس: جعلوا أمرهم فى أديانهم قطعًا يتقسمونه بينهم، فمِن مُوحد، ومن يهودى ونصرانى، ومن عابد ملكٍ أو صنمٍ، وكلهم ﴿ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ فنحاسبهم ونجازيهم.

● ﴿ فَتَقَطَّعُوٓا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ [٥٣ - المؤمنون ٢٣] تفرّقوا فى أمر دينهم ﴿ زُبُرًا ﴾ أى قطعًا أى فرقًا وأحزابًا مختلفة. فالأمم فرّقوا دينهم فرقًا مختلفة، كل جماعة تنتحل نحلة مخالفة للحق، وكلٌّ منها معجب برأيه وضلالته، وهو معنى قوله ﴿كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾. يخرج التعبير القرآنى هذا التفرق فى صورة حسية عنيفة: لقد تنازعوا الأمر حتى قطعوه فى أيديهم قطعًا.

● ﴿ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [٢٩ - العنكبوت ٢٩] هو عمل قطّاع الطرق من قتل الأنفس وأخذ الأموال. وقيل: اعتراض السابلة (المارة) بالفاحشة. وقيل: قطع السبيل هو قطع النسل بالعدول عن النساء إلى الرجال.

● ﴿ فَتَقْعُدَ ﴾ [٢٢ - الإسراء ١٧] أى تبقى.

• ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [٢٩ - الإسراء ١٧] المسرف لا يُحسن تدبير المعيشة، ونهاية إسرافه أنه لا يجد ما يحتاجه ويقعد ملومًا من الناس؛ لأنه ضيَّع ماله ومحسورًا أى لا شئ عنده فيشعر بالحسرة والندم الشديد.

• ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾ [١٤٠ - النساء ٤] مِن سمع الاستهزاء بدينه فإما أن يدفع عن دينه وإما أن يقاطع المجلس وأهله، وأولى مراتب النفاق أن يجلس المؤمن مجلسًا يُستهزأ فيه بآيات الله فيسكت ويتغاضى.

• ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٣٦ - الإسراء ١٧] قفا الشئ: تبعه أى لا تتبع ما لا تعلم ولا يعنيك وما لم تتثبت من صحته: من قولةٍ تُقال وروايةٍ تُروى، ويندرج فى ذلك شهادة الزور والكذب والظن - وفى الحديث: «إن أفرى الفرى[1] أن يُرِيَ الرجلُ عينيه ما لم تريا» وعن الحسن: لا تَقْفُ[2] أخاك المسلم إذا مر بك فتقول هذا يفعل كذا ورأيته يفعل وسمعته، وأنت لم تر ولم تسمع، وفى الحديث: «من قفا مؤمنًا بما ليس فيه يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال».

• ﴿ تُقْلَبُونَ ﴾ [٢١ - العنكبوت ٢٩] تُرجعون وتُردُّون، من القلب وهو صرف الشئ عن وجه إلى وجه آخر.

• ﴿ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ ﴾ [١٤٤ - البقرة ٢] تقلب عينيك فى النظر إلى السماء. هذا التعبير متعلق بحادث تحويل القبلة، ويمكن أن يستنبط من الروايات أن المسلمين فى مكة كانوا يتوجهون إلى الكعبة منذ أن فرضت الصلاة - وليس فى هذا نص قرآنى - وأنهم بعد الهجرة وُجِّهوا إلى بيت المقدس بأمر إلهى للرسول يُرجَّح أنه أمر غير قرآنى[3]. وكان التوجه إلى بيت المقدس. وهو قبلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى - سببًا فى اتخاذ اليهود إياه ذريعةً للاستكبار عن الدخول فى الإسلام وقالوا إن اتجاه محمد إلى قبلتهم فى الصلاة دليل على أن دينهم هو الدين الحق؛ فأولى بمحمد ومَن معه أن يفيئوا إلى دينهم، واتخذ اليهود ذلك وسيلةً للتمويه والتضليل والبلبلة. وفى الوقت ذاته كان الأمر شاقًا على المسلمين من العرب الذين أَلِفوا فى الجاهلية أن يعظِّموا البيت الحرام وأن يجعلوه كعبتهم وقبلتهم. لذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتجه ببصره إلى السماء فى ضراعة ورجاءٍ تطلعًا للوحي بتحويل القبلة إلى الكعبة - لكنه لا يصرح بدعاءٍ تأدبًا مع ربه وتحرجًا أن يقدِّم بين يديه شيئا - ونزل القرآن يستجيب لما يعتمل فى صدر الرسول: ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ .

• ﴿ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى الْبِلَادِ ﴾ [١٩٦ - آل عمران ٣] التقلب: التنقل، والمراد هنا تنقلهم للتكسب بالاتجار والزراعة وغيرها، وتقلُّبهم فى النعمة.

• ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ ﴾ [٢١٩ - الشعراء ٢٦] المراد تنقُّلك من حال إلى حال وأنت تؤم المؤمنين فى صلاة الجماعة، فمن وقوف بين يدي ربك إلى ركوع إلى سجود إلى قعود ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ﴾ لما تقول، ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ بما تنويه وتعمله. التعبير يشعر الرسول أنه فى كنف ربه ملحوظ بعنايته ورعايته.

• ﴿ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ ﴾ [٦٦ - الأحزاب ٣٣] طرحها فى النار مقلوبين منكوسين، وخُصت الوجوه بالذكر لأن الوجه أكرم عضو فى جسم الإنسان، ويجوز أن يعبَّر عن الجسد كله بالوجه، ويكون المعنى: تقلبهم ملائكة العذاب فإذا نضجت جلودهم من جهةٍ قلَّبوهم إلى الجهة الأخرى التى بُدِّل جلدُها بجلد جديد.

• ﴿ تَقَلُّبُهُمْ فِى الْبِلَادِ ﴾ [٤ - غافر ٤٠] تنقلهم سالمين غانمين فى البلاد بتجاراتهم وأنشطتهم المربحة، فإن ذلك استدراج لهم. وقيل: ما هم فيه من الخير والسعة في الرزق فإنه متاع قليل في الدنيا.

• ﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾ [١٠٢ - النساء ٤] يعني جماعة منهم تقف معك في الصلاة. بيَّن الربُّ تبارك وتعالى أن الصلاة لا تسقط بعذر السفر ولا بعذر الجهاد وقتال العدو، ولكن عليهم أن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم أثناء الصلاة فيجعلهم جماعتين: جماعة تصلي معه ركعة، وتقف الجماعة الثانية بإزاء العدو للحراسة، ثم ترجع الجماعة الأولى (بعد أن

---

(١) إن أكثر الأمور المفتراة افتراءً.
(٢) قفا فلانا رماه بأمر قبيح.
(٣) انظر: في ظلال القرآن.

صلت خلفك ركعة) لتقف بإزاء العدو محل الجماعة الثانية التي تذهب لتصلي معك الركعة الثانية (انظر: سجدوا) هذه هي صلاة الخوف.

• ﴿ وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ [٨٤ - التوبة ٩] أي لا تقف عند قبره لدفنه، ولا تذهب لزيارته والدعاء له. وبعد هذه الآية لم يُصَلِّ النبي بعدها على منافق ولا قام على قبره.

• ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [١٠٨ - التوبة ٩] أي لا تقم فيه (أي في مسجد الضرار) للصلاة، وقد يعبر عن الصلاة بالقيام. يقال: فلان يقوم الليل أي يصلي.

• ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [٥٣ - الزمر ٣٩] قنِط يقنَط قُنوطًا: يئس، والمعنى: لا تيأسوا من رحمة الله ومغفرته .

• ﴿ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [٩ - الضحى ٩٣] التوجيه إلى إكرام اليتيم والنهيُ عن قهره وكسر خاطره. والخطاب للنبي ولأمته. وقد وردت الأحاديث تحث على إكرام اليتيم ورعايته.

• ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٢٣، ٢٤ - الكهف ١٨] لا تقولن أفعل غدًا إلا متلبسًا بقول: إن شاء الله. نزلت إرشادًا للنبي حين سألته قريش عن الروح وعن أصحاب الكهف وذي القرنين فقال: «ائتوني غدًا أخبركم»، ولم يقل إن شاء الله فأبطأ عليه الوحي حتى شق عليه وأرجف الكفار به، فنزلت هذه السورة مُفَرِّجَة. فلا يقل إنسان إني فاعل ذلك غدا، فالإنسان لا يدري ما يكون في المستقبل حتى يقطع برأي فيه وإنما يَرُدّ الأمر إلى مشيئة علاّم الغيوب.

• ﴿ تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [١٦٩ - البقرة ٢] الشيطان يأمركم أن تقولوا على الله وتنسبوا إليه من التحريم والتحليل ما لا دليل عليه وما لا علم لكم به، ويدخل فيه كل ما يضاف إلى الله تعالى مما لا يجوز عليه.

• ﴿ وَلَا تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [١٧١ - النساء ٤] أي ولا تفتروا على الله كذبًا لا أساس له، وهو قولهم: المسيح ابن الله، فهذا القول يناقض الحق الثابت فالإله لا يلد ولا يُولد. التعبير بلفظ «على» إشارةٌ إلى أن ما قالوه افتراءٌ على الله.

• ﴿ أَن تَقُولُوٓا ﴾ [١٥٦ - الأنعام ٦] لئلا تقولوا، أي أنزلنا القرآن عليكم يا أهل مكة (في الآية السابقة) لئلا تقولوا إنما أنزلت التوراة والإنجيل على اليهود والنصارى ولم ينزل علينا كتاب (انظر: طائفتين).

• ﴿ وَأَن تَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٣٣ - الأعراف ٧] أي وحرَّم الله عليكم الافتراء عليه - سبحانه - بتحريم الحلال وتحليل الحرام وغير ذلك مما تتقولونه على الله.

• ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ﴾ [١٤٠ - البقرة ٢] أم بمعنى بل والهمزة، أي: بل أتقولون، وهو استفهامٌ معناه الإنكار والتوبيخ لأن ادعاءهم بأن إبراهيم وهؤلاء الأنبياء الذين ذكروا معه كانوا يهودًا أو نصارى إنما هو ادعاء باطل، فإبراهيم وهؤلاء الأنبياء أسبق من موسى وعيسى - أي من اليهودية والنصرانية - فكيف يمكن أن يكونوا على دينيهما؟ والله يقول في الآية ٦٥ آل عمران: ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾.

• ﴿ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٦٨ - يونس ١٠] في صيغة الاستفهام إنكار ووعيد أكيد وتهديد شديد لمن يفتري على الله: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾.

• ﴿ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ [٤٠ - الإسراء ١٧] أي عظيم الإثم والافتراء في حق الله تعالى.

• ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٢ - الصف ٦١] استفهامٌ على جهة الإنكار والتوبيخ. قيل: نزلت في فريق من المسلمين تمنوا فريضة الجهاد، فلما فُرض نكلوا عنه. قال ﷺ: «أتيت ليلة أسري بي على قوم تُقرض شفاههم بمقارض من نار كلما قرضت وَفَت (تمت وطالت) قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء أمتك يقولون ولا يفعلون ويقرؤون كتابَ الله ولا يعملون» تستهدف سورة الصف أمرين أساسيين: الأول أن تقرر في ضمير المسلم أن دينه هو المنهج الإلهي للبشرية في صورته الأخيرة، سبقه صورٌ منه تناسب البشرية في أطوارٍ معينة من تاريخها ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ

ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ الآية ٩، ومن ثم يذكر رسالة موسى ليقرر أن قومه الذين أرسل إليهم آذوه وانحرفوا عن رسالته فضلوا ولم يعودوا أمناء على دين الله فى الأرض الآية ٥: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ ﴾. ويذكر رسالة عيسى ليقرر أنه جاء امتدادًا لرسالة موسى ومصدقًا لما بين يديه من التوراة وممهدًا للرسالة الأخيرة ومبشرًا برسولها كما فى الآية ٦. الأمر الثانى أن شعور المسلم بهذه الحقيقة وإدراكه لنصيبه من أمانتها فى الأرض يجعله يشعر بتكاليف هذه الأمانة شعورًا يدفعه إلى صدق النية فى الجهاد لإظهار دين الإسلام - ويقبح أن يعلن المؤمن الرغبة فى الجهاد ثم ينكس عنه.

• ﴿ تَقُومُ ﴾ [٢١٨ - الشعراء ٢٦] ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ﴾ فى جوف الليل للتهجد لصلاة الليل، وقيل: تقوم إلى الصلاة عمومًا.

• ﴿ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ [١٢ - الروم ٣٠] أى تتحقق أو تقع ويحل موعدها. قام الشئ تحقق أو وقع.

• ﴿ تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦ ﴾ [٢٥ - الروم ٣٠] بقاؤهما قائمتين على حالهما ونظامهما فى الفضاء بأمره وتقديره وتدبيره، ويمسك - سبحانه - السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه. ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ﴾ والمعنى أن السموات والأرض ستظلان قائمتين على حالهما ونظامهما الموجودتين عليه الآن بأمر الله وتدبيره إلى أن يأمر الله الخلائق بالخروج من الأرض، أي من قبورهم للحساب والجزاء وذلك يوم القيامة. ثم: حرف عطف يدل على الترتيب والتراخى. إذا: حرف يدل على حصول ما بعده عقب ما قبله مباشرةً. وقريب من ذلك قوله فى ٤١ فاطر ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾: إن الله هو الذى يمنع اختلال نظام السموات والأرض ويحفظهما بقدرته من الزوال وإذا أمر الله بزوالهما فما يستطيع أحد أن يمسكهما. إن فى قوله «إن أمسكهما» حرف نفى بمعنى ما، فإقامتهما وزوالهما بأمره. والسموات هنا كل ما ارتفع فوق رؤوسنا من تلك الأجرام التى نشاهدها ومن الشمس والقمر والنجوم.

• ﴿ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ ﴾ [٥٥ - الروم ٣٠] تتحقق أو تقع ويحل موعدها.

• ﴿ تَقُومُ ﴾ [٤٨ - الطور ٥٢] ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ من نومك ومن مجلسك فتقول: «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك» إن كنت أحسنت فى مجلسك ازددت خيرًا وإن كنت غير ذلك كان هذا التسبيح كفارة لك.

• ﴿ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ ﴾ [٢٠ - المزمل ٧٣] قيام الليل: إحياؤه بالعبادة من ذكر وصلاة واستغفار وقراءة قرآن (انظر: ﴿ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ ﴾ هذه الآية الطويلة نسخت فرضية قيام الليل.

• ﴿ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾ [١٢٧ - النساء ٤] تقيموا العدل وتراعوه فى معاملة اليتامى. القسط: العدل. قام بالقسط: راعاه فى سلوكه ومعاملة الناس.

• ﴿ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ ﴾ [٤٦ - سبأ ٣٤] أى تجتهدوا بإخلاص لوجه الله فيما سأطلبه منكم وهو أن تتفكروا فيما أدعوكم إليه، فالقيام هنا مجاز عن الجد والاجتهاد (انظر معجم ألفاظ القرآن الكريم وانظر: تتفكروا).

• ﴿ تَقَوَّلَهُۥ ﴾[1] [٣٣ - الطور ٥٢] اختلقه من تلقاء نفسه أى افتعله وافتراه، (بل لا يؤمنون) جحدًا واستكبارًا.

• ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴾ [٤٤ - الحاقة ٦٩] نسب إلينا أقوالا لم نقلها. أى قال شيئا من عنده فنسبه إلينا. أقاويل وأقوال جمع قَوْل.

• ﴿ وَٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [٢- المائدة ٥] ترك المنكرات فتنالوا رضا الناس ورضا الله وبهذا تتم لكم السعادة. بهذه الدعوة إلى التعاون سبق القرآن جميع التشريعات الوضعية التى تهدف إلى التعاون بعشرات العشرات من السنين.

• ﴿ تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴾ [٣٢ - الحج ٢٢] ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ

(١) تقوّل عليه: كذب عليه. وقوّلتنى ما لم أقل: ادّعيت علىّ.

شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ أى فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب. الضمير فى «إنها» عائد على الفعلة التى يتضمنها الكلام، ولو قال فإنه لجاز، أى فإن تعظيم الشعائر. وذكر القلوب وأضاف التقوى إليها لأنها مراكز التقوى التى إذا ثبتت فيها وتمكنت ظهر أثرها فى سائر الأعضاء، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام فى صحيح الحديث «التقوى ها هنا» وأشار إلى صدره.

● ﴿ وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [٨ – الشمس ٩١] التقوى إتيان ما يحفظ النفس من سوء العاقبة، مصدر فى موضع المفعول به.

● ﴿ تَقْوِيمٍ ﴾ [٤ – التين ٩٥] ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ أى فى أفضل قوام وأحسن اعتدال. خلق الله الإنسان معتدل القامة، له لسان ذَلْق (طليق بليغ) ويد وأصابع يقبض بها، مُزينا بالعقل والتمييز. خلق الله كل ذي روح مكبًا على وجهه إلا الإنسان خلقه مَديد القامة، وتكوينه الجثماني بالغ الدقة والتعقيد، وتكوينه العقلي والروحي فريد وعجيب – وهذا يشير إلى أن له شأنا عند الله ودورًا في هذا الوجود.

● ﴿ تُقَاتِهِۦ ﴾ [١٠٢ – آل عمران ٣] مصدر اتقى، مثل اتّأد تُؤدة ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، وذلك ببذل أقصى الجهد فى امتثال أوامره واجتناب نواهيه. وقيل التقوى الحقة هى الدائمة اليقظة التى لا تغفل ولا تفتر.

● ﴿ تَقَاسَمُوا بِٱللَّهِ ﴾ [٤٩ – النمل ٢٧] أى قال بعضهم لبعض: احلفوا بالله ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾.

● ﴿ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ [٨١ – النحل ١٦] تحفظكم منه كما تحفظكم من البرد أيضًا. استغنى بذكر الوقاية من الحر عن ذكر الوقاية من البرد؛ لأن العرب تستغنى كثيرًا بذكر أحد المتقابلين عن الآخر اكتفاء بأحدهما؛ لأنه يشعر بالمحذوف ويدل عليه.

● ﴿ تُقِيمُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٦٨ – المائدة ٥] أى تؤمنوا وتلتزموا بما جاء فى التوراة والإنجيل. والقرآن من الكتب المنزلة من عند الله جاء مصدقًا لما سبقه من كتب ومهيمنًا عليها، ويقتضي الإيمان بالكتب السماوية الدخول فى دين الله الذي جاء به محمد، فقد أخذ الله عليهم الميثاق بأن يؤمنوا بكل رسول، وصفة محمد وقومه موجودة فى التوراة والإنجيل. أقام كتابَ الله: أظهره وعمل بتعاليمه.

● ﴿ تَقِيًّا ﴾ [١٣ – مريم ١٩] مطيعًا مجتنبًا للمعاصي.

● ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [١٨٥ – البقرة ٢] ولتعظموا الله بالحمد والثناء عليه على ما هداكم إليه من صيام هذا الشهر المبارك.

● ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ ﴾ [١٩ – الزخرف ٤٣] ستسجل فى ديوان أعمالهم، وفى هذا وعيد وتهديد لهم تكرر فى قوله ﴿وَيُسْـَٔلُونَ﴾ قرئ: «ويُساءلون».

● ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَٰدَةَ ﴾ [٢٨٣ – البقرة ٢] لا تخفوها إذا دعيتم لأدائها، فالشهادة أمانة فى عنق الشاهد وقلبه. كتم الشئَ: ستره وأخفاه.

● ﴿ تَكْتُمُونَ ﴾ [٩٩ – المائدة ٥]: تخفون.

● ﴿ تَكْذِيبٍ ﴾ [١٩ – البروج ٨٥] ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قومك ﴿فِى تَكْذِيبٍ﴾ لك، وذلك بدلاً من الاعتبار بما حدث لمن سبقهم من الكفار.

● ﴿ لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [١٧ – الفجر ٨٩] إخبارٌ عما كانوا يصنعونه من منع اليتيم الميراث، وكان المال عند الناس فى مكة كُلَّ شئ ومن ثم كان ضعف اليتامى مغريًا بانتهاب أموالهم. استخدم ضمير المخاطب لا تكرمون، لا تحاضون، تأكلون، تحبون، تقريعًا لهم وتوبيخًا.

● ﴿ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ ﴾ [٩٩ – يونس ١٠] ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ أمطلوب منك أن تلزم الناس وتحملهم على الإيمان بك وبرسالتك؟ كلا فاشفق على نفسك فما عليك إلا البلاغ. كان نبينا ﷺ – لفرط شفقته على أمته – حريصًا على إيمان الناس جميعا، فحمّل نفسه أعباءً ثقيلة، فخفف الله عنه ببيان أنه ليس مكلفا بإكراه الناس على الإيمان. أكرهه على الأمر: قهره عليه.

● ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَٰتِكُمْ ﴾ [٣٣ – النور ٢٤] لا تقسروهن ولا تقهروهن. أكره فلانًا على الأمر يُكرِهُه: قسره عليه، أو جعله يفعله كارهًا.

● ﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ [١٦٤ - الأنعام ٦] ما يعمله العاملون من خير وشر لا يعود إلا عليهم ثوابًا أو عقابًا. كَسَب المالَ أو نحوه: جمعه وحصّله.

● ﴿ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [٣٤ - لقمان ٣١] ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ المراد بالكسب هنا كل ما يحصل للإنسان، سواء أكان له أم عليه، من خير أو شر، وصحة أو مرض، وغير ذلك. والمراد بالغد: الزمن المستقبل ولو بعد لحظة.

● ﴿ تَكْسِبُونَ ﴾ [٣ - الأنعام ٦] تعملون من خير أو شر.

● ﴿ تَكْسِبُونَ ﴾ [٢٤ - الزمر ٣٩] كَسَب المالَ ونحوه يكسبه كَسْبًا: جمعه أو حصّله، ويُستعمل فى الخير أو فى الشر أو فى الاثنين.

● ﴿ وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [١٥٢ - البقرة ٢] أى ولا تجحدوا نعمى عليكم بعدم شكرها. كَفَر النعمةَ وبها: جحدها ولم يقم بشكرها.

● ﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ [١٠١ - آل عمران ٣] ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ السؤال هنا للاستبعاد، إذ يستبعد وقوع الكفر منهم مع هاتين الحالتين وهما أن كتاب الله يتلى عليهم والرسول بسنته وهديه ماثل بينهم.

● ﴿ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [٢٨ - البقرة ٢] تنكرون وجود الله وانفراده بالألوهية.

● ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] أى أن التكليف يكون فى حدود الطاقة من غير إسراف ولا إقتار. الوُسْع: الطاقة والاحتمال. كلّفه أمرًا: أوجبه عليه.

● ﴿ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ [٨٤ - النساء ٤] أى لست مكلّفًا إلا أن تقاتل أنت بنفسك فى سبيل الله.

﴿ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٤١ - آل عمران ٣] أى لا تقدر على كلامهم (من غير آفة فى لسانك) ثلاثة أيام متوالية.

● ﴿ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [١٠٥ - هود ١١] الأصل تتكلم، حذفت إحدى التائين تخفيفًا، فلا تتكلم، أى نفس فى هذا اليوم إلا بإذن الله تعالى، فلا سلطان فيه لأحدٍ سواه ويتجلى سلطانه تعالى على النحو المبين فى آخر سورة النبأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ فالله يأذن - بمقتضى عدالته - للكفار والمذنبين فى الدفاع عن أنفسهم كما قال فى ١١١ النحل ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾ فإذا قامت حجةُ الله عليهم بعد جدالهم عن أنفسهم، خرست ألسنتهم ولم يؤذن لهم بالاعتذار كما فى ٣٥ و ٣٦ - المرسلات ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾.

● ﴿ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٦٥ - يس ٣٦] ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ هذا حال الكفار والمنافقين يوم القيامة حين ينكرون ما اجترموه فى الدنيا ويحلفون ما فعلوه، فيسدّ الله أفواههم فلا تنطق، ويستنطق جوارحهم بما عملت. وقرئ: ولتكلمنا أيديهم ولتشهدْ أرجلهم، بلام الأمر والجزم، على أن الله يأمر الأعضاء بالكلام والشهادة.

● ﴿ تَكْلِيمًا ﴾ [١٦٤ - النساء ٤] أى وكلم الله موسى بدون وساطة الروح الأمين جبريل - تكريمًا لموسى. ﴿تَكْلِيمًا﴾ مصدر معناه التأكيد، فالكلام هنا على الحقيقة وليس على المجاز. والتكلم بغير واسطة أعلى مراتب الوحى. وكلّم الله سيدنا محمد بدون وساطة جبريل ليلة الإسراء والمعراج كما ورد فى كتب الصِّحاح.

● ﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾ [١٨٥ - البقرة] أى لتكلموا عدة (أى أيام) شهر رمضان أداءً أو قضاء فلا تنقصوا من عدته شيئا - فإن صيامه كله مفروض عليكم.

● ﴿ تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ﴾ [٧٤ - النمل ٢٧] ما تخفيه صدورهم (أى قلوبهم ونفوسهم) من الأسرار ومنها عداوتهم ومكايدهم للنبى. وما تكنه الصدور: هى الضمائر والسرائر، تقول أكننتَ الشئ: إذا أخفيته فى نفسك.

● ﴿ تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ﴾ [٦٩ - القصص ٢٨] تضمر قلوبهم وتسر، أكَنّ الحبَّ ونحوه فى نفسه يُكِنه: أخفاه ولم يذكره.

● ﴿ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ [٢٠ - الحديد ٥٧]

التكاثر: المباراة والتنافس فى كثرة المال والأولاد والتفاخر بهما.

● ﴿ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [١ - التكاثر ١٠٢] هو التباهى بالكثرة، يقول كلٌ للآخر: أنا أكثر منك ولدا، أنا أكثر منك مالاً وغيرها من ضروب التفاخر. وقيل: التكاثر طلب كل واحد أن يكون أكثر من الآخر مالاً أو رجالاً لينال بذلك لذة التعالى ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ شغلكم التباهي والتفاخر بكثرة الأموال والأولاد ونسيتم القيام بالأعمال التى بها سعادتكم فى الآخرة. وفى الحديث الذى رواه مسلم: «وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ أو لبستَ فأبليتَ أو تصدقتَ فأبقيتَ».

● ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴾ [١٤ - الأحزاب ٣٣] أى لم يتأخروا عن فعل الردة إلا وقتًا قليلاً. التلبث: الإبطاء والتأخير، وهو تمثيل لإسراعهم فى تلبية الدعوة إلى الفتنة والرجوع إلى الكفر (انظر الفتنة فى هذه الآية) بسبب كراهيتهم المفرطة للمسلمين.

● ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُوا ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٤٢ - البقرة ٢] لَبَس عليه الأمرَ يلبِسه لَبْسا: خلطه عليه حتى لا يعرف حقيقته[1] والمعنى لا تخلطوا الحق الذى علمتموه بالباطل الذى تخترعونه حتى يصبح الباطل مشابهًا للحق. أو لا تجعلوا الحق ملتبسًا مختلطا على أتباعكم وخفيًّا عليهم بسبب الباطل الذى تكتمونه فى ثناياه، وأنتم تعلمون الحق - وما أقبح صدور الذنب ممن يرتكبه وهو عالم به.

● ﴿ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ ﴾ [٧١ - آل عمران ٣] تخلطون الحق بالباطل لتخفوه. أو تغطون الحق بالباطل لتجعلوه مُعَمًّى مشكوكًا فيه. دسّ اليهود - وتابعهم الصليبيون - ولبسوا فى الحديث النبوى وفى التفسير القرآنى ودسُّوا رجالاً على التراث الإسلامى ودسوا فى الدول الإسلامية أبطالاً مصنوعين على عين الصهيونية والصليبية كى يؤدُّوا لأعداء الإسلام ما لا يملك الأعداء أن يؤدوه ظاهرين.

● ﴿ وَتَلَذُّ[2] ٱلْأَعْيُنُ ﴾ [٧١ - الزخرف ٤٣] أى تجد الأعين فى الجنة ما يسرُّها. لذَّ لى الشئ يلَذ: سرَّنى.

● ﴿ تَلَظَّىٰ ﴾ [١٤ - الليل ٩٢] نارًا تتلهب وتتوقد. وأصله تتلظى.

● ﴿ لِتَلْفِتَنَا ﴾ [٧٨ - يونس ١٠] لتصرفنا، لَفَتَ فلانًا عن الشئ: صرفه. واللّفت والفتل بمعنى واحد.

● ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [١٠٤ - المؤمنون ٢٣] تشوي الوجوه وتحرقها، وأصل معنى اللفح: مس لهب النار. وتخصيص الوجوه بالذكر - مع ان العذاب بالنار عام لأجسادهم - لأنها أشرف الأعضاء.

● ﴿ تَلْقَفُ ﴾ [١١٧ - الأعراف ٧] تأخذ وتبتلع بسرعة مخيفة ما قلبوه واختلقوه من السحر وهو حبالهم وعصيهم التى خيّلوا للناس أنها حيّات. قيل: كان سعة فمها ثمانين ذراعا.

● ﴿ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا ﴾ [٦٩ - طه ٢٠] تبتلع بسرعة ما موّهوا به. لَقِفَه لَقْفًا: تناوله بسرعة وبحذق باليد أو الفم.

● ﴿ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [٤٥ - الشعراء ٢٦] تبتلع كل حبالهم وعصيهم التى افكوها أى قلبوها عن حقيقتها بسحرهم وكيدهم، فيخيلون فى حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى وذلك بالتمويه على الناظرين. لَقِفَ الشئَ: تناوله بسرعة.

● ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾ [٣٧ - البقرة ٢] ألهمه ربه كلمات. وفى قراءة بنصب آدمَ ورفع كلماتٌ أى جاء آدمَ كلماتٌ من ربه وهى: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ ٢٣ - الأعراف. وقال مجاهد: الكلمات هي: سبحانك اللهم لا إله إلا أنت ربى ظلمت نفسى فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم. فالمراد بالكلمات البكاء والحياء والدعاء والندم والاستغفار والحزن.

● ﴿ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ [١٥ - النور ٢٤] يأخذه بعضكم من بعض فتطلبون بألسنتكم ممن يحكى هذا الإفك (انظر: الإفك) أن يلقيه إليكم ويعرفكم ما قيل فيه. وقرئ: «تتلقونه».

● ﴿ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [٦ - النمل ٢٧] تُمنحه أو يُنزل عليك بواسطة الروح الأمين جبريل عليه السلام. لفظ «تُلقَّى»

(١) بخلاف لبس الثوب يلبسه لبسا استتر به.

(٢) وردة مرة واحدة فى القرآن.

يلقي ظل الهدية السنية. لَقِيَ الرجلُ الشيءَ: أَلقِيَ عليه أو أنزل عليه أو مُنِحه.

● ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ [١- الممتحنة ٦٠] أى تظهرونها لهم أو توصلونها إليهم. قال الزمخشرى: الإلقاء عبارة عن إيصال المودة إليهم. ألقى بالشئ: ألقاه. قال القرطبي: المعنى: تخبرونهم بسرائر المسلمين وتنصحون لهم (للكافرين). قيل: الباء في ﴿ بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ زائدة مؤكدة للتعدي كما في ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ ١٩٥ – البقرة، ويجوز أن تكون ثابتة على أساس أن مفعول «تلقون» محذوف ومعناه: تلقون إليهم أخبار رسول الله بسبب المودة التى بينكم وبينهم كما فى قوله فى أواخر هذه الآية ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ أى تُسرون إليهم أسرار رسول الله بسبب المودة. سبب النزول: كان حاطب بن أبى بلتعة من المهاجرين ومن أهل بدر، ولما عزم النبىُّ على فتح مكة دعا اللهَ أن يغم على أهلها خبر عزمه، لكن حاطبًا الذى علم بالأمر أرسل مع امرأة مشركة يُبلغ قريشًا به، لكن النبى الذى أطلعه الله على فعلة حاطب أرسل من لحق بالمرأة وأتى بالكتاب، وأراد عمر أن يضرب عنق حاطب الذى فعل فعلته لتشفع له عند أهل مكة الذين ترك عندهم ماله وأولاده، وهى لحظة ضعف بشرى وعفا عنه النبى ونزلت الآية.

● ﴿ تِلْقَآءَ ﴾ [٤٧ – الأعراف ٧] جهة (ظرف مكان).

● ﴿ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ ﴾ [١٥ – يونس ١٠] أى من جهتى وبرأيي دون أمر من الله تعالى، تلقاء: جهة أو قِبَل.

● ﴿ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ ﴾ [٢٢ – القصص ٢٨] جهة مدين. تلقاء أصله مصدر لَقِيَ وتوسّعوا فيه فاستعملوه ظرف مكان بمعنى: جهة أو نحو.

● ﴿ تُلْقِيَ ﴾ [١١٥ – الأعراف ٧] عصاك التى تنقلب ثعبانا ﴿إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾ خيّروه فى البدء واثقين أن لهم الغلبة سواء أتأخروا عنه أم تقدموا.

● ﴿ تُلْقِيَ ﴾ [٦٥ – طه ٢٠] أي تطرح ما معك. والإلقاء فى الأصل طرحُ الشئ حيث تلقاه أى تراه.

● ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٢٥٣ – البقرة ٢] أى تلك جماعة الرسل واللهُ فضّل بعضهم على بعض فى المكانة والمعجزات وإن كانوا جميعًا قد تآخوا فى شرف النبوة والرسالة. فى الآية السابقة ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ أعقبها فى هذه الآية تفصيل الحديث عن هؤلاء الرسل الكرام.

● ﴿ تِلْكَ ﴾ [١- يوسف ١٢] هذه الآيات ﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.

● ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [١ – الرعد ١٣] الإشارة إلى آيات الكتاب، والمراد بالكتاب القرآن، وهو الكتاب العظيم الغني عن الوصف، الجدير بأن يختصّ باسم الكتاب. والمعنى تلك الآيات هى آيات القرآن .

● ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٢ – القصص ٢٨] الإشارة هنا إلى آيات السورة، وإضافة الآيات إلى الكتاب بمعنى مِنْ أى آيات هذه السورة هى من الكتاب المبين، أى المظهر الحق من الباطل وهو القرآن الكريم.

● ﴿ وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ [١٠٣ – الصافات ٣٧] تلَّه يتُله تلاً: ألقاه على عنقه وخده تله للجبين: كبه وألقاه على وجهه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه فيكون أهون عليه.

● ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓا أَنفُسَكُمْ ﴾ [١١ – الحجرات ٤٩] لا يَعِبْ ولا يطعن بعضكم بعضا، لأن المؤمنين كنفس واحدة فكان المسلم بِلَمْز أخيه إنما يلمز نفسه(١) لمز فلانا يلمزه: عابه أو طعن فى عرضه بقول أو فعل.

● ﴿ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٩ – المنافقون ٦٣] لا يكن اهتمامكم بأموالكم وأولادكم سببًا فى انصرافكم عن القرآن وتعاليمه. وقيل: المراد بذكر الله جميع الفرائض، كأنه قال عن طاعة الله. يحذر الله المؤمنين من أن ينشغلوا بأموالهم إلى حد الإغراق والتهالك على طلب زيادتها بأى وسيلة، وينهاهم عن التهالك فى التلذذ والاستمتاع بها، كما يحذرهم من الغلو فى الحدب على الأولاد والشفقة عليهم

---

(١) كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا أَنفُسَكُمْ ﴾ وقوله: ﴿ فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾.

والاغترار بالمال وبالولد إلى حد الانصراف عن ذكر الله - فالأموال والأولاد ملهاة ومشغلة إذا لم يستيقظ القلب. ألْهى فلانًا: شغله وأنساه، يقال ألهاه اللعب عن كذا: شغله وصرفه عنه، وأصله لها بالشئ يلهو لَهْوا أُولِع به. انظر: الخاسرون فى نفس الآية.

• ﴿ تَلَهَّىٰ ﴾ [١٠ - عبس ٨٠] أى تُعرض عنه بوجهك وتشتغل بغيره، وأصله تتلهى. لَهِىَ عنه: سلا عنه وترك ذكره.

• ﴿ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٧ - النور ٢٤] المقصود أنهم يلبون نداء الصلاة جماعةً ويتركون البيع والشراء. وذكر البيع بعد التجارة مع شمولها له لأنه أقوى نوعيها فى الإلهاء عن الصلاة لحرص التاجر عليه طلبًا للربح.

• ﴿ تَلْوُۥٓا ﴾ [١٣٥ - النساء ٤] تحرفوا فى الشهادة وتغيروها، لَوَى الرجلُ: انحرف عن الصواب.

• ﴿ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣] أى لا يلتفت بعضكم إلى بعض ليعينه أو ينجده لانشغالهم بالهرب والنجاة بأنفسهم، وهو تصويرٌ لما كان عليه حال المسلمين عند انهزامهم فى أُحُد. لَوَى عليه يلوِي: مال وعطف.

• ﴿ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [١٥ - غافر ٤٠] ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ إنما يبعث الله الرسل إنذارًا منه إلى الخلائق يوم يلتقون فيه مع الخالق للحساب والجزاء، وهو يوم البعث حيث يلقى كل إنسان جزاء عمله.

• ﴿ تَلَىٰهَا ﴾ [٢ - الشمس ٩١] تبعها، وذلك فى الليالى البيض من الليلة الثالثة عشرة من الشهر العربى إلى الخامسة عشرة التى يضيء القمر فيها الليلَ كلَّه من الغروب إلى الفجر. وفى حديث أبى ذر أمرنا رسولُ الله أن نصوم ثلاثة أيام البيض. وللقمر همسات وإيحاءات للقلب البشرى ومبحات وتسبيحات للخالق.

• ﴿ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٣ - الزمر ٣٩] تسكن وتطمئن لينة غير منقبضة عند آيات الرحمة. عدَّى الفعل «تلين» بإلى فضمَّنه معنى تسكن أو تطمئن إلى ذكر الله راجية فضله ورحمته.

• ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾[1] [١٩٦ - البقرة ٢] يعنى من ذهب إلى الحج ناويًا أداء العمرة قبل الحج وأحرمَ بها وأدّاها ثم تحلل من إحرامه قبل أداء الحج أصبح متمتعًا يتمتع بما كان محرَّمًا عليه وهو مُحْرِم (من لُبس واغتسال ومباشرة الزوجة الخ) حتى صبح يوم عرفة الذى يُحْرِم فيه للحج، وفى مقابل هذا التمتع يجب عليه أن يذبح هَدْيًا. أما من أحرم بالحج فيظل على إحرامه إلى أن ينتهي من أداء مناسك الحج (ويسمى مفردًا) ولهذا فثوابه أعظم من ثواب المتمتع. وفى صحيح مسلم عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ فقال: «من أراد منكم أن يُهِل[2] بحج وعمرة (القران) فليفعل ومن أراد أن يهل بحج (الإفراد) فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة (التمتع) فليهل» فأهل رسول الله بحج وأهل به أناس معه وأهل ناس بالعمرة والحج وأهل ناس بعمرة.

• ﴿ تَمَتَّعُوا ﴾ [٣٠ - إبراهيم ١٤] ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ لانغماسهم فى التمتع بالحاضر وأنهم لا يعرفون غيره كأنهم مأمورون به، قد أمرهم آمر «مُطاع لا يستطيعون مخالفته وهو أمر الشهوة، والمعنى إن دمتم على ما أنتم عليه من الامتثال لأمر الشهوة ﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾. وفى قوله ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ وعيد لهم فهو إشارة إلى تقليل شأن ما هم فيه من ملاذ الدنيا إذ هو منقطع لا يدوم.

• ﴿ فَتَمَتَّعُوا ﴾ [٥٥ - النحل ١٦] تهديد ووعيد ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عاقبة أمركم وما ينزل بكم من العذاب جزاء كفرانكم.

• ﴿ فَتَمَتَّعُوا ﴾ [٣٤ - الروم ٣٠] أى اعملوا ما شئتم وهو تهديد ووعيد، والالتفات من الغيبة فى صدر الآية ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ إلى الخطاب للمبالغة فى التهديد. ويأتى تهديد آخر فى ختام الآية ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وبال وعاقبة تمتعكم.

---

(١) هو هَدْى المتعة.

(٢) أى يُحرم بهما وإنما قيل للإحرام إهلال لرفع المحرم صوته بالتلبية، وأصل الإهلال رفع الصوت.

● ﴿ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٤٣ - الذاريات ٥١] أى أسلموا وتمتعوا إلى وقت فراغ آجالكم.

● ﴿ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١٦ - الأحزاب ٣٣] انظر: لن ينفعكم الفرار من الموت أو القتل، فى نفس الآية.

● ﴿ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا ﴾ [٦١ - الزخرف ٤٣] فلا تشكن فى قيامها. امترى فى الشيء: شك فيه، وقد يُضَمَّن معنى التكذيب فيعدّى بالباء.

● ﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ [٢ - الأنعام ٦] تشكون بعد هذه الأدلة فى صحة التوحيد وفى صحة القول بالبعث. امترى فى الشيء: شك فيه.

● ﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ [٥٠ - الدخان ٤٤] تكذبون. امترى فى الشيء: شك فيه. وقد يُضَمَّن معنى التكذيب فيعدّى بالباء كما فى هذه الآية.

● ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [١٧ - مريم ١٩] أتاها الملك جبريل على صورة إنسان تام حسن الصورة لم ينتقص من الصورة الآدمية شيئًا (وهو معنى بشرًا سويًا) وليس على صورة المَلَك حتى لا تنفر منه.

● ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾ [٨٨ - الحجر ١٥] لا تطمح ببصرك ولا ترغب فى متاع الدنيا وزخرفها الذى آتاه الله لأصناف من الناس، فلا تلق إليه نظرة اهتمام وتمن فهو شئ زائل - واستغن بما آتاك الله من القرآن العظيم (انظر: أزواجًا منهم) والعين لا تمتد إنما يمتد البصر أى يتجه، لكن التعبير يرسم صورة العين ذاتها ممدودة إلى المتاع وهى صورة طريفة. قال ابن عباس: «لا تمدن عينيك» نُهِىَ الرجلُ أن يتمنى ما لصاحبه.

● ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ [١٣١ - طه ٢٠] أى نظر عينيك، ومد النظر: تطويله وأن لا يكاد يرده استحسانًا للمنظور إليه وإعجابًا به.

● ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [٣٦ - النمل ٢٧] رد سليمانُ هدية ملكةِ سبأ، وقال لرسولها مستنكرا ذلك، همزة الاستفهام للتوبيخ، أى هل يصح أن تعطونى مالاً؟ ﴿ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم ﴾ إذ أهدانى الدين وفيه الحظ الأوفر وآتانى من الدنيا ما لا يُستزاد عليه.

● ﴿ تَمْرَحُونَ ﴾ [٧٥ - غافر ٤٠] تتوسعون فى الفرح وتتجاوزون فيه الحد، وربما قصد مع الفرح الخيلاء والإعجاب بالنفس.

● ﴿ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [٨٨ - النمل ٢٧] تسرع سرعته، سُحِقت الجبال وأصبحت كالصوف المنفوش وقد سيَّرها الله فوق سطح الأرض كأنها السحاب فى سرعته وخفته، وكأنما الجبال مذعورة مع المذعورين، مفزوعة مع المفزوعين.

● ﴿ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾ [١٣٧ - الصافات ٣٧] الخطاب للعرب، أى تمرون على منازلهم وآثارهم ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾ أى وقت الصباح، وبالليل تمرون عليهم أيضا.

● ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [١٢٠ - آل عمران ٣] إن نالكم خير ولو كان قليلاً أحزنهم ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ وإن نزلت بكم مصيبة يشمتوا بكم. مسّه أجرى يده عليه من غير حائل، وقد توسع فى معنى المس، فيقال مسه الشيء: عرض له وأصابه.

● ﴿ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [٢٤ - آل عمران ٣] السبب فى إعراضهم عن الاحتكام إلى كتاب الله أنهم ادعوا أنهم لن يعذبوا فى النار إلا أيامًا قلائل، إذ زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه. ثم إنهم لا يعتقدون فى جدية العدل الإلهى الذى لا يحابى ولا يميل، فأطمعوا أنفسهم بالخروج من النار بعد أيام قلائل.

● ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [٢٣٦ - البقرة ٢] مَسَّ المرأةَ: وَطِئها، وهذا من الكنايات المستحسنة. ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أى لا تبعة عليكم من إثم مهر إذا طلقتم زوجاتكم طالما أنكم طلقتموهن قبل الدخول بهن وقبل أن تقدروا لهن مهرا.

● ﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [٤٩ - الأحزاب ٣٣] تجامعوهن، ومن آداب القرآن الكناية عن الجماع (الوطء) بلفظ المماسة والملامسة والقربان والتغشي والإتيان.

• ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾ [٧٣ - الأعراف ٧] وليس لكم أن تتعرضوا للناقة بشئ يسوءها كمنعها الماء والرعي. كانت أنعامهم تهرب منها إذا أبصرتها ترعى، فشق ذلك عليهم فحذرهم صالح أن يمسوها بسوء.

• ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾ [٦٤ - هود ١١] ولا تصيبوها بأقل أذى.

• ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾ [١٥٦ - الشعراء ٢٦] لا تلحقوا بها أذى.

• ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [١٠ - الممتحنة ٦٠] لا تتمسكوا بعقود نكاحهن، أى لا يكن بينكم وبين هؤلاء الزوجات المشركات عُلقة زوجية. انظر: بعصم الكوافر.

• ﴿ حِينَ تُمْسُونَ ﴾ [١٧ - الروم ٣٠] حين تدخلون فى المساء وهو إقبال الليل بظلامه وفيه صلاتا المغرب والعشاء.

• ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [١٨ - لقمان ٣١] أى فرحًا وبطرًا واختيالاً، مصدرٌ وقع حالاً للمبالغة وقرئ: مَرِحًا.

• ﴿ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [٤١ - المائدة ٥] لن تقدر ولن يقدر أحد على دفع ما يريده الله به. مَلك الشئ: قدر عليه واستطاعه ومنه تقول: لا أملك لفلان شيئا أى لا أقدر على جلب نفع أو دفع ضرر عنه.

• ﴿ تَمْلِكُ ﴾ [١٩ - الانفطار ٨٢] ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾ فلا تحمل عنها ذنبا ولا تدفع عنها عتبا - هو العجز الشامل.

• ﴿ تَمْلِكُهُمْ ﴾ [٢٣ - النمل ٢٧] أى هى مَلِكتهم تسودهم وتتصرف فيهم، وهذه الملكة هى بلقيس بنت شراحيل. مَلِك الناسَ مُلكًا: كان له التصرف فيهم بالأمر والنهى والسيادة عليهم وكان منهم الطاعة له.

• ﴿ تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [٨ - الأحقاف ٤٦] ﴿ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ ﴾ فرضا ﴿ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ أي فلا تستطيعون أن تدفعوا عني شيئا من عذاب الله وعقابه لي - فكيف افتري القرآن وأتعرض لعقاب الله؟

• ﴿ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [٥ - الفرقان ٢٥] أى تُلقى وتُتلى عليه مرارًا بعد كتابتها ليحفظها (انظر: بكرةً وأصيلا).

• ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [١١٥ - الأنعام ٦] أى كمل كلامه تعالى - وهو القرآن - وبلغ الغاية صادقًا فى أخباره عادلاً فى أحكامه.

• ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٣٧ - الأعراف ٧] تحقق وعد الله لبنى إسرائيل بالنصر والتمكين وهو ما جاء فى قوله: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾ وذلك بسبب صبرهم على إيذاء فرعون.

• ﴿ وَتَمَّتْ ﴾ [١١٩ - هود ١١] ثبتت ووجبت. وتمام الكلمة: امتناعها عن التغيير والتبديل.

• ﴿ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ﴾ [٤٣ - الأنبياء ٢١] أى ألهم آلهة غيرنا تمنعهم أى تحميهم وتدفع عنهم ما يسوؤهم؟ وقال القرطبى ﴿ مِّن دُونِنَا ﴾ أى من عذابنا، أى ألهم آلهة تمنعهم من عذابنا أى تدفع عنهم عذابنا؟ والاستفهام هنا للنفى والإنكار. منع فلانًا من الأذى: دفعه عنه.

• ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [٦ - المدثر ٧٤] مَنّ المحسنُ على من أحسن إليه بإحسانه: ذكره له وعدّه عليه وقرّعه. وفيه معنى القطع كأنه قطع ما سلف من إحسانه وأبطله. منّ الشئ: قطعه، ومنّ عليه: أنعم. (انظر: تستكثر).

• ﴿ تَمُنُّهَا عَلَىَّ ﴾ [٢٢ - الشعراء ٢٦] تذكرها لى وتفخر بها علىّ وتقرّعنى بها. مَنّ عليه إحسانه: ذكره له وعدّه عليه وقرّعه به (انظر: عبّدت).

• ﴿ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ ﴾ [٩٤ - البقرة ٢] ادعت اليهود دعاوى باطلة مثل قولهم: ﴿ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ ومثل قولهم فى هذه الآية إن الجنة فى الدار الآخرة لهم وحدهم، فأكذبهم الله عزوجل وألزمهم الحجة بأن يتمنوا الموت لأن من أيقن أنه من أهل الجنة، كان الموت أحب إليه من الحياة فى الدنيا لما يصير إليه من نعيم الجنة ويزول عنه من أذى الدنيا.

• ﴿ لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ﴾ [١٧ - الحجرات ٤٩] فإن نفع إسلامكم إنما يعود عليكم.

• ﴿ فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [٦ – الجمعة ٦٢] انظر: إن زعمتم أنكم أولياء الله، فى نفس الآية.

• ﴿ تَمَنَّوْنَ ﴾ [١٤٣ – آل عمران ٣] فعل مضارع أصله تتمنون، وعند اجتماع التاءين: تاء المضارعة وتاء الفعل قد تحذف عند العرب أولاهما للتخفيف. تمنى الشئ: رغب فى أن يناله: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾: والمراد بالموت القتال، وقيل: هو على حقيقته طلبًا للشهادة. الخطاب لأولئك الذين ألحوا على الرسول فى الخروج إلى المشركين بأحُد فلما كان فى يوم أحد ما كان لم يثبتوا. وفى الآية توبيخ لهم على أنهم تمنوا الحرب وتسببوا فيها ثم جبنوا وانهزموا عنها.

• ﴿ تَمَنَّىٰٓ ﴾ [٥٢ – الحج ٢٢] أحب واجتهد كى تنجح دعوته ﴿تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ اى وضع شياطينُ الإنس والجن العراقيلَ فى طريق دعوة الرسول. وقيل فى تفسير آخر «تمنّى» اى تلا على قومه الآيات المرسل بها للدعوة إلى التوحيد ونبذ ما هم عليه من الشرك ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ شبهًا وتخيلات باطلة واحتمالات فاسدة ﴿فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ اى فى هذه الآيات المتلوة لإغواء الناس وحملهم على مجادلة رسولهم بالباطل ويحولوا بين الناس وبين أمنيته فى أن يستجيب الناس لدعوته، عندئذ ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ اى يبطله ويزيله. والغرض ألاّ يحزن النبى من محاولات هؤلاء الكفار ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ باذلين جهدهم فى محاربة القرآن وإبطال تعاليمه (فى الآية السابقة) لأن كل نبى أو رسول قبله تصدّى له ولإبطال دعوته شياطين الإنس والجن.

• ﴿ تَمَنَّىٰ ﴾ [٢٤ – النجم ٥٣] ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ﴾ أم للإنكار اى ليس للإنسان ما تمنى، قيل تمنيهم طمعهم فى شفاعة الآلهة، وقيل تمنى بعضهم أن يكون هو النبى ﷺ وقيل غير ذلك، فردّ الله عليهم فى الآية التالية ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ﴾ اى هو مالكهما يعطي منهما من يشاء ويمنع من يشاء.

• ﴿ مَّا تُمْنُونَ ﴾ [٥٨ – الواقعة ٥٦] ما تقذفونه من النطف فى الأرحام. أمْنَى النطفةَ ومَنَاها: قذفها.

• ﴿ تُمْنَىٰ ﴾ [٤٦ – النجم ٥٣] تُصَب فى الرحم وتراق[1] مَنَى الرجلُ وأمْنَى.

• ﴿ تَمُوتُنَّ ﴾ [١٣٢ – البقرة ٢] ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ إيجاز بليغ، والمعنى: الزموا الإسلام ودوموا عليه ولا تفارقوه حتى تموتوا.

• ﴿ تَمُورُ ﴾ [١٦ – الملك ٦٧] تتحرك وتخرج عن الثبات والاستقرار.

• ﴿ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾ [٩ – الطور ٥٢] تضطرب وتنقلب من هنا إلى هناك بلا قوام – أمر مخيف.

• ﴿ ٱلتَّمَاثِيلُ ﴾ [٥٢ – الأنبياء ٢١] اى الأصنام، والتمثال اسم موضوع للشئ المصنوع مشبهًا بخلقٍ من مخلوقات الله تعالى. كانوا يصنعون أصنامهم من حجر أو نحاس أو خشب على صورة إنسان أو حيوان مثلا.

• ﴿ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ [١٣ – سبأ ٣٤] جمع تمثال وهو الصورة المجسمة لما فيه روح، وكان هذا جائزا فى شريعته وحرّمه الإسلام بشروط مخصوصة.

• ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ [٢٢ – الكهف ١٨] فلا تجادل فى شأن أصحاب الكهف أحدًا من الخائضين فيه إلا جدالاً واضحًا بذكر ما قصصنا عليك ولا تزد عليه.

• ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [١٢ – النجم ٥٣] أتكذبونه وتجادلونه ﷺ فيما رآه. ماراه فى خبره مراءً: جادله فيه وناظره، بردّه عليه وطلب الحجة إذا كان غير مقتنع به شاكًا فيه. ومن جدال قريش للنبى قولهم: صف لنا بيت المقدس وأخبرنا عن عيرنا التى فى طريق الشام.

• ﴿ فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴾ [٣٦ – القمر ٥٤] فكذبوا بها شاكّين فيها.

• ﴿ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾ [١٥٤ – الأنعام ٦] المعنى: أعطينا موسى التوراة لإتمام النعمة والكرامة على كل من أحسن القيام بما اشتملت عليه من تكاليف «تمامًا» مصدر

---

(١) سميت «مِنى» بهذا الاسم لما يُمْنَى فيها من الدماء اى يُراق.

أريد به الإتمام أى إكمالاً للنعمة.

• ﴿ أن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [١٥ - النحل ١٦] تضطرب وتتحرك ﴿أن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ اى لئلا تميد بكم[١].

• ﴿ تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ [٣١ - الأنبياء ٢١] تميل ويختل توازنها، والمعنى: لئلا تميد بهم ولا تتحرك ليتم القرار عليها. والأصل وجعلنا فى الأرض رواسي أن تميد فتثبتها ثم حذف فتثبتها إيجازًا واختصارًا ولا خوف من حدوث لبس. مادت الأرض: اضطربت واشتدت حركتها. أثبت العلم الحديث أن الجبال الثقيلة دائمًا أسفلها موادّ هشة وخفيفة، وأنَّ تحت ماء المحيطات توجد المواد الثقيلة الوزن وبذلك تتوزع الأوزان على مختلف الكرة الأرضية وهذا التوزيع - وأساسه الجبال دائمًا - قصد به حفظ توازن الكرة الأرضية.

• ﴿ أن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [١٠ - لقمان ٣١] أى لئلا تضطرب وتتحرك بكم.

• ﴿ تَمِيلُوا ﴾ [١٢٩ - النساء ٤] ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ فلا تجوروا كل الجور على مَن لا تحبون من النساء بأن تمنعوها حقها فى القَسْم والنفقة من غير رضاها. المراد بالميل: عدم العدل فى القسم والنفقة بسبب تفاوت الحب.

• ﴿ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا ﴾ [٢٧ - النساء ٤] تنحرفوا عن أمر الله انحرافًا شديدًا فتأتوا ما حرّم عليكم. والمنحرفون الذين يتبعون الشهوات يريدون دائمًا أن يكون الناس على طريقتهم.

• ﴿ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [٨ - الملك ٦٧] أصلها تتميز أى تتقطع وينفصل بعضها من بعض من شدة الغيظ على أعداء الله. وجهنم مخلوقة حية لها شهيق وغيظ، وكل خليقة من خلائق الله لها روح من نوعها: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ ٤٤ - الإسراء.

• ﴿ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾ [١٥ - يوسف ١٢] ذكر تعالى لطفه ورحمته بيوسف وهو فى الجب، إذ أوحى إليه: لا تحزن مما أنت فيه، وسينصرك الله على إخوتك الذين أرادوا هلاكك، ويُعليك فوقهم وسوف تخبرهم فى قابل الأيام بفعلتهم هذه الشنيعة التى اقترفوها ضدك ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾.

• ﴿ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [٦٤ - التوبة ٩] من سخرية واستهزاء بالرسول واستخفاف بالمؤمنين فيفتضح أمرهم (أى أمر المنافقين).

• ﴿ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٨ - يونس ١٠] صيغة الاستفهام للتبكيت والتقريع، والمراد من نفي علمه تعالى بشفاعة الأوثان (حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله والإشارة إلى الأوثان التى يعبدونها) نفيُ وجودها؛ فما لا يعلمه الله فهو معدوم وليس له وجود لأن علمه سبحانه أحاط وشمل كل موجود.

• ﴿ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣٣ - الرعد ١٣] أم انكم أنتم البشر تعلمون ما لا يعلمه الله فتعلمون أن هناك آلهة فى الأرض لا يعلمها الله؟ الاستفهام إنكار، والمقصود بهذه الآلهة الشركاء الذين عبدوهم مع الله والذين طلب منهم النبى بأمر من الله ذكر أوصافهم التى استحقوا بها العبادة (انظر: سموهم).

• ﴿ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ [٢٠ - المؤمنون ٢٣] فى موضع الحال أى تنبت وفيها الدهن حيث خلقها الله صالحة لإخراج ثمرها مشتملا على نسبة عالية من الزيت، زيت الزيتون وهو المقصود بالدهن.

• ﴿ تَنتَصِرَانِ ﴾ [٣٥ - الرحمن ٥٥] تمتنعان وتتحصنان.

• ﴿ تَنتَهِ ﴾ [١١٦ - الشعراء ٢٦] تكف وتتوقف ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ لما طال مقام نبى الله نوح بين قومه يدعوهم إلى الله تعالى ليلاً ونهارًا وسرًا وجهارا، صمموا على الكفر الغليظ والامتناع الشديد وهددوه بذلك القول.

• ﴿ تَنتَهِ ﴾ [١٦٧ - الشعراء ٢٦] تكف وتتوقف، أى عن نهينا وتقبيح أمرنا.

• ﴿ لَّمْ تَنتَهِ ﴾ [٤٦ - مريم ١٩] لم تكف عن سبها (أى آلهة أبيه) وعيبها.

• ﴿ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [١٩ - الأنفال ٨] لا يزال

---

(١) مادت الإغصان: تمايلت. وماد الرجل: تبختر.

الخطاب للمشركين، وإن تنتهوا عن حرب رسول الله ومعاداته؛ فالانتهاء خير لكم من مواصلة حربه.

● ﴿ تُنجِيكُم ﴾ [١٠ - الصف ٦١] تُخلصكم، قراءة الجمهور بالتخفيف من الفعل أنجاه ينجيه إنجاءً. وقرأ الحسن وابن عامر «تنجِّيكم» مشدَّدًا من الفعل نجّاه ينجِّيه تنجية.

● ﴿ وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [٧٤ - الأعراف ٧] يتخذون من حجارة الجبال المنحوتة أى المنجورة المسوّاة بيوتًا.

● ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ [١٤٩ - الشعراء ٢٦] أى تقتطعون من الجبال قطعًا تبنون بها بيوتًا؛ قال القرطبى: كانوا ينحتونها من الجبال لما طالت أعمارهم وتهدمت أبنيتهم المبنية من المَدَر (الطين المتماسك).

● ﴿ لِتُنذِرَ ﴾ [٣ - السجدة ٣٢] لتحذّرَ وتخوّف.

● ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] المراد إنما ينفع تحذيرك الذين يخشون ربهم.

● ﴿ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [١٥٣ - النساء ٤] طلب اليهود من رسول الله أن يأتيهم بكتاب يرونه عيانا حين نزل من السماء وذلك لكى يصدقوا أنه رسول الله، وقيل: طلبوا أن ينزل هذا الكتاب من السماء جملة واحدة كما نزلت التوراة على موسى جملةً واحدة. وقد طلبوا ذلك تعنتا؛ فمعجزات الرسول كانت قد تقدمت وحصلت، فكان طلب الزيادة منها من باب التعنت.

● ﴿ تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [٢٢١ - الشعراء ٢٦] أصلها تتنزل فحذفت إحدى التاءين، يتنزل: ينزل فى تمهل وتدرج، يقال: تنزل الشيطان على وليه بالخبر الذى استرقه من السماء.

● ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ [٢١٠ - الشعراء ٢٦] أى وما نزلت بالقرآن الشياطينُ، كان المشركون يقولون إن محمدًا كاهن وما يتنزل عليه هو من جنس ما يتنزل به الشياطينُ على الكهنة، فنزلت الآية تكذبهم ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾.

● ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [٤ - القدر ٩٧] تهبط الملائكة من كل سماء إلى الأرض يؤمِّنون على دعاء الناس إلى وقت طلوع الفجر، وهم فى غدوِّهم ورواحهم طوال الليلة بين الأرض والملأ الأعلى فى مهرجان كونى منير. تنزّل: نزل فى مهلة.

● ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ ﴾ [٢٠ - القمر ٥٤] تقلعهم من أماكنهم وتكبهم وتدق رقابهم فيبقون جثثا بلا رؤوس.

● ﴿ تَنزِيلًا ﴾ [٤ - طه ٢٠] أى نزلناه تنزيلا. وقيل بدل من قوله «تذكرة» فى الآية السابقة.

● ﴿ لَتَنزِيلُ ﴾ [١٩٢ - الشعراء ٢٦] ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ أى القرآن الكريم الذى تقدم ذكره فى أول السورة ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ التنزيل هنا بمعنى المنزل من رب العالمين، أنزله اللهُ عليك وأوحاه إليك.

● ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢ - السجدة ٣٢] بعد الآية الأولى ﴿ الٓمٓ ﴾ تبدأ السورة كما هو الحال فى السور التى أولها ﴿ الٓمٓ ﴾ بالحديث عن القرآن الكريم، فالعرب، وهم أئمة البلاغة، يعرفون الحروف التى صيغ منها هذا القرآن لكنهم لا يستطيعون أن يصيغوا منها كلاما يماثل القرآن فى بلاغته وقوة تأثيره، ثم إن فى النصوص القرآنية قوة خفية وعنصرًا مستكنا يجعل لها سلطانًا وإيقاعا فى القلب والحس ليسا لسائر القول المؤلف من أحرف اللغة مما يقوله البشر فى جميع الأعصار، وهى ظاهرة ملحوظة لا سبيل إلى الجدال فيها؛ لأن السامع يدركها ويميزها ويهتز لها من بين سائر القول ولو لم يعلم سلفًا أن هذ قرآن. والتجارب الكثيرة تؤكد هذه الظاهرة فى شتى أوساط الناس، فالفارق بين القرآن وما يصوغه البشر من كلام واضح تماما، مما يقطع بأنه لا ريب ولا شك منزّل من رب العالمين وليس من اختلاق محمد، وهذه الحقيقة تزداد وضوحًا كلما اتسعت ثقافة الإنسان ومعرفته بهذا الكون وما فيه ومن فيه. وإن نصوص القرآن ليتسع مدى مدلولاتها ومفهوماتها وإيقاعاتها على السواء كلما ارتفعت درجة العلم والثقافة والمعرفة، مما يجزم بأن هذا القرآن صنعةُ غير بشرية. يعجل السياق بنفى الريب بالجملة الاعتراضية ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ بين المبتدأ ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ وخبره ﴿ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

● ﴿ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٥ - يس ٣٦] تنزيل هنا بمعنى

المنزّل، ونُصب على تقدير أعنى والصراط المستقيم ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ هو المنهج والدين المنزل من عند الله على محمد ﷺ وقرئ بالجر على البدل من القرآن الحكيم في الآية الثانية.

● ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [١ – الزُّمر ٣٩] هذا القرآن منزل من عند الله. الكتاب هنا القرآن، تنزيل: المصدر من نزّله اى جعله ينزل في الآية السابقة: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ مبتدأ مرفوع وخبره ﴿ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ المنيع الجناب القادر على تنزيله، الحكيم الذى يعلم فيم أنزله ولماذا أنزله ويفعل ذلك بتقدير وتدبير. نزلت الآية للرد على مزاعم قريش من ان القرآن من تأليف محمد.

● ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٢ – فصلت ٤١] ﴿تَنزِيلٌ﴾ خبر (حم) وذكر الرحمن الرحيم عند ذكر تنزيل القرآن يشير إلى الصفة الغالبة في هذا التنزيل: صفة الرحمة، فلا شك أن نزول القرآن كان رحمة للأحياء جميعا، فقد سَنَّ منهجًا ورسم خطة تقوم على الخير للجميع. والذين يتتبعون التاريخ البشرى تتبعًا دقيقًا يدركون هذه الحقيقة وقد سجلها كثيرون منهم.

● ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [٢ – الأحقاف ٤٦] ليس لأحد من الخلق دخلٌ فى تأليف هذا القرآن على اية صورة من الصور. وتنزيل الكتاب مُظهِر للقدرة وموضع للحكمة، ويقرر هذا الكتاب المنزل أن الله واحد لا يتعدد وأنه رب كل شئ – وهى الحقيقة التى يقررها الكتاب المنظور فى خلق السموات والأرض (فى الآية التالية).

● ﴿ تَنزِيلٌ ﴾ [٤٣ – الحاقة ٦٩] التنزيل هنا المنزل وهو القرآن الكريم، نزّل الشئَ تنزيلا.

● ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٧٧ – القصص ٢٨] اى تأخذ من الدنيا ما يكفيك ويصلحك، قاله الزمخشرى. وقال الحسن وقتادة: لا تضيع حظّك من دنياك فى تمتعك بالحلال وطلبك إياه. وقال ابن عباس والجمهور: لا تضيع عمرك فى ألا تعمل عملاً صالحا فى دنياك إذ الآخرة إنما يُعمل لها، ونصيبُ الإنسان من الدنيا عمله الصالح فيها، وتفسير العبارة بهذا الكلام إنما هو شدة فى الموعظة.

● ﴿ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٤٤ – البقرة ٢] ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ هذا استفهام معناه التوبيخ لعلماء اليهود وأحبارهم، كانوا يأمرون من نصحوه فى السر من أقاربهم وغيرهم باتباع محمد ولا يتبعونه، وكانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون، وإذا أُتوا بصدقات ليفرّقوها خانوا فيها. وهذا النص لا يخص بنى إسرائيل وحدهم وإنما هو موجّه لكل الناس، فلا بد وأن تكون هنا مطابقة بين القول والفعل وبين العقيدة والسلوك. وفى مسند الإمام أحمد قال رسول الله ﷺ: «ليلة أُسرِىَ بى مررت على ناس تُقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الخطباء من أهل الدنيا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم». وانشد احدهم:

وغيرُ تقىٍّ يأمرُ الناسَ بالتُّقى طبيبٌ يداوى والطبيبُ مريضُ

﴿ وَتَنسَوْنَ ﴾ هنا بمعنى تتركون.

● ﴿ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ [٤١ – الأنعام ٦] وتتركون آلهتكم اللذين تشركونهم مع الله تركًا كليًا، وهو معنى النسيان. وقيل: هو النسيان على حقيقته، فهم – لشدة الهول وعظيم الخطر – لا تخطر آلهتهم ببالهم.

● ﴿ تُنسَىٰ ﴾ [١٢٦ – طه ٢٠] تُترك منسيًا فى العذاب.

● ﴿ إِن تَنصُرُوا ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ [٧ – محمد ٤٧] إن تنصروا دين الله ورسوله بتحمل مشاق الدعوة والتضحية فى سبيلها، ينصركم على أعدائكم ويفتح لكم – فالجزاء من جنس العمل.

● ﴿ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [٦٥ – المؤمنون ٢٣] ﴿إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ﴾ لا تغاثون ولا تمنعون منا أى من عذابنا، فلا نجاة لكم من عذابنا. ومعنى النهى فى قوله (لا تجأروا اليوم) الإخبار، أي إنكم إن جأرتم وتضرعتم لن ينفعكم.

● ﴿ تُنصَرُونَ ﴾ [٥٤ – الزمر ٣٩] ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ اى لا يدفع أحد عنكم عذاب الله.

● ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ ﴾ [٤٠ – التوبة ٩]: إلا هي: إن لا؛ اى

إن تركتم نصرة رسول الله ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اى سينصره من نصره حين أخرجه الكفار من مكة ولم يكن معه إلا رجل واحد.

● ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [١٨ - الحشر ٥٩] اى لتتأمل فيما قدّمته وتتدبره ولا تغفل عنه «ما» استفهامية اى لتفكر كل نفس ماذا قدمت لغد؟ وقيل: موصولة فالمراد ان ترى ما قدمته لغد ولا تتعامى عنه، يقال نظر فى الشيء: فكر فيه وتدبره وعلم أمره. نكّر النفس تقليلاً للأنفس النواظر فيما قدّمن للآخرة، فعددهم قليل إذا قورن بعدد اللاهين العابثين.

● ﴿ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [١٩٥ - الأعراف ٧] فلا تمهلون ولا تؤخروا ما قررتم إنزاله بى من عقاب. أنظره: أخره وتأنى عليه وامهله.

● ﴿ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [٧١ - يونس ١٠] لا تمهلونى، فإنى لست مباليا بكم: نظَره وأنظَره: أخره وامهله.

● ﴿ ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾ [٥٥ - هود ١١] لا تمهلونى، بل عاجلونى بالعقوبة. من الإنظار بمعنى الإمهال، قال ذلك لعظم وثوقه بحفظ الله له وصونه من كيد أعدائه. وكذلك قال نبينا محمد لقريش، وقال نوح لقومه فى ٧١ يونس: «ثم اقضوا إلي ولا تنظرون».

● ﴿ تَنظُرُونَ ﴾ [٨٤ - الواقعة ٥٦] تشاهدون ما يقاسيه المحتضر من هول الفزع وسكرات الموت. نكاد نبصر نظرة العجز وذهول اليأس في ملامح الحاضرين في قوله : ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾.

● ﴿ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا ﴾ [٣٣ - الرحمن ٥٥] تخرجوا منها، قيل: تخرجوا من ملكوتي ومن سمائي وأرضي وتهربوا من قضائي ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا﴾ اى فافعلوا، وهو امر تعجيز، ثم قال: لا تنفذون إلا بسلطان اي لا تقدرون على الخروج ﴿ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ اى إلا بامر الله. قال ابن كثير: وهذا في مقام الحشر والملائكة محدقة بالخلائق من كل جانب فلا يقدر أحد على الهرب من أمر الله. وقيل: المعنى إن استطعتم ان تعلموا ما في السموات وما فى الأرض فاعلموه ولن تعلموه إلا بسلطان أي بينة من الله تعالى.

● ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [٣٩ - التوبة ٩] ﴿ إِلَّا ﴾ بإدغام لا فى نون إن الشرطية، أى إن لا تنفروا، ومعناه: إن لم تخرجوا للجهاد ﴿ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ بما يصيبكم فى الدنيا من القهر والإذلال - وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب عليها الذل.

● ﴿ لَا تَنفِرُوا فِى ٱلْحَرِّ ﴾ [٨١ - التوبة ٩] لا تسرعوا إلى الجهاد فى الحر؛ إذ الحديث عن غزوة تبوك وكانت فى الصيف القائظ. نَفَر يَنْفِرُ نفيرا: فزع وأسرع. ونفير المسلمين بمعنى الجهاد فى غالب الأمر. فالمخلفون الذين تخلّفوا عن الجهاد لم يكتفوا بذلك، وإنما كانوا يثبطون غيرهم عن الجهاد بقولهم: لا تخرجوا فى الحر، فردّ الله عليهم ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ التى سيدخلونها بسبب نفاقهم وتخلفهم عن الجهاد هى أشد حرًا من الصيف الذى تخافونه.

● ﴿ تَنَفَّسَ ﴾ [١٨ - التكوير ٨١] الصبحُ أى انشق وانفلق. وأصل التنفس خروج النفس من الجوف، فجُعل الرَّوْح والنسيم الذى يقبل بإقبال الصبح نفسًا له. فالصبح حيٌّ يتنفس، أنفاسه النور والحياة والحركة التى تدب فى كل حي، ورؤية الفجر تكاد تشعر القلب المتفتح أنه بالفعل يتنفس.

● ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٩٢ - آل عمران ٣] المراد من الإنفاق ما يشمل الزكاة وصدقة التطوع والأوقاف الخيرية والهبات وسائر الإنفاق فى سبيل الله. ﴿ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ من الأموال المكسوبة من وجوه الحل، فلا يقبل الله الإنفاق مِن كسبٍ حرام. ولا يعظّم الله ثوابَ من أنفق مما لا يحبه ولا تميل إليه نفسه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ ولشدة عناية المولى باختيار مال النفقة مِن أحسن ما عند المنفق واعظمه نفعًا، ختم الآية بقوله: ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ وفى ذلك تحذير من إنفاق الرديء وحث على إنفاق الجيد؛ فالله مطلع على السرائر ويعلم ما تنفقون.

● ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٦٠ - الأنفال

٨] أي ما تقدمونه من مال لتجهيز الجيش ﴿يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ وفي الحديث: «من جهز غازيا فقد غزا».

● ﴿ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٣٨ - محمد ٤٧] هو الإنفاق المطلوب شرعًا ويشمل النفقة للعيال والأقارب، والجهاد في سبيل الله، وإطعام الضيوف، والزكاة. وليس خاصًا بالإنفاق في الغزو.

● ﴿ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ﴾ [٧ - المنافقون ٦٣]

هي الوسيلة التي يتخذها أعداء الإيمان في محاربة أهله، وسيلة التجويع والمحاربة في الرزق. ورد في سبب النزول أن عبد الله بن أبيّ بن سلول، رأس النفاق، قال: لا تنفقوا على من عند محمد حتى ينفضوا ويتفرقوا عنه، فأعلمهم الله أن خزائن السموات والأرض مِلْكٌ له، فمفاتيح الرزق والمطر والنبات لله وحده. وفي مكة قاطعت قريش بني هاشم في الشعب فلا يشتري أحد منهم شيئًا ولا يبيعهم شيئًا وإنما يسدُّون عليهم أبواب الرزق ويجوِّعونهم حتى ينفضُّوا عن نصرة رسول الله ويُسلموه للمشركين. وكانت خطة الشيوعية حرمانَ المتدينين من بطاقات التموين ليموتوا جوعًا أو يكفروا بالله، وهي خطة من يحاربون الدعوة إلى الله بالحصار والتجويع وسد أبواب العمل والارتزاق أمام المسلمين - لكن الله له خزائن السموات والأرض.

● ﴿ تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ [٤ - ق ٥٠] نقصَ الشئَ أذهب منه شيئًا واقتطع منه جزءًا[1] ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ أي ما تأكل الأرض من أجسادهم بعد الموت، فالله سبحانه وتعالى تغلغل علمه إلى ما تنقص الأرض من أجساد الموتى وما تأكله من لحومهم وعظامهم، فلا يضلُّ عنه شيء فكيف يستبعدون أن يرجعهم أحياء ويبعثهم - يشير إلى ما جاء في الآية السابقة من استبعادهم الرجع والبعث.

● ﴿ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [٨٤ - هود ١١] كانوا أهل بخس وتطفيف، إن جاءهم مشتر للطعام باعوه بكيل ناقص وشحَّحوا له بغاية ما يقدرون، وإذا جاءهم البائع أخذوا بكيل زائد واستوفوا وظلموا.

● ﴿ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ ﴾ [٩١ - النحل ١٦] لا تحنثوا فيها.

● ﴿ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ [٢١ - المائدة ٥] فترجعوا وقد خسرتم ثواب الدنيا والآخرة. انقلب: رجع أو تحول.

● ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ [١٢٦ - الأعراف ٧] وما تعيب علينا وما تنكر إلا إيماننا، نقم من فلان أو على فلان الشئ: عابه عليه وأنكره.

● ﴿ تَنقِمُونَ مِنَّا ﴾ [٥٩ - المائدة ٥] تكرهون منا وتعيبون علينا (هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله): هل: حرف استفهام مضمَّن معنى النفي، أي ما تنقمون منا وتكرهون منا شيئًا من الأشياء إلا الإيمان.

● ﴿ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [٢٣٠ - البقرة ٢] ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ المقصود من الزوج الثاني أن يكون راغبًا في المرأة قاصدًا دوام عشرتها حسب الزواج الصحيح. أما إذا كان قصد الزوج الثاني أن يُحلها للأول فهذا هو المُحَلِّلُ الذي وردت الأحاديث بذمه ولعنه.

● ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [٢٢١ - البقرة ٢] لا تزوِّجوهم بناتكم. أنكح ابنته فلانا: زوجه إياها. وقد يحذف أحد المفعولين فيقال أنكح ابنته أو أنكح فلانًا. والآية تدل على أنه لا يجوز عقد النكاح إلا بوَلِيّ لأن النهي عن إنكاحهن إلى المشركين موجَّه إلى أوليائهن - وإلى هذا ذهب معظم الأئمة ويعضدهم قوله تعالى ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ [٢٥ - النساء] لكن بعض الأئمة قال بجواز أن تُزَوِّج المرأةُ نفسَها بكفءٍ لها وبشاهدين مستمسكين بقوله ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ[2] أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ انظر: المشركين.

● ﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ [٢٢١ - البقرة

(١) نقصَ الشئُ. خسَّ وقلَّ، فهو لازم ومتعدٍّ.

(٢) عضلَ المرأة: منعها التزوج ظلمًا.

٢] نكح المرأة: تزوجها، ونكحت الرجلَ: تزوجته. وأصل النكاح: الجماع. وتكاد مواد النكاح فى القرآن تقتصر على معنى الزواج. وتتضمن الآية أساس صلاح الأسرة؛ فالزواج أعمق وأقوى صلة تربط بين اثنين من بنى الإنسان، والعقيدة الدينية أعمق وأشمل ما يعمر النفوس ويؤثر عليها، لذا حرَّمت الآية أى نكاح بين المسلمين والمشركين. والشرك والإشراك جَعْلُ إلهٍ آخر مع الله. أما الكتابيات النصرانيات واليهوديات فالزواج منهن مباح.

• ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [٢٢ - النساء ٤] نكح الرجلُ المرأةَ: تزوجها، ونكحت المرأةُ الرجلَ: تزوجته. ويقال نكح الرجلُ امرأته: وطئها وجامعها. وتكاد مواد النكاح فى القرآن تقتصر على المعنى الأول. فى الجاهلية كان الابن يتزوج امرأة أبيه فنزلت الآية تحرِّم زوجة الأب على الابن بمجرد العقد عليها وهذا أمر مُجمَع عليه.

• ﴿ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] أى من بعد وفاته أو فراقه لأنهن أمهات المؤمنين، ولا يحل للأولاد نكاح الأمهات (أى الزواج منهن).

• ﴿ تُنكِرُونَ ﴾ [٨١ - غافر ٤٠] تجحدون. ﴿فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾ الاستفهام للتوبيخ. وتذكير «أي» أشهر من تأنيثه. نصب «أيّ» بـ تنكرون لأن «أى» استفهام، والاستفهام له صدر الكلام؛ فلا يعمل فيه ما قبله.

• ﴿ تَنكِصُونَ ﴾ [٦٦ - المؤمنون ٢٣] ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ ترجعون وراءكم مُوَلِّين عن الآيات معرضين عن سماعها أشد الإعراض، فضلاً عن تصديقها والعمل بها. نكص ينكُص وينكِص نُكوصًا: رجع إلى خلف، ونكص على عقبيه: أعرض إعراضًا شديدًا (انظر: أعقابكم) «آياتي»: آيات القرآن كانت تُتلى وتُقرأ عليكم فى الدنيا.

• ﴿ تَنكِيلًا ﴾ [٨٤ - النساء ٤] عذابًا وعقابا. نكّل بالجرم: عاقبه على جرمه عقوبة تردع غيره.

• ﴿ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [١٠ - الضحى ٩٣] لا تزجره ولا تُغلظ له القول، بل أسعفه بما استطعت. اليتيم والسائل منصوبان بالفعل الذى بعده.

• ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ [٢٣ - الإسراء ١٧] النَّهر: الزجر والغلظة.

• ﴿ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ [٦٢ - هود ١١] استفهامٌ معناه الإنكار، هم يرفضون ترك عبادة الأوثان التى أقام آباؤهم على عبادتها.

• ﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [٧٦ - القصص ٢٨] أى أن مفاتيح الكنوز أو صناديقها التى يملكها قارون يثقل حملها على مجموعة الرجال الأقوياء فيميلون على جانبهم بسبب ثقلها. اللام فى «لتنوء» للتأكيد وتنوء أصلها تُنِيء العصبةَ أى تُميلهم بثقلها (من قولهم أناء الحمل ينيئه أى أثقله وأماله فلما انفتحت التاءُ دخلت الباءُ، مثل قولهم: يُذهِبُ البؤسَ ويذهَب بالبؤس. وقيل «تنوء بالعصبة» من المقلوب ومعناه أن العصبة تنوء بمفاتحه أى تنهض بحمل مفاتحه مُثقلة مُجهدة، من قولهم: ناء بحمله أى نهض به مثقلاً.

• ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾ [١١ - الحجرات ٤٩] لا يدعو بعضكم بعضًا بالألقاب المُستكرَهة. ومما يُطلب من المؤمن أن يدعو أخاه المؤمن بأحب الأسماء إليه. نَبَز غيرَه بلقب: لقّبه به ودعاه، ويكثر ذلك فيما يُكره من الألقاب، وتنابز القوم بالألقاب: لقّب بعضُهم بعضًا وتنادوا بالألقاب المستكرهة. ويجوز تلقيبُ الإنسان بما يحب.

• ﴿ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [٩ - المجادلة ٥٨] أى تبادلوا فيما بينكم أحاديث البر (وهى كلمة جامعة لكل صفات الخير) والتقوى. بَرَّ رحِمه برًّا: وصله وأحسن معاملته، وبِرُّ الوالدين التوسُّع فى الإحسان إليهما.

• ﴿ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ [٣٢ - غافر ٤٠] يوم القيامة حيث ينادي الملائكة الذين يحشرون الناس للموقف، وينادي أصحاب الأعراف على أصحاب الجنة وأصحاب النار، وينادي أصحاب الجنة أصحاب النار، والآخرون ينادون الأولين - فالتنادى واقع فى صور شتى مما يلقي ظل التصايح وتناوح الأصوات ويصوِّر الزحام والخصام. قرىء التنادى والتناد.

• ﴿ فَتَنَادَوْا۟ ﴾ [٢١ - القلم ٦٨] أى نادى بعضهم بعضًا

ليذهبوا إلى الجذاذ أى قطع الثمر وجنيه ﴿مُصْبِحِينَ﴾ أى عندما قاموا فى الصباح.

• ﴿ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ [١٥٢ – آل عمران ٣] فى غزوة أُحُد اختلف رماة المسلمين مع رئيسهم إذ انصرفوا إلى جمع الغنائم عندما انتصر المسلمون فى بداية المعركة وخالفوا أمر رئيسهم، وأمر رسول الله بألاّ يغادروا مواقعهم، فتركوها وتركوا ثغرة نفذ منها المشركون لمهاجمة المسلمين – وهذا معنى (وعصيتم) أى عصيتم أمر نبيكم وأمر رئيسكم. جواب «حتى» محذوف، والتقدير: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم ﴾ أمر نبيكم منعكم الله النصرَ.

• ﴿ تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ ﴾ [٥٩ – النساء ٤] أى تجادلتم واختلفتم فى شئ من أمر دينكم. المنازعة: مجاذبة الحجج فكان كل واحد ينتزع حجة الآخر ويذهبها.

• ﴿ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ [٤٣ – الأنفال ٨] اختلفتم فى أمر القتال وتفرّقت كلمتكم بشأن مواجهة العدو.

• ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُوا ﴾ [٤٦ – الأنفال ٨] ولا تختلفوا ﴿ فَتَفْشَلُوا ﴾ أى تجبنوا وتضعفوا.

﴿ فَتَنَٰزَعُوٓا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٢ – طه ٢٠] تشاوروا أي السحرة. وقيل يبدو أن بعض السحرة تأثروا بقول موسى ﴿ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ فتلجلجوا فى الأمر، وأخذ المصرون على المباراة مع موسى فى السحر يجادلونهم همسًا خيفة أن يسمعهم موسى قائلين لهم: ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم ﴾.

• ﴿ تَنَاصَرُونَ ﴾ [٢٥ – الصافات ٣٧] ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ يقال لهم – على جهة التقريع والتوبيخ – ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا فيمنع عنه العذاب؟!

• ﴿ لَن تَنَالُوا ﴾ [٩٢ – آل عمران ٣] لن تصيبوا ولن تدركوا.

• ﴿ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ [٩٤ – المائدة ٥] يراد به كثرة الصيد وسهولة اصطياده.

• ﴿ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾ [٥٢ – سبأ ٣٤] تناوش الشئ: تناوله ﴿وَقَالُوٓا ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ أى قال الكافرون فى الآخرة آمنا بمحمد وبما جاء به، ولكن من أين لهم أن يتناولوا الإيمان وقد بَعُد عنهم إذ ذهب وقته وزمانه فوقته كان فى الحياة الدنيا، دار العمل، لكنها مضت وانقضت وهم الآن فى الآخرة، دار الجزاء حيث لا ينفع الإيمان ولا العمل. وقيل: التناوش الرجعة، أى يطلبون الرجعة إلى الدنيا ليؤمنوا، ولكن من أين يتحقق لهم ذلك وهم بعيدون عنه كل البعد؟ وهو معنى ﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ كان الإيمان زمانه ومكانه الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وضيّعوا الفرصة فقد مضت الدنيا وأصبحت بعيدة إلى حد الاستحالة. «أنى» كيف؟ والتساؤل هنا للاستنكار والاستبعاد.

• ﴿ وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴾ [٤٢ – طه ٢٠]

لا تقصرا فى ذكرى وعبادتي وطاعتي التى من أهمها تبليغ الرسالة. وَنَى فى أمره يَنِى وَنْيًا: فتر فيه وقصَّر.

• ﴿ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٩٧ – الأنعام ٦] كانت النجوم منذ فجر حضارات البشر – وما تزال – هى المعالم التى يهتدي بها الإنسان فى سفره برًا وبحرًا وجوًا، فبها يتم تعرف الإنسان على المكان والزمان ويحددهما وبدونها يتوه وكأنه فى ظلمات.

• ﴿ تَهْتَدُوا ﴾ [٥٤ – النور ٢٤] تتبينوا وتتعرفوا طريق السداد والرشاد وتسلكوه وتسيروا فيه. والأصل فى الفعل اهتدى: اهتدى إلى طريق الحق والخير، فحذف المفعول لكثرة الاستعمال، وأكثر ما ورد فى القرآن من هذا الفعل هو بهذا المعنى «وإن تطيعوا» أى رسولَ الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه «تهتدوا» عنه أى تهتدوا إلى طريق السداد والرشاد وتعرفوه وتسلكوه.

• ﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٥ – النحل ١٦] جعل فى الأرض طرقًا ومسالك تؤدى بكم إلى الجهات التى تقصدونها فلا تضلوا.

• ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٠ – الزخرف ٤٣]

أى لكى تصلوا إلى معايشكم وما تريدون من حوائج. وقيل لكى تستدلوا بمقدوراته على قدرته وتهتدوا إلى توحيده

وتمجيده.

• ﴿ أَتَهْتَدِيٓ ﴾ [٤١ – النمل ٢٧] ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ﴾ لنعرف إن كانت فراستها وفطنتها تهتدي لمعرفته بعد هذا التنكير ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ولعل هذا كان اختبارًا من سليمان لذكائها وتصرُّفها. وكانت راجحة العقل عندما سألوها ﴿ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ فكانت إجابتها: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ ﴾ أى لم تنف ولم تثبت، رغم أنها تركته وراءها فى اليمن وعليه الأقفال والحراس، وهى الآن عند سليمان فى بيت المقدس.

• ﴿ تَهْتَزُّ﴾ [١٠ – النمل ٢٧] تتحرك بشدة واضطراب.

• ﴿ تَهْتَزُّ﴾ [٣١ – القصص ٢٨] تتحرك بشدة واضطراب.

• ﴿ فَتَهَجَّدْ[1] بِهِۦ ﴾ [٧٩ – الإسراء ١٧] اترك الهُجود (وهو النوم) لتصلى. والاسم: التهجد، واشتهر فى الشريعة فى صلاة النافلة فى الليل بعد نوم. روى مسلم أن النبى ﷺ سُئل: أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال: صلاة الليل (انظر نافلة).

• ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧ – المؤمنون ٢٣] تنطقون بالهُجْر وهو الفحش، أو تهذون بما لا يفيد كما يهذي المريض. هَجَر يهجُر هَجرًا وهُجرا: أفحش فى القول أو: هَذَى.

• ﴿ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ ﴾ [٤٣ – يونس ١٠] ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ﴾ أى ومنهم من يعاين ويرى دلائل نبوتك من التؤدة والسمت الحسن والخلق العظيم والسيرة الحسنة، ومع هذا لا يزال مقيمًا على الكفر وكأنه اعمى لا يبصر، وعماه هنا هو عمى البصيرة. ﴿ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ ﴾ ظاهره الاستفهام، ومعناه النفي، فأنت لا تقدر على هدايتهم فما عليك إلا البلاغ.

• ﴿ ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [١٩٥ – البقرة ٢] الهلاك ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ وذلك بترك الجهاد وترك الإنفاق فيه فينقضّ عليهم الأعداء بغتة ويلحقون بهم الهلاك، فالتهلكة هنا هى الناتجة عن الإقامة فى الأهل والمال وترك الجهاد. والآية تحذير للمسلمين من التقصير فى الإعداد للقاء العدو حتى لا يطمع فيهم.

• ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ [١٣٩ – آل عمران ٣] ولا تضعفوا أيها المؤمنون عن الجهاد وتتثاقلوا عنه لكثرة من قتل منكم فى أُحُد. وَهَن: ضَعُف.

• ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ [١٠٤ – النساء ٤] لا تضعفوا، أو لا تجبنوا. وَهن الرجلُ: جَبُنَ عن لقاء عدوه، وَوهَن: ضعُف.

• ﴿ فَلَا تَهِنُوا ﴾ [٣٥ – محمد ٤٧] لا تضعفوا ولا تزلوا فإذا علمتم أن الله مبطل أعمال الكافرين، فلا تبالوا بهم ولا تُظهروا ضعفًا أمامهم.

• ﴿ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ ﴾ [٧٠ – المائدة ٥] بما يخالف أهواءهم وشهواتهم، فكذّبوا بعض الرسل منهم عيسى، وقتلوا بعضًا آخر منهم زكريا ويحيى.

• ﴿ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [٣٧ – إبراهيم ١٤] تنزع وتحن إليهم، أو تطير نحوهم شوقا وحبًّا. التعبير يصور القلوب رفافة مجنحة وهى تهوي إلى ذلك البيت وأهله فى ذلك الوادى الجدب – تعبير نَدِيّ ينْدَى الجدْبَ برقة القلوب.

• ﴿ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ [٣١ – الحج ٢٢] تسقطه. إنها صورة صادقة لحال من يشرك بالله: إنه يفقِد القاعدةَ الثابتة التى يطمئن إليها: قاعدة التوحيد، ويفقد المستقر الآمن الذى يثوب إليه فتتخطفه الأهواء تخطُّف جوارح الطير، وتتقاذفه الأوهام تقاذف الرياح.

• ﴿ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ﴾ [٢٣ – النجم ٥٣] تشتهيه وتميل إليه.

• ﴿ فَتُهَاجِرُوا ﴾ [٩٧ – النساء ٤] ﴿قَالُوٓا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ هذا تبكيتٌ من الملائكة لهؤلاء المتقاعسين عن الهجرة ورفضٌ لما اعتذروا به، فأرضُ الله واسعة وبها أقطار آمنة كان بإمكانهم الهجرة إليها. فى الآية إشارة إلى وجوب الهجرة من موضع لا يمكّن فيه الرجل من إقامة الدين لأى سبب كان، وفى الحديث: من فرَّ بدينه من أرضٍ إلى أرضٍ استوجبت له الجنة».

(١) ومثله تحرج أى ترك الحرج.

● ﴿ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [٩٢ – النساء ٤] «توبة»: مفعول لأجله، أى شرعَ اللهُ ذلك (أى الصيام) لكم توبة منه عليكم.

● ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٣١ – النور ٢٤] قال الزمخشرى: أوامر الله ونواهيه فى كل باب لا يكاد العبد الضعيف يقدر على مراعاتها، وإن ضبطَ نفسه واجتهد، ولا يخلو من تقصير يقع منه. فلذلك وصّى المؤمنين جميعًا بالتوبة والاستغفار، وبتأميل الفلاح إذا تابوا واستغفروا. وعلى المؤمن أن يستمر على استغفاره وعلى عزمه على التوبة إلى أن يلقى ربه.

● ﴿ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٨ – التحريم ٦٦] أمر بالتوبة وهى فرض على الأعيان فى كل الأحوال وكل الأزمان. ومن الأشياء التى يتاب منها وكيف تكون التوبة منها قال العلماء: إن كان الذنب حقًّا لله كترك صلاةٍ فإن التوبة لا تصح منه حتى ينضم إلى الندم قضاءُ ما فاته منها وهكذا إن كان ترك صوم أو تفريطًا فى زكاة. وإذا كان حدًّا من حدود الله فإنه إذا تاب إلى الله بالندم الصحيح سقط عنه، وقد نص الله تعالى على سقوط الحد عن المحاربين إذا تابوا قبل القدرة عليهم، وكذلك الشرّاب والسرّاق والزناة إذا أصلحوا وتابوا وعُرِف ذلك منهم، هذا مذهب الشافعى. أما إن كان الذنب من مظالم العباد فلا تصحُّ التوبة منه إلا بردِّه إلى صاحبه والخروج عنه عَيْنًا كان أو غيره، إن كان قادرًا عليه، فإن لم يكن قادرًا فالعزم أن يؤديه إذا قدر فى أعجل وقت وأسرعه.

● ﴿ تُورُونَ ﴾ [٧١ – الواقعة ٥٦] تقدحونها وتستخرجونها من الشجر. والعرب تقدح بعودين تحكُّ أحدهما على الآخر ويسمون الأعلى الزَّند والأسفل الزندة، وجمع الزند زِناد.

● ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾ [٣ – آل عمران ٣] معناها الضياء والنور، مشتقة من وَرَى الزندُ إذا خرجت نارُه (انظر: الفرقان).

● ﴿ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [٤٨ – آل عمران ٣] التوراة كانت كتاب عيسى كالإنجيل، فهى أساس الدين الذى جاء به – ويخطئ الذين يغفلون التوراة عندما يتحدثون عن المسيحية، فهى قاعدة دين المسيح وفيها الشريعة التى يقوم عليها نظام المجتمع، ولم يُعَدِّل فيها الإنجيل الذى هو نفحة إحياء وتجديد لروح الدين إلا القليل. (انظر: فى ظلال القرآن).

● ﴿ بِٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ [٩٣ – آل عمران ٣] ﴿فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ﴾ كان اليهود كلما ارتكبوا جرمًا عظيما، حرَّم الله عليهم نوعًا من طيبات الطعام عقابًا لهم ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ وغاظهم ما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم، فقالوا كذبًا: لسنا بأول من حُرِّمت عليه هذه الطيبات، وما هو إلا تحريمٌ قديم من أيام نوح وإبراهيم ومَن بعده إلى أن انتهى إلينا. وغرضهم من قولهم هذا أن يكذّبوا شهادة الله عليهم بالبغى والظلم. فأمرَ اللهُ نبيَّه أن يحاجهم بكتابهم وما فيه من أن تحريم ما حُرِّم عليهم كان بسبب بغيهم وليس تحريمًا قديمًا كما زعموا، ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ فبهتوا ولم يجسُروا على الإتيان بها.

● ﴿ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [١١٠ – المائدة ٥] كما علّمه التوراةَ التى جاء فوجدها فى بنى إسرائيل، والإنجيل الذى آتاه إياه مصدقا لما بين يديه من التوراة.

● ﴿ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾ [١٦ – ق ٥٠] ما تحدثه به نفسه من خواطر، أى ما يختلج فى سره وقلبه وضميره، وفى هذا زجر عن المعاصى التى يستخفى بها.

● ﴿ تَوْصِيَةً ﴾ [٥٠ – يس ٣٦] ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ لا يستطيعون لسرعة ما نزل بهم أن يوصوا بشئ فى أمورهم أو على ما يملكونه ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ اى لا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها.

● ﴿ تُوعِدُونَ ﴾ [٨٦ – الأعراف ٧] تهددون، أوعده بكذا من الشر: أخبره أنه سيُنزله به. انظر﴾ «صراط» فى نفس الآية.

● ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ [٦٣ – يس ٣٦] ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ أى هذه جهنم التى حذرتكم منها الرسل فى الدنيا جزاء كفركم فكذبتموهم.

● ﴿ تُوعَدُونَ ﴾ [٥ – الذاريات ٥١] ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ

لَصَادِقٌ﴾ الموعود هو البعث، والآية جواب القسم فى الآيات السابقة، قسمٌ مِن الله على وقوع المعاد وأن خبَرُه ثابتٌ صادقٌ لا ريب فيه. بدأت السورة بالقسم على تحقيق الوعيد الذى ورد فى ختام سورة «ق» السابقة.

• ﴿ تُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾ [٣ - المجادلة ٥٨] ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ أى الحكم بالكفارة ﴿تُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ فهو ذاكر وواعظ بعدم العودة إلى الظهار الذى لا يقوم على حق ولا على معروف، وإذا امتنع المظاهر عن الكفارة فعلى القاضى أن يجبره عليها ويحبسه، ولا شئ من الكفارات يجبَر عليه ويحبَس إلا كفارة الظهار؛ لأن الزوج إذا ترك التكفير عن الظهار وامتنع عن معاشرة الزوجية فإن فى هذا إضرارًا بها.

• ﴿ تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [٢٧ - محمد ٤٧] ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ فكيف يكون حالهم وأى شئ يفعلون إذا جاءتهم الملائكة لقبض أرواحهم على أهول الوجوه: يضربون وجوههم احتقارًا وأدبارهم امتهانًا، كما قال فى موضع آخر: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ يضربون أى ضاربين فهو فى موضع الحال.

• ﴿ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا ﴾ [١٠١ - يوسف ١٢] تمنى الوفاة على الإسلام، أى إذا جاء أجلي توفني مسلما.

• ﴿ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [٢٨١ - البقرة ٢] تعطى جزاء ما كسبته وافيًا كاملاً. كسب: جمع وحصّل، وقد يكون في الخير أو في الشر أو الاثنين معًا كما في هذه الآية.

• ﴿ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [١٦١ - آل عمران ٣] أى تعطى جزاءها وافيًا ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ - تأكيد.

• ﴿ وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ [١١١ - النحل ١٦] تعطى كل نفس جزاءَ الذى عملته وافيًا غير منقوص وهم لا يظلمون نقيرا.

• ﴿ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [٩٧ - النساء ٤] الملائكة هنا هم مَلَكُ الموت وأعوانه. توفى اللهُ أو ملك الموت الإنسان إذا قبض روحَه بإماتته.

• ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى ﴾ [١١٧ - المائدة ٥] فلما رفعتني إليك مستوفيًا ما قدّرته لى، إنجاءً لي من كيد بني إسرائيل وتدبيرهم لقتلي. التوفي أخذ الشئ وافيًا كاملاً، ومنه الموت لأن الميت استوفى أجله كاملاً.

• ﴿ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ [٩ - الفتح ٤٨] تعظموه.

• ﴿ تُوقِنُونَ ﴾ [٢ - الرعد ١٣] تصدقون تصديقًا جازمًا لا شك فيه. أيقن الأمرَ وأيقن به: علمه علمًا لا شك فيه.

• ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٥٩ - آل عمران ٣] فوّض أمرك إلى الله سبحانه. والتوكل غير التواكل الذى هو ترك الأخذ بالأسباب، وهذا التواكل مُحرّم شرعًا. ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ فإذا استقر رأيك وسكنت نفسك بعد المشاورة فأمضِ الأمرَ ولا تتردد وتوكل على الله فى تنفيذ ما عزمت عليه.

• ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [٥٨ - الفرقان ٢٥] أمَره بأن يثق به ويسند ويسلم إليه أموره كلها، فالحيُّ الذى لا يموت هو وحده الحقيق الجدير بأن يُتوكل عليه ولا يُتكل على غيره من الأحياء الذين يموتون، وبيّن له أساس الالتجاء إلى الله والتوكل عليه وهو طاعته وعبادته وتنزيهه وتحميده فقال: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ﴾.

• ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [٢١٧ - الشعراء ٢٦] فَوِّضْ أمرَك إليه فهو العزيز الذى لا يُغالَب، الرحيم الذى لا يخذُل أولياءه وهو رحيم برسوله الذى يقوم فى جوف الليل للتهجد (انظر: تقوم).

• ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾ [٧٩ - النمل ٢٧] أمر الله نبيه بالتوكل على الله وقلة المبالاة بأعداء الدين، وعلل التوكل بأنه على الحق الأبلج الذى لا يتعلق به الشك والظن، وفيه بيان أن صاحب الحق حقيق بأن يثق فى نصر الله، وأن مثله لا يُخذَل. وقد جعل اللهُ انتصار الحق سُنّةً كونية كخلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار. قد يبطئ النصر لحكمةٍ يعلمها الله ولكن السُّنّة ماضية - وعد الله لا يخلف الله وعده.

• ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [٣ – الأحزاب ٣٣] الق بأمرك كله إلى الله يُصرّفه بعلمه وحكمه وتدبيره. هذه هي القاعدة الثابتة التي يفيء إليها القلب فيعرف عندها حدوده ويدع ما وراءها لصاحب الأمر والتدبير في ثقة وطمأنينة ويقين.

• ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [٤٨ – الأحزاب ٣٣] فإنه يكفيكهم، وكفى به مفوّضًا إليه؛ لأن من توكل على الله يسر عليه كل عسير.

﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾ [١٢٩ – التوبة ٩] على الله أي اعتمدت وإليه فوضت جميع أموري.

• ﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾ [٧١ – يونس ١٠] ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ أى اعتمدت فإنى لا أبالى ولا أكف عن دعوتكم إلى الله سواء عظم ذلك عليكم أم لا وهذه الجملة هي جواب الشرط ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾.

• ﴿ تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم ﴾ [٥٦ – هود ١١] أى رضيت بحكمه ووثقت بنصره.

• ﴿ فَتَوَكَّلُوٓاْ ﴾ [٢٣ – المائدة ٥] ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ﴾ أى استسلموا إليه وأعدوا العدة وبعد ذلك لا تخشوا عدوكم. وفى الأمر بالتوكل على الله بعد إعداد العدة دليل على أن العدة لا تؤثر وحدها بل لابد من إذن الله تعالى ومعونته، كما أن التوكل بغير اتخاذ الأسباب وإعداد العدة لا يليق بالمؤمنين بل يكون تواكلا لا توكلا والتواكل مدعاة للهزيمة.

• ﴿ تَوَكَّلُوٓاْ ﴾ [٨٤ – يونس ١٠] ﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ﴾ إن كنتم صدقتم به وبآياته فإليه أسندوا أمركم فى النجاة من فرعون فإن الله كاف من توكل عليه وكثيرا ما يقرن الله بين العبادة والتوكل كقوله ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ وقوله ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾، وأمرنا الله أن نقول فى كل صلواتنا مرات متعددة: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.

• ﴿ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [٩١ – النحل ١٦] بعد تشديدها وتغليظها، والتوكيد هو حلف الإنسان فى الشئ الواحد مرارا يردد فيه الأيمان ثلاثا أو أكثر. يقال توكيد وتأكيد، أكّد و وكّد.

• ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ﴾ [٢٧ – آل عمران ٣] الله يدخل بعض زمن الليل فى النهار فيزيد النهار وينقص الليل، وكذلك يضيف بعض وقت النهار إلى وقت الليل فيزيد الليل وينقص النهار. وتحتمل ألفاظ الآية أن يدخل فيها تعاقب الليل والنهار كأن زوال أحدهما ولوج (دخول) فى الآخر.

• ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [٢٨ – النمل ٢٧] توارَ وتنحَّ إلى مكان تغيب فيه عن أبصارهم وتسمع كلامهم ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ أى فانتظر وتعرف بماذا يجيبون.

• ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [١٧٤ – الصافات ٣٧] فأعرض عن كفار مكة واصبر على أذاهم لك تكررت هذه الآية مرة أخرى تحت رقم ١٧٨ فى نفس السورة تأكيدا لوقوع الميعاد.

• ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [٥٤ – الذاريات ٥١] أى أعرض عنهم.

• ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [٦ – القمر ٥٤] أى أعرض عنهم، وهو متمم لقوله فى آخر الآية السابقة ﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ يعنى أعرض عنهم لعلمك أن الإنذار لا يغنى فيهم.

• ﴿ تُوَلُّواْ ﴾ [١١٥ – البقرة ٢] المقصود تولوا وجوهكم فى الصلاة ومعنى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ﴾ فى أي اتجاه جعلتم وجوهكم فثَمَّ وجه الله، أى قبلته. فالآية تقرر أن كل اتجاه قبلة، وتخصيص قبلة معينة للصلاة هو توجيه من عند الله فيه طاعة، وليس معناه أن الله سبحانه فى جهة دون جهة.

• ﴿ تَوَلَّوْاْ ﴾ [١٣٧ – البقرة ٢] أعرضوا عن الحق.

• ﴿ تَوَلَّوْاْ ﴾ [٢٤٦ – البقرة ٢] أعرضوا وفترت عزائمهم ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ وهذا شأن الأمم المتنعمة تتمنى الحرب أوقات الأنفة وإذا حضرت الحرب كعّت وجبنت ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ يشى بالاستنكار ويصم الكثرة التى تولت عن فريضة الجهاد بالظلم لنفسها ولنبيها وللحق الذى خذلته.

● ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [٢٠ – آل عمران ٣] أعرضوا عن الإسلام.

● ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [٦٣ – آل عمران ٣] ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ تصف الآية الذين يعرضون عن الحق بأنهم مفسدون وتهددهم بأن الله عليم بهم، فالمعرضون عن الحق وهو التوحيد المذكور فى الآية السابقة إنما هم مفسدون، وما يقع الفساد فى الأرض كما يقع عندما تتعدد الآلهة ويتعبد الناسُ الناسَ.

● ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [١٥٥ – آل عمران ٣] تركوا القتال وانصرفوا عنه (انظر: الجمعان).

● ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [٨٩ – النساء ٤] أعرضوا عن الإيمان ولم يهاجروا الهجرة الصحيحة ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ أى فاقتلوهم حيث وجدتموهم من حل وحرم وجانبوهم، ولو أظهروا لكم الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم.

● ﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [١٥ – الأنفال ٨] فلا تدبروا ظهوركم لهم، والمقصود نهيهم عن الفرار من قتال العدو بأية صورة. الأدبار جمع دبر وهو الظهر. فى التعبير تقبيح وتشنيع وتعريض بإعطاء الأدبار للأعداء.

● ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ [٢٠ – الأنفال ٨] أصله تتولوا أى تعرضوا عنه ﴿وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ القرآن الناطق بالحث على طاعة الله ورسوله.

● ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا ﴾ [٤٠ – الأنفال ٨] أى استمروا على إعراضهم وإيذائهم للمؤمنين، فاستمروا على قتالهم، واعلموا أن الله ناصركم ومتولى أموركم وهو ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ لا يضيع من تولى أمره ولا يُغلَب من نصره.

● ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [٩٢ – التوبة ٩] انصرفوا راجعين. قيل هؤلاء الذين جاءوا للنبى ليعطيهم من الدواب ما يسافرون عليها للجهاد، هم سبعة من الأنصار – ولأنهم لم يجدوا عند النبى ما يحملهم – انصرفوا وهم يبكون وكان يطلق عليهم البكاؤون.

● ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [١٢٩ – التوبة ٩] أعرضوا عن الإيمان بك يا محمد بعد هذه النعم التى منّ الله عليهم بها ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ ﴾.

● ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا ﴾ [٣ – هود ١١] أصلها تتولى أى تعرضوا عما دعوتكم إليه من عبادة الله وعمل الطاعات.

● ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ [٥٧ – هود ١١] فإن تتولوا أى تعرضوا عن نصحى ﴿ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ ﴾ أى فقد قامت الحجة عليكم وحق عليكم العذاب لأنى أبلغتكم. ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ أصله تتولوا فحذف حرف المضارعة وهو التاء الأولى تخفيفا لثقل تكرار التاء.

● ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [٨٢ – النحل ١٦] أعرضوا وأبوا أن يؤمنوا بعد بيان الآيات الكونية والتنزيلية، فلا تحزن عليهم فلست مسئولا عن كفرهم.

● ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [١٠٩ – الأنبياء ٢١] أى أعرضوا عن الإسلام.

● ﴿ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾ [٥٧ – الأنبياء ٢١] أى تنصرفوا عنها إلى عيدكم. كان لهم فى كل سنة عيد يجتمعون فيه، واحتال ابراهيم فى التخلف عن الذهاب معهم بقوله: «إني سقيم» أى ضعيف عن الحركة ﴿ تُوَلُّوا ﴾ تتولوا أى تدبروا وتنصرفوا.

● ﴿ تَوَلَّوْا ﴾ [٥٤ – النور ٢٤] تتولوا أى تعرضوا عن الطاعة وتتركوا ما جاءكم به الرسول.

● ﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ [٩٠ – الصافات ٣٧] أعرض قومه عنه وتركوه.

● ﴿ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾ [٣٣ – غافر ٤٠] ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ أى يوم القيامة يوم تنصرفون عن موقف الحساب إلى النار انظر: عاصم).

● ﴿ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [١٤ – المجادلة ٥٨] تولاه: أحبه ومال إليه، والقوم الذين غضب الله عليهم هم اليهود فهم المذكورون فى القرآن بغضب الله عليهم، والذين تولوهم وأحبوهم ومالوا إليهم هم المنافقون الذين اتخذوا

اليهود أولياء يناصحونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين. وقال تعالى فى وصف هؤلاء المنافقين ﴿مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ اى ليس المنافقون منكم يا أيها المسلمون ولا من اليهود بل هم كما فى الآية ١٤٣ النساء: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

- ﴿ أن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ [٩ – الممتحنة ٦٠] اى تتخذوهم أولياء واصل الفعل تتولوهم. يقال: تولاه أحبه ومال إليه.
- ﴿ وَتَوَلَّوا ﴾ [٦ – التغابن ٦٤] أعرضوا عن الإيمان وعن البرهان تولى عنه أعرض، وقد يقال تولى بدون حرف الجر.
- ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ [٢٠٥ – البقرة ٢] أدبر وانصرف أو تولى الحكم.
- ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ [٨٠ – النساء ٤] أعرض أى عن طاعتك وعن اتباع الحق الذى أتيت به.
- ﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ ﴾ [٩٣ – الأعراف ٧] أعرض عنهم وبَعُد.
- ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ ﴾ [٨٤ – يوسف ١٢] أعرض عن أولاده وانفرد بهمه يندب فجيعته فى ولده الحبيب يوسف الذى لم ينسه، والذى تذكره به نكبته الجديدة فى أخيه الاصغر وتغلبه على صبره الجميل ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾.
- ﴿ تَوَلَّاهُ ﴾ [٤ – الحج ٢٢] اتبعه وصدق قوله فاتخذه وليا اى صديقا وحليفا.
- ﴿ تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ ﴾ [١١ – النور ٢٤] قام بتكبيره وتضخيمه وضمير المفعول عائد على حديث الإفك (انظر: الإفك) ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ ﴾ هو عبد الله بن أبى بن سلول راح يستوشيه أى يستخرجه بالبحث والمسألة ثم يفشيه ويشيعه ويشعله تولى الشئ: قام به وفعله.
- ﴿ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ [٢٤ – القصص ٢٨] قصد إليه، إلى ظل سَمُرة، وهى شجرة صغيرة الورق قصيرة الشوك.
- ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾ [٣٩ – الذاريات ٥١] فازورّ وأعرض[1]، والركن جانب البدن، وهذا عبارة عن المبالغة فى الإعراض عن الشئ. وقيل: بركنه أى بجموعه وجنوده.
- ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ [٣٣ – النجم ٥٣] أعرض عن طاعة الله.
- ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [١٧ – المعارج ٧٠] أدبر وأعرض أى عن الإيمان.
- ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [٣٢ – القيامة ٧٥] عن الطاعة والإيمان.
- ﴿ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ [١ – عبس ٨٠] أعرض بوجهه.
- ﴿ تَوَلَّىٰ ﴾ [٢٤ – الغاشية ٨٨] اى أعرض عن الوعظ والتذكير. ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ استثناء منقطع اى لكن من تولى وكفر فيعذبه الله.
- ﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [١٦ الليل ٩٢] أعرض عن الإيمان.
- ﴿ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ [١٣ – العلق ٩٦] أعرض عن العمل الطيب ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ اخبرنى عن حاله ذلك الذى طغى (الآية ٦) إن كذب بما جاء به النبيون واعرض عن العمل الطيب هذا شرط جوابه محذوف يدل عليه قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ اى أجهل أن الله يطلع على أمره ولن يفلت هذا الطاغى من عقاب ربه.
- ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [٦٤ – البقرة ٢] ثم اعرضتم عن الميثاق والوفاء به ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ بتوفيقكم للتوبة ﴿ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾.
- ﴿ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [٨٣ – البقرة ٢] أعرضتم، والإعراض والتولى بمعنى واحد مُخالَف بينهما فى اللفظ. والمعنى: أنهم أعرضوا عن العمل بالميثاق الذى أخذه الله عليهم.
- ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [٩٢ – المائدة ٥] فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فإن على رسولنا البلاغ وعلينا الجزاء ثوابا على الطاعة، وعقابا على العصيان.
- ﴿ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [٣ – التوبة ٩] أى انصرفتم عن الإيمان وبقيتم على الشرك.

---

(١) كقوله تعالى. ﴿ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ ٨٣- الإسراء.

• ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾ [٧٢ - يونس ١٠] فإن اعرضتم عن تذكيرى ونصيحتى، فما كان عندى ما ينفركم عنى وتتهمونى لأجله من طمع فى اموالكم وطلب أجر على نصحى ﴿ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [٢٢ - محمد ٤٧] اعرضتم عن القرآن وفارقتم احكامه. وقيل هو من الولاية اى توليتم الحكم.

• ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [١٢ - التغابن ٦٤] اعرضتم عن طاعة الله ورسوله.

• ﴿ ٱلتَّوَّابُ ﴾ [٣٧ - البقرة ٢] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ وصف الله نفسه بأنه هو التواب اى كثير قبول التوبة، وهى صيغة مبالغة من التوب بمعنى الرجوع فإذا وُصِف به الله، كان بمعنى الرجوع عن العقاب إلى المغفرة وقبول التوبة، وإذا وُصِف به العبد كان بمعنى الرجوع عن المعصية. وبذلك فتح الله للعصاة طريق التوبة.

• ﴿ تَوَّابًا ﴾ [١٦ - النساء ٤] يعود على عباده بفضله ويقبل توبتهم ويغفر لهم. فالله تواب، ففى التوبة معنى الرجوع: العبد يرجع عن ذنبه، والله يرجع برحمته وغفرانه. تواب صيغة مبالغة معناها كثير التوبة على عباده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ إن الله كان كذلك ولم يزل موصوفا بهذه الصفات.

• ﴿ ٱلتَّوَّابُ ﴾ [١١٨ - التوبة ٩] تاب الله عليه: عاد بالمغفرة عليه، أو رجع عليه بفضله وغفر له. فالله تواب ففى التوبة معنى الرجوع: العبد يرجع عن ذنبه والله يرجع برحمته وغفرانه.

• ﴿ تَوَّابٌ ﴾ [١٢ - الحجرات ٤٩] صيغة المبالغة: فعّال، للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه ما من ذنب يقترفه المقترف إلا كان معفوا عنه بالتوبة.

• ﴿ تَوَّابًا ﴾ [٣ - النصر ١١٠] كثير القبول لتوبة كثير من عباده التائبين تاب الله على عبده: وفقه للتوبة، فالله تواب. والتوبة: الاعتراف والندم والإقلاع والعزم على الا يعاود الإنسان ما اقترفه. وفى الحديث: «من أكثر من الاستغفار جعل الله تعالى له من كل هَمٍّ فرجا».

• ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [٣٢ - ص ٣٨] اى ظل يستعرضها حتى اختفت عن بصره (بصر سليمان عليه السلام) لظلمة الليل. الفعل: توارى أى استتر واختفى، والحجاب: الستر وهو ظلمة الليل هنا.

• ﴿ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ﴾ [٥٣ - الذاريات ٥١] أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول (وهو قولهم ساحر أو مجنون) أى أوصى بعضهم بعضا به حتى قالوه جميعا متفقين عليه. والهمزة للتوبيخ فهم لم يتواصوا به لأنهم لم يتلاقوا فى زمان واحد، وإنما جمعهم الطغيان.

• ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ ﴾ [١٧ - البلد ٩٠] أوصى بعضهم بعضا.

• ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٣ - العصر ١٠٣] أوصى بعضهم بعضا وحث بعضهم بعضا على التمسك بالحق، ومنه الثبات على الإيمان بالله وكتبه ورسله والعمل بشريعته. والتواصى بالحق ضرورة لأن العقبات فى وجه الحق كثيرة منها: هوى النفس ومنطق المصلحة وتصورات البيئة وطغيان الطغاة. والتواصى تذكير وتشجيع وإشعار بالقربى فى الهدف والأخوة فى العبء، فيحس كل حارس للحق أن معه غيره يوصيه ويقف معه - ومن خلال لفظ التواصى تبرز صورة الأمة أو الجماعة المتضامة المتضامنة.

• ﴿ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [٣ - العصر ١٠٣] أوصى بعضهم بعضا بالصبر عن المعاصى التى تميل إليها النفوس بالطبيعة البشرية، والصبر على الطاعات التى يشق على النفوس أداؤها، والصبر على البلايا التى تصيب الناس ويصعب على النفوس احتمالها.

• ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ﴾ [٤٢ - الأنفال ٨] أى لو تواعدتم مع المشركين على القتال، ثم علمتم قلة عددكم وعدتكم بالنسبة إليهم خاصة وهم فى الناحية الأفضل من وادى بدر بمائها وتربتها الثابتة وبوجود عير أبى سفيان تحمى ظهورهم، أما أنتم فكنتم فى الناحية السبخة من الوادى ولا ماء فيها - كل هذا كان من شأنه أن يجعلكم تختلفون فى الميعاد هيبة منهم ويأسا من الظفر عليهم ﴿ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ

أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾.

● ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [٢٣٥ - البقرة ٢] صيغة المواعدة تنبئ عن تراضي الواعد والموعود المراد بالسر هنا النكاح[١] والمقصود نهيهم عن التصريح بالزواج أثناء العدة ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ أى القول الذى لا مخالفة فيه لحدود الله وهو ما أبيح من التعريض بالخطبة.

● ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ [١١٢ - التوبة ٩] الراجعون عن معصية الله إلى طاعته، والتائب هو الراجع.

● ﴿ تَٰٓئِبَٰتٍ ﴾ [٥ - التحريم ٦٦] راجعات إلى أمر رسول الله تاركات لما تحبه أنفسهن.

● ﴿ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [٣٧ - البقرة ٢] أى قَبِلَ توبته[٢]. وتاب العبد رجع إلى طاعة ربه، وأصل التوبة: الرجوع، يقال: تاب وثاب وآب وأناب: رجع، والتوبة لغة الرجوع. والمعنى: قبل توبته رجع عليه بالرحمة. وحد الضمير فى عليه مع أن حواء شريكة له فى الذنب لأن حواء تابعة له فى الحكم إذ النساء شقائق الرجال فى الاحكام، ولذا طوى ذكرهن فى معظم الكتاب والسنة اكتفاء بذكر الرجال بإزاء الأحكام (انظر التفسير الوسيط).

● ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] قبول التوبة من خيانتهم لأنفسهم عندما خالف بعضهم بالجماع وبالأكل فى ليل رمضان (انظر: تختانون أنفسكم) وخفف عنهم بإباحة الجماع والطعام والشراب ما بين المغرب والفجر.

● ﴿ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧١ - المائدة ٥] فى الكلام إضمار أى وقع عليهم العذاب (إذ مكثوا دهرا طويلا تحت قهر بختنصر أسارى فى غاية الذل والمهانة) ثم رجعوا عما كانوا عليه من الفساد وتابوا فتاب الله عليهم، إذ قيض الله لهم ملكا من فارس نجى بقاياهم من أسر بختنصر.

● ﴿ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [٥٤ - الأنعام ٦] أى رجع إلى الله نادما تائبا «من بعده» أى من بعد عمل السوء ﴿ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ هذه الآية فتحت باب الرجاء أمام أهل الذنوب.

● ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ [١١٧ - التوبة ٩] معنى توبته - سبحانه - على النبى عدم مؤاخذته على أنه أذن للمنافقين بالتخلف فى غزوة تبوك وقال الزمخشرى: تاب الله على النبى كقوله «واستغفر لذنبك» إنما هو حث للمؤمنين على التوبة وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاج إلى التوبة والاستغفار حتى النبى. أما توبته سبحانه على المهاجرين والأنصار فمعناه أنه غفر لهم بسبب صبرهم على شدائد هذه الغزوة (غزوة العسرة) ما عساه قد فرط منهم من الزلات. وقيل: معنى توبته عليهم أنه تجاوز عما وقع فى قلوبهم من ميل إلى القعود عن غزوة تبوك. وقال ابن كثير: تاب عليهم ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ أى عن الحق ويشك فى دين رسول الله ويرتاب بسبب ما نالهم من المشقة والشدة فى سفرهم وغزوهم فى تبوك (انظر: العُسرة).

● ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا ﴾ [١١٨ - التوبة ٩] عفا عنهم وتاب عليهم من هذا الذنب (وهو تخلفهم عن غزوة تبوك) ليتوبوا أى ليداوموا على التوبة فى كل ما سيأتى، ومصداق هذا فى قول كعب (وهو واحد من الثلاثة الذين خلفوا) للنبى: إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله وإن من توبتى الا أحدّث إلا صدقا ما بقيت.

● ﴿ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ [١١٢ - هود ١١] يريد أصحابه الذين تابوا من الشرك واتبعوه.

● ﴿ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٣ - المجادلة ٥٨] أى نسخ الله ذلك الحكم. انظر ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ﴾.

● ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٠ - المزمل ٧٣] أى بالترخيص لكم فى ترك القيام، ورفع التبعة عنكم فى تركه كما ترفع التبعة عن

(١) سمي النكاح سراً لأنه يختفي وراءه ما هو سر وهو المباشرة.

(٢) قال القرطبي كان ذلك فى يوم عاشوراء فى يوم جمعة.

التالب ﴿ فَٱقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾.

• ﴿ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾ [١٤٥ - البقرة ٢] اللفظ خبر ويتضمن الأمر أى فلا تركن إلى شيء من ذلك، فليس من شانك أن تتبع قبلتهم. وفى الكلام إيحاء قوى للجماعة المسلمة، فلن تختار غير قبلة رسولها ولن تتبع غير المنهج الذى ترمز له هذه القبلة.

• ﴿ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ [١٤٥ - البقرة ٢] ﴿ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ أخبر تعالى أن اليهود ليست متبعة قبلة النصارى، ولا النصارى متبعة قبلة اليهود. فهذا إعلام باختلافهم وتدابرهم والعداء بين الفرق اليهودية المختلفة وبين الفرق النصرانية المختلفة عداء شديد.

• ﴿ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ﴾ [٣١ - النور ٢٤] البُلْه الذين يتبعونكم ليصيبوا شيئا من فضل بقايا طعامكم ولا يعرفون شيئا من أمور النساء ولا هَمٌّ لهم إليهن ولا يشتهونهن والبله جمع أبله وهو الذى فى عقله وَلَه (انظر: الإربة).

• ﴿ تَابُوا ﴾ [١٦٠ - البقرة ٢] رجعوا عن المعصية وذلك بالإصلاح فى العمل وإعلان الحق والاعتراف به والعمل به. والله يفرح بتوبة عبده. وفى التوبة معنى الرجوع: العبد يرجع عن ذنبه والله يرجع برحمته وغفرانه.

• ﴿ تَابُوا مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا ﴾ [١١٩ - النحل ١٦] أى أقلعوا عما كانوا فيه من المعاصى وأقبلوا على فعل الطاعات. كرر قوله «إن ربك» فى أول الآية وقبل نهايتها للترغيب فى التوبة النصوح الصادقة وزيادة تأكيد الوعد بغفران الله ورحمته.

• ﴿ ٱلتَّابُوتُ ﴾ [٢٤٨ - البقرة ٢] ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ وهو صندوق التوراة وكان بنو إسرائيل يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه أمامهم فى القتال فيتصرون. ولكن بسبب عصيانهم، غلبتهم العمالقة عليه وسلبوه منهم. ولما طلبوا من نبيهم أن ينصب لهم ملكا، اصطفى الله طالوت ملكا عليهم وقال لهم إن الآية التى تدل على اختيار الله لطالوت هى أن يأتيهم التابوت الذى فقدوه تحمله الملائكة.

• ﴿ ٱلتَّابُوتِ ﴾ [٣٩ - طه ٢٠] ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ﴾ الصندوق. ألهمناها (أمك) أن تضعك رضيعا فى الصندوق.

• ﴿ تَابَا وَأَصْلَحَا ﴾ [١٦ - النساء ٤] تابا أى رجع الزانيات عن جريتهما وأصلحا عملهما وسلوكهما وظهرت الاستقامة عليهما. تاب العبد: رجع عن ذنبه.

• ﴿ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ [٥٥ - طه ٢٠] مرة أخرى نخرجكم منها للحساب والجزاء.

• ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾ [١٢ - هود ١١] فلعلك تاركٌ تبليغَ المشركين من الوحى ما يثير غضبهم واستهزاءهم. لعل هنا تفيد النفى مع استبعاد، أى لا يكون منك ذلك بل تبلغهم كل ما أنزل إليك.

• ﴿ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا ﴾ [٥٣ - هود ١١] الباء لتأكيد نفى ما بعدها عما قبلها أى لن نترك عبادة آلهتنا أبدا.

• ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٧٣ - يوسف ١٢] وحق الله لقد عرفتم أننا ما جئنا لكى نفسد فى الأرض بسرقة أو غيرها ﴿ تَٱللَّهِ ﴾ بمعنى والله، وتختص التاء بالدخول على لفظ الجلالة ويُقسم بهذا القسم عند التعجب.

• ﴿ تَٱللَّهِ ﴾ [٥٦ - النحل ١٦] قَسَم: والله.

• ﴿ وَتَٱللَّهِ ﴾ [٥٧ - الأنبياء ٢١] التاء فى ﴿ تَٱللَّهِ ﴾ تختص فى القسم باسم الله وحده. قال الزمخشرى: التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب، كأنه تعجب من سهولة الكيد للأصنام على يديه لأن ذلك كان أمرا صعبا متعذرا نظرا لعتو نمرود وتهالكه على نصرة أصنامه.

• ﴿ فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا ﴾ [٣ - الصافات ٣٧] كل نفس تذكر الله أو الجماعات التى تتلو القرآن أو غيره من كتب الله. قال الزمخشرى: ويجوز أن يقسم بنفوس العلماء العاملين الصافات أقدامها فى التهجد وسائر الصلوات وصفوف الجماعات، فالزاجرات بالمواعظ والنصائح، فالتاليات آيات الله والدارسات شرائعه. أو بنفوس قواد الغزاة فى سبيل الله التى تصف الصفوف وتزجر الخيل للجهاد وتتلو الذكر مع ذلك.

• ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ [٨٧ – يوسف ١٢] ولا تقنطوا من فرج الله، وقيل من رحمته التي يحيى بها العباد ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾: هذا دليل على أن القنوط (وهو اليأس) من الكبائر، قاله القرطبي. في كلمة «رَوْح» ظل الاسترواح من الكرب الخانق بما ينسم على الأرواح من روح الله الندىّ.

• ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ [٢٦٧ – البقرة ٢] ولا تقصدوا الردئ أو الحرام من أموالكم لتنفقوا منه، تيمم الشئ قصده وتوخاه. الخبيث: الدون والردئ والحرام.

• ﴿ فَتَيَمَّمُواْ ﴾ [٤٣ – النساء ٤] أي اقصدوا. تيمّمه: قصده (انظر: فامسحوا بوجوهكم).

• ﴿ فَتَيَمَّمُواْ ﴾ [٦ – المائدة ٥] انظر الكلمة في ٤٣النساء.

❑ ❑ ❑

حرف الثاء

• ﴿ وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾: [٢٥٠- البقرة٢] فهي في يده - سبحانه- يثبتها فلا تتزحزح ولا تتزلزل ولا تميد، وإنما يكون تثبيته ببثّ الطمأنينة في النفوس عند لقاء العدوّ - فإن طمأنينة النفس تهب القوة والثبات.

• ﴿ وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾: [١٤٧- آل عمران٣] بطمأنينة نفوسنا عند لقاء العدو، فإن طمأنينة النفس تَهَبُ القوة وتثبت الأقدام، فلا تتزحزح ولا تتزلزل ولا تضطرب.

• ﴿ ثَبَّتْنَاكَ ﴾: [٧٤- الإسراء١٧] أي على الحق وعصمناك من موافقتهم.

• ﴿ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾: [١٢- الأنفال٨] بأن بشّروهم بالنصر، فكان المَلَك يسير أمام الصف في صورة الرجل ويقول: سيروا فإن الله ناصركم، أو بالقتال معهم. قال القرطبي وحسنين مخلوف: صح أن الملائكة قاتلت في ذلك اليوم. وكان المسلمون يرون رؤوسًا تندر (تخرج عن موضعها) عن الأعناق من غير ضارب يرونه.

• ﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾: [٤٦- التوبة٩] منعهم وحبسهم، ثبطه تثبيطًا: قعد به عن الأمر وشغله عنه.

• ﴿ ثُبُورًا ﴾: [١٤- الفرقان٢٥] هلاكًا، ثبره الله يثبُره ثُبورًا: أهلكه. ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ ودعاء الثبور هو ما ينادي به المُحرَجُ الواقع في شدة يرى أن هلاكه أهون عليه من البقاء في هذه الشدة فيقول: وا ثبوراه؛ أي تعال إلي يا هلاك، ومعنى الآية: يقال للكفار إنكم وقعتم فيما ليس ثبوركم فيه واحدًا، إنما هو ثبور كثير، إما لأن العذاب ألوان وأنواع، كل نوع منها ثبور لشدته وفظاعته، أو لأنهم كلما نضجت جلودهم بُدّلوا غيرها، فلا نهايةَ لعذابهم ودعائهم على أنفسهم بالهلاك.

• ﴿ ثُبُورًا ﴾: [١١- الانشقاق٨٤] هلاكًا. ﴿ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ أي يقول: وا ثبوراه، وهي دعوة الواقع في شدة وعذاب، ويرى أن هلاكه أهون عليه من الاستمرار في هذه الشدة.

• ﴿ ثُبَاتٍ ﴾: [٧١- النساء٤] جمع، ثُبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة، وإعرابها: حال من واو الجماعة في ﴿انفِرُوا﴾، وهي منصوبة بكسر التاء لأنها جمع مؤنث سالم[1].

• ﴿ثَجَّاجًا﴾: [١٤- النبأ ٧٨] شديدَ الانصباب والانهمار. ثجّ الماءُ ثجوجًا: سال وانصبَّ.

• ﴿ الثَّرَىٰ ﴾: [٦- طه٢٠] أصله التراب المبلل بالندى، والمراد هنا مطلق «التراب»، ﴿ وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴾ أي المستور المخبوء. ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴾ أي الجميع ملكه وفي قبضته وتحت تصرفه وحكمه، وهو خالق ذلك كله ومالكه وإلهه.

• ﴿ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾: [٣٢- الشعراء ٢٦] ثعبان لا شك في ثعبانيته، أي لا تمويه فيه ولا تخييل كما يفعل السحرة. ومعجزة الحياة التي تدب من حيث لا يعلم البشر معجزة تقع في كل لحظة -ولكن الناس لا يلقون لها بالاً لطول الألفة والتكرار.

• ﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾: [١٩١ - البقرة ٢] وجدتموهم.

• ﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [٩١ النساء: ٤] أي ظفرتم بهم ووجدتموهم.

• ﴿ ثُقِفُوا ﴾ ﴿ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا ﴾: [١١٢-آل عمران٣] حيثما حلّوا أي وُجدوا. ثقِفَ الشيء: وَجده أو ظفر به.

• ﴿ ثُقِفُوا ﴾ ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا ﴾: [٦١- الأحزاب٣٣] أينما وجدتهم ينشرون الفتن أخذتهم وعاقبتهم فقتلتهم تقتيلاً جزاء خيانتهم. ثقِفَ الشيءَ: وجده وظفر به. ﴿ أُخِذُوا ﴾ المراد: أسروا. ﴿ وَقُتِّلُوا ﴾ المراد: قتلوا قتلاً شديدًا لا شفقةَ فيه.

• ﴿ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾: [٨- الأعراف٧] كثرت حسناته

---

(١) اخرجوا جماعة بعد جماعة وفرقة بعد فرقة.

ورجحت على سيئاته.

● ﴿ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٨٧- الأعراف ٧] شقّت وعظم أمرُها على أهل السموات والأرض لخوفهم من شدائدها وأهوالها، «في» بمعنى: على.

● ﴿ ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾: [١٠٢- المؤمنون٢٣] موازين: جمع موزون، وهي الأعمال الصالحة التي لها وزنٌ وقدر عند الله تعالى، وثقلت؛ أي رجحت كفتها. وقال ابن كثير: مَن رجحت حسناته على سيئاته أي زادت عليها وكانت أثقل منها. وقال ثعلب: أراد من ثقُل وزنُه (عند الله بالعمل الصالح) فوضع الاسم الذي هو الموازين (جمع ميزان) موضع المصدر الذي هو الوزن.

● ﴿ ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾: [٦- القارعة ١٠١] أي رجحت موزوناته، وهي أعماله الصالحة التي لها وزنٌ وخطر عند الله، وقيل: ثقُل ميزانك؛ أي كان لك قدر وقيمة[1]، والقدر والقيمة يكونان لأهل الأعمال الصالحة، وقيل: الموازين: الحجج والدلائل.

● ﴿ ٱلثَّقَلَانِ ﴾: [٣١- الرحمن٥٥] الإنس والجن كما جاء في الصحيح (انظر: ابن كثير)، سميا بذلك لعظم شأنهما إذا ما قُورنا بغيرهما ممّا في الأرض، وعظم شأنهما لأنهما مكلفان. قال تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ فجمع، ثم قال: ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ لأنهما فريقان وكل فريق جمع[2]. هذه السورة و«الأحقاف» و«الجن» دليل على أن الجن مخاطبون مكلّفون مأمورون منهيون مثابون معاقبون كالإنس.

● ﴿ ثِقَالًا ﴾: ٥٧- الأعراف٧] جمع ثقيلة، وصف للسحاب لما فيه من الماء الغزير. ثقُلَ الشيءُ فهو ثقيل وهي ثقيلة، وجمعهما: ثِقال. والسحاب: جمع سحابة.

● ﴿ وَثِقَالًا ﴾: [٤١- التوبة٩] جمع ثقيل؛ أي غير نشطين، ويكون الثِّقل بسبب مرض أو سمنة، أو كبر أو كسل، أو شواغل. والمراد: لا يمنعكم عن الجهاد شيء ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ففيه نفعكم وعزكم.

● ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾: [١٣، ١٤- الواقعة٥٦] ثلة: جماعة، وهي خبر مبتدأ محذوف؛ أي هم ثلة (٣)، والآية تعريف بهؤلاء السابقين المقربين: من هم؟ هم ثلةٌ من الأولين، وهؤلاء الأولون هم الذين عاصروا الأنبياء وسبقوا إلى الإيمان بهم (ومنهم محمد ﷺ)، وأقل السابقين هم من متأخري هذه الأمم الذين لم يعاصروا أنبياءهم بدليل قول النبي ﷺ: «خيركم قرني»، فعددُ السابقين في وجود الأنبياء أكثر من عددهم (عدد السابقين) في غير وجود الأنبياء.

● ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾: [٣٩، ٤٠- الواقعة ٥٦] الكلام راجع إلى أصحاب اليمين -وهم الأقلُّ مرتبةً من السابقين- أي هم جماعة من الأولين وجماعة من المتأخرين.

● ﴿ وَثُلَٰثَ ﴾: [٣- النساء٤] يدل على معنى ثلاثة ثلاثة في المذكر، وثلاث ثلاث في المؤنث، وهو دائمًا غير منون[4]. في محل نصب حال. (انظر: رُباع).

● ﴿ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ﴾: [٥٨- النور٢٤] المراد بالمرات هنا أوقات الاستئذان الثلاث التي نص عليها؛ فالله أمر المؤمنين أن يمنعوا مماليكهم -عبيدًا وإماءً- وصبيانهم الذين لم يبلغوا الحلم، - ذكورًا وإناثاً - من الدخول عليهم بغير إذن في هذه الأوقات الثلاثة، خشية أن يطلعوا على عوراتهم.

وخصّت بالذكر لأنها الأوقات التي تغلب فيها الخلوة بالأهل والتجرد من الثياب. أما في غير هذه الأوقات فلا يُلزَمون بالاستئذان، وأما غيرهم فملزمون بالاستئذان في جميع الأوقات قبل الدخول كما جاء في الآية ٢٧: ﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾.

● ﴿ ثَلَٰثَةٌ ﴾: [١٧١- النساء٤] ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ﴾ أي ولا تقولوا الآلهة ثلاثة، ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ

---

(١) ثقُل يثقُل ثِقلاً: رجح وزنُه.

(٢) مثل قوله: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ﴾ [١٩- الحج].

(٣) من قولك: ثللت الشيء أي قطعته.

(٤) تقول: جاء الرجال ثلاثَ، وجاءت النسوة ثلاثَ.

ثَلَـٰثَةٍ ﴾(١) يعنون عيسى ومريم والله ثالثهما، ويزعمون أن عيسى ولد الله من مريم.

• ﴿ ثَمَرٌ ﴾: [٣٤- الكهف١٨] أنواع من المال، وذلك إلى جانب الجنتين. الثمر: حمل الشجرة، وأنواع المال.

• ﴿ ثَمَرِهِ ﴾: [٣٥- يس٣٦] قرئ «ثَمَره» بفتحتين، و«ثُمُره» بضمتين، و«ثُمْره» بضمة وسكون. ﴿ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ ﴾ الضمير لله تعالى. والمعنى: ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر.

• ﴿ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾: [٢٢- البقرة٢] جمع ثمرة، ويقال: ثَمَر مثل شَجَر وثُمُر مثل خُشُب، وثمار. ذكر إنزال الماء من السماء -وهو مادة الحياة الرئيسية على الأرض- وإخراج الثمرات به ما يفتأ يتردد في مواضع شتى من القرآن تذكيرًا بنعمة الله وبقدرته: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾.

• ﴿ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾: [١١- النحل١٦] ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَـٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ للإيذان بأن ما ذكر من زرع وزيتون ونخيل وأعناب إنما هو بعض النعم، وأن خيرات الله وثمرات الشجر تفوق الحصر.

• ﴿ فَثَمَّ ﴾: [١١٥- البقرة٢] في موضع نصب على الظرف ومعناها هناك.

• ﴿ثَمَّ﴾: [٢٠- الإنسان٧٦] اسم يُشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، وقد تلحقه التاء فيقال: ثمّة. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ وإذا نظرت أيها الرائي هناك (أي في الجنة التي عرضها السموات والأرض) رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا، أي رأيت من النعيم وألوانه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

• ﴿ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [٢١- التكوير٨١] ﴿ ثَمَّ ﴾ بمعنى هناك؛ أي في العالم الإلهي، وهو عالم لا يعلم حقيقته إلا علام الغيوب. ﴿ أَمِينٍ ﴾: مؤتمن على الوحي الذي يجيء به.

• ﴿ ثَمُودَ ﴾: [٧٣- الأعراف٧] هم قوم صالح وكانت مساكنهم الحِجْر بين الحجاز والشام. كانوا في سَعة من معايشهم، فخالفوا أمر الله وعبدوا غيره وأفسدوا في الأرض، فبعث الله إليهم صالحًا نبيًا، وكان من أفضلهم حسبًا، فدعاهم إلى الله تعالى حتى شمط ولا يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون. ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا ﴾ أي وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحًا. ثمود لم ينصرف لأنه اسم القبيلة.

• ﴿ ثَمُودَ ﴾: [٦١- هود١١] كانوا يسكنون مدائن الحجر بين تبوك والمدينة، وكانوا بعد عاد، قوم هود.

• ﴿ ثَمُودُ ﴾: [١٤١- الشعراء٢٦] هم قوم صالح كانوا يسكنون الحجر بين وادي القرى وبلاد الشام، وقد مر النبي عليه السلام بها في طريقه إلى غزوة تبوك، وهي ذوات نخل وزروع ومياه. وصفهم بأنهم كذبوا المرسلين؛ لأن من كذب نبيًا فكأنما كذب جميع الأنبياء إذ جاءوا جميعًا برسالة واحدة هي الدعوة إلى التوحيد والإيمان بيوم النشر والبعث وتقوى الله.

• ﴿ ثَمُودَ ﴾: [٤٥- النمل٢٧] أي قبيلة ثمود (مُنع من الصرف للعلمية والتأنيث). وتسمى عادًا الثانية، وأما عاد الأولى فهم قوم هود، وبينهما على ما قيل نحو مائة عام.

• ﴿ وَثَمُودَا ﴾: [٣٨- العنكبوت٢٩] قوم صالح، كانوا يسكنون الحجر قريبًا من وادي القرى، وكانت العرب تعرف جيدًا مساكنهم ومساكن عاد ويمرون عليها كثيرًا في أسفارهم.

• ﴿ ثَمُود ﴾: [١٣- ص٣٨] قومُ صالح.

• ﴿ وَثَمُودَا ﴾: [٥١- النجم٥٣] هم قوم صالح أهلكوا بالصيحة. وقرئ: ﴿ وثمودًا ﴾.

• ﴿ ثَمُودُ ﴾: [٤- الحاقة٦٩] قومُ صالح وكانت منازلهم بالحِجْر بين الشام والحجاز.

• ﴿ وَثَمُودَ ﴾: [٩- الفجر٨٩] هم قوم صالح وكانوا يسكنون بالحجر في شمال الجزيرة العربية.

• ﴿ ثَمَـٰنِيَةٌ ﴾: [١٧- الحاقة٦٩] ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددها إلا الله تعالى. الملائكة على أرجاء السماء المنشقة والعرش يَحْمِلُه ثمانية: كل هذه غيبيات لم يكلفنا الله من علمها

---

(١) ٧٣- المائدة.

إلا ما قص علينا. والمقصود من ذكر مفردات هذه الغيبيات أن يشعر القلب البشري بالجلال والرهبة والخشوع في ذلك اليوم العظيم؛ ففي سنن أبي داود قال ﷺ: «أذن لي أن أحدِّث عن مَلك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه[1] مسيرة سبعمائة عام».

• ﴿ ثُوِّبَ ﴾: [٣٦- المطففين ٨٣] جُوزِيَ. ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾: هل وجد الكفار جزاء ما كانوا يفعلون في الدنيا بالمؤمنين، من سخريتهم بهم وضحكهم منهم، والآن في الآخرة يضحك المؤمنون منهم. الاستفهام للتقرير؛ أي قد فعلنا ذلك. ثوّبَ تثويبًا: جازى، يقع في الخير وفي الشر.

• ﴿ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾: [١٤٥- آل عمران٣] الثواب والمثوبة ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله. يقال: أثابه الله ثوابًا، وثوّبه مثوبة. ويُستعمل الثواب والمثوبة في الخير والشر إلا أنهما بالخير أخص، ومن ثم كان استعمالُهما في الشر على الاستعارة والتهكم.

• ﴿ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾: [١٤٨- آل عمران٣] أتاهم الله (أعطاهم) أجر الدنيا، وهو النصر والغنيمة وطيب الذكر.

• ﴿ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾: [١٣٤- النساء٤] الثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ أي من يطلب بعمله شيئًا من أمور الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة - فما باله يقتصر على أدنى الثوابين، وهلاّ طلب بعمله ما عند الله -سبحانه- وهو ثوابا الدنيا والآخرة فيحرزهما ويفوز بهما جميعًا.

• ﴿ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾: [١٩٥- آل عمران٣] لا يثيبه غيرُه ولا يقدر عليه سواه. الثواب: الجزاء والعطاء، من أثاب فلانًا: كافأه وجازاه. ﴿ ثَوَابًا ﴾ في موضع المصدر المؤكد بمعنى إثابة من عند الله؛ لأن قوله ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ ﴾ في معنى: لأثيبنهم.

• ﴿ ثَوَابًا ﴾: [٤٤- الكهف١٨] جزاء، ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا ﴾: ثوابه وجزاؤه هو خير الثواب وأفضله.

• ﴿ ثَوَابُ ٱللَّهِ ﴾: [٨٠- القصص ٢٨] جزاؤه في الآخرة وهو الجنة، والثواب والمثوبة هو ما يرجع إلى الإنسان من جزاء على أعماله. ﴿ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ أي أخير وأفضل ﴿ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ﴾.

• ﴿ ثَاقِبٌ ﴾: [١٠- الصافات٣٧] مضيء، فالشيطان الذي يختلس الكلمة من كلام الملائكة يتبعه شهاب ثاقب، قوي الضوء شديد الحرارة فتحرقه -وهذه كلها غيبيات تعجز طبيعتنا البشرية عن تصور كيفياتها.

• ﴿ ٱلثَّاقِبُ ﴾: [٣- الطارق٨٦] المُضيء، كأنه يثقب الظلام بنوره فينفذ فيه.

• ﴿ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ﴾: [٧٣- المائدة٥] ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ﴾ أي أن الآلهة ثلاثة والله أحدهم. وهذه هي عقيدة التثليث السائدة بين الطوائف المسيحية حيث يطلقون على الله -سبحانه- لقب الأب، ويشركون معه الابن وهو عيسى وروح القدس. ولم تَرِد كلمة التثليث في الكتاب المقدس، وأول من استخدمها هو الكاتب المسيحي ترتُليان في القرن الثاني الميلادي[2] وقد خالفه كثيرون. ولكن مجمع نيقية أقر التثليث سنة ٣٢٥ ميلادية؛ أي بعد المسيح بأكثر من ثلاثة قرون، فالتثليثُ دخيلٌ على المسيحية الحقة الموحدة.

• ﴿ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ ﴾: [٤٠- التوبة٩] حال؛ أي أحد اثنين؛ أي خرج النبي من مكة ولم يكن معه سوى شخص واحد هو أبو بكر، ولقد نصره الله في تلك الحالة من القلة في مواجهة أعدائه الكثيرين المتربصين به. فلا يخزله في غيرها.

• ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ ﴾: [٩- الحج٢٢] مُتكبرًا مُعرِضًا عن الحق. عِطْفَا الإنسان: جانباه، ويمكن للإنسان أن يثني جانبه، ويُعبر بتلك الحركة عن الإعراض، فيقال: ثَنى عطفه؛ أي تكبر، ومثله: نأى بجانبه، وصَعَّر خدَّه. وبرغم الدلائل التي وردت في الآيات السابقة على البعث والقيامة، فإن هناك من يجادل في

---

(١) العاتق: الكتف، وشحمة الأذن ما لانَ من أسفلها ويعلق فيها القُرط.

(٢) انظر مادة Trinity في دائرة المعارف الأمريكية Funk & Wagnalls.

الله غير مستند إلى علم ولا إلى دليل ولا إلى حق، فيعوض عن هذا بالكبر والعجرفة والإعراض ﴿ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ لا يكتفي بأنه يَضِل هو بل يُضل غيرَه.

● ﴿ ثَاوِيًا ﴾: [٤٥- القصص٢٨] مقيمًا ﴿ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ وهم شعيب وقومه حتى تعرف أخبارهم وتتلوها على أهل مكة وتخبرهم بها؛ فالضمير في قوله: ﴿ تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ﴾ لأهل مكة. فإخبارك لأهل مكة بقصة شعيب وأهل مدين لم يكن عن طريق المشاهدة وإقامتك معهم، وإنما عن طريق وَحْينا وآياتنا إليك؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ لك وإليك بأخبارهم هم وغيرهم. ثوَى المكانَ وبالمكان يثوى ثواءً: أقام به على استقرار وطول لبث. فهو ثاوٍ.

● ﴿ ثَيِّبَٰتٍ ﴾: [٥- التحريم٦٦] جمع ثَيِّب، وهي التي زالت عذرتُها (بكارتها)، سميت بذلك لأنها ثابَتْ (أي رجعت بعد زواجها الأول) إلى بيت أبويها. لم يتزوج النبي ﷺ بكرًا إلا السيدة عائشة، أما باقي زوجاته فكن قبل زواجه منهن ثيبات، وكل زوجاته -باستثناء زينب بنت جحش وجويرية بنت الحارث- لم يَكن شواب ولا ممن يرغب فيهن الرجال لجمال. ولكل زوجة من زوجاته قصة وسبب في زواجه منها. مثال ذلك حفصة بنت عمر تزوجها بعد أن عرضها أبوها على أبي بكر وعلى عثمان فلم يستجيبا. وتزوج أم سلمة بعد وفاة زوجها على أثر جرح أصابه يوم أحد وضم إليه عيالها من زوجها الأول أبي سلمة. وتزوج جويرية بنت الحارث، سيد بني المصطلق بعد غزوة بني المصطلق وكانت من السبايا، وكانت من نصيب الثابت بن قيس، فكاتبته على نفسها (تدفع له مالاً على أقساط تصبح حرة بعد سدادها) وأتت النبي ﷺ تستعينه في كتابتها فعرض عليها أن يسدد كتابتها ويتزوجها فوافقت.

❑ ❑ ❑

حرف الجيم

• ﴿ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٧١- البقرة٢] جئت بحقيقة وصف البقرة ولم يبق فيها إشكالٌ.

• ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: [٤٨- الكهف١٨] لقد جئتمونا حفاةً عراة، لا مال معكم ولا ولدا[1]. وقيل: بعثناكم كما خلقناكم. هذا الالتفات إلى الخطاب (بعد الوصف) يحيي المشهد ويجسمه، ونكاد نلمح الخزي على الوجوه والذل في الملامح، وصوت الجلالة الرهيب يَجْبَه هؤلاء المجرمين بالتأنيب: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ وكنتم تزعمون أن ذلك لن يكون.

• ﴿ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾: [٤٧- طه٢٠] جئناك بمعجزة وبرهان على صدق ما ادعيناه من الرسالة.

• ﴿ جَبَّارٍ ﴾: [٥٩- هود١١] هو القاهر الذي يجبر غيره على ما لا يريد.

• ﴿ جَبَّارٍ ﴾: [١٥- إبراهيم١٤] متعظم في نفسه، متكبر على أقرانه يجْبُرُ نقيصتَه بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها.

• ﴿ ٱلْجَبَّارُ ﴾: [٢٣- الحشر٥٩] القاهر خلقَه على ما يشاء، فهو يقهرهم ويُقْسِرهم على ما يريد، وهو من أبنية المبالغة على وزن فَعَّال، من الفعل: أجبَر. قال الفراء: لم أسمع فعّالاً من أفْعَلَ إلا في حرفين، وهو جبّار من أجبرت، ودرّاك من أدركت[2]. أجبره على الأمر: قهره وأكرهه عليه. وقيل: الجبار المُصلح أمور خلقه، المتصرف فيهم بما فيه صلاحهم، فعال من جَبَر الكسرَ: إذا أصلحه، وجبر الفقير واليتيم: كفاه حاجته، والله -تعالى- مصلح لأمور الخلق كلهم: أصلح الكسير وأغنى الفقير.

• ﴿ بِجَبَّارٍ ﴾: [٤٥- ق٥٠] بمتسلِّطٍ قهَّار ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ لا عليك أن تقهرهم على الإيمان وتقسرهم على التصديق فليس ذلك من مهمتك.

• ﴿ جَبَّارًا ﴾: [١٤- مريم١٩] متكبرًا. كان يَحيى ليِّنَ الجانب، خفيض الجناح.

• ﴿ جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾: [٣٢- مريم١٩] متعظمًا، متكبرًا على الناس وعلى عبادة ربه، فيشقى بذلك. رُوي أن بني إسرائيل لما سمعوا كلام عيسى أذعنوا وقالوا: إن هذا لأمرٌ عظيم، فكان نطقه إظهارًا لبراءة أمه وهو كما يُنطق الله الجوارح يوم القيامة.

• ﴿ جَبَّارِينَ ﴾: [٢٢- المائدة٥] عظام الأجسام طوال. الجبار: العاتي الذي يُجبر (يُكره) الناسَ على ما يريد. قال بنو إسرائيل: لن ندخل بيت المقدس حتى يخرج منها الجبارون – وكيف يخرج أهل البلد الأقوياء الجبارون من بلدهم طواعيةً ليدخلها هؤلاء الجبناء فاتحين؟!

• ﴿ جَبَّارِينَ ﴾: [١٣٠- الشعراء٢٦] جمع جبَّار، والجبار من الناس: القاهر العاتي المتسلط، تجبّرَ: تكبّر. يصفهم نبيهم هود بالقوة والغلظة والجبروت. (انظر: بطشتم).

• ﴿ بِٱلْجِبْتِ ﴾: [٥١- النساء٤] كل ما عُبد من دون الله، واستعمل في الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك، والجبت في الأصل: اسم صنم.

• ﴿ وَجِبْرِيلُ ﴾: [٤- التحريم٦٦] أفرد جبريل بالذكر من بين الملائكة تعظيمًا له وإظهارًا لمكانته، وهو رئيس الكروبيين، وهم سادة الملائكة. قرئ جَبريل بفتح الجيم، وقرأ أهل الكوفة: جبرئيل، بياء بعد الهمزة. ويجوز أن يكون معطوفًا على «مولاه». والمعنى: الله وليه وجبريل وليه، ولا يوقف على «مولاه» وإنما يكون الوقف على «جبريل» ويكون ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ مبتدأ، ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾: معطوف عليه، والخبر «ظهير» . ويجوز أن يكون «جبريل» مبتدأ وما بعده معطوف عليه، والخبر «ظهير».

---

(١) في الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غُرلاً» أي غير مختونين.

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور.

● ﴿ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [١٨٤- الشعراء٢٦] الخليقة (الخلائق) الأولين؛ أي الأمم الماضية الذين جاءوا قبلكم. الجبلة: الخليقة أو الجماعة من الناس.

● ﴿جِبِلاًّ كَثِيرًا﴾: [٦٢- يس٣٦] خلقًا كثيرًا. قال الراغب: الجِبِلُّ الجماعة العظيمة، وقيل: الجبل: الأمة.

● ﴿ ٱلْجِبَالِ ﴾: [١٠٥- طه٢٠] ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ ﴾: يسألونك في الدنيا عن الجبال كيف يكون حالها يوم القيامة.

● ﴿ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ ﴾: [١٨- الحج٢٢] وسجودهما بفيء ظلالهما عن اليمين والشمائل كما في [٤٨-النحل]: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ أي صاغرون منقادون.

● ﴿ جِبَالٍ ﴾: [٤٣- النور٢٤] ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾: الجبال هنا قطع السحاب الركامي الكبيرة تشبه في ضخامتها وشكلها الجبال، فهي ترتفع أميالاً على شكل هرمي، وإطلاق لفظ الجبال على الركام تشبيه بليغ؛ لأن السحب الركامية تشبه الجبال. وفي الآية إعجاز علمي، فقد تحدثت عن تكاثف السحب إلىٰ درجة عالية تشبه في ضخامتها وشكلها الجبال، كما تحدثت عن إنزال البَرد منها، وعن نشوء البرق الخاطف وانبعاثه منها.

● ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾: [٣٥- التوبة٩] جمع جبهة، وهي من الوجه ما بين الحاجبين إلى منابت شعر الناصية. ﴿ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ التي يترفعون بها على الناس، وجنوبهم التي يعرضون بها عن الفقراء، وظهورهم التي أداروها لهم. ويقال لهم توبيخًا: ﴿ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ أي هذا جزاء كنزكم المال دون أن تؤدوا حق الله فيه.

● ﴿ جِثِيًّا ﴾: [٦٨- مريم١٩] جاثين على رُكبهم في ذلة، لشدة الهول والفزع. جَثَا يجثو جُثُوًا: جلس على ركبتيه فهو جاثٍ، والجمع: جِثِيّ، وجُثِيّ.

● ﴿جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾: ٥٩- هود١١] كَذّبوا بالمعجزات وأنكروها.

● ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا ﴾: [١٤- النمل٢٧] كذبوا بها أي الآيات والمعجزات التسع التي جاء بها موسى إلى فرعون وقومه. جَحَد بالنعم أو الآيات: كفر بها.

● ﴿ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [١١٩- البقرة٢] النار إذا شَبَّ وقودها واضطرمت.

● ﴿ وَجَحِيمًا ﴾: [١٢- المزمل٧٣] نارًا مؤججة.

● ﴿ ٱلْجَحِيمُ ﴾: [١٢- التكوير٨١] اسم من أسماء جهنم. جَحَمَت النارُ تَجْحَم جُحومًا: عظُمت وتأججت.

● ﴿ جُدَدٌۢ ﴾: [٢٧- فاطر٣٥] شعاب وعروق: منها جُدَد بيض وجُدد حمر ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا ﴾ أي أن الجدد البيض مختلف ألوانها فيما بينها، والجدد الحمر مختلف الوانها فيما بينها: مختلف في درجة اللون والتظليل والألوان المتداخلة فيها. «جُدَد» جمع جُدّة وهي اللون المستطيل في الشيء يخالف لونه الأصلي، أي هي القطعة في الشيء لها لون يخالف لونه، وهي تمتد في الشيء كأنها خط أو طريق.

● ﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾: [٣- الجن٧٢] عظمته وجلاله. الجَدُّ في اللغة: العظمة والجلالة، جَدَّ يَجِدُّ: عَظُم. والمعنى الإجمالي للآية هو التعبير عن استعلاء الله -سبحانه- عن أن يتخذ صاحبةً (زوجة) وولدًا.

● ﴿ جُدُرٍۭ ﴾: [١٤- الحشر٥٩] أي حيطان يستترون بها، جمع جدار، ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ﴾ فاليهود من جبنهم وهلعهم لا يقدرون على مواجهة جيش الإسلام، وإنما يحاربون المسلمين من وراء الحصون والجدر يستترون بها، فالآية تقرر حالة قائمة في نفوس المنافقين والكفار، وما تزال الأيام تكشف صدق هذا التشخيص كلما التقى المؤمنون بهم في أي زمان وأي مكان. والمستعمرات الإسرائيلية التي بناها ويبنيها اليهود ما هي إلا حصون مُحصنة.

● ﴿جَدَلاً﴾: [٥٤- الكهف١٨] أي منازعة في الرأي والخصومة بالباطل؛ فالإنسان كثير المجادلة والمخاصمة والمعارضة للحق بالباطل (إلا من هدى الله) بعد ما صرف الله في هذا القرآن من كل مثل. يعبر عن الإنسان بأنه شيء كي

يطامن الإنسان من كبريائه. جدلاً: تمييز.

• ﴿ جَدَلاً ﴾: [٥٨- الزخرف٤٣] مبالغةً في الخصومة. الجدل: شدة الخصومة واللَّدَد فيها.

• ﴿ جِدَالَ ﴾: [١٩٧- البقرة٢] هو المِراء[1] مع الرفقاء والخدم والمكارين[2].

• ﴿ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾: [٢٣- مريم١٩] بيبت لحم، وهذا هو المشهور الذي تلقاه الناس بعضهم عن بعض ولا يشك فيه النصارى، كما قال ابن كثير.

• ﴿ جَذْوَةٍ ﴾: [٢٩- القصص٢٨] (مثلثة الجيم) عود غليظ مشتعل.

• ﴿ جُذَاذًا ﴾: [٥٨- الأنبياء٢١] قِطعًا مُكَسَّرة، جمع جُذاذة، جَذذت الشيء: كسرته وقطعته، وهذا هو الكيد الذي أقسم ليفعلنه بالأصنام.

• ﴿ جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾: [٦٠- الأنعام٦] أي كسبتم بجوارحكم من الخير والشرّ.

• ﴿ جُرُزًا ﴾: [٨- الكهف١٨] لا نبات فيها. والكلمة تصور معنى الجدب بجرسها اللفظي.

• ﴿ ٱلْجُرُزِ ﴾: [٢٧- السجدة ٣٢] الأرض الجرز هي الأرض اليابسة التي لا نبات فيها؛ لأنه جُرز نباتها أي قُطع: إما لعدم المطر، وإما لأنه رُعِي وأزيل. ولا يقال جُرز للأرض التي لا تنبت (كالأرض السبخة أو الصحراوية). ويدل عليه قوله ﴿ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا ﴾.

• ﴿ لَا جَرَمَ ﴾: [٢٢- هود١١] عند الخليل وسيبويه كلمة واحدة بمعنى: حَقٌ والفاعل المصدر المؤول من أنَّ ومعموليها، وقيل: لا جرم معناها: لا بُد.

• ﴿ لَا جَرَمَ ﴾: [٢٣- النحل١٦] حَقٌ وثبت، ﴿ لَا جَرَمَ ﴾: كلمة تحقيق.

• ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾: [٦٢- النحل١٦] لا بد أن لهم النار.

• ﴿ لَا جَرَمَ ﴾: [١٠٩- النحل١٦] لا محالة ﴿ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ حيث ضيعوا أعمارهم فيما لا يفيد، وصرفوها في اقتراف المعاصي والآثام التي تفضي بهم إلى غضب الله عليهم وخلودهم في العذاب.

• ﴿ لَا جَرَمَ ﴾: [٤٣- غافر٤٠] هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد، ولا محالة، فَجَرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم: حقًا.

• ﴿ وَٱلْجَرَادَ ﴾: [١٣٣- الأعراف٧] الذي أكل الزرع والغرس والثمار.

• ﴿ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾: [٧- القمر٥٤] الجراد مثل في الكثرة والتموج، يقال في الجيش الكثير المائج بعضه في بعض: جاءوا كالجراد.

• ﴿ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾: [٤٤- الحجر١٥] فريق معلوم، فيدخل كل فريق في الطبقة التي تناسب معاصيه.

• ﴿ جَزُوعًا ﴾: [٢٠- المعارج٧٠] ضعيف النفس عن احتمال ما ينزل به من مكروه يحسب أن المكروه دائم لا كاشف له. جَزِع يجزع جَزَعًا: لم يصبر على ما نزل به، فهو جَزِعٌ وجَزوع.

• ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾: [٩٥- المائدة٥] أي فعليه جزاء؛ أي عقاب يماثل ما قتل من النعم (انظر: النعم). المعنى: فجزاؤه (أي جزاء من قتل الصيد وهو محرم) أن يذبح بهيمة من الأنعام عند الحرم المكي وتوزع على الفقراء على أن تكون البهيمة المذبوحة مماثلة في القيمة للصيد الذي قتله، فالغزالة تجزئ فيها نعجة أو عنزة، والزرافة تجزئ فيها بدنة (أي ناقة أو بقرة).

• ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا ﴾: [٢٧- يونس١٠] يجازون بالعدل المطلق، فلا تضاعف سيئاتهم (كما ضوعفت حسنات المحسنين) بل يجزون بقدرها وهم لا يظلمون.

• ﴿ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ ﴾: [٧٥- يوسف١٢] جزاؤه (أي جزاء سرقة الصواع) استرقاق من وُجد في وعائه.

---

(١) ماراه مِراءً ومُماراةً: ناقشه مناقشة حادة.

(٢) جمع مُكاري وهو من يؤاجر الدواب، والمقصود في أيامنا: القائمين على سبل المواصلات والانتقال.

﴿ جَزَآؤُهُۥ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ ﴾. وكانت شريعة يعقوب أن يؤخذ السارقُ رقيقًا أو رهينة أو أسيرًا في مقابل ما يسرق. ولقد سأل فتيانُ يوسف إخوته عن حكم شريعتهم في السارق كي يطبقوه على من يجدون عنده صواع الملك.

● ﴿ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: [٨٨- الكهف١٨] ﴿ فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾. وقرئ ﴿ جَزَآءُ ﴾ بالرفع (مبتدأ مؤخر) و﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ بالخفض مضاف إليه، أي له جزاءُ الحسنى عند الله تعالى في الآخرة وهي الجنة. وفي المصحف ﴿ فَلَهُۥ ﴾ جَزَآءً منصوبًا منونًا؛ أي فله الحسنى (أي الجنة)، جزاءً (منصوب على التمييز).

● ﴿ جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ ﴾: [١١١- المؤمنون٢٣] كافأتهم على صبرهم على أذاكم وعلى طاعتي. جزَى فلانًا كذا وعليه: كافاه. وكان جزائي ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ بنعيم الجنة.

● ﴿ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ ﴾: [٣٧- سبأ ٣٤] أي الجزاء المُضاعف (وهو الحسنة بعشر أمثالها، والله يضاعف لمن يشاء فوق ذلك إلى سبعمائة ضعف) وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة.

● ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ﴾: [٢٨- فصلت٤١] «ذلك» مبتدأ، و«جزاءُ» خبر، و«النارُ» بدلٌ من جزاء، وقيل: عطف بيان.

● ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾: [٤٠ - الشورى ٤٢] معناه أنه يجب إذا قوبلت الإساءة أن تقابَل بمثلها من غير زيادة. شرع الله الانتصار من الظالم بأخذ الحق منه.

● ﴿ جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾: [١٤- القمر٥٤] أي فعلنا ذلك (أي إغراق المكذبين بالطوفان وحَمل نوح على السفينة) ثوابًا وجزاء لنوح على صبره على أذى قومه الذين كفّروه وكذّبوه.

● ﴿ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ ﴾: [٦٠- الرحمن٥٥] ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾: ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب - وهي من مأثور الحكم وبليغ القول. ولنربطها بالآيات التي قبلها، فالذين خافوا ربهم واتقوه، وتركوا المعاصي وأقبلوا على الطاعات، أحسنَ الله إليهم وجازاهم على حسن صنيعهم بالجنات والفرش الحرير والحور الأبكار الفاتنات. «هل» هنا للجحد بمعنى «ما» النافية.

● ﴿ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾: [٢٤- الواقعة٥٦] فهو مكافأة على عمل كان في دار العمل.

● ﴿ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ ﴾: [٧٤- يوسف١٢] الضمير للصواع، أي فما جزاء سرقته[1]، وقيل: الضمير للسارق[2] ﴿ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴾ في قولكم أنكم لم تسرقوا صواع الملك.

● ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾: [١٢- الإنسان٧٦] نوّلهم وأعطاهم وكافأهم -على صبرهم- جنة وحريرًا أي منزلاً رحبًا وعيشًا رغدًا ولباسًا حسنًا. جزا فلانًا بكذا وعلى كذا: كافاه، يجزيه جزاء.

● ﴿ ٱلْجِزْيَةَ ﴾: [٢٩- التوبة٩] مقدار من المال يدفعه الكتابي (اليهودي أو النصراني) على قدر طاقته مقابل تكفل دولة الإسلام بحماية نفسه وماله وعرضه ودينه. ولا يُكلف حربًا إلا إذا تطوّع (المصحف الميسر للشيخ عبد الجليل عيسى). ويقابلها في الإسلام الزكاة على المسلمين. جزاه وجازاه: قابله بما يكافئه.

● ﴿ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾: [١٤٦- الأنعام٦] عاقبناهم بسبب عتوهم وتعديهم حدود الله، حيث قتلوا الأنبياء بغير حق وأكلوا الربا وأكلوا أموال الناس بالباطل، كما قال تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [١٦٠- النساء]. كانوا كلما أتوا معصية، عوقبوا بتحريم شيء مما أحِل لهم، وهم ينكرون ويدعون أنها كانت محرمة على الأمم قبلهم فهم كاذبون ﴿ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾.

● ﴿ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ ﴾: [١٧- سبأ٣٤] قابلناهم بما يكافئ كفرهم. جزاه بعمله يجزيه جزاءً: قابله بما يكافئه. وقيل: المعنى: عاقبناهم بكفرهم.

● ﴿ جَسَدًا ﴾: [١٤٨- الأعراف٧] أي مُجرد جسد لا روح فيه.

● ﴿ جَسَدًا ﴾: [٨- الأنبياء٢١] الجسد الجسم الجامد لا

---

(١) الكشاف، الوسيط.

(٢) القرطبي، الجلالين، ابن كثير.

يأكل ولا يشرب، ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴾ أي وما جعلناهم أي الرسل أجسامًا جامدة لا تأكل ولا تشرب، بل جعلناهم أناسًا يعيشون على الطعام والشراب وليس لهم خلود في الدنيا وإنما يموتون.

• ﴿ جَسَدًا ﴾: [٣٤- ص٣٨] جسمًا جامدًا لا حراك له، كان شِقُّ إنسان وُلِدَ له (انظر: فتنا سليمان). ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾: قدم هذا الشق (نصف إنسان) إلى سليمان على كرسيه فألقى الله في روعه وقذف في قلبه أنه قد فُتِن وامتحن، وعرف سبب ذلك، فكان أن أناب إلى الله ورجع إليه مستغفرًا عن الزلة التي فرطت منه، وهي أنه قد نسي أن يتجه إلى ربه ويقول: إن شاء الله قبل الطواف بنسائه من أجل أولاد يجاهدون في سبيل الله.

• ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ﴾: [١٠٣- المائدة٥] أي ما شرع الله ذلك ولا أذن به، وإنما هو مُبتدَعٌ من عندهم. كان الكفار يحرمون على أنفسهم الانتفاع بهذه الحيوانات: البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي، رغم شدة حاجتهم إليها، فبين الله تعالى أن تحريمهم لها باطل (انظر تعريف هذه الحيوانات في مواضعها من المعجم).

• ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ﴾: [٦٠- المائدة٥] هم يشبهون القردة في التقليد الأعمى، ويشبهون الخنازير في الانغماس في كل ما هو قَذِر.

• ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾: [١- الأنعام٦] الجَعل يأتي لمعانٍ منها الخلق والإيجاد، والله خلق وأوجد الظلمات والنور -الظلمات لتكون للناس سكنًا، والنور ليكون مجال نشاطهم وسر الحياة لزروعهم وحيواناتهم. تبدأ السورة بالحمد لله اعترافًا بأحقيته للحمد والثناء على ألوهيته المتجلية في الخلق والإنشاء، وبذلك تصل بين الألوهية المحمودة وخصيصتها الأولى: الخلق، الخلق في أضخم مجالي الوجود: السموات والأرض؛ ثم في أضخم الظواهر الناشئة عن خلق السموات والأرض وفق تدبير مقصود، وأضخم هذه الظواهر: النور والظلمات. تعالج السورة قضية العقيدة الأساسية أي قضية الألوهية والعبودية، وهي أصل في محاجة المشركين.

• ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾: [٧٢- النحل١٦] أي جعل لكم -يا بني آدم- زوجات من جنسكم لتأنسوا بهن ويكون أولادكم أمثالكم.

• ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾: [٧٨- النحل١٦] ركب فيكم هذه الأشياء لإزالة الجهل الذي وُلدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به، من شكر المنعم وعبادته والترقي إلى ما يسعدكم. قيل: ضَمَّن السمع إثبات النطق لأن من لم يسمع لم يتكلم، وإذا وُجدت حاسة السمع وُجِد النطق.

• ﴿ جُعِلَ السَّبْتُ ﴾: [١٢٤- النحل١٦] ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ أي فُرِض تعظيمه وتقديسه والتفرغ فيه للعبادة (وهو معنى: جُعِل) على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود. ذلك أن موسى لما جاءهم بتعظيم يوم الجمعة، اختلفوا فيما بينهم فأبى أكثرهم إلا السبت وقالوا إنه اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والأرض، فأذن الله لهم بالسبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه[1]. وقد ثبت هذا المعنى في الحديث الذي أخرجه الشافعي في «الأم» والشيخان في «صحيحيهما» (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾: [٩٩- الإسراء١٧] جعل لإعادتهم وإقامتهم من قبورهم وقتًا (هو وقت البعث) لا ينبغي أن يُشك فيه. وقيل: الأجل هو مدة قيامهم في الدنيا ثم موتهم، وذلك مما لا شك فيه إذ هو مُشاهَد.

• ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ﴾: [٥- ص٣٨] استفهام إنكار. استنكر كفار قريش عقيدة التوحيد عندما قال النبي لرهط منهم، في مجلس عمه أبي طالب، قولوا: «لا إله إلا الله» تدين لكم بها العرب والعجم. تعجبوا كيف يسع الخلق كلَّهم إلهٌ واحدٌ.

• ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾: [٢٣- الجاثية٤٥] أي غطاءً حتى لا يبصر الرشد ولا الهدى. الغِشاوة: الغطاء. غَشَّى

(١) شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، لكن أكثرهم عصوا أمرَ الله فكانوا يصيدون فيه.

على الشيء: جعل عليه غِشاءً أي غطاء. يقال: غشّى الله على بصره.

● ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ ﴾: [٢٦- الفتح٤٨] جعل هنا بمعنى أوجد، والفاعل الذين كفروا، أوجدوا في قلوبهم الحمية، والتقدير: واذكروا إذ جعل...

● ﴿ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ﴾: [٥٩- يونس١٠] أي أنزل الله رزقًا حلالاً كله فبعّضتموه، وقلتم هذا حرام كالبحيرة والسائبة والوصيلة وقولكم: ﴿ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ﴾، وقلتم هذا حلال كالميتة، ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾؟

● ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ ﴾[٦- الأنعام٦] أي من تحت أشجارهم ومساكنهم[1]، والمعنى رزقناهم البساتين ووسعنا عليهم.

● ﴿ جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾: [٨٢- هود١١] أي قلبناها فصار أعلاها إلى أسفل وأسفلها إلى أعلى. أدخل جبريل جناحه تحت قرى قوم لوط -وكانت خمسًا منها سدوم وهي أعظمها، وعامورًا- فرفعها حتى بلغ بها السماء ثم قلبها.

● ﴿ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾: [٧٤- الحجر ١٥] فجعلنا عاليَ مدينتهم، أو عاليَ قراهم، سافلَها، بأن دمرناها عليهم وقلبناها فوقهم.

● ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ﴾: [١٢- الإسراء١٧] علامتين دالتين على قدرة الله. ينتقل السياق من آيات الله التي أعطاها للرسل في الآيات السابقة[2] إلى آيات الله الكونية التي يربط بها نشاط البشر وأعمالهم وجزاءهم وكسبهم وحسابهم، فالناموس الكوني الذي يحكم الليل والنهار يرتبط به سعي الناس للكسب وعلم السنين والحساب، وكسب الإنسان من خير وشر وجزاؤه عليهما، وترتبط به عواقب الهدى والضلال، وفردية التبعة، ووعد الله ألا يعذب حتى يبعث رسولاً، وسُنة الله في إهلاكه القرى بعد أن يفسق مترفوها. [الآيات ١٢-٢١].

● ﴿ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾: [١٢- الإسراء١٧] هو من قول العرب أبصر النهارُ إذا أضاء، وكأنما النهار ذاته مُبصر بالضوء الذي يكشف كل شيء فيه للأبصار.

● ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾: [٣٢- الكهف١٨] جعلناهما متواصلتين بالزروع الجامعة للأقوات والفواكه.

● ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾: [٣١- الفرقان٢٥] عزّى الله نبيه محمدًا وسلاه بهذا القول، أي كما جعلنا لك يا محمد أعداء من مشركي قومك، فكذلك جعلنا لكل نبي أعداء من مشركي قومه، فاصبر لأمري كما صبروا فإني هاديك وناصرك على كل من ناواك ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ نصب هاديًا ونصيرًا على التمييز. «عدوًا» يطلق على الواحد والجمع. «المجرمين» هم الذين اشتد إفسادهم.

● ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ ﴾: [٢٧- العنكبوت٢٩] فلم يبعث الله نبيًا بعد إبراهيم إلا من صلبه، فجميع أنبياء بني إسرائيل من سلالة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم حتى كان آخرهم عيسى بن مريم الذي بشر بخاتم الرسل محمد -عليه السلام- الذي اصطفاه الله من سلالة إسماعيل بن إبراهيم.

● ﴿ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً ﴾: [٦٠- الزخرف٤٣] ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ يتحدث عن أسطورتهم حول الملائكة، فيبين أن الملائكة من خلق الله ولو شاء لحول بعض الناس إلى ملائكة يخلفونهم في الأرض.

● ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٢٦- الحديد٥٧] يخبر تعالى أنه منذ بعث نوحًا -عليه السلام- لم يرسل بعده رسولاً ولا نبيًا إلا من ذريته، وكذلك إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن، لم ينزل الله من السماء كتابًا ولا أرسل رسولاً ولا أوحى إلى بشر من بعده إلا وهو من سلالته؛ حتى كان آخر أنبياء بني إسرائيل عيسى بن مريم الذي بشر من بعده بمحمد -عليه الصلاة والسلام-.

● ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ﴾: [٣١- المدثر٧٤]

---

(١) ومنه قول فرعون: ﴿ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ﴾.

(٢) الإسراء وآياته، ونوح ومن حمل معه، وقصة بني إسرائيل، والإشارة إلى القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم.

سَخِر المشركون من عدد الملائكة الذي ورد في الآية السابقة (وهو تسعة عشر) على أنهم رؤساء جهنم، وقال المشركون: إنهم يستطيعون دفع هؤلاء الملائكة والبطش بهم، فقال تعالى: إنه لم يجعلهم رجالاً من الإنس فتتعاطون مغالبتهم -إنهم أشد خلق الله بأسًا وأقواهم بطشًا ولا يقدر أهل النار على مغالبتهم، وهم أكثر خلق الله قيامًا بحق الله والغضب له.

• ﴿ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾: [١٨- الجاثية٤٥] جعلناك -يا محمد- مبعوثًا على منهاج واضح من أمر الدين الذي شرعناه (سَنَنّاه وبيناه) لك ولمن قبلك من رسلنا (انظر: شريعة).

• ﴿ جَعَلْنَٰهُ ﴾: [٣- الزخرف٤٣] أنزلناه.

• ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ﴾: [١٩- سبأ٣٤] يتحدث الناس بهم ويتعجبون من أحوالهم ويضربون بهم المثل.

• ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا ﴾: [٣١- مريم١٩] معلمًا للخير نفاعًا للناس. بارك اللهُ الشيءَ وفيه وعليه: جعل فيه الخير والبركة أي النماء والزيادة.

• ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ ﴾: [١٠- الأنفال٨] أي الإمداد بالملائكة ﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ ﴾ ليبشركم بأنكم منتصرون ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ ﴾ فيزول خوفكم واضطرابكم، فتثبتوا ويتم لكم النصر.

• ﴿ جَعَلَهُۥ نَارًا ﴾: [٩٦- الكهف١٨] أي أجّج عليه النار حتى صار كله (أي الردم الذي أقامه من زُبَر الحديد بين السدين) نارًا من شدة توهجه واحمراره.

• ﴿ وَجَعَلَهَا ﴾: [٢٨- الزخرف٤٣] كلمةً باقيةً في عَقِبه: وجعلها أي إبراهيم جعل كلمة التوحيد التي تكلم بها في قوله ﴿ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ باقية في ذريته حيث أوصى بها ﴿ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾. وقيل: ضمير الفاعل في «جعلها» لله عز وجل أي وجعل كلمة التوحيد باقية في ذريته.

• ﴿ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾: [٥٠- القلم٦٨] رد الله إليه الوحيَ، وشفّعه في نفسه وفي قومه، وقبل توبته، وجعله من الصالحين بأن أرسله إلى مائة ألف أو يزيدون.

• ﴿ وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾: [٣٤- النمل٢٧] أذلوا أشرافها وقتلوا وأسروا.

• ﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾: [١٥- الزخرف٤٣] بأن قالوا: الملائكة بنات الله، فجعلوهم جزءًا له وبعضًا منه، كما يكون الولد بضعة من والده وجزءًا له.

• ﴿ وَجَعَلُوا۟ ﴾: [١٩- الزخرف٤٣] قالوا وحكموا.

• ﴿ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾: [٧- نوح٧١] كأنما يحاولون أن يجعلوا أصابعهم كلها في آذانهم ضمانًا لعدم تسرب الصوت إليها بتاتًا، والتعبير يرسم بكلماته هذه وبتغطيتهم رؤوسهم بالثياب صورة العناد الطفولي.

• ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾: [١٩٠- الأعراف٧] أي جعل الأبوان شركاء لله فيما آتاهما من الولد بشكر غيره معه -سبحانه- على نعمة الولد كأن يتقربا إلى هؤلاء الشركاء (سواء أكانوا أوثانًا أو أولياء أو قديسين)، أو يطلب حفظ الولد بالنذر لغير الله تعالى، أو ينذرا بعض الأبناء لخدمة الآلهة أو معابد الآلهة، أو لا يحلقا شعر الغلام أول مرة إلا على ضريح ولي أو قديس -فالنص يصور تدرج الانحراف في النفس البشرية من قمة التوحيد إلى متاهات الشرك، وفي هذا تنبيه وتحذير.

• ﴿ جُفَآءً ﴾: [١٧- الرعد١٣] الجفاء ما جَفَأته القدر (أي ما رمت به من زبد أي رغوة وغثاء) عند الغليان، أو ما جَفَأه السيل (أي رمى به من زَبَد وقذى) عند سيلانه. ذهب الزبدُ جُفاء: أي مدفوعًا مَرميًا به لا بقاء له؛ إذ لا يُنتفع به، بل يتفرق ويذهب في جانبي الوادي ويعلق بالأشجار وتنسفه الرياح، وكذلك خبث المعادن (من ذهب وفضة وحديد وغيرها) فإنه يذهب ولا يرجع منه شيء. ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾ من ماء ومعادن فهو الذي يبقى ويُنتفع به؛ أي ﴿ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ وَجِفَانٍ ﴾: [١٣- سبأ٣٤] جمع جَفْنَة وهي القَصْعَةُ الكبيرة.

• ﴿ جَلَّىٰهَا ﴾: [٣- الشمس٩١] كشفها، فالنهار يُظهر الشمسَ؛ إذ هو وقت انتشار ضوئها. جَلىَّ النهارُ الظلمةَ:

كشفها.

● ﴿ ٱلْجَلَآءَ ﴾: [٣- الحشر٥٩] الخروج، جَلاَ القومُ عن المكان: خرجوا عنه إلى غيره، والمصدر: الجلاء. ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾. ولولا أن كتب الله عليهم هذا الجلاء والنفي من ديارهم وأموالهم، لكان لهم في الدنيا عند الله عذاب آخر هو القتل والسبي ونحو ذلك كما فعل ببني قريظة - هذا في الدنيا ﴿ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴾ أي حتم لازم لا بد لهم منه.

● ﴿ جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾: [٥٩- الأحزاب٣٣] جمع جلباب، وهو ثوب يستر جميع البدن. أمر الله نبيه أن يأمر نساءه وبناته ونساء المؤمنين عامة، إذا خرجن من البيوت، أن يغطين أجسامهن ورؤوسهن بجلباب كاس. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن مثل أسنمة البُخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها». أسْنِمة جمع سَنام[1] (البعير)، والبُخت: الإبل الخُراسانية وهي مشهورة بأنها تتبختر في مشيها، واحدها: بُختِيّ.

● ﴿ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾: [٢٧- الرحمن٥٥] الجلال عظمة الله وكبرياؤه واستغناؤه المطلق، جلَّ الشيءُ أي عظُم. والإكرام: الفضل التام. وذو الجلال والإكرام أهْلٌ أن يُجَل فلا يُعصى وأن يُطاع فلا يخالف، كقوله: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾، وهذه الصفة ﴿ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ من عظيم صفات الله، وفي الحديث الذي رواه أنس: «أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام» أي الزموا ذلك النداء في الدعاء.، وفي الحديث الذي أخرجه البخاري والترمذي وأحمد أن النبي ﷺ مَرَّ برجل وهو يصلي ويقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد أستجيب لك». وروي أن رجلاً ألحّ فجعل يقول: «اللهم يا ذا الجلال والإكرام»! «اللهم يا ذا الجلال والإكرام»! فنودي: إني قد سمعت فما حاجتك؟

● ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ﴾: [٦٠- طه ٢٠] أي مكْرَه وحِيَله، والمراد جمع سَحَرته. الكَيْد: إرادةُ مضرةِ الغير خفية، وهو من الخلق: الحيلة السيئة، ومن الله: التدبير بالحق لمجازاة الخلق على أعمالهم.

● ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾: [٩- القيامة٧٥] جمع بينهما في ذهاب ضوئهما، فلا ضوء للشمس كما لا ضوء للقمر. وقيل: يجمع الشمس والقمر فلا يكون ثمّ تعاقب ليل ولا نهار، فالشمس تقترن بالقمر ويختل نظامهما الفلكي المعهود.

● ﴿ جَمْعًا ﴾: [٧٨- القصص ٢٨] ﴿ وَأَكْثَرُ جَمْعًا ﴾ للمال. ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ ﴾ في جملة ما عنده من العلم الذي تباهى به «أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعًا» فلا يغتر بكثرة ماله وقوته.

● ﴿ ٱلْجُمُعَةِ ﴾: [٩- الجمعة ٦٢] والجُمْعَة (بسكون الميم) وهما لغتان، مشتقة من الجمع، فإن أهل الإسلام يجتمعون في هذا اليوم من كل أسبوع للصلاة في المساجد الجامعة. ويقال أيضًا: يوم الجُمَعَة أي يوم الوقت الجامع، كما يقال ضُحَكَة للذي يضحك. وفي «صحيح مسلم» قال ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة». وورد في تفسير ابن كثير: وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه إياه، كما ثبت بذلك الأحاديث الصحاح. أما خطبة الجمعة فتبدأ بحمد الله، وبعد ذلك شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ثم يتطرق الخطيب للوعظ والإرشاد. وعن الغُسْل للجمعة (أي تمام غسل الجسد كله وهو الاستحمام) فهو مستحب ومندوب إليه لما ثبت في «الصحيحين» أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل»، وروى مسلم عن النبي قوله: «حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده»، وروى الإمام أحمد قول النبي ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة ومَسَّ من طيب أهله إن كان عنده ولبس أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد فيركع إن بدا له ولم يؤذ أحدًا، ثم أنصت إذا خرج إمامه (أي إلى المنبر ليخطب) حتى يصلي، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى». وفي يوم الجمعة يلتقي المسلمون بعضهم مع بعض، فيجب ألا يجد بعضهم من بعض سوى الرائحة الطيبة، وهذا يتأتى بالاستحمام وتنظيف الفم والأسنان، ولهذا

(١) السنام: كُتل من الشحم مُحْدَّبة على ظهر البعير والناقة.

أغربت (أتت بالغريب) طائفة، فقالت: إن غسل الجمعة فرض وما هو كذلك. وصلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم كما قال جمهور الأمة والأئمة، والخطاب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ خطاب للمكلفين بإجماع، ويخرج منه المرضى والزَّمْنى (مَن يعانون مِن مرض مزمن) والمسافرون والعبيد والنساء. وتنعقد الجمعة بأقل عدد، وهو الإثنان، فصلاة الجمعة هي الصلاة الجامعة التي لا تصح إلا جماعة.

• ﴿ جَمْعُكُمْ ﴾: [٤٨- الأعراف٧] (انظر: ما أغنى عنكم جمعُكم).

• ﴿ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [٣٨- المرسلات٧٧] يعني أنه جمعهم بقدرته في صعيد واحد، وهو كلام مُوَضِّحٌ لقوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾ لأنه إذا كان يوم الفصل بين السعداء والأشقياء وبين الأنبياء وأممهم، فلابد من جمع الأولين والآخرين، حتى يقع ذلك الفصل بينهم.

• ﴿ لَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴾: [٩٩- الكهف١٨] أي أحضرنا الجميع للحساب.

• ﴿ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾: [٣٥- الأنعام٦] أي لَحَملهم جميعًا على الإيمان، لكنه لم يشأ ذلك، بل قسم الخلق قسمين: قسم للجنة وقسم للنار. الجملة تفيد عدم تعلق مشيئة الله تعالى بهدايتهم.

• ﴿ جَمْعَهُۥ ﴾: [١٧- القيامة٧٥] أي جمع القرآن في صدرك بحيث لا يذهب ولا يتفلت شيء منه عليك - تكفل الله له بجمعه في صدره.

• ﴿ جَمْعِهِمْ ﴾: [٢٩- الشورى٤٢] هذه الأحياء التي تدب في السماوات والأرض يجمعها الله حيث يشاء، لا يضل منها فرد واحد ولا يغيب. والتعبير يقابل بين مشهد البث ومشهد الجمع في لمحة: ﴿ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾.

• ﴿ جَمَعُواْ لَكُمْ ﴾: [١٧٣- آل عمران٣] حشدوا الجموع لقتالكم.

• ﴿ ٱلْجَمْعَانِ ﴾: [١٥٥- آل عمران٣] هما جَمْع المسلمين وجمع المشركين، ويوم التقائهما هو يوم أحد، والذين تولوا منهم هم المسلمون الذين رجعوا إلى المدينة وتركوا الميدان، أو هم الرماة الذين خالفوا أمر رسول الله ﷺ وتركوا مواقعهم التي أمرهم الا يبرحوها.

• ﴿ ٱلْجَمْعَانِ ﴾: [٤١- الأنفال٨] جمع المؤمنين وجمع الكافرين التقيا في بدر.

• ﴿ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾: [٣٢- الفرقان٢٥] دُفعةً واحدة، لما رأى الكفار نزولَ القرآن مُفرَّقًا، قالوا: لولا نُزل جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى، فقال الله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾. «لولا»: حرف يدل على طلب ما بعده.

• ﴿ جَمًّا ﴾: [٢٠- الفجر٨٩] كثيرًا، جَمَّ الماءُ في الحوض إذا اجتمع وكثر. يكشف لهم عن ذوات صدورهم وحبهم الطاغي للمال.

• ﴿ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾: [٣٣- المرسلات٧٧] جمالة: جمع جَمَل وهو الذكر من الإبل ويجمع أيضًا على: جِمال. شبه الشرر في تتابعه كأنه جمال صفر ترتع هنا وهناك، وإذا كان الشرر بهذا الحجم فما بال النار التي ينطلق منها)انظر: صُفْرٌ).

• ﴿ لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾: [٥٦- الشعراء٢٦] «جميع» هنا بمعنى جَمْع (أي الجماعة)، والمراد: إننا جماعة من عاداتنا الحذر والاحتراس، وقرئ: حَذِرون.

• ﴿ جَمِيعٌ ﴾: [٤٤- القمر٥٤] أي جمع كبير وأمرنا مجتمع مما جعلهم يغترون بقوتهم ويتوهمون أنه لا هازم لهم.

• ﴿ جَمِيعًا ﴾: [١٤- الحشر٥٩] مجتمعين، ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا ﴾ أي لا يبرز اليهود مجتمعين لقتالكم ولا يقدرون على ذلك ﴿ إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾.

• ﴿ جَمِيعًا ﴾: [١٤- الحشر٥٩] ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا ﴾: تظنهم مجتمعين ذوي ألفة واتحاد.

• ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾: [١١- القصص٢٨] الجُنُب (بضمتين): البُعْد. والجُنُب أيضًا: الجانب، لذا قيل في تفسير ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ ﴾ أي نظرت إليه مزورة متجانفة -أي مائلة- ومخاتلة

أي مخادعة ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أي لا يحسون بأنها أخته.

• ﴿ فِي جَنْبِ ٱللَّهِ ﴾: [٥٦- الزمر٣٩] طاعة الله. وقيل: في الجانب الذي يؤدي إلى رضا الله وثوابه فالعرب تسمى الجانب جنبًا. وقيل: على ما فرطت في طلب جواره وقربه وهو الجنة فالجنب القرب والجوار.

• ﴿ لِجَنۢبِهِۦٓ ﴾: [١٢- يونس١٠] أي على جنبه مضطجعًا.

• ﴿ جُنُبًا ﴾: [٤٣- النساء٤] الجُنُب -عند الجمهور- هو غير الطاهر من إنزال أو مجاوزة ختان، وأن الغُسل (الاستحمام) يجب بنفس التقاء الخِتانين[1]. ولفظ الجُنب لا يؤنث ولا يثنى ولا يُجمع لأنه على وزن المصدر جَنُب الرجلُ وأجنب من الجنابة وهي مخالطة الرجل المرأة. لا يجوز للجُنب اللبثُ في المسجد، ولا يجوز له مَسّ المصحف ولا يقرأ من القرآن إلا الآيات اليسيرة للتعوذ.

• ﴿ جُنُبًا ﴾: [٦- المائدة٥] الجُنب من أصابته جنابة (الحَدثُ الأكبر)، والجنابة حال من ينزل منه مَنِيٌ أو عند الجماع أو التقاء الختانين حتى ولم يُنزل. ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع. أجنب: صار جُنُبًا.

• ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ ﴾: [٦١- الأنفال٨] مالوا إلى المسالة والمصالحة، ﴿ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾، ﴿ لِلسَّلْمِ ﴾: يذكر ويؤنث. جَنَح: مال.

• ﴿ جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٢٨- يس٣٦] ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: يخبر تعالى أنه انتقم من قوم حبيب النجار (انظر: يسعى) بعد قتلهم إياه ويذكر -عز وجل- أنه ما أنزل عليهم لإهلاكهم جندًا من الملائكة، بل الأمر كان أيسر من ذلك: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾ أهلكتهم.

• ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾: [١١- ص٣٨] إنهم لا يزيدون على أن يكونوا جندًا مهزومًا مُلْقًى ﴿ هُنَالِكَ ﴾ بعيدًا، لا يقرب من تصريف هذا الملك وتدبير تلك الخزائن. ولا شأن له فيما يجري في ملك الله، ولا قدرة له على تغيير إرادة الله. ﴿ جُندٌ مَّا ﴾: جند مجهول مُنكر هَيِّن الشأن،

﴿ مَهْزُومٌ ﴾: كان الهزيمة صفة لازمة له، لاصقة به! ﴿ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ تحزبوا وتعاونوا ضد أنبيائهم.، وما يبلغ أعداء الله ورسوله إلا أن يكونوا في هذا الوضع الذي تصوره ظلال التعبير القرآني، الموحية بالعجز والضعف والبعد عن دائرة التصريف والتدبير. وفي الآية التالية يضرب الله الأمثال لأولئك المتجبرين على مدار القرون؛ فإذا هم ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾.

• ﴿ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴾: [٢٤- الدخان٤٤] إنهم جماعة قدَّر الله عليهم الغرقَ عقوبة على كفرهم.

• ﴿ جُندٌ لَّكُمْ ﴾: [٢٠- الملك٦٧] الجند: الجيش والأنصار والأعوان، ولفظ الجند يُوَحد، ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ : استفهام إنكار: من هو هذا الذي ينصركم ويحميكم من الله؟ أي لا جند لكم يدفع عنكم عذاب الله.

• ﴿ جَنَفًا ﴾: [١٨٢- البقرة٢] ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾ الخطاب لجميع المسلمين: إن خفتم من موص مَيْلاً عن الحق في الوصية أو وقوعًا في ذنب بأن تعمد الزيادة على الثلث أو حرم الفقير وأعطى الغني أو ترك الأقربين الفقراء غير الوارثين، وراعى الغرباء، فلا إثم على من يحدث تغييرًا في الوصية ويبدلها كي يردها إلى الصواب ويصلح بين الموصَى إليهم وبين الورثة -وهو معنى: ﴿ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾.

• ﴿ جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ ﴾ [٧٦- الأنعام٦] ستره بظلامه. جَنّ عليه وأجنّه: ستره، وأصل الجَنّ: ستر الشيء عن الحاسة.

• ﴿ ٱلْجِنَّ ﴾ [١٠٠ - الأنعام ٦] عالم مستتر لا يُرى، والمراد الشياطين، أو الشياطين والملائكة. ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾ أي وجعلوا الجن شركاء لله تعالى في الألوهية والعبادة وقد خلقهم من العدم. جَنَّ الشيءَ: ستره.

(١) مثنى الختان وهو موضع القطع (قطع القُلْفَة) من الذكر والأنثى.

• ﴿ ٱلْجِنِّ ﴾: [١٢- سبأ٣٤] ﴿ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾: سخر الله لسليمان طائفة من الجن يعملون بأمره بإذن ربه، والجن كل مستور لا يراه البشر، وهم خلق لا نعرف نحن من أمرهم شيئًا إلا ما ذكره الله عنهم.

• ﴿ ٱلْجِنَّ ﴾: [٤١- سبأ٣٤] ﴿ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ﴾ أي الشياطين حيث كانوا يطيعونهم فيما يسولون لهم من عبادة غير الله، فهم خاضعون لتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك.

• ﴿ ٱلْجِنِّ ﴾: [١- الجن٧٢] واحده جِنِّيٌّ، مثل تُرك وتركي. والجن جنس ذوو أجسام عاقلة تغلب عليها النارية. وهم يرون الأناسي، ولكن الأناسي لا يرونهم، فمن شأنهم الخفاء (جَنّ: استتر)، وإن كانوا يُرَوْن حين يتشكلون بأشكال أخرى. ولا يراهم على صورتهم الأصلية إلا الأنبياء ومن شاء الله من خواص عباده. ومنهم الصالحون ومنهم الضالون. هم لا ينفعون الإنس حين يلوذون بهم بل يرهقونهم. ونفي وجود الجن كفر صريح؛ لأن الله ذكرهم في القرآن، وكل ما اكتشفه العلماء ما هو إلا بداية لمعرفة هذا الكون المجهول المهول.

• ﴿ جَنَّةٍ ﴾: [٢٦٥- البقرة٢] بستان، وهي قطعة أرض تنبت فيها الأشجار حتى تغطيها، فهي مأخوذة من لفظ الجن والجنين لاستتارهم.

• ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾: [١٣٣- آل عمران٣] في حديث أبي ذر عن النبي ﷺ: «ما السموات السبعُ والأرضونُ السبع في الكرسي إلا كدراهم القيت في فلاة من الأرض، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة القيت في فلاة من الأرض». فهذه مخلوقات أعظم بكثير جدًا من السموات والأرض. وقدرة الله أعظم من ذلك كله.

• ﴿ جِنَّةٍ ﴾: [١٨٤- الأعراف٧] خَبَل وجنون، من الجَنّ وهو السَّتر عن الحاسة، والخبل يجُنّ العقل ويستره، ﴿ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾: «ما» نافية أي ليس بالنبي ﷺ خبل أو جنون ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾.

• ﴿ ٱلْجِنَّةِ ﴾: [١١٩- هود١١] الجِنّ وهم عالم مستترٌ لا يُرى. جَنّ الشيء يجُنّه: ستره.

• ﴿ جَنَّةٌ ﴾: [٩١- الإسراء١٧] بستان (انظر: تفجُر).

• ﴿ جِنَّةٌ ﴾: [٢٥- المؤمنون٢٣] جنون: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِۦ جِنَّةٌ ﴾: ما نوح إلا رجل به جنون، أو يغشاه جِنّ يلبسون الأمر عليه ويخيلون له فيقول ما يقول. الجنة: تعني الجنون، وتعني: الجِنّ.

• ﴿ جِنَّةٌ ﴾: [٧٠- المؤمنون٢٣] ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ ﴾: انتقال إلى توبيخ آخر لكفار قريش، أي أيحتجون في ترك الإيمان بمحمد بأنه مجنون؟ وهم يعلمون أنه بريءٌ من الجنة وأنه أرجحهم عقلاً وأثقبهم ذهنًا - ﴿ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ بالحق البين وهو القرآن والتوحيد مما خالف شهواتهم وأهواءهم وخالف ما نشأوا عليه، ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ فأخلدوا إلى البُهت وعولوا على الكذب باتهام النبي بالجنون والسحر.

• ﴿ جَنَّةٌ ﴾: [٨- الفرقان٢٥] ﴿ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾ أي بستان يأكل منه ويرتزق كما هو حال المياسير والدهاقين (أصحاب المال الكثير).

• ﴿ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾: [١٥- الفرقان٢٥] جنة النعيم الخالد الأبدي التي وعدها الله للمتقين الذين صانوا أنفسهم من العذاب بإيمانهم وعملهم الصالح، ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ ﴾ الإشارة إلى ما تقدم في الآيات الأربع السابقة من السعير وأحوالها ﴿ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ﴾ والسؤال هنا للتقرير، فجنة الخلد أفضل بالطبع، فهي المرجع والمصير للمتقين.

• ﴿ ٱلْجِنَّةِ ﴾: [١٣- السجدة٣٢] الجن، سمُّوا جنًا لاستتارهم عن الأنظار، من الْجَنْ وهو الستر.

• ﴿ جِنَّةٌ ﴾: [٨- سبأ٣٤] جنون، جُنّ جُنونًا وجِنَّةً: زال عقلُه.

• ﴿ ٱلْجِنَّةِ ﴾: [١٥٨- الصافات٣٧] هنا: الملائكة، وعليه أكثر أهل التفسير. وقيل: الجن. وأصل الجَنّ: سترُ الشيء عن الحاسة.

• ﴿ جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾: [١٥- النجم٥٣] الجنة التي يصير إليها المتقون، وقيل: تأوي إليها أرواح الشهداء. المأوى: اسم للمكان الذي يُؤْوَى إليه.

● ﴿ جُنَّةً ﴾: [١٦- المجادلة٥٨] وقاية وسترة، فالمنافقون اتخذوا أيمانهم الكاذبة سترة يستترون بها من المؤمنين ويدفعون بها عن أنفسهم المؤاخذة على ما ينكشف من دسائسهم. وقرئ: «إيمانهم» بكسر الهمزة، أي اتخذوا إقرارهم بالإيمان بألسنتهم وسيلة لدفع القتل عن أنفسهم بينما كفرت قلوبهم. جَنّ يَجِنّ جَنًّا: استتر، ومنه الجان والجن وهي المخلوقات المستترة التي لا نراها.

● ﴿ جُنَّةً ﴾: [٢- المنافقون٦٣] الجُنّة ما يُستتر ويُتوقّى به، يقال: جَنّ الشيء: ستره، وأصل الكلمة: المِجَنّ: التُّرس الذي يقي صاحبه في الحرب، وفي الحديث: «الصوم جُنّة» أي وقاية.

● ﴿ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾: [٢٢- الحاقة٦٩] أي رفيعة قصورها، حسان حورها، دائم حبورها.

● ﴿ ٱلْجِنَّةِ ﴾: [٦- الناس١١٤] الجن ويسمى أيضًا الجان، واحده جِنّيّ. أخبر -سبحانه- أن الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس قد يكون من الجنة وقد يكون من الناس، فمن الجن شياطين ومن الإنس شياطين: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾ [١١٢- الأنعام]. ونحن لا ندري كيف تتم وسوسة الجنة ولكنا نجد آثارها في واقع النفوس وواقع الحياة. لكنا نعرف أن المعركة بين آدم وإبليس قديمة قديمة أعلنها الشيطان حربًا تنبثق من خليقة الشر فيه ومن كبريائه وحسده وحقده على الإنسان، وأنه قد استصدر بها من الله إذنًا، فأذن فيها -سبحانه- لحكمة يراها؛ لكنه -سبحانه- جعل للإنسان من الإيمان جُنّةً (سلاحًا ووقاية) ومن الذكر عُدة ومن الاستعاذة سلاحًا. وأما وسوسة الإنس فمنها رفيق السوء الذي يتدسس بالشر إلى قلب وعقل رفيقه، وحاشية الشر التي توسوس لكل ذي سلطان حتى تتركه طاغية مفسدًا، والنمام الواشي الذي يزين الكلام حتى يبدو وكأنه الحق، وبائع الشهوات الذي يتدسس من منافذ الغريزة، وغيرها كثير. وقيل: إن إبليس يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس، فعلى هذا يكون في ﴿ صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ عامًا في الجميع.

● ﴿ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾: [١٥- سبأ٣٤] طائفتان من البساتين: طائفة عن يمين بلدهم، وطائفة عن شماله ينعم الناس بثمارها ويستترون بظلالها. «جنتان» بدل من «آية» قبلها.

● ﴿ جَنَّتَانِ ﴾: [٤٦- الرحمن٥٥] يتنقل من إحداهما إلى الأخرى، كما يفعله الرؤساء والمترفون في الدنيا.

● ﴿ جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ ﴾: [٣٢- الكهف١٨] بُستانين من كروم.

● ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾: [٢٥- البقرة٢] البساتين، سُميت جنات لأنها تُجن من فيها أي تستره بشجرها. ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ أي من تحت أشجارها.

● ﴿ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾: [٩٩- الأنعام٦] بساتين، ذكر النخل والعنب فهما أشرف الثمار عند أهل الحجاز.

● ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴾: [٧٢- التوبة٩] أي جنات إقامة وخلود، عَدَن بالمكان: إذا أقام به.

● ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾: [٢٣- الرعد١٣] جنات إقامة وخلود لا يبرحونها، أصل معنى عَدْن: إقامة وخلود. وغلب اسم عدن على طبقة من طبقات الجنة.

● ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾: [٣١- الكهف١٨] جنات إقامة واستقرار، من عَدَن بالمكان: أقام به واستقر فيه.

● ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ﴾: [٦١- مريم١٩] معرفة عَلَم بمعنى العَدْن وهو الإقامة، أو هو عَلَم لأرض الجنة: لكونها مكان إقامة. بدل من «الجنة» في الآية السابقة.

● ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾: [٧٦- طه٢٠] بدل من ﴿ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ في الآية السابقة. والعَدْن الإقامة، والمقصود الإقامة في النعيم.

● ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾: [١٤- الحج٢٢] أي تتخرق الأنهار في أكنافها وأرجائها وجوانبها وتحت أشجارها وقصورها يصرفها سكانها -الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الدنيا- حيث شاءوا وأنى أرادوا.

● ﴿ جَنَّٰتٍ ﴾: [١٩- المؤمنون٢٣] بساتين، جمع جَنّة، وهي

الحديقة ذات النخل والشجر[1].

● ﴿ وَجَنَّـٰتٍ ﴾: [١٣٤- الشعراء٢٦] جمع جنّة وهي الحديقة ذات الشجر. والجنة أيضًا: دار النعيم في الآخرة.

● ﴿ جَنَّـٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴾: [٨- لقمان٣١] أي يتنعمون فيها بأنواع الملاذ والمسارّ من المآكل والمشارب والملابس والنساء والسماع الذي لم يخطر ببال أحد.

● ﴿ جَنَّـٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾: [١٩- السجدة٣٢] الجنات التي فيها مساكنهم ومنازلهم، والمراد أن هذه دار الإقامة الحقة «أما الدنيا فهي دار سفر». أوى إلى المكان: نزله. إضافة الجنات إلى المأوى إشارة إلى أنها هي المأوى والمسكن الحقيقي.

● ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ ﴾: [٣٣- فاطر٣٥] جنات استقرار واطمئنان وإقامة دائمة، عَدَنَ يعدِنُ عَدْنًا وعدونًا: أقام واستوطن. ﴿ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ ﴾: بدل من ﴿ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ في آخر الآية السابقة.

● ﴿ جَنَّـٰتٍ ﴾: [٣٤- يس٣٦] بساتين تستر بأشجارها الأرض، من الجنّ وهو الستر والإخفاء.

● ﴿ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾: [٤٣- الصافات٣٧] بساتين يتنعمون فيها.

● ﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ﴾: [٥٠- ص٣٨] جنات إقامة دائمة واستقرار واطمئنان. عَدَن بالمكان إذا أقام. ﴿ مُّفَتَّحَةً ﴾ حال، ولم يقل مفتوحة لأنها تفتح لهم بالأمر، يقال لها: انفتحي فتنفتح، انغلقي فتنغلق.

● ﴿ جَنَّـٰتٍ ﴾: [٢٥- الدخان٤٤] بساتين ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ ﴾: كم تفيد الكثرة.

● ﴿ جَنَّـٰتٍ ﴾: [٩- ق٥٠] بساتين.

● ﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ﴾: [١٢- الصف٦١] أي جنات استقرار واطمئنان. عَدَنَ يَعْدِن عَدْنًا: أقام واستوطن. ورد لفظ ﴿ عَدْنٍ ﴾ في القرآن إحدى عشرة مرة، ولم يرد إلا مضافًا إليه الجنات.

● ﴿ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾: [٣٤- القلم٦٨] جنات ليس فيها إلا التنعم الخالص، لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنات الدنيا التي تبيد وتنقضي.

● ﴿ وَجَنَّـٰتٍ ﴾: [١٦- النبأ٧٨] جمع جنة، وهي الحديقة ذات النخل والشجر، وهي البستان.

● ﴿ جُنُوبُهُمْ ﴾: [١٦- السجدة٣٢] جمع جَنْب، وهو الجارحة المعروفة، وأريد به هنا الشخص.

● ﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ ﴾: [٩٥- الشعراء٢٦] مُتّبعوه من عصاة الجن والإنس.

● ﴿ جُنُودٌ ﴾: [٩- الأحزاب٣٣] من قريش ومَن تحزب معهم في غزوة الأحزاب، وهم بنو أسد يقودهم طُليحة، وغطفان يقودهم عُيينة، وبنو عامر يقودهم عامر بن الطفيل، وبنو سليم يقودهم أبو الأعور السلمي، وبنو النضير يقودهم حُيي بن أخطب، وبنو قريظة. أما قريش فكان يقودهم أبو سفيان. وسبب الغزوة أن يهود بني النضير كانوا قد خانوا عهدهم مع رسول الله ﷺ وتآمروا على قتله، فأمرهم بالخروج من المدينة فتحصنوا بحصونهم، فحاصرهم النبي ﷺ حتى أجبرهم على الخروج من ديارهم ومعهم ما حملت الإبل غير آلة الحرب. لكنهم راحوا بقيادة حُيي بن أخطب يحرضون قريشًا وغطفان وغيرهما على قتال النبي. وخرج الكفار في حشدهم الكبير قاصدين المدينة. وأشار سلمان الفارسي على النبي بحفر خندق حول المدينة من الحرّة الشرقية إلى الحرة الغربية، فإنها الجهة التي تعتبر عورة ومدخلا إلى المدينة، أما بقية حدودها فمشغولة بالنخيل والبيوت. فيصعب على العدو القتال من ناحيتها، فأعطى النبي لكل عشرة رجال أربعين ذراعًا ليحفروها وقاسى المسلمون شدائد وصعابا. خرج النبي ﷺ بثلاثة آلاف من المسلمين مسندًا ظهره على جبل سلع المطل على المدينة. انسحب المنافقون من المعركة معتذرين بأن بيوتهم عورة، ﴿ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ﴾ ومضى قرابة شهر من الحصار من غير حرب إلا الرمي بالنبل والحجارة من وراء الخندق. لكن فوارس من قريش منهم عمرو بن عَبْد وُدّ -وكان يُعد بألف فارس- اقتحموا الخندق، فخرج علي بن أبي طالب وقتل عمرو بن عبد وُد، وهيأ الله بعد ذلك أسباب النصر، فقد

---

(١) والجنة: دار النعيم في الآخرة.

جاء نعيم بن مسعود الأشجعي من غطفان يخبر النبي ﷺ أنه أسلم سرًا ويعرض مساعدته للمسلمين فوجهه النبي ﷺ إلى تخذيل الكفار عن القتال، وسعى نعيم للوقيعة بين قريش وغطفان وبني قريظة مما أدى إلى تفرق قلوب الكفار وتخوف بعضهم من بعض، وابتهل النبي إلى ربه طالبًا النصر على الأعداء. واستجاب لدعاء نبيه وأرسل على الأعداء ريحًا باردة في ليلة مظلمة شاتية اطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم، وأرسل عليهم جنودًا من الملائكة لم يروها، كبَّرت في جوانب المعسكر، فماجت الخيل بعضها في بعض، فقال طليحة بن خويلد قائد بني أسد: أما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاءَ فالنجاءَ، فأجمعوا أمرهم على الرحيل قبل أن يصبح الصباح، وكان قائدهم أبو سفيان أول من بدأ بالرحيل يجر وراءه أحزاب الكفر مهزومين.

• ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٤- الفتح٤٨] إشارة إلى أن النصر والغلب لم يكن عسيرًا ولا بعيدًا فإن لله جنودًا لا تحصى ولا تعد، ولو أرسل ملكًا واحدًا لأباد خضراءهم. ولكنه -تعالى- شرع لعباده المؤمنين الجهاد والقتال ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ عليمًا بأحوال خلقه، ذا حكمة بالغة يضع الشيء في موضعه.

• ﴿ جُنُودَ رَبِّكَ ﴾: [٣١- المدثر٧٤] هم كل من يهيؤه الله سبحانه للدفاع عما يريد، ولا يعلم عددهم وكثرتهم إلا الله سبحانه. روى الطبراني: قال ﷺ: «ما في السموات السبع موضع لقدم ولا شبر ولا كف إلا فيه مَلَك قائم أو ملك ساجدٌ أو ملك راكع» . وجنود ربك غيب، وكذا حقيقتها ووظيفتها وقدرتها، وربك وحده هو الذي يكشف عما يريد الكشف عنه من أمرها.

• ﴿ ٱلْجُنُودِ ﴾: [١٧- البروج٨٥] الجموع القوية الطاغية من الأمم الخالية؛ أي قد جاءك حديثهم وعرفته، فذكّر قومك وانذرهم بما أصاب أولئك الطاغين.

• ﴿ وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾: [٩- الأحزاب٣٣] المراد بها ما يسلطه الله تعالى على أعدائه، وهي كثيرة منها الملائكة التي تلقي في قلوبهم الرعب، ومنها شدة البرد الذي يفتت العظم، ومنها إثارة الغبار والرمال بالرياح الشديدة وغير ذلك مما لا يعلمه سوى الله.

• ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ ﴾: [٥٤- الرحمن٥٥] ثَمرُ الجنتين، أي ما يَجتنى من أشجارهما، وقرئ: جِنى بكسر الجيم.

• ﴿ جُنَاحَ ﴾: [١٥٨- البقرة٢] ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ أي لا إثم عليه، من جنح أي مال عن القصد، وسُمي الإثم به للميل فيه من الحق إلى الباطل. كان السعي بين الصفا والمروة نسكًا في الجاهلية، ويقال: كان عليه صنمان كانوا يمسحونهما، فلما كان الإسلام أمسك المسلمون عن السعي بينهما وامتنعوا، فنزلت الآية لرفع الحرج عن السعي بينهما بعد أن أزيلت عنهما الأصنام؛ فإن الإسلام إذا أقر أمرًا كان معروفًا في الجاهلية، جرده من مظاهر الوثنية وَوَجْهه إلى الله قصدًا وذكرًا.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [١٩٨- البقرة٢] إثم وحَرج.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٢٨٢- البقرة٢] حَرَج أو إثم.

• ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾: [٢٣- النساء٤] أي لا حَرَج ولا إثم في التزوج من بنات نسائكم اللاتي طلقتموهن قبل الدخول بهن.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [١٠١- النساء٤] إثمٌ وحرج.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٩٣- المائدة٥] إثم وعقوبة.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٢٩- النور٢٤] إثم.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٥- الأحزاب٣٣] إثم، يقال: لا جُناح عليك: لا حرج ولا إثم عليك. جَنَح يجنَح جُنوحًا: مال.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٥٨- النور٢٤] مؤاخذة وحَرج، ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ أي بعد هذه الأوقات الثلاثة لأنكم تكونون حينئذ متسترين مستعدين لدخولهم عليكم كي يقضوا مصالحكم. (انظر: ثلاث مرات في هذه الآية).

• ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ ﴾: [٥٥- الأحزاب٣٣] أي لا إثم ولا مؤاخذة عليهن (على نساء النبي) في أن يكلمن آباءهم (ومن سيذكر بعدهم) بدون حجاب. لم يُذكر العَمُّ والخال لأنهما بمنزلة الوالدين.

• ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾:

[١٠- الممتحنة٦٠] نفى عنهم الجناح (الإثم) في تزوج هؤلاء المهاجرات إذا آتوهن (أعطوهن) أجورهن (أي مهورهن)، أباحت الآية نكاح المهاجرة المؤمنة بشرط المهر. (انظر: مهاجرات في نفس الآية).

- ﴿ جَنَاحِكَ ﴾: [٢٢- طه٢٠] الجناح العَضُد[1]، وأصله جناح الطائر، وسمي بذلك لأنه يجنحه أي يميله عند الطيران، ثم تُوسع فيه فأطلق على العضد.

- ﴿ جَنَاحَكَ ﴾: [٣٢- القصص٢٨] يدَك، لأن اليدَ للإنسان كالجناح للطائر. (انظر: واضمُمْ إليك جناحك من الرَّهْب).

- ﴿ جَنِيًّا ﴾: [٢٥- مريم١٩] أي ناضجًا صالحًا للجني. ثبت طبيًا أن البلح الرُّطب يحتوي على المواد الغذائية الرئيسية في صورة مركزة سهلة الهضم وأنه بذلك يناسب النفساء. قال القرطبي: الجَنِيُّ من الثمر ما طاب من غير نقش ولا إفساد، والنقش أن ينقش من أسفل البسرة حتى ترطب قبل وقتها وهو مكروه ولا ينبغي فعله.

- ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: [١٠٩- الأنعام٦] ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: اجتهدوا في الحلف بالله بأغلظ الأيمان وأوكدها. جَهْدُ اليمين: أشدُها، جَهَدَ الرجلُ في كذا: جَدَّ فيه وبالغ. أقسموا ﴿ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ ﴾ من جنس المعجزات التي أتى بها المرسلون السابقون ﴿ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ وطلبهم ذلك ناشئ عن تماديهم في العناد، فقد جاءهم القرآن وهو الآية التي تخضع لها شم الجبال بالإضافة إلى العديد من المعجزات الكونية كانشقاق القمر وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابع النبي، ولهذا لم يستجب الله لما طلبوا، وأمر نبيه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ﴾ ينزلها كما يشاء وإنما أنا مبلغ ونذير.

- ﴿ جُهْدَهُمْ ﴾: [٧٩- التوبة٩] المراد مالاً قليلاً على قدر طاقتهم، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ هم الفقراء يتبرعون بما يقدرون عليه، وهو قليل يسخر منه المنافقون.

[1] ما بين المرفق والكتف.

- ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: [٣٨- النحل١٦] ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: أقسموا وبالغوا في اليمين جاهدين فيها أي باذلين ما في وسعهم في تغليظ الأيمان. جَهْد الأيمان: المبالغة فيها.

- ﴿ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾: [١٤٨- النساء٤] إعلان السيئ الفاحش من القول كشتم الناس ووصفهم بالأوصاف السيئة والقدح في أعراضهم، ومنه إذاعة التمثيليات والأفلام التي تبرز فيها الرذيلة والعبارات المخجلة والأصوات الماجنة، ومنه كتب الجنس وصوره التي تحرض على الفسق، ومنه نشر المبادئ الهدامة للعقيدة الإسلامية، كل ذلك يبغضه الله ويعاقب عليه.

- ﴿ الْجَهْرَ ﴾: [٧- الأعلى٨٧] أي الإعلان من القول والعمل. ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ من السر –فالله مالك قلبك وعقلك وخافي سرك أنت وكل المخلوقات.

- ﴿ جَهَرَ بِهِ ﴾: [١٠- الرعد١٣] أي بالقول: حدَّث به غيرَه. ﴿ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ ﴾: يستوي منكم ويتساوى في عِلم الله سِرٌّ من أسَرَّ وجَهْرُ من جَهَرَ، فعلم الله محيط بكل شيء.

- ﴿ جَهْرَةً ﴾: [٥٥- البقرة٢] ﴿ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ أي عيانًا بالبصر. جهرة هي في الأصل مصدر جهرت بالقول أي اظهرته. ورأيت الأمير جهارًا وجهرة أي غير مستتر بشيء، والمجاهرة بالمعاصي المظاهرة بها.

- ﴿ جَهْرَةً ﴾: [١٥٣- النساء٤] عيانًا ليس بينهم وبينه ستر. والمعنى: إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك وهو طلب رؤية الله عيانًا. أسند السؤال إليهم وإن كان من آبائهم لأنهم رضوا فعل آبائهم وضاهوهم في التعنت.

- ﴿ جَهْرَةً ﴾: [٤٧- الأنعام٦] أي تسبقه علامات تدل عليه. لما كانت البغتة مقدماتها خفية، جُعلت بمنزلة الشيء الخفي؛ ولذا صح مقابلتها بالْجَهْرة.

- ﴿ وَجَهْرَكُمْ ﴾: [٣- الأنعام٦] ما تجهرون به بينكم (أي

ترفعون به أصواتكم حتى يُسمع]، وقيل: المراد بالجهر أعمال الجوارح.

● ﴿ وَجَهْرًا ﴾: [٧٥- النحل١٦] أي وعلانية، ينفق منه سرًا وعلانية حسب مقتضيات الإنفاق ويتصرف فيه بحكمة.

● ﴿ جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ ﴾: [٥٩- يوسف١٢] أعدّ لهم حاجتهم من الطعام الذي حضروا لجلبه من مصر في السنين العجاف، والجهاز ما يحتاج إليه المسافر والعروس وتجهيزه وتحضيره.

● ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ ﴾: [٧٠- يوسف١٢] أنجز ما يحتاجون إليه من الطعام وتم تحميله على أبعرتهم.

● ﴿ جَهُولاً ﴾: [٧٢- الأحزاب٣٣] أي شديد الجهل، قليل المعرفة بما يطيق حمله. جَهِل يَجْهَل فهو جاهل وجَهول. انظر: ظلومًا، والأمانة في نفس الآية.

● ﴿ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾: [٥٢- الفرقان٢٥] أي عظيمًا لا فتور فيه ولا تواني، وكان جهاد الرسول كبيرًا -كما أمره الله- فلم تلن له معهم قناة رغم ما بذلوه من الأماني الفسيحة إن أطاعهم ورغم قسوتهم الشديدة عليه وعلى أصحابه عندما رفض عروضهم.

● ﴿ جِهَادًا فِي سَبِيلِي ﴾: [١- الممتحنة٦٠] ﴿ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي ﴾ متعلق بقوله: ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ أي إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي أي مجاهدين في سبيلي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، فما يجتمع في قلب واحد أن يهاجر جهادًا في سبيل الله وطلبًا لرضاه، وفي الوقت نفسه يوادد من أخرجه من بيته وبلده بسبب إيمانه بالله.﴿ جِهَادًا ﴾ مصدر في موضع الحال أي مجاهدين، جاهَدَ مجاهدة وجهادًا: بذل وُسْعَه في المدافعة والمغالبة، فهو مجاهد وهم مجاهدون، وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن يراد به بذل الوسع والجهد في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها. وسبيل الله: هو كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر.

● ﴿ جِهَارًا ﴾: [٨- نوح٧١] مُظهرًا لهم الدعوة. جاهرَ به جهارًا: أعلنه وأبداه.

● ﴿ بِجَهَالَةٍ ﴾: [١٧- النساء٤] بطيش وسفه واستخفاف بقدر العقاب على فعل المعصية، فليس المراد بالجهالة هنا عدم العلم فإن من لا يعلم لا يحتاج إلى توبة. (انظر: التفسير الوسيط).

● ﴿ بِجَهَالَةٍ ﴾: [٥٤- الأنعام٦] بسفاهة وطيش وجهل. جهالة تعني الجهل وعدم المعرفة، وتعني الطيش والسفه. مصدر جَهِل يجهل جهلاً وجهالةً.

● ﴿ بِجَهَالَةٍ ﴾: [١١٩- النحل١٦] بطيش وغفلة وسفه، فلم يتدبروا العواقب لغلبة الشهوات عليهم.

● ﴿ بِجَهَالَةٍ ﴾: [٦- الحجرات٤٩] أي بخطأ. الجهل والجهالة: عدم معرفة الشيء، وأنتم جاهلون للحقيقة. ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ على تسرعكم في تصديق الخبر الذي تبين لكم كذبه وما استتبعه من اعتداء على بريء. في تنكير ﴿ فَاسِقٌ ﴾ و﴿ بِنَبَإٍ ﴾ شمول لكل فاسق ولكل نبأ؛ لأن النكرة إذا وقعت في سياق الشرط تعُم.

● ﴿ كَالْجَوَابِ ﴾: [١٣- سبأ٣٤] الجواب أصلها الجوابي جمع جابية وهي الحوض الكبير.

● ﴿ الْجَوَارِ ﴾: [٣٢- الشورى ٤٢] جمع جارية وهي السفينة. ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾: السفن الجارية في البحار من العلامات الدالة على قدرة الله - مَن أنشأ البحر وأودعه خصائصه من كثافة وعمق وسعة حتى يحمل السفن الضخام؟ وهذه الريح وغيرها مَن بخار أو ذرة من جعلها قوة تحرك الجواري في البحر؟

● ﴿ الْجَوَارِ ﴾: [٢٤- الرحمن٥٥] أي السفن التي تجري في البحر، جمع جارية وتجمع أيضًا على جاريات، ورسمت الجواري في المصحف في مواضعها الثلاثة بدون ياء.

● ﴿ الْجَوَارِ ﴾: [١٦- التكوير٨١] جمع جارية من الجري، وهي الكواكب السيارة. ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾: بجلع التعبير على

الكواكب حياة رشيقة كحياة الظباء وهي تجري وتختبئ في كِناسها.

• ﴿ ٱلْجَوَارِحِ ﴾: [٤- المائدة٥] واحدها جارحة، وهي الصائدة (التي تصيد) من الكلاب والفهود والصقور. من الجرح وهو الكَسْب، ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ أي ما كسبتم من خير وشر. قال جماعة من المؤمنين: يا رسول الله، إنّا قوم نصيد بالكلاب والبُزاة، وإن الكلاب تصيد البقر والحمُرَ والظباء، فمنها ما ندرك ذكاته، ومنها ما تقتله فلا ندرك ذكاته، وقد حرم الله الميتة، فماذا يحل لنا؟ فنزلت الآية (انظر: أَمْسَكْنَ عليكم).

• ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾: [٣٤- الأعراف٧] جاءت نهاية وقتهم فالأجل هنا معناه: نهاية وآخر العمر.

• ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾: [٤٠- هود١١] نزل عذابنا. قال ابن كثير: هذه موعدة من الله تعالى لنوح: إذا جاء أمر الله من الأمطار المتتابعة والهتان الذي لا يقلع ولا يفتر كما قال تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ ١١، ١٢ من سورة القمر.

• ﴿ جَآءَ بِهِۦ ﴾: [٧٢- يوسف١٢] ﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ قال الذي نادى فيهم متهمًا إياهم بالسرقة: سيكون لِمن جاء بصواع الملك من تلقاء نفسه قبل التفتيش حِمل بعير من الطعام مكافأة له على إظهاره. وعَدهم بمكافأة من يأتي بالصواع.

• ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾: [٢٧- المؤمنون٢٣] جاء أمرنا بشأنهم، وحان وقت عقابهم.

• ﴿ جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾: [١٦٠ - الأنعام ٦] و [٨٩- النمل٢٧] فعَلَها، ومثله: ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ فعَلَها.

• ﴿ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾: [٨٤- الصافات٣٧] أقبل على ربه بقلب نقي من دغل الشرك والذنوب. قال الزمخشري: معنى المجيء بقلبه ربَّهُ أنه أخلص لله قلبه.

• ﴿ جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾: [٣٣- الزمر٣٩] ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾.

والذي جاء بالصدق وصدّق به هو محمد ﷺ والمؤمنون فهم تابعون له فهو إمامهم، كما يدخل الجنود مع الأمير بالتبعية في قولك: نزل الأمير بموضع كذا أي نزل ومعه جنوده.

• ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ ﴾: [٢٢- الفجر ٨٩] أي أمر ربك وقضاؤه، من باب حذف المضاف. وقيل: جاءت آياته، جعل مجيئها مجيئًا له تفخيمًا لشأنها، والله -جل ثناؤه- لا يوصف بالتحول من مكان إلى مكان.

• ﴿ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ ﴾: [٧٤- هود١١] أي بإسحاق ويعقوب، وقيل: بشروه أنهم أتوا بالعذاب إلى قوم لوط.

• ﴿ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾: [١٤- فصلت٤١] لم يألُ الرسل – عليهم السلام- جهدًا في دعوتهم إلى عبادة الله، بل بذلوا كل ما في وسعهم وأتوهم من كل جانب وأعملوا فيهم كل حيلة. ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾: هي الكلمة التي جاء بها الرسل أجمعين وقام عليها بنيان كل دين.

• ﴿ جَآئِرٌ ﴾: [٩- النحل١٦] معوج منحرف. ﴿ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ﴾ أي ومن جنس السبيل سبيل معوج منحرف عن الحق. ﴿ جَآئِرٌ ﴾ الجور وهو ضد العدل وضد القصد (الاستقامة).

• ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا ﴾: [٣٨- الزخرف٤٣] يعني العاشي المعرض عن ذكر الرحمن (في الآية السابقة) بقرينه (وهو الشيطان). في ومضة ننتقل من هذه الدنيا إلى الآخرة ويفيق العاشي وينظر في حنق إلى قرينه وشيطانه الذي زين له الضلال، ويقول له: ﴿ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾.

• ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾: [١٠١- البقرة٢] الرسول هو محمد ﷺ جاءهم مصدق لما معهم من التوراة.

• ﴿ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾: [٨٦- آل عمران٣] وجاءتهم الآيات الواضحات والمعجزات الشاهدات بصدقه.

• ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾: [١١٣- النحل١٦] هذه الآية تتمة للمثل

الذي ضربه الله في الآية السابقة، فلقد جاء أهلَ تلك القرية رسولٌ من أنفسهم، يعرفون أصله وخلقه، يخبرهم بوجوب الشكر على النعمة وينذرهم سوء عاقبتهم إن لم يقلعوا عن الكفر والمعصية، ففاجئوه بالتكذيب إلى أن حل بهم عذاب الله بالجوع والخوف وهم متلبسون بالظلم واغلون فيه.

● ﴿ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾: [٢٩- الزخرف٤٣] أي القرآن، جاءهم بالتوحيد وهو الحق من ربهم.

● ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾: [٢٣- النجم٥٣] أي البيان من جهة الرسول أن هذه الأصنام ليست آلهة ومع هذا يتركون هذا الهدى الذي جاءهم.

● ﴿ جَآءَهَا ﴾: [٨- النمل٢٧] وَصل إليها (إلى النار التي رآها وهو أي موسى بجانب الطور)، أتاها.

● ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾: [١٣- النور٢٤] هلاّ جاؤوا على ما قالوه من إفك وافتراء على عائشة (انظر: الإفك) بأربعة شهداء عدول يشهدون على ما زعموه، فالرمي الصادق يكون بثبوت شهادة الأربعة ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾.

● ﴿ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴾: [٤- الفرقان٢٥] جاء وأتى يستعملان في معنى: فَعَلَ، فيعدَّيان تعديته، ويجوز أن يحذف حرفُ الجر ويوصلَ الفعلُ، فبدلاً من القول: جاء بالظلم أي فَعَله يمكن القول: جاء ظُلمًا أي فعل الظلم. والكافرون عندما قالوا إن القرآن إفك وكذبٌ افتراه محمدٌ واختلقه وساعده على ذلك أناس يعرفون قصص الأنبياء -هذا القول من جانب الكافرين هو ظلم للحقيقة وتزوير فيها؛ فإن هذا القرآن لا يستطيع أن يأتي بمثله الإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا، وذلك لما اشتمل عليه من الإعجاز البياني الذي يملك نواصي القلوب ويخلب العقول، إضافة إلى الحكَم الربانية، والأحكام التشريعية، والأخبار الغيبية، والآيات الكونية. فكيف يتأتى لمحمد أن يأتي بمثله وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب، وهو عُرِفَ بينهم بالصدق والأمانة فلم يجرِّبوا عليه كذبًا قط ولا عرفوا عنه حب الرياسة والجاه أو اشتغاله بالأدب والشعر؟

● ﴿ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾: [١٠- الحشر٥٩] يعني التابعين ومَن دخل في الإسلام إلى يوم القيامة، الضمير في ﴿ بَعْدِهِمْ ﴾ عائد على المهاجرين والأنصار.

● ﴿ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ ﴾: [٩- الفجر٨٩] قطعوا الصخر، ومنه يجوب البلاد أي يقطعها. كان أولَ من نحت الجبال والصخور ثمودُ، فبنوا مدائن من الحجارة: ﴿ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾ ٨٢- الحجر.

● ﴿ جَٰثِمِينَ ﴾: [٧٨- الأعراف٧] أي لاصقين بالأرض على ركبهم ووجوههم، أي صاروا خامدين ميتين لا حِراك بهم جثِمَ يجثم جثومًا فهو جاثم وهم جاثمون: لزم مكانه لاصقًا بالأرض. لما فوجئوا بالعذاب، هلكوا وهم على حالهم.

● ﴿جَٰثِمِينَ ﴾: [٦٧- هود١١] ساقطين على وجوههم، قد لصقوا بالتراب كالطير إذا جَثمت. جَثِم يَجثِم جُثومًا: لزم مكانه لاصقًا بالأرض لا يبرح فهو جاثم وهم جاثمون.

● ﴿ جَٰثِمِينَ ﴾: [٩٤- هود١١] باركين على الركب، والمراد ميتين خامدين في أماكنهم. جَثم جُثومًا: لزم مكانه فلم يبرح، أو لصق بالأرض.

● ﴿ جَٰثِمِينَ ﴾: [٣٧- العنكبوت٢٩] باركين على الركب من شدة الهول، ميتين، من جَثَم الطائر إذا وقع على صدره أو لَصِق بالأرض.

● ﴿ جَاثِيَةً ﴾: [٢٨- الجاثية٤٥] باركة على الركب. جثا على ركبتيه يجثو جُثُوًا وجُثيًا. ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾: أي ويوم تقوم الساعة (في الآية السابقة) ترى أهل كل ملة ودين باركين على الركب عند الحساب من هول الموقف.

● ﴿ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾: [١٠٩- النساء٤] ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾: هَبُوا أنكم دافعتم عن طعمة وقومه(وأمثاله من السارقين والخونة) في الدنيا ﴿ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ ﴾. ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ ها: حرف تنبيه، أنتم: ضمير للمخاطبين في محل رفع مبتدأ، هؤلاء: ها حرف تنبيه، وأولاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة ﴿ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾ في محل رفع خبر ثان للمبتدأ «أنتم».

• ﴿ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا ﴾: [٣٢- هود١١] أي حاججتنا فأكثرت من ذلك، ولسنا مقتنعين بحججك ولا برسالتك ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾. الجدال: التشدد في مقارعة الحجة بالحجة لتغليب رأي على رأي.

• ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾: ١٢٥- النحل١٦] راجعهم وحاورهم - إذا دعت الضرورة. بأحسن طرق الحوار، أي بالرفق واللين وبلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له. فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها وتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها وكيانها، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة.

• ﴿ جَٰدَلُوكَ ﴾: [٦٨- الحج٢٢] أي أصرُّوا على الاستمرار في الجدال، ﴿ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ معناه: فأعرض عنهم ودع مماراتهم، أمره ربه بذلك صيانةً له عن الاشتغال بتعنتهم، ولا جواب للمعاند. قال القرطبي: في هذه الآية أدبٌ حَسَنٌ علَّمه الله عباده في الرد على من جادل تعنتًا ومراءً ألاّ يُجاب ولا يُناظر، ويدفع بهذا القول الذي علمه الله لنبيه: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

• ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾: [٣٦- النساء٤] أي الجار القريب رَحِمًا أو مسكنًا، الوصاة بالجار مأمور بها مسلمًا كان أو كافرًا. قال ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» رواه البخاري. وفي الحديث الآخر: «والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمَنُ جارُه بوائقه» أي شروره. قيل: الجار من سمع استجارتك أي طلبك الحماية والمعونة، وقيل: أربعون دارًا من كل ناحية.

• ﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾: [٣٦- النساء٤] الجار البعيد رَحِمًا أو سكنًا. ذكر الجار القريب وذكر الجار البعيد للتأكيد على وجوب الإحسان إلى الجار.

• ﴿ جَارٌ لَّكُمْ ﴾: [٤٨- الأنفال٨] أي مُجير وناصر، والجار هو الذي يجير غيرَه أي يؤمنه مما يخاف.

• ﴿ ٱلْجَارِيَةِ ﴾: [١١- الحاقة٦٩] السفينة الجارية —هي سفينة نوح.

• ﴿ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ﴾: [٣- الذاريات ٥١] السفن التي تجري في البحار في يسر وسهولة تحمل الأمتعة والبضائع والمسافرين فتسهل كل صعب وتقرب كل بعيد.

• ﴿ جَازٍ ﴾: [٣٣- لقمان٣١] مغنٍ أو كافٍ، ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ أي لا يغني الابن عن أبيه شيئًا ولا يقضي عنه شيئًا.

• ﴿ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾: [٥- الإسراء١٧] يستبيحون الديار، ويروحون فيها ويغدون باستهتار ويطئون ما فيها ومن فيها بلا تهيب. الجَوْس: التردد والطواف خلال الدور والبيوت للغارة والقتل.

• ﴿ جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾: [٣٠- البقرة٢] السياق، فيما سبق، يستعرض موكب الوجود، ثم يتحدث عن الأرض في معرض نعم الله على الناس ويقرر أن الله خلق كل ما فيها لهم. وفي هذا الجو تجيء قصة استخلاف آدم في الأرض، ومنحه مقاليدها على عهدٍ من الله وشرط وإعطائه المعرفة التي يعالج بها هذه الخلافة. كما أنها تمهد للحديث عن استخلاف بني إسرائيل في الأرض بعهد من الله، ثم عزلهم عن هذه الخلافة وتسليم مقاليدها للأمة المسلمة الوافية بعهد الله كما سيجيء.

• ﴿ لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾: [٨- الكهف١٨] إنا لَمُصَيِّرون ما جعلنا على الأرض من زينة أرضًا لا شجر فيها ولا نبات، وهو كناية عن إفناء متاع الدنيا، فهي إلى زوال وانقضاء وخراب.

• ﴿ جَامِدَةً ﴾: [٨٨- النمل٢٧] ثابتة مستقرة في أماكنها.

• ﴿ جَامِعُ ٱلنَّاسِ ﴾: [٩- آل عمران٣] باعثهم ومحييهم بعد تفرقهم. الجامع: من أسماء الله الحسنى لأنه هو الذي يجمع الخلائق ليوم الحساب ويؤلف بين المتضادات والمتماثلات في الوجود.

• ﴿ جَانِبَ ٱلْبَرِّ ﴾: [٦٨- الإسراء١٧] الأرض، سمّاه جانبًا فإن البحر جانب، والبر جانب.

• ﴿ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾: [٥٢- مريم١٩] الطور اسم جبل في سيناء، واليمين يمين موسى، وكانت الشجرة التي

جاءه من عندها النداء في جانب الجبل عن يمين موسى حين أقبل من مدين إلى مصر؛ فإن الجبال لا يمين لها ولا شمال.

● ﴿ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾: [٤٤- القصص٢٨] الغربي هو الجانب الغربي للطور الذي قضى اللهُ فيه الأمرَ لموسى. يبدأ التعقيب على قصة موسى، ويدور هذا التعقيب حول صدق الوحي، فرسول الله ﷺ يتلو عليهم تفصيلات الأحداث كما لو كان شاهد عيان وهو لم يشهدها. ولكنه الوحي يقصها من لدن عليم خبير: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ ﴾ أي لم تكن موجودًا في الجانب الغربي للطور ﴿ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ - الخطاب للرسول عليه السلام.

● ﴿ وَٱلْجَآنَّ ﴾: [٢٧- الحجر١٥] اسم لجنس الجن، وقيل: هو إبليس.

● ﴿ جَآنٌّ ﴾: [١٠- النمل٢٧] حيّة سريعة الحركة. والجان أيضًا: الجن.

● ﴿ جَآنٌّ ﴾: [٣١- القصص ٢٨] حية خفيفة في سرعة حركتها.

● ﴿ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾: [٧٣- التوبة٩] قاتِلْهم، وأكثر ما ورد الجهادُ في القرآن بمعنى بذلُ الوُسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها.

● ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ﴾: [٦- العنكبوت٢٩] ومن اجتهد في قتال عدو الحق أو في حرب نفسه وشهواتها، فإنما يفعل ذلك لنفسه، أي ثواب ذلك كله له، ولا يرجع إلى الله نفع من ذلك: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. وقيل: من جاهد عدوَّه لنفسه لا يريد وجه الله فليس لله حاجة بجهاده. وقال الزمخشري: مَن جاهد نفسه في منعها ما تأمر به وحملها على ما تأباه، فإن منفعة ذلك راجعة إليها، وإنما أَمْرُ اللهِ عز وجل ونهي رحمةً لعباده وهو الغني عنهم وعن طاعتهم، وأكد غناه عنهم بأداتي التوكيد: «إنّ» واللام في «لَغنيٌّ».

● ﴿ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾: ٩- التحريم٦٦] الأمر لرسول الله بمجاهدة أعداء الجماعة المسلمة وهم الكفار الذي يهاجمونها من خارجها والمنافقون الذين يهاجمونها من داخلها.

وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن ورد مُرادًا به بذلُ الوُسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها، وهو من الجُهد أي الوسع والطاقة. جاهَد جِهادًا ومُجاهدةً: بذل وسعه في المدافعة والمغالبة.

● ﴿ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾: [٥٢- الفرقان٢٥] ابذل الوُسْعَ والطاقةَ واجتهد في مدافعة الكفار ومغالبتهم، مستعينًا في ذلك ﴿ بِهِۦ ﴾ أي بالقرآن وما فيه من حجج ومواعظ تلفت انتباههم إلى مصير المكذبين لرسلهم.

● ﴿ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٢١٨- البقرة٢] بذلوا الجُهد(١) في طاعته والقتال في سبيل إعلاء كلمته.

● ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ ﴾: [٣٥- المائدة٥] الجهاد شرعًا: قتال من ليس لهم ذمة من الكفار. وسبيل الله: الجهاد لإعلاء كلمة الله.

● ﴿ وَجَٰهَدُواْ ﴾: [٧٢- الأنفال٨] بذلوا أموالهم وأرواحهم دفاعًا عن دين الله بقتال أعدائه.

● ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ ﴾: [٧٨- الحج٢٢] أي من أجله لإقامة دينه وإعلاء كلمته، ودفع الكفار عن بلاد المسلمين. فهو أمرٌ بالغزو، أو هو أمر بمجاهدة النفس والهوى وامتثال جميع ما أمر الله به والانتهاء عن كل ما نهى عنه، أو مجاهدة الظلمة لرد ظلمهم.

● ﴿ جَٰهَدُواْ فِينَا ﴾: [٦٩- العنكبوت٢٩] غالبوا وبذلوا غايةَ جهدهم ووسعهم في سبيل نشر ديننا ونصرة رسولنا. أطلق المجاهدة ولم يقيدها بمفعول ليتناول كل ما يجب مجاهدته من النفس الأمارة بالسوء والشيطان وأعداء الدين. ﴿ فِينَا ﴾ من أجلنا ولوَجْهنا خالصًا.

● ﴿ جَٰهَدَاكَ ﴾: [٨- العنكبوت٢٩] بذلا ما في وسعهما من التحريض والمغالبة، جاهَدَه: قاتله. (وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن ورد مرادًا به بذلُ الوُسْع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها).

● ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا

---

(١) الوُسع والطاقة. والجَهد (بفتح الجيم): المشقة.

تُطِعْهُمَا ﴾: [٨- العنكبوت٢٩] وإن حملاك على الشرك بالله – وهو ما لا يقره علم ولا عقل- فلا تطعهما، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وكلُّ حق وإن عظمَ ساقطٌ إذا جاء حق الله.

• ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾: [١٥- لقمان٣١] وإن بذلا غاية الجهد ليحملاك على الشرك. جاهَد مُجاهدةً: بذل وسعه في المدافعة والمغالبة.

• ﴿ جَٰهِلُونَ ﴾: [٨٩- يوسف١٢] صغار جهال، كانوا صغارًا في وقت أخذهم ليوسف وإلقائه في الجب، وقيل: جاهلون بما تؤول إليه العاقبة.﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴾: استفهام بمعنى التذكير والتوبيخ، وهذا القول تصديق قول الله في أول السورة، الآية ١٥، عندما ﴿ ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾.

• ﴿ ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾: [٦٣- الفرقان٢٥] المراد بهم السفهاء. الجهل: قِلة المعرفة، والجهل: الطيش والسفه وهو المراد هنا.

• ﴿ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾: [٦٧- البقرة٢] هنا بمعنى الذين يضعون الشيء في غير موضعه. قولاً أو فعلاً.

• ﴿ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾: [٣٥- الأنعام٦] الذين لا يعلمون حكم الله وسنته في الخلق. أو هم الذين يشتد حزنهم وحسرتهم إلى حد الجزع الشديد وإلى ما لا يحل –فهذه مشيئة الله ولا راد لما أراده سبحانه.

• ﴿ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾: [٣٣- يوسف١٢] أي من أهل الجهالة، والمراد السفاهة وفقدان الحكمة.

• ﴿ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾: [٥٥- القصص٢٨] السفهاء والطائشين، الجهل هنا بمعنى الطيْش والسَّفَه.

• ﴿ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾: [٥٠- المائدة٥] المراد بالجاهلية متابعة الهوى والمداهنة في الأحكام، أو أهل الجاهلية ممن كانوا قبل الإسلام كانوا يخضعون للهوى في أحكامهم، مراعاةً للأشراف عندهم. ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾: أيتولون عن حكمك ويريدون حكم الجاهلية (١)؟ الهمزة للاستفهام الإنكاري.

• ﴿ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾: [٣٣- الأحزاب٣٣] جاهلية الكفر قبل الإسلام. والجاهلية الأخرى: جاهلية الفسق والفجور في الإسلام، فكأن معنى قوله: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾: ولا تُحدِثن بالتبرج جاهليةً في الإسلام تتشبهن بها بأهل جاهلية الكفر.

• ﴿ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾: [٢٦- الفتح٤٨] هي الحالة التي تكون عليها الأمة قبل أن يجيئها الهدى والنبوة.

• ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾: [١٣٨- الأعراف٧] عبرنا وقطعنا بهم البحرَ. والبحر هو خليج السويس وكان العبور من شاطئه الغربي إلى شاطئه الشرقي في سيناء ومنها إلى الأرض المقدسة في فلسطين.

• ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾: [٩٠- يونس١٠] أي وجعلناهم يتجاوزونه أي يعبرونه بقدرتنا من الغرب (مصر) إلى الشرق (سيناء). وأصل معنى هذا التركيب: تخطَّينا البحر بمصاحبة بني إسرائيل. أمر الله موسى وهارون أن يَخرجا ببني إسرائيل من مصر، فلحقهم فرعون بجنوده. فقالوا: يا موسى كيف الخلاص والبحر أمامنا والعدو وراءنا. فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فانشق إلى قسمين وبينهما طريقٌ يابس سار فيه موسى وبنو إسرائيل إلى الشاطئ الشرقي. عندئذ كان فرعون وجنوده قد وصلوا إلى الشاطئ الغربي وكان طريق بني إسرائيل في البحر لا يزال باقيًا فسار فيه فرعون بجنوده، فلما اكتملوا جميعًا فيه وهَمّ أولهم بالخروج، انطبق البحر عليهم وأغرقوا أجمعين.

• ﴿ جَاوَزَهُۥ ﴾: [٢٤٩- البقرة٢] تعدّاه (أي النهرَ) وتركه هو والذين آمنوا معه.

• ﴿ جَاوَزَا ﴾: [٦٢- الكهف١٨] تعديا المكان الذي كانا يقصدانه وابتعدا عنه.

---

(١) الجاهلية هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله وشرائعه والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك.

● ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾: [٢٣- الفجر٨٩] المجيء بجهنم أمر غيبي لا ندرك طبيعته ولكنا نفهم من التعبير قربَ جهنم منهم وقربَ المعذبين منها، وإنما يرتسم من وراء الآيات ومن خلال موسيقاها الحادة مشهدٌ ترجف له القلوب: الجبار المتكبر يتجلى ويتولى الحكم ويقف الملائكة صفًا صفًا ثم يُجاء بجهنم متأهبة.

● ﴿ وَجِاْيٓءَ بِالنَّبِيِّنَ ﴾: [٦٩- الزمر٣٩] جيء بهم فيسألهم عمّا أجابتهم به أممهم.

● ﴿ جَيْبِكَ ﴾: [١٢- النمل٢٧] الجيب فتحة القميص من أعلاه يدخل منه الرأس، واستعماله بالمعنى الحالي أي الفتحة المؤدية إلى مكان وضع كيس الدراهم ونحوها فمُوَلَّدٌ أي استعمله الناس بعد عصر الرواية. (انظر: وأدخِل يدك في جيبك).

● ﴿ جَيْبِكَ ﴾: [٣٢- القصص٢٨] هو فتحة الثوب من الأعلى التي يدخل منها الرأس عند اللبس.

● ﴿ جِيدِهَا ﴾: [٥- المسد١١١] عنقها. جمع جيد: أجياد.

● ﴿ جُيُوبِهِنَّ ﴾: [٣١- النور٢٤] جمع جَيْب، وهو الفتحة التي في أعلى الثوب يظهر منها بعضُ الصدر، ويؤخذ من الآية وجوب تغطية الرأس والصدر، لام ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ ﴾ لام الأمر.

● ﴿ الْجِيَادُ ﴾: [٣١- ص٣٨] جمع جواد وهو الفرس السريع السابق في العدو.

❑ ❑ ❑

حرف الحاء

• ﴿ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾: [٣٢- ص٣٨] حُب الخيل، فالعرب تعاقب بين الراء واللام، فتقول: انهملت العين وانهمرت؛ وفي الحديث: «الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».

• ﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾: [٩- ق٥٠] حب الزرع الذي يُحصَد وهو ما يُقتات به كالحنطة والشعير وغيرهما. وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه كما يقال: حق اليقين، وحبل الوريد. وقيل: الأصل الحب الحصيد فحذفت الألف واللام من الحب وأضيف المنعوت إلى النعت.

• ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾: [١٢- الرحمن٥٥] الحب: الحنطة والشعير ونحوهما، والعصف: تبن الزرع وورقه الذي تعصفه الرياح.

• ﴿ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾: [١٧٧- البقرة٢] مع حُبِّه. ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ أي اخرجه وهو محب له راغب فيه، وفي الحديث: «أفضل الصدقة أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر» ﴿ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ اعتراض بليغ ويسمى التتميم، ويسمى أيضًا الاحتراس والاحتياط.

• ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾: [٨- الإنسان٧٦] أي مع اشتهائه والحاجة إليه والرغبة فيه، وذلك كقوله في ١٧٧- البقرة: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾. وفي الحديث الصحيح: «أفضل الصدقة أن تُصدِّق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر» أي في حال محبتك للمال وحرصك عليه وحاجتك إليه.

• ﴿ حَبِطَ ﴾: [٥- المائدة٥] بطلَ. الحبوط مأخوذ من حبوط الدابة أي انتفاخها وموتها إذا رعت مرعًى سامًّا، والباطل ينتفخ وينفش ثم يموت وينعدم.

• ﴿ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾: [٨٨- الأنعام٦] لَبَطل وذهب عنهم الذي كانوا يعملون من الطاعات، ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ ﴾ فرضًا. حبط العملُ أو الصنعُ: بَطل ولم يحقق ثمرته.

• ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا﴾: [١٦- هود١١] بطل في الآخرة ما صنعوا في الدنيا؛ لأنهم لم يريدوا به الآخرة وإنما أرادوا به الدنيا. حَبط عملُه: ذهب نفعُه.

• ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ﴾: [٢١٧- البقرة٢] بطلت وفَسَدت.

• ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ﴾: [٢٢- آل عمران٣] بَطَلت. والحبوط هو انتفاخ الدابة التي ترعى نبتًا مسمومًا توطئةً لهلاكها. وهكذا اعمال هؤلاء قد تنتفخ وتتضخم في الأعين، ولكنه الانتفاخ المؤدى إلى البطلان والهلاك.

• ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ﴾: [٥٣- المائدة٥] ضاعت وبَطَلت، هذا من قول الله تعالى شهادةً على المنافقين بحُبوط اعمالهم.

• ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ﴾: [١٤٧- الأعراف٧] بطلت اعمال الخير التي عملوها في الدنيا (من بر وصلة رحم وإغاثة ملهوف] ولم ينتفعوا بها في الآخرة، فالإيمان بالله وشرائعه واليوم الآخر شرطٌ لقبول اعمال الخير، نظيره قوله في ٣٩- النور: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾. حَبط العملُ حبوطًا: بَطَلَ ولم يحقق ثمرته.

• ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ﴾: [١٧- التوبة٩] بَطَلت وذهب اجرُها لكفرهم. حَبط العملُ: بَطَل.

• ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ﴾: [٦٩- التوبة٩] أي بطلتْ اعمالهم المشتملة على الخير، وضاعت أجورها لكفرهم؛ إذ لا اعتبار للعمل الطيب بغير إيمان.

• ﴿ فَحَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ ﴾: [١٠٥- الكهف١٨] بطلت وبارت: واصل الحبوط هو انتفاخ بطن الدابة بسبب كلأ سام أكلته ثم تلقى حتفها بسببه، وكذلك العمل الضال يظن أصحابه أنه رابح؛ فإذا به ينتهي إلى بوار.

• ﴿ ٱلْحُبُكِ ﴾: [٧- الذاريات٥١] واحدتها الحبيكة وهي الطريقة التي تخلفها الرياح في الرمال أو المياه. والحبيكة: المحبوكة

أي المتقنة.﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾: أقسم بالسماء ذات الطرق التي تسير فيها الكواكب في خلق مستوٍ وزينة.

● ﴿ بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [١١٢- آل عمران٣] دين الله، والمراد إسلامهم، ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: في الكلام اختصار، والمعنى: إلا أن يعتصموا بحبل من الله. وقيل: حبل الله هو ما أوجبه على المسلمين في معاملة أهل الكتاب إذا دخلوا في ذمتهم.

● ﴿ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [١١٢- آل عمران٣] هو عهد الذمة والأمان أي دخولهم تحت ذمة المسلمين على أن يؤدوا الجزية في مقابل حمايتهم. وقيل: حبل من الناس هو لجوؤهم إلى قوة غالبة في الأرض من غير المسلمين يستظلون بحمايتهم.

● ﴿ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾: [١٦- ق٥٠] الحبل معروف، والوريد: عرق كبير في العنق، وأضيف الحبلُ إليه لإفادة أنه ممتد في الجسم امتداد الحبل. ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾: القرب هنا قرب العلم «وليس القرب الذاتي؛ لأن الله تعالى ليس له مكان» فالله أعلم بحال العبد سرًا أو علنًا من نفسه، الوريد مَثَل في شدة القرب.

● ﴿ حَتَّىٰٓ ﴾: [٧٧- المؤمنون٢٣] لفظ يدل على أن الكلام بعدها غاية لما قبلها. وتأتي ﴿ حَتَّىٰٓ ﴾ هنا في بداية الآية ٧٧، والآيات قبلها (من ٧٤ إلى ٧٦) تتحدث عن استمرار الكفار الغلاظ في كفرهم وعنادهم لا تفيدهم الآيات والنذر حتى يأتيهم العذاب الشديد.

● ﴿ حَثِيثًا ﴾: [٥٤- الأعراف٧] الحثيث: الجاد السريع في أمره، والحث: الاستعجال. ﴿ حَثِيثًا ﴾ نعت لمصدر محذوف، ﴿ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾ أي يطلبه طلبًا سريعًا، فالليل يعقب النهارَ بانتظام وتعاقب مستمر كأنه يطلبه، وفي «المنتخب»: ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾ أي يجعل الليل يغطي النهارَ بظلامه، ويعقب الليلُ النهارَ بانتظام وتعاقب مستمر كأنه يطلبه ويستعجله.

● ﴿ حِجُّ ٱلْبَيْتَ ﴾: [١٥٨- البقرة٢] قَصدَ الكعبة لأداء مناسك الحج (أي عباداته وأموره) ويكون ذلك في زمن مخصوص هو زمن الحج. وأصل الحج في اللغة: القصد.

● ﴿ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾: [٩٧- آل عمران٣] ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ اللام لام الإيجاب والإلزام، ثم أكده بـ «عَلَى» التي هي من أوكد ألفاظ الوجوب عند العرب فالآية تقرر فرضية الحج. والحج أحد أركان الإسلام الخمسة، فمن استطاعه لزمه ونُدب إليه تعجيله. والاستطاعة تكون بوجود الزاد والماء والراحلة والقدرة البدنية وأمن الطريق. والمقصود من الزاد: ما يكفيه من الطعام مدة سفره في حجه، زائدًا على نفقة من تلزمه نفقته. والمراد من الراحلة وسيلة الانتقال أيًا كانت.

● ﴿ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾: [٣- التوبة٩] يومُ الحج الأكبر هو يوم النحر (عيد الأضحى) كما جاء في البخاري؛ ولأن يوم النحر فيه الحج كله؛ لأن الوقوف بعرفات إنما هو في ليلته، والرميُ (رمي الجمرات)، والنحرُ (ذبح الأضحية)، والحلق (أي حلق الشعر تحللاً من الإحرام)، والطواف بالكعبة طواف الإفاضة (وهو الركن الثاني من أركان الحج بعد الوقوف بعرفات) في صبيحته. تسمى العمرة حَجًا أصغر؛ لأنها تنقص عن الحج ركن الوقوف بعرفة.

● ﴿ بِٱلْحَجِّ ﴾: [٢٧- الحج٢٢] الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو: القَصدُ (أي التوجه عن نية وقصد) في أشهر معلومات إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك (عبادات) معينة من إحرام وطواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفات وذكر الله عند المزدلفة ساعة الرجوع من عرفات ورمي الجمار بمنى وطواف الإفاضة وذبح الهدي. قرئ: الحَج بفتح الحاء، والحِج بكسرها.

● ﴿ حِجَجٍ ﴾: [٢٧- القصص ٢٨] سنوات، جمع حِجّة (بكسر الحاء) وهي السَّنة.

● ﴿ حُجَّةٌ ﴾: [١٥٠- البقرة٢] ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾: كرر الأمر ثالثةً باستقبال المسجد الحرام في الصلاة ليدفع شُبَهَ الطاعنين الجاحدين، فيتفي احتجاج اليهود بقولهم: يجحد ديننا ويتبع

قبلتنا[1]؛ ويتقي احتجاج المشركين بقولهم: يدّعي مِلّة إبراهيم ويخالف قبلته[2]؛ ويتبعهم المنافقون في كل باطل من القول – فلما حُوّلتم إلى الكعبة انتفت حجتهم جميعًا. وسُمّي قولهم حجة لأنهم يسوقونه مساق الحجة وإن كان في نفسه قولاً باطلاً.

• ﴿ حُجَّةٌ ﴾: [١٦٥- النساء٤] الحُجة ما يحتج به الإنسان، ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ فيقولوا ما أرسلت إلينا رسولاً ينبهنا ويعلمنا من شرائعك. فبإرسال الرسل انقطعت المعذرة.

• ﴿ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ﴾: [١٤٩- الأنعام٦] البَيِّنةُ التامة التي تقطع كل عذر، فالله أنزل الكتب وأرسل الرسل، فبيّن التوحيد بالنظر في المخلوقات، وأيد الرسل بالمعجزات، ولزِمَ أمرُه كلَّ مكلّف. فلله الحجة البالغة على عباده.

• ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾: [١٥- الشورى٤٢] لا خصومة بيننا وبينكم فقد ظهر الحق فلا داعي للمحاجة والمنازعة وإنما نَكِلُ الأمرَ لله: ﴿ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

• ﴿ حُجَّتُنَآ ﴾: [٨٣- الأنعام٦] ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ هي الدلائل التي أرشد الله إبراهيم إليها ليثبت بها وحدانية الله في مواجهة قومه وإبطال شركهم.

• ﴿ حِجْرٌ ﴾: [١٣٨- الأنعام٦] الحجر هنا بمعنى الحرام، والمعنى أنهم جعلوا بعض الأنعام وبعض الزروع محجورة محرّمة على الناس لا يأكلها إلا من شاءوا من الكهان القائمين على الأصنام، وهو تحكّم لم يَرِد به شرعٌ، وإنما هو من زعمهم وادعائهم. وأصل الحجر: المنع، وسُمّيَ العَقْلُ حجرًا لمنعه أصحابه عن القبائح. (انظر: افتراء عليه).

• ﴿ ٱلْحِجْرِ ﴾: [٨٠- الحجر١٥] ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ﴾ هم ثمود قوم صالح. والحجر: وادٍ بين الشام والمدينة كانوا يسكنونه وله آثار باقية. وكل ما أحيط بالحجارة يسمى حجرًا.

• ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾: [٢٢- الفرقان٢٥] عوذاً معاذاً، أو: حرامًا محرّمًا. فالملائكة الذين يطلب الكفار نزولهم إليهم، لن ينزلوا إلا ليعذبوهم حتى إذا رأوهم عند الموت فزعوا منهم فزعًا شديدًا، وقالوا: حِجرًا محجورًا، أي حرامًا مُحرّمًا عليكم التعرض لنا. وكان الرجل في الجاهلية يقول ذلك إذا لقي مَن يخافه في الحرم، فيأمن شرّه، فقالوها يوم القيامة ظانين أنها تنفعهم كما كانت تنفعهم في الدنيا. والحِجْر والحَجْر: الحرام، وأصله: المنع، و﴿ حِجْرًا ﴾ هنا مصدر منصوب بفعل مقدر أي نطلب من الله منعًا للشر. و﴿ مَّحْجُورًا ﴾ صفة مؤكّدة للمعنى، على عادة العرب إذا أرادت المبالغة في شيء أخذت له صفةً من لفظه وألحقتها به، فيقولون: ظِلٌّ ظليل مثلاً. وقيل: هو من قول الملائكة أي: حرامًا مُحرمًا عليكم أيها المجرمون الغفران والجنة والبشرى.

• ﴿ وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾: [٥٣- الفرقان٢٥] أصل الحجر: المنع وأريد به هنا المانع مبالغةً، وبالغ في وصفه بالمنع بأن وصفه بصفة مشتقة منه –على عادة العرب عند المبالغة- فقال: ﴿ مَّحْجُورًا ﴾. وقال الزمخشري: هي واقعة هنا على سبيل المجاز كأن كل واحد من البحرين، العذب والفرات يتعوذ من صاحبه ويقول له: حجرًا محجورًا، أي حرامًا محرّمًا عليك أن تختلط بي (انظر: حجرًا محجورًا في الآية ٢٢ السابقة)، كما قال في ١٩، ٢٠- الرحمن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ أي لا يبغي أحدهما على صاحبه بالممازجة، فانتفاء البغي في سورة الرحمن كالتعوذ ها هنا: جعل كل واحد منهما في صورة الباغي على صاحبه، فهو يتعوذ منه –وهي من أبلغ الاستعارات. لقد جعل الله تعالى البحار المِلحة في أغوار منخفضة عن سطح الأرض وعن مجاري المياه العذبة حتى لا يطغى أحدهما على الآخر أو يغلب عليه، بل يظل كل منهما محتفظًا بطبيعته كي ينتفع به. وإذا التقى الماءان: العذب والملح؛ فإن العذب يطفو فوق الملح ولا يمتزجان.

• ﴿ حِجْرٍ ﴾: [٥- الفجر٨٩] لذي لُبٍّ وعقل. وأصل الحجر: المنع، يقال لمن مَلَك نفسه ومنعها: إنه لذو حجر.

• ﴿ حُجُورِكُم ﴾: [٢٣- النساء٤] جمع حِجر، وهو حضن الإنسان. يقال: فلان في حِجر فلان أي في كنفه وحفظه.

(١) التي هي بيت المقدس، فتركها إلى الكعبة.

(٢) التي هي الكعبة.

﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾: الجمهور على أن الربيبة حرام سواء كانت في حجر الرجل أو لم تكن في حجره، فليس المراد تقييد تحريم بنت الزوجة بكونها تتربى في رعاية الزوج بل هو تعبير عما هو الغالب وهو أن تكون الربائب في حضانة أزواج أمهاتهن. كما يستفاد من التعبير تأكيد معنى الحرمة بتقوية الشبه بين الربائب وبين الأولاد. والربيبة لا تحرم حتى يدخل بأمها، فإن طلّق الأمَّ قبل الدخول بها جاز له أن يتزوج بنتها. (انظر: جُناح).

● ﴿ حِجَابٌ ﴾: [٤٦- الأعراف٧] سُورٌ، ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ هو السور الذي يفصل بين الجنة والنار، ويمنع أثر كل منهما عن الأخرى -على أن شئون الآخرة لا تقاس بشئون الدنيا.

● ﴿ حِجَابًا ﴾: [٤٥- الإسراء١٧] ساترًا يحجب الرؤية ويمنعها.

● ﴿حِجَابٍ ﴾: [٥٣- الأحزاب٣٣] الحجاب هو الساتر لأنه يمنع من المشاهدة، والأصل في الحجاب: جسم حائل بين جسدين. كان عمر يحب ضربَ الحجاب على نساء النبي ويقول: لو أطاع فيكنّ ما رأتكن عَيْن، وقال: «يا رسول الله، يدخل عليك البَرّ والفاجر، فلو أمرتَ أمهات المؤمنين بالحجاب» فنزلت الآية. وقد ورد في الصحيح عن ابن عمر، قال عمر: وافقتُ ربي في ثلاث: مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر (انظر: التفسير الوسيط).

● ﴿ حِجَابٌ ﴾: [٥- فصلت٤١] ستر غليظ يمنع التواصل بيننا وبينك، وهذا الحجاب هو الخلاف في الدين.

● ﴿ حِجَابٍ ﴾: [٥١- الشورى٤٢] ستر (ستار) حِسيًا كان أو معنويًا، ﴿ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾ أي يسمع الرسول كلامَ ربه دون أن يراه، كما حدث لموسى عندما أتى النارَ ﴿ نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾ [١١، ١٢ – طه ٢٠].

● ﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾: [٣٣- الذاريات٥١] يريد: السِّجّيل، وهو طين يُطبخ كما يطبخ الآجر حتى صار في صلابة الحجارة.

● ﴿حَدَبٍ﴾: [٩٦- الأنبياء٢١] مرتفع من الأرض، وأصلُ الحدَب ارتفاع الظهر، ثم أطلق على كل مرتفع ولو من الأرض (انظر: ينسلون).

● ﴿ فَحَدِّثْ ﴾: ١١- الضحى٩٣] أي فاذكر نعمة الله وأذعها، وذلك شكرها، والخطاب له ولأمته. وفي الحديث: «والتحدث بالنعَم شكرٌ»، و«إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده». نُدب التكبير عند خاتمة هذه السورة وما بعدها إلى آخر سور القرآن.

● ﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾: [١٨٧- البقرة٢] منهياته ومحرّماته: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ إشارة إلى ما تقدم من أحكام.

● ﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ [١٣- النساء٤] شرائعه وأحكامه، أطلق عليها الحدود لشبهها بالحدود والحواجز، من حيث إن المكلف لا يجوز له أن يتعداها إلى غيرها. الإشارة بـ﴿ تِلْكَ ﴾ إلى الأحكام العظيمة الشأن التي مضت في شئون النساء واليتامى والمواريث والوصايا.

● ﴿ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ﴾: [١١٢- التوبة٩] حدود الله أحكامه وشرائعه، سميت حدودًا لأنها تمنع الإنسان عن التخطي إلى ما وراءها، جمع حد وهو الحاجز المانع بين شيئين. هذه الآية جاءت في وصف الكَمَلة من المؤمنين. وقوله: ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ﴾ رفع بالابتداء وخبره مُضمر، أي التائبون العابدون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضًا وإن لم يجاهدوا، إذ لم يكن منهم قصد إلى ترك الجهاد؛ لأن بعض المسلمين يجزي عن بعض في الجهاد. وبهذا يكون ارتباط هذه الآية بما قبلها.

● ﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾: [٤- المجادلة ٥٨] أحكامُ الله وشرائعه، سميت حدودًا لأنها تمنع التخطي إلى ما وراءها أقامها الله ليقف الناسُ عندها لا يتعدونها.

● ﴿ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ ﴾: [١- الطلاق٦٥] أحكامه وشرائعه، سميت حدودًا لأنها تمنع من التخطي إلى ما وراءها، جمع: حد، والحد في الأصل هو الحاجز المانع بين الشيئين. والإشارة بقوله: ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ ﴾ إلى ما ذكر من الأحكام.

● ﴿ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾: [٦٠- النمل٢٧] بساتين ذات منظر حسن ورونق يسر الناظرين. جمع حديقة، وهي في الأصل

البستان الذي عليه حائط، من أحدق بالشيء إذا أحاط به، ثم استعملت في كل بستان وإن لم يكن محوطًا بحائط.

● ﴿ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴾: [٣٢- النبأ٧٨] حدائق جمع حديقة وهي البستان المحوط عليه، أحدق به أي أحاط، والأعناب جمع عنب خصها بالذكر لأنها مما يعرفه المخاطبون.

● ﴿ حِدَادٍ ﴾: [١٩- الأحزاب٣٣] سَلِطةٍ ماضية كالسيف في إيلام المُخاطب. حَدَّ الشيءُ يَحِدُّ فهو حادٌّ وحديدٌ: صار قاطعًا مشحوذًا، يقال: سيف حديدٌ وسيوف حِداد أي قاطعة ماضية، وبها شُبهت الألسنة، فقيل: ألسنة حداد.

● ﴿ حَدِيثًا ﴾: [٨٧- النساء٤] قولاً، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾: الاستفهام هنا للإنكار، أي لا أحد أصدقُ من الله، فهو - عزّ وعلا- لا يجوز عليه الكذب.

● ﴿ حَدِيثٍ ﴾: [١٨٥- الأعراف٧] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ﴾ أي بعد القرآن العظيم ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ويصدّقون؟

● ﴿ ٱلْحَدِيثِ ﴾: [٦- الكهف١٨] ﴿ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ أي بالقرآن.

● ﴿ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾: [٩- طه٢٠] ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ ﴾ من أساليب العرب أنهم إذا أرادوا تثبيت الخبر في نفس المخاطب يستفتحونه بالاستفهام، فيقول أحدهم لصاحبه: هل بلغك كذا ليستلفت نظره. يقصُّ الله على رسوله حديث موسى ليتأسّى به في تحمل مشاق الرسالة. وقصة موسى أكثر قصص المرسَلين ورودًا في القرآن، وهي تعرض في حلقات تناسب موضوع السورة التي تعرض فيها. وردت في البقرة، المائدة، الأعراف، يونس، الإسراء، الكهف إضافةً إلى إشارات في سور أخرى. وما جاء في المائدة كان حلقةً واحدة هي وقوف بني إسرائيل أمام الأرض المقدسة لا يدخلون؛ لأن فيها قومًا جبارين، وفي الكهف حلقة لقاء موسى للعبد الصالح ومرافقته فترة. أما في البقرة والأعراف ويونس وكذا في هذه السورة فقد وردت حلقات كثيرة. وهنا في «طه» تبدأ القصة بمشهد المناجاة وتضم نماذج من رعاية الله لموسى وتثبيته وتشير إلى سابق هذه الرعاية في طفولته.

● ﴿ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾: [٥٩، ٦٠- النجم٥٣] يعني القرآن. ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ تكذيبًا وإنكارًا. ﴿ وَتَضْحَكُونَ﴾ استهزاءً ﴿ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ انزجارًا وخوفًا من الوعيد، والاستفهام هنا للتوبيخ. وفي الحديث: «لا يَلِج النارَ من بكى من خشية الله». وفي الحديث الآخر قول جبريل عليه السلام: إنا نَزِن أعمالَ بني آدم كلَّها إلا البكاء فإن الله تعالى ليطفئ بالدمعة الواحدة بحورًا من جهنم. (انظر: تفسير القرطبي).

● ﴿ حَدِيثًا ﴾: [٣- التحريم٦٦] الحديث الذي أسرَّ به النبي إلى حفصة هو حلفه ألاّ يشرب العسل وألاّ تخبر بذلك أحدًا -لكن حفصة أخبرت عائشة وهو معنى: ﴿ نَبَّأَتْ بِهِۦ ﴾.

● ﴿ حَدِيثٍ ﴾:[٥٠- المرسلات٧٧] ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾: الذي لا يؤمن بهذا الحديث الذي امتد عبر السورة عن مشاهد يوم الفصل، وعن النشأة الأولى للإنسان وما توحي به من تقدير وتدبير وأن الذي قدر على البداءة قادر على الإعادة، وعن الأرض التي جعلها الله كفاتاً تضم أبناءها إليها أحياءً وأمواتًا، وعن المكذبين وما يلقونه يوم الفصل من عذاب، وعن المتقين وما أعد لهم من نعيم -الذي لا يؤمن بهذا الحديث الذي يهز الرواسي، لا يؤمن بحديثٍ بعده أبدًا، إنه الشقي التعس. وقيل: إن لم يصدقوا بهذا الحديث أي القرآن العظيم الذي جاء بلغتهم وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا -فبأي شيء يصدقون بعد ذلك. إنه العمى في أبصارهم، والران والطمس على قلوبهم.

● ﴿ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾: [٢٤٣- البقرة٢] خوفًا من الموت، مفعول لأجله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ﴾: قيل: هم قوم نزل ببلادهم وباءُ الطاعون ففروا من بلادهم ظانين أن الفرار سيكفل لهم النجاة، فأماتهم الله ميتة رجل واحد (وهو معنى: فقال لهم الله موتوا) عقابًا لهم؛ فلكل أجل عند الله كتاب مقدَّر ولا ينفع منه فرار، ﴿ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ﴾ ليدل على أنه كما كان قادرًا على إحيائهم في الدنيا، فهو قادر على إحياء الموتى في الآخرة، ففي هذه القصة عبرة وتنبيه على المَعاد. كما أنه إذا لم يكن من

الموت بد ولا ينفع منه فرار، فالأولى أن يكون في سبيل الله، والدليل على ذلك ما أتبعه في الآية التالية من الأمر بالقتال في سبيل الله.

• ﴿ٱلْحَرْثَ﴾: [٧١- البقرة٢] الأرض المهيّأة للزراعة أو الزرع نفسه.

• ﴿ٱلْحَرْثَ﴾: [٢٠٥- البقرة٢] الأرض المهيأة للزرع والغرس، ويطلق الحرث أيضًا على نفس الزرع قائمًا كان أو حصيدًا.

• ﴿حَرْثٌ لَّكُمْ﴾: [٢٢٣- البقرة٢] الحرث: الأرض المحروثة للزرع، شبه النساءَ بالأرض المعدة للزرع لأنهن مزدرع الذرية (أي مكان زرعها)، ففرجُ المرأة كالأرض، والنطفة كالبذر، والولد كالنبات.

• ﴿وَٱلْحَرْثِ﴾: [١٤- آل عمران٣] الأرض المتّخذة للغراس والزراعة، ويطلق الحرث كذلك على نفس الزرع من حبوبٍ وبقلٍ وثمرٍ وغيرها. حَرثَ الأرضَ: أثارها وهيأها للزرع، وحرثها معناه أيضًا: قذف فيها الحب للازدراع.

• ﴿حَرْثَ قَوْمٍ﴾: [١١٧- آل عمران٣] زرعَهم، حَرثَ الأرضَ: أثارها وهيّأها للزرع، ويُطلَق الحرث على نفس الزرع قائمًا كان أو حصيدًا.

• ﴿ٱلْحَرْثِ﴾: [١٣٦- الأنعام٦] الزرع. حرثَ الأرض: أثارها وهيأها للزرع، وحرثها أيضًا: قذف فيها الحب للازدراع.

• ﴿ٱلْحَرْثِ﴾: [٧٨- الأنبياء٢١] كَرْم تدلت عناقيده. وقيل: كان الحرث زرعًا. يطلق الحرث على نفس الزرع قائمًا كان أو حصيدًا.

• ﴿حَرْثَ ٱلدُّنْيَا﴾: [٢٠- الشورى٤٢] متاع الدنيا من مال ورياسة، إلخ أو العمل لأجل المكاسب الدنيوية (انظر: نصيب).

• ﴿حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ﴾: [٢٠- الشورى٤٢] ثواب الآخرة أو العمل لها، واستعماله بهذا المعنى من باب المجاز، فالحرث أصلاً: الزرع. سمي ما يعمله العامل للحصول على الفائدة حرثاً.

• ﴿حَرْثِكُمْ﴾: [٢٢- القلم٦٨] زرعِكم، قيل: كان زرعُهم عِنبًا. الحرث: الزرع، والحرث: الأرض المحروثة (١).

• ﴿حَرَجًا﴾: [٦٥- النساء٤] ضيقًا أو شكًا (انظر: ويسلموا تسليمًا).

• ﴿حَرَجٍ﴾: [٦- المائدة٥] ضيق وتشديد ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ أي ما يريد الله أن يشدِّد ويضيِّق عليكم بما فرض عليكم من الوضوء والغُسل والتيمم. ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾: ﴿مِّنْ﴾ حرف جر زائد زيادة بلاغية (٢) لتأكيد النفي، فوقوعه في سياق النفي يكون لنفي العموم، فهو في الآية نافٍ لعموم الحرج عن المؤمنين في دينهم. ﴿حَرَجٍ﴾ مجرورٌ لفظًا منصوبٌ محلاً مفعول به للفعل «يجعل».

• ﴿حَرَجٌ﴾: [٢- الأعراف٧] ضيق ﴿مِّنْهُ﴾ أي من تبليغ القرآن، بسبب تكذيب المشركين إياك وتجمعهم عليك.

• ﴿حَرَجٌ﴾: [٩١- التوبة٩] إثم أو مؤاخذة في التخلف عن القتال. ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾: تفيد الآية سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، ولا فرق بين العجز من جهة القوة (وينطبق على كبار السن والصبيان والنساء) أو العجز من جهة المال (وينطبق على الذين لا يجدون ما ينفقونه من مال لتجهيز جيش المسلمين) كقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

• ﴿حَرَجٍ﴾: [٧٨- الحج٢٢] ضيق ومشقة، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾: رفع عنكم الحرج أي الضيق والمشقة فيما كلفكم به من أمور الدين، ولم يكلفكم ما لا تطيقون. ومن ذلك: فتح باب التوبة للعصاة، وشرع لكم الرخص والكفارات والديات: كالتيمم عند تعذر الطهارة، وقصر الصلاة في السفر وإفطار رمضان للمريض والمسافر،

(١) حرث الدنيا: متاعها من مال وبنين وغيرهما، وحرث الآخرة: العمل الصالح الباقي.

(٢) هي من سمت اللغة العربية في سموها وبلاغتها.

وكفارة الظهار وفعل شيء محظور في الحج نسيانًا وسهوًا، ودية القتل الخطأ من غير قصد وغيرها. وقد روى الأئمة أن النبي - عليه السلام- سُئل يوم النحر عن أشياء، فما يُسأل عن أمر مما ينسى المرءُ أو يجهل من تقديم الأمور بعضها قبل بعض وأشباهها إلا قال فيها: «افعل ولا حرج». فالله شرع اليُسْرَ في كل شيء.

• ﴿ حَرَجٌ ﴾: [٦١- النور٢٤] إثم أو ضيق، والحرج في الأصل: مجتمع الشجر، ثم أطلق على الضيق وعلى الإثم.

• ﴿ حَرَجٌ ﴾: [٣٧- الأحزاب٣٣] إثم، ﴿ زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾: زوجناك مُطلقة الذي كان مُتَبَنّاك ليعلم المؤمنون أنه لا إثم عليهم إذا تزوجوا من مطلقات من كانوا يتبنونهم. انظر: زوجناكها.

• ﴿ مِنْ حَرَجٍ ﴾: [٣٨- الأحزاب٣٣] ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾ أي ليس عليه أية مؤاخذة في عمل ما أباحه الله له وأمره به. ﴿ مِنْ حَرَجٍ ﴾: أي حرج، ﴿ مِنْ ﴾ في هذا التركيب تفيد عموم نفي ما بعدها.

• ﴿ حَرَجٌ ﴾: [٥٠- الأحزاب٣٣] ضيق ومشقة، ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾: لكي لا يكون عليك ضيق فيما شرعناه لك، ثم آنس -تعالى- جميع المؤمنين بغفرانه ورحمته، فقال: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا ﴾ لمن وقع في الحرج إذا تاب ﴿ رَّحِيمًا ﴾ بالتوسعة عليهم.

• ﴿ حَرَجٌ ﴾: [١٧- الفتح٤٨] إثم. ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾: ليس على هؤلاء إثم في التخلف عن الجهاد، لما بهم من الأعذار والعاهات المُرَخِّصة لهم في التخلف عنه. وليس في نفي الإثم عنهم نهي لهم عن الغزو، بل قيل إن أجرهم مضاعف إذا خرجوا للقتال.

• ﴿ حَرْدٍ ﴾: [٢٥- القلم٦٨] أمرٍ قصدوه واعتمدوه وهو حرمان المساكين. حَرَدَه حردا: قصده، وقيل: حرد بمعنى مَنْع أي ذهبوا إلى جنتهم وهم قادرون على منع المساكين من أن يأخذوا نصيبهم.

• ﴿ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٨٤- النساء٤] حُثّهم ورغّبهم في القتال.

• ﴿ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾: [٦٥- الأنفال٨] حثهم وحضهم على الجهاد ببيان فائدته وعظيم أثره -كأنه في الأصل منْعُ الحَرَض وهو الهلاك، مثل مَرَّضته أي ازلت عنه المرض.

• ﴿حَرِّقُوهُ﴾: [٦٨- الأنبياء٢١] أي أحرقوه بشدة وقسوة. حرَّقه تحريقًا، ومثله حرَقه وأحرقه. ﴿ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ ﴾: هكذا المُبْطِل، إذا قُرعت شبهتُه بالحجة وافتضح، لم يكن أحدٌ أبْغضَ إليه من المُحِقّ، ولم يبق له إلا أن يناصبه العداء الشديد وتأخذه العزة بالإثم. ثم أشعلوا نارًا عظيمة كادت الطير تحترق في الجو من وهجها، ثم وضعوه في المنجنيق مقيدًا مغلولاً فرموا به فيها، فجاءه جبريل وقال له: هل لك حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا. قال: فسل ربك. قال: حَسْبِي من سؤالي علمه بحالي.

• ﴿ حَرِّقُوهُ ﴾: [٢٤- العنكبوت٢٩] أحْرِقوه، أي ألقوه في النار ليلقى حتفه فيها. أوقدوا نارًا عظيمة ثم كتَّفوا إبراهيم وقذفوه فيها. بذل إبراهيم نفسه للرحمن و سخا بولده للقربان وجعل ماله للضيفان فاجتمع على محبته جميع أهل الأديان. حرَّقه: حرَقه وأحرقه.

• ﴿ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴾: [٧٢- المائدة٥] قضى الله - ولا راد لقضاء- أن الله حرَّم دخولَ الجنة على من أشرك في عبادته أحدًا من خلقه.

• ﴿ حَرَّمَ ﴾: [١٤٣- الأنعام٦] معنى الآية: قل يا محمد لهؤلاء الذين يحرِّمون الذكور تارة، والإناث أخرى وينسبون ذلك إلى الله افتراءً عليه. قل لهم: أكان التحريم في الضأن والمعز (وغيرهما من الإبل والبقر) للذكور فقط، أم كان للإناث فقط، أم لما اشتملت عليه الرحم؟ فإذا كان للذكور، لزمهم تحريم جميع الذكور وهم لم يفعلوا ذلك. وإن كان للإناث، لزمهم تحريم جميع الإناث وهم لم يفعلوا ذلك. وإن كان لما اشتمل عليه الرحم، لزمهم تحريم جميع الذكور والإناث، وهم لم يفعلوا

ذلك؛ وهكذا بيّن لهم فساد قولهم، دلت الآية على إثبات المناظرة في العلم. (انظر: بعلم).

● ﴿حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾: [١١٨- النحل١٦] ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ أي من قبل نزول هذه الآية. وقد حرم الله على اليهود -بسبب تجاوزهم الحد في ارتكاب المعاصي- طيبات أحلت لغيرهم، فحرم عليهم مثلاً كل ذي ظفر ويدخل فيه الإبل والبط والأوز كما في الآية ١٤٦ من سورة «الأنعام»، وتأكد عقابهم بتحريم بعض الطيبات عليهم في الآية ١٦٠ من سورة «النساء»: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾. ولذلك قال سبحانه: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ بذلك التحريم والتضييق ﴿وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ﴾ حيث جنوا عليها بالكفر والمعاصي، فعوقبوا دون سواهم بالحرمان من الطيبات، وفي الآية تنبيهٌ على أن التحريم كما يكون دفعًا للمضرة، يكون للعقوبة (١).

● ﴿حَرَّمَهَا﴾: [٩١- النمل٢٧] جعلها حرَمًا آمِنًا، والحَرَم: ما يحميه الرجل ويدافع عنه، والحرم: ما لا يحل انتهاكه، وبهذا المعنى سُمِّيت مكة وما حولها. وفي «الصحيحين» قال ﷺ يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يُعضَد شوكُهُ (أي لا يُقطع) ولا يُنفر صيدُه ولا يُلتقط لقطته إلا من عرَّفها ولا يُختلَى خلاه» أي لا يُجزّ حشيشه. وجعل الله البيت الحرام (الكعبة المشرفة في مكة المكرمة) مَحَجًّا للناس ومنسكًا وسببًا لتكفير الخطيئات وزيادة المثوبات، وجعله مثابةً للناس وأمنًا وملجأً؛ فاللاجئ إليها آمن: لا يُسفك فيها دمٌ ولا يظلم فيها أحدٌ، وهي مجمع للتجارات والتعارف والتشاور ﴿أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾. قراءة الجماعة «الذي» وهو في موضع نصب نعت لـ «ربّ».

● ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾: [١٢- القصص٢٨] التحريم استعارة للمنع؛ لأن من حرّم عليه الشيء فقد منعه، وذلك أن الله منعه أن يرضع ثديًا فكان لا يقبل ثدي مرضع قط حتى أهمهم ذلك.

● ﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾: [٨- الجن٧٢] أي حفظة من الملائكة الشداد يحرسون السماء ويرجون بالشهب من يحاول بلوغها (أي السماء) والاستماع إلى كلام أهلها. حرسًا: جمع حارس، ووحّد «الشديد» على لفظ «الحرس»، مثل السلف الصالح أي الصالحين.

● ﴿حَرَصْتَ﴾: [١٠٣- يوسف١٢] ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾: ظن النبي ﷺ أن العرب لما سألوه عن قصة يوسف وأخبرهم بها أنهم يؤمنون به، لكنهم لم يؤمنوا، فنزلت الآية تسليةً للنبي، أي ليس تقدر على هداية من أردته ورغبت في هدايته. حرص على الشيء: اشتدت رغبته فيه.

● ﴿حَرَضًا﴾: [٨٥- يوسف١٢] ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾: حتى تصير مريضًا مُشفيًا على الهلاك. رجلٌ حارضٌ وحَرَضٌ إذا بَلِيَ وسَقِم، وأصلُ الحرض الفساد في الجسم أو العقل من الحزن أو العِشق أو الهَرَم.

● ﴿حُرُمٌ﴾: [١- المائدة٥] أي محرمون بالحج والعمرة أو بأحدهما. يقال: رجل حرام وقوم حُرُم، وُصفوا بذلك لأنه يحرم عليهم ما كان حلالاً لهم قبل الإحرام كالصيد والطيب والنساء. والفعل: أحْرم بالحج أو العمرة.

● ﴿حُرُمٌ﴾: [٩٥- المائدة٥] محرمون بحَجٍّ أو عُمرة، جمع حَرَام. يقال: رجل حرام أي مُحرِم (وامرأة حرام) إذا دخل في الأشهر الحُرُم أو في الحَرَم أو تلبّس بالإحرام، فاللفظ يتناول الزمان والمكان وحالة الإحرام.

● ﴿حُرُمٌ﴾: [٣٦- التوبة٩] جمع حرام، أي يحرم فيه القتال. ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ هي ثلاثةٌ متتالية: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب الفرد، حرّم الله فيها القتال منذ شريعة إبراهيم وإسماعيل.

● ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾: [٥٧- القصص٢٨] يأمنون فيه من القتل والإغارة الواقعين من بعض العرب على بعض. والحرم ما لا يحلُّ انتهاكه، وبهذا المعنى سُمِّيت مكةُ وما حولها؛ لأن الله حرّم فيها كثيرًا مما ليس مُحرّمًا في غيرها. انظر: آمنًا.

---

(١) انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿ حَرَمًا ءَامِنًا ﴾: [٦٧- العنكبوت٢٩] الْحَرَم ما لا يحل انتهاكه، وبهذا المعنى سُمِّيت مكة وما حولها. انظر: ﴿ وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾.

• ﴿ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ﴾: [١٩٤- البقرة٢] الحرمات جمع حُرْمة وهي ما ينبغي صيانته من عرض أو مال أو كرامة. ﴿ قِصَاصٌ ﴾: العقاب على الجريمة بمثلها، فالذي ينتهك الحرمات لا تصان حرماته. ومع هذا فإن إباحة الرد والقصاص للمسلمين توضع في حدود لا يتعدونها، فما تباح هذه المقدسات إلا للضرورة وبقدرها: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ وسمي صد العدوان عدوانًا من باب المشاكلة (١)، مثل قوله تعالى: ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾.

• ﴿ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٠- الحج٢٢] جميع التكاليف التي كلف الله بها عباده، أو هي أوامره ونواهيه. وأصل الحُرمة هي ما وجب القيام به من حقوق الله ولا تحل مخالفته. وفي «المنتخب»: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ أي من يلتزم أوامر الله ونواهيه ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ﴾ أي في دنياه وآخرته، وهو وعد من الله بالخير.

• ﴿ ٱلْحَرُورُ ﴾: [٢١- فاطر٣٥] الريح الحارة ، ﴿ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾ فهما لا يتساويان، وزيادة «لا» في هذه الآية وفي الآية التي قبلها والآية التي بعدها لتأكيد نفي التساوي. وقيل: المراد بالظل الجنة، والمراد بالحرور النار، وهما مستقر المؤمن والكافر في الآخرة.

• ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾: [٩٥- الأنبياء٢١] حرام بمعنى: وَجَبَ يعني: قد قدر أن أهل كل قرية أهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة –هذا ما رجحه ابن كثير نقلاً عن ابن عباس. وقال عبدالجليل عيسى وحسنين مخلوف و«المنتخب»: الحرام هو الممتنع، فالمعنى: ممتنع على أهل كل قرية أهلكناها لكفرها، عدم بعثها للحساب يوم القيامة، فالمراد أنه لا بد من بعثها. فسَّر ابن كثير الرجوع بأنه الرجوع إلى الدنيا، وفسَّره الآخرون بأنه الرجوع إلى الله يوم القيامة.

• ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾: [١٢٨- التوبة٩] أن تؤمنوا وتهتدوا، وقيل: حريص عليكم أن تدخلوا الجنة.

• ﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾: [١٨١- آل عمران٣] ﴿ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ أي النار، والنص على «الحريق» هنا مقصود لتبشيع ذلك وتفظيعه، ولتجسيم مشهد العذاب بتأجحه وضرامه. جزاءً على قولتهم الشنيعة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ وعلى فعلتهم الشنيعة ﴿ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾.

• ﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾: [٥٠- الأنفال٨] النار.

• ﴿ ٱلْحَرِيقِ ﴾: [١٠- البروج٨٥] اسمٌ من أسماء جهنم كالسعير، ﴿ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾ عطف التفسير والتأكيد وزيادة التهويل.

• ﴿ حِزْبَ ٱللَّهِ ﴾: [٥٦- المائدة٥] جندُ الله وأنصاره، والمؤمنون حزبُ الله. الحزب: القوم يجتمعون لأمرٍ حَزَبَهم أي أهمهم.

• ﴿ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾: [١٩- المجادلة٥٨] أتباعه ورَهْطه (انظر: استحوذ عليهم الشيطان).

• ﴿ حِزْبُ ٱللَّهِ ﴾: [٢٢- المجادلة٥٨] أهل كرامته، وهم أنصار حقه ودعاة خلقه، هم المتجمعون تحت لوائه، المهتدون بهَدْيه، المحققون لمنهجه في الأرض: تختلف ألوانهم وتختلف أجناسهم، وكذا أوطانهم وعشائرهم، ولكن تجمعهم العقيدة الواحدة فتذوب الفوارق كلها: لا نسب ولا صهر، ولا وطن ولا جنس، ولا عصبية ولا قومية. رُوي أن داود قال: إلهي! مَنْ حِزبُك وحول عرشك؟ فأوحى الله إليه: يا داود الغاضة أبصارهم، النقية قلوبهم، السليمة أكفهم.

• ﴿ حِزْبَهُۥ ﴾: [٦- فاطر٣٥] هم الذين اتبعوه.

• ﴿ ٱلْحِزْبَيْنِ ﴾: [١٢- الكهف١٨] أي الفريقين اللذين اختلفا في مدة بقاء أصحاب الكهف في كهفهم.

• ﴿ وَحَزَنًا ﴾: [٨- القصص٢٨] حزنًا يدخل الهمّ على

---

(١) في علم البديع: أن يُذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته.

قلوبهم، وقرئ: حزنًا، وهما لغتان مثل: الْعَدَم والعُدْم، والسَّقَم والسُّقْم، والرَّشَد والرُّشْد. ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾: اللام في «ليكون» لام العاقبة ولام الصيرورة؛ لأنهم إنما أخذوه ليكون لهم قرة عين، فكان عاقبة ذلك أن كان لهم عدوًا يتحداهم وحزنًا، فذكر الحالُ بالمآل، كما قال الشاعر:

وللمنايا تُرَبِّي كُلُّ مُرضِعةٍ ... ودُورنا لخراب الدهر نَبنيها

أي فعاقبة البناء الخراب وإن كان في الحال مفروحًا به.

حَزَنه الأمرُ: أحزَنه.

● ﴿ ٱلْحَزَنَ ﴾: [٣٤- فاطر٣٥] أي جنس الحزَن الشامل لجميع أحزان الدين والدنيا والآخرة. الحَزَن والحُزْن: الهم والغم، ﴿ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ أزاله وأبعده عنا.

● ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾: [٢- العنكبوت٢٩] أظَنَّ الناسُ، الحُسبان: ترجيح أحد النقيضين على الآخر كالظن، بخلاف الشك فهو التردد بينهما، وبخلاف العلم فهو القطع بأحدهما. (انظر: لا يُفتنون).

● ﴿ حَسِبَ ﴾: [٢١- الجاثية٤٥] ظَنّ (يتعدى لمفعولين).

● ﴿ أَمْ حَسِبْتَ ﴾: [٩- الكهف١٨] أي ظننتَ يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبًا، أي ليس أمرهم عجيبًا في قدرتنا وسلطاننا؛ فإن من آياتنا وإبقاء حياتهم مدة طويلة ما هو أعجب من ذلك.

● ﴿ حَسِبْتُمْ ﴾: [٢١٤- البقرة٢] ظننتم.

● ﴿ حَسِبْتُمْ ﴾: [١٤٢- آل عمران٣] ظننتم، ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ أظننتم، الهمزة للاستفهام الاستنكاري أي لا تحسبوا (انظر: لمّا).

● ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾: [١٦- التوبة٩] ليس الأمر كما ظننتم، «أم» حرفٌ تضمَّن معنى حرفين هما: (بل) التي تفيد الانتقال من كلام إلى آخر، وهمزة الاستفهام الإنكاري، فيكون معنى ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا ﴾: ليس الأمر كما ظننتم بأن تتركوا على ما أنتم عليه من القعود عن الجهاد دون أن نختبركم ونكلّفكم به (انظر: ولَمّا يعلم اللهُ الذين جاهدوا منكم).

● ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ﴾: [١١٥- المؤمنون٢٣] أفظننتم أنكم مخلوقون عبثًا بلا قصد ولا حكمة منا، فالعبث: العمل لا حكمة فيه ولا فائدة. وقيل: العبث اللعب، أي لتلعبوا وتعبثوا كما خلقت البهائم لا ثواب لها ولا عقاب عليها. والاستفهام هنا لتعنيفهم وترذيلهم على تكذيبهم بالآخرة، ومثله قوله تعالى في [٣٦- القيامة]: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾. «عبثًا» نُصب على الحال، أو مفعول له، أي ما خلقناكم للعبث، ولم يدعنا إلى خلقكم إلا حكمة اقتضت ذلك، وهي أن نتعبدكم ونكلفكم المشاق من الطاعات وترك المعاصي، ثم نرجعكم من دار التكليف إلى دار الجزاء، ﴿ وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾، وقرأ حمزة والكسائي (لا تَرجعون) بفتح التاء وكسر الجيم. فحكمةُ البعث من حكمة الخلق: محسوبٌ حسابها، وما البعث إلا حلقة في سلسلة النشأة تبلغ به كمالها ولا يغفل عن ذلك إلا المحجوبون.

● ﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾: [٦٢- الأنفال٨] كافيك في دفع شرهم عَنك. يقال: حسبه الله أي كافيه وكفيل به.

● ﴿ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٦٤- الأنفال٨] كفاك وكفى أتباعك المؤمنين أن الله لكم: ناصرًا ومؤيدًا.

● ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ ﴾: [١٧٣- آل عمران٣] كافينا (يكفينا) أمر هؤلاء المشركين البغاة أي يردُّ عنا عدوانهم. حسب: مصدر بمعنى اسم الفاعل كافينا.

● ﴿ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾: [١٠٤- المائدة٥] يكفينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والتشريع، فرد الله عليهم بسؤال إنكار وتوبيخ لفرط جهالتهم وتقليدهم الأعمى: ﴿ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ أي: أيكفيهم ما وجدوا عليه الآباء، ولو كان أولئك الآباء جاهلين لا يعلمون شيئًا من شرع الله ولا يهتدون إلى سبيل الحق والرشاد؟ حَسْبُ: اسم فعل بمعنى: كافٍ.

● ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ ﴾: [٥٩- التوبة٩] كفانا الله، يكفينا فضلُ الله وقسمته، ويقال: حسبُه الله أي كافيه وكفيل به.

• ﴿ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾: [٢٠٦- البقرة٢] تكفيه جهنم عقابًا وجزاء. وسُميت مهادًا لأنها مستقر الكفار ولأنها بدل لهم من المهاد (وهو الموضع المهيأ للنوم).

• ﴿ حَسْبُهُۥ ﴾: [٣- الطلاق٦٥] كفيل به، يكفيه كل ما أهَمّه. حَسْب: اسم بمعنى كافٍ، وتكون اسمَ فعل في قولهم: حسْبك هذا أي اكتف به. ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ﴾ أي من فوّض إليه أمره كفاه ما أهمّه. روى أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قوله ﷺ: «لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما تُرزق الطير تغدو خِماصًا وتروح بطانًا» أي تنطلق من أعشاشها جائعة وتعود إليها شبعانة.

• ﴿ حَسْبُهُمْ ﴾: [٦٨- التوبة٩] هي (أي جهنم) تكفيهم عذابًا وعقابًا. يقال: حسبُك أي كفاك.

• ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾: [٨- المجادلة٥٨] أي أن جهنم كفيلة بعذابهم وتكفيهم عقابًا. هم (المنافقون واليهود) يقولون: هلاّ يعذبنا الله بما نقول ضد النبي، فردت الآية عليهم: ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ عذابًا. يقال: حسبه فلان أو الشيء أي كافيه وكفيل به.

• ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾: [٥- الرحمن٥٥] حُسبان مصدر حَسبته أحسُبه مثل الغفران والكُفران والرُّجحان. ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ أي يجريان بحساب معلوم في منازل لا يعدوانها ولا يَحيدان عنها. وليست الشمس أكبر ما في السماء من أجرام، لكنها الأهم بالنسبة لنا نحن سكان الكوكب الأرضي الذين نعيش على ضوئها وحرارتها وجاذبيتها، وهي تبعد عن أرضنا ٩٢,٥ مليون ميل، ولو كانت أقرب إلينا من هذا لاحترقت الأرض أو انصهرت، ولو كانت أبعد منا لأصاب التجمد والموت ما على الأرض من حياة. والقمر تابع صغير للأرض لكنه ذو أثر قوي في حياتها وفي حركتي المد والجزر في البحار، ولو كان أكبر من حجمه لكان المد الذي يحدثه في بحار الأرض كافيًا لغمرها بطوفان يعم كل ما عليها وكذلك لو كان أقرب مما وضعه الله بحسابه الذي لا يخطئ مقدار شعرة. وجاذبية الشمس وجاذبية القمر للأرض لهما حسابهما في توازن وضعها وضبط خطاها في هذا الفضاء الواسع الرهيب.

• ﴿ حُسْبَانًا ﴾: [٩٦- الأنعام٦] وسيلة للحساب ومعرفة الزمن. بهما نحسب الأوقات التي تؤدَّى فيها العبادات والمعاملات – كما أنهما يجريان بحساب مقدَّر نيطت به مصالح الخلق. حسَبَ الشيء حسابًا وحُسبانًا: عدّه وأحصاه.

• ﴿ حُسْبَانًا ﴾: [٤٠- الكهف١٨] مرامي من السماء وهي الصواعق مفردها حُسبانة.

• ﴿ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ﴾: [١٢٩- التوبة٩] الله يكفيني أن أحتاج إلى غيره أو ألتجئ إلى سواه وهو كفيل بي. حسب (١): اسم بمعنى كافٍ.

• ﴿ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ﴾: [٣٨- الزمر٣٩] كافيني ومتكفل بي في جميع أموري من إصابة الخير ودفع الشر.

• ﴿ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾: [١٠٩- البقرة٢] مفعول له، والذي حملهم على الحسد هو أنفسهم الخبيثة ﴿ مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ أي من بعد ما تبين أن محمدًا رسول الله يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل فكفروا به حسدًا وبغيًا إذ كان من غيرهم.

• ﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾: [٥- الفلق١١٣] أي إذا أظهر ما في نفسه من الحسد بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الإضرار بالمحسود إذ يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فيتبع مساوئه ويطلب عثراته. روى البخاري أن النبي ﷺ «كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفّيه، ثم نفث فيهما، وقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات» ومتى استعاذ الإنسان بالله من الحسد أعاذه.

• ﴿ حَسْرَةً ﴾: [١٥٦- آل عمران٣] أي ندامة، ﴿ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ أي ليجعل ظنهم أنهم لو لم يخرجوا ما قتلوا، ﴿ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ﴾ أي يقدرُ على أن يُحيي مَن يخرج إلى القتال، ويُميت من يقيم في أهله.

• ﴿حَسْرَةً﴾: [٣٦- الأنفال٨] ندمًا وغمًا، ﴿ فَسَيُنفِقُونَهَا﴾

---

(١) وحَسْب: اسم فعل، يقال: حسبُك هذا: اكْتَفِ به.

-أي الأموال للصد عن سبيل الله، ﴿ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ لأنهم سينفقونها دون أن تحقق مرادهم لأنهم سيغلبون وينهزمون فيتحسرون على ضياعها.

● ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [٣٠- يس٣٦] يا خسارتهم التي توجب التحسر عليهم ما نبعث إليهم برسول إلا كانوا منه يسخرون ويجحدون ما أرسل به من الحق. «حسرةً»: منادى أي يا حسرة احضري فهذا وقتك. وقوله: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ ...﴾ تفسير سبب الحسرة.

● ﴿ لَحَسْرَةٌ ﴾: [٥٠- الحاقة٦٩] شدة حزن وندامة. ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: وإن القرآن لحسرة على الكافرين يوم القيامة إذا رأوا ثواب من آمن به.

● ﴿ يَٰحَسْرَتَنَا ﴾: [٣١- الأنعام٦] وقع النداء على الحسرة وليست بمنادى في الحقيقة، ولكنه يدل على كثرة التحسر، كأنهم قالوا: يا حسرة تعالي فهذا زمن إتيانك.

● ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ ﴾: [٥٦- الزمر٣٩] يا ندامتي ويا حزني.، والأصل يا حسرتي فأبدل من الياء ألفًا لأنها أخف وأمكن في الاستغاثة بمد الصوت، وربما ألحقوا بها الهاء: يا حسرتاه أو الياء: يا حسرتاي. ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ ﴾ أي لئلا تقول أو من قبلِ أن تقول.

● ﴿ حَسَرَٰتٍ ﴾: [١٦٧- البقرة٢] جمع حَسْرة وهي أعلى درجات الندم والغم على ما فات. ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾: يُري اللهُ المشركين أعمالهم السيئة يوم القيامة في الصحائف، ويتيقنون الجزاء عليها فيتحسرون ويندمون.

● ﴿ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾: [١٤- آل عمران٣] المآب: المرجع، وإضافة حُسْن إلى المآب من إضافة الصفة إلى موصوفها، أي المآب الحسن وهو الجنة فهي الأحق بأن يُرغب فيها لخلودها. بخلاف متع الدنيا الفانية. آب يؤوب إيابًا ومآبًا: رجع.

● ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةِ ﴾: [١٤٨- آل عمران٣] وصف ثواب الآخرة بالحُسْن دون ثواب الدنيا؛ لأن نعمَ الدنيا، وإن عظمت فهي مشوبة بالكدر وهي إلى زوال وإن طال الأجل. أما نعم الآخرة. وهي الجنة والرضوان، فإنها خالصة من جميع الأكدار وهي دائمة.

● ﴿ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾: [٢٩- الرعد١٣] مرجع ومنقلب حَسن في الدار الآخرة؛ فإن مرجعهم إلى جنة الله ورضوانه (وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف). آب يئوب إيابًا ومآبًا إذا رجع.

● ﴿ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾: [٢٥- ص٣٨] مرجعًا كريمًا في الآخرة عند مليك مقتدر. قيل: الجنة.

● ﴿ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾: [٤٩- ص٣٨] لهم حُسن مآب أي عاقبة حسنة في الآخرة. اللام للتوكيد، والمآب المرجع والمنقلب وفصل ذلك في الآية التالية.

● ﴿ حَسَنَةً ﴾: [٢٠١ – البقرة ٢] ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً ﴾ حسنة هنا بمعنى النعمة تنالها والحظوظ الحسنة، ومثلها ما في: ١٢٠ – آل عمران، ١٥٦ – الأعراف.

● ﴿ حَسَنَةً ﴾: [٤٠ – النساء ٤] ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ﴾: الحسنة: ما حَسُنَ من قولٍ أو فعل، والحسنة: الخير والطاعة، والحسنة: الصدقة. ومعنى يضاعفها: يُضاعف ثوابها. ومثلها ما في ٢٣ – الشورى: ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ﴾ أي ومن يكتسب طاعة يضاعف الله له ثوابها والجزاءَ عليها.

● ﴿ حَسَنَةٍ ﴾: [٧٩- النساء٤] ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ أي (ما) جاءك من نعمة –أيها الإنسان–. فهي من عند الله جاءتك تفضلاً منه وإحسانًا.

● ﴿ حَسَنَةً ﴾: [٨٥ – النساء ٤] انظر: «شفاعة حسنة».

● ﴿ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾: [١٦٠ – الأنعام ٦] ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾: من عملَ حسنةً، وهي العمل الصالح، يُضاعف له ثوابُه إلى عشرة أمثاله فضلاً وكرما من الله. ﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ أي: فله عشر حسنات أمثالها، فحذفت الحسنات

وأقيمت الأمثال (التي هي صفتها) مقامها، أمثال: جمع مِثل. ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ ابتداءً وشرط، والجواب: ﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾. قال القرطبي: الحسنة هنا: الإيمان، أي من جاء بشهادة أن لا إله إلا الله فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخير عشرة أمثاله من الثواب. روى البخاري ومسلم والإمام أحمد والنسائي أن رسول الله ﷺ قال فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: إن ربكم عز وجل رحيم: «مَن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرًا إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة، ومَن همّ بسيئة فلم يعملها كُتبت له حسنة، فإن عملها كُتبت له واحدة أو يمحوها الله عز وجل ولا يهلك على الله إلا هالك».

● ﴿ ٱلْحَسَنَةَ ﴾: [٩٥- الأعراف٧] كل ما يستحسنه العقل والطبع، وتشير هنا إلى الرخاء والخصب.

● ﴿ ٱلْحَسَنَةُ ﴾: [١٣١- الأعراف٧] كلُّ خير، والأقرب هنا السعةُ والخصب، ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ﴾: إذا أثمرت أراضيهم وتوالت عليهم الخيرات قالوا هذا حق لنا، أصابنا عن استحقاقنا له -ينكرون بذلك إنعام الله وإحسانه إليهم.

● ﴿ حَسَنَةٌ ﴾: [٥٠- التوبة٩] ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ ﴾ أي يقع لك ظفر أو نصر أو غنيمة ﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾ وتحزنهم لفرط حسدهم وكراهتهم لك أيها النبي.

● ﴿ ٱلْحَسَنَةِ ﴾: [٦ - الرعد ١٣] ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ أي ويذهب بهم فرط ضلالهم أن يطلبوا إنزال العذاب عاجلاً بدل أن يطلبوا الهداية التي تنقذهم متوهمين أن الله لا ينزل بهم العقوبة في الدنيا إن أراد.

● ﴿ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾: [٢٢ - الرعد ١٣] ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ﴾ الحسنة: ما حَسُن من قول أو فعل، والمعنى: ويدفعون بالكلام الحسن وبالفعل الحسن ما ورد عليهم من سيِّء غيرهم. ومثلها ما في [٥٤ - القصص٢٨].

● ﴿ حَسَنَةٌ ﴾: [٣٠- النحل١٦] ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ أي للذين أحسنوا القول والعمل في الدنيا حسنة ينالونها في الدنيا جزاء إحسانهم، والمراد بها النصر والفتح والثناء وغير ذلك من المكرمات. ومثلها ما في الآيتين ٤١، ٢٢ من نفس السورة وفي [١٠ - الزمر ٣٩].

● ﴿ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾: [٨٩ - النمل ٢٧] الحسنة: الخير والطاعة، ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾: كل من أتى في الدنيا بالحسنة وهي الإيمان والإخلاص في الطاعة فله في الآخرة الثواب الأعظم.

● ﴿بِٱلْحَسَنَةِ ﴾: [٨٤ - القصص ٢٨] ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ يوم القيامة ﴿ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ أي يجازي عليها بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف - وهذا من فضل الله. أما السيئة فلا يجزي إلا بمثلها.

● ﴿ حَسَنَةٌ ﴾: [٥٨ - الأحزاب ٣٣] ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ أي قدوة حسنة. وحسنة (مؤنث الحَسن) معناها: جميلة تدعو إلى قبول الشيء والرغبة فيه، وهي صفة لِـ «أسوة»، ووردت بهذا المعنى في الآيتين (٤، ٦) من سورة «الممتحنة».

● ﴿ ٱلْحَسَنَةُ ﴾: [٣٤ - فصلت ٤١] الحسنة ما حَسُن من قول أو فعل، والسيئة ما قبحُ من قول أو فعل. ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ﴾ لا يتساويان ولا يتماثلان ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ أي من أساء إليك فادفعه عنك بالصفح وبما أمكن من الإحسان.

● ﴿ وَحَسُنَتْ ﴾: [٣١- الكهف١٨] (اي الجنة) مرتفقًا اي دار إقامة.

● ﴿ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾: [٧٦- الفرقان٢٥] طابت دارَ سكنٍ واستقرار، ومقام راحة ونعيم.

● ﴿ حُسْنًا ﴾: [٨٣- البقرة٢] ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ اي القول الحسن كالنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التزام الحكمة ولين الجانب والمخاطبة بما تطيب به النفس.

● ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: [٩٥- النساء٤] النعمة والمثوبة، وقيل: الجنة. ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ أي وكل فريق من القاعدين

يعذر والمجاهدين وعده الله المثوبة الحسنى، وإن كان المجاهدون مفضلين على القاعدين.

• ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: [٢٦- يونس١٠] المثوبة (أو العاقبة) الحسنى وهي الجنة مؤنث الأحسن.

• ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: [١٨- الرعد١٣] الجزاء الحَسَن، وهو النصر في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة، وقيل: الحسنى: النعم العظيمة.

• ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: [٦٢- النحل١٦] النعم العظيمة، مؤنث الأحسن.

• ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: [٨- طه٢٠] تأنيث الأحسن، فَضُلت أسماؤه في الحسن سائر الأسماء لدلالتها على معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والأفعال التي هي النهاية في الحسن. ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: وحَّد نفسه سبحانه، وهو واحد وأسماؤه كثيرة.

• ﴿ حَسَنًا ﴾: [٥٨- الحج٢٢] ﴿ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ أي ليجرين عليهم من فضله ورزقه من الجنة ما تقرُّ به أعينهم، يستوي في ذلك المهاجرون الذين قتلوا والمهاجرون الذين ماتوا عن غير قتال.

• ﴿ لَلْحُسْنَىٰ ﴾: [٥٠- فصلت٤١] ﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ﴾ أي ولئن كان ثم آخرة فليُحسنن إليّ ربي كما أحسن إليّ في هذه الدار، يتمنى على الله -عز وجل- رغم أنه أساء العمل وعَدِمَ اليقين. فهدد الله من كان هذا عمله بالعذاب الغليظ أي الشديد.

• ﴿ حُسْنًا ﴾: [٢٣- الشورى٤٢] الْحُسْنُ حالة حِسية أو معنوية جميلة تدعو إلى قبول الشيء والرغبة فيه. ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ﴾: وزيادة حسنها من جهة الله مضاعفتها.

• ﴿ بِٱلْحُسْنَى ﴾: [٣١- النجم٥٣] الحسنى مؤنث الأحسن، ومعناها هنا النعم العظيمة. وقيل: هي المثوبة الحسنى وهي الجنة.

• ﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: [١٠- الحديد٥٧] الجنة. والحسنى في الأصل مؤنث الأحسن. ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ أي وعد الله كلاً من المتقدمين السابقين والمتأخرين اللاحقين - وعدهم جميعًا الجنة مع تفاوت الدرجات فقد أحسنوا جميعًا.

• ﴿ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾: [٦- الليل٩٢] مؤنث الأحسن، وهي العاقبة الحسنة، وقيل: هي الخلف والعوض من الله تعالى على عطائه، وقيل: لا إله إلا الله، وقيل: الجنة.

• ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾: [١١٤- هود١١] إن الأعمال الحسنة -كالصلاة والصدقة والاستغفار ونحوها من أعمال البر- يكفرن السيئات (أي يذهبن المؤاخذة عليها) والمراد بها: الذنوب الصغائر. وفي الحديث الذي رواه البخاري: «فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا». وروى مسلم في صحيحه قول النبي ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر».

• ﴿ ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾: [٥٢- التوبة٩] مثنى حسنى، وحسنى تأنيث: أحسن، والحسنيين هما النصر أو الشهادة، وكلاهما حسن بالنسبة للمسلمين ففي النصر الظفر والغنيمة. وفي القتل الشهادة والجنة.

• ﴿ حُسُومًا ﴾: [٧- الحاقة٦٩] متتابعة لا تفتر ولا تنقطع. وقيل: حسومًا أي الرياح، حسمتهم أي قطعتهم وأذهبتهم بالاستئصال.

• ﴿ حِسَابٍ ﴾: [٢٧- آل عمران٣] ﴿ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أي رزقًا واسعًا بغير عد ولا إحصاء، وقيل: بلا نهاية لما يعطي.

• ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾: [٤٠- غافر٤٠] ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾: أي أن جزاء العمل الصالح يكون أضعافًا مضاعفة تَجِلُّ عن الحصر. اقتضى فضل الله أن يضاعف أجر الحسنات ولا يضاعف العقاب على السيئات، رحمةً منه تعالى بعباده، وتقديرًا لضعفهم، وللجواذب والموانع لهم في طريق الخير والاستقامة.

● ﴿ حِسَابِهِم ﴾: [٥٢- الأنعام٦] ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ ﴾: اي فلست مسئولاً أمام الله عن شيء من أعمالهم، كما أنهم ليسوا مسئولين عن شيء من أعمالك.

● ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾: [١١٣- الشعراء ٢٦] إن: نافية أي ما حسابهم ولا مجازاتهم على إيمانهم وعملهم إلا على ربي فهو المطّلع على السرائر والمجازي عليها، ولو كنتم من أهل الشعور والإدراك لعلمتم ذلك.

● ﴿ حِسَابًا ﴾: [٣٦- النبأ ٨٧] ﴿ عَطَاءً حِسَابًا ﴾ أي كثيرًا، أحْسَبْت فلانًا أي كثرت له العطاء. وقيل: حاسَبهم فأعطى بالحسنة عشرًا، وقيل: سبعمائة، فالحساب هنا بمعنى العَدّ. والصابرون يوفَّون أجرهم بغير حساب فأجرهم لا يحدد بمقدار ولا نهاية له.

● ﴿ حِسَابِيَهْ ﴾: [٢٦- الحاقة٦٩] ﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾: ليتني لم أعلم ما حسابي. يقول ذلك ندمًا وحسرةً (انظر: كتابيه).

● ﴿ حَسِيبًا ﴾: [٦- النساء٤] حاسبًا ومحاسبًا أي محصيًا عليكم أعمالكم للجزاء عليها، ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ فيه تحذير للأوصياء من أخذ شيء من أموال اليتامى خلسةً فإن الله لا تخفى عليه خافية وسَيُحاسِبُ المختلسَ في الآخرة.

● ﴿ حَسِيبًا ﴾: [٨٦- النساء٤] مُحاسبًا ومُجازيًا. حاسبه: ناقشه الحساب وجازاه.

● ﴿ حَسِيبًا ﴾: [١٤- الإسراء١٧] محاسبًا، ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ أي نفسك كفيلة بمحاسبتك ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[٢٤- النور]. «حسيبًا»: تمييز.

● ﴿ حَسِيبًا ﴾: [٣٩- الأحزاب٣٣] مُحاسبًا على عزائم القلوب وأفعال الجوارح، فلا ينبغي أن يُخشى غيره. ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾: كفى أن يكون الله هو الرقيب المحاسب.

● ﴿ حَسِيرٌ ﴾: [٤- الملك٦٧] قد بلغ الغاية في الإعياء، حَسُر البعيرُ: كلَّ فهو حسير محسور.

● ﴿ حَسِيسَهَا ﴾: [١٠٢- الأنبياء٢١] أصل الحسيس الصوتُ الخفي، والمراد صوت فوران نار جهنم.

● ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ ﴾: [١٧- النمل٢٧] أي جُمعوا. سخّر الله لسليمان طائفة من الجن وطائفة من الطير وطائفة من الإنس، فلم يكن جميع الجن ولا جميع الطير مسخَّرين له، ولا جميع الإنس، وهذا هو معنى جنوده. لم يكن مُلكه يتجاوز ما يعرف الآن بفلسطين ولبنان وسوريا والعراق إلى ضفة الفرات.

● ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾: [٦- الأحقاف٤٦] إذا جُمع الناسُ يوم القيامة في صعيد واحد تكون هذه المعبودات أعداء لعابديهم تكذبهم وتتبرأ منهم كما في الآية الأخرى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾[١٤- فاطر].

● ﴿ فَحَشَرَ ﴾: [٢٤- النازعات٧٩] أي جمع جنوده للقتال وجمع السحرة للمعارضة، وقيل: جمع الناس للحضور، فنادى أي قال لهم بصوت مرتفع: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾.

● ﴿حُشِرَتْ ﴾: [٥- التكوير٨١] ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ جُمِعت من أوكارها وخرجت من جحورها في ذهول بما تقتضيه طبائعها من التوحش والتعادي فما نزل بالأرض والسماء من اضطراب وفزع أنساها مخاوفها وفرائسها.

● ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾: [١١١- الأنعام٦] وجمعنا كلَّ شيء من الآيات مقابلة ومواجهةً فيرونها عيانًا ﴿ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ فهذه الآية جاءت تؤكد إصرارهم على الكفر مهما جاءهم من الدلائل والآيات التي تؤكد رسالته ﷺ. حَشَرَ: جَمَعَ. (انظر: قبلا).

● ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ ﴾: [٤٧- الكهف١٨] جمعناهم إلى الموقف يوم القيامة.

● ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾: [٩٨- الأنبياء٢١] كل ما يُرمى به في النار كالحطب وغيره. والكلمة مأخوذة من الحَصْب وهي الرَّميُ بالحصباء وهي الحجارة الصغيرة.

● ﴿ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾: [٥١- يوسف١٢] تبيّن وظهرَ. أقرّت امرأة العزيز ببراءة يوسف.

● ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَـٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَـٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ﴾: [٩٠- النساء٤] ضاقت صدورهم وتحرجوا من قتالكم أيها المسلمون ومن قتال قومهم، فاختاروا موقف الحياد – هؤلاء هم الطائفة الثانية التي كف الله المسلمين عن قتالهم بما ألقى في قلوبهم من الميل إلى الموادعة.

● ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾: [١٠- العاديات١٠٠] أظهر وأبرز ما جُمِع في القلوب من خير وشر مما يظن مُضمِرُه أنه سر لا يعلمه أحد. أصل التحصيل: إخراج اللُّب من القشر.

● ﴿ وَحَصُورًا ﴾: [٣٩- آل عمران٣] معصومًا من الذنوب لا يأتيها كأنه محصور عنها أي ممنوع منها، وقيل: الممتنع عن الانغماس في الشهوات. حَصِر فلانٌ: مُنِع من شيء.

● ﴿ حَصِيدًا ﴾: [٢٤- يونس١٠] شبيهًا بما يُحصد من الزرع في قطعه واستئصاله. وحَصَد الزرعَ والنبات: قطعه بالمنجل ونحوه، فهو محصود وحَصيد.

● ﴿ وَحَصِيدٌ ﴾: [١٠٠- هود١١] مُستأصل لا أثر له، يعني محصودًا كالزرع إذا حُصِد. حَصَدَ الزرعَ فهو محصود وحصيد: قطعه بالمنجل، أي من هذه القرى ما هو باق وقد خلا من أهله، ومنها ما انطمست معالمه.

● ﴿ حَصِيدًا ﴾: [١٥- الأنبياء٢١] الحصيد: الزرع المحصود، ﴿ جَعَلْنَـٰهُمْ حَصِيدًا ﴾ أي جعلناهم كالزرع المحصود بالمناجل، شبههم به في استئصالهم.

● ﴿ حَصِيرًا ﴾: [٨- الإسراء١٧] محبسًا وسجنًا، من الحصر وهو السجن. وقال الحسن: حصيرًا أي فراشًا ومهادًا فالعرب تسمّي البساط الصغير حصيرًا.

● ﴿ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾: [١٣٣- البقرة٢] المراد حضور علاماته والإشراف عليه.

● ﴿ حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾: [١٨٠- البقرة٢] جاءه أي توقع النهاية.

● ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾: [١٠٦- المائدة٥] أي علاماته أو أسبابه. قيل: الآيات من ١٠٦ إلى ١٠٨ من أشكل ما في القرآن إعرابًا ومعنى وحكمًا، قاله مكي ونقله القرطبي.

● ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ ﴾: [٢٩- الأحقاف٤٦] فلما حضروا القرآن واستماعه، ﴿ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ﴾: مَسّ القرآن قلوبهم فتنادوا بالإنصات. وسياقة قصة هذا النفر من الجن من شأنه أن يحرّك قلوب البشر ويلفتها لفتة عنيفة عميقة.

● ﴿ حَطَبًا ﴾: [١٥- الجن٧٢] وقودًا.

● ﴿ حِطَّةٌ ﴾: [٥٨- البقرة٢] ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾: فِعلة من الحَط وهو إسقاط الوزر والذنب. قال الزمخشري: الأصل النصب بمعنى: حُط عنا ذنوبنا حِطةً، وإنما رُفعت لتعطي معنى الثبات (١)، وقرأ ابن أبي عبلة بالنصب على الأصل.

● ﴿ حِطَّةٌ ﴾: [١٦١- الأعراف٧] ﴿ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ ﴾ أي قولوا: نسألك يا ربنا أن تَحُط وتطرحَ عنا ذنوبنا، حِطة من الحط وهو الوضع والطرح.

● ﴿ ٱلْحُطَمَةِ ﴾: [٤- الهمزة١٠٤] النار الشديدة، سُميت بذلك لأنها تحطم أي تكسر وتهشم كل ما يلقى فيها. وقيل: الحُطمة اسمٌ من أسماء جهنم. ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾ يستفهم عنها لتعظيم أمرها وإكبار هولها، كأنها مما لا يحيط به العرفان.

● ﴿ حُطَـٰمًا ﴾: [٢١- الزمر٣٩] أي فتاتًا مكسرًا من تحطُّم العودُ إذا تفتت من اليبس.

● ﴿ حُطَـٰمًا ﴾: [٦٥- الواقعة٥٦] ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا ﴾ أي لجعلنا ذلك الزرع متكسرًا مُتفتتًا لشدة يبسه لا نفع فيه. (انظر: تفكّهون).

● ﴿ حُطَـٰمًا ﴾: [٢٠- الحديد٥٧] فتاتًا هشيمًا متكسرًا بعد يبسه ضرب الله تعالى مثلاً للحياة الدنيا في سرعة تقضّيها وذهاب نعيمها بالزرع يُعجبُ الناظرين إليه لخضرته بالمطر، ثم لا يلبث أن يصير هشيمًا كأن لم يكن. وذلك للتنفير من العكوف عليها وجعلها الغاية العليا.

---

(١) كقول الشاعر: صبرٌ جميل فكلانا مبتلى، والأصل صبرًا بمعنى: اصبر صبرًا.

• ﴿ حَظًّا فِي ٱلْآخِرَةِ ﴾: [١٧٦- آل عمران٣] نصيبًا في نعيم الآخرة. الحظ: النصيب والجَد.

• ﴿ حَظِّ ﴾: [١١- النساء٤] الحظ هنا بمعنى النصيب، ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ لأن الرجل مُكلَّف بدفع المهر للزوجة وبالإنفاق عليها وعلى الأولاد بعد ذلك، أما المرأة فلا تُلزم بأي نفقة ولو كانت غنية. هذه الآية توضح أنصبة الوالدين والأولاد في الميراث.

• ﴿ حَظِّ ﴾: [١٧٦- النساء٤] نصيب.

• ﴿ حَظًّا ﴾: [١٣- المائدة٥] مقدارًا، ﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾: لما غيروا (أي اليهود) ما غيروا من التوراة، استمروا على تلاوة ما غيروه فنسوا قدرًا مما جاء فيها. وقيل: أنساهم الله قدرًا من الكتاب بسبب معاصيهم، قال ابن مسعود: قد ينسى المرءُ بعضَ العلم بالمعصية، وقال الشافعي: ونورُ الله لا يُهدى لعاصي. وقيل: أعرضوا عن بعض ما أُمروا به في التوراة من اتباع محمد وبيان نعته والإيمان به.

• ﴿ حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾: [٣٥- فصلت٤١] الحظ: النصيب، والحظ: السعادة ﴿ وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾: هذه الدرجة، درجة دفع السيئة بالحسنة لا تتأتى إلا لمن أوتي نصيبًا وافرًا من خصال الخير وكمال النفس، أو لمن أوتي نصيبًا وافرًا من السعادة. (انظر: يُلَقَّاها).

• ﴿ وَحَفَدَةً ﴾: [٧٢- النحل١٦] أولاد الأولاد. وقيل: حفدة جمع حافد وهو الذي يحفد أي يسرع في الطاعة والخدمة، ومنه قول القانت: وإليك نسعى ونحفد.

• ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾: [٣٤- النساء٤] انظر: حافظات للغيب.

• ﴿ حَفَظَةً ﴾: [٦١- الأنعام٦] ملائكة حفظة، جمع حافظ أو حفيظ بمعنى رقيب، يسجلون الحسنات والسيئات حتى إذا قرأتموها يوم الحساب عرفتم بها عدل الله. كما أن كتابتها تدفع إلى الاستقامة تحاشيًا للفضيحة بنشرها في ساحة الحساب.

• ﴿ وَحِفْظًا ﴾: [١٢- فصلت٤١] أي وحفظنا السماء من أن ينالها تلف أو يصيبها ضعف، وقيل: حفظًا من الشياطين الذين يسترقون السمع، وهذا الحفظ بالشهب يُرجمون بها. ويجوز أن يكون «حفظًا» مفعولاً له، كأنه قال: وخلقنا المصابيح زينةً وحفظًا.

• ﴿ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ ﴾: [٣٢- الكهف١٨] جعلنا النخيل محيطًا بالجنتين. حَفَّ القوم بفلان: أحاطوا به.

• ﴿ حَفِيظًا ﴾: [٨٠- النساء٤] ﴿ فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾: لم نرسلك إليهم حافظًا لما يعملون ومحاسبًا لهم على أعمالهم، بل أرسلناك لتبين لهم ما نزّل إليهم، وكفى بنا حافظين لأعمالهم ومحاسبين عليها.

• ﴿بِحَفِيظٍ﴾: [١٠٤- الأنعام٦] ﴿ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾: لست رقيبًا عليكم أمنعكم من الضلال وأحفظكم من الغواية، فلم يكلفني الله بذلك وإنما كلّفني بالتبليغ والإنذار.

• ﴿ حَفِيظٌ ﴾: [٥٧- هود١١] ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ أي رقيب عالم بكل ما تعملون.

• ﴿ بِحَفِيظٍ ﴾: [٨٦- هود١١] ما بعثت لأكون رقيبًا عليكم أحصي عليكم أعمالكم وأجازيكم عليها، وإنما بُعثت مُبلِّغًا ومنبهًا على الخير وناصحًا. حافظ وحفيظ قد يُضمن معنى رقيب مُهَيْمِن فيُعَدّى بـ «على» كما هنا.

• ﴿ حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾: [٥٥- يوسف١٢] حفيظ أي خازن أمين أحافظ على ما تستحفظنيه، عليمٌ: أي ذو علم وبصيرة بوجوه التصرف. وصف نفسه بالأمانة والكفاية اللتين هما شرط الملوك فيمن يولُّونه.

• ﴿ حَفِيظٌ ﴾: [٢١- سبأ٣٤] ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ أي رقيب مُهيمن ومسيطر.

• ﴿ حَفِيظٌ ﴾: [٦- الشورى٤٢] ﴿ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾ أي رقيب مُهيمن: يراقب أحوالهم وأعمالهم ويحصيها عليهم ويجازيهم بها. حَفِظ الشيء: رعاه وصانه فهو حفيظ، وقد يعدّى بحرف «على» فيكون معناه: رقيب مهيمن.

• ﴿ حَفِيظًا ﴾: [٤٨- الشورى٤٢] رقيبًا مُهيمنًا.

• ﴿ حَفِيظٍ ﴾: [٣٢- ق٥٠] هو الحافظ لحدود الله. قال مجاهد: الأوّاب الحفيظ هو الرجل يذكر ذنبه إذا خلا فيستغفر

الله -تعالى- منه.

• ﴿ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾: [١٨٧- الأعراف٧] مبالغ في السؤال عنها (أي عن الساعة)، ومن شأن المبالغ في السؤال عن الشيء أن يعرفه. حَفِيَ عنه يحفى حفاوةً: أكثر السؤال عن حاله فهو حَفِيٌّ عنه.

• ﴿ حَفِيًّا ﴾: [٤٧- مريم١٩] الحفي المبالغ في البر والإلطاف. حَفِيَ به واحتفى إذا برّه.

• ﴿ حُقُبًا ﴾: [٦٠- الكهف١٨] مدة من الزمن يُفهم منها الطول، الجمع احقاب.﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ أو أسير زمنًا طويلاً، يعلن موسى تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة ومهما يكن الزمن الذي يستغرقه.

• ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾: [١٤٧- البقرة٢] أي الحقُّ من الله لا من غيره، فالحق هو ما صدَر لك من الله تعالى، ومن ذلك الحق أمرُ القبلة، ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ أي الشاكين فيه.

• ﴿ لَلْحَقُّ ﴾: [١٤٩- البقرة٢] ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ أي شطر المسجد الحرام وَجِهتُه ﴿ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ أي هو الاتجاه الحق بالتاكيد بلام التوكيد مع التحذير الخفي الذي يتضمنه قوله: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ ففيه الوعد للمطيع والوعيد للعاصي.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٣- آل عمران٣] الباء متعلقة بمحذوف والتقدير آتيًا بالحق.

• ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾: [٦٠- آل عمران٣] الحق هو الشيء الثابت الذي لا يخالطه شك، وهو الذي ورد إليك من ربك؛ فجميع ما أخبرك به وقصه عليك حق. ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ مبتدأ مرفوع، وشبه الجملة ﴿ مِن رَّبِّكَ ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ.

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٦٢- آل عمران٣] ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾: هذا إخبار من الله فيه جزمٌ مؤكَّد فصل به بين المتجادلين، «هذا» تشير إلى قصة عيسى وأنه مخلوق من غير أب، فليس بإله ولا ابن إله بل هو عبد من عباده، ولهذا جاء قول الله: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ فحصر الألوهية له سبحانه.

• ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: [١٠٨- آل عمران٣] ﴿ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي محقّين عادلين فيما بيّناه فيها (أي في آيات الله) من جزاء للعباد حسب أعمالهم.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٠٥- النساء٤] ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾: إنا أنزلنا إليك القرآن ناطقًا بالحق، داعيًا إليه وإلى التمسك به. نزلت هذه الآية وما بعدها لتنصف رجلاً يهوديًا اتُّهم ظلمًا بسرقة، ولتدين الذين تآمروا على اتهامه وهم بيتٌ من الأنصار في المدينة، فالآية تُلزم المسلمين باتباع الحق - حتى مع اليهود الأعداء(١)- لئلا يتوهم أن عداوة الكفار تبيح الخروج عن دائرة الحق، ولا يمكن أن يرتفع البشر إلى هذا المستوى الرفيع من الحق إلا بوحي من الله. وفي هذا دليل على أن القرآن لا بد أن يكون من عند الله.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٧٠- النساء٤] أي بالدين الحق الثابت الذي لا يعتريه شك وهو التوحيد وعبادة الله دون سواه. وقيل: بالحق أي بالقرآن.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٢٧- المائدة٥] ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي على الجلية والوضوح الذي لا لبس فيه ولا كذب ولا وهم ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٤٨- المائدة٥] ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ أي القرآن «بالحق» فهو صادر من الجهة التي تملك حق تنزيل الشرائع وفرض القوانين، ويتمثل الحق في كل ما يعرض من شئون العقيدة والشريعة، وفي كل ما يحمل من توجيه، وفي كل ما يقص من خبر.

• ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾: [٨٣- المائدة٥] ﴿ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي بسبب ما عرفوه من الحق. «مما»: مِن جارة، وهي للعلة والسببية على معنى أن فيض الدمع كان بسبب معرفة الحق، وادغمت نون (من) في ميم (ما) لأنهما تجاورا وسكن أولهما. ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ﴾: (مِن) جارة تبعيضية على معنى أنهم عرفوا بعض الحق فأبكاهم، فكيف بهم إذا عرفوه كله وقرءوا القرآن وأحاطوا

---

(١) كان اليهود يؤلبون المشركين على المسلمين، ويشجعون المنافقين، ويشككون في الوحي والرسالة. أما الأنصار فكانوا عدة الرسول وجنده في مقاومة أعدائه.

بالسُّنة! المراد بالحق: القرآن والإسلام.

● ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٥- الأنعام٦] ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾: يدخل في الحق: القرآن والمعجزات، والشرع الذي جاء به محمد -عليه الصلاة والسلام-، والوعد الذي يرغبهم به والوعيد الذي يحذرهم به.

● ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٥١- الأنعام٦] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ هذه الآية نهى عن قتل النفس التي حرم الله قتلها مؤمنة كانت أو معاهدة إلا بالحق الذي يوجب قتلها. والأسباب التي تجعل قتل النفس حقًّا وردت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ ﴾، وفي قول النبي ﷺ: «لا يحل دمُ امرئٍ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثَّيِّب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه(١) المفارق للجماعة» رواه الشيخان، وكذا منع الزكاة وترك الصلاة.

● ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٦٦- الأنعام٦] ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾: انظر: وكذب به قومُك.

● ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٧٣- الأنعام٦] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾: خلقهما خلقًا يشتمل على الحكمة الرفيعة، ومنها أن يُعرف بآياته فيهما فيُعبدَ ويُقصدَ، ومنها أنه هيأهما لحياة الإنسان على هذه الأرض بمواصفات وموافقات دقيقة -فلم يخلقهما عبثًا ولا باطلاً. كلمة «الحق» كثيرة الورود في القرآن والمراد منها يختلف باختلاف المقام.

● ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾: [٣٠- الأعراف٧] ثبتت ووجبت لأنهم ﴿ ٱتَّخَذُوا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾ أي قادة وأحبابًا بدلاً من الله وأطاعوهم فاستحقوا العقوبة والنار.

● ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾: [٣٢- الأنفال٨] واذكر يا محمد حين قالت قريش على لسان زعمائها: «اللهم إن كان هذا الذي جاءنا به محمد هو الحقَّ المنزل من عندك ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ﴾» أسند القول إليهم جميعًا لموافقتهم على ما قاله زعماؤهم. ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾ منصوبة على أنها خبر كان، ودخلت «هو» للفصل. (انظر: فأمطِرْ).

● ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٤٨- التوبة٩] النصرُ.

● ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٥- يونس١٠] ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ أي ما خلقه إلا مقرونًا بالحكمة والمصلحة، فلم يخلقه عبثًا ولا باطلاً.

● ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾: [٣٠- يونس١٠] الصادق الربوبية، ﴿ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ أي ردوا ورجعوا إلى ربهم صاحب الربوبية الحقيقية (المولى: الرب). وقيل: مولاهم الحق أي الذي يجازيهم بالحق وبالعدل. وقيل: وَصَفَ نفسه بالحق كما وصف نفسه بالعدل؛ لأن كل حق وعدل فَمِنْ قِبَله أي فمن عنده.

● ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٣٢- يونس١٠] ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ﴾: الذي يستحق أن يُفرَد بالعبادة. وكان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة في جوف الليل يقول: «اللهم لك الحمد... وأنت الحق» أي الواجب الوجود، مِن حقَّ الشيء أي ثبت ووجب.

● ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾: [٣٢- يونس١٠] ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴾: حكمت هذه الآية أنه ليس بين الحق والضلال منزلة ثالثة، فمن تخطَّى الحق وقع في الضلال - فكل معبود سوى الله باطل. الاستفهام هنا للنفي.

● ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾: [٣٦- يونس١٠] المراد هنا ما ثبتَ من علم بطريق وحي سماوي، أو دليلٍ عقلي مبني على الآيات الكونية، ﴿ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾: الظن لا يفيد ولا يغني عن العلمِ الحق أيَّ غناء، فالظن لا تثبت به الحقائق، ولا يقوم مقام العلم اليقيني الذي يقوم عليه الاعتقاد الصحيح.

● ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [١٠٨ - يونس ١٠] ﴿ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ أي الدين الحق الثابت بالمعجزات والبراهين العقلية والنقلية، وقيل: الحق القرآن، وقيل: الرسول ﷺ.

● ﴿ حَقٍّ ﴾: [٧٩- هود١١] ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ المراد ليس لنا في النساء حاجة ولا أرَب ﴿ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ إشارةً إلى ضيوفه، فهم اتخذوا إتيان

---

(١) الذي ارتد بعد أن دخل في الإسلام.

الذكور مذهبًا ودينًا فكان عندهم هو الحق، أما نكاح الإناث فباطل وخارج عن مذهبنا. ﴿ مِنْ حَقٍّ ﴾ مِن: حرف يدل على نفي ما بعده.

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [١٢٠- هود١١] وجاءك في هذه السورة الأنباء والقصص الحقة الصادقة، قيل: خص هذه السورة بالذكر تأكيدًا، وإن كان الحق في كل القرآن. وقيل: الإشارة «هذه» إلى الدنيا و«الحق» النبوة.

• ﴿ٱلْحَقُّ﴾: [١- الرعد١٣] ﴿ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني هذا القرآن الذي أنزله الله إليك هو «الحق» الثابت المطابق للواقع فلا مجال للشك فيه. «الذي» في محل رفع مبتدأ وخبره «الحقُّ». ﴿ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ لما فيهم من الشقاق والعناد والنفاق.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٩ – إبراهيم١٤] ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي خلقهما بالحكمة المنزَّهة عن العبث، وبالوجه الصحيح الذي يحق أن يخلقا عليه، ليستدلَّ الخلق – بخلقهما- على قدرته ووحدانيته.

• ﴿بِٱلْحَقِّ ﴾: [٨- الحجر١٥] ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ إلا بالقرآن، وقيل: إلا بالعذاب إن لم يؤمنوا. ولو نزلت الملائكة بالعذاب فإن الكفار لن يُمهلوا. (انظر: مُنظَرين).

• ﴿ بَشَّرْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٥٥- الحجر١٥] أي بالأمر الثابت المحقق.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٨٥- الحجر١٥] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ أي ما خلقناها جميعًا إلا طبقًا لما تقتضيه الحكمة والمصلحة.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٠٢- النحل١٦] أي ملتبسًا بالحكمة، ويعني أن النسخ الذي اعترضوا عليه إنما هو من جملة الحق.

• ﴿ فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ ﴾: [١٦- الإسراء١٧] بالعذاب أي وجب عليها الوعيد، ﴿ فَدَمَّرْنَـٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ أي استأصلناها بالهلاك، ذكر المصدر «تدميرًا» للمبالغة في العذاب الواقع بهم.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٣٣- الإسراء١٧] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾: هذا الحق محدَّد، ففي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والزاني المحصن، والتارك لدينه».

• ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾: [٨١- الإسراء١٧] الذي لا مِريَةَ فيه ولا قِبَل لهم برده، وهو الإسلام المؤيَّد بمعجزة القرآن.

• ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَـٰهُ ﴾: [١٠٥- الإسراء١٧] فهذا القرآن من عندنا وحدنا، لا من عند غيرنا. وهذا حق لا شك فيه. ﴿وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾ نزل وفيه الحق، أي نزل بالعقائد والشرائع الحقة التي لا باطل فيها –هذه محاولة للشرح، لكن الصياغة القرآنية - بتجلياتها المبهرة وروعتها الآسرة- تفوق في تأثيرها كل الشروح.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٣- الكهف١٨] أي بالصدق. يبدأ من هنا بسط قصة أصحاب الكهف وشرحها.

• ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾: [٤٤- الكهف١٨] الثابت الذي لا يتغير، صفة لله سبحانه وقرئ بالرفع «الحقُّ» صفةً للولاية أي الولاية الصحيحة الثابتة هي لله لا لسواه. (انظر: الولاية).

• ﴿ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ﴾: [١٨- الحج٢٢] ثَبَتَ ووَجَبَ عليه العذاب؛ لأنه امتنع من السجود والانقياد والخضوع لله، وإنما أبى واستكبر.

• ﴿ حَقٍّ ﴾: [٤٠- الحج٢٢] ﴿ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾: أي ما كان لهم إلى قومهم إساءة ولا كان لهم ذنب إلا أنهم وحدوا الله وعبدوه لا شريك له، وهذا استثناء منقطع، وأما عند المشركين فإنه أكبر الذنوب: ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾.

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٥٤- الحج٢٢] ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ الصحيح ﴿ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ أن ما جاء به المرسلون هو الحق من عند الله ﴿ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ ﴾ أي يصدقوا وينقادوا له.

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٦٢- الحج٢٢] ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ

ٱلْحَقُّ﴾: ذلك النصر منه -تعالى- وتصرفه المطلق في الكون كما تلمسون في آيتي الليل والنهار -كل ذلك سببه أنه الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له، فهو صاحب السلطان العظيم الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو المتصرف في الوجود الذي لا معقب لحكمه.

• ﴿ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾: [٧٨- الحج٢٢] باستفراغ الطاقة في الجهاد، أي الجهاد بالأموال والأنفس. وقيل: حقّ جهاده: ألاّ يخاف في الله لومةَ لائم. روى أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الجهاد أفضل؟ فقال عليه السلام: «كلمة عدل عند سلطان جائر». ﴿ حَقَّ جِهَادِهِۦ ﴾ أصله: جهادًا حقًّا، فعكست العرب التركيب للمبالغة، يقولون في الرجل الواسع العلم: فلان جِدّ عالم، أي عالم جدًّا. قيل: إن هذه الآية وآية: ﴿ ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ منسوختان بالتخفيف إلى الاستطاعة حيث قال تعالى في [١٦- التغابن] ﴿ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾.

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٧١- المؤمنون٢٣] المراد بالحق هنا: الله سبحانه ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ أي لو أجابهم الله إلى ما في أنفسهم من الهوى وشرْع الأمور وفق ما يشتهون، لكانت الطامة الكبرى، حيث تفسد السموات والأرض ومن فيهن؛ لأن رغبات الناس قاصرة ومتعارضة بما ينجم عنه أشد الفساد، كما أخبر عنهم في قوله: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾، وقوله: ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾، ولكن الكون تام الصلاحية لأنه جاء وفق مراد الحق تبارك وتعالى دون شريك، إذ ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٤١- المؤمنون٢٣] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي بالوجوب لأنهم استوجبوا الهلاك، أو بالعدل من الله. يقال: فلان يقضي بالحق أي بالعدل.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٧٠- المؤمنون٢٣] ﴿ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾: انظر: «جنة» في هذه الآية (رقم٧٠).

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٩٠- المؤمنون٢٣] ﴿ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ ﴾: بل جئناهم بالحق وهو الإعلام بأنه لا إله إلا الله وأقمنا الأدلة الصحيحة الواضحة القاطعة على ذلك.

• ﴿ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾: [٢٥- النور٢٤] اسمان من أسماء الله الحسنى، والله هو الحقّ أي الثابت الذي لا يتغير وهو العادل الذي لا ظلم في حكمه (انظر: المبين).

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٢٦- الفرقان٢٥] ﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ﴾: الحق أي الثابت؛ لأن كل مُلك يزول يومئذ (يوم القيامة) ولا يبقى إلا مُلك الرحمن.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٦٨- الفرقان ٢٥] ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾: إلا بما يحق أن تُقتل به النفوس من كفر بعد إيمان أو القتل المتعمد أو الزنا بعد إحصان.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٣- القصص٢٨] بالصدق، أو نتلو عليك تلاوةً متلبسة بالحكمة.

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٤٨- القصص٢٨] ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا ﴾ أي لما جاءهم محمد ﷺ ﴿ قَالُوا لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ﴾.

• ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾: [٦٣- القصص٢٨] وَجَبَت عليهم كلمة العذاب. حَقّ يَحِقّ ويَحُق: ثبت ووَجَب. وهؤلاء الذين وجبت عليهم كلمة العذاب هم الشياطين، أو هم رؤساء الكفر الذين اتخذهم أتباعُهم شركاءَ لله بأن أطاعوهم في كل أمر.

• ﴿ٱلْحَقَّ لِلَّهِ﴾: [٧٥- القصص٢٨] ﴿فَعَلِمُوٓا أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ﴾: علموا أن الحق في الألوهية لله وحده لا يشاركه فيها أحد.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٤٤- العنكبوت٢٩] ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي بالغرض الصحيح الذي هو حق لا باطل، وهو أن تكونا مساكن عباده ودلائل على عظم قدرته، وقيل: بكلامه وقدرته وذلك هو الحق. وقيل: بالحق يعني لا على وجه العبث واللعب وإنما ﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا بِٱلْحُسْنَى ﴾.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٦٨- العنكبوت٢٩] ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥ ﴾ أي بالرسول ﷺ وبالكتاب الذي أنزل عليه.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٨- الروم٣٠] ﴿ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾: ما خلقهما وما بينهما من كواكب إلا للحق أي الثواب والعقاب، وقيل: ما خلقها باطلاً وعبثًا بغير غرض صحيح وحكمة بالغة، وقيل: خلقها بالحق أي للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته، ولم يخلقها لتبقى خالدة، وإنما خلقها لأجل مسمى.

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٣٠- لقمان٣١] ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ أي ذلك المذكور من عجائب صنع الله وقدرته (في الآية السابقة) يثبت أن صانعه هو الإله الحق، أي الثابت الألوهية، الجدير -وحده- بالعبادة.

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٣- السجدة٣٢] ﴿ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ إضراب عن قولهم إن القرآن افتراه محمد، وإثبات أن القرآن هو الحق الصادق الثابت بدليل إعجازه. وهو الحق لأنه يرسم منهاجًا للحياة البشرية كاملاً، مراعيًا كل قواها وطاقاتها، وكل نزعاتها وحاجاتها، وكل ما يعتورها من نقص أو مرض أو ضعف، وهو الحق بما يحققه من اتصال بين البشر الذين يرتضون منهجه وهذا الكون الذي يعيشون فيه، وما يعقده بينهم وبين قوى الكون كله من سلام وتعاون وتلاق. وهو الحق بما في طبيعته من صدق ومطابقة لما في الفطرة، فهي تستجيب له حين يلمسها إيقاعه لأنه يلتقي بما فيها من حق أزلي قديم.

• ﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى ﴾: [١٣- السجدة٣٢] ولكن سَبَق ووجَبَ القولُ مني أي قدرتُ وقضيت ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ أي من كفارهم. انظر: (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين).

• ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾: [٤- الأحزاب٣٣] ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ ﴾ أي القول الثابت المحقق في شأنهم وفي كل أحكامه.

• ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾: [٢٣- سبأ٣٤] أي القول الحق، وهو هنا الإذن بالشفاعة لمن ارتضى. ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا ٱلْحَقَّ ﴾: «حتى» غاية لما فُهم مما قبلها من أن هناك انتظارًا وترقبًا من الراجين للشفاعة والشفعاء: هل يؤذن لهم أو لا يؤذن، والكل في فزع وخوف في ذلك الموقف الرهيب - حتى إذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة من رب العزة في إطلاق الإذن، تباشروا بذلك فسأل بعضهم بعضًا: ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا ٱلْحَقَّ ﴾ أي الإذن بالشفاعة لمن ارتضى.

• ﴿ لِلْحَقِّ ﴾: [٤٣- سبأ٣٤] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ ﴾ أي لأمر النبوة كله أو القرآن ﴿ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ أي ما هو إلا سحر واضح بيِّن. «إنْ» حرف نفي بمعنى: ما. ولأن القرآن كلام مؤثر يزلزل القلوب فلا يكفي أن يقولوا إنه مفترى، فحاولوا أن يعللوا وقعه القاهر في القلوب فقالوا إنه سحر مبين. فهي سلسلة من الاتهامات يوجهونها إلى القرآن وإلى الرسول الذي جاء به ولا دليل لهم على صحتها، وقد كشف القرآن أمرهم في الآية التالية (انظر: يدرسونها).

• ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾: [٤٩- سبأ٣٤] (الإسلام والتوحيد) أو القرآن، ﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾: أعلِن هذا الإعلان واصدع بهذا النبأ: جاء الحق في الرسالة وفي قرآنها وفي منهجها المستقيم، جاء بقوته واستعلائه على الباطل.

• ﴿ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ ﴾: [٧- يس٣٦] لقد ثبتَ ووجب الوعيد الصادر من الله عليهم؛ لأنهم ممن علم سبحانه أنهم يموتون على الكفر فهم لا يؤمنون. قال ابن جرير ونقله عنه القرطبي وابن كثير: وجب العذاب على أكثرهم، وفسر «المنتخب» الآية هكذا: لقد سبق في علمنا أن أكثرهم لا يختارون الإيمان، فطابق واقعهم ما علمناه عنهم.

• ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ﴾: [٣١- الصافات٣٧] ثبتَ ووَجَبَ علينا قول ربنا: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٣٧- الصافات٣٧] ﴿ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي بالتوحيد الذي دعا إليه جميع الرسل.

• ﴿ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾: [١٤- ص٣٨] أي ثبت ووقع عقابي

على كل منهم. أهلك قومَ نوح بالغرق وأيضًا فرعون وقومه، وأهلك قومَ هود بالريح العقيم، وقوم صالح بالصيحة، وقومَ لوط بالحاصب، وقومَ شعيب بعذاب الظُّلة.

• ﴿ فَٱلْحَقُّ ﴾: [٨٤- ص٣٨] فالحَقُّ قَسَمِي. ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ أقسِمُ بالحق. ولا أقول سوى الحق. لأملأن جهنم منك وممن تبعك. الحقُّ الأولى مرفوعة على أنها مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق مني أو فالحق قسمي. والحقَّ الثانية لا خلاف في أنها منصوبة بـ أقول. وجملة «والحق أقول» اعترضت بين القسم والمقسم عليه في الآية التالية.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٢- الزُّمَر٣٩] الحق: العلم الصحيح الثابت. ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي مشتملاً على الصحيح الثابت من الأحكام والعقائد والأخبار.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٥- الزمر٣٩] بالحكمة والعلم الصحيح.

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾: دَلّ بخلق السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر وتسخير الجميع لمنافع العباد (كما في الآية) على أنه واحد لا يُشارَك، قهّار لا يُغالَب، غني عن الصاحبة والولد - فحقُّه أن يُفردَ بالعبادة.

• ﴿ حَقَّ عَلَيْهِ ﴾: [١٩- الزمر٣٩] وَجَبَ وَثَبَتَ عليه. ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾ ولم يقل: حقّت؛ لأن الفعل إذا تقدم ووقع بينه وبين الفاعل حائلٌ جاز التذكير والتأنيث.

• ﴿ حَقٌّ ﴾: [٥٥- غافر٤٠] واقع لا محالة ولا يتخلف. ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾: فاصبر يا محمد على أذى المشركين فوعد الله بنصرتك لا محالة متحقق مهما يطل الأمد لأنه وَعْدُ من يملك التحقيق.

• ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾: [٧٧- غافر٤٠] حقٌّ: كائن لا محالة والوعد وعده -سبحانه- لنبيه بالنصر.

• ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾: [٢٥- فصلت٤١] وجَبَت عليهم كلمةُ العذاب. القول هنا بمعنى: حكم العذاب الصادر من الله عليهم.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٧- الشورى٤٢] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾: أي متلبسًا بالحكمة ومشتملاً عليها.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٧٨- الزخرف٤٣] الحق هنا كُتُبُ الله وما فيها من العقائد والشرائع.

• ﴿ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾: [٧- الأحقاف ٤٦] عن الحق أولَ ما سمعوه من غير إعمال فكر ولا إمعان نظر. والمراد بالحق الآيات البينات التي تتلى عليهم وهي واضحات لا لبس فيها ولا ريبة.

• ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾: [١٨- الأحقاف٤٦] أي وجب عليهم العذابُ. (انظر: القول).

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [٣٤ - الأحقاف ٤٦] يوبَّخ الذين كفروا وهم يعذَّبون في النار، ويقال لهم: أما هذا حق؟ ﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ «هذا» إشارة إلى العذاب الذي كانوا يكذبون به.

• ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾: [٢- محمد٤٧] الضمير يعود على ما نزل على محمد، والمعنى أن دين محمد هو الدين الحق، إذ لا يرد عليه النسخ وهو ناسخ لغيره.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٢٧- الفتح٤٨] ﴿ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾ أي صدقه فيما رأى صدقًا ملتبسًا بالحق أي بالغرض الصحيح والحكمة البالغة. أو صدقه الرؤيا ملتبسة بالحق على معنى أنها لم تكن من أضغاث الأحلام.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٥- ق٥٠] ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ ﴾: أي القرآن.

• ﴿ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾: [١٤- ق٥٠] وجَبَ وحلّ وعيدي، وهو كلمة العذاب، الوعيد: ما يوعَد به من الشر.

• ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٩- ق٥٠] ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾: الحق هنا هو حقيقة الموت، سُمي بالحق إما لاستحقاقه وإما لأنه ينقل الميت إلى دار الحق وهي الآخرة.

• ﴿ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ ﴾: [١٩- الذاريات٥١] ﴿ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾: الحق هنا الزكاة المفروضة. وقيل: إنه حقٌّ غير الزكاة المفروضة يصل به رَحِمًا، أو يقري به ضيفًا، أو يحمل به كَلاًّ، أو يغني به محرومًا. والسائل الذي يسأل الناسَ لفاقته.

● ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾: [٩٥- الواقعة٥٦] مَحضُ اليقين وخالصه، جاز إضافة الحق إلى اليقين وهما واحد لاختلاف لفظهما، وقيل: هو من باب إضافة الشيء إلى نفسه وهو توكيد. ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ أي إن الذي قصصناه عليك في هذه السورة هو الحق وهو اليقين الثابت.

● ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾: [١- الممتحنة٦٠] ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي بكتاب الله وما فيه من الشريعة الثابتة. وكلمة «الحق» كثيرة الورود في القرآن، والمراد منها يختلف باختلاف المقام، على أن معناها العام لا يخلو من معنى الثبوت والمطابقة للواقع. وجملة ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ ﴾ حال من ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ أي تتولونهم أو توادونهم، وهذه حالهم من الكفر بكتاب الله الذي نزل إليكم.

● ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٣- التغابن٦٤] ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾: خلقها وأوجدها -بما ظهر لنا وبما خفي علينا- بالحق أي بالحكمة العظيمة والعلم الصحيح المتضمن لمصالحنا الدنيوية والدينية.

● والحق: العلم الصحيح والحكمة التي فُعِل الفعلُ لها. وورد الحق بهذا المعنى في (٧٣- الأنعام): ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾، وفي (١٩-إبراهيم): ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾ وأيضًا في (٨٥- الحجر)، (٤٤- العنكبوت)، (٨- الروم)، ٥- الزمر)، (٣٩- الدخان)، (٢٢- الجاثية)، (٣- الأحقاف). ولفظ «الحق» كثير الورود في القرآن الكريم والمراد منه يختلف باختلاف المقام الذي وردت فيه الآيات، ومعناه العام لا يخلو من معنى الثبوت والمطابقة للواقع.

● ﴿ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾: [٥١- الحاقة٦٩] اليقينُ الثابت الموافق للواقع والعلم الصحيح والعدل. فالمعنى العام لكلمة الحق: الثبوت والمطابقة للواقع. ومن معانيها أيضًا: العلم الصحيح والعدل والصدق. ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ أي القرآن ﴿ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ يكشف عن الحق الخالص، وفي كل آية منه ما يشي بأن مصدره هو الحق الأول الأصيل؛ فالتعبير يضاعف المعنى ويضاعف التوكيد (انظر: اليقين).

● ﴿ حَقَّتْ ﴾: [٣٣- يونس١٠] ثبتت ووجبت.

● ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾: [٩٦- يونس١٠] وجبَ ووقعَ عليهم حكمه وقضاؤه بأنهم لا يؤمنون بل يموتون على الكفر ويخلدون في النار لأنه علم -سبحانه- إصرارهم على الكفر وعلى الإعراض عن التأمل في خلقه، ولذلك قال في الآية التالية (رقم٩٧) إنهم لا يؤمنون ﴿ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ ﴾ كونية أو نقلية، أي كل معجزة ودليل قاطع، فهم مستمرون على كفرهم إلى أن يأتيهم العذاب الأليم وحينئذ يؤمنون ولا ينفعهم ذلك لأنه جاء بعد فوات وقت العمل.

● ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾: [٣٦- النحل١٦] لزمته الضلالةُ (أي الضلال) لعناده وإصراره على التمسك بالضلال رغم وضوح الأدلة الداعية إلى الحق[1].

● ﴿ حَقَّتْ ﴾: [٧١- الزمر٣٩] وَجَبَتْ وثَبتت.

● ﴿ وَحُقَّتْ ﴾: [٢- الانشقاق٨٤] حقٌ لها أن تمتثل لأمر ربها؛ لأنها في قبضته.

● ﴿ حَقَّهُۥ ﴾: [١٤١- الأنعام٦] زكاته المفروضة -هذا ما رجحه «التفسير الوسيط» و«معجم ألفاظ القرآن» و«صفوة البيان». ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾: أدوا زكاته المفروضة يوم قطعه وجذاذه، فالآية مدنية وإن كانت السورة مكية. وقيل: «حقه»: صدقةٌ أمر الله بها نَدْبًا (استحبابًا) بمكة (فالآية مكية كباقي السورة) فهي غير الزكاة.

● ﴿ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾: [٢٣٦- البقرة٢] أي يَحق ذلك عليهم حَقًّا (٢)، فالمتعة من أعمال البر التي يلتزمها ذوو المروءة.

● ﴿ حَقًّا ﴾: [١٥١- النساء٤] أي كافرون كفرًا حقًّا يقينًا لا شك فيه.

● ﴿ حَقًّا ﴾: [٤- الأنفال٨] ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾

---

(١) انظر: التفسير الوسيط، الأزهر.

(٢) قوله: ﴿ حَقًّا ﴾ تأكيد لوجوب المتعة.

إذ جمعوا بين أفاضل الأعمال القلبية (الخوف عند ذكر الله وآياته والتوكل عليه) وأعمال الجوارح (إقامة الصلاة والإنفاق في سبيل الله). وفي التعبير إشارة إلى علو مكانة أولئك المؤمنين، حتى كأن سواهم ليسوا بمؤمنين. «حقًا» مصدر مؤكِّد لمضمون جملة: هم المؤمنون، أي حقَّ ذلك حقًا.

• ﴿ حَقًّا ﴾: [٧٤- الأنفال٨] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ هم الصادقو الإيمان، فلقد حقق المهاجرون إيمانهم بمفارقة الموطن والأهل وترك الأموال، وحقَّق الأنصار إيمانهم بنصرة النبي ﷺ وإيوائه هو والمهاجرين في بيوتهم، وحقق اللهُ إيمان هؤلاء وهؤلاء بأن بشرهم بمغفرة ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾.

• ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١٠٣- يونس١٠] اقتضت عدالة الله وصدق وعده أن ينجي المؤمنين برسالة محمد عليه السلام مما يتعرض له الكفار من عذاب. وقال القرطبي: «حقًا علينا» أي واجبًا علينا؛ لأنه أخبر ولا خلفَ في خبره. قرأ الكسائي وحفص «نُنجِي المؤمنين» مخففًا، وشدَّد الباقون «نُنجّي»، وهما لغتان فصيحتان: أَنجَى يُنجِي إنجاءً، ونَجَّى يُنجِّي تنجيةً.

• ﴿ حَقًّا ﴾: [١٠٠- يوسف١٢] ﴿ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ﴾ أي أمرًا واقعًا لا ريب فيه وقد رأيتموه الآن رأيَ العين، فإخوتي مثال الكواكب الأحد عشر، وأنتَ وأمي مثال الشمس والقمر.

• ﴿ حَقًّا ﴾: [٩٨- الكهف١٨] ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴾ أي كائنًا لا محالة. أعلن ذو القرنين ما يؤمن به من أن الجبال والحواجز والسدود ستُدك قبل يوم القيامة. (انظر: دكّاء). كان آخر ما حُكي من قصة ذي القرنين هو ذكره هذا للوعد الحق، وبعده يعقب السياق بمشهد من مشاهد القيامة.

• ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾: [١٠٥- الأعراف٧] أي حريص على ذلك، وفي قراءة: ﴿ حَقِيقٌ عَلَيَّ ﴾ أي واجب عَلَيَّ.

• ﴿ وَٱلْحُكْمَ ﴾: [٧٩- آل عمران٣] العلمَ والفهم، ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى ﴾ أي لا يجتمع لنبي إتيان النبوة وقوله للناس: كونوا عبادًا لي.

• ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾: [٥٧- الأنعام٦] ما القضاء والفصل في هذا الأمر وفي جميع الأمور إلا لله، «إن» بمعنى ما النافية.

• ﴿ ٱلْحُكْمُ ﴾: [٦٢- الأنعام٦] القضاء النافذ فيهم، ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ ﴾: اعلموا أن له وحده الفصل والحكم بين الخلائق.

• ﴿ وَٱلْحُكْمَ ﴾: [٨٩- الأنعام٦] القضاء والفصل بين الناس بالحق، وقيل: الحكم: الحكمة والعلم النافع.

• ﴿ حَكَمًا ﴾: [١١٤- الأنعام٦] الحكَم: من يُختار للفصل بين المتنازعين. طلبوا من النبي ﷺ أن يجعل بينه وبينهم حَكمًا يفصل بينهم فقال لهم: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا ﴾، وصيغة الاستفهام للإنكار.

• ﴿ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾: [٢٢- يوسف١٢] حكمة في القول وإصابة في الحكم، وعلمًا غزيرًا وبصرًا بالأمور.

• ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾: [٤٠- يوسف١٢] ما الحكم إلا لله، فالتصرف أو المشيئة والملك كله لله؛ لأن هذا هو الدين القيم. (انظر: الدين القيم).

• ﴿ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾: [٣٧- الرعد١٣] ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ أي القرآن ﴿ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ أي حاكمًا للناس في قضاياهم بلسان العرب، وإنما سماه حُكمًا لما فيه من الأحكام والشرائع التي يحتاج إليها الخلق وتقتضيها الحكمة الموصلة إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، وجاء عربيًا لأن الأمة التي بعث منها الرسول لغتها هي العربية، فجاء القرآن بلغتهم ليفهموه ويبلغوه لغيرهم. حُكمًا: مصدر، وأريد به الحاكم مبالغة في أنه الفاصل بين الحق والباطل.

• ﴿ ٱلْحُكْمَ ﴾: [١٢- مريم١٩] الحِكمة والعقل، وقيل: فهم التوراة والتفقه في الدين.

• ﴿ حُكْمًا ﴾: [٧٤- الأنبياء٢١] حكمة وهو ما يجب عمله، أو فصلاً بين الخصوم، وقيل: النبوة.

• ﴿ حُكْمًا ﴾: [٢١- الشعراء٢٦] حِكْمةً، ﴿ فَوَهَبَ لِى رَبِّى

حُكْمًا ﴾ أي الحكمة، أو الحكم بين الناس بالحق. وقيل: النبوة لأن النبي ذو حكمة وذو حُكم بين عباد الله.

• ﴿ حُكْمًا ﴾: [٨٣- الشعراء٢٦] ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ﴾ أي الحكمة، أو الحكم بين الناس بالحق، وقيل: النبوة لأن النبي ﷺ ذو حكمة وذو حُكم بين عباد الله.

• ﴿ بِحُكْمِهِ ﴾: [٧٨- النمل٢٧] أي بالعدل وبالحق، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ ﴾ فالله لا يقضي إلا بالعدل وبالحق، وقرئ: «بحِكَمِه» جمع حِكْمة أي يحكم بينهم بحكمته بوضع الأمور في نصابها، ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ ﴾ أي الغالب الذي لا يُرَدُّ قضاؤه ولا يُعارَضُ أمرُه، ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ بمن يقضي له وبمن يقضى عليه.

• ﴿ حُكْمًا ﴾: [١٤- القصص٢٨] حِكْمَةً، المعنى آتيناه وأعطيناه سيرة الحكماء والعلماء وسَمْتهم قبل البعث، فكان لا يفعل فعلاً يستجهل فيه.

• ﴿ وَلَهُ الْحُكْمُ ﴾: [٧٠- القصص٢٨] أي هو صاحب القضاء النافذ في كل شيء، لا معقب لحكمه لقهره وغلبته وحكمته.

• ﴿ لَهُ الْحُكْمُ ﴾: [٨٨- القصص٢٨] هو صاحب القضاء النافذ، يقضي بما يشاء، ويحكم كما يشاء، ولا يَرد قضاءه أحدٌ، له المُلك والتصرف ولا معقِّب لحكمه، ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ يوم القيامة فيجزيكم بأعمالكم.

• ﴿ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾: [١٠- الشورى٤٢] ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾: يردّ كل اختلاف يقع بين الناس إلى الله، والله أنزل حكمه القاطع في القرآن، ففيه البيان الشافعي وهو الدستور الشامل لحياة البشر، فإذا اختلفوا في أمرٍ فحكمُ الله فيه حاضر في وحيه إلى محمد لتقوم الحياة على أساسه.

• ﴿ وَالْحُكْمَ ﴾: [١٦- الجاثية٤٥] الحِكمة والفقه، أو القضاء والفصل في الخصومات بين الناس بما في الكتاب الذي أنزلناه إليهم وهو التوراة.

• ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾: [١٢٩- البقرة٢] المعرفة بالدين والفقه في التأويل والفهم الذي هو منحةٌ ونور من الله تعالى، وقيل: الحكمة السنّة وبيان الشرائع.

• ﴿ وَالْحِكْمَةِ ﴾: [٢٣١- البقرة٢] الحكمة هي السنة المبيِّنة، على لسان رسول الله ﷺ، مُرادَ الله فيما لم يُنص عليه في الكتاب. ﴿ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ ﴾ أي يذكّركم ويخوّفكم به لتعملوا بمقتضاه.

• ﴿ الْحِكْمَةَ ﴾: [٢٦٩- البقرة٢] إصابة الحق في قول أو فعل أو رأي، وهي من المَلكات النفسية العليا التي يمنحها الله مَن هو أهل لها. وفي نفس الوقت يقرر القرآن أن من أراد الهداية وسعى لها وجاهد فيها فإن الله لا يحرمه منها، بل يعينه عليها: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ ليطمئن كل من يتجه إلى الله أن مشيئة الله ستقسم له الهدى والحكمة.

• قال الزمخشري: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ﴾: يوفق للعلم وللعمل بالعلم، والحكيم عند الله هو العالم العامل.

• ﴿ الْحِكْمَةَ ﴾: [٢٦٩- البقرة٢] ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾: ومن يُعطه الله نعمة التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، والصواب والخطأ، يبعده عن المعاطب ويصل به إلى السلامة والنجاة.

• ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾: [٤٨- آل عمران٣] إصابة الحق والصواب في القول والعمل. إنها حالة في النفس يتأتى معها وضع الأمور في مواضعها وإدراك الصواب واتباعه.

• ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾: [١١٠- المائدة٥] الصواب في القول والعمل وحسن تصريف الأمور.

• ﴿ بِالْحِكْمَةِ ﴾: [١٢٥- النحل١٦] بالدليل المُوضح للحق المُزيل للشبهة مع مراعاة المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبين لهم في كل مرة حتى لا تثقل عليهم التكاليف قبل استعداد النفوس لها، ويحترس الداعية ألاّ تستبد به الحماسة والاندفاع فيتجاوز الحكمة.

• ﴿ الْحِكْمَةَ ﴾: [١٢- لقمان٣١] العقل والفهم والإصابة في القول، وقيل: هي أن يضع الإنسان كل شيء في محله

• ﴿ ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾: [٢٠- ص٣٨] كل ما يتحقق فيه الصواب من القول والعمل.

• ﴿ بِٱلۡحِكۡمَةِ ﴾: [٦٣- الزخرف٤٣] أي النبوة أو الإنجيل، أو بكل ما يؤدي إلى الإحسان.

• ﴿ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞ ﴾: [٥- القمر٥٤] الحكمة كل ما يتحقق فيه الصواب من قول أو عمل. «بالغة» أي بلغت نهايتها من القوة. و«حكمة بالغة» تعني القرآن، وهي بدل من «ما فيه مزدجر».

• ﴿ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾: [٢- الجمعة٦٢] التفقه في الدين، قاله مالك بن أنس، وقال الحسن: هي السُّنة.

• ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾: [١٢٩- البقرة٢] ذو الحكمة، والحكمة كل ما يتحقق فيه الصواب من القول والعمل[1]، وقيل: الحكيم من يُحكِم الأشياء ويتقنها.

• ﴿ حَكِيمٌ ﴾: [٢٠٩- البقرة٢] لا يتقم الا بحق.

• ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾: [٦٢- آل عمران٣] المُتقِن لما يصنعه ويدبره.

• ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾: [٧٣- الأنعام٦] يصرِّف أمورَ الكون الذي خلقه وأمور العباد الذين يملكهم في الدنيا والآخرة بالحكمة والخبرة.

• ﴿ ٱلۡحَكِيمِ ﴾: [١- يونس١٠] ذو الحكمة لاشتماله على ضروب الحكمة. ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾: الإشارة إلى آيات هذه السورة، والكتاب: القرآن. والإضافة بمعنى: مِن، أي هذه الآيات التي اشتملت عليها السورة هي من آيات القرآن الحكيم.

• ﴿ ٱلۡحَكِيمِ ﴾: [٢- لقمان٣١] المشتمل على الحكمة والصواب.

• ﴿ ٱلۡحَكِيمِ ﴾: [٢- يس٣٦] ﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾: المشتمل على الحكمة والعلم النافع، وصف بصفة المتكلّم به. وقيل: المُحكَم بعجيب النظم وبديع المعاني.

(١) والحكمة وضع الأمور في مواضعها.

• ﴿ حَكِيمٌ ﴾: [٤- الزخرف٤٣] مُحكَم لا ينسخه غيره، بل هو باقٍ كتابُ حكم وتشريع، وخاتمٌ للكتب –فهو صالح لكل زمان ومكان. وهذه الصفة تخلع على القرآن ظل الحياة العاقلة، وكأنما فيه روح.

• ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾: [١- الحديد٥٧] ذو الحكمة في خلقه وأمره وشرعه أو من يُحكِم الأشياء ويتقنها.

• ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾: [١- الحشر٥٩] في تدبيره وتقديره، ذو الحكمة، والحكمة هي العدل وهي معرفة افضل الأشياء.

• ﴿ ٱلۡحَكِيمُ ﴾: [١٨- التغابن٦٤] المُحكِم لخلق الأشياء والعباد المدبر المصرِّف لأمورهم فيما يُصلحهم، ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾: فكل شيء مكشوف لعلمه، خاضع لسلطانه، مدبَّر بحكمته، كي يعيش الناس وهم يشعرون بأن عين الله تراهم وسلطانه عليهم، وحكمته تدبر الأمر كله حاضره وغائبه. ويكفي أن يستقر هذا التصور في القلوب لتتقي الله وتخلص له وتستجيب.

• ﴿ حِلّٞ لَّهُمۡ ﴾: [١٠- الممتحنة٦٠] ﴿ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ أي لم يُحل الله مؤمنة لكافر، ولا نكاح مؤمن لمشركة، وهذا أدل دليل على أن الذي أوجب فرقة المسلمة من زوجها الكافر إسلامُها. فالزوجية حالة امتزاج واندماج واستقرار، والإيمان هو حياة القلب، ولا يمكن لقلب مؤمن أن يأنس بقلب خاوٍ من الإيمان ولا أن يسكن إليه ويطمئن في جواره. حَلَّ الشيءُ يَحِل (بكسر الحاء): أُبيحَ فهو حِلٌّ وحلال.

• ﴿ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾: [٢- البلد٩٠] مُقيمٌ فيه، حَلَّ بالمكان: نَزَل به. وقيل: حِل: أي حَللت من إحرامك أي جاز لك في هذا البلد ما هو محرَّم على غيرك، ولم يجعلها الله إلا لنبيه محمد ساعةً من نهار يوم الفتح (فتح مكة)، فالله حرّم مكة من يوم أن خلق السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة. حَلَّ المحرمُ فهو حِلٌّ أي جاز له ما كان ممنوعًا منه.

• ﴿ حَلَلۡتُمۡ ﴾: [٢- المائدة٥] ﴿ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْ ﴾: أي وإذا تحللتم من إحرامكم وخرجتم من أرض الحرم، جاز لكم الاصطياد والانتفاع بالصيد. حَلَّ المُحرِمُ: جاز له ما كان ممنوعًا

منه.

• ﴿ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾: [٢١- الإنسان٧٦] أُلبِسوا حُليًا هي «أساور من فضة» حَلاَّه يُحليه: أَلبسه الحُليّ.

• ﴿ حِلاًّ ﴾: [٩٣- آل عمران٣] أي مُباحًا حلالاً، يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد وسواه. تتحدث الآية عن فرية أخرى من مفتريات أهل الكتاب تتعلق بالطعام، فكل أنواع الطعام قبل نزول التوراة كان حلالاً لبني إسرائيل في شرائع إبراهيم وابنه إسحاق وحفيده إسرائيل (يعقوب). لكن إسرائيل كان قد نذر لئن شفاه الله من سَقم شديد كان أَلَمّ به لَيُحرِّمن على نفسه أحب الطعام والشراب إليه (وكانا لحوم الإبل وألبانها). توسط الاستثناء ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ بين ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ وبين قوله: ﴿ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾ والمعنى أن كل الطعام قبل نزول التوراة كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه، وبعد نزول التوراة حرمت عليهم - بسبب ظلمهم - أطعمةٌ كانت حلالاً لهم.

• ﴿ حَلَّافٍ ﴾: [١٠- القلم٦٨] كثير الحلف. والكاذب - لضعفه ومهانته- يحتمي بالأيمان يُكثر من استعمالها في كل وقت.

• ﴿ ٱلْحُلُمَ ﴾: [٥٨- النور٢٤] الاحتلام المعروف في النوم، ﴿ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ ﴾: لم يصلوا أوان البلوغ، وأصل الحلم: الرؤيا في النوم والمراد به هنا: سن البلوغ.

• ﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ﴾: [٢٣- النساء٤] زوجات أبنائكم، جمع حليلة وهي الزوجة سُميت حليلة لحِلِّها للزوج، ويقال للزوج حليل. والمراد بالابن من انتسب إليك بالولادة، فيشمل ابن الابن وإن نزل، فزوجة ابن الابن وابن البنت تحرم كذلك على الجد.

• ﴿ حَلَٰلاً طَيِّبًا ﴾: [١٦٨- البقرة٢] الحلال هو المباح الذي انحلت عقدة الحظر عنه، من الحَل الذي هو نقيض العقد. والطيب: المُستَلَذ الذي لا يضرُّ الأبدان ولا العقول، أو المباح الذي لا يتعلق به حقُّ الغير. وفي الحديث النبوي: «يا سعد أطِبْ مطعمَك تكن مستجابَ الدعوة. والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يُتقبَّل منه أربعين يومًا».

• ﴿ حَلَٰلاً طَيِّبًا ﴾: [١١٤- النحل١٦] لا حرمة فيه ولا إثم، ولا تعافه النفوس الكريمة، وقد بين في الآية التالية ما حرم عليهم ليعلموا أن ما عداه حلال طيب.

• ﴿ حَلِيمٌ ﴾: [١١٤- التوبة٩] كثير الحلم، صبور على الأذى يقابله بالصفح والإحسان.

• ﴿ لَحَلِيمٌ ﴾: [٧٥- هود١١] غير عجول على كل من أساء إليه.

• ﴿ ٱلْحَلِيمُ ﴾: [٨٧- هود١١] المتأني الضابط لنفسه الذي لا يتعجل في الأمور مع القدرة والقوة.

• ﴿ حِلْيَةً ﴾: [١٤- النحل١٦] الحِلْية: ما يُتزيَّن به من الذهب والفضة والحجارة، ومثلها الحُليّ.والحلية التي تستخرج من البحر هي اللؤلؤ والمَرجان والأصداف.

• ﴿ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾: [٤٤- الإسراء١٧] ذكر الحلم والغفران بمناسبة ما يبدو من البشر من تقصير. فبينما الكون كله يسبِّح لله -في مطلع الآية- نجد من البشر مَن يشرك بالله ومَن ينسب له البنات ومن يغفل عن حمده ولولا حلم الله وغفرانه لأخذ البشر بذنوبهم، ولكنه يمهلهم.

• ﴿ حِلْيَةً ﴾: [١٢- فاطر٣٥] الحلية والحُليّ ما يُتزين به من الذهب والفضة والحجارة، والحلية التي تستخرج من البحر هي اللؤلؤ والأصداف والمَرجان. حَلاَّها: ألبسها الحُليّ.

• ﴿ حمٓ ﴾: [١- غافر٤٠] قيل إنها من الحروف المقطَّعة التي بُدئت بها بعض سور القرآن (انظر: الم ١- البقرة). ونقل عكرمة قول النبي ﷺ: «حم اسمٌ من أسماء الله تعالى وهي مفاتيح خزائن ربك». و«حم» تبدأ بها سبع سور متتابعات أولها سورة «غافر»، وتسمى الحواميم، وقيل الأَولى أن تُجمع بذوات حمٓ، روى أن النبي ﷺ قال: «لكل شيء ثمرة وإن ثمرة القرآن ذوات حم هُنّ روضات حسان مخصبات متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم». وتسمّى سورة غافر: سورة المؤمن، وسورة الطَّوْل.

• ﴿ حمٓ ﴾: [١- فصلت٤١] تكرر الافتتاح بـ «حا. ميم» في سبع سور، والقرآن يكرر الإشارة إلى الحقائق التي يلمس بها القلب البشري الذي يحتاج إلى تكرار التنبيه، فهو ينسى إذا طال عليه الأمد. ﴿ حمٓ ﴾: اسم للسورة مبتدأ وخبره ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، وقيل: هي خبر ابتداء مضمر أي: هذه حم. تعالج سورة «فصلت» قضية العقيدة بحقائقها الأساسية: الألوهية الواحدة، والحياة الآخرة، والوحي.

• ﴿ حمٓ ۝ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾: [١-٢ الجاثية٤٥] الحرفان حا وميم فيهما دلالة على أن هذا الكتاب(القرآن) مصوغ من مثل هذين الحرفين، والبشر لا يقدرون على أن يأتوا بمثل آية منه. وفي هذا دليل على أن هذا الكتاب منزل من «العزيز» القادر الذي لا يعجزه شيء، «الحكيم» الذي يخلق كل شيء بقدر، ويضع كل شيء في موضعه.

• ﴿ حمٓ ﴾: [١- الأحقاف٤٦] هما حرفان من حروف المعجم، وهذه الأحرف المقطّعة التي بدأت بها بعض السور (انظر: الم) لم يرد بشأنها كلام قاطع من كتاب الله أو سُنة رسوله، والأسلم أن نترك أمر المراد منها إلى علم الله[1].

• ﴿ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾: [٢٦- الحجر١٥] طين رطب مُصور، من سُنة الوجه أي صورته، وفسّره بعضهم بمصبوب، من سَنّ الماء: صبّه.

• ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾: [٢- الفاتحة١] الحمد: الثناء، ولكنه يكون فيه معنى التعظيم للممدوح، وخضوع المادح له. والمعنى: أشكرك يا رب بخضوع وذلة. والحمد أعم من الشكر؛ لأن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته الذاتية وعلى عطائه، تقول: حمدته لفروسيته وحمدته لكرمه. أما الشكر فلا يكون إلا ثناءً على المشكور بما أولى من إحسان، تقول شكرته على إحسانه. وفي حديث الدعاء: «سبحانك اللهم وبحمدك» أي وبحمدك أبتدئ، وقيل: وبحمدك سبحت.

• ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [١- الكهف١٨] يحمد -جل في علاه- نفسَه عند فواتح الأمور وخواتمها فإنه المحمود على كل حال. وحمد نفسه على إنزاله القرآن فإنه أعظم نعمة؛ إذ أخرج الناس من الظلمات إلى النور. (انظر: الكتاب). هذه هي الآية الأولى من سورة «الكهف». والقصص هو العنصر الغالب فيها (قصة أصحاب الكهف، قصة الجنتين، قصة آدم وإبليس، قصة موسى مع العبد الصالح، قصة ذي القرنين) وباقي السورة تعليق على القصص فيها إضافةً إلى بعض مشاهد القيامة. على أن المحور الموضوعي للسورة هو تصحيح العقيدة (إعلان الوحدانية وإنكار الشرك في بدء السورة وختامها وفي ثناياها) وتصحيح منهج الفكر بتوجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم، وما لا يعلمه يدع أمره إلى الله (في مطلع السورة وفي ثنايا قصة أصحاب الكهف) وتصحيح القيم (فالقيم الحقيقية تتمثل في الإيمان والعمل الصالح أما القيم الدنيوية المبهرة فإلى زوال، فحِمَى الله أوسع ولو أوى الإنسان إلى كهف، وفي قصة الجنتين مثل وعبرة وذُكِرَ ذو القرنين لأعماله الصالحة وليس لأنه ملك).

• ﴿ لَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾: [٧٠- القصص٢٨] له وحده كل الحمد وجميع الثناء لأنه واهب النعم كلها للخلق كافة.

• ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٨- الروم٣٠] ذكَرَ الحمدَ -أي الثناءَ على الله وشكره بتذلل وخضوع- بيْن أوقات التسبيح، للإيذان باستحقاقه تعالى أن يُحمد من أهل السموات والأرض على نعمه بالإضافة إلى تسبيحه وتنزيهه.

• ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [١- سبأ٣٤] يُعلّم الله عباده كيف يحمدونه ويعظمونه، فحمدَ تعالى نفسه وأخبر أن له الحمد المطلق إذ أن له ما في السموات وما في الأرض خلقًا وملكًا وحُكمًا، وهو الحقيق بالحمد والثناء من عباده إذ مَنَّ عليهم بخلق ما في السموات وما في الأرض لمنفعتهم. وسورة «سبأ» مكية وموضوعاتها هي موضوعات العقيدة الرئيسية: توحيد الله، والإيمان بالوحي، والاعتقاد بالبعث، مع التركيز على قضية البعث والجزاء وعلى إحاطة علم الله وشموله، كما تتكرر فيها مشاهد القيامة. وهذه القضايا تعرضها السور المكية في صور شتى، فتعرض في كل

---

(١) انظر: التفسير الوسيط.

سورة بمؤثرات معينة جديدة على القلب في كل مرة. والأيات والسور المكية هي ما نزل قبل الهجرة، وتشتمل غالبًا على أصول العقائد. بينما يشتمل القرآن المدني (وهو ما نزل بعد الهجرة) على الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات.

● ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾: [١- سبأ٣٤] في الآخرة يحمده -أي يثني عليه ويمجده ويعظمه -المؤمنون الأتقياء على ما أنعمَ عليهم به من الجزاء العظيم وهو الجنة، يقولون إذا دخلوا الجنة: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ [٧٤- الزمر].

● ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١- فاطر٣٥] حَمَدَ تعالى نفسه، والمراد أن الله يرشدنا إلى أن نحمده على أن مَنّ على عباده بخلق السموات والأرض وما فيهما لمنفعتهم. هذه بداية سورة «فاطر» التي تضمنت -كمعظم السور المكية- إثبات الأصول الثلاثة وهي: التوحيد، والرسالة، والبعث.

● ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [١٨٢- الصافات٣٧] الشكر والثناء مع التذلل والخضوع لله -القائم على أمر الخلق أجمعين- على ما أنعم به من جليل النعم وعلى إرسال الرسل مبشرين ومنذرين وعلى هلاك المشركين.

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

● ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾: [١- التغابن٦٤] ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ أي الثناء الجميل، فالله - وحده - هو المستحق للحمد؛ لأنه هو المعطي لأصول النعم، أما حَمْد غيره فلجريان إنعامه سبحانه على يدي هذا الغير. قدم «له» على الملك وعلى الحمد ليدل بتقديمها على معنى اختصاص الملك والحمد لله عز وجل.

● ﴿ حُمُرٌ ﴾: [٥٠- المدثر٧٤] جمع حمار أراد الحمر الوحشية، شبه هؤلاء الكفار في إعراضهم عن القرآن ومواعظه بالحمير المستنفرة.

● ﴿ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾: [١١١- طه٢٠] تشبيه للذنوب بالأثقال التي تحمل.

● ﴿ حِمْلِهَا ﴾: [١٨- فاطر٣٥]: الحِمْل: ما وُضِع على الرأس أو الظهر، وهو هنا مجاز عن الذنوب.

● ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ ﴾: [١٤٦- الأنعام٦] أي إلا الدهون التي توجد فوق ظهورهما (ظهور البقر والغنم).

● ﴿ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ﴾: [١٨٩- الأعراف٧] إشارة إلى أن الحمل في بداية أمره يكون خفيفًا لا يمنع المرأة من القيام والقعود وقضاء المصالح. ولذا قال بعد ذلك: ﴿ فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾.

● ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ ﴾: [١٤- الحاقة٦٩] أي رُفعت من أماكنها، وهو مشهد مُروّع يشعر معه الإنسان بضآلته وضآلة عالمه.

● ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾: [٢٢- مريم١٩] المشهور الظاهر -والله على كل شيء قدير- أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن، ولهذا لما ظهرت مخايل الحمل بها واستشعرت من قومها اتهامها بالريبة اعتزلت الناس إلى مكان بعيد عنهم لئلا تراهم ولا يروها(١).

● ﴿ حَمَلْنَٰكُمْ ﴾: [١١- الحاقة٦٩] أي حملنا آباءكم وأنتم في أصلابهم. والمحمول في الجارية نوح وأولاده وكلُّ من على وجه الأرض من نسلهم.

● ﴿ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾: [٧٠- الإسراء١٧] الطبيعة البشرية ضعيفة ضئيلة بالقياس إلى العوامل الطبيعية في البر والبحر لكن الله سخر النواميس وجعلها موافقة لطبيعة الحياة الإنسانية وزوَّد الإنسان بالقدرة والاستعدادات للحياة فيها.

● ﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾: [٧٢- الأحزاب٣٣] أي التزم القيام بحقها (حق الأمانة). إن ما كلف الإنسان بحمله من هذه الأمانة بلغ من عظمه وثقله أن أبت السموات والأرض

(١) كان معها في المسجد رجل صالح من قراباتها يخدم معها البيت المقدس يقال له يوسف النجار، فلما رأى كبر بطنها أنكره، لكن صرفه عن هذا ما يعلم من براءتها ونزاهتها ودينها. وشاع الحديث في بني إسرائيل، فقالوا: إنما صاحبها يوسف ولم يكن معها في الكنيسة غيره، فتوارت عن الناس.

والجبال -وهي المخلوقات الضخمة الهائلة- حمله وأشفقن منه، وحمله الإنسان رغم ضعفه ورخاوة قوته ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ حيث حمل الأمانة ثم لم يَفِ بها أكثرُ الناس.

• ﴿ حُمِّلَ ﴾: [٥٤- النور٢٤] ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ ﴾ أي من أداء الرسالة وإبلاغها إليكم، الضمير عائد على الرسول - عليه الصلاة والسلام- فما عليه سوى تبليغ الرسالة التي حمَّلَهُ الله أمرَ تبليغها.

• ﴿ حُمِّلْتُمْ ﴾: [٥٤- النور٢٤] ﴿ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ﴾ أي من التكاليف، وما أمرتم به من الطاعة والانقياد، وعليكم عقاب المخالفة.

• ﴿ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ ﴾: [٥- الجمعة٦٢] كُلِّفوا العملَ بها، والمعنى في الأصل: كُلِّفوا حملها، والقصد من حملها: العمل بها.

• ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾: [٤- المسد١١١] صيغة مبالغة من حاملة. والساعي بالنميمة(١) يلقب بحامل الحطب إذ يُلقي العداوةَ بين الناس ويوقد نارها، فاستعير الحطب للنميمة وهي من كبائر الذنوب. ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾: تلك النمامة الواشية التي تؤجج نار العداوة بين الناس بنميمتها كأنها تحمل الحطب لتحرق ما بينهم من صلات. وقيل: كانت تحمل العضاة والشوك فتطرحه بالليل على طريق النبي وأصحابه. وقيل: كانت - مع كثرة مالها - تحمل الحطب على ظهرها لشدة بخلها فعيِّرت بالبخل. ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ بالنصب على الذم، وقرئ «حمالةُ» بالرفع على أن يكون خبرًا و«امرأته» مبتدأ، ويكون ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ خبرًا ثانيًا.

• ﴿ حَمُولَةً ﴾: [١٤٢- الأنعام٦] الحمولة من الأنعام هي المذللة المسخرة للحمل.

• ﴿ حَمِيدًا ﴾: [١٣١- النساء٤] الحميد في صفات الله معناه المحمود. فالله كان -ولا يزال- مستحقًا لأن يُحمد لعظيم نعمه. والحمد لله: الثناء عليه بتمجيده وتعظيمه.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [٧٣- هود١١] الحميد في صفات الله معناه: المحمود، فهو يستحق الحمد لذاته ولِما يصدر عنه من خير وإحسان يستوجبان الحمد من عباده.

• ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾: [١- إبراهيم١٤] المحمود بكل لسان والمُمَجَّد في كل مكان على كل حال. الحميد في صفات الله معناه المحمود، والمراد أنه تعالى مستحق للحمد في ذاته وإن لم يحمده الناس.

• ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾: [٦٤- الحج٢٢] في صفات الله تعالى معناه المحمود. حَمِدَه يَحْمَدُه حَمْدًا: أثنى عليه بالجميل فهو حامد، واسم المفعول: محمود، فاللهُ هو المستحق وحدَه للحمد والثناء من جميع خلقه.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [١٢- لقمان٣١] الحميد في صفات الله معناه المحمود، حَمِدَه يَحْمَدُه حمدًا: أثنى عليه بالجميل، واسم المفعول محمود.

• ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾: [٦- سبأ٣٤] الحميد في صفات الله معناه المحمود أي المستحق للحمد والثناء والتمجيد.

• ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾: [١٥- فاطر٣٥] الحميد في صفات الله معناه المحمود المستحق للحمد والثناء والتعظيم، ﴿ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾: ذكر الحميد بعد الغنيّ لأنه غني جواد منعم بغناه على خلقه، فهو المستحق بإنعامه عليهم أن يحمدوه.

• ﴿ حَمِيدٍ ﴾: [٤٢- فصلت٤١] الحميد في صفات الله معناه المحمود وهو اسم المفعول من حَمِده يَحْمَده: أثنى عليه بالجميل.

• ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾: [٢٨- الشورى٤٢] في صفات الله معناه: المحمود المستحق للحمد.

• ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾: [٢٤- الحديد٥٧] في صفات الله تعالى معناه المحمود، اسم مفعول من حَمَده يحْمَده حمدًا: أثنى عليه بالجميل.

• ﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾: [٦- الممتحنة٦٠] الحميد في صفات الله معناه المحمود وهو اسم المفعول من: حَمده يحمده حمدًا: أثنى عليه بالجميل، فالله هو المحمود في جميع أقواله وأفعاله.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [٦- التغابن ٦٤] حقيقٌ بالحمد مُستحِقٌ له،

---

(١) النميمة نقل الحديث من قوم إلى قوم بقصد الإفساد والشر.

أو يحمده ويثني عليه كل مخلوق. وفي «معجم ألفاظ القرآن الكريم»: الحميد في صفات الله معناه المحمود.

● ﴿ ٱلْحَمِيدِ ﴾: [٨- البروج٨٥] المحمود في كل حال، من صفات الله تعالى. حَمِدَه فهو محمود وحميد (على وزن فعيل): أثنى عليه بتمجيده وتعظيمه.

● ﴿ ٱلْحَمِيرِ ﴾: [١٩- لقمان٣١] ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾: أي أوحشها وأقبحها؛ فصوت الحمير أوله زفير وآخره شهيق. وفي هذه العبارة ترذيل للزعاق وتقبيح له يبعث على السخرية وينفّر من رفع الصوت.

● ﴿ حَمِيمٍ ﴾: [٤- يونس١٠] ماء شديد الحرارة يغلي في البطون. حميم: فعيل بمعنى مفعول، حَمَّ الماءَ ونحوه: سخّنه.

● ﴿ ٱلْحَمِيمُ ﴾: [١٩- الحج٢٢] الماء الشديد الحرارة المغليّ بنار جهنم.

● ﴿ حَمِيمٍ ﴾: [١٠١- الشعراء٢٦] ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ أي حبيب مشفق يهتم بنا، من الاحتمام بمعنى الاهتمام. يقول أهل النار إنهم لا يجدون في جهنم صديقًا مشفقًا يهتم بأمرهم لأن أهل النار يكون بينهم التعادي والتباغض؛ إذ لا يتصادق في الآخرة إلا المؤمنون.

● ﴿ حَمِيمٍ ﴾: [٦٧- الصافات٣٧] الحميم: الماء الشديد الحرارة. قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾.

● ﴿ حَمِيمٌ ﴾: [٥٧- ص٣٨] الماء الشديد الحرارة.

● ﴿ حَمِيمٍ ﴾: [١٨- غافر٤٠] قريب مُشفق يهتم بهم. ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾: ليس للذين ظلموا أنفسهم بالشرك قريب ينفعهم ولا شفيعٌ يشفع فيهم، بل تقطعت بهم الأسباب.

● ﴿ ٱلْحَمِيمِ ﴾: [٧٢- غافر٤٠] الماء الذي بلغ أعلى درجات الحرارة.

● ﴿ ٱلْحَمِيمِ ﴾: [٤٦- الدخان٤٤] الماء الشديد الحرارة. حَمَّ الماءُ يَحَمُّ حَمَمًا: سخُن واشتدت حرارته.

● ﴿ حَمِيمًا ﴾: [١٥- محمد ٤٧] حارًا شديد الغليان إذا دنا منهم شوى وجوههم. ﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴾: صورة حِسِّيّة عنيفة فهذا هو الجزاء الذي تستحقه تلك الأمعاء التي كانت تحش وتلتهم الأكل كالأنعام.

● ﴿ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾: [٤٤- الرحمن٥٥] الحميم هو الشراب الذي يشبه النحاس المذاب يقطع الأمعاء والأحشاء.

● ﴿ وَحَمِيمٍ ﴾: [٤٢- الواقعة٥٦] ماء اشتد غليانه.

● ﴿ حَمِيمٌ ﴾: [٣٥- الحاقة٦٩] قريبٌ يرقُّ له ويدفع عنه، مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار، كأنه الصديق الذي يرقُّ ويحترق قلبه له.

● ﴿ حَمِيمٌ ﴾: [١٠- المعارج٧٠] الحميم هو القريب الذي تودُّه ويودّك. لا يسأل قريبٌ قريبًا عن شأنه، فالناس في هم شاغل، لا يجد أحدهم فسحة في شعوره لغيره، فهول يوم القيامة مُروِّع وقطع جميع الوشائج.

● ﴿ حَمِيمًا ﴾: ٢٥- النبأ٧٨] ماءً حارًا، ومنه اشتق الحُمّى.

● ﴿ ٱلْحَمِيَّةَ ﴾: [٢٦- الفتح٤٨] الأنفَة والغضب الشديد. فالذين كفروا أنفوا أن يُكتب في اتفاق المهادنة بينهم وبين النبي ﷺ يوم الحديبية: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وأبوا أن يكتب بعد «محمد» كلمة «رسول الله»، ومنعوا النبي وأصحابه من دخول مكة، وأقسموا ألا يدخلها عليهم عَنوةً.

● ﴿ ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: [٤٦- الواقعة٥٦] الذنب البالغ العِظم وهو الشرك بالله، وقيل: هو إنكارهم للبعث الوارد في الآية التالية (٤٧).

● ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ ﴾: [٣١- الحج٢٢] مخلصين له الدين مائلين عن الباطل قصدًا إلى الحق. حَنَفَ حنفًا: مال، والحنيف: الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه، والجمع: حنفاء.

● ﴿ حُنَفَآءَ ﴾: [٥- البينة٩٨] أي مائلين عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق، مؤمنين بجميع الرسل، إذ كانت ملتهم جميعًا التوحيد، وهي الملة الحنيفية الحقة. كان الناس في زمن إبراهيم على وثنية واحدة، وفارقهم إبراهيم إلى التوحيد، فقيل عنه: حنيف أي مائل عن الناس كافة. حنفاء جمع حنيف.

● ﴿ٱلْحَنَاجِرِ﴾: [١٨- غافر ٤٠] ﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾:

وقفت القلوب في الحناجر من الخوف، فلا هي تخرج فيموتون ولا هي ترجع إلى مواضعها فيتنفسون ويتروحون ولكنها - لفرط الغم وشدة الفزع- معترضة كالشجا والأنفاس مكروبة لاهثة.

● ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾: [١٣- مريم١٩] ﴿ وَحَنَانًا ﴾ (١) معطوف على «الحكم» في قوله في الآية السابقة: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ أي أعطيناه من عندنا رحمة عظيمة عليه، أو أعطيناه رحمة في قلبه وعطفًا على الناس.

● ﴿ حَنِيذٍ ﴾: [٦٩- هود١١] أي مشوي على الحجارة المحماة بالنار، وقيل: حنيذ: سمين.

● ﴿حَنِيفًا ﴾: [١٣٥- البقرة٢]﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ﴾. سُمي إبراهيم حنيفًا؛ لأنه حَنيف إلى دين الله وهو الإسلام. والحَنَف: الميْل. وقيل: الحنف الاستقامة، وسمِّي دين إبراهيم حنيفًا لاستقامته. «بل» للإضراب الإبطالي يراد بها إبطال أقوالهم جميعًا. «ملة» منصوب بفعل مضمر تقديره بل نتبع ملة إبراهيم.

● ﴿ حَنِيفًا ﴾: [٦٧- آل عمران٣] مائلاً عن الباطل إلى الدين الحق، والمراد من أنه ﴿ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾ أن دينه يتفق مع الإسلام في الخضوع والاستسلام لله وحده دون شريك، وفي تنزيهه تعالى عن الصاحبة والولد، وفي سائر أصول العقائد والأحكام. قال القرطبي: الحنيف هو الذي يُوَحِّد ويحجُّ ويُضَحِّي ويختتن ويستقبل القبلة.

● ﴿ حَنِيفًا ﴾: [١٢٥- النساء٤] الحنيف هو المائل عن الشرك قصدًا، أي تاركًا له عن بصيرة ومقبلاً على الحق بكليته.﴿ حَنِيفًا ﴾ حال من ضمير الفاعل المستتر في ﴿ وَٱتَّبَعَ ﴾ أو من إبراهيم.

● ﴿ حَنِيفًا ﴾: [٧٩- الأنعام٦] مائلاً عن الاعتقادات الباطلة إلى عقيدة التوحيد.

● ﴿ حَنِيفًا ﴾: [١٦١- الأنعام٦] مائلاً عن الأديان الباطلة إلى الدين القيم الحق، وهو حال من إبراهيم.

● ﴿ حَنِيفًا ﴾: [١٢٠- النحل١٦] مائلاً عن كل دين باطل إلى دين الحق وهو الإسلام. من الحنيف وهو الميل.

● ﴿ حَنِيفًا ﴾: [٣٠ الروم٣٠] مائلاً عن الباطل إلى الحق، فعيل من الحَنَف وهو المَيْل، ويطلق الحنف على صحيح الميل إلى الإسلام، وعلى دين إبراهيم.

● ﴿ حُنَيْنٍ ﴾: [٢٥- التوبة٩] اسم وادٍ بين مكة والطائف وقعت فيه الغزوة المعروفة باسمه (غزوة حنين)، وتسمى أيضًا غزوة هوازن وثقيف، وكانت في شوال عقب رمضان الذي وقع فيه فتحُ مكة سنة ثمان من الهجرة (انظر: أعجبتكم كثرتكم).

● ﴿ حُوبًا ﴾: [٢- النساء٤] إثمًا، أو هلاكًا. في الآية دليل على أن أكل مال اليتيم من كبائر الذنوب. حابَ يحوب حَوْبًا: أثِم.

● ﴿ بِحُورٍ ﴾: [٥٤- الدخان٤٤] حُور: جمع حَوْراء، وهي صاحبة العينين شديدة البياض مع شدة سوادهما وهو ما يسمى الحَوَر. وقيل: سُميت الحورُ حورًا لأنهن يَحارُ الطرف في حسنهن وبياضهن وصفاء لونهن.

● ﴿ بِحُورٍ ﴾: [٢٠- الطور٥٢] حُور جمع حَوْراء، وهي المرأة شديدة بياض العين مع شدة سوادها.

● ﴿ حُورٌ ﴾: [٧٢- الرحمن٥٥] شديدات سواد العيون شديدات بياضها، جمع حَوْراء.

● ﴿ وَحُورٌ ﴾: [٢٢- الواقعة٥٦] جمع حوراء وهي التي يحار الطرف فيها لفرط حسنها وجمال بياضها، أو هي البيضاء من الحَوَر وهو البياض.

● ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ﴾: [٢٧- الأحقاف ٤٦] يريد حِجْر ثمود وقرى لوط ونحوها مما كان يجاور بلاد الحجاز، وكانت أخبارهم متواترة عندكم يا أهل الحجاز.

● ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾: [٢٣٣- البقرة٢] الحول: السنة. كاملين: صفة مؤكدة تؤكد تمام الحولين. إن على الوالدة واجبًا تجاه طفلها الرضيع يفرضه الله عليها -عليها أن ترضعه حولين كاملين لأنه سبحانه يعلم أن هذه المدة هي المُثلى من جميع

(١) تقول: حنانك يا رب وحنانيك يا رب بمعنى واحد؛ تريد رحمته -سبحانه-

الوجوه الصحية والنفسية للطفل. وتثبت البحوث اليوم أن فترة عامين ضرورية لينمو الطفل نموًا سليمًا. ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ ﴾ ابتداء، ﴿ يُرْضِعْنَ ﴾ خبر معناه الأمر على الوجوب.

● ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾: [٥٢- آل عمران٣] أصفياء عيسى، جمع حواريّ، من الحَوَر وهو شدة البياض، سُمُّوا حواريين لخلوص نياتهم ونقاء سريرتهم من النفاق والريبة كنقاء الثوب من الدَّنس.

● ﴿ٱلْحَوَارِيِّنَ﴾: [١١١- المائدة٥] أنصار عيسى وخواصه جمع حَوَاريّ، وهو من أخلص سرًا وجهرًا في مودتك وحواريُّو الأنبياء: المخلصون لهم.

● ﴿ لِلْحَوَارِيِّنَ ﴾: [١٤- الصف٦١] الحواريون جمع: الْحَواريّ وهو الخالص المُنقى من كل شيء، وحَواريُّ الرجل: صَفِيه وخلصانه، من الحَوَر وهو البياض الخالص. وشاع استخدام لفظ «الحواريون» في أصفياء الأنبياء وخلصائهم، ومنه قول نبينا -عليه السلام-: «الزبيرُ ابنُ عمي وحَوارِيِّي من أمتي». والحواريون هم تلاميذ المسيح عليه السلام الإثنا عشر الذين كانوا يلوذون به وينقطعون للتلقي عنه، وهم الذين قاموا -بعد رفعه- بنشر تعاليمه وحفظ وصاياه. يقول تعالى آمرًا عباده المؤمنين أن يكونوا أنصار الله في جميع أحوالهم بأقوالهم وأفعالهم وأنفسهم وأموالهم، وأن يستجيبوا لله ولرسوله كما استجاب الحواريون لعيسى حين قال: ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾.

● ﴿ ٱلْحَوَايَآ ﴾: [١٤٦- الأنعام٦] الدهون التي تغطي الأمعاء.

● ﴿ حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ﴾: [٦٨- يوسف١٢] قيل: هي دفع إصابة العين، وذلك من باب ربطه المسببات بأسبابها التي عرفها الناس (انظر: يغني عنهم من الله من شيء).

● ﴿ حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ ﴾: [٨٠- غافر٤٠] أمرًا ذا بال تهتمُّون به. ﴿ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ ﴾ على الأنعام تحققون بالانتقال عليها من بلد إلى بلد أمرًا يُهمُّكم كإقامة دين أو طلب علم أو الهجرة. والحاجات التي كانت في الصدور والتي كانوا يبلغونها على الأنعام هي حاجات ضخمة؛ وبعد نشوء كل وسائل النقل والسفر والاتصال، لا تزال هناك أسفار في بعض الجبال لا تبلغها إلا الأنعام لأنها مجازات ضيقة لا تتسع لغير أقدام الأنعام.

● ﴿ حَاجَةً ﴾: [٩- الحشر٥٩] حَزازةً وحَسدًا، وكل ما يجد الإنسان في صدره مما يحتاج إلى إزالته فهو حاجة، ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ أي لا يحسد الأنصار المهاجرين على ما خُصُّوا به من مال الفَيْء وغيره. الفاعل في ﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾ يعود على الأنصار الذين تبوَّءوا الدارَ والإيمان، ونائب الفاعل في ﴿ أُوتُوا۟ ﴾ أي أعطوا يعود على المهاجرين. كان المهاجرون في دور الأنصار حينما غنمَ النبيُّ أموالَ يهود بني النضير (وهو الفيء) وخيَّر النبيُّ الأنصارَ بين أن يقتسموا الفيْءَ مع المهاجرين على أن يبقى هؤلاء المهاجرون في مساكن الأنصار وبين أن يأخذ المهاجرون الفيء ويخرجوا من دور الأنصار، فقال زعماء الأنصار: بل يأخذ المهاجرون الفيء ويبقون في دورنا، فدعا النبي للأنصار وأبناء الأنصار وأعطى الفيءَ للمهاجرين ولم يعط من الأنصار إلا ثلاثةً من الفقراء. لم يقل التعبير: ولا يجدون في أنفسهم حسدًا وإنما قال: ﴿ حَاجَةً ﴾ مما يلقي ظلال النظافة الكاملة لصدورهم وقلوبهم فلا شيء فيها أصلاً.

● ﴿حَآجَّ﴾: [٢٥٨- البقرة٢] جادَل. حاجَّهُ مُحاجَّةً وحِجاجًا. ويقال: حاجَّه فحجَّه (أي غلبه بالحُجة).

● ﴿ حَآجُّوكَ ﴾: [٢٠- آل عمران٣] أي جادلك أهل الكتاب أو جميع الناس في الدين وفي التوحيد بعد ما جاءهم العلم به، فقل لهم: ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾. حاجَّه: مُحَاجَّةً: جادله.

● ﴿ حَآجَّكَ فِيهِ ﴾: [٦١- آل عمران٣] نازعك وجادلك في أمر عيسى لأنه مناط الحديث، وقيل: الضمير يعود على الحق. والمحاجة تكون بين اثنين، وقعت بين الرسول ﷺ وبين نصارى نجران الذين جادلوا النبي في أمر عيسى وادعَوْا ألوهيته، فدعاهم إلى المباهلة. لكن أسقفهم أشار عليهم بالنكول عنها خوفًا من أن تستأصل شأفتهم؛ ومع هذا لم يُسلِموا. هذه آية المباهلة (انظر: نبتهل).

• ﴿ حَـٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾: [٦٦- آل عمران٣] أي جادلتم فيما لكم به علم من أمر موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام فعندكم التوراة والإنجيل تعرفون منهما أمرهم وإن كنتم غيرتم فيهما وبدلتم، ﴿ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ وهو أمر إبراهيم –عليه السلام–

• ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥ ﴾: [٨٠- الأنعام٦] جادلوه، حاجّه يُحاجُّه: نازعه الحجة، وهي ما يحتج به الإنسان، ﴿ قَالَ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِ ﴾: أتجادلونني في وحدانية الله تعالى وقد أرشدني إلى توحيده؟

• ﴿ حَاجِزًاۗ ﴾: [٦١- النمل٢٧] أي مانعًا لئلاً يختلط الأجاج (الملح) بالعذب. جعل الله مستوى سطح النهر (العذب) أعلى من مستوى سطح البحر (الملح) وهذا ما يحجز بينهما مع أن الأنهار تصب في البحار. كما أن كثافة ماء البحر أعلى من كثافة ماء النهر، فيظل مجرى كل منهما مميزًا لا يطغى أحدهما على الآخر، وهذا من سنن الله في خلق هذا الكون وتصميمه على هذا النحو الدقيق.

• ﴿ حَـٰجِزِينَ ﴾: [٤٧- الحاقة٦٩] ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَـٰجِزِينَ ﴾ أي فما يقدر أحد منكم على أن يحجز بيننا وبينه إذا أردنا شيئًا من ذلك أي من عقابه. الحجز: المنع.

• ﴿حَـٰذِرُونَ﴾: [٥٧- الشعراء٢٦] انظر: لجميعٌ حاذرونْ.

• ﴿ فَحَاسَبۡنَـٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا ﴾: [٨- الطلاق٦٥] بالاستقصاء والمناقشة لأهلها في كل نقير (النكتة في ظهر النواة) من الذنوب وقطمير (القشرة الرقيقة على النواة) مما اقترفته جوارحهم، فلا نُجاوز عن شيء مهما قلّ.

• ﴿حَـٰسِبِينَ﴾: [٤٧- الأنبياء٢١] ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ﴾: لنحن نتقن الحساب ونحصي كل شيء فلا يفوتنا شيء. حَسَبَ الشيءَ يحسُبه حِسابًا وحُسبانًا: عَدّه وأحصاه، فهو حاسب وهم حاسبون. وقال القرطبي: حاسبين بمعنى محاسبين على ما قدّموه من أعمال.

• ﴿ حَاسِدٍ ﴾: [٥- الفلق١١٣] الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله عل بعض عباده مع تمني زوالها. وسواء أتبعَ الحاسدُ هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ، أو وقف عند حد الانفعال النفسي، فإن شرًا يمكن أن يعقب هذا الانفعال. وما لدينا من العلم وأدوات الاختبار لا تصل إلى سرّ هذا الأثر وكيفيته. والحسد من الكبائر، وهو أول ذنب عُصِيَ الله به في السماء (فحسد إبليسُ آدمَ) وأول ذنب عُصِي به في الأرض (حَسَد قابيلُ هابيلَ فقتله). والحاسد ممقوت ملعون لا ينال في الخلوة إلا جزعًا وغمًّا، ولا ينال في الآخرة إلا حزنًا وحرقًا. «ومن كان في قلبه غِل أو حسد للمسلمين لا يُستجاب دعاؤه» كما جاء في الحديث.

• ﴿ حَـٰشَ لِلَّهِ ﴾: [٣١- يوسف١٢] عبارة يُراد بها: تنزيهًا لله عن صفات التقصير والعجز عن خلق هذا الإنسان الفائق الحسن، مع التعجب من خلقه تعالى لهذا الجمال الفتان.

• ﴿ حَـٰشَ لِلَّهِ ﴾: [٥١- يوسف١٢] عبارة يراد بها: تنزيهًا لله مع التعجب من خلقه: ﴿ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖ ﴾ أي تنزه الله عن أن يكون نسيَ نبيه يوسف حتى يتلوث طهره، فما لمسْنافيه شيئًا يشين، فعند ذلك ﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ ﴾.

• ﴿ حَـٰشِرِينَ ﴾: [١١١- الأعراف٧] جامعين، وأرسِلْ في مدائن مصر وقراها رجالاً يجمعون لك السحرة ويُحضرونهم إليك: ﴿ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴾. حَشَرَ الناسَ: جمعهم، والذي يجمعهم حاشر، وهم حاشرون.

• ﴿ حَـٰشِرِينَ ﴾: [٣٦- الشعراء٢٦] أي رجالاً يحشرون السحرة أي يجمعونهم عندك.

• ﴿ حَـٰشِرِينَ ﴾: [٥٣- الشعراء ٢٦] أي قومًا يجمعون الجند، أعلن ما يسمى «التعبئة العامة». الحَشر: جمع الناس أو غيرهم، حَشَرهم يحشرُهم ويحشِرهم، والذي يجمعهم حاشر، وهم حاشرون.

• ﴿ حَاصِبٗا ﴾: [٦٨- الإسراء١٧] هي الريح الشديدة التي ترمي بالحصباء (وهي الحصى الصغيرة). وقيل: عاصفة بركانية تقذفهم بالحمم والطين والأحجار.

• ﴿ حَاصِبٗا ﴾: [٤٠- العنكبوت٢٩] ربحًا عاصفة فيها

حجارة صغيرة مهلكة، والذين أرسل عليهم هذا هم قوم عاد.

● ﴿ حَاصِبًا ﴾: [٣٤- القمر٥٤] أي ريحًا ترميهم بالحصباء وهي الحصى. ولفظة الحاصب ذات جرس كأنه وقع الحجارة.

● ﴿حَاصِبًا ﴾: [١٧ - الملك٦٧] حجارة من السماء، وقيل: ريح فيها حجارة وحصباء.

● ﴿حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾: [١٦٣- الأعراف٧] قريبة منه مشرفة على شاطئه. لا يزال الحديث عن سيئات اليهود وآثامهم موصولاً. ﴿ وَسْئَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾ أي اسأل معاصريك من اليهود عما كان يفعله أجدادهم الذين كانوا يسكنون القرية المطلة على البحر ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾، والغرض تذكيرهم ومواجهتهم بما كان عليه أجدادهم من عصيان وانحراف وكيف عاقبهم الله بالمسخ والإذلال.

● ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾: [١٩٦- البقرة٢] حاضرو المسجد الحرام هم أهل مكة وسكانها، فالآية تقول إن حاضري المسجد الحرام لا متعة لهم ولا قِران لإمكانهم أداء العمرة طول العام. وتشير ﴿ذَٰلِكَ ﴾ في قوله: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ إلى التمتع. اللام في ﴿ لِمَن ﴾ بمعنى على، أي وجوب الدم (أي نحر الهدي) على من لم يكن من أهل مكة (أهل الحرم) فالإجماع على أن أهل مكة وما اتصل بها هم المعنيون بقوله: ﴿ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

● ﴿ ٱلْحَافِرَةِ ﴾: [١٠- النازعات ٧٩] ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴾: إذا قيل لهم: إنكم تُبعثون، يكون جوابهم: أنرد إلى الحياة التي كنا فيها؟ يقولون ذلك إنكارًا للبعث. يقال: رجع فلان في حافرته أي طريقه التي جاء فيها فحفرها بمشيه ثم كُنِيَ به عن الرجوع إلى الحالة الأولى وهي الحياة.

● ﴿ حَافِظٌ ﴾: [٤- الطارق٨٦] رقيب يراقبها في جميع أطوار وجودها حتى تنتهي إلى أجلها، وذلك الحافظ الرقيب هو الله. وقيل: حافظ يحفظ عملَ النفس من الملائكة ويُحصي عليها ما تكسب من خير أو شر. ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾: لَمَّا بمعنى إلا، و﴿ إِن ﴾ مع ﴿ لَّمَّا ﴾ تكون نافية، ويكون المعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

● ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾: [٢٣٨- البقرة٢] داوموا عليها كلها وعلى أدائها في أوقاتها مع استكمال أركانها وشروطها في خشوع وخضوع تعظيمًا لله. والصلاة لا تسقط بحال. حتى ولو لم يستطع الإنسان أداءها إلا بالإشارة بالعين فإنه يلزم أداؤها، وبهذا تميزت عن سائر العبادات كلها التي تسقط بالأعذار. جاءت آية الصلاة وسط الآيات التي تتحدث عن أحكام الزواج والمعاشرة لأن الصلاة أهم وسيلة في تقوى الله التي تقتضي تنفيذ هذه الأحكام.

● ﴿ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ﴾: [١١٢- التوبة٩٧] الملتزمون بأحكام الله وشرائعه: يقومون بما أمر به وينتهون عما نهى عنه. حفظ الشيء: رعاه وصانه (انظر: حدود الله).

● ﴿ حَٰفِظُونَ ﴾: [٥- المؤمنون٢٣] ﴿ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾: مُمْسِكُون لها لا يرسلونها ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾.

● ﴿ حَٰفِظُونَ ﴾: ٢٩- المعارج٧٠] لها (أي لفروجهم) من دنس المباشرة الحرام، ففي هذا الحفظ طهارة ووقاية للنفس والأسرة والمجتمع، فالمجتمع الذي تنطلق فيه الشهوات بغير حساب معرَّض للخلل والفساد: فساد البيوت والأنساب، يخجل الطفل فيه من الطريقة التي جاء بها إلى الحياة، وتهدر فيه حرمة الأسرة وينهدم كيانها -وهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع- وإذا انهدمت انهار المجتمع.

● ﴿ حَٰفِظًا ﴾: [٦٤- يوسف١٢] ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ﴾: حفظُ الله له خيرٌ مِن حفظكم إياه. قيل: في هذا دليل على أنه أجابهم إلى إرساله معهم. قرأ الكوفيون «حافظًا» على الحال، وقرأ أهل المدينة وعاصم «حِفْظًا» نصب على البيان.

● ﴿ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾: [٣٤- النساء٤] صائنات للعرض والمال في غيبة أزواجهن. ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ لهن من حقوقهن على أزواجهن، وقيل: بحفظ الله ومعونته وتسديده. هذا بيان للناس من الله تعالى بأن النساء أمام أمره سبحانه بقوامة الرجال عليهن (في صدر الآية) نوعان: النوع الأول يفهم القوامة على وجهها الصحيح ويقوم برسالته كما ينبغي وهن الصالحات القانتات الحافظات للغيب. والنوع الثاني هن ﴿ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ

نُشُوزَهُنَّ ﴾.

• ﴿ حَٰفِظِينَ ﴾: [٨١- يوسف١٢] ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴾: وما علمنا أنه سيسرق حين أعطيناك الموثق (العهد) أو ما علمنا أنك تصاب به كما أصبت بيوسف.

• ﴿ حَٰفِظِينَ ﴾: [٨٢- الأنبياء٢١] ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴾: حفظناهم (أي الشياطين) من أن يخرجوا عن أمره (أمر سليمان). وقال ابن كثير: حرس اللهُ سليمان أن يناله أحدٌ من الشياطين بسوء، فكلُّهم تحت قهره، لا يتجاسر أحدٌ على الدنو منه، بل هو يحكم فيهم؛ إن شاء أطلق وإن شاء حبس، ولهذا قال تعالى في ٣٨-ص: ﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾.

• ﴿ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب٣٣] أي يحفظونها عمّا لا يحل من الزنى وغيره. وفي قوله: ﴿ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ﴾ حذفٌ يدل عليه المتقدم، تقديره: والحافظاتها.

• ﴿ لَحَٰفِظِينَ ﴾: [١٠- الانفطار٨٢] رقباء من الملائكة تحصي على الإنسان كل ما يصدر عنه من حسنات وسيئات لا يضيع منها نقير ولا قطمير -وهكذا يستيقظ القلب البشري ويتأدب.

• ﴿ حَٰفِظِينَ ﴾: [٣٣- المطففين ٨٣] ﴿ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴾: هذا من كلام الذين أجرموا (الآية٢٩ وما بعدها) فهم يقولون إن المؤمنين الداعين إلى الحق لم يرسلوا لأن يكونوا حافظين على الكافرين المجرمين. ومعنى حافظين عليهم أن يكونوا رقباء عليهم يَعِظُونهم ويدعونهم إلى الخير وهجر الشر، فليسوا (أي الكفار) ملزمين بسماع دعوتهم ونصائحهم.

• ﴿ حَآفِّينَ ﴾: [٧٥- الزمر٣٩] محدقين محيطين، من حافات الشيء ونواحيه، واحدهم حافّ. ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ قبل ﴿ مِنْ ﴾ زائدة. أخبر -سبحانه- عن ملائكته أنهم محدقون من حول العرش يمجدون ربهم ويعظّمونه وينزّهونه عن النقص والجور وقد فصل القضية وحكم بالعدل بين الخلائق.

• ﴿ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [١٠- الأنعام٦] أحاط ونزل بهؤلاء المستهزئين العذابُ الذي كانوا يستهزئون به ويسخرون منه. حاق به الشيءُ: أحاط به وأصابه.

• ﴿ وَحَاقَ بِهِم ﴾: [٨- هود١١] نزل وأحاط بهم ﴿ مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ وهو العذاب الذي كانوا يستعجلونه استهزاءً وتكذيبًا.

• ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [٣٤- النحل١٦] أي نزلَ وأحاط بهم العذابُ الذي كانوا يستهزئون به ويسخرون منه.

• ﴿ فَحَاقَ ﴾: [٤١- الأنبياء٢١] حلّ ونزل. حاقَ به الشيء يَحيق حَيْقًا: أصابه وأحاط به.

• ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [٤٨- الزمر٣٩] أحاط بهم ونزل ما كانوا به يستهزئون من الوعيد والنذير.

• ﴿ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾: [٤٥- غافر٤٠] نزل وأحاط بهم.

• ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [٣٤- الجاثية٤٥] أي نزل وأحاط بهم ما كانوا به يستهزئون من عذاب الله.

• ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [٢٦- الأحقاف٤٦] أي أحاط بهم العذاب الذي كانوا يستعجلونه استهزاءً به.

• ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾: [١- الحاقة٦٩] النازلة والداهية، تُطلَق على يوم القيامة ففيه تحق وتثبت الأمور التي كانوا ينكرونها من البعث والحساب والجزاء. كلمة ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ تُلقي بلفظها وجرسها في الحس معنى الجد والصرامة والحق والاستقرار.

• ﴿ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾: [٢- الحاقة٦٩] استفهامٌ حافل بالاستهوال والاستعظام لماهية حدثِ القيامة العظيم.

• ﴿ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾: [١٠٩- يونس١٠] ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ أعدَلُهم؛ لأنه -عز وجل- لا يحكم إلا بالحق. حَكَمَ: قضى

وفصل في الأمر فهو حاكم وهم حاكمون.

• ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ ﴾: [٤٣- هود١١] وحجز وفصل الموج بين نوح وابنه واجتذبه الموج وأغرقه.

• ﴿ حَامٍ ﴾: [١٠٣- المائدة٥] هو الفحل إذا لقح عددًا من النوق وولد من ظهره عشرة أبطن يقولون: حَمَى ظَهْرَه فلا يُحمل عليه شيء ويترك من غير أن يستفيدوا منه ولا يمنعوه من ماء ولا مرعى.

• ﴿ فَٱلْحَـٰمِلَـٰتِ وِقْرًا ﴾: [٢- الذاريات ٥١] السُّحب تحمل الأمطار؛ فالوقر: الحمل وخاصةً الثقيل. يُقسم -سبحانه- بالسحب المثقلة (الموقرة) بالمياه تفرغها على الأرض لتعيش عليها الكائنات.

• ﴿ حَامِيَةٌۢ ﴾: [١١- القارعة ١٠١] شديدة الحرارة. وفي صحيح مسلم قال ﷺ: «ناركم هذه التي يوقِد ابنُ آدم جزءٌ من سبعين جزءًا من حر جهنم».

• ﴿ حِيتَانُهُمْ ﴾: [١٦٣- الأعراف٧] المراد أنواع السمك المختلفة.

• ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [١٤٩- البقرة٢] ومن أي بلد خرجتَ للسفر فاتجه في صلاتك إلى البيت الحرام، والأمرُ للرسول أمرٌ لأمته.

• ﴿ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ﴾: [٦٨- يوسف١٢] من الأبواب المتفرقة التي أمرهم بالدخول منها.

• ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾: [٥٤- سبأ٣٤] مُنِع الكفار من تحقيق ما يحبون من قبول إيمانهم بالآخرة حيث قالوا آمنا به أي بمحمد وبما جاء به (الآية٥٢)، كانوا يشتهون -أي يرغبون- أن يُقبل إيمانهم في الآخرة، ولكن هيهات فالآخرة ليست دار عمل وإنما دار جزاء فقط. ﴿ وَحِيلَ ﴾ صيغة المبني للمجهول من حال بينهما يَحُول حَوْلاً: حَجَزَ وفصل.

• ﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾: [٣٦- البقرة٢] قال البعض: إلى حين انتهاء الآجال بالموت. وقال البعض: إلى قيام الساعة.

• ﴿ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ﴾: [١٠٦- المائدة٥] وقت الوصية، وهي بدل من ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ لأن وقت حضور الموت هو وقت حضور الوصية.

• ﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾: [٢٤- الأعراف٧] إلى وقتٍ غير محدد، والحين يراد به الوقت أو المدة من غير تحديد. كُتب على آدم وذريته أن يستقروا في الأرض ويتمتعوا فيها إلى حين.

• ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾: [٣٥- يوسف١٢] إلى مدة غير معلومة. الْحِين يراد به الوقت والمدة من غير تحديد بقِلّة أو كثرة (انظر: بَدَا لَهُم).

• ﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾: [٨٠- النحل١٦] إلى أن تقضوا منه حاجتكم، أو إلى أن يبلَى ويفنَى، أو إلى انقضاء آجالكم.

• ﴿ حِينٍ ﴾: [٢٥- المؤمنون٢٣] الحين وقت من الدهر مُبْهَم، طال أو قصر.

• ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾: [٥٤- المؤمنون٢٣] إلى الوقت المحدد لهلاكهم، الحين: الوقت. ﴿ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾: اتركهم -أيها النبي- على حالهم من الغفلة والضلال، ولا تذهب نفسك عليهم حسرات فقد بلّغتَ الرسالة، فاتركهم ودعْهم إلى حين حَيْنِهم (وقت هلاكهم)، فالآية وعيدٌ بعقابهم وتسليةٌ للرسول ﷺ وإرشاد له بترك الاستعجال بعذابهم.

• ﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾: [١٥- القصص٢٨] في وقت القائلة (أي الظهيرة والناس نيام)، وقيل: وقت العتمة، على هنا بمعنى في. الغفلة: السهو بسبب قلة التيقظ. قال ابن إسحاق: كان موسى قد بدت منه مجاهرة لفرعون وقومه بما يكرهون فاختفى وغاب ثم دخلها متنكرًا.

• ﴿ إِلَىٰ حِينٍ ﴾: [٤٤- يس٣٦] إلى وقت معلوم عند الله عز وجل هو وقت انتهاء آجالهم، فلا خلود لأحد[1]، ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ استثناء منقطع وتقديره: ولكن برحمتنا نسيِّركم في البر والبحر وتُمتعون إلى أن نسلمكم إلى

---

(١) قال المتنبي:

ولم أسلم لكي أبقى ولكن سلمت من الحِمام إلى الحِمام

يقول: لم أسلم من الحوادث والمكاره لكي أخلد وإنما سلمت من الموت ببعض الأسباب إلى أن أموت ببعضها الآخر فلا خلود في الدنيا

أجل مسمى.

● ﴿ حِينٍ ﴾: [١٤٨- الصافات٣٧] ﴿ فَـَٔامَنُوا فَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾: أي إلى منتهى آجالهم.

● ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾: [١٧٤- الصافات٣٧] أي إلى وقت مؤجل، فإنا سنجعل لك العافية والنصرة عليهم، قيل: هذا الوقت هو يوم بدر، وقيل: يوم فتح مكة حين نصر الله نبيه عليهم نصرًا نهائيًا. (انظر: فتول عنهم).

● ﴿ حِينِۭ ﴾: [٨٨- ص٣٨] الحين يُراد به الوقتُ والمدة من غير تحديد في معناه بقلة أو كثرة فيكون اسمًا مستقلاً كما في الآية ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينِۭ ﴾ اي ولتعلمن صدق أخباره أي أخبار الذكر (القرآن) بعد حين، حين ينتشر الإسلام ويدخل الناس فيه أفواجًا، وعندما تموتون وحين تبعثون.

● ﴿ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾: [١- الإنسان٧٦] وقت من الزمن والمراد مدة الحمل، وهي تسعة أشهر. الحين: يراد به الوقت من غير تحديد. الدهر: المدة الطويلة، والدهر في الأصل: اسم لمدة العالَم من بدء وجوده إلى انقضائه.

● ﴿ ٱلْحَيَوَانُ ﴾: [٦٤- العنكبوت٢٩] الحياة الحقة، فالآخرة هي الحياة الحقة، هي الحياة الدائمة التي لا يعقبها موت ولا يعتريها انقضاء، من الفعل حَيِيَ يحيا حياةً وحيوانًا. قال الراغب الأصفهاني: ﴿ ٱلْحَيَوَانُ ﴾ هو السرمدي الذي لا يفنى، هو صاحب البقاء الأبدي.

● ﴿ حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾: [٣٧- المؤمنون٢٣] ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ أي إن الحياة إلا حياتنا الدنيا، وضع ﴿ هِىَ ﴾ موضع الحياة، لأن الخبر يدل عليها ويبينها. والحياة الدنيا هي الحياة الحاضرة التي تسبق الآخرة وسُميت الدنيا لأنها الحياة القريبة منّا، من الفعل: دَنَا أي قرُبَ. وقيل: ﴿ إِنْ ﴾ حرف نفي بمعنى ﴿ وَمَا ﴾ والمعنى: ليست لنا حياة إلا هذه الحياة التي يسمّيها هود ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ زاعمًا أن بعدها حياةً أخرى.

● ﴿ وَمَا هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾: [٦٤- العنكبوت٢٩] أي أن الحياة الدنيا في سرعة تقضيها ليست إلا كالشيء الذي يلهو ويلعب به الصبيان، يجتمعون عليه ويبتهجون به زمنًا ثم ينصرفون عنه. ﴿ هَـٰذِهِ ﴾ اسم الإشارة فيه ازدراءٌ للدنيا وتصغيرٌ لأمرها، وذلك لسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها - ما هي إلا كما يلعب الصبيان ساعةً ثم يتفرقون.

● ﴿ حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾: [٢٤- الجاثية٤٥] ﴿ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾: يعني أنه ليس هناك سوى حياتنا التي نعيشها في الدنيا، وليس هناك حياة أخرى -وهذا إنكار منهم للآخرة وتكذيب بالبعث. وعدم الإيمان بالبعث والجزاء يميت الضمير ويحيل حياة البشر إلى غابة، ففي غيبة الإحساس بأن هنالك عينًا علوية ترى وحفظة عن اليمين وعن الشمال يسجلون للحساب، يرتكب الإنسان ضد الغير كل كبيرة وصغيرة (سرقة وقتل وزنا وغيرها) لما كان في مأمن من أن يطبق عليه قانون البشر -وما أكثر الحالات التي لا يطبق فيها قانون البشر وما أكثر الحالات التي يتعذر فيها تطبيقه.

● ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾: [٢٥٥- البقرة٢] أي الذي له الحياة الكاملة الأزلية فلا أول لها، الباقية فلا آخر لها. فهي متجردة عن معنى الزمان المصاحب لحياة الخلائق المحددة البدء والنهاية. وفي الحديث أن هذه الآية -آية الكرسي- أعظم آيات القرآن. وهي خمسون كلمة تكرر فيها اسم الله بين مضمر وظاهر ثماني عشرة مرة.

● ﴿ ٱلْحَىُّ ﴾: [٢٥٥- البقرة٢] الدائم الحياة بلا زوال.

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾: هذا التوحيد الخالص هو مفرق الحياة بين عقيدة المسلم وسائر العقائد. وفي الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه أن اسم الله الأعظم في هذه الآية (٢- آل عمران٣) وفي آية الكرسي (٢٥٥- البقرة).

● ﴿ حَىَّ ﴾: [٤٢- الأنفال٨] آمن، حَيِيَ وحَيَّ ماضي يحيا. ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾ أي ليصدر إيمانُ من آمن عن وضوح وبينة هي معجزة نصر الله لأوليائه على أعدائهم في «بدر». عبر عن الإيمان بالحياة، فبالإيمان تصلح الحياة وترتقي، كما أن الإيمان طريق الحياة الأبدية.

● ﴿ لِلْحَىِّ ﴾: [١١- طه٢٠] الحيّ: الدائم الحياة بلا زوال.

• ﴿ حَيًّا ﴾: [٧٠- يس٣٦] أي عاقلاً متأملاً، لأن الغافل كالميت. وقيل: كل حي على وجه الأرض.

• ﴿ حُيِّيتُم ﴾: [٨٦- النساء٤] حيّاه تحية. قال له: حيّاك الله، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ. وأصل التحية: الدعاء بالحياة وطولها. وتبادل التحية من أقوى أسباب المودة والألفة، وفي الحديث: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

• ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾: [٨٦- النساء٤] إفشاء السلام سُنة، أما الرد فهو فريضة بهذه الآية. ولا يُرد على من سَلَّم أثناء الخطبة، وتلاوة القرآن جهرًا، وعند دراسة العلم، وعند الأذان والإقامة.، والسُّنة أن يسلّم الماشي على القاعد، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير. وفي الحديث: «إذا سَلَّمتُم فأسْمِعُوا وإذا رَدَدْتُم فأسمِعوا». وآية التحية هذه نسمة رخية في وسط آيات القتال، المراد منها أن يشار إلى قاعدة الإسلام الأساسية وهي السلام، فالإسلام دين السلام.

• ﴿ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾: [٨- المجادلة٥٨] كان اليهود، إذا جاؤوا إلى النبي يلتوون في صيغة التحية فيحورونها إلى معنى سماء، كأن يقولوا: السّام عليكم مستغلين الجناس بين السام والسلام للإيهام بأنهم يقولون: السلام عليكم، وهم تلفظوا بالسام بمعنى: الموت لكم، أو بمعنى تُسامُون أي تُذلون في دينكم، أو أية صيغة أخرى ظاهرها برئ وباطنها لئيم. حيّاهُ تحية: قال له: حيّاك الله أي أبقاك، ثم استعمل في التحية والسلام بأيٍّ لفظ. وفي الدعاء: حيّاك الله وبيّاك.

❑ ❑ ❑

حرف الخاء

• ﴿ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾: [٢٥- النمل٢٧] المخبوء، ما كان من غيث في السماء ونبات في الأرض وأسرار في الكائنات وخواص في الموجودات يهدي إليها وإلى إخراجها وإظهارها من يشاء من عباده، أفرادًا وأممًا على تعاقب العصور. والخبء في الأصل: مصدر خَبَأتُ الشيء أخبَؤه خبأ: سترته، ثم أطلق على الشيء المخبوء، مثل إطلاق الخلق على المخلوق في (١١- لقمان) ﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ ﴾. لاحظ مقابلة الخبء في السموات والأرض بالخبء في أطواء النفس ما ظهر منها وما بطن فيختم الآية بقوله: ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾.

• ﴿ خَبَتۡ ﴾: [٩٧- الإسراء١٧] سَكَنت، أي كلما أكلت جلودهم ولحومهم وأفنتها فسكن لهبها، بُدلوا غيرها، فرجعت ملتهبة مستعرة.

• ﴿ خَبُثَ ﴾: [٥٨- الأعراف٧] ﴿ وَٱلَّذِي خَبُثَ ﴾ الأرض السَّبِخَة التي لا تنبت ما يُنتفع به.

• ﴿ بِخَبَرٍ ﴾: [٧- النمل٢٧] بعد أن قضى موسى مدة العمل المتفق عليها لدى شعيب في مَدْين، حَنَّ للرجوع إلى مصر، فسار ومعه أهلهُ وعند الطور وجد أنه حاد عن الطريق وكان الوقت ليلاً شاتيًا باردًا، وقد أدركت موسى عناية الله، حيث أظهر له -سبحانه- نارًا على بعد قليل من الطور، كما قال في (٢٩- القصص): ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا ﴾. وحينئذ قال موسى لأهله: إني أبصرت نارًا ﴿ سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ ﴾ عن الطريق الذي نصل منه إلى مصر بسؤال من أوقدوا هذه النار ﴿ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ ﴾.

• ﴿ بِخَبَرٍ ﴾: [٢٩- القصص٢٨] المراد: أجِد عندها من يخبرني عن الطريق وكانوا قد ضلوه.

• ﴿ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾: [٧٤- الأنبياء٢١] الأفعال المنكرة والأشياء المستقذرة، هي هنا اللواط. واحدتها: خبيثة.

• ﴿ خَبَالٗا ﴾: [٤٧- التوبة٩] فسادًا واضطرابًا بالنميمة وإيقاع الاختلاف والأراجيف والتخذيل عن القتال. وأصل الخبال: اضطراب يؤثر في العقل أو في الرأي.

• ﴿ ٱلۡخَبِيثُ ﴾: [١٠٠- المائدة٥] يَعُم الرديئ والحرام.

• ﴿ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ﴾: [٢٦- النور٢٤] تقريرٌ للسنَّة الإلهية فيما بين الناس، فكلُ شكل يألفُ شكلَه أي يحبه ويأنس إليه، وكل قبيل ينجذب إلى قبيله، واللائق بالخبيث خبيثٌ مثله، وبالطيب طيبٌ مثله. فالخبيثات يتزوجن الخبيثين، والخبيثون يتزوجون الخبيثات، والطيبات يتزوجن الطيبين، والطيبون يتزوجون الطيبات. فكيف يُتصور السوءُ في الطيِّبة المصونة، عائشة زوجة الطيب الأمين والرسول الكريم محمد -عليه الصلاة والسلام-؟ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾. وقيل في معنى ﴿ ٱلۡخَبِيثَٰتُ ﴾ الخبيثات من القول أي الأقوال السيئة تقال للخبيثين من الرجال والنساء، والخبيثون يتعرضون للأقوال السيئة، والأمر ينطبق كذلك على الطيبات والطيبين. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ إشارة إلى الطيبات والطيبين فهم مبرؤون مما يقول الخبيثون من الأقوال السيئة. الخبث: الرداءة.

• ﴿ خَبِيرٌ ﴾: [٢٧١- البقرة٢] الخبير: من أسماء الله الحسنى ومعناه: العالم بما كان وما يكون.

• ﴿ خَبِيرٗا ﴾: [١٣٥- النساء٤] الخبير من أسماء الله، ومعناه العارف ببواطن الأمور، الخُبر (من خَبَره يَخْبُره) وهو المعرفة ببواطن الأمور.

• ﴿ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾: [٨- المائدة٥] عليم بدقائق أموركم وسيجازيكم عليها، وفيه تحذير من مخالفة الله. الخبير: العارف ببواطن الأمور وهو من أسماء الله الحسنى.

• ﴿ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾: [٣٠- الإسراء١٧] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾: أي هو العالم ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم. وفي الحديث: «إن من عبادي لَمَن لا يُصلحه إلا الفقر ولو أغنيتُه لأفسدتُ عليه دينه، وإن من عبادي لَمَن لا يُصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه» (١). وقد يكون الغنى استدراجًا، وقد يكون الفقر عقوبة.

• ﴿ خَبِيرًا ﴾: [٥٨- الفرقان٢٥] عالمًا ببواطن الأمور، والخبير اسم من أسماء الله الحسنى، خَبَرَه يخبُره فهو خبير.

• ﴿ خَبِيرٌ ﴾: [١٦- لقمان٣١] عليم بتفاصيل الأشياء وأسرارها.

• ﴿ خَبِيرٌ ﴾: [١٠- الحديد٥٧] عارف ببواطن الأمور، والخبير اسمٌ من أسماء الله، فالله عليم بالنوايا المُضمَرة وراء الأعمال الظاهرة، وهي التي ترجح بها الموازين.

• ﴿ خَبِيرٌ ﴾: [١١- المجادلة٥٨] الخبير: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: العليم بما كان وما يكون.

• ﴿ خَبِيرٌ ﴾: [٨- التغابن٦٤] ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾: هم مكشوفون لعين الله لا يخفى عليه منهم شيء. الخبير: العارف ببواطن الأمور، خَبَره يَخبُرُه خُبرًا: عرف ببواطن الأمور. وقيل: خبير بمعنى مُخبر أي يخبركم بما حدث منكم في الدنيا ويحاسبكم عليه.

• ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴾: [١٤- الملك٦٧] العارف ببواطن الأمور. وهو اسم من أسماء الله تعالى.

• ﴿ لَّخَبِيرٌ ﴾: [١١- العاديات١٠٠] لَعَالِم لا يخفى عليه منهم خافية، والله خبير بهم يومئذ، وفي هذا اليوم كذلك - فعلمه تعالى محيط بما كان وما سيكون في كل وقت وحال.

• ﴿ خَتَّارٍ ﴾: [٣٢- لقمان٣١] شديد الغدر، خَتَرَه يختِره خترًا: غَدَر به، وصيغة المبالغة منه: ختار.

• ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾: [٧- البقرة٢] ابتلاهم الله بعمى البصيرة التي هي نور القلب، فلا يتقبلون الحق ولا الخير، وابتلاهم بانسداد السمع فلا يسمعون المواعظ. والختم معناه التغطية على الشيء تغطية محكَمة حتى لا يدخله شيء، ويستعار من ذلك الختم على القلب فلا يكون للإيمان إليه مسلك بعد تتابع الذنوب وزيادتها حتى تعلوه وتغلقه. وكذا أسماعهم تمج الحق وتنبو عن الإصغاء إليه وتعاف استماعه. فالختم هنا معنوي ابتلاهم الله به لإصرارهم على الكفر.

• ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم ﴾: [٤٦- الأنعام٦] غطاها بما يمنع وصول الإدراك والفهم إليها. والقلوب في القرآن الكريم تُستعمل مصادر للإدراكات العقلية. والمعروف طبيًا أن مراكز معينة في المخ هي موطن العقل، وبما أن القلب هو الذي يغذّي تلك المراكز العصبية العاقلة في المخ - فلذا يُسند الفهم والتعقل إليه مجازًا. أو لعله المركز الأول للعقل، ولم يكن يُعرف ذلك بعد.

• ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ ﴾: [٢٣- الجاثية٤٥] أي طبع على سمعه حتى لا يسمع الوعظ، وطبع على قلبه حتى لا يفقه الهدى.

• ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾: [٢٦- المطففين٨٣] أي أن شارب الرحيق الصافي يجد في نهاية شربه رائحة المسك، ولا يجد الرائحة الكريهة التي يجدها شارب الخمر في الدنيا.

• ﴿ فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾: [١٤٤- الأعراف٧] أمر الله لموسى بأخذ ما أعطاه له والشكر على الاصطفاء والعطاء، فهو أمر التعليم والتوجيه لما ينبغي أن تقابَل به نعمة الله. والرسل قدوةٌ للناس، وعلى الناس أن يأخذوا ما آتاهم الله بالقبول والشكر استزادةً من النعمة وإصلاحًا للقلب وتحرزًا من البطر واتصالاً بالله.

• ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾: [١٤٥- الأعراف٧] اعمل بما فيها (في الألواح) بجد ونشاط.

• ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ ﴾: [١٩٩- الأعراف٧] الأخذ هنا بمعنى التناول وهو مجاز عن القبول والرضا. والعفو: السهل اليسير من أخلاق الناس، فالله يأمر نبيه أن يقبل اليسير الممكن من أخلاق الناس في المعاشرة والصحبة، وأن يعفو عن أخطائهم

(١) تفسير ابن كثير.

وضعفهم ونقصهم في المعاملات الشخصية، وليس في العقيدة الدينية ولا في الواجبات الشرعية -فليس في عقيدة الإسلام ولا في شريعة الله يكون التغاضي والتسامح. ولما نزلت الآية سأل الرسول الكريم: «ما هذا يا جبريل؟» قال: إن الله أمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك. وفسر البعض العفوَ بأنه ما فضلَ وزاد عن حاجة الناس من أموالهم كما في قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ أي الزائد عن حاجتهم.

• ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً ﴾: [١٠٣- التوبة٩] (انظر: وآخرون اعترفوا بذنوبهم).

• ﴿ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾: [١٢- مريم١٩] أي بجد واجتهاد، والكتاب: التوراة. وخُذ بمعنى: تناول وأمسِك، أي احفظه وتعلمه واعمل بما فيه بجد واجتهاد.

• ﴿ خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم (١) بِقُوَّةٍ ﴾: [٦٣- البقرة٢] خذوا التوراة التي أعطيناكم بجد واجتهاد وذلك بكثرة درسها والعمل بما فيها بنية وإخلاص.

• ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾: [٧١- النساء٤] تيقظوا واحترزوا من المَخوف وهو العدو ولا تمكنوه من أنفسكم، كأنه جعل الحذر آلته التي يقي بها نفسه. الحِذْر والحَذَر بمعنى.

• ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾: [٣١- الأعراف٧] المراد البسوا ثيابَ زينتكم في كل مسجد (عند بمعنى في) أو عند كل صلاة (مسجد بمعنى السجود والمراد الصلاة) والأمر بذلك للندب؛ إذ الواجب ستر العورة بأي ساتر، أما الزينة فتشمل الثياب الجميلة والتمشيط والتطيب وغيرها مما ورد في السنة بلا إسراف.

• ﴿ خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾: [١٧١- الأعراف٧] ادرسوا الكتاب الذي أنزلنا إليكم (وهو هنا التوراة) بجد وعناية واعملوا بما فيه بجد وعزيمة.

(١) آتى فعل ماض معتل الآخر بالألف رُدَّتْ ألفه إلى الياء عند الإسناد، مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» وهذا الضمير في محل رفع فاعل، وضمير المخاطَبين المتصل في محل نصب مفعول به

• ﴿ وَخُذُوهُمْ ﴾: [٥- التوبة٩] وأسروهم، والأخيذ: الأسير.

• ﴿ خَذُولاً ﴾: [٢٩- الفرقان٢٥] كثير الخِذْلان، أي يتركه ويتبرأ منه عند البلاء. خذله يَخذُله خِذلانًا: ترك عونه ونصرته بينما المتروك ينتظر المعونة مِن تاركه، فهو خاذل، وخذول صيغة مبالغة.

• ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَٰرِهِم ﴾: [٤٧- الأنفال٨] هم كفار مكة خرجوا من ديارهم أي من منازلهم في مكة بقيادة أبي جهل لنصرة عيرهم القادمة من الشام بزعامة أبي سفيان.

• ﴿ خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ ﴾: [١٦- محمد٤٧] فارقوا مجلسك.

• ﴿ خَرْجًا ﴾: [٩٤- الكهف١٨] وقرئ: «خراجًا»: الجُعل من المال، سُمي بذلك لأنه يُخرج من الأموال. ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ أجرًا يعني أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم مالاً يعطونه إياه حتى يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج المفسدين سدًا.

• ﴿ خَرْجًا ﴾: [٧٢- المؤمنون٢٣] أي أجرًا عن تبليغ رسالة الله إليهم، ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا ﴾ فهم يفرون منك؟ إنك لا تطلب منهم شيئًا ﴿ فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ أي ما عند ربك أفضل مما عندهم ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ -وماذا يطمع نبيٌّ أن ينال من البشر الضعاف الفقراء المحاويج وهو متصل بالفيض الإلهي اللدني الذي لا ينضب ولا يغيض؟ ويوم يتصل القلب بالله يتضاءل الكون بكل ما فيه ومن فيه. الخَرج والخراج ما تعطيه لغيرك، والمراد: هل طلبتَ منهم أجرًا على تبليغ الرسالة؟

• ﴿ خَرْدَلٍ ﴾: [١٦- لقمان٣١] هو حب صغير جدًا يُضرب به المثل في الصغر.

• ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾: [١٤٣- الأعراف٧] سقط مغشيًا عليه لعظم ما رأى من النور الذي حصل به التجلي. «صعقًا» من الصيغ الدالة على المبالغة، وهي من صَعِق الإنسانُ إذا أغمي عليه.

• ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ ﴾: [٢٦- النحل١٦] أي سقط

عليهم سقف بنيانهم، وهو تمثيل، والمعنى: أهلكهم فكانوا بمنزلة من سقط عليه بنيانه.

● ﴿ خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٣١- الحج٢٢] سقط منها. خرَّ البناءُ: سقط من عُلو إلى سُفل بصوت. فمن يشرك بالله يعرِّض نفسه لأبشع صور الهلاك: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ أي تكون حالُه كحال الذي سقط من السماء فيمزَّق قطعًا تخاطفتها الطيور فلم يبق له أثر.

● ﴿ خَرَّ ﴾: [١٤- سبأ٣٤] سَقَط على الأرض، بعد أن أكلت الأرضة المنسأةَ التي كان يتكئ عليها فانكسرت وهوَت وسقط سليمان على الأرض.

● ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾: [٢٤- ص٣٨] سَقَط راكعًا ساجدًا، وقد يعبر عن السجود بالركوع.

● ﴿ وَخَرُّوا لَهُۥ سُجَّدًا ﴾: [١٠٠- يوسف١٢] سقطوا ساجدين له، وكانت تحيتهم أن يسجد الوضيع للشريف والصغير للكبير (القرطبي).

● ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا ﴾: [١٥- السجدة٣٢] سقطوا على وجوههم ساجدين لله حمدًا وتعظيمًا لذاته العلية وخوفًا من سطوته وعذابه. قال أبو حيان: هذه السجدة من عزائم سجود القرآن.

● ﴿ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾: [١٠- الذاريات٥١] الكذّابون، جمع خرّاص. خَرَص يخرُص خرْصًا: كذب. (انظر: قُتِل).

● ﴿ ٱلْخُرْطُومِ ﴾: [١٦- القلم٦٨] الأنف أو مقدم الأنف (١). يقال: وَسَمه على الخرطوم: أذلّه. وقيل: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾ سنعلمه بسمة وعلامة أهل النار، يعني نُسوِّد وجهه يوم القيامة، وعبَّر عن الوجه بالخُرطوم.

● ﴿ وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍ ﴾: [١٠٠- الأنعام٦] نسبوهم له كذبًا وافتراءً، وفي هذا تنبيه على ضلال اليهود عندما قالوا: عُزَيْر ابن الله، وضلال النصارى عندما قالوا: المسيح ابن الله، وضلال مشركي العرب عندما قالوا: الملائكة بنات الله. خرق الشيءَ: ادّعاه إفكًا وكذبًا.

● ﴿ ٱلْخُرُوجَ ﴾: [٤٦- التوبة٩] ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا ٱلْخُرُوجَ ﴾: الضمير عائد على الذين اعتذروا عن الجهاد، ولو كانوا أرادوا الخروج مع النبي ﷺ في غزوة تبوك ﴿ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً ﴾.

● ﴿خُرُوجٍ ﴾: [١١- غافر٤٠] ﴿ فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾: هل هناك طريق، أي طريق، للخروج من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا؛ نظيره: ﴿ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾، وقوله: ﴿ فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾، وقوله: ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾. وهذا كلامُ من غلب عليه اليأس والقنوط (انظر: فاعترفنا بذنوبنا).

● ﴿ ٱلْخُرُوجُ ﴾: [١١- ق٥٠] هو خروج الموتى من القبور، فكما أن النبات يذبل ويجف بعد ازدهاره ويصبح ميتًا واللهُ تعالى يعيد إحياءه ويبعثه بعد الموت، فكذلك إحياء الموتى وهو معنى: ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾.

● ﴿ خَزَنَتُهَآ ﴾: [٧١- الزمر٣٩] حَفَظتُها القائمون على شئونها، واحدُهم خازن نحو سَدَنَة وسادِن. وهم غلاظ الأخلاق شداد القوى.

● ﴿ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ﴾: [٣٩- غافر٤٠] القائمون على تعذيب أهلها، جمع: خازن.

● ﴿ خَزَنَتُهَآ ﴾: [٨- المُلك٦٧] حَفَظتُها القائمون على أمرها، جمع خازن.

● ﴿ خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾: [٥٠- الأنعام٦] أريد بها هنا مستودع علوم الله تعالى وفيوضاته من رحمةٍ ورزقٍ وغيرهما، ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾: لا اقول لكم إني أملك التصرف في مقدورات الله.

● ﴿ خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾: [٣١- هود١١] جمع خزانة وهي موضع المال أو المتاع، والمقصود بخزائن الله ما عنده من خير جزيل. لا أقول لكم: عندي خزائن الله فأدّعي فضلاً عليكم في الغنى.

● ﴿ خَزَآئِنُهُۥ ﴾: [٢١- الحجر١٥] جمع خزانة، وهي ما يُحرز فيه الشيءُ ويُحفظ، ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ ﴾: إن خزائن كل شيء -أي مصادره وموارده- عند الله في علاه.

---

(١) الأنف يكنى به عن العزة، فيقال: أنفٌ أشم للعزيز، وعن الذلة فيقال: أنف في الرغام أي في التراب.

وكلما تقدم الإنسان في المعرفة، اتضح له مدلول كلمة ﴿ خَزَآئِنُهُۥ ﴾، فمثلاً عرف الإنسان أن خزائن الماء الأساسية هي ذرات الأوكسيجين والأيدروجين، وأن خزائن النبات الأخضر هي الأزوت الموجود في الهواء، والكربون والأوكسيجين الموجودان في ثاني أوكسيد الكربون والأشعة التي ترسلها الشمس.

• ﴿ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ ﴾: [١٠٠- الإسراء١٧] المراد خزائن رزق ربي ونعمه التي يفيضها -برحمته وكرمه- على عباده ومخلوقاته كافة.

• ﴿ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾: [٣٧- الطور٥٢] خزائن رزقه ورحمته أو مقدوراته. ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾ فيستغنوا عن الله ويُعرِضوا عن أمره؟ لا ليس كذلك، فاللهُ هو القابض الباسط المدبِّر المتصرف، وهذا هو التفسير الوحيد لما يجري في الكون، فالبشر لا يسيطرون على تصريف أمور الكون. (انظر: المسيطرون).

• ﴿ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٧- المنافقون٦٣] هي وما فيها من أرزاق مِلكُ الله يعطيها من يشاء، فمفاتيح الرزق والمطر والنبات بيده ولكن المنافقين لا يفهمون ذلك. ومن رحمة الله تعالى أنه يرزق الجميع، وحتى أعداءه لا يقطع عنهم رزقه وهكذا يثبِّت الله المؤمنين ويُقوِّي قلوبَهم، والذي يعطي أعداءه لا ينسى أولياءَه، فما أغبى المنافقين وما أقل فهمهم وهم يحاولون قطع الأرزاق عن الآخرين. خزائن: جمع خزانة وهي التي يُحرز فيها الشيء ويحفظ، وخصَّت بما يخزن فيه نفائس الأموال.

• ﴿ خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٨٥- البقرة٢] الذل والهوان مع الفضيحة بين الناس، إذ كانت العرب تُعيِّرهم بقتلهم لذويهم، مع أنهم يفادون أسراهم، ثم ما تلا ذلك من قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير إلى أذرعات وأريحا في الشام، وفي ذلك أعظم الخزي.

• ﴿ خِزْىٌ ﴾: [١١٤- البقرة٢] هوان وذلة، بقتل المشركين منهم وضرب الجزية على أهل الذمة منهم. وقد حدث لهم هذا في فتح مدائنهم: قسطنطينية ورومية وعمورية.

• ﴿ خِزْىٌ ﴾: [٤١- التوبة٩] هوانٌ ومذلّة وافتضاحٌ بكشف حال المنافقين وهتك أسرارهم، وبيان كذب اليهود في تحريف التوراة وإذلالهم.

• ﴿ ٱلْخِزْىُ ﴾: [٦٣- التوبة٩] الذل والهوان، أخزاه يُخزيه: أهانه وفضحه.

• ﴿ وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ﴾: [٦٦- هود١١] أي ومن ذل ذلك اليوم وفضائحه التي لحقت بالكفار من سوء الذكرى واللعنة الأبدية، ولا خِزي أعظم ممّن كان هلاكه بغضب الله وانتقامه.

• ﴿ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ ﴾: [٢٧- النحل١٦] أي الهوان والذل يوم القيامة.

• ﴿ خِزْىٌ ﴾: [٩- الحج٢٢] ذل وإهانة، يعاقبه الله بهما في الدنيا التي هي أكبر همه.

• ﴿ خُسْرٍ ﴾: [٢- العصر١٠٣] هلكة وشر، وقيل: غَبن وعقوبة وخسارة. أقسم -تعالى- على أن الإنسان لفي خسارة وهلاك ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾. تقرر السورة حقيقةً ضخمة: إنه على امتداد تاريخ الإنسان في جميع الأعصار ليس هناك إلا منهج واحد رابح، وطريق واحد ناج -هو طريق الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر، وكل ما وراء ذلك ضياع وخسار.

• ﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾: [١٢- الأنعام٦] ﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي بإهدار قواهم العقلية وتعطيلها عن النظر في آيات الله ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ بما دعوتهم إليه من توحيد الله والإيمان بيوم البعث والجزاء.

• ﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾: [٥٣- الأعراف٧] أضاعوها بانصرافهم عن الهدى وبحلول العذاب بهم.

• ﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾: [٢١- هود١١] أضاعوها وجنوا عليها. خَسِر نفسَه: أضاعها وأهلكها.

• ﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾: [١٠٣- المؤمنون٢٣] ضيعوها بأعمالهم السيئة، أي خابوا وهلكوا، ﴿ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ ماكثون فيها دائمون مقيمون، وهي خبر مبتدأ محذوف تقديره:

هم.

• ﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ﴾: [١٥- الزمر٣٩] ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾: قل لهم يا محمد إن الخاسرين هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم باختيارهم الكفر مما تسبب في دخولهم النار وخلودهم في عذابها الأليم (انظر: الخسران المبين).

• ﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ﴾: [٤٥- الشورى٤٢] (خسِروا أنفسهم): بالكفر فأُلقِيَ بهم في النار. و(خسِروا أهليهم): إذ حِيل بينهم وبين أبنائهم وأحبابهم وأزواجهم.

• ﴿ خُسْرًا ﴾: [٩- الطلاق٦٥] خسارة وهلاكًا، خسِرَ خُسْرًا وخسارًا وخُسرانًا أي أصابه النقص أو الضياع في نفسه أو في أهله وماله.

• ﴿ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾: [١١- الحج٢٢] الخسارة العظيمة الواضحة التي لا تعادلها خسارة. خَسِر يخسَر خَسارًا وخُسرانًا. (انظر: انقلب على وجهه).

• ﴿ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾: ١٥- الزمر٣٩] أي الواضح الظاهر. وتصدير الجملة بحرف التنبيه ﴿ أَلَا ﴾ وباسم الإشارة ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ تنبيه إلى بعد منزلة المشار إليه في الشر، وفي توسيط ضميرالفصل ﴿ هُوَ ﴾ ووصف الخسران بالمبين، فيه من الدلالة على فظاعة هذا الخسران وجسامته.

• ﴿ لَخَسَفَ بِنَا ﴾: [٨٢- القصص٢٨] أي لجعل الأرض تغور بنا وغيبنا فيها.

• ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾: [٨- القيامة٧٥] ذهب ضوءُه.

• ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾: [٨١- القصص٢٨] غيَّبناه هو وداره في جوف الأرض. هكذا في جملة قصيرة وفي لمحة خاطفة ابتلعته الأرض وابتلعت داره. خسَفَ اللهُ به الأرض: جعلها تغور به وغيَّبه فيها، من الخسوف وهو الذهاب والغياب.

• ﴿ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾: [٤٠- العنكبوت٢٩] جعلناها تغور به وغيَّبناه فيها، وهو قارون الذي طغى وبغى وعتا.

• ﴿ خَسَارًا ﴾: [٨٢- الإسراء١٧] ﴿ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ إلا هلاكًا وضلالاً وذلك لتكذيبهم، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [٤٤- فصلت].

• ﴿ خَسَارًا ﴾: [٣٩- فاطر٣٥] هلاكًا وخسرانًا. خسِرَ يخسَر خُسْرًا وخُسرانًا وخسارًا: أصابه النقص أو الضياع.

• ﴿ خَسَارًا ﴾: [٢١- نوح٧١] مصدر خسِر: أصابه النقص أو الضياع في نفسه أو أهله أو ماله.

• ﴿ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾: [٤- المنافقون٦٣] شبهوا (أي المنافقون) بالخشب المُسندة إلى الحائط؛ لأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان الانتفاع، وما دام متروكًا غير مُنتفع به، أسند إلى الحائط، فشُبِّهوا به في عدم الانتفاع. وفي «صحيح مسلم» شبههم بخشب مسندة إلى الحائط لا يسمعون ولا يعقلون: أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام (بلا عقول). سنَّد الشيء: جعل له سندًا يركنه عليه، فالشيء مُسنَّدٌ وهي مُسَنَّدة. وقال اليزيدي: ﴿ خُشُبٌ ﴾ جمع خشباء، وهي الخشبة التي دعر جوفُها أي فسد، شُبهوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم.

• ﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ ﴾: [٧- القمر٥٤] الخشوع في البصر الخضوع والذلة. أضاف الخشوع إلى الأبصار؛ لأن أثر العز والذل يتبين في ناظر الإنسان. قرئ: (خاشعة أبصارهم) (١).

• ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ ﴾: [١٠٨- طه٢٠] خفضت الأصوات من شدة الفزع وسكنت. يخيم الجلال على الموقف كله، وتغمر الساحة التي لا يحدها البصر صمت وخشوع، وجلال الحي القيوم يغمر النفوس.

• ﴿ خُشُوعًا ﴾: [١٠٩- الإسراء١٧] لينَ قلب ورطوبةَ عين.

• ﴿ خَشِىَ ٱلرَّحْمَـٰنَ ﴾: [٣٣- ق٥٠] خاف عذابه.

• ﴿ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴾: [٨- البينة٩٨] الشعور بخشية الله يدفع

---

(١) يجوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد

إلى كل صلاح وينهى عن كل انحراف، يخلص العمل من شوائب الرياء والشرك. فالذي يخشى ربه حقًا يعلم أن الله يردُّ كلَّ عمل ينظر فيه العبد إلى غير الله، فهو أغنى الشركاء عن الشرك.

• ﴿ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾: [١٠٠- الإسراء١٧] خوفَ نفادها (أي خزائن الرزق) بالإنفاق فتُمسِكوا وتبخلوا.

• ﴿ خَشْيَةِ رَبِّهِم ﴾: [٥٧- المؤمنون٢٣] الخوف منه ومن مهابته وعظمته. خشيه: خافه وهابه وعظَّمه (انظر: مشفقون).

• ﴿ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ﴾: [٣١- الإسراء١٧] خوفَ أن تفتقروا. الإملاق الفقر؛ ولهذا قدَّم الاهتمام برزقهم، فقال: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾. فما دام الرزق بيد الله، فلا علاقة إذن بين الإملاق وكثرة النسل أو نوع النسل، إنما الأمر كله لله. إن انحراف العقيدة وفسادها ينشر آثاره في الحياة الواقعية للناس، ومتى انتفت العلاقة بين الفقر والنسل من تفكير الناس، وصُحِّحت عقيدتهم من هذه الناحية، فقد انتفى الدافع إلى تلك الفعلة الوحشية المنافية لفطرة الأحياء وسُنة الحياة، ألا وهي قتل الأولاد مثلما كان يفعل بعض أهل الجاهلية ببناتهم. الربط واضح مع الآية السابقة التي تقرر أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر.

• ﴿ خَشْيَتِهِۦ ﴾: [٢٨- الأنبياء٢١] خوفه ومهابته، والخشية: الخوف المشوب بتعظيم المخشيِّ منه ومهابته.

• ﴿ ٱلْخَصْمِ ﴾: [٢١- ص٣٨] خاصَمَه خِصامًا: نازعه وجادله، فهو مخاصِم وخصيم، وقد سُمي المخاصم خَصمًا. والخَصم يقع على الواحد والاثنين والجماعة.

• ﴿ خَصِمُونَ ﴾: [٥٨- الزخرف٤٣] لُدٌّ شِداد الخصومة. خَصِمَ الرجلُ إذا اشتدت خصومته فهو خَصِمٌ وهم خَصِمون.

• ﴿ خَصْمَانِ ﴾: [١٩- الحج٢٢] فريقان متخاصمان أي متنازعان. ﴿ فِى رَبِّهِمْ ﴾ وهما فريقا المؤمنين والكافرين. خصمان: مثنى خَصْم وهو المخاصِم. (انظر: اختصموا في ربهم).

• ﴿ خَصَاصَةٌ ﴾: [٩- الحشر٥٩] فاقة (أي فقر) وحاجة. فهم يقدِّمون المحاويج على حاجة أنفسهم، خَصَّ يَخَص خصاصةً: افتقر. وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل الصدقة جُهْد المُقل» والمُقِل هو الفقير (أقلَّ فلانٌ أي افتقر فهو مُقِلٌ) وجُهْدُه هو ما يستطيعه ويقدر عليه. ومن الأمثلة الناصعة على الإيثار: الماءُ الذي عُرِض على عكرمة يوم اليرموك وهو يُحْتَضَر فأمر بدفعه إلى صاحب له يُحْتَضَر كذلك، ويأمر هذا بدفعه إلى ثالث يُحْتَضَر كذلك، وكلٌّ يؤثر صاحبه بالماء وهو أحوج ما يكون إليه، فلما وصل إلى الثالث إذا هو قد مات، ولما رجع حامل الماء إلى الثاني إذا هو قد مات، ثم رجع إلى الأول فإذا هو قد مات، ولم يشربه أحد منهم -رضي الله عنهم وأرضاهم-.

• ﴿ ٱلْخِصَامِ ﴾: [١٨- الزخرف٤٣] المجادلة والإدلاء بالحجة ﴿ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾: وصفٌ آخر للأنثى فهي في الجدال لا تستطيع إثبات دعواها بالحجة والبرهان. ﴿ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾: غير قادر على إظهار حجته.

• ﴿ خَصِيمًا ﴾: [١٠٥- النساء٤] ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ ﴾ الذين يخونون ما أُتمنوا عليه من حقٍّ لله أو للغير ﴿ خَصِيمًا ﴾ أي مجادلاً عنهم مدافعًا. الخائنون هنا هم ذلك النفر من الأنصار الذين تآمروا على اتهام اليهود ظلمًا بالسرقة. (انظر: الحق في أول الآية).

• ﴿ خَصِيمٌ ﴾: [٤- النحل١٦] شديد المخاصمة والمجادلة، ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ مهينة ضعيفة ﴿ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ يخاصم خالقه فيكفر به ويجادل في وجوده أو في وحدانيته. ويا لها من نقلة ضخمة بين النطفة الساذجة المهينة والإنسان المخاصم المجادل -هكذا يختصر التعبير المسافة بين المشهدين لتبدو المفارقة كاملة.

• ﴿ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾: [٧٧- يس٣٦] شديد الخصومة مُعلِنٌ عنها ومُبيِّنُها. خاصمه خصامًا فهو مُخاصِم وخصيم.

• ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ﴾: [٦٩- التوبة٩] أي خضتم في الباطل وفي الطعن في النبي ﷺ مثلما خاضوا هم (أي الذين سبقوكم في الكفر) في الباطل وانغمسوا فيه.

• ﴿ خَضِرًا ﴾: [٩٩- الأنعام٦] شيئًا غضًا أخضر، الأخضر والخضير: ما كان به اللون الأخضر.

• ﴿ خَطَـًٔا ﴾: [٩٢- النساء٤] وجوه الخطأ كثيرة يربطها عدم القصد، أخطأ خطئًا وإخطاء إذا لم يصنع عن تعمد. ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا ﴾: ما ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنًا أَلْبَتَّةَ لكن إنْ قتله خطئًا فعليه كذا. ﴿ وَمَا كَانَ ﴾ ليس على النفي وإنما هو على التحريم والنهي. هذه آية من أمهات الأحكام.

• ﴿ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾: [٣١- الإسراء١٧] أي ذنبًا عظيمًا. قرئ: خطأ وهو نفس المعنى. وفي «الصحيحين» عن ابن مسعود، قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندًا (مثيلاً) وهو خلَقَك»، قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزني بحليلة جارك».

• ﴿ خَطْبُكَ ﴾: [٩٥- طه٢٠] الخطبُ: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب، ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَـٰسَـٰمِرِىُّ ﴾: فما شأنك يا سامري وما الأمر العظيم الذي حملك على أن تصنع ما صنعت من إغراء القوم بعبادة العجل؟ كان السامري عظيمًا في بني إسرائيل ولكنه نافق بعدما قطع البحر مع موسى، فلما مرت بنو إسرائيل بالعمالقة وهم يعكفون على أصنام لهم ﴿ قَالُوا يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ فاغتنم السامري فرصة غياب موسى واتخذ لهم العجل.

• ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾: [٥٧- الحجر١٥] أي فما شأنكم وأمركم الخطير؟ الخطب: الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب.

• ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾: [٣١- الذاريات٥١] ما شأنكم وما طلبكم وفيم جئتم؟ الخطب: الشأن الذي تقع فيه المخاطبة. لَمّا تيقن إبراهيم عليه السلام أنهم ملائكة بالبشارة التي حملوها إليه ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾.

• ﴿ مَا خَطْبُكُمَا ﴾: [٢٣- القصص٢٨] ما هو شأنكما الذي منعكما من السقي كغيركما؟ ﴿ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ حقيقته: ما مخطوبكما أي مطلوبكما من الذود، فسمّي المخطوب خطْبًا، والخَطْب هو الشأن الذي تقع فيه المخاطبة.

• ﴿ مَا خَطْبُكُنَّ ﴾: [٥١- يوسف١٢] ماذا كان حالكن حين حاولتُن إغراء يوسُف هل وجدتن منه ميلاً إليكن؟ ﴿ قُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ ﴾.

• ﴿ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾: [١٠- الصافات٣٧] اختلس الكلمة من كلام الملائكة مُسارقةً وبسرعة.

• ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾: [١٦٨- البقرة٢] آثاره وزلاته وطرقه التي يحلّل بها الحرام ويحرّم بها الحلال، والمراد: وساوسه ومغرياته. جمع خطوة بضم الخاء وفتحها.

• ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾: [٢٠٨- البقرة٢] المقصود بها طرقه وآثاره وأعماله، فيها تصوير الشيطان ومتبعيه بمن يقتفي أثر قائدهم -ومن لا يُسلم نفسه خالصةً لقيادة الله وشريعته إنما يسير على خطوات الشيطان.

• ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾: [١٤٢- الأنعام٦] أي طريقه وأوامره. والشيطان جنسٌ يشمل كل شياطين الإنس والجن ممن يُحِلّون ما حرّم الله ويحرّمون ما أحل الله.

• ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾: [٢١- النور٢٤] مسالكه وطرقه ومذاهبه، يعني: لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم إليها الشيطان. وقيل: وساوسه ونزغاته على سبيل المجاز.

• ﴿ خِطَابًا ﴾: [٣٧- النبأ٧٨] ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ أي لا يملكون أن يخاطبوا الرب سبحانه إلا بإذنه. خاطبه مخاطبة وخِطابًا: وجه إليه كلامًا.

• ﴿خَطِيٓـَٔتِى﴾: [٨٢- الشعراء٢٦] خطاياي، واستخدام خطيئة بمعنى خطايا معروف في كلام العرب. ونظيره: ﴿ فَٱعْتَرَفُوا بِذَنۢبِهِمْ ﴾ ومعناه بذنوبهم، وكذا: ﴿ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ معناه الصلوات. والمراد من قول إبراهيم ﴿ خَطِيٓـَٔتِى ﴾ ما يندر منه من بعض الصغائر؛ لأن الأنبياء معصومون.

• ﴿ خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ ﴾: [٢٥- نوح٧١] جمع خطيئة، ﴿ مِّمَّا

خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ ﴾ أي من اجل خطاياهم أغرقوا، «ما» صلة مؤكدة تدل على المجازاة.

● ﴿ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي ﴾: [٧- القصص٢٨] خفت عليه أي من القتل، أما الخوف الثاني المنهيّ عنه فهو خوفها (أم موسى) عليه من الغرق ومن الضياع وغير ذلك إذا ألقته في اليم. رُوي أنها وضعته في تابوت من بردى مطليّ بالقار من داخله.

● ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانًا ﴾: [٢٣٩- البقرة٢] أي عند الخوف أو الفزع لا تتركوا الصلاة وإنما أدُّوها سواء أكنتم مشاةً على أرجلكم (رجالاً) أو راكبين على الخيل والإبل ونحوها (ركبانًا)، وتكون الصلاة إيماءً وإشارةً بالرأس حيثما توجَّه، والصلاة أصلها الدعاء، وحالة الخوف أولى بالدعاء.

● ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ ﴾: [٣٥- النساء٤] المراد هنا: وإن علمتم.

● ﴿ خِفۡتُكُمۡ ﴾: [٢١- الشعراء٢٦] خفتُ منكم، خافَه وخافَ منه: توقَّع حدوثَ مكروه له منه. خاف موسى أن يقتلوه لأن وكزته للقبطي قضت عليه، ففر هاربًا.

● ﴿ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾: [٩- الأعراف٧] قلَّت حسناته ورجَحتها سيئاتهُ أي زادت عليها.

● ﴿ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾: [١٠٣- المؤمنون٢٣] خفَّ وزنُه وقدره عند الله، فالموازين (جمع ميزان) وُضعت موضع المصدر الذي هو الوزن، فالمعنى هو: من كانت أعمالُه الصالحة أخفَّ وأقل من أعماله السيئة.

● ﴿ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾: [٨- القارعة١٠١] سقطت قيمته، فكأنه ليس بشيء حتى لو وُضع في كفة ميزان لم ترجح به عن أختها. ومن كان في هذه الدنيا كثيرَ الشر قليلَ الخير كان في الناس أخًا للعدم والفناء. فماذا يكون في الآخرة؟ لا وزن له: ﴿ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنًا ﴾ [١٠٥- الكهف]. وقيل: المعنى: مَن رجحت سيئاته على حسناته.

● ﴿ خَفَّفَ ﴾: [٦٦- الأنفال٨] ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ ﴾ فرض الله على المؤمنين أولَ الأمر ألاّ يفر الواحد منهم أمام العشرة من الكفار، وكانت سرايا المسلمين تهزم أكثر من عشر أمثالها من المشركين تأييدًا من الله لدينه. ولما شق على المؤمنين الاستمرار في ذلك وضعفوا عن تحمله، ولم تبق ضرورة لهذا الحكم لكثرة عدد المسلمين ممن دخلوا في دين الله، نزل التخفيف ففُرض على الواحد الثبات للاثنين من الكفار ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٌ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ ﴾. (انظر: عشرون صابرون).

● ﴿ خِفَافًا ﴾: [٤١- التوبة٩] جمع خفيف، أي نشطين، وتكون الخفة بسبب الصحة والنحافة والشباب وعدم الشواغل.

● ﴿ وَخُفۡيَةً ﴾: [٦٣- الأنعام٦] مُسِرِّين بالدعاء. خَفِيَ الشيءُ يخفى خفاءً وخِفيةً وخُفيةً.

● ﴿ وَخُفۡيَةً ﴾: [٥٥- الأعراف٧] أي سِرًّا في أنفسكم، فالتضرُّع الخفيّ أليَق بجلال الله وبقرب الصلة بين العبد ومولاه، وبذلك أثنى على نبيه زكريا إذ قال عنه: ﴿ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾. والذي يستشعر قربَ الله حقًّا، يستحيي من الصياح في دعائه. خَفِيَ الشيء خِفية وخُفية: استتر.

● ﴿ خَفِيًّا ﴾: [٣- مريم ١٩] سرًّا في جوف الليل لأنه أقرب للإجابة ﴿ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ فالله يعلم القلب التقي، ويسمع الصوت الخفي. وزكريا يدعو ربه في عزلة يُخلص فيها إليه ويكشف له عمّا يُثقل كاهله ويُكرب صدره. وإن ربه ليسمع ويرى من غير دعاء ولا نداء، ولكن المكروب يستريح إلى البث ويحتاج إلى الشكوى، والله الرحيم بعباده يعرف ذلك من فطرة البشر، فيستحب لهم أن يدعوه وأن يبثوه ما تضيق به صدورهم: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ ليستشعروا صلتهم بالجناب الذي لا يُضام من يلجأ إليه، ولا يخيب من يتوكل عليه.

● ﴿ خَلَتۡ ﴾: [١٣٤- البقرة٢] مَضت وانقضت. ﴿ تِلۡكَ أُمَّةٌ قَدۡ خَلَتۡ ﴾: الإشارة إلى الأمة المذكورة التي هي إبراهيم ويعقوب وأبناؤهما الموحِّدون.

● ﴿ خَلَتۡ ﴾: [١٣٧- آل عمران٣] مَضَت وانقضت.

● ﴿ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾: [٧٥- المائدة٥] أي مَضَتْ، خلا يَخلو خُلُوًّا: مَضى.

● ﴿ خَلَتْ ﴾: [٣٨- الأعراف٧] مَضَتْ، خلاَ يخلو خلُوًا: مضى.

● ﴿ خَلَتْ ﴾: [٦- الرعد١٣] مَضَت.

● ﴿ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [١٣- الحجر١٥] أي قد عُلِم ما فعل الله تعالى بمن كذّب رسله من الهلاك والدمار وكيف انجى اللهُ الأنبياء وأتباعهم في الدنيا والآخرة. خلت: مضت. سُنة الأولين: طريقة الله في المكذّبين الأوّلين من الإهلاك بسبب كفرهم، وفي ذلك تهديد لكفار مكة.

● ﴿ خَلَتْ ﴾: [٨٥- غافر٤٠] ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ ﴾: أي مضت، وسنة الله ثابتة لا تضطرب ولا تختلف ولا تحيد عن الطريق.

● ﴿ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِي ﴾: [١٧- الأحقاف٤٦] مضت الأمم ولم تُبعَث.

● ﴿ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ ﴾: [٢١- الأحقاف٤٦] وقد مضت الرسل من قبله (من بين يديه) ومن بعده (ومن خلفه).

● ﴿ ٱلْخُلْدِ ﴾: [٥٢- يونس١٠] ﴿ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ ﴾ أي الذي لا ينقطع، أو الذي تخلدون فيه.

● ﴿ ٱلْخُلْدَ ﴾: [٣٤- الأنبياء٢١] أي دوام البقاء في الدنيا، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ فالكل إلى الفناء، ولهذا جاء الاستفهام الإنكاري في قوله: ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ أي هم يموتون أيضًا، وعقّب على ذلك بقوله: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾.

● ﴿ خَلَصُواْ نَجِيًّا ﴾: [٨٠- يوسف١٢] انفردوا بأنفسهم يتناجون ويتشاورون سرًا. خَلَص من القوم: اعتزلهم وانفصل عنهم. ﴿ نَجِيًّا ﴾: بمعنى متسارّين، نُصِبَ على الحال من الضمير في ﴿ خَلَصُواْ ﴾، والنَجِيّ: المناجي من يناجيك أي يُسِرُّ إليك بالحديث.

● ﴿ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا ﴾: [١٠٢- التوبة٩] عملهم السيئ هو تخلفهم عن غزوة تبوك والعمل الصالح هو الاعتراف بالذنب والتوبة والندم ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ «وعسى» من الله واجبة فإن الترجي في حقه تعالى إطماع، وعسى تفيد الترجي، وهو -سبحانه- أكرم الأكرمين لا يُخيِّب رجاء عباده المخلصين.

● ﴿ ٱلْخُلَطَآءِ ﴾: [٢٤- ص٣٨] الشركاء. الخليط: الشريك. خالط فلانٌ فلانًا: عاشره وداخله.

● ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾: [١٦٩- الأعراف٧] خَلَفَ هنا بمعنى جاء بعدهم.

● ﴿ خَلْفٌ ﴾: [١٦٩- الأعراف٧] المراد بهم هنا الأولاد الذين لا خير فيهم. الخلْف بسكون اللام أكثر ما يُستعمل في الشر، أما الخَلَف بفتح اللام فيستعمل في الخير، وأصل الخلف (بسكون اللام وفتحها) ما يكون وراء غيره أو بعده.

● ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾: [٥٩- مريم١٩] جاء بعدهم أي أعقبهم ﴿ خَلْفٌ ﴾ هم عقب السوء بسكون اللام[1]. هؤلاء الخلف يكونون عند قيام الساعة وذهاب صالحي الأمة.

● ﴿ خِلْفَةً ﴾: [٦٢- الفرقان٢٥] الخِلفة: كل شيء يأتي بعد شيء أي يخلفه، والليل والنهار يخلُف كلُّ واحدٍ منهما الآخرَ. ويقال: الليل والنهار يختلفان، كما يقال: يعتقبان (انظر: يذكر، وشكورًا).

● ﴿ خَلَفْتُمُونِى ﴾: [١٥٠- الأعراف٧] خلَفَ فلانٌ فلانًا: قام بالأمر بعده، ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى ﴾: ما أقبح ما فعلتموه في غيبتي.

● ﴿خَلْفَكَ﴾: [٩٢- يونس١٠] ﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾: لِمن خلفك أي لمن يأتي بعدك، آية: أي عبرة ينزجر بها عن عصيان ربه. (انظر: ننجيك ببدنك).

● ﴿ خَلْفَكُمْ ﴾: [٤٥- يس٣٦] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾: ﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ هو عذاب الآخرة. وجواب (إذا قيل لهم...) تقديره: أعرضوا، ويدل على هذا الجواب الآية التالية رقم ٤٦. (انظر: معرضين).

---

(١) خَلَفٌ (بفتح اللام) عقب الخير، قاله الزمخشري.

• ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾: [١١- الرعد١٣] من ورائه.

• ﴿ خَلْفَهُمْ ﴾: [٧٦- الحج٢٢] ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾: انظر: أيديهم (في الآية نفسها رقم ٧٦).

• ﴿ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾: [٦٩- الأعراف٧] حيث ملكتم مساكنهم وبلادهم، أو: جعلكم خلفاء من بعدهم في السيطرة على الأرض وملكها. خَلَفَ فلانٌ فلانًا: جاء بعدَه أو قام بالأمر بعده.

• ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾: [٢٩- البقرة٢] أي خلق لأجلكم جميع ما في الأرض لتنتفعوا به في شئون معاشكم وفي شئون مَعادكم. فكل ما على سطح الأرض من حيوان وزرع وأشجار وماء وهواء، وما فيها من معادن وعناصر أبدعها الله كلها لمنفعتنا، فعلينا أن نستعملها فيما يرضي الله تعالى.

• ﴿ خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٦٤- البقرة٢] السماوات بأبعادها الهائلة وأجرامها الضخمة التي تسبّح في الفضاء الكوني بنظامٍ دقيق في مسارات لا تحيد عنها، ومنها الشمس التي تعطينا الدفء والضوء وتنبت الزرع وتستخلص من مياهنا المالحة بخارًا حلوًا يرتد إلينا أمطارًا نعيش على مائها، وفيها القمر الذي يضيء الليل ويحفظ توازن الأرض بالمد والجزر في البحار. والأرض بأوتادها (الجبال) وزرعها وطيورها وحيواناتها ومعادنها وبغلافها الجوي الذي يجعلها صالحة لحياة الإنسان. (انظر: السموات والأرض في مواضع أخرى). تتحدث الآية عن ثمان آيات كونية تدل على وحدانية الله وقدرته، أولها السموات والأرض.

• ﴿ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾: [١- النساء٤] هي حواء عليها السلام، خُلِقَت من ضلع آدم الأيسر من خلفه وهو نائم فاستيقظ فرآها فأعجبته، فأنِسَ إليها وأنسَتْ إليه. وفي الحديث الصحيح: «إن المرأة خُلقت من ضلع، وإن أعوجَ شيءٍ في الضلع أعلاه، فإن ذهبتَ تقيمه كسرتَه، وإن استمتعتَ بها استمتعتَ بها وفيها عوج». الزوج: الفرد إذا كان معه آخر يقترن به للتناسل، الذكر زوج والأنثى زوج.

• ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾: [٢٨- النساء٤] هواه يستميله وشهوته وغضبه يستخفانه، فالله يعلم ضعف الإنسان أمام رغباته وشهواته فخفّف عنه التكاليف ورخّص له في كثير من الأحكام.

• ﴿ لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾: [٥٤- الأعراف٧] الخلقُ: إيجاد الأشياء من العدم، والأمرُ: التدبير والتصرف على حسب إرادته، سبحانه، وحكمته، لا شريك له.

• ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾: [٧- هود١١] أصل السموات والأرض دخان كما في [١١- فصلت]: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾، وفي [٣٠- الأنبياء]: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾، ويقول العلم الحديث إن أصل العالم غاز الهيدروجين، فالقرآن سبق العلم بأكثر من ألف عام، وتحويل هذا الدخان إلى سموات وأرضين استغرق ستة أيام، خلقها الله مادةً وصورةً، وهيأ لها كل ما خُلقت لأجله من العناصر والوظائف في هذا الفضاء الرهيب، ووصل بينها بالقوى التي تربط بعضها ببعض من غير عمد، حتى تمت على أجمل صورة وأقوى بناء.

• ﴿ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾: [٥- الرعد١٣] ﴿ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ الاستفهامين هنا من المشركين يريدون بهما أقصى درجات الإنكار، هم ينكرون أن يعودوا إلى الحياة خلقًا جديدًا بعد أن تتحلل الأجسام وتنخر العظام، وهذا قولٌ عجيب لأن الله الذي خلق الإنسان من تراب قادرٌ على إعادته إلى الحياة مرة أخرى، والإعادة -في نظر القياس- أهون وإن كان كل شيء أمام قدرة الله سواء.

• ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٣- النحل١٦] ساق الدليل على وحدانيته (المذكورة في الآية السابقة) بأنه ابتدع السموات والأرض على غير مثال سابق، ونسّق بينهما أتم تنسيق ﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ أي للدلالة على قدرته ولم يخلقهما عبثًا ولا جزافًا. انظر ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ في ٧٣ – الأنعام، ٤٤ – العنكبوت، ٨ – الروم، ٥ – الزمر.

• ﴿خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾: [٣٣- الأنبياء٢١]

جعل لهم الليل ليسكنوا فيه، والنهار لينصرفوا فيه لمعايشهم، وجعل الشمس آية النهار والقمرَ آية الليل لِتُعلَم الشهورُ والسنون والحساب.

• ﴿ خَلْقٍ ﴾: [١٠٤- الأنبياء٢١] المخلوقات، ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾: يوم القيامة نعيد الخلائق إلى الحساب والجزاء، لا تُعجزنا إعادتهم بعد إعدامهم، فنحن الذين بدأنا خلقهم من العدم. روى الإمام أحمد، وفي «الصحيحين»: قال ﷺ: «إنكم محشورون إلى الله عز وجل حُفاةً عراةً غُرْلاً كما بدأنا أول خلق نعيده وعدًا علينا إنا كنا فاعلين».

• ﴿ خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [١٣٧- الشعراء٢٦] ﴿ إِنْ هَٰذَآ ﴾ أي ما هذا الذي جئتنا به سوى ﴿ خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ أي عادة قوم سبقوك وادعوا مِثْلَ دعواك كانوا يلفقون مثلها ويسطرونها كما قال مشركو مكة للنبي ﷺ ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾. وقيل: خُلق الأولين: دينهم وما هم عليه من الأمر فهو دين الأولين من الآباء والأجداد وهم تابعون لهم، يعيشون كما عاشوا ويموتون كما ماتوا ولا بعث ولا معاد، ولهذا قالوا: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴾. قرئ: (خُلُقُ) بضمتين، و(خَلْقُ) بفتح الخاء وسكون اللام.

• ﴿ خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾: [١١- لقمان٣١] مخلوقاته التي ذكرها في الآية السابقة، الخلق بمعنى المخلوق.

• ﴿ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾: [١٠- السجدة٣٢] ﴿ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾: أي أنخلق بعد ذلك خلقًا جديدًا. همزة الاستفهام للإنكار، وهو إنكار سبقه إنكار آخر في أول الآية (بدء قول منكري البعث): ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

• ﴿ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾: [٧- سبأ٣٤] أي تُبعثون وتُنشؤون خلقًا جديدًا بعد أن تكونوا رفاتًا وترابًا. قال الكافرون ذلك استهزاءً وتعجبًا من حديث النبي ﷺ من البعث والمعاد والحساب.

• ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾: [٥٧- غافر٤٠] الأرض التي نحيا عليها تابع صغير من توابع الشمس، وحجمها أقل من واحد من مليون من حجم الشمس. وهذه الشمس واحدة من مائة مليون من الشموس التي في مجرّتنا، وقد كشف البشر حتى اليوم حوالي مائة مليون مجرة متناثرة في الفضاء الهائل. والمسافة بيننا وبين الشمس حوالي ٩٣ مليون ميل. والمجرة التي تتبعها شمسنا قطرها حوالي مائة ألف مليون سنة ضوئية والسنة الضوئية تعني مسافة ستمائة مليون ميل. وعلماء الفلك يعترفون أن ما كشفوه قطاع صغير في هذا الكون -فأين الإنسان من هذا الكون الهائل؟!

• ﴿ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٩- الشورى٤٢] آية السموات والأرض قاطعة في دلالتها، تخاطب الفطرة: تشهد بأن الذي أنشأها ليس هو الإنسان ولا غيره من خلق الله، ولا مفر من الاعتراف بمنشئ مدبر -فإن ضخامتها الهائلة وتناسقها الدقيق ونظامها الدائب ووحدة نواميسها الثابتة: كل أولئك لا يمكن تفسيره إلا على أساس أن هناك إلهًا أنشأها ويدبرها.

• ﴿ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٢٢- الجاثية٤٥] أي بالعدل، وبالعدل أيضًا تقوم حياة الناس: ﴿ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾. (انظر: سواء في الآية السابقة رقم ٢).

• ﴿ بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ﴾: [١٥- ق٥٠] هو خلق آدم من تراب وخلق ذريته من نطفة: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ﴾ أي أنا لم نعجز عن الإنشاء فكيف نعجز عن الإعادة والبعث.؟ والقياس الصحيح: أن من قدرَ على الإنشاء كان على الإعادة أقدر. وفي الصحيح: «يقول الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يقول لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته». (انظر: ابن كثير). وفي الآية [٢٧- الروم] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾.

• ﴿ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾: [١٥- ق٥٠] هو إحياؤهم بعد موتهم.

• ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾: [١٢- الطلاق٦٥] هذا ختام السورة وهو يربط ما جاء بها من تشريعات وتوجيهات بقدَر الله وقدرته وعلمه وسلطانه العظيم ليكون ذلك باعثًا وحافزًا على تعظيم ما شرع الله من الدين القويم، فالإشارةُ إلى هذا الكون الهائل: السموات والأرض،

يهول الحس ويوقف القلب وجهًا لوجه أمام قدرة الخالق وسعة ملكه الذي تصغر أمامه أحداث الأرض ومنها دراهم ينفقها الزوج أو تتنازل عنها الزوجة.

• ﴿ خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾: [٢- الملك٦٧] قدّم الموتَ على الحياة لأنه أقدم؛ لأن الأشياء كانت في حكم الموت كالنطفة والتراب ونحوه. وقيل: قدّمه لأن الموت أقهر. وقيل: لأن أقوى الناس داعيًا إلى العمل من نَصَبَ موته بين عينيه. وخلْق الموت والحياة مِن آثار تمكّنه –سبحانه– من الملك وتصريفه له.

• ﴿ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾: [٤- القلم٦٨] كان خلقُه القرآن، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه –هذا مع ما جبله الله عليه من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم والأمانة والصدق. والخُلُق هو ما يأخذ به الإنسان نفسَه من الأدب لأنه يصير كالخلقة فيه.

• ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾: [٣- الليل٩٢] قيل: ﴿ وَمَا ﴾ هنا بمعنى مَنْ أي: ومَنْ خلق، فيكون قد أقسم بنفسه عز وجل. وقيل: ﴿ وَمَا ﴾ مصدرية أي وخَلْق الذكر والأنثى. أقسم بالليل والنهار وهما متقابلان في دورة الفلك ويقسم هنا بخلقة الأنواع: جنسين متقابلين.

• ﴿ خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ﴾: [٣٧- الكهف١٨] أي خلق أصلك؛ لأن خلق أصله سبب في خلقه، فكان خَلق الأصل خلقًا له.

• ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾: [٩٦- الصافات٣٧] خلقكم وعملكم. روى البخاري عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته».

• ﴿ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: [٢١- فصلت٤١] ﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ المعنى: إن نطقنا ليس بعجب من قدرة الله الذي قدر على إنطاق كل حيوان، وقدر على خلقكم وإنشائكم أول مرة، وهو القادر على إعادتكم إلى حسابه وجزائه.

• ﴿ خَلْقِكُمْ ﴾: [٤- الجاثية٤٥] ﴿ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾: خلقُ هذا الإنسان بهذا التكوين العجيب خارقةٌ نسيناها لطول تكرارها. التركيب العضوي لواحدة من جوارح الإنسان مسالة تدير الرأس عجبًا ودهشةً واستهوالاً. إن الحياة في أبسط صورها معجزة: في الأميبا ذات الخلية الواحدة –فكيف بها في هذا الإنسان الشديد التركيب والتعقيد؟ وهو في تركيبه النفسي أشد تركيبًا وتعقيدًا من تركيبه العضوي!

• ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾: [٢- التغابن٦٤] خَلَقَ الشيءَ: أبدعه من غير أصل ولا احتذاء (ولا مثال)، وذلك لا يكون إلا لله عز وجل، فهو الذي أبدع الأشياء على غير مثال بعد أن لم تكن، وخلقكم بيان لبعض آثار قدرته الشاملة المطلقة.

• ﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾: [٣- الأحقاف٤٦] خلقُ السموات والأرض متلبس بالحق وبالتقدير الدقيق، ينطق بقدرة الله ويشهد بتدبيره ووحدانيته ويشي بإبداعه وعلمه.

• ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾: [١١- الأعراف٧] أي خلقنا أباكم آدم طينًا غيرَ مصور، ثم صورناه أبدع تصوير بأحسن تقويم سَرَى وانتقل إليكم –وهذه نعمة تستوجب الشكر.

• ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ ﴾: [٥٥- طه٢٠] أي من الأرض مبدؤكم فإن أباكم آدم مخلوق من تراب من أديم الأرض.

• ﴿ خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾: [٥- الحج٢٢] لما ذكر تعالى في الآيات السابقة البعث والمجادلين فيه، ذكر في هذه الآية دليلين واضحين على صحته: أحدهما: في نفس الإنسان وابتداء خلقه وتطوره في أطواره السبعة، والدليل الثاني: في الأرض التي يشاهد تنقلها من حال إلى حال، فإذا ما اعتبر العاقل ذلك تبين له جواز البعث عقلاً، فإذا ورد الشرع بوقوعه وجبَ التصديق به. ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ أي أصلكم (أبانا آدم) من تراب. (انظر: نطفة).

• ﴿ خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾: [١٣- الحجرات٤٩] خلقنا كلَّ واحد منكم من أب وأم (ما عدا ثلاثة: آدم من غير أب ولا

أم، وحواء من غير أم، وعيسى من غير أب). وقيل: من آدم وحواء، فأنتم جميعًا من أصل واحد فلا تختلفوا ولا تتخاصموا.

• ﴿ خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾: [٣٩- المعارج٧٠] أي من المني الضعيف وهم معترفون بذلك عالمون به، والذي خلقهم من نطفة قادر على إعادتهم في يوم القيامة، وذلك الذي ينكرونه. وقيل: كانوا يتكبرون على فقراء المسلمين، فكيف وقد خُلقوا من ماء مهين.

• ﴿ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾: [٣٩- الدخان٤٤] (انظر: لاعبين).

• ﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾: [١١٩- هود١١] الإشارة إلى ما دل عليه الكلام وتضمنه وهو التمكين والاختيار (انظر: أمة واحدة) ليثيب مختار الحق على حسن اختياره، ويعاقب مختار الباطل على سوء اختياره.

• ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ ﴾: [٣٥- الطور٥٢] أي من غير أب وأم، والاستفهام للنفي أي ليسوا كذلك. وقيل:﴿ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ ﴾ أي لغير شيء أي خُلقوا عبثًا وتُركوا سُدى «فمِن» بمعنى اللام.

• ﴿ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾: [٦- الزمر٣٩] ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ أي من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى العظام ﴿ ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾.

• ﴿ خُلَّةٌ ﴾: [٢٥٤- البقرة٢] الخلة: الصداقة الخالصة التي تخللت القلب، جمعها: خلال. خالَّه خِلالاً: صادقه على هذا النحو.

• ﴿ خُلِّفُوا۟ ﴾: [١١٨- التوبة٩] أُخِّر أمرهم فلم تُقبل معذرتهم ولم تُرَد أي لم ترفض حتى نزل فيهم الوحي: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ ﴾ الواو العاطفة في أول الآية تعطفهم على من تاب الله عليهم في الآية السابقة: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ وعلى الثلاثة الذين خُلفوا، وهؤلاء هم الذين تشير إليهم الآية ١٠٦ ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ أي ومن المتخلفين عن غزوة العسرة قومٌ موقوف أمرهم إلى أن يظهر أمرُ الله فيهم، وهم مُرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية، تخلفوا عن الغزوة كسلاً بدون عذر ولا استئذان. ونهى رسول الله ﷺ -عندما عاد من تبوك- الناس عن كلام هؤلاء الثلاثة فاجتنبهم الناس: لا يردّون عليهم سلامًا، ولا يجيبونهم عن سؤال، ولا يأخذون منهم ولا يعطون، واستمرت هذه المقاطعة خمسين ليلة ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾. ثم جاءهم الفرج بنزول هذه الآية تبشرهم بتوبة الله عليهم. هم لم يعتذروا عن التخلف عن تبوك بعُذر كاذب، بل أقروا بأنهم ما كان لهم عذر وأنهم كانوا مخطئين.

• ﴿ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ﴾: [٥- التوبة٩] اتركوهم أحرارًا ولا تتعرضوا لهم، خلّى سبيله: كفَّ عنه أو أطلقه.

• ﴿ ٱلْخَلَّٰقُ ﴾: [٨٦- الحجر١٥] صفة من صفات الله تعالى، وهو ﴿ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ الذي خلق ويعلم ما خلق ومن خلق والخلق كله من إبداعه.

• ﴿ خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾: [١٤- البقرة٢] خلوا هنا بمعنى ذهبوا وانصرفوا إليهم، أو انفردوا معهم(١).

• ﴿ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ﴾: [٢١٤- البقرة٢] مَضَوْا من قبلكم.

• ﴿ خَلَوْا۟ ﴾: [١١٩- آل عمران٣] أي إذا فارقوكم وخلا بعضهم ببعض حيث لا يراهم المؤمنون.

• ﴿ خَلَوْا۟ ﴾: [١٠٢- يونس١٠] مَضَوْا، خَلاَ يَخلُو: مَضَى وذَهَب.

• ﴿ خَلَوْا۟ ﴾: [٣٤- النور٢٤] مَضَوْا وانقرضوا. خَلا يخلو خلوًّا: مضى.

• ﴿ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ﴾: [٣٨- الأحزاب٣٣] أي مَضَوْا من قبلك يا محمد من الأنبياء.

• ﴿ خَلَوْا۟ ﴾: [٦٢- الأحزاب٣٣] مَضَوْا.

• ﴿ خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [٧٦- البقرة٢] انفرد بعضهم ببعض.

---

(١) خلوت بفلان وإليه إذا انفردت معه.

● ﴿خَلَا﴾: [٢٤- فاطر٣٥] ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾: الأمة الجماعة أو القرن من الناس. أصل معنى ﴿خَلَا﴾: مضى، والمراد: جاءها نذير أي نبي أو عالم يحذرها من عصيان الله. ﴿ وَإِن ﴾ نفي بمعنى ما. ﴿ مِّنْ ﴾ حرف ينص على عموم ما بعده، أي كل أمة جاءها نذير.

● ﴿ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٦٥- الأنعام٦] جمع خليفة، أي يخلف بعضكم بعضًا، وكل من جاء بعد مَن مضى فهو خليفة، فالله جعلكم تعمرون الأرض أمة تخلف أمة (أي تأتي بعدها) وقرنًا بعد قرن.

● ﴿ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٤- يونس١٠] خلفاء، جمع خليفة: خلفاء وخلائف.

● ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾: [٧٣- يونس١٠] الله جعلهم (نوحًا والذين آمنوا معه ونجوا في السفينة) عمارًا للأرض بعد هلاك الكافرين الذين أغرقهم الطوفان. خلائف: خلفاء، جمع خليفة.

● ﴿ خَلَٰٓئِفَ ﴾: [٣٩- فاطر٣٥] خلفاء (جمع خليفة) أي يخلف بعضكم بعضًا خلفًا بعد خلف وقرنًا بعد قرن. ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: جعلكم خلفاء في أرضه وملككم منافعها ومقاليد التصرف فيها لتشكروه بالتوحيد والطاعة ﴿ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ﴾.

● ﴿ خِلَٰفٍ ﴾: [٣٣- المائدة٥] بمعنى مخالفة أو اختلاف، وتقطيع الأيدي والأرجل من خلاف هو أن تقطع مثلاً اليد اليمنى والرجل اليسرى.

● ﴿ مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾: [١٢٤- الأعراف٧] ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ أي لأقطعن اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو بالعكس.

● ﴿ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾: [٨١- التوبة٩] أي خلفه أو مخالفة له. أصل خِلاف مصدر خالَف.

● ﴿ خِلَٰفَكَ ﴾: [٧٦- الإسراء١٧] بعدك. وقرأ نافع وابن كثير: (خلفك) ومعناه بعدك أيضًا.

● ﴿ خِلَٰفٍ ﴾: [٧١- طه٢٠] ﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾: القطع من خلاف: أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لأن كل واحد من العضوين خالف الآخر، ومحل الجار والمجرور النصب على الحال، أي لأقطعنها مختلفات.

● ﴿ مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾: [٤٩- الشعراء٢٦] أي يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو العكس. إنها الحماقة التي يرتكبها كل طاغية بكل الغلظة والبشاعة حينما يحس بالخطر على عرشه.

● ﴿ خَلَٰقٍ ﴾: [١٠٢- البقرة٢] نصيب، ولا يكاد يستعمل إلا للنصيب من الخير. فالذي يؤثر السحر على كتاب الله ليس له أي نصيب من الخير يوم القيامة.

● ﴿ خَلَٰقٍ ﴾: [٢٠٠- البقرة٢] حظ ونصيب من الخير. هذا فريق من الناس همه الدنيا وحدها.

● ﴿ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾: [٧٧- آل عمران٣] الخلاق: الحظ والنصيب من الخير. فالذين يستبدلون بعهد الله الأثمان القليلة من أعراض الدنيا الزائلة لا نصيب لهم في ثواب الآخرة ولا حظ لهم في نعيمها.

● ﴿ بِخَلَٰقِهِمْ ﴾: [٦٩- التوبة٩] بنصيبهم الذي قُدِّر لهم من ملاذ الدنيا. الخَلاق مشتق من الخلق بمعنى التقدير وأطلق على النصيب لأنه مُقدر لصاحبه. ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ ﴾: الخطاب أيضًا للمنافقين لهتك أستارهم وفضحهم، وأضافت الآية: ﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ﴾.

● ﴿ خِلَٰلٌ ﴾: [٣١- إبراهيم١٤] جمع خُلّة وتعني: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت في باطنه، أو الصديق (ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع).

● ﴿ خِلَٰلَهَا ﴾: [٩١- الإسراء١٧] وسطها.

● ﴿ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾: [٤٣- النور٢٤] جمع خَلَل بوزن جَبَل، والخِلال هي الفجوات التي تكون بين أجزاء السحاب.

● ﴿ خِلَٰلَهَآ ﴾: [٦١- النمل٢٧] جمع خَلَل بفتحتين، وهو ما توسّط بين شيئين، والمراد وسطها. والأنهار في الأرض هي شرايين الحياة، وهي تنتشر فيها تحمل معها الخصب والحياة والنماء.

● ﴿ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾: [٤٨- الروم٣٠] من فُرَجِه ووَسَطِه، خِلال: جمع خَلَل وهو المُنفرج ما بين كل شيئين.

● ﴿ خَلِيفَةً ﴾: [٣٠- البقرة٢] فُسِّرت بأنه ينوب عن الله تعالى في إجراء أحكامه وتنفيذ إرادته في عمارة الكون وسياسته.

● ﴿ خَلِيفَةً ﴾: [٣٠- البقرة٢] الخليفة من يخلف غيره وينوب عنه والمراد به آدم وبنوه. وللخليفة معنى آخر هو الحاكم، ويكون المعنى على هذا: أن الله سبحانه خلق لآدم وذريته ما في الأرض جميعًا وسخره له، وجعله حاكمًا عليها لينشر فيها العدل، بما هداه الله إليه من العلم. وإذن فقد وهب الله هذا الكائن الجديد من الطاقات الكامنة والاستعدادات المذخورة كفاء ما في هذه الأرض من طاقات وكنوز وخامات ووهبه من القوى الخفية ما يحقق المشيئة الإلهية، وحين نتأمل اليوم ما تم في الأرض على يد هذا الكائن المستخلف في هذا الملك العريض، ندرك بعضًا من إيحاء هذا التعبير العلوي: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾.

● ﴿ خَلِيفَةً ﴾: [٢٦- ص٣٨] ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ استخلفناك على الملك فيها، أو جعلناك خليفة لمن كان قبلك من الرسل تسوس وترعى عباد الله.

● ﴿ خَلِيلًا ﴾: [١٢٥- النساء٤] الخليل الصديق الذي تخللت صداقته القلب. والمعنى: اصطفاه وخصّه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله. وفي الحديث: «اتخذ الله إبراهيم خليلاً لإطعامه الطعام، وإفشائه السلام، وصلاته بالليل والناس نيام».

● ﴿ خَلِيلًا ﴾: [٧٣- الإسراء١٧] ﴿ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ أي لو فعلت ما أرادوا (١) لاتخذوك صديقًا أي والوك وصافوك، مأخوذ من الخُلّة (بضم الخاء) وهي الصداقة.

● ﴿ خَلِيلًا ﴾: [٢٨- الفرقان٢٥] الخليل: الصديق المخلص الذي تخلَّلت صداقته القلبَ وأصفى المودة، ومنه الخُلّة أي الصداقة الخالصة التي تخللت القلب، وجمعها: خِلال. وجمع خليل: أخلاء.

● ﴿ ٱلْخَمْرِ ﴾: [٢١٩- البقرة٢] ما أسكر من عصير العنب، ثم أصبح اسمًا لكل ما أسكر، ففي الحديث: «كل مُسكر خمرٌ وكل خمرٍ حرامٌ»، وفيه أيضًا: «ما أسكر منه الفَرَق (وهو مكيال كبير يسع ١٦ رطلاً) فملءُ الكف منه حرام». سُميت خمرًا لتغطيتها العقل، من خمر الشيءَ إذا ستره، وقيل: لأنها تخالط العقل، من المخامرة وهي المخالطة.

● ﴿ ٱلْخَمْرُ ﴾: [٩٠- المائدة٥] كل ما خامر العقل (أي خالطه) وغيّبه، وهو يصدق على كل مسكر، روى مسلم قول النبي -عليه الصلاة والسلام-: «كلّ مُسكر خمرٌ، وكل خمر حرام». وأيُّ شراب تغير طعمه وظهر فيه الغول (الكحول) وأسكر فهو خمر وهو حرام، قلّ أو كثُر. وهذا ينطبق على البيرة وعلى جميع المخدرات، فلقد ورد أن النبي ﷺ نهى عن كل مُسْكِر ومُفْتِر، والمفتر ما يجعل الجسم خامدًا خاملاً. والنبيذ حرام لأنه مسكر. والدقيق الذائب في الماء (البوظة) وأشباهها إذا تغيرت وأسكرت فهي حرام. وحُرِّمت الخمر لأنها تتلف الأجسام، والعقول، والأعصاب، وتدفع إلى ارتكاب الآثام وهتك الحرمات، وتبديد الأموال وضياع المروءات والتقصير في العبادات.

● ﴿ بِخُمُرِهِنَّ ﴾: [٣١- النور٢٤] الخُمُر: جمع خِمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها كالمسمى في مصر بالطرحة، وأصله من الخَمْر وهو الستر (انظر: جيوبهن).

● ﴿ خُمُسَهُۥ ﴾: [٤١- الأنفال٨] ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أما الأخماس الأربعة فهي للمقاتلين. ويقسم الخمس خمسة أسهم توزع على هذه الجهات الخمس، وذكرُ اللهُ معها -مع أنه لا يأخذ شيئًا- إنما جاء لتعظيم حق هذه الجهات في الخمس. وبعد وفاة النبي ﷺ يسقط سهمه، وقيل: يُنفق في مصالح المسلمين.

● ﴿ خَمْطٍ ﴾: [١٦- سبأ٣٤] ثمر الأراك وهو مُر لا يمكن أكله. ﴿ خَمْطٍ ﴾ بدل من أُكُل. وقيل: الخمط كل شجرةٍ مرة ذات شوك.

● ﴿ ٱلْخِنزِيرِ ﴾: [١٧٣- البقرة٢] الخنزير بذاته منفر للطبع النظيف القويم. وكشف علم الناس أن في لحمه ودمه وأمعائه دودة شديدة الخطورة – هي الدودة الشريطية – وبويضاتها

(١) انظر: ليفتنونك، لتفتري علينا غيره.

المتكيسة، ثم إنه يتغذى على القاذورات.

● ﴿ بِٱلْخُنَّسِ ﴾: [١٥- التكوير٨١] الكواكب كلها، وخنوسُها استخفاؤها نهارًا. خَنَس الكوكبُ يخنِس خنوسًا: توارى، فهو خانس. أقسم تعالى بالنجوم التي تخنس بالنهار أي يغيب ضوءها فيه عن الأبصار. وقيل[١]: الخنوس هو تكدس المادة داخل النجوم العملاقة تكدسًا شديدًا بحيث تتلاشى المسافات البينية بين مكونات الذرة[٢] فيتضاءل حجمها تضاؤلاً شديدًا. وبتكدس المادة داخل النجم العملاق تصبح له جاذبية فوق التصور تحول دون انفلات الضوء منه، فلا ينبثق منه ضوء على الإطلاق، وعندئذ يختفي النجم تمامًا أي يخنس، لكن تبقى آثار جاذبيته الشديدة ومجاله المغنطيسي الشديد، ويكون هو مركز ثقل المجرة لأن كل ما في المجرة من أجرام (نجوم وكواكب وأقمار ومذنّبات وغيرها) تترابط بجاذبية هذا النجم الخانس. وكلُّ مجرة فيها نجم خانس أو أكثر. وهذه حقائق لم يعرفها العلماء إلا في القرن العشرين.

● ﴿ ٱلْخَنَّاسِ ﴾: [٤- الناس١١٤] الكثير الاختفاء والتواري. خنَس: تخلف وتوارى. فعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان واضع خطْمه (أنفه) على قلب ابن آدم فإذا ذكر اللهَ خنس وإذا نسِيَ الله التقم قلبه ووسوس». وَصفُ الوسواس بأنه الخناس يدل على تخفيه واختبائه حتى يجد الفرصة سانحة فيُوسوس، ويوحي بضعفه أمام من يستيقظ لمكره ويحمي مداخل صدره. لكن الشيطان دائمًا قابع خانس مترقب للغفلة، والحرب بينه وبين الإنسان سجال إلى يوم القيامة.

● ﴿ خَوْضِهِمْ ﴾: [٩١- الأنعام٦] باطلهم، أصل الخوض الدخول في الماء، ويستعمل مجازًا بمعنى الدخول في الحديث، وغلب استعماله في الدخول في الحديث على غير هدى. ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾: يلهون.

● ﴿خَوْضٍ﴾: [١٢- الطور٥٢] اندفاع في الباطل والكذب. وقيل: خوض في أسباب الدنيا يلعبون لا يذكرون حسابًا ولا جزاء[٣].

● ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾: [١١٢- البقرة٢] لا خوف عليهم في الدارين من لحوق مكروه، ولا هم يحزنون على فوت مطلوب. لهم الأجر المضمون الذي لا يضيع عند ربهم، والأمن الموفور لا يعتريه خوف والسرور الفائض لا يمسه حزن.

● ﴿ ٱلْخَوْفِ ﴾: [١٥٥- البقرة٢] يكون من إزعاج أعدائهم لهم وإرهابهم إياهم، أو من توقع المكاره في النفس أو المال أو الولد.

● ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾: [٢٦٢- البقرة٢] من فقر ولا من حقد ولا من غبن.

● ﴿ خَوْفٌ ﴾: [١٧- آل عمران٣] ﴿ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ أي يفرحون بإخوانهم الذين لم يلحقوا بهم(٤) ويفرحون بأنه لا خوف على إخوتهم هؤلاء بعد الاستشهاد، فسوف يلقون الكرامة والخير في الجنة.

● ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾: [٦٩- المائدة٥] أي هم في مأمن من غضب الله وعذابه في الآخرة.

● ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾: [٦٢- يونس١٠] أولياء الله لا يخافون حين يخاف الناس يوم القيامة ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ على ما وراءهم في الدنيا. وقيل: لا خوف عليهم في ذريتهم لأن الله يتولاهم، ومن تولاه الله تعالى ورضي عنه وأحبه فلا يخاف ولا يحزن في دنياه وأخراه.

● ﴿ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ ﴾: [٨٣- يونس١٠] ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِمْ ﴾ أي كان إيمان هؤلاء مصحوبًا بخوف شديد من فرعون ورؤساء قومه.

● ﴿ ٱلْخَوْفُ ﴾: [١٩- الأحزاب٣٣] هو الخوفُ من قتال العدو إذا أقبل.

---

(١) انظر: الإعجاز العلمي في القرآن، د. زغلول النجار (ص٦٠-٦٤).

(٢) الذرة أغلبها فراغ.

(٣) ومثله: ﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴾.

(٤) انظر: يلحقوا بهم.

• ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾: [١٣- الأحقاف٤٦] الخوف غمٌّ يلحق لتوقع مكروه، والحزن يلحق لفوات نفع أو حصول ضار – والذين استقاموا كتب الله لهم الأمنَ من كل غم فلن يذوقوه أبدًا.

• ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾: [١٢- الرعد١٣] ﴿ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ أي خوفًا مما يصحبه أحيانًا من صواعق حارقة أو يخافه المسافر مما قد يصحبه من أمطار. وطمعًا في أن يصحبه مطر يحتاجه الزرع.

• ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾: [٢٤- الروم٣٠] ﴿ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ فالبرق ينذر بالصواعق فتخافون بطش الله وانتقامه، والبرق مبشر بالمطر الذي تطمعون في الخيرات الناتجة عما يسقيه من نبات وحيوان. ويعربان: حال أو مفعول له.

• ﴿ مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ ﴾: [٩٤- الأنعام٦] ما أعطيناكم من متاع الدنيا. خوّله كذا: ملّكه إياه، تركتم ما أعطيناكم في الدنيا وراء ظهوركم بغير اختياركم.

• ﴿ خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا ﴾: [٤٩- الزمر٣٩] أعطيناه إياها تفضلاً وإحسانًا –التخويل مختص بالتفضل.

• ﴿ خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ ﴾: [٨- الزمر٣٩] أعطاه وملّكه.

• ﴿ خَوَّانًا ﴾: [١٠٧- النساء٤] كثير الخيانة، من أبنية المبالغة على وزن (فعّال) من خان يخون.

• ﴿ خَوَّانٍ ﴾: [٣٨- الحج٢٢] كثير الخيانة، والخيانة هي الإخلال بما اؤتمنت عليه من حق لله أو للنفس أو للغير، وعدم الوفاء بالعهود والمواثيق (انظر: إن الله يدافع عن الذين آمنوا).

• ﴿ خُوَارٌ ﴾: [٨٨- طه٢٠] صَوتٌ يُسمع. صاغ السامري من الذهب عجلاً وجعل له منافذ إذا دارت فيها الريح أخرجت صوتًا كالخُوار ولا حياة فيه ولا روح.

• ﴿ ٱلْخَوَالِفِ ﴾: [٨٧- التوبة٩] جمع خالفة، يُكنى بها عن المرأة لتخلفها وقعودها في البيت وعدم ذهابها إلى الحرب، ﴿رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ أي رضي المنافقون المتخلفون عن الجهاد – رغم قدرتهم عليه- وقبلوا أن تنحط أقدارهم، بقعودهم في المدينة مع النساء والأطفال والعجزة الذين لا يقدرون على الجهاد.

• ﴿ خَآئِفِينَ ﴾: [١١٤- البقرة٢] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ﴾: هذا خبر معناه الطلب، أي لا تمكنوا هؤلاء –إذا قدرتم عليهم- من دخولها إلا تحت الهدنة والجزية، كما فعل الرسول ﷺ عندما فتح مكة وقال: «ألا لا يحجنّ بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان».، وقيل: ما كان ينبغي لأولئك المخربين للمساجد أن يدخلوها إلا وهم في حالة خوف من بطش المسلمين بهم، ويقتضي ذلك أن على المؤمنين أن يكونوا في قوة ومنعة حتى يُرْهِبوا أولئك الكافرين ويمنعوهم من تخريب المساجد.

• ﴿ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾: [١٣- المائدة٥] أي خيانة منهم، ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾: وأنت يا محمد لا تزال الآن ترى منهم الخيانة والكذب ونقض العهد والغدر، فهذه عادات مستمرة لهم ومتنقلة فيهم من الأصول إلى الفروع، واستثنى قلة آمنت كعبدالله بن سلام.

• ﴿ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ ﴾: [١٩- غافر٤٠] الخائنة: اسم بمعنى الخيانة، وهو من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعلة كالعاقبة والعافية. ﴿ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ ﴾ هي النظرة الخائنة المختلسة، كمسارقة النظر إلى ما حرّم الله تعالى.

• ﴿ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾: [٥٨- الأنفال٨] الذين يغدرون بمن كان معهم في أمان وعهد.

• ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾: [١١١- طه٢٠] خسر النجاةَ والثواب في اليوم الآخر من ظلم نفسه في الدنيا فأشرك بربه.

• ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾: [٤٠- الأحزاب٣٣] أي أنهم به خُتِموا، فهو كالخاتم والطابع لهم، ختم الله به النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة. وقرئ «خاتِم» بكسر التاء بمعنى أنه ختَمهم أي جاء آخِرَهم –فلا نبي ولا رسول بعده إلى قيام الساعة، ومن زعم النبوة بعده فهو كذابٌ أفاك كافر بكتاب الله وسنة رسوله. قال الشيخ حسنين مخلوف: ولذا أفتينا بكفر طائفة القاديانية، أتباع المفتون غلام أحمد القادياني الزاعم هو وأتباعه أنه نبي يوحى إليه، وأفتينا أنه لا يجوز مناكحتهم ولا

دفنهم في مقابر المسلمين. وكذلك أفتى الآلوسي بكفر البابيّة، وهم عصابة من غلاة الشيعة لهم عقائد مُكفّرة.

● ﴿خَٰدِعُهُمْ﴾: [١٤٢- النساء٤] أي مؤاخذهم ومجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة في الدرك الأسفل من النار. إذا أسند الخداع إلى الله فإنما يقصد به الجزاء والعقاب.

● ﴿ بِخَٰزِنِينَ ﴾: [٢٢- الحجر١٥] ﴿ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ أي وليس لكم شأن في إيجاده وحفظه لينزل عليكم وقت الحاجة. أو: وليس لكم شأن في حفظه في مجاريه وآباره ليكون تحت طلبكم -فكل ذلك من صنع الله.

● ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾: [٦٥- البقرة٢] صاغرين مطرودين كالكلاب(١) ينفر الناس من مخالطتهم: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾. قيل: إن الله حوّلهم قردة حقيقيين. وقيل: إنه مجاز عن مسخ قلوبهم وصرفها عن الخير، والإنسان الذي ينقاد لشهواته وليس له وازع من دينه يصبح كالحيوان.

● ﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾: [١٦٦- الأعراف٧] مطرودين مبعَدين كالكلاب، خَسَأ وخسوءَ وانخسَأ: بَعُدَ وانزجر، فهو خاسئ وهم خاسئون.

● ﴿ خَاسِئًا ﴾: [٤- الملك٦٧] صاغرًا عن أن يرى شيئًا من التفاوت في خلق الله. خَسَأ بصرُه: كَلَّ. وخسأ الكلبُ: بعُد وذلّ.

● ﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾: [٣٠- المائدة٥] خسر أخاه ففقد الناصر والرفيق، وخسر دنياه فما تهنأ للقاتل حياة، وخسر آخرته. وفي صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «لا تقتل نفسٌ ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كِفْل من دمها لأنه كان أول من سَنّ القتل». وكذلك كل من أحدث في دين الله ما لا يجوز من البدع والأهواء كما جاء في الحديث: «ومَن سَنّ في الإسلام سُنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

● ﴿ لَّخَٰسِرُونَ ﴾: [٩٠- الأعراف٧] قال الكافرون للمؤمنين لئن دخلتم في دين شعيب فسوف تخسرون ما تتمتعون به بيننا من مسالمة ومبادلات وما تحصلون عليه من مكاسب بتطفيف الكيل والميزان.

● ﴿ لَّخَٰسِرُونَ ﴾: [١٤- يوسف١٢] ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ الواو واو الحال أي وحالنا أننا عشرة رجال بمثلنا تعصب الأمور وتُكفى الخطوب ﴿ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ أي هالكون ضعفًا وعجزًا، أي إذا كنا عاجزين عن دفع الذئب عن أخينا فنحن أعجز أن ندفعه عن أغنامنا، فأرسِلْه معهم.

● ﴿ لَّخَٰسِرُونَ ﴾: [٣٤- المؤمنون٢٣] ضالون، أو هالكون، خَسِرَ فلانٌ: ضلّ أو هَلك. جملة ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ جواب القسم، استغنى به عن جواب الشرط ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ ﴾ قال ابن مالك: واحذف لدى اجتماع شرط وقسمِ جوابَ ما أخّرْتَ. والمتأخر هنا هو الشرط.

● ﴿ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾: [٥٢- العنكبوت ٢٩] المغبونون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان.

● ﴿ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾: [٩- المنافقون٦٣] ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ أي من يتلهّى بمتاع الحياة الدنيا وزينتها من أموال وأولاد، عمّا خُلق له من طاعة ربه وذكره فإنه يكون من الخاسرين الذين يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

● ﴿ خَٰشِعَةً ﴾: [٣٩- فصلت٤١] ساكنة لم تُنبت، الخشوع: التذلل والتقاصر، فاستعير لحال الأرض إذا كانت قحطة لا نبات فيها.

● ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ ﴾: [٤٣- القلم٦٨] ذليلة متواضعة، نصب على الحال. خشع ببصره: غضّه، وخَشَع: رمى ببصره نحو الأرض، وخشع: خَضَع وذَل.

● ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ ﴾: [٤٤- المعارج٧٠] ذليلة خاضعة، لا يرفعونها لما يتوقعونه من عذاب الله. خَشَعَ بصرُه: انكسر.

● ﴿ خَٰشِعَةٌ ﴾: [٩- النازعات٧٩] ذليلة منكسرة، ﴿ أَبْصَٰرُهَا ﴾ أي أبصار أهلها وهم منكرو البعث ﴿ خَٰشِعَةٌ ﴾ لما يرون من عظيم الهول.

● ﴿ خَٰشِعَةٌ ﴾: [٢- الغاشية٨٨] يظهر عليها الذل والخزي

---

(١) من خسأ الكلبُ: بَعُد وطُرِد.

النازل بأصحابها، والمراد وجوه الكفار.

● ﴿ خَٰشِعُونَ ﴾: [٢- المؤمنون٢٣] خائفون بالقلب ساكنون بالجوارح، والخشوع محله القلب فإذا خشع خشعت الجوارح كلها لخشوعه إذ هو ملكها. وأبصر النبي ﷺ رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة، فقال: «لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه». خَشَع: ذلّ وانخفض صوته ورمى ببصره نحو الأرض وغضّه، فهو خاشع وهم خاشعون. والخشوع من فرائض الصلاة.

● ﴿ خَٰشِعًا ﴾: [٢١- الحشر٥٩] مُتذلّلاً، خشع لربه: استكان وركع، وأصل الخشوع الخضوع والتذلل. (انظر: متصدعًا).

● ﴿ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾: [٤٥- البقرة٢] الخاضعين لطاعة الله، الخائفين سطوته، المصدّقين بوعده ووعيده. الخشوع: حالة في النفس، تستتبع في القلب التسليم لأحكام الله، وفي الجوارح السكون والتواضع على الوجه اللائق. خشع لربه: استكان وركع.

● ﴿ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ ﴾: [١٩٩- آل عمران٣] مطيعين له خاضعين متذللين بين يديه.

● ﴿ خَٰشِعِينَ ﴾: [٩٠- الأنبياء٢١] متذللين خاضعين، وقيل: الخشوع الخوف الدائم في القلب من الله.

● ﴿ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب٣٣] الخاشع هو المتواضع لله بقلبه وجوارحه. وقيل: هو الذي إذا صلى لم يعرف مَن الذي عن يمينه ومَنْ عن شماله. والخشوع لله هو خشوع القلب (ضراعته أي خضوعه وتذلله، وسكونه أي ثباته وطمأنينته) ويتبعه خشوع الجوارح.

● ﴿ خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ ﴾: [٤٥- الشورى٤٢] خاضعين متضائلين بسبب ما هم فيه من إذلال.

● ﴿ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾: [٩- الحاقة٦٩] أي الفعلة الخاطئة وهي المعصية والكفر.

● ﴿ خَاطِئَةٍ ﴾: [١٦- العلق٩٦] أي في فعلها، وصف الناصية بالكاذبة الخاطئة. وقيل: أي صاحبها كاذب خاطئ، كما يقال: نهار صائم أي هو صائم في نهاره. وقيل: الخاطئ هو الذي يأتي الذنب متعمدًا، والمخطئ هو الذي يأتيه غير عامد.

● ﴿ ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾: [٣٧- الحاقة٦٩] المذنبون المتصفون بالخطيئة.

● ﴿ لَخَٰطِـِٔينَ ﴾: [٩١- يوسف١٢] لَمذنبين متعمدين.

● ﴿ خَٰطِـِٔينَ ﴾: [٨- القصص٢٨] أي عاصين مشركين آثمين، فعاقبهم الله بأن ربّى عدوهم -ومن هو سببُ هلاكهم- على أيديهم، وقرئ: خاطين بالتخفيف.

● ﴿ خَافَتْ ﴾: [١٢٨- النساء٤] بمعنى توقعت أو علمت.

● ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾: [٣- الواقعة٥٦] عن عمر: خفضت أعداء الله في النار، ورفعت أولياء الله في الجنة. والخفض والرفع يستعملان عند العرب في المكان والمكانة والعز والمهانة.

● ﴿ وَخَافُونِ ﴾: [١٧٥- آل عمران٣] فرض الله -تعالى- على العباد أن يخافوه، فقال: ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾، وقال: ﴿ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [٤٠- البقرة]، ومدح المؤمنين بالخوف، فقال: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ [٥٠- النحل].

● ﴿خَافِيَةٌ﴾: [١٨- الحاقة٦٩] اسم الفاعل من خَفِي أي استتر ولم يظهر، فهو خافٍ وهي خافية. ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾: فالكل مكشوف الجسد ومكشوف النفس، إذ تسقط جميع الأستار التي كانت تحجب الأسرار. إنه لأمر عصيب أن يقف الإنسان عريان الجسد، عريان المشاعر، عريان العمل (ما ظهر منه وما استتر) أمام الحشود الهائلة من الإنس والجن والملائكة وتحت جلال الله وعرشه يوم القيامة.

● ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾: [٢٥- البقرة٢] في مقام أمين من الموت والانقطاع فلا آخر ولا انقضاء للنعيم الذي يعيشون فيه في الجنة وإنما يعيشون في نعيم سرمدي أبدي على الدوام.

● ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾: [٩٩- الأنبياء٢١] باقون فيها دائمون، خَلَد يَخلُد خلودًا: دام بقاؤه، فهو خالد وهم خالدون.

● ﴿ خَٰلِدُونَ ﴾: [٧١- الزخرف٤٣] باقون دائمون في الجنة أبد الآبدين -فإن كل نعيم زائل يستعقب الحسرة عند فقده.

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾: [٨٨- آل عمران٣] الضمير «ها» يعود على «لعنة الله» في الآية السابقة.

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾: [١٦٩- النساء٤] الأبد: الدهر، وتأكيد خلودهم في جهنم بالأبدية يدل على دوام العذاب بلا نهاية، فأجسامهم لا تبلى ولا تفنى بالنار، بل تبقى ولا تذهب حساسيتها ليذوقوا العذاب دومًا.

• ﴿ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾: [٢٠- الأعراف٧] أي المعمرين أجلاً طويلاً كالخلود، والإنسان يحب أن يكون خالدًا لا يموت.

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾: [١٠٨- الكهف١٨] مقيمين فيها دائمًا لا يظعنون عنها أبدًا.

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾: [٧٦- طه٢٠] ماكثين فيها أبدًا.

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهِ ﴾: [١٠١- طه٢٠] أي في جزاء الوزر (في الآية السابقة) وجزاؤه جهنم.

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾: [٦٥- الأحزاب ٣٣] لا يخرجون منها أبدًا.

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾: [١٠٢- الحديد٥٧] ماكثين فيها أبدًا.

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾: [١١- الطلاق٦٥] بمعنى أن مكثهم في تلك الجنات دائم حيث لا يخرجون منها ولا يموتون.

• ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾: [٨- البينة٩٨] لا يظعنون (لا يرتحلون) ولا يموتون. هي جنات للإقامة الدائمة في نعيمها متمثلاً في الأمن من الفناء وفي الطمأنينة من القلق.

• ﴿ خَالِصَةً ﴾: [٩٤- البقرة٢] خاصة بكم، ليس لأحد سواكم فيها حق. الخالص: الصافي الذي ليس به شائبة من غيره حسيَّة كانت أو معنوية. خالصة: حال من الدار الآخرة.

• ﴿ خَالِصَةٌ ﴾: [١٣٩- الأنعام٦] حلال، والهاء للمبالغة في الخلوص (ومثله: رجل علاّمة ونسابة). استطرد المشركون في أوهام التصرفات والتصورات النابعة من الخرافات الشرك والوثنية، فقالوا عن الأجنة التي في بطون بعض الأنعام -لعلها البحيرة والسائبة والوصيلة- إنها حلال خالصة للذكور منهم محرَّمة على الإناث (أي أزواجنا). ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً ﴾ أي ما في بطون هذه الأنعام المذكورة ﴿ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾ أي الرجال والنساء. منتهى القسوة أن يحرم الإناث مما يولد حيًا وأن يشاركن فقط فيما يولد ميتًا.

• ﴿ خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: [٣٢- الأعراف٧] ﴿ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ الضمير يرجع إلى ﴿ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ في أول الآية، هي حق للذين آمنوا بحكم إيمانهم في الحياة وإن شاركهم فيها غيرهم من الكافرين، لكنها ستكون خالصة لهم وحدهم يوم القيامة لا يشاركهم فيها الكافرون.

• ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٥٠- الأحزاب٣٣] هذه الأحكام جعلها الله خاصة بك أي نخصك بها من دون المؤمنين، أما غيرك فلا يزيد على أربع زوجات، ولا تصح الهبَة له. (انظر: وهَبَت نفسها للنبي، في نفس الآية).

• ﴿ بِخَالِصَةٍ ﴾: [٤٦- ص٣٨] خالصة: خصلة خاصة فيهم هي ذكرى الدار. (انظر: ذكرى الدار).

• ﴿ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴾: [٨٣- التوبة٩] الذين قعدوا وتخلفوا عن القتال في غزوة تبوك، جمع: خالِف وهو الذي يتأخر ويتخلف عن القتال. ﴿ فَٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ ﴾ أي المتخلفين عن الجهاد لعدم لياقتكم له كالنساء والصبيان.

• ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾: [٣- فاطر٣٥] هل حرف استفهام إنكاري يفيد النفي، ﴿ مِنْ ﴾ حرف يدل على النص على عموم ما بعده، أي لا يوجد أي خالق غير الله يرزقكم.

• ﴿ ٱلْخَٰلِقُ ﴾: [٢٤- الحشر٥٩] المُوجِد الذي أبدع الأشياء على غير مثال بعد أن لم تكن. خلق الشيء: أبدعه من غير أصل ولا احتذاء، وذلك لا يكون إلا لله عز وجل.

• ﴿ خَٰمِدُونَ ﴾: [٢٩- يس٣٦] لم يبق فيهم روح تتردد في جسد، خمدوا كما تخمد النار فتعود رمادًا، كما قال لبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رمادًا بعد إذ هو ساطعُ
وما المال والأهلون إلا ودائع ولابـد يومًا أن تُرَدَّ الودائـعُ

﴿ فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴾: إذا للمفاجأة.

• ﴿ خَٰمِدِينَ ﴾: [١٥- الأنبياء٢١] أي ميتين، والخمود

الهمود كخمود النار إذا طفئت، فشبه خمود الحياة بخمود النار.

• ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾: [٧- النور٢٤] والشهادة الخامسة، بعد الشهادات الأربع التي شهد فيها أن زوجته زانية، أن يشهد أن عليه لعنة الله -أي الطرد من رحمته والإبعاد عن الخير- إن كان كاذبًا في اتهامه. وعلى القاضي أن يذكره قبل الخامسة فيقول له: اتق الله فإن عذاب الآخرة أشد، وإن هذه الشهادة الخامسة هي التي توجب عليك العذاب فإن أبى شهد الشهادة الخامسة (انظر: أربعُ شهادات).

• ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾: [٩- النور٢٤] (انظر: أربع شهاداتٍ).

• ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾: [١٠- التحريم٦٦] المراد: أخفت كل منهما الكفر وأظهرت الإيمان، وكانت تساعد خصومه سرًّا. فليست الخيانة هنا الفجور والزنا، فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة لحرمة الأنبياء.

• ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾: [٢٥٩- البقرة٢] خالية من أهلها ثابتة على عروشها، فالبيوت قائمة. وقيل: متهدمة أي سقطت السقف ثم سقطت الحيطان عليها. خوَت الدارُ: خلَت من أهلها، أو سقطت وتهدمت فهي خاوية. فالأقوال في تفسير الكلمة تدور حول الخراب والدمار.

• ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾: [٤٢- الكهف١٨] سقط بعض تلك الجنة على بعض، كأشجار الكروم سقطت على أعمدتها بعد أن سقطت تلك الأعمدة بفعل الصاعقة (الحُسبان) التي نزلت عليها من السماء. خوَت الدار: سقطت وتهدمت فهي خاوية، ﴿ عُرُوشِهَا ﴾ جمع عرش وهي أعمدة الخشب التي يقوم عليها الكرم.

• ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾: [٤٥- الحج٢٢] أي خربة خالية، ساقطة سقوفها على جدرانها خالية من سكانها.

• ﴿ خَاوِيَةً ﴾: [٥٢- النمل٢٧] خالية خرِبَة، أو ساقطة مهدمة. خوَتِ الدارُ تَخْوِي خَوَاءً: خلت من أهلها أو سقطت وتهدمت فهي خاوية.

• ﴿ خَاوِيَةٍ ﴾: [٧- الحاقة٦٩] خالية الأجواف لا شيء فيها، أي أن أجوافها تآكلت فارتمت على الأرض هامدة - مشهد ساكن كئيب بعد العاصفة العاتية.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [٦١- البقرة٢] أشرف وأحسن. اسم تفضيل أصله: أخير، حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾: [١٠٥- البقرة٢] ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾. الخير: ما فيه نفع وصلاح، فالذين كفروا لا يحبون أن ينزل الله أي شيء من الخير على المسلمين. وقيل: الخير هنا الوحي والقرآن الذي نزل على محمد ﷺ، وبلغ الغيظ بهم أن يعلنوا عداءهم لجبريل الذي نزل بالوحي، فاليهود كانوا يريدون الرسالة والوحي فيهم دون العرب، والمشركون كانوا يريدونها لرجل من القريتين عظيم. والقرآن يجمع بين أهل الكتاب والمشركين في الكفر، فكلاهما كافر بالرسالة الأخيرة، وكلاهما يضمر للمؤمنين الحقد والضِّغْن والحسَد، ومن حسد أحدًا على فضل الله، فهو ساخط على حكم الله، معترض على قضائه، ولا يضر الحاسد بحسده إلا نفسه. ﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ من: حرف جر زائد لتأكيد النفي، خير: نائب فاعل مجرور لفظًا مرفوع تقديرًا.

• ﴿ خَيْرًا ﴾: [١٨٠- البقرة٢] الخير هنا الثروة. اختلفوا في المقدار الذي تجب عنده الوصية (قيل ٦٠ أ، ٨٠ أ، ٤٠٠ الف دينار) والأرجح أنها مسألة اعتبارية بحسب العرف، فالذي يُعتبر ثروة تستحق الوصية لا شك يختلف من زمان إلى زمان ومن بيئة إلى بيئة.

• ﴿ خَيْرٍ ﴾: [٢١٥- البقرة٢] ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ [1] مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾: الخير يتضمن ما كان حلالاً، والتعبير يوحي أن الذي يُنفق خيرٌ؛ خيرٌ للمعطي، وخير للآخذ، وخير في ذاته فهو عمل طيب، ويوحي أيضًا بأن يتحرى المنفق أفضل ما عنده فينفق منه.

(١) شرع السياق في بيان الأحكام ابتداء من هذه الآية إلى أول الآية ٢٤٣ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾.

• ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾: [٢٧١- البقرة٢] افضل لكم عند الله.

وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله[1]: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه». وذهب الجمهور إلى أن الإخفاء أفضل في عبادات التطوع، وليس في الواجبات.

• ﴿ بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾: [١٥- آل عمران٣] بما هو أفضل من ذلك أي مما ذكر في الآية السابقة من متاع الحياة الدنيا وشهواتها. خَيْر اسم تفضيل أصله أخْيَر، حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿ ٱلْخَيْرِ ﴾: [١٠٤- آل عمران٣] المراد بالخير ما فيه صلاح الناس، ديني أو دنيوي.

• ﴿ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾: [١١٠- آل عمران٣] ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾: هذه الأمة خيرُ الأمم، وهي أنفعُ الناس للناس؛ لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله – فهي خير أمة على هذه الشروط. فينبغي على الأمة المسلمة أن تدرك أنها أخرجت لتكون لها القيادة، ومن ثم لا ينبغي أن تتلقى عن غيرها من الأمم.

• ﴿ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾: [١٩٨- آل عمران٣] ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ من الكثير الدائم ﴿ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ افضل وأبقى مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل.

• ﴿ خَيْرٍ ﴾: [١٢٧- النساء٤] ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾: اقتصر على ذكر فعل الخير لأنه هو الذي رغب فيه، وإن كان –تبارك وتعالى- يعلم ما يُفعل من خير ومن شر ويجازي على ذلك بثوابه وعقابه.

• ﴿ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾: [١٧٠- النساء٤] ﴿ فَـَٔامِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ ﴾: في الكلام إضمار: فآمنوا يكن خيرًا لكم مما أنتم فيه من الكفر وأحْمَد عاقبةً لكم، وإن تكفروا فإن الله غني عنكم وعن إيمانكم فإنه مالك السموات والأرض –ومَن شأنه كذلك لا يكون محتاجًا إلى شيء.

• ﴿ بِخَيْرٍ ﴾: [١٧- الأنعام٦] الخير ما كان فيه منفعة حاضرة أو مستقبلة.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [٣٢- الأنعام٦] ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ أي الدار الآخرة خيرٌ من الحياة الدنيا؛ لأن منافع الآخرة خالصة من المضار والأكدار ونعيمها دائم. ﴿ خَيْرٌ ﴾ اسم تفضيل ملازم للإفراد والتذكير، وتجيء بعده (مِنْ) جارة للمُفضَّل عليه، ولكن قد تحذف (من) ومجرورها إيجازًا في الأساليب الرفيعة كما في هذه الآية.

• ﴿ خَيْرُ ٱلْفَـٰصِلِينَ ﴾: [٥٧- الأنعام٦] خيرُ من يفصل بين الحق والباطل بحكمه العدل.

• ﴿ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾: [١٢- الأعراف٧] ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ زعم إبليس أنه أفضل من آدم؛ لأنه خلق من نار وآدم من طين. لكن آدمَ أفضلُ منه خِلقةً، فقد خلقه الله بيديه أي بلا واسطة؛ ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ﴾ [٧٥- ص]. وأضاف الله روح آدم إلى روحه سبحانه: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ [٢٩- الحجر]. وعهد الله إلى آدم بخلافة الأرض: ﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [٣٠- البقرة] ينوب عن الله في إجراء أحكامه وعمارة الكون. وعلَّم الله آدم كل المسميات وخواصها: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [٣١- البقرة] وكرّم الله آدم بأن أمر الملائكة بالسجود له –فهل يذكر بنو آدم كل هذا الفضل من الله عليهم؟

• ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾: [٨٥- الأعراف٧] ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي إيفاء الكيل والميزان ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ لأن الناس إذا عرفوكم بالأمانة والوفاء، رغبوا في معاملتكم.

• ﴿ خَيْرًا ﴾: [٢٣- الأنفال٨] أي استعداد للهداية.

• ﴿ خَيْرًا ﴾: [٧٠ الأنفال٨] ﴿ يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ ﴾: يعطكم أفضلَ مما أخذ منكم وهو الفدية. (انظر: خيرًا في نفس الآية).

• ﴿ خَيْرًا ﴾: [٧٠- الأنفال٨] إيمانًا وإخلاصًا. نقل القرطبي أن الأسرى هنا هم عباس وأصحابه قالوا للنبي: آمنا بما جئت به ونشهد أنك رسول الله، وأن من الأسرى من تكلم

---

(١)

بالإسلام، لنزلت الآية.

• ﴿ ٱلْخَيْرَٰتُ ﴾: [٨٨- التوبة٩] النصرُ والغنيمة وغير ذلك في الدنيا، والتمتع في الآخرة بأنواع من النعم لا تُحصى: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ وهي الآية التالية. الخيرات: جمع خَيْرَة وهي الصالحة الفاضلة من الناس والأمور.

• ﴿ بِخَيْرٍ ﴾: [٨٤- هود١١] ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ ﴾ أي في سعة من الرزق وكثرة من النعم، فيجب أن تقابل هذه النعم بإعطاء الحقوق لأصحابها وليس بسلبها.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [٣٠- النحل١٦] ﴿ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ أي ما ينالون في الآخرة من ثواب الجنة خير وأعظم من دار الدنيا الفانية، أما الآخرة فهي الباقية. ﴿ خَيْرٌ ﴾ اسم تفضيل أصله أخْيَر حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿ خَيْرًا ﴾: [٣٠- النحل١٦] خيرًا وهدى والمراد القرآن. ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُواْ خَيْرًا ﴾: كان الرجل من العرب يرد مكة في أيام الموسم فيسأل المؤمنين: ماذا أنزل ربكم؟ فيقولون: أنزل الخير والهدى. وذلك على عكس الكفار الذين كانوا يجيبون على نفس السؤال بقولهم: أنزل أساطير وأباطيل (الآية٢٤).

• ﴿ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾: [١٢٦- النحل١٦] ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾: نزلت بشأن التمثيل بسيدنا حمزة -عم النبي- في يوم أحد، وأقسم ﷺ ليمثلن بسبعين من كفار مكة، لكن نزلت الآية فصَبَرَ ﷺ ولم يُمثل بأحَد. والمعنى أن الصبر هو الأفضل لكم في دنياكم وآخرتكم -فإن الصبر والعفو وكظم الغيظ من أمهات الفضائل التي يسمو بها العبد، ويرفعه الله بها درجات، والصبر والعفو يرد العدوّ صديقًا. والآية هنا تندب إلى الصبر وتُحبِّب فيه تعريضًا، لكن الآية التالية جاءت بالأمر الصريح: «واصبر» فالرسول أوْلى الناس بعزائم الأمور[1]، فهو الأكثر علمًا بشئون ربه وهو الأكثر وثوقًا به.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [٣٥- الإسراء١٧] ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ أي وفاءُ الكيل والوزن أحسن لكم في معاشكم (دنياكم) ومعادكم (آخراكم).

• ﴿ خَيْرًا ﴾: [٤٠- الكهف١٨] اسم تفضيل على غير قياس ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ أي فلعل ربي أن يؤتيني جنة أفضل من جنتك.

• ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾: [٧٣- طه٢٠] خيرٌ ثوابًا وأبقى سلطانًا وقدرة على الجزاء.

• ﴿ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾: [٨٩- الأنبياء٢١] الباقي بعد فناء خلقك. ردّ زكريا أمره إلى الله مستسلمًا، فقال: ﴿ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ أي إن لم ترزقني من يرثني، فإنك خير وارث، قاله الزمخشري.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [٣٦- الحج٢٢] ﴿ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾: أي منافع في الدنيا من ركوب وحلب وصوف وغيرها، وفي العقبى الأجر والثواب. ومن شأن المسلم أن يحرص على شيء فيه خير ومنافع بشهادة الله.

• ﴿ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾: [١١٨- المؤمنون٢٣] لأن رحمتك وسعت كلَّ شيء، وإذا أدركتْ أحدًا أغْنته عن رحمة غيره، ورحمة غيره لا تغنيه عن رحمته.

• ﴿ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾: [٨٩- النمل٢٧] ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ أي مَن فعل الخير والطاعة من توحيد وصلاة وصيام وزكاة وغيرها فله جزاء وثواب أعظم إذ يجازى على الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وقيل: فله خير منها أي فله خير حاصل من جهتها وهو الجنة.

• ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾: [٦٠- القصص ٢٨] أفضَلُ وأدْوَمُ؛ لأن بقاءه دائمٌ سرمد ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أن الباقي أفضل من الفاني؟ ﴿ خَيْرٌ ﴾ اسم تفضيل أصله: أخْيَر، حُذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله. أبقى: اسم تفضيل أي أكثر بقاءً ودوامًا. وفي الحديث: «والله ما الحياة الدنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم أصبعه في اليم فلينظر ماذا يرجع إليه» (ورد في تفسير ابن كثير).

---

(١) هي الأمور التي تحتاج إلى الكثير من توطين النفس وعقد القلب، إضافة إلى الإرادة الشديدة.

• ﴿ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾: [٣٩- سبأ٣٤] أخيرُ وأفضلُ المُعطين، وإطلاق الرازقية على غيره -تعالى- مجاز لأنه -سبحانه- هو الذي يرزق كل من رزق غيره أي هو الذي يُجري الرزق على أيدي عباده الذين يرزقون (أي يعطون) غيرهم من عباده. فهو سبحانه خالق الرزق وخالق الأسباب التي يصل بها العباد إلى أرزاقهم.

• ﴿ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾: [٧٦- ص٣٨] افضل منه. خَيْر: اسم تفضيل على غير قياس والأصل: أنا أخيَر منه وأشرّ منه فحذفت الألف لكثرة الاستعمال. ووجه التفضيل أن إبليس مخلوق من نار بينما آدم من طين.

• ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾: [١١- الصف٦١] ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي الجهاد في سبيل الله ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أي أكثر خيرًا ونفعًا من أموالكم وأنفسكم. ﴿ خَيْرٌ ﴾: اسم تفضيل، أصله: أخير، حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾: [٩- الجمعة٦٢] ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي ذكر الله وصلاة الجمعة ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أي أكثر خيرًا وأفضل لكم من شواغل الدنيا. يُرغبهم في الانخلاع من شئون التجارة والمعاش، فلا بد من فترات يخلو فيها القلب إلى ربه ويتجرد لذكر الله ويملأ صدره من ذلك الهواء النقي الخالص من سفاسف الدنيا وهمومها. ذروا البيع الدنيوي، فنفعُه يسير وربحه مقارب، وبادروا إلى تجارة الآخرة، فلا شيء أنفع منها ولا أربح.

• ﴿خَيْرًا﴾: [١٦- التغابن٦٤] ﴿ وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾: قيل: الخير هو المال، وعلى هذا تكون ﴿ خَيْرًا ﴾ مفعولاً به. وجعل أبو عبيدة ﴿ خَيْرًا ﴾ خبر كان مضمرة، أي أنفقوا يكن خيرًا لكم.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [١٧- الأعلى٨٧] أفضل ﴿ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ أدْوَم من الدنيا. خيرٌ: اسم تفضيل على غير قياس. وفي الحديث: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يضع أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بمَ يرجع».

• ﴿ ٱلْخَيْرِ ﴾: [٨- العاديات١٠٠] المال. ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ أي لَقويٌ في حبه للمال، مُجد في طلبه متهالك عليه، ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ أي الإنسان.

• ﴿ ٱلْخِيَرَةُ ﴾: [٦٨- القصص٢٨] الاختيار والانتقاء، خارَ الشيءَ على غيره يَخيرُه خِيرةً وخِيَرَةً: فضّله وانتقاه، ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ فالخيرة لله تعالى في أفعاله وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها وليس لأحد من خلقه أن يختار عليه، كقوله تعالى في [٣٦- الأحزاب]: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾. قال بعض العلماء: لا ينبغي لأحد أن يقدم على أمر من أمور الدنيا حتى يسأل الله الخيرة في ذلك. وفي صحيح البخاري: قال ﷺ: «إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدُره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضِّني به» قال: ويسمّي حاجته، وكان ﷺ إذا أراد أمرًا قال: «اللهم خِرْ لي واخترْ لي». ثم نزّه سبحانه نفسه عن الشركاء فقال: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ ﴾ أي تقدس وتمجد ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

• ﴿ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾: [٣٦- الأحزاب٣٣] أن يختاروا من أمرهم ما شاؤوا. الْخِيَرَة والخِيرَة: الاختيار. ﴿ أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ قرأ الكوفيون ﴿ يَكُونَ ﴾ بالياء لأنه قد فرق بين المؤنث ﴿ ٱلْخِيَرَةُ ﴾ وفعله بكلمة «لهم»، وقرأ الباقون: «تكون».

• ﴿ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴾: [٧٠- الرحمن٥٥] النساء الصالحات الحسان الخُلُقِ والخَلْق. ﴿ خَيْرَٰتٌ ﴾: بالتخفيف ذوات خيْر جمع «خَيْرة»، وقرئ ﴿ خَيِّرات ﴾ بالتشديد على الأصل. وتأويل الخيرات في الآية التالية: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ ﴾.

• ﴿ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾:

[١٨٧-البقرة ٢] ﴿ مِنَ ﴾ في قوله ﴿ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ للتبعيض لأنه بعض الفجر وأوله، فالفجر عبارة عن مجموع الخيطين الأبيض والأسود، فالأبيض كناية عن الشعاع الضوئي الممتد بعرض الأفق، فإذا بدأ ظهوره تميَّز من فوقه الليل أسودَ اللون، وهو الذي كنى عنه بالخيط الأسود.

• ﴿ وَخِيفَةً ﴾: [٢٠٥- الأعراف٧] خَوْفًا من عقابه – سبحانه، خاف يخاف خوفًا وخيفةً.

• ﴿كَخِيفَتِكُمْ﴾: [٢٨- الروم٣٠] ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾: أي تخافون هؤلاء العبيد الذين تملكونهم، ولا تستطيعون التصرف في شيء من أموالكم وغيرها مما رزقكم الله إلا بإذنهم، كما يخاف الأحرار بعضهم بعضًا، وهو معنى ﴿ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾.

• والمراد: إذا كنتم لا تقبلون لأنفسكم أن يشارككم غيركم، فكيف تقبلونه لخالقكم؟ خيفَة: مصدر خافَ خَوْفًا ومخافةً وخيفَةً.

• ﴿ خِيفَتِهِ ﴾: [١٣- الرعد١٣] خيفة: مصدر خاف يخاف خوفًا ومخافةً وخيفةً، وعن خوف الملائكة قال ابن عباس: إن الملائكة خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم، لا يعرف واحدهم مَن على يمينه ومَن على يساره، لا يشغلهم عن عبادة الله طعام ولا شراب.

• ﴿ بِخَيْلِكَ ﴾: [٦٤- الإسراء١٧] الخيالة، راكبو الخيل أي جماعة الفرسان.

• ﴿ خِيَانَتَكَ ﴾: [٧١- الأنفال٨] أي بإظهارهم الميل إلى الإسلام مع انطواء صدورهم على نية الغدر بك، ﴿ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ ﴾ أي من قبل بدر بالكفر.

• ﴿ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾: [٧٢- الرحمن٥٥] في البيوت، وهي في الجنة من لؤلؤ كما جاء في الأحاديث الصحيحة.

❑ ❑ ❑

حرف الدال

• ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾: [٥٢- الأنفال٨] شأن هؤلاء (أي مشركي مكة) في تكذيبهم لمحمد كشأن آل فرعون ﴿ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ الدأْبُ والدَأَب: العادة والشأن.

• ﴿ دَأْبِ ﴾: [٣١- غافر٤٠] ﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾ أي مثل الجزاء الذي وقع على قوم نوح وعاد وثمود نظير ما دأبوا عليه واعتادوه من الكفر وتكذيب الرسل.

• ﴿ دَأَبًا ﴾: [٤٧- يوسف١٢] أي دائبين، حال، أي بجد واجتهاد، دَأَبَ في العمل: جَدّ فيه. وقيل: ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ أي متوالية متتابعة وهي تأويل السبع السمان.

• ﴿ مِن دُبُرٍ ﴾: [٢٥- يوسف١٢] من الخلف. جرى إلى الباب فادركته قبل أن يخرج فامسكت بقميصه من ورائه فقدته وقطعته.

• ﴿ دُحُورًا ﴾: [٩- الصافات٣٧] أي: ويقذفون للدحور وهو الطرد بحيث لا يصلون إلى تسمُّع أخبار السماء. دَحَره دَحْرًا ودُحورًا: أبعده وطرده «دحورا» مفعول به.

• ﴿ دَحَىٰهَآ ﴾: [٣٠- النازعات٧٩] دَحْوُ الأرض: تمهيدها وبسط قشرتها بحيث تصبح صالحة للسير عليها وتكوين تربة صالحة للإنبات. دحاها دحوًا: بسطها، وقيل: مهدها للأقوات.

• ﴿ دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا ﴾: [٢٨- نوح٧١] قيل: مسجدي ومُصلاي، فالبيت بمعنى المسجد، وقيل معناه: الدين. وقيل: داري أو سفينتي -لكن الدعاء خاص لمن دخل بيتي مؤمنًا. ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴾: الدعاء لكل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة، وهو بر المؤمن بالمؤمنين في كل زمان ومكان، وشعوره بآصرة القربى على مدار الزمن واختلاف المسكن، وهو السر العجيب في هذه العقيدة التي تربط بين أصحابها برباط الحب الوثيق والشوق العميق على تباعد الزمان والمكان.

• ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾: [٣٩- الكهف١٨] هلاَّ قلت عند دخول جنتك بستانك: الأمر ما شاء الله، اعترافًا بأنها وكل خير إنما حصل بمشيئة الله وفضله وأن أمرها بيده - هذا تحضيض وحث.

• ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾: [٩٧- آل عمران٣] وجوب الأمن لداخل بيت الله الحرام فلا يُتَعرَّض له بقتل أو ظلم، فهو مثابة الأمن لكل خائف، وليس هذا التكريم لأي مكان آخر في الأرض: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾.

• ﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِۦ ﴾: [٦١- المائدة٥] عبارات تنشئ صورًا متحركة ومشاهد حية: يجيء المنافقون للمسلمين فيقولون: آمنّا بينما في جعبتهم الكفر وهم يدخلون به ويخرجون.

• ﴿ دَخَلًۢا ﴾: [٩٢- النحل١٦] الدخَل: المفسدة والغدر[1] ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ ﴾: لا تتخذوا أيمانكم وسيلة للغدر والخيانة فتنقضونها مع من تعاهدتم معهم إذا وجدتم قومًا غيرهم أزيد عددًا وأقوى، وهو معنى ﴿ أَرْبَىٰ ﴾.

• ﴿ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾: [١٠- الدخان٤٤] واضح بَيِّن يراه كل أحد. وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة وهو من أمارات الساعة، ففي صحيح مسلم: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات - فذكر- الدخان وطلوعَ الشمس من مغربها ونزول عيسى من السماء...» إلخ. والتحذير من هذا له نظائره الكثيرة في القرآن الكريم، ومعناه إنهم يشكُون في صدقك وفي رسالتك أيها النبي، فدعهم وترقب ذلك اليوم المرهوب، يوم تأتي السماء بدخان يغشى الناس ووصفه بأنه عذاب أليم -قيل إنه من آثار جهنم يوم القيامة.

---

(١) الدخل: ما دخل في الشيء وليس منه.

• ﴿ دَرَجَةٌ ﴾: [٢٢٨- البقرة٢] ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ أي منزلة وفضيلة، فزيادة درجة الرجل بعقله وقدرته على الإنفاق وبالديّة والميراث والجهاد، وله أن يمنعها من التصرف إلا بإذنه؛ فلا تصوم إلا بإذنه ولا تحج إلا معه. قال عليه الصلاة والسلام: «ولو أمرت أحدًا بالسجود لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها». وقال: «أيما امرأة دعاها زوجها إلى فراشه فأبت عليه لعنتها الملائكة حتى تصبح». ولهذا خُتمت الآية ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ فهو شديد الانتقام ممن خالف أمره، وهو حكيم في تشريعاته يسن للناس ما يوائم مصلحة الجميع.

• ﴿ دَرَجَةً ﴾: [٩٥- النساء٤] ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾: فضل الله المجاهدين على القاعدين أولي الضرر (أي ذوي الأعذار التي تمنعهم من الخروج للقتال كالمرض والعمى والحرج) درجة؛ لأن المجاهدين يباشرون الجهاد بأنفسهم وأموالهم مع النية، وأولو الضرر كانت لهم النية وعذرهم رَفَع عنهم الملامة.

• ﴿دَرَجَاتٌ﴾: [١٦٣- آل عمران٣] ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾ أي ذوو درجات، متفاوتون في حكم الله. فالمؤمنون بعضهم أرفع درجة من بعض. والكفار لهم دركات (منازل) في النار.

• ﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ ﴾: [٩٦- النساء٤] منازل بعضها فوق بعض من الكرامة.

• ﴿ دَرَجَاتٌ ﴾: [١٣٢- الأنعام٦] ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ أي لكلٍّ من المكلَّفين درجات متفاوتة من أجل ما فعلوه في الدنيا؛ فأهل الطاعة ينعمون بدرجات الجنات حسب تفاوتهم في الطاعة، وأهل المعصية يعاقبون بالنار حسب تفاوتهم في معصيتهم -فالكافرون فيها مخلدون، وعصاة المؤمنين يخرجون بعد انتهاء مدة عقوبتهم.

• ﴿ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾: [٤- الأنفال٨] من الكرامة والقرب والمنازل العالية في الجنة. وفي قوله: ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ إيذان بأن ما وعدهم الله به من الدرجات متيقن الحصول.

• ﴿ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴾: [٧٥- طه٢٠] أي الجنة ذات الدرجات العاليات والغرف الآمنات والمساكن الطيبات.

• ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾: [١٩- الأحقاف٤٦] أي لكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين من الجن والإنس مراتب عند الله يوم القيامة بأعمالهم.

• ﴿ دَرَسْتَ ﴾: [١٠٥- الأنعام٦] تعلّمت ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾: جملة اعتراضية بين ما قبلها وما بعدها، والمراد منها الأ يعتدّ النبي بما يقوله المشركون من أكاذيب، إذ زعموا أنه دَرَس على أهل الكتاب وتعلّم منهم وألّف القرآن، مع أنه لم يلق أحدًا منهم في مكة ولا في غيرها، كما أنه أميٌّ، والقرآن فوق طاقة البشر جميعًا ومنهم محمد -فدعواهم باطلة لا يلتفت إليها.

• ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾: [١٦٩- الأعراف٧] درسوا ما في التوراة دراسة تامة وعلموا حلاله وحرامه، فما بالهم يتعاطون الحرام ويُصرّون عليه؟ ارتكبوا ما ارتكبوه من إثم عن علم لا عن جهل - وذلك أشد ذنبًا وأعظم جرمًا. ﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ من عَرَض الدنيا وحطامها الزائل.

• ﴿ الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾: [١٤٥- النساء٤] الطبقة السفلى منها يقاسون فيها من الأهوال ما لا يوصف، فالمنافقون أشد عذابًا من الكافرين المظهرين للكفر؛ لأنهم لجئوا إلى الخداع كي يعصموا دماءهم وأموالهم؛ ولأنهم استهزؤوا بآيات الله وبالإسلام وأهله، كما كانوا يطلّعون على أسرار المسلمين وينقلونها إلى الكافرين، ويبثون الشائعات الضارة بالمسلمين. الدرك: قَعر الشيء العميق، وجمعه أدراك، وأدراك جهنم: طبقاتها.

• ﴿ دَرَكًا ﴾: [٧٧- طه٢٠] الدَرك والدرْك (بالسكون) اسمان من الإدراك أي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك. «لا تخافُ» حال من الضمير في ﴿ فَاضْرِبْ ﴾، وقرئ: لا تَخفْ، على الجواب لفعل الأمر.

• ﴿ دِرَاسَتِهِمْ ﴾: [١٥٦- الأنعام٦] قراءة كتبهم، ﴿ وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ ﴾ إنْ هي إنْ مخففة واسمها محذوف أي: إنّا.

• ﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾: [٢٠- يوسف١٢] ﴿ مَعْدُودَةٍ ﴾ كناية عن القليلة، فهي تُعد عدًا ولا توزن؛ لأنهم كانوا لا

يزنون إلا ما بلغ الأوقية، وهي أربعون درهمًا، ويعدُّون ما دونها. وقيل: القليلة معدودة لأن الكثيرة يمتنع عدُّها لكثرتها.

● ﴿ وَدُسُرٍ ﴾: [١٣- القمر٥٤] مسامير، واحدها دِسار دُسِرت بها ألواح السفينة أي شُدَّت، وقيل: الدسار خليطٌ من ليف تُشَدُّ به ألواحُ السفينة.

● ﴿ دَسَّىٰهَا ﴾: [١٠- الشمس٩١] أغواها وأفسدها، والأصل دسَّسها من إخفاء الشيء في الشيء، ولذلك قيل في معنى الآية: خاب من دَسَّ نفسه في المعاصي.

● ﴿ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ ﴾: [٤٨- الأحزاب٣٣] أي اترك ما يؤذونك به ولا تجازهم عليه حتى تؤمر.

● ﴿ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ﴾: [١٤- الرعد١٣] ﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ﴾: الدعوة هي المرة الواحدة من الدعاء، والضمير في ﴿ لَهُۥ ﴾ عائد على الله سبحانه، والمعنى: إن الدعاءَ الحقَّ لله وحده فهو الذي إذا دُعِيَ أجاب. فدعوة الله والتوجه إليه وطلب عونه ورحمته هي الحق وهي الصدق وهي التي تستجاب، وما عداها باطل، وما عداها ضائع - ألا ترون حال من يدعون غيره؟ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ ﴾ أي لا يستجيبون لهم دعاءً ولا يسمعون لهم نداء.

● ﴿ دَعْوَةٌ ﴾: [٤٣- غافر٤٠] ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾: الحق هو أن الذي تدعون إلى عبادته لا يدعو هو إلى ذلك ولا يدَّعي الربوبية، فهو صنم ووثن، والوثن ليس له شيء، فهو لا يجيب داعيه لا في الدنيا ولا في الآخرة. ومثله قوله تعالى: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ ﴾. وقيل في معنى الآية: لا شك ولا ريبة أن هؤلاء الشركاء الذين تدعون إلى عبادتهم ليس لهم من الأمر شيء، وليس لهم شأنٌ لا في دنيا ولا في آخرة، وقيل: ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ ﴾ أي لا يصح أن يُدعى إذ هو ليس بذي بال ولا قدر، وقيل: ليس له دعوة توجب له الألوهية. وقيل: ليس له دعوة مستجابة كقوله تعالى: ﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ ﴾.

● ﴿ دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾: [٥- نوح٧١] دعوتهم إلى عبادة الله سرًا وجهرًا، وقيل: واصلت الدعاء ليلاً ونهارًا - يقدم نوح، بدءًا من هذه الآية، كشف الحساب إلى ربه، وربه عالم بكل شيء.

● ﴿ دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾: [١٨٩- الأعراف٧] أي الزوجات تضرُّعًا إلى الله ان يكون المولود سليمًا صحيحًا صبوحًا إلى آخر ما يطمع الأبوان أن تكون عليه ذريتهما، وعند الطمع (وعند الخوف كذلك) تستيقظ الفطرة، فتتوجه إلى الله تعترف له بالربوبية وتطمع في فضله داعيةً إياه متضرعة إليه.

● ﴿ دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾: [٩١- مريم١٩] نسبوا له ولدًا.

● ﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾: [٤٨- النور٢٤] الحديث ما زال عن المنافقين، فإذا دعاهم خصومهم إلى شرع الله ليحكم به الرسول بينهم ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾.

● ﴿ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾: [١٣- الفرقان٢٥] نادَوْا وهم في المكان الضيق الذي ألقوا فيه، ثبورًا أي هلاكًا، فيقولون: يا هلاك أدركنا لنستريح من عذاب جهنم.

● ﴿ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾: [٣٣- الروم٣٠] لم يجدوا من يلجأون إليه غيرَ الله، يرجعون إليه مستغيثين به أن يكشف عنهم الضر.

● ﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾: [٥- الأعراف٧] دعاؤهم واستغاثتهم، قالوا: اعترافًا بالذنب وطمعًا في النجاة: ﴿ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ لأنفسنا بالمعصية -ندموا حيث لا ينفعهم ندم.

● ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾: [١٠- يونس١٠] الدعوى هنا بمعنى الدعاء، أي دعاء المؤمنين في الجنة قولهم: سبحانك اللهم. وقد جرى عرف الشرع على إطلاق الدعاء على التهليل والتحميد والتسبيح، وإنما سمي التهليل والتحميد والتسبيح دعاء؛ لأنها في منزلة الدعاء من حيث أنها تستوجب ثواب الله، وفي الحديث: «إذا شغل عبدي ثناؤه عليَّ عن مسالتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين». انظر: التفسير الوسيط.

● ﴿ فَدَعَوْهُمْ ﴾: [٥٢- الكهف١٨] نادَوهم، أي نادى

المشركون معبوديهم الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا، لكنهم لا يجيبونهم. دَعاه يدْعوه دعاءً: ناداه وطلبه.

● ﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾: [١٥- الأنبياء٢١] ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ الإشارة إلى قولهم في الآية السابقة إنهم كانوا ظالمين، والمعنى: فما زالت تلك الكلمات يدعون بها ويرددونها حتى حصدناهم (انظر: حصيدًا).

● ﴿ فَدَعَوْهُمْ ﴾: [٦٤- القصص٢٨] أي استغاثوا بهم ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾.

● ﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾: [١٧١- البقرة٢] استدعاء الآخرين، فهما بمعنى واحد.

● ﴿ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ ﴾: [٦٣- النور٢٤] ﴿ لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾: قيل الدعاء دعوته لكم للاجتماع أو طلبكم لأمرمهم، وقيل: دعاء الرسول: نداءه، فلا تنادوا عليه باسمه مجردًا دون وصفه بالرسالة أو النبوة، بل قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله، مع التوقير وخفض الصوت. وليتادبْ أقوام في هذا العصر درجوا على ذكر اسمه الشريف مجردًا ودون الصلاة والسلام عليه. بل ينبغي أن يتقبلوا طلبه بالاهتمام الشديد والعناية الفائقة. الآية تبين عظيم شأن النبي ﷺ وكريم قدره عند ربنا عز وجل.

● ﴿ دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾: [٥١- فصلت٤١] أي كثير مستمر، والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة. يقال: أطال فلانٌ في الكلام وأعْرَض في الدعاء إذا أكثر.

● ﴿ دَعَاكُمْ ﴾: [٢٥- الروم٣٠] ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾: ثم إذا دعاكم يوم القيامة للبعث والحساب تخرجون من القبور فورًا مسرعين مستجيبين لدعائه. (انظر: تقوم السماء والأرض).

● ﴿ دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: [٣٣- فصلت٤١] أي إلى عبادته وتوحيده. دعاه إلى الشيء وللشيء: حثه عليه.والدعوة إلى الله أحسن كلمة تقال، وهي تصعد إلى السماء بشرط أن يكون الداعية صالحًا في ذاته وأن تكون الدعوة خالصة لله.

● ﴿ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا ﴾: [١٢- يونس١٠] إذا نزل بالإنسان مكروه، دعا الله -وهو مضطجع على جنبه وهو قاعد وهو واقف وعلى أي حال يكون- أن يزيله عنه. ذكر الأحوال الثلاثة لأنها أغلب أحوال الإنسان.

● ﴿ دَعَانَا ﴾: [٤٩- الزمر٣٩] ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾: إذا أصابه ضُر لجأ إلى الله وأناب إليه وتضرع أن يكشف عنه السوء. إن الضر يُسقط عن الفطرة ركامَ الأهواء والشهوات، ويعريها من العوامل المصطنعة التي تحجب عنها الحق الكامن فيها. فعندئذ ترى الله وتعرفه وتتجه إليه وحده.

● ﴿ دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ ﴾: [١٢- غافر٤٠] أي عُبِد ووُحِّد. ﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴾: نلحظ في هذه الآية الرد على قولهم في الآية السابقة: ﴿ فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ والرد هو: لا سبيل إلى خروجكم من النار ورجوعكم إلى الدنيا وذلك لأنكم كنتم إذا وُحِّد الله أنكرتم أن تكون الألوهية له خالصة، وإن أشرك به مشرك صدّقتم هذا المشرك، ﴿ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ﴾ وهو الحكَمُ العدل حكمَ للمؤمنين بالجنة وعلى الكافرين بالنار وهو ﴿ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴾ عن أن يكون له شريك.

● ﴿ دِفْءٌ ﴾: [٥- النحل١٦] اسم ما يُدفأ به من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر أو جلد.

● ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾: [٢٥١- البقرة٢] أي لولا دفعُ الله أذى بعض الناس ببعض الصالحين الذين يصدُّونهم، لفسدت الأرض. هؤلاء الصالحون هم الأبدال وهم الذين لم يفضلوا الناس بكثرة صلاة وصوم، ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبرٍ وحلم وتواضع في غير مذلة، فهم خلفاء الأنبياء اصطفاهم الله ليدفع بهم المكاره عن أهل الأرض، وبهم يُمطَرون ويُرزقون. وقال سيد قطب: لقد كانت الحياة كلها تأسن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لولا أن في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة لتنطلق الطاقات كلها تتزاحم

وتتغالب وتتدافع فتنفض عنها الكسل والخمول، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة، وتظل أبدًا يقظةً عاملة مستنبطةً لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة.

● ﴿ دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾: [٤٠- الحج٢٢] أي لولا أنه -سبحانه- يدفع بقوم عن قوم، ويكفُّ شرورَ أناس عن غيرهم بما يخلقه ويقدِّره من الأسباب، لفسدت الأرض ولأهلك القويُّ الضعيف ولهدمت أماكن عبادة الله.

● ﴿ دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ ﴾: [٢١- الفجر٨٩] زلزلت وحركت فدكَّ بعضها بعضًا والدك: الكسر والدق.

● ﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾: [١٤- الحاقة٦٩] ضُرب بعضُها ببعض حتى تندق وتصير كثيبًا (رملاً) وهباء. دَكَّ الأرضَ أو الجبل: فتت أجزاءها وسوَّاها.

● ﴿ دَكًّا ﴾: [١٤٣- الأعراف٧] مدكوكًا مُفتَّتًا، دكَّ الشيء دكًا: دقّه.

● ﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾: [٢١- الفجر٨٩] أي مرة بعد مرة فكسر بعضها بعضًا. ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾: ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر، فهو رد لانكبابهم على الدنيا وجمعهم لها (في الآيات السابقة) فإن من فعل ذلك يندم يوم تدك الأرض.

● ﴿ دَكَّآءَ ﴾: [٩٨- الكهف١٨] مدكوكًا مُسوًى بالأرض، وكل ما انبسط من بعد ارتفاع فقد اندك.

● ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾: [٢٢- الأعراف٧] أنزلهما -بخداعه وغروره- من رِفعة طاعة الله إلى ضَعَةِ معصيته. والتدلية والإدلاء: إنزال الشيء من أعلى إلى أسفل (من دَلّى الدلوَ: أدلاها أي أرسلها في البئر) وإبليس قد فعل ذلك بآدم وحواء (انظر: بغرور).

● ﴿ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾: [٧٨- الإسراء١٧] «دُلوك الشمس»[1] زوالها عن كبد السماء، ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ أي عند دلوكها فاللام بمعنى عند، وهي صلاة الظهر. يوجّه الله رسولَه إلى الاتصال به بالصلوات الخمس ليستمد منه العون والمدد.

● ﴿ دَلِيلًا ﴾: [٤٥- الفرقان٢٥] ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾: اي أن الناس يستدلون بالشمس وبأحوالها في مسيرها على أحوال الظل، من كونه ثابتًا في مكان زائلاً عن آخر، ومتسعًا ومتقلصًا، فيبنون حاجتهم إلى الظل واستغناءهم عنه على حسب ذلك. (انظر: ساكنًا).

● ﴿ وَٱلدَّمَ ﴾: [١٧٣- البقرة٢] المراد: الدم المسفوح لما صرَّحت به آية الأنعام ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾، وهو الدم السائل لأنه يشتمل على جراثيم الأمراض ويتعرض للفساد بسرعة.

● ﴿ وَٱلدَّمُ ﴾: [٣- المائدة٥] المراد به الدم السائل أي المسفوح لما فيه من الجراثيم والفيروسات الضارة.

● ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾: [١٤٥- الأنعام٦] سائلاً مصبوبًا من الحيوان بخلاف الكبد والطحال فإنهما دم غير سائل.

● ﴿ وَٱلدَّمَ ﴾: [١٣٣- الأعراف٧] اختلط (أي الدم) بالماء فصاروا لا يستسيغونه، أو ابتلاهم بالرعاف.

● ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾: [١٨- يوسف١٢] بدم مكذوب، وصف الدم بالمصدر مبالغةً كأنه الكذب نفسه، كان دمَ سَخْلة ذبحوها. ولما رأى يعقوب سلامة قميص ابنه يوسف من القطع والتمزيق قال لأبنائه: متى كان هذا الذئب حكيمًا يأكل يوسف ولا يخرق القميص؟

● ﴿ وَٱلدَّمَ ﴾: [١١٥- النحل١٦] المراد به الدم المسفوح وهو المصبوب السائل من الحيوان؛ لأنه يحتوي على جراثيم الأمراض ويسرع إليه الفساد. وجاء ذكره صريحًا -كمحرم- في الآية [١٤٥- الأنعام].

● ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ ﴾: [١٤- الشمس٩١] أهلكهم وأطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب وعفر الناقة. دَمْدَمَ عليه: غضب.

● ﴿ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴾: [١٧٢- الشعراء٢٦] أهلكناهم أشدَّ إهلاك وأقطعه. الدمار والتدمير: الإهلاك. خسف الله بقوم لوط الأرض فجعل عاليها سافلها وأمطرهم بالحجارة.

● ﴿ دَمَّرْنَـٰهُمْ ﴾: [٥١- النمل٢٧] أهلكناهم جميعًا.

---

(١) اشتقاقه من الدلك؛ لأن الإنسان يدلك عينيه عند النظر إليها ساعة الظهر لشدة شعاعها.

• ﴿ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٠- محمد٤٧] أي أهلكهم واستأصلهم، يقال: دمّره ودمر عليه بمعنى: يُدمّر عليهم كل ما حولهم فإذا هو أنقاض وإذا هم تحتها، والتعبير يحمل في إيقاعه وجرسه صورة هذا المشهد وفرقعته في انقضاضه وتحطمه.

• ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾: [٨- النجم٥٣] اقترب أي جبريل من الأرض بعد أن كان بالأفق الأعلى.

• ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾: [١٥٢- آل عمران٣] ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا ﴾ يعني الغنيمة.

• ﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٤٢- الأنفال٨] القريبة من المدينة: دنا يدنو: قربَ، أدنى: أقرب؛ اسم تفضيل، والدنيا مؤنث الأدنى. كان المسلمون بناحية وادي بدر القريبة من المدينة ولم يكن بها ماء.

• ﴿ ٱلدَّهْرُ ﴾: [٢٤- الجاثية٤٥] مرور الأيام والسنين. والدهر (١) في الأصل: اسمٌ لمدة العالم من بدء وجوده إلى انقضائه، ثم أصبح يُعبر به عن كل مدة طويلة.

• ﴿ دِهَاقًا ﴾: [٣٤- النبأ٧٨] مُترعةً مملوءة، أدهقتُ الكأس: ملأتها. وقيل: دهاقًا أي صافية والمراد بالكأس الخمر.

• ﴿ كَٱلدِّهَانِ ﴾: [٣٧- الرحمن٥٥] الأديم (الجلد) الأحمر، أو «كالدهان» أي كدهن الزيت في الذوبان.

• ﴿ دُولَةًۢ ﴾: [٧- الحشر٥٩] الدُّولة (بضم الدال) الشيء المتداوَل، دَاوَل الشيءَ بينهم: جعله متداولاً لبعضهم تارة وتارة لبعضهم الآخر، والمصدر: دَوْلة. أما الدُّولة (بالضم) فاسم الشيء الذي يُتداوَلُ، ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾ أي كي لا يكون الفيءُ مِلكًا يتداوله الأغنياء بينهم فلا يناله أحد من الفقراء. جعل الله هذه المصارف (لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) لمال الفيء كي لا تقسمه الرؤساء والأغنياء والأقوياء بينهم دون الفقراء والضعفاء. فالملكية الفردية معترف بها في الإسلام لكنها محددة بألاّ يكون المال دُولة بين الأغنياء ممنوعًا من التداول بين الفقراء. ولقد أقام الإسلام نظامه الاقتصادي على هذه القاعدة: ففرض الزكاة، وجعل أربعة أخماس الغنيمة (التي تُكتسب بالقتال) للمجاهدين فقراء وأغنياء، بينما جعل الفيء (الذي يُكتسب بغير قتال) كله للفقراء، وجعل نظام المزارعة هي المشاركة في المحصول الناتج بين صاحب الأرض وزارعها، وحرّم الاحتكار والربا وهما الوسيلتان الرئيستان لجعل المال دُولةً بين الأغنياء.

• ﴿ دُونَ ﴾: [١١٦- النساء٤] ظرف بمعنى أقل ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ أي ما هو أقل من الشرك ﴿ لِمَن يَشَآءُ ﴾ أي وفق مشيئته سبحانه (انظر: الآية ٤٨)، وانظر: (يدعون).

• ﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾: [٣- الأعراف٧] من غَيْره، «دون» لها عدة معان منها: غَيْر، كما هنا.

• ﴿ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾: [١٦٨- الأعراف٧] ﴿ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ أي من اليهود قوم صالحون هم الذين آمنوا بالله ورسله الذين أُرسلوا إليهم، ومنهم من هم دون ذلك أي غير ذلك والمقصود كفّارهم وفسّاقهم.

• ﴿ وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾: [٢٠٥- الأعراف٧] أي أقل من الجهر الذي هو رفع الصوت، وليكن ذكرُ الله باللسان وسطًا بين السر والجهر كما في [١١٠- الإسراء]: ﴿ وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾.

• ﴿ مِن دُونِهِمْ ﴾: [٦٠- الأنفال٨] ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ﴾ أي وأعداء آخرين غير هؤلاء الذين تعلمونهم ولكن الله يعلمهم. وعندما يعلم العدو المجاهر والمستخفي قوة استعدادنا فإنه يخشى قتالنا.

• ﴿ مِن دُونِهِمَا ﴾: [٩٣- الكهف١٨] من ورائهما.

• ﴿ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾: [٨٢- الأنبياء٢١] غيرَ ذلك، ﴿ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾: أي ويعملون أعمالاً غير الغوص (المشار إليه بـ ذلك) من بناء المدائن والقصور وعمل المحاريب وغيرها.

• ﴿ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ ﴾: [٦٣- المؤمنون٢٣] ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴾: أي ولهم أعمال متجاوزة متخطية

---

(١) كانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان، وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان.

لذلك، أي متخطية لما وُصف به المؤمنون في الآيات السابقة (من ٥٧ إلى ٦١) ﴿ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴾ أي مقيمون عليها مستمسكون بها، فهي أعمالٌ سيئة لا ينفكُّون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب. (انظر: مترفيهم).

• ﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾: [٣- الفرقان٢٥] ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾: ﴿ مِن دُونِهِۦ ﴾: من دون الله، أي عبدوا آلهةً غير الله، مالك السموات والأرض وخالق كل شيء، فيا للعجب من أمرهم.

• ﴿ مِن دُونِهِمُ ﴾: [٢٣- القصص٢٨] أي في مكان أقرب إلى موسى من المكان الذي كان فيه الناس؛ فموسى عندما اقترب من البئر، كانت المرأتان أول من لَقِيَ من الناس، أي أنهما كانتا مع غنمهما وراء الناس المتزاحمين على الماء، فالمرأتان ضعيفتان لا تقدران على مزاحمة الرجال فوقفتا تنتظران حتى يفرغ الرجال من سقي أغنامهم.

• ﴿ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾: [٢١- السجدة٣٢] دون بمعنى قبل، أو بمعنى أقل من، ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ نقسم لنذيقن الكافرين العذاب في الدنيا من سقم وجدب ومصائب قبل العذاب الأكبر في الآخرة (أو ما هو أقل من عذاب الآخرة) لعلهم يتوبون عن الكفر بعد مشاهدتهم العذاب في الدنيا -وهو معنى ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾.

• ﴿ دُونِهِۦ ﴾: [٣٦- الزمر٣٩] ﴿ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ أي بمن هم أقل منه، فكلمة «دون» معناها تحت، وهل في الكون كله إلا من هم دونَ الله. فكيف يخاف عبده من أي شيء في الكون؟ منيعُ الجناب لا يُضام ولا يُذل من استند إلى جناب ربه ولجأ إلى بابه.

• ﴿ دُونِ ذَٰلِكَ ﴾: [٢٧- الفتح٤٨] ﴿ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾: من دون ذلك أي من قبل ذلك. (انظر: فتحًا قريبًا).

• ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾: [٦٢- الرحمن٥٥] «دون» بمعنى أقل، وهي ظرف ملازم للإضافة، وقد يجر بـ «من» كما في هذه الآية. المعنى: وهناك جنتان أقل في المنزلة والقدر من الجنتين السابق ذكرهما في قوله: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾. والجنان الأربع لمن خاف مقام ربه، إلا أن الخائفين لهم مراتب فالجنتان الأوليان لأعلى العباد رتبةً في الخوف من الله، والجنتان الأخريان لمن قصرت حاله في الخوف من الله (القرطبي). ولذا قيل: الجنتان الأوليان للسابقين المقربين، والجنتان الأخريان لمن هم دونهم من أصحاب اليمين.

• ﴿ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾: [١١- الجن٧٢] أي غير ذلك، ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ إعرابها: مِن: حرف جر، وضمير المتكلمين مجرور ادغمت نونه في نون مِنْ، والجار والمجرور خبر مقدم، ﴿ دُونَ ﴾ مبتدأ مؤخر، ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مضاف إليه.

• ﴿ ٱلدَّوَآبِّ ﴾: [٢٢- الأنفال٨] جمع دابة، وتتناول الإنسان والحيوان، دَبَّ على الأرض: مشى على هيْنِه(١). معنى الآية: شبه الله الكفار بالصم البكم الذين لا يعقلون شيئًا لأنهم لم ينتفعوا بنعم السمع والنطق والعقل في الاهتداء إلى الحق -فهم شَرٌّ من دبّ على الأرض. شر: أفعل تفضيل، أصله: أشر وحُذفت همزته لكثرة الاستعمال.

• ﴿ وَٱلدَّوَآبُّ ﴾: [١٨- الحج٢٢] جمع دابة وهو كل ما يدب (أي يمشي رُويدًا) على الأرض، فهو اسمٌ لكل حيوان ذكرًا كان أو انثى عاقلاً أو غير عاقل، وغلب على غير العاقل كما هنا.

• ﴿ دَآئِبَيْنِ ﴾: [٣٣- إبراهيم١٤] في حركة دائمة لا يفتران إلى آخر الدنيا، دأبَ في عمله فهو دائب: جَدّ فيه وداوم عليه. والدائبان: الليل والنهار، فهما يدأبان في سيرهما وإنارتهما وفي إصلاح الأرض والأبدان والنبات.

• ﴿ دَآئِرَةٌ ﴾: [٥٢- المائدة٥] هزيمة أو داهية، ﴿ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾: الذين يوالون اليهود والنصارى يعتذرون عن ذلك بقولهم إنهم يخافون أن يدور الدهر عليهم إما بقحط فلا يعطيهم اليهود طعامًا، أو بانقلاب الأمر فتصبح الغلبة لليهود والنصارى على المسلمين، فردَّ الله على هؤلاء المنافقين بقوله: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ ﴾.

---

(١) مشى على هينته: أي بتؤدة.

• ﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾: [٩٨- التوبة٩] السَّوْء هو كل ما يسوء الإنسان ويؤله من شر، ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾: دعاءٌ عليهم بأن يدور عليهم العذاب والمصائب.

• ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾: [٦- الفتح٤٨] الدائرة ما أحاط بالشيء، ثم استعملت في النازلة المحيطة بمن نزلت به – فأكثرُ استعمالها في المكروه. ساءَ فلانًا يسوؤُه سَوءًا: فعل به ما يكره. ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾: دعاءٌ عليهم أن يَحيق بهم من الهلاك ما يتربصونه بالمؤمنين، قرئ: «دائرة السُّوء».

• ﴿ دَآئِمُونَ ﴾: [٢٣- المعارج٧٠] مواظبون، يحافظون على الصلاة بإسباغ الوضوء ومراعاة مواقيتها وإقامة أركانها وسننها وحفظها من الإحباط بعدم اقتراف الذنوب. استثنى المصلين من الهلع والجزع ومنع الخير فالصلاة وسيلة الاتصال بالله والاستمداد من حوله وقوته.

• ﴿ دَآبَّةٍ ﴾: [٣٨- الأنعام٦] كل ما يدب على الأرض (أي يمشي رُويدًا فوقها) فهو دابة.

• ﴿ دَآبَّةٍ ﴾: [٦- هود١١] كل ما يدِبُّ على الأرض، وهو اسم لكل حيوان، ذكرًا كان أو أنثى، عاقلاً أو غير عاقل، وغلب على غير العاقل. دَبَّ يدِبُّ دَبًّا ودبيبًا: مَشى مشيًا رويدًا.

• ﴿ دَآبَّةٍ ﴾: [٥٦- هود١١] نفس تدب على الأرض، وكل ما فيه روح يقال له دابٌّ ودابةٌ، والهاء للمبالغة. لاحظ أسلوب الحصر والقصر في قوله: ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾ أي كل دابة في قبضته وتحت قهره.

• ﴿ دَآبَّةٍ ﴾: [٤٩- النحل١٦] كل ما يدب على الأرض.

• ﴿ دَآبَّةٍ ﴾: [٤٥- النور٢٤] المراد هنا كل ما دبَّ ودرج على وجه الأرض من إنسان وأنعام ووحوش وزواحف وطيور وأسماك وغيرها، دبَّ يَدِبُّ أي تحرَّك فهو دَابٌّ والتاء للمبالغة.

• ﴿ دَآبَّةً ﴾: [٨٢- النمل٢٧] ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾: الدابة اسم للحيوان الذي يدب ويتحرك مُمَيِّزًا أو غير مُمَيِّز، والكلام ما يحصل به التخاطب والتفاهم وظهور هذه الدابة التي تكلم الناس بما يفهمونه منها من أشراط وعلامات الساعة الكبرى، وفي صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «ثلاث إذا أخرجن لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض». فماذا عسى أن تكون هذه الدابة؟ اللهُ أعلم بحقيقتها، فقد ورد ذكر خروجها في أحاديث كثيرة بعضها صحيح، وهذا الصحيح لا يوجد فيه وصفٌ للدابة – لذلك نضرب صفحًا عن أوصافها وحسبنا أن نقف عند النص القرآني الذي يفيد أن خروج الدابة من علامات الساعة، وأنه إذا انتهى الوقت الذي تنفع فيه التوبة وحق العذاب على من لم يتب، عندئذ يُخرج الله لهم دابة تكلمهم، والدواب لا تتكلم، أو لا يفهم عنها الناس، ولكنهم اليوم يفهمون ويعلمون أنها الخارقة المنبئة باقتراب الساعة. يلاحَظ أن المشاهد في سورة «النمل» مشاهد حوار وأحاديث بين طائفة من الحشرات والطير والجن وسليمان عليه السلام، فجاء ذكر الدابة وتكليمها الناس متناسقًا مع مشاهد السورة وجوُها.

• ﴿ دَآبَّةٍ ﴾: [١٠- لقمان٣١] نشر الله في الأرض من كل الحيوانات التي تدب وتتحرك، ومنها الإنسان الذي يحوي جسمه مئات المعامل الكيماوية العجيبة ومئات المخازن للإبداع والتوزيع ومئات المحطات اللاسلكية للإرسال والاستقبال، ومئات الوظائف المعقدة.

• ﴿ دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٤- سبأ٣٤] هي الأَرَضَة وهي دابة أكل الخشب تفتك به في أسرع وقت. الأَرض هنا مصدر الفعل أرَضت الأَرَضَة الخشبَ تأرَضُه أرْضًا: أكلته.

• ﴿ دَآبَّةٍ ﴾: [٢٩- الشورى٤٢] هي كُلُّ ما يَدُبُّ (يمشي ويسير) من إنسان وغيره.

• ﴿ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾: [٦٦- الحجر١٥] المعنى أنهم يُستأصلون عن آخرهم وهم داخلون في وقت الصباح. قَطْع الدابر كناية عن الاستئصال، دابرُ القوم: آخرهم الذي يدبُرهم، دبَرَ القومَ إذا كان آخرهم.

• ﴿ دَاحِضَةٌ ﴾: [١٦- الشورى٤٢] باطلة زالّة، دَحَضَت حجته دُحوضًا: بطُلت. ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ

عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾: يقول متوعدًا الذين يصدُّون عن سبيل الله إن الذين يجادلون المؤمنين الذين استجابوا لله ولرسوله وقبلوا ولبوا دعوته ليصدوهم عن طريق الهدى والإيمان، هؤلاء حجتهم باطلة عند الله وعليهم غضب منه ولهم عذاب شديد في الآخرة.

● ﴿ دَاخِرُونَ ﴾: [٤٨- النحل١٦] خاضعون صاغرون، والدخور: الصَّغار والذل. دَخَر الرجلُ: خضع وذل فهو داخر.

● ﴿ دَاخِرِينَ ﴾: [٨٧- النمل٢٧] أذلاءَ صاغرين، دَخَرَ الشخصُ دُخورًا: صَغُر وذلّ فهو داخِر.

● ﴿ دَاخِرُونَ ﴾: [١٨- الصافات٣٧] صاغرون أذلاء. دَخَرَ يَدْخَرُ دُخورًا: ذل وانقاد، فهو داخِر ودَخِر وهم داخرون ودخِرون.

● ﴿ دَاخِرِينَ ﴾: [٦٠- غافر٤٠] أذلاء صاغرين. دَخَر يدخَرُ دُخورًا: ذلّ وانقاد.

● ﴿ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾: [٩٤- البقرة٢] هي دار البقاء بعد الموت، والمراد: الجنة.

● ﴿ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾: [١٢٧- الأنعام٦] دار السلامة من كل المكاره -وهي الجنة- فلا يعتريهم خوف، ولا يصيبهم مكروه: ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ﴾ [٤٨- الحجر]. وهذه الدار ذخيرة لهم عند ربهم.

● ﴿ دَارِهِمْ ﴾: [٧٨- الأعراف٧] أي بلدهم، وقيل: اسم جنس، والمعنى: دورهم، وقال في موضع آخر ﴿ فِى دِيَٰرِهِمْ ﴾.

● ﴿ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾: [٢٥- يونس١٠] الجنة، السلام من أسماء الله الحسنى، وأضاف اللهُ الجنة إلى اسمه تعظيمًا لها. وقيل: دار السلام، أي دار السلامة من الآفات والنقائص والنكبات فأهلُها سالمون من كل مكروه، وقيل: لفشوّ السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾.

● ﴿ فِى دَارِكُمْ ﴾: [٦٥- هود١١] في بلدكم، وتسمَّى البلاد الديار.

● ﴿ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾: [٨٣- القصص٢٨] ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ يعني النعيم المقيم في الدار الآخرة أي الجنة. ﴿ تِلْكَ ﴾ تعظيم لها وتفخيم لشأنها، يعني تلك التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها.

● ﴿ دَارَ ٱلْمُقَامَةِ ﴾: [٣٥- فاطر٣٥] أي دار الإقامة الدائمة وهي الجنة، المُقامة هي الإقامة: مصدر ميمي من أقام بالمكان: استقر فيه وجعله موطنًا له.

● ﴿ دَارُ ٱلْخُلْدِ ﴾: [٢٨- فصلت٤١] دار إقامة لا يموتون فيها ولا هم منها يخرجون.

● ﴿ ٱلدَّارَ ﴾: [٩- الحشر٥٩] المدينة المنورة، وهي دار الهجرة التي هاجر إليها النبي والمسلمون من مكة. (انظر: والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم).

● ﴿ دَاعِىَ ٱللَّهِ ﴾: [٣١- الأحقاف٤٦] الحاث على عبادته، والمقصود محمد ﷺ. ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ ﴾: طلبوا من قومهم الاستجابة لمحمد والإيمان به، فقد اعتبروا نزول القرآن إلى الأرض دعوة لكل من بلغته من إنس وجن. وهذا يدل على أن محمدًا كان مبعوثًا إلى الجن والإنس.

● ﴿ دَافِعٍ ﴾: [٨- الطور٥٢] ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ أي لا يملك دفعه أحدٌ أبدًا، وإيقاع هذه الآية والآية التي قبلها يلقي في الحس أنه أمر داهم قاصم.

● ﴿ دَافِعٌ ﴾: [٢- المعارج٧٠] ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾ أي أن أحدًا لا يمكنه دفعه ولا منعه عن الكافرين.

● ﴿ دَانٍ ﴾: [٥٤- الرحمن٥٥] قريب، من الدنو: القرب. قيل: تدنو الشجرة حتى يجتنيها وليُّ الله إن شاء قائمًا وإن شاء قاعدًا وإن شاء مضطجعًا لا يردُّ يده بُعدٌ ولا شوك.

● ﴿ دَانِيَةٌ ﴾: [٩٩- الأنعام٦] متدلية، أو قريبة في متناول الأيدي، ﴿ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ منها ما هو قريب ومنها ما هو بعيد، وإنما نبه على الدانية لزيادة النعمة فيها.

● ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا ﴾: [١٤- الإنسان٧٦] ظِل الأشجار في الجنة قريبة من الأبرار، دَنا يدنو منه وإليه: قربَ فهو دانٍ وهي دانية. وقيل: دانية ناعمة، يقال: فلان في دنيا دانية أي ناعمة، وانتصبت ﴿ وَدَانِيَةً ﴾ نعتًا للجنة، أي وجزاهم

جنةً دانيةً. وقيل: انتصبت على الحال عطفًا على متكئين، وظلالها مرفوعة بدانية، تقديره: دنت ظلالُها.

● ﴿ دَاوُدَ ﴾: [١٠- سبأ٣٤] أحد أنبياء بني إسرائيل وملوكهم، عاش فيما بين ١٠١٠، ٩٧٠ قبل الميلاد. (انظر: المنتخب).

● ﴿ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ ﴾: [٩٢- النساء٤] مؤداة (أي تعطى) إلى ورثة القتيل. الدية: المال الذي يعطَى لورثة القتيل عوضًا عن موته. وثبت عن رسول الله ﷺ أن الدية مائة من الإبل. وعلى غير أهل الإبل، قال العلماء: ألف دينار لمن يتعاملون بالذهب، وأما أهل الورق فاثنا عشر ألف درهم، وَدَى القاتلُ القتيلَ وَدْيًا وديةً: أعطى وليَّه (أي أهله وورثته) ديته. ففي دفع الدية تسكينٌ لثائرة المفجوعين وشراءٌ لخواطرهم وتعويضٌ لهم عن بعض ما فقدوا من نفع المقتول.

● ﴿ دَيْنٍ ﴾: [١١- النساء٤] الدَّين ما ثبت في الذمة وله أجل ولا يسقط إلا بأداءٍ أو إبراءٍ. ولا بد من استيفاء الدين من مال المورث الذي استدان. وقد شدد الإسلام في إبراء الذمة من الدين كي تقوم الحياة على أساسٍ مِن تحرج الضمير والثقة في المعاملة. وقد أجمع العلماء من السلف والخلف على أن الدين مُقدمٌ على الوصية.

● ﴿ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾: [٣٦- التوبة٩] الدين القويم المستقيم ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ الإشارة إلى تحريم الشهور الأربعة المحرَّمة في مواضعها من السنة، فلا يؤجَّل شهرٌ حرام إلى شهر آخر. (انظر: النسيء).

● ﴿ دِينِى ﴾: [١٠٤- يونس١٠] ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى ﴾ وصحته وسَداده، فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم لتعلموا أنه دينٌ لا مدخل فيه للشك، وهو أني لا أعبد الحجارة التي تعبدونها مِن دون مَن هو إلهكم وخالقكم ﴿ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴾ أما الآلهة التي تعبدونها فلا شأن لها في إحياء ولا إماتة.

● ﴿ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾: [٤٠- يوسف١٢] الدين المستقيم الذي أمرَ الله به وأنزل به الحجة والبرهان، وهو الدين الذي لا تصلح حياة البشر ولا تستقيم ولا ترتفع إلا به. إن توحيد الألوهية، وتوحيد مصدر الشريعة، وتوحيد الجهة التي يدين لها الناس هو الدين الذي استحق أن يرسَل من أجله كل الرسل من آدم إلى محمد -عليهما السلام-، ولم يكن ذلك لأن الله -سبحانه- في حاجة إليه، فالله غني عن العالمين، وإنما كان لصالح الحياة البشرية في كل جوانبها.

● ﴿ دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾: [٧٦- يوسف١٢] نظامه وشرعه، ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾: ما كان يستطيع أن يأخذ أخاه عنده لو طبق نظام وشرع ملك مصر في السارق وهو تغريمه ضعفَيْ ما سرق، أما في شرع يعقوب فجزاء السارق أخذه رهينة وهكذا ضم يوسف شقيقه إليه وأبقاه عنده بهذا التدبير.

● ﴿ ٱلدِّينُ ﴾: [٥٢- النحل١٦] ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ ﴾ أي وله الطاعة والانقياد. وقيل: الدين الجزاء يعني الثواب والعقاب. ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ ﴾ أي لا ينقطع ثوابه عمن آمن وعمل صالحًا، ولا عقابه عمن كفر وصد عن سبيله.

● ﴿ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ ﴾: [٢٥- النور٢٤] قيل: دينَهم: حسابهم، وقيل: جزاءَهم. والله يوفيهم (أي يعطيهم بالتمام والكمال) جزاءهم الثابت عليهم بالعدل وبالحق. ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾ صفة ﴿ دِينَهُمُ ﴾.

● ﴿ ٱلدِّينَ ﴾: [٢- الزمر٣٩] الطاعة والانقياد لله وعبادته ﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ أي مخلصًا له العبادة والطاعة والانقياد.

● ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾: [٣- الزمر٣٩] ألا لله العبادة الخالصة والطاعة الخالصة من شوائب الشرك؛ فإنه المتفرد بصفات الألوهية وبالاطلاع على الأسرار والضمائر. والبناء اللفظي للعبارة يؤكد معناها: بألا حرف التنبيه وبأسلوب القصر ﴿ لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾. وفي حديث الحسن عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني أتصدق بالشيء وأصنع الشيء أريد به وجهَ الله وثناء الناس. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئًا شورك فيه» ثم تلا قوله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾.

● ﴿ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾: [٢٨- الفتح٤٨] دين الإسلام، لا يأتيه

الباطل ولا ينال منه الزيف ولا يعتريه التحريف.

- ﴿ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾: [٢٨- الفتح٤٨] على الأديان كلها صحيحها وباطلها، فالدين جنس الدين.

- ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ ﴾: [٦- الذاريات٥١] الحساب والجزاء.

- ﴿فِى ٱلدِّينِ﴾: [٨- الممتحنة ٦٠] ﴿ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ أي بسبب الدين، أي لم يقاتلوكم ليفتنوكم عن دينكم.

- ﴿ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾: [٩- الصف٦١] دين الله، «الحق» هو الثابت الصحيح، والحق هو الله لأنه الموجود الثابت. وجاء أيضًا في تفسير كلمة «الحق» أنها تعني التام الكامل، وإذا أضيفت إلى غيرها كان معناه أنه على أكمل وجه، فمعنى ﴿ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾: الدين الكامل الشامل.

- ﴿ ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾: [٩- الصف٦١] كل الأديان.

- ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾: [٩- الانفطار٨٢] البعث والحساب أو هو دين الإسلام، والبعث والحساب من جملة أحكامه. والتكذيب بالحساب والجزاء يترتب عليه ألاّ يستقيم القلب على هدى أو خير أو طاعة.

- ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾: [٧- التين٩٧] الدين: المعاد والجزاء في المعاد. المعاد: الدار الآخرة.

- ﴿ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾: [٥- البينة٩٨] أي الملة القائمة العادلة. وقيل: القيمة نعت لموصوف محذوف، أي دين الأمة القيمة (أي القائمة) بالحق. قال الفراء: أضاف الدين إلى القيمة وهو نعته.

- ﴿ بِٱلدِّينِ ﴾: [١- الماعون١٠٧] الدين هو ما وراء المحسوس من الشئون الإلهية التي لا تحيط بها النفس إلا بمعرفة آثارها في الكون المشهود، ومنها إرسال الرسل المؤيَّدين بالأدلة القاطعة على أنهم يبلغون عن مدبر الكون ما تصلح به شئون عباده، وأن للناس حياةً أخرى يجازَى فيها كل بعمله. وقيل: الدين هو الحساب والجزاء في الآخرة. والسورة «سورة الماعون» تبين أن الدين لا تغني فيه مظاهر العبادات ما لم تكن صادرة عن إخلاص وتجرد لله، وما لم تؤدِّ إلى آثار في القلب تدفع إلى العمل الصالح الذي تصلح به حياة الناس وترقى.

- ﴿ دِينُكُمْ ﴾: [٦- الكافرون١٠٩] ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴾ وهو الشرك، أي هو مقصور عليكم، ومُحال أن يكون لي كما تطمعون. ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ أي ديني وهو التوحيد، أثبت البعضُ الياء في ديني. وقيل: دينكم أي حسابكم أو جزاؤكم على عملكم، وديني أي حسابي أو جزائي على عملي. فالدين يُطلَق على الحساب والجزاء.

- ﴿ دِيَٰرِهِمْ ﴾: [٢٤٣- البقرة٢] بلادهم، جمع دار.

- ﴿ دِيَٰرِكُم ﴾: [٦٦- النساء٤] أوطانكم جمع دار وهي الموضع الذي يسكنه الناس.

- ﴿ مِن دِيَٰرِهِمْ ﴾: [٢- الحشر٥٩] الديار والدور: جمع دار وهي المنزل المسكون.

- ﴿ دِيَٰرِكُمْ ﴾: [٨- الممتحنة٦٠] جمع دار وهي المنزل الذي يسكنه الناس، ومقصودٌ بها مكة.

- ﴿ دَيَّارًا ﴾: [٢٦- نوح٧١] من يسكن الدار أو من يتحرَّك ويدور، أي أحدًا. دعا عليهم حين يئس من اتباعهم إياه، وقيل: بعد أن أوحى الله إليه ﴿ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ [٣٦- هود]. ألهم نوح أن الأرض تحتاج إلى غسل وجهها من الشر العارم الخالص الذي انتهى إليه قومه – وأحيانًا لا يصلح أيُّ علاج غير تطهير الأرض من الظالمين الذين يحولون دون وصول دعوة الله إلى قلوب الآخرين.

❑ ❑ ❑

حرف الذال

• ﴿ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾: [١٠٧- الصافات٣٧] الذِّبح: ما يُعد للذبح. ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾: أنجينا الغلام من الذبح وفديناه بكبش أبيض أعين أقرن، سمين مكتنز اللحم والشحم.

• ﴿ ذَرَأَ ﴾: [١٣٦- الأنعام٦] خلق.

• ﴿ ذَرَأَ ﴾: [١٣- النحل١٦] خلق. ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ معطوف على الليل والنهار في الآية السابقة، أي وسخر لكم الليل والنهارَ وما خلق لكم في الأرض.

• ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾: [١٧٩- الأعراف٧] خلقنا لدخول جهنم والتعذيب فيها خلقًا كثيرًا من الثقلين: الجن والإنس إذ ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾. ذرأ اللهُ الخلق يذرؤهم: خلقهم. اللام في ﴿ لِجَهَنَّمَ ﴾ للعاقبة والصيرورة.

• ﴿ ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٧٩- المؤمنون٢٣] خلقكم وكثّركم بالتناسل ونشركم في الأرض، ذرأ اللهُ الخلق: خلقهم وبثهم أي نشرهم وكثّرهم.

• ﴿ ذَرَأَكُمْ ﴾: [٢٤- المُلك٦٧] خلقكم وبثكم ونشركم في أقطار الأرض وأرجائها مع اختلاف ألسنتكم وأشكالكم.

• ﴿ ذَرَّةٍ ﴾: [٧- الزلزلة٩٩] الذرة أصغر من تلك الهباءة التي تُرى في ضوء الشمس، إنها لا تُرى حتى بأعظم المجاهير. ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾: هذا مثل ضربه الله تعالى أنه لا يغفل من عمل ابن آدم صغيرة ولا كبيرة. وفي صحيح البخاري: «اتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة» والمؤمن يرتعش وجدانه أمام ذلك الميزان الدقيق الذي يرتعش لمثقال ذرة من خير أو شر – وفي الأرض قلوب لا تتحرك للجبل من الذنوب أو المعاصي. «خيرًا» تمييز، ويجوز أن تكون بدلاً من «مثقال ذرة»، وكذلك «شرًا». وعلى الإنسان ألا يتهاون بالذنب اليسير كالنظرة، فاليسير من الذنب يوشك أن يكثر.

• ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾: [٣٤- آل عمران٣] في النية والعمل الصالح والإخلاص والتوحيد، وليس من الضروري أن تكون ذرية النسب –وإن كان نسبُ الجميع يلتقي في آدم ونوح. الذرية: ولد الإنسان الذكر والأنثى، الجمع: ذريات وذراري. ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾: اختارهم واصطفاهم لصلاحيتهم وأهليتهم التامة للاختيار.

• ﴿ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا ﴾: [٩- النساء٤] أبناءهم الضعفاء. ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ﴾ يعود السياق ليحذر من أكل أموال اليتامى: يمس مكمن الرحمة الأبوية والإشفاق الفطري على الذرية الضعاف، فالآباء لا يدرون أن تكون ذريتهم غدًا موكولة إلى مَن بعدهم من الأحياء، كما وُكلت إليهم هم أقدار هؤلاء... مع توصيتهم بتقوى الله فيمن ولآهم اللهُ عليهم من الصغار. لعل الله أن يهيّئ لصغارهم مَن يتولى أمرهم بالتقوى والتحرج والحنان. أمر الله الذين يخافون على ذريتهم الضعفاء العَيْلَةَ والضَّيْعَةَ مِن بعدِهم، وألاّ يُحسِنَ إليهم مَن يتولى أمرهم أن يخشَوْه ويتقوه. أمرهم باتقاء الله في الأيتام وأولاد الناس كما يريد كل واحد منهم أن يُفعل بولده بعده.

• ﴿ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ ﴾: [٨٣- يونس١٠] جماعة من قومه، شبابًا أو كهولاً، فقد آمن به السحرة وهم كهول غالبًا كما آمن به غيرهم (التفسير الوسيط).

• ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾: [٣- الإسراء١٧] أولاد مَن حملنا مع نوح، نصب ﴿ ذُرِّيَّةَ ﴾على النداء، أي يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة، ولم يُحمل معه إلا المؤمنون خاطبهم باسم آبائهم الذين حملهم مع نوح وهم خلاصة البشرية على عهده.

• ﴿ ذُرِّيَّتِهِ ﴾: [٨٤- الأنعام٦] الذرية: وَلد الإنسان الذكر والأنثى، ويقال للجمع أيضًا ذرية وجمعها ذُرّيات وذراري.

• ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾: [٤١- يس٣٦] الذرية: ولد الإنسان الذكر والأنثى، والجمع ذريّات وذراري. ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾ المقصود بنو الإنسان حملهم الله في السفن. وهذه آية أخرى على قدرته تبارك وتعالى إذ سخر البحر ليحمل السفن التي يركبها بنو الإنسان.

• ﴿ ذُرِّيَّتُهُم ﴾: [٢١- الطور٥٢] الذُّرية ولد الإنسان الذكر والأنثى، ويقال للجمع أيضًا ذرية، وتجمع على ذُرّيات وذَراري.

• ﴿ ذُرِّيَّتِهِمَا ﴾: [١١٣- الصافات٣٧] الذُّرية: ولد الإنسان الذكر والأنثى، الجمع: ذريات وذراري.

• ﴿ مِن ذُرِّيَّتِى ﴾: [٣٧- إبراهيم١٤] ﴿ مِن ﴾ للتبعيض أي أسكنت بعض ذريتي، يعني إسماعيل وأمه هاجر.

• ﴿ ذُرِّيَّتِى ﴾: [١٢٤- البقرة٢] الذرية: نسْل الإنسان وأبناؤه. ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾. لما بشر اللهُ إبراهيم بأن جعله للناس إمامًا، طلب إبراهيم مثل هذه المكافأة لبعض ذريته، فقال: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾ أي واجعل بعض ذريتي إمامًا للناس. تدرك إبراهيم فِطرةُ البشر وهي الرغبة في الامتداد عن طريق الذراري والأحفاد - ذلك الشعور العميق الذي أورده اللهُ فطرةُ البشر لتنمو الحياة ويُكمل اللاحقُ ما بداه السابق. وتبذل المحاولات لتحطيم هذا الشعور كعلاج لبعض العيوب الاجتماعية لكن كل علاج يصادم الفطرة لا يفلح.

• ﴿ ذَرْعُهَا ﴾: [٣٢- الحاقة٦٩] طولها أو مقدارها.

• ﴿ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴾: [٨٦- التوبة٩] اتركنا نقعد ونتخلف مع الذين تخلفوا.

• ﴿ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾: [٤٤- القلم٦٨] أي كِلْهم إليّ ولا تشغل بالك بهم، هؤلاء الذين يكذّبون بهذا الحديث أي القرآن، فانا اجازيهم وانتقم منهم. ﴿ وَمَن يُكَذِّبُ ﴾ مَنْ مفعول معه أو معطوف على ضمير المتكلم. يقال: ذرني وفلانًا أي كِلْه إليّ ولا تشغل بالك به. وَذرَه: تركه.

• ﴿ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [١١- المزمل٧٣] خلِّ بيني وبينهم مساكفيهم وأنزل بهم العقاب والنكال، نزلت في صناديد قريش، وفي ذلك إدخال مزيد اطمئنان على قلب الرسول، لكنها القاصمة المزلزلة لهذه الخلائق مهما كان جبروتهم.

• ﴿ ذَرْنِى ﴾: [١١- المدثر٧٤] كلمة وعيد وتهديد، أي: دعني، خلِّ بيني وبين هذا الذي خلقته وحيدًا. (انظر: وحيدًا).

• ﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾: [١١٢- الأنعام٦] فدَعْهم ودَعْ ما يفترونه عليك ويختلقونه من أكاذيب وكفر، فإنا سنجزيهم على ذلك أشد الجزاء.

• ﴿ ذَرْهُمْ ﴾: [٣- الحجر١٥] دَعْهُم واتركهم ﴿ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ﴾ بدنياهم وتنفيذ شهواتهم في حياة حيوانية محضة للأكل والمتاع، فلا سبيل إلى انتفاعهم بنصحك بعد ما بذلت فيه خالص جهدك.

• ﴿ فَذَرْهُمْ ﴾: [٨٣- الزخرف٤٣] دعهم واتركهم ولا تهتم بهم. وذِرَه يذَرُه: تركه أو ألقاه لا يعتد به، وفعل الأمر: ذرْ.

• ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾: [٤٥- الطور٥٢] لينفض يده من أمرهم ويدعهم لليوم الذي ورد ذكره في أول السورة: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾. (انظر: يُصعقون).

• ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ﴾: [٥٢- المعارج٧٠] اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم، على جهة الوعيد. وَذِرَه يَذَرُه: تركه لا يعتد به، والأمر: ذرْ.

• ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰا ﴾: [٢٧٨- البقرة٢] واتركوا ما بقي لكم منه (أي من الربا) عند الناس. وَذِرَه يذَرُه: تركه، والأمر: ذرْ. ويُستعمل منه المضارع والأمر.

• ﴿ وَذَرُوا ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾: [١٨٠- الأعراف٧] اجتنبوا وابتعدوا عن ﴿ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ﴾.

• ﴿ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ﴾: [٩- الجمعة٦٢] اتركوه، وذره يذره: يتركه. تأمر الآية بترك البيع، وسائر نشاط المعاش، بمجرد سماع الأذان، ولم يصرح بالشراء لأنه لا يخلو بيع من شراء، فالنهي عن أحدهما شامل لهما، وعلى هذا قيل المراد بالبيع المعاملات

مطلقًا من بيع وإجارةٍ وغير ذلك مما يشغل. والإجماع معقود على حرمة البيع بعد النداء لصلاة الجمعة، وذهب بعض العلماء إلى فساد مثل هذا البيع وفسخه، ويرى بعضهم أنه ينعقد ولا يفسخ.

● ﴿ ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾: [١٥- الفتح٤٨] اتركونا نخرج معكم إلى خيبر. تقول: ذَرْه أي دَعْه واتركه.

● ﴿ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ ﴾: [٢٦- غافر٤٠] اتركوني أقتله. كان قوم فرعون يكفّونه عن قتل موسى بقولهم إنه أقل من ذلك وأضعف وما هو إلا بعض ساحر، ولو قتلته فقد يصبح شهيدًا. ويبدو أن فرعون قد ساورته الظنون بأن موسى نبي وأن دعاءه مستجاب لدى ربه فيعاجله (أي فرعون) بالهلاك، ولذا قال: ﴿ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ﴾ أي لا أبالي بدعائه عليَّ، وهذا شاهد صدقٍ على فرط خوفه منه ومن دعائه عليه، فقوله هذا عن موسى إنما هو تمويهٌ على قومه وإيهام أنهم هم الذين يكفّونه عن قتله، وما كان يكفه إلا ما في نفسه من الخوف من مغبة قتله.

● ﴿ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾: [٤٧- يوسف١٢] أي اتركوه في سنبله لئلا يفسد ويتسوس. ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ أي استخرجوا من السنابل ما تحتاجون إليه بقدر الحاجة.

● ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ﴾: [٧٣- الأعراف٧] فاتركوها تأكل العشب في أرض الله، فالناقة ناقة الله والأرض أرضه.

● ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ﴾: [٦٤- هود١١] اتركوها ترعى وتشرب في أرض الله دون أن تتكبدوا أيَّ جهد في توفير المؤونة لها. يذَرُه: يتركه، ويستعمل من هذه المادة المضارع والأمر، واستغنوا عن الماضي «وذر» بالفعل «ترك» كما قال سيبويه.

● ﴿ ذِرَاعًا ﴾: [٣٢- الحاقة٦٩] الذراعُ مقياس(١) وأشهر أنواعه الذراع الهاشمية وهي ٣٢ أصبعًا أو ٦٤سم. ﴿ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ وذراع واحدة من سلاسل النار تكفيه لكن إيجاء

(١) ذراع الإنسان من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى.

التطويل والتهويل يتضح من وراء لفظ السبعين.

● ﴿ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴾: [٥٨- آل عمران٣] القرآن المُحكم المُتقن، أو المتصف بالحكمة. ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ ذو الحكمة وهي كل ما يتحقق فيه الصواب من قول أو عمل. أو هو من يُحكم الأشياء ويتقنها.

● ﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ ﴾: [٧٠- الأنعام٦] أي عِظْ بالقرآن.

● ﴿ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾: [٦٣- الأعراف٧] تذكير ووعظ من خالقكم. والذكر له عدة معانٍ ومنها الكتاب المنزل من عند الله؛ لأنه يذكر الناسَ بالله والدين.

● ﴿ ذِكْرٌ ﴾: [١٠٤- يوسف١٢] ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾: ما هو: أي القرآن والوحي، إلا عظة وتذكرة للعالمين من أهل الأرض جميعًا.

● ﴿ ٱلذِّكْرُ ﴾: [٦- الحجر١٥] ﴿ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾: هم ينكرون الوحيَ والرسالة، ولكنهم يتهكمون على الرسول الكريم بهذا القول، بل وأضافوا: ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ في دعائك إيانا إلى اتباعك وترك ما وجدنا عليه آباءنا.

● ﴿ ٱلذِّكْرَ ﴾: [٩- الحجر١٥] القرآن، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾: ﴿ إِنَّا نَحْنُ ﴾ مؤكدتان أن الله هو منزل القرآن على القطع والبتات. واللهُ حافظُ القرآن في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل. وقدَر أعداء الدين الإسلامي على أشياء كثيرة، لكن شيئًا واحدًا لم يقدروا عليه: لم يقدروا على إحداث شيء في هذا الكتاب المحفوظ. والله حافظ له بجعل طائفة من الأمة تقوم بحفظه والذّب عنه (الدفاع عنه) إلى آخر الدهر. فلقد أورث الله قلب كل مؤمن غيرةً على القرآن، فلا نرى أحدًا يتسامح حتى في لحنة لاحن فيه. والقرآن نسخة واحدة في جميع الأمصار والأعصار منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم، لم يتغير فيه حرفٌ ولا كلمة. وقيل: حافظون له بالإعجاز، فهو مُعجز ولن يقدر أحد على معارضته أي مباراته والإتيان بمثله.

● ﴿ ٱلذِّكْرَ ﴾: [٤٤- النحل١٦] ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ ﴾ أي القرآن، وهو مأخوذ من التذكير أي الوعظ والإيقاظ من

الغفلة.

• ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾: [٢- مريم١٩] ﴿ ذِكْرُ ﴾: رُفِعَ على أنه خبرٌ لمبتدأ مضمر، أي هذا ذكرُ رحمة ربك.﴿ عَبْدَهُۥ ﴾: مفعول «رحمة» منصوب، أي هذا أيها الرسول ذكرُ -أي قصص- رحمة ربك التي غشيت عبدَه زكريا، ﴿ زَكَرِيَّآ ﴾: بدل من عبده. تأمل الإيجاز المعجز في صياغة الآية.

• ﴿ ذِكْرٍ ﴾: [٢- الأنبياء٢١] الطائفة النازلة من القرآن سواء كانت آية أو سورة. (انظر: مُحْدث).

• ﴿ ٱلذِّكْرِ ﴾: [٧- الأنبياء٢١] هنا بمعنى الكتب المنزلة (القرآن والتوراة والإنجيل) لأنها تذكِّر الناسَ بالله وبالدين. ﴿ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾: أهل العلم بالكتب المنزلة. فأهل الذكر هم العلماء كل في تخصصه.

• ﴿ ذِكْرُ ﴾: [٢٤- الأنبياء٢١] ﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ ﴾ أي هذا الوحي الذي قد جاءني في توحيد الله ونفي الشركاء عنه إنما هو ذكر أي عظة للذين معي أي أمتي ﴿ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ﴾ أي أمم الأنبياء عليهم السلام، فالشرائع لم تختلف فيما يتعلق بالتوحيد.

• ﴿ بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾: [٣٦- الأنبياء٢١] أي بالقرآن، ﴿ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾: هم الثانية توكيد كفرهم.

• ﴿ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾: [٤٢- الأنبياء٢١] لاهون غافلون عن القرآن، وقيل: ذكر ربهم: مواعظه، وقيل: آياته وآلائه، وقيل: عقابه.

• ﴿ ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ ﴾: [٥٠- الأنبياء٢١] أي القرآن العظيم، هو مذكِّر لكم بكل ما ينفعكم، وفيه العظات، وهو كثير البركة والخير والمنافع.

• ﴿ ٱلذِّكْرِ ﴾: [١٠٥- الأنبياء٢١] أمُّ الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي كتبت فيه كل الأشياء قبل نزولها إلى الأرض. ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾: قضى الله وأثبت في الكتب المنزلة على رسله ومن قبلها في أم الكتاب عنده، قضى لعباده الصالحين السعادة في الدنيا والآخرة ووراثة الأرض في الدنيا والآخرة.

• ﴿ ٱلذِّكْرِ ﴾: [٢٩- الفرقان٢٥] القرآن والإيمان به، ﴿ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ﴾ به الرسول عليه الصلاة والسلام.

• ﴿ ذِكْرٍ ﴾: [٥- الشعراء٢٦] موعظة تذكرهم، ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ ﴾ مِن: للنص على العموم أي لا يأتيهم أي ذكر ﴿ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾.

• ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾: [٤٥- العنكبوت٢٩] أي ذكر الله لكم بالثواب أكبر من ذكركم له في عبادتكم وصلواتكم، كما في الحديث القدسي: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خيرًا منهم»، وقال تعالى في [١٥٢- البقرة]: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾، وذِكر الله تعالى للعبد هو إفاضة الهدى ونور العلم عليه.

• ﴿ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾: [٢١- الأحزاب٣٣] قرن اللهُ بالرجاء كثرة الذكر لأن المثابرة على كثرة ذكره -سبحانه- تؤدي إلى ملازمة طاعته وبها يتحقق الاقتداء برسول الله ﷺ. قال بعض العلماء: إن ذكر الله المعتبر شرعًا ما يكون في جملة مفيدة مثل: سبحان الله، والحمد لله. وأجمعوا على أن الذكر لا يثاب صاحبه ما لم يستحضر معناه، فالمتلفظ بكلمة سبحان الله والحمد لله إذا كان غافلاً عن المعنى لا يُثاب بإجماع العلماء.

• ﴿ ٱلذِّكْرَ ﴾: [١١- يس٣٦] القرآن العظيم. ﴿ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ ﴾: عَمِل به.

• ﴿ ذِكْرٌ ﴾: [٦٩- يس٣٦] تذكير ووعظ وإرشاد. والذكر: الكتاب والكتب المنزلة كالقرآن وغيره من الكتب السماوية، سُميت ذكرًا لأنها تذكر الناس بالله وبالدين.

• ﴿ ٱلذِّكْرِ ﴾: [١- ص٣٨] الشرف والمكانة، قيل: الموعظة والتذكير، وقيل: ذكر أمور الدين. ولا منافاة بين هذه الأقوال: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾: أقسم ربنا -عز وجل- بالقرآن ذي الشرف والمكانة المشتمل على ذكر ما فيه نفع العباد في دنياهم

وأخراهم. وجواب القسم محذوف وتقديره: إن هذا القرآن مُعجز (انظر: ص). وقيل: تقديره: إن هذا القرآن حق لا ريب فيه بدليل قوله في الآية التالية: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ (أي استكبار عن الحق) وَشِقَاقٍ ﴾ (أي معاندة لأهله). وقيل: إن القسم بالقرآن ذي الذكر يبدو في الظاهر أنه لم يتم؛ لأن المقسم عليه لم يذكر، وإنما راح السياق يتحدث عن المشركين واستكبارهم ومشاقتهم في القرآن: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾، هذا الإضراب في التعبير بـ «بل» يلفت النظر، وهذا الالتفات عن القسم وجّه الاهتمام بشدة إلى المفارقة بين تعظيم الله سبحانه لهذا القرآن واستكبار المشركين عنه ومشاقتهم فيه.

• ﴿ ٱلذِّكْرُ ﴾: [٨- ص٣٨] الوحي او القرآن ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾: استفهام إنكار، أنكروا اختصاصه بالوحي من بينهم. كانت صدورهم تغلي بالحقد على الرسول ﷺ؛ لأنه اختُص بالرسالة من دونهم، وهم رؤساء الناس.

• ﴿ ذِكْرِ رَبِّى ﴾: [٣٢- ص٣٨] ما هو مذكور ومُسَطَّر في كتاب ربي وهو التوراة. ﴿ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ﴾: إني آثرتُ حب الخيل بسبب ما جاء في كتاب ربي من مدح ربط الخيل وإمساكها على الثغور والحدود في مواجهة الأعداء.

• ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ ﴾: [٤٩- ص٣٨] أي هذا باب من أبواب الذكر (والذكر القرآن)، ثم يشرع في باب آخر من أبواب التنزيل وهو الحديث عن المتقين: ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾.

• ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٨٧- ص٣٨] ما هو أي القرآن إلا تذكير ووعظ للثقلين: الإنس والجن.

• ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: [٤٥- الزمر٣٩] مدار المعنى على قوله: ﴿ وَحْدَهُ ﴾ أي: إذا أفرد الله بالذكر ولم يُذكر معه آلهتهم، اشمأزوا.

• ﴿ بِٱلذِّكْرِ ﴾: [٤١- فصلت٤١] بالقرآن. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ ﴾ لم يأت بخبر ﴿ إِنَّ ﴾ كأنما ليقال إن فعلتهم (أي الكفر) لا يوجد وصفٌ ينطبق عليها وتقديره «لا يخفون علينا» أو هالكون.

• ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾: [٤٤- الزخرف٤٣] وإنه أي القرآن لشرفٌ لك ولقومك حيث أنزل بلغتكم فأنتم أفهم الناس له فينبغي أن تكونوا أقوم الناس به وأعملهم بمقتضاه. وقبل مجيئه إليهم لم تكن الدنيا تحس بهم، ولما جاءهم واجهوا به الدنيا ودانت لهم طوال الفترة التي استمسكوا فيها به.

• ﴿ ٱلذَّكَرُ ﴾: [٢١- النجم٥٣] ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴾: إنكم تحتقرون الإناث وتستنكفون أن يُولدن لكم ويُنْسَبْنَ إليكم، فكيف تجعلون هؤلاء الإناث أندادًا لله وتعبدونهن؟

• ﴿ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾: [٩- الجمعة٦٢] الصلاة، وقال سعيد بن جبير: الذكر هو الخطبة والمواعظ. وقال ابن العربي: السعي واجب في الجميع وأوله الخطبة أي والصلاة بعدها. قال القرطبي: والدليل على وجوب الخطبة أنها تحرّم البيع، ولولا وجوبها ما حرمته.

• ﴿ ٱلذِّكْرَ ﴾: [٥١- القلم٦٨] القرآن.

• ﴿ ذِكْرٌ ﴾: [٥٢- القلم٦٨] موعظة.

• ﴿ ذِكْرٌ ﴾: [٢٧- التكوير٨١] موعظة وزجر ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ يعني القرآن، و«إن» بمعنى ما النافية.

• ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾: [٩- الأعلى٨٧] فَعِظْ قومك يا محمد بالقرآن. والذكرى: الموعظة. ﴿ إن ﴾ هنا بمعنى ما، أي فذكر ما نفعت الذكرى لأن الذكرى تنفع دائمًا، ولن يخلو جمعٌ ممن يستمع وينتفع مهما فسد الناس.

• ﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾: [١٥- الأعلى٨٧] أي ذكر ربّه يريد ذكر معاده وموقفه بين يدي الله فعبده وصلى له. وقيل: ذكر اسم ربه بالتكبير في أول الصلاة لأنها لا تنعقد إلا بذكره.

• ﴿ ذِكْرُكُمْ ﴾: [١٠- الأنبياء٢١] موعظتكم، أو مكارم الأخلاق التي يُطلب بها الثناء وحسن الذكر (كالوفاء بالعهد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الجوار). وقيل: ذكر أمر دينكم وأحكام شرعكم وما تصيرون إليه من ثواب أو عقاب.

• ﴿ ذَكَرَهُۥ ﴾: [١٢- عبس٨٠] اتعظ به أي القرآن، أو حفظه ولم ينسه.

• ﴿ بِذِكْرِهِمْ ﴾: [٧١- المؤمنون٢٣] الذكر: القرآن، والذكر: الصيت والشرف، ﴿ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ ﴾ أي بالكتاب الذي فيه عِزهم وشرفهم وهو القرآن(١)، وقد ظلت أمة العرب لا ذكر لها في تاريخ العالم حتى جاءها الإسلام وتمسكت به فحققت المجد وطار صيتها. ولما تخلت عنه، تضاءل ذكرها، ولن يقوم لها ذكر إلا يوم أن تفئ إلى الإسلام.

• ﴿ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾: [١٣٥- آل عمران٣] ذكروا العرضَ الأكبر على الله، فاستحيوا منه وخافوا عقابه.

• ﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾: [٦٨- الأنعام٦] التذكُّر، ذكرَ الشيء ذِكرًا وذِكْرى: تذكره. (انظر: يُنسينك).

• ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾: [٦٩- الأنعام٦] تذكير وموعظة، ﴿ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ ﴾: مبتدأ لخبر محذوف يُفهم من السياق، والتقدير: ولكن عليهم ذكرى أي عليهم أن يذكروهم ويعظوهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ أي يتجنبون الخوض في آيات الله.

• ﴿ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٢- الأعراف٧] تذكير ووعظ للمؤمنين.

• ﴿ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾: [١١٤- هود١١] عِظة للمتعظين.

• ﴿ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١٢٠- هود١١] أي يتذكروا ما نزل بمن هلك (في السورة) فيتوبون، وخصَّ المؤمنين لأنهم المتعظون إذا سمعوا قصص الأنبياء.

• ﴿ ذِكْرًا ﴾: [٩٩- طه٢٠] هو القرآن، فيه ذكر لِلّه ولآياته، وتذكير بما كان من هذه الآيات في القرون الأولى.

• ﴿ وَذِكْرًا ﴾: [٤٨- الأنبياء٢١] تذكيرًا وموعظة، وقيل: ذكر ما يحتاجون إليه في دينهم ومصالحهم ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الذين جاء وصفهم في الآية التالية.

• ﴿ وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾: [٨٤- الأنبياء٢١] أي وتذكيرًا للعباد، لأنهم إذا ذكروا بلاء أيوب ومحنته وصبره، وطنوا أنفسهم على الصبر على شدائد الدنيا.

(١) وفي الآية الأخرى [٤٤- الزخرف]: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾.

• ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾: [٢٠٩- الشعراء٢٦] أي تذكيرًا وتنبيهًا، أي ليكون إهلاك الظالمين تذكرة وعبرة لغيرهم.

• ﴿ ٱلذُّكْرَانَ ﴾: [١٦٥- الشعراء٢٦] جمع ذكَر، ويُجمع أيضًا على ذكور. كانوا ينكحون الذكور في أدبارهم، وقال لهم نبيهم لوط مُوَبخًا: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وكان الإناث قد اعوزتهم، أو اتأتون أنتم -وحدكم من بين الناس- الذكور، يعني أنكم يا قوم لوط وحدكم مختصُّون بهذه الفاحشة.

• ﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾: [٥١- العنكبوت٢٩] عِظَة وتذكرة.

• ﴿ ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [١٦٨- الصافات٣٧] كتابًا من كتب الأولين الذين نزلت عليهم الكتب المقدسة. ﴿ وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ۝ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾. عاد السياق للإخبار عن قول المشركين قبل بعثة محمد ﷺ. كانوا يقولون لو جاءنا نبي وكتاب سماوي كما جاء الأولين لاتبعناه واخلصنا العبادة لله. ﴿ وَإِن كَانُواْ لَيَقُولُونَ ﴾ معناها: وإنهم كانوا يقولون، فاللام في «ليقولون» لام التوكيد، وإنْ خُففت إذ دخلت على الفعل. وقال الكوفيون: «إنْ» بمعنى ما، واللام في ليقولون بمعنى إلا.

• ﴿ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾: [٤٦- ص٣٨] ذكراهم الدار الآخرة دائبًا ونسيانهم ذكر الدنيا، أو تذكيرهم بالآخرة وترغيبهم فيها، وتزهيدهم في الدنيا.

• ﴿ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾: [٢١- الزمر٣٩] لموعظةً لأصحاب العقول. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ يضرب الله تعالى لأصحاب العقول الواعية مثل الحياة الدنيا في سرعة زوالها بما ذكرت الآية من أحوال الزرع تحذيرًا من الاغترار بالدنيا وتنفيرًا من التشبث بأذيالها.

• ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾: [١٣- الدخان٤٤] من أين يكون لهم التذكر والاتعاظ عند حلول العذاب ﴿ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ يبين لهم الحق ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنْهُ ﴾ أي اعرضوا عنه

مكذبين له.

• ﴿ ذِكْرَنٰهُمْ ﴾: [١٨- محمد٤٧] تذكرُهم ما ضيَّعوا من طاعة الله. ﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَنٰهُمْ ﴾ أي فكيف لهم بالنجاة إذا جاءت الساعة وتذكروا ما ضيعوا من طاعة الله؟ وقيل: فمن أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة؟ على أساس أن ﴿ ذِكْرَنٰهُمْ ﴾ مبتدأ والخبر ﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمْ ﴾، والضمير الفاعل في ﴿ جَآءَتْهُمْ ﴾ للساعة.

• ﴿ لَذِكْرَىٰ ﴾: [٣٧- ق٥٠] تذكرة وموعظة، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ ﴾ الإشارة لما ورد في السورة.

• ﴿ ذِكْرًا ﴾: [١٠- الطلاق٦٥] هو القرآن أو غيره من الكتب المنزلة التي تذكِّر الناسَ بالله والدين، وقيل: الذكر هو النبي عليه السلام، وإطلاق الذكر عليه لمواظبته على تلاوة القرآن الذي هو ذكرٌ وتبليغه هذا القرآن والتذكير به، «ورسولاً» في الآية التالية منصوب على أنه بدل اشتمال وملابسة. (ومن معاني الذكر: الاستحضار في القلب مع التدبر) كما في [٢٨- الرعد] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ ذِكْرَىٰ ﴾: [٣١- المدثر٧٤] عظة وعبرة ﴿ لِلْبَشَرِ ﴾ أي الخلق، والضمير «هي» يعود على الدلائل الواردة في الآيات، أو على «سقر» وهي من جنود ربك.

• ﴿ ذِكْرَىٰهَآ ﴾: [٤٣- النازعات٧٩] الذكرى بمعنى الذكر، ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ أي في أي شيء أنت يا محمد من ذكر القيامة والسؤال عنها؟ وليس لك السؤال عنها. والاستفهام بـ «فيم» للإنكار وهو إنكارٌ وردٌّ لسؤال المشركين عنها.

• ﴿ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾: [٤- عبس٨٠] العظة.

• ﴿ لِذِكْرِيٓ ﴾: [١٤- طه٢٠] ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴾ أي لتذكرني فيها، أو لأذكرك بالمدح في عليين بها. خصَّ الصلاة من بين العبادات بالذكر تنبيهًا على عظم قدر الصلاة إذ هي تضرع إلى الله تعالى وقيام بين يديه، وعلى هذا فالصلاة هي الذكر.

• ﴿ ذُكِّرُوا بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾: [٧٣- الفرقان٢٥] ذكَّرهم أحد بآيات الله وما فيها من مواعظ وهداية إلى ما فيه سعادة الدنيا والآخرة -أي قرئ عليهم القرآن.

• ﴿ ذُكِّرُوا بِهَا ﴾: [١٥- السجدة ٣٢] وُعِظوا بها.

• ﴿ ذُكِّرْتُم ﴾: [١٩- يس٣٦] وُعِظتم وخوِّفتم. ﴿ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾: بهمزة الاستفهام وحرف الشرط «إن» بمعنى: أتطيرتم إن ذكرتم؟ وقرئ: «أأن ذُكرتم» بهمزتين مفتوحتين همزة الاستفهام وهمزة أن الناصبة بمعنى: أتطيرتم لأن ذُكرتم؟ فجواب الشرط محذوف وهو: تطيرتم وكفرتم؟ وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ. قال ابن كثير: أي لأنَّا ذكرناكم وأمرناكم بتوحيد الله وإخلاص العبادة له قابلتمونا بهذا الكلام وتوعدتمونا وهددتمونا.

• ﴿ ذُكِّرُوا ﴾: [١٣- الصافات٣٧] وُعِظوا بالقرآن.

• ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ ﴾: [٤٥- ق٥٠] أي حذِّر وخوِّف بالقرآن من يخاف العقاب ويخشى العذاب ويستجيب لدعوتك إشفاقًا من الوعيد، فما عليك إلا البلاغ.

• ﴿ وَذَكِّرْ ﴾: [٥٥- الذاريات٥١] بالعظة وبالقرآن، فإنما أنت مُذكر وعليك أن تمضي في التذكير فالتذكير وظيفة الرسل، أما الهدى والضلال فأمرهما إلى الله.

• ﴿ فَذَكِّرْ ﴾: [٢٩- الطور٥٢] فاثبت على تذكير الناس وموعظتهم.

• ﴿ ذَكَّيْتُمْ ﴾: [٣- المائدة٥] ذبحتم ذبحًا شرعيًا بإنهار الدم وفري الأوداج في المذبوح، والنحر في المنحور، والعقر في غير المقدور، ﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾: هذه الأنواع المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبعُ -إن أدركت وبها حياةٌ فذكيت ذكاةً شرعية، حَلَّ أكلُها. التذكية مشتقة من التطيب، يقال: رائحة ذكية، فالحيوان إذا أسيل دمُه فقد طُيِّب؛ لأنه يتسارع إليه التجفيف.

• ﴿ ذَٰلِكَ ﴾: [٣٠- النساء٤] ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ اسم الإشارة يعود على كل ما نهى الله عنه من أول السورة إلى هذه الآية. وقيل: يعود على قتل النفس وأكل أموال الناس بالباطل

المذكورين في الآية السابقة.

• ﴿ ذَٰلِكَ ﴾: [١٠٨- المائدة٥] أي ذلك التشريع الحكيم الذي شرعناه في الآيتين السابقتين.

• ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾: [١٨- الأنفال٨] الإشارة إلى البلاء الحسن (العطاء) الوارد في الآية السابقة: ﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾.

• ﴿ ذَٰلِكَ ﴾: [٥١- الأنفال٨] أي ذلك العذاب الذي حلَّ بكم، إنما حلَّ بكم بسبب أعمالكم.

• ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: [١٧- الكهف١٨] أي ذلك الذي حدث من تحول أشعة الشمس عنهم وعدم وصول ضوئها الحار إليهم طوال النهار -كل يوم مدة رقودهم- ذلك كله من آيات الله العظيمة الدالة على كمال قدرته وحكمته في تدبيره، حيث أبطل حكم العادة ليعلم الناس أن الحكم لله وليس للأسباب العادية، كما أنها آية على كرامة أهل الكهف وأن الله يحمي أولياءه.

• ﴿ ذَٰلِكَ ﴾: [٦- الحج٢٢] أي ذلك المذكورُ في الآية السابقة من خلق الإنسان وإحياء النبات شاهد ﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ أي هو الإله الحق الثابت الدائم. والحق: الموجود الثابت الذي لا يزول ولا يتغير، وهو الله تعالى. وقيل: المعنى ذو الحق على عباده.

• ﴿ذَٰلِكَ ﴾: [٣٠- الحج٢٢] خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الأمرُ هو ذلك. ويؤتى بـ ذلك على هذا النحو للفصل بين كلامين، أو وجهين من كلام واحد.

• ﴿ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾: [٢٨- القصص٢٨] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مبتدأ يشير إلى العهد والعقد الذي عُقد بين موسى وصاحب الغنم، والخبر «بيني وبينك» أي أن العقد قائم بيننا، وهو من كلام موسى يقرِّر ما تعاقدا عليه.

• ﴿ ذَٰلِكَ ﴾: [٣- محمد٤٧] الإشارة إلى ما مرَّ في الآية الأولى من إحباط وإبطال عمل الكافرين ﴿ يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾، وفي الآية الثانية من إصلاح بال المؤمنين ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾. ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱتَّبَعُوا ٱلْبَٰطِلَ ﴾ أي الشرك أو الشيطان ﴿ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّبَعُوا ٱلْحَقَّ ﴾ أي التوحيد والإيمان.

• ﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾: [٣١- المدثر٧٤] ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ أي بذكر الحقائق وعرض الآيات، فتتلقاها القلوب تلقيًا مختلفًا: يهتدي بها فريق ويضل بها فريق، وكلٌّ حسب مشيئة الله المطلقة التي لا نعلمها فهي غيب، ولكن الله كشف لنا عن طريق الهدى وأننا إذا سلكناه نهتدي ونسعد، وكشف لنا عن طريق الضلال وأننا إذا سلكناه ننحرف فنضل ونشقى، ولم يكلفنا أن نعلم ما وراء ذلك -لكننا نعلم ماذا يطلب الله منا لنستحق فضله. وعلينا إذن أن ننفق طاقتنا في أداء ما كُلفنا به، وأن نترك وندع له غيب مشيئته فينا.

• ﴿ ٱلذِّلَّةُ ﴾: [٦١- البقرة٢] الصغار والضعة.

• ﴿ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾: [١٥٢- الأعراف٧] تشريد في الأرض وإخراج من الديار بحيث لا تكون لهم عزة كعزة أصحاب الوطن.

• ﴿ ذِلَّةٌ ﴾: [٢٦- يونس١٠] مَذَلَّة، أي أثر هوان وكسوف بال. والذلة حالة نفسية.

• ﴿ ذُلُلًا ﴾: [٦٩- النحل١٦] جمع ذلول أي مُسَخَّرةً مُنقادة لا يمنعك عنها مانع، وكما ذلَّلها لك (أي السبل والطرق) في الغداة وأنت ذاهبة إلى أرزاقك، ذللها لك في الأصيل وأنت عائدة إلى بيوتك لا تضلين سبيلها.

• ﴿ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ ﴾: [٧٢- يس٣٦] أخضعناها لهم. فالصبي الصغير يقود الجمل العظيم ويضربه ويصرفه كيف شاء.

• ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾: [١٤- الإنسان٧٦] سُخِّرت تسخيرًا. فيتناولها القاعد والقائم والمضطجع لا يردُّ أيديهم عنها بُعدٌ ولا شوك، كما في [٥٤- الرحمن]: ﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾. ذلَّله: اخضعه وسهله. ﴿ تَذْلِيلًا ﴾: تأكيد لما وُصف به من الذل، كقوله: ﴿ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾، وقوله: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾.

• ﴿ ذَلُولٌ ﴾: [٧١- البقرة٢] ﴿ لَّا ذَلُولٌ ﴾ ليست سهلة الانقياد. لا نافية غير عاملة. ذلول: غير مُذللة، من الذّل بالكسر وهو السهولة عكس الصعوبة، لا من الذُّل بالضم الذي هو ضد العز. وذلول: صيغة مبالغة مثل شكور وصبور.

• ﴿ ذَلُولًا ﴾: [١٥- الملك٦٧] سهلةً منقادة تستقرون عليها. أثبت العلم الحديث أن هذا الوصف الذي يُطلق على الدابة مقصود في إطلاقه على الأرض. فالأرض دابة راعة تدور حول نفسها فينشأ الليل والنهار (ولو كان الليل سرمدًا أي دائمًا لجمدت الحياة من البرد، ولو كان النهار سرمدًا لاحترقت الحياة من الحر) وترمح حول الشمس فتنشأ فصول السنة الأربعة. والله جعل للأرض جاذبية تشد البشر إليها وإلا كان مشيهم قفزًا وما استقروا فوقها (قارن ذلك بجاذبية القمر). ولو كان الضغط الجوي حول الأرض أثقل مما هو عليه لعاق الإنسان أو سحقه، ولو كان أخف لانفجرت تجاويف الإنسان لزيادة ضغطه الذاتي على ضغط الهواء حوله. والغلاف الجوي المحيط بالأرض يحتوي على عناصر بنسب دقيقة لو اختلفت ما قامت الحياة على الأرض، فنسبة الأوكسجين ٢١٪ والأزوت ٧٨٪ والبقية من ثاني أوكسيد الكربون وعناصر أخرى، وهذه النسب هي اللازمة بالضبط لقيام الحياة على الأرض. أضف إلى ذلك النسب بين حجم الأرض وحجم الشمس والقمر، وبعد الأرض عن الشمس وعن القمر، وسمك قشرة الأرض، ونسبة توزيع الماء واليابس -وغيرها من آلاف الموافقات التي جعلت الأرض ذلولاً وجعلت فيها رزقًا وحياة(١).

• ﴿ ذِمَّةً ﴾: [٨- التوبة٩] حقًا أو عهدًا. الذّمة: كل أمرٍ لزمك بحيث إذا ضيّعته لزمتك مذمة، أو هي: ما يُتذمَّمُ به أي يُجتنب فيه الذم.

• ﴿ ذَنبٌ ﴾: [١٤- الشعراء٢٦] ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾: ذاك أني قتلت واحدًا منهم (من قوم فرعون) حين وكزته غير قاصد قتله لما استغاث بي أحد شيعتي، فهم (أي قوم فرعون) يحملوني وِزْرَ ذنب لم أقصده، وأخاف إذا ذهبت إليهم أن يفتكوا بي. معنى ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ ﴾: ولهم عَلَيَّ تبعة ذنب وهي قَوَدٌ (قِصاص) ذلك القتل فحذف المضاف، أو سمي تبعة الذنب ذنبًا، كما سمى جزاء السيئة سيئة. لم تكن شكوى موسى من ضيق صدره وعقدة لسانه وخوفه من أن يقتله قوم فرعون، من باب التشبث بالعلل للاستعفاء من امتثال أمر ربه، وإنما الاحتياط من أن يحتبس لسانه وهو في موقف المنافحة عن رسالة ربه وبيانها فتبدو الدعوة ضعيفة قاصرة، والاحتياط من أن يقتلوه فتتوقف دعوة ربه، فطلب الاستعانة بأخيه. فحرصُ موسى كان على الدعوة لا على نفسه، وهذا هو الذي يليق بموسى الذي صنعه الله على عينه واصطنعه لنفسه.

• ﴿ مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾: [١٠- إبراهيم١٤] ﴿ مِّن ﴾ تفيد التبعيض، فالله يغفر بعض ما اقترفتموه من الآثام وهي التي تتعلق بحقوق الله وحده، أما حقوق العباد فإن الله لا يعفو عنها إلا برضا أصحابها وعفوهم عنها.

• ﴿ ذَنُوبًا ﴾: [٥٩- الذاريات٥١] نصيبًا من العذاب. وأصل الذّنوب: الدلو العظيمة، وهذا تمثيل أصله، في تقسيم الماء يكون لهذا ذنوب وللآخر ذنوب. (انظر: ظلموا).

• ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾: [١٧- البقرة٢] لم يُبق منه شيئًا وتركهم أي أبقاهم في ظلمات عديدة: ظلمة انطفاء النار مع ظلام الليل وظلمة تراكم السحب، والظلمات في اجتماعها هذا تصوِّر ما هم فيه من تخبط وضلال.

• ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾: [٢٠- البقرة٢] أي لو شاء الله لأضاع فائدة السمع والبصر؛ فإنه على ما يشاء قدير.

• ﴿ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾: [٩١- المؤمنون٢٣] إذًا لانفرد كل إله واستقل بما خلقه، ولغالبَ بعضهم بعضًا، كل يريد فرض سيطرته على الكون، وفي هذه الحالة يفسد الكون نتيجة تنازعهم، لكن الكون منتظم متسق، كلٌّ من العالم العلوي والسفلي مرتبط بعضه ببعض في غاية الكمال.

• ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ ﴾: [١٩- الأحزاب٣٣] أي أسبابه من حرب وقتال، وجاء الأمن وحيزت الغنائم. ﴿ سَلَقُوكُم

(١) انظر: كتاب Berween Earth and Space تأليف: Clyde Orr.

بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾.

● ﴿ ذَهَابٍ بِهِۦ ﴾: [١٨- المؤمنون٢٣] إزالته وتبديده، ذهَبَ به يذهب ذهابًا، أزاله وبدّده (أذهبَه). المعنى: نقدر على إذهابه بأن نجعل الأرض تبتلعه، ليغور فيها أي يذهب ويغيب في أماكن بعيدة في أعماقها فلا تستطيعون استخراجه، كما قال في آخر سورة المُلك: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾، غورًا: غائرًا ذاهبًا في الأرض لا يُنال. معين: جارٍ أمام العين.

● ﴿ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾: [٧٩- القصص٢٨] صاحب نصيب وافر من متاع الدنيا. اللام في «لذو» للتأكيد.

● ﴿ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴾: [١٢- ص٣٨] ﴿ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴾ أي صاحب الملك المستقر والعرش الثابت، وأصلُ ذلك أن البيت من بيوت الشعر إنما يثبت ويقوم بالأوتاد. وقيل: ذو الأبنية العظيمة والجنود الكثيرة. وقيل: صاحب الأهرام التي تقوم في الأرض كالأوتاد.

● ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾: [١٥- غافر٤٠] صاحبه وخالقه، فهو صاحب العرش المسيطر والمستعلي، فالعبارة تعني ثبوت ملكه وسلطانه.

● ﴿ فَذُوقُوهُ ﴾: [١٤- الأنفال٨] ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ العقاب المتمثل في ضرب كل بنان منهم ﴿ فَذُوقُوهُ ﴾: ليس الذوق هنا إدراك الطعم في الفم وإنما هو الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى الحس – هذا هو العقاب المعجَّل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار.

● ﴿ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾: [٣٥- التوبة٩] فذوقوا وَبالَ كنزكم للمال دون أن تؤدوا حق الفقراء فيه.

● ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾: [٢٢- الحج٢٢] الذوق: مماسّة يحصل معها إدراك الطعم، وهو هنا توسُّع والمراد به: إدراكهم الألم. والحريق: الغليظ من النار العظيم الإهلاك.

● ﴿ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾: [٥٥- العنكبوت٢٩] ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي.

● ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾: [١٤- الذاريات٥١] يقول لهم خزنة جهنم امتهانًا وتبكيتًا: ذوقوا فتنتكم وعذابكم بالإحراق، هذا الذي كنتم تستعجلونه في الدنيا تكذيبًا وإنكارًا قد وافاكم.

● ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِى وَنُذُرِ ۝ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾: [٣٩، ٤٠- القمر٥٤] كرر هذا القول في هذه السورة حسب نسقها، وذلك لكي يجدوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين ادكارًا واتعاظًا، وأن يستأنفوا تنبهًا واستيقاظًا، فلا يغلبهم السهو ولا تستولي عليهم الغفلة. كقوله: ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ عند كل نعمة عدّها في سورة «الرحمن»، وقوله: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ عند كل آية أوردها في سورة «المرسلات»، وكذلك تكرير الأنباء والقصص في أنفسها لتكون تلك العبر حاضرة للقلوب.

● ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾: [٤٨- القمر٥٤] أي يقال لهم ذوقوا، ومس سقر هو ما يجدون من الألم عند الوقوع فيها.

● ﴿ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ ﴾: [١٦- سبأ٣٤] صاحبتي ثمر، الأُكُل: ما يؤكل ﴿ ذَوَاتَىْ ﴾ من الأسماء الخمسة، مثنى منصوب بالياء.

● ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾: [٤٨- الرحمن٥٥] صاحبتا أفنان أي لهما أفنان، صفة لـ ﴿ جَنَّتَانِ ﴾ في الآية ٤٦ السابقة. ﴿ ذَوَاتَآ ﴾ من الأسماء الخمسة مثنى «ذو» مرفوع بالألف.

● ﴿ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾: [١٧٧- البقرة٢] الأقارب، فقرابات الرجل أولى ببرِّه وعطفه. وفي الحديث: «إن الصدقة على ذي قرابة يُضعَّف أجرها مرتين» فهي صدقة وصلة رحم.

● ﴿ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾: [٥٧- العنكبوت٢٩] أي واجدة مرارته وكَرْبه كما يجد الذائق طعم المذوق. في الآية السابقة حث الله عباده على الحرص على عبادته وإن أدى ذلك إلى هجرة الوطن، وكأن بعض المؤمنين نظر في عاقبة تلحقه في خروجه من وطنه أنه يموت أو يجوع أو نحو هذا، فحقَّر الله أمر الدنيا ومخاوفها، فقال: أنتم لا محالة ميتون ومفارقون لهذه الدنيا وراجعون إلينا لتلاقوا جزاء عملكم في الدنيا، ومن كانت هذه عاقبته فليجعل كلَّ همه الاستعداد لآخرته بطاعة الله والهجرة إليه.

● ﴿ لَذَآئِقُونَ ﴾: [٣١- الصافات٣٧] ذائقو العذاب الذي ورد به الوعيد.

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [١١٩- آل عمران٣] بأسرار النفوس وخباياها.

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [٧- المائدة٥] النوايا والأسرار التي اشتملت عليها القلوب. سمي القلب صدرًا لحلوله به. وقيل: هي ما يتخالج في الضمائر من الأسرار والخواطر والمشاعر الدفينة. وتخصيص علمه - سبحانه - بها للتحذير من المخالفة في السر، وللإيذان بعلمه بما عداها بطريق الأولَى.

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [٤٣- الأنفال٨] أي بما تنطوي عليه القلوب من نوايا ونوازع وهواتف، عبَّر عن القلوب بالصدور؛ فالقلوب محلها الصدور.

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [٥- هود١١] أي بما في القلوب، وهي الأسرار المصاحبة للصدور التي لا تفارقها، والتي تلزمها كما يلزم الصاحبُ صاحبَه، أو المالكُ ملكه (ذات: صاحبة أو مالكة)، فهي لشدة خفائها سميت: ذات الصدور. ومع ذلك فالله بها عليم، فما مِن شيء يخفى عليه. الصدور تعني القلوب فهي وعاؤها.

● ﴿ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾: [١٧- الكهف١٨] جهة اليمين، ﴿ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ جهة الشمال.

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [٣٨- فاطر٣٥] بمُضمَراتها وما تخفيه القلوب وما تنطوي عليه الضمائر. ذات: تأنيث ذو ومعناها صاحب فالمضمرات تصحب الصدور، والله عليم بذات الصدور، وإذا علم مضمراتها -وهي أخفى من كل شيء- علمَ ما فوقها بالأولى. وهذه الآية ردٌّ على قول الكفار في الآية السابقة: ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا ﴾ من النار ﴿ نَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ فرَدّ عليهم -سبحانه- بأنه عالم بكل شيء ولو ردّهم إلى الدنيا ما عملوا صالحًا، كما في [٢٨- الأنعام]: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾.

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [٧- الزمر٣٩] أسرار النفوس وخباياها. ذات مؤنث ذو، فهي بمعنى صاحبة. وتضاف الصدور (أي القلوب التي في الصدور) إليها: ذات الصدور أي خفايا القلوب والنفوس وما تضمره.

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [٢٤- الشورى٤٢] ما أُسِرّ وخَفِي من دخائل القلوب والنوايا. قالوا: إن محمدًا افترى الوحي ونسبه إلى الله كذبًا، ولو كان قولهم صحيحًا لختمَ الله على قلب محمد فلا ينطق بقرآن كهذا لأن الله يعلم دخائل القلوب ومنها قلب محمد عليه الصلاة والسلام.

● ﴿ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾: [١٣- القمر٥٤] أراد السفينة، توصف ولا تذكر لفخامتها وقيمتها. قامت الصفة مقام الموصوف وهذا من فصيح الكلام وبديعه (١).

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [٦- الحديد٥٧] هي الأسرار المصاحبة لها: مكنوناتها من نيات ومعتقدات.

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [٤- التغابن٦٤] ذات الصدور هي سرائر النفوس أي ما انطوت عليه الصدور واستتر واستخفى فيها. ذات: مؤنث ذو ومعناها صاحبة، وصاحبة الصدور هي خفاياها. نبه سبحانه أنه لا يخفى عليه شيء -فحقه أن يُتقى ويُحذر، ولا يُجترأ على شيء يخالف رضاه.

● ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: [١٣- الملك٦٧] ما فيها أي ما في القلوب التي تحتويها الصدور، كما يسمى ولد المرأة وهو جنين (قبل أن يولد) ذا بطنها. فاللهُ سبحانه - يعلم خفايا الصدور وما يخطر في القلوب فهو مطّلع على الضمائر والسرائر.

● ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ﴾: [١- الذاريات٥١] هي الرياح تَذْرُوُ الغبارَ وغيره، ذرَت الريحُ الترابَ تذروه ذروًا. يقسم الله سبحانه بمخلوقات من مخلوقاته (الرياح والسحب والملائكة) لها آثارها الواضحة ولا يجحد عقلٌ فضلَها على الإنسان والحيوان والنبات، وإذا أقسم الرب بشيء أثبتَ له شرفًا، ولله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته.

● ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب٣٣] الذاكر الله كثيرًا مَن لا يكاد يخلو مِن ذكر الله

---

(١) مثل قول الشاعر: قميصي مسرودة من حديد، أراد: قميصي درع.

بقلبه أو لسانه أو بهما: في أدبار الصلوات وغدوًا وعشيًا وفي المضاجع وعند الانتباه من النوم. وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر. وقال رسول الله ﷺ: «مَن استيقظ من نومه وأيقظ أهله فصلّيا جميعًا ركعتين كُتِبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات» أخرجه أصحاب السنن. وفي قوله: ﴿وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾: حذف يدل عليه ما تقدم، تقديره: والذاكراته أي الذاكرات الله. انظر: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً﴾ في آخر الآية.

• ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ﴾: [٣٢- القصص٢٨] ذانِك: مثنى ذاك والإشارة إلى العصا واليد، فهما البرهانان. أي الآيتان والمعجزتان اللتان أرسل الله بهما موسى إلى فرعون وملئه.

• ﴿ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾: [٩٩- الصافات٣٧] مهاجرٌ من بلدي وأهلي مِن دار الكفر إلى حيث أتمكن من عبادة ربي. إنها الهجرة من كل مألوف له في ماضي حياته، ومن كل ما يشده إلى الأرض التي نشأ فيها، إلى ربه مسلمًا نفسه إليه، فإبراهيم أول من هاجر من الخلق. وهذه الآية أصلٌ في الهجرة والعزلة.

• ﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: [٨٣- البقرة٢] هم من تكون بينهم وبين الإنسان صلة قرابة من جهة الأب أو الأم. والإحسان إليهم هو القيام بما يحتاجون إليه بقدر الطاقة، لتقوية الروابط بين الأقارب.

• ﴿ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: [٣٦- النساء٤] أي وأحسنوا إلى أقاربكم وذوي رَحِمِكم.

• ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: [٧- الحشر٥٩] هم قرابة رسول الله ﷺ، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، ويأخذون خُمس الخمس، وقد جُعل لهم هذا الحق في الفيء؛ لأن الصدقات لا تحل لهم، فلم يكن لهم في الزكاة نصيب. كما أن ما يخلفه النبي من مال لا يكون لقرابته منه شيء، وإنما هو صدقة يُصرف إلى مصالح المسلمين، كما قال عليه السلام: «إنا لا نورث، ما تركناه صدقة».

• ﴿ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾: [٨٣- الكهف١٨] هو عبد صالح مكنه الله في الأرض وأعطاه العلم والحكمة والسلطان. سُمي ذا القرنين لبلوغه المشرق والمغرب فكأنه حاز قرني الدنيا. والقرآن لا يذكر شيئًا عن شخصيته ولا عن زمانه أو مكانه، وهذه هي السمة المطّردة في قصص القرآن، فالتسجيل التاريخي ليس هو المقصود وإنما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ قيل: هم كفار قريش سألوا النبي ﷺ عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، وعن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وعن الروح. فقال لهم ﷺ: «أخبركم غدًا عمّا سألتم عنه»، ولم يستثن (١)، فانقطع عنه الوحي خمس عشرة ليلة نزل بعدها جبريل بسورة الكهف وفيها توجيه للرسول ﷺ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، وفيها قصة أصحاب الكهف (الفتية) وخبر الرجل الطواف ﴿ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾.

• ﴿ذِى قُوَّةٍ﴾: [٢٠- التكوير٨١] صاحب قوة، كما وصفه في سورة «النجم» بأنه ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ ومن قوته قلعه مدائن قوم لوط بقوادم جناحه.

• ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ﴾: [٢٠- التكوير٨١] صاحب العرش، وهو الله سبحانه وتعالى.

❑ ❑ ❑

(١) أي لم يقل: إلا أن يشاء الله.

حرف الراء

• ﴿ إِذَا رَأَتْهُم ﴾: [١٢- الفرقان٢٥] المراد: إذا كانت بمرأى منهم -أي على مسافة يرونها منها. والعرب تقول: تراءت نار القبيلتين إذا رأت كل قبيلة الأخرى.

• ﴿ رَأْفَةً ﴾: [٢٧- الحديد٥٧] لينًا وخفضَ جناح.

• ﴿ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ ﴾: [٢٤- الجن٧٢] أي من عذاب الآخرة أو من عذاب الدنيا -كما حدث عند هزيمتهم في غزوة بدر.

• ﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾: [٦- المائدة٥] الوجه جزء من الرأس، وقد عين الله الوجه للغسل، وباقي الرأس للمسح. قال الشافعية المراد بعض الرأس ولو شعرة لأن الباء للتبعيض، والمالكية والحنابلة قالوا: جميع الرأس والباء زائدة. أما الأذنان فهما عند مالك وأحمد وأبي حنيفة، من الرأس، لكن عدم ذكرهما في القرآن يدل على أنهما ليستا بفرض، لكن ثبت في السنة أن النبي ﷺ مسح ظاهرهما وباطنهما.

• ﴿ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴾: [٦٥- الصافات٣٧] ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴾ أي ثمرها كأنه -لتناهيه في القبح والبشاعة- رؤوس الشياطين، وهي وإن لم تكن معروفة عند المخاطبين، إلا أنه قد استقر في النفوس أن الشياطين شديدة القبح، ومن ذلك قولهم لكل قبيح هو كصورة الشيطان. وقيل: الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها أعراف.

• ﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾: [١٤٣- البقرة٢] الرأفة نوع من الرحمة تختص بدفع المكروه، أما الرحمة فتشمل هذا وغيره من أنواع التفضل والإنعام. ولما كان دفع الضرر مقدمًا على جلب النفع، سبق هنا ذكر الرأفة.

• ﴿ رَءُوفٌۢ ﴾: [٢٠٧- البقرة٢] ﴿ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾: أي يدفع عنهم السوء، الرأفة من الله: دفع السوء. رأف به ورئف: أشفق عليه من مكروه يحل به.

• ﴿ رَءُوفٌ ﴾: [١٢٨- التوبة٩] مبالغ في الرأفة والشفقة. قيل: لم يجمع الله لأحد من أنبيائه اسمين من أسمائه إلا لنبيه محمد، فإنه قال: ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾، وقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.

• ﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾: [٧- النحل١٦] هذا تعليل لما سبق ذكره من نعم الله على عباده. والرأفة فرع من الرحمة تختص بدفع المكروه وتخفيف المشقة، وأما الرحمة فتشمل هذا وغيره من أنواع التفضل والإنعام.

• ﴿ لَرَءُوفٌ ﴾: [٦٥- الحج٢٢] يرفع عن عباده كلَّ بلاء ومشقة، رأف به ورئف به فهو رؤوف: أشفق عليه من مكروه يحل به، والرأفة من الله: دفعُ السوء، أو هي أشد الرحمة.

• ﴿ لَرَءُوفٌ ﴾: [٩- الحديد٥٧] رأف به ورئف رأفةً: أشفق عليه من مكروه يحل فهو رؤوف. والرأفة من الله: دفع السوء.

• ﴿ رَءُوفٌ ﴾: [١٠- الحشر٥٩] رؤُفَ به يرأف رأفةً ورآفةً: رحمه أشد الرحمة وعطف عليه فهو رؤوف، والرأفة من الله: دفع السوء.

• ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾: [٢٦٤- البقرة٢] رئاءً ورياءً ومراءاة: مصدر راءاه أي أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه. شبّهت الآيةُ المُتصدقَ الذي يُتبع صدقاته بالمن والأذى بالذي يتصدق بالأموال ليرائي بها الناس، فهو لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر إذ لا يرجو ثوابًا ولا يخشى عقابًا من الله.

• ﴿ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾: [٣٨- النساء٤] مُراءاةً لهم والتماسًا للجاه وللسُّمعةَ لا لوجه الله. راءاه مراءاةً ورئاءً ورياءً: أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه. فهؤلاء المُراؤون ما كانوا ينفقون أموالهم (في الزكاة أو الغزو) حبًا في دين الله، فهم ﴿ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ وإنما يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر.

• ﴿ وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾: [٤٧- الأنفال٨] متفاخرين متظاهرين بقوتهم أمام الناس، يريدون أن يُثني الناس عليهم.

• ﴿ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴾: [٢٣- التكوير٨١] لقد رأى صاحبكم محمد (في الآية السابقة) جبريلَ عليه السلام بصورته التي خلقه الله عليها بالأفق الأعلى من ناحية المشرق بمكة. (انظر: الأفق المبين).

• ﴿ رَّءَاهُ ﴾: [٧- العلق٩٦] رأى نفسه، لم يقل رأى نفسه لأن رأى من الأفعال التي تريد اسمًا وخبرًا، والعرب تطرح النفس من هذا الجنس تقول: رأيتني. (انظر: استغنى).

• ﴿ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ﴾: [١٣- آل عمران٣] رؤية بصر ومعاينة الرَّأي: مصدر رأى بمعنى أبصر.

• ﴿أَرَءَيْتَ ﴾: ٦٣- الكهف١٨] أعرفتَ أننا عندما ﴿أَوَيْنَآ﴾ أي التجأنا إلى الصخرة فإنّي نسيتُ الحوتَ.

• ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾: [٧٧- مريم١٩] لما كانت مشاهدة الأشياء طريقًا إلى الإحاطة بها علمًا، استعملوا ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ في معنى «اخبر»، والفاء للتعقيب، كأنه قال: اخبر أيضًا بقصة هذا الكافر.

• ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾: [٤٣- الفرقان٢٥] اخبرني، صيغة الاستفهام للتعجب.

• ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾: [٢٠٥- الشعراء٢٦] المراد: اخبرني، ﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ أي اخبرني -أيها العاقل- لو أنا أمهلنا هؤلاء المكذّبين برهةً من الزمان ومتّعناهم بمتع الدنيا، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب. هل يدفع عنهم هذا التمتع الدنيوي عذاب الآخرة؟ (انظر: ما أغنى عنهم ما كانوا يُمتعون).

• ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴾: [٩، ١٠- العلق٩٦] تستعمل «ارأيت» في معنى اخبرني، لكن يقصد بها هنا إنكار الحالة المستخبَر عنها وتقبيحها، فكأنه يقول: ما أسخف عقل هذا الذي يطغى به الكبر فينهى عبدًا من عبيد الله عن صلاته.

• ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴾: [١١، ١٢- العلق٩٦] اخبرني عن حاله ذلك الطاغي المشار إليه في الآيتين السابقتين إن كان على الهدى وعلى صراط الحق أو أمر بالتقوى بدلاً من أن ينهى عن الصلاة -أفما كان ذلك خيرًا له وأفضل؟ ﴿ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴾: هذا شرطٌ جوابه محذوف دل عليه قوله في الآية ١٤: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ أي أجهل أن الله يطّلع على أمره فإن كان على الهدى تقيًا، أحسن جزاءه.

• ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾: [١- الماعون١٠٧] هل عرفت وعلمتَ من هو الذي يكذّب بالدين؟ الاستفهام للتعجيب مِن حال مَن يكذب بالدين.

• ﴿ أَرَءَيْتَكُمْ ﴾: [٤٠- الأنعام٦] اخبروني. ارأيت، يُراد بها أأبصرتَ أو أعرفت، ويقصد بها التنبيه، كأنه قال: اخبرني.

• ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾: [٥- المنافقون٦٣] أي وأبصرتُ منهم، أو علمتُ من أمرهم، إعراضًا عن اتباعك ومنعًا وإبعادًا لغيرهم عن اتباعك. الصّد: الامتناع والانصراف، ويكون أيضًا المنع والصرف.

• ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾: [٥٠- يونس١٠] أي اخبروني، ﴿ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا ﴾: اخبروني عن حالكم إذا باغتكم العذاب ليلاً أو نهارًا -أمر الله رسوله أن يبكت المشركين على استعجالهم العذاب، وجواب الشرط: ماذا يستعجل منه المجرمون؟

• ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾: [٤٦- الأنعام٦] [٥٩- يونس١٠] [٢٨- هود١١] [٥٢- فصلت٤١] المراد: اخبروني.

• ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ۝ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ ﴾: [٧٥، ٧٦، ٧٧- الشعراء٢٦] أي إن كانت هذه الأصنام تقدر على فعل شيء ولها تأثير، فلتخلص إليّ لتلحق بي الضرر إن كانت تستطيع فأنا أعلن عداوتي لها ولا أبالي بها. وهكذا تبرّأ إبراهيم مِن آلهتهم كما في [٢٦- الزخرف]: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾. ونظيره قول هود في [٥٤، ٥٥- هود]: ﴿ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾ فإبراهيم يقول مبكتًا لهم: أتأملتم وفكرتم في عبادتكم أنتم وآباؤكم لهذه الأصنام؟ إني فكرت فوجدت

أن عبادتي لها إنما هي عبادة للعدو فاجتنبتها ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ ﴾ فعبادتها تعود بالضرر على من يعبدها.

● ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾: [٧١- القصص٢٨] أخبروني. إذا قيل: أرايت، يراد بها أأبصرت أو أعرفت، ويقصد بها التنبيه، كأنه قال: اخبرني.

● ﴿ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ﴾: [٤٠- فاطر٣٥] ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾: أي أخبروني عن حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون الله، أخبروني وأروني أيّ جزء من الأرض خلقوا حتى يستحقوا الألوهية ومشاركة الله فيها؟ ﴿ أَرُونِى ﴾ تأكيد لـ ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ وكلٌ منهما معناها: أخبروني. ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ تعدّت إلى مفعولين: المفعول الأول ﴿ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾، والمفعول الثاني جملة ﴿ مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ والاستفهام فيها إنكاري أي هؤلاء الشركاء لم يخلقوا أي شيء من الأرض.

● ﴿ أَرَءَيْتُم ﴾: [٤- الأحقاف٤٦] يراد بها أأبصرتم، أو أعرفتم. ويقصد بها التنبيه، كأنه قال: اخبروني.

● ﴿ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [١٠- الأحقاف٤٦]: أخبروني إن اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به، واجتمع شهادة أعلم بني إسرائيل (وهو عبدالله بن سلام) على نزول مثله وإيمانه به مع استكباركم عنه وعن الإيمان به، ألستم أضلَّ الناس وأظلمهم؟ جواب: ﴿ إِن كَانَ ﴾ محذوف تقديره: أليس قد ظلمتم وتجاوزتم الحق، وهو جواب يتضح من قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾. سلك القرآن شتّى الأساليب ليواجه شكوك القلب البشريّ ويعالجها، واستخدم هنا أسلوب الافتراض والاحتمال: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ ﴾ لزعزعة الإصرار والعناد في نفوس أهل مكة - وفي أساليب القرآن المتنوعة زاد كبير للدعاة. (انظر: شاهد، مثله).

● ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ۝ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾: [١٩، ٢٠- النجم٥٣] عبد المشركون هذه الأصنام (اللات والعزى ومناة)، وحاججهم القرآن إذ عبدوا ما لا يعقل وقال: أفرأيتم هذه الآلهة التي تعبدونها، هل أوحت إليكم شيئًا كما أوحيَ إلى محمد، وهل رأيتم أن هذه الآلهة نفعت أو ضرت حتى تكون شركاء لله؟ كان المشركون يعتبرون هذه المعبودات رموزًا للملائكة ويقولون إنهن بنات الله إذ كانوا يعتبرون الملائكة إناثًا.

● ﴿ أَفَرَءَيْتُم ﴾: [٥٨- الواقعة٥٦] أعرفتم، أو أأبصرتم، يراد بها التنبيه. ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾ الفعل أفرأيتم له مفعولان: الأول الاسم الموصول «ما» بمعنى الذي. والثاني الجملة الاستفهامية ﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ ﴾ في الآية التالية.

● ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾: [٢٨- المُلك٦٧] يُقصد بها التنبيه كأنه قال: اخبروني، ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾: قل لهم يا محمد -يريد مشركي مكة وكانوا يتمنون موت النبي ﷺ[1]: ارايتم إن متنا أو رُحمنا فأخِّرت آجالنا، فمن يجيركم من عذاب الله - فلا حاجة بكم لأن تنتظروا موتنا.

● ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾: [١٤٣- آل عمران٣] ﴿ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ أي الموت وذلك برؤية من يموت في الحرب. جملة ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ حال من ضمير المخاطبين في ﴿ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ وهي تأكيد لقوله: ﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ مثل قوله: ﴿ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾.

● ﴿ وَرِءْيًا ﴾: [٧٤- مريم١٩] منظرًا ومرأى في العين، من الرؤية. ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴾: كان عليهم أن يتعظوا بمن سبقهم من أمم كثيرة كفرت بالله وكانوا أحسن منهم حظًا في الدنيا وأكثر متاعًا وأبهى منظرًا.

● ﴿ ٱلرُّءْيَا ﴾: [٢٧- الفتح٤٨] رأى رسول الله ﷺ في منامه قبل خروجه إلى الحديبية كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصَّروا؛ فلما صالح قريشًا بالحديبية ولم

(١) ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾ [٣٠- الطور].

يدخل مكة ذلك العام، طعن المنافقون في ذلك وقالوا: أين رؤياه؟ فقال الله: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ﴾.

• ﴿ رُءْيَاكَ ﴾: [٥- يوسف١٢] الرؤيا: ما يُرى في النوم. وفي صحيح البخاري: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة». قال القرطبي: ومَن خلصت نيته في عبادة ربه ويقينه وصدقَ حديثه، كانت رؤياه أصدق. وهذه الآية أصل في ألا تُقص الرؤيا على غير شفيق ولا ناصح ولا على من لا يحسن التأويل فيها، ومن الحديث الذي أخرجه الترمذي: «فلا تحدثوا بها إلا عاقلاً أو محبًا أو ناصحًا». وفي الآية دليل على أن من المباح أن يُحذر المسلمُ أخاه المسلم ممن يخافه عليه ولا يكون داخلاً في معنى الغيبة. وفيها أيضًا ما يدل على جواز ترك إظهار النعمة عند مَن تُخشى غائلته حسدًا وكيدًا، قال ﷺ: «استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود». وفيها أيضًا دليل على معرفة يعقوب بتأويل الرؤيا وعلى أنه كان أحسَّ من بنيه حسدَ يوسف وبغضَه، فنهاه عن قصص الرؤيا عليهم خوف أن يُغل بذلك صدورهم فيعملوا الحيلة في هلاكه لأن تأويل الرؤيا هو خضوع إخوته له وتعظيمهم إياه إلى درجة أن يخروا له ساجدين.

• ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٢- الفاتحة١] رب الخلائق كلهم(١)، والرب هو المالك المتصرف، وهو السيد والمصلح، والله يتصرف في الكون بالإصلاح ويرعاه ويربيه، وكل العوالم والخلائق تُحفظ برعاية الله. ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (بالنصب والجر)(٢): جمع عالَم، والعالَم كل جنس من الخلق، وجمع جَمع العقلاء تغليبًا للناس على غيرهم لكون الناس في جملة الكائنات. بيَّن علم الفلك أن المجموعة الشمسية التي فيها كوكبنا الأرضي ليست في عالم مجرّتنا سوى شيء يسير، وهناك عوالم مجريّة أخرى مترامية المطارح تعد بالآلاف.

(١) ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ﴾ [٢٣، ٢٤- الشعراء].

(٢) العالمون بالرفع، ولا يجمع شيء على وزن فاعل بالواو والنون إلا هذا.

• ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ﴾: [١٥٥- الأعراف٧] قال موسى راجيًا عفو ربه: يا رب إنك لو شئت إهلاكهم من قبل هذا اليوم حين قصروا في النهي عن عبادة العجل ولو شئت إهلاكي حين طلبت رؤيتك، لفعلتَ، فقد استوجبنا الهلاك بذنوبنا -لكنك لم تفعل رحمةً بنا، لذا فإنا نطلب المزيد من عفوك وإحسانك في هذا الموقف. إنه التسليم المطلق لقدرة الله المطلَقة، يقدِّمه موسى بين يدي دعائه لربه أن يكشف عن القوم غضبه وألاّ يهلكهم.

• ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: [١٢٩- التوبة٩] خصَّ العرش لأنه أعظم المخلوقات فيدخل فيه مادونه إذا ذكره. عن أبي الدرداء قال: من قال إذا أصبح وإذا أمسى: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات كفاه الله ما أهَمَّه.

• ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٦- الرعد١٣] ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ﴾: أمر الله نبيه أن يجادل المشركين هاديًا ومبينًا، فقال له: قل لهم يا محمد: مَن الذي خلق السموات والأرض؟ ثم أمره أن يقول لهم الجواب الصحيح: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ للإيذان بأنه جوابٌ متعين إذ لا جواب سواه.

• ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾: [٦٥- مريم١٩] أي ربهما وخالقهما وخالق ما بينهما ومالكهما ومالك ما بينهما، فكما إليه تدبير الأزمان كذلك له تدبير الأعيان.

• ﴿ رَبِّ ٱلْعَرْشِ ﴾: [٢٢- الأنبياء٢١] العرش رمز المُلك والسيطرة والاستعلاء، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾: تنَزه اللهُ تعالى المسيطر، تنزَّه عما يقولون، والوجود كله -بنظامه وسلامته من الخلل والفساد- يكذِّبهم فيما يقولون (انظر: لفسدتا).

• ﴿ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٢٣- الشعراء٢٦] ما هذا الذي تزعم أنه رب العالمين غيري، وكان فرعون يقول: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾.

• ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ﴾: [٢٤- الشعراء٢٦] رب هذا الكون الهائل الذي لا يبلغ إليه سلطانك

-يا فرعون- ولا علمك. وقصارى ما ادّعاه فرعون أنه إله هذا الجزء من وادي النيل، وهو ملك صغير ضئيل في ملكوت السموات والأرض وما بينهما. كان هذا جواب موسى على فرعون ليوجه نظره إلى هذا الكون الهائل، والتفكير فيمن يكون ربه. (انظر: موقنين).

• ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾: [٢٨- الشعراء٢٦] اللفظ يدل على الشروق والغروب، كما يدل على مكاني الشروق والغروب، وهذان الحدثان العظيمان لا يجرؤ فرعون ولا غيره من المتجبرين أن يدّعي ولا غيره من المتجبرين أن يدّعي تصريفهما -فمن يصرفهما إذن ومن ينشئهما بهذا الإطراد الذي لا يتخلف مرة ولا يبطئ عن أجله المرسوم؟ يثير موسى مشاعرهم ويدعوهم إلى التدبر والتفكر، فقال: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

• ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [٥- الصافات٣٧] خالقهما ومالكهما. بين سبحانه معنى وحدانيته وألوهيته (في الآية السابقة) وكمال قدرته بأنه رب السموات والأرض.

• ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾: [١٨٠- الصافات٣٧] العزة: الغلبة والقدرة. والمقصود من قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ أنها له -تعالى- وحده، وما من عزة لأحد من الملوك وغيرهم إلا وهو -عز وجل- ربها ومالكها. مجرور على البدل، ويجوز النصب على المدح، والرفع بمعنى هو ربُّ العزة.

• ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾: [٢٣- الذاريات٥١] هذا القسم لتأكيد المقسَم عليه وهو الضمير في ﴿إِنَّهُۥ﴾ وهو يعود على كل ما تقدم في هذه السورة من أخبار وأحوال، وكلها حق واقع وأمر ثابت ثبوت كونكم تنطقون وتتحدثون.

• ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾: [٩- المزمل٧٣] أي رب الكون كله، فهو رب كل متجه. ﴿رَّبُّ﴾ مبتدأ مرفوع والخبر ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾. قرئ: «ربِّ» بالخفض على نعت الرب في قوله: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾.

• ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾: [١- الناس ١١٤] هو مالكهم ومصلح امرهم. رَبَّ الولد يربُّه: وَلِيَه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه. وربَّ القومَ: رأسَهم وساسَهم. قيل: يربيهم بالنِّعم ويؤدبهم بالنقم. ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾: ألجأ إليه وأستعين به.

• ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: [٥٥- الإسراء١٧] علم الله الكامل يشمل من في السموات والأرض من ملائكة ورسل وإنس وجن، وكائنات لا يعلم إلا الله ما هي؟ وما قدرها؟ وما درجتها؟ وبهذا العلم المطلق بحقائق الخلائق فضّل الله بعض النبيين على بعض. وهو تفضيل يعلم الله أسبابه.

• ﴿رَبِّكَ﴾: [٤٥- الفرقان٢٥] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾: ألم تنظر إلى صنع ربك وقدرته؟ همزة الاستفهام للتقرير.

• ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ﴾: [١٤٩- الصافات٣٧] زعم كفارُ مكة أن الملائكة إناث وأنهم بنات الله، فجعلوا لله البنات واختصُّوا أنفسهم بالذكور، رغم أنهم يعدُّون الأنثى مخلوقًا أقل رتبةً من الذكر، فنسبوا إلى الله تعالى القسم الذي لا يختارونه لأنفسهم، ولهذا قال تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ أي سَلْهم على سبيل الإنكار عليهم ﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ رغم كراهيتهم الشديدة للبنات إلى حد وأدهن؟ وهذا يبيِّن مدى تهافت أسطورتهم هذه وسخفها حتى بمقاييسهم ومنطقهم.

• ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ﴾: [٧- المدثر٧٤] اصبر على ما ستلقاه في سبيل الدعوة من أذى، واجعل هذا الصبر لوجه ربك عز وجل. وقيل: حُمِّلت أمرًا عظيمًا هو الدعوة، فاصبر عليه. والصبر هو الوصية التي تتكرر عند كل تكليف بهذه الدعوة، وعند كل تثبيت من الله لرسله.

• ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: [٤٧- النحل١٦] حيث يحلم عنكم، ولا يعاجلكم بالعقوبة مع استحقاقكم لها.

• ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ﴾: [٢٥- الإسراء١٧] بما في ضمائركم من قصد البر إلى الوالدين ﴿إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ﴾ أي قاصدين الصلاح والبر.

• ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾

[٥٤- الإسراء١٧] فالعلم المطلق لله، وهو يرتب على كامل علمه بالناس رحمتهم أو عذابهم.

● ﴿ رُبَمَا ﴾: [٢- الحجر١٥] حرف يفيد التكثير، ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ تفيد الآية أن الكفار سوف يحصل منهم بكثرة أن يتمنوا في الآخرة لو كانوا مسلمين في دنياهم لكي ينجوا من استمرار العذاب الذي يقاسونه في الآخرة. قرأ نافع وعاصم «رُبَما» بباء مفتوحة مخففة وشدَّد الباقون.

● ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾: [١٢٧- البقرة٢] أي يقولان ربنا، ومعناه يرفعانها قائلين ربنا، وهذا الفعل في محل النصب على الحال، وقد أظهره عبدالله في قراءته: «يقولان ربنا تقبل منا».

● ﴿ رَبَّنَآ ﴾: [١١٤- المائدة٥] نداء ثان بعد اللهم، أي يا ربنا ومالك أمرنا ومتولي تربيتنا: أنزل علينا مائدة من السماء، قاله عيسى بعد أن علم من الحواريين أن سؤالهم كان لزيادة العلم واليقين.

● ﴿ رَبُّنَا يَعْلَمُ ﴾: [١٦- يس٣٦] جاري مجرى القسم في التوكيد، وكذلك قولهم: شهد الله، وعلم الله.

● ﴿ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ ﴾: [٧٩- آل عمران٣] منتسبين إلى الرب، عبادًا له، توجهوا إليه وحده بالعبادة، وخذوا عنه وحده منهج حياتكم. فالرباني العالم بدين الرب العاملُ بعلمه، وقيل: هو الحكيم التقي.

● ﴿ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ ﴾: [٤٤- المائدة٥] جمع رباني، وهو المنسوب إلى الرب، والمراد: الزهّاد والعبّاد. وهي معطوفة على ﴿ ٱلنَّبِيُّونَ ﴾، دلت الآية على أنه يحكم بالتوراة النبيون والربانيون والأحبار.

● ﴿ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾: [٧٢- المائدة٥] ﴿ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾: الأناجيل الحالية -رغم ما لحقها من تغيير وتبديل ورغم ما بها من متناقضات- فيها آيات ناطقة بالتوحيد: في إنجيل يوحنا (١٧-٣٠) قال المسيح: «هذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك. ويسوع المسيح الذي أرسلته». وقال في إنجيل يوحنا (٨-٤٠): «وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله».

● ﴿ رَبِّى ﴾: [٧٦- الأنعام٦] ﴿ قَالَ هَـٰذَا رَبِّى ﴾ قالها مستعظمًا شأن هذا الكوكب، ومجاراةً لقومه الذين كانوا يعبدون الأصنام والكواكب.

● ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: [٥٦- هود١١] المعنى أن الله، جل ثناؤه، وإن كان يقدر على كل شيء، فإنه لا يأخذهم إلا بالحق وهو العادل الذي لا يجور في حكمه. وقيل المعنى هو: لا خلل في تدبيره، وسنته لا تحيد -لا يفوته ظالم ولا يضيع من اعتصم به.

● ﴿ رَبِّىٓ ﴾: [٢٣- يوسف١٢] سيدي ومالكي، الضمير يعود على الذي اشتراه وقال لامرأته: أكرمي مثواه. ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾ فكيف أسيء إليه وأخونه في حَرَمه؟

● ﴿ رِبِّيُّونَ ﴾: [١٤٦- آل عمران٣] الرِّبي والربّاني: العالم الراسخ في علوم الدين، أو هو المنسوب إلى الرب بالتقوى والصلاح (وانظر: وكأين في أول هذه الآية).

● ﴿ وَرَبَتْ ﴾: [٥- الحج٢٢] زادت وانتفخت لما يتداخلها من الماء والنبات. رَبَا الشيءُ: زاد ونما.

● ﴿ وَرَبَتْ ﴾: [٣٩- فصلت٤١] أي ارتفعت لأن النبت إذا همّ أن يظهر ارتفعت له الأرض[1]. ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ﴾: من دلائل قدرة الله تعالى على إحياء الموتى.

● ﴿ رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ ﴾: [١٦- البقرة٢] ﴿ أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ ﴾: فما ربحت تجارتهم، أسند -سبحانه وتعالى- الربحَ إلى التجارة على عادة العرب في قولهم: ربح بَيْعُك، وخسرت صفقتك بمعنى ربحت وخسرت في بيعك. والمعنى: أنهم لم ينالوا خيرًا من كفرهم، فكانوا أشبه بالتجار الجهلاء الذين جرُّوا على أنفسهم الخسارة. وقع شراء الضلالة بالهدى مجازًا بمعنى الاستبدال، وأتبع ذلك

(١) يقال للموضع المرتفع: ربوة.

بذكر الربح والتجارة، وهذا من الصنعة البديعة التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا، وهو أن تساق كلمةُ مساق المجاز، ثم تقفّى بأشكال لها وأخوات، إذا تلاحقن لم تر كلامًا أحسن منه ديباجةً وأكثر رونقًا، وهو المجاز المرشح.

● ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾: [١٤- الكهف١٨] قوّينا قلوبهم وثبتناها بالعزم والشجاعة عندما وقفوا بين يدي الكفار وقالوا في وجوههم: ﴿ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴾. رَبط على قلبه: قوّاه ليسكن بالصبر والشجاعة.

● ﴿ رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾: [١٠- القصص ٢٨] ثبّتناه وقوّيناه بما أنزلنا فيه من السكينة والصبر، كما يُربَط عل الشيء المنفلت ليقر ويطمئن. وأصل الربط: الشد للتقوية، يقال: رابط الجأش لقوي القلب. ﴿ رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ من المصدّقين بوعد الله وهو قوله: ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ ﴾.

● ﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾: [٢٦٥- البقرة٢] الربوة: ما ارتفع وعلا من الأرض، جمعها: رُبى. والعادة في أشجار الربى أن تكون أحسن منظرًا وأزكى ثمرًا. ربا الشيء: زاد ونما، أو علا وارتفع.

● ﴿ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾: [٢٧٥- البقرة٢] الربا شرعًا: مالٌ زائد في مبادلةٍ مالية ليس له ما يقابله (١). وفي الجاهلية كانت للربا صورتان رئيستان: ١- قرضٌ مؤجَّل بزيادةٍ مشروطة فكانت الزيادة بدلاً من الأجل. ٢- وربا الفضل وهو أن يبيع الرجلُ الشيءَ بالشيء من نوعه مع زيادة، ولا شك أن هناك فروقًا أساسية في الشيئين المتماثلين هي التي تقتضي الزيادة، كأن يبيع صاعين من تمرٍ رديء بصاع واحد من تمر جيد، ونهى النبي ﷺ عن هذا البيع وقال لبلال: «بيعوا تمرَنا واشتروا لنا من هذا» أي من الجيد، فأمر ﷺ ببيع الصنف (المراد استبداله) بالنقد، ثم شراء الصنف المطلوب بالنقد أيضًا، وذلك لإبعاد شبهة الربا من العملية تمامًا، «ومَن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعِرضه» كما جاء في الحديث. وباب الربا -كما يقول ابن كثير- من أشكل الأبواب على كثير من أهل العلم، وخصوصًا في أيامنا هذه التي تعقدت فيها أمور الحياة. لكن لنا العون والهداية في قوله ﷺ: «الإثم ما حاكَ في القلب وترددتْ فيه النفسُ وكرهتَ أن يطّلع عليه الناس»، وفي الحديث الآخر: «استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك». والعقلية الربوبية هي عقلية الأثرة والجشع والفردية والمقامرة، يتلبس بها شعور الحصول على الربح بأية وسيلة.

● ﴿ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾: [١٣٠- آل عمران٣] ورد معنى «الربا» في الآية ٢٧٥ من سورة «البقرة»، ﴿ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾: هذا النهي عن أكل الربا اعتراضٌ دخلَ على قصة أُحُد، قيل: إنما خص الربا من سائر المعاصي لأنه الذي أذن فيه بالحرب في قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾، والحرب يؤذن بالقتل، فكأنه يقول: إن لم تتقوا الربا هُزمتم وقُتلتم.

● ﴿ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾: [١٦١- النساء٤] هو المبلغ الذي يؤديه المقترض زيادةً على ما اقترض. وأصل الربا: الفضل والزيادة، ربا الشيء: زاد.

● ﴿ رِّبًا ﴾: [٣٩- الروم٣٠] أصل الربا الزيادة، رَبَا الشيءُ يربو: زاد ونما. أما المراد بالربا في قوله: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ فهو المال الذي يجر إلى الزيادة، ومعنى الآية أن ما أعطيتم للناس من مال تريدون أن يزيد باستثماره ضمن أموالهم فلا يزيد عند الله ولا تثابون عليه لأنكم لم تريدوا به وجه الله ولكن لا إثم فيه، فما يأخذه المعطي من الزيادة على ما أعطاه ليس بحرام، ودافعه ليس بآثم (فهو مُباح وإن كان لا ثواب فيه). انظر: التفسير الوسيط.

● ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ﴾: ٢٣- النساء٤] جمع ربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره (انظر حكمها في: حجوركم).

● ﴿ رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾: [٦٠- الأنفال٨] ربطها في الثغور وإعدادها للجهاد. رابط يرابط رباطًا: لازم الثغور، وأصله أن يربط كل واحد خيله في ثغوره استعدادًا للحرب، ثم صار لزوم الثغر رباطًا. على أن رباط الخيل إنما هو الاستعداد دائمًا لمواجهة العدو، وفي عصرنا يكون هذا الاستعداد بالأسلحة

(١) هذا ما ورد في «التفسير الوسيط».

والمعدات الحربية الحديثة والمتقدمة تكافئ ما عند العدو بل وتتفوق عليه.

● ﴿ وَرُبَٰعَ ﴾: [٣- النساء٤] أربعًا أربعًا، ممنوع من الصرف (التنوين) للوصفية والعدل[1]، في محل نصب حال. ﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾: لكل واحد منكم الخيار في أن يتزوج اثنتين أو ثلاثا أو أربعًا، وقد أجمع فقهاء الأمصار على أنه لا يجوز للرجل أن يجمع في عصمته أكثر من أربع، وقد أبيح للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة لحكم كثيرة منها: أن الحروب تقع كثيرًا ويموت فيها الرجال وتتأيم النساء، فلو لم يجز التعدد لكثر عدد الأيامى منهن ولتعرضن للغواية. وقد تمرض الزوجة أو تكون عقيمًا ويأبى الزوج مفارقتها برًّا بها ووفاءً لها. وللمرأة في شبابها فترات لا تصلح فيها للتمتع الجنسي كفترة الحيض والولادة فإذا كان زوجها لا يصبر عن النساء فهل يتزوج بأخرى أو يدنس نفسه بالحرام؟ وإذا فقدت الزوجة ما يحببها إلى زوجها من وسامة أو حسن عشرة، فليس من الحكمة منعه من الزواج بغيرها مع الإبقاء عليها كي تبقى مع أولادها منه لترعاهم – وإلا انحرف الزوج وكره أولاده إذا منع من الزواج.

● ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ ﴾: [٤- المزمل٧٣] اقرأه في مهل وتؤدة بإشباع الحركات وتبيين الحروف مع تدبر المعاني. قال علماء القراءات إن الترتيل هو أفضل مراتب التلاوة.

● ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾: [٣٢- الفرقان٢٥] أتينا به آيةً بعد آية وقرأناه عليك بلسان جبريل بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه. رتّل الكلام: أحسن تأليفه، أو أبانه وتمهل في قراءته.

● ﴿ رَتْقًا ﴾: [٣٠- الأنبياء٢١] أصل الرتق مصدر، بمعنى ضمّ شيء إلى شيء والتحامه به، وأريد به هنا اسم المفعول، أي مرتوقتين أي ملتصقتين، ﴿ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ ثنى الضمير باعتبار أن مجموع السموات طرف، والأرض طرف آخر (انظر: ففتقناهما).

● ﴿ رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴾: [٤- الواقعة٥٦] أي زلزلت وحركت تحريكًا شديدًا.

● ﴿ رِجْزًا ﴾: [٥٩- البقرة٢] عذابًا، وراؤه مثلثة (أي تضم وتفتح وتكسر) لغة.

● ﴿ ٱلرِّجْزُ ﴾: [١٣٤- الأعراف٧] العذاب[2]، ﴿ وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ ﴾: نزل بفرعون وقومه العذابُ.

● ﴿ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾: [١١- الأنفال٨] وسوسته وتخويفه لهم، وقرئ: رِجْسَ (انظر: وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به).

● ﴿ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٣٤- العنكبوت٢٩] عذابًا منها: حجارةً أو نارًا أو أمرًا بالخسف. الرجز والرجس: العذاب، من قولهم ارتجز وارتجس إذا اضطرب لما يلحق المعذّب من القلق والاضطراب. قرئ «مُنْزِلون» بالتخفيف، و«مُنَزِّلون» بالتشديد.

● ﴿ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾: [٥- سبأ٣٤] الرجز: أسوأ العذاب وأشده (انظر: أليم).

● ﴿ رِّجْزٍ ﴾: [١١- الجاثية٤٥] الرجز: أشد العذاب.

● ﴿ وَٱلرُّجْزَ ﴾: [٥- المدثر٧٤] الأوثان، والمراد: عبادتها. وأصل الرجز: العذاب، أو ما يؤدي إلى العذاب فيكون المعنى: فاهجر العمل الذي يؤدي إلى العذاب. والمراد: الثبات على هجر الرجز، فالرسول كان بريئًا منه.

● ﴿ رِجْسٌ ﴾: [٩٠- المائدة٥] الرِّجس: القَذَر حسًّا أو معنى، ويُطلَق على ما يُستقبَح في الشرع والفِطَر السليمة.

● ﴿ ٱلرِّجْسَ ﴾: [١٢٥- الأنعام٦] القذر حسًّا أو معنًى، ويطلق على ما يُستقبح في الشرع والفطر السليمة. والرجس: العذاب الذي يقع بسبب فعلِ ما يُستقبح، والمعنى هنا: العقاب والغضب.

● ﴿ رِجْسٌ ﴾: [١٤٥- الأنعام٦] نَجِس خبيث، والمراد: حرام. ويُطلَق الرجس على ما يُستقبح في الشرع والفطر السليمة، فالرجس كلمة جامعة لمعاني القبح والقذر، وتُلصَق بالخنزير حتى عند الشعوب التي تأكله.

---

(١) ﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ هي صيغ معدولة عن أعداد مكررة.

(٢) ورجز الشيطان: وساوسه وخطاياه.

• ﴿ رِجْسٌ ﴾: [٧١- الأعراف٧] الرجس: القذر حِسًّا أو معنى، ويطلق على ما يُستقبح في الشرع والفطر السليمة. والرجس: العذاب الذي يقع بسبب ما يُستقبح.

• ﴿ رِجْسٌ ﴾: [٩٥- التوبة٩] قذر أو نجس فاجتنبوهم، جُعِلوا نفسَ الرجس مبالغة في نجاسة أعمالهم.

• ﴿ ٱلرِّجْسَ ﴾: [١٠٠- يونس١٠] ﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ الرجس هنا بمعنى الكفر ليقابل الإيمان في صدر الآية، والمعنى أن الله يجعل الكفر قضاءً وحكمًا منه على الذين عطَّلوا عقولهم فلم ينتفعوا بآياته ولم يهتدوا برسله.

• ﴿ ٱلرِّجْسَ ﴾: [٣٣- الأحزاب٣٣] ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾: بين - سبحانه - أنه إنما نهاهن وأمرهن ووعظهن، ليُبْعِدَ عن أهل بيت النبي المآثم وليتصوَّنوا هم عنها بالتقوى. واستعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر؛ لأن عِرْض المقترف للمقبحات يتلوث بها ويتدنس، كما يتلوَّث بدنه بالأرجاس، وأما الحسنات فالعِرْض معها نقيٌّ مَصون كالثوب الطاهر. والرِّجْس: القذَر، والرجس: الفعل القبيح، والرجس: الحرام.

• ﴿ ٱلرِّجْسَ ﴾: [٣٠- الحج٢٢] هو النجس (أو القذر) نجاسة حسية أو معنوية، والمراد هنا النجاسة المعنوية فالأوثان ليست نجسة نجاسة ذاتية، وإنما هي نجسة حُكمًا.

• ﴿ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾: [٣- ق٥٠] الرَّجع: الإعادة (مصدر رجَعه يَرجِعه) والمقصود البعث بعد الموت، وبعيد معناه بعيد عن الوقوع أو عن الإمكان. ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ يعنون أنهم إذا ماتوا وتحوَّلت أجسادهم إلى تراب لا يعقل أن تعود إليهم الحياة مرة أخرى، فجواب الاستفهام هنا مُقدر ويفهم من قوله: ﴿ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾.

• ﴿ ٱلرَّجْعِ ﴾: [١١- الطارق٨٦] أي المطر، سُمي رجعًا لأن السحاب يحمل الماء من بخار البحار ثم يرجعه إلى الأرض مطرًا.

• ﴿ رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ ﴾: [٨٣- التوبة٩] ردَّك الله أيها النبي من غزوة تبوك إلى المدينة (وكان قد غاب عنها خمسين ليلة في تبوك) حيث تقيم جماعة من المتخلفين المنافقين. الفعل رجَع يستعمل لازمًا بمعنى: عاد، ومتعديًا بمعنى: أعاد.

• ﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ ﴾: [٤٠- طه٢٠] رددناك إليها. رجعَ فلانًا إلى كذا: ردَّه إليه.

• ﴿ رَجْعِهِۦ ﴾: [٨- الطارق٨٦] إعادته، رَجَعه يرجِعه رجْعًا: أعاده. ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾: إن الله الذي أنشأ الإنسانَ من ماء دافق لقادر على رجعه إلى الحياة بعد الموت، ولو لم تكن هناك رجعة للحساب والجزاء العادل لكانت حياة الإنسان عبثًا.

• ﴿ فَرَجَعُوٓا إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾: [٦٤- الأنبياء٢١] أي باللوم بعد أن انقطعت حجتهم حيث عبدوا من لا يدفع عن نفسه ضرًّا، وقالوا لأنفسهم إنهم هم الظالمون بعبادة هذه الأصنام الجمادات التي لا تنطق بلفظة - وكيف ينفع عابديه ويدفع عنهم البأس من لا يردُّ عن رأسه الفأس؟

• ﴿ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾: [٨- العلق٩٦] المصير والمرجع وذلك بالبعث والحساب، وفي قوله: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾ تهديدٌ ملفوف للإنسان الذي نسي نشأته من علقة وأبطره الغنى فطغى.

• ﴿ ٱلرَّجْفَةُ ﴾: [٧٨- الأعراف٧] الزلزلة الشديدة، رَجَفَ الشيء: تحرّك واضطرب اضطرابًا شديدًا.

• ﴿ ٱلرَّجْفَةُ ﴾: [٩١- الأعراف٧] الزلزلة الشديدة التي قضت عليهم، والتي حدثت بسبب صيحة جبريل عليه السلام بهم، ولذا نسب هلاكهم تارةً إلى الصيحة وتارة إلى الرجفة.

• ﴿ ٱلرَّجْفَةُ ﴾: [١٥٥- الأعراف٧] الزلزلة الشديدة حتى كادت تنخلع مفاصلهم وتتمزق أبدانهم حتى أشرفوا على الهلاك، وكان ذلك -كما جاء في أغلب التفاسير- عقابًا لهم لأنهم لم يفارقوا قومَهم حين عبدوا العجل ولم يزجروهم عن المنكر.

• ﴿ ٱلرَّجْفَةُ ﴾: [٣٧- العنكبوت٢٩] الزلزلة الشديدة، وقيل: هي صيحة جبريل عليه السلام، لأن القلوب رجفت لها.

● ﴿ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ ﴾: [٦٣- الأعراف٧] أي على لسان رجل منكم أي من جنسكم وتعرفون نسبه ولغته - فربما كان في اختلاف الجنس تنافر الطبع.

● ﴿ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾: [٢- يونس١٠] ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾: سؤال استنكاري يستنكر استغراب الناس لأن يبعث الله بشرًا رسولاً. هم لا يدركون أن الله كرّم الإنسان ومن تكريمه أن يكون أهلاً لحمل رسالته، والله يوحي إلى رجل منهم يتكلم لغتهم ويعرفهم ويعرفونه ويطمئنون إليه.

● ﴿ رَجُلٌ ﴾: [٤٣- سبأ٣٤] ﴿ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ﴾: يعنون بالرجل رسول الله ﷺ وقالوا إنه يريد أن يصرفهم ويمنعهم عما كان يعبد آباؤهم من آلهة غير الله تعالى.

● ﴿ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾: [٢٨- غافر٨] اسم هذا الرجل شمعان، وهو من أهل فرعون وأقاربه آمن بموسى سرًا، وهو الذي نجا مع موسى، وهو المراد بقوله: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [٢٠- القصص]. ظهر الرجل يدفع عن موسى ويحتال لدفع القوم عنه، ويتلمس الطرق لنصحهم بالتخويف والإقناع على امتداد الآيات ٢٨-٤٥. لذا سُميت سورة «غافر» سورة المؤمن؛ لأن الله تعالى ذكر فيها قصة هذا الرجل المؤمن.

● ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾: [٦٤- الإسراء١٧] اسم جمع للراجل، وهو جندي المشاة.

● ﴿ رَجُلًا ﴾: [٩- الأنعام٦] ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا ﴾ أي لو أنزلنا مَلَكًا، لجعلناه في صورة رجل ليقووا على مشاهدته، فهم لا يستطيعون رؤية المَلَك على صورته الأصلية.

● ﴿ رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾: [٢٩- الزمر٣٩] أي مختلفون، هو العبد الذي يشترك في ملكيته شركاء متشاحنون يتجاذبونه، لا يلقاه أحدهم إلا جرّه واستخدمه. فهو يلقى منهم العناء والتعب العظيم، ومع ذلك لا يُرضي واحدًا منهم ولا يدري على أيهم يعتمد في حاجاته -فهو ممزق مشتت بينهم. ضرب الله هذا العبد مثلاً للمشرك الذي يعبد آلهة متعددة.

● ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾: [٢٩- الزمر٣٩] أي عبدًا خالصًا لسيد واحد. ضرب الله مثلاً لمن يعبد اللهَ وحدَه بالعبد الذي تكون ملكيته خالصة لسيد واحد لا يتازعه فيه أحد: فالعبد يخدم سيدًا واحدًا ويعتمد عليه في كل ما يُصلحه. فهمُّه واحد، وقلبه غير مشتت، وباله غيرُ ممزّق. انظر: ﴿ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾.

● ﴿ لَرَجَمْنَٰكَ ﴾: [٩١- هود١١] لقتلناك بالرجم. والرجم أيضًا: اللعن، ومنه الشيطان الرجيم.

● ﴿ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ﴾: [٢٢- الكهف١٨] تكلُّمًا بالظن، أوْ بلا علم، والرجْم في الأصل: الرمي بالرُّجم وهو الحجارة الصغيرة التي لا تصيب الهدف.

● ﴿ رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ﴾: [٥- الملك٦٧] أي مراجم للشياطين بانقضاض الشهب المنبعثة عنها على مسترقي السمع: ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْءَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [٩- الجن]. وقيل: جعلنا شهبها رجومًا، فحذف المضاف، فالشهب تنفصل من الكوكب لتُرجَم بها الشياطين. رجمه إذا رماه بالرُّجام أي الحجارة. الرجوم جمع رَجْم وهو مصدر سُمي به ما يُرجَم به.

● ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ ﴾: [٣٧- النور٢٤] ﴿ رِجَالٌ ﴾ فاعل لقوله ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ في الآية السابقة، وخصَّ الرجال بالذكر لأن النساء لا حظَّ لهن في المساجد، إذ لا جمعة عليهن ولا جماعة، وصَلاتهن في بيوتهن أفضل، كما جاء في الحديث: «خير مساجد النساء قعْر بيوتهن».

● ﴿ فَرِجَالًا ﴾: [٢٣٩- البقرة٢] رجالاً هنا جمع راجل وهو الماشي على قدميه.

● ﴿ رِجَالًا ﴾: [١٠٩- يوسف١٢] أي بشرًا لا ملائكة. وقيل: رجالاً وليسوا نساءً، قال ابن كثير: الذي عليه أهل السُّنة والجماعة أنه ليس في النساء نبية، والله أرسل رسله من الرجال لا من النساء كما قال جمهور العلماء.

● ﴿ رِجَالًا ﴾: [٤٣- النحل١٦] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ بوساطة المَلَك الذي يحمل إليهم أوامر

الله ونواهيه لتبليغها إلى أممهم. أنكرت قريش أن يكون رسوله بشرًا فنزلت الآية وهي كقوله تعالى: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ (انظر: فاسألوا أهل الذكر).

● ﴿ رِجَالاً ﴾: [٧- الأنبياء٢١] أي من البشر، وذلك ردًا على من أنكر بعثة الرسل من البشر. ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ أي جميع الرسل الذين تقدموا كانوا رجالاً من البشر لم يكن فيهم أحد من الملائكة، ولهذا قال: ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾. ومن تمام نعمة الله على خلقه أن بعث فيهم رسلاً منهم يتمكنون من إبلاغهم والأخذ عنهم.

● ﴿ رِجَالاً ﴾: [٢٧- الحج٢٢] مُشاةً على أرجُلهم، جمع راجِل أو رَجُل. يقال: رَجِل يرجَل فهو رَجُل وراجِل، إذا لم يكن له ظهر يركبه.

● ﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾: [٣٦- آل عمران٣] [٩٨- النحل١٦] المطرود من رحمة الله. رَجَمه: طرده أو لعنه.

● ﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾: [٣٤- الحجر١٥] مطرود أو ملعون، فعيل بمعنى مفعول. رجَمه: طرده أو لعنه.

● ﴿ رَّجِيمٍ ﴾: [١٧- الحجر١٥] مطرود من رحمة الله بعد أن أهبطه الله من السماء عقابًا على امتناعه عن السجود لآدم. ﴿ وَحَفِظْنَـٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾: لا ينالها الشيطان ولا يدنسها، ولا ينفث فيها من شره ورجسه وغوايته، فالشيطان موكل بهذه الأرض وحدها وبالغاوين من أبناء آدم فيها – فالله جمع للسماء – مع الزينة – الحفظ والطهارة، فلا يصل إليها شيطان ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾.

● ﴿ رَجِيمٌ ﴾: [٧٧- ص٣٨] مطرود من الرحمة. رجَمَه يرجُمُه رَجْمًا: طرده أو لعنه. والرجيم فعيل بمعنى مفعول أي مطرود.

● ﴿ رَّجِيمٍ ﴾: [٢٥- التكوير٨١] مرجوم ملعون[1] فهو فعيل بمعنى مفعول. ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾: ليس القرآن المنزل على محمد بقول شيطان مسترق للسمع من الملأ الأعلى حتى تقولوا إنه كهانة.

● ﴿ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾: [٢- قريش١٠٦] رحلة الشتاء إلى اليمن لأنها بلاد حامية، ورحلة الصيف إلى الشام لأنها بلاد باردة. فقريش كانوا سكان الحرم ولم يكن لهم زرع ولا ضرع، وكانوا يجلبون الطعام من هاتين الرحلتين. ﴿إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾: حمى الله لهم إيلهم الحملة في الرحلتين، آلف إيلافًا: أجار وحمى الإبل الحملة –فقريش كانوا آمنين في رحلاتهم والناس يُتخطّفون من حولهم.

● ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾: [٤٢- الدخان٤٤] الاستثناء هنا من عذاب يوم القيامة ولا يكون إلا لمن يتجلى الله عليه بالرحمة والعفو، فالله هو العزيز الغالب الذي لا يُنصر من أراد عذابَه وهو الواسع الرحمة لمن أراد أن يرحمه.

● ﴿ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾: [١٠٧- آل عمران٣] أي في جنته ونعيمها، عبّر عن الجنة بالرحمة لأنها دار رحمته، وللإشعار بأن دخولها إنما هو بفضل الله وبرحمته، لا بالعمل وحده.

● ﴿ رَحْمَةٍ ﴾: [١٥٩- آل عمران٣] ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾: المعنى أنه عليه الصلاة والسلام لما رفَق بمن تولى يوم أحد ولم يعنفهم، بيَّن الرب –سبحانه- أنه إنما فعل ذلك بتوفيق الله تعالى إياه. «ما» صلة فيها معنى التأكيد، أي فبرحمة عظيمة.

● ﴿ رَحْمَةٍ مِّنْهُ ﴾: [١٧٥- النساء٤] ﴿ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ ﴾ هي جنته، ﴿ وَفَضْلٍ ﴾ أي ما يتفضل به عليهم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

● ﴿ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾: [٥٦- الأعراف٧] إفضاله وإنعامه على عباده، أو ثوابه.

● ﴿ رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ ﴾: [٢٨- هود١١] المراد بالرحمة هنا النبوة، فهي رحمة على الخلق.

● ﴿ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ﴾: [٥٨- هود١١] لأن أحدًا لا ينجو إلا برحمة الله تعالى، وإن كانت له أعمال صالحة. وفي صحيح مسلم

(١) رجمه: رماه بالحجارة.

والبخاري قول النبي ﷺ: «لن يُنجي أحدًا منكم عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته».

• ﴿ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٨٢- الإسراء١٧] تفريج الكروب وتطهير العيوب وتكفير الذنوب فضلاً عن الثواب على تلاوته، وفي الحديث: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

• ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾: [٨٧- الإسراء١٧] يعني لكن لا نشاء ذلك(١) رحمة من ربك. وقيل: إلا أن يرحمك ربك فلا يذهب به.

• ﴿ رَحْمَةً ﴾: [٦٥- الكهف١٨] ﴿ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾، قيل: الرحمة هي الوحي والنبوة، وقيل: الرزق الحلال، وقيل: العزلة عن الناس وعدم الاحتياج إليهم.

• ﴿ رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾: [٩٨- الكهف١٨] ﴿ قَالَ ﴾ ذو القرنين ﴿ هَٰذَا ﴾ أي السد أو الإقدار على بنائه ﴿ رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ﴾ أي نعمة لأنه مانعٌ من خروجهم ونشرهم الفساد. نظر ذو القرنين إلى العمل الضخم الذي قام به، فلم يأخذه البطر والغرور ولكنه ذكر الله فشكره وردَّ إليه العمل الصالح الذي وفقه إليه. وتنتهي هذه الحلقة من سيرة ذي القرنين، النموذج الطيب للحاكم الصالح. مكّنه الله في الأرض، لكنه لا يتجبر ولا يتخذ الفتوح وسيلةً للغنم المادي، ولا يعامل البلاد المفتوحة معاملةَ الرقيق، وإنما ينشر العدل في كل مكان يحل به، ويستخدم القوة التي يسّرها الله له في التعمير والإصلاح ودفع العدوان.

• ﴿ وَرَحْمَةً ﴾: [٢١- مريم١٩] لمن آمن به.

• ﴿ رَحْمَةً ﴾: [١٠٧- الأنبياء٢١] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ جاء محمد بما يُسعد الخلقَ إن اتبعوه، ومن خالف ولم يتبع فقد ضيّع نفسه.

---

(١) الإشارة إلى الذهاب بالقرآن (في الآية السابقة) أي محوه من الصدور والمصاحف.

• ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾: [٧٧- النمل٢٧] القرآن يرحم من يؤمنون به من الشك والقلق والحيرة بين المناهج والنظريات التي لا تثبت على حال، ويصلهم بالله يطمئنون إلى جواره ويعيشون في سلام مع أنفسهم ومع مَن حولهم.

• ﴿ وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾: [٤٦- القصص٢٨] ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ ﴾ أي لم تكن موجودًا على جبل الطور عندما نادينا موسى وكلّفناه بالرسالة إلى فرعون ولكن أرسلناك بالقرآن الكريم ﴿ رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ لقومك لتنذرهم بعد أن طال عليهم أمد الجهل وامتد بهم زمن الضلال، إذ لم يُرسل إليهم رسول بعد إسماعيل، فأرسلك الله إليهم، ومثل ذلك قوله في [٦- يس]: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾.

• ﴿ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾: [٨٦- القصص٢٨] استثناء منقطع بمعنى لكن، أي إنما أنزل الوحي عليك من الله من رحمته بك وبالعباد، فإذا منحك هذه النعمة العظيمة ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾.

• ﴿ رَحْمَةً ﴾: [٣٣- الروم٣٠] خلاصًا من الشدة التي كانوا فيها.

• ﴿ رَّحْمَةٍ ﴾: [٣٦- الروم٣٠] أي نعمةً من مطر أو سَعَةً في الرزق أو صحة.

• ﴿ رَّحْمَةٍ ﴾: [٢- فاطر٣٥] نعمة من رزق أو مطر أو صحة أو أمن، أو غير ذلك من صنوف نعمائه التي لا يُحاط بعددها. وتنكيره الرحمة للإشاعة والإبهام، كأنه قال: من أية رحمة كانت سماوية أو أرضية.

• ﴿رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾: [٩- ص٣٨] الرحمة: الخير والنعمة. ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾: أم يملكون ما في خزائن الله من خير ونعمة، فيمنعوا محمدًا عليه السلام من النبوة التي أنعم الله بها عليه. ﴿ أَمْ ﴾ للاستفهام والتقريع. والمعنى أن الله هو المتصرف في ملكه، الفعال لما يشاء يعطي من يشاء ما يشاء، والعباد لا يملكون شيئًا من الأمر، وليس إليهم من التصرف في الملك ولا

مثقال ذرة.

● ﴿ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ ﴾: [٥٠- فصلت٤١] أي صحةً بعد مرض أو سعةً بعد ضيق.

● ﴿ رَحْمَةً ﴾: [٤٨- الشورى٤٢] رخاءً وصحةً.

● ﴿ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾: [٣٢- الزخرف٤٣] هي النبوة، فلفظُ الرحمة يُطلق على ما يكون سببًا في رحمة الله كالنبوة. ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾: الهمزة للإنكار والتعجيب من اعتراضهم، فليس بيدهم أن يختاروا للنبوة من أرادوا ويضعوها حيث شاؤوا.

● ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾: [٦- الدخان٤٤] مفعول له، فما جاء في الآيات السابقة من إنزال القرآن والفرْق (أي التفصيل والتبيين لأمور العباد من قسمة الأرزاق وغيرها) إنما هو لأجل الرحمة بهم.

● ﴿ وَرَحْمَةً ﴾: [١٢- الأحقاف٤٦] لمن آمن به وعمل بما فيه.

● ﴿ مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾: [٤٦- الروم٣٠] ﴿ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ وهي نزول المطر وحصول الخصب الذي يتبعه، والروح الذي مع هبوب الرياح وزكاء الأرض، وإزالة العفونة من الهواء، وتذرية الحبوب.

● ﴿ فِى رَحْمَتِهِۦ ﴾: [٣٠- الجاثية٤٥] في جنته، كما ثبت في الصحيح أن الله تعالى قال للجنة: «أنت رحمتي أرحمُ بك من أشاء».

● ﴿ رَّحْمَتِنَا ﴾: [٥٠- مريم١٩] الرحمة عامة تعني كلَّ خيرٍ ديني ودنيوي أوتوه. ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا ﴾: هي النبوة، وهي المال والولد.

● ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾: [١٥٦- الأعراف٧] هذه آية عظيمة الشمول والعموم كقوله تعالى إخبارًا عن حملة العرش ومن حولهم أنهم يقولون: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [٧- غافر]. فرحمةُ الله لا نهاية لها، ومن حالها وصفتها أنها واسعة تبلغ كل شيء، وما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص إلا وهو متقلِّب في رحمة ربه.

● ﴿ رُحْمًا ﴾: [٨١- الكهف١٨] أي رحمةً عليهما وبرًا بهما. رَحِمه رَحمةً ورُحْمًا.

● ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾: [١- الفاتحة١] أرحمُ بالعبد من نفسه وأولى بالناس من أنفسهم. ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ هو الذي وسعتْ رحمتُه كل شيء: فصفة الرحمن الرحيم تستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها فصيغة المبالغة «فعلان» في ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ تعني بلغ غاية الصفة حتى لا يكون وراءها شيء منها. صيغة المبالغة «فعيل» في ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ تعني لزوم الصفة للموصوف بها. فرحمةُ الله بعباده بالغةٌ غايةَ مداها ولا تنفكُّ عنه بحال، ومن ثم فهي تستجيش في نفوسهمُ الحمد والثناء والشعور بالطمأنينة.

● ﴿بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾: [٣٠- الرعد١٣] ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي ﷺ: «اسجدوا للرحمن»، قالوا: وما الرحمن؟ فنزلت ﴿ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ أي عليه اعتمدت وبه وثقت.

● ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾: [٤٢- الأنبياء٢١] ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾: من يحفظكم مما يريد الرحمن إنزاله بكم من عذاب ونقمة، هذا ما جاء في: المنتخب، الكشاف، القرطبي، الجلالين. أما ابنُ كثير، فقال: ﴿ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ أي بدل الرحمن يعني غيره، يريد: لا احد غير الله يحفظهم بالليل والنهار. الاستفهام للتقريع والنفي.

● ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾: [٦٠- الفرقان٢٥] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾: وإذا قيل لهم أي الكفار: اخضعوا للرحمن واعبدوه، كان جوابهم بالإنكار وتجاهل الرحمن وقالوا: من هو الرحمن؟ نحن لا نعلمه حتى نسجد له.

● ﴿ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ﴾: [٨١- الزخرف٤٣] ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ﴾ أي إن صح ذلك وثبت ببرهان واضح وحجة صحيحة، ﴿ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ أي أول من يعظّم ذلك الولد وينقاد له -هذا كلام على سبيل الفرض والمراد نفيُ الولد

وذلك لأنه عَلّق العبادة على كينونة الولد لله وهي محال في نفسها فكان المعلّق عليها مُحالاً مثلها.

● ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾: [١- الرحمن٥٥] الذي وسعت رحمته كلَّ شيء، بل هو أرحم بالعبد من نفسه. والسورة بعد هذه الآية الكلمة بيان للمسات الرحمة ومعرض لآلاء الرحمن ونعمه. فالسورة إشهاد عام للوجود كله على الثقلين: الإنس والجن المخاطَبين بالسورة على السواء، مع تحدِّيهما إن كانا يملكان التكذيب بآلاء الله تحديًا يتكرر عقب بيان كل نعمة يعدّها ويفصّلها: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ ورنة الإعلان تتجلى في بناء السورة وفي إيقاع فواصلها.

● ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾: [٢٩- الملك٦٧] ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، على وزن فَعلان، وهو بناءٌ من أبنية المبالغة ومعناه الكثرة، فرحمته وسعت كل شيء. والرحمن اسمٌ مقصور على الله عز وجل لا يجوز أن يسمّى به غيره. ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾: توجيه للنبي ﷺ أن يبرز الصلة التي تربطهم بربهم ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾: صلة الإيمان به وصلة التوكل عليه، والتعبير يَشِي بالقربى بينهم وبين «الرحمن» والله هو الذي يأذن لهم بإعلان هذه القربى وهذه الكرامة.

● ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ :[٣٧- النبأ٧٨] ومن رحمته ذلك الجزاء للطاغين وللمتقين في الآيات السابقة –حتى عذاب الطغاة ينبثق من رحمة الرحمن، فمن الرحمة أن يجد الشر جزاءه ولا يتساوى مع الخير في مصيره.

● ﴿ رِحَالِهِمْ ﴾: [٦٢- يوسف١٢] أوعيتهم، يقال للوعاء رَحْل. قال يوسف لغلمانه: دُسوا بضاعةَ إخوتي، التي جاؤوا بها ثمنًا للطعام، في أوعيتهم سرًا ولا يشعرون أنني نزلت لهم عنها، لعلهم يعرفون هذه المكرمة ﴿ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ ﴾.

● ﴿ رَّحِيقٍ ﴾: [٢٥- المطففين٨٣] شراب لا غش فيه، قيل: هو الخمر الصافية الخالصة مما يكدرها من الغَوْل (١) الذي في خمر الدنيا.

● ﴿ رِدْءًا ﴾: [٣٤- القصص٢٨] مُعينًا، ردَأْته على عدوه: أعنْته عليه.

● ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾: [٢٥- الأحزاب٣٣] أي صرفهم سبحانه وتعالى عن المدينة، والذين كفروا هنا هم الأحزاب الذين اجتمعوا على معاداة الرسول والمسلمين ومحاربتهم حيث حاصروا المدينة (في غزوة الأحزاب) فردُّهم الله خائبين عن المدينة بما أرسل عليهم من الريح والجنود الإلهية.

● ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى ﴾: [٣٦- الكهف١٨] أي وإن كان هناك بعث –يقول ذلك على سبيل الفرض والتقدير.

● ﴿ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾: [٦- الإسراء١٧] أعدنا لكم النصر والغَلَبة عليهم (أي على هؤلاء الذين جاسوا خلال الديار) وذلك عندما تبتم ورجعتم عن الفساد. الكرَّة: الغلبة.

● ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ ﴾: [١٣- القصص٢٨] انطلقت أخت موسى وعادت بأمها إلى الرضيع موسى، فحين وجد ريحها استأنس والتقم ثديها.

● ﴿ بِرَدِّهِنَّ ﴾: [٢٢٨- البقرة٢] أي بمراجعتهن، ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ أي للأزواج حق مراجعة الزوجات ولو أبَيْن (٢) ﴿ فِى ذَٰلِكَ ﴾: في زمن التربص (٣). ولفظ ﴿ أَحَقُّ ﴾ لا تفضيل فيه –إذ لا حَقّ لغيرهم في نكاحهن في العدة- بل هو بمعنى الفاعل، فكأنه قيل: وبعولتهن حقيقون بردهن.

● ﴿ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ ﴾: [٩١- النساء٤] دُعوا إلى الشرك أو إلى قتال المسلمين، إذ فسر قومٌ الفتنة بأنها الشرك، وفسرها آخرون بأنها قتال المسلمين (انظر: أركسوا فيها).

● ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ ﴾: [٢٨، ٢٩- الأنعام٦] إلى الدنيا ﴿ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ ﴾ من الشرك والكفر ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ في قولهم إنهم لو عادوا إلى الدنيا فسيعملون صالحًا ويكونون من المؤمنين –فالكفر فيهم غريزة. ولو رُدّوا إلى الدنيا لعادوا لما نُهوا عنه ﴿ وَقَالُوٓاْ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ أي وقالوا ليس لنا حياة إلا حياتنا الدنيا وليست هناك آخرة ولا بعث ولا

---

(١) ما ينشأ عن الخمر من صُداع وسكر.

(٢) فلا يمتنعن عن الرجوع إليهم.

(٣) الإشارة إلى زمن التربص.

حساب ولا جزاء.

• ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: [٦٢- الأنعام٦] ثم يُبعَث هؤلاء يوم القيامة ويوقفون أمام ربهم للحساب.

• ﴿ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾: [٩- إبراهيم١٤] أي عضُّوها غيظًا وضجرًا مما جاءت به الرسل، كما في قوله: ﴿ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾. أو ردوا أيديهم في أفواههم ضحكًا واستهزاءً مما جاءت به الرسل كمَن غلَبه الضحك فوضع يده على فيه. أو ردوا أيديهم على أفواههم إشارةً منهم إلى الرسل أن اسكتوا، وجوابنا لكم: ﴿ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ ﴾ وليس عندنا غير هذا الجواب.

• ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾: [٥٩- النساء٤] أي إن اختلفتم في حكم شيء لم يرد فيه نص صريح في كتاب الله ولا في سُنة رسوله ﷺ، فارجعوه إلى هذين الأصلين، وليكن حكمكم فيه بالقياس إلى حكم الكتاب والسُّنة فيما يشبهه من الأمور –وبذلك فتح القرآن الباب للبحث والاجتهاد في دين الله.

• ﴿ رَدُّوهُ ﴾: [٨٣- النساء٤] ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ ﴾: فواجب كل مسلم أن يرد ما يسمع من أخبار إلى أولي الحل والعقد من المسلمين، فهم الذين يستطيعون تقييم هذه الأخبار وهل من المصلحة إذاعتها أو كتمانها حتى لا يحدث اضطراب في صفوف المسلمين. كما أنهم باطلاعهم على خفايا الأمور – أعلم بصحة تلك الأخبار أو فسادها.

• ﴿ رُدُّوهَا عَلَىَّ ﴾: [٣٣- ص٣٨] أعيدوا الخيلَ إليّ. أمر سليمان –عليه السلام– القائمين على أمر الخيل أن يردّوها ويعيدوها إليه.

• ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾: [٧٢- النمل٢٧] لَحِقَكُم ووصل إليكم ﴿ بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ حلولَه من العذاب. رَدِف فلانًا وردِفَ له: تبعه ولَحِقه، يتعدى بنفسه وباللام، مثل شكره وشكر له. وبعض العذاب الذي يستعجلونه ولحقهم هو القتل الذي استحر فيهم في غزوة بدر.

• ﴿ رَدْمًا ﴾: [٩٥- الكهف١٨] حاجزًا حصينًا. يقال: سحاب مُرْدَم أي متكاثف بعضه فوق بعض.

• ﴿ رِّزْقِ ٱللَّهِ ﴾: [٦٠- البقرة٢] عطائه الجاري.

• ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾: [٤- الأنفال٨] الكريم من كل شيء أحسنه، فهو عطاء لا ينقضي أمده ولا ينتهي عدده.

• ﴿ رِّزْقٍ ﴾: [٥٩- يونس١٠] الرزق في اللغة هو ما يُنتفع به، والذي أُنزل من السماء هو التشريع الذي أحله (أي الرزق) أو أسبابه التي حدث بها كالمطر والهواء وأشعة الشمس، فالمراد من إنزال الرزق من السماء هو إنزال تشريعه أو أسبابه. وفسر بعض العلماء إنزال الرزق بمعنى خلْقه كما في [٦- الزمر]: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾.

• ﴿ رِزْقًا حَسَنًا ﴾: [٨٨- هود١١] ﴿ وَرَزَقَنِى مِنْهُ ﴾ أي من عنده ﴿ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ أي واسعًا حلالاً، وكان شعيب كثير المال، وقيل: الرزق الحسن النبوة والحكمة والعلم. وجواب ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾ محذوف دلّ عليه معنى الكلام، والمعنى: أخبروني إن كنت على حجة واضحة من ربي وكنت نبيًا على الحقيقة، أيصح لي أن أترك نهيكم عن عبادة الأوثان وعن ارتكاب المعاصي؟ والأنبياء لا يُبعثون إلا لذلك.

• ﴿ بِرِزْقٍ مِّنْهُ ﴾: [١٩- الكهف١٨] بقوت منه.

• ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ ﴾: [١٣١- طه٢٠] هو ما ادخره لك من ثواب الآخرة، أو ما رزقك من نعمة الإسلام. والمعنى: ويدخر الله لك في الآخرة ما هو أفضل وأدوم من متاع الدنيا الذي يفنى ولا يبقى.

• ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾: [٥٠- الحج٢٢] أي الجنة.

• ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾: [٢٦- النور٢٤] ثواب سخي، وهو الجنة، كما قال أكثر المفسرين:

• ﴿ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴾: [٤١- الصافات٣٧] فسره في الآية التالية بقوله: «فواكه» وهي كل ما يتلذذ به، ولا يؤكل لحفظ الصحة. يعني أن رزقهم كله فواكه يأكلونها على سبيل التلذذ وليس لحفظ الصحة، فأجسامهم محكمة مخلوقة للأبد، قاله الزمخشري. وقال قتادة والسدي: الرزق المعلوم: الجنة.

• ﴿ رِزْقٍ ﴾: [٥- الجاثية٤٥] ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾: قال القدماء إن الرزق هو الماء النازل من السماء -لكن رزق السماء أوسع، ومثال على ذلك الأشعة التي تنزل من السماء يحيا بحرارتها وضيائها الإنسان والحيوان والنبات.

• ﴿ رِزْقٍ ﴾: [٥٧- الذاريات٥١] ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ إن شأني مع عبادي ليس كشأن السادة مع عبيدهم، فإن مُلاّك العبيد إنما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم وأرزاقهم، لكني غني عنكم وعن مرافقكم ومتفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ﴾.

• ﴿ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾: [٧٠- الإسراء١٧] يعني لذيذ المطاعم والمشارب.

• ﴿ رَزَقْنَٰهُمْ ﴾: [٣- البقرة٢] رَزَق اللهُ الخلق: أعطاهم من فضله. والرازق هو الله تعالى لأنه خالق الرزق ومعطيه والمسبب له.

• ﴿ رِّزْقِهِۦ ﴾: [١٥- الملك٦٧] ليس الرزق هو المال وحده، وإنما هو كل ما أودعه الله هذه الأرض من أسباب الرزق ومكوناته، فالرزق فيها من خلقه وكلُّه من ملكه والله يتفضل بتسخيره للناس.

• ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾: [٦٢- مريم١٩] أي لهم ما يشتهون من المطاعم والمشارب بكرةً وعشيًا أي صباحًا ومساءً، وكان أهنأ النعمة عند العرب التمكين من المطعم والمشرب بكرةً وعشيًا. وقيل: رزقهم فيها غير منقطع، كما قال ﴿ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾.

• ﴿ رِزْقُهُنَّ ﴾: [٢٣٣- البقرة٢] نفقتهن. ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾: أوجبت الآية على الوالد أن ينفق على أم رضيعه ويكسوها.

• ﴿ رِزْقُهَا ﴾: [٦- هود١١] الرزق حقيقته ما يتغذى به الحي ويكون فيه بقاءُ روحه ونماءُ جسده، ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾: أخبر تعالى أنه متكفل بأرزاق المخلوقات من إنسان وحيوان وزاحفة وهامة، هذه التي تملأ وجه البسيطة وتكمن في باطنها، لا يحيط بها حصرٌ ويعجز الخيال عن تصور عددها. أوجب الله على نفسه -تفضلاً منه وإحسانًا- أن يرزق هذا الحشدَ الهائل، فأودع هذه الأرض ما يكفي احتياجات هذه المخلوقات جميعًا، وأودع هذه المخلوقات القدرة على استخلاص واستخراج رزقها من هذه الأرض.

• ﴿ رِزْقًا ﴾: [٣٧- آل عمران٣] اسم لما يعطيه الله ويُنتفع به. كان زكريا يجد عند مريم في المحراب رزقًا جيلاً وطعامًا وفيرًا ويعجب كافلها زكريا -وهو نبي- من أين وكيف هذا الرزق الوفير؟

• ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾: [٦٧- النحل١٦] جميع ما يؤكل ويُشرب حلالاً من هاتين الشجرتين - من رُطب وتمر وعنب وزبيب وبُسر[١] ودِبس[٢].

• ﴿ رِزْقًا ﴾: [٧٣- النحل١٦] ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا ﴾: أي يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شيئًا من السماء (كالمطر والضوء) ولا من الأرض (كالنبات والثمر)، فرزقًا هنا بمعنى المصدر، ونصبت شيئًا أي لا يملك أن يرزقهم شيئًا.

• ﴿ رِزْقًا حَسَنًا ﴾: [٧٥- النحل١٦] مالاً طيبًا كثيرًا.

• ﴿ رِزْقًا ﴾: [٣١- الأحزاب٣٣] رزق الله للعباد هو كل ما يعطيهم من فضله، سواء أكان ذلك في الدنيا أم في الأخرى.

• ﴿ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ﴾: [١١- ق٥٠] أي أنبتناها رزقًا لهم.

• ﴿ ٱلرَّسِّ ﴾: [٣٨- الفرقان ٢٥] انظر: أصحاب الرسِّ.

• ﴿ ٱلرُّسُلِ ﴾: [٣٥- النحل١٦] ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ أي ليس عليهم إلا التبليغ.

• ﴿ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾: [٧١- الزمر٣٩] أي من جنسكم تتمكنون من مخاطبتهم والأخذ عنهم. ﴿ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ ﴾ أي يقيمون عليكم الحجج والبراهين.

---

(١) تمر النخل قبل أن يُرطب.

(٢) عسل التمر.

• ﴿ رُسُلَنَا ﴾: [٢١- يونس١٠] المراد بهم هنا الكرام الكتبة من الملائكة يكتبون ويحصون على هؤلاء المجرمين كل ما يدبرون من كيد.

• ﴿ رُسُلُنَآ ﴾: [٦٩- هود١١] هم الملائكة، قيل: جاءه جبريل ومعه اثنان من الملائكة، وقيل: كانوا تسعة.

• ﴿ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴾: [٨٠- الزخرف٤٣] هم الحَفَظَة الملازمون لهم يكتبون كل ما صدر عنهم من أقوال وأفعال.

• ﴿ رُسُلاً ﴾: [١- فاطر٣٥] ﴿ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلاً ﴾ إلى الأنبياء يبلغونهم رسالاته بالوحي والإلهام، أو إلى العباد بنقمه أو بنعمه. وقرئ: رُسْلاً، بسكون السين.

• ﴿ ٱلرَّسُولُ ﴾: [٢١٤- البقرة٢] اسم جنس لأن كل رسول جاهد في سبيل الله هو والمؤمنون معه تعرّضوا للشدائد والأهوال، ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ أي بلغ بهم الضجر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك، ومعناه استطالة زمن الشدة، ولا بد أنها شدة متناهية لأن الرسل لا يماثلهم أحد في الصبر على الشدائد وضبط النفس.

• ﴿ رَّسُولٌ ﴾: [٤٧- يونس١٠] ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞ ﴾ يبعثه الله إليهم ليهديهم إلى التوحيد وإلى العمل بشريعة خاصة بهم فيها صلاح معاشهم ومعادهم (انظر: قضى بينهم).

• ﴿رَسُولُ رَبِّكِ﴾: [١٩- مريم١٩] أي بعثني الله إليك ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا﴾ جعل الهبة من قِبله لأن الإعلام بها (بالهبة) كان من قِبله. وقرئ: «ليهب لك» على معنى: أرسلني الله ليهب لك.

• ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ ﴾: [٧- الفرقان٢٥] يتساءلون متعجبين كيف يزعم هذا أنه رسول بينما هو يأكل الطعام كما نأكل ويتردد في الأسواق لطلب المعاش كما نتردد -يعنون أنه كان يجب أن يكون مَلَكًا مستغنيًا عن الأكل والتعيش. وقعت اللام في المصحف مفصولة عن هذا ﴿ مَالِ هَٰذَا ﴾ بخلاف أوضاع الخط العربي، وخط المصحف سنة لا تتغير. «ما» هنا استفهامية تعجبية.

• ﴿ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴾: [٢٩- الزخرف٤٣] مُظهرٌ لهمْ الأحكامَ الشرعية وهو محمد ﷺ.

• ﴿ رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم ﴾: [٦- الصف٦١] ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم ﴾ ولم يقل لهم إنه الله، ولا إنه ابن الله.

• ﴿ رَسُولَ رَبِّهِمۡ ﴾: [١٠- الحاقة ٦٩] هذا اسم جنس، أي كُلٌّ كذّب رسولَ الله إليهم. وقيل: من كذّب برسولٍ فقد كذب بالجميع، فرسالة الرسل في صميمها واحدة.

• ﴿ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ ﴾: [١٢٩- البقرة٢] يعني محمدًا ﷺ الذي قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبُشرى عيسى». والرسول -في عرف المتكلمين- إنسانٌ ذكَر، حُر، أوحي إليه بشرع وأُمر بتبليغه فإن لم يؤمر بتبليغه كان نبيًا فقط.

• ﴿ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾: [٤٩- آل عمران٣] إيذانٌ بخصوص بعثته إليهم، وفي الحديث: «وأول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى». أما الرسالة العامة فهي لمحمد ﷺ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (١).

• ﴿ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولاً ﴾: [٥١-الشورى٤٢] يرسل اللهُ للأنبياء ملكًا يبلغهم ما أُمر به من لدن ربه. ومن ذلك أن اللهَ ارسل الأمينَ جبريل عليه السلام إلى محمد عليه السلام بالقرآن الكريم بلفظه ومعناه.

• ﴿ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ ﴾: [٢- الجمعة٦٢] يعني محمدًا ﷺ ﴿ مِّنۡهُمۡ ﴾ من أنفسهم ومن جنسهم يتحدث بلغتهم، وما كان حيٌّ من أحياء العرب إلا ولرسولِ اللهِ فيهم قرابة، فكونه منهم أقرب إلى الموافقة لأنه يتكلم لغتهم ولأن الجنس أميل إلى جنسه، وكانت دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لأهل مكة: ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡ ﴾ [١٢٩- البقرة]، ولحققت هذه الدعوة -وفق قدر الله وفي موعدها المحدد حسب مشيئته وتدبيره -بنصها الموجود في هذه الآية، قال ﷺ: «أنا دعوة أبي

---

(١) ٢٨- سبأ.

إبراهيم». ولقد كان اليهود ينتظرون مبعث الرسول الأخير منهم، ولكن حكمة الله اقتضت أن يكون هذا النبي من العرب، فقد علم الله أن يهود قد فرغ عنصرها من مؤهلات القيادة الجديدة للبشرية -كما سيجيء في السورة- وأنها أي يهود زاغت وضلت وأنها لا تصلح لحمل الأمانة.

● ﴿ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ﴾: [٢٣- الجن٧٢] أي وتبليغ رسالاته التي يوحيها الله إليّ على لسان جبريل لبيان ما أُجمِلَ في القرآن كأحكام الصلاة والزكاة والحج.

● ﴿ ٱلرُّشْدُ ﴾: [٢٥٦- البقرة٢] الصواب، أو الهدى، أو الحق. رَشَد: أصاب وجه الأمر والطريق وسارت تدابيره إلى غاياتها بالتوفيق والسداد.

● ﴿ رُشْدًا ﴾: [٦- النساء٤] حُسنَ تصرف في الأموال. والرُشد عند الفقهاء أن يبلغ الصبي حد التكليف صالحًا في دينه مصلحًا لماله، والرشد في القانون: السن التي إذا بلغها المرءُ استقل بتصرفاته. لكن ظاهر الآية يدل على أن أموال اليتامى لا تُدفع إليهم إلا إذا بلغوا وكانوا راشدين أي يحسنون التصرف فيها، وإذا كان اليتيم غير راشد فلا يُسَلَّم له ماله عند جمهور الفقهاء (انظر: التفسير الوسيط).

● ﴿ رُشْدًا ﴾: [٦٦- الكهف١٨] علمًا فيه إصابة الخير. ﴿ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ تعلمني مما علمك الله شيئًا أسترشد به في أمري من علم نافع وعملٍ صالح.

● ﴿ رُشْدَهُۥ ﴾: [٥١- الأنبياء٢١] الرشد هنا: الاهتداء إلى الصواب وإلى وجوه الخير في الدين والدنيا، أضاف الرشد إليه ليعني الرشد اللائق به وبأمثاله من الرسل، ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ من قبل النبوة أي وفقناه للنظر والاستدلال من صغره.

● ﴿ ٱلرُّشْدِ ﴾: [٢- الجن٧٢] الصواب، وقيل: التوحيد والإيمان.

● ﴿ رَشَدًا ﴾: [١٠- الجن٧٢] خيرًا وصلاحًا ورحمةً. معنى الآية يعلن الجن أنهم لا يعلمون الغيب المقدّر للبشر، شرّه وخيره، فالغيب لا يعلمه إلا الله.

● ﴿ رَّشِيدٌ ﴾: [٧٨- هود١١] ذو رَشَد أي هدى واستقامة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

● ﴿ ٱلرَّشِيدُ ﴾: [٨٧- هود١١] المتصف بالرشد أي حسن التدبير ودقة التقدير. قال قوم شعيب لنبيهم على وجه الاستهزاء والسخرية ﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾. ومن هذه السخرية قول خزنة جهنم لأبي جهل: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ عند نفسك وبزعمك.

● ﴿ بِرَشِيدٍ ﴾: [٩٧- هود١١] ﴿ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ أي وما أمرهم به فرعون ليس بصائب ولا سديد، وقيل: ﴿ بِرَشِيدٍ ﴾ أي بمؤدٍّ إلى خير. رَشِدَ رَشَدًا ورشادًا فهو رشيد: اهتدى، ونُسب انعدام الرشد إلى تصرف فرعون لبيان شدة ضلاله.

● ﴿ رَّصَدًا ﴾: [٩- الجن٧٢] راصدًا أي قاعدًا له مترقبًا إياه، رصَده رصْدًا ورصَدا: قعد له على الطريق يرقبه. فمن يحاول أن يقترب للاستماع يجد شهابًا يرصده ليرجمه.

● ﴿ رَصَدًا ﴾: [٢٧- الجن٧٢] قومًا يرصدون كالحرس (يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) والمعنى: الملائكة الحفظة. فإذا أراد الله إظهار شيء من غيبه على رسوله فإنه يحيط بالرسول إحاطة تامة من جميع جوانبه بحرس وحفظة من الملائكة يحفظونه من تعرض الجن لما يريد إطلاعه عليه واستراقه والإلقاء به إلى الكهنة. وقيل: الله يحيط رسله بالأرصاد من الحفظة يحمونهم من وساوس الشيطان والنفس ومن النسيان والانحراف. والتعبير يصوِّر الرقابة الدائمة الكاملة للرسول.

● ﴿ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾: [١١٩- المائدة٥] أي رضوا بما لقوا من ربهم من الأجر العظيم والثواب الكبير. وأما رضا الله عنهم فهو رضا لا يغضب بعده أبدًا.

● ﴿ رَضُوا۟ ﴾: [٥٩- التوبة٩] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾: ولو أنهم (أي المنافقين) أخذوا ما فرضه الله لهم وأعطاه الرسول لهم وهم راضون، وجواب ﴿ وَلَوْ ﴾ مُقدر أي لكان خيرًا لهم.

● ﴿ وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٧- يونس١٠] اختاروا الحياة الدنيا معتقدين أنه لا حياة بعدها.

• ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾: [٢٢- المجادلة٥٨] فرحوا بما أعطاهم من ثواب عظيم في الآخرة.

• ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾: [٨- البينة٩٨] هذا الرضا في نفوسهم من قدر ربهم فيهم وعن إنعامه عليهم -الرضا الذي يغمر النفس بالهدوء والطمأنينة والفرح.

• ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [١٥- آل عمران٣] رضا الله عن العبد أن يجزل له ثوابَ ما عمل. رَضِيَه ورضيَ عنه وبه يرضى رِضًا ورضوانًا.

• ﴿ رِضْوَانَهُۥ ﴾: [١٦- المائدة٥] ما رضيه الله، ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَانَهُۥ ﴾: يهدي الله بهذا القرآن من كان همه الدين، واتبع كل ما يُرضي ربه، يهديه ﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾. رضيَه يرضاه رِضًا ورضوانًا: اختاره وقبله.

• ﴿ وَرِضْوَٰنٍ ﴾: [٢١-التوبة٩] هو الرضا التام الكامل الذي لا يعقبه غضب، فهو فوق نعيم الجنة كله.

• ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾: [٧٢- التوبة٩] الرضوان هو الرضا (رَضِيَ يرضى رِضًا ورضوانًا) فرِضا الله على هؤلاء المؤمنين في الجنة أكبر من كل نعيمها. ورضا الله عن العبد أن يُجزل له الثواب على عمله.

• ﴿ وَرِضْوَٰنًا ﴾: [٨- الحشر٥٩] رِضًا، مصدر رَضِيَ عنه وعليه رِضًا ورِضاءً ورضوانًا ومَرضاةً.

• ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾: [١٨- الفتح٤٨] هي بيعة الرضوان، سميت بهذه الآية، وكانت بالحديبية تحت شجرة سمُرَة (من أشجار الطلح). بايع المسلمون النبي ﷺ على الموت دونه وعلى ألاّ يفرُّوا وكان عددُهم قرابةَ ألف وأربعمائة (انظر: فتحًا).

• ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾: [٣- المائدة٥] اخترته لكم دينًا: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾، ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [٨٥- آل عمران]. واختيار الله الإسلام دينًا لهذه الأمة يقتضي منها الحرص على الاستقامة على هذا الدين.. وإنها لجريمة نكدة أن يرفض الإنسان ما اختاره الله له! والذين عرفوا هذا الدين واتخذوا لأنفسهم مناهج في الحياة غير منهج الله، فلن يتركهم الله حتى يذوقوا وبال أمرهم.

• ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾: [٣٨- التوبة٩] أي ما لكم لعلتم هذا، أهو رضا منكم بالدنيا بدلاً من الأخرة؟! همزة الاستفهام للعتاب: أرضيتم بنعيم الدنيا بدلاً من نعيم الآخرة؟

• ﴿ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: [٨٣- التوبة٩] كان قعودهم وتخلفهم عن غزوة تبوك، ولم يكن له عذر يبرره، كما أنهم لم يبدوا توبة عن هذا التخلف تغفره. (راجع: المتخب).

• ﴿ رَضِيًّا ﴾: [٦- مريم١٩] أي مرضيًا عنه عندك وعند خلقك، تُحِبّه وتُحبّبُهُ إلى خلقك في دينه وخلقه، وقيل: رجلاً صالحًا ترضى عنه -والولد إذا كان بهذه الصفة نفع أبويه في الدنيا والآخرة. رَضِيٌ: مرضيٌ عنه. وهو وصف بالمصدر على معنى المفعول يستوي فيه المفرد والمجموع والمثنى مذكرًا ومؤنثًا.

• ﴿ رَطْبٍ ﴾: [٥٩- الأنعام٦] الرُّطب: النَّدى اللّيِّن.

• ﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾: [١٥١- آل عمران٣] ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلرُّعْبَ ﴾: سنملأ قلوب المشركين خوفًا وفزعًا ﴿ بِمَآ أَشْرَكُوا بِٱللَّهِ ﴾ أي بسبب شركهم. ثبت في «الصحيحين» قال ﷺ: «أعطيت خمسًا لم يُعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نُصِرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، وأُحلت لي الغنائم، وأعطيتُ الشفاعة، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة». قرأ ابن عامر والكسائي «الرعُب» بضم الراء والعين. الرعب معناه الخوف، وأصله الملء، رعبت الحوض أي ملأته.

• ﴿ ٱلرُّعْبَ ﴾: [١٢- الأنفال٨] الخوف والفزع، فالله مع المؤمنين بالعون والنصر وبإلقاء الخوف والفزع في قلوب المشركين.

• ﴿ وَرَعْدٌ ﴾: [١٩- البقرة٢] صوتٌ مُدوٍّ في الهواء، سببه التقاء سحابة كهرباؤها موجبة بسحابة أخرى كهرباؤها سالبة، فتتحد الكهرباء فيهما، وعندها يسخن الهواء فيتمدد تمددًا فجائيًا ينشأ عنه ضغط قوي، يعقبه تخلخل سريع فيجذب إليه تيارات هوائية أخرى تحدث صوتًا قويًا هو الرعد، ويتم هذا في

سرعة عجيبة.

● ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾: [٢٧- الحديد٥٧] أي ما قاموا بواجباتها حق القيام، وإنما توسل بعضهم بالرهبنة إلى طلب الرياسة على الناس وأكل أموالهم.

● ﴿ ٱلرِّعَآءُ ﴾: [٢٣- القصص٢٨] الرعاة، جمع راعٍ. مثل صاحِب وصحاب. قالت المرأتان لموسى لما سألهما عن شأنهما: إنهما بحكم كونهما امرأتين، لا تقويان على مزاحمة الرجال في سقي الغنم، وما لنا رجل يقوم بذلك، ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ قد أضعفه الكبر فلا يصلح للقيام بهذا العمل - أبدتا إليه عذرهما في توليهما السقي بأنفسهما.

● ﴿ رَغَبًا ﴾: [٩٠- الأنبياء٢١] ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ أي رغبةً في رحمتنا وخوفًا من عذابنا. رَغَبًا: مصدر من الفعل رَغِبَ، وهو منصوب هنا على الحال.

● ﴿ رَغَدًا ﴾: [٣٥- البقرة٢] ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾، الأكل الرغَد: الواسع الهنئ الذي لا عناء فيه. رَغُد العيش رغدًا ورغادةً: اتسع ونعُم وطاب.

● ﴿ رَغَدًا ﴾: [١١٢- النحل١٦] واسعًا طيبًا، أو هنيئًا لا عناء فيه. يسوق الله إليها أقواتها من كل بلد.

● ﴿ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾: [١٨٧- البقرة٢] الإفضاء إليهن، والمراد: الجماع. عُدِّيَ بإلى لتضمنه معنى الإفضاء. أفضى الرجلُ إلى امرأته: اتصل بها. والرفث أيضًا: مقدِّمات الجماع.

● ﴿ رَفَثَ ﴾: [١٩٧- البقرة٢] هو الجماع ودواعيه من المباشرة والتقبيل ونحو ذلك، وكذلك الإفحاش للمرأة بالكلام. ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾: الخبر هنا بمعنى النفي.

● ﴿ ٱلرِّفْدُ ﴾: [٩٩- هود١١] العطاء، رَفَدَه: أعطاه شيئًا. سُميت اللعنة رِفدًا (أي عطاءً) تهكمًا، كما سُمي «الزقوم» نُزُلاً (أي ما يقدم للضيف من طعام) في [٦٢- الصافات]: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ وهي نبتة مُرة.

● ﴿ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾: [٧٦- الرحمن٥٥] أي على الوسائد أو الفرش المرتفعة، واحده: رفرَفة من الفعل رفَّ إذا ارتفع، وهي ذات لون سندسي أخضر.

● ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾: [٢٥٣- البقرة٢] فمنهم أولو العزم، ومنهم خليل الله إبراهيم، ومنهم كليمه (١): موسى ومحمد. والتفضيل قد يتعلق بالمحيط الذي تشمله دعوة الرسول كأن يكون رسولَ قبيلةٍ أو أمةٍ أو جيل أو رسولَ الأمم كافة في جميع الأجيال. والإجماع على أن محمدًا ﷺ هو أفضل الرسل، إذ أرسله الله إلى البشر كافة من يوم مبعثه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها -ومن ثم كان الرسولَ الخاتم وبين بعده انقطع الوحي. وارتسم في رسالته المنهج الشامل الذي يسع نشاط البشرية في مستقبل أيامها، وعلمَ اللهُ أن رسالته هي خير ما يكفل للحياة النمو والتجدد. أما الرسل فرسالةُ كل منهم محصورة في قومه.

● ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾: [١٦٥- الأنعام٦] في الخلق والرزق والقوة وبسطة العيش والفضل والعلم ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾.

● ﴿ رُفِعَتْ ﴾: [١٨- الغاشية٨٨] رفعُ السماء إمساكُ ما فوقنا من شموس وأقمار ونجوم، كلٌّ في مداره، لا يختل سيره، ولا يفسد نظامه.

● ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾: [٦٣- البقرة٢] ورفعنا فوقكم الجبل تخويفًا لكم. والطور اسم للجبل مطلقًا، والمراد به هنا جبلٌ معين وهو الذي كلَّم الله نبيه موسى عليه. ذلك أن موسى لما جاء اليهودَ بالتوراة وما فيها من التكاليف الشاقة كَبُرت عليهم وأبوا قبولها، فأمر الله جبريلَ بقلع الطور فظلله فوقهم حتى قبلوا لأنهم ظنوا أنه واقعٌ بهم.

● ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾: [٣٢- الزخرف٤٣] فمنهم فاضل ومفضول، ورئيس ومرؤوس، ومالك ومملوك، وغني وفقير.

● ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾: [٤- الشرح٩٤] أعلينا ذكرك وكرَّمناه، يقول الله لنبيه محمد ﷺ: لا ذُكرتُ إلا ذُكرتَ معي.

---

(١) الذي فضله بتكليمه مباشرة بدون وسيط.

في الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله)، وفي الأذان والإقامة والتشهد، ويوم الفطر ويوم الأضحى، ويوم عرفة، وعلى الصفا والمروة، وفي خطبة النكاح، وفي مشارق الأرض ومغاربها.

• ﴿ لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا ﴾: [١٧٦- الأعراف٧] إلى منازل الأبرار «بها» أي بما آتيناه من علم بآيات الله وبالعمل بها (في الآية السابقة) ولكنه ﴿ وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ﴾: [١٥٨- النساء٤] رفعه الله إلى موضع تولى فيه حفظه وحمايته، ولا يدلي القرآن بتفصيل في هذا الرفع: أكان بالجسد والروح في حالة الحياة؟ أم كان بالروح بعد الوفاة؟ فلا نضرب في أقاويل وأساطير ليس لدينا دليل عليها.

• ﴿ وَرُفَٰتًا ﴾: [٤٩ - الإسراء١٧] ترابًا أو أجزاء متفتتة. الرفات: ما تكسّر وبَلِيَ من كل شيء. رَفَتَ الشيءَ: كسَره ودقّه.

• ﴿ وَرُفَٰتًا ﴾: [٩٨- الإسراء١٧] ترابًا أو أجزاء متفتتة. ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾: استبعدوا وقوع البعث، وقالوا: أبعد ما صرنا إلى البلى والتفرق والذهاب في الأرض نعاد مرة ثانية؟ فنبههم على قدرته بخلق السموات والأرض.

• ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ﴾: [١٥- غافر٤٠] عَليُّ القدر جليلُ الشأن في ذاته وفي صفاته.

• ﴿ رَفِيقًا ﴾: [٦٩- النساء٤] يقال للمصاحب رفيق، ﴿ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾: حَسُنَ: فعل ماض مستعمل هنا للمدح (مثل نِعم) والمخصوص بالمدح محذوف تقديره المذكورون، والمعنى: ما أحسن أولئك (أي النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين) رفيقًا في الجنة.

• ﴿ رَقَبَةٍ ﴾: [١٣- البلد٩٠] سُمّي المرقوق (العبد المملوك) رقبةً لأنه بالرق كالأسير المربوط في رقبته، وفي الحديث: «من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار».

• ﴿ رَقٍّ ﴾: [٣- الطور٥٢] ما رُقِّقَ من الجلد ليُكتب فيه.

• ﴿ رُقُودٌ ﴾: [١٨- الكهف١٨] راقدون أي نائمون، كقولك قوم قعود، فوصف الجمع بالمصدر.

• ﴿ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾: [١٧٧- البقرة٢] في فك الرقاب وإعتاقها من الرق والأسر بأن يُعان العبيد المكاتبون (١) بشيء من الصدقة. الرقاب: جمع رقبة، ويعبّر بها عن جملة الشخص، وجُعلت اسمًا للرقيق.

• ﴿ ٱلرِّقَابِ ﴾: [٦٠- التوبة٩] ﴿ وَفِى ٱلرِّقَابِ ﴾ أي في فك رقاب العبيد، بشرائهم وعتقهم، أو مساعدة المكاتب (أي العبد الذي كتب مع سيده اتفاقًا على مال يقسِّطه له فإذا دفعه صار حرًا)، أو دفع فديةً لفك الأسارى.

• ﴿ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾: [١١٧- المائدة٥] المطّلع على أحوالهم.

• ﴿ رَقِيبٌ ﴾: [٩٣- هود١١] منتظر عاقبة أمركم، مراقب لها (انظر: وارتقبوا).

• ﴿ رَقِيبٌ ﴾: [١٨- ق٥٠] الرقيب: المتبع للأمور الحافظ الشاهد عليها.

• ﴿ رَقِيبًا ﴾: [١- النساء٤] حافظًا مُطلعًا فلا تخفى عليه خافية منكم وإنما يحصي عليكم كل شيء. ﴿ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ تفيد أن رقابته عليهم موجودة منذ نشأتهم، كما أنها باقية إلى فنائهم، فلن يفلت منها أحد إلى أن تقوم الساعة لذا وَجَبَ أن يُخاف ويُتقى. «كان» تفيد الاستمرار.

• ﴿ رَّقِيبًا ﴾: [٥٢- الأحزاب٣٣] حافظًا ومطّلعًا على كل ما في الكون، لا تخفى عليه خافية، فاحذروا مجاوزة حدوده وتخطي أوامره ونواهيه. رَقَبَه يرقُبه رُقوبًا: لاحَظَه وحفِظه فهو رقيب، والرقيب: من أسماء الله الحسنى وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.

• ﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾: [٩- الكهف١٨] لوحٌ رُقمت (كُتبت) فيه أسماء أهل الكهف وقصتهم جُعِل على باب الكهف، وقيل: هو اسم الوادي الذي كانوا فيه، وقيل هو اسم كلبهم.

• ﴿ وَٱلرَّكْبُ ﴾: [٤٢- الأنفال٨] ركب أبي سفيان أي العير التي جاءت معه من الشام تحمل الغلال وغيرها.

---

(١) هم من كاتبهم مالكوهم على قدر من المال يؤدونه لمالكيهم نظير عتقهم.

• ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُا ٱللَّهَ ﴾: [٦٥- العنكبوت٢٩] فإذا ركب هؤلاء المشركون السفينة ثم تعرضوا لخطر دعوا الله مخلصين له الدعاء. تتصل هذه الآية بما قبلها (الآيات ٦١-٦٣) من حيث إنها إقرار من المشركين بالوهية الله وأنه وحده القادر على رفع الضر ودفع البلاء. الفلك: السفينة والسفن، يطلق على المفرد والجمع.

• ﴿ رُكْبَانًا ﴾: [٢٣٩- البقرة٢] جمع راكب، أي راكبين على الإبل أو المصفحات أو السفن أو الطائرات. في أحوال الخوف يصلي الخائف فردًا بلا جماعة، وتكون قبلته حيثما توجّه حسبما يؤدي إلى نجاته، ولا يلزمه ركوع ولا سجود وإنما تكفي الإيماءة، وله أن يقصر.

• ﴿ رِكْزًا ﴾: [٩٨- مريم١٩] الركز ما لا يُفهم من صوت أو حركة. ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ وكأنما المشهد يأخذ بك إلى وادي الردى ويقفك على مصارع القرون. وفي ذلك الوادي الذي لا يكاد يحدُّه بصر، يسبح خيالك مع الشخوص التي كانت تدب وتتحرك، والأماني والمشاعر التي كانت تحيا وتتطلع، ثم إذا الصمت يخيم والموت يجثم: لا نأمة، لا حس، لا حركة، لا صوت. ألا إنه السكون العميق الرهيب وما من أحد إلا الواحد الحي الذي لا يموت.

• ﴿ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾: [١٢٥- البقرة٢] الركع جمع راكع، والسجود جمع ساجد، والمراد بهما المصلون. عبر عن المصلين بالركع السجود لأن أبرز معاني الطاعة والخضوع لله يتجسم في الركوع والسجود.

• ﴿ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾: [٢٦- الحج٢٢] أي المصلين، رُكع: جمع راكع، وسُجود: جمع ساجد كقاعد وقُعود.

• ﴿ رُكَّعًا ﴾: ٢٩- الفتح٤٨] راكعين، جمع راكع، ركَع يركَعُ رُكوعًا: طاطأ رأسه وانحنى. (انظر: سُجدًا).

• ﴿ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾: [٨٠- هود١١] أي قوم من عصبتي يساعدونني على طردكم من بيتي والحيلولة بينكم وبين ضيفي، فمراد لوط بالركن: العشيرة. ﴿ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾: جانب قوي أتقوّى به وأستند إليه، وكلُّ ما يُتقوّى به من ملك وجند وقوم يسمى ركنًا. وقد استغرب نبينا ﷺ مقالة لوط هذه بقوله في «صحيح البخاري»: «رحم الله أخي لوطًا كان يأوي إلى ركن شديد» يقصد أنه كان يلجأ إلى الله تعالى فإنه لا ركن أشد منه، لكن لوطًا -لشدة الكرب والمفاجأة- قال ما قال، لكنه يعلم أنه لا ركن أشد من الله.

• ﴿ رَكُوبُهُمْ ﴾: [٧٢- يس٣٦] أي مركوبهم، فَعُول بمعنى مفعول كحلوب بمعنى محلوب. وقرئ «رُكوبُهم» بضم الراء على المصدر. وقيل: الرَّكوب: ما يُركَب. ألزم الله -سبحانه- الراكبَ أن يشكر هذه النعمة ويقول: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ أي وما كنا من قبل قادرين على تسخيره.

• ﴿ رِكَابٍ ﴾: [٦- الحشر٥٩] غلب على الإبل التي يُسار عليها، ولا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها: راحلة. رَكِبَ الدابة يركبها ركوبًا: امتطاها، ويقال: ركب السفينة وركب فيها.

• ﴿ رُكَامًا ﴾: [٤٣- النور٢٤] الركام: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض، ويُطلق أيضًا على كل ما جُمع بعضه فوق بعض كركام الرمل. ركَمَ الأشياءَ أي جمع بعضها فوق بعض. يقول العلم المعاصر إن السحب الممطرة تبدأ على هيئة وحدات تأتلف وتتجمع فيما يسمّى السحب الركامية وترتفع أميالاً على شكل هرمي قاعدتها إلى أسفل وقمتها إلى أعلى، وهذه السحب وحدها هي التي تجود بالبَرَد وتُشحن بالكهرباء (انظر: الودق).

• ﴿ رَمْزًا ﴾: [٤١- آل عمران٣] الرمز الإشارة باليد أو الرأس أو نحوهما، وأصله الحركة -أي ستمنع من الكلام ثلاثة أيام ويكون تخاطبك مع الغير بالإيماء والإشارة.

• ﴿ رَمَضَانَ ﴾: [١٨٥- البقرة٢] سُمي رمضان لأنه يرمِض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة، من الإرماض وهو الإحراق، وقيل: إنهم لمّا نقلوا أسماء الشهور من اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمضاء الحر، فسمي بذلك، الرمضاء: شدة الحر. وفي فضل صيام رمضان قال ﷺ: «إن الله تعالى فرض صيام رمضان عليكم، وسَنَنْتُ لكم قيامه؛ فمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا

خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». رمضان: اسم ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وجمعه: رمضانات أو أرمضة.

• ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾: [١٧- الأنفال٨] الله هو الذي ألهم النبي (في معركة بدر) بأن يرمي الكفار بالحصى وكانت ملء كفه ﷺ ولكن الله أوصلها، مع قلتها إلى عيون المشركين جميعهم وامتلأت بها فانهزموا.

• ﴿ كَرَمَادٍ ﴾: [١٨- إبراهيم١٤] الرماد ما بقي بعد احتراق الشيء، ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾: ضرب الله هذه الآية مثلاً لأعمال الكفار في الدنيا من أعمال البر والخير (كصلة الرحم وإكرام الضيف وإغاثة الملهوف) في أنه يمحقها كما تمحق الريح الشديدة الرمادَ في يوم عاصف، وذلك لأن أعمالهم الخيرة لم تُبنَ على أساس الإيمان بالله -فالإيمان بالله شرطٌ لقبول أعمال البر والخير في الآخرة. فالأعمال التي لا تقوم على قاعدة الإيمان ولا يتصل الباعث عليها بالله أعمال مفككة كالهباء والرماد لا أثر لها من ثواب وتضيع سُدَى.

• ﴿ رَمِيمٌ ﴾: [٧٨- يس٣٦] شديدة البلى. رمَّ الميت وأرَمَّ: بَلِيَ، فهو رميم ﴿ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ أي أصحاب العظام، وإقامة المضاف مقام المضاف إليه كثير في اللغة، موجود في الشريعة.

• ﴿ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ [٤٢- الذاريات٥١] كل ما رَمَّ أي بَلِيَ وتفتَّت من عظم أو نبات أو غير ذلك.

• ﴿ ٱلرَّهْبِ ﴾ : [٣٢- القصص٢٨] الخوف والفزع، وقرئ: «الرَّهَب» بفتحتين، و«الرُّهْب» بضم فسكون. انظر: (واضمُم إليك جناحك من الرُّهْب).

• ﴿ رَهْبَةً ﴾: [١٣- الحشر٥٩] خوفًا وخشيةً، رَهِبَه يرهَبُه رَهْبًا ورهْبَةً: خافه، ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ أي إن خوفهم منكم أنتم يا معشر المسلمين أشد من خوفهم من الله تعالى، والضمير في ﴿ صُدُورِهِم ﴾ يعود على صدور اليهود والمنافقين، وذلك كقوله في [٧٧- النساء]: ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾. تقرر الآية حقيقة قائمة في نفوس المنافقين وإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب، فهم يرهبون المؤمنين أشد مما يرهبون الله، ولو خافوا اللهَ ما خافوا أحدًا من عباده، ولا يجتمع في قلبٍ خوفٌ من الله وخوفٌ من شيء سواه. ﴿ رَهْبَةً ﴾: نُصبت على التمييز. (انظر: يفقهون).

• ﴿ وَرَهَبًا ﴾: [٩٠- الأنبياء٢١] خوفًا، مصدر من الفعل رَهِبَ يرهَب رهَبًا ورهْبًا ورهبةً، انظر: رغبًا.

• ﴿ وَرُهْبَٰنَهُمْ ﴾: [٣١- التوبة٩] جمع راهب، مأخوذ من الرهبة، وهو الذي حمله خوفُ الله تعالى على أن يعتزل الدنيا وملذاتها ويُخلص حياته وعمله لله، والمراد هنا رُهبان النصارى الذين ينقطعون للعبادة.

• ﴿ وَرُهْبَانًا ﴾: [٨٢- المائدة٥] جمع راهب، وهو المتبتل، المنقطع للعبادة مع حرمان النفس من الاستمتاع بالزوج والولد.

• ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾: [٢٧- الحديد٥٧] المغالاة في التعبد والتقشف باعتزال الناس والعيش في الصوامع والكهوف والأديرة، وترك النكاح، واستعمال الخشن القليل من المطعم والملبس مع التفرغ للعبادة.

• ﴿ رَهْطُكَ ﴾: [٩١- هود١١] الرهط الجماعة من الرجال، ورهط الرجل: قومه وعشيرته.

• ﴿ رَهْطٍ ﴾: [٤٨- النمل٢٧] ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾: تسعة رجال، وأصل الرهْط الجماعة من ثلاثة إلى عشرة، فكأنهم كانوا رؤساء يتبع كلَّ واحد منهم رهطٌ، أو كأنه قال تسعة رجال هم رهط. قيل: كانوا رؤساء قوم صالح وقادة الشر فيهم ومنهم قُدار بن سالف الذي عقر الناقة.

• ﴿ رَهَقًا ﴾: [٦- الجن٧٢] خطيئة وإثمًا. والرهَق: الإثم وغشيان المحارم. وقيل: ازداد الإنس فرقًا وخوفًا من الجن. والقلب حين يلجأ إلى غير الله رغبًا أو رهبًا لا يجني سوى القلق والحيرة والرهق.

• ﴿ رَهَقًا ﴾: [١٣- الجن٧٢] ظلمًا ومشقة عليه بالزيادة في سيئاته: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [٤٠- النساء]. وقال

سيد قطب: والله يحمي عبده المؤمن من البخس ومن الرهق ومن ذا الذي يملك أن يبخس المؤمن أو يرهقه وهو في حماية الله ورعايته؟

• ﴿ رَهْوًا ﴾: [٢٤- الدخان٤٤] مُنفرجًا، مفترقًا، وقيل: ساكنًا. ﴿ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ﴾: هذا تعليم لموسى إذا سِرت بالمؤمنين ووصلت البحر وضربته بالعصا فانفرق وبان فيه طريق يبس لكم ودخلتم فيه ونجوتم منه، فلا تضربه بعصاك ليلتئم بل اتركه على حاله -طريقًا ساكنًا- ليدخله فرعون وقومه فينطبق عليهم، ويغرقوا.

• ﴿ فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾: [٢٨٣- البقرة٢] رِهان جمع رهَن، وهو الشيء الذي يودع عند الدائن لينوب مناب الديْن. المعنى: وإن كنتم أيها المتداينون مسافرين، ولم تجدوا كاتبًا يكتب بينكم الدَّيْن، فالذي يستوثق به حينئذ رهان يقبضها الدائنون وتبقى عندهم حتى أداء الدين. والراجح جواز الرهن سَفَرًا وحَضَرًا.

• ﴿ رَهِينٌ ﴾: [٢١- الطور٥٢] ﴿ كُلُّ ٱمْرِيٍٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾: كأن نفسَ العبد رَهْن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مُطالَب به، فإن عملَ صالحًا فكّها وخلّصها من الرهن وإلا أوردها موارد الهلاك، فالإنسان مرهون بعمله: يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير، وهذا هو مقام العدل.

• ﴿ رَهِينَةٌ ﴾: [٣٨- المدثر٧٤] ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ أي مأخوذة بما كسبت (أي جمعت وحصّلت من خير وشر) محاسبة عليه، إما خلّصها وإما أوبقها وأهلكها. يقال: أنا رهين بكذا أي مأخوذ به محاسب عليه.

• ﴿ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾: [٨٧- البقرة٢] ﴿ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾: روح القدس هو جبريل عليه السلام. والمعنى أن الله تعالى أيد عيسى وقوّاه بجبريل الأمين الذي يؤيد الله به أنبياءه. وأعظم تأييد وأكبره هو جبريل عليه السلام بما يحمل من وحي إلى الرسل، وهو الذي يثبتهم على المضيّ في الطريق الشاق الطويل، وهو الذي يتنزل عليهم بالسكينة والتثبيت والنصر في مواقع الهول والشدة.

• ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾: [١٧١- النساء٤] لم يتكون عيسى من نطفة أب، وإنما تكوّن بنفخ الله تعالى الروح فيه، لذا وُصف بأنه رُوح. وآدم من روح الله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾

• ﴿ بِٱلرُّوحِ ﴾: [٢- النحل١٦] بالوحي، عبَّر عنه بالروح لأنه حياة للنفوس والضمائر والعقول والمشاعر، وحياة للمجتمع يحفظه من الفساد والتحلل والانهيار.

• ﴿ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ﴾: [١٠٢- النحل١٦] جبريل عليه السلام، أضيف إلى القدس (وهو الطُّهر) لأنه ينزل بالوحي الذي يطهر النفوس من الجهل والإثم، وقيل: لطهره من الأدناس البشرية. ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ﴾ نزل بالقرآن كله ناسخه ومنسوخه. قرئ القُدُس والقُدْس (بضم الدال وسكونها).

• ﴿ ٱلرُّوحِ ﴾: [٨٥- الإسراء١٧] الذي يكون به حياة الجسد، ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾: عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان، وكيف امتزاجه بالجسم، واتصال الحياة به.

• ﴿ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾: [٨٥- الإسراء١٧] هو شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل، فهو مما استأثر بعلمه، قال القرطبي: ليعرف الإنسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها، وحكمة ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له (هو الروح)، للتدليل على أنه عن إدراك خالقه أعجز.

• ﴿ رُوحَنَا ﴾: [١٧- مريم١٩] هو جبريل عليه السلام.

• ﴿ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾: [١٩٣- الشعراء٢٦] هو روحُ القُدُس الأمين على الوحي: جبريل عليه السلام.

• ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾: [١٥- غافر٤٠] الوحي والنبوة، وسُمّي ذلك روحًا لأن الناس يحيون به من موت الكفر كما تحيا الأبدان بالأرواح. ﴿ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ قيل: مِن بمعنى الباء أي بأمره.

• ﴿ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾: [٥٢- الشورى٤٢] الروح هنا القرآن لأن الله يُحيى به القلوب والنفوس من موت الجهل والغفلة والضلال، وجعله من أمره بمعنى أنزله كما شاء على

من يشاء من النظم المعجز والتأليف المعجب.

• ﴿ فَرَوْحٌ ﴾: [٨٩- الواقعة٥٦] قيل: الرحمة، وقيل: الاستراحة، وقيل: النظر إلى وجه الله. والمعنى متقارب. وقالت عائشة -رضي الله عنها-[١]: قرأ النبي ﷺ «فرُوح» بضم الراء ومعناه فبقاءٌ له وحياة في الجنة.

• ﴿ بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾: [٢٢- المجادلة٥٨] بنور يقذفه في قلوبهم، وقيل: بلطف من عنده حييت به قلوبُهم، وقيل: بنصر منه، وقيل: بالقرآن وحججه.

• ﴿ وَٱلرُّوحُ ﴾: [٤- المعارج٧٠] جبريل عليه السلام، ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾.

• ﴿ ٱلرُّوحُ ﴾: [٣٨- النبأ٧٨] قيل إنهم بنو آدم؛ فالمعنى ذوو الروح، وقيل: هو جبريل عليه السلام، وقيل: جندٌ من جنود الله تعالى.

• ﴿ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾: [٤- القدر٩٧] جبريل عليه السلام، وقيل: الرحمة ينزل بها جبريل مع الملائكة. ﴿ فِيهَا ﴾ أي في ليلة القدر.

• ﴿ فِى رَوْضَةٍ ﴾: [١٥- الروم٣٠] في بستان وهي الجنة، والتنكير لإبهام أمرها وتفخيمه، قال تعالى في [١٧- السجدة]: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾، وقال -عليه السلام-: «إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذُن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وجمع: روضة: روْض ورياض، صارت الواوُ ياءً لكسرة ما قبلها.

• ﴿ رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ﴾: [٢٢- الشورى٤٢] أطيب بقاعها وأعلى منازلها وأنزهها.

• ﴿ ٱلرَّوْعُ ﴾: [٧٤- هود١١] ما أُلقِيَ في القلب من الفزع، راعَه الشيء يروعُه روْعًا: أصاب رُوعَه أي قلبه.

• ﴿ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾: [١٢- سبأ٣٤] أي ما تقطعه من مسافة في الرَّواح -وهو الوقت من الظهر إلى المغرب- يساوي المسافة التي يتم قطعها بالسير العادي السريع مدة شهر. قال ابن كثير: سخر الله الريح لسليمان تحمل بساطه غدوّها شهرٌ ورواحها شهر، قال الحسن البصري: كان يغدو على بساطه من دمشق فينزل باصطخر يتغدى بها، ويذهب رائحًا من اصطخر فيبيت بكابل، وبين دمشق واصطخر مسيرة شهر كامل للمسرع، وبين اصطخر وكابل مسيرة شهر للمسرع. ونقل القرطبي عن السدّي: كانت الريح تسير به (بسليمان) في اليوم مسيرة شهرين.

• ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾: [٣- الرعد١٣] جبالاً ثوابت كي لا تميد (أي لا تضطرب) فيهلك من على سطحها من الكائنات، جمع راسٍ. رَسَا الشيءُ رُسُوًّا فهو راسٍ: ثبت أصله ورسخ.

• ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾: [١٩- الحجر١٥] جبالاً ثوابت، جمع راسٍ بمعنى ثابت. رسا: ثَبت.

• ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾: [١٥- النحل١٦] جبالاً شامخات ثابتات، رَسَا الشيءُ: ثبتَ أصله ورسخ فهو راسٍ وهي راسية، ورواسٍ جمع راس وراسية.

• ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾: [٣١- الأنبياء٢١] أريد بها الجبال الثوابت، رسا الشيءُ: ثبت أصله ورسخ فهو راسٍ وهي راسية والجمع رواسٍ.

• ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾: [٦١- النمل٢٧] جبالاً ثوابت تُمسِكها من التحرك والاضطراب، جمع راسٍ وراسية. وهي في الغالب منابع الأنهار فمنها تجري مياه الأمطار إلى الوديان وتشق مجراها بسبب تدفقها من قمم الجبال بعنف وقوة.

• ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾: [١٠- لقمان٣١] جبالًا ثوابت أو شوامخ، جمع: راس وهو الجبل الثابت الشامخ.

• ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾: [١٠- فُصلت٤١] جمع راس وراسية من الفعل: رسا الشيءُ: ثبت أصله ورسخ، وأريد بالرواسي الجبالُ الثوابت، والجبال راسية، وهي تُرسي الأرض أي تثبتها وتحفظ توازنها فلا تميد. وقد اكتشف العلماء في أواخر ستينيات القرن العشرين أن الجبال تحفظ توازن الأرض وتثبتها.

• ﴿ رَوَٰسِىَ ﴾: [٧- ق٥٠] جبالاً ثوابت تحفظها من أن تميد وتضطرب بمن عليها. جمع راسٍ وراسية. رسا الشيء: ثبت أصله ورسخ.

---

(١) تفسير القرطبي.

● ﴿ رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٖ ﴾: [٢٧- المرسلات٧٧] الرواسي الجبال أرسى اللهُ بها الأرض أي ثبتها فلا تميد ولا تضطرب. والجبال تنزل عليها الأمطار وترتطم بها السحب الركامية فتحدث السيول التي تشق طريقها مكونة الأنهار العذبة، فيسقي الله منها الإنسان والحيوان وينبت الزرع ويدرّ الضرع، ولذلك قال في النصف الثاني من الآية: ﴿ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ﴾. رسا الشيء يرسو: ثبت أصله ورسخ فهو راسٍ وهي راسية، وجمع راس وراسية: رواسِيَ. (انظر: شامخات).

● ﴿ رَوَاكِدَ ﴾: [٣٣- الشورى٤٢] ثوابت أو سواكت لا تتحرك، وكلُّ ثابتٍ في مكان فهو راكد. ركَد الماءُ والريح والسفينة.

● ﴿ رُوَيۡدَۢا ﴾: [١٧- الطارق٨٦] قليلاً حتى آمرك بقتالهم. رُوَيْدًا: مصغر رُود، فلان يمشي على رودٍ أي على مَهَلٍ.

● ﴿ وَرَابِطُواْ ﴾: [٢٠٠- آل عمران٣] اقيموا بالحدود متأهبين ومستعدين للدفاع عن ديار الإسلام. رابط: لازم الثغور (وهي المواضع التي يُخاف منها هجوم العدو) (١)، وأصله أن يربط الجند خيلهم في الثغور مترصدين للأعداء، ثم صار لزومُ الثغر رباطًا. وقيل: الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة، وفي الحديث: «ألا أدلكم على ما يمحو به الله الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط» قالها ثلاثًا. وقيل: أصل الرباط من الربط وهو الشد، يقال لكل من صبر على أمر: ربط قلبه عليه، فالرباط هو اللزوم والثبات، والثبات والدوام يجوز أن يكون على الجهاد، وعلى الصلاة. وفي الحديث: «رباط يومٍ في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» أخرجه البخاري.

● ﴿ رَّابِيَةً ﴾: [١٠- الحاقة٦٩] زائدة في الشدة، ربا الشيءُ إذا زاد وتضاعف.

● ﴿ رَّابِيٗا ﴾: [١٧- الرعد١٣] مرتفعًا متنفخًا، رَبَا الشيءُ يربُو رُبُوًّا فهو رابٍ: زاد ونما. ﴿ فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗا ﴾ فالماء بعد أن ينزل من السماء ويسيل على الأرض، يلم في طريقه غُثاءً يطفو على وجهه في صورة الزبد حتى ليحجب الزبدُ الماءَ في بعض الأحيان -هذا الزبد نافشٌ رابٍ متنفخ- ولكنه غثاءٌ (٢)، والماء من تحته سارب لكنه الذي يحمل الخير والحياة.

● ﴿ رَٰجِعُونَ ﴾: [٤٦- البقرة٢] ﴿ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾: إقرار بالبعث والجزاء والعرض على الملك الأعلى.

● ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾: [١٥٦- البقرة٢] ثواب هذا القول عظيم، وفي الحديث: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرني، إلا آجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيرًا منها». وليس الصبر هو الاسترجاع باللسان وحده، بل بالقلب معه بأن يتذكر أن نعم الله عليه كثيرة، وأن ما أبقاه الله له أضعاف ما استرده منه فيهون المصاب بذلك على نفسه ويستسلم.

● ﴿ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾: [٦- النازعات٧٩] الأرض بمن عليها، من الرَّجْف وهو الاضطراب الشديد (٣). وقيل: الراجفة هي الصيحة الأولى التي ترجف لها الأرض والجبال والأحياء جميعًا ويُصعق لها من في السموات والأرض.

● ﴿ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦ ﴾: [١٠٧- يونس١٠] فلا دافع له، فلن يستطيع أحد أن يمنع أو يرد فضلاً أو خيرًا أراده لأحد من خلقه. وقد يكون الخير ابتلاءً من الله لعباده لإظهار مدى شكرهم لله وإقبالهم عليه، وقد يكون تكريمًا لعباده الصالحين.

● ﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖ ﴾: [٨٥- القصص٢٨] بشارة إلى النبي بردّه إلى مكة قاهرًا لأعدائه يوم الفتح، فالمراد بالمعاد: مكة (انظر: مَعاد).

● ﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ ﴾: [٧- القصص٢٨] فلا خوف على حياته ﴿ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾، وهاتان بشارتان من الله لأم موسى ووعده وهو أصدق القائلين.

---

(١) ومنه سميت المدينة على شاطئ البحر: ثغرًا.

(٢) الغثاء: ما يحمله السيلُ من رغوة ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض.

(٣) ﴿ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ ﴾ [١٤- المزمل].

• ﴿ ٱلرَّادِفَةُ ﴾: [٧- النازعات٧٩] هي النفخة الثانية التي تردُف الأولى ويُبعث فيها الموتى بأمره تعالى؛ رَدِفه: تبعه. وقيل: هي السماء تردف الراجفة (الأرض) أي تتبعها فتنشق وتنتثر كواكبها.

• ﴿ بِرَٰزِقِينَ ﴾: [٢٠- الحجر١٥] ﴿ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾: معطوف على ﴿ مَعَٰيِشَ ﴾، مفعول به للفعل ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ أي جعلنا لكم -لمنفعتكم وخدمتكم ومتاعكم- أممًا أخرى من الدواب والأنعام تعيش من رزق الله؛ فأنتم لا ترزقونهم ولكن الله هو المتكفل برزقهم ورزقكم.

• ﴿ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾: [٥٨- الحج ٢٢] أصل معنى الرازق هو خالق الرزق، وهذا لا يقال إلا لله سبحانه. وقد يطلق الرازق على من يعطي غيره خيرًا، وهو المعنى المُراد هنا.

• ﴿ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾: [١١- الجمعة٦٢] مفرده رازق، وهو من يعطي الخير. ورَزَق اللهُ الخلقَ: أعطاهم من فضله، ويقال الرازق لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى، وكره العلماء إطلاق (رازق) على غير الله تعالى. ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ فمنه اطلبوا الرزق، وإليه توسلوا بعمل الطاعة؛ فإن ذلك من أسباب تحصيل الرزق، بل هو أعظم وسيلة لجلبه.

• ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾: [٧- آل عمران٣] المتمكنون فيه، أتقنوا علمهم فلم يداخلهم فيه شك ولم تعرض لهم فيه شبهة. ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾: مبتدأ، والخبر جملة: ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ فالمتشابه والمحكَم كلاهما من عند ربنا ونحن نؤمن بالقرآن كله. رسخ الإيمان في قلبه: ثبت واستقر.

• ﴿ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾: [١٦٢- النساء٤] الذين لهم قدم راسخة (ثابتة) في العلم النافع، لا يعتريهم شك ولا تزلزلهم شبهة ولا يصرفهم عن الحق جهلٌ أو عناد؛ فالعلم الراسخ هو الطريق إلى المعرفة الصحيحة، رسَخ: ثبت فهو راسخ.

• ﴿ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾: [٧- الحجرات٤٩] المستقيمون على طريق الحق مع تصلب فيه، من الرشادة وهي الصخرة.

• ﴿ رَّاضِيَةٍ ﴾: [٧- القارعة١٠١] ﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾: عيشة فاعلة للرضا تعطي صاحبها الرضا، فالعيشة الراضية تجمع النعم التي في الجنة، فهي العيشة الهنيئة.

• ﴿ رَٰعِنَا ﴾: [١٠٤- البقرة٢] انتظرنا وتأنَّ بنا حتى نفهم كلامك. وكلمة راعنا بلسان اليهود تعني: اسمع لا سمعت، فكان اليهود يجدون فيها مجالاً للسخرية من الرسول عندما كان المؤمنون يقولون له: راعنا، فأمر الله المسلمين أن يستخدموا بدلًا منها كلمة «انْظُرْنا» أي انتظرنا وتأنَّ بنا، فالأمر للمؤمنين أن يخاطبوا الرسول عليه الصلاة والسلام بالإجلال.

• ﴿ وَرَٰعِنَا ﴾: [٤٦- النساء٤] كلمة سب بلغة اليهود، ومعناها شرير. وبالعربية معناها: تمهل علينا، فهم أي اليهود يقولون للنبي ﷺ كلامًا يحتمل المعنيين: الخير وهو المعنى الظاهر لكنهم يضمرون الشر والإهانة وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾.

• ﴿ رَٰعُونَ ﴾: [٨- المؤمنون٢٣] مُراعُون وحافظون. رَعى الشيءَ يرعاه رعْيًا ورِعاية: حفظه وصانه، فهو راعٍ وهم راعون. فهم يحافظون على كل ما اؤتمنوا عليه وعوهدوا من جهة الله ومن جهة الخلق.

• ﴿ رَٰعُونَ ﴾: [٣٢- المعارج٧٠] جمع راع، وهو القائم على الشيء بالحفظ والإصلاح، رعا الشيءَ: حاطه وحفظه.

• ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ ﴾: [٩١- الصافات٣٧] ذهب إليها في خفية، وآلهتهم هي الأصنام التي كانوا يعبدونها. راغ إلى كذا: أقبل عليه سرًا.

• ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا ﴾: [٩٣- الصافات٣٧] أقبل عليهم يضربهم في استخفاء.

• ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ ﴾: [٢٦- الذاريات٥١] ذهب إليهم في خفيةٍ من ضيفه حتى لا يروه فيكفّونه ويمنعونه من تقديم تحية الضيافة إليهم.

• ﴿ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى ﴾: [٤٦- مريم١٩] أما تريد عبادتها ولا ترضاها؟

• ﴿ رَٰغِبُونَ ﴾: [٥٩- التوبة٩] ﴿إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾:

متوجهون ضارعون سائلون. رَغِبَ إليهم: توجّه إليه ضارعًا سائلاً.

• ﴿ رَٰغِبُونَ ﴾: [٣٢- القلم٦٨] ﴿ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴾: طالبون منه الخير والعفو. رغِبَ إليه: ابتهل وضرع وطلب.

• ﴿ رَاقٍ ﴾: [٢٧- القيامة٧٥] مِن يَرقيه أي يُعَوِّذه ويُحَصِّنه وينجيه مما هو فيه. ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ القول قول من حضَر من أهل المحتضر يطلبون له من يرقيه. رَقى المريض يَرقيه رَقيًا ورُقية فهو راقٍ.

• ﴿ رَٰكِعُونَ ﴾: [٥٥- المائدة٥] ﴿ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾: التعبير يوحي بأن الركوع شأنهم الدائم وكأنه الحالة الأصلية لهم.

• ﴿ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ﴾: [١١٢- التوبة٩] يعني في الصلاة المكتوبة وغيرها، أي المصلون.

• ﴿ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾: [١٤- المطففين٨٣] غَلَبَ، والران هو الذنب على الذنب حتى يَسْوَدّ القلبُ. ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ويجترحون من السيئات.

• ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾: [٢٣- يوسف١٢] هي امرأة العزيز دعته إلى نفسها وطلبت منه أن يواقعها، راوده عن الشيء: جهد في طلبه منه وعدّى بعن لما فيه من المخادعة، ومن هذا: راود المرأة عن نفسها وراودته المرأةُ عن نفسه في طلب الجماع من المتأبي، كأنما يخدعه عن نفسه التي تأبى الاستسلام لما يُراد.

• ﴿ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ﴾: [٢٦- يوسف١٢] طلبت مني مضاجعتها، نطق يوسف بالحق في مقابلة كذبها عليه عندما قالت لزوجها: ﴿ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ ﴾.

• ﴿ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ ﴾: [٣٧- القمر٥٤] طلبوا منه تمكينَهم من ضيفه ليفعلوا بهم الفاحشة، غير محتشمين ولا مستحيين.

• ﴿ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾: [٢- البقرة٢] لا شك فيه، أي ليس من شأنه أن يُشك فيه لنصوع حقائقه. الريب: مصدر رابني، إذا حصل فيك الريبة، وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها، والشك ريبة. ﴿ لَا ﴾ نافية للجنس، و﴿ رَيْبَ ﴾ اسمها مبني على الفتح في محل نصب، ﴿ فِيهِ ﴾ شبه جملة من حرف الجر في، والهاء (الضمير العائد على الكتاب) وهي في محل رفع خبر «لا». وجملة ﴿ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾ في محل رفع خبر ﴿ ذَٰلِكَ ﴾. ويكون الوقف على ﴿ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾، وهو الأولى وهو المشهور.

• ﴿ رَيْبٍ ﴾: [٢٣- البقرة٢] شك. ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾. ﴿ مِّمَّا نَزَّلْنَا ﴾ يعني القرآن. تحدّاهم أن يأتوا بسورة من مثل القرآن في بلاغته وأغراضه، وفي هذا دليل على نبوة عبدنا (محمد ﷺ)، وأن ما جاء به ليس مفترىً من عنده.

• ﴿ رَيْبَ ﴾: [٩- آل عمران٣] شك، ﴿ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ليوم لا يَصح أن يُشك فيه، وهو يوم القيامة.

• ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾: [٢٥- آل عمران٣] ﴿لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ هو يوم القيامة الذي لا يصح أن يشك في مجيئه أحد، ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ وجرى العدل الإلهي مجراه؟ إنه التهديد الذي يشفق القلب المؤمن أن يتعرض له. الرَّيْب: الشك.

• ﴿ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾: [١١٠- التوبة٩] سببَ شك ونفاق وقلق واضطراب، رابه الأمرُ: شك فيه. ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾: سيظل بنيانهم هذا -حتى بعد هدمه- مصدر خوف وقلق في قلوبهم مخافة أن يصيبهم المسلمون بسوء بعد أن انكشف أمر هؤلاء المنافقين، وسيظل هذا الخوف إلى أن تنقطع قلوبهم وتسقط من صدورهم، أي إلى أن يموتوا. ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ ﴾ إلاّ بمعنى إلى، تَقطَّع أصله تتقطع فحذفت إحدى التاءين. وقيل: المعنى سيظل مسجد الضرار الذي بناه المنافقون مصدرًا لشكهم ونفاقهم إلا أن يتوبوا وتتفتت قلوبهم ندمًا.

• ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٣٧- يونس١٠] لا محل لأي شك في أنه كلام الله رب العالمين.

• ﴿ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾: [٥- الحج٢٢] يساوركم الشك

في إمكان البعث، أي إخراج الموتى من قبورهم للحساب والجزاء يوم القيامة. رابه الأمرُ يُريبه ريْبًا: شكَّ فيه.

• ﴿ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾: [٢٢- يونس١٠] ليِّنةِ الهبوب تسير بهم إلى الجهة التي يقصدونها. ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾: خروج من الخطاب إلى الغيبة، وهو في القرآن وأشعار العرب كثير.

• ﴿ رِيحًا ﴾: [٩- الأحزاب٣٣] ريحًا شديدة البرودة شديدة الهبوب، في ليلة مظلمة شاتية، كفأت قدورهم، وأطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم.

• ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: [٢٤- الأحقاف٤٦] أي أن الذي حسبتموه سحابًا ممطرًا إنما هو ريح متكثفة فيها عذاب أليم: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ ﴾.

• ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾: [١٢- الرحمن٥٥] قيل هو الريحان الذي يُشم، وقيل: الريحان: الرزق (١).

• ﴿ وَرَيْحَانٌ ﴾: [٨٩- الواقعة٥٦] قيل: رزق وراحة، وقيل: طيبُ رائحة عند قبض روحه وفي قبره وعند بعثه. ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾: فإن من مات مقربًا، حصل له جميع ذلك من الرحمة والراحة والفرح والرزق الحسن. الألفاظ تقطر رقةً ونداوةً، وتلقي ظلال الراحة الحلوة، والنعيم اللين والأنس الكريم.

• ﴿ وَرِيشًا ﴾: [٢٦- الأعراف٧] المراد هنا اللباس الفاخر.

• ﴿ رِيعٍ ﴾: [١٢٨- الشعراء٢٦] ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾: الريع: الجبل أو المكان المرتفع عن الأرض. ﴿ ءَايَةً ﴾ الأصل في معنى الآية: العلامة الواضحة، فسمّي خلق الكون آيةً لأنه علامة على قدرة الله، وسُمي البناءُ العالي آية لأنه علامة على قدرة بانيه. ومعنى الآية: إنكم تبنون بكل مكان مرتفع أبنيةً عالية تشرفون منها على الطريق فتؤذون المارة وتسخرون منهم. الهمزة في ﴿ أَتَبْنُونَ ﴾ للاستفهام الإنكاري المفيد عدم الرضا عمّا بعدها. (انظر: تَعْبَثون).

❑ ❑ ❑

(١) تقول: خرجت أبتغي ريحان الله، انظر القرطبي.

حرف الزاي

• ﴿ زَبَدًا ﴾: [١٧- الرعد١٣] زبدُ الماء ما يعلوه من غُثاء (وهو الرغوة وحطام الأشياء) عند جيشانه واضطراب أمواجه.

• ﴿ وَٱلزُّبُرِ ﴾: [١٨٤- آل عمران٣] جمع زبور، وهو الكتاب المقصور على الحِكَم والمواعظ كزبور داود عليه السلام، من الزَّبْر وهو الزجر لزجره عن الباطل. وقيل: الزبُر الكتب من زبرت أي كتبت.

• ﴿ وَٱلزُّبُرِ ﴾: [٤٤- النحل١٦] جمع زبور[1] وهو الكتاب، والمراد الكتب السماوية السابقة.

• ﴿ زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾: [٩٦- الكهف١٨] جمع زُبْرة (كغُرفة وغُرف) وهي القطعة الكبيرة من الحديد. ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾: ناولونيها.

• ﴿ زُبُرًا ﴾: [٥٣- المؤمنون٢٣] جمع زَبور بمعنى: كتاب، أو جمع زُبْرة بمعنى قطعة أي طائفة من الناس، ومعنى زبُرًا: قطعًا أي فرقًا وأحزابًا مختلفة.

• ﴿ زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [١٩٦- الشعراء٢٦] كتب الأنبياء السابقين، ﴿ زُبُرِ ﴾: جمع زبور وهو الكتاب. ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ أي إن ذكر هذا القرآن والتنويه به لموجود في هذه الكتب التي احتوت كثيرًا مما في القرآن من عقائد ومواعظ وقصص. فضمير الهاء في ﴿ وَإِنَّهُۥ ﴾ عائد على القرآن الكريم، وقيل: هو عائد على محمد ﷺ، فلم تخلُ من ذكره كتبُ الأولين كما في (١٥٧- الأعراف): ﴿ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾.

• ﴿ وَبِٱلزُّبُرِ ﴾: [٢٥- فاطر٣٥] أي بالكتب المنزلة من عند الله، جمع زبور وهو المكتوب، كصحف إبراهيم وموسى.

• ﴿ ٱلزُّبُرِ ﴾: [٤٣- القمر٥٤] الكُتب المنزلة على الأنبياء، جمع زَبور وهو الكتاب. زَبَر الكتابَ: كتبه فهو زَبور ومَزبور.

• ﴿ ٱلزُّبُرِ ﴾: [٥٢- القمر٥٤] ﴿ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ أي جميع ما فعلته الأمم من خير أو شرٌ موجود ومكتوب في كتب الحفظة من الملائكة. الزبُر: جمع زبور وهو الكتاب، زَبَر الكتاب: كتبه؛ فالكتابُ زَبور.

• ﴿ زَبُورًا ﴾: [١٦٣- النساء٤] أي كتابًا، وكل كتاب يسمى زبورًا، وغلب على الكتاب الذي أوحاه الله إلى داود، ويضم مائةً وخمسين سورة ليس فيها حُكْم ولا حلال ولا حرام، وإنما هي حِكَم ومواعظ، وتسبيح وتحميد وثناء على الله عز وجل.

• ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾: [٥٥-الإسراء١٧] هذا نموذج من عطاء الله لأحد أنبيائه، ومن مظاهر التفضيل أيضًا، فالكتب أبقى من الخوارق المادية التي يراها بعض الناس في وقت معين من الزمان. وليس في الزبور حلال ولا حرام، ولا فرائض ولا حدود، وإنما هو دعاء وتحميد وتمجيد.

• ﴿ ٱلزَّبُورِ ﴾: [١٠٥- الأنبياء٢١] الكتاب، اسم جنس والمراد جميع الكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام. زَبَرْتُ الكتاب: كتبته.

• ﴿ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾: [١٨- العلق٩٦] هم ملائكة العذاب، واحدهم: زِبْنِى. وقيل: هو اسمٌ للجمع كالأبابيل. والزبانية هم أعظم الملائكة خلقًا وأشدهم بطشًا.

• ﴿ زَجْرَةٌ ﴾: [١٩- الصافات٣٧] صَيْحةٌ مِن زجَر غنمه إذا صاح بها. ﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴾ والمعنى: لا تستصعبوا البعث؛ فما هي إلا صيحة واحدة، وهي النفخة الثانية في الصور فإذا هم قائمون من مراقدهم ينظر بعضهم إلى بعض.

• ﴿ زَجْرَةٌ ﴾: [١٣- النازعات٧٩] ذكر -جل ثناؤه- سهولةَ البعث عليه، فقال: ﴿ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ أي

(١) تقول العرب: زبرْتُ الكتاب أي كتبته.

حاصلة بصيحة واحدة وهي النفخة الثانية.

• ﴿ زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾: [١٨٥- آل عمران٣] بُعِّدَ ونُحِّيَ عنها. لفظ ﴿ زُحْزِحَ ﴾ يصوِّر معناه بجرسه ويرسم هيئته، ويلقي ظله كأنما للنار جاذبية تشد إليها من يقترب منها، فهو في حاجة إلى من يزحزحه قليلاً قليلاً ليخلصه من جاذبيتها المنهومة. وللمعصية جاذبية والنفس في حاجة إلى من يزحزحها زحزحةً عن جاذبية المعصية. ﴿ زُحْزِحَ ﴾ تكرير «الزح» وهو الجذب بعجلة.

• ﴿ زَحْفًا ﴾: [١٥- الأنفال٨] الزحف هو المشي الثقيل المتوالي ويُطلَق على الجيش إذا كثرَ؛ لأن حركته بطيئة بالنسبة لحركة الفرد، ﴿ زَحْفًا ﴾ حال أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون.

• ﴿ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ ﴾: [١١٢- الأنعام٦] ما يزينه من القول والوسوسة والإغراء على المعاصي، فالشياطين يلقي بعضهم على بعض القولَ المُزَيَّنَ ظاهرُه، الفاسدَ باطنُه.

• ﴿ زُخْرُفٍ ﴾: [٩٣- الإسراء١٧] ذهب وغيره من كل نفيس، فنحن لا ننقاد لك مع هذا الفقر الذي ترى. أصله الزينة، والمزخرف المزين. (انظر: تفجُرَ).

• ﴿ زُخْرُفَهَا ﴾: [٢٤- يونس١٠] أي حسنَها وزينتها، والزخرف: كمال حسن الشيء (انظر: وازينت).

• ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾: [٣٥- الزخرف٤٣] زينة وتزاويق من الذهب. معنى الآيات ٣٣-٣٥: لم يعط الله -سبحانه- جميع الكفار نعيم الدنيا (المتمثل في القصور ذات الأسقف والسرر والسلالم المصنوعة من الفضة والذهب) حتى لا يُفتَن المؤمنون الفقراء بغنى هؤلاء الكفار فيكفرون مثلهم ويصبح الناس أمة واحدة مجتمعة على الكفر. ولهذا جعل اللهُ الفقر والغنى في كل من الكفار والمؤمنين حتى يعلم الناس أن الغنى ليس دليلاً على رضوان الله، وأن الفقر ليس دليلاً على سخطه.

• ﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾: [٨٨- النحل١٦] ضاعفنا عذابهم ضعفين: عذابًا بكفرهم وغيِّهم، وعذابًا بصدهم الناس عن الإيمان.

• ﴿ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾: [١٣- الكهف١٨] أي يسَّرناهم للعمل الصالح بالانقطاع إلى الله تعالى والزهد في الدنيا. واستدل بعض الأئمة بهذه الآية إلى أن الإيمان يزيد وينقص كما في قوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ [١٢٤- التوبة]، وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [١٧- محمد].

• ﴿ زِدْنِي عِلْمًا ﴾: [١١٤- طه٢٠] ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾: وما العلم إلا ما يعلمه الله فهو الباقي الذي ينفع ولا يضيع، ويثمر ولا يخيب.

• ﴿ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾: [٢- التكاثر١٠٢] يقال لمن مات: قد زار قبره، ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ أي حتى أتاكم الموت وحُملتم إلى المقابر زوّارًا ترجعون منها إلى منازلكم: جنة أو نار. قال عمر بن عبدالعزيز: ما أرى المقابر إلا زيارة وما للزائر بُد من أن يرجع إلى منزله -أي إلى جنة أو إلى نار.

• ﴿ زُرْقًا ﴾: [١٠٢- طه٢٠] زُرقَ الوجوه من الكدر والغمّ، والعرب تتشاءم بزُرق العيون وتذمه. وقيل: عطاشًا قد ازرقت عيونهم من شدة العطش، زُرْق جمع أزرق.

• ﴿ وَزَرَابِيُّ ﴾: [١٦- الغاشية٨٨] بُسُط، وقيل: طنافس، واحدتها زَرْبِيَّة.

• ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ﴾: [٧- التغابن٦٤] ادَّعوا كذبًا أنهم لن يُبعثوا من قبورهم ولن تكون لهم حياة أخرى بعد موتهم، فأمر الله رسوله ﷺ أن يقسم بربه على وقوع المعاد (الآخرة). الزعَم: ادعاء العلم. وقد جاء في الأثر: زعموا مطية الكذب، أي أن كلمة «زعَمَ» هي الدابة أو الوسيلة التي تُمتطى وتُركَب للكذب.

• ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ ﴾: [٦- الجمعة٦٢] المخاطَب هم اليهود، ادعوا أنهم شعب الله المختار وكانوا يقولون: نحن أبناء الله وأحباؤه، فتحداهم القرآن بأنهم لو كان ما يقولونه حقًا وكانوا على ثقة منه، فليتمنوا على الله أن يميتهم وينقلهم سريعًا إلى دار كرامته التي أعدها لأوليائه. وقد أُمِر الرسول أن يقول لهم ذلك ليظهر كذبهم، فإن من أيقن أنه من أهل الجنة أحب أن يخلص إليها تاركًا الدنيا، دار المحن

والأكدار.

● ﴿ بِزَعْمِهِمْ ﴾: [١٣٦- الأنعام٦] بكذبهم، كانوا يكذبون في أقوالهم بأن لِلّهِ نصيبًا في الحرث والأنعام ولآلهتهم نصيبًا، فالله لم ينزل شرعًا بذلك. قرأ الكسائي «بزُعْمهم». قيل: لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا.

● ﴿ زَعِيمٌ ﴾: [٧٢- يوسف١٢] ضامن هذا الوعد (انظر: جاء به).

● ﴿ زَعِيمٌ ﴾: [٤٠- القلم٦٨] كفيل وضمين. معنى الآية: سَلْهم يا محمد هؤلاء المتقوّلين عليّ: أيهم يضمن أن لهم في الآخرة من الخير ما للمسلمين.

● ﴿ زَفِيرٌ ﴾: [١٠٦- هود١١] إخراج النفس من الصدر بمشقة، والشهيق: إدخاله فيه بمشقة كذلك، والمراد بهما تلاحق أنفاسهم في النار من شدة العذاب.

● ﴿ زَفِيرٌ ﴾: [١٠٠- الأنبياء٢١] تنفس شديد يخرج بصعوبة من أقصى أجوافهم. ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ شيئًا لشدة الهول أو لشدة الزفير.

● ﴿ وَزَفِيرًا ﴾: [١٢- الفرقان٢٥] الزفير هو النفَس الخارج بشدة. إذا كانت النار من الكافرين المكذبين بمرأى الناظر، سمعوا صوت غليانها، وشبُه ذلك بصوت المتغيظ والزافر. ويجوز أن يكون المعنى: إذا رآهم زبانية جهنم تغيظوا وزفروا غضبًا على الكفار وشهوةً للانتقام منهم.

● ﴿ ٱلزَّقُّومِ ﴾: [٦٢- الصافات٣٧] شجرة الزقوم مشتقة من التزقم وهو البلع على جهد لكراهتها ونتنها. قال المفسرون: إنها تحيا بلهب النار كما تحيا الشجرة ببرد الماء.

● ﴿ زَقُّومٍ ﴾: [٥٢- الواقعة٥٦] وصف الله شجر الزقّوم في سورة الصافات: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ الآيتان٦٤، ٦٥، وهو وصف يُلقي في الحس ما يلقيه. وإنهم ليملأون منها البطون فالجوع المسلط عليهم طاغ.

● ﴿ زَكَرِيَّآ ﴾: [٢- مريم١٩] «وزكرياء» يُمد ويُقصر، وهما قراءتان مشهورتان، وكان نبيًا عظيمًا من أنبياء بني إسرائيل، وفي صحيح البخاري أنه كان نجارًا.

● ﴿ زَكَّىٰهَا ﴾: [٩- الشمس٩١] أصلحها وطهرها، وأصل الزكاة النمو والزيادة، وزكا فلانٌ: صَلَح. هذه الآيات من ٧ إلى ١٠، وآية: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [١٠- البلد]، وآية: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣- الإنسان] هذه الآيات تمثل قاعدة النظرية النفسية للإسلام؛ فالإنسان -بطبيعة تكوينه من طين الأرض ومن نفخة الله فيه من روحه- مزدوج الطبيعة ومزود باستعدادات متساوية للخير والشر فهو قادر على التمييز بينهما وعلى توجيه نفسه إلى أي منهما. والآية جواب القسم في الآيات السابقة.

● ﴿ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾: [٢١- النور٢٤] ما طهُرَ أحد منكم من إثم الإفك (انظر: الإفك). وقيل: ما اهتدى ولا عرف رشدًا. وقيل: ما صَلح، زكا يزكو زكاءً: صلحَ.

● ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾: [٤٣- البقرة٢] هي العبادة المالية، وهي حصة من المال ونحوه يوجب الشرعُ بذلها للفقراء ونحوهم بشروط خاصة. وهي أثر من أجَلّ آثار الإيمان، تعالج مرضَ الشح والبخل في النفس، وتعتبر من أهم عوامل الإصلاح الاجتماعي، وعنوان الشفقة من أغنياء المؤمنين على إخوانهم الفقراء والمساكين. وكلمة الزكاة مأخوذة من زكا الشيء إذا نما وزاد. يقال: زكا الزرعُ والمالُ يزكو إذا كثر وزاد. وسمي الإخراج من المال زكاةً وهو نقص منه لأنه ينمو بالبركة أو بالأجر الذي يُثاب به المزكّي. وقيل: أصلها الثناء الجميل، ومنه زكى القاضي الشاهد، فكأن من يخرج الزكاة يحصل لنفسه على الثناء الجميل. وقيل: مأخوذة من التطهير فكأن الزكاة الخارجة من المال تطهره من تبعة الحق الذي جعله الله فيه للمساكين: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾.

● ﴿ زَكَوٰةً ﴾: [٨١- الكهف١٨] أي طهارة من الذنوب.

● ﴿ وَزَكَوٰةً ﴾: [١٣- مريم١٩] بركةً ونماءً، أو طهارة من الذنوب، وقيل: الصدقة أي يتعطف على الناس ويتصدق عليهم.

● ﴿ لِلزَّكَوٰةِ ﴾: [٤- المؤمنون٢٣] ﴿ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾

مؤدون. والزكاة تطلق على الفعل أي إخراج الزكاة. ويجوز أن يراد بها ذلك القدر من المال أو الحبوب الذي يخرجه المزكي إلى الفقير، وهنا يقدّر مضاف محذوف وهو الأداء أي: والذين هم لأداء الزكاة فاعلون. سُمي الجزء الذي يخرج من المال للفقراء زكاةً لأن إخراجه سببٌ للخير والبركة، زكَا يزكو زكاةً: نما وزاد. ولذلك فسر البعض الزكاة هنا بأنها كلُّ فعلٍ ينمّي في الإنسان حب الخير والطاعات.

• ﴿ زَكَوٰةٍ ﴾: [٣٩- الروم٣٠] أي صدقة تطوع لأن السورة مكية، والزكاة فُرضت في المدينة.

• ﴿ زَكِيَّةً ﴾: [٧٤- الكهف١٨] طاهرة من الذنوب لأنها صغيرة لم تبلغ الحِنث (الذنب) وقرئ: زاكية.

• ﴿ زَكِيًّا ﴾: [١٩- مريم١٩] طاهرًا صالحًا. زكَا يزكو زكاةً: طهُر وصلُح، فهو زكيّ وهي زكية، وأفعل التفضيل: أزكى.

• ﴿ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ ﴾: [١- الحج٢٢] المراد زلزلة يوم القيامة، والزلزلة هي الحركة الشديدة التي تزيل الأشياء من أماكنها. زَلَّ عن الموضع: زال عنه وتحرك. وزلزلة الساعة حدث هائل عظيم الأهوال.

• ﴿ زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾: [١- الزلزلة٩٩] اهتزت وتحركت حركة شديدة. ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ وذلك يوم القيامة حيث تتحرك الأرض حركتها الهائلة العجيبة، وذكر المصدر ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ للتأكيد ثم أضيف إلى الأرض.

• ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾: [٢١٤- البقرة٢] أزعجوا إزعاجًا شديدًا يهز كيان الإنسان.

• ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾: [١١- الأحزاب٣٣] اضطربت نفوسهم وأزعجوا إزعاجًا شديدًا شبيهًا بالزلزلة وهي التحريك العنيف المتكرر.

• ﴿ زُلْفَةً ﴾: [٢٧- الملك٦٧] قريبًا، ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾ أي العذاب، يخيّل السياق القرآني كأن هذا الوعد (العذاب) الذي يسألون عنه (في الآية قبل السابقة) قد جاء، وكأنما هم واجهوه الآن، فالسياق ينقلهم بشكل مفاجئ من الدنيا إلى الآخرة، ومن موقف الشك والارتياب إلى موقف المواجهة. زلَفَ إليه زُلْفى وزُلفةً: دنا منه وتقرب.

• ﴿ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾: [١١٤- هود١١] صلاة الزلَف: المغرب والعشاء، زلفًا: جمع زُلفة وهي ما يقرب من آخر النهار من الليل.

• ﴿ زُلْفَىٰ ﴾: [٣٧- سبأ٣٤] قُرْبى، أو منزلة ودرجة. زَلَف إليه زُلفَى وزُلفَةً: دنا منه واقترب. المعنى: ليست هذه الأموال والأولاد دليلاً على محبتنا لكم، وليست هي المزية التي تقرّبكم عندنا، ولكن الإيمان والعمل الصالح هما الوسيلة لرضانا.

• ﴿ لَزُلْفَىٰ ﴾: [٢٥- ص٣٨] المنزلة والمكانة تدنيه من رحمة ربه. زَلَفَ إليه زَلَفًا وزلفى وزُلفةً: دنا منه وتقرب.

• ﴿ زُلْفَىٰ ﴾: [٣- الزمر٣٩] قُربة. ﴿ لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ أي ليقربونا إليه تقريبًا ويشفعوا لنا عنده. فوضع ﴿ زُلْفَىٰ ﴾ في موضع المصدر.

• ﴿ زَلَقًا ﴾: [٤٠- الكهف١٨] لا يثبت عليها قدم لملاستها، وهي مصدر (زلق يزلَقُ زَلَقًا) وُضع موضع الاسم كقولك: ماء غَورٌ، ورجل عَدْلٌ. والمراد: لا يبقى فيها نبات.

• ﴿ زَلَلْتُم ﴾: [٢٠٩- البقرة٢] مِلتم وضللتم عن الحق. زَلَّ: أعرض عن الحق أو وقع في الذنب (١).

• ﴿ زُمَرًا ﴾: [٧١- الزمر٣٩] جماعات متتابعة، واحدتها زُمْرة مثل غُرفة وغُرف. وقيل: زمرًا: دفعًا وزجرًا، قال ابن كثير: يُساقون سوقًا عنيفًا بزجرٍ وتهديد ووعيد، وهم عطاش ظماء.

• ﴿ زَمْهَرِيرًا ﴾: [١٣- الإنسان٧٦] شدةَ برد، ازْمَهرَّ اليومُ: اشتد بردُه.

• ﴿ زَنِيمٍ ﴾: [١٣- القلم٦٨] الزنيم: المُلصَق بالقوم الدَّعيّ. وقيل: هو المشهور بالشر الذي يُعرف به بين الناس، وغالبًا ما يكون دَعيًا ولدَ زِنا.

• ﴿ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾: [١٣١- طه٢٠] زينتها وبهجتها

---

(١) زلّت القدمُ: زلقت وانحرفت عن موضعها.

من المال والمباني والرياش والمراكب وغيرها. ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ لا تُطِلْ النظر إلى ما أمددنا به المترفين وأشباههم من متع الحياة وزينتها، فهي مُتعٌ زائلة. ﴿ زَهْرَةَ ﴾: مفعول ثان للفعل ﴿ مَتَّعْنَا ﴾ بمعنى أعطينا. نهيٌ عن الإعجاب بالدنيا وزينتها وعن التعلق الشديد بالدنيا. الخطاب للنبي والمراد أمته.

• ﴿ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾: [٨١- الإسراء١٧] أي ذهب الباطل وهلَك، والباطل هو الشرك والكفر وما زيّنه الشيطان من شرور وآثام.

• ﴿ زَهُوقًا ﴾: [٨١- الإسراء١٧] زَهَقَ الباطلُ يزهَق زهقًا وزُهوقًا: زال واضمحل، فهو زاهق وزهوق أي لا بقاء له، وإن بدا للنظرة الأولى نافشًا منتفخًا لكنه هش سريع العطب.

• ﴿ زَوْجٍ ﴾: [٥- الحج٢٢] صنف.

• ﴿ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾: [٧- الشعراء٢٦] زوج هنا بمعنى صنف، وكريم بمعنى حسن محمود لكثرة ما فيه من منافع، وأصل الكرم في اللغة الشرف والفضل، فنخلة كريمة أي فاضلة كثيرة الثمر. ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾: هم يغفلون عن آيات الله الباهرة فيما حولهم، ومنها معجزة إخراج النبات الحي من الأرض، وإدراكها لا يحتاج إلى أكثر من النظر إلى الأرض. ﴿ كَمْ ﴾ تفيد الكثرة، أي كثير هي أصناف النبات الجليلة النفع التي يُخرجها الله من الأرض لعباده.

• ﴿ زَوْجٍ ﴾: [١٠- لقمان٣١] صنف ونوع.

• ﴿ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾: [٧- ق٥٠] الزوج هنا النوع والصنف، والبهيج: الحسن الذي يَسرُّ الناظرين.

• ﴿ زَوْجَهَا ﴾: [١٨٩- الأعراف٧] الزوجة، والمراد بها هنا حواء.

• ﴿ زَوْجَانِ ﴾: [٥٢- الرحمن٥٥] أي صنفان. وقيل: ضربان رطب ويابس لا يقصر هذا عن ذاك في الفضل والطيب.

• ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾: [٤٠- هود١١] ﴿ ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾: ﴿ مِن كُلٍّ ﴾ من كل صنف من الحيوان ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ أي ذكرًا وأنثى، قال تعالى في [٤٥- النجم]: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾، فالمرأة زوج الرجل والرجل زوجها. ﴿ ٱثْنَيْنِ ﴾ تأكيد.

• ﴿ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾: [٣- الرعد١٣] أي فردين متزاوجين، أحدهما ذكر والآخر أنثى. وما كان العرب يعلمون أن في كل نبات أعضاءً للتذكير وأخرى للتأنيث إلا في نبات النخل وحده، ولكن القرآن أنبأنا منذ أربعة عشر قرنًا بما اهتدى إليه العلم في العصر الحاضر.

• ﴿ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾: [٢٧- المؤمنون٢٣] ﴿ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾: فادخل في السفينة من كل نوع يتوالد زوجين اثنين ذكرًا وأنثى ليتمَّ بينهما التزاوج. ﴿ ٱثْنَيْنِ ﴾: تأكيد وزيادة بيان.

• ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾: [٤٩- الذاريات٥١] نوعين مختلفين: ذكر وأنثى. ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾: قاعدة الخلق هي قاعدة الزوجية وهي ظاهرةٌ في الأحياء، لكن كلمة «شيء» تشمل غير الأحياء أيضًا، حتى الذرّة مؤلفة من زوج من الكهرباء: موجَب وسالب.

• ﴿ ٱلزَّوْجَيْنِ ﴾: [٤٥- النجم٥٣] القرينين الزوج الفرد إذا كان معه آخر يقترن به للتناسل. الذكر زوج، والأنثى زوج، وهما زوجان، والجمع أزواج.

• ﴿ ٱلزَّوْجَيْنِ ﴾: [٣٩- القيامة٧٥] الصنفين أو النوعين، ﴿ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ بدل من الزوجين. ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ﴾ أي من الإنسان أو المني.

• ﴿ ٱلزُّورِ ﴾: [٣٠- الحج٢٢] الباطل والكذب، من الازورار وهو الميْل والانحراف، ازْوَرَّ: مال والحرف قرن الشرك بالله بقول الزور. وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «إن من أكبر الكبائر الإشراكُ بالله وعقوقَ الوالدين وشهادةَ الزور وقولَ الزور» القرطبي.

• ﴿ وَزُورًا ﴾: [٤- الفرقان٢٥] الزُور: الباطل. وزَوَّر عليه: قال عليه زُورًا. وزوَّر عليه كذا: نسبه إليه كذبًا.

• ﴿ ٱلزُّورَ ﴾: [٧٢- الفرقان٢٥] انظر: لا يشهدون الزورَ.

• ﴿ وَزُورًا ﴾: [٢- المجادلة٥٨] باطلاً، والزور: شهادة الباطل، من زَوَّرَ الكلام: مَوَّهَه أي زخرفه ومزجه من الحق والباطل. والظهار كلمة ينكرها الحق.

• ﴿ زُوِّجَتْ ﴾: [٧- التكوير٨١] ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ يُقرن[1] كلُّ رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله؛ فالفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح. وقيل: تُقرن الأرواح بالأجساد أي تُرد إليها وهي النشأة الأخرة للحساب والجزاء.

• ﴿ زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾: [٣٧- الأحزاب٣٣] شاءت إرادتنا أن تتزوج يا محمد مطلَّقة زيد بن حارثة الذي كان مُتبنَاك قبل الإسلام. وجاء الإسلام ليُبطل التبنّي ويردَّ الأدعياء (الذين تم تبنيهم) إلى آبائهم فيَنسبون إليهم. ولكن نظام التبني كانت له آثار واقعية في حياة الناس، ولم يكن إبطال هذه الآثار بالأمر السهل، فالتقاليد الاجتماعية أعمق أثرًا في النفوس، ولا بد من سوابق تبطل هذه الآثار. وشاء الله أن يحمل نبيه – فيما يحمل من أعباء الرسالة- مؤونة إزالة آثار التبني، فيتزوج من زينب بنت جحش بعد أن قضى زيد منها وطرًا وانقضت عدتُها، ويواجه النبي –عليه السلام- المجتمع بهذا الزواج، زواجه من مطلقة مَن كان مُتبناه، الذي لا يستطيع أحدٌ غيره أن يواجه المجتمع به. ﴿ زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾.

• ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾: [٥٤- الدخان٤٤] أي كما أدخلناهم الجنة، أكرمناهم كذلك بأن زوَّجناهم حورًا عينًا. وقيل: إن نساء الآدميات اللائي دخلن الجنة فُضّلن على الحور العين بما عملن في الدنيا. وقيل: إن الحور العين أفضل لقول النبي ﷺ في دعائه: «وأبدله زوجًا خيرًا من زوجه» والله أعلم.

• ﴿ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾: [٢٠- الطور٥٢] وجعلنا لهم زوجات صالحات حسان من الحور العين. (انظر: حور وعين).

• ﴿ زَوَالٍ ﴾: [٤٤- إبراهيم١٤] ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ أي أقسمتم أنكم لا تصيرون من الدنيا إلى البعث يوم القيامة، يقال لهم تبكيتًا وبعثًا على اليأس والحسرة: أو لم تكونوا في الدنيا تحلفون أنكم لا تزولون ولا تتحولون من قبوركم إلى دار أخرى، وأنه لا معاد ولا جزاء، كما قال عنهم الله في [٣٨- النحل]: ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾.

• ﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾: [٢- الصافات٣٧] المانعات لمن يتجاوز حده منعًا شديدًا يُبقي النظام ويحفظ الأكوان. جمع زاجرة وهي التي تنهى وتمنع. قيل: هي زواجر القرآن. قال الزمخشري: كل ما زجر عن معاصي الله. (انظر: فالتاليات ذكرا).

• ﴿ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾: [٢- الأنفال٨] أي تصديقًا وتيقنًا بربهم فإن إيمان هذه الساعة زيادةً على إيمان أمس. وقيل: هو زيادة انشراح الصدر بكثرة الآيات، وزيادة الإيمان ثابتة بنص القرآن.

• ﴿ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾: [١٢٤- التوبة٩] قال تعالى ردًا على استهزاء المنافقين بالسورة المنزّلة في صدر الآية بأنها (أي السورة) زادت المؤمنين إيمانًا وتصديقًا بالله وبكتابه لما فيها من المواعظ والدلالات وبما فيها من التكاليف عملاً وجهادًا فيزداد إيمانهم بزيادة أعمالهم في طاعة الله.

• ﴿ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾: [١٢٥- التوبة٩] زادتهم شكًا ونفاقًا وكفرًا؛ لأنهم كلما جحدوا سورةً أو آية، أو استهزأوا بها ازدادوا فيما هم فيه من كفر ونفاق. وأصلُ الرجس: الشيءُ المستقذر.

• ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا ﴾: [١٧٣- آل عمران٣] أي تصديقًا ويقينًا في دينهم، وقوةً وجرأةً واستعدادًا للقتال.

• ﴿ زَادَهُمْ هُدًى ﴾: [١٧- محمد٤٧] أي زادهم إعراضُ المنافقين واستهزاؤهم (في الآية السابقة) هدى، أي زادهم بصيرةً في دينهم وتصديقًا لنبيهم، وقيل: زادهم علمًا.

---
(١) يجمع.

● ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ ﴾: [١٧- النجم٥٣] ما انحرف يمينًا ولا شمالاً، وما اضطرب، والبصرُ بصر رسول الله ﷺ.

● ﴿ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾: [١٠- الأحزاب٣٣] أصلُ الزَّيْغ المَيْل عن الاستقامة، والمراد هنا: اختلَّت فصارت لا تبصر من شدة الخوف. زاغ البصرُ: كَلَّ وضعُفَ وتعب من استدامة شخوصه إلى الشيء لا يلتفت عنه من شدة الهول والروع.

● ﴿ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾: [٦٣- ص٣٨] انحرفت عن رؤيتهم فلم نرهم ولم نعلم مكانهم. زاغ البصرُ: انحرف عن قصد المرئيّ فلم يره.

● ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا ﴾: [٥- الصف٦١] زاغوا: مالوا عن الحق، زاغ يزيغ زيغًا: مال عن القَصْد أي عن الهداية والطريق المستقيم.

● ﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾: [٤١- فاطر٣٥] ولئن زالت السموات والأرض عن مواضعها واختلت وتناثرت بددًا، فما يقدر أحد، أي أحد (مِنْ في قوله: مِن أحد تفيد النص على عموم ما بعدها، وإنْ في قوله: إن أمسكهما تفيد النفي أي ما يمسكهما) أن يمسكهما ويحفظهما بعد أن يزيلهما اللهُ فيختل نظامُ الأفلاك وتضطرب وتتحطم وتتناثر، وذلك هو الموعد الذي ضربه القرآن كثيرًا لنهاية هذا العالم، وللقيامة حيث الحساب والجزاء على ما كان في الحياة الدنيا. ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا ﴾ يمهل الناس ويدع لهم الفرصة للتوبة والعمل والاستعداد ﴿ غَفُورًا ﴾ لا يؤاخذ الناس بكل ما اجترموا، بل يتجاوز عن كثير من سيئاتهم ويغفرها متى علمَ فيهم خيرًا.

● ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾: [٣- النور٢٤] النكاح هنا إما بمعنى الزواج، وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم: تكاد مواد النكاح في القرآن تقتصر على معنى الزواج وليس الوطء (الجماع)، قال قتادة ومقاتل بن حيان: حرّم الله على المؤمنين زواج البغايا والزناة، فمجالسةُ الخطائين كم فيها من التعرض لاقتراف الآثام فما بالك بمزاوجة الزواني والقِحاب؟ ولذلك ختمت الآية بقوله: ﴿ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، وقرئ: «الزاني لا ينكحْ» بالجزم على النهي. بل وقيل: ﴿ لَا يَنكِحُ ﴾ بالرفع فيه أيضًا معنى النهي ولكن أبلغ وآكد. وذهب الإمام أحمد إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغيِّ ما دامت كذلك حتى تُستتاب، فإن تابت صحَّ العقد عليها وإلا فلا. وكذلك لا يصح تزويجُ المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبةً صحيحة، فالإشارة بـ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ إلى الزواج من البغايا والزناة. قيل: كان بالمدينة موسرات من بغايا المشركين، فرغب فقراء المهاجرين في الزواج منهن ليصيبوا شيئًا من كسبهن وذهبوا يستأذنون الرسول فنزلت الآية. وقيل: النكاح بمعنى الوطء (الجماع) ويكون معنى الآية: الزاني لا تطاوعه على مراده من الزنى إلا زانيةٌ عاصية أو مشركة لا ترى حرمة الزنى، وكذلك الزانية لا يزني بها إلا زان أو مشرك لا يعتقد تحريم الزنا، وفي الحديث: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» والإشارة في قوله: ﴿ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ راجعة إلى الزنى. عطفت المشركة على الزانية والمشرك على الزاني لتبشيع الزنى والتنفير منه.

● ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى ﴾: [٢- النور٢٤] وصفان من الزنى وهو وطءُ الرجل امرأةً في فرجها من غير عقد أو ملك يُجيز له وطأها. وقدّم الزانية على الزاني؛ لأن الزنى في النساء كان فاشيًا حين نزول الآية (كان لإماء العرب وبغاياهم رايات وكنَّ يجاهرن بذلك)، ولأن الزنى من النساء أكبر معرةً منه في الرجال، وأنه لأجل الحمل أضرّ، ولأن الباعث غالبًا منهن.

● ﴿ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾: [٢٠- يوسف١٢] لا يرغبون في بقائه معهم لأنهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون فيه لكونه لقطةً ولخوفه أن يظهر لهم مستحق فينتزعه منه، ولهذا باعوه بالوكس.

● ﴿ زَاهِقٌ ﴾: [١٨- الأنبياء ٢١] ذاهب هالك، زَهَقَ الشيءُ: بطلَ وهلكَ فهو زاهق وزهوق.

● ﴿ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾: [١- التين٩٥] هو الزيتون المعروف الذي يُعصر منه الزيت، وفي الحديث: «نعم السِّواك الزيتونُ من الشجرة المباركة يُطيب الفمَ ويُذهب بالحَفَر». الحَفَر: صُفرة تعلو الأسنان.

• ﴿ زَيْتُونَةٍ ﴾: [٣٥- النور٢٤] شجرة الزيتون، والزيتون جمع الزيتونة، وثمر الزيتون يقال له أيضًا: الزيتون.

• ﴿ زَيْغٌ ﴾: [٧- آل عمران٣] انحراف عن الحق وميل إلى الأهواء والشهوات. زاغ زَوْغانًا: مال عن الطريق المستقيم.

• ﴿ زِينَةَ ٱللَّهِ ﴾: [٣٢- الأعراف٧] الزينة اسم لما يُتزيَّن به ويُتجمل وتشمل الملبس الحسن الحلال، أضيفت إلى الله لأن الله هو الذي أخرجها وأوجدها لعباده ولأن المقصود بها الزينة التي أحلَّها الله دون غيرها.

• ﴿ وَزِينَةً ﴾: [٨- النحل١٦] الزينة ما يُتزين به. هذا الجمال والتزين هو مما أذن الله لعباده فيه، فالجمال عنصر أصيل في نظرة الإسلام للحياة، وليست النعمة مجرد تلبية الضرورات من طعام وشراب وركوب، بل تلبية الأشواق الزائدة على الضرورات وتلبية حاسة الجمال ووجدان الفرح. ﴿ وَزِينَةً ﴾ منصوب بإضمار فعل أي وجعلها زينة.

• ﴿ زِينَةً ﴾: [٧- الكهف١٨] ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا ﴾، ﴿ مَا ﴾ و﴿ زِينَةً ﴾ مفعولان. أخبر -سبحانه- أنه جعل الأرض دارًا مزينة بزخارف الدنيا لأهلها، وفي الحديث: «إن الدنيا حلوة خَضِرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظرٌ ماذا تعملون فاتقوا اللهَ واتقوا النساءَ؛ فإن أوَّلَ فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» ثم أخبر تعالى بفنائها وخرابها، فقال: ﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾.

• ﴿ زِينَةِ ٱلْقَوْمِ ﴾: [٨٧- طه٢٠] حُلِيُّ قوم فرعون استعارها منهم بنو إسرائيل بعلة عرسٍ فبقيت عندهم وحملوها معهم.

• ﴿ فِي زِينَتِهِۦ ﴾: [٧٩- القصص٢٨] في مظاهر غناه وترفه، وسط أتباعه الكثيرين ركبانًا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية.

• ﴿ وَزِينَتَهَا ﴾: [١٥- هود١١] ما يُتزين به من اللباس والأثاث والأولاد والأسباب (انظر: نُوفِّ إليهم أعمالهم فيها).

• ﴿ زِينَتَهُنَّ ﴾: [٣١- النور٢٤] هي كلُّ ما تتزين به المرأة كالخاتم والكحل والخضاب والسوار والخلخال والقلادة والإكليل الذي يوضع على شعر الرأس. وقيل هي: مواضع الزينة من البدن فيحرم إظهارها، ذلك أن إظهار الزينة منهيٌّ عنه، فيكون من الأولى النهيُ عن إظهار مواضع الزينة.

• ﴿ وَزِينَتَهَا ﴾: [٢٨- الأحزاب٣٣] زخرفها ومتاعها.

• ﴿ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾: [٣٧- التوبة٩] نوعٌ آخر من الكفر، يضاف إلى كفرهم بالبعث فقالوا: ﴿ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾، وكفرهم ببعثة الرسل، فقالوا: ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾، وكفرهم بالتحليل والتحريم اللذين جاءا من عند الله، فأحلُّوا ما حرم الله متبعين لشهواتهم (انظر: النسيء).

• ﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾: [٢٦- يونس١٠] قيل هي زيادة أجر الحسنة إلى عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. وقيل: هي النظر إلى وجه الله الكريم كما جاء في الحديث: «للذين أحسنوا العمل في الدنيا لهم الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم» (القرطبي).

• ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾: [٢٨- يونس١٠] أي ففرقنا وفصلنا بين المشركين والشركاء، أي قطعنا الصلة التي كانت بين العبدة ومعبوداتها في الدنيا: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ ﴾ تبرأ الشركاءُ من عبادة عابديهم.

• ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٢١٢- البقرة٢] أي حَسُنت في أعينهم وأحبوها فلا يريدون غيرها وصارت عندهم كل شيء، فمضوا ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ من فقراء المؤمنين، بل من المؤمنين جميعًا لإيمانهم واهتمامهم بأمر الآخرة.

• ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾: [١٤- آل عمران٣] الإسلام لا يدعو إلى استقذارها وكراهيتها، وإنما إلى معرفة طبيعتها ووضعها في مكانها بحيث لا تطغى على ما هو أكرم، فيأخذ الإنسان الضروري من تلك الشهوات في غير استغراق ولا إغراق -فالإسلام يراعي الفطرة البشرية محاولاً تهذيبها والسمو بها، لا كبتها وقمعها.

• ﴿ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾: [٤٨- الأنفال٨] حسَّنَ إليهم بوسوسته الخفية وزيَّن لهم أعمالهم في معاداة الرسول، وبلغ به التزيين أن قال لهم: ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ

ٱلنَّاسِ ﴾.

● ﴿ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ﴾: [٣٧- التوبة٩] زيّنَ لهم رؤساؤهم وشياطينهم أعمالهم القبيحة المخالفة لأحكام الله فرأوها حسنة.

● ﴿ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾: [٦٣- النحل١٦] أي أعمالهم القبيحة من الكفر والمعاصي، فهو الذي تولى إغواءهم.

● ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾: [٣٨- العنكبوت٢٩] أي حسَّنَ وجمّل لهم ما كانوا يأتونه من أعمال الكفر والمعاصي ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾.

● ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾: [٨- فاطر٣٥] أي يعملون أعمالاً سيئة وهم في ذلك يعتقدون ويحسبون أنهم يحسنون صنعًا، أي زيّن لهم الشيطان أو نفوسُهم وهواهم عملَهم القبيح فرأوه حسنًا. الهمزة للاستفهام الإنكاري المفيد للنفي، والجواب محذوف لدلالة السياق عليه في قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ﴾، والمعنى: أفمن زُيّنَ له سوءُ عمله كمن هداه الله؟ لا يستويان.

● ﴿ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾: [٣٧- غافر٤٠] زيّن له الشيطانُ الشرك والتكذيب.

● ﴿ زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ ﴾: [١٤- محمد٤٧] زيّنَ له الشيطانُ أعمالَه السيئة وحسّن له سُبلَ الغواية والقبائح والمنكرات.

● ﴿ وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾: [١٢- الفتح٤٨] زين الشيطانُ لكم ذلك الظن الخبيث (وهو هزيمة الرسول والمؤمنين وعدم عودتهم إلى المدينة).

● ﴿ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾: [٧- الحجرات٤٩] أي حَسَّنه إليكم حتى اخترتموه.

● ﴿ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾: [١٠٨- الأنعام٦] المراد من تزيين الله الأعمالَ لكل أمة: أن يخلق الأسباب التي تجعل أعمالهم محبّبة إلى نفوسهم، فيُقبل كل منهم -باختياره- على ما يوافق ميله وهواه من طاعة أو معصية، ولذا نسب العمل إليهم.

● ﴿ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾: [٤- النمل٢٧] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ فالذي لا يعتقد في الآخرة يظن أن الفرصة الوحيدة المتاحة له للمتاع هي فرصة الحياة على هذه الأرض، ومن ثم ينطلق إلى تحقيق لذاته وشهواته كلما وجد إلى ذلك سبيلاً، وهكذا يُصبح كل تحقيق للشهوة واللذة مزينًا لنفسه، أي يراه حسنًا. وقيل المراد: عاقبناهم على جرمهم بعدم حفظهم من تسلط الشياطين عليهم، ليزدادوا جرمًا فيزدادوا عذابًا.

● ﴿زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾: [٦- الصافات٣٧] الجمالُ عنصر مقصود في بناء هذا الكون. والسماء وتناثر الكواكب فيها أجمل مشهد: نجمة توصوص بضوئها وكوكب يوصوص بنوره، إذا حدّقتَ فيها أغمضت وتوارت، وإذا التفتَّ عنها أبرقت ولمعت، ولا تمل النفس متابعة النظر إليها. (انظر: الكواكب). الكواكب: بدل من زينة.

● ﴿ وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴾: [١٦- الحجر١٥] زيّنا السماء لمن ينظر إليها ويتأمل في إحكامها وتماسكها في الفضاء بقدرة مبدعها، وفي الليلة الحالكة تزينها الكواكب والنجوم المتناثرة، وفي الليلة القمرية يزينها البدر الحالم.

● ﴿ وَزَيَّنَّٰهَا ﴾: [٦- ق٥٠] بالنجوم.

❑ ❑ ❑

حرف السين

• ﴿ سُئِلَتْ ﴾: [٨- التكوير٨١] ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ سؤال فيه توبيخ لقاتلها لأنه قتلها بغير ذنب.

• ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا ﴾: [٥٣- الأحزاب٣٣] وإذا طلبتم منهن -أي من نساء النبي - ﷺ - ولم يُذكرن لأن الحال ناطقة بذكرهن- متاعًا: شيئًا يُنتفعُ به ﴿ فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ﴾.

• ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: [٢٥ لقمان٣١] اعترافهم بقدرة الله تعالى في خلق السموات والأرض اعتراف يُصدّقك في دعوى الوحدانية، وتسجيلٌ لسفههم في تكذيبك، لكن أكثرهم لا يعلمون أن هذا الاعتراف حجةٌ عليهم ودليل على جهلهم وعنادهم.

• ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَٰفِرِينَ ﴾: [١٠٢- المائدة٥] بعد أن أمرهم الله بألاّ يسألوا عن أشياء عفا الله عنها وترك فرضَها أو تفصيلَها (في الآية السابقة) ليكون في الإجمال سعة، ضرب لهم المثل بمن كانوا قبلهم -من أهل الكتاب- ممن كانوا يشددون على أنفسهم بالسؤال عن التكاليف والأحكام، فلمّا كتبها اللهُ عليهم كفروا بها ولم يؤدوها. ولو سكتوا وأخذوا الأمور باليسر الذي شاءه الله لعباده، ما شدد عليهم وما احتملوا تبعة التقصير والكفران.

• ﴿ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ﴾: [٢٤- ص٣٨] ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ﴾ أي طلبَ نعجتك لتضمّ إلى نعاجه. والسؤال: الطلب. اندفع داود يُصدر الحكم قبل أن يسمع حجة الطرف الآخر، ويبدو أنه عند هذه المرحلة اختفى الخصمان اللذان قيل عنهما إنهما كانا ملكين جاءا لامتحان داود النبي الملك الذي ولاه الله أمر الناس ليقضي بينهم بالعدل وليتبين الحقّ قبل إصدار الحكم. جاءاه بقضية تحمل ظلمًا صارخًا مثيرًا -لكن القاضي عليه ألاّ يستثار وألاّ يأخذ بقول أحد الخصمين قبل الاستماع إلى قول خصمه، عند هذا تنبه داود إلى أنه الابتلاء والامتحان من الله ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾.

• ﴿ سَبَإٍ ﴾: [٢٢- النمل٢٧] هي إحدى ممالك اليمن وكانت تعرف في العالم القديم بالعربية السعيدة، إذ نشأت فيها حضارة راقية قامت على الزراعة لخصوبة أراضيها وملاءمة مناخها وعلى التجارة لتوسطها بين الهند والحبشة والصومال والشام والعراق. وتشهد السدود المنشأة لخزن المياه وتصريفها (وأشهرها سد مأرب) والمدن والقصور والهياكل تشهد بما كانت تتمتع به البلاد من تقدم وثراء. وكانت مملكة سبأ في أوج ازدهارها على أيام سليمان (القرن العاشر قبل الميلاد) وكان الحكم فيها ملكيًا وراثيًا وكان السبئيون وثنيين يعبدون الشمس. قرأ الجمهور ﴿ سَبَإٍ ﴾ مصروفًا أي منونًا على أنه اسمُ لحيٍّ من الناس عُرفوا باسم جدهم سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان، وقرئ: (سبأ) غير مصروف على أنه اسم للمملكة ولم يُصرف للعلمية والتأنيث. وقصة سليمان مع الهدهد وملكة سبأ والهدهد مقطّعة إلى مشاهد بينها فجوات فنية تُدرك من السياق، لكنها تُكمل جمالَ العرض وتتخللها تعقيبات تحمل التوجيه الوجداني المقصود في السورة وتحقق العبرة التي من أجلها يساق القصص القرآني، وتحوي القصة دورًا لكل من الجن والإنس والطير، ويبرز فيها دور العلم، والقصة حافلة بالحركة وبالمشاعر وبالمشاهد.

• ﴿ لِسَبَإٍ ﴾: [١٥- سبأ٣٤] سبأ في الأصل اسم رجل وهو سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، وهو أول ملوك اليمن، وكان له عشرة أولاد منهم الأزْد وكِندة وحِمْير وغسّان ولخم، والمراد بكلمة سبأ هنا القبيلة.

• ﴿ وَسَبِّحْ ﴾: [٤١- آل عمران٣] نزّه اللهَ وقدّسه عن الشبيه والنظير. وقيل: سبّح: صَلِّ لأن في الصلاة تنزيهًا وتقديسًا لله.

• ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: [٩٨- الحجر١٥] أي سبح ربك

ونزهه (عن الشريك والمثيل) حامدًا إياه ومثنيًا عليه بالتمجيد والتعظيم، وتسبيح الله وتنزيهه عن الشريك والمثيل أمر جوهري لتنقية العقيدة من كل شبهات الشرك ومن كل ما يوسوس به الشيطان حول ذات الله العلية، فالله -سبحانه- ليس كمثله شيء.

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: [١٣٠- طه٢٠] نزّه ربّك عمّا لا يليق به، عن الشريك وعن المثيل (وهو معنى التسبيح) بالثناء عليه وشكره مع الخضوع والتذلل له (وهو معنى الحمد).

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾: [٥٨- الفرقان٢٥] نزّه ربك عن الشريك والمثيل مع حمده على جزيل نعمه والثناء عليه بتمجيده وتعظيمه، فليكن التسبيح -أي تنزيهه تعالى- متلبسًا بالحمد أي مقترنًا به، فتقول: سبحان الله والحمد لله.

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: [٥٥- غافر٤٠] داوم التسبيح والتحميد والثناء على الله في الصلاة وخارجًا منها - هذا هو الزاد: الاستغفار المصحوب بالتسبيح فهو تربية للنفس وتطهير للقلب.

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾: [٤٠- ق٥٠] التسبيح محمول على ظاهره أي التقديس والتنزيه والذكر، أو على الصلاة (فالصلاة تسمى تسبيحًا لما فيها من تسبيح الله) فالصلاة قبل طلوع الشمس: الفجر، وقبل الغروب: الظهر والعصر، ومن الليل: العشاءان (المغرب والعشاء).

• ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: [٤٨- الطور٥٢] نزّه ربك عن الشريك وعن كل ما لا يليق تنزيهًا مقرونًا بحمده أي الثناء عليه بتمجيده وتعظيمه: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدُّك[1] ولا إله غيرك»، وهذه هي صيغة التسبيح بالحمد التي رواها أحمد وأهل السُّنن عن النبي (ﷺ) ورواها مسلم في «صحيحه» عن عمر.

• ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾: [٧٤- الواقعة٥٦] بعد أن عدَّد في الآيات السابقة بدائع الصنعة وجلائل النعم، جاء الأمر: سبّح ربك أي -نزّه الله تعالى- عن الشبيه والمثيل: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾. وواجب المؤمن أن يداوم على تسبيح الله حتى يدفع عن نفسه ما يوسوس به الشيطان من مقارنات بين ذات الله العلية وبين مخلوقاته: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، وجاء في الأثر أن التسبيح بصيغة «سبحان الله» محببة إلى الله، فالتسبيح أصلٌ في عقيدة التوحيد.

• ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾: [٩٦- الواقعة ٥٦] روى الإمام أحمد عن عقبة بن عامر الجهني قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال: «اجعلوها في ركوعكم»، ولما نزلت ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سجودكم». أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

• ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾: [١- الحديد٥٧] وسبَّح الله: مجّده ونزهه عما لا يليق به، جميعُ العوالم. فتنزيه الملائكة والمؤمنين من الإنس والجن بلسان المقال، وتنزيه باقي الخلق بلسان الحال بمعنى أن وجودها دال على الصانع القديم المتصف بكل كمال المنزه عن كل نقص، وكلها خاضعة لسلطانه وتصرفه، وعُبّر عن التسبيح هنا وفي «الحشر» و«الصف» بالماضي: ﴿ سَبَّحَ ﴾؛ وفي «الجمعة» و«التغابن» بالمضارع: ﴿ يُسَبِّحُ ﴾؛ وفي «الأعلى» بالأمر: ﴿ سَبِّحِ ﴾؛ وفي «الإسراء» بالمصدر: سُبحان -وذلك إعلامًا بتحقق تسبيح الكائنات لخالقها في جميع الأوقات.

• ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ [١- الحشر٥٩]: مجّد الله ونزّهه عن الشريك وعن المثيل ﴿ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ ممن خلق من الملائكة ﴿ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ من شيء فيه روح أو لا روح فيه. فالملائكة والمؤمنون من الثقلين (الإنس والجن) وجميع العوالم يسبحون لله: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [٤٤- الإسراء]. عبر هنا وفي سورتي الجمعة

(١) تعالى. ترفَّع، وجدك: سلطانك وجلالك وعظمتك، والتعبير معناه استعلاء الله بعظمته وجلاله.

والتغابن بالمضارع: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ﴾، وفي سورة الأعلى بالأمر: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾، وفي سورة الإسراء بالمصدر ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾، جاء التعبير بالماضي والمضارع والأمر والمصدر استيفاءً للجهات المشهورة لهذه المادة، وإعلامًا بتحقق تسبيح الكائنات لخالقها في جميع الأوقات.، سَبَّحَ اللهَ وسبَّح لله: نزهه وقدّسه عن المثيل والشريك. نزلت هذه السورة في بني النَّضير، وهم رهط من اليهود كانوا بالقرب من المدينة، وكانوا قد حالفوا الرسول ﷺ على ألا يكونوا عليه ولا له، فلمّا هُزِم المسلمون في غزوة أُحُد أظهروا له العداوة ونقضوا العهد وحالفوا قريشًا ضده، فحاصرهم النبي ﷺ إحدى وعشرين ليلة، فطلبوا الصلح، فأبى عليهم النبي إلا الجلاء عن المدينة فجلَوْا عنها إلى خيبر والحيرة وأريحاء وأذرعات بالشام، فكانوا أول من أُجلي من أهل الذمة من الجزيرة، وكان جلاؤهم أول حشر من المدينة. أي أول إجلاء وإخراج لهم من المدينة، ثم أُجلي آخرهم في عهد عمر بن الخطاب، وهو آخر حشر لهم منها. وقد دبَّروا أثناء الحصار الغدر بالرسول فأطلعه الله على كيدهم.

● ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾: [١- الصف٦١] هذه الآية بنصها بدأت بها سورة «الحشر» وقد ورد شرحها هناك. ومناسبة هذه التسبيحة لتكون بداية سورة «الصف» أنها، أي التسبيحة، تأتي من الوجود كله ﴿ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ لله العزيز الحكيم، في مطلع السورة التي تعلن للمسلمين أن دينهم هو الحلقة الأخيرة في دين الله، وأنهم هم الأمناء على هذا الدين الذي يدعوهم للجهاد لنصرته: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾.

● ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾: [٥٢- الحاقة٦٩] أي نزِّه اسمه عما لا يليق به. الباء زائدة. وفي التسبيح تمجيد لله وتنزيهه عن الكفء والمثيل: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾.

● ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾: [١- الأعلى٨٧] نزِّه اسم ربك عن أن تسمي به أحدًا سواه، ولا تذكره إلا وأنت خاشع معظِّم له، ولا تلحد في أسمائه بالتأويلات الزائفة. حين نزلت قال ﷺ: «اجعلوها في سجودكم».

● ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾: ٣- النصر١١٠] نزِّه ربك وقدِّسه بكل ذكرٍ وبكل حمد له على أن صدق وعدَه بعد ما جاء نصره لك وفُتِحتْ مكة ورأيتَ الناسَ يُسلِمون جماعات.

● ﴿ وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾: [١٥- السجدة٣٢] أي قالوا: سبحان الله وبحمده خلطوا التسبيح بالحمد، أي نزَّهوا ربهم عن المثيل والشريك مثنين عليه بكل كمال شاكرين له أنعمه في تذلل وخضوع، لذا قال: ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾.

● ﴿ وَسَبِّحُوهُ ﴾: [٤٢- الأحزاب٣٣] نزِّهوه عما لا يجوز عليه من الصفات والأفعال، نزِّهوه عن المثيل والشريك. والتسبيح من جملة الذكر، وإنما اختصَّه بالأمر بعد أن أمر بالذكر في الآية السابقة ليبين فضلَ التسبيح على سائر الأذكار.

● ﴿ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾: [٢٦- الإنسان٧٦] تهجَّد له جزءًا طويلاً من الليل: ثلثيه أو نصفه أو ثلثه، والتهجد: الاستيقاظ ليلاً للصلاة والتعبد، وهو مندوب (مستحب) للعباد لكن بالنسبة لنبينا ﷺ واجب اختصه الله به ليرفعه إلى المنزلة العظمى. والتهجد بالليل - وهو وقت صفاء النفس وبعدها عن شواغل الحياة ووقت نزول الرحمات- هو الصلاة الزاد والمدد المُعين على الصبر.

● ﴿ ٱلسَّبْتِ ﴾: [١٥٤- النساء٤] يوم السبت المعروف، من السبوت وهو الراحة والدعة، سَبَت يسبُت: استراح وسكن. وسبتت اليهودُ: قامت بأمر سبتها، وهو انقطاعهم عن المعيشة والاكتساب، وأصل السبت: القطع.

● ﴿ ٱلسَّبْتِ ﴾: ١٦٣- الأعراف٧] هو اليوم المعروف، وكان بنو إسرائيل قد طلبوا أن يُجعل لهم يوم راحة أسبوعية لا يشتغلون فيه بطلب العيش، فجعل لهم يوم السبت يوم راحة وعبادة وحرِّم عليهم أن يشتغلوا فيه بأمور العيش، لكنهم في هذه القرية (انظر: حاضرة البحر) يتجاوزون حدودَ اللهِ ويعتدون على حرمة يوم السبت ويصيدون السمك فيه.

● ﴿ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾: [٧- المزمل٧٣] إن لك في النهار تصرفًا في أمور معاشك وتقلبًا في حوائجك وما يعرض لك من

أمور دنياك فلا تستطيع التفرغ للعبادة الخالصة في النهار. السبح: الجري والدوران.

• ﴿ وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ ﴾: [١٠٨- يوسف١٢] أنزه الله وأجله عن ان يكون له شريك أو نظير أو نديد أو ولد أو والد أو صاحبة ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾.

• ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾: [١- الإسراء١٧] ﴿ سُبْحَانَ ﴾ اسمٌ وُضع موضع المصدر (سبّح)، منصوب بفعل مُضمر تقديره: سبّحت الله سبحانًا أي تسبيحًا بمعنى نزهته تنزيهًا عن الشبيه والمثيل، و«سبحان الله» هو صيغة التسبيح. يمجد تعالى نفسه لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره ولا رب سواه.

• ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾: [١- الإسراء١٧] تصرُّفَ الكلام على لفظ الغائب (أسرى بعبده) والمتكلم (باركنا، لنريه من آياتنا) ثم الغائب (إنه هو السميع) وهذه هي طريقة الالتفات وهي من طرق البلاغة، فتجتمع في الآية الواحدة هذه الصيغ المختلفة وفقًا لدقائق الدلالات التعبيرية بميزان دقيق حساس.

• ﴿ سُبْحَانَ رَبِّى ﴾: [٩٣- الإسراء١٧] تعالى وتقدس عن أن يتقدم أحد بين يديه في أمر من الأمور، وأنزه ربي عن أن يتحكم فيه أحد[1] أو يشاركه في قدرته؛ فكل شأن وأمر بإذنه وليس بما تريدون.

• ﴿ وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٨- النمل٢٧] تقدَّسَ مالكُ الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم، تقدَّسَ وتنزه عن أن يكون له شبيه أو شريك. هذه التسبيحة جزء من النداء أو الخطاب الذي تلقاه موسى من ربه عندما وصل إلى النار التي آنسها بجانب الطور، والغرض منها ألاَّ يتوهم موسى من سماع نداء الله تعالى أنه نداء شبيه بنداء البشر، وأكد ذلك بقوله في الآية التالية: ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: جمع عالم، وكل جنس من المخلوقات يقال له عالَم: عالَم الإنس، وعالَم الجن، وعالَم الحيوان وغير ذلك، وجمعه جمع مذكر سالم: عالمون وعالمين، تغليبًا للعقلاء على غيرهم. وقيل أيضًا: هو من العلامة لأنه علامة على مُوجِدِه.

• ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ ﴾ : [١٧- الروم٣٠] لما ذكر الوَعْد والوعيد (في الآيات السابقة) أتبعه ذكر ما يوصل إلى الوعد وينجي من الوعيد، والمراد بالتسبيح ظاهره الذي هو تنزيه الله عن الشريك والمثيل. سبحان: مصدر ناب عن فعل الأمر: سبِّحوا الله، وسبحان الله هي صيغة التسبيح، من الفعل سَبَح - مُخففًا- بمعنى نزَّه. وقيل: المراد بالتسبيح الصلاة لوجوده في ركوعها وسجودها، أو لأنها مُشعرة بتنزيه الله -تعالى- عن الشريك.

• ﴿ سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾: [١٥٩- الصافات٣٧] تعالى الله وتقدَّس وتنزه عن أن يكون له ولد، وعمَّا يصفه به الظالمون الملحدون المفترون من صفات النقص التي لا تليق بمقامه الكريم.

• ﴿ سُبْحَانَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾: [٨٢- الزخرف٤٣] تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقولون من كذب فينسبون له الولد.

• ﴿ سُبْحَانَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٣- الحشر٥٩] صيغة التسبيح، منصوب على المصدر، ومعناه: أسبح لله تسبيحًا وسبحانًا. وجِماعُ معنى سبحان الله: تنزيهه -تبارك وتعالى- عن أن يكون له مِثل أو شريك أو نِدّ أو ضِد أو صاحبة أو ولد، فهي تنزيه لله عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف به. لَمَّا سُئل عليٌّ -كرَّم الله وجهه- عن: سبحان الله، قال: كلمةٌ رضيَها اللهُ لنفسه فأوصى بها.

• ﴿ سُبْحَانَ رَبِّنَآ ﴾: [٢٩- القلم٦٨] أي نستغفر اللهَ من ذنبنا، قاله ابن عباس.

• ﴿ سُبْحَانَكَ ﴾: [٣٢- البقرة٢] أي نسبحك وننزهك عن كل ما لا يليق بك. جاء في تفسير ابن كثير: قال عمر لعلي بن أبي طالب وأصحابه عنده: لا إله إلا الله قد عرفناها، فما سبحان الله؟ فقال له علي: كلمةٌ أحبَّها اللهُ لنفسه ورضيها

(١) انظر المنتخب، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

واحبُ أن تُقال.

• ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾: [١٩١- آل عمران٣] منصوب على المصدر في موضع «تسبيحًا» أي نسبحك تسبيحًا، أي ننزهك عن أن تكون خلقت هذا الكون باطلاً من غير حكمة.

• ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾: [١٤٣- الأعراف٧] تنزهت وتعاليتَ – يارب- عن أن تُرى بالأبصار وتدرك.

• ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾: [١٦- النور٢٤] ﴿ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ ﴾: أي كان ينبغي عليكم أن تنكروا ما سمعتم من حديث الإفك، وأن تنزّهوا الله تعالى عن أن يقع هذا من زوج نبيِّه –عليه الصلاة والسلام-. وتقال كلمة ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾ للتعجب من عظم الأمر، والأصلُ في ذلك أن يسبِّح الإنسانُ الله وينزِّهه عن المثيل والشريك عند رؤية صنائعه تعالى، ثم كثرَ حتى استُعمل في كل متعجَّب منه (انظر: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا).

• ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾: [١٨- الفرقان٢٥] ننزِّهك عن الشريك والمثيل.

• ﴿ سُبۡحَٰنَكَ ﴾: [٤١- سبأ٣٤] ننزِّهك عن الشريك والمثيل ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ﴾. سَبَّحَ يُسبح سُبحانًا: قال سبحان الله أي ينزهه عن الشريك والمثيل.

• ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾: [١١٦- البقرة٢] سبحان منصوب على المصدر، ومعناه التبرئة والتنزيه لله –تعالى- عن اتخاذ الولد.

• ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾: [٦٨- يونس١٠] ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ يقول تعالى منكرًا على من ادَّعى أن له ولدًا: ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ ﴾ أي تنزَّه وتقدَّس عن ذلك، فهو الغنيّ له في ما في السموات وما في الأرض وكلُّ شيءٍ فقير إليه. فأيُّ حاجةٍ له إلى التبني. والولدُ يشمَلُ الذكرَ والأنثى، ويُطلقَ على الواحد والجمع. وقد زعمَ المشركون أن الملائكة إناثٌ وأنهم بنات الله، وزعم اليهودُ أن عُزيرًا ابنُ الله، وزعم النصارى أن المسيح ابن الله، ولغير هؤلاء مزاعم تشبههم، فنزلت الآية لإبطال مزاعمهم.

• ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾: [١- النحل١٦] تنزَّه اللهُ –تعالى- عن أن يكون له شريك أو نظير. «ما» في ﴿ عَمَّا ﴾ موصولة بمعنى: سبحانه وتعالى عن الذي أشركوا به.

• ﴿ سَبۡعٞ شِدَادٞ ﴾: [٤٨- يوسف١٢] يعني سبع سنين مُجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف. شداد جمع: شديدة: صَعْبة.

• ﴿ ٱلسَّبُعُ ﴾: [٣- المائدة٥] المفترس من الحيوان كالأسد والنمر والذئب. ﴿ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ ﴾ أي ما افترسها السبع وأكل منها، فلا يؤكل ما بقي. وكذا الحُكم لو افترسها فماتت ولم يأكل منها.

• ﴿سَبۡعٗا شِدَادٗا﴾: [١٢- النبأ٧٨] متينة التكوين، مشدودة بقوة تمنعها من التفكك والانثناء –وهي السماوات السبع التي بناها الله فوق أهل الأرض، وقد تكون سبعَ مجموعات من المجرات هي التي لها علاقة بأرضنا أو بمجموعتنا الشمسية أو غير ذلك مما يعلمه الله.

• ﴿ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ ﴾: [٨٠- التوبة٩] ﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ﴾: استغفر لهم: أمر بمعنى الخبر، أي استغفارك لهؤلاء المنافقين وعدمه سيّان، ومهما أكثرت منه فلن يغفرَ اللهُ لهم لإصرارهم على الكفر والفسوق. كان اللامزون (في الآية السابقة) قد سألوا رسولَ الله ﷺ الاستغفارَ لهم فهَمَّ أن يفعل فنزلت الآية فلم يفعل. وذكر السبعين لإرادة التكثير والمبالغة، على ما جرى عليه العرب في أساليبهم عند إرادة ذلك، وليس المراد العدد ذاته. نظيره قوله تعالى: ﴿ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا ﴾ في ٣٢- الحاقة.

• ﴿ سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ ﴾: [٤٠- هود١١] حَقَّ عليه قضاء الله بالهلاك مع الكفار لأنه منهم، ومَن سبق عليه القول من أهل نوح: ابنه وزوجته كما في القرآن. القول: كلمة الوعيد (أي الوعد بالشر) الصادرة من الله تعالى.

• ﴿ سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡ ﴾: [٢٧- المؤمنون٢٣] المراد سبق قولنا وقضاؤنا أزلاً بإهلاكه. وهم ابن نوح وزوجته الكافران.

• ﴿ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ ﴾: [١٠١- الأنبياء٢١] أي الذين كُتب لهم أنهم سيوَفَّقون إلى الخير. هؤلاء مبعَدون عنها أي عن النار. سبقت: تقدمت. الحُسنى: التوفيق للطاعة، مؤنث الأحسن.

• ﴿ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا ﴾: [١٧١- الصافات٣٧] تقدمت كلمة الله، ومضت إرادته. قرأ ابن مسعود: «سبقت كلمتنا على عبادنا» ﴿ سَبَقَتْ ﴾ على أساس أن كلمة «سبقت» تتضمن معنى حَقَّت.

• ﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٨٠- الأعراف٧] أي لم يكن اللواط في أمةٍ قبل قوم لوط، فهم الذين اخترعوه. ﴿ مِنْ أَحَدٍ ﴾: مِن لاستغراق الجنس.

• ﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٢٨- العنكبوت٢٩] لم يُقدِم على هذه الفعلة الشنعاء في فُحشها أحد من بني آدم قبلهم (قبل قوم لوط). مِنْ في ﴿ مِنْ أَحَدٍ ﴾ تفيد عمومَ النفي أي لم يسبقكم بها أيُّ أحد.

• ﴿ سَبَقُوٓا۟ ﴾: [٥٩- الأنفال٨] خَلَصوا وأفلتوا من العذاب. يقال: سبق الطريدُ: فات وأفلت من الطلب.

• ﴿ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾: [١٦- المائدة٥] طرق النجاة والسلامة، يقول سيد قطب: السلام هو ما يسكبه هذا الدين في الحياة: سلام الفرد، وسلام الجماعة، وسلام العالَم، سلام الضمير، وسلام العقل -هو السلام الذي لا تجده البشرية إلا في هذا الدين وفي منهجه وشريعته.

• ﴿ ٱلسُّبُلَ ﴾: [١٥٣- الأنعام٦] أي الطرق المخالفة لصراط الله وطريقه، جمع سبيل أي طريق.

• ﴿ وَسُبُلًا ﴾: [١٥- النحل١٦] طرقًا ومسالك (انظر: تهتدون).

• ﴿ سُبُلًا ﴾: [١٠- الزخرف٤٣] معايش، وقيل: طرقًا تمشون فيها في ظعنكم وإقامتكم.

• ﴿ سُبُلًا ﴾: [٢٠- نوح٧١] جمع سبيل وهو الطريق الممهد.

• ﴿ سُبَاتًا ﴾: [٤٧- الفرقان٢٥] ﴿ وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا ﴾ أي راحةً لكم؛ لأنكم تنقطعون عن العمل أثناء النوم. والسُّبات: القطع، فالنوم انقطاع عن الاشتغال، ومنه سبت اليهود لانقطاعهم عن العمل فيه.

• ﴿ سُبَاتًا ﴾: [٩- النبأ٧٨] السبات: الانقطاع من الإدراك والنشاط بالنوم -وهو ضرورة من ضرورات تكوين الحي، فهو إراحة للأجساد والأعصاب وتعويضهما عن الجهد الذي بذلته في حالة الصحو والانشغال بأمور الحياة، وهو هدنة للروح من صراع الحياة -إنه السَّلام الآمن الذي يحتاجه الإنسان حاجته إلى الطعام والشراب.

• ﴿ سَبِيلٌ ﴾: [٧٥- آل عمران٣] حرجٌ (انظر: الأميين).

• ﴿ سَبِيلٍ ﴾: [٩١- التوبة٩] حَرَج أو مؤاخذة، أو حُجة. وقال الشوكاني: سبيل أي طريق للمؤاخذة: ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ فالعاجزون القاعدون عن الجهاد إذا نصحوا لله ورسوله (أي أخلصوا لهما وقاموا بما يستطيعون من قول وفعل يعود بصلاح الحال على المجاهدين) يكونون قد أحسنوا حسب طاقتهم، فلا سبيلَ أي لا حرجَ ولا مؤاخذة عليهم. ﴿ مِن سَبِيلٍ ﴾: مِنْ: حرف يؤتى به في مثل هذا التركيب للنص على عموم النفي، والمعنى هنا: لا عتاب على المحسنين ولا مؤاخذة.

• ﴿ لَبِسَبِيلٍ ﴾: [٧٦- الحجر١٥] طريق ﴿ وَإِنَّهَا ﴾ أي قرى قوم لوط -يعني آثارها- ﴿ لَبِسَبِيلٍ ﴾ في طريق ﴿ مُّقِيمٍ ﴾: أي باق ثابت يسلكه الناس يومئذ فيرون آثار هذه القرى ليعتبر بها أولو الأبصار والبصائر[1].

• ﴿ سَبِيلٍ ﴾: [٤١- الشورى٤٢] حرج أو لوم ومؤاخذة. ﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾: فلا حرج ولا لوم على من ينتقمون من ظالميهم، ولا يجوز أن يقف في طريقهم أحد، وإنما يكون الوقوف في طريق الظالمين.

• ﴿ سَبِيلٍ ﴾: [٤٤- الشورى٤٢] طريق.

---

(١) وفي سورة الصافات: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِٱلَّيْلِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.

• ﴿ سَبِيلٍ ﴾: [٤٦- الشورى٤٢] طريقٍ يصل به إلى الحق في الدنيا والجنة في الآخرة، ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾: فإذا علم الله من حقيقة العبد أنه مستحق للضلال فحق عليه قضاءُ الله أن يكون من أهل الضلال، لم يكن له بعد ذلك طريقٌ إلى النجاة.

• ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾: [٣- الإنسان٧٦] الطريق الواضحة، زوّده الخالق بالقدرة على اختيار الطريق، فالسبيل تطلق على طرق الهداية والخير، أو طرق الضلالة والشر، وبيّن الخالق الطريقين للإنسان ببعث الرسل، كقوله تعالى في [١٠- البلد]: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ أي طريق الخير وطريق الشر.

• ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾: [٢٠- عبس٨٠] الطريق، وأيضًا: السبب والوصلة.

• ﴿ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾: [١٢٥- النحل١٦] أي طريق ربك الموصل إلى مرضاته، وهو الإسلام.

• ﴿ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾: [٢٩- غافر٤٠] طريق الصلاح والصواب. ﴿ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ أي لا ادلكم إلا على كل ما هو صلاح. لاحظ صيغة الحصر والقصر، ومعناه أن ما يراه هو الصواب والرشاد بلا شك ولا جدال. فالطغاة لا يرون إلى جوار رأيهم رأيًا آخر.

• ﴿ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾: [٣٨- غافر٤٠] طريق الهدى وهو الجنة.

• ﴿ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ ﴾: [١٤٦- الأعراف٧] طريق الهُدى، رشدَ يرشُد رُشدًا: أصاب وجهَ الأمر والطريق، وانساقت تدبيراته إلى غاياتها في سداد وتوفيق. وقرئ: «الرَّشَد» بفتح الراء والشين.

• ﴿ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ ﴾: [١٤٦- الأعراف٧] طريق الضلال أو الخيبة، وكل مُهلكة مَغواة، والمَغواة: حفرة تُحفر لإيقاع الأسد فيها، ومن هذا المعنى المجازي: فساد العيش، أو فساد الاعتقاد، أو الضلال أو الخيبة. يقال: غَوى غيًا، وغَويَ غِوايةً.

• ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [١٩٠- البقرة٢] الجهاد، وكل ما أمر الله به من خير، واستعماله في الجهاد أكثر. والسبيل: الطريق، والسبب والوُصلة، والجهاد في الإسلام هو لحماية العقيدة من أن تُحاصَر، ولحماية معتنقيها من أن يُفتنوا عن دينهم ولإقرار رايتها في الأرض.

• ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٤٤- البقرة٢] كلُّ ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر، ويذكر ويؤنث، والأمر بالجهاد مثور في سورة البقرة ضمن آيات الأحكام، مذكَّرًا به من آن لآخر؛ لأنه من أشق التكاليف، وعليه يدور بقاء هذا الدين الذي يتربص به أعداؤه، فلو لم يجاهدوهم لهلكوا وضاع دينهم.

• ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٦١- البقرة٢] أي طريقه المُوصِّل إلى رضاه، والمراد منه: الجهاد وأعمال البر المتنوعة.

• ﴿ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٧٤- النساء٤] من أجل إعلاء دين الله وكلمته في الأرض ولتمكين منهجه من تصريف أمور الحياة، ولتمتيع البشرية بعدله المطلق.

• ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٦- الأنفال٨] دين الله، فدين الله هو السبيل (الطريق) الموصل إلى رضوانه. وسبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٦٠- التوبة٩] أي للقائمين بالجهاد في سبيل نصرة الدين. وقيل: سبيل الله كل طريق يوصل لمرضاة الله، ومنها الصرف للمجاهدين وطلبة العلم الفقراء ومنقطعي الحجيج وعمارة المساجد.

• ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [١٢٠-التوبة٩] كلُّ ما أمر اللهُ به من خير، واستعماله في الجهاد أكثر. السبيل: الطريق.

• ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٤- محمد٤٧] كُلُّ ما أمرَ الله به من الخير، واستعماله في الجهاد[1] أكثر.

• ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [١٠- الحديد٥٧] كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر. السبيل: الطريق، والسبب.

• ﴿ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١١٥- النساء٤] دين الإسلام، ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: هذا هو الخروج عن دين الإسلام إلى غيره.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [٩٧- آل عمران٣] ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ

(١) الجهاد: قتال من ليس له ذمّة من الكفار

سَبِيلاً ﴾ طريقًا والتعبير يعني توافر الاستطاعة والقدرة من الصحة وإمكان السفر وأمن الطريق.

• ﴿ سَبِيلاً ﴾: [٨٨- النساء٤] السبيل: الطريق الواضحة السهلة، والمراد بها هنا: طريق الهداية والخير. ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلاً ﴾: أي مَن سلبَ اللهُ عنه معونته، ولم ييسر له الوصول إلى الإيمان، فلن يستطيع أيٌّ من الناس أن يجد له طريقًا إلى الهدى والرشاد.

• ﴿ سَبِيلاً ﴾: [٩٠- النساء٤] السبيل هنا بمعنى الحجة والتعدي. ﴿ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً ﴾ أي فليس لكم أن تقاتلوهم بعدما ﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾.

• ﴿ سَبِيلاً ﴾: [١٣٧- النساء٤] طريقًا إلى الجنة. هذه الآية تأخذ في الحملة على النفاق والمنافقين.

• ﴿ سَبِيلاً ﴾: [١٤١- النساء٤] نصرًا وغلبة، والمعنى: لن يجعل الله للكافرين النصرَ والغلبَ على المؤمنين، على أن الهزيمة تلحق بالمؤمنين إذا تخلّوا عن شروط الإيمان وقطعوا الصلة بالقوة العظمى، قوة الخالق التي لا تضعف ولا تفنى، وركنوا إلى الأعداء وطلبوا العزة من غير الله. وقيل: السبيلُ الحجة، والمعنى: أن حجة المسلمين غالبة على حجة الجميع، وليس لأحد من الكافرين أن يغلبهم بالحجة والدليل. ﴿ وَلَن ﴾ تفيد تأبيدَ النفي إذا تضمَّن النفيُ وعدًا أو وعيدًا من الله تعالى؛ لأن وعده ووعيده لا يتخلف كما في هذه الآية، فاللهُ لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً لا في الدنيا ولا في الآخرة.

• ﴿سَبِيلاً﴾: [١٤٣- النساء٤] طريقًا إلى الحق والصواب. (انظر: يضلل الله).

• ﴿ سَبِيلاً ﴾: [١٩- المزمل٧٣] طريقًا، ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلاً ﴾ أي طريقًا إلى رضا الله ورحمته بالاشتغال بالطاعات والبعد عن المعاصي.

• ﴿فِى سَبِيلِى﴾: [١٩٥- آل عمران٣] ﴿ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى﴾ سبيل الله هو الجهاد خاصة، والمعنى: أوذوا بسبب الجهاد لإعلاء دين الله.

• ﴿ سَبِيلِىٓ ﴾: [١٠٨- يوسف١٢] طريقتي وسنتي، ثم فسر «سبيلي» بقوله: ﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾.

• ﴿ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: [٥٤- الأعراف٧] قد تكون ستُّ مراحل أو ستة أطوار، أو ستة أيام من أيام الله التي لا تقاس بمقاييس زماننا الناشئ من قياس حركة الأجرام -إذ لم تكن هذه الأجرام قد خُلقت، فهذه الأيام غيب لم يشهده أحد.

• ﴿ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: [٣- يونس١٠] من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثمَّ شمس ولا قمر (ينشأ عن دورانهما أيام)، ولو شاء لخلقهن (أي السموات والأرض) في لمحة، لكن خلقهم في ستة أيام لتعليم خلقه التثبت. أي التأني. وفي «التفسير الوسيط»: أن الأيام الستة هي ستة أوقات لا يعلم مداها إلا الله، فاليوم المعروف لم يحدث إلا بعد خلق السموات والأرض والشمس والقمر وينبغي ألا نتورط في فهم المراد من اليوم؛ فأيام الله من شأنه وحده ولا علم لنا بها.

• ﴿ سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: [٧- هود١١] استغرق خلق السموات والأرض ستة أيام، ولا يصح حمل الأيام هنا على أيامنا في أرضنا، فأيامنا نشأت بعد خلق السموات والأرض، فهي على قدر حجم أرضنا، والأيام في الكواكب الأخرى على قدر حجمها صغرًا أو كبرًا، أما الأيام التي استغرقها خلق السموات والأرض فهي بقدر عظمة هذا الكون. ولقد ضرب الله مثلاً لأيامه في [٤٧- الحج]: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾، وفي [٣٤- المعارج]: ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾، فأيام الله ليس لها حد معين، وتكون في طولها حسب الأمر الذي تتصل به ولا سبيل لنا إلى علم مدى أيام الله وطولها، فذلك شأنه وحده (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: [٥٩- الفرقان٢٥] تعبير من جانب الله -عز وجل- عن الزمن، وهو أعلم بمقدار اليوم. وأما الداعي إلى العدد: ستة، فلا نشك أنه داعي حكمة، فالله لا يقدر تقديرًا إلا بداعي حكمة، وإن كنّا لا نطلع عليه ولا نهتدي إلى معرفته ومن ذلك تقدير الملائكة أصحاب النار: تسعة عشر، وحَملة العرش ثمانية، والسموات سبعًا والأرض كذلك، وأعداد

الحدود والكفارات وغير ذلك. والإقرار بدواعي الحكمة في جميع أفعاله، وبأن ما قدّره حق وصواب هو الإيمان: ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَـٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ﴾ [٣١- المدثر]. وقال سعيد بن جبير: إنما خلقها الله في ستة أيام وهو يقدر على أن يخلقها في لحظة، تعليمًا لخلقه الرفقَ والتثبتَ.

• ﴿ سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: [٤- الحديد٥٧] ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: السماوات والأرض خلائق من خلق الله كالقلب البشري، فله بها صلة الأسرة وأنس القرابة، وهي تُوَقِّع على أوتاره إيقاعات لَدُنية حين يتوجه إليها ويسمع لها ويعاطفها. والأيام الستة لا يعلم حقيقتها إلا الله، فأيامنا هذه ظلال ناشئة عن حركة الأرض حول نفسها أمام الشمس وُجدت بعد خلق الأرض والشمس فليست هي الأيام التي خلق الله فيها السماوات والأرض.

• ﴿ سِتْرًا ﴾: [٩٠- الكهف١٨] غطاءً من لباس أو بناء. ﴿ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا ﴾ أي الشمس ﴿ سِتْرًا ﴾ من لباس أو سقف يسترهم من حر الشمس، قيل: هم الزنج. السِّتر: ما يُستتر به ويُتغطى.

• ﴿سُجَّدًا﴾: [١٥٤- النساء٤] ادخلوا باب القرية مطأطئين رؤوسكم عند الدخول، فالسجود هنا الانحناء. وقد يكون كنايةً عن التواضع، أي ادخلوا متواضعين.

• ﴿سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾: [٤٨- النحل١٦] منقادةً لحكمه وتسخيره سبحانه، حالٌ من الظلال.

• ﴿ سُجَّدًا ﴾: [٥٨- مريم١٩] جمع ساجد، نُصب على الحال.

• ﴿ سُجَّدًا ﴾: [٦٤- الفرقان٢٥] جمع ساجد، ويجمع أيضًا على: سجود. سَجَد: خضع وتطامن، وسجَد: وضع جبهته على الأرض.

• ﴿ سُجَّدًا ﴾: [٢٩- الفتح٤٨] ساجدين، جمع ساجد، ويُجمع أيضًا على سجود، سَجَد يسجُد: وضع جبهته على الأرض. ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ أي مُصلّين.

• ﴿ سُجِّرَتْ ﴾: [٦- التكوير٨١] ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ أي مُلئت من الماء، ففي يوم القيامة تُقطع أوصال الأرض وتنفصل الجبال وتنقلع، فينفجر ما بين البحار حتى تختلط وتعود بحرًا واحدًا، كما في سورة «الانفطار»: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾.

• ﴿ سِجِّيلٍ ﴾: [٨٢- هود١١] ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ طين قد تحجّر، والسِّجِّيل عند العرب كل شديد صُلب. ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن اللائط يُلقى من شاهق ويُتبع بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط، وفي الحديث المروي في السنن: «مَن وجدتموه يعمل عملَ قومِ لوط فاقتلوا الفاعلَ والمفعول به».

• ﴿ سِجِّيلٍ ﴾: [٧٤- الحجر١٥] طين متحجر. ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾: أي أرسلنا عليهم طينًا متحجرًا كالمطر المتتابع.

• ﴿ سِجِّيلٍ ﴾: [٤- الفيل١٠٥] ﴿ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾: حجارة من طين طُبخت بنار جهنم.

• ﴿ سِجِّينٍ ﴾: [٧- المطففين ٨٣] ديوان الشر الجامع لأعمال فجار الثقلين (الإنس والجن)، فسجلُ أعمالهم مثبت في هذا الديوان. وقيل: سجين: خسار وضلال.

• ﴿ سَجَدُوا ﴾: [١٠٢- النساء٤] صلُّوا، قد يعبر بالسجود عن جميع الصلاة كما في هذه الآية. ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ ﴾: الضمير للطائفة المصلية فلينصرفوا بعد صلاة ركعة ليقفوا وراءكم لحراستكم.

• ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾: [٥٠- الكهف١٨] كأن قائلاً قال: ما له لم يسجد؟ فقيل: كان من الجن ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ والفاء هنا فاء السببية، خانه أصله فإنه خلق من مارج من نار. ثبت في «صحيح مسلم» قول النبي -عليه الصلاة

والسلام-: «خُلقتْ الملائكة من نور، وخُلق إبليس من مارج من نار، وخُلق آدم مما وُصف لكم، فعند الحاجة نضح كل وعاء بما فيه وخانه الطبع عند الحاجة، وذلك أنه كان قد توسم بأفعال الملائكة وتشبه بهم وتعبّد وتنسّك فلهذا دخل في خطابهم، وعصى بالمخالفة». فهو ليس من الملائكة ولو كان منهم لسجدَ مثلهم؛ فهم معصومون.

● ﴿ سَجَىٰ ﴾: [٢- الضحى٩٣] سكن، ليل ساجٍ أي سكنَ الناسُ فيه[١]. وقيل: سكنَ أي غطّى كلَّ شيء[٢].

● ﴿ لِلسُّحْتِ ﴾: [٤٢- المائدة٥٥] السحت: المال الذي يُكتسب من حرام كالرشا والربا، سُمّي سُحتًا لأنه يسحت الحلال أي يمحقه ويستأصله.

● ﴿ سَحَّارٍ ﴾: [٣٧- الشعراء٢٦] أي عالم كبير في السحر.

● ﴿ ٱلسِّحْرَ ﴾: [١٠٢- البقرة٢] إخراجُ الباطل في صورة الحق[٣]، والمراد هنا: أمرٌ غريب يشبه الخارق المعجز، وليس بالخارق، بل هو تخييل[٤]. والمراد من السحر الذي هو كفر: ما كان بالتقرب إلى الشيطان بالسجود له أو لصنم أو غيره، أو بالرُّقَى بعبارات فيها شرك بالله، أو نحو ذلك مما ينافي أصول العقيدة الإسلامية، كاعتقاد الساحر أن ما يستعين به في سحره -مثل الجن والنجوم- له قدرة ذاتية على النفع والضر. وعقاب السحر - الذي هو كفرٌ - قتلُ الذكور وحبسُ الإناث وضربهن، وتُقبل توبة التائبين منهم. واستنبطَ بعض العلماء أن من تعلّم السحر لا ليعمل به، ولكن ليتقي ضررَه، أو علّمه غيره لهذا الغرض، فلا حُرمة عليه. (أورد ابن كثير في تفسيره كلامًا كثيرًا عن السحر).

● ﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾: [٨١- يونس١٠] هو ما لَطُف ودَقّ، ويُطلق على ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها، مثل ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده، ويكون السحر أيضًا بمباشرة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد من التأثير على الشخص المقصود، بحيث يغيّر مزاجه ويؤثّر في حواسه ووجدانه، كأن يجد الحلوَ مُرًّا، وينقبض صدره وتضعف قواه، ويكثر اضطرابه. ﴿ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ ما: موصولة واقعة مبتدأ بمعنى الذي: ﴿ جِئْتُم بِهِ ﴾ جملة الصلة، ﴿ ٱلسِّحْرُ ﴾ خبر، أي الذي جئتم به هو السحر.

● ﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾: [٧- هود١١] أمرٌ باطل واضح البطلان، فبطلان البعث -عند الذين كفروا- شبيهٌ ببطلان السحر الذي يخدعُ ويفرُّ ولا ثباتَ له، يعنون بذلك أن لا بعثَ ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب.

● ﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾: [١٥- الصافات٣٧] ﴿ وَإِذَا رَأَوْا ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۝ وَقَالُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ أي وقالوا في شأن الآية والمعجزة التي رأوها: هذا سحر وتخييل وخداع.

● ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾: [١٥- الطور٥٢] استفهام معناه التوبيخ والتقريع، يقال لهم: أفسحرٌ هذا الذي ترون الآن بأعينكم؟ الإشارة إلى نار جهنم، وكانوا في الدنيا يقولون إن الوحيَ سحرٌ.

● ﴿ بِسَحَرٍ ﴾: [٣٤- القمر٥٤] السَّحَر: السدس الأخير من الليل.

● ﴿ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾: [٦- الصف٦١] أي واضح ظاهر، من بان الشيء: ظهر واتضح. وقف بنو إسرائيل في وجه الدين الجديد الذي جاء به عيسى وقفة العداء والكيد والتضليل، وحاربوه بالاتهام فقالوا عن الآيات البينات التي جاء بها عيسى إنها سحر واضح ظاهر.

● ﴿ سِحْرٌ ﴾: [٢٤- المدثر٧٤] السحر: الخديعة، وقيل: هو إظهار الباطل في صورة الحق.

● ﴿ سَحَرُوٓا أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [١١٦- الأعراف٧] خيّلوا لهم وصرفوهم عن إدراك حقيقة الأشياء التي ألقوها لكثرة ما أتوا من تمويهات عجيبة.

● ﴿ سِحْرَانِ ﴾: [٤٨- القصص٢٨] ﴿ يَكْفُرُوا بِمَآ أُوتِيَ

---

(١) يقال نهارٌ صائم وليل قائم.

(٢) مثلما يُسَجيِ الرجلُ بالثوب.

(٣) سَحَر يسحَر (بفتح الحاء) إذا أظهر ما يدق ويخفى.

(٤) كالذي حصل من سحرة فرعون حيث أظهروا لموسى حبالهم وعصيهم أنها تسعى.

مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ ﴾ أي قالوا عن القرآن الذي جاء به محمد والتوراة التي جاء بها موسى، إنما هما سِحْر أي تمويه وخداع. وقرئ «ساحران» ﴿ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴾ أي كافرون بالإثنين ولا نصدّقهما ولا نؤمن بهما. (انظر: تظاهرا).

• ﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾: [١١- الملك٦٧] أي أبعدهم الله من رحمته، وهو دعاء عليهم مِن الله بعد اعترافهم بذنبهم، والدعاء من الله قضاءٌ، فهم مبعدون من رحمته وهم أصحاب السعير الملازمون له.

• ﴿ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ ﴾: [١٦٤- البقرة٢] المُنقاد لله يوجهه كيف يشاء. يتكون من بخار الماء ويكون في الجو كالجبال وقد جعله الله مطواعًا للريح تنقله إلى حيث شاء سبحانه. السحاب اسم جنس.

• ﴿ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾: [١٢- الرعد١٣] أي المحمَّلة بماء المطر، السحاب جمع سحابة، وتُجمع أيضًا على سُحُب وسحائب. الثقال: جمع الثقيلة.

• ﴿ سَحَابًا ﴾: [٤٣- النور٢٤] واحده سحابة ويتكون من تكثُّف بخار الماء الصاعد إلى طبقات الجو العليا، وينشأ من تسلط حرارة الشمس على المياه في نواحي الأرض، وإذا بقي البخار بيننا ولم يرتفع إلى الطبقات العليا فهو الضباب.

• ﴿ سَحِيقٍ ﴾: [٣١- الحج٢٢] بعيد، سَحِقَ يَسحَقُ سُحقًا: بَعُدَ أشدَّ البُعد فهو سحيق. وأسحق اللهُ فلانًا: أبعده. (انظر: تهوي به الريح).

• ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾: [٢- الرعد١٣] أي ذلّلهما لمنافع خلقه ومصالح عباده؛ وكل مخلوق مُذَلل للخالق. وذكر الشمس والقمر لأنهما أظهر النجوم والكواكب السيّارة تأثيرًا في الإنسان.

• ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾: [٣٢- إبراهيم١٤] ذللها لكم حيث تشربون منها وتسقون زروعكم ودوابكم.

• ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾: [٣٣- إبراهيم١٤] فهما يتتابعان فيكم ويتعاقبان؛ لتتخذوا من النهار معاشًا، ومن الليل سُباتًا وسكنًا تستعيدون فيه قوتكم ونشاطكم.

• ﴿ وَسَخَّرَ ﴾: [١٢- النحل١٦] سخّره تسخيرًا: ساقه قهرًا (اخضعه) لغرض معين. واسم المفعول: مُسَخَّر، وهي مُسخرة وجمعها مُسَخَّرات.

• ﴿ سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ ﴾: [١٤-النحل١٦] البحر المتلاطم الأمواج ذلَّله ويسر الانتفاعَ به.

• ﴿ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٦٥- الحج٢٢] ذلّلهُ وساقه إليكم لخدمتكم ومنفعتكم، من دواب وأشجار وأنهار ومعادن وغيرها. سَخَّره: ذلَّله وأخضعه.

• ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾: [٦١-العنكبوت٢٩] ذلّلهما وسيَّرهما في مساراتهما. سَخَّره: كلَّفه عملاً بلا أجر وقهره.

• ﴿ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٠- لقمان٣١] الكرة الأرضية ذرّة صغيرة في بناء الكون. والإنسان من ناحية حجمه ووزنه، خليقةٌ ضئيلة ضعيفة بالقياس إلى حجم هذه الأرض وما فيها من قوى وخلائق حية وغير حية. ولكن فضلَ الله على هذا الإنسان ونفخته فيه من روحه، وتكريمه له على كثير من خلقه -هذا الفضل اقتضى أن يكون لهذا المخلوق وزنٌ في نظام الكون وحسابٌ، وأن يهيىء الله له القدرة على استخدام الكثير من طاقات هذا الكون وقواه ومن ذخائره وخيراته. وهذا هو التسخير المشار إليه في معرض نعم الله عليه. سَخَّر: ذلَّل وهيَّأ لمنافعكم ما في السموات: الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغيرها، وما في الأرض: البحار، والأنهار، والنبات، والثمر، والدواب، والمعادن وما لا يُحصى.

• ﴿ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ﴾: [٥- الزمر٣٩] ذللهما بالطلوع والغروب لمنافع العباد.

• ﴿ سَخَّرَ ﴾: [١٣- الزخرف٤٣] روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود عن عبدالله بن عمر قال: إن النبي ﷺ كان إذا ركب راحلته كبَّر ثلاثًا ثم قال: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ ثم يقول: «اللهم إني أسالك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هوِّن علينا السَّفر واطو لنا البعيد. اللهم أنتَ الصاحبُ في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا واخلُفنا في أهلنا»

• ﴿ سَخَّرَ ﴾: [١٢- الجاثية٤٥] ذلّل. ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ ﴾: إن هذا المخلوق الصغير – الإنسان- يحظى من رعاية الله بالقسط الوافر الذي يتيح له أن يسخر الخلائق الكونية الماثلة وينتفع بها على شتى الوجوه. هو القزم الصغير، وهي المردة الجبابرة من القوى والأحجام. والبحر أحد هذه الجبابرة الضخام التي سخرها الله للإنسان. خلق البحرَ بخصائص معينة، وجعل خصائصَ الضغط الجوي وسرعة الرياح وجاذبية الأرض وغيرها من الخصائص الكونية مساعدةً على أن تجري الفلك في البحر «بأمره» أي بإذنه وتسخيره.

• ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ﴾: [٧٩- الأنبياء٢١] كان داود يمر بالجبال مُسَبِّحًا والجبال تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير، وهو من المعجزات كما سبّح الحصَى في كف محمد عليه الصلاة والسلام وسمعه الناس، وذلك كقوله في [١٠- سبأ]: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾: أي يا جبال رجِّعي وردِّدي معه التسبيح. وجاء في «الصحيحين» قول النبي –عليه السلام-: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم». قدّم الجبالَ على الطير؛ لأن تسخيرها وتسبيحها أعجبُ وأدلُّ على القدرة وأدخل في الإعجاز، لأنها جماد، والطير حيوان إلا أنه غير ناطق. (انظر: فاعلين).

• ﴿ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ ﴾: [٣٦- الحج٢٢] مَنٌّ الله على عباده بأن سخر لهم البُدْن[1]: يأخذونها منقادة طيعة، فيعقلونها ويحبسونها ويذبحونها، ولولا تسخير الله لها –أي قهره لها وتكليفه لها- لم تطق كل ذلك ولم تكن بأعجز من بعض الوحوش التي هي أصغر منها جرمًا وأقل قوة، وكفى بالإبل شاهدًا على ذلك التسخير.

• ﴿ سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ ﴾: [١٨- ص٣٨] بتسبيحه. قال مقاتل: كان داود إذا ذكر اللهَ عزَّ وجلَّ ذكرت الجبال معه، وكان يفقه تسبيح الجبال: ﴿ يُسَبِّحْنَ ﴾ في موضع نصب على الحال للدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئًا بعد شيء وحالاً بعد حال، وكأن السامع حاضر تلك الحال يسمع الجبال تسبح. سخره: كلفه ما لا يريد وقهره.

• ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ ﴾: [٣٦- ص٣٨] ذللناها ويسرناها.

• ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ ﴾: [٧- الحاقة٦٩] أرسلها وسلّطها عليهم.

• ﴿ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾: [٧٩- التوبة٩] أي جزاهم على سخريتهم بالإذلال والإهانة في الدنيا ليكونوا موضع سخرية الناس واستهزائهم، جزاءً لهم من جنس عملهم.

• ﴿ سَخِرُواْ مِنْهُ ﴾: [٣٨- هود١١] اتخذوه هدفًا للاستهزاء ومجالاً للضحك، إذ انصرف إلى قطع الأشجار وتهيئة الألواح وضم بعضها إلى بعض، فقالوا: صار بعد النبوة نجارًا. ولما سألوه عما يصنع، قال: أبني بيتًا يمشي على الماء فسخروا منه، ﴿ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا ﴾ أي من فعلنا اليوم عند بناء السفينة ﴿ فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ ﴾ غدًا عند الغرق.

• ﴿ سِخْرِيًّا ﴾: [١١٠- المؤمنون٢٣] السِّخري هو السُّخريةُ والاستهزاء. قرأ نافع وحمزة والكسائي بالضم: «سُخريًا» وكسرَ الباقون. سَخِرَ منه وبه سُخرًا وسُخرية: هَزِئ به.

• ﴿ سُخْرِيًّا ﴾: [٣٢- الزخرف٤٣] المصدر من سَخَّر فلانٌ فلانًا أي كلفه بعمل –وهكذا يكون بعض الناس سببًا لمعاش بعض.

• ﴿ سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾: [٨٠- المائدة٥] غضب عليهم غضبًا شديدًا. ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾: المصدر المؤوّل من أن وما بعدها محلّه الرفع كأنه قيل: لَبئس زادهم الذي قدّموه لأنفسهم سُخطُ الله عليهم، حيث قدّموا من الأعمال ما يستدعي سخطَ الله عليهم.

• ﴿ سَدًّا ﴾: [٩٤- الكهف١٨] حاجزًا يمنعهم من الوصول إلينا والإفساد في أرضنا.

• ﴿ سَدًّا ﴾: [٩- يس٣٦] السد: الحاجز ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ أي جعل الله بينهم وبين

---

[1] البُدْن: الإبل والبقر وبخاصة التي تُذبح هديًا، جمع بَدَنَة.

الإسلام والهدى حواجز وموانع من أمامهم ومن خلفهم.

● ﴿ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾: [٩٣- الكهف١٨] الجبلين[١]. هما جبلان متناوجان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك فيعيثون فيها فسادًا ويهلكون الحرث والنسل[٢].

● ﴿ سِدْرٍ ﴾: [١٦ - سبأ٣٤] شجر لا يُنتفع به ولا يصلح ورقه للغسول، وله ثمرة عفصة لا تؤكل. أي أن ثمار أراضي سبأ كانت طيبة نافعة، ولما أعرضوا وكذبوا أنبياءهم، أصبحت بساتينهم جرداء قاحلة لا يوجد فيها غير شجر قليل لا نفع له ولا غناء فيه.

● ﴿ سِدْرٍ ﴾: [٢٨- الواقعة٥٦] شجر النبق، واحدته سِدرة.

● ﴿ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾: [١٤- النجم٥٣] السِّدرة: شجرة النَّبْق (أو النبِق)، والمنتهى: موضع الانتهاء، وقد يعني هذا أنها التي ينتهي إليها المطاف، فجنةُ المأوى عندها، أو التي انتهت إليها رحلة المعراج، أو التي انتهت إليها صحبة جبريل للرسول، حيث وقف الأول وصعد الثاني درجة أخرى أقربَ إلى عرش ربه -وكلُّه غيبٌ من غيب الله أطلعَ عليه عبدَه المصطفى ولم يرد إلينا عنه إلا هذا، وكله أمر فوق طاقتنا أن ندرك كيفيته.

● ﴿ سُدًى ﴾: [٣٦- القيامة٧٥] مُهملاً؛ فلا يُبعث ولا يجازى ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾: أيظن والاستفهام إنكاري، يحسب الإنسان أن الحياة لا علة لها ولا هدف: أرحام تدفع وقبورٌ تبلَع وبين هاتين لهو ولعب. لكن وراء وجوده في الدنيا حكمةٌ وبعثٌ وحسابٌ وجزاءٌ في الآخرة.

● ﴿ سَدِيدًا ﴾: [٩- النساء٤] عدلاً وصوابًا، ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾: أي وليقولوا لليتامى قولاً لينًا تظهر فيه الشفقة والحنان، مع العناية بتهذيب خلقهم وتوجيههم إلى الرشاد. سَدَّ فلانٌ: أصاب في قوله وفعله.

● ﴿ سَدِيدًا ﴾: [٧٠- الأحزاب٣٣] ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ قولاً صادقًا يراد به الوصول إلى الحق، أي يكون موافقًا للعدل والشرع ولا يخطئهما. يقال: سَدَّد فلانٌ السهمَ إذا وجهه للغرض فلم يخطئه. قيل القول السديد: لا إله إلا الله، وقيل: هو ما أريد به وجهُ الله دون غيره، وقيل: هو الإصلاح بين المتشاجرين، فهو يعمُّ الخيرات كلها. وجزاء القول السديد: ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾.

● ﴿ سَرَبًا ﴾: [٦١- الكهف١٨] مسلكًا وطريقًا. ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ أي مجمع البحرين نسيا الحوت فاضطرب في المِكتل وقفز إلى الماء يشق طريقه فيه كأنما صنع لنفسه في الماء نفقًا (سربًا).

● ﴿ ٱلسَّرْدِ ﴾: [١١- سبأ٣٤] نسج حَلَق الدروع بحيث يدخل الحلق بعضها في بعض، سرد الدرعَ سردًا: نسجها بأن يشك طرفَي كل حلقتين ويُسَمرهما. وقيل: السرد اسمٌ جامع للدروع وسائر الحلق. وشيء سَرْدٌ: متتابع.

● ﴿ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٦- الفرقان ٢٥] ﴿ قُلْ أَنزَلَهُ ﴾ أي أنزل هذا القرآنَ اللهُ ﴿ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي يعلم كلَّ ما يغيب ويخفى، وذكر السرَّ دون الجهر لأنه مَن علم السر فهو بالجهر أعلم. ومن جملة السر الخفي ما تُسِرّونه أيها الكفار من الكيد لرسول الله، فالله يعلمه وهو مجازيكم عليه، وفي هذا وعيد لهم، وعقَّبَ هذا الوعيدَ بما يدل على القدرة عليه، فقال: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ لأنه لا يوصف بالمغفرة والرحمة إلا القادر على العقوبة.

● ﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾: [١٣- الغاشية٨٨] أي عالية، والارتفاع يوحي بالنظافة والطهارة. سُرُر وأسِرَّة جمع سرير.

● ﴿ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾: [٢٣١- البقرة٢] ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: وإذا طلقتم النساء، فقاربن انتهاء العدة (أي لم تتم العدة بعد) فلكم أن تراجعوهن (أي تعيدوهن إلى عصمتكم قبل انتهاء العدة) قاصدين حسن معاملتهن، ولكم أن تتركوهن لتبلغ العدة تمامها ونهايتها فتخلوا سبيلهن. فمعنى ﴿ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ هو إخلاء سبيلهن بدون إيذاء ولا طلب فدية من الزوجة وبدون عضل لها (أي منع) عن الزواج بمن تشاء.

---

(١) قيل يقعان جهة أرمينيا وأذربيجان.

(٢) تفسير ابن كثير.

● ﴿ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾: [٤٩- الأحزاب٣٣] خلُّوا سبيلَهن من غير إضرار ولا منع حق، سرَّح المرأة: أرسلها وطلَّقها، والسراح هو التسريح. الحكم الذي نطقت به الآية تستوي فيه المؤمنات والكتابيات، لكنه اختصَّ المؤمنات بالذكر؛ لأن المؤمن أولى به أن يتخير لنطفته، وأن لا ينكح إلا مؤمنة عفيفة، ويستنكف أن يدخل تحت لحاف واحد مع عدوة لله، أما ما جاء في سورة «المائدة» فهو تعليم ما هو جائز من نكاح المحصنات الكتابيات.

● ﴿ سِرَّكُمْ ﴾: [٣- الأنعام٦] ما تسرونه في أنفسكم وما انطوت عليه قلوبكم من الدواعي والصوارف.

● ﴿ سِرَّهُمْ ﴾: [٧٨- التوبة٩] ما انطوت عليه صدورهم من النفاق وغيره. السر هو الحديث المُكتتَم في النفس.

● ﴿ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ﴾: [٨٠- الزخرف٤٣] أي الحديث الذي حدَّثوا بهم أنفسَهم، والذي تحدَّثوا به فيما بينهم ولم يَطَّلع عليه أحدٌ سواهم.

● ﴿ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾: [٣١- إبراهيم١٤] معناه أن اللهَ أباح لعباده أن يُنفقوا في السر إذا شاؤوا، وفي العلن إذا أحبوا ولكن بغير مَنٍّ ولا رياء، وقيل: إن السرّ تصان فيه كرامةُ الآخذين ومروءةُ المعطين، فلا يكون الإنفاق تظاهرًا وتفاخرًا، وأما العلانية ففيها تُعلَن الطاعة وتكون القدوة الطيبة في المجتمع، وفي «التفسير الوسيط» : الأفضل في إنفاق التطوع الإخفاء، وفي إنفاق الواجب (أي ما هو مفروض كالزكاة) الإعلان.

● ﴿ وَسُرُرًا ﴾: [٣٤- الزخرف٤٣] جمع سرير، ويُطلَق على مكان النوم المعروف، وعلى الكرسي الذي يُجلَس عليه.

● ﴿ ٱلسَّرَّآءِ ﴾: [١٣٤- آل عمران٣] النعمة والرخاء والمسرَّة، من سَرَّه: أفرحه.

● ﴿ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ ﴾: [٧٧- يوسف١٢] ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾: يتنصلون من السرقة ويقولون إنه اقتدى بأخ له شقيق (يقصدون يوسف) اشتراكه معه في الأم جعله ينجذب إلى السرقة بحكم أن العرق دساس، قيل عن اتهام يوسف بالسرقة: إنه سرقَ صنمًا لجده أبي أمه فكسره، وكان ذلك منه تغييرًا للمنكر، لكنهم رموه بالسرقة. ويرى الحسن أنهم كذبوا على يوسف فيما نسبوه إليه، ولا يُستبعَد أن يكذبوا على عزيز مصر دفعًا للتهمة التي تحرجهم.

● ﴿ سَرْمَدًا ﴾: [٧١- القصص٢٨] دائمًا متصلاً، من السَّرد وهو المتابعة، والميم مزيدة. سَرَد الأديم (الجلد): خرزه بالمخرز على التتابع والاتساق. والأشهر الحرم: ثلاثة سَرْدٌ أي متابعة، وواحد فرد.

● ﴿ ٱلسَّرَآئِرُ ﴾: [٩- الطارق٨٦] كل ما كان استسرَّه الإنسانُ من خير أو شر وأضمره من إيمان وكفر. قال ابن عمر: يُبدي الله يوم القيامة كلَّ سِر خفيّ، فيكون زَيْنًا في الوجوه وشينًا[1] في الوجوه.

● ﴿ كَسَرَابٍ ﴾: [٣٩- النور٢٤] السراب هو الشعاع الذي يُرَى وسط النهار عند اشتداد الحَرّ في الفلاة (الأرض الواسعة المقفرة) كأنه ماءٌ سارب أي جار، وهو ليس بشيء، فيغتر به العطشان. ﴿ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ ﴾: المقصود أعمال الخير التي عملوها في الدنيا تكون كالسراب لا تفيدهم شيئًا فالكفر أحبطها.

● ﴿ سَرَابًا ﴾: [٢٠- النبأ٧٨] أي لا شيء؛ فالسراب يظنه الرائي ماءً حتى إذا جاءه لم يجد شيئًا، فكذلك الجبال تسير أي تنسف وتُبس وتصير هباءً في الهواء.

● ﴿ سَرَٰبِيلَ ﴾: [٨١- النحل١٦] هي الثياب مطلقًا، جمع سربال أو سربالة.

● ﴿ سَرَابِيلُهُم ﴾: [٥٠- إبراهيم ١٤] جمع سربال وهو القميص.

● ﴿ سِرَاجًا ﴾: [٦١- الفرقان٢٥] المراد الشمس لقوله في [١٦- نوح]:وَجَعَلَ ﴿ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ والسراج: المصباح الزاهر الذي يُوقَد. والشمس سراج لأنها مضيئة بذاتها نظرًا للتفاعلات الذرّية في داخلها والتي تنبعث عنها الإشعاعات الشمسية، وهذه تسقطُ على الكواكب وأجرام السماء غير المضيئة بذاتها -ومنها الأرض والقمر- فتنيرها، أي أن الشمس هي السراج الوهّاج مصدر الطاقة الحرارية، أما القمر فينير

(١) الشَّيْن: العيب والقبح.

يضياء الشمس المرتد (أو المنعكس) من سطحه.

• ﴿ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾: [٤٦- الأحزاب٣٣] المراد بالسراج هنا الشمس، والمعنى أن النبي ﷺ يُشبه الشمسَ في إزالة الظلام بإزالته ظلمة الكفر والضلال.

• ﴿ سِرَاجًا ﴾: [١٦- نوح٧١] يعني مصباحًا لأهل الأرض ليتوصلوا إلى التصرف في معايشهم. وأصل السراج: المصباح الذي يوقد بالليل.

• ﴿ سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾: [١٣- النبأ٧٨] أي وقادًا وهي الشمس، وفي السراج تَوَقُّدٌ وحرارةٌ وضوءٌ، وهو ما يتوافر في الشمس، تضيء الأرض وتبعث الحرارة التي يعيش عليها الأحياء وتبخر مياه المحيطات لتنزل أمطارًا تعطينا ماء الحياة.

• ﴿ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾: [٢٨- الأحزاب٣٣] السَّراح بمعنى التسريح وهو إرسال المرأة وتطليقها، والسراح الجميل هو الذي لا ضرر فيه ولا مخاصمة معه.

• ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾: [٢٠٢- البقرة٢] ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ يحاسب العبادَ على كثرتهم وكثرة أعمالهم في مقدار لمحة، فالله لا يحتاج إلى عد ولا إلى عقد ولا إلى إعمال فكر كما يفعل الحُسّاب، فهو -سبحانه- عالم بما للعباد وما عليهم.

• ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾: [١٩- آل عمران٣] ومن كان سريعَ الحساب كان سريع العقاب قريبَ الجزاء.

• ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾: [١٩٩- آل عمران٣] أي أن حسابه أو عقابه واقع لا محالة، ولا يشغله حسابُ أحد عن حساب غيره، ولا يبطئه رَوِيَّةٌ ولا تفكير. وقيل: إن الله -لنفوذ علمه لجميع الأشياء- فهو عالمٌ بما يستحقه كلُّ عاملٍ من الأجر والجزاء من غير حاجة إلى رَيْث (إبطاء)، ومؤدَّى هذا سرعة وصول الجزاء إليهم.

• ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾: [٤- المائدة٥] سرعةُ الحساب من حيث كونه تعالى قد أحاط بكل شيء علمًا وأحصى كلَّ شيء عددا، فلا يحتاج إلى محاولة عدٍّ ولا عَقد كما يفعل الحُسّاب، ولهذا قال تعالى:﴿ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ فهو -سبحانه- يحاسب الخلائق دفعة واحدة.

• ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾: [٤١- الرعد١٣] لا يحتاج الفصل إلى وقت طويل؛ لأن الله عنده علم كل شيء، فالبيِّنات قائمة.

• ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾: [٥١- إبراهيم١٤] فهو سبحانه لا يشغله شأنٌ عن شأن، ولا يحتاج إلى تأمل وتدبر في إصدار حكمه؛ لأنه يعلم كل شيء ولا تخفى عليه خافية وأن جميع الخلق بالنسبة إلى قدرته كالواحد منهم كما قال في [٢٨- لقمان]: ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾.

• ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾: [١٧- غافر٤٠] لا يحتاج إلى تفكير وعقدِ يدٍ كما يفعله الحُسّاب؛ لأنه العالم الذي لا يعزُب عن علمه شيء فلا يؤخر جزاءَ أحد للاشتغال بغيره؛ وكما يرزقهم في ساعة واحدة يحاسبهم كذلك في ساعة واحدة. وفي الخبر: «لا ينتصف النهار حتى يُقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار».

• ﴿ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ﴾: [١٦٧- الأعراف٧] لا ينبغي لأحد عَصيَ الله أن يأمن جانبه ويطمئن إلى حلمه فيستمر في معاصيه؛ فهو سريع العقاب لمن رأى الحكمة في تعجيل عقابه.

• ﴿ سَرِيًّا ﴾: [٢٤- مريم١٩] نهر صغيرًا تشرب منه؛ لأن الماء يسري فيه. ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ ﴾ أي بالقرب منك «سَرِيًّا».

• ﴿ سُطِحَتْ ﴾: [٢٠- الغاشية٨٨] سَطْحُ الأرض تمهيدها وتوطئتها ليتيسر للناس أن يقيموا عليها ويمشوا في مناكبها.

• ﴿ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ﴾: [٢٤٧- البقرة٢] زيادة فيه، والسَّعة: الغنى والرفاهية.

• ﴿ وَسَعَةً ﴾: [١٠٠- النساء٤] سَعة البلاد، وقيل: سَعة من القلة إلى الغنى، ومن الضلالة إلى الهدى. وسِعَ الشيءَ: لم يَضِق، وسِعَ الشيءَ: لم يضق عنه. في الآية تحريض على الهجرة.

• ﴿ سَعَةٍ ﴾: [٧- الطلاق٦٥] ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾: اشتهرت السَّعة في يسار المال والغنى، تقول: فلان ذو سَعة أي غير مضيَّق عليه في الرزق. ومعنى الآية: لينفق الزوج على زوجته وعلى ولده الصغير على قدر وُسعه (طاقته) ويُوسِّع عليهما إذا كان موسعًا عليه في الرزق، فمن وسَّع الله عليه رزقه

فلينفق عن سعة سواء في السكن أو في نفقة المعيشة أو أجر الرضاعة.

• ﴿ سَعَتِهِ ﴾: [١٣٠- النساء٤] فضله وغناه ورزقه، فالله يغنِ كلاً منهما أن يغنيه من فضلِه هو ومما عنده هو، فقد يُقيِّض للرجل امرأة تَقَرُّ بها عينه، ويقيِّض للمرأة من يُوسِّع عليها. وفي الآية تسلية للزوجين عمّا أصابهما من الفراق.

• ﴿ سُعِدُوا ﴾: [١٠٨- هود١١] رُزقوا السعادة، يقال: سُعد أو أسعد بمعنى واحد، وهذه قراءة حفص والكسائي، وقرأ الباقون «سَعِدوا» بفتح السين قياسًا على «شَقوا» في الآية السابقة.

• ﴿ وَسُعُرٍ ﴾: [٢٤- القمر٥٤] جنون، والضلال: البعد عن الصواب.

• ﴿ وَسُعُرٍ ﴾: [٤٧- القمر٥٤] نيران مُسَعَّرة أي موقدة مُهَيَّجة، سَعَّر النارَ وأسعرها.

• ﴿ سُعِّرَتْ ﴾: [١٢- التكوير٨١] أوقِدت وزيد في إحمائها، سعَّرها غضبُ الله وخطايا بني آدم.

• ﴿ سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾: [٥١- الحج٢٢] المراد من الآيات هنا القرآن، والسعي فيه: الاجتهاد في محاربته وإبطال تعاليمه. تقول العرب: سعى فلان في أمر فلان إذا أفسده بسعيه ضده.

• ﴿ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾: [٥- سبأ٣٤] اجتهدوا في محاربة آياتنا وإبطال تعاليمها (المراد من آياتنا هنا القرآن) ظانين أنهم يُعجزوننا. تقول العرب: سعى فلان في أمر فلان إذا أفسده بالعمل ضده. (انظر: معاجزين).

• ﴿ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ﴾: [١١٤- البقرة٢] مشى في خرابها وعملَ على ذلك. قيل هم النصارى حملهم بغضهم لليهود (لأنهم قتلوا يحيى بن زكريا) على أن أعانوا بختنصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس وأمر أن نطرح فيه الجيف والقاذورات. وقال ابن زيد (وأيده ابن كثير) هم المشركون أخرجوا رسولَ الله وأصحابه عن مكة واستحوذوا عليها بأصنامهم وأندادهم وشركهم. على أن اللفظ عام والمراد جميع المساجد، والسعيُ في خرابها ليس بتخريب البنيان فحسب وإنما يدخل فيه إغلاقها والحيلولة دون دخول العابدين فيها ومنع إقامة الشعائر والعبادة فيها.

• ﴿ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٠٥- البقرة٢] أي سار فيها أو قصد وعمد ﴿ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾.

• ﴿ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ﴾: [١٩- الإسراء١٧] سعى فيما كُلِّف من الفعل والترك، يؤدي التكاليف وينهض بالتبعات. السعي: العمل.

• ﴿ سَعَىٰ ﴾: [٣٩- النجم٥٣] عَمِل خيرًا أو شرًا. ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾: لا يُحسَب للإنسان سوى كسبه وسعيه وعمله، لا يُزاد عليه شيءٌ من عمل غيره، ولا يُنقص منه شيء ليناله غيره. وهذه الحياة الدنيا هي الفرصة للعمل والسعي؛ فإذا مات «انقطع عمله إلا من ثلاث: مِن ولدٍ صالح يدعو له، أو صدقة جارية مِن بعده، أو علم ينتفع به»، وكلها من سعيه وعمله.

• ﴿ مَا سَعَىٰ ﴾: [٣٥- النازعات٧٩] ما عملَ من خير أو شر.

• ﴿ سَعِيرًا ﴾: [٥٥- النساء٤] نارًا مُسعرة أي مُوقدة إيقادًا شديدًا لمن لا يؤمن. سَعَرَ النارَ وأسعرها: أوقدها.

• ﴿ سَعِيرًا ﴾: [٩٧- الإسراء١٧] أي نارًا تتلهب.

• ﴿ سَعِيرًا ﴾: [١١- الفرقان٢٥] هي النار الشديدة الاستعار والاتقاد. قيل: هي اسمٌ من أسماء جهنم.

• ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾: [٢١- لقمان٣١] هي النار الملتهبة الموقدة، سَعَر النارَ والحربَ يَسعَرُهما: أوقدهما وهيّجهما. سَعَر وأسْعَر بمعنى.

• ﴿ سَعِيرًا ﴾: [٦٤- الأحزاب٣٣] النار المسعورة الشديدة الإيقاد. سَعَرَ النارَ (والحربَ) وأسعرها: أوقَدها وهيَّجها.

• ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾: [١٢- سبأ٣٤] نارٌ ملتهبة في الدنيا، والعرب تطلق بعض أسماء ما في الآخرة على ما في الدنيا، ومثله في [٩٧- الصافات]: ﴿ قَالُوا ٱبْنُوا لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴾ والحديث عن سيدنا إبراهيم والنار المسعرة التي أوقدوها لإحراقه فيها. سَعرَ النارَ: أوْقدها.

• ﴿ سَعِيرًا ﴾: [١٣- الفتح٤٨] نارًا موقدة ملتهبة.

• ﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴾: [٥- الملك٦٧] النار الملتهبة. سَعَرَ النارَ: أوقدها وألهبها فهي مسعورة.

• ﴿ وَسَعِيرًا ﴾: [٤- الإنسان٧٦] يراد بالسعير جهنم، سَعَر النارَ: أوْقدها وهيَّجها ونار سعيرٌ: مُوقَدة مُهيَّجة.

• ﴿ سَعْيُكُم ﴾: [٢٢- الإنسان٧٦] عملكم، سَعَى يَسعَى سَعْيًا: عمل خيرًا أو شرًا.

• ﴿ سَعْيَكُمْ ﴾: [٤- الليل ٩٢] السعي: العمل، والآيةُ جواب القسم في الآيات السابقة.

• ﴿ لِسَعْيِهِۦ ﴾: [٩٤- الأنبياء٢١] أي عمله، سعى يَسْعى سَعْيًا: عملَ خيرًا أو شرًا.

• ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾: [٤٠- النجم٥٣] أي يوم القيامة، كما في قوله: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[1] أي يخبركم به ويجزيكم عليه.

• ﴿ لِّسَعْيِهَا ﴾: [٩- الغاشية٨٨] أي لعملها الذي عملته في الدنيا، ومجازه لثواب عملها راضية إذ أعطيت الجنة.

• ﴿ سَعْيًا ﴾: [٢٦٠- البقرة٢] ﴿ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ أي ساعيات مسرعات. منصوب على الحال. سَعَى سَعْيًا: مشى سريعًا دون العَدْو.

• ﴿ سَفَرٍ ﴾: [١٨٤، ١٨٥- البقرة٢] ﴿ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ موجودًا على سفر أي كان مسافرًا. وتقديرُ السفر فيه خلافٌ بين الفقهاء: حدَّده بعضهم بـ ٤٨ ميلاً، بينما نزل به البعض الآخر إلى ٣ أميال. وعلى المسلم أن يحتاط في تقدير المرض ومشقة السفر[2]، فالصومُ أمانةٌ بين العبد وربه. وحسبه قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ فينبغي له أن يصوم كلما أمكن الصوم وإن انطبقت عليه الرخصة.

(١) ١٠٥ – التوبة.

(٢) خصوصًا في هذا العصر الذي توافرت فيه سبلُ الراحة بالمواصلات السريعة. الميل ثمانية أخماس الكيلو متر.

• ﴿ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾: [٢٨٣- البقرة٢] أي مسافرين.

• ﴿ سَفَرٍ ﴾: [٦- المائدة٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].

• ﴿ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾: [٤٣- النساء٤] السَّفَر: قطع المسافة، ويقال: هو على سفر أي مسافر.

• ﴿ سَفَرَةٍ ﴾: [١٥- عبس٨٠] هم الملائكة الذين جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله، جمع سافِر بمعنى سفير. اوهم كَتبةٌ من الملائكة ينسخون الكتبَ من اللوح المحفوظ سَفَر الكتابَ يسفِره: كتبه، والكتاب سِفر.

• ﴿ ٱلسُّفْلَىٰ ﴾: [٤٠- التوبة٩] المغلوبة، مؤنث الأسفل (أفعل التفضيل) ويُستعمَل في الانحطاط الحسي والمعنوي.

• ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾: [١٣٠- البقرة٢] امتهنها واستخفَّ بها. وأصل السَّفه الخِفَّة. وتتضمن معنى الجهل، قال ابن بحر: مَن رغبَ عن ملة إبراهيم فقد جهلَ نفسَه وما فيها من الآيات الدالة على أن لها صانعًا ليس كمثله شيء: اليد التي يبطش بها والعين التي يبصر بها ومَعِدة لطبخ الطعام، وكبد يصعد إليها صفوُه... إلخ.

• ﴿ سَفَهًۢا ﴾: [١٤٠- الأنعام٦] طيشًا ونُقصانَ عقلٍ وجهلاً بالأمور الدنيوية والدينية. ومعنى الآية: قد خاب وخسر الذين قتلوا أولادهم طيشًا وجهلاً وحرَّموا على أنفسهم ما أحله الله من رزق (هي الأنعام التي حرموها) ونسبوا تحريمه إلى الله كذبًا وافتراءً عليه. سَفِه يَسفَه سَفَهًا وسفاهةً: خفَّ وطاش.

• ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾: [١٣- البقرة٢] ﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾: السفهاء جمع سفيه وهو الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المصالح والمَضارّ. والسفه: سخافة العقل وخفة الحلم وفساد البصيرة. والمنافقون إذا قيل لهم آمنوا بالله وكتبه ورسله كما آمن الناس، قالوا: إن السفهاء هم الذين آمنوا، وصفوا الفقراء الذين آمنوا[3] بالسفه تحقيرًا لشأنهم، ووصفوا الأغنياء الذين آمنوا[4] بالسفه على سبيل التجلُّد توقيًا من الشماتة بهم مع علمهم أنهم من السفه بمعزل.

(٣) أمثال صهيب وبلال وخباب.

(٤) أمثال عبدالله بن سلام وأشياعه.

• ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾: [١٤٢- البقرة٢] الجهلاء خفاف العقول جمعٌ، واحده سفيه، من قولهم: ثوب سفيه إذا كان خفيف النسج. والنساء سفائه. المراد بالسفهاء هنا اليهود ومَن شاكلهم في إنكار تحويل القبلة.

• ﴿ ٱلسُّفَهَآءَ ﴾: [٥- النساء٤] جمع سفيه وهو من يبذّر ماله فيما لا ينبغي، ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ﴾ المراد الحث على المبالغة في حفظ المال فلا نعطيه للسفهاء. قيل: المخاطَب هم أولياء اليتامى، وإنما أضيفت الأموال إليهم مبالغةً في حملهم على المحافظة عليها، واليتامى صغارٌ لا يحسنون التصرف في الأموال ولا القيام على حفظها واستثمارها، فقال عنهم سفهاء.

• ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾: [١٥٥- الأعراف٧] ناقصو العقل الحمقى الطائشون، ﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾: جاء الرجاء والاستعطاف بصيغة الاستفهام، زيادةً في طلب العفو، أي: يا رب إنه لمستبعَدٌ على رحمتك أن تهلكنا بما فعل السفهاء منا. قيل: السفهاء هم السامري الذي صنع العجل وأصحابه.

• ﴿ سَفَاهَةٍ ﴾: [٦٦- الأعراف٧] حُمق وخفة عقل. سَفِه يَسْفَه سَفَهًا وسفاهةً. وأصل السفه: الخفة والحركة، ثم صار يُستعمل في الجهل بالأمور الدينية والدنيوية ويُستعمل للطيش ونقصان العقل.

• ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾: [٧٩- الكهف١٨] السفينة: كانت لقوم ضعفاء ينبغي أن يُشفق عليهم، فلم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها، وقد قيل إنهم أيتام.

• ﴿ سَفِيهُنَا ﴾: [٤- الجن٧٢] كلُّ مَن خَفَّ عقلُه وطاش وجهل. سَفِهَ سفهًا وسفاهةً: خفَّ وطاش وجهِل.

• ﴿ سَفِيهًا ﴾: [٢٨٢- البقرة٢] السفيه مَن يسيء التصرف في ماله. سَفِه: خفَّ وطاش.

• ﴿ سَقَرَ ﴾: [٤٨- القمر٥٤] اسمٌ مِن أسماء جهنم لا ينصرف؛ لأنه اسم مؤنث معرفة، وكذا لظى وجهنم.

• ﴿ سَقَرَ ﴾: [٢٦، ٢٧- المدثر٧٤] اسمٌ من أسماء جهنم، ممنوع من الصرف للتعريف والتأنيث، ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴾: إنها شيء أعظم وأهول من الإدراك. سقرته الشمسُ: أذابته وأحرقت جلدةَ وجهه.

• ﴿ سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ ﴾: [١٤٩- الأعراف٧] وقعوا في الحيرة والندم، ذلك أن النادم إذا اشتد غمُّه عضَّ يدَه أو يطاطئ رأسه ويضع ذقنه على يده، فكأن اليد مسقوط فيها. وهذا التعبير لم تعرفه العرب إلا بعد نزول القرآن. الضمير في ﴿ أَيْدِيهِمْ ﴾ يعود على بني إسرائيل لمّا ندموا أشدَّ الندم على عبادتهم العجل ومخالفة موسى وهارون، بل وهمُّوا بقتله، وعلموا أنهم بذلك قد ضلُّوا، ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾.

• ﴿ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴾: [٥- الطور٥٢] يعني السماء، بيانه: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [٣٢- الأنبياء].

• ﴿ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾: [٣٢- الأنبياء١] ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ﴾: وجعلنا السماءَ فوقهم كالسقف المرفوع، وحفظناها من أن تقع أو يقع ما فيها من أجرام، فهذه الأجرام محفوظة بكيانها متماسكة لا خلل فيها. والسماء هي كل ما علانا، وتبدأ بالغلاف الهوائي الذي يحمي الأرض من كثير من أهوال الفضاء التي لا تستقيم معها الحياة بحال مثل الشهب والنيازك والأشعة الكونية، والأرض تحتفظ بهذا الغلاف الهوائي بقوة الجاذبية. ومثلُ هذه الآية الآيةُ [٦٥- الحج]: ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾.

• ﴿ سُقُفًا ﴾: [٣٣- الزخرف٤٣] جمع سقف.

• ﴿ سُقْنَٰهُ ﴾: [٥٧- الأعراف٧] دفعناه وسيّرناه، ساقه يسوقه: دفعه أمامه وحثه على السير.

• ﴿ فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾: [٩- فاطر٣٥] دفعناه إلى بلد ميت، المراد: جدْبٍ لا نباتَ فيه.

• ﴿ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ ﴾: [١٩- التوبة٩] المراد من الحاج: جنس الحجاج، ومِن سقايتهم إعطاؤهم ما يشربون. وأصل السِّقاية: الإناء يُسقى به (وقد يُكال به)، سَقاه ماءً يسقيه سَقيًا وإسقاءً: أعطاه ما يشرب.

• ﴿ ٱلسِّقَايَةَ ﴾: [٧٠- يوسف١٢] إناء من ذهب للشرب، كان ثمينًا يُمكِن الاتهام بسرقته، دسه في رَحْل أخيه أي في وعاء طعامه.

• ﴿ سَقِيمٌ ﴾: [٨٩- الصافات٣٧] مريض أو سأمرض ﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ اعتذرعَنْ عدم مصاحبة قومه والخروج معهم في عيدهم بسقمه بعدما نظر في النجوم. أوهمهم انه استدل بأمارةٍ في علم النجوم بعد أن نظر فيها على أنه سيسقَم أي بمرض ﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾ من غير ان يَصْحَبوه وكان يريد أن يبقى بعدهم ليختلي بآلهتهم فيكسرها.

• ﴿ سَقِيمٌ ﴾: [١٤٥- الصافات٣٧] عليل كالفرخ الممعَّط. رُوي أنه عاد بدنُه كبدن الصبي حين يولد. الجمع: سَقَامى وسِقام.

• ﴿ وَسُقْيَٰهَا ﴾: [١٣- الشمس٩١] شِربُها (وقت شربها) الذي اختصُها الله به في يومها، وهو منصوب على التحذير أي احذروا سُقياها فلا تمنعوها عنه في الوقت المخصص لها.

• ﴿ سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾: [١٥٤- الأعراف٧] ذهب عنه الغضبُ وهدأ روعُه. التعبير يشخص الغضب، فكأنما هو حَيٌّ، ولتمكنُه من موسى وتسلُّطه عليه، بدا وكأنه هو الذي يدفعه ويحرِّكه في أفعاله، وكل ما وقع منه حينئذ عن الغضب صادر. ولمّا ﴿ سَكَتَ ﴾ عنه الغضب وتركه لشأنه، استردّ موسى هدوءه فأخذ الألواح (التي كتبت فيها التوراة) التي كان قد ألقاها بسبب الغضب.

• ﴿ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾: [١٩- ق٥٠] مفرد سكرات، وهي ما يحدُث للمرء وهو مشرفٌ على الموت من شدائد حتى تخرج روحُه من بدنه.

• ﴿ سَكْرَتِهِمْ ﴾: [٧٢- الحجر١٥] شدة غُلمتهم[١] التي أذهبت عقولهم وأفقدتهم القدرة عل التميز بين الخطأ والصواب وأصبحوا كالسكارى. (انظر: يعمهون).

• ﴿ سَكَرًا ﴾: [٦٧- النحل١٦] خمرًا[٢]، ولم تكن حُرِّمت بعد، والنص يقول: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ فهو يلمح إلى أن الرزق الحسن غير الخمر وأن الخمر ليست رزقًا حسنًا، وفي هذا توطئة لما جاء بعد ذلك من تحريم الخمر. لذا قال البعض إن عبارة ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾ خبرٌ معناه الاستفهام بمعنى الإنكار، أي أتتخذون منه سكرًا وتدعون (تتركون) رزقًا حسنًا وهو الخل والزبيب والتمر. وقيل: السَّكَر العصير الحلو الحلال وسُمي سكرًا؛ لأنه قد يصير مسكرًا إذا بقي، فإذا بلغ الإسكارَ حرُم.

• ﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾: [١٥- الحجر١٥] سُدَّتْ ومُنعتْ من الإبصار. معنى هذه الآية والتي قبلها: لو فُتح للمشركين بابٌ في السماء وصعدوا فيه ورأوا ما فيها من الملائكة والعجائب، فإنهم سيظلون على جحودهم وسيقولون: إنما حُبست أبصارنا من الإبصار، وما نرى إلا تخيلاً لا حقيقة له، وقد سحرنا محمد ﴿ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴾.

• ﴿ سَكَنَ ﴾: [١٣- الأنعام٦] ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ من السكنى، أي ما اشتمل عليه الليل والنهار. وقيل: سَكَنَ من السكون أي هدأ وقرّ، والمعنى: وله ما سكنَ في الليل والنهار وما تحرّك، فاكتفى بأحد الضدين عن الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ أي والبرد.

• ﴿ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾: [١٠٣- التوبة٩] طمانينة أو رحمةٌ لهم، فالسَّكن ما تهدأ إليه النفوس وتطمئن به القلوب، والسكن أيضًا: الرحمة والبركة. سكنت النفسُ: هدأت، وسكن إليه: استأنس به واستراح إليه.

• ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾: [٤٥- إبراهيم١٤] أقمتم في مساكن الذين ظلموا أنفسَهم بالكفر وارتكاب المعاصي ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾.

• ﴿ سَكَنًا ﴾: [٩٦- الأنعام٦] السَّكَن: السكون والطمأنينة، سَكَن سُكونًا: قرّ وهدأ بعد حركة. فالليل جعله الله وقت راحة وسكون بعد عناء العمل في النهار.

• ﴿ سَكَنًا ﴾: [٨٠- النحل١٦] ما تسكن إليه النفس، أي ما تميل وتطمئن إليه، من الأهل والوطن. من الفعل سَكَنَ: قرّ

---

(١) الغُلمة: شدة الشهوة للجماع.

(٢) المشهور في اللغة أن السَّكَر هو ما يُسكِر.

وثبت وهدأ واطمأن. وقيل: سكنًا: مكان إقامة، سكن الدارَ: أقام فيها. فالله هداكم إلى اتخاذ البيوت لكي تستريحوا وتسكنوا فيها بين أهليكم وأولادكم.

● ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾: [٤٣- النساء٤] جمع سكران، فالمطلوب من المُصلي الإقبالُ على الله تعالى بقلبه وخالص عقله.

● ﴿ سُكَٰرَىٰ ﴾: [٢- الحج٢٢] ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾: هم ليسوا سكارى على التحقيق أي لم يشربوا خمرًا، ولكن ما رهقهم من خوف عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم وطيّر تمييزهم وردّهم في مثل حال من يذهب السكر بعقله وتمييزه. سُكارى: جمع سَكران وسَكِر. تصوِّر الآية مشهدًا مزدحمًا بكل مرضعة ذاهلة عن رضيعها: تنظر ولا ترى وتتحرك ولا تعي، وبكل حامل تُسقط حَمْلَها، وبالناس سكارى من الخوف ترى السكر في نظراتهم الذاهلة وفي خطواتهم المترنحة.

● ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾: [٢٤٨- البقرة٢] كان موسى إذا قاتل قدّمه (أي الصندوق) فكانت تسكن نفوسُ بني إسرائيل ولا يفرّون إذ كانت فيه ألواح التوراة. السكينة: السكون والطمأنينة.

● ﴿ ٱلسَّكِينَةَ ﴾: [٤- الفتح٤٨] الطمأنينة والثبات والسكون. سكنت النفس بعد الاضطراب: هدأت، وسكن إليه: استأنس به واستراح إليه. ﴿ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: سكب الطمأنينةَ في قلوبهم بصلح الحديبية.

● ﴿ سَكِينَتَهُۥ ﴾: [٢٦- التوبة٩] رحمته التي سكنوا بها واطمأنت بها قلوبهم. السكينة: اسمٌ للحالة النفسية الحاصلة من طمأنينة القلب. والسُّكن: زوال الرعب.

● ﴿ سَكِينَتَهُۥ ﴾: [٤٠- التوبة٩] السكينة: الطمأنينة، ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ ﴾: طمأن قلبه وأسكنَ فؤاده ﴿ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ هم الملائكة يحرسونه ويُسكنون روعه، ويصرفون أبصار الكفار عنه.

● ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾: [٢١١- البقرة٢] أي كم جاءهم في أمر محمد -عليه السلام- من آية مُعرِّفة به دالّةٍ عليه. وقيل: الآيات التي جاء بها موسى -عليه السلام- من فلق البحر والعصا واليد وغيرها. والسؤال هنا من أساليب البيان للتذكير بكثرة الآيات التي أتاها الله بني إسرائيل ثم ما كان منهم من تعنت ونكوص.

● ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾: [١٨- الإنسان٧٦] الزنجبيل (في نهاية الآية السابقة) عينٌ في الجنة تسمى سلسبيلاً، سُميت بذلك لطعم الزنجبيل فيها، وسُميت سلسبيلاً لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها، يعني أنها في طعم الزنجبيل وليس فيها لَذْعُه ولكن فيها سلاسةٌ، فكأن العين سُميت بصفتها، والعرب تقول: هذا شرابٌ سَلِس وسلسبيل. ﴿ تُسَمَّىٰ ﴾ أي أن هذه العين مذكورةٌ عند الملائكة وعند أهل الجنة بهذا الاسم: سلسبيل.

● ﴿ سُلْطَٰنٍ ﴾: [٧١- الأعراف٧] حجةٌ أو برهان بعبادتها والتقرب بها إليه. وأصلُ السلطان: القهر والغلبة.

● ﴿ سُلْطَٰنٍ ﴾: [٦٨- يونس١٠] برهان ودليل، ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ﴾ إن: حرف نفي أي ليس عندكم دليل على ما تقولونه من كذب وبهتان بأن لله ولدًا. ﴿ مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾ مِن: تفيد النصَّ على عموم النفي المتقدم.

● ﴿ وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾: [٩٦- هود١١] حجة بالغة لها سلطان بَيِّن على العقول السليمة. وقيل: السلطان المبين هي العصا لأنها أبهرُ الآيات التي جاء بها.

● ﴿ سُلْطَٰنٍ ﴾: [٤٠- يوسف١٢] السلطان: القهرُ والغلبة، ويُستعمل في الحجة والبرهان، وهو في القرآن أكثر استعمالاً في الحجة والبرهان. ﴿ مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴾ أي ما أنزل الله بألوهيتها من حجة تصحّح ألوهيتها وتسوِّغ عبادتها (انظر: الدين القيِّم).

● ﴿ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾: [١٠- إبراهيم١٤] ببرهان واضح له سلطان على النفوس يدل على صحة ما تدعوننا إليه. السلطان: القهر والغلبة، ويُستعمل في الحجة والبرهان.

● ﴿ سُلْطَٰنٍ ﴾: [٢٢- إبراهيم١٤] ﴿ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾ أي من تسلُّط وقهر فأقركم على الكفر والمعاصي وألجئكم إليها ﴿ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ ﴾ إلى الضلال بوسوستي وتزييني

﴿ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ﴾.

● ﴿ سُلْطَـٰنٌ ﴾: [٤٢- الحجر١٥] تسلُّطٌ واستيلاء.

● ﴿ سُلْطَـٰنٌ ﴾: [٩٩- النحل١٦] تسلط وتأثير، ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ فليس له ولايةٌ ولا تأثيرٌ على أولياء الله فهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه لأن الله تعالى صرف عنهم سلطان هذا اللعين: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ ﴾ فهم يعتصمون بالإيمان المتين وبإخلاصهم في عبادة رب العالمين الذي يتوكلون عليه وحده في كل ما يعملون وما يتركون ويستعينون به على تحمل مشاق التكاليف ونزغات الشيطان.

● ﴿ سُلْطَـٰنٌ ﴾: [٦٥- الإسراء١٧] تسلط وقدرة على الإغواء. ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ ﴾: إخبار بتأييده تعالى عباده المؤمنين وحفظِه إياهم من الشيطان الرجيم.

● ﴿ بِسُلْطَـٰنٍۭ بَيِّنٍ ﴾: [١٥- الكهف١٨] بحجة واضحة وبرهان له سلطان على النفوس والعقول ﴿ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَـٰنٍۭ بَيِّنٍ ﴾ تبكيت وتعجيز لأن الإتيان بالحجة على عبادة الأصنام مُحال. ﴿ عَلَيْهِم ﴾: على عبادتهم فحذف المضاف، وقيل: ﴿ عَلَيْهِم ﴾ راجع إلى الآلهة أي هلا أقاموا دليلاً واضحًا على جواز عبادة الأصنام.

● ﴿ وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾: [٤٥- المؤمنون٢٣] وبرهان واضح له سلطان على القلوب، أو حجة مبينة للحق. وهي صفة للآيات معطوفة عليها من قبيل عطف الصفة على الموصوف.

● ﴿ بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾: [٢١- النمل٢٧] بحجة واضحة تبرر غيابه.

● ﴿ سُلْطَـٰنٍ ﴾: [٢١- سبأ٣٤] تَسلُّط وقهر، ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَـٰنٍ ﴾ أي لم يقهرهم على الكفر، فلم يحصل منه لهم سوى التزيين والوسوسة. ﴿ مِّن ﴾ تفيد عمومَ نفي ما بعدها أي لم يكن لإبليس أي سلطان أو قهر على بني آدم كي يطيعوه ويتبعوه.

● ﴿ سُلْطَـٰنٍ ﴾: [٣٠- الصافات٣٧] قهر وتسلط، أو حجة.

● ﴿ سُلْطَـٰنٌ ﴾: [١٥٦- الصافات٣٧] حُجَّة وبرهان. والسلطان القهر والغلبة. وهو في القرآن أكثر استعمالاً في الحجة والبرهان. ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَـٰنٌ مُّبِينٌ ﴾: من أين تستمدون الدليل والبرهان على زعمكم بأن الملائكة بنات الله؟

● ﴿ وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾: [٢٣- غافر٤٠] السلطان القهر والغلبة، ويستعمل في الحجة والبرهان، وهو أكثر استعمالاته في القرآن. والسلطان المبين الذي أرسل به موسى هو المعجزات الدالة على نبوته، وهي الآيات، فالسلطان والآيات المراد بهما واحد.

● ﴿ بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾: [١٩- الدخان٤٤] بحُجة ظاهرة واضحة (هي المعجزات التي جاءهم بها موسى). السلطان: القهر والغلبة، ويُستعمل في الحجة والبرهان وأكثر استعمالاته في القرآن بالمعنى الأخير.

● ﴿ بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾: [٣٨- الذاريات٥١] أي بحجة بينة ودليل باهر هي العصا، وقيل: هي العصا وغيرُها من المعجزات. السلطان: القهر والغلبة، ويُستعمل في الحجة والبرهان –وهو في القرآن أكثر استعمالاً في الحجة والبرهان.

● ﴿ بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾: [٣٨- الطور٥٢] بحجة واضحة تدل على صدقه ﴿ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم ﴾ أي من يدَّعي الاستماع إلى الوحي الصادر عن السماء. لا لن يأتي بشيء لأنه لم يسمع شيئًا.

● ﴿ سُلْطَـٰنًا ﴾: [١٥١- آل عمران٣] حُجة وبيانًا، قيل: مأخوذ من السليط وهو ما يضاء به السراج، فالحجة والبيان يضيئان ويُظهِران الحق، ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا ﴾: سيلقي الله الرعب في قلوبهم لأنهم أشركوا في عبادته آلهة لا توجد على صحة ألوهيتها حُجة وهل هناك حُجة حتى ينزلها الله فيصحَّ لهم الإشراك؟

● ﴿ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴾: [٩١- النساء٤] حجة بينة ظاهرة،

﴿ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ أي جعلنا لكم الحجة الواضحة على جواز أخذهم وقتلهم بسبب ظهور عداوتهم وخيانتهم لكم.

• ﴿ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾: [١٤٤- النساء٤] أي حجة بيّنة في تعذيبه إياكم، ﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ أترغبون، بموالاة الكفار، أن تكون لله عليكم حجة واضحة في تعذيبه إياكم لأنكم اتخذتم أعداءه أولياء لكم، بينما هم يبغون لكم الهزيمة ولدينكم الزوال. في الاستفهام تلويحٌ وتحذيرٌ من التعرض لغضب الله وبطشه. قيل: كلمة سلطان في القرآن معناها حجة.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [١٥٣- النساء٤] ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾: نصرناه وقوّيناه على قومه، فقبلوا أمره أن يقتلوا أنفسهم ندمًا وحزنًا على ما اقترفوا من معاصٍ. السلطان: القهر والغلبة ويستخدم في الحجة والبرهان.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٨١- الأنعام٦] دليلاً وبرهانًا، ﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ﴾: لا تخافون أنكم عبدتم مع الله آلهة لم يقم دليل على أنها تستحق أن تُعبد.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٣٣- الأعراف٧] حجةً وبرهانًا، ﴿ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾: وأن تجعلوا لله شركاء في عبادته، فالله لا ينزل برهانًا أو حجة بأن يكون غيرُه شريكًا له.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٣٣- الإسراء١٧] أي على القاتل، إن شاء قتله، وإن شاء عفا في مقابلة الدية، وإن شاء عفا عنه بلا دية، فهو صاحب الأمر في التصرف في القاتل.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٣٥- القصص٢٨] غلبةً أو حجة واضحة، وذلك بآياتنا التي سنعطيكم ونؤتيكم.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٣٥- الروم٣٠] أي حجةً وشهادةً، ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾: وتكلُّم السلطان مَجازٌ، كما تقول: كتابه ناطق بكذا، كأنه قال: فهو يشهد بشركهم وبصحته.

• ﴿ سَلَفَ ﴾: [٢٧٥- البقرة٢] ﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾: فله ما تقدم من المال الربويّ لا يُستردُّ منه. تجنب الإسلام إحداث هزة اقتصادية واجتماعية لو جعلَ لتشريعه أثرًا رجعيًا، وهو المبدأ الذي أخذت به الدساتير الحديثة في الأمم المتقدمة - المبدأ القائل: لا قانون بأثر رجعي.

• ﴿ سَلَفَ ﴾: [٩٥- المائدة٥] ﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ أي عفا اللهُ عمّا تقدَّم مِن قتلكم الصيد -قبل نزول هذا الجزاء- فلا يكلفكم بالكفارة عنه ولا يعاقبكم عليه.

• ﴿ سَلَفَ ﴾: [٢٢- النساء٤] مَضَى وتقدم. والسَّلفُ: مَن تقدم. وما سبقَ مِن هذا الزوج معفو عنه. ويجب التفريق بين الزوجين ويمتنع وطؤها فقد أصبحت محرَّمة عليه -لكن يثبت النسب بهذا الزواج قبل نزول الآية (التفسير الوسيط).

• ﴿ سَلَفًا ﴾: [٥٦- الزخرف ٤٣] قدوة للكفار في استحقاق العذاب.

• ﴿ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾: [١٩- الأحزاب٣٣] بسطوا ألسنتهم فيكم في وقت قسمة الغنيمة بعد انتهاء القتال، يقولون: أعطنا أعطنا، فعند الغنيمة هم أشحُّ قوم وأحدُّهم لسانًا، ووقت البأس والقتال هم أجبن قوم وأخوفُهم. سلَقَه بلسانه: بَسَط لسانه فيه بما يؤذيه.

• ﴿ وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾: [٥٣- طه٢٠] هيّأ لكم وسهَّل لكم فيها طرقًا. أصل السلوك: الدخول في الطريق.

• ﴿ سَلَكَكُمْ ﴾: [٤٢- المدثر٧٤] ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾: أي شيء أدخلكم النار، سلكه في كذا: أدخله.

• ﴿ سَلَكْنَاهُ ﴾: [٢٠٠- الشعراء٢٦] أدخلناه أي الكفر بالقرآن. ﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾: كذلك تشير إلى عناد الكفار وتكذيبهم في الآية السابقة (١٩٩)، والمعنى: هذا الكفر بالقرآن والتكذيب به وضعناه في قلوب المجرمين، فلا سبيل إلى أن يتغيروا عما هم عليه من جحود القرآن وإنكاره: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾، ونظير هذا قوله في [٧- الأنعام]: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾.

• ﴿ فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢١- الزمر٣٩] فأدخل ماءَ المطر ونظمه عيونًا ومسالك ومجاري. ينابيع: جمع ينبوع.

• ﴿ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ ﴾: [٩٠- النساء٤] سلَّطه على غيره: مَكَّنه منه، والمقصود بيان أن الله مَنّ على المسلمين بكفِّ بأس هؤلاء عنهم بما ألقى في نفوسهم من الميل إلى الموادعة والرغبة في الحياد رحمةً بالمؤمنين.

• ﴿ سَلَّمَ ﴾: [٤٣- الأنفال٨] ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾ أي سلَّمكم من الفشل والتنازع.

• ﴿ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾: [٣٨- الطور٥٢] سُلم منصوب من الأرض إلى السماء يصعدون فيه وهناك يسمعون ما يوحى إلى الملائكة من علم الغيب. لا ليس لهم هذا السلم.

• ﴿ فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾: [٦١- النور٢٤] ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا ﴾ عامٌ في دخول كل بيت ﴿ فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ والمراد على أهلِها الذين هم إخوانكم كأنهم أنفسكم. إذا كان في البيت ساكن مسلم يقول الداخل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإن لم يكن فيها ساكنًا يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وإن كان في البيت مَن ليس بمسلم يقول: السلام على من اتبع الهدى. وإذا دخل بيتًا لنفسه سَلم أيضًا، كما جاء في الخبر، على أهله وخدمه. والتسليم: طلبُ السلامة للمُسلَّم عليه مِن عند الله.

• ﴿ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾: [٥٦- الأحزاب٣٣] أي قولوا: السلام عليك أيها النبي ونحوه. «السلام عليك»: جملة خبرية أريد بها الدعاء بالسلامة من النقائص والآفات، أو الدعاء بأن ينقاد الناس لأوامره وأن يُصَيِّر اللهُ العبادَ مذعنين له ولشريعته —والسلامُ هنا بمعنى المسالمة وعدم المخالفة. انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٣٥- الأنعام٦] أي سلمًا تصعد به إلى السماء. جملة: ﴿ تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ فيها مقابلةٌ بين النفق في الأرض والسلم في السماء وفيها حسنُ تقسيم.

• ﴿ ٱلسِّلْمِ ﴾: [٢٠٨- البقرة٢] الاستسلام والطاعة لله، فهو قوي عزيز قاهر لا يضام من يلجأ إليه، وهو عادل حكيم في حماه يأمن العبدُ الظلمَ، وهو رحيم ودود يجيب المضطر إذا دعاه. فالعبد في كنفه آمِن سالم. (انظر التعبير رقم ٥٠ في «معجم التعبيرات القرآنية»). وقيل: السِّلم هو الإسلام. وقيل: المسالمة أي كونوا جميعًا مسالمين فيما بينكم ولا تثيروا أسباب النزاع والخلاف.

• ﴿ ٱلسَّلَمَ ﴾: [٩٠- النساء٤] الصلح والمهادنة.

• ﴿ ٱلسَّلَمَ ﴾: [٨٧- النحل١٦] الخضوع والاستسلام، ﴿ وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾: أي استسلموا لعذابه وخضعوا لحكمه.

• ﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾: [٥٧- البقرة٢] هي طائر السُّماني كانت تأتيهم أسرابها بكرةً وعشيًا ليأكلوا ويتمتعوا.

• ﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾: [١٦٠- الأعراف٧] طائر السُّماني المعروف بلذة لحمه. كان بنو إسرائيل في التيه يتغذون بالسلوى ويتحلون بالمن.

• ﴿ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾: [٨٠- طه٢٠] الطائر المعروف بالسُّماني كان يُساق إليهم بسهولة. كان المن والسلوى مظهرًا لعناية الله بهم في الصحراء وهو يتولاهم حتى في طعامهم.

• ﴿ سَلَـٰسِلَا۟ ﴾: [٤- الإنسان٧٦] هي القيود للأقدام في جهنم، ممنوع من الصرف (التنوين) لأنه على وزن مَفَاعِل على (صيغة منتهى الجموع). قرأ نافع والكسائي بالتنوين (سلاسلاً)، وقالوا: الأصلُ في الأسماء الصرف.

• ﴿ سُلَـٰلَةٍ ﴾: [١٢- المؤمنون٢٣] خلاصة؛ لأنها تُسَلّ أي تستخلص وتستخرج من غيرها، على وزن «فُعالة» وهو بناء للقلة مثل قُلامة. يقرر القرآن أن الإنسان فيه نفخة من روح الله هي التي جعلت من سلالة الطين إنسانًا.

• ﴿ سُلَـٰلَةٍ ﴾: [٨- السجدة٣٢] سلالة الشيء: ما استُلَّ منه أي ما انتزع منه برفق، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ أي جعل الله ذرية الإنسان (ولده) من شيء يُستل من المنيّ (الماء المهين) فالجنين يتكون من حيوان منوي واحد (من

ملايين الحيوانات المنوية الموجودة في نطفة الرجل) يقوم باختراق بويضة أو اثنين في ماء المرأة. وهكذا تظهر دقة التعبير القرآني، فالجنين يتكون من شيء يسير جدًا يُستل من النطفة (الماء المهين).

● ﴿ ٱلسَّلَٰمَ ﴾: [٩٤- النساء٤] ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾ أي قال: السلام عليكم وهي تحية أهل الإسلام، وقيل: السلام بمعنى الإسلام، والقى إليكم الإسلام أي كلمته وهي الشهادة، لا تقولوا له: ﴿ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾، والمراد نهي المسلمين عن أن يهملوا ما جاء به الكافر مما يُستدل به على إسلامه، ويقولوا إنه إنما جاء بذلك تعوذًا وتقية أن يقتل. الآية تأمر المجاهدين بالتثبت لئلا يسفكوا دمًا حرامًا بتأويل ضعيف، ورُوي في سبب نزولها روايات متقاربة منها أن النبي بعث أسامة في سرية فلقي رجلاً من أهل فدك لم يُسْلِمَ من قومه غيرُه، فقتله أسامة، وأنكر الرسول ذلك، فقال أسامة: إنما قالها (أي الشهادة) تعوذًا من القتل، فقال النبي ﷺ: «كيف أنت إذا خاصمك يوم القيامة بلا إله إلا الله».

● ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾: [٥٤- الأنعام٦] النجاة والأمان من الشرور والآفات، ومن الطمأنة بالأمان جاءت التحية: السلام عليكم. والله أمر نبيه -إذا جاءه المؤمنون بالقرآن- أن يقول لهم تكريمًا لهم: سلام عليكم من الله، وأبشركم بأنه تعالى ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾.

● ﴿ سَلَٰمٌ ﴾: [٢٣- إبراهيم١٤] ﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ أي يُحيِّي بعضهُم بعضًا بالسلام، والسلامُ هو تحيةُ الله وملائكته اختارها الله لعباده المؤمنين في الدنيا وفي الجنة، والجنة دار السلام. والسلام: النجاة والأمان من الشرور والآفات، ومن السلام بمعنى الأمان جاءت التحية: السلام عليكم، وأصله أن يُطَمْئِنَ الشخصُ غيرَه بالأمان والنجاة منه. والسلام: اسمٌ من أسماء الله تعالى.

● ﴿ بِسَلَٰمٍ ﴾: [٤٦- الحجر١٥] أي سالمين من الآفات في أجسامكم، أو مُسَلَّمًا عليكم مُرحَّبًا بكم.

● ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ﴾: [٣٢- النحل١٦] قيل: إذا أشرف العبد المؤمن على الموت، جاءه ملَكٌ، فقال: السلام عليك يا وليَّ الله، اللهُ يقرأ عليك السلام. ويبشِّره بالجنة [1].

● ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾: [١٥- مريم١٩] السلام فيه الأمان وفيه الشرف أن الله حيّاه في المواطن التي يكونالإنسان فيها في غاية الضعف والحاجة وقلة الحيلة والفقر إلى الله تعالى: يوم يولد فيرى نفسه خارجًا مما كان فيه، ويوم يموت فيرى قومًا لم يكن عاينهم، ويوم يُبعث فيرى نفسه في محشر عظيم -أكرم الله فيها يحيى فخصهُ بالسلام عليه.

● ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ ﴾: [٣٣- مريم١٩] أي من الله تعالى ﴿ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ أي في الدنيا ﴿ وَيَوْمَ أَمُوتُ ﴾ أي في القبر ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ يعني في الآخرة، فَسلِمَ في أحوالها كلها. قال القرطبي: ثم انقطع كلامه في المهد حتى بلغ مبلغ الغلمان.

● ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ﴾: [٤٧- مريم١٩] المراد بسلامه المسالمةُ أو المتاركة، أو هو تحيةُ مفارق بدليل قوله في الآية التالية: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ ﴾.

● ﴿ إِلَّا سَلَٰمًا ﴾: [٦٢- مريم١٩] أي لكن يسمعون سلامًا، فهو من الاستثناء المنقطع، يعني سلامَ بعضهم على بعض وسلام المَلَك عليهم. والسلام اسمٌ جامع للخير.

● ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾: [٤٧- طه٢٠] أي مَن اتبع الهدى سلم من سخط الله وعذابه.

● ﴿ سَلَٰمًا ﴾: [٦٣- الفرقان٢٥] ليس سلامًا من التسليم إنما هو من التسلُّم، أي قالوا للسفهاء: تسليمًا منكم ومتاركةً لكم وبعدًا عنكم، أي يقولون للجاهل كل ما يدفعونه به برفق ولين.

● ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾: [٥٥- القصص٢٨] كلمة توديع ومتاركة، لا تحية.

● ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٧٩- الصافات ٣٧] ثبّت الله التسليمَ على نوح وأدامه في الملائكة والثقلين يُسلِّمون عليه عن آخرهم. انظر: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴾.

● ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾: [١٨١- الصافات٣٧]

(١) انظر: تفسير الكشاف للزمخشري.

تشريف للرسل كلهم وإيذانٌ بأنهم سالمون من كل المكاره، لهم أمنُ الله في الدنيا ويوم الفزع الأكبر؛ لأنهم بلغوا عن الله تعالى التوحيد والرسالة وكانوا روّاد الناس إلى الطريق المستقيم.

• ﴿ سَلَٰمٌ ﴾: [٨٩- الزخرف٤٣] ﴿ وَقُلْ سَلَٰمٌ ﴾: ليس ذلك أمرًا بتحيتهم والسلام عليهم، وإنما هو بالتباعد عنهم والتبرؤ منهم، لذا أضاف: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ عاقبة تكذيبهم، وفي ذلك تهديد ملفوف ووعيد لهم.

• ﴿ سَلَٰمًا ﴾: [٢٦- الواقعة٥٦] ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾: حياتهم كلها سلام، يرف عليهم السلام، تسلِّم عليهم الملائكة، ويسلِّم بعضهم على بعض، ويُبلغهم السلامَ من الرحمن.

• ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾: [٢٣- الحشر٥٩] هو وحده المُسَلِّمُ (بفتح السين وتشديد اللام المكسورة) من جميع المخاطر، وصف بالسلام مبالغةً في إعطائه السلامة لعباده.

• ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ ﴾: [٥- القدر٩٧] أي ليلة القدر سلامة وخيرٌ كلها. أو هي تسليم دائم إلى وقت طلوع الفجر من الملائكة على المؤمنين القائمين فيها لوجه الله تعالى. أو هي سبب سلامةٍ ونجاةٍ من المهالك يوم القيامة لمن قامها إيمانًا واحتسابًا.

• ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾: [٨١- الأنبياء٢١] أي وسخّرنا لسليمان الريحَ عاصفةً أي شديدة الهبوب كانت تجري به وبأصحابه إلى حيث أراد ثم تردُّه إلى ﴿ ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾ وهي الشام. قيل: إن سليمان كان امرءًا غزّاءً (لا يقعد عن الغزو) فإذا أراد الغزوَ أمر الريحَ العاصفة فأقلته حيث أراد. قال عبدالجليل عيسى: لعله كان ينتفع بالسفن الشراعية، كان مُلكُه يمتد من العراق شرقًا إلى صحراء فلسطين غربًا.

• ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾: [١٢- سبأ٣٤] وسخّرنا لسليمان الريحَ. وسليمان نبي الله وملك إسرائيل القديمة عاش فيما بين ٩٦١، ٩٢٢ قبل الميلاد، وهو ابن داود -عليهما السلام-.

• ﴿ ٱلسَّمْعَ ﴾: [٢٠- هود١١] ﴿ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾ أي فقدوا القدرة على السمع المفيد، إذ أصمّوا آذانهم عن سماع الحق بتدبر واعتبار، فلم ينتفعوا بما يسمعون.

• ﴿ ٱلسَّمْعَ ﴾: [٢٣- الملك٦٧] هو معجزة كبيرة. فالاهتزاز الذي يُحدثه الصوتُ في الهواء ينتقل إلى طبلة الأذن التي تنقله إلى التيه داخل الأذن وهو قنوات لولبية ونصف مستديرة، وفي القسم اللولبي وحده أربعة آلاف قوس صغيرة متصلة بعصب السمع في الرأس فما طول القوس منها؟ وفي الأذن مائة ألف خلية سمعية. (انظر: الأبصار).

• ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾: [١٢- النور٢٤] ﴿ لَّوْلَآ ﴾ مثل «هلاّ» تفيد التحضيض على فعل أمر وترك ضده، والمعنى: هلا حين سمعتم أيها المؤمنون والمؤمنات هذا الإفك (انظر: الإفك) ممن أذاعوه، ظننتم بأهل ملتكم: عائشة وصفوان (اللذان تناولهما حديث الإفك) خيرًا وطُهرًا. جعل النصُّ وهو يخاطب المؤمنين- عائشة وصفوان المؤمنين أنفسهم، فرابطة الإيمان تقتضي أن لا يصدِّق مؤمنٌ على أخيه ولا مؤمنةٌ على أختها قولَ غائب ولا طاعن، وفيه تنبيه على أن حق المؤمن إذا سمع قالةً في أخيه أن يبني الأمر فيها على ظن الخير لا على الشك، وأن يقول بناءً على ظنه بالمؤمن خيرًا: ﴿ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ لا نرضاه لمن هم كأنفسنا. هذه الآية تأديب من الله تعالى للمؤمنين في قصة عائشة. والسر في هذا التعبير تعطيف المؤمن على أخيه، وتوبيخه على أن يذكره بسوء، وتصوير ذلك بصورة من أخذ يقذف نفسه ويرميها بما ليس فيها من الفاحشة. ﴿ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾: افتراءٌ واضح مكشوف لا نرضاه لمن همْ كأنفسنا. ﴿ مُّبِينٌ ﴾ اسم فاعل من: أبان الشيء: وضَح وظهر.

• ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾: [٤٦- النساء٤] كان اليهود يقولون للنبي -عليه الصلاة والسلام-: ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ أي سمعنا قولك ولا نطيعك فيه عنادًا منهم وعتوًا في الكفر، وجريًا على عادتهم مع الأنبياء من قديم، كما أخبر عنهم: ﴿ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ في [٩٣- البقرة].

• ﴿ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾: [٢١- الأنفال٨] هم

المنافقون، قالوا سمعنا القرآن موهمين أنهم تقبّلوه وآمنوا به، وهم في الحقيقة لا يتقبلونه وإنما يسمعونه نفاقًا وادهانًا.

● ﴿ سَمِعْنَا ﴾: [٢٤- المؤمنون٢٣] ﴿ مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: أي لم نسمع من آبائنا أن بشرًا يرسَلُ رسولاً، أو لم نسمع ما أمرنا به نوح من التوحيد (أي عبادة إله واحد).

● ﴿ سَمْعًا ﴾: [١٠١- الكهف١٨] ﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾: لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلوه عليهم بغضًا له فلا يؤمنون به -هم لا يطيقون سماع كلام الله تعالى، فهم بمنزلة مَن صَمَّ.

● ﴿ سَمْكَهَا ﴾: [٢٨- النازعات٧٩] ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا ﴾: جعل المسافة بينها وبين الأرض بعيدة مديدة. سَمكَ الشيءَ: رفعه.

● ﴿ سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾: [٤٠- الأعراف٧] انظر: ﴿ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾.

● ﴿ سَمُّوهُمْ ﴾: [٣٣- الرعد١٣] ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ أي قل لهم أيها الرسول: اذكروا لي أسماء الذين جعلتموهم شركاء لله وأوصافهم التي استحقوا بها في نظركم أن تعبدوها مع الله -ولن يجدوا لهؤلاء الشركاء ما يستحقون به أن يعبدوا ولا حتى أن يكرموا.

● ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾: [٤١- المائدة٥] صيغة مبالغة، أي كثيرو السماع للكذب من أحبارهم ورؤسائهم الذين يُلقون إليهم أكاذيب وأباطيل اخترعوها وافتروها، مثل قولهم عن عقوبة الزاني المحصن.

● ﴿ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾: [٤١- المائدة ٥] وهم أيضًا سماعون لأجل قومٍ آخرين هم رؤساؤهم. فقد بعث بهم رؤساؤهم إلى الرسول ﷺ ليعرفوا ما عنده من حكم الزاني المحصن، وقالوا لهم: إن أفتاكم بعقوبةٍ غير الرجم قبلناها وكانت حجتنا عند الله (وهو معنى ﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ ﴾)، وإن أفتى بالرجم فلا تتبعوه، وهو معنى: ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا ﴾ أي إن لم يُفتِكم بما تريدون (وهو الجلد بدلاً من الرجم) فاحذروا العمل بهذه الفتوى.

● ﴿ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ﴾: [٤٧- التوبة٩] سماعَ قبول لأقوالهم، سَمّاعون: صيغة مبالغة تفيد كثرة الاستماع لهؤلاء المنافقين وتقبُّل ما يقولونه.

● ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا ﴾: [٧٨- الحج٢٢] ﴿ هُوَ ﴾ أي الله تعالى سمّاكم المسلمين من قبل نزول القرآن أي في الكتب السابقة ﴿ وَفِى هَٰذَا ﴾ أي في القرآن. فالله فضلكم على سائر الأمم بهذا الاسم الأكرم.

● ﴿ ٱلسَّمُومِ ﴾: [٢٧- الحجر١٥] الريح الشديدة الحرارة، سُميت بذلك لأنها تنفذ في مسام الجسم أو تؤثر فيه تأثير السم. وإضافة النار إلى السموم من إضافة العام إلى الخاص.

● ﴿ ٱلسَّمُومِ ﴾: [٢٧- الطور٥٢] النار. ﴿ وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾ أجارنا من عذاب النار.

● ﴿ سَمُومٍ ﴾: [٤٢- الواقعة٥٦] ريح حارة تدخل في مسام البدن، وتفعل فيه فعلَ السُّم.

● ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾: [٦- الأنعام٦] أي المطر، عبَّر عنه بالسماء لأنه ينزل منها.

● ﴿ ٱلسَّمَآءَ ﴾: [٥٢- هود١١] ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ السماء: اسمٌ لكل ما فوق الإنسان، والمراد هنا: المطر. أي ينزل المطر عليكم كثير الدرور والتتابع من غير إضرار. (انظر: مِدْرارًا).

● ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٣٢- إبراهيم١٤] ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾: كل ما علا الإنسان فأظله فهو سماء، والمراد بالسماء هنا السحاب. هذه الآية (٣٢) بدئت بلفظ الجلالة وأخبر عنه بالاسم الموصول بجُمَلٍ تبرز أدلةً باهرة على قدرة الله ووحدانيته: خلق السموات والأرض ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ ﴾ أي ذلَّلها لتجري في البحر.

● ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٤٣- النور٢٤] ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ ﴾: خلق الله في السماء (أي في الفضاء فكل ما علا وارتفع فهو سماء) جبالاً من بَرَد، فهو ينزل منها بَرَدًا.

(انظر: جبال، وبَرَد).

• ﴿ ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٦- الصافات٣٧] السماء القريبة من أهل الأرض، وهي أولُ السموات السبع. الدنيا: مؤنث الأدنى أي الأقرب من الفعل دنا يدنو: قرُب.

• ﴿ ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾: [١٢- فُصِّلت٤١] قد تكون هي أقرب المجرات إلينا وهي المعروفة بسكة التبّانة والتي يبلغ قطرها مائة ألف مليون سنة ضوئية، وقد تكون غيرها. الدنيا: مؤنث الأدنى أي الأقرب، من الفعل دَنَا يدنُو دُنُوًّا: قرُب.

• ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾: [٢٢- الذاريات٥١] إن ما تُرزقونه في الدنيا وما تُوعدون به في الآخرة كله مقدَّر مكتوب في السماء، والسماء إشارةٌ إلى ما عند الله وإلى علم الله الغيبي في اللوح المحفوظ فوق السماء السابعة. فالآية تردُّ بصرَ الإنسان ونفسه إلى السماء، إلى الغيب، إلى الله ليتطلع هناك إلى الرزق المقسوم والحظ المرسوم. يعمل في الأرض ويأخذ بأسبابها على أن يكون قلبه موصولاً بالسماء. وفسِّرت الآية بأن في السماء أسباب رزقكم من المطر والشمس والقمر والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول فتختلف المحاصيل وتتنوع الأرزاق.

• ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا ﴾: [٧- الرحمن٥٥] السماء هذا الفضاء الهائل السامق الذي لا تبدو له حدود معروفة، والذي تسبح فيه الملايين من الأجرام الضخمة بسرعات مخيفة فلا تتصادم -في الإشارة إلى رفعها تنبيهٌ على كبرياء شانه وملكه وسلطانه.

• ﴿ ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٥- الملك ٦٧] لعلها السماء الأقرب إلى الأرض.

• ﴿ سِمَانٍ ﴾: [٤٣- يوسف١٢] جمع سمين وسمينة[1]، سَمِنَ يَسْمَنُ سَمَانَةً: بدُن جسمُه وامتلأ شحمًا ولحمًا. لمّا قربَ الفرَجُ ليوسف، رأى الملكُ هذه الرؤيا.

• ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٥٥- البقرة٢] الله مالك كل شيء ملكيةً شاملةً مطلقةً لا يَرِدُ عليها قيد ولا شراكة. فليس للإنسان -ابتداءً- ملكية لشيء، وإنما هو مستخلَف من المالك الواحد الأصلي. وإذا أحسَّ الإنسانُ أن ما في يده عاريةٌ لأمدٍ محدود ثم يستردها صاحبها الأصلي - وهو الله- في الوقت المحدد، خفَّتْ لدى الإنسان حدة الشح والتكالب، واستبدل ذلك بالقناعة والرضى وبالسماحة والجود بالموجود.

• ﴿ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٦٦- يونس١٠] ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ يحكم فيهم بما يريد، ويفعل فيهم ما يشاء -سبحانه-. والآية تأكيد أن العزة لله جميعًا (الآية السابقة)، من في السموات والأرض هم العقلاء أي الملائكة والإنس والجن، وتخصيصهم بالذكر للإيذان بأن غيرهم أولى بملكية الله تعالى. وبعد أن بيَّن ملكيته تعالى لأهل السموات والأرض، عقَّبَ ذلك ببيان خطأ الكافرين في عبادة غيره. صدرت الآية بحرف التنبيه ﴿ أَلَآ ﴾ وأكَّدَ مضمونها بحرف ﴿ إِنَّ ﴾.

• ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾: [١٠٧- هود١١] ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾: المراد سموات الآخرة وأرضها وهي دائمةٌ مخلوقة للأبد، أما سموات الدنيا وأرضُها فهي زائلة، كما قال تعالى في [٤٨- إبراهيم]: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ فلابد في عالم الآخرة من أرض تقل أهلها وسماوات تظلهم، فالمراد من السموات والأرض سماوات يوم القيامة وأرضه فإن دوامها باق لا نهاية له. (انظر: التفسير الوسيط، والزمخشري، وابن كثير). وقال ابن جرير: من عادة العرب إذا أرادت أن تصف الشيءَ بالدوام أبدًا، قالت: هذا دائمٌ دوام السموات والأرض، ويقولون كذلك: هو باق ما اختلف الليل والنهار، يقصدون التأبيد ونفي الانقطاع، فخاطبهم بما يتعارفونه بينهم.

• ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٥٢- النحل١٦] ﴿ وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ فهو المالك الواحد يملك كلَّ أجزاء السموات والأرض وما استقر فيهما: له كل ذلك خلقًا ومِلكًا وتصرفًا.

---

(١) ومثله: رجال كرام ونسوة كرام.

● ﴿ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٩- الأنبياء٢١] الذين هم في السموات والأرض له، أي مِلكٌ له –سبحانه وتعالى–.

● ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾: [٥٩- الفرقان٢٥] هذه إشارة إلى سائر أجرام السماء من نجوم وشموس وكواكب وأقمار وأتربة كونية وغازات وطاقات يتألف الكون منها.

● ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٦- الروم٣٠] ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي كل مَن في السموات والأرض إنما هو لله خلقًا وملكًا وخضوعًا، وأكد ذلك بقوله: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾.

● ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾: [٤- السجدة٣٢] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ السماوات والأرض وما بينهما هي هذه الخلائق الهائلة التي تجمع إلى العظمة الباهرة الجمال الأخاذ الذي لا يَرى فيه البصرُ ولا الحس ولا القلب موضعًا لنقص. ثم هي هذه الخلائق المنوعة، المتعددة الأجناس والأحجام والأشكال والخواص والاستعدادات والوظائف، وكلُّها متجهة إلى مصدر واحد تتلقى منه التوجيه والتدبير، وتتجه إليه الطاعة والاستسلام، تتجه إلى خالقها.

● ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾: [٨١- يس٣٦] هذه الأرض التي نعيش عليها ويشاركنا ملايين الأجناس والأنواع، ثم لا نبلغ نحن شيئًا من حجمها. وهي تابع صغير من توابع الشمس التي تعيش أرضنا الصغيرة على ضوئها وحرارتها. وهذه الشمس واحدة من مائة مليون في المجرة التي توجد فيها شمسنا وهذه المجرة هي دنيانا القريبة. وفي الكون مجرات أخرى كثيرة عدَّ الفلكيون منها حتى اليوم مائة مليون مجرة. وبين مجرتنا والمجرة التالية لها نحو خمسين وسبعمائة ألف سنة ضوئية (وهي ٢٦ تريليون ميل): تلك الشموس التي لا يحصيها عد، لكل منها فلك تجري فيه في دقة وفي دأب، لا تتوقف لحظة ولا تضطرب، وإلا تحطم الكون المنظور واصطدمت هذه الكتل الهائلة السابحة في الفضاء الواسع، قال تعالى في [٥٧- غافر]: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

● ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾: [٤- الشورى٤٢] خَلقًا ومِلكًا وتدبيرًا. وكثيرًا ما ينخدع البشر فيحسبون أنهم يملكون شيئًا لمجرد أنهم يجدون أشياء في أيديهم. لكن المالك الحقيقي لله الذي يُوجِد ويَعدِم ويُحيي ويُميت، ويملك أن يُذهب ما في أيدي البشر أو أن يضع فيها ما يشاء.

● ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٣- الجاثية٤٥] ﴿ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾: السماوات بأجرامها الضخمة وأفلاكها الهائلة المبعثرة في الفضاء الهائل الرهيب، ودورة هذه الأجرام في أفلاكها في دقة واطِّراد وتناسق. وأرضنا هذه الواسعة العريضة بالقياس إلى البشر إن هي إلا ذرَّة بالقياس إلى النجوم الكبيرة، والله أودعها الصلاحيةَ لنشوء الحياة فيها إذ ركَّب فيها خصائص دقيقة مقصودة لو اختلَّت خصيصةٌ واحدة منها أو تخلَّفت ما أمكن أن تقوم فيها الحياة أو تدوم[1]. وكل شيء في هذه الأرض وكل حي آية: آية في الشكل والحجم واللون والتركيب والوظيفة حتى الورقة في الشجرة والشعرة في الجسم والريشة في جناح الطائر. لكن هذه الآيات تعلن عن نفسها للمؤمنين، فالإيمان هو الذي يفتح القلوب لتلقِّي الأصداء والأضواء، وهو الذي تخالط بشاشته القلوب فتحيا وترقُّ وتلتقط ما يذخر به الكون من إيحاءات خفية وظاهرة.

● ﴿ ٱلسَّمِيعُ ﴾: [١٣٧- البقرة٢] يسمع ما ينطقون به، ويسمع ما تدعو به، وهو مستجيب لك.

● ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾: [٢٥٦- البقرة٢] يسمع منطق الألسنة ويعلم مكنونَ القلوب.

● ﴿ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾: [٣٨- آل عمران٣] أصله بمعنى: كثير السمع للدعاء، وأريدَ منه هنا مجازًا: إنك كثير الإجابة لمن يدعوك.

● ﴿ لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾: [٣٩- إبراهيم١٤] المقصود من سماع الدعاء قبوله وإجابته.

● ﴿ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾: [١- الإسراء ١٧] يسمع ويرى كل ما لَطُفَ ودَقَّ وخفِيَ على الأسماع والأبصار من اللطائف

---

(١) راجع: ﴿ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ (آية٢- الفرقان).

والأسرار، وهما من أسماء الله الحسنى.

• ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾: [١- المجادلة٥٨] يسمع شكوى المضطر وهو بصير بحاله. والسمع والبصر صفتان من صفات الذات العلية لم يزل الخالق -سبحانه- متصفًا بهما.

• ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾: [٢- الإنسان٧٦] جعلنا له سمعًا يسمع به الهدى، وبصرًا يبصر به الهدى- زوّده سبحانه بوسائل الإدراك ليستطيع التلقي ويختار ويجتاز الامتحان وفق ما يختار.

• ﴿ سَمِينٍ ﴾: [٢٦- الذاريات ٥١] مكتنز لحمًا وشحمًا غير مهزول.

• ﴿ سَمِيًّا ﴾: [٧- مريم١٩] أي لم نُسَمِّ أحدًا قبل يحيى بهذا الاسم. سَمِيُّ الشخص: موافقه في اسمه. وقيل: سميًا أي مثيلاً في أنه لم يعص ولم يهم بمعصية قط.

• ﴿ سَمِيًّا ﴾: [٦٥- مريم١٩] شبيهًا أو نظيرًا يستحق مثلَ اسمه الذي هو الرحمن. سَمِيُّ الشخص مَن وافق اسمُه اسمَه، أو شبيهُه في صفاته. ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ بمعنى لا تعلم.

• ﴿ سِنَةٌ ﴾: [٢٥٥- البقرة٢] نُعاس، وهو الفتور في أول النوم يكون في العين فإذا صار في القلب صار نومًا. لا تأخذه سِنةٌ، أي لا تغلبه.

• ﴿ سُندُسٍ ﴾: [٣١- الكهف١٨] رقيق الديباج (الحرير).

• ﴿ سُندُسٍ ﴾: [٥٣- الدخان٤٤] الحرير الرقيق.

• ﴿ سُندُسٍ ﴾: [٢١- الإنسان٧٦] ما رقَّ من الديباج، والديباجُ ضربٌ من الثياب سَداه ولُحمته حرير.

• ﴿ سُنَنٌ ﴾: [١٣٧- آل عمران٣] جمع سُنَّة وهي: الطريقة والخطة المتبعة وسُنة الله: ما جرى به نظامه في خلقه، ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾: قد مضت من قبل زمانكم طرائق سنها الله تعالى في المكذبين من الأمم السابقة، فقد تكون لهم الغلبة في بعض المواطن، ثم تكون العاقبة في النهاية للمؤمنين.

• ﴿ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾: [٢٦- النساء٤] مناهج مَنْ سبقكم مِنَ الأنبياء والطرق التي سلكوها في دينهم ليكونوا لكم أسوة. سُنن جمع سنة وهي الطريقة والمنهج. ﴿ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ﴾: يهديكم إلى سنن، هدى فلانًا الطريق وإليه وله: عرّفه وبيّنه له.

• ﴿ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ ﴾: [٤٥- المائدة٥] تُقلَعُ سِنٌ مَن قلعَ سِنًا.

• ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾: [٧٧- الإسراء١٧] أي هكذا عادتنا في الذين كفروا برسلنا وآذوهم بخروج الرسول من بين أظهرهم، يأتيهم العذاب ونهلكهم؛ لأن إخراج الرسل كبيرةٌ من الكبائر تستحق التأديب الحاسم. نصبت ﴿ سُنَّةَ ﴾ نصب المصدر المؤكد أن سن الله ذلك سنةً.

• ﴿ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [٥٥- الكهف١٨] ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ أي ما منعهم من الإيمان إلا طلبهم أن يحل بهم ما حل بالمكذبين من قبلهم من هلاك فإذا رأوه عيانًا يؤمنوا. وذلك كما في قول أولئك لنبيهم: ﴿ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، وقالت قريش: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

• ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ﴾: [٣٨- الأحزاب٣٣] ما جرى به نظامه -سبحانه- في خلقه. ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ﴾ مؤكدةٌ لقوله: ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾ كأنه قيل: سَنَّ الله ذلك سُنةً ﴿ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ ﴾ وهو ألاّ يحرج عليهم في الإقدام على عملِ ما أباح لهم.

• ﴿ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ ﴾: [٤٣- فاطر٣٥] أي ما جرى عليه نظامه، سبحانه، في خلقه.

• ﴿ سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [٤٣- فاطر٣٥] أي عادة الله سبحانه وما جرى به نظامه في خلقه في مجازاة الأمم السابقة التي عَصَت رُسُلَها.

• ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ﴾: [٦٢- الأحزاب٣٣] في موضع مصدر مؤكد، أي سَنَّ الله ذلك وشرعه في الذين ينافقون الأنبياء ويحاربونهم أن يُقتلوا حيثما وُجدوا. سنة الله: شرعه ومنهجه.

• ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ﴾: ما جرى به نظامه في خلقه [٨٥-

غافر٤٠] ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ﴾: لم يصح ولم يستقم أن يفيدهم إيمانهم شيئًا بعدما رأوا العذاب، فهذا حكم الله وسنته في جميع من تاب عند معاينة العذاب، فلا تُقبل التوبة بعد ظهور عذاب الله لأنها توبة الفزع لا توبة الإيمان. ﴿ سُنَّتَ ﴾: منصوب على التحذير والإغراء، أي احذروا سُنّة الله في إهلاك الكفرة.

● ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ﴾: [٢٣- الفتح٤٨] سُنة الله: ما جرى به نظامه في خلقه. خَلَت: مَضَت. ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ﴾ في موضع المصدر المؤكد أي سَنَّ اللهُ نصرَ رسله سُنّةً.

● ﴿ سَنَا بَرْقِهِۦ ﴾: [٤٣- النور٢٤] ضَوءُ برقِه. سَنَا البرقُ يَسنو سَنًا: أضاء، أما السناء فهو العلوُّ والارتفاع. البرق: التلألؤ واللمعان، بَرَق السيفُ وغيرُه: لَمَع.

● ﴿ بِٱلسِّنِينَ ﴾: [١٣٠- الأعراف٧] بالجدوب، جمع جدْب. السنين: جمع سَنَة وهي الزمن المعلوم، وقد تُطلق على ما يقع فيها من جدْب وقحط، وهو المراد هنا.

● ﴿ بِٱلسُّوٓءِ ﴾: [١٦٩- البقرة٢] ما يُكره من الأمور والأحوال، والمراد به كل ما يُغضب اللهَ تعالى من المعاصي؛ لأنه يسوء صاحبه. سوء مصدر ساءه يسوؤه سوءًا ومَساءةً.

● ﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾: [١٧- النساء٤] القبح، والمراد هنا: المعاصي مطلقًا.

● ﴿ بِسُوٓءٍ ﴾: [٥٤- هود١١] بشرٍّ وأذى أفقدك عقلك وجعلك تهذي بسَبِّ آلهتنا والدعوة إلى إله واحد. وقيل: السوء هنا: الجنون أصابته به آلهتهم من الأصنام لأنه سبَّها بزعمهم.

● ﴿ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ ﴾: [١٨- الرعد١٣] أي لا تُقبل لهم حسنة ولا يتجاوز لهم عن سيئة. وقيل: الحساب السيئ: المناقشة «ومن نوقش الحسابَ عُذِّب» كما جاء في الحديث المتفق عليه (انظر: ابن كثير وحسنين مخلوف).

● ﴿ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾: [٢١- الرعد١٣] المناقشة فيه والاستقصاء وعدم التجاوز، ومن نوقش الحساب عُذِّب. (انظر: القرطبي والوسيط).

● ﴿ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾: [٢٥- الرعد١٣] الدار السيئة التي جعلها الله مقرًّا ودارًا لهم وهي جهنم (وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف).

● ﴿ وَٱلسُّوٓءَ ﴾: [٢٧- النحل١٦] العذاب.

● ﴿ سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ﴾: [٥٩- النحل١٦] السوء الذي بُشر به هو إخباره بولادة بنت له، وما يسببه له من حزن وعار.

● ﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾: [٩٤- النحل١٦] ما يَحلُّ بكم من مكروه في الدنيا.

● ﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾: [١١٩- النحل١٦] لفظٌ جامع لكل قبيح، من كفر ومعصية وإيذاء.

● ﴿ سُوٓءٍ ﴾: [٢٢- طه٢٠] السُّوء: الرداءة والقبح في كل شيء، وكُنِّي به عن البرص لشدة قبحه. ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴾: تخرج بيضاء تتلألأ لا من برص أو مرض وإنما هي معجزةٌ ثانية دالّةٌ على رسالتك.

● ﴿ سَوْءٍ ﴾: [٧٤- الأنبياء٢١] أي شر، ﴿ قَوْمَ سَوْءٍ ﴾: يسيئون إلى كل من يخالطهم.

● ﴿ سُوٓءٍ ﴾: [١١- النمل٢٧] السوء هنا بمعنى آفة أي مرض (انظر: وأدخِل يدك في جيبك).

● ﴿ سُوٓءٍ ﴾: [٣٢- القصص٢٨] آفة أو داء (انظر: بيضاء من غير سوء).

● ﴿ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾: [٥٢- غافر٤٠] سوء دار الآخرة وهو عذابها. وقيل: سوء العاقبة.

● ﴿ سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾: [٣١-المائدة٥] أي جسد اخيه الذي قتله فاصبح جثةً هامدة يتسرب إليها العفن والنتن وتزكم الأنوف فهي سوأة على هذا. وأصل السوأة: كل عمل أو أمر شائن.

● ﴿ سُوٓءًا ﴾: [١١٠- النساء٤] ذنبًا فيه إساءة إلى غيره (كما فعل طعمة وقومه عندما اتهموا اليهودي بالسرقة ظلمًا).

● ﴿ سُوٓءًۢا ﴾: [٥٤- الأنعام٦] سيئةً.

● ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾: [١٠- الروم٣٠] الأذى البالغ، مؤنث الأسوأ، وهو العقوبة المتناهية في السوء. ﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ

أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ أي كانت عاقبتهم العقوبة الأسوأ في الدنيا بالإهلاك وفي الآخرة بالنار.

• ﴿ سَوْءَٰتِهِمَا ﴾: [٢٠- الأعراف٧] السَّوْأةُ: فرجُ الرجل والمرأة، وسُميت العورةُ سوأةً لأن انكشافها يَسوءُ صاحبها.

• ﴿ سَوْءَٰتُهُمَا ﴾: [١٢١- طه٢٠] مواطن العفة (القُبُل والدُّبُر)، سُمّي كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبَه.

• ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴾: [١- النور٢٤] أي هذه سورة انزلناها. فيه تنبيه على الاعتناء بها. ﴿ سُورَةٌ ﴾ بالرفع، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه. والسورة في اللغة اسمٌ للمنزلة الرفيعة، وأُطلقت على سور القرآن لعظيم شرفها.

• ﴿ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ ﴾: [٢٠- محمد٤٧] مُبينة قاطعة لا تأول فيها ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ﴾. يقول الذين آمنوا حرصًا منهم على الجهاد: هلاَّ أنزل الله سورة قاطعة بمشروعية الجهاد حتى ننتصر لدعوتنا، فإذا أنزلت مثل هذه السورة وذُكر فيها الأمر بالجهاد بصراحة لا تحتمل التأويل، فزع مَنْ في قلوبهم مرض.

• ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾: [١٣- الفجر٨٩] انظر: صبَّ عليهم في نفس الآية.

• ﴿ بِٱلسُّوقِ ﴾: [٣٣- ص٣٨] السوق جمع ساق: ما فوق القدم إلى الركبة.

• ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾: [٢٥- محمد٤٧] زيّن الشيطانُ وحبَّب إليهم ذلك، أي الرجوع إلى الكفر ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾.

• ﴿ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ ﴾: [١٨- يوسف١٢] زيَّنت وحبَّبت إليكم.

• ﴿ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾: [٨٣- يوسف١٢] زينت لكم أنفسكم أمرًا أردتموه وحبَّبت إليكم فعله. ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾: هي نفس الكلمات التي قالها يومَ فقدَ يوسف، لكنه يضيف إليها هذه المرة الأمل.

• ﴿ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴾: [٩٦- طه٢٠] زينت لي نفسي أن أصنع ما صنعت. سوّلت له الأمر تسويلاً إذا صوَّرته له بالصورة التي تستهويه وتحسِّنه لديه.

• ﴿ فَسَوَّىٰ ﴾: [٣٨- القيامة٧٥] أي فعدَله وكمَّل نشأته ونفخ فيه الروح، فصار خلقًا آخر سويًا سليم الأعضاء.

• ﴿ فَسَوَّىٰ ﴾: [٢- الأعلى٨٧] خلق كلَّ شيء فسوّاه أي قوّمه وعدَّله لا إفراط فيه ولا تفريط ولا شذوذ، كل شيء كامل في خلقته مُعدٌّ لأداء وظيفته. فالخلية الحية كاملة الخلقة والاستعداد لأداء وظيفتها مثل أرقى الخلائق الحية المركبة. وكذا الذرة بالتناسق بين كهاربها وبروتوناتها وإلكتروناتها تشبه المجموعة الشمسية في تناسق شمسها وكواكبها وتوابعها.

• ﴿ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴾: [٣٧- الكهف١٨] عدَّلك وكمَّلك إنسانًا ذكرًا بالغًا مبلغ الرجال.

• ﴿ فَسَوَّىٰكَ ﴾: [٧- الانفطار٨٢] قوّمك وعدّلك بلا إفراط ولا تفريط ولا شذوذ. فأجهزة الجسم الإنساني (العظمي العضلي، الجلدي، الهضمي، التنفسي، التناسلي، البصري... إلخ إلخ) كل منها عجيبة يقف الإنسان أمامها مشدوهًا. اليد مثلاً في مقدمة العجائب فمن المستحيل أن تُبتكر آلةٌ تضارع اليد البشرية في البساطة والقدرة وسرعة التكيف. والعين تحتوي على مائة وثلاثين مليونًا من مستقبلات الضوء والسائل المحيط بها (الدموع) أقوى مطهِّر. والمعِدة المعمل الكيماوي العجيب يحطم كل صنف من الطعام إلى أجزائه الكيماوية ويعيد تكوين البروتينات لتصبح غذاءً لخلايا الجسم التي يبلغ عددها بلايينًا. وقد يشارك الحيوانُ الإنسانَ في هذه الأجهزة، لكن تبقى للإنسان خاصيَّة العقل الذي يدرك الأشياء، وخاصية الروح، ذلك القبس العجيب من روح الله.

• ﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ ﴾: [٩- السجدة٣٢] قوّمه بتصوير أعضائه وتكميلها وجعله على استعداد لما أنشئ من أجله. سَوّى الشيءَ: عَدّله وجعله لا عوج فيه.

• ﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾: [٢٩- البقرة٢] أتمهن وقوَّمهن وأحكمَهن. ولا مجال للخوض في معنى السموات السبع هنا وتحديد أشكالها وأبعادها، فاللهُ تعالى أعلم بملكه وملكوته من عباده. ويكتفي المسلم بالقصد الكلي من هذا

النص وهو التسوية للكون: أرضه وسماله.

• ﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾[1]: [٢٨- النازعات٧٩] عدَّلها بوضع كل جِرم في موضعه. ومعرفة القوانين التي تمسك بهذه الخلائق السماوية الهائلة (الأجرام والنجوم والكواكب) تجعل الناس عاجزين عن تعليلها بغير افتراض قوة كبرى مُدبرة مُقدِّرة.

• ﴿ سَوَّىٰهَا ﴾: [٧- الشمس٩١] ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾: أي وتسويتها باعتبار ﴿ وَمَا ﴾ مصدرية. سوَّى: هيَّأ خلقها وعدَّله؛ ركَّب فيها قواها الباطنة والظاهرة وحدد لكل قوة وظيفة تؤديها وألَّف لها الجسم الذي تستخدم أعضاءه.

• ﴿ فَسَوَّىٰهَا ﴾: [١٤- الشمس٩١] أي سوَّى عليهم الأرضَ عاليها بسافلها -ذلك أن الصيحةَ أهلكتهم جميعًا.

• ﴿ سَوَّيْتُهُۥ ﴾: [٢٩- الحجر١٥] أتممتُ خلقَه وجعلتُه سويًا معتدلاً.

• ﴿ سَوَّيْتُهُۥ ﴾: [٧٢- ص٣٨] أكملتُه. سوَّاه: جعله على كمال واستعداد لما أنشئ من أجله.

• ﴿ سُوًى ﴾: [٥٨- طه٢٠] ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ أي مكانًا واقعًا على نصف المسافة بينك وبيننا، أو مكانًا مستويًا لا وعر فيه ولا وهاد بحيث يرى الحاضرون بعضهم بعضًا، أو مكانًا تكون منازلنا فيه سواء.

• ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾: [٦- البقرة٢] السَّواء: المثل والنظير (مادة سَوِيَ. ساواه: ماثله وعادَله) فإنذار الكافرين مماثل لعدم إنذارهم فهم لا يؤمنون. والإنذار إعلامٌ مع تخويف. كان رسول الله ﷺ يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادةُ في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول، فلا تذهب نفسُك يا محمد، عليهم حسرات، وما عليك إلا أن تُبلغهم الرسالة.

• ﴿ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [١٠٨- البقرة٢] ما استقام منه، والسبيل: الطريق، وسواء السبيل: وَسَطُه (أو قصده) وقصدُ الطريق: هو طريق طاعة الله عز وجل.

• ﴿ سَوَآءٍ ﴾: [٦٤- آل عمران٣] ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾: الخطابُ إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى: تعالوا للعمل بكلمة نستوي نحن وأنتم فيها، وهي كلمة عادلة مستقيمة نعمل بها جميعًا ولا نختلف فيها. وفسَّر هذه الكلمة بقوله: ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ فهي كلمة لا يختلف فيها القرآن والتوراة والإنجيل، إذ دعت هذه الكتب كلها إلى التوحيد. السَّواء والسُّوى: العدل والقصد، سَوَّى الشيءَ: عدَّله وجعله سويًا.

• ﴿ سَوَآءً ﴾: [١١٣- آل عمران٣] متساوين، سواء: تدل على معنى التوسط والتعادل، سَوَّى الشيءَ بالشيء: جعله مثله سواءً، واستوى الشيئان: تعادلا وتماثلا. ﴿ لَيْسُوا سَوَآءً ﴾ أي ليس أهل الكتاب متساوين، ففيهم المؤمنون والكافرون.

• ﴿ سَوَآءً ﴾: [٨٩- النساء٤] أي متساوين. كلمة سواء تدل على التعادل والتساوي، من الفعل: ساوى بينهما: جعلهما متماثلَين فهما سواء، وساوى بينهم: جعلهم متماثلين فهم سواء.

• ﴿ سَوَآءٍ ﴾: [٥٨- الأنفال٨] ﴿ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ أي متساويًا أنت وهم في العلم بنقض العهد وذلك بأن تُعلِمهم بنقضك عهدَهم لئلاّ يتهموك بالغدر ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾. سَواء: تفيد التساوي.

• ﴿ سَوَآءٌ ﴾: [٧١- النحل١٦] متساوون أي في الرزق (انظر: ملكت أيمانُهم). وقيل: ﴿ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ﴾ أي شركاء فيه (في هذا الرزق).

• ﴿سَوَآءٍ﴾: [١٠٩- الأنبياء٢١] تفيد التساوي ﴿ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾: أعلمتُكم جميعًا بما أمرت بإبلاغه لكم، فلم أخص أحدًا منكم بشيء دون غيره.

• ﴿سَوَآءً﴾: [٢٥- الحج٢٢] أي متساويًا فيه، ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ أي جعلناه للصلاة والطواف والعبادة لكل الناس متساويًا فيه العاكف (أي المقيم) والبادي (أي القادم من خارج مكة)، فلا

(١) سَوَّى الشيءَ: جعله على كمال واستعداد لما أنشئ من أجله.

فرق بين حاضر وباد وقاطن وطارئ ومَكّيٍّ وآفاقي. ﴿ سَوَآءً ﴾ بالنصب مفعول ثان لـ ﴿ جَعَلْنَٰهُ ﴾ وضمير الهاء مفعول أول. و﴿ ٱلْعَٰكِفُ ﴾ فاعل لـ ﴿ سَوَآءً ﴾. وقرىء «سواءٌ» بالرفع، خبر مقدم، و﴿ ٱلْعَٰكِفُ ﴾ مبتدأ مؤخر، أي: العاكف فيه والبادي سواءٌ لا فرق بينهما. (انظر: العاكف، والباد).

● ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ ﴾: [١٣٦- الشعراء٢٦] أي يستوي ويتساوى عندنا ﴿ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ فإنا لن نرعوي عمّا نحن فيه – قالوا ذلك استخفافًا بوعظ نبيهم هود لهم. كلمة سواء تدل على التساوي والتعادل. يقال: فلانٌ وفلانٌ سواءٌ أي متساويان. (انظر: أوعظت).

● ﴿ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٢٢- القصص٢٨] الطريق الوسط الذي فيه النجاة. سواء السبيل: وسطُ الطريق وقصدُه، وقصد الطريق: استقامته. ﴿ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: أرجو أن يهديني ربي إلى طريق النجاة.

● ﴿ سَوَآءٌ ﴾: [٢٨- الروم٣٠] متساوون في التصرف فيه، أي أنتم أيها الأحرار هل لكم من عبيدكم شركاء يشاركونكم فيما تملكون مشاركةً كاملة يتساوون معكم فيها؟

● ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾: [١٠- يس٣٦] ختم الله عليهم بالضلالة فما يفيد فيهم الإنذار ولا يتأثرون به.

● ﴿ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [٥٥- الصافات٣٧] وسَطها. سُمي الوسَطُ سَوَاءً لاستواء المسافة (تساويها) منه إلى الجوانب.

● ﴿ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾[1]: [٢٢- ص٣٨] الطريق المستقيم، طريق الرشاد والصواب. وسواء الصراط هو وسط الطريق، ويعبّر عن العدل والاستقامة.

● ﴿ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾: [١٠- فصلت٤١] يستوي في ذلك ويتساوى السائلون (طالبو المعروف) وغير السائلين، أي خلق الأرض وما فيها لمن سأل ولمن لم يسأل، ويعطي من سأل ومن لم يسأل. ﴿ سَوَآءً ﴾ منصوب على الحال.

● ﴿ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [٤٧- الدخان٤٤] وسط جهنم. سواء تدل على معنى التوسط، وسواءُ الشيء والطريق: وسطُه.

● ﴿ سَوَآءً ﴾: [٢١- الجاثية٤٥] متساوين. ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾: أم حسب الكفار أن نجعلهم مساوين للمؤمنين في الحياة وفي الممات؟ استنكار التسوية بين الفريقين في الدنيا والآخرة؛ لأنها (هذه التسوية) مخالفة للقاعدة الثابتة الأصيلة في بناء الوجود كله –قاعدة الحق والعدل التي على أساسها أقام الله السموات والأرض والتي بها تقوم حياة الناس كما في الآية التالية: ﴿ أَمْ حَسِبَ ﴾ استفهام معطوف معناه النفي. كانت هذه الآية تسمى مَبكاة العابدين لأنها مُحكَمة.

● ﴿ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [١- الممتحنة٦٠] الطريق المستقيم. السبيل: الطريق، وسواء السبيل: وسطه أو قصده، وقصْد هنا بمعنى قاصد (كعَدْل بمعنى عادل) أي مستقيم، فهو من قبيل إضافة الصفة للموصوف.

● ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾: [٦- المنافقون٦٣] استغفارك لهم وعدمه يستويان لأن الله لا يغفر لهم، فاستغفارك لن ينفعهم بشيء؛ أو استغفارك لهم يساوي عدمه لأنهم لا يرغبون فيه ولا يلتفتون إليه. كلمة ﴿ سَوَآءٌ ﴾ تدل على معنى التعادل والتساوي، يقال: فلان وفلان سواء أي متساويان، وقوم سواء أي متساوون. سَوّى الشيءَ بالشيء: جعله مِثله فكانا مِثلين. يتوجه الخطاب إلى رسول الله ﷺ بما قضاه الله في شأن المنافقين، وبعدم جدوى الاستغفار لهم بعد قضاء الله.

● ﴿ سُوَاعًا ﴾: [٢٣- نوح٧١] انظر: ودًا.

● ﴿ سَوِيًّا ﴾: [١٠- مريم١٩] حال من زكريا، أي والحال أنك كامل الخلق لا خرس بك ولا بكم، ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ أي ينقطع عن دنيا الناس ويحيا مع

---

[1] سواء الصراط، وسواء السبيل، وقصد السبيل: تعبر كلها عن الاستقامة والعدل والرشاد.

الله ثلاث ليال ينطلق فيها لسانه إذا سبَّح ربَّه، ويحتبس إذا كلَّم الناسَ رغم سلامة لسانه من الآفة والعوج.

• ﴿ سَوِيًّا ﴾: [٢٢- الملك٦٧] منتصب القامة معتدلاً ناظرًا ما بين يديه وعن يمينه وعن شماله. ومن يمشي سويًا مثلٌ ضربه الله للمؤمن الذي يبصر الطريق فهو مهتد وحياته يسر واستقامة (انظر: أهدَى).

• ﴿ وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾: [٢٢- النساء٤] قَبُح هذا الطريق طريقًا إلى الزواج. وتعرب «ساء» إعراب «بئس» فهو فعل لإنشاء الذم، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هذا. ويجوز إعراب ﴿ وَسَآءَ ﴾ على أنها فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الفعل المنهي عنه. ﴿ سَبِيلاً ﴾ تمييز.

• ﴿ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾: [٦٦- المائدة٥] ساء عملهم، إذ أفرطوا في عداوتهم وظلوا على كفرهم. وفي التعبير معنى التعجب، كأنه قيل: وكثير منهم (من أهل الكتاب) ما أسوأ عملهم.

• ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾: [١٣٦- الأنعام٦] ما أقبح حكمهم لأنهم جعلوا الأوثان نظراء لخالق الحرث والنسل، ولأنهم لا ينفقون ما جعلوه لله في مصارفه.

• ﴿ سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾: [١٧٧- الأعراف٧] المراد من المثل هنا الحال والصفة، ساء: قَبُح. والمعنى قبُح حالاً حال هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا (أوردت الآية السابقة مثلاً عليهم).

• ﴿ سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾: [٢٥- النحل١٦] بئس الوزرُ الذي يحملونه. وَزَرَ الشيءَ يزره: حَمله، ويقال ذلك على سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام.

• ﴿ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾: [٥٩- النحل١٦] أي بئس ما قالوا وحكموا وقَبُح ما قالوا ونسبوا إلى الله عند ما نسبوا البنات له في حين أنه منزه عن الولد مطلقًا: ذكرًا كان أم أنثى.

• ﴿ وَسَآءَ سَبِيلاً ﴾: [٣٢- الإسراء١٧] أي طريقًا -بئس الطريقُ طريقه. ما من أمة فشا فيها الزنا وسارت في طريقه إلا صارت إلى الانحلال وزوال. إن الزنا قتلٌ لأنه إراقة لماء الحياة في غير موضعها يتبعه غالبًا الرغبة في التخلص من الجنين الذي إذا تُرِك للحياة فإنما يترك لحياة شريرة مهينة، وهو قتلٌ للجماعة حيث تضيع الأنساب وتختلط الدماء وتضيع الثقة في العرض والولد، وتنفك عُرَى الأسرة، بل إن سهولة قضاء الشهوة عن طريق الزنا يجعل الحياة الزوجية نافلة لا لزوم لها -في حين أن الأسرة هي المحضن الصالح للناشئة لا تصحُّ فطرتهم ولا تسلم تربيتهم إلا في المحضن الأسري -وبانتفاء وجود الأسرة تتحلل الأمة وتذوي؛ لذا فإن الإسلام يقطع الطريق على أسباب الزنا: كرِه الاختلاط وحرَّم الخلوة ونهى عن التبرج، ويحض على الزواج وعلى مساعدة من يبغون الزواج ويكره المغالاة في المهور. توسُّطَ النهيُ عن الزنا بين النهي عن قتل الأولاد (آية٣١) والنهي عن قتل النفس (آية٣٣) لما بين الثلاثة من صلة ومناسبة.

• ﴿ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلاً ﴾: [١٠١- طه٢٠] يريد بئس الحمل الذي يحملونه يوم القيامة. ﴿ حِمْلاً ﴾ تمييز مفسِّر للضمير المستتر (هو) فاعل ﴿ وَسَآءَ ﴾.

• ﴿ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾: [١٧٣- الشعراء٢٦] قَبُح مطرهم إذ نزل بأشد أنواع الهلاك والدمار فلقد كان حجارة. وعقاب اللواط في الشريعة الإسلامية القتل (التفسير الوسيط)، فهو جريمة فسق بشعة تتقزز منها الأسماع وتنفر منها الطباع وتنزل بالآدمية إلى الحضيض، وتؤدي إلى تعطيل سنة الزواج التي يتوقف عليها التناسل والتكاثر وعمارة الأرض. وباللواط تنتقل الأمراض الخطيرة: الزهري والسيلان والقرحة والجرب والإيدز (مرض فقدان المناعة المُهلك) وإلى تخنث المجني عليه الذي قد يفرط في إظهار القسوة إلى حد البشاعة والإجرام ليغطي تخنثه وإحساسه بالنقص.

• ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾: [٤- العنكبوت٢٩] أي بئس الحكمُ ما حكموا في صفات ربهم، والضمير يعود على الذين يعملون السيئات ويظنون أنهم يفلتون من عقاب الله، والله قادر على كل شيء.

• ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾: [٢١- الجاثية٤٥] قَبُح ما يقضون به من الحكم الجائر الذي يُسوِّي بين المحسنين والمسيئين.

● ﴿ سَآءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾: [١٥- المجادلة٥٨] أي بئس الأعمال أعمالهم، وهي موالاة الكافرين، ومعاداة المؤمنين. ﴿ سَآءَ ﴾ كلمة تقال في الذم كبئس، يقال: ساء ما يفعل. وساءَ الأمرُ يسوء: لحقَه ما يَشينه ويقبحه.

● ﴿ سَآءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾: [٢- المنافقون ٦٣] أي بئست أعمالهم الخبيثة السابق ذكرها، من نفاق وأيمان كاذبة وصد عن سبيل الله.

● ﴿ سَآئِبَةٍ ﴾: [١٠٣- المائدة٥] كان الرجل منهم يقول: إن شُفيتُ فناقتي سائبة، ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها.

● ﴿ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾: [١١٥- النساء٤] أي بئس المصير هي (أي جهنم). ساء: فعل ماض لإنشاء الذم مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر يعود على جهنم، مصيرًا: تمييز.

● ﴿ سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾: [٦٦- الفرقان٢٥] قَبُحت وبئست مكانًا للاستقرار والإقامة.

● ﴿ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾: [٦- الفتح٤٨] قَبُحت مرجعًا ومآلاً. ساءَ: كلمة تقال في إنشاء الذم مثل بئس.

● ﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾: [١١٢- التوبة٩] الصائمون، سُمُّوا سائحين لأن السائح والصائم يتركان الكثير من الشهوات. وقيل هم المتفكرون في ملكوت الله للعبرة والاتعاظ. وجاءت السياحة في القرآن لعدة معان: مجرد السير في الأرض؛ أو السير في الأرض للنظر والاعتبار؛ أو جولان الفكر في ملكوت الله تعالى للعبرة ولو كان الشخص مقيمًا. وقيل: المراد من السياحة: الصيام والتفكير والاعتبار.

● ﴿ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾: [٥- التحريم٦٦] ساح في الأرض: ذهب ومرَّ فيها حيث شاء، وقيل: السياحة هنا بالقلب في ملكوت الله أي التأمل والتدبر والتفكر في إبداع الله. وقيل: سائحات أي ذاهبات في طاعة الله كل مذهب. وقيل: صائمات، لحديث النبي: «سياحةُ هذه الأمة الصيام».

● ﴿ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ ﴾: [١٢- فاطر٣٥] سهلٌ انحداره في الحلق لعذوبته. وقرئ: «سَيِّغ» (بوزن سَيِّد). ساغ الطعامُ والشراب في الحلق يسوغ سَوْغًا: سهُل مدخله في الحلق فهو سائغ. ينبه -سبحانه- على قدرته العظيمة في خلق الأشياء لمنفعة خلقه، ومن ذلك الأنهار السارحة الجارية والبحار الساكنة.

● ﴿ سَآئِغًا ﴾: [٦٦- النحل١٦] هنيئًا لا يُغَص به شاربُه، ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾: هذا اللبن الذي تدره ضروع الأنعام مستخلَص من بين فرث (بقايا العلف بعد هضمه) ودم (تكون بعد امتصاص الأمعاء للعصارات الغذائية) -هذا الدم يذهب إلى كل خلية في الجسم، فإذا صار إلى غدد اللبن في الضرع تحوَّل إلى لبن ناصع البياض سائغ للشاربين وذلك ببديع صنع الله الذي لا يدري أحد كيف يكون -وهذه الحقيقة العلمية التي ذكرها القرآن منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة، لم تعرفها البشرية إلا منذ عهد قريب -ألا ينهض ذلك دليلاً على أن القرآن نزل من عند الله؟

● ﴿ سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾: [٢١- ق٥٠] مَلَك يسوقها إلى المحشر (برفق للمؤمنين وبشدة للكافرين)، وملك يشهد على الشخص بعمله.

● ﴿ سَآئِلٌ﴾: [١- المعارج٧٠] ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ تحكي السورة أن هناك سائلاً سأل وقوع العذاب واستعجله، قيل هو النضر بن الحارث حيث قال: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الآية٣٢- الأنفال، فنزل سؤاله وقُتل يوم بدر صبرًا، والسؤال بمعنى الدعاء، أي دعاه داع بعذاب. وقيل: إن السؤال لجماعة من كفار قريش.

● ﴿ لِّلسَّآئِلِ ﴾: [٢٥- المعارج٧٠] طالبُ المعروف والإحسان، سأله: طلبَ معروفه وإحسانه، وفي الحديث: «للسائل حقٌ وإن جاء على فرس».

● ﴿ ٱلسَّآئِلَ ﴾: [١٠- الضحى٩٣] ذا الحاجة إلى مال أو علم.

● ﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾: [١٧٧- البقرة٢] الذين يسألون الناس.

وفي الإسلام لا يسأل من يجد الكفاية أو من يجد عملاً.

• ﴿ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾: [٧- يوسف١٢] ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ﴾ أي في قصتهم وحديثهم «آيات» علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء ﴿ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ لمن سأل عن قصتهم وعرفها. وقيل آيات على نبوة محمد ﷺ للذين سألوه من اليهود عنها، فأخبرهم الخبر الصحيح من غير سماعٍ من أحد ولا قراءة كتاب.

• ﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ ﴾: [٣- النازعات٧٩] طائفة من الملائكة تنزل من السماء مسرعة بما أُمرت به لتدبيره يقال للفرس الجواد إذ أسرع في جريه: سابح.

• ﴿ سَٰبِغَٰتٍ ﴾: [١١- سبأ٣٤] أي دروعًا سابغات، أي كوامل تامات واسعات، يقال: سَبَغَ الثوبُ أو الدرعُ فهو سابغٌ إذا غطى كل الجسم وفَضَل منه.

• ﴿ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾: [٣٢- فاطر٣٥] أي متقدم على غيره في دخوله الجنة بسبب ما عمل من خيرات رجحت على سيئاته حتى أذهبتها ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾.

• ﴿ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾: [٤٠- يس٣٦] ﴿ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ أي ولا يتأتى لِليل أن يأتي قبل انقضاء النهار فيغلب النهارَ ويجعله ليلاً، وإنما كل واحد منهما يجيء وقته فيتعاقبان لتتم مصالح العباد: فالليلُ للإجمام والاستراحة والنهار للتصرف والعمل. وجاء في «التفسير الوسيط» أن معنى ﴿ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ هو: ولا الليل بظلامه غالب النهار فيجعله ليلاً. وفي «المنتخب»: ولا الليل يتأتى له أن يغلب النهار ويحول دون مجيئه. وتوضح هذه الأقوال المتقاربة معنى الكلمة. (انظر: تدرك).

• ﴿ سَابِقُوٓاْ ﴾: [٢١- الحديد ٥٧] سارعوا مسارعة المتسابقين في المضمار ﴿ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ بالأعمال الصالحة فهي توجب المغفرة، وقيل بالتوبة لأنها تؤدي إلى المغفرة.

• ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾: [١٠٠- التوبة٩] هم بالترتيب الخلفاء الأربعة الراشدون، ثم الستة الباقون إلى تمام العشرة المبشرين بالجنة، ثم البدريون (الذين شهدوا غزوة بدر)، ثم أصحاب أُحُد (الغزوة)، ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية -هؤلاء فضَّلهم الله بالسبق لإيمانهم وإنفاقهم قبل انتشار الإسلام، ورضي عنهم وأعدَّ لهم الجنات هم ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ ﴾.

• ﴿ سَٰبِقُونَ ﴾: [٦١- المؤمنون٢٣] ﴿ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ وهم أصحاب السَّبْق -أي التقدم على غيرهم- إلى الطاعات والخيرات، ﴿ لَهَا ﴾ بمعنى إليها. وقيل المعنى: أنهم يسبقون إلى أوقاتها، ودل بهذا أن الصلاة في أول الوقت أفضل، وكلُّ مَن تقدم في شيء فهو سابق إليه.

• ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾: [١٠- الواقعة٥٦] هم المخلصون الذين سابقوا في هذه الدنيا وسبقوا إلى ما دعاهم الله إليه من فعل الخير وطلبوا مرضاةَ الله عز وجل فكانوا في الآخرة من السابقين إلى الكرامة. وقيل: هم السابقون إلى الجهاد وأول الناس رواحًا إلى الصلاة. كرَّر «السابقون» للتأكيد. تتحدث الآيات من ١٠ إلى ٢٦ عن السابقين ونعيمهم في الجنة.

• ﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ ﴾: [٤- النازعات ٧٩] صفة للنازعات والناشطات، والمعنى: المسرعات بأرواح الكفار التي نزعتها إلى النار، وبأرواح المؤمنين التي نشطتها إلى الجنة.

• ﴿ سَٰبِقِينَ ﴾: [٣٩- العنكبوت٢٩] مُفلتين من عذاب الله. سَبَق الطريدُ: فات وأفلت من الطلب. (الطَّريد: الصيد المُطارَد).

• ﴿ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾: [٩٨- الحجر١٥] أي المصلين، وإطلاق الساجدين عليهم لأن السجود في الصلاة أظهر ما فيها من أمارات الخضوع والاستسلام والذلة لله تعالى. ﴿ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ أي من المصلِّين الخاشعين، يكشف الله همك ويُذهب الضيق الذي تجده في صدرك. وعن النبي ﷺ أنه كان إذا حزبه أمر[1] فزعَ إلى الصلاة.

• ﴿ بِسَاحَتِهِمْ ﴾: [١٧٧- الصافات٣٧] بدارهم، والمراد بهم. والسَّاحة والسَّحْسَة: فناء الدار الواسع.

• ﴿ سَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾: [٧٩- يونس١٠] واسع العلم بفنون

(١) اشتد عليه.

السحر، عظيم الخبرة به، قويّ التأثير بارع الحيلة. قرأ حمزة والكسائي: سَحّار. وردت قصة موسى مع السحرة في سور: الأعراف، وطه، والشعراء، وفي هذه السـورة.

● ﴿ لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴾: [٣٤- الشعراء٢٦] بارعٌ في علم السحر، فائق فيه، متقن لقواعده وأصوله.

● ﴿ سَٰحِرٌ ﴾: [٤- ص٣٨] أي يجيء بالكلام المموِّه الذي يخدع به الناس؛ وقيل: يفرق بكلامه الساحرِ بين الوالد وولدِه والرجل وزوجِه.

● ﴿ ٱلسَّاحِرُ ﴾: [٤٩- الزخرف٤٣] لمّا رأوا العذابَ نادوا موسى بما كانوا ينادونه به من قبل. وقيل: كانوا يسمون العلماء سحرةً فنادوه بذلك على سبيل التعظيم.

● ﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾: [٦٣- طه٢٠] أي قال سحرة فرعون بطريق التناجي والإسرار ما استقر عليه رأيهم من أن موسى وهارون ساحران. ﴿ إِنْ ﴾ مخففة مُهملةٌ عن العمل[1] واللام فارقة. ﴿ هَٰذَٰنِ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾.

● ﴿ بِٱلسَّاحِلِ ﴾: [٣٩- طه٢٠] بالشاطئ، ﴿ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ ﴾: وسخّرنا الماءَ ليلقي الصندوق بالشاطئ.

● ﴿ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾: [٥٦- الزمر٣٩] ﴿ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ أي وما كنتَ إلا من المستهزئين بالقرآن وبالرسول وبأولياء الله في الدنيا. محل ﴿ وَإِن كُنتُ ﴾ النصب على الحال.

● ﴿ سَادَتَنَا ﴾: [٦٧- الأحزاب٣٣] من الملوك والولاة، جمع سَيِّد وهو من يتولى تدبير شئون السواد الأعظم من الناس، سادَ قومَه: شَرُف عليهم ورأسهم. وقرئ: «ساداتِنا» بكسر التاء، جمع سادة وهو جمع الجمع. انظر: كُبراءَنا.

● ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ﴾: [٢٩- القصص٢٨] أي مضى إلى مصر ومعه زوجه، أهل الرجل: زوجه وعشيرته. كان موسى قد اشتاق إلى بلاده وأهله فعزم على زيارتهم في مصر.

● ﴿ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾: [١٠- الرعد١٣] ظاهر ماشٍ في بياض النهار وضيائه، أي أمام الأعين. سَرَبَ في الأرض: ذهب في سِرْبِه أي طريقه. ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾ أي يستوي في علم الله الخفي والظاهر، الله يعلمها سواء بسواء.

● ﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾: [١٣٣- آل عمران٣] بادروا إلى ما تستحقون به المغفرة والجنة، ويكون ذلك بإقبالكم على طاعة ربكم. فمعنى المسارعة إلى المغفرة والجنة الإقبال على الأعمال التي تؤدي إليهما.

● ﴿ وَٱلسَّارِقُ ﴾: [٣٨- المائدة٥] ذكر حكم من يأخذ المال جهارًا (وهم مَن يسعون في الأرض فسادًا، آية٣٣) ويذكر هنا جزاء من يأخذ المال خفيةً -وهو السارق- دون طعن بسلاح أو تهديد به، فإن طعنَ بسلاح أو هدد به فحكمه حكم الذي يسعى في الأرض فسادًا. ولا يعاقب السارق بالقطع إلا إذا كان بالغًا عاقلاً وكانت قيمة المسروق ربع دينار. ولا يُقطع إذا سرق مال نفسه من غاصبه أو مستأجره أو مالاً يشترك فيه مع غيره أو له فيه شبهة كسرقة مَن يستحق النفقة مِمّن يجب أن يُنفق عليه كالأب من ولده والعكس. ولا يُقطع من سرق لجوعٍ أصابه، وعلى الحاكم أن يتثبت من واقعة السرقة ودواعيها، وأن يعدل عن القطع عند وجود شبهة، ففي الحديث: «ادرءوا الحدودَ عن المسلمين ما استطعتم، فإن وجدتم للمسلم مخرجًا فخلُّوا سبيله؛ فإن الإمام لأن يخطئ في العفو خيرٌ من أن يخطئ في العقوبة». (انظر: التفسير الوسيط).

● ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾[2]: [٣١- الأنعام٦] أطلقت الساعةُ معرفةً بالألف واللام في القرآن على يوم القيامة.

● ﴿ سَاعَةً ﴾: [٣٤- الأعراف٧] يطلق العرب ﴿ سَاعَةً ﴾ على جزء من الزمن في غاية القلة، فليست هي الساعة المعروفة لنا. ﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾: فإذا جاء آخرُ عمر أمة من الأمم، فنيت لا محالة لا يتأخر فناؤها ولا يتقدم لحظةً من عمرها.

● ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾: [١٨٧- الأعراف٧] المراد يوم القيامة.

● ﴿ سَاعَةً ﴾: [٤٥- يونس١٠] ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ

---

(١) انظر: صفوة البيان، حسنين مخلوف.

(٢) مادة: سوع.

يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ ﴾: حذّرهم أيها الرسول يوم يحشرهم الله أي يجمعهم بعد بعثهم من القبور في موقف الحساب والجزاء -وحينئذ يدركون قصر مدة مكثهم في الدنيا كأنها مقدار ساعة.

• ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾: [١٠٧- يوسف١٢] القيامة.

• ﴿ ٱلسَّاعَةَ ﴾: [٨٥- الحجر١٥] أي القيامة، وسُميت بالساعة لأنهم تفجؤهم في ساعة لا يعلمونها. ﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ﴾ أي لا ريب فيها فينتقم اللهُ لرسله جزاء ما كذبوا وأوذوا.

• ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ ﴾: [٢١- الكهف١٨] وأن القيامة لا يصح أن يرتاب (يشك) فيها أحد، سميت القيامة: الساعة لأنها تفجأ الناس في ساعة يجهلونها ويختص الله بعلمها.

• ﴿ ٱلسَّاعَةَ ﴾: [٧٥- مريم١٩] يوم القيامة وما ينالهم من الخزي والنكال.

• ﴿ ٱلسَّاعَةَ ﴾: [١٥- طه٢٠] القيامة، ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ ﴾ أي كائنة لا بد منها، والله يؤكد مجيئها، فالساعة هي الموعد المرتقب للجزاء الكامل العادل، وعلى النفوس أن تحسب حسابها.

• ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾: [١- الحج٢٢] أطلقت الساعة مُعرَّفةً بالألف واللام في القرآن على يوم القيامة، وأصل الساعة جزءٌ من الليل والنهار (مادة: سوع في المعجم). ﴿ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ ﴾: لا تخلو الساعة من أن تكون على تقدير الفاعلة لها، كأنها هي التي تزلزل الأشياء على المجاز، فتكون الزلزلة مصدرًا مضافًا إلى فاعله، أو تكون على تقدير المفعول فيها، كقوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾.

• ﴿ بِٱلسَّاعَةِ ﴾: [١١- الفرقان٢٥] سميت بالساعة لأن الله -تعالى- يفجأ بها الناسَ في ساعة لا يعلمها إلا هو.

• ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾: [١٢- الروم٣٠] أطلقت الساعة معرَّفةً بالألف واللام في القرآن على يوم القيامة، فصارت علمًا للقيامة. وقيل: سُميت بذلك لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا.

• ﴿ سَاعَةٍ ﴾: [٥٥- الروم٣٠] المعنى الأصلي لكلمة ساعة: جزء من الوقت، وهو المعنى المراد في هذا الموضع. ونحن في زماننا هذا نطلق الساعة على جزء من أربعة وعشرين جزءًا من الليل والنهار. وأطلقت الساعة معرَّفةً بالألف واللام في القرآن على يوم القيامة.

• ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾: [٦٣- الأحزاب٣٣] يوم القيامة، كان المشركون والمنافقون يسألون رسول الله ﷺ -استهزاءً وسخرية- عن وقت قيام الساعة.

• ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾: [٣- سبأ٣٤] أطلقت الساعة معرَّفة بالألف واللام في القرآن على يوم القيامة (مادة: سوع)، ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ﴾ أنكروا قيام الساعة فأمر ﷺ أن يقول لهم: ﴿ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾: ﴿ بَلَىٰ ﴾ تفيد إثبات المنفي قبلها. هذا القسم على وقوع المعاد ورد أيضًا في [٧- التغابن]: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ﴾، والقسَمُ بالله هو الغاية في التوكيد والتشديد، ووصف المُقسَمَ به بأنه ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ وأنه لا يفوت علمَه شيءٌ مهما كان ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾.

• ﴿ ٱلسَّاعَةَ ﴾: [٥٩- غافر٤٠] أطلقت الساعةُ معرَّفةً بالألف واللام في القرآن على يوم القيامة، وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم ٤٠ مرة.

• ﴿ ٱلسَّاعَةُ ﴾: [٣٢- الجاثية٤٥] ﴿ قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ ﴾ أي قلتم لا نعرفها.

• ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾: [٤٦- القمر٥٤] ﴿ بَلِ ﴾ حرف إضراب، يُضرِب عن ذكر هزيمتهم في الدنيا (في الآية السابقة) ليذكر الهزيمة الأشد في الآخرة يوم تقوم الساعة وهي القيامة.

• ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾: [٤٢- النازعات٧٩] القيامة أو الوقت الذي تقوم فيه.

• ﴿ سَاكِنًا ﴾: [٤٥- الفرقان٢٥] أي لاصقًا بأصل كُلِّ

مُظِلٌ من جبل وبناءٍ وشجر، غير منبسط، فلم ينتفع به أحد، سُمّي عدمَ انبساط الظل وعدم امتداده سكونًا. ومدُّ الظل يدل على دوران الأرض وعلى ميل محور دورانها، ولو أن الأرض سكنت بحيث ظلت غيرَ متحركةٍ حول الشمس، وانعدم دورانها حول محورها، لسَكنَ الظل، ولظلت أشعة الشمس مسلَّطة على نصف الأرض، بينما يظل النصف الآخر ليلاً، مما يُحدث اختلاف التوازن الحراري، ويؤدي إلى انعدام الحياة على الأرض. وكذلك لو أن الله خلق الأشياء كلها شفافة، لما وُجد الظل ولانعدمت فرص الحياة أمام الكائنات التي تحتاج إليه. ﴿ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾ جملة اعتراضية وقعت بين ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾، وقوله: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾. ونورد تفسير الآية كاملة كما جاءت في «المنتخب»: لقد نصبنا من الدلائل على التوحيد ما يهدي ذوي الألباب. انظر إلى الظل فقد بسطه الله وجعله ساكنًا أول النهار، ثم سلطنا الشمس تزيل منه بما يحلُّ محلَّه من أشعتها، فكانت الشمس دالة عليه، ولولاها ما عُرف الظل، ولو شاء الله لجعل الظل ساكنًا مطبقًا على الناس فتفوت مصالحهم ومرافقهم.

• ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ ﴾: [١٧- الرعد١٣] سال الماء سيلانًا: جرى، وإسنادُ السيلان إلى الأودية مجاز أي سالت مياه أودية.

• ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ﴾: [١٧- الرعد١٣] أي سال ماءُ الأودية، أي أخذ كل واحد من الأودية على قدر طاقته وبمقدار حاجته، فهذا كبيرٌ وَسِع كثيرًا من الماء، وهذا صغير وسِعَ بقدْره -مما يشهد بتدبير الخالق وتقديره لكل شيء.

• ﴿ سَٰلِمُونَ ﴾: [٤٣- القلم٦٨] ﴿ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ ﴾ أي في الدنيا ﴿ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴾ أي معافون أصحاء.

• ﴿ سَٰمِدُونَ ﴾: [٦١- النجم٥٣] لاهون معرضون. سَمَد سُموداً: رفع رأسه تكبرًا، وأيضًا لها وأعرض.

• ﴿ سَٰمِرًا ﴾: [٦٧- المؤمنون٢٣] اسم جمع بمعنى: سُمّارًا (كالحاج بمعنى الحجاج). والسمار هُمُ الذين يتسلون بالأحاديث في الليل، وأصل السَّمَر: سواد الليل. كانوا يجتمعون في الليل حول البيت ويطعنون في سمرهم في القرآن، ويقولون: إنه سحرٌ وإنه أساطير الأولين ويهجرون. كان النبي ﷺ يكره الحديث بعد صلاة العشاء، فالصلاة قد كفَّرت خطاياه فينام على سلامة، وقد ختم الكُتَّابُ صحيفته بالعبادة، فإن هو سَمَر وتحدَّث فقد يجعل خاتمتها اللغو والباطل. ثم إن الله تعالى جعل الليلَ سكنًا أي يُسكن فيه، فإذا تحدث الإنسان فيه، فكأنه قصد إلى مخالفة حكمة الله تعالى التي أجرى عليها وجود الليل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا ﴾. والكراهة تنطبق على ما لا يكون من قبيل القُرَب وتعليم العلم والأذكار والمصالح. ﴿ سَٰمِرًا ﴾ حال.

• ﴿ بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾: [١٤- النازعات٧٩] هي الأرض البيضاء اللامعة، وهي أرضُ المحشر، ولا نعرف نحن أين تكون فلا نزيد على النص القرآني شيئًا.

• ﴿ فَسَاهَمَ ﴾: [١٤١- الصافات٣٧] قارعَ أهل السفينة، أي شاركهم في ضرب القرعة، والأصلُ في ضرب القرعة أن يكون بالسهام، جمع سهم وهو القِدح[1] الذي يُقارَع به. رُوي أن يونس لما ركبَ السفينة وقفت في وسط البحر (وقيل ناوأتها الرياح والأمواج)، وكان البحارون يعتقدون أن السفينة إذا كان فيها آبق لم تجرِ، وأنه لا بد وأن يُلقَى هذا الآبق المخطئ في الماء لتنجو السفينة، فاقترعوا على من يلقونه منها. (انظر: أبق، المشحون).

• ﴿ سَاهُونَ ﴾: [١١- الذاريات٥١] لاهون غافلون عن أمر الآخرة.

• ﴿ سَاهُونَ ﴾: [٥- الماعون١٠٧] ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ إما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائمًا أو غالبًا، وإما عن أدائها بأركانها وشروطها، أو يؤدون أقوالها وأفعالها بلا استحضار للمعاني في القلوب ومن هنا لا تنشئ الصلاة آثارها في نفوس هؤلاء الساهين، فهم يمنعون الماعون أي المعونة والبر والخير عن إخوانهم. سها عن الشيء يسهو: غفل عنه.

---

(١) قطعة خشب صغيرة فيها حزوز، كلُّ قدحٍ فيه عددٌ معيَّن منها يدل على نصيب من يُلقيه.

• ﴿ سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾: [٩٦- الكهف١٨] وضع زُبر الحديد بعضها فوق بعض من الأساس حتى حاذى بها رؤوس الصدفين أي الجبلين.

• ﴿ سِيٓءَ بِهِمْ ﴾: [٧٧- هود١١] ساءه وأحزنه حضورهم إذ خاف أن يقصدهم قومه أصحاب الفواحش بالسوء، وهو عاجز عن مدافعتهم وردِّهم.

• ﴿ سِيٓءَ بِهِمْ ﴾: [٣٣- العنكبوت٢٩] أصابه الغمُّ والسوء بسبب مجيئهم وعجزه عن حمايتهم من قومه. ﴿ سِيٓءَ ﴾ مبنيّ للمجهول مِن ساءَه الشيء يَسوؤه: أصابه بما يكره وغَمَّه.

• ﴿ سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٢٧- الملك٦٧] بدا فيها الاستياء وظهر، فالوجه يبدو فيه أثر الغم أو السرور. ساءهُ الشيءُ: أصابه بما يكره وغَمَّه.

• ﴿ فَسِيحُوا فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾: [٢- التوبة٩] رجع من الخبر في الآية السابقة إلى الخطاب هنا، فقل يا محمد لهؤلاء المشركين: سيحوا في الأرض أي سيروا فيها حيث شئتم آمنين من القتل والقتال وأمهلهم مدة أربعة أشهر كي لا يُنسب إلى المسلمين نقض العهد دون سابق إنذار، ولكي يتفكر هؤلاء المُمْهَلين ويحتاطوا، فليس لهم بعد المهلة إلا الإسلام أو القتل. ساح في الأرض: ذهب ومرَّ فيها حيث شاء.

• ﴿ سِيرَتَهَا ﴾: [٢١- طه٢٠] ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾: السِّيرة من السير، يقال: سار فلانٌ سيرة حسنة، ثم تُوسع فيها فنقلت إلى معنى الحالة أو الطريقة. ومعنى التعبير سنعيدها إلى حالتها التي كانت عليها[1]. وقيل: ﴿ سِيرَتَهَا ﴾ نُصبت بفعل مضمر تقديره «تسير» أي: سنعيدها تسير سيرتها الأولى. وفي إعادتها صورة أخرى للمعجزة، صورة سلب الحياة من الحي فإذا هو جامد.

• ﴿ فَسِيرُوا فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [١٣٧- آل عمران٣] تعرفوا أخبارهم وما نزل بهم لتعلموا أن سُنة الله في الغابرين هي نصر أوليائه. وليس المراد السير في الأرض فعلاً، بل المراد هو تعرُّف أحوال الغابرين، ولو أن المشاهدة أقوى أثرًا من السماع.

• ﴿ سِيرُوا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٦٩- النمل٢٧] أي في بلاد الشام والحجاز واليمن.

• ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾: [١٨- سبأ٣٤] سيروا إن شئتم بالليل وإن شئتم بالنهار؛ فالأمن مكفول في كل الأوقات. أو سيروا فيها آمنين لا تخافون وإن تطاولت مدة سفركم أيامًا وليالي.

• ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾: [٧١- الزمر٣٩] دُفعوا دفعًا. ساقه يسوقه سوقًا: دفعه أمامه.

• ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾: [٧٣- الزمر٣٩] سوقُ أهلِ الجنان سوقُ مراكبهم إلى دار الكرامة والرضوان لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين: جماعةً بعد جماعة. الأنبياء مع الأنبياء والصدِّيقون مع أشكالهم، والشهداء مع أضرابهم، والعلماء مع أقرانهم -كلُّ زمرة تناسب بعضها بعضًا.

• ﴿ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾: [١٦- سبأ٣٤] السيل الجارف الذي أعقب تصدعَ السدود فأهلك البساتين. قيل: العَرِم هو السدود تبنى لحجز السيول (اسم جمع لا واحد له، وقيل: واحده عَرِمة) أي السيل الذي حطم السدود. وقيل: العرم اسم للوادي الذي كان يأتي السَّيْلُ منه. وقيل: العرم المطر الشديد. وقيل: السيل الذي لا يطاق وإضافة سيل إليه من إضافة الموصوف إلى الصفة أي أرسلنا عليهم السيل الذي لا يطاق. والفعل عَرِم: اشتد، وليل عارم: بلغ النهاية في البرد ومنه تأتي معاني الأذى والشراسة والحدَّة، ولقد اجتاح هذا السيل العرمُ أراضيهم واكتسح بساتينهم، ومزقهم شرَّ مُمزَّق فتشتتوا في البلاد، وضُرب بهم المثل، فقيل: ذهبوا أو تفرقوا أيادي (أي طرق) سَبَا، أي فرَّقتهم طرقهم التي سلكوها كما تفرَّق أهلُ سبأ في أماكن شتى، فلحق كل فرع بجهة: غسان بالشام، والأوْس والخزرج بيثرب، والأزد بعُمان، وخزاعة بتهامة.

• ﴿ بِسِيمَٰهُمْ ﴾: [٢٧٣- البقرة٢] أثر الفاقة والحاجة في وجوههم وقلة النعمة، ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾: تعرف فقرهم بما

---

(١) قيل: التقدير: إلى سيرتها، مثل: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ أي من قومه

يبدو عليهم من صفرة الوجوه والجهد والانكسار، فالمشاعر النفسية تبدو عليهم وهم يدارونها في حياء. السيما (مقصورةً) العلامة، وقد تُمد: السيماء.

• ﴿ بِسِيمَٰهُمْ ﴾: [٤٦- الأعراف٧] بعلاماتهم التي أعلمهم اللهُ بها، كبياض الوجوه، ونضرة النعيم لأهل الجنة، وسواد الوجوه وزرقة العيون لأهل النار. السِّيما: العلامة، سَوَّمَ الشيءَ: جعل عليه علامة.

• ﴿ بِسِيمَٰهُمْ ﴾: [٣٠- محمد ٤٧] بعلاماتٍ نَسِمُهم بها. وسَمَه يسِمُه وَسْمًا: كواه فأثَّر فيه بعلامة.

• ﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم ﴾: [٢٩- الفتح٤٨] السيماء هي السمة التي تحدث في جبهة السُّجَّاد من كثرة السجود يفسرها قوله: ﴿ مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾. وقيل: علامتهم نورٌ وبياضٌ في الوجوه يُعرفون به في الآخرة أنهم سجدوا في الدنيا. وقيل: سيماهم في وجوههم يعني الخشوع والتواضع، ومن كثرت صلاته بالليل حَسُنَ وجهُه بالنهار.

• ﴿ بِسِيمَٰهُمْ ﴾: [٤١- الرحمن٥٥] أي بعلاماتٍ تظهر عليهم، قيل هي سواد الوجوه وزرقة العيون.

• ﴿ سِينِينَ ﴾: [٢- التين٩٥] سينين وسيناء وسَيْناء: اسمٌ للبقعة التي فيها الجبل، ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ أي جبلُ سيناء الذي كلَّم اللهُ عليه موسى. وقيل: سينين معناه المبارك الحسن صفة للطور أي الجبل، وإضافة ﴿ وَطُورِ ﴾ إليه من إضافة الموصوف إلى الصفة.

• ﴿ سَيِّئَةٍ ﴾: [٧٩- النساء٤] ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ أي ما نزل بك -أيها الإنسان- من بليةٍ ونقمة فبسبب ما ارتكبتَ من الذنوب والآثام نزلت بك عقوبة على معاصيك.

• ﴿ ٱلسَّيِّئَةِ ﴾: [٩٥- الأعراف٧] هي كلُّ ما يسوء من بأساء وضراء.

• ﴿ سَيِّئَةٌ ﴾: [١٣١- الأعراف٧] السيئة في الأصل: كل ضار وقبيح[1]، ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ وإن تنزل بهم الخطوب ويحل بهم الجدب.

• ﴿ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾: [٩٠- النمل٢٧] السيئة: الشرك، وقيل في تفسير ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ أي ومَن غلبت سيئاته على حسناته.

• ﴿ سَيِّئَةٌ ﴾: [٣٦- الروم٣٠] أي بلاءٌ من جدب أو ضيق أو مرض -والسبب فيها شؤم معاصيهم (انظر: قدَّمت أيديهم، في نفس الآية).

• ﴿ سَيِّئَةٌ ﴾: [٤٨- الشورى٤٢] بلاءٌ وشدة.

• ﴿ ٱلسَّيِّئَاتُ ﴾: [١٠- هود١١] جمع سيئة وهي القبيح والضار -وهذا هو المعنى المراد هنا: ﴿ ذَهَبَ ٱلسَّيِّئَاتُ عَنِّىٓ ﴾ أي زالت عني الأمور التي تسوؤني. والسيئة مؤنث السيء، وتستعمَل في الشرع بمعنى الذنب الكبير والصغير لقبحها.

• ﴿ ٱلسَّيِّئَاتِ ﴾: [٧٨- هود١١] ﴿ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّئَاتِ ﴾: كانت عادة قوم لوط، قبل مجيء الملائكة إليه، عمل السيئات وهي في [٢٩- العنكبوت]: ﴿ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾ كانوا يعملون الفواحش ويُكثرونها حتى قلَّ عندهم استقباحُها، فلذلك جاءوا مسارعين مجاهرين لا يكفُّهم حياء.

• ﴿ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾: [٣٤- النحل١٦] ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ﴾ أي جزاءُ سيئات أعمالهم. سُمي الجزاءُ باسم سببه (وهو أعمالهم السيئة) إشارةً إلى فظاعة هذا الجزاء وشدته.

• ﴿ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾: [٤٥- غافر٤٠] شدائد مكرهم وكيدهم، وقاه الله وحفظه منها.

• ﴿ وَسَيِّدًا ﴾: [٣٩- آل عمران٣] يسود قومَه ويفوقهم في الشرف والخير. قيل: السيد هو الذي يفوق أقرانه في كل شيء من الخير.

• ﴿ سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾: [٣١- الرعد١٣] أزيلت به (أي بالقرآن) من أماكنها، سَيَّره تسييرًا: جعله يسير. (انظر: كلِّم به الموتى).

(١) وتستعمل السيئة بمعنى الذنب (الكبير والصغير) لقبحها.

● ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ ﴾: [٢٠- النبأ٧٨] نُسفت من أصولها، وقيل: أزيلت عن مواضعها، فهي مدكوكة مبسوسة مثارة في الهواء هباءً.

● ﴿ سُيِّرَتْ ﴾: [٣- التكوير٨١] ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ أي أزيلت عن أماكنها من الأرض وذلك عند الرجفة التي تزلزل الأرض فتقطع أوصالها وتفصل منها جبالها، فتسير مقذوفةً في الفضاء.

● ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾: [٩٦- المائدة٥] السيّارة: المسافرين. ومعنى الآية: أحل لكم صيدُ البحر في الحِلّ والإحرام، تأكلونه في حال إقامتكم وتتزودون به في حال سفركم.

● ﴿ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾: [١٠- يوسف١٢] المسافرين الذين يسيرون في الطريق.

● ﴿ سَيَّارَةٌ ﴾: [١٩- يوسف١٢] قافلة كانت تسير من الشام إلى مصر فأخطؤوا الطريق وهاموا حتى نزلوا قريبًا من جب يوسف. سُميت سيّارةً من السير الطويل كالكشافة والجوالة والقناصة.

❑ ❑ ❑

حرف الشين

• ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾: [٧٧- الكهف١٨] أي لو أردت أن تنال أجرًا عن عملك لَنِلْته، علّق الأمرَ هنا على مشيئة الخضير، ولم يُصدر عليه حكمًا بالخطأ كما فعل في المرتين السابقتين فقد استفاد من الدرس. وهنا أدرك الخضيرُ أن موسى قد استفاد مما مرّ بهما من أحداث، وأثمرت التجربة ثمرتها المرجوة، فأنهى الخَضِر لقاءه مع موسى -عليه السلام- [1].

• ﴿شِئْتُمَا﴾: [١٩- الأعراف٧] ﴿ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ أي من أي طعام تريدانه.

• ﴿ شَأْنٍ ﴾: [٦١- يونس١٠] أمرٌ مهم، ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ﴾ الخطاب للنبي والمراد هو وأمته ﴿ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ أي نعلمه، ونظيره: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾. يخبر -تعالى- نبيّه أنه يعلم جميعَ أحواله وأحوالَ أمته وجميع الخلائق في كل ساعة ولحظة.

• ﴿ شَأْنٍ ﴾: [٢٩- الرحمن٥٥] الشأن: الحالُ والأمر العظيم. ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾: هذا كلام مبتدأ، ﴿ كُلَّ يَوْمٍ ﴾ انتصب ظرفًا. ﴿ هُوَ ﴾ مبتدأ، ﴿ فِى شَأْنٍ ﴾ شبه جملة خبر. والمراد بالشأن هاهنا الجمعُ: شئون، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾. ومعنى الجملة: من شأنه أن يُحدِث في كل وقت أمورًا، ويجدد أحوالاً حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحِكَم البالغة، فيعطي سائلاً، ويعافي ويبتلي، ويُعز ويُذل. تلا النبي ﷺ: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ فقيل له: وما ذاك الشأن؟ قال: «أن يغفر ذنبًا، ويُفرج كربًا، ويرفع قومًا ويضع آخرين». أخرجه ابن ماجه وابن حبان والطبراني.

• ﴿ شَأْنِهِمْ ﴾: [٦٢- النور٢٤] أمورهم ومصالحهم الهامة الشأن: الحال والأمر، ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور.

(١) انظر: «التفسير الوسيط» مجمع البحوث الإسلامية.

• ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴾: [٥١- الفرقان٢٥] يقول تعالى لرسوله: ولو شئنا لخفّفنا عنك أعباءَ الرسالة فأرسلنا إلى كل قرية رسولاً ينذرها، لكنا جعلناك نذيرًا إلى جميع أهل الأرض، وقصرْنا الأمرَ عليك تكريمًا لك ورفعًا لمنزلتك، فقابِل ذلك بالتشدد في الدعوة والاصطبار عليها، ولا تُطع الكافرين الذين يجدون ويجتهدون في توهين أمرك ﴿ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾.

• ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾: [١٣- السجدة٣٢] لو شئنا أن نعطي كل نفس ما تهتدي به قهرًا في دنياها لفعلنا، ولكن حقّ القولُ مني أن أجازي كل امرئ على ما كسبت يداه باختياره ولأملأن جهنم من كفار الجن والإنس. قال صاحب الظلال: ولو شاء الله لجعل لجميع الناس طريقًا واحدًا هو طريق الهدى (كالمخلوقات التي تسلك طريقة واحدة في حياتها من الحشرات والطير والدواب، أو الخلائق التي لا تعرف إلا الطاعات كالملائكة) لكن إرادة الله اقتضت أن يكون لهذا المخلوق المسمى بالإنسان طبيعة خاصة يملك معها الهدى والضلال، ويختار الهداية أو يحيد عنها، ويؤدي دوره في هذا الكون بهذه الطبيعة الخاصة التي فطره الله عليها لغرض وحكمة في تصميم هذا الوجود، ومن ثم بث لهم في الكون الآيات البينات الدالة على وجوده وقدرته ووحدانيته وأرسل إليهم الرسل يدعونهم إلى الإيمان والعمل الصالح مزودين بالمعجزات الدالة على صدقهم، وترك للإنسان حرية الاختيار بين الهدى والضلال.

• ﴿ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾: [١٥٧- النساء٤] أي ألقيَ شبهُه (شبه عيسى) على غيره لينجوَ (أي عيسى) من القتل ويُقتل شبيهُه. حسد اليهود عيسى على ما آتاه الله من النبوة والمعجزات، فسعوا في إيذائه بكل ما أمكنهم حتى كان لا يساكنهم في بلد، بل كان يكثر السياحة مع أمه فرارًا منهم. ثم تآمروا على قتله مع حاكم بيت المقدس الروماني الذي أفهموه أن دعوة عيسى

سوف تفسد عليه الشعب وتؤدي إلى ضياع سلطانه. واتخذوا أحد حواريي عيسى (هو يهوذا) جاسوسًا عليه. فأخبرهم بمكان عيسى وهو في جماعة من أصحابه، ولما دخلوا عليه ألقى الله شبه عيسى على يهوذا ورفع عيسى إليه، وصلب اليهودُ يهوذا، وتبجح اليهود بقولهم إنهم قتلوا عيسى، وسلّمت لهم طوائف من النصارى بذلك، لكن الله أكذبهم بقوله: ﴿ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾.

• ﴿ شَتَّىٰ ﴾: [٥٣- طه٢٠] مختلفة في الأشكال والألوان والطعم. صفة لأزواج، جمع شتيت. من شَتّ الشيءُ أي تفرّق، وشتّته: فرّقه. ويقال: أشياء شتى: من غير جنس واحد.

• ﴿ شَتَّىٰ ﴾: [١٤- الحشر٥٩] متفرقة لا ألفة بينها، يعني أن بينهم إحنًا وعداوات -وهذا تجسير للمؤمنين على قتالهم. شتّ الجمعُ يَشِت شتًا وشتاتًا: تفرّق فهو شتيت، وهم شتى.

• ﴿ لَشَتَّىٰ ﴾: [٤- الليل٩٢] جمع شتيت وهو المتفرق، فسَعْيُ الناس مختلف ومتفرق في بواعثه وفي اتجاهه: منهم المؤمن والكافر، والمطيع والعاصي، وفي الحديث: «كلُّ الناس يغدو؛ فبائعٌ نفسه فمعتقُها أو موبقُها» أي معتِقُها من النار أو قاذف بنفسه فيها.

• ﴿ شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾: [٦٥- النساء٤] أشكل والتبس عليهم من الأمور. شجرَ بينهم الأمر إذا تنازعوا فيه وأصله التداخل والاختلاط. ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ ﴾: اللام زائدة لتأكيد معنى القسم (انظر: ويُسلموا تسليمًا).

• ﴿ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ ﴾: [٨٠- يس٣٦] ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا ﴾: الحرارة التي يختزنها الشجر الأخضر من الطاقة الشمسية التي يمتصها ويحتفظ بها -وهو ريان بالماء ناضر بالخضرة- تولد النار عندما يحك غصنان بعضهما إلى بعض فتخرج منهما النار (كما في زنادة العرب وهي غصن من شجرة العفار يُحك بغصن من شجرة المَرْخ فتخرج منهما النار). وفي هذا استدلال على البعث، فمن قدرَ على إخراج النار من الشجر الأخضر مع ما فيه من الماء المضاد لها، فهو أقدر على إعادة الغضاضة فيما كان غضًا طريًا فَبَلِي ويبس.

• ﴿ ٱلشَّجَرَةَ ﴾: [٣٥- البقرة٢] أباح الله لآدم وزوجه كلَّ ثمار الجنة إلا شجرة واحدة قيل في تعيينها أقوال وليس هناك ما يؤيد أي قول منها، فعلمُها عند الله تعالى، والصواب أن يعتقد المؤمن أن الله نهى آدم عن شجرةٍ فخالف هو إليها وعصى وأكل منها. وربما كانت ترمز إلى المحظور الذي بدونه لا تنبت الإرادة ولا يتميز الإنسانُ المُريد عن الحيوان المَسُوق، ولا يُمتحن صبرُ الإنسان على الوفاء بالعهد والتقيد بالشرط.

• ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾: [٢٤- إبراهيم١٤] قيل: هي النخلة، وقيل: كل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان وغير ذلك.

• ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾: [٢٦- إبراهيم١٤] هي كل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوت (نَبْت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض).

• ﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ﴾: [٦٠- الإسراء١٧] هي شجرة الزقوم التي قال القرآن إنها تنبت في أصل الجحيم وإنها طعام الأثيم وطلعها كأنه رؤوس الشياطين، جعلها الله فتنة لهم وامتحانًا فقالوا: النار تحرق الشجر، فكيف تنبته؟ ونسوا أن الله خلق في كل شجرة نارًا فلا تحرقها، فجاز أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها النار، أو شجرة من جنسٍ لا تأكله النار. أخبر الله نبيه -عليه السلام- أنه إنما جعل الإسراءَ وذكرَ الشجرة الملعونة فتنة واختبارًا ليكفر من سبق عليه الكفر ويصدق من سبق له الإيمان، ففي الكلام تقديم وتأخير، أي ما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس. والعرب تقول لكل طعام ضار مكروه: ملعون.

• ﴿ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ ﴾: [١٢٠- طه٢٠] أضاف الشجرة إلى الخلد، زعم إبليس لآدم أن مَن يأكل منها يخلُد ولا يموت. الخلد: دوام البقاء، خلَد يخلُدُ خلودًا وخلْدًا.

• ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ ﴾: [٢٠- المؤمنون٢٣] ﴿ وَشَجَرَةً ﴾ معطوفة على ﴿ جَنَّٰتٍ ﴾ في الآية السابقة أي أنشأنا لكم جنات وشجرةً. وقرئت مرفوعة على الابتداء، أي: ومما أنشئ لكم شجرةٌ، هي شجرة الزيتون خصها بالذكر فهي من أكثر الأشجار فائدة بزيتها وطعامها وخشبها، وأقرب منابتها

من بلاد العرب طور سيناء (في شمال شرق مصر) عند الوادي المقدس المذكور في القرآن.

• ﴿ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾: [٣٠- القصص٢٨] أي من ناحيتها، ﴿ نُودِىَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ أي أتاه النداء من شاطئ الوادي من قِبل الشجرة، ﴿ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ بدل من قوله: من شاطئ الوادي، وهو بدل اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة على الشاطئ.

• ﴿ مِن شَجَرَةٍ ﴾: [٢٧- لقمان٣١] ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ أي لو أن جميع ما في الأرض من الشجر بُري اقلامًا، وحّد الشجرة لما تقرر في علم المعاني من أن استغراق المفرد أشمل، فكأنه قال: كل شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر واحدة إلا وقد بُريت اقلامًا.

• ﴿ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾: [٤٣- الدخان٤٤] شجرة مُرة كريهة الرائحة ذات لبن إذا أصابت جسم إنسان تورم. أما شجرة الزقوم التي جاءت في القرآن فهي تنبت في الجحيم، وسماها الله الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار التجأوا إليها فأكلوا منها.

• ﴿ شَجَرَتَهَآ ﴾: [٧٢- الواقعة٥٦] التي منها الزّناد التي تُقدح فيخرج منها النار (كشجرة المرخ والعفار والكلخ) (انظر: تورون).

• ﴿ شُحَّ نَفْسِهِۦ ﴾: [٩- الحشر٥٩] الشّح أن تكون نَفْس الرجل كَزّةً أي منقبضة عن فعل الخير حريصة على المنع، وقد أضيف الشح إلى النفس لأنه غريزة فيها، ومنه قوله تعالى في [١٢٨- النساء]: ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾، ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ من غَلَب ما أمره الله به وخالف النفسَ وشحَّها بمعونة الله وتوليقه فاولئك هم الظافرون. فالشح هو المعوّق عن كل خير؛ لأن الخير بذل وعطاء، وما يمكن أن يصنع الخيرَ شحيح يَهم دائمًا أن يأخذ ولا يهم مرة أن يعطي. وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «وإياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم: أمرهم بالظلم فظلموا وأمرهم بالفجور ففجروا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا».

شَحَّ بالشيءِ يَشِحُّ شحًا (مثلثة الشين): ضَنَّ به وحرص عليه.

• ﴿ شُحَّ نَفْسِهِۦ ﴾: [١٦- التغابن٦٤] الشّح: البخل مع حرص، والصفة: شحيح وجمعها شحاح أو أشحة. وقال الزمخشري: الشح أن تكون نفس الرجل كَزّةً حريصة على المنع. واضيف الشح إلى النفس لأنه غريزة فيها، ومنه قوله تعالى في [١٢٨- النساء]: ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾. جاء في تفسير القرطبي أن النبي ﷺ كان يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من شح نفسي وإسرافها ووساوسها». ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

• ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ ﴾: [٢٠- ص٣٨] قويناه حتى ثبت بالهيبة والنصرة، وكثرة الجنود والنعمة.

• ﴿ فَشُدُّوا ٱلْوَثَاقَ ﴾: [٤- محمد٤٧] أحكِموا قيدَهم، الوَثاق والوِثاق: اسم ما يُوثق به ويُقيد.

• ﴿ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ﴾: [٢٨- الإنسان٧٦] أحكمنا خلقهم وقويناهم، والكلام خرج مخرج الامتنان عليهم بالنعم حين قابلوها بالمعصية، أي سوينا خلقهم وأحكمناه وقويناه ثم يكفرون بي. الأسْر: شدة الخلق، شَدّ أزره أو أسره: قواه.

• ﴿ شِدَادٌ ﴾: [٦- التحريم٦٦] أي شداد الأبدان، قال ابن عباس: ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة، وقوة الواحد منهم أن يضرب بالمقمع فيدفع بتلك الضربة سبعين الف إنسان في قعر جهنم.

• ﴿ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ﴾: [٣- غافر٤٠] أي لمن تمرد وطغى وعتا عن أوامر الله تعالى. ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ﴾: يقرن هذين الوصفين كثيرًا في القرآن ليبقى العبد بين الرجاء والخوف.

• ﴿ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾: [٥- النجم٥٣] أمين الوحي جبريل -عليه السلام- ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط ورفعها إلى السماء ثم قلبها. ومن شدته صيحته بثمود فأصبحوا جاثمين خامدين.

• ﴿ شِرْبٌ ﴾: [١٥٥- الشعراء٢٦] النصيب من الشراب، أو الشرب هو الماء. وللناقة شربٌ أي ماءُ يومٍ معلوم محددٍ

﴿ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾.

• ﴿ شِرْبٍ ﴾: [٢٨- القمر٥٤] الشِّرب: الحظ (أي النصيب) من الماء[1].

• ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾: [٢٤٩- البقرة٢] لم يمتثل أكثرهم لأمر طالوت وشربوا من النهر أكثر من غرفة، وقليل منهم نفذ الأمر واغترف لنفسه غرفة واحدة.

• ﴿ شَرَحَ ﴾: [١٠٦- النحل١٦] ﴿ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾: من طابت به نفسه أي لم يكن مكرها على الكفر، بل آثره واطمأنت إليه نفسه، وتفتح له قلبه، وانشرح به صدره ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾.

• ﴿ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾: [٢٢- الزمر٣٩] شرحَ الصدرَ: بسطه وفتحه لقبول الشيء، والصدر هنا رمز للقلب يرغب في الإسلام ويقبله فرحًا به مطمئنًا إليه. وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية، فقيل: يا رسول الله، كيف انشراح الصدر؟ قال: «إذا دخل النورُ القلب انشرح وانفسح». فقيل: يا رسول الله، فما علامة ذلك؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت».

• ﴿ لَشِرْذِمَةٌ ﴾: [٥٤- الشعراء٢٦] الشرذمة: الطائفة القليلة من الناس لا يُحسَب لها حساب.

• ﴿ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾: [٦٠- المائدة٥] أي هم في أكثر الأماكن شرًا، وهو النار التي ستكون مثواهم.

• ﴿ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾: [٧٧- يوسف١٢] أسوأ حالاً. ﴿ شَرٌّ ﴾ أفعل التفضيل بمعنى أكثر شرًا، وأصله أشر، حذفت همزته لكثرة الاستعمال مثل خيرٌ، ولفظ المكان يستعمل استعمالاً مجازيًا بمعنى الحالة الأدبية أو المعنوية.

• ﴿ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾: [٧٥- مريم١٩] أي أسوأ منزلةً، وهذا رد على قولهم إنهم ﴿ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ في الآية ٧٣. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ أي سيردد الكفار قولهم هذا إلى أن يروا ما يوعدون من عذاب، عندئذ سيعلمون أنهم شرٌّ منزلاً وأضعف أنصارًا.

• ﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ﴾: [٧٢- الحج٢٢] أي بشيء هو أشد شرًا عليكم من الغيظ الذي يحرق نفوسكم؟ ذلك هو النار، ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ ﴾ السؤال هنا للتبكيت والإنذار. رفعت النارُ على أنها خبر لمبتدأ تقديره: هو.

• ﴿ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾: [٣٤- الفرقان٢٥] المكان: الدار والسكن، فدار الكافرين أكثر الدور شرًا وسوءًا. ﴿ شَرٌّ ﴾ هنا أفعل التفضيل وأصلها: أشر، حذفت همزته لكثرة الاستعمال.

• ﴿ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾: [٥٥- ص٣٨] أقبح مرجع وأسوأ مصير، بيّنه في الآية التالية. اللام للتوكيد.

• ﴿ بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾: [٣٢- المرسلات٧٧] جمع شررة، وتجمع شررة على شرار أيضًا وهو ما يتطاير من النار في كل جهة، فالنار ترمي وتقذف بشرر، كل شررة منها في عِظمها كالقصر وهو البناء العالي. وقيل: القَصْر جمع قصرة (مثل جَمْرة وجَمْر) وهي أصول النخل والشجر العظام.

• ﴿ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾: [٢- الفلق ١١٣] هو عامٌ في كل شر وأذى يصيبك من أي شيء خلقه الله عز وجل. وللخلائق شرور في حالات، ولها نفع وخير في حالات، والاستعاذة من شرها ليبقى خيرها.

• ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾: [٥٧- الأنفال٨] فافعل بهم فعلاً يُخيف مَن وراءهم ويشردهم ، أي نَكِّل بهم تنكيلاً شديدًا يكون عبرة ورادعًا لمن وراءهم من كفار مكة. والتشريد: التبديد والتفريق.

• ﴿ شُرَّعًا ﴾: [١٦٣- الأعراف٧] جمع شارع أي: ظاهرة على وجه الماء، من شرَع علينا إذا دنا وأشرف، ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ كانت الأسماك تأتيهم يوم السبت ظاهرة على وجه الماء، وكان الله تعالى يبعثها على الظهور في هذا اليوم - يوم السبت المحرم عليهم الصيد فيه -ابتلاءً لهم واختبارًا، ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾.

• ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

(١) وفي المثل: «آخرها أقلها شربًا»، وأصله في سقي الإبل، لأن آخرها يرد وقد نزف الحوض.

إِلَيْكَ ﴾: [١٣- الشورى٤٢] سنّ وبيّن وأظهر وقضى لكم من الدين ما وصى به الأنبياء من لدن نوح إلى محمد -صلى الله عليهما وسلم-، وهذا الدين هو عبادة الله وحده لا شريك له. بعث الله نوحًا بتحريم الأمهات والبنات والأخوات ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسل واحدًا بعد واحد وشريعةً بعد شريعة حتى ختمها الله بخير الملل؛ ملة محمد ﷺ، فكان المعنى: أوصيناك يا محمد ونوحًا دينًا واحدًا. وما شرعه الله للمسلمين هو -في عمومه- ما وصى به نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى.

- ﴿ شِرْعَةً ﴾: [٤٨- المائدة٥٥] شريعة، وهي ما شرع الله وسنّ لعباده من الدين. ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ أي جعلنا لكل أمة منكم يا بني آدم شريعة تناسب أحوالها وزمانها، ومنهاجًا أي طريقًا واضحًا تسير عليه في تنفيذ أحكام شريعتهم.

- ﴿ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ اللَّهُ ﴾: [٢١- الشورى٤٢] زينوا لهم وسوّلوا لهم الشرك وإنكار البعث والعمل للدنيا، وهذا هو الدين الذي شرعه لهم شركاؤهم، وتعالى الله عن أن يأذن بمثل هذا الضلال.

- ﴿ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾: [٣٥- النور٢٤] المقصود أنها مكشوفة للشمس، لا يحجبها عنها جبل ولا شجر، فهي معرّضة طوال النهار للشمس من حين تطلع حتى تغرب وذلك أحسن لزيتها فيكون أصفى ما يكون.

- ﴿ الشِّرْكَ ﴾: [١٣- لقمان٣١] ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ فهو وضع الشيء في غير موضعه، إذ كيف يُسوى بين مَن لا نعمة إلا منه (وهو الله) وبين مَنْ لا نعمة منه البتة (وهم الآلهة المدعاة)؟ إن ذلك ظلم لا يُكتنه عِظمه.

- ﴿ شِرْكٍ ﴾: [٢٢- سبأ٣٤] الشرك هنا بمعنى الشركة والنصيب، ﴿ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾ أي ليس للآلهة المزعومة من دون الله (انظر: ادعوا الذين زعمتم من دون الله) مشاركةٌ في السماوات والأرض، لا بالخلق ولا بالملك ولا بالتصرف.

- ﴿ شِرْكٌ ﴾: [٤٠- فاطر٣٥] ﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ أي أم لهم مشاركة مع الله في خلقها أو ملكها أو التصرف فيها حتى يستحقوا أن يشاركوه في الألوهية، الاستفهام للإنكار والنفي أي ليس لهم، الشرك هنا بمعنى الشركة والنصيب، شَرِكَه شِرْكةً وشَرِكَةً: خالطه في الأمر وكان له فيه شِرك أي نصيب.

- ﴿ شِرْكٌ ﴾: [٤- الأحقاف٤٦] نصيب أو مشاركة. ﴿ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾: أم لهم إسهام ومشاركة مع الله -جل شأنه- في خلق السموات؟

- ﴿ شُرَكَاؤُا ﴾: [٢١- الشورى٤٢] ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاؤُا﴾: هم شياطينهم أو أوثانهم، وأضيفت إليهم لأنهم اتخذوها شركاء لله. ﴿ أَمْ لَهُمْ ﴾: أَلَهم! الميم صلة والهمزة للتقرير والتقريع.

- ﴿ شُرَكَاءُ ﴾: [٤١- القلم٦٨] أي شهداء يشهدون على ما زعموا ﴿ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ في دعواهم، ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾: أمر معناه التعجيز.

- ﴿ شُرَكَاؤُكُمُ ﴾: [٢٢- الأنعام٦] ﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ في الدنيا أنهم أولياؤكم وينصرونكم ويشفعون لكم؟ والمقصود هو التوبيخ والتبكيت أكثر من السؤال ذاته.

- ﴿ شُرَكَائِكُمْ ﴾: [٣٤- يونس١٠] معبوداتكم التي جعلتموها شركاء لله.

- ﴿ لِشُرَكَائِنَا ﴾: [١٣٦- الأنعام٦] الآلهة المدعاة أو الأصنام التي يشركونها في أنفسهم وأموالهم وأولادهم.

- ﴿ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾: [١٣٧- الأنعام٦] شركاؤهم هاهنا هم الذين كانوا يخدمون الأوثان، وقيل هم الغواة من الناس، وقيل هم الشياطين. كان المشركون يقتلون أولادهم نتيجة إغواء الشياطين والكهان لهم، كانوا يقتلونهم خشية العار ومخافة الفقر، ومنهم من كان يذبح آخر أولاده الذكور إذا بلغوا عددًا معينًا، كما فعل عبدالمطلب حين نذر ذبح ولده عبدالله.

- ﴿ شُرَكَاءَهُمْ ﴾: [٨٦- النحل١٦] أي الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا.

- ﴿ شُرَكَائِهِمْ ﴾: [١٣- الروم٣٠] ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاؤُا وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴾، والشركاء

هنا هم الآلهة التي عبدوها من دون الله لا يملكون لهم الشفاعة يوم القيامة، بل كفروا بهم وقالوا إنهم ليسوا بآلهة وتبرؤوا منهم.

● ﴿ شُرَكَآءِىَ ﴾: [٧٤- القصص٢٨] ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾: للمرة الثانية يأتي النداء على المشركين بعد أن جاء المرة الأولى في الآية ٦٢. يقول القرطبي: ينادي اللهُ المشركين مرة فيقول لهم: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ فيدعون الأصنام فلا تستجيب فتظهر حيرتهم وخزيهم، ثم ينادَون مرة أخرى على رؤوس الأشهاد فيسكتون، وهو توبيخ وزيادة خزي.

● ﴿ شَرَوْا ﴾: [١٠٢- البقرة٢] باعوا ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ ما أسوأ هذا الذي باعوا به حظهم من الخير وهو تعلم السحر والعمل به.

● ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾: [٢٠- يوسف١٢] باعوه، شراهُ يشْرِيه شِرًى: باعه.

● ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾: ٢١- الإنسان٧٦] الشراب ما شُرِبَ من أي نوع، الطهور فعول من أبنية المبالغة فالشراب الطهور يكون طاهرًا في نفسه ومُطَهِّرًا لغيره. قيل: هو شرابٌ مَن شَرِب منه نزع الله ما كان في قلبه من غل وغش وحسد، وما كان في جوفه من أذى وقذر. وفي نسبة السَّقْي إلى الله في قوله - سبحانه-: ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ ما يدل على مزيد فضل هذا الشراب على ما سواه.

● ﴿ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾: [١٨- الجاثية٤٥] ما شرعه الله - أي ما سنّه وبيّنه- لعباده من الدين[1]. والأمر: الدين.

● ﴿ شَطْـَٔهُۥ ﴾: [٢٩- الفتح٤٨] فروخه أي ما خرج منه وتفرع في شطئيه (جانبيه) من أغصان وأفنان وأوراق.

● ﴿ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [١٤٤- البقرة٢] جهته وناحيته ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾: في أي مكان من الأرض وُجِدتم فاصرفوا وجوهكم في الصلاة نحو المسجد الحرام. قبلة واحدة تجمع هذه الأمة على اختلاف مواطنها وأجناسها وألوانها وألسنتها، فتحسّ أنها كيان واحد وتسعى لتحقيق منهج واحد ينبعث من كونها تعبد إلهًا واحدًا وتؤمن برسول واحد وتتجه إلى قبلة واحدة، فوحدتها تقوم على العقيدة وليس على الوطن أو الجنس أو اللغة -إنها الوحدة التي تليق ببني الإنسان. ولا يستثنى من التوجه إلى القبلة سوى النافلة في حال السفر. ومن جَهِل جهة القبلة يصلي باجتهاده وإن كان مخطئًا.

● ﴿ شَطَطًا ﴾: [١٤- الكهف١٨] ﴿ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴾ أي قولاً هو عين الشطط أي البعد المفرط عن الحق. الشطط مصدر بمعنى مجاوزة الحد في كل شيء من شَطّ إذا بعد.

● ﴿ شَطَطًا ﴾: [٤- الجن٧٢] بعيدًا عن الحق، واللفظ أصله نعتٌ لمصدر محذوف، والتقدير: قولاً شططًا. وأصل الشطط لا البُعد فيعبر به عن الكذب لبعده عن الصدق. والفعل يقول إذا عُدي بـ ﴿ عَلَىٰ ﴾ كان معناه: كذب عليه. شَط شططًا: بَعُد، وشطّ: جاوز الحد.

● ﴿ ٱلشِّعْرَ ﴾: [٦٩- يس٣٦] ﴿ وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ ﴾: كانوا يصفون النبي بأنه شاعر، وبأن القرآن شعر، فقيل لهم: وما علمناه -بتعليم القرآن- الشعر، على معنى أن القرآن ليس بشعر، فالشعر انفعال وتعبير عنه والانفعال متقلب. أما القرآن فيقوم على منهج ثابت فهو وحي من الله وتلقٍّ عنه.

● ﴿ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾: [٤٩- النجم٥٣] هو هذا النجم الوقاد الذي يُقال له مرزم الجوزاء، كانت طائفة من العرب يعبدونه في الجاهلية. وهو أثقل من الشمس بعشرين مرة، ونوره خمسون ضعف نور الشمس، وهو أبعد من الشمس مليون ضعف بعد الشمس عنا. وتقرير أن الشعرى مربوب وأن الله ربه، له مغزاه في السورة التي تبدأ بالقسَم بالنجم إذا هوى، وتتحدث عن الرحلة إلى الملأ الأعلى، كما تستهدف تقرير عقيدة التوحيد ونفي عقيدة الشرك.

● ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ ﴾: [٢٢٤- الشعراء٢٦] جمع شاعر وهو مَن يُجيد قولَ الشعر ونظمه، والشعر هو القول الموزون المقفى قصدًا، ويغلب عليه الخيال والمبالغة، وسُمّي شعرًا لتأثيره في

---

(١) قال قتادة: الشريعة الأمر والنهي والحدود والفرائض.

الشعور. وقد رَمَى الكفارُ النبي ﷺ بأنه شاعر، وقالوا عن القرآن إنه شعر إذ وقفوا أمامه متحيرين كيف يواجهون هذا القول (أي القرآن) الذي يدخل إلى قلوب الناس ويهز مشاعرهم ويغلبهم على إرادتهم من حيث لا يملكون له ردًا. وجاءت هذه الآيات في آخر السورة لتبين أن منهج القرآن ومنهج محمد غير منهج الشعر والشعراء، فالقرآن يسير على نهج مستقيم واضح إلى غاية محدَّدة، والرسول لا يتبع أهواء وانفعالات متقلبة وإنما يصر على دعوة وعقيدة ثابتة. أما الشعراء فأسرى الانفعالات والعواطف المتقلبة ويخلقون عوالم من الوهم يعيشون فيها. ولكن ليس كل الشعر مذمومًا، فقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «الشعر بمنزلة الكلام: حَسَنُه كحَسَن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام»، وكان يسمع الشعر وكان أبو بكر ينشده. ولا ينكر الحسَنَ من الشعر أحدٌ من أهل العلم ولا من أولي النُّهى، وليس أحد من كبار الصحابة وأهل العلم وموضع القدوة إلا وقد قال الشعر أو تمثل به أو سمعه فرضِيَه -ما كان حكمة أو مباحًا، ولم يكن فيه فحش ولا خنا ولا لمسلم اذى. اخرج مسلم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: «أصدق كلمة قالتها العرب قول لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ». وقال أبو الحسن المبرد: لما نزلت ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ... ﴾ جاء حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة يبكون إلى النبي، فقالوا: يا نبي الله! أنزل الله هذه الآية، وهو تعالى يعلم أنا شعراء؟ فقال: «اقرءوا ما بعدها: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ أنتم، ﴿ وَٱنتَصَرُوا مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ أنتم» أي بالرد على المشركين. قال النبي ﷺ: «انتصروا ولا تقولوا إلا حقًا ولا تذكروا الآباء والأمهات». وقال النبي ﷺ لكعب بن مالك: «إن المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأن ما ترمونهم به نَضحُ النَّبل»، ومعناه كأن الشعر الذي يرمي به شعراءُ الإسلام الكفارَ وأعداء الإسلام سهامٌ يُرشقون بها. والشعر مُستحبٌ أو مُباح أو محظور: فالمستحب ما حذر من الدنيا ورغب في الآخرة وحث على مكارم الأخلاق. والمحظور ما كان كذبًا وفحشًا. (راجع: التفسير الوسيط، والقرطبي) انظر: وانتصروا من بعد ما ظلموا.

● ﴿ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ ﴾: [١٣- الحجرات٤٩] الشعوب أعَمُّ من القبائل، جمع شَعب وهو ما تشعبت منه القبائل. يقال شعبته إذا جمعته، وشعبته إذا فرقته فهي من الأضداد(١). والأقسام الأصغر من القبيلة هي: العمارة والبطن، والفخذ، والفصيلة.

● ﴿ شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾: [١٥٨- البقرة٢] معالم دينه ومواضع عبادته. مفردها شعيرة. والشعيرة لغة: العلامة (٢)، وشرعًا: كل ما جُعِل علامةً على طاعة الله عز وجل كالوقوف بعرفات والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وذبح الهَدْي.

● ﴿ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾: [٢- المائدة٥] جميع ما أمر به ونهى عنه، فهي دين الله كله كما قال عطاء والحسن ورجحه القرطبي. الشعيرة: ما ندَبَ (دعا) الشرعُ إليه وأمر بالقيام به.

● ﴿ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾: [٣٢- الحج٢٢] هي البُدن التي تهدى إلى فقراء الحرم، جمع شعيرة بمعنى مشعورة، سميت بذلك لإشعارها أي طعنها في جانبها الأيمن حتى يسيل الدم فيكون علامةً تعرف به أنها هَدْيٌ. وقيل: شعائر الله أوامره، وتعظيمها: تقديسها.

● ﴿ شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٦- الحج٢٢] العبادات التي يتقرب بها إلى الله، جمع: شعيرة وهي العبادة التي جعلها الله علامة على رضاه عن فاعلها، وقد تطلق في الشرع على مكان العبادة كما في قوله في [١٥٨- البقرة]: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾.

● ﴿ شُعَيْبًا ﴾: [٨٥- الأعراف٧] أرسله الله إلى أهل مدين فكذبوه وعاندوا فأخذهم الله بالصيحة. وبعثه الله ثانية إلى أصحاب الأيكة، فكذبوه فأخذهم الله بعذاب يوم الظُلة. وكان نبينا ﷺ إذا ذكر شعيب قال عنه: «ذاك خطيب الأنبياء» لحسن مراجعته قومه.

● ﴿ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾: [٣٠- يوسف١٢] أصاب حبُها له

---

(١) الشِّعب (بكسر الشين): الطريق في الجبل وجمعه شِعاب.

(٢) يقال: أشعرَ الهَدْيَ: علَّمه بطعن سنامه حتى يُعلَم أنه مُهدَى إلى بيت الله.

شغاف قلبها (أي أحرق أو خرق حبها له شغاف قلبها) والشغاف: حجاب القلب وغلافه الذي هو فيه. ﴿ حُبًّا ﴾: تمييز محوّل عن الفاعل، والأصل شغفها حبُّها إياه.

• ﴿ شُغُلٍ ﴾: [٥٥- يس٣٦] نعيم عظيم يلهيهم عمّا سواه. والشغل هو الشأن الذي يشغل المرء عن كل ما سواه. وقرئ: (شُغْل).

• ﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾: [١١- الفتح٤٨] عن الخروج معك يوم الحديبية، فلم يكن لنا من يقوم بحفظها وحمايتها. لكن الله كذّبهم: ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾.

• ﴿ وَشَفَتَيْنِ ﴾: [٩- البلد٩٠] يستر بهما ثغره.

• ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾: [٣- الفجر٨٩] الشفع: يوم النحر لأنه عاشر ذي الحجة، والوتر: يوم عرفة لأنه تاسعها، والشفع: ما شفع غيره وجعله زوجًا. وقيل: الشفع الخلق، قال تعالى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [٤٩- الذاريات]. والوتر هو الله عز وجل، وفي الحديث: «والله وتر يُحب الوتر».

• ﴿ شُفَعَآءَ ﴾: [٤٣- الزمر٣٩] ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ﴾: بل اتخذوا (والهمزة للإنكار) من دون إذن الله شفعاء (هي الأصنام التي عبدوها) تشفع لهم عند الله. ﴿ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾: قل لهم أيستقيم في تفكيركم أن تتخذوا أصنامكم شفعاء لكم عند الله وهم لا يملكون شيئًا أصلاً، فضلاً عن أن يملكوا الشفاعة (وهي المنزلة العليا)، وهم أيضًا لا يعقلون أمرًا. وهكذا لا يرجو شفاعتهم إلا من فقد العقل.

• ﴿ شُفَعَآءَكُمُ ﴾: [٩٤- الأنعام٦] ﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا ﴾: أي وما نرى معكم الذين عبدتموهم وجعلتموهم شركائي، يريد الأصنام، وكان المشركون يقولون: الأصنام شركاء الله وشفعاؤنا عنده.

• ﴿ بِٱلشَّفَقِ ﴾: [١٦- الانشقاق٨٤] بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة. ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ أي لا أقسم بها فالأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم. والشفق هو الوقت الخاشع المرهوب: بعد الغروب حيث يحس القلب بمعنى الوداع كما يحس برهبة الليل والظلام.

• ﴿ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾: [١٠٣- آل عمران٣] شفا كل شيء: حرفه، المعنى: وكنتم -بسبب كفركم وما جرّكم إليه من عداوات- مشرفين على الوقوع في نار جهنم، ولكن الله أنقذكم بأن هداكم للإيمان.

• ﴿ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾: [١٠٩- التوبة٩] الشفا: الحرف والحافة. الجُرُف: ما تجَيّف الماءُ أصلَه (أكلَ حوافَّه) وحفر ما تحته فتهيأ للانهيار. هَار: على وشك الانهيار والسقوط، هارَ يهور هَوْرًا: تصدع وأشرف على السقوط. ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ ضرب الله مثلاً للذين بنوا مسجدهم على الإخلاص في تقوى الله وابتغاء مرضاته بمن أقام بنيانه على أساس محكم ثابت، وضرب مثلاً آخر للذين بنوا مسجدهم للإضرار بالإسلام بمن أسس بنيانه على أساس واه وقاعدة منهارة فانهار الجرف بالبنيان في النار. الكلمات ترسم مشهدًا حافلاً بالحركة فكأننا نبصر البناء القائم على تربة مخلخلة يتأرجح وينزلق.

• ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾: [٥٧- يونس١٠] ودواء لما في صدورهم من العقائد الفاسدة من شك ونفاق وجهل وشرك ﴿ وَهُدًى ﴾ أي دعاةً إلى الحق ﴿ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ خص المؤمنين بالرحمة لأنهم المنتفعون بالإيمان.

• ﴿ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾: [٦٩- النحل١٦] بيّن الله أن هذا العسل فيه شفاء للناس. وقد اعترف الطب الحديث بفوائده في كثير من الأمراض والقروح. وليس بلازم أن يكون فيه شفاء لكل الأمراض أو لكل الناس فقد يُشفَى به مرضٌ في إنسان ولكنه لا يُشفى به في إنسان آخر. ولهذا لم يعمّم الله في لفظ الشفاء، إذ لم يقل: فيه الشفاء للناس، بل قال: ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ ﴾ بتنكير شفاء للتبعيض ليكون المعنى: فيه بعض الشفاء للناس. (راجع: التفسير الوسيط، الأزهر).

• ﴿ شِفَآءٌ ﴾: [٨٢- الإسراء١٧] ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ ﴾: كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين؛ شفاء من القلق والحيرة، فهو يصل القلب بالله فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن. وشفاءٌ من الهوى والدنس والطمع والحسد ونزغات الشيطان وهي من آفات القلب تصيبه بالمرض والضعف. وشفاءٌ للعقل حيث يعصمه من الشطط ومن إضاعته فيما لا يجدي. وشفاء للجسد فلا كبت ولا شطط فيحفظه سليمًا معافى. وشفاء من العلل الاجتماعية فتعيش الجماعة في ظل تعاليمه ونظامه وعدالته في سلامة وأمن. وشفاء من الأمراض الظاهرة بالرُّقى والتعوذ.

• ﴿ وَشِفَآءٌ ﴾: [٤٤- فصلت٤١] أي من الشك والريب والأوجاع.

• ﴿ شَفَٰعَةٌ ﴾: [٢٥٤- البقرة٢] تردُّ عنهم عاقبة التقصير في حق الله. (انظر: أنفقوا مما رزقناكم).

• ﴿ شَفَٰعَةٌ ﴾: [٤٨- البقرة٢] الشفاعة ضَمُّ غيرك إلى جاهك ووسيلتك، فهي التوسل إلى شخص لمعاونة شخص آخر. ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ﴾ يعني من الكافرين، كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ [٤٨- المدثر]، وكما قال عن أهل النار: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴾ [١٠٠- الشعراء]. فلا شفاعة تنفع يومئذ من لم يقدم إيمانًا وعملاً صالحًا.

• ﴿ شَفَٰعَةً حَسَنَةً ﴾: [٨٥- النساء٤] الشفاعة: التوسط في وصول إنسان إلى منفعة دنيوية أو أخروية أو إلى خلاصه من مضرة. ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ أي مَن يناصر في أمرٍ حسن يكن له نصيب من ثواب هذا الأمر.

• ﴿ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً ﴾: [٨٥- النساء٤] ﴿ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً ﴾ أي ومن يسع في أمر فيترتب عليه شرّ. ﴿ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ أي يقع عليه جزءٌ من وزر وذنبِ هذا الأمر وعقابه.

• ﴿ ٱلشَّفَٰعَةُ ﴾: [١٠٩- طه٢٠] شَفَع له عند آخر شفاعةً: طلب التجاوز عن سيئاته، كأنه ضم نفسه إليه[1]. ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾: يومئذ لا تنفع الشفاعة من أحد إلا من أكرمه الله وأذن له، كقوله تعالى في [٢٥٥- البقرة]: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾، وقوله: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾[2] وغيرها.

• ﴿ ٱلشَّفَٰعَةُ ﴾: [٢٣- سبأ٣٤] ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾: هذا رد وتكذيب لقول الكفار إن آلهتهم المزعومة تشفع لهم عند الله، إذ لا تنفع الشفاعة عنده سبحانه إلا لمن أذن له من الملائكة والنبيين ونحوهم من أهل العلم والعمل. ومعلومٌ أن هؤلاء لا يشفعون إلا لمن يستحق الشفاعة، وظاهر أن الكفار لا يستحقونها، وظاهر أن الأصنام ليست أهلاً لها. ورد هذا المعنى في [٢٥٥- البقرة]: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾، وفي [٢٨- الأنبياء]: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾.

• ﴿ ٱلشَّفَٰعَةُ ﴾: [٤٤- الزمر٣٩] ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ﴾: هو -سبحانه- الذي يملكها ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ فمرجعها كلها إليه.

• ﴿ ٱلشَّفَٰعَةَ ﴾: [٨٦- الزخرف٤٣] طلبُ التجاوز عن السيئات.

• ﴿ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾: [٤٨- المدثر٧٤] هذا دليل على صحة الشفاعة للمذنبين، لكن الذي يلقى اللهَ كافرًا يوم القيامة فإنه لا شفاعة له؛ لأن الشفاعة تكون لمن ارتضاه الله، أما الكافر فمغضوب عليه. شفع له عند آخر فهو شافع وشفيع (وهم شافعون وشفعاء): طلب التجاوزَ عن سيئاته كأنه ضم نفسه إليه معينًا له. شفعَ الشيء: ضم مثله إليه، والشفع عكس الوتر.

• ﴿ شَفَٰعَتُهُمْ ﴾: [٢٣- يس٣٦] توسُّلُهم.

• ﴿ شَفِيعٌ ﴾: [٥١- الأنعام٦] الشفيع من يرجو رفعَ ضر أو جلبَ خير لغيره، كأنه ضم نفسه إليه معينًا له فصارا شفعًا أي زوجًا (اثنين). ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ﴾ أي بالقرآن.

---

(١) الشفع ضد الوتر، أي ضد الفرد.

(٢) [٢٣- سبأ].

• ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ﴾: [٣- يونس١٠] فلا يشفع احد -نبي ولا غيره- إلا بإذنه سبحانه، وإذنه مبني على الحكم الباهرة، وذلك عند كون الشفيع من المصطفين الأخيار، والمشفوع له ممن تليق به الشفاعة من عصاة المؤمنين. الشفيع: صاحب الشفاعة.

• ﴿ وَلَا شَفِيعٍ ﴾: [٤- السجدة٣٢] ولا وسيط يجيركم من بأسه. وأصل الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصرًا له، وأكثر ما يُستعمل في انضمام من هو أعلى حُرمةً ومرتبةً إلى من هو أدنى.

• ﴿ بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾: [٧- النحل١٦] بما يجهدها ويرهقها الشّق: المشقة، وهو من الشق في العصا ونحوها لأنه ينال منها كما تنال المشقة من الإنسان. ويجوز أن يكون بمعنى المصدر، من شققت عليه أشقّ شقًّا.

• ﴿ ٱلشُّقَّةُ ﴾: [٤٢- التوبة٩] المسافة التي لا تُقطع إلا بمشقة، ﴿ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ﴾: الإشارة إلى الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، بعدت عليهم المسافة الشاقة من المدينة إلى تبوك، ولهذا تخلفوا وآثروا الراحة والدعة.

• ﴿ شَقًّا ﴾: [٢٦- عبس٨٠] ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾: شققناها بالنبات شقا بديعًا: اليد المدبرة تشق الأرض للنبت وهو نحيل نحيل وهي من فوقه ثقيلة ثقيلة.

• ﴿ شَقُوا ﴾: [١٠٦- هود١١] شَقِيَ يَشْقَى شقاءً وشِقْوَةً: ساءت حاله بأسباب مادية أو معنوية، والشقاء في الدنيا: سوء الحال، وفي الآخرة: سوء المآل.

• ﴿ شِقَاقٍ ﴾: [١٣٧- البقرة٢] مناوأة ومعاداة، ﴿ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ﴾: هم مناوئون للحق معادون للهدى فلا تعبأ بهم. والشقاق أصله من الشّق وهو الجانب، فكأن كل واحد من الفريقين في شِقّ غير شِقّ صاحبه.

• ﴿ شِقَاقٍ ﴾: [١٧٦- البقرة٢] خلاف ومعاداة. هم في شقاق مع الحق، ومع ناموس الفطرة، وهم في شقاق فيما بينهم وبين أنفسهم.

• ﴿ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾: [٣٥- النساء٤] خلافًا بين الزوجين. شاقّه مشاقة وشقاقًا: خالفه.

• ﴿ شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾: [٥٣- الحج٢٢] مشاقة تامة ومخالفة شديدة لله ولرسوله، ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أي هؤلاء المنافقين والكافرين، دمغهم بالظلم ﴿ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾. شاقّه مُشاقةً وشِقاقًا: خالفه.

• ﴿ وَشِقَاقٍ ﴾: [٢- ص٣٨] معاندة ومخالفة، وأصل الشقاق إظهار المخالفة، كأن المخالف في شِق غير شِق صاحبه، فهو يترفع عليه ويرفض أن يكون معه في شق واحد. ﴿ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ للدلالة على استغراقهم في الاثنين.

• ﴿ شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾: [٥٢- فصلت٤١] مخالفة ومعاداة شديدة، شاقّه شِقاقًا ومشاقة: خالفه وعاداه. ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾: أخبروني إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من يكون أكثر ضلالاً منكم. وضع عبارة ﴿مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ التي تبين حالهم (في مخالفة القرآن ومعاداته) موضع منكم.

• ﴿ شَقِيًّا ﴾: [٤- مريم١٩] ﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾: أي كنت بدعائك غير شقي يا رب، بل كنتُ مستجاب الدعوة سعيدًا بذلك، فلم تكن تُخيب دعائي وإنما عوّدتني الإجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي. شقي بكذا: تعب فيه ولم يُحصِّل مقصودَه.

• ﴿ شَقِيًّا ﴾: [٤٨- مريم١٩] ﴿ عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾: أرجو ربي أن يقبل طاعتي ولا يخيب رجائي.

• ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾: [٧- إبراهيم١٤] لئن شكرتم إنعامي عليكم لأزيدنكم من فضلي ونعمتي والتوفيق لطاعتي. والآية نصٌّ على أن الشكر سببُ المزيد من النعمة. وحقيقة الشكر الاعتراف بالنعمة للمنعم، وألا يصرفها في غير طاعته، والنفس التي تشكر الله نفسٌ تراقبه في تصرفاتها فلا بطر ولا استعلاء على الخلق. لاحظ أن جواب الشرط ﴿ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ مؤكد بحرفي التوكيد: اللام والنون.

• ﴿ شُكْرًا ﴾: [١٣- سبأ٣٤] ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾: شكرًا مفعول له أي اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه، وفيه دليل على أن العبادة يجب أن تؤدّى على طريق الشكر. أو نصب ﴿ شُكْرًا ﴾ على تقدير: اشكروا شكرًا لأن اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث أن العمل للمنعم شكرٌ له.

• ﴿ فِى شَكٍّ ﴾: [٩٤- يونس١٠] ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾: الخطاب موجه إلى من يعتريه الشك من أمة محمد، وليس موجهًا للنبي ﷺ، فالقرآن كما أُنزل على محمد وحيًا وتبليغًا، أُنزل على أمته (أفرادًا وجماعات) عملاً وتكليفًا كما في [١٠- الأنبياء] ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾، وفي [٣٤- النور]: ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ ﴾. ومعنى الآية: فإن كنت أيها المكلف من أمة محمد في شك من صدقه ﷺ وصدق ما انزلناه من القصص عليه إليك، فاسأل الذين يقرؤون الكتاب (أي التوراة والإنجيل) وهم علماء اليهود والنصارى الذين يجدون محمدًا النبي الأمي مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل ويعرفون أن هذه القصص قد وردت بهما، حتى تعلم من وجودها قديمًا في كتبهم أن محمدًا صادق في نبوته، فهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ولم يجالس من قرأها، فلا يمكن أن يأتي بها إلا من عند الله تعالى. ولا يمكن القول إن الآية موجهة إلى نبينا محمد لإثارته فيزداد ثباتًا على دينه، إذ كيف يحتاج إلى التثبيت وهو الذي تحمّل من إيذاء قومه ثلاثة عشر عامًا ما لا تحتمله الشمم الرواسي؟ وشاركه في ذلك من آمن معه من المؤمنين حتى إن بعضهم مات من التعذيب. ألم يقاطعهم المشركون: لا يزوّجونهم ولا يبيعونهم الطعام حتى اضطروهم إلى أن يأكلوا أوراق الشجر وهم صابرون؟ وكيف يستطيع أن يحمل أعباء هذه الدعوة الضخمة مَن هو بحاجة إلى التثبيت؟ هذه الدعوة التي عمل لها بصدق وهمة وعزيمة حتى دخل الناس في الإسلام في عهده في كل الجزيرة العربية -فوالله لولا أنه ثابت الجنان، عظيم الاطمئنان، واثق من دين الرحمن، لأجاب أهلَ الشرك إلى ما يبتغون، ولقد علم الناس من سيرته الموثوقة أنهم عرضوا عليه الرياسة والمال، بعد أن يئسوا من استجابته بالإيذاء، فأبى.

والآية التالية (رقم ٩٥): ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ خيرُ شاهد على أن الخطاب ليس موجهًا إلى محمد ﷺ، بل إلى كل مكلف من أمة محمد الذي لا يتصور منه أن يكون مكذبًا لآيات الله وهو يدعو الناس إلى الإيمان بالله.

• ﴿ شَكٌّ ﴾: [١٠- إبراهيم١٤] ﴿ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾: استفهام معناه الإنكار، أي لا شك في وجوده وفي توحيده وفي قدرته ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ﴾: [٦٦- النمل٢٧] في شك من وقوعها (الآخرة) وتحققها فضلاً عمّا سيقع فيها.

• ﴿ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴾: [٥٤- سبأ٣٤] أي من أمر الدين والتوحيد والرسل والبعث، فهم كانوا في شك من هذه الأمور، شك شديد قوي مُوقع في قلق النفس وعدم طمأنينتها، من أرابه الأمرُ: أوهمه وأوصله إلى الريبة والشك، فالأمر مُريب.

• ﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ﴾: [٨- ص٣٨] ليس كفرهم بالقرآن عن يقين، بل هم في حيرة وتردد في شأن ذكري وهو القرآن، فهم معرضون عنه لأنهم يميلون إلى تقليد آبائهم في الشرك والوثنية، وفي نفس الوقت ليس عندهم تهم قاطعة ضد القرآن.

• ﴿ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ﴾: [٣٤- غافر٤٠] من الدين أي: أسلافكم كانوا في شك، فنسب ما لأسلافهم إليهم لاشتراكهم في الضلال، وقد دعاهم يوسف إلى التوحيد فشكوا في رسالته بل وضموا إلى ذلك الشك تكذيب رسالة مَن بعده بقولهم: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ﴾.

• ﴿ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾: [٥٨- ص٣٨] شكله: مثله، أزواج: أصناف. ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾: ولهم عذاب آخر من شكل ولحو ما ذكر أصناف وألوان.

• ﴿ شَكُورٍ ﴾: [٥- إبراهيم١٤] لنعم الله، أي كثير الشكر، صيغة مبالغة من شاكر على وزن فعول، وفي الحديث: «الإيمان نصفان: نصفٌ صبرٌ، ونصفٌ شكرٌ».

● ﴿ شَكُورًا ﴾: [٣- الإسراء١٧] كثير الحمد والشكر لربه. كان يقول: الحمد لله إذا فرغ من الأكل، وإذا شرب، وإذا اكتسى، وإذا احتذى، وإذا قضى حاجته. وصفه بالعبودية التي وصف بها محمدًا من قبل على طريقة التناسق القرآنية.

● ﴿ شُكُورًا ﴾: [٦٢- الفرقان٢٥] شُكرًا، شَكَرَ يشكُرُ شُكرًا وشكورًا، مثل كفرًا وكفورًا. فليشكر الشاكر ربه على اختلاف الليل والنهار ففيه قوام معاش العباد.

● ﴿ شَكُورٍ ﴾: [٣١- لقمان٣١] كثير الشكر على النعماء، صيغة مبالغة من شاكر، على وزن «فعول». والصبّار الشكور هو المؤمن لأن الصبر والشكر عمدتا الإيمان، فقد ورد: الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر.

● ﴿ٱلشَّكُورُ﴾: [١٣- سبأ٣٤] ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ أي المتوفر على أدا الشكر، قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته، وعن ابن عباس: من يشكر على أحواله كلها.

● ﴿ شَكُورٌ ﴾: [٣٠- فاطر٣٥] الشكور: الكثير الشكر، والشكور من أسماء الله تعالى، ومعناه أنه يزكو وينمو عنده القليل من أعمال العباد الطائعين المتقين فيحسن مجازاتهم. ويضاعف لهم الأجر، فهو ﴿ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ﴾.

● ﴿ شَكُورٌ ﴾: [٢٣- الشورى٤٢] عظيم الشكر لمن أطاعه: يوفيه حقه من الثواب، ويتفضل عليه بالمزيد من غير حساب.

● ﴿ شَكُورٌ ﴾: [١٧- التغابن٦٤] مجاز، وهي صيغة مبالغة من: شاكر، أي يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب، فيجزي على القليل بالكثير - الله يشكر من ينفق في سبيله ويشكر المقرض.

● ﴿ شُكُورًا ﴾: [٩- الإنسان٧٦] شُكورًا وشكرًا وشكرانًا: مصدر شكرَه وشكر له. والشكر: عرفان الجميل ونشره، والشكر من الله لعباده: مجازاتهم على أعمالهم الصالحة.

● ﴿ بِٱلشَّمْسِ ﴾: [٢٥٨- البقرة٢] لجأ إبراهيم إلى سنة ظاهرة مرئية: شروق الشمس وغروبها، وهي حقيقة كونية تطالع الأنظار كل يوم، وهي شاهد يخاطب الفطرة؛ ولأن الإيمان بالله أمر حيوي لا تستغني عنه فطرة العباد ولا تستقيم بدونه حياتهم، فإن الله لا يَكِلُهم في هذا الأمر الخطير (ألا وهو الإيمان) إلى العلم الذي قد يتأخر وقد يتعثر، وإنما يكلهم إلى مجرد التقاء الفطرة بالحقائق الكونية المعروضة على الجميع والتي تفرض نفسها فرضًا على الفطرة: ﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ و﴿ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ ﴾: فآيات الله مبثوثة في الأنفس وفي الآفاق.

● ﴿ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ ﴾: [١٨- الحج٢٢] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ ﴾ ذكر الشمس والقمر والنجوم على التنصيص (رغم أنها ضمن مَن في السموات) لأنها قد عُبدت من دون الله فبين أنها لخالقها وأنها مربوبة مُسخرة.

● ﴿ شَمْسًا ﴾: [١٣- الإنسان٧٦] شدة حر كحر الشمس.

● ﴿ وَٱلشَّمَآئِلِ ﴾: [٤٨- النحل١٦] جَمْع الشمال، ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ ﴾: وحّد ﴿ ٱلْيَمِينِ ﴾ وجمع ﴿ وَٱلشَّمَآئِلِ ﴾، فمن شأن العرب إذا اجتمعت علامتان في شيء واحد[1] أن تجمع إحداهما وتفرد الأخرى، كما في قوله: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾، ولو قال على أسماعهم لجاز. وكقوله: ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ ولو قال إلى الأنوار لجاز (راجع تفسير القرطبي).

● ﴿ شَنَـَٔانُ ﴾: [٢- المائدة٥] بُغض، شَنِئتُ الرجلَ أشنؤه شنأ وشنآنا إذا أبغضته.

● ﴿ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾: [٨- المائدة٥] بُغضُ قوم، مصدر شَنَأه أي أبغضه. ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ﴾: ولا يحملنكم بُغض قوم أو عدواتهم على أن تجوروا في حكم أو تغيّروا في شهادتكم.

● ﴿ وَشُهُبًا ﴾: [٨- الجن ٧٢] جمع شهاب وهو النجم المُحرِق. (انظر: حرسًا شديدًا).

● ﴿ شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ ﴾: [١٨٥- البقرة٢] عَلِمَ به بأي

---

(١) هو هنا «ظلاله».

وجه من وجوه العلم. ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ هذا إيجاب حتم على من شهد الشهر وكان صحيح البدن أن يصومه لا محالة.

• ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [١٨- آل عمران٣] بيَّن لعباده وحدانيته تعالى بما أقامه من الأدلة: خلق الأنفس والكون وما جاء في الكتب السماوية من براهين –فكان ذلك منه شهادة وأي شهادة بأنه لا إله إلا هو.

• ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾: [٢٦- يوسف١٢] أي حكم حاكم من أهلها، لأنه حُكْمٌ منه وليس بشهادة. والأشبه بالمعنى أن يكون رجلاً عاقلاً حكيمًا شاوره الملك فجاء بهذه الدلالة ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ ﴾ إلى آخر الآية ٢٧.

• ﴿ شَهِدَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٨٦- الزخرف٤٣] شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وهي شهادة التوحيد. ﴿ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾: الاستثناء هنا منقطع، ﴿ إِلَّا ﴾ بمعنى لكن. والمعنى: لكن ينال الشفاعة من شهد بالتوحيد[1] على بصيرة وعلم (وهو معنى: وهم يعلمون).

• ﴿ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾: [٨١- يوسف١٢] أي وما شهدنا عليه (على بنيامين) بالسرقة إلا بما علمنا من سرقته لأن الصواع استخرج من وعائه ولا شيء أبْيَن من هذا.

• ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ ﴾: [٤٩- النمل٢٧] ما حضرنا ولا ندري من قتله وقتل أهله ﴿ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ في إنكارنا لقتله.

• ﴿ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴾: [٨٦- آل عمران٣] وعلموا أن الرسول محمدًا حقٌّ حينما رأوه –بعد مبعثه- مطابقًا لما جاء عنه في كتبهم.

• ﴿ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ﴾: [١٩- الزخرف٤٣] استفهام إنكاري، فهم لم يكونوا حاضرين ساعة خلقهم.

• ﴿ شُهَدَآءَ ﴾: [١٣٣- البقرة٢] جمع شهيد بمعنى شاهد أي حاضر. ﴿ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾: الخطاب لليهود والنصارى الذين ينسبون إلى إبراهيم ما لم يوصِ به بنيه، فردُّ الله عليهم قولهم وكذبهم. همزة الإنكار في ﴿ أَمْ ﴾ لإنكار مشاهدتهم يعقوب عند احتضاره.

• ﴿ شُهَدَآءُ ﴾: [٩٩- آل عمران٣] ﴿ وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ﴾: وأنتم يا أهل الكتاب تشهدون أن سبيل الله – وهي ملة الإسلام – مستقيمة لا عِوج فيها (انظر: تبغونها عوجًا).

• ﴿ شُهَدَآءَ ﴾: [١٤٠- آل عمران٣] ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ أي يكرمكم بالشهادة. هذا تعبير عن معنى عميق: إن الشهداء لمختارون، الله يختارهم من بين المجاهدين ويتخذهم لنفسه أي يستخلصهم ويخصهم بقربه، فالاستشهاد في سبيل الله ليس رزية، وإنما هو اختيار وانتقاء وتكريم، والله يستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس، يستشهدهم فيؤدون الشهادة أداءً لا شبهة فيه: يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق. يطلب الله منهم أداء هذه الشهادة على أن ما جاءهم من عنده –سبحانه- حق، وعلى أنهم آمنوا به وتجرَّدوا له حتى ضحُّوا بالروح في سبيله، وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق فلم يتوانوا عن بذل كل الجهد في مكافحة الباطل وإقرار الحق وتثبيته في حكم الناس – وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت.

• ﴿ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾: [١٣٥- النساء٤] أي شهداء بالحق ابتغاء وجه الله ومرضاته فحينئذ تكون الشهادة عادلة خالية من التحريف والتبديل والكتمان. شهداء: جمع شهيد قياسًا، أو جمع شاهد على غير قياس.

• ﴿ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ﴾: [٨- المائدة٥] أي يؤدون الشهادة بالعدل على وجهها الصحيح من غير محاباة أو مجاملة.

• ﴿ شُهَدَآءَ ﴾: [٤٤- المائدة٥] ﴿ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ﴾ أي رقباء يحمونه أي كتاب الله من التغيير والتبديل، فيؤدوا له الشهادة بصياغة حياتهم الخاصة وفق توجيهاته، ويؤدوا له الشهادة في قومهم بإقامة شريعته بينهم.

• ﴿ شُهَدَآءَ ﴾: [١٤٤- الأنعام٦] حاضرين مشاهدين حين وصاكم الله وأمركم بهذا التحريم، وصيغة السؤال ﴿ أَمْ كُنتُمْ

(١) انظر: تفسير القرطبي.

شُهَدَآءَ ﴾ لنفي شهادتهم. شهداء: جمع شهيد، والشهيد مبالغة في الشاهد.

● ﴿ شُهَدَآءَ ﴾: [٧٨- الحج٢٢] ﴿ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ أي تشهدوا بأن رسلهم قد بلغتهم ما أمرهم الله بتبليغه لهم، لأنكم علمتم هذا من القرآن الذي جاء به رسولكم.

● ﴿ شُهَدَآءُ ﴾: [٦- النور٢٤] ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾: لم يكن لهم شهود على الزنى إلا أنفسهم ﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ ﴾.

● ﴿ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾: [٦٩- الزمر٣٩] الملائكة الحفظة الذين يسجلون على الناس أعمالهم من خير وشر، ويشهدون عليهم يوم القيامة. وقيل: المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله فيشهدون يوم القيامة لمن ذبّ عن دين الله.

● ﴿ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾: [١٩- الحديد٥٧] جمع شهيد وهو الذي يُقتل مجاهدًا في سبيل الله؛ لأن الملائكة تشهده أي تحضره، أو شهد ما أعد الله له. ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ أي في جنات النعيم كما جاء في «الصحيحين»: «إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت».

● ﴿ شُهَدَآءَكُم ﴾: [٢٣- البقرة٢] من يشهد لكم على ما جئتم به إن كان يصلح أن يكون مِثلاً لسورة من القرآن أو لا يصلح.

● ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [١٩٤- البقرة٢] يبين حكم القتال في الأشهر الحرم، فالذي ينتهك حرمة الشهر الحرام جزاؤه أن يحرم الضمانات التي يكفلها له الشهر الحرام. وقد جعل اللهُ البيت الحرام واحة للأمن والسلام في المكان، كما جعل الأشهر الحرم واحة للأمن والسلام في الزمان لا يَمَس فيها حيٌ بسوء. فمن أراد أن يحرم المسلمين من هذه الواحة فجزاؤه أن يحرم منها.

● ﴿ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [٢١٧- البقرة٢] اسم جنس. وكانت العرب قد جعل الله لها الشهر الحرام قوامًا تعتدل عنده، فكانت لا تسفك دمًا ولا تغير في الأشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم! ثلاثة سَرْد (متتابعة) وواحد فرد.
﴿ قِتَالٍ فِيهِ ﴾: بدل اشتمال لأن السؤال اشتمل على الشهر وعلى القتال.

● ﴿ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ﴾: [٢- المائدة٥] اسم جنس يدل على الأشهر الحرم: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم. والمعنى: لا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم إلا إذا اضطررتم إلى ذلك ووقع عليكم الاعتداء، فلكم أن تردوه ولا تدعوا العدو يحتمي بالأشهر الحرم.

● ﴿ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ﴾: [٩٧- المائدة٥٥] اسم جنس يعم الأشهر الحرم الأربعة: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب. جعلها الله سببًا لقيام الناس بمصالحهم، كان العرب يتقاتلون في سائر الأشهر حتى إذا دخل الشهر الحرام، كفّوا عن القتال وزال الخوف والفزع، وباشروا الأسفار والتجارات، ولهذا كانوا يكتسبون في الشهر الحرام أقواتهم التي تسد حاجتهم طول العام.

● ﴿ شَهْوَةً ﴾: [٨١- الأعراف٧] ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً ﴾ نُصب على المصدر، أي تشتهون شهوة، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال.

● ﴿ شُهُودًا ﴾: [٦١- يونس١٠] ﴿ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ أي رقباء مطّلعين عليه حافظين له.

● ﴿ شُهُودًا ﴾: [١٣- المدثر٧٤] ﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴾ لا يغيبون، أي حضورًا عنده، لا يسافرون بالتجارات، بل يتولى ذلك مواليهم وأجراؤهم، وهم قعود عند أبيهم يتمتع ويتملى بهم. وهذا أبلغ في النعمة.

● ﴿ شُهُودٌ ﴾: [٧- البروج٨٥] جمع شاهد، فهم يشاهدون عملية التعذيب البشعة للمؤمنين في النار.

● ﴿ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾: [١٤- آل عمران٣] وهي قسمان: شهوة يختل بدونها البدن، وشهوة لا يختل بدونها البدن. واتباع الشهوات مُرْدٍ، روى مسلم أن النبي ﷺ قال: «حُفّت الجنةُ بالمكاره، وحُفّت النار بالشهوات».

● ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾: [٧- النمل٢٧] بشعلة نار مقبوسة

ومأخوذة من النار التي أبصرها. والشهاب: كل أبيض ذي نور مثل الكوكب والعود والمُوقَد. والقَبَس: ما يُقبس أي يؤخذ من النار في رأس عود أو قصبة ونحوها. وهو بدل من شهاب، أو صفة له على تأويله بالمقبوس.

• ﴿ شِهَابٌ ﴾: [١٠- الصافات٣٧] واحد الشهب، وهي أحجار صغيرة منفصلة عن الكواكب، سابحة في فضاء الله، فإذا وصلت في دورانها إلى جاذبية الأرض، مرت بسرعة نحوها، ومن سرعتها واحتكاكها المتتابع السريع بالهواء تحترق، ويكون لاحتراقها لمعان.

• ﴿ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ ﴾: [١٠٦- المائدة٥] أي «شهادة ما بينكم»(١) كناية عن التنازع، لأن الشهود إنما يحتاج إليهم عند وقوع التنازع، ﴿ شَهَٰدَةُ ﴾ مبتدأ مرفوع، وخبره ﴿ ٱثۡنَانِ ﴾ وهو خبر بمعنى الأمر أي ليشهد اثنان.

• ﴿ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ ﴾: [١٠٦- المائدة٥] أي الشهادة التي أعلمنا الله بها وأمرنا بإقامتها.

• ﴿ شَهَٰدَةٗ ﴾: [١٩- الأنعام٦] ﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗ﴾: قل يا محمد لقومك: أي شيء شهادتُه أكبر شهادة وأعظمها؟ وما الشاهد الذي تكبرون شهادته وتنزلون على ما يشهد به؟ ولم يمهلهم الله أن يجيبوا، بل تلقاهم بالشاهد الذي لا ترد شهادته: ﴿ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ ﴾. كان المشركون قد قالوا للنبي: من يشهد لك بأنك رسول الله؟ فنزلت الآية بأن الله يشهد لنبيه بما أنزله من قرآن هو أكبر معجزة وأصدق دليل.

• ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾: [٧٣- الأنعام٦] الكون المشهود يعلمه الله كما يعلم الغيب المحجوب، لا تخفى عليه خافية.

• ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾: [١٠٥- التوبة٩] مجموع ما يُدرك بالحس، شهِد الشيءَ شهادة: حضَره أو علِم به.

• ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾: [٩- الرعد١٣] ما يشاهده العباد. ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾: يعلم كل شيء: الغائب عنا والحاضر لنا.

• ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾: [٢٢- الحشر٥٩] مجموع ما يُدرك بالحس. شهد الشيءَ يشهده شهادةً: حَضره أو علِم به. ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾ يعلم ما لم يعلم العباد ولا عاينوه، ويعلم ما علم العباد وما شاهدوه، فالله يعلم جميع الكائنات المشهودة لنا والغائبة عنا. ومتى استقر في الضمير أن الله يعلم الظاهر والمستور، تستيقظ مراقبة هذا الضمير لله في السر والعلانية، ويعمل الإنسان كل ما يعمل وهو يشعر أن الله مراقبه، وحتى لو كان في خلوة أو مناجاة فإن عين الله تراه، وهكذا يتكيف سلوك المؤمن بهذا الشعور الذي لا يغفل بعده القلب ولا ينام.

• ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾: [٨- الجمعة٦٢] مجموع ما يُدرك بالحس.

• ﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾: [١٨- التغابن٦٤] هي عالم الأكوان الظاهرة فهي مجموع ما يُدرك بالحس، شهِد الشيءَ يشهده شهادةً: حضره أو علم به.

• ﴿ شَهِيدٗا ﴾: [٤١- النساء٤] ﴿ وَجِئۡنَا بِكَ ﴾ أيها الرسول شاهدًا على هؤلاء فتشهد على مَن آمن وعلى مَن كفر وعلى مَن نافق. الشهيد والشاهد: من يؤدي الشهادة. والشهيد: من قتل في سبيل الله.

• ﴿ شَهِيدٗا ﴾: [٧٢- النساء٤] هنا معناها: حاضرًا الموقعة، أي شهد الموقعة.

• ﴿ شَهِيدٗا ﴾: [٧٩- النساء٤] صيغة مبالغة من شاهد، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾: الله خير شهيد على صدق رسالتك وأنك أبلغت ما أنزل إليك من ربك وأديت واجبك خير أداء، وفي ذلك تطمين لقلب النبي ﷺ وتقوية لعزمه.

• ﴿ شَهِيدٗا ﴾: [١٥٩- النساء٤] ﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ ﴾ أي عيسى ﴿ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴾ فيشهد على اليهود بتكذيبهم إياه، وعلى النصارى بقولهم عنه إنه إله أو ابن الله.

• ﴿ شَهِيدٗا ﴾: [١١٧- المائدة٥] ﴿ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡ ﴾: كنت عليهم مراقبًا لأحوالهم، مُرشدًا لهم مدة بقائي بينهم.

• ﴿ شَهِيدٌ ﴾: [٤٦- يونس١٠] ﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴾ أعمالهم محصاة عليهم ومعلومة بدقائقها لله تعالى.

---

(١) حذف «ما» من قبيل الإيجاز بالحذف.

ويجوز أن يراد: أن الله مؤد شهادته على أفعالهم يوم القيامة حين يُنطق جلودَهم وألسنتهم وأيديهم وأرجلَهم بما كانوا يعملون.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٨٤- النحل١٦] نبيًا يشهد بكفرهم أو بإيمانهم، ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾: اليوم هو يوم القيامة.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٨٩- النحل١٦] ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾: ويوم القيامة نبعث في كل أمة شهيدًا من بينهم وجنسهم وبلغتهم قطعًا لمعذرتهم، وشهيد كل أمة نبيها، يشهد لها أو عليها بما كان منها من الاستجابة له أو الإعراض عنه.

• ﴿ شَهِيدٌ ﴾: [١٧- الحج٢٢] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾: فإنه تعالى شهيد على أفعالهم، حفيظ لأقوالهم، عليم بسرائرهم وما تُكنّ ضمائرهم. شهِدَ الشيءَ: حضره أو عَلِم به فهو شاهد، وصيغة المبالغة شهيد، وقد يأتي الشهيد بمعنى الرقيب. والشهيد من أسماء الله الحسنى. والشهيد الذي يُقتل مجاهدًا في سبيل الله لأن الملائكة تشهده أي تحضره، أو لأنه شهد ما أعدّ الله له من نعيم.

• ﴿ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ﴾: [٧٨- الحج٢٢] ﴿ لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ﴾ يشهد عليكم بأن بلَّغكم رسالة ربكم.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٧٥- القصص٢٨] شاهدًا يشهد عليهم بما كانوا عليه في الدنيا، وهو نبيهم لأن أنبياء الأمم شهداء عليهم كما في ٤١- النساء: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٥٢- العنكبوت٢٩] ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ أني قد بلغتكم ما أرسلت به إليكم وأنذرتكم وأنكم قابلتموني بالجحد والتكذيب فالله ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ فهو مطلع على أمري وأمركم. رُوي أن كعب بن الأشرف وأصحابه قالوا: يا محمد من يشهد لك بأنك رسول الله؟ فنزلت.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٥٥- الأحزاب٣٣] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ أي لا تخفى عليه خافية، يعلم خطرات القلوب كما يعلم خطرات الجوارح. الشهيد: العالم المُطّلع، وهو مبالغة في الشاهد، وهو من أسماء الله الحسنى.

• ﴿ شَهِيدٌ ﴾: [٣٧- ق٥٠] فطِن غير متغافل، أي لا يكون حاضرا وقلبه غائب.

• ﴿ شَهِيدٌ ﴾ : [٦- المجادلة٥٨] عالم مُطّلع لا يخفى عليه شيء. شهِدَ الشيء: حضره أو علم به، فهو شاهد، والشهيد صيغة مبالغة، من أسماء الله الحسنى.

• ﴿ شَهِيدٌ ﴾: [٩- البروج٨٥] شاهد لا يغيب عنه شيء في جميع السموات والأرض ولا تخفى عليه خافية.

• ﴿ لَشَهِيدٌ ﴾: [٧- العاديات١٠٠] قيل: والله- عز وجل- شهيد على ذلك الكُنود والجحود من ابن آدم (في الآية السابقة). وقيل: الإنسان شاهد على نفسه وعلى كنوده بلسان حاله، أي بأقواله وأفعاله.

• ﴿ وَشَهِيقٌ ﴾: [١٠٦- هود١١] انظر ﴿ زَفِيرٌ ﴾ في نفس الآية.

• ﴿ شَهِيقًا ﴾: ٧- الملك٦٧] صوتًا منكرا، والشهيق: الصوت الشديد. وشهق: ردد البكاءَ في صدره.

• ﴿ لَشَوْبًا ﴾: [٦٧- الصافات٣٧] الشوب: المزاج (من الفعل مزج). ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ والحميم: الماء الشديد الحرارة يوضع عليها أي على شجرة الزقوم ويمزج بها ليجمع بين مرارة الزقوم وحرارة الحميم. ثم تفيد التراخي، فلا يسقون إلا بعد مَلِيّ (زمن طويل) تعذيبًا بالعطش ثم يسقون ما هو أحر.

• ﴿شُورَىٰ ﴾: [٣٨- الشورى٤٢] ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ أي يتشاورون في الأمور. مدح الله المشاورة في الأمور بمدح القوم الذين يفعلون ذلك، وكان النبي ﷺ يشاور أصحابه. التعبير يجعل أمرَهم كلّه شورى.

• ﴿ ٱلشَّوْكَةِ ﴾: [٧- الأنفال ٨] يعبر بالشوكة عن السلاح والقوة، وذات الشوكة: هي النفير أي الجيش،

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾: كنتم تريدون الظفر بغير ذات الشوكة أي العير؛ إذ لم يكن له شوكة أي قوة وسلاح.

● ﴿ لِلشَّوَىٰ ﴾: [١٦- المعارج٧٠] جمع شَوَاة وهي جلدة الرأس، وقيل الشوى من جوارح الإنسان كل ما ليس مقتلاً.

● ﴿ شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾: [٣٥- الرحمن٥٥] لهب. ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾: أي لو ذهبتم هاربين من الحشر يوم القيامة لردتكم الملائكة الزبانية بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم[1] لترجعوا.

● ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾: [١٤٨- الأنعام٦] هؤلاء المشركون يحيلون شركهم هم وآباؤهم، وتحريمهم ما حرّموه (من بحيرة وسائبة وغيرهما) على مشيئة الله بهم، فلو شاء الله ما أشركوا ولا حرّموا، كما يزعمون- إذ كيف عرفوا مشيئة الله وهي غيب لا وسيلة لهم إليه؟ لقد كذبوا في قولهم هذا وواجههم القرآن بأنهم كذبوا كما كذب الذين من قبلهم. وقضية الجبر والاختيار كثر فيها الجدل، والخلاصة: إن لله أوامر ونواهي معلومة علمًا قطعيًا، وحينما يحاول الناس أن يكيّفوا أنفسهم على حسبها، يقرر الله أن يهديهم إلى ذلك.

● ﴿ شَاءَ رَبُّكَ ﴾:[١٠٧- هود١١] ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ النكتة في هذه العبارة: إرشاد العباد إلى تفويض جميع الأمور إليه جل شأنه، وإعلامهم بأنها منوطة بمشيئته وإرادته، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد- لا حق لأحد عليه ولا يجب عليه شيء ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾. وجاء في تفسير ابن كثير: الاستثناء عائد على العصاة من أهل التوحيد ممن يخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين (من الملائكة والنبيين والمؤمنين) حتى يشفعوا في أصحاب الكبائر، ثم تأتي رحمة أرحم الراحمين فتخرج من النار من قال يومًا: لا إله إلا الله، كما وردت بذلك الأخبار الصحيحة عن رسول الله- ولا يبقى بعد ذلك في النار إلا من وجب عليه الخلود فيها ولا محيد له عنها. (انظر: شاء في الآية التالية١٠٨).

(١) انظر تفسير ابن كثير والقرطبي.

● ﴿ شَاءَ رَبُّكَ ﴾: [١٠٨- هود١١] ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ معنى الاستثناء هنا أن دوامهم فيما هم فيه من النعيم ليس أمرًا واجبًا بذاته، بل هو موكول إلى مشيئة الله تعالى، فله المنة عليهم دائما، ولهذا يُلهمون التسبيحَ والتحميد كما يُلهمون النفس. (انظر: ما دامت السموات والأرض في الآية السابقة١٠٧).

● ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ﴾:[٣٥- النحل١٦] أي ما عبدنا من دونه شيئا[2]، ﴿ وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ﴾ : هذا قول المشركين يقولون: إنهم أشركوا بالله وحرّموا ما أحل الله من البحيرة والسائبة وغيرهما، ثم نسبوا فعلهم إلى الله وقالوا: لو شاء لم نفعل.

● ﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم ﴾: [٢٠- الزخروف٤٣] أي الملائكة، وهي كلمة حق أريد بها باطل. صحيح أن كل شيء بإرادة الله- لكن أنى لهم أن يعلموا أنه سبحانه أراد لهم أن يعبدوا الملائكة، لذلك قال تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾، ومن صلة. (انظر: يخرصون).

● ﴿ شَاءَ اللَّهُ ﴾: [٧- الأعلى٨٧] ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾: وجه الاستثناء إلا ما شاء الله وهو لم يشأ أن تنسى شيئا. وقيل: المشيئة الإلهية طليقة غير مقيدة بأي قيد حتى ولو كان وعدًا منها وذلك لكي يظل الأمر في إطار المشيئة الكبرى ويظل القلب معلقًا بمشيئة الله حيًا بهذا التعلق.

● ﴿ شَاخِصَةٌ ﴾: [٩٧- الأنبياء٢١] ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ إذا: كلمة تدل على حصول ما بعدها مفاجأةً عقب ما قبلها، والفاء تؤكد ما فيها من ربط الجزاء بالشرط، والمعنى: فإذا الحالة المفسرة بالجملة بعدها تفاجئهم، وهم شخوص أبصارهم، ومعناه ارتفاع أجفانهم لا تغمض أبدا ولا تكاد تطرف من شدة الهول في ذلك اليوم وهو يوم القيامة. شخص بصرُ فلان يشخص شُخوصًا فهو شاخص. ﴿شَاخِصَةٌ﴾

(٢) «من» صلة.

خبر مقدم و ﴿ أَبْصَرُ ﴾ مبتدأ مؤخر.

• ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾: [٦٤- الإسراء١٧] أي اجعل لنفسك شركة في ذلك، وشركته في الأموال إنفاقها في معصية الله أو هي الأموال التي أصابوها من غير حلها (كالربا والمكاسب المحرمة). أما الأولاد الذين يشارك فيهم إبليس فهم أولاد الزنى. فالتعبير يصور شركة تقوم بين إبليس وأتباعه تشمل الأموال والأولاد وهما قوام الحياة.

• ﴿ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ﴾: [٣٠- القصص٢٨] شاطئ: جانب، والوادي هو الوادي المقدس المذكور في ١٢- طه، الأيمن أي كان على يمين موسى.

• ﴿ لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾: [٣٦- الصافات٣٧] يعنون محمدًا ﷺ. ولقد كذبوا- قبّحهم الله- فما هو بشاعر ولا مجنون، بل جاء بالحق والتوحيد.

• ﴿ شَاعِرٍ ﴾: [٤١- الحاقة٦٩] ﴿ وَمَا هُوَ ﴾ أي القرآن الكريم ليس «بقول شاعر» فالقرآن مخالف لصنوف الشعر كلها، فالقرآن يقرر منهجًا متكاملا للحياة وهو ما لا يقدر عليه أيٌ من البشر، شاعرًا كان أو كاهنًا أو غير ذلك، فلم يسبق لبشر هذا ولم يلحق. وهناك لفتات في القرآن الكريم ليس من طبيعة البشر أن يلتفتوها، فلم يسبق لبشر ولم يلحق أن أراد التعبير عن العلم الشامل الدقيق فاتجه إلى مثل هذه الصورة في الآية ٥٩- الأنعام ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾، وما في الآية ٤- الحديد والآية ١١- فاطر وغيرها. وهناك اللفتة إلى انبثاقات الحياة في الكون من يد القدرة المبدعة وما يحيط بالحياة من موافقات كونية مدبّرة مقدّرة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۞ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[٩٥، ٩٦- الأنعام]. هذه اللفتات الكونية كثيرة في القرآن كثرةً ملحوظة، ولا نظير لها فيما تتجه إليه خواطر البشر، فهي وحدها كافية لمعرفة أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون قول بشر.

• ﴿ شَافِعِينَ ﴾: [١٠٠- الشعراء٢٦] أي شفعاء يشفعون لنا من الملائكة والنبيين والمؤمنين، جمع شافع وشفيع، ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴾، ﴿ مِن ﴾ حرف يدل على عموم نفي ما بعده.

• ﴿ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾: [١٣- الأنفال٨] عادوهما وخالفوهما.

• ﴿ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ ﴾: [٣٢- محمد٤٧] عادوه وعاندوه.

• ﴿ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾: [٤- الحشر٥٩] عادوا اللهَ وعادوا رسولَه وخالفوا أوامرَهما، والمشاقة أن يأخذوا لهم شِقًّا غير شق الله وجانبًا غير جانبه، يقفون في وجه خالقهم يخالفونه ويعادونه وهذا هو التبجح الوقح الذي يعرِّضهم لغضب الله وعقابه.

• ﴿ شَاكِرٌ ﴾: [١٥٨- البقرة٢] ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ أي يثيبه عليه وهو عليم بكل شيء؛ فلا يخفى عليه تطوع العبد نيةً وكيفيةً ومقدارًا فلا ينقص من أجره شيئًا.

• ﴿ شَاكِرًا ﴾: [١٤٧- النساء٤] المراد من الشكر في حق الله تعالى كونه مُثيبًا على الشكر، فهو يرضى من عباده العمل القليل، ويعطي عليه من فضله الأجر العظيم. وقيل: الشكر من الله: إدامة النعم على الشاكر.

• ﴿ شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾: [٣- الإنسان٧٦] عبر عن الهدى بالشكر لأن الشكر أقرب خاطر يرد على قلب المهتدي، خلقه الله بعد أن لم يكن شيئًا ووهب له السمع والبصر، وبين له الطرق وتركه يختار، فاختار طريق الهداية فشكر الخالق.

• ﴿ شَاكِرِينَ ﴾: [١٧- الأعراف٧] ﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ هذا كلام إبليس اللعين إلى الله تعالى، يقول إنه سيغوي ويضل بني البشر حتى يعصى أكثرهم أوامرَ الله فلا يطيعونها. انظر: ﴿ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾.

• ﴿ شَاكِلَتِهِ ﴾: [٨٤- الإسراء١٧] مذهبه وطريقته. ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ أي على مذهبه وطريقته التي تشابه حاله وما هو عليه من الحسن والقبح. وقيل: كلٌّ يعمل على ما هو أشكلُ (أكثر شبهًا ومماثلة) عنده وأولى بالصواب في

اعتقاده، مأخوذ من الشكل.

• ﴿ شَٰمِخَٰتٖ ﴾: [٢٧- المرسلات٧٧] من شَمَخَ الجبلُ يشمخُ شُموخًا: علا وارتفع، جبل شامخ وجبال شوامخ وشامخات.

• ﴿ شَانِئَكَ ﴾: [٣- الكوثر١٠٨] مُبغِضك، من شَنَأَ الشخصَ: أبغضه وتجنبه فهو شانئ. لم يكونوا يشنئون النبي لشخصه فقد كان محبًا إلى النفوس قبل الرسالة، وإنما كانوا يشنئون ويمقتون ما جاء به من الهدى.

• ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ ﴾: [١٠- الأحقاف٤٦] قيل: إن الشاهد هو عبدالله بن سلام، وكان يهوديًا أسلم بالمدينة، فالآية مدنية والسورة مكية. وقيل: إنها إشارة إلى إيمان بعض أهل الكتاب في العهد المكي. وإيمان أهل الكتاب له قيمته وحجيته في وسط المشركين. (انظر: مثله).

• ﴿ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴾: [٣- البروج ٨٥] الشاهد: الملائكة الحفظة الذين يحصون أعمال العباد، والمشهود: بنو آدم. وقيل: في يوم القيامة تعرض الأعمال وتعرض الخلائق، فتصبح كلها مشهودة ويصبح الجميع شاهدين - ويُعلم كلُّ شيء ويظهر مكشوفًا.

• ﴿ شَٰهِدٗا ﴾: [٤٥- الأحزاب٣٣] على من بُعِثت إليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم، أي مقبولاً قولك عند الله لهم وعليهم، كما يقبل قول الشاهد العدل في المحكمة.

• ﴿ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾: [٨- الفتح٤٨] شاهدًا على أمتك، ومبشرًا للمتقين بحسن الثواب، ونذيرًا للعصاة بالعذاب.

• ﴿ شَٰهِدُونَ ﴾: [١٥٠- الصافات٣٧] ﴿ أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ ﴾ أي حاضرون لخلقنا إياهم إناثًا. فكيف حكموا على الملائكة أنهم إناث وما شاهدوا خلقهم؟

• ﴿ مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾: [٨٣- المائدة٥] يدعون ربهم أن يضمهم إلى قائمة الأمة المسلمة التي تشهد للإسلام بأنه الدين الحق، وتؤدي هذه الشهادة بلسانها وبعملها لإقرار هذا الحق في حياة البشر.

• ﴿ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾: [١١٣- المائدة٥] ﴿ وَنَكُونَ عَلَيۡهَا ﴾ أي على المائدة التي سيكون نزولها معجزة من السماء، نشهد عليها عند الذين لم يروها من قومنا فيؤمن منهم مَن لم يؤمن.

• ﴿ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِ ﴾: [١٧- التوبة٩] أي أن أعمالهم -وهي عبادتهم للأصنام- تشهد بكفرهم، فهي شهادة بلسان الحال، وهي أصدق. وكفرهم محبط لكل بر وخير يعملونه من سدانة وسقاية ورفادة.

• ﴿ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾: [٥٦- الأنبياء٢١] أي على أن الربَّ الحقيق بالعبادة هو رب السموات والأرض، وشهادته على ذلك: إدلاؤه بالحجة وتقديم الدليل والبرهان، كما تصحح الدعوى بالشهادة، يقول لهم إبراهيم: لست مثلكم فأقول ما لا أقدر على إثباته، كما فعلتم ولم تقدموا أي حجة على عبادتكم للأصنام سوى تقليد آبائكم.

• ﴿ شَٰهِدِينَ ﴾: [٧٨- الأنبياء٢١] ﴿ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴾ أي حاضرين بعلمنا ومراقبتنا.

• ﴿ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾: [٤٤- القصص٢٨] ﴿ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ وما كنت حاضرًا المكان الذي أوحينا فيه إلى موسى. أو: وما كنت من الشاهدين على الوحي إليه وهم السبعون الذين اختارهم للميقات(١). الخطاب لمحمد -عليه الصلاة والسلام-: فلم يكن له أن يعلم نبأ الوحي لموسى وإن بينه وبين هذا الحادث قرونًا من الناس، أي أجيالاً متطاولة: ﴿ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأۡنَا قُرُونٗا فَتَطَاوَلَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡعُمُرُ ﴾ فتلك دلالة على أن الذي نبأه به هو العليم الخبير الذي يُوحِي إليه.

• ﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾: [١٥٩- آل عمران٣] اطلب رأيهم في الأمور. وفي الحديث: «ما شقيَ قط عبدٌ بمشورة، وما سعدَ باستغناء رأي»، وقد مدح الله المؤمنين بقوله: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ ﴾. والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام.

---

(١) ليعتذروا عن عبادة أصحابهم العجل، وهو الميقات المنوه عنه في [١٥٥- الأعراف] ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾.

● ﴿ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾: [١١٣- البقرة٢] ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ أي على شيء من الحق، أو على شيء يُعتد به. نفى إطلاق اسم الشيء عليه ونكّره مبالغةً في ترك الاعتداد به إلى حد تحقيره. قدمَ نصارى نجران على النبي ﷺ، فأتتهم أحبار يهود، فتنازعوا وقال كل فريق منهما للآخر: لستم على شيء يُعتد به في الدين، وكفرت اليهود بعيسى وكفرت النصارى بموسى. وفي ذلك تسلية للنبي ﷺ؛ إذ أنهم (أي اليهود والنصارى) درجوا على تكذيب الرسل والكتب قبله.

● ﴿ شَيْءٍ ﴾: [٦٨- المائدة٥] ﴿ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ من الدين والإيمان، ولا معكم شيء من الحق والعقيدة ﴿ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾، فجعل ما هم عليه عدمًا لا قيمة له لفساده وبطلانه ونفاه من أساسه، كما تقول: هذا ليس بشيء إذا أردت تحقيره وتصغير شأنه.

● ﴿ شَيْءٍ ﴾: [١٥٩- الأنعام٦] ﴿ لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَيْءٍ ﴾: أنت منهم بريء -أوْجَب اللهُ براءة نبيه منهم (أي من الذين فرقوا دينهم).

● ﴿ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴾: [٣٠- الشعراء٢٦] بشيء عظيم يبين ويوضح صدق قولي فيما دعوتك إليه من الإيمان برب السموات والأرض.

● ﴿ شَيْءٍ ﴾: [٣٩- سبأ٣٤] ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾ في الخير. ﴿ مِّن ﴾ تفيد عموم ما بعدها أيْ أيّ شيء.

● ﴿ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [١٨- المجادلة٥٨] ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾: يظنون أنهم مستندون على شيء من النفع، فهم في يوم القيامة يحلفون لله أنهم على الهدى والاستقامة معتقدين أن ذلك ينفعهم عند الله في الآخرة كما كان ينفعهم عند الناس في الدنيا، فقال منكرًا عليهم حسابهم واعتقادهم هذا: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾: يدمغهم بالكذب ويختم على أفواههم.

● ﴿ وَشَيْبَةً ﴾: [٥٤- الروم٣٠] هي تمام الضعف ونهاية الكبر، الشيبة والشَّيْب والمشيب: مصدر شاب يشيب فهو أشيب. وفي هذه الآية دليل آخر على كمال قدرة الله تعالى بأن خلق الإنسان على أطوار مختلفة.

● ﴿ شِيبًا ﴾: [١٧- المزمل٧٣] جمع أشيب وهو من هرمَ وابيض شعرُه. أشاب الكبر أو الحزن أو الخوفُ فلانًا: هَرَّمه وبيض شعره. ﴿ يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾: هذا مثل في الشدة، والأصل أن الهموم والأحزان إذا تفاقمت واشتدت على الإنسان أسرع فيه الشيب. في هذه الآية توبيخ وتقريع.

● ﴿ شِيَةَ ﴾: [٧١- البقرة٢] ﴿ لَّا شِيَةَ فِيهَا ﴾: لا لون فيها يخالف لون معظم جلدها أي خالصة اللون لا تشوبها علامة. تقال: الشِّيَة للون في الجسد يخالف سائره.

● ﴿ شَيْخًا ﴾: [٧٢- هود١١] الشيخ من خمسين إلى آخر عمره، شاخ يشيخ شَيْخًا وشيخوخةً: استبانت فيه السن وظهر عليه الشيْبُ. قيل: كانت سن إبراهيم حينئذ مائة عام وكانت سن امرأته تسعين عاما.

● ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾: [٢١- لقمان٣١] ﴿ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ يتبعونه؟ فالهمزة في ﴿ أَوَلَوْ ﴾ للاستفهام بمعنى: هل يتبعون الشيطان لو كان يدعوهم إلى عذاب جهنم؟

● ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾: [٦- فاطر٣٥] أخبرنا الله عز وجل أن الشيطان لنا عدو مبين، وقص علينا قصته في أكثر من سورة وما فعل بأبينا آدم وكيف توفر على معاداة بني الإنسان.

● ﴿ شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [١٠- الحجر١٥] فرق وطوائف الأمم السابقة. شِيَع: جمع شيعة وهي الفرقة أو الطائفة من الناس المتآلفة المتفقة الكلمة، وتطلق الشيعة على الأعوان والأنصار. شاعه بمعنى تبعه. ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ﴾ رسلاً، فحذف. بينت الآيات السابقة موقف أهل مكة من الإسلام ونبيه وفي هذه الآيات تسلية للنبي ﷺ عن تكذيب قومه له بما حصل للرسل من قبله. (انظر: يستهزئون).

● ﴿ شِيعَةٍ ﴾: [٦٩- مريم١٩] الشيعة الفرقة من الناس يتابع بعضها بعضًا.

● ﴿ مِن شِيعَتِهِۦ ﴾: [١٥- القصص٢٨] من طائفته وهم بنو إسرائيل، والشيعة: الفرقة من الناس يتابع بعضها بعضًا.

وقد غلب اللفظ على كل من يتولى عليٌ بن أبي طالب وآل بيته حتى صار اسمًا خاصًا بهم.

● ﴿ شِيعَتِهِ ﴾: [٨٣- الصافات٣٧] شيعة الرجل: أولياؤه الذين يشايعونه (يتبعونه ويؤيدونه). وإبراهيم من شيعة نوح الذين تبعوه في أصول الدين، وسلامة العقيدة وإخلاص التوحيد لله.

● ﴿ شِيَعًا ﴾: [٦٥- الأنعام٦] فرقًا مختلفة الأهواء، جمع شيعة وهم يجتمعون على أمر يتشيعون له ويؤيدونه، كل فرقة تتعصب لرأيها وتتقاتل مع غيرها.

● ﴿ شِيَعًا ﴾: [٤- القصص٢٨] أي جعلهم فرعون أصنافًا يستخدم كلَّ صنف منهم فيما يريد. أو جعلهم طوائف مختلفة كل طائفة تعادي الأخرى. جمع: شيعة وهي الفرقة من الناس يتابع بعضها بعضًا، وتجمع أيضًا على: أشياع.

● ﴿ شِيَعًا ﴾: [٣٢- الروم٣٠] فرقًا، كل واحدة تشايع إمامَها، من الفعل شايَعَه: تبعه وأيّده. شيع جمع مفرده شيعة. (انظر: فَرِحون، في نفس الآية).

● ﴿ شُيُوخًا ﴾: [٦٧- غافر٤٠] جمع شيخ، والشيخ: من خمسين إلى آخر العمر. شاخ يشيخ شَيَخًا وشيخوخة: استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب.

● ﴿ شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾: [١١٢- الأنعام٦] الشيطان كلُّ عاتٍ متمرد من الإنس والجن، وهو خبيث يغري بالفساد والشر. سُئل النبي ﷺ: هل للإنسان من شياطين؟ فأجاب: «نعم هم شرٌّ من شياطين الجن» (أورد ابن كثير ما يفيد صحة هذا الحديث). معنى الآية: كما جعلنا لك يا محمد أعداءً يخالفونك، جعلنا لكل نبي من قبلك أعداء - فلا يحزنك ذلك.

● ﴿ شَيَاطِينِهِمْ ﴾: [١٤- البقرة٢] الشياطين هنا تعني رؤساء الكفر وشياطين الجن والكهان. الشيطنة: البعد عن الإيمان والخير.

❑ ❑ ❑

حرف الصاد

• ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ ﴾: [١٣- الفجر٨٩] أي أفرغ عليهم وألقى ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ أي العذاب الشديد؛ لأن السوط كان عندهم نهاية ما يُعذّب به. لما أن كثر الفساد كان العلاج هو تطهير وجه الأرض من الفساد بأن صب عليهم سوط عذاب، وهو تعبير يوحي بلذع العذاب، حين يُذكر السوط (الكرباج) وبفيضه وغمره حين يُذكر الصَّبُّ.

• ﴿ صَبَّحَهُم ﴾: [٣٨- القمر٥٤] جاءهم غُدوة (أو بُكرة) وهو الوقت ما بين الفجر إلى طلوع الشمس.

• ﴿ صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾: [٢٥- عبس٨٠] شديدًا ظاهرًا يعني الغيث والأمطار.

• ﴿ صَبَّارٍ ﴾: [٥- إبراهيم١٤] كثير الصبر على طاعة الله وعن معاصيه وعند وقوع البلايا، صيغة مبالغة من صابر على وزن فعّال.

• ﴿ صَبَّارٍ ﴾: [٣١- لقمان٣١] كثير الصبر على البلاء، صيغة مبالغة من صابر، على وزن «فعّال».

• ﴿ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾: [١٩- سبأ٣٤] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ الإشارة إلى ما وقع لقوم سبأ ﴿ لَآيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ أي لعظاتٌ وعبر لكل صبار على البلاء، شكور على العطاء، يذكر الصبر إلى جوار الشكر. صبّار: كثير الصبر، شكور: كثير الشكر.

• ﴿ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾: [٣٣- الشورى٤٢] صيغتا مبالغة من صابر وشاكر، الصابر في الضراء والشاكر في السراء؛ والإيمان نصفه صبر ونصفه شكر، وكثيرًا ما يقترنان في القرآن.

• ﴿ بِٱلصَّبْرِ ﴾: [٤٥- البقرة٢] أمر الله تعالى بالاستعانة بالصبر في كل الأمور، بأن تصبر على مشقة الطاعات، وصعوبة البعد عن الشهوات واللذات الآثمة امتثالاً لأمر الله، وأن تصبر على الشدائد والمحن، وجعل أجر الصابرين بغير حساب: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. والصبر لغة: الحبس، وصبّرت نفسي على الشيء: حبستها. وجاء في أسماء الله الحسنى: «الصبور» للمبالغة في الحلم عمَّن عصاه، قال العلماء: وصفُ الله تعالى بالصبر إنما هو بمعنى الحلم أي تأخير العقوبة عن المستحقين لها.

• ﴿ بِٱلصَّبْرِ ﴾: [١٥٣- البقرة٢] والصبر ثلاثة أنواع: صبر على ترك المحارم، وصبر على فعل الطاعات، وصبر على المكاره والنوازل. وقد ورد ذكره في القرآن في نحو سبعين موضعًا. يعد الله المسلمين ويدربهم تدريبًا نفسيًا على ملاقاة الشدائد وبذل التضحيات من استشهاد الشهداء ونقص الأموال والأنفس والخوف والجوع في سبيل الله.

• ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾: [١٨- يوسف١٢] خبر أي: فصبري صبرٌ جميل، أو هو مبتدأ أي: فصبر جميل أمثل. جاء في الحديث المرفوع أن الصبر الجميل هو الذي «لا شكوى فيه إلى الخلق».

• ﴿ بِٱلصَّبْرِ ﴾: [١٧- البلد٩٠] على طاعة الله، وعن معاصيه، وعلى ما أصابهم من البلايا.

• ﴿ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾: [١٢٧- النحل١٦] الصبر يحتاج إلى مقاومة للانفعال وضبط للعواطف وكبت للفطرة، والله هو الذي يعين على ضبط النفس، والاتجاه إليه -سبحانه- يُطامن من الرغبة الفطرية العارمة في رد الاعتداء بمثله.

• ﴿ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾: [٥- المعارج٧٠] هو الذي لا شكوى فيه لأحد غير الله تعالى، وهو صبر الواثق من العاقبة، الراضي بقدر الله، الموصول بالله المحتسب.

• ﴿ صَبَرْتُمْ ﴾: [٢٤- الرعد١٣] ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ أي على طاعة الله وتكاليفه وصبرتم على آلام الحياة ومتاعبها وصبرتم على المعاصي فلم تقترفوها رغم ما فيها من إغراء. ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ خبر معناه الدعاء.

• ﴿ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا ﴾: [٣٤- الأنعام٦]

فصبروا على تكذيب اقوامهم. ﴿ مَا كُذِّبُوا ﴾ مَا حرف مصدري وهو في الوقت نفسه موصول حرفي، والمصدر المؤول من ﴿ مَا ﴾ و ﴿ كُذِّبُوا ﴾ في محل جر بعلى، أو صبروا على تكذيب اقوامهم لهم.

● ﴿ صَبَرُوا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾: [٢٢- الرعد١٣] صبروا على طاعة الله وعن معصية الله طلبًا لرضا الله. وجه الله: ذاته سبحانه وتعالى، وهذا من المجاز فالله الخالق البارئ منزه عن الجارحة: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾. ابتغى الشيء ابتغاء: طلبه.

● ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾: [٤٢- النحل١٦] هذا وصف الذين هاجروا في الله (الآية السابقة) صبروا على إيذاء المشركين وعلى فراق أهليهم ووطنهم متوكلين على الله.

● ﴿ صَبَرُوا ﴾: [٧٥- الفرقان٢٥] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ على الطاعات وعلى أذى الكفار وعلى الفقر وصبروا عن الشهوات. قال: ﴿ بِمَا صَبَرُوا ﴾ مطلقة لتشمل كل مَصبور عليه.

● ﴿ صَبَرُوا ﴾: [٥٩- العنكبوت٢٩] ﴿ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ أي على مفارقة الأوطان والهجرة لأجل الدين (إشارة إلى ما ورد في الآيتين السابقتين) وعلى أذى المشركين وعلى الطاعات، وعن المعاصي، ولم يتوكلوا في جميع ذلك إلا على الله.

● ﴿ صَبَرُوا ﴾: [٢٤- السجدة٣٢] ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ﴾: أي كان هؤلاء أئمة حين صبروا على مقاساة الشدائد في نصرة الدين والدعوة إليه، وفي ذلك إشارة إلى أن الصبر ثمرته الإمامة للناس. ﴿ لَمَّا ﴾ تدخل على الماضي فتكون بمعنى: حين.

● ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾: [٥- الحجرات٤٩] في دينهم ودنياهم. كان النبي ﷺ لا يحتجب عن الناس إلا في أوقات يشتغل فيها بمهمات نفسه، ومن سوء الأدب إزعاجه وقت القيلولة وكانت هي ساعة راحته. ومن هذا التوجيه نعلم أنه ينبغي أن لا ينادي الناس بعضهم بعضًا من وراء مساكنهم، وينبغي أن يكون الاستئذان بالقرع الخفيف على الباب.

● ﴿ صَبَرُوا ﴾: [١٢- الإنسان٧٦] صبرهم على طاعة الله، وصبرهم على اجتناب محارمه -هذا بالنسبة لجميع الأبرار ومن فعل فعلاً حسنًا. وبالنسبة لعلي وفاطمة -رضي الله عنهما- فهو صبرهم على الجوع ثلاثة أيام هي أيام النذر.

● ﴿ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴾: [٢٠- المؤمنون٢٣] إدام للآكلين يغمس به الخبز، جعل الله في شجرة الزيتون إدامًا ودهنًا، فالإدام: الطعام يؤكل مع الخبز.

● ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾: [١٣٨- البقرة٢] الهيئة المُكتَسبة بالصَّبْغ (وهو مادة الصباغة). وصبغة الله: الدين الذي شرعه للناس، وأطلقت الصبغة على الدين لأنه يتداخل في القلوب تداخل مادة الصباغة في المصبوغ ويظهر أثره على المؤمن ظهور أثر الصباغة في الثوب. يقال: تَصَبَّغ فلانٌ في الدين إذا أحسن دينه. ﴿ صِبْغَةَ ﴾: منصوب على الإغراء أي عليكم دينَ الله، أو منصوب بفعل محذوف أي اتبعوا دينَ الله. ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴾: لا صبغة أحسن من صبغته فالله يصبغ عباده بالإيمان ويطهرهم به من أوضار الكفر.

● ﴿ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾: [١٧٧- الصافات٣٧] كانت عادة مقاتليهم المغاوير أن يغيروا صباحًا، فسميت الغارة صباحًا وإن وقعت في وقت آخر. ﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ أي العذاب الذي أنذروا به وأنكروه ﴿ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ مَثَل العذاب النازل بهم بعدما أنذروا فأنكروه بجيش أنذر الناصحون قومهم بهجوم هذا الجيش عليهم، فلم يلتفت القوم إلى هذا الإنذار ولا أخذوا أهبتهم، حتى أناخ بفنائهم بغتة وشن الغارة عليهم وقطع دابرهم. فبئس الصباح صباح هؤلاء الذين أنذروا بالعذاب. قال الزمخشري: وما فصحت هذه الآية ولا كانت لها الروعة التي تحس بها ويروقك موردها على نفسك إلا لمجيئها على طريقة التمثيل.

● ﴿ صَبِيًّا ﴾: [١٢- مريم١٩] الصبي من لم يبلغ الحُلم. نُصب على الحال.

● ﴿ صُحُفِ مُوسَىٰ ﴾: [٣٦- النجم٥٣] ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى

صُحُفِ مُوسَىٰ ۝ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾: هذا الدين قديم، موصولة أوائله وأواخره، ثابتة أصوله وقواعده يصدّق بعضُه بعضًا على توالي الرسالات والرسل فماذا في صحف موسى وإبراهيم. ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾.

• ﴿ صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴾: [١٣- عبس٨٠] جمع صحيفة(١) وهي صحف القرآن، وهي مكرمة لما فيها من العلم والحكمة، ولأنها نزلت من كريم، نزل بها كرام الحفظة من اللوح المحفوظ.

• ﴿ ٱلصُّحُفُ ﴾: [١٠- التكوير٨١] الصحف التي تنشر يوم القيامة هي صحف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعلها أصحابها من خير وشر.

• ﴿ ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾: [١٨- الأعلى٨٧] كتب الله جل ثناؤه. ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ أي ما ورد في هذه السورة من أصول العقيدة الكبرى هو الذي في الصحف الأولى. وفي هذا إشارة إلى قدم هذه الدعوة وتوحد أصولها من وراء الزمان والمكان، ووحدة الجهة التي صدرت عنها.

• ﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾: [١٩- الأعلى٨٧] الكتب المنزلة عليهما. روى أن صحف إبراهيم كانت أمثالاً كلها ومن ذلك: «أيها الملك المتسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من فم كافر»، أما صحف موسى فكانت عبرًا كلها، ومن ذلك: «عجبتُ لمن رأى الدنيا وتقلبُها بأهلها كيف يطمئن إليها».

• ﴿ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾: [٢- البينة٩٨] من القرآن منزهة عن الباطل والكفر والزور والشبهات، جمع صحيفة(٢) وهي ما يكتبُ فيه من ورق ونحوه، كما يطلق على المكتوب فيها.

• ﴿ بِصِحَافٍ ﴾: [٧١- الزخرف٤٣] جمعة صَحفة، وهي إناء كالقصعة.

• ﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٢١٧- البقرة٢] صرفُ الناس عن دين الله ومنعُهم من الدخول فيه. وهو مبتدأ وخبره ﴿ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾، وما بين المبتدأ والخبر معطوف على المبتدأ، اي ان ﴿ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ ﴾ معطوف على ﴿ وَصَدٌّ ﴾، كما ان ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ ﴾ معطوف على ﴿ وَصَدٌّ ﴾. فالمعنى: يسألك المسلمون عن القتال في الشهر الحرام، فقل لهم: نعم إن القتال فيه إثم كبير، ولكن أكبر منه ما حدث من أعدائكم من صَد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفر بالله وإخراج أهله (أي رسول الله وأصحابه) منه. ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ معطوف على ﴿ سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ اي صَد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام.

• ﴿ صَدَّ عَنْهُ ﴾: [٥٥-النساء٤] انصرف عنه أو أعرض فلم يؤمن به. ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ﴾ اي من اليهود من آمن بالقرآن أو بمحمد -عليه السلام- ومنهم من كفر به، فالضمير في به وعنه عائد على القرآن أو على نبينا عليه السلام.

• ﴿ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٣٧- غافر٤٠] صُرِف عن طريق الهدى والرشاد. والسبيل: الطريق الواضحة السهلة.

• ﴿ صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٩٤- النحل١٦] جعلتم الناس ينصرفون عن دين الله عندما ضربتم لهم مثلاً سيئًا باتخاذكم الأيمان الكاذبة وسيلة للخديعة. ﴿ وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: اي يصيبكم المكروه في الدنيا لأنكم - باتخاذكم الأيمان الكاذبة وسيلة للخديعة والغدر - شوهتم صورة الإسلام عند الناس، لأن الكافر إذا رأى المسلم قد حلف فحنث، لم يبق له وثوق بدين الله وكان ذلك داعيًا إلى شدة إعراضه عن الإسلام. ولقد دخلت في الإسلام جماعات وشعوب بسبب ما رأوا من وفاء المسلمين بعهودهم ومن إخلاصهم في أيمانهم، ومن صدقهم في وعدهم.

• ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ ﴾: [٢٠- سبأ٣٤] اي حقق عليهم ما ظنه فيهم أنه إذا أغواهم وأغراهم فسوف يتبعونه واتبعوه إلا قليلاً من المؤمنين. ظن إبليس أن شهوات بني آدم ستمكنه من إغرائهم، وأنه حين وجد آدم ضعيف العزم قد أصغى إلى وسوسته، قال إن ذريته أضعف عزمًا منه فظن أنهم سيتبعونه إذا أغواهم. فقال: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ

---

(١) الورقة المكتوب فيها.

(٢) أما الصحيفة بمعنى الجريدة أو المجلة فمحدثة

﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٢- ص]. وقرىء: «صَدَق» بالتخفيف، أي صَدَق في ظنه بمعنى أصاب فيه.

● ﴿وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾: [٣٧- الصافات٣٧] أي صدّقهم فيما أخبروا عنه من الصفات الحميدة والمناهج السديدة، وأخبر عن الله تعالى في شرعه وأمره كما أخبروا، كقوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

● ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾: [٣١- القيامة٧٥] هذا إخبار عن الكافر الذي كان في الدار الدنيا مكذبًا بالرسالة وبالقرآن ولم يُصَلِّ. ﴿وَلَا﴾ بمعنى لم، والعرب تقول: لا ذهب أي لم يذهب.

● ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾: [٦- الليل٩٢] والتصديق والإيمان بلا إله إلا الله لا ينظر الله إليه إلا إذا صدر عنه أثره وهو بذل المال واتقاء المعاصي -لذا قدمهما في الذكر (الآية٥).

● ﴿صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾: [١٠٥- الصافات٣٧] وفيتها حقها بالعزم على تنفيذ ما أمر الله.

● ﴿صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ﴾: [٣٢- سبأ٣٤] أي منعناكم عن الإيمان، همزة الاستفهام في قوله: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ﴾ للإنكار أي لسنا نحن الذين حُلْنا بينكم وبين الإيمان، بل انتم الذين آثرتم الضلال على الهدى فاتبعتمونا من غير دليل ولا برهان، وخالفتم باختياركم الأدلة والبراهين التي جاءت بها الرسل.

● ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: [١٦٠- النساء٤] وبمنعهم وصرفهم أنفسهم وغيرهم عن اتباع محمد ﷺ. صَدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

● ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: [٢٤-النمل٢٧] صرفهم عن طريق الحق.

● ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: [٣٨- العنكبوت٢٩] منعهم وصرفهم عن الطريق الموصلة إلى الحق.

● ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: [٤٣- النمل٢٧] أي منعها من الإيمان بالله أنها كانت تعبد غيرَ الله – وهو الشمس- ونشأتها بين ظهراني الكفرة: ﴿كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾.

● ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: [١٦٧- النساء٤] سبيل الله. دين الله، منعوا غيرهم وصرفوهم عن دخول الإسلام، هؤلاء هم اليهود كفروا بمحمد ﷺ وبالقرآن وصدّوا غيرهم عن الإسلام بتغيير صفة محمد في التوراة وقولهم للعرب: إنا لم نجده في كتابنا، وقولهم: لو كان رسولاً لأتى بكتابه دفعة واحدة من السماء كما نزلت التوراة على موسى، وإلقائهم الشُّبَه الأخرى كقولهم إن الله ذكر في التوراة أن شريعة موسى لا تبدّل ولا تنسخ إلى يوم القيامة وأن الأنبياء لا يكونون إلا من ولد هارون وداود.

● ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِۦٓ﴾: [٩- التوبة٩] أعرضوا عن سبيل الله ودينه وصرفوا غيرهم عنه. «صَدّ» يستعمل لازمًا بمعنى أعرض، ومتعديًا بمعنى منع غيره، ويصح هنا المعنيان. ﴿سَآءَ﴾ أي قَبُحَ.

● ﴿وَصُدُّوا عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: [٣٣- الرعد١٣] أي وصُرفوا عن طريق الحق والاستقامة وتاهوا السبيل: سبيل (أي طريق) الحق والهدى.

● ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: [٨٨- النحل١٦] منعوا الناس عن الإيمان بدين الله. صده عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

● ﴿وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: [١- محمد٤٧] أعرضوا عن الإسلام وامتنعوا عن الدخول فيه، صدّ صُدودًا. أو منعوا الناسَ عن الدخول فيه، صَدّه صدًّا.

● ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: [١٦- المجادلة٥٨] اتخذ المنافقون أيمانهم الكاذبة وقاية وسترة يتسترون بها من المؤمنين. وهم في أمنهم هذا من بطش المؤمنين، راحوا يصدون عن سبيل الله أي يمنعون الناس ويصرفونهم عن سبيل الله أي عن طاعته والإيمان به، ويلقون بالأراجيف وسط المسلمين لتثبيط همتهم عن الجهاد وتخويفهم. قال القرطبي: سبيل الله هو الإسلام. وفي تفسير الجلالين: هو الجهاد. صَدّه عن الأمر: منعه وصرفه.

● ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: [٢- المنافقون٦٣] صَدّ عنه: أعرض، فالصد هنا بمعنى الإعراض، أي يُعرضون وينصرفون عن سبيل الله، وهو كل ما أمر به وخصوصًا الجهاد. فالفعل

«صدوا» هنا لازم، كما في [٦- النساء]: ﴿ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾.

• ﴿ صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [٢- المائدة٥] منعوكم من زيارته عام الحديبية. منع أهلُ مكةَ رسولَ الله والمؤمنين يوم الحديبية عن العمرة.

• ﴿ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [٢٥- الفتح٤٨] منعوكم دخوله عام الحديبية.

• ﴿ ٱلصِّدِّيقُ ﴾: [٤٦- يوسف١٢] الكثير الصدق، قال له ذلك لأنه عرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه.

• ﴿ صِدِّيقَةٌ ﴾: [٧٥- المائدة٥] صيغة مبالغة لكثرة صدقها ولكثرة تصديقها بآيات ربها وتصديقها ولدها فيما أخبرها به.

• ﴿ ٱلصِّدِّيقُونَ ﴾: [١٩- الحديد٥٧] جمع صِدِّيق، صيغة مبالغة لكثرة صدقه أو لأن فعله يصدق قوله. قال القرطبي: الصدِّيقون هم الذين آمنوا بالرسل ولم يكذبوهم طرفة عين، مثل أبي بكر الصديق وأصحاب الأخدود (في سورة البروج).

• ﴿ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾: [٤١- مريم١٩] عظيم الصدق قولاً وعملاً، مُخبرًا عن الله تعالى.

• ﴿ وَٱلصِّدِّيقِينَ ﴾: [٦٩- النساء٤] أفاضل صحابة الأنبياء الذين تقدموا في تصديقهم (كأبي بكر الصديق) وصدقوا في أقوالهم وأفعالهم، وقد وعد الله الذين يطيعونه ورسوله أن يكونوا في رفقة أقرب عباد الله إلى الله وأرفعهم درجات.

• ﴿ ٱلصَّدْعِ ﴾: [١٢- الطارق٨٦] ﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴾ تتصدع أي تنشق عن النبات، كأنه قال: الأرض ذات النبات.

• ﴿ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾: [١٥٧- الأنعام٦] أعرض عنها غير مفكر فيها، أو صرف الناسَ عنها، فهو لازم ومتعدي. صَدَف يَصدِف صَدفًا وصُدوفًا.

• ﴿ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾: [٩٥- آل عمران٣] ظهر وثبت صدقُ الله فيما أخبر به من أن كل الطعام كان حلاً لبني إسرائيل إلا ما حرَّم إسرائيل على نفسه، كما ثبت صدقه في كل ما أخبر به على لسان نبيه.

• ﴿ بِٱلصِّدْقِ ﴾: [٣٢- الزمر٣٩] الصدق: كل ما يحسن من شيء أو شخص وهو هنا ما جاء به محمد ﷺ وفي ذروته القرآن الكريم. ﴿ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ﴾ أي كذب به فور مجيئه من غير رَوِيَّة ولا تفحص.

• ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا ﴾: [٢٧- الفتح٤٨] أنباه بالرؤيا الصادقة، أي أنباه في رؤياه بالصدق وأنها منه - سبحانه، وأنها واقعة لا بد. (انظر: الرؤيا).

• ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾: [١٥٢- آل عمران٣] حقق لكم وعده وأوفى به. صدق يجيء لازمًا مثل: صَدَق في القتال ونحوه: أقبل عليه بقوة، ومثل: صدق في الحديث. ويجيء متعديًا لمفعول واحد مثل: صَدَق فلانًا: أنباه بالصدق، ومتعديًا لمفعولين مثل: صَدَق فلانًا الوعدَ: أوفى به.

• ﴿ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ ﴾: [٩- الأنبياء٢١] أوفينا به لهم يعني الأنبياء، وكان الوعد بإنجائهم ونصرهم وإهلاك مكذبيهم ولذلك قال: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ ﴾ أي الذين صدقوا الأنبياء، ويجيء الفعل (صَدَق) لازمًا، كما يجيء متعديًا لمفعول واحد، أو لمفعولين كما في هذه الآية.

• ﴿ صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾: [٧٤- الزمر٣٩] يقول المؤمنون عندما يعاينون في الجنة الثواب الوافر والعطاء العظيم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾ الذي كان وعدنا على ألسنة رسله الكرام في الدنيا.

• ﴿ صَدَقُوا ﴾: [١٧٧- البقرة٢] ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ : الصدق هنا هو الإخلاص، ويطلب في العبادات والمعاملات. والتقوى: الخوف من الله تعالى، فإذا امتلأ بها القلب أخلص العبد لربه في السر والعلن.

• ﴿ صَدَقُوا مَا عَٰهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾: [٢٣- الأحزاب٣٣] وفوا بما عاهدوا الله عليه من الثبات في القتال مع الرسول ﷺ حتى الاستشهاد أو النصر. نذر رجال من الصحابة أنهم إذا القوا حربًا مع رسول الله ﷺ ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا، وهم عثمان بن عفان، وطلحة، وحمزة، ومصعب، وغيرهم. صدق فلانًا الوعدَ أو العهدَ: وَفَى به.

• ﴿ صَدَقُوا ٱللَّهَ ﴾: [٢١- محمد٤٧] أخلصوا له الإيمان

والجهاد. ﴿ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ أي إذا جد الأمرُ بالقتال تخلفوا، فلو صدقوا الله في الإيمان والجهاد لكان ذلك خيرًا لهم من المعصية. ويجوز أن يكون جواب ﴿ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾ جملة ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ مثل قولك: إذا حضرني طعام فلو جئتني لأطعمتك.

• ﴿ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾: [١١٥- الأنعام٦] تمييزًا، أي صادقًا في أخباره ومواعيده، وعادلاً في أحكامه.

• ﴿ ٱلصَّدَقَٰتُ ﴾: [٦٠- التوبة٩] الصدقات هنا المقصود بها الزكاة المفروضة، خص اللهُ سبحانه بعضَ الناس بالأموال دون بعض نعمةً منه عليهم، وجعل شكرَ ذلك منهم إخراجَ سهم منها يؤدونه إلى مَن لا مالَ له، نيابةً عنه -سبحانه-: ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ فالمال ماله والغني خليفته فيه. والزكاة ليست إحسانًا من المعطي وليست شحاذة من الآخذ وإنما هي فريضة محتمة. والإسلام جعل لها مصارف ثمانية.

• ﴿ صَدُقَٰتِهِنَّ ﴾: [٤- النساء٤] جمع صدقة، وهي التي تُعطاها المرأةُ عند الزواج صَداقًا، سمي بذلك لدلالته على صدق الرغبة.

• ﴿ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾: [٤٩- العنكبوت٢٩] معناه أنهم حفظوه أي القرآن ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾: ليس القرآن مما يُرتاب فيه بل هو آيات ثابتة راسخة في صدور العلماء الذين يحفظونه.

• ﴿ ٱلصُّدُورُ ﴾: [١٩- غافر٤٠] سُمِّي القلب صدرًا لحلوله به. ﴿ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ من الضمائر والسرائر.

• ﴿ صُدُورِكُمْ ﴾: [٢٩- آل عمران٣] ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾: يعلم السرائر والضمائر والظواهر، والصدر به نبض القلب وحركة التنفس، وفيها تظهر آثار الانفعال ارتياحًا وانقباضًا، وقلقًا وانشراحًا، ووردت الصدور في القرآن الكريم مسندًا إليها الإخفاء.

• ﴿ صَدِيدٍ ﴾: [١٦- إبراهيم١٤] هو ما يسيل من جلود أهل النار. ﴿ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾ أي من ماء مثل الصديد، وهو تمثيل وتشبيه.

• ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾: [٦١-النور٢٤] أي بيوت أصدقائكم، الصديق يطلق على الواحد والجمع، مثل العدو، والصديق من يصدقك في مودته وتصدقه في مودتك.

• ﴿ ٱلصَّرْحَ ﴾: [٤٤- النمل٢٧] أي صرح القصر، والصرح: الصَّحن والساحة، اتخذ بلاطه من زجاج صاف كالبللور.

• ﴿ صَرْحًا ﴾: [٣٨- القصص٢٨] بناء عاليًا شامخًا، صَرَح الشيءَ وصرّحه: بيَّنه وأظهره.

• ﴿ صَرْحًا ﴾: [٣٦- غافر٤٠] بناءً عاليًا. كان فرعون يدعي الألوهية ويرى تحقيقها بالجلوس في مكان مشرف.

• ﴿ صِرٌّ ﴾: [١١٧- آل عمران٣] برد شديد، أو سموم حارة مُهلكة، ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾: مثل ما ينفقه الكافرون في الدنيا من المبرات والخيرات -مثله في ضياعه من غير أن يعود عليهم بفائدة في الآخرة، كمثل زرع لقوم ظالمين أصابته ريحٌ مهلكة فاستأصلته ولم ينتفع أصحابه منه بشيء (انظر: حرث).

• ﴿ صَرَّةٍ ﴾: [٢٩- الذاريات٥١] صيحة وضجة. صَرَّ القلمُ والبابُ: صَوّت. ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾: فأقبلت عليه صائحة.

• ﴿ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾: [٤١- الإسراء١٧] بيَّنا هذا القرآن، قيل: ﴿ فِي ﴾ زائدة. والتصريف: صَرْفُ الشيءِ من جهة إلى جهة والمراد بهذا التصريف البيان والتكرير. وقيل: صرفنا أي أنزلناه نجومًا متفرقًا أي أكثرنا صرف جبريل إليك بآيات القرآن.

• ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾: [٨٩- الإسراء١٧] أصل التصريف كثرة صرف الشيء من حال إلى حال بصور مختلفة. والمعنى: ردَّدنا وكرَّرنا ونوَّعنا وجوه الاستدلال على الحق في صور مختلفة. (انظر: مثل).

- ﴿ صَرَّفْنَا ﴾: [٥٤- الكهف١٨] كررنا بأساليب مختلفة وبيّنّا.

- ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ ﴾: [١١٣- طه٢٠] أي بيّنا فيه من التخويف والتهديد والثواب والعقاب.

- ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَـٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا ﴾: [٥٠- الفرقان٢٥] ضمير المفعول في ﴿ صَرَّفْنَـٰهُ ﴾ يعود على القول عن الرياح والسحاب والمطر في الآيات السابقة ومعنى صرّفناه: بيّناه للناس ليذكروا أي ليتفكروا ويعتبروا ويعرفوا كمال قدرة الله وواسع رحمته فيشكروه. وقيل: الضمير عائد على المطر ويكون المعنى: ولقد وجهنا المطر وصرفناه بين الناس في البلدان المختلفة والأوقات المتغايرة، وعلى الصفات المتفاوتة من وابلٍ وطلٍّ ورذاذ وغيرها، ننزله بأرض ونمسكه عن أخرى حسبما نريد ونشاء -وتلك من دلائل القدرة التي تدعو إلى التذكر والتفكر والاعتبار والإيمان لكن ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾.

- ﴿ وَصَرَّفْنَا ٱلْأَيَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾: [٢٧- الأحقاف٤٦] كررناها بأساليب مختلفة لكي يرجعوا عن كفرهم.

- ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾: [١٦- فصلت٤١] شديدة البرد من الصِّر وهو البرد. وقيل: شديدة الصوت من صَرَّ يَصِرُّ صَرِيرًا أي صوّت.

- ﴿ صَرْصَرًا ﴾: [١٩- القمر٥٤] شديدة البرد، شديدة الصوت، وجرس اللفظ يصور نوع الريح.

- ﴿ صَرْصَرٍ ﴾: [٦- الحاقة٦٩] ريح صرصر: شديدة الصوت أو شديدة البرد. صَرْصَر: صاح بصوت شديد، والصِّر هو البرد الشديد.

- ﴿ صَرْعَىٰ ﴾: [٧- الحاقة٦٩] موتى مصروعين متناثرين، جمع مصروع وصريع (اسم المفعول من صرعه أي طرحه أرضًا).

- ﴿ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم ﴾: [١٢٧- التوبة٩]. دعاء عليهم بأن يزدادوا إضلالاً لتماديهم في الباطل، كقوله «قاتلهم الله». ويجوز أن يكون خبرًا عن صرفها أي تحويلها عن الخير مجازاةً لهم «بأنهم لا يفقهون» ما يسمعون لعدم تدبرهم وإنصاتهم.

- ﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ﴾: [٣٤- يوسف١٢] منع عنه أثر كيد النسوة، فلم يحقق لهن ما أردنه منه إذ حصّنه -سبحانه- بالثبات على العفة.

- ﴿ صُرِفَتْ أَبْصَـٰرُهُمْ ﴾: [٤٧- الأعراف٧] حُوِّلت.

- ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾: [١٥٢- آل عمران٣] ثم كفكم عن المشركين بمنع معونته عنكم، بعد الفشل والتنازع والعصيان، وألقى عليكم الهزيمة ﴿ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾ أي ليمتحنكم بالمصائب، فيظهر ما علمه منكم من الاضطراب والفرار حتى تحذروهما وتحذروا أسبابهما في المستقبل.

- ﴿ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ ﴾: [٢٩- الأحقاف٤٦] وجهنا إليك وبعثنا. لم يكن توجيههم إلى استماع القرآن مصادفة عابرة، ولكن كان تدبيرًا من الله، وكان في تقديره أن تعرف الجن نبأ الرسالة الأخيرة كما عرفت من قبل رسالة موسى.

- ﴿ صَرْفًا ﴾: [١٩- الفرقان٢٥] دفعًا للعذاب، أو حيلة من قولهم: إنه ليتصرف أي يحتال، وأصل الصَّرف ردُّ الشيء من حالة إلى أخرى.

- ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾: [٢٦٠- البقرة٢] أي أمِلهن إليك ثم قَطِّعهن، والقصد من إمالتهن إليه أن يتأمل في كل منها فيعرف مميزات كل طائر حتى إذا ما بعثر أجزاءها -بعد تقطيعها- على الجبال ودعاها عادت إليه كما كانت بنفس مميزاتها. والفعل ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ عجيب في استخدامه فهو يعني: قطّعهن(١)، وهو يعني أيضًا: أمِلهن إليك أي اضممهن(٢) إليك.

- ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾: [٧- الفاتحة١] طريق من أنعمت عليهم بالإيمان والإسلام، أراد طريق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُولَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [٦٩-

---

(١) صَارَ الشيءَ يَصُوره: قطعه.

(٢) يقال: رجل أصْوَر إذا كان مائل العنق. وتقول: إني إليكم لأصْوَر يعني مشتاقًا مائلاً.

النساء].

• ﴿ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: [١٤٢- البقرة٢] طريق لا عوج فيه وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة. ﴿ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: فإذا اختار -سبحانه- لعباده وجهة واختار لهم قبلة، فهي إذن المختارة وعن طريقها يسيرون في طريق المصلحة.

• ﴿ صِرَٰطُ رَبِّكَ ﴾: [١٢٦- الأنعام٦] ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ أي هذا الدين الذي أنت عليه يا محمد هو دين ربك لا اعوجاج فيه. ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾ نصب على الحال من الفعل: استقام أي اعتدل وخلا من العوج. والصراط: الطريق.

• ﴿ صِرَٰطٍ ﴾: [٨٦- الأعراف٧] طريق، ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ ﴾: لا تقعدوا على الطرقات ﴿ تُوعِدُونَ ﴾ من آمن بشعيب بالقتل، أو تتوعدون الناس بالقتل إن لم يعطوكم أموالهم. هذا نهي عن قطع الطريق وأخذ السلب، وكان ذلك من فعلهم.

• ﴿ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: [٢٥- يونس١٠] قيل: كتاب الله، وقيل: الإسلام، وقيل: الحق. ﴿ وَيَهْدِى ﴾ يوفق ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾ وهم الذين علم أن اللطف يجدي عليهم؛ لأن مشيئته تابعة لحكمته. ومعنى الآية: الله يدعو العباد كلهم إلى دار السلام (الجنة) بدعوتهم إلى الإسلام، ولا يدخل الجنة إلا المهديون.

• ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾: [١- إبراهيم١٤] إلى طريق الله وسنته وشريعته التي تحكم الحياة. الصراط: الطريق. الجار والمجرور بدل من قوله: ﴿ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ بتكرير حرف الجر.

• ﴿ صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾: [٤١- الحجر١٥] قال الله مؤكدًا حمايته وحفظه لعباده المخلصين من إغواء الشيطان، قال إن حفظه لهم إنما هو صراط -أي طريق ومنهج- عليَّ أن التزم به ولا عدول عنه، وهو معنى ﴿ مُسْتَقِيمٌ ﴾. وأكد الله ذلك الحفظ مرة ثانية في الآية التالية: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾.

• ﴿ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: [٧٦- النحل١٦] على منهج قويم وسيرة صالحة.

• ﴿ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ ﴾: [١٣٥- طه٢٠] الطريق المستقيم وهو الإسلام، الصراط: الطريق. السَّوِيّ: المستقيم المعتدل والكامل.

• ﴿ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾: [٢٤- الحج٢٢] أي طريق السلوك الحميد أي المحمود دائمًا، فالحميد صفة لموصوف مفهوم من السياق هو السلوك. والمراد أن الله كما هداهم إلى طيب الأقوال في الجنة، هداهم إلى حميد الأفعال في معاشرة بعضهم بعضًا في الجنة. فلا غِلٌّ ولا كَيْد ولا حسدَ، ولا عملَ منفرًا مما يحصل بين الخلق في الدنيا. بل أخوة صافية، كما في [٤٣- الأعراف]، وفي [٤٧- الحجر]: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾.

• ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: [٤٦- النور٢٤] إلى طريق لا اعوجاج فيه يوصل إلى الحق والفوز في الدارين: الدنيا والآخرة.

• ﴿ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾: [٦- سبأ٣٤] ﴿ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ يهدي إلى دين الله وهو التوحيد. الصراط: الطريق، والعزيز الحميد هو الله عز وجل.

• ﴿ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: [٤- يس٣٦] على طريق ثابت لا اعوجاج فيه ولا انحراف، والمراد طريق الحق وهو ملة الإسلام. وشبه الجملة صلة للمرسلين (في آخر الآية السابقة) أو خبر ثان لإنك (في أول الآية) والخبر الأول: ﴿ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ أي إنك لمن المرسلين، وإنك على صراط مستقيم.

• ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾: [٦٦- يس٣٦] الطريق، وهو هنا اسم جنس يراد به كل الطرق التي ألفوها وترددوا عليها في قضاء مصالحهم.

• ﴿ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [٢٣- الصافات٣٧] الطريق المؤدية إلى الجحيم وهو طبقة من طبقات جهنم شديدة الاشتعال.

• ﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٥٣- الشورى٤٢] فالذي يهتدي إلى صراط الله وإلى طريقه، يهتدي إلى قوى السموات والأرض وإلى رزق السموات

والأرض

• ﴿ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: [٢٢- الملك٦٧] طريق واضح بيّن[1]. والمؤمن يمشي سويًا على صراط مستقيم في الدنيا، وكذلك في الآخرة يُحشر فيمشي سويًا منتصب القامة على صراط مستقيم يُفضي به إلى الجنة.

• ﴿ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾: [١٧٥- النساء٤] يريد الإسلام، ذلك الدين القيم.

• ﴿ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾: [٤٣- مريم١٩] طريقًا مستقيمًا. سَوَّي الشيء: قوّمه وعدله، فهو سَوِيٌّ.

• ﴿ صِرَٰطِي ﴾: [١٥٣- الأنعام٦] ديني وطريقي، ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾: هذا أي الذي تقدّم -في الآيتين السابقتين من الأوامر والنواهي- هو صراط الله وطريقه المستقيم، فاتبعوه ولا تنحرفوا عنه. ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾ نصب على الحال.

• ﴿ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ ﴾: [٤٣- يس٣٦] فلا مُغيث لهم، صريخ[2] بمعنى مُصرِخ (فعيل بمعنى فاعل).

• ﴿ كَٱلصَّرِيمِ ﴾: [٢٠- القلم٦٨] البستان الذي صُرِمت ثماره (أي جُزت وقُطعت) فلم يبق منها شيء.

• ﴿ صَعَدًا ﴾: [١٧- الجن٧٢] شاقًا شديدًا، وُصف به العذاب لأنه يتصعد المُعذَّبَ أي يعلوه فلا يطيقه.

• ﴿ فَصَعِقَ ﴾: [٦٨- الزمر٣٩] مات. وأصل الصاعقة: الصوت العنيف أو الرعد، وأطلق على ما قد يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه، واستعملت في الموت كثيرًا. ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾: هي نفخة الصَعْق التي يموت بها الأحياء من أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، ولم يَرِد في تعيين المستثنى خبر صحيح.

• ﴿ صَعُودًا ﴾: [١٧- المدثر٧٤] مشقةً، اصَّعَّدَ: ارتفع فَشَقَّ عليه ذلك. وقيل: صعودًا صخرة ملساء في جهنم يكلف أن يصعدها، حتى إذا بلغ أعلاها رُمِي به إلى أسفلها، فذلك دأبه أبدًا. قال ابن عباس: سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه.

• ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾: [٤٣- النساء٤] ترابًا طاهرًا، وقيل: الصعيد وجه الأرض ترابًا كان أو غيره. (انظر: فامسحوا بوجوهكم).

• ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾: [٦- المائدة٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].

• ﴿ صَعِيدًا ﴾: [٨- الكهف١٨] ترابًا.

• ﴿ صَعِيدًا ﴾: [٤٠- الكهف١٨] أرضًا بيضاء.

• ﴿ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾: [٤- التحريم٦٦] أي زاغت ومالت عن الحق (صَغَى: مال) وهو أنهما (أي حفصة وعائشة) أحبتا ما كره النبي ﷺ من اجتناب العسل (وكان يحبه). والتقدير في قوله: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ هو: إن تتوبا إلى الله فلتوبتكما مُوجب وسبب لأنه قد صدر عنكما ما يقتضيها وهو ميل قلوبكما إلى ما يكرهه النبي. فليس ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ جواب الشرط: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ لأن هذا الصَّغو كان سابقًا على التوبة، أما جواب الشرط فمحذوف للعلم به، أي إن تتوبا كان خيرًا لكما، وقيل في تفسيره ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾: فقد مالت قلوبكما إلى التوبة. قال النص: ﴿ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ولم يقل: صغى قلباكما لأن العرب تستكره الجمع بين تثنيتين في لفظ واحد، واللفظ «قلباكما» يجمع بين تثنيتين هما: «قَلْبَا» و«كُما». وقيل: كل ما ثبتت الإضافة فيه مع التثنية فلفظ الجمع أليق به لأنه أمكن وأخف.

• ﴿ صَغَارٌ ﴾: [١٢٤- الأنعام٦] ذل وهوان وضيم، وأصله من الصِّغَر، فكأن الذل يُصغر المرءَ إلى نفسه، ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ أي من عند الله، وقيل المعنى: سيصيب الذين أجرموا صغار ثابت عند الله.

• ﴿ صَفْحًا ﴾: [٥- الزخرف٤٣] إعراضًا، وصَفحُ الوجه: عُرضُه. يقال: ضرب عنه صفحًا: أعرَض، وذلك أنه يوليه

(١) الصراط: الطريق.

(٢) والصريخ: المستغيث أيضًا، من الأضداد.

صفح وجهه وعنقه.

• ﴿ صُفْرٌ ﴾: [٣٣- المرسلات٧٧] ﴿ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ هي الإبل السود، والعرب تسمّى السودَ من الإبل صُفرًا لأنه يشوب سوادَها شيء من صُفرة، والشرر إذا تطاير وسقط وفيه بقية من لون النار أشبهَ الإبلَ السودَ لما يشوبها من صفرة. قرئ: جمالات جمع جمال، كما يقال: رجل ورجال ورجالات.

• ﴿ صَفْصَفًا ﴾: [١٠٦- طه٢٠] مستوية ملساء.

• ﴿ صَفًّا ﴾: [٤- الصف٦١] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا ﴾: أي صافين انفسهم كأنهم في تراصهم من غير فرجة ولا خلل ﴿ بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾، ﴿ صَفًّا ﴾: حال.

• ﴿ صَفًّا ﴾: [٣٨- النبأ٧٨] مصدر أي يقومون صفوفًا. والمصدر ينبئ عن الواحد والجمع.

• ﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾: [٢٢- الفجر٨٩] أي صفوفًا.

• ﴿ صَفْوَانٍ ﴾: [٢٦٤- البقرة٢] صخر، حجر أملس.

• ﴿ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ ﴾: [١٥٨- البقرة٢] جبلان معروفان بمكة ولذلك أخرجهما بلفظ التعريف، (مرتفعان) وهما متقابلان مشارفان للكعبة (أي قريبان منها). هما الآن ملحقان بالمسجد الحرام يعلوهما سقفه ومغطيان هما والمسافة بينهما ببلاط السراميك، وهما من مناسك الحج يسعى بينهما الحاج والمعتمر.

• ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾: [٢٩- الذاريات ٥١] ضربت وجهها بأصابعها على عادة النساء إذا سمعن أمرًا عجيبًا، ويبدو أنها كانت قريبة منهم تسمعهم ولا يرونها، فلما سمعت البشرى بالولد تعجبت لأنها عجوز عقيم.

• ﴿ ٱلصُّلْبِ ﴾: [٧- الطارق٨٦] صُلب الرجل: عظام ظهره الفقارية، وجمعه أصلاب، وفيه معنى القوة.

• ﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾: [١٢٨- النساء٤] كلمة ﴿ خَيْرٌ ﴾ واسعة الدلالة، يصعب أن تحد معانيها حدود. ومن معاني الخير: راحة البال وهدوء النفس، والسكينة والأمان والرخاء والازدهار، والإبقاء على العشرة وحفظ كيان الأسرة وغير ذلك كثير -والصلح مجلبة لكل هذا وأكثر.

• ﴿ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ ﴾: [٢٣- الرعد١٣] ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ﴾ أي يجمع بينهم وبين أحبابهم فيها من الآباء والأهلين والأبناء ممن هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين لِتقرَّ أعينهم بهم حتى أنهم ترفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى امتنانًا من الله وإحسانًا من غير تنقيص للأعلى عن درجته، كما قال في [٢١- الطور]: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾.

• ﴿ صَلْدًا ﴾: [٢٦٤- البقرة٢] أملس، ﴿ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ﴾: ذهب المطرُ الغزير بالتراب القليل، فانكشف الحجر بجدبه لم يُنبت زرعةً ولم يُثمر ثمرة، كذلك القلب الذي أنفق ماله رئاءَ الناس فلم يثمر خيرًا ولم يعقب مثوبة.

• ﴿ صَلْصَٰلٍ ﴾: [٢٦- الحجر١٥] الطين اليابس الذي يُصلصل (يحدث صوتًا) عند نقره.

• ﴿ صَلْصَٰلٍ ﴾: [١٤- الرحمن٥٥] الطين إذا يبس وصار له صوت وصلصلة عند الضرب عليه. ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ ﴾: انتقل من الامتنان على الإنس والجن بآلائه في الكون إلى نعمة الخلق والإيجاد. أثبت العلم الحديث أن جسم الإنسان يحتوي من العناصر ما تحتويه الأرض، وهي: الكربون، الأكسجين، الأيدروجين، الفوسفور، الكبريت، الأزوت، الكالسيوم، البوتاسيوم، الصوديوم، الكلور، المغنسيوم، الحديد، المنجنيز، النحاس، اليود، الفلورين، الكوبالت، الزنك، السليكون، الألمونيوم. على أننا يجب الا نقصر النص القرآني على كشف علمي بشري، فالنصوص القرآنية أوسع مدلولاً من حصرها في نطاق تلك الكشوف القابلة للتبديل والتعديل.

• ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٠٣- التوبة٩] ادعُ لهم واستغفر لهم. الصلاة في كلام العرب: الدعاء.

• ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾: [٥٦- الأحزاب٣٣] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾ والصلاة من المؤمنين على النبي ﷺ هي الدعاء والتعظيم لأمره: اللهم زده قدرًا وشرفًا. ولا خلاف في

أن الصلاة على النبي فرض في العمر مرة، ومن الواجبات وجوب السنن المؤكدة في كل حين. ولما سُئل ﷺ: كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: «قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» أخرجه البخاري، وفي فضل الصلاة على النبي ﷺ ثبت عنه أنه قال: «من صلّى عليّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً» انظر: القرطبي. واختلف في الصلاة على النبي في الصلاة، فالذي عليه الجمهور الكثير والجم الغفير أن ذلك من سنن الصلاة ومستحباتها، وشذ عن ذلك الشافعي، فقال بوجوبها في الصلاة. وحُكيَ عن مالك وسفيان أنها في التشهد الأخير من الصلاة مستحبة وأن تاركها في التشهد مُسيء.

● ﴿ صَلُّوهُ ﴾: [٣١- الحاقة٦٩] ﴿ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾: ألقوه في النار العظيمة المتأججة. صَلاه النارَ: ألقاه فيها.

● ﴿ صَلَوَٰتٌ ﴾: [١٥٧- البقرة٢] ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾: الصلاة من الله الرأفة والمغفرة، كرر الرحمة بلفظ مختلف تأكيدًا وإشباعًا للمعنى[1]. ذكرت «صلوات» بصيغة الجمع للتكثير. ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ إلى مطالبهم الدنيوية والأخروية.

● ﴿ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ﴾: [٩٩- التوبة٩] دعاؤه واستغفاره للمنفقين، يتخذونها ويعتبرونها قُربةً لهم عند الله. فالصلاة تقع على ضروب: فالصلاة من الله الرحمة والخير والبركة، والصلاة من النبي الدعاء، كما قال تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ أي دعاؤك تثبيت لهم وطمأنينة.

● ﴿ وَصَلَوَٰتٌ ﴾: [٤٠- الحج٢٢] جمع صلاة وهي معبد اليهود.

● ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [٣- البقرة٢] أصلها في اللغة: الدعاء، وفي الصلاة دعاء، فسميت ببعض أجزائها، وهو قول كثير من أهل اللغة. وقيل: إنها من الصَّلا وهو النار، ومعنى صلّى بتضعيف اللام: أزال عن نفسه بهذه العبادة الصَّلا أي النار، مثل قولهم: مرّض أي أزال المرض. والصلاة: الرحمة. قال ابن جرير: سُميت صلاةً لأن المصلي يتعرض لاستنجاح طلبته من ثواب الله بعمله مع ما يسأل ربه من حاجاته. والصلاة حق الله وعبادته وهي مشتملة على توحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه.

● ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾: [٤٥- البقرة٢] خص الصلاة بالذكر لأن الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر. روى ابن جرير عن حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمرٌ (نابه واشتد عليه) فزع إلى الصلاة. وفي حديث آخر رواه ابن جرير: «فإن الصلاة شفاء». ويحتمل أن المراد بالصلاة: معناها اللغوي، وهو الدعاء، فإنه من خير ما يستعان به.

● ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾: [١٥٣- البقرة٢] إنها الصلة المباشرة بين الإنسان الفاني والقوة الباقية، إنها المعين الذي يجدد الطاقة والزاد الذي يزوِّد القلب. «أرحنا بها يا بلال» كان يقولها ﷺ إذا حزبه أمر.

● ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾: [٢٣٨- البقرة٢] هي العصر لأن قبلها صلاتيْ نهار وبعدها صلاتيْ ليل، والجمهور على هذا للحديث الذي خرَّجه مسلم: «الصلاة الوسطى صلاة العصر». وقيل: هي غير مُعيَّنة خبأها الله في الصلوات كما خبأ ليلة القدر في رمضان وساعة استجابة الدعاء في يوم الجمعة. فلم يبق إلا المحافظة على جميع الصلوات.

● ﴿ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ ﴾: [٥٨- النور٢٤] ﴿ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ ﴾ لأنه وقت القيام من المضاجع وطرح ما يُنام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة.

● ﴿ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ [٥٨- النور٢٤] ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾: لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم.

● ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾: [٤٥- العنكبوت٢٩] أي من شأنها إذا أُديت بغاية الذلة والخضوع بين يدي الله وبمنتهى التعظيم والخشوع لجلاله، فإنها تكون مانعة لفاعلها من الفحشاء والمنكر حيث تصلح نفسه فتخشى رقابة الله، ولا يكاد يفتر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى

---

(١) كما في قوله: ﴿ مِّنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ ﴾.

يرجع بها إلى أفضل حالة. رُوي أن بعض السلف كان إذا قام إلى الصلاة ارتعد واصفر لونه، فلما كُلّم في ذلك قال: إني واقف بين يدي الله، وحق لي هذا مع ملوك الدنيا، فكيف مع ملك الملوك؟ مثل هذه الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر.

• ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾: [٨٧- هود١١] كان شعيب كثير الصلاة مواظبًا على العبادة، ويقول: الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فلما أمرهم ونهاهم عيّروه بما رأوه يستمر عليه من كثرة الصلاة. الاستفهام أرادوا به استنكار دعوة شعيب لهم والاستهزاء به. وقالوا له: أصلاتك تامرك أن نترك عبادة الأوثان التي توارثنا عبادتها عن آبائنا، وتأمرك أن نترك فعل ما نشاء في أموالنا من أخذ وعطاء على النحو الذي تعودناه من تطفيف وبخس، ثم قالوا مبالغين في السخرية والاستهزاء: ﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾.

• ﴿ صِلِيًّا ﴾: [٧٠- مريم١٩] ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾: أي أحق بدخول النار. صَلِي فلانٌ بالنار: احترق. وإن الله ليعلم من هم أولى بأن يحترقوا فيها، فلا يؤخذ أحدٌ جزافًا من هذه الجموع التي لا تحصى والتي أحصاها الله فردًا فردًا.

• ﴿ ٱلصَّمَدُ ﴾: [٢- الإخلاص١١٢] المقصود في كل الحاجات. صَمَده وصمد إليه: قَصَده. قال أهل اللغة: الصمد السيد الذي يُصمد إليه في النوازل والحوائج، ومثل ذلك قول السُّدي: إنه المقصود في الرغائب والمستعان به في المصائب. وقال أبو هريرة: إنه المستغني عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد.

• ﴿ صُمٌّ ﴾: [١٨- البقرة٢] جمع أصَم وهو من انسدت خروق مسامعه، والصَّمَم: الانسداد. قال قتادة: صُم عن استماع الحق، وليس المراد أنهم أصيبوا بحقيقة الصمم.

• ﴿ صُمٌّ ﴾: [١٧١- البقرة٢] لا يسمعون، جمع أصَمّ وهو من ذهب سمعُه.

• ﴿ صُمٌّ ﴾: [٣٩- الأنعام٦] جمع أصَمّ وهو المصاب بانسداد الأذن وثقل السمع، واستخدمت غالبًا في القرآن استخدامًا مجازيًا بمعنى عدم الإصغاء للحق، لفساد النفس، لا لتعطل الحاسة.

• ﴿ ٱلصُّمُّ ﴾: [٤٥- الأنبياء٢١] فاقدو حاسة السمع، جمع أصَمّ، والفعل صَمّ يصَم، والاسم: صَمَمٌ. ﴿ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾: هذا تعريض بالمشركين؛ فهم لطول إعراضهم عن الحق، ختم الله على سمعهم عن سماع الحق وفهم آياته.

• ﴿ٱلصُّمَّ ﴾: [٨٠- النمل٢٧] ﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾: انظر: ﴿ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾. الصُّمُّ: جمع أصَمّ (المذكر) وصمّاء (الأنثى)، مثل: أحمر وحمراء وجمعهما حُمْر. والفعل: صَمّ يصَمّ صَمَمًا: ذهب سمعُه، ويتعدى بالهمزة، فيقال: أصَمَّه الله.

• ﴿ ٱلصُّمَّ ﴾: [٥٢- الروم٣٠] جمع أصَمّ وهو الذي فقد حاسة السمع، ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ ﴾ فالذي لا يستجيب لما يسمع من آيات الله ذات السلطان النافذ إلى القلوب إنما مثله مثل الأصم. (انظر: في نفس الآية: ولوْا مدبرينَ).

• ﴿ وَصَمُّوا ﴾: [٧١- المائدة٥] صَمّ يصَمُّ صَمَمًا: ذهب سمعُه، فهو أصَمّ. وقد وردت المادة في القرآن غالبًا بالمعنى المجازي، مرادًا به عدم الإصغاء للحق، لفساد النفس، لا لتعطل الحاسة.

• ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾: [٨٨- النمل٢٧] أي هذا من فعل الله. ﴿ صُنْعَ ﴾ منصوب على أنه مصدر عند الخليل وسيبويه أي صَنَعَ الله ذلك صُنعًا. ويجوز النصب على الإغراء، أي: انظروا صنع الله ﴿ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾. اضاف الصنع إلى نفسه فوسمه بسمة التعظيم مثل قوله: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ و ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾ و﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾: [٤- الرعد١٣] خارجات من أصل واحد أو من أصول متفرقة، فإذا خرجت نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهم صِنْوٌ، والإثنتان صنوانِ (بكسر النون) والجمع صنوانٌ (بضم النون)، والمعنى الأصلي لكلمة صنو: مِثْل، وأطلق على كل فرع من الفروع الخارجة من

أصل واحد صِنوٌ لمماثلته للآخر في التفرع من ذلك الأصل.

• ﴿ وَصِهْرًا ﴾: [٥٤- الفرقان٢٥] وجعل الله من جنس البشر ذوات صهر أي إناثًا يُصاهر أهلهن بزواجهن، فيتحقق بذلك الترابط. ومعنى الآية: أن الله خلق من النطفة هؤلاء الناس وجعلهم ذكورًا وإناثًا ذوي قرابات بالنسب أو المصاهرة ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ إذ خلق من النطفة الواحدة نوعين متمايزين: ذكرًا وأنثى.

• ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾: [٦٤- الإسراء١٧] الصوت هنا وَسوسة الشيطان ودعوته إلى الفسق والمعصية.

• ﴿ ٱلصُّورِ ﴾: [٧٣- الأنعام٦] ﴿ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ قيل هو بوق من نور ينفخ فيه إسرافيل، فيُسمع من في القبور حيث يهبون للنشور. وهذه هي النفخة الثانية؛ أما الأولى فيصعق لها من في السموات والأرض إلا من شاء الله. هذا هو ما أعطانا الله من وصف هذا اليوم يبرز ويظهر أن المُلك لله وحدَه ولا سلطان إلا سلطانه ولا إرادة إلا إرادته، ولا أثر لغيره فيه، واعلم أن الملك لله دائمًا في الدنيا والآخرة، ولكن الله أعطى بعض عباده ملكًا ظاهرًا في الدنيا، ويوم القيامة لا يجدون لملكهم ظلاً ولا أثرًا ولهذا قال سبحانه: ﴿ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ فالملك له ظاهرًا وباطنًا، صورةً وحقيقةً.

• ﴿ ٱلصُّورِ ﴾: [١٠١- المؤمنون٢٣] هو البوق أو القرن، والنافخ فيه إسرافيل عليه السلام، والمراد من النفخ في الصور هنا النفخة الثانية التي يبعث عندها الخلائق للحساب والجزاء. وقرئ: «الصُّوَر» بفتح الواو، جمع صورة، والمعنى على هذا: فإذا نفخ في صور الخلائق بأن الحقت كل روح بجسدها عند قيام الساعة، فبُعث الخلائق وحشروا من قبورهم إلى ساحة القضاء الإلهي، ليقضي لهم أو عليهم تبعًا لعقائدهم وأعمالهم، فلا تنفعهم قراباتهم حينئذ أي ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾.

• ﴿ ٱلصُّورِ ﴾: [٨٧- النمل٢٧] القرن الذي ينفخ فيه نفخة الصعق ونفخة البعث كما في [٦٨- الزمر]: ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾. ونحن نؤمن بالصُّور ونفوض علم حقيقته إلى علام الغيوب، والمراد هنا النفخة الثانية، ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ أي ذكّرهم ذلك اليوم ﴿ فَفَزِعَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ والفزع هو الخوف الشديد، والمستثنون منه في هذا اليوم هم الشهداء كما جاء في حديث صحيح (انظر: تفسير الوسيط). من آيتي الليل والنهار في الأرض يعبر السياق إلى يوم النفخ في الصور وما فيه من فزع، عَبَّر عن الفزع بالفعل الماضي لتحققه وأنه كائن لا محالة لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعًا به، واستخدم الفعل الماضي ﴿ أَتَوْهُ ﴾ لنفس الغرض.

• ﴿ ٱلصُّورِ ﴾: [٥١- يس٣٦] القَرن، وحقيقة الصور وكيفية النفخ فيه مما استأثر الله بعلمه.

• ﴿ ٱلصُّورِ ﴾: [٦٨- الزمر٣٩] لغةً: البوق، والمراد به القَرْن الذي ينفخ فيه إسرافيل، وهو من عالم الغيب لا يعلم كنهه إلا الله.

• ﴿ ٱلصُّورِ ﴾: [١٣- الحاقة٦٩] البوق.

• ﴿ ٱلصُّورِ ﴾: [١٨- النبأ٧٨] البوق ولا نعلم عنه إلا أنه سينفخ فيه النفخة الباعثة الجمعة للناس، ويكفينا هذا فلا نبدد الطاقة في البحث وراء ما لم يَرِدْ ذكره وخبأه الله في الغيب.

• ﴿ صَوْمًا ﴾: [٢٦- مريم١٩] صمتًا، كانت سنة الصيام عند بني إسرائيل الإمساك عن الأكل وعن الكلام إلا بالإشارة. ﴿ فَقُولِىٓ ﴾ أي قولي بالإشارة: ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾.

• ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾: [٣- التغابن٦٤] فالإنسان هو أكمل الأحياء في الأرض من ناحية تكوينه الجثماني، كما أنه أرقاها من ناحية تكوينه الشعوري واستعداداته الروحية ذات الأسرار العجيبة، ومن ناحية ثالثة خصه الله بنعمة العقل ومن ثم وكلت إليه خلافة الأرض وأقيم في هذا المُلك العريض. ونورد مثالين أو ثلاثة من مئات الأمثلة على حُسن صورة الإنسان، خلقه الله منتصب القامة غير منكب، فوقوفه على قدمين من أهم الخصائص الجسمية التي اختص بها

الإنسان إذ حررت يديه ومكنته من استخدامهما في شتى أغراضه، وصيغت يده على هيئة تمكّنه من القبض على الأشياء بفضل السيطرة على أعصاب الحركة في يديه وبفضل الإصبع الإبهام الذي جعل اليد قادرة على القبض على الأشياء والإمساك بها. ومن خصائص الإنسان أيضًا لسانه وأحباله الصوتية التي مكنت له إخراج أصوات مختلفة مستعينًا في ذلك بالشفتين. وهناك أيضًا وضعُ عيني الإنسان في وجهه على نحو يمكنه من الرؤية في مجال بصري واسع، ثم اتساق هيئته وتناسب أعضائه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [٦، ٧- الانفطار]، وانظر أيضًا الآيات: [١، ٢- الأعلى، ٣٧- الكهف، ٨-١٠- البلد]. فتصميم صورة الإنسان تصميم جميل في ذاته، وهو كامل الصنعة يوفي بكل الوظائف والخصائص التي يتفوق بها الإنسان في الأرض على سائر الأحياء. وإن عناية الله بأمر هذا الإنسان تلك العناية التي تجلت في تكوينه الجسماني البالغ الدقة والتعقيد وتكوينه العقلي الفريد وتكوينه الروحي العجيب - تشير إلى أن له شأنًا عند الله ووزنًا في نظام هذا الوجود.

● ﴿ صَوَابًا ﴾: [٣٨- النبأ٧٨] الصواب السداد من القول والفعل. في ذلك اليوم الرهيب يقف جبريل -الروح الأمين- والملائكة صفًا لا يتكلمون إلا بإذن من الرحمن حيث يكون القول صوابًا فما يأذن الرحمن بالقول إلا وقد علم أنه صواب. ﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ يعني لا إله إلا أنت، فهم يوحدون الله ويسبحونه.

● ﴿ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾: [٧٢- يوسف١٢] سقاية الملك، وكل شيء يُشرب به فهو صُواع.

● ﴿ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾: [١٩- البقرة٢] جمع صاعقة، وهي حرارة هائلة تصحب البرق والرعد أحيانًا. وسببها اتصال كهربائي ناجم عن التفريغ الكهربائي الذي يحدث بين الأرض والسحب المكهربة، فتحدث حرارة بالغة سريعة تصهر ما بينهما أو تحرقه أو تفتته. وظواهر الرعد والبرق والصواعق تحدث عند تكاثف السحب واختلاف درجات الحرارة بين طبقات الهواء. ويقال: صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة. والصاعقة أيضًا: صيحة العذاب، قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ ﴾.

ويقال: صعِق صعقة أي غُشي عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾.

● ﴿ صَوَآفَّ ﴾: [٣٦- الحج٢٢] قائمات (أي واقفات) على ثلاث (الرجلين واليد اليمنى) معقولات اليد اليسرى، عن جابر أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا ينحرون البدن معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها. والمعنى: فاذكروا اسم الله عليها حال كونها معدة للذبح. وقيل: صواف أي خالصة لله عز وجل ليس فيها شرك كشرك الجاهلية الذين كانوا يذكرون أسماء أصنامهم على ذبائحهم. صواف: جمع صافة أي صفّت أيديها وأرجلها.

● ﴿ صَوَٰمِعُ ﴾: [٤٠- الحج٢٢] مفردها صومعة، وهي معبد الرهبان في الصحراء، وجاء الإسلام بإبطال الرهبنة.

● ﴿ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب٣٣] من صام البيض (أيام الليالي المقمرة وهي ١٣، ١٤، ١٥ من الشهر القمري) من كل شهر فهو من الصائمين، ويأتي صوم الفرض قبل ذلك.

● ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾: [٦٩- المائدة٥] الخارجون عن الأديان أو الصابئة جمع: صابئ من صبأ: خرج عن دينه. (انظر: الصابئين آية ٦٢- البقرة]. الصابئون هنا مرفوعة، وقال الخليل وسيبويه إن رفعها محمول على التقديم والتأخير، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والصابئون والنصارى كذلك.

● ﴿ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ﴾: [٦٢- البقرة٢] الأرجح أنهم تلك الطائفة من مشركي العرب قبل بعثة محمد ﷺ، الذين ساورهم الشك فيما كان عليه قومهم من عبادة الأصنام، فبحثوا لأنفسهم عن عقيدة يرتضونها، فاهتدوا إلى التوحيد، وقالوا إنهم يتعبدون على الحنيفية الأولى، ملة إبراهيم، واعتزلوا عبادة قومهم. فقال عنهم المشركون إنهم صبأوا -أي مالوا عن دين آبائهم- كما كانوا يقولون عن المسلمين بعد ذلك. ومن ثم

سُموا الصابئة. ويؤيد ذلك أن الآية تقرر أن من آمن بالله واليوم الآخر من هؤلاء (المسلمين واليهود والنصارى والصابئين) وعمل صالحا فإن لهم أجرهم عند ربهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ فالعبرة بحقيقة العقيدة، لا بعصبية جنس أو قوم -وذلك طبعًا قبل البعثة المحمدية، أما بعدها فقد تحدد شكل الإيمان الأخير. والمقصود بالذين آمنوا في أول الآية هم المسلمون. وهذه الآية تكذب دعاوى اليهود أنهم هم وحدهم المهتدون وأنهم شعب الله المختار وينالون وحدهم ثوابه. فقررت الآية أن فضل الله ليس حجرًا محجورًا على عصبية خاصة، وإنما هو للمؤمنين أجمعين، في كل زمان وفي كل مكان، كل بحسب دينه الذي كان عليه، حتى تجيء الرسالة التالية بالدين الواجب الاتباع.

● ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾: [١٧- الحج٢٢] جمع صابئ، وهو الخارج من دين إلى دين، والمراد بهم الخارجون من الدين الحق إلى الدين الباطل، وهم قوم يعبدون النجوم والملائكة. صبأ من شيء إلى شيء: انتقل، ويقال: صبأ الرجل: ترك دينه ودان بدين آخر.

● ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾: [٢٠٠- آل عمران٣] صابروا أعداء الله في الجهاد، أي غالبوهم في الصبر على مشاق الجهاد.

● ﴿ ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾: [٨٠- القصص٢٨] على الطاعات يداومون عليها، وعن الشهوات يداومون الكف عنها.

● ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾: [١٧٧- البقرة٢] والصبر أساس الفضائل يرغبنا فيه القرآن ويدعونا إليه، وفي هذا تربية للنفوس كي لا تطير شعاعًا مع كل نازلة. ثم هو يعين على أداء الواجب للخالق والمخلوق وعلى قمع الشهوات وعلى مشاق الجهاد. ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ليست معطوفة على ﴿ وَٱلْمُوفُونَ ﴾ المرفوعة، وإنما منصوبة على تقدير فعل مناسب، مثل: وأمدح الصابرين، أو: وأخص الصابرين. والعرب تنصب على المدح وعلى الذم، وهذا طريق في النعوت لا مطعن فيه من جهة الإعراب.

● ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾: [١٧- آل عمران٣] على الطاعات والمصائب، وعن المعاصي والشهوات.

● ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾: [٨٥- الأنبياء٢١] ﴿ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ أي كل واحد من هؤلاء الأنبياء الذين ورد ذكرهم كان من الصابرين على احتمال التكاليف والشدائد وعلى أمر الله والقيام بطاعته.

● ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب٣٣] الصابر الذي يصبر على الطاعات وعلى المحن والشدائد ويصبر عن المعاصي، وكل ذلك في المَكره (المكروه) والمَنشط (وهو الأمر الذي تنشط له وتخف إلى فعله).

● ﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾: [٣٦- النساء٤] هو الرفيق في السفر، وهو شريكك في تعلُّم علم أو حرفة، وهو من يجلس معك في مجلس أو مسجد، وهو من يُلم بك لتنفعه، وهو الزوجة لأنها تصاحبك وتعيش إلى جانبك -كل هؤلاء يجب الإحسان إليهم بالمعاملة الكريمة والكلمة الطيبة.

● ﴿ كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾: [٤٨- القلم٦٨] هو يونس عليه السلام. ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾ لا تكن مثله في الغضب والضجر حين طال عليه أمر قومه وتعنتهم فذهب فارًا بنفسه ولم يصبر على أذاهم.

● ﴿ صَٰحِبَةٌ ﴾: [١٠١- الأنعام٦] زوجة.

● ﴿ صَٰحِبَةً ﴾: [٣- الجن٧٢] زوجة. تعالى جلال ربنا أن يتخذ صاحبة وولدًا للاستئناس بهما والحاجة إليهما.

● ﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ ﴾: [١٢- المعارج٧٠] زوجته.

● ﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ ﴾: [٣٦- عبس٨٠] زوجته التي هي ألصق الناس به، و﴿ وَبَنِيهِ ﴾ أي أولاده، وكان في الدنيا يفديهم بماله وروحه.

● ﴿ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾: [٤٦- سبأ٣٤] المراد بصاحبكم النبي عليه الصلاة والسلام، والجِنَّة: الجنون، و ﴿ مَا ﴾ نافية، فأنتم لم تجربوا عليه جنونًا ولا كذبًا ولا فسادًا، وإنما عرفتموه بالعقل الراجح والفكر الرشيد. فهو جاء بالرسالة يدعوكم إلى الخير وإلى الجنة وينذركم قبل حلول العذاب.

• ﴿ صَاحِبُكُمْ ﴾: [٢- النجم٥٣] محمد ﷺ ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ ما حاد عن الحق والطريق المستقيم، هذا هو جواب القسم، وهو شهادة للرسول بأنه راشد تابع للحق.

• ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾: [٢٢- التكوير٨١] صاحبهم هو نبينا محمد ﷺ، والتعبير عنه بصاحبهم أبلغ في الاستدلال عليهم، فالنبي معهم من صغره إلى كبره مصاحب لهم وما عرفوا منه إلا كمال الفضل –لذا نفى عنه وصف الجنون لأن بعض قريش كان يرميه بالجنون عندما يسمع منه غريب الخبر عن اليوم الآخر وغيره من مواضع العبر.

• ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾: [١٥- لقمان٣١] أي بالمعروف وهو البر والصلة، أو صاحبهما صِحَابًا (أي صحبة) معروفًا، والمعروف هو ما يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم والمروءة.

• ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ﴾: [٣٩- يوسف١٢] يريد: يا صاحبيَّ في السجن، فأضافهما إلى السجن، ونحوه قولك لصاحبيك: يا صاحبي الصدق. ويجوز أن يريد: يا ساكني السجن، كقوله تعالى: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ﴾.

• ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾: [٣٣- عبس٨٠] الصيحة التي تكون يوم القيامة تُصِخُّ الآذان صخًّا أي تُصِمّها بشدة وقعتها. والصاخة لفظ ذو جرس عنيف نافذ –وهي من أسماء القيامة.

• ﴿ صٓ ﴾: [١- ص٣٨] حرف بدئت به السورة على طريقة القرآن في بدء بعض السور بالحروف المقطعة (انظر: الم). وهو مما استأثر الله بعلمه. وقراءة الجمهور بالسكون على الوقف. وقيل: هذا الحرف من حروف المعجم ذكر على سبيل التحدي والتنبيه على إعجاز القرآن، فلقد أتبعه بقسم هو: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾، وحذف جواب هذا القسم لأن التحدي الوارد في حرف ص يدل عليه، كأنه قال: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ إنه (أي القرآن) لكلام معجز.

• ﴿ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ ﴾: [٥٤- مريم١٩] وصف إسماعيل عليه السلام بصدق الوعد، وإن كان ذلك موجودًا في غيره من الأنبياء، تشريفًا له وإكرامًا(١). وَعد بالصبر على الذبح فصبر حتى فداه الله. ولم يَعِد إسماعيل شيئًا إلا وفَى به.

• ﴿ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾: [٨- الحشر٥٩] قالوا كلمة الإيمان بألسنتهم وصدّقوها بعملهم، فكانوا صادقين في إيمانهم وجهادهم.

• ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ ﴾: [١٧- آل عمران٣] في الإيمان أولاً وفي الأفعال والأقوال.

• ﴿ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾: [١١٩- التوبة٩] في الإيمان والعهود وفي القول. والصادقون هم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم، وبهذه الصفة يرتفع النفاق في العقيدة والمخالفة في الفعل. قال ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة» خرّجه مسلم. هذا الأمر بالكون مع أهل الصدق حسُن بعد قصة الثلاثة ﴿ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ في الآية السابقة حين نفعهم الصدق واعترفوا للنبي ﷺ بتخلفهم عن تبوك من غير عذر.

• ﴿ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب٣٣] الصادق الذي يصدق في نيته وقوله وعمله. وفيما عُوهِد عليه أن يفيَ به.

• ﴿ صَٰرِمِينَ ﴾: [٢٢- القلم٦٨] ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴾: إن كنتم عازمين على الصرام أي الجني وقطع الثمار.

• ﴿ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾: [١٥٣- النساء٤] أو الصاقعة، والصعقة: الصوت العنيف، أو الرعد، وأطلق على ما يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه، فهي الصيحة يُغشى على من يسمعها، أو هي النار تميت من تصيبه.

• ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾: [٤٤- الذاريات٥١] أو الصاقعة: الصوت العنيف، أو الرعد، وأطلق على ما قد يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه، فهي الصيحة يغشى على من يسمعها، أو هي النار تميت من تصيبه، واستعملت في الموت كثيرًا.

• ﴿ صَٰغِرُونَ ﴾: [٢٩- التوبة٩] أذلاء منقادون لحكم

---

(١) كالتلقيب بالحليم والأوّاه والصدّيق.

الإسلام، جمع صاغر، صغُر صغارًا: رضي بالذل

• ﴿ صَٰغِرُونَ ﴾: [٣٧- النمل٢٧] خاضعون أسرى، والصغار: الوقوع في أسر واستعباد.

• ﴿ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾: [١٣- الأعراف٧] أهل الصَّغار والهوان، جمع: صاغر. صَغِر يصغر صَغارًا: في الجرم والحجم، وفي القدر والمنزلة.

• ﴿ صَٰغِرِينَ ﴾: [١١٩- الأعراف٧] أذلاء مستسلمين، جمع صاغر. والصِّغر في الجرم والحجم. أو في القدر والمنزلة.

• ﴿ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾: [٣٢- يوسف١٢] الأذلاء، الصِّغر هنا معنوي. والمفرد: صاغر. ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾: تقرأ بنون مخففة للتأكيد، وتُقرأ بالتشديد «وليكونَنْ»، ونون التوكيد تُثقل وتُخفَّف.

• ﴿ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾: [٤١- النور٢٤] باسطات أجنحتها في الهواء، من الصَّف وهو جعل الشيء على خط مستقيم، وخصت هذه الحالة بالذكر لكونها أغرب أحوالها، فإن استقرار الطير في الهواء دون تحريك لأجنحتها ولا استقرار على الأرض من أبدع صنع الله تعالى.، ﴿ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾: الطيرُ معطوف على ﴿ مَن ﴾ وهو جمع طائر، كصَحْب جمع صاحب، وجمع الجمع طيور وأطيار، وقد يقع لفظ الطير على الواحد كقوله تعالى: ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾. ﴿ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾ حال.

• ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾: [١- الصافات٣٧] يقسم اللهُ بالجماعات صفوفًا للصلاة أو للجهاد ويدخل في هذه الجماعات طوائف الملائكة والعباد والمجاهدين. (انظر: فالتاليات ذكرًا). والصف ترتيب الجمع على خط.

• ﴿ ٱلصَّآفُّونَ ﴾: [١٦٥- الصافات٣٧] أي نقف صفوفًا في عبادة الله وطاعته، كما تقدم في قوله: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾، وفي «صحيح مسلم» قول النبي ﷺ: «فُضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجُعلت لنا الأرض مسجدًا، وتربتها طهورًا».

• ﴿ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾: [١٩- الملك٦٧] أي باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها.

• ﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ﴾: [٣١- ص٣٨] صفَنَت الخيلُ تَصفِنُ صفونًا: قامت (وقفت) على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة، والخيل التي تقف هذه الوقفة تكون ساكنة مطمئنة في وقفتها - وهذه صفة محمودة.

• ﴿ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [١٦٣- الصافات٣٧] المحترق بنار جهنم. صَلِيَ النارَ: احترق فيها، فهو صالي. والأصل في قراءة الجماعة: صاليِ بالياء فحذفها الكاتب من الخط لسقوطها في اللفظ. (انظر: فاتنين).

• ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٤- التحريم٦٦] يعني من آمن وعمل صالحًا. قيل هما أبو بكر وعمر لأنهما أبوا عائشة وحفصة، وكانا عونًا للنبي على ابنتيهما. ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ واحد أريد به الجمع، قال الطبري: ﴿ وَصَٰلِحُ ﴾ اسم جنس. ويجوز أن يكون أصله: صالحو المؤمنين بالواو، وكتبت بغير واو على اللفظ لأن لفظ الواحد والجمع فيه واحد، كما جاءت أشياء في المصحف مكتوبة بحكم اللفظ وليس بحكم قواعد الخط أي الكتابة.

• ﴿ صَٰلِحًا ﴾: [٩٧- النحل١٦] هو العمل المتابع لكتاب الله وسُنة نبيه.

• ﴿ صَٰلِحًا ﴾: [٩- التغابن٦٤] صفة لمصدر مقدَّر من: يَعْمل، ﴿ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ أي يعمل عملاً صالحًا.

• ﴿ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾: [٩٤- الأنبياء٢١] ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾: مِن للتبعيض لا للجنس، إذ لا قدرة للمكلف أن يأتي بجميع الطاعات، فالمعنى: من يعمل شيئًا من الطاعات وهو موحِّد مسلم ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ ﴾.

• ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾: [٢- محمد٤٧] جميع الأعمال التي ترضي اللهَ تعالى.

• ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾: [٣- العصر١٠٣] هي الأعمال التي عُددت بالتفصيل في القرآن، وجاعها أن تكون نافعًا لنفسك ولأهلك ولقومك وللناس أجمعين، بعيدًا عن أن تضر أحدًا إلا لكف ضرر أعظم منه.

• ﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾: [١٣٠- البقرة٢] ﴿ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾: الصالح في الآخرة هو الفائز.

● ﴿ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾: [١٢٢- النحل١٦] ﴿ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ أي ذوي الدرجات العُلا.

● ﴿ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴾: [٥٩- ص٣٨] داخلوها.

● ﴿ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [١٦- المطففين٨٣] ملازموها ومحترقون فيها غير خارجين منها، صَلِيَ النار وبها: احترق فيها فهو صالٍ وهم صالون.

● ﴿ صَٰمِتُونَ ﴾: [١٩٣- الأعراف٧] تاركون دعوتهم، ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾: إن الأمر واحد بالنسبة لكم أيها المشركون: إذا دعوتم آلهتكم وطلبتم منهم أن يرشدوكم إلى ما فيه مصلحتكم، وإذا لم تدعوهم وتطلبوا منهم ذلك، فهم لن يفيدوكم شيئًا في كلا الحالين، لأنهم أي الآلهة المدَّعاة لا حول لها ولا قوة.

● ﴿ ٱلصَّيْحَةُ ﴾: [٦٧- هود١١] صوت قوي مُفزع زلزل الأرض بهم. قيل: صيحة جبريل، وقيل: صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الأرض فتقطعت قلوبهم وماتوا. وعبَّر عنها في [٧٨- الأعراف] بالرجفة. أخذتهم الصيحة: أهلكتهم.

● ﴿ ٱلصَّيْحَةُ ﴾: [٩٤- هود١١] قيل: صاح بهم جبريل صيحة فخرجت أرواحهم من أجسادهم. وقيل: هي الرجفة أو الزلزلة، ولعل الصيحة من روادف الرجفة فإن الزلزلة تحدث تموجًا في الهواء يترتب عليها صفير وصياح.

● ﴿ ٱلصَّيْحَةُ ﴾: [٧٣- الحجر١٥] صوت مُهلكٌ من السماء، وكل شيء أُهلك به قومٌ فهو صيحة وصاعقة[1].

● ﴿ ٱلصَّيْحَةُ ﴾: [٨٣- الحجر١٥] الصوت الشديد المزعج، والمراد منها الرجفة التي أُهلكوا بها.

● ﴿ ٱلصَّيْحَةُ ﴾: [٤١- المؤمنون٢٣] صيحة جبريل عليه السلام، صاح عليهم فدمرهم، والصيحة هي الصوت الشديد المزعج. وقيل: المراد بها هنا مطلق العذاب الشديد، وسُميت صيحة لأنهم أهلكوا بريح عاتية كان معها صوت شديد.

● ﴿ ٱلصَّيْحَةُ ﴾: [٤٠- العنكبوت٢٩] صوت من السماء مُهلك مرجف، والذين أخذتهم (أهلكتهم) الصيحة هم ثمود قوم صالح، وأهل مدين.

● ﴿ صَيْحَةً ﴾: [٢٩- يس٣٦] ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴾ ما كان هلاكهم إلا بصيحة واحدة أرسلناها عليهم فإذا هم ميتون. اسم كان مُضمر أي ما كانت العقوبة أو الأخذةُ إلا صيحةً واحدة.

● ﴿ صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾: [٤٩- يس٣٦] نفخة الصعق بها يموت جميع الناس، يحدثها إسرافيل في الصور، وهي النفخة الأولى.

● ﴿ صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾: [٥٣- يس٣٦] ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ يعني ان بعثهم وإحياءهم كان بصيحة واحدة فإذا هم مجتمعون عندنا مُحضرون لحسابنا -فأمرُ البعث والحشر- هين علينا، كما في قوله: ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾، وقوله: ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾.

● ﴿ ٱلصَّيْحَةَ ﴾ [٤٢- ق٥٠] ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ﴾: هي صيحة البعث ينفخها إسرافيل في الصور وتأتي بالحق الذي كان فيه يمترون (وهو البعث) ولذلك قال: ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾.

● ﴿ صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾: [٣١- القمر٥٤] لا يفصِّل القرآن هذه الصيحة وإن كان وصفها في صورة «فصلت» بأنها صاعقة أي صيحة صاعقة، وقد تكون الصاعقة اثرًا من آثار الصيحة التي جعلتهم كهشيم المحتظِر.

● ﴿ ٱلصَّيْدِ ﴾: [١- المائدة٥] قد يكون مصدرًا، صاد يصيد صيدًا أي فعلَ الصيد، وقد يكون المَصيد نفسه أي ما يتم صيده.

● ﴿ ٱلصَّيْدِ ﴾: [٩٤- المائدة٥] ما صِيدَ من حيوان البحر، ومن حيوان البر، ومن الطيور. كان الصيد أحد معايش العرب، وشائعًا عندهم ومستعملاً جدًا، فابتلاهم الله فيه مع الإحرام.

---
(١) راجع: «التفسير الوسيط»، الأزهر

• ﴿ صَيْدُ ٱلْبَرِّ ﴾: [٩٦- المائدة٥] ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾: الذي عليه الإجماع هو حرمة صيد البر للمحرم. وقد كرر الله تحريم صيد البَر على المحرم تغليظًا لحكمه، فالإسلام يشدد في هذه الحرمة تشديدًا كبيرًا – ذلك أن الله أراد الأمان للصيد في مثابة (أي بيت) الأمان. لكن لماذا جعل الله الكعبة حَرمًا آمنًا؟ وكذا الشهر الحرام والهدي؟ انظر: قيامًا للناس.

• ﴿ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾: [٢٦- الأحزاب٣٣] من حصونهم، جمع صيصية وهي كل ما يتحصن به. ﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾: وأنزل الله الذين عاونوا الأحزاب من أهل الكتاب -وهم يهود بني قريظة- أنزلهم الله من حصونهم خائفين مرعوبين.

• ﴿ ٱلصِّيَامُ ﴾: [١٨٣- البقرة٢] الصوم في الشرع: الإمساك عن الطعام والشراب ومباشرة النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع تبييت النية -وهو الركن الرابع من أركان الإسلام. وفضل الصوم عظيم، وفي الحديث النبوي: «يقول الله تبارك وتعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به». والصوم مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها إيثارًا لرضا الله وإعدادًا للنفوس لاحتمال مشاق الجهاد في سبيل الله. والصيام ينمي الإرادة ويعلّم الصبر، ويحقق المساواة بين الغني والفقير في الجوع، ويذكّر الغني بأخيه الفقير فيعطف عليه ويعينه. وله فوائد صحية عديدة أجمعَ عليها الأطباء. ﴿ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ من لدن آدم إلى عهدكم.

• ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾: [٨٩- المائدة٥] أي فعليه صيام ثلاثة أيام (أو فكفارته صيام ثلاثة أيام). وظاهر النص أنه لا يشترط التتابع في صيامها وإن اختلف الفقهاء فيها.

• ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [١٩- البقرة٢] الصيب: المطر المنهمر، واشتقاقه من صاب يصوب إذا نزل. ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ۞ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾. الغرض من الآيتين تمثيل حال المنافقين من الحيرة والتردد، بين مضيٍّ في الإسلام وإحجام عنه، بحال من أمطرته السماء في ليلة مظلمة مع رعد قاصف وبرق خاطف فتحير بين إقدام حين يلمع البرق، وبين إحجام حين يسمع الرعد ويشتد عليه الظلام، والمطر في كلتا الحالتين فوق رأسه ينهمر.

ويمكن تشبيه القرآن الذي فيه خيرهم بالصيب (المطر) الذي به حياة الأرض، ويشبه ما أحاط بهم من التردد والحيرة والشكوك بالظلمات، ويشبه وعد القرآن ووعيده بالرعد، وما فيه من الآيات الباهرة بالبرق، وتصامهم عما يسمعون من الوعيد بحال من يهوله الرعد فيخاف صواعقه فيسد أذنيه عنها. ويشبه ضوء البرق وإنارته لهم الطريق انصلاح أحوالهم وتوالي النعم عليهم فيقولون دين محمد دين مبارك، أما إذا نزلت بهم مصيبة أو أصابتهم شدة ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ ﴾ سخطوا وثبتوا في نفاقهم.

❑ ❑ ❑

حرف الضاد

• ﴿ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾: [١٤٣- الأنعام٦] الضأن: ذوات الصوف من الغنم، وهي جمع ضائن، وقيل: هو جمع لا واحد له. ﴿ ٱثْنَيْنِ ﴾: الذكر والأنثى.

• ﴿ ضَبْحًا ﴾: [١- العاديات١٠٠] مصدر منصوب بفعله المقدر، أي يضبحن ضبحا، ضبحت الخيل: صوّتت أنفاسها في جوفها حين العَدْو.

• ﴿ ضُحًى ﴾: [٩٨- الأعراف٧] أي ساعة الضُحى في أول النهار.

• ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾: [١- الضحى٩٣] أول النهار أو كله، قال القرطبي: المراد به النهار، لقوله: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ فقابله بالليل. وفي [٩٧-٩٨ الأعراف]: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾. وقيل: الضحى هي الساعة التي خرّ فيها سحرة فرعون سجدًا كما في [٥٩- طه]: ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾.

• ﴿ ضُحَىٰهَا ﴾: [٤٦- النازعات٧٩] الضحى طرف النهار من أوله، ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ أضاف الضحى إلى ضمير العشية إشارةً إلى أن العشية والضحى من يوم واحد؛ فهم عندما يعاينون الساعة ويرون القيامة، يحسبون أنهم لم يلبثوا إلا بعض يوم واحد. واللبث: الإقامة. وتنطوي هذه الحياة الدنيا التي يتقاتل عليها أهلها ويتطاحنون، تنطوي في نفوس أصحابها فإذا هي عندهم عاجلة ذاهبة، زهيدة قصيرة – جزء من يوم، أوله أو آخره.

• ﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾: [١- الشمس٩١] الضُحى حين تطلع الشمس فيصفو ضوؤها. يقسم بالشمس نفسها لأنها خلق عظيم، ويقسم بضوئها لأنه مبعث الحياة. لا تكاد سورة من سور جزء «عم» تخلو من إيقاظ القلب لينطلق إلى الكون ويتلقى عنه ما ينطق به من دلائل على قدرة الخالق.

• ﴿ ضِدًّا ﴾: [٨٢- مريم١٩] أعداء، تقول: يا رب، عذّب هؤلاء الذين عبدونا من دونك، الضِدّ كل ما غالبك وخاصمك، والضد يكون واحدًا وجماعة.

• ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾: [٢٤- إبراهيم١٤] المثل: الصفة العجيبة، وضربُ المثل تبيينه ووضعه في المكان اللائق به (انظر: ﴿ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾.

• ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾: [٧٥- النحل١٦] أورد حجة على سبيل التشبيه والتمثيل. هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن، فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر، والمرزوق الرزق الحسن ينفق منه سرًا وجهرًا هو المؤمن –والفرق بينهما ظاهر واضح.

• ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾: [١١٢- النحل١٦] المثل هنا: الحال أو القصة التي لها شأن وفيها غرابة، وضربُ المثل ذكرُه للاعتبار به. تتمة المثل في الآية التالية (انظر: ولقد جاءهم رسول منهم).

• ﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ ﴾: [٧٣- الحج٢٢] ذكِر وبُيِّن، والمثل هو الكلام المشتمل على تشبيه شيء بشيء فيه دقة وبداعة جعلته مشهورًا يتناقله الناس، وأطلق أيضًا على الكلام البديع ولو لم يكن فيه تشبيه كما هنا.

• ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾: [٢٨- الروم٣٠] جعل لكم مثلاً تعتبرون به، وهذا المثل مأخوذ من أنفسكم أنتم أيها البشر لتقيسوا عليه وهو: ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾؟ والسؤال موجّه لمن جعل مع الله شريكًا.

• ﴿ ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾: [٥٧- الزخرف٤٣] لما قرأ رسول الله ﷺ على قريش: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ

ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [٩٨- الأنبياء]، امتعضوا، فقال ابنُ الزِّبَعْري: يا محمد، ألستَ تزعم أن عيسى نبي وتثني عليه وعلى أمه وقد علمتَ أن النصارى يعبدونهما، وعُزَيرٌ يُعبد، والملائكة يُعبدون فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معهم، ففرحوا وضحكوا ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ ظانين أن الرسول قد أُلزم الحجة، فأنزل الله الآية ١٠١ من نفس السورة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ أي عن جهنم. وعيسى ممن سبقت لهم الحسنى. فهذه الحجة هي المثل الذي ضربه ابن الزبعري، والحجة عندما تشتهر يقال لها: مَثَل.

• ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾: [٤- محمد٤٧] أصله: فاضربوا الرقابَ ضربًا، حذف الفعل وقدم المصدر ليقوم مقامه وأضاف المصدر إلى المفعول، وفي ذلك اختصار مع إعطاء معنى التوكيد. وضرب الرقاب عبارة عن القتل، فأكثرُ ما يكون قتل الإنسان بضرب رقبته[1]. على أن في العبارة من الغلظة والشدة ما ليس في القتل، فحز العنق وإطارة العضو الذي هو رأس البدن يصور القتل بأشنع صورة. هناك شدة وعنف في الصور والمشاهد التي ترد في السورة.

• ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ ﴾: [١٣- الحديد٥٧] المراد سور يقام يوم القيامة ليحجز بين المؤمنين والمنافقين فإذا انتهى إليه المؤمنون دخلوه من بابه فإذا استكملوا دخوله أغلق الباب وبقي المنافقون من ورائه في الحيرة والظلمة والعذاب[2].

• ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾: [١٠- التحريم٦٦] ضرب الله هذا المثل تنبيهًا على أنه لا يغني أحد في الآخرة عن قريب ولا نسيب إذا فرّق بينهما الدين. وقال الزمخشري: مثل اللهُ حالَ الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم ولا ينفعهم ما كان بينهم وبين المؤمنين من لحمة نسب أو صلة صهر -حتى وإن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيًا- لأن كفرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبتّ الوصَل.

---

(١) يقال: ضرب الأمير رقبة فلان أو عنقه.

(٢) تفسير ابن كثير

• ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾: [٦١- البقرة٢] جُعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم، فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه. فاليهود جُبلوا على الصغار والخسة وفقر النفس، فقد تربوا عليها في خدمة ساداتهم أهل مصر، وصارت من طبعهم.

• ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾: [١١٢- آل عمران٣] أحيطوا بالذلة كما تحيط الخيمة بمن ضُربت عليه، والمراد بالذلة الهوان والصغار بتسلط غيرهم عليهم. من معاني الضرب: التغطية الكلية أو الجزئية، من ضرب الخيمةَ أي دَقَّ أوتادها في الأرض.

• ﴿ ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٩٤- النساء٤] خرجتم في طريق الغزو. سبيل الله: كل ما أمَر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر. ضربت في الأرض: سرت لتجارة أو غزوة أو غيره.

• ﴿ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٠١- النساء٤] سافرتم، ضرب في الأرض: ذهَب وأبْعَدَ.

• ﴿ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٠٦- المائدة٥] سافرتم فيها، ﴿ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ المراد قاربتم نهاية الأجل.

• ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾: [٤٥- إبراهيم١٤] أي بيّنا لكم صفات ما فعلوا وما فُعل بهم، وهي في الغرابة كالأمثال المضروبة لكل ظالم.

• ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾: [١١- الكهف١٨] أنمناهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات، كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا يسمع. والضرب هنا بمعنى التغطية أي سددنا آذانهم عن نفوذ الأصوات إليها، وقلّما ينقطع نوم نائم إلا بنفوذ الأصوات إلى أذنه فالتعبير يصور إلقاء الله النوم عليهم.

• ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾: [٥٨- الروم٣٠] ذكرنا وبيّنا للناس في هذا القرآن كل مثل يرشدهم إلى طريق الهدى، وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة الشأن لما فيها من العظة والاعتبار. انظر: مَثَل.

• ﴿ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾: [٢٧- الزمر٣٩] بينا للناس فيه كل ما يحتاجون بضرب الأمثال، فإن

المَثَل يقرب المعنى إلى الأذهان.

• ﴿ ضَرَبُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٥٦- آل عمران٣] سافروا فيها للتجارة ونحوها فماتوا. واستعمل الضرب في السير لما فيه من ضرب الأرض بالأرجل.

• ﴿ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَالَ ﴾: [٤٨- الإسراء١٧] أي جعلوا لك أمثالاً كثيرة، فتارة قالوا إنك ساحر، وأخرى مسحور، وغيرها شاعر وكاهن إلى غير ذلك، فضلّوا عن الحق وتاهوا.

• ﴿ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَـٰلَ ﴾: [٩- الفرقان٢٥] أي قالوا فيك تلك الأقوال واخترعوا لك تلك الصفات: من نبوة مشتركة بين إنسان وملك، وإلقاء كنز عليك من السماء، وأن يكون لك بستان وأنك مسحور (الآيتان السابقتان). ﴿ فَضَلُّوا ﴾ أي بقوا متحيرين.

• ﴿ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٧٣- البقرة٢] سعيًا فيها للتكسب وجلب الرزق. ضرب الرجلُ في الأرض: ذهب وأبعد وسار في البلاد ابتغاء الكسب والعيش (انظر: أحصروا في سبيل الله).

• ﴿ بِضُرٍّ ﴾: [١٧- الأنعام٦] الضُّر: البلاء كالمرض والفقر.

• ﴿ بِضُرٍّ ﴾: [١٠٧- يونس١٠] الضُّرُّ ما كان من سوء حال أو فقر أو شِدة في بدن. والناس يتعرضون للضر ابتلاء من الله: ليظهر مدى إيمانهم وصبرهم، أو عقابًا لهم على ما اجترحوا من آثام كي يعودوا إلى الله بالتوبة، وقد يكون هذا التعرض تكفيرًا للذنوب أو رفعة للمنزلة.

• ﴿ ٱلضُّرُّ ﴾: [٥٣- النحل١٦] السُّقم والبلاء والقحط. ﴿ مَسَّكُمُ ﴾: حلّ بكم.

• ﴿ ٱلضُّرُّ ﴾: [٥٦- الإسراء١٧] ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن.

• ﴿ ضُرٌّ ﴾: [٣٣- الروم٣٠] شِدة من هُزال أو مرض أو قحط أو غير ذلك.

• ﴿ بِضُرٍّ ﴾: [٢٣- يس٣٦] الضر: ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في البدن. ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِضُرٍّ ﴾ إذا أراد لي شيئًا من ضر.

• ﴿ ضُرٌّ ﴾: [٨- الزمر٣٩] أي شِدة من الفقر والبلاء. إن فطرة الإنسان تظهر عارية حين يمسه الضر، وتزول عنها الحجب، فتتجه إلى ربها وهي تدرك أنه لا يكشف الضرَّ غيرُه.

• ﴿ ضُرٌّ ﴾: [٤٩- الزمر٣٩] نقصٌ في النفس أو البدن أو المال.

• ﴿ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾: [١٧٧- البقرة٢] المرض والشيخوخة ونحو ذلك.

• ﴿ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾: [٢١٤- البقرة٢] فَعلاء من الضُّر، وفسروها بالمرض.

• ﴿ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾: [١٣٤- آل عمران٣] الشدة، من ضَرَّه: ألحق به مكروهًا أو أذى.

• ﴿ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾: [٤٢- الأنعام٦] الشدّة أو الضُّر أي كل ما يضُر.

• ﴿ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾: [٩٤- الأعراف٧] المرض والمكروه. ﴿ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ بعد تكذيب الرسل الذين بلغوا غاية الجهد في دعوة أقوامهم إلى دين الله.

• ﴿ ضَرَّآءَ ﴾: [٢١- يونس١٠] شِدّة، كالجدب أو القحط.

• ﴿ ضَرًّا ﴾: [٤٩- يونس١٠] ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ أي لا أملك أن أدفع عن نفسي ضرًا أو أجلب لها نفعًا -لكن ما شاء الله من ذلك وقع، فكيف أملك إخباركم بالموعد الذي حدده الله لعقوبتكم؟! (انظر: الوعد).

• ﴿ ضَرَّآءَ ﴾: [١٠- هود١١] شدة من فقر أو مرض أو غير ذلك.

• ﴿ ضَرَّآءَ ﴾: [٥٠- فصلت٤١] الضراء: الشدة (نقيض السرّاء)، وهي مؤنثة من غير تذكير.

• ﴿ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾: [٢١- الجن٧٢] الضُّرُّ إلحاق المكروه، والرُّشد: النفع. والمعنى: لا أقدر أن أدفع عنكم ضررًا ولا أسوق لكم خيرًا.

• ﴿ ضِرَارًا ﴾: [٢٣١- البقرة٢] ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا ﴾

أي لا تبقوا عليهن كزوجات لكم بقصد الإضرار بهن أي إلحاق المكروه والأذى بهن ﴿ لِتَعْتَدُوا ﴾ أي لتعتدوا عليهن بإلجائهن إلى الافتداء (وهو دفع فدية أي مال للخلاص من الزوج المؤذي) أو تطويل عدتهن بقصد تعطيل زواجهن من غيركم.

• ﴿ ضَرِيعٍ ﴾: [٦- الغاشية٨٨] الضريع كما في الحديث النبوي: «شيء يكون في النار يشبه الشوك أشد مرارةً من الصبر وأنتن من الجيفة وأحر من النار سمّاه الله ضريعًا».

• ﴿ ضِعْفٌ ﴾: [٣٨- الأعراف٧] ﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ ﴾ أي أنتم وهم يضاعف لكم العذابُ، فأنتم قلدتم رؤساءكم تقليدًا أعمى وأطعتموهم وكان هذا سببًا في زيادة طغيانهم، كما أنكم كنتم قدوة لغيركم من البسطاء فتبعوكم في طاعة رؤسائكم الضالين المضلين.

• ﴿ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾: [٧٥- الإسراء١٧] ﴿ إِذًا ﴾ أي لو ركنتَ إليهم[1] ﴿ لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ أي ضعف العذاب المعجّل للعصاة في الدنيا وضعف العذاب المُؤجّل لهم بعد الموت. فكلما كانت الدرجة أعلى كان العذاب عند المخالفة أعظم. بذل كفار قريش المحاولات كي يتنازل الرسول عليه السلام عن جزء، ولو ضئيل، من الدعوة، لكن الله عصمه منهم. وأصحاب السلطان دائمًا يستدرجون أصحاب الدعوات الذين إذا سلموا في جزء من دعوتهم فقدوا هيبتهم وحصانتهم، فيستمر السلطان في المساومة إلى أن يستسلم الداعية.

• ﴿ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾: [٧٣- الحج٢٢] الطالب هو الصنم، والمطلوب هو الذباب. فالصنم يطلب ما أخذه منه الذباب ويعجز عن أن يسترده منه، والمطلوب (الذباب) الذي يُطلب منه ردُّ ما أخذه وسلبه من أضعف المخلوقات وأحقرها. كلاهما مثل على شدة الضعف.

• ﴿ ضَعْفٍ ﴾ [٥٤- الروم٣٠] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ أي بدأناكم في أول الأمر ضعافًا وذلك حال الطفولة والنشأة. وقيل: من أصل ضعيف وهو النطفة كقوله تعالى: ﴿ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾ فالنطفة قليلة ضعيفة. وقرئ: «ضُعفٍ» بالضم.

• ﴿ ضِعْفًا ﴾: [٣٨- الأعراف٧] مُضاعفًا، أي مِثلين، لأنهم ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم.

• ﴿ ضَعْفًا ﴾: [٦٦- الأنفال٨] انظر: خفّف (في نفس الآية).

• ﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا ﴾: [٢١- إبراهيم١٤] الأتباع والعوام.

• ﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا ﴾: [٤٧- غافر٤٠] الأتباع.

• ﴿ ضِعْفَيْنِ ﴾: [٢٦٥- البقرة٢] ضعفا العدد أو الشيء: ثلاثة أمثاله، منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنه مثنى ضعف[2].

• ﴿ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾: [٦٨- الأحزاب٣٣] أي قدر عذابنا مرتين، مرة لضلالهم ومرة لأنهم أضلونا. يستغيثون بهذا القول ويعترفون ويتمنون ولا ينفعهم شيء من ذلك.

• ﴿ ضَعِيفًا ﴾: [٢٨٢- البقرة٢] ضعيف العقل أو صغيرًا.

• ﴿ ضَعِيفًا ﴾: [٩١- هود١١] إنا نراك ضعيفًا لا قدرة لك أن تمتنع عنا إن أردنا الفتك بك. وقيل: ضعيفًا مصابًا ببصره، يقال للأعمى ضعيف لأنه ضعُف بذهاب بصره، ضعيفًا: نصب على الحال.

• ﴿ ضِغْثًا ﴾: [٤٤- ص٣٨] حزمة من حشيش ونحوه. كان الشيطان يوسوس لخلصاء أيوب ولزوجته بأن الله لو كان يحبه ما ابتلاه. وكانوا هم وزوجته يحدّثونه بهذا فيؤذيه ذلك أشد الإيذاء، فأقسم لئن شفاه الله ليضربن زوجته مائة جلدة. ولما شفي وَدَّ لو يجد مخرجًا من اليمين التي أقسمها بضرب زوجته؛ فأمره الله -جل جلاله- أن يأخذ حزمة من حشيش أو ريحان بها مائة عود فيضربها بها ضربة واحدة وبذلك يكون قد وفَّى بقسمه ولم يؤذ زوجته.

• ﴿ وَٱلضَّفَادِعَ ﴾: [١٣٣- الأعراف٧] ملأت المنازل

(١) لو استجبت لما طلبه الكفار

(٢) ويستعمل الضعف بمعنى المثل فما زاد. يقال: ضعف ذلك أي مثلاه أو ثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة.

والمضاجع والأطعمة والأشربة حتى صاروا لا يطيقون الحياة.

• ﴿ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [١٠٨- البقرة٢] خفيَ عليه الطريقُ المستقيم. ضلّ الشيءُ: خفي وغاب، والمتعدى: ضل الطريقَ: خفي عليه. وأصل الضلال: الغيبوبة، ويدخل في معانيه اللغوية الخفاء والنسيان.

• ﴿ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾: [١٣٦- النساء٤] الضلال البعيد هو الذي لا يرجى معه هدى؛ فالذي يكفر بالله الذي تؤمن به الفطرة في أعماقها كحركة ذاتية منها واتجاه طبيعي فيها، ويكفر بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، استمدادًا من كفره بالحقيقة الأولى، تكون فطرته قد بلغت من الفساد والتعطل والخراب الحد الذي لا يُرجى معه هدى ولا يُرتقب بعده مآب.

• ﴿ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [١٢- المائدة٥] حاد عن الطريق المستقيم. السَّواء هو القصد أي استقامة الطريق[1]، والسبيل: الطريق.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾: [٢٤- الأنعام٦] غابَ عنهم ما كانوا يختلقون من ألوهية أصنامهم. ضَلَّ الشيءُ (ثلاثي لازم): خَفِيَ وغابَ.

• ﴿ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾: [٩٤- الأنعام٦] ذهب وضاع منكم ما كنتم -أيها الظالمون المشركون- تزعمونه في الدنيا من أن لكم شفعاء عند الله.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾: [٥٣- الأعراف٧] وغاب عنهم ما كانوا يفترونه على الله من الشركاء الذين زعموا أنهم يشفعون لهم عند الله.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾: [٣٠- يونس١٠] بَطل افتراؤهم، ضَلَّ: بَطَل. ﴿ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ في موضع رفع فاعل ضَلَّ، وهو بمعنى المصدر أي افتراؤهم. أو: ضَلَّ بمعنى ذهب، أي ذهب عنهم (أي عن المشركين) ما كانوا يفترون أي ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾: [٢١- هود١١] غاب عنهم في الآخرة الآلهة التي كانوا يزعمون أنها تشفع لهم وتنقذهم من العذاب. ضل: غاب.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾: [٨٧- النحل١٦] وغاب عنهم كل ما افتروه من شرك. وقيل: ذهب ما كانوا يعبدونه افتراء على الله فلا ناصر لهم ولا مجير.

• ﴿ ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾: [١٢٥- النحل١٦] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾: لكي يهدئ الداعية من حماسه واندفاعه يشير القرآن إلى أن الله هو الأعلم بالضال وبالمهتدي، فلا ضرورة للّجاج والتمادي في الجدل، وحسب الداعية البلاغ والبيان، وأما ما بعد ذلك من حصول الهدى والضلال فيُترك لله.

• ﴿ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾: [٦٧- الإسراء١٧] غاب عن خواطركم كلُّ ما تعبدون إلا الله تعالى. ضَلَّ: غاب. تدعون: تعبدون. إياه: تعود على ﴿ رَّبُّكُمُ ﴾ في أول الآية السابقة. في السفينة التي تتقاذفها الأمواج، ينسى الركبُ كل مجير إلا الله فيتجهون إليه لا يدعون أحدًا سواه.

• ﴿ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ﴾: [١٠٤- الكهف١٨] ضاع عملُهم (معجم ألفاظ القرآن الكريم).

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم ﴾ [٧٥- القصص٢٨] ذهَبَ وغاب عنهم ﴿ مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ أي ما كانوا يختلقون من الكذب على الله تعالى من أن معه آلهة تعبد.

• ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾: [٣٦- الأحزاب٣٣] فقد بَعُد عن طريق الحق بُعدًا بينًا واضحًا. ضلّ: غاب عن الحجة بعدوله عن الطريق المستقيم وابتعاده عن المنهج القويم.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ ﴾: [٤٨- فصلت٤١] وغاب عنهم ما كانوا يعبدون من قبل في الدنيا ويرجون نفعهم لم يجدوهم حين طلبوهم ليدفعوا عنهم العذاب. أو ظهر لهم عدم نفعهم.

• ﴿ ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾: [٣٠- النجم٥٣] أي حاد وانحرف عن دينه. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ فهو يعلم أن هؤلاء ضالون، فخفف عن نفسك يا محمد فإنك

---

(١) والسواء أيضًا هو السَّوي وهو المعتدل الذي لا إفراط فيه ولا تفريط

لا تهدي من أحببت وما عليك إلا البلاغ.

• ﴿ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [١- الممتحنة٦٠] لم يهتد إلى الطريق المستقيم، وإنما خفي عليه، ضلَّ الشيء: لم يهتد إليه (انظر: سواء السبيل).

• ﴿ ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾: [٧- القلم٦٨] خرج وانحرف عن طريقه، وسبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿ ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٠- السجدة٣٢] ذهبنا وغِبنا في الأرض وصرنا ترابًا من ترابها، من قولهم: ضَلَّ الماءُ في اللبن إذا غاب.

• ﴿ ضَلُّواْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾: [١٦٧- النساء٤] أغرقوا في الضلال إغراقًا يبعد معه رجوعهم عنه، أو تخلصهم منه. فأشد الناس ضلالاً من كان ضالاً ويعتقد في نفسه أنه على حق ولا يكتفي بهذا بل يعمل جاهدًا على إضلال غيره وهكذا كان اليهود.

• ﴿ وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٧٧- المائدة٥] لم يهتدوا إلى طريق الهدى والرشاد. سواء السبيل: وسط الطريق، وضَلَّ عنه: لم يهتد إليه فانحرف عنه، كناية عن البعد عن الهدى والرشاد.

• ﴿ ضَلُّواْ عَنَّا ﴾: [٣٧- الأعراف٧] غابوا عنا فلم نعد نراهم ونحن لا نعرف لهم مقرًا ولا هم يسلكون إلينا طريقًا، ومنه ضَلَّ الماءُ في اللبن إذا غاب.

• ﴿ فَضَلُّواْ ﴾: [٩- الفرقان٢٥] بقوا متحيرين ضلالاً، لا يجدون قولاً يستقرون عليه، أو لم يهتدوا إلى الحق فلا يجدون طريقا إليه.

• ﴿ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾: [١٧- الفرقان٢٥] انحرفوا باختيارهم عن طريق الإيمان والنجاة وعبدوكم.

• ﴿ ضَلُّواْ عَنَّا ﴾: [٧٤- غافر٤٠] غابوا عن عيوننا فلا نراهم ولا نتنفع بهم.

• ﴿ ضَلُّواْ عَنْهُمْ ﴾: [٢٨- الأحقاف٤٦] أي غابوا عنهم ولم ينصروهم هذا إذا كانت معبوداتهم عاقلة كالملائكة، فإن كانت غير عاقلة كالأصنام والكواكب كان المعنى: غاب عنهم نفعها فهي جماد لا تضر ولا تنفع.

• ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾: [١٦٤- آل عمران٣] ﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾: وإنهم كانوا -من قبل بعثته- في ضلال بيِّن وفي حيرة واضحة.

• ﴿ ضَلَٰلٍ ﴾: [٧٤- الأنعام٦] بُعد واضح عن الحجة وعن طريق الحق. ضَلَّ: غاب عن الحجة بالعدول عن الطريق المستقيم. وأصلُ الضلال: الغيبوبة.

• ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾: [٦٠- الأعراف٧] بُعد بيِّنٍ عن الحق.

• ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾: [٨- يوسف١٢] خطأ بيِّن وبعد عن الصواب بتفضيله يوسف وأخاه علينا، ففَضَّل الاثنين على العشرة ونحن الذين نقوم بقضاء مصالحه وشئونه.

• ﴿ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾: [٣٠- يوسف١٢] في خطأ بيِّنٍ واضحٍ.

• ﴿ ضَلَٰلٍ ﴾: [١٤- الرعد١٣] ضياع وخسار، ضَلَّ ضلالاً: ضاع.

• ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾: [٣٨- مريم١٩] إغفال النظر وإغفال الاستماع «اليوم» أي في الحياة الدنيا. (انظر: أسمع بهم وأبصر).

• ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾: [٥٤- الأنبياء٢١] زيغ بيِّن واضح عن طريق الحق، وكل من المُقلَّدين والمقلِّدين جميعًا منخرطون في ضلال لا يخفى على من به أدنى مُسْكة (المسكة: العقل والرأي). وقيل: الضلال هنا الخسران إذ هي جمادات لا تنفع ولا تضر ولا تعلم.

• ﴿ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾: [١٢- الحج٢٢] هو ضلال من أبعد في التيه فطالت وبعدت مسافة ضلالته.

• ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾: [٩٧- الشعراء٢٦] ﴿ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ المعنى: إنا كنا في ضلال مبين أي زيغ واضح عن الحق. «إن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، أي والله إن شأننا أننا كنا في دنيانا في ضلال مبين ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

• ﴿ ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾: [٤٧- يس٣٦] ضلال واضح بيّن والضلال: عدم الهداية. (انظر: نطعم).

• ﴿ ضَلَٰلٖ ﴾: [٥٠- غافر٤٠] ضياع وعدم، ﴿ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴾ أي أن دعاءهم ضائع لا يُقبل ولا يُستجاب.

• ﴿ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾: [٢- الجمعة٦٢] الضلال: ضد الهدى والرشاد، فهو العدول عن الطريق المستقيم، ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمدًا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرًا. وأصل الضلال: الغيبوبة، يقال: ضل الماءُ في اللبن إذا غاب، وضل الكافر إذا غاب عن الحجة، ورجل ضِلّيل: كثير الضلال. ﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾: هم -أي العرب الأميون- كانوا قبل محمد ﷺ في ضلال بيّن واضح. ذلك أن العرب كانوا قديمًا متمسكين بدين إبراهيم عليه السلام فبدلوه وغيروه واستبدلوا بالتوحيد شركًا، وكذلك فعل أهل الكتاب: بدلوا كتبهم وحرفوها وغيروها، فبعث الله محمدًا بشرع عظيم فيه هدايتهم وبيان لجميع ما يحتاجون إليه من أمر معاشهم في دنياهم، وأمر معادهم في أخراهم. وقد علم الله أن الجزيرة العربية في ذلك الأوان هي خير مهد للدعوة التي جاءت لتحرير العالم كله من ضلال الجاهلية، وعلم -سبحانه- أن أبناء الجزيرة العربية هم حملة هذه الدعوة الأمناء عليها بما في نفوسهم من استعداد للخير والصلاح ومن رصيد مذخور للدعوة الجديدة وللبذل والعطاء -بعدما فرغت منه نفوس اليهود التي امتلأت بالعقد والالتواءات والانحرافات ومن ثم لم تستقم بعد ذلك أبدًا، حتى كتب الله عليهم لعنته وغضبه وانتزع من أيديهم أمانة القيام على دينه في الأرض إلى يوم القيامة. ﴿ وَإِن ﴾ في قوله: ﴿ لَفِي ضَلَٰلٖ ﴾ دليل عليها، أي أنهم كانوا -بكل تأكيد- في ضلال مبين قبل بعثة محمد -عليه الصلاة والسلام. (انظر: مبين).

• ﴿ ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾: [٩- الملك٦٧] الضلال: الباطل والعدول عن الطريق المستقيم. ﴿ إِنۡ أَنتُمۡ ﴾ يا معشر الرسل ﴿ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾: اعترفوا بتكذيب الرسل.

• ﴿ ٱلضَّلَٰلَةَ ﴾: [١٦- البقرة٢] الجور عن القصد وفقد الاهتداء. ضلَّ الشيءُ: خفي وغاب، والمتعدى: ضل الطريق. خفي عليه (١). وضل الكافرُ: إذا غاب عن الحجة بعدوله عن الطريق المستقيم، واستعيرت الضلالة للابتعاد عن الصواب في الدين.

• ﴿ ضَلَٰلَةٞ ﴾: [٦١- الأعراف٧] الضلال والضلالة: العدول عن الطريق المستقيم، وهما مصدر ضلَّ الشيءُ: خفي وغاب، وضل الكافرُ إذا غاب عن الحجة بانحرافه عن الطريق المستقيم.

• ﴿ ضَلَٰلَتِهِمۡ ﴾: [٨١- النمل٢٧] ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ ﴾ عن كفرهم، شبه الكفار بالعُمى حيث يضلون الطريق ويتوهون عن الهدى، والمعنى: ليس في وسعك خلق الإيمان في قلوبهم. وأجاز الفراء وأبو حاتم: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ ﴾ وهي الأصل: عُمي وعُميان: جمع أعمى وعمياء.

• ﴿ ضَلَٰلَتِهِمۡ ﴾: [٥٣- الروم٣٠] الضلالة هي الضلال: العدول عن الطريق المستقيم.

• ﴿ ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴾: [٩٥- يوسف١٢] خطئك القديم من إفراطك في محبة يوسف والإكثار من ذكره ورجاء لقائه، وكانوا يظنون أن يوسف مات.

• ﴿ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ﴾: [٦٠- النساء٤] مستمرًا ملازمًا أصحابه حتى الموت.

• ﴿ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾: [١١٦- النساء٤] ﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾: الضلال المترتب على الشرك يكون أبعد ما يكون عن الصواب والحق، أما غيره من المعاصي فله رأس مال يرجع به إلى الحق وهو التوحيد بخلاف المشرك.

• ﴿ضَلَٰلٗا﴾: [٢٤- نوح٧١] ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلٗا﴾ أي إلا عذابًا، وقيل: إلا خسرانًا، وقيل: إلا فتنة بالمال والولد. دعا عليهم بعد أن جاهد طويلاً وعانى كثيرًا وانتهى إلى الاقتناع بأنه لا خير في القلوب الباغية العاتية، وعلم أنها لا تستحق

(١) وفي المثل ضل دريصٌ (ولد الفارة) نفقه (جحره)

الهدى ولا تستأهل النجاة.

• ﴿ بِضَنِينٍ ﴾: [٢٤- التكوير٨١] شديد البخل ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾: لا يضن عليكم بما يُعلم وبما يوحى إليه، بل يعلم الخلق كلام الله وأحكامه. ضَنّ به عليه: بخل بخلاً شديدًا. الغيب هنا: القرآن والوحي.

• ﴿ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ ﴾: [١٢- هود١١] كان يضيق صدر رسول الله ﷺ -أي يشق عليه- أن يلقى إلى المشركين من الوحي ما لا يقبلوه ويضحكون منه، فالهاء في ﴿ بِهِۦ ﴾ ضمير عائد على ﴿ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ ﴾. والضِّيق نقيض السعة وأكثر وروده في القرآن في المعنويات، ضاق صدره به: تألم أو ضَجِر منه، أو شق عليه وعجز عنه. قال: ﴿ وَضَآئِقٌۢ ﴾ ولم يقل ضيِّق ليشاكل ﴿ تَارِكٌۢ ﴾ الذي قبله، ولأن الضائق عارض لا يلبث أن يزول، والضيق ألزم منه.

• ﴿ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾: [١٠- المجادلة٥٨] تُطمئن الآيةُ المؤمنين بأن الشيطان لن يبلغ فيهم ما يريد لأن اللهَ حارسُهم وكالئهم وكل شيء في هذا الوجود مرهون بمشيئته وأمره. (انظر: ليحزن الذين آمنوا).

• ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾: [٧٧- هود١١] أي ضاق صدره بمجيئهم وكرهه لما رأى من جمالهم ولما يعلم من فسق قومه. ذرعَ البعيرُ بيده ذرعًا: سار مادًا ذراعه على قدر سعة خطوه، فإذا حُمِّل عليه أكثر من طاقته قلَّت قدرته على مد ذراعه أثناء المشي، ومن ثم تضيق مسافة خطوته، فجُعِل ضيق الذرع كناية عن نفاد الوسع والطاقة. وأصل التركيب: ضاق بهم ذرعُه، أي عجزت قوته عن حمايتهم من أذى قومه، ولكن العرب إذا أرادوا تأكيد نسبة يحولون الفاعل إلى تمييز منصوب، فيقولون: ضاق بهم ذرعًا، ويقولون بدل: طابت نفسُ فلان، طاب فلانٌ نفسًا.

• ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾: [٣٣- العنكبوت٢٩] ضاق بهم صدرُه، من المعنوي أي أحس بانقباض النفس والقلق الشديد خوفًا عليهم من قومه. أو: ضاق بشأنهم وبتدبير أمرهم ذرعُه أي طاقتُه، وقد جعلت العرب ضيق الذراع والذرع عبارة عن فقد الطاقة، كما قالوا: رحب الذراع بكذا إذا كان مُطيقًا له، والأصل فيه أن الرجل إذا طالت ذراعُه نال ما لا يناله القصير الذراع؛ فضرب طول الذراع مثلاً في القدرة، وقصر الذراع (ضيقه) مثلاً في العجز.

• ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾: [٢٥- التوبة٩] أي خُيل لكم من شدة الرعب والفزع، أن رحاب الأرض (أماكنها الواسعة) أغلقت في وجوهكم، فلا تجدون فيها موضعًا تطمئنون فيه وتثبتون. رَحُبَ الشيءُ رُحبًا: اتسع، ﴿ بِمَا رَحُبَتْ ﴾: ما مصدرية، والباء بمعنى مع، أي مع رُحبها، أو بمعنى على، أي على رُحبها (اتساعها).

• ﴿ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾: [١١٨- التوبة٩] ضاقت عليهم مع سعتها ورغم رُحبها، فالباء في «بما» بمعنى رغم، وما: حرف يجعل ما بعده في حكم المصدر. رحُب رُحبًا: اتسع. وهي ضاقت عليهم لإعراض الناس وعدم مكالمتهم من أحد؛ لأن النبي ﷺ نهى الناس أن يكالموهم، وهل الأرض أرضٌ إلا بأهلها وبالوشائج والعلاقات بين أصحابها؟ فالتعبير يرسم هذه الأرض تضيق بالثلاثة المخلفين، وتنكمش رقعتها، لا يجدون فيها مكانا يقرون فيه بسبب ما هم فيه من وحدة وجزع وقلق.

• ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾: [١١٨- التوبة٩] ضاقت صدورهم بما نالهم من الوحشة وبما حصل لهم من الجفوة؛ لإعراض الناس عنهم وعدم مكالمتهم من أحد، كأنما نفوسهم وعاء لهم تضيق بهم ولا تسعهم، وتضغطهم فتتكرّب أنفاسهم.

• ﴿ ٱلضَّآلُّونَ ﴾: [٩٠- آل عمران٣] الذين أخطئوا طريق النجاة.

• ﴿ لَضَآلُّونَ ﴾: [٢٦- القلم٦٨] أي ضللنا الطريق ولم نهتد إلى جنتنا فتُهنا عنها، قالوا ذلك عندما وصلوا إليها ورأوها سوداء مدلهمة لا ثمار فيها، فاعتقدوا أنها ليست جنتهم وأنهم قد أخطئوا الطريق: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا ﴾ أي كالصريم مجذوذة الثمار ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾. وهناك تفسير آخر هو: قالوا إنا لضالون عن الصواب عندما بيتنا النية على حرمان المساكين، فلذلك عوقبنا بأن أصبحت الجنة مجذوذة الثمر.

• ﴿ لَضَآلُّونَ ﴾: [٣٢- المطففين٨٣] ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾ أي إذا رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد ﷺ قالوا إنهم ضالون في اتباعهم محمدًا.

• ﴿ ضَآلًّا ﴾: [٧- الضحى٩٣] ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾: لقد نشأت في جاهلية مضطربة العقائد، منحرفة السلوك، فلم تطمئن لها، فهداك الله بالأمر الذي أوحي به إليك، فالهداية هي من حيرة العقيدة، ولا يعني الضلال هنا الكفر لأن العصمة ثابتة للنبي ﷺ ولإخوته الأنبياء قبل النبوة وبعدها.

• ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾: [٧- الفاتحة١] هم الذين انحرفوا عن سواء السبيل. والضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سنن القصد[1] وطريق الحق. والمراد بالضالين: النصارى، لقول الله فيهم: ﴿ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [٧٧- المائدة]. والرسول ﷺ فسَّر المغضوب عليهم بأنهم اليهود، وفسَّر الضالين بأنهم النصارى، كما رواه أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه.

• ﴿ ضَآلِّينَ ﴾: [١٠٦- المؤمنون٢٣] تائهين عن طريق السعادة فلم نهتد إليها. جمع: ضالّ وهو كل من ينحرف عن دين الله الحنيف. ولذا تمنوا العودة إلى الدنيا لإصلاح ما أفسدوا، فقالوا: ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴾.

• ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾: [٢٠- الشعراء٢٦] ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾: القائل هو نبي الله موسى يشير إلى قتله للقبطي، يقول إنه كان من الضالين أي الجاهلين، أي أنه كان يجهل أنّ وكزته للقبطي تبلغ حد القتل، فهو لم يتعمد القتل وإنما قصد بالوكزة مجرد التاديب. يقال لمن جهل شيئًا: ضالّ.

• ﴿ ضَامِرٍ ﴾: [٢٧- الحج٢٢] الضامر: البعير المهزول الذي أتعبه السفر، ضَمُر يضمُر ضمورًا فهو ضامر: هَزُل وقلّ لحمُه. وصف الله تعالى البعير بالمآل الذي تنتهي إليه عند وصولها إلى مكة، وذكر سبب ضمورها فقال: ﴿ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ أي أثر فيها طول السفر. وردّ الضمير في الفعل «يأتين» إلى الإبل ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ يعني الرُّكبان (جمع راكب)، لذا قرئ: «يأتون» والضمير للركبان.

• ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾: [٥٠- الشعراء٢٦] لا ضرر علينا فيما يلحقنا من عذاب الدنيا، وهذا يدل على قوة إيمانهم، والإيمان عندما يشرق في الضمائر ويفيض على الأرواح، يسكب الطمأنينة في النفوس ويرتفع بها إلى أعلى عليين. فإذا كل ما في الأرض زهيد. لا ضَيْرَ ولا ضَوْرَ ولا ضَرَّ ولا ضررَ كلها بمعنى واحد. ضارَه يضورُه ضَوْرًا، وضارَه يضيرُه ضَيْرًا: ضرَّه.

• ﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾: [٢٢- النجم٥٣] جائرة، من ضَازَه يَضيزُه إذا ضامَه.

• ﴿ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾: [٥١- الحجر١٥] هم رسل من الملائكة أرسلهم الله تعالى في صورة بشر إلى قوم لوط ليهلكوهم، ومروا في طريقهم بإبراهيم ليبشروه بغلام عليم وبهلاك القوم المجرمين. وقد وردت قصتهم في سورتي «هود والذاريات» اللتين عرضتا لها بتفصيل أكبر مما هنا والقرآن يكمل بعضه بعضًا. والضيفُ مَن مال إليك نازلاً بك، والأفصح ألاّ يُثنى ولا يجمع.

• ﴿ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾: [٢٤- الذاريات٥١] قيل ثلاثة، وتسعة، واثنا عشر من الملائكة. يقال للواحد والجمع: ضيف ويجمع على ضيوف وضِيفان وأضياف.

• ﴿ ضَيْفِهِۦ ﴾: [٣٧- القمر٥٤] ضيوفه، وأصله مصدر ضفتُ الرجلَ ضيفًا، ولذلك يكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. كان ضيوفه هؤلاء من الملائكة.

• ﴿ ضَيْقٍ ﴾: [٧٠- النمل٢٧] حرجِ صدرٍ، ﴿ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾: لا يضيق صدرك بمكرهم وكيدهم ولا تبالِ بذلك فإن الله يعصمك من الناس، وقرئ: ﴿ فِى ضِيقٍ ﴾ بالكسر، ضاق الشيءُ ضَيْقًا وضِيقًا.

• ﴿ ضَيْقٍ ﴾: [١٢٧- النحل١٦] ﴿ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾: أي ولا تكن في حرج وضيق صدر من مكر الكفار بك، فإن الله كافيك وحافظك منهم. قرئ: «ضِيق» بكسر الضاد.

---

(١) طريق الرشاد.

• ﴿ ضِيَآءً ﴾: [٥- يونس١٠] أي مضيئة، أو ذات ضياء، والضياء جمع ضوء كالسياط جمع سَوْط. هذا الضياء تنبعث منه الحرارة فتنشأ الكائنات الحية من نبات وحيوان وتعيش وتنشط.

• ﴿ وَضِيَآءً ﴾: [٤٨- يونس٢١] يحصل بها نور في القلوب تستضيء به في ظلمات الجهل والغواية.

• ﴿ بِضِيَآءٍ ﴾: [٧١- القصص٢٨] أي بنهار، عبّر عنه بضياء الشمس فيه تبصرون معايشكم وتنطلقون في أرجاء الأرض تعمرونها، وبضوء الشمس تصلح الثمار والنبات. بيّن -سبحانه- أنه مهد أسباب المعيشة والحياة على الأرض ليشكروا نعمه. ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾.



حرف الطاء

• ﴿ طِبْتُمْ ﴾: [٧٣- الزمر٣٩] أي طابت اعمالكم واقوالكم وطاب سعيكم وطاب جزاؤكم. وقيل: طهرتم من دنس المعاصي، ولذّ وزكا مثواكم ومآلُكم. وقيل: طبتم في الدنيا بطاعة الله وبالعمل الصالح. والفعل «طاب» يدور حول معنى الحلال وما تستطيبه النفس وتستلذه الحواس من الزكي الحلال. وفي الحديث الذي أخرجه البخاري: «يخلص المؤمنون من النار فيُحبَسون على قنطرة بين الجنة والنار فيُقَصّ لبعضهم من بعض مظالمُ كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هُذّبوا ونُقوا أذن لهم في دخول الجنة».

• ﴿ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾: [١٥٥-النساء٤] طمس الله عليها وختم عليها بخاتم يحجبها تمامًا عن الإيمان بسبب إصرارهم على الكفر والمعاصي، ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ اي لا يتذوق حلاوة الإيمان ولا يؤمن منهم إلا قلة قليلة مثل عبدالله بن سلام.

• ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾: [٨٧- التوبة٩] خُتمت وأغلقت فلا تعي خيرًا، فالختم عليها يحول دون وصول الخير إليها. وهم بسبب ذلك لا يدركون ما في الإيمان بالله وما في الجهاد في سبيله من خير ورفعة، وما في التخلف عنه من هوان وهلاك. طَبَعَ على الشيء: أغلقه، وختم عليه فلا ينفذ إليه خير. ومن يُطبع على قلبه فلا يفهم ولا يفقه ما فيه صلاحه فيفعله ولا ما فيه ضرره فيجتنبه: ﴿ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾.

• ﴿ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ﴾: [١٠٨-النحل١٦] ختم الله على قلوبهم فصارت مغلقة لا ينفذ إليها الإيمان، وعلى أسماعهم فلم يعودوا يسمعون سماع فهم وتدبر كأنهم صُمٌّ، وختم على أبصارهم فلا تحسن رؤية ما يحيط بها من عجائب الكون التي تتحدث بقدرة الخالق ووحدانيته.

• ﴿ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾: [١٦- محمد٤٧] ختم على قلوبهم أي أحكم إغلاقها ووضع عليها خاتم الإغلاق فلا ينفذ إليها الإيمان.

• ﴿ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾: [٣- المنافقون٦٣] طبع الله على قلبه: ختم وغطى عليه فلا يعي ولا يُوفق لخير، فالطبع والختم هو التغطية على الشيء والتأكد من أنه لا يدخله شيء، فالمنافقون أصروا على النفاق، فختم الله على قلوبهم وأغلقها على الكفر. هذا تفسير الطبْع بإسكان الباء، وأما طبَع القلب (بتحريك الباء) فهو تلطيخه بالأدناس، وأصل الطبَع: الصدأ يكثر على السيف وغيره، ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرها من المقابح. وفي الحديث: «من ترك ثلاث جُمَع من غير عذر طبع الله على قلبه» أي ختم عليه وغشاه ومنعه الطافه.

• ﴿ طَبَقًا ﴾: ١٩- الانشقاق٨٤] حالاً. ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ أي حالاً بعد حال كما جاء في الحديث. قال الحسن: أمرًا بعد أمر: رخاء بعد شدة، وشدة بعد رخاء، وغنى بعد فقر، وفقرًا بعد غنى، وصحة بعد سُقم، وسقمًا بعد صحة. والتعبير بركوب الأمور والأخطار والأحوال مألوف في التعبير العربي، كقولهم: إن المضطر يركب الصعب. وكأن هذه الأحوال مطايا يركبها الناس.

• ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾: [٤- النساء٤] فإن طابت نفوسهن بإعطائكم شيئًا من هذا الصداق فلا مانع من أخذه بشرط أن يكون ذلك عن طيب نفس منهن أي من غير إكراه ولا إلجاء بسوء العشرة أو الإضرار بهن. طابت النفسُ عن الشيء وعليه: رضيت وسمحت.

• ﴿ طِبَاقًا ﴾: [٣- الملك٦٧] أي بعضها فوق بعض. والطباق: جمع طبق أو طبقة، ومنه السموات الطباق: طبقة فوق طبقة. ﴿ طِبَاقًا ﴾: صفة لـ ﴿ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾.

• ﴿ طِبَاقًا ﴾: [١٥- نوح٧١] أي بعضها فوق بعض، طابق بين الشيئين طباقًا: جعل أحدهما فوق الآخر.

• ﴿ طَحَنهَا ﴾: [٦- الشمس٩١] ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَنهَا ﴾ أي وطحوها: بسطها وتمهيدها للحياة، على اعتبار «ما» مصدرية. طحا: يطحو طحوًا.

• ﴿ ٱلطَّرْفِ ﴾: [٥٦- الرحمن٥٥] العين. وأصله: طَرَفَ البصرُ طَرْفًا تحرّك جفناه، وتحريك الجفن لازم للنظر فيعبر به عن النظر، ويكون الطرْف: العين.

• ﴿ طَرْفُكَ ﴾: [٤٠-النمل٢٧] المراد به هنا: جفن العين الأعلى وهي مفتوحة، وردُّه أي إرجاعهُ إلى أسفل فتغمض العين. (انظر: يرتد إليك طرفك).

• ﴿ طَرْفُهُمْ ﴾: [٤٣- إبراهيم١٤] الطرْف: تحريك الجفن، وتحريك الجفن لازم للنظر، ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ لا يرجع إليهم تحريك أجفانهم كما كان يرجع كل لحظة، أي لا يرجع إليهم نظرهم، بل يبقون مبهوتين حائرين لكثرة ما هم فيه من الهول.

• ﴿ طَرَفًا ﴾: [١٢٧- آل عمران٣] طائفة، وأصل الطرَف: الجانب والناحية في الأجسام والأوقات والناس وغير ذلك، ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ طائفة من الذين كفروا، فينتقص بذلك منهم. وبعبارة أخرى: يُنقِص من عددهم بالقتل وبالأسر وينقص من أموالهم بالغنيمة.

• ﴿ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ ﴾: [١١٤- هود١١] هي الغداة والعَشيُّ، والغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس. وصلاتها: الصبح. والعَشيّ والعشية الوقت من زوال الشمس[1] إلى المغرب، وصلاتا العشي: الظهر والعصر.

• ﴿ طَرَآئِقَ ﴾: [١٧- المؤمنون٢٣] هي السموات لأنها طرق الملائكة جمع طريقة. وقيل: سميت طرائق لأن بعضها فوق بعض، والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طريقة، طارقت الشيءَ أي جعلت بعضه فوق بعض. لما ذكر خلق الإنسان عطف بذكر خلق السموات السبع، وكثيرا ما يذكر تعالى خلق السموات والأرض مع خلق الإنسان.

• ﴿ طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾: [١١- الجن٧٢] فرقًا مختلفة، طرائق: جمع طريقة وهي مذهب الرجل. (انظر: قددا).

• ﴿ بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾: [٦٣- طه٢٠] أي بمذهبكم الذي هو أمثل المذاهب (أي أحسنها وأفضلها)، من قولهم: فلان حسَنُ الطريقة أي المذهب. وقيل: يذهب بملككم الذي أنتم فيه وعيشكم الذي تنعمون به.

• ﴿ طسٓ ﴾: [١- النمل٢٧] تُقرأ: طا سِينْ. من الأحرف المقطعة التي جاءت للتنبيه على أن هذه السورة والقرآن كله يتألف من مثل هذه الحروف وهي متاحة للجميع، لكن لا أحد يستطيع أن يؤلف منها كتابًا مثل هذا القرآن أو حتى آية مثل آياته -فهذه الحروف المقطعة جاءت للتحدي والإفحام. وأثبت بعض المعنيِّين بإعجاز القرآن أن كل سورة بدئت بهذه الحروف المقطعة، تغلب فيها هذه الحروف على سائر الحروف التي تكونت منها كلمات السورة (التفسير الوسيط) وانظر: ﴿ الٓمٓ ﴾ في [١- البقرة].

• ﴿ طسٓمٓ ﴾: [١- الشعراء٢٦] تقرأ: طا. سين. ميم. هذه الأحرف المقطعة تنبه إلى أن آيات الكتاب المبين -ومنها هذه السورة- مؤلفة من هذه الحروف التي تتركب منها كلمات أولئك المكذبين بهذا الكتاب -لكنهم لا يستطيعون أن يصوغوا منها مثل هذه الآيات. والحديث عن هذا الكتاب متداول في هذه السورة، كما هو الشأن في السور المبدوءة بالأحرف المقطعة. أنشد أبو عبيدة:

وبالطواسيم التي قد ثُلِّثت وبالحواميم التي قد سُبِّعت

والطواسيم: جمع طسم، وتجمع أيضًا على طواسين، وهي السور التي بدئت بـ طسم أو طس، وهي ثلاث سور[2]، والحواميم: السور التي بدئت بـ: حم، وعددها سبع. وموضوع هذه السورة هو موضوع السور المكية، ألا وهو العقيدة. وجسم السورة هو القصص الذي يشغل ثمانين ومائة آية من آيات السورة (٢٢٧ آية)، ويعرض من كل قصة الحلقة أو الحلقات التي تبرز موضوع السورة.

• ﴿ طسٓمٓ ﴾: [١- القصص٢٨] تقرأ هكذا: طا. سيم

---

(١) وقت الزوال توسُّطُ الشمس في كبد السماء.

(٢) هي: الشعراء، والقصص، وتبدأ بـ: طسم، والنمل وتبدأ بـ: طس

(بكسر الأول وسكون الآخر). ميمْ (بكسر الأول وسكون الآخر) بدأت السورة بهذه الأحرف المقطعة، انظر بشأنها: طس، والم. هذه هي الآية الأولى من سورة «القصص» وهي مكية، نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة والمشركون هم أصحاب الحول والطول، نزلت تقرر أن هناك قوة واحدة في هذا الوجود هي قوة الله، ومن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه، ومن كانت قوة الله عليه فلا أمن له ولا طمأنينة. ومن ثم يقوم كيان السورة على قصة موسى وفرعون ثم قصة قارون مع قومه. تعرض الأولى قوة فرعون الطاغية اليقظ الحذر في مواجهة موسى طفلاً رضيعًا لا حول له ولا قوة، لكن قوة فرعون وحذره لا تمكن له من موسى المجرد من كل قوة وحيلة البشر، لكنه كان في حراسة القوة الحقيقية، قوة الله تدفع عنه الأذى وهو في حجر فرعون، إذ اقتحمت بموسى على فرعون قلب امرأته، فحمت موسى بحبها وحنانها، فقالت: ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾.

• ﴿ طَعِمْتُمْ ﴾: [٥٣- الأحزاب٣٣] أكلتم الطعام، ويطلق الطعام على كل ما يستساغ حتى الماء، وفي العرف: الطعام لما يُطعم والشرابُ لما يُشرَب.

• ﴿ طَعْمُهُ ﴾: [١٥- محمد٤٧] ﴿ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾: لم يَصر فيه حوضة ولم يُستكرهْ له طعمٌ.

• ﴿ طَعِمُوٓا ﴾: [٩٣- المائدة٥] أي تناولوا من طعام أو شراب. معنى الآية: ليس عليهم إثم وعقوبة فيما تناولوه من طعام أو شراب قبل تحريمه. وذلك أنه لما نزلت آية تحريم الخمر قال بعض الصحابة: كيف بإخواننا الذين ماتوا وقد شربوا الخمر؟ فنزلت هذه الآية: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا إِذَا مَا ٱتَّقَوا ﴾. لكن الزمخشري فسر الآية بقوله: رفع الجناح عن المؤمنين في أي شيء طعموه من مستلذات المطاعم ومشتهياتها﴿ إِذَا مَا ٱتَّقَوا ﴾ ما حَرُمَ عليهم منها أي اجتنبوه. ومن بلاغة القرآن أنه قابل للتفسير على الكثير من الوجوه المقبولة المفيدة. كرر ﴿ إِذَا مَا ٱتَّقَوا وَّءَامَنُوا ﴾ ليفيد ثباتهم على التقوى والإيمان والاستمرار فيهما والاستزادة منهما وختموا ذلك بالإحسان.

• ﴿ وَطَعَنُوا فِى دِينِكُمْ ﴾: [١٢- التوبة٩] عابوه بالانتقاص منه والقدح فيه. وأصله: الطعن بالرمح، ومنه استعير الطعن بالقول.

• ﴿ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾: [٤٦- النساء٤] قدحًا فيه واستهزاءً به، يقولون لأصحابهم: لو كان نبيًا لَدَرَى أننا نَسُبُّه، فأظهر الله -تعالى- نبيه على ذلك فكان من علامات نبوته.

• ﴿ طَعَامِهِۦٓ ﴾: [٢٤- عبس٨٠] ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾: لما ذكر -جل ثناؤه- ابتداء خلق الإنسان (في الآيات السابقة) ذكر ما يَسَّر من رزقه (في الآيات التالية) ليتدبر كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته.

• ﴿ طَغَوْا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾: [١١- الفجر٨٩] عَتَوْا وأسرفوا في الظلم والعدوان.

• ﴿ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾: [١١- الشمس٩١] بطغيانها، والطغيان مجاوزة الحد والغلو في العصيان، وهو مصدر كالطغيان. ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ أي أن طغيان ثمود هو الذي جعلهم يكذبون نبيهم صالحًا.

• ﴿ طَغَىٰ ﴾: [٢٤- طه٢٠] كفر وتجبر وجاوز الحد حتى ادعى الربوبية.

• ﴿ وَمَا طَغَىٰ ﴾: [١٧- النجم٥٣] أي أثبت ما رآه إثباتًا صحيحًا من غير أن يتجاوزه. ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾: فلم يكن ما رآه النبي من آيات ربه الكبرى ليلة المعراج زغللة عين ولا تجاوز رؤية، وإنما هي المشاهدة الواضحة المحقّقة التي لا تحتمل شكًا ولا ظنًا.

• ﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾: [١١- الحاقة٦٩] ارتفع وعلا وزاد على الحد بإذن الله -إشارة إلى الطوفان الذي أرسله الله استجابة لدعاء نوح على قومه حين كذبوه.

• ﴿ طَغَىٰ ﴾: [١٧- النازعات٧٩] تجبر وأسرف في الظلم، وكان فرعون قد جاوز الحد في العدوان على رعيته وغلا في الكبر والعظمة -والطغيان أمر لا ينبغي أن يكون ولا أن يبقى فهو مفسد للأرض مخالف لما يحبه الله الذي ينتدب واحدًا من

عباده ليحاول وقف هذا الشر.

● ﴿ طُغْيَانِهِمْ ﴾: [١٥- البقرة٢] كفرهم وضلالهم.وأصل الطغيان مجاوزة الحد.

● ﴿ طُغْيَانِهِمْ ﴾: [١١٠- الأنعام٦] ضلالهم وتجاوزهم الحدَّ بالكفر.

● ﴿ طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴾: [٦٠- الإسراء١٧] تماديًا فيما هم فيه من الكفر والضلال.

● ﴿ فَطَفِقَ ﴾: [٣٣- ص٣٨] طفق يفعل الشيء يطفَق طَفَقًا وطُفوقًا: جعل أو استمر يفعله.

● ﴿ وَطَفِقَا ﴾: [٢٢- الأعراف٧] شرعا، طَفِق يفعل كذا: أخذ يفعله أو جعل يفعله.

● ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾: [١٢١- طه٢٠] أخذا يلصقان عليهما من ورق الجنة. طفق يفعل كذا: أخذ يفعل كذا، وهو من أفعال الشروع. (انظر: يخصفان).

● ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾: [٣١- النور٢٤] أي الأطفال الذين لم يعرفوا بعد ما العورة ولم يميزوا بينها وبين غيرها، من قولهم:ظهر على الشيء إذا اطلع عليه. الطفل: الصغير من الأولاد، ويقال للواحد، وللجمع كما هنا.

● ﴿ طِفْلًا ﴾: [٥- الحج٢٢] أي أطفالاً، فهو اسم جنس، كما في قوله في [٣١- النور]: ﴿ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾.

● ﴿ وَطَلْحٍ ﴾: [٢٩- الواقعة٥٦] شجر الموز.

● ﴿ طَلْعٌ ﴾: [١٠- ق٥٠] غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه إخصاب النخلة، يسمى عند العامة: كوز اللقاح.

● ﴿ طَلْعِهَا ﴾: [٩٩- الأنعام٦] الطَّلْع غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حبٍّ منضود فيه مادة إخصاب النخلة (كوز اللقاح) هذا ما جاء في «المعجم الوجيز»، وفي «التفسير الميسر»: يطلق الطلع على أول ما يظهر من ثمر النخل، وكلا المعنيين لا يتعارض مع معنى الجملة.

● ﴿ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾: [١٤٨- الشعراء٢٦] المراد من طلعها: ثمر النخل، وصفه بأنه هضيمٌ أي لين جيد النضج يانع. ذكرهم نعمة الله في أن وهبهم أجود النخيل الذي نبت في التربة الجيدة وحمل الحمل الكثير وجاء بأطيب الثمر. الطَّلع اسم من الطلوع وهو الظهور، وأصله ثمر النخل أول ما يطلع (أريد به هنا ثمر النخل مجازًا) وبعد التلقيح يسمى خَلالاً ثم بَلحًا ثم بُسْرًا ثم رُطبًا ثم تمرًا.

● ﴿ طَلْعُهَا ﴾: [٦٥- الصافات٣٧] ثمرها الشبيه بطلع النخل(١).

● ﴿ فَطَلٌّ ﴾: [٢٦٥- البقرة٢] أضعفُ المطر وهو الرذاذ، ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾: تزكو هذه الجنة وتثمر، كثُر المطر أو قلَّ لكرم الأرض وطيبها، وكذلك نفقة من ينفق ابتغاء مرضاة الله تزكو عند الله وتطيب، كثرت أو قلت، يأخذها الله بيمينه فيُربيها كما يُربي أحدكم فلُوَّه (المهر الصغير) أو فصيله حتى تكون مثل الجبل أو أعظم، كما جاء في الحديث الذي خرجه مسلم ومالك.

● ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾: [١- الطلاق٦٥] أي إذا أردتم تطليقهن وهممتم به. قال ﷺ: «إن من أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق». وقال: «تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز منه العرش». وقال: «ما حلفَ بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق». أسند الثعلبي في كتابه هذه الأحاديث، انظر: تفسير القرطبي. يبين الله في هذه السورة أحكام الطلاق وحالاته التي لم تُفصَّل في سورة «البقرة» ويقرر أحكام الحالات المتخلفة عن الطلاق: حق المطلقة، وواجب بقائها في بيت مطلقها فترة العدة، وحقها بعد انقضاء العدة في الخروج، وحكم المسكن الذي تُعتدّ فيه، ونفقة الحمل حتى تضع، ثم حكم الرضاعة... إلخ. فلم تدع السورة شيئًا من أنقاض الأسرة المفككة بالطلاق إلا بينت حكمه في دقة ووضوح وشددت على تنفيذه، وأطالت عقب كل حكم في الترغيب وفي الترهيب إطالةً تشعر القلب كان هذا الأمر هو الإسلام كله –وهذا يدل على خطورة شأن

(١) غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة.

الأسرة في النظام الإسلامي. فالإسلام نظام أسرة: في ظلها تلتقي النفوس على المودة والتعاطف والحصانة والطهر، وفي كنفها تنبت الطفولة وتدرج الحداثة في ظل التراحم والتكافل. وأغراض الرباط الأسري هو: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٢٣- البقرة]، نلحظ معنى الإخصاب والإكثار، فالزوجة موضع الإنتاج والنسل الذي هو امتداد الحياة. والإسلام يعدُّ الزواج وسيلة للتطهر والسمو ويسمِّيه إحصانًا أي وقاية وصيانة من الإثم والزلل؛ وعلى هذا فإن الزواج -في عرف المؤمن- يدخل في الطاعات التي يتقرب بها إلى ربه. والله يدعو الأمة المسلمة إلى تزويج رجالها ونسائها إذا قام المال عقبة دون تحقيق هذه الوسيلة الضرورية لتطهير الحياة ورفعها كما في [٣٢-٣٣ النور]. والإسلام يحيط الرابطة الزوجية بكل الضمانات التي تكفل لها الاستقرار والاستمرار: فهو يمنع التبرج والفتنة كي تستقر العواطف ولا تتلفت القلوب على المتبرجات الكاسيات العاريات، وهو يفرض حد الزنا وحد القذف، ويجعل للبيوت حرمتها بالاستئذان عليها، وهو يقيم نظام البيت على أساس أن تكون القوامة للرجل فهو الأقدر وبذلك تمتنع الفوضى ويمتنع الاضطراب والنزاع. وبرغم كل هذه الضمانات تقع حالات تتهدم فيها هذه الرابطة الأسرية، وهي حالات يواجهها الإسلام مواجهةً عملية اعترافًا بمنطق الواقع الذي لا يجدي معه إنكار. لكن الإسلام لا يدعِ رباط الزوجية يفلت قبل المحاولة والمحاولة للمراجعة والإصلاح، فالقرآن يهتف بالرجال في [١٩- النساء] ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ وبعد ذلك لا بد من محاولة للتوفيق: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾. كما أنه ليس في كل لحظة يجوز للزوج الطلاق. وبعد ذلك هناك العدة -وكل هذا من شأنه تأجيل الطلاق (انظر: لعدتهن).

● ﴿ ٱلطَّلَٰقَ ﴾: [٢٢٧- البقرة٢] حل عقدة النكاح. طلَّقها: خلَّى سبيلها، وأصله طلَّق الناقة: حلَّ عقالها.

● ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾: ٢٢٩- البقرة٢] الطلاق الذي يجوز بعده الرجعة (استئناف الحياة الزوجية) مرتان، فإذا وقعت الطلقة الأولى كان للزوج -في فترة العدة- أن يراجع زوجته (وتسمى طلقة رجعية وتحسب مرة) أما إذا انقضت العدة فإنها تبين منه بينونة صغرى ولا يملك ردها إلا بعقد ومهر جديدين. ويتبقى له (بعد الطلقة الرجعية أو البينونة الصغرى) طلقة ثانية لها جميع أحكام الطلقة الأولى. فأما إذا طلقها الثالثة فقد بانت منه بينونة كبرى لا رجعة فيها إلا أن ينكحها زوج آخر زواجًا طبيعيًا شرعيًا ثم تطلَّق منه طلاقًا شرعيًا صحيحًا.

● ﴿ طُمِسَتْ ﴾: [٨- المرسلات٧٧] ذهب ضوؤها ومُحي نورها. ومثل هذا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾. تتحدث الآيات عما يحدث للكون من انقلاب هائل في يوم الفصل. طمس الشيء: شوَّهه أو محاه وأزاله.

● ﴿ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ ﴾: [٦٦- يس٣٦] أزلنا معالمها فتصبح ممسوحة بحيث لا تكون لها فتحة تبصر منها، فالطمس لغةً: إزالة الأثر. ويجوز أن يراد به إذهاب البصر مع بقاء العين مفتوحة. هذه الآية والتي بعدها تبينان أن الكافرين في هذه الدنيا تحت سلطان الله وأنه لو شاء عقابهم فيها بطمس الأعين والمسخ، لفعل؛ لكنه لم يشأ إمهالاً لهم.

● ﴿ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ ﴾: [٣٧- القمر٥٤] فمسحناها وجعلناها كسائر الوجه لا يُرى لها شق، فلا يرون شيئًا ولا أحدًا.

● ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِىَ ﴾: [٢٦- الحج٢٢] أي من الأرجاس المعنوية والحسية من أصنام وأوثان وما تعنيه من شرك وضلال، ومن أقذار وأنجاس ودم. وقيل: المعنى نزه بيتي عن أن يُعبد فيه صنم. فقيل هذا الأمر بتطهير البيت. قال الله لإبراهيم: ﴿ لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾ أي إبنِ البيت على اسمي وحدي، كما جاء في تفسير ابن كثير.

● ﴿ فَطَهِّرْ ﴾: [٤- المدثر٧٤] طهِّر ثيابك (ما يُلبس) من النجاسة بالماء، واحتج الشافعي بهذه الآية على وجوب طهارة الثوب. وقيل: وثيابك فشمِّر وقصِّر فإن تقصير الثياب ابعد من النجاسة. وقيل: لا تكن ثيابك من مكسبٍ غير طاهر فلا نلبس إلا من كسب حلال. وقيل: الثياب كناية عن طهارة القلب والخلق والعمل -أي طهارة الذات التي تحتويها الثياب. فالآية

تحمل على المراد فيها بالحقيقة والمجاز.

• ﴿ وَطَهِّرُكِ ﴾: [٤٢- آل عمران٣] من الأدناس: حسيةً كانت أو خلقية أو اعتقادية. والإشارة إلى الطهر هنا لها مغزاها وذلك لما لابس مولدَ عيسى -عليه السلام- من شبهات لم يتورع اليهود أن يلصقوها بمريم الطاهرة.

• ﴿ طَهِّرَا بَيْتِيَ ﴾: [١٢٥- البقرة٢] من الأوثان والأنجاس وطواف الجُنُب والحائض ومن الخبائث كلها.

• ﴿ طَهُورًا ﴾: [٤٨- الفرقان٢٥] هو الماء الطاهر في نفسه المطهر لغيره، فالمياه المنزلة من السماء طاهرة مُطهرة.

• ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ ﴾: [٢٩- الرعد١٣] لهم كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال فالطوبى العيش الطيب. وقيل: طوبى مؤنث الأطيب، وهذه اسم تفضيل من طاب الشيء إذا جاد وحَسُن. ويقال: طوبى لك أي أصبت خيرًا وطيبًا. ومحلها: الرفع على الابتداء، والجار والمجرور ﴿ لَهُمْ ﴾ في محل رفع خبر.

• ﴿ كَالطَّوْدِ ﴾: [٦٣- الشعراء٢٦] كالجبل (انظر: فانفلق).

• ﴿ الطُّورَ ﴾: [١٥٤- النساء٤] جبل الطور، ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ ﴾ أي فوق رؤوسهم كأنه سيقع عليهم تخويفًا لهم ﴿ بِمِيثَاقِهِمْ ﴾ أي بسبب نقضهم الميثاق الذي أخذ عليهم للعمل بما جاء في التوراة من التكاليف.

• ﴿ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾: [٢٠- المؤمنون٢٣] الطور: اسم لكل جبل. وطور سيناء هو الجبل الذي كلم الله موسى عنده في شبه جزيرة سيناء المصرية. وجمهور القراء على فتح السين مع مد النون في سَيْناء، وقرئ بكسرها مع المد أيضًا: سِيناء، وهي ممنوعة من الصرف للتعريف والعجمة. وطور سيناء هو طور سينين، وهذه قراءة ثالثة، والشجرة هي شجرة الزيتون، واشتهر طور سيناء بإنباتها عند العرب الذين نزل القرآن بلغتهم.

• ﴿ الطُّورِ ﴾: [٤٦- القصص٢٨] هو الجبل المعروف في سيناء ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾: وما كنت موجودًا على الجبل عندما نادينا موسى: إني أنا الله رب العالمين وأرسلناه إلى فرعون.

• ﴿ وَالطُّورِ ﴾: [١- الطور٥٢] هو، في الأرجح، الجبل الذي كلم الله عليه موسى (والطور لغةً: الجبل فيه شجر). أقسم الله به تشريفًا له. هذه الكلمة هي الآية الأولى من السورة التي تمثل حملة عنيفة على الهواجس والشكوك والشبهات التي تساور القلب البشري وتتدسس إليه وتختبئ في حناياه، حملة يشترك فيها اللفظ والمدلول والصور والظلال والإيقاعات التي تتوالى كما لو كانت قذائف لا يصمد لها قلب يتلقاها. والقسم على أمر عظيم رهيب يرجّ القلب رجًا: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾.

• ﴿ وَطُورِ ﴾: [٢- التين٩٥] الطور: الجبل.

• ﴿ طَوْعًا ﴾: [٨٣- آل عمران٣] مصدر في موقع الحال أي طائعين. طاعَ له طوْعًا: أتاه طائعًا سهلاً.

• ﴿ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾: [٥٣- التوبة٩] أي طائعين أو كارهين. قل يا أيها النبي لهؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وعرضوا المساهمة في نفقاتها: سواء أنفقتم أموالكم في سبيل الله طائعين راضين أو متورطين كارهين، فلن يتقبل الله منكم ولن يثيبكم عليه ﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ متمردين خارجين على حدود الله بإبطان الكفر والنفاق (انظر: الكلمتين في ٨٣- آل عمران).

• ﴿ طَوْعًا ﴾: [١٥- الرعد١٣] اختيارًا، طاعَه يطوعه طوْعًا وطاعة: لان له وانقاد (ومثله في المعنى أطاعه إطاعةً)، والطوْع ضد الكره.

• ﴿ طَوْعًا ﴾: [١١- فصلت٤١] انقيادًا وطاعةً. طاعه وأطاعهُ: انقاد له واستجاب.

• ﴿ الطُّوفَانَ ﴾: [١٣٣- الأعراف٧] الأمطار الشديدة التي ملأت البيوت وغطت الأرض وأتلفت الزرع ومنعتهم من السير في الطرق، ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ إلخ لما قالوا لموسى في الآية السابقة إنهم لن يؤمنوا بما جاء به مهما قدم من آيات.

• ﴿ الطُّوفَانُ ﴾: [١٤- العنكبوت٢٩] ما أطاف وأحاط بكثرة وغلبة، من سيل أو ظلام ليل أو نحوهما، أطاف به: أحاط به، ويقال لكل ما يدور بالأشياء ويغشيها من الماء والمطر المغرق: طوفان.

● ﴿ ٱلطَّوْلِ ﴾: [٨٦- التوبة٩] القدرة والغنى والسَّعَة.

● ﴿ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾: [٣- غافر٤٠] أصل الطول الإنعام والتفضل، يقال: اللهم طُلْ علينا أي أنعم وتفضل. والمعنى أنه المتفضل عليهم بما هم فيه من الخير الكثير والنعم الوفيرة التي لا يطيقون القيام بشكر واحدة منها.

● ﴿ طَوْلاً ﴾: [٢٥- النساء٤] غِنىً وسعةً، والمراد: المال الذي يعين على دفع المهر. (انظر: المحصنات في هذه الآية).

● ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ ﴾: [٣٠- المائدة٥] سوّلت وسهلت نفسه عليه الأمر. طاعَ الشيءُ: سهُل وانقاد، وطوّعه له: سهّله.

● ﴿ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم ﴾: [٥٨- النور٢٤] جمع طائف، وهو الخادم الذي يخدمك برفق وعناية، والخدم طوافون على أسيادهم أي كثيرو التردد عليهم لخدمتهم. طاف وطوّفَ عليه: دار عليه.

● ﴿ طُوًى ﴾: [١٢- طه٢٠] اسم الوادي المقدس. وقيل: طوى وصف للوادي بأنه طُوِي مرتين أي قُدس.

● ﴿طُوًى﴾: [١٦- النازعات٧٩] ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾: واد في أسفل جبل طور سيناء قُدس مرة بعد أخرى أي مرتين وهو معنى ﴿ طُوًى ﴾، وقيل: طوى اسم ذلك الوادي.

● ﴿ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [٤٧- النمل٢٧] حظكم أو قدركم أي ما يصيبكم هو قدر الله. قالت العرب الطائر في الحظ مطلقًا، أو في العمل وما قدر للإنسان.

● ﴿ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾: [١٩- يس٣٦] أي سبب شؤمكم معكم وهو كفرهم ومعاصيهم. وقيل: طائركم رزقكم وعملكم.

● ﴿ طَٰٓئِرَهُۥ ﴾: [١٣- الإسراء١٧] ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾: طائره: عمله، يعني ألزمنا كل إنسان، ما طار (أي خرج) من عمله، فعمله لازم له لزوم القلادة أو الغُلّ (١) لا يفارقه حتى يحاسب عليه. لاحظ تجسيم المعنى وإبرازه في صورة حسية.

● ﴿ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [١٣١- الأعراف٧] الطائر تعني الشؤم، وتعني ما قُدر للإنسان من خير ومن شر وهو المراد هنا، أي ما قدر لهم من الخير وما أصابهم من الشر إنما هو من عند الله وتقديره، ولا دخل لموسى في ذلك.

● ﴿ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾: [٢٠١- الأعراف٧] خاطر من خواطر الشيطان ووسوسته تزين لهم المعصية.

● ﴿ طَّآئِفَةٌ ﴾: [٦٩- آل عمران٣] جماعة أو فرقة. نزلت الآية في طائفة من اليهود دعت مُعاذ بن جبل وحُذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر إلى اعتناق اليهودية. أهل الكتاب يكرَهون لأمة الإسلام أن تفرغ إلى عقيدتها في قوة وثقة ويقين، ومن ثم يبذلون الجهد لإضلالها عن منهجها.

● ﴿ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ ﴾: [٤- القصص ٢٨] الطائفة المستضعفة هم بنو إسرائيل، فهم الذين كان فرعون يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم.

● ﴿ طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾: [١٣- الأحزاب٣٣] جماعة منهم أي من المنافقين والذين في قلوبهم مرض (في الآية السابقة فالضمير يعود عليهم). والطائفة هنا عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه، وقيل: هم أوس بن قيظي وأصحابه بنو حارثة.

● ﴿ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ﴾: [٢٠- المزمل٧٣] وتقوم معك جماعة من أصحابك، والباقون يقومون في منازلهم. الطائفة: الجماعة.

● ﴿ طَآئِفَتَانِ ﴾: [٩- الحجرات٤٩] جماعتان.

● ﴿ طَآئِفَتَيْنِ ﴾: [١٥٦- الأنعام٦] هما اليهود والنصارى، والمقصود بالكتاب هنا: التوراة والإنجيل، وتخصيص الإنزال بكتابيهما لأنهما اللذان اشتهرا من بين الكتب السماوية التي سبقت نزول القرآن.

● ﴿ لِلطَّآئِفِينَ ﴾: [٢٦- الحج٢٢] الذين يطوفون بالبيت أي بالكعبة، والطواف عبادة اختصت بها الكعبة لا يُفعل ببقعة من الأرض سواها.

---

(١) القلادة: الحلي أو الوسام حول العنق، والغُل: الطوق في عنق الأسير.

● ﴿ طَابَ ﴾: [٣- النساء٤] حلَّ، أو مالت إليه نفوسكم. طاب يطيب طيبًا: لَذَّ وزكا. وقيل لما تستلذه النفس من الحلال: طيبًا، ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ أي إن غلب على ظنكم أنكم ستظلمون اليتيمات اللاتي تحت ولايتكم إذا تزوجتموهن بإساءة معاملتهن أو بعدم إعطائهن المهر المستحق لهن، فاتركوا التزوج بهن، وتزوجوا ما مالت إليه نفوسكم. أو ما حل لكم -من غيرهن من النساء (انظر: تقسطوا في اليتامى).

● ﴿بِطَارِدِ﴾: [٢٩- هود١١] ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سألوه أن يطرد الأراذل الذين آمنوا به، كما سألت قريش النبي أن يطرد الموالي والفقراء، فرفض نوحٌ طلبهم.

● ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١١٤- الشعراء٢٦] ما: نافية، والباء في: بطارد تفيد تأكيد نفي ما بعدها عما قبلها. أي لست بطارد المؤمنين عني تطييبا لكم وطمعًا في إيمانكم، قيل: إن قوم نوح طلبوا منه طرد الضعفاء الذين آمنوا به، فأجابهم بذلك كما في [٢٩، ٣٠-هود]: ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ۝ وَيَا قَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ﴾. وقد فعلت قريش مثل ذلك مع محمد ﷺ، فأنزل الله: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٥٢-الأنعام].

● ﴿ وَالطَّارِقِ ﴾: [١- الطارق٨٦] هو عام في سائر النجوم لأن طلوعها بليل، فالطارق: النجم، اسم جنس. طرق فلانٌ إذا جاء بليل، وكل من أتاك ليلاً فهو طارق.

● ﴿ طَاعَةٌ ﴾: [٨١- النساء٤] خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: أمْرُنا طاعةٌ أي شأننا أن نطيعك، وجملة «أمرنا طاعة» في محل نصب مفعول به للفعل: يقولون. (انظر: بَيَّتَ طائفة منهم).

● ﴿ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾: [٥٣- النور٢٤] خبر لمبتدأ محذوف تقديره: طاعتكم، أي طاعتكم طاعة معروفة عنكم فهي أقوال باللسان وليست أفعالاً وهي دأبكم، فأنتم تحلفون وتكذبون وتقولون ما لا تفعلون. ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ يعلم ما تسرون وما تعلنون، فالحلف وإظهار الطاعة والباطن بخلافه - وإن راج على المخلوق- فإنه لا يروج على الله الخالق الخبير بما يضمره العباد.

● ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾: [٢١- محمد٤٧] هم يقولون طاعة أي نحن نطيع الرسول، وقولنا معروف أما إذا جَدّ الجد تخلفوا كما في باقي الآية.

● ﴿ طَاعِمٍ ﴾: [١٤٥- الأنعام٦] اسم الفاعل من طَعِمَ الطعامَ: أكله أو ذاقه.

● ﴿ بِالطَّاغُوتِ ﴾: [٢٥٦- البقرة٢] كل معبود سوى الله تعالى، ويدخل في ذلك الشيطان وكل منهج أو وضع أو تقليد غير مستمد من الله. اتفق على أن الكلمة معربة من الحبشية وهي في الأصل لبعض معاني الطغيان. والطغيان تجاوز الحد في الكفر والبغي.

● ﴿ وَالطَّاغُوتِ ﴾: [٥١- النساء٤] كل رأس في الضلال يصرف عن طريق الخير ويغري بالشر. والطاغوت في الأصل: كثير الطغيان.

● ﴿ الطَّاغُوتِ ﴾: [٧٦- النساء٤] الطاغوت هنا الشيطان لقوله: ﴿ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ﴾، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴾ أي لتحقيق مناهج غير منهج الله، ولإقرار شرائع غير شرائع الله، ولإقامة قيم غير التي أذن بها الله.

● ﴿ الطَّاغُوتَ ﴾: [٣٦- النحل١٦] كل ما عُبد من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع، ﴿ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾: اتركوا عبادة كل معبود دون الله كالشيطان والأوثان، اجتنب الشيء: تباعد عنه.

● ﴿ الطَّاغُوتَ ﴾: [١٧- الزمر٣٩] هو كل معبود من دون الله، أو هو الشيطان، أو الكاهن، أو شخص يكون رأسًا في الضلال. وقيل: إنه اسم عربي مشتق من الطغيان وهو تجاوز الحد في الكفر والعصيان. والطاغوت للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ﴾: أن في

موضع نصب بدلاً من الطاغوت، والمعنى: اجتنبوا عبادة الطاغوت.

● ﴿ طَٰغُونَ ﴾: [٥٣- الذاريات٥١] متجاوزون الحدَّ في الكفر.

● ﴿ طَٰغُونَ ﴾: [٣٢- الطور٥٢] مجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق لهم.

● ﴿ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴾: [٥- الحاقة٦٩] الصيحة الطاغية أي المجاوزة لحد الصيحات من الهول، فهو يذكر وصف الصيحة دون لفظها، ففي اللفظ إضمار. كان أخذ ثمود بالصيحة كما جاء في القرآن في أكثر من موضع.

● ﴿ طَٰغِينَ ﴾: [٣٠- الصافات٣٧] مجاوزين الحد في الضلال، وهذا في طبعكم، ولهذا أجبتمونا إلى الضلال عندما دعوناكم إليه لأنه وافق هواكم.

● ﴿ لِلطَّٰغِينَ ﴾: [٥٥- ص٣٨] الخارجين عن طاعة الله المخالفين لرسله.

● ﴿ طَٰغِينَ ﴾: [٣١- القلم٦٨] لام بعضُهم بعضًا وقالوا: لقد بغينا واعتدينا وجاوزنا الحد حتى أصابنا ما أصابنا. طغى فلانٌ: تجبّر وأسرف في الظلم، فهو طاغٍ وهم طاغون.

● ﴿ لِلطَّٰغِينَ ﴾: [٢٢-النبأ٧٨] المراد بهم من طغا في دينه بالكفر أو في دنياه بالظلم.

● ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ ﴾: [١٩- القلم٦٨] نزل بها بلاء محيط من عند الله تعالى، قيل: أصابتها آفة سماوية ﴿ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ أي قبل أن يستيقظوا في الصباح ليقطعوا ثمرها. والطائف: العاس الذي يدور حول البيوت ونحوها، قال الفراء: لا يكون إلا بالليل وغلب في الشر: طاف به وعليه: ألمّ.

● ﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾: [٢٤٩- البقرة٢] لا قُدرة لنا على محاربتهم. جالوت: جبار من العمالقة الفلسطينيين وبطلهم في حربهم مع بني إسرائيل.

● ﴿ طَاقَةَ ﴾: [٢٨٦- البقرة٢] قُدرة، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾: يعلمنا الله أن نستعفيه (١) من العقوبات التي لا قدرة لنا على تحملها(٢) ومن المحن والبلايا التي لا قدرة لنا على تحملها كالأمراض الجسدية والنفسية. طاقه يَطوقه طوقًا وطاقةً: قدَر عليه. وقال مكحول: ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾ العزمة والغُلمة (٣).

● ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ ﴾: [٨٦- طه٢٠] الاستفهام هنا للإنكار والمعنى: لم يُطل عليكم الزمانُ حتى تنسوا وعدَ الله لكم (٤). أو لم تُطل مدة مفارقتي لكم فتنسوا وعد الله لكم.

● ﴿ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾: [٤٤- الأنبياء٢١] ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ﴾: بسطنا لهؤلاء المشركين ولآبائهم أنواع المتع حتى طال وامتد بهم العمر في النعمة، فظنوا أنها لا تزول عنهم، فاغتروا وحسبوا أن ثوب الأمن والاستمتاع لن ينزع عنهم.

● ﴿ طَالُوتَ ﴾: [٢٤٧- البقرة٢] كان أعلمَ بني إسرائيل يومئذ وأتمهم خلقًا ولذا اختاره الله ملكًا عليهم كان سقاءً، وقيل: دباغًا. طالوت وجالوت: اسمان أعجميان لا ينصرفان.

● ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾: [٣٤- النازعات٧٩] الداهية التي تغلب وتعلو على ما سواها من الدواهي، فهي كالعلم على القيامة، وقيل: بل هي اسم من أسمائها. وصفها بالكبرى فهي تغطي على كل شيء من متاع دنيوي وسماء مبنية وأرض مدحوة وأحياء وحياة. طَمَّ الشيءَ: غمره.

● ﴿ طه ﴾: [١- طه٢٠] تبدأ السورة بالحروف المقطعة: طا، ها لتنبه إلى أن هذه السورة -والقرآن- مؤلفة من مثل هذه الحروف فتجيء نسقًا جديدًا يعجز البشر عن أن يصوغوا مثله، وقيل: «طه» لفظ استأثر الله بعلمه، وقيل: هو اسم للرسول ﷺ (انظر: ﴿ الٓر ﴾). ومطلع السورة خطاب للنبي: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا

---

(١) نطلب منه أن يعفينا.

(٢) كالعقوبات التي كانت مفروضة على بني إسرائيل (انظر: إصرًا).

(٣) هيجان شهوة النكاح، غَلِم يَغلم: اشتد شبقه.

(٤) والشيء قد يُنسى لطول العهد به.

عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾، تتبعه قصة موسى نموذجًا لرعاية الله سبحانه لمن يختارهم لإبلاغ دعوته، وبعد ذلك قصة آدم سريعة قصيرة تحيطها مشاهد القيامة. وللسورة ظل علوي جيل تخشع له القلوب وتسكن له النفوس: تجلي الرحمن على الوادي المقدس على موسى وهو وحيد والليل ساكن، وتجلى القيوم في موقف الحشر العظيم: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾، و﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾. والإيقاع الموسيقي للسورة يستطرد رخيًا شجيًا نديا بذلك المد الذاهب مع الألف المقصورة في رؤوس الآي.

- ﴿ ٱلطَّيْرِ ﴾: [١٦- النمل٢٧] جمع طائر، ويجمع أيضًا على أطيار وطيور.

- ﴿ وَٱلطَّيْرَ ﴾: [١٠- سبأ٣٤] أي جعلنا الطيرَ تُسبِّح معه. الا ترى ما في النظم من الفخامة والدلالة على عزة الربوبية وكبرياء الألهية حيث أنزلت الجبال والطير منزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا واذعنوا وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا، إشعارًا من الله بانه ما من جماد أو حيوان ناطق أو صامت إلا وهو منقاد لمشيئته تعالى.

- ﴿ طِينٍ ﴾: [٢- الأنعام٦] المادة التي خلق الله منها آدم، أصل البشرية، فكل أولاده يعتبرون مخلوقين من طين أيضًا، باعتبار أصلهم. والكائنات تحيا من الأغذية التي تكونت من الطين. ﴿ خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾: نقلة من عتمة الطين إلى نور الحياة تتناسق مع ﴿ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ في الآية السابقة.

- ﴿ طِينًا ﴾: [٦١- الإسراء١٧] أي من طين ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾: استفهام استنكار إنه حَسَدُ إبليس لآدم جعله يذكر الطين ويغفل نفخة الله في هذا الطين. يذكر الله تعالى عداوة إبليس لآدم وذريته وأنها عداوة قديمة منذ خلق آدم ورفض إبليس أن يسجد له استكبارًا واحتقارًا له.

- ﴿ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾: [١٠٤- الأنبياء٢١] كطي الصحيفة على ما يُكتب فيها. السجل: الصحيفة التي يُكتب فيها، والكتُب بمعنى المكتوبات أي ما يُكتب فيها، واللام بمعنى على كما في قوله في [١٠٣- الصافات]: ﴿ وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾ أي ألقاه على جبينه، ففي يوم القيامة يطوي الله السماء طيًا مثل طيِّ الصحيفة على ما فيها من كتابة -وفي هذا التشبيه إشارة إلى أن ذلك الطي من أهون ما تتناوله يد القدرة الإلهية. ويحتمل أن يكون الطي بمعنى الإخفاء والمحو؛ لأن الله تعالى يمحو ويطمس رسوم السماء ويكدر نجومها: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾، ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾، ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾. راجع: القرطبي.

- ﴿ وَٱلطَّيِّبُ ﴾: [١٠٠- المائدة٥] يَعُم الجيد والحلال.

- ﴿ طَيِّبَةً ﴾: [٦١- النور٢٤] المراد تطيب بها نفسُ من يسمعها ويطمئن. وصفت التحية بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يُرجى بها من الله السلامة وزيادة الخير وطيب الرزق. ﴿ فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً ﴾ نصب تحيةً لأنها في معنى تسليمًا كقولك: سلموا تسليمًا.

- ﴿ طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾: [١٧٢- البقرة٢] لذيذ الطعام الطيب الذي أحللنا لكم، فالله إذا حرم على المؤمنين شيئًا فلأنه غير طيب. والأكل من الحلال الطيب سبب لتقبل الدعاء والعبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة.

- ﴿ طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾: [٢٦٧- البقرة٢] جيِّده ومختاره، جمع طيب: وهو كل ما تستلذه الحواس أو النفس، وكل ما خلا من الأذى والخبث. خرّج الترمذي أن رجلاً علّق قِنْوَ حَشَفٍ فرآه رسول الله ﷺ، فقال: «بئسما علق». الآية تنهي عن إنفاق الرديء.

- ﴿ طَيِّبَٰتٍ ﴾: [١٦٠ النساء٤] ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ لأن اليهود ظلموا أنفسهم والناس باقتراف قبائح الأعمال، شدد الله عليهم في الدنيا بأن حرم عليهم طيبات كانت محللة لهم؛ فكلما ارتكبوا كبيرة من الكبائر، حرم عليهم نوعًا من الطيبات التي كانت حلالاً لهم. والطيبات: الأشياء اللذيذة التي تستلذها الحواس والنفس، وهي أيضًا الحلال من طاب الشيء: زكا وطهُر.

- ﴿ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾: [٤- المائدة٥] كل ما لم يرد في تحريمه نص من كل طيب تستطيبه النفوس السليمة وتشتهيه. وقيل:

الطيبات الحلال من الرزق.

• ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾: [٣٢- الأعراف٧] كل ما كان حلالاً طاهرًا وترضى عنه النفس. ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ صيغة السؤال تنكر عليهم أن يحرموا ما أحل الله، فتحريم شيء أو تحليله لا يكون إلا بشرع من الله. قيل: إن العرب في الجاهلية كانوا لا يأكلون دسمًا في أيام حجهم ويطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك.

• ﴿ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾: [٢٦- الأنفال٨] ما تستلذه النفس والحواس من الحلال الطاهر.

• ﴿ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾: [٧٢- النحل١٦] لذائذ النعم، أو حلالها؛ ولأن الله خلق لنا من أنفسنا أزواجًا وبنين وحفدة ورزقنا من الطيبات، فعلينا أن نشكره ونوحده. ولهذا نعى على الكافرين كفرهم بنعمه المتمثل في التصديق بالوهية شركاء له في ملكه وربوبيته –وهذا هو الباطل: ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾.

• ﴿ طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾: [٨١- طه٢٠] أي لذيذ الرزق. وقيل: حلاله إذ لا شبهة فيه فهو منزل من عند الله.

• ﴿ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾: [٥١- المؤمنون٢٣] ما لذّ وطاب من الطعام وما كان حلالا. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ﴾: هذا أمر نوديَ له جميع الرسل ووصوا به، فحَقٌ على الناس أن يأخذوا ويعملوا به. والله يأمر الرسول بالأكل من الحلال والقيام بالصالح من الأعمال، فدلّ هذا على أن الحلال عون على العمل الصالح. وفي الحديث الصحيح: «أيها الناس إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ ثم ذكر: الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنّى يستجاب لذلك» أي ليس أهلا لأن يستجاب دعاؤه.

• ﴿ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾:[١٦- الجاثية٤٥] أي الحلال من الأقوات والثمار والأطعمة.

• ﴿ طَيِّبِينَ ﴾: [٣٢- النحل١٦] طاهرين من دَنس الشرك والمعاصي.

❑ ❑ ❑

حرف الظاء

• ﴿ ظَعۡنِكُمۡ ﴾: [٨٠- النحل١٦] سفركم وارتحالكم. ﴿يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ﴾ اليوم هنا بمعنى الوقت.

• ﴿ ظُفُرٍ ﴾: [١٤٦- الأنعام٦] ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾ حرم الله على اليهود كل ذي ظفر أي كل حيوان قدمه غير مشقوقة كالإبل والنعام والإوز والبط، حرمها الله عليهم عقوبة لهم على بغيهم وتجاوز أوامر الله وشرائعه.

• ﴿ ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفًا ﴾: [٩٧- طه٢٠] أي أقمت على عبادته أي العجل. ظلْت أصله ظَلَلْت، حذفت لامه الأولى ونقلت حركته إلى الظاء.

• ﴿ فَظَلۡتُمۡ ﴾: [٦٥- الواقعة٥٦] تفيد الاستمرار[1] وهو استعمال القرآن. وقد تحذف لام ظَلّ كما هنا ﴿فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ﴾. وقرئ ﴿ فظللتم ﴾ على الأصل.

• ﴿ ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ ﴾: [٢١٠- البقرة٢] هي طاقات من السحاب الأبيض الرقيق. ظلل جمع ظُلّة: ما يستظل به، وأكثر ما تقال فيما يُستوخم ويكره، والمراد من إتيان الله لهم في ظلل: إتيان بأسه وعذابه، ففي الكلام مضاف مقدر أي يأتيهم عذاب الله في ظلل، نظيره قوله في هلاك قوم عاد: ﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ ﴾. (انظر: يأتيهم الله).

• ﴿ كَٱلظُّلَلِ ﴾: [٣٢- لقمان٣١] جمع ظُلّة وهو ما يستظل به كالجبل، ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ ﴾ أي إذا أحاطت بهم أمواج هائلة كأنها الجبال، وهم في قلب البحر ﴿ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾.

(١) يقال: ظلّ يفعل، للعمل ليلا أو نهارا أي للاستمرار.

• ﴿ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾: [١٦- الزمر٣٩] طبقات متراكمة من النار. ﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞ ﴾: يفيد أن النار محيطة بهم إحاطة تامة من جميع الجهات.

• ﴿ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا ﴾: [٥٨- النحل١٦] ﴿ ظَلَّ ﴾ بمعنى: صار، كما يستعمل بات وأصبح وأمسى بمعنى الصيرورة. راجع «الكشاف» للزمخشري.

• ﴿ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا ﴾: [١٧- الزخرف٤٣] أي صار مسودا- اربد واغتم من سوء ما بشر به وهو البنت، فقد كان هؤلاء المشركون أنفر خلق الله عن الإناث وأمقتهم لهن إلى حد وأدهن.

• ﴿ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴾: [٣٠- المرسلات٧٧] أول مراتب العذاب الذي أعد لهؤلاء المكذبين هو الاستظلال بدخان جهنم الذي تفرق -لعظمته وشدته- إلى ثلاث شعب: شعبة من فوقهم وأخرى من تحتهم وثالثة على الجانبين، وذلك كقوله تعالى في [١٦- الزمر]: ﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞ ﴾. فتظلهم تلك الشعب حتى يُفرغ من حسابهم، أما المؤمنون فهم في هذا الوقت في ظل عرش الله.

• ﴿ ظُلَّةٞ ﴾: [١٧١-الأعراف٧] الظلة ما يُستظل به، وجمعها ظُلل، وأكثر ما تقال فيما يُستوخم ويكره.

• ﴿ ٱلظُّلَّةِ ﴾: [١٨٩- الشعراء٢٦] سحابة ظهرت لهم أرادوا أن يستظلوا بها، ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾: عن ابن عباس أن الله بعث عليهم (على أصحاب الأيكة) حرًا شديدًا أخذ بأنفاسهم فدخل أجواف البيوت فدخل عليهم، فخرجوا منها هربًا إلى البرية. فبعث الله عليهم سحابة أظلتهم من الشمس -وهي الظُلّة- فوجدوا لها بردًا ولذةً، فنادى بعضُهم بعضًا حتى إذا اجتمعوا تحتها أسقط الله عليهم نارًا فأكلتهم جميعًا. وكان هذا اليوم من أشد أيام الدنيا عذابًا لما وقع فيه من الهول المذهل: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾.

• ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ ﴾: [٥٧- البقرة٢] جعلنا السحاب لكم كالظلة ليصونكم من الحر الشديد في الهاجرة. الغمام: السحاب، واحده غمامة، كسحابة. سُمي به لأنه يغم وجه السماء أي يستره. وهذا إنعام آخر عليهم.

• ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ ﴾: ١٦٠- الأعراف٧] جعلنا الغمام أي السحاب يظللهم، أي يلقي ظلاله عليهم فيقيهم حرارة الشمس وهم في صحراء التيه.

• ﴿ بِظَلَّٰمٍ ﴾: [١٨٢- آل عمران٣] ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾: ظلام: صيغة مبالغة من ظالم، والمراد نفي الظلم كله عن الله نفيًا قاطعًا. الباء للتأكيد، وظلام خبر ليس مجرور لفظًا منصوب تقديرًا.

• ﴿ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾: [١٠- الحج٢٢] ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ فالله لا يظلم عباده ولا يعذبهم بدون جرم بل هو عادل. ومن العدل أن يثيب المطيع ويعذب العاصي. ظلاّم: صيغة مبالغة من ظالم.

• ﴿ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾: [٤٦- فصلت٤١] ظلاّم صيغة مبالغة من «ظالم». نفى الله الظلم عن نفسه جل وعز قليلَه وكثيره، وإذا انتفت المبالغة انتفى غيرُها.

• ﴿ بِظَلَّٰمٍ ﴾: [٢٩- ق٥٠] ﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ أي ما أنا بمعذب مَن لم يُجرم. ظلاّم: صيغة مبالغة على وزن فعّال.

• ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾: [٢٣١- البقرة٢] ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ أي من يراجع زوجته ويبقيها في عصمته بقصد إلحاق الضرر بها ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾: فقد حرم نفسه السعادة الزوجية وثقة الناس به وعَرّض نفسه لغضب الله وسخطه.

• ﴿ ظُلِمَ ﴾: [١٤٨- النساء٤] ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾: إلا جَهرَ المظلوم، وهو أن يدعو على الظالم ويَذكره بما فيه من السوء، فالله يُقر جهرَ المظلوم بظلمه ويشمل ذلك أن يشكو ظالمه للقضاء وأن يدعو عليه كما فعل النبي عندما دعا على قريش. وقال النبي لرجل جاءه يشكو إيذاء جاره: «اخرج متاعك فضعه على الطريق»، ففعل الرجل، وراح كل من يمر به يسأل ويلعن المؤذي حتى ذهب هذا إلى جاره يتعهد له بعدم إيذائه.

• ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾: [١٦٠- النساء٤] أي بسبب ظلم اليهود ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾. تمثل ظلمهم في نقض العهد الذي أخذ عليهم للعمل بما في التوراة وعبادتهم العجل وقولهم لموسى أرنا الله جهرة وغير هذا. الباء للسببية، وجاء لفظ ﴿ فَبِظُلْمٍ ﴾ نكرة تضخيمًا لشأن ظلمهم.

• ﴿ بِظُلْمٍ ﴾: [٨٢- الأنعام٦] بشركٍ، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، إما بنقصان أو زيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه، فيكون مجاوزة الحق، ويستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير.

• ﴿ بِظُلْمٍ ﴾: [١٣١- الأنعام٦] ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾ أي لم يكن ليهلكها بسبب ظلم من أهلها قبل أن ينبهوا من غفلتهم ويرسل إليهم الرسل يبينون لهم وينذرونهم، فمعنى ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾ هنا أي لم يرسل إليهم رسول ينبههم ويبين لهم، وفي الآية ١٥ من «الإسراء»: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾.

• ﴿ بِظُلْمٍ ﴾: [١١٧- هود١١] ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾: كان بمعنى صح واستقام، واللام في «ليهلك» لتأكيد النفي، ﴿ بِظُلْمٍ ﴾ حال من الفاعل، والمعنى: واستحال في الحكمة أن يُهلكَ اللهُ القرى ظالمًا لها ﴿ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ تنزيهًا لذاته عن الظلم ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [١٨٢- آل عمران]. وقيل: الظلم الشرك ومعناه أن الله لا يهلك القرى بسبب شرك أهلها وهم مصلحون يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضمون إلى شركهم فسادًا آخر.

• ﴿ مَن ظَلَمَ ﴾: [٢٥- الحج٢٢] ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ﴾ أي من استمر على كفره وشركه فنعذبه، ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: هذا هو دستور الحكم الصالح. فالمؤمن الصالح ينبغي أن يجد الجزاء الحسن عند الحاكم والمعتدي الظالم يجب أن يلقى العذاب والإيذاء، عندئذ

يجد الناس ما يحفزهم إلى الإصلاح والإنتاج. أما حين يضطرب ميزان الحكم فإذا المفسدون مُقدمون في الدولة، وإذا العاملون الصالحون مُحاربون، عندئذ تتحول السلطة الحاكمة إلى أداة فساد ويصير نظام الجماعة إلى فوضى.

• ﴿ بِظُلْمٍ ﴾: [٢٥- الحج٢٢] أي بغير حق، وهو تأكيد لما قبله، أي تأكيد لـ ﴿ بِإِلْحَادٍ ﴾.

• ﴿ ظَلَمَ ﴾: [١١- النمل٢٧] أي ظلم نفسه بارتكاب عمل سيء، ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ إلا هنا بمعنى: لكن، وهو ما يُسمى عند النحاة بالاستثناء المنقطع.

• ﴿ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾: [١- الطلاق٦٥] بإيرادها مورد الهلاك وأوقعها في مواقع الضرر بتعريضها لعقوبة الله على مجاوزة حدوده.

• ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾: [٤٤- النمل٢٧] أي بالشرك الذي كانت عليه، وقيل: حسبت أن سليمان يريد تغريقها في اللجة، فقالت: ظلمت نفسي بسوء الظن في سليمان.

• ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾: [١٦- القصص٢٨] أسأتُ إلى نفسي بما فعلت من ضرب أدى إلى قتل.

• ﴿ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾: [٥٤- البقرة٢] ظلم النفس تعريضها لعقاب الله باتخاذهم العجل معبودًا.

• ﴿ ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾: [٢٣- الأعراف٧] بمخالفة أمرك وتصديق إبليس، فتعرضنا لسخطك وعقوبتك -إنها خصيصة الإنسان التي تصله بربه: الاعتراف والندم والشعور بالضعف وطلب رحمة ربه.

• ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ﴾: [١٠١- هود١١] أي وما اهلكناهم بغير ذنب ارتكبوه لأن هذا ينافي عدلنا الذي قامت به السموات والأرض.

• ﴿ ظُلْمِهِ ﴾: [٣٩- المائدة٥] ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾: أي فمن تاب من سرقته -من بعد أن ظلم بها من سرق منه، وأصلح أمره ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ أي يقبل توبته.

• ﴿ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾: [٦- الرعد١٣] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾: الله صاحب ستر شامل وإمهال للناس مع ظلمهم وإلا ما ترك على ظهرها من دابة.

• ﴿ بِظُلْمِهِمْ ﴾: [٦١- النحل١٦] بكفرهم ومعاصيهم. كلمة الظلم تستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، فالكفر والشرك والنفاق ظلم، وظُلم الإنسان لغيره (بتجاوز الحد) ظلم، وظلم الإنسان لنفسه يكون بارتكاب المعاصي لأنه يورد نفسه بذلك موارد الهلاك.

• ﴿ ظَلَمُوا ﴾: [١٦٥- البقرة٢] ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ هم الذين اتخذوا من دون الله أندادًا في أول الآية فهم ظالمون لأنفسهم بتعريضها للعذاب وظالمون للحق لأنهم جعلوا لله أندادًا وهو غني عن العالمين.

• ﴿ظَلَمُوا ﴾: [١٥٠- البقرة٢] ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾: هم المعاندون الذين يتعلقون بالشُبه[1] ويجادلونكم بالباطل فيقولون: ما تحول إلى الكعبة إلا ميلاً إلى دين قومه وحبًا لبلده أو رجع إلى قبلة آبائه وسيعود إلى دينهم -هؤلاء لا حيلة لكم معهم ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ وفي ذلك تهوين لأقاويل هؤلاء الظالمين.

• ﴿ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾: [١١٧- آل عمران٣] بالكفر والمعاصي، فأوردوها موارد الهلاك.

• ﴿ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾: [١٣٥- آل عمران٣] أي جنَوا على أنفسهم بارتكاب أي ذنب من الذنوب الكبائر أو الصغائر[2].

• ﴿ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾: [٦٤- النساء٤] بالتحاكم إلى الطاغوت وبترك طاعة الله تعالى.

• ﴿ وَظَلَمُوا ﴾: [١٦٨- النساء٤] هم اليهود، ظلموا محمدًا ﷺ بتغيير نعته في التوراة، وظلموا أنفسهم وغيرهم بالصد عن الإسلام.

• ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾: [١٠٣- الأعراف٧] أي نكفروا بهذه الآيات والمعجزات التي جاءهم بها موسى، وكانوا بهذا الكفر ظالمين، لأنها واضحة الدلالة على صحة رسالة موسى ولم يؤمنوا بها.

---

(١) جمع شُبْهَة وهو ما لا يُدرى أحق هو أم باطل.

(٢) انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾: [١٣- يونس١٠] عندما ظلموا بتكذيب رسلهم وقد جاؤوهم بالبينات. انظر: بالبينات. ﴿ لَمَّا ﴾: ظرف.

• ﴿ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ﴾: [١٠١- هود١١] بشركهم بالله وبإفسادهم في الأرض وصدهم عن دين الله فاستحقوا الهلاك.

• ﴿ ظُلِمُوا ﴾: [٤١- النحل١٦] ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ﴾: كانت هجرتهم من بعد أن حل بهم من الظلم أقساه ومن التعذيب والتنكيل ما يتجاوز الاحتمال (انظر: هاجروا في الله).

• ﴿ ظَلَمُوا ﴾: [٨٥- النحل١٦] ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾: أي هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بالكفر -إذا رأوا العذاب على كفرهم ومعاصيهم ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ﴾ إذ لا مجال للتخفيف بتوبة أو اعتذار فهم الآن في الآخرة -دار الجزاء.

• ﴿ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ﴾: [٥٩- الإسراء١٧] كفروا بها، وقيل: ظلموا أنفسهم لما كفروا بها، وقيل: ظلموا أنفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقرها، أي الناقة.

• ﴿ ظَلَمُوا ﴾: [٤٦- العنكبوت٢٩] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ معناه إلا الذين نصبوا للمؤمنين الحربَ، فجدالهم بالسيف (انظر: ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن).

• ﴿ ظَلَمُوا ﴾: [٥٩- الذاريات٥١] ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ ﴾: الذين ظلموا رسول الله ﷺ من أهل مكة وكذبوه لهم نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم الكفار من الأمم السالفة، ﴿ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾ نزول العذاب بهم. (انظر: ذنوب).

• ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾: [٥٧- البقرة٢] بتركهم لشكرنا وإقبالهم على معصيتنا. ﴿ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ بتعريضها للعقاب والحرمان، والتعبير بـ (كانوا) يفيد الاستمرار، فظلمهم لأنفسهم كان خلقًا قديمًا فيهم وهم مستمرون عليه.

• ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: [١٦٠- الأعراف٧] هؤلاء الذين وقع منهم العصيان عن أمر الله والالتواء عن طرقه وكفران نعمه، إنما ظلموا أنفسهم بظلمهم هذا وألحقوا بأنفسهم الضرر وسوء العاقبة، وتنزه الله -سبحانه- عن أن ينقص من ملكه شيء لو اجتمع الظالمون جميعًا على معصيته، وما يزيد في ملكه أن يجتمع العالمون جميعًا على طاعته.

• ﴿ ظُلْمًا ﴾: [١٠- النساء٤] ﴿ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾: أي يأكلونها بلا سبب. المراد الأوصياء الذين يأكلون ما لم يُبَح لهم من مال اليتيم. سُمِّي أخذ المال على كل وجوهه أكلاً. رُوي أنها نزلت في رجل من غطفان وَلِيَ مالَ ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله. وفي «الصحيحين» قوله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» وذكر منها «أكل مال اليتيم».

• ﴿ ظُلْمًا ﴾: [١١٢- طه٢٠] أي نقصًا لثواب طاعته، ولا زيادةً عليه في سيئاته.

• ﴿ ظُلْمًا ﴾: [١٤- النمل٢٧] ظلمًا لأنفسهم إذ أوردوها موارد الكفر والهلاك، وظلمًا للآيات إذ أنزلوها عن منزلتها الرفيعة وسمّوها سحرًا.

• ﴿ فِي ظُلُمَٰتٍ ﴾: [١٧- البقرة٢] الظلمات جمع ظلمة وهي عدم النور، مشتقة من قولهم: ما ظلمك أن تفعل كذا أي ما منعك وشغلك، لأنها تسد البصرَ وتمنع الرؤيةَ.

• ﴿ ظُلُمَٰتٌ ﴾: [١٩- البقرة٢] المراد الظلمات الناشئة من كثافة السحب.

• ﴿ ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾: [١٦- المائدة٥] ظلمة الشبهات والخرافات، وظلمة الشهوات والاندفاعات، وظلمة الحيرة والقلق، وظلمة اضطراب القيم وتخلخل القيم والموازين.

• ﴿ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾: [٣٩- الأنعام٦] أي احتوتهم الظلمات فهم لا يبصرون، فهم يتخبطون في ظلمات الجهل والعناد ولا يهتدون إلى طريق الحق والاستقامة.

• ﴿ ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾: [٦٣- الأنعام٦] شدائدهما على سبيل المجاز. والعرب تقول لليوم ذي الشدائد: يوم مظلم.

• ﴿ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾: [٤٠- النور٢٤] ظلمات

متراكمة: ظلمة السحاب فوق ظلمة الموج فوق ظلمة البحر. شبه أعمال الكفار الخالية من نور الحق بظلمات متراكمة.

• ﴿ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾: [٦- الزمر٣٩] ظلمة الكيس الذي يغلف الجنين (المشيمة)، وظلمة الرحم الذي يستقر فيه هذا الكيس، وظلمة البطن الذي يستقر فيه الرحم.

• ﴿ لَظَلُومٌ ﴾: [٣٤- إبراهيم١٤] ظالم شديد الظلم، يظلم النعمة بإغفال شكرها، والظلم: وضع الشيء في غير محله.

• ﴿ ظَلُومًا ﴾: [٧٢- الأحزاب٣٣] شديد الظلم لنفسه فقد ترك الأمانة ولم يقم بحقها، والمراد من الإنسان في الآية: معظم الناس وأكثرهم، إذ هناك من الناس من قام بنصيب وافر وحظ عظيم من أداء الأمانة والقيام بالتكاليف وإن قل عددهم.

• ﴿ ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴾: [٤١- المرسلات٧٧] هي ظلال ظليلة، وهي ظلال الأشجار والقصور في الجنة وعيونها ذات المياه العذبة.

• ﴿ وَظِلَٰلُهُم ﴾: [١٥- الرعد١٣] أي وظلال من في السموات والأرض تسجد لله أيضًا (أي تنقاد له وتخضع) فهي تحت سلطانه ومشيئته في الامتداد والتقلص والفيء والزوال. الواو عاطفة، ظلالهم معطوف على ﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ ظِلَٰلًا ﴾: [٨١- النحل١٦] ما يُستظل به ويتقى به حر الشمس ووهجها، من سقف وشجر وغمام وغير ذلك.

• ﴿ ظَلِيلٍ ﴾: [٣١- المرسلات٧٧] ﴿ لَّا ظَلِيلٍ ﴾: غير مُظِل وغير مفيد -إنه ظل لدخان جهنم، خانق حار، وتسميته بالظل ليست إلا امتدادا للتهكم. وصفوا الظل بأنه ظليل بمعنى أنه دائم، أو على المبالغة مثل قولهم: شِعرٌ شاعر.

• ﴿ ظَلِيلًا ﴾: [٥٧- النساء٤] سَجْسَجًا (متوسطًا) لا حر فيه ولا برد وهو دائم لا تنسخه شمس. وهو صفة مشتقة من الظل للتأكيد، مثل يومٌ أيوَم، وليلٌ ألْيَل.

• ﴿ ظَمَأٌ ﴾: [١٢٠- التوبة٩] عَطَشٌ لقلة الماء. «ذلك» أي النهي عن التخلف ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ أي بسبب أنهم ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ ﴾ إلخ إلا جازاهم الله عليه الجزاء الحسن.

• ﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾: [٣٩- النور٢٤] العطشان الذي اشتدت حاجته إلى الماء. ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾: شبه الله ما يعمله الكافر من أعمال الخير في الدنيا (مثل صلة الرحم ونفع الجيران وغيرها) بالسراب فالكفر يحبط ثواب أعمال البر التي قام بها في الدنيا.

• ﴿ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾: [١٥٤- آل عمران٣] ﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾: ﴿ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ بدل من ﴿ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي يظنون أن الله لا ينصر محمدًا وأن دينه باطل، وهذا الظن لا يصدر عن قلب مؤمن، ولهذا وصفه الله بأنه ظن الجاهلية أي ظن أهل الجاهلية. أصحاب هذا الظن هم المنافقون يوم أحُد.

• ﴿ ٱلظَّنَّ ﴾: [١١٦- الأنعام٦] ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾: ما يتبعون في عقائدهم وأحوالهم إلا التخمين الباطل. ﴿ إن ﴾ بمعنى ما.

• ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: [٦٠- يونس١٠] الافتراء هو الكذب وجمعهما معًا في: ﴿ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ لإظهار مزيد قبح ما افتعلوه. والمعنى: وأي شيء ظنّ أولئك المفترون فيما سيقع يوم القيامة؟ ايحسبون أنهم لا يُسألون عن افترائهم أوْ لايجازون عليه، سيلقون أشد العذاب لأن معصيتهم أشد المعاصي: ومن اظلم ممن افترى على الله كذبًا! إنه وعيد عظيم ولذلك أبْهَمَ أمره، فقال: ﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾.

• ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ ﴾: [٢٤- ص٣٨] أيقن.

• ﴿ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾: [٢٧- ص٣٨] أي حسبان الذين كفروا ﴿ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾: ذلك: إشارة إلى خلق السموات والأرض باطلاً (في صدر الآية). والذين كفروا هم الذين لا يرون بعثًا ولا معادًا وإنما يعتقدون هذه الدنيا فقط.

• ﴿ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾: [١٢ الفتح٤٨] هو ظنهم الا يرجع الرسولُ والمؤمنون إلى أهليهم أبدًا.

• ﴿ ٱلظَّنِّ ﴾: [١٢- الحجرات٤٩] الظّن هنا هو التُّهَمَة (الاتهام). ومحل التحذير والنهي إنما هو تُهَمة لا سبب لها يوجبها، كمن يتهم بالفاحشة مثلاً ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك. وفي الحديث: «إن الله حرّم من المسلم دمَه وعرضَه وان يُظن به السوء».

• ﴿ ٱلظَّنَّ ﴾: [٢٣- النجم٥٣] توهم أن ما هم عليه حق وان آلهتهم شفعاؤهم.

• ﴿ ٱلظَّنَّ ﴾: [٢٨- النجم٥٣] ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾ أي ما يتبعون إلا أكذبَ الحديث، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث».

• ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾: [٢٨- القيامة٧٥] أيقن الإنسانُ المُحتضرُ ﴿ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴾ أن ما نزل به هو فراق الدنيا والأهل والمال والولد حين عاين الملائكة، وأكثر المفسرين على تفسير الظن هنا باليقين.

• ﴿ ظَنَنتُ ﴾: [٢٠- الحاقة٦٩] أيْقنتُ وعلمت.

• ﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ﴾: [٢- الحشر٥٩] ما كنتم تظنون أيها المسلمون أن يخرج الذين كفروا من أهل الكتاب – وهم هنا يهود بني النضير- من المدينة لشدة بأسهم ومنعتهم وكثرة عددهم.

• ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٨٧- الصافات٣٧] ماذا تظنون أن الله رب العالمين فاعل بكم عندما تلاقونه وقد عبدتم غيره؟ فهو تحذير. وقيل: أي شيء توهمتموه حتى أشركتم به غيره؟

• ﴿ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ ﴾: [٢٣- فصلت٤١] كانوا –عند ارتكاب الفواحش- يستترون بالحيطان والحجب ظنًا منهم أن الله لا يعلم الخفيات من أعمالهم، وذلك الظن هو الذي أهلكهم وأرداهم فلا يغيب عن بال المؤمن أن عليه من الله رقيبًا فيكون في أوقات خلواته أهيب لربه وأكثر تحفظًا وخوفًا منه.

• ﴿ ظَنَنَّآ ﴾: [٥- الجن٧٢] أي حسبنا. يعللون تصديقهم للسفهاء الذين نسبوا لله صاحبة وولدًا (في الآيتين السابقتين) بأنهم كانوا لا يتصورون أن أحدًا يمكن أن يجرؤ على الكذب على الله –وهو معنى الآية.

• ﴿ ظَنَنَّآ ﴾: [١٢- الجن٧٢] هنا بمعنى العلم واليقين (انظر: نُعجز الله في الأرض).

• ﴿ وَظَنُّوٓا أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴾: [١٧١- الأعراف٧] تيقنوا أنه (أي جبل الطور) ساقط عليهم (انظر: نتقنا الجبل). ظنوا: تيقنوا، وكثيرًا ما يستعمل الظن بمعنى التيقن كما هنا.

• ﴿ فَظَنُّوٓا ﴾: [٥٣- الكهف١٨] فأيقنوا.

• ﴿ ظَنًّا ﴾ [٣٦- يونس١٠] حَدْسًا وتخريصًا ووهمًا، ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ﴾: لا يتبع المشركون في معتقداتهم وأحكامهم إلا أوهامًا يتوارثونها عن آبائهم، دون أن يكون عليها دليل، والمراد بأكثرهم جميع المشركين فكلهم عقائدهم ظنية، فالآية توضح سبب خطئهم في معتقداتهم وهو اعتمادهم على الظن في أحكامهم.

• ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾: [١٥١- الأنعام٦] عَلَنيُها وسِرُّها، وهو كقوله: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾[٣٣- الأعراف]، وقوله: ﴿ وَذَرُوا ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ [١٢٠- الأنعام]. بَطَنَ الشيءُ: خَفِيَ.

• ﴿ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾: [٤٨- التوبة٩] أي غلبَ دينه، وعلا شرعه بدخول الناس فيه أفواجًا. ظهر على عدوه: غلبه. في هذه الآية وما قبلها هتك لأستار المنافقين.

• ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾: [٣١- النور٢٤] ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾: أي لا يظهرن من الزينة إلا ما كان في إخفائه مشقة وجرت العادة بظهوره كالخاتم والكحل، أما القول بأن الزينة هي مواضع الزينة من البدن فإنه يحرم على المرأة أن تبدي منها سوى الوجه والكفين كما جاء في حديث النبي إلى أسماء بنت أبي بكر.

• ﴿ظِهْرِيًّا﴾: [٩٢- هود١١] ﴿ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾: تركتموه وراء ظهوركم، أي أعرضتم عنه ونبذتموه كالشيء الذي لا يُلتفت إليه، والظهري نسبة إلى الظهر وكسر الظاء فيه من تغييرات النسب، ثم توسعوا فيه فاستعملوه للمنسي

المتروك.

● ﴿ ظَهِيرًا ﴾: [٨٨- الإسراء١٧] معينًا ونصيرًا، ظاهر فلانًا: عاونه.

● ﴿ ظَهِيرًا ﴾: [٥٥- الفرقان٢٥] مُعينًا، ﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ معينًا للشيطان بطاعته وعصيانه ربه. والمراد بالكافر: الجنس أي كل كافر. وقيل المعنى: وكان الكافر على ربه ذليلاً هينًا لا قدر له ولا وزن، من قول العرب: ظَهَرْتَ به أي جعلته خلف ظهرك ولم تلتفت إليه، ومنه قوله تعالى في [٧٧- آل عمران]: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾.

● ﴿ ظَهِيرًا ﴾: [٨٦- القصص٢٨] مُعينًا، ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ﴾ في يوم من الأيام ﴿ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ ولكن فارقهم وخالفهم. الخطاب في هذه الآية وفي الآيتين التاليتين للنبي ﷺ والمقصود أمته.

● ﴿ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾: [١٧- القصص٢٨] معينًا لهم، لن اظاهر ولن أعاون من تؤدي معونته إلى الوقوع في جرم، أظْهَرَ فلانًا على عدوه: أعانه، والظهير: المُعين.

● ﴿ظَهِيرٍ﴾: [٢٢- سبأ٣٤] معين ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾ الضمير في ﴿ لَهُۥ ﴾ راجع إلى الله جل وعلا، والضمير في ﴿ مِنْهُم﴾ راجع إلى الآلهة المزعومة من دون الله. والمعنى: ليس لله - تعالى- من هؤلاء الآلهة المزعومة معين يعينه في تدبير أمر من أمور السموات والأرض.

● ﴿ ظَهِيرٌ ﴾: [٤- التحريم٦٦] بمعنى الجمع أي ظهراء وهم الأعوان، كقوله تعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ أي رفقاء. قال الزمخشري في معنى ﴿ ظَهِيرٌ ﴾: فوج مظاهر له، كأنهم يد واحدة على من يعاديه. وفي «صحيح مسلم»: ان عمر استاذن في الدخول على النبي ﷺ، والناس جلوس ببابه لم يؤذن لأحد منهم، فاذن لعمر فوجد النبي جالسًا حوله نساؤه واجمًا ساكتًا، وقال الرسول لعمر: «هن حولي كما ترى يسالنني النفقة». وفي هذا إشارة إلى تظاهر نساء النبي عليه.

● ﴿ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾: [٣٥- الكهف١٨] مُعجَب بما أوتي، كافر بنعمة ربه، مُعرِّض -بذلك- نفسه لسخط الله، وهذا أفحش ظلم يلحقه الإنسان بنفسه.

● ﴿ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾: [٣٢- فاطر٣٥] بالتقصير في العمل بما جاء في الكتاب الذي أورثناه لأمتك (وهو القرآن).

● ﴿ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾: [١١٣- الصافات٣٧] الظلم هو مجاوزة الإنسان للحق أي تعديه وتركه وراء ظهره -وظلم الإنسان لنفسه إنما يكون بارتكاب المعاصي لأن عاقبة هذه المعاصي وضررها إنما يقع عليه ويحيق به. ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾: محسن لنفسه بالإيمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي. والعاصي لا تنفعه نُبُوَّةُ النُّبوة، فاليهود والنصارى من ولد إسحاق، والعرب من ولد إسماعيل، ولكن يحاسب كل واحد على ما اجترحت يداه، وليس على أصله وفرعه.

● ﴿ ظَالِمَةٌ ﴾: [١١- الأنبياء٢١] أي كافرة، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وهم وضعوا الكفر موضع الإيمان.

● ﴿ ظَٰلِمُونَ ﴾: [٥١- البقرة٢] ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ أي في إشراككم، إذ وضعتم العبادة في غير موضعها وعرضتم أنفسكم لعقاب الله. والظلم: لغة وضع الشيء في غير موضعه ومجاوزة الحد. والجملة حال أو تذييل لإفادة أنهم قوم عادتهم الظلم.

● ﴿ ظَٰلِمُونَ ﴾: [٩٢- البقرة٢] ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ إلهًا ﴿ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ من بعد غيابه عنكم وذهابه لتلقي التوراة من ربه ﴿ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ وأي ظلم أعظم من الشرك بالله وعبادة تمثال العجل: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٣- لقمان].

● ﴿ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾: [٤٥- المائدة٥] ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ في القصاص وغيره ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾. والتعبير عام، فمن لم يحكم بما أنزل الله فهو ظالم يحمل الناس على شريعة غير شريعة ربهم الصالحة المصلحة لأحوالهم. فوق ظلمه لنفسه بإيرادها موارد الهلاك وتعريضها لعقاب الكفر.

● ﴿ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾: [٩٧- النساء٤] بالمقام مع الكفار

وترك الهجرة. هم قوم كانوا قد أسلموا، ولما هاجر النبي ﷺ لم يهاجروا معه وبقوا مع قومهم، وفُتِن جماعة منهم عن الإسلام وخرج منهم قوم مع الكفار يوم بدر ﴿ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾.

• ﴿ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ ﴾: [٢٨- النحل١٦] نصب على الحال، أي وهم ظالمون أنفسهم إذ أوردوها موارد الهلاك.

• ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [٣٥- البقرة٢] أي العاصين ظَلَم يظلِم ظُلمًا: جار وجاوز الحد.

• ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [٢٥٨- البقرة٢] ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ لأنهم لم يتلمسوا الهداية، ولم يرغبوا في الحق، ولم يلتزموا الصدق والعدل.

• ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾: [٢٧٠- البقرة٢] الظالمين الذين يمنعون الصدقات أو ينفقون أموالهم في المعاصي، أو لا يوفون بالنذر، أو ينذرون في المعاصي، هؤلاء ليس لهم من يمنعهم من عقاب الله.

• ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: [١٠٧- المائدة٥] ﴿إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: إنا إذا اعتدينا عليهما ونسبنا إليهما الباطل وأقسمنا زورًا، لنكونن حينئذ من الظالمين لهما بالكذب عليهما ولأنفسنا بتعريضها لعقاب الله.

• ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [١٩- الأعراف٧] ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ لأنفسكم بالعقاب المترتب على المخالفة.

• ﴿ لَظَٰلِمِينَ ﴾: [٧٨- الحجر١٥] كان ظلمهم (أصحاب الأيكة) بشركهم بالله وقطعهم الطريق ونقصهم المكيال والميزان).

• ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [٢٩- الأنبياء٢١] الواضعين الألوهية والعبادة في غير موضعهما. والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو زيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانة، فيكون الظلم هو مجاوزة الحق.

• ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [٥٩- الأنبياء٢١] ﴿ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: من فعل هذا الحطم والكسر بآلهتنا لشديد الظلم، إما لجرأته على الآلهة الحقيقة عندهم بالتوقير والإعظام، وإما لأنهم رأوا إفراطًا في حطمها وتماديًا في الاستهانة بها.

• ﴿ ظَٰلِمِينَ ﴾: [٢٩- القلم٦٨] أي ظالمين لأنفسنا في منعنا المساكين -ندموا حيث لا ينفع الندم.

• ﴿ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾: [٦- الفتح٤٨] ظنهم أن الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين.

• ﴿ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾: [١٢٠- الأنعام٦] ذروها أي اتركوا (الآثام) جميعًا سرّها وعلانيتها، أو ما كان منها بالجوارح وما كان منها بالقلوب.

• ﴿ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾: [٣٣- الرعد١٣] أم تنبئونه بوجود هذه الآلهة المدعاة وهؤلاء الشركاء لله بكلام سطحي ليس وراءه مدلول، أي بقول له ظاهر فقط، وليس له حقيقة فهو كالخيال. أما الحقيقة فهي أن هؤلاء الكافرين زُين لهم ﴿ مَكْرُهُمْ ﴾.

• ﴿ وَٱلظَّٰهِرُ ﴾: [٣- الحديد٥٧] الظاهر وجوده بالأدلة الواضحة، أو الغالب العالي على كل شيء.

• ﴿ ظَٰهِرَةً ﴾: [٢٠- لقمان٣١] ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾: يقال لما تدركه الحاسة ظاهر، ولما يخفى عنها باطن. بَطَنَ الشيءُ بُطْنًا وبطونًا: خَفِيَ، واسم الفاعل باطن ومؤنثه باطنة. فوجود الإنسان ابتداء نعمة من الله، وتزويده بطاقاته واستعداداته ومواهبه نعمة، وإرسال رسله وتنزيله كتبه نعمة، وكل نَفَس يتنفسه وكل خفقة يخفقها قلبه وكل نظرة تلتقطها عينه وكل صوت تسمعه أذنه وكل فكرة تخطر بباله أو يتدبرها عقله -إن هي إلا نِعمٌ من الله. ومن النعم المستورة الخافية ما يدفع الله عن العبد من آفات، وأسرار الكثير من القوى ننتفع بها ولا نعرف كنهها. وغير ذلك من نعم الله السابغة الوافرة التي لا يدرك مداها -ومع هذا فإن فريقًا من الناس لا يشكرون ويجادلون في الله بغير علم.

• ﴿ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾: [١٣- الحديد٥٧] أي في الجهة الظاهرة منه وهي جهته الأمامية. العذاب يعني جهنم. القِبَل: الجهة الأمامية من الشيء.

• ﴿ وَظَـٰهَرُوا عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ ﴾: [٩- الممتحنة٦٠] عاونوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم من دياركم وهي مكة. ظاهَرَه: عاونه، مشتقة من الظهر الذي يجمع معاني البروز والقوة.

• ﴿ ظَـٰهَرُوهُم ﴾: [٢٦- الأحزاب٣٣] عاونوهم (أي عاونوا الأحزاب) وساندوهم. ظاهَرَه: عاونه وقواه، مشتق من الظَّهر فجارحة الظهر تجمع البروز والقوة.

• ﴿ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٧- الروم٣٠] ﴿ يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ ﴾: قوله: ﴿ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ يفيد أن للدنيا ظاهرًا وباطنًا، فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها. وباطنها وحقيقتها أنها مَجاز أي مَعْبَر إلى الآخرة، يُتزود منها (من الدنيا) إليها (إلى الآخرة) بالطاعة والأعمال الصالحة. وفي التنكير﴿ ظَـٰهِرًا ﴾ تقليل ما يعلمونه أي أنهم لا يعلمون إلا ظاهرًا واحدًا من جملة ظواهرها. وقال الزمخشري: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ بدل من ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ في آخر الآية السابقة، وفي هذا البدل إشعار بأنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين العلم بظاهر الدنيا. وقيل أيضًا إنهم يعلمون ظاهر ما يشاهدونه من زخارف الدنيا وملذاتها ويعرفون أمر معايشهم وأسباب تحصيلها، لكنهم عن أمر الآخرة -أي العلم بها والعمل لها- ﴿ هُمْ غَـٰفِلُونَ ﴾ لا يلتفتون إليها ولا يعدون لها.

• ﴿ ظَـٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٩- غافر٤٠] أي غالبين فيها، من الفعل ظهر عليه: قويَ وتمكن. نُصب على الحال.

• ﴿ ظَـٰهِرِينَ ﴾: [١٤- الصف٦١] أي غالبين بالحجة والبرهان، ﴿ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وهم الطائفة التي أصرت على توحيد الله، أيدهم الله ونصرهم على عدوهم وهم الذين ألهوا عيسى أو ثلثوه أو قالوا إنه ابن الله. أو أن التوحيد الذي عليه هؤلاء الذين آمنوا هو الذي أظهره الله بهذا الدين الأخير، دين الإسلام. ظَهَرَ على عدوه: غلبه.

❑ ❑ ❑

حرف العين

• ﴿ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: [٢٢- الشعراء٢٦] اتخذتهم عبيدًا، عبدته وأعبدته إذا اتخذته عبدًا. ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: هذه جملة مقدر منها الاستفهام الإنكاري المفيد للنفي، اي هل يصح أن يكون تعبيدك بني إسرائيل نعمةً تمنها عَلَيَّ وتفخر بها عَلَيّ. وهم قومي؟ ومن استعبد قومُه ذلّ. ﴿ أَنْ عَبَّدتَّ ﴾: ان: تفسيرية لأنها تدل على ان ما بعدها تفسير لما قبلها.

• ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾: [٦٠- المائدة٥] عبدوا الكهنة ورؤساء الضلال الذين قادوهم إلى الكفر، أو الطاغوت بمعنى السلطات الطاغية أو الشيطان، ومعنى العبادة هنا: الاتباع والطاعة. وقراءة الجمهور ﴿ وَعَبَدَ ﴾ على أنها فعل ماضٍ معطوف على: «لعنه الله». وذكر أن البصريين قرءوا: «وعِبادَ الطاغوتِ» جمع عابد، وقرأ ابن عباس: «وعُبُد الطاغوت» جمع عَبد مثل سَقْف وسُقُف. وقرأ حمزة «عَبُدَ» اسم معناه: عبيد، وهو بناء للمبالغة والكثرة، والطاغوت مضاف إليه.

• ﴿ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾: [٣٠- مريم١٩] ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾: كان أول ما نطق به عبوديته لله تعالى، ردًا على من غَلاَ من بعده (بعد عيسى) في شأنه، فقالت فرقة (النسطورية) إنه ابن الله، وقالت فرقة (اليعقوبية) إنه الله، وقالت فرقة (النصارى) هو ثالث ثلاثة من الآلهة (الأب والابن وامه).

• ﴿ عَبْدِنَا ﴾: [٢٣- البقرة٢] يصف الرسول ﷺ بالعبودية لله، وهو تشريف للنبي، وهو أيضًا تقرير لمعنى العبودية لله وإطراح الأنداد كلها من دونه.

• ﴿ بِعَبْدِهِۦ ﴾: [١- الإسراء١٧] محمد ﷺ.

• ﴿ عَبْدِهِ ﴾: [١- الكهف١٨] رسوله الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه.

• ﴿ عَبْدِهِۦ ﴾: [١- الفرقان٢٥] هو نبينا محمد ﷺ وإضافته ﷺ إلى عبودية الله -سبحانه- فيه مدح وثناء للنبي.

• ﴿ عَبْدِهِۦ ﴾: [١٠- النجم٥٣] هو عبد الله محمد ﷺ. ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾: فاوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى، أو: فاوحى الله إلى عبده محمد ما أوحى بواسطة جبريل. ﴿ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ فيه إبهام، وفي الابهام تفخيم للوحي الذي أُوحيَ إليه، كانه أعظم من ان يحيط به بيان(١).

• ﴿ عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾: [٧٥- النحل١٦] من أمر المال ولا من أمر نفسه، وإنما هو مُسخر بإرادة سيده.

• ﴿ لَعِبْرَةً ﴾: [١٣- آل عمران٣] عظة ودلالة. عَبَر الكتابَ: نظر فيه يتدبره ولم يرفع صوته بقراءته، وعبرت النهرَ: قطعته من عَبر إلى عَبر، والعَبْر: شط النهر.

• ﴿ عِبْرَةٌ ﴾: [١١١- يوسف١٢] عظة وتذكرة.

• ﴿ لَعِبْرَةً ﴾: [٦٦- النحل١٦] العبرة: العظة العظيمة، عَبَر الكتاب، نظر فيه يتدبره في نفسه ولم يرفع صوته بقراءته. جمعها: عِبَر.

• ﴿ لَعِبْرَةً ﴾: [٢١- المؤمنون٢١] لِعظةً وآية على قدرة الله ورحمته، فلقد سخر هذه الأنعام برحمته وتدبيره لخدمة الإنسان: تعطيه اللبن السائغ واللحم والأوبار والأصواف، وتحمله وأمتعته من مكان إلى مكان. اعتبر به: اتّعظ.

• ﴿ لَعِبْرَةً ﴾: [٤٤- النور٢٤] العِبْرة: الاتعاظ والاعتبار بما مضى. اعتبر به: اتعظ.

• ﴿ لَعِبْرَةً ﴾: [٢٦- النازعات٧٩] تدبر واتعاظ. ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴾ فالذي يعرف ربه ويخشاه يدرك ما في حادث فرعون من موعظة، أما الذي لا يعرف قلبه التقوى فبينه وبين العظة حجاب.

• ﴿ عَبَسَ ﴾: [٢٢- المدثر٧٤] قَطّب وجهه من ضيق

---

(١) كقوله تعالى: ﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴾.

الصدر: جَمْع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم، وذلك ليستجمع فكره في هيئة مضحكة.

● ﴿ عَبَسَ ﴾: [١- عبس٨٠] جَمَعَ جلْد ما بين عينيه وجلدَ جبهته وتجهم. عَبَس يعبس عُبوسًا، والعُبوس: قطوب الجبين من ضيق الصدر.

● ﴿ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾: [٧٦- الرحمن٥٥] طنافس وهي أبسطة لها أهداب رقيقة، جمع: عبقرية، كأنها لروعتها من صنع عَبْقر لتقريب وصفها إلى العرب، وقد كانوا ينسبون كل عجيب إلى وادي الجن: عبقر، ولذا وصفت بالحسان.

● ﴿ عَبُوسًا ﴾: [١٠- الإنسان٧٦] شديدًا كريهًا، من العَبَس وهو ما يبس على ذنب الإبل من فضلات قذرة. ويمكن أن يوصف اليوم بالعبوس مجازًا بأن يوصف بوصف أهله من الأشقياء، ويكون معنى الآية: إنا نخاف من ربنا يومًا اشتد عبوسُ وكُلُوح وجهُ مَن فيه من الهول وشدته.

● ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾: [٦٣- الفرقان٢٥] ذكر عباده المؤمنين وذكر صفاتهم، وأضافهم إلى عبوديته تشريفًا لهم، فمن أطاع الله وعبده وشغل سمعه وبصره وقلبه ولسانه بما أمره فهو الذي يستحق اسم العبودية، ومن كان بعكس هذا شمله قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ يعني في عدم الاعتبار. ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ مبتدأ، خبره في آخر السورة: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ ﴾. وما بين المبتدأ والخبر صفات عباد الرحمن.

● ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾: [٦٨- الزخرف٤٣] يتجاوب الوجود كله بالنداء العلوي الكريم للمتقين أنه -سبحانه- قد أزال عنهم الخوف والحزن في ذلك اليوم العصيب.

● ﴿ عِبَادِكُمْ ﴾: [٣٢- النور٢٤] المراد بهم المملوكون الذكور، أي عبيدكم، قرأ الحسن: (والصالحين من عبيدكم وإمائكم) وهو معطوف على «الأيامى» مفعول به للفعل ﴿ وَأَنكِحُواْ ﴾ أي زوجوا من كان فيه خير وصلاح من عبيدكم وإمائكم. الإماء: المملوكات الإناث، جمع أمَة. قيل الصلاح: صلاحهم للقيام بحقوق النكاح.

● ﴿ عِبَادِى ﴾: [١٠٢- الكهف١٨] الملائكة وعزيرًا وعيسى. ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ أظنوا أن يفعلوا ذلك ولا أعاقبهم، ففي الكلام حذف دل عليه قوله: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴾ كأنه قال: إذن فليلقوا عاقبة هذا الحسبان: جهنم.

● ﴿ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾: [٨- الطلاق٦٥] تمردت وطغت واستكبرت عن اتباع أمر الله وعن اتباع رسله. عتا يعتو عُتُوًّا وعِتِيًّا: استكبر وجاوز الحد. الربط بين هذه الآية وما سبقها من أحكام الطلاق الناجم عن الخلاف والشقاق وما يمكن أن يتبعه من مكايدة الزوجين كل منهما للآخر، تستثير هذه الآية في النفوس الإحساس بتقوى الله والخوف منه فترتدع عن الكيد، ولتأخذ العبرة من مصير الذين عتوا عن أمر ربهم.

● ﴿ عُتُلٍّ ﴾: [١٣- القلم٦٨] هو كما جاء في حديث النبي ﷺ: «الشديد الخَلْق، الرحيب الجوف، المصحّح الأكول الشَّروب الواجد للطعام الظلوم للناس». وقيل: هو الذي يَعْتل الناسَ فيجرهم إلى حبس أو عذاب، مأخوذ من العَتْل وهو الجر. وقيل: هو الجافي الشديد في كفره.

● ﴿ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾: [٧٧- الأعراف٧] استكبروا عن الامتثال لأمر ربهم، من العُتُو وهو الارتفاع عن الطاعة والتكبر عن الحق غُلُوًّا في الباطل، عَتَى يَعْتو عُتُوًّا وعِتِيًّا.

● ﴿ عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ ﴾: [١٦٦- الأعراف٧] تكبّروا عن ترك ما نهوا عنه وأبوا أن يرجعوا عن المعصية، الضمير يعود على أهل القرية حاضرة البحر. (انظر: حاضرة البحر). عتا يعتو عُتُوًّا: استكبر وجاوز الحد.

● ﴿ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴾: [٢١- الفرقان٢٥] تجاوزوا الحدّ في الظلم والطغيان عندما طلبوا نزول الملائكة إليهم ورؤية الله. وقد وصف العتو (أي تجاوز الحد) بالكِبَر يعني أنهم لم يجسروا على هذا الطلب العظيم إلا لأنهم بلغوا غاية الاستكبار وأقصى العتو.

● ﴿ فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾: [٤٤- الذاريات٥١] أي خالفوا

أمرَ الله فعقروا الناقة. عتا يعتو عُتوًا: استكبر وتجاوز الحد.

• ﴿ عُتُوٍّ ﴾: [٢١- الملك٦٧] استكبار وتجاوز للحد، ﴿ وَنُفُورٍ ﴾ عن الحق. التعبير: ﴿ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ يرسم خدًا مُصعرًا[1] وهيئة متبجحة.

• ﴿ عَتِيدٌ ﴾: [١٨- ق٥٠] حاضر مُعَدٌّ للحفظ والشهادة. عَتُده تعتيدًا وأعْتَده إعتادًا: أعدّه.

• ﴿ عَتِيدٌ ﴾: [٢٣- ق٥٠] مُعَدّ ﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾، يقول الملك الموكل بعمل ابن آدم (قرينه): هذا الذي وكلتني به من بني آدم قد أحضرته وأحضرت ديوان عمله بلا زيادة ولا نقصان.

• ﴿ عِتِيًّا ﴾: [٨- مريم١٩] أي النهاية في الكبر واليُبْس والصلابة في المفاصل والعظام. عَتَا الشيخُ عِتِيًّا، وعُتيًا: كبر وولى.

• ﴿ عِتِيًّا ﴾: [٦٩- مريم١٩] عَتَا يَعتو عِتِيًا (وعُتُوًّا): استكبر وجاوز الحد في الطغيان. ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾: أي ننزع من بينهم أشدهم تكبرًا ونقدمه للعذاب أولاً، ثم الأتباع ثانيًا.

• ﴿ فَإِنْ عُثِرَ ﴾: [١٠٧- المائدة٥] أي تم الاطلاع والمعرفة مصادفة ﴿ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾.

• ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾: [١٢- الصافات٣٧] بل عجبت من إنكارهم للبعث، الخطاب للنبي ﷺ.

• ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ ﴾: [٦٣- الأعراف٧] يكون التعجب مما خفيَ سببُه وكان غير مألوف، وإذا أغضب الإنسان أنكره، وإذا سره أعجب به. «الواو» واو العطف، ودخلت عليها ألف الاستفهام للتقرير، وسبيل الواو أن تدخل على حروف الاستفهام إلا الألف لقوتها.

• ﴿ عَجَبًا ﴾: [١- الجن٧٢] بديعًا ليس على نمط غيره في حسن نظمه وفي فصاحة كلامه وبلاغة مواعظه. وله سلطان متسلط وجاذبية غلابة. وإيقاعه يهز القلوب.

(١) صعّر خدَّه: أماله عُجبًا وكبرًا.

• ﴿ عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾: [١٦- ص٣٨] قال كفار مكة عند سماعهم تأخير عقابهم إلى يوم الحساب الذي يبدأ بالصيحة الواحدة (في الآية السابقة)، قالوا مستهزئين: يا ربنا عجل لنا نصيبنا من العذاب الذي توعدنا به ولا تؤخره إلى يوم الحساب (انظر: قِطنا).

• ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ ﴾: [٢٠- الفتح٤٨] يعني مغانم خيبر.

• ﴿ عَجَلٍ ﴾: [٣٧- الأنبياء٢١] العَجَلُ والعَجَلةُ: طلب الشيء وتحريه قبل أوانه، وهو مصدر: عَجِل يعجل، ﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ أي شديد العجلة، فجنس الإنسان خلق مجبولاً مطبوعًا على العجلة والتسرع، فيستعجل كثيرًا من الأشياء وقد تكون مُضِرة به، ومن ذلك استعجال الكفار العذابَ الذي أوعدوه: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ ﴾. لكن الإنسان إذا اتصل بالله وأوكل الأمر إليه، فإنه يثبت ويطمئن ويتجنب مساوئ العجلة. ومثل هذا التعبير قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾ أي ضعفاء جدًا.

• ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾: [٨٤- طه٢٠] سبقتُهم إليك يا رب رغبة في رضاك. ظن موسى أن ذلك أقرب إلى رضا الله، ثم إنه سارع إلى الميعاد وذلك شأن الموعود بما يسره، وزَل عنه أن الله عز وجل ما وقت أفعاله إلا نظرا إلى دواعي الحكمة وعلمًا بالمصالح المتعلقة بكل وقت.

• ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾: [١٥٠- الأعراف٧] قيل:أمرَ ربكم: سُخطَه، أي أتعجلتم سخط ربكم بعبادة العجل؟ وقيل: أمر ربكم هو ميعاده وهو الأربعين ليلة تعجلتم ولم تنتظروها وعبدتم العجل. وفُسر ﴿ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ أيضًا بظاهر اللفظ وهو الأمر (بعبادته وتوحيده سبحانه)، و﴿ أَعَجِلْتُمْ ﴾ بمعنى أتركتم، أي: أتركتم أمر ربكم بعبادته وتوحيده وعبدتم العجل؟ والاستفهام للاستنكار والتوبيخ.

• ﴿ عِجْلًا جَسَدًا ﴾: [٨٨- طه٢٠] مُجَسدًا، أي أحمر من ذهب. ولفظ الجسد يطلق على الجسم الذي لا حياة فيه.

• ﴿ عَجُولًا ﴾: [١١- الإسراء١٧] أي طبعُه العجلة

(والعجلة طلبُ الشيء قبل أوانه)، يتسرع إلى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله ولا يقدر على كبح جماح نفسه.

• ﴿ عُجَابٌ ﴾: [٥- ص٣٨] بالغ الغاية في العجب. وقرئ: عُجّاب بالتشديد، كقوله: ﴿ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾.

• ﴿ عِجَافٌ ﴾: [٤٣- يوسف١٢] مهازيل جدًا، من العجف وهو ظهور العظام من الهزال. رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس، وسبع بقرات عجاف، فابتلعت العجافُ السمان.

• ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ ﴾: [٨- الإسراء١٧] إلى الفساد ﴿ عُدْنَا ﴾ إلى عقابكم فالجزاء حاضر والسنة باقية. ولقد عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة العربية كلها، ثم عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم عبادًا آخرين، حتى كان العصر الحديث فسلط عليهم «هتلر» فأحرقهم، وقد عادوا اليوم إلى الإفساد في صورة «إسرائيل» التي أذاقت العربَ أصحابَ الأرض الويلات. وليسلطن الله عليهم من يسومهم سوء العذاب تصديقًا لوعد الله القاطع وفاقًا لسنته التي لا تتخلف.

• ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾: [١٨٤- البقرة٢] العِدة ما يُعدّ. ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ أي فمن مرض أو سافر فله أن يفطر مدة المرض أو السفر ثم يقضي أيامًا بعدد أيام فطره. ﴿ مَنْ ﴾: اسم شرط جازم وهو مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. ﴿ كَانَ ﴾: فعل الشرط ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على ﴿ مَن ﴾. ﴿ مِنكُم ﴾ جار ومجرور شبه جملة في موضع الحال من اسم ﴿ كَانَ ﴾، وخبرها ﴿ مَّرِيضًا ﴾ ومعطوف عليه بأو شبه الجملة ﴿ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾. وجملة ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ جواب الشرط في محل جزم. «عدةٌ» مبتدأ مرفوع وخبره محذوف والتقدير: عليه عدةٌ. ﴿ أُخَرَ ﴾ صفة لأيام مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

• ﴿ عِدَّةَ الشُّهُورِ ﴾: [٣٦- التوبة٩] أي عددها، العِدة: ما يُعَدّ، قيل: إنها مصدر وجمعها عِدَد. انظر: ﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾.

• ﴿ عُدَّةً ﴾: [٤٦- التوبة٩] أهبةً أي استعدادًا بما يلزمهم من الزاد والراحلة والسلاح.

• ﴿ عِدَّةٍ ﴾: [٤٩- الأحزاب٣٣] العدة هنا هي عِدَّة المرأة وهي ما تعده من أيام أو أقراء لتخلص من زواج سابق وتستطيع الزواج بعدها. وهي ثلاثة قروء لمن تحيض وثلاثة أشهر للصغيرة والآيسة، والوضع لأولات الأحمال (أي الحوامل). ﴿ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ معناه أن المطلقة التي لم يتم الدخول بها ليس لها عدة. وعند أبي حنيفة وأصحابه أن الخلوة الصحيحة بين الاثنين التي يمكن معها المساس لها حكم المساس. وفي الآية أيضًا دليل على أن العِدة حق واجب على النساء للرجال.

• ﴿ بِعِدَّتِهِم ﴾: [٢٢- الكهف١٨] العِدَّة: مقدار ما يُعد، ﴿ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾: فالجدل حول عدد الفتية لا طائل وراءه وعِلمهم عند الله، وعند القليلين الذين تثبتوا من الحادث عند وقوعه أو من روايته الصحيحة.

• ﴿ عِدَّتَهُمْ ﴾: [٣١- المدثر٧٤] العِدَّة مقدار ما يُعَدُّ ومبلغه (انظر: فتنة).

• ﴿ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾: [١- الطلاق٦٥] ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أي عند استقبال عدتهن، وذلك بأن يطلقها في طُهر لم يجامعها فيه، فاللام هنا بمعنى (عِند).، قال ابن عباس: لا يطلقها وهي حائض ولا في طُهر قد جامعها فيه، وإنما يتنظر طُهرًا لا يجامعها فيه. وهذا هو معنى استقبال العدة، والعِدة هي المدة التي حددها الشرع تقضيها المطلقة (أو المتوفى عنها زوجها) دون زواج بعد طلاقها (أو وفاة زوجها). وحددت الآية [٢٢٨- البقرة] عدة المطلقة بثلاثة قروء قبل الزواج من آخر، قروء جمع قُرء وهو مدة الحيض، أو هو المدة بين الحيضتين والعدة ثلاثة أشهر لمن لا يحضن من صغار السن وممن بلغن سن اليأس، وهي الوضع للحوامل. وهذه المدة كافية لأن يراجع كل من

الزوجين نفسه فيفيء إلى المودة والرحمة والصفاء، وهذه أول محاولة لرأب الصدع في بناء الأسرة. وليس معنى هذا أن الطلاق لا يقع إلا في فترة طُهر من غير جماع، فهو يقع حيثما طلق، وهذا هو الرأي الفقهي الراجح. قال القرطبي: من طَلّق في طُهر لم يجامع فيه نفذ طلاقه وأصاب السنة، وإن طلقها حائضًا نفذ طلاقه وأخطأ السنة، فيكون مكروهًا من الله، مغضوبًا عليه من رسول الله ﷺ.

● ﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾: [٢- الهمزة١٠٤] عدّه مرة بعد أخرى، حبًا له وشغفًا به. أو أحصاه وحافظ على عدده حتى لا ينقص، فمنعه من فعل الخيرات. أو أعده وادخره لنوائب الدهر – والمقصود الذم على إمساك المال وعدم إنفاقه في أوجه الطاعة.

● ﴿ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾: [٩٤- مريم١٩] تأكيد، فلا يخفى عليه أحد منهم.

● ﴿ عَدَدًا ﴾: [١١- الكهف١٨] ﴿ سِنِينَ عَدَدًا ﴾: معدودة، نعت للسنين، وقد تكون كثيرة أو قليلة.

● ﴿ عَدْلٌ ﴾: [٤٨- البقرة٢] فِداء، وهو ما يقدم من مال ونحوه لتخليص المَفْديّ وهو المقصود هنا(١) قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ﴾ [٩١- آل عمران].

● ﴿ عَدْلٌ ﴾: [١٢٣- البقرة٢] فِداء، ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾، تعرض لنفي الفِداء والشفاعة والنصرة في يوم القيامة لأن هذه هي الأمور التي اعتادها بنو آدم في تخليصهم إذا وقعوا في شدة.

● ﴿ بِٱلْعَدْلِ ﴾: [٢٨٢- البقرة٢] ﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ﴾: هذا تعيين للشخص الذي يقوم بكتابة الدين: شخص ثالث وليس أحدَ المتعاقدين، وذلك لضمان الحيدة المطلقة. وهذا الكاتب مأمور أن يكتب بالعدل، فلا يميل مع أحد الطرفين ولا ينقص أو يزيد في النصوص.

● ﴿ بِٱلْعَدْلِ ﴾: [٥٨- النساء٤] أصل العدل التسوية. والله أمرنا أن نعدل بين الناس مطلقًا –مؤمنين وغير مؤمنين- وبدون ميل إلى أحد المتخاصمين لقرابة أو دين.

● ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾: [٩٥- المائدة٥] العَدْل: المعادل للشيء والمساوي له. (انظر: أو كفارة طعام مسكين). وظاهر الآية يفيد التخيير بين الكفارات الثلاث، وعليه المذاهب الأربعة.

● ﴿ فَعَدَلَكَ ﴾: [٦- الانفطار٨٢] جعلك معتدلَ القامة (وليس كسائر البهائم) سَوِيَّ الخلق، فلم يجعل إحدى اليدين أطول ولا إحدى العينين أوسع.

● ﴿ عَدْنٍ ﴾: [٨- البينة٩٨] ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ ﴾: جنات إقامة خالدة في الآخرة في نعيم مقيم. عَدَن بالمكان: أقام.

● ﴿ وَعِدْهُمْ ﴾: [٦٤- الإسراء١٧] أي مَنِّهم الأمانيَّ الكاذبةَ، وأنه لا قيامة ولا حساب. وعَدَه الأمرَ يعِدهُ: منّاه به، ووعَد الشيطانُ الإنسان: وسوَس له بالشر.

● ﴿ بِٱلْعُدْوَةِ ﴾: [٤٢- الأنفال٨] طرف الوادي وحافته، والمراد وادي بدر.

● ﴿ عَدُوٌّ ﴾: [٣٦- البقرة٢] ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ ﴿ بَعْضُكُمْ ﴾ مبتدأ، ﴿ عَدُوٌّ ﴾ خبره، والجملة في موضع نصب على الحال. والتقدير وهذه حالكم. المعنى: اهبطوا حال كون بعض أولادكم عدوًا للآخر، بما ركزه الله فيهم من غرائز صالحة للخير والشر، يستغلها الشيطان فيوسوس لهم ويزين القبيح حسنًا، فتندفع الغرائز نحو البغي والعدوان على الناس، إلا من اعتصم بالشرع وحكم العقل.

● قال ابن فارس: العدو اسم جامع للواحد والاثنين والثلاثة والتأنيث، وقد يُجمع.

● ﴿ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾: [٢٠٨- البقرة٢] ظاهر العداوة.

● ﴿ عَدُوٍّ لَّكُمْ ﴾: [٩٢- النساء٤] ﴿ فَإِن كَانَ ﴾ أي المقتول خطئًا ﴿ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ أي بقي في قومه وهم كفرة ﴿ عَدُوٍّ لَّكُمْ ﴾ فلا دية تعطى لقومه لأنها تقويهم وهذا لا يجوز لأنهم محاربون للإسلام، وتبقى

---

(١) عَدْلُ الشيء هو الذي يساويه قيمةً وقدرًا وإن لم يكن من جنسه، والعِدل هو الذي يساويه من جنسه وفي جرمه.

الكفارة وهي تحرير رقبة.

• ﴿ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾: [٥- يوسف١٢] ظاهر العداوة لما فعل بآدم وحواء ولقوله: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾، فهو يوغر صدور الناس بعضهم على بعض، ويزين لهم الخطيئة والشر.

• ﴿ عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾: [١١٧- طه٢٠] فليعرف بنو آدم أن إبليس كان عدوًا لأبيهم ولأمهم، فعداوته لهم قديمة بدأت منذ خلق أبونا آدم. ألا فليحذروه.

• ﴿ عَدُوٌّ ﴾: [٧٧-الشعراء٢٦] تستعمل هذه الكلمة في الواحد والجمع، ولذا أخبر بها عن ضمير الجمع، فقال: ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وهو استثناء منقطع من ضمير ﴿ فَإِنَّهُمْ ﴾ أي: لكن ربُّ العالمين ليس عدوًا لي فإنه -سبحانه- وَلِيُّ مَن عبده في الدنيا والآخرة. والمعنى: فإن الذين تعبدون من دون الله عدو لي ولكم، فلا أعبدهم ولكن أعبد خالق العالمين ومُربيهم.

• ﴿ مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾: [١٥- القصص٢٨] من مخالفيه وهم القِبْط، والقِبْط كلمة يونانية الأصل بمعنى سكان مصر، ويُقصد بها اليوم المسيحيون من المصريين. كان بنو إسرائيل قد جاءوا إلى مصر في عهد أخيهم يوسف وتوالدوا وتكاثروا فيها.

• ﴿ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾: [٩٧- البقرة٢] ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾: ادعى اليهود أن الذي يمنعهم من الإيمان بمحمد هو أن الذي ينزل إليه بالوحي هو جبريل. وهم يزعمون أن جبريل عدوهم لأنه ينزل بالهلاك والدمار، ولو كان الذي ينزل بالوحي إلى محمد هو ميكال لآمنوا؛ لأن ميكال ينزل بالرخاء والمطر، ويرد عليهم القرآن بأن جبريل نزل بالقرآن على قلب محمد بإذن الله، فجبريل عبد الله يفعل ما يؤمر به ولا يعصي لله أمرًا. خص القلب بالذكر لأنه موضع التلقي وهو الذي يفقه بعد التلقي، وفيه يستقر الكتاب ويحفظ.

• ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾: [٩٨- البقرة٢] هذا إعلام أن عداوة أي من ملائكة الله أو رسله إنما هي عداوة للجميع وتقتضي عداوة الله. وعداوة العبد لله هي معصيته واجتناب طاعته، وعداوة الله للعبد تعذيبه.

• ﴿ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾: [١٠١- النساء٤] أعداء ظاهري العداوة مجاهرين بها، فتنبهوا لعداوتهم واحذروها في الصلاة وغيرها. ﴿ عَدُوًّا ﴾ هنا بمعنى أعداء.

• ﴿ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾: [٥٣- الإسراء١٧] بيِّنَ العداوة. فالشيطان يتلمس سقطات فم الإنسان وعثرات لسانه، فيغري بها العداوة والبغضاء بين المرء وأخيه.

• ﴿ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ ﴾: [١- الممتحنة٦٠] يجعل عدوهم عدوه، وعدوه عدوهم. والعَدُوّ فعول من عدا مثل عَفُوّ من عفا، ولكونه على وزن المصدر أوقع على الجماعة إيقاعه على الواحد.

• ﴿ عَدْوًا ﴾: [١٠٨- الأنعام٦] اعتداء وتجاوزا للحق، عَدَا الأمرَ يعدوه عَدْوًا: جاوزه.

• ﴿ وَعَدْوًا ﴾: [٩٠- يونس١٠] اعتداء وظلمًا عَدَا عليه عَدْوًا وعدوانًا، مثل تعدى واعتدى.

• ﴿ عُدْوَٰنَ ﴾: [١٩٣- البقرة٢] ﴿ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: فلا عدوان عليهم أي لا مناجزة لهم، سمي دفعَ الظالمين ومناجزتهم عدوانًا من باب المشاكلة اللفظية، ومثل ذلك قوله: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾.

• ﴿ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾: [٢- المائدة٥] مجاوزة حدود الله والخروج عليها. وفي الحديث: «من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام».

• ﴿ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾: [٦٢- المائدة٥] الظلم والاعتداء، ومصدره الأنانية الكافرة.

• ﴿ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ﴾: ٢٨- القصص٢٨] فلا تَبِعَةَ عليَّ ولا طلب منك في الزيادة على المدة التي أقضيها، وأصل العدوان: التجاوز في غير الواجب، ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ

وَكِيلٌ ﴾: أشهدا الله عليهما. ﴿ عُدْوَٰنَ ﴾ منصوب بـ لا.

• ﴿ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا ﴾: [٣٠- النساء٤] لا خطأً ولا قِصاصًا. واللفظان مصدران في موضع الحال، أي: معتديًا ظالمًا. والعدوان مجاوزة القدر والحق أي الظلم، ذكر العدوانَ والظلم مع تقارب معانيهما لاختلاف ألفاظهما وحَسُنَ ذلك في الكلام.

• ﴿ عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾: [٥٣- الفرقان٢٥] شديد العذوبة وهو ماء الأنهار، سُمّي فراتًا لأنه يفرُت العطش أي يقطعه.

• ﴿ عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ ﴾: [٢٧- غافر٤٠] عاذ يعوذ عياذًا ومعاذًا: لاذ ولجأ. والمعنى: لذت ولجأت إلى الله أعتصم به من فرعون وغيره من الجبابرة المستكبرين. التجأ إلى الركن الركين وسلم أمره إلى من يقهر كل متجبر ويجير كل مستجير.

• ﴿ عُذْتُ بِرَبِّى ﴾: [٢٠- الدخان٤٤] استجرت به والتجأت إليه ليحفظني من شركم.

• ﴿ وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٢٦- التوبة٩] بالقتل والأسر وسَبْي النساء والذراري.

• ﴿ وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾: [٨- الطلاق٦٥] أي منكرًا عظيمًا يفوق التصور حيث لم تخطر ببالهم شدته، والمراد حساب الآخرة بالإضافة إلى ما عجل لهم في الدنيا من العذاب بالجوع والقحط وسائر البلايا والتعبير بالماضي في قوله: ﴿ فَحَاسَبْنَٰهَا ﴾ وعذبناها، للدلالة على تحققهما، ومثل هذا كثير في القرآن.

• ﴿ عُذْرًا ﴾: [٦- المرسلات٧٧] المراد أن الله يزيل عذرهم إذا احتجوا بأنهم لم يُرسل إليهم من يرشدهم، فأنزل الله الملائكة بالوحي على رسله ليبلغوه إلى أممهم إعذارًا من الله إلى خلقه.﴿ عُذْرًا ﴾ منصوب على البدل من ﴿ ذِكْرًا ﴾ في الآية السابقة، أو على المفعول لأجله: أي للإعذار والإنذار.

• ﴿ ٱلْعَذَابِ ﴾: [٢٥- النساء٤] المقصود هنا حد الزنى، ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ أي فإن أتين -الإماء اللاتي تزوجتموهن- الزنى بعد الزواج فعليهن من الحد نصف ما على الحرائر الأبكار (إذا زنين) فيجلدن خمسين جلْدة ويُغرَّبْن ستة أشهر ولا رَجْم عليهن، وإنما كان حد الأمة المتزوجة على النصف من حَد البكر الحرة لأن الأمة أضعف من الحرة ولا تستطيع الوصول إلى تحصين نفسها كما تصل الحرة.

• ﴿ ٱلْعَذَابَ ﴾: [٧٥- مريم١٩] في الدنيا وهو غلبةُ المسلمين عليهم وتعذيبهم إياهم قتلاً وأسرًا.

• ﴿ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾: [٩- الحج٢٢] نار جهنم، أريد بالحريق هنا الشيء المحرق لغيره إحراقًا شديدًا.

• ﴿ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ ﴾: [١٤- السجدة٣٢] العذاب الدائم الذي لا انقطاع له.

• ﴿ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾: [٢١- السجدة٣٢] عذاب يوم القيامة. (انظر: دُونَ العذاب الأكبر).

• ﴿ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ ﴾: [٢١- السجدة٣٢] عذاب الدنيا، أي مصائبها وأسقامها وبلاياها. الأدنى: الأقرب أو الأقل (انظر: دون العذاب الأكبر).

• ﴿ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ ﴾: [١٦- فصلت٤١] أضاف العذاب إلى الخزي وهو الذل والاستكانة على أنه وصف للعذاب، فيجمع الله عليهم عذاب البدن مع آلام النفس وتحسرها وندمها. ﴿ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ﴾: أشد إذلالاً ومهانة، وهو من الإسناد المجازي البليغ.

• ﴿ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾: [٣٠- الدخان٤٤] كان فرعون يقتل أبناءهم ويستخدم نساءهم ويستعبدهم في الأعمال الشاقة، وكان في ذلك ما كان من إذلال وإهانة لهم.

• ﴿ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾: [٥- المجادلة٥٨] أي عذاب يذهب بعزهم وكِبرهم.

• ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: [١- نوح٧١] شديد الإيلام. كان قوم نوح قد انتهوا إلى حالة من الضلال والعناد مما جعل الإنذار بالعذاب الأليم أول ما يفتتح به الدعوة لقومه.

• ﴿ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴾: [٢٤- الغاشية٨٨] جهنم الدائم عذابها.

• ﴿ بِعَذَابِكُمْ ﴾: [١٤٧- النساء٤] ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ ﴾: هذا استفهام معناه النفي، والمعنى أن الله لا يفعل بعذابكم شيئًا، فلا منفعة له في عذابكم إن شكرتم وآمنتم، فإن عذابكم لا يزيد في ملكه وترك عذابكم لا ينقص من سلطانه فهو -سبحانه- منزه عن جلب المنافع ودفع المضار، وإنما اقتضت حكمته -تعالى- عقاب الكافر الجاحد ومثوبة المؤمن الشاكر.

• ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾: [٢٠٤- الشعراء٢٦] الاستفهام لتبكيتهم وتوبيخهم على استعجال العذاب، قال المشركون للنبي ﷺ: يا محمد إلى متى تعدنا بالعذاب ولا تأتي به، فنزلت الآية. وقيل: إن استعجالهم بالعذاب إنما كان لاعتقادهم أنه غير كائن ولا لاحق بهم.

• ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾: [١٧٦- الصافات٣٧] استفهام توبيخ. كانوا يقولون من فرط تكذيبهم: متى هذا العذاب، أي لا تستعجلوه فإنه واقع بكم.

• ﴿ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾: [٦٥- الأنعام٦] أي من السماء كالحجارة والصيحة. ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ كالخسف.

• ﴿ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾: [١٩- الفرقان٢٥] عذابًا عظيمًا لا يُقادر قدره.

• ﴿ عَذَابًا ضِعْفًا ﴾: [٦١- ص٣٨] عذابًا مُضاعفًا.

• ﴿ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾: [٤٧- الطور٥٢] ﴿ دُونَ ﴾ بمعنى غير، وقيل: عذابًا أخف من عذاب الآخرة. ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ أي لهم مصائب الدنيا من الأوجاع والأسقام والبلايا، وقيل: القحط سبع سنين، وقيل: عذاب القبر. وقال صاحب الظلال: لهم قبل ذلك اليوم عذاب تركه مجهولاً.

• ﴿ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾: [١٥- المجادلة٥٨] نوعًا من العذاب متفاقمًا (مستفحلاً شره)، قاله الزمخشري، وقال القرطبي: هو الدرك الأسفل في جهنم.

• ﴿ عُرُبًا ﴾: [٣٧- الواقعة٥٦] العُرُب: المتحببات إلى أزواجهن جمع عَروب وهي التي تبين محبتها لزوجها بشكل وغنج وحسن كلام، مشتق من أعربَ إذا بَيَّنَ.

• ﴿ عَرَبِيًّا ﴾: [٢- يوسف١٢] بلغة العرب. أعْرَبَ: بيَّنَ.

• ﴿ عَرَبِيًّا ﴾: [٢٨- الزمر٣٩] ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ أي بلسان عربي، حال مؤكدة لِـ ﴿ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ في الآية السابقة.

• ﴿ عَرَبِيًّا ﴾: [٣- فصلت٤١] مُفصحًا بالتفصيل، من الفعل: أعْرب وعرَّب اي أبان وأفصحَ.

• ﴿ عَرَبِيًّا ﴾: [٧- الشورى٤٢] واضحًا جليًا بينًا، أعرب وعرَّب: أبان وأفصح. وقيل: عربيًا بلسان قومك، كانت اللغة العربية قد بلغت نضجها وأصبحت صالحة لحمل الدعوة الإسلامية إلى أقطار الأرض.

• ﴿ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾: [٣٩- يس٣٦] شمراخ النخل القديم اليابس الذي تقوس واصفر.

• ﴿ عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾: [٢٣٥- البقرة٢] لَوَّحتم وأشرتم به، من عُرض الشيء أي جانبه، كأنه يحوم حول الشيء ولا يظهره. والتعريض هو إفهام المعنى بالشيء المحتمِل له. نفى الله الحرجَ عن التعريض بخطبة النساء.

• ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ﴾: [٣- التحريم٦٦] أي أخبر النبيُّ حفصة ببعض ما قالته لعائشة، وأمسك عن ذكر البعض الآخر تكرمًا منه حتى لا يزيد من خجلها، وما زال التغافل من فعل الكرام وما استقصى كريم قط.

• ﴿ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾: [٦- محمد٤٧] يُهدَى أهلُ الجنة إلى مساكنهم فيها كأنهم ساكنوها منذ خلقوا، لا يستدلون عليها أحدًا. وذلك إلهامٌ من الله عز وجل، وفي الحديث: «لأَحدُكم بمنزله في الجنة أعرفُ منه بمنزله في الدنيا».

• ﴿ ٱلْعَرْشِ ﴾: [١٠٠- يوسف١٢] سرير الملك.

• ﴿ ٱلْعَرْشِ ﴾: [٥- طه٢٠] سرير المُلك، يكنى به عن العز والسلطان. وعرش الله تعالى من تلك المخلوقات التي لا يعلمها البشر إلا بالاسم ونحن نفوض العلم بحقيقته إلى الله تعالى.

• ﴿ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: [٨٦- المؤمنون٢٣] العرش رمز للاستعلاء والهيمنة على الوجود. وهو مخلوق عظيم لا يعرف حقيقته إلا خالقه. والعرش: المُلك أو سرير المُلك.

• ﴿ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾: [١١٦- المؤمنون٢٣] وصف العرش بالكريم لأن الرحمة تنزل منه والخير والبركة، أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين، كما يقال: بيت كريم إذا كان ساكنوه كرامًا. العرش لغة: سرير الملك، وهو في هذه الآية، كما في التفسير الوسيط، كائن عظيم يحيط بالكون وتصدر من جهته أوامر الله تعالى إلى ملائكته، دون أن يكون الله فيه لاستحالة أن يكون لله مكان. ويكنى بالعرش عن العز والسلطان: ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾: صاحب السلطان والسيطرة والاستعلاء.

• ﴿ ٱلْعَرْشِ ﴾: [٥٩- الفرقان٢٥] انظر: استوى على العرش.

• ﴿ عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾: [٢٣- النمل٢٧] ﴿ وَلَهَا ﴾ لملكة سبأ عرش عظيم أي سرير ملك فخم ضخم يدل على الغنى والترف وارتقاء الصناعة.

• ﴿ ٱلْعَرْشَ ﴾: [٧- غافر٤٠] ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إلى آخر الآية التاسعة: حَمَلَةُ العرش ومَن حوله -وهم من القوى المؤمنة في هذا الوجود- يذكرون المؤمنين من البشر عند ربهم، ويستغفرون لهم، ويستنجزون وعدَ الله إياهم بأن ينصرهم في معركتهم مع قوى الباطل (في الآيات ٤-٦) وذلك بحكم رابطة الإيمان: ظاهر الآية أن الملائكة يحملون العرشَ (العرش لغةً السرير) لكنا لا نعرف كنهه فهو من الغيب الذي لم يطلع الله عليه أحدًا. أما حملته فيُروَى أنهم أشراف الملائكة، ففي الحديث: «إن الله تبارك وتعالى أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلاً لهم على سائر الملائكة»، والملائكة الذين حول العرش لا يحصي عددهم سوى الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾.

• ﴿ ٱلْعَرْشِ ﴾: [١٥- البروج٨٥] المُلك، والعرش أيضًا: قِوام الأمر. ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ﴾: صاحب الملك والسلطان.

• ﴿ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ﴾: [٤٢- النمل٢٧] أمِثلُ هذا العرش عرشك؟ أهَـ حرف التنبيه، وكاف التشبيه واسم الإشارة. (انظر: أنهتدي).

• ﴿ عَرْشُهُ ﴾: [٧- هود١١] ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾: هذه الجملة تفيد أنه عند خلق السموات والأرض (أي إبرازهما إلى الوجود في شكلهما الذي انتهيا إليه) كان هناك الماء، وكان عرش الله -سبحانه- على الماء، ولم يذكر النص كيف كان هذا الماء وكيف كان عرش الله عليه، وليس لنا أن نزيد شيئًا على مدلول النص في هذا الغيب الذي ليس لنا من مصدر لعلمه إلا هذا النص. وليس لنا أن نتلمس للنصوص القرآنية مصداقًا من النظريات العلمية، فهذه قابلة دائمًا للانقلاب رأسًا على عقب كلما اهتدى العلماء إلى فرض جديد يجدونه أقرب إلى تفسير الظواهر الكونية من الفرض القديم. أما النص القرآني فصادق بذاته سواء اهتدى العلم إلى الحقيقة التي يقررها أم لم يهتد.

• ﴿ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٩٤- النساء٤] متاع الدنيا، قَلَّ أو كثر، سُمي عرضا لأنه عارض زائل غير ثابت. العَرَض: ما يطرأ ويزول من مرض ومتاع.

• ﴿ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٦٧- الأنفال٨] ما يصيبه الإنسان من حظ في الدنيا، حُطامها، سُمي عرضًا لسرعة زواله، ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا ﴾ بأخذ الفداء عن الأسرى ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ﴾ يرضى لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم المشركين إعزازًا لدين الله الحق.

• ﴿ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴾: [٣١- ص٣٨] استعرض سليمان الخيل الصافنات بعد منتصف النهار ليقف على مدى قدرتها على خوض المعارك.

• ﴿ عُرْضَةً ﴾: [٢٢٤- البقرة٢] حاجزًا ومانعًا. ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾ اي ولا تجعلوا الحِلفَ بالله مانعًا لكم من البر والتقوى والإصلاح بين الناس وكان أحدُهم يُدعى إلى بر فيقول: حلفت ألا أفعله، فيتعلل بيمينه ويترك فعل الخير، فإذا حلف الإنسان على ترك خير، فليفعل الخير، وليكفر عن يمينه. وقيل: عُرضة تعني: المُعرَض للأمر، اي ولا تجعلوا الله مُعرَضًا لأيمانكم فتكثرون من الحلف به، لأن في ذلك جرأة على الله تعالى، وعلة النهي عن كثرة

الحلف بالله هي: ﴿ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ فالإكثار من الحلف بالله يكون معه الخبث، فالبعد عن الحلف ادعى للبر والتقوى. وذم القرآن من يكثر الحلف: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾.

• ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾: [١٠٠- الكهف١٨] يخبر -تعالى- عما يفعله بالكفار يوم القيامة، إنه يعرض عليهم جهنم أي يبرزها لهم ويظهرها ليروا ما فيها من العذاب والنكال ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم.

• ﴿ عَرَضْنَا ﴾: [٧٢- الأحزاب٣٣] أظهرنا وأبدينا، عَرَضَ عليه الشيءَ: أراه إياه، كأنه أظهر عَرْضَه.

• ﴿ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٢١- الحديد٥٧] لو وُصِل بعضها ببعض. ومن عادة العرب أنها تعبر عن سعة الشيء بعرضه.

• ﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا ﴾: [٤٨- الكهف١٨] يعرضون صفًا بعد صف، كل أمة وزمرة صفًا. ﴿ صَفًّا ﴾ حال.

• ﴿ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾: [٤٢- التوبة٩] نفعًا دنيويًا قريبَ المنال سهلَ المأخذ، نزلت في المتخلفين عن غزوة تبوك، أي لو كان ما تدعوهم إليه نفعًا قريب المنال ﴿ لَّاتَّبَعُوكَ ﴾. العَرَض ما يعرض للإنسان من متاع الدنيا.

• ﴿ بِالْعُرْفِ ﴾: [١٩٩- الأعراف٧] العُرف هو المعروف، وهو ما شرعه الله لعباده وعُرِف حسنه شرعًا وعقلاً من عادات الناس، فهو الخير المعروف الواضح الذي تلتقي عليه الفطر السليمة والنفوس المستقيمة. وفي الحديث: «إنما الطاعة في المعروف»، وجاء القرآن مقررًا له في آيات كثيرة منها: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [٧١- التوبة] فالمعروف مامور به في العبادات والمعاملات. ورياضة النفوس تقتضي أخذها في أول الطريق بالميسور المعروف من التكاليف حتى يسلس قيادها وتعتاد هي بذاتها النهوض بما فوق ذلك في يسر وطواعية. أمر الله نبيه أن يأمر عباده بالمعروف ويدخل في ذلك جميع الطاعات.

• ﴿ عَرَفُوا ﴾: [٨٩- البقرة٢] ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ أي فلما جاءهم الكتاب الذي عرفوا أنه من عند الله كفروا به. تكرير للشرط الأول في صدر الآية: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ ﴾.

• ﴿ عُرْفًا ﴾: [١- المرسلات٧٧] متابعة بعضها في إثر بعض. منصوب على الحال من ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ ﴾. يقال: جاء القومُ عُرفًا: بعضهم وراء بعض.

• ﴿ عَرَفَاتٍ ﴾: [١٩٨- البقرة٢] جبل قرب مكة يقف عليه الحجاج معظمين ربهم وملبين «وأفضل الدعاء دعاء يوم عرفة» كما جاء في الحديث الصحيح. ويسمى الموقف فالوقوف به أهم أركان الحج، وفيه يذكر الناس الحشر يوم القيامة حيث يكون الناس يومئذ عراة كما خلقهم الله متساوين لا يعلو بعضهم على بعض بجاه أو سلطان، وهم فوق عرفات يقفون متساوين بملابس الإحرام لا يعرف عظيمهم من حقيرهم. وعرفات موطن للتعارف بين المسلمين. ووقت الوقوف به من الزوال (الظهر) يوم عرفة -يوم التاسع من ذي الحجة- إلى طلوع الفجر يوم النحر. «وصوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية» كما جاء في الحديث النبوي.

• ﴿ بِالْعُرْوَةِ ﴾: [٢٥٦- البقرة٢] العُروة: ما يُتعلق به كالمقبض.

• ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾: [٢٢- لقمان٣١] انظر: استمسك بالعروة الوثقى، في نفس الآية.

• ﴿ بِالْعَرَاءِ ﴾: [١٤٥- الصافات٣٧] المكان الخالي لا شجر فيه ولا شيء يغطيه.

• ﴿ الْعِزَّةَ ﴾: [١٣٩- النساء٤] الغلبة، والمنَعة، عَزَّه: غلبه.

﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ ﴾: هذا استفهام إنكار وتوبيخ، فهؤلاء الكفار لا عزة لهم، فكيف تُبتغى (تطلب) العزة عندهم؟ ﴿ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ جملة تعليلية، إذ كيف يطلبون العزة عند هؤلاء الكافرين مع أن جميع أنواع العزة والغلبة مختص بالله عز وجل، وما كان منها عند غيره فهو من فيضه وفضله بحيث لا ينالها إلا أولياؤه، وابتغاء العزة عند غيره أمل

كاذب لا خير فيه ولا فائدة.

● ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾: [٦٥- يونس١٠] العزة هي القوة والقهر والغلبة، والمعنى: إن الغلبة الشاملة والقدرة التامة لله تعالى وحده، فهو ناصرك ومعينك، فلا يحزنك ما يقولون فيك وفي القرآن، فالعزة كلها بالله ولله. ﴿ جَمِيعًا ﴾ نصب على الحال.

● ﴿ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ ﴾: [٤٤- الشعراء٢٦] أقسموا بقوة فرعون وعظمته ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴾ إذ جاءوا بسحر عظيم حيث ألقوا حبالهم وعصيهم وسلطوا عليها سحرهم ورُقاهم فانقلبت أفاعي سحروا بها أعين الناس واسترهبوهم. أقسموا بعزة فرعون، وهي من أيمان الجاهلية، وهكذا كل حلف بغير الله، فلا يصح في الإسلام الحلف إلا بالله أو باسم من أسمائه أو بصفة من صفاته، وفي الحديث: «مَن كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله» رواه الشيخان.

● ﴿ ٱلْعِزَّةَ ﴾: [١٠- فاطر٣٥] الشرف والمَنعة، من قولهم أرض عَزاز أي صُلبة قوية. ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ أي من كان يريدها فليطلبها عند الله لأنه هو صاحبها ومالكها، والشيء لا يُطلب إلا عند صاحبه ومالكه، ومن اعتز بالله أعزه الله فلا يذله أحد. وكان المشركون يتعززون بالأصنام كما في [٨١- مريم] ﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴾، والمنافقون يتعززون بالمشركين كما في [١٣٩- النساء]: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ ﴾، وطرق تحصيل العزة «الكلم الطيب والعمل الصالح».

● ﴿ عِزَّةٍ ﴾: [٢- ص٣٨] حَمية واستكبار عن الحق.

● ﴿ ٱلْعِزَّةُ ﴾: [٨- المنافقون٦٣] ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي الغلبة والقوة لله ولمن أعزه الله وأيده، وهم رسوله والمؤمنون –وعزُّهم كان بنصره لهم وإظهار دين الإسلام على سائر الأديان. يضم الله سبحانه رسوله والمؤمنين إلى جانبه ويضفي عليهم من عزته، وهو تكريم هائل ﴿وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وكيف يعلمون وهم لا يتذوقون هذه العزة ولا يتصلون بمصدرها الأصيل؟ العز والعزة: الرفعة والامتناع، وأصل العز: القوة والشدة والغلبة.

● ﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾: [٨٢- ص٣٨] بسلطانك وقهرك.

● ﴿ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾: [١٢- المائدة٥] نصرتموهم مع تعظيمهم وطاعتهم. عزَّرت فلانًا: أدبته ورددته عن القبيح، فقوله: ﴿ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ أي رددتم عنهم أعداءهم.

● ﴿ وَعَزَّرُوهُ ﴾: [١٥٧- الأعراف٧] عظموه وأعانوه. عزَّره: أعانه ووقره ونصره.

● ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾: [١٤- يس٣٦] أي قوينا وشددنا الرسالة برسول ثالث.

● ﴿ وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾: [٢٣- ص٣٨] غلبني في المجادلة والمحاجة. عزّه يعُزه عزًّا: غلبه والعزة: القوة والغلبة. وأراد بالخطاب: مخاطبة المحاجّ المجادل.

● ﴿ عِزًّا ﴾: [٨١- مريم١٩] شفعاء وأنصارًا يتعززون بهم. ووحد ﴿ عِزًّا ﴾ لأنه بمعنى المصدر، أي لينالوا بها العز ويمتنعوا بها من عذاب الله.

● ﴿ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾: [١٩- النجم٥٣] صنم كانت لقريش وبني كنانة، وهي سمرة (شجرة طلح) وأصلها تأنيث الأعز.

● ﴿ عَزَلْتَ ﴾: [٥١- الأحزاب٣٣] أبعدتَ ونحيْت، ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ أي إذا أردت أن تؤوي إليك وتجامع من نحيتها وأبعدتها فلا إثم عليك في ذلك.

● ﴿ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾: [٨٦- آل عمران٣] المصدر ﴿ عَزْمِ ﴾ هنا بمعنى اسم المفعول، فعزم الأمور: معزوماتها أي ما يجب أن يَعزمَ عليه كل أحد، أي يجدّ فيه ويعقد على فعله نيته وقلبَه. ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾: اللام في ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ للبعد، وليس البعد هنا زمانيًا أو مكانيًا، وإنما هو بعد مجازي يتمثل في بيان أهمية الصبر والتقوى والإيذان بعلو درجتهما وأنهما من الأشياء البعيدة المنال إلا لمن وفقه الله وأعانه، فكلاهما من عزم الأمور، وقيل: المعنى أن ذلك عزْمَة(1) من عزمات الله لابد لكم أن تصبروا وتتقوا. عزمات

---

(١) يقال: فلان ما له عَزْمة أي ما له ثبات وصبر فيما يعزم عليه.

الله وعزائمه: هي ما أوجبه الله على عباده.

• ﴿ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾: [١٧- لقمان٣١] من الأمور التي يجب العَزْمُ عليها -أي عقد العزيمة والنية عليها- والثبات عليها. وأصله من معزومات الأمور أي الأمور التي يجب عقد العزم والنية عليها، فسمي المفعول (أي المعزومات) بالمصدر (أي عزم)، والإشارة في قوله: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ إلى إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر. والعَزْم هو الجد وعقد القلب على أمر أنك فاعله، والفعل: عَزَم وهو متعد بنفسه كما في [٢٢٧- البقرة]: ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا ٱلطَّلَٰقَ ﴾، ويتعدى بـ «على» مثل: عزمت على ترك التدخين.

• ﴿ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾: [٤٣- الشورى٤٢] عزائم الله التي أمرَ بها، وعزائم الله: فرائضه التي أوجبها. ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾: من صبر على الظلم وغفر لظالمه فإن ذلك من الأمور الجادة التي يُلزِم العاقل نفسَه بها لأنها مطلوبة شرعًا.

• ﴿ عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾: [٢١- محمد٤٧] جَدَّ الأمرُ ولزمهم الجهادُ. الأمرُ فاعل معناه المفعول أي عُزِم على فعل الأمر كقولهم: هلك الرجلُ وإنما هو أهلك. ويمكن تقدير مضاف محذوف أي عزم أربابُ الأمر.

• ﴿ عَزَمْتَ ﴾: [١٥٩- آل عمران٣] أردت فعلَ أمر وعقدت عليه نيتك. والعزم هو الأمر المُروّى المُنقح، وليس ركوبُ الرأي دون رويّة عزمًا.

• ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا ٱلطَّلَٰقَ ﴾: [٢٢٧- البقرة٢] أي إن صمموا على الطلاق، بعدم إتيان نسائهم خلال مدة الإيلاء وهي الشهور الأربعة، فليوقعوه أي ينطقوا به، فإن لم يطلقوا، طلق عليهم الحاكم. وذهب آخرون إلى أن الطلاق يقع بمجرد مضي أربعة أشهر.

• ﴿ عَزْمًا ﴾: [١١٥- طه٢٠] حزمًا وصبرًا وتصميمًا والتزامًا بما أمرناه به.

• ﴿ عُزَيْرٌ ﴾: [٣٠- التوبة٩] كاهن يهودي، ويسميه أهل الكتاب: عِزرا، ولُقب بالكاتب لأنه كان يكتب في شريعة موسى. وطبقًا لما جاء في سفري عزرا ولحميا (من كتب العهد القديم)، لعب عِزرا دورًا رئيسيًا في إحياء اليهودية في فلسطين بعد عودة اليهود من الأسر في بابل، ويعتبره البعض المؤسس الثاني للأمة اليهودية بعد سيدنا موسى. وقد حدث أن دمر ملكُ بابل المعروف باسم نبوخذ نصر، بيتَ المقدس عام ٥٨٦ ق.م. وسَبَى اليهود، أخذ جميع نسخ التوراة منهم وأعدمها، ولم يوجد فيهم من يحفظها، حتى ظهر عُزير سنة ٤٥٦ ق.م. (بعد ألف عام من وفاة موسى) فجمع محفوظات من صدور القوم ومن أوراق متناثرة وسماها التوراة، ولا يوجد دليل على أنها صورة من الأصل؛ لأن الأصل مفقود، كما أن فيها وصف الله بما لا يليق به كالندم والضعف أمام إسرائيل وغير ذلك مما يقطع بوضعها -لكن اليهود يرون أنه هو الذي نشر شريعة موسى وأحياها، وكانوا وما زالوا يقدّسون عُزيرًا حتى قالوا إنه ابن الله.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾: [١٢٩- البقرة٢] المنيع الذي لا يُنال ولا يُغلب. وقيل: العزيز الذي لا مثل له.

• ﴿ عَزِيزٌ ﴾: [٢٠٩- البقرة٢] غالب لا يعجزه الانتقام منكم ﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾.

• ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾: [٢٦٠- البقرة٢] عزيز أي قوي غالب، حكيم في تدبيره وفي صنع ما يريد.

• ﴿ عَزِيزٌ ﴾: [٤- آل عمران٣] منيعُ الجانب، قويٌّ غالبٌ كلَّ شيء.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾: [١٨- آل عمران٣] فالعزة -أي القدرة والمنعة - والحكمة لازمتان كلتاهما لإقامة العدل، فالعدل (القسط) يقوم على وضع الأمور في مواضعها مع القدرة على إنفاذها.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾: [٦٢- آل عمران٣] أي الغالب الذي يَقْهر ولا يُقهر.

• ﴿ عَزِيزًا ﴾: [١٥٨- النساء٤] أي منيع الجناب لا يُضام من لاذ به، فالله كان -ولم يزل- غالبًا لا يعجزه شيء، ولجى عيسى من أعدائه.

• ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾: [٤٠- التوبة٩] الله غالب قاهر، لا

يفعل إلا ما فيه الحكمة والصواب.

• ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾: [١٢٨- التوبة٩] يشق عليه ما يصيبكم من الضرر. ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ﴾ أي شديد وشاق على نفسه الشريفة. عَزّ عليه: صعُب وشقّ (انظر: عنتم).

• ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾: [٩١- هود١١] بصاحب قوة ومنعة.

• ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾: [٣٠- يوسف١٢] كبير وزراء مصر، وقيل: صاحب مصر، وقيل: ملكها.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾: [٨٨- يوسف١٢] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ ﴾: يا أيها الملك القادر المنيع.

• ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾: [١- إبراهيم١٤] مالك القوة المسيطر القاهر لكل ما سواه فهو الغالب الذي لا يغلبه غالب، وهو من أسماء الله الحسنى. عَزّ فلانٌ يَعِز عِزًا وعِزّةً: قَوِيَ وسَلِم من الذل فهو عزيز.

• ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾: [٢٠- إبراهيم١٤] بممتنع على الله تعالى ولا متعسر. عزّ الأمرُ على فلان: صعُب عليه فهو (أي الأمر) عزيز أي صعيب.

• ﴿ عَزِيزٌ ﴾: [٧٤- الحج٢٢] قد عَزّ كلَّ شيء: أي غَلَبَه وقهره، فلا يُمانَع ولا يُغالَب لعظمته وسلطانه.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾: [٩- الشعراء٢٦] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ العزيز هو الذي لا يغلبه أحد فهو صاحب السلطان القاهر. والله رحيم أي صاحب الرحمة الشاملة يكشف عن آياته فيؤمن بها من يهتدي قلبه، ويمهل المكذبين فلا يعذبهم حتى يأتيهم الرسل من عنده يبصّرونهم وينذرونهم ويبشرونهم. هذه الآية والتي قبلها كررهما -سبحانه- في هذه السورة، بعد هذه المرة، سبع مرات وذلك عقب قصص موسى، وإبراهيم، وقوم نوح، وعاد مع هود، وثمود مع صالح، وقوم لوط، وأصحاب الأيكة مع شعيب. والحكمة في تكرارهما تنبيه كفار مكة وغيرهم إلى أن في كل قصة من هذه القصص عبرة وعظة توجب الإيمان بالله.

• ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾: [٦- سبأ٣٤] من أسماء الله تعالى، ومعناه: الغالب الذي لا يُقهر. عَزّ فلانٌ: قَوِي وبَرِئ من الذل.

• ﴿ بِعَزِيزٍ ﴾: [١٧- فاطر٣٥] بمُمتَنِع، عَزّ عليه الأمرُ: شقّ وصعُب.

• ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾: [٥- يس٣٦] القوي الغالب على كل شيء، الذي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد.

• ﴿ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾: [٥- الزمر٣٩] العزيز: الغالب، والغفار: الساتر لذنوب خلقه برحمته.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾: [١- الحديد٥٧] الذي قد خضع له كلُّ شيء، وتسبيح ما في السموات والأرض له فرعٌ من العزة الغالبة والحكمة البالغة.

• ﴿ عَزِيزٌ ﴾: [٢١- المجادلة٥٨] العزيز، من أسماء الله تعالى، وهو المنيع الذي لا يُنال ولا يُغالَب ولا يعجزه شيء. عَزّ يعِز عِزةً وعِزًا: قَوِيَ، والعَزاز: الحالة التي لا يُغلب صاحبها.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾: [١- الحشر٥٩] المنيع الجناب، الغالب الذي لا يُقهر، عَزّ فلانٌ عِزًا وعزةً: قَوِيَ وبريء من الذل.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾: [٢٣- الحشر٥٩] الغالب الذي لا يُغلب لعظمته وجبروته وكبريائه. عَزّ يعِز عِزّةً وعِزًا: قوي وسلم من الذل.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾: [٣- الجمعة٦٢] العزيز أي القوي القادر في تمكينه رجلاً أميًا -هو محمد عليه السلام- من ذلك الأمر العظيم، أمر تبليغ دعوة الإسلام إلى البشرية جمعاء، وهو الحكيم أي العليم بمواضع الاختيار السليم، فاختار محمدًا من بين كافة البشر لحمل أمانة الدعوة ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾.

• ﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾: [١٨- التغابن٦٤] الذي لا يُقهَر ولا يُغلب بل هو القاهر فوق عباده.

• ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾: [٨- البروج٨٥] من أسماء الله تعالى، ومعناه: الغالب الذي لا يُقهر ولا يفلت أحد من قدرته. عَزّ فلانٌ: قويَ وبرئ من الذل.

• ﴿ عِزِينَ ﴾: [٣٧- المعارج٧٠] جمع عِزَة وهي الفرقة من الناس، فهؤلاء الكفار يتجمعون في حلقات عن يمين النبي -عليه السلام- وعن شماله يتناجون في الكيد له، وفي التعبير

تهكم خفي على حركتهم المريبة.

• ﴿ عَسِرٌ ﴾: [٨- القمر٥٤] شديد الهول عبوس قمطرير. ﴿ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴾ لما ينالهم فيه من الشدة.

• ﴿ عُسْرٍ ﴾: [٧- الطلاق٦٥] العُسر: الضّيق والشدة والصعوبة، وأصله: العسير وهي الناقة التي رُكبت قبل تذليلها وترويضها. والعسر هنا هو ضيق ذات اليد، أعْسَر فلانٌ: افتقر وضاق حاله.

• ﴿ ٱلْعُسْرِ ﴾: [٥- الشرح٩٤] الضيق والشدة. عَسُر الأمرُ: صعُب واشتد.

• ﴿ عُسْرَةٍ ﴾: [٢٨٠- البقرة٢] ضيق ذات اليد، والعجز عن الوفاء بالدين. عَسِرَ الأمرُ: صعُب واشتد. ﴿ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ هو المُعسِر الذي لا يجد ما يسد به الدين الذي عليه (انظر: ميسرة).

• ﴿ ٱلْعُسْرَةِ ﴾: [١١٧- التوبة٩] الشدة والضيق، عَسِرَ الأمرُ: صعُب واشتد. ﴿ سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾: ساعة الشدة وهي غزوة تبوك وسُمي جيشها جيش العسرة. فالمسلمون خرجوا إليها في سنة مجدبة وحر شديد وعسر في الزاد والماء، وكانت العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يتعاقبونه أي يتبادلونه لقلة ما عندهم من الرواحل أي الإبل، وقيل: كان الرجلان يقتسمان التمرة فيما بينهما لقلة ما عندهم من الزاد. وهي آخر غزوات النبي ﷺ، خرج إليها في رجب وأقام في تبوك شعبان وأيامًا من رمضان. المراد بالساعة جميع أوقات تلك الغزوة.

• ﴿ لِلْعُسْرَىٰ ﴾: [١٠- الليل٩٢] الأمر الصعب الشديد، عَسِرَ الأمرُ: صعُب واشتد. ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾: أي نهيئه للخصلة المؤدية إلى الأمر العسير.

• ﴿ عَسْعَسَ ﴾: [١٧- التكوير٨١] الليل أقبل بظلامه. اللفظ مؤلف من مقطعين: عس عس، وجرسه يوحي بحياة الإنسان في الليل وهو يعس في الظلام بيده أو برجله لا يُرى[1]. تأمل إيحاءات التعبير وظلاله العجيبة.

(١) عسّ فلان يعُس: طاف بالليل يكشف عن أهل الريبة ويحرس الناس.

• ﴿ عٓسٓقٓ ﴾: [٢- الشورى٤٢] من حروف الهجاء التي افتتحت بها بعض السور. (انظر: ﴿ الٓمٓ ﴾). وتنطق هكذا: عَينْ سِينْ قافْ، بسكون الآخر.

• ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾: [٢١٦- البقرة٢] ﴿ وَعَسَىٰٓ ﴾ بمعنى قد. المعنى: قد تكرهون ما في الجهاد من المشقة وهو مصدر العزة والكرامة والحرية –وفيه إحدى الحسنيين: الظفر أو الشهادة، وعسى أن تحبوا الدعةَ وترك القتال وهو شر لكم في أنكم تُغلبون ويذهب أمركم – وما ترك قوم الجهاد وآثروا السلامة والاستسلام إلا ذلوا وأصبحوا فريسة سهلة للمعتدين.

• ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾: [٩٩- النساء٤] أي يتجاوز عن تركهم الهجرة، وعَسَى من الله موجبة[2]. ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ أي كثير العفو عظيم المغفرة.

• ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ﴾: [٨٣- يوسف١٢] لم يفقد يعقوب الأملَ في رحمة الله، ولم يقطع الرجاء في عودة أولاده جميعًا: يوسف وبنيامين وابنه الكبير الذي تخلف في مصر والذي قال: لن أبرح أرض مصر حتى يأذن لي أبي.

• ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾: [٨- الإسراء١٧] قال القرطبي: ﴿ عَسَىٰ ﴾ وعْد من الله أن يكشف عنهم (ما حل بهم من هزيمة ودمار)، و﴿ عَسَىٰ ﴾ من الله واجبة. ﴿ أن يَرْحَمَكُمْ ﴾ بعد انتقامه منكم وبعد توبتكم عن الفساد، وكذلك كان، فكثر عددهم وجعل منهم الملوك.

• ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾: [٥١- الإسراء١٧] أي البعث، هو قريب؛ لأن ﴿ عَسَىٰٓ ﴾ من الله واجب –وكل ما هو آت فهو قريب. (انظر: فسينغضون).

• ﴿ عَسَىٰٓ ﴾: [٧٢- النمل٢٧] كلمات الرجاء: عسى ولعل وسوف، إذا جاءت على لسان الملوك في الوعد أو الوعيد

(٢) لكنها في حق المخلوقين من أفعال الرجاء، وهي فعل ماض جامد يرفع الاسم وينصب الخبر.

بشيء فإن هذا الشيء سوف يحدث ويتم، وإنما يقولونها إظهارًا للوقار وأن مجرد الإشارة أو الرمز منهم كالتصريح من غيرهم -وعلى ذلك جرى وعد الله ووعيده.

• ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾: [١١- الحجرات٤٩] عند الله. وقيل: أفضل منهم معتقدًا وأسلم باطنًا. وعن عبدالله بن مسعود: البلاءُ مُوكّل بالقول، لو سخرتُ من كلب لخشيت أن أحول كلبًا. قيل: نزلت الآية في وفد بني تميم استهزءوا بفقراء الصحابة مثل عمّار وخباب وابن فُهيرة وبلال وصهيب لما رأوا من رثاثة حالهم.

• ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ ﴾: [٨- التحريم٦٦] عسى: من الله واجبة، وهو معنى قول النبي -عليه السلام-: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» فالتوبة النصوح توجب المغفرة.

• ﴿ عَسَيْتُمْ ﴾: [٢٤٦- البقرة٢] ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾: قال لهم نبيهم: أتوقع ألاّ تقاتلوا إن كُتب عليكم القتال، وذلك التوقع محقق عندي وثابت؛ بنى توقعه على تاريخهم في الجبن أمام عدوهم. «عسى» تفيد التوقع، ودخلت عليها ﴿ هَلْ ﴾ لتحقيق ما يتوقعه النبي.

• ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾: [٢٢- محمد٤٧] أي فلعلكم أو يُخاف عليكم. وقرئ: عسِيتم (بكسر السين).

• ﴿ عَسِيرًا ﴾: [٢٦- الفرقان٢٥] صعبًا شديدًا على الكافرين لطوله ولما ينالهم فيه من الأهوال ويلحقهم من الخزي والهوان. عَسُرَ الأمرُ يعسُر عُسْرًا: صعب واشتد.

• ﴿ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾: [١٩٦- البقرة٢] ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾: فمن لم يجد الهدي (الذبيحة) أو لم يجد ثمنها فعليه أن يصوم ثلاثة أيام في موسم الحج بعد الإحرام به وقبل التحلل منه (ولا يجوز صوم يوم النحر) وعليه أيضًا أن يصوم سبعة أيام إذا عاد إلى بلده. تلك عشرة كاملة. وذكر جملتها بعد تفصيلها للتوكيد وزيادة البيان[1].

(١) ولعل حكمة الهدي أو الصوم هي استمرار صلة القلب بالله فيما بين العمرة والحج؛ فلا يكون الإحلال بينهما مُخرجًا للشعور عن جو الحج وجو الرقابة والتحرج.

• ﴿ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾: [٦٥- الأنفال٨] ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾: هو خبر بمعنى الأمر، أوجب الله على المسلمين أن يصبر الواحد منهم في القتال ويثبت أمام العشرة من المشركين، وكذا العشرون من المسلمين أمام المائتين من المشركين، والمائة أمام الألف. فالمسلمون يقاتلون امتثالاً لأمر الله وإعلاء لكلمته طالبين الفوز أو الشهادة، أما المشركون فيحاربون اتباعًا لخطوات الشيطان فلا تثبت أقدامهم في القتال.

• ﴿ عَشْرًا ﴾: [١٠٣- طه٢٠] عشر ليال، ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ يخيل إليهم -لشدة ما يرون من أهوال يوم القيامة- أن مدة إقامتهم في الدنيا كانت عشر ليال.

• ﴿ عِشَاءً ﴾: [١٦- يوسف١٢] أي ليلاً، وإنما جاءوا عشاء ليكونوا أقدر على الاعتذار في الظلمة.

• ﴿ الْعِشَارُ ﴾: [٤- التكوير٨١] جمع عُشراء وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر وهي أغلى ما يملكه العربي لأنها مرجوة الولد واللبن إذ هي على وشك ان تلد.

• ﴿ الْعَشِيرُ ﴾: [١٣- الحج٢٢] ﴿ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ قُبح ذلك المعبودُ معاشرًا وصاحبًا. عاشرَه: خالطه وصاحبَه فهو معاشر وعشير، وأطلقوا العشير على القريب، والصديق، والزوج، والزوجة.

• ﴿ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾: [٢١٤- الشعراء٢٦] أقرباءك الأقربين، العشيرة وتجمع: عشائر وعشيرات. والمراد قريش، وقيل: عبد مناف. ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ليعلموا أنك لا تغني عنهم من الله شيئًا وأنه لا نجاة لأحدهم إلا بإيمانه بالله وطاعته سبحانه. روى مسلم أنه لما نزلت هذه الآية، دعا رسولُ الله ﷺ قريشًا فاجتمعوا، فَعَمَّ وخَصَّ، فقال: «يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبدالمطلب، أنقذوا أنفسكم من النار.

يا فاطمة، انقذي نفسك من النار. فإني لا أملك لكم من الله شيئًا غير أن لكم رَحمًا سأبلها ببلالها» أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئًا.

• ﴿ وَعَشِيرَتُكُمْ ﴾: [٢٤- التوبة٩] العشيرة الجماعة من أقارب الرجل الذين يعاشرونه ويتعاونون معه، مؤنث العشير وهو الذي يعاشر الشخص ويخالطه.

• ﴿ عَشِيرَتَهُمْ ﴾: [٢٢- المجادلة٥٨] عشيرة الرجل: بنو أبيه الأقربون وقبيلته.

• ﴿ بِالْعَشِيِّ ﴾: [٤١- آل عمران٣] وكذا العشية: الوقت من زوال الشمس (منتصف النهار) إلى الغروب، أو من العصر إلى أول الليل.

• ﴿ وَالْعَشِيِّ ﴾: [٥٢- الأنعام٦] آخر النهار، وهو الوقت من زوال الشمس إلى المغرب، ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ يريد يدعون ربهم ويعبدونه دائمًا.

• ﴿ بِالْعَشِيِّ ﴾: [١٨- ص٣٨] العشي: آخر النهار.

• ﴿ عَشِيَّةً ﴾: [٤٦- النازعات٧٩] طرف النهار من آخره.

• ﴿ وَعَشِيًّا ﴾: [١٨- الروم٣٠] العَشي هو الوقت الممتد من بعد العصر إلى غروب الشمس، وفيه صلاة العصر.

• ﴿ وَعَشِيًّا ﴾: [٤٦- غافر٤٠] العَشِيُّ: آخر النهار. ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ أي أول النهار وآخره (صباح مساء) (انظر: غدوًا).

• ﴿ عُصْبَةٌ ﴾: [٨- يوسف١٢] العُصبة والعصابة: العشرة فصاعدًا. ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ الواو واو الحال أي ونحن مجموعة قوية تدفع وتنفع.

• ﴿ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾: [١١- النور٢٤] جماعة من بينكم، والعصبة الجماعة من عشرة إلى أربعين. قيل كان منهم حسان بن ثابت ومِسطح بن أثاثة وحَمْنَة بنت جحش.

• ﴿ بِالْعُصْبَةِ ﴾: [٧٦- القصص٢٨] العصبة الجماعة المتعاضدة من الناس، وخصِّصت في العرف بما يتراوح بين العشرة إلى الأربعين.

• ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾: [١- العصر١٠٣] هو الزمان مطلقًا يقسم اللهُ به إذ تقع فيه حركات الناس وأعمالهم. وقيل: هو الوقت المعروف الذي تجب فيه صلاة العصر. وقيل: هو قسمٌ بصلاة العصر لفضلها فهي الصلاة الوسطى عند الجمهور.

• ﴿ كَعَصْفٍ ﴾: [٥- الفيل١٠٥] العَصف جمعٌ واحدُه عَصفةٌ وعُصافة وهي حطام التبن ودقاقه. وقيل: العصف قِشر البُر، وقيل: الجاف من ورق الشجر ووصفه بأنه مأكول أي فتيت طحين حين تأكله الحشرات وتمزقه -وهي صورة حسية للتمزيق البدني بفعل هذه الأحجار التي رمتهم بها جماعات الطير.

• ﴿ بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾: [١٠- الممتحنة٦٠] جمع عِصْمة، والمراد بالعصمة هنا: عقد النكاح أي رباط الزوجية (وللزوج أن يحل رباط الزوجية متى شاء، وللمرأة حَله إذا اشترطت ذلك في العقد)، وأصل العصمة: المنع والحفظ ماديًا ومعنويًا، من الفعل عَصمه عَصْمًا أي منعه ووقاه.

• ﴿ وَعَصَوْا رُسُلَهُ ﴾: [٥٩- هود١١] يعني هودًا وحده، لأن من كذب رسولاً واحدًا فقد كفر بجميع الرسل. وقيل: عصوا هودًا والرسل قبله، وكانوا بحيث لو أرسل إليهم ألف رسول لجحدوا الكل.

• ﴿ عَصِيبٌ ﴾: [٨٨- هود١١] شديدٌ شرُّه، عظيم بلاؤه، من العَصْب وهو الشَد، كأنه لشدة شره قد عُصِب به الشر والبلاء أي شُد به.

• ﴿ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾: [٩٣- طه٢٠] أي فيما كنت قدمت إليك وهو قوله: ﴿ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[1].

• ﴿وَالْعِصْيَانَ ﴾: [٧- الحجرات٤٩] الامتناع عن الانقياد.

• ﴿عَصِيًّا﴾: [١٤- مريم١٩]. عَصيًا وعاصيًا بمعنى واحد.

• ﴿ عَصِيًّا ﴾: [٤٤- مريم١٩] عاصيًا.

• ﴿عَضُدًا﴾: [٥١- الكهف١٨] معينًا أو نصيرًا. والعضد

(١) ١٤٢-الأعراف.

في الأصل هو ما بين المرفق والكتف من الذراع؛ ولأن اليد قوامها العضد، وُضع موضع العون، عَضَده: أعانه.، وقرئ: عَضَدًا (بفتحتين) جمع عاضد، كخادم وخدَم.

● ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾: [١١٩- آل عمران٣] الأنامل جمع أنملة وهي طرف الأصبع، وعض الأنامل من فعل المُغضَب المُغتاظ الذي فاته ما لا يقدر عليه، أو نزل به ما لا يقدر على تغييره، وهذا العض كقرع السن النادمة والخط في الأرض للمهموم.

● ﴿ عِضِينَ ﴾: [٩١- الحجر١٥] أعضاء وأجزاء فآمنوا ببعض وكفروا ببعض. واحد عِضين: عِضَة، من عَضَيت الشيء تعضية أي فرقته. وقيل: المعنى هو ما ورد في آخر شرح «المقتسمين». وقيل: عضين: أكاذيب، جمع عِضَة بمعنى الكذب والبهتان، فجعلوه عضين أي أكثروا البهتان والكذب عليه[1].

● ﴿ عُطِّلَتْ ﴾: [٤- التكوير٨١] تُركت من غير راع يرعاها، ففي يوم القيامة إذا كورت الشمس وتناثرت الكواكب وارجفت الأرض حتى انفصلت جبالها كان الخوف عظيمًا والرعب عميمًا يُذهل الإنسان عن أمر نفسه وعن عِشاره.

● ﴿ عَطَآءُ رَبِّكَ ﴾: [٢٠- الإسراء١٧] رزقه وفضله.

● ﴿ عَطَآؤُنَا ﴾: [٣٩- ص٣٨] العطاء اسم لما يُعطى، والجمع: عطايا. ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا ﴾ من ملك ومال وبسطة بغير حساب، فهو جم كثير لا يكاد يُقدر على حسبه وحصره.

● ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾: [٣٤- النساء٤] ذكروهن بما أوجب الله عليهن من حسن العشرة للزوج والاعتراف بالدرجة التي له عليها. ويقول النبي ﷺ: «لو أمرت أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها». ويقول: «أيما امرأة باتت هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح».

● ﴿ عِظَٰمًا ﴾: [١٤- المؤمنون٢٣] ﴿ فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا ﴾ أي جعلناها هيكلاً عظميًا. وفي «الصحيح» كما جاء في تفسير ابن كثير، قال ﷺ: «كل جسد ابن آدم يبلى إلا عَجْبُ الذَّنب منه خلق ومنه يركب» وعجْب الذنب هو جزء من رأس المُصعص، والعصعص عظم صغير في نهاية العمود الفقاري للإنسان.

● ﴿ عَظِيمٌ ﴾: [١٥- النور٢٤] ﴿ وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ وهو أي حديث الإفك، كبير الإثم عند الله.

● ﴿ عَظِيمًا ﴾: [٥٣- الأحزاب٣٣] ﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ الإشارة إلى إيذاء النبي ونكاح أزواجه من بعده كان عند الله ذنبًا عظيمًا جسيمًا. وفي هذا تعظيم الله لرسوله وتأكيد حرمته حيًا وميتًا، وإعلامه بذلك مما طيب به نفسه وسر قلبه.

● ﴿ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾: [٣٩- النمل٢٧] هو من الجن: المارد القوي، والعرب تقول للرجل الشديد إذا كان فيه مكر ودهاء: فلان عفريت. وقد سخرهم الله لسليمان.

● ﴿ ٱلْعَفْوَ ﴾: [٢١٩- البقرة٢] ما زاد على الحاجة، فكل ما زاد على نفقة العيال فهو مَحَلٌ للإنفاق، عَفَا له بماله: أعطاه مما زاد على نفقته. والمعنى: أنفقوا ما فَضَل عن حوائجكم.

● ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾: [٥٢- البقرة٢] نعمة ثالثة وهي العفو عن هذا الجرم الشنيع، وهو اتخاذهم العجل إلهًا. المراد: غفران ذنبهم بعد توبتهم. والعفو لغة: المحو والإزالة. ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ أي لكي تشكروا نعمة عفوه تعالى، بالاستمرار على طاعته والعدول عن معصيته.

● ﴿ لَعَفُوٌّ ﴾: [٢- المجادلة٥٨] العَفو: الكثير العفو، من صفات الله تعالى، عَفَا يعفو عفوًا وعفاءً: تجاوز عن الذنب ولم يعاقب عليه، من عفا الأثرُ: زال وامّحى. وعفت الريحُ الأثرَ: مَحَتْه.

● ﴿ عَفُوًّا ﴾: [٤٣- النساء٤] عظيم العَفْو، عَفَا: تجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، والعَفوّ: من صفات الله تعالى. ﴿ غَفُورًا ﴾: كثير المغفرة، وهي من صفات الله كذلك ﴿ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ كناية عن الترخيص والتيسير.

● ﴿ عَفُوًّا ﴾: [١٤٩- النساء٤] كثير العفو عمن عصاه، عظيم القدرة على عقوبته لكنه يؤثر العفو. عَفَا: تجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه فهو عاف وعفو، والعفو من صفات

(١) عَضَهه: رماه بالكذب والبهتان.

الله تعالى.

• ﴿ عَفَوا ﴾: [٩٥- الأعراف٧] كثروا عددا ومالاً. عفَا: دَرَسَ. وعفَا: كثر فهو من الأضداد. ابتلاهم الله بالنعمة والرخاء، والذين يصبرون على الابتلاء بالنعمة قليلون، فالرخاء ينسي والمتاع يلهي والثراء يطغي، ولذلك قالوا: ﴿ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ ﴾.

• ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾: [١٥٢ - آل عمران٣] أي لم يستأصلكم بعد المخالفة، ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالعفو عنهم وقبول توبتهم.

• ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ﴾: [١٠١- المائدة٥] أي ترك فرضها أو تفصيلها ليكون في الإجمال سَعَة. وقيل: العفو بمعنى الترك، أي تركها ولم يعرف بها في حلال ولا حرام فهي معفو عنها كما قال القرطبي.

• ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾: [٤٣- التوبة٩] لم سارعت إلى الإذن لهم في التخلف عن الجهاد بأعذار أخبروك بها، فهلا تأنيت ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ أي حتى يتبين ويظهر صدق من هو صادق منهم في العذر الذي أبداه، وكذب من هو كاذب. وكان النبي أذن لجماعة في التخلف عن غزوة تبوك، فنزلت الآية عتابًا له، لكن قدمت العفوَ ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ﴾ قبل العتاب تطمينًا لقلبه وتلطفًا معه.

• ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾: [٤٠- الشورى٤٢] عفا عمن أساء إليه وأصلح بينه وبينه بالإغضاء عن الإساءة، ﴿ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ مبهمة لا يقاس أمرها في العظم. والعفو لا يكون إلا مع المقدرة على رد الإساءة، وجاء في الحديث: «وما زاد الله تعالى عبدًا بعفو إلا عزًا».

• ﴿ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ﴾: [١٧٨- البقرة٢] أي ترك له أخوه القِصاص في مقابل الدية. عفي مبني للمجهول من عَفا يعفو أي تجاوز عن الذنب- وهو هنا القتل العمد وترك العقاب عليه مقابل الدية. والمراد من أخيه: وَلِيّ الدم[1]، سماه أخاه استعطافا بتذكير أخوة الدين. فلأولياء الدم- أي القتيل- حق العفو عن معاقبة الجاني بالقتل العمد (أي القصاص) مقابل الدية، وبهذا يحبب الإسلام في العفو. أما إذا كان الجاني معروفا بالشر فعلى الإمام أن يعاقبه العقوبة المشروعة ولا يعفو عنه صيانة للمجتمع من شره.

• ﴿ ٱلْعَقَبَةَ ﴾: [١١- البلد٩٠] وهي في الأصل: الطريق الوعر في الجبل، استعيرت للأعمال المذكورة في الآيات ١٣-١٧، لصعوبتها على النفوس.

• ﴿ عَقِبِهِۦ ﴾: [٢٨- الزخرف٤٣] ذريته إلى يوم القيامة عَقِبُ الرجل: ولده الذين يتلونه ويعقبونه.﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾: وقد قامت ذريته- ذرية إبراهيم عليه السلام- من الأنبياء والصالحين بالدعوة إلى التوحيد لكي يرجع من أشرك منهم (عن شركه) بدعاء من وحد الله (انظر: كلمة باقية في عقبة).

• ﴿ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾: [٢٢- الرعد١٣] أصل معنى العقبى: العاقبة الحسنة، والمراد العاقبة الحسنة التي تعقب دار الدنيا وهي الجنة.

• ﴿ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ﴾: [٣٥- الرعد١٣] أي عاقبتهم ومآلهم.

• ﴿ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾: [٤٢- الرعد١٣] أي عاقبة وخاتمة دار الدنيا ثوابًا وعقابًا، أو لمن الثواب والعقاب في الدار الآخرة - وهذا تهديد ووعيد.

• ﴿ عُقْبًا ﴾: [٤٤- الكهف١٨] وعُقبًا بمعنى عاقبة، ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ أي الأعمال التي تكون لله عز وجل عاقبتها حميدة ورشيدة فكلها خير.

• ﴿ عُقْبَٰهَا ﴾: [١٥- الشمس٩١] الهاء ترجع إلى الفعلة وهي العقر هنا، والعُقبى: جزاء الأمر وخاتمته. ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ أي لم يخف الذي عقرها عقبى ما صنع، فضمير الفاعل يرجع إلى العاقر.

---

(١) وليُّ المرء من يقوم بأمره بعد وفاته من أقاربه وهذه الولاية = من أسباب التوارث.

● ﴿ ٱلْعُقَدِ ﴾: [٤- الفلق١١٣] جمع عقدة وهي المعروفة في الخيط والحبل. كان السحرة إذا أرادوا أن يحلوا عقدة المحبة بين المرء وزوجه –فيما يوهمون به الناس– عقدوا عقدة ثم نفثوا فيها، والنفث هو النفخ الخفيف مع شيء من الريق، وحلّوها ليكون ذلك حلا للعقدة التي بين الزوجين.

● ﴿ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾: [٢٣٥- البقرة٢] إحكامه وإبرامه.

● ﴿ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾: [٢٣٧- البقرة٢] ﴿ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾: هو وَلِيُّ المرأة. وقيل: هو الزوج، ففي الحديث: «وَلِيُّ عقدة النكاح الزوج». ومعنى عفو الزوج أن يترك –تكرمًا– ما يعود إليه من نصف المهر.

● ﴿ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾: [٣٣- النساء٤] ﴿ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾: أي الذين عاقدتهم أيديكم اليمنى، فالأيمان جمع يمين، ويراد به القسَم أو اليد اليمنى لأن المتحالفين يضع كل منهم يمينه في يمين الآخر عند التعاقد. وهؤلاء المتعاقدون الذين تشير إليهم الآية هم: المحالفون في الجاهلية[١]، والأدعياء (وهم الأبناء بالتبني)، والإخوة في الدين[٢]، هؤلاء أمرت الآية أن يعطوا من الميراث نصيبهم المنصوص عليه في التعاقد –ثم نُسخ التوارث بين هؤلاء جميعًا بآيات المواريث في سورة النساء، وبقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ ﴾ أي القرابات ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ﴾[٣].

● ﴿ فَعَقَرَ ﴾: [٢٩- القمر٥٤] أي عقر الناقة. عقر البعيرَ يعقره عَقرًا: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه.

● ﴿ فَعَقَرُوا ٱلنَّاقَةَ ﴾: [٧٧- الأعراف٧] نحروها، وأصل العقر: قطع عَرقوب البعير، ثم استعمل في النحر لأن ناحر البعير يعقره ثم ينحره.

● ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾: [٦٥- هود١١] فنحروها. وأصل العقر: قطع إحدى قوائم البعير ليسقط فيمكن ذبحه. عقرها بعضُهم وأضيف إلى الكل لأنه كان برضا الباقين.

● ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾: [١٥٧- الشعراء٢٦] فذبحوها. حذرهم صالح من أن يمسوا الناقة بأذى، ومكثت الناقة ترد الماء يومها وتمنحهم من لبنها ما يكفيهم دون أن تَعْدُوَ عليهم، ومكثوا هم مقتصرين على شربهم في يومهم. فلما طال عليهم الأمد ضاقوا بمنعهم من الماء في يومها، فتمالئوا على عقرها، فذبحوها مخالفين بذلك ما اتفقوا عليه مع نبيهم صالح.

● ﴿ فَعَقَرُوهَا ﴾: [١٤- الشمس٩١] عَقَرَ البعيرَ: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويتمكن من ذبحه. عقرها الأشقى وأضيف إلى الكل لأنهم رضوا بفعله.

● ﴿ عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ﴾: [٨٩- المائدة٥] وثقتموها بالجمع بين النطق باللفظ مع النية والقصد القلبي، ولا تنعقد اليمين بغير الله تعالى وأسمائه وصفاته. وفي «الصحيحين» قال ﷺ: «إني والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير». ومن يحلف كاذبًا متعمدًا (يمين الغموس) (٤)، فعليه ردّ الحقوق إلى أصحابها إذا ترتب على يمينه ضياع حقوق، وعليه أيضًا الكفارة، أما يمين المُكْرَه فلا إثمَ فيها.

● ﴿ عَقَلُوهُ ﴾: [٧٥- البقرة٢] ﴿ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أي أن تحريفهم لكلام الله كان بعد أن فهموه حق الفهم فهم يعلمون أنهم مبطلون كاذبون. عَقَل الشيءَ يَعقِله عَقلاً: أدركه على حقيقته.

● ﴿ بِٱلْعُقُودِ ﴾: [١- المائدة٥] جمع عَقد وهو العهد المُوثّق. وتشمل جميع ما ألزم الله عباده وعقده عليهم من التكاليف والأحكام الدينية، وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات الشرعية ونحوها.

---

(١) في الجاهلية كان الرجل يعاقد الرجل فيقول: دمي دمك، وهدمي هدمك، وحربي حربك وسلمي سلمك، وترثني وأرثك، فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف.

(٢) أولئك الذين لم تكن أخوتهم عن طريق القرابة بل كانت أخوة في الله مثل المؤاخاة التي عقدها الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وكان المهاجري يرث الأنصاري بمقتضى هذه الإخوة.

(٣) من الآية ٦- الأنفال، ومن الآية ٧٥- الأحزاب.

(٤) سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في النار

• ﴿ عِقَابِ ﴾: [٣٢- الرعد١٣] ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ المقصود من الاستفهام التعجيب من شدة العقاب وفظاعته.

• ﴿ عِقَابِ ﴾: [٥- غافر٤٠] ﴿ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ أي أهلكتهم، فكيف كان عقابي لهؤلاء؟ استفهام فيه معنى التقرير والتعجيب، أي كان عقابي مستأصلاً لهم وإنكم تمرون على بلادهم وتعاينون أثر ذلك.

• ﴿ عَقِيمٍ ﴾: [٥٥- الحج٢٢] ﴿ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ هو يوم القيامة لأنه لا يوم بعده، فكأنه لا ولد له، وذلك على سبيل المجاز فالمرأة العقيم هي التي لا تعطى الولد. وقيل: عقيم أي لا خير فيه ولا راحة للذين كفروا، وريح عقيم هي التي لا تلقح شجرًا ولا تحمل مطرًا.

• ﴿ عَقِيمٌ ﴾: [٢٩- الذاريات٥١] عاقر لا تلد فأنى يكون لها ولد؟

• ﴿ ٱلْعَقِيمَ ﴾: [٤١- الذاريات٥١] التي لا خير فيها من إنشاء مطر أو إلقاح شجر، وهي ريح الهلاك. والريح قوة من قوى هذا الكون، وهي جند من جند الله يرسلها على من يريد بالهلاك والدمار، أو بالحيا والحياة. ذكر تقرير عن رحلة فضائية (تمت في النصف الثاني من القرن ٢٠) مر فيها المكوك المزود برادار قوي بصحراء الربع الخالي حيث كان يعيش قوم عاد، ذكر أن حضارتهم لم يكن يدانيها في زمانها حضارة أخرى وقد طمرتها عاصفة رملية غير عادية وهو ما ذكره القرآن منذ ١٤٠٠ سنة (انظر: د. زغلول النجار).

• ﴿ عَقِيمًا ﴾: [٥٠- الشورى٤٢] أي لا يُولد له. يقال: رجل عقيم، وامرأة عقيم. عَقِمت المرأة وعقُمت تعقِم وتعقُم.

• ﴿ عَلَقٍ ﴾: [٢- العلق٩٦] جمع علقة وهي الدم الجامد يبين سبحانه نعمته على الإنسان بأن خلقه من علقة مهينة (هي الطور الثاني من أطوار تخلق الإنسان) حتى صار بشرًا سويًا عاقلاً مُميزًا.

• ﴿ عَلَقَةٍ ﴾: [٥- الحج٢٢] قطعة من الدم جامدة يتحول إليها الحيوان المنوي بعد أن يدخل إلى بيوضة الزوجة ويخصبها. جمعها عَلَق. اكتشف العلماء حديثا عن طريق تصوير مراحل تكوين الأجنة بالأشعة تحت الحمراء والموجات فوق الصوتية أنه يوجد طور يتعلق فيه الجنين بجدار الرحم متخذًا شكل دودة العلق الطبي، وهي دودة كان العرب يستخدمونها قديمًا في علاج الصداع وضغط الدم المرتفع عن طريق تعلقها بوجنة المريض (الوجنة ما ارتفع من الخدين) لامتصاص كمية من دمه.

• ﴿ عَلَقَةً ﴾: [١٤- المؤمنون٢٣] هي القطعة المتماسكة من الدم، مستطيلة على شكل علقة. ويبدأ طور العلقة بعد أربعين يومًا من بدء الحمل، كما جاء في الحديث الشريف: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك» رواه البخاري.

• ﴿ عَلَقَةٍ ﴾: [٦٧- غافر٤٠] دم غليظ.

• ﴿ عَلَقَةً ﴾: [٣٨- القيامة٧٥] قطعة من دم لها وضع خاص في الرحم، تعلق بجدرانه لتعيش وتستمد الغذاء، فمن الذي ألهمها هذه الحركة؟

• ﴿ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾: [٢- الرحمن٥٥] الفاعل يعود على الرحمن (في الآية السابقة)، ولم تذكر الآية من الذي علمه الرحمنُ القرآن. قيل: هو الرسول -عليه الصلاة والسلام-، فإنه أولُ من تعلمه من البشر، ثم علمه الصحابة وهؤلاء علموه مَن بعدَهم وهكذا. وتعليم القرآن هو تعليم ألفاظه ومعانيه على وجه يُعتَد به. وقد أسندت نعمة تعليم القرآن إلى الرحمن للتنبيه إلى أن تعليم القرآن من آثار رحمته الواسعة، وهي أعظم النعم، فعلى القرآن تدور السعادة الدنيوية والأخروية، وفيه وسائل تحقيق الآمال، وهو هدى وشفاء، وأمان ونور للناس، وهو منهج السماء إلى الأرض، وهو آية الآيات على نبوة محمد إلى يوم القيامة. وقد تكفل الله بحفظه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [٩- الحجر].

• ﴿ عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴾: [٤- العلق٩٦] أفهم الناس بواسطة القلم كما أفهمهم بواسطة اللسان، فالكتابة بالقلم نعمة من الله عظيمة، به دونت العلوم والحكم وأخبار الأولين وكتب الله المنزلة. يشير الله إلى القلم مع أن الرسول الذي جاء بهذه الإشارة لم يكن يكتب ولا يقرأ، وما كان ليبرز هذه الحقيقة لو كان هو الذي يقول هذا القرآن.

• ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾: [٥- العلق٩٦] مصدر التعليم هو الله –منه يستمد الإنسان كل ما يفتح له من أسرار هذا الوجود، ومن أسرار هذه الحياة، ومن أسرار نفسه. الله هو الذي خلق، وهو الذي علم، وهو الذي أكرم.

• ﴿ عَلَّمْتُم ﴾: [٤- المائدة٥] دربتم على الصيد، ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ ﴾ أي وصيد ما علمتم من الحيوانات والبزاة التي يصطاد بها، ففي الكلام إضمار. المعنى: أحل لكم ما صدتموه بالجوارح التي علمتموها كيف تصيد.

• ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا ﴾: [٩١- الأنعام٦] أي علمتم من الكتاب الذي جاء به موسى أشياء لم تكونوا تعلمونها أنتم ولا آباؤكم فقد بينت التوراة كثيرًا مما التبس عليكم واختلفتم فيه.

• ﴿ عَلَّمْنَٰهُ ﴾: [٦٨- يوسف١٢] ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ ﴾: هو على علم بأن إرادة الله نافذة فقد علمه الله هذا، ولهذا قال لهم: ﴿ مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ أي وما أدفع عنكم بهذا التدبير شيئًا قضاه الله. وإنما يحذر الناس ويتدبرون لعل تدبيرهم يرتبط بقضاء الله وقدره –فاتخاذ الأسباب مشروع لهذا.

• ﴿ عَلَّمَنِي رَبِّيٓ ﴾: [٣٧- يوسف١٢] ﴿ ذَٰلِكُمَا ﴾ التأويل والإخبار بما يأتي ﴿ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ ﴾ بعض ما علمنيه ربي لأني ﴿ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾: [١١٦- المائدة٥] تعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن وما هو كائن. علام: صيغة مبالغة أي الكثير العلم.

• ﴿ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾: [٧٨- التوبة٩] محيطٌ علمه بكل ما غاب عن البشر، فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.، علاّم: صيغة مبالغة من عالم. الغيوب: جمع غيب وهو ما استتر عن عين الإنسان وغاب عن علمه.

• ﴿ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾: [٤٨- سبأ٣٤] الْعَلاّمُ الكثير العلم، صيغة مبالغة على وزن فعّال.

• ﴿ عِلِّيِّينَ ﴾: [١٨- المطففين٨٣] جمع عِلِّيّ، وهو أعلى مكان وأعلى درجة. وقيل: عليين اسم لديوان الخير الجامع لأعمال الصالحين.

• ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾: [٣٢- البقرة٢] فالملائكة جهروا بعجزهم عن معرفة الأسماء –فالله وهب آدم من الأسرار ما يرفعه على الملائكة ومنها سر المعرفة هذا.

• ﴿ ٱلْعِلْمِ ﴾: [١٢٠- البقرة٢] ﴿ بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ أي من الوحي والدين المقتضي للعلم بالحق.

• ﴿ عِلْمٍ ﴾: [١٥٧- النساء٤] ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أي ليس لهم بما قالوه في قتل عيسى علمٌ ناشئ عن أدلة يقينية (انظر: شبه لهم، واختلفوا فيه).

• ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾: [١٠٩- المائدة٥] الرسل يعلنون أن العلم الحقّ لله وحده، وأن ما لديهم من علم لا ينبغي أن يدلوا به في حضرة صاحب العلم تأدبًا وحياءً. والله سألهم لِيُعلمهم ما لم يعلموا من كفر أممهم وكذبهم من بعدهم ويكون هذا على رؤوس الأشهاد توبيخًا لهؤلاء المكذبين.

• ﴿ بِعِلْمٍ ﴾: [١٤٣- الأنعام٦] ﴿ نَبِّـُٔونِي بِعِلْمٍ ﴾ أي أخبروني إن كان عندكم أي أمر معلوم من عند الله جاء به الأنبياء يدل على أن الله حرم شيئًا مما ذكرتم ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ وصيغة السؤال للإنكار، فليسوا صادقين لأن الله لم ينزل هذا التحريم.

• ﴿ عِلْمٍ ﴾: [١٤٨- الأنعام٦] ﴿ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ ﴾ أي أعندكم دليل على أن الله شاء لكم ما أنتم فيه من شرك؟

• ﴿ ٱلْعِلْمِ ﴾: [٣٧- الرعد١٣] ﴿ بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ هو العلم اليقين الثابت عن طريق الوحي والحجج الساطعة والبراهين القاطعة، ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ وهو تهديد موجه إلى الرسول ﷺ إن هو حاد عن الطريق واتبع سبل أهل الضلالة وأهواءهم فلا تسامح في الانحراف عن الطريق حتى ولو كان من الرسول، وحاشاه أن ينحرف، والخطاب للنبي والمراد أمته. ﴿ وَلِيٍّ ﴾ ناصر ينصرك، ﴿ وَاقٍ ﴾ يقيك ويحميك من عذابه.

● ﴿ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾: [٤٣- الرعد١٣] الكتاب هنا يعني كتابي التوراة والإنجيل، وعلم الكتاب هو العلم الصادق والمعرفة بما فيهما ومن ذلك البشارات بالإسلام وبنبيه محمد – عليه الصلاة والسلام–، ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب (من يهود ونصارى) الذين يجدون صفة محمد نبي الإسلام ونعته في كتبهم (أي التوراة والإنجيل) كما في [١٥٧- الأعراف]: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾، وفي [١٩٧- الشعراء]: ﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ أي حسبي الله شاهدًا بصدقي وتأييد رسالتي وحسبي علماء التوراة والإنجيل شهداء بصدقي وصدق رسالتي.

● ﴿ عِلْمٍ ﴾: [٥- الكهف١٨] ﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ﴾ ﴿ مِنْ ﴾ صلة، أي ما لهم علم بذلك القول (قولهم اتخاذ الله الولد في الآية السابقة). يعني أن قولهم هذا لم يصدر عن علم، ولكن عن جهل مفرط وتقليد للآباء.

● ﴿ ٱلْعِلْمَ ﴾: [٥٤- الحج٢٢] ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ الذين حباهم الله بالعلم الصحيح وأزال عن قلوبهم الشك والزيغ وحبب إليهم الإيمان.

● ﴿ عِلْمٌ ﴾: [٧١- الحج٢٢] ﴿ وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ أي ليس هناك علم ضروري حصلوه وألجأهم إلى عبادة هذه الأوثان. وإنما عبدوها تقليدًا لأسلافهم من غير دليل ولا حجة، ولهذا توعدهم الله بقوله: ﴿ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ ينصرهم ويدفع عنهم عذاب الآخرة.

● ﴿ ٱلْعِلْمَ ﴾: [٤٢- النمل٢٧] ﴿ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا ﴾ هذا من كلام بلقيس موصولاً بقولها ﴿ كَأَنَّهُۥ هُوَ ﴾ والمعنى: أوتينا العلم بصحة نبوة سليمان ﴿ مِن قَبْلِهَا ﴾ من قبل هذه الآية المعجزة، معجزة مجيء العرش من اليمن إلى بيت المقدس في غمضة عين، ﴿ وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ أي منقادين لأمره، أمر سليمان. قال صاحب «الظلال»: وهنا فجوة في السياق، فكأنما أخبرت بسر المفاجأة، فقالت: إنها استعدت للتسليم والإسلام من قبل معجزة العرش، أي منذ اعتزمت القدوم على سليمان بعد أن رد هديتها.

● ﴿ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾: [٤٠- النمل٢٧] ﴿ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ هو في قول الجمهور رجل صالح آتاه الله من لدنه علمًا، وهذا العلم الذي أوتيه قيل: هو اسم الله الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب، واسم الله الأعظم كما جاء في الحديث الذي روته عائشة (في القرطبي): يا حَيُّ يا قيومُ. وقيل: إن الرجل دعا فقال: يا إلهنا وإله كل شيء يا ذا الجلال والإكرام. أما الكتاب فالمراد به اللوح المحفوظ المشتمل على كل ما في الكون من أسرار يسخر الله تعالى بها الملائكة لعمل العجائب.

● ﴿ ٱلْعِلْمَ ﴾: [٨٠- القصص٢٨] ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ أي العلم بما وعد اللهُ في الآخرة، قال القرطبي: هم أحبار بني إسرائيل.

● ﴿ عِلْمٍ ﴾: [٦- لقمان٣١] ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي حال كونه غير عالم بحال ما يشتريه أو بحال ما ينفع من التجارة وما يضر، فلهذا استبدل بالخير ما هو شر محض لأنه غير بصير بفنون التجارة حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق. فقوله تعالى: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ أي وما كانوا مهتدين للتجارة بُصَرَاء بفنونها.

● ﴿ عِلْمٌ ﴾: [١٥- لقمان٣١] ﴿ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾: المراد أن تجعل لله –تعالى– شريكًا، وهو في الواقع مستحيل، والمستحيل لا يمكن أن يُعلم أنه موجود.

● ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾: [٢٠- لقمان٣١] المراد: بغير علم بَدَهِيٍّ أي واضح لكل الناس، كعلم الإنسان بأنه حي، وأن الواحد نصف الإثنين.

● ﴿ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾: [٣٤- لقمان٣١] الساعة في القرآن الكريم: القيامة، ومعنى علمها عند الله أن الله وحده هو الذي يعلم متى تقوم، ولم يعط علمها لأحد، ليبقى الناس على حذر دائم ومحاولة دائمة أن يقدموا لها، فقد تأتيهم بغتة في أية لحظة

ولا مجال للتأجيل في اتخاذ الزاد.

● ﴿ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾: [٤٧- فصلت٤١] وقتُ القيامة وأمرها الكل يرده إلى الله تعالى. فإذا سأل عنها سائل أجابه المسئول: لا يعلمها إلا الله، كما قال محمد ﷺ حينما سأله سائل عن الساعة: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل». أطلقت الساعةُ معرفة بالألف واللام في القرآن على يوم القيامة.

● ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾: [٦١- الزخرف٤٣] وإنه أي عيسى يُعلم قربُ وقوع الساعة بنزوله من السماء وقرئ: «لَعَلَمٌ للساعة» أي أمارة وعلامة عليها. وقد وردت أحاديث شتى عن نزول عيسى إلى الأرض قبيل الساعة.

● ﴿ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾: [٨٥- الزخرف٤٣] أي وقت قيامها ويراد بها يوم القيامة -وفي التعبير إشارة إلى استئثاره - عز وجل- بعلم ذلك.

● ﴿ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾: [١٨- الفتح٤٨] من حمية لدينهم، ومن صدق في بيعتهم، وعلم ما كظموه من غيظ تجاه الاستفزاز إذ ضبطوا مشاعرهم ليقفوا خلف رسول الله ﷺ طائعين.

● ﴿ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا ﴾: [٢٧- الفتح٤٨] أي علم الله ما في تأخير دخولكم مكة (عام الحديبية) من الخير والصلاح ما لم تعلموه أنتم، فبعد شهرين من الحديبية فتح ﷺ خيبر ورجع بأموالها وأخذ من العدة والقوة أضعافًا جعلته يقبل على مكة بالكثير من الأهبة والاستعداد.

● ﴿ ٱلْعِلْمَ ﴾: [١١- المجادلة٥٨] انظر: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾.

● ﴿ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٦- الملك٦٧] لم يطلع الله أحدًا من خلقه على موعد يوم الجزاء، لأنه لا مصلحة لهم في معرفته، بل المصلحة والحكمة في إخفاء ميقاته عن الخلق كافة.

● ﴿ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾: [٥- التكاثر١٠٢] هو العلم الجازمُ المطابق للواقع الذي لا شك فيه. وإضافة ﴿ عِلْمَ ﴾ إلى ﴿ٱلْيَقِينِ﴾ هو من إضافة العام إلى الخاص، فاليقين هو العلم الذي لا شك فيه. ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ أي لو علمتم حق العلم لما ألهاكم التكاثر عن طلب الدار الآخرة، فجواب ﴿ لَوْ ﴾ محذوف.

● ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾: [٥٠- الأحزاب٣٣] عَلِم الله ما يجب فرضه على المؤمنين في الأزواج والإماء لمصلحتهم ففرضه (فقيد الزوجات بأربع نسوة حرائر وما شاءوا من الإماء، واشترط سبحانه في الزواج: الولي، والمهر، والشهود)، وعَلِم المصلحة في اختصاص رسول الله ﷺ بما اختصه به حتى لا يكون عليه حرج أيْ ضيق فيما شرعناه لك.

● ﴿ عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [٦٣- الأحزاب٣٣] أمر اللهُ رسولَه أن يجيبهم بأن وقت قيام الساعة قد استأثر الله بعلمه، لم يُطلع عليه مَلَكًا ولا نبيًا.

● ﴿ عِلْمًا ﴾: [١٥- النمل٢٧] علمًا سنيًا غزيرًا، فالتنكير هنا للتعظيم[1]. علم داود ترتيل الزبور ترتيلاً تتجاوب معه الجبال والطير لحلاوة صوته وحرارة استغراقه في مناجاة ربه، وعلمه تطويع الحديد وصناعة عدة الحرب، والقضاء بين الناس. وعلم سليمان منطق الطير والقضاء وتوجيه الرياح.

● ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾: [١١٢- الشعراء٢٦] ليس لي علم بما كانوا يعملون بإيمانهم، وكأنما قال قوم نوح له إنما اتبعك الضعفاء طمعًا في غرض دنيوي من جاه ومال، فيقول لهم: إنه ليس له إلا أن يأخذ بالظواهر وليس له أن يفتش عن بواطن الناس والشق عن قلوبهم، فمعرفة ما انطوت عليه القلوب والمحاسبة عليه هي لله تعالى: ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ﴾.

● ﴿ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾: [٤- الإسراء١٧] أراد التكبر والبغي والطغيان والعدوان.

● ﴿ عُلُوًّا ﴾: [٤٣- الإسراء١٧] تعاليا، مصدر تعالى في قوله: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾: نزه نفسه الكريمة وقدسها فهي أسمى وأعلى مما قالوه علوًا كبيرًا. وصف العُلُوّ بالكبر مبالغة في معنى البراءة والبُعد عما وصفوه به.

---

(١) التنكير يرد للتعظيم كما يرد للتقليل.

• ﴿ وَعُلُوًّا ﴾: [١٤- النمل٢٧] تعاليًا واستكبارًا على الآيات وعلى من جاء بها. العُلُوُّ: العظمة والتجبر، ويستخدم أيضًا في المحمود بمعنى: الرفعة.

• ﴿ عُلُوًّا ﴾: [٨٣- القصص٢٨] استكبارًا وتجبرًا، ﴿ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي نجعلها ثوابًا للمؤمنين الصالحين الذين لا يبغون -بنعم الله عليهم- تعاليًا على الناس وسلطانًا فوقهم. قال الزمخشري: لم يعلق الوعد بالجنة بترك العلو، ولكن بترك إرادة العلو وميل القلب إليه.

• ﴿ عَلَوْا ﴾: [٧- الإسراء١٧] ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾: ليدمروا كل شيء غلبوه واستولوا عليه -صورة للدمار الشامل الذي لا يبقي على شيء. عَلاَ فلانًا بالسيف: ضربه به. ﴿ مَا ﴾ صلة بمعنى الذي أي كل شيء. أفسد بنو إسرائيل ثانية، رُوِي: بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم ألوفًا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس.

• ﴿ الْعُلَى ﴾: [٤- طه٢٠] أي العالية الرفيعة، وهي جمع العُليا.

• ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [٩١- المؤمنون٢٣] أي تغلَّب بعضهم على بعض ليوسع ملكه، كما هي عادة ملوك الدنيا، ولو حصل هذا لاختل نظام العالم.

• ﴿ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾: [٤- القصص٢٨] أي تجبَّر واستكبر على غيره، وأصله: العَلْياء رأس كل جبل أو شرف، ومنه العُلُوّ: العظمة والتجبُّر، وفعله: عَلا، يقال في المحمود وفي المذموم كما هنا. ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾: لا يُعرف على وجه التحديد من هو فرعون موسى، على أن التحديد التاريخي ليس هدفًا من أهداف القصة القرآنية، ويكفي أن نعلم أن هذا كان بعد زمان يوسف الذي استقدم إخوته وأباه يعقوب (أي إسرائيل) إلى مصر وقد تكاثروا فيها وأصبحوا شعبًا كبيرًا. وفي عهد ذلك الفرعون الطاغية (فرعون موسى) وقع الاضطهاد والبغي على بني إسرائيل.

• ﴿ وَعَلَامَاتٍ ﴾: [١٦- النحل١٦] هي معالم الطرق وكل ما تستدل به السابلة وتهتدي من جبل ونهر وغير ذلك، جعل الله في الأرض هذه العلامات.

• ﴿ وَعَلَانِيَةً ﴾: [٢٧٤- البقرة٢] جهرًا من غير إخفاء. ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾: النص عام يشمل جميع أنواع المال وجميع الأوقات وجميع الحالات، ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ من مضاعفة المال وبركة العمر وجزاء الآخرة ورضوان الله، ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ من لحوق مكروه بهم، ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ على فوت شيء من مطالبهم. هذه الآية ختام دستور الصدقة والتكافل الذي بدأ من الآية ٢٦١ وامتد أربع عشرة آية. عَلِنَ الأمرُ عَلَنًا وعلانيةً: شاع وظهر.

• ﴿ الْعَلِيمُ ﴾: [١٣٧- البقرة٢] يعلم ما يضمرون من الحسد والغل وهو معاقبهم عليه.

• ﴿ عَلِيمٌ ﴾: [٧٣- آل عمران٣] بليغ العلم، من أبنية المبالغة، وهو أعلم حيث يضع رسالته. وقد شاءت إرادته أن يجعل الرسالة والكتاب في غير اليهود والنصارى بعدما خاسوا بعهدهم مع الله، وتركوا أحكام كتابهم وشريعة دينهم.

• ﴿ عَلِيمٌ ﴾: [١٠٩- الأعراف٧] ماهر عظيم العلم في سحره يأتي بأفعال عجيبة.

• ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾: [٦- يوسف١٢] يعلم من يحق له الاجتباء والاصطفاء، وحكيم لأنه لا يُتم نعمته إلا على من يستحقها.

• ﴿ عَلِيمٍ ﴾: [٥٣- الحجر١٥] المراد من كونه غلامًا عليمًا أنه يكبر ويكون عظيم القدر كثير العلم. بشروه بغلام عليم ليعلم سر مجيئهم إليه، ولكي يزيلوا خوفه: ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ ﴾.

• ﴿ عَلِيمٍ ﴾: [٦- النمل٢٧] ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ يصنع كل شيء بحكمة أي بإتقان وفي موضعه الصحيح، ويدبر كل أمر بعلم، وتتجلى حكمته وعلمه في هذا القرآن. والتركيز في هذه السورة على العلم، علم الله المطلق بالظاهر والباطن، وعلمه بالغيب خاصة، وآياته الكونية التي يكتشفها الناس، والعلم الذي وهبه لداود وسليمان. ﴿ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾، وعندما يريد سليمان استحضار

عرش الملكة لا يقدر على إحضاره في غمضة عين إلا ﴿ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾.

• ﴿ عَلِيمٌ ﴾: [٧٩- يس٣٦] ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ يعلم من كل إنسان صفاته التي كان عليها في الدنيا، وتفاصيل أجزائه، فيعيد كل ذلك على النمط الذي كان عليه.

• ﴿ عَلِيمٌ ﴾: [٣- الحديد٥٧] ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ بما كان أو يكون فلا يخفى عليه شيء. صيغة مبالغة على وزن «فعيل» من عالم.

• ﴿ عَلِيمٌ ﴾: [١١- التغابن٦٤] ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾: يعلم كل شيء فلا يخفى عليه إيمان من آمن ولا كراهة ولا سخط من تمرد على قضائه وقدره.

• ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾: [٣٠- الإنسان٧٦] أي أنه - سبحانه- حكيم في تدبيره يحيط إحاطة تامة ويعلم علمًا كاملاً بمن هو أهل لأن يمنحه الهداية ويذلل له طريقها، كما يعلم - جل شأنه- من ليس أهلاً لإكرامه وإنعامه، وذلك الذي اختار الضلال والمعصية فيصرفه عن الهدى.

• ﴿ عَلَيْهِ ﴾: [٢٩- هود١١] ﴿ وَيَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ﴾ أي على التبليغ والدعاء إلى الله والإيمان به.

• ﴿ ٱلْعُلْيَا ﴾: [٤٠- التوبة٩] الظاهرة الغالبة.

• ﴿ ٱلْعَلِىُّ ﴾: [٢٥٥- البقرة٢] يراد به علو القدر والمنزلة لا علو المكان، لأن الله منزه عن التحيز. والعلي: القاهر الغالب للأشياء[1]. لم يقل: وهو علي عظيم، ولكنه قال: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ ليقصرها عليه سبحانه بلا شريك، إنه المتفرد بالعلو، المتفرد بالعظمة.

• ﴿ ٱلْعَلِىُّ ﴾: [٦٢- الحج٢٢] أي العالي على كل شيء بقدرته، والعالي عن الأشياء والأنداد، المقدس عما يقول الظالمون من الصفات التي لا تليق بجلاله. وأصل العَلِيّ: الرفيع القدر، والفعل: عَلاَ يعلو عُلوًا: ارتفع.

• ﴿ ٱلْعَلِىُّ ﴾: [٣٠- لقمان٣١] الرفيع القدر، وهو اسم معناه أنه يعلو على وصف الواصفين وعلى ذلك يقال: «تعالى الله عما يصفون»، ويخصص لفظ التفاعل (وهو تعالى) لتمام التعالي من الله على كل وصف، وليس على سبيل التكلف كما يكون من البشر.

• ﴿ ٱلْعَلِىُّ ﴾: [٢٣- سبأ٣٤] المستعلي فوق كل خلقه بالقهر والقدرة والجبروت (انظر: الكبير، في نفس الآية).

• ﴿ عَلِىٌّ ﴾: [٥١- الشورى٤٢] مُتعالٍ -سبحانه- عن صفات المخلوقين.

• ﴿ لَعَلِىٌّ ﴾: [٤- الزخرف٤٣] رفيع عن أن يُنال فيُبدَّل، رفيع الشأن جليل القدر، لإعجازه واشتماله على عظيم الأسرار والتشريعات.

• ﴿ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾: [٣٤- النساء٤] أي إن كنتم تقدرون عليهن فتذكروا قدرة الله، فيده بالقدرة فوق كل يد. إشارة إلى الأزواج بخفض الجناح ولين الجانب.

• ﴿ عَلِيًّا ﴾: [٥٠- مريم١٩] رفيعًا، ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾: هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان (انظر: لسان صدق).

• ﴿ عَمَدٍ ﴾: [٢- الرعد١٣] هي الأساطين التي تحمل السقف جمع عمود، وقرئ عُمُد. ﴿ رَفَعَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾: السماء وما فيها من نجوم وكواكب، الله هو الذي يمسكها في أفلاكها ويدفعها في مداراتها وفقًا لسنن كونية ثابتة أبدعتها قدرته سبحانه. ﴿ تَرَوْنَهَا ﴾ في محل نصب حال.

• ﴿ عَمَدٍ ﴾: [١٠- لقمان٣١] وأيضًا: عُمُد، جمع عمود أو عماد ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ خلقها الله وأمسكها بنظام محكم يحفظها من السقوط، وسواء أكانت السموات هي هذه الكواكب والنجوم والمجرات والسُّدم السابحة في الفضاء الذي لا يعلم سره ومداه إلا الله، أو كانت هي هذه القبة التي تراها العين، وسواء أكانت هذه أو تلك فهنالك خلائق ضخمة هائلة معلقة بغير عمد تسندها، ونحن نراها حيثما امتدت أبصارنا.

• ﴿ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴾: [٩- الهمزة١٠٤] عَمَد جمع عمود.

(١) علا فلانٌ فلانًا أي غلبه.

مُمَدَدة: مُطولة. ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ أي مؤصدة بعمد مطولة، ﴿ فِي ﴾ بمعنى بـ. ومعظم المفسرين متفقون على أن العَمَد هي أوتار الأطباق التي تطبق على أهل النار، وتشد تلك الأطباق بالأوتاد حتى يرجع عليهم غمها وحرها.

• ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾: [٧٢- الحجر١٥] لَحَياتُك، وهي صيغة قسم معناها أقسم بحياتك. والعَمر (بالفتح) هو العُمر (بالضم)، واختص القسم بالفتح للخفة.

• ﴿ عَمَرُوها ﴾: [٩- الروم٣٠] سكنوها وبنوْها، عَمَرَ القومُ المكانَ: سكنوه، وعَمَر فلانٌ الدارَ: بناها.

• ﴿ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾: [٩٠- المائدة٥] أي من الأمور التي يزينها الشيطان للنفس.

• ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾: [٤٦- هود١١] أي هو نفسه عمل غير صالح، فهو الفساد بعينه -وذلك مبالغة في ذمه. وأصله: ذو عمل غير صالح، ثم حذف المضاف (ذو) وجُعِل نفس العمل. وقرئ: عَمِلَ غيرَ صالح أي عَمِل عملاً غير صالح.

• ﴿ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾: [١٥- القصص٢٨] من تزيين الشيطان وإغوائه.

• ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾: [١٠- فاطر٣٥] يرفع اللهُ العملَ الصالحَ لصاحبه أي يقبله، قال ابن عباس: العمل الصالح أداء الفريضة. ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ﴾ مبتدأ، وجملة ﴿ يَرْفَعُهُ ﴾ خبر. قال ابن عباس: إن الكلم الطيب لا يقبل إلا إذا اقترن بالعمل الصالح، وقيل: إن العمل الصالح لا يقبل إلا من مؤمن مُوَحِّد ينطق لسانه وقلبه بالكلم الطيب الذي هو: لا إله إلا الله (انظر: الكلم الطيب)، وهكذا فإن الحصول على العزة مرتبط بالأمرين معًا: الكلم الطيب والعمل الصالح.

• ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾: [٣٣- فصلت٤١] أي أدى الفرائض مع اجتناب المحارم والإكثار من المندوب. فالداعية إلى الله لابد وأن يكون مُهتديًا بما يقوله فلا يكون من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، ولا من الذين ينهون عن المنكر ويأتونه.

• ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾: [١٥- الجاثية٤٥] يؤكد على فردية التبعة وعدالة الجزاء. ﴿ فَلِنَفْسِهِ ﴾: حرف اللام هنا يفيد الاختصاص. ﴿ فَعَلَيْهَا ﴾: حرف «على» يفيد الفوقية المعنوية بمعنى يحمل ويتحمل عاقبة الإساءة.

• ﴿ عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾: [٧١- يس٣٦] أبدعناه وعملناه من غير شريك ولا معين، ولا يقدر عليه غيرنا. وعمل الأيدي: استعارة تمثيلية، فليس لله أيد على الحقيقة: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾.

• ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾: [٨٢- البقرة٢] إن الإيمان لا يكون حتى ينبثق منه العمل الصالح. أما الذين يقولون إنهم مسلمون ثم يفسدون ويحاربون إقرار منهج الله في الأرض وشريعته في الحياة، فليس لهم من الإيمان شيء، ولن يقيهم من عذاب الله واق ولو تعلقوا بأماني كأماني اليهود التي بينها الله في الآية ٧٨: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ ﴾.

• ﴿ عَمَلًا صَالِحًا ﴾: [١١٠- الكهف١٨] أي ما كان موافقًا لشرع الله.

• ﴿ عَمَلِي ﴾: [٤١- يونس١٠] ﴿ لِي عَمَلِي ﴾ أي جزاء عملي ﴿ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ﴾، فلا أحد منا يتحمل مسئولية عمل الآخر، ثم أمر الله نبيه أن يؤكد هذا المعنى بقوله: ﴿ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ ﴾.

• ﴿ عَمَّ ﴾: [١- النبأ٧٨] لفظ استفهام، أصلها: «عن ما» فأدغمت النون في الميم. «ما» استفهامية حذفت ألفها للتخفيف وليتميز الخبر عن الاستفهام، ومثلها: «فيمَ»، و«مِمَّ» إذا استفهمت.

• ﴿ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ ﴾: [٢٣- النساء٤] من الجهات الثلاث في كل نوع من هذه الأنواع: أي شقيقات، أو لأب، أو لأم. والعمة تشمل أخت الأب أو الجد وإن علا، والخالة تشمل أخت الأم وأخت الجدة وإن علت. وبنات الأخ وبنات الأخت تتناول القربى والبعدى. هؤلاء سبع يحرم نكاحهن أي الزواج بهن من النسب أي

القرابة.

● ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾: [٢٨- هود١١] خَفِيَتْ عليكم، والضمير للبينة أو للرحمة. عُمِّيَ عليه الأمرُ: أُخفي عليه حتى صار هو بالنسبة إليه كالأعمى. وقرئ: عَمِيت.

● ﴿ عَمُوا ﴾: [٧١- المائدة٥] عَمِيَ: ذهب بصره. والعمى أيضًا: عمي البصيرة والقلب، أي تعطل القلب والذهن عن إدراك ما يرد عليه. وما ورد في القرآن ذمًّا للعمى فهو ذمٌّ لعمى البصيرة.

● ﴿ فَعَمُوا وَصَمُّوا ﴾: [٧١- المائدة٥] أي عمُوا عن الحق فلا يبصرونه، وصمُّوا عنه فلا يسمعونه. والعَمى والصَّم كناية عما صاروا إليه من الإيغال في الكفر والضلال، فهم خالفوا أحكام التوراة وارتكبوا الموبقات.

● ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾: [٧١- المائدة٥] أي عَمِيَ كثير منهم وصَمّ بعد تبين الحق لهم بمجيء محمد ﷺ. ارتفع ﴿ كَثِيرٌ ﴾ على البدل من واو الجماعة في عموا وصموا.

● ﴿ عَمُونَ ﴾: [٦٦- النمل٢٧] ﴿ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ عُمْيٌ عن دلائلها، أو عن كل ما يوصل إلى الحق ومنها هذه الدلائل، جمع: عَمٍ، والمراد به أعمى القلب (انظر: ادارك عِلمُهم).

● ﴿ الْعَمَىٰ ﴾: [١٧- فصلت٤١] العَمى ذهابُ البصر كله، والعمى ذهاب نظر القلب كذلك. ﴿ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾: آثروا ومالوا إلى الضلال وتركوا الطريق المستقيم.

● ﴿ عَمًى ﴾: [٤٤- فصلت٤١] كل أمر لا تدركه القلوبُ بالعقول فهو عَمِي[1]. ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ أي عَمِي عليهم والتبس وخفيت معانيه وأحكامه، فلا يهتدون إلى ما فيه من البيان.

● ﴿ الْعِمَادِ ﴾: [٧- الفجر٨٩] جمع العمادة وهي البناء المرتفع. ﴿ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾: صاحبة الأبنية الرفيعة والقوة المنيعة، عبر بالعماد عن العلو والقوة، وكانت عاد قد بلغت من القوة والشدة مبلغًا لم يصل إليه سواها في عهدها، ولذلك قال: ﴿ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾. (انظر: مثلها).

● ﴿ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾: [١٩- التوبة٩] معاهدته (رعايته) والقيام بمصالحه، ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: أتسوّون بين هؤلاء وهؤلاء؟ كلا ليسا متساويين. ألف الاستفهام للنفي والإنكار ﴿ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ﴾.

● ﴿ عُمْيٌ ﴾: [١٨- البقرة٢] جمع أعمى وهو الذي فقد القدرة على الإبصار. قال قتادة: عمي عن إبصار الحق وليس المراد أنهم أصيبوا بعَمىً حقيقي.

● ﴿ عَمِيَ ﴾: [١٠٤- الأنعام٦] أي عن البصائر (آيات القرآن وما فيها من حجج) فلم يرها وضَلَّ ﴿ فَعَلَيْهَا ﴾ أي على نفسه وبال ضلاله.

● ﴿ الْعُمْيِ ﴾: [٥٣- الروم٣٠] ﴿ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ﴾: أي لا تستطيع هداية من عميت بصائرهم، فالعمى هنا بمعنى ذهاب بصر القلب، أي عدم القدرة على إدراك الأمور على حقيقتها.

● ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾: [٦٦- القصص٢٨] فخفيت عليهم الحجج وغابت لأن الله قد أدحض حججهم، فقد أعذر إليهم في الدنيا فلا يكون لهم عذر ولا حجة يوم القيامة. سمى حججهم أنباء؛ لأنها أخبار يخبرونها. عَمِيَ الشيءُ: خَفِيَ.

● ﴿ عَمِينَ ﴾: [٦٤- الأعراف٧] عُمْي القلوب غير مُستبصرين، عميت قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد. عَمِيَ القلبُ: ذهبت بصيرته ولم يهتد إلى خير، ويقال في عَمِيِّ القلب: عَمٍ، وتُجمع: عَمُون.

● ﴿ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ﴾: [٩٧- الإسراء١٧] لا يُبصرون ولا ينطقون ولا يسمعون، فهم مطموسون محرومون من جوارحهم التي تهديهم في زحام القيامة والحشر جزاء لهم على تعطيلهم هذه الجوارح في الدنيا عن إدراك دلائل الهدى.

---

(١) انظر: لسان العرب.

● ﴿ ٱلْعَنَتَ ﴾: [٢٥- النساء٤] الزنى أو الفجور، ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ﴾: الإشارة إلى التزوج من الإماء عند عدم القدرة على دفع مهر الحرة، فمن خاف الوقوع في الزنى بسبب غلبة الشهوة وشق عليه الصبر عن الجماع فليتزوج أمَةً فهي أقل كلفة. أصل العنت: انكسار العظم بعد جبر فاستعير لكل مشقة وضرر.

● ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ ﴾: [١١١- طه٢٠] ذلَّ الناسُ وخضعوا، وقيل: استسلموا. عَنَا يعْنُو عُنُوًّا.

● ﴿ عَنِتُّمْ ﴾: [١٢٨- التوبة٩] عَنِتَ فلانٌ عَنَتًا: وقع في مشقة وشدة. ﴿ مَا عَنِتُّمْ ﴾: ما حرف يجعل ما بعده في قوة المصدر، والمعنى: عنتكم أي ما يشق عليكم، وهي ابتداء، و ﴿ عَزِيزٌ ﴾ خبر مقدم. (انظر: عزيز عليه).

● ﴿ لَعَنِتُّمْ ﴾: [٧- الحجرات٤٩] لَنالكم مشقةٌ وإثم، فالعنت(١): الوقوع في أمر شاق.

● ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ ﴾: [١٩- الأنبياء٢١] والذين هم عنده – وهم الملائكة- والمراد بهذا التعبير أنهم مقربون عنده مكرمون. ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ ﴾ مبتدأ وخبره جملة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾.

● ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [١٣- النور٢٤] أي في حكمه وشريعته.

● ﴿ عَنِيدٍ ﴾: [٥٩- هود١١] هو الطاغي الذي لا يخضع للحق مهما يقو دليله.

● ﴿ عَنِيدٍ ﴾: [١٥- إبراهيم١٤] معاند للحق مائل عنه، عَنَد: خالف الحق. ومنه البعير العاند الذي يجور عن الطريق أي يرجع ويعدل.

● ﴿ عَنِيدًا ﴾: [١٦- المدثر٧٤] جاحدًا، ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِأَيَٰتِنَا عَنِيدًا ﴾: مخالفًا وجاحدًا لدلائل الحق وموجبات الإيمان (آياتنا): وقف في وجه الدعوة، وصد عنها نفسه وغيره، وحارب رسولها. عَنَد يعنِد: خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعانِد. ﴿ كَلَّآ ﴾: كلمة ردع وتبكيت ففيها قطع للرجاء عما كان يطمع فيه من الزيادة (في الآية السابقة)، فهو لم يقدم حسنة ولا طاعة ولا شكرًا لله يرجو بسببه المزيد.

● ﴿ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٧- البقرة٢] هو وصية الله تعالى إلى خلقه، وأمره إياهم بطاعته، ونهيه إياهم عن معصيته في كتبه على ألسنة رسله. والذي يجرؤ على عهد الله لا يحترم بعده عهدًا من العهود.

● ﴿ عَهِدَ إِلَيْنَآ ﴾: [١٨٣- آل عمران٣] أمرنا وأوصانا في التوراة، والذين قالوا ذلك هم اليهود قالوه للنبي ﷺ عندما دعاهم إلى الإيمان.

● ﴿ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا ﴾: [١٥٢- الأنعام٦] أي التزموا بما طُلب إليكم الوفاء به، من أوامر الله ونواهيه –أضيف العهد إلى الله فهو الذي أمر بحفظه والوفاء به.

● ﴿ عَهْدٍ ﴾: [١٠٢- الأعراف٧] أي وفاء بعهد، والمراد ما عهد الله إليهم من الإيمان والتقوى.

● ﴿ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٥- الرعد١٣] هو عهد الإيمان بالله والاعتراف بربوبيته، وهو الذي أخذه الله على ذرية بني آدم وهم في ظهور آبائهم: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ﴾ [١٧٢- الأعراف]، هو العهد المأخوذ على الفطرة، فالإنسان فُطر على الإيمان بالله. وعهد الله أيضًا ما خلقه في الناس من القوى العقلية التي يستدلون بها على وجوده –سبحانه- وعلى وجوب عبادته. وعهد الله تكاليفه التي عهد بها إليهم في كتبه المنزلة وأمرهم بتنفيذها.

● ﴿ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٠- الرعد١٣] العهد اسم للجنس، أي بجميع عهود الله، وهي أوامره ونواهيه التي وصى بها عبيده، ويدخل في ذلك التزام جميع الفروض وتجنب جميع المعاصي.

● ﴿ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾: [٩١- النحل١٦] العهد ما ألزم الإنسان به نفسَه أو ألزمه به غيرُه بموافقته؛ وعهدُ الله يعم كل تكليف من الله، ويدخل فيه البيعة على الإسلام.

● ﴿ ٱلْعَهْدُ ﴾: [٨٦- طه٢٠] الزمان. وقيل: المراد مدة مفارقة موسى لهم بعدما ذهب لمناجاة ربه.

---

(١) العَنت أيضًا الإثم.

• ﴿ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾: [٤٩- الزخرف٤٣] بالعَهد الذي القاه إليك وهو أننا إن آمنا يكشف عنا العذابَ. ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ سل ربك يكشف عنا العذاب فإننا سوف نهتدي ونلتزم الإيمان بك.

• ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ ﴾: [١٢٥- البقرة٢] أمرناهما أمرًا مؤكدًا.

• ﴿ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ ﴾: [١١٥- طه٢٠] أمرناه أو أوحينا إليه الا يأكل من الشجرة ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ أي من قبل أن يأكل منها. وردت قصة آدم في سور: البقرة، الأعراف، الحجر، الكهف، ص.

• ﴿ وَعَهْدِهِمْ ﴾: [٨- المؤمنون٢٣] هو ما عاهدوا ربهم عليه بقبولهم شرعه وتصديقه رسوله، أو نذروه على أنفسهم لله سبحانه، أو عاهدوا عليه الخلق من كل ما فيه مصلحة، وليس ضارًا بالغير.

• ﴿عَهْدًا﴾: [٨٠- البقرة٢] ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾: هل تعاهدتم مع الله على ذلك فاطمأننتم؟ الهمزة للاستفهام الإنكاري. حذفت همزة الوصل من الفعل (اتخذتم) استغناء بهمزة الاستفهام.

• ﴿ عَهْدًا ﴾: [٧٨- مريم١٩] ميثاقًا، ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴾ بأن يؤتى ما قاله في الآية السابقة من مال وولد: «كلا».

• ﴿ عَهْدًا ﴾: [٨٧- مريم١٩] أي أمرًا، من قولهم: عَهِد الأميرُ إلى فلان بكذا، إذا أمره به، ويقال: أخذت الإذن بكذا: اتخذته.

• ﴿ عَهْدِى ﴾: [١٢٤- البقرة٢] العهد هنا: الإمامة والنبوة.

• ﴿ كَٱلْعِهْنِ ﴾: [٩- المعارج٧٠] الصوف المصبوغ ألوانًا لاختلاف ألوان الجبال فمنها جُدَد بيضٌ وحُمر مختلف ألوانها وغرابيب سود. والمعنى أن الجبال تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع.

• ﴿ كَٱلْعِهْنِ ﴾: [٥- القارعة١٠١] الصوف، ﴿ ٱلْمَنفُوشِ ﴾ الذي نُفِش فتفرقت شعراته بعضها عن بعض فهو يطير مع أضعف ريح -والجبال لتفتتها وتفرق أجزائها لم تبق لها إلا صورة الصوف المنفوش.

• ﴿ لَا عِوَجَ لَهُۥ ﴾: [١٠٨- طه٢٠] لا يعوج له مدعو أي لا يستطيع أحد منهم أن يعدل عنه يمينًا ولا شمالاً، لا يزيغون ولا يحيدون عنه. ومادة ع و ج تدور على الميل والانعطاف.

• ﴿ عِوَجٍ ﴾: [٢٨- الزمر٣٩] عَوِجَ الشيء عوجًا: انحرف ومَال. قول به عِوج: منحرف عن القصد، وقول غيرُ ذي عوج: مستقيم سليم. ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾: لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس، ومثله قوله: ﴿ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾.

• ﴿ عِوَجَا ﴾: [١- الكهف١٨] زيغًا أو ميلاً عن الحق.

• ﴿ عِوَجًا ﴾: [١٠٧- طه٢٠] مكانًا منخفضًا (انظر: أمتًا).

• ﴿ عَوْرَةٌ ﴾: [١٣- الأحزاب٣٣] قال المنافقون للنبي في غزوة الأحزاب: ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ أي ذات عورة يعني ذات خلل في صونها أي غير حصينة يخاف عليها من السُّراق، وهم يريدون أن يرجعوا إليها ليحصنوها، فأكذبهم الله بأنها ليست عورة وإنما يريدون الفرار من الحرب ومن مقاتلة المشركين. يقال: عَورَ المكانُ إذا بَدَا فيه خللٌ يُخاف منه العدو والسارق. وأعْور الفارسُ إذا بدا منه موضعُ خَلَل للضرب والطعن. عورة في الأصل مصدر، وصفت بها البيوت للمبالغة، ويوصف بها المفرد والمثنى والجمع مذكرًا أو مؤنثًا بلفظ واحد، كما هو شأن المصادر.

• ﴿ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾: [٣١- النور٢٤] سَوْءاتِهن، جمع عَوْرة وهي كل ما يستره الإنسان استنكافًا أو حياءً.

• ﴿ عَوْرَٰتٍ ﴾: [٥٨- النور٢٤] ﴿ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾ أي هي (الضمير يعود على الأوقات الثلاثة السابق ذكرها) أوقات ثلاث عورات لكم بمعنى أنها أوقات يختل فيها تستركم، عورات: جمع عَوْرة، وهي في الأصل شقٌ في الشيء، ثم غلب في الخَلل الواقع فيما يجب حفظه ويتعين ستره. قيل: إن

الرسول ﷺ أرسل وقت الظهر إلى عمر غلامًا فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبُه، فقال عمر: لودِدْت أن الله عز وجل نهى آباءنا وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا هذه الساعات إلا بإذن. فنزلت الآية.

● ﴿ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾: [٦٨- البقرة٢] نَصَفٌ بين المسنة والفتية.

● ﴿ عَآئِلًا ﴾: [٨- الضحى٩٣] فقيرًا لا مال لك، عَالَ الرجلُ عَيْلَةً إذا افتقر. ﴿ فَأَغْنَىٰ ﴾ قيل بخديجة، وقيل: بالقناعة.

● ﴿ عَٰبِدُونَ ﴾: [٤٧- المؤمنون٢٣] منقادون خاضعون، وكل من دان لملك فهو عند العرب عابدٌ له أي خاضع ذليل.

● ﴿ عَٰبِدَٰتٍ ﴾: [٥- التحريم٦٦] كثيرات العبادة لله تعالى، والعبادة هي أداة الاتصال بالله والتعبير عن العبودية له.

● ﴿ عَٰبِدِينَ ﴾: [١٠٦- الأنبياء٢١] خاضعين للإله الواحد لا تشغلهم عن مراقبته زخارف الدنيا.

● ﴿ عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾: [٤٣- النساء٤] مسافرين، (وأصلها مجتازي طريق). المعنى: لا يصح لأحد أن يقرب الصلاة وهو جنب إلا بعد الاغتسال (الاستحمام) إلا المسافر فإنه يتيمم، وقيل: الصلاة: مواضع الصلاة أي المساجد، والمراد: النهي عن قربان المساجد إلا عبورها (وهو معنى عابري سبيل في هذه الحالة) من غير مُكث فيها.

● ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾: [٦- الحاقة٦٩] جاوزت الحد في شدتها. عتَا يعتو عُتُوًّا: جاوز الحدّ شدة أو طغيانًا.

● ﴿ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾: [١٨- الإسراء١٧] يعني الدنيا، والمراد الدار العاجلة، فعبر بالنعت عن المنعوت. انظر: يريد العاجلة.

● ﴿ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾: [٢٠- القيامة٧٥] الدنيا، وتسميتها العاجلة يوحي بقصرها وسرعة انقضائها. ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾: إرشاد من الله لرسوله ويُعدّ به عن عادة العجلة، ثم عمم الخطاب للكل كأنه قيل: بل أنتم يا بني آدم لما خلقتم من عَجَل وجُبلتم عليه تعجلون في كل شيء، ولهذا تحبون العاجلة أي الدنيا والحياة فيها.

● ﴿ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾: [٢٧- الإنسان٧٦] هي الدنيا التي تؤذن بانصرام، وتعلم بانقضاء وانتهاء -إنها المتاع القليل. وهؤلاء المشار إليهم هم المستغرقون في حبها المقبلون على ما فيها من متع وملذات.

● ﴿ عَادٍ ﴾: [١٧٣- البقرة٢] ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ ولا متجاوز ما يسُد الرمَق.

● ﴿ عَادَ ﴾: [٩٥- المائدة٥] ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾: أي من عاد إلى قتل الصيد وهو محرم مرة ثانية فلا كفارة لجرمه بل ينتقم الله منه، على أساس أن الله عفا عما سلف في المرة الأولى بأداء الكفارة. قاله الدكتور عبدالجواد الطيب. وقال «التفسير الوسيط»: ومن عاد إلى قتل الصيد -بعد نزول هذه الآية- فينتقم الله منه، وعليه مع ذلك الكفارة. واختلاف الاثنين راجع إلى الاختلاف حول مفهوم العَود.

● ﴿ عَادٍ ﴾: [١٤٥- الأنعام٦] ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾ ولا متجاوز ما يسد الرمق، اسم فاعل من هَذَا الأمر: تجاوزه.

● ﴿ عَادٍ ﴾: [٦٥- الأعراف٧] هم قوم هود، وكانت مساكنهم بين الشِّحْر (من سهول اليمن الشرقية) وعُمان وحضرموت بالأحقاف، وكانوا جبارين طوال القامة ﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾ الآية٦٩، وهي التي سماها الله «عادًا الأولى»، وكانوا أهل بساتين وزروع وعمارة. وهم من ولد سام بن نوح وكانوا يعبدون الأوثان بعد ما غيروا وبدلوا شريعة نوح، وقد نصحهم هود بترك الأوثان وعبادة الله وحده فأبوا فسخط الله عليهم.

● ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾: [٥٠- هود١١] أي وأرسلنا، فهو معطوف على ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾ الآية٢٥. قيل لهود أخوهم لأنه منهم، وكانت القبيلة تجمعهم، كما تقول: يا أخا تميم. ﴿ هُودًا ﴾ عطف بيان. وعاد هذه عاد الأولى، سميت باسم جدها الأول: عاد. كانوا يسكنون الأحقاف بين الشحر وعُمان وحضرموت، وكانوا قومًا جبارين عظام الأجسام، قال تعالى في شأنهم في [٦٩- الأعراف]: ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾. وكانوا أهل أوثان وطغيان.

• ﴿ عَادٍ ﴾: [١١٥- النحل١٦] ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾: ولا متجاوز ما يسد الرمق، أي يأكل فقط ما يحفظ عليه حياته، من التعدية ومجاوزة الحد (انظر: اضطر).

• ﴿ عَادٌ ﴾: [١٢٣- الشعراء٢٦] ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾: قصّ الله على نبيه محمد نبأ هود مع قومه وهم قبيلة عاد، وتأنيث الفعل هنا باعتبار أن المراد بعاد: القبيلة، وزمانهم بعد قوم نوح كما في [٦٩- الأعراف]، وكانوا أقوياء الأجساد شديدي البطش، في سعة من الأولاد والأموال والبساتين والأنهار والزروع والخيرات التي لا تُحصى، وكانوا مع ذلك يعبدون غيرَ الله.

• ﴿ وَعَادٌ ﴾: [١٢- ص٣٨] قومُ هود.

• ﴿ وَعَادٌ ﴾: [٤- الحاقة٦٩] قوم هود، وكانت منازلهم بالأحقاف في جنوب شبه الجزيرة العربية.

• ﴿ بِعَادٍ ﴾: [٦- الفجر٨٩] عاد: جيل من العرب العاربة أو البائدة يقال إنه من ولد عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام كانوا يسكنون جنوب الجزيرة العربية. ويلقب أيضًا بـ «إرم»، وعلى هذا تكون «إرم» بدلاً من «عاد» أو عطف بيان.

• ﴿ ٱلْعَآدِّينَ ﴾: [١١٣- المؤمنون٢٣] ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ أي القادرين على العَدّ من الملائكة الحاسبين لأعمال العباد وأعمارهم، فلقد دهتنا الدواهي التي نراها في الآخرة وأنستنا الزمن الذي مكثناه في نعيم الدنيا.

• ﴿ ٱلْعَادُونَ ﴾: [٧- المؤمنون٢٣] المعتدون المتجاوزون حدودَ الله تعالى. جمع عادٍ، عدا الأمرَ وعنه: جاوزه وتركه.

• ﴿ عَادُونَ ﴾: [١٦٦- الشعراء٢٦] متعدون حدود الله، متجاوزون ما أحلّه الله لكم إلى ما حرّمه عليكم، جمع عادٍ، والفعل: عدا في الأمر يعدو: جاوز الحدَّ وظلَم.

• ﴿ ٱلْعَادُونَ ﴾: [٣١- المعارج٧٠] المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم، جمع عادي من عَدَا الأمرَ يعدوه: تجاوزه وذلك في المادي، وفي المعنوي يكون بمجاوزة الحق والقدر.

• ﴿ وَعَادًا ﴾: [٣٨- العنكبوت٢٩] قوم هود، كانوا يسكنون الأحقاف في حضرموت باليمن، نصب عادا بإضمار «أهلكنا» لأن قوله في الآية السابقة: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ ﴾ أي أهلكتهم يدل عليه.

• ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾: [٥٠- النجم٥٣] هو قوم هود. قيل لها عادًا الأولى لأنها أول أمة أهلكت بعد نوح، قاله ابن زيد.

• ﴿ عَادَيْتُم ﴾: [٧- الممتحنة٦٠] خاصمتم، ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ﴾: لما نزلت الآيات السابقة تنهي المسلمين عن موالاة الكفار ومصادقتهم حتى ولو كانوا من ذوي قرابتهم، عادى المسلمون أقرباءهم من المشركين. وعلم الله ما في قلوب المسلمين من عناء بسبب هذه المقاطعة، فرحمهم ووعدهم بتيسير ما تمنوه، ﴿ عَسَى ﴾ وعد من الله ﴿ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ على تقليب القلوب وتسهيل أسباب المودة بأن يسلم الكافر، فهذا هو الطريق لزوال الجفوة وقيام الود. ولقد وقع هذا بعد وقت قصير، إذ فتحت مكة وأسلمت قريش وعاد الجميع إخوة مؤتلفي القلوب.

• ﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ﴾: [١- العاديات١٠٠] هي الخيل التي تعدو في سبيل الله نحو العدو بسرعة حاملة فرسانها المجاهدين في سبيل الله. أقسم الله بخيل الغزاة في سبيل الله تنبيهًا على فضلها وفضل رباطها.

• ﴿ عَارِضًا ﴾: [٢٤- الأحقاف٤٦] سحابًا ممتدًا في عرض الأفق.

• ﴿ عَاصِفٌ ﴾: [٢٢- يونس١٠] شديدة الهبوب، عصفت الريح: اشتدت.

• ﴿ عَاصِفَةً ﴾: [٨١- الأنبياء٢١] شديدة الهبوب، عَصَفَت الريح: اشتدت فهي عاصف وعاصفة، سميت بذلك لتحطيمها ما تمر عليه فتجعله كالعَصْف وهو التِّبن. وفي [٣٦- ص] وصفت بأنها «رُخاء» أي لينة خفيفة، فهي شديدة الهبوب وخفيفته حسبما يريد سليمان، هذا في «الجلالين»، وقال عبدالجليل عيسى في التوفيق بين الصفتين: هي قوية سريعة السير لكنها لينة مريحة لا اضطراب فيها.

• ﴿ فَٱلْعَـٰصِفَـٰتِ عَصْفًا ﴾: [٢- المرسلات٧٧] الرياح

الشديدة توصف بالعصف وهو الشدة لإهلاكها من تُرسَل عليهم، عَصَفَ بالشيء: أباده وأهلكه.

• ﴿ عَاصِمٍ ﴾: [٢٧- يونس١٠] مُنقِذ، ﴿ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾: ليس لهم منقذ أو مدافع يحميهم من عذاب الله. عَصمه من الشر: حماه وحفظه ووقاه.

• ﴿ لَا عَاصِمَ ﴾: [٤٣- هود١١] لا مانع ولا حافظ من أمر الله، فليس هذا الماء ماءً عاديًا يُتقى فيضانه بارتقاء الجبال، بل هو عذاب الله للكافرين لا ينجو منه إلا من رَحم الله.

• ﴿ عَاصِمٍ ﴾: [٣٣- غافر٤٠] هو الذي يعصم أي يمنع ويقي. ﴿ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ ليس هناك من يقيكم من عذاب الله يوم تنصرفون عن موقف الحساب إلى النار.

• ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾: [١٣٤- آل عمران٣] روى أنس عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: من كان أجره على الله فليدخل الجنة، فيقال: من ذا الذي أجره على الله؟ فيقوم العافون عن الناس يدخلون الجنة». وفي الحديث الذي رواه مسلم: «... وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عِزًّا».

• ﴿ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ﴾: [٦٠- الحج٢٢] أي اقتص ممن جنى عليه وجازاه بمثل اعتدائه دون زيادة.

• ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [١١- الأنعام٦] خاتمتهم ومصيرهم. انظروا آثار ما حل بهم من دمار وعذاب ليكون في ذلك عبرة لكم. العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه.

• ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾: [١٣٥- الأنعام٦] العاقبة المحمودة في الدنيا والآخرة. العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه.

• ﴿ عَٰقِبَةُ ﴾: [٨٤- الأعراف٧] مصير، العاقبة: آخر كل شيء أو خاتمته.

• ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ ﴾: [١٢٨- الأعراف٧] النهاية المحمودة. عاقبةُ كل شيء آخره، لكنها إذا أطلقت، فقيل: العاقبة لفلان، تكون في الخير.

• ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾: [٧٣- يونس١٠] فانظر يا محمد كيف لقي المستخفون بالنذر مصيرهم السيئَ.

• ﴿ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾: [٤٩- هود١١] الخاتمة بالظفر في الدنيا وبالفوز في الآخرة للمتقين عن الشرك والمعاصي. العاقبة والعُقبى: خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه، وإذا ذكرت بدون إضافة فإنها تختص بالثواب كما في هذه الآية. وأصل المادة: العَقِب وهو مؤخر الرِّجْل، وعقِب الشهر: آخره.

• ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: [١٠٩- يوسف١٢] خاتمة وآخِر الذين سبقوهم من الأمم، ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: أقعَد قومك فلم يتنقلوا في أرجاء الأرض ليروا كيف كان مصير الأمم السابقة، فيُدركوا أن عاقبتهم في هذه الأرض إلى ذهاب ﴿ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ﴾ أي خير وأفضل من هذه الدار التي ليس فيها قرار ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ فتتدبروا سنن الله في الغابرين؟ أفلا تعقلون فتؤثروا المتاع الباقي على المتاع الفاني؟

• ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [٣٦- النحل١٦] ﴿ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ أي كيف صار آخر أمرهم إلى الخراب والهلاك والعذاب.

• ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾: [١٣٢- طه٢٠] والثواب والخاتمة الحميدة في الدنيا والآخرة لأهل التقوى والصلاح. العاقبة دون إضافة تختص بالثواب، ومع الإضافة تكون في الثواب والعقاب.

• ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾: [٤١- الحج٢٢] العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه. ﴿ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾: أي مرجعها إلى حكمه وتقديره، وفيه تأكيد لما وعده من نصر أوليائه وإعلاء كلمتهم.

• ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾: [١٤- النمل٢٧] الخاتمة والمصير، ﴿ فَٱنظُرْ ﴾ أيها المتأمل إلى النهاية والمصير الذي انتهى إليه المفسدون من قوم موسى فقد غرقوا في البحر.

• ﴿ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾: [٦٩- النمل٢٧] آخر أمرهم

وآثار ما حل بهم من العذاب والنكال، ففيها عظة وعبرة لذوي البصائر وأولي الألباب، ﴿ كَانَ عَـٰقِبَةُ ﴾ لم تلحق علامة التأنيث بالفعل لأن عاقبة ليست مؤنثا حقيقيًا، وأراد بالمجرمين: الكافرين.

● ﴿ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾: [٣٧- القصص٢٨] المراد العاقبة المحمودة لدار الدنيا وهي الجنة.

● ﴿ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾: [٤٠- القصص٢٨] أي آخرُ أمرهم.

● ﴿ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾: [٨٣- القصص٢٨] أي الخاتمة الطيبة لمن يتقون غضب الله ويتجنبون عذابه بإطاعة أوامره واجتناب نواهيه. ﴿ وَٱلْعَـٰقِبَةُ ﴾ إذا جاءت دون إضافة تختص بالثواب كما هنا.

● ﴿ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾: [٢٢- لقمان٣١] ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ مصيرها ونهايتها، فهي صائرة إليه لا إلى غيره، وليس لأحد سواه -جل وعلا- تصرف فيها بأمر أو نهي أو ثواب أو عقاب.

● ﴿ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾: [٧٣- الصافات٣٧] أي آخر أمرهم ومآلهم. والمنذرين اسم مفعول.

● ﴿ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: [٢١- غافر٤٠] آخر أمرهم.

● ﴿ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [٢٥ - الزخرف٤٣] آخر أمرهم. فانظر: فَتَأْصِل.

● ﴿ عَـٰقِبَةُ ﴾: [١٠- محمد٤٧] آخرة، وعاقبة كل شيء: آخره.

● ﴿ عَـٰقِبَةُ أَمْرِهَا ﴾: [٩- الطلاق٦٥] خاتمة أمرها ونهاية عملها، العاقبة والعُقبى والعُقْب: خاتمة الشيء. والعقبى والعاقبة، بدون إضافة، يختصان بالثواب، يقال: العقبى لك في الخير؛ ومع الإضافة تكون في الثواب والعقاب كعاقبة الظالمين. ﴿ وَكَانَ عَـٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴾: كان مصيرها ونهايتها الخسران والهلاك، والمراد عقوبة الآخرة كما بينت الآية التالية.

● ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾: [١٢٦- النحل١٦] أي عاقبوا من اعتدى عليكم بمثل ما فعل بكم، ولا تجاوزوا هذا المثل بحال. جمهور المفسرين على أن الآية نزلت لما رأى رسول الله ﷺ عمه حمزة وقد مُثِّل به في غزوة أحد، فقال: «لأمثلن مكانه بسبعين رجلاً» (انظر: خير للصابرين).

● ﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾: [١١- الممتحنة٦٠] المراد: أصبتم الكفار بعقوبة أي هزمتموهم في حرب وغنمتم منهم أموالاً. (انظر: فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا).

● ﴿ عَـٰقِبَتَهُمَآ ﴾: [١٧- الحشر٥٩] العاقبة والعُقبى والعُقْب: خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه. والعَقب مؤخر الرجل. ﴿ فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ ﴾ أي عاقبة الشيطان وذلك الإنسان الذي أطاعه ﴿ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدَيْنِ فِيهَا ﴾: نصب ﴿ عَـٰقِبَتَهُمَآ ﴾ على خبر كان، واسمها المصدر المؤول ﴿ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ ﴾. وقرأ الحسن: «فكان عاقبتُهما» بالرفع اسم كان وخبرها ﴿ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ ﴾ في محل نصب. ﴿ خَـٰلِدَيْنِ ﴾ منصوب على الحال.

● ﴿ عَاقِرٌ ﴾: [٤٠- آل عمران٣] عقيم لا تلد، من العقر وهو القطع لقطع أولادها. يقال: رجل عاقر وامرأة عاقر. اشتاق زكريا أن يعرف من ربه كيف تقع هذه الخارقة -وهي أن يولد له غلام- وهو شيخ كبير وامرأته عقيم، وجاءه الجواب يرد الأمر إلى نصابه: ﴿ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾.

● ﴿ عَاقِرًا ﴾: [٥- مريم١٩] لا تحمل ولا تلد[1].

● ﴿ ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ ﴾: [٢٥- الحج٢٢] المُقيم فيه، عَكف يعكف عُكوفًا: لزم المكانَ وأقام فيه.

● ﴿ عَـٰكِفُونَ ﴾: [٥٢- الأنبياء٢١] ﴿ لَهَا عَـٰكِفُونَ ﴾: اللام في ﴿ لَهَا ﴾ بمعنى على، عاكفون: مداومون على عبادتها.

● ﴿ وَٱلْعَـٰكِفِينَ ﴾: [١٢٥- البقرة٢] الذين عكفوا عنده أي أقاموا لا يبرحون أو المعتكفين، والاعتكاف: الإقامة في المسجد على نية العبادة.

● ﴿ عَـٰكِفِينَ ﴾: [٩١- طه٢٠] جمع عاكِف وهو من يلازم المسجد مقيمًا فيه للعبادة، ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ ﴾: سنظل

(١) ولعل ذلك من إصابة عقرها (رحمها)

مستمرين على عبادته أي العجل.

• ﴿ عَٰكِفِينَ ﴾: [٧١- الشعراء٢٦] ملازمين لها مقيمين على عبادتها. عكَف يعكِف ويعكُف عَكفًا وعكوفًا على الشيء: أقبل عليه ولَزِمه، وعكف في المكان: أقام به ولزمه. ويقال: عكف في المسجد: أقام فيه بنية العبادة.

• ﴿ لَعَالٍ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٨٣- يونس١٠] عاتٍ متكبر، اللام للتوكيد. عَلاَ فلانٌ في الأرض: تكبر وتجبر فهو عالٍ فيها.

• ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾: [١٨- التغابن٦٤] الله يعلم ما غاب واختفى عن أعين الناس وعن عِلمهم كعلمه -جل شأنه- ما هو ظاهر وحاضر للعيان. انظر: الغيب.

• ﴿ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٣٣- آل عمران٣] المقصود عالمو زمانهم، وقد فضلهم الله على عالمي زمانهم بما آتاهم من النبوة والكتاب في معظمهم. وفضل مريم بحملها وولادتها من غير أن يمسها بشر مع طهارتها وانقطاعها لعبادة ربها وإمدادها في مصلاها برزق الله في غير أوانه.

• ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٤٢- آل عمران٣] أصناف الخلائق من الملائكة والناس دون غيرهما، جمع عالم: كل جنس من الخلق.

• ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٨٦- الأنعام٦] كل العالَم: كل جنس من الخلق، وجُمع جَمْع العقلاء تغليبًا للناس على غيرهم، لكون الناس في جملة المخلوقات. أو أنه جُمع جَمْع العاقلين لأن المراد به أصناف الخلائق من الملائكة والناس دون غيرهما.

• ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٦١- الأعراف٧] العالَم: كل صنف من أصناف الخلائق، وجمعه: عوالِم وعالَمون، وجُمع جمع العقلاء تغليبًا للناس على غيرهم من باقي الخلائق.

• ﴿ بِعَٰلِمِينَ ﴾: [٤٤- يوسف١٢] ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴾: اعترفوا بقصور علمهم وأنهم ليسوا في تأويل الأحلام بنحارير[1].

• ﴿ عَٰلِمِينَ ﴾: [٥١- الأنبياء٢١] ﴿ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴾: عالمين أنه أهلٌ للنبوة.

(١) جمع نحرير وهو العالم المتقن.

• ﴿ عَٰلِمِينَ ﴾: [٨١- الأنبياء٢١] ﴿ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾: قد أحاط علمنا بكل شيء، فتجري الأشياء كلها على ما يقتضيه علمنا وحكمتنا؛ ومن ذلك علم الله أن ما يعطيه لسليمان يدعوه إلى الخضوع لربه، ففِعْله -تعالى- على مقتضى علمه.

• ﴿ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾: [١- الفرقان٢٥] للإنس والجن، ومحمد مرسل إلى الناس جميعًا منذ مبعثه إلى أن تقوم الساعة ومرسل إلى الجن كما تدل سورة «الجن». ومن أنكر إرساله إلى الجن فقد كفر فإنه معلوم من الدين بالضرورة لشمول العالمين لهم.

• ﴿ لِلْعَٰلِمِينَ ﴾: [٢٢- الروم٣٠] لأهل العلم والفهم ينتفعون بهذه الآيات ويستدلون بها على قدرة الله ووحدانيته.

• ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٤٣- الحاقة٦٩] كل ما خلق الله، جمع عالَم. والعالم كل جنس من الخلق، وجمع جَمع العقلاء تغليبًا للناس على غيرهم من المخلوقات. وحرفية اللفظ وجمعه جمع مذكر سالم: «عالمون»، يقتضيان وجود عوالم أخرى غير عالمنا، وهو ما أثبته علم الفلك الحديث بمراقبه ومراصده وتحليلاته حيث بيّن أن هناك عوالم أخرى (غير مجموعتنا الشمسية) مترامية المطارح وتعد بالألوف. انظر: ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

• ﴿ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾[2]: [٢٧- التكوير٨١] كل أصناف الخلائق، جمع عالم، والعالَم كل صنف من أصناف الخلق (مثل عالم الحيوان) ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ فالقرآن دعوة عالمية منذ بداية نزوله في مكة.

• ﴿ عَالِيَةٍ ﴾: [١٠- الغاشية٨٨] عالية القدر لأن فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون.

• ﴿ عَالِينَ ﴾: [٤٦- المؤمنون٢٣] متجبرين متكبرين. عَلا يعلُو عُلُوًّا: تجبر وتكبر.

• ﴿ ٱلْعَالِينَ ﴾: [٧٥- ص٣٨] المستحقين للعلو والتفوق على غيرهم.

(٢) تجمع عالم: عالمون، وعوالم.

● ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾: [٢١- الإنسان٧٦] اسم فاعل من علا يعلو، أي عاليًا الأبرار ثيابٌ (أي أن الثياب تعلو الأبرار)، وقيل: ﴿ عَٰلِيَهُمۡ ﴾ بمعنى فوقهم أو عليهم. لكن الكلمة القرآنية بالغة الرواء عذبة المذاق. قرأ نافع وحمزة: «عاليهِم» بسكون الياء وكسر الهاء.

● ﴿ عَالِيًا ﴾: [٣١- الدخان٤٤] متكبرًا جبارًا، وليس هذا عُلوّ مدح، بل هو عُلو في الإسراف.

● ﴿ عَامٌ ﴾: [٤٩- يوسف١٢] ﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾: هذا خبر من يوسف عن شيء لم يكن في رؤيا الملك، ولكنه من علم الغيب الذي أعطاه الله ليوسف، زاده الله علمَ سنة لم يسألوه عنها.

● ﴿ إِنِّي عَٰمِلٌ ﴾: [٩٣- هود١١] أي سأعمل بقدر استطاعتي وجهدي في الطريق الذي أمرني الله بالسير فيه غير خائف من تهديدكم. ﴿ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٌ ﴾ أي عامل أنا أيضًا على مكانتي (انظر: مكانتكم).

● ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾: [٣- الغاشية٨٨] لم تستفد من عملها في الدنيا سوى نصبها أي تعبها، فأثر الخيبة وحبوط العمل ظاهر عليها، نصِب نصَبًا إذا تعب.

● ﴿ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا ﴾: [٦٠- التوبة٩] يعني الجُباة والسعاة والكتاب والحراس الذين يبعثهم ولي الأمر لتحصيلها (أي الزكاة).

● ﴿ مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ ﴾: [٧٥- التوبة٩] ﴿ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ ﴾: ومن المنافقين من أقسم وأعطى العهد لله لئن أعطاه الله من واسع رزقه وخيره ليخرجن الصدقات لمن يستحقونها ويؤدي حق الله في ماله.

● ﴿ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ﴾: [٥٦- الأنفال٨] عقدت معهم العهود والمواثيق.

● ﴿ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ ﴾: [٩١- النحل١٦] قال ذلك لتأكيد وجوب التزامهم بالوفاء، وذلك بتذكيرهم أن هذا العهد قطعوه على أنفسهم برغبتهم واختيارهم.

● ﴿ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ﴾: [١٥- الأحزاب٣٣] هؤلاء المنافقون المعتذرون عن قتال الكافرين يوم الخندق، كانوا قد عاهدوا الله أمام رسوله من قبل هذا اليوم (قبل في غزوة بدر، وقيل: ليلة العقبة، وقيل: يوم أُحد) ألا يولوا الأدبار أي لا يفروا في حروب الرسول مع الكفار، فما بالهم يستأذنون في العودة إلى بيوتهم في أصعب أحوال الحرب بين الإسلام والكفر. انظر: لا يولون الأدبار.

● ﴿ عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾: [١١٤- المائدة٥] يكون يوم نزولها عيدًا نعظمه ونصلي فيه نحن ومن يجيء بعدنا. العيد واحد الأعياد، أصله من عاد يعود، فالعيد يعود كل سنة.

● ﴿ ٱلۡعِيرُ ﴾: [٧٠- يوسف١٢] الإبل التي عليها الأحمال، ﴿ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴾ المراد بندائها نداء أصحابها.

● ﴿ وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَا ﴾: [٨٢- يوسف١٢] أي والقافلة التي عدنا معها، يقصد أصحاب العير (الإبل)، قيل كانوا قومًا من كنعان من جيران يعقوب.

● ﴿ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾: [٢٥٣- البقرة٢] ورد اسم عيسى منسوبًا إلى أمه للتوكيد على بشريته، فلقد غرقت الكنائس في تصورات أسطورية حول عيسى ونبوته لله أو ازدواج طبيعته من اللاهوت والناسوت أو تفرده بطبيعة إلهية، وجرت الدماء أنهارًا بسبب الاختلاف في ذلك -وجاء القرآن بالقول الفصل: ﴿ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾.

● ﴿ وَعِيسَىٰ ﴾: [١٦٣- النساء٤] قدمه على أيوب ومن بعده في الآية (مع أنهم كانوا في زمان قبل زمانه) تحقيقًا لنبوته ولأنه كان من أولي العزم من الرسل.

● ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾: [٣٤- مريم١٩] ذلك الذي ذكرناه هو حقيقة عيسى بن مريم فاعتقدوه وليس كما تقول اليهود إنه لغير رشدة وأنه ابن يوسف النجار. ولا كما قالت النصارى إنه الإله أو ابن الإله.

● ﴿ عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴾: [٢١- الحاقة٦٩] ذات رضا أي يرضى بها صاحبها، وقيل: في عيشة يرضاها لا مكروه فيها.

● ﴿ عَيۡلَةٗ ﴾: [٢٨- التوبة٩] فقرًا بسبب منع المشركين من دخول الحرم وفقدان ما كانوا يجلبونه في موسم الحج من المتاجر

والأرزاق ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾. عَالَ يَعيل عَيْلَةً إذا افتقر.

• ﴿ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾: [٤٥- المائدة٥] تُفقأ عينٌ من فقأ عينًا.

• ﴿ عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾: [٨٦- الكهف١٨] عين كثيرة الحمأة وهي الطينة السوداء قرأ حمزة والكسائي وابن عاصم: «حامية» أي حارة. ﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾، فالشمس أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض، وإنما المعنى أنه رآها في نظره عند غروبها كأنها تغرب في عين حمئة كما أن راكب البحر يرى الشمس تطلع من البحر وتغيب فيه إذا لم ير الشط.

• ﴿ عِينٌ ﴾: [٤٨- الصافات٣٧] نُجْلُ العيون حِسانُها جمع عيناء، وحُسْن العين: شدة بياضها مع شدة سوادها. وقيل: واسعات العيون.

• ﴿ عِينٍ ﴾: [٥٤- الدخان٤٤] جمع عيناء، وهي صاحبة العينين الواسعتين الجميلتين. وفي الحديث: «مهور الحور العين قبضات التمر وفِلَق الخبز».

• ﴿ عِينٍ ﴾: [٢٠- الطور٥٢] جمع عَيْناء وهي صاحبة العينين النجلاوين الحسناوين.

• ﴿ عِينٌ ﴾: [٢٢- الواقعة٥٦] جمع عَيْناء وهي الواسعة العينين.

• ﴿ عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾: [١٢- الغاشية٨٨] أي ينبوع ماء جار، والماء الجاري يكون باردًا صافيًا وفيه مسرة للعين.

• ﴿ عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾: [٧- التكاثر١٠٢] ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾ أي لترون الجحيم رؤية هي ذات اليقين، وهو تأكيد لما قبله. العين بمعنى النفس والذات[1].

• ﴿ عَيْنَانِ ﴾: [٥٠- الرحمن٥٥] ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ أي في كل واحدة من الجنتين عين تجري بالماء الزلال، إحدى العينين التسنيم والأخرى السلسبيل. قال أبو بكر الوراق: فيهما عينان تجريان لمن كانت عيناه في الدنيا تجريان من مخافة الله عز وجل.

• ﴿ وَعُيُونٍ ﴾: [٤٥- الحجر١٥] المراد أنهار الجنة، ويحتمل أن تكون عيونًا ومنابع أخرى لا يعلمها إلا الله، والقصد أن حولهم عيونًا وينابيع تجري مياهها بين الجنات فتضفي عليها الحسن والجمال.

• ﴿ وَعُيُونٍ ﴾: [٢٥- الدخان٤٤] جمع عَيْن، والمراد عين الماء يجري ماؤها في قنوات بين الزروع.

• ﴿ أَفَعَيِينَا ﴾: [١٥- ق٥٠] ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ﴾ أفعجزنا عنه -كلا، فالهمزة للإنكار، والمعنى: أنا لم نعجز عن الخلق الأول. عَييّ: متعثر اللسان. والعِيّ: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى، والعِيُّ: العجز يلحق بالبدن، والفعل عَيَّ يَعيا وعَياءً.

❑ ❑ ❑

(١) تقول: جاء زيد عينه أي نفسه وذاته

حرف الغين

• ﴿ غَبَرَةٌ ﴾: [٤٠- عبس ٨٠] غُبار، كناية عن تغير الوجوه للغم والكآبة.

• ﴿ غُثَآءً ﴾: [٤١- المؤمنون٢٣] الغثاء ما يحمله السيل مما بَلِيَ واسْوَدّ من العيدان والورق، ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُمْ غُثَآءً ﴾ هلكى هامدين يشبهون غثاء السيل.

• ﴿ غُثَآءً ﴾: [٥- الأعلى٨٧] يقال للبقل والحشيش إذا تحطم ويبس: غُثاء وهشيم، والمرعى يخرج في أول أمره خضرًا ثم يذوي فإذا هو غثاء.

• ﴿ لِغَدٍ ﴾: [١٨- الحشر٥٩] يعني يوم القيامة، سماه باليوم الذي يلي يومك تقريبًا له وتنبيهًا على أن الساعة قريبة. السورة تدفع الناس إلى معرفة الله وإيثار ما عنده وقربت الآخرة حتى جعلتها الغد المحقق. وعلاقة اليهود بالآخرة واهية، والأسفار الأولى من العهد القديم (التوراة) لا تتحدث عن ثواب وعقاب وجنة أو نار. إنها تاريخ جاف لشعب غليظ الرقبة، وهذا هو الفكر المادي الذي صبغ الحضارة الحديثة وأغرى الجماهير بعبادة اليوم الحاضر ونسيان ما وراءه. وتنكير الغد لتعظيمه وإبهام أمره، كأنه قيل: لغد لا يُعرف كنهه لعظمه، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾: تلح الآية على القلوب المؤمنة مرة ثانية عند ختامها بتقوى الله، فهو عالم بجميع أعمالكم وأحوالكم، لا تخفى عليه منكم خافية ولا يغيب عنه من أموركم جليل ولا حقير.

• ﴿ غَدَقًا ﴾: [١٦- الجن٧٢] غامرًا كثيرًا، غَدِقت الأرض: كثر فيها الماء. المعنى: لو استقاموا على طريقة الهداية لوسعنا عليهم في الدنيا، وضرب الماء الغدَق الكثير لذلك مثلاً، لأن الخير والرزق يكون بالمطر.

• ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾: [١٢١- آل عمران٣] خرجت في الصباح من أهلك أي من منزلك عند عائشة [1]. غَدَا يغدو: ذهب غُدوة أي فيما بين الفجر وطلوع الشمس. ﴿ وَإِذْ ﴾ ظرف للزمان الماضي. هذه الآية بداية الكلام في غزوة أحد ليتذكروا ما وقع فيها من الأحوال الناشئة عن عدم الصبر، فيعلموا أنهم إذا لزموا الصبر والتقوى لا يضرهم كيد أعدائهم كما في الآية السابقة.

• ﴿ بِٱلْغُدُوِّ ﴾: [٢٠٥- الأعراف٧] وقت الغُدوة وهو ما بين الفجر وطلوع الشمس أي أول النهار. (انظر: الآصال).

• ﴿ بِٱلْغُدُوِّ ﴾: [١٥-الرعد١٣] أي في أوقات الغداة. والغداة (والغُدْوة) من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، غدَا يَغْدو غُدوًا: دخل في وقت الغداة. وقيل: الغُدُو جمع غداة.

• ﴿ بِٱلْغُدُوِّ ﴾: [٣٦- النور٢٤] الإقبال في الغُدوة وهي أول النهار، وقد يُقابل هذا الوقت بالأصيل من النهار كما في هذه الآية والآية [١٥- الرعد]. وقد يقابل بالعشي كما في [٥٢- الأنعام]، و[٢٨- الكهف]: ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ ﴾.

• ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ ﴾: [١٢- سبأ٣٤] أي جَرْيها في الغدوَة (أي ما تقطعه من مسافة في الغدوة وهي الوقت من أول النهار إلى الظهر) يساوي المسافة التي يتم قطعها بالسير العادي السريع مدة شهر. (انظر: ورواحها شهر).

• ﴿ غُدُوًّا ﴾: [٤٦- غافر٤٠] غُدُوّ جمعُ غُدْوَة وهي الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس.

• ﴿ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ ﴾: [٢٥- القلم٦٨] أي ساروا إلى جنتهم غُدوةً (أي وقت الغدوة ما بين الفجر وطلوع الشمس) ﴿ عَلَىٰ حَرْدٍ ﴾ أي أمر قد قصدوه واعتمدوه وهو حرمان المساكين ﴿ قَـٰدِرِينَ ﴾ عليه فيما يزعمون ويرومون.

• ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾: [٥٢- الأنعام٦] بأول النهار، وهو الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس.

• ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ ﴾: [٢٨- الكهف١٨] الغداة أول

(١) الزوجة (أو الزوجات) أهل للزوج أو من بين أهله.

النهار والعشي آخره، أي طرفي النهار كناية عن دوام العبادة.

• ﴿ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ﴾: [٤٩- الأنفال٨] يقول المنافقون إن هؤلاء (أي المسلمين) غرَّهم أي خدعهم دينهم فتوهموا أنهم بسببه سينتصرون رغم قلتهم على المشركين الأقوى والأكثر، فيردُّ الله عليهم: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

• ﴿ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٣٥- الجاثية٤٥] أي خدعتكم بأباطيلها وزخارفها، فظننتم أن ليس ثمَّ غيرُها وأن لا بعث.

• ﴿ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ ﴾: [١٤- الحديد٥٧] خدعكم طول الأمل مثل قولكم: سيغفر لنا. وذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك غِرَّة (أي جَهْل وغَفْلة) غَرَّ فلانًا: خدعه وأطمعه بالباطل. ومن أطال الأمل نسي العملَ وغفل عن الأجل.

• ﴿ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٧٠- الأنعام٦] خدعتهم وأطمعتهم بأباطيلها، فركنوا إليها. غَرَّه: خدعه وأطمعه بالباطل، كأنه جعله غِرًّا، والغِرُّ هو الذي لا تجربة له.

• ﴿ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾: [١٣٠- الأنعام٦] خدعتهم فاطمأنوا إليها ورفضوا العمل للآخرة.

• ﴿وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾: [٥١- الأعراف٧] خدعتهم بزخارفها، فركنوا إليها وآثروها على الآخرة. غَرَّ فلانًا: خدعه وأطمعه بالباطل.

• ﴿ غَرَّكَ ﴾: [٦- الانفطار٨٢] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾: أيُّ شيء خدعك وجرَّاك على عصيانه وارتكاب ما لا يليق بشأنه عز وجل؟! غرّه غرورًا: خدعه وأطمعه الباطل.

• ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [١٤- الحديد٥٧] خدعكم الشيطان بأن أطمعكم في رحمة الله الواسعة فركنتم إلى خداعه ولم تنتهوا عن المعاصي. ولا يزال الشيطان بالإنسان يَغُره حتى يوقعه في الهلكة. (انظر: الغرور).

• ﴿ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾: [٢٤- آل عمران٣] هؤلاء اليهود خدعهم في دينهم ما كانوا يفترونه من الزعم بأن النار لن تمسهم إلا أيامًا معدودات. غَرَّه: خدعه وأطمعه بالباطل.

• ﴿ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾: [٢٠- الزمر٣٩] علا بعضها فوق بعض مبنيات محكمات عاليات. روى الإمام أحمد قول النبي ﷺ: «إن في الجنة غرفًا يُرى ظاهرُها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وصلى والناسُ نيام».

• ﴿غُرْفَةً﴾: [٢٤٩- البقرة٢] ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾ إلا من غرف من الماء غرفة واحدة بيده يبلّ بها ريقه في هذا العطش، والاستثناء هنا يفيد أنه لا بأس عليه في ذلك. وحكمة الأمر بالاكتفاء بغرفة واحدة أنه اختبار لطاعتهم -كما تقدم، كما أن فيه سلامة الجندي، فإن الإسراف في الشرب -عند مناجزة العدو- يضر ضررًا بالغًا.

• ﴿ ٱلْغُرْفَةَ ﴾: [٧٥- الفرقان٢٥] الدرجة الرفيعة وهي أعلى منازل الجنة وأفضلها، كما أن الغرفة أعلى مساكن الدنيا، الغرفة هنا اسم جنس بمعنى الغُرفات، نظيره قوله في [٣٧- سبأ]: ﴿ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾. وفي القاموس: الغرفة: العِلِّيَّة، وهي الحجرة في الطبقة الثانية وما فوقها.

• ﴿ غُرَفًا ﴾: [٥٨- العنكبوت٢٩] جمع غرفة، والمراد بها: علالي وقصورًا جميلة.

• ﴿فِى ٱلْغُرُفَٰتِ﴾: [٣٧- سبأ٣٤] غرفات الجنة أي منازلها العالية الرفيعة، جمع غُرفة أي العِلِّيَّة وهي الطبقة العليا من الدار. وربما أُخذت من الغَرْف وهو رفع الشيء وتناوله.

• ﴿ غَرْقًا ﴾: [١- النازعات٧٩] أي إغراقًا ونزعًا شديدًا، منصوب على المصدرية. أغرق في الشيء إذا أوغل وبلغ أقصى غايته.

• ﴿ بِغُرُورٍ ﴾: [٢٢- الأعراف٧] بخداع، غَرَّ فلانًا يغرُّه غرورًا: خدعه وأطمعه بالباطل. يقال: غره الشيطان (خدعه) وغرته الدنيا فهي غَرور.

• ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾: [٣٣- لقمان٣١] هو كل ما يغرُّ الإنسان أي يخدعه ويشغله عن طاعة الله عز وجل، من مال أو جاه أو

شهوة أو شيطان ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ﴾ في حلمه وإمهاله ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾. وأصل الغرور: صيغة مبالغة من غرّه إذا أصاب غِرّته أي غفلته ونال منه ما يريد.

● ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾: [٥- فاطر٣٥] هو مَنْ غرّك أي خدعك وأطمعك بالباطل سواء أكان شيئًا أو إنسانًا أو شيطانًا، وقد يخصه بعضهم بالشيطان.

● ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾: [١٤- الحديد٥٧] الشيطان، وكلُّ خادع غرور.

● ﴿ غُرُورٍ ﴾: [٢٠- الملك٦٧] خديعة من الشيطان وجنده، ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾: غرهم[1] الشيطان (أي أطمعهم وخدعهم) بأن العذاب لا ينزل بهم.

● ﴿ غُرُورًا ﴾: [١٢٠ – النساء٤] [خداعًا وأباطيل. غرّ فلانًا غرورًا: خدعه وأطمعه بالباطل، المعنى: كل ما يمنيهم الشيطان به إنما هو خداع وأباطيل.

● ﴿ غُرُورًا ﴾: [١١٢- الأنعام٦] خداعًا وأخذًا على غِرّة أي على غفلة، فالكلام المزخرف المزوق يغتر به من يسمعه من الجهلة. غرورًا: مصدر غرّه أي خدعه وأطمعه بالباطل، وهو هنا حال منصوب.

● ﴿ غُرُورًا ﴾: [٦٤- الإسراء١٧] خداعًا وباطلاً. من الفعل غرّه: خدعه وأطمعه بالباطل. ومن وعود الشيطان الخادعة الوعدُ بالغنى من الأسباب الحرام والوعد بالفوز بالوسائل القذرة.

● ﴿ غُرُورًا ﴾: [١٢- الأحزاب٣٣] وعدًا باطلاً لا سبيل إلى تحقيقه. غرّه غرورًا: خدعه وأطمعه بالباطل. كان رسول الله ﷺ قد وعد المؤمنين بالنصر وهو يكسر صخرة اعترضت المؤمنين في حفر الخندق (في الغزوة التي عرفت بهذا الاسم وباسم غزوة الأحزاب) ولما كسر ثلثها الأول كبّر وقال: «أعطيت مفاتيح الشام»، ولما كسر ثلثها الثاني كبّر، وقال: «أعطيت مفاتيح فارس»، وفي الضربة الثالثة قطع الصخرة، وقال: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن» وقد تحقق كل ذلك – ولكن المنافقين وصفوا- آنذاك ذلك الوعد بالغرور وبأنه وعد باطل، والله يذكر النبي والمسلمين بما قالوه يومها.

● ﴿ غُرُورًا ﴾: [٤٠- فاطر٣٥] ﴿ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾أي ما يَعِد بعضُ الظالمين (وهم الرؤساء منهم) البعض الآخر (وهم الأتباع) إلا باطلاً مزخرفًا يغُر ويخدع من يسمعه. غرّ فلانًا غرورًا: خدعه وأطمعه بالباطل. ﴿ إن ﴾ حرف نفي بمعنى ما.

● ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾: [٢٧- فاطر٣٥] هي الجبال الطوال الشديدة السواد، جمع غربيب، وهو الذي أبعد في السواد وأغرب فيه (ومنه الغراب) والعرب عندما تؤكد سواد الشيء يقولون: أسود غربيب. لكنه في هذا التعبير ذكر الصفة أولاً ثم ذكر الموصوف بعدها كأنه تفسير لها –وذلك على عادة العرب عندما يريدون التوكيد.

● ﴿ غَرَامًا ﴾: [٦٥- الفرقان٢٥] العذاب الغرام: العذاب الدائم. ومنه: الغريم الذي يلازم مَدينه بالمطالبة.

● ﴿ غُزًّى ﴾: [١٥٦- آل عمران٣] غزاة فقُتلوا، غُزًى: جمع منقوص، واحدهم غاز، كراكع ورُكع، ونائم ونُوَّم.

● ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾: [٥٧- ص٣٨] الصديد يسيل من أجسام أهل النار.

● ﴿ وَغَسَّاقًا ﴾: [٢٥- النبأ٧٨] الغساق ما يسيل من جلود أهل النار وصديدُهم. غَسَق الليلُ: أظلم، وغسق الجرحُ: سال منه سائل أصفر.

● ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾: [٧٨- الإسراء١٧] ظلمته هو وقت صلاة العشاء، والمراد بقوله: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ ﴾ صَلِّ الصلوات المفروضة من أول الزوال (الظهر) إلى دخول الظلمة وهو وقت العشاء وهي: صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

● ﴿ غِسْلِينٍ ﴾: [٣٦- الحاقة٦٩] الغسلين هو الغُسالة التي تخرج من المغسول، قيل: هو غسالة أهل جهنم من قيح وصديد سائل من جروحهم، وقيل: لا يُعلم ما هو ولا الزقوم.

● ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾: [٥٤- النجم٥٣] ألبسها وغطاها

(١) غرّ فلانًا يغرّه غرورًا: خدعه وأطمعه بالباطل.

بأنواع من العذاب. الغِشاء والغاشية: الغطاء. وفي الغَشي معنى الاتصال القوي والإتيان. غَشِيَ الأمرُ فلانًا غشًا وغشيًا: غطّاه وحوَاه، ومنه غِشيه النُّعاس وغَشِيَه العذابُ. وفي قوله: ﴿ مَا غَشِيَ ﴾ إبهام وتعظيم لأمر ما لحقهم من عذاب.

● ﴿ غِشَٰوَةٌ ﴾: [٧- البقرة٢] ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ أي غطاء، وليس ثمة تغطية على الحقيقة، وإنما هو من باب المجاز، فأبصارهم لا تجتلي آيات الله المعروفة ودلائله المنصوبة في الكون، فلا تتدبر ولا تعتبر.

● ﴿ فَغَشِيَهُم ﴾: [٧٨- طه٢٠] أي علاهم وغمرهم ﴿ مِّنَ ٱلْيَمِّ ﴾ أي من ماء البحر ﴿ مَا غَشِيَهُمْ ﴾ أي الذي هو معروف ومشهور وهو الغرق.

● ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ ﴾: [٣٢- لقمان٣١] أحاط بهم. غَشِيَ الأمرُ فلانًا غشًا وغشيًا: غطاه وحواه، يقال غَشِيه الموجُ وغشِيَه النعاسُ. والمراد هنا: أحاط بهم من كل جانب.

● ﴿ غَصْبًا ﴾: [٧٩- الكهف١٨] قسْرًا وقهرًا. والغَصْب: أخذ الشيء ظلمًا، غصبه على كذا: قهره.

● ﴿ غُصَّةٍ ﴾: [١٣- المزمل٧٣] الغصة الشَّجا وهو ما ينشَب في الحلق من عظم وغيره، ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾ أي غير سائغ، يأخذ بالحلق لا هو نازل ولا هو خارج. غَصَّ بالماء: وقف في حلقه.

● ﴿ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٣- الممتحنة٦٠] ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ الذين غضب الله عليهم هم اليهود وسائر الكفار، فجميع طوائف الكفر تتصف بأن الله سبحانه غضب عليها.

● ﴿ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى ﴾: [١٠١- الكهف١٨] ﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى ﴾ أي أن أعينهم كانت داخل غطاء يغطيها من جميع الجهات ويحجبها ﴿ عَن ذِكْرِى ﴾ أي عن آياتي وعن قرآني وتأمل معانيه وتدبر فوائده. والغطاء هنا ورد للغطاء المعنوي، أي أنهم أعرضوا عن ذكر الله حتى لكأن على عيونهم غطاء.

● ﴿ غِطَآءَكَ ﴾: [٢٢- ق٥٠] الحجاب الذي غطى عليك وعلى عقلك أمورَ الآخرة، وهذا الحجاب هو الانهماك في أمور الدنيا.

● ﴿ لَغَفَّارٌ ﴾: [٨٢- طه٢٠] عظيم الغفران، صيغة مبالغة من غافر الذي يغفر الذنب (أي يعفو عنه).

● ﴿ غَفْلَةٍ ﴾: [٣٩- مريم١٩] ﴿ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾: كانوا في الدنيا غافلين عن ذلك اليوم «يوم الحسرة، يوم القيامة». لا يصدقون بالبعث ولا بالجزاء.

● ﴿ غَفْلَةٍ ﴾: [١- الأنبياء٢١] الغفلة سهو يعتري الإنسان من قلةِ التحفظ. ﴿ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ ﴾ عن الدلائل والآيات والنذر.

● ﴿ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾: [٩٧- الأنبياء٢١] أي من يوم القيامة؛ كنا في غفلة منه، أي سهونا عنه إهمالاً وقلةَ تحفظ وتيقظ: إنا كُنَّا ظَٰلِمِينَ لأنفسنا بتكذيبنا للرسل وبمعصيتنا.

● ﴿غَفْلَةٍ﴾: [٢٢- ق٥٠] ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ الخطاب لكل أحد من بر وفاجر، فالكل كان في غفلة وانهماك في أمور الدنيا؛ لأن الآخرة بالنسبة إلى الدنيا كاليقظة والدنيا كالمنام، والإشارة بـ«هذا» تعود على البعث وما بعده.

● ﴿ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾: [٢٢٥- البقرة٢] غفور لكم حليم عليكم، فلم يؤاخذكم باللغو في الأيمان. وقد جاءت هاتان الصفتان على صيغة المبالغة لتدلا على عظيم غفران الله لعباده ورحمته بهم.

● ﴿ غَفُورٌ ﴾: [٢- المجادلة٥٨] الغفور والغفار: الكثير المغفرة. غفر الله ذنبه غفرانا ومغفرة: ستره وعفا عنه. ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ إذ جعل الكفارة مخلصة لهم من الظهار.

● ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: [١٤- التغابن٦٤] ﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ حثٌ لعباده على العفو والصفح عمن يسيء إليهم- فإنه، إذا كان سبحانه يغفر ويرحم وهو القوى القادر، فما بال عباده الضعفاء لا يغفر بعضهم لبعض؟ واستدل بعض العلماء بهذه الآية على أنه لا ينبغي للرجل أن يحقد على زوجه وولده إذا الحقوا به ضررا أو جنَوا معه جناية، وأن لا يدعو عليهم.

• ﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: [١ التحريم٦٦] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ غفور للفعل الذي فعلته واستوجب معاتبتك- وهو تحريم الحلال (شرب العسل) على نفسك، والله رحيم بك لا يتركك تُحرِّم على نفسك ما هو حلال. ﴿ غَفُورٌ ﴾ صيغة مبالغة أي كثير الغفران، من الفعل: غفر الله ذنبه: ستره وعفا عنه، والأصل في هذا الفعل الستر وإلباس ما يصون عن الدنس، ومنه يجيء صون العبد من العذاب.

• ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾: [١٤- البروج٨٥] السَّتُور لذنوب عباده المؤمنين لا يفضحهم بها. غفرَ الله له ذنبه: ستره وعفا عنه فهو غافر، وللمبالغة: غفور وغفار.

• ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾: [١٠٦- المؤمنون٢٣] ملكتنا، غلبني فلان على كذا إذا أخذه منك وامتلكه، والشقاوة سوء العاقبة. وقيل المعنى: غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا فسمى اللذات والأهواء شقوة لأنهما يؤديان إليها [١]. وقرئ: شقاوتنا. شقي يشقى شقاء وشقًا: تعِس وساءت حاله.

• ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾: [٢- الروم٣٠] المراد بالروم هنا إمبراطورية الرومانيين- وهذا هو الاسم الرسمي للإمبراطورية البيزنطية التي نسبت إلى عاصمتها بيزنطة (التي عرفت أيضا باسم القسطنطينية وتعرف اليوم باسم اسطنبول). قامت الإمبراطورية البيزنطية عام ٣٩٥ (استمرت حتى عام ١٤٥٣). وفي عصر النبوة (٥٧٠- ٦٣٢) كان الروم تحت حكم الإمبراطور هِرقل الأول (ظل في الحكم حتى عام ٦٤١) وتعرضت بلاده لغزو جحافل الأفار من وسط آسيا الذين اجتاحوا جنوب روسيا إلى دول البلقان حتى بلغوا القسطنطينية عام ٦٢١ وحاصروها ومعهم الفرس الذين اجتاحوا الممتلكات الرومية في مصر وفلسطين وسوريا وآسيا الصغرى. لكن الإمبراطور هِرقل استرد قوته واستطاع أن يحقق النصر على

(١) كما في ١٠- النساء: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ لأن ذلك يؤدي بهم إلى النار. [١٠٦- المؤمنون٢٣].

الفرس في أواخر ٦٢٩. (انظر في نفس الآية: في أدنى الأرض، غَلَبِهم، سَيَغْلِبون، وانظر: دائرة المعارف الأمريكية Funk& Wagnall's New Encyclopedia)

• ﴿ غَلَبِهِمْ ﴾: [٣- الروم٣٠] المصدر «غَلَبَ» مضاف إلى المفعول، أي غَلَبَة فارس إياهم، غَلَبَ يغلِب غَلَبَة. ﴿ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ أي أن الروم بعد أن غلبتهم فارس- سيغلبونها (انظر: في بضع سنين) وهذه نبوءة قرآنية أثبتت الأيام صدقها، فالآية (والسورة كلها) مكية أي نزلت قبل الهجرة، أما انتصار الروم على الفرس فقد تحقق بعد ذلك ببضع سنين (في السنة الثامنة من الهجرة) انظر: في بضع سنين، الآية٤.

• ﴿ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ ﴾: [٢١- الكهف١٨] ﴿ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ ﴾: أصحاب الغلبة أي أصحاب الكلمة والنفوذ.

• ﴿ غُلْبًا ﴾: [٣٠- عبس٨٠] جمع أغلب [٢] وغلباء، والغلباء: الحديقة الغليظة الأشجار الملتفة.

• ﴿ غِلْظَةً ﴾: [١٢٣- التوبة٩] أي شدةً وقوةً وحَمِيَّة وشجاعة.

• ﴿ غُلْفٌ ﴾: [٨٨- البقرة٢] ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾: مغشاة بأغلفة تمنع وصول الهدى إليها، جمع أغلف. واليهود في إصرارهم على العناد والكفر يقولون إن قلوبهم ليس فيها استعداد لقبول ما جاء به محمد ﷺ.

• ﴿ غُلْفٌ ﴾: [١٥٥- النساء٤] جمع أغلف: المغطى بغلاف، ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ أي مغطاة بأغلفة فلا يصل إليها قول ولا تعي الرشد أي الهدى، فما عليها من أغلفة حجب عنها الفهم. عندئذ يرد عليهم: ﴿ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾.

• ﴿ غِلٍّ ﴾: [٤٣- الأعراف٧] حقد وعداوة، ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾: أخرجنا ما في قلوبهم (التي مكانها الصدور) من حقد وعداوة بسبب أمور جرت بينهم في مطالب الدنيا- وذلك حتى تصفو المودة بينهم في نعيم الجنة، وهذا في

(٢) الأغلب: الغليظ الرقبة.

مقابل ما ذكر عن تخاصم أهل النار. والتعبير عن نزع الغل- بصيغة الماضي- مع أنه سيحدث يوم القيامة، للإيذان بتحققه.

• ﴿ غِلٍّ ﴾: [٤٧- الحجر١٥] حقد وعداوة كانت بينهم في الدنيا، فدخلوا الجنة إخوانا متحابين.

• ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: [٦٤- المائدة٥] دعاء عليهم بأن تغل أيديهم عن الخير والعطاء، فيزيدون بخلا إلى بخلهم، ويُلصق بهم ما يلصق بالبخيل من خزي وعار، وقد تحقق، فهم أكثر الناس بخلاً ومسكنةً. وقيل: دعاء عليهم أن تقيد أيديهم في الدنيا حقيقةً ويؤخذوا أسارى.

• ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ﴾: [٢٣- يوسف١٢] احكمت إغلاقَها.

• ﴿ فَغُلُّوهُ ﴾: [٣٠- الحاقة٦٩] اجمعوا يديه إلى عنقه في الغُل (وهو طوق من حديد أو جلد يوضع في عنق المجرم ويديه). والأمر للزبانية.

• ﴿ غِلاً ﴾: [١٠- الحشر٥٩] حقدًا وحسدًا كامنًا، غَلَّ صدرُ فلان يغِل غلاً وغليلاً: كان ذا ضغنٍ أو حقدٍ. (انظر: ولإخواننا).

• ﴿ غِلْمَانٌ لَّهُمْ ﴾: [٢٤- الطور٥٢] أي مملوكون لهم، والغلمان هم خدمهم في الجنة.

• ﴿ غِلَاظٌ ﴾: [٦- التحريم٦٦] أي غلاظ القلوب لا يرحمون إذا استرحموا، خلقوا من الغضب، وحُبب إليهم عذاب الخلق.

• ﴿ غُلَٰمٌ ﴾[1]: [٤٠- آل عمران٣] الصبي من حيث يولد إلى أن يَشِبُ. الجمع: غِلمان.

• ﴿ بِغُلَٰمٍ ﴾: [١٠١- الصافات٣٧] الغلام: الفتى الذكر الطارّ الشارب لاكتمال حيويته. غَلِم: هاج شهوة، والغُلمة: شهوة الضّراب. والأنثى: غُلامة.

• ﴿بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾: [١٠١ - الصافات ٣٧]: هو إسماعيل الذبيح عليه السلام وهبه الله الحلم وهو الأناة وضبط النفس - وأيُّ حلم يعدل حلمه وقد عرض عليه أبوه إبراهيم، عليهما السلام، أمر ذبحه وهو فتى في عنفوان شبابه فقال: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾، فوصف إسماعيل هنا بالحليم مناسب لهذا المقام. ومما يثبت أن الذبيح هو إسماعيل قوله تعالى مخاطبًا زوجة إبراهيم: ﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ فلا يجوز أن يؤمر بذبح إسحاق وهو صغير لأن الله تعالى قد وعدهما بأنه سيعقّب ويكون له ولد هو يعقوب. وفي نص الكتاب المقدس أن إسماعيل وُلد وسن إبراهيم ٨٦ سنة، وبعده ولد إسحاق وسن إبراهيم تسع وتسعون. انظر: تفسير ابن كثير.

• ﴿ غُلَٰمًا ﴾: [٧٤ - الكهف ١٨]: قال الجمهور: لم يكن بالغًا، ولذلك قال موسى: زاكية لم تذنب، وهو الذي يقتضيه لفظ الغلام، فإن الغلام في الرجال يُطلق على من لم يبلغ[2].

• ﴿ غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾: [١٥٩- آل عمران ٣]: غِلَظْ القلب: تجهم الوجه وقلة الإشفاق والرحمة.

• ﴿ غَلِيظٍ ﴾: [٥٨ - هود ١١]: شديد مُضاعَف.

• ﴿ غَلِيظٌ ﴾: [١٧ - إبراهيم ١٤]: أي شديد متواصل الآلام من غير فتور.

• ﴿ غَلِيظٌ ﴾: [٢٤ - لقمان ٣١]: ﴿ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ وصف العذاب بالغلظ يجسّمه على طريقة القرآن، والمراد: الشدة والثقل على المُعَذّب.

• ﴿ غَمْرَةٍ ﴾: [٦٣ - المؤمنون ٢٣]: ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾: أي في غطاء وغفلة وعَماية عن القرآن، فاسم الإشارة ﴿ هَٰذَا ﴾ يعود على القرآن، وقيل: يعود على الكتاب الذي ينطق بالحق (في الآية السابقة) وهو صحائف أعمالهم. وصفت غفلتهم وعمايتهم عن القرآن وما بُيّن فيه بأنها ﴿ غَمْرَةٍ ﴾ لأن الغمرة تغطي الوجه، غمره الماء إذا غطاه. وقيل: ﴿ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ أي في غفلة مما عليه هؤلاء المؤمنون من صفات حسنة وردت في الآيات السابقة (من ٥٧ إلى ٦١).

• ﴿ غَمْرَةٍ ﴾: [١١- الذاريات ٥١] جهالة غامرة بأمور

---

(١) والغلام: الخادم.

(٢) وتقابله الجارية في النساء.

الآخرة. غمرة الشيء: شدته ومزدحمه، ووردت في القرآن بمعنى: الضلالة والجهالة.

• ﴿ غَمْرَتِهِمْ ﴾: [٥٤- المؤمنون ٢٣] جهالتهم وضلالتهم، والغمرة في الأصل: الماء الذي يغمر القامة ويسترها، ثم استخدم مجازًا بمعنى الانهماك في الباطل.

• ﴿ غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾: [٩٣- الأنعام ٦] شدائده وسكراته. جمع غمرة وهي الشدة. وأصل الغمرة: الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطيها، غمره الماء: غطاه.

• ﴿ مِنَ ٱلْغَمِّ ﴾: [٨٨- الأنبياء ٢١] أي من بطن الحوت، والغم والغُمّة: الكرب والمكربة، غمه الأمر: كربه أي غشى قلبه وغطاه، وأصل الفعل غمَّ الشيءَ: غطّاه وستره.

• ﴿ مِنْ غَمٍّ ﴾: [٢٢- الحج ٢٢] ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ ﴾ أي كلما حاولوا الخروج من النار من شدة الغم والكرب، ﴿ أُعِيدُوا۟ فِيهَا ﴾: ضربتهم الملائكة بمقامع الحديد وردّتهم إلى النار وقالت لهم توبيخًا: ﴿ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾.

• ﴿ غُمَّةً ﴾: [٧١- يونس ١٠] مستورًا، من غمه إذا ستره ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ أي لا يكن امركم الذي تدبرونه لي مستورًا ومقصورًا عليكم، بل اكشفوه وجاهروا به، فأنا لن أفر من شركم وقال لهم متحديًا: ثم اقضوا إليَّ «أي نفذوا ما تريدون إيصاله إليَّ من شر. وقيل: الغمة الغم والهم والمعنى: ثم أهلكوني حتى لا يكون عيشكم بسبب وجودي بينكم غمًا و غصة.

• ﴿ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾: [٢٥- الفرقان ٢٥] هو سحاب أبيض رقيق مثل الضباب، وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم أعمال العباد.

• ﴿ غَنِمْتُم ﴾: [٤١- الأنفال ٨] أي أخذتم من الكفار بالقتال، وهي غنائم الحرب.

• ﴿ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴾: [٢٦٣- البقرة ٢] غني عن الصدقة المؤذية، حليم: يعطي عباده الرزق فلا يشكرون فلا يعجلهم بالعقاب، فليتعلم عباده من حلمه- سبحانه- فلا يعجلوا بالأذى على من يعطونهم الصدقة حين لا يروقهم منهم أمر، وما يزال هذا القرآن يذكر الناس بصفات الله ليتأدبوا منها بما يطيقون.

• ﴿ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾: [٢٦٧- البقرة ٢] غني عن عطاء الناس إطلاقًا فإذا بذلوا العطاء فإنما يبذلونه لأنفسهم فليبذلوه طيبًا. ﴿ حَمِيدٌ ﴾ يتقبل الطيبات ويجزي عليها بالحسنى- وهو الذي أعطاها لخلقه من قبل!.

• ﴿ غَنِىٌّ ﴾: [٩٧- آل عمران ٣] ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ فما به من حاجة- سبحانه- إلى إيمانهم وحجهم- إنما هي مصلحتهم وفلاحهم بالإيمان والعبادة.

• ﴿ ٱلْغَنِىُّ ﴾: [١٣٣-الأنعام ٦] فالله غني عن عباده وعن طاعتهم له. وفي الحديث القدسي: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئًا.... يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئًا» أخرجه مسلم.

• ﴿ لَغَنِىٌّ ﴾: [٨- إبراهيم ١٤] ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾: غني عن شكر الشاكرين فإنه لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين. وفي صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ فما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئًا إلا كما ينقص المِخْيَطُ إذا دخل البحر» المخيط: إبرة الخياطة.

• ﴿ ٱلْغَنِىُّ ﴾: [٦٤- الحج ٢٢] من أسماء الله تعالى، وهو الذي لا يحتاج إلى أحد سواه في شيء، وكلُّ أحدٍ محتاج إليه، والفعل: غَنِيَ فلانٌ يغْنَى غِنَى.

• ﴿ غَنِىٌّ عَنكُمْ ﴾: [٧- الزمر ٣٩] ﴿ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ﴾ إن تظلوا على كفركم فإن الله غني عنكم وعن

إيمانكم «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئًا».

• ﴿ ٱلْغَنِىُّ ﴾: [٦- الممتحنة ٦] غِنَي الله معناه عدم الحاجة، وهذه صفته لا تنبغي إلا له.

• ﴿ غَنِىٌّ ﴾: [٦- التغابن ٦٤] الله هو الغني لا يحتاج إلى أحد في شيء، وكل أحد محتاج إليه، وهذا هو الغِنَي المطلق، ولا يشارك الله تعالى فيه غيره.

• ﴿ غَوْرًا ﴾: [٤١- الكهف ١٨] غائرًا في الأرض يتجه إلى أسفل، فهو مصدرٌ وُضع موضع الاسم وهو أبلغ. غار الماءُ يغور غَوْرًا إذا دخل في الأرض.

• ﴿ غَوْرًا ﴾: [٣٠- الملك ٦٧] ذاهبًا في الأرض إلى أسفل، فلا يُنال، من غار الماءُ: ذهب في الأرض ونضَب والغَوْر: الغائر، وُصِف بالمصدر للمبالغة. الآية تلمح لهم بعذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، وذلك بحرمانهم من سبب الحياة الأول وهو الماء، كما نقول: رجل عدْل.

• ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾: [٤٧- الصافات- ٣٧] لا تغتال عقولَهم وصحتهم، غاله يغوله إذا أفسده وأهلكه. قيل: الغول وجع البطن، وقيل: صداع الرأس: نزه الله خمر الجنة عن خصال الخمر الأربعة: السكر والصداع والقيء والبول.

• ﴿ وَغَوَّاصٍ ﴾: [٣٧- ص ٣٨] كان الشياطين يغوصون له في البحار يستخرجون له الدر واللؤلؤ.

• ﴿ فَغَوَىٰ ﴾: [١٢١- طه ٢٠] ففسد عيشه بنزوله إلى الأرض.

• ﴿ وَمَا غَوَىٰ ﴾: [٢- النجم ٥٣] وما اعتقد باطلاً قط وما تكلم باطلاً قط.

• ﴿ غَوَاشٍ ﴾: [٤١- الأعراف ٧] أغطية تغشاهم أي تغطيهم: جمع غاشية: لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش: لهم من نار جهنم فراش من تحتهم وأغطية من فوقهم، فالنار تحيط بهم من جميع الجوانب.

• ﴿ غَوَيْنَا ﴾: [٦٣- القصص ٢٨] أمعنّا في الضلال. غوي يغوي غيًا وغواية: أمعن في الضلال.

• ﴿ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴾: [١٨- القصص ٢٨] ضالٌّ بيِّن الضلالة لتسببك في قتل رجل. قال موسى ذلك للإسرائيلي الذي استعان بموسى على القبطي في اليوم السابق. غوَى يغوي غيًا فهو غويٌّ: أمعن في الضلال. اللام في ﴿ لَغَوِىٌّ ﴾ للتاكيد.

• ﴿بِغَآئِبِينَ﴾ [١٦- الانفطار ٨٢] ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾. اي أنهم ملازمون لتلك الدار، دار العذاب، وهي الجحيم في الآية ١٤، فلا فرار منها ولا خلاص.

• ﴿ غَآئِبَةٍ ﴾: [٧٥- النمل ٢٧] الغائبة شيء يغيب ويخفى عن الخلق،والتاء فى ﴿ غَآئِبَةٍ ﴾ للمبالغة أى شديدة الغيب والاختفاء (مثل: فلان علاّمة أى كثير العلم)، و(من) فى قوله ﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ حرف يفيد النص على عموم ما بعدها- فمعنى الآيه ان كل شيء غائب مستور فى الكون- مهما بلغت شدة خفائه واستتاره- فهو فى علم الله أحاط به وأثبته في اللوح المحفوظ.

• ﴿ ٱلْغَآئِطِ ﴾: [٤٣- النساء ٤] المكان المنخفض من الأرض، وكان الشخص إذا أراد قضاء الحاجة طلب غائطا من الأرض يستره عن أعين الناس، ثم سمى الحدث نفسه بهذا الاسم تسميةً الشيءِ باسم مكانه. وقيل لمن قضى حاجته: أتى الغائط.

• ﴿ ٱلْغَآئِطِ ﴾ [٦ – المائدة ٥] ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ اي احدثتم حدثًا اصغر او اوكبر، وانظر الكلمة فى ٤٣- النساء.

• ﴿ لَغَآئِظُونَ ﴾: [٥٥- الشعراء ٢٦] يأتون أفعالا تغيظنا وتثيرنا وتضيق صدورنا. الغيظ فى الإنسان: أشد الغضب وسورته أو هو الغضب الكامن عند العجز، والفعل غاظه وأغاظه، واسم الفاعل: غائظ وجمعه: غائظون.

• ﴿ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾: [٨٣- الأعراف ٧] الباقين بالقرية حتى نزل بأهلها العذاب فهلكت معهم لأنها كانت تبطن الكفر، وكان أمر الله ان يخرج لوط ومن آمن معه من سدوم إلى الشام، ويترك امرأته باقية فى القرية فتهلك مع المجرمين. الغابر: الباقى، يقال: غبر الشيءُ يغبرُ غبورا: بَقِيَ.

• ﴿ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾: [٦٠ - الحجر ١٥] الباقين في العذاب. ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ استثنيت امرأة لوط من أهله لكفرها وقضى الله بقاءها في العذاب. غَبَر يغبُر غُبورًا: بقي.

• ﴿ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾: [٨٣ - الأعراف٧] الباقين في البلدة ليذوقوا العذاب بعد سلامة من خرج منها قبل نزوله. جمع غابر، وفعله: غَبر بالمكان: أقام به[1]. والعجوز التي غبرت وبقيت بالبلدة لتذوق العذاب هي امرأة لوط وقد هلكت فيمن هلك من قومها لأنها كانت راضية عن معصيتهم (وهي اللواط). والراضي بالمعصية في حكم العاصي. (انظر: الكشاف، للزمخشري).

• ﴿ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [٥٧ - النمل ٢٧] الهالكين. من: غَبَر أي هَلَك. وقيل: الباقين في العذاب، من غَبَر أي بَقِيَ.

• ﴿ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [٣٢- العنكبوت ٢٩] من الهالكين. غَبَر بمعنى هلك واسم الفاعل: غابر أي هالك. وقيل: غابر بمعنى باقي وماكث. ومعنى ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ ﴾ كانت من الغابرين، أي من الباقين في القرية التي سينزل فيها العذاب فتعذب من جملتهم ولا تنجو من الناجين لأنها كانت تمالئهم على كفرهم وبغيهم.

• ﴿ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾ [١٣٥ - الصافات ٣٧] الباقين في العذاب. وقيل: الهالكين. من الغبار، وهو الذي يتخلف عن الذي يعدو.

• ﴿ ٱلْغَارِ ﴾ [٤٠ - التوبة ٩] فجوة في جبل ثور على بعد مشي ساعة من مكة. «إذ يقول» أي النبي ﷺ ردًا على صاحبه أبي بكر الذي رأى أقدام المشركين على حافة الغار وقال للنبي: لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرناه، فقال له النبي «لا تحزن إن الله معنا». ومن كان الله معه فلن يُغلب، ومن لا يغلب فلا يحق له أن يحزن.

• ﴿ وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴾ [٦٠ - التوبة ٩٠] هم الذين استدانوا في غير معصية ولا سفه وعجزوا عن السداد. والمفرد: غارم، ومعناه في الأصل الذي يلتزم بما تكفل به.

• ﴿ غَاسِقٍ ﴾:[٣- الفلق ١١٣] هو الليل اذا اشتدت ظلمته، تعوذ من شر الليل لظلمته وما يثيره من توقع للمجهول الخافي: وحش يهجم أو متلصص يقتحم أو حشرة تزحف، فضلاً عن الوساوس والهواجس والهموم تتسرب فى الليل وتخنق المشاعر. وقيل: الغاسق: القمر اذا أظلم بالخسوف.

• ﴿ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ ﴾: [١٠٧- يوسف ١٢] عقوبة تغشاهم أى تغمرهم وتبيدهم مثل الزلازل والصواعق. ومثله قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾.

• ﴿ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾: [١- الغاشية ٨٨] القيامة، تغشى الخلائق بأهوالها، غشا الأمرُ فلانًا: غطاه وحواه. ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾: هل استفهام أريد به التعجب والتشويق. الخطاب للرسول لكنه عام فى كل من يسمع القرآن، فحديث الغاشية هو حديث القرآن المتكرر يستثير فى الضمائر الخشية والتقوى، كما يثير الرجاء والتطلع، ومن ثم يستحيي هذه الضمائر فلا تموت ولا تغفل.

• ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ ﴾: [٣- غافر ٤٠] الذي سلف.

• ﴿ بِغَٰفِلٍ ﴾: [٧٤- البقرة ٢] ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾: هذا تهديد لبني إسرائيل الذين لا تلين قلوبهم القاسية ولا تنبض بخشية ولا تقوى، ليعلَموا- هم ومن على شاكلتهم- أن الله ليس بغافل عنهم- يمهلهم ولا يهملهم.

• ﴿ بِغَٰفِلٍ ﴾: [١٤٠- البقرة ٢] ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾: الله محصٍ أعمالكم ومحيط بها ولن يترككم دون عقاب وبخاصة إذا كانت أعمالاً بالغة السوء ككتمان ما انزل الله «في صدر الآية». غفل عن الشيء: تركه وسها عنه. نفى الغفلة لإثبات عدم الترك لأن نفي نقيض الصفة أبلغ في إثباتها. ﴿ وَمَا ﴾ نافية تعمل عمل ليس. ﴿ ٱللَّهُ ﴾ اسمها مرفوع. الباء في ﴿ بِغَٰفِلٍ ﴾ حرف جر زائد يفيد التأكيد. «غافل» خبر «ما» مجرور لفظًا منصوب محلاً.

• ﴿ بِغَٰفِلٍ ﴾: [١٣٢- الأنعام ٦] ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا

---

(١) وقد يستعمل الغُبور بمعنى المضي والذهاب، فهو من الأضداد

﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ فكل أعمالهم معلومة لديه، وكلها القليل منها والكثير مسجل في كتب أعمالهم. ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ كِتَبًا ﴾.

• ﴿ بِغَٰفِلٍ ﴾: [١٢٣- هود ١١] ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾: فهو العليم بكل ما تعملون من خير وشر، ولن يضيع جزاء أحد، والباء في ﴿ بِغَٰفِلٍ ﴾ لتأكيد نفي ما بعدها عما قبلها، أي تأكيد نفي الغفلة والسهو عن الله جل شأنه. والغفلة: سهو يعتري الإنسان، غَفَل عن الشيء يغفُل غَفْلةً: سها عنه، وسبحان من لا يسهو ولا ينام!.

• ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾: [٧- يونس ١٠] ساهون لقلة تيقظهم فهم لا يعتبرون ولا يتفكرون في دلائل قدرتنا.

• ﴿ لَغَٰفِلُونَ ﴾: [٩٢- يونس ١٠] ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴾ أي معرضون عن التأمل في آياتنا والتفكير فيها، ومنها قصة فرعون وما فيها من عبر لم يلتفت إلى الإفادة منها كثير من الناس.

• ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾: [١٣- يوسف ١٢] منشغلون بتسابقكم ورعيكم.

• ﴿ غَٰفِلُونَ ﴾: [٦- يس ٣٦] أرض غفلة: لا منار بها، وإغفال الكتاب: تركه بغير إعجام، ورجل غفل: لا تجربة له. وتجيء الغفلة بمعنى: سهو يعترى الإنسان من قلة التحفظ. فالله أرسلك لتنذر قومًا لم ينذر آباؤهم من قبل، فهم ساهون عما يجب عليهم نحو الله ونحو أنفسهم والناس.

• ﴿ لَغَٰفِلِينَ ﴾: [١٥٦- الأنعام ٦] لجهلنا طرق قراءة كتبهم إذ ليست بلغتنا. (راجع المصحف الميسر والجلالين).

• ﴿ غَٰفِلِينَ ﴾: [١٧٢- الأعراف ٧] ﴿ أَن تَقُولُوا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ أي لئلا تقولوا، أو كراهة أن تقولوا إنا كنا عن هذا التوحيد (الذي شهدوا به. انظر: وأشهدهم على أنفسهم) غافلين أي لا علم لنا به.

• ﴿ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾: [٢٠٥ الأعراف ٧] أي عن الذكر، أو لا تكن غائب القلب حين الذكر.

• ﴿ لَغَٰفِلِينَ ﴾: [٢٩- يونس ١٠] غير راضين (واللام الأولى للتأكيد) هذا قول الملائكة والمسيح وغيرهم من المعبودين العقلاء، أما الأصنام فتقول إنها كانت جمادا لا ترى ولا تسمع ولا تعقل عبادة من عبدوها وهذا معنى «غافلين» بالنسبة لهم. ﴿ إِن كُنَّا ﴾ إنّا كنا، فإنْ هي المخففة من إنّ.

• ﴿ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾: [٣- يوسف ١٢] ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ ﴾ أي من قبل إيحائنا إليك «لمن الغافلين» عنه أي الجاهلين به، ما كان لك فيه علم ولا طرق سمعَك.

• ﴿ غَٰفِلِينَ ﴾: [١٧- المؤمنون ٢٣] ﴿ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴾ أراد بالخلق السموات كأنه قال: خلقناها فوقكم وما كنا غافلين عن حفظها. أو أراد بالخلق الناس وأنه إنما خلق السموات فوقهم ليفتح عليهم الأرزاق والبركات منها وما كان غافلا عمّا يصلحهم، وقيل: ما غفل عن الخلق من أن تسقط عليهم فتهلكهم.

• ﴿ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ ﴾: [٢١- يوسف ١٢] قادر على تنفيذ كل أمر يريده. الهاء راجعة إلى الله، أي لا يغلب الله شيء بل هو الغالب لما سواه، وتقع الأمور على الوجه الذي يريده. وقيل: الهاء راجعة إلى يوسف، أي: الله غالب على أمر يوسف يدبره ولا يكله إلى غيره حتى لا يصل إليه كيد كائد.

• ﴿ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾: [١١٦- الصافات ٣٧] ﴿ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ نصر الله موسى، وهارون وقومهما على آل فرعون فغلبوهم، وأخذوا أرضهم وأموالهم وما كانوا جمعوا طوال حياتهم.

• ﴿ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [٢٢٤ – الشعراء ٢٦]: الهائمون مع الهوى، جمع غاوٍ وغَوِيّ، والفعل غَوِيَ وغَوَا: أمعن في الضلال. والشعراء يتبعون المزاج والهوى ومن ثم يتبعهم الغاوون الهائمون مع الهوى.

• ﴿ ٱلْغَاوِينَ ﴾: [١٧٥- الأعراف ٧] الفاسدين المفسدين، غَوَى يغوي غيًا: أمعن في الضلال، فهو غاوٍ وغَوِيّ. والآية تصور حالة متكررة في النفوس والتاريخ، فبعض الناس يؤتيه الله نصيبًا من العلم، وبدلاً من أن يقوده هذا العلم إلى

الحق والهدى- وهو الأمر المفترض- إذا هو ينسلخ من هذا العلم ولا ينتفع به ويسير في طريق الضلالة.

● ﴿ ٱلْغَاوِينَ ﴾: [٤٢- الحجر ١٥] الضالين عن الهدى.

● ﴿ لِلْغَاوِينَ ﴾: [٩١- الشعراء ٢٦] للممعنين في الضلال، غَوَى يغوى غيًا وغواية: أمعن في الضلال فهو غاوٍ وغوِيّ، والجمع غاوون.

● ﴿ غَٰوِينَ ﴾: [٣٢- الصافات ٣٧] ممعنين في الضلال (الغي). من الفعل: غَوِي يَغْوِي غيًا وغَواية: أمعن في الضلال، فهو غاوٍ، وغوِيّ، والجمع: غُواة وغاوون.

● ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾: [٣- البقرة ٢] ما غاب عن الحس من شئون الدين وقام الدليل على ثبوته، فالله تعالى لا تدركه الأبصار، وما يتعلق بالملأ الأعلى، أو بأحوال يوم القيامة من بعث وحشر وحساب وجنة ونار- كل ذلك غيب ولا يتحقق الإيمان بدون الإيمان به، فهو أساس لفروع الإيمان.

● ﴿ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٣٣- البقرة ٢] الغيب هو ما استتر عن العين. وقيل في المعنوى لما يغيب عن علم الإنسان. ويذكر الغيب في القرآن باعتبار الناس وبالنسبة إليهم، وليس بالنسبة إلى الله، فهو عالم الغيب.

● ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾: [١٠٥- التوبة ٩] كل ما غاب واستتر عن الإنسان وإدراكه وحواسه.

● ﴿ ٱلْغَيْبَ ﴾: [٣١- هود ١١] ما غاب وخفي عن الإنسان من العوالم المجهولة أو أحداث المستقبل.

● ﴿ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٢٣- هود ١١] أي علم غيبهما وشهادتهما، حذف الشهادة لدلالة المعنى. والشهادة مجموع ما يدرك بالحسّ، والغيب- في الحس- ما استتر عن العين، وفي المعنوى: ما غاب عن علم الإنسان، والغيب يُذكر في القرآن باعتبار الناس وبالنسبة إليهم وليس بالنسبة إلى الله، فهو لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

● ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾: [٥٢- يوسف ١٢] أي وهو غائب. ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾: «هذا من قول امرأة العزيز أي أقررت بالصدق ليعلم (أي يوسف) أني لم أخنه ولم أذكره بسوء وهو غائب، فيوسف لم يكن معهم والملك يستجوب النسوة وإنما كان في السجن.

● ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾: [٩- الرعد ١٣] ما غاب عن الخلق، فالغيب مصدر بمعنى الغائب.

● ﴿ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٧٧- النحل ١٦] ما غاب فيهما وخفى على خلقه، لله وحده معرفة ذلك.

● ﴿ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ : [٢٦- الكهف ١٨] ﴿ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: ذكر- سبحانه- اختصاصه بما غاب في السموات والأرض وخفي فيهما من أحوال أهلها ومن غيرها، وأنه وحده العالم به.

● ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾: [٦١- مريم ١٩] ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾: وعدهم بها وهي غائبة عنهم غير حاضرة، أو هم غائبون عنها لا يشاهدونها. وقيل: آمنوا بالجنة ولم يروها.

● ﴿ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾: [٩٢- المؤمنون ٢٣] الغيب ما يخفى وغاب عن العيون والعقول، والشهادة مجموع ما يدرك بالحس.

● ﴿ ٱلْغَيْبَ ﴾: [٦٥- النمل ٢٧] هو كل ما غاب عنك، وجمعه: غيوب، ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾: لا يعلم أحد من أهل السموات والأرض الغيبَ، لكن الله وحده هو الذي يعلم الغيب ونظيره ٥٩- الأنعام: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ أي عنده وحده علم خزائن الغيب. أما ظن الغيب بأمارات فهو ممكن للعباد كما يحصل من علماء الفلك الراصدين لحركات الرياح والشمس والقمر والكواكب حيث يخبرون بهبوب الرياح وبنزول المطر وبدرجات الحرارة ونحو ذلك، فليس ذلك من علم الغيب: لأنه بأسباب وإمارات، فهو ليس علمًا حقيقيًا بما سيحدث وإنما هو ظن وتخمين بأمارات اقتضته وقد تتخلف، أما العَرّاف الذي يدعي علم الغيب فالمؤمنون منهيون عن إتيانه وفي صحيح مسلم: «من أتى عرّافًا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاةٌ أربعين

ليلة».

• ﴿ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ﴾: [٦- السجدة ٣٢] الغيب: ما غاب عن الخلق، عن حواسهم وعن علمهم. الشهادة ما شهده الخلق بحواسهم أو علموا به. ﴿ ذَٰلِكَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ﴾ «الإشارة إلى الله سبحانه الخالق المدبر في الآيتين السابقتين ٤-٥. وهو العزيز القوي الغالب المنيع في ملكه، الرحيم، البالغ الرحمة واللطف بأهل طاعته.

• ﴿ غَيْبِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٣٨- فاطر ٣٥] ما غاب فيهما عن عين الإنسان وعن علم الإنسان، والله- وحده- الذي يعلم الغيب، وفي اختصاصه بعلم غيب السموات والأرض رد ودحض لما يتكلفه بعض العباد من ادعاء الاطلاع على شيء من علم الغيب (المنجمين والكهان وأهل السحر والشعوذة).

• ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾: [١١- يس ٣٦] ﴿وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَـٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾: يخاف الرحمن ويعلم أنه مطلع عليه وعالم بما يفعل، وهو يفعل ما يفعل ولا يراه أحد.

• ﴿ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٨- الحجرات ٤٩] ما غاب عن العيون في السموات والأرض.

• ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾: [٣٣- ق ٥٠]: ﴿ خَشِيَ ٱلرَّحْمَـٰنَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ خاف الرحمن وهو لا يراه، أو خاف الرحمن وهو في خلوته بعيدًا عن الناس لا يرونه. قال الحسن: بالغيب: إذا أرخى السِّتر وأغلق الباب.

• ﴿ ٱلْغَيْبُ ﴾: [٤١- الطور ٥٢] ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ ﴾: ليس عندهم علم ما غاب عن البشر، ومن ثم فهم لا يكتبون في سجل الغيب شيئًا، فالإنكار والنفي منطبقان على جزئي الآية: ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾.

• ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾: [٢٥-الحديد ٥٧] ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾: أي ينصرون رسله ويجاهدون بالسلاح في سبيل دعوة الرسل من غير أن يروهم «انظر: بأس شديد».

• ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾: [٢٢- الحشر ٥٩] ما غاب عن أعين العباد وعن علمهم. ويذكر الغيب في القرآن، باعتبار الناس وبالنسبة لهم، لا بالنسبة إلى الله، فالله- سبحانه- عالم الغيب. غاب الشيءُ: استتر عن العين، وقيل في المعنوى لما يغيب عن علم الإنسان. انظر: الشهادة.

• ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾: [٨- الجمعة ٦٢] كل ما غاب عن الإنسان.

• ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾: [١٨- التغابن ٦٤] هو ما استتر عن العين، هذا في الحسي، وفي المعنوى هو ما غاب واستتر عن علم الإنسان، واللهُ يعلم هذا وذاك.

• ﴿ ٱلْغَيْبُ ﴾: [٤٧- القلم ٦٨] ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ ﴾ هل اطلعوا على الغيب وكتبوه وعرفوا ما فيه من أنهم لا يُعاقبون؟ لا هذا ولا ذاك.

• ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾: [٢٦- الجن ٧٢] كل ما غاب عن الإنسان سواء أكان مُحصلًا في القلوب أم غير محصَّل ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ هو الذي يعلم كل ما خفى واستتر. والغيب خلاف الشهادة وهي مجموع ما يدرَك بالحس.

• ﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾: [٢٤- التكوير ٨١] القرآن والوحي، سماه غيبًا لأنه لا يعرفه ولا يفهم حقيقته من البشر إلا الذي أوحي إليه.

• ﴿ ٱلْغَيْثَ ﴾: [٣٤- لقمان ٣١] هو المطر الكثير الذي يعم قطرًا أو قطارًا، وينزل وقت شدة الحاجة إليه، فيغيث من التلف والهلاك.

• ﴿ ٱلْغَيْثَ ﴾: [٢٨- الشورى ٤٢] المطر النافع الذي يغيث الناس بعد الجدب.

• ﴿ غَيْثٍ ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] الغيث: المطر.

• ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾: [٣٢- المائدة ٥] بغير قِصاص في نفس أي بغير أن يكون من وقع عليه القتل قاتلا فيستحق القَتل، وقد حرم الله القتل في جميع الشرائع إلا بثلاث خصال: كُفرٌ بعد إيمان، أو زنًا بعد إحصان، أو قتلُ نفسٍ ظلمًا وتعديًا.

• ﴿ غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾: [٢٩- النور ٢٤] غير مُعدَّة للسكن، بل لينتفع بها من يحتاج إليها كالفنادق والحوانيت.

• ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾: [٤٤- هود ١١] أذهبه الله. غاض اللهُ الماءَ: أذهبه، وغاض الماءُ: ذهب، فهو فعل متعدٍّ ولازم.

● ﴿ ٱلْغُيُوبِ ﴾: [٤٨- سبأ ٣٤] جمع «غيب» وهو ما توارى واستتر عن رؤية الإنسان وعن معرفته وعن علمه، ويذكر الغيب في القرآن باعتبار الناس وبالنسبة إليهم لا بالنسبة إلى الله فهو علام الغيوب.

● ﴿ غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾: [١٠- يوسف ١٢] الجب: البئر الواسعة، وغيابة الجب: غوره (قعره) وما غاب من العين.

● ﴿ ٱلْغَيِّ ﴾: [٢٥٦- البقرة ٢] الخطأ، أو الضلال، أو الباطل. غَوِيَ: فَسَد عيشُه، أو فسد اعتقاده.

● ﴿ غَيًّا ﴾: [٥٩- مريم ١٩] شرًّا أو ضلالاً أو خيبة[1].

وقيل: غي واد في جهنم أبعدها قعرًا وأشدها حرًا.

❑ ❑ ❑

(١) قال الشاعر:

فمن يلق خيرًا يحمد الناسُ أمرَه ومن يَغْوَ لا يعدم على الغي لائما

حرف الفاء

• ﴿ فِئَةٌ ﴾: [٢٤٩- البقرة ٢] جماعة من الناس: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾: «كم» هنا خبرية تفيد كثرة عدد المرات، يعني أنه حدث كثيرًا وكثيرًا أن غلبت فئةٌ مؤمنة استعصمت بإيمانها بالله وتوكلت عليه، فغلبت فئة كثيرة العَدد والعُدد، والفئة المؤمنة تكون قليلة لأنها هي التي ترتقى الدرج الشاق حتى تصل إلى مرتبة الاصطفاء، ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى- بالله الغالب على أمره، وهم يكلون هذا النصر لله: ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾.

• ﴿ فِئَةً ﴾: [٤٥- الأنفال ٨] أصل الفئة الجماعة، والمراد هنا جماعة كافرة مقاتلة.

• ﴿ فِئَةٌ ﴾: [٤٣- الكهف ١٨] عشيرة وولد، ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي يقدرون على أن يمنعوا نزول عقاب الله به.

• ﴿ فِئَةٍ ﴾: [٨١- القصص ٢٨] جماعة، ﴿ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ أي ما أغنى عنه جمعه ولا دفعوا عنه نقمة الله وعذابه.

• ﴿ فِئَتُكُمْ ﴾: [١٩- الأنفال ٨] جماعتكم، فئتكم شيئًا: ﴿ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا ﴾ لن تدفع عنكم جماعتكم شيئًا من الهزيمة والإذلال ولو كثرت حشودكم فإن الله مع المؤمنين.

• ﴿ فِئَتَيْنِ ﴾: [١٣- آل عمران ٣] فرقتين وهما جماعة المسلمين وجماعة المشركين يوم بدر.

• ﴿ فِئَتَيْنِ ﴾: [٨٨- النساء ٤] أي فرقتين مختلفتين. معنى الآية: ما لكم أي لِمَ تختلفون بشأن المنافقين: البعض يقول بكفرهم والبعض يقول بإسلامهم. «ما» اسم استفهام لكن الاستفهام هنا لإنكار هذا الخلاف فالله أركس المنافقين في الكفر (انظر: أركسهم): ﴿ فِئَتَيْنِ ﴾ «نصب على الحال».

• ﴿ ٱلْفَتَّاحُ ﴾: [٢٦- سبأ ٣٤] الحاكم الفيصل، ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بما ينبغي أن يقضي به ويحكم.

• ﴿ فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾: [٧٦- البقرة ٢] ﴿ وَإِذَا لَقُوا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوٓا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي بما بيَّن لكم وعرَّفكم في التوراة من نعت محمد. والمعنى: أتخبرون المؤمنين بما فتح الله عليكم من أبواب العلم بصحة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ فَتْحٌ ﴾: [١٤١- النساء ٤] نصر وغنيمة، «قالوا ألم نكن معكم»، فأعطونا من الغنيمة، والاستفهام تقريري.

• ﴿ بِٱلْفَتْحِ ﴾: [٥٢- المائدة ٥] نصر الله لرسوله وللمسلمين على أعدائهم، أو فتح مكة، أو فتح قرى اليهود كخيبر وفدك، أو فتح بلاد المشركين للمسلمين. وكل ذلك حدث. كلمة ﴿ فَعَسَى ﴾ من الله وعدٌ واجب التحقيق؛ لأن الكريم إذا أطمع أحدا في خير، فعَله فما بالكم بأكرم الأكرمين؟ (أنظر: دائرة).

• ﴿ ٱلْفَتْحُ ﴾: [٢٨- السجدة ٣٢] الفصل والحكم بيننا (نحن مشركى مكة) وبينكم يا أتباع محمد، الفتح: القضاء والحكم. كان مشركو مكة يقولون للنبي وللمؤمنين- على وجه التكذيب والاستهزاء- متى هذا الفتح؟ إذا سمعوهم يقولون إن الله سيفتح لنا، أي يقضي ويحكم لنا، عليكم. وأصل الفتح إزالة الأغلاق، واستعمل في الحكم لما فيه من إزالة الإشكال في الأمر. وقيل: الفتح النصر للمؤمنين على الكفار، ويقول تعالى مخبرًا عن استعجال الكفار وقوع بأس الله بهم وحلول نعمته عليهم استبعادًا وتكذيبًا: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ ﴾ أي متى تنصر علينا يا محمد، كما تزعم أن لك وقتا ينتقم لك منا؟ ما نراك أنت وأصحابك إلا مختفين خائفين.

• ﴿ ٱلْفَتْحِ ﴾: [١٠- الحديد ٥٧] ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا

مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْ ﴾ بذلت الحفنة المصطفاة من السابقين، من المهاجرين والأنصار ما وسعها من النفس والمال في ساعة العسرة والشدة قبل الفتح (قبل فتح مكة أو فتح الحديبية) أيام كان الإسلام محاصرًا مطاردًا من الأعداء قليل الأنصار والأعوان، فكان بذلهم خالصًا لا يشوبه طمع في منفعة أو سلطان، وكان منبثقا عن حمية لهذه العقيدة التي اعتنقوها وآثروها على أرواحهم وأموالهم- هؤلاء لا يتساوون مع الذين أنفقوا أو قاتلوا والعقيدة آمنة والأنصار كثرة، فالنفقة قبل الفتح اعظم لأن حاجة الناس كانت أكثر لضعف الإسلام، وكان الإنفاق حينئذ على المنفقين أشق، والأجر على قدر النصَب- وينبغي أن يُقدّم أهل الفضل، فالمتقدمون نالوا من المشقة أكثر من بعدهم.

• ﴿ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞ ﴾: [١٣- الصف ٦١] قيل: فتح مكة، وقيل: الرزق الذي يفتح الله به. والفتح: إزالة ما يتعلق بالقلب من هم وغم الفقر ونحوه، بإعطاء المال والنصر في الحرب.

• ﴿ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾: [١- النصر ١١٠] هو فتح مكة. كانت أحياء العرب تنتظر فتح مكة قبل أن تسلم قائلين: إنْ ظهر على قومه (أي انتصر عليهم) فهو نبي، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجًا، فلم تمض سنتان حتى استوسقت (اجتمعت وانضمت) جزيرة العرب إيمانًا ولم يبق في سائر قبائل العرب إلا مُظهرًا للإسلام.

• ﴿ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ ﴾: [٩٦- الأنبياء ٢١] حتى إذا فتحت أبواب الشر والفساد، وأخذ أبناء يأجوج ومأجوج (وهم قبائل همجية) يخرجون مسرعين من كل مرتفع في الجبال والطرق ينشرون الفوضى والقلق. ومعنى: فتحت يأجوج ومأجوج أي فتح السد الذي يحجزهم، وخروجهم من وراء هذا السد من أشراط الساعة (علاماتها)، وخروجهم أيضًا رمز لانتشار الشر والفساد (انظر: تفسير المنتخب. وانظر: يأجوج ومأجوج في ٩٤- الكهف).

• ﴿ وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾: [٧٣- الزمر٣٩] قيل إن «الواو» قبل ﴿ وَفُتِحَتۡ ﴾ هي واو الثمانية، وذلك من عادة قريش فهم يعدُّن من الواحد فيقولون خمسة ستة سبعة وثمانية أي أنهم إذا بلغوا السبعة قالوا وثمانية. قال تعالى في [١١٢ - التوبة] ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ ذكر الواو في الثامنة: ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ وكذا في ﴿ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ﴾ ٥- التحريم، وفي ﴿ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ ﴾ [٢٢- الكهف] استدلوا بذلك على أن أبواب الجنة ثمانية وفي الحديث الذي خرجه مسلم: «ما منكم من أحد يتوضأ فيُبْلِغ- أو يُسْبِغ الوضوء- ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء».

• ﴿ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ ﴾: [٤٤- الأنعام ٦] أي منحناهم أصناف النعم من الصحة والسعادة وغيرها، كأنما كانت في أماكن مغلقة أبوابها ففتحناها عليهم- لعلهم يذكرون فضل ربهم ويؤمنون به.

• ﴿ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾: [٩٦- الأعراف ٧] أي ليسّرنا لهم سبل الخيرات الكثيرة والأرزاق الوفيرة من كل باب ووسّعنا عليهم من كل جانب.

• ﴿ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [١١- القمر ٥٤] حركة كونية ضخمة تصورها ألفاظ مختارة تبدأ بإسناد الفعل إلى الله مباشرة ﴿ فَفَتَحۡنَآ ﴾ فيحس القارئ يد الجبار تفتح أبواب السماء. قرئ: «ففتّحنا بالتشديد».

• ﴿ فَتَحۡنَا ﴾: [١- الفتح ٤٨] نصرًا. كلمة «فتح» تعني مجازًا إزالة ما يتعلق بالقلب والنفس من هم وغم وذلك كالنصر في الحرب، والفتح المشار إليه هو صلح الحديبية. كان المشركون قد منعوا المسلمين منذ الهجرة من دخول مكة حتى كان العام السادس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه أنه يدخل الكعبة هو والمسلمون الذين فرحوا بهذه الرؤيا. وفي شهر ذي القعدة خرج النبي معتمرًا ومعه المهاجرون والأنصار وساق معه الهدي ليعلم الناس أنه خرج للعمرة لا يريد حربًا وفي الطريق بركت ناقة النبي عند الحديبية (على مسيرة يوم من مكة) فقال النبي صلى الله عليه وسلم للناس

«انزلوا»، فقيل له: يا رسول الله ما بالوادي ماء! فأعطى سهمًا من كنانته لأحدهم فغرزه في جوف قليب (مكان منخفض) فتدفق الماء وجرى وارتوى الناس. بعث النبي ﷺ عثمان بن عفان إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وإنما لزيارة البيت. احتبست قريش عثمانَ وبلغ النبيَّ أنهم قتلوه، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا نبرح حتى نناجز القوم» أي ننازلهم ونقاتلهم ودعا الناس إلى البيعة- فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ثم بلغ النبي أن عثمان لم يُقتل، وبعثت قريش إليه طالبة الصلح ووافق صلى الله عليه وسلم وتصالح الفريقان على أن ينبذ الحرب عشر سنين «وأنك (أي النبي) ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثًا». ولمّا اعترض بعض المسلمين على الصلح قال صلى الله عليه وسلم: «بل هو أعظم الفتح، لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح (مسالمةً) عن بلادهم ويرغبون إليكم في الأمان وقد أظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين ماجورين» ذهب جماعة إلى أن المراد بالفتح هنا فتح مكة (انظر: مبينا).

• ﴿ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] القرب هنا قرب زماني. ﴿ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ أي حقق الله لكم من قبل ذلك (الإشارة إلى دخول مكة) نصرًا قريبًا هو فتح خيبر، وقيل هو صلح الحديبية الذي على أثره أمِنَ الناسُ بعضهم بعضًا فالتقوا وتفاوضوا الحديث والمناظرة، ولم يُكلم أحدٌ بالإسلام إلا دخل فيه. كان المسلمون يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة وبعدها بعامين بلغوا عشرة آلاف.

• ﴿ فَتْرَةٍ ﴾: [١٩- المائدة ٥] انقطاع: ﴿ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ أي بعد مدة خلت من الرسل، المشهور أن المدة بين عيسى وإرسال سيدنا محمد ستمائة سنة ميلادية. فترة من الفعل فتر: سكن أو انقطع عن الجد في العمل.

• ﴿ فَفَتَقْنَٰهُمَا ﴾: [٣٠- الأنبياء ٢١] أي فصلنا كلاً منهما عن الأخرى، قال ابن عباس: كانتا أي السموات والأرض ملتصقتين فرفع الله السماء ووضع الأرض، فَتَقَ الشيءَ: شقه.

والحقيقة العلمية المتفق عليها هي أن السموات والأرض كانتا متصلتين، وأيد العلم الحديث أنهما انفصلتا بعد ذلك. راجع ما أورده «المنتخب» عن الأدلة التي أوردها العلم الحديث ونظرياته في هذا الشأن.

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾: [١٠٢- البقرة ٢] ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ من رحمة الله بعباده ألاّ يدع الشر وحده يسيطر فسخّر الرجلين الصالحين (انظر: الملكين) ليعلما الناس السحر كي يتخلصوا- بتعلمه- من سيطرة السحرة الذين كانوا منتشرين آنذاك. وكانا يمزجان التعليم بالتحذير فيقولان لمن يعلمانه: إنما نحن فتنة، أي امتحان الله لعباده لينظر: أينتفعون بسحرنا في اتقاء الشر وجلب الخير، أم يسيئون استخدامه في الإضرار بالناس وإفساد العقائد، وهو معنى: فلا تكفر. ﴿ مِنْ أَحَدٍ ﴾ من: زائدة وهي هنا لتأكيد استغراق الجنس، أحد: مفعول به تقديرًا. وما يعلمان: (ما نافية).

• ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾: [١٩١- البقرة ٢] فتنَ فلانًا: عذبه ليحوّله عن رأيه أو دينه. والفتنة عن الدين اعتداء على أقدس ما في الحياة الإنسانية، ومن ثم فهي أشد من قتل النفس. ويستوي أن تكون بالتهديد والأذى الفعلي أو بإقامة أوضاع فاسدة من شأنها أن تضل الناس وتبعدهم عن منهج الله.

• ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾: [٢١٧- البقرة] فتن فلانًا: عذّبه ليحوّله عن رأيه أو دينه، فتعذيب المسلمين لتحويلهم عن دينهم أشد اجترامًا من قتل المشركين في الشهر الحرام- فالإسلام يرعى حرمات من يرعون الحرمات، فهو يجرِّم الغيبة من القول ولكنه يستثنى: ﴿ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾.

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾: [٧١- المائدة ٥] هنا بمعنى: عذاب. ظن اليهود أنهم لن يصيبهم من الله عذاب في الدنيا والآخرة على قتلهم وتكذيبهم للرسل ﴿ فَعَمُوا وَصَمُّوا ﴾.

• ﴿ فِتْنَةً ﴾: [٢٥- الأنفال ٨] ﴿ وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾: يحذر الله عباده المؤمنين من ذنب أو

إثم لا يقتصر وباله على من اقترفوه وحدهم، وإنما يعم وباله المسيءَ وغيره. ومن هذه الذنوب الامتناع عن الجهاد وتعطيل الحدود، وإقرار المنكر بأن يترك العصاة بدون زجر، قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين الا يُقرُّوا المنكر بين اظهرهم فيعمَّهم العذاب.

● ﴿ فِتْنَةٌ ﴾: [٢٨- الأنفال ٨] تطلق الفتنة على الذنب أو على ما هو مُسَبِّب لها. والأموال والأولاد فتنة لأنهم سبب الوقوع في الإثم، وذلك إذا جُمع المال من مصادر أثيمة أو صُرف في وجوه محرمة، ولا يحملنكم حب الأولاد على سرقة مال أو سوء تربية أو غير ذلك مما حرمه الله. ويمكن أن تكون الفتنة هنا بمعنى الامتحان من الله ليختبركم: أتحافظون على حدود الله في الأموال والأولاد وتشكرون الله على نعمه أم تشتغلون بهم عنه؟ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ ٩ - المنافقون.

● ﴿ فِتْنَةٌ ﴾: [٣٩- الأنفال ٨] الفتنة هنا تعذيب المسلمين لتحويلهم عن دينهم، ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ ﴾ أي الكفار، ﴿ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾، أي حتى يمتنعوا عن إفساد عقائد المؤمنين بالاضطهاد والأذى.

● ﴿ فِتْنَةٌ ﴾: [٧٣- الأنفال ٨] ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾: ضمير المفعول وهو الهاء في ﴿ تَفْعَلُوهُ ﴾ يرجع إلى الأمر بأن يوالى المؤمنون وينصر بعضهم بعضًا في الآية السابقة وإلى ترك موالاة الكافرين، ومعنى ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾ هو: إن لم توالوا المؤمنين وتتركوا موالاة الكافرين ﴿ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ أي تقع فتنة في الأرض وفساد وإفساد إذ يفشو الشرك ويتغلب، فالمسلمون إذا لم يصيروا يدًا واحدة على أعدائهم، طمع فيهم أولئك الأعداء واستولوا على ديارهم. «إلا» حرف جزاء أصلها: إن لا، وهي تلي الأفعال المستقبلة وتجزمها.

● ﴿ ٱلْفِتْنَةِ ﴾: [٤٩ - التوبة ٩] ﴿ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ﴾ أي وقعوا في الإثم والمعصية العظمى وهي النفاق والتخلف عن النبي عليه الصلاة والسلام.

● ﴿ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾: [٦٠ الإسراء ١٧] كانت الفتنةُ ارتدادَ قوم كانوا أسلموا حين أخبرهم النبي أنه أُسْرِيَ به. قيل: كانت رؤيا نوم، وهذه الآية تقضي بفساد هذا القول، وذلك أن رؤيا المنام لا فتنة فيها وما كان أحد لينكرها.

● ﴿ فِتْنَةٌ ﴾: [١١١- الأنبياء ٢١] ﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ ﴾ ولا أدري لعله أي تأخير العذاب ربما كان فتنة لكم أي استدراجا لكم لتزدادوا إثمًا (أنظر: ومتاع إلى حين).

● ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ [١١ - الحج ٢٢]ابتلاء بالشرور والآلام في النفس أو الأهل أو المال. (انظر: يعبد الله على حرف).

● ﴿ فِتْنَةً ﴾: [٥٣- الحج ٢٢] إضلالا ﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ أي ليجعل الله الشبه والشكوك والوساوس التي يلقيها شياطين الإنس والجن فتنة وإضلالا للذين في قلوبهم مرض فيزدادون ضلالا.

● ﴿ فِتْنَةٌ ﴾: [٦٣- النور ٢٤] بلاء ومحنة في الدنيا.

● ﴿ فِتْنَةً ﴾: [٢٠- الفرقان ٢٥] ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ﴾: فتنة: امتحانًا وابتلاءً. الخطاب هنا لجميع الخلائق بما فيهم الأنبياء. والمعنى: كل واحد مُختبر بضده: فابتلينا الفقراء بالأغنياء لننظر أيصبرون أم يحقدون، والأغنياء بالفقراء لنرى أيحسنون إلى الفقراء أم يبخلون، وكذا الصحيحُ مُمتحَن بالمريض: هل يعطف عليه ويساعده، وكذا المريض ممتحَن بالصحيح: هل يصبر ولا يحسد، وكذا الرسول الذي كُرم بالنبوة: هل يصبر على كيد الكافرين المتكبرين. وهكذا جميع الطوائف المتقابلة، نبتلي بعضهم ببعض لننظر ماذا يعملون، فنجزيهم على عملهم لا على علمنا بهم.

● ﴿ ٱلْفِتْنَةَ ﴾: [١٤- الأحزاب ٣٣] الردة وقتال المسلمين، ﴿ ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ أي لو طلب أعداء المسلمين من هؤلاء المعتذرين عن القتال مع رسول الله في غزوة الخندق، لو طلبوا منهم الحرب في صفوفهم ضد محمد وأصحابه لفعلوا، وهو معنى ﴿ لَأَتَوْهَا ﴾، وفسر بعضهم الفتنة بالكفر، أي لو طُلب منهم الردة عن الإسلام، لفعلوا. انظر: لأتوها، في نفس الآية.

• ﴿ فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴾: [٦٣- الصافات ٣٧] محنة وعذابًا لهم في الآخرة.

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾: [٤٩- الزمر ٣٩] اختبار وامتحان للعبد: هل يشكر أم يكفر، وهل سيصلح بالنعمة أم سيفسد (﴿ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أن إعطاءهم النعمة والمال اختبار.

• ﴿ فِتْنَةً لَّهُمْ ﴾: [٢٧- القمر ٥٤] امتحانًا وابتلاءً لهم لتكون حجة الله عليهم في تصديق صالح عليه السلام فيما جاء به.

• ﴿ فِتْنَةً ﴾: [٥- الممتحنة ٦٠] ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: وقد تكون الفتنة بمعنى الاضطراب وبلبلة الأفكار ويكون معنى الدعاء: «لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذابٍ من عندك، فيقولوا لو كانوا على حق ما أصابهم هذا وفي ذلك فتنة لنا. وقال قتادة: لا تظهرهم علينا فيفتنوننا بذلك ويرون أنهم إنما ظهروا علينا (أي تغلبوا علينا وهزمونا) لأنهم على حق، وقد تكون الفتنة بمعنى العذاب، ويكون المعنى: ربنا لا تسلطهم علينا فيفتنوننا ويعذبوننا، وحين يتسلط الطغاة على أهل الإيمان، تحيك الشبهة في الصدور: لو كان الإيمان يحمي أهله ما سُلّطنا عليهم وقهرناهم، ومن هنا دعاء المؤمنين ألاّ تصيبهم هذه الفتنة والشبهة تحيك في الصدور.

• ﴿ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ ﴾: [١٠- العنكبوت- ٢٩] أي ما يصيبه من إيذائهم. ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾: هم ناس منافقون كانوا يؤمنون بألسنتهم، فإذا مسهم أذى من الكفار، وهو المراد بفتنة الناس، كان ذلك صارفًا لهم عن الإيمان، كما أن عذاب الله صارف للمؤمنين عن الكفر. أو: ومن الناس من يقول بلسانه: آمنا، فإذا أصابه أذى في سبيل الله جزع وفتِن عن دينه، ولم يفكر في عذاب الله يوم القيامة فكأنه جعل إيذاء الناس كعذاب الله في الآخرة.

• ﴿ فِتْنَةٌ ﴾: [١٥- التغابن ٦٤] ﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أي بلاء واختبار لكم: هل يشغلكم حبهما عن الطاعات؟ وعن أمور الآخرة؟ فقد يحملكم حبهما على كسب الحرام ومنع حق الله تعالى، فلا تطيعوهم في معصية الله، ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ أي ثواب وعطاء جزيل لمن آثر محبة الله ومرضاته إذا تعارضت معها محبة الأموال والأولاد. قال الحسن: أدخل «مِنْ» للتبعيض في قوله: «إن من أزواجكم وأولادكم عدوًا لكم» لأن كلهم ليسوا بأعداء، ولم يذكر «من» هنا لأن الأموال والأولاد لا يخلون من الفتنة واشتغال القلب بهما.

• ﴿ فِتْنَةً ﴾: [٣١- المدثر ٧٤] بلية، وقيل: ضلالة وعذابًا.

﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: ما جعلنا عددهم هذا تسعة عشر ناقصًا واحدًا عن العشرين) إلا ضلالة ومحنة وعذابًا للذين كفروا حتى قالوا ما قالوا من سخرية واستهزاء ليتضاعف عذابهم، وأمر الملائكة وعدتهم أمر غيبي وليس لدى البشر علم عنه، وهذا العدد كغيره من الأعداد: السموات سبع، وحمل الجنين تسعة أشهر، والسلاحف تعيش آلاف السنين، وغيرها وغيرها من الأعداد لا يعلمها إلا الله الذي ينسق الوجود كله ويخلق كل شيء بقدر، فهو صاحب الخلق والأمر: يريد ويفعل ما يريد- والمؤمنون يتلقون كلام الله بالتسليم.

• ﴿ فُتِنتُم بِهِۦ ﴾: [٩٠- طه ٢٠] أي ابتليتم وأضللتم به، أي بالعجل.

• ﴿ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾: [١٤-الحديد ٥٧] ﴿ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ أي يقول المؤمنون للمنافقين: قد كنتم معنا في الظاهر ولكنكم ﴿ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾، أي أهلكتم أنفسكم بالنفاق وبالمعاصي وقد تستعمل الفتنة في الإيذاء مطلقًا لا الإحراق خاصة، والفَتْنُ في الأصل الإحراق.

• ﴿ فِتْنَتَهُۥ ﴾: [٤١- المائدة ٥] ضلاله وكفره لسوء اختياره.

• ﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾: [٢٣- الأنعام ٦] ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ ثم لم تكن نتيجة محنتهم الشديدة (في هذا الموقف العصيب) إلا محاولة التخلص من

شركهم السابق بالكذب وأنهم ما أشركوا. وهكذا فسر «المنتخب». الفتنة هنا على أنها نتيجة محنتهم الشديدة. وفسرها عبد الجليل عيسى: كان عاقبة كفرهم الجرأة على الكذب خوفًا من العذاب. وفسرها «الجلالين»: معذرتهم.

● ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾: [٥٣- الأنعام ٦] امتحنا بعضهم (هذا البعض هنا هم كبار المشركين من سادة قريش الذين طلبوا إبعاد الفقراء عن مجلسهم مع النبي) امتحنهم الله بالبعض الآخر وهم هؤلاء الفقراء الذين سبقوهم إلى الإسلام، وبهذا الامتحان تظهر نفوسهم على حقيقتها، وهكذا قال المشركون محتقرين لضعفاء المسلمين: ﴿ أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ﴾ وقيل المعنى: جعلنا بعضهم فقيرًا والآخر غنيًا ليظهر: هل يشكر الغني نعمة ربه فيعطف على الفقير؟ أم هل يرضى الفقير ولا يسخط؟ ﴿ فَتَنَّا ﴾: ابتلينا وامتحنا ونحن أعلم بهم انظر: ولا تطرد الذين يدعون ربهم.

● ﴿ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ ﴾: [٨٥- طه ٢٠] اختبرناهم وابتليناهم من بعد مغادرتك لهم. أخبر- تعالى- نبيه موسى بما حدث لبني إسرائيل بعد أن تركهم.

● ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: [٣- العنكبوت ٢٩] الضمير في ﴿ قَبْلِهِمْ ﴾ يعود على الناس في الآية السابقة: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ وهم المسلمون الأوائل في مكة (أمثال بلال وعمار وأبيه) الذين لاقوا من كفار قريش صنوف العذاب ليفتنوهم عن دينهم والذين فتنوا من قبلهم هم أتباع الأنبياء قبل نبينا محمد، أصابهم من المحن والشدائد الكثير كي يرجعوا عن دينهم، لكنهم صبروا ولم يرتدُّوا كما في ١٤٦- آل عمران: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ﴾.

● ﴿ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ ﴾: [٣٤- ص ٣٨] جاء في الحديث الذي رواه البخاري أن سليمان طاف على سبعين من نسائه لتأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله، لكنه لم يقل: إن شاء الله قبل الطواف بهن، ولهذا لم تحمل منهن إلا امرأة واحدة وجاءت بشِقِّ رجل (نصف رجل) أُلقِيَ على كرسيه، فكانت فتنة سليمان أنه لم يقدِّم المشيئة.

● ﴿ فَتَنَّا ﴾: [١٧- الدخان ٤٤] اختبرنا وامتحنا آل فرعون بالتوسعة عليهم وبالنعمة الوفيرة، وقد يغتر الشخص بالنعمة ويفتن بها فتصرفه عما فيه صلاحه، وأصل الفتنة وضع المعدن في النار وصهره لتعرف جودته وينفي خبثه.

● ﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾: [٤٠- طه ٢٠] ابتليناك ابتلاءً بالمحن، فخلصناك منها مرة بعد أخرى، الفُتون: مصدر كالقعود والجلوس، أو فتونًا بمعنى ضروبًا من الابتلاء، جمع فَتْن وهو الابتلاء. امتحنه الله بالخوف والهرب من القصاص، وبالغربة ومفارقة الأهل والوطن، وبالخدمة ورعي الغنم بعد أن كان يعيش في القصر الملكي في ترف ومتاع.

● ﴿ فَتَنَّٰهُ ﴾: [٢٤- ص ٣٨] ابتليناه وامتحناه، من الفتنة بمعنى الابتلاء والاختبار.

● ﴿ فُتِنُواْ ﴾: [١١٠- النحل ١٦] ابتُلوا وعُذبوا. وأصل الفَتْن إدخال الذهب في النار لتمييز الجيد من الرديء، ثم أطلق على البلاء وتعذيب الإنسان مجازًا، ومعنى الآية: إن ربك يا محمد نصير لمن هاجروا من دار الكفر إلى دار الإسلام من بعد ما فتنهم الكفار وآذوهم بالعذاب لحملهم على الارتداد، ثم جاهدوا أنفسهم وصبروا على أذى معذبيهم فلم يشكوا ولم يكفروا، فالله يغفر لهم ما أكرهوا عليه من كلمة كفر قالوها ليتقوا بها أذى المشركين ويغفر لهم غيرها من السيئات.

● ﴿ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١٠- البروج ٨٥] بَلَوْهم بالأذى، وامتحنوهم بالتعذيب ليردُّوهم عن دينهم. فَتَنَ فلانا: عذبه ليحوِّله عن رأيه أو دينه.

● ﴿ لِفَتَىٰهُ ﴾: [٦٠- الكهف ١٨] لعبده، وفي الحديث: «ليقلْ أحدُكم فتاي وفتاتي ولا يقل عبدي وأمتي» ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ روى البخاري قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل فسُئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب الله عليه إذ لم يَرُدّ العلم إليه، فأوحى الله إليه إن لي عبدًا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب وكيف لي

به؟ قال: تأخذ معك حوتًا فتجعله بمكتل[1] فحيثما فقدت الحوت فهو ثمَّ (أي هناك) فأخذ حوتًا في مكتل ثم انطلق ومعه فتاه. هذه الحلقة من حياة موسى لا تذكر في القرآن إلا في هذا الموضع- ولا يحدد القرآن تاريخ وقوع الحادثة ولا يحدد المكان بأكثر من أنه «مجمع البحرين» ولا يذكر شيئًا عن العبد الصالح الذي لقيه موسى. لهذا تقف عند نصوص القصة في القرآن.

● ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾: [١٣- الكهف ١٨] الفتية هم الشباب وهم أَقْبَلُ (أكثر قبولا) للحق من الشيوخ الذين انغمسوا في دين الباطل، وقيل: رأسُ الفتوة الإيمان، وقيل الفتوة: اجتناب المحارم واستعجال الكلام.

● ﴿ فَتِيلاً ﴾: [٤٩- النساء ٤] الفتيل: الخيط الذي في شق نواة التمرة. المعنى: هؤلاء الذين يزكُون أنفسهم سيعاقبون ولكن لا يظلمون أقل ظلم حتى ولو كان قدر الفتيل. وقيل: لا يترك لأحد من الأجر ما يساوي مقدار الفتيل.

● ﴿ فَتِيلاً ﴾: [٧٧- النساء ٤] هو الخيط الموجود في شق النواة، والمعنى: ولا تُظلمون مقدار الفتيل، والفتيل يُضرب به المثلُ في القلة.

● ﴿ فَتِيلاً ﴾: [٧١- الإسراء ١٧] الفتيل هو الخيط في شق النواة، ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾: لا يُنقصون من ثوابهم أدنى شيء، ولو كان بقدر الفتيل.

● ﴿ فَتَيَـٰتِكُمُ ﴾: [٢٥- النساء ٤] ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴾: المراد هنا الإماء. معنى الآية: من لم يجد سعةً من المال ليدفع مهر الحرة المؤمنة، فليتزوج فتاة (أي أمَة) مؤمنة، فهي أقل كلفة، وهذا ترخيص من الله لغير القادرين الذين يخشون العنت والمشقة والوقوع في الزنى.

● ﴿ فَتَيَـٰتِكُمْ ﴾: [٣٣- النور ٢٤] فتيات هنا بمعنى: الإماء، وكلٌ من الفتى والفتاة كُنْيَةٌ مشهورة عن العبد والأمة مطلقًا.

● ﴿ فَتَيَانِ ﴾: [٣٦ - يوسف ١٢] تثنية فتى، يطلق الفتى على الشاب، وأيضًا على العبد، كان الفتيان عبدين للعزيز، أحدهما ساقيه والآخر خبازه.

(١) وعاء من خوص يوضع فيه المتاع.

● ﴿ لِفِتْيَـٰنِهِ ﴾: [٦٢- يوسف ١٢] غلمانه الكَيَّالين، جمع فتى.

● ﴿ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾: [٢٧- الحج ٢٢] الفج الطريق الواسعة والمراد هنا: مطلق الطريق، والجمع: فِجاج. والعميق معناه البعيد ومنه بئر عميقة أي بعيدة القعر.

● ﴿ فُجِّرَتْ ﴾: [٣- الانفطار ٨٢] شُقَّت جوانبها فزالت الحواجز التي بينها وصارت بحرًا واحدًا.

● ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَـٰلَهُمَا نَهَرًا ﴾: [٣٣- الكهف ١٨] أي أجرينا وشققنا وسط الجنتين نهرًا. يقال: نَهْر ونَهَر.

● ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾: [١٢- القمر ٥٤] جعلنا الأرض كلها كأنها عيون تنفجر، وهو أبلغ من قولك: وفجرنا عيون الأرض. «ونظيره في النظم»: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾.

● ﴿ كَٱلْفُجَّارِ ﴾: [٢٨- ص ٣٨] جمع فاجر وهو الفاسق المنطلق في المعاصي. ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ الميم في ﴿أَمْ﴾ صلة، والتقدير المجمل، استفهام معناه الإنكار. فالتسوية بين الفريقين تنافي الحكمة وتخالف العدل-. فيتعين البعث والجزاء يوم القيامة.

● ﴿ ٱلْفُجَّارَ ﴾: [١٤- الانفطار ٨٢] جمع فاجر وهو من يفجر أمرَ الله أي يميل عنه ويتركه، والفجور انبعاث وفتح في المعاصي.

● ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴾: [١- الفجر ٨٩] الفجر هو انفجار الظلمة من النهار من كل يوم، أقسم الله به لما يحصل به من الضوء وانتشار الناس ابتغاء الرزق. وقيل: الفجر معناه صلاة الفجر لأنها مشهورة يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

● ﴿ ٱلْفَجَرَةُ ﴾: [٤٢- عبس ٨٠] أو الفجار، مفرده: فاجر وهو الفاسق غير المكترث. ﴿ ٱلْكَفَرَةُ ﴾: الذين لا يؤمنون بالله وبما جاء به أنبياؤه.

● ﴿ فَجْوَةٍ ﴾: [١٧- الكهف ٨] مُتَّسَع منه وهو وسطه، ﴿ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ أي من الكهف، هم في متفسَّح من غارهم ينالهم فيه روح الهواء ولا يحسون كَرْبَ الغار.

• ﴿ فُجُورَهَا ﴾: [٨- الشمس ٩١] الفجور إتيان ما ينتهي بالنفس إلى الخسران والهلكة، مصدر في موضع المفعول به.

• ﴿ فِجَاجًا سُبُلًا ﴾: [٣١- الأنبياء ٢١] جعلنا في الجبال الرواسي فجاجًا أي مسالك، جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين، سبلا: طرقًا يسيرون فيها، ولذلك قال: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ أي يهتدون بهذه الفجاج إلى السير في الأرض.

• ﴿ فِجَاجًا ﴾: [٢٠- نوح ٧١] واسعة فهي صفة لـ ﴿ سُبُلًا ﴾ أو هي جمع (فج) وهو الدرب في الجبل، وفي هذه الحالة تعرب بدلاً من سبلا.

• ﴿ وَالْفَحْشَاءِ ﴾: [١٦٩، ٢٦٨- البقرة ٢] الفحشاء والفاحشة والفُحش: ما عظم قبحه- شرعًا- من الأفعال والأقوال كالإشراك بالله والزنا.

• ﴿ بِالْفَحْشَاءِ ﴾: [٢٨- الأعراف ٧] الفحشاء والفاحشة: ما يشتد قبحه من الذنوب، قولاً أو فعلاً، من الفُحش وهو الزيادة والكثرة وتجيء منه مجاوزة القدر والحد، والفعل: فَحَش فُحشًا وافحش إفحاشًا.

• ﴿ الْفَحْشَاءِ ﴾: [٩٠- النحل ١٦] كل ما عظمُ قبحُه من الذنوب قولا أو فعلا، ويكثر إطلاقها على الزنى.

• ﴿ فَخُورٍ ﴾: [١٨- لقمان ٣١] كثير المباهاة والفخر، ويدخل في ذلك أن يعدِّد الشخص ما أعطاه لغيره، التعبير بفخور، وهي من صيغ المبالغة؛ وما يقبح من الفخر كثيره، أما القليل منه فمعفوّ عنه لابتلاء الناس به، فَلطَفَ اللهُ تعالى- بالعفو عنه.

• ﴿ فَخُورٍ ﴾: [٢٣- الحديد ٥٧] يباهي الناسَ بالمال والجاه.

• ﴿ فِدَاءً ﴾: [٤- محمد ٤٧] أن تفادوهم فداء أي تبادلوهم بالمال أو بأسارى المسلمين.

• ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾: [١٨٤- البقرة ٢] الفدية: ما يقدَّم لله جزاءً لتقصير في عبادة ككفارة الصوم والحَلْق ولُبس المخيط في الإحرام، ﴿ طَعَامُ ﴾ بدل من ﴿ فِدْيَةٌ ﴾ ومقدار الفدية طعام مسكين في اليوم عن كل يوم يفطره المفطر، وقدرت الفدية بنصف قدح مصري.

• ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾: [١٩٦- البقرة ٢] الفدية ما يُقَدَّم لله جزاءً لتقصيرٍ في عبادة، والفدية التي يقدمها من حلق رأسه قبل وصول الهدي محله هي صيام ثلاثة أيام أو صدقة ومقدارها إطعام ستة مساكين أو نُسُك (انظر: نسك).

• ﴿ فِدْيَةٌ ﴾: [١٥- الحديد ٥٧] الفدية ما يُبدَّل ويقدم لحفظ الإنسان من الأذى.

• ﴿ فَرْثٍ ﴾: [٦٦- النحل ١٦] ما يتبقى في الكرش من علف بعد هضمه.

• ﴿ فُرِجَتْ ﴾: [٩- المرسلات ٧٧] أي فُتحت وشُقَّت، كقوله في ١٩- النبأ، ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ هذا مشهد آخر من مشاهد القيامة.

• ﴿ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾: [١٠- هود ١١] يفرح ويفخر بما ناله من النعمة ويشغله الفرح والفخر عن شكر الله، رجل فاخر إذا افتخر وفخور للمبالغة.

• ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا ﴾: [٤٤- الأنعام ٦] حتى إذا بطروا وأشروا ولم يشكروا الله على ما أنعم به عليهم، ﴿ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾ ففرحهم فرح بطر واستكبار، واستخفاف بالنعمة وكفر بها.

• ﴿ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾: [٢٦- الرعد ١٣] نزلت في أهل مكة الذين فرحوا- ويفرح من هم على شاكلتهم- بما أوتوا من نعيم الحياة الدنيا وسعة الرزق فيها، وقد يوسع الله على الكافر إملاءً واستدراجًا، وقد يضيق على المؤمن زيادةً في أجره.

• ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾: [٨٣- غافر ٤٠] ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾ هذه الأمم حين جاءتهم رسلهم بالشرائع والمعجزات الواضحات، لم يلتفتوا إليهم بل اكتفوا بما عندهم من علوم الدنيا واستهزؤا بما جاء به الرسل. وقيل: المراد بما عندهم من العلم: علم فلاسفتهم فرحوا به وتركوا من أجله هدي السماء.

ولقد رأينا في زماننا مَنْ ترك كتابَ الله فرحًا بما أصاب من فضلات الفلاسفة. والعلمُ - بغير إيمان- فتنة تعمي، فهذا العلم يوحي بالغرور لصاحبه فيحسب أنه يتحكم في قوى ضخمة ويملك قدرات عظيمة وينسي قدر نفسه وينسى الآماد الهائلة الموجودة في هذا الكون وهو يجهلها ولا سلطان له عليها.

● ﴿ فَرِحُونَ ﴾: [٣٢- الروم ٣٠] ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ أي كل فريق منهم فَرِحٌ بما عنده من الدين المعوج ظانًا أنه على الحق. «انظر: شيعًا، في نفس الآية».

● ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾: [١٧٠- آل عمران ٣] وهو الشهادة والكرامة والتفضيل على غيرهم من كونهم أحياء مقرَّبين معجلاً لهم رزق الجنة ونعيمها. ﴿ فَرِحِينَ ﴾: نصب في موضع الحال.

● ﴿ ٱلْفَرِحِينَ ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] صيغة مبالغة من الفارحين تفيد زيادة الفرح، جمع: فَرِح، قال الزجاج: والفَرِحُ بالمال لا يؤدي حقه. وقال مجاهد والسدى: الفَرِحين البطرين أي المغالين في المرح والزهو.

● ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾: [١٠٧- الكهف ١٨] جاء في الصحيحين: «إذا سألتم اللهَ الجنة فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة» ﴿ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ ﴾ كانت لهم في علم الله..

● ﴿ ٱلْفِرْدَوْسَ ﴾: [١١- المؤمنون ٢٣] هو البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر، والمراد هنا ربوة الجنة أوسطها وأفضلها، وعلى هذا أنث الفردوس فقال: ﴿ هُمْ فِيهَا ﴾ وفي حديث مسلم: «فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة» قيل إن لفظة الفردوس رومية او فارسية أو حبشية، وقال الضحاك إنها عربية والعرب تقول للكروم فراديس.

● ﴿ فَرْدًا ﴾: [٨٠- مريم ١٩] ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ في الآخرة أي وحيدًا منفردًا بلا ولد أو نصير.

● ﴿ فَرَّطتُ ﴾: [٥٦- الزمر ٣٩] ضيعت وقصرت.

● ﴿ فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ﴾: قصرتم في شان يوسف ولم تحفظوا عهد أبيكم بشأنه: ﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ﴾ قيل: ﴿ مَا﴾ زائدة، أي. ومن قبل فرطتم في يوسف، ويجوز أن تكون ﴿ مَا ﴾ حيلة، أي: ومن قبل هذا فرطتم في يوسف ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ مصدرية، ويكون المعنى: وقع من قبل تفريطكم في يوسف.

● ﴿ فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾: [٣١- الأنعام ٦] قصَّرنا وضيعنا فيها يعني في الحياة الدنيا.

● ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾: [٣٨- الأنعام ٦] لم نترك شيئًا من أمور الدنيا والدين ينبغي ذكره في الكتاب (أي القرآن) إلا وذكرناه فيه. فرطنا: تركنا وأغفلنا. وقيل: الكتاب اللوح المحفوظ الذي ما تركنا شيئًا إلا وأثبتناه فيه.

● ﴿ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: [٩٤- طه ٢٠] ﴿ إِنِّى خَشِيتُ ﴾ لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل ﴿ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ أي تسببتَ في تفرقهم أحزابًا.

● ﴿ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾: [١٥٩- الأنعام ٦] أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض. قيل: المراد اليهود والنصارى قسمتهم الخلافات المذهبية مِلَلاً ونحلا ومعسكرات، وقيل: كل من ابتدع وجاء بما لم يأمر الله عز وجل به فقد فرق دينه، كما جاء في قول النبي ﷺ: «هم أهل البدع والشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة» «رواه البخاري» وقرئ: «فارقوا» أي تركوا دينهم الذي أُمروا به وهم اليهود والنصارى.

● ﴿ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾: [٣٢- الروم ٣٠] أي جعلوه أديانًا مختلفة لاختلاف أهوائهم، وقريء: فارقوا دينهم أي تركوا دين الإسلام: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ بدل من ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ في آخر الآية السابقة.

● ﴿ فَفِرُّوٓا إِلَى ٱللَّهِ ﴾: [٥٠-الذاريات ٥١] أي الجأوا إليه واعتمدوا في أموركم عليه، والتعبير بلفظ الفرار عجيب، فهو يوحي بأثقال الرزق والحرص على متاع الدنيا الذي يشد النفس البشرية إلى الأرض ويمنعها من الانطلاق والفرار وإخلاص العمل لله، ولذلك قال في الآية التالية: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ فهو الواحد الأحد المنزه عن كل شريك، وذكَّر الناسَ بانقطاع الحجة وسقوط العذر بقوله: ﴿ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ وكرر هذا التنبيه في آيتين متجاورتين زيادة في

التنبيه والتحذير.

● ﴿ فُرُشٍ ﴾: [٥٤- الرحمن ٥٥] جمع فِراش.

● ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾: [٣٤- الواقعة ٥٦] جمع فراش وهي مرفوعة على الأسرة، والمرفوع عن الأرض أبعد عن نجسها، والمرفوع في المعنى أبعد عن دنسها. قيل: إن الفرش هنا كناية عن النساء اللواتي في الجنة يدل عليه الفرش لأنها محل النساء، ويكون المعنى: ونساء مرتفعات الأقدار في حسنهن وكمالهن.

● ﴿ فَرَشْنَٰهَا ﴾: [٤٨- الذاريات ٥١] بسطناها كالفراش للمخلوقات.

● ﴿ وَفَرْشًا ﴾: [١٤٢- الأنعام ٦] ما يُفرش ويُضجع للذبح. وقيل: المراد من كونه فرشًا: أنه يُتخذ من شعره وصوفه ووبره ما يُفرش به.

● ﴿ فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾: [١٩٧-البقرة ٢] ألزم نفسه بالشروع فيه بالنية قصدًا باطنًا وبالإحرام فعلا ظاهرًا، وبالتلبية نطقًا مسموعًا وأصل الفرض: الحز والقطع، وفَرَضَ: أبان لأن مَنْ قَطَعَ شيئًا فقد أبانه عن غيره.

● ﴿ فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾: [٨٥- القصص ٢٨] أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه.

● ﴿ فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾: [٣٨ - الأحزاب ٣٣] قَسَمَ له وأوجب، أو أحله الله له وأمره به.

● ﴿ فَرَضَ ﴾: [٢٠- التحريم ٦٦] بيّن وقدر وألزم، وأصل الفرض: الحز في الشيء والقطع، ويجيء في المعنوي بمعنى: البيان والتقدير واللزوم، فالفرض يلزم المكلف، ﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾: بيّن كفارة اليمين (تحلتها) ٢٠- التحريم ٦٦.

● ﴿ وَفَرَضْنَٰهَا ﴾: [١- النور ٢٤] أي فرضنا عليكم وعلى مَنْ بعدكم ما فيها من الأحكام، والمقصود بكلمة ﴿ وَفَرَضْنَٰهَا ﴾ توكيد الأخذ بكل ما جاء في السورة سواء أكان آدابا وأخلاقًا أو حدودًا وعقوبات، فلا سبيل إلى الفكاك من الالتزام بها، وأصل الفرض: القطع، ويجيء منه المعنوى بمعني: البيان والتقدير واللزوم، فمعنى فرضناها أي جعلناها واجبة مقطوعًا بها. وفرائض الله: حدوده التي بيّنها وقدّرها وألزم بها.

● ﴿ فُرُطًا ﴾: [٢٨- الكهف ١٨] ضياعًا وهلاكًا. والأمر الفرط: ما فيه تجاوز الحق والصواب.

● ﴿ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٢٤- إبراهيم ١٤] أعلاها ورأسها في السماء أي في جهة العلو والصعود. ويجوز أنه يريد فروعها على الاكتفاء بلفظ الجنس.

● ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾: [٤٩- البقرة ٢] لقب ملك مصر في العصور القديمة، وأصل الكلمة «برعو» ومعناها: قصر الحكم الرئيسي في الدولة ثم امتد مدلول لفظ «برعو» فأصبح يطلق على القصر والملك الذي يقيم به[1]، وحُرّفت الكلمة إلى «فرعو» لاختلاط نطق الباء بالفاء، وأضافت اللغة العربية إليها حرف النون لتصبح: ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ ويرجح بعض الباحثين أن فرعون موسى هو منفتاح بن رمسيس الثاني ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ ﴾ بدأ السياق يعدِّد نعمَ الله على بني إسرائيل.

● ﴿ فِرْعَوْنُ ﴾: [٣٦- غافر ٤٠] لقب ملك مصر في العصور القديمة وقيل إن فرعون موسى هو رمسيس الثاني، وكان وزيره يُسمى هامان.

● ﴿ فَرَغْتَ ﴾: [٧- الشرح ٩٤] أي فرغت من أمور الدنيا وأشغالها، فرغ فراغًا: خلا من الشغل.

● ﴿ فِرْقٍ ﴾: [٦٣- الشعراء ٢٦] الجزء المتفرق من البحر. (انظر: فانفلق) الفِرْق: القسم. وقعت المعجزة وانكشف بين فرقي الماء طريق سار فيه بنو إسرائيل.

● ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ ﴾: [٥٠-البقرة ٢] نعمة ثانية من نعم الله على بني إسرائيل، أي فصلنا بين مياهه حتى صارت فيه مسالك لكم سرتم فيها وتخلصتم ونجوتم بذلك من ملاحقة فرعون وجنوده الذين لحقوا بكم في هذه المسالك فأطبقنا عليهم البحر (عقب خروجكم منه) ليغرقوا أمام أعينكم: ﴿ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ الباء في «بكم»

---

(١) كما عبّروا خلال العصر العثماني بلفظ «الباب العالي» عن قصر السلطنة وعن السلطان نفسه، وكما نعبر في الوقت الحاضر بلفظ البيت الأبيض عن سياسة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

بمعنى اللام أي فرقنا لأجلكم البحر.

● ﴿ فَرَقْنَٰهُ ﴾: [١٠٦- الإسراء ١٧] بيّناه وأوضحناه، وقيل: فصلناه. وقرئ: فرّقناه بالتشديد أي جعلنا نزوله مُفرّقًا منجمًا على حسب الوقائع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة.

● ﴿ وَٱلْفُرْقَانَ ﴾: [٥٣- البقرة ٢] ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ أي التوراة الجامعة بين كونها كتابًا وكونها فارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام، لكي يهتدي بنو إسرائيل إلى الحق ويرجعوا عما هم فيه من ضلال. ﴿ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ ﴾: العطف هنا عطف تفسير. وهذه نعمة رابعة على بني إسرائيل.

● ﴿ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾: [١٨٥- البقرة ٢] ﴿ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾: أي هو (القرآن) بينات مما هدى به الله وفرق به بين الحق والباطل، فَرَقَ يفرُق فُرقانًا. «استخدمت كلمة «فرقان» أيضًا بمعنى الحجة، وبمعنى النصر، وبمعنى الكتاب المنزل.

● ﴿ ٱلْفُرْقَانَ ﴾: [٤-آل عمران] كل ما فُرق به بين الحق والباطل، أنزل تعالى بهذه الكتب (القرآن والتوراة والإنجيل) الفرقان بين الحق والباطل.

● ﴿ ٱلْفُرْقَانِ ﴾: [٤١- الأنفال ٨] ﴿ يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ ﴾ هو يوم بدر جعله الله يومًا فارقًا بين الحق والباطل، كان يومَ الجمعة لسبع عشرة من رمضان من السنة الثانية للهجرة وكان أصحاب النبي ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون ما بين ألف وتسعمائة، فهزم الله المشركين وقُتِل منهم سبعون وأسِر سبعون، وأصبحت كلمة الله هي العليا وكلمة الكافرين هي السفلى، ولذلك سُمي يوم بدر: يوم الفرقان.

● ﴿ ٱلْفُرْقَانَ ﴾: [٤٨- الأنبياء ٢١] التوراة لأن فيها الفرق بين الحلال والحرام، وقيل الكتاب. والكتب السماوية جاءت مشتملة على التفرقة بين الحق والباطل والهدى والضلال والحلال والحرام، وقيل: الفرقان: النصر، ويكون معنى الآية: ولقد آتينا موسى وهارون النصر. والتوراة التي هي الضياء والذكر. قال ابن كثير إن الله- تعالى- كثيرًا ما يقرن بين ذكر موسى ومحمد عليهما السلام وبين كتابيهما.

● ﴿ ٱلْفُرْقَانَ ﴾: [١- الفرقان ٢٥] الفرقان هنا القرآن، وسُمّيَ القرآنُ فرقانًا لأنه يفصل ويفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال والحلال والحرام أو لأنه لم ينزل جملة واحدة بل نزل مفرقًا مفصولاً بين بعضه وبعض: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ والفرقان مصدر من مصادر فَرَقَ، ومثله الفُرق، كالخُسران والخُسْر، واستعمل في القرآن أيضًا بمعنى الحجة وبمعنى النصر.

● ﴿ فُرْقَانًا ﴾: [٢٩ الأنفال ٨] كلمة فرقان فيها مبالغة في الفصل والتفريق بين الأشياء، والمراد هنا كل ما يفرق بين الحق والباطل، كعلم نافع أو نور بصيرة، أو نصر على الأعداء، فتقوى الله - أي فعل أوامره وترك نواهيه- تنير العقل وتكشف منعرجات الطريق فتثبت القدم.

● ﴿ فُرُوجٍ ﴾: [٦- ق ٥٠] شقوق، جمع فرج. ﴿ وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ بريئة من الخلل والاضطراب.

● ﴿ لِفُرُوجِهِمْ ﴾: [٥- المؤمنون ٢٣] جمع فَرج، ويطلق على كل من سوأتي الرجل والمرأة.

● ﴿ لِفُرُوجِهِمْ ﴾: [٢٩- المعارج ٧٠] جمع فرج. الفرج: الشق بين الشيئين والفرج ما بين الرجلين، وكُني به عن السوأة وكثر حتى صار كالصريح فيها، وهو اسم لسوأة الرجل والمرأة.

● ﴿ فُرَاتٌ ﴾ [٥٣- الفرقان ٢٥] انظر: عذب فرات.

● ﴿ فُرَاتٌ ﴾: [١٢- فاطر ٣٥] شديد العذوبة مُذْهِب للعطش ﴿ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ فرات: صفة لعذب. فَرَتَ الماءُ فُروتةً إذا عذُب فهو فُرات.

● ﴿ فُرَاتًا ﴾: [٢٧- المرسلات ٧٧] عذبًا زلالا، فَرُت الماءُ: عَذُب فهو فُرات. أسقيناكم ماءً عذبًا زلالاً من السحاب أو من عيون الأرض، وجاء ذكره كالأثر الطيب المترتب على تذكير الله لهم بنعمة الجبال (انظر: رواسي).

● ﴿ فُرَٰدَىٰ ﴾: [٩٤- الأنعام ٦] يقول الله لهم عند البعث: لقد جئتمونا فرادى أي واحدًا واحدًا، كل واحد منكم منفردًا بلا أهل ولا مال ولا ولد ولا ناصر ﴿ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ أي كما أخرجناكم من بطون أمهاتكم عراة حفاة غُرْلاً ليس

معكم شيء.

• ﴿ فِرَارًا ﴾: [١٣- الأحزاب ٣٣] هربًا من القتال مع المؤمنين، ﴿ إن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾: إنْ نافية أي ما يريدون إلا الفرار من أرض المعركة.

• ﴿ فِرَٰشًا ﴾: [٢٢- البقرة ٢] ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ أي مبسوطة ممهدة كالفراش. تعبير يشي باليسر في حياة البشر على هذه الأرض، وفي إعدادها لتكون لهم ملجأ واقيا كالفراش. فعناصر الحياة متوفرة فيها، وغلافها الجوي عناصره محسوبة بدقة تمكن من قيام الحياة عليها.

• ﴿ فِرَاقُ ﴾: [٧٨- الكهف ١٨] مصدر فارقه مُفارقةً وفراقًا باعده، ﴿ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ هذا الاعتراض من جانبك- يا موسى- سبب المباعدة بيننا.

• ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [١١- النساء ٤] أي فرض الله عليكم ذلك فريضة، مفعول مطلق يؤكد مضمون الجملة السابقة، فَرَضَ: بيَّن وقدَّر وألزم. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا ﴾ بما يصلح لخلقه وينفعهم «حكيما» فيما دبره وقرره لهم من أحكام المواريث حيث يضع كل شيء في موضعه فعليكم أن تنفذوا أحكامه.

• ﴿ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾: [٢٤- النساء ٤] المهر المفروض، ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾ أي لا حرج ولا إثم عليكم فيما تتفقون عليه برضاكم بعد المهر، فللزوج أن يزيد على هذا المهر برضاه وللزوجة أن تنقص منه برضاها.

• ﴿ فَرِيضَةً ﴾: [٢٤- النساء] أي فرض ذلك فريضة، فهي (أي الأجور أو المهور) حق مفروض عليكم لهن.

• ﴿ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [٦٠- التوبة ٩] نصب فريضة على المصدر أي فرض الله الزكوات فريضة محكمة ثابتة لهؤلاء الثمانية السابق ذكرهم، فلا يعطى منها غيرهم. وقرأ الكسائي ﴿ فَرِيضَةٌ ﴾ بالرفع، أي هن فريضة. ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ بخلقه يعلم ما يصلح شانهم، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه وضع الصدقات في مواضعها النافعة.

• ﴿ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾: [٧٥- البقرة ٢] هذا الفريق هو فريق الأحبار والرهبان.

• ﴿ فَرِيقٌ ﴾: [٧٧- النساء ٤] ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ ﴾ هذا الفريق هو فريق المنافقين الذين استولى الخوف من قتال الكفار على نفوسهم (انظر: يخشون الناس).

• ﴿ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى ﴾: [١٠٩- المؤمنون ٢٣] قال مجاهد: هم بلال وخباب وصهيب، وفلان وفلان من ضعفاء المسلمين، كان أبو جهل وأصحابه يهزءون بهم عندما يدعون الله ويتضرعون إليه.

• ﴿ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ ﴾: [٨٨- البقرة ٢] قطعة وجزءًا.

• ﴿ فَرِيقًا ﴾: [١٠٠- آل عمران ٣] الطائفة من الناس، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾: يحذر الله المؤمنين أن يطيعوا طائفة من أهل الكتاب، وهم الذين يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من نعمة إرسال محمد من بينهم، كما قال: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ ١٠٩- البقرة. (انظر: يردوكم بعد إيمانكم كافرين).

• ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾: [٣٠- الأعراف ٧] أي يعود الناس إلى الله يوم القيامة فريقين: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ ففريق هداه الله إلى الحق أي وفقه إليه عندما أخذ بأسباب الحق مخلصًا فاستحق بذلك المثوبة والجنة (انظر: حق عليهم الضلالة).

• ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾: [٥- الأنفال ٨] كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، ويجادلونك في الحق.

• ﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾: [٢٦- الأحزاب ٣٣] لما قدمت أحزاب الكفار إلى المدينة لمحاربة رسول الله والمسلمين (سنة خمس هجرية)، نقض يهود بني قريظة عهدهم مع رسول الله وانضموا إلى الأحزاب في محاصرة المدينة. فلما نصر الله نبيه

وكبت أعداءه وردهم خائبين، قام رسول الله بمحاصرة بني قريظة الذين خانوا العهد واستمر حصارهم خمسًا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار واستسلموا لحكم سعد بن معاذ الذي حكم بقتل مقاتلتهم (جمع مقاتل) وسبي نسائهم وزراريهم (صغار الأبناء) وهذا هو معنى «فريقًا تقتلون» هم المقاتلة: ﴿ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ هم النساء والزراري.

• ﴿ فَرِيقَانِ ﴾: [٤٥- النمل ٢٧] المراد مؤمنون وكافرون، ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ أي فاجأه تفرقهم إلى فريقين متنازعين. جمع الضمير في الفعل ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾ لملاحظة تعدد أفراد كل فريق.

• ﴿ فَرِيًّا ﴾: [٢٧- مريم ١٩] عجيبًا منكرًا، والفرى من الأمور: المختلق[1].

• ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾: [٢٣- سبأ ٣٤] أي أزيل عنها الفزع، والفزع انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وتضعيف الزاي هنا للسلب مثل قُشِّر الشجر أي أزيل قشره، ومُرِّض المريض أي عولج من مرضه. (انظر: الحق، في نفس الآية).

• ﴿ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾: [١٠٣- الأنبياء ٢١] أهوال يوم القيامة. مصدر فزِع، والفزع هو انقباض ونفار يعترى الإنسان من الشيء المخيف.

• ﴿ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾: [٢٢- ص ٣٨] لأنهم أتوه من أعلى سور المحراب ولم يأتوه من الباب. وقيل: أتوه ليلاً ودخلوا عليه بغير إذنه.

• ﴿إِذْ فَزِعُوا ﴾: [٥١- سبأ ٣٤] إذا اعتراهم فزع وهلع في الآخرة عند البعث ومعاينة العذاب، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا ﴾ جواب ﴿وَلَوْ﴾ محذوف تقديره: لرأيت أمرًا هائلاً، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾.

• ﴿ لَفَسَدَتَا ﴾: [٢٢- الأنبياء ٢١] ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ «إلا» هنا بمعنى: غير[2]، أي لو كان في السموات والأرض آلهة غير الله لخربتا وهلك من فيهما بوقوع التنازع والاختلاف اللذين يقعان بين الشركاء. إن هذا النظام المحكم المستمر، والاتساق بين أجزاء العالم، والآثار الكونية المترتبة على ذلك- لا يمكن أن يصدر إلا عن صانع قادر، حكيم مدبر، منفرد بالإيجاد والإبداع والتدبير، ولا شريك له في فعله، ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره، إذ أن تعدد الآلهة يترتب عليه التنازع والتصادم في الإرادات، فيختل النظام ويضطرب الأمر ويخرب العالم، ولما كان المشاهَدُ غيرَ ذلك، دل على وحدة الإله المتصرف القدير.

• ﴿ فِسْقٌ ﴾: [٣- المائدة ٥] ﴿ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ﴾ أي خروج عن طاعة الله، ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ اسم إشارة إلى كل ما ذكر من المحرمات السابقة في الآية.

• ﴿ لَفِسْقٌ ﴾: [١٢١- الأنعام ٦] لخروج عن طاعة الله وإثم، اللام للتوكيد. ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ ظاهر الآية يقتضى تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه- عمدًا أو نسيانًا. وقال مالك والشافعي: لو ترك المسلم التسمية- ولو عمدًا- جاز أكل الذبيحة، لأنه وإن لم ينطق اسم الله بلسانه فقلبه مؤمن به ذاكر له، أما أبو حنيفة فحرَّم ما تُرك ذكر اسم الله عليه عمدًا، وأحل ما تُرك سهوًا ونسيانًا.

• ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾: [٥٠- الكهف ١٨] فخرج عن طاعة الله؛ فإن الفسق هو الخروج. يقال: فسقت الرطبة إذا خرجت من أكمامها.

• ﴿ فَسَقُوا ﴾: [٢٠- السجدة ٣٢] أي خرجوا عن الإيمان إلى الكفر.

• ﴿ فِسْقًا ﴾: [١٤٥- الأنعام ٦] خروجًا عمَّا أحله الله (انظر: أُهِلَّ لغير الله به).

• ﴿ فُسُوقَ ﴾: [١٩٧- البقرة ٢] المعاصي أي الخروج عن حدود الشريعة، وقيل: السباب والتنابز بالألقاب.

• ﴿ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ﴾: [٢٨٢- البقرة ٢] خروج منكم عن شريعة الله ومخالفة عن طريقه، ﴿ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ

---

(١) «والولد من الزنى كالشيء المفترى، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ أي بولد بقصد إلحاقه بالزوج وليس منه.

(٢) انظر: المصحف الميسر، والمنتخب، وتفسير الجلالين.

بكم ﴾ إذا وقع ضرر على كاتب أو شهيد بسبب أدائه لواجبه، فإن ذلك يكون خروجًا منكم على شريعة الله. الفسق: الإفحاش في الخروج عن طاعة الله.

• ﴿ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٣٢- المائدة ٥] أي شرك، وقيل: قطع طريق. ﴿ فَسَادٍ ﴾ بالجر على معنى: أو بغير فساد.

• ﴿ الْفَسَادُ ﴾: [٤١ - الروم ٣٠] ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾: الفساد يشمل معاصي بني آدم واقترافهم السيئات وتقاطعهم وتظالمهم وتقاتلهم، ويشمل أيضًا القحط وكثرة الخوف ونقصان الزرع والثمار وانتشار الأمراض المستعصية. والقلق والاكتئاب. يكشف التعبير عن ارتباط أحوال الحياة وأوضاعها بأعمال الناس وكسبهم، وأن فساد قلوب الناس وعقائدهم وأعمالهم يوقع في الأرض الفساد، ويملؤها برًا وبحرًا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾.

• ﴿ فَشِلْتُمْ ﴾: [١٥٢- آل عمران ٣] جَبُنْتُم وضعفتم أمام عدوكم.

• ﴿ لَفَشِلْتُمْ ﴾: [٤٣- الأنفال ٨] لجبنتم وتهيبتم لقاء العدو، من الفشل وهو ضعف مع جبن.

• ﴿ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾: [١١٩- الأنعام ٦] أي بيّن لكم الحلال من الحرام، وأزيل عنكم اللبس والشك. فصّل بيّن.

• ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾: [١- هود ١١] أي فُصل بعضها عن بعض في اللفظ والمعنى والزمن؛ ففي اللفظ بالفواصل التي حددت الآيات. وفي المعنى فبعضها في بيان صفات الله تعالى، وبعضها وعد للمتقين بالجنة وبعضها، وعيد للعصاة بالعذاب، وبعضها قصص أحوال الماضين، وبعضها أحكام، وبعضها مواعظ وأخلاق. وفي الزمن فنزلت الآيات على فترات حسب الحاجة في مدة ٢٣ سنة.

• ﴿ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾: [٣- فصلت ٤١] التفصيل المحكم وفق الأهداف ووفق الطبائع والعقول والبيئات والعصور ووفق الحالات النفسية وحاجاتها المتنوعة، بينت الحلال والحرام، والوعد والوعيد والأحكام والأمثال والمواعظ.

• ﴿ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾: [٤٤- فصلت ٤١] بُينت بلغة نعرفها- بيّن أنه أنزله بلسانهم؛ وهم أعلم الناس بلغتهم نظمًا ونثرًا، وإذا عجزوا عن معارضته[1]، كان ذلك أدل دليل على إعجازه وأنه من عند الله.

• ﴿ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾: [٩٧- الأنعام ٦] بينا الدلالات على قدرتنا لقوم يتدبرون العلم وينتفعون به.

• ﴿ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾: [٥٢- الأعراف ٧] بيّنا فيه العقائد والأحكام، نفصله على علم تام منا بما يناسب حال كل أمة، فالضمير في قوله: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ ﴾ أي جئنا كل أمة من الأمم- على لسان رسولها- بكتاب فصلناه.

• ﴿ فَصَّلْنَاهُ ﴾: [١٢- الإسراء ١٧] ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾: ليس شيءٌ وليس أمرٌ في هذا الوجود متروكا للمصادفة والجزاف، فكل ما تفتقرون إليه في دينكم ودنياكم بيّناه بيانًا غير ملتبس، وتصريف الليل والنهار ينطق بدقة التدبير والتفصيل.

• ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾: [٢٤٩- البقرة ٢] فلما خرج من بلده مع الجنود. فصل عن مكان كذا: جاوزه وتعداه.

• ﴿ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾: [٢٠- ص ٣٨] الخطاب هو الكلام، والفصل: التمييز بين الشيئين. وفصل الخطاب هو الكلام الذي يفصل بين الصحيح والفاسد وبين الحق والباطل. وقيل: هو الفصل في الخصومات وعلم القضاء.

• ﴿ فَصْلٌ ﴾: [١٣-الطارق ٨٦] ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴾ أي القرآن قول يفصل بين الحق والباطل والهدى والضلال.

• ﴿ فَصَلَتِ الْعِيرُ ﴾: [٩٤- يوسف ١٢] خرجت القافلة- قافلة بنى يعقوب- من عريش مصر أو حدودها قاصدة مكان يعقوب وكان قريبا من بيت المقدس. فَصَل من البلد: إذا انفصل منه وجاوز حيطانه.

• ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾: [١٤- لقمان ٣١] وفطامه في

---

(١) الإتيان بمثله.

عامين فهما الغاية التي لا تُتجاوَز كما في ٢٣٣- البقرة: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾.

• ﴿ وَفِصَٰلُهُۥ ﴾: [١٥- الأحقاف ٤٦] فطامه. الفصْل والفِصال كالفَطْم والفِطام بناءً ومعنى. ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾: المراد بيان مدة الحمل والرضاع الذي يكون بعده الفصال.

• ﴿ فِصَالاً ﴾: [٢٣٣- البقرة ٢٥] أي فطامًا للطفل قبل الحولين[1]. ﴿ فَإِنْ أَرَادَا ﴾ أي الوالدانُ فصالا عن تراض منهما وتشاور؛ فطامَ الطفل قبل الحولين إذا ظهر استغناؤه عن اللبن فلابد من تراضيهما وتشاورهما مع بعض العقلاء المجربين، فإذا ظهر أنه لا يخشى على الطفل من الفطام قبل الحولين. ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ فلا بأس إذن من فطامه ولا تبعة عليهما في ذلك.

• ﴿ وَفَصِيلَتِهِ ﴾: [١٣- المعارج ٧٠] عشيرته الأدنون.

• ﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [٣٤- النساء ٤] ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾: بما فضل الله بعضهم على بعض؛ أي للرجال السيطرة عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على البعض الآخر وهم النساء؛ وذكروا في فضل الرجال: العقل، والحزم، والعزم، والقوة، والفروسية، والرمي، وأن منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى والجهاد، والأذان، والخطبة والاعتكاف، والشهادة في الحدود، والقصاص، والتعصيب في الميراث، والحَمالة (الدِّية) والقسامة (يمين ولي الدم)، والولاية في النكاح والطلاق والرجعة، وعدد الأزواج، وإليهم الانتساب، وفي الحديث: «لن يُفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة».

• ﴿ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ﴾: [٧١- النمل ١٦] جعل منكم غنيًا وفقيرًا وحرًا وعبدًا.

• ﴿ فَضَّلْتُكُمْ ﴾: [٤٧- البقرة ٢] تفضيل بني إسرائيل كان على عالمي زمانهم قبل أن يضلوا وتُنسَخ شريعتهم بما بعدها، لكنهم بعدما عصوا ربهم وجحدوا نعمه ونقضوا عهدهم، غضب الله عليهم ولعنهم وضرب عليهم الذلة والمسكنة وقضى عليهم بالتشريد.

• ﴿ فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [١٢٢- البقرة ٢] أي على عالمي زمانهم.

• ﴿ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [١٤٠- الأعراف ٧] المراد هنا عالمي عصرهم وزمانهم، فقد خص الله بني إسرائيل بنعم عظيمة لم يعطها لغيرهم من أهل زمانهم.

• ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [٢١- الإسراء ١٧] أي في الدنيا، في الرزق وفي الحسن وفي الأجل. فالتفاوت بين الناس في الدنيا ملحوظ- لكن هذا التفاوت في الآخرة يكون ضخمًا.

• ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [٥٥- الإسراء ١٧] انظر: وربك أعلم بمن في السموات والأرض. وانظر أيضا: تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض.

• ﴿ فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ﴾: [١٥- النمل ٢٧] هذا من قول داود وسليمان فضلهما الله بما أعطاهما من علم. في الآية دليل على شرف العلم وتقدم حَمَلته وأهله، وأن نعمة العلم من أجل النعم، وأن من يُعطي العلمَ فقد أوتي فضلاً على كثير من عباد الله، كما في ١١- المجادلة: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ وفي الحديث: «العلماء ورثة الأنبياء».

• ﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا ﴾: [٧٠- الإسراء ١٧] أي على البهائم والدواب والوحش والطير بالغلبة والاستيلاء، والثواب والجزاء والحفظ والتميز وإصابة الفراسة.

• ﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [١٦- الجاثية ٤٥] على الناس في زمانهم. وقيل التفضيل هو أن الله آتاهم ما لم يُؤتِ غيرهم من فلق البحر وإظلال الغمام وإنزال المن والسلوى.

• ﴿ فُضِّلُوا ﴾ : [٧١- النحل ١٦] ﴿ ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا ﴾ في الرزق أي الأغنياء.

• ﴿ ٱلْفَضْلَ ﴾: [٢٣٧- البقرة ٢] الإحسان، والفضل هنا

---

(١) الفصال للصبي التفريق بينه وبين الرضاع.

ان تعفو المرأة عمّا وجب لها من نصف المهر؛ إذ لم يستمتع بها الزوج، أو أن يتفضل المطلق فيعطيها جميع المهر لأن طلاقها فيه كسر لخاطرها.

• ﴿ فَضْلٍ ﴾: [٢٤٣- البقرة ٢] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ بما أنعم عليهم من نعمة الخلق، ونعمة البقاء والرزق، وبما يريهم من الآيات الباهرة التي تنفعهم في دينهم. أكدت الجملة بإن واللام، وهو تأكيد يناسب فضل الله الذي دونه كل فضل.

• ﴿ ٱلْفَضْلَ ﴾: [٧٣- آل عمران ٣] الإحسان، والمقصود هنا: الهدى والتوفيق. ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ ﴾ يمنحه من يشاء فلماذا تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله؟

• ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾: [٥٤- المائدة ٥] ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ والإشارة إلى حب الله لهم وحبهم له وجهادهم في سبيله. والفضل: الإحسان ابتداء بلا علة.

• ﴿ فَضْلٍ ﴾: [٣٩- الأعراف ٧] مزية تجعلكم أفضل منا فيخفف عنكم العذاب، فذوقوا مثلنا العذاب المضاعف.

• ﴿ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾: [٥٨- يونس ١٠] ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾: فضلُ الله: القرآن، ورحمتُه: الإسلام، وأصل الكلام: بفضل الله وبرحمته فليفرحوا، فبذلك فليفرحوا، والتكرير للتأكيد والتقرير.

• ﴿ فَضْلٍ ﴾: [٦٠- يونس ١٠] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ حيث أنعم عليهم بالعقل ورحمهم بالوحي وتعليم الحلال والحرام. وقيل: ذو فضل في التأخير والإمهال. ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ الله على نعمه ولا في تأخير العذاب عنهم.

• ﴿ فَضْلٍ ﴾: [٢٧- هود ١١] زيادة في شيء تؤهلكم لأن نكون أتباعا لكم. فَضَلَ الشيءُ فَضْلاً: زاد على الحاجة.

• ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾: [١٠- النور ٢٤] ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ في هذه الآية انتقال إلى أسلوب الخطاب للرامين والمرميّات. وجواب «لولا» لم يذكر تهويلاً لأمره، وتقديره: لو لم يشرع الله اللعان، فضلاً منه ورحمة للقاذف والمقذوف من الزوجين، لوجب على الزوج حَدُّ القذف، ولوجب على الزوجة حد الزنى بلعانه. فجعل الله لعان كل منهما سببًا لدرء العذاب عنه- مع الجزم بأن أحدهما كاذب. ففي قذف الزوج لزوجته الزانية وشهادته عليها في مجتمع التقاضي شفاء لما في نفسه من جرح عميق بسبب جريمة زوجته وخيانتها. ولأن لعان الزوجة ضده فيه ستر في الدنيا، ولولاه لكان لأهلها وأولادها سمعة شنيعة بين الناس، فهو يشبه رد الشرف الذي سلبه لعانه منها، وأمر الاثنين مفوَّض لخالقهما فهو أعلم بالصادق والكاذب منهما، ومُجازٍ له على صدقه وكذبه، ولقد شرع الله ما هو أستر للزوجين وذريتهما وأهليهما، وهو أن يطلق الزوج زوجته إذا عرف زناها، دون أن يعلم الناس ما حصل منها، ففي ذلك درءٌ للشناعة والفضيحة.

• ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾: [١٤- النور ٢٤] «لولا» هنا لامتناع الشيء لوجود غيره. والمعنى: ولولا أني قضيت أن أتفضل عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جملتها الإمهال للتوبة، وأن أترحم عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة، لعاجلتكم بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الإفك.

• ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: [٢٠- النور ٢٤] كرر المِنّةَ بترك المعاجلة بالعقاب، حاذفًا جواب، «لولا» كما حذفه في الآية ١٤ من هذه السورة، وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة.

• ﴿ فَضْلٍ ﴾: [٧٣- النمل ٢٧] ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾: إن إنعام ربك على الناس زائد فاضل، ومن إنعامه تأخير العقاب على الظلم وإدرار الرزق على الجميع. والفضل: الإحسان ابتداءً بلا مقابل، وفَضَلَ الشيءُ فَضْلاً: زاد على الحاجة.

• ﴿ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾: [٢٢- الشورى ٤٢] أي فضل لا يوصف ولا تهتدي العقول إلى كُنهِ صفته؛ لأن الحق- تبارك وتعالى- إذا قال «كبير» فمن ذا الذي يقدر قدره؟.

• ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾: [٢١- الحديد ٥٧] أي أن

الجنة لا تُنال ولا تُدخل إلا برحمة الله وفضله.

• ﴿ فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٩- الحديد ٥٧] نعم الله التي لا تُحصى.

• ﴿ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾: [٤- الجمعة ٦٢] ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾ يعني الوحي والنبوة. وقال ابن كثير: يعني ما أعطاه الله محمدًا من النبوة العظيمة وما خص به أمته من بعثه الرسول منهم.

• ﴿ ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: [٤- الجمعة ٦٢] ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: إن اختيار الله لأمة أو جماعة أو فرد ليحمل هذه الأمانة الكبرى، أمانة تبليغ دعوته، وليكون مستودع نور الله وموضع تلقى فيضه ووحيه- إن اختيار الله هذا لفَضلٌ لا يعدله فضلٌ، فضل عظيم يُربى (يزيد) على كل ما يبذله المؤمن من نفسه وماله وحياته في سبيل الدعوة، ويُربى على الشدائد التي يلقاها المجاهدون في سبيلها.

• ﴿ فَضْلِهِۦٓ ﴾: [٣٢- النساء ٤] خيره ﴿ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ فإن خزائن الله لا تنفد، فالتوجه مباشرة إلى فضل الله هو التوجه إلى مصدر الإنعام والعطاء الذي لا ينقص ما عنده بما أعطى، ولا يضيق بالسائلين المتزاحمين على الأبواب. قيل: لم يأمر بالسؤال إلا ليعطي. وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه: «من لم يسأل اللهَ يغضبْ عليه».

• ﴿ فَضْلِهِۦ ﴾: [١٧٣- النساء ٤] إحسانه وكرمه وسعة رحمته. ﴿ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ﴾ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

• ﴿ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴾: [٨٧-الإسراء ١٧] إذ جعلك سيد ولد آدم، وأعطاك المقام المحمود (الشفاعة)، وأعطاك هذا الكتاب العزيز (القرآن).

• ﴿ فَضْلِهِۦ ﴾: [٣٢- النور ٢٤] خيره، الفضل: الخير وورد مضافًا إلى الله في معظم آيات القرآن.

• ﴿ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾: [٤٥- الروم ٣٠] من عطائه وهو ثوابه؛ لأن الفضول والفواضل هي الأعطية عند العرب، وقيل: ﴿ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ مما يتفضل عليهم به بعد توفية الواجب من الثواب.

• ﴿ وَفَضْلًا ﴾: [٢٦٨- البقرة ٢] زيادةً في الرزق، أو ثوابًا في الآخرة أو الأمرين جميعًا. فالله يعدكم على الإنفاق مغفرة منه لذنوبكم ورزقًا خَلَفًا منه.

• ﴿ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾: [٤٧- الأحزاب ٣٣] ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾: الفضل ما يتفضل الله به عليهم زيادة على الثواب، وإذا ذكر الفضل وكبره فما بالك بالثواب؟ الثواب هو الجزاء على العمل، والفضلُ زيادةٌ عليه.

• ﴿ فَضْلًا ﴾: [١٠- سبأ ٣٤] أي أمرًا فضلناه به على غيره، قيل: النبوة والزبور والعلم وحسن الصوت وتسخير الجبال والطير وإلانة الحديد، كما في الجملة التالية.

• ﴿ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ﴾: [٥٧- الدخان ٤٤] أي إنما كان هذا النعيم الذي لقوه في الجنة، كان بفضل الله عليهم وإحسانه إليهم كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اعملوا وسدِّدوا وقاربوا واعلموا أن أحدًا لن يُدخله عملُه الجنةَ. قالوا: ولا أنت يا رسول الله ؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمةٍ منه وفضل».

• ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٧٩- الأنعام ٦] خلقهما وأنشأهما.

• ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾: [٣٠- الروم ٣٠] خِلْقَةَ الله وهي الحالة التي خلق اللهُ الناس عليها، وهي قبولهم للتوحيد ودين الإسلام لكونه مجاوبًا للعقل مساوقًا للنظر الصحيح، لا يمنعهم عنه إلا المبطلون من شياطين الإنس والجن، ومنه قوله ﷺ: «كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم (أدارتهم) الشياطين عن دينهم وامروهم أن يشركوا بي غيري»، رواه مسلم. ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ أي الزموا فطرة الله.

• ﴿ فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: [٥١- الإسراء ١٧] خلقكم وأنشاكم، فالقادر على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون.

• ﴿ فَطَرَنَا ﴾: [٧٢- طه ٢٠] خلقنا وأنشأنا من العدم، ﴿ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ﴾: قسم أي والله الذي فطرنا لن نؤثرك. وقيل: معطوف على ﴿ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ اي لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات ولا على الذي فطرنا.

• ﴿ فَطَرَهُنَّ ﴾: [٥٦- الأنبياء ٢١] خلقهن وأبدعهن.

• ﴿ فَطَرَنِيٓ ﴾: [٥١- هود ١١] خلقني على الفطرة، وهي الحالة التي خلق الله الناس عليها، والمراد بها ما استقرت عليه طباعهم من الخضوع لإله قادر حكيم بحيث لو تُركوا بدون تدخل شياطين الإنس والجن لما تحولوا عنه. وأصل الفَطْر: الشق، ثم استعمل في الخلق مجازاً.

• ﴿ فَطَرَنِي ﴾: [٢٢- يس ٣٦] ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾ رد عليهم في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم ليتلطف بهم ويداريهم، فهو لا يريد لهم إلا ما يريد لروحه، أضاف الفطرة إلى نفسه لأن ذلك نعمة عليه توجب شكر الخالق وعبادته.

• ﴿ فَطَرَنِي ﴾: [٢٧- الزخرف ٤٣] خلقني وأبدعني. ﴿ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾ استثناء متصل لأنهم عبدوا الله مع آلهتهم.

• ﴿ فُطُورٍ ﴾: [٣- الملك ٦٧] شقوق، من فطَر الشيءَ: شقَّه، وانفطر الشيءُ: انشق وتشقق.

• ﴿ فَظًّا ﴾: [١٥٩- آل عمران ٣] غليظاً جافياً. قال الشاعر:

ودنيا تجود على الجاهلين   وهي على ذي النُّهى فظَّة

• ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾: [١٦- البروج ٨٥] لا يمتنع عليه شيء يريده. قيل: «فعال» لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة فهو من صيغ المبالغة، لا معقب لحكمه، ولا يُسأل عما يفعل لقهره وحكمته وعدله.

• ﴿ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾: [٣٣- النحل ١٦] أي الذين سبقوهم فعلوا مع أنبيائهم مثل ما فعل هؤلاء من الشرك والتكذيب، فعاقبهم الله وأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

• ﴿ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾: [٣٥- النحل ١٦] أي أشركوا بالله وحرَّموا ما أحل الله.

• ﴿ فَعۡلَتَكَ ﴾: [١٩- الشعراء ٢٦] ﴿ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ ﴾ هي قتل موسى للقبطي المصري، وكزه موسى فكانت وكزة قاتلة. عِظَّم تلك الفعلة وفظعها بأن أتى بها مُجملة مُبهَمة إيذانًا بأنها لفظاعتها لا ينطق بها ولكن يكنى عنها، ونظيره في التفخيم المستفاد من الإبهام قوله تعالى في ١٠- النجم: ﴿ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴾ وفي الآية ١٦: ﴿ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴾.

• ﴿ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا ﴾: [٢٠- الشعراء ٢٦] أي فعلتُ تلك الفعلة وهي قتل القبطي إذ ذاك ﴿ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

• ﴿ فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ ﴾: [٢٣٤- البقرة] أي من زينة وطيب (وكن قد منعن منه في فترة العدة) بشرط أن يكون ذلك بالمعروف أي في حدود الشرع، فإن خرجن عنه- أيها الأولياء- فالإثم عليكم لأن مراقبتهن واجبة عليكم، فالخطاب للأولياء: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ أيها الأولياء القائمون على أمرهن.

• ﴿ مَا فَعَلُوهُ ﴾: [١١٢- الأنعام ٦] ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ ولو شاء ربك ما حدث من قومك ما كان منهم من اقتراح الآيات - بتزيين الشيطان لهم - ولكنه تخلى عنهم لانصرافهم عنك ﴿ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴾.

• ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ﴾: [٢٧٣- البقرة ٢] اللام متعلقة بمحذوف تقديره: الإنفاق أو الصدقة للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله.

• ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ﴾: [٦٠- التوبة ٩] جمع فقير وهو من لا يجد ما يكفيه، وأصل الفقير: المكسور فقار الظهر، ثم استعمل فيما ذكر لانكساره بعُدمه وحاجته.

• ﴿ فُقَرَآءَ ﴾: [٣٢- النور ٢٤] ﴿ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ أي لا تمتنعوا عن التزويج بسبب فقر الرجل والمرأة، فالآية وعد بالغنى للمتزوجين طلبًا لرضا الله واعتصامًا من معاصيه. أخرج ابن ماجه في سننه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة كلهم حقٌّ على الله عونُه: «المجاهد في سبيل الله، والناكح يريد العفاف، والمكاتب (العبد الذي يريد دفع مال يقسطه لسيده ليعتقه) يريد الأداء». وقال عمر: عجبي ممن لا يطلب الغنى في النكاح» وتلا الآية.

• ﴿ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: [١٥- فاطر ٣٥] أنتم المحتاجون إليه في كل الأمور.

• ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ﴾: [٨- الحشر ٥٩] أي الفيء للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم، وهو بيان لقوله في الآية السابقة ﴿ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ فالمال لهؤلاء لأنهم فقراء مهاجرون وقد أخرجوا من ديارهم وأموالهم، فهم أحق الناس به. كان ناس من المهاجرين لأحدهم العبد والزوجة والدار والناقة، وأخرجهم كفار مكة أي أكرهوهم على ترك ديارهم وأموالهم بالأذى والاضطهاد والتنكر للقرابة والعشيرة لا لذنب إلا أن يقولوا ربنا الله. سمي الله هؤلاء المهاجرين فقراء مع أنهم كانت لهم ديار وأموال.

• ﴿ فَقِيرٌ ﴾: [١٨١- آل عمران ٣] ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾: لما نزل قول الله تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾ ٢٤٥- البقرة، قالت اليهود: يا محمد، افتقر ربُّك فسأل عباده القرض فنزلت الآية: ومعنى أن الله سمع قولهم أنه لم يخْفَ عليه.

• ﴿ فَقِيرٌ ﴾: [٢٤- القصص ٢٨] محتاج، الفقر: العوز والحاجة. ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ يقول في تضرع وتذلل: يا رب إني محتاج إلى ما تسوقه إليَّ من خير، محتاج إلى شيء تنزله من خزائن رحمتك، ويبدو من عبارته شدة حاجته بعد السفر الطويل الذي قاساه- فعرَّض بالدعاء ولم يصرِّح بالسؤال. قيل إنه أسمع المرأة التي سقى لها ولأختها هذا الدعاء.

• ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾: [١٣- البلد ٩٠] عتقها من الأسر، وفي الحديث: «وفك الرقبة أن تعين في ثمنها» (انظر: رقبة).

• ﴿ فَكِهِينَ ﴾: [٣١- المطففين ٨٣] متلذذين باستخفافهم بالمؤمنين والسخرية منهم، جمع فَكِه، وقرئ: فاكهين جمع فاكه والمعنى واحد.

• ﴿ الْفَلَقِ ﴾: [١- الفلق ١١٣] الصبح: وقيل: كل ما انفلق- أي انشق عن شيء من حيوان وصبح وحَب ونوى وماء فهو فَلَق- فالاستعاذة برب الصبح الذي يُؤْمِّن بالنور من شر كل غامض مستور، والاستعاذة برب الخلق، الذي يُؤْمِّن من شر خلقه.

• ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾: [١٦٤- البقرة] الفلك: السفينة والسفن، للواحد وللكثرة. سخر الله البحر ليحمل السفن من جانب إلى جانب لمعايش الناس، ولنقل ما عند هؤلاء إلى أولئك والعكس.

• ﴿ الْفُلْكِ ﴾: [٦٤- الأعراف ٧] السفينة، والفلك: السفن (جمع أيضًا).

• ﴿ الْفُلْكِ ﴾: [٢٢ - يونس ١٠] السفن، والفلك يقع على الواحد والجمع ويذكَّر ويؤنث.

• ﴿ الْفُلْكِ ﴾: [٧٣- يونس ١٠] السفينة، والفلك: السفن (للمفرد والجمع).

• ﴿ الْفُلْكَ ﴾: [٦٦- الإسراء ١٧] السفينة، والسفن (مفرد وجمع).

• ﴿ فَلَكٍ ﴾: [٣٣- الأنبياء ٢١] مسار أو مدار، وأصل الكلمة من الدوران، ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ أي كل من الشمس والقمر والنجوم والكواكب والليل والنهار، لكل جرم سماوي مداره الخاص يسبح فيه ولا يتجاوزه، وأجرام السماء كلها لا تعرف السكون- كما يقرر العلم الحديث. ونحن نرى هذه الحقيقة ممثلة واضحة في الشمس والقمر، كما أن دوران الأرض حول محورها يجعل الليل والنهار يتعاقبان عليها كأنهما يسبحان. (انظر: يسبحون).

• ﴿ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾: [٦٥- الحج ٢٢] والسفن تجري في البحار بتسخير الله لها، ولولا تسخير الله لها لكانت تغوص أو تقف. والفلك جمع: سفن، وللمفرد: سفينة.

• ﴿ الْفُلْكِ ﴾: [٢٢- المؤمنون ٢٣] السفن، وقد يطلق على الواحدة، وقد يذكر كما في قوله: ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ وقد يؤنث كما في قوله في ١٦٤ - البقرة: ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾.

• ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾: [١١٩- الشعراء ٢٦] السفينة المملوءة بالناس والدواب والمتاع. الفلك: السفينة، وتكون أيضًا

للجمع. المشحون: المملوء.

- ﴿ فَلَكٍ ﴾: [٤٠- يس ٣٦] الفَلَك: المدار يسبح فيه الجرم السماوي، ومن الاستدارة سمي مدار الكوكب فلكًا.
- ﴿ ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾: [٤١- يس ٣٦] الفلك: السفينة، والفلك: السفن، يكون واحدًا وجمعًا. وقيل: المراد بالفلك المشحون سفينة نوح عليه السلام، ومعنى حمل الله ذرياتهم فيها أنه حمل فيها آباءهم الأقدمين وفي أصلابهم ذرياتهم.
- ﴿ ٱلْفُلْكِ ﴾: [١٤٠- الصافات ٣٧] السفينة، والفلك: السفن (للواحد والجمع).
- ﴿ فُلَانًا ﴾: [٢٨- الفرقان ٢٥] كناية عن رجل معين، ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۞ لَّقَدْ أَضَلَّنِى ﴾ «هو يندم على أنه صادقَ شخصًا أضلّه، وفي هذا نوع من التعلل والاعتذار بإلقاء تبعة ضلاله على غيره».
- ﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ﴾: [٧٩- الأنبياء ٢١] الضمير المؤنث (ها) يعود على الحكومة بمعنى الحكم المفهوم من قوله: ﴿ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ ﴾، والمعنى: ألهمناه الحكم الصواب. كان داود قد حكم بأن يأخذ صاحب الحرث الغنم، تعويضًا له عن إتلاف زرعه، فقال سليمان: أرى أن تُعطى الغنمُ إلى صاحب الحرث ينتفع بألبانها وأولادها وأصوافها ويعطى الحرثُ إلى أصحاب الغنم يقومون على زرعه ورعايته حتى يعود كما كان قبل أن تفسده الأغنام، فإذا عاد إلى ما كان عليه، رد كل واحد من الطرفين ما لصاحبه إليه، فيرد صاحبُ الحرث الغنم إلى أصحابها، ويرد هؤلاء الحرثَ إلى صاحبه، فرجع داود إلى حكم سليمان. قال القرطبي: رجوع القاضي عما حكم به- إذا تبين له أن الحق في غير ما حكم به- أولَى، فإن داود فعل ذلك. روى مسلم قول النبي عليه السلام «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر» وإنما يكون الأجر للحاكم المخطئ إذا كان عالمًا بالاجتهاد والسنن والقياس وقضاء من مضى؛ لأن اجتهاده عبادة. فأما من لم يكن محلا للاجتهاد فهو متكلف لا يُعذر بالخطأ في الحكم، بل يُخاف عليه أعظمُ الوزر.
- ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾: [٥١- سبأ ٣٤] فلا نجاة ولا مهرب لهم يومئذ من عذاب الله، فات الأمرُ فلانًا فَوْتًا وفواتًا: لم يدركه.
- ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ ﴾: [٥٩- ص ٣٨] جمع كثير.
- ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ۞ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ﴾: [الآيتان ٥٩، ٦٠- ص ٣٨] تحكي هاتان الآيتان الحوار بين جماعة من أهل جهنم كانت في الدنيا متوادة متحابة وكان بعضهم يملي لبعض في الضلال، وهي اليوم في جهنم متناكرة متنابذة يقول بعضهم لبعض: هذا فوج داخل النار معكم. فيكون الرد في حنق: «لا مرحبًا بهم»، فيرد المشتومون بل أنتم لا مرحبًا بكم، أنتم كنتم السبب فيما نحن فيه من عذاب. (انظر كلمات الآيتين كلاً في ترتيبها).
- ﴿ فَوْجٌ ﴾: [٨- الملك ٦٧] جماعة من الكفار.
- ﴿ فَوْجًا ﴾: [٨٣- النمل ٢٧] ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾: الناس كلهم يُحشرون، إنما شاء أن يُبرز في هذه الآية موقف المكذبين، ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ أي يساق أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا في موقف التوبيخ والمساءلة في المحشر، فهم مسوقون حيث لا إرادة لهم ولا وجهة ولا اختيار، وأصل الفوج: الجماعة المارّة بسرعة، ثم أطلق على كل جماعة، وقيل: المراد بالفوج قادة الكفر من كل أمة، يقدمون على غيرهم في العذاب نكاية بهم. وقيل: «من» في قوله ﴿ مِّمَّن ﴾ بيانيه، اي: هم من يكذب بآياتنا. وجمع فوج: أفواج.
- ﴿ مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا ﴾: [١٢٥- آل عمران ٣] من ساعتهم هذه بلا إبطاء، ﴿ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾: ﴿ بَلَىٰٓ ﴾ إيجاب لما بعد ﴿ أَلَن ﴾ في الآية السابقة، المعنى: إنكم إن صبرتم واتقيتم وأتى مدد المشركين في الحال من غير إبطاء، يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة بدلا من ثلاثة آلاف. وقد تحقق من المشركين ذلك حيث أتوا على عجل من مكة لإنقاذ عير (قافلة) أبي سفيان من المسلمين. ﴿ فَوْرِهِمْ ﴾ أصله من فارت القِدرُ إذا غلت، واستعير للسرعة.

• ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾: [٧٦- يوسف ١٢] قال الحسن: ليس عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي العلم إلى الله عز وجل.

• ﴿ مِن فَوْقِكُمْ ﴾: [١٠- الأحزاب ٣٣] من أعلى الوادي من جهة المشرق، والذين جاؤوا من هذه الجهة هم بنو غطفان وبنو قريظة. انظر: ومن أسفل منكم، في نفس الآية.

• ﴿ فَوْقَهُمْ ﴾: [٢١٢- البقرة ٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ فالمتقون في الجنة في عليين، والكفار في سجين في أسفل سافلين، ﴿ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ من حيث هو دائم لا ينتهي، فهو لا يُنْعَدّ.

• ﴿ فَوْقَهَا ﴾: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٢٦- البقرة ٢]: ﴿ مَّا ﴾ زائدة ﴿ بَعُوضَةً ﴾ مفعول ثان للفعل يضرب بمعنى يجعل. ﴿ مَثَلًا ﴾ المفعول الأول ﴿ فَوْقَهَا ﴾ أي في الحجم كالذباب؛ أو فوقها في المعنى الذي أريد بالتمثيل وهو الحقارة والهوان، أي أن الله لا يستحي أن يضرب المثل بما هو أقل من البعوضة.

• ﴿ وَفُومِهَا ﴾: [٦١- البقرة ٢] الفوم: الحنطة وسائر الحبوب التي تخبز. وقيل: هو الثوم، أبدلت ثاؤه فاء.

• ﴿ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾: [١٥١- الأنعام ٦] جمع فاحشة، والفاحشة، والفحشاء: ما يشتد قبحه من الذنوب قولاً أو فعلاً، وكثيرا ما يراد بالفاحشة الزنا.

• ﴿ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾: [٣٣- الأعراف ٧] كبائر المعاصي، جمع فاحشة وهي ما اشتد قبحه من الذنوب، فَحُشَ فُحْشًا: زاد وتجاوز الحد في الذنب قولاً أو فعلاً. وكثيرا ما يراد بالفاحشة الزنا.

• ﴿ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾: [٣٧- الشورى ٤٢] جمع فاحشة وهي ما يشتد قبحه من الذنوب قولاً أو فعلاً، وكثيرًا ما يراد بالفاحشة الزناْ.

• ﴿ وَٱلْفَوَٰحِشَ ﴾: [٣٢- النجم ٥٣] كل ما عظم من الذنب وفحُش.

• ﴿ فَوَاقٍ ﴾: [١٥- ص ٣٨] رجوع، هي صيحة (نفخة) واحدة لا رجوع لها. يريد نفخة واحدة لا تُثنى ولا تُردَّد.

• ﴿ فَوَٰكِهُ ﴾: [١٩- المؤمنون ٢٣] جمع فاكهة وهي الثمار اللذيذة. تفكّه: أكل الفاكهة، وتفكه بالشيء: تمتع به. ﴿ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ ﴾ «الضمير في «فيها» يعود على جنات من نخيل وأعناب» أي لكم في بساتين النخيل والأعناب فواكه أخرى كثيرة.

• ﴿ فَآءُو ﴾: [٢٢٦- البقرة] فاء الرجل إلى امرأته: رجع إليها وأتاها (جامعها» أثناء مدة الأربعة شهور. فإن فاء، استمر الزواج وعليه كفارة اليمين، «فإن الله غفور رحيم» يغفر لهم ما سلف ويقبل الكفارة رحمة بهم.

• ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾: [١١- الممتحنة ٦٠] المراد: وإن ذهب بعض أزواجكم مرتدات إلى الكفار، ولم يدفعوا لكم ما دفعتموه في صداقهن. أي وإن فاتكم شيء من مهور أزواجكم اللاتي ذهبن إلى الكفار مرتدات لامتناع هؤلاء، الكفار عن دفع ما دفعتموه لهؤلاء المرتدات من صداق. (انظر: فعاقبتم، وانظر: فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا).

• ﴿ بِفَـٰتِنِينَ ﴾: [١٦٢- الصافات ٣٧] ﴿ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ۝ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾: لا تقدرون أن تفتنوا إلا من قُضِيَ عليه أن يدخل النار ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ فتن فلانًا: لواه وصرفه عن الحق. وقيل: الفتنة: الإضلال في قوله: ﴿ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ﴾ أي: ما أنتم بمضلين إلا أهل النار. أهل الحجاز يقولون: بفاتنين، (من: فتن فهو فاتن وهم فاتنون) وأهل نجد يقولون: بمُفْتِنين (من أفْتَنَ فهو مُفْتِن وهم مُفْتِنون). ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ۝ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾: «فإنكم وما تعبدون من دون الله لا تصرفون عن عبادة الله ولا تضلون من عباده إلا من هو محسوب من أهل الجحيم الذين قُدِر عليهم أن يصلوها. (انظر: صال الجحيم).

• ﴿ فَٰحِشَةً ﴾: [١٣٥- آل عمران ٣] القبيح الشنيع من قول أو فعل، وتطلق على كل معصية، وقد كثر اختصاصها بالزنا.

• ﴿ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾: [١٥-النساء ٤] معناها لغةً: الفعلة الشديدة القبح، والمراد هنا: الزنى لأنه من أقبح الفواحش.

• ﴿ فَٰحِشَةً ﴾: [٢٨- الأعراف ٧] هي الفعلة المتناهية في القبح، ومثلها الفحشاء، ومن الفواحش التي فعلوها ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا ﴾ طوافُهم حول الكعبة عراةً، ويقولون: نتجرد من ثيابنا لنكون كما ولدتنا أمهاتنا ليس علينا ثياب عصينا الله فيها.

• ﴿ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾: [٨٠- الأعراف ٧] الفاحشة والفحشاء، يشتد قبحة من الذنوب، وتعني هنا إتيان الذكور كما بينتها الآية التالية: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ ﴾ وأصل الفحش مجاوزة القدر والحد. وفي الحديث الذي رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي والنسائي والدارقطني: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به».

• ﴿ فَٰحِشَةً ﴾: [٣٢- الإسراء ١٧] قبيحًا متبالغًا في القبح مجاوزًا للحد.

• ﴿ ٱلْفَٰحِشَةُ ﴾: [١٩- النور ٢٤] المقالة المفرطة في القبح، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي يريدون ويختارون أن تفشو المقالات القبيحة في عرض المؤمنين الأعفاء والعفيفات ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ وهو إقامة الحد عليهم في الدنيا وفي الآخرة عذابهم في نار جهنم. أخرج الإمام أحمد عن ثوبان قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تؤذوا عباد الله ولا تُعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فإن من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه». وجاء في حديث آخر: «وأيما رجل أشاع على مسلم كلمة وهو منها بريء يرى أنه يَشينه في الدنيا كان حقًا على الله تعالى أن يرميه بها في النار».

• ﴿ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾: [٥٤- النمل ٢٧] الفاحشة والفحشاء: ما يشتد قبحه من الذنوب، قولاً أو فعلاً، وكثيرًا ما يراد بالفاحشة الزنا، والمراد بها هنا إتيان الذكور كما جاء في الآية التالية: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ﴾.

• ﴿ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ : [٣٠- الأحزاب ٣٣] بمعصية ظاهرة القبح.

• ﴿ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾: [١- الطلاق ٦٥] بمعصية كبيرة ظاهرة. الفاحشة: فعلة شديدة القبح، كالفعلة التي توجب حدًا وبينة: واضحة الفحش (أنظر: يأتين بفاحشة مبينة) أو موضحة لأمرهن.

• ﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾: [٤٠- هود ١١] نَبع الماءُ منه وارتفع بشدة، كما تفور القدر عند غليانها. وكان ذلك علامة لنوح على بدء الطوفان. والتنور: الكانون يُخبز فيه. وقيل: هو وجه الأرض، والعرب تسمي وجه الأرض تنورًا.

• ﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾: [٢٧-المؤمنون ٢٣] التنور: الكانون يخبز فيه، ويطلق عليه الفرنُ أيضا، والمراد من فورانه: نبع الماء منه وفوران الماء منه أمارة لنوح على مجيء أمر الله وعقابه للقوم الكافرين.

• ﴿ فَارِضٌ ﴾: [٦٨- البقرة ٢] مُسِنَّة. أصله فرض- كضرب- أي عظُم وسمِن وأسَنّ.

• ﴿ فَٰرِغًا ﴾: [١٠- القصص ٢٨] أي أصبح قلبها خاليًا من الصبر والتعقل، أي طار عقلها لما دهمها من فرط الجزع على ابنها. ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ الفؤاد: القلب، والقلوب مراكز العقول كما في ٤٦- الحج: ﴿ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ ﴾ قيل: لا يطلق الفؤادُ على القلب إلا في حال توقده وشدة يقظته، وفارغًا معناه خاليًا من القوة الضابطة للشعور والتصرف، ولذا قال: «إن كادت لتبدي به».

• ﴿ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾: [٢- الطلاق ٦٥] أي يطلقها على وجه جميل من غير مقابحة ولا مشاتمة استبقاءً لمودات القلوب، فسواء راجع أم فارق فهو مأمور بالمعروف فيهما منهيٌ عن المضارة.

• ﴿ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴾: [٤- المراسلات ٧٧] هي الملائكة تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام بما تنزل به من عند

ربها إلى الرسل.

• ﴿ فَرِهِينَ ﴾: [١٤٩- الشعراء ٢٦] ماهرين حاذقين، فره إذا صار حاذقا في الأمر فهو فاره وهم فارهون. وقرىء: فَرِهين أي أشِرين بَطِرين من الفعل فَرِه: أشِر وبَطِر، قيل كانوا يتخذون البيوت المنحوتة في الجبال بطرًا وعبثًا من غير حاجة إلى سكناها.

• ﴿ فَاسِقٌ ﴾: [٦- الحجرات ٤٩] الفسق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى.

• ﴿ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾: [٨٢- آل عمران ٣] جمع فاسق وهو من عصى وجاوز حدود الشرع. أصله فسق كلُّ ذي قِشر: خرج عن قشره.

• ﴿ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾: [٤٧- المائدة ٥] الخارجون عن طاعة الله. فَسقت الرطبةُ من قشرها إذا خرجت، وجاء الشرع بأن الفسق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى.

• ﴿ فَـٰسِقُونَ ﴾: [١٦- الحديد ٥٧] خارجون عن دينهم رافضون لما في الكتب التي أنزلت على أنبيائهم.

• ﴿ فَـٰسِقُونَ ﴾: [٢٦- الحديد ٧٥] كافرون خارجون عن الطاعة.

• ﴿ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾: [١٩- الحشر ٥٩] الخارجون عن طاعة الله. فَسَقَت الرطبةُ من قشرها: إذا خرجت، والفسق في الشرع هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله. أكسب الإسلام هذه الكلمة «الفسق» معناها الشرعي هذا، وغدت الكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت عن موضعها إلى موضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت- وهو مَثَلٌ من التطور اللغوى لدلالة الكلمات.

• ﴿ فَاسِقًا ﴾: [١٨- السجدة ٣٢] الفاسق هو الخارج عن طاعة ربه المخالف لأحكام الشرع. فسقت الثمرةُ: خرجت من قشرها. الاستفهام في قوله: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾ للإنكار والنفي، ولذا عقبة بقوله: لا يستوون.

• ﴿ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾: [٢٦- البقرة ٢] الخارجين عن طاعة الله عز وجل، والفِسق لغةً: الخروج. ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ لأنهم سلكوا - باختيارهم الفاسد - طريق الكفر والفساد وساروا فيه إلى أقصى نهايته غير مكترثين بالتحذير منه، فتركهم الله في ضلالهم.

• ﴿ فَـٰسِقِينَ ﴾: ٧٤- الأنبياء ٢١ خارجين عن طاعة الله، والفسق: الخروج.

• ﴿ فَـٰسِقِينَ ﴾: [٤٦- الذاريات ٥١] جمع فاسق. والفسق: الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى. والكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت عن استعمالها في الجاهلية بمعنى خروج الرطبة من قشرها إلى استعمالها الإسلامي الجديد.

﴿ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾: الفسق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله (فسقت الرطبة من قشرها: خرجت) لم تُسمع كلمة الفسق في الجاهلية، لا في شعر ولا في نثر، وُعدت الكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نُقلت من موضعها إلى موضع آخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت. جاءت الكلمة في القرآن بمعنى الكفر (٩٩- البقرة) وبمعنى النفاق (٦٧- التوبة) وبمعنى الضلال (٢٦- الحديد) أُطلقت على أنواع من العصيان فهي أعم من الكفر.

• ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٤- الأنعام ٦] مُبدعهما على غير مثال يُحتذى، من الفَطر وهو الإبداع والإيجاد.

• ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٠١- يوسف ١٢] خالقها ومبدئها ومنشئها على غير مثال سابق.

• ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٠- إبراهيم ١٤] خالقهما من العدم ومبدعهما على غير مثال، لينبه على قدرته فلا تجوز العبادة إلا له. فطر اللهُ الخلقَ فَطرًا: خلقهم وبدأهم فهو فاطر.

• ﴿ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١- فاطر ٣٥] مبتدئهما ومبدعهما أي خلقهما على غير مثال سابق، والمراد بالسموات والأرض: هما وما حوتا من العالم بأسره. فطر اللهُ العالَم: أوجده ابتداءً، واختصم أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أي ابتدأتها.

• ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٤٦- الزمر ٣٩] خالقهما

ومبدعهما على غير مثال سابق: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾: اللهم يا فاطر السموات والأرض، يا عالم كل سر وعلانية، أنت وحدك تحكم بين عبادك حكمًا يخضع له كل عات متجبر وينتصف به كل مظلوم. هذا توجيه من الله لرسوله بالدعاء واللجوء إلى الله لما قاساه في أمر دعوة المشركين، وفيه تعليم للعباد، أن يلجأوا إلى الله عند الشدائد. وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ كان إذا قام من الليل افتتح صلاته بهذه الآية، وقال سعيد بن جبير عن هذه الآية إنه ما قرأها أحد قط فسأل اللهَ شيئًا إلا أعطاه إياه.

- ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١١- الشورى٤٢] خالقها ومبدعها على غير مثال. فطره: ابتدأه واخترعه.

- ﴿ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴾: [٦١- يوسف ١٢] ذلك لا محالة، يقصدون الاجتهاد في طلب بنيامين (شقيق يوسف) من أبيهم والذهاب به إلى يوسف، لاحظ أداتي التوكيد: إنّ، واللام.

- ﴿ فَٰعِلُونَ ﴾: [٤- المؤمنون ٢٣] مؤدّون.

- ﴿ فَٰعِلِينَ ﴾: [١٠- يوسف ١٢] ﴿ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ إن كنتم تريدون فعل ما يحقق غرضكم (وهو إبعاد يوسف) فافعلوا ذلك (وهو إلقاؤه في الجب).

- ﴿ فَٰعِلِينَ ﴾: [٧١- الحجر ١٥] ﴿ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ أي إن كنتم راغبين في قضاء الشهوة فاقضوها بالطريق المشروع الذي أحله الله وهو الزواج.

- ﴿ فَٰعِلِينَ ﴾: [٦٨- الأنبياء ٢١] ﴿ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾: أي إن كنتم تريدون نصر آلهتكم والانتقام ممن سبهم وعابهم، فاختاروا له أهول المعاقبات وهي الإحراق بالنار.

- ﴿ فَٰعِلِينَ ﴾: [٧٩- الأنبياء ٢١] ﴿ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ أي قادرين على أن نفعل هذا (تسخير الجبال والطير ليسبحن مع داود) وإنه كان عجبًا عندكم.

- ﴿ فَاقِرَةٌ ﴾: [٢٥- القيامة ٧٥] داهية وأمر عظيم، وهي الوجوه الباسرة في الآية السابقة، تتوقع أن يُفعلَ بها ما تبلغ شدتُه قصمَ فقار الظهر، فَقَرَ الرجلَ: كسر فَقَار ظهره، فقرته الفاقرة: أصابت الداهيةُ فقار ظهره.

- ﴿ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾: [٦٩- البقرة ٢] شديد الصفرة.

- ﴿ فَٰكِهَةٌ ﴾: [١١- الرحمن ٥٥] كل ما يتفكه به الإنسان من ألوان الثمار.

- ﴿ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾: [٢٠، ٢١- الواقعة ٥٦] فهنا لا شيء ممنوع، ولا شيء على غير ما يشتهي السعداء.

- ﴿ فَٰكِهُونَ ﴾: [٥٥- يس ٣٦] متلذذون ناعمون بما هم فيه. والفاكِه والفكِه: المتنعم المتلذذ، ومنه الفاكهة لأنها مما يتلذذ به، وكذلك الفكاهة وهي المزاحة والمداعبة.

- ﴿ فَٰكِهِينَ ﴾: [٢٧- الدخان ٤٤] جمع فاكه وهو المستمتع بأنواع اللذة، كما يتمتع الآكل بأنواع الفاكهة: «وقرىء»: فكِهين أي أشرين بطرين بالنعمة.

- ﴿ فَٰكِهِينَ ﴾: [١٨- الطور ٥٢] متلذذين ناعمين مسرورين، حال.

- ﴿ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾: [٩٥- الأنعام ٦] شاقُّه عن النبات، فالله يشق الحب والنوى في التراب، فتنبت الزروع والثمار على اختلاف أنواعها.

- ﴿ فَانٍ ﴾: [٢٦ – الرحمن ٥٥] هالك. يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض والسموات سيذهبون ويموتون أجمعون. ووجه النعمة في فناء الخلق هو التسوية بينهم في الموت، وقيل: وجه النعمة أن الموت سبب النقل إلى دار الجزاء والثواب.

- ﴿ فِيمَ كُنتُمْ ﴾: [٩٧ – النساء ٤] السؤال سؤال توبيخ: لِمَ سكنتم في دارالكفر ولم تهاجروا؟ «في» حرف جر يفيد الظرفية المكانية إذا كان السؤال عن وجودهم في أرض الكفر، ويفيد الظرفية الزمانية إذا كان السؤال التوبيخي عن سبق وجودهم مع الكافرين دون هجرة حتى توفتهم الملائكة، أو يفيد الظرفية المجازية إذا كان السؤال عن تقاعسهم عن الهجرة والجهاد. أما الميم في «فيم» فهي «ما» الاستفهامية وحذفت ألفها.

حرف القاف

• ﴿ قٓ ﴾: [١- ق ٥٠] حرف من حروف الهجاء المذكورة في أوائل بعض السور (انظر: ﴿ الٓمٓ ﴾) وقيل في معناها: الله أعلم بمراده. وهناك اجتهادات أخرى في تفسيرها لا يعول عليها: قرأ العامة «قاف» بالجزم، وقرأ الحسن ونصر بن عاصم (قافِ) بكسر الفاء. روى مسلم والإمام أحمد أن رسول الله ﷺ كان يقرأ «ق» في العيد وفي كل يوم جمعة على المنبر. قال ابن كثير: كان يقرأ بها في المجامع الكبار كالعيد والجُمع، لاشتمالها على ابتداء الخلق والبعث والنشور والمعاد والقيام والحساب والجنة والنار والثواب والعقاب والترغيب والترهيب.

• ﴿ بِقَبَسٍ ﴾: [١٠- طه ٢٠] أي بشعلة من نار. ذهب ليأتي بقبس يستدفئ به أهله في الليلة الباردة.

• ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾: [٩٦- طه ٢٠] رُوي أن السامري، عدو الله المنافق، قال في معرض الدفاع عن نفسه أمام موسى عليه السلام إنه (أي السامري) رأى جبريل عليه السلام راكبًا على فرس حين جاء إلى موسى ليذهب به إلى الميقات، ولم يره من بني إسرائيل غير السامري الذي رأى أيضًا- كما زعم لموسى- أن فرس جبريل كلما وضعت حافرها على شيء اخضر، فعلم أن للتراب الذي تضع عليه الفرس حافرها شأنًا فأخذ منه حفنة وألقاها في الحلي المذاب تمويها على الناس وصنع منه العجل. والقرآن لا يقرر هنا حقيقة ما حدث، وإنما هو يحكي قول السامري مجرد حكاية، والسامري يقول هذا تملصًا من تبعة ما حدث واخترع حكاية أثر الرسول هذه ليبرر بها موقفه(١) (انظر: أثر الرسول).

• ﴿ قَبْضَتُهُۥ ﴾: [٦٧- الزمر ٣٩] ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: أي في حوزته لا يسيطر عليها أحد سواه وقوله ﴿ جَمِيعًا ﴾ يشهد بأن المراد بالأرض الأرضون السبع. قبضة اليد: ملؤها مضمومة أصابعها، ويقال: الشيء قبضتي أو في قبضتي أي امتلكته وسيطرت عليه. (انظر: مطويات).

• ﴿ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا ﴾: [٤٦- الفرقان ٢٥] ضمير المفعول يعود على الظل والمعنى: سحبنا ومحونا ما أنشأنا منه ﴿ قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ وكل ذلك بمحض قدرتنا عند إسقاط شعاع الشمس على موقعه، لا يشاركنا أحد في إزالته، كما لم يشاركنا أحد في إنشائه- فهو منا وإلينا.

• ﴿ قَبْضًا يَسِيرًا ﴾: [٤٦- الفرقان ٢٥] أي على مهل، وفي هذا القبض اليسير- أي شيئًا بعد شيء - من المنافع ما لا يُعد ولا يُحصر.

• ﴿ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] القِبَل[٢]: الجهة أو الناحية.

• ﴿ مِن قُبُلٍ ﴾: [٢٦- يوسف ١٢] من أمام، «إن كان قميصه قد من قبل فصدقت» فقطع القميص من الأمام يكون من أثر مدافعتها له وهو يريد الاعتداء عليها فهي صادقة، وإن كان قطع من الخلف فهو من أثر تملصه منها وتعقبها هي له، فهي كاذبة.

• ﴿ لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾: [٣٧- النمل ٢٧] لا قدرة لهم على الوقوف أمامها، وأصل القبل القدرة على المقابلة والمجازاة بالمثل (انظر:تفرحون).

• ﴿ مِن قَبْلُ ﴾: [٢- الجمعة ٦٢] أي من قبله، قبل محمد صلى الله عليه وسلم أي قبل أن يرسل إليهم. ﴿ قَبْلُ ﴾ ظرف مبني على الضم في محل جر بـ «من» وقد بُنيت بسبب حذف المضاف إليه لأن التقدير: من قبله. والأصل في: قبل (ومثلها:

---

(١) راجع «صفوة البيان لمعاني القرآن» و«في ظلال القرآن».

(٢) وأيضًا القِبَل: الطاقة، يقال: ما لي به قِبَل.

بعد الإضافة وفي هذه الحالة تعرب بالنصب وبالجر، تقول: رأيته قبلك (قبل ظرف منصوب بالفتحة، والكاف مضاف إليه)، ورأيته من قبلك: (قبل مجرور بمن والكاف مضاف إليه).

• ﴿ قِبْلَةً ﴾: [٨٧- يونس ١٠] ﴿ وَٱجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾: أمرهما وقومهما أن يجعلوا بيوتهم أماكن للصلاة يتجهون فيها إلى القبلة، بعيدًا عن أعين فرعون حتى يأمنوا على أنفسهم من الإيذاء، وكان فرعون قد خرب معابد بني إسرائيل ومنعهم من الصلاة.

• ﴿ قِبْلَتِهِمُ ﴾: [١٤٢- البقرة ٢] القبلة: الجهة عمومًا أو الجهة التي يستقبلها الإنسان في صلاته، والقبلة: الكعبة لأن المسلمين يستقبلونها في صلاتهم. وجمع قِبلة (في التكسير) قِبَل، وفي التسليم: قِبْلات.

• ﴿ قِبَلَكَ ﴾: [٣٦- المعارج ٧٠] نحوك أو جهتك. الآية تساؤل عن حال هؤلاء الكافرين وتعجب منهم: يسرعون الخطى تجاه الرسول لا ليهتدوا ويستمعوا وإنما ليعيبوه بعد ذلك.

• ﴿ مِّن قَبْلِهِۦ ﴾: [١٣٤- طه ٢٠] أي من قبل بعثة محمد ﷺ ونزول القرآن، ومعنى الآية: لو عاجل الله هؤلاء الكافرين الإهلاك قبل ان يرسل إليهم محمدًا ﴿ لَقَالُوا ﴾ أي يوم القيامة: يا ربنا لم ترسل إلينا رسولا في الدنيا مؤيدًا بالآيات لنتبعه ﴿ قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾.

• ﴿ قُبُلًا ﴾: [١١١- الأنعام ٦] أي مقابلاً لهم بحيث يعاينونه ويشاهدونه، القُبُل، ما يقابل المرء بحيث يعاينه بحواسه. وقيل: قُبُل جمع قبيل أي جماعة. والمعنى: لو جمعنا كل الناس والأشياء، وجاؤوا فوجًا فوجًا فشهدوا بصدقك، ما كان هؤلاء الكفار ليؤمنوا.

• ﴿ قُبُلًا ﴾: [٥٥- الكهف ١٨] صنوفًا وألوانًا، أو عيانًا ومقابلة

• ﴿ وَقَبِيلُهُۥ ﴾: [٢٧- الأعراف ٧] جماعته أي جنوده من الجن. ومن المسلم به استحالة رؤية الشياطين لشفافيتهم وعيون البشر لا تقدر على ذلك، فيما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم (راجع: التفسير الوسيط).

• ﴿ قَبِيلًا ﴾: [٩٢- الإسراء ١٧] القبيل: الجماعة. والكفيل. ﴿ أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴾ أي جماعةً جماعةً أو كفلاء يشهدون بصحة دعوتك. وقيل: قبيلاً أي مقابلةً وعيانًا فنراهم وقيل: قبيلا يناصرونك ويدفعون عنك (انظر: تفجر).

• ﴿ وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴾: [٦١- الأحزاب ٣٣] المرادُ قتلوا قتلاً عنيفا لا شفقة فيه، التقتيل: مصدر قتَّل، وهو للمبالغة في القتل.

• ﴿ قَتَرٌ ﴾: [٢٦ - يونس ١٠] غبار، وقيل: كآبة وكسوف وواحدُ القَتَر. قَتَرة. وقرىء. قَتْر بإسكان التاء. والقتر حالة حسية.

• ﴿ قَتَرَةٌ ﴾: [٤١- عبس ٨٠] كسوف وسواد، أو ذِلَّة وشدة.

• ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾: [٢٥١-البقرة] داود من سبط يهوذا بن يعقوب. كان فتى صغيرًا قصيرًا مِسقامًا يرعى الغنم، اختاره طالوتُ الملكُ لقتال جالوت العملاق فيقتله كي يرى القومُ أن الأمور لا تجري بظواهرها وإنما تجري بحقائقها التي يعلمها الله وحده، وهو وحده يمسك بيده المقادير.

• ﴿ قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾: [٣٢- المائدة ٥] إن قتل نفس واحدة ظلمًا إنما يشبه قتل الناس جميعًا لأنه اعتداء على حق الحياة الذي تشترك فيه كل النفوس، ولأن الواحد صورة للجماعة والجرأة على قتله استهانة بحق المجتمع كله، واهتداءً بهذا التوجيه القرآني، قرر القانون للنائب العام (وهو الذي يمثل المجتمع) الحق في عدم التنازل عن حق المقتول قِبل القاتل حتى لو تنازل ورثته- وذلك حفاظًا على حق المجتمع (انظر: بغير نفس).

• ﴿ قُتِلَ مَظْلُومًا ﴾: [٣٣-الإسراء ١٧] أي بغير واحد من الأسباب الثلاثة التي وردت تحت كلمة بالحق السابقة فارجع إليها.

• ﴿ قُتِلَ ﴾: [١٠- الذاريات ٥١] لُعِنَ ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ دعاء عليهم لأن من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول الهالك. قال ابن الأنباري: علّمنا الدعاء عليهم، أي قولوا: ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾.

• ﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾: [١٩- المدثر ٧٤] «قتل» المبني للمجهول من قتل، ويستعمل للدعاء على الشخص بالطرد من رحمة الله واستنكار ضمني لعمله ﴿ كَيْفَ ﴾ تعجيب، كما يقال للرجل تتعجب من صنيعه: كيف فعلت هذا؟ ﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ التكرار للمبالغة والتأكيد، أي لَعنًا بعد لعن.

• ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾: [١٧- عبس ٨٠] لُعِن أو عُذب، والإنسان هنا هو الكافر. قال مجاهد: ما كان في القرآن ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾ فإنما عنى به الكافر.

• ﴿ قُتِلَ ﴾: [٤- البروج ٨٥] أي لعن. كل شيء في القرآن «قُتل» فهو لُعن. دعاء عليهم بالإبعاد والطرد من رحمة الله تعالى.

• ﴿ قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾: [١٥٧- النساء ٤] قال اليهود: إنا قتلنا هذا الذي يدعي لنفسه أنه رسول الله، قالوا هذا من باب الاستهزاء بعيسى، ومن باب الافتخار بقتله.

• ﴿ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾: [١٨١-آل عمران ٣] قتل الأنبياء هو دائما بغير حق، فلا يحق لأحد أبدًا أن يقتل نبيًا يدعو إلى الله، ولكن النص بهذه الصياغة (وكما في سورة البقرة الآية ٦) يفيد أن بني إسرائيل كانوا يقتلون الأنبياء عامدين مصرين من غير أن يكون لهذا القتل مبرر حتى في اعتقادهم وخيالهم، فلم يكن لديهم أدنى شبهة تبرره في نظرهم، بل كانوا يعلمون فظاعته ويقترفونه تجبرًا وعنادًا. وحفظ تاريخهم سلسلة آثمة في قتل الأنبياء آخرها محاولتهم قتل المسيح عليه السلام، وهم يزعمون أنهم قتلوه متباهين بهذا الجرم العظيم.

• ﴿ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾: [١٥٥- النساء ٤] بغير ذنب ولا جريرة، فهم (أي اليهود) لكثرة إجرامهم واجترائهم على أنبياء الله قتلوا منهم جما غفيرًا (يحيى وزكريا وشعيب وغيرهم) وتعمدهم هذا القتل مع علمهم بأنهم ظالمون فيه يزيد في بشاعة جرمهم.

• ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾: [١٧٠- الأنفال ٨] بإنزال الملائكة لتأييدكم وإنزال المطر ترتوون منه وتتطهرون وبإلقاء الرعب في قلوب أعدائكم. رُوي أنهم حين انصرفوا من بدر غالبين، راحوا يتفاخرون فنهتهم الآية عن الافتخار.

• ﴿ قَتُورًا ﴾: [١٠٠- الإسراء ١٧] مبالغًا في التقتير والبخل، يقال: قَتَر وقترَّ أقتر إذا ضيق النفقة وقللها: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ قَتُورًا ﴾: الإمساك والشح مركوزان في طبعه.

• ﴿ قِتَالاً ﴾: [١٦٧- آل عمران ٣] ﴿ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَّٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ﴾: قال المنافقون: لو كنا نعلم أنكم تلقون قتالا لاتبعناكم وسرنا معكم، أو قالوا استهزاءً: لو نعلم فنون الحرب لاتبعناكم. ثم كشف الله حقيقة أمرهم فقال: ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ﴾ وإنما لم يصرح القرآن بحقيقة الكفر لنطقهم بالشهادتين، وهم- في الواقع- لا إيمان في قلوبهم.

• ﴿ وَقِثَّآئِهَا ﴾: [٦١- البقرة ٢] هي المعروفة، وقال الخليل: الخيار.

• ﴿ قَدْحًا ﴾: [٢- العاديات ١٠٠] ضربًا وصكًا لإخراج النار، فالخيل تورى (تُخرج النارَ) عندما تقدح حوافرُها الحجارةَ لشدة عدوها. ﴿ قَدْحًا ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره تقدحن قدحًا.

• ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ ﴾: [٢٥- يوسف ١٢] قطعته وشقته.

• ﴿ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ﴾: [١١- سبأ ٣٤] فعل أمر من التقدير وهو جعل الشيء على قدر الحاجة. والسرد: النسيج، والمعنى: لا تعمل حلقات الدروع صغيرة فتضعف فلا تقوى الدروع على الدفاع، ولا تعملها كبيرة فتثقل الدرعُ على لابسها، وإنما بينَ بيْن. يُروى أن الدروع كانت تعملَ- قبل داود- صفائح: الدرع صفيحة واحدة فكانت تصلب الجسم وتثقله، فألهم الله داود أن يصنعها حلقات متداخلة متموجة لينة يسهل تشكيلها وتحريكها بحركة الجسم، وأمر بتضييق تداخل هذه الحلقات حتى لا تنفذ منها الرماح.

• ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا ﴾: [١٠- فصلت ٤١] أي حدد كميات الأقوات اللازمة لأهلها. أقوات: جمع قوت وهو الطعام يمسك البدن ويحفظ عليه حياته وقوته. وأقوات الأرض تعني

أقوات سكانها من أنواع الحيوان وغيره من الكائنات الحية (انظر: بارك فيها).

● ﴿ وَقَدَّرَ ﴾: [١٨- المدثر ٧٤] هيأ الكلام في نفسه. سمع الوليد بن المغيرة أوائل سورة «غافر» يقرؤها النبي عليه الصلاة والسلام، فقال إنها كلام ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه. فقالت قريش: صبأ الوليد (أي تحول عن دينه)، فذهب إليه أبو جهل حزينًا وتناقشوا في أمر محمد وانتهوا إلى أنه ليس بمجنون ولا كذاب ولا كاهن، فسألوا الوليد: فما هو؟ ففكر الوليد في أمر محمد والقرآن «وقدر» في نفسه ماذا يمكن أن يقول فيهما، فقال: ما هو إلا ساحر، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه. انظر الآيات ١٩- ٢٥ ففيها استنكار لما قدره الوليد واستهزاء به.

● ﴿ قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ : [٣- الأعلى ٨٧] قدر لكل حي ما يصلحه، وعرّفه وجه الانتفاع بما فيه منفعة له ووجه الهرب مما يخشى غائلته. من ذلك هدايات الإنسان إلى ما لا يُحد من مصالحه وحوائجه، وإلهامات البهائم والطيور وهوام الأرض، النحلة تجد خليتها مهما طمست الريح كل دليل يُرى، والبومة تبصر الفأر في ظلمة الليل، وهكذا كل المخلوقات.

● ﴿ قَدَّرْنَا ﴾: [٦٠- الحجر ١٥] قضينا أو حكمنا، أو علمنا.

● ﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ﴾: [١٨- سبأ ٣٤] المراد نظمنا سيرهم فيها بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في الأخرى، فلا يحتاجون لحمل زاد ولا يبيتون بأرض خلاء، ولهذا قال: ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾.

● ﴿ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ ﴾: [٦٠- الواقعة ٥٦] قدر الله الأمر: قضى به أو حكم بأن يكون.

● ﴿ قَدَّرْنَٰهُ ﴾: [٣٩- يس ٣٦] ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾: حددنا سيره أو قضينا أن يكون سيره، في منازل معينة أي مسافات يقطعها في اليوم والليلة ﴿ وَٱلْقَمَرَ ﴾ منصوب بفعل يفسره ما بعده، وهو ﴿ قَدَّرْنَٰهُ ﴾ أي قدرنا سيره فيها.

● ﴿ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾: [٥٧- النمل ٢٧] حكمنا أو قضينا أنها من الغابرين أي الهالكين، قدر اللهُ الأمرَ: قضى به أو حكم بأن يكون.

● ﴿ وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ﴾: [٥- يونس ١٠] جعل له منازل أي مدارات يدور فيها حول الأرض يدور كل ليلة في أحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، وبانتقال القمر في هذه المنازل تكون أوائل الشهور وأواخرها. قيل: إن الإخبار عن الشمس والقمر، أي قدرهما وإنما وحّد (أي قال: قدره) إيجازًا واختصارًا فبانتقال الشمس في منازلها توجد الفصول الأربعة في العام الشمسي، ولهذا قال لتعلموا عدد السنين والحساب، أي حساب الشهور والأيام. كما في قوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾.

● ﴿ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾: [٢- الفرقان ٢٥] المراد بتقديره كل شيء هدايته لما خلق له من الخصائص، كتهيئة الإنسان للإدراك والفهم والتدبير واستنباط الصنائع واختراع الفنون وتسخير الحيوانات، وكتهيئة النحل لاتخاذ مأوى لها في الجبال والعرائش، والتعرف بحواس داخلية على أماكن الزهور والثمار وامتصاص رحيقها وتحويله إلى عسل وبناء بيتها من شمع تفرزه. خلق الله كل شيء وقدر حجمه وشكله، وقدّر وظيفته وعمله، وقدّر زمانه ومكانه، وقدر تناسقه مع غيره من أفراد هذا الوجود الكبير. وتركيب هذا الكون يُظهر التقدير الدقيق الذي يعجز البشر عن تتبع مظاهره، فلو كانت قشرة الأرض أسمك مما هي مقدار بضعة أقدام لامتص ثاني أوكسيد الكربون الأوكسجين ولما أمكن وجود حياة النبات، ولو كان الهواء أرفع كثيرًا مما هو فإن بعض الشهب التي تحترق الآن بالملايين في الهواء الخارجي كانت تضرب جميع أجزاء الكرة الأرضية، لكن سمك الهواء مقدر بالقدر اللازم بالضبط لمرور الأشعة ذات التأثير الكيميائي التي يحتاج إليها الزرع، والتي تقتل الجراثيم وتنتج الفيتامينات، دون أن تضر بالإنسان. وكل يوم يكشف الإنسان شيئًا من تقدير الله العجيب في الخلق: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾.

● ﴿ فَقَدَّرَهُۥ ﴾: [١٩- عبس ٨٠] أي سوّاه.

• ﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾: [١٦- الإنسان ٧٦] قدرها لهم السقاة الذين يطوفون عليهم على قدر ريّهم بغير زيادة ولا نقصان، وهذا أبلغ في الاعتناء والشرف والكرامة، فالضمير في «قدروها» عائد على السقاة الطائفين بالآنية والقوارير.

• ﴿ قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾: [١٣- القيامة ٧٥] يخبر ابن آدم بما قدمه من عمل قبل وفاته، وبما أخره وراءه من آثار هذا العمل خيرًا كان أم شرًا. فمن الأعمال ما يخلف وراءه آثارًا تضاف لصاحبها في ختام الحساب. وفي الصحيح «من سَنّ» في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزرُ من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء».

• ﴿ قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: [٩٥- البقرة ٢] ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: قدم: عمل عملاً فيما مضى، ويسند هذا الفعل إلى اليدين أو النفس مجازًا، فيقال: قدمت يداه العمل أي عمله في زمن سابق، فاليهود لن يتمنوا الموت أبدًا فرقًا وخوفًا من الله لقبح أعمالهم وكفرهم وحرصهم على الدنيا.

• ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾: [١٨٢- آل عمران ٣] ما اقترفتم من أفعال آثمة، جاء ذكر الأيدي على سبيل المجاز، إذ أن اليد أداة الفعل في الغالب فحسن إسناده إليها مجازًا.

• ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: [٦٢- النساء ٤] ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي بما عملوا من أعمال سابقة. يسند الفعل (قدم) إلى اليدين أو النفس مجازًا، فيقال: قدمت يداه العمل أي عمله في زمن سابق. ﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: كيف يكون حالهم وماذا يصنعون إذا نزلت بهم نازلة بسبب أعمالهم السيئة؟

• ﴿ قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾: [٨٠- المائدة ٥] أي سولت وزينت. وقيل: المعنى لبئس ما قدموا لأنفسهم ومعادهم (آخرتهم).

• ﴿ قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾: [٥١- الأنفال ٨] من أعمال سابقة، قدمت يداه العمل: أي عمله في زمن سابق. يُسند الفعلُ «قدم» إلى اليدين مجازًا خصوصا وأن أكثر الأفعال تُزاوَل بالأيدي دون غيرها.

• ﴿ قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾: [٥٧- الكهف ١٨] أي من الأعمال السيئة، أنظر: قدمت أيديكم.

• ﴿ قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾: [١٠- الحج ٢٢] «ذلك بما قدمت يداك». يقال له توبيخًا: ذلك العذاب، بما فعلت من المعاصي والكفر، عبر باليد عن فعله لأن اليد هي التي يتم بها الفعل والبطش.

• ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: [٤٧- القصص ٢٨] من الكفر والمعاصي، وخص الأيدي بالذكر، لأن الغالب من الكسب إنما يقع بها.

• ﴿ قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: [٣٦- الروم ٣٠] «وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم» أي بما فعلوا فيما مضى من معاصي- وإصابتهم بالسيئة بسبب معاصيهم عَدلٌ.

• ﴿ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾: [٤٨- يوسف ١٢] أي ما ادخرتم لأجلهن.

• ﴿ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ﴾: [٦٠- ص ٣٨] أي قدمتم لنا ما نحن فيه من عذاب جهنم بإغوائنا وإغرائنا على العقائد الزائغة والمعاصي والآثام.

• ﴿ قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: [٤٨- الشورى ٤٢] أي بما فعلوا في الماضي: يقال: قدمت يداه العمل أي عمله في زمن سابق.

• ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴾: [٢٨- ق ٥٠] وقد أوعدتكم بعذابي على الطغيان في كتبي وعلى ألسنة رسلي.

• ﴿ قَدَّمَتْ ﴾: [١٨- الحشر ٥٩] ﴿ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ يعني من خير وشر، قدّم: عمل عملا فيما مضى.

• ﴿ قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: [٧- الجمعة ٦٢] وما قدمته أيديهم هو ما فعلوه فيما مضى، قدم: عمل عملا في الماضي، ويُسند هذا الفعل إلى اليدين أو النفس مجازًا، فيقال: قدمت يداه العمل أي عمله في زمن سابق. وقد تكرر هذا النص مع اختلاف يسير في الآية ٩٥ من سورة البقرة: ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا

قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ فاليهود قدموا المعصية التي تخيفهم من الموت وما وراءه.

• ﴿ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾: [٤٠- النبأ ٧٨] ما جَنَتْ يداه، والتعبير يفيد التأكيد.

• ﴿ قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾: [٥- الانفطار ٨٢] قدمت من أعمال الخير، وما أخرت منها بالكسل والتسويف من يوم إلى آخر حتى حلت الآجال، أو: علمت كل نفس ما عملت مما كُلِّفت به، وما لم تعمل منه، والآية جواب «إذا» في الآيات الأربع السابقة.

• ﴿ قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾: [٢٤- الفجر ٨٩] أي يا ليتني قدمت شيئًا لحياتي هنا في الآخرة، فهي الحياة الحقيقية التي تستحق اسم الحياة. ﴿ يَا لَيْتَنِي ﴾ أمنية فيها الحسرة الظاهرة.

• ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾: [٢٢٣- البقرة ٢] حذف المفعول هنا للتعميم، أي قدموا لأنفسكم كل عمل صالح يقربكم إلى الله، فإنجاب الأبناء وحسن تربيتهم والعلم النافع والصدقة الجارية يبقى أثرُها بعد وفاة صاحبها. وقيل: قدموا ذكرَ الله عند الجماع، كما جاء في الحديث.

• ﴿ قَدَّمُوا ﴾: [١٢- يس ٣٦] ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ﴾ ما أسلفوا من أعمال، أي ما عملوه من أعمال في حياتهم الدنيا، فمعنى قدم: عمل عملاً فيما مضى.

• ﴿ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾: [١٢- المجادلة ٥٨] بين يدي نجواكم: استعارة ممن له يدان (كأن للنجوى يدين)، والمعنى: قدموا قبل التحدث بأسراركم إلى الرسول أي قبل نجواكم، صدقة للفقراء، وقد أُمِرَ بها الواجدُ لها (أي القادر عليها) ولم يُؤمَر بها الفقير: «فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم» فما أمر بها إلا من قدر عليها. روي عن ابن عباس أن الناس سألوا رسول الله وأكثروا حتى شق عليه، فأراد الله أن يخفف على نبيه وأمرهم أن يقدموا صدقة على مناجاته. «صدقة» أي للفقراء. استمر الحكم بهذه الآية عشر ليال، ثم نُسِخ بالآية التي بعدها. (انظر: أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات).

• ﴿ الْقُدُّوسُ ﴾: [٢٣- الحشر ٥٩] المتنزه عن كل ما يقوله المبطلون من الولد والشريك والمثيل والصاحبة وغيرها، وهو مَن تقدست وتنزهت عن الحاجات ذاته، وهو من تقدس عن مكانٍ يحويه وعن زمان يُبليه. قَدَّسَ الله وقدس لله: عظّمه وكبره ونزهه عما لا يليق بألوهيته.

• ﴿ الْقُدُّوسِ ﴾: [١- الجمعة ٦٢] المنزه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال، على وزن فُعُّول وهو من أبنية المبالغة. التقديس: التطهير والتبرك، وفي التنزيل قول الملائكة: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ أي نطهر أنفسنا لك، وكذلك نفعل بمن أطاعك نقدسه أي نطهره، ومن هذا بيت المقدس أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب، والقُدْس البركة، والمقدس: المبارك، ويقال: لا قدسه الله أي لا بارك عليه والأرض المقدسة: الطاهرة المباركة، قيل هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن. وروح القدس: جبريل عليه السلام لأنه خُلِق من طهارة. وفي الحديث: «لا قُدِّست أمة لا يؤخذ لضعيفها من قويها» أي لا طُهِّرت، والمقدِّس: الحبر، ويقال للراهب مقدِّس، فمعنى القُدُس والقُدْس (بالسكون أيضًا) يدور حول الطهر والبركة انظر: لسان العرب.

• ﴿ قِدَدًا ﴾: [١١- الجن ٧٢] جمع قِدَّة وهي الجماعة تختلف آراء أفرادها، وأصلها مِن قَدِّ السيور وهو قطعها، فالطرائق، وقد وصفت بالقدد، تدل على معنى التقطع والتفرق والاختلاف.

• ﴿ قَدَرٍ ﴾: [٤٠- طه ٢٠] ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ ﴾: جئت في الوقت الذي قدرته لمجيئك، أي وفق الوقت الذي قدرنا لتكليمك وتكليفك بحمل الرسالة. تقول العرب: جاء فلان على قَدَر إذا جاء لميقات الحاجة إليه.

• ﴿ بِقَدَرٍ ﴾: [١٨- المؤمنون ٢٣] أي بمقدار معين فيه كفاية الخلق، ولا يزيد عن هذا القدر لأن الزيادة فيها إضرار بهم لأنه لو كثر أهلك: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ ٢١- الحجر. القَدَر: المقدار أو الكمية المحددة.

• ﴿ بِقَدَرٍ ﴾: [٢٧- الشورى ٤٢] بتقدير حكيم، أو بقدر ما يشاء لكفايتهم وما يشاؤه هو الحكمة فيه صالحهم. الله يعلم أن عباده ضعاف لا يملكون القدرة على التوازن إذا بسط لهم الرزق، في التعبير إشارة إلى قلة ما في الأرض من أرزاق إذا ما قورنت بما في الآخرة من فيض غزير.

• ﴿ بِقَدَرٍ ﴾: [١١- الزخرف ٤٣] فهو مُقَدَّر موزون لا يزيد فيُغرق، ولا يقل فتجف الأرض وتذبل الحياة.

• ﴿ بِقَدَرٍ ﴾: [٤٩- القمر ٥٤] بمقدار معلوم ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾: الله سبحانه قدر الأشياء، أي علم مقاديرها وأحوالها وزمانها قبل إيجادها، فلا يحدث حَدَثٌ في العالم العلوي والسفلي إلا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وإرادته، كل صغيرة وكبيرة مخلوقة بقدر، مصرَّفة بقصد، مدبرة بحكمة. لا شيء جُزاف، لا شيء عبث، لا شيء مصادفة. وتشير هذه الآية القصيرة إلى حقيقة ضخمة هي أن هذا الكون خليقة متناسقة تناسقًا دقيقًا، وأن كل شيء فيه بقدر يحقق هذا التناسق المطلق والتوازن الذي لا يختل. ومثال على ذلك: الجوارح التي تتغذى بصغار الطيور قليلة العدد لأنها قليلة البيض، قليلة التفريخ، فضلاً عن أنها لا تعيش إلا في مواطن خاصة محدودة- وهي في مقابل هذا طويلة الأعمار، ولو كانت مع عمرها الطويل كثيرة الفراخ وتستطيع الحياة في كل موطن، لقضت على صغار الطيور وأفنتها على كثرتها وكثرة تفريخها، أو قللت من أعدادها الكبيرة اللازمة بدورها لطعام هذه الجوارح وسواها من بني الإنسان، والله يعلمنا أن كل شيء بقدر لنُسْلِم الأمرَ لصاحب الأمر، فتطمئن القلوب وتستريح. أورد القرطبي ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بالقدر يذهب الهَمَّ والحزن» وقول النبي لابن عباس: «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم ينفعوك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك، جفت الأقلام وطويت الصحف.»

• ﴿ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾: [٧- الطلاق ٦٥] ضُيِّقَ عليه في الرزق، قَدَر اللهُ الرزقَ يقدِره جعله محدودًا ضيقًا.

• ﴿ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾: [٢٢- المرسلات ٧٧] إلى وقت معلوم، أو مقدار من الوقت معلوم عند الله هو التسعة أشهر، القَدَر: المقدار، قَدَّر الشيءَ: بيَّن مقداره.

• ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾: [١٦- الفجر ٨٩] ضيَّقه.

• ﴿ ٱلْقَدْرِ ﴾ : [١- القدر ٩٧] ﴿ لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾: ليلة التقدير والتدبير، فالله يقدِّر(١) فيها ما يشاء من أمره إلى مثلها من السنة القابلة، من أمر الموت والأجل والرزق وغيره، وقيل: «إنما سميت بذلك لعظمها وقدرها وشرفها، ففيها بدأ نزول القرآن على قلب محمد عليه الصلاة والسلام بما تضمنه من عقيدة وشريعة وآداب تشيع السلام في الأرض والضمير. وفي تعيين هذه الليلة قيل هي الليلة الواحدة والعشرين من رمضان، وقيل هي إحدى لياليه العشر الأخيرة، وأطلقها البعض في رمضان كله. قيل: أخفيت ليجتهد الناس في العمل والعبادة طوال ليالي شهر رمضان. قالت عائشة: يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر فما أقول؟ قال: «قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

• ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾: [٢٣- المرسلات ٧٧] أي قدرنا على ذلك (أي على وضع ماء الرجل في قرار مكين) ﴿ فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴾ عليه نحن إذا لا يقدر عليه أحدٌ سوانا، وقرئ: فقدَّرنا بالتشديد أي قدرنا ذلك أى خلق الإنسان، فنعم المقدرون له نحن إذ دبرناه وأحكمناه فجاء بشرًا سويًا وقيل: فقدرنا الشقي والسعيد أو الطويل والقصير.

• ﴿ قَدَرُهُ ﴾: (٢) [٢٣٦- البقرة ٢] قَدْر إمكانه وطاقته، ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ وليدفعها (أي المتعة) الغني بقدر وسعه وطاقته والفقير بقدر حاله.

• ﴿ بِقَدَرِهَا ﴾: [١٧- الرعد ١٣] أي بحسب طاقتها وسعتها، القَدَر هنا بمعنى الطاقة.

• ﴿ وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾: [٩١- الأنعام ٦] هم الكفار ما أنزلوا الله المنزلة اللائقة بقدره الرفيع. قدر فلانًا: عظَّمه وأنزله المنزلة اللائقة به. وقيل: ما عرفوا الله حق معرفته

---

(١) يظهر ما قضاه في الأزل من الأمور.

(٢) وقرئ: قَدْرُه

إذ أنكروا أن تنزل رسالته على أحد من البشر.

• ﴿ مَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾: [٧٤- الحج- ٢٢] ما عرفوا قدر الله، وعظمته حق المعرفة حين أشركوا معه غيره في الألوهية. قَدَرَ المؤمنُ اللهَ يقدِره قدْرَه: عظّمه وأنزله المنزلة اللائقة بقدره. القدر: المنزلة أو العظمة والشرف.

• ﴿ وَمَا قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾: [٦٧- الزمر ٣٩] قَدَر المؤمنُ اللهَ يقدِره قَدرًا: عظّمه وأنزله المنزلة اللائقة بقدره، والقدْر: العظمة والشرف، والمعنى: ما عرفوا الله حق معرفته، وما عظّموه حق عظمته حين أشركوا به غيره ثم أنه خالق الأشياء ومالكها وأخبر عن قدرته وعظمته في قوله: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾.

• ﴿ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾: [٣٨- الأحزاب ٣٣] قضاء مقضيا، واقعا لا محالة. «مقدورًا» وصف مؤكد، كما في قولهم: ظل ظليل، ويوم أيْوَم، والقدر: إيجاد الأشياء على قدر مخصوص تقتضيه الحكمة والمصلحة، ويقابله القضاء وهو الإرادة الأزلية، وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر، وهو هنا بمعنى القضاء.

• ﴿ قَدْرًا ﴾: [٣- الطلاق ٦٥] تقديرًا وتوقيتا، «قد جعل الله لكل شيء قدرًا» فكل شيء مقدر بمقداره وبزمانه وبمكانه وبملابساته وبنتائجه، وأسبابه، وليس شيء مصادفةً، وليس جزافًا في هذا الكون كله، ولا في نفس الإنسان وحياته. هذا بيان لوجوب التوكل على الله وتفويض الأمر إليه، لأنه إذا علم أن كل شيء من الرزق وغيره لا يكون إلا بتقديره سبحانه- وتوفيقه لم يبق إلا التسليم للقدر والتوكل.

• ﴿ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾: [٢ - يونس ١٠] سابقة وفضلاً أي سبق لهم عند الله خيرٌ بما قدموه من الأعمال الصالحة المستتبعة للثواب من صوم وصلاة وصدقة وتسبيح. القدم: التقدم والسبق وهما يتحققان في الأغلب بالقدم، وأضيفت القدم إلى الصدق للإيذان بأنهم ينالون الخير من ربهم بصدق القول والعمل والنية. والفعل: قدم القوم أي سبقهم فصار قُدامهم.

• ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾: [٢٣- الفرقان ٢٥] توجهت إرادتنا إلى ما عملوا (أي الكفار) في الدنيا من أعمال الخير والبر، كصلة رحم وإغاثة ملهوف وقِرَى ضيف، فجعلناه يوم القيامة «هباء منثورًا» (انظر: هباء منثورًا).

• ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ﴾: [١٣ - سبأ ٣٤] القدور واحدها قِدر وهو ما يطبخ فيه، وراسيات أي ثابتات على الأثافي وهي الأحجار التي توضع عليها القدر لا تنزل عنها لعظم حجمها.

• ﴿ قَدِيرٌ ﴾: [٢- الحديد ٥٧] ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ بغير حد ولا قيد، فالله لا يعجزه شيء، صيغة مبالغة على وزن «فعيل» من قادر.

• ﴿ قَدِيرٌ ﴾: [١- التغابن ٦٤] ذو القدرة، الفاعل لما يشاء على قَدْر ما تقضى الحكمة لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه، ولذلك لا يوصف به إلا الله تعالى. فالله قدير مقتدر على كل شيء، فليس بعض الأمور أيسر عليه من بعض فالكل في قبضته: لا يعجزه أمر عن أمر ولا يشغله شان عن شان.

• ﴿ قَدِيرٌ ﴾: [١- الملك ٦٧] ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾: لا يعجزه شيء، ولا يفوته شيء، ولا يحول دون إرادته شيء، ولا يحد مشيئتَه شيءٌ.

• ﴿ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾: [٢٦- الأحزاب ٣٣] ألقى في قلوبهم الخوف الشديد.

• ﴿ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾: [٢- الحشر ٥٩] أي ألقى فيها الخوف والفزع الشديد، وأصل القذف الرمي بقوة أو من بعيد، وسلب قلوبهم الأمن والطمأنينة. وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر» فكيف لا ينصر به «أي بالرعب» مسيرة ميل من المدينة إلى محلة بني النضير؟ والرعب: الخوف الذي يرعب الصدر أي يملؤه. أتاهم الله من داخل أنفسهم! أتاهم من قلوبهم فقذف فيها الهلع والفزع، فهم لم يتحسبوا هذه الجهة التي أتاهم الله منها- وهكذا حيث يشاء الله أمرًا، يأتي له من حيث يعلم هو ومن حيث يقدر هو، وهو يعلم كل شيء وهو القادر على كل شيء.

• ﴿ فَقَذَفْنَٰهَا ﴾: [٨٧- طه ٢٠] ألقيناها عنا ورأينا أن نتخلص منها.

• ﴿ قُرْءَانَهُۥ ﴾: [١٨ - القيامة ٧٥] أتممنا قراءته عليك بلسان جبريل المبلغ عنا، جعل- سبحانه- قراءة جبريل قراءته.

• ﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾: [١٨٥- البقرة ٢] في الأصل مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا. ويسمى المقروء قرآنا على عادة العرب في تسمية المفعول باسم المصدر (كتسميتهم للمشروب شرابًا وللمكتوب كتابًا) ثم صار علمًا على كلام الله تعالى. والقرآن كتاب هذه الأمة الخالد الذي أخرجها من الظلمات إلى النور ووهبها مقوماتها التي صارت بها أمة.

• ﴿بِقُرْءَانٍ﴾: [١٥- يونس ١٠] ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ﴾: جئ بكتاب آخر نقرؤه لا تكون فيه آيات تخبر عن البعث ويكون خاليًا من ذم آلهتنا.

• ﴿ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾: [٧٨- الإسراء ١٧] صلاة الفجر، سميت الصلاة قرآنا لأن القراءةَ ركنُها، من تسمية الشيء باسم جزئه، كتسمية الصلاة ركوعًا وسجودًا وقُنوتًا.

• ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾: [١- ق ٥٠] أي الرفيع القدر. والقرآن الكتاب الذي أنزله الله بلفظه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون معجزة مؤيدة له، باقية إلى قيام الساعة. أقسم الله بالقرآن المجيد وجواب القسم هو مضمون الكلام بعد القسم وهو إثبات النبوة وإثبات المعاد وتقريره.

• ﴿ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾: [٧٧ الواقعة ٥٦] جَمُّ الفوائد والمنافع لاشتماله على أصول العلوم المهمة في إصلاح المعاش والمعاد.

• ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾: [١٧- القيامة ٧٥] جريانه على لسانك، أي قراءتك له (أي القرآن)، القراءة والقرءان مصدران لقرأ. وفي الآية ٦ من سورة الأعلى: «سنقرئك فلا تنسى» أي القرآن يا محمد فنعلمكه، نقرئك القرآن على لسان جبريل فتحفظه ولا تنساه.

• ﴿ قُرْءَانًا ﴾: [٣- فصلت ٤١] القرآن: كتاب الله المعجز الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. نصب على الاختصاص والمدح، وقيل على الحال.

• ﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾: [٤١- الأنفال ٨] القرابة، ﴿ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ أي لأقارب النبي وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب. قيل: يعطي للغني والفقير منهم، وقيل: يعطي للفقير فقط.

• ﴿ قُرْبَىٰ ﴾: [١١٣- التوبة ٩] القربى: القرابة.

• ﴿ قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾: [٩٩- التوبة ٩] «ألا إنها قربة لهم» أي إن صدقاتهم وصلوات النبي عليهم قربة لهم مقبولة عند الله تعالى وبين- سبحانه- قبولها بقوله: «سيدخلهم الله في رحمته» (ألا) حرف يقصد به تنبيه السامع لأهمية ما بعده. والقُرْبَة: ما يُتَقرب به إلى الله تعالى من أعمال البر والطاعة.

• ﴿ قُرُبَٰتٍ ﴾: [٩٩- التوبة ٩] جمع قُرْبَة وهي ما يُتقرب به إلى الله، ﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ أي يرى أن ما ينفقه من زكاة وصدقات وأموال لتجهيز الجاهدين إنما هو لكسب رضا الله والتقرب إليه.

• ﴿ بِقُرْبَانٍ ﴾: [١٨٣- آل عمران ٣] القربان كل ما يتقرب به إلى المعبود، كالإبل والبقر، مصدر كالغفران، تقول: قربت قربانًا، سُمّي المتقرَّبُ به إلى الله قربانًا.

• ﴿ قُرْبَانًا ﴾: [٢٧- المائدة٥] القربان كل ما يتقرب به إلى الله عز وجل من ذبيحة وغيرها. قدم كل من ابني آدم قربانًا إلى الله «فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر» قيل: قدم هابيل كبشا جيدًا وقدم قابيل زرعا رديئًا.

• ﴿ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ ﴾: [٢٨- الأحقاف ٤٦] القربان ما يُتقرب به إلى الله من طاعة ونسك. «اتخذوا من دون الله قربانًا آلهة» أي اتخذوا الآلهة ليتقربوا بها إلى الله.

• ﴿ قَرْحٌ ﴾: [١٤٠- آل عمران٣] الجرح وألمه، ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ﴾: إن ما أصابكم يوم أحُد من القتل والجراح والآلام، قد أصاب القومَ (يعني كفار قريش) مثله يوم بدر، فلم يثنهم ذلك عن معاودة قتالكم.

• ﴿ ٱلْقَرْحُ ﴾: [١٧٢- آل عمران ٣] المراد به ما أصاب المسلمين من أذى وهزيمة وخسائر يوم أُحد، أصل القرح: ما تتركه الجروح من آثار أو الجروح ذاتها (انظر: استجابوا لله والرسول).

• ﴿ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾: [٢٧- المائدة ٥] قدماه تقربا إلى الله

(انظر: قربانًا).

● ﴿ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾: [٥٢- مريم ١٩] أي مناجيًا، نُصِبَ على الحال، يأتي النَّجيّ في معنى المناجي من الفعل ناجاه: سارَّه وخصه بالحديث. فالله قرب موسى تقريب مكانة وتشريف وأسمعه كلامه.

● ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ ﴾: [٢٧- الذاريات ٥١] قدمه بقوله: «ألا تأكلون» كما نقول نحن للضيف: تفضل.

● ﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾: [٧٤- الفرقان ٢٥] من القُر وهو البرد، كناية عن السرور، لأنهم يقولون: دمعة السرور باردة ودمعة الحزن ساخنة، ويقال: أقر اللهُ عينك، وأسخن اللهُ عينَ العدو. وقيل: من القرار أي الثبات والهدوء، لأن السرور تَقرُّ به العين وتسكن، أما الحزن فيضطرب له البصر ويزيغ فالإنسان إذا كانت عنده زوجة اجتمعت فيها أمانيه من جمال وعفة ونظر وحوطة أو كانت عنده ذرية محافظون على الطاعة، معاونون له على وظائف الدين والدنيا، لم يلتفت إلى زوج أحد ولا إلى ولده، فتسكن عينه عن الملاحظة، ولا تمتد عينه إلى متاع غيره- فذلك قرة العين. استعمل لفظ أعْيُن في القرآن للعين المبصرة، ولفظ عيون في العين الجارية.

● ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾: [٩- القصص ٢٨] قرة العين هدوؤها ومنشأ سرورها فهو كناية عن السرور، قَرَّت عينُه تقِرّ وتقَرّ قُرة وقُرورًا إذا رأت ما كانت مشوقة إليه، مأخوذ من القرار. بمعنى الاستقرار أي السكون. ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أي هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه (روى أن امرأة فرعون قالت في تبرير عدم قتله: لعله من قوم آخرين غير بني إسرائيل وأضافت «عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا» فإن فيه سيماء النجابة المؤذنة بكونه نفاعًا فهو جدير بأن نتبناه. قيل: كانت لا تلد فاستوهبت موسى من فرعون فوهبه لها «وهم لا يشعرون».

● ﴿ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾: [١٧- السجدة ٣٢] مما تُسَر به قلوبهم. قَرَّت عينُه: سُرَّ ورَضِي، فهو قرير العين. فمن معاني الفعل: قَرّ: سكن واطمأن، فالعين إذا رأت ما كانت متشوقة إليه سكنت إليه ولم تنظر إلى غيره.

● ﴿ وَقَرِّى عَيْنًا ﴾: [٢٦ - مريم ١٩] طيبي نفسًا بالولد. عينًا: تمييز قَرَّت عينُه: سُرّ ورضي، فالفعل قَرَّ معناه سكن والعين إذا رأت ما كانت متشوقة إليه فإنها تسكن إليه ولا تنظر إلى غيره، وقيل: قرت عينه برد دمعُها أي سُرت لزعمهم أن دمع السرور بارد، والقُر: برد الصيف.

● ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [٢٤٥- البقرة ٢] القرض الحسن ما كان بدون ربح والمقصود في الآية أن يكون القرض منه وجه الله، لا الرياء ولا السمعة، وأن يكون حلالا طيبًا ولا يُمَنّ به ولا يؤذى.

● ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [١٢- المائدة ٥] أي بدون ربح أو فائدة، والقرض الحسن لله يعني الصدقات عن طيب نفس ومن حلال.

● ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [١١-الحديد ٥٧] هو الذي يكون من مال حلال، ولا يصحبه مَنٌ ولا أذى، ولا يَجُر ربًا.

● ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [١٧- التغابن ٦٤] القرض الحسن هو الذي يكون من مال حلال، لا يصحبه مَنٌ ولا أذى، ولا يَجُر ربًا.

● ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾: [٧- الأنعام ٦] ما يُكتَب فيه من ورق ونحوه (مثلثة القاف). معنى الآية: ولو نزلنا عليك كتابًا مكتوبًا في صحائفه وتيقنوا من معرفته بأن لمسوه بأيديهم لقال الكافرون إن هو إلا خداع وتمويه- إمعانًا منهم في الجحود.

● ﴿ قَرْنٍ ﴾: [٦- الأنعام ٦] القرن مائة سنة على الأشهر[1]، وقد يطلق على الناس الذين عاشوا فيه، وهو المراد هنا: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾.

● ﴿ قَرْنٍ ﴾: [٧٤- مريم ١٩] أمة وجماعة.

● ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾: [٣٣- الأحزاب ٣٣] أي إلزمنها، فلا تكثرن من الخروج، ولا تخرجن لغير حاجة مشروعة. قَرْنَ أصلها اقْرَرْن مخفف بحذف الراء الأولى وحذف ألف الوصل بعد تحريك القاف، وهو من القرار في المكان بمعنى الثبوت فيه والإقامة فيه، قر يقر قرارًا.

● ﴿ قَرْنٍ ﴾: [٣- ص ٣٨] يطلق مجازًا على الأمة.

---

(١) «اختلف في تحديد مدة القرن».

والتعبير: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴾ يدل على الكثرة، وفيه وعدلهم وتخويفهم ببيان ما أصاب أمثالهم من الأمم المكذبة المستكبرة.

● ﴿ قَرْنٍ ﴾: [٣٦- ق ٥٠] أمّة، أهل زمان واحد.

● ﴿ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴾: [٣١- المؤمنون ٢٣] أمة أخرى، القرن: الأمة تأتي بعد أمة. قيل: هم عاد قوم هود، إذ جاءت قصة هود على أثر قصة نوح في سور: الأعراف وهود والشعراء. وقيل هم ثمود، قوم صالح، لأنهم أهلكوا هنا بالصيحة كما سيجيء في آخر قصتهم، وقوم صالح هم الذين أهلكوا بالصيحة. إن استعراض قصص الرسل في هذه السورة ليس للتقصي والتفصيل، وإنما لتقرير كلمة التوحيد التي جاء بها جميع الرسل ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾، ولتقرير الاستقبال الواحد الذي لقوه من الجميع وهو التكذيب. ومن ثم بدأ بذكر نوح ليحدد نقطة البدء، وانتهى بموسى وعيسى قبل الرسالة الأخيرة، ولم يذكر الأسماء في وسط السلسلة الطويلة كما يدل على تشابه حلقاتها بين البدء والنهاية.

● ﴿ قُرَنَاءَ ﴾: [٢٥- فصلت ٤١] أصحاب، من قرن الشيء بالشيء: وصله به وأصحبه إياه.

● ﴿ قُرُوءٍ ﴾: [٢٢٨-البقرة] جمع قُرْء وهو مدة الحيض (الحيْضَة)، أو هو المدة بين الحيضتين (طُهر) اختلف السلف والخلف في المراد بالقروء[1] فقيل هي الأطهار، وقيل هي الحِيَض «جمع حَيْضَة» ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ كي يتبين براءة أرحامهن من آثار الزوجية السابقة (اي الحمل) كما أنها مدة كافية ليراجع كل من الزوجين نفسه فقد يكون في قلوبهما رمق من ود يستعاد. وعِدَّة الحامل أن تضع حملها؛ والصغيرات «ممن لم يبلغن الحلم أو اليائسات من الحيض فعدتهن ثلاثة أشهر[2].

● ﴿ الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾: [١٣- يونس ١٠] الأممَ الماضية.

● ﴿ الْقُرُونِ ﴾: [١١٦- هود ١١] جمع قرن، وهو مائة سنة أو هو الجيل من الناس، والمراد به هنا: الأمم.

● ﴿ الْقُرُونِ ﴾: [١٧- الإسراء ١٧] الأمم، ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ﴾: فكلما فشا الفسق والفساد في أمة انتهت إلى الهلاك. ﴿ وَكَمْ ﴾ تفيد الكثرة.

● ﴿ الْقُرُونِ ﴾: [١٢٨- طه ٢٠] الأمم، ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ ﴾: كم هنا للكثرة، اي أهلكنا أمما كثيرة قبلهم.

● ﴿ الْقُرُونَ الْأُولَىٰ ﴾: [٤٣- القصص ٢٨] الأمم السابقة على موسى وهي أقوام نوح وهود وصالح، ولوط ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ ﴾ فإن إهلاك القرون الأولى وما تبعه من اندراس الشرائع وذهاب معالمها أدى إلى اختلال نظام العالم وفساد أحواله، وذلك يستدعى تشريعًا جديدًا يرد الناس إلى جادة الصواب وإلى السلوك المستقيم فأنزل الله التوراة ﴿ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ﴾.

● ﴿ الْقُرُونِ ﴾: [٢٦- السجدة ٣٢] جمع قرن وهو الجيل من الناس المقترنون في زمن واحد. ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ ﴾ أي كثرة من أهلكنا، كم تفيد الكثرة.

● ﴿ الْقُرُونِ ﴾: [٣١- يس ٣٦] الأمم، جمع قرن والمراد بهم القوم المقترنون (المصاحب بعضهم بعضًا) في زمن واحد. ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ ﴾ الم يعتبروا بالأمم الكثيرة الخالية التي أهلكناها، «كم» خبرية بمعنى كثيرًا، والمعنى: أنا أهلكنا قبلهم كثيرًا.

● ﴿ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴾: [٤٢- المؤمنون ٢٣] أممًا اخرى. أنظر: قرنًا آخرين.

● ﴿ وَقُرُونًا ﴾: [٣٨- الفرقان ٢٥] وأممًا ﴿ بَيْنَ ذَٰلِكَ

---

(١) اصل القُرء: الوقت لمجيء الشيء المعتاد مجيئه في وقت معلوم، ولا دبار الشيء المعتاد إدباره لوقت معلوم، وهذا يقتضى أن يكون مشتركًا بين هذا وهذا.

(٢) «تراجع سورة الطلاق».

كَثِيرًا ﴾ أي بين عاد وأصحاب الرس.

● ﴿ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾: [٩٦، ٩٧- الأعراف ٧] جمع قرية وهي المكان الذي يجتمع فيه الناس، من قَرَيْت الماء إذا جمعته.

● ﴿ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾: [١٠٩- يوسف ١٢] ﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ لا من أهل البادية ليكونوا أرقَّ حاشية وأَلْيَنَ جانبًا وأصبرَ على احتمال تكاليف الدعوة.

● ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾: [٥٩- الكهف ١٨] يريد قرى الأولين من ثمود وقوم لوط وغيرهم، أشار إليهم ليعتبروا. ﴿ وَتِلْكَ ﴾ مبتدأ، القرى صفة لأن أسماء الإشارة توصف بأسماء الأجناس، ﴿ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾ خبر.

● ﴿ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾: [١٨- سبأ ٣٤] هي قرى الشام.

● ﴿ قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾: [١٨- سبأ ٣٤] المراد متواصلة يُرى بعضُها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة لأعين الناظرين. أو راكبة متن الطريق: ظاهرة للسابلة.

● ﴿ قَرَارٍ ﴾: [٢٦- إبراهيم ١٤] ثبات واستقرار، قَرَّ الشيءُ قرارًا: ثبت ثباتًا، «مالها من قرار»: إن الكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة قد تهيج وتتمالى ويخيل إلى البعض أنها أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى، ولكنها هشة وجذورها قريبة من السطح حتى لكأنها على وجه الأرض- وما هي إلا فترة ثم تُجتث من فوق الأرض فلا بقاء لها. أما الخير الأصيل فلا يموت ولا يذوي، مهما زحمه الشر وأخذ عليه الطريق.

● ﴿ ٱلْقَرَارُ ﴾: [٢٩- إبراهيم ١٤] المقر، وفي التعبير بالقرار إشعار بأن حلولهم فيها على سبيل الدوام. أقرَّ في المكان: أقام وثبت فيه ولم يغادره

● ﴿ قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾: [١٣- المؤمنون ٢٣] أي مستقر حصين وهو الرحم المحاط بصندوق من عظام الحوض تحميه من التأثر باهتزازات الجسم ومن كثير مما يصيب الظهر والبطن من كدمات. القرار: مكان الثبات والاستقرار، قَرَّ في المكان يَقِر قرارًا: ثبت فيه ولم يغادره.

● ﴿ قَرَارٍ ﴾: [٥٠- المؤمنون ٢٣] مستقر من أرض مستوية، ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ يستقر بها من يأوي إليها لما فيها من الثمار والزروع والماء.

● ﴿ ٱلْقَرَارِ ﴾: [٣٩- غافر ٤٠] مكان الثبات والاستقرار «وإن الآخرة هي دار القرار» أي دار الاستقرار والخلود.

● ﴿ قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾: [٢١- المرسلات ٧٧] مكان حصين حريز، هو رَحِم الأم، وهو مُعَد لذلك حافظ لما أودع فيه من نطفة الرجل (مائه). القرار: مكان الثبات والاستقرار، قر في المكان: أقام فيه وثبت. مكين من الفعل مَكُنَ يَمكُن فهو مكين: استقر وثبت في موضعه لا يتزلزل.

● ﴿ قَرَارًا ﴾: [٦١- النمل ٢٧] مكان استقرار لكل مَنْ عليها، القرار: مكان الثبات والاستقرار.

● ﴿ قَرَارًا ﴾: [٦٤- غافر ٤٠] مسكنا ومُستقرًا تعيشون عليها وأرساها بالجبال لئلا تميد بكم فالأرض صالحة لحياة الإنسان نظرًا لوجود توافقات كثيرة دقيقة وحكمة. فمثلا لو دارت الأرض حول نفسها بسرعة أكبر من سرعتها الحالية لتأثرت المنازل وتفككت الأرض، ولو دارت بسرعة أبطأ لهلك الناس من حر ومن برد. ولولا دوران الأرض حول نفسها في مواجهة الشمس ما تعاقب الليل والنهار، ولولا دورانها هذا لفرغت البحار والمحيطات من مياهها. ولو كانت قشرة الأرض أسمك عما هي ببضعة أقدام لامتص ثاني أوكسيد الكربون الأوكسجين ولما أمكن وجود حياة النبات، وهذه مجرد أمثله.

● ﴿ قَرَاطِيسَ ﴾: [٩١- الأنعام ٦] جمع قرطاس وهو الصحيفة يُكتب فيها.

● ﴿ قَرِيبٌ ﴾: [١٨٦- البقرة ٢] ﴿ فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ (المراد بالقرب الإحاطة والعلم، لا القرب المكاني.

● ﴿ قَرِيبٍ ﴾: [١٧- النساء ٤] ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ﴾ أي قبل أن تبلغ الروحُ الحلقومَ وتظهر أسبابُ الموت وأماراته، كما قال في الآية التالية: «وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدَهم الموتُ قال إني تبت الآن».

● ﴿ قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾: [٦١- هود ١١] أي قريب الإجابة

(أي الاستجابة) لمن دعاه. كقوله تعالى عن نفسه في ١٨٦- البقرة: ﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ﴾ فالمراد بقربه علمه بأحوالهم وإجابة سؤالهم.

• ﴿ قَرِيبٌ ﴾: [٦٤ - هود ١١] عاجل، لم يتأخر عنهم إلا ثلاثة ايام من إصابة الناقة بالأذى، ثم وقع عليهم.

• ﴿ قَرِيبٌ ﴾: [٥٠- سبأ- ٣٤] المراد بقرب الله علمه- سبحانه- بأحوالهم وإجابة سؤالهم.

• ﴿ قَرِيبٌ ﴾: [١٧- الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾: إن يوم القيامة قريب وشيك والمناسبة بين ذكر الكتاب المنزل بالحق، والعدل في أول الآية وذكر الساعة في آخرها هي أن الساعة موْعِدُ الحكم العدل والقول والفصل.

• ﴿ قَرِيبًا ﴾: [٤٠- النبأ ٧٨] ﴿ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾: عذاب الآخرة وكل ما هو آت فهو قريب. والدنيا رحلة قصيرة وعمر قريب، قال تعالى: «كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أوضحاها».

• ﴿ ٱلْقَرْيَةَ ﴾: [٥٨- البقرة ٢] ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ ادخلوا هذه القرية: تذكر بعض الروايات أن القرية هنا هي بيت المقدس التي أمر الله بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر أن يدخلوها ويخرجوا منها العمالقة الذين كانوا يسكنونها، والتى نكص بنو إسرائيل عنها وقالوا: «يا موسى إن فيها قوم جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها» فكتب عليهم ربهم التيه أربعين سنة، حتى نشأ جيل جديد بقيادة يوشع بن نون، فتح المدينة ودخلها، وهذه نعمة أخرى: أزال عنهم التيه وأتاح لهم دخول البلدة وكانت أرضا مباركة عظيمة الغلة فلذلك قال: فكلوا منها رغدًا أي من زروعها وثمارها وطيباتها أكلا واسعا هنيئًاولكنهم بدلا من أن يدخلوها سُجّدًا كما أمرهم الله علامة على التواضع والخشوع، دخولها على غير الهيئة التي أمروا بها، والسياق يواجههم بهذا الحادث الذي وقع بعد عهد موسى، ذلك أنه يعتبر تاريخهم كله وحدة واحدة: كله مخالفة وتمرد وعصيان.

إذْ: ظرف للزمان الماضي مبني على السكون في محل نصب بتقدير «اذكروا» قلنا: فعل ماض بُنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا) وهو فعل أجوف حذفت عينه وهي الألف) عندما سكنت لامه منعًا لالتقاء الساكنين (لو كانت: قُولْنا) والضمير المتصل (نا» ضمير المعظم نفسه وهو الله تعالى مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

• ﴿ قَرْيَةٍ ﴾: [٢٥٩- البقرة ٢] سميت القرية قرية لاجتماع الناس فيها، من قولهم: قَرَيْتُ الماءَ أي جمعته.

• ﴿ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾: [٧٥- النساء ٤] هي مكة بالإجماع، والمعنى هي القرية التي ظلم أهلها الكفارُ المسلمين. وقيل: وصف أهلها بالظلم لأنهم مشركون «إن الشرك لظلم عظيم». المسلمون المستضعفون يدعون الله أن يهيئ لهم الخروج من مكة والهجرة منها فرارًا بدينهم.

• ﴿ قَرْيَةٍ ﴾: [٥٨- الإسراء ١٧] ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾: فقد قدر الله أن يجيء يوم القيامة، ووجه هذه الأرض خال من الحياة، فالهلاك ينتظر كل حي قبل ذلك اليوم الموعود. كذلك قدر العذاب لبعض هذه القرى بما ترتكب من ذنوب. «إن» حرف نفي بمعنى «ما»، «من» حرف يدل على عموم ما بعده. القرية: البلد، ويراد بها سكانها مجازًا.

• ﴿ قَرْيَةٌ ﴾: [٩٨- يونس ١٠] ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ ﴾: بأن يقبل الله منها أي من أهلها- إيمانهم وتوبتهم قبل حلول العذاب بهم، فالله يقبل التوبة من عباده في وقت التكليف والاختيار وذلك قبل أن ينزل العذاب بهم، «فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس» لولا: حرف تحضيض وحث على الفعل بمعنى «هلا» وفيه معنى النفي أي: ما أرسلنا من قبلك يا محمد من رسول إلا كذبه قومه أو أكثرهم[1] إلا قومَ يونس (انظر: قوم يونس).

• ﴿ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾: [٨٢- يوسف ١٢] هي مصر، أي أرسل إلى أهلها فسَلْهم عن كُنه القصة.

(١) «كقوله في ٣٠- يس:» ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾، وفي ٥٢- الذرايات: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾.

• ﴿ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾: [٧٤- الأنبياء ٢١] هي سدوم وهي أكبر قرى قوم لوط، وكانت بشرق الأردن (انظر: الخبائث).

• ﴿ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾: [٤٠- الفرقان ٢٥] هي قرية سدوم، أعظم قرى قوم لوط، وكانت خمسًا. «ولقد أتوا على القرية» فاعل «أتوا» هم أهل مكة مَرُّوا مرارًا كثيرة، في متاجرهم إلى الشام، على تلك القرية التي أهلكت بالحجارة من السماء، «أفلم يكونوا يرونها» يعني: أما شاهدوا بأبصارهم ما حل بها فيتفكروا فيؤمنوا؟ والاستفهام للتعجب والإنكار. «بل كانوا لا يرجون نشورًا» (انظر: مطر السَّوْء).

• ﴿ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾: [٣١- العنكبوت ٢٩] هي قرية سدوم، كبرى قرى قوم لوط، وأول بلد ظهرت فيه فاحشة اللواط ﴿ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾.

• ﴿ قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ ﴾: [١٣- محمد ٤٧] هي مكة التي تتابع أذى أهلها لك وتلاحق كيدهم وسوءُ مكرهم وتدبيرهم حتى أخرجوك منها.

• ﴿ قَرْيَتِكُمْ ﴾: [٥٦- النمل ٢٧] هي عاصمة قرى قوم لوط واسمها: سدوم.

• ﴿ ٱلْقَرْيَتَيْنِ ﴾: [٣١-الزخرف ٤٣] هما مكة والطائف.

• ﴿ قُرَيْشٍ ﴾: [١- قريش ١٠٦] رُوي في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشًا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم»، سموا قريشًا لأنهم كانوا تجارًا يأكلون من مكاسبهم. قَرَش يقرِش قَرشًا: كَسَب وجمع.

• ﴿ قَرِينٌ ﴾: [٥١- الصافات ٣٧] أي صديق ملازم. وقيل المراد: قرينه من الشيطان كان يوسوس إليه بإنكار البعث.

• ﴿ قَرِينٌ ﴾: [٣٦- الزخرف ٤٣] أي مصاحب وملازم يمنعه من الحلال ويحثه على الحرام.

• ﴿ قَرِينُهُۥ ﴾: [٢٣- ق ٥٠] المَلَك المُوكَّل به، قال القرطبي وابن كثير وصاحب الظلال، وهو الأرجح، فهو الشهيد الذي يحمل سجل حياته بدليل قوله: «هذا ما لديَّ عتيد».

• ﴿ قَرِينًا ﴾: [٣٨- النساء ٤] الصاحب والخليل، اقترن بغيره: صاحبه ولازمه. «ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينًا فساء قرينًا»: في الكلام إضمار تقديره: «ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر» «فقرينهم الشيطان» «ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينًا» «أي فبئس الشيطان قرينًا».

• ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾: [٧٤- البقرة ٢] الخطاب لليهود المعاصرين للنبي ﷺ والقسوة: الغلظ والصلابة فهي من صفات الحجارة، وتوصف بها القلوب مجازًا لتعبر عن عدم تأثر قلوبهم بالقوارع والعظات. «من بعد ذلك» أي من بعد كل ما سبق من مشاهد الإنعام عليهم والعظات والعبر في الآيات السابقة. كان المفروض أن يستجيش كل هذا في قلوب بني إسرائيل الحساسية والخشية والتقوى، لكن قلوبهم قاسية قسوة الحجارة أو أشد، وفي الحديث النبوي «إن أبعد الناس من الله القلب القاسي».

• ﴿ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾: [١٦-الحديد ٥٧] لا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد ولا يقبلون موعظة. ﴿ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ أي لا يسلكوا سبيل اليهود والنصارى أعطوا التوراة والإنجيل فطالت الأزمان بهم قست قلوبهم ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم والقلب القاسي بعيد من الله، وليس وراء قسوة القلوب إلا الفسق والخروج.

• ﴿ قِسِّيسِينَ ﴾: [٨٢- المائدة ٥] جمع قَس أو قِسِّيس: رئيس ديني مسيحي. ويجمع أيضًا على قساوسة.

• ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾: [٤٢- المائدة ٥] بالعدل وهو حكم الإسلام.

• ﴿ بِٱلْقِسْطِ ﴾: [٢٩- الأعراف ٧] أي بالعدل والاعتدال، في كل شيء، لا بما فيه مفسدة وتجاوز.

• ﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾: [٣٥- الإسراء ١٧] تعني العدل، وتعني الميزان، ﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾ أي بالعدل التام على المعنى الأول، وبالميزان الذي لا يعتريه عِوج ولا خَلَل

على المعنى الثاني.

● ﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴾: [١٨٢- الشعراء ٢٦] بالميزان السوي، القِسطاس والقُسطاس. الميزان: قيل مأخوذ من القسط وهو العدل. وصف الميزان بالمستقيم أي الخالي من العيب والاعوجاج، لا بخس في استعماله على من وَزَنْتم له.

● ﴿ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾: [٧٦- الواقعة ٥٦] انظر: بمواقع النجوم.

● ﴿ قَسَمٌ ﴾: [٥- الفجر ٨٩] «هل في ذلك قسم لذي حجر»: «هل» هنا في موضع «إنّ» تقديره، إنّ في ذلك قسما لذى حجر، فهل في موضع جواب القسم في الآيات الأربع السابقة التي أقسم الله فيها بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل. وقيل «هل» استفهام لقصد التقرير.

● ﴿ قِسْمَةٌ ﴾: [٢٨- القمر ٥٤] ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ﴾: أي مقسوم بينهم وبين الناقة أي يوم لهم ويوم للناقة، فكانت تشرب الماء يوم وِردها ولا تشرب شيئًا من الماء يوم وِردهم. قال: «بينهم» تغليبًا للعقلاء.

● ﴿ قَسْوَرَةٍ ﴾: [٥١- المدثر ٧٤] صيادون رماة، جمع قَسْوَر وهو الرامي. وقيل: قسورة الأسد، فَعْوَلة من القَسْر وهو القهر والغلبة.

● ﴿ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٩- النحل ١٦]، الطريق المستقيم فقَصْد بمعنى قاصد[1] أي مستقيم، وهو على هذا المعنى من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، والسبيل: الطريق ويؤنثها أهل الحجاز، قَصَدَ الطريقُ: استقام. «وعلى الله قصد السبيل» كتب- سبحانه- على نفسه كشف وبيان الطريق المستقيم (طريق الهدى) بإرسال الرسل ونصب الدلائل والآيات الكونية وإنزال الكتب السماوية.

● ﴿ ٱلْقَصَصُ ﴾: [٦٢- آل عمران ٣] الخبر المقصوص، قَصَّ القصةَ: رواها.

● ﴿ ٱلْقَصَصِ ﴾: [٣- يوسف ١٢] أو الخبر المقصوص ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾: نخبرك بأحسن الأخبار. قيل: ليس في القرآن قصة تتضمن من العبر والحكم ما تتضمنه هذه السورة وهي أحسن القصص بتجاوز يوسف عن إخوته، وصبره على أذاهم وعفوه عنهم. وقيل: لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والإنس والإنعام والطير وسير الملوك والممالك، والتجار والعلماء والجهالة والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن، وفيها ذكر التوحيد والفقه والسِّيَر وتعبير الرؤيا، والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش.

● ﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ ﴾: [٢٥- القصص ٢٨] روى له الأخبار، قصّ الكلامَ أو الأخبار ونحوها يقصها قَصًّا وقَصَصا: تتبعها فرواها، والقصص ما يُتتبع ويرْوي من أخبار وقصص.

● ﴿ قَصَصْنَٰهُمْ ﴾: [١٦٤- النساء ٤] ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ ﴾ أي سميناهم لك في القرآن وذكرنا لك أخبارهم «من قبل» أي من قبل نزول هذه الآيات مثل صالح وهود ولوط وغيرهم. قَصّ الرجلَ: تتبع أخباره.

● ﴿ قَصَصِهِمْ ﴾: [١١١- يوسف ١٢] قصة يوسف وأبيه وإخوته، أو في قصص الأمم. والقَصَص: رواية الخبر، أو الخبر المقصوص.

● ﴿ قَصَصًا ﴾: [٦٤- الكهف ١٨] «فارتدا على آثارهما قصصا» أي رجعًا يقصان أي يتتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، قَصّ أثره: تتبعه.

● ﴿ قُصِّيهِ ﴾: [١١- القصص ٢٨] اتبعي أثره وتعرفي خبره، يقال: قص أثره: تتبعه، ومنه القصص للأخبار المتتبعة.

● ﴿ قَصَمْنَا ﴾: [١١- الأنبياء ٢١] أهلكنا، وأصل القصم: كسر الشيء حتى يبين وينفصل[2]، «وكم قصمنا»: كم تفيد الكثرة وهي في موضع نصب بقصمنا.

● ﴿ قُصُورًا ﴾: [الفرقان ٢٥] جمع قصر. كانت قريش ترى البيت من حجارة قصرا. وقيل: العرب تسمى بيوت الطين قصرًا، وما يتخذ من الصوف والشعر بيتًا. وسمى القصر قصرًا

(١) مثل عَدْل بمعنى عادل

(٢) ومنه قيل للداهية المهلكة: قاصمة الظهر.

لأن من فيه مقصور عن أن يوصل إليه.

• ﴿ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾: [٤٢- الأنفال ٨] مؤنث الأقصى بمعنى الأبعد، والمراد ناحية الوادي البعيدة عن المدينة حيث نزل المشركون وكان فيها الماء.

• ﴿ ٱلْقِصَاصُ ﴾: [١٧٨- البقرة ٢] معاقبة الجانب بمثل ما جنى: النفس بالنفس والعين بالعين: نزلت لتأديب المنحرفين والقصاص منهم وتنظيمه ولتشريع الدِّيَة.

• ﴿ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾: [١٧٩- البقرة ٢] سبب الحياة بالقصاص أن مَنْ يفكر في القتل ويعلم أنه سيُقْتَص منه إذا قَتل، يمتنع عن القتل، فيتسبب ذلك الامتناع في حياة نفسه وحياة من يريد قتله. كما أن القصاص يشفي صدور أولياء الدم من الحقد والرغبة في الثأر الذي لا يقف عند حد.

• ﴿ قِصَاصٌ ﴾: [٤٥- المائدة ٥] القصاص أن يُوقَع على الجاني مثلُ ما جنى، وأول ما تقرره شريعة الله في القصاص هو مبدأ المساواة، فكان هذا المبدأ العظيم هو الميلاد الحقيقي للإنسان- فلا تمييز ولا عنصرية على أساس الطبقات أو الأنساب والأجناس: النفس بالنفس والجرح بالجرح، والقصاص على هذا الأساس هو العقاب الرادع الذي يجعل من يتجه إلى الاعتداء يفكر مرات قبل أن يقدم على فعله؛ لأنه سيؤاخذ بمثل فعلته. كما أن مثل هذا القصاص هو الذي تستريح إليه الفطرة، ويُذْهِب حزازات النفوس، ويسكن فورات الثأر الجامحة.

• ﴿ وَقَضْبًا ﴾: [٢٨- عبس ٨٠] رطبًا وهو ما أُكِل من النبات غضًا طريًا، وسُمِّي قضبًا لأنه يُقْضَب أي يُقطَع مرة بعد أخرى.

• ﴿ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾: [٣٧- الأحزاب ٣٣] لم تَعُدْ لَهم فيهن حاجة وفرغوا منهن وفارقوهن وطلقوهن. انظر ﴿ قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾.

• ﴿ قَضَىٰٓ أَمْرًا ﴾: [١١٧- البقرة ٢] أراد إيجاد شيء أي قدّر وجوده.

• ﴿ قَضَىٰٓ أَمْرًا ﴾: [٤٧- آل عمران ٣] أراد شيئًا أو أحكَمه وحتَّمه.

• ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾: [٢- الأنعام ٦] كَتَب وقدَّر مدة معينة من الزمان- بدءا ونهاية لحياة كل منكم في الدنيا. الأجل: مُدة حياة الإنسان في الدنيا.

• ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ ﴾: [٢٣- الإسراء ١٧] أي أمرَ وألْزمَ وأوْجبَ. ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ أمر بعبادته وتوحيده. لاحظ صيغة الاستثناء المسبوق بنفي لإفادة الحصر والقصر، فالله لا يقبل شركاء وهو غني عن الشركاء.

• ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا ﴾: [٣٥- مريم ١٩] إذا أراد إيجاد هذا الأمر، قضى هنا بمعنى أراد وقدَّر.

• ﴿ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾: [١٥- القصص ٢٨] أنهى حياته وهذا لا يتنافى مع القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر قبل الرسالة وبعدها؛ لأن الوكز من الصغائر ولم يكن موسى يقصد القتل، وقيل: جائز أن يكون موسى قد رأى أن في الوكز دفعَ ظالم عن مظلوم ومنعَ مُعتدٍ من اعتدائه، ففعله (أي الوكز) غير قاصد القتل.

• ﴿ قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ ﴾: [٢٩- القصص ٢٨] أتم مدة الإجارة المضروبة بينه وبين صاحب الغنم.

• ﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ﴾: [٢٣- الأحزاب ٣٣] وفى بنذره (انظر: صدقوا ما عاهدوا الله عليه) بأن قاتل حتى استشهد مثل حمزة ومصعب بن عمير، ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾ أي بقي حيًا ينتظر شرف الاستشهاد، مثل عثمان وطلحة، النَّحْب: النذر، وقضاؤه: الوفاء به، لذلك قيل في معنى «قضى نحبه»: مات على ما هو عليه من الصدق والوفاء. واستعير النحب للموت فكأنه نذر لازم في رقبة كل حي، وجاء في «التفسير الوسيط» أن النحب يُطلق- أيضًا- في اللغة على الأجل والنفس وغيرهما.

• ﴿ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا ﴾: [٣٦- الأحزاب ٣٣] إذا حكم الله ورسوله بشيء، قضى اللهُ الشيءَ، وبه: أوجبه أو أمَر به.

• ﴿ قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾: [٣٧- الأحزاب ٣٣] أي لم يبق لزيد فيها حاجة وفارقها وطلَّقها، الحديث عن زيد بن

حارثة وزوجته زينب بنت جحش التي كان قد زهد فيها لقيامها بإيذائه وإساءة معاملته، وقرر تطليقها وطلّقها فعلاً وفارقها وانقضت عدتها- ولما تم ذلك «زوجناكها» أصل الوطر: الحاجة، والمراد: فلما قضى زيد منها حاجته وأصبح لا يريدها لقسوتها في معاملته. إذا بلغ الإنسان حاجته من شيء له فيه همة قيل: قضى منه وَطَرَه.

• ﴿ قَضَىٰٓ أَمۡرٗا ﴾: [٦٨- غافر ٤٠] أراد فعل أمر أو إذا اتجهت إرادته إلى خلق أي شيء.

• ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ ﴾: [١٢- فصلت٤١] فخلقهن وأتقن أمرهن سبع سموات.

• ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾: [٢١٠- البقرة ٢] تم الفصلُ والحكمُ فيه، وانتهى كل شيء- ولا سبيل إلى تدارك ما فات (انظر: ينظرون).

• ﴿ لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾: [٨- الأنعام ٦] لَتَمَّ إهلاكهم. فلو أنزلنا ملكًا في صورته الحقيقية وشاهدوه بأعينهم، لزهقت أرواحهم من هول ما يشهدون.

• ﴿ لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ ﴾: [٥٨ – الأنعام٦] لَتَمَّ الفصلُ فيه، وفُرِغ منه. ومعنى الآية: لو كان العذاب الذي تستعجلون به عندي وفي قبضتي، لأنزلته بكم، وينتهي بذلك الأمر بيني وبينكم.

• ﴿ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ ﴾: [١١-يونس ١٠] لماتوا وهلكوا.

• ﴿ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾: [١٩- يونس ١٠] أي حُكم بين الناس فيما يختلفون فيه من الدين، وذلك بإهلاك المبطلين أو بإقامة الساعة.

• ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ ﴾: [٥٤- يونس ١٠] وحُكِم بينهم بالعدل التام.

• ﴿ قُضِيَ بَيۡنَهُم ﴾: [٤٧- يونس ١٠] «فإذا جاء رسولُهم» وانقسموا بشأنه بين مصدق ومكذب، قضى الله وحكم بينهم بالحق وبالعدل، ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ بفوت ثواب أو زيادة عقاب.

• ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾: [٤٤- هود ١١] أُنجِز الأمرُ الذي جاء الطوفان من أجله، وهو هلاك الكافرين من قوم نوح، وتطهير الأرض منهم لينشأ جيل جديد على توحيد الله وطاعته.

• ﴿ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾: [٤١- يوسف ١٢] أي تم الأمر الذي كنتما تطلبان الفتيا[1] بشأنه وأُحكِم ولم يعد فيه مجال للافتراض أو العدول عنه، وهي فُتيا موافقة لما علّمه ربُّه من تفسير الأحلام.

• ﴿ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾: [٣٩- مريم ١٩] [٢٢- إبراهيم ١٤] أي فرغ منه، وهو الحساب، وادخل أهلُ الجنة الجنةَ وأهلُ النار النار: «انظر: وعد الحق».

• ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ ﴾: [٦٩- الزمر ٣٩] تم الفصل والحكم بين العباد بالعدل ﴿ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ بنقص ثواب أو زيادة عقاب.

• ﴿ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ ﴾: [٧٥- الزمر ٣٩] أي حُكم بين الخلائق بالعدل.

• ﴿ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ ﴾: [٧٨- غافر ٤٠] أي فُصِل بينهم بالعدل.

• ﴿ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ ﴾: [٤٥-فصلت ٤١] أي حُكِم وفُصِل بينهم في الدنيا، ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى هو يوم القيامة. وقيل: لولا أن الله أخر عذاب هذه الأمة إلى يوم القيامة لأتاهم العذاب كما فُعل بغيرهم من الأمم.

• ﴿ لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ ﴾: [١٤- الشورى ٤٢] لَتَمَّ الحكمُ والفصلُ في أمرهم ولقي الكافرون عذابهم في الدنيا.

• ﴿ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ ﴾: [٢١- الشورى ٤٢] في الدنيا، فعاجلَ الظالمَ بالعقوبة وأثابَ الطائع.

• ﴿ قُضِيَ ﴾: [٢٩- الأحقاف ٤٦] فُرِغ من تلاوته. بقوا وظلوا يستمعون منصتين حتى النهاية.

(١) «الفتيا»: الإجابة عما يُشكِلُ من الأمور

• ﴿ قَضَيْتَ ﴾: [٦٥- النساء ٤] ﴿ مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾: مما حكمتَ به «انظر ويسلّموا تسليمًا».

• ﴿ قَضَيْتُ ﴾: [٢٨- القصص ٢٨] أتممتُ. قَضَى الأمرَ يقضيه: عَمِله أو أداه كاملا، يقال: قضى الأجلَ.

• ﴿ قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾: [١٠- الجمعة ٦٢] أُدّيت أي فُرِغ منها، القضاء في اللغة انقطاع الشيء وتمامه، وكل ما أُحكِم عمله أو أُتم أو خُتِم أو أُدّي فقد قُضِيَ.

• ﴿ قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ ﴾: [٢٠٠ - البقرة ٢] «قضيتم» هنا بمعنى اديتم وفرغتم[1].

• ﴿ قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [١٠٣- النساء ٤] فرغتم من صلاة الخوف، وهذا يدل على أن القضاء يُستعمل فيما قد فُعل في وقته.

• ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ ﴾: [٦٦- الحجر ١٥] أي أوحينا إليه ذلك الأمر الذي فسّره بقوله: «أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين» وأصل القضاء الحكم ولكنه ضُمّن معنى الإيحاء فتعدّى بإلي.

• ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾: [٤- الإسراء ١٧] أوحينا إليهم في التوراة، وقيل: أخبرناهم بما قضينا به عليهم.

• ﴿ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ ﴾: [٤٤- القصص ٢٨] عهدنا إليه بالوحي. الأمر المقضي إلى موسى هو الوحي الذي أُوحِي إليه، وهو التوراة، قضى إليه الأمر: أنهاه إليه أو أنباه به.

• ﴿ قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴾: [١٤- سبأ ٣٤] المراد حكمنا به عليه ونفذناه.

• ﴿ قِطْرًا ﴾: [٩٦- الكهف ١٨] النحاس المذاب. ﴿ قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ اي اعطوني قطرًا افرغه عليه، على التقديم والتأخير. اكتشف حديثا أن إضافة نسبة من النحاس إلى الحديد تضاعف مقاومته وصلابته، وكان هذا الذي هدى الله إليه ذا القرنين وسجله في كتابه الخالد سبقًا للعلم البشرى الحديث بقرون لا يعلم عددها إلا الله.

• ﴿ قَطِرَانٍ ﴾: [٥٠- إبراهيم ١٤] سائل أسود منتن الريح، من شأنه أن يسرع فيه اشتعال النار تُطلَى به جلود أهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسرابيل (القُمُص) ليجتمع عليهم حرقة القطران وإسراع النار في جلودهم واللون الأسود ونتن الريح.

• ﴿ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ ﴾: [٣١- الرعد ١٣] تقطعت رهبةً منه (أي من القرآن) وخشوعًا له، وقيل: تفجرت عيونًا وأنهارًا، وقيل: يُسخّر «أي القرآن» لنا الريح فنركبها وتقطع بنا الأرضَ، ونصل إلى الشام نتزود بحاجتنا ونرجع في نفس اليوم (انظر: كُلم به الموتى).

• ﴿ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾: [١٩- الحج ٢٢] كان الله تعالى يقدر لهم نيرانًا على مقادير جثثهم تشتمل عليهم كما تقطع (تفصل) الثياب الملبوسة، أو أن النار تحيط بهم من كل جانب كما يحيط الثوب بالجسد.

• ﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾: [٣١- يوسف ١٢] جرحنها.

• ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾: [١٦٠- الأعراف ٧] أي صيرناهم (أي بني إسرائيل) اثنتى عشرة أمة لتتميز كل أمة عن الأخرى، ويقال لكل واحدة سبط، والأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في العرب، وأصل السبط: الولد أو ولد الولد. نظم الله بني إسرائيل حسب فروعهم في اثنتى عشرة أمة- أي جماعة كبيرة- ترجع كل جماعة منهم إلى حفيد من حفدة جدهم يعقوب (إسرائيل)، وقد كانوا محتفظين بأنسابهم على الطريقة القبلية. قطّع القومَ: فرّقهم: يعدد الله نعمه على قوم موسى فجعلهم اثنتى عشرة أمة لكل أمة نظامها منعًا للتحاسد والتخالف، ثم فجر لهم عيون الماء ونعمًا أخرى.

• ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ﴾: [١٦٨- الأعراف ٧] فرقناهم في الأرض فرقًا كل فرقة في قطر حتى لا تكون لهم شوكة باجتماعهم في قطر واحد يترتب عليه أذى كثير لعباد الله، كما حدث من دولتهم التي أقاموها في فلسطين، والتى تعتدي على جيرانها كل يوم. والتعبير عن تقطيعهم امما يشير إلى أنهم حينما يتفرقون في الأرض يكونون اممًا اي جماعات:

(١) وقد يعبر بالقضاء عما فُعِل من العبادات خارج وقتها المحدد لها.

يتجمعون ولا يسمحون بدخيل يكون بينهم، يتعرف مكرهم ومكايدهم وينبه أولي الأمر إلى تآمرهم وخطرهم.

• ﴿ قِطَّنَا ﴾: [١٦- ص ٣٨] القط في كلام العرب: الحظ والنصيب.

• ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾: [٤٥- الأنعام ٦] الدابر من كل شيء: آخره، يقال: قطع الله دابرهم: أفناهم عن آخرهم، والمعنى: أبيدَ هؤلاء القوم الظالمون عن آخرهم ﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. والحمد لله مربي الخلق بالنعم والنقم ومطهر الأرض من فساد الظالمين.

• ﴿ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾: [٨١- هود ١١] بعد مضي صدرٍ من الليل، أي في جنح الليل، والقِطع الطائفة من الليل.

• ﴿ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾: [٤- الرعد ١٣] بقاع مختلفة، مع كونها متجاورة متلاصقة: طيبة إلى سبخة، وصلبة إلى رخوة، ومنها ما هو صالح للزرع والنبات لا للشجر، ومنها ما هو عكس ذلك، وكلها من جنس الأرض، وفي ذلك دليل على وجود قادر مريد. وكلمة قطع تعني تعدد الصفات والخصائص، فلو كانت متماثلة لكانت قطعة. وكذلك الزروع والكروم والنخيل الثابتة في هذه القطع مختلفة الأجناس والأنواع والألوان والطعوم والروائح- فوراء الطبيعة رب حكيم يبدع غير المألوف ويخالف المالوف ليعرفه عباده، ولو كانت الطبيعة هي الفاعلة لما وقع هذا الاختلاف، بل لما وُجد من ذلك شيء، فإن الطبيعة لا عقل لها ولا إرادة، ولهذا عقب سبحانه بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾.

• ﴿ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾: [٦٥- الحجر ١٥] أثناء جزء من الليل، أي بعدما يمضي شيء من الليل، القِطْع: جزء من الشيء.

• ﴿ وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا ﴾: [٧٢- الأعراف ٧] وأهلكناهم حتى آخرهم، الدابر من كل شيء آخره، وقَطْع الدابر كناية عن الاستئصال.

• ﴿ قِطْمِيرٍ ﴾: [١٣- فاطر ٣٥] القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على نواة التمرة، يضرب مثلاً للشيء الدنيء الطفيف، ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ لا يقدرون على شيء، و «مِن» تفيد نفي كل ما بعدها، أي لا يملكون أي قطمير.

• ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾: [٢٣- الحاقة ٦٩] ثمارها وعناقيدها قريبة التناول، يتناولها القائم والقاعد والمضْجع قطوف: جمع قِطْف وهو ما يُقطف من الثمار. دانية: اسم فاعل من دنا أي قرُب.

• ﴿ قُطُوفُهَا ﴾: [١٤- الإنسان ٧٦] جمع قِطف وهو العنقود حين يقطف أو هي الثمار المقطوفة.

• ﴿ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾: [٩٠- التوبة ٩] أي وقعد فريق آخر من منافقي الأعراب حيث كانوا ولم يذهبوا إلى النبي للاعتذار عن الخروج إلى الغزو، فهم لم يخرجوا للغزو ولم يعتذروا، وهؤلاء هم الذين كذبوا على الله ورسوله في ادعاء الإيمان والطاعة: سيصيبهم «عذاب أليم».

• ﴿ وَقَعَدُوا ﴾: [١٦٨- آل عمران ٣] بأنفسهم عن القتال أي تأخروا عنه وتركوه: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾ القائلون هم عبد الله بن أبي رئيس المنافقين وأصحابه، قالوا ذلك لإخوانهم أي لأشكالهم من المنافقين: لو اطاعنا هؤلاء الذين قُتِلوا لما قُتِلوا، فرد الله عليهم: فادرءوا عن انفسكم الموت.

• ﴿ فَقَعُوا لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾: [٢٩- الحجر ١٥] انحطُّوا إلى الأرض أو خرُّوا له ساجدين تحية وتكريمًا.

• ﴿ فَقَعُوا لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾: [٧٢- ص ٣٨] انحطوا إلى الأرض ساجدين سجود تحية لا عبادة. «فقعوا» فعل الأمر من وَقَع.

• ﴿ قُعُودٌ ﴾: [٦- البروج ٨٥] جمع قاعد، فهم (أي أصحاب الأخدود) قاعدون على النار أي على حافتها أو عندها ينظرون إلى ما يصلاه المؤمنون من الاحتراق بها.

• ﴿ قَعِيدٌ ﴾: [١٧- ق ٥٠] ملَك قاعد. ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فحذف قعيد من الأول لدلالة الثاني عليه، والمراد من قعود

الملك ملازمته للعبد للكتابة.

• ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾: [٨٧- البقرة ٢] أي بعثناهم على أثره أي من بعده إليهم قفا الرجلَ: تبعه، وقفاه: جعله يتبعه. ومن هؤلاء الرسل الذين أرسلهم الله إلى بني إسرائيل بعد موسى: داود وسليمان وعُزَير وإلياس ويونس وزكريا ويحيى. وكثرة الرسل إلى بني إسرائيل ليست لأنهم شعب الله المختار، أو أبناؤه وأحباؤه كما يزعمون، وإنما لغلظة قلوبهم وصعوبة انقيادهم، وليتوالى تفسير التوراة لهم بما تلاها من أسفار رسل بني إسرائيل، ولطول الفترة بين موسى وعيسى.

• ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾: [٤٦- المائدة ٥] أي أتبعناه إياهم. اقتفى أثره وتقفاه: اتبعه، من القفا وهو مؤخر العنق. والمعنى: أرسلنا من بعدهم أي بعد أنبياء بني إسرائيل، عيسى ابن مريم متبعًا طريقهم.

• ﴿ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا ﴾: [٢٧- الحديد ٥٧] وقفينا بعيسى ابن مريم: أتبعناهم وبعثنا بعدهم (قفى على أثر الشيء بآخر: جعله يتبعه) رسولاً بعد رسول حتى انتهينا إلى عيسى عليه السلام. قفا الرجلَ مشى خلفه أو تبعه، وأصله من القفا.

• ﴿ وَقِفُوهُمْ ﴾: [٢٤- الصافات ٣٧] احبسوهم في الموقف للحساب.

• ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا ﴾: [١٠٥- التوبة ٩] الخطاب للجميع: اعملوا ما شئتم ﴿ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ ويحاسبكم عليه.

• ﴿ فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾: [٢٨- الإسراء ١٧] لينًا لطيفًا، مفعول بمعنى فاعل. أحسِن القولَ وابسط العذر وادعُ لهم بسعة الرزق.

• ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾: [٥٣- الإسراء ١٧] التي هي أحسن على وجه الإطلاق وفي كل مجال، فيختاروا أحسن ما يقال ليقولوه. الجناس والقرب بين «قل» و «يقولوا» لا يثيران ضجرًا وإنما ترتاح إليهما النفس. وإضافة ضمير المتكلم (الياء ويعود على الرب سبحانه) إلى (عباد) تنزل على القلب بردًا وسلامًا، ويتبع ضمير الغيبة «هي» اسم الصلة «التي» وتأتي في أثرهما صيغة أفعل التفضيل «أحسن» ليتألق الثلاثة بهاءً ورواءً تصفو بهم الأرواح من كدر الإحن والثارات- ترى أي سلام يظلل حياة العباد لو توخى كلٌ منهم قول التي هي أحسن؟ الكلمة الطيبة تأسو جراح القلوب وتجمعها على الود.

• ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾: [٢٩- الكهف ١٨] قل لهم أيها الرسول: هذا القرآن الذي أدعوكم إلى الإيمان به هو الحق من ربكم لا ريب فيه ولست عليكم بجبار، فمن أراد الإيمان به عن اعتقاد راسخ دون اشتراط إبعاد الفقراء فليؤمن وله ثوابه، ومن أراد الكفر به عن هوى وعناد فليكفر وعليه عقابه.

• ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾: [٥٩- النمل ٢٧] أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتلو الآيات الخمس التالية الناطقة بالبراهين على وحدانيته وقدرته على كل شيء وحكمته، وأن يستفتح بتحميده والسلام على أنبيائه والمصطفين من عباده، وفيه تعليم حسن، وحث على التيمن بالذكرين والتبرك بهما كي يقبل السامعون ما يُلقى إليهم من كلام. ولقد توارث العلماء والخطباء والوعاظ كابرًا عن كابر هذا الأدب، فحمدوا الله وصلوا على رسوله أمام كل علم وقبل كل عظة وتذكرة، وفي مفتتح كل خطبة.

• ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [٩٣- النمل ٢٧] على نعمة النبوة التي لا توازيها نعمة، وقيل: على نعمه وعلى ما هدانا.

• ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ ﴾: [٦٤- الزمر ٣٩] دعوا النبي ﷺ إلى ما هم عليه من عبادة الأصنام وقالوا هو دين آبائك. قرأ نافع «تأمروني» بنون واحدة مخففة وفتح الياء، وقرأ ابن عامر «تأمرونني» بنونين مخففتين على الأصل، والباقون بنون واحدة مشددة بعد إدغام الثانية فيها، والأصل تأمرونني أن أعبد، فحذف «أن» ورفع «أعبد».

• ﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾: [٨٩- الشعراء ٢٦] سالم من آفات الفكر والمعاصي، خص القلب بالذكر لأنه إذا سلم سلمت الجوارح، وإذا فسد فسدت.

• ﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾: [٨٤- الصافات ٣٧] أي نقي من الشرك والشك مخلص العبادة لله.

• ﴿ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾: [٣٣- ق ٥٠] وصف القلب بالإنابة وهي الرجوع إلى الله تعالى؛ لأن الاعتبار بما ثبت منها في القلب. وقيل: مقبل على الطاعة مخلص.

• ﴿ قَلْبٌ ﴾: [٣٧- ق ٥٠] أي عقل يتدبر به، كنى بالقلب عن العقل. وقيل: نفس حية مميِّزة، عبَّر عن النفس المميزة بالقلب.

• ﴿ قَلْبِكَ ﴾: [١٩٤- الشعراء ٢٦] ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ أي يتلوه الروح الأمين (جبريل) على سمعك، فيعيه قلبك حفظًا وفهمًا وثباتًا؛ لتكونَ به من جملة الرسل الذين ينذرون قومهم، فهو حجتك وآيتك، وهو معنى ﴿ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾.

• ﴿ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ ﴾: [١٠٦- النحل ١٦] لم يخالط يقينَه أي شك أو تردد في سلامة عقيدته وصحة إيمانه (انظر: أكره).

• ﴿ قَلْبَيْنِ ﴾: [٤- الأحزاب ٣٣] ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾: القلب يجذب الدم من الأوردة لإيصاله إلى الرئتين لتطهيره من ثاني أوكسيد الكربون الناتج من عملية الاحتراق في داخل الجسم، وبعد تطهيره يستعيده القلب ليعيد قذفه في الشرايين لتغذية الجسم، وقد جعله الله مناطًا للحفظ والعلم إما لأنه يمد الأجهزة الحافظة في المخ بغذائها وإما لأن الحفظ والعلم من وظائفه. وهو قلب واحد ولا بد له من منهج واحد يسير عليه ولا بد له من ميزان واحد يزن به القيم ويقوِّم به الأحداث والأشياء. ولا يملك الإنسان أن يستمد آدابه وأخلاقه من مَعين، ويستمد شرائعه وقوانينه من مَعين آخر، ويستمد أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية من معين ثالث – فصاحب العقيدة الحقة لا يتجرد من مقتضياتها وقيمها في أي موقف من مواقف حياته. وكما أن الرجل لا يمكن أن يكون له قلبان فإنه لا يمكن أيضاً أن يكون له أُمَّان، وكذلك لا يمكن أن يكون للوَلد اثنان من الآباء، وجاءت هذه الآية مقدمة عقلية لتسفيه مَن يجعل الزوجة كالأم بالظِّهار ومَن يجعل الدَّعِيَّ (الابن المتبنى) ابناً. (انظر: تظاهرون، أدعياءكم، في نفس الآية).

• ﴿ قَلَّ ﴾: [٧- النساء ٤] ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾: تقديم القليل على الكثير للتنبيه على وجوب دخوله في الميراث بين المستحقين لأنه (أي القليل) مظنة التهاون فيه.

• ﴿ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ ﴾: [٤٨- التوبة ٩] دبَّروا لك الحِيَلَ والمكايد، أي أجالوا الرأي والفكر في كيفية إلحاق الضرر بك ويدعوتك.

• ﴿ وَٱلْقَلَمِ ﴾: [١- القلم ٦٨] أقسم بالقلم لما فيه من البيان كاللسان، وهو واقع على كل قلم مما يكتب به مَنْ في السماء (من الملائكة) ومَنْ في الأرض.

• ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾: [١٠٤- الإسراء ١٧] أي من بعد إغراقه.

• ﴿ قُلْنَا يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾: [٨٦- الكهف ٨] قال الله هذا القول لذي القرنين، حكَّمه في القوم وخيَّره إن شاء قتل وسبى وإن شاء مَنَّ أو فَدى (انظر: من ظلم).

• ﴿ قُلُوبٌ ﴾: [١٧٩- الأعراف ٧] ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾: القرآن الكريم يجعل القلب بمنزلة العقل؛ فإن القلب هو السبب المباشر في حياة المخ ونشاطه، فهو بمثابة البطارية التي منها يستمد محرك السيارة الطاقة والقدرة على الحركة».

• ﴿ قُلُوبَهُمْ ﴾: [١٣- المائدة ٥] ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً ﴾: أي أورثنا قلوبهم الغلظة والقسوة، فهي لا تلين ولا تنفذ إليها الحجة ولا الموعظة. وهي قسوة تبدو في ملاعهم وفي تصرفاتهم الخالية من المشاعر الإنسانية مهما حاولوا – مكرًا – إبداءَ اللين عند الخوف وعند المصلحة، والنعومةَ في الملمس عند الكيد والوقيعة.

• ﴿ وَمَا قَلَىٰ ﴾: [٣- الضحى ٩٣] أي وما أبغضك ربك، وترك الكاف أبلغ، إلى جانب كون «قلى» رأس آية لتتناسب الفواصل، والقِلى البُغض.

• ﴿ ٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾: [٢- المائدة ٥] المراد: ذوات القلائد، وهي الأنعام التي يعلق في عنقها قلادة (أي شيء يُعلم به أنها هَدْي). ﴿ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾ أي ولا تُحلوا القلائد فلا تنحر إلاّ لما جعلت له وهو التقرب إلى الله عند البيت. وفي النهي عن تحليل القلائد - رغم أنها داخلة في الهدى - تأكيد على حرمة القلائد.

• ﴿ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾: [٩٧- المائدة ٥] جمع قِلادة، وهي كل ما عُلّق على أسنة الأنعام وأعناقها علامة على أنها لله. والمراد بالقلائد هنا: ذوات القلائد إذا ساقوها هَدْيًا إلى الكعبة. وتخصيصها بالذكر مع أنها داخلة ضمن الهَدْى، لبيان أن الشرع أباح تقليد الهدي لما فيه من إظهار شعائر الله والمبالغة في منع التعرض لها.

• ﴿ قَلِيلٍ ﴾: [٤٠- المؤمنون ٢٣] ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ أصل «عما»: عن ما، وعن بمعنى بَعْدَ، وما: المراد بها هنا (زمن)؛ فالمعنى: بعد زمن قليل.

• ﴿ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾: [٢٤- ص ٣٨] قلة قليلة هم. «ما» لتأكيد القلة.

• ﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾: [٨٨- البقرة ٢] الفاء عاطفة تفيد السببية. وقليلاً صفة لمصدر محذوف (إيمانًا) أي: فإيمانًا قليلاً يؤمنون، و«ما»: صلة لتأكيد القلة. والمقصود من القلة العدم، أي لا يؤمنون أصلاً، لأن الإيمان الشرعي لا يتجزأ، فإيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم بالبعض الآخر لا يعتبر إيمانًا بل كفرًا، واستعمال القلة بمعنى العدم معروف في لغة العرب، يقولون: هذا شيء قلما ينفع، يريدون أنه لا ينفع أصلاً.

• ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾: [١١٦- هود ١١] الاستثناء هنا منقطع، أي لكن قليلاً ممن أنجينا منهم نَهوْا عن الفساد في الأرض (انظر: بقية).

• ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾: [٧٨- المؤمنون ٢٣] أي ما أقل شكركم لله على ما أنعم به عليكم، والشكر يبدأ بمعرفة واهب النعمة بأن نُعملَ أسماعنا وأبصارنا في آيات الله في أنفسنا وفي الآفاق من حولنا، ثم ننظر ونستدل بعقولنا وقلوبنا على ربوبيته فلا نجعل له ندًا ولا شريكًا، ونخصه وحده بالعبادة.

• ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [٥٨- القصص ٢٨] ﴿ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: لم يسكنها إلاّ المسافر ومار الطريق يومًا أو ساعة؛ ويحتمل أن شؤم معاصي المُهْلَكين بقي أثره في ديارهم، فكل من سكنها من أعقابهم لم يبق فيها إلاّ قليلاً.

• ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾: [٩- السجدة ٣٢] أي لا تشكرون إلاّ قليلاً: ﴿ قَلِيلًا ﴾ صفة لمصدر منصوب بـ تشكرون أي تشكرون شكرًا قليلاً. «ما» اسم مؤكد للقلة أي شكرًا قليلاً جدًا.

• ﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾: [٤١- الحاقة ٦٩] مدلول هذا التعبير اللغوي والتعبير المماثل له: «قليلاً ما تذكرون» في الآية التالية، نفي الإيمان ونفي التذكر، فما أقل إيمانهم وما أقل تذكرهم واتعاظهم.

• ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ ﴾: [٢- المزمل ٧٣] يأمره بترك الهجوع وهجر المنام في الليل لإحيائه بالعباده، يُعدُّه لحمل الرسالة والقيام بتكاليف الدعوة بقيام الليل، وفيه ما فيه من المجاهدة والمصابرة، وهو يبث في الروح الجلد واحتمالَ العناء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ ﴾ تنبيه لكل متزمل راقد ليله أن يقوم الليل للعبادة؛ لأن الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطَب كلُّ من عمل ذلك العمل.

• ﴿ قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾: [٦- المائدة ٥] أي أردتم القيام إلى الصلاة. والصلاة وقوف بين يدي الله - سبحانه، ودعاء مرفوع إليه، ولا بد لهذا الموقف من تطهر جسدي هو الوضوء.

• ﴿ قَمْطَرِيرًا ﴾: [١٠- الإنسان ٧٦] صعبًا طويلاً، اقْمَطَرّ اليومُ اقْمِطرارًا: طال واشتد فهو مُقْمَطِرّ وقمطرير.

• ﴿ وَٱلْقُمَّلَ ﴾: [١٣٣- الأعراف ٧] ملأ ثيابهم وأجسامهم وشعورهم. هو القَمْل المعروف، وقيل هو ضربٌ من القُراد.

• ﴿ قَنَطُواْ ﴾: [٢٨- الشورى ٤٢] يئسوا من نزوله.

• ﴿ بِقِنطَارٍ ﴾: [٧٥- آل عمران ٣] المراد بالقنطار هنا

المال الكثير، فمن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) أمناء يؤدون الحق إلى من استأمنهم عليه ولو كان مالاً كثيرًا، ومنهم خونة يجحدون الأمانات حتى ولو كانت مالاً قليلاً (رمز له بالدينار). ولا يحل لمسلم أن يخون أحدًا ولو خالفه في الدين.

● ﴿ قِنطَارًا ﴾: [٢٠- النساء ٤] هو مائة رطل كما في القاموس، والمراد هنا: الشيء الكثير. ومعنى الآية: إذا تبين – بعد الصبر والتجمل والمحاولة والرجاء – أنه لا بد من الانفصال واستبدال زوج مكان زوج، فعندئذٍ تنطلق المرأة بما أخذت من صداق، لا يجوز استرداد شيء منه ولو كان قنطارًا من ذهب، وذلك إذا لم يكن منها نشوز أو إساءة. وقد استدل بظاهر الآية على جواز المغالاة في المهور.

● ﴿ قِنْوَانٌ ﴾: [٩٩- الأنعام ٦] عُذوق وعراجين تحمل الثمر أي البلح، ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ﴾ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ﴾ خبر مقدم، ﴿ مِن طَلْعِهَا ﴾ بدل من «من النخل»، قنوانٌ: مبتدأ مؤخر.

● ﴿ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾: [١٦- آل عمران ٣] احمنا وابعد عنا عذابَ النار، «قِ» فعل أمر من الماضي (وَقَى) معتل الفاء واللام فحذفت فاؤه لوجوب حذفها في المضارع والأمر[1]، وهو مبني على حذف حرف العلة (الياء) فبقيَ على حرف واحد هو «قِ». لما ذكر أهل الجنة للمتيقن ذكر شيئًا من صفاتهم فبدأ بالإيمان الذي هو رأس التقوى، وذكر تضرعهم إلى الله ودعاءهم بالغفران ووقايتهم من العذاب.

● ﴿ فَقِنَا ﴾: [١٩١- آل عمران ٣] «قِ» فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة، أصله «وقى» فهو ثلاثي معتل الأول (أي مثال) ومعتل الآخر (أي ناقص)[2]. والمثال يحذف أوله في المضارع والأمر، والناقص يحذف آخره في الأمر لبنائه على حذف حرف العلة، فيبقى البناء على حرف واحد في الأمر هو: قِ، مثل ف من (وَفَى)، ومثل عِ (من وَعَى) وهكذا.

(١) نظيره فعل الأمر «عِ» من وَعى، و«فِ» من وَفَى.

(٢) الفعل الثلاثي المعتل الأول يسميه الصرفيون: مثال، والثلاثي المعتل الآخر يسمونه: ناقص.

● ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾: [٩- غافر ٤٠] احفظهم من عذاب السيئات أي من عواقب فعلها وارتكابها. وقيل: من فعلها، فالسيئات هي التي تورد أصحابها مورد التهلكة. «قهم» صيغة الأمر من وقاه يقيه، لكنها هنا دعاء لأنها من الخلق إلى الخالق.

● ﴿ ٱلْقَهَّارُ ﴾: [٣٩- يوسف ١٢] الغالب الذي لا يُعارَض في مراده، ولا يستعصى عليه جبار.

● ﴿ ٱلْقَهَّـٰرُ ﴾: [١٦- الرعد ١٣] الغالب لكل شيء، صيغة مبالغة في قاهر، ولا ينبغي إطلاقها إلاّ على الله تعالى: قَهَرَ غيرَه: غلبه أو أذلّه.

● ﴿ ٱلْقَهَّارِ ﴾: [٤٨- ابراهيم ١٤] صيغة مبالغة من: القاهر، لا ينبغي إطلاقها إلاّ على الله تعالى. قهر غيرَه: غلبه أو أذله فهو قاهر، والقاهر من صفات الله تعالى لما له على عباده من غلبة وسلطان.

● ﴿ ٱلْقَهَّارُ ﴾: [٦٥- ص ٣٨] صاحب الغلبة والسلطان على عباده، ولا ينبغي إطلاق هذه الصفة إلاّ على الله تعالى، وهي صيغة مبالغة من القاهر، والقاهر من أسماء الله تعالى، من الفعل قهر فلانًا: غلبه وأذله.

● ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾: [٦- التحريم ٦٦] ووقاية النفس تكون بترك المعاصي ولزوم الطاعات، ووقاية الأهل بحملهم على ذلك بالنصح والتوجيه. في ظلال ذلك الحادث الذي كان في بيت النبي والذي ورد ذكره في الآيات الخمس السابقة، ندرك أن المؤمن – كما هو مكلف بهداية نفسه – فإنه مكلف كذلك بهداية أهله وإصلاح أسرته، فالإسلام دين أسرة والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة. وفي صحيح الحديث: «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم». وفي الحديث الآخر: «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع». فالبيت قلعة من قلاع هذه العقيدة، وواجب المؤمن أن يؤمّن هذه القلعة من داخلها وأن يتجه بالدعوة أول ما يتجه إلى بيته وأهله.

• ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾: [٢٦٣- البقرة ٢] رَدٌّ جميل للسائل بالدعاء له والترجية بما عند الله. وذِكر القول المعروف فيه أجر، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلِق».

• ﴿ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾: ٢٧- ابراهيم ١٤] هو القول الذي ثبت بالحجة والبرهان في قلب صاحبه وتمكن فيه، فاعتقده واطمأنت إليه نفسه، وهو كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»وهي الكلمة الطيبة التي ضربها الله مثلاً كشجرة طيبة أصلها ثابت (آية ٢٤).

• ﴿ ٱلْقَوْلُ ﴾: ٦٣- القصص ٢٨]: هنا بمعنى: كلمة الوعيد الصادرة من الله تعالى، ﴿ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ المراد الذين استحقوا العذاب.

• ﴿ ٱلْقَوْلُ ﴾: [٧- يس ٣٦] هو كلمة الوعيد الصادرة من الله تعالى وهي: ﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (الآية ٣١ من سورة السجدة) ومثله ما في الآية ٧٠.

• ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ [٤ – الممتحنة ٦٠]: الاستثناء هنا وارد على صدر الآية: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ أي لكم أن تتأسوا بإبراهيم إلا في استغفاره لأبيه، فقد كان استغفاره له عن موعدة (وَعْد) وعدها إياه «فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه».

• ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ [٤٠- الحاقة٦٩]: «إنه» أي القرآن ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ قيل الرسول جبريل، وقيل هو محمد. أضاف اللهُ القرآن تارة إلى الرسول الملكي (جبريل) وتارة إلى الرسول البشرى (محمد) لأن كلاً منهما مُبلغ من الله ما استأمنه عليه من وحيه وكلامه، ولهذا قال بعد ذلك ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

• ﴿ قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾: [٢٥- المدثر ٧٤] انظر: يؤثر في الآية السابقة.

• ﴿ لَقَوْلُ ﴾: [١٩- التكوير ٨١] «إنه لقول رسول كريم»: هذا هو جواب القسم الذي بدأ بقوله تعالى: «فلا أقسم بالخنس». والضمير في «إنه» عائد على القرآن الكريم وعلى ما سبق من وصف يوم القيامة، والرسول هو جبريل وهو كريم على الله، حمل هذا القول وأبلغه (فصار قوله باعتبار تبليغه) إلى النبي ﷺ.

• ﴿ عَن قَوْلِكَ ﴾: [٥٣- هود ١١] «عن» بمعنى باء السببية، أي لن نترك عبادة آلهتنا بسبب قولك، ﴿ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ أي لن نؤمن بك ولن نصدقك أبدا؛ فالباء في ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ لتأكيد النفي.

• ﴿ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ﴾: [٤- الأحزاب ٣٣] ﴿ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ﴾ الإشارة إلى ما ذكر من الظهار ومن التبني، فهو لا يتعدى مجرد قول باللسان لا يعبر عن الحقيقة، والكلام بالفم لا يغير الواقع؛ فلا يمكن أن تكون الزوجة أمًّا، ولا يمكن أن يكون الدَّعِيُّ ابنًا. وجاء الإسلام ليحكم روابط الأسرة فردّ علاقة النسب إلى أسبابها الحقيقية: علاقات الدم والأبوة والبنوة الواقعية، وجعل علاقة الوراثة للخصائص التي تحملها النطفة وعلاقة المشاعر الطبيعية الناشئة من كون الولد بضعة حية من جسم والده الحي. ﴿ بِأَفْوَٰهِكُمْ ﴾ تأكيد لبطلان القول، أي أنه قول لا حقيقة له في الوجود، إنما هو قول لِساني فقط. كما تقول: أنا أمشي إليك على قدم، فإنما تريد بذلك المبرة.

• ﴿ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ﴾: [٧٣- الأنعام ٦] أي الصدقُ الواقع لا محالة، وقيل: قضاؤه هو الثابت النافذ.

• ﴿ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾ [٣٠- التوبة ٩]: معناه التأكيد، كما قال تعالى: ﴿ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ و﴿ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾. قال أهل المعاني: إن الله سبحانه لم يذكر قولاً مقرونًا بذكر الأفواه والألسن إلا وكان قولا زورًا. كقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ وقوله: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾. على أنه مجرد قول بالفم يعوزه البرهان والدليل.

● ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ [١٥٦- النساء ٤]: رميهم إياها- وهي الطاهرة - بالزنى.

● ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ [٦٥- يونس ١٠]: المراد بقولهم هنا هو طعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر أو مجنون، وتكذيبهم له وافتراؤهم عليه.

● ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ [٧٦ - يس ٣٦]: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾: فلا يهمنك قولهم في الله بالإلحاد وفيك بالتكذيب، فإنا نعلم ما يخفون من قول وعمل وما يظهرون وسنجازيهم على ذلك.

● ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [١٣٦- البقرة ٢] : الخطاب للأمة الإسلامية جمعاء يدعوها لإعلان الوحدة الكبرى للدين من لدن إبراهيم إلى الإسلام الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، والمراد (بما أنزل إلينا): القرآن الكريم، والمراد بما أنزل إلى الأنبياء الثلاثة من بعد إبراهيم (وهم إسماعيل وإسحق ويعقوب) ثم الأسباط: هي الصحف التي أنزلها الله إلى إبراهيم لأنهم مأمورون باتباعها والتعبد بما فيها والدعوة إليها.

● ﴿ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٨ - النساء ٤]: أي قولوا لذوي القربى (الذين لا يحق لهم الميراث وللفقراء والمساكين) إذا حضروا القسمة قولاً لينا جميلاً مثل: وَدِدْنا لو أعطيناكم أكثر من هذا ولا تمنوا عليهم.

● ﴿ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [٥- النساء ٤]: ﴿ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾: أي وليقل كل من وَلِي أمر سفيه أو يتيم، قولاً لينا تطيب به نفسه كأن يقول له: المالُ مالُك وما أنا إلا خازن عليه أحفظه لك من الضياع وعند بلوغك سن الرشد سأسلمه لك.

● ﴿ قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [٢٣- الإسراء ١٧]: لينا لطيفًا، مثل: يا أبتاه، يا أماه من غير أن يسميها أو يكنيها.

● ﴿ قَوْلًا ﴾ [٥٨- يس ٣٦]: أي يقال لهم ﴿ سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ أي يقال لهم سلام من رب رحيم. سلام مبتدأ وخبره من رب رحيم، يسلم عليهم الله جل جلاله بلا وسيط تعظيمًا لهم، وفي الحديث: «بينما أهل الجنة في نعيم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة» وذلك قوله تعالى: ﴿ سَلَـٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾.

● ﴿ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [٥ - المزمل ٧٣]: هو القرآن يثقل حمله والعمل بشرائعه، كان إذا أوحي إلى النبي وهو على ناقته وضعت جرانها (صدرها) على الأرض فما تستطيع أن تتحرك حتى يُسرّي عنه الوحي، ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ فأنزله الله على قلبٍ أثبتَ من الجبل يتلقاه. وقيام الليل الذي هو للمنام، فيه ما فيه من مجاهدة النفس والشيطان- وهذا هو المران والزاد لاحتمال القول الثقيل.

● ﴿ قَوْمَ يُونُسَ ﴾ [٩٨ - يونس ١٠]: هم أهل نينوى بأرض الموصل وكانوا أهل كفر وشرك أرسل الله إليهم يونس، فكذبوه. رُوي أن الله أوحى إليه أن أنذرهم أن العذاب يصبحهم بعد ثلاث ليال، فلما قرب موعد الإنذار غامت السماء غيما أسود هائلاً ذا دخان شديد، فهبط حتى غَشي مدينتهم، فاستولى عليهم الخوف والفزع، وخرجوا إلى الصحراء ومعهم نساؤهم وصبيانهم، ودوابهم، وجأروا إلى الله واستغاثوا به وتضرعوا إليه، وعلت الأصوات والضجيج وأخلصوا النية وأعلنوا التوبة والإيمان وردوا المظالم، سائلين الله أن يرفع عنهم العذاب الذي رأوا أماراته، وعندها استجاب الله دعاءهم فرحمهم وكشف عنهم العذاب. ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ استثناء من القرى لأن المراد أهلها، وهو استثناء منقطع بمعنى ولكن قوم يونس لما آمنوا. ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً والجملة في معنى النفي، كأنه قيل: ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلا قوم يونس.

● ﴿ قَوْمَ يُونُسَ ﴾ [٩٨- يونس ١٠]: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾: قال ابن كثير لم توجد قرية، أي أهل قرية آمنت بكاملها بنبيهم، (ممن سلف من

القرى) إلا قوم يونس، وهم أهل نينوى بأرض الموصل، أي ما أرسلنا من قبلك يا محمد من رسول إلا كذبه قومه أو أكثرهم[1] إلا قوم يونس الذين نفعهم إيمانهم لأنهم آمنوا وقت التكليف والعمل وقبل فوات الأوان. فهم آمنوا عندما رأوا أمارات العذاب وتابوا إلى الله تعالى قبل وقوع العذاب بهم، فالله يقبل التوبة قبل نزول العذاب أي في وقت الاختيار. «لولا» حرف للتحضيض وفيه معنى النفي ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ إلا استثناء منقطع بمعنى: ولكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب، ويجوز ينفعها، أي الإيمان الذي يتم قبل أن يقع العذاب بأهلها (فلم تؤخر إيمانها إلى حين معاينة العذاب ورؤيته)، قال ابن كثير: لم توجد قرية آمنت بكاملها بنبيهم ممن سلف من القرى إلا قوم يونس.

• ﴿ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾ [٤- الفرقان ٢٥]: يعرفون قصص الأنبياء مع أممهم وهم يسردونها على محمد عليه السلام وهو يصوغها بعبارة من عنده وينسبها إلى ربه (انظر: أعانَهُ عليه، وانظر: جاؤوا ظلمًا وزورًا) زعَم الكافرون هذا ظلمًا وزورًا.

• ﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٣- القصص ٢٨]: ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾: فإلى القوم المؤمنين يوجه هذا الكتاب، يربيهم به وينشئهم ويرسم لهم المنهاج، وهم به ينتفعون. وهذه التلاوة المباشرة من الله تلقي ظلال العناية والاهتمام بالمؤمنين - فالله ذو الجلال يتلو على رسوله الكتاب من أجلهم.

• ﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥٢ - الزمر ٣٩]: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ خص المؤمن بالذكر لأنه هو الذي يتدبر الآيات وينتفع بها، ويعلم أن سعة الرزق قد يكون مكرًا واستدراجًا، وتقتيره رفعة وإعظامًا.

(١) كقوله تعالى في [٣٠ - يس] ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾. وفي [٥٢- الذاريات]: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾.

• ﴿ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ [٣٢- الذاريات ٥١]: قوم لوط.

• ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ﴾ [٤٦- الذاريات ٥١]: قرأ حمزة والكسائي: ﴿ وقومِ نوحٍ ﴾ بالخفض أي وفي قوم نوح آيةٌ أيضًا. وقرأ الباقون بالنصب معطوفًا على الهاء والميم في الآية السابقة: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾.

• ﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [٢٣٨- البقرة ٢]: قِفوا بين يدي الله طائعين داعين خاشعين. قام: نهض منتصباً فيقال قام للصلاة، قنت لله: أقر له بالعبودية فخضع له وأطاعه.

• ﴿ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾ [٩- يوسف ١٢]: ﴿ وَتَكُونُوا مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ أي من بعد الخلاص منه (من يوسف) بالقتل أو الطرح في أرض بعيدة ﴿ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴾ أي تصلح دنياكم وتنتظم أموركم عند أبيكم من غير أثرة ولا تفضيل.

• ﴿ قَوْمًا ﴾ [٣- السجدة ٣٢]: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾: العرب الذين أرسل إليهم محمد عليه السلام، لم يُرسَل إليهم أحدٌ قبله، ولا يعرف التاريخ رسولاً بين إسماعيل عليه السلام، جد العرب الأول، وبين محمد نبينا الكريم.

• ﴿ قُوَّةٍ ﴾ [٦٠- الأنفال ٨]: أي من أسباب القوة من حصون وقلاع وسلاح وآلات ومصانع وتعليم فنون القتال وغيرها مما يرهب العدو ويخيفه.

• ﴿ قُوَّةً ﴾ [٨٠- هود ١١]: ﴿ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً ﴾، أي لو أن بي قدرة على دفعكم، وجواب «لو» محذوف أي لمنعتكم بالقوة.

• ﴿ قُوَّةٍ ﴾ [٩٢- النحل ١٦]: إبرام وإحكام.

• ﴿ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [٣٩- الكهف ١٨]: أي ما اجتمع لك من المال والخير فهو بقدرة الله وقوته لا بقدرتك وقوتك. وفي الحديث الذي رواه مسلم عن النبي ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله إذا قالها العبد قال الله عز وجل أسلم عبدي واستسلم»

• ﴿ قُوَّةً ﴾ [٥٤- الروم ٣٠]: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾: حين بلوغكم الحُلُمَ والشبيبة فتلك حال القوة وطور

الفتوة.

• ﴿ قَوَّٰمُونَ ﴾ [٣٤- النساء ٤]: جمع قوّام، صيغة فعّال للمبالغة، ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ أي يقومون بالنفقة عليهم والذّب عنهن، آمرين ناهين كما يقوم الولاة على الرعية، فالرجل قيّم على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها، والحاكم عليها والمؤدب لها إذا عوجت.

• ﴿ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾: [٣٥- النساء ٤]: لِتكُن المبالغة والاهتمام الكامل بإقامة العدل صفة ملازمة لكم راسخة في نفوسكم، ﴿ قَوَّٰمِينَ ﴾ جمع قوّام وهو المبالغ في القيام بالشيء، والقيام بالشيء هو الإتيان به مستويا تامًا لا نقص فيه ولا عِوج- هذه العبارة أبلغ ما قيل في تأكيد أهمية العدل.

• ﴿ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ ﴾: [٨- المائدة ٥]: أي فليكن دأبكم دائمًا القيام لله بحقوقه، في أنفسهم بالعمل الصالح، وفي غيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. القوّام: الحسن القيام بالأمور وجمعه قوامون.

• ﴿ قَوَارِيرَ ﴾ [٤٤- النمل ٢٧] جمع قارورة، والقارورة: قطعة مسوّاة من الزجاج، فصحن القصر المخذ بلاطه من زجاج صاف كالبللور، وللقارورة معنى ثان هو الوعاء يُصَب فيه الشراب ويُصنع عادة من الزجاج.

• ﴿ قَوَارِيرَا۠ ۝ قَوَارِيرَا۠ ﴾ [١٥، ١٦- الإنسان ٧٦]: من فضة جمع قارورة، وهي وعاء من الزجاج يُصب فيه الشراب - هذه الأكواب هي من فضة وهي مع هذا شفافة كالزجاج، يُرى ما في باطنها مِن ظاهرها، جَمعت بأمر الله بين بياض الفضة وشفافية الزجاج، قرأ حمزة: «قوارير قوارير» بعدم التنوين لأنهما على وزن مفاعيل (صيغة منتهى الجموع). وقرأ نافع: «قواريرًا، قواريرًا» بالتنوين لأن الأولى رأس آية، ورؤوس الآى قبلها منونة ونُونت «قوارير» الثانية على الجوار للأولى.

• ﴿ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾ [١٢٧- البقرة ٢]: الأسس، جمع قاعدة.

• ﴿ ٱلْقَوَاعِدِ ﴾ [٢٦- النحل ١٦]: جمع قاعدة، وهي أساس المبنى

• ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [٦٠- النور ٢٤]: هن العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل، أي توقفن عنهما ولا يطمعن في الزواج لكبر السن ويغلب عليهن القعود في البيت، جمع قاعد وهو من الصفات الخاصة بالنساء، كالحائض والطالق.

• ﴿ قَوَامًا ﴾ [٦٧- الفرقان ٢٥]: وسَطًا وعَدْلاً، المعنى: كانوا وسَطًا بين الإسراف والتقتير، القوام: العدل بين الشيئين لاستقامة الطرفين واعتدالهما. وقرىء: قِوامًا، بالكسر، وهو ما يُقام به الشيء، بمعنى ما تُقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص.

• ﴿ لَقَوِيٌّ ﴾ [٣٩- النمل ٢٧]: ﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ ﴾: هذا قول عفريت من الجن لسليمان من أنه قوي قادر على حمل عرش ملكة سبأ والإتيان به إلى سليمان (انظر: أمين).

• ﴿ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [٢٦- القصص ٢٨]: وَصفت ابنةُ صاحب الغنم (وهو، في قول كثير من العلماء، شعيب النبي عليه السلام) موسى بالقوي لقيامه بنزع الدلو الكبير من البئر وحده، وبالأمين لأنه أمرها أن تمشي خلفه وترشده بالقول إلى الطريق حتى لا يرى من جسدها شيئًا قد تكشفه الريح.

• ﴿ قَآئِلُونَ ﴾ [٤- الأعراف ٧]: مستريحون وقت الظهيرة. قَالَ يقيل قَيْلاً: نام واستراح وقت القيلولة أو القائلة وهي نصف النهار، وهو قائل وهم قائلون.

• ﴿ قَآئِمٌ ﴾ [١٠٠- هود ١١]: أي باق بعد أن هلك أهله، (منها) الضمير يعود على القرى.

• ﴿ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٣٣- الرعد ١٣]: حفيظ رقيب عليها يعلم ما تعمل كل نفس من خير وشر ولا تخفى عليه خافية، كما في ٦١- يونس: ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ وهو يجزي كل نفس بما عملت. قال القرطبي: القيام هنا بمعنى التولي لأمور الخلق، فالله يُقْدِر كل نفس على الكسب، ويخلقها ويرزقها ويحفظها ويجازيها على عملها، والسؤال: ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ جوابه محذوف تقديره: كمن ليس كذلك، وحذف هذا الجواب

اكتفاء بدلالة السياق عليه وهو قوله (وجعلوا لله شركاء) من أنداد وأوثان، عبدوها مع الله وهي لا تملك لنفسها ولا لعابديها ضرًا ولا نفعًا، والاستفهام إنكاري أي ليس هذا كذلك، التعبير القرآني المُصَوِّر يشخص الرقابة والعلم والسيطرة في صورة حسنة.

• ﴿ قَآئِمَةٌ ﴾: [٧١- هود ١١] واقفة حاضرة بجوار زوجها ترى وتسمع ما جرى. ﴿ فَضَحِكَتْ ﴾ فرحًا وسرورًا بزوال الخوف عن زوجها واستبشارًا بقرب هلاك قوم لوط المفسدين عندما قالت الرسل لإبراهيم: ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾.

• ﴿ قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا ﴾: [٥- الحشر ٥٩] أي اللينة (الشجرة) منتصبةً لم تُقطع، قائمة: اسم فاعل من قام، وتعني انتصاب القامة والاعتدال. أصولها: جمع أصل، وأصل الشيء: أساسه وقاعدته انظر: فبإذن الله.

• ﴿ قَآئِمُونَ ﴾: [٣٣- المعارج ٧٠] مؤدون لشهاداتهم كاملة صادقة، لا ينقصون منها ولا يكتمونها. قام بالأمر: تولاه ونهض بأعبائه كاملة.

• ﴿ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾: [١٨- آل عمران ٣] مقيمًا للعدل على أكمل وجه في تدبيره للكون. القِسط والإقساط: العدل (قائمًا) نُصب على الحال. وشهادة الله -سبحانه- وشهادة الملائكة وأولي العلم بوحدانية الله بصاحبها شهادتهم بأنه تعالى قائم بالقسط بوصفها حالة ملازمة للألوهية. ولا يتحقق العدل المطلق في حياة الناس ولا تستقيم أمورهم إلا بتحكيم منهج الله الذي اختاره لحياة الناس وبَيَّنه في كتابه - وإلا فالظلمُ إذنْ والتصادم والضياع.

• ﴿ قَآئِمًا ﴾ : [٧٥- آل عمران ٣] ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ أي إلا ما دمت ملازمًا للمؤتمن مستمرًا في مطالبته.

• ﴿ قَآئِمًا ﴾: [١١- الجمعة ٦٢] ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾: الآية شرط في قيام الخطيب على المنبر إذا خطب، وعلى هذا جمهور الفقهاء، والخطبة شرط في انعقاد الجمعة، لا تصح إلا بها، وهو قول الجمهور، وأقل ما يجزي في الخطبة أن يحمد الله ويصلي على نبيه ويوصي بتقوى الله ويقرأ آية من القرآن، ولا يركع من دخل المسجد والإمام يخطب- قاله مالك، أما الشافعي فقال بما جاء في صحيح مسلم من قول النبي: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركعْ ركعتين وليتجوز فيهما» أي وليُخفف أداءهما. وعن فرضية الجمعة قال صلى الله عليه وسلم: «واعلموا أن الله قد فرض عليكم الجمعة في مقامي هذا في شهري هذا في عامي هذا إلى يوم القيامة، فمن تركها، في حياتي أو بعد مماتي وله إمام عادل أو جائر استخفافًا بها، أو جحودًا لها فلا جَمَع الله شملَه ولا بارك له في أمره، ألا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حَجَّ له، ألا ولا صومَ له ولا برَّ له حتى يتوب، فمن تاب تاب الله عليه».

• ﴿ وَٱلْقَآئِمِينَ ﴾: [٢٦- الحج ٢٢] قيل هم القائمون بجوار البيت (تفسير المنتخب)، وقيل: هم القائمون في البيت للصلاة، فقرن الطواف بالصلاة لأنهما لا يشرعان إلا مختصَّين بالبيت؛ فالطواف عنده، والصلاة إليه.

• ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾: [٩- النجم ٥٣] كان (أي جبريلُ) على بعد ذراعين أو أقل من النبي صلى الله عليه وسلم، القاب: المقدار. القوس: الذراع يقاس بها كل شيء.

• ﴿ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴾: [٣- غافر ٤٠] يقبل التوبة في الحاضر والمستقبل، يجوز أن يكون ﴿ ٱلتَّوْبِ ﴾ مصدر تاب يتوب توبًا نحو قال يقول قولا. ويحتمل أن يكون جمع توبة نحو عَزْمة وعَزْم، والتَّوب والثَّوب والأَوْب أخوات في معنى الرجوع.

• ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾: [٣٠- التوبة ٩] دعاء عليهم بالإهلاك، وقيل: المراد لعنهم وطردهم من رحمته.

• ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾: [٤- المنافقون ٦٣] لعنهم وطردهم من رحمته، فهو دعاء عليهم، كما جاء في (معجم ألفاظ القرآن الكريم)، والدعاء من الله حكم بمدلول هذا الدعاء، وقضاء نافذ لا راد له ولا معقب عليه، وهذا هو الذي كان في نهاية المطاف.

• ﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾: [١٩٥ - آل عمران٣] وغَزَوا المشركين واستشهدوا.

• ﴿ مَّا قَٰتَلُوٓاْ ﴾: [٢٠- الأحزاب ٣٣] ﴿ وَلَوْ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي لو كانوا معكم في هذه الكرة المفروضة وكانوا في معسكركم وحدث قتال، ما قاتلوا إلا قتالاً قليلاً رياء وخوفا من التعيير. انظر: بادون في الأعراب، في نفس الآية.

• ﴿ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ ﴾: [٩- الممتحنة ٦٠] قاتلوكم ليفتنوكم عن دينكم.

• ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾: [١٩٣- البقرة ٢] أمر بمقاتلة كل مشرك في كل موضع، وغاية القتال هي ضمانة ألاّ يُفتَن الناسُ عن دين الله، وألا يُصْرَفوا عنه بالقوة أو ما يشبهها بأن تُسَلط عليهم المغريات والمضللات والمفسدات، وبحيث لا يخشى أحد يريد الإيمان أن تصده عنه قوةٌ أو تُلحِق به الأذى.

• ﴿ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾: [٢٤- يونس ١٠] ﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾: أهلها أي الذين زرعوها وغرسوها ظنوا أنهم قادرون على جذاذها وحصادها، فبينما هم كذلك «أتاها أمرنا».

• ﴿قَارِعَةٌ﴾: [٣١- الرعد ١٣] داهية تقرعهم أي تضربهم في كل وقت وهو معنى ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ ﴾ من الكفر بالله وإيذاء المسلمين وإخراجهم من ديارهم ﴿ قَارِعَةٌ ﴾ بلية ومصيبة في نفوسهم وأموالهم وأولادهم، ﴿ وَلَا يَزَالُ ﴾ تفيد الاستمرار.

• ﴿ بِٱلْقَارِعَةِ ﴾: [٤- الحاقة ٦٩] من أسماء يوم القيامة، فهي تقرع الكون (أي تضربه) بالدمار والحطم، وتقرع القلوب بالهول والرعب.

• ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾: [١ ، ٢ ، ٣- القارعة ١٠١] القارعة هي المصيبة الكبرى الشديدة الوقع، وسمي يوم القيامة ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴾ لأنه يقرع الناس ويذهلهم بحوادثه المروعة، تقول العرب: قرعتهم القارعة إذا وقع بهم أمر فظيع. ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ استفهام معناه أيّ شيء هي القارعة، وكذا ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ كلمة استفهام على جهة التعظيم لشأنها.

• ﴿ قَٰرُونَ ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] لما قال تعالى في الآية ٦٠: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ﴾ بيّن أن قارون أوتيها واغتر بها فلم تعصمه من عذاب الله، ولستم أيها المشركون بأكثر عددًا ومالاً من قارون. قصة قارون تعرض سلطان المال والعلم، وكيف ينتهي بالبوار إذ صاحبه البغي والبطر والاستكبار على الخلق وجحود نعمة الخالق، ولا يحدد القرآن زمان القصة ولا مكانها: هل وقعت أيام موسى أم بعده؟ وقيل إنه كان ابن عم موسى وقيل ابن خالته، لكنا لا نلتفت إلى هذا؛ لأن القرآن سكت عنه واكتفى بالقول بأن قارون كان من قوم موسى أي من بني إسرائيل، والقصة كما وردت في القرآن كافية لأداء الغرض منها.

• ﴿ ٱلْقَٰسِطُونَ ﴾: [١٤- الجن ٧٢] جمع قاسط وهو الجائر لأنه عادل عن الحق، قسط: جار وعدل عن الحق[1].

• ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ ﴾: [٢١ – الأعراف٧] أقسم لهما مبالغاً في الإقسام، قاسمه: أقسم له، كان آدم يظن أنه لا يحلف أحد بالله كاذبًا.

• ﴿ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾: [٥٣- الحج ٢٢] هم الكفار الذين تحجرت قلوبهم.

• ﴿ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم ﴾: [٢٢- الزمر ٣٩] قلبٌ قاسٍ أي صُلب لا يرق ولا يلين كالصخرة الصماء لا تقبل شيئًا. ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾: إذا ذكر الله عندهم أو آياته اشمأزوا من ذلك وزادت قلوبهم قساوة كقوله: (فزادتهم رجسًا إلى رجسهم) فكانوا أهلاً للويل.

• ﴿ قَاصِدًا ﴾: [٤٢- التوبة ٩] ﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾ متوسطا بين القريب والبعيد، السفر القاصد: الميسّر لا مشقة فيه، قصد في أمره: اعتدل وسلك فيه مسلكًا وسطا. (انظر: عَرَضا قريبًا).

• ﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾: [٤٨- الصافات ٣٧] نساء عفيفات قد قَصَرن طرْفهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى

(١) أما المقسط فهو العادل، والفعل أقْسط أي عدل.

غيرهم، مأخوذ من قولهم: قد اقتصر على كذا إذا اقتنع به وعدل عن غيره، والطرف: العين.

- ﴿ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾: [٥٢- ص ٣٨] الطرف: العين، ولا يُجمع، والقَصْر: الحبس، أي حابسات عيونهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم.

- ﴿ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾: [٥٦- الرحمن ٥٥] أي نساء قصرن أعينهن على أزواجهن فلا تمتد أبصارهن إلى غيرهم ولا يرين في الجنة أحسن من أزواجهن، (فيهن قاصرات الطرف): قيل في الفُرش، وقيل في الجنتين. (انظر: الطرف).

- ﴿ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ ﴾: [٦٩- الإسراء ١٧] هي الريح الشديدة التي تقصف (تكسر بشدة) الصواري وتحطم السفن.

- ﴿ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾: [٢٧- الحاقة ٦٩] ﴿ يَـٰلَيْتَهَا ﴾ أي الموتة التي مِتُّها في الدنيا ﴿ كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴾ القاطعة لأمري، فلم أبعث بعدها، ولم ألْقَ ما ألقى.

- ﴿ قَاطِعَةً أَمْرًا ﴾: [٣٢- النمل ٢٧] قاضية فيه فاصلة، ﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ أي لا ابت أمرا إلا بمحضركم. قَطَع الأمرَ: بَتَّ فيه فهو قاطع وهي قاطعة.

- ﴿ ٱلْقَـٰعِدُونَ ﴾: [٩٥- النساء ٤] المتخلفون عن الجهاد، قعد: تخلف عن ركب المجاهدين في سبيل الله.

- ﴿ قَـٰعِدُونَ ﴾: [٢٤- المائدة ٥] أي لا نبرح أماكننا ولا نقاتل، وقولهم: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ ﴾ وصفو الرب تبارك وتعالى بالذهاب والانتقال- والله متعالٍ عن ذلك، وهكذا يُحرِج الجبناء فيتوقحون، والجبن والتوقح صنوان في كثير من الأحيان.

﴿ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴾: [٤٦- التوبة ٩] أي القاعدين عن الجهاد وهم المرضى والنساء والصبيان، ﴿ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴾ أي قدر الله تعالى ذلك، ولا يخفى ما ينطوي عليه التعبير من ذم المتخلفين حيث وضعهم مع النساء والصبيان والمرضى.

- ﴿ قَاعًا ﴾: [١٠٦- طه ٢٠] أرضًا لا نبات فيها ولا بناء.

- ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾: [١١٣- البقرة] المراد بالذين لا يعلمون عبدة الأصنام والمعطلة ونحوهم من الجهلاء قالوا عن أهل دين آخر إنهم ليسوا على شيء من الحق (أي مثل قول اليهود والنصارى عن بعضهم البعض).

- ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ﴾: [١٢- المائدة ٥] وعد عظيم منه سبحانه - فمن كان الله معه فلن يقلق ولن يشقى- لكن الله لم يجعل معيَّته لهم جزافًا ولا محاباةً- وإنما هو عقد فيه شروط وجزاء، وأول الشروط إقامة الصلاة.

- ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾: [١١٠- المائدة ٥] هذا من صفة يوم القيامة والمعنى: إذ يقول الله وإنما جاء بلفظ الماضي للدلالة على قرب القيامة وتأكيد وقوعها حتى كأنها قد قامت ووقعت. يلتفت الخطاب إلى عيسى لأن أتباعه من النصارى ألَّهوه، والله يُعدِّد نعمه على عيسى وأمه على رؤوس الأشهاد توبيخًا للنصارى، فإن كل نعمة أنعم بها الله على عيسى تدل على أنه عبد وليس بإله.

- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾: [١٢٤- ١٢٧ الشعراء ٢٦] بُدئت قصص أقوام: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب بهذه الآيات الأربع للتنبيه على أن الرسالات السماوية قائمة على الدعاء إلى تقوى الله ومعرفة الحق، وطاعة الرسل فيما أمروا به أو نهَوْا عنه جلبا للثواب ودفعا للعقاب، والتنبيه على أن الرسل لا يبتغون من وراء تبليغ رسالاتهم أجرًا وجاهًا. على أن الرسل - وإن اتفقوا على العقائد وأصول الشرائع- فهذا لا يمنع من الاختلاف في بعض فروعها كمًّا أو كيفًا تبعًا لاختلاف العصور وأهلها.

- ﴿ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [١٨٨- الشعراء ٢٦] هو أعلم بما تسرون وتعلنون من قول وعمل وبما تستحقون من العذاب وسوف ينزله عليكم في وقته المقدر عليه - وليس هذا من شاني فأنا ما علَيّ إلا التبليغ وليس لي أمر العذاب.

• ﴿ وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾: [٣٣- فصلت ٤١] ليس الغرض أنه تكلم بكلام الدعاة، ولكن جعلَ دينَ الإسلام مذهبَه ومعتقدَهُ كما تقول: هذا قول أبي حنيفة، تريد مذهبه.

• ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾: [١٨- النمل ٢٧] المراد: أرشدت زميلاتها بالطريقة التي أودعها الله إياها، من خصائص النمل اليقظة والحذر، وهو على قدر كبير من الذكاء والدهاء، وقوة الذاكرة وحب العمل والمثابرة وسعة الحيلة، وحين تلتقي جماعته يتجاذب أفرادها أطراف الحديث باهتمام.

• ﴿ قَالَهَا ﴾: [٥٠- الزمر ٣٩] ﴿ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: قالها أي الكلمة (وهي ﴿ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾، ﴿ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ الكفار الذين سبقوه كقارون وغيره.

• ﴿ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾: [٣٠- فصلت ٤١] أقروا بالربوبية لله وحدَه، فليس لهم إله سواه.

• ﴿ قَالُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾: [١٣- الأحقاف ٤٦] لابد وأن يكون القول باللسان تعبيرا عما اشتمل عليه القلب، واطمأنت به النفس: ربنا الله رعانا بإحسانه، وحفنا بلطفه، وتكفل بأسباب حياتنا. على أنها ليست مجرد كلمة يلفظها اللسان، وإنما هي منهج كامل للحياة، فلله العبادة وإليه المتجه ولا احتكام إلا إلى الله ولا سلطان إلا لشريعته.

• ﴿ مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾: [١٦٨- الشعراء ٢٦] المُبغضين أشد البغض، جمع قالٍ، قَلَيْتُه قِلي وقِلاءً: أبغضته. والقِلي: أبلغ البغض وأشده، كأنه يقلي الفؤاد ويشويه.

• ﴿ قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾: [١٩- الجن ٧٢] عبد الله هنا محمد ﷺ، قام بمعنى شرع وبدأ في صلاة الفجر، حين قام النبي يعبد ربه بالصلاة وقراءة القرآن، تزاحم عليه الجن يستمعون القرآن.

• ﴿ قَامُوا ﴾: [٢٠ - البقرة٢] ﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ أي إذا لم يضيء لهم البرقُ، وقفوا وثبتوا في أماكنهم متحيرين لا يدرون أين يذهبون.

• ﴿ قَامُوا ﴾: [١٤- الكهف ١٨] أي وقفوا أمام ملكهم وهم أصحاب الكهف لما اكتشف أمرهم وأنهم يعبدون الله وحده دُعُوا للمثول أمام ملكهم الكافر الجبار، وهو مقام يحتاج إلى الربط على القلب وتثبيته حيث خالفوا دين الملك وقالوا: ﴿ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ قَٰنِتٌ ﴾: [٩- الزمر ٣٩] مُطيعٌ خاضعٌ عابدٌ لله تعالى.

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾: دخلت همزة الاستفهام على (مَن)، و (مَن) مبتدأ خبره محذوف تقديره: أمن هو قانت كغيره أي الكافر الذي جرى ذكره في الآية السابقة، والاستفهام هنا خرج لغرض بلاغي هو النفي والإنكار، فليس المطيع العابد مثل الكافر الجاحد، ولقد حفلت سورة الزمر بصيغ الاستفهام التي خرجت لأغراض بلاغية وذلك في الآيات: ٩-١٩-٢١-٢٢-٢٤-٣٢-٣٦-٣٧-٣٨-٤٣-٥٢-٦٤.

• ﴿ قَٰنِتُونَ ﴾: [١١٦- البقرة ٢] طائعون وخاضعون، وأصل القُنوت: الطاعة، والمخلوقات كلها تَقْنُت لله أي تخضع وتطيع.

• ﴿ قَٰنِتُونَ ﴾: [٢٦- الروم ٣٠] خاضعون منقادون لمشيئته، لا يمتنعون عليه في شيء يريد فعله بهم من إحياء وإماتة، وصحة ومرض، وبعث من القبور وغير ذلك.

• ﴿ قَانِتًا لِّلَّهِ ﴾: [١٢٠- النحل ١٦] مطيعًا خاضعًا له سبحانه، من القُنوت وهو الطاعة مع الخضوع.

• ﴿ قَٰنِتَٰتٌ ﴾: [٣٤- النساء ٤] مطيعاتٌ لله بطاعتهن لأزواجهن.

• ﴿ قَٰنِتَٰتٍ ﴾: [٥- التحريم ٦٦] مطيعات لله ولأزواجهن أو يطلن القيام في الصلاة والدعاء، قَنَتَ: أطال القيام في الصلاة والدعاء فهو قانت وهي قانتة وهن قانتات وقَنَتَت المرأةُ لزوجها: أطاعته.

• ﴿ وَٱلْقَٰنِتِينَ ﴾: [١٧- آل عمران ٣] المطيعين الخاضعين لله تعالى، أو المُطيلين للصلاة.

• ﴿ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣] القانت هو القائم بطاعة الله المداوم عليها.

● ﴿ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾: [١٢- التحريم ٦٦] الخاضعين المطيعين لله، قنتَ لله: أقر له بالعبودية فخضع له وأطاعه، وأصل القنوت التذلل والخضوع كما يخضع العبد لسيده ومقتنيه. ثبت في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «كمُل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

● ﴿ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴾: [٥٥- الحجر ١٥] اليائسين، من القنوط وهو اليأس ، والمراد اليأس من الولد.

● ﴿ ٱلْقَانِعَ ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] المتعفف عن السؤال الراضي بما عنده. قَنَع قناعةً: رضي باليسير الذي يسد حاجته.

● ﴿ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾: [١٨- الأنعام ٦] أي هو الغالب لعباده، المقتدر عليهم: يملكهم ويقضي عليهم، ويعطي ويمنع، ويُعز ويُذل، القهر: الغلبة.

● ﴿ ٱلْقَاهِرُ ﴾: [٦١- الأنعام ٦] ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ هو الغالب بقدرته، المستعلي بسلطانه على عباده.

● ﴿ قَٰهِرُونَ ﴾: [١٢٧- الأعراف ٧] ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾: نحن مستعلون متسلطون عليهم، نفعل بهم ما نشاء، قهَر غيرَه: غلبه وأذلّه، فهو قاهر وهم قاهرون.

● ﴿ بِقِيعَةٍ ﴾: [٣٩- النور ٢٤] قيعة: جمع قاع والقاع هو ما انبسط من الأرض واتسع ولم يكن فيه نبت، وفيه يكون السراب.

● ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ﴾: [٢٦- يس ٣٦] قال الله له: ادخل الجنة فدخلها فهو فيها حي يرزق، خرج هذا القول مخرج الاستئناف لأن هذا أمر يخطر على البال كسؤال هو: كيف كان لقاء ربه بعد أن ضحى بحياته في سبيله -جل وعلا؟ والجواب: قيل ادخل الجنة. انظر: (فاسمعون).

● ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٧٥- الزمر ٣٩] لم يسند القول إلى قائل بل أطلقه فدل على أن جميع المخلوقات نطقت وشهدت له بالحمد في حكمه وعدله. قال قتادة: افتتح الخلقَ بالحمد في قوله: (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض) في أول سورة الأنعام، واختتم رحلة الخلق بالفصل بينهم في اليوم الآخر بالحمد كذلك: ﴿ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

● ﴿ قِيلَ ٱرْجِعُوا وَرَآءَكُمْ ﴾: [١٣- الحديد ٥٧] صوت مُجَهْل يناديهم: ارجعوا وراءكم إلى الدنيا فالنورُ يُلتمس من هناك أي من العمل في الدنيا، وهو صوت التهكم والطرد والإقناط لهم، فالرجوع إلى الدنيا مستحيل (انظر: التمسوا نورا).

● ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾: [٨٨- الزخرف ٤٣] القيل والقول والقال مصدر: قال يقول. والمعنى: وقال محمد صلى الله عليه وسلم قِيلَه أي شكا إلى ربه شكواه من قومه الذين لم يؤمنوا، فالهاء في «قيله». تعود إلى محمد عليه السلام. قال البخاري: وقرأ ابن مسعود: وقال الرسول «يا رب إن هؤلاء». وقال قتادة في تفسير الآية: هو قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يشكو قومه إلى ربه عز وجل «قيلِهِ» مجرورة عطفا على قوله: (وعنده علمُ الساعة) الآية ٨٥ تقديره: وعنده علم قيله. والخلاصة أن الرسول ﷺ التجأ إلى ربه يشكو قومه الذين كذبوه وعبدوا غير الله.

● ﴿ قِيلًا ﴾: [١٢٢- النساء ٤] قَولاً. الصدق المطلق في قول الله هنا، يقابله الغرور الخادع والأماني الكاذبة في قول الشيطان في الآيتين السابقتين. ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾: الاستفهام خرج عن معناه إلى قصد بلاغي هو النفي، والمعنى: لا أحد أصدق من الله قولاً وإخبارًا، وهذه جملة بليغة مؤكدة.

● ﴿ قِيلًا ﴾: [٢٦- الواقعة ٥٦] قولاً.

● ﴿ قِيَمًا ﴾: [١٦١- الأنعام ٦] مستقيمًا لا عِوَجَ فيه، وقرئ (قَيِّمًا) بفتح القاف وكسر الياء وشدها. صفة لـ(دينا) وهذه نصبت بـ (هداني) و (ملةَ إبراهيم) بدل عن (دينا).

● ﴿ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾: [١٩١- آل عمران ٣] المقصود أن يذكروه -سبحانه- في كل حال حسب الإمكان

حتى يخشوه في تصرفاتهم. ﴿ قِيَمًا ﴾ جمع قائم أي وقوفًا. قام: انتصب واقفًا ﴿ وَقُعُودًا ﴾: جمع قاعد ﴿ قِيَمًا وَقُعُودًا ﴾ نُصب على الحال. ﴿ وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ في موضع الحال أي مضطجعين.

- ﴿ قِيَمًا ﴾: [٥- النساء ٤] أي ما تقوم به معايشكم وتصلح شئونكم.
- ﴿ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾: [٩٧- المائدة ٥] سببا لقيام مصالحهم الدينية والدنيوية، فالمصالح الدينية: الحج وأداء المناسك والعبادات وصحة الصلاة باستقباله (أي البيت الحرام) وهذا يقربهم إلى الله، وأما المصالح الدنيوية فقد جعله الله حرمًا آمنًا لكل من لجأ إليه، واعتصم به، فالكعبة منطقة الأمان في زحمة الصراع بين المتخاصمين والمتحاربين، فيها تحل الطمأنينة ومشاعر الأمن والسلام، وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرام، لا يُعضَد (لايقطع) شجره، ولا يُختلي (لا يُحَش) خلاه (الرطب من النبات)، ولا يُنَفَّر صيده، ولا تلتقط لقطته إلا لمُعرِّف».
- ﴿ وَقِيَمًا ﴾: [٦٤- الفرقان ٢٥] قائمين يصلون بالليل، قيامًا: جمع قائم.
- ﴿ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾: [٦٨ – الزمر ٣٠]: ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ ﴾ وهي نفخة البعث ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ بُعثوا من قبورهم أحياء ينظرون إلى أهوال يوم القيامة. وقيل: ينظرون ما يُفعل بهم.وقيل: يقلبون أبصارهم في الجهات نظر المبهوت إذا فاجأه خطب.
- ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ ﴾: [٢٥- فصلت ٤١] هيَّأنا لهم وجِئنا إليهم بقرناء زينوا لهم سوءَ عملهم.
- ﴿ ٱلْقَيِّمُ ﴾: [٣٠- الروم ٣٠] ذلك الدينُ القيم أي المستقيم المُقوِّم لأمور الناس المُصلح لشئونهم.
- ﴿ قَيِّمَةٌ ﴾: [٣- البينة ٩٨] مستقيمة لا عوج فيها، ناطقة بالحق والعدل والصدق والصواب، فهي ذات قيمة وقدر.
- ﴿ قَيِّمًا ﴾: [٢- الكهف ١٨] مُقوِّمًا لأمور الناس أي مُعدِّلاً ومزيلاً لاعوجاجهم، وقيل: الثابت المستقيم.
- ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] أي الدائم القيام بتدبير شئون الخلائق وحفظهم، كما تعني قيامَ كل موجود به، فلا قيام لشيء إلا مرتكنا إلى وجوده وتدبيره، وهو صيغة مبالغة في قائم، قام على أهله أو نحوهم: رعاهم وتولى الإنفاق عليهم. قيل إن هذا الاسم هو اسم الله الأعظم.
- ﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾: [٢- آل عمران ٣] الدائم القيام بتدبير أمر خلقه في إنشائهم وحفظهم ورزقهم وعلمه بأمكنتهم و(القيوم) من أسماء الله الحسنى، وهي من أبنية المبالغة والمدح، والله هو القائم بنفسه مطلقًا لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يُتصور وجودُ شيء ولا دوام وجوده إلا به.
- ﴿ ٱلْقَيُّومِ ﴾: [١١١- طه ٢٠] الدائم القيام بتدبير الخلق، وقيل: الدائم الذي لا يزول ولا يبيد.

❑ ❑ ❑

حرف الكاف

• ﴿ بِكَأْسٍ ﴾: [٤٥- الصافات ٣٧] يقال للزجاجة فيها الخمر: كأس، وتسمى الخمرُ نفسُها كأسًا.

• ﴿ كَأْسٍ ﴾: [٥- الإنسان ٧٦] الكأس في اللغة إناء فيه الشراب.

• ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ﴾: [١٤٦- آل عمران ٣] اسم له الصدارة في الجملة، ويفيد معنى الكثرة، مثل كم الخبرية، وهي كلمة مركبة من كاف التشبيه وأي الاستفهامية المنونة، ثم صارت كلمة واحدة بمعنى كم الخبرية المفيدة للتكثير وهي مبتدأ خبرُه جملة ﴿ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ ﴾ أي: وكثير من الأنبياء قاتل معه لإعلاء كلمة الله علماء أتقياء أو عابدون ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ﴾: [٤٥- الحج ٢٢] فكثير من القرى أهلكناها بسبب ظلم أهلها، (كأين) كلمة معناها كثير.

• ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾: [٦٠- العنكبوت ٢٩] أي وكثير من الدواب (كأين) أي كثير (من دابة) مِنْ حرف يدل على أن ما بعده بيان لجنس الشيء الكثير قبله. والدابة كل ما دب على وجه الأرض عقلت أو لم تعقل.

• ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾: [١٣- محمد ٤٧] وكَمْ من قرية، لإفادة الكثرة. ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ ﴾: يروي أنها نزلت في رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة تسلية للرسول ﷺ وتهوينا من شأن المشركين الجبارين الذين وقفوا في وجه الدعوة.

• ﴿ وَكَأَيِّن ﴾: [٨- الطلاق ٦٥] كأين: اسم له الصدارة في الجملة، ويفيد معنى الكثرة (مثل كم الخبرية). ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ أي كثير من القرى عتت واستكبرت عن إتباع أمر ربها.

• ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ ﴾: [٩٠- النمل ٢٧] أي ألقيت بعنف في النار، والمراد جميع أجسامهم، إذ يعبر عن جملة الجسم بالوجه والرأس والرقبة ويجوز أن يكون ذكر الوجوه إيذانًا بأنهم يُكبون أيْ يلقَوْن على وجوههم في النار منكوسين.

• ﴿ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾: [١١١- الإسراء ١٧] عَظِّمْه عظمةً تامة عن اتخاذ الولد والشريك وعن الذل وعن كل ما لا يليق به، وترتُّب الحمدُ على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته، ويقال: أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال هي: الله أكبر، أي صِفْه بأنه أكبر من كل شيء، وكان ﷺ إذا دخل في الصلاة قال: الله أكبر. وقال عمر: قول العبد: الله أكبر، خير من الدنيا وما فيها. وهكذا تختتم السورة بتقرير وحدانية الله وهو المحور الذي دارت عليه.

• ﴿ فَكَبِّرْ ﴾: [٣- المدثر ٧٤] أي عَظِّم سيدَك ومالكَك ومُصلحَ أمرك. المراد تكبير التقديس والتنزيه لله بخلع الأنداد والأصنام دونه، ولا تتخذ وليًا غيره، ولا تعبد سواه، ولا ترى فعلاً لغيره إلا له، ولا نعمة إلا منه، و (الله أكبر) هو اللفظ المتعبد به في الصلاة.

• ﴿ كُبَّارًا ﴾: [٢٢- نوح ٧١] متناهياً في الكبر، يقال: كبير وكُبَار وكُبَّار، مثل: عجيب وعُجاب وعُجّاب بمعنى.

• ﴿ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: [٥- المجادلة ٥٨] أي ردوا على أعقابهم وقد ملأهم الغيظ وغمرتهم الذلة، أو أخذوا وأهلكوا، كما حدث للذين حادوا الله من قبل من الغابرين. كَبَته يكبته: غاظه أو أذلّه وقهره.

• ﴿ كَبَدٍ ﴾: [٤- البلد ٩٠] شدة وعناء وكفاح وكد، وأصل الكَبَد الشدة والكبَد يلازم الإنسان منذ ولادته: آلام المخاض تذوقها الوالدة والجنين بصرخ عندما يفتح فمه ورئتيه على الهواء لأول مرة، ويعاني الكَبَد عند تعلم الحبو والمشي،

وعند بروز الأسنان، وعند التعلم، وعند المرض، ومنهم من يكدح للملك أو مال أو شهوة، ومنهم من يكدح في سبيل دعوة أو عقيدة، الكل يحمل حِملَه ويصعد الطريق كادحًا إلى ربه فيلقاه.

• ﴿ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾: [٣٥- الأنعام ٦] عظُم عليك وشَقّ على نفسك إعراضُهم وتوليهم عن الإيمان. كَبُر عليه الأمرُ: شَقّ وثقُل.

• ﴿ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي ﴾ : [٧١- يونس ١٠] أي شق عليكم طولُ مَقامي أي مكثي بينكم ومُدته ألف عام إلا خمسين، كبُر عليه الأمرُ: شقّ وثقُل.

• ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [٣٥- غافر ٤٠] ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي أن الله والذين آمنوا يمقتون ويبغضون أشد البغض وأعظمه أولئك الذين يجادلون في آيات الله بغير برهان ولا حجة- ومقت الله تعالى: لعنه إياهم وإحلال العذاب بهم.

• ﴿ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾: [١٣- الشورى ٤٢] عظم عليهم وشق عليهم أن يتنزل الوحي على محمد وهو ليس سيد قبيلة ذا سلطان. وكبر عليهم أن ينتهي سلطانهم الديني بانتهاء عهد الوثنية والأصنام والأساطير التي يقوم عليها سلطانهم وتعتمد عليه مصالحهم الاقتصادية والشخصية، فتشبثوا بالشرك وشق عليهم ما يدعوهم إليه محمد من التوحيد الخالص، والقرآن يعقب على هذا بأن الله هو الذي يجتبي ويختار.

• ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾: [٣- الصف ٦١] عظم بُغضًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون، المصدر المؤول من (أن) والفعل (تقولوا ما لا تفعلون) في محل رفع فاعل (كَبُر) ، و (مقتًا) تمييز منصوب، فيكون المعنى: عَظُم قولكم ما لا تفعلون مقتًا – إنه أمر يكرهه الله أشد الكره ويبغضه، وإذا ثبت كِبَر مقته عند الله، فقد تم كبره وشدته، كَبُر: عَظُم. مَقَته يمقُته مَقْتًا: أبغضه أشد البغض وكرهه لأمر قبيح ارتكبه، الآيتان الثانية والثالثة ترسمان الجانب الأصيل في شخصية المسلم: الصدق والاستقامة وأن يكون باطنه كظاهره، وأن يطابق فعلُه قولَه.

• ﴿ ٱلْكُبَرِ ﴾: [٣٥- المدثر ٧٤] الدواهي أو المصائب العظمى، جمع كُبرى ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾: جواب القسم الذي جاء في الآيات السابقة، أي إن هذه النار (سقر التي تحدثت عنها الآيات من ٢٦ إلى ٣٠) لإحدى الدواهي العظيمة إنذارا وتخويفًا للبشر.

• ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾: [٥- الكهف ١٨] نصبت (كلمة) على التميز، وفيه معنى التعجب، كأنه قيل: ما اكبرها كلمة. ﴿ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ أي ليس لهم مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراؤهم، ولهذا قال: ﴿ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾. وقيل إن تفوههم بهذا المنكر يدل على جراتهم لأن كثيرًا مما توسوس به النفس يكتمه الإنسان ولا يتفوه به إلا إذا كان شديد التجرؤ على الحق.

• ﴿ وَكُبَرَآءَنَا ﴾: [٦٧- الأحزاب ٣٣] أي زعماءنا، والسادة والكبراء بمعنى واحد، فهم قادة ورؤساء في الشرك والضلالة، لقنوا الناس الكفر وزينوه لهم.

• ﴿ ٱلْكِبْرِيَآءُ ﴾: [٧٨- يونس ١٠] العظمة والمُلك والسلطان، أو تكون لك ولأخيك الكبرياء والعظمة في الأرض بتولي الملك والرياسة علينا. وفي المعجم: الكبرياء العظمة والتجبر والترفع عن الانقياد.

• ﴿ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ ﴾: [٣٧- الجاثية ٤٥] أي العظمة والجلال والبقاء والسلطان والقدرة والكمال، ورد في الحديث الصحيح: «العظمة إزاري والكبرياءُ ردائي، فمن نازعني واحدًا منها اسكنته ناري».

• ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا ﴾: [٩٤- الشعراء ٢٦] أي طرحوا على وجوههم المرة بعد المرة حتى وصلوا قعر جهنم، الكبكبة: تكرير الكب، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى.

• ﴿ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾: [٣١- النساء ٤] كبائر جمع كبيرة وهي كل ما رتب الشارعُ عليه حدًا، أو صرح بالوعيد فيه

نصًا، فهي الإثم الكبير، من الفعل: كبُر أي عظُم وجسُم، والشرك أكبر الكبائر، وبعده اليأس من رحمة الله لأن فيه تكذيب القرآن: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ٨٧ – يوسف، وبعده الأمن من مكر الله فيسترسل في المعاصي ويتكل على رحمة الله من غير عمل: ﴿ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [٩٩ – الأعراف]؛ وقتل النفس، واللواط ففيه قطع النسل؛ والزنا فيه اختلاط الأنساب بالمياه؛ والخمر فيه ذهاب العقل الذي هو مناط التكليف؛ وترك الصلاة والأذان فيه ترك إظهار شعائر الإسلام، وشهادة الزور فيها استباحة الدماء والفروج والأموال- قاله القرطبي. انظر التفسير الوسيط.

• ﴿ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾: [٣٧- الشورى ٤٢] جمع كبيرة وهي الإثم العظيم.

• ﴿ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ ﴾: [٣٢- النجم ٥٣] كبائر جمع كبيرة وهي الإثم (الذنب) العظيم. والإثم جنس يشتمل على كبائر وصغائر، والكبائر الذنوب التي لا يسقط عقابها إلا بالتوبة.

• ﴿ كَبِيرٌ ﴾: [٢١٧- البقرة ٢] ﴿ قُلۡ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾ أي القتال في الشهر الحرام عظيم الوزر كبير الإثم، فالقتال فيه كبيرة.

• ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾: [٩- الرعد ١٣] العظيم الشأن، فكل ما عداه دونه.

• ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾: [٦٢- الحج ٢٢] العظيم الذي لا شيء أعظم منه سبحانه، وكل شيء دونه، وقيل: الكبير ذو الكبرياء، والكبرياء عبارة عن كمال الذات.

• ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾: [٣٠- لقمان ٣١] البالغ أعلى درجات العظَم،الكبير عن أن يتصف بنقص، أو أن يكون له شريكٌ.

• ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ﴾: [٢٣- سبأ ٣٤] ذو الكبرياء أي العظمة والسلطان، كما في ٣٧- الجاثية: ﴿ وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾، ﴿ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ ذو العلو والكبرياء، ليس لمَلَك ولا نبي أن يتكلم ذلك اليوم إلا بإذنه، وأن يشفع إلا لمن ارتضى.

• ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾: [٤٥- البقرة ٢] كبيرة أي ثقيلة شاقة، خبر إن، كبُر عليه الأمرُ: شق وثقُل ﴿ وَإِنَّهَا ﴾ الضمير للصلاة أو للاستعانة.

• ﴿ لَكَبِيرَةً ﴾: [١٤٣- البقرة ٢] شاقة وثقيلة على النفس، والوصف هنا للقبلة التي كنتَ عليها بأمر من الله وهي بيت المقدس، ولقد علم الله أن الإنسلاخ من الرواسب الشعورية المتعلقة بالكعبة والتجرد من كل ما له عُلقة بها أمر شاق إلا أن يبلغ الإيمان من القلب مبلغ الاستيلاء المطلق، فهي شاقة إلا على الذين هدى الله.

• ﴿ لَكَبِيرُكُمُ ﴾: [٧١- طه ٢٠] عظيمكم أو معلمكم، أي أنتم إنما أخذتم السحر عن موسى واتفقتم أنتم وإياه عليَّ وعلى رعيتي لتظهروه، كما قال في ١٢٣- الأعراف: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَا ﴾ حيث زعم فرعون أن السحرة مكروا به وتواطئوا مع موسى.

• ﴿ لَكَبِيرُكُمُ ﴾: [٤٩- الشعراء ٢٦] ﴿ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ ﴾: سارع فرعون إلى اتهام السحرة الذين أعلنوا إيمانهم برب موسى وهارون بعد أن غُلبوا، اتهمهم بالتواطؤ مع موسى على أن يُغلبوا أمامه، وكما جاء في ١٢٣ – الأعراف: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَا ﴾ زاعمًا أن السحرة دبروا له الشر خفية وتآمروا مع موسى ضده وضد الشعب ليخرجوهم من بلدهم ويستولوا هم على السلطة.

• ﴿ كَبِيرُهُمۡ ﴾: [٦٣- الأنبياء ٢١] ﴿ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا ﴾ أي أن الصنم الكبير غار وغضب من أن يُعبد معه الأصنامُ الصغيرة فقام بتكسيرها. (بل) حرف إضراب يدل على إبطال ما قبله وإثبات ما بعده.

• ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ﴾: [١٧٨- البقرة ٢] كتبَ اللهُ الأمرَ على فلان: فرضه وأوجبه.

• ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ ﴾: [٢١٦- البقرة ٢] فُرِض، والمراد بالقتال قتال الأعداء من الكفار، وهذا هو فرض الجهاد، وهو فرض كفاية إذا قام به من قام من المسلمين سقط عن

الباقين، إلا أن ينزل العدو بساحة الإسلام فيصبح فرض عين.

• ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾: [٧٧- النساء ٤] أي فُرِض، وكان ذلك بعد الهجرة.

• ﴿ كُتِبَ لَهُنَّ ﴾: [١٢٧- النساء ٤] فُرِض لهن من الميراث أو الصداق (المهر).

• ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾: [٢١- المائدة ٥] أي فرضَ دخولها عليكم ووعدكم دخولها وسكناها، يحرض موسى بني إسرائيل على الجهاد والدخول إلى بيت المقدس (التي كان العمالقة الجبارين قد تملكوها) لينشروا التوحيد بين أهلها لكنهم نكلوا وعصوا أمره فعوقبوا بالذهاب في التيه.

• ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾: [١٢- الأنعام ٦] أوجبها على نفسه فضلاً منه وكرما، فلا تغتروا أيها الكفار بما تنالون فيالدنيا من رحمته واعملوا ليوم الحساب. ولا ريب أن تهديد الناس بهذا اليوم العصيب يُعتبر من رحمة الله بالناس، إذ لولا الخوف من عذاب الله يوم القيامة، لَعَمَّ الفسادُ في الأرض وأكل القويُّ الضعيفَ، ولذلك جاء الإخبار المؤكد ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ بعد قوله: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾.

• ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾: [٥٤- الأنعام ٦] أوجبها على نفسه تفضلاً منه.

• ﴿ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾: [٥١- التوبة ٩] ما قَدَّره وقضاه في اللوح المحفوظ. ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾: إذا عَلِمَ الإنسان أن ما قدّره الله كائن أي حادث، وأن كل ما ناله من خير أو شر إنما هو بقدَر الله وقضائه، هانت عليه المصائب، ولم يجد مرارة تَشَفِّي الأعداء (كما تَشَفَّى المنافقون في المسلمين في الآية السابقة). والاعتقاد بقدر الله لا ينفي بذل الجهد واتخاذ العدة والإقدام والأخذ بالأسباب.

• ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ﴾: [١٢٠- التوبة ٩] إلا حُسِب لهم بذلك[1] عمل طيب يُجزَوْن عليه.

• ﴿ كُتِبَ لَهُمْ ﴾: [١٢١- التوبة ٩] ﴿ وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾ اي كُتِب لهم ذلك الذي عملوه من النفقة والسفر في الجهاد (ليجزيهم الله) به.

• ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾: [٤- الحج ٢٢] قضَى الله وقدَّر عليه، أي على الشيطان.

• ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ ﴾: [٢١- المجادلة ٥٨] قضى وحكم في كتابه الأول وقدَره الذي لا يُخالَف ولا يُبدل.

• ﴿ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾: [٢٢- المجادلة ٥٨] جعل في قلوبهم الإيمان وأثبته فيها ووفقهم فيه وشرح صدورهم له، فالإيمان مُثبت في قلوبهم بيد الله، مكتوب في صدورهم بيمين الرحمن فلا زوال له ولا اندثار، خص القلوب بالذكر لأنها موضع الإيمان.

• ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾: [٣- الحشر ٥٩] قدر الله وفرض على يهود بني النضير الجلاء والخروج من المدينة وتطهير أرضها منهم وإراحة المسلمين من جوارهم، وكتبه الله عليهم لأنه أشق عليهم من الموت.

• ﴿ كُتُبٌ ﴾: [٣- البينة ٩٨] مكتوبات أو أحكام، فالكتاب يطلق على الموضوع، كما يقال: كتاب الطهارة.

• ﴿ لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ ﴾: [٧٧- النساء ٤] أي قالوا- في ضيق ورعب وجزع من الموت- يا ربنا لماذا فرضت علينا القتال.

• ﴿ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾: [٦٦- النساء ٤] (أوجبنا عليهم) ولو أننا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أي ولو أننا أوجبنا عليهم – كي تُقبل توبتُهم – مثل ما أوجبنا على بني إسرائيل من قتل أنفسهم أو الخروج من أوطانهم، ما فعله إلا قليل منهم (انظر: دياركم).

• ﴿ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: [٣٢- المائدة ٥] شرعنا لهم، وتخصيص بني إسرائيل بالذكر- مع أن الأمر كذلك بالنسبة إلى جميع الأمم – لأنهم كانوا يستهينون بجريمة القتل حتى لم يتورعوا عنها في أنبيائهم، ولأن الحسد، الذي كان منشأ جريمة قتل قابيل لهابيل، غالب عليهم.

• ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾: [٤٥- المائدة ٥] فرضنا عليهم

---

(١) الإشارة إلى ما أصابهم في سبيل الله من ظمأ أو نصب أو مخمصة.

وقضينا.

• ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾: [١٠٥- الأنبياء ٢١] قضينا وأثبتنا. (انظر: الزبور والذكر).

• ﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾: [٢٧- الحديد ٥٧] ما فرضناها عليهم ولا أمرناهم بها.

• ﴿ كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾: [١٤٠- البقرة ٢] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ الشهادة هنا شهادة الله أن إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا بل كان حنيفًا مسلمًا. وهذه الشهادة موجودة عند اليهود والنصارى في التوراة وفي الإنجيل، فهم يعلمونها وقد كتموها وأخفوها في جدلهم مع النبي ﷺ، فأنكر الله عليهم كتمان الحق الذي شهد به الله فقال ما معناه: لا أحد أظلم ممن كتم شهادة ثابتة عنده في كتابه منزلة من الله.

• ﴿ الْكِتَابُ ﴾: [٢- البقرة ٢] هو القرآن الذي نتلوه، الموعود به النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [٥- المزمل]، فأل فيه للعهد، أي ذلك الكتاب الذي وعدنا بإلقائه عليكم. ويجوز أن تكون للكمال، والمعنى: ذلك الكتاب الكامل في بلاغته وإعجازه وتشريعه، أو ذلك الكتاب أما غيره فلا. ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ ﴾: ذا اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد يراد به التفخيم، أي تفخيم الكتاب الكريم، والكاف حرف خطاب. (الكتاب): بدل من ذا.

• ﴿ الْكِتَابَ ﴾: [٤٤- البقرة ٢] الكتاب هنا: التوراة التي توجب البر على النفس وعلى الناس ﴿ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ تبكيت، يعني تتلون التوراة وفيها نعت محمد ﷺ ولا تؤمنون به، وفيها الوعيد على الخيانة وترك البر ومخالفة القول العمل.

• ﴿ الْكِتَابَ ﴾: [١٢٩- البقرة ٢] القرآن ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ ﴾ قيل: «الآيات» تلاوة ظاهر الألفاظ، و«الكتاب» معاني الألفاظ.

• ﴿ الْكِتَابِ ﴾: [١٥٩- البقرة ٢] المراد جنس الكتاب ويشمل التوراة والإنجيل والقرآن، فاليهود كتموا وأخفوا ما في كتابهم من نعت محمد ﷺ الذي يعرفونه كما يعرفون أبناءهم. والنصارى كتموا ما في الإنجيل من البشارة (برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) وأنه أمي وغير ذلك من نعوته ونعوت أتباعه.

• ﴿ الْكِتَابَ ﴾: [١٧٦- البقرة ٢] القرآن الكريم وقيل: الكتاب اسم جنس يراد به الكتب السماوية.

• ﴿ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الكتاب اسم جنس يشمل الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء، والإيمان بالكتب والنبيين هو الإيمان بالرسالات جميعًا وبالرسل أجمعين، وهو الإيمان بوحدة البشرية ووحدة إلهها ووحدة دينها.

• ﴿ الْكِتَابَ ﴾: [٣- آل عمران ٣] القرآن، عبر عنه بالكتاب للإيذان بأنه هو الكتاب المتميز الذي ينصرف إليه هذا الاسم عند الإطلاق، أو للإشارة إلى أنه مشتمل على ما في غيره من الكتب السماوية فكأنه جنس الكتب السماوية.

• ﴿ الْكِتَابَ ﴾: [٤٨- آل عمران ٣] الكتابة والخط، وقيل: الكتاب هو التوراة والإنجيل، وعطفهما على الكتاب عطف بيان.

• ﴿ كِتَابٍ ﴾: [٨١- آل عمران ٣] ﴿ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ ﴾: اللام موطئة للقسم، وما شرطية بمعنى إن. والمعنى: أخذ الله العهد على النبيين لئن آتيتكم بكتاب (أي أنزلته عليكم) ﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾. تصور الآية حقيقة الترابط بين موكب الرسل والرسالات: لقد أخذ الله موثقًا رهيبًا جليلاً على كل رسول أنه مهما آتاه سبحانه من كتاب وحكمة، ثم جاء رسول بعده مصدقًا لما معه، أن يؤمن به وينصره ويتبع دينه.

• ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾: [١٨٤- آل عمران ٣] أي الواضح المضيء، أنرت الشيء: أوضحته. والمقصود بالكتاب المنير: التوراة والإنجيل والزبور، جاء ذكر الكتاب مفردًا وإن كان مجموعا من حيث معناه. عطف (الكتاب) على (الزبر) من قبيل عطف الخاص على العام.

• ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾: [٢٤- النساء ٤] ﴿ كِتَابَ ﴾ مصدر

مؤكد لفعل محذوف تقديره: كَتَبَ اللهُ ذلك عليكم كتابًا أي فرضه فرضًا، وهو تحريم مَن ذكر مِن أصناف النساء لتلتزموا به.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾: [٥٤- النساء ٤] الكتاب: التوراة والإنجيل، أو هما والزبور، والحكمة: النبوة أو فهم الأسرار المودعة في الكتاب أو إتقان العلم والعمل. ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾: هو احتجاج عليهم (على اليهود) بما عرفوه من إيتاء الله النبوة والكتاب والملك العظيم ليوسف وداود وسليمان وهم أسلافهم وأسلاف النبي ﷺ فليس بدعا أن يؤتي الله محمدًا مثل ما أوتي أسلافه من النبوة والحكمة والملك- فلم هذا الحسد والله أعلم حيث يجعل رسالته؟ والله يؤتي ملكه من يشاء.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾: [١١٣- النساء ٤] القرآن وما فيه من الأحكام ومن الغيب. مَنَّ اللهُ على نبيه بحفظه من مؤامرة طعمة وقومه؛ وتجيء المنة الكبرى عليه وعلى بني الإنسان في هذه الأرض: منة إنزال القرآن الذي التقط البشرية من سفح الجاهلية ليرتقي بها إلى القمة السامقة عن طريق المنهج الرباني الفريد.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾: [١٢٧- النساء ٤] القرآن، ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾: أسند الإفتاء (وهو تبيين المبهَم وتوضيح المشكل) إلى الله تعالى، وإلى ما يتلى من الكتاب، يقال على ألسنة الناس إن كتاب الله يبين لنا هذا الحكم، وعلى هذا يجوز القول أيضًا إن كتاب الله أفتى بكذا، فجملة ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ معطوفة على اسم الجلالة، والتقدير: الله يفتيكم في النساء، والمتلوّ في كتاب الله في يتامى النساء (وهو الآية ٣ من هذه السورة) يفتيكم فيهن أيضًا.

• ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾: [١٣٦- النساء ٤] أي القرآن الكريم.

• ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾: [١٣٦- النساء ٤] أي كل كتاب أنزل على النبيين، فعناصر الإيمان: إيمان بالله ورسوله وبالكتاب الذين نزل على رسوله وكل كتاب نَزَل على النبيين، فمصدر الكتب كلها واحد هو الله، وأساسها واحد وهو إسلام الوجه لله وإفراد الله بالألوهية، والإقرار بأن منهج الله وحده هو الذي يجب تطبيقه في الحياة.

• ﴿ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾: [١٥- المائدة ٥] هو القرآن وضح الأحكام وكل ما تحتاج إليه الأمة وأبان طريق الهدى من طرق الضلالة. أبان (متعد) يُبين: وضَّح وأظهر فهو مُبينٌ أي مُظهِر ومُوضِّح. وقيل: واضح ظاهر من بانَ: ظهر (لازم).

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [١١٠- المائدة ٥] ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ أي الكتابة، وقيل: الكتاب اسم جنس والمراد الكتب.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٢٠- الأنعام ٦] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الكتاب اسم جنس يعني التوراة والإنجيل، والذين آتيناهم الكتاب هم اليهود والنصارى ولقد أنكروا أن في كتابهم شيئًا يدل على نبوة محمد.

• ﴿ كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾: [٥٩- الأنعام ٦] علم الله، أو اللوح المحفوظ.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٨٩- الأنعام ٦] ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ أي الكتب المنزلة أنزلناها على بعضهم.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [١١٤- الأنعام ٦] هو، في هذا الموضع، القرآن: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ﴾.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [١١٤- الأنعام ٦] هنا بمعنى: التوراة والإنجيل، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ (وهم علماء اليهود والنصارى) يعلمون أنه (أي القرآن) هو الحق من ربهم، وذلك بما جاء في كتبهم من التنويه به والنص على رسالة محمد الذي جاءت به اسمًا ونعتًا، وللكتاب في القرآن عدة معان: منها القرآن الكريم، وإذا أضيف إلى موسى أو ذكر مع بني إسرائيل كان المراد منه التوراة، وإذا جاء في التركيب الإضافي: أهل الكتاب أو في التركيب الإسنادي: (أوتوا الكتاب) أو (آتيناهم الكتاب) أريد به: التوراة والإنجيل.

• ﴿ كِتَٰبٌ ﴾: [١٥٥- الأنعام ٦] أي القرآن العظيم أوحاه

الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

● ﴿ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾: [٢- الأعراف ٧] هو القرآن.

● ﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [٦٨- الأنفال ٨] لولا حكم سابق مكتوب من الله بالعفو عن المجتهد المخطىء (إشارة إلى ما فعله الرسول الكريم مع أسرى بدر) ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

● ﴿ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾: [٧٥- الأنفال ٨] في حكمه الذي كتبه أي فرضه على عباده.

● ﴿ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٦- التوبة ٩] المراد به إما علمه تعالى، أو اللوح المحفوظ أو ما كتبه وأوجبه ﴿ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾.

● ﴿ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾: [٦١- يونس ١٠] المراد به اللوح المحفوظ أو هو كناية عن علمه تعالى ومعنى مبين: بيِّن واضح.

● ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٩٤- يونس ١٠] المراد جنس الكتاب فيشمل التوراة والإنجيل، ﴿ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ هم علماء اليهود والنصارى وأمر رسولِ الله محمدٍ مكتوبٌ عندهم في التوراة والإنجيل وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم. (انظر: في شك، نفس الآية).

● ﴿ كِتَٰبٌ ﴾: [١- هود ١١] خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا كتابٌ، الإشارة إلى القرآن الكريم.

● ﴿ كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾: [٦- هود ١١] هو كناية عن علم الله تعالى، أو هو اللوح المحفوظ فالله لا يبتدئ العلم بأحوال الدواب ابتداء، بل علمه أزلي قديم، وواضح لديه أمرها قبل خلقها ورزقها وإيوائها في مستقرها ومستودعها.

● ﴿ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾: [١٧- هود ١١] ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ ﴾ أي من قبل القرآن ﴿ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾ وهو التوراة.

● ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾: [١- يوسف ١٢] هو القرآن الذين بين الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وأظهر الحقَّ من الباطل.

● ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾: [١- الحجر ١٥] قيل إنه اسم لجنس الكتب المتقدمة (التوراة والإنجيل) وقيل: هو القرآن، جمع له بين الأسمين فقال: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ أي هذه الآيات (وهي آيات السورة التي نحن بصددها) من آيات الكتاب (فإضافة الآيات إلى الكتاب بمعنى مِنْ) ومن آيات القرآن.

● ﴿ كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾: [٤- الحجر ١٥] أجَل مؤقت كُتِب لهم في اللوح المحفوظ وبيِّن.

● ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٦٤- النحل ١٦] القرآن.

● ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾: [٥٨- الإسراء ١٧] هنا اللوح المحفوظ. لكلمة الكتاب معانٍ عدة يحددها السياق.

● ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [١- الكهف ١٨] القرآن الكريم. ذكر الكتابُ بهذا المعنى في الآية الأولى أو الثانية في كثير من السور (البقرة، هود، يونس، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، الكهف، الشعراء النمل، القصص، لقمان).

● ﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾: [٤٩- الكهف ١٨] اسم جنس، والمراد الكتب المسجل فيها أعمال العباد.

● ﴿ فِى كِتَٰبٍ ﴾ : [٥٢- طه ٢٠] هو اللوح المحفوظ وكتاب الأعمال.

● ﴿ كِتَٰبًا ﴾: [١٠- الأنبياء ٢١] يعني القرآن.

● ﴿ كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾: [٨- الحج ٢٢] أيْ بيِّن الحجة، منزَّل من الله يُستبصر به، ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾: قال الزمخشري: المراد بالعلم العلم الضروري لإقامة الحجة، وبالهدى: الاستدلال والنظر لأنه يهدي إلى المعرفة، وبالكتاب المنير: الوحي، أي هو يجادل بظن وتخمين، لا بأحد هذه الثلاثة.

● ﴿ كِتَٰبٍ ﴾: [٧٠- الحج ٢٢] هو اللوح المحفوظ الذي كُتب فيه كل شيء حتى القرآن. ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ﴾ الاستفهام هنا للتقرير، تقرير كمال علمه سبحانه بما في السماوات وما في الأرض فلا يعزب عنه مثقال ذرة، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، وأنه تعالى عَلِمَ الكائنات كلَّها قبل وجودها وقدَّرها وكتبها أيضًا في كتابه

اللوح المحفوظ.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٤٩- المؤمنون ٢٣] التوراة فيها أحكام الله وأوامره ونواهيه، وقد أنزلها الله على موسى بعد إهلاك فرعون وقومه وإنجاء بني إسرائيل. قال القرطبي: ولو قال: (ولقد آتيناهما)، جاز، وذلك كما في ٤٨- الأنبياء: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾.

• ﴿ كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٦٢- المؤمنون ٢٣] ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ﴾: المراد بالكتاب صحائف أعمالهم موجودة عندنا لا تترك صغيرة ولا كبيرة وقعت منهم إلا أحصتها، فهي تظهر الحق المطابق للواقع وتبينه للناظر واضحًا كما يبينه النطق به، فهم لا يقرؤون في كتبهم يوم القيامة إلا ما هو حق أي ما هو صدق وعدل ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ بزيادة عقاب أو نقص ثواب.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٣٣- النور ٢٤] مكاتبتكم على العتق في مقابل مال يؤدونه إليكم (انظر: يبتغون الكتاب) الكتاب: مكاتبة العبد أي التعاقد معه على تحرير نفسه من الرق بمال أو نحوه يدفعه لسيده.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾: [٢- الشعراء ٢٦] هو القرآن أبان الحق، وأظهر الأحكام والشرائع، وتحدث عن أخبار الأمم السابقة وعن آيات الله الكونية بأسلوب أعجز الجن والإنس.

• ﴿ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾: [١- النمل ٢٧] هو القرآن، وبذلك جمع للقرآن صفتين: أنه قرآن أي معجزة مقروءة على الدوام، باقية ما بقي الزمان؛ وأنه كتاب مبين موضح لكل ما فيه سعادة الخلق من أحكام وأخلاق وعظات (من أبان غيره أي أوضحه) أو هو الواضح، بإعجازه ومعانيه (من أبان اللازم أي اتضح) ذكر القرآن بلفظ المعرفة، وكتاب مبين بلفظ النكرة، وفي الحجر: ﴿ الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴾ فأخرج الكتاب بلفظ المعرفة والقرآن بلفظ النكرة.

• ﴿ كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾: [٧٥- النمل ٢٧] المراد به اللوح المحفوظ أثبت الله فيه ما أراد، وهو بَيِّن واضح في نفسه، ومُبَيِّن ما فيه لكل من يشاء الله من ملائكته.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٤٣- القصص ٢٨] يعني التوراة.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٥٢- القصص ٢٨] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ ﴾ أي من قبل القرآن ﴿ هُم بِهِۦ ﴾ أي بالقرآن ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، أخبرت الآية أن قومًا ممن أوتوا الكتاب من بني إسرائيل من قبل نزول القرآن يؤمنون بالقرآن مثل عبد الله بن سَلاَم ويدخل فيهم من أسلم من علماء النصارى.

• ﴿ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٢٧- العنكبوت ٢٩] المراد بالكتاب جنس الكتاب فدخل تحته ما نزل على ذرية إبراهيم من الكتب الأربعة وهي التوراة والزبور والإنجيل والقرآن، وحَّد الكتابَ لأنه أراد المصدر كالنبوة: ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٤٧- العنكبوت ٢٩] الكتاب في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ هو القرآن الكريم، والمعنى: وكما أنزلنا الكتب على من قبلك من الرسل أنزلنا إليك القرآن، وقد وقف الناس بإزائه صفين: صف يؤمن به وصف يجحده ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٤٧- العنكبوت ٢٩] الكتاب في قوله: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ المراد به: التوراة والإنجيل، فإذا ذكر الكتاب في التركيب الإضافي: (أهل الكتاب) أو في التركيب الإسنادي: ﴿ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ أو (أوتوا الكتاب) فيراد به التوراة والإنجيل، والذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم) ومعنى قوله: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ أي أحبار اليهود والنصارى الذين قرأوا القرآن وتدبروه وفهموه حق الفهم (مثل عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي) يؤمنون به، الضمير في (به) يعود على الكتاب المذكور في أول الآية والذي أنزل على المخاطب محمد عليه السلام (أي القرآن) الذي يؤمن به أيضًا بعض أهل مكة فهم المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ﴾.

• ﴿ كِتَٰبٍ ﴾: [٤٨- العنكبوت ٢٩] كتاب هنا هو الصفحات المكتوبة المضموم بعضها إلى بعض، يعني أي كتاب،

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ ﴾ فأنت يا محمد أمي لا تعرف القراءة وعشتَ بين قومك قبل مجيء الرسالة إليك لا تقرأ ولا تكتب وما عرف أحد قط أنك قرأت كتابا ﴿ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ﴾، تتلو: تقرأ.

• ﴿ وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾: [٢٠- لقمان ٣١] المراد: كتاب سماوي موضح للحق ينير السبيل إليه، أو منير في نفسه واضح لا لبس فيه، يقال: كتاب منير أي واضح جَليّ، أنار الأمرُ: وضَح واستبان.

• ﴿ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] أي فيما أنزله الله في كتابه وهو هذه الآية و آيات المواريث أرقام ١١ ، ١٢ ، ١٧٦ من سورة النساء: ﴿ وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ جعل الله التوارث بحق القرابة بما أوحى الله إلى نبيه في كتابه وهو هذه الآية وآيات المواريث، كان بالمدينة توارثٌ بين المهاجرين والأنصار بالهجرة والمؤاخاة، ثم نُسِخ بآية ٧٥- الأنفال: ﴿ وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾، وأكد النسخ بهذه الآية، وجَعل كتابُ الله التوراثَ بحق القرابة.

• ﴿ فِى ٱلْكِتَٰبِ ﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] المراد بالكتاب هنا اللوح المحفوظ ﴿ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾ أي ما ذكر من الأحكام في الآيات السابقة كان مقدرًا ومكتوبا في اللوح المحفوظ وواجب التنفيذ والامتثال.

• ﴿ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾: [٣- سبأ ٣٤] هو عِلْمُ الله الذي يُقَيِّدُ (يُثبت ويسجل) كلَّ شيء، ولا يَند عنه (ولا يشرد عنه) مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر. وقيل: هو اللوح المحفوظ مُبين: اسم فاعل من أبانَ الشيءَ: أظهره ووضحه.

• ﴿ كِتَٰبٍ ﴾: [١١- فاطر ٣٥] ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾: عند الله تعالى، أي في اللوح المحفوظ، أو في الصحيفة أو في العلم الأزلي، أو بقضائه تعالى.

• ﴿ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾: [٢٥- فاطر ٣٥] أي بالتوراة والإنجيل معطوف على ﴿ وَبِٱلزُّبُرِ ﴾ وهي الكتب المنزلة من عند الله – وهو من عطف الخاص على العام. معنى مُنير أي ينير السبيل إلى الحق أو منير في نفسه أي واضح لا لبس فيه، من قولهم: أنار البرهانُ المسألةَ: أوضحها وأزال عنها الشبهة.

• ﴿ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾: [٣١- فاطر ٣٥] ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾: الكتاب هو القرآن، ﴿ مِنَ ﴾ للتبيين.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٥٣- غافر ٤٠] التوراة ﴿ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ جعلنا التوراة ميراثًا لهم.

• ﴿ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾: [٧٠- غافر ٤٠] بالقرآن.

• ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾: [٤١- فصلت ٤١] أي منيع الجناب محمي بحماية الله تعالى الذي تكفّل بحفظه، ممتنع عن الناس أن يأتوا بمثله، وقيل: لا يُغلب.

• ﴿ كِتَٰبٍ ﴾: [١٥- الشورى ٤٢] ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ﴾ أي بجميع الكتب المنزلة من السماء لا نفرق بين كتاب وكتاب، وفي هذا بيان لاتفاق الكتب في الأصول، وتاليفٌ لقلوب أهل الكتاب وتعريض بهم حيث لم يؤمنوا بالقرآن.

• ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [١٧- الشورى ٤٢] ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: اسم جنس يراد به الكتب السماوية المنزلة من الله تعالى.

• ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾: [٢- الزخرف ٤٣] هو القرآن أقسم به الله، ولله أن يقسم بما شاء، وصف الكتاب بالمبين لأن الله بيّن فيه أحكامه وفرائضه وأبان طرق الهدى من طرق الضلالة، وجواب القسم الآية التالية: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾.

• ﴿ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾: [٢- الدخان ٤٤] أي والقرآن المظهر الحلالَ من الحرام، أبان الشيءَ: أوضحه وأظهره. يقسم الله بالقرآن المبين، وجوابُ القسم الآية التالية: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾.

• ﴿ كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴾: [٤- ق ٥٠] وعندنا كتاب حافظ لكليات الأمور وجزئياتها، ومنها أجزاؤهم وعددهم

وأسماؤهم وأعمالهم، والمراد بالكتاب الحفيظ: علم الله أو اللوح المحفوظ.

● ﴿ كِتَٰبٌ ﴾: [٢٢- الحديد ٥٧] اللوح المحفوظ.

● ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٢٥- الحديد ٥٧] أي الوحيَ.

● ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٢- الجمعة ٦٢] ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: يعني القرآن، وقال ابن عباس: الخط بالقلم، لأن الخط فَشَا في العرب بالشرع لمّا أمروا بتقييده بالخط.

● ﴿ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ ﴾: [٧- المطففين ٨٣] الفجار هم المتجاوزون للحد في المعصية والإثم، وكتابهم: سجل أعمالهم، خفيّها وجليّها، حقيرها وعظيمها.

● ﴿ بِكِتَٰبِكُمْ ﴾: [١٥٧- الصافات ٣٧] ﴿ فَأْتُوا بِكِتَٰبِكُمْ ﴾ الذي أنزل عليكم بذلك الزعم، أي هاتوا برهانًا يكون مستندًا إلى كتاب منزل من السماء على صحة دعواكم بأن الملائكة بنات الله.

● ﴿ كِتَٰبُنَا ﴾: [٢٩- الجاثية ٤٥] الذي سجلنا فيه أعمالكم.

● ﴿ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾: [١٤٥- آل عمران ٣] (كتابًا) مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة قبله، فعامله مُضمر، تقديره: كتب اللهُ ذلك كتابًا أي قضى الله ذلك وقدره تقديرا. ﴿ مُّؤَجَّلًا ﴾: مؤقتًا أي محددًا وقته تحديدًا ثابتًا لا يتقدم ولا يتأخر- معنى الآية أن موت أي إنسان لا يكون إلا بامر الله وفي الوقت الذي حدّده لانتهاء أجله، فالفرار من القتال لا يدفع الموت، والثبات في الحرب وخوض أهوالها لا يقطع الحياة لأن الأعمار موقوتة بأوقات كتبها اللهُ وقدّرها.

● ﴿ كِتَٰبًا ﴾: [١٠٣- النساء ٤] أي واجبة ومفروضة، كتب الله الأمرَ على فلان كتابا: فرضه وأوجبه. جاء لفظ ﴿كِتَٰبًا ﴾ مذكرًا لأنه في الأصل مصدر، وجاء نعته ﴿ مَّوْقُوتًا ﴾ مذكرًا مثله.

● ﴿ كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: [٣٠- الأحقاف ٤٦] هم إذن كانوا يعرفون كتاب موسى ﴿ كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ ويقصدون بالكتاب الذي أنزل من بعده: القرآن وهو يصدق كتاب موسى في أصوله. أدركوا الصلة بين الكتابين بمجرد سماع آيات من القرآن فطبيعتها تشي بأنها من ذلك النبع الذي نبع منه كتابُ موسى. وشهادة هؤلاء الجن البعيدين -نسبيًا- عن مؤثرات الحياة البشرية، بمجرد تذوقهم لآيات القرآن شهادة لها دلالتها وإيحاؤها العميق.

● ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾: [١٩- الحاقة ٦٩] الأصل: كتابي، فأدخلت الهاء لتبين فتحة الياء، وكان حرف الهاء للوقف، وكذا في (حسابيه)، (وماليه)، وسلطانيه.

● ﴿ فَكَثَّرَكُمْ ﴾: [٨٦ - الأعراف ٧] ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾: يستصحب في دعوتهم إلى الله بعض المؤثرات الموحية فيذكّرهم نعمة الله عليهم حيث كنتم قليلي العدد والمال، فكثّركم بالنسل والذرية وزاد أموالكم.

● ﴿ كَثِيبًا ﴾: [١٤- المزمل ٧٣] رملاً مجتمعًا، تضطرب الأرض والجبال حتى تصير الجبال رملاً رخوًا بعد أن كانت صخرًا صلبا.

● ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [١٨- الحج ٢٢] أي يسجد لله طوعًا مختارًا متعبدًا، معطوف على فاعل ﴿ يَسْجُدُ ﴾ في أول الآية.

● ﴿ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾: [٥٦- الصافات ٣٧] إنك قاربت أن تهلكني بالإضلال، كِدتَ من الفعل: كاد يفعل كذا أي همّ وقارب ولم يفعل.

● ﴿ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾: [٧٦- يوسف ١٢] أي دبرنا له هذا التدبير الدقيق، وهو سؤال إخوته عن جزاء السارق في شريعتهم (وهو أخذ السارق رهينةً) وإبعاد الريبة عنه بتفتيش أوعية إخوته من أبيه قبل وعاء أخيه الشقيق، والكيد يُطلَق على التدبير في الخفاء للخير أو للشر سواء وإن غلب في الشر.

● ﴿ كَذَبُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾: [٢٤- الأنعام ٦] فالطوا أنفسهم بالكذب ونفي الشرك عنهم.

● ﴿ كُذِبُوا ﴾: [١١٠- يوسف ١٢] ﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾: أي خطر ببالهم أن الله اخلفهم ما وعدهم به من

نصر، أراد بالظن: ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس- على ما عليه البشرية، وذلك كقوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَاءُ وَٱلضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ ٢١٤- البقرة. وما يقف الرسل هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والحرج والضيق فوق ما يطيقه بشر، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة، في هذه اللحظة يجيء النصر كاملاً حاسمًا ﴿ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾، وتلك سنة الله في الدعوات: لابد من الشدائد ولابد من الكروب، ثم يجيء النصر بعد اليأس وذلك كي لا يكون النصر رخيصًا فتكون الدعوات هزلا.

● ﴿ ٱلْكَذِبَ ﴾: [١١٦- النحل ١٦] ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ ﴾ أي لا تقولوا إن الذي تحكيه ألستكم هو الحلال وهو الحرام، أي لا تقولوا عن شيء إنه حلال أو حرام إلا بأمر من الله، فالتحليل والتحريم لا يكونان إلا بأمر منه -سبحانه-، وإذا قلتم عن شيء إنه حلال أو إنه حرام بلا نص من السماء فإن ذلك يكون الكذب بعينه[1] وتقولون على الله ما لم يقل، وتلك كبيرة الكبائر. قرىء: الكُذُبُ بضم الكاف والذال والباء، صفة لألستكم أي ألستكم الكاذبة.

● ﴿ كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾: [٣٢- الزمر ٣٩] افترى على الله بإضافة الولد والشريك له. ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ استفهام تقريري أي لا أحد أشدُّ ظلمًا وأقبحُ افتراءً من هذا الذي كذب على الله.

● ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾: [١١- النجم ٥٣] الفؤاد (القلب) فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم، والمعنى أن قلبه لم يُكَذِّب (أي لم يُخطِئ) ما رآه بصرُه، والذي رآه ببصره هو جبريل عليه السلام رآه بعينه وعرفه بقلبه فلم يشك في أن رؤيته لجبريل حق، بل تثبت واستيقن فؤاده أنه جبريل، المَلَك، حامل الوحي.

● ﴿ كَذِبُهُۥ ﴾ [٢٨- غافر ٤٠] ﴿ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ﴾. أي ضرر كذبه يعود عليه وحده. ويجوز «وإن يكن» بالنون، ولكن حذفت النون لكثرة الاستعمال على قول سيبويه.

● ﴿ كَذَبُوا عَلَى ٱللَّهِ ﴾: [٦٠- الزمر ٣٩] وصفوه بما لا يجوز عليه تعالى، فأضافوا إليه الولد والشريك والأنداد وعبدوهم وقالوا: (لو شاء الرحمن ما عبدناهم)، وقالوا كذبًا: (والله أمرنا بها).

● ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ ﴾: [٦٦ الأنعام ٦] أي بالقرآن ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ الذي لا موضع فيه لتكذيب وهو المشتمل على تصريف الآيات المقتضية للتصديق.

● ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ﴾: [٣٧- الأعراف ٧] أنكر وجحد الآيات الموحَى بها من عنده تعالى إلى رسله، ولم يعترف بدلالة الآيات الكونية على وجوده ووحدانية تعالى.

● ﴿ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾: [٤٨- طه ٢٠] كذّب أنبياء الله واعرض عن الإيمان.

● ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾: [١٠٥- الشعراء ٢٦] هم كذبوا رسولهم، ولما كان تكذيب رسول واحد يتضمن تكذيب كل رسل الله، جعلهم-سبحانه- مكذبين لكل الرسل. قوم: من أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها وتذكّر وتؤنث مثل الرهط.

● ﴿ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [٤- فاطر ٣٥] تسلية لرسول الله بأن له في الأنبياء قبله أسوة حسنة: نكّر (رسل) أي رُسُلٌ ذوو عدد كثير وأولو آيات ونذر وأصحاب صبر وعزم، وهذا أسلى له وأحث على المصابرة، ثم جاء بما يشتمل على الوعد والوعيد: من رجوع الأمور إلى حكم الله ومجازاة المُكَذِّب والمكذَّب بما يستحقانه.

● ﴿ كَذَّبُوا ٱلرُّسُلَ ﴾: [٣٧- الفرقان ٢٥] ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ

---

(١) ومن ذلك قولهم: ﴿ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ﴾ ١٣٩- الأنعام وغيرها من الأقاويل الباطلة التي لا دليل عليها في وحي الله وشرعه.

لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ ﴾: هم كذبوا رسولهم نوحًا، لكن تكذيب رسول واحد يتضمن تكذيب كل رسل الله لأنهم جميعًا جاؤوا برسالة التوحيد والإيمان بالله وطاعته.

• ﴿ أن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾: [١٠- الروم ٣٠] الباء للسببية، اي لأنهم داوموا على تكذيبهم بآيات الله.

• ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾: [٩- القمر ٥٤] يعني نوحا، قال ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ﴾ بعد ان قال ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ معناه أنهم كذبوه تكذيبًا على عقب تكذيب كلما مضى منهم قرن مكذّب تبعه قرن مكذب.

• ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ ﴾: [١٩- الفرقان ٢٥] هذا قول الله -تعالى- للذين أشركوا به، يقول لهم إن الذين عبدتموهم من دوني يكذبونكم فيما تقولونه عنهم من أنهم آلهة وانهم حملوكم على عبادتهم. ﴿ بِمَا تَقُولُونَ ﴾ اي فيما تقولونه، الباء في (بما) بمعنى (في).

• ﴿ كَذَّبُونِ ﴾: [١١٧- الشعراء ٢٦] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴾ ليس هذا إخبار بالتكذيب من نوح لربه لأنه يعلم أن عالم الغيب والشهادة أعلم بذلك، ولكنه أراد أن يقول إن دعاءه عليهم ليس لأنهم آذوه وغاظوه، ولكن لأنهم كذبوا وحيك ورسالتك ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾.

• ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾: [١٤- الشمس ٩١] كذبوا صالحا عليه السلام في قوله: إنكم تعذبون إن عقرتموها.

• ﴿ فَكَذَّبُوهُمَا ﴾: [١٤- يس ٣٦] قيل: ضربوهما وسجنوهما.

• ﴿ كَذَّابٌ ﴾: [٤- ص ٣٨] كثير الكذب، صيغة مبالغة من كاذب. ﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾: وضع الظاهر ﴿ الْكَافِرُونَ ﴾ موضع الضمير (هم)في أول الآية: ﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم ﴾.

• ﴿ كِذَّابًا ﴾: [٢٨- النبأ ٧٨] كذّب كِذّابًا: أفرط في التكذيب، فهم أفرطوا وبالغوا في التكذيب بما أنزلنا من كتب وآيات. وقرئ: (كِذَابًا) بالتخفيف.

• ﴿ كِذَّابًا ﴾: [٣٥- النبأ ٧٨] الكِذّاب هنا مطلق التكذيب، فأهل الجنة لا يتكاذبون اي لا يكذب بعضهم بعضًا ومن ثم لا يسمعون كذبا.

• ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ ﴾: [٩٤- النساء ٤] كذلك كنتم أوّلَ ما دخلتم الإسلام: سُمِعت من أفواهكم كلمة الشهادة، فعصمت دماءكم وأموالكم من غير انتظار لمعرفة حقيقة نياتكم.

• ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾: [٥٣- الأنعام ٦] اي وبمثل هذا الابتلاء والامتحان الذي جرت به سنتنا، (انظر: ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾).

• ﴿ وَكَذَٰلِكَ ﴾: [٧٥- الأنعام ٦] اي وكما عرّفنا إبراهيم ضلالَ قومه (في الآية السابقة) نريه ملكوتَ السماوات والأرض.

• ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾: [٩- مريم ١٩] اي الأمر كذلك؛ اي كما قيل لك.

• ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾: [٣٢- الفرقان ٢٥] اي أنزلنا اي القرآن هذا التنزيل على دفعات ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾، أُنزل القرآن منجمًا في عشرين سنة وقيل: في ثلاث وعشرين.

• ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾: [٥٩- الشعراء ٢٦] اي أخرجناهم هذا الإخراج العجيب الذي وصفناه في الآيات السابقة ﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾.

• ﴿ كَذَٰلِكِ ﴾: [٣٠- الذاريات ٥١] ﴿ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ﴾ قالت الملائكة، الأمر كما سمعت، وهو قول ربك ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ ﴾ يضع الأمر في موضعه ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ الذي يكون قوله حقًا. وقد تعددت رواية هذا القصة هنا وفي سورة (هود) وفي سورة (الحجر) واختلفت أساليبها، فبرز في كل واحدة منها جانب لم يظهر في الموقع الآخر على طريقة الأسلوب القصصي في القرآن إذا تعددت رواياته.

• ﴿ كَرْبٍ ﴾: [٦٤- الأنعام ٦] غَمٌ، مأخوذ من الفعل، كَرَبت الشمسُ: دنت للمغيب، فالكرب يشيع الظلام في آفاق

النفس.

• ﴿ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: [٧٦- الأنبياء ٢١] الشدة والتكذيب والأذى، فإنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله فلم يؤمن منهم إلا قليل، وكانوا يتصدون لأذاه ويتواصلون قرنًا بعد قرن وجيلاً بعد جيل على مخالفته وإيذائه.

• ﴿ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: [٧٦- الصافات ٣٧] الغرق، وقيل: التكذيب والأذى.

• (الكرب العظيم): [١١٥- الصافات٣٧] ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم، أي من الغرق ومن ظلم فرعون ومن تعذيبه لهم.

• ﴿ كَرَّةً ﴾: [١٦٧ – البقرة٢] عودة ورجعةً إلى الدنيا، يقال: كَرَّيكُرُّ كَرا: رجع.

• ﴿ كَرَّةً ﴾: [١٠٢- الشعراء ٢٦] رجعةً إلى الحياة الدنيا، ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً ﴾: ليت لنا رجعة إلى الدنيا فنكون من المؤمنين فلا ينالنا إذا ما متنا وبعثنا ما نحن فيه من العذاب.

• ﴿ كَرَّةً ﴾: [٥٨- الزمر ٣٩] رجعة إلى الدنيا.

• ﴿ كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾: [١٢- النازعات ٧٩] أي رجعة خائبة كاذبة باطلة، والمعنى أهل هذه الكرة هم الخاسرون كما يقال: تجارة رابحة أي يربح أصحابها.

• ﴿ كَرَّتَيْنِ ﴾: [٤- الملك ٦٧] رجعتين، والمراد كرره مرة بعد أخرى لتتأكد أنه لا عيب ولا خلل في خلق السماوات، كَرَّ فلانٌ: رجع، والكَرَّة: الرجعة أو المرة.

• ﴿ كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾: [٦٢- الإسراء ١٧] فضلْتَ عليَّ، لِمَ كرمته عليَّ وأنا خير منه؟

• ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾: [٧٠- الإسراء ١٧] جعلنا لهم شرفا وفضلاً، كرمناهم بالعقل والنطق والتمييز والخط والقامة المعتدلة والصورة الحسنة وتدبير أمر المعاش والمعاد، وبتسليطهم على ما في الأرض وتسخيره لهم وذلك بالاستعدادات التي أودعها الله فطرتهم والتي استأهلوا بها الخلافة في الأرض، يغيرون ويبدلون وينتجون وينشئون، وكرم اللهُ آدمَ بسجود الملائكة له.

• ﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] قيل هو الفَلك المحيط بالسموات والأرض، فالكرسي يسع السموات والأرضين السبع، وظاهر النص يفيد سعته لهما على الحقيقة كما جاء في الحديث: «ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقةٍ ملقاةٍ بأرض فلاة، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»، وهذا يدل على أن العرش غير الكرسي وأنه أعظم منه، وهما مخلوقان لله تعالى كالسموات والأرض، وهما من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه فنفَوض علم حقيقتهما إليه تعالى. وقيل: الكرسي يستخدم عادة في معنى المُلك فإذا وسع كرسيه السموات والأرض فقد وسعهما سلطانه – كناية عن نفوذ سلطان الله فيهما وسعة علمه لهما ولجميع ما فيهما.

• ﴿ كُرْهٌ ﴾: [٢١٦ – البقرة٢] أي مشقة؛ لأن فيه إخراج المال ومفارقة الوطن والأهل والتعرض للجراح وذهاب النفس – لكن إذا عُرِف ثوابه هانت في سبيله المشقات. كُره بمعنى كراهة، وُضع المصدر موضع الوصف مبالغة[1].

• ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾: [١٢- الحجرات ٤٩] أي فكرهتم أكلَ الميتة فكذلك فاكرهوا الغيبة، وقيل: فكرهتم أن يغتابكم الناس فاكرهوا غيبة الناس، وقيل: لفظه خبر ومعناه أمر، أي اكرهوه.

• ﴿ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾: [٩- محمد ٤٧] كرهوا القرآن وما أنزل الله فيه من التكاليف والأحكام لأنهم قد أَلِفوا إطلاق العنان للشهوات والملاذ.

• ﴿ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ ﴾: [٢٦- محمد ٤٧] ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ ﴾ يعني المنافقين واليهود قالوا ﴿ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ ﴾ وهم المشركون.

• ﴿ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ ﴾: [٢٨- محمد ٤٧] أي الإيمان.

• ﴿ وَكَرْهًا ﴾: [٨٣- آل عمران ٣] مُكرهين، مصدر في موضع الحال، الكَرْه: الإكراه، أكْرَهَه على الأمر: قهره عليه.

• ﴿ كَرْهًا ﴾: [١٩- النساء ٤] من غير رضائهن، ومن غير

(١) الكَرْه (بالفتح) ما أكرِهْت عليه.

اختيارهن، الكرْه: عدم الرضا، أو عدم الاختيار (انظر: ﴿ تَرِثُوا ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾).

● ﴿ وَكَرْهًا ﴾: [١٥- الرعد ١٣] بغير رضًا وبغير اختيار، أكرَه فلانا على الأمر: قَسَره عليه أو جعله يفعله كارهًا. قرئ: كُرهًا (بضم الكاف).

● ﴿ كَرْهًا ﴾: [١١- فصلت ٤١] غصبًا وقسْرًا، الكَرْه: مَا أكرهك (أجبرك وقهرك) غيرُك عليه.

● ﴿ كُرْهًا ﴾: [١٥- الأحقاف ٤٦] أي بكُرْهٍ ومشقة، ونُصب على الحال، أو على أنه صفة للمصدر أي: حمله حملاً ذا مشقة وكره. وقرئ: كَرهًا. ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ تركيب الألفاظ وجرسها لكأنها آهة مُجهَد مكروب ينوء بعبئه ويتنفس بجهد، فالجنين منذ أن كان بويضة ونهمه للتغذية على دم الأم الغني بكل ما في جسمها من خلاصات وعلى جير عظامها (الذائب في دمها) شديد ينهكها، وآلام الوضع الهائلة، وفي الرضاع تعطي الأمّ عصارةَ لحمها وعظمها في اللبن، وتعطي عصارة قلبها وأعصابها في الرعاية.

● ﴿ كِرَامًا ﴾: [٧٢- الفرقان ٢٥] معرضين عنه (عن اللغو) متكرين له، لا يرضونه ولا يمالئون عليه ولا يجالسون أهله. تكرّم فلان عمّا يشينه أي تنزّه وأكرم نفسه عنه. (انظر: اللغو).

● ﴿ كِرَامًا ﴾: [١١- الانفطار ٨٢] أي مطهّرين عن الغرض والنسيان.

● ﴿ كَرِيمٌ ﴾: [٧٤- الأنفال ٨] ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾: طيب موفور.

● ﴿ كَرِيمٌ ﴾: [٢٩- النمل ٢٧] ﴿ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴾ أي حَسَنٌ مضمونه وما فيه، أو وصفته بالكرم لأنه من عند ملك كريم فصيتُ سليمان كان ذائعًا في هذه الرقعة. أو مُكرمٌ مُعظم لكونه مختومًا، وفي الأثر: كرامة الكتاب ختمُه بختم مُرسِله.

● ﴿ كَرِيمٍ ﴾: [١٠- لقمان ٣١] حسن، كثير المنافع.

● ﴿ كَرِيمًا ﴾: [٣١- الأحزاب ٣٣] ﴿ رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ أي جليل القدر. هذه الآية والتي قبلها والثلاث اللاتي بعدها آدابٌ أمَر اللهُ بها نساء النبي ونساءَ الأمة تبعًا لهن.

● ﴿ كَرِيمٌ ﴾: [٤- سبأ ٣٤] ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ أي طيب موفور.

● ﴿ كَرِيمٍ ﴾: [١١- يس ٣٦] ﴿ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾: عظيم مُجزئ قيل: هو الجنة[1].

● ﴿ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾: [١٧- الدخان ٤٤] كريم الحسب والنسب، فالله لم يبعث نبيًا إلا من كرام قومه حسبًا ونسبًا، وقيل: كريم الأخلاق.

● ﴿ وَلَا كَرِيمٍ ﴾: [٤٤- الواقعة ٥٦] لا ينفع من يأوي إليه من أذى الحر.

● ﴿ ٱلْكَرِيمِ ﴾: [٦- الانفطار ٨٢] الذي أغدق عليك من كرمه وبره، ومن ذلك إنسانيتك التي تميزك عن سائر خلقه. وقيل: الكريم بمعنى العلي العظيم البالغ الغاية في الكمال الذي لا يمكن أن يترك عبيده سدى فلا يعاقب شريرا ولا يثيب خيرًا. فماذا خدعك وجرّأك على عصيانه؟

● ﴿ كَسَبَ ﴾: [٨١- البقرة ٢] ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾: أي اجترحها وهو يتلذذها ويستسيغها ويحسبها كسبًا له. بلى حرف جواب كنعم، إلا أنها لا تقع إلا جوابًا لنفي متقدم سواء أدخله استفهامٌ أم لا، وتفيد إثبات ما بعدها. هنا القول الفصل في دعوى اليهود أن النار لن تمسهم إلا أيامًا معدودة: إن الجزاء من جنس العمل.

● ﴿ كَسَبَتْ ﴾: [١٣٤- البقرة ٢] الكسب: العمل لإصابة نفع. ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ التقدير لها جزاء ما كسبت يريد من خير أو شر. اللام في ﴿ لَهَا ﴾ للاختصاص، وفي هذا دليل على أن العبد يضاف إليه أعمال وأكساب، فإن كان خيرًا فبفضل الله، وإن كان شرا فبعدله وهذا مذهب أهل السنة.

● ﴿ كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾: [٢٢٥- البقرة ٢] ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أي بما اقترفته قلوبكم من إثم القصد إلى

---

(١) كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾. [١٢ – الملك].

الكذب في اليمين، وهو أن يحلف على الشيء وهو يعلم أنه كاذب، وهي اليمين الغموس[١]. وللعبارة معنى ثان هو: ولكن يلزمكم الكفارة بما كسبت قلوبكم، أي بما نوت قلوبكم وقصدت من الأيمان ولم يكن باللسان وحده[٢].

• ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾: [١٥٨- الأنعام ٦] أي عملت عملاً صالحًا وقال ابن كثير: مَن كان مؤمنًا قبل علامات الساعة ولم يكن مصلحًا، فأحدث توبة عند ظهور علامات الساعة لم تُقبل توبته.

• ﴿ كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾: [٣٠- الشورى ٤٢] ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ أي وما أصابكم أيها الناس من مكروه (مرض أو فقر أو ضيق) فبسبب ما ارتكبتم من معاص.

• ﴿ كَسَبَتْ ﴾: [٣٨- المدثر ٧٤] أي جمعت وحصلت من خير وشر.

• ﴿ مَا كَسَبْتُمْ ﴾: [٢٦٧- البقرة ٢] ما جمعتم وحصّلتم بتعب بدنٍ أو بتجارة ومقاولة أو بميراث، والنداء عام للذين آمنوا في كل وقت وفي كل جيل يشمل جميع الأموال التي تصل إلى أيديهم، ويشمل ما كان معهودا أيام النبي عليه السلام وما يستجد[٣]، فالنص يوجب الزكاة فيها جميعًا.

• ﴿ كَسَبُوا ﴾: [٢٦٤- البقرة ٢] انظر: لا يقدرون على شيء مما كسبوا.

• ﴿ كَسَبُوا ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾: [٢٧- يونس ١٠] عملوا المعاصي، كسب الإثمَ واكتسبه: تحمله.

• ﴿ كَسَبُوا ﴾: [٥٨- الكهف ١٨] اقترفوا ﴿ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا ﴾ أي من الكفر والمعاصي ﴿ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾ ولكنه يمهل لأنه «ذو الرحمة».

• ﴿ مِمَّا كَسَبُوا ﴾: [٢٢- الشورى ٤٢] أي من جزاء ما كسبوا أي جمعوا وتحملوا من الآثام.

(١) سُميت غموسًا لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار.

(٢) انظر: (الكشاف) للزمخشري.

(٣) كالمعادن والبترول وغيرها.

• ﴿ كِسَفًا ﴾: [٩٢- الإسراء ١٧] قِطَعًا. (انظر: تفجر) وكان قوم شعيب قد سألوه أن يسقط عليهم السماء كسفًا فعاقبهم الله بعذاب يوم الظلة، لكن نبينا المبعوث رحمةً للعالمين سأل إنظارهم وتأجيلهم لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده. وقد حدث.

• ﴿ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [١٨٧- الشعراء ٢٦] قِطَعًا منها جمع كِسْفَة. وقرئ: كِسْفًا والمعنى: إن كنت صادقًا في أنك نبي، فادع الله أن ينزل علينا قطعًا من السماء عقابًا لنا، وقيل: أرادوا: أنزل علينا عذابا من السماء، وهو مبالغة في التكذيب من جانبهم، وهذا شبيه بما قالته قريش لمحمد عليه الصلاة والسلام في ٩١ – الإسراء ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾.

• ﴿ كِسَفًا ﴾: [٤٨- الروم ٣٠] أي قطعًا، جمع كِسفة، مثل قطعة وزنًا ومعنى، والمراد قطعًا متفرقة.

• ﴿ كِسَفًا ﴾: [٩- سبأ ٣٤] قِطَعًا، جمع كِسْفَة، وهي القطعة من السحاب أو القطن، نسقط عليهم قطعًا من السماء تهلكهم كما فعلنا بأصحاب الأيكة.

• ﴿ كِسْفًا ﴾: [٤٤- الطور ٥٢] الكِسف والكِسْفة: القطعة من الشيء. ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا ﴾ أي إذا أرسل عليهم العذابُ في صورة قطعة من السماء تسقط عليهم وفيها الهلاك ، لقالوا «سحاب مركوم» عنادا منهم أن يسلموا للحق. في الآيات السابقة التي بدأتْ بـ (أم) الاستفهامية (إحدى عشرة آية)، انكشفت كل شبهة ودحضت كل حجة، إذ جردتهم من كل عذر ومن كل دليل وكشفتهم على حقيقتهم من العناد والمكابرة والمراء في الحق الواضح.

• ﴿ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾: [٨٩- المائدة ٥] من غالب ما يكسو به أهله، لا من الأردأ ولا من الأجود، والكسوة: الثوب الواحد الساتر لجميع الجسد، وقرئ: كُسوتهم.

• ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾: [١٤- المؤمنون ٢٣] أنبتنا عليها اللحم فصار لها كاللباس يسترها ويشدها، ذلك أن خلايا العظام غير خلايا اللحم، وقد ثبت أن خلايا العظام هي التي

تتكون أولاً في الجنين، ولا تشاهد خلية واحدة من خلايا اللحم إلا بعد ظهور خلايا العظام وتمام الهيكل العظمي للجنين – هذه الحقيقة التي كشف عنها القرآن لم يعرفها العالم إلا مؤخرًا بعد تقدم علم الأجنة التشريحي.

● ﴿ كَسَادَهَا ﴾: [٢٤- التوبة ٩] بوارَها بفوات وقت رواجها بسبب غيابكم عن مكة أيام الموسم أو بسبب الجهاد، كَسَدت السلعةُ كَسادًا: بارت ولم تحظ بالرواج.

● ﴿ كُسَالَىٰ ﴾: [١٤٢- النساء ٤] ﴿ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ ﴾ أي متثاقلين متوانين، شأن من يفعل شيئًا عن كره لا عن طيب نفس، فهم لا يرجون من وراء الصلاة ثوابًا ولا يعتقدون على تركها عقابا.

● ﴿ كُسَالَىٰ ﴾: [٥٤- التوبة ٩] متثاقلون؛ لأنهم لا يرجون بأدائها (الصلاة) ثوابًا، ولا يخافون على تركها عقابا، جمع كسلان، من الكسل وهو التثاقل عن الشيء والفتور فيه.

● ﴿ كُشِطَتْ ﴾: [١١- التكوير ٨١] الكشط قلع عن شدة التصاق، فالسماء تُنزع من مكانها كما يُنزع الغطاء عن الشيء، فينظر الإنسان فلا يرى هذه القبة (السماء) فوقه.

● ﴿ كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ ﴾: [٥٤- النحل ١٦] أزاله، ﴿ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾: معنى الكلام هو التعجيب من الإشراك بعد النجاة من الضرّ، وهذا المعنى مكرر في (الأنعام)، (يونس)، (الإسراء). في الفرَج تتلهى القلوب بالنعمة والمتاع، فتضعف صلتها بالله وتزيغ عنه في صور شتى من تأليه قيم وأوضاع وأشخاص وهو شرك.

● ﴿ كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ ﴾: [١٢- يونس ١٠] أزلنا عنه الضرَّ الذي نزل به: كَشَفَ الله غَمَّه: أزاله.

● ﴿ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ ﴾: [٩٨- يونس ١٠] أزال الله عنهم عذاب الذل والهوان بعد أن كاد يقع بهم، إذ تابوا وآمنوا إيمانًا صادقا قبل أن يقع بهم.

● ﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ﴾: [٨٤- الأنبياء ٢١] رفعنا عنه الضر وأزلناه.

● ﴿ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ ﴾: [٧٥- المؤمنون ٢٣] أزحنا عنهم الضر أي الشدة وسوء الحال، هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة وتنكبوا الطريق (في الآية السابقة) لا يفيدهم الابتلاء بالنعمة فلا يرجعون عن طغيانهم وإنما يتمادون فيه، ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ ﴾، وهذه نعمة، ﴿ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ ﴾. وقال ابن كثير: يخبر الله عن غلظهم في كفرهم بأنه لو أزاح عنهم الضر وأفهمهم القرآن لما انقادوا له ولاستمروا على كفرهم وطغيانهم ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾.

● ﴿ كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾: [٥٠- الزخرف ٤٣] أزلناه عنهم.

● ﴿ كَظِيمٌ ﴾: [٨٤- يوسف ١٢] مملوءُ القلبِ حزنًا لكنه لا يظهره. وقيل: مملوء القلب غيظًا من أولاده الحاضرين لكنه يكتمه.

● ﴿ كَظِيمٌ ﴾: [٥٨- النحل ١٦] ممتلئ غيظًا وغمًا.

● ﴿ كَظِيمٌ ﴾: [١٧- الزخرف ٤٣] مملوءٌ بالكرب والغم.

● ﴿ ٱلْكَعْبَةَ ﴾: [٩٧- المائدة ٥] بيت الله الحرام المقام في المسجد الحرام بمكة المكرمة، سميت الكعبة لارتفاعها وعلو ذكرها في الدنيا، يقال لمن عظم أمره: فلان علا كعبُه.

● ﴿ ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾: [٦- المائدة ٥] هما العظمان الناتئان في جنبي الرِّجْل عند العرقوب (وهو مجمع مَفصِل الساق والقدم). أما العقب فهو مؤخر الرجل تحت العُرقوب. ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ منصوبة بالفعل ﴿ فَٱغْسِلُوا۟ ﴾ والفرْضُ في الرجلين الغسلُ وليس المسحَ وهذا هو مذهب الجمهور، وإنما دخل المسح في الرأس بين ما يغسل لبيان الترتيب، وألفاظ الآية تقتضي الموالاة والترتيب. والوضوء شرط للصلاة فلا صلاة بدون وضوء.

● ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾: [١٠٢- البقرة ٢] نفى الله عن سليمان عمل السحر، وقوله ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ حجة على أن السحر ضرب من ضروب الكفر، وأن من يستخدم السحر ويؤمن به يكون من الكافرين.

● ﴿ كَفَرَ ﴾: [٩٧- آل عمران ٣] ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ

ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ يقرر النص أن الله فرض على الناس أن يحجوا إلى البيت الحرام ما تيسر لهم ذلك - وإلا فهو الكفر الذي لا يضر الله شيئًا. وفي الحديث الذي رواه على بن أبي طالب: «يا أيها الناس، إن الله فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً، ومن لم يفعل فليمت على أي حال شاء، إن شاء يهوديًا أو نصرانيًا أو مجوسيًا».

• ﴿ كَفَرَ ﴾: [١٢- المائدة ٥] كفر الرجلُ كُفرًا وكفرانًا: لم يؤمن بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو بثلاثتها.

• ﴿ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾: [١٧- المائدة ٥] كفر الرجلُ: لم يؤمن بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو بثلاثتها، والذي جاء به عيسى هو التوحيد والإقرار بالعبودية الخالصة لله، ويتحدث عنه إنجيل برنابا بوصفه رسولاً من عند الله، لكن هذه العقيدة الناصعة أدخلت عليها التحريفات حتى انتهت إلى هذا الخليط من التصورات والأساطير الذي تحار فيه العقول وبسببها وقعت الخلافات الدامية بين الطوائف المسيحية.

• ﴿ كَفَرَ ﴾: [١٢- لقمان ٣١] ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ النعم وجحدها ولم يقم بشكر الله عليها ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾.

• ﴿ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ ﴾: [٣٧- الكهف ١٨] جعله كافرا بالله لشكه في البعث.

• ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾: [١٠٦- آل عمران ٣] المراد بالخطاب: أهل الكتاب، فقد كفروا بما جاءهم من الحق فتفرقوا واختلفوا في دينهم، وكفروا بمحمد ﷺ، بعد مبعثه، وكانوا يؤمنون به من قبل ويستفتحون به على الذين كفروا.

• ﴿ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾: [٧- إبراهيم ١٤] والكفر بنعمة الله قد يكون بعدم شكرها، أو بإنكار أن الله واهبها ونسبتها إلى العلم والخبرة والكد الشخصي وكأن هذه الطاقات ليست من نعم الله! وقد يكون بسوء استخدامها بالبطر والكبر على الناس واستغلالها للشهوات والفساد، والعذاب على كفر النعمة قد يتضمن محقها فتذهب وتزول، وقد يكون سحق آثارها في الشعور فلا يحس صاحبها بسعادة إلى حد أنه يحسد من لا نعمة عنده، وقد يكون هذا العذاب مؤجلاً إلى أجله في الدنيا أو في الآخرة.

• ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾: [٤- الممتحنة ٦٠] أي بما آمنتم به من الأوثان، وقيل بأفعالكم، أو: تبرّأنا منكم.

• ﴿ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ﴾: [٤٤- الروم ٣٠] كلمة جامعة لما لا نهاية له من المضار؛ لأن من كان ضاره كفره فقد أحاطت به كل مضرة، قدم (فعليه) للدلالة على أن ضرر الكفر لا يعود إلا على الكافر لا يتعداه.

• ﴿ كُفْرُهُۥ ﴾: [٣٩- فاطر ٣٥] ﴿ فَمَن كَفَرَ ﴾ أي جحد النعمة «فعليه كفره» أي يقع عليه وبال وضرر كفره، لا يتعداه إلى غيره.

• ﴿ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: [١٥٥- النساء ٤] التي أجراها على يد موسى، وآيات التوراة التي أخفوا ما جاء فيها من بشارات عن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام- لعناهم أيضًا بسبب كفرهم هذا.

• ﴿ كَفَرُواْ ﴾: [٦- البقرة ٢] الذين كفروا هم الذين جحدوا ما أنزل على محمد ﷺ وأصروا على ذلك، وأصل الكفر: الستر والتغطية، وقد يكون بمعنى جحود النعمة والإحسان، والكفر ضد الإيمان.

• ﴿ كَفَرُواْ ﴾: [٥٦- آل عمران ٣] ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ بأن جحدوا نبوة عيسى وألهوه أو جعلوه ابنًا لله فيعذبهم الله عذابًا شديدًا في الدنيا والآخرة.

• ﴿ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾: [٨٦- آل عمران ٣] ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾: كفروا بمحمد بعد ما آمنوا به قبل مبعثه امتثالاً لما جاء في كتبهم، (كيف): استفهام للتعجب من كفرهم بعد الإيمان ولاستبعاد أن يهديهم الله.

• ﴿ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ ﴾: [٧٤- التوبة ٩] أي بعد الحكم عليهم بأنهم مسلمون عندما تظاهروا بالإسلام، لكن قلوبهم كانت منطوية على الكفر، دلت الآية على أن المنافقين كفار.

• ﴿ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾: [٦٠- هود ١١] أي كفروا بربهم،

يقال: كفرته وكفرت به، وقيل: كفروا نعمة ربهم أي جحدوها وأنكروها.

• ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ ﴾: [٥٣- سبأ ٣٤] أي بمحمد وبما جاء به ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ يعني في الدنيا، وكانوا (يقذفون بالغيب من مكان بعيد).

• ﴿ كَفَرُوا ﴾: [١- البينة ٩٨] ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾: كان الكفر قد تطرق إلى عقائد أهل الكتاب: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [٣٠- التوبة]، وعم الفسادُ كل الأرجاء.

• ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾: [٩٤- الأنبياء ٢١] أي لا نكران لثواب عمله، أي لا يضيع جزاؤه، الكفران: مثل في حرمان الثواب، كما أن الشكر مثل في إعطاء الثواب. كفَرَ النعمةَ يكفُرها كفرانا وكفرا: جحدها ولم يقم بشكرها.

• ﴿ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾: [١١- المائدة ٥] فمنعهم من إيذائكم، وأصل الكفّ: المنع، كفّ يَده عنه: منعها أن تمتد إليه لتؤذيه.

• ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ ﴾: [٢٠- الفتح ٤٨] منعهم أن يؤذوكم. والناس هم أهل مكة كفّهم عنكم بالصلح (صلح الحديبية).

• ﴿ وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ﴾: [١٩٣- آل عمران ٣] استرها كَفَرَ الشيء كفرًا: ستره وغطاه. ومعنى ﴿ فَاغْفِرْ لَنَا ﴾ و ﴿ وَكَفِّرْ عَنَّا ﴾ واحد، فإن الغفر، والكَفر: الستر.

• ﴿ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾: [٢- محمد ٤٧] أزالها ومحاها بما كان منهم من إيمان وعمل صالح.

• ﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ ﴾: [١١٠- المائدة ٥] أي منعتهم من قتلك عندما جئتهم بالمعجزات الواضحات فوصفوها بالسحر وهموا بالفتك بك، كفّ: دفع وصرف.

• ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾: [٣٧- آل عمران ٣] كفّلها بتشديد الكاف يتعدى إلى مفعولين، والتقدير كفّلها ربُّها زكريا: فالله ألزم زكريا كفالتها، كَفَل الصغيرَ: رباه وأنفق عليه، جعل الله زكريا كافلاً لها لتقتبس منه العلوم والمعارف والصلاح والتقوى وكان زوج أختها[1] ورئيس الهيكل اليهودي وهو من ذرية هارون.

• ﴿ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾: [٧٧- النساء ٤] أي اقبضوها وامنعوها عن القتال، وذلك أن المسلمين كانوا ممنوعين وهم في مكة – عن مقاتلة الكفار، وكان جماعة منهم (أي من المسلمين) يرغبون في القتال قبل مجيء الإذن به، فقيل لهم كفوا أيديكم عنه حتى يأذن الله فيه ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ اي تفرغوا لتطهير أنفسكم وتزكيتها بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإعدادها للجهاد حتى يأذن الله فيه.

• ﴿ كَفَّارٍ ﴾: [٢٧٦- البقرة ٢] الشديد الكفر والجحود، صيغة مبالغة مثل كفور (من كافر) ، كفر بالله وكفر الله: أنكر وجوده فلم يؤمن به. كما يأتي لازمًا، كفر الرجلُ أي جاوز حدود الإيمان أو أتى عملاً لا ينبغي أن يعمله المسلم.

• ﴿ كَفَّارٌ ﴾: [٣٤- إبراهيم ١٤] جاحد النعمة، كفر النعمة وكفر بها: جحدها وأنكرها مع علمه بها. كفار: صيغة مبالغة. قيل في تفسير ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾: ظلوم في الشدة يشكو ويجزع، وكفار في النعمة يجمع ويمنع.

• ﴿ كَفَّارٌ ﴾: [٣- الزمر ٣٩] الكفّار الشديد الكفر والجحود، صيغة مبالغة مثل كفور. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾: فالله لا يوفق إلى الحق وإلى الطريق المستقيم من يكذب وينسب بنوة الملائكة إليه ويعبدهم ويكفر بما أنزله على عبده محمد من الكتاب لأن هدايته لا تكون إلا لمن يستحقها من الذين أخلصوا له الدين والعبادة.

• ﴿ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾: [٢٤- ق ٥٠] كثير الكفر والتكذيب بالحق، عنيد معاند للحق معارض له بالباطل مع علمه بذلك.

• ﴿ الْكُفَّارَ ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] الزراع لأنهم يغطون البذور، من الفعل كَفَر: غطى وستر. وقيل: هم الكافرون بالله لأنهم أشد إعجابًا بزينة الدنيا وأكثر حرصًا عليها وميلاً إليها من المؤمنين.

---

(1) وفي الحديث: «فإذا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة» ويحيى هو ابن زكريا.

• ﴿ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾: [٤٥- المائدة ٥] الكفّارة هي الفَعلة التي من شأنها أن تكفّر الخطيئة أي تمحوها وتسترها، صيغة فَعّالة للمبالغة، كفرت الشيءَ: سترته. المعنى: مَن تصدق بالقصاص (أي عفا عن القصاص من الجاني) فصدقته هذه كفارة لذنوبه، يحط بها الله عنه.

• ﴿ فَكَفَّارَتُهُ ﴾: [٨٩- المائدة ٥] أصل الكفّارة من الكَفْر وهو الستر والتغطية، ثم صارت- في اصطلاح الشرع- اسما لأعمال تُكفِّر- أي تمحو- بعض الذنوب، والمقصود بكفارته: كفارة الحِنْث فيه.

• ﴿ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾: [٩٥- المائدة ٥] أي من قتل الصيدَ وهو مُحرِم فعليه جزاءٌ يماثل في القيمة ما قتلَ من الصيد، ويكون هذا المثل هَدْيًا يسوقه إلى الحرم، أو يكفر عن القتل بإخراج طعام بقيمة ما قتل من الصيد يُطعم به المساكين، أو عَدْل ذلك صيامًا، أي ما يعادل ذلك الإطعام صيامًا في مقابل طعام كل مسكين يوما.

• ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ ﴾: [٤٣- القمر٥٤] أكفاركم يا أهل مكة، وقيل: يا أمة محمد. والاستفهام استفهام إنكار ومعناه النفي. أي ليس كفاركم خيرًا من كفار ﴿ أُوْلَٰٓئِكُمْ ﴾ (وهم الذين تقدم ذكرهم في الآيات السابقة قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون) الذين أهلكوا بكفرهم، ولن تعفوا من جرائر الكفر والتكذيب.

• ﴿ كَفَّارًا ﴾: [٢٧- نوح ٧١] شديد الكفر والجحود، صيغة مبالغة مثل كفور، هم يوجدون بيئة توحي بالكفر للناشئة الصغار، وهم يطلقون أباطيل وأضاليل، وينشئون عادات وأوضاعًا ونظمًا، ينشأ معها المواليد فُجارًا كُفارًا.

• ﴿ كِفْلٌ ﴾: [٨٥- النساء ٤] وِزرٌ وإثم، والكِفل في الأصل: المقدار المساوي وأكثرُ ما يُستعمل في الشر.

• ﴿ وَذَا ٱلْكِفْلِ ﴾: [٨٥- الأنبياء ٢١] هو من الأنبياء، فلقد قُرِنَ معهم، قيل هو إلياس، وقيل سُمّي ذا الكفل لأنه ذو الحظ من الله، قيل: كان له ضعف عمل الأنبياء في زمانه وضعف ثوابهم، الكفل: النصيب، وقيل: كان عبدًا صالحًا.

• ﴿ كِفْلَيْنِ ﴾: [٢٨- الحديد ٥٧] نصيبين (أجرين) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ أي اثبتوا على التقوى والإيمان برسوله ﷺ يؤتكم نصيبين من الأجر: نصيبًا على الإيمان به، ونصيبًا على الإيمان بالرسل السابقين، كما أعطى مؤمني أهل الكتاب نصيبين من الأجر: أحدهما للإيمان برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والآخر للإيمان بالرسول السابق الذي نُسخت شريعته بالشريعة المحمدية.

• ﴿ كَفُورٌ ﴾: [٩- هود ١١] مُبالغٌ في جحد النعمة وعدم شكرها. وعندما تنزع النعمة من الإنسان فإنه يصاب باليأس وينسى شكر الله على ما بقي من نعمه فنعمه لا تحصى، كما لا يخطر ببال الإنسان أن الله سيرد إليه النعمة أو خيرًا منها إن هو صبر – ولا يقنط من رحمة الله إلا الضالون.

• ﴿ كَفُورٍ ﴾: [٣٨- الحج ٢٢] المُمْعِن في جَحْد النعم وإنكار الجميل، صيغة مبالغة من كافر.

• ﴿ لَكَفُورٌ ﴾: [٦٦- الحج ٢٢] شديدُ الجحود بالله وبنعمه، ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴾: قال ذلك لأن الغالب على الإنسان كفر النعم، كما قال في ١٣ سبأ: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ الكفور: من صار الجحود عادة له، وهو صيغة مبالغة، كَفَر النعمةَ: جحَدها ولم يقم بشكرها فهو كافر وكفور.

• ﴿ كَفُورٍ ﴾: [٣٢- لقمان ٣١] مبالغ في الكفر وفي جحود نعم الله سبحانه.

• (الكفور): [١٨- سبأ ٣٤] هو شديد الكفر، صيغة مبالغة من كافر على وزن فعول.

• ﴿ كَفُورٍ ﴾: [٣٦- فاطر ٣٥] الكفور: المُمعِنُ في الكفر، صيغة مبالغة من كافر، والكافر هو الذي ينكر وجود الله أو يشرك به غيره، أو لا يصدق رسُلَ الله ولا يؤمن بما جاؤوا به.

• ﴿ كَفُورٌ ﴾: [٤٨- الشورى ٤٢] أي يجحد ما تقدمَ من النعم ولا يعرف إلا الساعة الراهنة.

• ﴿ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴾: [١٥- الزخرف ٤٣] لَجَحود للنعمة ظاهرٌ جحوده. كفرَ النعمة: جحدها ولم يقم بشكرها.

• ﴿ كَفُورًا ﴾: [٢٧- الإسراء ١٧] جحود لأنه أنكر نعمة الله، فبدلاً من طاعته عصاه، ومثله في ذلك أخوه المبذر الذي لا يؤدي حق النعمة- وحقها أن ينفقها في الطاعات وفي الحقوق.

• ﴿ كَفُورًا ﴾: [٦٧- الإسراء ١٧] جحودًا، سجيته أن ينسى النعم ويجحدها. ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾: الإنسان هو الإنسان: ما إن تنجلي الغمة وتحس قدماه ثبات الأرض حتى ينسى لحظة الشدة فينسى الله، وتجرفه الأهواء والشهوات التي تغطي على فطرته التي جلاَّها الخطر.

• ﴿ كُفُورًا ﴾: [٨٩- الإسراء ١٧] الكُفور: الكُفر (عدم الإيمان)، أو بمعنى الجحود وعدم الشكر.

• ﴿ كُفُورًا ﴾: [٥٠- الفرقان ٢٥] جُحودًا، كفر النعمةَ وبها كُفرًا وكُفرانًا وكُفورًا: جَحَدها ولم يَقمْ بشكرها.

• ﴿ كَفُورًا ﴾: [٣- الإنسان ٧٦] الممعن في الكفر أو في الجحود، صيغة مبالغة منْ كافر، لم يستخدم صيغة المبالغة في حال الشكر، فإن شكر الله تعالى لا يؤدي على الوجه الأكمل لكثرة نعمه على عبده وعجزه عن القيام بشكرها، بينما كثر كفر العبد لعظيم إحسان ربه إليه. ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ تقديره فهو إما شقي وإما سعيد، وفي الحديث: «كل الناس يغدو فبائع نفسه فموبقها أومعتقها».

• ﴿ كَفُورًا ﴾: [٢٤- الإنسان ٧٦] المُمعِنُ في الكُفر، أو قد صار الجحود عادة له، صيغة مبالغة من كافر. قيل هو الوليد بن المغيرة وكان غالبًا في الكفر شديد العُتُو، قال للنبي: أعطيك من المال ما ترضى وارجع عن أمر النبوة.

• ﴿ كُفُوًا ﴾: [٤- الإخلاص ١١٢] وقرئ: ﴿ كُفْوًا ﴾ أي كُفءً والكُف: المماثل في العمل والقدرة. ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾: لم يوجد له مماثل لا في حقيقة الوجود ولا في حقيقة الفاعلية، ولا في أية صفة من صفاته، وفي الحديث الصحيح أن هذه السورة تعدل ثلث القرآن، قال ابن شريح: أنزل القرآن على ثلاثة أقسام: ثلث منها الأحكام، وثلث منها وعْد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات. وهذه السورة جمعت الأسماء والصفات. قرئ: كُفْوًا بسكون الفاء.

• ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا ﴾: [٤٥- النساء ٤] اكتفوا بالله فهو يكفيكم أعداءكم وينصركم عليهم.

• ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾: [٨١- النساء ٤] الله يكفيك شرَّهم ويحفظك من كيد هؤلاء المنافقين.

• ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾: [١٦٦- النساء ٤] وحسبك أيها الرسول شهادة الله على صحة نبوتك، فإنها تغنيك عن كل شهادة.

• ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾: [٤٣- الرعد ١٣] حسبي اللهُ شاهدًا لى بتأييد رسالتي وصدقي وأنني قد بلَّغت، وشاهدًا عليكم فيما تفترونه من البهتان.

• ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾: [١٧- الإسراء١٧] أي هو عالم بجميع أعمالهم وذنوبهم لا تخفى عليه منها خافية. ﴿ خَبِيرًا ﴾ عليما، ﴿ بَصِيرًا ﴾ يبصر أعمالهم - على أن الذنوب هي سبب الهلكة لا غير، يقال: كفى بفلان عالما أي أنه بلغ الكفاية في العلم.

• ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾: [٩٦- الإسراء ١٧] يأمر اللهُ رسولَه عليه السلام أن ينهي الجدل[1] مع هؤلاء الكفار، وأن يَكل أمره وأمرهم إلى الله يشهد عليهم، ويدع له التصرف في أمرهم- وهو قول يحمل رائحة التهديد.

• ﴿ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾: [٥٨- الفرقان ٢٥] أي بلغ مبلغ الكفاية في العلم بذنوب عباده، لا تخفى عليه خافية من أعمالهم، ولا يعزُب عنه مثقال ذره.

• ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾: [٣- الأحزاب ٣٣] يكفيك أن الله هو ناصرك ومعينك وحافظك. (انظر: وكيلاً).

• ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾: [٢٥- الأحزاب ٣٣] حماهم الله من تحمل تبعات القتال وتكفل -سبحانه- برد أعدائهم بأن أرسل عليهم الريح والملائكة. يقال: كفاني العدو: حماني منه ومن كيده، ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ على تنفيذ ما

(١) الذي ورد في الآيات ٩٠-٩٥.

يريد ﴿ عَزِيزًا ﴾ لا يغلبه غالب.

● ﴿ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾: [٨- الأحقاف ٤٦] يكفيني أن الله يشهد لي بالصدق والبلاغ، ويشهد عليكم بالكذب والجحود، ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾: هذا وعد منه بالغفران والرحمة إن رجعوا عن الكفر وآمنوا، وإشعار بحلم الله عنهم.

● ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾: [٢٨- الفتح ٤٨] هذه تسلية لرسول الله ووعد له بأن الله سيحقق له ما وعده به من إظهار دينه على جميع الملل والنحل، وكفى اللهُ شهيدًا لنبيه على ذلك، وشهادته لنبيه تكون بإظهار المعجزات على يديه.

● ﴿ كِفَاتًا ﴾: [٢٥- المرسلات ٧٧] الكفات ما تجتمع فيه الأشياء أو الناس، البيوت كِفات الأحياء والقبور كفات الأموات. المعنى: ألم نجعل الأرض كفاتا لكم تجمع أحياءكم في منازلهم فتحميهم وتجمع أمواتكم في قبورهم فتواري جثثهم؟ كَفَتَ الأشياءَ يكفِتُها: جمعها وضم بعضها إلى بعض.

● ﴿ كَفِيلاً ﴾: [٩١- النحل ١٦] رقيبا ضامنا يتكفل بوفائكم، كفله: ضمن أن يقوم بأداء ما عليه إن قصر في ذلك.

● ﴿ كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾: [٩٥- الحجر ١٥] أي حميناك من كيدهم وكفيناك أذاهم. كفاه الشيءَ: سدَّ حاجتَه وجعله في غنى عن غيره، ويقال: كفاني العدوَّ: حماني منه ومن كيده (انظر: المستهزئين).

● ﴿ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ ﴾: [٧٦- النحل ١٦] عالة وعِبء ثقيل على مولاه، الكَلُّ مَنْ يعتمد على غيره في معيشته أو مَنْ يكون عبئًا على غيره.

● ﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾: [٣٨- الإسراء ١٧] ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ إشارة إلى جملة ما تقدم في الآيات السابقة مما أمر به ونهى عنه. (ذلك) يصلح للواحد والجمع والمؤنث والمذكر. و﴿ سَيِّئُهُۥ ﴾ هو الذي لا يرضاه الله ولا يأمر به. والمعنى: كل سيء فيما تقدم مكروه عند الله.

● ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ﴾: [٤١- النور ٢٤] أي كل من في السماوات والأرض عرف خالقه فصلى له وسبَّحه. وقيل: فاعل (علم) هو الله سبحانه، علم صلاة وتسبيح كل من في السموات والأرض.

● ﴿ وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ﴾: [٩١- النمل ٢٧] خلقًا وملكًا، فكل شيء داخل تحت ربوبيته وملكوته. وهو من باب عطف العام على الخاص أي هو رب هذه البلدة (مكة) ورب كل شيء سواها؛ وإنما قصد بالإضافة الأولى (إضافة اسمه سبحانه إلى البلدة مكة) تشريفها.

● ﴿وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾: [٤٨- ص ٣٨] التنوين في ﴿وَكُلٌّ﴾ عوض عن المضاف إليه، معناه: وكلهم من الأخيار.

● ﴿ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾: [٣١- الرعد ١٣] أي أحْيي لنا بالقرآن مِن موتانا مَن نسأله: أحق ما تقول أنت أم باطل؟ يروى أن نفرًا من المشركين قالوا للنبي: إن سَرَّك أن نتبعك فسيِّر لنا جبال مكة بالقرآن، فأذهبها عنا حتى تتسع أرضنا الضيقة، وأجعل لنا فيها عيونا وأنهارًا حتى نغرس ونزرع، وسخر لنا الريح فتركبها إلى الشام نقطع بها المسافات وأحْيِ لنا قصَب جدك (أي عظمه الأجوف) أو مَنْ شئت من موتانا نسأله أحق ما تقول أم باطل. فنزلت: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾ الآية، والجواب محذوف تقديره: لكان هذا القرآن، لكن حذف إيجازًا لما في ظاهر الكلام من الدلالة عليه. وقيل: الجواب المضمر هو: لما آمنوا، كما في قوله في ١١١- الأنعام: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ ﴾.

● ﴿ وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾: [١٤٣- الأعراف ٧] أسمعه كلامه من غير واسطة، ولما سمع موسى الكلام طمع في الرؤية اشتياقًا.

● ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ ﴾: [٥٤- يوسف ١٢] أي خاطبه وعرفه ورأى ما هو عليه من خلق، قال له الملك: ﴿ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾.

● ﴿ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾: [١١١- الأنعام ٦] شاهدين بصدق نبوته صلى الله عليه وسلم، بعد إحيائهم (أي الموتى) كما طلبوا (أي الكفار) في الآية ٢٥- الجاثية: ﴿ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن

كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (انظر: وحشرنا عليهم).

● ﴿ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾: [٧٣- ص ٣٨] ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ كل للإحاطة، وأجمعون للاجتماع. أفادت الكلمتان أنهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك إلا سجد امتثالاً لأمر الله.

● ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾: [٢٠- الإسراء ١٧] كل واحد من الفريقين السابقين (العاصي والمطيع) والتنوين عِوض عن المضاف إليه، فالله يمد ويعطي ويرزق المؤمنين والكافرين.

● ﴿ كَلَّا ﴾: [٧٩- مريم ١٩] حرف ردع لما قبلها (وهو قول الكافر: ﴿ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ فليرتدع عن هذا الافتراء) وتأكيد لما بعدها: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾.

● ﴿ كَلَّآ ﴾: [١٠٠- المؤمنون ٢٣] كلمة تستعمل للردع والزجر، كُف عن هذا الطلب؛ فلا سبيل لك إلى الرجوع إلى الدنيا بعد أن حانت منيتك.

● ﴿ كَلَّا ﴾: [١٥- الشعراء ٢٦] ﴿ قَالَ كَلَّا ﴾: يُطَمْئِن الله موسى وينفي مخاوفه نفيًا شديدًا مستخدمًا لفظة تستخدم أصلاً للردع وهي: كلا! كلا لن يضيق صدرك ولن يحتبس لسانك ولن يقتلوك، فأبعد هذا كله عن بالك.

● ﴿ كَلَّآ ﴾: [٦٢- الشعراء ٢٦] حرف يدل على النهي عن قول ما قبله أي لا تقولوا: سيدركنا فرعون وجنوده، كلا لن نكون مدرَكين، ولن نكون هالكين.

● ﴿ كَلَّا ﴾: [٢٧- سبأ ٣٤] ردع لهم، أي ليس له نظير ولا شريك ولا نديد ولا عديل ﴿ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ﴾ الغالب على أمره ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه. في هذه الآيات (٢٢- ٢٧) جولة حول قضية الشرك والتوحيد تطوف في مجال الوجود كله: ظاهره وخفيه، حاضره وغيبه، سمائه وأرضه، دنياه وآخرته، كما تقف أمام رزقه وكسبه وحسابه وجزائه، كل أولئك في إيقاعات قوية كأنها المطارق: قل، قل: قل، كل قولة تدمغ بالحجة وتصدع بالبرهان.

● ﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾: [٣٢- المدثر ٧٤] (كلا) ردع وزجر لمن أنذر بسقر ولم يخف (في آخر الآية السابقة)، وهي رد على الذين زعموا أنهم يقاومون خزنة النار، ثم أقسم على ذلك بالقمر وما بعده (انظر: أدبرَ).

● ﴿ كَلَّا ﴾: [٩- الانفطار ٨٢] ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾: (كلا) كلمة ردع وزجر عمَّا هُم فيه، و ﴿ بَلْ ﴾ كلمة إضراب عما مضى من الحديث والدخول في لون جديد من القول هو التقرير والتوكيد.

● ﴿ كَلَّا ﴾: [١٧- الفجر ٨٩] رَدْ، أي ليس الأمر كما يظن الإنسان الخاوي من الإيمان، فليس بسط الرزق دليلاً على الكرامة عند الله (الآية ١٥) وليس تضييق الرزق دليلاً على المهانة والإهمال (الآية ١٦) وإنما الفقر والغنى من تقدير الله وقضائه.

● ﴿ كَلَّآ ﴾: [٦- العلق ٩٦] كلمة زجر تفيد في الأغلب أن ما بعدها مخالف لأثر ما قبلها.

● ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾: [٣- التكاثر ١٠٢] ﴿ كَلَّا ﴾ كلمة ردع وزجر عن التشاغل بالدنيا، وتكرارها في الآية التالية فيه شدة تهديد ووعيد، وسوف تعرفون سوء عاقبة ما أنتم عليه في الدنيا من التكاثر.

● ﴿ٱلْكَلِمَ﴾: [٤١- المائدة ٥] جمع كَلمة، مثل نَبِق ونَبِقة.

● ﴿ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾: [١٠- فاطر ٣٥] ﴿ ٱلْكَلِمُ ﴾ جمع كلمة، والكلم الطيب هو الكلمات الحسنة التي تدعو إلى خير أو تؤدي إلى صلاح، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعلم النافع، وقيل الكلم الطيب: كل ذكر من تكبير وتسبيح وتهليل وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم : «هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» رواه الحاكم والبيهقي والطبري مرفوعًا عن ابن مسعود. طابَ الشيءُ: زكا وطَهُرَ فهو طيب.

● ﴿ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ﴾: [٤٥- آل عمران٣] أي بولد يكون وجوده بكلمة من الله: يقول له كُن فيكون. فلم يجر عيسى عليه السلام على نسق البشر إذ خُلق بغير أب.

● ﴿ إِلَىٰ كَلِمَةٍ ﴾: [٦٤- آل عمران ٣] إلى العمل بكلمة،

والمراد بها الكلام الآتي في قوله: ﴿ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾.

● ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾: [١١٥- الأنعام ٦] المراد القرآن الكريم. والمفرد، إذا أضيف، يعمّ، فكأنه قيل: كلمات ربك، وبها قرئ.

● ﴿ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٤٠- التوبة ٩] هي دعوة الشرك.

● ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ ﴾: [٤٠- التوبة ٩] دعوة التوحيد.

● ﴿ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ ﴾: [٧٤- التوبة ٩] الكلام الدال على الكفر وتصريحهم فيما بينهم بعدم صدق الرسول عليه الصلاة والسلام والطعن في الإسلام.

● ﴿ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ ﴾: [١٩- يونس ١٠] بتأخير الثواب والعقاب إلى يوم القيامة، ولولا هذا التأخير لقُضيَ بينهم بنزول العذاب أو بإقامة الساعة، والآية تسلية للنبي في تأخير العذاب عَمّنَ كفر به.

● ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾: [٣٣- يونس ١٠] حكمه وقضاؤه وعلمه السابق، ثبت حكمه تعالى على الذين فسقوا أي خرجوا عن طاعته أنهم لن يكونوا مؤمنين ما داموا مصرين على تمردهم وفسقهم. والمقصود من الآية أن الله يتخلى عنهم، فمن بَعُد عن الله بعُد اللهُ عنه – والله لا يهدي إلى الحق إلا من سلك طريقه.

● ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾: [١١٠- هود ١١] الكلمة هي قضاء الله وحكمه بتأجيل عقوبة قومك المكذبين بك يا محمد إلى يوم القيامة، لولا ذلك لحُكم ونُفذ إهلاك الطغاة منهم في الدنيا.

● ﴿ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾: [١١٩- هود ١١] حكمه وقضاؤه الأزلي وهي قوله: (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين)، وأجمعين: للتأكيد.

● ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾: [٢٤- إبراهيم ١٤] هي كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، وقيل: هي كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة.

● ﴿ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾: [٢٦- إبراهيم ١٤] كلمة الكفر والضلال، وقيل: كلمة الشرك، وقيل: كلمة قبيحة، خَبُث الشيء: صار فاسدًا رديئًا مكروهًا.

● ﴿ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ ﴾: [١٢٩- طه ٢٠] هي وعد الله – سبحانه- بتأخير عذاب الإهلاك عن هذه الأمة إلى يوم القيامة (وهي الأجل المسمى، انظره وانظر: لِزاما).

● ﴿ كَلِمَةٌ ﴾: [١٠٠- المؤمنون ٢٣] ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ الكلمة هي قوله (ربِّ ارجعون) يقولها لا محالة كل محتضر ظالم، لا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة والندم عليه حين يعاين الموت وسوءَ المنقلَب.

● ﴿ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾: [١٩-الزمر ٣٩] الكلمة: قضاء الله وحكمه. ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾: أفمن كتب الله وقضى أنه شقي مستحق للعذاب، تقدر أنت أن تنقذه مما هو فيه من الضلال الذي يدخل بسببه النار. أي لا يستطيع أحد أن ينقذ من أضله الله وسبق في علمه أنه من أهل النار لسوء اختياره، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص كل الحرص على إيمان أبي لهب وولده ومن تخلف من عشيرته ﷺ، فالآية تسلية للنبي عن حزنه على كفرهم. الجملة شرطية دخل عليها همزة الإنكار، والفاء فاء الجزاء.

● ﴿ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾: [٧١- الزمر ٣٩] كثيرًا ما يرد لفظ «كلمة» في القرآن الكريم، ويذكر قبلها أو بعدها ما يبين الغرض منها، و ﴿ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ ﴾ يراد بها قضاء الله وحكمه بعذابهم. قال الزمخشري في تفسير رد الكفار على خزنة جهنم: ﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ إن الكفار ذكروا عملهم الموجب لكلمة العذاب (وثبوت الحكم به عليهم) وهو الكفر والضلال.

● ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾: [٦- غافر ٤٠] قضاؤه وحكمه.

● ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾: [٤٥- فصلت ٤١] الكلمة هنا: قضاء الله وحكمه، وقضاؤه هنا هو بتأجيل الحكم بينهم إلى يوم القيامة.

● ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾: [١٤- الشورى ٤٢] ولولا حكم سبق من الله بإمهال العباد وتأجيل

حسابهم إلى يوم المعاد (يوم القيامة) ﴿ لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ﴾.

● ﴿ كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ ﴾: [٢١- الشورى ٤٢] القضاء السابق من الله بتأجيل الحساب إلى يوم القيامة حيث قال: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ ﴾.

● ﴿ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾: [٢٦- الفتح ٤٨] كلمة التوحيد والإخلاص وهي لا إله إلا الله يُتقى بها من الشرك.

● ﴿ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾: [١٧١- الصافات ٣٧] هي قوله تعالى في الآيتين التاليتين: ﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾. والمراد: الوعد بعلوهم على عدوهم وأن العاقبة للرسل وأتباعهم في الدنيا والآخرة. هذا الوعد من الله واقع، والدليل على ذلك أن جذور العقيدة استقرت في الأرض وقام بناء الإيمان على الرغم من التنكيل بالدعاة. وكل المحاولات التي بذلت لتغليب أفكار أو فلسفات على عقيدة التوحيد والألوهية باءت بالفشل حتى في الأرض التي نبتت منها، والشيوعية مثال على ذلك دُفنت وأقبرت في روسيا، مهدها. (انظر: سبقت).

● ﴿ وَكَلِمَتُهُۥ ﴾: [١٧١- النساء ٤] ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ ﴾: قيل لعيسى: كلمة الله، لأنه وُجد بكلمة منه سبحانه هي: (كن)[1] من غير واسطة أب ولا نطفة. وفي ذكر اسمه:عيسى، وفي نسبته إلى أمه مريم إشارة إلى أنه إنسان ككل الناس ولدته أنثى.

● ﴿ كَلِمَٰتٍ ﴾: [٣٧- البقرة ٢] انظر: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾.

● ﴿ بِكَلِمَٰتٍ ﴾: [١٢٤- البقرة] هي ما كلفه الله به من التكاليف أي أوامر الدين ونواهيه ولما كان التكليف بها يكون بكلمات أطلقت عليها مجازًا. وقيل: هي الطهارة (المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الشعر وقلم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء). وقيل: هي مناسك الحج.

● ﴿ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٤- الأنعام ٦] أي الآيات التي وَعَدَ فيها بنصر رسله.

● ﴿ لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾: [١٠٩- الكهف ١٨] العبادات الدالة على علمه - سبحانه - وقضائه وحكمه وحكمته ومواعظه وعجائبه.

● ﴿ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾: [٢٧- لقمان ٣١] هي الكلمات الدالة على علمه المعبرة عن مشيئته وقضائه وحكمه. انظر: ﴿ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾، في نفس الآية.

● ﴿ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ ﴾: [١٢- التحريم ٦٦] بأحكامه وقدره وشرائعه المنزلة في كتبه. وقرئ: «كتابه»، يراد به الجنس فيكون في معنى كل كتاب أنزله الله تعالى.

● ﴿ وَكَلِمَٰتِهِۦ ﴾: [١٥٨- الأعراف ٧] المراد كل الكتب المنزلة من عند الله.

● ﴿ بِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾: [٨٢- يونس ١٠] بأوامره ووحيه وحججه وبراهينه.

● ﴿ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾: [٨٨- المائدة ٥] الأكل هنا عبارة عن التمتع بأنواع الرزق من أكل وشرب ولباس وغير ذلك من الطيبات التي أحلها الله -وخص الأكل بالذكر لأنه معظم مقاصد الرزق.

● ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ﴾: [٣١- الأعراف ٧] أحلّ الله الأكل والشرب ما لم يكن سَرَفًا أو مخيلة، وفي الحديث الذي رواه البخاري: «كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان: سرف ومخيلة». والمخيلة: الكبر. وما سد الجوعة وسكن الظمأ مندوب إليه عقلا وشرعًا لما فيه من حفظ النفس وحراسة الحواس، ولذا نهى الشرع عن الوصال (تتابع الصيام). جمع رسول الله الطب في قوله: «المعدةُ بيت الداء، والحمية (الإقلال من الطعام) رأس كل دواء». وفي الحديث أيضًا: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطنه حسْبُ ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان فاعلاً لا محالة فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلث لِنَفَسِه». رواه أحمد والنسائي والترمذي.

---

(١) ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٥٩- آل عمران].

• ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾: [٦٩- الأعراف ٨] رُوِيَ أنهم امسكوا عن الغنائم ومنها فدية الأسرى، ولم يمدوا أيديهم إليها حتى نزلت الآية تبيحها لهم والانتفاع بها أكلاً وغير أكل، وعبَّر بالأكل لأنه المقصود المهم.

• ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا ﴾: [٢٨- الحج ٢٢] الأمر بالأكل منها (أي: من بهيمة الأنعام التي تذبح أضحية) أمر إباحة، وهو مندوب عند الجمهور، وذهب أكثر العلماء إلى أنه يستحب ان يتصدق بالثلث ويهدي ثلثا ويأكل ثلثا، لقوله تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾.

• ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] أمر إباحة، وقال مالك: يستحب ذلك، وقال بعض الشافعية: يجب الأكل منها. وكل العلماء يستحب أن يأكل الإنسان من هَدْيه، وفيه أجر وامتثال؛ إذ كان أهل الجاهلية لا يأكلون من هديهم. أما دماء الكفارات (وهي ما يذبح تكفيرًا عن معصية) فلا يجوز أن يأكل منها صاحبها (انظر: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن).

• ﴿ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾: [١٥- سبأ: ٣٤] إما حكاية لما قاله لهم أنبياء الله المبعوثون إليهم، أو لما قال لهم لسان الحال، أو هم أحقاء بأن يقال لهم ذلك. واشكروا له: اشكروه على ما أنعم به عليكم، يقال شكره وشكر له.

• ﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا ﴾: [٤٦- المرسلات ٧٧] أي مدة قليلة قصيرة، والخطاب للمكذبين بيوم الدين، وأمرهم أمر تهديد ووعيد. ومتاع الدنيا قليل قليل إذا قيس بمتاع الآخرة الأبدي السرمدي.

• ﴿ كَلَٰلَةً ﴾: [١٢- النساء ٤] الكلالة لها معنيان هما: من ليس له ولد ولا والد، فإذا مات ورثه غيرهما، كالإخوة. والورثة غير الولد والوالد. والمعنى الأول هو المقصود في هذه الآية: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾: أجمع العلماء على أن المراد من الإخوة والأخوات هنا الإخوة والأخوات لأم، فالإخوة لأب والإخوة الأشقاء لا يرثون هكذا، وإنما ورد ذكرهم وحكمهم في الآية الأخيرة من هذه السورة، ويسمون أيضًا: كلالة. كَلَّ الرجلُ يَكِلُّ كلالةً: مات وليس له والد أو ولد يرثه. يقال: رجل كلالة وامرأة كلالة ولا يثنى ولا يُجمع لأنه مصدر. وإعرابه هنا: حال منصوب بالفتحة.

• ﴿ الْكَلَٰلَةِ ﴾: [١٧٦- النساء ٤] الميت الذي ليس له وارث مباشر من الأصول والفروع، أي الذي لا يكون له والد ولا ولد. ولعل هذه الكلمة مأخوذة من الكلال بمعنى الضعف والإعياء، وكأنها قد استعيرت لبيان أن الميت كان كالاً ضعيفًا لفقده الولد والوالد. ولفظ الكلالة لا يثنى ولا يُجمع، بل هو ملازم للإفراد لأنه مصدر. كَلَّ فلانٌ كلالةً: لم يخلف والدًا ولا ولدًا يرثه. وكَلَّ: ضعُف. وقد يطلق لفظ الكلالة على الورثة أنفسهم حين لا يكون بينهم والد ولا ولد.

• ﴿ كَلَٰمَ اللَّهِ ﴾: [١٥- الفتح ٤٨] حكمه ووعده لأهل الحديبية بأن يختصوا بمغانم خيبر، والمخلفون يريدون أن يبدلوا أي: يغيروا كلام الله ويأخذوا من هذه المغانم. فجاء التوجيه الرباني إلى النبي ﷺ: ﴿ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ﴾. أي: قال سبحانه من قبل رجوعنا من الحديبية إن غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية خاصة.

• ﴿ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَٰتِ ﴾: [٦٩- النحل ١٦] أي بعضًا من كل الثمرات وهو رحيق الأزهار أو من الثمرات نفسها، ويقولون إنها قد تأكل من الأزهار المرة ويعود كل ذلك عسلا شهيًا. قال المعري:

والنحل يجني المر من زهر الربى فيعود شهدًا في طريق رُضَابه[1].

• ﴿ فَكُلِي ﴾: [٢٦- مريم ١٩] من الرطب ﴿ وَاشْرَبِي ﴾ من السَّرِيِّ.

• ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا ﴾: [٤- الأعراف ٧] وكثير من القرى أردنا إهلاكها، (كم) هنا ليست استفهامية وإنما هي خبرية تفيد التكثير. ﴿ أَهْلَكْنَٰهَا ﴾: أردنا إهلاكها.

• ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴾: [٦- الزخرف ٤٣] (كم) هنا خبرية، والمراد بها التكثير. المعنى: وما أكثر ما أرسلنا من الأنبياء في أمم سبقت وأقوام سلفت.

---

(١) الرضاب: الريق في الفم.

• ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾: [١١٧- البقرة ٢] أي احدث فيحدث، وهذا مجاز وتمثيل، فليس هناك قول، وإنما المعنى أن ما قضاه - سبحانه- من الأمور وأراد كونه، فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف.

• ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾: [٤٧- آل عمران ٣] ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ أي فلا يتأخر شيئا، بل يوجد عقيب الأمر بلا مهلة، كقوله: ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾.

• ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾: [٣٥- مريم١٩] أي: أحدث فيحدث، وهذا مجاز وتمثيل؛ وإنما المعنى أن ما قضاه الله من الأمور وأراد كونه، فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف. فتوجُّه الإرادة الإلهية إلى خلق كائن من الكائنات، كفيل (أي هذا التوجه) وحده بوجود هذا الكائن على الصورة المقدرة له بدون وسيط من قوة أو مادة.

• ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾: [٨٢- يس ٣٦] كن: فلتوجد، فيكون: فيحدث. فتوجه الإرادة الألهية القادرة المطلقة إلى خلق كائن ما، كفيل بوجود هذا الكائن على الصورة المقدَّرة له بدون وسيط من قوة أو مادة. فما قضاه - سبحانه - من الأمور وأراد كونه، فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف. يبين بذلك كمال قدرته وعظيم سلطانه، والتعبير تمثيل لسهولة تأتي المقدورات وفق مشيئة الله وتصوير سرعة حدوثها. أما كيف تتصل هذه الإرادة التي لا نعرف كنهها بذلك الكائن المراد له أن يصدر عنها، فذلك لم يُكشف عنه للإدراك البشري فهو فوق طاقة البشر.

• ﴿ كُن ﴾: [٦٨- غافر ٤٠] أي: لتوجد على الفور. ﴿ فَيَكُونُ ﴾: أي يظهر إلى الوجود. استعمل فعل الأمر ﴿ كُن ﴾ تامًا. أمرُه - سبحانه - بين حرفي الكاف والنون.

• ﴿ كَنزٌ ﴾: [١٢- هود ١١] ﴿ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ ﴾: ﴿ أَن يَقُولُوا۟ ﴾ في موضع نصب اي كراهية أن يقولوا: هَلاّ أعطي مالاً كثيرًا يغتني به. (لولا حرف يدل على الرغبة في حصول ما بعده) ﴿ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ﴾.

• ﴿ كَنزٌ ﴾: [٨٢- الكهف ١٨] مالٌ مدفون لهما تحت الجدار، وقيل: صحف فيها عِلمٌ.

• ﴿ ٱلْكُنَّسِ ﴾: [١٦- التكوير ٨١] جمع كانسة، كَنَست النجومُ كُنوسًا: استمرت في مسارها ثم انصرفت راجعة[1]. وقيل: ثبت علميًا أن الخنس (في الآية السابقة الموصوفة في هذه الآية بالجوار الكنس) إنما هي نجوم كثيفة للغاية لا تُرى، تبتلع وهي تدور في مدارها كل ما تمر به من صور المادة والطاقة -أي تكنس صفحة السماء- حتى تصل إلى كتلة حرجة فتنفجر وتتحول إلى غلالة من الدخان قد يخلق منها نجوم جديدة تمامًا (انظر: الخنس).

• ﴿ كُنَّا مَعَكُمْ ﴾: [١٠- العنكبوت ٢٩] ﴿ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ﴾: وإذا نصر الله المؤمنين وغنمهم، اعترضهم المنافقون وقالوا: ﴿ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ﴾ أي: مشايعين لكم في دينكم ثابتين عليه فأعطونا نصيبنا من المغنم. ثم أخبر سبحانه أنه أعلم بما في صدور العالمين.

• ﴿ لَكَنُودٌ ﴾: [٦- العاديات ١٠٠] كفور جحود لِنعم الله، اللام للتوكيد. ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾. اي: طُبع الإنسانُ على كفران النعم، وهو جواب القسم في الآيات السابقة. كَندَ كُنودًا: كفر النعمة وجحدها فهو كَنود.

• ﴿ وَكُنُوزٍ ﴾: [٥٨- الشعراء ٢٦] أموال حفظوها.

• ﴿ ٱلْكُنُوزِ ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] الأموال المُدَّخرة المحبوسة، جمع كنز، من كَنَزَه: ادخره وحبسه عن الناس. والكنوز تصور كثرة ما أوتي من مال.

• ﴿ وَكَهْلًا ﴾: [٤٦- آل عمران ٣] الكَهْل من وخطه الشيب في جلال ووقار، وقيل: من جاوز الثلاثين إلى إحدى وخمسين. كلم عيسى الناسَ كهلاً بالوحي والرسالة.

• ﴿ وَكَهْلًا ﴾: [١١٠- المائدة ٥] كان كلامه كهلاً بالوحي والرسالة. الكَهْل: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين ووخطه الشيب.

• ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾: [١- مريم ١٩] كاف. هَا. يَا. عين.

---

(١) الأصل هو كَنَس الظبيُ: دخل كِناسَه (وهو مدخل في الشجر يأوي إليه ليستتر).

صاد. هذه الأحرف المتقطعة التي تبدأ بها بعض السور نماذج من الحروف التي يتألف منها القرآن فتجيء نسقًا جديدًا يعجز البشر عن أن يصوغوا مثله مع أنهم يملكون الحروف ويعرفون الكلمات. (انظر: الم). سورة (مريم) مكية وتدور على محور التوحيد ونفي الولد والشريك عن الله سبحانه وتلم بقضية البعث القائمة على قضية التوحيد[1]. والقصص مادتها: قصة زكريا ويحيى، ومريم وعيسى، وإبراهيم مع أبيه مع الإشارة إلى بعض الأنبياء، وبعض مشاهد القيامة. والسورة معرض للانفعالات والمشاعر القوية في النفس البشرية وفي نفس الكون. والظل الغالب في جو السورة هو ظل الرحمة والرضى ويحس الإنسان لمسات الرحمة الندية في الكلمات والعبارات ويتنوع الإيقاع الموسيقي والفاصلة والقافية بتنوع الجو والموضوع.

• ﴿ ٱلْكَوْثَرَ ﴾: [١- الكوثر ١٠٨] هو نهر في الجنة «وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير» كما قال نبينا الكريم رواه مسلم. سُمي كوثرًا لما فيه من الخير الكثير والماء الكثير، والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد والقدر والخطر كوثرًا (فَوْعَل من الكثرة مثل الجوهر من الجهر). وقيل: يندرج في معنى الكوثر: النهر والحوض، والنبوة والحكمة، والقرآن وسائر المعجزات، والخلق العظيم ورفعة الذكر، وإظهار الإسلام على الأديان، والمقام المحمود (وهو الشفاعة العظمى يوم القيامة).

• ﴿ كَوْكَبًا ﴾: [٤- يوسف ١٢] ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾: ليس هناك خلاف على أن أحد عشر تعرب إعراب ثلاثة عشر وتسعة عشر وما بينهما. وقيل: الكواكب إخوة يوسف، والشمس أمه، والقمر أبوه.

• ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾: [٣٥- النور ٢٤] ﴿ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ أي أن المصباح في زجاجة من الزجاج الصافي الأزهر أي الأبيض المشرق المضيء، فالزجاجة تقيه الريح وتصفي نوره، فيتألق ويزداد لأن الزجاجة بذاتها شفافة رائقة سنية منيرة كأنها كوكب دري أي شديد الإنارة، نسبة إلى الدرة وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة في إشراقها وصفائها.

• ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾: [١٦٦- الأعراف ٧] مسخهم الله قردة أذلاء مبعدين.

• ﴿ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾: [٥٠- الإسراء ١٧] لما قالوا بإنكار البعث بعد أن يكونوا عظامًا ورفاتًا (الآية السابقة)، قيل لهم: كونوا حجارة أو حديدا ولا تكونوا عظامًا فإنه يقدر على إحيائكم. والمعنى: إنكم تستبعدون أن يعيدكم الله إلى الحياة بعد ما كنتم عظامًا يابسة، ولكن لو كنتم أبعد شيء عن الحياة وهي أن تكونوا حجارة يابسة أو حديدًا صلدًا لكان قادرًا على أن يردكم إلى حال الحياة ويبعثكم.

• ﴿ كُوِّرَتْ ﴾: [١- التكوير ٨١] ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾: أزيل نورُها بعد انبساطه وانتشاره، فأظلمتَ تُجوز بالتكوير عما ذكر لعلاقة اللزوم لأن الشيء الذي يُلف ويُكور يذهب انبساطه وتختفي آثاره. وقيل: تكويرها دَهْورتها[2] وسقوطها وامحاء ضوئها.

• ﴿ وَكَوَاعِبَ ﴾: [٣٣- النبأ ٧٨] جمع كاعِب وهي الناهد أي الفتاة التي استدار ثدياها، كعَبَت الجارية: تكعُب كُعوبًا. وقيل: الكواعب العذارى.

• ﴿ ٱلْكَوَافِرِ ﴾: [١٠- الممتحنة ٦٠] جمع كافرة، والمراد: المشركات الباقيات بدار الحرب أو اللاحقات بها مرتدات. (انظر: ولا تمسكوا بعصم الكوافر).

• ﴿ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾: [٦- الصافات ٣٧] هي تلك الأجرام المتلألئة التي نشاهدها في الفضاء ليلاً، ومنها القمر أقربها إلى الأرض - ذلك الذي طالما تحدثت البشرية عن جماله ونور بهاه.

• ﴿ كَٰتِبُونَ ﴾: [٩٤- الأنبياء ٢١] أي نحن كاتبو ذلك السعي (العمل) ومثبتوه في صحيفة عمله، فهو غير ضائع ومثاب عليه صاحبه.

• ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾: [٣٣- النور ٢٤] أي تعاقدوا مع عبيدكم على أن تحرروهم من الرق في مقابل قدر من المال أو نحوه يدفعونه لكم. أمر الله المؤمنين أن يكاتبوا أرقاءهم إن طلبوا منهم ذلك ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ أي أمانة وقدرة على

---

(١) كما هو الغالب في السور المكية.

(٢) دَهْوَر الشيءَ: جمعه وقذف به في مهواة.

الكسب. لما كان وجود الرق في الجماعة من شأنه أن يساعد على هبوط المستوى الخلقي، وأن يعين على الترخيص والإباحية بحكم ضعف حساسية الرقيق بالكرامة الإنسانية، عمل الإسلام على التخلص من الرق كلما واتت الفرصة وأوجب مساعدة الرقيق على كسب حريتهم.

• ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾: [٤٢- الفرقان ٢٥] (إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف: أي إنه كاد وقرب أن يضلنا ويصرفنا عن آلهتنا، لولا أننا صبرنا وتجلدنا واستمسكنا بعبادتها. وفي هذا دليل على أن الرسول عليه السلام بذل قصارى الوسع والطاقة في دعوتهم حتى كادوا أن يتركوا دينهم ويُسلموا.

• ﴿ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾: [٦- الانشقاق ٨٤] تقطع رحلة حياتك على الأرض، تحمل عبئك وتجهد جهدك لتصل في النهاية إلى ربك، وحتى المتاع لا تبلغه في هذه الأرض إلا بجهد وكد. الكدح: هو العمل والسعي والكسب.

• ﴿ كَادُواْ ﴾: [٧١- البقرة ٢] ﴿ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ أي أنهم فعلوا الذبح ولكن بعد إبطاء ومحاورات كثيرة مع نبيهم عليه السلام. وكادوا: فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة. وهو يُنفَى في الإيجاب، ويوجَب في النفي، فإذا قلنا: كاد يفعل كذا كان المعنى أنه قارب الفعل ولم يفعل. وإذا قلنا: ما كاد يفعل كذا كان المعنى أنه فعله بعد إبطاء.

• ﴿ وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى ﴾: [١٥٠- الأعراف ٧] قاربوا على قتلي حين نهيتهم عن عبادة العجل، فلم أقصر في محاولة منعهم منها.

• ﴿ كَاذِبَةٌ ﴾: [٢- الواقعة ٥٦] ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ أي لا توجد نفس تكذب بها حين تقع كما كان يفعل المنكرون لها في الدنيا، بل كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مُصدقة بها لتحقق وقوعها بالمشاهدة.

• ﴿ كَاذِبَةٍ ﴾: [١٦ - العلق ٩٦] أي كاذبة في قولها. (انظر: خاطئة).

• ﴿ كَٰذِبِينَ ﴾: [٣٩- النحل ١٦] ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴾. في قولهم: لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء (الآية ٣٥) وفي قولهم: لا يبعث الله من يموت (الآية ٣٨).

• ﴿ كَٰرِهِينَ ﴾: [٨٨- الأعراف ٧] ﴿ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾ حتى في حال كرهنا لملتكم، لن يكون ذلك (العودة إلى ملتكم) مطلقًا في أي حال.

• ﴿ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ ﴾: [١٧- الأنعام ٦] فلا صادف ولا مُزيل له. يقال: كشف عنه الهَمَّ: أزاله.

• ﴿ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾: [١٠٧- يونس ١٠] فلا دافع له إلا هو، أي لا أحد يستطيع أن يزيل عنك ما أصابك إلا الله وحده. كشفَ الغُمّةَ: أزالها ورفعها.

• ﴿ كَاشِفَةٌ ﴾: [٥٨- النجم ٥٣] أي نفسٌ تقدر على كشفها وبيان متى تقوم (أي الآزفة في الآية السابقة) فالله وحده هو الذي يعلم أمرها: ﴿ لَا يُجَلِّيهَا[1] لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨٧- الأعراف].

• ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ﴾: [١٥- الدخان ٤٤] هذا العذاب مؤخر عنكم قليلاً وأنتم في الدنيا. (قليلا) تشير إلى ما يكون من الفُرجة في الوقت بين آية وآية من آيات قيام الساعة، فانتهزوا هذه الفسحة من الوقت وآمنوا وأنتم الآن في الدنيا في عافية فإنكم عائدون إلينا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو يوم القيامة.

• ﴿ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾: [٣٨- الزمر ٣٩] تدفع الضرر والشدائد. كشف الضُر: أزاله. وقرئ: كاشفاتٌ ضرَّه.

• ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾: [١٣٤- آل عمران ٣] كظم غيظه: سكت عليه ولم يظهره مع قدرته على إيقاعه بعدوه. قال صلى الله عليه وسلم: «ما من جُرعة يتجرعها العبدُ خيرٌ له وأعظمُ أجرًا من جُرعة غيظ في الله» أي جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله.

• ﴿ كَٰظِمِينَ ﴾: [١٨- غافر ٤٠] انطوت نفوسهم على هم وغم. كَظَمَ يكظم فهو كاظم وهم كاظمون. انتصبت كاظمين على الحال من أصحاب القلوب.

---

(١) لا يظهرها.

• ﴿ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾: [٣٦- الزمر ٣٩] بحافظ له من كل شر. يقال: كفاني العدوُّ أي: حماني منه ومن كيده. كفاه الشيء: سد حاجته وجعله في غنًى عن غيره، والله يكفي مَن عَبَدَه وتوكل عليه. ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾: دخلت همزة الاستفهام على كلمة النفي (ليس) فأفادت التقرير والإثبات والتعبير بسكب السكينة والطمأنينة في القلب المؤمن.

• ﴿ كَافِرٌ ﴾: [٢- التغابن ٦٤] ﴿ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾: أودع الإنسانُ إمكان الاتجاه إلى الكفر وإمكان الاتجاه إلى الإيمان، وتميز بهذا الاستعداد المزدوج من بين خلق الله، وأنيطت به أمانة الإيمان بحكم هذا الاستعداد، وهي أمانة ضخمة وتبعة هائلة، فالله كَرَّمَ هذا المخلوق وأودعه القدرة على التمييز والقدرة على الاختيار، وأمده بعد ذلك بالدين الذي نزله على رسله إلى بني الإنسان، فأعانهم سبحانه بهذا كله -أي بالقدرة على التمييز وعلى الاختيار وبرسالات الرسل- على حمل هذه الأمانة، ولم يظلمهم شيئًا. قدم الكافر على المؤمن لكثرة الكافرين وقلة المؤمنين، قال تعالى في ١١٦- الأنعام: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ كَٰفِرُونَ ﴾: [٣٧- يوسف ١٢] ﴿ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ فلا يؤمنون بالبعث ولا بالنشور، ولا بالثواب ولا بالعقاب.

• ﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾: [١- الكافرون ١٠٩] جمع كافر، وهو من لا يؤمن بالوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو بثلاثتها. ويُجمع أيضًا على كُفار وكَفَرة.

• ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: [٢٨٦- البقرة ٢] الذين جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك ورسالة نبيك. في الحديث المتفق عليه: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» أي: أجزأتاه عن قيام الليل، وقيل: كفتاه من كل شيطان أو من كل آفة. وفي صحيح مسلم: «اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركةٌ وتركها حسرةٌ ولا تستطيعها البطلة» أي: السحرة.

• ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: [١٩- الشعراء ٢٦] ﴿ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ أي: الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم القتل والاستعباد. هذا قول فرعون لموسى. وقيل: من الكافرين لأنك قتلت نفسًا لا يحل قتلها. قيل: كان بين خروج موسى من مصر عندما قتل القبطي وبين رجوعه نبيًا أحد عشر عامًا.

• ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: [٧٠- يس ٣٦] الكافر هو الذي ينكر وجود الله، أو يشرك به غيره، أو لا يصدق رسل الله، أو لا يؤمن بما جاءوا به. والجمع: كافرون، وكفرة، وكفار. المؤنث: كافرة، وجمعها: كوافر.

• ﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: [٧٤- ص ٣٨] ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: أنِف إبليس أن يسجد لآدم جهلاً منه أن السجود له طاعة لله، والأنفة من طاعة الله استكبارا كفر. استثنى إبليس من الملائكة وهو من الجن لأنه أمر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله تعالى: (فسجد الملائكة).

• ﴿ كَآفَّةً ﴾: [٢٠٨- البقرة ٢] جميعًا، حال من السِّلم في قوله: ﴿ ٱدْخُلُوا فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾: أمروا أن يدخلوا في شُعب الإسلام وشرائعه كلها، فيعملوا بجميع أحكام الإسلام وأوامره وأن يقيموا حدوده كلها، فلا يقيموا جزءًا ويعطلوا جزءًا. وقيل: (كافة) حال من ضمير المؤمنين في قوله (ادخلوا) أي: ادخلوا في الإسلام كلكم واعملوا بجميع شرائعه.

• ﴿ كَآفَّةً ﴾: [٣٦- التوبة ٩] مجتمعين غير متفرقين، أي: قاتلوا المشركين وأنتم مجتمعون غير متفرقين كما يقاتلونكم وهم مجتمعون غير متفرقين - في الآية حضٌّ على جمع الكلمة.

• ﴿ كَآفَّةً ﴾: [١٢٢- التوبة ٩] الكافة: الجميع. ولم ترد هذه الكلمة في القرآن إلا منصوبة بمعنى: جميعًا. ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً ﴾: تسابق المسلمون إلى الجهاد بعد كثرة الترغيب فيه حتى كادوا أن يخرجوا جميعًا إليه، فنزلت الآية تقول: ما ينبغي للمؤمنين أن يخرجوا جميعًا للجهاد، إذ لو نفر الكل لضاع مَن وراءهم مِن العيال، فليخرج فريق منهم للجهاد وليُقم فريق يتفقهون في الدين ويحفظون الحريم. فالمؤمنون لا ينفرون كافة، ولكن تنفر من كل فرقة منهم طائفة- على

التناوب بين من ينفرون ومن يبقون.

● ﴿ كَافَّةً ﴾: [٢٨- سبأ ٣٤] جميعًا، الكافة: الجميع، وفي الصحيحين ورد قوله ﷺ: «وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة» وفي ١- الفرقان: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾.

● ﴿ كَافُورًا ﴾: [٥- الإنسان ٧٦] ﴿ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ أي كأس يُمزج الكافور بما فيها من شراب. لما في الكافور من التبريد والرائحة الطيبة واللذاذة، وهو ليس بكافور الدنيا ولكن سماه الله بما عندنا. وقيل: كافور اسم عين ماء في الجنة.

● ﴿ كَٰلِحُونَ ﴾: [١٠٤- المؤمنون ٢٣] عابسون مُتقلّصو الشفاه عن الأسنان من أثر اللفح، من الفعل كَلح إذا كَشّر في عبوس حتى تقلصت شفتاه.

● ﴿ كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾: [٣- المطففين ٨٣] أي كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذفت أللام فتعدى الفعل فنصب، ومثله نصحتك ونصحت لك.

● ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾: [١٧- التوبة ٩] ما ينبغي للمشركين أن يعمروها.

● ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٧- يونس ١٠] ما صح ولا استقام أن يكون هذا القرآن مختلقًا من عند أحد غير الله: أسلوبه ومعانيه وما جمع من تشريعات وعقائد وأخلاق وآداب وحكم وأمثال وكشوف غيبية وحقائق علمية، جاءت كلها في أقصى درجات الفصاحة والبلاغة والدقة، كل هذا يقطع بأنه لا يقدر على الإتيان بمثله أحد من الإنس والجن- وإنما هو من عند الله.

● ﴿ مَا كَانَ لَنَآ ﴾: [٣٨- يوسف١٢] ما ينبغي لنا ﴿ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ و(من) للتأكيد.

● ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ ﴾: [٣٥- مريم ١٩] لا يجوز في حق الله أن يتخذ ولدًا، سبحانه وتنزه وتعالى من ذلك علوًا كبيرًا. (من): صلة للكلام.

● ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ ﴾: [٥٩- القصص ٢٨] ما كان في حكم الله وقضائه أن يهلك القرى ﴿ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا ﴾. انظر: أمها.

● ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾: [٣٦- الأحزاب ٣٣] إذا حكم الله ورسوله بشيء فما ينبغي لأحد أن يخالفه، فلا اختيار لأحد عند ذلك، ولا رأي ولا قول، كما في ٦٥- النساء: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾. إنه الاستسلام المطلق ليد الله تقود خطاهم وهم مطمئنون لها شاعرون معها بالأمن والأمان. وهم مع هذا يعملون ما يقدرون عليه ولا يضيعون وقتًا ولا جهدًا ولا يتركون حيلة ولا وسيلة. قيل: نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله لمولاه (عبده ومملوكه) زيد بن حارثة، فاستنكفت وامتنعت. لكن الآية عامة في جميع الأمور. لفظ (ما كان) في أول التعبير معناها الحظر والمنع، مثلها في ذلك مثل لفظ (ما ينبغي) تجيء لحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون.

● ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾: [٥٣- الأحزاب ٣٣] لا يصح ولا ينبغي أن يقع منكم فعل فيه إيذاء للنبي نحو اللبث والمكث في بيته والاستئناس فيه بالحديث ومكالمة نسائه من دون حجاب.

● ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: [١٧- البلد ٩٠] يعني أنه لا يقتحم العقبة المتمثلة في عتق العبد وإطعام الجائع حتى يكون من الذين آمنوا فإن شرط قبول الطاعات الإيمانُ بالله. (ثم) هنا ليست للتراخي الزمني وإنما لإفادة معنى الفضل والعلوّ، أي وفوق ذلك كان من الذين آمنوا.

● ﴿ كَاهِنٍ ﴾: [٤٢- الحاقة ٦٩] الكاهن مَن يتنبأ بالغيب بأسجاع لفظية (أي كلام مُزَوق مُتكلف) أو حِكَم مفردة أو إشارات مُلغزة. ولا يمكن أن يكون القرآن من قول الكهان (انظر: شاعر).

● ﴿ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾: [٧٦- النساء ٤] وسائله لإلحاق الضرر بالمسلمين، كاده، وكاد له: احتال في إلحاق الضرر به.

﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾. يعني أنه منذ وُجد هذا الكيد فإنه كان ضعيفا واهيا، فإدخال (كان) لتأكيد ضعف كيده.

● ﴿ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾: [٢٥- غافر ٤٠] وكيدهم هنا هو قتل أبناء الذين آمنوا مع موسى، وهو كيد مصيره الضياع ولن يغني عنهم شيئًا.

● ﴿ كَيْدٌ ﴾: [٣٩- المرسلات ٧٧] ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾: أي إن كان لكم حيلة في الخلاص من قبضتي والنجاة من حكمي ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ أي: فاحتالوا لأنفسكم وقاوموني، ولكنكم لا تقدرون. وقيل: فإن كان لكم قدرة على حرب فحاربوني. والآية تقريع لهم وتقرير عجزهم واستكانتهم. والكيد: الاحتيال في إلحاق الضرر بالخصم.

● ﴿ كَيْدَكُمْ ﴾: [٦٤- طه ٢٠] وسائلكم في الاحتيال لإلحاق الضرر بالخصم وهزيمته.

● ﴿ كَيْدِكُنَّ ﴾: [٢٨- يوسف ١٢] مكركن وتدبيركن واحتيالكن، ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ﴾ قال لها ذلك العزيز زوجها، وقيل: قاله الشاهد.

● ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾: [٢٨- يوسف ١٢] في تفسير القرطبي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن كيدَ النساء أعظم من كيد الشيطان لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ وقال: ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾».

● ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾: [٤٦- الطور ٥٢] ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾، اليوم هو يوم القيامة حيث لا ينفعهم كيدهم ولا مكرهم الذي استعملوه في الدنيا.

● ﴿ كَيْدَهُمْ ﴾: [٢- الفيل ١٠٥] الحيلة السيئة، وإرادة مضرة الغير خِفْيَةً. كاد له: أراده بسوء.

● ﴿ كَيْدَهُنَّ ﴾: [٣٣- يوسف ١٢] كيد النسوة، والكيد: الاحتيال والاجتهاد (انظر: يدعونني إليه).

● ﴿ بِكَيْدِهِنَّ ﴾: [٥٠- يوسف ١٢] (إن ربي بكيدهن عليم): استشهد بعلم الله على أنهن كِدنه وأنه بريء مما رُمي به من اتهام.

● ﴿ كِيدُونِ ﴾: [١٩٥- الأعراف ٧] الأصل: كيدوني، حذفت الياء لأن الكسرة تدل عليها؛ أي احتالوا في إلحاق الضرر بي، ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾: قل يا محمد لهؤلاء المشركين نادوا شركاءكم واجتمعوا أنتم وهم وحاولوا بقدر ما تستطيعون أن تلحقوا بي أي ضرر فأنا لا أبالي بكم، يتحداهم ويفحمهم بعجزهم وعجز آلهتهم، فالله وليُّه وناصره. كاده وكادَ له: احتال في إلحاق الضرر به.

● ﴿ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ﴾: [٥٥- هود ١١] فاجتهدوا واحتالوا في إلحاق الضرر بي، ومعكم آلهتكم وأوثانكم. من أعظم الآيات أن يواجه رجلٌ واحد بهذا الكلام أمةً عطاشًا إلى إراقة دمه لأنه سفه عقولهم وحقر آلهتهم، لكنه واثق أن ربه سيعصمه منهم.

● ﴿ كَيْدًا ﴾: [٧٠- الأنبياء ٢١] ﴿ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا ﴾ أي أرادوا إلحاق الضرر به. الكيْد هو الاحتيال في إلحاق الضرر بالخصم.

● ﴿ كَيْدًا ﴾: [٩٨- الصافات ٣٧] مكرًا. ﴿ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا ﴾ أي احتالوا لإهلاكه.

● ﴿ كَيْدًا ﴾: [٤٢- الطور ٥٢] ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ﴾: أيريد هؤلاء الكفار بقولهم هذا في الرسول وفي الدين أن يكيدوا للرسول وأصحابه- كلا، فكيدهم يرجع وباله عليهم (انظر: المكيدون)

● ﴿ كَيْدِى ﴾: [١٨٣- الأعراف ٧] تدبيري وانتقامي، سُمي الانتقام كيدًا لأن فيه أخذ الظالمين المكذبين وعقابهم على خلاف ما كانوا يتوقعون، فقد كانوا مغرورين بتوالي النعم عليهم (انظر: سنستدرجهم).

● ﴿ كَيْدِى مَتِينٌ ﴾: [٤٥- القلم ٦٨] عذابي قوي شديد. كاده وكاد له: احتال في إلحاق الضرر به.

● ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ ﴾: [٤١- النساء ٤] كيف يكون حال الكفار إذا جئنا يوم القيامة بشهيد هو نبيهم يشهد على مؤمنهم بإيمانه وعلى كافرهم بكفره. بين الله في

الآية السابقة أنْ في الآخرة لا يجري ظلم على أحد، ويبن في هذه الآية أن الجزاء يتم بشهادة الرسل الذين جعلهم الله الحجة على الخلق.

• ﴿ كَيْفَ ﴾: [٧- التوبة ٩] ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ ﴾: الاستفهام بكيف للاستبعاد ومعناه: مُحال أن يحافظ المشركون على عهدهم مع الله ورسوله ولا ينقضوه، فهم يضمرون الغدر بكم ويتتهزون الفرص لنقض العهد معكم.

• ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾: [١٦- القمر ٥٤] سؤال لإيقاظ القلوب إلى هول العذاب وصدق النذير، ولقد كان عذابًا مدمرًا جبارًا، وكان نذيرًا صادقًا.

• ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾: [٣٠- القمر ٥٤] سؤال التعجيب والتهويل قبل ذكر ما حل بهم من العذاب بعد النذير.

• ﴿ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي ﴾: [٦٠- يوسف ١٢] أي فلا أبيعكم شيئًا في المستقبل إذا جئتم ولم يكن معكم أخوكم من أبيكم. الكَيْل هنا: ما يُكال من قمح ونحوه، وهو بهذا المعنى من قبيل إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول[1].

• ﴿ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾: [٦٥- يوسف ١٢] إشارة إلى كيل بعير الذي سيعطي لبنيامين إذا رافقهم، فرفقته لهم تجعل حصوله على حمل بعير أمرًا ميسورًا، فلكل فرد حملُ بعير.

• ﴿ ٱلْكَيْلَ ﴾: [١٨١- الشعراء ٢٦] هو مصدر الفعل كَالَ القمحَ ونحوه يكيله كَيْلا: قدَّره بمكيال والمكيال هو الوعاء الذي يُقدَّر به.

❑ ❑ ❑

(١) مثل خَلْق بمعنى مخلوق، وزَرْع بمعنى مزروع.

حرف اللام

• ﴿ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ﴾: [٢٤- الطور ٥٢] كان هؤلاء الغلمان من الخدم في نظافتهم وحسن ملابسهم لؤلؤ مكنون أي صافي اللون لأنه محفوظ مصون. كَنَّ الشيءَ يكنُّه: صانه.

• ﴿ ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾: [٢٢- الرحمن ٥٥] حيوانان بحريان تُتخذ منهما حلي غالية الثمن عالية القيمة، ويمتَنُّ الله على عباده بهما: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾؟ ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾ وإنما يخرج من الملح لا العذب لأن العرب تجمع الجنسين ثم تخبر عن أحدهما كقوله: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ وإنما الرسل من الإنس دون الجن، وقيل: هو من باب حذف المضاف، أي من أحدهما كقوله: ﴿ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴾ أي من إحدى القريتين.

• ﴿ وَلُؤۡلُؤٗا ﴾: [٢٣- الحج ٢٢] قرأ نافع بالنصب على معنى: ويحلون لؤلؤًا، وقرأ الباقون بالجر: ﴿ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٖ ﴾ أي من ذهب مرصع باللؤلؤ أو أن الأساور منها ما هو من ذهب ومنها ما هو من لؤلؤ.

• ﴿ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴾: [١٩- الإنسان ٧٦] ﴿ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴾: إذا رأيتهم منتشرين في جنبات المجلس وساحاته يخدمون السادة، ظننتهم لؤلؤًا منثورًا، لكثرتهم وإشراق وجوههم وحسن ثيابهم.

• ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٩- الحديد٥٧] ليعلمَ، أصلها لأن لا يعلم و(أن لا) صلة زائدة مؤكدة[1]. قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي، فلما خرج صلى الله عليه وسلم من العرب، حسدت يهود المسلمين فنزلت ﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ ﴾ أي ليعلم أهل الكتاب ﴿ أَلَّا يَقۡدِرُونَ ﴾ أي أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله وليس بأيديهم فيصرفون النبوة عن محمد صلى الله عليه وسلم إلى من يحبون.

• ﴿ وَلَئِنِ ﴾: [١٢٠- البقرة ٢] مكونة من لام القسم وإن الشرطية. القسم والشرط: ﴿ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم ﴾ وجواب القسم هو ﴿ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ ويغني عن جواب الشرط[2].

• ﴿ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ﴾: [٦٩- هود ١١] أي جاء بالعِجْل على عَجَل، أسرع بتقديم الطعام إلى أضيافه كرما منه وجودًا.

• ﴿ فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجۡنِ ﴾: [٤٢- يوسف ١٢] مكث وأقام.

• ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا ﴾: [١٤- العنكبوت ٢٩] أي مكث يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة وهم لا يستجيبون له ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾. ذكر المميز أولا بالسَّنة وثانيًا بالعام لأن تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة. ذكر قصة (نوح) تسلية لنبينا محمد ﷺ، أي ابتلي النبيون قبلك بالكفار فصبروا. ونوح أول رسول أرسل إلى الأرض وقد امتلأت كفرًا. ولم يَلْقَ نبي من قومه ما لقيه نوح على ما تقدم في (هود).

---

(١) قال الفراء: معناه لأن يعلم و(لا) صلة زائدة في كل كلام دخل عليه جحد (إنكار).

(٢) القاعدة تقول: إذا اجتمع القسم والشرط يكون الجواب للمتقدم.

• ﴿ لَلَبِثَ ﴾: [١٤٤- الصافات ٣٧] ﴿ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ أي: يكون بطن الحوت قبرًا له إلى يوم القيامة.

• ﴿ لَبِثْتَ ﴾: [٢٥٩- البقرة ٢] أقمت ميتًا أي مكثتَ في رقدتك. ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ﴾: الله يعلم كيف كان هذا السؤال، أكان إلهاما نفسيًا كما حصل لأم موسى أم كان غير ذلك.

• ﴿ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا ﴾: [١٦- يونس ١٠] أقمت بينكم زمنًا طويلا (أكثر من أربعين سنة) قبل البعث. (من قبله) أي من قبل القرآن وتعرفون عني الصدق والأمانة، وتعرفون أني أمي لا أقرأ ولا أكتب. فكيف يتأتى لي أن أجيء بهذا القرآن المعجز بنظمه وبما احتوى من أحكام العبادات والمعاملات وأخبار الأمم الماضية وغيرها. ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ فتدركون استحالة صدوره عني، وأنه لا بد أن يكون من عند الله.

• ﴿ فَلَبِثْتَ ﴾: [٤٠- طه ٢٠] فمكثتَ.

• ﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾: [١٨- الشعراء ٢٦] مكثتَ وأقمت بيننا كواحد منا سنين من عمرك.

• ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [٥٢- الإسراء ١٧] ما مكثتم في القبور إلا وقتًا قصيرًا. ﴿ إن ﴾ حرف نفي بمعنى ما.

• ﴿ لَبِثْتُمْ ﴾: [١٩- الكهف ١٨] ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾: كم من الوقت مكثتم في الكهف.

﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾: [١٠٤- طه ٢٠] ما لبثتم في الدنيا غير يوم واحد- هكذا تنطوي تلك الأعمار التي عاشوها على الأرض، ويتضاءل متاع الحياة وهموم الحياة، ويبدو ذلك كله فترة وجيزة في الزمان، وشيئًا ضئيلاً في القيمة.

• ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ﴾: [٥٦- الروم ٣٠] لبثتم في الدنيا حسبما قدّره الله وقضى به في كتابه. في كتاب الله: فيما كتبه وقضى به بحكمته.

• ﴿ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [١١٢- المؤمنون ٢٣] مكثتم وأقمتم، ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾. قال الله للكافرين: كم عدد السنين التي لبثتموها في الأرض واغتررتم بنعيمها وتوهمتم البقاء فيها، والله سبحانه يعلم، ولكنه سؤال لاستصغار أمر الأرض واستقصار أيامهم فيها. قرئ ﴿ سِنِينَ ﴾ بفتح النون، ومن العرب من يخفضها وينونها: سنينٍ.

• ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [١١٤- المؤمنون ٢٣] ما لبثتم في الدنيا ونعيمها إلا زمنًا قليلا كما قلتم. ﴿ إن ﴾ حرف نفي بمعنى: ما.

• ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾: [١١٣- المؤمنون ٢٣] أي لبثنا زمنا قليلا نتخيله يومًا واحدًا أو بعض يوم، فلقد دهتنا الدواهي التي نراها في الآخرة، فأنستنا الزمن الذي مكثناه في نعيم الدنيا وأصبحنا لا نراه أكثر من يوم أو بعض يوم، ولقد صدقهم الله في إجابتهم هذه عن قلة مكثهم في الدنيا بقوله: ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي ما لبثتم إلا قليلا في الدنيا ونعيمها. ﴿ إن ﴾ حرف نفي بمعنى: ما.

• ﴿ لَبِثُوا ﴾: [١٢- الكهف ١٨] أي مكثوا في الكهف.

• ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعًا ﴾: [٢٥- الكهف ١٨] أقاموا، والمقصود المدة التي أقاموها نيامًا في الكهف. نوّن مائة في ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ ﴾. ونصب ﴿ سِنِينَ ﴾ على أنها بدل أو عطف بيان. وقرئ: ثلاثَ مائةِ سنينَ من غير تنوين مائة على أساس إضافة سنين إلى مائة، وجعل سنين تمييزًا للعدد، فسنين بمنزلة سنة. ﴿ تِسْعًا ﴾: تسع سنين لأن ما قبله يدل عليه. لم يقل (ثلاث مائة وتسع سنين) مع أنه أخصر من ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعًا ﴾:، لكي يشير بالثلاثمائة إلى مدة لبثهم بالسنين الشمسية وبزيادة التسع عليها بالسنين القمرية، فالسنة الشمسية ٣٦٥ يومًا تقريبًا فهي أطول من السنة القمرية التي تبلغ ٣٥٤ يومًا تقريبًا.

• ﴿ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾: [٥٥- الروم ٣٠] ما مكثوا في الدنيا أو في القبور غير ساعة، وإنما يقدّرون وقت لُبثهم بذلك على وجه استقصارهم له، أو ينسون أو يخمنون. الساعة هنا: جزء من الوقت. انظر: ساعة.

• ﴿ مَا لَبِثُوا فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾: [١٤- سبأ ٣٤] أي ما مكثوا وما بقوا في الأعمال الشاقة التي سخَّرهم فيها سليمان. رُوي أن سليمان كان متكئًا على عصاه حين وافاه أجله، والجن تروح وتجيء مسخرةً فيما كلفها به من عمل شاق شديد -وهو المعبَّر عنه بالعذاب المهين- فلم تدرك أنه مات، حتى جاءت دابة الأرض (الأَرَضَة) فنخرت عصا سليمان فانكسرت وخرَّ سليمان على الأرض، وحينئذ فقط علمت الجن موته -وعندئذ علمت الجن علمًا يقينيًا أنهم لا يعلمون الغيب لأنهم لو كانوا يعلمونه لعلموا بموت سليمان عندما مات. فهؤلاء هم الجن الذين يعبدهم بعض الناس، هؤلاء هم سخرة لعبد من عباد الله، وهؤلاء محجوبون عن الغيب القريب، وبعض الناس يطلب عندهم أسرار الغيب البعيد.

• ﴿ لِبَدًا ﴾: [١٩- الجن ٧٢] جماعات، والمفرد: لِبْدَة، مثل: قِرْبَة قِرَب. تلبد الشيء على الشيء: تجمع. حين استمع الجن القرآن من النبي كاد يركب بعضهم بعضًا ازدحامًا وحرصًا على سماع القرآن.

• ﴿ لُبَدًا ﴾: [٦- البلد ٩٠] كثيرا من تَلَبُّد الشيءُ إذا اجتمع.

• ﴿ لَبْسٍ ﴾: [١٥- ق ٥٠] شك واضطراب. ﴿ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾. أي في حيرة من البعث منهم مصدق ومنهم مكذب. لَبَس عليه الأمرَ: اختلط واضطرب.

• ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾: [٩- الأنعام ٦] لَخلَطْنا واشكلنا عليهم حينئذ ما يخلطون على أنفسهم اليوم. لَبَس عليه الأمرَ: عَمَّاه عليه وجعله مُشكلا مختلطًا غير مفهوم. فالملك إذا أرسل في صورته الحقيقية لن يقووا على مشاهدته، وإذا أرسل في صورة بشر فسيقولون إنه بشر وهم يريدون ملكًا، فالحكمة إذن أن يكون الرسول بشرًا مؤيدًا بالمعجزات.

• ﴿ لَبُوسٍ ﴾: [٨٠- الأنبياء ٢١] اللَّبوس واللِّباس والمَلْبَس: كل ما يُلْبَس. والمراد هنا: دروع الحرب. ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ ﴾ أي عمل الدروع بإلانة الحديد له.

• ﴿ لِبَاسٌ لَّكُمْ ﴾: [١٨٧- البقرة ٢] فكما أن اللباس[1] يمنع الحر والبرد، فكذلك كل من الزوجين يمنع الآخر عن الفاحشة بما أحله الله له من مباشرة زوجه. وقيل: أطلق اللباس على كل من الزوجين لأن كلا منهما يستر عيوب الآخر كما يستر اللباس عيوب الجسد- وفي هذا إشارة إلى سرية ما يدور بين الزوجين أثناء المعاشرة وحرمة إفشائه. وقيل: سُمي كل منهما لباسًا لأن كلا منهما يخالط الآخر ويلامسه كما يلامس الثوب لابسَه، أو لأنهما يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه. (لباس) استعارة مكنية.

• ﴿ لِبَاسًا ﴾: [٢٦- الأعراف ٧] اللباسُ ما يُلبس ويسترُ الجسمَ، لَبِس الثوبَ ونحوه يَلْبَسُه لُبسًا: استتر به.

• ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾: [٢٦- الأعراف ٧] أضيف لباس إلى التقوى، وهذه إضافة بيانية. وقد أطلق لباس على التقوى لأنها تؤثر في حياة الإنسان الروحية تأثيرًا عامًا كأنها تحيط بالإنسان. والتقوى الخشية من الله المستبعة للأعمال الصالحة، وإضافة اللباس إليها لأنها تقي صاحبها من النار، كما يقي اللباس صاحبه من الحر والبرد -فإذا اتقى العبد ربه، ستره من المعايب في الدنيا ومن العقوبة في الآخرة. والتعبير القرآني يفيد أن التقوى خير لباس.

• ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾: [٢٣- الحج ٢٢] أي جميع ما يلبسونه من فرشهم وملابسهم وستورهم حرير، وهو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا.

• ﴿ لِبَاسًا ﴾: [٤٧- الفرقان ٢٥] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾: اللباس: ما يُلْبَس ويستر الجسم، ويستعمل اللباس مجازًا فيما يشبه الثوب، وأطلق اللباس على الليل في هذا التعبير على سبيل التشبيه لأن ظلام الليل يحيط بالإنسان، كما يحيط الثوب بلابسه، أو لأن ظلام الليل يستر الأشياء ويغشاها كما يستر الثوبُ الجسمَ.

• ﴿ وَلِبَاسُهُمْ ﴾: [٣٣- فاطر ٣٥] اللباس ما يُلْبَس ويستر الجسمَ.

---

(١) اللباس ما يُلبس ويستر الجسم.

● ﴿ لِبَاسًا ﴾: [١٠- النبأ ٧٨] اللباس ما يستر الجسم. أودع اللهُ الكونَ ظاهرة الليل لباسًا ساترًا يتم فيه السُّبات والانزواء.

● ﴿ لُجَّةً ﴾: [٤٤- النمل ٢٧] اللجة: الماء الكثير. كان سليمان قد أمر ببناء قصر واتخذ بلاط صحنه من زجاج صاف وأجرى من تحته الماء ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ أي ماءً كثيرً فكشفت عن ساقيها خوفًا على ثيابها من البلل قيل إن سليمان بنى القصر وصحنه على هذا النحو العجيب الفريد ليزيد ملكة سبأ استعظامًا لأمره وتحققًا لنبوته وثباتًا على الدين.

● ﴿ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾: [٧٥- المؤمنون ٢٣] تمادوا في ضلالهم وكفرهم. لَجَّ في الأمر يلجّ لَجاجًا ولجاجة: تمادى. والطغيان: تجاوز الحد والإسراف في الظلم والتجبر.

● ﴿ لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾: [٢١- الملك ٦٧] أي استمروا في طغيانهم وإفكهم وضلالهم. لجّ في الأمر: تمادى فيه.

● ﴿ لُّجِّيٍّ ﴾: [٤٠- النور ٢٤] ﴿ بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ﴾: عميق كثير الماء، منسوب إلى اللّج واللّجة وكلاهما معناه: الماء الكثير البعيد القاع. ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ﴾ أي أعمال الذين كفروا تشبه السراب (في الآية السابقة) وتشبه (في هذه الآية) الظلمات في بحر لجي.

● ﴿ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾: [٣- المائدة ٥] المراد: لحمه ودهنه وكل شيء فيه، وذلك لخبثه (فهو يتغذى على القمامة) وللأضرار التي تنشأ عن أكله (كالدودة الشريطية وقتل غيرة الرجل على أهله).

● ﴿ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ﴾: [١١٥- النحل ١٦] فإنه قذر، وأشهى الغذاء إليه القاذورات والنجاسات، وهو ضار (١) وجميع أجزائه قذر نجس. حرم هذه الثلاثة (الميتة والدم ولحم الخنزير) لخبث ذاتها.

● ﴿ لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾: [٣٠- محمد ٤٧] ما كان يتبعه المنافقون في كلامهم من تعريض أو تورية لإخفاء مرادهم عن الرسول. ولكن الله تعالى أطلعه على حقيقة أمرهم. لَحَنَ في كلامه لزميله يلحَن لحنًا: قال كلامًا يفهمه ذلك الزميل ولا يفهمه غيره لما فيه من تورية غامضة أو تعريض مبهم أو إشارة خفية لا يعرفها إلا الزميلان. ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾: سيدلك على نفاقهم لهجتهم ونبرات صوتهم وإمالتهم للقول عن استقامته وانحراف منطقهم في خطابك. قال أنس: فلم يَخْفَ منافق بعد هذه الآية على رسول الله.

● ﴿ لُّدًّا ﴾: [٩٧- مريم ١٩] جمع الْألَدّ وهو الخصم الشديد التأبي، ﴿ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ ذوي لَدَد (شدة) في الخصومة بالباطل، وهم أهل مكة.

● ﴿ لَّدُنْ ﴾: [١- هود ١١] ظرف بمنزلة (عند)، ﴿ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ ﴾ يضع الأمور في مواضعها ﴿ خَبِيرٍ ﴾ عالم بما كان وما هو كائن وما سيكون. يقال: عِلْمٌ لدُنّي: علم رباني يصل لصاحبه عن طريق الإلهام.

● ﴿ مِن لَّدُنْ ﴾: [٦- النمل ٢٧] من عند، ﴿ لَّدُنْ ﴾ ظرف مكاني أو زماني مبني على السكون.

● ﴿ مِن لَّدُنكَ ﴾: [٨- آل عمران ٣] من عندك، لَدُن: ظرف زماني ومكاني بمنزلة (عند)، لكنه لا يستعمل إلا في الحاضر بخلاف (عند). ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ أي من عندك ومن قِبَلك تفضلا.

● ﴿ لَّدُنكَ ﴾: [٨٠- الإسراء ١٧] لَدُن: ظرف مكاني أو زماني مبني على السكون، وهو بمعنى: عند ﴿ مِن لَّدُنكَ ﴾ من عندك.

● ﴿ مِن لَّدُنكَ ﴾: [٥- مريم ١٩] من عندك، أي من فضلك وقدرتك لأني عجوز وامرأتي عاقر ولا نصلح للإنجاب.

● ﴿ مِن لَّدُنَّا ﴾: [٦٥- الكهف ١٨] ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ هو العلم اللدني (من لدن الله سبحانه وتعالى) وهو علم الغيوب والأسرار الخفية وسيأتي بعضه في القصة.

---

(١) أكل لحمه من أسباب الدودة الشريطية الفتاكة.

• ﴿ لَّدُنَّا ﴾: [٩٩- طه ٢٠] لَدُن: ظرف مكاني أو زماني مبني على السكون، وهو بمعنى عند. ويجر بمن فقط، وهو هنا مضاف إلى ضمير المتكلمين، ﴿ مِن لَّدُنَّا ﴾: من عندنا.

• ﴿ مِن لَّدُنَّآ ﴾: [١٧- الأنبياء ٢١] من عندنا، ﴿ لَّاتَّخَذۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ ﴾ فلو أراد -سبحانه- أن يتخذ لهوًا لما كان هذا اللهو حادثًا، وإنما كان يكون ذاتيًا من لدنه سبحانه فيكون أزليًا باقيًا. وقيل: من لدنا أي من الملائكة لا من الإنس. لكن هذا لن يكون لأن الله لم يُرده ابتداءً (انظر: ﴿ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾).

• ﴿ مِّن لَّدُنَّا ﴾: [٥٧- القصص ٢٨] من عندنا ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ أكثرهم لا يعلمون أن هذا الرزق من عند الله، ولو فطنوا إلى ذلك لعلموا أن الخوف والأمن من عنده، ولما خافوا التخطف إذا آمنوا به وخلعوا أنداده.

• ﴿ مِن لَّدُنۡهُ ﴾: [٤٠- النساء ٤] من عنده، (لَدُنْ) ظرف زماني ومكاني غير متمكن بمنزلة (عند) إلا أنه للمكان أقرب وافخم، مبني على السكون في محل جر.

• ﴿ مِّن لَّدُنۡهُ ﴾: [٢- الكهف ١٨] من عنده أي من عند الله الذي لا يعذِّب عذابه أحد.

• ﴿ لَدَيۡهِمۡ ﴾ : [٤٤- آل عمران ٣] ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ ﴾: لم يكن صلى الله عليه وسلم بحضرتهم وعندهم (إذ يُلقون أقلامهم للقرعة بعدما تنازعوا حول كفالة مريم. وفي إنباء القرآن بذلك دليل على نبوة محمد لأن ذلك لا يُعلم إلا عن طريق الوحي.

• ﴿ لَدَيَّ ﴾: [١٠- النمل ٢٧] لَدَى: ظرف مثل:لَدُن ومعناه: عند، وهي هنا مضافة إلى ياء المتكلم، ﴿ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ أي لا يخاف المرسلون في حضرتي وعند تلقي الوحي مني حتى وإن وُجد ما يُخاف منه، لاستغراقهم في تلقي أوامر الله ولأني احميهم من كل شيء.

• ﴿ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾: [٤٦- الصافات ٣٧] طعمها لذيذ طيب كلونها، ولتمام لذتها وُصفت بأنها اللذة كأنها اللذة نفسها مبالغة.

• ﴿ لِزَامًا ﴾: [١٢٩- طه ٢٠] لازمًا لهم لا ينفك عنهم ولا يتأخر، وهو العذاب، ﴿ لَكَانَ لِزَامًا ﴾ أي لكان العذاب لازما لهم لا يتأخر، فاسم كان مُضمر و﴿ لِزَامًا ﴾ خبرها.

• ﴿ لِزَامَۢا ﴾: [٧٧- الفرقان ٢٥] عذابًا دائمًا ملازمًا لكم، لأزَمَ لِزامًا، والمراد بالمصدر هنا اسم الفاعل، ﴿ لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾ أي إذا لم تعبدوا الله تكونوا قد كذبتم ويكون عقابكم على تكذيبكم أمرًا لازمًا لا مفر منه.

• ﴿ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ﴾: [٧٨- المائدة ٥] أي لعنوا في الزبور والإنجيل؛ فإن الزبور لسان داود والإنجيل لسان عيسى. والذين كفروا من بني إسرائيل هم الذين كفروا ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام، وداود وعيسى أعلما قومهما أنه نبي مبعوث، فلعنا من كفر به.

• ﴿ بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾: [٤- إبراهيم ١٤] بلغة قومه.

• ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ ﴾: [١٠٣- النحل] لسان: لغة، أي أن لغة الشخص الذي ينسبون إليه أنه يعلمه أعجمية وليست عربية (انظر: ﴿ يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ ﴾).

• ﴿لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ﴾: [١٠٣- النحل١٦] ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴾: لغة الرجل الذي ينسبون إليه تعليم الرسول عليه السلام، لغة أعجمية غير عربية، وهذا -أي القرآن الذي تدّعون أن الرسول تعلمه من أعجمي- إنما هو كلام عربي بلغ القمة في البيان والفصاحة حتى عجزت العرب عن محاكاته رغم فصاحتهم وبلاغتهم، بل عجزت الإنس والجن -مجتمعين- عن الإتيان بمثله. واليوم، بعدما تقدمت البشرية كثيرًا، وتفتقت مواهب البشر عن كتب ومؤلفات ونظم وتشريعات، يدرك كل ذوي التفقه في العلم والمعرفة أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون من عمل البشر. وحتى الماديون الملحدون[1] كانت دعواهم أن هذا

(١) في مؤتمر المستشرقين عام ١٩٥٤م.

القرآن لا يمكن أن يكون من عمل فرد واحد أو علم أمة واحدة، لكنهم لم يقولوا ما يوحي به المنطق الطبيعي المستقيم وهو أنه من وحي رب العالمين؛ لأنهم ينكرون أن يكون لهذا الكون إله يرسل رسله بالوحي، كيف يمكن-إذن- أن يعلم القرآن للنبي عليه السلام بشرٌ لسانه أعجمي. ويعلل القرآن هذه المقولة الضالة الكاذبة فيقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ ﴾ أي لم يهدهم إلى الحقيقة في أمر هذا القرآن، ولا يهديهم إلى الحقيقة في شيء ما، بسبب كفرهم وإعراضهم عن الآيات والدلائل والمعجزات المؤدية إلى الهدى ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

• ﴿ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾: [٥٠- مريم ١٩] سمعة طيبة أو ذكرًا حسنًا. كلمة (اللسان) لها في القرآن الكريم أربعة معان، ومعناها هنا: السمعة الطيبة أو الذكر الحسن، لكن (اللسان) لا يفيد هذا المعنى إلا إذا أضيف إلى كلمة (صدق) فيقال: لسان صدق - أي أعلى الله ذكرَهم في الآخرين.

• ﴿ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾: [٨٤- الشعراء ٢٦] ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ أي اجعل لي ثناءً حسنًا وذكرًا جميلا في الأمم التي تجيء بعدي. ووضع اللسان موضع القول لأن القول يكون به.

• ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾: [١٩٥- الشعراء ٢٦] أي بلغة عربية واضحة المعنى ظاهرة المدلول، فهو أي القرآن قاطعٌ للعذر مقيمٌ للحجة. ﴿ مُّبِينٍ ﴾ من الفعل أبان الشيءَ: أوضحه وأظهره.

• ﴿ بِلِسَانِكَ ﴾: [٥٨- الدخان ٤٤] بلغتك العربية.

• ﴿ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾: [١٢ - الأحقاف ٤٦] منصوب على الحال. وقيل: نُصبَ بإسقاط حرف الجر، تقديره: بلسان عربي.

• ﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾: [١٠٣- الأنعام ٦] من أسماء الله الحسنى، ومعناه: ١- الرفيق بعباده المحسن إليهم والذي ينجيهم من الشدائد، لطَفَ به: رفَق به ورأف. ٢- العليم بدقائق الأشياء فلا يغيب عنه شيء، لطُف الشيءُ: دق عن الأنظار فلا تستطيع رؤيته.

• ﴿ لَطِيفٌ ﴾: [١٠٠- يوسف ١٢] ﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ﴾ أي لطيف التدبير لما يشاؤه حتى يجيء على وجه الحكمة والصواب، فإذا أراد أمرًا هيأ له أسبابه ويسّره وإن كان لا يخطر على البال.

• ﴿ لَطِيفٌ ﴾: [١٦- لقمان ٣١] المراد: يصل علمه إلى كل خفي.

• ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِۦ ﴾: [١٩- الشورى ٤٢] بارٌّ بهم يرزق التقي والفاجر ولا يقتل العاصين جوعًا بمعصيتهم. وقيل: اللطيف بمن لجأ إليه من عباده إذا يئس من الخلق توكل عليه ورجع إليه فحينئذ يقبله ويُقبل عليه. وقيل: هو الذي لا يعاجل مَن عصاه ولا يخيب من رجاه. وقيل: هو الذي لا يَردُّ سائلَه ولا يُوئس آملَه.

• ﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾: [١٤- الملك ٦٧] قادر على الوصول إلى ما يريد الوصول إليه حيثما كان -ومعنى هذا أن علمه كامل وإرادته شاملة. لَطَف للأمر: دبر الوصول إليه والحزم في رفق وإحكام دون أن يُشعر به أحد، فهو لطيف.

• ﴿ لَطِيفًا ﴾: [٣٤- الأحزاب ٣٣] هنا معناها أنه - سبحانه- عليم بما يفعلن وإن لم يشعرن. لَطَفَ للأمر يلطُف: دبر الوصول إليه والحزم في رفق وإحكام دون أن يشعر به أحد فهو لطيف.

• ﴿ لَظَىٰ ﴾: [١٥- المعارج ٧٠] اسم من أسماء جهنم (ممنوع من الصرف)، لَظيت النارُ: تلهبت. ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ الضمير في ﴿ إِنَّهَا ﴾ للنار، ولم يجر لها ذكر لأن ذكر العذاب دلّ عليها، ﴿ كَلَّآ ﴾ تفيد الردع أي لا يقبل منه فداء.

• ﴿ لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾: [٣٢- الأنعام ٦] ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ أي وما اشتغال المكلَّف بمتع الحياة الدنيا وصرف قواه إلى لذاتها -دون الالتفات إلى شئون الآخرة- إلا اشتغالٌ بما لا نفع فيه. وإنما تكون الحياة الدنيا مفيدة إذا التفت فيها أصحاب العقول إلى العمل الطيب المثمر الذي يجمع بين

سعادتي الدنيا والآخرة. (نقلاً عن: التفسير الوسيط).

- ﴿ وَلَعِبٌ ﴾: [٦٤- العنكبوت ٢٩] اللعب هو العبث وهو العمل الذي لا فائدة فيه.

- ﴿ لَعِبٌ ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] قيل: اللعب هو الاقتناء وما رُغِب في الدنيا.

- ﴿ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾: [٦٤- الأحزاب ٣٣] طردهم وأبعدهم من رحمته. اللعن من الله: السخط والبعد من رحمته، ومن غير الله: السَّبُّ أو الطعن في الشرف ونحوه.

- ﴿ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾: [٣٨- الأعراف ٧] ذمّتها واتهمتها بإضلالها.

- ﴿ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾: [٨٧- آل عمران ٣] ﴿ لَعْنَةَ ٱللَّهِ ﴾: إبعادهم من جنته وطردهم من رحمته وإنزال العذاب بهم. وتلعنهم الملائكة فتطلب لهم الطردَ من رحمة الله، ويلعنهم الناس كذلك ﴿ أَجْمَعِينَ ﴾ توكيد معنوي.

- ﴿ لَّعْنَةُ ٱللَّهِ ﴾: [٤٤- الأعراف ٧] اللعنة: السخط الشديد، واللعنة من الله: سخطه وعذابه، ﴿ لَّعْنَةُ ٱللَّهِ ﴾: سخط عليه وطرده من رحمته.

- ﴿ لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾: [١٨- هود ١١] أي سخطه وإبعاده من رحمته على الذين ظلموا. لَعَنَه اللهُ: سخط عليه وأبعده من رحمته.

- ﴿ ٱللَّعْنَةُ ﴾: [٢٥- الرعد ١٣] الطرد والإبعاد من رحمة الله. لعنه اللهُ لعنًا ولعنةً: سخط عليه وأبعده من رحمته. ولعَن فلانٌ فلانًا: سَبَّه وعابه، ودعا عليه بالبعد من الخير ومن رحمة الله.

- ﴿ ٱللَّعْنَةَ ﴾: [٣٥- الحجر ١٥] اللعنة من الله: سخطه وعذابه. وقيل المراد باللعنة هنا لعنة الخلائق له بأن يكون موضع سخطهم وأن يطرده الله من رحمته.

- ﴿ ٱللَّعْنَةُ ﴾: [٥٢- غافر ٤٠] الإبعاد والطرد من رحمة الله.

- ﴿ لَعْنَتِىٓ ﴾: [٧٨- ص ٣٨] اللعنة: السخط الشديد، واللعنة من الله: سخطه وعذابه.

- ﴿ لَعَنَّـٰهُمْ ﴾: [١٣- المائدة ٥] طردناهم أي بني إسرائيل من رحمتنا. اللعن: الإبعاد والطرد من الرحمة.

- ﴿ وَلَعَنَهُۥ ﴾: [٩٣- النساء ٤] أي طرده من رحمته.

- ﴿ لَّعَنَهُ ﴾: [١١٨- النساء ٤] طرده وأبعده من رحمته. وأصل اللعن الإبعاد.

- ﴿ لَّعَنَهُمُ ﴾: [٨٨- البقرة ٢] طردهم وأبعدهم من الخير[1].

- ﴿ لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾: [٤٦- النساء ٤] طردهم وأبعدهم من رحمته بسبب كفرهم.

- ﴿ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾: [٦٨- التوبة ٩] أبعدهم عن رحمته.

- ﴿ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾: [٥٧- الأحزاب ٣٣] أي أبعدهم من كل خير ورحمة، واللعن في اللغة الإبعاد.

- ﴿ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾: [٢٣- محمد ٤٧] أي طردهم وأبعدهم من رحمته.

- ﴿ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ﴾: [٦٤- المائدة ٥] أي طردوا من رحمة الله بسبب ما قالوه، فعذبوا في الدنيا بالجزية والقتل والسبي والذلة والمسكنة، وفي الآخرة بالعذاب الشديد.

- ﴿ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾: [٢٣- النور ٢٤] لعنهم في الدنيا معناه أن يقاطعهم المجتمع ويبعدهم عن حظيرته ويقيم القاضي عليهم حدَّ القذف، وفي الآخرة طردهم من رحمة الله -إلا من تاب وعمل صالحًا فإنه يرد إليه اعتباره بعد إقامة الحد عليه ويغفر الله له عثرات لسانه. وأصل معنى اللعن: الطرد. غلّظ الله عقوبة الإفك وقذف المحصنات، ففي الصحيحين قول النبي عليه الصلاة والسلام: «اجتنبوا السبع الموبقات» وذكر في آخرها: «وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

---

(١) لعنه الله: طرده من رحمته. ولعن فلانًا: سبّه وأخزاه.

• ﴿ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾: [٦٨ – الأحزاب ٣٣] قرأ ابن مسعود وأصحابه ويحيى بن عاصم بالباء: كبيرًا، والباقون بالثاء: كثيرًا، وقراءة الباء ترجع في المعنى إلى الثاء؛ لأن ما كبر كان كثيرًا عظيم المقدار.

• ﴿ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾: [٢٢٥- البقرة ٢] هو أن يحلف على الشيء معتقدًا صدقه، والحقيقة غير ذلك. أو هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف نحو: لا والله. واللغو لغةً: ما لا يُعتد به من الكلام.

• ﴿ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ﴾: [٨٩- المائدة ٥] انظر: لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم.

• ﴿ ٱللَّغْوِ ﴾: [٣- المؤمنون ٢٣] كلُّ ما لا يُعتدُّ به ولا جدوى فيه من قول أو عمل كالهزل واللعب. لَغَا يَلْغُو لَغوًا: أتى بما يقبح أو بما لا ينبغي من قول أو عمل. وكل كلام ساقط أو قبيح لغوٌ أي من حقه أن يُلغى.

• ﴿ بِٱللَّغْوِ ﴾: [٧٢- الفرقان ٢٥] ما يجب أن يلغى ويُطرح من قول أو فعل لا خير فيه. لَغَا يَلغو لَغْوًا: أتى بما لا ينبغي من قول أو فعل كالحديث الساقط والكلام الهزل وما لا جدوى فيه من الأعمال.

• ﴿ ٱللَّغْوَ ﴾: [٥٥- القصص ٢٨] السَّقط وسخف القول وما لا يُعتد به من كلامٍ وغيره. لَغَا يلغُو لَغْوًا: أتى بما يقبح أو بما لا ينبغي من قول أو فعل كالحديث الساقط والكلام الهزل وما لا جدوى فيه من الأعمال.

• ﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا ﴾: [٢٣- الطور ٥٢] لا يتكلمون أثناء شرب الخمر بسقط الحديث الذي لا طائل تحته (وهو اللغو) كفعل المتنادمين في الدنيا على الشراب في سفههم وعربدتهم.

• ﴿ لَغْوًا ﴾: [٦٢- مريم ١٩] فضول الكلام وما لا طائل تحته -وفيه تنبيه على وجوب تجنب اللغو، حيث نزه الله عنه الدار التي لا تكليف فيها.

• ﴿ لَغْوًا ﴾: [٢٥- الواقعة ٥٦] ما لا يُعتد به من الكلام، وكل جدل أو كلام قبيح.

• ﴿ لَغْوًا ﴾: [٣٥- النبأ ٧٨] ما يُلغى من الكلام وما لا يُحصل منه على فائدة، لَغَا في القول يَلغو لغوًا: قال باطلا. أهل الجنة إذا شربوا خمرها لم تتغير عقولهم ولم يتكلموا بلغو.

• ﴿ لُغُوبٌ ﴾: [٣٥- فاطر ٣٥] المراد به الفتور الذي يعقب العمل، وذكره للمبالغة في إثبات الراحة لهم. وقيل: النصب هو التعب الجسماني، واللغوب التعب النفسي كالقلق. لَغَبَ يلغَبُ لَغْبًا ولُغوبًا: لحقه أشد الإعياء وأقصى التعب.

• ﴿ لُّغُوبٍ ﴾: [٣٨- ق ٥٠] تعب وإعياء. لَغَب يلغب لُغوبًا: لحقه أشد الإعياء وأقصى التعب. زعم اليهود أن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة واستراح يوم السبت وجعلوا هذا اليوم للراحة عندهم، فأكذبهم الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ ٣٣- الأحقاف.

• ﴿ لَفِيفًا ﴾: [١٠٤- الإسراء ١٧] مجتمعين مختلطين، قد اختلط المؤمن بالكافر. اللفيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى.

• ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾: [١١- الإنسان ٧٦] أنعمَ عليهم بهما. لقّاه الشيءَ يُلقّيه: منحه إياه أو أنعم عليه به.

• ﴿ لُقْمَـٰنَ ﴾: [١٢- لقمان ٣١] الذي عليه المحققون هو أنه كان رجلا صالحا حكيما ولم يكن نبيا.

• ﴿ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ﴾: [٣١- الأنعام ٦] أي بالبعث.

• ﴿ بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ ﴾: [٢- الرعد ١٣] فلابد من عودة إلى الخالق بعد الحياة الدنيا، لتقدير أعمال البشر ومجازاتهم عليها – فذلك من التقدير الذي توحي به حكمة الخلق الأول.

• ﴿ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾: [٣٣- المؤمنون ٢٣] بلقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب.

• ﴿ لِقَآءَ ٱللَّهِ ﴾: [٥- العنكبوت ٢٩] تلقي ملك الموت والبعث والحساب والجزاء.

• ﴿ لِقَآءَنَا ﴾: [١٥- يونس ١٠] ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾: لا

يتوقعون مجيء البعث، والمراد: ينكرونه.

• ﴿ وَلِقَآيِهِۦ ﴾: [١٠٥- الكهف ١٨] أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب.

• ﴿ وَلِقَآيِهِۦ ﴾: [٢٣- العنكبوت ٢٩] كفروا بلقاء الله أي أنكروا البعث وما بعده.

• ﴿ لِقَآيِهِۦ ﴾: [٢٣- السجدة ٣٢] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ﴾ أي التوراة ﴿ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآيِهِۦ ﴾ أي لا يخامرك شك في لقاء موسى الكتاب بقبول ورضا وتحمل للشدائد في سبيل الدعوة إلى هذا الكتاب، فكن مثله في ذلك.

• ﴿ لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٤- محمد ٤٧] واجهتموهم في الحرب، من اللقاء وهو الحرب.

• ﴿ لَّكَ ﴾: [٧٥- الكهف ١٨] ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾: نبه العبد الصالح موسى إلى خروجه عما عاهده عليه للمرة الثانية، ولهذا جاء بالجار والمجرور ﴿ لَّكَ ﴾ للتأكيد، ولم يجئ بهما في المرة الأولى عندما خرق السفينة.

• ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾: [٣٨- الكهف ١٨] فيه تقديم وتأخير، تقديره: لكن هو الله ربي وأنا، على أساس أن ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ هي (لكن أنا) فحذفت همزة أنا[١] فالتقت نونان فجاء التشديد، وحذفت ألف (أنا) في الوصل وأثبتت في الوقف. وقيل: المعنى لكن أنا أقول: هو الله ربي.

• ﴿ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾: [٦٨- آل عمران ٣] في زمانه وبعده. اللام هي لام الابتداء التي تؤكد مضمون الجملة.

• ﴿ لِمَ ﴾: [٧٧- النساء ٤] اللام حرف جر. والميم أصلها: ما، اسم استفهام حُذفت ألفه لاتصاله بحرف الجر، مثل بمَ، وعمَّ، وفيمَ.

• ﴿ لُمْتُنَّنِى ﴾: [٣٢- يوسف ١٢] ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾: فذلك الذي فُتِنتُن به وقطعتن أيديكن بسببه هو يوسف الذي وجهتن إليَّ الملام بسببه.

(١) طلبا للخفة لكثرة الاستعمال.

• ﴿ كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ ﴾: [٧٧- النحل ١٦] كطرف العين أي تحريك جفنها، ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ ﴾ أي وما شان الساعة في سرعة مجيئها إلا كطرف العين. وقيل: لمح البصر هو النظرة الخاطفة. ولمح البصر يُضرب مثلاً لأقصر وقت (انظر: أقرب).

• ﴿ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ ﴾: [٥٠- القمر ٥٤] لَمَح الشيء: رآه بسرعة يقال: لمح ببصره. واللمح بالبصر: الإسراع في النظر، ولمح البصر يضرب مثلاً لأقصر وقت.

• ﴿ لُّمَزَةٍ ﴾: [١- الهمزة ١٠٤] عيّاب للناس. لَمَزَه يلمِزه: عابه أو أشار إليه بعينه ونحوها كالرأس أو الشفة مع كلام خفي. قال ابن عباس: الهمزة اللمزة هم المشاءون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبرآء العيبَ -وهم شرار عباد الله كما جاء في الحديث.

• ﴿ لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ ﴾: [٨- الجن ٧٢] حاولنا استماعَ كلام أهلها كما كنا نفعل من قبل[٢] -وأصل اللمس محاولة معرفة الشيء بوضع اليد، ثم أريد به هنا الغاية التي وراءه وهي معرفة شيء مما يدور في الملأ الأعلى بين الملائكة عن شئون الخلائق في الأرض مما يكلَّفون قضاءه تنفيذًا لمشيئة الله وقدره، ثم يوحون بما التقطوه إلى أوليائهم من العرافين والكهان ليقوم هؤلاء بمزج هذا القيل من الحق بالكثير من الباطل ويفتنون به الناس.

• ﴿ ٱللَّمَمَ ﴾[٣]: [٣٢- النجم ٥٣] الذنوب الصغيرة. عن أبي سعيد الخدري: اللمم هي النظرة والغمزة والقبلة.

• ﴿ وَلَمَّا ﴾: [١٤٢- آل عمران ٣] ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا مِنكُمْ ﴾: (لما) بمعنى لم، إلا أن فيها ضربًا من التوقع، فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه في المستقبل. ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾: في هذه الآية وما بعدها عتب شديد لمن

(٢) كان ذلك قبل بعثة محمد ﷺ ، لكن بعد بعثته ملئت السماء حرسا وشهبًا تحرق من يحاول استماع كلام أهلها.

(٣) ألمّ بالمكان إذا قل فيه لُبثه، وألَمّ بالطعام أكل منه قليلا

وقعت منهم الأخطاء في غزوة أحد، واستفهم -سبحانه- استفهامًا إنكاريًا أن يحسَب أحد أن يدخل الجنة وهو مُخلٌ بما أمر به من الجهاد والصبر عليه. والمقصود بعلم الله هنا أن يظهر -في الواقع المشهود للناس- ما سبق في علمه عنهم قديمًا، فالله تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها وعلمه أزلي والتغيير فيه محال، فالعلم هنا متعلق بالوجود الخارجي والظهور في الحياة، أي ليظهر في الوجود جهاد وصبر من جاهد وصبر ويترتب على هذا الظهور الثواب والجزاء. (انظر: وليعلم الله الذين آمنوا).

• ﴿ لَّمًّا ﴾: [١٩- الفجر ٨٩] شديدًا، وأصل اللَّم: الجمع.

• ﴿ لِنتَ لَهُمْ ﴾: [١٥٩- آل عمران٣] رفقت بهم (انظر: رحمة).

• لهو: [٦٣ – العنكبوت٢٩] اللهو: اشتغال الإنسان بما لا يعنيه ولا يهمه، أو الاستمتاع بملذات الدنيا.

• ﴿ لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾: [٦- لقمان٣١] هو كل الكلام يلهي القلبَ ويأكل الوقت ولا يثمر خيرًا ولا يؤتى حصيلة تليق بوظيفة الإنسان المستخلَف في هذه الأرض لعمارتها بالخير والعدل والإصلاح. مصدر لها يلهو أي تسلَّى وشغل نفسه بما فيه لذتها، أو بما لا يجدي. ﴿ لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ أضاف اللهو إلى الحديث للتبيين، فالإضافة بيانية بأن يضاف الشيء إلى ما هو منه، مثل جُبَّة خزَ.

• ﴿ وَلَهْوٌ ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] النساء وما ألهى عن الآخرة.

• ﴿ لَهْوًا ﴾: [١٧- الأنبياء ٢١] اللهو: الترويح عن النفس بما تتشاغل به عن الجد. وقيل: اللهو الزوجة، وقيل: الولد. ﴿ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا ﴾: ﴿ لَوْ ﴾ حرف امتناع، تفيد امتناع وقوع فعل الجواب لامتناع وقوع فعل الشرط، فالله -سبحانه- لم يرد أن يتخذ لهوًا، لا من لدنه ولا من شيء خارج عنه.

• ﴿ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾: [١١٤- المؤمنون ٢٣] لو انكم في دنياكم كنتم من أهل العلم والتدبر، لأدركتم فيها ما ادركتموه اليوم من أن زمن الدنيا قصير وزمن الآخرة طويل، ولعملتم بمقتضى هذا العلم ولم يصدر منكم ما أوجب خلودكم في النار.

• ﴿ لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾: [٢٢- البروج ٨٥] شيء أخبر الله به وأنه أودعه كتابه وحفظه فيه، ويكفينا الإيحاء الذي يتركه في القلوب وهو أن هذا القرآن مصون ثابت. واللوح: ما يكتب فيه من خشب ونحوه. وهو محفوظ من التغيير والتبديل.

• ﴿ لُوطٌ ﴾: [١٦١- الشعراء ٢٦] هو ابن أخي إبراهيم الخليل. وكان الله قد بعثه إلى أمة عظيمة في حياة إبراهيم، وكانوا يسكنون سدوم، وكانوا قد ابتدعوا ما لم يسبقهم إليه أحد من الخلائق وهو اللواط.

• ﴿ وَلُوطًا ﴾: [٨٠- الأعراف ٧] بعثه الله إلى أهل بلده (سدوم) وكانت قراهم خمسًا، تسمى (المؤتفكة) بين الشام والمدينة المنورة، وكانوا أهل كفر بالله وعصيان، ومن أخطر معاصيهم إتيان الذكران في أدبارهم وقطع السبيل على الغرباء لممارسة الفاحشة معهم. نصب ﴿ وَلُوطًا ﴾ بمعنى: واذكر. قال سيبويه: نوح ولوط أسماء أعجمية،إلا أنها خفيفة فلذلك صُرفت.

• ﴿ لَوْلَا ﴾: [١١٨- البقرة ٢] حرف تحضيض هنا مثل: هلاّ. ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ ﴾: قالوا هَلاّ يكلمنا الله بغير واسطة.

• ﴿ لَوْلَآ ﴾: [٧٧- النساء ٤] حرف تحضيض مثل: هَلاّ، مبني على السكون.

• ﴿ فَلَوْلَا ﴾: [١١٦- هود ١١] المراد ب(لولا) هنا التفجع والتحسر على هؤلاء المفرِّطين في النهي عن الفساد. الأصل في (لولا) أنها حرف يدل على طلب حصول ما بعده.

• ﴿ لَّوْلَا ﴾: [١٥- الكهف ١٨] هَلاّ، تحضيض بمعنى التعجيز (انظر: بسلطان بين).

• ﴿ لَوْلَآ ﴾: [٢١- الفرقان ٢٥] حرف يدل على طلب ما بعده، مثل هَلاّ.

• ﴿ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ

أُوتِيَ مُوسَىٰ ﴾: [٤٨- القصص ٢٨] أي هلاّ أوتي من الآيات الدالة على نبوته مثل الآيات التي جاء بها موسى كاليد والعصا وغيرها، فرد الله عليهم: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ﴾ والسؤال للإنكار والتوبيخ فهم كفروا بموسى وبالآيات التي جاء بها.

● ﴿ لَوْلَا ﴾: [١٠- المنافقون ٦٣] هلاّ، والمراد بها هنا التمني فهي: لو، إذ أن (لا) صلة.

● ﴿ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾: [٥٤- المائدة ٥] اعتراض معترض اللومة: اللوم، واللائم من يلوم غيره.

● ﴿ لَّوْ مَا ﴾: [٧- الحجر ١٥] تحضيض على الفعل مثل: هلاّ ولولا[1] (انظر: تأتينا بالملائكة).

● ﴿ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾: [٥- المنافقون ٦٣] عطفوها وأمالوها إعراضًا واستكبارًا. قرأ نافع: ﴿ لَوَوْا ﴾ بالتخفيف، وشدّد الباقون.

● ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾: [٢٩- المدثر ٧٤] تلفح وجوههم لفحة تدعها أشد سوادًا من الليل، لوّحته الشمس أو النار فهي لوّاحة: غيرت حرارتُها لونه فاسْود. وقيل: لَوّاحة أي تلوح (تظهر) من مسيرة خمسمائة عام. البشر: الإنس من أهل النار.

● ﴿ اللَّوَّامَةِ ﴾: [٢- القيامة ٧٥] التي تلوم صاحبها لومًا شديدًا على الشر: لِمَ ارتكبته، وعلى الخير: لِمَ لَمْ تستكثر منه، صيغة مبالغة من لائمة. وقال الحسن: النفس اللوامة هي والله نفس المؤمن، ما يُرى المؤمن إلا يلوم نفسه: ما أردت بكلامي، بأكلي، بحديث نفسي؟ أما الفاجر فيمضي قدمًا، ما يعاتب نفسه. هذه النفس المتيقظة التقية الخائفة التي تحاسب نفسها وتتلفت حولها هي النفس الكريمة على الله حتى ليقسم بها.

● ﴿ لِوَاذًا ﴾: [٦٣- النور ٢٤] أي متلاوذين، يلوذ بعضهم ببعض، ينضم إليه استتارًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللواذ من الملاوذة، وهي أن تستتر بشيء مخافة أن تُرى، (لواذا) مصدر في موضع الحال.

(١) يستعمل كل منها للحث على الفعل والحض عليه.

● ﴿ لَوَاقِحَ ﴾: [٢٢- الحجر ١٥] حوامل الماء، جمع لاقح بمعنى حامل[2] وقيل: مُلقّحات للشجر تحمل طَلْعَ ذكورها إلى إناثها.

● ﴿ لَّٰبِثِينَ ﴾: [٢٣- النبأ ٧٨] ماكثين ومقيمين، لبث بالمكان: مكث وأقام.

● ﴿ وَّلَاتَ ﴾: [٣- ص ٣٨] حرف نفي يختص بالدخول على كلمة ﴿ حِينَ ﴾ وهي مكونة من (لا) النافية، وحرف التاء الذي زيد عليها، مثل رُبّ ورُبّة.

● ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾: [٣- ص ٣٨] ليس الحِينُ (الوقت) حين فرار من الهلاك، أو نجاة منه. (لات) هنا مثل (ليس) نافية، والاسم فيها مضمَر. فهي يظهر معها الاسم أو الخبر، ولكن لا يظهر الاثنان معًا. (انظر: لات؛ مناص).

● ﴿ اللَّٰتَ ﴾: [١٩- النجم ٥٣] صنم كانت لثقيف بالطائف، كانت صخرة بيضاء وهي فعلة من: لوى لأنهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة.

● ﴿ لَّازِبٍ ﴾: [١١- الصافات ٣٧] ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ لازم يلصق باليد، وهذا شهادة عليهم بالضعف والرخاوة؛ لأن ما يُصنع من الطين غير موصوف بالقوة والصلابة. أو الاحتجاج عليهم بأن الطين اللازب الذي خلقوا منه تراب، فمن أين استنكروا أن يخلقوا من تراب حيث قالوا: أئذا كنا ترابًا.

● ﴿ لَٰعِبِينَ ﴾: [١٦- الأنبياء ٢١] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ أي ما خلقناهما عبثا وباطلا، هذه المخلوقات البديعة الصنع المحكمة التدبير ليست خالية من الحكم والمصالح، بل خلقناها لحكم بالغة، وللتنبيه على أن لها خالقًا قادرًا يجب امتثال أمره، وأنه يجازي المحسن والمسيء، ما خلقناهما ليظلم بعض الناس بعضا، ويكفر بعضهم، ثم يموتوا ولا يجازوا على أعمالهم.

● ﴿ اللَّٰعِبِينَ ﴾: [٥٥- الأنبياء ٢١] المازحين. ﴿ أجئتنا

(٢) من قولهم: ناقة لاقح ونوق لواقح إذا حملت الأجنة في بطونها.

بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴾: اجادٌ أنت فيما تقول عن آلهتنا من تسفيه لها، أم أنت لاعب مازح، لا يكادون يصدقون تسفيه أصنامهم.

• ﴿ لَٰعِبِينَ ﴾: [٣٨- الدخان ٤٤] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾: إن تدبر ما في خلق السماوات والأرض وما بينهما من دقة وحكمة، وتنسيق ملحوظ- فكل شيء خُلق بمقدار لا يزيد ولا ينقص عن تحقيق الغاية من خلقه وانتفاء المصادفة في أي جانب صغر أو كبر في تصميم هذه الخلائق الهائلة وما فيها من خلائق دقيقة -تدبر هذا كله يوقع في النفس أن لهذا الخلق غاية فلا عبث فيه. ﴿ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ ملتزمين بصدق الغاية وتحقيق الحكمة - وهو أن ينال كل إنسان جزاء عمله، الخير بالخير والشر بالشر، فأمر الجزاء حتم لا بد منه لهذا التصميم المقصود في بناء هذه الحياة وهذا الوجود. وهذا هو صميم قضية الأخرة، ومن ثم تتحدث الأيات التالية عن يوم الفصل (القيامة).

• ﴿ لَٰغِيَةً ﴾: [١١- الغاشية ٨٨] أي كلامًا ساقطًا (كالكذب والبهتان والباطل والشتم) فأهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة وحمد الله. اللغو واللاغية بمعنى واحد.

﴿ لَٰقِيهِ ﴾: [٦١- القصص ٢٨] مُصيبه وواجِدُه ومُتمتع به. اللاقي: اسم فاعل من لَقِيَ الشيء: وجده أو تحقق منه.

• ﴿ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾: [٤٣- النساء ٤] اتصلتم بهن جنسيًا، أو مجرد لمس.

• ﴿ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾: [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في ٤٣- النساء.

• ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ﴾: [٣- الأنبياء ٢١] معرضة عن ذكر الله، متشاغلة عن التأمل والفهم، والقلوب هي موضع التأمل والتدبر. لهيت عن ذكر الشيء إذا تركته وسلوت عنه. والنفس التي تفرغ من الجد تنتهي إلى حالة من الجدب والانحلال لا تصلح للقيام بتكليف.

• ﴿ هَٰذَا لِي ﴾: [٥٠- فصلت ٤١] أي هذا حقي وصل إليَّ لأني استحققته بما عندي من فضل وخير.

• ﴿ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾: [٢٨- آل عمران ٣] فليس من حزب الله ولا من أوليائه. وقيل: من يوالي الكافرين فقد برئ من الله.

• ﴿ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾: [٣٦- آل عمران ٣] أي في القوة والجلد في العبادة وخدمة المسجد الأقصى.

• ﴿ لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾: [٣- الدخان ٤٤] كثيرة البركة، هي ليلة القدر على الأصح. في هذه الليلة (المشهور أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان) أنزل القرآن جُملةً من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل به جبريل على الرسول مُنجمًا (متفرقًا) في ثلاث وعشرين سنة على حسب الأسباب.

• ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾: [٤٩- الطور ٥٢] ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ﴾ أي اذكره واعبده بالتلاوة والصلاة في الليل.

• ﴿ ٱلَّيْلِ ﴾: [٢٦- الإنسان ٧٦] ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ ﴾ أي صَلِّ له بعضَ الليل، بمعنى صلاة المغرب والعشاء. وفي السجود القرب من الله، وأقرب ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد.

• ﴿ لِّينَةٍ ﴾: [٥- الحشر ٥٩] نخلة، وجمعها: لِين. (ما) في قوله: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ في محل نصب بـ﴿ قَطَعْتُم ﴾، كأنه قال: أيَّ شيء قطعتم. انظر: قائمة على أصولها.

• ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾: [٢- الفجر ٨٩] عشر الأضحى وهي الليالي العشر الأولى من ذي الحجة. وقيل: العشر الأواخر من رمضان. وقيل: العشر الأوَل من المحرم وعاشرها يوم عاشوراء.

• ﴿ لَّيِّنًا ﴾: [٤٤- طه ٢٠] ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾: أن تكون دعوتكما له بكلام رقيق سهل رفيق؛ ليكون أوقع في النفس وأبلغ والجح فهو لا يثير العزة بالإثم ولا يهيج الكبرياء: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾.

• ﴿ لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ ﴾: [٤٦- النساء ٤] أي صرفًا للكلام عن ظاهره إلى إرادة الشتم والسب، فهم يلوون السنتهم عن الحق ليًّا التي أصلها لويًا ثم ادغمت الواو في الياء (انظر: مُسمع، وراعنا).

حرف الميم

• ﴿ مِائَةٌ صَابِرَةٌ ﴾ [٦٦- الأنفال ٨] انظر: خفّف (في نفس الآية).

• ﴿ مِائَةِ أَلْفٍ ﴾ [١٤٧- الصافات ٣٧] ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ : جاء في تفسير القرطبي أن شجرة اليقطين كانت تظله: أي يونس عليه السلام- فرأى خضرتها فأعجبته، فيبست فجعل يتحزن عليها؛ فقيل له: يا يونس أنت الذي لم تخلِق ولم تَسْقِ ولم تُنْبِت تحزن على شجيرة، فأنا الذي خلقت مائة ألف من الناس أو يزيدون تريد مني أن استأصلهم في ساعة واحدة، وقد تابوا وتبتُ عليهم! فأين رحمتي يا يونس أنا أرحم الراحمين. (انظر: أبق، المشحون).

• ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ ﴾ : [٥٣- النجم ٥٣] القرى التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت، وهم قوم لوط. أفكَه أي قلبته وصرفته.

• ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ ﴾ [٩- الحاقة ٦٩] قرى قوم لوط، إنما سميت مؤتفكات لأنها ائتفكت بهم أي انقلبت. أفكَ الأمرَ عن وجهه أي قلبه وصرفه.

• ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ﴾ [٧٠- التوبة ٩] قرى قوم لوط أي أهلها، هذه القرى قُلبت عاليها سافلها. الائتفاك هو الانقلاب بجعل أعلى الشيء أسفلَ بالخسف. ذكر الله هذه الطوائف الست: قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين. والمؤتفكات: لأن آثارهم باقية، وبلادهم بالشام والعراق واليمن وكلها قريبة من أرض العرب فكانوا يمرون عليها في أسفارهم ويعرفون الكثير من أخبارهم.

• ﴿ مَأْتِيًّا ﴾ [٦١- مريم ١٩] آتياً، مفعول بمعنى فاعل: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ أي كان وعده مفعولا منجزا.

• ﴿ مُّؤَجَّلًا ﴾ [١٤٥- آل عمران ٣] محدداً وقته، أجَّلَ الشيءَ: حدد له وقتا ينتهي عنده. واسم المفعول: مُؤجَّل. (انظر: كتاباً مؤجلا)

• ﴿ وَمَأْجُوجَ ﴾ [٩٤- الكهف ١٨] انظر: يأجوج ومأجوج [٩٤- الكهف]، وانظر: فتحت يأجوج ومأجوج [٩٦- الأنبياء].

• ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [٢٠- البلد ٩٠]: مطبقة مغلقةٌ أبوابها عليهم، فلا ضوءَ ولا فُرج ولا خروج منها، آصدتُ الباب إذا أغلقته واطبقته.

• ﴿ مُّؤْصَدَةٌ ﴾ [٨- الهمزة ١٠٤] مطبقة عليهم. آصده يؤصِده: أطبقة وأغلقه، فهو مؤصَد وهي مؤصدة.

• ﴿ وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٦٠- التوبة ٩] هم مَن يرى الإمامُ استمالة قلوبهم إلى الإسلام بالإحسان إليهم، ومَن أسلم ولم يستقر الإسلام بعد في قلوبهم فالعطاء يُثبت إسلامهم. ألَّف بين القلوب: جمعها على المحبة.

• ﴿ مُؤْمِنٌ ﴾ [١٢٤- النساء ٤] ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ بين -سبحانه- أن الأعمال الحسنة لا تقبل من غير إيمان، فالإيمان شرط لقبول كل عمل صالح.

• ﴿ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ [١٧- يوسف ١٢] أي بمُصَدِّق.

• ﴿ مُؤْمِنٌ ﴾ [٩٧- النحل ١٦] ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ أي وهو مصدق تمام التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، فإن أعمال الكفرة لا وزن لها ولا يعتد بها مهما كان فيها من البر.

• ﴿ مُؤْمِنٌ ﴾ [١٩- الإسراء ١٧]: ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ لأن الطاعات لا تقبل إلا من مؤمن.

• ﴿ مُؤْمِنٌ ﴾ [١١٢- طه ٢٠]: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ فالإيمان شرط لقبول العمل الصالح.

• ﴿ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ [٤٠- غافر ٤٠]:﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ : فالإيمان شرط لقبول العمل الصالح.

• ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [٢٣- الحشر ٥٩] المصدق لرسله بإظهار المعجزات على أيديهم، من الإيمان الذي هو التصديق. وقيل: المؤمن الذي وحد نفسه بقوله في [١٨- آل عمران]: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾. وقيل: المؤمن عباده من المخاوف بخلق الطمأنينة في قلوبهم، من الأمن الذي هو ضد الخوف. ولفظ هذا الاسم يشعر القلب بقيمة الإيمان حيث يلتقي فيه بالله ويتصف منه بإحدى صفات الله.

• ﴿ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١- المؤمنون ٢٣]: المؤمن: المصدِّق، لغةً، وفي الشرع المؤمن: كل من نطق بالشهادتين مواطئا (موافقاً) قلبُه لسانَه.

• ﴿ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾ [٥- التحريم ٦٦] مصدقات بما أمرن به ونهين عنه.

• ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٨- يونس ١٠]: بمصدقين لكما فيما جئتما به من الدعوة إلى توحيد الله وترك ما كان عليه آباؤنا- هذا قول فرعون وقومه لموسى وأخيه هارون. آمن به: وثق به وصدقه.

• ﴿ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٨- المؤمنون ٢٣]: بمصدقين. آمن به يؤمن إيماناً فهو مؤمن وهم مؤمنون: وَثِقَ به وصدَّقه.

• ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١٧- النور ٢٤] ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ فيه تهييج لهم ليتعظوا، وتذكير بما يوجب عدم العودة إلى حديث الإفك، وهو اتصافهم بالإيمان الذي يصد الإنسان عن كل قبيح.

• ﴿ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٤- العنكبوت ٢٩] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ الإشارة إلى خلق السموات والأرض ﴿ لَأٓيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي لَدلالة وعلامة واضحة على أن الله تعالى هو المتفرد بالخلق والتدبير والألوهية، وخص المؤمنين بالذكر لأنهم المتفعون بهذه الآية إذ جعلتهم يؤمنون بالله.

• ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ [٦- الأحزاب ٣٣] يجوز أن يكون بياناً لأولي الأرحام (انظر: وأولو الأرحام، أولى، في كتاب الله، وفي نفس الآية) أي الأقرباء من هؤلاء المؤمنين والمهاجرين بعضهم أولى بأن يرث بعضا. ويجوز أن يكون المعنى: أولو الأرحام أولى وأحق- بحكم القرابة- بالميراث من المؤمنين والمهاجرين بحق الولاية في الدين. استثنى: ﴿ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ﴾.

• ﴿ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [٣٥- الأحزاب ٣٣] المصدق بالله ورسوله وبما يجب التصديق به من الغيب والأنبياء والكتب السماوية والآخرة. خص الإيمان بالذكر لأنه عظم الإسلام ودعامته.

• (مؤمنين): [٢٩- الصافات ٣٧]: ﴿ قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾: قال المتبوعون للتابعين: بل أبيتم أنتم الإيمان وأعرضتم عنه، فأنتم لم تكونوا مستعدين له وإنما أقمتم على الكفر وتمسكتم به.

• ﴿ مَأْمُونٍ ﴾ [٢٨- المعارج ٧٠]: ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴾ أي لا يامنه احد، ولا ينبغي لأحد ان يامنه وإن بالغ في الطاعة والاجتهاد. والقلب الموصول بالله يحذر ويرجو، ويخاف ويطمع، وهو مطمئن لرحمة الله على كل حال.

• ﴿ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [٣٩- النازعات ٧٩] المكان الذي يؤوى إليه، المرجع والمآل.

• ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [٢٥- العنكبوت ٢٩] ومصيركم والمنزل الذي تأوون إليه هو جهنم، وما لكم من ناصر ولا منقذ ينقذكم من دخولها.

• ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [٣٤- الجاثية ٤٥] مسكنكم ومستقركم.

• ﴿ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [١٥- الحديد ٥٧] أي مقامكم ومنزلكم.

• ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [١٥١- آل عمران ٣]: المأوى هو المكان الذي يأو إليه الإنسان اي يسكنه وينزل فيه.

• ﴿ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [١٩٧- آل عمران ٣] المأوى محل الإقامة، هو المكان الذي يأوي إليه الإنسان اي ينزله ويسكن فيه.

• ﴿ مَأْوَىٰهُمْ ﴾ [١٢١- النساء ٤]: مآلهم ومصيرهم. مأوى: اسم المكان الذي يُؤوى إليه.

• ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٧٣- التوبة ٩] مكانهم ومقرهم الذي يأوون إليه وينزلون فيه.

• ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ ﴾ [٩٥- التوبة ٩] منزلهم ومكانهم الذي يأوون إليه.

• ﴿ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [٨- يونس ١٠] مثواهم ومقامهم. أوى إلى المكان: نزله.

• ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [١٨- الرعد ١٣] أي أن مقامهم ومسكنهم جهنم يتخذون منها فراشا لهم. المأوى: المكان الذي يؤوى إليه أي يُلجأ إليه ويُنزل فيه.

• ﴿ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٩٧- الإسراء ١٧] أي مستقرهم ومقامهم.

• ﴿ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [٥٧- النور ٢٤]: أي النار مكانهم الذي يأوون إليه (ينزلون فيه) آخر الأمر.

• ﴿ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [٢٠ - السجدة٣٢] ملجوهم ومنزلهم، أوى إلى المكان: نزله، والمأوى اسم للمكان الذي يؤوى إليه.

• ﴿ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٩- التحريم ٦٦]: بمعنى أن مسكنهم الذي يأوون إليه ويرجعون إليه في الآخرة هو جهنم التي سيذوقون فيها أشد العذاب. أوى إلى المكان: نزله، والمأوى: المكان الذي يؤوى إليه وينزل فيه.

• ﴿ مَتَابِ ﴾ [٣٦- الرعد ١٣] «إليه أدعو» أي إلى عبادته ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ وإليه أرجع في أموري كلها، وإليه المرجع والمصير للجزاء.

• ﴿ مَتَابًا ﴾ [٢٢- النبأ ٧٨] مرجعاً يرجعون إليها، من آب يؤوب إذا رجع، وقيل: مأوى ومنزلاً.

• ﴿ مَتَابًا ﴾ [٣٩- النبأ ٧٨] أي مرجعًا بالعمل الصالح. ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَتَابًا ﴾ أي فمن كانت له مشيئة صادقة، فليعمل عملاً صالحاً يكون به رجوعه إلى الله. آب إلى الله: رجع عن ذنبه وتاب.

• ﴿ مَـَٔارِبُ ﴾ [١٨- طه ٢٠] حاجات ومنافع، جمع مأربة (مثلثة الراء).

• ﴿ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ [٢٤٩- البقرة ٢]: الابتلاء: الاختبار والامتحان. فالنهر بمائه العذب اختبار لهم وقد كانوا عطاشى: ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى ﴾ - هذا هو الامتحان (انظر: يطعمه) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ أوحى الله إلى طالوت بذلك، وفي هذا دليل على نبوته.

• ﴿ لَمُبْتَلِينَ ﴾ [٣٠- المؤمنون ٢٣] مختبرين (بهذه الآيات) عبادنا لننظر من يعتبر ويذكر كقوله في [١٥- القمر]: (ولقد تركناها آية فهل من مدكر). (وإن كنا لمبتلين) إنْ هي إنْ مخففة، واسمها ضمير الشأن أي: وإن الشأن أو القصة: كنا لمبتلين. أبلى فلاناً: اختبره. وابتلاه: جرَّبه وعرفه، وأصل الابتلاء: الاختبار، والابتلاء ألوان: ابتلاء للصبر، وابتلاء للأجر، وابتلاء للتأديب، وابتلاء للمتحيص، وغير ذلك وفي قصة نوح ألوان من الابتلاء له ولقومه ولمن بعدهم.

• ﴿ ٱلْمَبْثُوثِ ﴾ [٤- القارعة ١٠١] المتفرق المتنشر، والفراش هو ذلك الطير الرقيق الذي يترامى على ضوء السراج، وهو مثل في الحيرة والجهل بالعاقبة[1]، والناس من هول ذلك اليوم يكونون منتشرين حيارى هائمين لا يدرون ماذا يصنعون. الفراش جمع فراشة.

• ﴿ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [١٦- الغاشية ٨٨] مبسوطة، وقيل: كثيرة متفرقة. بث الشيء: نشره وفرقه.

• ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٤- الأنعام ٦] ولا مغير لها، نفى التغيير والتبديل عن كلمات الله ووعوده، فإن ما وعد الله عز وجل به لا يمكن لأحد أن يدفعه، فلا نقض لحكمه ولا خلف لوعده. (انظر: كلمات الله).

• ﴿ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ﴾ [١١٥- الأنعام ٦] الكلمات هي القرآن حفظه الله من تبديل المبدِّلين ومن عبث العابثين. وإنما تكفل الله بحفظ القرآن دون غيره من الكتب السماوية التي لحقها التبديل وأضاع أصلها التغيير؛ لأنه تضمن شريعة الله الباقية إلى قيام الساعة، الصالحة لكل زمان ومكان، بخلاف ما تقدم من الكتب التي كانت لوقت محدود.

---

(١) لا يزال الفراش يتقحم على المصباح حتى يحترق.

• ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ﴾ [٢٧- الكهف ١٨] لا يقدر أحد على تبديلها أو تغييرها.

• ﴿ مُبْدِيهِ ﴾ [٣٧- الأحزاب ٣٣] مظهره بالوحي الذي أوحى به إليك من أن زيدا سيطلقها وأنك ستتزوجها. أبدى الشيءَ: أظهره، واسم الفاعل منه: مُبْدٍ. انظر: وتخفي في نفسك ما الله مبديه.

• ﴿ مُبَرَّءُونَ ﴾ [٢٦- النور ٢٤]: ﴿ أُولَـٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ (أولئك): تشير إلى الطيبات والطيبين (ومنهم عائشة أم المؤمنين) ومبرَّؤون أي منزَّهون عما يقوله أهل الأفك في حقهم من الأكاذيب الباطلة، وحسبُ عائشة فضلاً تبرئة الله لها في هذه الآية. برّأه من الذنب أو العيب: أظهر براءته منه واسم المفعول: مُبَرأ وجمعه مبرَّؤون.

• ﴿ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [٦٤- المائدة ٥] ممدودتان بالعطاء، وبسط اليد: مدها بالبذل والعطاء، وتثنية اليد تشير إلى تقرير غاية جوده وغناه، فإن أقصى ما تصل إليه همة الجواد السخي أن يعطي ما يعطيه بكلتا يديه، جعل بسط اليد كناية عن الجود، وبالنسبة إلى الله لا يد ثمّ ولا بسط- تعالى الله وتقدس عن ذلك.

• ﴿ وَمُبَشِّرًا ﴾ [٤٥- الأحزاب ٣٣] مَن صدَّقك وأطاعك بالجنة، التبشير يكون بالخير إلا إذا قيد بالشر، بشَّره تبشيرًا إذا أخبره بخبر يظهر أثره على بَشرة وجهه.

• ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [٦- الصف ٦١] بشَّره تبشيراً: أخبره بخبر يظهر أثره على بَشَرة وجهه. وبشارة المسيح بأحمد ثابتة بهذا النص الذي قرىء ضمن القرآن الكريم على اليهود والنصارى في الجزيرة العربية وأقره بعض علمائهم المخلصين. لكن النصارى كانوا يتكتمون هذا النص الذي ورد في الإنجيل، وثابت من الروايات التاريخية أن اليهود كانوا ينتظرون مبعث نبي وكذلك بعض الموحدين من أحبار النصارى، ولكن اليهود كانوا يريدونه منهم، لكنه جاء من الفرع الآخر من ذرية إبراهيم فكرهوه وحاربوه.

• ﴿ مُبَشِّرَٰتٍ ﴾ [٤٦- الروم ٣٠] بالمطر لأنها تتقدمه.

• ﴿ مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [١٦٥- النساء ٤] مبشرين من آمن وعمل صالحاً بالأجر العظيم، ومنذرين من كفر وأجرم بالعذاب الأليم.

• ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [٥٦- الكهف ١٨] ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ فليس من شأن الرسل أخذ المكذبين بالهلاك أو أرسال العذاب- فهذا كله من امر الله، وأما الرسل فمبشرون ومنذرون وحسب.

• ﴿ مُبْصِرَةً ﴾ [٥٩- الأسراء ١٧] أي آية بينة واضحة.

• ﴿ مُبْصِرَةً ﴾ [١٣- النمل ٢٧] واضحة بينة، وإسناد الإبصار إلى الآيات مجاز، من الإسناد إلى السبب، والمبصر حقيقة هم المتأملون فيها، وقيل: مبصرة أي مضيئة للأبصار، كما في [١٢- الأسراء]: ﴿ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ وقوله في [٥٩- الاسراء]: ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ وقرئ: مَبْصَرَة بفتح الميم أي مكانا يكثر فيه التبصر، مثل مَجبنة ومَبخلة.

• ﴿ مُّبْصِرُونَ ﴾ [٢٠١- الأعراف ٧] طريقَ الهدى والرشاد بنور ربهم. هؤلاء هم الذين اتقوا ربهم وخافوا عذابه، وإذا زين لهم الشيطان المعصية، تذكَّروا عقاب الله واستحضروا جلاله، عندئذ ينير الله لهم طريق الهدى والرشاد.

• ﴿ مُبْصِرًا ﴾ [٦٧- يونس ١٠] أي مضيئاً لتهتدوا به في قضاء حوائجكم ومصالحكم، والمُبصر: الذي يبصر، والنهار يُبصَر فيه، وقال: ﴿ مُبْصِرًا ﴾ تجوزاً وتوسعاً على عادة العرب في قولهم: ليل قائم ونهار صائم.

• ﴿ مُبْصِرًا ﴾ [٨٦- النمل ٢٧] جعل الله النهار مبصراً أي ليبصر فيه الناسُ طرقَ التقلب في أمور معاشهم، ووصف النهار بالإبصار بدل الإضاءة للمبالغة في إضاءته وبلوغها من القوة إلى درجة جعل الأبصار من صفاته وذلك على سبيل المجاز. ينتقل السياق من مشهد المكذبين في الآيات السابقة إلى مشهد من مشاهد الدنيا كان جديراً أن يوقظ وجدانهم ويدعوهم إلى التدبر في نظام الكون وظواهره ويلقي في روعهم أن هناك إلَهًا يرعاهم ويهيىء لهم أسباب الحياة والراحة، فلو لم يكن هناك ليلٌ فكان الدهر كله نهاراً لانعدمت الحياة على وجه الأرض، وكذلك لو كان الدهرُ كله ليلاً. لا بل لو كان النهار

أو الليل أطول مما هما عليه الآن عشر مرات فقط لأحرقت الشمس في النهار كل نبات، ولتجمد في الليل كل نبات، وعندئذ تستحيل الحياة، ففي الليل والنهار بحالتهما الموافقة للحياة آيات وأمارات لقوم يريدون الإيمان.

• ﴿ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾: [٦١- غافر] أي مضيئاً صالحاً للحركة والعمل، والتعبير مصور مُشَخِّص وهو من الإسناد المجازي وفيه الفصاحة. وتقلب الليل والنهار نعمة، فلو كان أحدهما سرمداً أو أطول مما هو مرات معدودة لانعدمت الحياة، ولذا قرن توالي الليل والنهار بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾.

• ﴿ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [١٧٣- الأعراف ٧] المتّبعون للباطل، وهم المشركون من آبائهم، ﴿ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ الاستفهام للاستعطاف أي يارب لا تهلكنا بما فعل المبطلون.

• ﴿ مُبْطِلُونَ ﴾ [٥٨- الروم ٣٠] جئتمونا بزور وباطل، ﴿ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴾ أي إنهم- لقسوة قلوبهم ومج أسماعهم حديث الآخرة- إذا جئتهم بآية من آيات القرآن، قالوا: جئتنا بزور وباطل.

• ﴿ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٧٨- غافر ٤٠] أهل الباطل على الإطلاق المتمسكون به. أبطل فلان إذا ادعى باطلاً، فهو مبطل وهم مبطلون.

• ﴿ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٢٧- الجاثية ٤٥] دعاة الباطل ومدعوه، أبطل فلان إذا ادعى باطلاً، فهو مبطل وهم مبطلون.

• ﴿ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٤٨- العنكبوت ٢٩] جمع: مبطل وهو من يدعي الباطل، والفعل أبطل: جاء بالباطل.

• ﴿ لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [٤٩- الإسراء ١٧] ﴿ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ أنبعث خلقاً جديداً إذا صرنا عظاماً نخرة ورفاتاً. ﴿ أءنّا ﴾: استفهام والمراد به الجحد والإنكار- قالوا بهذا الجحد لما سمعوا القرآن وسمعوا أمر البعث.

• ﴿ لَمَبْعُوثُونَ ﴾: [١٦، ١٧- الصافات ٣٧] ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ أي أنبعث نحن وآباؤنا جميعاً بعد الموت وتحول أجسادنا إلى تراب، يقولون ذلك منكرين للبعث. والهمزة في ﴿ أءذا ﴾ وفي ﴿ أءنّا ﴾ للإنكار والنفي.

• ﴿ لَمَبْعُوثُونَ ﴾ : [٤٧- الواقعة ٥٦] يوم القيامة للحساب وللجزاء. اللام: للاستقبال أي: سنبعث.

• ﴿ بِمَبْعُوثِينَ ﴾: [٣٧- المؤمنون ٢٣] بمخرَجين من القبور أحياء بعد الموت. بعث الله الخلق بعد موتهم: أحياهم وأنشرهم.

• ﴿ مُبْلِسُونَ ﴾: [٤٤- الأنعام ٦] متحيرون يائسون من النجاة. أبْلَس يُبلِس: حزن ويئس وسكت غمًّا.

• ﴿ مُبْلِسُونَ ﴾ [٧٧- المؤمنون ٢٣] متحيرون يائسون من النجاة، أبلس الرجل إبلاساً إذا تحير ويئس من النجاة.

• ﴿ مُبْلِسُونَ ﴾ [٧٥- الزخرف ٤٣] آيسون من تخفيف العذاب، من الإبلاس وهو الحزن من شدة اليأس.

• ﴿ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [٤٩- الروم ٣٠] مبلسين: يائسين مكتئبين قد ظهر الحزن عليهم لاحتباس المطر عنهم، أبلس يُبلس إبلاساً: حزن وتحير ويئس وسكت غما، واسم الفاعل مبلس والجمع مبلسون.

• ﴿ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ [٣٠- النجم ٥٣] اي طلب الدنيا والسعي لها هو غاية ما وصلوا إليه. مبلغ الشيء: حده ونهايته التي يصل إليها. وفي الدعاء المأثور: اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همِّنا ولا مَبْلَغَ علمنا. (انظر: فأعرض عن من تولى).

• ﴿ مُبَارَكٌ ﴾ [٩٢- الأنعام ٦] ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ ﴾ هو القرآن ﴿ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ فيه خير كثير وهو باق إلى يوم القيامة.

• ﴿ مُبَارَكٌ ﴾ [١٥٥- الأنعام٦] كثير المنافع والخير، دنيا واخرى.

• ﴿ مُبَٰرَكٌ ﴾ [٢٩- ص ٣٨] كثير الخير، عظيم المنافع الدينية والدنيوية.

• ﴿ مُبَٰرَكَةً ﴾ [٦١- النور ٢٤] أي محتوية على زيادة

الخير والثواب وتقوية الروابط بين القلوب.

• ﴿ مُبَارَكًا ﴾ [٩٦- آل عمران ٣] بركة بيت الله الحرام بكثرة ثواب من يعبد الله فيه بصلاة وطواف وغيرهما، وبتيسير الرزق لأهله. البركة: كثرة الخير.

• ﴿ مَآءً مُّبَٰرَكًا ﴾ [٩- ق ٥٠] كثير المنافع.

• ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٦٨- البقرة] ظاهر واضح، من أبان الشيء: وضح وظهر[1]، مبين اسم الفاعل، وعداوة الشيطان لكم واضحة جلية، فقد أخرج أبويكم آدم وحواء من الجنة حسداً لهما، والحسد كامن في نفسه لذرياتهما، والعداوة نابعة من الحسد.

• ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٧٤- الأنعام ٦] ظاهر واضح، من أبان (اللازم) بمعنى ظهر ووضح.

• ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [١٠٧- الأعراف ٧] بيّن ظاهر لا يشك أحد في أنه ثعبان.

• ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٢- يونس ١٠] ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾: أي ساحر ظاهر السحر، ينعتون بلفظ الساحر محمداً صلى الله عليه وسلم، فقد أظهر لهم خوارق ومعجزات.

• ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [١- الحجر ١٥] أي قرآن مظهر شريعة الله ومظهر الحق من الباطل، اسم فاعل من أبان المتعدية بمعنى أوضح وأظهر، أو قرآن بين واضح لا تلتبس معانيه، من أبان اللازمة بمعنى اتضح وظهر.

• ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٤- النحل ١٦]: ﴿ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ ظاهر الخصومة.

• ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٤٩- الحج ٢٢] أي أبين لكم ما تحتاجون إليه من أمور دينكم.

• ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٢٥- النور ٢٤] البيّن الظاهر بآياته، من أبان بمعنى: ظهر واتضح. أو المظهر للناس تمام قدرته على ثوابهم وعقابهم في هذا اليوم، من أبان الشيء: أظهره وأوضحه.

(١) هو هنا لازم، ويمكن أن يكون متعدياً: أبنت الشيء: أوضحته وأظهرته.

• ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [١٢- يس ٣٦] مظهر ومُوَضِّح، من أبان المتعدي، أبان الشيء: أظهره ووضحه.

• ﴿ ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢٤ - يس ٣٦] واضح بيّن ظاهر، من أبان اللازم بمعنى: وضح وظهر[2]، والضلال: عدم الهداية.

• ﴿ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [٦٠- يس ٣٦] عدو واضح العداوة منذ البداية عندما أخرج أبويكم من الجنة.

• ﴿ مُّبِينٌ ﴾ [٦٩- يس ٣٦] ﴿ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ مظهر للأحكام وغيرها.

• ﴿ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [٣٠- الجاثية ٤٥] أي البين الواضح.

• ﴿ مُّبِينٍ ﴾ [٢- الجمعة ٦٢] ظاهر وواضح، اسم فاعل من أبان الشيءُ أي وضُح وظَهَر.

• ﴿ ٱلْمُبِينُ ﴾ [١٢- التغابن ٦٤] المظهر الموضح، من الفعل: أبنت الشيء أي أوضحته وأظهرته، ﴿ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ أي ليس على رسولنا الذي اصطفيناه واخترناه إلا أن يبلغكم رسالتنا تبليغاً بيناً واضحاً ويدلكم على الصراط المستقيم.

• ﴿ مُّبِينٌ ﴾ : ﴿ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٢- نوح ٧١] موضح لكم بلسانكم، فنوح مفصح عن نذارته، لا يدع لبسًا ولا غموضاً في حقيقة ما يدعو إليه وما ينتظر المكذبين بدعوته. مبين: اسم الفاعل من أبان الشيء: أوضحه وأظهره.

• ﴿ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [١- الفتح ٤٨] عظيماً ظاهراً. كان فتحا في الدعوة إذ كانت المدنة وأمن الناسُ بعضُهم بعضاً والتقوا وتحادثوا ولم يُكَلَّم أحَدٌ في الإسلام إلا دخله حتى لقد أسلم في السنتين (بين صلح الحديبية وفتح مكة) مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر، وكان فتحاً في الأرض فقد أمِن المسلمون شر قريش فاتجه النبي إلى تخليص الجزيرة من بقايا الخطر اليهودي في خيبر وحصونها (التي كانت تهدد طريق الشام) وفتحها الله على المسلمين وغنموا منها الكثير، وبعث السرايا إلى نجد واليمن. وكانت فتحاً في الموقف بين المسلمين في المدينة وقريش في مكة إذ اعترفت قريش بالنبي والإسلام

(٢) أبان الشيء: وضح وظهر.

وقوتهما وازداد المسلمون قوة في أعين القبائل وبادر المتخلفون من الأعراب إلى الاعتذار وخفت صوت المنافقين. وكان هناك فتح في النفوس والقلوب تصوّره بيعة الرضوان التي رضي الله عنها وعن أصحابها ورسم لهم تلك الصورة الوضيئة في نهاية السورة (انظر: فتحا).

• ﴿ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ [١٩- النساء ٤] واضحة ظاهرة، ﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ إلا أن يرتكبن فعلة واضحة القبح، ظاهرة الشناعة تحملها -وحدها- المسئولة عن هدم الحياة الزوجية: كالزنى أو النشوز، وعندئذ يكون من العدل أن يأخذ الزوج المظلوم بعضَ ما أداه لها صداقًا ليخلعها عليه؛ إذ هي التي هدمت بيته بظلمها وعدوانها.

• ﴿ مُّبَيِّنَٰتٍ ﴾ [١١- الطلاق ٦٥] بكسر الياء، أي تبين لكم الحلال والحرام وما تحتاجون إليه من أحكام دينكم. بَيَّنَ الشيءَ: أوضحه.

• ﴿ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾ [١٣٩- الأعراف ٧] هالك ومُدَمَّر ما هم فيه من عبادة الأصنام، قال القرطبي: العابد والمعبود مُهلَكان. تبر الشيءَ تتبيراً: أهلكه ودمره واسم المفعول مُتَبَّر.

• ﴿ مُتَبَرِّجَٰتٍ ﴾ [٦٠- النور ٢٤] التبرج تكلف إظهار ما يجب إخفاؤه، وأصله الخروج من البرج وهو القصر، ثم استعمل في خروج المرأة عن الحشمة، ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ ﴾: أي ليس عليهن مؤاخذة في أن يخلعن ثيابهن الظاهرة التي لا يفضي خلعها إلى كشف العورة، وعليهن ألاّ يظهرن زينةً أمرَ الله بإخفائها: (ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن).

• ﴿ مُّتَّبَعُونَ ﴾ [٥٢- الشعراء ٢٦] أي يتبعكم فرعون وجنوده.

• ﴿ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [٢٣- الدخان ٤٤] دبر الله أن يخرج موسى ومعه من آمن من بني إسرائيل ويتبعهم فرعون وجنوده ليلحقوا بهم فيغرقوا.

• ﴿ مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ [٥- المائدة ٥] مصاحبي خليلات للزنا سراً. (انظر: أخدان).

• ﴿ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ ﴾ [٢٩- الزخرف- ٤٣] مددت لهم- أي أهل مكة المعاصرين للنبي ﷺ في الحياة مع إسباغ النعم.

• ﴿ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ ﴾ [١٨- الفرقان ٢٥] من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق وانغمسوا في متع الدنيا ﴿ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ ﴾.

• ﴿ وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [٩٨- يونس ١٠] متعهم الله بما في الدنيا من زينة ونعيم إلى انقضاء آجالهم.

• ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ [٢٣٦- البقرة ٢] أي ولكن أعطوهن عطية من المال يتمتعن بها لتخفيف آلامهن النفسية وجبرًا للخاطر. والمتعة: مقدار ماليّ تعطاه المطلقة التي لم يُدخل بها ولم يفرض لها مهر وهي في هذه الحالة واجبة، أما بالنسبة لباقي المطلقات فمستحبة.

• ﴿ فَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ [٤٩- الأحزاب ٣٣] فأعطوهن المتعة، والمتعة هي ما يعطيه الزوج إلى زوجته بعد الطلاق فتنتفع به من مال أو خادم، والمتعة واجبة للمطلقة التي لم يُدخل بها ولم يُفرض لها مهر، ومستحبة لمن يُدخل بها ولكن كان فرض لها مهر.

• ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٥- الحجر ١٥] مَن اتقوا الكفرَ والفواحش، ولهم ذنوب تكفرها الصلاة ونحوها.

• ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٩- ص~ ٣٨] المتقون هم الذين يتقون ويتجنبون غضب الله وعذابه بإطاعة أوامره واجتناب نواهيه.

• ﴿ مُتَّكَـًٔا ﴾ [٣١- يوسف ١٢] ما يتكئن عليه من نمارق ووسائد.

• ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [٣١- الكهف ١٨] خص الاتكاء بالذكر لأنه هيئة المنعَّمين والملوك على أسرتهم.

• ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا ﴾ [٥١- ص~ ٣٨] مسندين ظهورهم أو جنوبهم إلى شيء معتمدين عليه في حال قعودهم. قيل: متربعين على سرر تحت الحجال.

• ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ [٥٤- الرحمن ٥٥] يعني أهل الجنة، والمراد بالاتكاء ههنا الاضطجاع.

• ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ [١٣- الإنسان ٧٦] المتكئ من جلس متمكنًا وأسند ظهره أو جنبه إلى شيء، والجمع متكئون، وفيها أي في الجنة، نصب ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ على الحال.

• ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴾ [١٦- الواقعة ٥٦] في راحة وخلو بال من الهموم وفي طمأنينة على ما هم فيه من نعيم لا يخافون نفاده، ويُقبل بعضهم على بعض يتسامرون.

• ﴿ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ [٤- المجادلة ٥٨] متواليين يتبع أحدهما الآخر. ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ ﴾ الرقبة أي العبد المملوك ولا ثمنها ﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ فعليه صوم شهرين متتابعين فإن أفطر في أثنائهما بغير عذر، فعليه أن يبدأ صوم الشهرين من جديد.

• ﴿ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ [٩٢- النساء ٤] أيامهما متوالية لا يفطر خلالهما يوماً واحدًا. أما الحيض فلا يمنع التتابع، واختلفوا في المرض فقال البعض إن المرض لا يقطع التتابع فالمريض معذور لمرضه ولم يتعمد وقد تجاوز الله عن غير المتعمد (انظر: يجد)، وقال البعض: يقطع. والرأي الأول أولى.

• ﴿ مُتَجَانِفٍ ﴾ [٣- المائدة ٥] ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ﴾ : غير متعمد لمعصية، وأصل الجنف: الميل واسم الفاعل منه متجانف وجَنِف: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: بعد أن بيّن -سبحانه- ما يحرم من بهيمة الأنعام، ذكر أن الإنسان قد يضطر- في المجاعات- إلى تناول شيء من هذه المحرمات إنقاذًا لحياته لأنه لا يجد غيرها، فأذن الله بذلك بشرط ألا يكون متعمداً لمعصية بأن يتجاوز حد الضرورة.

فمن أقدم -مضطراً- إلى أكل شيء من هذه المحرّمات ولا نية له في مقارفة الحرام فلا إثم عليه. قررت الآية مبدأين من مبادئ التشريع أولهما أن الضرورات تبيح المحظورات، وثانيهما أن الضرورة تقدّر بقدرها.

• ﴿ مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ ﴾ [١٦- الأنفال ٨] أي منعطفاً (مائلاً) لقتال بأن يريهم الفرار مكيدة وهو يريد الكر على الأعداء أو الانتقال إلى وضع أصلح للظفر بالعدو.

• ﴿ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ ﴾ [١٦- الأنفال ٨] أي منضمًا إلى جماعة من المسلمين يستنجد بها أو يقاتل معها.

• ﴿ مَتْرَبَةٍ ﴾ [١٦- البلد ٩٠] أي حاجة وافتقار شديد، مصدر ميمي من تَرِب الرجلُ إذا افتقر، كأنه لصق بالتراب من الفقر.

• ﴿ مُّتَرَبِّصٌ ﴾ [١٣٥- طه ٢٠] منتظر، تَربَّص تربصاً: انتظر، واسم الفاعل: متربص. ﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ ﴾ : قل لهم يا محمد: كل واحد منا ومنكم منتظر لما يئول إليه أمرنا وأمركم: ﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَـٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ ﴾.

• ﴿ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ [٣- الأنعام٥] التي سقطت من مكان عالٍ، أو هَوَت في بئر فماتت. تَرَدَّى في الهوة أو من عالٍ: سقط وأصل الفعل: رَدِيَ أي سقط.

• ﴿ مُتْرَفُوهَآ ﴾: [٣٤- سبأ ٣٤] أغنياؤها ورؤساؤها المتوسعون في الملاذ، البطرون بالنعمة، جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها، أترفته النعمة: أبطرته وأطغته، واسم المفعول: مترف، والترف التمتع بألوان النعم، وإنما كان تكذيبُ الرسل طبيعةَ المترفين لانشغالهم بزخرف الدنيا وبهجتها وغلبتها على قلوبهم، ولأن الأذهان تقدر حقوق الإنسان في الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وهذه كلها ليست في مصلحة المترفين. أما الفقراء فإنهم أكثر تقبلاً لرسالات الأنبياء لأن قلوبهم وأيديهم خالية من التنعم ولأن رسالات الأنبياء تحررهم من ذل الإسار لكبرائهم وتقرر لهم حقوقهم، ولذا تراهم أكثر أتباع الأنبياء، ولقد قرر القرآن هذه الحقيقة. (انظر: التفسير الوسيط). في الآية تسلية للرسول على تكذيب مترفي قومه له وليتأسى بما حدث لمن قبله من الرسل حيث كذبهم المترفون.

• ﴿ مُتْرَفُوهَآ ﴾: [٢٣- الزخرف ٤٣] المنعّمون والمراد: الملوك والجبابرة: ترف ترفاً: تنعم أي تقلّب في ملاذ الدنيا وشهواتها.

• ﴿ مُتْرَفِينَ ﴾: [٤٥- الواقعة ٥٦] متنعمين بطرين، ليس لهم رادع عن معاصي الله. ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ أي أنهم استحقوا هذه العقوبة في الآيات السابقة لأنهم كانوا

في الدنيا مترفين.

• ﴿ مُتْرَفِيهِم ﴾ : [٦٤- المؤمنون ٢٣] جمع مترف، وهو الجبار الذي أطغته النعمة، أترفت النعمة فلانًا: أبطرته وأفسدته. ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ ﴾ أي لا يزالون يعملون أعمالهم الفاسدة إلى حين نزول عذابنا بمترفيهم فيضجون ويرفعون أصواتهم فزعين: ﴿ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾ . والعذاب هنا هو العذاب الأخروي.

• ﴿ مُتْرَفِيهَا ﴾ : [١٦- الإسراء ١٧] جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها، ترف يترف: تنعّم، وأترفته النعمة: أبطرته وأطغته.

• ﴿ مُشْتَبِهًا ﴾ : [٩٩- الأنعام ٦] تشابهت الأشياء: تماثلت، والأشياء متشابهات أي شبيه بعضها بعضاً، ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ ﴾ متشابهاً في الورق فهو قريب الشكل بعضه من بعض ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ في الثمار شكلاً وطعماً مما يدل على كمال قدرة الخالق وحكيم إبداعه، خصّ الرمانَ والزيتون بالذكر لقربهما من أهل الحجاز ومكانتهما عندهم.

• ﴿ مُتَشَٰبِهًا ﴾ [٢٥- البقرة ٢] ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ كلما رُزق أهل الجنة شيئاً من ثمارها، يقولون هذا الذي وُعدنا من قبل في الدنيا أن نُرزقه في الآخرة، أو هذا الذي رُزقناه في الدنيا لكونه مشابهًا له حتى إذا تذوقوه، أدركوا الفرقَ بين ثمار الدارين.

• ﴿ مُّتَشَٰبِهًا ﴾ [٢٣- الزمر ٣٩] يشبه بعضُه بعضاً في فصاحته وبلاغته، ونظمه وإعجازه، وفي صحة معانيه وأحكامه، وصدقه وحكمته، وهدايته واستتباعه مصالح الخلق في المعاش والمعاد. انظر: أَحْسَنَ الْحَدِيث.

• ﴿ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [٧- آل عمران ٢] المتشابه ما احتمل عدة معان فاشتبه – أي اختلط- أمره على الناس. ويُرجَع في أحكامها ومعانيها إلى ما تقرر في الآيات المحكَمات التي جُعلت أصلاً ومرجعاً لأحكام القرآن ومعانيه المتشابهة، ولو كان القرآن كله محكَماً لأعرض الناس عن التفكير العقلي والتدبر في آياته. جاء في «صفوة البيان» أن المتشابه هو ما استأثر الله بعلمه (كوقت الساعة والروح والحروف المقطَّعة في أوائل السور)؛ وهو ما لا يتضح معناه إلا بالنظر الدقيق (ويشمل المُجمل ونحوه)؛ وهو ما دل الدليل القاطع على أن ظاهره ليس المراد: (كآيات الصفات[1] التي ورد فيها الحديث عن صفات الله، وقال جمهور المفسرين يجب تفويض علم معناها إلى الله تعالى وترك تأويلها).

• ﴿ مُّتَصَدِّعًا ﴾ [٢١- الحشر ٥٩] متشققاً، من الصدع وهو الشق في الشيء الصلب: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ : هو تمثيل لعلوّ شأن القرآن وقوة تأثيره في القلوب، وحث على تأمل مواعظ القرآن وعلى تدبر ما فيه، وتوبيخ لقساة القلوب الذين أعرضوا عنه ولم ينتفعوا بما جاء فيه.

• ﴿ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ ﴾ [٣٥- الأحزاب ٣٣] المتصدق الذي يزكّي ماله، ولا يخل بالنوافل، قيل: من تصدق في أسبوع بدرهم فهو من المتصدقين. تصدق: أعطى الصدقة، واسم الفاعل متصدق؛ والصدقة ما يُخرَج من المال تقرباً إلى الله، سميت بذلك لأنها تظهر صدق العبودية له –سبحانه، وقد يسمى الإعفاء مما يستحق من حقّ صدقةً، كما يسمى ما يُسامَح به المُعسِر (الذي لا يستطيع سداد الدَّيْن) من دَيْنٍ صدقة.

• ﴿ مُّتَعَمِّدًا ﴾ [٩٣- النساء ٤] أي قاصداً قتله. ومن قتل مؤمناً متعمداً قتله لإيمانه أو مستحلاً لقتله، فهو كافرٌ جزاؤه جهنم خالداً فيها لا يخرج منها أبدًا وغضب الله عليه وطرده من رحمته وأعد له عذاباً عظيماً، إذ ليس في هذه الحياة الدنيا كلها ما يساوي دَمَ مسلم يريقه مسلمٌ عمداً، روى النسائي عن نبينا قوله: «قتلُ المؤمن عند الله أعظم من زوال الدنيا» وفي الحديث الآخر: «أولُ ما يحاسَب به العبد الصلاة، وأول ما يُقضَى بين الناس في الدماء».

• ﴿ مُّتَعَمِّدًا ﴾ [٩٥- المائدة ٥] إن النهي ينصَبُّ على قتل المحرِم للصيد عمداً، فإذا كان القتل عمداً فعليه كفارة

---

(١) مثل: (الرحمن على العرش استوى) ومثل: (كل شيء هالك إلا وجهه) ومثل: (ولتصنع على عيني)

(انظر: فجزاء مثل ما قتل من النعم)، أما إذا قتله خطأ فلا إثم عليه ولا كفارة، وهذا هو ظاهر النص وقاله ابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين، وذهب آخرون إلى وجوب الكفارة في حال القتل خطأ أو نسياناً كذلك.

● ﴿ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [٩- الرعد ١٣] أي المستعلي على كل شيء بقدرته وقهره.

● ﴿ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾ [٣٩- يوسف ١٢] متعددون لا ارتباط ولا اتفاق بينهم. أشار بالتفرق إلى أنه لو تعدد الإله، لتفرقوا في الإرادة ولعلا بعضهم على بعض.

● ﴿ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [١٩- محمد ٤٧] أطواركم في الدنيا ومراحلكم فيها ومواطن إقامتكم في الآخرة. خص المتقلب في الدنيا لأن الدنيا دار حركة دائبة، وخص المثوى في الآخرة لأن الآخرة دار استقرار لا تقلُّب فيها ولا مدار.

● ﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [٤٧- الحجر ١٥] ينظر بعضهم إلى وجوه بعض في صفاء ومودة، ولا يتدابرون.

● ﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ [٤٤- الصافات ٣٧] ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾: لا ينظر بعضهم في قفا بعض، تواصلاً وتحابياً. وقيل: الأسِرَّة تدور كيف شاؤوا فلا يرى أحدٌ قفا أحد.

● ﴿ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴾ : [٥٣- الدخان ٤٤] ينظر بعضهم وجوه البعض ولا يعرض عنه، أو يقابل بعضهم بعضاً بالعناية والمودة، وقيل: متواجهين يدور بهم مجلسهم حيث داروا.

● ﴿ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾: [٢٣- الحشر ٥٩] البليغ الكبرياء والعظمة فلا يجري في ملكه إلا ما يريد، فلا يليق التكبر إلا لعظمته. أو الذي تكبر عما يوجب نقصاناً أو حاجة، أو المتكبر عن ظلم عباده. وأصل الكبر والكبرياء الامتناع وقلة الانقياد، والكبرياء في صفات الله مدحٌ، وفي صفات المخلوقين ذمٌّ، وفي الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما قصمتُه ثم قذفته في النار».

● ﴿ لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾: [٦٠- الزمر ٣٩] كذَّبوا بآيات الله واستكبروا عن قبولها والانقياد لها. وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الكبر فقال: «سَفَهُ الحق وغمص الناس» أي احتقارهم.

● ﴿ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾: [٨٦- ص~ ٣٨] الذين يدّعون ما ليس عندهم وينتحلون بما ليسوا من أهله. تكلف العمل: قام به رياء أو تصنعا. فما عرفتم عني سوى الصدق: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ أي لا أطلب منكم أي أجر على تبليغ الرسالة وإنما أبتغي بذلك وجه الله عز وجل.

● ﴿ ٱلْمُتَلَقِّيَانِ ﴾: [١٧- ق~ ٥٠] الملَكان الموكَّلان بكل إنسان يكتبان أعماله وأقواله في كتاب يتسلمه يوم القيامة فيعلم أنه من الناجين إن تلقاه بيمينه أو من أهل النار إن تلقاه بشماله أو من وراء ظهره (انظر: التفسير الوسيط).

● ﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾: [٨- الصف ٦١] بإظهاره في الآفاق، وإعلائه على غيره ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ذلك فإنه، أي إتمام نور الله، كائن لا محالة، وصدق وعد الله، أتم نوره في حياة الرسول، فأقام الجماعة الإسلامية صورة حية واقعة من منهج الله، وأكمل للمسلمين دينهم، واستقرت حقيقة الإسلام في القلوب وفي الأرض سواء. وما تزال هذه الحقيقة تنبض وتنتفض قائمة على الرغم من كل ما جُرد على الإسلام والمسلمين من كيد وتنكيل وحرب وبطش لأن نور الله لا يمكن أن ينطفئ. قرئ: (متمُّ نورِه) بإضافة (نور) إلى (متم)، وقرئ: (متمٌّ نورَه) بتنوين (متم) ونصب (نوره) على أنه مفعول لاسم الفاعل (متم).

● ﴿ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ : [٧٥- الحجر ١٥] للمتفرسين المتأملين الذين يعرفون الشيء بسمته وعلامته. ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ أي إن فيما حدث لقوم لوط لَعلاماتٌ بينة على أخذ الله للمجرمين يعرفها أهل الفطانة الذي يدركون الأمور بسماتها. وفي الحديث[1]: «اتقوا فراسةَ المؤمن فإنه يرى بنور الله».

● ﴿ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾: [٥٥- آل عمران ٣] لقد أراد اليهود صلب عيسى عليه السلام

(١) انظر: تفسير ابن كثير

وقتله، وأراد الله أن يتوفاه ويرفعه إليه، وأن يطهره من مخالطة الذين كفروا ومن البقاء بينهم، فهم رجس ودنس، أما كيف كانت وفاته وكيف كان رفعه، فهي أمور غيبية تدخل في المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله، والبحث والجدال فيها ينتهي إلى المراء وإلى التخليط.. دونما جزم بحقيقة ودونما راحة بال في أمر موكول إلى علم الله.

● ﴿ مَتَابِ ﴾ : [٣٠- الرعد ١٣] ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ أي: إليه توبتي ورجوعي عن المعاصي، تاب إلى الله توبة ومتاباً: رجع عن المعصية. متاب: أصلها متابي.

● ﴿ مَتَابًا ﴾: [٧١- الفرقان ٢٥] ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ أي مَن تاب من اثمه وظهر أثر ذلك في إقباله على الطاعة واجتنابه المعصية، فهو الذي يقبل اللهُ توبتَه وبها يرجع إلى ربه، أي أن التوبة لا تكون باللسان وحده وإنما لا بد وأن تُحقَّق بالعمل الصالح. تاب وتاب إلى الله توباً وتوبة ومَتابًا: رجع عن المعصية وفي التوبة معنى الرجوع: رجوع العبد عن ذنبه ورجوعه إلى الله.

● ﴿ وَمَتَٰعٌ ﴾ [٣٦- البقرة ٢] ما يُستمتع به من أكل ولبس وحياة وحديث وأنس وغير ذلك.

● ﴿ مَتَٰعٌ ﴾ [٢٤١- البقرة ٢] ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾: المتاع هنا هو ما يمنحه الأزواج للمطلقات تطييبًا لنفوسهن، وينقسم هذا المتاع إلى نوعين: واجب ويكون للمطلقة قبل الدخول ولم يكن سُمّي لها مهر (الآية ٢٣٦، البقرة) والنوع الثاني مندوب (أي مستحب) ويكون في غير النوع الأول. «بالمعروف» أي أن يكون حسب العرف بين الناس، وعلى حسب ما قال الله: (ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره). ثم أكدت الآية هذه المتعة فقالت: (حقاً على المتقين) أي متاعاً قد حقه الله وأثبته على المتقين لربهم المسارعين إلى امتثال أوامره.

● ﴿ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ : [١٤- آل عمران ٣] المتاع ما تستطيبه النفوس في هذه الحياة، وزمنه قليل لأن الآجال مهما طالت فهي قصيرة- وهذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة.

● ﴿ مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [١٨٥- آل عمران ٣] أي متاع زائل يغُر الجاهلَ أي يخدعه ويطمعه بالباطل، متاع الحياة الدنيا هو الذي يخدع الإنسان فيحسبه متاعاً. وفي الحديث: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم ترجع به».

● ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ [١٩٧- آل عمران ٣] متاع قليل ينتهي ويذهب- أما المأوى الدائم الخالد فهو جهنم. المتاع: ما تستطيبه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والولد، وأكثر ما يستعمل في المشتهيات الباطلة.

● ﴿ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ [٧٧- النساء ٤] ومتاع الدنيا هو ما يُتمتع به من زخرفها وزينتها ولذائذها، وهو قليل لأن الآجال فيها منتهية، وكل آيل إلى الفناء قليل، فهو لا يستحق الحرص عليه أو الحزن على فواته، وفي الحديث الذي أورده القرطبي قال صلى الله عليه وسلم: «مثلي ومَثَلُ الدنيا كراكب قالَ قيلولةً[1] تحت شجرة ثم راح وتركها».

● ﴿ وَمَتَٰعٌ ﴾ [٢٤- الأعراف ٧] تمتع بما تستطيبه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والولد.

● ﴿ مَتَٰعُ ﴾ [٣٨- التوبة ٩] ﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ المتاع ما تستطيبه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء، كالمال والولد والنساء، وأكثرُ ما يستعمَل في المشتهَيات الباطلة. (ما) نافية. زهَّد تبارك وتعالى في الدنيا ورغَّب في الآخرة، فلا نسبة لمتاع الدنيا المتناهي الزائل إلى متاع الآخرة اللا متناهي الدائم. قال صلى الله عليه وسلم: «ما الدنيا في الآخرة إلى كما يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم فلينظر بم ترجع به» وأشار بسبابته، أخرجه مسلم.

● ﴿ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٣- يونس ١٠] متاع بالنصب على أنه مصدر أي تتمتعون متاع الحياة الدنيا. وقرئ: متاع بالرفع أي هو متاع الحياة الدنيا ولا بقاء له ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فنجازيكم عليه.

● ﴿ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ [٧٠- يونس ١٠] انظر: ﴿ يَفْتَرُونَ

(١) القيلولة: النوم في الظهيرة أو الاستراحة فيها وإن لم يكن فيها نوم.

عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ (الآية ٦٩ من نفس السورة، سورة يونس).

• ﴿ مَتَٰعٍ ﴾ [١٧- الرعد ١٣] ما ينتفع به من الأدوات، كأواني النحاس والآلات المصنوعة من المعادن، ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾: أي المعادن الخام يوقد عليها في النار لتذوب فينفصل المعدن النقي لتصاغ منه الحلي أو الآنية والآلات النافعة. ويعلو هذه المعادن عندما يوقد عليها في النار زبد هو ما اختلط بها من خبث عندما كانت مطمورة في الأرض، هذا الزبد يذهب لا يُنتفع به ويبقى المعدن، ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ﴾ أي ذلك مثل الحق والباطل في الحياة، فالباطل يطفو ويعلو وينتفخ رابياً لكنه زبد أو خبث ما يلبث أن يذهب جفاءً مطروحاً لا حقيقة له، أما الحق فيظل هادئاً، وربما يحسبه بعضهم قد انزوى أو ضاع- لكنه هو الباقي في الأرض كالماء الذي به الحياة وكالمعدن النقي الذي به يُنتفع.

• ﴿ مَتَٰعٌ ﴾ [٢٦- الرعد ١٣] شيء قليل يتمتع به وليس له بقاء وإنما هو زائل ذاهب، هو كعجالة الراكب وزاد الراعي، أخرج الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

• ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ﴾ [١١٧- النحل ١٦] أي متاعهم في هذه الدنيا بنعيمها وزخرفها متاعٌ ضئيل زائل لا يعتد به، ولهم عذاب أليم: في الآخرة، ويدخل في هذا الوعيد الشديد كل من أحلَّ ما حرَّم الله أو حرَّم ما أحلَّ الله. وفي الحديث الصحيح: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رَدٌّ» أي فإثمه عليه وعمله مردود عليه.

• ﴿ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [١١١- الأنبياء ٢١] وتمتع لكم بزخارف الدنيا إلى وقت انتهاء آجالكم.

• ﴿ مَتَٰعٌ ﴾ [٢٩- النور ٢٤] ﴿ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ﴾ أي منفعة، وكل منافع الدنيا متاع، فمعنى: ﴿ مَتَٰعٌ لَّكُمْ ﴾ استمتاع بمنفعتها.

• ﴿ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٦٠- القصص ٢٨] هو ما تستطيبه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء كالمال والنساء والولد، ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ ﴾ أي وأي شيء أصبتموه من أسباب الدنيا فما هو إلا تمتع وزينة أياماً قلائل هي مدة الحياة المتقضية.

• ﴿ مَتَٰعٌ ﴾ [٣٩- غافر ٤٠] المتاع: ما تستطيبه النفوس في هذه الحياة الدنيا ويأتي عليه الفناء، كالمال النساء والولد، وأكثر ما يستعمل في المشتهيات الباطلة.

• ﴿ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٦- الشورى ٤٢] المتاع: ما تستطيبه النفوس في هذه الحياة الدنيا ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والأولاد. فالدنيا دار فناء ومتاعها زائل.

• ﴿ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣٥- الزخرف ٤٣] ﴿ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ لَمَّا هنا بمعنى إلاَّ. (وكل ذلك) رمز للقصور والزخرف والزينة إنما هو كله متاع زائل. في الآية تزهيد في الدنيا وزخارفها: ﴿ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ يدخر لهم هناك ما هو أكرم وأبقى.

• ﴿ مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [٢٠- الحديد ٥٧] ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ متاعها متاع خداع، متاع الباطل الفاني، فما هي إلا لهوٌ ولعبٌ ولا ثمرة له سوى التعب، غرَّ فلاناً غروراً: خدعه وأطمعه بالباطل، يقال: غرَّه الشيطان وغرته الدنيا.

• ﴿ مَتَٰعِنَا ﴾ [١٧- يوسف ١٢] ثيابنا ليحرسها.

• ﴿ مَتَٰعَنَا ﴾ [٧٩- يوسف ١٢] المتاع ما ينتفع به إلى حين، والمقصود منه هنا صُواع الملك.

• ﴿ مَتَٰعَهُمْ ﴾ [٦٥- يوسف ١٢] المقصود الأوعية التي فيها طعامهم وبضاعتهم وهي المعبر عنها سابقاً برحالهم عندما قال يوسف: ﴿ ٱجْعَلُوا بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ ﴾.

• ﴿ مَتَٰعًا بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٣٦- البقرة ٢] (متاعاً) نصب على المصدر، أي متعوهن متاعاً بالمعروف، أي بالوجه الذي يحسن في الشرع والمروءة وبرضا وطيب خاطر.

• ﴿ مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ ﴾ [٢٤٠- البقرة ٢] أن يُقمن في بيت الزوجية عاماً كاملاً مواساةً وصيانةً لهن. فالمتاع هنا: نفقة حولٍ أي عام كاملٍ لها.

• ﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ ﴾ [٩٦- المائدة ٥] نصب على المصدر، أي تتمتعون بأكله متاعاً.

• ﴿ وَمَتَٰعًا ﴾ [٨٠- النحل ١٦] ما يُتمتَّع ويُنتفَع به.

• ﴿ مَتَٰعًا ﴾ [٥٣- الأحزاب ٣٣] المتاع هو كل ما ينتفع به وتؤدى به بعض الحاجات كالطعام والثياب وأدوات البيت وغيرها، ويدخل فيه العلم والفُتيا.

• ﴿ مَتَٰعًا لَّكُمْ ﴾ أي لتتمتعوا به متاعاً، نصب على المصدر من غير اللفظ. بناء السماء ودحْو الأرض على النحو الذي هما عليه لم يكن مصادفة، وإنما حُسب فيهما حساب هذ الخلق الذي سيستخلف في الأرض. واقتضى ذلك موافقات كثيرة جداً في تصميم الكون، منها أن المجموعة الشمسية التي تنتمي إليها أرضنا إنما هي تنظيم نادر بين مئات الملايين من المجموعات النجمية، ومنها أن الأرض نمط فريد غير مكرر بين الكواكب بموقعها هذا في المنظومة الشمسية الذي يجعلها صالحة لحياة الإنسان- ولا يعرف البشر كوكباً آخر تجتمع له هذه المواقعات الضرورية. [٣٣- النازعات ٧٩].

• ﴿ مَتِينٌ ﴾ [١٨٣- الأعراف ٧] شديد قوي.

• ﴿ ٱلْمَتِينُ ﴾ [٥٨- الذاريات ٥١] الشديد القوة، القادر على كل شيء.

• ﴿ مَثْبُورًا ﴾ [١٠٢- الإسراء ١٧] هالكاً أو مصروفاً عن الخير.

• ﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ [١٨- فاطر ٣٥] نفس مثقلة بالذنوب: ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾: وإن تطلب نفس مثقلة بالذنوب من يحمل عنها ذنوبها ليخفف عنها لا تجد من يستجيب لها ولو كان من تدعوه ليحمل عنها قريباً لها: أباً كان أو أخاً أو ولداً.

• ﴿ مُّثْقَلُونَ ﴾ [٤٠- الطور ٥٢] أي أثقلهم وأجهدهم المغرم أي ما تطالبهم بدفعه في مقابل إبلاغهم الرسالة. ﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾: السؤال لنفي طلبك أجراً منهم فأنت لم تثقل عليهم بطلب شيء منهم. إنك تدعوهم إلى الهدى لصالحهم.

• ﴿ مُّثْقَلُونَ ﴾ [٤٦- القلم ٦٨] أي محمّلون من الغرامة عبئاً ثقيلاً- اسم مفعول من أثقله. معنى الآية: أنك لا تطلب منهم أجراً، فليس هناك غرامة تثقل كاهلهم.

• ﴿ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [٤٠- النساء ٤] مقدار أصغر نملة، أو هباءة، مثقال: وزن، فالله لا يبخس الناسَ ولا ينقصهم من ثواب عملهم وزن ذرة، بل يجازيهم بها ويثيبهم عليها.

• ﴿ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ [٤٧- الأنبياء ٢١] أي مقدار حبة من خردل، وأصل المثقال ما يوزن به أي كل سنج، ووزن حبة الخردل هو أصغر وزن لحبة نبات عُرف حتى الآن. وحبة الخردل تتناهى في صغر الوزن، وأثبتت التجارب العلمية أن الكيلوجرام من حبوب الخردل يحتوي على ٩١٢ ألف حبة، وتكون الحبة بذلك حوالي جزء من ألف جزء من الجرام، أي ملليجرام تقريباً، نأتي بها ونحاسب عليها.

• ﴿ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ [١٦- لقمان ٣١] أصل المثقال ما يوزن به غيره، والمراد: ثقل حبة خردل. انظر: خردل.

• ﴿ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣- سبأ ٣٤] مقدار أصغر نملة أو هباءة، أصل المثقال ما يوزن به وذلك اسمٌ لكل سنج، يطلق ويراد به المقدار.

• ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ﴾ [٢١٤- البقرة ٢] المراد مَثل ما نال الذين مضوا قبلكم من الشدائد والمحن في سبيل دينهم، دل عليه قوله: ﴿ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾. ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ ﴾: أظننتم أنكم- بمجرد إيمانكم- تدخلون الجنة دون أن تتعرضوا للمشقة والابتلاء، كما تعرض المؤمنون الأتقياء من الأمم السابقة؟ لمّا بمعنى لم أداة جزم تدل على نفي حدوث الفعل في الماضي مع ترقب وقوعه في المستقبل. نزلت الآية في غزوة الخندق، وقيل في غزوة أحد.

• ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾ : [٢٦١- البقرة ٢] ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ أي مثلهم كمثل باذر حبة، في الكلام حذفُ مضافٍ هو باذر. ومعنى إنباتها سبع سنابل أن تخرج ساقاً يتشعب منها سبع سيقان لكل

واحدة سنبلة، وهذا التمثيل تصوير للإضعاف كأنها ماثلة بين عيني الناظر. وردَّ القرآن بأن الحسنة في جميع أعمال البر بعشرة أمثالها، واقتضت هذه الآية أن حسنة الإنفاق في سبيل الله بسبعمائة ضعف. وتعرض الآية صورة الزرع الذي يعطي أضعافَ ما يأخذ. والمقصود بالعدد الدلالة على الكثرة، لا التحديد.

• ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [٥٩- آل عمران ٣] في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ حيث خلقه من غير أب ولا أم بل «خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون» فالذي خلق آدم قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأولى. المَثَل والمِثْل للشيء: مشابهه ومساويه في بعض الأمور والمعاني. والمَثَل: الصفة العجيبة كأنها لغرابتها يُشبَّه بها ويُمثل.

• ﴿ مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢٤- يونس ١٠] شبهت حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الإقبال، بحال نبات الأرض في جفافه وذهابه حطاماً بعدما التف وتكاثف وزين الأرض بخضرته ورفيفه (بريقه) وهذا من التشبيه المركب: (انظر: فاختلط).

• ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [٣٥- الرعد ١٣] صفة الجنة- المثل هنا بمعنى الصفة العجيبة الشأن- التي وعد الله عباده المتقين أنها تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار وبين جوانبها وحيث شاء أهلها، كما قال تعالى في [٦- الإنسان]: (يفجرونها تفجيراً).

• ﴿ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٦٠- النحل ١٦] صفة القبح والذم. المَثَل: الصفة العجيبة، كأنها لغرابتها يُشبَّه بها ويُتمثَّل. السُّوْء: القبح، والسوء يضاف إلى ما يراد ذمه وتقبيحه من كل شيء. ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ﴾ أي صفة السوء، وهي الحاجة إلى الأولاد الذكور وكراهة الإناث ووأدهن خشية الإملاق. وهنا تقترن قضية الشرك بقضية إنكار الآخرة لأنهما ينبعان من معين واحد والحراف واحد ويُنشئان آثارهما في النفس والحياة والمجتمع. والذين لا يؤمنون بالآخرة صفتهم ومثلهم السوءُ في كل شيء: في الشعور والسلوك، وفي الاعتقاد والعمل.

• ﴿ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٦٠- النحل ١٦] ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ : أي الصفة العظيمة الشأن من الاستغناء المطلق عن الولد ذكراً كان أو أنثى، فهو المستوجب لكل كمال، المنزه عن كل نقص ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ الغالب القادر على مؤاخذتهم، ذو الحكمة الذي يضع كل شيء في موضعه بالحق والحكمة والصواب.

• ﴿ مَثَلٍ ﴾ [٨٩- الإسراء ١٧] ﴿ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه: من كل مثل يجب به الاعتبار، من الآيات والعبر، والترغيب والترهيب، والأوامر والنواهي، وقصص الأولين، والجنة والنار والقيامة.

• ﴿ مَثَلٍ ﴾ [٥٤- الكهف ١٨] معنى غريب بديع. ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾: يقول تعالى: ولقد بيَّنا للناس ووضحنا لهم في هذا القرآن الأمور وفصَّلناها كي لا يضلوا عن الحق.

• ﴿ بِمَثَلٍ ﴾ [٣٣- الفرقان ٢٥] ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾: لا يسالون عن شيء إلا اجيبوا عنه، وهذا لا يكون إلا من نبي - هذا قول القرطبي. وقال ابن كثير: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ أي بحجة وشبهة ﴿ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر: ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ أي أبين وأوضح من مقالتهم. وفي التفسير الوسيط: المراد بالمثل الأقوال التي يلتمسون بها معارضة القرآن والقدح في نبوة محمد، ومن هذه الأقوال اقتراحاتهم الخارجة عن حد المعقول، الجارية - لغرابتها - مجرى الأمثال، ومن ذلك قولهم في آيتي ٧ و٨ السابقتين: ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾.

• ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ [٤١- العنكبوت ٢٩] الذين اتخذوا من دون الله أولياء ينصرونهم ويعينونهم مثلهم كمثل العنكبوت في اتخاذها بيتاً واهيا لا يغنى عنها شيئاً، فكل ولي وكل نصير دون الله لا يغني شيئاً فهو ضعيف ضَعْفَ بيت

العنكبوت الواهن الواهي. والناس تخدعهم قوة الحكم والسلطان فيتوجهون إليها بمخاوفهم ورغائبهم، وتخدعهم قوة المال فيسعون للحصول عليه ليستطيلوا به على الناس، وتخدعهم قوة العلم فيتعبدون في محرابه- تخدعهم هذه القوى الظاهرة في أيدي الأفراد والدول فيتها فتون عليها وينسون أن الالتجاء إلى تلك القوى، بدلاً من الالتجاء إلى الله صاحب القوة الحقيقية الوحيدة في هذا الكون، إنما هو كالتجاء العنكبوت، الحشرة الضعيفة إلى بيت من صنعها وهو بيت واه واهن مهلهل. ضرب الله مثلاً لضعف آلهتهم ووهنها فشبهها ببيت العنكبوت.

● ﴿ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [٢٧- الروم ٣٠] ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ المراد: الوصف البديع الذي ليس لغيره كالقدرة الشاملة والحكمة التامة فلا يدانيه في كمال أوصافه أحد. (وهو العزيز) القاهر الذي يفعل ما يريد (الحكيم) الذي يدبر كل خلق وكل شأن بإحكام وتقدير.

● ﴿مَثَلٍ﴾ [٥٨- الروم ٣٠] المثل ما يجري التشبيه به لبلوغه الغاية في معنى من المعاني، مِثل الأمر الغريب والقصة العجيبة والحكمة النافعة والقول الصادق.

● ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ [٦١- الصافات ٣٧] لنيل مثل هذا النعيم العظيم (هو نعيم الجنة الذي ورد وصفه في الآيات السابقة) ينبغي أن يعمل العاملون لا للحظوظ الدنيوية السريعة الزوال المشوبة بالآلام. هذا الكلام من قول الله عز وجل لأهل الدنيا. وقيل: هو كلام المؤمن الذي فاز بالجنة.

● ﴿مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [٨- الزخرف ٤٣] قصتهم العجيبة (في التكذيب والعقاب الذي نزل بهم). ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي جعلناهم عبرةً لِمَن بعدهم من المكذبين، كقوله في آخر السورة: (فجعلناهم سلفًا ومثلاً للآخرين).

● ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [١٥- محمد ٤٧] أي: وصفُها كما يلي: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ الخ.

● ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ [١٥- الحشر ٥٩] أي مثلهم (الضمير راجع إلى يهود بني النضير) كمثل المشركين الذين حاربوا في غزوة بدر التي كانت قبل غزوة بني النضير (موضع الحديث هنا) بستة أشهر، فلذلك قال: (قريباً). وقيل: يعني بالذين من قبلهم يهود بني قينقاع أمكن الله منهم بعد أن حاصرهم رسولُ الله حتى نزلوا على حكمه وجَلَوْا عن المدينة إلى الشام. وقيل: الآية عامة في كل من انْتُقِم منه بسبب كفره، قبل بني النضير من نوح إلى محمد عليه الصلاة والسلام، فكلهم: ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾.

● ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ﴾ [١٦- الحشر ٥٩] مثل المنافقين في إغرائهم اليهود على القتال، ووعدهم إياهم بالقتال معهم، ثم تركهم بعد ذلك عندما جد الجد، مثلهم في ذلك كمثل الشيطان إذا استغوى الإنسان بكيده ثم تبرأ منه في العاقبة.

● ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [٤٢- يس ٣٦] ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ﴾ يعني الإبل فإنها سفن البر، وقيل: هي الدواب والأنعام عموماً، وقيل هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها، الضمير في (مثله) عائد على (الفلك) في الآية السابقة.

● ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [١١- الشورى ٤٢] الكاف زائدة للتوكيد، أي ليس مثله شيء، فالله -جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى أسمائه وعَلِيِّ صفاته- لا يشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يُشبَّه به، ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ فالصلة بينه وبين ما خلق ليست منقطعة لهذا الاختلاف الكامل بينه وبينهم، وإنما هو يسمعهم ويبصرهم ويحكم عليهم وفق ذلك.

● ﴿مِثْلِهِۦ﴾ [١٠- الأحقاف ٤٦] ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عرف هذا الشاهد أن طبيعة هذا القرآن مماثلة لطبيعة الكتب المنزلة من عند الله (كالتوراة) فآمن به بعدما تذوقه. وأنتم يا أهل مكة، يا من نزل القرآن لكم وبلغتكم وعلى رجل منكم تستكبرون عن الإيمان به؟! (انظر: شاهد).

● ﴿مِّثْلُهُمْ﴾ [١٤٠- النساء ٤] ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ أي إن قعدتم معهم تكونوا (مثلهم) في الإثم. وفي الحديث: «من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يُدار عليها الخمر»[1]

● ﴿ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾ [٤٣- ص- ٣٨] ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾ أعطاه الله ما كان قد تفرّق عنه من ولده وبارك فيهم فضاعفهم له.

● ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ [٢٩- الفتح ٤٨] اسم الإشارة مبتدأ ويعود على ما سبق من صفاتهم الحميدة (في أول الآية)، والخبر: ﴿ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ أي وصفهم الذي جرى مجرى المثل لكونهم على صورة فريدة طيبة، هذا الوصف جاء في التوراة التي نزلت على موسى.

● ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ [٢٩- الفتح ٤٨] أما وصفهم في الإنجيل فهم كالزرع الذي أخرج شطأه: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ ﴾ مبتدأ، وخبره: ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾.

● ﴿ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢- الطلاق ٦٥] ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ : قيل المثلية في العدد أي سبع أراضين (اراضين وأراضٍ جمع أرض) فلقد جاء في الصحيحين: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوّقه من سبع أراضين». وقيل: المثلية في الخلق، ويقول أصحاب هذا الرأي إن الأرض لم تذكر في القرآن إلا موحّدة. قرئ (مثلهن) بالنصب عطفاً على (سبع سموات)، وقرئ (مثلهن) بالرفع مبتدأ مؤخر وشبه الجملة (من الأرض) خبر مقدم.

● ﴿ مِثْلَهَا ﴾ [٤٠- غافر ٤٠] ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ﴾: أي أن العقوبة على الفعل السيء تقدر بمقداره ولا تزيد.

● ﴿ مِثْلُهَا ﴾ [٨- الفجر ٨٩] ﴿ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾: في رحلة من رحلات الفضاء في أواخر القرن العشرين، مر مكوك الفضاء بصحراء الربع الخالي في جنوب الجزيرة العربية وصوّر عمرانًا لا تعرف البشرية نظيرا له في ضخامته، واجتمع علماء التاريخ والآثار والأديان، وبعد بحث الأمر اجمعوا على أن هذا العمران هو قصور إرم، واكتشفوا قلعة ثمانية الأضلاع على أسوار المدينة مقامة على أعمدة ضخمة عديدة يصفها القرآن: ﴿ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾. وذكر تقرير العلماء أن هذه الحضارة طمرتها عاصفة رملية غير عادية هي التي جاءت في الآية ٦ من سورة «الحاقة»: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾.

● ﴿ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ [٦- الرعد ١٣] جمع مَثُلة وهي العقوبة الفاضحة التي تنزل بالإنسان فتجعله مثلاً يرتدع به غيره، وسميت مثلاتٍ لأنها تماثل في السوء الأعمال المعاقب عليها. والمراد بها هنا عقوبات أمثالهم من المكذبين قبلهم.

● ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [٣٤- النور ٢٤] المراد بالمثل هنا: القصة العجيبة التي تماثل غيرها. أي أنزلنا إليكم اخباراً عن الأمم الماضية وما حل بهم في مخالفتهم أوامر الله كما قال: (فجعلناهم سلفًا ومثلاً للآخرين). أي زاجراً عن ارتكاب المآثم والمحارم (وموعظة للمتقين). وقيل: المراد بالآيات المبينات، والمثل والموعظة: جميع ما في القرآن منها.

● ﴿ مَثَلًا ﴾ [٧٨- يس ٣٦] ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا ﴾: المثل الذي ضربه هذا الخصيم المبين في الآية السابقة (قيل هو أُبيُّ بن خلف الجمحي) هو إتيانه بعظم رميم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد أترى أن الله يحيي هذا بعدما رَمّ؟

● ﴿ وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴾: [٥٦- الزخرف ٤٣] عبرة وعظة لمن يأتي بعدهم، يتمثلون حالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم.

● ﴿ مَثَلًا ﴾ [٥٩- الزخرف٤٣] ﴿ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ أي آية وعبرة عجيبة كالمثل السائر حيث كان من غير أب، ثم جعل الله له من المعجزات إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص.

● ﴿ مَثَلًا ﴾ [٣١- المدثر ٧٤] المثل هو ما غَرُب من الكلام وَبدُع، ولذلك يستشهد به، ﴿ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾: ما الذي أراده الله بهذا (أي بالعدد تسعة عشر في الآية السابقة). العدد المستغرب استغراب المثل. والذين في قلوبهم شك ونفاق وكذا الكافرون لا يقولون ذلك بقصد الاستفهام عن الحكمة في أن الله جعل

---

(١) تفسير ابن كثير

الملائكة على جهنم تسعة عشر لا عشرين، وإنما مرادهم إنكار هذا الأمر من أصله وأنه ليس من عند الله.

• ﴿ مِّثْلَيْهِمْ ﴾ [١٣- آل عمران ٣] ضعفيهم، ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ﴾ كان المشركون (يوم بدر) يرون المسلمين مثلي عدد المشركين، أو مثلي عدد المسلمين- كثّر الله المسلمين في أعين المشركين ليهابوهم ويتوقوا قتالهم.

• ﴿ مِّثْلَيْهَا ﴾ [١٦٥- آل عمران ٣] انظر مصيبة.

• ﴿ مَثْنَىٰ ﴾ [٣- النساء ٤] ثنتين ثنتين[1] ممنوع من التنوين للوصفية والعدل، في محل نصب حال. (انظر: رُباع).

• ﴿ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ [٤٦- سبأ ٣٤] أي اثنين اثنين وواحداً واحداً، فالإثنان يراجع أحدهما الآخر بعيداً عن التأثر بعقلية الجماهير التي تتبع الانفعال الطارئ، فرادى مع النفس في تمحيص هادئ عميق.

• ﴿ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [١- فاطر ٣٥] (مثنى) اسم معدول به عن: اثنين اثنين، وكذلك (ثلاث) معدول به عن: ثلاثة ثلاثة، و(رباع) معدول به عن: أربعة أربعة، ولذلك فهي ممنوعة من الصرف، والمعنى أن الملائكة ذوو أجنحة عديدة، فلبعضها في كل جانب اثنان، ولبعضها ثلاثة، ولبعضها أربعة. والمراد كثرة الأجنحة لا الحصر، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى جبريل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح، متفق عليه من حديث ابن مسعود.

• ﴿ لَمَثُوبَةٌ ﴾ [١٠٣- البقرة ٢] أجر وثواب، وتنكير مثوبة هنا لبيان فضلها مهما قلّ مقدارها، فقليل من ثواب الله تعالى في الآخرة خير من نعيم الدنيا الفانية.

• ﴿ مَثُوبَةً ﴾ [٦٠- المائدة ٥] جزاءً ثابتاً وعقوبة. المثوبة والثواب بمعنى ويكون في الخير والشر ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ قل يا محمد: الا أخبركم، أيها اليهود بمن هو أسوأ عقوبة عند الله وأشد نكالاً يوم القيامة، إنهم الذين طردهم الله من رحمته. (بشر): شرّ أفعل التفضيل أي أكثر شراً، أصله أشر وحُذفت همزته لكثرة الاستعمال.

(١) وأيضاً مثنى تقال للمذكر أي: اثنين اثنين.

• ﴿ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٥١- آل عمران ٣] مكان إقامتهم واستقرارهم. ثوى بالمكان وفيه: أقام به. جعل النار مثواهم بعد أن جعلها مأواهم لأن في هذا رمزاً إلى خلودهم فيها.

• ﴿ مَثْوَى ﴾ [٢٩- النحل ١٦] مستقر ومكان إقامة، ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ أي فما أسوأ المقر الذي أعده الله للمتكبرين في جهنم الذين تكبروا عن الإيمان وعن عبادة الله تعالى، وقد بينهم في قوله: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[2].

• ﴿ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [٦٨- النحل ٢٩] دار اقامة دائمة لهم. ثوى بالمكان يثوى: أقام به على استقرار وطول لبث. والمثوى اسم مكان منه. ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ تأكيد لاستحقاقهم الإقامة في جهنم والخلود في عذابها. دخلت همزة الانكار على النفي بليس لإفادة التقرير.

• ﴿ مَثْوًى ﴾ [٣٢- الزمر ٣٩] مسكناً ومكان إقامة، من: ثوى بالمكان مثوى ثواء: إذا أقام به ﴿ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾: هو تقرير في صورة سؤال لزيادة الإيضاح والتوكيد، وفيه الوعيد.

• ﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [٧٢- الزمر ٣٩] فبئس المصير وبئس المقيل وبئس المآل لكم بسبب تكبركم في الدنيا وإبائكم عن اتباع الحق، ﴿ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ فاعل بئس، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: فبئس مثوى المتكبرين جهنم.

• ﴿ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ [١٢- محمد ٤٧] دار إقامة.

• ﴿ مَثْوَىٰكُمْ ﴾ [١٢٨- الأنعام ٦] مقركم ودار إقامتكم ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾ لا تخرجون منها ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ لمن كان ذنبه دون الكفر فإنه يخرج عندما يتفضل الله بالإذن بخروجه، اما الكافرون فخلودهم في النار أبدي. ثوى بالمكان: أقام به

(٢) الصافات

واستقر فيه.

• ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [١٢٥- البقرة ٢] مباءة ومرجعاً للحجّاج والعمّار، يتفرقون عنه ثم يثوبون -أي يرجعون- إليه. جعله الله محلاً تشتاق إليه الأرواح وتحن إليه ولو ترددت إليه كل عام، استجابةً من الله تعالى لدعاء إبراهيم: (فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم). وقيل: مثابة موضع ثواب يثاب الناس بالحج إليه والاعتمار فيه.

• ﴿ مَّثَانِيَ ﴾ [٨٧- الحجر ١٥] آيات سورة الفاتحة السبع، ولذلك يقال لها: السبع المثاني، جمع مَثْنى فهي تُثنى وتكرر في الصلاة، وقيل: جمع مُثنية من الثناء حيث يُثنى فيها على الله، وتخصيص الفاتحة بالذكر لمزيد فضلها ولاشتمالها على مقاصد القرآن كله. وقيل: السبع المثاني هي السبع الطوال: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، والسابعة الأنفال والتوبة فهما عندهم سورة واحدة ولذا لم يفصل بينهما بالبسملة. والسبع الطوال هي أطول سور القرآن. وهذا لا يمنع من وصف القرآن كله بأنه مثان: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ ﴾ [٢٣- الزمر]. امتن الله على نبيه بالمنة العظمى ألا وهي إنزال القرآن عليه.

• ﴿ مَّثَانِيَ ﴾ [٢٣- الزمر٣٩] جمع مُثنىً (جمع على غير قياس) بمعنى مُرَدّد ومُكرّر، تُثنى وتكرر فيه القصص والمواعظ، والأمثال والحكم، وتثنى تلاوته فلا يُمل على كثرة الترداد.

• ﴿ مُّجْتَمِعُونَ ﴾ [٣٩- الشعراء ٢٦] ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴾ هل لكم في التجمع وعدم التخلف عن المباراة؟ (هل) حرف استفهام أريد به هنا الحث على فعل ما بعده، فكأنه يقول للناس: اجتمعوا لمشاهدة المباراة بين موسى والسحرة.

• ﴿ مَجْذُوذٍ ﴾ [١٠٨- هود ١١] مقطوع، ﴿ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ غير مقطوع أي ممتد إلى ما لا نهاية. جذّه يجُذّه جذّاً: كسره وقطعه، قال تعالى في [٨٥- الأنبياء]: (فجعلهم جذاذاً).

• ﴿ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٩٩- الشعراء ٢٦] هم هنا شياطين الجن والإنس الذين زينوا لنا الضلال.

• ﴿ مُّجْرِمُونَ ﴾ [٢٢- الدخان ٤٤] ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴾: فيه حذف، أي فكفروا فدعا ربه. طال مقام موسى بينهم وأقام حججَ الله عليهم فما زادهم ذلك إلا كفراً وعناداً، فدعا ربه عليهم دعوةً نفذت فيهم.

• ﴿ مُّجْرِمُونَ ﴾ [٤٦- المرسلات ٧٧] الجرم والمجرمون في استعمال القرآن، هم الذين أجرَموا بالكفر والعناد، وقيل: الجرم كلُّ مكتسب فعلٍ من الشرك والمعاصي يضره في الآخرة.

• ﴿ مُّجْرِمِينَ ﴾ [٥٨- الحجر ١٥] ﴿ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾: يعنون قوم لوط عليه السلام، فقد أفحشوا غاية الفحش بإتيانهم الرجال شهوةً من دون النساء، ولهذا وُصفوا بالإجرام.

• ﴿ مُّجْرِمِينَ ﴾: [٣١- الجاثية ٤٥] المجرم من أكسبَ نفسه المعاصي.

• ﴿ مَجْرِىٰهَا ﴾ [٤١- هود ١١] أي جريانها، مصدر جرى يجري جرياً ومجرى.

• ﴿ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [٦٠- الكهف ١٨] مكان التقائهما. قيل هما: بحر الروم (الأبيض) وبحر القلزم (الأحمر). وقيل مجمع خليجَي العقبة والسويس في البحر الأحمر، فهذه المنطقة كانت مسرح تاريخ بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر.

• ﴿ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ [١٠٣- هود ١١] ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ ﴾ أي يُحشرون جميعاً لذلك اليوم: إنسهم وجنهم وبرُّهم وفاجرهم وأولهم وآخرهم يُحشرون لما فيه من الحساب والإشارة إلى يوم القيامة. (الناس) نائب فاعل رُفع باسم المفعول: (مجموع) أي جُمع له الناس.

• ﴿ لَمَجْنُونٌ ﴾ [٥١- القلم ٦٨] يؤذونه بألسنتهم ويقولون إنه لمجنون لمجيئه بالقرآن، ولكن الله يقول: ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾.

• ﴿ وَٱلْمَجُوسَ ﴾ [١٧- الحج ٢٢] هم عبدة الشمس والنار، وواحد المجوس: مجوسي، وتمجَّسَ: صار من المجوس.

• ﴿ مَّجِيدٌ ﴾ [٧٣- هود ١١] كثير التفضل والإحسان، وهو العليّ فوق كل ذي سلطان، من أسماء الله تعالى، مَجَد

يمجُد فهو ماجد ومجيد: اتسع كرمه وشرف.

• ﴿ ٱلْمَجِيدُ ﴾ [١٥- البروج ٨٥] الكثير التفضل والإحسان العلي فوق كل ذي سلطان. من أسماء الله تعالى: مجد يمجد فهو ماجد ومجيد: اتسع كرمه وشرفه.

• ﴿ مَّجِيدٌ ﴾ [٢١- البروج ٨٥] متناه في الشرف والكرم والبركة، وهو يبين للناس ما يحتاجون إليه من أحكام الدين والدنيا. ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾ أي بل الذي كذبوا به (في الآية السابقة) قرآن مجيد، استخدم حرف الإضراب (بل).

• ﴿ مُّحْتَضَرٌ ﴾ [٢٨- القمر ٥٤] يحضره صاحبه في نوبته.

• ﴿ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [١٥- المطففين ٨٣] ممنوعون ومستورون. ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ اي مستورون عن ربهم فلا يرونه- يُحرمون من النظر إلى وجهه الكريم، بعد أن حجبت المعاصي قلوبهم عن الإحساس بربهم في الدنيا. اللام للتوكيد.

• ﴿ مُّحْدَثٍ ﴾ [٢- الأنبياء ٢١] أي جديد، فالله يجدد لهم الذكر المرة بعد المرة، ويُحدِث (أي يوجد وينزل) لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم التنبيه والموعظة. والمحدث (أي الجديد نزوله على النبي) هو لفظ القرآن، أما معناه فقديم غير محدَث.

• ﴿ مُحْدَثٍ ﴾ [٥- الشعراء ٢٦] مجدد لم يسبق نزوله، ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾: عموا وصموا عما يأتيهم من الآيات والمواعظ التي يجدد الرحمن إنزالها إليهم، أي ما يجدد الله لهم بوحيه موعظة وتذكيراً، إلا جددوا إعراضاً عنه وكفرا. نظير ذلك قوله في [٤٤- المؤمنون]: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾.

• ﴿ مَحْذُورًا ﴾ [٥٧- الإسراء١٧] أي يحذره ويحترس منه كل عاقل، فهو عذاب شديد لا أمان لأحد منه. قيل الرجاء والخوف زمانان على الانسان، فاذا استويا استقامت أحواله.

• ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ [٣٥- آل عمران٣]. مُخلَصًا خالصًا لعبادتك. نذرت أن تجعل ولدها عتيقًا خالصًا لله مُفرّغًا لعبادته خادمًا لبيت المقدس حبيسًا عليه. والتعبير عن الخلوص المطلق بأنه تحرر، تعبير موحٍ، فما يتحرر حقًا إلا من يفر إلى الله بجملته وينجو من العبودية لكل أحد ولكل شيء - فلا تكون عبوديته إلا لله وحده.

• ﴿ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [٢٦- المائدة٥] أي مُحرّم عليهم (على بني إسرائيل) دخولها (أي الأرض المقدسة).

• ﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [١٩- الذاريات٥١] قيل هو المُحارف الذي لا يتيسر له مكسَبُه فهو محدود الرزق. وقيل هو المتعفف الذي لا يسأل الناسَ ولا يُعلِم بحاجته فيُحرَم الصدقة. وقيل هو الذي أصيب ثمره أو زرعه أو نسلُ ماشيته.

• ﴿ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [٢٥- المعارج٧٠] هو الذي لا يجد ما يسدُّ حاجته وهو متعفف لا يسأل الناس فيُحسَب غنيًا فيُحرم. وفي الحديث الصحيح: «... ولكن المسكين الذي لا يجد غِنَى يغنيه ولا يُفطَن له فيُتَصَدق عليه».

• (محرومون): [٦٧- الواقعة ٥٦] محارَفون محدودون (ممنوعو الرزق) لا حظ لنا ولا بخت.

• ﴿ مَحْرُومُونَ ﴾ [٢٧- القلم ٦٨] حرمنا منفعتها بذهاب زرعها وثمرها، جزاء حرماننا المساكين من نصيبهم فيها، وفي الحديث: «إياكم والمعاصي إن العبد ليذنب الذنب فيُحرم به رزقاً كان هُيِّئَ له» ثم تلا: ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ۝ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾.

• ﴿ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [٣٧- آل عمران ٣] الغرفة أي الحجرة العالية، قيل: بنيت لمريم في بيت المقدس غرفة يُصعد إليها بسلم. ويطلق المحراب على المسجد، أو على مكان الإمام فيه.

• ﴿ ٱلْمِحْرَابِ ﴾ [١١- مريم ١٩] المصلَّى. الجمع: محاريب[1].

• ﴿ مُحْسِنٌ ﴾ [١١٢- البقرة ٢] ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾: أي محسن في جميع أعماله. تقرر الآية قاعدةَ ترتيب الجزاء على العمل في الثواب بلا محاباة،

---

(١) وللمحراب معان أخرى: الحجرة التي في مقدمة المعبد، والقصر، وصدر المجلس واكرم موضع فيه

كما قررت من قبل هذه القاعدة في العقاب (الآية ٨١ السابقة) كما تبرز سمة الإسلام: سمة التوحيد بين الشعور (التوجه الخالص لله) والسلوك (الإحسان في جميع الأعمال) أو قل التوحيد بين العقيدة والعمل.

• ﴿ مُحْسِنٌ ﴾ [١٢٥- النساء ٤] عاملٌ للحسنات تارك للسيئات، ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ مبتدأ وخبر في موضع الحال.

• ﴿ مُحْسِنٌ ﴾: ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [٢٢- لقمان ٣١] أي في عمله باتباع ما أمر الله به وترك ما نهى عنه. نظيره في [١١٢- طه]: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾. وفي حديث جبريل لما سأل عن الإحسان، أجاب النبي عليه السلام: «أن تعبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فهو يراك».

• ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٣٤-آل عمران ٣]أثاب الله على الإحسان بأعلى أنواع الثواب، وهو محبته -سبحانه- والجماعة التي يحبها الله وتشيع فيها السماحة والتحرر من الإحن والضغائن هي جماعة متآخية قوية، ومن ثم كان هذا التوجيه في المعركة. والإحسان يشمل إتقان العمل، ومنه قول النبي ﷺ عندما سُئل عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ويشمل إيصالَ النفع إلى الغير ودفعَ الضرر عنه. ولا يكمل الإحسان حتى يكون خالصًا لوجه الله: لا ينتظر المحسنُ مكافأةً عليه، ولا يكون مكافأةً على إحسان سابق، وفي الحديث: «ليس الواصل بالمكافيء». والمراد بالواصل المحسن.

• (المحسنين): [٨٥- المائدة ٥] الذين يأتون بالفعل الجميل الحسن على وجه الإتقان والإحكام. والإحسان أعلى درجات الإيمان. (وذلك جزاء المحسنين) تبين أن هذا الجزاء الكريم يعم كل من أحسن إحسانهم.

• ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٩٣- المائدة ٥] في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك». ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ أي يرضى عنهم ويشملهم برحمته.

• ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٦- الأعراف ٧] هم الذين يعبدون الله كأنهم يرونه، فإن لم يكونوا يرونه فهو يراهم، كما جاء في الوصف النبوي للإحسان.

• ﴿ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣٦- يوسف ١٢] من الذين يُحسنون تفسير الأحلام، وقيل: المحسنين من الإحسان في المعاملة إذ اشتهر يوسف في السجن بالجود والأمانة وصدق الحديث وكثرة العبادة، والإحسان إلى أهل السجن وعيادة مرضاهم.

• ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٦٩- العنكبوت ٢٩] الذين أحسنوا العمل، ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ بالنصر والعزة في الدنيا، وبالنعيم المقيم في الجنة.

• ﴿ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣- لقمان ٣١] للذين يعملون الحسنات، وهي التي ذكرها في الآية الثالثة من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإيقان بالآخرة (أي الإيمان بها إيمانًا لا يعتريه أي شك).

• ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٨٠- الصافات ٣٧] إحسان نوح هو الدعوة إلى دين الله، ومجاهدة أعدائه والصبر الطويل على أذاهم.

• ﴿ مُحْسِنِينَ ﴾ [١٦- الذاريات ٥١] أحسنوا العمل .

• ﴿ مَحْشُورَةً ﴾ [١٩- ص ٣٨] مجموعة. ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ : كان داود إذا سبح جاوبته الجبال، واجتمعت إليه الطير فسبحت معه، فاجتماعها إليه: حشرها. ﴿ كُلٌّ لَّهُۥٓ ﴾ أي لداود ﴿ أَوَّابٌ ﴾ أي مطيع تأتيه وتسبح معه.

• ﴿ مُّحَصَّنَةٍ ﴾ [١٤- الحشر ٥٩] منيعة محمية، من الفعل حصُنَ الشيءَ: منعه أي حماه وصانه. ﴿ فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾ أي بالحيطان والخنادق (انظر: جدر).

• ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [٢٤- النساء ٤] المحصنات هنا معناها: النساء المتزوجات[1] حرمت عليكم فلا يحل لكم

(١) للإحصان معان أخرى منها: العفاف «محصنات غير مسافحات» وقوله: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ أي حفظته وعفته. والمحصنات: الحرائر. وأُحصِنَّ أي أسلمن.

أن تعقدوا عليهن قبل مفارقة أزواجهن وانقضاء عدتهن: سواء كن حرائر أم إماءً، وسواء كنَّ مسلمات أم كتابيات. وهذا إتمام لذكر المحرمات من النساء المذكورت في الآيتين السابقتين ٢٢ و ٢٣. حصُنت المرأةُ: تزوجت فهي محصنة.

• ﴿ مُحْصَنَٰتٍ ﴾ [٢٥- النساء ٤] عفائف (جمع عفيفة) أي حافظات لفروجهن مما لا يحل (انظر: مسافحات، بعدها).

• ﴿ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ [٢٥- النساء ٤] معناها الحرائر، ومهورهن أعظم من مهور الإماء وتكاليف الزواج منهن أكبر (انظر: فتياتكم).

• ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ ﴾ [٥- المائدة ٥] العفيفات، وقيل: الحرائر، وقيل الفريقان: العفيفات والحرائر. وتخصيصهن بالذكر للحث على ما هو أولى، وليس لحرمة ما عداهن، فإن نكاح الإماء المسلمات بشروطه جائز.

• ﴿ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ [٤- النور ٢٤] المراد هنا: العفيفات. وللكلمة معنى ثان هو: المتزوجات، ومعنى ثالث هو: الحرائر. ويثبت الإحصان (أي العفة في المقذوف) بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين. ورمي المحصنات هنا المراد به قذف العفيفات بالزنى، دل على ذلك اشتراط أربعة شهداء لأن القذف بغير الزني يكفي فيه شاهدان. خص النساء بالذكر- وإن كان الرجال يشركونهن في الحكم بإجماع الأمة- لأن القذف فيهن أشنع وأنكى للنفوس ومن حيث هن هوى الرجال.

• ﴿ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ﴾ [٢٣- النور ٢٤] العفيفات الغافلات عمّا يقال في شأن أعراضهن زوراً ولا علم لهن به. وقال الزمخشري: الغافلات: السليمات الصدور، النقيات القلوب، اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر.

• ﴿ مُّحْصِنِينَ ﴾ [٢٤- النساء ٤] تريدون الإحصان أي التعفف عن الزنا، نُصب على الحال.

• ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ [٥- المائدة ٥] متعففين بالزواج عن الزنى.

• ﴿ مُحْضَرُونَ ﴾ [١٦- الروم ٣٠] مجبرون على الحضور جمع محضَر وهو اسم المفعول من أحضره إحضاراً. وقيل: مقيمون ونازلون، ومنه قوله تعالى: (إذا حضر أحدكم الموتُ) أي نزل به.

• ﴿ مُحْضَرُونَ ﴾ [٣٢- يس ٣٦] ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ : جميع الأمم السابقة واللاحقة سنحضرها للحساب يوم القيامة: (كل) تفيد معنى الإحاطة وأن لا ينفلت منهم أحد، والجميع معناه الاجتماع. (إن) نافية و(لمّا) المشددة بمعنى (إلا). والتقدير: ما كل إلا جميع لدينا محضرون. (لدينا) عندنا في الموقف بعد بعثهم.

• ﴿ مُّحْضَرُونَ ﴾ [٧٥- يس ٣٦] مُعدّون لخدمتهم ودفع السوء عنهم، فالمشركون جعلوا من أنفسهم جنوداً يخدمون الأوثان التي عبدوها من دون الله ويذبون عنها ويدفعون- مع أن الأوثان لا تقدر على نصرتهم.

• ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [١٢٧- الصافات ٣٧] لشاهدون العذاب مساقون إليه، تحضرهم الزبانية في النار، والقرائن تدل على أنه إحضار للعذاب، ثم إن الإحضار على إطلاقه مخصوص بالشر عرفاً.

• ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ [١٥٨- الصافات ٣٧] ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ ﴾ أي قائلي ذلك ﴿ لَمُحْضَرُونَ ﴾ للنار يعذبون فيها. وقال مجاهد: لمحضرون للحساب. وقال الثعلبي: الإحضار تكرر في هذه السورة ولم يرد الله به غير العذاب.

• ﴿ مُّحْضَرًا ﴾ [٣٠- آل عمران ٣] أمامها في صحائفها لتنعم به. اسم مفعول من أحضر.

• ﴿ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ [٦١- القصص ٢٨] المراد الذين تحضرهم الملائكة للعذاب، القرآن لا يكاد يستعمل هذه المادة إلا في العذاب، كما في [١٦- الروم]: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلْءَاخِرَةِ فَأُولَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ وفي [١٢٧- الصافات]: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ أي في النار، وغيرهما كثير. (محضرين) جمع محضر، اسم مفعول من أحضره. همزة الاستفهام في أول الآية تفيد النفي، أي لا تساوي بين من وعدناه وعداً حسناً ومن هو يوم القيامة من المحضرين.

• ﴿ مُحْضَرُونَ ﴾ [٣٨- سبأ ٣٤] أي تحضرهم الملائكة

إلى العذاب رغم أنوفهم. ومفرده محضر: اسم المفعول من أحضره. والقرآن لا يكاد يستعمل هذه المادة إلا في العذاب.

• ﴿ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ [٥٧- الصافات ٣٧] أي للعذاب مثلك.

• ﴿ مَحْظُورًا ﴾ [٢٠- الإسراء ١٧] محبوساً ممنوعاً، لا يمنعه عن عاص لعصيانه. حظر يحظر حظراً.

• ﴿ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ [٧- آل عمران ٣] المحكم: ما لا التباس فيه ولا يحتمل إلا وجهاً واحداً، فالآيات المحكمات واضحات الدلالة. لا التباس فيها ولا اشتباه، وذلك لأحكام عبارتها عن احتمال التأويل والاشتباه.

• ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ ﴾ [٢٧- الفتح ٤٨] حلَق رأسه: أزال الشعر عنه. وحلّقَ الشعرَ: بالغ في حلقه، فهو مُحلّق وهم محلقون (انظر: مقصرين).

• ﴿ مَحِلَّهُۥ ﴾ [١٩٦- البقرة ٢] ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ﴾ أي الموضع الذي يحل فيه نحره وهو الحرم.

• ﴿ مَحِلَّهُۥ ﴾ [٢٥- الفتح ٤٨] المكان الذي يحل (يجب) فيه نحره، والمحل المعهود هو مِنى.

• ﴿ مَحِلُّهَآ ﴾ [٣٣- الحج ٢٢] أي الموضع الذي يحل فيه نحرها (أي البدن المهداة إلى الحرم). حلّ الشيءُ يَحِل حِلاً: أبيح (انظر: البيت العتيق).

• ﴿ مُحِلِّى ﴾ [١- المائدة ٥] ﴿ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾ أي غير مستحلي الصيد وأنتم محرمون، أي لا يجوز لكم الاصطياد – أو الانتفاع بالمصيد- ما دمتم محرمين. أحل الشيء: أباحه فهو مُحِلّ وهم مُحلون.

• ﴿ مُحَمَّدٌ ﴾ [١٤٤- آل عمران ٣] ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ : ليس محمد إلا رسول الله كسائر من مضى من قبله من الرسل: مهمته التبليغ وإلزام الحجة، وسيمضي إلى ربه كسائر من مضى من الأنبياء.

• ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ : [٢٩- الفتح ٤٨] يُخبر سبحانه وتعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم أنه رسوله حقاً بلا شك.

• ﴿ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ ﴾: [١٢- الإسراء ١٧] طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه، أو جعلنا الليل ممحوّ الضوء.

• ﴿ مَّحَٰرِيبَ ﴾ [١٣- سبأ ٣٤] جمع محراب، والمراد به هنا: المكان المرتفع كالقصر.

• ﴿ ٱلْمِحَالِ ﴾ [١٣- الرعد ١٣] المماحلة وهي شدة المكايدة والمماكرة، فالله شديد المكر والمكايدة لأعدائه يأتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون.

• ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ [٢١- إبراهيم ١٤] ﴿ مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ ما لنا مهرب ولا خلاص من عذاب الله. حاص عنه يحيص حَيْصَة وحَيَصَاناً: عدل عنه وحاد إلى جهة الفرار. المحيص: المهرب والمفر. (من) حرف يدل على نفي ما بعده.

• ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ [٤٨- فصلت ٤١] مهرب ومَفَر. حاص عنه يحيص حَيْصًا وحَيَصَاناً: عدل عنه وحاد: ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ ايقنوا أنه لا مهرب لهم من النار.

• ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ [٣٥- الشورى ٤٢] مهرب. ﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ أي يجحدونها وهم الكفار ﴿ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ إذا توسطوا البحر وغشيتهم الرياح من كل مكان أو سكنت الريح وبقيت السفن رواكد، وحاق بهم الهلاك. حاص القوم يحيصون حَيْصاً ومحيصاً: حاولوا الفرار والهروب.

• ﴿ مَّحِيصٍ ﴾ [٣٦- ق ٥٠] مهرب وملجأ يلجئون إليه. والمحيص مصدر حاص عنه أي عدل وحاد. يقال: ما عنه محيص أي محيد ومهرب. قال الحارث بن حلزة:

نقبوا في البلاد من حذر المو ت وجالوا في الأرض كل مجال

• ﴿ مَحِيصًا ﴾ [١٢١- النساء ٤] معدلاً وبديلاً. حاص عنه: عدل عنه وحاد، المحيص: المهرب والمفر.

• ﴿ ٱلْمَحِيضِ ﴾ [٢٢٢- البقرة ٢] الدم الذي تفرزه المرأة شهرياً من موضع المباشرة الجنسية، وهو في الأصل مصدر: حاضت المرأة حَيْضًا ومَحِيضًا، أي سال دمها في أوقات معلومة، ثم أطلق على الدم السائل نفسه. أجمع العلماء على أن الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة، ودم الحيض والنفاس يمنعان أحد عشر شيئاً: الصلاة والصوم، والجماع في الفرج وما دونه، والعدة، والطلاق، والطواف بالبيت، ومَسّ

المصحف، ودخول المسجد والاعتكاف فيه، وقراءة القرآن (وفيه روايتان).

● ﴿ مُحِيطٌ ﴾ [١٩- البقرة ٢] ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ أي لا ينجون من بطشه، من الإحاطة بالشيء: الإحداق به من جميع جوانبه.

● ﴿ مُحِيطٌ ﴾ [١٢٠- آل عمران ٣] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ : لا يعزب عنه- أي لا يخفى عليه- شيء من أعمالهم، فعلمه محيط وشامل لأعمالهم. أحاط بالأمر: أدركه من جميع نواحيه، واسم الفاعل: محيط.

● ﴿ مُّحِيطٍ ﴾ [٨٤- هود ١١] ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ المقصود من إحاطة اليوم بهم إحاطة عذابه بحيث لا ينجو منه أحد، أحاط بالشيء: أحدق به من جميع جوانبه فهو محيط.

● ﴿ مُحِيطٌ ﴾ [٩٢- هود ١١] أحاط علمه بكل شيء فلا يخفى عليه شيء من أعمالهم.

● ﴿ مُّحِيطٌۢ ﴾ [٢٠- البروج ٨٥] ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾: تمثيل لحالهم مع القهر الإلهي، فهم لا يفلتون من قبضة الله ولا يعجزونه، والإحاطة بالشيء: الإحداق به من جميع جوانبه.

● ﴿ لَمُحِيطَةٌۢ ﴾ [٤٩- التوبة ٩] ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: إن مصيرهم إلى النار فهي تحدق بهم ولا محيص لهم عنها.

● ﴿ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: [٥٤- العنكبوت ٢٩] ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ : كيف يستعجلون وقوع العذاب بهم مع أن العذاب محيط بهم من جميع النواحي في الدنيا، فهو متمثل في تلك المعاصي التي يقترفونها والتي تؤدي بهم إلى جهنم وعذابها.

● ﴿ مُحِيطًا ﴾ [١٠٨- النساء ٤] ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ أي هو عالم بما يعملون علم إحاطة لا تخفى عليه منهم خافية، وفي هذا وعيد شديد وتقريع بالغ، إذ كان الله عليماً بجميع أقوالهم وأفعالهم فكان ينبغي عليهم عدم ارتكاب هذه الجرائم.

● ﴿ وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى ﴾ [١٦٢- الأنعام ٦] (محياي) ما أعمله في حياتي، المحيا هو الحياة «معجم ألفاظ القرآن».

● ﴿ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ [٣٤- الحج ٢٢] الخاشعين المطمئنين المستسلمين لقضاء الله، والآية التالية تصفهم. أخبت إلى الله: خشع واطمأن بإيمانه، والخَبْت: المكان المطمئن الواسع من الأرض.

● ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ [٦٩- النحل ١٦] يخرج من أجوافها عسل ألوانه مختلفة تبعاً للون ما تناولته من الأزهار والثمرات فقد يكون أبيض، وقد يميل لونه إلى الصفرة أو الحمرة أو نحوهما.

● ﴿ مُّخْتَلِفٍ ﴾ [٨- الذاريات ٥١] متخالف متناقض، إذ تعتقدون يا أهل مكة وجود الله وتقولون بصحة عبادة الأصنام معه، وتقولون عن الرسول تارة مجنون وتارة شاعر والشاعر لا يكون إلا موهوباً متصرفاً- إلى غير ذلك من الأقوال المتضاربة. هذا جواب القسم: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾.

● ﴿ مُخْتَلِفُونَ ﴾ : [٣- النبأ ٧٨] ﴿ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ أي يخالف بعضهم بعضاً في النبأ العظيم- وهو البعث. منهم من جزم باستحالته وقال: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [٣٧- المؤمنون]؛ ومنهم الشاك فيه وقال: ﴿ مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [٣٢- الجاثية].

● ﴿ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ [١٣- النحل ١٦] متنوعةً أشكاله متعددة أصنافه متعددة منافعه، من حيوان ونبات وجماد – كل هذا مسخر مذلل لكم. (مختلفاً) نُصب على الحال.

● ﴿ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ [٢١- الزمر ٣٩] أي أنواعه وأشكاله وطعومه وروائحه ومنافعه.

● ﴿ مَّخْتُومٍ ﴾ [٢٥- المطففين ٨٣] أي أوانيه وأكوابه مقفلة مختومة تفض عند الشراب.

● ﴿ مُخْتَالٍ ﴾ [١٨- لقمان ٣١] متكبر، مأخوذ من الخيلاء وهو التبختر في المشي كبراً.

● ﴿ مُخْتَالٍ ﴾ [٢٣- الحديد ٥٧] متكبر بما أوتي من الدنيا،

تخيل فضيلة تراءت له من نفسه، ينظر إلى نفسه بعين الافتخار.

● ﴿ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ : [٣٦- النساء ٤] المختال: ذو الخيلاء أي الكبر، والفخور الذي يعدد مناقبه كثيراً. خص هاتين الصفتين بالذكر لأنهما تحملان صاحبهما على الأنفة من القريب الفقير والجار الفقير وغيرهم ممن ذكر في الآية فيضيع أمر الله بالإحسان إليهم.

● ﴿ مَّخْذُولاً ﴾ [٢٢- الإسراء ١٧] لأن الرب- سبحانه- لا ينصرك بل يكلك إلى الذي عبدت معه، وهذا لا يملك لك ضراً ولا نفعاً لأن مالك الضر والنفع هو الله وحده لا شريك له.

● ﴿ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [٧٢- البقرة ٢] أي مظهره مهما كتمتم.

● ﴿ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ [٩٥- الأنعام ٦] عملية إخراج الحي من الميت (عملية البناء) تلازمها عملية الهدم (إخراج الميت من الحي)، وهذه الأخيرة ينتج عنها تغيرات كيماوية في الخلايا وينتج من هذه التغيرات مركبات بسيطة ميتة مثل الطاقة التي تظهر على شكل حرارة أو حركة، ومثل اللعاب والإنزيمات الهاضمة والدمع. وبعضها مواد إخراجية تضر إن بقيت في الجسم مثل ثاني أكسيد الكربون الذي تخرجه الرئتان ومثل البول (انظر: ﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾ الآية ٢٧- آل عمران).

● ﴿ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ [٦٤- التوبة ٩] مظهر ومعلن ما تحذرون وتخافون إظهاره من نفاقكم. أخرجه إخراجا: أبرزه وأظهره. فهو مخرج.

● ﴿ مُّخْرَجُونَ ﴾ [٣٥- المؤمنون ٢٣] أي من قبوركم أحياء بعد الموت والفناء، وتبعثون للسؤال والحساب. مخرجون جمع: مخرج، اسم المفعول من أخرج.

● ﴿ لَمُخْرَجُونَ ﴾ [٦٧- النمل ٢٧] أي من القبور أحياء يوم البعث والنشور.

● ﴿ مَخْرَجاً ﴾ [٢- الطلاق ٦٥] خلاصاً وخروجاً من كل ضيق ومن كل بلاء وشدة، مخرجاً: اسم مكان من خرج من الشيء خروجاً. ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ فيقف عند حدوده ويتجنب معاصيه ﴿ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجاً ﴾ أي يخرجه من الحرام إلى الحلال ومن الضيق إلى السعة ومن الجنة إلى النار، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ هذه الآية فقال: «مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة»، وقال أيضاً فيما رواه ابن عباس: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل همٍّ فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب». وفي الحديث القدسي الذي أخرجه الإمام أحمد: «إذا توكل عليَّ عبدي لو كادته السماوات والأرض جعلت له من بين ذلك المخرج». لاحظ تنكير «مخرجاً» للدلالة على عمومية الخروج والخلاص من كل ضيق وشدة ومن أي ضيق وشدة.

● ﴿ بِمُخْرَجِينَ ﴾ [٤٨- الحجر ١٥] ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ هم خالدون فيها أبداً.

● ﴿ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ [١٦٧- الشعراء ٢٦] من جملة من أخرجناه وطردناه من بلدنا، بدلاً من أن يستخدم الفعل ويقول: من الذي أخرجوا، عبَّر بالصفة المشتقة من الفعل وهي: مُخرج، ثم جعل الموصوف بها واحدًا من الجمع: مخرجون- وهذا أبلغ في التعبير، إذ يجعل الصفة ثابتة في حق الموصوف بها وكأنه أصبح واحداً من طائفة صارت هذه الصفة سمة لها وعلامة عليها، وهو واحد من هذه الطائفة. ومثل ذلك: (سواء علينا أوَعظت أم لم تكن من الواعظين) و (إنما أنت من المسحّرين) و (لتكونن من المرجومين) و (إني لعملكم من القالين) وغيره كثير في القرآن.

● ﴿ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٢- التوبة ٩] مذلهم، ومهينهم في الدنيا بالقتل والأسر وفي الآخرة بالعذاب.

● ﴿ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴾ [١٨١- الشعراء ٢٦] هم الذين ينقصون الكيل والوزن. أخسر الميزان أو المكيال: أدخل النقص على الكيل أو الوزن، فهو مخسر وهم مخسرون.

● ﴿ مُخْضَرَّةً ﴾ [٦٣- الحج ٢٢] ذات خضرة، كما تقول: أرض مبقلة أي ذات بقل، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ دليل على كمال قدرته،

أي من قدر على هذا قدر على إعادة الحياة بعد الموت. الاستفهام هنا استفهام تحقيق أي قد رأيت، فتأمل كيف تصبح الأرض مخضرة، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ لطيف بعباده يحسن إليهم وينعم عليهم، خبير بحاجتهم وفاقتهم. لَطُفَ الله بعباده يلطُف: أحسن إليهم وأنجاهم من الشدائد.

● ﴿ مَّخۡضُودٖ ﴾ [٢٨- الواقعة ٥٦] منزوع شوكه، خضد الشجر: قطع شوكه فهو خضيد ومخضود.

● ﴿ مُخۡلِصُونَ ﴾ [١٣٩- البقرة ٢] الإخلاص هو أن يقصد بالعمل وجه الله وحده. ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ﴾ فيه معنى التوبيخ لأن اليهود عبدوا عزيراً والنصارى عبدوا عيسى، أما نحن -المسلمين- فلم نشرك بالله شيئاً ولا نرجو معه أحداً فنحن أولى بالله منهم. وفي الحديث الذي رواه الضحاك وأخرجه الدارقطني قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي شريكاً فهو لشريكي يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله تعالى فإن الله تعالى لا يقبل إلا ما خلص له». وقال صلى الله عليه وسلم عن ربه: «الإخلاص سِرٌّ من سري استودعته قلب من أحببته من عبادي».

● ﴿ مُخۡلَصٗا ﴾ [٥١- مريم ١٩] (بكسر اللام وفتحها)، وهو من أخلص في عبادته وخلّصه الله من الدنس.

● ﴿ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٢- الزمر ٣٩] أي موحِّداً لا تشرك به شيئاً في العبادة. ﴿ مُخۡلِصٗا ﴾ نصب على الحال، (الدين) مفعول به لـ (مخلصا). أخلص دينه لله: محضه فلم تشبه شائبة من شرك أو رياء. وفي الحديث القدسي: «من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشريكه». وتكاد سورة الزمر (وهي مكية) تقتصر على علاج قضية التوحيد، فهي تهز القلب هزاً متواصلاً لتطبع فيه حقيقة التوحيد وتمكنها، وظل الآخرة يجلل السورة، فكل مقطع منها يختم بمشهد من مشاهد القيامة أو ظل منها. وتوحيد الله وإخلاص الدين له إنما هو منهاج حياة كامل يبدأ من اعتقاد في الضمير وينتهي إلى نظام يشمل حياة الفرد والجماعة، فلا يختار المؤمن الموحد غير ما اختاره الله من النظم، ولا يتبع إلا شريعة الله المتسقة مع نظام الكون كله.

● ﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٢٢- يونس ١٠] يفردونه (أي الله سبحانه) بالدعاء والابتهال، فلا يدعون معه وثنا ولا صنما وفي هذا دليل على أن الخلق جبلوا على الرجوع إلى الله في الشدائد. الدين هنا معناه الطاعة والعبادة.

● ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [٢٤- يوسف ١٢] المختارين للرسالة أي الذين أخلصهم الله لرسالته. قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (المخلِصين) بكسر اللام أي الذين أخلصوا الطاعة لله.

● ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [٤٠- الحجر ١٥] والله يستخلص لنفسه من عباده من يخلص نفسه لله، ويجردها له وحده، ويعبده كأنه يراه، هؤلاء يحصن الله نفوسهم من الخضوع لعوامل الشر والضلال ولا يتأثرون بمغريات الضلال- هؤلاء لا سبيل للشيطان إليهم.

● ﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٦٥- العنكبوت ٢٩] المراد بالدين هنا الدعاء والتضرع، فهم إذا أحدق بهم الخطر، لا يذكرون إلا الله في دعائهم، إذ لا يشعرون إلا بقوة واحدة يلجئون إليها، يجدونها في مشاعرهم وعلى ألسنتهم فيطيعوا فطرتهم التي تحس وحدانية الله فتخلص له الدعاء.

● ﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٣٢- لقمان ٣١] الدين هنا بمعنى الدعاء، أي دعوا الله في إخلاص وخضوع له وحده أن ينجيهم من الغرق.

● ﴿ عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [٤٠- الصافات ٣٧] الذين أخلصهم الله أي صفاهم واصطفاهم لطاعته ودينه وولايته.

● ﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [٨٣- ص ٣٨] الذين أخلصتهم لطاعتك وعصمتهم من الغواية.

● ﴿ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [٥- البينة ٩٨] الدين هو إذعان النفس لإلهها مع الخضوع له وامتثال أوامره، وإخلاص الدين لله تنقيته من أن يشركه فيه شيء، فلا واسطة ولا مال، وإنما يخلص المؤمن لله العقيدة والعمل فلا يأخذون إلا عنه - سبحانه- مباشرة لا يقلدون أبا ولا رئيساً. وقيل: مخلصين له العبادة، واللام في (ليعبدوا) بمعنى أن، أي وما أمروا إلا أن يعبدوا الله كقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ ﴾ [٢٦- النساء] أي أن يبين لكم.

● ﴿ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ [٤٧- إبراهيم ١٤] بالنصر

الذي وعدهم في [٥١- غافر]: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا ﴾ وفي [٢١- المجادلة]: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِىٓ ﴾. أخلف الوعد وأخلفه الوعد: لم يف به فهو مُخلِف.

• ﴿ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [١٧- الواقعة ٥٦] لا يفعل فيهم الزمن، ولا تؤثر في شبابهم السن.

• ﴿ ٱلْمُخَلَّفُونَ ﴾ [٨١- التوبة ٩] هم الذين خلّفهم أي أخرهم وكسلهم- نفاقهم وشيطانهم عن الخروج إلى غزوة تبوك مع النبي. خلفه: أخره، واسم المفعول مخلف والجمع مخلفون.

• ﴿ ٱلْمُخَلَّفُونَ ﴾ [١١- الفتح ٤٨] الذين أخرهم كسلهم ونفاقهم عن صحبة رسول الله يوم الحديبية. استنفرهم الرسول للخروج معه لكنهم تخلفوا. جمع مخلف: اسم المفعول من خلفه تخليفاً: أخره.

• ﴿ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ [٥- الحج ٢٢] مستبينة الخلق فيها معالم الإنسان، وغير تامة الخلقة. فالله يخلق المضغ متفاوتة، منها ما هو كامل الخلقة أملس من العيوب، ومنها ما هو عكس ذلك. وقد اكتشف العلم الحديث أن جميع الجينات المخلقة أي النشيطة المتحكمة في قوانين حياتنا البشرية من وراثة الشكل واللون والمرض والطباع وغيرها، توجد جينات مثيلات لها طبق الأصل ولكنها غير مخلقة أي خاملة، وهو إعجاز من القرآن أن يخبرنا عن وجود مضغة مخلقة نشيطة وغير مخلقة أي خاملة في مراحل تكوين الجنين الأولى، فيقر الله سبحانه وتعالى ما سوف يكون نشيطاً وما سوف يكون خاملاً في حياة هذا المخلوق - وما زال الجنين في الرحم- وأن هذا النشاط أو ذاك الخمول في الجينات سوف يكون إلى أجل مسمى كتبه الله في برامج هذه الجينات، فعند حلول هذا الأجل، ينشط الجين الخامل (غير المخلق) أو يخمل الجين النشيط (المخلق) فتحدث علة مثل الشيخوخة أو انقطاع الدورة الشهرية عن النساء أو فقد الفحولة عند الرجال أو الأمراض الوراثية التي قد تظهر متأخرة مثل مرض السكر أو الوفاة نفسها، وهذا هو معنى: (ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى).

• ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ [٣- المائدة ٥] جوع شديد (انظر: متجانف).

• ﴿ وَلَا مَخْمَصَةٌ ﴾ [١٢٠- التوبة ٩] ولا مجاعة. خمص الجوعُ فلانًا: أدخل بطنه في جوفه، خَمِص بطنُه: خلا وضمُر.

• ﴿ ٱلْمَخَاضُ ﴾ [٢٣- مريم ١٩] وجع الولادة والطلق عند اقتراب الوضع، مَخِضَت الحاملُ ومَخَضَت تمخُض مخاضاً.

• ﴿ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾ [٥- النازعات ٧٩] إن نسبة التدبير إلى الملائكة مجاز، فإن كل المحدثات بقضاء الله وتقديره وتدبيره، وأيًا مَا كان مدلول هذا اللفظ، فإنه ينشئ هو والألفاظ الأربعة التي سبقته وأقسم الله بها، هزة في الحس وتوقعا لشيء يروع هو الراجفة والرادفة والطامة، ولتأس بقول عمر لنفسه عندما تساءل عن معنى الأبّ في قوله تعالى: (وفاكهة وأبّا): إن هذا لهو التكلف! وما عليك ألا تعرف لفظا في كتاب الله؟ اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب، ومالا، فدعوه.

• ﴿ مُدْبِرِينَ ﴾ [٨٠- النمل ٢٧] مُعْرِضين، أدبر إدباراً: أعرض وولّيَ دبره، فهو مدبر وهم مدبرون، والدبُر: مؤخر كل شيء وظهره (انظر: ولوا مدبرين).

• ﴿ مُّدْبِرِينَ ﴾ [٥٢- الروم ٣٠] منصرفين بأدبارهم أي بظهورهم، وفيه معنى الإعراض، أدبار: جمع دُبُر وهو مؤخر كل شيء وظهره وعقبه، نقيض القُبُل.

• ﴿ مُدْبِرِينَ ﴾ [٩٠- الصافات ٣٧] منصرفين إلى عيدهم ولهوهم.

• ﴿ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾ [١٤١- الصافات ٣٧] المغلوبين بالقرعة، أي الذين وقعت عليهم القرعة. أدحضه في المساهمة (المقارعة): غلبه. وذلك أن السفينة التي ركبها يونس لعبت بها الأمواج من كل جانب وأشرفوا على الغرق، فأجروا القرعة لتحديد من يلقى في البحر لتخف بهم السفينة، فوقعت القرعة على يونس ثلاث مرات، فرمى بنفسه في اليم فالتقمه الحوت.

• ﴿ مَّدْحُورًا ﴾ [١٨- الأعراف ٧] مطروداً مبعداً، دَحَره دَحرًا ودُحورًا: طرده وأبعده.

• ﴿ مَّدْحُورًا ﴾ [٣٩- الإسراء ١٧] مُهاناً مُبعداً. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾:

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد كل من سمع الآية من البشر.

● ﴿ مُدْخَلًا ﴾ [٥٩- الحج ٢٢] المدخل هو مكان الدخول والمراد به هنا الجنة التي يدخلونها يوم القيامة. أدخله إدخالاً ومُدخلاً والمدخل (المصدر) يأتي أيضاً بمعنى مكان الإدخال كما هنا، (والله عليم) بدرجات العاملين ومراتب استحقاقهم (حليم) عن تفريط المفرط منهم بفضله وكرمه.

● ﴿ مَدَّ ٱلْأَرْضَ ﴾ [٣- الرعد ١٣] بسطها وجعلها ممتدة طولاً وعرضاً ليسهل على عباده زرعها والانتفاع بخيراتها.

● ﴿ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [٤٥- الفرقان ٢٥] جعله يمتد وينبسط، فينتفع به الناس.

● ﴿مُدَّتْ﴾ [٣- الأنشقاق ٨٤] بسطت ودكّت جبالها، وفي الحديث: «تُمد مَدَّ الأديم» لأن الأديم إذا مُد زال كلُّ انثناء فيه.

● ﴿ ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ [١- المدثر ٧٤] المتلفف بثيابه، أو الذي قد تدثر بثيابه. أصله المتدثر فادغمت التاء في الدال، تدثّر: لبس الدثار وهو ما فوق الشعار (وهو ما ولي جسد الإنسان من الثياب). (يا أيها المدثر): ملاطفة في الخطاب إذ نودي صلى الله عليه وسلم باسم مشتق من صفة كان عليها عندما كان متدثراً بثيابه. وقيل: المدثر كناية عن المستريح الفارغ لأنه في أول البعثة كأنه يقول له: قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب والتكاليف وهداية الناس.

● ﴿ مُدَّخَلًا ﴾ [٥٧ – التوبة٩] سرداباً في الأرض، أو نفقاً كنفق اليربوع ينجحرون فيه، المدخل: النفق، اسم مكان من ادخل: أوغل في الدخول أو دخل بكلفة.

● ﴿ مُدَّكِرٍ ﴾ [١٧- القمر ٥٤] قارئ يقرؤه أو متعظ يتعظ به، (فهل من مدكر) أي فهل من طالب لحفظه فيعان عليه؟ والسؤال هنا للتحضيض. وهذا التعقيب يتكرر بعد كل مشهد من مشاهد السورة وفق نسقها.

● ﴿ مُدَّكِرٍ ﴾ [١٥- القمر ٥٤] معتبر متعظ بها.

● ﴿ مَدَدْنَـٰهَا ﴾ [١٩- الحجر ١٥] مد الله الأرض: بسطها ومهدها للعيش عليها، وتقلب الحيوان فيها، مدّ الشيءَ: بسطه في طول واتصال.

● ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا ﴾ [٧- ق~ ٥٠] بسطناها حسبما ترى العين لكنها في الحقيقة كروية، والله بسط الأرض ومهدها ليتيسر السير عليها والانتفاع بها.

● ﴿ مَدَدًا ﴾ [١٠٩- الكهف ١٨] المدد: الزيادة في الشيء تكون من مثل ما هو فيه، ولو كتبت كلمات علم الله وحكمه وحكمته ومواعظه، وفرض أن مياه جميع البحار والمحيطات مداد لها، لفنيت هذه المياه وذهبت قبل نفود الكلمات، ولو جئنا بمثل هذه المياه مددا وزيادة لنفدت هي الأخرى.

● ﴿ لَمُدْرَكُونَ ﴾ [٦١- الشعراء ٢٦] ملحقون، أي قرب منا العدو ولا طاقة لنا به، أدركه: لحقه، واسم المفعول مُدْرَك وجمعه مدركون، إن موسى وقومه أمام البحر وليس معهم سفين، والعدو (فرعون وجنوده) خلفهم شاكي السلاح، بلغ الكرب مداه فقال موسى: (كلا إن معي ربي).

● ﴿ مِّدْرَارًا ﴾ [٦- الأنعام ٦] غزيراً كثير الصَّب، درّت السماءُ أو السحابةُ: نزل منها المطر غزيراً متتابعاً فهي مدرار.

● ﴿ مِّدْرَارًا ﴾ [٥٢- هود ١١] كثيراً متتابعاً، نصب على الحال. درّت السماءُ أو السحابةُ: نزل منها المطر غزيراً متتابعاً فهي مِدرار أي كثيرة الدَّر.

● ﴿ مِّدْرَارًا ﴾ [١١- نوح ٧١] مُدِرَّةً للمطر أي تنزله بكثرة. درّت السماء: نزل منها المطر غزيراً متواصلاً. فالاستغفار من أعظم أسباب المطر وحصول أنواع الرزق فبالمطر تنبت الزروع والجنات شريطة أن يكون الاستغفار عن إخلاص وإقلاع عن الذنوب. فالقاعدة التي تربط بين الاستغفار والاستقامة وبين الرزق صحيحة- وما من أمة اتقت الله وأقامت شريعته، إلا فاضت فيها الخيرات ومكن الله لها في الأرض.

● ﴿ مُّدْهِنُونَ ﴾ [٨١- الواقعة ٥٦] متهاونون، ﴿ أَفَبِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾ أي القرآن الذي ذكرت أوصافه الجليلة في الآيات السابقة ﴿ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴾ أي متهاونون كمن يتهاون في الأمر ويلين فيه استهانة به. تُجوز بالادهان عن التهاون لأن المتهاون في الأمر يلين جانبه ولا يتصلب فيه، وأصل الأدهان إلانة الجلد

بشيء من الدهن، وقيل مدهنون: مكذبون.

• ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ [٦٤- الرحمن ٥٥] شديدتا الخضرة من كثرة الرّي، من الدُّهمة وهي في الأصل سواد الليل. ادهامَّ يدهَامّ فهو مُدهامٌّ إذا اسود أو اشتدت خضرته.

• ﴿ ٱلْمَدَآئِنِ ﴾ [٣٦- الشعراء ٢٦] المراد بها مدائن مصر التي كانت تحت سلطان فرعون موسى، وردت ثلاث مرات، وهي جمع: مدينة وهي البلدة العظيمة تجمع المنازل والأسواق، واشتقاقها من فعل مُمات هو: مَدَنَ بالمكان أي أقام به.

• ﴿ مِدَادًا ﴾ [١٠٩- الكهف ١٨] المداد: سائل ذو لون يُكتَب به (الحبر).

• ﴿ مَدْيَنَ ﴾ [٨٥- الأعراف ٧] اسم قبيلة شعيب، وهم أولاد مدين بن إبراهيم، وتطلق أيضاً على المدينة التي كانوا يقيمون فيها، وهي الواقعة قرب «معان» بطريق الحجاز، وندرك من السياق أنهم كانوا قوماً مشركين ولم يكونوا يرجعون في معاملاتهم إلى شرع الله.

• ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ ﴾ [٨٤- هود ١١] وإلى أهل مدين وهم قبيلة من العرب كانوا يسكنون بين الحجاز والشام قريباً من معان. كانوا أهل كفر جشعين يبخسون المكيال والميزان ولا يحفظون الأمانات. قيل: مدين اسم مدينتهم فنسبوا إليها، وقيل: هم بنو مدين بن إبراهيم.

• ﴿ مَدْيَنَ ﴾ [٢٢- القصص ٢٨] قرية شعيب عليه السلام، ولم تكن في سلطان فرعون وملكه، وكانت أراضيها تمتد ما بين طور سيناء إلى الفرات. سميت بمدين بن إبراهيم. وهي ممنوعة من الصرف.

• ﴿ ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [٤٨ - النمل ٢٧]: أي مدينة صالح، وهي الحجر.

• ﴿ ٱلْمَدِينَةَ ﴾ [١٥- القصص ٢٨] هي عاصمة الدولة في عهد فرعون وموسى، ويقال إن اسمها «منف».

• ﴿ لَمَدِينُونَ ﴾ [٥٣- الصافات ٣٧] أي مجزيون محاسبون بعد الموت، أنكر الجزاءَ والحسابَ بعد ما أنكر البعث، دانه يَدينُه: جازاه، واسم المفعول مَدين والجمع مدينون.

• ﴿ مَدِينِينَ ﴾ [٨٦- الواقعة ٥٦] مقضي عليكم بالبعث والحساب. دانه يدينه: قضى عليه أو استبعده واسم المفعول مَدين والجمع مدينون، ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾، إن كنتم شرط وجوابه: (ترجعونها) أي الروح (وفي الآية التالية). ﴿ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ أي فهلا إن كنتم غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم، فهلا ترجعون هذه الروح التي قد بلغت الحلقوم إلى مكانها في الجسد أو قيل: إن كنتم غير مصدقين أنكم تدانون وتبعثون وتجزون فردوا هذه الروح.

• ﴿ مَذْءُومًا ﴾ [١٨- الأعراف ٧] مذموماً محقراً، ذَأَمَه: ذمّه وحقره.

• ﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾: [١٤٣- النساء ٤] يعني المنافقين محيرين بين الإيمان والكفر، فلاهم مع المؤمنين ظاهراً وباطناً، ولا مع الكافرين ظاهراً وباطناً، بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين، ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل إلى هؤلاء وتارة يميل إلى أولئك، المذبذب: المتردد المضطرب، ذبذب الشيءَ: حركه حركة مترددة.

• ﴿ مُذْعِنِينَ ﴾ [٤٩- النور ٢٤] خاضعين منقادين. اذعن: خضع وأسرع في الطاعة فهو مذعن وهم مذعنون. ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ أي وإن يكن الحق للمنافقين في بعض القضايا، فإنهم يسارعون إلى التحاكم أمام الرسول.

• ﴿ مُذَكِّرٌ ﴾ [٢١- الغاشية ٨٨] ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ تحديد للأمر الذي بعث الله لأجله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وهو تذكير الناس بما نسوه من أمر ربهم (إذ تتحكم الغفلات وتفلت الأهواء فتحتاج النفوس إلى مذكر يردها) لكن ليس مفروضاً عليه أن يقوم رقيباً عليهم. فهو مذكر وحسب.

• ﴿ مَذْمُومٌ ﴾ [٤٩- القلم ٦٨] ملومٌ مؤاخذٌ بذنبه.

• ﴿ مُرْتَفَقًا ﴾ [٢٩- الكهف ١٨] منزلاً ومقراً. والمرتفق في الأصل: المتكأ من الاتكاء على مرفق اليد.

• ﴿ مُّرْتَابٌ ﴾ [٣٤- غافر ٤٠] أي شاك في دين الله ووحدانيته.

• ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [٥٣- الفرقان ٢٥] أجراهما، وهما العذب والملح، في مجاريهما متجاورين، يقال: مرج الدابة: أرسلها ترعى. أو مرجهما أي خلاهما متجاورين متلاصقين، من المَرج وأصله الخلط، كما يحدث عند تلاقي الأنهار في مصباتها بالبحار. (انظر: برزخا).

• ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [١٩- الرحمن ٥٥] أرسلهما وتركهما يلتقيان، وهما: البحر المالح ويشمل البحار والمحيطات، والبحر العذب ويشمل الأنهار.

• ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [٤٨- المائدة ٥] ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ أي إلى الله -لا إلى غيره- مصيركم ومعادكم أيها الناس بالبعث. قدم الخبر (شبه الجملة: إلى الله) على المبتدأ (مرجعكم) لقصد بلاغي هو الاختصاص، فمرجع الناس جميعاً إلى الله وحده دون سواه.

• ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [٦٠- الأنعام ٦] في يوم القيامة ﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ في الدنيا من خير وشر ويجازيكم عليها.

• ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [٤- يونس ١٠] بالبعث والحشر فاستعدوا للقائه.

• ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [٤- هود ١١] ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ أي مآلكم ومصيركم بعد هذه الحياة الدنيا، فعليكم أن تتزودوا لهذا المصير في الآخرة. والاعتقاد باليوم الآخر ضروري لاكتمال الشعور بأن وراء الحياة حكمة، وأن الخير الذي تدعو إليه الرسالات السماوية هو غاية الحياة، ومن ثم لا بد أن يلقي هذا الخير جزاءه، فإن لم يلقه في الدنيا فجزاؤه مضمون في العالم الآخر الذي تصل فيه الحياة البشرية الكمال المقدر لها.

• ﴿ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٨ - العنكبوت ٢٩] إلى الله يعود الخلق كلهم في النهاية فينبئهم بما عملوا في الدنيا ويجزيهم به.

• ﴿ مَرْجِعَهُمْ ﴾ [٦٨ - الصافات ٣٧] ﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ ﴾ أي إن مردهم بعد ذلك الفصل من التعذيب. (أكل الزقوم النتن وشرب الحميم الذي يقطع الأمعاء) لإلى نار تتأجج وسعير تتوقد، فتارة في هذا العذاب وتارة في ذاك العذاب، كما قال تعالى: ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾.

• ﴿ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [٦٠ - الأحزاب٣٣] هم مَن حول المدينة من اليهود كانوا يرجفون بأخبار السوء عن رسول الله فيقولوا: هزموا وجرى عليهم كيت وكيت، فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين. أرجف بكذا: إذا أخبر به على غير الحقيقة، فالإرجاف هو إشاعة الكذب والباطل ليغتم بهما الناس، وأصله التحريك الشديد، مأخوذ من الرجفة التي هي الزلزلة، وصفت به الأخبار الكاذبة لأنها في نفسها متزلزلة غير ثابتة ولأنها تحدث الاضطراب في قول من يصدقونها.

• ﴿ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ [١١٦ - الشعراء٢٦] أي المقتولين رميًا بالحجارة، رجَمه: رماه بالحجارة أو قتله بها، فهو مرجوم وهم مرجومون.

• ﴿ مُرْجَوْنَ ﴾ [١٠٦ - التوبة٩] ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ومن المتخلفين (عن غزوة تبوك) قوم آخرون موقوف ومؤخر أمرهم إلى أن ينزل حكمُ الله فيهم ﴿ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾، وهؤلاء هم: مُرارة بنُ الربيع وكعب بنُ مالك وهلال بن أمية تخلفوا عن الغزوة.

أرجيت الشيءَ: أخرته، وأيضًا أرجأته. ومثله توضيت وتوضأت.

• ﴿ مَرْجُوًّا ﴾ [٦٢- هود ١١] موضع رجائنا وأملنا، إذ كانت تلوح فيك أمارات الخير والرشد فكنا نرجو الانتفاع بك مشاوراً في الأمور، ثم خاب رجاؤنا فيك بعد أن عِبْتَ آلهتنا، مرجواً: اسم مفعول من رجاه رَجْواً ورجاءً.

• ﴿ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ﴾ [٥٩- ص- ٣٨] هذه عبارة تأفف وقرف وضيق بمن يقدم عليك وأنت لا تطيق رؤيته. وعكسها: مرحباً، من الرحب وهو السعة أي رحبت عليك الأرض واتسعت بما يفيد الابتهاج والسرور بالقادم عليك.

• ﴿ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾ [١٧- البلد ٩٠] بالرحمة على الخلق، رحمه

رحمة ومرحمة: رق له قلبه وعطف عليه.

• ﴿ مَرَحًا ﴾ [٣٧- الإسراء ١٧] ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أي متبختراً متمايلاً مشي الجبارين، المرح: الخيلاء في المشي والتكبر[1].

• ﴿ فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ﴾ [١١- الرعد ١٣] فلا دافع له.

• ﴿ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ ﴾ [٤٣- الروم ٣٠] ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ : من قبل أن يأتي من الله يوم لا يرده أحد، كقوله تعالى: (فلا يستطيعون ردها). أو لا يرده الله عنهم، فإذا لم يرده -سبحانه- لم يتهيأ لأحد دفعه ورده، واليوم هو يوم القيامة.

• ﴿ مَرَدٍّ ﴾ [٤٤ – الشورى٤٢] رجوع إلى الدنيا.

• ﴿ مَرَدَّ ﴾ : [٤٧- الشورى ٤٢] ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ : من قبل أن يأتي يوم – هو يوم الحساب- الذي لا يرده الله أي لا يمنعه ولا يصرفه بعد أن قضى به.

• ﴿ مَرَدَّنَآ ﴾ : [٤٣- غافر ٤٠] ﴿ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ أي رجوعنا إليه بعد الموت للجزاء.

• ﴿ مَّرَدًّا ﴾ [٧٦- مريم ١٩] أي مرجعاً وعاقبة، فكل أحد يُرَد إلى عمله الذي عمله.

• ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ [٩- الأنفال ٨] أي متتابعين، بعضهم في إثر بعض، أردفته وردِفته: تبعته. وقد قاتلت الملائكة في بدر.

• ﴿ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ [١٠١- التوبة] مرنوا عليه مهروا فيه واعتادوه، مرد على الشيء: مرن عليه وتدرب ومهر فيه حتى بلغ الغاية (وأكثر ما يستعمل في الشر) ولذا قال تعالى مخاطباً نبيه: (لا تعلمهم نحن نعلمهم).

• ﴿ مَرْدُودٍ ﴾ [٧٦- هود ١١] ﴿ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ أي غير مصروف عنهم ولا مدفوع فلا مرد له بجدال ولا دعاء. اسم مفعول من ردَّ الشيءَ: صرفه.

• ﴿ مَرَّ ﴾ [١٢- يونس١٠] مضى واستمر على طريقته التي كان عليها قبل أن يمسه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء، وكأن لم يدعنا إلى كشف ضر مسَّه.

• ﴿ فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ [١٨٩- الأعراف ٧] أي فمضت به (بالحمل) وترددت في قضاء المصالح من غير عناء ولا مشقة.

• ﴿ مِرَّةٍ ﴾ [٦- النجم ٥٣] المِرَّة: قوة الْخلْق وشدته. والمرة: حصافة العقل وإحكامه[2]. ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ أي صاحب مِرَّة، وفسرت بالتفسيرين.

• ﴿ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ ﴾ [٢- فاطر ٣٥] فلا باعث ولا معطي له، ﴿ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ أي والذي يمسكه الله أي يمنعه من نعمة ورحمة فلا يستطيع أحد أن يرسله ويعطيه من بعده، أي من بعد إمساك الله له (وهو العزيز) الغالب القادر على الإرسال والإمساك (الحكيم) الذي يرسل ويمسك ما تقتضي الحكمة إرساله وإمساكه.

• ﴿ مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ ﴾ [٣٥- النمل ٢٧] رأت بلقيس، ملكة سبأ، أن ترسل هدية تصانع بها سليمان (أي تلاينه وتداريه) عن ملكها.

• ﴿ مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ ﴾: [٢٧- القمر ٥٤] باعثوها ومخرجوها. سأل قوم صالح نبيهم أن يبعث الله لهم ناقة فأخرج الله لهم ناقة عشراء من الهضبة التي سألوها.

• ﴿ مُرْسَلًا ﴾: [٤٣- الرعد ١٣] ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ أي لست بنبي ولا رسول، وإنما أنت متقول.

• ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ ﴾: [١- المرسلات ٧٧] هي الرياح في قول الجمهور، وهو الأظهر، ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ [٢٢- الحجر]. والرياح هنا رياح رحمة تسوق وتثير السحاب وتلقح النبات مبشرات بالخير، والريح أيضاً يرسلها الله للعذاب. المرسَل: المبعوث، وهي مُرسَلَة وجمعها مُرسلات، والفعل: أرسل. أقسم الله في أول السورة بأشياء عظيمة من خلقه، وذكر صفاتها ولم يذكر أسماءها، ولذا اختلف المفسرون في تعيينها. تعالج السورة قضية القيامة، والله يقسم في مطلعها على أن هذا

(١) ومن معاني المرح: الفرح والنشاط وهذا معنى محمود على عكس المعنى الآخر

(٢) من إمرار الحبل إحكام فتله

الوعد بالآخرة واقع: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾. والسورة عنيفة المشاهد، شديدة الإيقاع تواجه القلب بسيل من الاستفهامات والاستنكارات والتهديدات، وهي من السور الخمس التي قال فيها النبي: «شيبتني هود وأخواتها» وباقي الأخوات: الواقعة، النبأ، التكوير.

● ﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾: [٢٥٢- البقرة ٢] والشاهد على هذا أنك تخبر عن الأمم الماضية من غير أن تطالع كتاباً ولا تجتمع بأحد يخبرك عنها ويدارسك إياها.

● ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾: [٢١- الشعراء ٢٦] ﴿ وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ اصطفاني ربي وجعلني واحداً من رسله إلى عباده، يلاحظ أن حرف الفاصلة في السورة هو النون أو الميم وقبلها مدّ، فقوله: ﴿ وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ يتمشى مع الإيقاع السائد في السورة، بعكس ما لو قيل: وجعلني رسولاً، ولكنه مع هذا يؤدي معنى مقصوداً، وهو أنه- أي موسى- واحد من رسل كثيرين أرسلهم الله لعباده، فليس أمر إرساله عجيباً، وهكذا يجتمع التناسق الفني والديني في التعبير.

● ﴿ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾: [٣- يس ٣٦] يقسم الله بالقرآن (في الآية السابقة) إنك يا محمد لمن الذين بعثهم الله وأرسلهم إلى الناس بالهدى ودين الحق.

● ﴿ مُرْسَلهَا ﴾: [١٨٧- الأعراف ٧] ﴿ أَيَّانَ مُرْسَلهَا ﴾: متى حصولها أو وقوعها. أيان: ظرف زمان متضمن معنى الاستفهام بمعنى متى.

● ﴿ وَمُرْسَلهَآ ﴾: [٤١- هود ١١] رُسُوُّها أي منتهى سيرها، أو إرساؤها: مصدر أرسى، ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَلهَا ﴾ في الآية دليل على استحباب التسمية عند ابتداء كل فعل.

● ﴿ مُرْسَلهَا ﴾: [٤٢- النازعات ٧٩] المراد قيامها وحصولها. وهو مصدر ميمي من أرساه إذا أثبته.

● ﴿ مَرْصَدٍ ﴾: [٥- التوبة ٩] المرصد: الموضع الذي يُرقب فيه العدو.

● ﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾: [١٤- الفجر ٨٩] المَرْصَد والمرصاد: الطريق. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾: على طريق العباد يرصدهم أي يرقبهم ولا يفوته أحد: يسمع أقوالهم ويرى أعمالهم فيجازي كلاً بعمله وفق ميزان دقيق لا يخطئ ولا يظلم.

● ﴿ مِرْصَادًا ﴾: [٢١- النبأ ٧٨] متطلعة لمن يأتي، رصده رصداً: قعد له على الطريق يرقبه، والمرصاد من أبنية المبالغة (مفعال) فكأنه يكثر من جهنم انتظار الكفار.

● ﴿ مَّرَضٌ ﴾: [١٠- البقرة ٢] ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾: مجاز، والمراد به ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر، أو من الغل والحسد والبغضاء، لأن صدورهم كانت تغلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين غلا وحنقاً وغيظاً، ويبغضونهم البغضاء التي وصفها الله في قوله: ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ ويتحرقون عليهم حسداً: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾. قال أرباب المعاني: في قلوبهم مرض أي بسكونهم إلى الدنيا وحبهم لها، وغفلتهم عن الآخرة وإعراضهم عنها. ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ أي وكلهم إلى أنفسهم، وجمع عليهم هموم الدنيا، فلم يهتموا بأمور الدين.

● ﴿ مَّرَضٌ ﴾: [٥٢- المائدة ٥] هنا بمعنى: شك ونفاق وضعف إيمان.

● ﴿ مَّرَضٌ ﴾: [٤٩- الأنفال ٨] ما ورد من لفظ المرض في القرآن يراد به المعنى المجازي، وهو العلة تلحق نفس الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب والخلق القويم، كالنفاق والحسد والشهوة ونية الفجور، وأكثر موارده أن يأتي للنفاق وما يتصل به، ﴿ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ هم المنافقون، عطفت على ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ عطف تفسير.

● ﴿ مَّرَضٌ ﴾: [١٢٥- التوبة ٩] شك ونفاق وكفر.

● ﴿ مَّرَضٌ ﴾: [٥٣- الحج ٢٢] شك ونفاق.

● ﴿ مَّرَضٌ ﴾: [٥٠- النور ٢٤] المرض في القرآن يراد به المعنى المجازي وهو علة تلحق نفس الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب والخلق القويم، وأكثر وروده في القرآن أن يأتي للنفاق وما يتصل به كما هنا. ﴿ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ

تخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ﴾: قسّم الأمر في صدودهم عن حكم رسول الله إذا كان الحق عليهم (كما ورد في الآية قبل السابقة) بين أن يكونوا مرضى القلوب منافقين، أو مرتابين شاكين في أمر نبوته، أو خائفين أن يحيف أي يجور عليهم في قضائه ﴿ بل أولئك هم الظالمون ﴾ الفاجرون، والله ورسوله مبرآن مما يظنون ويتوهمون من الحيف والجور تعالى الله ورسوله عن ذلك. فإعراضهم عن تحكيم الرسول لا يخرج عن أن يكون في قلوبهم نفاق ملازم لهم أو قد عرض لهم شك في نبوة محمد وفي دين الإسلام، أو يخافون أن يجور الله ورسوله عليهم في الحكم. والاستفهام للتوبيخ والذم وتشديد النكير عليهم.

● ﴿ مَرَضٌ ﴾: [١٢- الأحزاب ٣٣] شك وضعف اعتقاد، وقيل: نفاق، وعلى هذا فالذين في قلوبهم مرض هم المنافقون، والعطف في قوله: ﴿ المنافقون والذين في قلوبهم مرض ﴾ هو من عطف الصفة (النفاق) على الموصوف (المنافقين). وكلمة مرض تستخدم مجازاً للتعبير عن علل النفس ينحرف بها الإنسان عن الحق والصواب والخلق القويم، ومن علل النفس هذه النفاق والحسد والشهوة ونية الفجور وغير ذلك من الأدواء النفسية الباطنة. وإذا ورد لفظ المرض في القرآن فإنما يراد به المعنى المجازي ويأتي في الأغلب بمعنى النفاق وما يتصل به.

● ﴿ مَرَضٌ ﴾: [٣٢- الأحزاب ٣٣] ﴿ فيطمع الذي في قلبه مرض ﴾ أي تشوف لفجور، وهو الفسق والغزل.

● ﴿ مَرَضٌ ﴾: [٦٠- الأحزاب ٣٣] ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴾ هم ضعاف الإيمان، وقيل: هم أصحاب الفواحش، وقيل: هم المنافقون، وعطفها على ﴿ المنافقون ﴾ من باب عطف الصفة على الموصوف.

● ﴿ مَرَضٌ ﴾: [٢٠- محمد ٤٧] ﴿ في قلوبهم مرض ﴾: يعبر بالمرض مجازاً عن العلة تصيب نفسَ الإنسان وقلبه وتنحرف به عن الحق والصواب والخلق الحسن، ومن هذه العلل: النفاق والحسد والشهوة ونية الفجور، ولفظ المرض في القرآن يراد به المعنى المجازي.

● ﴿ مَرَضٌ ﴾: [٣١- المدثر ٧٤] يراد به المعنى المجازي وهو العلة تلحق نفسَ الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب، ومن هذه العلل المجازية: النفاق والحسد والشهوة ونية الفجور وغيرها من الأدواء النفسية الباطنة.

● ﴿ مَرِضْتُ ﴾: [٨٠- الشعراء ٢٦] قال إبراهيم: مرضتُ، رعايةً للأدب وإلا فالمرض والشفاء من الله عز وجل جميعاً، قاله القرطبي، وقال الزمخشري: لم يقل «أمرضني» لأن كثيراً من أسباب المرض يحدث بتفريط من الإنسان في مطاعمه ومشاربه وغير ذلك.

● ﴿ مَرْضَىٰ ﴾: [٤٣- النساء ٤] ﴿ وإن كنتم مرضى ﴾ لا تستطيعون استعمال الماء خشية زيادة المرض أو بطء البرء.

● ﴿ مَرْضَىٰ ﴾: [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].

● ﴿ مَرْضَىٰ ﴾: [٢٠- المزمل ٧٣] ﴿ علم أن سيكون منكم مرضى ﴾: فالمرض علة أخرى لتخفيف قيام الليل إذ يشق قيام الليل على المريض.

● ﴿ مرضات الله ﴾ [٢٦٥ – البقرة٢]: رضا الله. رضِيَ يرضى رِضًا ورضاءً ورضوانًا ومَرضاةً.

● ﴿ مرضات الله ﴾: [١١٤- النساء ٤] رضاه، مصدر من الفعل رضي يرضى رضاً ورضاءً ورضوانا ومرضاة، الآية من أقوى الأدلة على أن المطلوب في العبادات والمعاملات هو إخلاص النية وطلب رضوان الله تبارك وتعالى.

● ﴿ مرضات ﴾: [١- التحريم ٦٦] رضا. رضي يرضى رضاً ومرضاة ورضواناً.

● ﴿ مَرْضِيَّةً ﴾: [٢٨- الفجر ٨٩] رضي عنه وعليه: أحبه واختاره، واسم الفاعل راض وهي راضية، واسم المفعول مَرْضِيّ وهي مَرضِيَّة. ترجع إلى ربها بهذه النداوة التي تفيض على الجو كله بالتعاطف وبالرضى –فالله راضٍ عنها.

● ﴿ مَرْضِيًّا ﴾: [٥٥- مريم ١٩] اسم المفعول من رَضِي: ﴿ وكان عند ربه مرضيا ﴾ أي أن الله راضٍ عنه.

● ﴿ وَمَرْعَنٰهَا ﴾: [٣١- النازعات ٧٩] النبات الذي يُرعَى ويأكل منه الناس والأنعام.

● ﴿ مِّرْفَقًا ﴾: [١٦- الكهف ١٨] ما ترتفقون به أي تنتفعون، ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ أي يجعل ويسهل لكم من أمركم الذي أنتم فيه ﴿ مِّرْفَقًا ﴾) وقرئ ﴿ مَرفقا ﴾. دلت الآية على مشروعية الهجرة، فإذا اشتدت الفتنة في دار الكفرة ولم يستطع مَنْ بها مِنَ المسلمين أن يأمنوا على أنفسهم ودينهم فعليهم أن يهاجروا إلى مكان آمن كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة إلى المدينة.

● ﴿ ٱلْمَرْفُودُ ﴾: [٩٩- هود ١١] المعطي، اسم المفعول من رَفَد أي أعطى.

● ﴿ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾: [١٤- عبس ٨٠] رفيعة القدر عند الله، وقيل: مرفوعة عن الشبه والتناقض، ﴿ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ أي من كل دنس، أو مُصانة عن أن ينالها الكفار.

● ﴿ مَّرْقَدِنَا ﴾: [٥٢- يس ٣٦] مَنَامِنا. المرقد مصدر ميمي أو اسم مكان من رقد أي نام. ﴿ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ قال أهل المعاني: إن الكفار إذا عاينوا جهنم وما فيها من أنواع العذاب بعد خروجهم من القبور، صار ما عُذبوا به في قبورهم إلى جنب عذابها كالنوم، وقال ابن عباس وقتادة وأبو صالح: إذا نفخ النفخة الأولى رُفع العذاب عن أهل القبور وهجعوا هجعة إلى النفخة الثانية هي نفخة البعث فإذا قاموا من الأجداث وشاهدوا أهوال القيامة قالوا: ﴿ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾.

● ﴿ مَّرْقُومٌ ﴾: [٩- المطففين ٨٣] أي لا يمحي ولا يُزاد فيه ولا يُنقص منه حتى يُعرض في ذلك اليوم العظيم، وأصل الرقم: الكتابة، ويمكن أن يكون معنى ﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾ أي بيّن الكتابة، رقَم الكتابَ إذا أعجمه وبيّنه.

● ﴿ مَّرْكُومٌ ﴾: [٤٤- الطور ٥٢] بعضه فوق بعض.

● ﴿ ٱلْمَرَاضِعَ ﴾: [١٢- القصص ٢٨] جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع، أو جمع مَرْضَع وهو موضع الرضاع يعني الثدي، ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾ أي من قبل مجيء أخته وأمه.

● ﴿ مُرَٰغَمًا ﴾: [١٠٠- النساء ٤] ملجأً ومهجراً، راغمت فلانًا: هجرته. من يهاجر في سبيل إعلاء دين الله يجد في الأرض فسحة ومنطلقاً. ﴿ كَثِيرًا ﴾: نعت لـ ﴿ مُرَٰغَمًا ﴾.

● ﴿ ٱلْمَرَافِقِ ﴾: [٦- المائدة ٥] جمع مَرفق، هو ما يصل الذراع في العضد، والمرفقين يدخلان في الغسل لأن ما بعد ﴿ إِلَى ﴾ إذا كان من نوع ما قبلها دخل فيه[1].

● ﴿ مُرِيبٍ ﴾: [٦٢- هود ١١] مُوقِع في الريبة أي القلق والاضطراب، اسم فاعل من: أراب أي فَعَل فعلاً يوجب القلق. أو تكون مريب بمعنى مثير للشك ويكون معنى: شك مريب، أي شك كثير.

● ﴿ مُرِيبٍ ﴾: [١١٠- هود ١١] ﴿ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾: أي في شك مزعج محير مقلق، ﴿ مِّنْهُ ﴾ من القرآن. فهو شك مُوهِم مُوقع في القلق، أرابه الأمر: أوهمه وأوصله إلى الريبة وعدم الطمأنينة.

● ﴿ مُرِيبٍ ﴾: [٩- إبراهيم ١٤] الريبة هنا بمعنى اضطراب النفس وعدم اطمئنانها.

● ﴿ مُرِيبٍ ﴾: [٤٥- فصلت ٤١] مُوقِع النفسَ في القلق وعدم الطمأنينة. ﴿ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾ أي من القرآن ﴿ مُرِيبٍ ﴾ أي مقلق لهم، فشكهم لم يكن عن بصيرة ولا عن تحقيق.

● ﴿ مُرِيبٍ ﴾: [٢٥- ق ٥٠] شاكّ في التوحيد. أراب الرجلُ فهو مُريب إذا جاء بالريبة؛ وهو المشرك يدل عليه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾.

● ﴿ مِرْيَةٍ ﴾: [١٧- هود ١١] شك، ﴿ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ ﴾ أي من القرآن ﴿ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ لا مرية ولا شك فيه- وما شك رسولُ الله فيما أوحي إليه، لكن هذا التوجيه الرباني جاء للتسرية والتوجيه والتثبيت، فالرسول ومعه القلة المؤمنة

(١) اليد عند العرب من أطراف الأصابع إلى الكتف.

كانوا يعانون الضيق والكرب من أعداء الدعوة وكثرة المعاندين المحاربين لها.

• ﴿ مِرْيَةٍ ﴾: [١٠٩- هود ١١] شك، ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾: فلا تشك في أن عبادة هؤلاء المشركين إنما هي ضلال يؤدي بهم إلى ما حل بمن قبلهم من الضالين من عذاب، ما في ﴿ مِّمَّا ﴾ مصدرية أي عبادة هؤلاء. ﴿ فَلَا تَكُ ﴾ جزم بالنهي، وحذفت النون لكثرة الاستعمال.

• ﴿ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾: [٥٥- الحج ٢٢] في شك وقلق منه أي من القرآن. ﴿ مِرْيَةٍ ﴾ اسم مصدر من امترى في الشيء: شك فيه.

• ﴿ مِرْيَةٍ ﴾: [٢٣- السجدة ٣٢] شك، المرية اسم من: امترى في أمره: شك.

• ﴿ مَّرِيجٍ ﴾: [٥- ق ٥٠] مختلط، يقولون مرة ساحر، ومرة شاعر، ومرة كاهن، وأصل المرج الاضطراب والقلق، يقال: مَرِج أمر الناس: حل بهم القلق لما كذبوا بالحق، فالحق هو النقطة الثابتة التي يقف عليها المؤمن فلا تتزعزع قدماه وكل ما حوله مضطرب، ومن يفارق الحق تتقاذفه الأهواء وتقلقه الشكوك، وتتأرجح مواقفه إلى اليمين وإلى الشمال. التعبير يجسم خلجات القلوب وكأنها حركة تتبعها العيون.

• ﴿ مَّرِيدٍ ﴾: [٣- الحج ٢٢] مقبل على الشر متماد فيه، مَرُد الإنسانُ والشيطانُ: عتا وأقبل على الشر وتمادى فيه فهو مريد. ﴿ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾: المراد إبليس وجنوده ورؤساء الكفر الذين يدعون أشياعهم إلى الكفر.

• ﴿ مَّرِيدًا ﴾: [١١٧- النساء ٤] متمرداً متجرداً من الخير. مَرُد يمرُد فهو مريد: عتا وأقبل على الشر وتمادى فيه. ﴿ وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾: يريد بالشيطان المريد إبليس، لأنهم إذا أطاعوه فيما سوّل لهم فقد عبدوه.

• ﴿ ٱلْمَرِيضِ ﴾: [٦١- النور ٢٤] هو الذي خرج عن حد الصحة والاعتدال بسبب علة تعتريه. انظر حكم المريض تحت: الأعمى في أول هذه الآية.

• ﴿ مَّرِيضًا ﴾: [١٨٤، ١٨٥- البقرة ٢] ذهب الجمهور إلى أن المرض المبيح للفطر هو الذي يشق احتمالُ الصيام معه ولا يُحتمل عادةً، ومثل المرض الشديد الخوف من استمراره (أي استمرار المرض) أو زيادته أو توقع حدوثه إن صام، بحكم عادة أو مشورة طبيب عادل. (انظر: سفر).

• ﴿ مَرْيَمَ ﴾: [٣٦- آل عمران ٣] سمتها بالاسم المناسب لما أرادته فإن معناه في لغة امرأة عمران: العابدة. مريم: ممنوع من الصرف لأنه مؤنث أعجمي معرفة.

• ﴿ مَرْيَمَ ﴾: [١٦- مريم ١٩] ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ ﴾: لما ذكر قصة زكريا عليه السلام (في الآيات السابقة) وأنه أوجد منه في حال كبره وعقم زوجته ولداً زكيا، يذكر قصة مريم في إيجاده ولدها عيسى عليه السلام منها من غير أب، فإن بين القصتين مناسبة ومشابهة، ولهذا ذكرهما في آل عمران وهاهنا في سورة الأنبياء، ومريم بنت عمران من سلالة داود عليه السلام، من بيت طاهر من بني إسرائيل نذرتها أمها محررة أي تخدم مسجد بيت المقدس وكانوا يتقربون بذلك، فكانت إحدى العابدات الناسكات، وكانت في كفالة زوج أختها- زكريا نبي بني إسرائيل- الذي رأى لها من الكرامات الهائلة ما بهره، فكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾، [٣٧- آل عمران].

• ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾: [١٢- التحريم ٦٦] هي من أعقاب هارون، أخي موسى عليهما السلام. وهي مثل للتجرد لله منذ نشأتها التي قصها الله في سور أخرى (آل عمران، والنساء، ومريم). مريم معطوف على امرأة فرعون في الآية السابقة، أي: وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون ومريم ابنة عمران، وقيل الناصب لمريم فعل مقدر، أي واذكر مريم.

• ﴿ مُّزْجَىٰةٍ ﴾: [٨٨- يوسف ١٢] قليلة لا تصلح أن تكون ثمناً للطعام الذي نريده، قالوا ذلك ليكون باعثاً على الشفقة وتحريك عاطفة الرحمة نحوهم، قيل: كانت بضاعتهم من متاع الأعراب، صوفاً وسمنا ونحوهما.

• ﴿ بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾: [٩٦- البقرة ٢] بمبعده.

● ﴿ مُزْدَجَرٌ ﴾: [٤- القمر ٥٤] أي ما يزجرهم ويردعهم عمَّا هُم فيه من كفر وضلال. أصله مزتجر فقلبت التاءُ دالاً[1]. زجرته فانزجر أي كففته فانكف.

● ﴿ مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾: [٧- سبأ ٣٤] مِتُّم وفُرقت أجسامكم في الأرض كل تفريق في القبور وفي بطون الطير والسباع والبحار ونحوها، مُزّق الميت: فرّق جسده وصار تراباً وحطاماً بفعل البلي. ﴿ مُمَزَّقٍ ﴾ مصدر ميمي بمعنى التمزيق.

● ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾: [١٩- سبأ ٣٤] أي فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق حتى صارت العرب تضرب بهم الأمثال فتقول: تفرّقَ القومُ أيدي سبأ، أي تفرّقوا كتفرق جماعة سبأ (أيدي: جماعة). مزّق القومَ: فرقهم في البلاد بعد أن كانوا جميعاً، كأنما شق اجتماعهم.

● ﴿ ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾: [١- المزمل ٧٣] المتلفف بثيابه، ازمّلَ (وتزمل): تلفف وتغطى. خاطبه بالحالة التي كان عليها ملاطفةً وتأنيسًا كما كان العرب يفعلون إذ قصدوا الملاطفة. وقيل: المزمِّل: الحمِّل بالنبوة أو بالقرآن، زَمّلَ الشيءَ: حمله.

● ﴿ ٱلْمُزْنِ ﴾: [٦٩- الواقعة ٥٦] السحاب، الواحدة مُزْنة.

● ﴿ وَمِزَاجُهُۥ ﴾: [٢٧- المطففين ٨٣] المزاج ما يُمزَجُ به الشراب، وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما مزاج.

● ﴿ مِزَاجُهَا ﴾: [٥- الإنسان ٧٦] شوبها وخلطها، مزج الشرابَ بغيره: خلطه به، والذي يُمزج به الشرابُ مزاجٌ له.

● ﴿ مِزَاجُهَا ﴾: [١٧- الإنسان ٧٦] ما تمزج به وتخلط أي شوبها وخلطها، ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ﴾: كانت الخمر ممزوجة بالزنجبيل، والعرب تستلذ من الشراب ما يمزج بالزنجبيل لطيب رائحته ولأنه يُحدث لذعًا في اللسان ويهضم المأكول.

● ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾: [٣٥- ق ٥٠] من النعم مما لم يخطر لهم على بال. وقيل: المزيد النظر إلى وجه الله تعالى، كما في قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [٢٦- يونس].

● ﴿ مَسْئُولاً ﴾: [٣٤- الإسراء ١٧] ﴿ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ أي مسئولاً عنه بمعنى أن المعاهد يُطلب منه أن يفي بالعهد. وقيل إن العهد يُسأل تبكيتاً لناقضه، فيقال له: لِم نُكِثْتَ، وهل وُفِّيَ بك؟ كما تُسأل المؤودة: بأي ذنب قتلت؟ والرحم -كما في الحديث الصحيح- تقف بين يدي الله وتُسأل: من وصلها ومن قطعها.

● ﴿ مَسْئُولاً ﴾: [٣٦- الإسراء ١٧] ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾: عبر عن السمع والبصر والفؤاد -أي القلب- بأولئك وجعلها مسئولة، أي يُسأل كلُّ واحد منها عما اكتسب، فالفؤاد يُسأل عما افتكر فيه واعتقده، والسمع والبصر عما رأى من ذلك وسمع: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٠- فصلت]. فالإنسان مسئول عن سمعه وبصره وفؤاده أمام واهب السمع والبصر والفؤاد.

● ﴿ مَسْئُولاً ﴾: [١٥- الأحزاب ٣٣] ﴿ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْئُولاً ﴾ أي مطلوبًا الوفاء به، فالله لا بد سيسألهم عن ذلك العهد.

● ﴿ مَّسْئُولُونَ ﴾: [٢٤- الصافات ٣٧] عن شركهم وخطاياهم.

● ﴿ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾: [١٦٦- الصافات ٣٧] نسبح الرب ونمجده ونقدسه وننزهه عن النقائص، فنحن عبيد له فقراء إليه خاضعون لديه.

● ﴿ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾: [١٤٣- الصافات ٣٧] الذاكرين الله كثيرًا، الذين يداومون على ذكر الله طوال حياتهم ولا يفترون، قال ﷺ: «دعاء ذي النون في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدْعُ به رجل مسلم في شيء قط إلا استُجيب له». وفي الخبر: فنودي الحوت: إنا لم نجعل يونس لك رزقًا، إنما جعلناك له حرزًا ومسجدًا. فيونس كان قبل أن يلتقمه الحوت مصليًا مسبحًا، وكان كذلك في بطن الحوت، قال الحسن: قدَّمَ عملاً صالحًا في حال الرخاء فذكره

(١) فالدال حرف مجهور يوافق الزاي المجهور.

الله به في حال البلاء، وإن العمل الصالح ليرفع صاحبه، وإذا عثر وجد متكأ، ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم أن تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل» فليحرص العبد على خصلة من صالح عمله يخلص فيها بينه وبين ربه، ويدخرها ليوم فاقته وفقره، ويخبؤها بجهده ويسترها عن خلقه، يصل إليه نفعها وهو أحوج ما يكون إليه.

• ﴿ بِمَسْبُوقِينَ ﴾: [٦٠- الواقعة ٥٦] وما نحن بعاجزين ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ ﴾ بل نفعل ما نريد لا يفوتنا شيء ولا يُعجزنا شيء، سبق فلانا أي غلبه وتقدم عليه، انظر: (نبدل أمثالكم).

• ﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾: [٤١- المعارج ٧٠] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ أي بمفلتة منا مقاليدهم: لا يفوتنا شيء ولا يعجزنا أمر نريده، فلسنا بعاجزين ولا مغلوبين، سبقه: تقدمه في السير وغيره من الحسيات والمعنويات.

• ﴿ ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾: [٢٤- الحجر ١٥] المتأخرين، من الفعل: استأخر أي تأخر، انظر: المستقدمين.

• ﴿ مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾: [٥٣- الأحزاب ٣٣] مستمتعين بحديث بعضكم إلى بعض - نُهوا عن أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم لبعض لحديث يحدثه به، أو عن أن يستأنسوا حديث أهل البيت واستئناسه تسمعه وتوجسه.

• ﴿ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾: [٣٩- عبس ٨٠] أي بما آتاها الله من الكرامة يظهر عليها الفرح والسرور.

• (مستبشرين): [٦٧- الحجر ١٥] فرحين، ذلك أن الرسل لما نزلوا على لوط، ظهر أمرهم في المدينة فجاء أهلها المجرمون إلى داره طمعًا في أولئك الأضياف.

• ﴿ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾: [٣٨- العنكبوت ٢٩] أي كان عندهم القدرة على تمييز الحق من الباطل ولكنهم أهملوها، يقال هو مستبصر إذا كان عاقلاً يمكنه التمييز بين الحق والباطل بالاستدلال والنظر (وردت مرة واحدة في القرآن).

• ﴿ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴾: [١١٧- الصافات ٣٧] الواضح الجلي، استبان الأمرُ: ظهر واتضح، والكتاب المستبين هو التوراة وهو واضح في تفصيل الشرائع، بين في توضيح الأحكام: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾. [٤٤ المائدة] .

• ﴿ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ ﴾: [١٠- الرعد ١٣] مبالغ في الاستتار والتخفي في ظلمة الليل، استخفى: طلب الخفاء في الظلمة بعيدًا عن الأعين.

• ﴿ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾: [٧ - الحديد ٥٧] هو الذي له ملك السموات والأرض، وهو الذي استخلف بني آدم في شيء من ملكه، ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾: هذا دليل على أن أصل الملك لله -سبحانه- فأنفقوا وتصدقوا من أموال الله التي أعطاكم تستمتعون بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها، فليست أموالكم في الحقيقة وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء، وقال الحسن: ﴿ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾: بوراثتكم إياه عمن كان قبلكم من الأهل وورَّثكم إياه فاعتبروا بحالهم، حيث انتقل منهم إليكم وسينتقل منكم إلى الذين من بعدكم فانفعوا أنفسكم بالإنفاق منه في سبيل الله، وفي الحديث الصحيح: «وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس» رواه مسلم.

• ﴿ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾: [٢٦- الصافات ٣٧] منقادون أذلاء، وقيل: مستسلمون لعذاب الله.

• ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾: [٧٥- النساء ٤] المستذلين وهم مَنْ كان بمكة مِنَ المؤمنين وحبسهم كفار قريش ومنعوهم من الهجرة إلى المدينة وآذوهم إيذاء شديدًا.

• ﴿ مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٩٧- النساء ٤] مستذلين في أرض مكة عاجزين عن إقامة الدين.

• ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ ﴾: ١٢٧- النساء ٤] الأطفال اليتامى، ضعاف بعد فقد الأب، (انظر: الولدان) والمعنى: يفتيكم الله أيضًا في شأن الأطفال اليتامى أن تورثوهم ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ كما في الآية ١١، إذ كانوا لا يورثون الصغار ولا النساء.

• ﴿ مُّسْتَضْعَفُونَ ﴾ [٢٦ - الأنفال ٨]: أذلاء، كان مشركو

مكة يؤذونكم لضعفكم وهوانكم عليهم. استضعفه: عدّه ضعيفًا وأذله. الآية تصف حال المسلمين قبل الهجرة.

• ﴿ مُّسْتَطَرٌ ﴾: [٥٣- القمر ٥٤] مكتوب، والفعل: استطر أي كتب، ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾ أي كل صغير وكبير من الأمور والأعمال، ومنها الذنوب، مسطور عندنا ومحصى على صاحبه.

• ﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾: [٧- الإنسان ٧٦] عاليًا داهيا فاشيا، والعرب تقول: استطار الصدع في الزجاجة إذا امتد، واستطار الحريق إذا انتشر، هم يتركون المحرمات خيفة سوء الحساب يوم الميعاد، اليوم الذي شره مستطير.

• ﴿ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾: [١٨- يوسف ١٢] ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾: أي أستعينه: أطلب منه العون، على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف والصبر على الرزء فيه.

• ﴿ ٱلْمُسْتَعَانُ ﴾: [١١٢- الأنبياء ٢١] استعانه: طلب معونته، والمفعول من ذلك: مستعان، ﴿ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ أي نستعين بربنا الرحمن، المنعم بجلائل النعم، على ما تذكرون من افتراءات وأكاذيب.

• ﴿ مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾: [٢٤- الأحقاف ٤٦] متوجهًا نحو أوديتهم.

• ﴿ ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾: [٢٤- الحجر ١٥] المتقدمين، قيل: كل مَنْ هلك من لدن آدم، والمستأخرين: مَنْ هو حي ومَنْ سيأتي إلى يوم القيامة، وقيل من تقدم في الإسلام وسبق إلى الطاعة ومن تأخر، وقيل: المتقدمين في صفوف الجماعة والمتأخرين، والفعل: استقدم بمعنى تقدم فهو مستقدم.

• ﴿ مُسْتَقَرٌّ ﴾: [٣٦- البقرة ٢] موضع استقرار.

• ﴿ مُّسْتَقَرٌّ ﴾: [٦٧- الأنعام ٦] أصل المستقر المكان أو الزمان الذي يستقر فيه الشيء أي يحصل فيه: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ أي لكل شيء وقتٌ يقع فيه، وقيل: لكل خبر من أخبار القرآن وقت يتحقق فيه: ﴿ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ أي صدق هذه الأخبار عند وقوعها.

• ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾: [٩٨- الأنعام ٦] .أي فلكم استقرار في الأصلاب، أو فوق الأرض، واستيداع في الأرحام، أو في القبر. وقيل العكس: مستقر النطفة هو الرحم، ومستودعها هو صلب الرجل، المستقر: مكان الثبات والاستقرار أو زمانه.

• ﴿ مُسْتَقَرٌّ ﴾: [٢٤- الأعراف ٧] مكان استقرار وإقامة، استقر في المكان وَقرّ فيه: أقام فيه وثبت.

• ﴿ لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾: [٣٨- يس ٣٦] المستقر: مكان الاستقرار أو زمانه، ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾[1]، أي لتصل إلى زمان أو مكان تستقر فيه فلا تتحرك، قيل: هو أجلها الذي ينقطع عنده جريها وهو يوم القيامة[2].

• ﴿ مُّسْتَقِرٌّ ﴾: [٣- القمر ٥٤] مُنْتهٍ إلى غاية يستقر عليها، فالخير مستقر بأهله في الجنة، والشر مستقر بأهله في النار، وقيل: ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ معناه أن كل شيء في موضعه في هذا الوجود الكبير، فأمر هذا الكون يقوم على الثبات والاستقرار الذي يتجلى في كل شيء: في دورة الأفلاك، وفي أطوار النبات والحيوان، وفي انتظام وظائف الجسم والأعضاء التي لا سلطان لنا عليها، وفي كل أمر من بين أيدينا ومن خلفنا.

• ﴿ مُّسْتَقِرٌّ ﴾: [٣٨- القمر ٥٤] عذاب مستقر أي دائم قد استقر فيهم ولا يُدفع عنهم، وقيل: عذاب لا محيد لهم عنه ولا انفكاك لهم منه.

• ﴿ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾: [١٢- القيامة ٧٥] ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾: أي المنتهى، وقيل المصير والمرجع، وقيل: إليه – سبحانه- الحكم بين العباد، وأصل المستقر: مكان الاستقرار أو زمانه.

• ﴿ مُسْتَقَرَّهَا ﴾: [٦- هود ١١] موضع استقرارها

---

(١) إلى مستقر لها، وبه قرئ.

(٢) قرأ ابن مسعود وابن عباس: (والشمس تجري لا مستقر لها) أي لا قرار لها ولا سكون، بل هي سائرة ليلاً ونهارا لا تفتر ولا تقف، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ وسخّر لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآبِبَيْنِ ﴾، أي لا يفتران ولا يقفان إلى يوم القيامة

وإقامتها.

• ﴿ مُسْتَقَرًّا ﴾: [٢٤- الفرقان ٢٥] المكان الذي يقضون فيه أكثر أوقاتهم وهو الجنة، المستقر: مكان الاستقرار، استقر في المكان: أقام فيه..

• ﴿ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ ﴾: [٤٠- النمل ٢٧] قائمًا ثابتا أمامه، استقر وقر في المكان: أقام فيه وثبت.

• ﴿ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾: [٥- المنافقون ٦٣] ﴿ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ للإشعار بأنهم لم يُكرههم غيرُهم ولم يجبرهم أحد على ما هم فيه من كفر ونفاق وصدٍّ وإعراض، وإنما كان حالهم أنهم مستكبرون معاندون (الحديث عن المنافين).

• ﴿ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾: [٢٣ النحل ١٦] في الحديث الصحيح: «إن المتكبرين يُحشَرون أمثال الذّر يوم القيامة يطؤهم الناس بأقدامهم لتكبرهم»[1]. وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنةَ مَن كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».

• ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ ﴾: [٦٧ المؤمنون ٢٣] الهاء في ﴿ بِهِۦ ﴾ تعود على البيت الحرام، ولم يذكره لأن الكلام مع كفار قريش وافتخارهم بأنهم خدام البيت أمر مشهور[2]، ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ ﴾ حال أي متكبرين على المسلمين بالبيت الحرام وقولهم: نحن أهل حرم الله تعالى فلا نخاف، وقيل: المعنى أنهم يعتقدون في نفوسهم أن لهم بالمسجد الحرام أعظم الحقوق على الناس فيستكبرون بذلك، وقيل: الضمير في ﴿ بِهِۦ ﴾ يرجع إلى «آياتي» في الآية السابقة وقال ﴿ بِهِۦ ﴾ مذكَّرةً لأنها في معنى كتابي وهو القرآن ومعنى استكبارهم بالقرآن: تكذيبهم به استكبارا، ضَمَّن مستكبرين معنى: مكذبين. أو يحدث لكم استماعه استكبارا وعتوا فأنتم مستكبرون، وقيل (به) تتعلق بـ(سامرا) أي تَسْتَمِرُون بالطعن في القرآن أو تستمِرُون في المسجد الحرام، (انظر: سامرا).

• ﴿ مُّسْتَمِرٌّ ﴾: [٢- القمر ٥٤] ذاهب أي باطل مضمحل لا دوام له، مرَّ الشيءُ واستمر إذا ذهب، وقيل: مستمر أي محكَم قوي شديد، من المِرّة وهي القوة.

• ﴿ مُّسْتَمِرٍّ ﴾: [١٩ - القمر ٥٤]: ﴿ فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾: قد استمر عليهم ودام حتى أهلكهم.

• ﴿ مُسْتَمْسِكُونَ ﴾: [٢١- الزخرف ٤٣] محافظون على العمل بما جاء فيه، استمسك بالشيء: حفظه ولم يضيعه.

• ﴿ مُّسْتَمِعُونَ ﴾: [١٥- الشعراء ٢٦] ﴿ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾: إنها صحبة النصر وصحبة التأييد يرسمها النص في صورة الاستماع الذي هو أشد درجات الحضور والانتباه، وهذا كناية عن دقة الرعاية وحضور المعونة من الله الكبير المتعال -فأي حماية وأي رعاية وأي أمان والله معهما!.

• ﴿ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴾: [٥٠- المدثر ٧٤] فزعة نافرة شاردة، شبه الكفار في إعراضهم عن القرآن بحمر جدَّت في نفارها من أسد يطاردها، فهي تفر في كل اتجاه، استنفرت الدابةُ: فزعت وشردت، وقرىء: مستنفَرَة بفتح الفاء أي منفَّرة مذعورة.

• ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾: [١٤- البقرة ٢] أي مكذبون بما نُدْعَى إليه. وقيل: ساخرون، والهزء: السخرية واللعب، وقيل: أصل الاستهزاء: الانتقام.

• ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾: [٩٥- الحجر ١٥] استهزأ به: استخف به وحقره، والمستهزئون نفر من رؤساء كفار قريش كانوا يبالغون في إيذاء رسول الله ﷺ، والاستهزاء به وبالقرآن، وهم على الأشهر: الوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل، والأسود بن الطيب، والأسود بن عبد يغوث والحارث بن قيس.

• ﴿ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾: [٩٨- الأنعام ٦] استودعه شيئا: جعله وديعة عنده يحفظه على أن يسترده، والشيء مستودَع، ومستودِع: مكان الاستيداع (انظر: مستقر).

• ﴿ وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾: [٦- هود ١١] أي الموضع الذي تموت فيه وتدفن.

• ﴿ مَّسْتُورًا ﴾: [٤٥- الإسراء ١٧] خفيًا لا تراه الأعين، وإذا قرأتَ القرآنَ جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة

---

(١) انظر: تفسير القرطبي.

(٢) ومن الفصاحة عَوْدُ الضمير على مفهوم من السياق.

﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾[1]: نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله[2] إذا قرأ القرآن، فحجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن، فكانوا يمرون به ولا يرونه، وقيل: الحجاب المستور هو طبعُ الله على قلوبهم فلا ينفذ إليها ما في القرآن من هدى وحكمة، فالحجاب هنا معنوي.

• ﴿ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾: [٣٢- الجاثية ٤٥] أي بمتحققين، يَقِنَ الشيءَ واستيقنه: علمه وتحققه.

• ﴿ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [١٩١- البقرة ٢] أي في الحرم كله (حرم مكة)، وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السموات والأرض»، لكن يحل القتال فيه إن قاتلكم الكفار فيه.

• ﴿ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [٧- التوبة ٩] ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾، أي ليس العهد إلا لهؤلاء الذين عاهدوكم عند المسجد الحرام ولم ينقضوا عهدهم، وهم الذين ورد ذكرهم في الآية الرابعة: ﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ﴾.

• ﴿ ٱلْمَسْجُورِ ﴾: [٦- الطور ٥٢] الموقَد، في الكرة الأرضية كم من العناصر المشعة تتحلل تلقائيًا فتنتج كميات هائلة من الحرارة تجد متنفسًا لها في الصدوع التي تحدثها في الغلاف الصخري للأرض وتخترقه إلى منطقة شبه منصهرة (تسمى نطاق الضعف الأرضي) تندفع منها الصهارة الصخرية -في درجات حرارة تتعدى الألف درجة مئوية- إلى قيعان المحيطات والبحار فتسجرها أي توقدها وتحميها، ولم يتوصل العلماء إلى معرفة هذه الحقائق العلمية -التي أشار إليها القرآن منذ ١٤ قرنًا- إلا في النصف الثاني من القرن ٢٠.

• ﴿ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾: [١٥٣- الشعراء ٢٦] جمع مُسَحَّر أي الذي سُحِر كثيرا حتى فقد عقله، من السحر المعروف، وقيل: من المسحرين معناه من البشر الذين يتعللون بالطعام والشراب، مشتق من السَّحْر وهي الرئة أي أنت بشر لك رئة تأكل وتشرب مثلنا فلم تدعي الرسالة دوننا.

• ﴿ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾: [١٨٥- الشعراء ٢٦] الذين وقع عليهم سحر كثير حتى فقدوا عقولهم.

• ﴿ مَّسْحُورًا ﴾: [٤٧- الإسراء ١٧] سحره غيره، معنى الآية ٤٧: نحن أعلم بما يقولونه عنك فيما بينهم وبين أنفسهم عندما يستمعون إليك وأنت تقرأ القرآن- إنهم يقولون إنك مسحور خبلك السحر واختلط عليك الأمر، كلمة (مسحور) تحمل في ثناياها دليل تأثرهم بالقرآن، فهم يستكثرون في دخيلتهم أن يكون هذا قول بشر.

• ﴿ مَسْحُورًا ﴾: [١٠١- الإسراء ١٧] سُحِرْتَ فخولط عقلك.

• ﴿ مَّسْحُورًا ﴾: [٨- الفرقان ٢٥] مغلوبًا على عقله بعد أن سُحِرَ والسحر عندهم معروف بتأثيره في العقول.

• ﴿ مَسْحًۢا ﴾: [٣٣- ص ٣٨] مَسَحَ الشيءَ ومسح به يمسح مسحًا: أمرّ يده عليه ليزيل عنه أثرًا أو ترابًا أو لإظهار العطف والحب، ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾: راح يمسح سوق الخيل وأعناقها إعزازًا لها.

• ﴿ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾: [١٨٥- الشعراء ٢٦] الذين وقع عليهم سحر كثير حتى فقدوا عقولهم.

• ﴿ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾: [٥٤- الأعراف ٧] خاضعات لإرادته وقضائه، تتلقى أمرَ الله وتُنفذه وتسير وفقه.

• ﴿ مُسَخَّرَٰتٌۢ ﴾: [١٢- النحل ١٦] انظر: سخر، ﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ أي بمشيئته وتمكينه إياها من أداء ما خُلقت لأجله، وهي جمع نجم، والنجم كوكب تشع منه حرارة ذاتية وضوء ذاتي وحوله مجموعة من الكواكب ترتبط به جاذبيةً واستنارةً وحرارةً كشأن الشمس بين كواكبها، فكل نجم هو شمس مجموعته.

• ﴿ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٧٩- النحل ١٦] ميسرات مهيآت للطيران بما خلق الله لها من الأجنحة

(١) هم المشركون.

(٢) هم: أبو جهل وأبو سفيان والنضر بن الحارث وأم جميل امرأة أبي لهب وحويطب.

والأسباب المساعدة عليه.

● ﴿ لَمَسَخْنَٰهُمْ ﴾: [٦٧- يس ٣٦] المراد بالمسخ تغيير الصورة على أي وجه يشاؤه الله تعالى مع تعطيل قواهم.

● ﴿ مَّسَدٍ ﴾: [٥- المسد ١١١] ليف، ﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ تصوير لامرأة أبي لهب بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في عنقها بحبل، تحقيرًا لها لتمتعض من ذلك هي وزوجها إذ كانا في بيت العزة والشرف، وقد انتشرت هذه السورة وما تحمله من تهديد ومذمة وتصوير زريّ لامرأة أبي لهب (أم جميل) التي ماتت مختنقة بحبلها وفي ذلك معجزة للنبي عليه السلام، لاحظ التناسق في الصورة: جهنم نار ذات لهب يصلاه أبو لهب، وامرأته تحمل الحطب وتلقيه في طريق محمد لإيذائه، والحطب مما يوقد به اللهب، وهي تحزم الحطب بحبل، فعذابها في النار ذات اللهب أن تُغلّ بحبل من مسد ليتم الجزاء من جنس العمل.

● ﴿ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾: [٢٨- غافر ٤٠] المسرف هو الذي جاوز القصد وجانبَ الاعتدال في أموره، والكذاب المسرف في الكذب، صيغة مبالغة من كاذب، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ فيه تهديد لهم من طرف خفي.

● ﴿ لَمُسْرِفُونَ ﴾: [٣٢- المائدة ٥] مجاوزون الحد في الطغيان، هكذا أخبر الله عن بني إسرائيل وهل من إسراف أشد من قتل الأنبياء والتعدي على شريعة الله بالتغيير والإهمال.

● ﴿ مُّسْرِفُونَ ﴾: [٨١- الأعراف ٧] تجاوزتم الحد في المعصية، وتجاوزتم منهج الله المتمثل في الفطرة السوية، فلقد شاءت سنة الله أن يخلق البشر ذكرًا وأنثى، وأن يكون النسل من التقاء ذكرٍ وأنثى، ومن ثم ركبهما وفق هذه السنة صالحين للالتقاء والنسل، فإذا قوم لوط يبعثرون هذه الطاقة في غير موضع الإخصاب، وفاحشة اللواط يرتفع معدلها بارتفاع الاختلاط بين الرجل المرأة كما هو الحال في أوربا وأمريكا.

● ﴿ مُّسْرِفُونَ ﴾: [١٩- يس ٣٦] متجاوزون الحد في ضلالكم متمادون في غيكم، والإسراف: مجاوزة الحد.

● ﴿ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾: [١٢- يونس ١٠] للمتجاوزين الحد في ارتكاب القبائح، زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الانغماس في الشهوات.

● ﴿ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ : [٨٣- يونس ١٠] في الظلم والفساد، وفي الكبر والعتو، بادعائه الربوبية، كما أسرف في القتل وسفك الدماء.

● ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾: [٩- الأنبياء ٢١] المكذبين بما جاء به الرسل، أسرف إسرافا: جاوز القصد والاعتدال فهو مسرف.

● (المسرفين): [١٥١ - الشعراء ٢٦] هم الذين أسرفوا على أنفسهم بالترف واتباع الشهوات والإغراق في الضلال، وقد وصفهم في الآية التالية بأنهم: (الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون) يعني أن فسادهم فساد مطلق ليس معه شيء من الصلاح، لذا وصفهم بالمسرفين.

● ﴿ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾: [٤٣- غافر ٤٠] هم الذين تعدّوا حدود الله، وقيل: هم الذين غلب شرُّهم خيرَهم. وقيل: هم المشركون.

● ﴿ مُّسْرِفِينَ ﴾: [٥- الزخرف ٤٣] متجاوزين الحد في الكفر والضلال، ﴿ أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾ أي لأنكم قوم مسرفون.

● ﴿ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾: [٣٤- الذاريات ٥١] سماهم مسرفين، كما سماهم عادين، لإسرافهم وعدوانهم في عملهم: حث لم يقنعوا بما أبيح لهم.

● ﴿ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ ﴾: [٩٥- الأعراف ٧] هذا قول المصرين على الكفر، قالوا جحودًا للنعمة وإعراضًا عن العظة بنزولها فقالوا: قد أصاب آباءنا من قبلنا البأساء والنعماء ولسنا بدعًا منهم، فما أصابنا جاء على نمط ما أصابهم، وهذا شأن الدهر يداول السراء والضراء بين الناس، وليس ذلك (أي نزول النعمة) ابتلاءً وإنذارًا لنا.

● ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ ﴾: [١٢-يونس ١٠] وإذا أصابه أي ضرر من مرض أو فقر أو غير ذلك من الشدائد.

● ﴿ مَّسَّتْهُمُ ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] أصابتهم، وهو هنا مجاز.

● ﴿ مَسَّتْهُمْ ﴾: [٢١- يونس ١٠] أصابتهم.

• ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾: [٦٨- الأنفال ٨] لأصابكم بسبب ما أخذتم من فدية مقابل إطلاق سراح أسرى بدر، عذاب عظيم.

• ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾: [٦٧- الإسراء ١٧] ﴿ ٱلضُّرُّ ﴾ لفظ يعمُّ خوف الغرق وإمساك السفينة عن السير، السياق يعرض نموذجًا للحظات الشدة والحرج ﴿ ٱلضُّرُّ ﴾ ويختار لذلك مشهد السفينة في البحر: نقطة من الخشب أو المعدن تائهة في الخضم تتقاذفها الأمواج والتيارات والناس متشبثون بها على كف الرحمن: القلوب خافقة واجفة متعلقة بكل هزة ورجفة، حتى عابرات المحيط الجبارة تبدو في بعض اللحظات كالريشة في مهب الريح على ثبج الموج الجبار.

• ﴿ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ ﴾: [٨٨- يوسف ١٢] أصابنا وأهلنا الضر وهو الجوع والحاجة.

• ﴿ مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ ﴾: [٥٤- الحجر ١٥] أدركني وأصابني كبر السن، قال: كيف تبشرونني بالغلام وأنا على هذه الشيخوخة، ثم أكد عجبه فقال بصيغة الاستفهام التعجبي: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ أي فبأي أعجوبة تبشرونني؟

• ﴿ مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ ﴾: [٨٣- الأنبياء ٢١] أصابه الضر في النفس (المرض) وفي الولد (مات كل أولاده) وفي المال والممتلكات (ضاعت جميعها)، تلطف في السؤال إلى ربه حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وإنما ذكر ربه بغاية الرحمة: ﴿ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾.

• ﴿ مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ ﴾: [٤١- ص ٣٨] مسه بالشيء أصابه به، وأكثر ما يُستعمل في الأذى، والنصب: التعب والمشقة: تعب ومشقة وسوسة الشيطان إليه في مرضه بتعظيم ما نزل به من البلاء وإغرائه على الكراهة والجزع، وذلك ليثنيه عن يقينه وينال من طمأنينة قلبه، وكانت هذه الوساوس قاسية على أيوب مع مرضه وعلته، فضلاً عن تسلط الشيطان على أتباعه حتى فتن بعضهم في دينه ورده إلى الكفر، بعد أن غرس في نفوسهم أن الأنبياء لا يُبتلون ولا يمرضون، وما دام المرض قد أصاب أيوب فإنه ليس نبيًا. (انظر: أيوب).

• ﴿ مَسَّهُ ٱلشَّرُّ ﴾: [٨٣- الإسراء ١٧] من فقر أو مرض أو نازلة من النوازل.

• ﴿ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴾: [٤٩- فصلت ٤١] أي إن أصابه شر كالفقر والمرض وعدم الإنجاب، حل به اليأس الشديد، ﴿ فَيَـُٔوسٌ ﴾ صيغة مبالغة من يائس، والتعبير يكشف عن طبع أصيل في النفس البشرية.

• ﴿ مَسَّهُمْ ﴾: [٢٠١- الأعراف ٧] أصابهم.

• ﴿مَّسْطُورٍ﴾: [٢- الطور ٥٢] مكتوب، ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ قيل القرآن، وقيل سائر الكتب المنزلة، وقيل صحائف الأعمال، وقيل اللوح المحفوظ.

• ﴿ مَسْطُورًا ﴾: [٥٨- الإسراء ١٧] مكتوبا، سَطَر الكتابَ: كتبه فهو مسطور.

• ﴿ مَسْطُورًا ﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] مكتوبا، سَطَره يَسْطُره، سَطْرًا: خطه وكتبه، واسم المفعول: مسطور.

• ﴿ مَسْغَبَةٍ ﴾: [١٤- البلد ٩٠] مجاعة: مصدر ميمي بمعنى السَّغب، سَغِبَ الرجلُ إذا جاع، ﴿ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ ، في يوم قليل فيه الطعام وشحيح، وفي الحديث: «من موجبات الرحمة إطعامُ المسلم السغبان».

• ﴿ مُّسْفِرَةٌ ﴾: [١٤- عبس ٨٠] مشرقة مضيئة قد علمت ما لها من الفوز والنعيم، أسفر الصبح إذا أضاء، وقيل: مسفرة من آثار الوضوء وقيل من قيام الليل.

• ﴿ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾: [٦١- البقرة ٢] الخضوع وفقر النفس.

• ﴿ ٱلْمَسْكَنَةُ ﴾: [١١٢- آل عمران ٣] الخضوع، ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ أي فرضت عليهم والصقت بهم، فاليهودي يشعر في نفسه -دائمًا- بالفقر وإن كان موسرًا، وبالضعف وإن كان قويا.

• ﴿ مَّسْكُوبٍ ﴾: [٣١-الواقعة ٥٦] مصبوب يجري حيث شاؤوا لا ينقطع عنهم، كان العرب أصحاب بادية وبلادٍ حارة، وكانت الأنهار في بلادهم عزيزة فهم أعرف الناس بنعمة الظل

الممدود والماء المسكوب.

• ﴿ وَٱلْمِسْكِينَ ﴾: [٣٨- الروم ٣٠] هو من لا شيء له، أو له شيء لا يقوم بكفايته، (انظر: ابن السبيل، في نفس الآية).

• ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾: [٧١- البقرة ٢] سليمة من العيوب وآثار العمل.

• ﴿ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾: [٥٢- آل عمران ٣] أي منقادون لما يريده الله منا، فذكروا الإسلام بمعناه الذي هو حقيقة الدين، أسْلَمَ: انقاد، وأسلم: دخل في الإسلام.

• ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾: [٨٠- آل عمران ٣] منقادون مستعدون للدين الحق. أسْلَمَ: انقاد، وأسلم أمره له وإليه: فوّضه، وأسلم: دخل في دين الإسلام.

• ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾: [٨٤- آل عمران ٣] منقادون، نطيعه فيما أمرنا به وننتهي عما نهانا عنه.

• ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾: [١٠٢- آل عمران ٣] ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾، أي حافظوا على الإسلام في حال صحتكم وسلامتكم لتموتوا عليه، فإن الكريم قد أجرى عادته بكرمه أنه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بُعِث عليه، قاله ابن كثير، وقيل: المراد الاستمرار على الإسلام والإقامة عليه مدى الحياة حتى إذا أتاهم الموت أتاهم وهم على الإسلام.

• ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾: [١٤- هود ١١] ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾: هل: حرف استفهام أريد به الحث على فعل ما بعده، أي فيجب أن تُسلموا وتتركوا الكفر والعناد، حيث ثبت عجزكم وعجز من استعنتم بهم عن معارضة القرآن.

• ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾: [١٠٨- الأنبياء ٢١] ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾: (هل) حرف استفهام أريد به الحث على تحصيل ما ذكر بعده، وهو الاستسلام والخضوع لله تعالى، أي فأسلموا، كقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ أي فانتهوا.

• ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾: [٨١- النمل ٢٧] المراد منقادون خاضعون لأمر ربهم، إن الإسلام بسيط وواضح وقريب إلى الفطرة السليمة، فما يكاد القلب السليم يعرفه حتى يستسلم له.

• ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾: [٤٦- العنكبوت ٢٩] مطيعون منقادون، المسلم هو المنقاد لله ولما جاء من الشرائع.

• (مسلمون): [٥٣- الروم ٣٠] خاضعون منقادون لله مطيعون لأوامره.

• ﴿ مُسْلِمَٰتٍ ﴾: [٥- التحريم ٦٦] يعني مخلصات، أو مسلمات لأمر الله تعالى وأمر رسوله.

• ﴿ مُسْلِمَيْنِ لَكَ ﴾: [١٢٨- البقرة ٢] منقادين دائما لك لا نخالف أمرك ولا نعصي نهيك بحيث يكون بيدك قياد قلوبنا، من أسْلَم إسلاما أي انقاد، الإسلام هو الخضوع، والاستسلام إلى الله تعالى، وما من شريعة إلا كان الغرض منها الإسلام لله.

• ﴿ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾: [٧٢- يونس ١٠] ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾: أمرني ربي أن أسلم إليه جميع أمري وانقاد لحكمه وأخضع لأمره. اسلم أمره إليه. فوضه.

• ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾: [٨٤- يونس ١٠] ﴿ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ بعد أن شرط في التوكل الإيمان، شرط فيه ثانيةً الإسلام، وهو أن يسلموا نفوسهم لله ويفوضوا الأمر إليه، وامتثل بنو إسرائيل وقالوا: (على الله توكلنا).

• ﴿ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾: [٩٠- يونس ١٠] أي الموحدين المستسلمين بالانقياد والطاعة.

• ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾: [٣١- النمل ٢٧] خاضعين منقادين، أسلم إسلاما: انقاد وخضع فهو مسلم وهم مسلمون، وهذا هو المعنى المراد هنا، وللفعل أسلم معنى: أخلص، ومعنى: دخل في الإسلام.

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: [٣٨- النمل ٢٧] مستسلمين خاضعين.

• ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾: [٥٣- القصص ٢٨] ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ ﴾ أي من قبل نزوله (أي القرآن) أو من قبل بعثته (أي محمد عليه السلام) ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ أي موحدين أو مؤمنين بأن محمدًا سيبعث وينزل عليه القرآن.

• ﴿ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣]

المسلم هو من يفوض أمرَه إلى الله ويتوكل عليه، هو من أسلم وجهه إلى الله والتعبير عن الكيان كله بالوجه لأنه أشرف أعضاء الجسم، والإسلام يعم الإيمان وعمل الجوارح، كما قال القرطبي، انظر: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً ﴾، في آخر الآية.

• ﴿ مُسْلِمِينَ ﴾: [٦٩- الزخرف ٤٣] انقادت لشرع الله جوارحهم وظواهرهم، المسلم هو المنقاد لله ولما جاء من الشرائع.

• ﴿ مُسْمَعٍ ﴾: [٤٦- النساء ٤] اسم المفعول من : أسمعه، ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾: دعاء عليه بالصمم أي اسمع لا سمعتَ، هذا مراد اليهود لعنهم الله، ويمكن أن يكون معناها خيرًا أي لا أُسْمِعت مكروها، وهكذا يتلاعب اليهود بالكلام.

• ﴿ بِمُسْمِعٍ ﴾: [٢٢- فاطر ٣٥] ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ يعني الكفار الذين أمات الكفر قلوبهم: أي كما لا تُسمع من مات كذلك لا تسمع من مات قلبه، قرأ الجمهور بتنوين بمسمعٍ على أنها فاعل ﴿ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾، وقرئ: بمسمعِ من غير تنوين وإنما بإضافته إلى ﴿ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾ مُسْمِع: اسم فاعل من: أسمع.

• ﴿ مُّسَمًّى ﴾: [٥- الحج ٢٢] معين ومحدد، سَمَّى الأجلَ: عينه وحدده، فهو مُسَمى.

• ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٤٥- فاطر ٣٥] إلى وقت معين محدد هو يوم القيامة، وسوف يحاسبهم في ذلك الوقت ويجازيهم حسابا عادلاً دقيقا فإنه كان بعباده بصيرًا) لا يخفى عليه شيء من أعمالهم؛ يثيب من يستحق الثواب ويعاقب من يستحق العقاب.

• ﴿ مُّسَمًّى ﴾: [٤- نوح ٧١] معين ومحدد، سمّى الأجلَ: عيَّنه وحدَّده، فالأجلُ مسمى عند الله.

• ﴿ مُسْوَدًّا ﴾: [٥٨- النحل ١٦] قاتم اللون كأنما علاه السواد من شدة الغم والحياء من الناس كأنما ارتكب ما يخجله[1].

• ﴿ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾: [٦٠- الزمر ٣٩] بما ينالهم من الشدة التي تغير ألوانهم حقيقة، ويجوز أن يكون ذلك من باب المجاز لما يعلو وجوههم من الكآبة والهم والحزن.

• ﴿ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾: [١٤- آل عمران ٣] الراعية في المروج، وقيل: المطهمة الحسان، سامت الدابة إذا سرحت، الخيل مؤنثة سُميت بذلك لأنها تختال في مشيها.

• ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ﴾: [٨٣- هود ١١] أي مُعَلَّمَة، من السيما وهي العلامة، أي كان عليها أمثال الخواتيم، وقيل: مكتوبٌ على كل حجر اسم من رُمِيَ به، وكانت لا تشاكل حجارة الأرض، (من عند ربك) دليل على أنها ليست من حجارة الأرض.

• ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾: [٣٤- الذاريات ٥١] مُعَلَّمة، من السُّومَة وهي السمة، والعلامة، على كل حجر منها اسم من يُهلَك به، وقيل: مُخططة بسواد وبياض.

• ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾: [١٢٥- آل عمران ٣] مُعلِّمين أنفسهم أو خيولهم بعلامات، سوَّم الشيءَ: جعل عليه علامة، وقيل: ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ مغيرين على الأعداء، سَوَّم على القوم إذا أغار عليهم ففتك بهم، وقرئ، «مسوَّمين» (بفتح الواو المشددة) بمعنى معلَّمين بعلامات من الله، أو مرسلين من قبله. سومه: أرسله.

• ﴿ وَمَسَٰجِدُ ﴾: [٤٠- الحج ٢٢] هي معابد المسلمين، في قوله: ﴿ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ ﴾. تُرقٍّ من الأقل إلى الأكثر، إلى أن انتهى إلى المساجد وهي أكثر عمّارا وأكثر عبّادا وهم ذوو القصد الصحيح.

• ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾: [١٨- الجن ٧٢] الأماكن التي تبنى للعبادة، أضيفت إلى الله ملكًا وتشريفا، وقد تنسب إلى غيره تعريفًا فيقال: مسجد فلان، وقيل: المساجد (جمع مَسْجَد بفتح الجيم) هي الأعضاء التي يسجد عليها العبد وهي: القدمان والركبتان واليدان والوجه، وقيل: مسجَد (بفتح الجيم أيضًا) هو السجود.

---

(١) والعرب تقول لمن لقي مكروها: قد اسود وجهه غمًا وحزنا.

• ﴿ مِسَاسَ ﴾: [٩٧- طه ٢٠] مصدر الفعل ماس[1]، ﴿ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾: تقول لا أمسّ ولا أُمَسّ طول الحياة، روي أنه كان إذا لمس أحدًا أصيب هو ومن لمسه بالحمى، فتحامى الناس (تحاشاهم) وتحاموه، وكان يصيح: لا مساس، وأصبح من الناس في وحشة، قال القرطبي: هرب السامري وجعل يهيم في البرية لا يجد أحدًا من الناس يمسه، وقال الحسن: جعل الله عقوبة السامري ألاّ يماس (يلمس) الناس ولا يلمسوه، وقيل: نفاه موسى من قومه، وأمر بني إسرائيل ألاّ يخالطوه ولا يكلّموه عقابًا له، وكانت عقوبة العزل من العقوبات المقررة في ديانة موسى، فيُعلَن دنسُ المُدنّس فلا يقربه أحد ولا يقرب أحدا، هذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم وألاّ يخالَطوا، قاله القرطبي.

• ﴿ مُسَٰفِحَٰتٍ ﴾: [٢٥- النساء ٤] مجاهرات بالزنى، المسافحة: المجاهرة بالزنى (قارن متخذات أخدان). ﴿ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾: أي اختاروهن عفيفات عن الزنى.

• ﴿ مُسَٰفِحِينَ ﴾: [٢٤- النساء ٤] زانين، السفاح: الزنا، من السفح وهو صب الماء وسيلانه، وسمي به الزنى لأن الزاني لا غرض له إلا صب النطفة فقط دون النسل.

• ﴿ مُسَٰفِحِينَ ﴾: [٥- المائدة ٥] زناة، ﴿ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ﴾: أي يحل لكم هؤلاء النسوة إذا أعطيتموهن مهورهن، باعتبارها مهور إحصان ونكاح حلال لا باعتبارها أجور زنى وسفاح.

• ﴿ ٱلْمَسَاقُ ﴾: [٣٠- القيامة ٧٥] سوق العباد إلى الله، إلى حكمه أو موعده على تقدير مضاف هو حكم أو موعد، لا إلى غيره، وقيل: المساق المرجع والمآب، المساق: مصدر ميمي بمعنى السوق من ساقه سَوْقا: دفعه أمامه وحثه على السير.

• ﴿ مَّسَٰكِنِهِمْ ﴾ [٣٨ - العنكبوت ٢٩]: ﴿ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ﴾ اي ظهر لكم من رؤيتهم لمساكنهم التي تمرون عليها في أسفاركم، ظهر لكم ما وصفناه من إهلاكهم.

• ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾: [٨٣- البقرة ٢] هم الذين أسكنتهم الحاجة وأذلتهم، فهم الذين لا يقدرون على الكسب أو لا يكفيهم ما يكسبونه، ففي العناية بهم تعاون وتكافل.

• ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينَ ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الذين لا يجدون ما يكفيهم في قوتهم وكسوتهم ومسكناهم، ومن كان عمله لا يفي بحاجته فهو مسكين، وهم لا يسالون الناس ضنًا بماء وجوههم.

• ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾: [٤١- الأنفال ٨] أهل الفاقة والحاجة من المسلمين.

• ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾: [٦٠- التوبة ٩] جمع مسكين وهو من لا شيء له، من السكون ضد الحركة لأن العدم أسكنه وأذله.

• ﴿ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً ﴾: [٧٢- التوبة ٩] في جنات خلود، يفوح طيبها ويسرون بجمالها وسعتها وما فيها من نعيم.

• ﴿ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾: [٧- الحشر ٥٩] ذوي الحاجة من المسلمين ويأخذون الخمس الرابع.

• ﴿ ٱلْمُسِىٓءُ ﴾: [٥٨- غافر ٤٠] الذي يعمل السيئات.

• ﴿ ٱلْمَسِيحُ ﴾: [٤٥- آل عمران ٣] لقب عيسى عليه السلام ومعناه بالعبرية: القائم على عبادة الله، وقيل سمي المسيح لأنه كان إذا مسح أحدًا من ذوي العاهات برئ بإذن الله.

• ﴿ ٱلْمَسِيحُ ﴾: [١٧- المائدة ٥] الصِّدِّيق، وبه سمي عيسى لصدقه، وقيل: إنه كان يمسح على الأكمه والأبرص فيبرآن، وقيل: إنه معرب مشيحا، وانه ذكر هكذا في التوراة.

• ﴿ ٱلْمَسِيحُ ﴾: [٣٠- التوبة ٩] ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ تضمنت أناجيلهم التصريح بأن المسيح ابن الله، وتكرر هذا التصريح عشرات المرات في كل إنجيل من أناجيلهم.

• ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾: [٢٢- الغاشية ٨٨] لست مسلّطًا عليهم فتجبرهم على ما تريد، سيطر على الشيء: تسلط عليه ليتعهد أحواله ويشرف عليه، قرئ: مصيطر.

(١) ماسّه: لَمَسه، مثل قاتل قِتالا.

● ﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾: [٣٧- الطور ٥٢] الأرباب الغالبون، ﴿ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾: لا ليسوا كذلك حتى يدبروا أمر الربوبية ويبنوا الأمور على إرادتهم ومشيئتهم.

● ﴿ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾: [٩- الواقعة ٥٦] الشؤم ضد اليمن والسعد، وأصحاب المشأمة هم الذين يؤتون كتبهم بشمائلهم وهم أهل النار، وهم المشائيم على أنفسهم بالأعمال السيئة القبيحة، والعرب تقول لليد الشمال الشؤمى، فهم يتشاءمون ويتطيرون من الطائر إذا مر إلى يسارك، وكرر ﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ للتعجيب، والمقصود تكثير ما لأصحاب المشأمة من العقاب.

● ﴿ مُشۡتَبِهًا ﴾: [٩٩- الأنعام ٦] متشابهًا، بعضه يشبه بعضًا، اشتبهت الأشياء: تشابهت وتماثلت، فهي مشتبهة .

● ﴿ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾: [٤١- يس ٣٦] المملوء الموقر بأمتعتهم، (الموقر: المثقل) .

● ﴿ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾: [١٤٠- الصافات ٣٧] المملوء بالركاب المزحوم بكثرتهم، روي أن يونس أوعد قومه العذاب بعد أن ضاق صدرا بتكذيبهم إياه، فلما لم ير نزول العذاب بهم استحيي أن يرجع إليهم، ومضى على وجهه فأتى سفينة فركبها، وروي أنه قال: وعدتهم وعدًا فكُذِّب وَعْدي، فذهب مغاضبًا ربه وكره الرجوع إليهم.

● ﴿ مَّشۡرَبَهُمۡ ﴾: [٦٠- البقرة ٢] أي موضع شربهم، ﴿ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ[1] مَّشۡرَبَهُمۡ ﴾، أي قد علم كل سبط من أسباط يعقوب (أولاده) الاثنى عشر محل شربهم من تلك العيون، فقد خصص لكل سبط منهم عين، حتى لا يحدث بينهم خلاف.

● ﴿ مَّشۡرَبَهُمۡ ﴾ [١٦٠ - الأعراف ٧]: اسم مكان الشرب، واسم الماء نفسه، واسم زمان الشرب أيضًا. والجمع: مشارب.

● ﴿ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ ﴾: [١١٥- البقرة ٢] بلاد المشرق والمغرب والأرض كلها لله.

● ﴿ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ ﴾: [١٤٢- البقرة ٢] ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ ﴾ ومن كان له المشرق والمغرب، فله الأرض كلها. وإذا كانت الأرض كلها لله، فله الأرض كلها. وإذا كانت الأرض كلها لله، فله - سبحانه أن يختار منها ما يشاء ليكون قبلة لكم: ﴿ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ ﴾.

● ﴿ مُشۡرِقِينَ ﴾: [٧٣- الحجر ١٥] داخلين في وقت شروق الشمس، نصب على الحال.

● ﴿ مُّشۡرِقِينَ ﴾: [٦٠- الشعراء ٢٦] أي وقت شروق الشمس، من أشرق أي دخل في وقت الشروق، ومثله: أصبح وأمسى.

● ﴿ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴾: [١٧- الرحمن ٥٥] قد يكون المقصود بهما شروق الشمس وشروق القمر وغروبهما، وقد يكون المقصود مشرقي الشمس المختلفي الموضع في الصيف والشتاء، ومغربيها كذلك، والمهم ظلال المعنى، فالله في الآفاق هنا وهناك وبيده تحرك الكواكب والأفلاك، والمشرقان والمغربان من أسباب الحياة التي تنشأ مع الشروق وتحتاج كذلك إلى الغروب، ولو اختل أحدهما أو كلاهما لتعطلت أسباب الحياة، فهما بعضُ آلاء الله في هذا الكون، ومن ثمَّ يجيء التعقيب المعهود في السورة: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾.

● ﴿ لَمُشۡرِكُونَ ﴾: [١٢١- الأنعام ٦] مَن ترك طاعة الله إلى طاعة غيره، فقد أشرك بالله.

● ﴿ مُّشۡرِكُونَ ﴾: [١٠٦- يوسف ١٢] ﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴾: وما يؤمن أكثر هؤلاء[2] بالله تعالى إلا وكان إيمانهم مشوبًا بالشرك فالشرك يندس إلى قلوبهم، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل»، وهذا الشرك الخفي لا يشعر به غالبًا فاعله، ومن ذلك أن يعلق الإنسان رجاءه بغير الله أي يعلقه بعبد من عباده، أو يشرك مع قدرة الله في النفع أو الضر سببًا

---

(١) أناس جمع لا واحد له من لفظه، وتحذف همزته مع أل، والمراد بهم: السبط من أولاد يعقوب، أي كل سبط.

(٢) الإشارة هنا إلى اولئك الذين تحدثت عنهم الآيات السابقة من ١٠٣ إلى ١٠٥.

من الأسباب، أو يبتغي في عبادته غير وجه الله، وفي الأحاديث نماذج من هذا الشرك الخفي، قال صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد أشرك» ، وقال: «من ردته الطِّيرة – التشاؤم- عن حاجته فقد أشرك»، وقال: «إن الرقي والتمائم والتولة شرك»، وفي الحديث الذي رواه مسلم: «يقول الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

• ﴿ مُشْرِكُونَ ﴾: [١٠٠- النحل ١٦] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾ أي الذين صاروا بسبب طاعتهم له (أي الشيطان فالضمير في السياق يعود عليه) مشركين بالله تعالى.

• ﴿ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾: [٢٢١- البقرة ٢] المشركون هنا: الكفار مطلقًا، سواء أكانوا يعبدون غير الله، أم من أهل الكتاب، أم لا يدينون بدين، الآية تحرم تزويج المؤمنات – حرائر وإماء – بكفار ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ [١٠- الممتحنة] .

• ﴿ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴾: [١١- القلم ٦٨] نمّام، والمشّاء: الكثير المشي (انظر: نميم).

• ﴿ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [١٩٨- البقرة ٢] هو مزدلفة الواقعة بين عرفات ومنى، سُمِّي مشعرًا من المشاعر وهو العلامة لأنه معلم للحج، والمبيت به والدعاء عنده من شعائر الحج، ووصف بالحرام لحرمته، ويسمّي جمعًا لأنه يجمع عنده المغرب والعشاء، وقيل لاجتماع آدم فيه مع حواء وازدلف إليها أي دنا منها وبه سُميت مزدلفة، المبيت بالمزدلفة ليس ركنًا من أركان الحج عند الجمهور، وقال الشافعي: إن خرج منها بعد نصف الليل فلا شيء عليه، وإن خرج قبل ذلك افتدى بشاة.

• ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾: [٢٨- الأنبياء ٢١] خائفون حذرون لا يأمنون مكر الله، أشفق منه: حذره.

• ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾: [٤٩- الأنبياء ٢١] خائفون حذرون، أشفق من الشيء: خاف أن يناله منه مكروه، وهو مشفق وهم مشفقون، ﴿ ٱلسَّاعَةِ ﴾: القيامة.

• ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾: [٥٧- المؤمنون ٢٣] شديدو الحذر، أشفق منه: حذر منه وخافه، بعد أن ذكر الكفار وتوعدهم في الآيات السابقة، ذكر المؤمنين المسارعين في الخيرات بأخص صفاتهم وأكملها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴾ أي خائفون من التقصير فيما كلفهم به، رغم صدق إيمانهم وصالح أعمالهم.

• ﴿ مُشْفِقُونَ مِنْهَا ﴾: [١٨- الشورى ٤٢] خائفون وجلون منها أي من الساعة رغم عملهم الصالح، الذي يرون أنه أقل من الواجب، كما قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾.

• ﴿ مُّشْفِقُونَ ﴾: [٢٧- المعارج ٧٠] خائفون وجلون، أشفق من الشيء، خشي أن يناله منه مكروه.

• ﴿ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾: [٤٩- الكهف ١٨] خائفين مما في صحائف أعمالهم من ذنوب اقترفوها.

• ﴿ مُشْفِقِينَ ﴾: [٢٦- الطور ٥٢] خائفين ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ أي كنا في الدار الدنيا ونحن بين أهلينا خائفين من ربنا مشفقين من عذابه.

• ﴿ مَّشْكُورًا ﴾: [١٩- الإسراء ١٧] ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ أي مقبولا، وقيل: مضاعفًا، الحسنة إلى عشر وإلى سبعين وسبعمائة ضعف وأكثر، وقيل شكرُ الله: الثوابُ على طاعته، وليكون السعي مشكورًا، اشترط ثلاثا: الإرادة الصادقة للآخرة، والعمل اللائق لها، والإيمان الصحيح.

• ﴿ مَّشْكُورًا ﴾: [٢٢- الإنسان ٧٦] أي من قِبلِ الله، وشكر الله للعبد: قبول طاعته وثناؤه عليه وإثابته إياه، (أي مكافأته ومجازاته إياه).

• ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾: [٣٥- النور ٢٤] المشكاة هي الكوة غير النافذة في الحائط، يوضع فيها المصباح، لتحصر نوره، وتجمعه فيبدو قويا متألقا، ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾: المقصود من النور هنا: الهدى الناشئ عن النظر في آيات الله في الأنفس والآفاق ومن التأثر بمواعظ القرآن وسنة نبينا محمد، فإن الهدى الناجم عن ذلك يذهب بظلمات الشك والحيرة

والوسوسة، ويحل محلها الإيمان، ومثله في ذلك مثل النور الحقيقي الذي يبدد الظلام.

● ﴿ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾: [٣٧- مريم ١٩] أي حضور وشهود يوم عظيم هو يوم القيامة، مشهد بمعنى المصدر أي شهود وحضور.

● ﴿ مَّشْهُودٌ ﴾: [١٠٤- هود١١] أي يشهد الخلق ما يجري فيه من الأهوال، قال الزمخشري: (يوم مشهود) أي مشهود فيه، فاتسع في الظرف (وهو يوم) بإجرائه مجرى المفعول به، ويكون المشهود الذي هو المفعول به (وهو أهوال ذلك اليوم) مسكوتا عنه مبهمًا، بقصد تعظيمه.

● ﴿ مَشْهُودًا ﴾ [٧٨ - الإسراء ١٧] : ﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري والترمذي.

● مشارب: [٧٣- يس ٣٦] ألبانها، جمع: مشرب بمعنى شرب. والمشرب: مصدر، واسم زمان الشرب ومكانه، وهو الماء نفسه.

● ﴿ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ﴾: [١٣٧- الأعراف ٧] المراد جميع أرض الشام التي عبر موسى ومعه بنو إسرائيل البحرَ إليها، والبركة فيها إخراج الزرع والثمار منها على أتم وأنفع ما يكون، وكان استخلاف بني إسرائيل في الفترة التي كانوا فيها أقرب إلى الصلاح وقبل أن يُزيغوا ويُكتب عليهم الذل والتشرد، ﴿ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ﴾ جهات الشرق والغرب في الأرض المخصوصة التي أورثكم.

● ﴿ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾: [٥- الصافات ٣٧] ﴿ وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾: لكل نجم مشرق، ولكل كوكب مشرق، فهي مشارق كثيرة في كل جانب من جوانب السموات الفسيحة، كما أن الأرض في دورتها أمام الشمس تتوالى المشارق على بقاعها المختلفة، كما تتوالى المغارب، فكلما جاء قطاع منها أمام الشمس كان هناك مشرق على هذا القطاع، وكان هناك مغرب على القطاع المقابل له في الكرة الأرضية، حتى إذا تحركت الأرض كان هناك مشرق آخر على القطاع التالي وكان هناك مغرب على القطاع المقابل له وهكذا، وهي حقيقة ما كان الناس يعرفونها في زمن نزول القرآن، دل بذكر المشارق (المطالع) على المغارب، فلهذا لم يذكر المغارب، وهو كقوله: ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ أي: وتقيكم البرد.

● ﴿ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ ﴾: [٤٠- المعارج ٧٠] قد تعني مشارق النجوم الكثيرة ومغاربها في هذا الكون الفسيح، كما أنها تعني المشارق والمغارب المتوالية على بقاع الأرض، ففي كل لحظة أثناء دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس يطلع مشرق ويختفي مغرب، وتقرير قدرة الله ليست بحاجة إلى قسم.

● ﴿ مَّشِيدٍ ﴾: [٤٥- الحج ٢٢] مرفوع البنيان، ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾: في الكلام مضمر محذوف تقديره: وقصر مشيد مثلها (مثل البئر المعطلة) معطل.

● ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾: [٦٦- الحجر ١٥] وهم داخلون في وقت الصباح، وصيغة أفعل تأتي للدخول في الشيء، نحو أمجد أي دخل في المجد.

● ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾: [٨٣- الحجر ١٥] داخلين في وقت الصباح، حال.

● ﴿ مُصَدِّقٌ ﴾: [٨٩- البقرة ٢] ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ هو القرآن، ﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ أي معترف بصدق ما معهم من كتاب وهو التوراة، في التوحيد وأصول الدين، وموافق لها فيما يختص ببعثة محمد ﷺ.

● ﴿ مُصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: [٩٢- الأنعام ٦] مصدق ومؤيد لما تقدمه من الكتب المنزلة ومخبر عن نزولها، ﴿ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: الكتب التي نزلت قبله أي قبل القرآن.

● ﴿ مُصَدِّقٌ ﴾: [١٢- الأحقاف ٤٦] ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ ﴾ يعني القرآن، ﴿ مُّصَدِّقٌ ﴾ لكتاب موسى ولما تقدمه من الكتب السماوية أي مُعترف بها ومُقِرٌّ لها.

● ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾: [٤١- البقرة ٢] ﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾: أمرهم بالإيمان بالقرآن الذي هو مصدق للتوراة التي معهم، فهو يدعو إلى ما تدعو إليه من الإيمان بالله وتوحيده، والعدل بين الناس، والنهي عن المعاصي،

كما أن فيه ما فيها من قصص المرسلين والعمل ليوم الدين، فما الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، إلا الدين الواحد الخالد، وهو امتداد لعهد الله منذ البشرية الأولى، يضم جناحيه على ما مضى، ويأخذ بيد البشرية فيما سيأتي، ويجمع بذلك بين البشر كلهم إخوة متعارفين.

• ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: [٣- آل عمران ٣] موافقًا لما سبقه من الكتب السماوية فيما اشتملت عليه من العقائد وأصول الأحكام، ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: قدامه.

• ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [٣٩- آل عمران ٣] مؤمنًا بأن عيسى رسول الله، فكلمةُ الله، في قول أكثر المفسرين: هي عيسى عليه السلام؛ لأنه كان بكلمة من الله تعالى التي هي: (كن) فكان من غير أب، ومعنى تصديقه به: إيمانه بأنه رسول الله، وهو بذلك يكون أول من آمن به، ويحيى هو يوحنا المعمدان وهو أكبر من عيسى.

• ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾: [٥٠- آل عمران ٣] مؤمنًا بالتوراة التي جاءت قبلي عاملاً بها (وإن كان قد نسخ بعض أحكامها فقد كان بنو إسرائيل حُرم عليهم بعضُ الطيبات بظلمهم فأحلها عيسى).

• ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾: [٤٦- المائدة ٥] أي مؤيدًا للأحكام السابقة التي وردت في التوراة ومؤمنًا بأنها من عند الله، ومعنى: ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: السابقة عليه في الزمان.

• ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾: [٤٨- المائدة ٥] مؤيدًا (أي القرآن) الأحكام التي وردت في ﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ أي الكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء قبل محمد ﷺ.

• ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: [٣١- فاطر ٣٥] أي شاهدًا بصدق ما سبقه من الكتب السماوية وموافقا لها، ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ منصوب على الحال، ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾، ما سبقه.

• ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾: [٦- الصف ٦١] مقرًا لما تقدمني وسبقني من التوراة، فعيسى يقول لبني إسرائيل: ديني هو التصديق بكتب الله وأنبيائه جميعًا، من تقدم منهم أي ما بين يديَّ ومن تأخر حيث قال: ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ هذه الآية تصور حلقات الرسالة المترابطة حلقة بعد حلقة تتعدد صورها وفق استعداد البشرية وحاجتها وطاقتها حتى تبلغ مرحلة الرشد العقلي والشعوري فتجيء الحلقة الأخيرة كاملة شاملة وهي دين الإسلام.

• ﴿ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾: [٥٢- الصافات ٣٧] ﴿ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ أي بالبعث والجزاء. (انظر: قرين في ٥١).

• ﴿ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ ﴾: [١٨- الحديد ٥٧] أي المتصدقين والمتصدقات فأدغمت التاء في الصاد، وهم الذين يبذلون من أموالهم على أهل الحاجة والفقر والمسكنة.

• ﴿ بِمُصْرِخِكُمْ ﴾: [٢٢- إبراهيم ١٤] بمغيثكم من العذاب، والمصرخ هو الذي يزيل سبب الصراخ، والصراخ: رفع الصوت طلبًا للإغاثة، ﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ﴾ لا ينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه.

• ﴿ مَصْرِفًا ﴾: [٥٣- الكهف ١٨] مكانا ينصرفون إليه هربا من النار، فهي محيطة بهم من كل جانب.

• ﴿ مَصْرُوفًا ﴾: [٨- هود ١١] مدفوعا، ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴾ أي العذاب ﴿ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ أي لا يصرفه ولا يرده عنهم أحد، يؤكد الله وقوع العذاب بهم حين يأتي الوقت المقرر لوقوعه، صرفه يصرفه: رده ودفعه.

• ﴿ مِصْرًا ﴾: [٦١- البقرة ٢] المصر: البلد العظيم، والمراد به أي بلد زراعي حيث يتيسر فيه وجود ما طلبوا من الطعام، أمرهم بذلك لخلو الصحراء منه، وقيل: المراد مصر فرعون، وفي مصحف عبد الله: «اهطبوا مصرا» بغير تنوين[1].

• ﴿ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ﴾: [٤٧- ص ٣٨] المختارين للنبوة والرسالة، جمع مصطفى وهو اسم المفعول من اصطفاه أي فضله واختاره.

• ﴿ مُصْفَرًّا ﴾: [٥١- الروم ٣٠] ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ

(١) رغم اجتماع سببين لمنع الصرف فيه (هما التعريف والتأنيث) إلا أنه صرفه لسكون وسطه كقوله: (ونوحًا ولوطًا) رغم اجتماع السببين فيهما (العجمة والتعريف).

مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾: مصفرا قيل للريح، والريح المصفرة هي التي لا تلقح (يجوز تذكير الريح لأنها مؤنث غير حقيقي). وقيل مصفرا للزرع الذي زرعوه، (وهو أثر الريح والمطر) واصفراره راجع إلى إصابته بريح فيها صِرٌّ أي برد شديد، أو فيها حر شديد، تضرب النبات فيصفر ويتلف بعد خضرة ونضرة، وعند ذاك يكفرون ويجحدون ما تقدم من النعم السابقة ولا يصبرون على البلاء.

• ﴿ مُصَلًّى ﴾: [١٢٥- البقرة ٢] مكان صلاة، من الفعل: صَلّى: أدى الصلاة، ويقال: صلى عليه: دعا له بالخير، وصلى الله على رسوله: حفه ببركته.

• ﴿ ٱلْمُصَوِّرُ ﴾: [٢٤- الحشر ٥٩] مصور الأشياء ومركبها على هيئات وصور شتى، فهو يعطي الملامح المتميزة والسمات التي تمنح لكل شيء شخصيته الخاصة.

• ﴿ بِمَصَٰبِيحَ ﴾: [١٢- فصلت ٤١] بالكواكب المضيئة وهي النيرات التي خلقها الله زينة لها.

• ﴿ بِمَصَٰبِيحَ ﴾: [٥- الملك ٦٧] بكواكب مضيئة كإضاءة الصبح، القرآن يوجه إلى جمال السماء.

• ﴿ مُّصِيبَةٌ ﴾: [١٦٥- آل عمران ٣] ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾: الألف للاستفهام والواو للعطف، ﴿ مُّصِيبَةٌ ﴾ يوم أحد بقتل سبعين شهيدا منكم ﴿ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾ يوم بدر بقتل سبعين من كفار قريش وأسر سبعين آخرين، لما حدث هذا: ﴿ قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ﴾ أي من أين أصابنا هذا الانهزام والقتل، ونحن نقاتل في سبيل الله وهم مشركون: ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ أي بسبب عصيانكم أمر رسول الله حيث أمركم بالثبات في أماكنكم فعصيتم وتركتموها.

• ﴿ مُصِيبَةٌ ﴾: [٥٠- التوبة ٩] هزيمة أو شدة.

• ﴿ مُّصِيبَةٌ ﴾: [٤٧- القصص ٢٨] عقوبة ونقمة.

• ﴿ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ﴾: [٨١- هود ١١] أي من العذاب، والكناية في ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ ترجع إلى الأمر والشأن، أي فإن الأمر والشأن أن يصيبها من العذاب ما أصاب القوم.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٢٨٥- البقرة ٢] المرجع في النهاية، ﴿ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾: فيه إقرار بالبعث والوقوف بين يدي الله تعالى.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [١٨- المائدة ٥] المرجع والمآب إليه فيحكم في عباده ما يشاء، صار يصير صيرًا ومصيرا: رجع.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٧٣- التوبة ٩] المآل والمرجع.

• ﴿ مَصِيرَكُمْ ﴾: [٣٠- إبراهيم ١٤] ﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾: أي مردكم ومرجعكم إلى عذاب جهنم، صيرُ الأمر: منتهاه وعاقبته، والفعل منه صار إلى كذا يصير صيرا ومصيرا، والمصير: الانتهاء إلى مكان لا يتغير.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٧٢- الحج ٢٢] أي الموضع الذي يصيرون إليه، أي وبئس النار مرجعًا وموئلا ومنزلا ومقاما.

• ﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٣- غافر ٤٠] المرجع والمآب، فيجازي كل عامل بعمله، فلا مهرب من حسابه ولا مفر من لقائه.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [١٥- الشورى ٤٢] المرجع النهائي.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٤٣- ق ٥٠] المرجع النهائي للجزاء في الآخرة.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٨- المجادلة ٥٨] ما ينتهون إليه من مكان صار الشيء كذا يصير صيرورة، ومصيرا: انتهى إلى حال معينة، ﴿ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ ، أي قبحت النهاية التي انتهوا إليها، (بئس): كلمة ذم، والمصير هو المخصوص بالذم.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٤- الممتحنة ٦٠] الرجوع في الآخرة، هذا التسليم المطلق لله هو السمة الإيجابية البارزة في إبراهيم يبرزها لنا القرآن بالقصص والتعقيب عليه، وكمثال على التسليم المطلق لله راح إبراهيم يذبح ولده إسماعيل تنفيذًا لأمر ربه، ووصف الله محنة الأب في [١٠٦- الصافات] ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴾ أي الامتحان الشديد، ومثال آخر يوم ترك زوجته هاجر ورضيعها إسماعيل بواد غير ذي زرع بناء على أمر ربه، لكن الله لَمْ يضيعهما وإنما فجر بئر زمزم تحت قدم

الرضيع وجعل البيت الحرام حوله مهوى الأفئدة والقلوب.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٣- التغابن ٦٤] أي المرجع والمآب، والمآل، فمن إرادته -سبحانه- انبثق هذا الكون وهذا الإنسان، وإليه سبحانه يعود، وهو الأول والآخر، المحيط بكل شيء من طرفيه: مبدئه ونهايته، المصير: ما ينتهي إليه الأمر، من الفعل صار يصير صيرورة ومصيرا.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٩- التحريم ٦٦] ما ينتهي إليه الأمر أو المكان، فهو مصدر أحيانا واسم مكان أحيانا أخرى، أصل الكلمة: صيرُ الأمر أي منتهاه وعاقبته، ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾: قبح ذلك المكان الذي انتهوا إليه لما فيه من شدائد وأهوال تجعل الولدان شيبًا.

• ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: [٦- الملك ٦٧] المآل والمنقلب، والصيرورة على ضربين: انتهاء إلى الحال وتغير، وانتهاء إلى المكان، والمصير هنا مكان الانتهاء.

• ﴿ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [٣٨- الأنفال ٨] أي مضت وتقررت طريقة الله في معاقبة الكافرين الأولين (أي السابقين) الذين كفروا برسلهم وآذوهم، وسيحل بكم يا كفار مكة عقابُ الله إذا عدتم إلى مناوأة الإسلام: وذلك كما حدث لمن سبقكم من الكفار.

• ﴿ ٱلْمُضْطَرَّ ﴾: [٦٢- النمل ٢٧] الذي تضطره الشدة التي هو فيها وعجزه عن الخروج منها، تضطره وتلجئه إلى الضراعة إلى الله، وفي مسند أبي داود قال صلى الله عليه وسلم في دعاء المضطر: «اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت»، ضمن الله تعالى إجابة المضطر إذا دعاه، وأخبر بذلك عن نفسه، فاللجوء إليه عند الضرورة ينشأ عن الإخلاص وقطع القلب عما سواه، وللإخلاص، عنده سبحانه موقع وذمة، وُجِد من مؤمن أو كافر، طائع أو فاجر، فالله يجيب المضطر عند اضطراره ووقوع إخلاصه لله، وفي الحديث الصحيح (في تفسير القرطبي): «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده». فالمظلوم مضطر يجيب الله دعوته بالنصرة على ظالمه بقهره أو بالاقتصاص منه أو بتسليط ظالم آخر عليه يقهره: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا ﴾، ويقرب منه المسافر لأنه منقطع عن الأهل والوطن، فتصدق ضرورته إلى المولى فيخلص في اللجوء إليه، وكذلك دعوة الوالد على ولده لا تصدر منه إلا عند تكامل عجزه عنه وصدق ضرورته ويأسه من بر وَلَده، مع وجود أذيته فيسرع الحق إلى إجابته.

• ﴿ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾: [٣٩- الروم ٣٠] الذين ضاعفوا ثوابهم وجزاءهم عند الله ببركة الصدقة إلى عشر أمثالها وأكثر، ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾، ونظيره قوله تعالى في [٢٤٥- البقرة]: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾، لاحظ الالتفات من الخطاب في قوله: ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ ﴾ إلى الغيبة في قوله: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾، لإفادة التعميم، مُضْعِفون: جمع مُضْعِف اسم الفاعل من أضعف الشيءَ: جعله ضعفين أو أضعافا.

• ﴿ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ ﴾: [٥- الحج ٢٢] هذا طور آخر من مراحل تكون الجنين (بعد طور العلقة) وفيه يبدأ العمود الفقري في التكوين، فيتخذ الجنين شكل مضغة، أي: شكل قطعة من اللادن أو العجين مضغت بالفم فانطبعت على جانبيها بشكل الأسنان، لاحظ الإعجاز والبلاغة في العلاقة بين المضغة التي تمضغ بالأسنان وبين الشكل الذي يتخذه الجنين في هذا الطور، وهو شكل الأسنان.

• ﴿ مُّضْغَةٍ ﴾: [٥- الحج ٢٢] قطعة قليلة من اللحم وهي بقدر ما يُمضَغ) تتحول إليها العلقة.

• ﴿ مُضْغَةً ﴾: [١٤- المؤمنون ٢٣] قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ لا شكل فيها ولا تخطيط، ويستمر طور المضغة أربعين يومًا ينمو خلالها الجنين إلى أن يكون وزنه ٢٢٠ جراما وطوله حوالي ١٨ سنتيمترا، وحينئذ تبدأ حركته في بطن أمه حيث قد نفخت فيه الروح، فنفخ الروح يكون بعد اكتمال طور المضغة أي بعد ١٢٠ يومًا من بدء الحمل.

• ﴿ مُضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾: [١٥- القصص ٢٨] واضح الإضلال

للإنسان صارف له عن الهداية، اسم فاعل من: أضله: أبعده عن طريق الهدى، مبين: ظاهر العداوة للإنسان.

• ﴿ مُضِلٍّ ﴾: [٣٧- الزمر ٣٩] صارف عن الهداية وعن الطريق المستقيم، ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ﴾: ومن يستحق الهداية يهديه الله ولا مبدل لما يشاء، ونفى الله عن نفسه إضلال المؤمن: (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم).

• ﴿ وَمَضَىٰ ﴾: [٨-الزخرف ٤٣] سبق وسلف (أي في آيات القرآن)

• ﴿ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾: [١٦- السجدة ٣٢] جمع مضجع وهو مكان النوم، ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾، التعبير يرسم صورة الفرش وأماكن النوم تدعو الْجُنُوبَ وأصحابها إلى الرقاد والراحة، ولكن هذه الجنوب لا تستجيب، وإن كانت تبذل جهدًا في مقاومة دعوة المضاجع المشتهاة؛ لأن لها شغلاً بربها، والمراد من تجافى الجنوب عن المضاجع في أشهر الأقوال: القيام بالليل للتهجد والعبادة فسره بقوله: ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾، وفي الحث على قيام الليل أحاديث كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل: «الا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل».

• ﴿ مَضَاجِعِهِمْ ﴾: [١٥٤- آل عمران ٣] مصاريعهم، وهي الأماكن التي قدر الله تعالى قتلهم فيها، إن هنالك مَضجعًا مقسومًا لا بد أن يجيء إليه صاحبه فيضجع فيه، هو مضجع اذن ذلك القبر الذي ينتهي إليه الإنسان بعد سعيه في الأرض، فإذا حُم الأجل سعى إليه بقدميه، سعى إليه بدافع خفي لا يدريه ولا يملكه. إنه قدرُ الله، والاستسلام له أروح للقلب وأهدأ للنفس ووراءه حكمة: ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ مضاجع: جمع مضجع، اسم مكان على وزن مَفْعَل.

• ﴿ مُضَآرٍّ ﴾: [١٢- النساء ٤] غير مضار، :غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي باكثر من الثلث، ضارّه مُضارةً وضِرارًا ضرّه فهو مُضار، كره الله الضِّرار في الحياة وعند الممات ونهى عنه.

• ﴿ مُضِيًّا ﴾: [٦٧- يس ٣٦] سيرا إلى الإمام.

• ﴿ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾: [٤٠- الفرقان ٢٥] هو الحجارة، أي أمطرت القرية بالحجارة فأهلكت أهلها، ﴿ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾ أي أمطرناها (القرية) وهي مفعول أول، ومطر السوء مفعول ثان، السَّوْء والسُّوء مصدران للفعل: ساء، لكن غلب على السَّوْء أن يضاف إليه ما يراد ذمه وتقبيحه.

• ﴿ مُّطَّلِعُونَ ﴾: [٥٤- الصافات ٣٧] ﴿ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴾ إلى النار لأريكم ذلك القرين الذي كذّب بالبعث والجزاء بقوله: أئنا لمدينون؟ قيل: إن في الجنة كُوًى ينظر أهلها منها إلى أهل النار.

• ﴿ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾: [١٠٨- التوبة ٩] أصله المتطهرين، ادغمت التاء في الطاء، ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾ الذين يطهرون أجسادهم وقلوبهم بأداء العبادة الصحيحة، والطهارة والنظافة مروءة آدمية ووظيفة شرعية.

• ﴿ ٱلْمُطَّوِّعِينَ ﴾: [٧٩- التوبة ٩] أصله المتطوعين، ادغمت التاء في الطاء، وهم الذين يفعلون الشيء تبرعا من غير أن يكون واجبًا عليهم، والمنافقون يلمزون ويعيبون المتبرعين بالصدقات من الأغنياء، (مثل عبد الرحمن بن عوف)، ويقولون عنهم إنهم إنما يتبرعون بسخاء رياءً وسمعة، ويلمزون أيضًا ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾.

• ﴿ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾: [١- المطففين ٨٣] مفرده: المطفف وهو من يطفف المكيال ونحوه أي يبخسه وينقصه، مأخوذ من الطفيف وهو القليل لأن ما يبخسه المطفف شيء نزر حقير.

• ﴿مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾: [٩٠- الكهف ١٨] موضع طلوعها، هو الشرق، قريء (مطلِع) و (مطلَع) بكسر اللام وفتحها.

• ﴿ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾: [٥- القدر ٩٧] وقت طلوع الفجر.

• ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ﴾: [٢٢٨- البقرة ٢] المراد بالمطلقات هنا: المدخول بهن من الحرائر ذوات الحيض، أما غير المدخول بهن فلا عليهن.

• ﴿ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾: [٢٧- الفجر ٨٩] الساكنة التي أيقنت

أن الله ربها فأخبتت (اطمأنت) لذلك، وقيل: المطمئنة بذكر الله وبالإيمان بالبعث والثواب، ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً ﴾: في وسط هذا الهول تُنادي النفسُ المؤمنة من الملأ الأعلى في عطف وقرب: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ﴾ وفي ثناء وتطمين: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾ بما بينك وبينه من صلة ومعرفة.

• ﴿ مُّطَهَّرَةٌ ﴾: [١٥- آل عمران ٣] طهارة جسم بالخلو من الدنس والقذر، وطهارة نفس بسلامة الخلق والتنزه عما لا يحل. والطهر: نقيض النجاسة، ويتم بالغسل والوضوء ونحوهما.

• ﴿ مُّطَهَّرَةٌ ﴾: [٥٧- النساء ٤] بريئات من جميع الأدناس الحسية والمعنوية، فهن مطهرات من الحيض والنفاس والأذى ومن الأخلاق الرذيلة.

• ﴿ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾: [٦٧- الزمر ٣٩] مجموعات بقدرته، فاليمين هنا: القدرة. في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ تصوير عظمته ودليل على قوته الباهرة من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز، ولذا قال: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

• ﴿ مُّطَاعٍ ﴾: [٢١- التكوير ٨١] تطيعه الملائكة في السماوات، من ذلك قوله (ليلة الإسراء برسول الله) لرضوان خازن الجنان: افتح له ففتح فدخل ورأى ما فيها، وقوله لمالك خازن النار: افتح له جهنم حتى ينظر إليها فأطاعه وفتح له.

• ﴿ مُّظْلِمُونَ ﴾: [٣٧- يس ٣٦] داخلون في الظلام، يقال: أظهرنا دخلنا في الظهر، كما نقول: أصبحنا وأضحينا وأمسينا وأعتمنا.

• ﴿ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾: [٢٤- فصلت ٤١] المجابين إلى ما طلبوا، ﴿ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴾: وإن طلبوا أن يبدوا أعذارا تخفف غضب ربهم عليهم لا يجابون إلى طلبهم فلا عذر لهم.

• ﴿ مُّعْتَدٍ ﴾: [٢٥- ق ٥٠] في منطقه وسيره وأمره، ظالم.

• ﴿ مُعْتَدٍ ﴾: [١٢- القلم ٦٨] في تناول ما أحل الله له، يتجاوز فيها الحد المشروع.

• ﴿ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾: [١٢- المطففين ٨٣] معتد أي على الخلق في معاملته إياهم، أثيم: الواقع في الإثم والذنب، أثِمَ يأثم فهو أثِمٌ وأثيمٌ وآثِمٌ.

• ﴿ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾: [١١٩- الأنعام ٦] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾: وعيد لمن يعتدون على شريعة الله، والعبث بها: بتحريم ما أحل وتحليل ما حرم، فربك أعلم بما يفترونه فيجازيهم عليه شر الجزاء.

• ﴿ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾: [٥٥- الأعراف ٧] ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ يريد في الدعاء، وإن كان اللفظ عامًا، والمعتدي هو المجاوز للحد، المرتكب للحظر، وروى عن النبي قوله: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء»، ومن الاعتداء في الدعاء، الجهد الكثير والصياح، ومنها أن يدعو الإنسان أن تكون له منزلة نبي، ومنها أن يدعو في مُحال ونحو هذا من الشطط، ومنها أن يدعو طالبًا معصية، ويجوز للداعي أن يستقبل القبلة وأن يرفع يديه، وهو حسن، وإن شاء فلا (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] السائل أو المعترض، اعتراه: تعرض لمعروفه أي طلب منه المعروف والإحسان.

• ﴿ بِمُعْجِزٍ ﴾: [٣٢- الأحقاف ٤٦] ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: الذي لا يستجيب لرسول الله لا يعجز الله أن يأتي به ويوقع عليه الجزاء.

• ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾: [١٣٤- الأنعام ٦] أي أنكم لا تعجزون الله، بل هو قادر على إعادتكم وإن صرتم ترابًا رفاتًا وعظامًا فهو سبحانه لا يعجزه شيء، أعجزني فلان: أي فاتني وغلبني.

• ﴿ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾: [٢- التوبة ٩] ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾ أي اعلموا أن هذا الإمهال (أربعة أشهر) ليس لعجز، ولكن لمصلحة، ليتوب من تاب، فأنتم لا تعجزون الله

بالهرب منه إذا أراد عقابكم فهو محيط ومنزل عقابه عليكم.

● ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾: [٥٣- يونس ١٠] بمفلتين من عذاب الله، هذا إذا كان السؤال في صدر الآية عن العذاب، أما إذا كان عن البعث والقيامة من الأجداث بعد صيرورة الأجداث ترابًا، فإن المعنى يكون: ليس صيرورتكم ترابًا بمعجز الله عن إعادتكم فكما بدأكم من العدم، يستطيع أن يعيدكم إلى الحياة.

● ﴿ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٠- هود ١١] مفلتين من عقاب الله، فهم تحت قهر الله وغلبته وفي قبضته، وهو قادر على الانتقام منهم في الدنيا، وفي الصحيح: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

● ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾: [٣٣- هود ١١] بمفلتين من عذاب الله، والأصل: وما أنتم معجزين، وجاءت الباء لتأكيد نفي ما بعدها عما قبلها، أعجز فلان فلانا: فاته ولم يدركه، وهو معجز وهم معجزون.

● ﴿ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴾: [٤٦- النحل ١٦] أي فلا يستطيمون الإفلات أو الفرار من عذاب الله وبأسه.

● ﴿ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٥٧- النور ٢٤] أي يعجزون الله تعالى فلا يقدر على عقابهم بأن يهربوا منه في الأرض.

● ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾: [٢٢- العنكبوت٢٩] ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾: ولستم، أيها المكذبون، بغالبين لقدرة الله، سواء أكنتم في الأرض أم في السماء، بل هي محيطة بكم، وليس لكم ولي أو صديق يمنعكم من الله ولا نصير يدفع عنكم عذابه، ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ ربكم عن إدراككم، في الأرض ولا في السماء: (لو كنتم فيها) أي لا تفوتونه، أعجز فلان فلانا: فاته ولم يدركه، أو: لا تعجزون الله مهما هبطتم في مهاوي الأرض وأعماقها، أو علوتم في البروج والقلاع الذاهبة في السماء.

● ﴿ بِمُعْجِزِينَ ﴾: [٥١- الزمر ٣٩] وما هم بناجين من العذاب.

● ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ : [٣١- الشورى ٤٢] بفائتين ما قُضِيَ عليكم من المصائب.

● ﴿ مَّعْدُودَةً ﴾: [٨٠- البقرة ٢] أياما معدودة أي يضبطها العد، إذن فهي قليلة، فمن أماني اليهود التي لا تستقيم مع عدل الله أن يحسب اليهود أن النار لن تمسهم إلا أياما قليلة يخرجون بعدها إلى النعيم، وهو ادعاء لا يجوز تصديقه إلا بعهد من الله.

● ﴿ مُعَذِّبِينَ ﴾: [١٥- الإسراء ١٧] ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ هي رحمة من الله أن يعذر إلى العباد بإرسال الرسل منذرين ومذكرين قبل أن يأخذهم بالعذاب.

● ﴿ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴾: [٢١٣- الشعراء ٢٦] جمع مُعَذَّب، اسم المفعول من عذبه تعذيبًا وعذابًا: عاقبه ونكل به.

● ﴿ بِمُعَذَّبِينَ ﴾: [٣٥- سبأ ٣٤] (ما نحن بمعذبين) هذا من قول المترفين بعد أن قالوا إنهم أكثر أموالا وأولادًا، فالله فضلهم على الفقراء بهذه النعم، وهذه النعم، دليل على رضاه عليهم فلو لم يكونوا كرماء على الله لما وسع عليهم في الدنيا، ولأنهم كرماء عليه، فلن يعذبهم في الآخرة، فرد عليهم الله بأن بسط الرزق ابتلاء.

● ﴿ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾: [٩٠- التوبة ٩] المعتذرون بأعذار كاذبة، عَذّر في الأمر فهو مُعَذّر إذا قصر فيه موهما أن له عذرا في حين أنه ليس له عذر، ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ أي في التخلف عن القتال.

● ﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾: [١٦٤- الأعراف ٧] أي وعظنا المعتدين ليكون هذا الوعظ عذرا لنا نعتذر به عند ربنا وربكم إذا سألنا يوم القيامة: هل أنكرتم المنكر أم هل سكتم؟ ذلك أن سكان القرية المطلة على البحر من بني إسرائيل انقسموا ثلاث فرق: فرقة عصت وصادت السمك في السبت، وفرقة لم تعص ولم تنه الصيادين عن عملهم المحرم، وفرقة لم تعص ونهت عن الصيد المحرم، وهذه الفرقة هي التي قالت: ﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾، قالت ذلك ردا على أولئك الذين قالوا لهم: ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾ أي مستأصل لهم بالعقوبة ﴿ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا

شَدِيدًا ﴾ بما انتهكوا من حرمة الصيد في يوم السبت، كما أن في الموعظة رجاء بأن يقلعوا عما هم فيه من المعصية: ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾.

• ﴿ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾: [٥٧- الروم ٣٠] اعتذارهم عما فعلوه من إنكارهم للبعث وتكذيبهم للرسل، (اعتذر معذرة): طلب رفع اللوم عنه فيما صنع.

• ﴿ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾: [٥٢- غافر ٤٠] المعذرة: الحجة ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾: فحجتهم داحضة (باطلة) لا تنفعهم، وقيل: لا يقبل منهم عذر ولا فدية.

• ﴿ مَّعَرَّةٌ ﴾: [٢٥- الفتح ٤٨] سبة وعيب[1]، وقيل: مكروه ومشقة (فتصيبكم منهم معرة) أي يقول المشركون: قد قتلوا أهل دينهم، وقيل: يصيبكم من قتلهم ما يلزمكم من أجله الكفارة عن قتل الخطأ.

• ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾: [١٠٥- يوسف ١٢] غافلون عنها منصرفون عن تأملها.

• ﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾: [١- الأنبياء ٢١] عن التأهب للحساب وعما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، اعرض: ولّى وصد.

• ﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾: [٢٤- الأنبياء ٢١] أي عن الحق، جمع مُعْرِض، أعْرض، ولّى مُبديًا عرضه، وقد تليها عن للمجاوزة، وقد تحذف استغناء.

• ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾: [٣٢- الأنبياء ٢١] ﴿ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾ وهم أي المشركون غافلون عن الآيات أي الدلائل المبثوثة فيها (أي في السماء) والتي تدل على وجود صانع حكيم قادر، إذ لو نظروا نظر اعتبار، إلى ما في السموات من آيات الليل والنهار والشمس والقمر والأفلاك والرياح والسحاب، لعلموا أن لها صانعًا واحدًا قادرًا لا شريك له.

• ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾: [٣- المؤمنون ٢٣] ﴿ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ أي ينصرفون عن اللغو ويتجنبونه ولا يلتفتون إليه، أعرض عنه: صد عنه وتولى فهو معرض وهم معرضون، لما وصفهم بالخشوع في الصلاة، أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو ليجمع لهم: الفعل والترك، وهما شاقان على النفس، وهما قاعدتا بناء التكليف.

• ﴿ مُّعْرِضُونَ ﴾: [٤٨- النور ٢٤] ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴾: فاجأ بعضهم بالتولي والانصراف عن التحاكم إلى رسول الله إذا كان الحق في جانب خصومهم خشية أن يحكم عليهم بشريعة الله، ﴿ إِذَا ﴾ تفيد حصول ما بعدها عقب ما قبلها فجأة، أعرض عنه: تولى وانصرف فهو معرض.

• ﴿ مُعْرِضُونَ ﴾: [٣- الأحقاف ٤٦] لا يلتفتون إليه ولا يفكرون فيه جهلا وكبرا واستهزاء.

• ﴿ مُعْرِضِينَ ﴾: [٤- الأنعام ٦]منصرفين، لا يتأملون فيها ولا يعتبرون بها.

• ﴿ مُعْرِضِينَ ﴾: [٨١- الحجر ١٥] تولوا عن هذه الآيات وصدوا عنها، فلم يعتبروا بها.

• ﴿ مُعْرِضِينَ ﴾: [٤٦- يس ٣٦] منصرفين لا يتأملون الآيات ولا ينتفعون بها، ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾: دأبهم الإعراض عند كل آية وموعظة.

• ﴿ مُعْرِضِينَ ﴾: [٤٩- المدثر ٧٤] منصرفين، والإعراض عن القرآن هو الجحود والإنكار من ناحية، وترك العمل بما فيه.

• ﴿ مَّعْرُوشَٰتٍ ﴾: [١٤١- الأنعام ٦] محتاجة للتعريش بأن تحمل على دعامات من الخشب والحوائط لتقوم عليها وتسترسل، ومن ذلك جنات (بساتين) الكرم. و﴿ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ ﴾: مستغنية عن التعريش باستوائها كالنخل، ﴿أَنشَأَ﴾: خلق.

• ﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾: [١٨٠- البقرة ٢] فلا يُظلَم فيها الورثةُ ولا يُهملُ فيها غيرُ الورثة. وتُحرى التقوى في قصد واعتدال، وقد حددت السنة نسبة الوصية فحصرتها في الثلث لا تتعداه والربع أفضل كي لا يضار الوارثُ بغير الوارث.

• ﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾: [٢٢٨- البقرة ٢] ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى

(١) من العُر وهو الجَرَبُ.

عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾: لهن (أي الزوجات) على الأزواج، من الحقوق وحسن المعاشرة، مثل الذي عليهن للأزواج من الواجبات، فللزوجات على الرجال النفقة، ولهم عليهن حفظ الزوج في: ماله وولده وفراشه. والمعروف هو ما يعرفه العقل ويستحسنه الشرع والعرف. تحدث القرطبي عن تزين الرجل لامرأته وعن إقامة حقها في مضجعها حتى يعفها وأضاف: أما الطِّيب[1] والسواك[2] والخِلال[3] والرمى بالدَّرَن[4] وفُضُول الشعر والتطهير وقَلْمُ الأظافر، فهو بين موافق للجميع.

• ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾: [٢٣٣- البقرة ٢] أي حسب المعروف بين الناس، أي بما جرت عليه عادة أمثالهن في بلدهن من غير إسراف ولا إقتار وبحسب قدرة والد الطفل.

• ﴿ مَعْرُوفٍ ﴾: [٢٤٠- البقرة ٢] المعروف هنا هو ما لا ينكره الشرع كالتطيب والتزين للخطاب وترك الحداد، وذلك بعد القضاء العدة. ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ ﴾ باختيارهن من مسكن الزوج المتوفى بعد انقضاء العدة، وقبل إتمام الحول الْمُوصَى به، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾، فلا إثم على أحد من ولى أو حاكم ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾، لا ينكره الشرع كالتزين للخطاب.

• ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾: [١٠٤- آل عمران ٣] والمعروف هو ما عُرف بالعقل والشرع حسنُه، أو هو ما وافق الكتاب والسنة، والمنكر هو ضد ذلك، يستلزم الأمر بالإضافة إلى الدعوة إلى الخير والوعظ والإرشاد، القيام بسلطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو تكليف ليس بالهين لأنه يصطدم بشهوات الناس وغرورهم وظلمهم.

• ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾: [٦- النساء ٤] بقدر حاجته من سد الجوعة وستر العورة، لا يزيد على ذلك، وفي (التفسير الوسيط): للولي الفقير أن يأخذ من مال اليتيم ما يفي بحاجته من غير إسراف، وليس عليه رد ما أخذه لأنه أخذه نظير رعايته للمال، وقال سعيد بن جبير ومجاهد: ما يأخذه الفقير -بقدر حاجته- يكون قرضا، وعليه أن يرده إذا أيسر.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [١٩- النساء ٤] ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي بما عرف في الشرع حسنه، من الإنفاق قدر طاقتكم ومن القسم بالعدل والقول اللين، وانبساطة الوجه، العشرة: المخالطة والممازجة: جعل الله العشرة بالمعروف فريضة على الرجال حتى في حالة كراهية الزوج لزوجته.

• ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾: [٢٥- النساء ٤] ﴿ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أي تكون مهورهن هي المهور المتعارف عليها لأمثالهن وتؤدى لهن من غير مَطْل أو إضرار أو نقص.

• ﴿ مَعْرُوفٍ ﴾: [١١٤- النساء ٤] لفظ يعم أعمال البر كلها، وفي الحديث: (كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق)، ومن شرط المعروف ترك الامتنان به ففي ذلك إحباط الأجر.

• ﴿ بِمَعْرُوفٍ ﴾: [٢- الطلاق ٦٥] المعروف كل فعل يعرف حسنه بالعقل أو الشرع، وهو صفة غالبة أي معروف بين الناس.

• ﴿ مَّعْرُوفًا ﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] المراد هنا الوصية، فالوصية تصح لكل مؤمن، ومؤمنة وتقدم على الميراث، ويشترط أن تكون لغير وارث، ومن العلماء من عمم المعروف ليشمل، إلى جوار الوصية، أنواع البر كالهبة والصدقة. عدّي تفعلوا بـ (إلى) في قوله: ﴿ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ﴾ لأنه في معنى: تسدوا أي تسدوا إليهم معروفا.

• ﴿مَّعْرُوفًا﴾: [٣٢- الأحزاب ٣٣] ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾: قولا معروفا بالصواب في عرف الشريعة، ويكون الموضوع أمورا معروفة غير منكرة، فلا لحن ولا إيماء، ولا دعابة ولا مزاح، كي لا يكون مدخلا إلى شيء آخر، وإنما الجدُّ والانضباط.

• ﴿ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾: [١٤٣- الأنعام ٦] المعز من الغنم

---

(١) عطر ونحوه.

(٢) عود من الأراك تدلك به الأسنان لتنظيفها.

(٣) العود الذي يتخلل به أي يتم به إخراج ما بين الأسنان من بقايا الطعام.

(٤) الوسخ.

خلاف الضأن، وهي ذوات الأشعار والأذناب القصار، وهو اسم جنس، وواحد المعز ماعز، والأنثى ما عزة.

• ﴿ مَعْزِلٍ ﴾: [٤٢- هود ١١] مكان مبتعد عن السفينة، عزله يعزِله عَزلاً: أبعده ونحاه، والمعزل: مكان العزل.

• ﴿ لَمَعْزُولُونَ ﴾: [٢١٢- الشعراء ٢٦] ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ أي الشياطين ﴿ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ أي لممنوعون عن السمع، سمع كلام الملائكة بالقرآن ، ومن يحاول الاستماع منهم يجد له شهابا ينقض عليه، فإذا حاول الشياطين استراق السمع إلى كلام الملائكة في السماء رُجِموا بالشهب، والشهاب: شعلة النار الساطعة في الجو. معزولون: جمع معزول، وهو اسم المفعول من عزله عزلا: نحّاه جانبا.

• ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ ﴾: [١٢٨- الأنعام ٦] الْمَعْشر كل جماعة أمرهم واحد، أو هم الجماعة المختلطون بالعِشْرة، والعشرة هي المخالطة، وقيل: العشيرة اسم لجماعة الرجل الذين يتكثر بهم، من العدد عشرة وما فيه من معنى الكثرة.

• ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾: [٣٣- الرحمن ٥٥] المعشر كل جماعة أمرهم واحد، فالخطاب هنا للإنس والجن في حال اجتماعهم على أمر واحد، وذلك كما في الحديث القدسي: «لو أن إنسكم وجنكم اجتمعوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا» (انظر: تنفذوا).

• ﴿ مِعْشَارَ ﴾: [٤٥- سبأ ٣٤] مِعشار الشيء عُشره، وقيل عُشر العُشر، وقيل عُشر العُشَيْر (والعشير هو عشر العشر) وهذا المعنى الأخير هو الأظهر لأن المراد هو المبالغة في التقليل ﴿ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ تذكرهم الآية بمصارع الذين كذبوا من قبل، وهم (أي كفار مكة) لم يؤتوا معشار ما أوتي الغابرون الذين جاؤوا قبلهم من علم ومن مال ومن قوة ومن تعمير، فلما كذبوا الرسل أخذهم النكير، أي الهجوم المدوي الشديد المنكر.

• ﴿ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾: [١٤- النبأ ٧٨] السحائب تعتصرها الرياح بالمطر، جمع مُعْصِرة.

• ﴿ مُّعَطَّلَةٍ ﴾: [٤٥- الحج ٢٢] مهجورة ليس حولها من ينتفع بها لهلاك أهلها، ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ معطوف على (من قرية).

• ﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾: [٤١- الرعد ١٣] لا راد لحكمه ولا مُبطِل له. عقّب القاضي على حكم سلفه: حكم بغيره.

• ﴿ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾: [١١- الرعد ١٣] ملائكة يتعاقبون عليه بالليل والنهار لكتابة أقواله وأعماله، وقيل لحفظه وكلاءته. معقبات: جمع معقبة بمعنى معقِّب أي مَلَك معقب والتاء للمبالغة (مثل علامة) أو معقبة بمعنى جماعة معقبة أي يتعاقبون يأتي الواحد منهم بعد الآخر. ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ الضمير في ﴿لَهُۥ﴾ يعود للمذكور في الآية السابقة: من أسر القول ومن جهر به، والمستخفي بالليل، والسارب بالنهار: كل واحد من هؤلاء له ملائكة تتعاقب على كتابة أقواله وأفعاله أو على حفظه وكلاءته.

• ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ ﴾: [٤٦- طه ٢٠] بالرعاية والحفظ ﴿ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ سميع لما يقول مبصر لما يفعل فلا أمكّنه من إيذائكما.

• ﴿ مَعْكُوفًا ﴾: [٢٥- الفتح ٤٨] محبوسًا أو موقوفًا، حال: عكفه أي حبسه ووقفه[1].

• ﴿ مُعَلَّمٌ ﴾: [١٤- الدخان ٤٤] أي علّمه بشرٌ أو علمه الكهنةُ والشياطين.

• ﴿ مَّعْلُومٌ ﴾: [٢٤- المعارج ٧٠] ﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ يريد الزكاة المفروضة، وقيل صدقة -غير الزكاة- يجعلونها في أموالهم نصيبًا معلومًا يشعرون أنه حق السائل والمحروم.

• ﴿ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾: [١٩٧- البقرة ٢] ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾

---

(١) ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس.

أي معروفات عند الناس وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة. في الكلام حذف تقديره: أشهر الحج أشهر معلومات. وفائدة توقيت الحج بهذه الأشهر أن شيئًا من أفعال الحج لا يصح إلا فيها.

● ﴿ ٱلْمُعَوِّقِينَ ﴾: [١٨- الأحزاب ٣٣] المثبطين الهمم عن القتال مع رسول الله، وهم طائفة من المنافقين، عاقه وعوقه: صرفه عن الوجه الذي يريده.

● ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾: [٥١- الحج ٢٢] ظانين أنهم يعجزوننا ويفلتون من عذابنا لأنهم لا يؤمنون بالبعث. وقيل المعنى: مثبطين الناس عن متابعة النبي والدخول في الإسلام. عاجز الرجلُ زميلَه إذا اجتهد كل منهما كي يعجز صاحبه ويغلبه.

● ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾: [٥- سبأ ٣٤] ظانين أنهم يُعجزوننا، عاجز الرجلُ زميلَه إذا اجتهد كل منهما لإعجاز صاحبه وغلبته.

● ﴿ مُعَٰجِزِينَ ﴾: [٣٨- سبأ ٣٤] محاولين إبطال آياتنا وتعجيز أنبيائنا عن تبليغها. يقال: عاجز الرجلُ زميلَه إذا اجتهد كل منهما لتعجيز صاحبه وغلبته.

● ﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾: [٨٥- القصص ٢٨] إلى مكة، ومعاد الرجل بلده لأنه ينصرف منه ثم يعود إليه. فعندما وصل النبي الْجُحفة وهو في طريقه مهاجرًا إلى المدينة ذكر مكة فاشتاق إليها، فجاءته البشرى بأن الله سيعيده إليها فاتحًا منتصرًا، عاد يعود عودًا ومعادًا: رجع، والمعاد كل شيء يكون إليه المصير، وهو إما مصدر ميمي أو اسم زمان أو اسم مكان.

● ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٣- يوسف ١٢] ﴿ مَعَاذَ ﴾ منصوب على المصدر بفعل محذوف تقديره: أعوذ بالله معاذًا مما تريدين مني! أي اعتصم بالله وأستجير به في دفع ذلك عني.

● ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾: [٧٩- يوسف ١٢] المعاذ والعياذ والعوذ بمعنى الالتجاء، وقد يقصد منها التبرؤ كما هنا، والمعنى: نبرأ إلى الله من أن نأخذ عندنا رهينة غير الذي وجدنا متاعنا (أي صواعنا وهو الإناء الذي يشرب فيه) عنده وإلا نكون ظالمين.

● ﴿ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾: [١٥- القيامة ٧٥] ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾: لو أدلى بعذر أو حجة لم ينفعه ذلك، معاذير: جمع معذرة، فهو وإن اعتذر وجادل عن نفسه، فعليه شاهد من جوارحه يكذب عذره.

● ﴿ وَمَعَارِجَ ﴾: [٣٣- الزخرف ٤٣] جمع معراج أي مصاعد وسلالم.

● ﴿ ٱلْمَعَارِجِ ﴾: [٣- المعارج ٧٠] ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ أي صاحب النعم والإحسانات والعلو والدرجات، فالمعارج مراتب إنعامه على الخلق، والمعارج: الدرجات، عرج في الدرجة: ارتفع وعلا.

● ﴿ مَعَاشًا ﴾: [١١- النبأ ٧٨] ما تكون به الحياة من المطعم والمشرب ونحوهما، والمعاش أيضًا هو وقت الحصول على المعاش وهو النهار خلقه الله لتتم فيه الحركة والنشاط. جعل الله حركة الكون موافقة لحركة الأحياء، فالنهار للعمل والمعاش، والليل للنوم والسبات.

● ﴿ مَعَٰيِشَ ﴾: [١٠- الأعراف ٧] أسبابًا للعيش، جمع معاش أو معيشة، والمعاش أو المعيشة هو ما به البقاء والعيش من مطعم ومشرب ونحوهما.

● ﴿ مَعَٰيِشَ ﴾: [٢٠- الحجر ١٥] ما تعيشون به وتحيون من المطاعم والمشارب ونحوها، أو ما تتوصلون به إلى ذلك من المكاسب والتجارات، جمع معيشة أو معاش.

● ﴿ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾: [١٢٤- طه ٢٠] ضيقة شديدة، فالمعرِض عن الدين مُستولٍ عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به إلى الازدياد من الدنيا، مُتسلط عليه الشحُّ الذي يقبض يده عن الإنفاق فهو يعيش في ضنك الجري وراء المطامع والحسرة على كل ما يفوت، وهو يعيش في ضنك الانقطاع عن الاتصال بالله والاطمئنان إلى حماه –ضنك الحيرة والقلق والشك. أما المؤمن الذي أسلم أمره لله وتوكل عليه وقنع بما قسمه له، فإنه يحيا في طمأنينة تضاعف الحياة طولاً وعرضًا وعمقًا وسعة[1]: والضنك: ضيق العيش، وكل ما ضاق فهو ضنك يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، ضَنُك يضنُك ضَنْكًا:

(١) قال بعض المتصوفة: لا يعرض أحد عن ذكر ربه إلا أظلم عليه وقتُه وتشوَّش عليه رزقُه.

ضاق.

• ﴿ مَّعِيشَتَهُمْ ﴾: [٣٢ - الزخرف - ٤٣] رزقهم. ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ لم يكل سبحانه إليهم أمر أرزاقهم في الدنيا لعلمه أنهم يعجزون عن تدبيره - فكيف يفوض أمر النبوة إليهم وهو أعلى شأنا وأبعد شأوا؟

• ﴿ وَمَعِينٍ ﴾: [٥٠- المؤمنون ٢٣] ماء جار يُرى بالعين، اسم مفعول من عانه إذا أدركه وأبصره بعينه. قال ابن عباس: المعين هو النهر الذي ورد في قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ أي نهرًا [الآية ٢٤- مريم].

• ﴿ مَّعِينٍ ﴾: [٤٥- الصافات ٣٧] المعين: الماء الجاري الظاهر، من مَعَن الماءُ معْنًا: سهُل وسال. ﴿ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ أي من خمر تجري كالأنهار لا يخافون انقطاعها ولا فراغها قال تعالى: ﴿ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ ﴾ [١٥- محمد].

• ﴿ مِّن مَّعِينٍ ﴾: [١٨- الواقعة ٥٦] من خمر جارية من العيون.

• ﴿ مَّعِينٍ ﴾: [٣٠- الملك ٦٧] أي نابع سائح جار على وجه الأرض، ﴿ فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ أي لا يقدر على ذلك إلا الله عز وجل، فمن فضله أن أنبع لكم الماء وأجراها في سائر أقطار الأرض، مَعَنَ الماءُ: سال وجرى في مجراه، والوصف: مَعين.

• ﴿ مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ ﴾: [٤٢- ص ٣٨] الموضع الذي يُغتسل (بمعنى يغسل) فيه، والماء الذي يُغتسل به.

• ﴿ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ ﴾: [٨٦- الكهف ١٨] موضع غروبها والمقصود منتهى الأرض المعمورة في زمنه من جهة الغرب.

• ﴿ مَّغْرَمٍ ﴾: [٤٠- الطور ٥٢] ما يجب على الإنسان أن يدفعه من ماله من غير جناية.

• ﴿ مَّغْرَمٍ ﴾: [٤٦ - القلم ٦٨]: غرامة (أي خسارة). انظر: مثقلون.

• ﴿ لَمُغْرَمُونَ ﴾: [٦٦- الواقعة ٥٦] وتقولون ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ أي إنا لمهلكون لهلاك رزقنا، من الغرام وهو الهلاك.

• ﴿ مَغْرَمًا ﴾: [٩٨- التوبة ٩] غرامة وخسارة، ﴿ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا ﴾: أي يرون ما ينفقونه في جهاد وصدقة غرامة وخسارة، لأنهم لا ينفقون رجاء لثواب، بل تَقِيَّةً ورياءً.

• ﴿ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾: [٢٠- محمد ٤٧] من أصابته سكرة الموت، تشخص أبصارهم جبنًا وهلعًا كما يشخص بصر من أصابته غشية الموت.

• ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾: [٧- الفاتحة ١] هم الذين خرجوا عن طاعة الله ورسوله، وأفسدوا دينهم بالكفر والمعاصي فغضب الله عليهم، والمراد بالمغضوب عليهم: اليهود، لقول الله فيهم: ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾: [٦٠- المائدة]، وقوله: ﴿ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾: [٢٦٣- البقرة ٢] المغفرة هنا تجاوز عن السائل إذا ألح وأغلظ وجفى خير من التصدق عليه مع المن والأذى، ولم يذكر المن لشمول الأذى له. وقيل: المغفرة هنا الستر للخلة[1] وسوء حالة المحتاج، من غفر مغفرة: ستر وعفا.

• ﴿ مَّغْفِرَةٌ ﴾: [٢٦- النور ٢٤] ﴿ لَهُم ﴾ أي هؤلاء الذين رمُوا بالإفك ﴿ مَّغْفِرَةٌ ﴾ لما لا يخلو عنه البشر من الزلات، الله سيغفر لهم لأنهم ظُلموا بما قيل فيهم من الكذب والتهم الباطلة.

• ﴿ مَّغْفِرَةٌ ﴾: [٤- سبأ ٣٤] صَوْنٌ من العذاب، غفر غفرانا ومغفرة، وأصل الغفر هو الستر وإلباس ما يصون عن الدنس، ومنه يجيء صون العبد من العذاب.

• ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] المغفرة ستر الذنب والعفو. الرضوان القبول. وليس في الآخرة إلا أحد اثنين ﴿ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ للكافرين ومغفرة للمؤمنين.

• ﴿ مَغْلُوبٌ ﴾: [١٠- القمر ٥٤] غلبني قومي ولم يعد في مقدوري مواصلة دعوتهم بسبب ما ألقاه منهم من مقاومة شديدة أنهكت قواي. روى أن الواحد من أمته كان يلقاه فيخنقه حتى يخر مغشيًا عليه، فيفيق وهو يقول: اللهم اغفر

---

(١) الخلة: الحاجة والفقر.

لقومي.

• ﴿ مَغْلُولَةٌ ﴾: [٦٤- المائدة ٥] ممسكة عن الإنفاق بخلاً، بمعنى أن الله بخيل – تعالى الله وتنزه. غلّ يدَه: وضعها في الغُل وهو القيد، واستخدامها للتعبير عن البخل إنما هو على سبيل التمثيل، ويقال: البخيل: مغلول اليد، مقبوض الكف.

• ﴿ مُغْنُونَ عَنَّا ﴾: [٢١- إبراهيم ١٤] أي دافعون عنا، يقال أغنى عنه إذا دفع عنه الضرر، وأغناه إذا وصّل له النفعَ، ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾: الاستفهام للتبكيت لأن الضعفاء علموا أن كبراءهم الذي كانوا في الدنيا لا يستطيعون أن يدفعوا عنهم شيئًا من العذاب.

• ﴿ مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾: [٤٧- غافر ٤٠] أي حاملون أو دافعون بعض ما نعانيه من عذاب النار.

• ﴿ مَغَرَٰتٍ ﴾: [٥٧- التوبة ٩] كهوفًا في الجبال يستخفون فيها منكم أيها المسلمون، لئلا تلزموهم بالخروج إلى القتال. جمع مغارة.

• ﴿ مُغَٰضِبًا ﴾: [٨٧- الأنبياء ٢١] أي غاضبًا من قومه لعدم إيمانهم هاجرا إياهم، غاضَبَ فلانًا: هجره وابتعد عنه فهو مُغاضِب. غاضب فلان فلانا: أغضب كل منهما الآخر.

• ﴿ مَغَانِمُ ﴾: [٩٤- النساء ٤] ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ أي ما عند الله من الرزق الحلال خير لكم من هذا المال الذي أخذتموه من صاحبه الذي قتلتموه قبل التثبت من صدق إيمانه.

• ﴿ مَغَانِمَ ﴾: [١٥- الفتح ٤٨] جمع: مغنم وهو ما يُغْنَم أي يظفر به من جهة العدو وغيره. والمراد مغانم خيبر التي انطلق إليها المسلمون بعد الحديبية، وصح في الأخبار أن الله وعد أهل الحديبية أن يعوضهم عن مغانم مكة مغانم خيبر إذا رجعوا من الحديبية ولم يسيروا إلى مكة محاربين. فلقد كان فتح حصون خيبر في المحرم من سنة سبع هجرية بعد أقل من شهرين من صلح الحديبية، وكانت وافرة الغنائم.

• ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾: [١٩- الفتح ٤٨] هي مغانم خيبر، وكانت أرضًا ذات عقار وأموال فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم.

• ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾: [٣- العاديات ١٠٠] الخيل التي تغير على العدو وقت الصباح. كانوا إذا أرادوا الغارة سروا ليلاً في غفلة الناس وباغتوا العدو صباحًا. ﴿ صُبْحًا ﴾ نصب على الظرفية.

• ﴿ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ ﴾: [٥٣- الأنفال ٨] ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾: فالله لا يغير نعمة أنعمها على أحد إلا بسبب ذنب ارتكبه، فالتعبير يصور ذلك التلازم بين العمل والجزاء في حياة الإنسان، ومن عدل الله المطلق أن جعل هذا التلازم سنة من سننه يجري بها قدره، فلا يسلب العبادَ نعمةً وهبهم إياها إلا بعد أن يغيروا نواياهم ويبدلوا سلوكهم- فلم يقروا النعمة ولم يشكروها، ثم إن الإنسان تقع عليه تبعة عظيمة: فهو يملك أن يتبقي نعمة الله عليه إذا هو عرف فشكر، كما يملك أن يزيل عن نفسه هذه النعمة إذا هو أنكر وبَطِر.

• ﴿ مُفْتَرٍ ﴾: [١٠١- النحل ١٦] متقول على الله مختلقٌ نسبة الأحكام إليه لأنك تنسخ أحكاماً جاءت في الرسالات السابقة، ولم يقولوا ذلك عن دراية ومعرفة ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أن في التبديل والنسخ حكماً بالغة.

• ﴿ مُفْتَرُونَ ﴾: [٥٠- هود ١١] كاذبون في دعواكم أن لله -سبحانه- شركاء عبدتموها وزعمتم أنها تشفع لكم عنده.

• ﴿ مُّفْتَرًى ﴾: [٣٦- القصص ٢٨] مُختلَق.

• ﴿ ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾: [١٥٢- الأعراف ٧] الذين يفترون أي يختلقون الكذب. وليست هناك فرية أي كذبة أقبح مما افتراه أولئك الذين صنعوا العجل بأيديهم ثم عبدوه وقالوا: ﴿ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ ﴾. ثم أخبر الله تعالى في الآية التالية أنه يقبل توبة التائب عن الشرك وغيره: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ أي الكفر والمعاصي ﴿ ثُمَّ تَابُوا مِنۢ بَعْدِهَا ﴾ أي من بعد فعلها «وآمنوا إن ربك من بعدها» أي من بعد التوبة ﴿لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

• ﴿ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾: [١٣- هود ١١] مختلقات مكذوبات تماثل القرآن في بلاغته وحسن تنسيقه، فإنكم أهل الفصاحة

والبلاغة. وقد وقع التحدي بالقرآن كله كما في سورة «الإسراء» ثم بعشر سور كما هنا، ثم بسورة واحدة كما في [٢٣- البقرة] و[٣٨- يونس]، وقد عجزوا عن الإتيان بمثل أقصر سورة.

• ﴿ ٱلْمَفْتُونُ ﴾: [٦- القلم ٦٨] المجنون [فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون): الباء زائدة أي فستبصر ويبصرون أيكم المفتون أي الذي فتن بالجنون. وقيل: الباء ليست زائدة، والمعنى: بأيكم الفتنة أي الجنون فالمفتون مصدر على وزن المفعول. وقيل: في الكلام تقدير حذف مضاف أي: بأيكم فتنة المفتون.

• ﴿ ٱلْمَفَرُّ ﴾: [١٠- القيامة ٧٥] مصدر بمعنى الفرار، ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾: أين المهرب من الله، أو أين المهرب من جهنم؟

• ﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾: [٦٢- النحل ١٦] معجلون إلى النار، أي مُعَجَّلٌ بهم إليها، وقرئ: مفرِطون (بكسر الراء وتخفيفها) ومعناه مسرفون في الذنوب والمعصية أي أفرطوا فيها، وقرئ: مُفَرِّطون (بكسر الراء وتشديدها) أي مضيعون أمر الله، من التفريط في الواجب.

• ﴿ مُفَصَّلاً ﴾: [١١٤- الأنعام ٦] مُبيِّنًا فيه الحقُّ مؤيَّداً بالبراهين، والباطلُ الذي زينه الشيطان.

• ﴿ لَمَفْعُولاً ﴾: [١٠٨- الإسراء ١٧] حاصلاً لا محالة، اللام للتوكيد.

• ﴿ مَفْعُولاً ﴾: [٣٧- الأحزاب ٣٣] ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ أي كان قضاء الله وحكمه نافذا لا مرد له ولا مفر منه.

• ﴿ مَفْعُولاً ﴾: [١٨- المزمل ٧٣] واقعاً لا خلف فيه ولا محالة من وقوعه لأن حكمة الله وعلمه يقتضيان حصوله.

• ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: [٥- البقرة ٢] الفَلْح أصله في اللغة الشق والقطع، ومنه فلاحة الأرض: شقها للحرث. والفَلاَح في العرف: الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب، والمفلحون هم الفائزون بالجنة.

• ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: [٨- الأعراف ٧] جمع مفلح، اسم الفاعل من الفعل: أفلح أي ظفر بما يريد، وأفلح: فاز بنعيم الآخرة.

• ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: [٨٨- التوبة ٩] الفائزون الظافرون بخيري الدنيا والآخرة، جمع مفلح من الفعل: أفلح أي فاز بنعيم الآخرة والدنيا.

• ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: [١٠٢- المؤمنون ٢٣] الفائزون بكل مطلوب، الناجون من كل مرهوب. أفلح فهو مفلح وهم مفلحون: ظفر بما يريد، أو فاز بنعيم الآخرة.

• ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: [٢٢- المجادلة ٥٨] الفائزون بكل محبوب، الآمنون من كل مرهوب، جمع مفلح من أفلح: ظفر بما يريد.

• ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: [١٦- التغابن ٦٤] أفلح: ظفر بما يريد، وأفلح: فاز بنعيم الآخرة، فهو مفلح وهم مفلحون.

• ﴿ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾: [٦٧- القصص ٢٨] من الفائزين بالسعادة، ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ ﴾ أي من الشرك ﴿ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ أي أدى الفرائض وأكثر من النوافل ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾ (عسى) من الله واجبة.

• ﴿ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾: [٥٩- الأنعام ٦] جمع مَفْتَح (بفتح الميم) وهو المخزن (مثل مَرْصَد ومراصد) فالله عنده خزائن الغيب لا يعلمها إلا هو، جعل للأمور الغيبية مخازن تخزن فيها على طريق الإستعارة. أو جمع مِفتح (بكسر الميم) أي مفتاح، ومن كان عنده مفاتيح المخازن فإنه يصل إلى ما فيها، جعل للأمور الغيبية مفاتيح على سبيل الاستعارة- فالله تعالى عنده علم الغيب وبيده وحده الطرق الموصلة إليه.

• ﴿ مَفَاتِحَهُۥ ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] جمع مِفتح -بكسر الميم- وهو المفتاح الذي تفتح به الأغلاق، أو جمع مَفْتَح - بفتح الميم- وهو الوعاء الذي يُكْنَز فيه كالصندوق.

• ﴿ بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾: [١٨٨- آل عمران ٣] بمنجاة[1] منه. ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾، قال: ﴿ فَلَا

(١) المنجاة: النجاة. يقال: هو بمنجاة من كذا: بموضع نجاة.

تحسبنّهم ﴾ بعد قوله: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ لتأكيد الوعيد، لطول الكلام.

● ﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾: [٦١- الزمر ٣٩] مصدر ميمي من الفوز وهو النجاء والظفر بالأمنية والخير.

● ﴿ مَفَازًا ﴾: [٣١- النبأ ٧٨] موضع فوز ونجاة مما فيه أهل النار. فاز فلان من الشر فوزاً ومفازاً: نجا، وفاز بالخير: ظفر به.

● ﴿ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾: [٤٢- القصص ٢٨] ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾ من المبعدين عن الجنة، قَبَحَهُ الله أي نحاه وأبعده من كل خير. أو المعنى: من المشوهين الخلقة بسواد الوجوه وزرقه العيون، قَبَّحه: صيره قبيح الشكل ينفر منه الذوق، جمع مقبوح وهو من يشمئز منه ويسخر منه مَن يراه.

● ﴿ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾: [١٠- غافر ٤٠] المقت البغض الشديد والكراهية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ هذا بيان أحوال أهل النار يوم القيامة قال الحسن: يعطون (أي الكفار) كتاب أعمالهم فإذا نظروا إلى سيئاتهم مقتوا أنفسهم فينادون (من كل جانب) لمقت الله إياكم في الدنيا عندما كنتم تُدعَوْن إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم –وما أوجع هذا التذكير والتأنيب في ذلك الموقف العصيب. اللام المتصلة بمقتِ لام الابتداء والتوكيد.

● ﴿ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ﴾: [٥٩- ص~ ٣٨] داخل معكم. الاقتحام: الدخول في شدة.

● ﴿ مُّقْتَدِرًا ﴾: [٤٥- الكهف ١٨] عظيم القدرة مطلق السيطرة، من صفات الله تعالى.

● ﴿ مُّقْتَدُونَ ﴾: [٢٣- الزخرف ٤٣] نقتدي بهم ونتبعهم.

● ﴿ ٱلْمُقْتِرِ ﴾: [٢٣٦- البقرة ٢] الفقير القليل المال، اقتر الرجلُ: ضاق عيشه فهو مُقتر.

● ﴿ مُقْتَرِنِينَ ﴾: [٥٣- الزخرف ٤٣] مجتمعين مصاحبين له. اقترن الأشخاص: اصطحبوا وانضم بعضهم إلى بعض.

● ﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾: [٩٠- الحجر ١٥] قيل: هم ستة عشر رجلاً أرسلهم الوليد بن المغيرة أيام موسم الحج فاقتسموا طرق مكة ومداخلها يقولون لمن سلكوها: لا تغتروا بهذا الخارج فينا يدعي النبوة فإنه مجنون، وربما قالوا: ساحر، وربما قالوا: شاعر، وربما قالوا: كاهن. وسموا مقتسمين لأنهم اقتسموا مداخل مكة، فأماتهم الله شر ميتة. وقيل: المقتسمون هم قوم من كفار مكة اقتسموا كتاب الله فزعموا بعضه شعراً، وبعضه سحراً، وبعضه كهانة، وبعضه أساطير الأولين فهؤلاء هم المقتسمون الذي جعلوا القرآن عضين (انظر: عضين).

● ﴿ مُّقْتَصِدٌ ﴾: [٣٢- لقمان ٣١] مقيم على القصد، أي الطريق السوي وهو التوحيد، باق على الإخلاص الذي كان عليه في البحر عند الفزع.

● ﴿ مُّقْتَصِدٌ ﴾: [٣٢- فاطر ٣٥] معتدل في أمر الدين لا يميل إلى تفريط ولا إلا إفراط، قصد في أمره يقصد قصداً: اعتدل وسلك فيه مسلكاً وسطاً بين المغالاة والتقصير.

● ﴿ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾: [٦٦- المائدة ٥] ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ أي طائفة (أو جماعة) معتدلة لا تقدس مخلوقاً كالنصارى، ولا تطعن في نبي كاليهود في طعنهم في عيسى، هؤلاء هم الذين سارعوا إلى الإسلام من أهل الكتاب[1] كالنجاشي وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه. اقتصد في أمره فهو مقتصد: توسط أي اعتدل. وقيل: مقتصدة أي تمشي في الطريق المستقيم، وهي الطائفة التي آمنت بمحمد، قصد السبيل: الطريق المستقيم. أمة: طائفة.

● ﴿ وَمَقْتًا ﴾: [٢٢- النساء ٤] بغضاً وقبحاً. مقته: أبغضه أشد البغض وكرهه لأمر قبيح ارتكبه. فزواج الإبن من امرأة أبيه يؤدي إلى مقت الإبن أباه، لأن من يتزوج بامرأة يبغض من كان زوجها قبله. ولهذا حرمت أمهات المؤمنين على الأمة، فالنبي صلى الله عليه وسلم كالأب لنا، بل حقه أعظم من حق الآباء.

● (مقتاً): [٣٩- فاطر ٣٥] أشد البغض، مَقَته يمقُته مَقْتاً: أبغضه أشد البغض وكرهه لأمر قبيح ارتكبه.

---

(١) المصحف الميسر، عبد الجليل عيسى.

• ﴿ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾: [١٢- طه ٢٠] المطهر، والقدس: الطهارة. جعل الله لبعض الأماكن زيادة فضل على بعض.

• ﴿ بِمِقْدَارٍ ﴾: [٨- الرعد ١٣] بقدرٍ وحَدٍّ لا يزيد عليه ولا ينقص عنه: محددة كميته وكيفيته وزمنه ومكانه وسائر أحواله، كما في [٤٩- القمر]: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴾.

• ﴿ مَقْرَبَةٍ ﴾: [١٥- البلد ٩٠] أي قرابة، مصدر ميمي، من قَرُب في النسب، يقال: فلان ذو قرابتي وذو مقربتي.

• ﴿ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ : [١١ – الواقعة ٥٦]: الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش، وهذا هو النعيم الأكبر، نعيم القرب من ربهم.

• ﴿ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾: [٢١- المطففين ٨٣] جمع مقرب وهو من يحظى بمنزلة رفيعة عند الله[1]، والمقربون من الملائكة يشهدون هذا الكتاب ويرونه بما فيه من كرائم الأفعال، وفي هذا تكريم لصاحبه.

• ﴿ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾: [٢٨- المطففين ٨٣] هم أفاضل أهل الجنة يشربون من هذه العين (المذكورة في الآية السابقة باسم تسنيم) صِرْفاً، وهي لغيرهم مزاج. ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ نصب بإضمار أعني على المدح.

• ﴿ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾: [٤٥- آل عمران ٣] إلى الله والناس، المحبوبين لديهم.

• ﴿ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾: [١١٤- الأعراف ٧] ﴿ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾: من أهل المنزلة الرفيعة لدينا.

• ﴿ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾: [٨٨- الواقعة ٥٦] هم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات وبعض المباحات، وهم السابقون (في أول السورة).

• ﴿ مُقَرَّنِينَ ﴾: [٤٩- إبراهيم ١٤] مجموعين بعضهم مع بعض في قَرَن وهو الحبل الذي يُربط به. قَرَّن الأشياءَ: جمع بعضها إلى بعض.

• ﴿ مُقَرَّنِينَ ﴾: [١٣- الفرقان ٢٥] مسلسلون في السلاسل، قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال. وقيل: يُقرن مع كل كافر شيطانه في سلسلة وفي أرجلهم الأصفاد.

• ﴿ مُقَرَّنِينَ ﴾: [٣٨- ص ٣٨] مجموعين في قيد واحد يضمهم. قرَّن الأشياء: شد بعضها إلى بعض، وكل منها مُقَرَّن والجمع مقرنون.

• ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾: [١٣- الزخرف ٤٣] وما كنا قادرين عليه لولا أن سخره الله لنا. أقرن الشيء: أطاقه وقدر عليه، فهو مُقْرِن وهم مقرنون.

• ﴿ فَٱلْمُقَسِّمَـٰتِ أَمْرًا ﴾: [٤ – الذاريات ٥١] الملائكة تنزل بأوامر الله وأقضيته فتجريها على الخلق كل بما قُسِم له من رزق وحرمان وإقامة وسفر وصحة ومرض وإنجاب وعقم وغير ذلك. الفاء في الآيات [٢-٤] تفيد التعقيب: أقسم بالرياح، فبالسحاب الذي تسوقه، فبالفلك التي تجري بهبوبها، فبالملائكة التي تقسم الأرزاق بإذن الله من الأمطار وتجارات البحر.

• ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾: [٤٢- المائدة ٥] العادلين الذين يقسطون في حكمهم، والله يحب المقسطين أي يرضى عنهم ويحفظهم.

• ﴿ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾: [٨- الممتحنة ٦٠] العادلين، جمع مُقْسِط.

• ﴿ وَمُقَصِّرِينَ ﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] قَصَّر شعرَه، ومن شعرِه: حذف منه شيئاً ولم يستأصله، فهو مُقَصِّر وهم مقصرون. والتحليق أفضل، وليس للنساء إلا التقصير.

• ﴿ مَّقْصُورَٰتٌ ﴾: [٧٢- الرحمن ٥٥] مُخدَّرات، لسن بالطوافات في الطرق، والنساء تُمْدَحن بذلك لدلالته على صيانتهن، جمع: مقصورة.

• ﴿ مَّقْضِيًّا ﴾: [٢١- مريم ١٩] محكوماً به أو مفروغا منه، أي مقدَّراً في اللوح المسطور، فالله قد حكم بهذا فليس منه بُدٌّ.

• ﴿ مَّقْضِيًّا ﴾: [٧١- مريم ١٩] محكوماً به أو مفروغاً منه، ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾: جرى به قضاء الله فهو نافذ حتماً.

---

(١) قَرَّبْت فلاناً إليَّ: جعلته موضع عطفي ورعايتي.

• ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾: [٥٥- القمر ٥٤] في مكان رفيع اختير لجلوسهم أو إقامتهم. المقعد اسم مكان بمعنى مكان القعود أو الإقامة. والصدق: الكامل من كل شيء، ويجيء في كل ما يحسن من شخص أو شيء، ويجري الوصف به مضافاً، فيقال: رجل صدق، ومقعد صدق، وفسر بعضهم ﴿ مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ بأنه مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وهو الجنة. وقال ابن كثير هو دار كرامة الله ورضوانه وفضله وإحسانه، والمعنى متقارب.

• ﴿ بِمَقْعَدِهِمْ ﴾: [٨١- التوبة ٩] بقعودهم وتخلفهم، قَعَد يقعد قعوداً: تخلف عن ركب المجاهدين في سبيل الله.

• ﴿ مُّقْمَحُونَ ﴾: [٨- يس ٣٦] المقمح الذي يرفع رأسه ويغض بصره، فالأغلال واصلة إلى الأذقان ملزوزة إليها فلا يستطيع المغلول أن يخفض رأسه، بل تظل مرفوعة، قيل: هو مثلٌ ضربه الله تعالى في امتناعهم عن الإيمان والهدى كامتناع المغلول المقيد اليدين والعنق عن الحركة، فلا حيلة له في التصرف، ولا في جلب نفع لنفسه، ولا في دفع ضر عنها، هم كالمغلولين المقمحين في أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يميلون أعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم له. كان أبو ذؤيب يهوى امرأة في الجاهلية فلما أسلم راودته فأبى وأنشأ يقول:

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

أراد مُنِعْنا بموانع الإسلام عن تعاطي الزنا والفسوق.

• ﴿ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾: [١٤- آل عمران ٣] ﴿ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ المجموعة قنطارًا قنطارا، ومن عادة العرب أن يصفوا الشيء بما يشتق منه للمبالغة (كظل ظليل) المراد كميات المال المكدسة، والتعبير يلقى ظل النهم الشديد لتكديس المال. وحب المال تارةً يكون للفخر والخيلاء والتكبر والتجبر، وهذا مذموم، وتارة يكون للنفقة في صلة الأرحام ووجوه البر والطاعات، وهذا ممدوح محمود.

• ﴿ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾: [٤٣- إبراهيم ١٤] رافعيها إلى السماء مع إدامة النظر بأبصارهم إلى ما بين أيديهم من غير التفات إلى شيء، يقال: أقنع رأسه إذا نصبه ورفعه، أو لم يلتفت يميناً وشمالاً.

• ﴿ لِّلْمُقْوِينَ ﴾: [٧٣- الواقعة ٥٦] ﴿ وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ أي ومنفعة للمسافرين، من أقْوى الرجلُ: دخل في القَواء وهو القفر الخالي من العمران لأن المسافرين كثيراً ما يسلكون القفر والمفاز. أو للذين خلت بطونهم من الطعام، يقال: أقْوَيْت من أيام أي لم آكل شيئاً.

• ﴿ ٱلْمَقَابِرَ ﴾: [٢- التكاثر ١٠٢] جمع مقبرة. أيها اللاهون المتكاثرون بالأموال والأولاد وأعراض الدنيا وأنتم مفارقون إلى حفرة ضيقة، انتبهوا وانظروا. وزيارة المقابر دواء للقلب القاسي لأنها تذكِّر بالموت والآخرة وذلك يحمل على الزهد في الدنيا.

• ﴿ مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾: [٩- الجن ٧٢] مواضع يُقْعَد فيها لاستماع الأخبار من السماء. يعني أن مردة الجن كانوا يفعلون ذلك ليستمعوا من الملائكة أخبار السماء حتى يُلقوها إلى الكهنة.

• ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٦٣- الزمر ٣٩] المقاليد هي المفاتيح بالفارسية، وقيل هي خزائن السموات والأرض، والمعنى على القولين أن زمام الأمور بيده تبارك وتعالى له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

• ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٢- الشورى ٤٢] المتصرف الحاكم فيهما. مقاليد جمع مقلاد وهو الخزانة وقيل مقلاد بمعنى مفتاح، والخزانة والمفتاح متلازمان غالباً. والله يملك مفاتيح وخزائن السموات الأرض من مطر ونبات وغيرهما، والبشر بعض ما في السموات والأرض.

• ﴿ مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾: [١٢٥- البقرة ٢] قيل هو الحجر الذي فيه أثر قدميه. وقيل: الموضع الذي كان فيه هذا الحجر. وقيل: عرفة والمزدلفة ومكان رمي الجمار لأنه قام في هذه المواضع ودعا فيها، وقيل: الحرم كله مقام إبراهيم.

• ﴿ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾: [٩٧- آل عمران ٣] الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت، أو المكان الذي كان يقوم فيه للصلاة والعبادة.

• ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾: [٥٨- الشعراء ٢٦] مساكن حسنة ومجالس بهية كانوا يقيمون فيها، المقام: مكان الإقامة.

• ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾: [١٣- الأحزاب ٣٣] أي لا يمكنكم الإقامة في موضع المرابطة مع النبي على حافة الخندق في مواجهة أحزاب الكفر، أو لا ينبغي أن تقيموا في هذا الموضع، لأنكم تكونون عرضةً للفناء من الأحزاب الكفار الكثيرة العَدد والعُدد (فارجعوا).

• ﴿ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾: [١٦٤- الصافات ٣٧] منزلة ومرتبة معروفة عند الله فكل منهم يقف على درجة لا يتجاوز حده. ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾: هذا من قول الملائكة تعظيماً لله عز وجل، وإنكارًا منهم عبادةَ مَن عبده، وقال ابن مسعود وابن جبير: مقام معلوم: موضع مخصوص في السماوات ومقامات العبادات. رُوي عن عائشة قوله ﷺ: «ما في السماء موضع قدم إلا عليه مَلَك ساجد أو قائم». (انظر: الصافون).

• ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾: [٢٦- الدخان ٤٤] ما كان لهم من مجالس حسنة ونواد غاصة ومساكن أنيقة.

• ﴿ مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾: [٥١- الدخان ٤٤] مكان إقامة يأمنون فيه على أنفسهم.

• ﴿ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴾: [٤٦ - الرحمن ٥٥]: أي عظمته وجلاله. أو قيامه بين يدي ربه عز وجل للحساب يوم الطامة الكبرى.

• ﴿ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴾: [٤٠- النازعات ٧٩] عظمته وجلاله، وقيل: هو خوفه في الدنيا من الله عز وجل عند مواقعة الذنب فيقلع عن ارتكابه. والخوف من الله هو الحاجز الصلب أمام دفعات الهوى.

• ﴿ مِن مَّقَامِكَ ﴾: [٣٩- النمل ٢٧] ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾: هذا قول عفريت من الجن يعرض على سليمان أن يحضر له عرش ملكة سبأ قبل أن تنهض وتقوم من جلستك هذه، أو وأنت في مجلسك هذا قبل أن تقوم منه. روي أنه كان يجلس للقضاء والنظر في شئون الرعية من الصبح إلى الظهر.

• ﴿ مَقَامًا[1] مَّحْمُودًا ﴾: [٧٩- الإسراء ١٧] هو المقام الذي يقومه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس، ليريحهم ربه من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم، ويحمده فيه الأولون والآخرون، وهو معنى ﴿ مَّحْمُودًا ﴾. وردت بذلك الأحاديث الصحاح (البخاري ومسلم والترمذي).

• ﴿ مُقَامًا ﴾: [٧٣- مريم ١٩] منزلاً ومسكناً.

• ﴿ مَّقَامِى ﴾: [٧١- يونس ١٠] إقامتي بينكم، أقام بالمكان: ثبت فيه واتخذه وطناً. (انظر: كبر عليكم مقامي).

• ﴿ مَقَامِى ﴾: [١٤- إبراهيم ١٤] أي قيامي عليه بمعنى مراقبتي له، كما في قوله [٣٣- الرعد] ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ﴾. أو مقامي: مكان وقوفه بين يديّ للحساب.

• ﴿ مَّقَـٰمِعُ ﴾: [٢١- الحج ٢٢] مطارق، مرازب، وقيل: سياط، واحدتها مقمعة، سميت بذلك لأنها تقمع المضروب أي تذلّله.

• ﴿ مُّقِيتًا ﴾: [٨٥- النساء ٤] مقتدرا (أقات على الشيء: قدر عليه لأن من يعطي القوت يكون مقتدرًا، أو حفيظاً (أقات على الشيء: حفظه)، من القوت وهو الطعام يمسك البدن ويحفظ عليه حياته.

• ﴿ مَقِيلًا ﴾: [٢٤- الفرقان ٢٥] المكان الذي يأوون إليه للاسترواح، المقيل في الأصل: مكان القيلولة وهي النوم ظهراً.

• ﴿ مُّقِيمٌ ﴾: [٣٧- المائدة ٥] دائم لا يزول ولا ينتهي أبداً، وهذه الآية خاصة بالكافرين.

• ﴿ مُّقِيمٌ ﴾: [٢١- التوبة ٩] خالد دائم لا يفارق صاحبه. اسم فاعل من الفعل: أقام بالمكان أي ثبت فيه واتخذه موطنا، والنعيم: لين العيش ورغده.

• ﴿ مُّقِيمٌ ﴾: [٦٨- التوبة ٩] ﴿ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾: واصب دائم.

• ﴿ مُّقِيمٌ ﴾: [٣٩- هود ١١] دائم خالد في الآخرة.

• ﴿ مُّقِيمٍ ﴾: [٧٦- الحجر ١٥] أي باق لا يزال ماثلاً

(١) المقام: الموضع الذي يقوم فيه الإنسان للأمور الجليلة.

للعيان. وقرى لوط تقع في طريق مطروق بين الحجاز والشام يمر عليها الناس، وفيها عظات لمن يتفرس ويتأمل. المقيم: الدائم أو الباقي. (انظر: سبيل).

• ﴿ مُقِيمٌ ﴾: [٤٠- الزمر ٣٩] أي دائم مستمر لا محيد عنه وذلك يوم القيامة.

• ﴿ مُقِيمٍ ﴾: [٤٥- الشورى ٤٢] دائم سرمدي لا خروج منه.

• ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [١٦٢- النساء ٤] الواو عاطفة تعطف ﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ﴾ على (الراسخون)، لكنه عدل عن رفعها بالعطف إلى قطعها، ونصبها لإرادة المدح، أي أمدح المقيمين للصلاة وذلك للتنبيه على أن الصلاة أشرف العبادات البدنية.

• ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾: [٣٥- الحج ٢٢] قرأ الجمهور ﴿ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ بالجر للإضافة، قرأ ابن مسعود: والمقيمين الصلاةَ، على تقدير النون ونصب الصلاة على أنها مفعول به.

• ﴿ مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ ﴾: [٢٢- الملك ٦٧] واقعاً وساقطاً على وجهه بسبب ما في الطريق من عثرات كثيرة وارتفاع وانخفاض. أكب على وجهه: سقط وانقلب على وجهه فهو مكب، وهو مثل ضربه الله للكافر يعثر في طريقه في كل ساعة ويقع في كل خطوة فهو شقي منكود ضال عن طريق الله يصطدم بنواميسه ومخلوقاته، فحياته العسر والتعثر. (انظر: سوياً، أهدى).

• ﴿ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾: [١٥٧- الأعراف ٧] ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾: ذكر اللهُ نبينا الكريم محمداً في التوراة والإنجيل باسمه ونعوته، وكتمها الكافرون منهم. لقد جاء أهل الكتاب من اليهود والنصارى الخبر اليقين بالنبي الأمي على يدي نبيهم موسى ونبيهم عيسى منذ أمد بعيد يوم أنزلت التوراة والإنجيل. وتفصّل الآية بعض صفاته وخصائص رسالته.

• ﴿ مُكْثٍ ﴾: [١٠٦- الإسراء ١٧] ﴿ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ على مَهَل وتُؤدة وتثبت، فيعطي القارئُ القراءةَ حقها من ترتيلها وتحسينها وتطييبها بالصوت الحسن ما أمكن من غير تلحين ولا تطريب يؤدي إلى تغيير لفظ القرآن.

• ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾: [٢٢- النمل ٢٧] لم يطل غيابه أي غياب الهدهد عن سليمان، الجمهور من القراء على ضم الكاف: مَكُث، وقرأ عاصم وحده بفتحها، ومعناه في القراءتين: أقام.

• ﴿ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴾: [٥١- الواقعة ٥٦] بالبعث.

• ﴿ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [٩٢- الواقعة ٥٦] أي بالبعث، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ عن الهدى وطريق الحق.

• ﴿ مُّكَذِّبِينَ ﴾: [٤٩- الحاقة ٦٩] ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم ﴾ أيها الناس ﴿ مُّكَذِّبِينَ ﴾ بالقرآن ولا يؤمنون به.

• ﴿ مَكْذُوبٍ ﴾: [٦٥- هود ١١] ﴿ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾: وعيد صادق، مكذوب: اسم مفعول من كذّبه.

• ﴿ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾: [٩٩- الأعراف ٧] استدراجه إياهم بإغداق النعم عليهم، وأخذهم فجأة من حيث لا يحتسبون.

• ﴿ لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ﴾: [١٢٣- الأعراف ٧] يقصد فرعون بهذا القول أن إيمان السحرة كان بناءً على اتفاق سابق وتواطؤ مع موسى لإخراج أهل مصر ﴿ ٱلْمَدِينَةِ ﴾ من ديارهم. وهدفه من إلقاء هذه الشبهة تثبيت أهل مصر على عبادته والخضوع له وإذكاء نار عداوتهم لموسى وحقدهم عليه.

• ﴿ مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ﴾: [٢١- يونس ١٠] المراد بالمكر هنا الطعنُ في آيات الله وعدم الاهتداء بها والاحتيال في تسفيهها. وأصلُ المكر: تدبير الكيد في خفاء.

• ﴿ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: [٤٢- الرعد ١٣] دبروا التدبير السيء لرسلهم وكادوا لهم.

• ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: [٢٦- النحل ١٦] مَكَرَ: دبّر الشرَّ لغيره في خفية، واحتال لإيقاع الأذى به، وأكثر ما ورد المكر في القرآن هو في مكر الكفار بالرسل، وهو القدح في دعوتهم، وتدبير المعوقات ضدهم، وإيراد الشبه في دلائلهم، ومحاولة الفتك بهم.

• ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾: [٣٣- سبأ ٣٤] بل صدنا عن الإيمان مكركم بنا المستمر في الليل والنهار (والمكر: الاحتيال والخديعة) وهذا من قول الأتباع المستضعفين للرؤساء المستكبرين، اتهموهم أنهم احتالوا عليهم وخدعوهم. أضاف المكر إلى الليل والنهار لوقوعه فيهما.

• ﴿ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾: [٤٣- فاطر ٣٥] أي ومكر العمل السيء، أي تدبير الشر للغير في خفية والاحتيال لايقاع الأذى به، وأكثر ما ورد المكر في القرآن إنما هو مكر الكفار بالرسل، وهو القدح في دعواتهم، وإيراد الشُبه حول آياتهم، ووضع المعوقات في طريقهم، وكذلك محاولة الفتك بهم. ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ معطوف على ﴿ ٱسْتِكْبَارًا ﴾، وقرئ: ومكراً سيئا.

• ﴿ وَمَكَرْنَا مَكْرًا ﴾: [٥٠- النمل ٢٧] دبرنا لصالح ومن معه تدبيراً محموداً وهو لمجاتهم ومجازاة المتآمرين عليهم من قومهم، بالإهلاك والتدمير على غِرة وغفلة، وإسناد المكر إلى الله يراد به إيقاع السوء بالعبد من حيث لا يشعر، ومن ذلك أن يمهله ولا يعاجله بالعقاب وأن يمكنه من أغراض الدنيا فيتمادى في طغيانه- وأكثر ما يرد ذلك في مقام ذكر مكر العباد فيأتي مجازاةً لمكرهم.

• ﴿ مَكْرُهُمْ ﴾: [٣٣- الرعد ١٣] زين الشيطان للذين كفروا ﴿ مَكْرُهُمْ ﴾ أي ما هم عليه من الضلال والتآمر والتدبير ضد الإسلام بالقدح والتشكيك في دعوة نبيه وإقامة العقبات في طريقه.

• ﴿ مَكْرُهُمْ ﴾: [٤٦- إبراهيم ١٤] ﴿ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ ﴾ أي عند الله علم مكرهم، أو عنده عقاب مكرهم الذي فعلوه، وتسمية عقابهم مكرًا لأنه يقابل مكرهم وجوداً وذكرًا، ويسمى هذا مشاكلةً في اصطلاح علماء البلاغة، أو لكونه في صورة المكر لوقوعه من حيث لا يشعرون.

• ﴿ بِمَكْرِهِنَّ ﴾: [٣١- يوسف ١٢] باغتيابهن وقولهن: امرأة العزيز عشقت عبدها العبراني. سمى الاغتياب مكراً لأنه يتم في خفية كما يُخفي الماكر مكره.

• ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾: [٥٤- آل عمران ٣] يعني كفار بني إسرائيل الذين لم يؤمنوا برسولهم عيسى فدبروا لاغتياله والفتك به. وشَوْا به إلى الملك وكان كافراً فقالوا إنه يضل الناس ويصدهم عن طاعة الملك وأنه ولد زنية، فبعث في طلبه من يأخذه ويصلبه، لكن الله رفعه من روزنة البيت إلى السماء ولمجاه، إذ ألقى شبهه على رجل ممن كان مع عيسى في المنزل، هو يهوذا المنافق الذي دل رجال الملك على عيسى، فلما دخلوا المنزل اعتقدوه (أي يهوذا) في ظلمة الليل عيسى، فأخذوه وأهانوه وصلبوه[1]. وكان هذا من مكر الله بهم فإنه نجى نبيه من مكرهم، وأصل المكر: الاحتيال والخداع. ﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾: دبر تدبيراً محكماً أبطل مكرهم.

• ﴿ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾: [٤٦- إبراهيم ١٤] وقد دبر هؤلاء المشركون تدبيرهم في الخفاء لإبطال الدعوة وإلحاق الأذى بالرسول وبذلوا في ذلك كل مجهود، وأورد المصدر بعد الفعل لتوكيد الفعل. مكر: دبر الشر لغيره في خفية واحتال لإيقاع الأذى به، وأكثر ما ورد المكر في القرآن في مكر الكفار بالرسل.

• ﴿ مَكَرُوا ٱلسَّيِّئَاتِ ﴾: [٤٥- النحل ١٦] أي عملوا السيئات بمكر وخبث.

• ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا ﴾: [٥٠- النمل ٢٧] دبروا في الخفاء الفتك بصالح عليه السلام وأهله. مكر مكراً: دبر الشر لغيره في خفية واحتال لإيقاع الأذى به.

• ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾: [٢٢- نوح ٧١] مكرهم: كفرهم، وقيل: تحريشهم سفلتهم على قتل نوح، وقيل: تحريضهم الناس على الاستمساك بالأصنام وأضافوها إليهم فقالوا: ﴿ ءَالِهَتَكُمْ ﴾ لإثارة الحمية الآثمة في قلوب هؤلاء الأتباع.

• ﴿ مُكْرِمٍ ﴾: [١٨- الحج ٢٢] ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ أي مُسعِد يدفع عنه الهوان، مكرم: اسم فاعل من أكرمه: أحسن معاملته وأنعم عليه النعم.

---

(١) جاء هذا في إنجيل «برنابا» لكن النصارى لا يعترفون بهذا الإنجيل

• ﴿ مُكْرَمُونَ ﴾: [٢٦- الأنبياء ٢١] مُقرَّبون عندي، جمع: مُكْرَم اسم مفعول من: أكرم، وإكرام الله للعبد: إحسانه إليه وإنعامه عليه، والملائكة ليسوا بنات الله كما زعم الزاعمون، تعالى الله وتنزه عن ذلك، وإنما هم عباد له والعبودية تنافي الولادة.

• ﴿ مُكْرَمُونَ ﴾: [٣٥- المعارج ٧٠] جمع مكرم وهو المشرَّف أو المعظَّم أو المتفضَّل عليه بأنواع الملاذ والمسار. أكرمه وكرَّمه: شرفه وأحسن معاملته.

• ﴿ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾: [٢٧- يس ٣٦] ﴿ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾: تمنى - وهو في ظل النعيم المقيم في الجنة وكرم الله العظيم عليه- أن يعلم قومه بما عاين وشاهد من إكرام الله له ليؤمنوا كما آمن. (انظر: قيل ادخل الجنة).

• ﴿ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾: [٢٤- الذاريات ٥١] هم مكرمون عند الله في المنزلة وفي شرف الوفادة، وعند إبراهيم عليه السلام حيث قام على خدمتهم بنفسه.

• ﴿ مَكْظُومٌ ﴾: [٤٨- القلم ٦٨] مغموم، أو مكروب (انظر: نادى).

• ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢١- يوسف ١٢] جعلناه متسلطاً على الأرض -أرض مصر- يتصرف فيها وتنطلق يده فيها. مكّنه: ثبته ووطده.

• ﴿ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٥٦- يوسف ١٢] جعلنا له في أرض مصر مكانة رفيعة تمكنه من فعل ما يريد.

• ﴿ مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٨٤- الكهف ١٨] جعلنا له عليها سلطانا، مكن له في الشيء: جعل له عليه سلطانا.

• ﴿ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٠- الأعراف ٧] جعلناكم متسلطين عليها وأطلقنا أيديكم فيها، مكن فلانا في الشيء: جعله متسلطاً عليه يتصرف فيه.

• ﴿ مَّكَّنَّٰهُمْ ﴾: [٦- الأنعام ٦] أعطيناهم من المكنة أي القدرة والقوة في الأرض ﴿ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾ أي ما لم نعطكم إياه.

• ﴿ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٤١- الحج ٢٢] جعلنا لهم عليها سلطاناً، مكّن له في الشيء: جعله متسلطاً عليه يتصرف فيه.

• ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ ﴾: [٢٦- الأحقاف ٤٦] مكنا الأمم السابقة في الدنيا أي أعطيناهم من القوة والسعة وطول الأعمار وسائر التصرفات ما لم نعطكم مثله يا أهل مكة. ﴿ إن ﴾ نافية.

• ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾: [٩٥ - الكهف ١٨] أي إن الذي أعطانيه الله من الملك والتمكين (السلطان) خير لي (أفضل لي) من الذي تجمعونه لي من مال وسأبني لكم السد تبرعاً. قرئ: ما مكّنني بنونين من غير إدغام.

• ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾: [٤- المائدة ٥] مُعلِّمين هذه الجوارح الصيدَ، كَلَّبَ الجارحةَ: علَّمها أخذَ الصيد والإمساكَ به، مكلبين مفردها: مُكَلِّب.

• ﴿ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾: [٤٩- الصافات ٣٧] تقول العرب إذا وصفت الشيء بالحسن والنظافة: كأنه بيض النعام المغطى بالريش، فالنعامة تُكِنُّ بيضها، أي تصونه وتغطيه بالريش من الريح والغبار، فلونه أبيض في صفرة، وهو أحسن ألوان النساء. والعرب تشبه المرأة بالبيضة لصفائها وبياضها.

• ﴿ ٱلْمَكْنُونِ ﴾: [٢٣- الواقعة ٥٦] واللؤلؤ المكنون هو المصون الذي لم يتعرض للمس والنظر، فلم تثقبه يد ولم تخدشه عين فكان في نهاية الصفاء، والحور العين يشبهن هذا اللؤلؤ في صفائه وحسنه.

• ﴿ مَّكْنُونٍ ﴾: [٧٨- الواقعة ٥٦] مصون عن التبديل والتغيير، ﴿ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾ وهو المصحف، ويتضمن ذلك الإخبارَ بالغيب لأنه لم يكن إذ ذاك مصاحف.

• ﴿ مُكَآءً ﴾: [٣٥ - الأنفال ٨] صفيرا، من مَكَا يمكو إذا صفَر. (انظر: تصدية).

• ﴿ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾: [٤١ - ق ٥٠] معناه: من مكان يسمعه الخلائق كلهم على حال واحدة فلا يخفى على أحد قريب أو بعيد، فكأنهم نودوا جميعًا من مكان قريب.

• ﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾: [١٣٥ – الأنعام ٦] غاية تمكنكم واستطاعتكم، مصدر الفعل: مَكُن إذا تمكن أبلغ التمكن. ﴿ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ﴾: ابذلوا أقصى جهد لتثبيت وتمكين أمركم في الضلال والكفر، فإني عامل جهد طاقتي على تمكين دعوتي إلى الله – وليس ذلك أمرًا بأن يثبتوا على ما هم عليه من الكفر، وإنما هو تهديد لهم كما في قوله: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ كما قال القرطبي

• ﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾: [٩٣ – هود ١١] ﴿ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾: اعملوا كل ما يمكنكم على طريقتكم أي كل ما تستطيعون في مضارتي، فإن ذلك لن يصدّني عن الدعوة إلى الله. المكانة مصدر بمعنى التمكن.

• ﴿ مَكَانَتِكُمْ ﴾: [١٢١ – هود ١١] ﴿ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾: أي اعملوا كل ما في إمكانكم وعلى منهجكم وطريقتكم. المكانة: الحالة التي يكون عليها المرء من حيث المقدرة أو الاستطاعة أو الإيمان ونحوه. ﴿ إِنَّا عَـٰمِلُونَ ﴾ كل جهدنا على طريقتنا ومنهجنا.

• ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾: [٣٩–الزمر ٣٩] المكانة الحال التي يكون عليها المرء من حيث المقدرة أو الإيمان ونحوه. ﴿قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَـٰمِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: أي اعملوا على طريقتكم ومنهجكم (وهذا تهديد ووعيد) وأنا أعمل على طريقتي ومنهجي وستعلمون غب (عاقبة) ذلك ووباله.

• ﴿ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾: [٦٧ – يس ٣٦] المكانة: الحال التي يكون عليها المرء من حيث المقدرة أو الاستطاعة. والمكانة أيضًا: المكان. ﴿ لَمَسَخْنَـٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ ﴾ أي بدلنا خلقتهم تبديلاً يقعدهم ويجمدهم في مكانهم فلا يقدرون أن يبرحوه. (انظر: لمسخناهم)

• ﴿ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ﴾: [٢٨ – يونس ١٠] أي الزموا مكانكم أنتم وشركاؤكم للسؤال والجزاء، كما قال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾.

• ﴿ مَكَانَهُ ﴾: [٨٢ – القصص ٢٨] منزلته في الدنيا.

• ﴿ مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾: [١٦ – مريم ١٩] قيل: شرقي المسجد المقدس، وقيل: شاسعًا متنحيًا، وقيل: اتخذت لها منزلاً تتعبد فيه.

• ﴿ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾: [٥٧ ـ مريم ١٩] شرف النبوة والزلفى (القربى) عند الله. وقيل: المكان العلي السماء الرابعة كما جاء في الحديث الذي خرجه مسلم عن النبي ﷺ: «لما عرج بي إلى السماء أتيت على إدريس في السماء الرابعة».

• ﴿ ٱلْمَكِيدُونَ ﴾: [٤٢ ـ الطور ٥٢] جمع مكيد وهو اسم المفعول من كاد، أي هُمُ الذين يقع عليهم الكيد والضرر.

• ﴿ مَكِينٌ ﴾: [٥٤ـ يوسف ١٢] ذو مكانة رفيعة.

• ﴿ مَّكِينٍ ﴾ : [١٣ـ المؤمنون٢٣] ثابت لا يتزحزح عن موضعه وهو الرحم، أو ما فيه من نطفة. مَكُن يمكُن فهو مكين: استقر وثبت في موضعه لا يتزلزل.

• ﴿ مَكِينٍ ﴾: [٢٠ ـ التكوير ٨١] صاحب مكانة وشرف لدى صاحب العرش ـ سبحانه وتعالى. مَكُن فلانٌ عند الناس: عَظُم، فهو مكين.

• ﴿ ٱلْمِكْيَالَ ﴾: [٨٤ ـ هود ١١] الوعاء الذي يُكال به، ولا تنقصوا المكيال أي لا تنقصوا ما تكيلون به شيئا مما يسعه، وقيل: المراد هنا هو ما يُكال من قمح ونحوه، فيكون المعنى: ولا تبيعوا القمح ونحوه ناقصا أي أقل مما يستحقه المشتري.

• ﴿ ٱلْمَلَإِ ﴾: [٢٤٦ ـ البقرة ٢] وجوه القوم وكبرائهم. هذه الآية خبر عن قوم من بني إسرائيل من بعد وفاة موسى نالتهم ذلة وغلبة عدو[1] فطلبوا الإذن في الجهاد؛ فلما أمروا به، كَعَّ (جَبُن عن القتال) أكثرهم، وصبر الأقل فنصرهم الله.

• ﴿ مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾: [٩١ ـ آل عمران ٣] مقدار ما يملأ الأرض ذهبًا. الملء: مقدار ما يملأ الشيء. ذهبًا: نصب على التفسير.

• ﴿ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦ ﴾: [٦٠ ـ الأعراف ٧] أشراف القوم

---

(١) لما فسق بنو إسرائيل سلط الله عليهم جيرانهم العبرانيين الذين استولوا على بلادهم وأسروا أشرافهم واستباحوا نساءهم.

أي رؤساؤهم الذين يملأون العيون والمجالس بمهابتهم وعلو منزلتهم.

• ﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾: [١٢٧ـ الأعراف ٧] أشراف القوم ووجوههم، سُموا بالملأ لأنهم يملأون العيون لمكانتهم وسمو منزلتهم، أو لامتلاء خزائنهم بما يُحتاج إليه.

• ﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾: [٢٧ ـ هود ١١] زعماء القوم الذي يملأون بمهابتهم العيون.

• ﴿ ٱلْمَلَأُ ﴾: [٤٣ ـ يوسف ١٢] الأشراف، والمراد بهم هنا الكهان والحكام.

• ﴿ ٱلْمَلَؤُا ﴾: [٢٤ ـ المؤمنون ٢٣] وجوه القوم وسادتهم الذين يملأون العين مهابة.

• ﴿ ٱلْمَلَؤُا ﴾: [٢٩ ـ النمل٢٧] أشراف القوم يملئون العين مهابة.

• ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ ﴾: [٢٠ ـ القصص ٢٨] وجوه القوم وكبراءهم.

• ﴿ ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾: [٨ ـ الصافات٣٧] الملائكة. ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾: لا يتمكن مردة الشياطين أن يتسمعوا ويصغوا إلى الملائكة وهم يتحدثون فيما عهد الله به إليهم من شئون الخلائق، فقد حُفِظَت السماءُ منهم بشُهُب أصلها من الكواكب. انظر: مارد.

• ﴿ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ ﴾: [٦ ـ ص٣٨] الأشراف من قريش.

• ﴿ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ ﴾: [٦٩ ـ ص ٣٨] هم الملائكة وآدم وإبليس لأنهم كانوا في السماء فالعلو علو المكان لا علو المكانة. وكان اختصاصهم وتقاولهم في شأن السجود لآدم (كما في الآيات التالية)«ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون». أي وقت اختصامهم فمحمد ﷺ لم يكن ليعرف شيئا عن تخاصم الملائكة وإبليس بشأن السجود لآدم إلا بطريق الوحي عن الله عز وجل. انظر يختصمون.

• ﴿ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾: [١٨ ـ الكهف ١٨] أي امتلأت نفسك خوفا؛ فقد ألقى الله عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم، فلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم التي شاءها الله تعالى لماله في ذلك من الحكمة والحجة البالغة. رعبًا: مفعول ثان أو تمييز.

• ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾: [١٠٣ ـ الأعراف ٧] رؤساء قومه، أي بعثنا موسى إلى فرعون ملك مصر ورؤساء قومه، خصوا بالذكر ـ مع أن رسالته إلى القوم أجمعين ـ لأنهم يقومون بتدبير الأمور وغيرهم يتبعونهم.

• ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾: [٤٦ ـ المؤمنون ٢٣] وأشراف قومه. الملأ: أشراف القوم وسَراتهم، والملأ: الجماعة.

• ﴿ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾: [٤٦ ـ الزخرف٤٣] الملأ أشراف القوم ووجوههم فهم يملئون العيون لمكانتهم وسمو منزلتهم. وربما أطلق لفظ الملأ على الجماعة بجملتهم.

• ﴿ وَمَلَإِيْهِمْ ﴾: [٨٣ - يونس ١٠] أشراف بني إسرائيل كانوا يمنعون أولادهم من الإيمان برسالة موسى خوفا من فرعون. فالضمير يرجع إلى «ذرية من قومه» أي قوم موسى. ويمكن أن ترجع الضمير إلى رؤساء قوم فرعون.

• ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾: [٢٧ ـ الكهف ١٨] ملجأ تعدل إليه وتميل، التَحَد إلى كذا: مال إليه.

• ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾: [٢٢ ـ الجن ٧٢] ملجأ، وقيل: نصيرا. الْتحد إليه: مال إليه والتجأ.

• ﴿ مَلْجَـًٔا ﴾: [٥٧ ـ التوبة ٩] حصنا ومعقلا يلجئون إليه ويحفظون أنفسهم فيه منكم أيها المسلمون.

• ﴿ مَلْجَأَ ﴾: [١١٨ ـ التوبة ٩] وظنوا أن لا ملجأ أي تيقنوا ـ وهو معنى ظنوا هنا ـ أن لا عاصم لهم لا مانع لهم ولا حافظ لهم من الله أي من غضبه إلا الله أي إلا بالرجوع إليه بالاستغفار والتوبة ثم تاب عليهم ليتوبوا. الملجأ: ما يُعتصم به (ما يحتمي به) من الخطر، لجأ إليه: اعتصم وامتنع به.

• ﴿ مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾: [٥٣ ـ الفرقان ٢٥] شديد الملوحة والمرارة وهو ماء البحر، سمي أجاجًا من الأجيج وهو تَلَهُّب النار لأن شربه يزيد العطش. مِلْح ومَلِح ومَلِيح: ما كان فيه طعم الملح.

• ﴿ مِلْحٌ ﴾: [١٢ ـ فاطر ٣٥] صفة هنا للبحر. وملح في

الأصل اسم وهو المادة المعروفة التي يطيب بها الطعام. مَلُح الماءُ يملُح مُلوحةً فهو مَلِحٌ ومِلْح ومَليح.

• ﴿ مَلْعُونِينَ ﴾: [٦١ ـ الأحزاب ٣٣] نصب على الحال أو الشتم أي لا يجاورونك إلا أقِلاَّء أذلاء ملعونين أي مطرودين من رحمة الله.

• ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾: [٥ ـ المرسلات ٧٧] هي الملائكة تلقى الوحي (الذكر) من عند الله وتنزل به على أنبيائه ليبلغوه إلى أممهم إعذارا وإنذارا. هذه الأمور المقْسَمُ بها في الآيات الخمس مجهلة ومبهمة، وأظهر شيء فيها هو ما يوحي به هذا التجهيل والإبهام من تهويل ـ فهذه الأمور المقسم بها شأن الذاريات ذروا والنازعات غرقا تهز المشاعر بإيحاء جرسها وتتابع إيقاعها وبما تلقيه من ظلال.

• ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾: [١٠٢ ـ البقرة ٢] على عهد ملكه وفي زمانه.

• ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [١٠٧ ـ البقرة ٢] بالإيجاد والاختراع والملك والسلطان ونفوذ الأمر والإدارة.

• ﴿ الْمُلْكَ ﴾: [٢٥٨ ـ البقرة ٢] ما يُملكُ ويُتصرفُ فيه، واشتهر في صفة الملك وسلطانه. « أن آتاه الله الملك » أي أن إعطاءَ الله الملكَ له أبطره وأورثه الكبرَ فجادله إبراهيم في ربه، وعلى هذا يكون «أن آتاه» مفعولا لأجله.

• ﴿ الْمُلْكِ ﴾: [٢٦ - آل عمران ٣] ملك الله تعالى وملكوته: سلطانه وعظمته، ﴿ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾: صاحب السلطان والتصرف المطلق. ﴿ مَالِكَ ﴾ منصوب بالفتحة على أنه نداء ثان.

• ﴿ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [١٨٩ ـ آل عمران ٣] هو لله، فهما له خَلْقا ومِلْكا وتدبيرا وتصريفا. أي هو مالك كل شيء والقادر على كل شيء فهابوه ولا تخالفوه، واحذروا غضبه ونقمته.

• ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾: [١٧ ـ المائدة ٥] لله ـ وحده ـ ملك جميع الموجودات والتصرف المطلق فيها، فلا شريك له في ذلك، وهذا دليل آخر على نفي الألوهية عن عيسى، لأنه لو كان إلها لكان له شيء في ملك السموات والأرض. الملك: ما يُملك ويُتصرف فيه.

• ﴿ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٤٠ ـ المائدة ٥] لله يتصرف في ملكه كيف يشاء لا معقب لحكمه.

• ﴿ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [١٢٠ ـ المائدة ٥] خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها.

• ﴿ مَلَكٌ ﴾: [٨ ـ الأنعام ٦] مفرد ملائكة وهم جنس من خلق الله ذوو أجسام نورانية يستطيعون أن يتشكلوا في صور. ومنهم الرسل إلى الأنبياء بالوحي، ومنهم مَنْ ينفذ مِنَ الأمور في هذا العالم ما يؤمر به، ومنهم من مخصص للعبادة. يريد الكافرون أن ينزل على محمد ملك يشاهدونه ويخبرهم أن محمدا رسول من عند الله.

• ﴿ مَلَكٌ ﴾: [١٢ ـ هود ١١] «أو جاء معه ملك» يصدقه ويشهد له بالنبوة، «إنما أنت نذير». انظر: كنز في نفس الآية.

• ﴿ الْمُلْكِ ﴾: [١٠١ ـ يوسف ١٢] مِن مَلَك الناسَ مُلكًا، كان له التصرف فيهم بالأمر والنهي والسيادة عليهم، وكان منهم الطاعة له. «آتيتني من الملك» قيل: مِنْ للتبعيض لأن مُلكَ مصر ما كان كل الملك.

• ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾: [٥٦ ـ الحج ٢٢] يعني يوم القيامة هو لله وحده لا منازع له فيه ولا مدافع. والملك هو اتساع المقدور لمن له تدبير الأمور. ثم بين حكمه: «فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين».

• ﴿ مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾: [١١ ـ السجدة ٣٢] عزرائيل، ومعناه ـ كما قيل ـ عبد الله. وهو مُوَكَّل بقبض أرواح جميع الخلائق. ولما كان ملك الموت يتولى ذلك عن الله ـ تعالى ـ اضيف التوفي إليه هنا: قل يتوفاكم ملك الموت.

• ﴿ لَهُ الْمُلْكُ ﴾: [١٣ ـ فاطر٣٥] ملك الله سبحانه وتعالى ـ السمع والبصر والموت والحياة فهو يتصرف فيها بما يشاء تصرف المالك في ملكه. مَلَكَ الشيءَ ملكًا ومُلكًا: حازه وانفرد بالتصرف فيه. «ذلكم الله ربكم له الملك» أي ذلكم العظيم الشأن، المتصف بالصفات المتقدمة ـ من أول السورة إلى

هنا ـ هو الله وهو ربكم، وهو الذي له التصرف المطلق في العالم كله. ذلكم: مبتدأ، والله: خبر، وربكم: خبر ثان، وله الملك: خبر ثالث، فهي أخبار مترادفة.

• ﴿ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٠ ـ ص ٣٨] مَلَكَ الناس مُلكًا: كان له التصرف فيهم بالأمر والنهي والسيادة عليهم، وكان منهم الطاعة له.

• ﴿ ٱلْمُلْكُ ﴾: [١٦ ـ غافر٤٠] ما يملك ويتصرف فيه ﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾: ينطلق صوت رهيب جليل في هذا اليوم يسأل هذا السؤال، وما في الوجود كله يومئذ من سائل غيره ولا مجيب غيره والإجابة هي: «لله الواحد القهار». المتكبرون يتضاءلون والمتجبرون ينزوون، ويقف الوجود كله خاشعا والعباد كلهم خضعا، وينفرد مالك الملك الواحد القهار بالسلطان، وهو سبحانه منفرد به في كل آن. فأما في هذا اليوم ـ يوم القيامة ـ فينكشف هذا للعيان أمام كل منكر ومتكبر.

• ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ : [١٤ ـ الفتح ٤٨] أي هو غني عن عباده، وإنما ابتلاهم بالتكليف ليثيب من آمن ويعاقب من كفر وعصى. «وكان الله غفورا رحيما» صيغة المبالغة في الصفتين لبيان واسع غفرانه حيث يكفر السيئات باجتناب الكبائر ويغفر الكبائر بالتوبة وعظيم رحمته: «رحمتي سبقت غضبي».

• ﴿ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٢ ـ الحديد ٥٧] أي انفرد بذلك. والملك عبارة عن المِلْكِ ونفوذ الأمر، فهو سبحانه الملك القادر القاهر.

• ﴿ ٱلْمَلِكُ ﴾: [٢٣ ـ الحشر ٥٩] المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة: يتصرف ويحكم ولا معقب لحكمه، وهو المستغنى بذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه، وهو المحتاج إليه كل ما عداه. والله تعالى مالك يوم الدين، ومالك الملك، وذو الملكوت: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ ٨٣ ـ يس، والملكوت مبالغة في المِلْك (مثل الرهبوت مبالغة في الرهبة)، وهو المليك: «في مقعد صدق عند مليك مقتدر» [٥٥ ـ القمر].

• ﴿ ٱلْمَلِكِ ﴾: [١ ـ الجمعة ٦٢] هو مالك السموات والأرض، المتصرف فيهما بحكمه.

• ﴿ ٱلْمُلْكُ ﴾: [١ ـ التغابن ٦٤] المُلك والمِلك بضم الميم وكسرها: ما يُملك ويُتصرف فيه، يذكر ويؤنث، من الفعل: ملك الشيء يملكه مِلكًا ومُلكًا: حازه وانفرد بالتصرف فيه. فالله ـ جلت قدرته ـ له التصرف المطلق في كل شيء، وله الملك قديما بلا انتهاء، فهو ـ سبحانه ـ المبدئ لكل شيء القائم به المهيمن عليه، أما ما ملك غيره فحادث وطارئ ومتنقل لا يدوم، وهو في الحقيقة عطاء الله وفضله وتسليط منه واستخلاف.

• ﴿ ٱلْمُلْكُ ﴾: [١ ـ الملك ٦٧] ما يُملك ويُتصرف فيه. وقيل: الملك: التمليك فالله يملك السمع والبصر والموت والحياة الدنيا ويتصرف فيها بما يشاء (يعطي ويمنع ويغني ويفقر ويحيي ويميت) تصرف المالك في ملكه. انظر: بيده الملك.

• ﴿ وَٱلْمَلَكُ ﴾: [١٧ـ الحاقة ٦٩] اسم جنس، أي الملائكة.

• ﴿ وَٱلْمَلَكُ ﴾: [٢٢ ـ الفجر ٨٩] أي الملائكة.

• ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾: [٢ ـ الناس ١١٤] من مَلَكَ الشيء إذا حازه وانفرد بالتصرف فيه، فالله هو المالك المطلق لكل الناس فهو مَلِكُ الملوك ومالك يوم القيامة. هو الذي يحكم الناس ويضبط أعمالهم ويدبر قواهم، ويضع لهم الشرائع، ويحدد لهم الحدود التي لا يباح لهم الخروج عليها.

• ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾: [٣ ـ النساء ٤] هن الإماء. يقال: هذا الشيء مِلْكُ يميني أي هو ملكي، واشتهر ملك اليمين في الرقيق من النساء والرجال. والمعنى: تمتعوا بما شئتم من الإماء «ذلك أدنى الا تعولوا».

• ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾: [٢٤ ـ النساء ٤] ويستثنى من ذلك الحكم ما ملكتم من إماء عن طريق السبي الواقع لزوجات الكفار المحاربين، فهن حلال لكم مطلقا ـ بعد استبرائهن والتأكد من عدم حملهن من أزواجهن الكافرين.

• ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾: [٣٦ ـ النساء ٤] هم المماليك أي العبيد الأرقاء، أمر الله بالإحسان إليهم، وفي الحديث الذي رواه مسلم: «للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل

إلا ما يطيق؛ وقعت (ما) على العاقل باعتبار النوع؛ وقيل لأنها أعم مِن: مَن، فتشمل الحيوانات وتشمل العبيد، والحيوانات في يد الإنسان أكثر من الأرقاء، فُغلّب صاحبُ الكثرة - أمر الله بالإحسان إلى كل مملوك من آدمي وحيوان.

• ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾: [٧١ - النحل ١٦] من العبيد والخدم، «فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم»: أي الغنى الذي فضله الله في الرزق لا يعطي - في العادة - مملوكه أو خادمه من ماله ما يجعل هذا المملوك أو الخادم مساويا لسيده في الرزق.

• ﴿ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾: [٦ - المؤمنون ٢٣] ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ أي إمائهم (سراريِّهم: جمع سُرِّية وهي الجارية المملوكة). لم يقل: مَن ملكت لأن المملوك جري مجري غير العقلاء لأنه يُباع ويُشتري مثل الأشياء.

• ﴿ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴾: [٣١ - النور ٢٤] أي من الإماء، وأما العبيد الذكور فهم كالأجانب، لأنهم فحول ليسوا أزواجا ولا محارم والشهوة متحققة فيهم. يقال: هذا الشيء ملكته يميني أي هو في ملكي وفي حوزتي، واشتهر ملك اليمين في الرقيق من الرجال والنساء.

• ﴿ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾: [٥٨ - النور ٢٤] الذين ملكت أيمانكم أي مماليكم - عبيدا وإماء. يقال هذا الشيء ملكته يميني أي هو في ملكي وفي حوزتي، واشتهر ملك اليمين في الرقيق من النساء والرجال.

• ﴿ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ ﴾: [٦١ - النور ٢٤] أي البيوت التي تملكون التصرف فيها بإذن أصحابها الذين عينوكم وكلاء عنهم أو أمناء مخازنها بأن أعطوكم مفاتحها، والمفاتح جمع مِفْتح (مثل مِنبر ومنابر) والمفتح هو المفتاح (مثل مصباح ومصابيح)، ولذا قرئ: مفاتيحه. ومعنى مِلْك المفاتح كناية عن كون الشيء تحت يد الشخص وتصرفه. فوكيل الرجل على ضيعته وخازنه على ماله يجوز له أن يأكل مما هو قيم عليه ولكن بالمعروف - هذا إذا لم تكن له أجرة، فأما إذا كانت له أجرة حَرُم عليه الأكل. قرئ: وما مُلِّكتم، بضم الميم وكسر اللام وشدها على البناء للمفعول.

• ﴿ مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾: [٥٠ - الأحزاب ٣٣] من السَّراري، جمع سُرِّيةٌ وهي الجارية المملوكة، أحل الله تعالى السراري لنبيه ولأمته مطلقا. غلب استخدام ملك اليمين في ملك الرقيق من عبد وأمة.

• ﴿ بِمَلْكِنَا ﴾: [٨٧ - طه ٢٠] بقدرتنا واختيارنا، لم نملك أنفسنا فلقد كان الأمر أكبر من طاقتنا فأخلفا موعدك. وقرئ: بملكنا، وبُملكنا، المصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف، كأنه قال: بملكنا الصواب بل أخطأنا.

• ﴿ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٧٥ - الأنعام ٦] ما فيهما من آيات وعجائب يريها الله لإبراهيم ويعرفه بها ويظهرها له، ليستدل بها على وحدانيته تعالى. الملكوت: الملك العظيم وما يقع تحت سيادة الملك.

• ﴿ مَلَكُوتِ ﴾: [١٨٥ - الأعراف ٧] هو الملك العظيم، زيدت فيه الواو والتاء للمبالغة، كما في جبروت. «أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء»: صيغة السؤال للتخصيص والحث على النظر والتدبر في آيات الله ومخلوقاته في ملكه العظيم.

• ﴿ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾: [٨٨ - المؤمنون ٢٣] الملكوت صيغة للمبالغة في الملك، فالمراد به الملك العظيم الشامل، «من بيده ملكوت كل شيء» اليد هنا كناية عن القدرة. وقيل ملكوت كل شيء؛ خزائنه.

• ﴿ مَلَكُوتُ ﴾: [٨٣ - يس ٣٦] المِلْك التام، والملكوت مبالغة في الملك، كالرحموت في الرحمة، والرهبوت في الرهبة. بيده ملكوت كل شيء: اليد كناية عن القدرة.

• ﴿ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾: [٥٤ - النساء ٤] أي آتينا بعضهم كيوسف وداود وسليمان المُلْك والنبوة، ومنهم من كانت له النبوة فقط مثل موسى وهارون.

• ﴿ ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾: [١٠٢ - البقرة ٢] هما رجلان صالحان اسمهما هاروت وماروت، كانا لصلاحهما يشبهان الملائكة فأطلق الله عليهما الملكين. ألقى الله في قلبيهما علم السحر، فكانا يعلمان الناس السحر لكي يتخلصوا أي الناس بتعلمه من سيطرة السحرة ويتقوا شرورهم.

● ﴿ مَلَكَيْنِ ﴾: [٢٠ ـ الأعراف ٧] «ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين»: نهاكما ربكما عن الأكل من هذه الشجرة لئلا تكونا ملكين، فإبليس اعتبر الملائكة أفضل من البشر وأغوى آدم وحواء على الأكل من الشجرة المنهى عنها ليرتقيا إلى درجة الملائكة، وليكونا من الخالدين، زعم لهما الملعون أن الأكل من الشجرة يجعلهما ملكين أو من الخالدين.

● ﴿ مِّلَةِ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾: [١٣٠ ـ البقرة ٢] الملة في الأصل: الطريقة، وغلب إطلاقها على الدين.

● ﴿ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾: [٩٥ ـ آل عمران ٣] هي الإسلام الذي عليه محمد ومن آمن معه.

● ﴿ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾: [١٢٣ ـ النحل ١٦] هي الإسلام، والمقصود: العقائد وأصول شريعته، فمحمد، ﷺ، مأمور باتباع ملة إبراهيم دون فروعها ـ فكل رسالة سماوية تشترك مع غيرها في العقائد والأصول العامة، وتختص بفروع من الشريعة تناسب عصرها واستعدادها.

● ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾: [٧٨ ـ الحج ٢٢] أي اتبعوا ملة أبيكم، أو نصب على الاختصاص أي أعني بالدين ملة أبيكم. وإبراهيم هو أبو المسلمين لأنه أبو رسول الله فكان أبا لأمته، وأمة الرسول في حكم أولاده.

● ﴿ ٱلْمِلَّةِ ٱلْأَخِرَةِ ﴾: [٧ ـ ص ٣٨] ملة النصارى، آخر الملل، بل سمعوا خلاف التوحيد (الذي دعاهم إليه محمد) من النصارى، سمعوا منهم التثليث.

● ﴿ مِلَّتَهُمْ ﴾: [١٢٠ ـ البقرة ٢] شريعتهم أو دينهم.

● ﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾: [٣٤ ـ النمل ٢٧] أي إذا دخلوها عَنْوَةً أي قَسْرا وحربا، خربوها وأتلفوها. هذا من كلام ملكة سبأ إلى أعيان قومها عند ما أحست ميلهم إلى المحاربة بقولهم: (نحن أولو قوة وأولو بأس شديد). رأت هي الميل إلى الأصلح والابتداء بما هو أحسن، فبينت لهم عاقبة الحرب وسوء مغبتها بقولتها هذه. وبعد ذلك عرضت ما رأته من رأى سديد وهو أن ترسل هدية تصانع بها سليمان عن ملكها.

● ﴿ مُّلُوكًا ﴾: [٢٠ ـ المائدة ٥] وجعلكم ملوكا أي تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون مقهورين فأنقذكم منه بإغراقه.

● ﴿ بِمَلُومٍ ﴾: [٥٤ ـ الذاريات ٥١] «فما أنت بملوم»: لا لوم عليك لأنك أديت ما عليك من تبليغ الرسالة.

● ﴿ مَلُومِينَ ﴾: [٦ ـ المؤمنون ٢٣] «فإنهم غير ملومين» أي لا لوم عليهم إذا استمتعوا بنسائهم وإمائهم. ملومين جمع: ملوم وهو من يوجه إليه اللوم، اسم مفعول من لام.

● ﴿ مَلُومِينَ ﴾: [٣٠ ـ المعارج ٧٠] جمع ملوم، اسم المفعول من لامه، غير ملومين: لا لوم عليهم.

● ﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾: [٣٠ ـ البقرة ٢] جمع ملك، وهم ذوات نورانية خلقوا لطاعة الله فيما يأمرهم به.

● ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾: [١٧٧ ـ البقرة٢] الإيمان بهم طرف من الإيمان بالغيب الذي هو مفرق الطريق بين إدراك الإنسان وإدراك الحيوان ـ الإنسان الذي يؤمن بما وراء الحس والحيوان المقيد بحسه لا يتعداه.

● ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾: [٢١٠ ـ البقرة ٢] «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة»: ملائكة العذاب الموكلة بإهلاك الضالين، فإنهم (الملائكة) وسائط في إتيان أمر الله عز وجل.

● ﴿ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ﴾: [٢٨٥ ـ البقرة٢] أجسام نورانية قادرة على التشكل، خلقوا للطاعة، لا يعصون الله ما أمرهم. والإيمان بالملائكة طرف من الإيمان بالغيب.

● ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾: [١٧٢ ـ النساء٤] الذين قربهم الله ورفع منازلهم على غيرهم، ومنهم جبريل الأمين: «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» والعبودية لله أعلى مراتب الشرف.

● ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾: [٢٣ ـ الرعد١٣] أي وتدخل عليهم الملائكة من ههنا ومن ههنا للتهنئة بدخول الجنة، فعند دخولهم إياها تفد عليهم الملائكة مسلمين مهنئين بما حصل من الله من التقريب

والإنعام والإقامة في دار السلام بجوار أزواجهم وآبائهم وذرياتهم، وبجوار الصديقين والأنبياء والرسل الكرام، فالملائكة يبشرونهم بدوام السلامة والأمان من المحن والمخاوف جزاء صبرهم على التكاليف واحتمال آلام الحياة ومتاعبها، ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ أي حسنت آخرتكم وهذا ثناء من الله على الجنة التي جاءت عاقبة لدنياهم.

● ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ ﴾: [٩٥ ـ الإسراء١٧] «قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين»: أنكر الكفار في الآية السابقة أن يرسل الله بشرا رسولا، وذلك لجهلهم بطبيعة الكون وطبيعة الأرض وطبيعة الملائكة، فالملائكة ليسوا مهيئين للاستقرار في الأرض في صورتهم الملائكية[1]، ولو أرسل الله ملكًا إلى الآدميين لم يقدروا أن يروه على الهيئة التي خلق عليها[2]. ومن رحمته بعباده أن يرسل إليهم رسولا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه.

● ﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾: [٧١ ـ ص ٣٨] هم أجسام نورانية قادرة على التشكل لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

● ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ ﴾: [٦ ـ التحريم ٦٦] «عليها ملائكة» أى يلي أمرها وتعذيب أهلها ملائكة غلاظ شداد. وهؤلاء هم الزبانية التسعة عشر وأعوانهم، كما في [٣٠ ـ المدثر]: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾.

● ﴿ مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾: [٢٠ ـ الحاقة ٦٩] أي ملاقي الله تعالى ليحاسبني في الآخرة ولم أنكر البعث.

● ﴿ مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾: [٤٦ ـ البقرة ٢] ملاقاة الرب مجاز عن الموت، لأنهم يلقون بعده ربهم. ويجوز أن تفسر ملاقاة الرب بلقاء ثوابه ونيل ما عنده.

● ﴿ مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ ﴾: [٢٤٩ـ البقرة ٢] « قال الذين يظنون أنهم ملقو الله » هؤلاء هم الخُلّص الذين نصبوا بين أعينهم لقاء الله وأيقنوه، أو هم الذين تيقنوا أنهم يستشهدون عما قريب ويلقون الله فقالوا: « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ».

● ﴿ مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾: [٢٩ ـ هود ١١] يحتمل أن يكون قال هذا على وجه الإعظام لهم بلقاء الله عز وجل، ويحتمل أن يكون قاله على وجه الاختصام، أي لو فعلت ذلك لخاصموني عند الله، فيجازيهم على إيمانهم، ويجازي من طردهم.

● ﴿ مُّلَٰقُوهُ ﴾: [٢٢٣ ـ البقرة٢] ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾: هذا الأمر الثالث[3] في تذكير المؤمنين بانتهاء هذه الحياة الدنيا، وبأن كلا منهم سيلقى الله، وسيجني جزاء ما قدمت يداه. وتذكر هذا المصير دائما يجعل الإنسان حريصا على أداء الطاعات واجتناب المنهيات. (وبشر المؤمنين): تأنيس لفاعل الخير.

● ﴿ مُلَٰقِيكُمْ ﴾: [٨ ـ الجمعة ٦٢] أي مواجهكم ولاحِق بكم لا محالة، اسم فاعل من لاقي أي قابل. تقرر الآية حقيقة الموت وما بعده في لفتة موحية تقر في الأخلاد حقيقة ينساها الناس، وهي تلاحقهم أينما كانوا، فهذه الحياة إلى انتهاء والبعد عن الله فيها ينتهي بالرجعة إليه، فلا ملجأ منه إلا إليه ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾.

● ﴿ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾: [٥٥ـ القمر٥٤] المليك هو الملك الواسع السلطان، وورد مرادا به الله سبحانه. والمقتدر من صفات الله تعالى، العظيم القدرة المطلق السيطرة فلا شيء إلا وهو تحت ملكه وقدرته، من الفعل اقتدر أي كان عظيم السيطرة. ﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾: ﴿ عِندَ ﴾ هنا هي عندية القربة والمكانة والكرامة والمنزلة، فأي منزلة أكرم من تلك المنزلة وأجمع للغبطة كلها والسعادة بأسرها؟

● ﴿ مُلِيمٌ﴾: [١٤٢ـ الصافات٣٧] مستحق للوم أي أتى ما يلام عليه. ألام الرجلُ يُليم: ارتكب ما يُلام عليه فهو مُليم.

● ﴿ مُلِيمٌ﴾: [٤٠ـ الذاريات٥١] أتى ما يلام عليه من كفر وعناد.

---

(١) هم لا يمشون على أقدامهم في الأرض كما يمشي الإنس وإنما هم يطيرون بأجنحتهم إلى السماء الزمخشري.

(٢) وإنما اقدر الأنبياء على ذلك بما خلقه فيهم ليكون ذلك آية لهم.

(٣) الأمر الأول: «وقدموا لأنفسكم»، والثاني: «واتقوا الله».

• ﴿ مَلِيًّا ﴾: [٤٦ـ مريم١٩] ﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾: أي دهرا طويلا، والمراد: أبد الدهر، من الملاوة وهي البرهة الطويلة من الدهر.

• ﴿ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾: [١٤٧ـ البقرة٢] الشاكين. ثبّت اللهُ تعالى نبيه والمؤمنين بأن ما جاء به الرسول هو الحق الذي لا مرية (لا شك) فيه. ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ ورسول الله ما امترى يوما ولا شك، ولكن المأمورات والمنهيات من هذا النوع إذا خوطب بها المعصوم ﷺ يكون المراد بها أمته سواء منهم من كان في ذلك الحين يتأثر بأباطيل اليهود وأحابيلهم، ومن يأتي بعدهم ويتأثر بهذه الأباطل ويقع في هذه الأحابيل. لكنا اليوم نرسل طلابنا إلى المستشرقين من يهود ونصارى وشيوعيين ليتلقوا عنهم علوم الإسلام فيعود طلابنا إلينا مدخولي (مفسودي) العقل والضمير.

• ﴿ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾: [٦٠ ـ آل عمران ٣] الشاكين، امترى في الشيء: شك فيه. والخطاب وإن كان للنبي فهو للأمة، أو أنه للنبيﷺ فيكون معناه: دم على يقينك وعلى ما أنت عليه من عدم الامتراء.

• ﴿ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾: [١١٤ ـ الأنعام ٦] الشاكين، ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ والخطاب لكل أحد، فالدلائل على أن القرآن من عند الله بلغت من الوضوح والقوة بحيث لا تترك مجالا للشك فيها. امترى في الشيء: شك فيه، فهو مُمتري وهم ممترون.

• ﴿ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾: [٩٤ ـ يونس ١٠] الشاكين، امترى في الشيء: شك فيه فهو ممتري وهم ممترون ﴿ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ أي ثبت بالآيات والبراهين القاطعة أن ما جاءك، أيها المكلف، هو الحق الذي لا مرية فيه ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾.

• ﴿ مَّمْدُودٍ ﴾: [٣٠ ـ الواقعة ٥٦] ممتد منبسط لا يزول وهو ظل أشجارها، والعرب تقول لكل ما لا انقطاع له ممدود.

• ﴿ مَّمْدُودًا ﴾: [١٢ ـ المدثر ٧٤] أي مَزيدا بالنماء كالزروع والضروع وأصناف التجارة. ﴿ مَالًا مَّمْدُودًا ﴾ إشارة إلى مالا ينقطع رزقه، بل يتوالى.

• ﴿ مُّمَرَّدٌ ﴾: [٤٤ ـ النمل ٢٧] مُملّس، والتمريد في البناء التمليس والتسوية، مَرَّد الشيء: ملّسه وصقله. ومنه شجرة مَرداء إذا لم يكن عليها ورق، وغلام أمْرد لم ينبت شعر وجهه.

• ﴿ مُمَزَّقٍ ﴾: [١٩ ـ سبأ ٣٤] مصدر ميمي بمعنى التمزيق (انظر: مزقناهم كل ممزق).

• ﴿ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾: [٢ ـ فاطر٣٥] فلا أحد يقدر على منعها وحبسها، فالنعمة التي يعطيها الله للناس لا يستطيع أحد منعها ﴿ مُمْسِكَ ﴾: اسم الفاعل من أمسك الشيءَ: أبقاه في حوزته ومنعه غيره.

• ﴿ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ﴾: [٣٨ ـ الزمر٣٩] أي تمنع رحمته وتحبسها. وقرئ: ممسكاتٌ رحمتَه. والرحمة: النعمة والرخاء.

• ﴿ مَمْنُونٍ ﴾: [٨ ـ فصلت٤١] لهم أجر ﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أي غير مقطوع عنهم ولا منقوص. مَنَّ الشيءَ: قطعه.

• ﴿ مَمْنُونٍ ﴾: [٣ـ القلم٦٨] ﴿ غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ أي غير مقطوع ولا منقوص، مَنَّ الشيءَ: قطعه. وقيل: غير مكدر بالمن، مَنَّ عليه: فَخر بنعمته حتى كدرها. فأجره من ربه دائم موصول، وهذا تعويض عن كل بهتان يرميه به المشركون مثل مجنون في الآية السابقة.

• ﴿مَمْنُونٍ﴾: [٢٥ـ الانشقاق٨٤] مقطوع، ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غير منقوص ولا مقطوع، فالأجر دائم غير مقطوع في دار البقاء والخلود. مَنَنْتُ الحبلَ إذا قطعته.

• ﴿مَمْنُونٍ ﴾: [٦ التين ٩٥] مَنَّ الشيءَ: قطعه ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غير مقطوع بل هو دائم وثابت.

• ﴿ وَمَمَاتِي ﴾: [١٦٢ـ الأنعام٦] أي ما أوصي به بعد وفاتي. الممات: الموت

• ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾: [١١٤ ـ البقرة٢] ﴿ وَمَنْ ﴾ اسم مستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ﴿ أَظْلَمُ ﴾ اسم تفضيل خبر مرفوع بالضمة. ومعنى الاستفهام هنا النفي (أي لا أحد أكثر ظلما).

● ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٩٣ ـ الأنعام ٦] صيغة الاستفهام للتقرير، أي لا أحد أكثر ظلما ممن يختلق على الله الكذب بادعاء النبوة (مثل مسيلمة) أو بادعاء نزول الوحي عليه ولم ينزل عليه شيء.

● ﴿ مُنۢبَثًّا ﴾: [٦ ـ الواقعة ٥٦] متفرقًا، انبث: تفرق وانتشر، فهو منبث.

● ﴿ مُنتَصِرٌ ﴾: [٤٤ ـ القمر ٥٤] أي متنصرون لا نرام ولا نضام اغترارا بعددهم، وإنما قال: منتصر اتباعا لرؤوس الآيات.

● ﴿ مُنتَصِرًا ﴾: [٤٣ـ الكهف١٨] ﴿ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ وما كان ممتنعا بقوته عن انتقام الله.

● ﴿ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾: [٨١ ـ القصص ٢٨] أي من الممتنعين من عذاب الله. يقال: نصره من عدوه فانتصر أي منعه منه فامتنع.

● ﴿ مُنتَصِرِينَ ﴾: [٤٥ ـ الذاريات ٥١] ممتنعين من العذاب.

● ﴿ مُنتَظِرُونَ ﴾: [٣٠ ـ السجدة ٣٢] هم ـ أي الكفار ـ منتظرون الغلبة عليكم وهلاككم، فهو يتربصون بكم الدوائر ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾: انتظر فإن الله سينجز لك ما وعدك وسينصرك أما هم فسيجدون غب وعاقبة انتظارهم، سيجدونه وبيل عقاب الله لهم وحلول عذابه بهم ـ الكفار منتظرون لك ما يريحهم منك، ولن يكون ذلك.

● ﴿ مُّنتَهُونَ ﴾: [٩١ ـ المائدة ٥] ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ أي فهل تكفون عن شرب الخمر ولعب الميسر؟ « هل » حرف استفهام خرج عن معناه إلى الأمر ـ وجاء الأمر بأسلوب الاستفهام وهو أبلغ، ففيه وعيد شديد زائد على معنى: انتهوا. وأمر النبي ﷺ مناديه أن ينادي في سكك المدينة، الا إن الخمر قد حرِّمت، فكُسرت الدنان وأريقت الخمر. أكدت هذه الآية وما قبلها تحريم الخمر والميسر بوجوه من التأكيد: منها تصدير الجملة ب«إنما» التي تفيد الحصر والتوكيد، وقرنهما بعبادة الأصنام وفي الحديث: «شارب الخمر كعابد الوثن»، وجعلهما رجسا مستقذرا، وجعلهما من عمل الشيطان الذي لا يأتي منه إلا الشر، وأمر باجتنابهما، وذكر ما ينتج عنهما من التعادي والتباغض والانصراف عن ذكر الله وعن الصلاة، وأمر بالكف عنهما بأبلغ أسلوب.

● ﴿ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾: [٤٢ـ النجم ٥٣] مصدر بمعنى الانتهاء «وأن إلى ربك المنتهى » أي ينتهي إليه الخلق ويرجعون فيعاقِب ويثيب كقوله تعالى: ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

● ﴿ مُنتَهَاهَا ﴾: [٤٤ ـ النازعات ٧٩] منتهى مصدر ميمي معناه انتهاء. ومنتهاها هنا بمعنى انتهاء علمها، فعلم الساعة لا يوجد إلا عند الله ـ فهي مما استأثر الله بعلمه.

● ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾: [٣ ـ المائدة ٥] التي ماتت خنقًا ولم تُذبح، وذلك لاحتباس الدم فيها وسواء أكان الخنق بفعلها أم بفعل غيرها.

● ﴿ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾: [٤ ـ ص ٣٨] رسول من بينهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث. وأعجب العجب أن ينكروا أن يكون الرسول من البشر، ولا ينكروا أن يكون إلههم المعبود من الحجر. وقصة العجب من أن يكون الرسول بشرا قصة قديمة ومعادة، قالها كل قوم، مع أن الأقرب إلى الحكمة والمنطق أن يكون المنذر منهم يفكر كما يفكرون ويحس ما يعتلج في نفوسهم. فتكون حياته قدوة لهم. أراد الله للبشرية ـ وبخاصة في الرسالة الأخيرة (رسالة محمد) ـ أن نعيش عيشة طبيعية طية ونظيفة، ولكنها حقيقة لا وهما ولا خيالا ولا مثلا طائرا في سماء الأساطير.

● ﴿ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾: [٢ ـ ق ٥٠] هو محمد ﷺ ﴿ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ﴾ أي تعجبوا من إرسال رسول إليهم من البشر كقوله: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [٢ ـ يونس].

● ﴿ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾: [٤٥ ـ النازعات ٧٩] خص الإنذار بمن يخشى فالذين يخشون الساعة ويخافونها هم المنتفعون بالإنذار وإن كان الإنذار لكل مُكلَّف.

● ﴿ مُنذِرُونَ ﴾: [٢٠٨ ـ الشعراء٢٦] رسل ينذرون أهلها جمع منذر، اسم فاعل من أنذر. ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا

مُنذِرُونَ ﴾ وما أهلكنا أهل قرية ظالمين إلا بعد أن ألزمناهم الحجة بإرسال الرسل إليهم منذرين محذرين.

● ﴿ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾: [١٧٣ ـ الشعراء ٢٦] الذين أنذرهم نبيهم بالعذاب إذا عصوا ربهم. جمع: مُنْذر، وهو اسم المفعول من: أنذره الشيء وبالشيء: أبلغه إياه وأعلمه به، وقد يحذف أحد المفعولين وقد يحذفان معا، كما في المثل: قد أعذر من أنذر.

● ﴿ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾: [١٩٤ـ الشعراء ٢٦] ﴿ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ انظر: قلبك في أول الآية.

● ﴿ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾: [٥٨ـ النمل٢٧] أي الذين أنذرتهم رسلهم وحذرتهم من غضب ربهم.

● ﴿ مُنذِرِينَ ﴾: [٧٢ـ الصافات٣٧]. ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴾ أي رسلا أنذروهم العذاب فكفروا. جمع: منذر (اسم فاعل).

● ﴿ مُنَزِّلُهَا ﴾: [١١٥ ـ المائدة ٥] ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾: وعد من الله تعالى يوجب أنه قد أنزلها، ووعده الحق، «فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه» وقد مضت سنة الله بهلاك من يكذبون بالرسل بعد المعجزة. «بعد» أي بعد نزولها، وإعرابه: ظرف زمان مبني على الضم لحذف المضاف إليه.

● ﴿ مُنزَلاً مُّبَارَكًا ﴾: [٢٩ ـ المؤمنون ٢٣] ﴿ أَنزِلْنِى مُنزَلاً مُّبَارَكًا ﴾: أنزلني من السفينة مكانا ومنزلا كثير الخيرات. منزلا: إنزالا (مصدر أنزل) أو مكان إنزال.

● ﴿ مُنزَلِينَ ﴾: [١٢٤ ـ آل عمران ٣] من عند الله لتثبيتكم وتقوية قلوبكم على أعدائكم. ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾: أليس في إمدادكم بهذا العدد من الملائكة ما يطمئنكم إلى النصر على عدوكم يوم بدر ـ وهذا قول الجمهور ـ حيث كانت قلة العدد والعدة أبرز وأوضح، الهمزة للاستفهام الإنكاري.

● ﴿ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾: [٥٩ ـ يوسف ١٢] ﴿ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ أفضل المضيفين لأنه أحسن ضيافتهم، مأخوذ من النُّزُل وهو الطعام الذي يقدم للضيوف الذين ينزلون، وقيل المعنى: أنا خير من يُنزلون الناس منازلهم.

● ﴿ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾: [٢٩ ـ المؤمنون ٢٣] ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾: أنت يارب خير من ينزل الضِّيفان ويكرم المحتاجين واللاجئين. أنزل الضيفَ: أحلَّه وهيأله نُزُلَه أي مكانَ نزوله. والضيفان: جمع ضيف.

● ﴿ مُنزِلِينَ ﴾: [٢٨ ـ يس ٣٦] ﴿ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴾: وما كان يصح في حكمتنا أن ننزل في إهلاك قوم حبيب النجار[1] جندا من السماء. وذلك لأن الله تعالى أجرى هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون البعض حسبما تقتضيه حكمته: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ﴾ ٤٠ ـ العنكبوت. انظر: ﴿ يَسْعَىٰ ﴾ في [٢٠ – يس].

● ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾: [١٤ ـ سبأ ٣٤]. عصاه. المنسأة: العصا الغليظة التي تكون مع الراعي ينسأ بها الغنم أي يزجرها ويدفعها إذا جاوزت المرعى. نسأ البعير إذا زجره وساقه أو أخره ودفعه.

● ﴿ مَنسَكًا ﴾: [٣٤ ـ الحج ٢٢] هو النسك، وهو في الأصل العبادة مطلقا، والمراد به هنا: تقديم ما يذبح للفقراء تقربا لله سبحانه، ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ أي ينسكوا لله تعالى، أي يذبحوا لوجهه تقربا إليه.

● ﴿ مَنسَكًا ﴾: [٦٧ ـ الحج ٢٢] شريعة خاصة بهم مناسبة لعصرهم يعبدون الله عليها إلى أن ينسخها ما يأتي بعدها. والمراد هنا: شريعة في المعاملات وكيفية العبادات، لا في العقائد وأصول الأخلاق، فإنها واحدة في كل شرائع الأديان.

● ﴿ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾: [٢٤ ـ الرحمن ٥٥] يقال للسفن المرفوعات الشُّرُع منشآت. (الشرع): جمع شراع وهو القلع.

● ﴿ بِمُنشَرِينَ ﴾: [٣٥ ـ الدخان ٤٤] بمبعوثين إلى الحياة

---

(١) الرجل المؤمن الذي دعا قومه إلى الإيمان فقتلوه، فأهلكهم الله، ليس بملائكة (جند) ينزلهم من السماء وإنما بصيحة واحدة ﴿ فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ ﴾.

مرة أخرى بعد الموتة الأولى التي يموتونها في الدنيا - إنهم ينكرون أمر البعث والجزاء. أنشر الله الميت: أحياه بعد الموت.

● ﴿ مَنشُورٍ ﴾: [٣ - الطور ٥٢] مبسوط. نشر الصحيفة نشرًا ضد طواها.

● ﴿ مَنشُورًا ﴾: [١٣ - الإسراء ١٧] مبسوطا مكشوفا لا يملك إخفاءه أو تجاهله أو المغالطة فيه.

● ﴿ مَنصُورًا ﴾: [٣٣ - الإسراء ١٧] كل السلطات تناصره: الله يقضي له والحاكم ينصره - فليكن عادلا في قصاصه.

● ﴿ مَّنضُودٍ ﴾: [٨٢ - هود ١١] متتابع. نضدت المتاعَ إذا جعلت بعضه على بعض، فهو منضود ونَضيد ونَضَد.

● ﴿ مَّنضُودٍ ﴾: [٢٩ - الواقعة ٥٦] متراكب بعضه فوق بعض، من النَّضْد وهو الرصُّ.

● ﴿ مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾: [١٦ - النمل ٢٧] ما تعبر به عن حاجاتها وشئونها من أصوات أو حركات. وأصل المنطق والنطق: الكلام، وفَهْم سليمان لما يريده كل طائر بصوته أو حركته هو إحدى معجزاته عليه السلام. دلت الأبحاث الحديثة على أن لكل جماعة من الطير طريقة خاصة يتفاهم بها أفرادها، منها اللمس، والصوت، والإشارة.

● ﴿ مُنظَرُونَ ﴾: [٢٠٣ - الشعراء ٢٦] مُمهَلون، ﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾: المراد بالاستفهام هنا طلب ما بعده وهو الإمهال ليعملوا بطاعة الله تداركا لما فعلوه في السابق من تفريط وإهمال، ولكن لا يجابون إلى ما طلبوا.

● ﴿ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾: [١٥ - الأعراف ٧] الممهَلين المؤخَّرين، في تأخير إماتة إبليس إلى يوم القيامة ابتلاء من الله للعباد: من يجاهد وساوس الشيطان وغوايته فيثاب، ومن يستجيب لها فيعاقب؟

● ﴿ مُنظَرِينَ ﴾: [٨ - الحجر ١٥] مُمهَلين، أنظَره: أخَّره وتأنى عليه وأمهله. فعندما تنزل الملائكة لإهلاك المكذبين، فلا إمهال ولا تأجيل.

● ﴿ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾: [٨٠ - ص ٣٨] من جملة الممهَلين المؤخَّرين الذين قضيت أزلا بتأخير موتهم إلى يوم الوقت المعلوم. أخِّر إلى هذا اليوم تهاونا به (أي بإبليس).

● ﴿ مُنظَرِينَ ﴾: [٢٩ - الدخان ٤٤] أي مؤخَّرين إلى وقت آخر في الدنيا، بل عُجِّل لهم العذابُ من الفعل: أنظره اي أخره وأمهله، فالله عجَّل لهم العذاب في الدنيا.

● ﴿ مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾: [١١٤ - البقرة] منعت قريش النبي ﷺ من الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام على أن المراد من المساجد دور العبادة جميعا فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

● ﴿ مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ ﴾: [٦٣ - يوسف ١٢] قالوا لأبيهم إن يوسف أنذرهم بمنع الكيل لهم (أي بعدم إعطائهم الطعام) في المستقبل إن لم يكن معهم أخوهم من أبيهم. الكيل: ما يُكال من قمح وخلافه. انظر: تفسير المنتخب، التفسير الوسيط، تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

●﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾: [٥٩ - الإسراء ١٧] وما كان سبب تركنا إرسال الآيات (أي الأمور الخارقة والمعجزات) التي اقترحها مشركو مكة[١] إلا علمنا بأنهم سيكذبون بها كما كذب بأمثالها الأولون (كعاد وثمود)، فيستوجبون مثلهم عذاب الاستئصال على ما جرت به السنة الإلهية - في استئصال من ترسل إليه الآيات ولا يؤمن بها - وقد حكم الله بإمهال من بعثت إليهم يا محمد إلى يوم القيامة، فقد علم، سبحانه، أن فيهم من سيؤمن ومن سيولد مؤمنا. «وما منعنا أن نرسل بالآيات»: استعير المنع لترك الإرسال، فالله تعالى لا يكون ممنوعا عن شيء، فالمعنى المبالغة في أنه لا يفعل.

● ﴿ مَنَعَهُمْ ﴾: [٥٤ - التوبة ٩] ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾ أي الذي مَنع قبولَ نفقاتهم كفرُهم بالله وما أضافته الآية من تثاقلهم عن الصلاة وكراهية الإنفاق في سبيل الله.

---

(١) طلبوا من النبي أن يحول الله لهم الصفا ذهبا وتتنحى الجبال عنهم.

• ﴿ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ ﴾: [١٨ ـ المزمل ٧٣] أي متشققة لشدته، ومعنى ﴿ بِهِۦ ﴾ أي فيه، أي في ذلك اليوم لهوله، فالسماء مع عظمها وإحكامها تتصدع وتتداعى من هول ذلك اليوم.

• ﴿ مُنفَكِّينَ ﴾: [١ ـ البينة ٩٨] أي متحولين ومنفصلين عما كانوا قد انتهوا إليه من الكفر والضلال. انفك: انفصل، من انفكاك الشيء من الشيء إذا انفصل عنه وفارقه.

• ﴿ مُنقَعِرٍ ﴾: [٢٠ ـ القمر ٥٤] منقلع من أصله. قعرت الشجرة قعرا: قلعتها من أصلها فانقعرت.

• ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾: [٢٢٧ ـ الشعراء ٢٦] أي أيّ تحول وتغير يصيبهم بين يدي الله. المنقلَب: العاقبة والمصير، ومصير الذين ظلموا إلى النار وهو أقبح مصير ﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ ختم السورة بآية ناطقة بما لا شيء أهيب منه وأهول، ولا أنكى لقلوب المتأملين ولا أصدع لأكباد المتدبرين، وذلك قوله ﴿ وَسَيَعۡلَمُ ﴾ وما فيه من الوعيد البليغ، وقوله ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ وإطلاقه على كل ظالم، وقوله ﴿ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ وإبهامه. وكان السلف الصالح يتواعظون بهذه الآية (أي يعظ بعضهم بعضا بها) ويتناذرون شدتها (أي ينذر بعضهم بعضا بشدتها).

• ﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾: [١٢٥ ـ الأعراف ٧] راجعون، ﴿ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾ إننا جميعا، نحن وأنت، إلى حساب ربنا راجعون، فمصيرنا ومصيرك إليه، فيحكم بيننا بالحق وهو خير الحاكمين.

• ﴿ مُنقَلِبُونَ ﴾: [٥٠ ـ الشعراء ٢٦] راجعون إلى رب كريم رحيم. انقلب: رجع أو تحول، انقلب إلى ربه: صار إليه أمره.

• ﴿ لَمُنقَلِبُونَ ﴾: [١٤ ـ الزخرف ٤٣] لراجعون إلى الله في الآخرة. المنقَلِب: اسم فاعل من انقلب بمعنى رجع. وهذا من باب التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة، كما نبه بالزاد الدنيوي على الزاد الأخروي في قوله تعالى: « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » والأريب من يتخذ من أمور الدنيا عبرة يعتبر بها فإذا ركب دابته ذكر ركوبه ورحيله إلى الآخرة.

• ﴿ مُنقَلَبًا ﴾: [٣٦ ـ الكهف ١٨] مرجعا وعاقبة، أي ليجدن في الآخرة خيرا من جنته في الدنيا تمنيا على الله وادعاء لمكانته عنده بما يجعله يعطيه جنتين في الدنيا وسيعطيه كذلك ما هو خير منهما في الآخرة.

• ﴿ وَٱلۡمُنكَرِ ﴾: [٩٠ ـ النحل ١٦] جميع ما أنكر الشرع من المعاصي والآثام. قال ابن كثير: المنكر ما ظهر من الفواحش من فاعلها.

• ﴿ ٱلۡمُنكَرَ ﴾: [٧٢ ـ الحج ٢٢] أي الإنكار والمقصود أثره من الكراهة والعبوس، ﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَ ﴾ أي تلحظ في وجوههم الحنق والغيظ الذي يستبد بهم حتى ليكاد يدفعهم إلى الفتك بمن يتلو الآيات (انظر: يسطون).

• ﴿ ٱلۡمُنكَرَ ﴾: [٢٩ ـ العنكبوت ٢٩] انظر: وتأتون في ناديكم المنكر.

• ﴿ وَٱلۡمُنكَرِ ﴾: [٤٥ ـ العنكبوت ٢٩] ما يستقبحه الشرع والعقول السليمة. أنكر الشيء: استقبحه ونفر منه.

• ﴿ مُّنكِرَةٞ ﴾: [٢٢ ـ النحل ١٦] ﴿ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ ﴾ وحدانية الله تعالى التي قامت عليها البراهين.

• ﴿ مُنكِرُونَ ﴾: [٥٨ ـ يوسف ١٢] ﴿ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾: جاهلون به، لم يعرفوه إذ أنه فارقهم منذ مدة طويلة (قيل أربعين سنة) وقد تزيا بزي أهل مصر وعليه مظاهر السلطان. أنكره: جهله إذ وجده على غير ما عهده، تقول: لقيت محمدا فأنكرته لطول العهد به. كان للقحط الذي حل بأرض مصر أثره على أرض كنعان بالشام، فبعث يعقوب أولاده لشراء قمح وطعام من مصر حيث عُرف أن يوسف اختزن الأقوات للمجاعة.

• ﴿ مُّنكَرُونَ ﴾: [٦٢ ـ الحجر ١٥] لا أعرفكم. نَكِرَ الشيءَ: جهله.

• ﴿ مُنكِرُونَ ﴾: [٥٠ ـ الأنبياء ٢١] ﴿ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴾: أتنكرونه وهو مُعجز لا تقدرون على الإتيان بمثله. الاستفهام هنا للتوبيخ.

• ﴿ مُنكِرُونَ ﴾: [٦٩ - المؤمنون ٢٣] أي ينكرون نبوته ويجحدون صفاته. ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾: إضراب انتقالي (كما يقول البلاغيون) لتوبيخ كفار قريش الذين عرفوا محمدا وصدقه وأمانته ورجاحة عقله وغيرها من الصفات الكريمة التي نشأ بها فيهم - أفيقدرون على إنكار ذلك؟

• ﴿ مُنكَرُونَ ﴾: [٢٥ - الذاريات ٥١] مجهولون عندي لا معرفة لي بكم، والظاهر أن هذا خاطر حدث به نفسه فليس من كرم الضيافة أن يقول المضيف للضيف: أنا لا أعرفك.

• ﴿ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾: [٢ - المجادلة ٥٨] المنكر كل ما تحلم العقول الصحيحة بقبحه، أو يقبحه الشرع أو يحرمه أو يكرهه. من: أنكر الشيء: استوحش منه واستقبحه ونفر منه، وكلمة الظهار ينكرها الواقع، والأمور في الحياة يجب أن تقوم على الحق والواقع.

• ﴿ ٱلْمَنَّ ﴾: [٥٧ - البقرة ٢] مادة حلوة لزجة كالعسل فيها شيء من حموضة، كان ينزل عليهم كالندى من الفجر إلى طلوع الشمس، وأساسه مواد سكرية تعد من أهم أسباب قوى النشاط والحركة لجسم الإنسان. يسر لهم الطعام في الصحراء.

• ﴿ مَنَّ ﴾: [١٦٤ - آل عمران ٣] أنعم وتفضل من غير مقابل.

• ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾: [٩٤ - النساء ٤] أنعم عليكم بالاستقامة والاشتهار بالإيمان ﴿ فَتَبَيَّنُوٓا ﴾ أي فافعلوا بالداخلين في الإسلام كما فُعِل معكم (انظر: كذلك كنتم من قبل).

• ﴿ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾: [٥٣ - الأنعام ٦] أنعم الله عليهم بالخير. مَنَّ عليه: أنعم، وأصل المنّ: القطع كأن يقطع شيئا من ماله وخيره ويعطيه للمحتاج. ﴿ لِّيَقُولُوٓا ﴾ أي ليقول رؤساء المشركين مستنكرين ساخرين: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾ مشيرين إلى ضعفاء المسلمين، من الله عليهم من بيننا «أي خصهم من بيننا بنعمة؟ ورد الله عليهم بقوله ﴿: «أليس الله بأعلم بالشاكرين» فينعم بخيره على من يعلم منه الشكر على النعمة.

• ﴿ ٱلْمَنَّ ﴾: [١٦٠ - الأعراف ٧] صمغة حلوة تشبه البرد (قطع الثلج الصغيرة تنزل مع المطر) ولها حلاوة الشهد ويسمي الترجبين.

• ﴿ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ﴾: [٩٠ - يوسف ١٢] أنعم علينا نعمة طيبة: نجاني من الجب، وآتاني الملك، وجمع بيني وبين أخي.

• ﴿ ٱلْمَنَّ ﴾: [٨٠ - طه ٢٠] مادة حلوة كانت تسقط على الشجر.

• ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾: [٢٧ - الطور ٥٢] أنعم علينا نعمة طيبة، بالجنة والمغفرة، وقيل: بالهداية والله هو المنان.

• ﴿ مَنًّا ﴾: [٢٦٢ - البقرة ٢] عدا للإحسان وإظهارًا له كأن يقول للمنفَق عليه: أحسنت إليك وجبرت حالك. قال الشاعر: وإن امرأ أسدي إليّ صنيعة وذكّرنيها مرةً لّلئيمُ.

• ﴿ مَنًّۢا ﴾: [٤ - محمد ٤٧] أن تمنوا عليهم منًا، والمَنُّ: إطلاق الأسير من غير فِدية.

• ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴾: [٣٧ - طه ٢٠] مَنَّ فلان على فلان، إذا أثقله بالنعمة. والمن: الإحسان والفضل. ﴿ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴾ أي قبل هذه المرة وذلك عند ما حفظه الله من شر الذبح وهو رضيع، ويأتي تفصيل هذا المن في الآيات التالية.

• ﴿ مَنَنَّا ﴾: [١١٤ - الصافات ٣٧] من عليه: أنعم، كأن المنعم يقطع بإحسانه حاجة المحتاج، أو كأنه يقطع شيئا من ماله وخيره ويعطيه للمحتاج، وأصل المن: القطع.

• ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ ﴾: [٢٥ - ق ٥٠] أي لا يؤدي ما عليه من الحقوق (الزكاة)، لا بر فيه ولا صلة ولا صدقة. والمناع للخير والمنوع: صيغة مبالغة تفيد كثرة منعه الخير.

• ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ ﴾: [١٢ - القلم ٦٨] يمنع ما عليه وما لديه من الخير، وقيل: مناع للمال أن يُنْفَق في وجوهه. المناع: الكثير المنع، من صيغ المبالغة.

• ﴿ مِنِّى ﴾: [٣٦ - إبراهيم ١٤] ﴿ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ﴾ فكأنه لا يعتبر من ذريته من لم يتبعه - فآصِرةُ الديانة والمعتقد هي الأساس وتقدم على آصرة الدم والقرابة.

● ﴿ مِنْهُ ﴾: [١٣ ـ الجاثية ٤٥] ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾: يعني أن ذلك فعله وخلقه وإحسان منه وإنعام، فمعنى ﴿ مِّنْهُ ﴾ أي من عنده وحده لا شريك له، كما قال: « وما بكم من نعمة فمن الله » وقرئ: «جميعا منه» أي تفضيلا وكرما (منصوبا على المصدر) وقرئ: «جميعا مَنُّه» أي عطاؤه وفضله.

● ﴿ مُّنْهَمِرٍ ﴾: [١١ ـ القمر ٥٤] منصب بشدة وغزارة، انهمر الماء: انسكب بقوة فهو منهمر. هَمَر الماءُ والدمعُ والمطرُ: انصب، وهَمَر الماء ونحوه هَمْرا: صبه.

● ﴿ وَمِنْهَاجًا ﴾: [٤٨ ـ المائدة ٥] انظر شِرْعَةً.

● ﴿ مَنُوعًا ﴾: [٢١ ـ المعارج ٧٠] يمنع الناس خيرَه، إذا حصلت له نعمة بَخِل بها ومنع حق الله تعالى فيها. يقال: يمنع أي يبخل بماله، ومنه المناع للخير والمنوع وهو الذي يكثر منه منع الفقير خيره.

● ﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾: [٢٠ ـ النجم ٥٣] صخرة كانت لهذيل وخزاعة، كانت دماء النسائك تمني عندها أي تراق فسميت مناة.

● ﴿ مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ ﴾: [١٩٣ ـ آل عمران ٣] المنادي هو محمد صلى الله عليه وسلم، وجملة ﴿ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ ﴾ تفسيرية.

● ﴿ مَنَازِلَ ﴾: [٣٩ ـ يس ٣٦] جمع منزل وهو موضع النزول، وللشمس وللقمر منازل يتنقلان فيها في مسيرهما، ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلا، ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه من المستهل إلى الثامنة والعشرين، ثم يستتر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر. يبدو أول الشهر ضئيلا ثم يزداد ليلة بعد ليلة إلى أن يكتمل بدرا في الليلة الرابعة عشرة، ثم يشرع في النقص حتى إذا كان في آخر منازله في آخر الشهر دق واستوقس كالعرجون القديم. والله قدر القمر منازل لنستدل به على مضي الشهور: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾.

● ﴿ مَّنَٰسِكَكُمْ ﴾: [٢٠٠ ـ البقرة ٢] عباداتكم، جمع نُسُك والمراد بها أعمال الحج.

● ﴿ مَنَاسِكَنَا ﴾: [١٢٨ ـ البقرة] جمع مَنْسَك وهو مكان العبادة، من نسك ينسُك: تطوع لله بقربة وعبادة. وغلبت المناسك في أماكن الحج كمنى وعرفة وموضع الذبح وزمانه. وكل ما يتعبد به إلى الله تعالى يقال له مَنسَك ومَنسِك.

● ﴿ مَنَاصٍ ﴾: [٣ ـ ص ٣٨] المناص الهروب والفرار، من الفعل ناص ينوص نوصا أي فر وراغ. ويقال أيضًا: ناص من المكروه أي نجا منه، فالمناص: النجاة والسلامة.

● ﴿ مَنَٰفِعُ ﴾: [٣٣ ـ الحج ٢٢] ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ ﴾ أي لكم في هذه البدن (الهدايا التي تسوقونها إلى الحرم) منافع دنيوية فتركبونها وتشربون لبنها ﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ أي إلى وقت ذبحها.

● ﴿ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾: [٢٥ ـ الحديد ٥٧] أكثر من ٣٥٪ من كتلة الأرض (التي تبلغ ستة آلاف مليون مليون مليون طن) حديد لكن لبها الداخلي الصلب أغلبه حديد؛ ولولا هذه الكتلة الضخمة من الحديد في قلبها ما استطاعت الأرض أن تمسك بغلافها الغازي، ولا بغلافها المائي ولا تختلف صور الحياة على سطحها، فوجود الحديد ضرورة لجعل الأرض صالحة للعمران. والحديد يكون جزءا من المادة الحمراء في دم الإنسان ومن المادة الخضراء من النبات. ثم إن الحديد هو العمود الفقري للصناعات الثقيلة الحربية والمدنية. لذلك يمن علينا ربنا بإنزال الحديد ويقارن ذلك بإنزال الهداية والوحي والرسالات كما في أول الآية. وربما ليس من المصادفة أن رقم سورة « الحديد » في المصحف ـ وهو٥٧ ـ يساوي الوزن الذري للحديد (٥٧)، ورقم الآية في السورة إذا احتسبنا البسملة آية هو ٢٦، وهو العدد الذري للحديد. (د. زغلول النجار، الإعجاز العلمي للقرآن الكريم).

● ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾: [١٢ ـ الأحزاب ٣٣] جمع منافق وهو من يظهر خلاف ما يبطن، ويطلق خصوصا على من يظهر الإسلام ويبطن الكفر. وأصل الكلمة: نفاق اليربوع (وهو حيوان يشبه الفار) يعيش في جحر يستره ويخفيه يسمى النافقاء،

لذا سمي خروجه منه وظهوره على حقيقته نفاقا، فالكلمة قديمة. أو هي من النفق وهو سَرَب تحت الأرض له مدخل يدخل إليه الحيوان ليستتر فيه وله مخرج يخرج منه. وكذلك المنافق له وجه يخرج به إلى الناس وله حقيقة يدخل بها إلى عالم الخفاء.

• ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾: [٦٠ ـ الأحزاب ٣٣] هم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام.

• ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾: [١ ـ المنافقون ٦٣] جمع منافق، اسم الفاعل من نافق نفاقا: أظهر الإسلام وعمل بعمله وأبطن الكفر، وأصل ذلك نفاق اليربوع (حيوان يشبه الفار الكبير) وهو أن يخرج من جحر يستره يسمي النافقاء، فأطلق النفاق من هذا على فعل من يدخل الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه. والنفاق في معنى إظهار الإسلام وإبطان الكفر من الكلمات الإسلامية. وليست هذه السورة هي الوحيدة التي جاء فيها ذكر النفاق والمنافقين ووصف أحوالهم ومكائدهم، فلا تكاد تخلو سورة مدنية من ذكر المنافقين تلميحا أو تصريحا مما يدل على ضخامة حركة النفاق وأثرها البالغ في حياة الدعوة عند دخولها المدينة، فلقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يكسب في المدينة أنصارا أقوياء من الأوس والخزرج، ولم يكن من السهل على الذين لم يؤمنوا به أن يقفوا منه ومن المسلمين موقف العداء العلني، فلجأوا إلى أسلوب المراوغة والخداع والتمويه والتآمر والدسائس ضد الإسلام. وانعقد بينهم وبين اليهود في المدينة وما حولها الذين جاهروا الإسلام بالعداء والمكر حلف طبيعي على الكيد للإسلام والمسلمين. وفي السورة حملة عنيفة على أخلاق المنافقين وأكاذيبهم ودسائسهم ومناوراتهم وما في نفوسهم من البغض والحقد والكيد للمسلمين، لأنهم رأوا في قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كسرا لنفوذهم وحدا من سلطانهم، ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول الذي كان عظيما في قومه وكانوا يستعدون لتتويجه ملكا عليهم عندما جاء رسول الله إلى المدينة وفي نهاية السورة تحذير للمؤمنين من أن تلتصق بهم صفة من صفات المنافقين، فأدنى درجات النفاق وأقلها: عدم التجرد لله والانشغال بالأموال والأولاد عن ذكره والتقاعس عن الجهاد في سبيله.

• ﴿ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾: [٧ ـ المنافقون ٦٣] يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، من النفق وهو سرب في الأرض له مخرج من موضع آخر، فأطلق النفاق على من يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه.

• ﴿ مَنَاكِبِهَا ﴾: [١٥ ـ الملك ٦٧] جوانبها وطرقها وفجاجها. جمع: منكب وهو في الإنسان مجمع العضد والكتف. ﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾ امشوا حيث أردتم فقد جعلتها لكم ذلولا لا تمتنع، فسافروا وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات.

• ﴿ مُّنِيبٌ ﴾: [٧٥ ـ هود ١١] تائب راجع إلى الله بما يحب ويرضى. ﴿ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ صفات دالة على رقة القلب والرأفة والرحمة، فبين أن ذلك مما حمله على المجادلة في قوم لوط رجاء أن يرفع عنهم العذاب ويمهلوا ليتوبوا فقيل له: « يا إبراهيم أعرض عن هذا».

• ﴿ مُّنِيبٍ ﴾: [٩ ـ سبأ ٣٤] العبد المنيب هو الراجع إلى ربه المطيع له، لأن المنيب لا يخلو من النظر في آيات الله، على أنه قادر على كل شئ من البعث ومن عقاب من يكفر به. انظر لآية).

• ﴿ مُّنِيبٍ ﴾: [٨ ـ ق ٥٠] راجع إلى الله مفكر في بدائع خلقه. والمنيب هو من يرجع إلى الله في أموره كلها. ناب وأناب إلى الله: تاب ورجع إليه ولزم طاعته.

• ﴿ مُنِيبًا ﴾: [٨ ـ الزمر ٣٩] ﴿ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ اي راجعا إليه مخبتا مطيعا له مستغيثا به في إزالة تلك الشدة عنه.

• ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾: [٣١ ـ الروم ٣٠] راجعين إليه بالتوبة والإخلاص، من أناب إذا رجع مرة بعد أخرى. وهذا مرتبط بقوله في الآية السابقة: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ أي الزموا فطرة الله عائدين إليه بالتوبة النصوح التي تطهر قلوبكم.

• ﴿ مُّهْتَدٍ ﴾: [٢٦ ـ الحديد ٥٧] مهتدون.

• ﴿ لَمُهْتَدُونَ ﴾: [٧٠ ـ البقرة ٢] أي إلى معرفة البقرة المراد ذبحها.

● ﴿ مُّهْتَدُونَ ﴾: [٢١ ـ يس ٣٦] ﴿ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ فيما يدعونكم إليه من عبادة الله وحده لا شريك له، فقيل له: أنت على دينهم إذن؟

● ﴿ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾: [١٨ ـ التوبة ٩] إلى ما يحبون من الجنة وما فيها، ﴿ فَعَسَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ وعسى من الله تفيد وقوع ما بعدها حتما، ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ﴾ راجعة إلى الجديرين بعمارة مساجد الله، المذكورين في أول الآية، وهم كما جاء في الآية ـ من آمن بالله وحده ربا معبودا لا شريك له، وصدق باليوم الآخر موعدا ومصيرا وحسابا وجزاء، وأدى الصلاة بأركانها في مواقيتها، وأعطى الزكاة بأنواعها ومقاديرها، حسبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يخش في الحق غير الله تعالى ـ فهذه صفات من هم أهل لعمارة مساجد الله وهي صفات تجمع خيري الدنيا والآخرة.

● ﴿ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾: [٥٦ ـ القصص ٢٨] ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ بالقابلين للإيمان من الذين لا يقبلون به

● ﴿ مَهْجُورًا ﴾: [٣٠ ـ الفرقان ٢٥] متروكا، ﴿ ٱتَّخَذُوا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ أي تركوه ولم يؤمنوا به، اسم مفعول من هجر أي ترك. أو مهجورا من الهجر وهو فحش القول أي قالوا عن القرآن أقوالا فاحشة باطلة قالوا إنه سحر وشعر وأساطير، أو قابلوه بالسخرية كما في ٦٧ ـ المؤمنون: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾.

● ﴿ ٱلْمَهْدِ ﴾: [٤٦ ـ آل عمران ٣] مضجع الصبي في رضاعه، ﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ ﴾: كلمهم في المهد حين برأ أمه: ﴿ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ وهذه آية ومعجزة.

● ﴿ ٱلْمَهْدِ ﴾: [١١٠ ـ المائدة ٥] فراش الرضيع، ﴿ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ ﴾: أنطقه الله وهو رضيع في المهد ليبرئ أمه من الشبهة التي أثارتها ولادته على غير مثال.

● ﴿ ٱلْمَهْدِ ﴾: [٢٩ ـ مريم ١٩] الفراش يهيأ للصبي ليضطجع فيه وينام. وهو مصدر فقد سمي به الفراش لأنه يمهد أي يجعل لينا ليسهل النوم عليه. وقيل: المهد هنا حجر الأم. «من كان في المهد»: «من» في معنى الجزاء، وكان بمعنى يكن، والماضي قد يذكر بمعنى المستقبل في الجزاء كقوله: «تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك» أي إن يشأ يجعل.

● ﴿ مَهْدًا ﴾: [٥٣ ـ طه ٢٠] فراشا. والأرض ممهدة للبشر للسير والحرث والزرع والحياة، أعطاها الخالق الهيئة التي خلقت بها لتكون صالحة للحياة التي قدرها فيها، وأعطى البشر خلقهم على الهيئة التي جعلتهم صالحين للحياة فيها.

● ﴿ مَهْدًا ﴾: [١٠ ـ الزخرف ٤٣] مكانا مبسوطا موطأ للاستقرار عليها، وهي حقيقة يدركها كل جيل بصورة من الصور، وسيظل مدلول هذا النص يتسع مع تقدم العلم والمعرفة فنحن نعرف، اليوم، أن الله أودع الأرض خاصية الجاذبية فاحتفظت عن طريقها بطبقة من الهواء تسمح بالحياة، ولو أفلت الهواء المحيط بالأرض من جاذبيتها ما أمكن أن تقوم الحياة على سطحها. وهذه الجاذبية متعادلة مع عوامل الدفع الناشئ من حركة الأرض، فأمكن أن تحفظ الأشياء والأحياء من التطاير والتناثر، وفي الوقت ذاته تسمح بحركة الإنسان والأحياء على سطح الأرض. ولو زادت الجاذبية عن القدر المناسب للصقت الأشياء والأحياء بالأرض وتعذرت حركتها ولزاد ضغط الهواء عليها فألصقها بالأرض إلصاقا أو سحقها سحقا. ومن الموافقات العديدة الكثيرة التي قدرها الله لجعل الأرض مهدا أنه جعل من النبات أداة للموازنة بين الأكسجين الذي يزفره النبات أثناء عملية التمثيل الضوئي، ولولا هذه الموازنة لاختنق الأحياء بعد فترة من الزمان.

● ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾: [٤٣ ـ إبراهيم ١٤] مسرعين إلى الداعي بذلة واستكانة، كإسراع الأسير والخائف. أهْطَع في عدوه: أسرع.

● ﴿ مُّهْطِعِينَ ﴾: [٨ ـ القمر ٥٤] مسرعين مادى أعناقهم إلى الداعي. اهطع في عدوه: أسرع، وهَطَع يهطع هُطوعًا إذا أقبل على الشيء مركزا بصره عليه.

● ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾: [٣٦ ـ المعارج ٧٠] أي مسرعين الخطى تجاه الرسول لا ليسمعوا ويهتدوا وإنما ليتفرقوا بعد ذلك

حلقات يتناجون في الكيد والاستهزاء بما سمعوا. أهطع: أسرع.

• ﴿ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾: [٢٩ ـ الكهف ١٨] المهل ما أذيب من معادن الأرض فالماع بالغليان حتى بلغ أقصى درجة حرارة إذا قُدم لِيُشرب شوى الوجه من حرارته ـ فما ظنك بأجوافهم؟

• ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾: [٤٥ ـ الدخان ٤٤] النحاس المذاب.

• ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾: [٨ ـ المعارج ٧٠] هو المعدن المذاب، كالفضة والحديد. يقرر القرآن في مواضع مختلفة أن أحداثا كونية كبرى ستقع في يوم القيامة: تغير أوضاع الأجرام الكونية وصفاتها ونسبها وروابطها. ويرجم علماء الطبيعة والفلك أن الأجرام السماوية مؤلفة من معادن منصهرة إلى الدرجة الغازية، والدرجة الغازية تأتي بعد درجة السيولة بمراحل، فلعلها في يوم القيامة ستنطفئ وستبرد وتصبح معادن سائلة.

• ﴿ مَهْلِكَ ﴾: [٤٩ ـ النمل ٢٧] هلاك، من الفعل الثلاثي: هَلَك.

• ﴿ لِمَهْلِكِهِم ﴾: [٥٩ ـ الكهف ١٨] لهلاكهم. وقرئ: لمهلَكهم (بفتح اللام وكسرها) هلك يهلِك هلاكًا ومَهْلِكًا.

• ﴿ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴾: [٤٨ ـ المؤمنون ٢٣] بالغرق، أهلكته فهو مُهْلَك أهلكهم الله بإغراقهم في بحر القلزم (البحر الأحمر).

• ﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴾: [١٤ ـ المدثر ٧٤] وسعت له في الرزق وأسباب الحياة وبسطة اليد. والتمهيد عند العرب: التهيئة والتوطئة والتيسير.

• ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾: [١٧ ـ الطارق ٨٦] أي أمهلهم ولا تستعجل عقابهم ولا تسأل الله في تعجيل إهلاكهم.

• ﴿ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾: [١١ ـ المزمل ٧٣] أي زمانا قليلا هو مدة الدنيا، ثم يعذبون أشد العذاب ـ وما الحياة الدنيا إلا قليل، فهي في حساب الله يوم أو بعض يوم. مَهْله: لم يعجل عليه.

• ﴿ مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ﴾: [٢٦ ـ العنكبوت ٢٩] إلى حيث أمرني، قال إبراهيم ذلك مطيعا لأمر الله فهاجر إلى حيث أمره ربه (قيل من سواد العراق إلى الشام) « إنه هو العزيز » الذي يمنعني ويحميني من أعدائي، وهو « الحكيم » الذي لا يأمرني إلا بما هو خير.

• ﴿ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾: [١٠٠ ـ النساء ٤] أي إلى مقر الإسلام.

• ﴿ مُهَـٰجِرَٰتٍ ﴾: [١٠ ـ الممتحنة ٦٠] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ مُهَـٰجِرَٰتٍ ﴾: في الصحيحين أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش في صلح الحديبية (على أنه من أتى محمدا من قريش رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه): جاءه من مكة نساء من المؤمنات يطلبن الهجرة والانضمام إلى دار الإسلام في المدينة، وجاءت قريش تطلب ردهن تنفيذا لمعاهدة الحديبية، فنزلت الآية تأمر بعدم ردهن إلى الكفار. الحديبية واد قريب من مكة اشتهر بالبيعة التي تمت فيه (بيعة الرضوان) وبالصلح الذي عرف باسمه بين النبي وكفار مكة عام ٦هـ (٦٢٧م). فرقت الآية بين النساء والرجال لأنهن ذوات فروج ويحرمن على المشركين، ولأنهن أرق قلوبا وأسرع تقلبا من الرجال والخوف من أن يفتن في دينهن أكبر.

• ﴿ ٱلْمِهَادُ ﴾: [١٩٧ ـ آل عمران ٣] المستقر، المهاد معناه في الأصل الفراش، والتعبير عن النار بالمهاد للتهكم بسوء اختيارهم، من مَهَدَ الفراش: جعله لينا يسهل القعود والنوم عليه، والعاقل لا يهيئ لنفسه مكان عذاب وهوان هو جهنم ـ يقيم فيه.

• ﴿ مِهَادٌ ﴾: [٤١ ـ الأعراف ٧] فراش، مَهَدَ الفراشَ: بسطه ووطأه. انظر: غواش.

• ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾: [١٨ ـ الرعد ١٣] أي قبح المكان الممهد المعد لنزولهم. المهاد: الفراش.

• ﴿ مِهَـٰدًا ﴾: [٦ ـ النبأ ٧٨] لينا ممهدا كالفراش. وجعل الأرض ممهدة وميسرة للحياة ـ وحياة الإنسان خاصة شاهد على وجود العقل المدبر لهذا الكون. فاختلال نسبة واحدة من النسب الملحوظة في خلق الأرض ـ وهي نسب بالغة الكثرة ـ يجعل كوكبنا الأرضي غير صالح للحياة. فمثلا الغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض يحول دون وصول أشعة الشمس القوية التي تقضي على الحياة، و٧٨٪ من الغلاف الجوي نيتروجين تحتاجه كل الكائنات الحية لغذائها، و٢١٪ من هذا الغلاف

أوكسجين ضروري للتنفس والاشتعال ولو زادت نسبته لما أمكننا السيطرة على النار، وجاذبية الأرض لو قلت عما هي عليه الآن لتحول مشي الإنسان عليها إلى قفز ولو زادت لالتصق الإنسان بالأرض وما تحرك، وغيرها وغيرها: «وكل شيء عنده بمقدار» الرعد. يبعد السياق عن موضوع النبأ العظيم ليقوم بجولة في الكون المنظور تمتد حتى الآية ١٦.

• ﴿ مُهَانًا ﴾: [٦٩ ـ الفرقان ٢٥] ذليلا خاسئا مبعدا مطرودا.

• ﴿ مَّهِيلاً ﴾: [١٤ ـ المزمل ٧٣] ما ينهال ويسقط بعضه في أثر بعض. تهيّل الشيءُ: انهال وسقط بعضه في أثر بعض.

• ﴿ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾: [٢٣ ـ الحشر ٥٩] رقيب على عباده حافظ لهم، هيمن عليه: كان رقيبا عليه حافظا له. وقال ابن عباس: الشاهد على خلقه بأعمالهم كما في ٣٣ ـ الرعد: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.

• ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾: [٤٨ ـ المائدة ٥] مسيطرًا ورقيبًا عليه أي على الكتاب بمعنى الكتب السماوية السابقة على القرآن، فالقرآن هو المهيمن عليها، أي هو المرجع النهائي فما جاء فيها موافقا له فهو حق، وما جاء مخالفا له فهو مُغير مُبَدّل. هيمن على كذا: سيطر عليه وراقبه.

• ﴿ مُّهِينٌ ﴾: [٩٠ ـ البقرة ٢] من الهوان، وهو ما اقتضى الخلود في النار.

• ﴿ مُّهِينٌ ﴾: [١٤ ـ النساء ٤] ﴿ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ أي وله فوق عذاب الحريق الجسماني، عذاب روحي مهين: مُذِل لا يعرف كنهه إلا الله.

• ﴿ مُّهِينٌ ﴾: [٥٧ ـ الحج ٢٢] فيه إذلالهم وإهانتهم. أهانه إهانة: ألحق به الذل والتحقير، ووصف الفاعل: مُهِين، ووصف المفعول: مُهان.

• ﴿ مُّهِينٌ ﴾: [٦ ـ لقمان ٣١] ﴿ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ أي شديد يُلْحِق بهم الذل والهوان، أهانه إهانة ووصف الفاعل مُهين ووصف المفعول مُهان.

• ﴿ مَّهِينٌ ﴾: [٥٢ ـ الزخرف ٤٣] ضعيف حقير، وهو (أي فرعون) يعني بالمهانة أن موسى ليس ملكا ولا أميرا ولا صاحب سطوة أو مال، أم لعله يشير إلى أنه من ذلك الشعب المستعبد المهين، شعب إسرائيل.

• ﴿ مُّهِينٌ ﴾: [١٦ ـ المجادلة ٥٨] ﴿ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾: يهينهم ويخزيهم، قيل: هو تكرير لقوله: « أعد الله لهم عذابا شديدا » للتأكيد. مهين: اسم فاعل من أهان الشخص: أذله وحقره.

• ﴿ مَّهِينٍ ﴾: [١٠ ـ القلم ٦٨] حقير ذليل وضيع، فعيل من المهانة.

• ﴿ مَّهِينٍ ﴾: [٢٠ – المرسلات ٧٧] «ألم نخلقكم من ماء مهين» هي النطفة وهي قليلة ضعيفة، مَهُن يَمْهُن فهو مهين: قل وضعف. بهذا الاستفهام يمتن الخالق على خلقه محتجا على الإعادة للبعث والحساب بالبداءة، فالذي خلق الإنسان من نطفة قادر على إعادته للبعث.

• ﴿ مُّهِينًا ﴾: [١٠٢ ـ النساء ٤] ﴿ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ فيه ذلهم وهوانهم. مع التحذير من العدو يأتي التطمين والتثبيت، فالله يخبر المسلمين أنهم إنما يواجهون قوما كتب عليهم العذاب والهوان.

• ﴿ مُّهِينًا ﴾: [٥٧ ـ الأحزاب ٣٣] ﴿ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ أي بالغ الغاية في الإهانة والإذلال. أهانه إهانة: ألحق به الذل والهوان، ووصف الفاعل مهين، ووصف المفعول مهان.

• ﴿ مَوْئِلاً ﴾: [٥٨ ـ الكهف ١٨]. ملجأ يلجأون إليه، وأَلَ إليه يَئِل وألاً ووُؤولاً: لجأ.

• ﴿ ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾: [٨ ـ التكوير ٨١] الجارية تدفن حية، سميت بذلك لما يطرح عليها من تراب يؤودها أي يثقلها حتى تموت. كانوا يدفنون بناتهم أحياء خوف الحاجة والإملاق أو خوف السبي والاسترقاق.

• ﴿ مَّوْبِقًا ﴾: [٥٢ ـ الكهف ١٨] مهلكًا (مكان هلاك) وهو واد من أودية جهنم، ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ أي جعل الله بين المعبودين وعبادهم هذا الوادي لا يجتازه هؤلاء ولا هؤلاء. وَبَق يَبِق: هَلَكَ.

• ﴿ ٱلْمَوْتُ ﴾: [١٠ ـ المنافقون ٦٣] ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ

أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾: من قبل أن يرى دلائل الموت، ويضيق عليه الخناق، ويتعذر عليه الإنفاق ويفوت وقت القبول، فيتحسر على المنع، فيترك كل شيء وراءه لغيره، وينظر فلا يجد أنه قدم شيئا لنفسه. ثم يتمنى لو أُمهل ليتصدق.

• ﴿ مَوْتِهَا ﴾: [١٦٤ - البقرة ٢] ﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾: يقال: الموت للأرض التي ليس بها نبات. تنبعث الحياة من الأرض حين يجودها الماء - هذه الحياة (التي تدب في لطف ثم تتبدى جاهزة قوية) كانت كامنة في الحبة والنواة، لكن من أين جاءت؟ لابد من وجود خالق قادر على إعطاء الحياة للموت - وأقر الملحدون باستحالة خلق الحياة.

• ﴿ بَعْدِ مَوْتِهَا ﴾: [٦٣ - العنكبوت ٢٩] بعد جدبها وقحط أهلها.

• ﴿ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾: [١١٩ - آل عمران ٣] دعاء عليهم أي قل يا محمد: أدام الله غيظكم إلى أن تموتوا.

• ﴿ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾: [٣٦ - الأنعام ٦] الموتى هم الكفار شبههم بالموتى في عدم السماع والتدبر، والله سيحييهم يوم القيامة ويرجعون إليه للحساب والجزاء.

• ﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾: [٥٢ - الروم ٣٠] ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾: الخطاب للرسول يعزيه عن عدم إيمان الكافرين الذي تصورهم الآية على أنهم موتى بعد ما ماتت قلوبهم وانطمست بصائرهم عن إدراك نواميس الوجود وسننه فلا يستجيبون لدعاء الإيمان.

• ﴿ مَوْثِقًا ﴾: [٦٦ - يوسف ١٢] عهدا مُؤكدا باليمين يُوثَق به.

• ﴿ مَّوْثِقًا ﴾: [٨٠ - يوسف ١٢] ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ أي عهدا من الله أن تحفظوا ابنه وتردوه إليه (انظر: فرطتم في يوسف).

• ﴿ ٱلْمَوْجُ ﴾: [٢٢ - يونس ١٠] ما علا وارتفع من الماء بسبب اضطراب مياه البحر من أثر اشتداد الريح.

• ﴿ مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ ﴾: [٤٢ - هود ١١] شبه كل موجة منه بالجبل في تراكمها وارتفاعها، والموجة هي ما ارتفع من جملة الماء الكثير عند اشتداد الريح، قيل إن الماء جاوز كل شيء بخمسة عشر ذراعا. ماج يموج موجًا: ارتفع ماؤه واضطرب.

• ﴿ مَوَدَّةٌ ﴾: [٧٣ - النساء ٤] علاقة وصلة، ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾: كأن لم يعاقدكم أي المنافق على الجهاد. أو كأنهم أي المنافقين ليسوا من أهل دينكم فالمنافقون كانوا يوادون المؤمنين في الظاهر ويبطنون لهم العداوة، ففي قوله ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ ﴾ تهكم بحال المنافقين إذ كيف يوصف الواحد منهم بالمودة إلا على وجه التهكم؟

• ﴿ مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾: [٢١ - الروم ٣٠] عطف قلوبهم بعضهم على بعض. وقيل المودة المحبة، والرحمة الشفقة من أن يصيب أحدهما سوء. وقال ابن عباس ومجاهد: المودة الجماع، والرحمة الولد.

• ﴿ ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾: [٢٣ - الشورى ٤٢] ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾: إنه لا يطلب منهم أجرا على نصحه لهم ودعوتهم إلى الهدى، إنما هي مودته لهم لقرابتهم منه وحسبه ذلك أجرا - وقد كانت لرسول الله قرابة بكل بطن من بطون قريش.

• ﴿ فَٱلْمُورِيَـٰتِ ﴾: [٢ - العاديات ١٠٠] جمع مُورِيَة من الإيراء وهو إخراج النار بالزناد ونحوه، فالخيل تورى النار أي تخرجها من صك حوافرها بالحجارة لشدة العدو.

• ﴿ مَّوْزُونٍ ﴾: [١٩ - الحجر ١٥] وُزن بميزان الحكمة، وقُدر بمقدار ما تقتضيه، لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان، وله وزن وقدر في أبواب النعمة والمنفعة، وإنما قال ﴿ مَّوْزُونٍ ﴾ لأن الوزن يعرف به مقدار الشيء. قوتا أو دواء أو وقاية من داء.

• ﴿ ٱلْمُوسِعِ ﴾: [٢٣٦ - البقرة ٢] هو الغني ذو السعة. أوسع الرجل: كان في سعة من المال غنيا.

• ﴿ لَمُوسِعُونَ ﴾: [٤٧ - الذاريات ٥١] وسعنا أرجاءها، وإنا لذوسعة فبخلقها وخلق غيرها لا يضيق علينا شيء. والسعة ظاهرة، فهذه النجوم ذات الأحجام الهائلة والتي تعد بالملايين ليست سوى ذرات في الفضاء الرحيب. وقيل: موسعون قادرون. ثبت للعلماء في منتصف القرن العشرين أن الكون

الذي نحيا فيه مستمر في الاتساع، ولذلك تتباعد المجرات عنا وعن بعضها البعض بسرعات تقارب سرعة الضوء (٣٠٠ ألف كم/الثانية) واستخدام اسم الفاعل (موسعون) يشير إلى اتساع الكون منذ نشأته وإلى استمرارية هذا الاتساع (انظر: الاعجاز العلمي في القرآن د. زغلول النجار)

• ﴿ مُوسَىٰ ﴾: [٥١ - البقرة٢] كليم الله الذي بعثه الله رسولا إلى بني إسرائيل. وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام.

• ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴾: [٣١ - القصص ٢٨] وكيف لا يأمن من ترعاه عين الله، ومن تنقل يد القدر خطاه؟ فمن حياة القصور عند فرعون حيث الترف والنعيم إلى حياة الرعاة حيث الخدمة ورعى الغنم، ومن الرعاية والحب وهو طفل رضيع إلى تجربة الندم والخوف والمطاردة بعد أن قَتَلَ - بدون قصد - القبطي، وبعد أن بلغ أشده آتاه الله العلم والحكمة. وهكذا تتعدد تجاربه وتتنوع كي يُعَد لحمل عبء الرسالة الضخمة إلى فرعون الجبار الطاغية، وليستنقذ قوما (هم بنو إسرائيل) الذين شربوا طويلا من كؤوس الذل حتى استمرؤوا مذاقه، وكانت لهم عقيدة قديمة انحرفوا عنها وفسدت صورتها في قلوبهم.

• ﴿ مُوسَىٰٓ ﴾: [٣٨ - الذاريات ٥١] ﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ أي وجعلنا في قصة موسى آية، معطوف على الآية السابقة: « وتركنا فيها آية »

• ﴿ مَّوْضُوعَةٌ ﴾: [١٤ - الغاشية ٨٨] مصفوفة مهيأة للشراب لا تحتاج إلى طلب أو إعداد.

• ﴿ مَّوْضُونَةٍ ﴾: [١٥ - الواقعة ٥٦] منسوجة (أي مشبكة) بالذهب نسجا محكما للراحة والكرامة. وضَنَ الغَزْلَ يَضِنُه: نَسَجَه.

• ﴿ مَّوْعِدَةٍ ﴾: [١١٤ - التوبة ٩] الموعدة: الوعد (وردت مرة واحدة في القرآن) كان إبراهيم قد وعد أباه بالاستغفار له في ٤ - الممتحنة: « لأستغفرن لك »، وكان وعده قبل أن يتبين له أنه عدو لله. ﴿ عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾: عن بمعنى لام التعليل.

• ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ﴾: [٨١ - هود ١١] لما قالت الملائكة « إنا مهلكو أهل هذه القرية » قال لوط: الآن الآن، استعجلهم بالعذاب لغيظه من قومه، فقالت الملائكة إن موعدهم، أي موعد عذابهم، الصبح ﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ والاستفهام هنا معناه التقرير.

• ﴿ لَمَوْعِدُهُمْ ﴾: [٤٣ - الحجر ١٥] الموعد: مكان الوعد أو زمانه.

• ﴿ مَّوْعِدًا ﴾: [٤٨ - الكهف ١٨] موعدا للبعث. ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ الخطاب لمنكري البعث الذين زعموا ذلك في الدنيا.

• ﴿ مَّوْعِدًا ﴾: [٥٩ - الكهف ١٨] ميقاتا وأجلا معينا لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون.

• ﴿ مَوْعِدًا ﴾: [٥٨ - طه ٢٠] أي يوما معلوما.

• ﴿ مَوْعِدًا ﴾: [٩٧ - طه ٢٠] أي موعدا لعذابك في الآخرة.

• ﴿ مَّوْعِدِى ﴾: [٨٦ - طه ٢٠] وعدكم لي بالثبات على ديني.

• ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾: [٦٦ - البقرة ٢] الموعظة ما يرقق القلب ويميله نحو الطاعة من قول أو فعل، وخص المتقين لأنهم هم الذين ينتفعون بالمواعظ.

• ﴿ وَمَوْعِظَةٌ ﴾: [١٣٨ - آل عمران ٣] هي الكلام الذي يفيد الزجر عما يأباه الدين والشرف والمروءة.

• ﴿ مَّوْعِظَةٌ ﴾: [٥٧ - يونس ١٠] الموعظة هي الوصية بالخير والبعد عن الشر بأسلوب مؤثر، ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ يعني القرآن فيه موعظة وحكم ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ وَعَظَه يَعِظه وَعْظا: نصحه وذكره بالعواقب.

• ﴿ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾: [١٢٥ - النحل ١٦] النصائح الجميلة التي ترغب في الحق والخير، وليس بالزجر والتأنيب وفضح الأخطاء - فإن الرفق في الموعظة كثيرا ما يهدي القلوب الشاردة.

• ﴿ ٱلْمَوْعُودِ ﴾: [٢ ـ البروج ٨٥] ﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴾ أي الموعود به وهو يوم القيامة وعد الله بمجيئه وبالحساب والجزاء فيه.

• ﴿ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴾: [١٠٩ ـ هود ١١] وإننا سنجازيهم على أعمالهم جزاء كاملا. وفّاه حقّه: أعطاه إياه كاملا. الجملة مؤكدة بأكثر من مؤكد (إن، ولام التوكيد، والفعل نوفي ذاته، والصفة غير منقوص): وكل هذا للإنذار والترهيب.

• ﴿ مَّوْفُورًا ﴾: [٦٣ ـ الإسراء ١٧] وافرا، انتصب على المصدر بما في ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ ﴾ من معنى تجازون أي تجازون جزاء موفورا.

• ﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾: [١٧٧ ـ البقرة ٢] والعهد يكون بين العبد وربه، كما يكون بين المؤمن وجماعة المؤمنين، وبين المسلمين وسواهم. والوفاء بالعهد سمة الإسلام التي يحرص عليها. ولقد بلغ الإسلام في الوفاء بالعهد مع أصدقائه وخصومه قمة لم تصعد إليها البشرية في تاريخها.

• ﴿ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾: [٦ ـ الهمزة ١٠٤] المسعَّرة، الشديدة اللهب التي لا تخمد أبدا. وقيل: ملتهبة التهابا لا يدرك كنهه غير الله، ولذلك وصفها بوصف ليس من أوصاف نيران الدنيا فقال: ﴿ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾.

• ﴿ مُوقِنُونَ ﴾: [١٢ ـ السجدة ٣٢] ﴿ إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ أي بالبعث وبالحساب، فلقد ثبت لهم وتحققوا منه بعد ما عاينوا أهوال القيامة ووقفوا أمام ربهم للحساب، أيقن الأمر: ثبت له وتحقق منه فهو مُوقِن وهم موقنون. (وردت مرة واحدة في القرآن)

• ﴿ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾: [٧٥ ـ الأنعام ٦] المؤمنين الإيمان الصادق الذي انتفت عنه الشكوك والشُّبه. واليقين: أعلى مراتب الإيمان. أيقن الأمر وبه: علمه علما لاشك فيه، فهو موقن وهم موقنون.

• ﴿ مُّوقِنِينَ ﴾: [٢٤ ـ الشعراء ٢٦] ﴿ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ أي إن كنتم تريدون اليقين ـ أي العلم الصحيح الذي لاشك فيه ـ فإن ربكم هو رب السموات والأرض وما بينهما. أو إن كانت لكم قلوب صالحة لليقين وبصائر نيرة تهدي إلى الصراط المستقيم فإنكم تهتدون إلى أن ربكم هو رب السموات والأرض. يَقِنَ الشئَ وبه: علمه وتحققه، ويَقِن الشئُ: ثبت وتحقق، وأيْقَن الأمرَ: علمه علما لاشك فيه، والوصف: موقن وجمعه موقنون.

• ﴿ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾: [٧ ـ الدخان ٤٤] أي: تريدون اليقين وتطلبونه. واليقين هو العلم الذي لاشك فيه.

• ﴿ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾: [٢٠ ـ الذارات ٥١] الموقنون هم العارفون معرفة يقينية (أي مبرأة من الشك) بوحدانية ربهم وبصدق نبوة نبيهم. ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴾ بها علامات تدل على قدرة الله على البعث والنشور. هذا الكوكب الأرضي مجهز بخصائص لاستقبال الحياة وحضانتها وتكاد أرضنا تنفرد بهذه الخصائص بين النجوم والكواكب في هذا الكون الهائل الذي نعرف فيه مئات الملايين من المجرات وتحوى الواحدة مئات الملايين من النجوم وتوابعها من الكواكب ولو اختلفت خصيصة واحدة من خصائص الأرض الكثيرة جدا لتعذر وجود حياتنا عليها: فلو تغير وضعها من الشمس قربا أو بعدا، أو لو تغيرت حركتها حول نفسها أو حول الشمس سرعة أو بطأ، أو تغير حجم القمر أو بعدها عنه أو، أو آلاف الموافقات التي تتحكم في صلاحيتها للحياة. وهذه الأقوات المذخورة في الأرض والسابحة في هوائها والنابتة على سطحها والقادمة إليها من الشمس ومن عوالم أخرى. وتنوع مشاهد الأرض: وهاد وبطاح، ووديان وجبال، وجنات من نخيل وأعناب، وأنهار وغدران، الخ. والخلائق التي تعمر هذه الأرض نباتا وحيوانا وطيرا وحشرات، الخ ـ لا يدرك هذه العجائب إلا القلب العامر باليقين، فالموقنون لهم عيون باصرة وأفهام نافذة كلما رأوا آية عرفوا وجه تأويلها فازدادوا إيمانا. يَقِنَ الشئَ وأيقنه: علمه علما لاشك فيه، فهو موقن وهم موقنون.

• ﴿ مَّوْقُوتًا ﴾: [١٠٣ النساء ٤] محددة الأوقات، تؤدي في أوقات معلومة لا يجوز إخراجها عن أوقاتها في حال من الأحوال. وَقَتَهُ: جعل له زمنا يقع فيه. ووصف المفعول.

موقوت.

• ﴿ وَٱلْمَوْقُوذَةُ ﴾: [٣ ـ المائدة ٥] التي ضُربت بعصا أو حجر فتموت، الوقذ: الضرب.

• ﴿ مَّوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾: [٣١ ـ سبأ ٣٤] محبوسون عنده تعالى في موقف الحساب، المعنى: ولو ترى في الآخرة مواقف هؤلاء الظالمين بين يدي ربهم وهم يتخاصمون ويتراجعون القول بينهم باللوم، وجواب ﴿ وَلَوْ ﴾ مقدر أي لرأيت العجب. وقف فلانًا: حمله على الوقوف لمحاسبته فهو موقوف وهم موقوفون. ومن ذلك قوله في ٢٤ ـ الصافات: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ أي امنعوهم عن مواصلة السير واسألوهم وحاسبوهم.

• ﴿ مُوَلِّيهَا ﴾: [١٤٨ ـ البقرة ٢] متجه إليها. ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾: لكل فرد أو قوم جهة وقبلة يتجه إليها. الضمير « هو » عائد على «كل».

• (المولود له): [٢٣٣ ـ البقرة ٢] الأب، فإن الولد يولد له. اللام تشير إلى معنى انتساب الولد لأبيه.

• ﴿ مَوْلًى ﴾: [٤١ ـ الدخان ٤٤] المولى: الولي وهو ابن العم والناصر (انظر: يغني)

• ﴿ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾: [١١ ـ محمد ٤٧] وليهم وناصرهم.

• ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾: [١٥٠ ـ آل عمران ٣] ناصركم ومتولي أمركم

• ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾: [٧٨ ـ الحج ٢٢] ناصركم ومتولي أموركم، ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ الله تعالى: من تولاه لم يَضِع، ومن نصره لم يُخذَل

• ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾: [١٥ ـ الحديد ٥٧] أي هي (النار) أولى بكم، وقيل: هي تتولاكم كما توليتم في الدنيا أعمال أهل النار.

• ﴿ مَوْلَىٰكُمْ ﴾: [٢ ـ التحريم ٦٦] وليكم وناصركم في إزالة الحظر الذي فرضتموه على أنفسكم (الإشارة إلى تحريم النبي العسل على نفسه) وبالترخيص لكم في تحليل أيمانكم بالكفارة، إذ فرض تحلة الأيمان للخروج من العنت والمشقة ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ أي هو عظيم العلم بما يصلح لكم فيشرعه لخيركم، وهو بالغ الحكمة والإتقان في علمه وأحكامه فلا يأمركم ولا ينهاكم إلا بما فيه الصلاح لكم وبما يناسب طاقتكم.

• ﴿ مَوْلَىٰنَا ﴾: [٢٨٦ ـ البقرة ٢] ناصرنا ولا حول ولا قوة لنا إلا بك. والله مولي المؤمنين يسدد خطاهم ويهيئ لهم سبل الخير، المولي للمرء من يقوم بأمره ويعينه ويظاهره.

• ﴿ مَوْلَىٰنَا ﴾: [٥١ ـ التوبة ٩] متولي أمورنا، وجاعل العاقبة والنصر لنا.

• ﴿ مَوْلَىٰهُ ﴾: [٧٦ ـ النحل ١٦] سيده الذي يتولى أمره.

• ﴿ مَوْلَىٰهُ ﴾: [٤ ـ التحريم ٦٦] ناصره، المولي للمرء هو الذي يقوم بأمره ويعينه ويظاهره. والله مولي المؤمنين: يسدد خطاهم ويهيئ لهم سبل الخير. زاد ﴿ هُوَ ﴾ في قوله: ﴿هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ إيذانا بأنه سبحانه يتولى ذلك بذاته.

• ﴿ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾: [٦٢ ـ الأنعام ٦] خالقهم ورازقهم وباعثهم ومالكهم وهو الحق أي الثابت العدل. ﴿ ٱلْحَقِّ ﴾ بالخفض صفة لاسم الله تعالى.

• ﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾: [١٨ ـ الأنفال ٨] مُضْعِفُ كيدهم ومُبطِل حِيَلهم. أوْهَنه إيهانًا: أضعفه، ووصف الفاعل: مُوهِن.

• ﴿ مَوَاخِرَ ﴾: [١٤ ـ النحل ١٦] جواري مقبلة ومدبرة، جمع ماخر، والفعل: مخرت السفينة إذا جرت تشق الماء.

• ﴿ مَوَاخِرَ ﴾: [١٢ ـ فاطر ٣٥] شَوَاقُّ للماء بجريها فيه مخرت السفينة الماء: شقته بمقدمها المسنم الذي يشبه جؤجؤ الطير (صدره) فهي ماخرة والجمع مواخر انظر: لتبتغوا من فضله.

• ﴿ مَوَاطِنَ ﴾: [٢٥ ـ التوبة ٩] جمع موطن، والمراد به هنا المكان الذي وقعت فيه حرب بين المؤمنين والكافرين والمواطن الكثيرة هنا: وقعات بدر، وقريظة، والنضير، والحديبية، وخيبر، وفتح مكة.

• ﴿ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾: [٧٥ ـ الواقعة ٥٦] ندرك نحن

اليوم، بمراصدنا، من النجوم والكواكب عدة بلايين منها ما يُرى بالعين المجردة ومنها ما لا يُرى إلا بالمجاهر ومنها ما تحس به الأجهزة دون أن تراه. كلها تسبح في الفلك الفاضي، ولا يوجد أي احتمال لأن يصطدم أحدها بالآخر، وكل نجم في موقعه المتباعد عن موقع إخوته قد وُضع هناك بحكمة وتقدير. وهو منسق في آثاره وتأثراته مع سائر النجوم والكواكب، لتتوازن هذه الخلائق كلها. وما نعرفه اليوم عن مواقع النجوم أكبر بكثير جدا مما كان يعلمه المخاطبون بالقرآن أول مرة، وهو في ذات الوقت أصغر بكثير من الحقيقة الكلية لعظمة مواقع النجوم.

• ﴿ مُّوَاقِعُوهَا ﴾: [٥٣ ـ الكهف ١٨] واقعون فيها.

• ﴿ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾: [١٨٩ ـ البقرة ٢] معالم زمنيةُ يؤَقِّت بها الناسُ شئونَهم ويعرفون بها وقت حجهم وصومهم وفطرهم والإيجارات والأكرية إلى غير ذلك من مصالح العباد. مواقيت: جمع ميقات وهو الوقت المحدد للفعل.

• ﴿ مَوَٰلِيَ ﴾: [٣٣ ـ النساء ٤] ورثة، ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ ﴾ إذا جاءت « كل » مفردة كما هنا فلا بد أن يكون في الكلام حذف عند النحويين وتقدير الحذف: ولكل أحد جعلنا موالي ومعنى الآية: ولكل ميراث تركه الولدان والأقربون جعلنا ورثة متفاوتين في الأنصباء تبعا لتفاوت قرابتهم من الميت.

• ﴿ ٱلْمَوَٰلِيَ ﴾: [٥ ـ مريم ١٩] أبناء العم.

• ﴿ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾: [٥ ـ الأحزاب ٣٣] نصراؤكم في الدين، جمع مَوْلي، ويطلق لغة على: المعتق والعتيق، وابن العم، والناصر، والحليف، والمراد به هنا الولي في الدين. قيل لسالم بعد نزول الآية: سالم مولي أبي حذيفة، وكان أبو حذيفة قد تبناه قبل نزولها.

• ﴿ ٱلْمَآءِ ﴾: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ [٣٠ ـ الأنبياء ٢١] المعنى أن الله خلق كل شيء من الماء، ﴿ وَجَعَلْنَا ﴾ بمعنى: خلقنا. ولقد جاء ذكر الخلق من الماء أيضًا في ٤٥ ـ النور: «والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع». وأيضا في ٥٤ ـ الفرقان: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ وقد أثبت علم الخلية أن الماء هو المكوّن الهام في تركيب مادة الخلية وهي وحدة البناء في كل كائن حي، وأثبت علم الكيمياء أن الماء لازم لحدوث جميع التفاعلات والتحولات داخل أجسام الأحياء، وأثبت علم وظائف الأعضاء أن الماء ضروري لقيام كل عضو بوظائفه. وجسم الإنسان يحتوي على ٤٧,٣٥ لتر ماء، ونسبة ما تحويه أجهزة الجسم من مياه نسبة عالية جدا تثير الدهشة، فنسبة الماء في عضلة جسم الإنسان ٧٥٪، وفي الكبد ٧٠٪، وفي المخ ٧٩٪، وفي الكلى ٨٣٪ لكنه ليس ماء نقيا وإنما هو محلول ملحي. راجع كتاب: TEII ME WHY ص ٢٦٦ لمؤلفه ARKADY LEOKUM الصادر عن دار هاملن للنشر بإنجلترا Hamlyn ENGLAND PUDLISHING GROUP MIDDLESEX هذه الحقيقة الضخمة التي يعرضها القرآن وهي أن الله خلق الأحياء كلها من الماء، لم يكتشفها العلم إلا حديثا، وهي حقيقة يعد العلماء كشفها وتقريرها أمرا عظيما. وورودها في القرآن لا يزيدنا يقينا بصدق هذا القرآن، فنحن نستمد الاعتقاد بصدقه المطلق من إيماننا بأنه من عند الله، وليس من موافقة النظريات أو الكشوف العلمية له.

• ﴿ مَّآءٍ ﴾: [٤٥ ـ النور ٢٤] ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ معناه أن الماء قوام تكوين كل كائن حي، فمثلا يحتوي جسم الإنسان على ٧٠٪ من وزنه ماء، ولم يكن ذلك معروفا قبل نزول القرآن. وقيل: المراد ماء النطفة أي ماء التناسل المشتمل على الحيوانات المنوية. فالآية تسبق ركب العلم إذ بينت نشوء الإنسان من نطفة، بل وأن كل دابة تدب على الأرض خلقت كذلك بطريقة التناسل من الحيوانات المنوية.

• ﴿ ٱلْمَآءِ ﴾: [٥٤ ـ الفرقان ٢٥] الماء هنا نطفة الرجل ونطفة المرأة، ومنها يخلق الله الناس ذكورا وإناثا. أصل الماء ماه فأبدلت الهاء همزة، والماء هو السائل اللطيف الشفاف، ومنه العذب ومنه الملح. وقد يطلق الماء على المكان الذي يوجد فيه حيث يستقي الناس وتشرب السائمة كالبئر والنهر، ويقول العربي: نزلت على ماء بني فلان أي على بئرهم. ويقال الماء أيضا للنطفة تتولد منها الحياة.

• ﴿ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾: [٢٣ ـ القصص ٢٨] المراد: بئر كانوا

يستقون منها.

● ﴿ مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾: [٨ ـ السجدة ٣٢] هو المني، مهين: ممتهن لا يعني به فالإنسان يتخلص منه بغسل موضعه. وأصل معنى المهين: الحقير والضعيف والقليل.

● ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾: [٦- الطارق ٨٦] أراد ماءين: ماء الرجل وماء المرأة اللذين يتخلق منهما الجنين وهو ذو دفق في الرحم، جعلهما ماء واحد لامتزاجهما. الدفق: صب الماء، وماء دافق أي مدفوق كما قالوا: سر كاتم أي مكتوم. وقيل ماء ذي اندفاق (يندفق بشدة قوته) كما يقال فارس أي ذو فرس.

● ﴿ مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [١١٢ ـ المائدة ٥] المائدة هو الخوان الذي عليه الطعام أو الطعام نفسه، «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء»: الحواريون، بعد ما رأوا من معجزات عيسى ما رأوا، يطلبون خارقة جديدة يعلمون منها أن عيسى صدقهم. في الآيات من ١١٢ إلى ١١٥ قصة المائدة، وهي من نعم الله على عبده عيسى. القصة لم ترد في أناجيل النصارى، فهذه الأناجيل ليست إلا رواية بعض القديسين عن قصة عيسى كتبت بعده بفترة طويلة، فليست هي الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى ـ ومن ثم لا يُؤمَن معها على الحقيقة كما نزلت من عند الله.

● ﴿ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾: [٣٤ ـ محمد ٤٧] حكمها عام في كل من مات على كفره، لأن مدار عدم المغفرة هو الإصرار على الكفر حتى الموت.

● ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ ﴾: [٣٩ ـ النساء ٤] معناه: وأي ضرر يقع عليهم ﴿ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾: الاستفهام للإنكار التوبيخي.

● ﴿ مَّارِجٍ ﴾: [١٥ ـ الرحمن ٥٥] لهب النار. وخلق الجان (وهو إبليس أبو الجن وقيل الجان واحد الجن) من مارج من نار مسألة خارجة عن حدود العلم البشرى، ولا مصدر لنا عنها إلا القرآن، الخبر الصادق من عند الله الذي خلق وهو أعلم بمن خلق. وللجان قدرة على الحياة فوق هذه الأرض مع الإنس ولكننا لا ندري كيف يعيش الجان وقبيله. والأمر المستيقن هو أنهم مخاطبون بهذا القرآن. وبعد تذكير الإنس والجن بنعمة الخلق والإيجاد ـ وهي النعمة التي تقوم عليها سائر النعم ـ يعقب بسؤال التسجيل والإشهاد: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

● ﴿ مَّارِدٍ ﴾: [٧ ـ الصافات ٣٧] خارج عن الطاعة. ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾: فللكواكب وظيفة أخرى، فمنها شهب تُرجم بها الشياطين كي لايدنوا من الملأ الأعلى. «حفظا»: مصدر أي حفظناها حفظا.

● ﴿ وَمَٰرُوتَ ﴾: [١٠٢ ـ البقرة ٢] «هاروت وماروت» هما ملكان هبطا ببابل فعلما الناس السحر. (انظر: هاروت).

● ﴿ ٱلْمَاعُونَ ﴾: [٧ ـ الماعون ١٠٧] اسم جامع لكل ما فيه منفعة، وأصله معونة (والألف عوض من الهاء). والمعونة والعون: الإمداد بالقوة والآلات والأسباب الميسرة لقضاء المصالح. وقيل: أصل الماعون من القلة وسمّي اللهُ الزكاةَ والصدقة ونحوها من المعروف ماعونا لأنه قليل من كثير. وقيل: الماعون هو العارية أي ما يتعاوره الناس بينهم كالملح والماء ومنافع البيت كالفأس والقدر والنار.

● ﴿ مَّٰكِثُونَ ﴾: [٧٧ ـ الزخرف ٤٣] مقيمون في العذاب ولاخلاص لكم منه بموت أو غيره.

● ﴿ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾: [٣ ـ الكهف ١٨] دائمين فيه (أي في هذا الأجر وهو الجنة) أبدا بلا زوال ولا انقضاء.

● ﴿ مَا كَانَ ﴾: [٧٩ ـ آل عمران ٣] ما ينبغي.

● ﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴾: [٦٦ ـ الصافات ٣٧] لما يغلبهم من الجوع الشديد، أو يقسرون على أكلها وإن كرهوها ليكون بابا من العذاب، فإذا شبعوا غلبهم العطش فيسقون شرابًا من غساق أو صديد شوبه من حميم. (انظر: شوبا من حميم).

● ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: [٤ ـ الفاتحة ١] مالك الأمر كله في العاقبة يوم الثواب والعقاب، وهو وصف ينبئ عن عموم التصرف في المخلوقات يوم الدين، يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال والحساب بها، كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكما في قوله تعالى: «يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق» أي حسابهم، وفي الحديث: «الكيس من دان نفسه» أي حاسبها. ومنه: الديان، صفة الرب تعالى، أي المجازي.

• ﴿ يَـٰمَـٰلِكُ ﴾: [٧٧ ـ الزخرف ٤٣] هو خازن جهنم أي حافظها الموكل بشئونها.

• ﴿ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴾: [٣٢ ـ الحجر ١٥] أي ما عذرك الذي منعك من أن تسجد لآدم.

• ﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾: [٧٥ ـ النساء ٤] ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: هذا استفهام يراد به الحض على الجهاد، والمعنى: ماذا يمنعكم من القتال في سبيل الله؟ لاعذر لكم.

• ﴿ مَا لَكُمْ ﴾: [٣٨ ـ التوبة ٩] ﴿ مَا ﴾ حرف استفهام معناه التقرير والتوبيخ، ﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: أي شئ يمنعكم إذا دعيتم إلى الجهاد في سبيل الله؟

• ﴿ مَا لَهَا ﴾: [٣ ـ الزلزلة ٩٩] كلمة تعجيب، أي لأي شئ زلزلت وأخرجت أثقالها، وهو سؤال المشدوه المفجوء لما يدهمه من أمرها.

• ﴿ مَالِيَهْ ﴾: [٢٨ ـ الحاقة ٦٩] ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴾: ما دفع العذاب عني ما كان لي من مال. يقال: ما يغني عنك هذا أي ما يجزئ عنك وما ينفعك (انظر: كتابيه)

• ﴿ مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [٢ الحشر ٥٩] وظنوا ـ أي يهود بني النضير ـ أن حصونهم تحميهم ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ أي من أمره وبأسه. ﴿ مَّانِعَتُهُمْ ﴾ اسم فاعل من الفعل: منعه أي حماه. غرتهم حصونهم المنيعة حتى نسوا قوة الله التي لا تردها الحصون. لم يقل: وظنوا أن حصونهم مانعتهم أو تمنعهم، وإنما قدم ﴿ مَّانِعَتُهُمْ ﴾ على ﴿ حُصُونُهُم ﴾ وفي ذلك دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومناعتها.

• ﴿ ٱلْمَـٰهِدُونَ ﴾: [٤٨ ـ الذاريات ٥١] مَهَدْت الفراشَ مَهْدا: بسطته ووطأته. هُيِّئت الأرضُ لتكون محضنا ميسرا ممهدا، كل شئ فيها مقدر بدقة لتيسير الحياة وكفالتها.

• ﴿ مَا هِيَهْ ﴾: [١٠ ـ القارعة ١٠١] الأصل: ما هي، وإنما دخلت الهاء للسكت، قرأ حمزة ويعقوب: ما هي نار حامية بغير هاء في الوصل، أما في الوقف فوقفوا بها.

• ﴿ ٱلْمَيْتَةَ ﴾: [١٧٣ ـ البقرة ٢] ما فارقته الروحُ من غير ذكاة[١] مما يذبح، ولذلك استثنى من تحريم الميتة السمك والجراد لأنهما لا يذبحان. وفي حكم الميتة في التحريم: ما يُقطع من الحي من لحمه أو أعضائه، وفي الحديث: « ما قُطِع من البهيمة وهي حية فهو ميتة » والميتة تأباها النفس السليمة وكذلك الدم، فضلا على ما أثبته الطب من تجمع الميكروبات والمواد الضارة في الميتة وفي الدم. وربما كانت هناك أسباب أخرى للتحريم لم يكشف عنها بعد للناس.

• ﴿ ٱلْمَيْتَةُ ﴾: [٣ المائدة ٥] ما فارقته الروح بغير تذكية أي بغير ذبح شرعي، لأن الغالب فيها أنها ماتت من مرض فلا يحل أكلها لما فيها من ضرر. الآية تبين المحرمات من الأنعام التي استثناها في الآية بقوله: « إلا ما يتلى عليكم »[٢].

• ﴿ مَيْتَةً ﴾: [١٤٥ ـ الأنعام ٦] الحيوان الذي زهقت روحه بغير ذبح شرعي.

• ﴿ ٱلْمَيْتَةَ ﴾: [١١٥ ـ النحل ١٦] على أي نحو كان موتها، وهي كل ما لم يُذَكَّ ذكاة شرعية (أي لم يذبح بالطريقة الشرعية). ذكَّ الشاة: ذبحها.

• ﴿ ٱلْمَيْتَةُ ﴾: [٣٣ ـ يس ٣٦] أو الْمَيِّتة (بالتشديد) الهامدة الجدبة ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَـٰهَا ﴾: ودليل وبينة على البعث (خبر مقدم) الأرض الهامدة ينزل الله عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت النبات. وفي هذا دليل على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى.

• ﴿ مِيثَـٰقَ ﴾: [٨٣ ـ البقرة (٢)] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ أي عاهدنا بني إسرائيل عهدا موكدا في التوراة ألا تعبدوا إلا الله. الميثاق: العهد المؤكد. بدأت هذه الآية في ذكر بعض القبائح التي ورثها اليهود عن أسلافهم مما يجعل الإيمان مستبعدا منهم، وتتحدث عن مواقفهم التي يتجلى فيها العصيان والالتواء والنكول عن العهد والميثاق. وما تضمنه ميثاق الله مع اليهود في هذه الآية هو في مجموعة قواعد الإسلام وتكاليفه، ومن ثم تتقرر حقيقة وحدة دين الله

---

(١) الذكاة: الذبح.

(٢) وهي (أي المحرمات) عشر.

وتصديق الإسلام لأصول ما سبقه من رسالات.

• ﴿ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾: [٨١ - آل عمران ٣] الميثاق العهد، وأصل الميثاق في اللغة: عقد مؤكد بيمين. ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾: أوجب الله على جميع الأنبياء الإيمان بكل رسول جاء مصدقا لما معهم، ومحمد جاء مصدقا لما معهم فوجب الإيمان به. ويدخل في ميثاق النبيين أممهم لأنهم أتباع لهم (انظر: كتاب).

• ﴿ مِّيثَٰقٌ ﴾: [٩٢ - النساء ٤] عهد هدنة أو عهد ذمة(١) ﴿ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾: إن كان المقتول خطأ من قوم بينكم وبينهم عهد وميثاق، وليسوا أعداءكم، فالحكم دفع دية إلى أهل القتيل لأن عهدهم مع المؤمنين يجعل دماءهم مصونة كدماء المسلمين، وعتق نفس مؤمنة.

• ﴿ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: [١٢ - المائدة ٥] أخذ الله العهد على بني إسرائيل أن يعملوا بما في التوراة بجد ونشاط. الميثاق: العهد المؤكد بين طرفين. تستعرض الآيات نقض أهل الكتاب لمواثيقهم وما حل بهم من عقاب نتيجة نقضهم ليكون ذلك عبرة للجماعة المسلمة.

• ﴿ مِّيثَٰقٌ ﴾: [٧٢ - الأنفال ٨] أي عهد بعدم التقاتل، والمعنى: لا تعينوهم على قوم بينكم وبينهم معاهدة سلام حتى لا تنقضوا العهد والمعاهدة.

• ﴿ ٱلْمِيثَٰقَ ﴾: [٢٠ - الرعد ١٣] هو ما أخذوه على أنفسهم من عهود سواء مع ربهم أو مع عباده، فالميثاق يراد به جنس المواثيق، وفي نصف الآية الأول تحدث عن الوفاء بالعهد والميثاق مع الله، وفي هذا النصف الثاني تحدث عن الوفاء بالعهد والميثاق عموما، فهو تعميم بعد تخصيص. نهى الله عن نقض الميثاق في بضع وعشرين آية من القرآن.

(١) عهد الذمة يعطي المعاهدون من أهل الكتاب ومن جرى مجراهم الأمان على مالهم وعرضهم ودينهم، ويسمي من يعطي هذا العهد ذِمّي.

• ﴿ مِيثَٰقَكُمْ ﴾: [٦٣ - البقرة ٢] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ﴾: الميثاق العهد، وكأنه في الأصل اسم آلة من الوثوق، إذ به يكون الوثوق والطمأنينة أو هي من الوثاق كأن الذي يعطى العهد بشئ يوثق نفسه ويلزمها ما في العهد. والمعنى: واذكروا وقت أن أخذنا عليكم العهد: بأن تتبعوا موسى وتعملوا بالتوراة التي يجيئكم بها من عند الله

• ﴿ مِيثَٰقَكُمْ ﴾: [٨ - الحديد ٥٧] الميثاق: العهد ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ ﴾ هو الله - سبحانه - بأن ركب فيكم العقول وأقام عليكم الدلائل والحجج التي تدعو إلى متابعة الرسول ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ أي إذ كنتم مؤمنين. إن مُوحيات الإيمان ومُوجباته كثيرة ومنها الآيات البينات في الآية التالية.

• ﴿ مِيثَٰقِهِۦ ﴾: [٢٧ - البقرة ٢] توكيده، الميثاق: العهد المؤكد باليمين، والميثاق: ما يُشَد به العهد ويُؤكد، كأنه عهد على التزام العهد وكأن الميثاق في الأصل اسم آلة من الوثوق إذ به يكون الوثوق والطمأنينة أو هو من الوثائق (ما يشد به كالحبل وغيره) كأن الذي يعطي العهد بشئ يُوثِق نفسه ويلزمها بما في العهد.

• ﴿ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ ﴾: [٧ - المائدة ٥] هو العهد والميثاق الذي أخذه على المسلمين حين بايعهم الرسول على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة (بيعة الرضوان) والإشارة إلى الميثاق مع الله تثير في مشاعرهم الاعتزاز حيث تقفهم من الله ذي الجلال موقف الطرف الآخر في تعاقد معه سبحانه وهو أمر هائل في حس المؤمن. واثقه على كذا: عاهده عليه.

• ﴿ مِيثَٰقِهِۦ ﴾: [٢٥ - الرعد ١٣] ﴿ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ أي من بعد توكيده وتوثيقه بالإقرار والقبول. ميثاق العهد: ما يؤكده ويقويه، وَثَّق العهدَ (أو الأمر): أحكمه.

• ﴿ بِمِيثَٰقِهِمْ ﴾: [١٥٤ - النساء ٤] أي بسبب نقض العهد (الميثاق) الذي أخذ منهم أنظر: الطور.

• ﴿ مِيثَٰقَهُمْ ﴾: [٧ - الأحزاب ٣٣] الميثاق العهد، وكأنه في الأصل اسم آلة من الوثوق، إذ به يكون الوثوق والطمأنينة،

أو هو من الوَثاق (الحبل والقيد) كأن الذي يعطى العهد بشيء يوثق (يقيد) نفسه ويلزمها بما في العهد ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ ﴾ واذكر يا محمد حين أخذنا على النبيين العهد والميثاق بالدعوة إلى الله. بينت الآية أن تبليغ أحكام الله وشرائعه أمر مفروض على الأنبياء جميعا وقد أخذ عليهم العهود والمواثيق بتبليغها. ذكر الأنبياء الخمسة ـ مع اندراجهم في عموم الأنبياء ـ لكونهم مشاهير أرباب الشرائع وأولي العزم من الرسل، وقدم نبينا محمدا لعموم نبوته وبقائها إلى قيام الساعة، ورتب بعده باقي الأنبياء حسب ترتيبهم في الوجود والبعث. وإعادة أخذ الميثاق في الآية لتأكيده « وأخذنا منهم ميثاقا غليظا».

● ﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾: [٢١ ـ النساء ٤] عهدا وثيقا قويا. فالميثاق العهد، وكأنه في الأصل اسم آله من الوثوق إذ به يكون الوثوق والطمأنينة، أو هو من الوَثاق (الحبل) كأن الذي يعطي العهدَ بشيء يُوثِق نفسَه (يشدها) ويلزمها بما في العهد. والميثاق الغليظ هو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان كما في الآية ٢٢٩ ـ البقرة. وقيل: الميثاق الغليظ هو قوله صلى الله عليه وسلم: «واستوصوا بالنساء خيرا فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله». قال الزمخشري: الميثاق الغليظ هو حق الصحبة والمضاجعة، كأنه قيل: وأخذن به، أي بإفضاء بعضهم إلى بعض ميثاقا غليظ، ووصفه بالغلظ وعظمه، فقد قالوا: صحبة عشرين يوما قرابة، فكيف بما يجرى بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج.

● ﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾: [١٥٤ ـ النساء ٤] عهدا عظيم باليمين فسمي غليظًا لذلك، هو العهد الذي أخذ عليهم بطاعة الله والعمل بالتوراة.

● ﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾: [٧ ـ الأحزاب ٣٣] عهدا عظيم الشأن، قويا متينا. الغلظة: الشدة والخشونة، هذا هو المعنى الحقيقي، أما المجازى فهو الكبر والمتانة. غَلُظ غِلْظةً وغِلَظًا (انظر: ميثاقهم).

● ﴿ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٨٠ ـ آل عمران ٣] الميراث هو ما يُخلَّف من المال ويورَث. ميراث السموات والأرض: ما فيهما مما يورث بعد فناء أهلهما إذ يكون ذلك كله لله وحده، كقوله تعالى: «لمن الملك اليوم لله الواحد القهار». فمصير هذه الدنيا إلى زوال. ثم يستقبل الخلائق ـ بعد ذلك ـ حسابا على ما قدموا من أعمال، ومَنْ كان أمرهم إلى ذلك، فلا يصح لهم أن يبخلوا ببذل المال فيما شرعه الله.

● ﴿ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [١٠ ـ الحديد ٥٧] الميراث هو ما يُخلَّف من مال وعقار ويورث، ولله ميراث السموات والأرض أي ما فيهما مما يورَث بعد فناء أهلهما، إذ يكون ذلك كله لله وحده ـ فما لهم لا ينفقون في سبيله؟

● ﴿ وَٱلْمِيزَانَ ﴾: [١٧ ـ الشورى ٤٢] الله أنزل الميزان أي العدل، أقام شرائعه ـ جل في علاه ـ على العدل الدقيق كأنه الميزان توزن به القيم والحقوق والأعمال. انظر: قريب.

● ﴿ وَٱلْمِيزَانَ ﴾: [٢٥ ـ الحديد ٥٧] العدل، وقيل: هو ما يوزن به ويُتعامل ـ وإنزاله: أمر الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته.

● ﴿ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾: [٢١٩ ـ البقرة ٢] قمار العرب. والقمار كل لعب فيه مراهنة. والميسر مشتق من اليُسْر بمعنى السهولة لأنه أخذ مال الغير بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب. وقيل: الميسر الجزور الذي كانوا يتقامرون عليه، سُمّي ميسرا لأنه يجزأ أجزاء وكل شئ جزأته فقد يسرته.

● ﴿ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾: [٩٠ ـ المائدة ٥] القمار، وحرم لأنه يصرف صاحبه عن الأعمال المثمرة ويدفع إلى الخسائر المتوالية، ويولد الأمراض العصبية والنفسية، ويزعزع كيان الأسرة والمجتمع بما يولده من ضغائن وأحقاد. ومن الميسر أوراق اليانصيب.

● ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾: [٢٨٠ ـ البقرة (٢)] الغنى والثراء، يَسَرَ فلانٌ: استغنى، ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ إن كان الذي عليه الديْن لكم معسرا لا يجد ما يسد به الدين، فيجب إمهاله إلى أن يوسع الله عليه. والله وصفه في الآية ٦٠ من سورة التوبة بالغارم وجعل له حظا (نصيبا) من مصارف الزكاة ليؤدي دينه ويوسر حياته.

● ﴿ مِّيعَادُ يَوْمٍ ﴾: [٣٠ ـ سبأ ٣٤] ﴿ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا

تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾، المراد بالميعاد هنا هو زمن الشيء الموعود به، أي لكم ميعاد هو يوم لا تستأخرون عنه.

• ﴿ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ ﴾: [١٤٢ ـ الأعراف ٧] مدة الوعد لمناجاة ربه. والميقات هو الوقت المضروب للفعل.

• ﴿ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾: [٣٨ ـ الشعراء ٢٦] الميقات: الوقت المضروب للفعل، واليوم المعلوم: يوم الزينة وهو يوم عيد من أعيادهم المشهورة يتخذون فيه الزينة. والميقات: ما حدد من زمان أو مكان (ومنه مواقيت الإحرام أي الأماكن التي يتم الإحرام عندها)

• ﴿ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾: [٥٠ ـ الواقعة ٥٦] يوم القيامة، الميقات: الوقت المضروب للفعل.

• ﴿ لِمِيقَٰتِنَا ﴾: [١٤٣ ـ الأعراف ٧] أي لكلام الله في الموعد المضروب لذلك.

• ﴿ لِّمِيقَٰتِنَا ﴾: [١٥٥ ـ الأعراف ٧] الميقات هو الوقت والمكان اللذان حددهما الله لموسى وقومه. وتختلف الروايات في سبب هذا الميقات. وربما كان لإعلان التوبة وطلب المغفرة لبني إسرائيل عما وقعوا فيه من الكفر والخطيئة وعبادة العجل. وهذه هي خلاصة ما ورد في كتب التفسير (الوسيط، المنتخب، صفوة البيان، الجلالين): اختار موسى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل وذهب بهم إلى ميقات ربه (أي المكان والوقت اللذين حددهما الله) حيث سألوا الله أن يكشف عنهم البلاء ويتوب على من عبد العجل.

• ﴿ مِيقَٰتُهُمْ ﴾: [٤٠ ـ الدخان ٤٤] موعدهم. الميقات هو الوقت المحدد (المضروب) للفعل.

• ﴿ مِيقَٰتًا ﴾: [١٧ ـ النبأ ٧٨] الميقات هو الوقت المضروب أي المحدد للفعل.

• ﴿ مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾: [١٠٢ ـ النساء ٤] مبالغة، أي مستأصلة لا يحتاج معها إلى ميلة ثانية، مال الفارس على قرنه في الحروب: حمل عليه وشد.

• ﴿ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾: [٨ ـ الواقعة ٥٦] الميمنة البركة والسعادة، وأصحاب الميمنة هم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم وهم أهل الجنة، وهم الميامين[1] على أنفسهم بالأعمال الصالحة، والعرب يتفاءلون باليمين فاشتقوا اسمها من اليُمْن (البركة) وكرر ﴿ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ للتفخيم والمقصود تكثير ما لأصحاب اليمين من الثواب.

• ﴿ مَّيْتًا ﴾: [٥٧ ـ الأعراف ٧] مجدب لا ماء فيه ولا نبات، ﴿ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾: وصف البلد الجدب بالموات على سبيل المجاز، والبلد كل موضع من الأرض عامر أو غير عامر. والبلد والبلدة واحد، والجمع بلاد وبلدان.

• ﴿ بِمَيِّتٍ ﴾: [١٧ ـ إبراهيم ١٤] ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ لا يموت فيستريح، بل تتطاول شدائد الموت به وتستديم عليه سكرات الموت، ليكون ذلك زيادة في عذابه، كما في قوله: « لا يموت فيها ولا يحيا »

• ﴿ مَيِّتٌ ﴾: [٣٠ ـ الزمر ٣٩] الميّت (بتشديد الياء) مَنْ لم يمت وسيموت، والميْت بتخفيف الياء مَنْ فارقته الروح ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾: خطاب للنبي أخبره بموته وموتهم، واحتمل عدة أوجه: أن يكون تحذيرا من الآخرة، وأن يكون حثا على العمل، وأن يذكره توطئة للموت، وألا يختلفوا في موته ﷺ حتى أن عمر رضي الله عنه لما أنكر موت النبي احتج أبو بكر بهذه الآية فأمسك عمر.

• ﴿ لَمَيِّتُونَ ﴾: [١٥ ـ المؤمنون ٢٣] ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ يعني بعد هذه النشأة الأولى والتي تنتهي بانتهاء آجالكم تصيرون إلى الموت (انظر: تبعثون).

• ﴿ بِمَيِّتِينَ ﴾: [٥٨ ـ الصافات ٣٧] ﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝ إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾: الهمزة في ﴿ أَفَمَا ﴾ للاستفهام دخلت على فاء العطف، والمعطوف محذوف، معناه: أنحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين ولا معذبين، والمراد أن أهل الجنة لا يذوقون إلا الموتة الأولى، فهم في الجنة أحياء حياة دائمة لا يعتريها فناء.
﴿ لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ «هو» مبتدأ، والفوز خبر، والجملة خبر «إن» و«هذا» اسمها. اللام في «لهو» للتوكيد.

---

(١) جمع ميمون أي مبارك واليمن البركة.

حرف النون

• ﴿ نٓ ﴾ [١ ـ القلم ٦٨] (الدواة): وقيل: هو من الحروف المقطعة في أوائل السور مثل ص و ق، فهي من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه. فالله يقسم بنون وبالقلم وبالكتابة، والعلاقة واضحة بين الحرف (ن) بوصفه أحد حروف الأبجدية وبين القلم والكتابة. والقسم بها لتعظيم قيمتها في أمة كانت الكتابة فيها متخلفة.

• ﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾: [١٠٦ ـ البقرة ٢] خير هنا صفة تفضيل، والمعنى: نأتي بأنفع لكم أيها الناس في عاجل إن كانت الناسخة أخف وفي آجل إن كانت الناسخة أثقل. والله صاحب الأمر في خلقه، وله نسخ الآية بخير منها أو مثلها: تدرجا في الحكم وتطويرا له حسب تطور حاجة البشر ومصالحهم، فرب الخليقة من شأنه أن يرعى مصالحهم.

• ﴿ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾: [١٢٤ - الأنعام ٦] ﴿ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾: اي حتى نكون أنبياء فنؤتي مثل ما أوتي عيسى وموسى من الآيات، ونظيره: ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ ٥٢ ـ المدثر. قال ابن المغيرة للنبي: لو كانت النبوة حقا لكنتُ أولى بها منك لأني أكبر منك سنا وأكثر مالا، ورد الله على هؤلاء: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾.

• ﴿ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾: [٧٢ ـ طه ٢٠] لن نختارك على ما حصل لنا من الهدى واليقين بعد ما شاهدنا الآيات والعلامات المبينة لصدق موسى.

• ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ ﴾: [٥٥ ـ البقرة ٢] لن نصدقك، والإيمان: التصديق الجازم.

• ﴿ نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾: [٨٤ ـ المائدة ٥] ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾: وأي شئ يصرفنا عن الإيمان بالله؟ «وما لنا» ما: اسم استفهام معناه الإنكار والاستبعاد ـ هم يستنكرون على أنفسهم أن يعوقهم معوق عن الإيمان بالله وبالحق الذي جاءهم.

• ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ ﴾: [٩٤ ـ التوبة ٩] لن نصدقكم.

• ﴿ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾: [٩٣ ـ الإسراء ١٧] ولن نصدق صعودك في السماء إلا إذا جئتنا بكتاب من الله يقرر فيه صدقك نقرؤه (انظر: ترقى في السماء).

• ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾: [١١١ ـ الشعراء ٢٦] أي لا نؤمن لك ولا نتبعك ونتأسى في ذلك بهؤلاء الأرذلين الذين اتبعوك. الاستفهام هنا للنفي والإنكار. الواو في ﴿وَٱتَّبَعَكَ﴾ للحال وفيه إضمار قد، أي وقد اتبعك وقرئ: «وأتباعك» جمع تابع.

• ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾: [٨٣ ـ الإسراء ١٧] أعرض، من نأى ينأى نأيا: بَعُد، وشأن المعرض أن يبعد ولا يقترب. ويقال أيضا: نأي بجانبه أي تكبر، والمستكبر يتباعد.

• ﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾: [٥١ ـ فصلت ٤١] تكبر، لأن شأن المتكبر أن يبعد ولا يقارب. نأي ينأي نأيا: بعُد، وجانبه في موضع نفسه أي بعُد بنفسه.

• ﴿ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾: [٣٤ ـ الأنعام ٦] النبأ هو الخبر ذو الشأن العظيم، ولقد أتاك يا محمد من أخبار الرسل ما تسكن به نفسك. قيل: مِنْ تبعيضية أي بعض أنباء المرسلين، وقيل: زائدة، والفاعل: نبأ المرسلين.

• ﴿ نَبَإٍ ﴾: [٦٧ ـ الأنعام ٦] النبأ هنا بمعنى الشئ الذي يُنبأ عنه. (انظر: مستقر).

• ﴿ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾: [٢٢ ـ النمل ٢٧] بخبر حقيقي لا ريب فيه والنبأ: الخبر الذي له شأن، لاحظ الجناس البديع في قوله: ﴿ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ والجناس من محاسن الكلام بشرط أن يجئ مطبوعا. يَقِنَ الأمرُ يقَن: ثَبتَ ووضح والوصف: يقين.

• ﴿ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴾: [٦٧ ـ ص ٣٨] « قل هو نبأ عظيم.

﴿ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ أي هذا الذي أنبأتكم به من كوني رسولا منذرا وأن الله واحد لا شريك له قهار غفار (في الآيتين السابقتين) إنما هو نبأ عظيم القدر والمنفعة لا ينبغي أن يُستخف به وأن يُعرض عنه. ولقد جاء هذا النبأ العظيم ليتجاوز العرب في الجزيرة، والجيل الذي عاصر الدعوة في نشأتها ليؤثر في مستقبل البشرية في جميع أعصارها وأقطارها، ويوجه سير التاريخ، وهو ماضٍ كذلك يوجه أقدار الناس وأقدار الحياة إلى آخر الزمان.

• ﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: [٢ ـ النبأ ٧٨] أيتساءلون عن النبأ العظيم؟ لم يحدد ما يتساءلون عنه بلفظ، إنما ذكره بوصفه ـ النبأ العظيم ـ استطرادا في أسلوب التعجيب والتضخيم. كانوا يتساءلون عن يوم البعث ونبأ القيامة.

• ﴿ نَبَأَهُۥ ﴾: [٨٨ ـ ص ٣٨] صدق أخباره أي القرآن.

﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ ﴾ اللام لام القسم.

• ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾: [٩٤ ـ التوبة ٩] أخبرنا بسرائركم.

• ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ ﴾: [٤٩ ـ الحجر ١٥] خبرهم وبلغهم، من النبأ وهو الخبر الخطير ذو الشأن. ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ مغفرتي عظيمة ورحمتي واسعة ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ أي البالغ الغاية في الشدة والإيلام. وفي معنى الآيتين قوله سبحانه في الآية ٦ من سورة الرعد: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ وقد نبهت الآيتان على مقامي الرجاء والخوف ولابد للعبد من الجمع بينهما على ألا يبالغ في رجاء الرحمة فيفضي به ذلك إلى تسويف الصالحات أو إهمالها، وألا يبالغ في الخوف فيفضي به إلى القنوط واليأس.

• ﴿ نَبَّأَتْ بِهِۦ ﴾: [٣ ـ التحريم ٦٦] أخبرت (أي حفصة) عائشة بالحديث الذي كان النبي قد أسر به إليها وطلب ألا تخبر به أحدا. نبأه بالشيء: أخبره به وذكر له قصته.

• ﴿ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾: [٥٥ ـ القصص ٢٨] لا نطلب صحبة الجاهلين ولا نريد مخالطتهم ولا جدالهم.

• ﴿ نَّبْتَلِيهِ ﴾: [٢ ـ الإنسان ٧٦] نختبره، نختبر شكره في السراء وصبره في الضراء. خلقته يد القدرة ليُبْتَلَي ويُمتحن، ولم تخلقه عبثا ولا جزافا، وإنما وراء ذلك حكمة وقصد.

• ﴿ نَبْتَهِلْ ﴾: [٦١ ـ آل عمران ٣] ندعُ الله ونتضرعْ إليه. لما نزلت هذه الآية، دعا النبي ﷺ نصارى نجران إلى المباهلة فيأتي كل فريق ومعه أبناؤه ونساؤه، ويبتهل كل من الفريقين إلى الله ويدعوه أن يجعل لعنته على الكاذبين منهما. فقال نصارى نجران للعاقب ـ وكان صاحب الرأي فيهم: ماذا ترى؟ فقال لهم: لقد عرفتم أن محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم (عيسى) ولقد علمتم أنه ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم. فذهبوا للنبي وقالوا له: رأينا ألا نلاعنك ونتركك على دينك وأن نرجع على ديننا ـ خافوا أن يستأصل الله شأفتهم إن باهلوا النبي.

• ﴿ نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ ﴾: [٦١ ـ الواقعة ٥٦] أي لنجعل أمثالكم مكانكم، أي على أن نبدل منكم ومكانكم أشباهكم من الخلق.

• ﴿ نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾: [٤١ ـ المعارج ٧٠] أي يوم القيامة نعيدهم بأبدان خيرٍ من هذه وقيل المعنى: نقدر على إهلاكهم والذهاب بهم والمجيء بمن هم أفضل منهم في الفضل والطاعة.

• ﴿ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ ﴾: [٤٩ ـ القلم ٦٨] لطرح من بطن الحوت بالأرض الفضاء الخالية من النبات والأشجار والجبال. نبذ الشيء: طرحه.

• ﴿ فَنَبَذْتُهَا ﴾: [٩٦ ـ طه ٢٠] فألقيتها في صورة العجل المصاغ أو في الحلى المذاب تمويها على الناس.

• ﴿ فَنَبَذْنَٰهُ ﴾: [١٤٥ ـ الصافات ٣٧] ألقيناه من بطن الحوت.

• ﴿ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ﴾: [٤٠ ـ القصص ٢٨] طرحناهم ورميناهم في البحر المالح. والتعبير من الكلام الفخم الدال على عظمة شأنه ـ سبحانه ـ وكبرياء سلطانه: شبه التعبير فرعون وجنوده بحصيات أخذهن آخذ في كفه فرمى بها في

البحر، ونحو ذلك قوله في ٦٧ ـ الزمر: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ وقوله في ١٤ ـ الحاقة: ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ وما هي إلا تصويرات وتمثيلات لاقتداره ـ سبحانه، وأن كل مقدور ـ وإن عظم وجلّ ـ فهو مستصغر إلى جنب قدرته تعالى. نبذ الشيء: ألقاه وطرحه ورماه.

• ﴿ فَنَبَذْنَاهُمْ ﴾: [٤٠ ـ الذاريات ٥١] أي طرحناهم وألقيناهم.

• ﴿ نَبَذَهُ ﴾: [١٠٠ ـ البقرة ٢] ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ أي طرحه ونقضه. الإشارة هنا إلى اليهود فمن عاداتهم أن ينقضوا العهود والمواثيق ﴿ أَوَكُلَّمَا ﴾: الهمزة للاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ، الواو عاطفة تعطف الجملة على ما قبلها. كل: ظرف منصوب فيه معنى الشرط، فهي أداة شرط غير جازم، وهي ظرف في كل موضع يكون لها فيه جواب. ما: مصدرية يقدر معها الوقت، والتقدير: أكل وقت. «كلما» تفيد تكرارهم لنبذ العهود.

• ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾: [١٨٧ ـ آل عمران ٣] أي أهملوا العهد ولم يعملوا به والنبذ (أي الترك) وراء الظهر مَثَلٌ في الطرح وترك الاعتداد والاهتمام بالشيء. نقيضه: جعله نصب عينيه وألقاه بين عينيه.

• ﴿ نَبْرَأَهَا ﴾: [٢٢ ـ الحديد ٥٧] نخلقها، الضمير «ها» عائد على الأرض والنفوس والمصائب.

• ﴿ لَنْ نَبْرَحَ ﴾: [٩١ ـ طه ٢٠] ما برح (وما يبرح) يفعل أو فاعلا: مثل ما زال وما يزال تدل على الاستمرار (انظر: عاكفين).

• ﴿ مَا نَبْغِي ﴾: [٦٥ ـ يوسف ١٢] أي شيء نطلبه ونبغيه[1] أكثر من كرم العزيز الذي أوفى لنا الكيل ورد لنا الثمن: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا ﴾ التي حملناها ثمنا للطعام ﴿رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ إذ وجدناها في أوعيتنا؟

• ﴿ نَبْغِ ﴾: [٦٤ ـ الكهف ١٨] نريد ونطلب. فقدان الحوت ونسيانه إنما يكون عند مجمع البحرين وهو المكان الذي نريده ففيه العبد الصالح الذي نريد الذهاب إليه. أصلها: نبغي، قال الزمخشري: نبغ بغير ياء في الوصل وإثباتها أحسن، وأما الوقف فالأكثر فيه طرح الياء اتباعا لخط المصحف.

• ﴿ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ ﴾: [٣١ ـ محمد ٤٧] نُظهر ونكشف أخباركم من طاعة ومعصية.

• ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾: [٣٥ ـ الأنبياء ٢١] ونختبركم بالمصائب تارة وبالنعم أخرى، فننظر من يصبر ومن يشكر. بلوت فلانا أبلوه: امتحنته واختبرته ويكون بالخير والشر والنعمة والنقمة ﴿ فِتْنَةً ﴾ اي ابتلاء، مصدر مؤكد للفعل نبلوكم من غير لفظه أي نبلوكم بلاء.

• ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾: [١٥٥ ـ البقرة ٢] لنختبرنكم ونحن أعلم بأموركم. اقتضت حكمة الله أن تكون هذه الدنيا دار ابتلاء وتمحيص ليتميز الصابر المجاهد المحتمل من الضعيف في دينه ونفسه، فيجازي كلا منهما على ما عمله، لا على ما علمه الله منه.

• ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾: [٣١ ـ محمد ٤٧] ولنختبرنكم، اقتضت حكمة الله أن يعامل خلقه معاملة الممتحن لهم. والابتلاء بالسراء والضراء، وبالسعة والضيق يكشف عما هو مخبوء في النفوس ومع هذا فإن العبد المؤمن يرجو ألا يتعرض لبلاء الله وامتحانه، ويتطلع إلى عافيته ورحمته.

• ﴿ نَبْلُوهُم ﴾: [١٦٣ ـ الأعراف ٧] نعاملهم معاملة المختبر ليظهر للناس طبعهم، فيعلموا عدل الله تعالى في جزائهم، ﴿ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ ابتلاهم الله تعالى بسبب ظهور الفسق فيهم، بأن تأتيهم الأسماك يوم السبت ظاهرة على وجه البحر يسهل صيدها، وفي غير يوم السبت لا تظهر ولا يقدرون عليها، وفي ذلك امتحان لمدى قدرتهم على الصبر عن محارم الله. بلاه يبلوه بَلْوًا وبلاء: اختبره وامتحنه.

(١) ليكون شاهدا على أن سفر بنيامين معنا سيكون سببا في خير يأتينا.

• ﴿ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾: [٧ ـ الكهف ١٨] لنمتحنهم بما خلقنا من هذه الزينة، لنرى أيهم أكثر اتباعا لأمرنا ونهينا، وأبعد عن الاغترار بزينة الدنيا، فالله جعل الدنيا دار اختبار. وحسن العمل الزهدُ فيها.

• ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾: [٤١ ـ النحل ١٦] لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة بما استولوا عليه من فتوحات، فإنهم تركوا مساكنهم وأموالهم فعوضهم الله خيرا منها، وقيل: حسنة أي الرزق الطيب، وقيل: لنبوئنهم منزلا حسنا هو المدينة المنورة.

• ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾: [٥٨ ـ العنكبوت ٢٩] لنسكننهم وننزلنهم في غرف من الجنة، بوأ فلانا منزلا: أنزله فيه. اللام لام القسم.

• ﴿ وَالنُّبُوَّةَ ﴾: [١٦ ـ الجاثية ٤٥] أرسل فيهم كثيرا من الأنبياء من وقت يوسف إلى زمن عيسى، وذلك لكثرة أمراضهم الخلقية وشدة مخالفتهم.

• ﴿ نَبَاتَ ﴾: [٩٩ ـ الأنعام ٦] ﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ تقطع الآية أن ماء المطر هو المصدر الوحيد للماء العذب على الأرض وبه يخرج كل صنف من أصناف النبات المختلفة. النبات: ما يخرج من الأرض من زرع وشجر.

• ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾: [٦ ـ الأحزاب ٣٣] أي هو أحق بالمؤمنين من أنفسهم، فحبه مقدم على حبهم لأنفسهم، وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على أحد وعليه دَيْن، فلما فتح الله عليه الفتوح قال: « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي وعليه دَيْن فَعَلَيَّ قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته » أخرجه الصحيحان، واستنبط بعض الفقهاء من هذا أنه يجب على ولي الأمر أن يقضي من بيت المال دَيْنَ الفقراء اقتداء بالنبي. وقال بعض العلماء: هو أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة، فإذا أمرهم بشيء ودعت نفوسهم إلى غيره، كان أمرُ النبي أولى وشرعُه أحقُّ من هوى أنفسهم ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ أولى: اسم تفضيل من الوَلْي وهو القرب، هو أولى بكذا أي أحق.

• ﴿ النَّبِيُّ ﴾: [١ ـ الطلاق ٦٥] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾: الخطاب بأحكام الطلاق عام للنبي ولأمته، ولكن النداء خاص به صلى الله عليه وسلم تكريما له كما يقال لرئيس القوم: يا فلان افعلوا كيت وكيت وذلك اعتبارا لترأسه عليهم وأنه هو الذي يصدرون عن رأيه.

• ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾: [٤٩ ـ النمل ٢٧] لنأتينه بغتة في الليل فنقتله هو ومن آمن معه؛ من البيات وهو مباغتة العدو ليلا، بَيَّتَ القومُ العدوَّ إذا أوقعوا به ليلا.

• ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾: [٥ ـ الحج ٢٢] قدرتنا على الإبداع والتدرج في التكوين، والتغيير من حال إلى حال.

• ﴿ وَلِنُبَيِّنَهُ ﴾: [١٠٥ ـ الأنعام ٦] أي القرآن، أو القول وتصريف الآيات ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ والله يبينها لقوم يتصفون بالعلم والفهم فينتفعوا بهداها.

• ﴿ النَّبِيُّونَ ﴾: [٤٤ ـ المائدة ٥] جمع نبي، وهو جمع مذكر سالم ويجمع أيضا على أنبياء والنبي هو من يخبر عن الله عز وجل، من نبأ الرجلُ: أخبر فهو نبيء (ثم أبدلت الهمزة ياء وأدغمت فقيل نبي).

• ﴿ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾: [١١٢ ـ الصافات ٣٧] في ذكر الصلاح بعد النبوة إشارة إلى أن الصلاح هو غاية النبوة وثمرتها المرجوة.

• ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾: [٧٤ ـ الزمر ٣٩] أي ينزل ويسكن كل منا في أي مكان أراده من جنته الواسعة. تبوأ فلان منزلاً أي نزله واتخذه مسكنا، وبوأت فلانا منزلا: أسكنته فيه.

• ﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾: [٤٠ ـ الشعراء ٢٦] القائل هو الناس الذين تجمعوا لمشاهدة المباراة بين موسى وسحرة فرعون، وليس مرادهم بهذا القول أن يتبعوا دين السحرة، فهم متبعوه، وإنما مرادهم ورجاؤهم أن يغلب السحرة موسى، إذ كانوا (أي الناس) خائفين أن يغلب موسى فيخرجهم من ديارهم كما زعم لهم فرعون في الآية ٣٥ وقال عن موسى: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ ﴾.

• ﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾: [٢١ - الكهف ١٨] لنصنع ونبني مسجدا على كهفهم استدل البعض بهذه الآية على جواز اتخاذ المساجد فوق قبور الصلحاء وهو استدلال باطل، فإن شرع من قبلنا إنما يكون شرعًا لنا إذا لم يرد في شرعنا ما يرده، وقد جاء في شرعنا ما يحرمه ويرده.

• ﴿ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ ﴾: [١٦ - الأحقاف ٤٦] أي نغفرها ونصفح عنها. والتجاوز من جُزْتَ الشئ إذا لم تقف عليه. قرئ: يَتقبل ويَتجاوز، والضمير فيهما لله عز وجل. وقرئ: يُتقبل ويُتجاوز، على البناء للمجهول.

• ﴿ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾: [٥٧ - القصص ٢٨] ينتزعنا منها بسرعة من هم أقوى منا من المشركين. خطف الشئ: أخذه في سرعة، وتخطفه مثل خطفه في المعنى مع زيادة ما يفيده التفعل من القوة والتكرار.

• ﴿ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ ﴾: [٥٢ - التوبة ٩] ننتظر لكم ﴿ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ ﴾ بقارعة تنزل بكم من عند الله بسبب كفركم كما فعل مع عاد وثمود وغيرهما، ﴿ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾ أي بأسركم وقتلكم بأيدينا.

• ﴿ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾: [٣٠ - الطور ٥٢] تربص به أمرا: انتظره وتوقعه له. والريب: الحادث من حوادث الدهر يفجأ الناس، والمنون: الدهر وقيل الموت. ومعنى التعبير: ننتظر ونصبر عليه (على النبي ﷺ) حتى يأتيه الموت ونستريح منه.

• ﴿ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾: [١٦ - الأحقاف ٤٦] أي نتقبل منهم الحسنات. والأحسن: ما يقتضي الثواب من الطاعات.

• ﴿ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ ﴾: [١٧١ - الأعراف ٧] اقتلعناه ورفعناه فوق رؤوسهم، وقال الله لهم (لبني إسرائيل): لتأخذن أمري أو لأرمينكم به. حقق الله لبني إسرائيل كثيرا من الرغبات، ومنها أن يأتيهم موسى بكتاب من عند الله فيه بيان للتشريعات، فلما جاءهم بالتوراة، بادروه بأن ما فيها لا يتحملونه، فحملهم الله على العمل بما فيها بأن نتق الجبل (الطور) فوقهم ورفعه رفعا حقيقيا كأنه ظلة، كما في ٦٣ و ٩٣ - البقرة: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾. نتق الشئ ينتقه: جذبه واقتلعه (انظر: ظلة).

• ﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ ﴾: [٣ - القصص ٢٨] نقص أو نقرأ عليك، تلا يتلُو تلاوةً الكتابَ: قرأه. وهي غير تلا فلانًا يتلوه تُلُوًا: تبعه.

• ﴿ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٢٥٢ - البقرة ٢] الثابت لتكون حجة على الناس ودليلا واضحا على صدق نبوتك.

• ﴿ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٠٨ - آل عمران ٣] يعني نُنزِّلُ عليك جبريلَ فيقرؤها (أي آيات الله) عليك بالحق أي بالصدق.

• ﴿ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٦ - الجاثية ٤٥] « تلك آيات الله » أي حججه وبراهينه الدالة على وحدانيته وقدرته « نتلوها عليك بالحق » أي مشتملة على الصدق والحكمة.

• ﴿ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾: [٤٠ - الرعد ١٣] أنظر: نرينك في نفس هذه الآية.

• ﴿ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾: [٧٧ - غافر ٤٠] ﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾: أي إذا أمتناك قبل أن تنتصر عليهم وقبل أن ترى عذابنا واقعا بهم في الدنيا، فإنهم سيرجعون إلينا وحدنا يوم القيامة فنجازيهم ونعذبهم أشد العذاب. ومثل ذلك قوله: « فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ».

• ﴿ نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾: [١٢ - إبراهيم ١٤] ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ أي ما يمنعنا من التوكل على الله ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ﴾ هذا هو قول الرسل الذين أرسلهم الله إلى أقوامهم الذين قابلوا دعوتهم إلى الإيمان بالإنكار. وكلام الرسل هو كلام المطمئن إلى موقفه وطريقه، المؤمن بأن الله الذي يهدي السبيل لابد وأن ينصر ويعين.

• ﴿ نَتَنَزَّلُ ﴾: [٦٤ - مريم ١٩] نُنزل[1]، يقال: تَنزّل المَلَكُ بالوحي. قال القرطبي: احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله قومُه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل بجواب ما

---

(١) ويقال: تنزل: نزل في تمهل وتدرج.

سألوا عنه، لكن جبريل أبطأ عليه فقال له النبي: «أبطأتَ عليَّ حتى ساء ظني» فقال جبريل: «إني عبد مأمور إذا بعثتُ نزلتُ وإذا حُبست إحتبست» فنزلت الآية: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[1].

● ﴿ نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾: [١٢٠ ـ هود ١١] نزيد قلبك تقوية وتثبيتا على تبليغ الرسالة، ونزيدك يقينا وطمأنينة لأن تكاثر الأدلة والقصص أثبت للقلب وأرسخ للعلم. الفؤاد: القلب وقيل العقل.

● ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾: [٣٢ ـ الفرقان ٢٥] الفؤاد هو القلب وهو العقل. ثبَّته تثبيتًا: فعل ما يوجب ثباته واستقراره ويدفع عنه أسباب الوهن والتزعزع؛ فالله أنزل القرآن على نبيه محمد منجما مفرقا، ليقوي به قلبه فكان كلما نزل وحي جديد ازداد النبي قوة قلب وازداد إيناسا بلقاء جبريل (روح القدس ورسول الوحي)؛ كما أن نزوله مفرقا يقوى فؤاد النبي ويسهل عليه حفظ لفظه، وفهم معانيه، وضبط أحكامه، والوقوف على تفاصيل ما ورد فيه من تشريعات وأحكام، والرد على مطاعن الكافرين ودحضها. كما أن القرآن كان ينزل على حسب الحوادث وجوابات السائلين.

● ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: [٨٦ ـ يونس ١٠] أي خلصنا وأنقذنا بعطفك وإحسانك من فرعون وقومه لأنهم كانوا يأخذونهم بالأعمال الشاقة.

● ﴿ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾: [١٦٩ ـ الشعراء ٢٦] نجني وأهلي من عقوبة عملهم وشؤمه، وهو الظاهر. هذا دعاء لوط إلى ربه.

● ﴿ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾: [١١ ـ التحريم ٦٦] تبرأت من صلتها بفرعون فسألت ربها النجاة منه، وتبرأت من عمله مخافة أن يلحقها من عمله شيء وهي ألصق الناس به.

● ﴿ فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾: [١١٠ ـ يوسف ١٢] الفعل ماض مبني للمجهول والمراد: نجى الله من يشاء وهم المرسلون ومن آمن معهم. وقرئ على البناء للمعلوم: ﴿ فَنُنجِي ﴾ بالتخفيف من أنجاه، ونُنَجِّي بالتشديد من نجاه أي خلَّصه.

● ﴿ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾: [١٧٠ ـ الشعراء ٢٦] استجاب الله دعاء لوط ونجاه وأهله الذين اتبعوا دعوته بإخراجهم من بيوتهم ليلا قبل حلول العذاب بالمكذبين، إلا عجوزا (هي إمرأة لوط) كانت من الغابرين أي الذين بقوا في بيوتهم ليقاسوا العذاب الذي نزل بهم. (انظر: الغابرين).

● ﴿ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾: [١٠ ـ البلد ٩٠] الطريقين: طريق الخير وطريق الشر، النجد: الطريق المرتفع.

● ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [٧٥ ـ يوسف ١٢] أي ذلك هو الجزاء الذي نجزي به السارق إذا سرق، والإشارة إلى الاسترقاق.

● ﴿ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾: [١٠٥ ـ الصافات ٣٧] نصرف عمن أطاعنا المكاره والشدائد، ونجعل لهم من أمرهم فرجا ومخرجا.

● ﴿ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾: [٤٤ ـ المرسلات ٧٧] نثيب الذين أحسنوا في تصديقهم بمحمد وأحسنوا العمل في الدنيا. أحسن: أتى بالفعل الحسن على وجه الإتقان وصنع الجميل.

● ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ ﴾: [٩٦ ـ النحل ١٦] على التكاليف الشرعية (ومنها الوفاء بالعهد) وعن المعاصي « بأحسن ما كانوا يعملون » أي بأحسن أعمالهم ونتجاوز عن سيئاتهم.

● ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾: [٧ ـ العنكبوت ٢٩] أي لنعطينهم أحسن الجزاء على أعمالهم، وهي الإيمان والعمل الصالح في صدر الآية، فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

● ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾: [٢٧ ـ فصلت ٤١] جزاه بعمله أو على عمله يجزيه جزاءًا: قابله بما يكافئه. وإذا اتعدى جزى إلى مفعولين [كما في هذه الآية] كان فيه معنى أعطى والمفعولان هما: ضمير الجمع (هم) وأسوأ والمعنى: ولنعطينهم في الآخرة الجزاء على أسوأ أعمالهم في

---

(١) وأنزل: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾.

الدنيا وهو الشرك.

● ﴿ نَجَسٌ ﴾ [٢٨ ـ التوبة ٩]: المراد خبث طويتهم فكأنهم عين النجاسة، لشدة كراهتهم للإسلام والمسلمين. وقيل: هو عدم تطهرهم من النجاسات العينية.

● ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴾: [٣٥ ـ القلم ٦٨] قال كفار مكة: إنا نعطي في الآخرة خيرًا مما تُعْطَوْن، فنزلت الآية ومعناها: المحيف في الحكم، فنجعل الذين خضعوا لنا بالطاعة والعبادة كالذين ارتكبوا المعاصي؟ كلا ورب السماء والأرض. ولذا وبخهم بقوله: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ هذا الحكم الأعوج؟

● ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾: [٢٥٩ – البقرة٢] أي علامة يستدل بها الناس على عظيم قدرتنا على البعث وإحياء الموتى. وصاحب الحمار لم يمسه البلى وكذا طعامه وشرابه لم يتعفن بينما تعرت عظام الحمار وتفسخت ليكون هذا التباين في المصائر (رغم أن الجميع في مكان واحد ومعرضون لمؤثرات جوية وبيئية واحدة) آية أخرى على القدرة التي لا يعجزها شيء.

● ﴿ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾: [٢٩ – فصلت ٤١] إنه الحنق العنيف والتحرق على الانتقام، وذلك بعد الموادة والمخادنة – سألوا أن يُضعِّف اللهُ عذابَ من كان سبب ضلالتهم من الجن والإنس (انظر: أضلانا).

● ﴿ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾: [١٦ – النحل ١٦] النجم اسم جنس يراد به النجوم. فالله جعل النجوم في الليل علامات واضحة لتحديد الجهات في البحر والبر والجو، فقادة السفن والطائرات ورواد الفضاء يهتدون بالنجم القطبي أو سواه لتحديد مساراتهم واتجاهاتهم للوصول إلى أهدافهم. قرأ الحسن: وبالنُّجُم، بضمتين وهو جمع نجم.

● ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾: [١ – النجم٥٣] النجم جرم سماوي متوهج مضيء بذاته، فاذا تحول لب النجم بالكامل إلى حديد فإنه إما أن ينفجر أو أن يتكدس على ذاته، وانفجاره من رحمة الله تعالى بنا لأن الإنسان لو نظر إلى النجم مباشرة لفقد بصره فالنجوم التي نراها في ظلمة السماء هي مواقع مرت بها النجوم وتركت ضوءها يتحرك إلينا من تلك المواقع. أما إذا تكدس النجم على ذاته فإنه يبلغ من الكثافة مبلغًا لا يسمح للضوء أن ينفلت منه، ولكن توهجه ينطفئ بالتدريج (وهي مرحلة الانكدار) حتى يختفي بالكامل (وهي مرحلة الطمس). والقَسَم في القرآن الكريم ينبه الناس إلى أهمية الأمر الْمُقْسم به لأن الله تعالى غنى عن القسم لعباده. (انظر: الإعجاز العلمي في القرآن، د. زغلول النجار).

● ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾: [٦ – الرحمن ٥٥] النجم هو النجم الذي في السماء، وقيل هو النبات الذي لا يستوي على ساقه، والشجر مالَه ساق. والسجود الاستسلام والانقياد لله عز وجل. وجَرْى الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله، فهو مناسب لسجود النجم والشجر: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٨ – الحج]. الآية تشير إلى اتجاه هذا الكون وارتباطه ارتباط العبودية والعبادة لخالقه المبدع.

﴿ نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾: [٣ – القيامة ٧٥] أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة ليجمعن العظام للبعث بعد تفرقها وتحولها إلى رميم ورفات مختلط بالتراب. فهذه الآية جواب القسم في الآيتين الأوليين: أي لتبعثن بعد جمع ما تفرق من عظامكم، فهمزة الاستفهام في ﴿ أَيَحْسَبُ ﴾ للإنكار أي أن هذا الحسبان باطل. عبر عن الإنسان ذاته بالعظام لأنها قالب الخلق.

● ﴿ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [٢٥ ـ القصص ٢٨] فقد خرجت من مملكتهم، كانت مدين خارجة عن مملكة فرعون ولم تكن تابعة لها.

● ﴿ نَجْوَىٰٓ ﴾: [٤٧ – الإسراء ١٧] جمع نَجِيّ[1]، وهو المتناجي مع غيره سرا. ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ ﴾ أي في وقت تخاطبهم سرا، فنحن نسمع قولهم عنك وهم يتحدثون عنك فيما بينهم وأنت تقرأ القرآن، فيقولون: ﴿ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾.

---

(١) مثل قتيل وقتلى.

• ﴿ نَجْوَىٰ ﴾: [٧ ـ المجادلة ٥٨] النجوى الحديث يُسارُّ به، نجاه يَنجوه نَجوًا ونجوى: سارَّه وخصه بالحديث. والنجوى أيضا: التناجي أي يُعلِم بعضُهم بعضا بسره، وقيل: النجوى من النجوة وهي ما ارتفع من الأرض فالمتناجيان يتناجيان ويخلوان بسرهما كخلو المرتفع من الأرض عما يتصل به. ﴿نَجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ أى نجوى ثلاثة نفر ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ تبدأ الآية بتقرير علم الله الشامل لما في السموات وما في الأرض فلا يخفى عليه سر ولا علانية ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾: يخبر ـ سبحانه ـ عن إحاطة علمه بخلقه، وسماعه كلامهم ورؤيته مكانهم حيثما كانوا، فكأنه مشاهدهم ومحاضرهم ـ وقد تعالى عن المكان والمشاهدة. ورسله أيضا مع ذلك تكتب ما يتناجى به المتناجون. فحيثما اختلى ثلاثة تلفتوا ليشعروا بالله رابعهم، وحيثما اجتمع خمسة تلفتوا ليشعروا بالله سادسهم، وحيثما كانوا أقل أو أكثر فالله هناك. خص الثلاثة والخمسة بالذكر لأن قومًا من المنافقين تخلفوا للتناجي فيما بينهم مغايظةً للمؤمنين، وكانوا مرةً ثلاثة ومرةً خمسة.

• ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾: [١٠ ـ المجادلة ٥٨] النجوى: إسرار الحديث، تناجى القوم: تحدث بعضهم إلى بعض سرا. عرف النجوى (بإضافة أل) إشارةً إلى النجوى بالإثم والعدوان، بدليل قوله: ﴿ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ وقوله: ﴿ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ معناه أن الشيطان يزينها لهم ـ فكأنها منه ليغيظ الذين آمنوا ويحزنهم.

• ﴿ نَّجْوَىٰهُمْ ﴾: [١١٤ ـ النساء ٤] ما يتناجى به الناس، أي ما يتحدثون به سرا نجاه نجوى: سارَّه وخصه بالحديث، والنجوى هنا بمعنى المسارَّة أو المتسارِّين أي القوم الذين يتناجون.

• ﴿ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾: [٧٨ ـ التوبة ٩] ما تناجوا به بينهم من المطاعن في الإسلام وفي نبيِّ الإسلام، النجوى: المسارة بالحديث ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾ السؤال للتوبيخ.

• ﴿ ٱلنَّجَوٰةِ ﴾: [٤١ ـ غافر ٤٠] طريق الإيمان الذي ينجيهم من العذاب، وضحه في نهاية الآية التالية بقوله: ﴿ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴾.

• ﴿ نُجَٰزِىٓ ﴾: [١٧ ـ سبأ ٣٤] ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ وهل نجزي بذلك الجزاء غير الكفور؟ الاستفهام يراد به الإنكار المفيد للنفي، أي لا نجازي إلخ. وقيل المعنى: وهل يُعاقَب إلا الكفور؟.

• ﴿ نَحْسٍ ﴾: [١٩ ـ القمر ٥٤] شؤم.

• ﴿ نَّحِسَاتٍ ﴾: [١٦ ـ فصلت ٤١] مشئومات، وقيل: متتابعات.

• ﴿ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾: [٨٥ ـ مريم ١٩] في الكلام حذف، أي إلى جنة الرحمن ودار كرامته.

• ﴿ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾: [٦٨ ـ مريم ١٩] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ﴾ هذا قسم تهديدي: لنجمعنهم يوم القيامة، يقسم الله تعالى بنفسه ـ وهو أعظم قسم وأجلّه ـ أنهم سيحشرون بعد البعث ولن يكونوا وحدهم وإنما سيكون معهم الشياطين الذين يوسوسون لهم بإنكار البعث.

• ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾: [٩٧ ـ الإسراء ١٧] يُسحبون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم كما يُفعل في الدنيا بمن يُبالغ في هوانه وتعذيبه.

• ﴿ وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾: [٦٥ ـ يوسف ١٢] حتى لا يصيبه مكروه لأننا لن ننشغل عنه باللهو واللعب.

• ﴿ ٱلنَّحْلِ ﴾: [٦٨ – النحل ١٦] سميت بهذا الاسم لأن الله نحلها العسل أي منحها إياه.

• ﴿ نِحْلَةً ﴾: [٤ ـ النساء ٤] فريضة أو عطية وهبة بطيب نفس، منصوبة على الحال. نحله الشيء نِحْلَةً: أعطاه إياه عن طيب نفس. وتطلق النحلة على الملة والدين.

• ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾: [١٢ ـ العنكبوت ٢٩] أي إن كان اتباع سبيلنا خطيئة تؤاخذون عليها عند البعث والنشور كما تقولون، فلنحمل ذلك عنكم فنؤاخذ به دونكم. اللام في

﴿ وَلْنَحْمِلْ ﴾ لام الأمر، كأنهم أمروا أنفسهم بذلك. وقال الفراء والزجاج: هو أمر في تأويل الشرط والجزاء: أي إن تتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم فقال الله تكذيبًا لهم: ﴿ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ ﴾ فإنه لا يحمل أحدٌ وزرَ أحد.

• ﴿ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [١١ ـ إبراهيم ١٤] ما نحن إلا بشرمثلكم، ﴿ إن ﴾ حرف نفي بمعنى « ما » ومثله في الآية ١٠: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ أي ما أنتم.

• ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾: [٤٥ ـ ق ٥٠] مِنْ نفي البعث وتكذيب الآيات الناطقة بها.

• ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾: [٣٥ ـ الرحمن ٥٥] هو الصُّفْر (النحاس الأصفر) المذاب يصب على رؤوسهم.

• ﴿ لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾: [٤٩ ـ الفرقان ٢٥] لنحيى به أرض بلدة جدباء لا نبات فيها، فإحياء الأرض جعلها تنبت، وصف الأرض الجدباء بالموات كناية عن عدم وجود النبات فيها.

• ﴿ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ ﴾: [٤٣ ـ ق ٥٠] فالله هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه.

• ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾: [٩٧ ـ النحل ١٦] فلنعطينه في الدنيا ما تطيب به حياته من سعة في الرزق وبركة في الصحة والعيال، أو نهبُه القناعة والرضا بما قُسِم له، فالحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة.

• ﴿ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾: [٦٥ ـ يس ٣٦] نسدُّها فلا تنطق (انظر: وتكلمنا أيديهم).

• ﴿ نَّخِرَةً ﴾: [١١ ـ النازعات ٧٩] بالية متفتتة ﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴾ هذا قول منكري البعث، والاستفهام بمعنى الإنكار. نَخِرَ العظمُ: بلى وتفتت.

• ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا ﴾: [١٣ ـ الإسراء ١٧] مكتوبا فيه عمله.

• ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ﴾: [٩ ـ سبأ ٣٤] نغيبهم في جوف الأرض، كما فعلنا بقارون.

• ﴿ نُخْفِي ﴾: [٣٨ ـ إبراهيم ١٤] نضمر ونستر، وتعلم يا أللهُ جميع ما نخفيه وما نعلنه (والقول لإبراهيم عليه السلام) من الوجد بإسماعيل وأمه حيث أسكنتهما بواد غير ذي زرع.

• ﴿ نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾: [٦٥ ـ التوبة ٩] كنا نتحدث ونخوض في الكلام كي نقصر مسافة السفر بالحديث والثرثرة، أجابوا بذلك حين أطلع اللهُ رسولَه على ما قالوه (أي المنافقون) استهزاء به في مسيره إلى غزوة تبوك. ﴿ نَخُوضُ ﴾ المراد: ندخل في أحاديث للتسلية، لا نقصد جدا. وردُّ الله عليهم وفضحهم: ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ توالي السورةُ فضْحَ أمر المنافقين، ولذا سميت: الفاضحة

• ﴿ نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴾: [٤٥ ـ المدثر ٧٤] نشرع في الباطل لا نبالي به، أو: كنا ننغمس في الباطل والزور ونخالط أهلَه دون اكتراث. خاض في الكلام: تكلم فيه على غير هدى، ويستعمل الخوض مجازا في الشروع في الباطل.

• ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ ﴾: [٦٠ ـ الإسراء ١٧] أي الكفار بالوعيد والعذاب والنكال.

• ﴿ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾: [٣١ ـ النساء ٤] ننزلكم منزلاً كريمًا أي حسنًا شريفًا مريحًا في الدنيا والآخرة ﴿ مُّدْخَلًا ﴾ اسم مكان أي مكان الإدخال.

• ﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾: [٩ ـ العنكبوت ٢٩] لنجعلنهم في زمرة الكاملين في الصلاح، والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين، وهو مُتَمَنَّي أنبياء الله، قال الله تعالى في إبراهيم: « وإنه في الآخرة لمن الصالحين »، وقال حكاية عن سليمان: « وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ».

• ﴿ أَنَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾: [٧١ ـ الأنعام ٦] أنعبد من دون الله ما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر؟ السؤال للإنكار والتوبيخ.

• ﴿نَدْعُوا مِن دُونِكَ﴾: [٨٦ ـ النحل ١٦] نعبد من دونك.

• ﴿ لَن نَّدْعُوَا مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴾: [١٤ ـ الكهف ١٨] لن نعبد إلٰهًا غيره.

• ﴿ نَّدْعُوا ﴾: [٧٤ ـ غافر ٤٠] نعبد ﴿ بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ﴾: بل تبين لنا اليوم أننا لم نكن نعبد في الدنيا شيئا يُعتد به، بل كانت كلها أوهامًا وأضاليل. مثل قولك: حسبت أن فلانا شيء فإذا هو ليس بشيء؛ إذ خبرته فلم تر عنده خيرا.

• ﴿ نَدْعُوهُ ﴾: [٢٨ ـ الطور ٥٢] نعبده ونسأله الوقاية.
﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴾ أي في الدنيا قبل لقاء الله تعالى.

• ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾: [٧ ـ سبأ ٣٤] أرادوا بهذا الاستفهام السخرية بالنبي ﷺ، ولذا تجاهلوه وقالوا عنه [رجل] كأنهم لا يعرفونه.

• ﴿ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [١٤٠ ـ آل عمران ٣] أي نصرِّفها بينهم فنجعلها لهؤلاء مرة ولهولاء أخرى، داولَ الأمرَ: نقله من واحد لآخر.

• ﴿ نَدِيًّا ﴾: [٧٣ ـ مريم ١٩] مجلسًا، ويقال أيضا: النادى والمنتدى والندوة ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ إذا قرئ القرآنُ على الكفار، تعززوا بالدنيا وقالوا: فما بالنا أكثر أموالاً وأعز نفرا، فنحن لسنا على باطل، وغرضهم إدخال الشبهة على المستضعفين وإيهامهم أن من كثر ماله دل ذلك على أنه المُحِقّ في دينه.

• ﴿ نَّذْرٍ ﴾: [٢٧٠ ـ البقرة ٢] النذر هو ما يوجبه الإنسان على نفسه من غير أن يلزمه الله به، ثم يصير واجب الأداء شرعًا. والنذر لا يكون لغير الله ولوَجْهه وفي سبيله، فالنذر لفلان من عباده نوع من الشرك كالذبائح التي كان يقدمها المشركون لآلهتهم وأوثانهم. نذر شيئا: أوجبه على نفسه كالصدقة أو العبادة.

• ﴿فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾: [١١ ـ يونس ١٠] فنترك الذين لا يتوقعون لقاءنا يوم البعث، غارقين في ظلمهم الذي تجاوزا فيه الحدود، وندعهم في هذا الحال السيء يترددون ويتحيرون.

• ﴿ وَٱلنُّذُرُ ﴾: [١٠١ ـ يونس ١٠] جمع نذير وهو الذي ينبه الناس إلى الخطر.

• ﴿ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾: [٧٢ ـ مريم ١٩] ونترك الذين ظلموا في جهنم جاثين على ركبهم تعذيبًا لهم.

• ﴿ ٱلنُّذُرُ ﴾: [٢١ ـ الأحقاف ٤٦] جمع نذير بمعنى المنذر أو الإنذار. والمقصود: الرسل.

• ﴿ ٱلنُّذُرُ ﴾: [٤١ ـ القمر ٥٤] موسى وهرون، وقد يطلق لفظ الجمع على الإثنين. أو جمع نذير وهو الإنذار.

• ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى ﴾: [٣٥ ـ آل عمران ٣] أوجبت على نفسي أن يكون ما في بطني لخدمة بيتك وعبادتك فيه. وقصة النذر تكشف لنا عن قلب امرأة عمران ـ أم مريم ـ وما يعمره من إيمان، وعن توجه إلى ربها بأعز ما تملك، وهو الجنين الذي تحمله.

• ﴿ نُذْرًا ﴾: [٦ ـ المرسلات ٧٧] لإنذار العصاة وتخويفهم من عذاب الله.

• ﴿ نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾: [١٣٤ ـ طه ٢٠] ﴿ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾: من قبل أن ينزل بنا العذاب والخزى في الآخرة ـ ولكن لا عذر لهم الآن بعد إرسال الرسول.

• ﴿ لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾: [٨٦ ـ الإسراء ١٧] يعني القرآن ونذهب به أي نمحوه من الصدور والمصاحف، ولو شاء الله لحرم البشرية منه، ولكنها رحمة الله وفضله (انظر: رحمة من ربك).

• ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾: [٤١ ـ الزخرف ٤٣] نقبضك إلينا قبل أن ننصرك عليهم في الدنيا، فإنا سننتقم منهم في الآخرة ﴿ فَإِمَّا ﴾ أصلها فإن ما، أدغمت النون في الميم، وما التوكيد وتقضي توكيد الفعل بعدها ﴿ نَذْهَبَنَّ ﴾ بنون التوكيد، مثل لام القسم.

• ﴿ نَذِيرٍ ﴾: [١٩ ـ المائدة ٥] منذر. ومثلها البديع للمبدع، والسميع للمسمع. ﴿ أَن تَقُولُوا مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ أي لئلا تحتجوا وتقولوا ما جاءنا من رسول يبشر بالخير وينذر من الشر.

• ﴿ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾: [١٨٤ ـ الأعراف ٧] مُحذِّر ومُخوِّف من عقاب الله، يبين شرع الله بالحجة الواضحة والبرهان

الصادق.

● ﴿ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾: [٢ ـ هود ١١] نذير لكم من العذاب إن خالفتموه، وبشير بالثواب إن أطعتموه. والبشرى للتائبين، والوعيد للعصاة هما عنصرا الترغيب والترهيب اللذان علمَ الله من طبيعة البشر أنهما الحافز القوي العميق.

● ﴿ نَذِيرٌ ﴾: [١٢ ـ هود ١١] ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ أي ليس عليك إلا أن تنذرهم بما أوحى إليك وتبلغهم ما أمرت بتبليغه، ولا عليك ردُّوا أو تهاونوا ﴿ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾.

● ﴿ ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾: [٨٩ ـ الحجر ١٥] المنذر الموضّح لما يُنذِر الناسَ به ويهديهم إليه.

● ﴿ نَذِيرٌ ﴾: [٤٩ ـ الحج ٢٢] أي منذر مخوف من العذاب المترتب على فعل المعاصي.

● ﴿ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾: [٥٠ ـ العنكبوت ٢٩] أي محذر من غضبه تعالى على من يخالف أمره، وأبين وأوضح العواقب الوخيمة لمخالفة أوامر الله.

● ﴿ نَذِيرٌ ﴾: [٢٣ ـ فاطر ٣٥] أي محذر ومُخوِّف من عصيان الله، ﴿ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ أي ما أنت، ﴿ إِنْ ﴾ حرف نفي.

● ﴿ ٱلنَّذِيرُ ﴾: [٣٧ ـ فاطر ٣٥] ﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ اي الرسول ينذركم ويخوّفكم من عقاب الكفر، فما أعرتموه انتباهًا وأصررتم على كفركم ﴿ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾.

● ﴿ نَذِيرٌ ﴾: [٤٢ ـ فاطر ٣٥] ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ ﴾ هو محمد ﷺ بُعِثَ إليهم نذيرا وبشيرا، ما زادهم مجيئه إلا نفورا عن الحق.

● ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾: [٥٦ ـ النجم ٥٣] يريد أن محمدًا ﷺ نذير بالحق الذي أنذر به الأنبياء قبله. وقيل: هو القرآن نذير بما أنذرت به الكتب الأولى. وقيل: هذا الذي أخبرنا به من أخبار الأمم الماضية الذين هلكوا تخويف لهذه الأمة من أن ينزل بهم مثل ما نزل بالأمم الخالية.

● ﴿ نَذِيرٌ ﴾: [٨، ٩ ـ الملك ٦٧] أي رسول في الدنيا ينذركم هذا اليوم حتى تحذروه. ﴿ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ وهو سؤال توبيخ وتقريع. ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾ أنذرنا وخوفنا.

● ﴿ نَذِيرِ ﴾: [١٧ ـ الملك ٦٧] ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ أي إنذاري، وقيل: النذير بمعنى المنذر، يعني محمدا ﷺ، فستعلمون صدقه وعاقبة تكذيبه. أثبت ورش الياء في «نذيري» في الوصل.

● ﴿ نَذِيرًا ﴾: [١ ـ الفرقان ٢٥] منذرًا أي مخوفًا، أو إنذارًا كالنكير بمعنى الإنكار.

● ﴿ وَنَذِيرًا ﴾: [٤٥ ـ الأحزاب ٣٣] أي منذرا ومحذرا من كذّبك بالعذاب. النذير: المنذر (كالبديع للمبدع والسميع للمسمع) أنذره الشيءَ وبالشيء: أبلغه وأعلمه به ويكون في الشيء المخوف قبل موعد حلوله بفترة تسمح بالتحوط والتحفظ منه.

● ﴿ وَنَذِيرًا ﴾: [٢٨ ـ سبأ ٣٤] النذير هنا بمعنى المنذر، كالبديع بمعنى المبدع والسميع بمعنى المسمع، ويجمع على: نُذُر بمعنى المنذرين أي الرسل. وأصل معنى النذير: الإنذار.

● ﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾: [٣٦ ـ المدثر ٧٤] انظر: الكُبَر.

● ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا ﴾: أي في منازلنا. [١٨ ـ الشعراء ٢٦].

● ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾: [٤٠ ـ مريم ١٩] كل ما على الأرض ومن على الأرض عائد إلى الله، عودةَ الميراث كله إلى الوارث الوحيد.

● ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ ﴾: [٨٠ ـ مريم ١٩] المراد نأخذ منه ما يقول إنه مِلْكٌ له، وهو المال والولد.

● ﴿ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾: [١٨ ـ يس (٣٦)] بالحجارة، قاله قتادة وقال مجاهد: بالشتم.

● ﴿ نُرَدُّ ﴾: [٢٧ ـ الأنعام ٦] ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ ﴾ أي إلى الدنيا حتى نتوب ونعمل صالحا، ﴿ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يتمنون المستحيل.

● ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾: [٧١ ـ الأنعام

٦] ونتكس في الشرك بعد الإيمان. الأعقاب: جمع عَقِب وهو مؤخر الرجل، والرجوع على الأعقاب هو الرجوع إلى الوراء بغير رؤية موضع القدم، ففيه تخبط وانتكاس.

• ﴿ نُرَدُّ ﴾: [٥٣ ـ الأعراف ٧] أي إلى الدنيا ﴿ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ من الشرك والمعاصي.

• ﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾: [٤٧ ـ النساء ٤] نجعلها (أي الوجوه) على هيئة الأقفاء بلا عين ولا فم ولا حاجب (انظر: نطمس وجوهًا).

• ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ﴾: [٣٣ ـ الذاريات ٥١] أي لنرجمهم بها

• ﴿ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾: [١٣٤ ـ الأعراف ٧] كان آل فرعون حابسين بني إسرائيل عندهم يمتهنوهم في الأعمال، فوعدوا موسى ـ إن كشف عنهم الرجز ـ أن يُخلوا سبيلهم ليذهبوا معه.

• ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾: [٨٣ ـ الأنعام ٦] أي نرفع من نشاء درجاتٍ في المنزلة وذلك بإعطائه الحجة البالغة (العلم والحكمة) وقرىء: درجاتِ مَنْ نشاء، بالإضافة.

• ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾: [٧٦ ـ يوسف ١٢] نرفع مَنْ نشاء مِنْ عبادنا درجاتٍ في العلم والحكمة.

• ﴿ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ﴾: [٢١ ـ الفرقان ٢٥] طلب هؤلاء المنكرون ليوم البعث أن يروا الله أمامهم ليخبرهم بما يريده منهم بغير وسيط ولا رسول، وبهذا ركبوا متن الشطط والاستكبار (انظر: استكبروا في أنفسهم).

• ﴿ لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ ﴾: [٦٦ ـ الأعراف ٧] الرؤية هنا من رؤية البصر. وقيل: يجوز أن يراد بها الرأي الذي هو أغلب الظن.

• ﴿ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ ﴾: [٦١ ـ يوسف ١٢] سنجتهد في طلبه منه حتى يرسله معنا، راوده على الشيء: طلبه منه وحاول ان يفعله، ويقال: رواده عن الشيء: جَهَد في طلبه منه، وعدّي بعن لما فيه من معنى المخادعة.

• ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴾: [٢٣ ـ طه ٢٠] فتشهد وقوعها بنفسك تحت بصرك وحسك، فتطمئن للنهوض بالتبعة الكبرى، تبعة الرسالة.

• ﴿ نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ ﴾: [٩٥ ـ المؤمنون ٢٣] ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴾ أي لو شئنا لأريناك ما ننزل بهم من النقم والبلاء والمحن. ﴿ نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾: [٤٦ ـ يونس ١٠] من العذاب في الدنيا، أي ننزل بهم (بالمشركين) بعض العذاب الذي توعدناهم به وتراه ينزل بهم قبل وفاتك، ﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ «قبل ذلك فنريك تعذيبهم في الآخرة ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ فلن يفلتوا من عقابنا عاجلا أو آجلا.

• ﴿ نُرِيَنَّكَ ﴾: [٤٠ ـ الرعد ١٣] ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾: أي وإن أريناك، « ما » هنا لتأكيد الشرط، والتعبير بالمضارع لحكاية الحال الماضية أو لإفادة تجدد الوعيد. والمعنى: إن أريناك يا محمد مَصارع أعدائك وما وعدناهم به من العذاب، فذلك؛ انتقام عاجل، وإن توفيناك قبل حلول وعيدنا بهم، فلا تجزع لذلك فما عليك إلا تبليغ الدعوة، وعلينا وحدنا حسابهم وجزاؤهم على كفرهم في الوقت الذي تقتضيه الحكمة ـ فدع الأمر لنا وبلّغ ما أنزلنا إليك من ربك.

• ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾: [٤٢ ـ الزخرف ٤٣] وإن أردنا أن ننجز في حياتك ما وعدناهم من العذاب، فهم تحت قدرتنا ولا يفوتوننا.

• ﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ﴾: [١ ـ الإسراء ١٧]. هذا الإسراء آية من آيات الله، إذ هو نقلة عجيبة بالقياس إلى مألوف البشر، فإسراؤه من مكة إلى المسجد الأقصى في جزء من ليلة بينما تستغرق الرحلة شهرا، وعروجه إلى السماء ووصفه الأنبياء واحدا واحدا، والعجائب التي رآها في رحلته وأخبر بها الناس، ومناجاته لله تعالى. ومن هذه العجائب أنه رأى في السماء السابعة أبا الأنبياء إبراهيم. فإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك ثم لا يعودون إليه، ثم ذهب إلى سدرة المنتهى فإذا أوراقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من

خلق الله تعالى يستطيع أن يصفها من حسنها قال: فأوحى الله إليّ ما أوحى وفرض عليّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة ورجع إلى ربه - بناءً على نصيحة موسى - يطلب منه أن يخففها قال: فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسًا خمسًا حتى قال: يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة[1]. يراجع الحديث الذي رواه الشيخان في صحيحيهما. وفي سورة النجم « الآية ١٨ » ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ انظر: أسرى بعبده.

• ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾: [٥٣ - فصلت ٤١] ﴿ ءَايَٰتِنَا ﴾: دلائل وحدانيتنا وقدرتنا ﴿ ٱلْءَافَاقِ ﴾: جوانب هذا الكون. ﴿ أَنفُسِهِمْ ﴾: مجال الجسم الإنساني وتكوينه ووظائفه وغذائه وتمثيله الخ. ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ﴾ أي هذا الدين وهذا القرآن وهذا المنهج الذي جاء به محمد هو الحق وهو الصحيح الثابت. والاكتشافات العلمية في آفاق الكون والاكتشافات الطبية في جسم الإنسان ترى كل يوم آيات بينات على أن هذا القرآن منزل من عند الله مما جعل الكثيرين يفدون كل يوم إلى ملاذ التوحيد ونور الإيمان.

• ﴿ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾: [٢٠ - الشورى ٤٢] نعطيه ثواب حرثه (أي عمله لأجل الآخرة) أضعافا مضاعفة: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. وقيل: نزد له في حرثه: نوفقه للعبادة ونسهلها عليه. وقيل: نعطه الدنيا مع الآخرة.

• ﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾: [٦٥ - يوسف ١٢] نزداد بحضور بنيامين معنا حمل بعير يكال لنا من أجله ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾: فأيُّ شيء نبتغي وراء هذه الأغراض المشتملة على إطعام أهلنا مرة أخرى وسلامة أخينا وسعة الرزق علينا - فلماذا لا تبعث معنا أخانا حتى نحقق هذه المطالب؟

• ﴿ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٧٦ - البقرة ٢] أي مشتملاً على الصحيح الثابت من الأحكام والعقائد، فالله - سبحانه - أنزل على محمد وعلى الأنبياء قبله كتبه بتحقيق الحق وإبطال الباطل.

• ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٣ - آل عمران ٣] أي القرآن.

﴿ نَزَّلَ ﴾ صيغة مبالغة وتكثير، فنزول القرآن كان منجما [أي مفرقا حسب الوقائع شاملاً لجميع شئون الحياة] فكان أكثر تنزيلا من غيره لتفرقه في مرارٍ عديدة. أما التوراة والإنجيل فنزلا دفعةً واحدة، لذلك قال: ﴿ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾.

• ﴿ نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾: [١ - الفرقان ٢٥] نزّل فعل يفيد التكرار والكثرة، فالفرقان - أي القرآن - نزل على الرسول ﷺ مفرقا: آيات بعد آيات وأحكامًا بعد أحكام، وفي هذا اعتناء بمن أنزل عليه [لنثبت به فؤادك] وذلك بدلاً من إنزاله جملة واحدة.

• ﴿ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾: [٢٥ - الفرقان ٢٥] في الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف أعمال العباد، وقرئ: وننزل الملائكة وفي معناه قوله تعالى في ٢١٠ - البقرة: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾.

• ﴿ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾: [٢ - محمد ٤٧] أي القرآن، خص القرآن بالذكر تعظيمًا لشأنه وتعليمًا، فلا يصح الإيمان ولا يتم إلا به.

• ﴿ نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾: [١١١ - الأنعام ٦] كما طلبوا بحيث يرونهم عيانًا ويسمعون تأييدهم لرسالة النبي عليه الصلاة والسلام، قالوا للنبي: لن نؤمن لك حتى « تأتي بالله والملائكة قبيلا » أي مقابلة وعيانًا فنراهم (راجع الآيات ٩٠ - ٩٢ من سورة الإسراء) انظر: وحشرنا عليهم.

• ﴿ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾: [٢٣ - الإنسان ٧٦] ما افتريتَ يا محمد هذا القرآن، ولا جئتَ به من عندك، ولا من تلقاء نفسك كما يدّعي المشركون - وإنما نزله الله عليك تنزيلا وأكد ذلك بتكرار الضمير « نحن » بعد قوله « إنا » وبإيراد المصدر المؤكد « تنزيلا ».

• ﴿ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾: [١٠٦ - الإسراء ١٧] مبالغةً وتأكيد للمعنى بالمصدر، أي أنزلناه نجمًا بعد نجم، ولو أخذوا بجميع الفرائض في وقت واحد لنفروا.

(١) خمس في العمل وخمسون في الأجر.

• ﴿ نَزَّاعَةً ﴾: [١٦ ـ المعارج ٧٠] قلّاعة لجلدة الرأس وأطراف البدن، ثم تعود كما كانت، وهكذا أبدًا ﴿ نَزَّاعَةً ﴾ بالنصب على الحال، وقرئ (نزّاعةٌ) بالضم.

• ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴾: [١٠٨ ـ الأعراف ٧] أي وأخرج موسى يده من جيبه بعد أن أدخلها فيه أمامهم على لونها الأصلي (الأسمر) فإذا هي بعد إخراجها قد تغيرت على الفور من لونها الأسمر إلى لون أبيض بياضًا غير عادي جعل الناس ينظرون إليها ويتعجبون. وردت قصة موسى في القرآن في أكثر من ثلاثين موضعا، منها عشر مواضع مفصّلة، وأول تفصيل جاء في هذه السورة وهو أوسعها مساحة.

• ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ ﴾: [٣٣ ـ الشعراء ٢٦] أخرج يده من جيبه بعد أن أدخلها فيه.

• ﴿ وَنَزَعْنَا ﴾: [٧٥ ـ القصص ٢٨] وأخرجنا.

• ﴿ نَزَعْنَـٰهَا مِنْهُ ﴾: [٩ ـ هود ١١] سلبناها وأخذناها منه

• ﴿ نَزْغٌ ﴾: [٢٠٠ ـ الأعراف ٧] نزغُ الشيطان: وساوسه المعنى: إن يوسوس لك الشيطان أيها المؤمن ويدفعك إلى الشر والإفساد بالتشكيك في الحق وتزيين الباطل ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾.

• ﴿ نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ﴾: [١٠٠ ـ يوسف ١٢] أفسد وأغرى حيث أتلف عاطفة الأخوة وقطع مودة القربى بإيقاع الحسد.

• ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾: [٩٣ ـ الواقعة ٥٦] النُّزُلُ هنا ما يُقدّم للضيف من طعام وغيره، فالمُعَدُّ لهم هو المذاب الذي يُصهر به ما في بطونهم والجلود.

• ﴿ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾: [١٣ – النجم ٥٣] مرة أخرى. تقول: فعلت ذلك نزلة[1] أي مرة. ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ أي رأى النبي ﷺ جبريلَ على صورته الحقيقية مرة أخرى ليلة الإسراء والمعراج – في أرجح الروايات – فقد دنا منه وهو (أي جبريل) على هيئته التي خلقه الله بها مرة أخرى «عند سدرة المنتهى».

• ﴿ نُزُلُهُمْ ﴾: [٥٦ ـ الواقعة ٥٦] النزل: المنزل، وما يعد للضيف من طعام وغيره، والنار نُزُلُ الكافرين تهكمًا بهم: هذا نزلهم يوم الدين الذي كذبوا به.

• ﴿ نُزُلاً ﴾: [١٩٨ ـ آل عمران ٣] ضيافةً وجزاءً، والنزل: ما يهيأ للضيف أول نزوله من الطعام والشراب والصلة، ثم اتُّسِع فيه فأطلق على الرزق والغذاء وإن لم يكن هناك ضيف ـ والجنة نزل ومنزل المتقين ﴿ نُزُلاً ﴾ للتأكيد فهي مفعول مطلق لفعل محذوف أي ننزلهم نزلاً ﴿ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ أي بفضله.

• ﴿ نُزُلاً ﴾: [١٠٢ ـ الكهف ١٨] النزل: ما يقام للنزيل الذي ينزل بالمكان.

• ﴿ نُزُلاً ﴾: [١٩ ـ السجدة ٣٢] ثوابًا وعطاءً، وأصل النزل ما يُعد للضيف النازل من طعام وشراب ثم عم كل عطاء فالجنة نزل المتقين (ويقال: النار نزل الكافرين، على سبيل التهكم).

• ﴿ نُّزُلاً ﴾: [٦٢ ـ الصافات ٣٧] النزل: المنزل، وما يعد للضيف من طعام وغيره ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾: اسم الإشارة راجع إلى نعيم الجنة في الآيات السابقة. خير: اسم تفضيل على غير قياس. نزلاً: تمييز أو حال.

• ﴿ نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾: [٣٢ ـ فصلت ٤١] أي ضيافةً وعطاءً وإنعامًا من غفور لذنوبكم رحيم بكم. وقيل: النزل: رزق النزيل وهو الضيف ﴿ نُزُلاً ﴾ منصوب على الحال وقيل على المصدر أي أنزلناه نزلاً.

• ﴿ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾: [٥٨ ـ البقرة ٢] أي من كان محسنًا منكم كانت تلك الكلمة سببًا في زيادة ثوابه، ومن كان مسيئًا كانت له توبة ومغفرة.

• ﴿ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ﴾: [١٣٢ ـ طه ٢٠] لا نكلفك رزق نفسك، فنحن متكفلون برزقك. قال ابن كثير: المعنى إذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب وكان النبي عليه الصلاة والسلام إذا أصابه خصاصة نادى أهله: « يا أهلاه: صلُّوا، صلُّوا ».

• ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾: [٦ ـ الأعراف ٧]

(١) وأصل النزلة: المرة من النزول.

وذلك يوم القيامة يؤكد الله تعالى بلام القسم ونون التوكيد أنه سيسأل الأمم الذين أرسل إليهم رسله: بماذا أجبتم المرسلين؟ وسيسأل الرسل: بماذا أجابكم أقوامكم؟ سيكون حساب الله دقيقًا عادلاً.

• ﴿ لَنَسْأَلَنَّهُمْ ﴾: [٩٢ ـ الحجر ١٥] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾: تدل الآيتان على سؤال الجميع ومحاسبتهم كافرهم ومؤمنهم. قال ابن عباس: لا يسألهم سؤال استخبار واستعلام: هل عملتم كذا وكذا، لأن الله عالم بكل شيء، ولكن يسألهم سؤال تقريع وتوبيخ فيقول لهم: لم عصيتم القرآن؟ فهي مساءلة. روى الترمذي أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عُمُره فيم أفناه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه؟».

• ﴿ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾: [٣٠ ـ البقرة ٢] التسبيح: تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، اعتقادًا وقولاً وعملاً، وكذلك تقديسه.

• ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾: [٣٣، ٣٤ ـ طه ٢٠] فالأمر الجليل الذي هو مقدِم عليه (الرسالة) يحتاج إلى التسبيح الكثير والذكر الكثير والاتصال الكثير والتلقي الكثير من السميع البصير. ولا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرًا حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا.

• ﴿ نَسَبًا ﴾: [٥٤ ـ الفرقان ٢٥] ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا ﴾ أي جعل الله من جنس البشر ذوي نسب أي ذكورا ينسب إليهم فيقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان [انظر: وصهرا].

• ﴿ نَسَبًا ﴾: [١٥٨ ـ الصافات ٣٧] مصاهرة وقرابة ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾: قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أبو بكر الصديق ـ على سبيل التبكيت ـ : فمن أمهاتهن؟ قالوا: بناتُ سرواتِ «شريفات» الجن.

• ﴿ نَسْتَبِقُ ﴾: [١٧ ـ يوسف ١٢] نتسابق في الرمي، أو على الأقدام.

• ﴿ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ ﴾: [١٤١ ـ النساء ٤] أحطناكم بعوننا ومساعدتنا وأطلعناكم على أسرار المؤمنين حتى غلبتموهم. الاستفهام هنا تقريري، استحوذ أصله: حازه أي حاطه.

• ﴿ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾: [١٢٧ ـ الأعراف ٧] نستبقيهن أحياء، استحياه استحياءً: أبقى حياته وترك قتله.

• ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: [١٨٢ ـ الأعراف ٧] سنقربهم إلى الهلاك شيئًا فشيئًا بسبب النعم التي اغترّوا بتواليها عليهم، فظنوا ـ لغفلتهم عن سنن الله في خلقه ـ أن ذلك إكرام لهم حتى يفاجئهم الهلاك على حين غفلة منهم. وأصل الاستدراج هو الاستفعال من الدرجة بمعنى النقل درجة بعد أخرى، من سفل إلى علو، أو بالعكس.

• ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: [٤٤ ـ القلم ٦٨]. سنأخذهم على غفلة، والاستدراج: ترك المعاجلة، وأصله النقل من حال إلى حال كالتدرج، ويستعمل في المكر والخديعة والإملاء قليلا إلى ما يُهْلِك.

• ﴿ نَسْتَنسِخُ ﴾: [٢٩ ـ الجاثية ٤٥] نأمر الملائكة بنسخ أي كتابة ما كنتم تعملون.

• ﴿ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾: [٦٠ ـ الفرقان ٢٥] هل نخضع لأمرك وحسب؟ لا، همزة الاستفهام للإنكار والرفض.

• ﴿ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾: [١٥٤ ـ الأعراف ٧] أي فيما نُسِخَ أي كُتِبَ فيها (الضمير يرجع إلى ألواح التوراة) هدى ورحمة ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾.

• ﴿ وَنَسْرًا ﴾: [٢٣ – نوح ٧١] انظر: وَدًّا.

• ﴿ نُسِفَتْ ﴾: [١٠ ـ المرسلات ٧٧] فرِّقتها الريح بسرعة، من النسف وهو تفريق الأجزاء حتى تذروها الرياح، مثل قوله في ١٠٥ ـ طه: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ وقيل في معنى نسفت: إزالتها من أماكنها بسرعة.

• ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾: [١٥ ـ العلق ٩٦] لنأخذ بناصيته ونسحبه بها إلى النار. سفع بعضو من أعضائه: قبض عليه وجذبه بشدة (انظر: الناصية).

• ﴿ نُسُكٍ ﴾: [١٩٦ ـ البقرة ٢] نُسك: تطوّع لله بقربة وعبادة ومن ذلك يقال: نسك أي ذبح ما يتقرب به إلى الله تعالى. وفدية حلق الشعر قبل أن يبلغ الهدى محله: صيام أو صدقة أو نسك وهو ذبح شاة والتصدق بها.

• ﴿ وَنُسُكِي ﴾: [١٦٢ ـ الأنعام ٦] النُّسُك في الأصل: مطلق العبادة. وكثر استعماله في عبادات الحج من سعي وطواف وذبائح وغير ذلك. وقيل: جمع نسيكة وهي الذبيحة التي تذبح في الحج والعمرة والمراد هنا جميع أعمال العبادات والتقرب إلى الله. نَسَكَ فلانٌ إذا تعبد وتقرب إلى الله بالعبادة.

• ﴿ وَٱلنَّسْلَ ﴾: [٢٠٥ ـ البقرة ٢] الولد ويأتي النسل للواحد وغيره، وفي العاقل وغيره. نَسَله نَسْلاً: ولَده، أطلق المصدر (نسل) على المفعول كالخلق في معنى المخلوق.

• ﴿ نَسْلَخُ ﴾: [٣٧ ـ يس ٣٦] ننزع ونفصل ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾: ومن العلامات الدالة على قدرة الله: الليل ننزع عنه النهار وننزع الضوء فإذا الناس داخلون في الظلام. صور علماؤ الفلك الأرضَ والنهار يتلاشى عنها، فبدت كرة مظلمة وبدا النهار جلدة تنسلخ عنها. ولقد أثبت العلم ـ فقط في القرن العشرين ـ أن الكون مظلم، أي هو ليل، وأن ضوء النهار ما هو إلا طبقة رقيقة تغطي جزءًا من ظلام الكون لساعات محدودة ـ وإزالة هذه الطبقة الرقيقة أو الجلدة النهارية المضيئة عن الليل تبدو وكأنها سلخ لجلد الليل.

• ﴿ نَسْلُكُهُ ﴾: [١٢ ـ الحجر ١٥] نُدخِله، ومنه سلكت الخيط في الإبرة. كذلك نسلكه « أي القرآن » في قلوب المجرمين الآثمين فلا يؤمنون به لفساد عقولهم وظلمة قلوبهم، كما قال تعالى في الآية التالية: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. وقيل: كذلك ندخل الذكر في قلوب المجرمين من قومك حال كونهم لا يؤمنون به.

• ﴿ لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: [٧١ ـ الأنعام ٦] أُمرنا أن نستسلم وننقاد لرب العالمين: خالقهم ورازقهم ومدبر أمورهم.

• ﴿ نَسْلَهُ ﴾: [٨ ـ السجدة ٣٢] ذريته. نسله نسلاً: ولده، ويقال للولد: نسل، من إطلاق المصدر على المفعول، كالخلق في معنى المخلوق، ويأتي النسل للواحد وغيره، في العاقل وغيره. وردت مرة واحدة في القرآن.

• ﴿ سَنَسِمُهُ ﴾: [١٦ ـ القلم ٦٨] وسَمَ الشيءَ: كواه فأثر فيه بعلامة، يقال: وسمه بالهجاء، وهو موسوم بالخير والشر (انظر: الخرطوم).

• ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾: [٤٤ ـ الأنعام ٦] فلما تركوا وغفلوا عن الاتعاظ بما ذكروا به وخوِّفوا به من البأساء والضراء، ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾.

• ﴿ نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾: [١٦٥ ـ الأعراف ٧] أي لما ترك العصاة من أهل القرية المطلة على البحر (انظر: حاضرة البحر) ما ذكَّرهم به الصالحون الذين نَهَوْهم عن الصيد المحرَّم في يوم السبت، ﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَـِٔيسٍ ﴾.

• ﴿ نَسُوا ٱللَّهَ ﴾: [٦٧ ـ التوبة ٩] تركوا ما أمرهم به.

• ﴿ نَسُوا ٱلذِّكْرَ ﴾: [١٨ ـ الفرقان ٢٥] غفلوا عن ذكرك والإيمان بك ونسوا ما تنزله من عقاب للعصاة. وفي الذكر قولان: القرآن المنزل على الرسل تركوا العمل به، والثاني: الشكر على الإحسان والإنعام إليهم.

• ﴿ نَسُوا يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾: [٢٦ ـ ص ٣٨] ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ بما تركوا أن يعملوا ليوم الحساب.

• ﴿ نَسُوا ٱللَّهَ ﴾: [١٩ ـ الحشر ٥٩] تركوا ذكره وتركوا طاعته، إذ شغلتهم الدنيا عن تذكر حقوق الله.

• ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾: [٣٠ ـ يوسف ١٢] جماعة من النساء قرىء ﴿ نُسْوَةٌ ﴾ بضم النون، ولا واحد له من لفظه ويجوز: وقالت نسوة، مثل قالت الأعراب وقال الأعراب.

• ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾: [٨٦ ـ مريم ١٩] السَّوْق الحث على السير، أي ندفع المجرمين إلى جهنم.

• ﴿ نَسُوقُ ٱلْمَاءَ ﴾: [٢٧ ـ السجدة ٣٢] بسوق السحاب الحامل للماء أو بسوق الماء بالسيل أو بإجرائه في الأنهار، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَاءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ ﴾ اي أعَمُوا ولم يشاهدوا كمال قدرتنا على سوق الماء. الاستفهام للإنكار والتعجب.

• ﴿ نَسُوهُ ﴾: [٥٣ ـ الأعراف ٧] أعرضوا عنه وجعلوه مهملاً كالمنسي، وضمير المفعول عائد على يوم القيامة، يقول الذين نسوه من قبل معترفين نادمين: ﴿ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ وهو استفهام فيه معنى

التمني.

• ﴿ نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴾: [٤ ـ القيامة ٧٥] نعيدها كما كانت مع صغرها، فالبنان هي الأصابع أو أطرافها، خصها بالذكر لأنها أصغر العظام، ومن قدرَ على هذا فهو على جمع العظام الكبار أقدر ﴿ قَـٰدِرِينَ ﴾ منصوب على الحال لفعل مقدر، على معنى: بلى لجمعها قادرين. ﴿ بَلَىٰ ﴾ أوجبت ما بعد النفي في الآية السابقة: ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ فكأنه قيل: بلى لجمعها.

• ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾: [٩٨ ـ الشعراء ٢٦] حين سويناكم أيها الأصنام برب العالمين في العبادة وأنتم لا تستطيعون الآن نصرنا ولا نصرَ أنفسكم.

• ﴿ ٱلنِّسَآءِ ﴾: [١٤ ـ آل عمران ٣] بدأ بهن لكثرة تشوف النفوس إليهن ولأنهن حبائل الشيطان وفتنة الرجال، وفي الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم: « ما تركت بعدي فتنة أشد على الرجال من النساء » أما إذا كان القصد الزواج بهن للإعفاف وكثرة الأولاد فهذا مطلوب ومندوب إليه، ووردت الأحاديث بالترغيب في الزواج والاستكثار منه، قال ﷺ: «الدنيا متاع وخيرُ متاعها الزوجة الصالحة».

• ﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾: [٣٢ ـ الأحزاب ٣٣] فهن في مكان القدوة لسائر النساء ومن حملة هدى النبوة للأمة، فإذا تُقصِّيت أمة النساء جماعةً جماعةً لم توجد جماعة منهن تعدلكن في الفضل.

• ﴿ نِسَآئِهِنَّ ﴾: [٣١ ـ النور ٢٤] المختصّات بهن بالصحبة والخدمة من الحرائر المسلمات، أما الكوافر فلا يُظهرن لهن إلا ما يظهرن للرجال الأجانب. النساء: اسم جمع للمرأة على غير لفظها.

• ﴿ وَلَا نِسَآئِهِنَّ ﴾: [٥٥ ـ الأحزاب ٣٣] المراد بالنساء هنا: المؤمنات، لأنه لا يُضاف إلى أمهات المؤمنين [زوجات النبي ﷺ] غير النساء المؤمنات أما الكافرات فيجب أن تحتجب أمهات المؤمنين عنهن.

• ﴿ فَنَسِىَ ﴾: [١١٥ ـ طه ٢٠] ترك عهدنا، وقيل: «نسي» من السهو والنسيان.

• ﴿ فَنَسِىَ ﴾: [٨٨ ـ طه ٢٠] ﴿ فَقَالُوا۟ هَـٰذَآ إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ ﴾: ما كادوا يرون عجلاً من ذهب يخور حتى نسوا ربهم وعكفوا على عبادة العجل، وفي بلاهة فكر وبلادة روح قالوا هذا إلهكم وإله موسى راح يبحث عنه في الجبل وهو ههنا معنا وقد نسي موسى الطريق إلى ربه وضل عنه ـ وهي قولة فيها اتهامهم لنبيهم بأنه غير موصول بربه حتى ليضل الطريق إليه.

• ﴿ وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ﴾: [٧٨ ـ يس ٣٦] نسي أنّا أنشأناه من نطفة مهينة.

• ﴿ ٱلنَّسِىٓءُ ﴾: [٣٧ ـ التوبة ٩] التأخير، نسأت الشئ فهو منسوء إذا أخرته، ثم يحوّل منسوء إلى نسيء، كما يحوّل مقتول إلى قتيل. والمراد من النسيء هنا: تأخير التحريم من شهر إلى شهر، فيحللون بعض الأشهر الحرم إذا كان يلزمهم القتال فيها، ويحرِّمون مكانها شهورًا أخرى من غير الأشهر الحرم، فيحلون مثلا شهر المحرم إذا كان يلزمهم القتال فيه ويحرِّمون بدله شهر صفر.

• ﴿ نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَآ ﴾: [١٤ ـ السجدة ٣٢] تركتم التفكر فيه والتزود له بما ينجيكم من شدائده وأهواله. والنسيان بهذا المعنى اختياري يُوبَّخ عليه حيث أريد به ترك الاستعداد لهذا اليوم العظيم (يوم القيامة) بالإيمان والعمل الصالح.

• ﴿ فَنَسِيتَهَا ﴾: [١٢٦ ـ طه ٢٠] فتعاميتَ عنها وأعرضت عنها.

• ﴿ نَسِينَـٰكُمْ ﴾: [١٤ ـ السجدة ٣٢] تركناكم في العذاب تَرْكَ الشيء المنسي بالكلية.

• ﴿ فَنَسِيَهُمْ ﴾: [٦٧ ـ التوبة ٩] ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ أي تركهم من رحمته وفضله؛ لأن النسيان الحقيقي لا يصح إطلاقه على الله ـ سبحانه ـ وإنما أطلق هنا من باب المشاكلة.

• ﴿ نَسْيًا ﴾: [٢٣ ـ مريم ١٩] النَّسْيُ: الشئ التافه الحقير الذي شأنه أن يُنسى ولا يُتألم لفقده، وهو في الأصل مصدر أطلق على المفعول: نُسِيَ نسيًا. تمنت الموت فبعد ما كانت عند الناس عابدة ناسكة تصبح عندهم فيما يظنون زانية.

• ﴿ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾: [٤٧ ـ الكهف ١٨] ننقلها ونزيلها من أماكنها على وجه الأرض بأن نجعلها هباء تسير في الجو، وتبقى الأرض سطحًا مستويًا لا وادي فيه ولا جبل. يخبر ـ تعالى ـ عن أهوال يوم القيامة، وهو اليوم الذي يكون فيه للباقيات الصالحات (المذكورة في الآية السابقة) وزنٌ وحساب (انظر: بارزة)

• ﴿ نَسِيًّا ﴾: [٦٤ ـ مريم ١٩] إذا أريد المبالغةُ في وصف الناسي قيل: نسيّ والمعنى: لم ينسك ربك وإن تأخر عنك الوحي ـ فهو سبحانه لا ينسى.

• ﴿ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾: [٤٧ ـ النجم ٥٣] نشأ الإنسان: حَيِيَ، وللإنسان نشأتان: نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى، ونشأته بعد الموت وهو البعث وتسمى النشأة الأخرى أو الآخرة. ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ أي أن أمر النشأة الأخرى يدور على قدرته عز وجل وإرادته ليجازي على الإحسان والإساءة.

• ﴿ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾: [٦٢ ـ الواقعة ٥٦] حياة الإنسان في الدنيا، والنشأة الأخرى (أو الآخرة) هي نشأته بعد الموت وهو البعث. نشأ الإنسانُ: حَيِيَ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ قد علمتم أن الله أنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئا مذكورا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾.

• ﴿ لَا نَشْتَرِي بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾: [١٠٦ ـ المائدة ٥] أي لا نستبدل بالقسم بالله عرضًا زائلاً من الدنيا، فلا نحلف بالله كاذبين، ولو كان القسم يحقق مصلحة لبعض الأقارب. ﴿ ثَمَنًا ﴾ أي شيئا ذا ثمن.

• ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾: [٣٥ ـ القصص ٢٨] سنقويك به ونعينك. شدَّه يشُده شدًّا: قواه، وشد عضُدَ فلان أو شد أزرَه أو أسْرَه: قواه، والعضد هو ما بين المرفق والكتف، وشد العضُد كناية عن التقوية، شبّه موسى باليد في اشتدادها باشتداد العضد الذي شبه به أخاه، فاليد تشتد أي تقوى بشدة العضد أي قوته.

• ﴿ نُشِرَتْ ﴾: [١٠ ـ التكوير ٨١] بُسطت وفُتحت بعد أن كانت مطوية، فأعمال العباد تظهر لهم ثابتة لا يرتابون فيها يوم الجزاء، وهذه العملية أشد على النفوس، فكم من سوأة مستورة يخجل صاحبها من ذكراها.

• ﴿ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾: [١ ـ الشرح ٩٤] الشرح في الأصل: التوسعة، وإذا تعلق بالقلب أو الصدر يراد منه بسطه بنور إلهي وسكينة من الله. ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾: الاستفهام للتقرير، أي قد شرحنا صدرك بما أودعنا فيه من الهدى والإيمان والمعرفة والحِكَم.

• ﴿ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾: [٦٤ ـ آل عمران ٣] الشرك والإشراك: جعل إله آخر مع الله.

• ﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾: [٩ ـ فاطر٣٥] إحياء الله الموتى للحساب والجزاء، ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾: في حديث أبي رزين قلت يا رسول الله كيف يُحيى اللهُ الموتى؟ قال النبي: يا أبا رزين أما مررتَ بوادي قومك مُمْحِلاً ثم مررت به يهتز خَضِرا؟ قلت بلى، قال النبي: «فكذلك يحي الله الموتى» فمثلُ نشور الأموات مثل إحياء الأرض الموات.

• ﴿ ٱلنُّشُورُ ﴾: [١٥ ـ الملك ٦٧] المرجع. وقيل في معنى ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾: أنه قادر على أن ينشركم أي يحييكم ويبعثكم. نَشَرَ الميتُ: حَيِيَ وانبعث.

• ﴿ نُشُورًا ﴾: [٣ ـ الفرقان ٢٥] بعثَ الموتى من قبورهم يوم القيامة. نَشَر اللهُ الموتى نشْرا ونُشورا: بعثهم وأحياهم.

• ﴿ نُشُورًا ﴾: [٤٧ ـ الفرقان ٢٥] ﴿ وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾ أي وقتًا وظرفًا لليقظة والانتشار لكسب العيش، نَشَر النائمُ إذا استيقظ وتقلب في عمله. نظيره قوله في ١١ ـ النبأ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾.

• ﴿ نُشُوزَهُنَّ ﴾: [٣٤ ـ النساء ٤] عصيانهن وترفعهن عن مطاوعتكم، من النشز وهو المرتفع من الأرض.

• ﴿ نُشُوزًا ﴾: [١٢٨ ـ النساء ٤] تجافيا، كأن يقصِّر الرجل في حقوق المرأة أو يؤثر امرأة أخرى عليها. نشز أحد الزوجين من الآخر: جفاه ونبا عنه.

• ﴿ ٱلنُّصُبِ ﴾: [٣ ـ المائدة ٥] حجارة نصبها أهل

الجاهلية حول الكعبة، كانوا يذبحون عليها تقربًا للأصنام، وفي هذا الذبح تعظيم للأصنام وإشراك بالله سبحانه، ففيه إضرار بالعقيدة، لذا حرم ما ذبح عليها. الأنصاب جمع واحده نِصاب.

● ﴿ وَلَا نَصَبٌ ﴾: [١٢٠ ـ التوبة ٩] ولا تَعَب، لبعد المسافة وقلة الركائب، «لا» زائدة للتوكيد. نَصِب يَنْصَب نَصَبًا: تعب تعبًا شديدًا.

● ﴿ نَصَبٌ ﴾: [٤٨ ـ الحجر ١٥] تعب، ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ﴾ أي لا يصيبهم فيها تعب.

● ﴿ نَصَبٌ ﴾: [٣٥ ـ فاطر ٣٥] تعب وعناء، نَصِبَ ينصَب نصبًا (فهو ناصب وهي ناصبة): أعيا وتعِب من العناء والعمل (انظر: لغوب)

● ﴿ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾: [٤١ ـ ص ٣٨] بتعب ومشقة، والعذاب: الألم.

● ﴿ نُصُبٍ ﴾: [٤٣ ـ المعارج ٧٠] النصب حجر كان يُعبد من دون الله وتذبح عليه الذبائح، وكان حول الكعبة في الجاهلية أنصاب (جمع نصب) يذبحون عليها لغير الله ـ فهؤلاء الخارجون من القبور يُسرعون الخطى كأنما هم ذاهبون إلى صنم يعبدونه، وفي هذا التهكم تناسق مع حالهم في الدنيا حيث كانوا يسارعون إلى الأنصاب في الأعياد يتجمعون حولها. (انظر: يوفضون).

● ﴿ نُصِبَتْ ﴾: [١٩ ـ الغاشية ٨٨] أي نُصبت على الأرض بحيث لا تزول، وذلك أن الأرض لما دُحيت ومادت فأرساها بالجبال.

● ﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾: [٦١ – البقرة ٢] لن نحتمل طعامًا واحدًا فلقد ضجرنا منه، والطعام الواحد هنا هو المن والسلوى وعبر عنهما بالواحد لأنهما لا يختلفان ولا يتبدلان[1]. هذه حال بني إسرائيل: البطر والشهوة والعناد.

● ﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ﴾: [١٢ ـ الكهف ١٤] من الإهانة والضرب والتكذيب، ثقةً بالله أنه يكفينا ويثيبنا.

(١) يقال فلان لا يأكل إلا طعاما واحدا إذا كان يداوم كل يوم على ألوان معينة لا يبدلها.

● ﴿ نَصَبًا ﴾: [٦٢ – الكهف ١٨] تعبًا.

● ﴿ نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾: [٩١ ـ التوبة ٩] أخلصوا لله في إيمانهم وطاعته وطاعة رسوله وذلك حالَ قعودهم عن القتال، فلم يرجفوا ولم يثبطوا وإنما يرغبون في الجهاد ويحثون القادرين عليه، والنصح: إخلاص العمل من الغش، وفي القرطبي: النصيحة لله إخلاص الاعتقاد في الوحدانية، وتنزيه الله عن الشريك وعن المثيل، والرغبة في محابه والبعد من مساخطه، والنصيحة لرسوله: التصديق بنبوته، والتزام طاعته، وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه، وتعظيمه وتعظيم سنته والتفقة فيها ونشرها.

● ﴿ نُصْحِيٓ ﴾: [٣٤ ـ هود ١١] أي إبلاغي واجتهادي في دعوتكم إلى الإيمان.

● ﴿ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾: [٢١٤ ـ البقرة ٢] هذا هو طريق الجماعة المسلمة: إيمان وجهاد، ومحنة وابتلاء، وصبر وثبات، ثم يجيء النصر. صدرت الجملة الإسمية بحرف التنبيه ﴿ أَلَآ ﴾ وتأكد مضمون الوعد ب ﴿ إِنَّ ﴾.

● ﴿ ٱلنَّصْرُ ﴾: [١٢٦ ـ آل عمران ٣] ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾: المراد بهذا أن يكون توكلهم على الله لا على الملائكة، وفي هذا ما يدل على أنه ـ مع الأخذ بالأسباب ـ لا يكتمل إيمان العبد إلا بالإعراض عن الاستكانة إلى هذه الأسباب، والإقبال كليةً على مسبِّب الأسباب، ﴿ ٱلْعَزِيزِ ﴾ القوى الغالب، ﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾ الذي يضع الأمور موضعها من نصر وخذلان وغيرهما.

● ﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾: [١٠ ـ الأنفال ٨] لكنه أجرى سنته على ربط المسببات بالأسباب ليأخذ بها العباد ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ لا يغالَب في حكمه ﴿ حَكِيمٌ ﴾ يفعل ما تقتضيه الحكمة والمصلحة.

● ﴿ نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٤٧ ـ الروم ٣٠] ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ هذا إخبارٌ من الله ووعدٌ منه ولا خُلْفَ في خبره ووعده. وفي هذا تعظيم للمؤمنين ورفع من شأنهم حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم.

• ﴿ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾: [١ـ النصر ١١٠] المراد نصر الرسول على قريش، وقيل: نصره على من قاتله من الكفار، فإن عاقبة النصر كانت له ﴿ إِذَا جَآءَ ﴾ بمعنى قد، أي قد جاء نصر الله.

• ﴿ نُصَرِّفُ ٱلْآيَـٰتِ ﴾: [٤٦ ـ الأنعام ٦] نبين الدلائل والبراهين ونتوعها من أسلوب إلى أسلوب: ما بين حجج عقلية وآيات كونية، وترغيب وترهيب، وتنبيه وتذكير ﴿ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾. تصريف الأمور والرياح، الخ: تحويلها من جهة إلى جهة ومن حال إلى حال.

• ﴿ نُصَرِّفُ ٱلْآيَـٰتِ ﴾: [٦٥ ـ الأنعام ٦] نكرر لهم الحجج والبراهين من وجوه مختلفة.

• ﴿ نُصَرِّفُ ٱلْآيَـٰتِ ﴾: [١٠٥ ـ الأنعام ٦] نكرر الآيات (الدلائل والحجج) على وجوه مختلفة ليعتبروا، مأخوذ من الصرف وهو نقل الشيء من حال إلى حال.

• ﴿ نُصَرِّفُ ٱلْآيَـٰتِ ﴾: [٥٨ ـ الأعراف ٧] نبينها أو نرددها ونكررها بأساليب مختلفة ﴿ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ خص الشاكرين لأنهم المنتفعون بذلك، والآيات هي الحجج والدلالات في إبطال الشرك.

• ﴿ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ ﴾: [٢٤ ـ يوسف ١٢] لنرد عنه الخيانة أي خيانة العزيز في زوجته ﴿ وَٱلْفَحْشَآءَ ﴾ أي ارتكاب الزنا.

• ﴿ وَنَصَرْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ ﴾: [٧٧ ـ الأنبياء ٢١] ﴿ مِنَ ﴾ بمعنى على وقيل: المعنى انتقمنا له من المكذبين.

• ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ ﴾: [٢٨ ـ الأحقاف ٤٦] « لولا » بمعنى هلاّ، أي هلاّ نصرهم ودفع عنهم الهلاك آلهتهم التي عبدوها زاعمين أنها تقربهم إلى الله؟ والآية تهكم بالمشركين.

• ﴿ وَنَصَرُوٓا۟ ﴾: [٧٢، ٧٤ ـ الأنفال ٨] دينَ الله بنصرة نبيه، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ ﴾ هم الأنصار.

• ﴿ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ ﴾: [١٢ ـ الحشر ٥٩] أي جاؤوا لنصرتهم، وذلك على سبيل الفرض والتقرير.

• ﴿ وَلَا نَصْرًا ﴾: [١٩ ـ الفرقان ٢٥] أي لا تستطيعون الحصول على نصر من أحد يساعدكم على دفع العذاب عنكم.

• ﴿ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾: [٣ ـ الفتح ٤٨] نصرًا غالبًا منيعًا لا يتبعه ذل.

• ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾: [٢٣٧ – البقرة ٢]: فالواجب أن تدفعوا لهن نصف ما فرضتم من المهر، فالنصف للزوج والنصف للمرأة بإجماع.

• ﴿ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ ﴾: [١٢ ـ النساء ٤] هذه الآية (رقم ١٢) تبين ميراث كل من الزوجين في تركة الآخر وتبين حكم من يُورَث كلالةً فللزوج نصف تركة الزوجة المتوفاة إن لم يكن لها ولد، فإن كان لها ولد منه أو من غيره فله الربع وللزوجة (أو الزوجات مجتمعات في حال تعددهن) الربع إن لم يكن للزوج المتوفى ولد، وإن كان له ولد من بعضهن أو من غيرهن فلها أو لهن الثمن.

• ﴿ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾: [١١٥ ـ النساء ٤] نُدخله في الآخرة جهنم يحترق فيها. هذا الوعيد الشديد لمن عرف الحق وزاغ عنه فلم يعمل بما علم.

• ﴿ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾: [٣٠ ـ النساء ٤] نُدخله إياها ونُثويه أي نُنزله فيها.

• ﴿ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾: ندخلهم نارًا هائلة نشويهم فيها. [٥٦ ـ النساء ٤]

• ﴿ نَّصُوحًا ﴾: [٨ ـ التحريم ٦٦] ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ هي التي تجمع بين الإقلاع عن الذنب، والندم، والعزم على عدم العودة، ورد الحقوق لأصحابها. وروى الإمام أحمد قول النبي: « الندم توبة »، وروى ابن أبي حاتم أن الرسول ﷺ، عندما سئل عن التوبة النصوح، قال: « هو الندم على الذنب حينَ يَفرُط منك فتستغفر الله بندامتك منه عند الحاضر ثم لا تعود إليه أبدا» ونصوح صفة من الفعل نَصَح الشيءُ: خلَصَ، يقال: نَصَحَتْ توبتُه: خلَصت من شوائب التردد ومن شوائب العزم على الرجوع. قال سعيد بن جبير: التوبة النصوح هي التوبة المقبولة ولا تقبل ما لم يكن فيها ثلاثة شروط: خوفٌ ألاّ تُقبل،

ورجاء أن تقبل، وإدمان الطاعات. والتوبة النصوح تجبُّ ما قبلها من الخطيئات كما ثبت في الصحيح: الإسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها.

• ﴿ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾: [٦٢ ـ البقرة ٢] هم أتباع عيسى عليه السلام. والاسم مأخوذ من الناصرة وهي البلد التي سكنتها السيدة مريم بعد عودتها بعيسى من مصر وكانت سنه اثنتى عشرة سنة كما قيل. وقيل: سُمُّوا نصارى لأنهم أجابوا عيسى إلى نصره لما قال لهم: من أنصاري إلى الله؟ وقيل: النصارى جمع نصران ونصرانة كندامى في جمع نُدمان ونُدمانة.

• ﴿ نَصَـٰرَىٰٓ ﴾: [١٤ ـ المائدة ٥] ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ يقص الله أنه أخذ العهد والميثاق على النصارى، وأساس هذا الميثاق هو توحيد الله والإيمان برسله، لكنهم تركوا نصيبا (قدرًا) وافرًا مما ذكروا به في كتابهم من عقيدة التوحيد ومن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام. نصارى: جمع نصران، ولم تستعمل إلا بياء النسب: نصرانى التي صارت لقبًا لكل من اعتنق المسيحية. لقبوا أنفسهم به على معنى أنهم أنصار الله، وقيل نسبةً إلى الناصرة (بلدة في فلسطين) التي استقر فيها المسيح بعد عودته مع أمه من مصر.

• ﴿ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾: [١٧ ـ الحج ٢٢] هم المنتسبون إلى ملة عيسى، والواحد نصراني، والاسم مأخوذ من الناصرة، ذلك البلد الفلسطيني الذي ينسب إليه المسيح عليه السلام.

• ﴿ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ ﴾: [٥٣ ـ النساء ٤] الملك ما يملكه المَلِكُ من جاه وسلطان، أم لهم نصيب من الملك: ﴿ أَمْ ﴾ بمعنى بل والهمزة، فهي للإضراب والاستفهام، والاستفهام هنا للإنكار، والحديث عن اليهود، فهم ليس لهم نصيب من الملك حتى يكون لهم الحق في الإعطاء والمنع، والحكم بالهداية، فقد زال ملكهم قبل بعثة محمد عليه السلام بمئات السنين، ولو بقي لهم من الأمر شيء، لما أعطَوْا أحدًا أقل قليلٍ من الخير (انظر: نقيرا).

• ﴿ نَصِيبٌ ﴾: [٨٥ ـ النساء ٤] من يسعى في أمر فيترتب عليه خير كان له نصيب من أجر ذلك الخير

• ﴿ نَصِيبٌ ﴾: [١٤١ ـ النساء ٤] أي من الغلبة والنصر على المؤمنين.

• ﴿ نَّصِيبٍ ﴾: [٢٠ ـ الشورى ٤٢] حصة وقسم ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾: من كان سعيه ليحصل له شيء من الدنيا وليس له إلى الآخرة همٌّ البتة، حرمه الله الآخرة. قال القرطبي: الظاهر أن الآية في الكافر.

• ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ﴾: [٥٦ ـ يوسف ١٢] نجود بنعمتنا على من نشاء.

• ﴿ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾: [٣٧ ـ الأعراف ٧] انظر: ينالهم نصيبهم من الكتاب.

• ﴿ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾: [٢٣ ـ آل عمران ٣] حظًّا أو قسمًا من الكتاب الذي هو كل ما أنزل الله على رسله من كتب، وهو اسمٌ والذين أوتوا نصيبًا من الكتاب هم اليهود (أوتوا التوراة) والنصارى (أوتوا الإنجيل) أما المسلمون فقد أوتوا الكتاب كلَّه باعتبار أن القرآن جامعٌ لأصول الدين كله (انظر: يُدعون إلى كتاب الله)

• ﴿ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾: [٧ ـ النساء ٤] أي فرض الله ذلك النصيب فرضًا تجب مراعاته وتحرم مخالفته. في الجاهلية كانوا يَحرمون الصغار والنساء من الميراث فنزلت الآية تنصف المرأة وتحفظها من الضياع.

• ﴿ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾: [٤٤ ـ النساء ٤] حظًّا وافرًا من التوراة، والمراد ما بُيِّن لليهود في التوراة من العلوم والأحكام، ومن بينها أوصاف النبي ﷺ وحقيقة الإسلام. ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ هم اليهود.

• ﴿ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾: [١١٨ ـ النساء ٤] قسمًا مقدرًا، أي طائفة من عبادك أجعلهم تحت إغوائي وإضلالي.

• ﴿ نَصِيبًا ﴾: [١٣٦ ـ الأنعام ٦] جزءًا، أي جعل المشركون مما خلق الله من الزروع ونتاج الأنعام، نصيبًا لله تعالى ينفقونه على الضيفان والمساكين. بدءًا من هذه الآية وحتى الآية ١٤٠ يعرض السياق مجموعة التصورات والمزاعم الجاهلية

حول ما كانوا يزاولونه في شأن الثمار والأنعام والأولاد، ومنها أنهم كانوا يجعلون من الزروع والأنعام جزءًا لله وجزءًا لأصنامهم أي لسدنتها وكهنتها.

• ﴿ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾: [٥٦ ـ النحل ١٦] أي شيئا وجزءًا مما أعطاهم الله من الزروع والأنعام وسائر الأرزاق، فهم يحرِّمون على أنفسهم بعض الأنعام لا يركبونها أو يذوقون لحومها وذلك باسم الآلهة التي يعبدونها من أصنام وأوثان وأنداد بغير علم (انظر: يعلمون).

• ﴿ نَصِيرًا ﴾: [١٤٥ ـ النساء ٤] ﴿ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ أي شفيعًا يشفع لهم في الخروج من العذاب والنكال الذي يلاقونه في النار.

• ﴿ نَصِيرًا ﴾: [٧٥ ـ الإسراء ١٧] ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ لن تجد لك من ينصرك ويعصمك من الله تعالى.

• ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾: [١٧ ـ الأحزاب ٣٣] النصير صيغة مبالغة من الناصر، وجمعه أنصار، مثل شريف وأشراف ويتيم وأيتام. ولا يجدون لهم من دون الله ـ عندما يحل بهم السوء ـ وليا أي قريبا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم.

• ﴿ نَصِيرًا ﴾: [٦٥ ـ الأحزاب ٣٣] يدفع عنهم عذاب السعير، وينقذهم منه. يقال: نصره من عدوه: نجاه منه وأنقذه، والفاعل: ناصر، وصيغة المبالغة: نصير وجمعه أنصار مثل يتيم وأيتام وشريف وأشراف، وفي بعض المواطن يراد بالأنصار أهل المدينة من الأوس والخزرج الذين نصروا النبي ﷺ أي أعانوه وأيدوه وآووا المهاجرين.

• ﴿ نَّصِيرٍ ﴾: [٣٧ ـ فاطر ٣٥] يدفع العذاب عنهم. نصير: صيغة مبالغة من: ناصر اسم الفاعل من نصره أي نجّاه مما هو فيه من العناء أو الأذى.

• ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾: [٥ ـ الزخرف ٤٣] أنهملكم فنعرض عن أن نذكركم بالقرآن ﴿ أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾؟ لا! الهمزة في ﴿ أَفَنَضْرِبُ ﴾ للاستفهام الإنكاري، والفاء للعطف على محذوف تقديره: أنهملكم فنضرب عنكم الذكر؟ لا! (انظر: صفحًا، مسرفين). الذكر: التذكير.

• ﴿ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾: [٤٣ ـ العنكبوت ٢٩] نقدمها ونبينها لهم، فالأمثال والتشبيهات إنما هي الطريق إلى المعاني المحتجبة تبرزها الأمثال وتكشف عنها للأفهام.

• ﴿ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ﴾: [٢١ ـ الحشر ٥٩] نذكرها لهم. ضرب له مثلاً: ذكره له ومثَّل له به.

• ﴿ نَضْرَةً ﴾: [١١ ـ الإنسان ٧٦] حسنًا وبهاءً، نضر الوجهُ: حسُن وكان عليه رونق وبهاء ونَضَر الورقُ نضرة ونُضورا: اخضر وظهر حسنه

• ﴿ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾: [٢٤ ـ المطففين ٨٣] بهجة التنعم ورونقه وغضارته (سعة العيش) تفيض على وجوههم حتى ليراها كل راء.

• ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾: [٦٦ ـ الرحمن ٥٥] فوارتان بالماء لا تنقطعان. والنضخ « بالخاء » فوق النضح [بالماء] وهو الرش بالماء.

• ﴿ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾: [٢٤ ـ لقمان ٣١] أي نسوقهم إلى عذاب شديد ثقيل، شبه لزوم التعذيب لهم وإرهاقهم به باضطرار المضطر إلى الشئ الذي لا يقدر على الانفكاك منه.

• ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: [٤٧ ـ الأنبياء ٢١] أي ننصب الموازين العادلة في يوم القيامة ﴿ ٱلْقِسْطَ ﴾ العدل أي ليس فيها بخس ولا ظلم، صفة الموازين ووُحِّد لأنه مصدر، يقال: ميزان قسط، وميزانان قسط، وموازين قسط، كما يقال: رجال عدل. وقيل: ذِكْر الميزان مَثَل يقرِّب به القرآن إلينا معنى العدل كما نعرفه في دنيانا.

• ﴿ نَّضِيدٌ ﴾: [١٠ ـ ق ٥٠] متراكم بعضُه فوق بعض، نَضَد الشئَ: ضم بعضه إلى بعض في اتساق: اسم المفعول: نضيد ومنضود.

• ﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾: [٥٦ ـ يوسف ١٢] لا نفوِّت على المحسنين شيئا من أجرهم، بل نوفيه إليهم كاملاً في الدنيا، وفي الآخرة أجر أكبر: ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾.

• ﴿ لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [٣٠ ـ الكهف ١٨]

لا نبدد ولا نهمل أجر من يحسنون العمل بل لهم جنات عدن أضاع يُضيع: أهمل أو أتلف.

● ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾: [١٠٠ ـ الأعراف ٧] نختم عليها أي نسد فتحتها ونحكم إغلاقها فلا يدخل إليها الخير وذلك لأنهم أساؤوا إلى أنفسهم باختيارهم الكفر والضلال.

● ﴿ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾: [٧٤ ـ يونس ١٠] نجعلهم لا يفهمون شيئا، وكأنما صارت قلوبهم مغلقة فعليها غطاء محكم لا يسمح بنفاذ الفهم والإيمان إليها لأنهم معتدون جاوزوا الحد في الكفر والتكذيب وانهمكوا في البغي والضلال فلا يؤمنوا، ونعاقبهم بطمس قلوبهم حتى يموتوا على الكفر، طبع على الشيء: ختم عليه بخاتم أو بطابع فلا ينفذ إليه شيء.

● ﴿ أَنُطْعِمُ ﴾: [٤٧ ـ يس ٣٦] ﴿ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ ﴾: أي هؤلاء الذين أمرتمونا بالإنفاق عليهم لو شاء الله لأغناهم وأطعمهم من رزقه: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ أي ما أنتم في أمركم لنا بإطعامهم إلا في ضلال واضح بيِّن حيث تأمروننا بما يخالف مشيئة الله. وعن ابن عباس: كان بمكة زنادقة فإذا أمروا بالصدقة على المساكين قالوا: لا واللهِ أيفقرهم الله ونطعمهم نحن؟ الآية ذم للكفار على ترك الشفقة على خلق الله بعد ترك التقوى والخوف من الله في الآية السابقة ـ فهم أخلّوا بجميع التكاليف لأنها كلها ترجع إلى تعظيم الله والشفقة على خلقه.

● ﴿ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴾: [٤٤ ـ المدثر ٧٤] إطعام المسكين هو عبادة الله في خلقه، هو حق العباد، هو الزكاة.

● ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾: [٩ ـ الإنسان ٧٦] أي فزعًا من عذابه وطمعًا في ثوابه، لا نريد مكافأة ولا أن تمنوا علينا. قال مجاهد: أما واللهِ ما قالوه بألسنتهم ولكن علمَ الله به من قلوبهم فأثنى عليهم، ليرغب في ذلك راغب. وقيل: نزلت في عليّ وفاطمة رضي الله عنهما عندما مرض الحسن والحسين فنذر الأبوان لئن شفى الولدان ليصومان ثلاثة أيام. وساعة الإفطار في اليوم الأول جاءهم مسكين يستطعمهم فأعطوه طعامهم وكان خبزا وملحا وفي اليوم الثاني جاءهم ساعة إفطارهم يتيم يستطعمهم فأطعموه الطعام، ومكثوا يومين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح. وتكرر الأمر في اليوم الثالث حيث جاءهم أسير فأعطوه الطعام، وهكذا مكثوا ثلاثة أيام لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فنزلت الآية.

● ﴿ نُّطْفَةٍ ﴾: [٤ ـ النحل ١٦] ماء الرجل ففيه الحيوانات المنوية، وماء المرأة ففيه البويضة التي تلقح بحيوان من حيوانات مني الرجل.

● ﴿ نُّطْفَةٍ ﴾: [٥ ـ الحج ٢٢] ﴿ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾: أي ثم خلقنا ذريته (ذرية آدم) من مَنِيٍّ.

● ﴿ نُطْفَةً ﴾: [١٣ ـ المؤمنون ٢٣] هي الماء الدافق الذي يخرج من صلب الرجل وهو ظهره، وترائب المرأة وهي عظام صدرها ما بين الترقوة إلى السرة. ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً ﴾ الضمير عائد على جنس الإنسان، أي جعلنا جوهره بعد ذلك نطفة، كما قال في الآيتين ٧، ٨ ـ السجدة ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ ﴾ فبدأ الخليقة وهو آدم كان جوهره الطين، ثم جعل الله جوهره بعد ذلك نطفة. وقيل: جعلناه أي جعلنا نسله (حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه).

● ﴿ نُّطْفَةٍ ﴾: [١١ ـ فاطر٣٥] ﴿ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾: انظر: تراب «في نفس الآية».

● ﴿ نُّطْفَةٍ ﴾: [٧٧ ـ يس ٣٦] منى: ماء الرجل وماء المرأة الجمع: نُطَف. من نَطَف يَنْطِف نطفًا إذا قطر. ونطفَ الماء: صبَّه.

● ﴿ نُّطْفَةٍ ﴾: [٤٦ ـ النجم ٥٣] النطفة الماء القليل مشتق من نطف الماءُ إذا قَطَر.

● ﴿ نُطْفَةً ﴾: [٣٧ ـ القيامة ٧٥] قطرة، والنطفة: المني، والجمع: نُطَف، نطف ينطف: قَطَر، ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾: ألم ينشأ من قطرة ماء مهين يراق من الأصلاب في الأرحام، الاستفهام للتقرير.

● ﴿ نُّطْفَةٍ ﴾: [٢ ـ الإنسان ٧٦] ماء يقطر، وهي المنيّ، نطف ينطف أي قطر، وجمع نطفة نِطاف ونُطَف.

● ﴿ نُّطْفَةٍ ﴾: [١٩ ـ عبس ٨٠] المني، جمعه: نُطَف. نطف

ينطف: قطر ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾: على أي شيء يتكبر هذا الكافر وهو مخلوق من ماء مهين، من نطفة.

● ﴿ نَّطْمِسَ وُجُوهًا ﴾: [٤٧ ـ النساء ٤] نذهب بما فيها من الأنف والفم والحاجب والعين، فتصبح الوجوه كالأقفية وهو معنى: ﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ يا أيها الذين أوتوا الكتاب: الخطاب لليهود الذين أوتوا التوراة ﴿ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا ﴾ من قرآن على محمد ففي هذا القرآن تصديق لما عندكم في التوراة من الأخبار والبشارات ﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ ﴾ أي من قبل ان ننزل عليكم عقابًا تنمحي به معالم وجوهكم تصبح كاقفيتها لا انف فيها ولا فم ولا عين ﴿ أَوْ نَلْعَنَهُمْ ﴾ أي نطردهم من رحمتنا ﴿ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ ﴾ الذين خالفوا أمرنا بفعل ما نُهوا عنه من الصيد يوم السبت.

● ﴿ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾: [٨٤ ـ المائدة ٥] ونأمل ونرغب أن يختم لنا بالانضمام إلى موكب الصالحين الذين يلقون عنده القبول والرضوان.

● ﴿ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ ﴾: [١٠٤ ـ الأنبياء ٢١] نضم بعضها على بعض. الطَّي: إدراج بعض الشيء في بعضه. (انظر: كطي السجل للكتب).

● ﴿ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾: [٣ ـ المائدة ٥] التي نطحتها غيرها فأماتتها، وإن جرحها القرن وخرج منها الدم ولو من مذبحها. النطيحة فعيلة بمعنى منطوحة.

● ﴿ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ﴾: [١١ ـ الحشر ٥٩] يعنون محمدًا ﷺ، لا يطيعونه في قتال اليهود. وكلمة « أبدا » تفيد تاكيد عدم طاعتهم لأي احد يأمرهم بقتال اليهود. الضمير في «لا نطيع» عائد على المنافقين.

● ﴿ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ﴾: [٢٦ ـ محمد ٤٧] أي في مخالفة محمد والتظاهر على عداوته والقعود عن الجهاد معه، وهم إنما قالوا ذلك سرًا ولهذا قال تعالى معقبًا: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾. ﴿ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ﴾ في بعض ما تامرون به أو في بعض الأمر الذي يهمكم.

● ﴿ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [١٢٧ ـ التوبة ٩] وإذا ما أنزلت سورة تفضح تفافهم ﴿ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ أي ليتفقوا على الهرب من مجلس النبي حيث نزلت السورة ويقول بعضهم لبعض ﴿ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ إذا تسللتم من المجلس، فإن لم يرهم أحد تسللوا وانصرفوا.

● ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴾: [٨٨ ـ الصافات ٣٧] كان علم النجوم شائعًا عند قوم إبراهيم وروي أنهم خرجوا إلى عيد لهم وأرادوا اصطحاب إبراهيم معهم، فنظر في النجوم إيهامًا لهم أنه يعتمد على التنجيم كي يصدقوه. (انظر: سقيم).

● ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾: [٢١ ـ المدثر ٧٤] هو ينظر هكذا وهكذا في جد مصطنع متكلِّف يوحى بالسخرية والاستهزاء.

● ﴿ فَنَظِرَةٌ ﴾: [٢٨٠ ـ البقرة ٢] النظرة: الانتظار والإمهال، نظَره: أمْهله (انظر: ميسرة).

● ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ ﴾: [٧١ ـ الشعراء ٢٦] فنداوم على عبادتها. الضمير في ﴿ لَهَا ﴾ يعود على الأصنام التي كان يعبدها قوم سيدنا إبراهيم ﴿ فَنَظَلُّ ﴾: فنواظب، ﴿ عَـٰكِفِينَ ﴾: مداومين وملازمين لها. لم يقتصروا في جوابهم على أنهم يعبدون أصناما فحسب، بل أطنبوا وبينوا تمسكهم بها ودوام عكوفهم على عبادتها كالمبتهجين بها والمفتخرين. ظَلَّ يَظَل ظُلولاً: داوم على فعل الشيء.

● ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾: [٣٢ ـ الجاثية ٤٥] ﴿ إن ﴾ نافية بمعنى ما. جاء حرفا النفي والاستثناء لإثبات الظن مع نفي ما سواه.

● ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾: [١٨٦ ـ الشعراء ٢٦] وإنا لنجزم أنك كاذب، فالظن هنا بمعنى اليقين وإن المخففة هي إن المشددة، المفيدة للتأكيد، لاحظ وجود لام التوكيد في ﴿لَمِنَ﴾.

● ﴿ نَعْجَةٌ ﴾: [٢٣ ـ ص ٣٨] أنثى الضأن، وتُطلَق على المرأة مجازًا.

● ﴿ نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٢ ـ الجن ٧٢] أي نفوته ونفلت منه إذا أراد بنا أمرًا أينما كنا في الأرض رغم اتساعها

وكثرة فجاجها. والإعجاز: الفوت والسبق.

• ﴿ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴾: [١٢ ـ الجن ٧٢] ﴿ هَرَبًا ﴾ مصدر في موضع الحال، أي هاربين. المعنى: لن نفوته ولن نتفلت منه بالهرب أو بغيره، فنحن في قبضته.

• ﴿ نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾: [٨٤ ـ مريم ١٩] نعد آجالهم وأعمالهم وأنفاسهم عدًا ـ جاء بالمصدر للتأكيد. فلا تعجل عليهم فإنما نؤخرهم ليزدادوا إثما. ويقال: إن أنفاس ابن آدم تُعدُّ وتحصى إحصاء، ولها عدد معلوم، وليس لها مدد، فما أسرع ما تنفد:

حياتك أنفاس تُعد فكلما مضى نَفَسٌ منك انتقصت به جزءا

• ﴿ نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾: [٦٢ ـ ص ٣٨] نظنهم ونحسبهم على الضلالة ومن ثم يكونون معنا في النار. كان الكفار الطغاة في الدنيا يحسبون أن المؤمنين كفار ضالون، ومن ثم يدخلون النار ـ لكن الطغاة لم يروهم فيها فراحوا يتساءلون: أين الرجال الذين كنا نظنهم أشرارا كفارا؟

• ﴿ نَعِدُهُمْ ﴾: [٧٧ ـ غافر ٤٠] ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ من العذاب بالقتل والأسر في حياتك، وجواب الشرط تقديره: فذاك ـ وذلك وَقَع يوم بدر حيث قُتِل وأسِر صناديد الكفر ويوم فتح مكة. ومثله قوله: ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾ «إما» هي إن الشرطية ولذلك ألحقت نون التوكيد بالفعل.

• ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾: [١٠١ ـ التوبة ٩] في الدنيا بالفضيحة وعذاب القبر ﴿ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ في الآخرة.

• ﴿ وَنَعَّمَهُۥ ﴾: [١٥ ـ الفجر ٨٩] أعطاه النعمة ووسّع عليه.

• ﴿نَّعْفُ﴾: [٦٦ ـ التوبة ٩] ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ﴾: أي إن نتجاوز عن ذنوب جماعة منكم لصدق توبتهم وابتعادهم عن الإيذاء والاستهزاء بعد أن خاضوا في ذلك مع الخائضين، ﴿ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ أي نعاقب جماعة أخرى بالعذاب لإصرارهم على الكفر والنفاق واستمرارهم في السخرية والاستهزاء.

• ﴿ نَعْقِلُ ﴾: [١٠ ـ الملك ٦٧] ندرك الأشياء على حقيقتها ﴿ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ﴾: لو كنا نسمع سماع من يعي ويفكر أو نعقل عقلَ من يميز وينظر.

• ﴿ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ ﴾: [١٤٣ ـ البقرة ٢] العلم هنا علم المعاينة الذي يوجب الجزاء، فالله ـ سبحانه ـ عالم الغيب والشهادة على ما يكون قبل أن يكون، ولكنه يريد أن يظهر المكنون من الناس حتى يحاسبهم عليه. فهو ـ لرحمته بعباده ـ لا يحاسبهم على ما يعلمه من أمرهم، بل على ما يصدر عنهم ويقع بالفعل منهم. وهكذا كل ما ورد في القرآن من هذا المعنى كقوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ وما أشبه.

• ﴿ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴾: [١٢ ـ الكهف ١٨] الله ـ عز وجل ـ لم يزل عالما بذلك وبكل شئ لكنه أراد بالعلم هنا ظهور الأمر لهم. «أي» يتضمن معنى الاستفهام ولذلك لم تنصب بـ«نعلم» وإنما الجملة الاستفهامية كلها في محل نصب بـ«نعلم».

• ﴿ لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾: [٢١ ـ سبأ ٣٤] ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ﴾: لم يكن لإبليس أي سلطان على بني آدم يجبرهم على اتباعه، ولكن ابتليناهم بوسوسته ليظهر في عالم الواقع من يؤمن بالآخرة وقيامها والحساب فيها والجزاء فيحسن عبادة ربه في الدنيا، ومن يشك فيها فيتأرجح أو يستجيب للإغواء ـ فالعلم هنا ظهور، فالله بكل شئ عليم. وقال الزمخشري: ما كان لإبليس عليهم من تسلط واستيلاء بالوسوسة والإغواء إلا لغرض صحيح وحكمة بينة، وذلك أن يتميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها.

• ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ ﴾: [٣١ ـ محمد ٤٧] فالله يختبر عباده لتنكشف حقائقهم ويظهر ـ واقعًا وعملاً ـ ما يعلمه الله أزلاً، فيجري عليهم جزاؤه. فالله يجازي عباده بأعمالهم لا بعلمه القديم عليهم.

● ﴿ نُعْلِنُ ﴾: [٣٨ - إبراهيم ١٤] نُظهر.

● ﴿ نَعْلَيْكَ ﴾: [١٢ - طه ٢٠] النعل ما جعلته وقايةً لقدميك من الأرض، ﴿ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ فإنك في الحضرة العُلوية - أمر بخلع النعلين للخشوع والتواضع عند مناجاة الله تعالى.

● ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾: [١٣٦ - آل عمران ٣] المخصوص بالمدح محذوف تقديره: ونعم أجر العاملين ذلك، يعني المغفرة والجنات.

● ﴿ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾: [٩٥ - المائدة ٥] النعم: الأنعام من الإبل والبقر والغنم.

● ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾: [٣٠ - النحل ١٦] هي الدار الآخرة ما أحسنها وما أعظمها. نعم: كلمة تقال في المدح واللام للتوكيد.

● ﴿ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾: [٧٥ - الصافات ٣٧] إنا أجبناه أحسن الإجابة، وأكثرها تحقيقا لنصرته على أعدائه والانتقام منهم. اللام الداخلة على نعم: جواب قسم محذوف، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: فوالله لنعم المجيبون نحن.

● ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾: [٣٠ - ص ٣٨] ﴿ نِعْمَ ﴾ فعل يستعمل للمدح على سبيل المبالغة. أثنى رب العزة على سليمان ووصفه بالعبودية (وهي من أسمى الصفات) وبأنه أواب.

● ﴿ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾: [١٧١ - آل عمران ٣] هؤلاء هم الشهداء يفرحون بنعمة من الله أي بجنته - سبحانه - أو مغفرته، والفضل داخل في النعمة وهو دليل اتساعها وتأكيدها. روى الترمذي وابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم: «للشهيد عند الله ست خصال: يُغفر له في أول دُفعة (أي دفقة تخرج من دمه)، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوَّج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويُشفَّع في سبعين من أقاربه» قال القرطبي: هذا تفسير النعمة والفضل.

● ﴿ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ﴾: [٧ - المائدة ٥] ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ هي إنعامه على المسلمين بالإسلام وما صاروا إليه من اجتماع الكلمة والعزة - اذكروها بالشكر والحمد له - سبحانه.

● ﴿ نِّعْمَةٍ ﴾: [٥٣ - النحل ١٦] أي صحة جسم وولد وسعة رزق ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ أي نعمة وكل نعمة تتمتعون بها فإنما هي من عند الله تعالى، فهو المنعم الواحد.

● ﴿ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾: [٦٧ - العنكبوت ٢٩] يجحدون نعمة الله الظاهرة لهم، نعمة الأمن والأمان بينما الناس من حولهم يُتخطفون قتلاً وسلبًا، قال النقّاش: نعمة الله إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف.

● ﴿ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾: [٣١ - لقمان ٣١] بإحسانه ورحمته من تهيئة أسباب الجرى من الريح وانسياب الماء، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾: ألم تعلم أيها المكلف علمًا يقينيا آخر تضمه إلى علمك المذكور في الآية السابقة تعميقًا للإيمان وتجسيدًا للحقائق - ألم تر وتعلم أن السفن تجري في البحر بإحسان الله ورحمته، وقيل تجري حاملةً نعمة الله من طعام ومتاع وأغراض.

● ﴿ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾: [٩ - الأحزاب ٣٣] اذكروا فضله - تعالى - عليكم في صرفه أعداءكم عنكم وهزمه إياهم حين تحزّبوا عليكم في غزوة الخندق (وتسمى غزوة الأحزاب) في شوال سنة خمس هجرية. تحكي هذه الآية وما بعدها وحتى الآية ٢٧ قصة هذه الغزوة التي بلغ عدد جنود الكفار فيها اثنى عشر ألفًا في مواجهة ثلاثة آلاف من المسلمين (انظر: جنود، في هذه الآية).

● ﴿ وَنَعْمَةٍ ﴾(١): [٢٧ - الدخان ٤٤] التنعيم، وهو ما كانوا فيه من سَعَة العيش والراحة.

● ﴿ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾: [٢٩ - الطور ٥٢] ﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾: قسم، أي ونعمة الله ما أنت بكاهن ولا مجنون، فلا يثبطنك قولهم ذلك ولا تبال به.

● ﴿ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾: [٣٥ - القمر ٥٤] إنعامًا منّا،

(١) النَّعمة (بالكسر): اليد والمنة وما أنعم به عليك.

مفعول له.

• ﴿ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ ﴾: [٢ ـ القلم ٦٨] أنعم الله عليك بالنبوة وبالحكمة. ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ أي لا تكون مجنونا وقد أنعم الله عليك بالنبوة والحكمة. هذه الآية جواب القسم بالنون والقلم وما يسطرون في الآية الأولى وقيل: معناه ما أنت بمجنون، والنعمة لربك، كقولهم: سبحانك اللهم وبحمدك، أي والحمد لله. وقيل: النعمة هنا قسَم وتقديره: ما أنت ونعمة ربك بمجنون فالباء من حروف القسم مثل الواو.

• ﴿ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾: [٤٩ ـ القلم ٦٨] قيل هي النبوة، وقيل: عبادته التي سلفت، وقيل: نداؤه « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين »

• ﴿ نِّعْمَةٍ ﴾: [١٩ ـ الليل ٩٢] يد أو إحسان. انظر: تجزى.

• ﴿ نِعْمَتِيَ ﴾: [٤٠ ـ البقرة ٢] ومنها الإنجاء من فرعون وفلق البحر وإغراق فرعون وجنوده وتظليل الغمام لهم، وسيأتي بعد ذلك إجمال وتفصيل لهذه النعم.

• ﴿ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾: [١٢٢ ـ البقرة] من هذه النعمة الإنجاء من بطش فرعون، وإنزال التوراة، والنجاة من الغرق. وتذكركم لهذه النعم يكون بشكرها والإيمان برسالة محمد التي بشرت بها التوراة.

• ﴿ نِعْمَتِي ﴾: [٣ ـ المائدة ٥] ﴿ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ نعمة النصر على الأعداء والغلبة عليهم، فقد فتح المسلمون مكة وأصبحت لهم اليد العليا وأدوا المناسك آمنين، وهدمت معالم الجاهلية، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية.

• ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم ﴾: [٣٧ ـ فاطر ٣٥] أي ألم نمهلكم وأعطيناكم من العمر الذي يتمكن من التذكر فيه مَنْ أراد التذكر، وهو معنى ﴿ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴾.

• ﴿ نُّعَمِّرْهُ ﴾: [٦٨ ـ يس ٣٦] نُطِلْ عمرَه حتى يصير شيخًا هرمًا.

• ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾: [٢٧١ ـ البقرة ٢] « نعما » هي في الأصل [نعم ما] وادغمت الميمان. نِعْمَ: فعل جامد للمدح، ما: معرفة مرفوعة فاعل نِعْم، والتقدير: نعم الشئ، والمخصوص بالمدح «هي»، والمعنى نعم الشئ هي أي الصدقات التي أبديتموها.

• ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾: [٥٨ ـ النساء ٤] أي نِعْم الشئُ الذي يعظكم به الله، وهو تأدية الأمانة والحكم بالعدل ﴿نِعِمَّا﴾ أصله: نعم ما يعظكم به، فادغمت « ما » في ميم « نعم » وكسرت العين للتوصل إلى النطق بالساكن، « وما » موصولة بمعنى الذي أي نعم الذي يعظكم به.

• ﴿ نَعْمَآءَ ﴾: [١٠ ـ هود ١١] نعمة من صحة وغنى وغيرهما، النعماء: النعمة (وردت مرة واحدة في القرآن).

• ﴿ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾: [٥٥ ـ طه ٢٠] إذا مِتُّم وبليتم.

• ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾: [٨ ـ التكاثر ١٠٢] هو ما أنعم الله به على عباده من الصحة والأمن والرزق وغير ذلك. أكل رسول الله صلى عليه الله وسلم وأبو بكر وعمر رطبًا وشربوا ماءً فقال رسول الله ﷺ : « هذا من النعيم الذي تسألون عنه ».

• ﴿ نُغْرِقْهُمْ ﴾: [٤٣ ـ يس ٣٦] ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ ﴾ وإن نريد إغراقهم في الماء بما كسبت أيديهم، وبما اجترحوا من سيئات.

• ﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾: [٦٠ ـ الأحزاب ٣٣] لنسلطنك عليهم لتفعل بهم الأفاعيل التي تسوءهم حتى يضطروا إلى طلب الجلاء عن المدينة ﴿ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ريثما يلتقطون أنفسهم وعيالهم ويرحلوا عنها. أغراه بالشئ: حرَّضه عليه.

• ﴿ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾: [٤٧ – الكهف ١٨] لم نترك احدًا، حشرنا برَّهم وفاجرَهم وإنسهم وجنهم. غادرت كذا أي تركته[1].

• ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾: [١٣١ ـ طه ٢٠] لنختبرهم بذلك أي لنبتليهم ولنمتحنهم كيف يتصرفون فيه.

---

(١) قال عنترة: غادرته مُتعفرا أوصالهُ والقوم بين مُجرَّح ومُجدَّل. أي تركته.

● ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾: [١٧ - ٧٢ الجن] لنختبرهم ونبتليهم به: من يستمر على الهداية ومن يرتد إلى الغواية: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [٣٥ - الأنبياء]، فالرخاء يُنسي والنعمة تُلهي وتنيم عناصر المقاومة في النفس، وتُهَيِّء الفرصة للغرور.

● ﴿ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾: [٤٦ ـ الأنبياء ٢١] أقل شئ من عذابه، والنفحة في اللغة: الدفعة اليسيرة.

● ﴿ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ﴾: [٩ ـ السجدة ٣٢] وضع فيه - سبحانه - سرًّا من أسراره تكون به حياته أي حياة الإنسان بعد أن كان جمادًا. دلَّ بإضافة الروح إلى ذاته العلية على أن الانسان خلق عجيب لا يعلم كنهه إلا الله سبحانه كقوله في ٨٥ ـ الإسراء: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

● ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ﴾: [٢٠ ـ ق ٥٠] الصور هو البوق الذي ينفخ فيه إسرافيل، والله أعلم بحقيقته وحقيقة النفخ فيه. ولإسرافيل نفختان في الصور: إحداهما يموت عندها الخلائق، والأخرى يُبعث عندها الموتى ـ وهي المرادة هنا.

● ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ : [٢٩ ـ الحجر ١٥] هو تمثيل لنشر الروح في جميع أجزائه. وقد اختُلف في تعريف الروح، والأسلم عدم الخوض في ذلك: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1]. وخير ما يقال فيه إنه سر من أسرار الله تحيا به الأبدان حينما يتصل بها، وتموت حينما ينفصل عنها[2].

● ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾: [٧٢ ـ ص ٣٨] فصار حيا يحس ويتنفس، وإضافة الروح إلى الله تعالى تشريف لآدم فمن الطين كل عناصر هذا الكائن البشري فيما عدا تلك النفخة العلوية التي ميزته عن سائر الخلائق في هذه الأرض: أعطته خاصية الرقي العقلي والروحي التي لا يشاركه فيها أي من الأحياء فيها لأن إرادة الله اقتضت أن يكون خليفته فيها وأن يتسلم مقاليد هذا الكوكب في الحدود التي قدَّرها له، حدود عمارتها. ومن يومها وهو يرتقي كلما اتصل بمصدر تلك النفخة العلوية، وإذا انحرف عنه انتكس في خصائصه الإنسانية وتعرض للتيارات الخطيرة. وما كان لهذا الكائن البشري الصغير الحجم، المحدود القدرة، القصير الأجل المحدود المعرفة، ما كان له أن ينال شيئا من هذه الكرامة لولا هذه النفخة العلوية، وإذا فارقه هذا السر الإلهي استحال جسده إلى الطين وعناصر الطين.

● ﴿ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾: [١٣ ـ الحاقة ٦٩] هي النفخة الأولى وتكون لخراب العالم حيث قال بعدها: ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾.

● ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾: [٩١ ـ الأنبياء ٢١] النفخ فيها كنايةٌ عن وضع سر من أسراره تعالى في بطنها كان به جنينها عيسى، قال ذلك الشيخ عبد الجليل عيسى في «المصحف الميسر» وهو من أحسن ما قيل في هذا الأمر.

● ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾: [١٢ ـ التحريم ٦٦] معنى ﴿ فَنَفَخْنَا ﴾ أرسلنا جبريل فنفخ في جيبها، فالنافخ جبريل عليه السلام، وإسناد النفخ إلى الله ـ تعالى ـ على المجاز أو على حذف مضاف بمعنى: فنفخ رسولنا فيه ﴿ مِن رُّوحِنَا ﴾ إضافة الروح إلى الله سبحانه إنما هي للتفضيل، فجميع الأرواح من خلقه ـ سبحانه ـ قال المفسرون: أراد بالفرج هنا الجيب أي جيب القميص وهو ما ينفتح على النحر، وموضع جيب قميص المرأة مشقوق فهو فرج، وجبريل عليه السلام إنما نفخ في جيبها ولم ينفخ في فرجها، وفي قراءة أُبَيٍّ: فنفخنا في جيبها من روحنا. وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: إن الله بعث جبريل إليها فتمثل لها في صورة بشر سوي، وأمره الله تعالى أن ينفخ بفيه في جيب درعها (قميصها) فنزلت النفخة فولجت في فرجها فكان منه الحمل بعيسى وهذا يتفق مع قوله تعالى في ٩١ ـ الأنبياء ﴿ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا ﴾ يلاحظ استخدام تعبير: نفخ الروح، سواء بالنسبة لعيسى كما هنا، أو بالنسبة لآدم (في الآيات: ٢٩ ـ الحجر، ٧٢ ـ ص، ٩ ـ السجدة).

---

(١) ٨٥ - الإسراء.

(٢) راجع: «التفسير الوسيط» الأزهر.

• ﴿ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ ﴾: [١٠٩ ـ الكهف ١٨] لفني وذهبت مياهه

• ﴿ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾: [٢٧ ـ لقمان ٣١] ما فنيت ولا انتهت لأن كلماته ـ تعالى ـ ليست قاصرة على القرآن الكريم، بل تفنى الأقلام وينتهي المداد (الحبر) دون أن تنتهي كلماته تعالى ـ فإن كلام الله في شئون كونه أمرًا ونهيًا وإيجادًا وإعداما وغير ذلك لا ينتهي. إن كلمات الله لا تنفد لأن علمه لا يُحَدُّ ولأن مشيئته ماضية ليس لها حدود ولا قيود ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ قادر غالب لا يُعجزه شيء ﴿ حَكِيمٌ ﴾ لا يخرج عن الحكمة ما يتكلم به.

• ﴿ نَفَرٌ ﴾: [١ ـ الجن ٧٢] النفر: الرهط، قال الخليل: ما بين ثلاثة إلى عشرة.

• ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾: [١٣٦ ـ البقرة ٢] أي لا نؤمن ببعضهم ونكفر ببعضهم كما فعلت اليهود والنصارى.

• ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾: [٢٨٥ ـ البقرة ٢] جميع الرسل ـ في عقيدة المؤمن ـ صادقون راشدون مَهديون هادون إلى سبيل الخير، وإن كان بعضهم ينسخ شريعة بعض بإذن الله حتى نُسِخ الجميعُ بشرع محمد الخاتم والذي تقوم الساعة على شريعته، فأتباع محمد لا يفرقون بين رسل الله، فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كما فعل أهل التوراة والإنجيل، وإنما نؤمن بهم جميعًا، فالوحدة الكبرى هي طابع العقيدة الاسلامية.

• ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾: [٨٤ ـ آل عمران ٣] في أي زمان أو مكان، فلا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود إذ كفروا بعيسى ومحمد عليهما السلام، وكما فعل النصارى إذ كفروا بمحمد عليه السلام.

• ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾: [٣١ ـ الرحمن ٥٥] سنقصد لمحاسبتكم بعد الإمهال. فرغ لكذا وتفرغ: توفر عليه وعمد إليه، والله ـ تعالى جلاله ـ ليس له شغل يفرغ منه وإنما هذا وعيد وتهديد بعبارة تقرِّب الأمر للتصور البشري.

• ﴿ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾: [٢٩ ـ الأحقاف ٤٦] النفر من ثلاثة إلى عشرة وافوا رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في جوف الليل، وقيل: وهو يؤم أصحابه في صلاة الفجر. ووجود الجن حقيقةٌ، وذكر القرآن لحادث صرف نفر من الجن كاف لتقرير وجود الجن وأنهم يستطيعون أن يستمعوا للقرآن بلفظه العربي وأنهم قابلون للإيمان والكفران ـ فالكون من حولنا حافل بالأسرار لكننا لا نعرف منها إلا القليل، وما عرفناه حتى اليوم يعد بالقياس إلى معارف البشرية قبل خمسة قرون عجائب أضخم من عجيبة الجن، ومثال ذلك الذرَّة وأسرارها، وسنكشف كثيرا وسنعرف عجائب من أسرار هذا الكون وطاقاته ولكن ذلك كله سيظل في حدود الدائرة التي رسمها قول الله تعالى: « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ».

• ﴿ نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾: [١ ـ النساء ٤] هي آدم عليه السلام ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾: علل الأمر بالاتقاء بكونه ـ جلَّ شانه ـ خالقًا لهم من نفس واحدة. وقيل: ذكر أن أصل الخلق من نفس واحدة ليعطف بعضهم على بعض، ويُحننهم على ضعفائهم. والنفس البشرية واحدة على امتداد المكان والزمان، ففي أوروبا وأفريقيا، وفي أمريكا وآسيا، وفي أستراليا والقطبين[1] نجد أن النفس البشرية تحركها نفس الدوافع والبواعث، ولها نفس المطامع والطموحات: إلى المال وإلى السلطة، وإلى الشهرة والتميز وإلى وإلى..الخ وتعاني من نقاط ضعف واحدة: الضعف أمام الجنس وأمام الشهوات عمومًا، والضعف أمام الزلازل وقوى الطبيعة عمومًا وأمام...الخ. وتكابد نفس العواطف والانفعالات: تجاه الولد والأقارب، وتجاه الحبيب والعشيق، وتجاه العدو والصديق، وتجاه وتجاه...الخ وتحتمل داخلها نفس القوى والمشاعر السامية من جبن وشجاعة وإيثار وشهامة، ومروءة ونبالة إلخ كما تُكِنُّ نفسَ المشاعر الدنيئة من حقد وغيره ومن جبن وخور، ومن شر وإفساد، ومن مكر وأثرة، إلخ. ونقرأ كتب التاريخ فنجد أن صانعي أحداثه تحركهم ذات النفس بدروبها ومسالكها المتداخلة المعقدة. وهذا المطْلَع يدل على المعاد؛ لأن الله القادر

(١) ويتفرع عن ذلك تعريفات الأجناس والجنسيات: الزنجي والمغولي، والأصفر والأحمر، الخ، والإنجليزي والمصري والياباني والكندي الخ – لكنها نفس واحدة.

على أن يخلق الناس جميعا - على اختلافهم - من شخص واحد، ومن قطرة من النطفة، قادر على البعث والنشور. هذه سورة « النساء » التي تعمل على محو ملامح المجتمع الجاهلي، ووضع ملامح المجتمع المسلم بالأنظمة والتشريعات القرآنية ونلمح في السورة رواسب الجاهلية وهي تتصارع مع المنهج الإسلامي الجديد.

• ﴿ أَنَّ ٱلنَّفْسَ ﴾: [٤٥ - المائدة ٥] تُقْتَل ﴿ بِٱلنَّفْسِ ﴾ إذا قتلتها.

• ﴿ نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾: [٩٨ - الأنعام ٦] آدم عليه السلام، فهو أبو البشر.

• ﴿ نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾: [١٨٩ - الأعراف ٧] هي نفس آدم عليه السلام.

• ﴿ لِنَفْسٍ ﴾: [١٠٠ - يونس ١٠] ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ فلا تستطيع نفس أن تهتدي إلا إذا أراد الله هدايتها، ومن سنن الله في خليقته أن يهدي من هو أهلٌ للإيمان به من أصحاب الفطر السليمة، الذين يحسنون استعمال حواسهم وعقولهم في سبيل الوصول إلى الحق. أما الذين ألغوا حواسهم وأهملوا عقولهم، واتبعوا أهواءهم واستقبلوا الرسالات السماوية بالعناد واللجاج فليسوا أهلاً للهداية والإيمان: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ من الآية ١٧٩ - الأعراف، وهذا الصنف هو الذي يشير إليه آخر الآية: ﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ فالرجس هنا بمعنى الكفر ليقابل الإيمان في صدر الآية.

• ﴿ نَفْسٍ ﴾: [٧٤ - الكهف ١٨] ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾: من غير أن تقتل نفسًا فيُقتص منها.

• ﴿ نَفْسًا ﴾: [٤٠ - طه ٢٠] بينما كان موسى يمشي في ناحية المدينة إذا هو برجلين يقتتلان أحدهما فرعوني والآخر إسرائيلي فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعوني فوكز موسى الفرعوني فقتله، ولم يكن ينوي قتله وإنما دفعه فقط ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ ﴾ الذي اعتراك من القتل الخطأ ومن الخوف من أن تُقْتَلَ بسببه.

• ﴿ كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾: [٢٨ - لقمان ٣١] ﴿ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾: ما خلقكم ابتداءً ولا إحياؤكم يوم القيامة إلا كخلق نفس واحدة وإحيائها في السهولة واليسر أمام قدرة الله تعالى وإرادته، تلك الإرادة التي تخلق بمجرد توجه المشيئة إلى الخلق، يستوي عندها الواحد والكثير - هي الكلمة، كلمة: كُنْ، « إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ».

• ﴿ نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾: [٦ - الزمر ٣٩] آدم عليه السلام ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ حواء ليحصل التناسل.

• ﴿ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ﴾: [٧٨ - الأنبياء ٢١] رَعَتْ فيه ليلا. نفشت الابل والغنم تنفش: رعت ليلا بلا راع وذلك حين تخرج من حظيرتها وتتفرق. وردت مرة واحدة في القرآن.

• ﴿ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾: [٥٥ - الأنعام ٦] نوضح ونبين آيات القرآن ليظهر الحق فيُعْمَل به.

• ﴿ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾: [٣٢ - الأعراف ٧] نبينها والذين يستفيدون من بيانها هم الذين يعلمون حقيقة هذا الدين.

• ﴿ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾: [١٧٤ - الأعراف ٧] نبينها ونوضحها بذكر تفاصيلها.

• ﴿ وَنُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾: [١١ - التوبة ٩] أي نبينها ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ خصهم بالذكر لأنهم هم المنتفعون بها.

• ﴿ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾: [٢٤ - يونس ١٠] نبين الحجج والأدلة ﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ فيعتبرون بهذا المثل في زوال الدنيا من أهلها سريعا مع اغترارهم بها.

• ﴿ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾: [٢٨ - الروم ٣٠] نوضحها ونبينها.

• ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾: [٤ - الفلق ١١٣] السواحر، جمع نفّاثة، صيغة مبالغة من نافثة، من الفعل نَفَثَ أي نفخ يقال: نفث فلانًا: سَحره، وفي الحديث: «من عقد عقدة ثم

نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك»[1] فهؤلاء السواحر يعقدن عقودا في خيوط وينفثن عليها ويرقين. والسحر حيل صناعية يُتوصل إليها بالاكتساب، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها آحاد الناس، وأكثره تخييلات بغير حقيقة. قال القرطبي: دل القرآن في غير ما آية، والسنة في غير ما حديث، على أن السحر موجود، وله أثر في المسحور. ولبعض أصناف السحر تأثير في القلوب كالحب والبغض، والتفرقة بين المرء وزوجته، وفي الأبدان بالألم والسقم.

• ﴿ مَا نَفْقَهُ ﴾: [٩١ ـ هود ١١] ما نفهم كثيرًا من أقوالك لأنك تحدثنا عن أمور غائبة عنا كالبعث والنشور، وتعظنا بما لا عهد لنا به. والفقه: الفهم الدقيق المؤثر في النفس.

• ﴿ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٣٥ ـ الأنعام ٦] النفق هو سَرَبٌ في الأرض له مدخل ومخرج. ومنه نافقاء اليربوع (حيوان يشبه الفار) يثقب الأرض إلى عمق ثم يصعد إلى وجه الأرض من جانب آخر فكأنه يجعل في الأرض نفقًا ومنه سُمي المنافق منافقا لأنه يضمر غير ما يُظهر فله وجهان.

• ﴿ نُفُورًا ﴾: [٤١ ـ الإسراء ١٧] تباعدًا عن الحق وغفلة عن النظر والاعتبار لاعتقادهم أنه (أي القرآن) سحر وكهانة وشعر.

• ﴿ نُفُورًا ﴾: [٦٠ ـ الفرقان ٢٥] ﴿ وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ فاعل « زادهم » قول القائل لهم اسجدوا للرحمن، جعلهم يزدادون تباعدًا عن الإيمان وإصرارًا على الكفر.

• ﴿ نُفُورًا ﴾: [٤٢ ـ فاطر ٣٥] ابتعادا عن الحق والهدى، نفر عن الحق ينفر نفورا: تباعد عنه وجفاه.

• ﴿ نَفَادٍ ﴾: [٥٤ ـ ص ٣٨] انقطاع وفناء ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ أي ما ذكرناه من ألوان النعم هو رزقنا الذي لا ينقطع أبدا، وفيه دليل على أن نعيم الجنة لانهاية له.

• ﴿ نَفِيرًا ﴾: [٦ ـ الإسراء ١٧] جمع نَفَر، مثل عبيد جمع عبد ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ أي أكثر عددًا ورجالاً من عدوكم. والنفير أيضًا:مَن نفر مع الرجل مِن عشيرته لمواجهة العدو.

• ﴿ نَقْبًا ﴾: [٩٧ ـ الكهف ١٨] خرقًا لصلابته وسمكه.

• ﴿ نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾: [١٣ ـ الحديد ٥٧] نُصِبْ ونأخذ من نوركم. والاقتباس في الأصل طَلَبُ القَبَس أي الجذوة من النار. يغشى الناسَ يوم القيامة ظلمةٌ فيعطي اللهُ المؤمنين نورًا يمشون به على الصراط ويُترك الكافرون والمنافقون بلا نور، ومن ثم يطلبون من المؤمنين انتظارهم ليمشوا في نورهم.

• ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ ﴾: [١٢٧ – الأعراف ٧] قتّل يُقتّل (بالتشديد) للمبالغة في القتل والغلوّ فيه. وقرأ نافع وابن كثير: سنقتُل (بالتخفيف).

• ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾: [٣٠ – البقرة ٢] التقديس: تنزيه الله تعالى عمّا لا يليق به، اعتقادًا وقولاً وعملاً. وقيل: معنى نقدس لك أي نطهر أنفسنا عن الذنوب لأجلك.

• ﴿ لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾: [٨٧ – الأنبياء ٢١] أي لن نضيق عليه الأمْر، بل نبيح له تركهم (كما جاء في المصحف الميسر)، أو ظن أن لن نضيق عليه عقابًا، له على ترك قومه من غير أمرنا (كما قال الشيخ حسنين مخلوف)، قدر عليه: ضيّق عليه.

• ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ ﴾: [١٨ – الأنبياء ٢١] بل شأننا أن نغلِّب الحقّ، الذي من جملته الجد، على الباطل الذي من جملته اللهو. ﴿ بَلْ ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب.

• ﴿ نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾: [٨ – المدثر ٧٤] أي نفخ في الناقور، فأحدث صوتا، والنقر يقال لقرع الحجر ونحوه فيكون عنه صوت. والنقر في الناقور يُعبر عنه في مواضع أخرى بالنفخ في الصور، ولكن التعبير هنا أشد إيحاء، فالصوت الذي ينقر الآذان أشد وقعا من الصوت الذي تسمعه الآذان، ولهذا وصف اليوم بأنه عسير أي شديد شاق على الكافرين. (انظر: الناقور).

• ﴿ سَنُقْرِئُكَ ﴾ : [٦ – الأعلى ٨٧] أي القرآن يا محمد على لسان جبريل ﴿ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ فتحفظه ولا تنساه، ﴿ فَلَا ﴾ للنفي لا للنهي.

• ﴿ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾: [٥ – الحج ٢٢] أي

---

(١) رواه النسائي عن أبي هريرة.

تمسك في الأرحام مَن كتبنا له بقاءً وحياة، فلا نسقطه حتى يستكمل مدة حمله، ونسقط بعضها الآخر فلا يتم حمله. أقرَّ الشيءَ في المكان: ثبته فيه بحيث لا يعتريه تقلقل.

• ﴿ نَقْصُصْهُمْ ﴾: [١٦٤ – النساء ٤] ﴿ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ أي وأرسلنا كذلك رسلاً كثيرين لم نذكر لك قصصهم في القرآن.

• ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ﴾: [٧ – الأعراف ٧]: يؤكد الله بلام القسم ونون التوكيد بأنه سيخبر الجميع بما عملوا – بعلم تام بجميع ما عملوا. فما فائدة سؤالهم في الآية السابقة؟ سؤال المكلفين من الأمم هو سؤال تقرير وإقامة الحجة عليهم وليس سؤال استعلام، أما سؤال المرسلين فسؤال استشهاد وتشريف لهم.

• ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا ﴾: [١٠١ – الأعراف ٧] نرويها لك أو نخبرك بها تسليةً لك وذكرى وعظةً لقومك، والقرى المشار إليها هي القرى التي أهلكها الله لتكذيب أنبيائهم: نوح وهود ولوط وصالح وشعيب السابق ذكرها.

• ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ ﴾: [١٢٠ – هود ١١] «كلاً» نُصب بـ«نقص»، والتنوين فيه عوض من المضاف إليه كأنه قيل: وكل نبأ نقص عليك من أنباء الرسل، أي من أخبارهم وصبرهم على أذى قومهم ﴿ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾.

• ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾: [٣ – يوسف ١٢] نحدثك أو نبين لك يا محمد. وأصلُ القصص تتبع الشيء، والقاص يتبع الآثار فيخبر بها.

• ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾: [٩٩ – طه ٢٠] نروي لك ﴿ مِنْ أَنبَآءِ ﴾ أخبار ﴿ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ من الأمم. قص الكلام أو الأخبار ونحوها يَقُصها قصًا وقصصًا: تتبعها فرواها.

• ﴿ نَقْصُصْ ﴾: [٧٨ – غافر ٤٠] نجئك بأخبارهم وقصصهم ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾: أخرج الإمام أحمد عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله كم عدد الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر، جمًا غفيرا».

• ﴿ نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾: [٩٢ – النحل ١٦] حلت طاقاته[1]. نَقَضَ الشيءَ: أفسده أو فكه بعد إحكامه. الغزل: المغزول أي الخيوط المفتولة بالمغزل (انظر: أنكاثا).

• ﴿ نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾: [١٥٥ – النساء ٤] ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾: ما: زائدة مؤكدة، والباء متعلقة بمحذوف، التقدير: فبنقضهم ميثاقهم لعناهم وعاقبناهم، والميثاق الذي نقضوه هو العهد بالعمل بالتوراة.

• ﴿ نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾: [١٣ – المائدة ٥] نبذهم ميثاقهم وترك العمل به، ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾ أي فبسبب نقضهم ميثاقهم (والضمير يعود على بني إسرائيل) و «ما» زائدة لتوكيد الكلام وتمكينه في النفس من جهة حسن النظم. نقض بنو إسرائيل العهد مع الله: قتلوا أنبياءهم، بيَّتوا الصلب لعيسى آخر أنبيائهم، حرَّفوا كتابهم (التوراة) ولم ينفذوا شرائعها، وقفوا من محمد خاتم الأنبياء موقفا لئيما عنيدا وخانوه ونقضوا عهودهم معه – فطردهم الله من رحمته.

• ﴿ نَقْعًا ﴾: [٤ – العاديات ١٠٠] غبارًا، فالخيل تثير الغبار بشدة العدْو في المكان، والإثارة: التهييج وتحريك الغبار. ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ ﴾ أي بالمكان الذي تقع فيه الإغارة أو بالعدو.

• ﴿ فَنَقَّبُوا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾: [٣٦ – ق ٥٠] جالوا في أقطارها وساروا في نواحيها وطوَّفوا. النَّقب هو الخرق والدخول في الشيء، أي خرقوا البلاد وساروا في نقوبها. ملكوا البلاد وعاثوا فيها الفساد، وساروا في أقطار الأرض وما وجدوا إلا الحسرة والتساؤل ﴿ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴾ هل من مهرب نهرب إليه من الهلاك؟

• ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ ﴾: [١١٠ – الأنعام ٦] نحوِّل قلوبهم عن الحق فلا يعرفونه، وأبصارهم عن معالمه فلا يبصرونه ولا يؤمنون به ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ عندما جاءهم القرآن والآيات السابقة.

---

(١) جمع طاقة وهي شعبة أو حزمة من شعر: أو خيوط أو حبال.

• ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] لئلا تأكل الأرضُ لحومَهم، أو لكي يدرك من يراهم أنهم أحياء فلا يسد الكهف عليهم ويدفنهم فيه.

• ﴿ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾: [٧٤ - التوبة ٩] أي وما عابوا وما أنكروا (أي هؤلاء المنافقون) على الرسول والمؤمنين إلا أن اغناهم الله ورسوله ووسع عليهم أرزاقهم من الغنائم وغيرها، وكانوا قبل مقدم النبي إلى المدينة في ضنك من العيش، وهكذا يتجلى لؤم طبعهم، فبدلاً من مقابلة فضل الله ورسوله عليهم بالحب والامتنان، قابلوه بالبغض والعداء، وينطبق عليهم: اتق شر من أحسنت إليه. نقموا: كرهوا وأنكروا.

• ﴿ نَقَمُوا ﴾: [٨ - البروج ٨٥] ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾: أي ما عابوا عليهم ولا كان للمؤمنين ذنبٌ إليهم سوى أنهم آمنوا بالله. نَقَم منه: عاقبه، وَنَقَمَ الشيءَ: أنكره وعابه.

• ﴿ إن نَّقُولُ ﴾: [٥٤ - هود ١١] ﴿ إن ﴾ حرف نفي بمعنى: لا، أي لا نقول ﴿ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ﴾.

• ﴿ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾: [٨٨ - الكهف ١٨] أي نأمره بما يسهل عليه.

• ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾: [٣٠ - ق ٥٠] سؤال وجواب جيء بهما على سبيل التمثيل والتخييل لتهويل أمر جهنم وأنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد محل فارغ، فقولها: ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ استفهام بمعنى الاستزادة. وقيل: يُنطِق اللهُ النارَ حتى تقول هذا كما تنطق الجوارح.

• ﴿ نَقِيبًا ﴾: [١٢ - المائدة ٥] النقيب كبير القوم القائم بأمورهم الذي ينقب عن مصالحهم. ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾: أمر الله موسى أن يختار منهم اثني عشر رئيسًا يتولون أمور الأسباط، أحفاد يعقوب (إسرائيل) وذريته، فكان ميثاق الله مع هؤلاء النقباء نيابةً عمّا وراءهم من بني إسرائيل، وقد ارتضوه جميعا، فصار ميثاقا مع كل فرد منهم. وستبين الآية ما في هذا الميثاق أي العقد من شروط وجزاء.

• ﴿ نَقِيرًا ﴾: [١٢٤ - النساء ٤] النقير: النقطة التي في وسط ظهر النواة كالثقبة فيها ومنها تنبت النخلة. ويضرب النقير مثلاً في القلة، وفي الشيء التافه لا يؤبه له.

• ﴿ نَقِيرًا ﴾: [٥٣ - النساء ٤] النقير هو النقرة التي تكون في ظهر النواة[1]، ويُضرب به المثل في القلة والضآلة إذ يراد به ما يملأ النقير ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾: ﴿ فَإِذًا ﴾ تعني أن هؤلاء اليهود لو كان لهم نصيب من الملك والمال، لسلكوا فيه طريق البخل والأثرة فلا يعطون الناسَ شيئا، ولا ما يملؤ النقير - فهم يشق عليهم أن يصيب أي إنسان غيرهم اي نفع، فكيف لا يشق عليهم أن يظهر نبي من العرب ويكون لأصحابه ملك: يخضع لهم فيه بنو إسرائيل؟

• ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ﴾: [١٠٥ - الكهف ١٨] هم مُهمَلون لا قيمة لهم ولا وزن في ميزان القيم الصحيحة يوم القيامة.

• ﴿ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا ﴾: [٣٦ - الزخرف ٤٣] نهيء له شيطانا يستولي عليه استيلاء القيض[2] على البيض فيغويه.

• ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾: [١٨١ - آل عمران ٣] تهديد ووعيد فالله سيكتب ما قاله هؤلاء اليهود (من أن الله فقير وهم اغنياء) ويكتب ما فعله أسلافهم من قتل الأنبياء، فيجازي كلا الفريقين بما يستحق.

• ﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾: [٧٩ - مريم ١٩] فإننا لمحصي عليه افتراءه.

• ﴿ نَكْتَلْ ﴾: [٦٣ - يوسف ١٢] نأخذ ما نريد من الطعام، سيكون وجود أخينا معنا سببا يجعل العزيز يكتل لنا الطعام. أصله: نكتال، جُزم بالسكون وحذف الألف لأنه جواب فعل الأمر: «فأرسل». «نكتَل» قراءة أهل الحرمين وعاصم، وقرأ الكوفيون: « يكتَلْ » بالياء أي يكتل أخونا بنيامين فينضم اكتياله إلى اكتيالنا. اكتال: أخذ ما يُكال.

• ﴿ نَّكَثَ ﴾: [١٠ - الفتح ٤٨] نقض العهد والبيعة.

---

(١) هي التي تنبت منها النخلة.

(٢) القشرة العليا اليابسة على البيضة.

• ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُم ﴾: [١٢ – التوبة ٩] نقضوا عهودهم المؤكدة بالأيمان. النكث: النقض، وأصله في كل ما فُتِل ثم حُلّ، فهي في الأيمان والعهود مستعارة.

• ﴿ نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴾: [٤٩ – الأحزاب ٣٣] أي عقدتم عليهن، فالنكاح هنا عقد الزواج، وليس الوطء؛ بدليل قوله بعد ذلك: ﴿ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ ﴾. وسمي عقد الزواج نكاحًا لأنه طريق إلى النكاح بمعنى الوطء، مثل تسميتهم الخمر إثمًا لأنها سبب في اقتراف الإثم. قال الزمخشري: لم يَرِدْ لفظ النكاح في كتاب الله إلا في معنى العقد.

• ﴿ نَكِدًا ﴾: [٥٨ – الأعراف ٧] النَّكِد هو العَسِر الممتنع من إعطاء الخير، ﴿ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ أي لا يخرج نباته إلا قليلاً عسيرا عديم النفع.

• ﴿ نُّكُرٍ ﴾: [٦ – القمر ٥٤] شديد صعب تنكره النفوس فلم تعهد بمثله من قبل. ﴿ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ هو هول يوم القيامة، ففيه الزلازل والبلاء ووقفة الحساب. قرأ مجاهد وقتادة: ﴿ إلى شيء نُكِرَ ﴾ بكسر الكاف وفتح الراء على الفعل المجهول إذ كانوا ينكرون هذا الشيء.

• ﴿ نَكِرَهُمْ ﴾: [٧٠ – هود ١١] استوحش منهم ونفر، وأصل نكره: جَهِله، ومن جَهِل شيئا استوحش منه.

• ﴿ نُّكْرًا ﴾: [٧٤ – الكهف ١٨] منكرًا لا يُقِرُّه العقل.

• ﴿ نُّكْرًا ﴾: [٨٧ – الكهف ١٨] عذابا نكرا: منكرًا فظيعًا وهو عذاب جهنم.

• ﴿ نُّكْرًا ﴾: [٨ – الطلاق ٦٥] أي منكرًا غير معروف للناس، لم يُعهد له مثيل في شدته. نَكُرَ الشيءُ ينكر نكارةً فهو نُكْر ونُكُر: اشتد وصعب واستوحشت منه النفوس.

• ﴿ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾: [٦٥ – الأنبياء ٢١] أي أنهم بعد إقرارهم بالخطأ، (انظر: فرجعوا إلى أنفسهم) انتكسوا وانقلبوا إلى جهلهم وعنادهم ومكابرتهم، وقالوا لإبراهيم: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾. وأصل النكس قلب الشيء بجعل أعلاه أسفله.

• ﴿ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾: [٤٨ – الأنفال ٨] رجع القهقري وولَّى مدبرًا، والمراد: كفّ الشيطان عن تزيين عملهم (عمل المشركين) لهم. شبّه التعبير تركَ الشيطان لهذه الوسوسة والتزيين بحال من يرجع إلى الوراء وينكص. نكَص: أحجم، والعَقِب: مؤخر القدم.

• ﴿ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾: [٣١ – النساء ٤] نغفر لكم صغائر الذنوب ونسترها عليكم حتى تكون بمنزلة ما لم يُعمَل. ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ دلت الآية على أن في الذنوب كبائر وصغائر – كما أجمع الفقهاء – وأن اللمسة والنظرة تُكفَّر باجتناب الكبائر ولكن بضميمة أخرى هي إقامة الفرائض ففي صحيح مسلم قال ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر».

• ﴿ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ﴾: [٧ – العنكبوت ٢٩] نُسقط عنهم عقابها. كفَّر اللهُ السيئةَ عن عبده يكفرها: محاها ولم يعاقبه عليها. لاحظ أداتي التوكيد: اللام والنون.

• ﴿ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا ﴾: [٤١ – النمل ٢٧] غيِّرو معالمه إلى حال تنكره ولا تعرفه إذا رأته، نكَّر الشيءَ: غير شكله وبدل معالمه فجعله لا يُعرف.

• ﴿ نَكَالَ ﴾: [٢٥ – النازعات ٧٩] ﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴾: النكال: العقاب، نكّل فلان بفلان: عاقبه بما يردع غيره عن إتيان مثل صنيعه. نكل الله بفرعون نكال الآخرة بالإحراق ونكال الدنيا بالغرق، وقدم نكال الآخرة لأنه أشد وأبقى.

• ﴿ نَكَـٰلًا ﴾: [٦٦ – البقرة ٢] ﴿ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا ﴾ أي عبرة لغيرهم تمنعهم عن اقتراف المعصية. والضمير « ها » يعود على العقوبة التي وقعت على بعض اليهود الذين اعتدوا في السبت ومسخهم الله قردة (في الآية السابقة ٦٥).

• ﴿ نَكَـٰلًا ﴾: [٣٨ – المائدة ٥] عقابا من الله، نكّل به: عاقبه بما يردعه ويروع غيره عن إتيان مثل صنيعه.

• ﴿ نَكِيرِ ﴾: [٤٤ – الحج ٢٢] ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾

استفهام بمعنى التغيير، أي فانظر كيف كان تغييري ما كانوا فيه من النعم بالعذاب والهلاك؟ قال الجوهري: النكير والإنكار تغيير المنكر والقبيح ومؤاخذة فاعله. أنكر المحرَّم والقبيحَ: كَرِهه ولم يقر صاحبه عليه وغيَّره.

• ﴿ نَكِيرِ ﴾: [٤٥ – سبأ ٣٤] النكير تغيير القبيح بمعاقبة فاعله، ﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾: فحين كذبوا رسلي أهلكناهم فكيف كان عقابي لهم؟ والسؤال تهكمي وموحٍ يلمس قلوب المخاطبين.

• ﴿ نَكِيرِ ﴾: [٢٦ – فاطر ٣٥] النكير: تغيير القبيح ومعاقبة فاعله، يقال: أنكر المحرَّمَ والقبيحَ: كرهه ولم يقر صاحبه عليه وغيَّره. ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾؟: انظر كيف كان عقابي لهؤلاء الكافرين بإهلاكهم. السؤال للتعجيب والتهويل.

• ﴿ نَّكِيرٍ ﴾: [٤٧ – الشورى ٤٢] إنكار، ﴿ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴾ أي لا تستطيعون إنكار ما اقترفتم من الآثام إذ تشهد عليكم ألسنتكم وجوارحكم.

• ﴿ نَكِيرِ ﴾: [١٨ – الملك ٦٧] النكير هنا بمعنى تغيير القبح بمعاقبة فاعله. ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾: كذّب كفار الأمم قبلهم (قوم نوح وعاد وثمود وقوم فرعون، إلخ) فكيف كان إنكاري عليهم ومعاقبتي لهم، أي كان عظيما شديدا أليما. أثبت وَرْش الياء في «نكيري» في الوصل.

• ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾: [٢٨ – هود ١١] قيل: الهاء ترجع إلى الرحمة، وقيل: إلى البينة، أي: أنلزمكم قبولها ونوجبها عليكم! وهو استفهام يعني الإنكار، أي لا يمكنني أن اضطركم إلى المعرفة بها.

• ﴿ نَلْعَنَهُمْ ﴾: [٤٧ – النساء ٤] نطردهم من رحمتنا.

• ﴿ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾: [٤٨ – هود ١١] أي في الدنيا فيستنفدون فيها طيباتهم ﴿ ثُمَّ يَمَسُّهُم ﴾ أي يصيبهم عذاب شديد الإيلام، وهؤلاء هم الأمم الكافرة. ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ ارتفع «أممٌ» على معنى وتكون أمم.

• ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ﴾: [٢٤ – لقمان ٣١] أي زمانا قليلا بدنياهم؛ فمتاع الدنيا قصير الأجل.

• ﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾: [٧٩ – مريم ١٩] أي سنزيده في الآخرة عذابا فوق عذاب، أكد ذلك بالمصدر ﴿ مَدًّا ﴾. وأكثر ما يستعمل الإمداد في المحبوب، والمد في المكروه.

• ﴿ نُمِدُّهُم ﴾: [٥٥، ٥٦ – المؤمنون ٢٣] نعطيهم، «أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين. نسارع لهم في الخيرات» أي أيظنون أن الذي نعطيهم إياه في الدنيا من مال وأولاد، نسارع به إلى خيرهم وإكرامهم؟ كلا، فهمزة الاستفهام لإنكار ونفي ما ظنوه وما حسبوه، ولذا استدرك بقوله: ﴿ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ لا يعلمون أنه إملاء واستدراج لهم إلى المعاصي بسبب إصرارهم عليها كقوله في ١٧٨ – آل عمران: ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾. ما في ﴿ إِنَّمَا ﴾ بمعنى الذي وخبر أن: نسارع لهم في الخيرات، والمعنى هم يحسبون أن إمدادنا إياهم بالأموال والأولاد مسارعة لهم في الخيرات.

• ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٦ – القصص ٢٨] نجعل لهم فيها السلطة يتصرفون فيها كيف شاؤوا، وأصل التمكين أن تجعل للشخص مكانًا يتمكن فيه بأن توطئه وتمهده له.

• ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا ﴾: [٥٧ – القصص ٢٨] أو لم نثبتهم جاعلين وطنهم حرامًا انتهاكه؟ أو: ألم نجعل وطنهم مكينًا ثابتة حرمتُه لا يُنتهك؟ مكّنه تمكينا: ثبّته ووطده. الهمزة للاستفهام التقريري. انظر: آمنا.

• ﴿ نُمْلِي لَهُمْ ﴾: [١٧٨ – آل عمران ٣] نمهلهم ونتركهم في غيهم، ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ ﴾: لا يحسبوا أن ما نعطيه لهم من رغد العيش وطول العمر هو خير لهم، إنما نملي لهم ليزدادوا إثما. الإملاء: طول العمر ورغد العيش.

• ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١٤١ – النساء ٤] ألم نحافظ عليكم وندفع المؤمنين عنكم ولم ندخر وسعا في تخذيلهم وإمدادكم بأسرارهم.

● ﴿ نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا ﴾: [٥ – القصص ٢٨] نتفضل عليهم بالنعم. مَنَّ عليه: أنعم عليه نعمة طيبة. قبل أن تبدأ القصة يكشف السياق عن الغرابة التي من أجلها تُساق القصة. والقصة في القرآن تخضع في طريقة عرضها للغرض المراد من عرضها، فهي أداة تربية للنفوس ووسيلة تقرير لمعان وحقائق ومبادئ، وهي تتناسق مع السياق الذي تعرض فيه وتتعاون في بناء القلوب والحقائق. والغرض من قصة موسى وفرعون بيان أن الشر حين يتمحض ويجاوز كل الحدود، تتدخل يد القدرة الإلهية وتأخذ بيد المستضعفين فتنقذهم وتستنقذ عناصر الخير فيهم وتجعلهم أئمة وتجعلهم الوارثين.

● ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾: [٣٧ – المؤمنون ٢٣] المراد يموت بعضنا ويخلفهم بالولادة آخرون.

● ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾: [٢٤ – الجاثية ٤٥] نموت بأنفسنا ونحيا ببقاء أولادنا وذرارينا. وقيل: تموت طائفة وتحيا أخرى ولا حشر.

● ﴿ وَنَمَارِقُ ﴾: [١٥ – الغاشية ٨٨] وسائد، الواحدة نُمرقَة ونِمْرِقة.

● ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا ﴾: [٦٥ – يوسف ١٢] نجلب لهم المِيرَةَ وهي الطعام، المَيْر: جلب الطعام.

● ﴿ بِنَمِيمٍ ﴾: [١١ – القلم ٦٨] النميم (والنميمة والنَمَم): الوشاية[1]. نَمَّ الحديث: سعى به ليوقع بين الناس. ﴿ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴾ يعني الذي يمشي بين الناس ويحرش بينهم وينقل الحديث لإفساد ذات البين.

● ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ﴾: [٧٢ – مريم ١٩] نشملهم برحمتنا فننجيهم من جهنم، فالمتقون يساقون إلى الجنة. وقرئ: «ثَمَّ» بفتح الثاء أي هناك.

● ﴿ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٨٨ – الأنبياء ٢١] أي نُخلصهم من همهم، النجاة: خلّصه من المكروه. روى ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اسم الله الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى دعوةُ يونس بن متى» قلت يا رسول الله: أهي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين؟ قال النبي: «هي ليونس خاصة ولجماعة المؤمنين عامة إذا دعوا بها، ألم تسمع قول الله عز وجل: ﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

● ﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾: [٩٢ – يونس ١٠] أي نجعل جثتك على نجوة من الأرض، والنجوة هي المكان المرتفع، ليراك الناس. ذلك أن بني إسرائيل لم يصدقوا أن فرعون غرق، وقالوا: هو أعظم شأنا من ذلك، فألقاه الله على نجوة من الأرض حتى يشاهدوا جثته. ﴿ بِبَدَنِكَ ﴾ بجسدك لا روح فيه لتكون للناس آية وعبرة. ويظهر أن الآية تشير إلى أن جسم فرعون سيبقى محفوظا ليراه الناس ويعتبروا برؤية ذلك الحطام الرميم لمن كان يعتبر نفسه إلها، ففرعون الذي أرسل إليه موسى هو منفتاح أو رمسيس الثاني وكلاهما جثة موجودة إلى اليوم في المتحف المصري يراها الناس كي يعتبروا وهو معنى قوله تعالى: ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾. أليس هذا من الأدلة على ان القرآن من عند الله؟

● ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾: [٢١ – الحجر ١٥] أي وما ننزل الأمر بالشيء الذي ننعم به من خزائننا على عبادنا إلا مضبوطا وبقدر يعلمه الله وتقتضيه حكمته ويتفق مع أهله استحقاقًا أو ابتلاءً أو إملاءً، فلا شيء يتم اعتباطا.

● ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾: [١٠٦ – البقرة٢] النسخ لغةً: المحو والإبطال، والآية المراد بها هنا الجملة القرآنية ذات الحكم الكامل، والمراد بنسخها: بيان انتهاء التعبد بها. وقيل المراد بالآية: الشريعة، ونسخها: تغييرها بشريعة أخرى تأتي بعدها. وقيل الآية: المعجزة، ونسخها الإتيان بآية أخرى غيرها. بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، طعن اليهود في الإسلام وقالوا إن محمدا يأمر أصحابه بشيء ثم ينهاهم عنه، فأنزل الله الآية. ومعرفة الناسخ والمنسوخ باب هام لمعرفة الحلال والحرام. أورد «التفسير الوسيط» كلامًا مطولاً في النسخ.

---
(١) أصل الوشاية الهمس والحركة الخفيفة.

• ﴿ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفًا ﴾: [٩٧ – طه ٢٠] لَنذرينّه في البحر تذرية، حتى لا يبقى منه عين ولا أثر.

• ﴿ نُنسِهَا ﴾: [١٠٦ – البقرة ٢] الذي عليه أكثر أهل اللغة والنظر أن معنى نُنسها هو: نُبح لكم تركها، مِنْ نَسِيَ إذا ترك، دخلت عليه الهمزة للتعدية. وقرئ: ننسأها من نَسَأه إذا اخره، أي نؤخر نزولها.

• ﴿ نَنسَىٰكُمۡ ﴾: [٣٤ – الجاثية ٤٥] أي نترككم في النار ﴿ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا ﴾ أي كما تركتم العمل لهذا اليوم.

• ﴿ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا ﴾: [٥١ – الأعراف ٧] من معاني النسيان: الترك والإهمال، وهذا هو المعنى المناسب هنا: أي اليوم نتركهم في النار والعذاب ونهملهم كما أهملوا لقاء يومهم هذا، فلم يفكروا فيه، بل جحدوه.

• ﴿ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾: [٦١ – الواقعة ٥٦] ونخلقكم خلقًا آخر لا تعلمونه ولا عهد لكم به، فمعنى الآية: ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ أننا نقدر على الأمرين جميعًا: على خلق ما يماثلكم وما لا يماثلكم فكيف نعجز عن إعادتكم؟

• ﴿ نُنشِزُهَا ﴾: [٢٥٩ – البقرة ٢] أي نركّب بعضها فوق بعض وننشئها. وقرىء: ننشرها بالراء بمعنى: نبعثها إلى الحياة من جديد، من النشر وهي إعادة الحياة بعد الموت.

• ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾: [٥١ – غافر ٤٠] الناس يقيسون الأمور بظواهرها، ويغفلون عن قيم وحقائق كثيرة. فعندما يشاهدون بعضا من المؤمنين يُسامون العذابَ أو يعيشون في كرب واضطهاد أو يُلقَوْن في الأخدود ويستشهدون، يتساءل الناس: أين وعد الله لهم بالنصر في الحياة الدنيا؟ ولكن النصر هو انتصار العقيدة والإيمان، وأصحاب العقيدة يهمهم انتصار عقيدتهم وارتفاع رايتها وهم يقدّمون أرواحهم فداءها. واستشهادهم يحفز الألوف إلى الأعمال الكبيرة ويحرك خطى التاريخ إلى الأمام.

• ﴿ لَنَنصُرَنَّكُمۡ ﴾: [١١ – الحشر ٥٩] ﴿ وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ ﴾ أي نقاتل معكم.

• ﴿ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾: [١٤ – يونس ١٠] أي لنختبركم ونظهر ما تختارونه لأنفسكم من طاعة أو عصيان – لكن الله يعلم سلفًا وأزلاً ما سيحدث منكم وإنما يريد أن يختبركم لإقامة الحجة عليكم.

• ﴿ سَنَنظُرُ ﴾: [٢٧ – النمل ٢٧] أي سنتحرى ونتحقق.

• ﴿ نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآ ﴾: [٤٤ – الأنبياء ٢١] ننقص أرض الكفر ودار الحرب، ونقتطع من أطرافها بتسليط المسلمين عليها وانتصارهم على أهلها وضمها إلى دار الإسلام. وقوله ﴿ نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ ﴾ يصور ما كان الله يجريه على أيدي المسلمين إذ كانت عساكرهم تغزو أرض المشركين وتأتيها غالبة عليها، ناقصة من أطرافها، أفَهُم أي المشركون هم الغالبون؟ والاستفهام معناه الإنكار ومعناه: لا بل نحن الغالبون وهم المغلوبون. وفي « المنتخب » تفسير علمي لهذه الآية التي تمثل واحدة من آيات الإعجاز العلمي للقرآن، فهي تشير إلى أن الأرض (كوكبنا) ليست كاملة الاستدارة، ولم يتمكن العلماء من قياس أبعاد الأرض بالدقة إلا منذ ٢٥٠ سنة، وتبين من هذه القياسات أن نصف القطر الاستوائي (وهو وسط الأرض) يزيد على نصف القطر القطبي (طرف الأرض) بمقدار ٢١,٥كم، أي أن الأرض انقصت من أطرافها الممثلة في القطبين.

• ﴿ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِ ﴾: [٦٨ – يس ٣٦] نكّسه تنكيسا: قلبه وجعل أعلاه أسفله. نكس اللهُ الْهَرِمَ: أعاده من قوة في الجسم والعقل إلى ما كان عليه من ضعف ونقص في الطفولة، فيبدأ كل شيء فيه يتناقص: يخمد عقله بعد اتقاد، وتتضاءل صورته بعد حسن وجمال. ﴿ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾ ومن يَطُلْ عمره نردُّه من القوة إلى الضعف، أفلا يعقلون ويتدبرون قدرتنا على ذلك ليعلموا أن الدنيا دار فناء وأن الآخرة دار بقاء.

• ﴿ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾: [٧٠ – الحجر ١٥] ننهك

عن أن تجير أحدًا من الناس أو تدفع عنهم أو تحول بيننا وبينهم، فإنهم كانوا يتعرضون لكل أحد، وكان لوط عليه السلام يقوم بالنهي عن المنكر، والحجز بينهم وبين المتعرِّض له، وكانوا نهوه عن أن يضيف أحدًا أو يجيره من إساءتهم.

● ﴿ نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَا ﴾: [٥٢ – الشورى ٤٢] نهدي به (أي بهذا القرآن) ونجعل نوره تخالط بشاشته القلوب التي يشاء الله أن تهتدي به بما يعلمه من حقيقتها التي تستحق الهداية وتؤثر الحق على الباطل. وهناك توكيد على تعليق الهداية بالله وحده يقدِّرها لمن يشاء بعلمه الخاص الذي لا يعرفه سواه.

● ﴿ لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾: [٦٩ – العنكبوت ٢٩] لَنُبَصِّرَنَّهم بالطرق المؤدية إلى مرضاتنا وإلى جناتنا، هداه الطريقَ أو السبيلَ: عرَّفه له وأزال حيرته فيما يسلك. قال الزمخشري: لنزيدنهم هداية إلى سبل الخير وتوفيقا كقوله تعالى في [١٧ – محمد]: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى ﴾.

● ﴿ وَنَهَرٖ ﴾: [٥٤ – القمر ٥٤] اسم جنس معناه كل الأنهار: أنهار من ماء وخمر وعسل ولبن. وقيل: في ضياء وسَعَة، ومنه النهار لضوئه. ﴿ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴾ التعبير يلقي ظلال النعيم واليسر حتى في لفظه الناعم المنساب.

● ﴿ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾: [٨ – المجادلة ٥٨] ﴿ ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾ هم اليهود والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم بالمؤامرات ضد الرسول صلى الله عليه وسلم وضد الجماعة المسلمة بالمدينة، فنهاهم النبي عن ذلك، لكنهم لا ينتهون وإنما يعودون لما نُهوا عنه (من النجوى والدس للنبي وللمسلمين (انظر: يتناجون بالإثم والعدوان).

● ﴿ ٱلنُّهَىٰ ﴾: [٥٤ – طه ٢٠] العقول (الناهية عن القبيح) جمع نُهْيَة، ﴿ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾ أصحاب العقول.

● ﴿ ٱلنُّهَىٰ ﴾: [١٢٨ – طه ٢٠] العقول، جمع نُهْيَة، سُمي العقل بذلك لأنه ينهى عن القبيح. « لأولي النهى »: لأصحاب العقول، والآيات هنا. بمعنى: العظات.

● ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴾: [٤٠ – النازعات ٧٩] زجرها وكفها عن الميل إلى الشهوات المردية.

● ﴿ نُوحٖ ﴾: [١٦٣ – النساء ٤] هو الأب الثاني للبشر: إذ قام عمران الأرض بعد الطوفان على ذريته وما حمله معه في السفينة. وهو من أولي العزم من الرسل إذ صبر على أذى قومه طوال بعثته التي امتدت ألف سنة إلا خمسين عاما.

● ﴿ وَنُوحٗا ﴾: [٣٣ – آل عمران ٣] شيخ الأنبياء والأب الثاني للبشر لأن البشر كلهم من ولده وآله بعد الطوفان. نوح: اسم أعجمي لكنه انصرف لأنه على ثلاثة أحرف.

● ﴿ نُوحًا ﴾: [٥٩ – الأعراف ٧] هو أول الرسل إلى الأرض بعد آدم عليهما السلام بتحريم البنات والأخوات والعمات والخالات، وفي الكثير من كتب الحديث أن جميع الخلق الآن من ذرية نوح (انظر تفسير القرطبي). وكان قوم نوح يعبدون الأوثان.

● ﴿ نُوحًا ﴾: [٢٥ – هود ١١] ذكر – سبحانه – قصص الأنبياء لنبينا محمد تنبيهًا له على ملازمة الصبر على أذى الكفار إلى أن يكفيه الله أمرهم. ويتبع القصص في هذه السورة خط سير التاريخ، فيبدأ بنوح، ثم هود، ثم صالح، ويلم بإبراهيم في الطريق إلى لوط، ثم شعيب، ثم إشارة إلى موسى – يُذَكِّرُ التالين بمصير السالفين. والقصص هنا مفصل بعض الشيء، وبخاصة قصة نوح والطوفان. وكان نوح أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض من المشركين عبدة الأصنام.

● ﴿ نُوحًا ﴾: [١ – نوح ٧١] لما طال الأمد على حفدة آدم بعد وفاته، ضلوا عن عبادة الله الواحد واتخذوا أصنامًا آلهة أشهرها الخمسة التي وردت في السورة. قضى نوح ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو قومه إلى الإيمان فلا يرى منهم مجيبا، بل كانوا يضربونه حتى يغشى عليه. فالسورة تعرض صورة من الجهد المضني والصبر الجميل من جانب الرسل لهداية البشرية الضالة. لقد شاءت إرادة الله أن يجبل الملائكة على الإيمان والطاعة، وأن يمحض إبليس للشر والمعصية، لكنه خلق الإنسان بخصائص معينة، إذ أوكله إلى إدراكه وجهده وإرادته كي يصل إلى حقيقة الإيمان ويطبقها في ذاته وفي نظام حياته، وأرسل الرسل وأتباعهم يدعون إلى إقرار حقيقة الإيمان في الأرض

محتملين في سبيل ذلك النكال والمشاق والتضحيات.

• ﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾: [٤٤ – آل عمران ٣] نبلغك إياه على لسان الملائكة، وأصل الوحي إعلام في خفاء. وفي الآية دليل على نبوة محمد ﷺ حيث أخبر عن قصة زكريا ويحيى ومريم ﴿ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ ﴾ ولم يكن قرأ الكتب، وأخبر عن ذلك وصدّقه أهل الكتاب.

• ﴿ نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾: [٩ – الجمعة ٦٢] النداء هو الأذان الشرعي المعهود، فالمؤذن يقول: حي على الصلاة، أي أقبلوا عليها وتعالوا لأدائها، كان الأذان للجمعة على عهد النبي ﷺ أذانا واحدًا يؤذنه المؤذن إذا جلس النبي على المنبر وقت الزوال (أي في منتصف النهار). وزاد عثمان رضي الله عنه أذانا يسبق هذا الأذان يرفعه المؤذن عند الزوال من فوق دار عثمان التي كانت في مكان مرتفع حتى يسمعه الناس فيقوموا عن بيوتهم ويتركوا مشاغلهم ويقبلوا على المسجد. سمّى عثمان هذا الأذان الأذان الثالث – رغم أنه الأول في الترتيب الزمني، يضاف إليه الأذان الذي يُرفع إذا جلس الإمام على المنبر، وبعد الخطبة تكون الإقامة للصلاة، وهي أيضًا أذان كما في قول النبي ﷺ: « بين كل أذانين صلاة لمن شاء » يعني بالأذانين الأذان والإقامة.

• ﴿ نُورٌ ﴾: [١٥ – المائدة ٥] هو محمد صلى الله عليه وسلم، وصفته سورة الأحزاب: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾.

• ﴿ النُّورِ ﴾: [١٦ – المائدة ٥] نور الإيمان واليقين يشرق في الضمير وفي العقل وفي الحياة وفي الأمور. جاء المضارع: ﴿ يَهْدِي ﴾ ويخرجهم ويهديهم للدلالة على استمرار هذه النعم في الاستقبال كما هي في الحال.

• ﴿ النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ﴾: [١٥٧ – الأعراف ٧] هو القرآن، سُمي نورًا لكونه ظاهرًا واضحًا في آياته، مظهرًا للحقائق كاشفًا لها، ويهدي من يتبعه إلى العقيدة السليمة والعمل الصالح كما يهدي النور من يتبعه إلى الطريق الصحيح.

• ﴿ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٣٥ – النور ٢٤] أي منوِّرهما، فإطلاق النور على الله على سبيل المجاز، كما تقول: زيد عدل بمعنى عادل، فالله منور السموات والأرض بالكواكب والنجوم (ومنها الشمس والقمر) وبالآيات المثبوتة في الكون والآيات التي أنزلها في القرآن وفي هذه السورة (انظر: آيات مبينات – الآية السابقة ٣٤) وكلها من نور الله، وكلها تدل على وجوده ووحدانيته، وكلها تهدي إلى الحق وإلى ما فيه صلاح الخلق في المعاش في الدنيا وفي المعاد في الآخرة.

• ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾: [٣٥ – النور ٢٤] أي اجتمع في المشكاة ضوء المصباح إلى ضوء الزجاجة إلى ضوء الزيت، فصار لذلك نور على نور، واعتُقِلَت هذه الأنوار في المشكاة فصارت كأنور ما يكون، فكذلك براهين الله واضحة تستضيء بها القلوب وتهتدي، وهي برهان بعد برهان، وتنبيه بعد تنبيه، بإرساله الرسل، وإنزاله الكتب، وآيات الله في الأنفس والآفاق. وقيل في معنى ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ إن نور الله متضاعف ولا حد لتضاعفه.

• ﴿ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾: [٢٢ – الزمر ٣٩] أي على هدى من ربه.

• ﴿ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ﴾: [٨ – التغابن ٦٤] هو القرآن إذ يُهتدى به من ظلمة الضلال، وهو نور في حقيقته لأنه من عند الله والله نور السماوات والأرض، وهو نور في آثاره إذ ينير القلب فيشرق ويبصر الحقيقة. وهو – بإعجازه – بَيِّنٌ بنفسه مبين لغيره، وهو في هذا مثل النور.

• ﴿وَنُورُهُمْ﴾: [١٩ – الحديد ٥٧] ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ أي لهم عند الله أجر جزيل ونور عظيم يسعى بين أيديهم.

• ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾: [٨ – التحريم ٦٦] جملة مستأنفة لبيان حال المؤمنين عند مرورهم على الصراط، وهذا النور هو دليلهم إلى الجنة. ﴿ يَسْعَىٰ ﴾ هنا بمعنى يمشي ويسير. ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ أمامهم. يقول تعالى مخبرا عن المؤمنين أنهم يوم القيامة يسير نورهم ويمشي أمامهم في عرصات القيامة. روى ابن أبي حاتم أن النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل: كيف تعرف أمتك من بين الأمم يوم القيامة، أجاب: « أعرفهم

مُحَجّلون (أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام) ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم، وأعرفهم يؤتَوْن كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم بسيماهم في وجوههم، وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم ».

• ﴿ نُورًا مُّبِينًا ﴾: [١٧٤ – النساء ٤] هو القرآن، فبه تتبين الأحكام، وبه يُهتدى من الضلالة.

• ﴿ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ ﴾: [١٢٢ – الأنعام ٦] هو نور القرآن والهدي النبوي يتبصر به الحق، ويقابله ظلمات الشرك والضلال.

• ﴿ نُورًا ﴾: [٥ – يونس ١٠] أي منيرًا، أو ذا نور.

• ﴿نُورًا﴾: [٤٠ – النور ٢٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا﴾ يهتدي به في الدنيا، أو يمشي به يوم القيامة إلى الجنة ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ أي تظلم عليه الأمور، الا ترى إلى قول الله: « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » وقوله: « ويضل الله الظالمين ».

• ﴿ نُورِثُ ﴾: [٦٣ – مريم ١٩] قرئ: نُوَرِّث بفتح الواو وتشديد الراء.

• ﴿ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾: [١٥ – هود ١١] نعطهم جزاء أعمالهم فيها (أي في الدنيا) وافيًا كاملاً، ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾ أي من كان كل همه من وجوده الدنيوي التمتع بلذات الدنيا والعمل لها دون أن يهتم بلقاء الله والعمل للآخرة، نعطهم جزاء أعمالهم في الدنيا وافيا، من الصحة وسعة الرزق وغير ذلك ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾.

• ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾: [١١٥ – النساء ٤] أي نتركه وما اختار لنفسه ونكِلُه إلى ما توكل عليه.

• ﴿ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾: [١٢٩ – الأنعام ٦] نمكن بعضهم من بعض يغويه ويفتنه، ونتركهم ونتخلى عنهم بسبب كسبهم المعاصي واختيارهم لها وإصرارهم عليها. وقيل المعنى: نسلط بعض الظلمة على بعض فيهلكه ويذله، وهذا تهديد للظالم إن لم يمتنع عن ظلمه سلط الله عليه ظالما آخر – ولذا لا نجد راعيًا ظالما إلا مع رعية ظالمة.

• ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾: [١٤٤ - البقرة] فلنحولنك إلى القبلة التي تحبها وهي الكعبة. ولّي الشيءَ استقبله بوجهه، ولاّه الشيءَ: جعله يستقبله. وفي الحديث: «البيت (الكعبة) قبلة المسجد، والمسجد قبلة لأهل الحرم (حرم مكة ومكة كلها حرم)، والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها من أمتي».

• ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾: [٨٧ – الأنبياء ٢١] هو نبي الله يونس ابن متى. النون: اسم للحوت، سُمي يونس ذا النون لأن الحوت ابتلعه، أرسله الله إلى أهل نينوى بأرض الموصل بالعراق، وقد ضاق بإعراض قومه عن دعوته، فرحل عنهم من غير أن يأذن الله له في ذلك، وركب مع قوم في سفينة فوقفت في وسط البحر فقال الملاحون: إن بها عبدًا هاربًا تظهره القرعة ولابد من إلقائه في البحر لتخف السفينة وتسير، ولما وقعت عليه القرعة ألقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت. أما قومه فكان وعدهم بنزول العذاب بهم، ولما تحققوا أنه نازل بهم، خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم وتضرعوا إلى الله وجأروا إليه بالدعاء، فرفع الله عنهم العذاب كما في قوله في ٩٨ – يونس: ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾. ووردت قصة يونس أيضًا في سورتي: الصافات و ن.

• ﴿ بِٱلنَّوَٰصِى ﴾: [٤١ – الرحمن ٥٥] جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس. ﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾: فتأخذ الملائكة بنواصيهم مجموعة إلى اقدامهم وتقذفهم في النار، ويقال لهم تقريعا وتحقيرا: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾.

• ﴿ نَاجٍ ﴾: [٤٢ – يوسف ١٢] اسم فاعل من نجا ينجو: خلص من الأذى. ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ أي قال يوسف للسجين الذي ظن نجاته وعودته إلى خدمة سيده الملك.

• ﴿ نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ ﴾: [١٢ – المجادلة ٥٨] ساررتم الرسول، يبدو أنه كان هناك تزاحم على أن يحدّث كل واحد

منهم الرسول على انفراد في شأن يخصه ويأخذ فيه توجيهه ورأيه.

• ﴿ نَٰدِمِينَ ﴾: [٤٠ – المؤمنون ٢٣] ﴿ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ أي حين ينزل بهم العذاب الذي يأخذهم ويستأصلهم.

• ﴿ نَٰدِمِينَ ﴾: [١٥٧ – الشعراء ٢٦] ﴿ فَأَصْبَحُوا نَٰدِمِينَ ﴾ على عقر الناقة لما أيقنوا بالعذاب إذ رأوا وعاينوا علاماته ودلائله، ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾: زلزلت أرضهم زلزالا شديدا وجاءتهم صيحة عظيمة اقتلعت القلوب.

• ﴿ شُرَكَآءِىَ ﴾: [٥٢ – الكهف ١٨] ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾: يقول – تعالى – مخبرًا عما يخاطِب به المشركين يوم القيامة على رؤوس الأشهاد تقريعا لهم وتوبيخا: ﴿ نَادُوا شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴾ أي في دار الدنيا، أنهم شركاء لي، نادوهم لينقذوكم مما أنتم فيه من العذاب.

• ﴿ فَنَادَوا ﴾: [٣ – ص ٣٨] أي بالاستغاثة والتوبة وجاروا إلى الله تعالى حين نزل بهم الهلاك.

• ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ ﴾: [٢٩ – القمر ٥٤] دعَوْه وحضُّوه على عقر الناقة. وصاحبهم هو قُدار بن سالف وكان أشقى قومه[1]، كما في سورة « الشمس »: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾.

• ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ ﴾: [٤٨ – الأعراف ٧] نادى أصحاب الأعراف رجالا من أهل النار، كانوا رؤساء الكفر، يعرفونهم بعلامتهم المميزة لهم، قائلين لهم: « ما أغنى عنكم جمعكم ». دلت الآية على أن كلا من أهل الشر والخير يُعرف في الحشر بسيماه (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ نَادَىٰ رَبَّهُۥ ﴾: [٣ – مريم ١٩] دعاه.

• ﴿ نَادَىٰ ﴾: [٧٦ – الأنبياء ٢١] دعا الله أن يهلك الظالمين من قومه، وهو قوله في ٢٦ – نوح: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾.

---

(١) والعرب تسمى الجزار قُدارًا تشبيها بقدار بن سالف، مشئوم آل ثمود..

• ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾: [٨٧ – الأنبياء ٢١] عبَّر عن جوف الحوت بالظلمات، ففي كل جهاته ظلمة كما قال في ١٠ – يوسف: ﴿ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾. وقيل: الظلمات هي ظلمة الخطيئة وظلمة الشدة وظلمة الوحدة. رُوي أن الله أوحى إلى الحوت: « لا تؤذ منه شعرة فإني جعلت بطنك سجنه ولم أجعله طعامك » وكان نداؤه – أي دعاؤه – في بطن الحوت: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) لأني ذهبت عن قومي من غير إذنك يا رب ولم أداوم على دعوتهم. روى أبو داود والنسائي والترمذي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعاء ذي النون في بطن الحوت لم يدع به رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له». وقد قيل إنه اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب وإذا سُئِل به أعطى. وقد استجاب الله دعاءه بهذه الكلمات: « فاستجبنا له ونجيناه من الغم ».

• ﴿ نَادَىٰ ﴾: [٤٨ – القلم ٦٨] ﴿ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾: حين دعا وهو مكروب محبوس في بطن الحوت فقال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

• ﴿ نَادَىٰنَا نُوحٌ ﴾: [٧٥ – الصافات ٣٧] من النداء الذي هو الاستغاثة بقوله: رب (إني مغلوب فانتصر) ظل يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم يؤذونه ولم يؤمن معه إلا ثمانون يفصل سبحانه ما سبق إجماله عن أكثر الأولين الذين ضلوا، فيعرض قصص بعض المرسلين ففيها العبر والعظات والتسلية للرسول ﷺ.

• ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ ﴾: [٢٤ – مريم ١٩] أي عيسى وليدها، « من » حرف جر. وقرئ: (مَنْ تحتها) بمعنى الذي تحتها. ناداها عيسى وكان ذلك معجزة وآية وتسكينا لقلبها.

• ﴿ نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾: [٥٨ – المائدة ٥] دعوتم إلى أدائها برفع الصوت، وهو الأذان. اتفق مالك والشافعي على الترجيع في الأذان وهو تكرار الشهادتين جهرًا بعد مخافتة. ومن السنة ألا يُؤذَّن للصلاة إلا بعد دخول وقتها إلا الفجر فإنه يؤذَّن لها قبل طلوع الفجر. وحكم المؤذن أن يترسل في أذانه أي يرتل ويحقق بلا عجلة ولا يُطَرِّبَ به، ويستقبل القبلة والأفضل أن يكون متطهرا. ويستحب لسامع الأذان أن يحكيَه إلى آخر

التشهدين. وفي الحديث: « لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ».

● ﴿ نَادِيكُمُ ﴾: [٢٩ – العنكبوت ٢٩] مجلسكم الذي تجتمعون فيه. النادي: مجلس القوم حيث يجتمعون للحديث، من قولهم: ندا القومُ يَنْدُون إذا اجتمعوا (مادة: ندو).

● ﴿ نَادِيَهُۥ ﴾: [١٧ – العلق ٩٦] نادِي الرجل: أهله وعشيرته. ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴾ أي فليدع هذا الطاغي الباغي عشيرته لنصرته، فإن فعل فإنا سندعو زبانية العذاب (الآية التالية).

● ﴿ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ﴾: [١٧ – هود ١١] الموعد هنا للمكان الذي يأتي فيه الشيء الموعود، أي مآلهم النار.

● ﴿ نَارًا ﴾: [١٠ – طه ٢٠] ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝ إِذْ رَءَا نَارًا ﴾: موسى في الطريق من مدين (حيث قضى فترة التعاقد بينه وبين نبي الله شعيب) إلى مصر، البلد الذي نشأ فيه وفيه قومه بنو إسرائيل يعيشون تحت قهر فرعون. إنها جاذبية الوطن والأهل تشده إلى مصر وفي نفس الوقت تتخذها القدرة ستارًا لما تهيئه لموسى من أدوار. ضل موسى طريقه في الصحراء ومعه زوجه، الليل مظلم، والبرد شديد، والمتاهة واسعة إذا به يرى نارا.

● ﴿ يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾: [٦٩ – الأنبياء ٢١] لم تضره النار، جعل الله فيها بردًا يرفع حرَّها ودفع عن جسم إبراهيم أذاها، كما يفعل بخزنة جهنم. امتثلت النارُ أمرَ ربها.

● ﴿ ٱلنَّارِ ﴾: [٤١ – غافر ٤٠] ﴿ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ أي إلى الشرك بالله المؤدي إلى النار وعذابها، وضحه في أول الآية التالية بقوله: ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ ﴾.

● ﴿ ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾: [١٢ – الأعلى ٨٧] أي العظمى. قيل: الكبرى نار جهنم، والصغرى: نار الدنيا.

● ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ﴾: [٦ – الهمزة ١٠٤]: النار التي لا تنسب إلا إليه سبحانه؛ لأنه هو منشئها في عالم لا يعلمه سواه.

● ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ ﴾: [١ – النازعات ٧٩] هي الملائكة التي تنزع أرواح الكفار من أقاصي أجسادهم نزعًا بالغ الشدة. نزعه نزعًا: جذبه واقتلعه فهو نازع وهي نازعة وجمعها نازعات. يقسم الله في الآيات الخمس الأولى بطوائف من الملائكة الموكلين بأعمال جسام، على أن الخلق لا بد أن يُبعثوا ويحاسبوا في اليوم الآخر، وحذف جواب القسم لدلالة ما بعده عليه: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ والتقدير: لتبعثن. جاء في القرآن ضروب من القسم ببعض المخلوقات إظهارًا لعظم شأنها وأنها مسخرة لأمره، وببعض الأزمنة والأمكنة لتقرير وجودها في عقل من ينكرها مثل القسم بيوم القيامة.

● ﴿ لِلنَّاسِ ﴾: [٧٩ – النساء ٤] ﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ ﴾ أي للناس كافة وليس لبعضهم، وفي هذا بيان لعظم مكانة محمد صلى الله عليه وسلم وعلو شأنه.

● ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾: [١٥٨ – الأعراف ٧] ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾: أمر الله رسوله أن يقول للناس إن رسالته شاملة لجميع الناس سواء أكانوا في عصره أم فيما تلاه من عصور إلى يوم القيامة – فتلك من خصائص محمد رسولنا ﷺ، أما سائر الرسل فكانوا يُبعثون كل واحد إلى أمة خاصة.

● ﴿ لِلنَّاسِ ﴾: [٤١ – الزمر ٣٩] ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ ﴾ أي لأجلهم ولحاجتهم إليه ليكون لهم بشيرا ونذيرا فتقوى ميولهم إلى اختيار الطاعة.

● ﴿ نَاسِكُوهُ ﴾: [٦٧ – الحج ٢٢] المراد: عاملون به، نَسَك ينسك نُسُكًا ومنسكا: تعبد.

● ﴿ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ ﴾: [٦- المزمل ٧٣] القيام بالليل للعبادة بعد نوم. نشأ بلغة الحبشة أي قام. وهذا المعنى يتناسب مع وصفها بقوله: ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا ﴾ لأن الصلاة بعد نوم فيها الكثير من أخذ النفس بالشدة والحزم ورياضتها على الأعمال الشاقة التي تكسب صاحبها ثوابا عظيما. وجاء في « التفسير الوسيط » أن ناشئة الليل هي العبادة التي تحدث وتنشأ في الليل.

● ﴿ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴾: [٣ – المرسلات ٧٧] هي الملائكة

تنشر أجنحتها عند نزولها من لدن ربها على الأنبياء والرسل بالوحي الذي تحيا به القلوب. وقيل: الناشرات هي الأمطار لأنها تنشر النبات فالنشر بمعنى الإحياء، نشر الله الميت، وأنشره أحياه.

● ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ ﴾: [٢ – النازعات ٧٩] طائفة أخرى من الملائكة تنشط أرواح المؤمنين برفق ولين، من النَّشط وهو الإخراج برفق وسهولة. بئر أنشاط: قريبة القعر يخرج منها الدلو بجذبة واحدة.

● ﴿ لَنَٰصِحُونَ ﴾: [١١ – يوسف ١٢] مخلصون في حبه ومودته، نصح لفلان الوُدَّ: أخلص. (ناصحون): يتحرون ما يصلح له ويخلصون في رعايته وكفالته. نصح له ونصحه: تحرى ما ينبغي له وما يصلح، وأراد له الخير وأخلص له في تدبير أمره.

● ﴿ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾: [٢١ – الأعراف ٧] جمع ناصح أي المخلص في النصح وحب الخير لمن ينصحه، نصح له ونصحه: تحرى ما ينبغي له وما يصلح وأراد له الخير وأخلص له.

● ﴿ نَاصِرٍ ﴾: [١٠ – الطارق ٨٦] حليف يمتنع به من الله. ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ أي عشيرة. يكون الإنسان مجردا من كل قوة ومن كل ناصر.

● ﴿ نَاصِرًا ﴾: [٢٤ – الجن ٧٢] معينًا ومؤيدًا. معنى الآية: سيعلمون (أي المشركون) حين يرون العذاب من هم الأضعف ناصرًا ومعينا وأقل نفرًا وجندًا وعددا.

● ﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾: [٣٧ – النحل ١٦] ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ يدفعون عنهم العذاب يوم القيامة، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، والله أعلم بحالهم وما ينبغي لهم.

● ﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾: [٢٩ – الروم ٣٠] يشفعون لهم ويدفعون عنهم عذاب الله.

● ﴿ نَّٰصِرِينَ ﴾: [٣٤ – الجاثية ٤٥] ﴿ وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ ينقذونكم منها ويدفعون عنكم ويلاتها.

● ﴿ بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾: [١٥ – العلق ٩٦] الناصية شعر مقدم الرأس، وخص الناصية بالذكر على عادة العرب فيمن أرادوا إذلاله أخذوا بناصيته.

● ﴿ نَّاضِرَةٌ ﴾: [٢٢ – القيامة ٧٥] مشرقة بالحسن والنعمة متهللة بهما، وهي وجوه المؤمنين المخلصين يوم القيامة، من النضرة وهي الحسن والنعمة، نَضَرهم اللهُ ينضرهم نضرة ونضارة.

● ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾: [٣٥ – النمل ٢٧] أي فمنتظرة ما يرسلونه من رد على هديتنا، وأتصرف على حسب ذلك.

● ﴿ نَاظِرَةٌ ﴾: [٢٣ – القيامة ٧٥] أي تنظر إلى ربها، أي تراه عيانا. وقد ثبتتْ رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة (انظر: ابن كثير).

● ﴿ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾: [٥٣ – الأحزاب ٣٣] ﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾: غير منتظرين إدراكه أي نضجه. يقال: نظرت الشيء وانتظرته بمعنى واحد. إناه: إدراكه ونضجه. كان أناس من المؤمنين يتحينون طعام النبي عليه السلام فيدخلون قبل أن يدرك الطعام وينضج، فيقعدون إلى أن ينضج، ثم يأكلون ولا يخرجون ويجلسون ﴿ مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ أي مستمتعين بمجاذبة أطراف الحديث – وفي كل هذا إثقال على النبي وإيذاء له، فالآية أدب للثقلاء. انظر: إناه.

● ﴿ نَّاعِمَةٌ ﴾: [٨ – الغاشية ٨٨] متنعمة في الجنة، من النعيم. وقيل: ذات بهجة وحسن وهي وجوه المؤمنين نعمت بما عاينت من عاقبة عملها الصالح.

● ﴿ نَافَقُوا۟ ﴾: [١١ – الحشر ٥٩] نافق الرجلُ نِفاقًا: أظهر الإسلام وأبطن الكفر، والنفاق بهذا المعنى من الكلمات الإسلامية. أصلها النفق وهو طريق مستور كالجحر في الأرض ينفذ إلى موضع آخر، فله مدخل ومخرج، ومن هنا أطلق النفاق على فعل من يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه.

● ﴿ نَافِلَةً ﴾: [٧٩ – الإسراء ١٧] عبادة زائدة على الصلوات الخمس. وأصل النافلة: ما زاد على النصيب أو الحق أو المفروض. والنافلة من العبادات: المستحب المندوب ومنه نوافل الصلوات.

● ﴿ نَافِلَةً ﴾: [٧٢ - الأنبياء ٢١] النافلة: ولد الولد كما هنا، وأصل النافلة: الشيء الزائد من الخير والبر. ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾: سأل إبراهيمُ اللهَ أن يعطيه الولد فأعطاه إسحاق، وأعطاه يعقوب نافلة (أي زيادة وفضلاً من غير سؤال) أو حفيدا.

● ﴿ نَاقَةُ ٱللَّهِ ﴾: [٧٣ - الأعراف ٧] أضيفت الناقة إلى الله عز وجل من باب إضافة الخلق إلى الخالق، وفيه معنى التشريف. وكان من عظم جسمها وعجيب أمرها أنها إذا وضعت فمها في الماء شربته كله، فلذا جعل لها يوم تختص فيه بشرب الماء، ولهم يوم آخر لا تشاركهم في شربه: ﴿ لَّهَا شِرْبٌ[1] وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [١٥٥ - الشعراء ٢٦] وفي يوم شربها تعطيهم بدلاً من الماء مثله لبنًا لم يشرب قط ألذ ولأحلى منه وكان بقدر حاجتهم رغم كثرتهم.

● ﴿ نَاقَةُ ٱللَّهِ ﴾: [٦٤ - هود ١١] ﴿ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾: صالح يخبر قومه بمعجزة عظيمة يستدلون بها على قدرة الله تعالى وعلى صدق نبوة صالح: إنها الناقة التي شرّفها الله بنسبتها إليه، وأوجدها على خلاف ما عرف في خلق جنسها؛ إذ أخرجها من صخرة صماء في الجبل، ومن خصائصها المميزة أنها تشرب الماء وحدها في يوم، والقوم جميعا وما معهم من حيوانات يشربونه في يوم آخر كما في [١٥٥ - الشعراء]: ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾. «آية»: نصب على الحال.

● ﴿ نَاقَةٌ ﴾: [١٥٥ الشعراء ٢٦] طلب قوم صالح أن يأتيهم بآية (معجزة) كي يصدقوا رسالته. روي أنهم قالوا: نريد ناقة عُشَراء تخرج من هذا الجبل فتضع ونحن ننظر، وترد هذا الماء فتشرب وتغدو علينا بمثله، فدعا الله بذلك، واستجيب دعاؤه وخرجت الناقة وبركت بين أيديهم، فقال صالح لقومه: ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾.

● ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ ﴾: [١٣ - الشمس ٩١] منصوب على التحذير، كقولك: الأسدَ الأسدَ، أي احذروا ناقة الله أي عقرها. وكانت الناقة آية نبي الله صالح إلى قومه ثمود، لها وقت للشرب ولهم وقت على ألا يمسوها بسوء وإلا أخذهم العذاب، ولا بد أنه كان لها شأن خاص لا نخوض فيه لأن الله لم يقل لنا عنه شيئا.

● ﴿ ٱلنَّاقُورِ ﴾: [٨ - المدثر ٧٤] آلة كالبوق يُنفَخ فيها فتصوِّت.

● ﴿ لَنَٰكِبُونَ ﴾: [٧٤ - المؤمنون ٢٣] منحرفون عن الصواب مبتعدون عنه، وهذا الصراط هو الإسلام والتوحيد، نَكَب عن كذا ينكُب نكوبًا: عدل وتنحى وزاغ عنه.

● ﴿ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾: [١٢ - السجدة ٣٢] مطرقوها من الخزي والندم في موقف الحساب. بمناسبة البعث الذي يعترضون عليه في الآية ١٠، يقفهم وجهًا لوجه أمام مشهد من مشاهد القيامة. نكس الشيءَ: قلبه على رأسه.

● ﴿ وَنُيَسِّرُكَ ﴾: [٨ - الأعلى ٨٧] يسَّر فلانا لكذا: هيأه، ويسَّر فلانا: وفقه.

● ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ ﴾: [٧ - الليل ٩٢] نرشده لأسباب الخير والصلاح حتى يسهل عليه فعلها. يسَّر فلانا لكذا: هيأه ووفقه.

❑ ❑ ❑

---

(١) الشرب: النصيب من الشراب.

حرف الهاء

• ﴿ هَبْ لِي ﴾: [٣٨ - آل عمران ٣] أعطني، ﴿مِن لَّدُنكَ﴾ من عندك، ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ أي نسلاً صالحا. دلت الآية على طلب الولد، وهي سنة المرسلين والصدِّيقين. والأحاديث والأخبار التي تحث على طلب الولد وتندب إليه كثيرة لما يرجوه الإنسان من نفع الولد في حياته وبعد مماته. وفي الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» وذكر منها «ولد صالح يدعو له»، وفي الحديث الآخر: «أي رجل مات وترك ذرية طيبة أجرى له الله مثل أجر عملهم ولم ينقص من أجورهم شيئا» رواه أنس.

• ﴿ هَبْ لَنَا ﴾: [٧٤ - الفرقان ٢٥] ارزقنا وأعطنا. وهب له شيئا: أعطاه إياه بلا عوض. الوهاب من يكثر الهبة والعطاء، وهو من أسماء الله الحسنى فهو المنعم على العباد المتفضل عليهم من غير غرض ولا عوض.

• ﴿ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾: [١٠٠ - الصافات ٣٧] دعا الله ليعضُده بولد يأنس به في غربته، وفي الكلام حذف أي هب ولدًا صالحًا من الصالحين، ولفظ الهبة غلب في الولد بمعنى: ارزقني.

• ﴿ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾: [٢٣ - الفرقان ٢٥] ﴿ فَجَعَلْنَٰهُ ﴾ أي ما عملوا من أعمال الخير والبر في الدنيا «هباء» والهباء هو ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيها بالغبار، والمنثور: المتفرق الذاهب كل مذهب الذي لا يتأتى جمعه. شبهت أعمال الخير التي عملها الكفار في الدنيا - في بطلانها وعدم جدواها وعدم الثواب عليها يوم القيامة - شُبهت بالهباء المنثور في عدم الجدوى وعدم الانتفاع به - فالإيمان شرط لقبول عمل الخير في الآخرة. الكفار يجازون على عمل الخير في الدنيا، لكن ثواب الخير يبطل في الآخرة بسبب كفرهم، كما في [١٨ - إبراهيم]: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾، وقوله في ٣٩ - النور: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾.

• ﴿ هَبَآءً ﴾: [٦ - الواقعة ٥٦] غبارًا أو كالهباء وهو ما يثور مع شعاع الشمس إذا دخل من كوة.

• ﴿ هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾: [١٥٦ - الأعراف ٧] تبنا إليك من المعاصي، والتجأنا إلى حماك، هاد يهود: رجع وتاب.

• ﴿ ٱلْهُدْهُدَ ﴾: [٢٠ - النمل ٢٧] هو الطائر المعروف، ويكنى بأبي الأخبار، ﴿﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾: أخطأه بصري بين الطير فلم أره، أم غاب ولم يحضر؟ جاء سؤاله عن الهدهد معرّفا بأداة التعريف «أل»، ويفهم من هذا أنه هدهد خاص معين في نوبته في جيش سليمان، وليس أي هدهد من الألوف الموجودة في الأرض. قرأ عاصم والكسائي «مالي»، والياء هنا هي ياء النفس، ومن العرب من يفتحها ومنهم من يُسكنها، والأفصح أن تكون مفتوحة لأنها اسم وهي على حرف واحد.

• ﴿ وَهُدُوٓا إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾: [٢٤ - الحج ٢٢] هداهم الله وألهمهم القول الطيب كما في قوله تعالى: ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ وفي الحديث الصحيح الذي أورده ابن كثير: «إنهم يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النَّفَس». فلا يسمعون ولا يتبادلون في الجنة إلا القول الزكي الحسن: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾.

• ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾: [٢ - البقرة ٢] أي بيان وإرشاد لهم إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم؛ لما تضمنه القرآن من العقائد والأحكام والأخلاق التي لا غاية وراءها، والمتقي هو الذي يتقي، بترك السيئات وعمل الصالحات، عذاب الله تعالى، مأخوذ من اتقاء المكروه بما تجعله حاجزا بينك وبينه. «هدى»: حال من «ذا» أو من «الكتاب» منصوب؛ أو هو صفة الكتاب مرفوع. وقال قتادة: جاء وصف «المتقين» في الآيتين التاليتين.

• ﴿ عَلَىٰ هُدًى ﴾: [٥ - البقرة (٢)] ﴿ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾: تعبير فيه إشارة إلى تمكن المتقين من الهدى، فكأنهم مستقرون عليه، وهو هدى صادر من ربهم أي بتسديده إياهم وتوفيقه لهم.

• ﴿ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾: [١٢٠ - البقرة ٢] قل يا محمد إن هدى الله الذي بعثني به وهو الإسلام، هو الهدى يعني هو الدين الصحيح المستقيم[1]، فلا فكاك عنه ولا مساومة في شيء منه قليل أو كثير - لاحظ استخدام أسلوب القصر والحصر.

• ﴿ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾: [١٢٠ - البقرة ٢] هدى الله الذي أنزله إليك هو الهدى الحقيقي الذي يجب اتباعه.

• ﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾: [٧٣ - آل عمران ٣] من لا يفيء (من لا يرجع) إلى الله لن يجد الهدى أبدًا في أي منهج ولا في أي طريق.

• ﴿ وَهُدًى ﴾: [١٣٨ - آل عمران ٣] بيان لطريق الرشد حتى يسلكه الناس بدلاً من طرق الغي.

• ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾: [١١٥ - النساء ٤] ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ ﴾: أي من بعد ما ظهر له بالدليل صحة دين الإسلام، لأن طعمة (الأنصاري المرتد في الآية ١٠٥) كان قد تبين له - بما أوحى الله تعالى من أمره وأظهر من سرقته - ما دله على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لكنه عادى الرسول وأظهر الشقاق وارتد عن الإسلام. على أن الآية عامة في كل من يعمل عمله، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

• ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾: [٥٢ - الأعراف ٧] خص المؤمنون بالهدى والرحمة المتمثلان في الكتاب المنزل من عند الله على نبيهم لأنهم المنتفعون به.

• ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾: [١١١ - يوسف ١٢] أنزله الله هدى للناس من الضلال والحيرة وإرشادا لهم إلى سبل السعادة، وأنزله رحمة لقوم يؤمنون به ويسلكون سبيله.

[1] وهو الذي يصح أن يسمى هدى.

• ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ ﴾: [٣٦ - النحل ١٦] أي أرشده إلى دينه وعبادته.

• ﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾: [١٠٢ - النحل ١٦] فيه هداية إلى سبيل الرشاد وبشرى بحسن الجزاء.

• ﴿ هُدًى ﴾: [١٠ طه ٢٠] ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ أي ليجد عندها من يهديه إلى الطريق، أو يهتدي على ضوئها إلى الطريق - فأهل البادية يوقدون النار عادة ليراها الساري فترشده إلى الطريق أو يجد عندها الضيافة والقِرى.

• ﴿ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾: [٥٠ طه ٢٠] أي دل بذلك (بإعطائه كل شيء خلقه) على وجوده وقدرته. وقيل: هدى كل شيء إلى وظيفته التي خلقه لها وأمده بما يناسب هذه الوظيفة ويعينه عليها.

• ﴿ وَمَا هَدَىٰ ﴾: [٧٩ - طه ٢٠] وما دلهم على طريق النجاة. ما: نافية. قيل: هو جواب قول فرعون في الآية [٢٩ - غافر]: ﴿ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ فكذبه الله تعالى.

• ﴿ هُدًى ﴾: [١٢٣ - طه ٢٠] كتاب وشريعة، وقيل: الرسل والأنبياء، والمعنى واحد.

• ﴿ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴾: [٦٧ - الحج ٢٢] أي دين قويم لا اعوجاج فيه.

• ﴿ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٢ - النمل ٢٧] في موضع نصب حال أي هادية من الضلالة ومبشرة للمؤمنين، والبشرى والبشارة: الخبر السار. أو في موضع رفع بدل من: آيات القرآن. ومعنى كونها هدى للمؤمنين أنها زائدة في هداهم، نظيره الآية ١٢٤ من «التوبة»: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾. وفي الآية التالية وصف للمؤمنين: «الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون». إن في القرآن كنوزا ضخمة من الهدى والمعرفة والتوجيه، والإيمان هو مفتاح هذه الكنوز، ولن تفتح إلا بمفاتحه. وموضوع هذه السورة الرئيسي - كسائر السور المكية - هو العقيدة: الإيمان بالله وعبادته وحده، والإيمان بالآخرة وما فيها من ثواب

وعقاب، والإيمان بالوحي وأن الله هو الخالق الرزاق، والإيمان بأن الحول والقوة كلها لله. ويأتي القصص في السورة لتثبيت هذه المعاني، وتصوير عاقبة المكذبين بها، وعاقبة المؤمنين.

• ﴿ لَهُدًى ﴾: [٧٧ – النمل ٢٧] اللام للتوكيد، فالقرآن يقي الناس من الاختلاف والضلال، يوحد المنهج ويعين الطريق، ويصلهم بالسنن الكونية الكبرى التي لا تختلف ولا تحيد.

• ﴿ وَلَا هُدًى ﴾: [٢٠ – لقمان ٣١] المراد: علم نظري مكتسَب من النظر والاستدلال الموصل للمعرفة كالعلم بأن الأثر يدل على المؤثر.

• ﴿ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾: [٢٤ – سبأ ٣٤] ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ أي: وإن أحد الفريقين – نحن الموحدين وأنتم المشركين – لمتصف بأحد الأمرين: الاستقرار على الهدى والحق أو الانغماس في الضلال البين الواضح. وفي هذا القول – بعد ما تقدم في صدر الآية من تقرير أن الله هو الذي يرزقهم – دلالة واضحة على الفريق المهتدي والفريق الضال، وذلك بطريق التعريض والتورية فكأنه قال لهم: أنتم الضالون حيث أشركتم بالذي يرزقكم من السماوات والأرض. قيل: في الإبهام وعدم تحديد مَن من الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال، تلطف بهم داع إلى الإيمان، وهذا التلطف وارد أيضًا في الآية التالية رقم ٢٥.

• ﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾: [٢٣ – الزمر ٣٩] فما ترتعش القلوب رهبا وطمعا إلا حين تحركها أصبع الرحمن إلى الهدى والاستجابة، والله يعلم من حقيقة القلوب ما يجازيها عليه بالهدى والضلال.

• ﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾: [٥٣ – غافر ٤٠] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ أي جميع ما آتاه في باب الدين من المعجزات والتوراة والشرائع.

• ﴿ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾: [٥٤ – غافر ٤٠] إرشادا وتذكرة وموعظة لأصحاب العقول. نصب هدى على الحال.

• ﴿ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾: [١٣ – الجن ٧٢] القرآن حين سمعناه اهتدينا به وآمنا بالله الذي أنزله وصدقنا بمحمد في رسالته.

• ﴿ لَلْهُدَىٰ ﴾: [١٢ – الليل ٩٢] الهدى بمعنى بيان طريق الحق وطريق الباطل أي أننا ألهمنا الإنسان التمييز بالعقل بين الخير والشر وبعثنا له الأنبياء لإرشاده، فاللام للتأكيد وكذلك «إن»، بل إن الله كتب على نفسه – فضلاً منه ورحمة بعباده – أن يبين الهدى للناس فقال: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾.

• ﴿ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾: [١٤٩ – الأنعام ٦] ﴿ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾: شاء الله أن يبتلى بني آدم بالقدرة على الاتجاه إلى الهدى أو الضلال، ليعين من يتجه إلى الهدى على الهدى، وليمد من يتجه إلى الضلال في غيه – وجرت سنته بما شاء.

• ﴿ لَهَدَىٰكُمْ ﴾: [٩ – النحل ١٦] ﴿ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ بطريق الجبر، لكن حكمته السامية اقتضت أن يختبرنا ويتركنا لعقولنا واختيارنا بعد أن أرشدنا إلى آياته ودعانا إلى الحق على ألسنة رسله.

• ﴿ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ﴾: [١٢ – إبراهيم ١٤] أرشدنا إلى سبيله (طريقه) المستقيم وإلى المنهاج الذي شرعه. سُبُل: جمع سبيل وهي الطريقة الواضحة السهلة، وهي مفعول ثان للفعل هدى.

• ﴿ هُدَىٰهُمْ ﴾: [٢٧٢ – البقرة ٢] وصولهم إلى الهدى والرشاد والحق والصواب، ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾: كان النبي حريصا على أن يهتدي الناس وكان يبذل في سبيل ذلك أشد الجهد ويتحمل عبئا نفسيا شديدا، فأنزل الله هذه الآية ليخفف عنه، فأمرُ القلوب وهداها وضلالها ليس من شأن أحد من خلق الله – ولو كان هو رسول الله – فهذه القلوب من صنع الله ولا يحكمها غيره ولا يصرفها سواه، وما على الرسول إلا البلاغ.

• ﴿ هُدَاىَ ﴾: [٣٨ – البقرة ٢] كُتب الله وآياته ورسلُه. ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾: فمن اتبع هداي بالإيمان والقول والعمل الصالح، فلا خوف عليهم من

أن يلحقهم مكروه، ولا هم يحزنون على فوت مطلوب، بل يستمرون على السرور والابتهاج.

● ﴿ ٱلْهَدْيِ ﴾ : [١٩٦ - البقرة ٢] ما يُهدى ويُساق إلى البيت الحرام من الإبل والبقر والغنم لينحر هناك ويتصدق بلحومه. ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾: إذا عوقكم معوق عن إتمام الحج والعمرة كعدو أو مرض، ينحر الحاج أو المعتمر ما تيسر وسهل له من الهدي، ويحل من إحرامه في موضعه الذي بلغه ولو كان لم يصل بعد إلى المسجد الحرام ولم يفعل من شعائر الحج والعمرة إلا الإحرام عند الميقات، وفي هذه الحالة لا يحرم الحاج أو المعتمر أجر حجته أو عمرته ويعتبر كأنه قد أتم الحج أو العمرة.

● ﴿ ٱلْهَدْىَ ﴾: [٢ - المائدة ٥] ما أهدي إلى بيت الله تعالى من ناقة أو بقرة أو شاة ليذبح هناك تقربا إلى الله، الهدي: جمع والمفرد: هَدْية. ﴿ وَلَا ٱلْهَدْىَ ﴾ أي لا تحلوا الهدي (معطوف على: شعائر الله)، وعدم حل الهدي معناه ألا ينحرها لأي غرض آخر غير ما سيقت له، ولا ينحرها إلا يوم النحر، ولا ينتفع من لحومها وجلودها وأوبارها بشيء، بل يجعلها كلها للفقراء.

● ﴿ وَٱلْهَدْىَ ﴾: [٩٧ - المائدة ٥] ما يهدَى إلى الحرم من الأنعام قربة إلى الله للتوسعة على فقراء الحرم، وهكذا يصبح قياما للدين وللدنيا.

● ﴿ وَٱلْهَدْىَ ﴾: [٢٥ - الفتح ٤٨] والهَدِيّ (بتخفيف الياء وتشديدها) الواحدة هَدْية وهَدِيّة. وهو ما يهدى إلى الكعبة. نصب عطفا على الضمير المنصوب في «صدوكم» أي: صدوكم وصدوا الهدي عن أن يبلغ محله.

● ﴿ هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾: [٣ - الإنسان ٧٦] هديناه السبيل: عرفناه الطريق وبيناه له، هدى فلانا الطريق: عرفه وبينه له (انظر: السبيل).

● ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ﴾: [١٠ - البلد ٩٠] ألهمناه التمييز، أودع الله النفس البشرية خصائص القدرة على إدراك الخير والشر.

● ﴿ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾: [٦٨ - النساء ٤] وللطفنا بهم ووفقناهم إلى دين الإسلام.

● ﴿ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾: [١٧ - فصلت ٤١] فدللناهم على طريقي الضلالة والرشد.

● ﴿ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾: [١١٨ - الصافات ٣٧] أي أرشدناهما ووجهناهما إلى الدين القويم الذي لا اعوجاج فيه وهو دين الإسلام.

● ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾: [٩٥ - المائدة ٥] أي هدية تهدى إلى الكعبة. ﴿ بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ أي يساق إليها ويذبح هناك ويوزع على الفقراء. الهدي: ما يهدى إلى الحرم. وهذه العبارة مرتبطة بقوله: «فجزاء مِثْلُ ما قتل من النعم».

● ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾: [٢٥ - مريم ١٩] حركيه نحوك تحريكا شديدا. الباء في ﴿ بِجِذْعِ ﴾ زائدة مؤكدة[1]. وكونها تستطيع، وهي نفساء، أن تهز جذع النخلة وتسقط الرطب إنما هو آية أخرى من الآيات الكثيرة التي حفلت بها قصة مريم وعيسى.

● ﴿ بِٱلْهَزْلِ ﴾: [١٤ - الطارق ٨٦] الكلام الذي يُهزل فيه. هَزَل في كلامه مزح فيه وجانب الجد، فهو من إطلاق المصدر على المفعول. ﴿ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾ أي ليس في القرآن شائبة من هزل أو باطل، بل هو جد كله فيجب أن يُهتدى به.

● ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٥١ - البقرة ٢] المؤمنون ستار القدرة الإلهية، يفعل الله بهم ما يريد، وينفذ بهم ما يختار بإذنه - ليس لهم من الأمر شيء ولكن الله يختارهم لتنفيذ مشيئته.

● ﴿ هُزُوًا ﴾: [٦٧ - البقرة ٢] ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾: أتجعلنا موضع استهزاء أي سخرية.

● ﴿ هُزُوًا ﴾: [٢٣١ - البقرة ٢] موضع استخفاف وهزل، ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ﴾: لا تأخذوها مأخذ الاستخفاف بمخالفتها وعدم تنفيذها. ﴿ هُزُوًا ﴾ هي: هزؤًا بإبدال الهمزة واوا تخفيفا. تقدمت آيات تضمنت الأمر والنهي في النكاح،

(١) كما في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ أي فليمدد سببا.

والحيض، والطلاق، والإيلاء، والعدة، والرجعة، والخلع. وكان العرب لا يكترثون بأمر النساء وما لهن من حقوق، وكان الواحد منهم ينكح ويطلق ثم يقول: كنت ألعب، فنزلت الآية، وقال صلى الله عليه وسلم: «ثلاث جدهن جدّ وهزلهن جد: النكاح والطلاق والعتاق». ولا خلاف بين العلماء أن من طلّق هازلاً فإن الطلاق يلزمه.

● ﴿ هُزُوًا ﴾: [٥٦ - الكهف ١٨] استهزاءً وسخرية، أي اتخذوها موضع استهزاء.

● ﴿ هُزُوًا ﴾: [١٠٦ - الكهف ١٨] سخرية واستخفافا، أصلها: هزؤا، أبدلت الهمزة واوًا للتخفيف. ﴿ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾: جعلوهم مادة للسخرية والاستخفاف، يقال: هذا المرء هزؤ أي موضع الهزؤ.

● ﴿ هُزُوًا ﴾: [٩ - الجاثية ٤٥] هزئ به ومنه، يهزأ هُزْءًا: سخر منه واستخف به. ويقال هُزُوًا بإبدال الهمزة واوًا تخفيفًا لمكان الضمة قبلها «اتخذها هزوا»: استخف بها وسخر منها.

● ﴿ هَشِيمًا ﴾: [٤٥ - الكهف ١٨] يابسًا متكسرًا.

● ﴿ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾: [٣١ - القمر ٥٤] المحتظر صانع الحظيرة الذي يصنعها من الهشيم وهو الأعواد الجافة. فهم صاروا - بعد أن أهلكتهم الصيحة - كالأعواد الجافة حين تيبس وتصبح هشيما - وهو مشهد مفجع مفزع يُعرض جزاء للمتعالين المتكبرين.

● ﴿ هَضْمًا ﴾: [١١٢ - طه ٢٠] بالانتقاص من حقه، والهضم: النقص والكسر.

● ﴿ هَلَكَ ﴾: [١٧٦ - النساء ٤] مات.

● ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾[1]: [٢٩ - الحاقة ٦٩] ذهب عني وضاع مني سلطاني وجاهي في الدنيا ولم يدفع عني عذاب الله وبأسه (انظر: كتابيه).

● ﴿ هَلُوعًا ﴾: [١٩ - المعارج ٧٠] شديد الحرص شديد الجزع، صيغة مبالغة للتكثير. وقيل: فسر الله الهلوع في الآيتين التاليتين.

● ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾: [١ - الإنسان ٧٦] قد أتى، «هل» بمعنى قد للتقرير.

● ﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾: [١٥٠ - الأنعام ٦] هاتوا شهداءكم. «هلم»: كلمة دعوة إلى شيء، هلم أي احضرْ وادنُ، وهلم الطعام أي هات الطعام. ويستخدمها أهل الحجاز للواحد والجماعة والذكر والأنثى كما هي، لكن أهل نجد يضيفون إليها علامة الفعل فيقولون: هلما هلموا هلمي.

● ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾: [١٨ - الأحزاب ٣٣] تعالوا إلى ما نحن فيه من الإقامة والأمن والدعة، ولا تشغلوا مع محمد قتالا فإنا نخاف عليكم الهلاك والمنافقون يقولون هذا لإخوانهم في النفاق وكراهية الرسول. ﴿ هَلُمَّ ﴾ اسم فعل أمر بمعنى: أقبل، وأهل الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة، أما تميم فيقولون: هلم يا رجل، وهلموا يا رجال.

● ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾: [٣٣ - سبأ ٣٤] ﴿ هَلْ ﴾ يجزون إلا ماكانوا يعملون: «هل» حرف استفهام مشرب معنى النفي، أي لا يجزون.

● ﴿ هَلَكَ ﴾: [٣٤ - غافر ٤٠] مات.

● ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾: [٢٥ - الفتح ٤٨] هم كفار قريش ومن مالأهم.

● ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ ﴾: [٤ - المنافقون ٦٣] أي بلغوا في العداوة منتهاها، فأعدى الأعداء هو العدو المداجي (أي المداري) الذي يكاشرك (يبتسم حتى تبدو منه الأسنان) وتحت ضلوعه الداء الدويّ (أي الضغينة الحاقدة). وفي هذه الحالة يكون قوله: ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ ﴾ استئنافا، ويوقف على ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ في قوله: ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾.

● ﴿ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾: [٩٧ - المؤمنون ٢٣] وساوسهم فإنها تدفع إلى المعاصي، جمع هَمْزة، والهمز النخس والدفع بيد أو غيرها.

---

(١) لاحظ الرنة الحزينة الحسيرة المديدة في هاء السكت وفي ياء العلة قبلها المسبوقة بألف المد.

● ﴿ هُمَزَةٍ ﴾: [١ – الهمزة ١٠٤] صيغة مبالغة من هَامِز[1] الذي يهمز الناسَ أي يغتابهم ويغض منهم. والهمزة يستوي فيه المذكر والمؤنث: رجل هُمزة، وامرأة هُمزة.

● ﴿ هَمْسًا ﴾: [١٠٨ – طه ٢٠] هو صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها[2].

● ﴿ هَمَّ ﴾: [١١ – المائدة ٥] هَمَّ بالأمر يَهُم هَمًّا: عزم على القيام به ولم يفعله.

● ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾: [١٢٢ – آل عمران ٣] هم بالأمر: عزم على القيام به ولم يفعله. ﴿ تَفْشَلَا ﴾: تجبنا عن القتال. والطائفتان هما: بنو حارثة من الأوس وبنو سلمة من الخزرج وكانا جناحي عسكر المسلمين يوم أُحُد – همتا بالتخاذل عن القتال، فعصمهما الله من التخاذل ومضوا مع رسول الله في قتال المشركين، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ يعني عاصمهما وحافظ قلوبهما عن الهم بالتخاذل.

● ﴿ هَمَّت ﴾: [١١٣ – النساء ٤] عزمت على أن تُضل النبي عن الحق[3]، لكن هذا الإضلال لم يتحقق لأن الله نبه رسوله إلى ذلك وأعلمه به. ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ ﴾ بالنبوة ﴿ وَرَحْمَتُهُ ﴾ وهي العصمة والإيحاء إليك بما كتموه من الحق ﴿ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ عن الحق. «لولا» حرف امتناع. هذه الآية إتمام لقصة طعمة الأنصاري التي بدأت بالآية ١٠٥ (انظر: الحق). ومع هذا فالخطاب فيها عام يشمل الناس جميعا.

● ﴿ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا ﴾: [٢٤ – يوسف ١٢] هم بالأمر: عزم على القيام به ولم يفعله. وجمهور المفسرين على أنها (أي امرأة العزيز) همت به (أي بيوسف)،هَمٌ بالفعلِ أي المضاجعة، وهم هو بها هَمّ النفس (أي أن نفسه مالت إلى المخالطة ونازعته إليها عن شهوة الشباب) فهي لحظة ضعف بشرية[4] – وما كان يوسف إلا بشرًا نبيا. وهذا التفسير هو الذي يتفق مع مدلول النص.

● ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾: [٥ – غافر ٤٠] هَمَّ بالفعل يَهُم هَمًّا: قصده وعزم عليه. والمعنى: حرصوا على قتله. (انظر: ليأخذوه).

● ﴿ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﴾: [١٣ – التوبة ٩] من مكة حين تشاوروا في دار الندوة على التخلص منه. نسب إليهم أنهم هموا بإخراج الرسول، ولم ينسب إليهم إخراجَه؛ لأن الله هو الذي أمره بالخروج بعد أن أعلمه – سبحانه – بما دبروه من قتله، هم بالأمر: عزم على القيام به ولم يفعله.

● ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾: [٧٤ – التوبة ٩] همُّوا بفعل ما لم يصلوا إليه ولم يقدروا عليه من التآمر لقتل النبي عند مرجعه من تبوك، وقيل: هموا بإخراج الرسول والمؤمنين من المدينة، أو بأن يتوجوا عبد الله بن أبيّ بن سلول ملكًا عليهم، فأحبط الله مؤامراتهم كلها، ولم ينالوا بغيتهم.

● ﴿ هَمَّازٍ ﴾: [١١ – القلم ٦٨] غماز، يعيب الناس في غيبتهم، همزه: اغتابه وغض منه، جمع هَماز: هُماز.

● ﴿ هُنَالِكَ ﴾: [٣٨ – آل عمران ٣] أي في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في المحراب. أو في هذا الوقت الذي رأى فيه من الكرامات ما رأى. يشار بـ: «هنالك» إلى المكان والزمان.

● ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾: [٣٨ آل عمران ٣] لما وجد زكريا عند مريم رزقا عظيما من عند الله، أطمعه ذلك في فضل الله وتحركت في نفسه – وهو الشيخ الذي لم يوهب ذرية – الرغبة القوية الفطرية في النفس البشرية – الرغبة في الذرية، في الامتداد، في الخلف – الرغبة التي لا تموت حتى في نفوس الزهاد الذين وهبوا أنفسهم للعبادة. إنها الفطرة التي فطر الله الناس عليها لامتداد الحياة

(١) بناء الصفة على فُعَلة يفيد كثرة وقوع الفعل مثل سُخرة الذي يسخر من الناس.

(٢) أصل الهمس: صوت أخفاف الإبل في مشيها.

(٣) بأن ذهبوا إلى النبي وسألوه أن يبرئ أخاهم طعمة من السرقة ويلحقها باليهودي البريء.

(٤) ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هَمًّا لشدته لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع؛ لأن استعظام الصبر على الابتلاء يكون على حسب عظم الابتلاء وشدته.

وارتقائها.

● ﴿ هُنَالِكَ ﴾: [٣٠ - يونس ١٠] في ذلك الموقف، أو في ذلك الوقت على استعارة اسم المكان للزمان.

● ﴿ هُنَالِكَ ﴾: [١١ - الأحزاب ٣٣] في هذا الوقت، وقت حصار المدينة بواسطة أحزاب المشركين في غزوة الخندق (الأحزاب). ﴿ هُنَالِكَ ﴾ ظرف مكان، وقد يستعمل في الزمان كما هنا.

● ﴿ هُنَالِكَ ﴾: [٨٥ - غافر ٤٠] مكان مستعار للزمان. «وخسر هنالك الكافرون» أي وخسروا وقت رؤية البأس.

● ﴿ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾: [٤ - النساء ٤] صفتان من هَنُؤ الطعامُ ومرؤ. والهنيء ما يلذ للآكل، والمريء ما سهُل هضمُه وحسُنت عاقبته. والمراد: أنه لاتبعة ولا عقاب عليه، أي حلالا طيبا.

● ﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾: [١٩ - الطور ٥٢] ﴿ كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا ﴾ أي أكلاً وشربًا هنيئًا، وهو الذي لا أذى فيه ولا غائلة.

● ﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾: [٢٤ - الحاقة ٦٩] لا تكدير فيه ولا تنغيص. هَنُؤ الشيءُ تيسّر بلا مشقة ولا عناء والوصف: هنيء. ﴿ كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيٓـًٔا ﴾ أي كلوا أكلاً لا تعقبه تخمة واشربوا شرابًا لا كدر فيه.

● ﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾: [٤٣ - المرسلات ٧٧] طعام هنيء: لا يُعقِب تخمة، وشراب هنيء: يلذه الشارب. هَنُؤ الشيءُ يهنُؤ: تيسر بلا مشقة وعناء فهو هنيء.

● ﴿ هُودًا ﴾: [١١١ - البقرة ٢] جمع هائد والمقصود بالهود: اليهود. أي قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا النصارى. ومعنى الهائد في الأصل: التائب.

● ﴿ هُودًا ﴾: [١٣٥ - البقرة ٢] أي يهودا. ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾: دعت كل فرقة إلى ما هي عليه، فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله: ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ أي قل يا محمد: بل نتبع ملة إبراهيم.

● ﴿ هُودًا ﴾: [٦٥ - الأعراف ٧] الاسم أعجمي وانصرف لخفته لأنه على ثلاثة أحرف، ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ أي أرسلنا إليهم أخاهم أي أخاهم في القبيلة أو صاحبهم.

● ﴿ ٱلْهُونِ ﴾: [٩٣ الأنعام ٦] الهوان الشديد والذل، هان يهون هُونًا وهَوَانا ومهانة: ذل. ﴿ أَخْرِجُوٓا أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾ بادعاء النبوة والوحي كذبا، واليوم تبدأ مجازاتكم بالعذاب المذل المهين. وجواب «ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت» تقديره: لرأيت أمرا فظيعا. قال القرطبي: الجواب محذوف لعظم الأمر.

● ﴿ عَلَىٰ هُونٍ ﴾: [٥٩ - النحل ١٦] على ذل وهوان من معاملة سيئة ونظرة وضيعة - ذلك أنهم كانوا يخشون العار والفقر مع ولادة البنات، إذ البنات لا يقاتلن ولا يكسبن، وقد يقعن في السبي عند الغارات فيجلبن العار. (انظر: يدسه في التراب).

● ﴿ هَوْنًا ﴾: [٦٣ - الفرقان ٢٥] في سهولة وتواضع وسكينة ووقار، هان يَهون هَوْنا: سهُل وتيسر. وهي هنا حال. والقصد والتؤدة وحسن السَّمْت من أخلاق النبوة. ﴿ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ قال القرطبي: يمشون: عبارة عن عيشهم ومدة حياتهم وتصرفاتهم فذكر من ذلك المشي وهو يمثل معظم حركة الإنسان وانتقاله في الأرض ومعاشرة الناس وخلطتهم. وجاء في «التفسير الوسيط»: يسيرون في تقلبهم لتحصيل معاشهم، والسعي في حاجاتهم سيرًا هينًا لينًا لا بغي فيه ولا استعلاء.

● ﴿ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ ﴾: [١٧ - فصلت ٤١] الهوان، وصف به العذاب مبالغةً. ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ ﴾: استأصلتهم داهية العذاب المهلك المهين. أضيف الصاعقة إلى العذاب لأن الصاعقة اسم للمبيد المهلك.

● ﴿ ٱلْهُونِ ﴾: [٢٠ - الأحقاف ٤٦] الهوان والذل.

● ﴿ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾: [١٣٥ - النساء ٤] ﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا ﴾: فلا يحملنكم الهوى والعصبية وبغض الناس إليكم على ترك العدل وشهادة الحق.

● ﴿ هَوَىٰ ﴾: [٨١ - طه ٢٠] هلك، أي صار إلى الهاوية وهي قعر النار.

● ﴿ هَوَىٰ ﴾: [١ - النجم ٥٣] هوى النجمُ: غاب وغرب أو أسرع في انكداره، وهو في مرأى العين يسقط من عُلوّ إلى سُفْل. (انظر: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾).

● ﴿ ٱلْهَوَىٰ ﴾: [٤٠ - النازعات ٧٩] أصل الهوى: مطلق الميل، وشاع في الميل إلى الشهوات. وسُمي هوى لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية. وعلم الله أن مجاهدة النفس والهوى أمر شاق، لذا جعل جزاءه الجنة.

● ﴿ هَوَىٰهُ ﴾: [٤٣ - الفرقان ٢٥] ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴾: أخبرني، هل تكون أنت حفيظا وكفيلا لمن اتبع هواه وأعرض عن الحجج الباهرة، حتى ترده إلى الإيمان وتخرجه من الضلال؟ إنما أنت منذر وليس عليك هداهم، نظيره قوله تعالى في ٢٢ - الغاشية ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾. ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾: اتبع هواه وأطاعه فيما يأتي ويترك من فعل معرضًا عن الحجج الباهرة، غير مبال بالأدلة الساطعة فهو عابد لهواه والهوى ميل النفس إلى الشيء ثم استعمل في الميل المذموم.

● ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾: [١٠٢ - الإسراء ١٧] الآيات التسع التي وردت في مطلع الآية السابقة (١٠١).

● ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ﴾: [١٥ - الكهف ١٨] أي أهل عصرنا وبلدنا، «هؤلاء» مبتدأ. «قومنا» عطف بيان. «اتخذوا» خبر. وهذه الجملة من قول أهل الكهف بعضهم لبعض.

● ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾: [٣٤ - الدخان ٤٤] مشركي مكة.

● ﴿ هَآؤُمُ ﴾: [١٩ - الحاقة ٦٩] خذوا، أو تعالوا. هاء: اسم فعل أمر للمفرد، وللاثنين هاؤما، وللجمع هاؤم.

● ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾: [١١٩ - آل عمران ٣] تحذير آخر للمؤمنين من موالاة ومخالطة من على غير ملتهم. «ها» حرف تنبيه، «أنتم» ضمير في محل رفع مبتدأ، «أولاء» اسم إشارة مبني في محل رفع خبر «أنتم»، فالضمير إذا وقع مبتدأ مسبوقا بـ «ها» التنبيه كان الشائع البالغ الفصاحة في اللغة أن يكون مخبرا عنه باسم الإشارة لا بغيره. وجملة «تحبونهم» في محل نصب حال من اسم الإشارة. وجوزوا أن يكون «أولاء» بدلا من «أنتم» أو عطف بيان، والخبر هو جملة «تحبونهم» والمحبة هنا بمعنى المصافاة، أي أنتم أيها المسلمون تصافونهم وهم لا يصافونكم.

● ﴿ هَاجَرُواْ ﴾: [١٩٥ - آل عمران ٣] ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ ﴾ أي تركوا دار الشرك وأتوا إلى دار الإيمان وفارقوا الأهل والأحباب والجيران.

● ﴿ وَهَاجَرُواْ ﴾: [٧٢ - الأنفال ٨] أي من مكة إلى المدينة فرارا بدينهم. ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ ﴾ هم المهاجرون.

● ﴿ وَهَاجَرُواْ ﴾: [٢٠ - التوبة ٩] تركوا مكة، مسقط الرأس وموطن الأهل، وهجروها إلى المدينة، خوفا على دينهم، وفرارا من أذى المشركين.

● ﴿ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ ﴾: [٤١ - النحل ١٦] أي في سبيله وابتغاء مرضاته، فارقوا الدار والإخوان رجاء ثواب الله. ويحتمل أن يكون نزولها في مُهاجِرة الحبشة الذين اشتد أذى قومهم لهم بمكة حتى خرجوا من بين أظهرهم إلى الحبشة ليتمكنوا من عبادة ربهم، ومن أشرافهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله، وجعفر بن أبي طالب ابن عم الرسول، وأبو سلمة بن عبد الأسود في ثمانين ما بين رجل وامرأة رضي الله عنهم وأرضاهم.

● ﴿ هَاجَرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٥٨ - الحج ٢٢] تركوا الأوطان والأهلين وفارقوهم ابتغاء نصرة دين الله وطلبًا لما عنده من المثوبة.

● ﴿ هَادٍ ﴾: [٧ - الرعد ١٣] نبي يهديهم إلى الدين ويدعوهم إلى الله.

● ﴿ هَادُواْ ﴾: [٦٢ - البقرة (٢)] ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾: هم اليهود إما بمعنى عادوا إلى الله[1]، وإما بمعنى أنهم أولاد

---

(١) هاد يهود هَوْدًا: تاب ورجع إلى الحق.

يهوذا[1].

• ﴿ هَادُوا ﴾: [٤٦ – النساء ٤] نشأوا في اليهودية، ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ فيه حذف والتقدير: من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم، أو من الذين هادوا من يحرفون الكلم.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [١٦٠ – النساء ٤] ﴿ ٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود، من الفعل هاد يهود: دان باليهودية، فهو هائد وجمعه هود.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [٤١ – المائدة ٥] ﴿ ٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود، هاد يهود: دان باليهودية (مادة هود) في معجم ألفاظ القرآن الكريم.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [٤٤ – المائدة ٥] ﴿ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ أي يحكم بالتوراة أنبياء بني إسرائيل (من لدن موسى إلى عيسى) للذين هادوا – أي اليهود – وعليهم، و«عليهم» محذوف إيجازا ويفهم من السياق – ولهذا الإيجاز بالحذف نظائر كثيرة في الأساليب البليغة.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [١٤٦ – الأنعام ٦] دانوا باليهودية، فالذين هادوا هم اليهود (مادة: هود).

• ﴿ هَادُوا ﴾: [١١٨ – النحل ١٦] اعتنقوا اليهودية ودانوا بها.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [١٧ – الحج ٢٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ هَادُوا ﴾ اليهود المنتسبون إلى ملة موسى، هاد يَهودُ: دان باليهودية.

• ﴿ هَادُوٓا ﴾: [٦ – الجمعة ٦٢] الذين هادوا هم اليهود، هاد يهود إذا تهود أي تدين باليهودية.

• ﴿ هَٰرُوتَ ﴾: [١٠٢ – البقرة ٢] ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾: هاروت وماروت: اسمان للمَلَكَين اللذين أنزل عليهما علم السحر كانا رجلين صالحين سخرهما الله لتحذير الناس من إساءة استخدام السحر في الإضرار بالناس. وهما غير منصرفين للعلمية والعجمة، وهما بدلان من الملكين، أو عطف بيان لهما مجروران بالفتحة.

• ﴿ هَٰرُونَ ﴾ : [٢٨ – مريم ١٩] ﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ ﴾: كان لها أخ من أبيها اسمه هرون وكان أمثلَ رجل في بني إسرائيل. وقيل: كان في ذلك الزمان في بني إسرائيل عابد منقطع إلى عبادة الله اسمه هارون فنسبوها إلى أخوّته حيث كانت على طريقته عابدة ناسكة، والمعنى: يا أيتها المرأة الصالحة ما كان يُتوقع منك ذلك.

• ﴿ هَٰرُونَ أَخِى ﴾: [٣٠ – طه ٢٠] كان فصيح اللسان ثابت الجنان هادئ الأعصاب.

• ﴿ هَالِكٌ ﴾: [٨٨ – القصص ٢٨] ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾: كل شيء زائل وذاهب: المال والجاه والسلطان، والحياة والأرض والسموات والكون كله هالك ولا يبقى إلا الله سبحانه: عبرّ بالوجه عن ذاته العلية.

• ﴿ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾: [٨٥ – يوسف ١٢] أي الميتين، وغرض أبناء يعقوب من هذا القول لأبيهم منعه من البكاء والحزن شفقة عليه، وإن كانوا السبب في ذلك.

• ﴿ هَامِدَةً ﴾: [٥ – الحج ٢٢] يابسة لا نبات فيها، يقال: همدت الأرض تهمُد: يبست ودرست، وهمود الأرض ألا يكون فيها حياة ولا نبت ولم يصبها مطر، ﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ هذه هي الدلالة الثانية على البعث.

• ﴿ وَهَٰمَٰنَ ﴾: [٦ – القصص ٢٨] هو وزير فرعون ومستشاره الأول، وقرئ: ﴿ وَيَرَى فِرْعَوْنُ وَهَٰمَٰنُ وَجُنُودُهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾. الضمير في «منهم» يعود على الذين استضعفوا.

• ﴿ يَٰهَٰمَٰنُ ﴾: [٣٦ – غافر ٤٠] وزير فرعون مصر (مليكها) أيام سيدنا موسى عليه السلام.

• ﴿ هَاوِيَةٌ ﴾: [٩ – القارعة ١٠١] جهنم، سُميت كذلك لأنه (أي الكافر) يهوي فيها مع بُعد قعرها

• ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾: [٢٣ – يوسف ١٢] (بفتح الهاء وكسرها): اسم فعل بمعنى: هَلُم، أي تعال وأقبل، فيه الحث

(١) يهوذا بن يعقوب: إليه ينسب أحد أسباط إسرائيل ومملكة يهوذا.

على الشيء، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر، إلا أن العدد والتذكير والتأنيث يظهر في لك: هيت لكما، هيت لكن.

- ﴿ ٱلْهِيمِ ﴾: [٥٥ – الواقعة ٥٦] ﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾: الهيم: الإبل العطاش التي لا تروى لإصابتها بداء تعطش منه عطشا شديدا، فلا تزال تشرب حتى تهلك أو تسقم سقما شديدا. واحدها أهيم والأنثى هَيْماء. وهم يروون عطشهم بشرب الحميم وهو الماء الذي اشتد غليانه يقطع أمعاءهم.

- ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾: [٣٦ – المؤمنون ٢٣] هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُد وفاعله مضمر، أي بعد تصديق ما توعدون أو بعُد وقوع ما توعدون (من البعث والخروج من القبر في الآية السابقة). كرر هيهات للتأكيد، ولا تقع هيهات غالبا إلا مكررة.

- ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾: [١٠ – الكهف ١٨] اجعل لنا من أمرنا الذي نحن عليه (وهو مهاجرة الكفار والمثابرة على طاعتك) هدى وسدادا وتوفيقا. والرَّشَد والرُّشْد: الاهتداء إلى الحق.

- ﴿ هَيِّنٌ ﴾: [٩ – مريم ١٩] ﴿ قَالَ رَبُّكَ هُوَ ﴾ أي خلق يحيى ﴿ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ أي يسير ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ ﴾ يا زكريا ﴿ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾ أي خلقتك من العدم.

- ﴿ هَيِّنٌ ﴾: [٢١ – مريم ١٩] سهل ويسير على الله أن يوجد منك غلاما وإن لم يكن لك بعل ولا يوجد منك فاحشة فإنه على ما يشاء قدير.

- ﴿ هَيِّنًا ﴾: [١٥ – النور ٢٤] ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ ﴾ أي حديث الإفك ﴿ هَيِّنًا ﴾ تظنونه أمرا خفيفا لا عقوبة عليه ﴿ وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ أي كبير الإثم (انظر: الإفك). جاء في الصحيحين قول النبي ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا، يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والأرض».

❑ ❑ ❑

حرف الواو

• ﴿ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾: [١٥ – الحشر ٥٩] الوبال: الضرر والمكروه يلحق المرء، وأصله وبال الطعام أي وخامته وثقله. ذاق فلان وبال عمله أي عاقبته السيئة وجزاءه الوخيم. ﴿ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ أي سوء عاقبة كفرهم في الدنيا بقتلهم يوم بدر (إذا كان المعنيّ هم كفار قريش)، أو بإجلائهم عن المدينة (إذا كان المعنيّ هم يهود بني قينقاع)، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ أي في الآخرة.

• ﴿ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾: [٥ – التغابن ٦٤] العقوبة والنكال جزاء كفرهم. يقال: ذاق فلان وبال عمله أي عاقبته السيئة وجزاءه الوخيم. فالوبال: الضرر والمكروه يلحق المرء، وأصله: وبال الطعام أي وَخامته وثقله، وَبَل الطعامُ والمرتع: وخُم وثقُل ولم يُستمرأ.

• ﴿ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾: [٩ – الطلاق ٦٥] الوبال: سوء العاقبة، ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ أي عاقبته السيئة وجزاءه الوخيم. وَبلَ المرتعُ والطعام وبالاً: وخم وثقُل ولم يُستمرأ. فالأمم والقرى التي عتت واستكبرت عن اتباع منهج الله، ذاقت ضرر ومكروه هذا العتو وعاقبته السيئة من فساد وانحلال وظلم وجور وحياة مفزعة لا أمن فيها ولا طمأنينة.

• ﴿ وَبِيلاً ﴾: [١٦ – المزمل ٧٣] شديدًا ثقيلاً، وَبَلَت السماءُ: اشتد مطرها، ووَبَلَ المرتعُ: وخُم وثقُل.

• ﴿ وَٱلْوَتْرِ ﴾: [٣ – الفجر ٨٩] انظر: الشفع. قريء: والوِتر.

• ﴿ ٱلْوَتِينَ ﴾: [٤٦ – الحاقة ٦٩] الشريان الرئيسي الذي يغذي جسم الإنسان بالدم النقي الخارج من القلب وإذا قُطع مات صاحبه. التهديد رهيب لمن يتقول على الله إذ صوّر القتل بهذا التفصيل ليكون أهْوَل. ولما لم يكن هذا العقاب قد وقع في حق محمد صلى الله عليه وسلم، فهو إذن صادق فيما أبلغهم.

• ﴿ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾: [٢٥٦ – البقرة ٢] مؤنث الأوثق، وهو الأشد والأكثر إحكاما.

• ﴿ وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾: [٣٦ – الحج ٢٢] يريد سقطت على جنوبها بعد النحر، كناية عن موتها؛ فإنه لا يجوز الأكل من الذبيحة إذا نُحرت حتى تموت وتبرد حركتها. يقال: وَجَبَ الحائطُ إذا سقط سقطة قوية، وفي استخدام هذا الفعل إشعار بأن تُختار سمينة كثيرة اللحم.

• ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾: [٧٩ – الأنعام ٦] اتجهت إلى الله مخلصًا له العبادة وحده فهو الذي فطر السموات والأرض. الوجه: الذات، وهو من إطلاق الجزء على الكل، كما أن الوجه أشرف أجزاء الجسم.

• ﴿ وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ ﴾: [٣٩ – النور ٢٤] أي وجد حكمه – تعالى – وقضاءه.

• ﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾: [٦ – الطلاق ٦٥] مما في قدرتكم واستطاعتكم، ويطلق الوُجد على القدرة والطاقة، ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ أعرب الزمخشري ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ على أنها عطف بيان لقوله ﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ وتفسير له، كأنه قيل: أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تستطيعونه وتطيقونه، وقيل: هو بدل من ﴿ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾. الواو في وُجدكم مثلثة، وَجَد وُجدا: استغنى وكان ذا يسار، أصله وجد المال.

• ﴿ وَمَا وَجَدْنَا ﴾: [١٠٢ – الأعراف ٧] وما علمنا.

• ﴿ وَجَدْنَا ﴾: [١٠٢ – الأعراف ٧]. ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾: إنْ مخففة من إنَّ واسمها ضمير الشأن أي وإن الشأن معهم أنّا وجدنا أكثرهم فاسقين خارجين عن الإيمان والطاعة.

• ﴿ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴾: [٥٣ - الأنبياء ٢١] فعبدناها اقتداءً بهم، وجريًا على طريقتهم. وما أقبح التقليد بغير برهان، وما أعظم كيد الشيطان للمقلدين حين استدرجهم إلى أن قلدوا آباءهم في عبادة التماثيل وعفروا لها جباههم. لم يكن لهم حجة سوى صنيع آبائهم من الضلال.

• ﴿ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾: [٧٤ - الشعراء ٢٦] نزعوا إلى التقليد من غير حجة ولا دليل. اعترف قوم إبراهيم بأن أصنامهم لا تسمع ولا تضر ولا تنفع، وإنما عبدوها لأنهم رأوا آباءهم يفعلون ذلك، لاحظْ أن «بل» حرف إضراب تفيد إبطال المعنى الذي قبلها والرد عليه بما بعدها. كانوا يرون أن الرجوع عن دين آبائهم إنما هو إقرار بأن هؤلاء الآباء كانوا على ضلال، وأن في ذلك إخلالا باعتبارهم - وهكذا كان حال مشركي مكة، وهذا هو ما يحدث في فترات التحجر العقلي والنفسي والانحراف، فالقِدَم ليس برهانا على الصحة والصواب، والباطل لا ينقلب حقا بالقدم.

• ﴿ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ ﴾: [٢٢ - الزخرف ٤٣] أي على دين وطريقة تُؤَم وتُقْصَد، وهي الشرك في العبادة. الأمة: الطريقة والمذهب، وقيل: الملة.

• ﴿ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ﴾: [٤٩ - الكهف ١٨] وجدوا جزاء ما عملوا حاضرا.

• ﴿ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾: [٢ - الأنفال ٨] أي شعرت بالخوف شعورا يحملها على تجنب أسبابه وهي المعاصي، فإذا قيل لمن يريد أن يظلم مظلمة: اتق الله، كف ووجل قلبه. فالآية تصف المؤمنين بالخوف والوجل عند ذكر الله - فكأنهم بين يديه وذلك لقوة إيمانهم. وَجِل يَوْجَل وَجَلاً: فزع وخاف.

• ﴿ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾: [٣٥ - الحج ٢٢] خافت وحذرت مخالفة الله عند ذكره، وذلك لقوة يقينهم ومراعاتهم لربهم، وكأنهم بين يديه. وجل يوجل وجلا: فزع وخاف.

• ﴿ وَجِلَةٌ ﴾: [٦٠ - المؤمنون ٢٣] خائفة، وَجِل يَوْجَل وجلا: خاف وفزع، فهو أَوْجَل ووَجِل. ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ أي يعطون العطاء: زكاة أو صدقة وهم خائفون ألا يُقبل منهم لتقصير قد يكون بدر منهم، فقلوبهم خائفة من الله خشية أن تكون عباداتهم قد شابتها شائبة من التهاون تبعدها عن القبول. أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن المنذر وابن جرير قول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف هؤلاء: «ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله تعالى ألاّ يتقبل منه». ﴿ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ أي لأنهم إلى ربهم راجعون للعرض والحساب.

• ﴿ وَجِلُونَ ﴾: [٥٢ - الحجر ١٥] أي خائفون، وفعله: وَجِل يَوْجَل: فزع. لم تذكر السورة هنا مجيء إبراهيم بالعجل السمين الحنيذ - أي المشوى - وقدمه إليهم، فامتنعوا عن الأكل فقال: إنا منكم خائفون فزعون؛ لما جرت به العادة عندهم أنه إذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يجيء بخير.

• ﴿ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾: [١١٥ - البقرة ٢] جهته فالوجه والجهة شيء واحد. انظر: تولوا.

• ﴿ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٧٢ - البقرة] ذاته وجِهَته، والبارئ - عز وجل - ليس له جارحة وليس كمثله شيء، والمقصود بقوله: ﴿ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ﴾[1]: الإخلاص وعدم الإشراك، أي ليس لكم غرض ولا مآرب من وراء ما تنفقون سوى رضا الله - سبحانه.

• ﴿ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴾: [٧٢ - آل عمران ٣] أوله فهو أول ما يواجه منه.

• ﴿ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴾: [٣٨ - الروم ٣٠] ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴾: يقصدون التقرب الخالص إلى الله - بدون رياء ولا مطامع دنيوية، أو يريدون النظر إلى وجه الله يوم القيامة وهو الغاية القصوى.

• ﴿ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾: [٢٧ - الرحمن ٥٥] ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أي ويبقى الله، فالوجه يعبر به عن الجملة والذات.

• ﴿ وَجْهِ رَبِّهِ ﴾: [٢٠ - الليل ٩٢] أي مرضاته وما يقرب منه، والعرب تقول: فعلت كذا أبتغي مرضاته: (طلبًا لرضاه).

---

(١) يطلق على الذات الوجه لأنه أشرف أجزاء الجسم بما احتواه من المنافذ وأسباب الإحساس، وعليه تظهر الانفعالات.

• ﴿ وِجْهَةٌ ﴾: [١٤٨ - البقرة ٢] وجه أو جهة والمراد قِبلة. على وزن فِعْلة من المواجهة.

• ﴿ وَجْهَكَ ﴾: [١٠٥ - يونس ١٠] ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾: وَجِّه قلبك وذاتك وقصدك إلى دين الإسلام الحنيف، وقال ابن كثير: أخلص العبادة لله وحده مائلا عن الباطل منصرفا إلى الحق. وأصل معنى ﴿ أَقِمْ وَجْهَكَ ﴾ اجعل وجهك قائما، أي متجها جهة الدين وحده، والمراد من الوجه هنا: الذات أو القلب أو القصد. ﴿ حَنِيفًا ﴾ حال من الدين، أو من الوجه، ومعناه: بعيدا عن الباطل ومائلا إلى الحق.

• ﴿ وُجُوهَكُمْ ﴾: [٦ - المائدة ٥] حد الوجه ما بين منابت شعر الرأس[1] إلى منتهى اللحيين[2] والذقن طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضًا. ويستحب تخليل اللحية. وبالنسبة لغسل باطن الأنف والفم فقد ذهب أحمد بن حنبل إلى وجوب ذلك في الوضوء والغسل. وقال عامة الفقهاء: هما ستان في الوضوء والغسل. ثبت في الصحيحين قول النبي ﷺ: «من توضأ فليستنشق».

• ﴿ وَجِيهًا ﴾: [٤٥ - آل عمران ٣] صاحب جاه وشرف ﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ بما يوحيه الله إليه من الشريعة وبما منحه الله له مثل إحياء الموتى وإبراء الأكمه، ﴿ وَالْآخِرَةِ ﴾ بقبول شفاعته وظهور صدقه وكذب اليهود فيما افتروه عليه وعقابهم على ذلك.

• ﴿ وَجِيهًا ﴾: [٦٩ - الأحزاب ٣٣] عظيم القدر رفيع المنزلة: صنعه على عينه، ورعاه رضيعا، وآثره بالآيات البينات التسع، وقرَّبه وناجاه واتخذه كليما، ولذا أماط عنه التهم ودفع عنه الأذى. والوجيه عند العرب هو العظيم القدر الرفيع المنزلة.

• ﴿ وَحْدَهُ ﴾: [٤٦ - الإسراء ١٧] الفعل هو: وَحَد يَحِدُ وَحْدًا: تفرَّد ولم يشاركه غيره. تقول: خذ هذا الكتاب وحده: أي لا تأخذ غيره. وتقول: اعبد الله وحدَه: أي لا تعبد غيره - وهو (وحده) من وضع المصدر موضع اسم الفاعل، وهو منصوب دائمًا ويضاف إلى الضمير. ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ ﴾ أي قلت: لا إله إلا الله وأنت تتلو القرآن ﴿ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾.

• ﴿ وَحْيٌ ﴾: [٤ - النجم ٥٣] ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾: إن هو إلا وحي من عند الله. أوحى اللهُ إلى من يصطفيه أمرا: ألقاه إليه وبلَّغه إياه بوساطة الملك، أو بالإلهام أو بالرؤيا أو أن يسمع كلامًا من غير حرف ولا صوت.

• ﴿ وَحِيدًا ﴾: [١١ - المدثر ٧٤] ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾: خَلِّ بيني وبين هذا الذي خلقته وحيدًا مجردًا من المال والولد، ثم أعطيته بعد ذلك منهما ما يعتز به الآن، فلا تشغل بالك بمكره وكيده؛ فأنا سأتولى حربه، قيل هو الوليد بن المغيرة.

• ﴿ وَوَحْيِنَا ﴾: [٣٧ - هود ١١] سنلهمك ونرشدك كيف تصنع الفلك (السفينة). لم يكن نوح يعلم كيف صنعة الفلك، فأوحى الله إليه أن يصنعها مثل جؤجؤ الطائر، قيل: كان طولها ثلثمائة ذارع وعرضها خمسين وسمكها ثلاثين ذراعا.

• ﴿ وَوَحْيِنَا ﴾: [٢٧ - المؤمنون ٢٣] أمرنا وتعليمنا إياك صنعتها. روي أنه أوحي إليه أن يصنعها على مثال جؤجؤ الطائر (صدره).

• ﴿ وَحْيُهُ ﴾: [١١٤ - طه ٢٠] إلقاؤه إليك بوساطة الملك. (انظر: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾).

• ﴿ وَحْيًا ﴾: [٥١ - الشورى ٤٢] بأن يلقي الله في قلب رسوله وينفث في روعه[3] - منامًا أو يقظةً - ما يريده. كما أوحي إلى إبراهيم أن يذبح ولده إسماعيل. وكما أوحي إلى محمد عليه السلام: «لا تموتن نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» لمعرفة المزيد عن الوحي وأقسامه يرجع إلى «التفسير الوسيط» من ص ٧٧٢ - ٧٧٨.

---

(١) لا اعتبار بالصلع ولا بالغمَم (وهو سيلان شعر الرأس حتى تضيق الجبهة).

(٢) مثنى لَحْي، واللَّحْيَ مَنْبت اللحية.

(٣) الرُّوع (بالضم): القلب والعقل. الرَّوْع (بالفتح): الفزع. ينفث: يلقي.

● ﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ﴾: [١٠٢ – النساء ٤] أي تمنى وأحب الكافرون غفلتكم عن أخذ السلاح ليصلوا إلى قصدهم. وفي ذلك دليل على تعاطي الأسباب واتخاذ كل وسيلة تنجي وتوصل إلى السلامة.

● ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾: [٢٣ – نوح ٧١] أسماء أصنام كانوا يعبدونها وخصُّوها بالذكر لأنها أكبر أصنامهم وأعظمها. وإلى جانب أصنام الحجارة توجد أصنام الأشخاص وأصنام الأفكار تقيمها القيادات الضالة المضللة وتجمع حواليها الأتباع وتهيج في قلوبهم الحمية لهذه الأصنام كي توجه الأتباع إلى حيث تشاء. يغوث ويعوق بغير تنوين للعلمية ووزن الفعل.

● ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾: [٣ – الضحى ٩٣] ما تركك، من التوديع وذلك كتوديع المفارق. كان جبريل أبطأ على النبي عليه الصلاة والسلام فقال المشركون: قلاه الله وودعه، فنزلت الآية، وهي جواب القسم في الآيتين السابقتين.

● ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾: [١١٨ – آل عمران ٣] أحبوا عنتكم، أي مشقتكم وشدة ضرركم، من العنت وهو الوقوع في أمر شاق. «ما» مصدرية، أي ودوا ما يشق عليكم.

● ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾: [٨٩ – النساء ٤] أحبوا أن تكفروا مثلهم، فالكافر لا يستريح لوجود الإيمان في الأرض فيعمل ويسعى لرد المسلمين إلى الكفر.

● ﴿ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾: [٢ – الممتحنة ٦٠] تمنوا لو تكفرون بمحمد وبالدين الذي أتى به، فإذن مصادقة هؤلاء خطأ عظيم. فالذي يود للمؤمن أن يخسر إيمانه، هذا الكنز العزيز الغالي، ويرتد إلى الكفر، إنما هو أعدى من كل عدو، الذي يذوق حلاوة الإيمان يكره العودة إلى الكفر كما يكره أن يلقى في النار.

● ﴿ وُدًّا ﴾: [٩٦ – مريم ١٩] محبة في القلوب: فالله يُحدِث ويزرع لأوليائه في قلوب الناس مودة وحبا. وعن النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل: يا جبريل قد أحببتُ فلانا فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يضع له المحبة في أهل الأرض» متفق عليه من حديث أبي هريرة. وعن قتادة: ما أقبل العبد إلى الله إلا أقبل الله بقلوب العباد إليه.

● ﴿ ٱلْوَدْقَ ﴾: [٤٣ – النور ٢٤] له في اللغة معنيان: المطر (وبه قال الجمهور) والبرق.

● ﴿ ٱلْوَدْقَ ﴾: [٤٨ – الروم ٣٠] المطر، وَدَقَ: قطَر.

● ﴿ وَدُودٌ ﴾: [٩٠ – هود ١١] كثير المحبة للتائبين، ودَّه يودُّه وُدًّا ووِدادًا ومودةً: أحبَّه، والوَدود: الكثير الحب وهو من أسماء الله الحسنى.

● ﴿ ٱلْوَدُودُ ﴾: [١٤ – البروج ٨٥] كثير المحبة لمن أطاعه، وهو اسم من أسماء الله الحسنى. وقيل: المحبوب في قلوب أوليائه. ودَّه: أحبه.

● ﴿ مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾: [٨٥ – الشعراء ٢٦] أي من عبادك الذين منحتهم نعيم الجنة ثوابا على إيمانهم بك وعبادتهم لك. يجوز أن يسمى الحصول على الجنة وراثة لحصولهم عليها دون غيرهم ولأنهم يتصرفون فيها كما يتصرف الوارث في ميراثه.

● ﴿ وَرِثُوا ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [١٦٩ – الأعراف ٧] أي التوراة عن أسلافهم يقرؤونها ولا يعملون بها.

● ﴿ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾: [٩٨ – هود ١١] الورد الماء الذي يَرِد إليه القوم أي يبلغونه ويصلون إليه، واسم المفعول: مَوْرود، ويكون المعنى: بئس المكان الذي يدخلونه ويردونه وما أسوأه لأنه نار جهنم.

● ﴿ وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ ﴾ [٢٣ – القصص ٢٨]: بلغه ووصل إليه، وَرَد الموضعَ يَرِده ورودًا: بلغه ووصل إليه.

● ﴿ وَرْدَةً ﴾: [٣٧ – الرحمن ٥٥] كالوردة في الحمرة

● ﴿ مَّا وَرَدُوهَا ﴾: [٩٩ – الأنبياء ٢١] المراد أنهم سيردونها قطعًا، فيستحيل أن يكونوا آلهة.

● ﴿ وِرْدًا ﴾: [٨٦ – مريم ١٩] عِطاشا حفاة مشاة أفواجا. والوِرْد: الجماعة يردون الماء، فقوله: ﴿ وِرْدًا ﴾ يدل على العطش، وسمى العطاش وردًا لطلبهم ورود الماء، واحدهم وارد.

• ﴿ وَرَقَةٍ ﴾: [٥٩ – الأنعام ٦] ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾: هذا كلام لا يقوله بشر، فلا يخطر على بال الفكر البشري أن يتتبع ويحصي ذلك الورق الساقط في كل وقت وفي كل جزء من الأرض، ولا يخطر له أن يتتبع كل حبة مخبوءة في ظلمات الأرض وفي بطنها، ولا يفكر البشر أن تكون كل ورقة ساقطة وكل حبة مخبوءة وكل طري وكل جاف في سجل محفوظ. إن الذي يعلمه ويحصيه ويسجله هو الخالق صاحب الملك، صاحب العلم الشامل المحيط الذي لا يند عنه شيء في الزمان ولا في المكان. وهذه الآية وأمثالها تكفي لمعرفة مصدر هذا القرآن. لقد جاء من عند الله العليم الخبير.

• ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾: [١٩ – الكهف ١٨] الفضة المضروبة دراهم، ﴿ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾: يروى أنهم انتبهوا جياعا وفكروا في إرسال أحدهم بما كان معهم من دراهم كانت عليها صورة الملك الذي كان قبل دخولهم الكهف. قرئ: «ورْقكم» بسكون الراء للتخفيف.

• ﴿ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾: [١٠١ – البقرة] ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾: تصوير بياني حكيم حيث شبه حال التاركين للعمل بكتاب الله بحال من يرمي شيئا وراء ظهره، نابذا له وكارها. هذا ضرب آخر من مخازي اليهود وهو نقض العهود والمواثيق.

• ﴿ وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾: [٢٤ – النساء ٤] ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي أحل لكم أن تتزوجوا باقي النساء بعد استبعاد هؤلاء المحرمات. ﴿ مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ أي ما سوى المحرمات المذكورات.

• ﴿ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴾: [١٠ – الانشقاق ٨٤] ﴿ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴾: قيل تُغل يُمناه إلى عنقه، وتجعل شماله وراء ظهره، فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره، وهو ما يعني الشدة والشقاء.

• ﴿ وَرَآءَهُۥ ﴾: [٩١ – البقرة ٢] ﴿ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ أي بما عداه.

• ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾: [١٦ – إبراهيم ١٤] من أمامه. قال الأزهري وأبو عبيدة: إن وراء تكون بمعنى خلف وأمام فهو من الأضداد. وجاءت في القرآن بالمعنيين: خلف وأمام. وجاءت أيضا بمعنى «غير» كما في ٩١ – البقرة: ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ ﴾ أي بغيره.

• ﴿ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾: [٧٩ – الكهف ١٨] ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾: كان طريقهم (أي المساكين أصحاب السفينة) عند الرجوع يمر على الملك الذي يغتصب كل سفينة صالحة، وما كان عندهم خبر ذلك الملك.

• ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم ﴾: [١٠٠ – المؤمنون ٢٣] ومن أمامهم، وراء من الأضداد تستعمل بمعنى: أمام وخلف (التفسير الوسيط).

• ﴿ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾: [١٠ – الجاثية ٤٥] أمامهم وقدامهم، يقال: هو وراءك لما استتر عنك، سواء أكان خلفا أو قداما[1].

• ﴿ مِن وَرَآءِى ﴾: [٥ – مريم ١٩] أي بعد موتي، ﴿ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى ﴾: خاف على الدين أن يضيعوه كما حدث من بني إسرائيل الذين شاهدهم يبدّلون الدين.

• ﴿ وِزْرَ ﴾: [١٨ – فاطر ٣٥] انظر: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾. الوِزْر: الحمل الثقيل، والوزر: الذنب.

• ﴿ لَا وَزَرَ ﴾: [١١ – القيامة ٧٥] لا ملجأ يُعتصم به، وأصل الوزَر: الجبل المنيع يُتحصن به.

• ﴿ وِزْرًا ﴾: [١٠٠ – طه ٢٠] حملاً ثقيلاً من الإثم. الوزر: الحمل الثقيل، والوزر: الذنب.

• ﴿ وِزْرَكَ ﴾: [٢ – الشرح ٩٤] الوزر: الحمل الثقيل. المعنى: حططنا عنك ما أثقل ظهرك من أعباء النبوة والرسالة، بشرح صدرك له فخف وهان، وبتوفيقك للدعوة.

• ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾: [٨ – الأعراف ٧] أي تقدير

---

(١) في «الكشاف»: توسع في كلمة «وراء» حتى استعملت في كل غيب، ومنه المستقبل.

أعمال العباد يومئذ - وهو يوم القيامة - سيكون بالحق وبالعدل.

• ﴿ وَزِيرًا ﴾: [٢٩ - طه ٢٠] معينًا وظهيرًا، من الموازرة وهي المعاونة.

• ﴿ وَزِيرًا ﴾: [٣٥ - الفرقان ٢٥] معاونا ومساعدا له في حمل أعباء الدعوة.

• ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴾: [٥ - العاديات ١٠٠] أي فتوسطن ودخلن في وسط جمع من الأعداء ففرقته وشتته. ﴿ جَمْعًا ﴾ مفعول به. وقيل المعنى: صيرن بعَدْوِهن وسطَ الأعداء.

• ﴿ وَسَطًا ﴾: [١٤٣ - البقرة ٢] خيارا عدولا. صفة بالاسم الذي هو وَسَطُ الشيء، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقيل للخيار وسط؛ لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل أما الوسط فمَحمي مَحوط، والوسط عدل بين الأطراف ليس لبعضها أقرب من بعض. هذا خطاب من الله للمؤمنين، لتشريفهم بوصفهم بالعدالة، ليكونوا شهداء على الناس وما يعوق هذه الأمة اليوم عن أن تأخذ مكانها الذي وهبه الله لها إلا أنها تخلت عن منهج الله. ولكي تعود للقيادة لا بد وأن تُبتلى وتُفتن ليتأكد خلوصُها وتجردُها لله.

• ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾: [٢٥٥ - البقرة ٢] قيل: الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته. وظاهر النص يفيد أن الكرسي يسع السموات والأرضين السبع. وقيل: الكرسي يعني الملك، فسلطان الله واسع يشمل السماوات والأرض كناية عن نفوذ سلطان الله فيهما وسعة علمه لهما ولجميع ما فيهما. وَسِعَ الشيءَ يسعُه سَعةً وسِعةً: استوعبه ولم يضق به. انظر: كرسيه.

• ﴿ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾: [٨٠ - الأنعام ٦] أي اتسع علم ربي وشمل كل شيء، إذ أحاط علمه بجميع الأشياء فلا تخفى عليه خافية. وسِع الشيءَ: استوعبه.

• ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾: [٨٩ - الأعراف ٧] أحاط علم خالقنا بكل ما كان وما سيكون من الأشياء، ومن جملة ذلك حالي وحالكم، فلا يعيدنا إلى الكفر؛ فهو يعلم أن نياتنا هي الاعتصام بدينه القويم.

• ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾: [٩٨ طه ٢٠] أحاط علمه بكل شيء مما كان ومما سيكون.

• ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾: [٧ - غافر ٤٠] وسع الشيء: استوعبه ولم يضق به. ومعنى الآية: أن الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء، والأصل: وسع كلَّ شيء رحمتُك وعلمك ولكن أزيل الكلام عن أصله بأن أسند الفعل إلى صاحب الرحمة والعلم، وأخرجا منصوبين على التمييز للإغراق في وصفه بالرحمة والعلم (رحمة تمييز منصوب بالفتحة وكذا علما المعطوف على رحمة).

• ﴿ وُسْعَهَا ﴾: [٢٨٦ - البقرة ٢] جهدها وما تستطيعه، وَسِع الشيءَ: استوعبه ولم يضق به.

• ﴿ وُسْعَهَا ﴾: [١٥٢ - الأنعام ٦] طاقتها وما تقدر عليه، ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أي لا يطلب الله من عباده ما لا يستطيعون فعله - فالمطلوب من المكلَّف مراعاة العدل قدر طاقته، وما وراء ذلك يشمله عفو الله تعالى.

• ﴿ وُسْعَهَآ ﴾: [٤٢ - الأعراف ٧] طاقتها، الوسع: الطاقة والقوة.﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ﴾: لا نكلفها إلا ما تقدر عليه وتطيقه، وهذه الجملة معترضة بين المبتدأ (وهو: والذين آمنوا) والخبر (وهو: أولئك أصحاب الجنة). وجاءت معترضة لبيان أن الصالحات التي كانت سببا لدخولهم الجنة كان في استطاعتهم عملها.

• ﴿ وُسْعَهَا ﴾: [٦٢ - المؤمنون ٢٣] الوُسْع - مثلثة الواو - الطاقة والقدرة. ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ أي لا يحملنا الله ما يشق علينا وإنما يكون التكليف بما يتسنى أداؤه وفق طاقة الإنسان.

• ﴿ وَسَقَ ﴾: [١٧ - الانشقاق ٨٤] جَمَع وضَمّ ولفّ، ﴿ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾: وما جن وما ستر. في التعبير تعميم وتجهيل يتقصى ما يجمعه الليل ويضمه من أشياء وعوالم خافية ومضمرة.

• ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾: [٢٠ - الأعراف ٧] ألقى

إليهما الوسوسة وهي الحديث الخفي يلقيه الشيطان في قلب الإنسان ليقارف الذنب. والوسوسة في الأصل هي الصوت الخفي المتكرر.

• ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾: [١٢٠ - طه ٢٠] أغراه بالشر وزينه له (والشر هنا معصية أمر ربه والأكل من الشجرة). وسوس: تكلم بكلام خفي، والوسوسة: حديث النفس وهو ما يخطر بالبال ويهجس بالضمير.

• ﴿ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾: [٤ - الناس ١١٤] الحديث بما لا نفع فيه ولا خير، وَسْوس الشيطانُ إليه وسواسا ووَسْوسة: حدثه بما لا نفع فيه ولا خير، ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ يعني من شر الشيطان، والمعنى: من شر ذي الوسواس فحذف المضاف. (انظر: يوسوس).

• ﴿ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾: [٥٧ - الإسراء ١٧] هي القربة إلى الله تعالى بالطاعة والعبادة أو هي الجنة.

• ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾: [٥١ - القصص ٢٨] وآلينا وتابعنا وأنزلنا القرآن تبع بعضه بعضًا: وعدًا ووعيدًا، وقصصًا وعبرا، ونصائح ومواعظ، إرادة أن يتذكروا فيفلحوا. «وصلنا» أصلها من وصل الحبال بعضها ببعض. قال مجاهد: وصلنا أي فصلنا، وقال السدي وابن عيينة: بيّنا.

• ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ ﴾: [١٣٢ - البقرة ٢] وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله لما فيه من خير وصلاح. وصّى فيها معنى التكثير فهي أبلغ من أوصى. الضمير في ﴿ بِهَآ ﴾ يعود على ملة إبراهيم، أوصى إبراهيم بنيه باتباعها.

• ﴿ وَصَّىٰ بِهِۦ ﴾: [١٣ - الشورى ٤٢] أمر به وألزم.

• ﴿ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ﴾: [١٤٤ - الأنعام ٦] وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله، وإذا صدرت التوصية من الله فهي أمر وإيجاب.

• ﴿ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾: [١٥١ - الأنعام ٦] أمركم وألزمكم به، ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾: ذلكم أي ذلك الذي تقدم ذكره من التكاليف الخمسة في صدر الآية أمركم الله بها أمرًا مؤكدا.

• ﴿ وَصَّيْنَا ﴾: [١٣١ - النساء ٤] وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله لأن فيه خيرًا وصلاحًا، وإذا صدرت التوصية من الله فهي أمر وإيجاب. ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾: الأمر بتقوى الله شريعة عامة لجميع الأمم، فأنتم ومن سبقوكم فيه سواء، ﴿ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: فهو - سبحانه - منزه عن أن تنفعه طاعة المطيعين ومنزه عن أن تضره ذنوب العاصين.

• ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾: [٨ - العنكبوت ٢٩] أمرناه بالإحسان إلى الوالدين، فهما سبب وجود الإنسان، ولهما غاية الإحسان في مقابل إحسانهما المتقدم. والمراد: البر بهما والعطف عليهما والطاعة لهما في المعروف. وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله لما فيه من خير وصلاح - وإذا صدرت التوصية من الله سبحانه فهي أمر وإيجاب. «حسنا» وصف لمصدر محذوف أي وصيناه إيصاء حسنا، أو أن يفعل حسنا فهو مفعول لفعل محذوف. الحسن هو ما في ذاته حسن لفرط حسنه.

• ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ﴾: [١٤ - لقمان ٣١] أمرناه ببرهما.

• ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾: [١٥ - الأحقاف ٤٦] أمرناه أن يحسن إليهما، فنصب إحسانا على المصدر بفعله المقدر وقرئ «حُسْنًا». والتوصية: الأمر. تتكرر في القرآن التوصية بالإحسان إلى الوالدين ولا ترد وصية الوالدين بالأولاد إلا نادرة لأن الفطرة وحدها تتكفل برعاية الوالدين للأولاد رعاية تلقائية مندفعة بذاتها وبتضحية عجيبة تصل إلى حد الموت بدون تردد[1].

• ﴿وَصْفَهُمْ﴾: [١٣٩ - الأنعام ٦] ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾: هذه الشرائع التي صاغوها في الآيات السابقة وكذبوا على الله فوصفوها بأنها من شرع الله، والله سيعاقبهم جزاء على وصفهم الكاذب بأنها من شرع الله.

• ﴿ بِٱلْوَصِيدِ ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] الفناء أمام الكهف،

(١) الإسلام يجعل الأسرة اللبنة الأولى في بنائه لأهميتها العظمى (انظر: ظلال القرآن ص ٣٢٦١).

وقيل الباب.

• ﴿ وَصِيلَةٍ ﴾: [١٠٣ - المائدة ٥] الوصيلة: الناقة تُذبح لأصنامهم إذا بكّرت بأنثى ثم ثنّت بأنثى أي وصلت أنثى بأنثى.

• ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ ﴾: [١٨٠ - البقرة ٢] هي أن يعهد المرء في تقسيم ماله بعد موته بما يراه. وإعرابها: نائب فاعل للفعل ﴿ كُتِبَ ﴾ في أول الآية لكن هناك فاصلاً بينهما هو ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ فكان كالعوض عن تاء التأنيث، وقيل أراد بالوصية الإيصاء. هذه الآية والآيتان التاليتان هما آيات الوصية. (انظر: الوصية للوالدين والأقربين).

• ﴿ ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾: [١٨٠ - البقرة ٢] اشتملت الآية على الوصية للوالدين والأقربين، وكان ذلك واجبا قبل نزول آية المواريث، فلما نزلت نسخت هذه الآية على الأصح، وصارت المواريث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلوها حتمًا من غير وصية ولهذا جاء في الحديث: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث». فمَن ورّثته آيةُ المواريث فلا وصية له - وهذا هو رأي بعض الصحابة والتابعين.

• ﴿ وَصِيَّةً ﴾: [٢٤٠ - البقرة ٢] بالنصب، أي فليوصوا وصية، والميت لا يوصي ولكنه أراد إذا قربوا من الوفاة وقيل: المعنى أوصى الله وصية لأزواجهم.

• ﴿ وَصِيَّةٍ ﴾: [١١ - النساء ٤] الوصية أن يعهد المرء في تقسيم ماله بعد موته بما يراه. ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾: قدمت الوصية على الدين في التلاوة مع تأخرها في الحكم لإظهار كمال العناية بها إذ أن إرادة الميت تعلقت بها، كما أنها مَظِنة التفريط في الأداء. ولا وصية لوارث، ولا وصية في غير الثلث.

• ﴿ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [١٢ - النساء ٤] أي يوصيكم الله بذلك وصية، مفعول مطلق لفعل محذوف وجاء للتأكيد. ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ بمن جار في وصيته أو عدل ﴿ حَلِيمٌ ﴾ على الجائر لا يعاجله بالعقوبة. وهذا وعيد.

• ﴿ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾: [٩٦ - آل عمران ٣] أي لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم يطوفون به ويصلون به ويعتكفون عنده.

• ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾: [٦٩ - الزمر ٣٩] المقصود بالكتاب صحائف الأعمال التي فيها أعمال بني آدم توضع بأيدي الملائكة لمحاسبة الخلائق.

• ﴿ وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾: [٧ - الرحمن ٥٥] أثبت الله الميزان وأوجبه[1] بين الناس. والميزان كل ما توزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان ومكيال ومقياس وغيره حتى تعرف قيم الأشخاص والأحداث والأشياء على حقيقتها بعيدًا عن الجهل والغرض والهوى، فبالميزان ينتصف الناس بعضهم من بعض - لذا قال المفسرون: الميزان هنا العدل، فإن العدل صلاح الناس.

• ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾: [٢ - الشرح ٩٤] أسقطنا وحططنا عنك حملك الثقيل. يقال: وضع عنه الدَّينَ والجزية.

• ﴿ وَضَعَهَا ﴾: [١٠ - الرحمن ٥٥] ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾: كما رفع السماء وضع الأرض أي خفضها مدحوة ومهّدها وأرساها وثبتها بالجبال لتستقر لما على وجهها من الأنام.

• ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾: [١٢٢ - النساء ٤] أي وعدهم الله ذلك وحقّه حقا. ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾ منصوب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة التي قبله وهي وعد: ﴿ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾. ﴿ ٱللَّهِ ﴾ لفظ الجلالة مضاف إلى وعد والإضافة هنا من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله. «حقا» مصدر أيضا منصوب بفعل محذوف هو حَقّ.

• ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾: [٤ - يونس ١٠] مصدران، أي وعد الله ذلك وعدا، وحققه حقا أي صدقا لا خُلف فيه، والمصدران للتوكيد.

---

(١) وضع الشيء: أثبته وقرره.

• ﴿ ٱلْوَعْدُ ﴾: [٤٨ - يونس ١٠] ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ كفار مكة يقولون متى العقاب الذي توعدُنا به يا محمد أو متى القيامة - يقولون ذلك استعجالاً لوقوع هذا الوعيد واستهزاءً به. وقيل: الآية عامة في كل أمة كذّبت رسولها.

• ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾: [٥٥ - يونس ١٠] ﴿أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾: ألا: حرف تنبيه، فما وعده الله من الثواب والعقاب فهو حق وهو ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ فهو القادر على الإحياء والإماتة لا يقدر عليهما غيره، ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ فالمرجع إلى حسابه وجزائه وطالما أن الأمر كذلك، فعلى العاقل أن يخاف الله ويرجوه، ولا يغتر به المغترون.

• ﴿ وَعْدُ ٱللَّهِ ﴾: [٣١ - الرعد ١٣] ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ﴾ وهو موتهم، أو القيامة، وقيل: حتى يأتي وعد الله بفتح مكة.

• ﴿ وَعْدَ ٱلْحَقِّ ﴾: [٢٢ - إبراهيم ١٤] وهو البعث والجزاء فوفّى لكم بما وعدكم، ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ ﴾: قال الشيطان لأتباعه - بعد أن قضى الله بين عباده فادخل المؤمنين الجنة وأسكن الكافرين النار - ليزيدهم حزنًا: إن الله وعدكم على ألسنة رسله أن يبعثكم ويحاسبكم ووعده محقق، أما أنا فوعدتكم بخلاف ذلك ﴿ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ فحق عليكم وعيد ربكم.

• ﴿ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا ﴾: [٥ - الإسراء ١٧] وعد عقاب أولى مرتي الإفساد، لذا قال: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ﴾.

• ﴿ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾: [٧ - الإسراء ١٧] أي المرة الثانية من الإفساد في الأرض، ويقابلها ﴿ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا ﴾ أي المرة الأولى من الإفساد (الآية ٥). ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾: جواب «إذا» محذوف تقديره: بعثناهم، دل عليه «بعثنا» في الآية ٥: فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد. (انظر: ﴿ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾).

• ﴿ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾: [١٠٤ - الإسراء ١٧] قيام الساعة.

• ﴿ وَعْدُ رَبِّنَا ﴾: [١٠٨ - الإسراء ١٧] ﴿ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۩ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾: إذا يتلى عليهم القرآن خرّوا سجدًا وسبّحوا الله تعظيمًا لأمره ولإنجازه ما وعد في الكتب المنزلة من بعثة محمد وإنزال القرآن، وهو المراد بالوعد في قوله: ﴿ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ ومعناه إن وعده كان حاصلاً لا محالة.

• ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾: [٢١ - الكهف ١٨] البعث، ﴿ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾: انظر: أعثرنا عليهم.

• ﴿وَعْدُ رَبِّي﴾: [٩٨ - الكهف ١٨] ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي﴾: إذا دنا مجيء يوم القيامة.

• ﴿ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾: [٣٨ - الأنبياء ٢١] يريد الكافرون بسؤالهم: ما وعدهم الرسول من عذاب الدنيا ويوم القيامة.

• ﴿ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾: [٩٧ - الأنبياء ٢١] المراد بالوعد هنا: الموعود به وهو يوم القيامة، ﴿ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ ﴾ معطوف على فعل الشرط: ﴿ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ والجواب: «فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا». وقيل: الواو زائدة، والمعنى: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحق، و ﴿ وَٱقْتَرَبَ ﴾ جواب ﴿ إِذَا فُتِحَتْ ﴾.

• ﴿ ٱلْوَعْدُ ﴾: [٧١ - النمل ٢٧] ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾: يسأل الكفار عن وقت العذاب العاجل الموعود به، سخريةً به وإنكارًا له. هم يستعجلونه جهلاً منهم وعدم تصديق به.

• ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾: [١٣ - القصص ٢٨] ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾: أنجز الله وعده في الرد، (رد موسى الرضيع إلى أمه) فعندها ثبت واستقر في علمها أن سيكون نبيا.

• ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾ : [٦ - الروم ٣٠] مصدر مؤكد، أي وَعَدَ اللهُ ذلك وعدًا لأن ما سبقه في الآية السابقة: ﴿ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ﴾ في معنى الوعد.

• ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ﴾: [٩ - لقمان ٣١] مصدران مؤكدان؛ لأن قوله في آخر الآية السابقة: ﴿ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴾ في معنى وعدهم الله جنات النعيم، فأكد معنى الوعد بالوعد، و ﴿حَقًّا﴾ دال على معنى الثبات أي حقَّ اللهُ ذلك الوعد حقًا أي أثبته إثباتا، حقَّ الأمرَ يحقه: أثبته. ﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ﴾ الذي لا يغلبه شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده ﴿ ٱلْحَكِيمُ ﴾ الذي لا يضع شيئا إلا في محله.

• ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾: [٣٣ - لقمان ٣١] إن وعد الله بذلك اليوم الذي نبهت الآية في أولها إلى خشيته، وهو يوم القيامة، وعد متحقق ثابت لا يخلف.

• ﴿ ٱلْوَعْدُ ﴾: [٢٩ - سبأ ٣٤] المراد: اليوم الموعود للجزاء، وهو يوم القيامة. يقول الكافرون ذلك استبعادا لقيام الساعة واستهزاء بيومها الموعود للحساب والجزاء.

• ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾: [٥ - فاطر ٣٥] أي وعده بالبعث والحساب والثواب والعقاب كائن لا محالة، وأشير إلى هذا المعنى في نهاية الآية السابقة بقوله: ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾.

• ﴿ ٱلْوَعْدُ ﴾: [٤٨ - يس ٣٦] يعنون وعد البعث ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ يقول المشركون للمؤمنين متى يقع هذا البعث؟ يقولون ذلك لأنهم كانوا يتلون عليهم الآيات الدالة عليه والآمرة بالإيمان به، ومنها الآية ٤٥: ﴿ ٱتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾ أي الآخرة.

• ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٠ - الزمر ٣٩] مصدر مؤكد لقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ ﴾ فإنه وعدٌ وأيُّ وعد.

• ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾: [٣٢ - الجاثية ٤٥] إن ما وعدكم الله به من البعث والجزاء حق ثابت وواقع.

• ﴿ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ﴾: [١٦ - الأحقاف ٤٦] مصدر مؤكد لأن قوله: نتقبل ونتجاوز وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز. وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن الصدق هو ذلك الوعد الذي وعده الله.

• ﴿ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾: [١٧ - الأحقاف ٤٦] أي صدق لا يتخلف، وعده بالبعث والجزاء.

• ﴿ ٱلْوَعْدُ ﴾: [٢٥ - الملك ٦٧] ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ أي متى يوم القيامة، ومتى هذا العذاب الذي تعدوننا به - والسؤال بقصد الاستهزاء.

• ﴿ وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ ﴾: [٤٥ - هود ١١] أي الثابت الذي لا شك في إنجازه والوفاء به، وقد وعدتني أن تنجي أهلي (في الآية ٤٠: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾) فما بال ولدي؟

• ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾: [٢٠ - الفتح ٤٨] هي ما يفيء على المؤمنين إلى يوم القيامة.

• ﴿ وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾: [٢٢ - الأحزاب ٣٣] ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ أي لما شاهد المؤمنون الأحزاب (في غزوة الخندق) وعاينوا جموعهم المحتشدة، قالوا مشيرين إلى ما شاهدوه: هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والاختبار الذي يعقبه الفرج والنصر، أو الشهادة والجنة - هذا قول المؤمنين الصادقي الإيمان، ولذلك أضافوا: ﴿ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ أي ظهر صدق ما أخبر به الله ورسوله من مجيء الأحزاب ومن النصرة عليهم. قال الزمخشري: وعدهم الله أن يزلزلوا حتى يستغيثوه ويستنصروه في قوله ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَاءُ وَٱلضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [٢١٤ - البقرة]، فلما جاء الأحزاب وحاصروا المدينة ووقع الرعب في قلوب المؤمنين وزلزلوا زلزالا شديدا، قالوا: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ وأيقنوا بالجنة والنصر.

• ﴿ وَعْدُهُۥ ﴾: [١٨ - المزمل ٧٣] أي وعدُ الله بالقيامة والحساب والجزاء.

• (وعدا عليه حقا): [١١١- التوبة ٩] تأكيدا لهذا الوعد، وإخبار بأنه كتبه على نفسه الكريمة وأنزله على رسله في كتبه الكبار وهي: التوراة المنزلة على موسى، والإنجيل المنزل على

عيسى، والقرآن المنزل على محمد عليهم جميعا الصلاة والسلام.

• ﴿ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾: [٣٨ – النحل ١٦] بلى يبعثهم، وقد وعد الله بذلك وعدًا ثابتا لابد من إنجازه؛ لأنه أخذ على نفسه العهد بوقوعه.

• ﴿ وَعْدًا مَّفْعُولاً ﴾: [٥ – الإسراء ١٧] لا يخلف ولا يكذب، أو: لابد ان يُفعَل.

• ﴿ وَعْدًا حَسَنًا ﴾: [٨٦ – طه ٢٠] وعدهم بالنصر على عدوهم (فرعون) ودخول الأرض المقدسة والمجز وعده وأجرى عليهم نعمه، ووعدهم أن يعطيهم التوراة التى فيها هدى ونور.

• ﴿ وَعْدًا عَلَيْنَآ ﴾: [١٠٤ – الأنبياء ٢١] نصب على المصدر، أي وعَدنا وعدًا ﴿ عَلَيْنَآ ﴾ إنجازه والوفاء به من البعث والإعادة، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴾ ما وعدناكم به، فنحن قادرون على فعل ما نشاء. كان: للإخبار بما سبق من قضائه.

• ﴿ وَعْدًا مَّسْـُٔولاً ﴾: [١٦ – الفرقان ٢٥] ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولاً ﴾ أي لابد وأن يقع وأن يكون، فوعد الله لا يخلف، وهو وعد حقيق أن يُسأل ويُطلب فهو النعيم الدائم في جنة الخلد. وقيل: مسئول سأله الناس في دعواتهم: ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ في ١٩٤ – آل عمران، وسألته الملائكة في دعواتهم: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ ﴾ في ٨ – غافر.

• ﴿ وَعْدًا حَسَنًا ﴾: [٦١ – القصص ٢٨] هو ثواب الله لأنه منافع دائمة على وجه التعظيم والاستحقاق ولذلك سمى الله الجنة: الحسنى.

• ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾: [١٣٦ – الشعراء ٢٦] وعظه: نصحه بالطاعة مع تذكيره بالله وتخويفه عقابه كي يَسْلَس قيادُه ويرق قلبه. واسم الفاعل واعظ وجمعه واعظون.

• ﴿ وَعِيدِ ﴾: [١٤ – إبراهيم ١٤] وعدي بعذاب الكفار والعصاة يوم القيامة. الوعيد: الوعد بالشر والتهديد به، أو ما يوعد به من شر.

• ﴿ وَعِيدِ ﴾: [٤٥ – ق ٥٠] ما أعددته لمن عصاني من العذاب، فالوعيد: العذاب، والوعد: الثواب. أثبت يعقوب الياء في «وعيدي» في الفصل والوقف، وأثبتها ورش في الوصل دون الوقف، وحذف الباقون في الحالين.

• ﴿ وَفْدًا ﴾: [٨٥ – مريم ١٩] أي «ركبانا» على نجائب[1] طاعتهم، مثل: ركب وراكب، وصحب وصاحب، من وَفَد إليه وعليه: قَدِم وورد.

• ﴿ وَفَّىٰٓ ﴾: [٣٧ – النجم ٥٣] ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ أي قام بجميع ما فُرِض عليه فلم يخرم منه شيئا، ومن ذلك الصبر على ذبح ولده وعلى نار نمرود ولما قُذِف فيها قال له جبريل وميكال: ألك حاجة؟ فقال: أمّا إليكما فلا.

• ﴿ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ﴾: [٣٩ – النور ٢٤] أي أعطاه جزاءه وافيًا كاملاً.

• ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾: [٢٥ – آل عمران ٣] وأعطيت كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر، كاملاً، وفّاه حقه: أعطاه إياه كاملا.

• ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾: [٧٠ – الزمر ٣٩] أعطيت جزاءَ عملها من خير أو شر كاملاً وافيا غير منقوص، فالله – سبحانه – لا يفوته شيء من أعمال العباد: ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾.

• ﴿ وِفَاقًا ﴾: [٢٦ – النبأ ٧٨] موافقا لأعمالهم، وافق العذابُ الذنبَ، فالوفاق بمعنى الموافقة[2]. ﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾: نصب (جزاء) على المصدر أي جازيناهم جزاء وافق أعمالهم.

• ﴿ وَقَبَ ﴾: [٣ – الفلق ١١٣] دخل وانتشر (بالنسبة لليل إذا كان الغاسق بمعنى الليل). ويكون وقب بمعنى: دخل في الخسوف إذا كان الغاسق بمعنى القمر.

• ﴿ وَقْرًا ﴾: [٢٥ – الأنعام ٦] ثِقَل السمع أو صمم الأذن (انسدادها). فالآذان التي لا تنتفع بما يصل إليها من نصائح

---

(١) جمع راكب. نجائب: جمع نجيبة وهي الناقة الكريمة الحسيبة.

(٢) كالقتال بمعنى المقاتلة.

كالآذان المصابة بالثقل والصمم، فسمعُها وعدمُه سواء.

• ﴿ وَقْرًا ﴾: [٤٦ - الإسراء ١٧] صمما وثقلا، ﴿ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ في الكلام إضمار، أي أن يسمعوه.

• ﴿ وَقْرًا ﴾: [٥٧ - الكهف ١٨] أي ثقلا وصمما. علم الله أنهم يموتون على الكفر ولن يهتدوا أبدا.

• ﴿ وَقْرًا ﴾: [٧ - لقمان ٣١] صَمَما، وأصل الوقر: الحِمل الثقيل، استعير للصمم.

• ﴿ وَقْرٌ ﴾: [٥ - فصلت ٤١] صَمَم وثقل يمنع السمع.

• ﴿ وَقْرٌ ﴾: [٤٤ - فصلت ٤١] أي صمم عن سماع القرآن.

• ﴿ وِقْرًا ﴾: [٢ - الذاريات ٥١] الوِقر: الحمل يكون على ظهر أو رأس، ويخص به الحمل الثقيل، وأكثر ما يكون على البغل والحمار. ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ﴾: الوقر هنا هو الحمل الثقيل من الماء أي السحاب الثقيل. يقسم الله هنا بالذاريات جمع ذارية، والمراد بها الريح لأنها تذرو (أي تنشر وتطيّر) الأبخرة في الجو حتى تنعقد سحابًا تحمله.

• ﴿ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾: [١٠٠ - النساء ٤] أي وجب وثبت، أوجبه الله على نفسه تفضلاً وتكرمًا منه - سبحانه، فالتعبير بوقوع أجره على الله مبالغة في ثبوت هذا الأجر وتأكيده، وليس وجوب استحقاقٍ وتحتم، فلا شيء يجب على الله لأحد من خلقه.

• ﴿ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ ﴾: [٧١ - الأعراف] ثبت وحقّ ووجب.

• ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ ﴾: [١١٨ - الأعراف ٧] ثبت وظهر.

• ﴿ وَقَعَ ﴾: [٥١ - يونس ١٠] نزل بكم، أي العذاب، ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ﴾ أي إذا دَهمكم العذابُ آمنتم به، وهمزة الاستفهام التي دخلت على «ثم» للتقرير والتوبيخ، ذلك أن ندامتهم وحسرتهم عندما يرون العذاب ويؤمنون به تأتي بعد فوات الأوان وبعد فوات وقت التوبة والعمل - وهذا هو العذاب الذي كانوا يستعجلونه متهكمين ساخرين. ويقال لهم ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ تؤمنون ﴿ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ استهزاء.

• ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾: [٨٢ - النمل ٢٧] أي إذا دنا وقوع وحصول ما نطقت به الآيات السابقة من مجيء الساعة وأهوالها وما وُعِد به الكافرون من العذاب بعد البعث، أخرجنا لهم دابة من الأرض». يطلق العربُ الوقوعَ على سقوط الشيء وعلى حصوله، والمراد: قرب حصول مضمون القول (أي الآيات) فالمراد بالقول هنا الآيات الدالة على البعث وعلى وعيد الله للكافرين بالعذاب.

• ﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾: [٨٥ - النمل ٢٧] ﴿ ٱلْقَوْلُ ﴾: هو العذاب الذي قلناه لهم على ألسنة رسلنا، ووقع أي وجب عليهم فهم لا يستطيعون النطق بما يدفع حجتنا عليهم. هم واجمون لا ينطقون، على حين نطقت الدابة قبل ذلك! وذلك من بدائع التقابل في التعبير القرآني.

• ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾: [١ - الواقعة ٥٦] أي قامت القيامة. سميت القيامة بالواقعة لأنها لا بد واقعة. وقعت: ثبتت ونزلت.

• ﴿ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾: [١٥ - الحاقة ٦٩] أي قامت القيامة.

• ﴿ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾: [٢٧ - الأنعام ٦] أدخلوها فعرفوها، مِن وَقَفه على الأمر: عَرَّفه إياه. أو حُبِسوا على الصراط فوق النار لإلقائهم فيها، فمن معاني الوقف الحبس. ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ لو شرطية حذف جوابها لتذهب النفس في تصوره كل مذهب. والمعنى: ولو ترى يا محمد ما يحل بأولئك المكذبين من الفزع والهول حين يحبسون على النار لإلقائهم فيها لرأيت هولاً مفزعا لا يحيط به الوصف.

• ﴿ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾: [٣٠ - الأنعام ٦] حُبِسوا لسؤالهم، تقفهم الملائكة وتحبسهم في موقف الحساب امتثالاً لأمر الله فيهم، كما قال في ٢٤ - الصافات: ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾، ويقول الله لهم: ﴿ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ﴾ والإشارة إلى الجزاء الذي يلقونه (انظر: وقفوا على النار).

• ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾: [٢٤ - البقرة ٢] أي ما توقد به نار جهنم، هو الناس الكافرون والحجارة التي جعلوها آلهة وغيرها.

• ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾: [٦ - التحريم ٦٦] لا تتقد بالحطب كما هو شأن نيران الدنيا، وإنما تتقد بالأجساد والحجارة. إنها نار فظيعة مستعرة والناس فيها كالحجارة سواء: في مهانة الحجارة. ونُقل عن النبي ﷺ قوله: «والذي نفسي بيده لصخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا كلها» انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴾: [١٠ - آل عمران ٣] حطبها.

• ﴿ ٱلْوَقُودِ ﴾: [٥ - البروج ٨٥] ما توقد به النار من الحطب ونحوه. وقرئ: وقود على المصدر، أي النار ذات الاتقاد والالتهاب. وقدت النارُ تَقِد وَقْدًا ووُقودًا: اشتعلت والتهبت.

• ﴿ وَقَارًا ﴾: [١٣ - نوح ٧١] ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾: أي ما لكم لا تخافون عظمة الله، أي لا تخافون من بأسه ونقمته؟ فالرجاء هنا بمعنى الخوف، والوقار: العظمة. وقيل المعنى: ما لكم لا تبالون، فالعديد من القبائل الحجازية يقولون: لم أرجُ أي لم أبال. يعجب نوح من استهتار قومه وسوء أدبهم مع الله ﴿ مَّا لَكُمْ ﴾؟ : الاستفهام للإنكار والتوبيخ.

• ﴿ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴾: [٥٦ - الدخان ٤٤] وقاه المكروه يقيه إياه وقاية: حماه منه.

• ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ﴾: [١١ - الإنسان ٧٦] كلاهم (حفظهم) منه، وقاه الله من السوء، ووقاه الله السوء وَقياً: كلاه أي حفظه منه.

• ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ ﴾: [١٥ - القصص ٢٨] ضربه بقبضة يده (بجُمع كفه).

• ﴿ وُكِّلَ بِكُمْ ﴾: [١١ - السجدة ٣٢] أي الذي عهد إليه بقبض أرواحكم.

• ﴿ وَكَّلْنَا بِهَا ﴾: [٨٩ - الأنعام ٦] عهدنا بها إلى من يقوم على أمرها ويحافظ عليها، والمقصود: الكتاب والحكمة والنبوة (في صدر الآية) ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَآءِ ﴾ أي كفار مكة وسائر من كفر بعد تبليغه، ﴿ وَكَّلْنَا بِهَا ﴾ أي أعددنا ووفقنا للإيمان بها والقيام بحقوقها ﴿ قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ لم يكفروا بها في أي وقت من الأوقات، هم المهاجرون والأنصار.

• ﴿ ٱلْوَكِيلُ ﴾: [١٧٣ - آل عمران ٣] الكفيل والكافي.

﴿ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾: نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، الوكيل: فاعل مرفوع بالضمة.

• ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾: [٦٦ - الأنعام ٦] بحفيظ وُكِل إليّ أمركم فأجازيكم، بل أمركم إلى الله.

• ﴿ وَكِيلٌ ﴾: [١٠٢ - الأنعام ٦] ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ أي متولٍّ أمورَ خلقه، قوّام عليها، يحفظها من الخلل. والوكيل: من يوكل إليه الأمر ويتولاه بالحفظ والرعاية.

• ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾: [١٠٨ - يونس ١٠] ﴿ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ أي لست موكولاً إليّ أمركم ولست حفيظًا عليكم، احفظ أعمالكم وأجازيكم عليها واحملكم على ما أريد، إنما أنا بشير ونذير. وكيل فعيل في معنى مفعول أو موكول إليه.

• ﴿ وَكِيلٌ ﴾: [١٢ - هود ١١] حافظ وشهيد، يحفظ ما يقولون ويحاسبهم عليه، فتوكل عليه وفوض أمرك إليه.

• ﴿ وَكِيلٌ ﴾: [٦٦ - يوسف ١٢] موكول إليه تنفيذ هذا الميثاق، فهو مطّلع رقيب، فإن وفيتم أجرتم وإن ختنتم انتقم الله منكم.

• ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾: [٤١ - الزمر ٣٩] ﴿ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾: أنت لم تُوكل عليهم لتجبرهم على الهدى؛ فإن التكليف مبني على الاختيار وليس الإجبار.

• ﴿وَكِيلٌ﴾: [٦٢ - الزمر ٣٩] ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾: أي حافظ وقائم بكل شيء، يتصرف فيه كيف يشاء، وكل الأشياء تحت تدبيره وقهره وكلاءته.

• ﴿ بِوَكِيلٍ ﴾: [٦ - الشورى ٤٢] ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ أي لست عليهم حفيظًا ولا مسئولاً عن أمرهم، وإنما وظيفتك الإنذار والبلاغ فحسب.

• ﴿ وَكِيلًا ﴾: [١٠٩ - النساء ٤] ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ

وَكِيلاً ﴾ أي حافظًا وحاميًا من عذاب الله، والاستفهام معناه النفي أي: لا أحد يتولى أمرهم فيدافع عنهم.

● ﴿ وَكِيلاً ﴾: [١٣٢ - النساء ٤] الوكيل هو من يوكَل إليه الأمر ويسلم له، وهو الرقيب المطّلع لأن شأن الوكيل أن يراقب ما وُكل إليه، وهو الناصر والمعين لأنك عندما توكله فإنك تركن إليه وإلى مساعدته - ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً ﴾ لأن له ما في السموات وما في الأرض.

● ﴿ وَكِيلاً ﴾: [١٧١ - النساء ٤] ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً ﴾: يَكِلُ إليه الخلقُ كلُّهم كلَّ أمورهم، فهو الغني عنهم، وهم الفقراء إليه.

● ﴿ وَكِيلاً ﴾: [٥٤ - الإسراء ١٧] أي مفوضًا من ربك لتجبرهم على الإيمان، وإنما أرسلناك بشيرا ونذيرا، وعند البلاغ تنتهي وظيفة الرسول.

● ﴿ وَكِيلاً ﴾: [٦٥ - الإسراء ١٧] عاصمًا من إبليس وحافظا من كيده، فهم يتوكلون على الله في الاستعاذة من الشيطان. وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «إن المؤمن لينض[1] شياطينه كما ينض أحدكم بعيره في السفر».

● ﴿ وَكِيلاً ﴾: [٦٨ الإسراء ١٧] عاصمًا وحافظًا.

● ﴿ وَكِيلاً ﴾: [٨٦ - الإسراء ١٧] ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ ﴾ بعد الذهاب ﴿ بِهِۦ ﴾ أي القرآن ﴿ عَلَيْنَا وَكِيلاً ﴾ أي ناصرا يرده عليك. (انظر: ﴿ لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾).

● ﴿ وَكِيلاً ﴾: [٤٣ - الفرقان ٢٥] ﴿ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴾: أفأنت تكون له حفيظا وموكلاً به حتى تردّه إلى الإيمان وتخرجه من الضلال؟ (انظر: هواه). وكيلا أي موكلا به.

● ﴿ وَلَدٌ ﴾ : [١١ - النساء ٤] الولد: المولود، ويطلق على الذكر والأنثى والواحد وغيره.

● ﴿ وَلَدٌ ﴾: [١٧١ - النساء ٤] ﴿ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾: تنزه الله عن أن يكون له ولد؛ لأن اتخاذ الولد صفة العاجز المحتاج إلى من يعينه في حياته ويخلفه بعد مماته - والله عز وجل تنزه عن ذلك: ﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ وهذا دليل على كمال قدرته وتمام غناه عن الولد وغير الولد. في كل موضع نزه الله - سبحانه - نفسه عن الولد، ذكر كونه ملكًا ومالكًا لما في السموات والأرض.

● ﴿ مِن وَلَدٍ ﴾: [٩١ - المؤمنون ٢٣] ﴿ مِن ﴾ حرف يدل على عموم النفي في ﴿ وَلَدٍ ﴾ وفي ﴿ إِلَٰهٍ ﴾، ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾: ينزه - تعالى - نفسه عن أن يكون له ولد أو شريك في الملك والتصرف والعبادة. الولد: كل ما وُلد.

● ﴿ وَلَدَ ﴾: [١٥٢ - الصافات ٣٧] يقال: وَلَدَ الرجلُ ونحوه، وضعت له أنثاه بعد الاتصال بها ولدا. والولد يقع على الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث، تقول: هذه ولدي، وهؤلاء ولدي.

● ﴿ وَلَدًا ﴾: [١١٦ - البقرة ٢] زعم اليهود أن عُزَيرا ابن الله، والنصارى يزعمون أن عيسى ابن الله، والمشركون يقولون: الملائكة بنات الله.

● ﴿ وَلَدًا ﴾: [٣ - الجن ٧٢] كل ما وُلد، ويطلق على الذكر والأنثى والمفرد والجمع.

● ﴿ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾: [٧٥ - النساء ٤] جمع وليد، والمراد بهم الصبيان، وإنما ذكر الولدان لبيان مدى ظلم الكافرين لهؤلاء المستضعفين حيث بلغ أذاهم هؤلاء الصغار إرغامًا لآبائهم. وقيل: الولدان: العبيد والإماء.

● ﴿ ٱلْوِلْدَٰنِ ﴾: [١٢٧ - النساء ٤] جمع وليد وهو الطفل، سمي بذلك لقرب عهده بالولادة.

● ﴿ ٱلْوِلْدَٰنَ ﴾: [١٧ - المزمل ٧٣] الصبيان.

● ﴿ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾: [١٩ - الإنسان ٧٦] جمع وليد، وهو الصبي. ﴿ مُّخَلَّدُونَ ﴾: باقون على ما هم عليه من الشباب لا يهرمون. ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي يقوم على خدمتهم.

● ﴿ لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾: [٥٧ - التوبة ٩] أي لالتجأوا إليه

(١) ينض: يأخذ بناصيته ويقهره.

وادخلوا أنفسهم فيه مسرعين (انظر: ﴿ مُدَّخَلًا ﴾) هربا منكم أيها المسلمون.

● ﴿ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾: [٤٦ - الإسراء ١٧] ذهبوا وانصرفوا عنك نافرين ﴿ نُفُورًا ﴾ جمع نافر مثل شهود جمع شاهد، ويجوز أن تكون ﴿ نُفُورًا ﴾ مصدرًا إذا كانت ﴿ وَلَّوْا ﴾ بمعنى نفروا فيكون المعنى: نفروا نفورا - فهم إذا سمعوا بالتوحيد نفروا.

● ﴿ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾: [٨٠ - النمل ٢٧] انصرفوا عنك جاعلين أدبارهم أي ظهورهم جهتك، والتعبير يفيد المبالغة في إعراضهم وانصرافهم عن دعاء الرسول. ولّى: ذهب وانصرف، وقد يقال: ولّى مدبرًا في هذا المعنى.

● ﴿ وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾: [٥٢ - الروم ٣٠] أعرضوا وانصرفوا عنك. يقال: ولى أي ذهب وانصرف، ويقال أيضا في هذا المعنى: ولى مدبرًا. ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾: لا تحزن أيها النبي من عدم استجابة الكفار لك بعد ما ماتت قلوبهم وانطمست بصائرهم عن إدراك نواميس الوجود وسننه، وصُمّت آذانهم عن الاستجابة لما يسمعون من آيات الله ذات السلطان الذي ينفذ إلى القلوب، بل زادوا على عدم الاستجابة أن انصرفوا معرضين عنك معطين ظهورهم لك.

● ﴿ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾: [٢٩ - الأحقاف ٤٦] رجعوا إليهم يخوِّفونهم من عذاب الله. حملت نفوسهم ومشاعرهم منه ما لا تطيق السكوت عليه، أو التلكؤ في إبلاغه والإنذار به.

● ﴿ لَوَلَّوُا ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾: [٢٢ - الفتح ٤٨] لانهزموا. ﴿ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا ٱلْأَدْبَٰرَ ﴾: يبشر الله عباده المؤمنين بأنه لو ناجزهم المشركون لَنَصَرَ اللهُ رسوله وعباده ولانهزم جيش الكفر فارًا مدبرًا.

● ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾: [١٠ - النمل ٢٧] أي فر من الخوف مسرعًا. ولى عن الشيء: أدبر عنه ونأى أي ذهب عنه وابتعد.

● ﴿ وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾: [٣١ - القصص ٢٨] ترك المكان مسرعا وولاه دُبُرَه أي ظهره، والمراد الفرار بسرعة.

● ﴿ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ﴾: [٧ - لقمان ٣١] انصرف وأعرض متكبرا عن تدبرها (أي الآيات) كأنه ما سمعها. ولى: ذهب وانصرف، وفاعله ضمير يعود على ذلك المقبل على اللهو وهو «من يشتري لهو الحديث» في أول الآية السابقة.

● ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ ﴾: [١٤٢ - البقرة ٢] ما الذي صرفهم؟ ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا ﴾: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستقبل في صلاته بيت المقدس، ثم نسخ الله ذلك وأمره أن يستقبل في صلاته الكعبة. فقال كفار قريش: لقد اشتاق محمد إلى مولده وعن قريب يرجع إلى دينكم. وقالت اليهود: قد التبس عليه أمره وتحير. وقال المنافقون: أيُّ شيء صرفهم عن قبلتهم واستهزؤوا بالمسلمين. كان تحويل القبلة في المدينة بعد ستة عشر (أو سبعة عشر) شهرًا من الهجرة. وردُّ الله عليهم: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾.

● ﴿ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] لأعرضت بوجهك عنهم.

● ﴿ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾: [٢٥ - التوبة ٩] انهزمتم، ﴿ وَلَّيْتُم ﴾: انصرفتم عن المعركة، ﴿ مُّدْبِرِينَ ﴾ : جاعلين ظهوركم جهة العدو، من الدبر أي الظهر.

● ﴿ ٱلْوَلَٰيَةُ ﴾: [٤٤ - الكهف ١٨] الموالاة، ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ تشير ﴿ هُنَالِكَ ﴾ إلى يوم القيامة، والمعنى: تقع الموالاة لله الحق يوم القيامة من كل أحد - مؤمن أو كافر - حين يقع العذاب كقوله: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ ﴾ [٨٤ - غافر] وقريء: الوِلاية (بكسر الواو) بمعنى الحكم والسلطان ويكون المعنى: الولاية لله الحق هنالك أي في يوم القيامة، والحكم والسلطان في كل وقت لله ولكن تزول الدعاوى والتوهمات يوم القيامة. قريء «الحق» بالخفض نعتًا لله عز وجل كقوله: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾، وقرئ (الحقُّ) بالرفع نعتًا للولاية كقوله: «الملك يومئذ الحق للرحمن». (انظر: الحق).

● ﴿ وَلَٰيَتِهِم ﴾: [٧٢ - الأنفال ٨] الولاية النصرة، وكان

بين المهاجرين والأنصار في بداية الهجرة إلى المدينة مؤاخاة وولاية، وكانت هذه الولاية توجب التوارث بين المهاجرين والأنصار، فصارت الولاية في معنى التوارث في ذلك الحين، وَلِيَه: قَرُب منه في المكان أو النسب، ووليه: نصره. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ أي لا يثبت لهم شيء من ولاية المؤمنين - فلا إرث ولا نصرة بينكم وبينهم، حتى وإن كان بينكم وبينهم قرابة، إلا بعد أن يهاجروا. (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم).

- ﴿ وَلِيجَةً ﴾: [١٦ - التوبة ٩] بطانة وأولياء، من الولوج وهو الدخول. ووليجة الرجل: من يداخله في باطن أموره، وهو صاحب سره. ومعنى الجملة: لم يتخذوا بطانة من المشركين يفشون إليهم أسرارهم ويُعلِّمونهم أمورهم.

- ﴿ وَلِيدًا ﴾: [١٨ الشعراء ٢٦] صغيرًا قريبا من الولادة بعد فطامه، ربيناك ولم نقتلك من جملة ما قتلنا.

- ﴿ وَلِيٍّ ﴾: [١٠٧ - البقرة ٢] الولي للمرء هو المحب والصديق. والله ولي المؤمن: يهيء له سبيل الخير ويسدده. والشيطان ولي الكافر: يرى الكافر أنه نافعه ومحبه بما يزين له من سبل الغواية. والكافر ولي الشيطان يطيعه طاعةَ المحب لحبيبه.

- ﴿ وَلِيُّ ﴾ [٢٥٧ - البقرة ٢] ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: الولي للمرء هو المحب والصديق، والله ولي المؤمن يهيء له سبيل الخير ويسدده.

- ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٦٨ - آل عمران ٣] ناصرهم ومتولي أمورهم.

- ﴿ وَلِيٍّ ﴾: [٧٤ - التوبة ٩] صديق يواليهم ويمنع عنهم عذاب الله.

- ﴿ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ﴾: [١١١ - الإسراء ١٧] ناصر يجيره من الذل؛ أي أنه، سبحانه، لم يذل - وحاشا لله وتعالى عن ذلك علوًا كبيرا - فيحتاج إلى ولي ينصره.

- ﴿ وَلِيٍّ ﴾: [٢٦ - الكهف ١٨] ﴿ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ ﴾ ليس لهم من يتولى أمورهم غير الله تعالى. الضمير في ﴿ لَهُم ﴾ يرجع إلى أهل الكهف؛ فالله تولى أمر إنامَتِهم تلك المدة وحفظهم حتى يجعلهم أمارة على البعث. ويصح أن يرجع الضمير على أهل السموات والأرض المدلول عليهم بذكرها.

- ﴿ وَلِيٍّ ﴾: [٤ - السجدة ٣٢] صديق، ناصر ﴿ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ ﴾ أي ليس لكم أيّ صديق يجيركم من عقابه إذا عصيتموه. ﴿ مِن ﴾ الثانية تفيد عموم نفي ما بعدها ﴿ مِن وَلِيٍّ ﴾: أي ولي.

- ﴿ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾: [٣٤ - فصلت ٤١] الولي: النصير والصديق، الحميم: القريب الذي توده ويودك. ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ أي إذا قابلت السيئة بالحسنة صار عدوك المشاق مثل الصديق المشفق: إن العداوة تستحيل مودة بتدارك الهفوات بالحسنات. ومن الناس من لا تصلح معه الملاينة إذ يحسبها ضعفًا ويتمادى في سيئاته، فمثل هذا تستعمل معه المخاشنة بعد فشل الملاينة، وذلك في حدود الضوابط الشرعية.

- (الولي): [٢٨ - الشورى ٤٢] الذي يتولى أمور عباده بالإحسان ونشر الرحمة ويهيء لهم الخير والنفع.

- ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴾: [٤٤ - الشورى ٤٢] فما له من ناصر يتولاه بعد خذلان الله له.

- ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾: [١٩ - الجاثية ٤٥] ناصرهم ومعينهم.

- ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾: [٥٥ - المائدة ٥] هو الذي يهيء لكم سبيل الخير ويسدد خطوكم، وهو الجدير بأن يُطلب منه النصر. وكذلك رسوله والمؤمنون أولياؤكم؛ فإن الاستعانة بهم استعانة بالله تعالى، ولذا لم يقل: أولياؤكم، وإنما قال: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ﴾ للتنبيه على أن الولاية لله على الأصالة ولرسوله وللمؤمنين على التبع.

- ﴿ وَلِيُّنَا ﴾: [١٥٥ - الأعراف ٧] الولي هو الذي يهيء للإنسان ما يبغيه من الخير وينفعه. يا رب ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ فامنحنا عونك ومددك لاجتياز فتنتك، ونوّل مغفرتك ورحمتك.

• ﴿ وَلِيُّنَا ﴾: [٤١ – سبأ ٣٤] ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ﴾ هذا قول الملائكة مخاطبين ربهم بعد أن نزهوه عن الشريك والمثيل، فهم يقولون أنت يا الله الذي نواليه إذ لا موالاة بيننا وبينهم أي الكفار الذين عبدوا الملائكة. وبهذا بينوا، بإثبات موالاة الله ومعاداة الكفار، براءتهم من الرضا بعبادة الكفار لهم.

• ﴿ وَلِيُّهُۥ ﴾: [٢٨٢ -البقرة ٢] ولي أمره الذي يقوم مقامه مِن والد ووصيّ وقيّم ومترجم.

• ﴿ لِوَلِيِّهِۦ ﴾: [٣٣ – الإسراء ١٧] لوارثه، وهو أقرب عاصب له.

• ﴿ لِوَلِيِّهِۦ ﴾: [٤٩ – النمل ٢٧] أي لرهط نبيِّ الله صالح الذي له ولاية الدم.

• ﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾: [٦٣ – النحل ١٦] أي ناصرهم في الدنيا ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ في الآخرة. وقيل: ﴿ وَلِيُّهُمُ ﴾ أي قرينهم في النار و ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ يعني يوم القيامة.

• ﴿ وَلِيًّا ﴾: [١١٩ – النساء ٤] محبًا وصديقًا، ﴿ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا ﴾ أي يتبعه فيما يدعوه إليه وفيما يبثه في نفس الإنسان من شهوات ونزوات ويطيعه طاعة المحب لصديقه

• ﴿ وَلِيًّا ﴾: [١٤ – الأنعام ٦] ربًا معبودًا وناصرًا معينًا، ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا ﴾: الهمزة للاستفهام الإنكاري التوبيخي، أي لا اتخذ وليًا غير الله.

• ﴿ وَلِيًّا ﴾: [٥ – مريم ١٩] هنا بمعنى ابنًا – هذا دعاء زكريا والدعاء بالولد معلوم من الكتاب السنة.

• ﴿ وَلِيًّا ﴾: [٤٥ – مريم ١٩] قرينًا[1] في النار والعذاب.

• ﴿ وَلِيًّا ﴾: [١٧ – الأحزاب ٣٣] قريبًا ينفعهم. الولي للمرء هو المحب والصديق. (انظر: ولا نصيرا، في نفس الآية).

• ﴿ وَلِيًّا ﴾: [٦٥ – الأحزاب ٣٣] يتكفل بحمايتهم من عذاب السعير. الوليُّ هو المحب والصديق.

• ﴿ وَلِيِّۦَ ﴾: [١٩٦ – الأعراف ٧] أي الذي يتولى نصري وحفظي هو الله الذي نزّل الكتاب «أي القرآن الناطق بأنه – سبحانه – متولي أمري وناصري ﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾. الوليُّ للمرء هو المحب والصديق.

• ﴿ وَلِيِّۦ ﴾: [١٠١ – يوسف ١٢] ناصري ومتولي اموري.

• ﴿ وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ ﴾: [٣٩ – إبراهيم ١٤] رزقني مع تقدمي في السن.

• ﴿ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ ﴾: [٥٠ – الأحزاب ٣٣] رضيت أن ينكحها بدون مهر، وحِلُّ الواهبة نفسها للنبي من خصائصه صلى الله عليه وسلم، (فلا تحل لغيره إلا بعقد ومهر وشهود) كما قال تعالى: ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي خَلَص لك وحدَك دون سائر الناس إحلالُ الواهبة خلوصًا بلا مهر. وممن وهبن انفسهن للنبي خَوْلَةُ بنت حكيم، وقيل: لم تكن عنده صلى الله عليه وسلم امرأة إلا بعقد نكاح أو بملك يمين.

• ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ﴾: [٣٠ – ص ٣٨] وهبنا له: أعطيناه سليمان نبيا، وكان له بنون غيره، لكن سليمان كان جديرا بتلك المنزلة الرفيعة حيث تم الثناء عليه: ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾.

• ﴿ وَهَنَ ٱلْعَظْمُ ﴾: [٤ – مريم ١٩] ضَعُف، وإنما ذكر العظم لأنه عمود البدن وأصل بنائه، وهو أشد ما في البدن وأصلبه، فإذا وهن تداعى وتساقط سائر قوته.

• ﴿ وَهَنُوا ﴾: [١٤٦ – آل عمران ٣] ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: فما فترت عزائمهم ولا ضعفت قلوبهم ولا اضطربت نفوسهم بسبب ما أصيبوا به أثناء القتال – لإعلاء دين الله – من قتل وجراحات ومشاق. الوهن: شدة الضعف في القلب.

• ﴿ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾: [١٤ – لقمان ٣١] ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ ﴾ فوهنت (أي ضعفت): ﴿ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ أي ضعفًا متزايدًا فكلما عظم الحمل ازدادت الأم ثقلا وضعفا، أو ضعفا متتابعا: ضعف الحمل وضعف الطلق وضعف الوضع وضعف النفاس، ﴿ وَهْنًا ﴾ مفعول مطلق لفعل محذوف، أي تَهِن وَهْنًا.

• ﴿ ٱلْوَهَّابُ ﴾: [٩ – ص ٣٨] الكثير العطايا يقسمها

(١) القرين: المقارن والصاحب، قارنه مقارنة: صاحبه.

على ما تقتضيه حكمته. و ﴿ ٱلْوَهَّابِ ﴾ من أسماء الله الحسنى، فهو المنعم على العباد المتفضل عليهم من غير غرض ولا عوض.

● ﴿ وُرِىَ ﴾: [٢٠ - الأعراف ٧] سُتِر، واراه مواراة: ستره وأخفاه.

● ﴿ وَابِلٌ ﴾: [٢٦٤ - البقرة ٢] ووَبْل: مطر شديد عظيم القطر[1].

● ﴿ وَاجِفَةٌ ﴾: [٨ - النازعات ٧٩] شديدة الاضطراب من الخوف والفزع، وجَف القلبُ يَجِف وجْفًا ووَجيفًا.

● ﴿ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾: [٤٨ - إبراهيم ١٤] وإذا كان الأمر لواحد غلاب لا يُغالَب ولا يُعاز فلا مستغاث لأحد إلى غيره ولا مستجار، إذا كان كذلك فإنه يكون أمرًا في غاية الصعوبة والشدة.

● ﴿ لَوَٰحِدٌ ﴾: [٤ - الصافات ٣٧] ﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴾: هذا هو جواب القسم في الآيات الثلاث السابقة ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ وذلك أن الكفار بمكة قالوا: أجَعَل الآلهة إلها واحدا، وكيف يسع هذا الخلق فرد «إله»؟ تستهدف سورةُ الصافات - كسائر السور المكية - بناءَ العقيدة في النفوس وتخليصها من شوائب الشرك التي كانت سائدة في الجاهلية.

● ﴿ وَٰحِدَةٌ ﴾: [٥٠ - القمر ٥٤] ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴾: وما أمرنا في خلق الأشياء إلا كلمة واحدة هي: كن، فتوجد الأشياء بسرعة تشبه لمح البصر في سرعته - ولمح البصر يُضرب مثلاً لأقصر وقت. وقيل: إنما نأمر بالشيء مرة واحدة لا تحتاج إلى تأكيد بثانية فيكون ذلك الذي نأمر به حاصلاً موجودًا كلمح البصر كما قال في الآية ٧٧ من سورة «النحل»: ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾.

● ﴿ بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ ﴾: [٣٧ - إبراهيم ١٤] في واد لا ماء به ولا زرع. والوادي كل منفرَج بين الجبال والتلال. رزق اللهُ إبراهيمَ ابنه البكر، إسماعيل، في شيخوخته من أمَته هاجَر التي وهبها ملكُ مصر لزوجته سارة، فوهبتها له. وكانت سارة عقيمًا، فلما ولدت هاجر إسماعيل، حدث في نفس سارة ما يحدث للنساء من الغيرة، فناشدت إبراهيم أن يخرجهما من عندها، فذهب بهما إلى أرض مكة حيث لا يوجد زرع ولا ماء ولا أحد، ووضع عندهما جرابًا فيه تمر وسقاءً فيه ماء، ثم قفل راجعًا، فتبعته هاجر وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي لا أنيس فيه ولا شيء، آلله أمَرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا. وانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الطريق في الجبل دعا ربه: إني أسكنت بعض ذريتي بواد لا ماء فيه ولا زرع عند المكان الذي أعددته لبيتي فيه بيتك المحرم، وقد أقدمت على ذلك استجابةً لأمرك وثقةً بأنك سترعى ذريتي بعد أن لجأت إلى جوارك. قال القرطبي: لا يجوز لأحد أن يتعلق بهذا في طرح عياله بأرض مَضيعة اتكالاً على العزيز الرحيم واقتداءً بفعل إبراهيم الخليل؛ لأن إبراهيم فعل ذلك بأمر الله، فحينما سألته هاجر: آللهُ أمرك بهذا؟ قال: نعم. فإبراهيم فعل ما فعل بوحي من الله تعالى.

● ﴿ وَادٍ ﴾: [٢٢٥ - الشعراء ٢٦] ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ أي في كل واد من وديان الشعور والتصور والقول، وفق الانفعال الذي يسيطر عليهم. ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلق في المنطق، ومجاوزة حد القصد فيه. وقيل: المعنى: هم متحيرون، رجل هائم وهيوم: متحير. الوادي في الأصل هو المنفرج بين الجبال أو التلال يكون منفذًا للسيل. ويطلق الوادي على الضرب من الكلام والفن منه يذهب فيه المتكلم كالهجاء والمديح، وهذا على سبيل التشبيه بالوادي الذي يذهب فيه السائر.

● ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾: [٩ - الفجر ٨٩] بوادي القُرى، وهو منخفض في الحجاز بين العُلا والمدينة. آثار الحِجر وديار بني ثمود.

● ﴿ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾: [١٨ - النمل ٢٧] مكان كان يكثر فيه النمل، ولا يعنينا تحديده وإنما يعنينا موضع العبرة فيه، ﴿ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ مجاز عن اقترابهم منه، ولهذا حذرت النملة

---

(١) قطَر الماءُ والدمعُ يقطر قَطْرا: سال قطرةً قطرة.

جماعتها قبل مجيء سليمان إلى المكان وأمرتهم بدخول مساكنهم.

• ﴿ ٱلْوَارِثِ ﴾: [٢٣٣ - البقرة ٢] وارث والد الرضيع، أي إذا مات والد الرضيع قام وارثه بالرزق والكسوة لوالدته التي ترضعه. وإذا كان للأب مال فإن الرضيع يكون وارثه، وإن لم يكن له مال، فنفقة المرضعة وكسوتها تكون على جده لأبيه إن وُجد، فإن لم يوجد فعلى الأم.

• ﴿ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾: [٢٣ - الحجر ١٥] الباقون بعد فناء الخلق. قيل للباقي (وارث) استعارةً من وارث الميت لأنه يبقى بعد فنائه. وقيل: نحن الوارثون لزوال ملك كل مالك عمّا ملك وبقاء جميع ذلك لنا، وكل ما أعطيناه للخلق فهو عارية مستردة.

• ﴿ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾: [١٠ - المؤمنون ٢٣] المستحقون للجنة، إذ ترجم (الوارثين) في الآية التالية بقوله ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ ﴾. والإرث يستعمل في مطلق استحقاق الشيء كما هنا، وأصلُ الإرث أخذ الشيء عن الغير من غير عقد بيع ولا هبة أو ما شابه ذلك من عقود التمليك المعروفة. والإرث بمعنى استحقاق الشيء وارد في ٤٣ - الأعراف: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾.

• ﴿ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾: [٥ - القصص ٢٨] يرثون فرعونَ وقومه مُلكهم وكل ما كان لهم.

• ﴿ وَارِدَهُمْ ﴾: [١٩ - يوسف ١٢] الوارد الذي يرد الماء أي يسبق قومَه إليه ليحمله إليهم.

• ﴿ وَارِدُهَا ﴾: [٧١ - مريم ١٩] وَرَدَ الموضعَ: بلَغه ووصل إليه، دخله أو لم يدخله، ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ فالمؤمنون يمرُّون بها (بجهنم) وهي تتأجج وتتلمظ، فورودها بالنسبة لهم أن يمروا على الصراط الممدود عليها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ ١٠١ - الأنبياء. أما الكفار فيدخلونها.

• ﴿ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾: [٩٨ - الأنبياء ٢١] داخلون فيها - ورد الموضع ونحوه: بلغه ووصل إليه.

• ﴿ وَازِرَةٌ ﴾: [١٨ - فاطر ٣٥] انظر: ولا تزر وازرة.

• ﴿ وَٰسِعٌ ﴾: [١١٥ - البقرة ٢] يوسع على عباده في دينهم ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم. وقيل: يسع علمُه كلَّ شيء. وقيل: جواد يسع عطاؤه كل شيء.

• ﴿ وَٰسِعٌ ﴾: [٢٤٧ - البقرة ٢] واسع الفضل والعطاء، يوسع على من ليس له سعة من المال ﴿ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ بمن يستحق الملك.

• ﴿ وَٰسِعٌ ﴾: واسع الفضل والجود، فلا يضيق بهذه المضاعفة، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ بنية المنفق، ومصدر ما ينفقه ومقداره فيجازيه حسب حاله. وفيما يلي شرح آخر فيه فائدة:

• ﴿ وَٰسِعٌ ﴾: [٢٦١ - البقرة ٢] من أسماء الله الحسنى، الكثير العطاء الذي يسع لما يسأل، أو الذي وسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شيء، أو هو المحيط بكل شيء.

• ﴿ وَٰسِعٌ ﴾: [٢٦٨ - البقرة ٢] صاحب سعة، والمراد بها هنا: سَعَة النعمة والمغفرة.

• ﴿ وَٰسِعٌ ﴾: [٧٣ - آل عمران ٣] من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه ورحمته لا يضيق بشيء على أحد من أهل الاستحقاق. وَسِع الشيءَ: استوعبه ولم يضق به.

• ﴿ وَٰسِعٌ ﴾: [٥٤ - المائدة ٥] الواسع من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه ورحمته يَسَع كلَّ شيء. وسع الشيءَ: استوعبه ولم يضق به.

• ﴿ وَٰسِعٌ ﴾: [٣٢ - النور ٢٤] من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه - سبحانه - ورحمته يستوعبان كل شيء ولا يضيقان بشيء.

• ﴿ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾: [٣٢ - النجم ٥٣] حيث يُكَفِّر الصغائرَ باجتناب الكبائر، والكبائرَ بالتوبة.

• ﴿ وَٰسِعًا ﴾: [١٣٠ - النساء ٤] الواسع من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه ورحمته لا يضيقان بشيء: فهو واسع الرزق، واسع الفضل، واسع الرحمة، واسع القدرة، واسع العلم، واسع الجود.

• ﴿ وَاصِبٌ ﴾: [٩ - الصافات ٣٧] دائم أو شديد. وَصَبَ

الشيءُ: دام وثَبت فهو واصِب.

• ﴿ وَاصِبًا ﴾: [٥٢ - النحل ١٦] واجبا لازمًا، وقيل: دائما. ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾ أي الطاعة والانتماء واجبان دائما لله لا يستحقهما سواه، فهو الدائن الواحد. وَصَبَ الرجلُ على الأمر: واظب عليه وداوم عليه.

• ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾: [٥١ - البقرة ٢] أعطيناه موعدًا أن ننزل التوراة عليه بعد تمام أربعين ليلة، وكان ذلك بعد أن جاوز موسى وبنو إسرائيل البحر ودخلوا مصر (بعد هلاك فرعون) وسأله قومُه أن يأتيهم بكتاب من عند الله. واعدنا ووعدنا بألف وبدونها. ويجوز أن يكون واعدنا بمعنى وافينا، أي وافيناه بالتوراة بعد أربعين ليلة.

• ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ ﴾: [١٤٢ - الأعراف ٧] بعد أن نجى الله موسى وقومه من فرعون بعبور البحر، وعده الله أن يكلمه وأن ينزل عليه كتابًا يهتدي به بنو إسرائيل إلى ما يصلح شئون دينهم ودنياهم (هو التوراة)، ويكون إنزال هذا الكتاب بعد مضي ثلاثين ليلة يقضيها موسى في التوجه إلى الله بالصيام والعبادة. واعده الشيءَ: وعده إياه.

• ﴿ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ ﴾: [٨٠ - طه ٢٠] واعده الشيءَ: وعده إياه. وعد الله موسى أن يصلوا آمنين إلى جانب الطور الأيمن، ﴿ ٱلْأَيْمَنَ ﴾ صفة للجانب، وليس للجبل يمين ولا شمال، ولكن إذا قيل: خذ عن يمين الجبل فمعناه خذ على يمينك من الجبل، وكان الجبل على يمين موسى إذ أتاه.

• ﴿ وَاقٍ ﴾: [٣٤ - الرعد ١٣] حافظ يحميهم ويقيهم من العذاب.

• ﴿ وَاقٍ ﴾: [٢١ - غافر ٤٠] يقيهم من عذاب الله ويمنعه عنهم. في موضع جر حُذفت الياء وبقيت الكسرة دالة عليها لأنه منقوص.

• ﴿ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾: [٢٢ - الشورى ٤٢] نازل بهم.

• ﴿ لَوَٰقِعٌ ﴾: [٦ - الذاريات ٥١] سيحصل بالتأكيد ولا مفر منه، اللام للتوكيد.

• ﴿ لَوَٰقِعٌ ﴾: [٧ - الطور ٥٢] نازل ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾ بالمشركين - هذا جواب القسم. اللام لام التوكيد.

• ﴿ وَاقِعٍ ﴾: [١ - المعارج ٧٠] ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ تقرر السورة أن هذا العذاب واقع فعلاً؛ لأنه كائن في تقدير الله من ناحية، ولأنه قريب الوقوع من ناحية أخرى.

• ﴿ لَوَٰقِعٌ ﴾: [٧ - المرسلات ٧٧] كائن لا محالة، ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾: هذا جواب القسم في الآيات السابقة. والمعنى أن ما توعدون به على لسان الرسل من مجيء الساعة والبعث والقيامة وما فيه من نشر وحساب هو واقع بكم ونازل عليكم لا محالة.

• ﴿ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾: [١ - الواقعة ٥٦] من أسماء القيامة، سميت بذلك لأنها واقعة لا محالة، وقع الشيءُ: حقَّ ووجبَ ونزلَ. والواقعة بمعناها وبجَرْسِ اللفظ ذاته كأنما هي ثقل ضخم ينقضُّ من علٍ ثم يستقر.

• ﴿ وَالٍ ﴾: [١١ - الرعد ١٣] أي وليّ ناصر يلي أمورهم ويدفع السوء عنهم، من الولاية وهي النصرة وتولى الأمر.

• ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾: [٣ - البلد ٩٠] ﴿ وَوَالِدٍ ﴾ آدم عليه السلام، ﴿ وَمَا وَلَدَ ﴾ وما نُسل من ولده، فهم أعجب خلق الله لما رُكز فيهم من العقل والإدراك وقوة النطق والبيان وقد استخلف الله آدم في الأرض وأمر الملائكة بالسجود له تكرمةً له.

• ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾: [٨٣ - البقرة ٢] قرن الله عز وجل الأمر بالإحسان إلى الوالدين بالأمر بعبادته وحده لأن النشأة الأولى من عند الله، والنشء الثاني وهو التربية من جهة الوالدين. ولهذا قرن تعالى الشكرَ لهما بشكره فقال: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾ ١٤ - لقمان. تقرر الآية وحدة دين الله.

• ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾: [٣٦ - النساء ٤] أي وأحسنوا بالوالدين إحسانا بالقول والفعل والإنفاق عليهما إذا احتاجا. قرن الله وجوبَ طاعة الوالدين وبرهما بوجوب طاعته تأكيدًا لعظيم حقهما على أولادهما، ونجد هذا في ٢٣ - الإسراء:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾، وفي ١٤ - لقمان: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾.

• ﴿ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ﴾: [١٣٥ - النساء ٤] أي اشهد بالحق على والديك وقرابتك وإن عاد ضرر الشهادة عليهم؛ فإن الحق حاكم على كل أحد، ولا خلاف بين العلماء على أنّ من برّ الوالدين أن يشهد عليهما الابن ليخلصهما من الباطل وعواقبه، وهو معنى قوله تعالى في الآية ٦ - التحريم: ﴿ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾.

• ﴿ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾: [١٥١ - الأنعام ٦] قرنْ الإحسانَ إلى الوالدين بالتوحيد والعبودية، فلهما على الولد حق الإكرام والطاعة في الخير والبر ولو كانا كافرين. «إحسانا» نصب على المصدر بفعل مضمر من لفظه تقديره: وأحسنوا بالوالدين إحسانا.

• ﴿ وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾: [٢٨ - نوح ٧١] دعاء نوح - النبي - لوالديه هو بر النبوة بالوالدين المؤمنين، ولو لم يكونا مؤمنين لَروجع نوحٌ في الدعاء لهما كما روجع في شأن ولده الكافر الذي أغرق مع المغرقين.

• ﴿ وَاهِيَةٌ ﴾: [١٦ - الحاقة ٦٩] ضعيفة متداعية. تشير النصوص القرآنية الخاصة بالأحداث الكونية في يوم القيامة إلى انفراط عقد هذا الكون واختلال روابطه التي تمسك به وتناثر أجزائه.

• ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾: [٨٢ - القصص ٢٨] المعنى: يا أسفا ألم نعلم أن الله يبسط الرزق، ﴿ وَيْكَأَنَّ ﴾ أصلها: ويك أن، والعرب تستعمل كلمة «ويك» وكلمة «وي» للدلالة على التعجب أو الندم، والمراد هنا الندم. وقيل: ويكأن كلمة واحدة بمعنى: ألم تر.

• ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾: [٨٢ - القصص ٢٨] إننا نندم على أننا لم نعلم أنه لا يفلح الكافرون بنعم الله المؤثرون لدنياهم على دينهم. «ويك» كلمة تندُّم وتنبُّه (انظرها فيما سبق من هذه الآية) أو بمعنى: ألم تر، ويكون معنى الجملة: ألم تر أنه لا يفلح الكافرون.

• ﴿ فَوَيْلٌ ﴾: [٧٩ - البقرة ٢] ﴿ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾: الويل في الأصل مصدر لا فعل له من لفظه (مثل ويح) والمعنى: هلاك لهم وشدة عذاب. هذا فريق آخر من بني إسرائيل يستغل جهل الأميين من قومه فيزوِّر على كتاب الله ويكتب كلامًا من عند نفسه يذيعه في الناس على أنه من كتاب الله - ﴿ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ أي ليربحوا ويأكلوا أموال الناس بالباطل ويحتفظوا بالرياسة. ﴿ بِأَيْدِيهِمْ ﴾: كناية عن كونه مختلقًا أو مكذوبا.

• ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾: [٢ - إبراهيم ١٤] ويل: كلمة تقال للعذاب والهلكة، ﴿ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ أي في جهنم. اتصل قوله: ﴿ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ بالويل لأنهم يولولون من العذاب الشديد ويضجون منه ويقولون: يا ويلاه.

• ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾: [٢٧ - ص ٣٨] هلاك، أو واد في جهنم.

• ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [١١ - الطور ٥٢] الدعاء بالويل من الله حكمٌ بالويل وقضاء، الويل: الهلاك.

• ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [١٥ - المرسلات ٧٧] هلاك كبير وبوار عظيم للمكذبين بالتوحيد والجاحدين للنبوة والمعاد. وهذه الآية تهويل ثالث لما يحدث في هذا اليوم بعد تهويله في الآيتين السابقتين، ويأتي في أعقاب كل مشهد تعرضه السورة وكأنه لفحة من نار تلفح القلب المذنب، وقد تكرر في السورة عشر مرات. وقيل: ويل: واد في جهنم فيه ألوان العذاب.

• ﴿ وَيْلٌ ﴾: [١ - المطففين ٨٣] عذاب شديد في الآخرة. وقيل: واد في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار.

• ﴿ وَيْلٌ ﴾: [١ - الهمزة ١٠٤] خزي وعذاب وهلكة، وقيل: واد في جهنم. وهي كلمة دعاء بالشر، رُفعت على الابتداء وسوّغ الابتداء بها مع كونها نكرة كونها دعاء عليهم؛ خبرها: ﴿ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾.

• ﴿ يَٰوَيْلَتَنَا ﴾: [٤٩ - الكهف ١٨] ترتفع منهم أصوات الحسرة والحيرة ويتمنون الموت حتى لا يروا العذاب الأليم. الوَيْلة: الهلاك والحسرة.

• ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ﴾: [٣١ - المائدة ٥] كلمة جزع وتحسر، والويلة والويل بمعنى الهلكة، كأنه ينادي هلاكه ليحل به لينقذه من الدواهي التي أصابته، فهي كلمة تقال عند وقوع الداهية العظيمة.

• ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ﴾: [٧٢ - هود ١١] أصلها: يا ويلتي بكسر التاء، والعربُ تبدل ياءَ المتكلم ألفًا. وهي كلمة يقولها المتحسر عند حلول ما يؤلمه، ويقولها المتعجب عند سماعه شيئا غريبا عليه، فقالت: أألد وأنا عجوز؟ عقيم ذهبت قوتي وغاب الطمث عني؟ الاستفهام للتعجب.

• ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ ﴾: [٢٨ - الفرقان ٢٥] ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ ﴾: الويلة كلمة تفجُّع تنبىء عن التحسر لِضُرٌ نزل، من الويل أي الهلاك. «يا» للتنبيه أو للنداء كأن المتحسر ينادي على هلاكه ويقول له: تعال فهذا أوانك. ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ ﴾: تركيب يقوله العربي عند التحسر وعند وقوع الداهية العظيمة، وقرئ: (يا ويلتى) بالياء. والظالم يتحسر هنا على مصاحبة الأشرار: ﴿ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴾.

• ﴿ وَيۡلَكُمۡ ﴾: [٦١ طه ٢٠] دعاء عليهم بالهلاك، الويل: الهلاك.

• ﴿ وَيۡلَكُمۡ ﴾: [٨٠ - القصص ٢٨] كلمة أصلها الدعاء بالويل أي الهلاك، وهي منصوبة بفعل مقدر أي ألزمكم الله الويل؛ ثم شاع استعمال الكلمة في الزجر عما لا ينبغي وهو المراد هنا؛ أي لا تقولوا هذا الكلام الخاطئ وهو: «يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون».

• ﴿ يَٰوَيۡلَنَآ ﴾: [١٤ - الأنبياء] يا هلاكنا: ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾: اعترفوا بأنهم ظلموا ولكن بعد فوات الأوان ولم يعد الاعتراف ينفعهم.

• ﴿ يَٰوَيۡلَنَآ ﴾: [٤٦ - الأنبياء ٢١] ﴿ يَٰوَيۡلَنَآ ﴾: تركيب يقال عند الندم والتحسر، لكنه ندم حين لا ينفعهم ندم.

❑ ❑ ❑

حرف الياء

• ﴿ وَلَا يَأْبَ ﴾ [٢٨٢ - البقرة٢] ولا يمتنع، ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾: فالتكليف من الله كي لا يأبى ولا يتثاقل، فتلك فريضة حسابه فيها على الله - وهي وفاء لفضل الله عليه إذ علّمه كيف يكتب.

• ﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾: [٢٨٢ - البقرة٢] لا يمتنعون، فتلبية الدعوة للشهادة فريضة وليست تطوعًا، فهي وسيلة لإقامة العدل وإحقاق الحق. وليس في أدائها تفضل على المتعاقدين.

• ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾: [٣٢ - التوبة٩] اي لا يرضى الله إلا أن يكمل دينه القويم ويعلي كلمته. أبى الشيءَ يأباه: امتنع عنه كراهةً له.

• ﴿ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ ﴾: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ ﴾: [١٤٨ - البقرة٢] فأينما كنتم - فوق الأرض أو في باطنها أو في الفضاء - يقبض أرواحكم ويحشركم إلى حسابه وجزائه، ثم وصف نفسه بالقدرة على كل شيء.

• ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾: [٣ - هود١١] اي ويعطي كل صاحب فضل من علم نافع أو عمل صالح، جزاءَ فضله كاملاً في الدنيا والآخرة.

• ﴿ يَأْتِ ﴾: [١٠٥ - هود١١] قال الزجاج: الأجود في النحو [في غير القرآن] إثبات الياء[أي يأتي] فلا يجزم الفعل [بحذف الياء] بغير جازم، وقرأ أبو عمرو والكسائي بإثبات الياء في الإدراج وحذفها في الوقف. وحكى سيبويه والخليل أن العرب تقول: لا أدر، فتحذف الياء وتجتزئ بالكسرة، ولذا قرئ: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ ﴾ بغير ياء كما في المصحف وهو إجماع القراء، والأفضل اتباع المصحف. فاعل ﴿ يَأْتِ ﴾ هو اليوم الذي أجّل عقابهم إلى مجيئه.

• ﴿ يَأْتِ بَصِيرًا ﴾: [٩٣ - يوسف١٢] يَصيرُ بصيرا من شدة السرور.

• ﴿ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾: [٧٦ - النحل١٦] لأنه لا يعرف ولا يفهم ما يُقال له ولا يُفهم عنه.

• ﴿ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴾: [٧٤ - طه ٢٠] اي يموت على الكفر.

• ﴿ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ ﴾: [٢٠الأحزاب٣٣] مرة ثانية لقتال المسلمين ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ انظر بادون في الأعراب.

• ﴿ يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾: [٣٠ الأحزاب٣٣] من ترتكب منكن كبيرة من الكبائر - هذا وعظ لنساء النبي ﷺ مع عصمة الله لهن وطهارتهن من كل سوء. أتى الأمرَ أو الذنبَ: فعلَه.

• ﴿ يَأْتِكُم ﴾: [٢١٤ - البقرة٢] يحدث لكم أو يصبكم.

• ﴿ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾: [٣٦ - محمد٤٧] ﴿ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ﴾ اي ثواب إيمانكم وتقواكم.

• ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ﴾: [٥ - التغابن٦٤] الاستفهام هنا للتقرير، أي أنه جاءكم - ولا شك - خبر من كان قبلكم من الأمم التي كذبت برسلها ﴿ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾: والمخاطَبون هنا أهلُ مكة وكانوا يعرفون ويتناقلون أنباء بعض الهلكى من الغابرين، كعاد وثمود وقرى لوط، وهم يمرون عليها في شبه الجزيرة في رحلاتهم للشمال والجنوب، ومن هؤلاء الهلكى من عوقب في الدنيا بالصيحة أو بالرجفة أو بالخسف أو بالإغراق.

• ﴿ وَلَا يَأْتَلِ ﴾: [٢٢ - النور٢٤] ولا يحلف، من الآليّة وهي اليمين. وائتلى يأتلي اي حلف.

• ﴿ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾: [٢٠ - القصص٢٨] يتشاورون في امرك ليقتلوك.

• ﴿ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾: [٥ الأنبياء٢١]

يأتينا بمعجزة كالتي جاء بها الرسل السابقون، مثل ناقة صالح وعصا موسى وغيرها. قال ابن كثير: والله قد شاهدوا من الآيات الباهرات على يدي رسول الله ما هو أظهر وأجلى مما شوهد مع غيره.

• ﴿ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ ﴾: [٧٥ - طه٢٠] يمت على الإيمان وقد صدق ضميره بقوله وبالعمل الصالح.

• ﴿ وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ﴾: [١٦٩ - الأعراف٧] وإن يأتهم عَرَض محرم - أي متاع مادي كرشوة في مقابل تغيير حكم من أحكام التوراة أو تحريفه - مثل الذي أخذوه من قبل، فإنهم يأخذونه، وهكذا المرة بعد المرة مصرين على الذنب لا يرعوون ولا يتوبون لشدة حرصهم على الدنيا.

• ﴿ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ ﴾: [٢٢ - النور٢٤] أن يعطوا أقاربهم وأرحامهم من مال الله الذي آتاهم. نزلت الآية في أبي بكر عندما حلف ألاّ ينفق على مِسطح، ابن بنت خالته وكان من المهاجرين البدريين المساكين، بعد أن خاض في حديث الإفك.

• ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾: [٣٤ - الطور٥٢] أي مثل القرآن، فإنهم لو اجتمعوا هم وجميع أهل الأرض من الجن والإنس ما جاءوا بمثله ولا بسورة من مثله.

• ﴿ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾: [٥٥ - المائدة٥] يؤدونها. والزكاة تعني الطهارة والنماء فهى زكاة للضمير بكونها عبادة لله، وهى تنمي المال بالبركة، وهى تطهر نفوس الفقراء من الحقد على الأغنياء.

• ﴿ يُؤْتُونَ مَا آتَوا ﴾: [٦٠ - المؤمنون٢٣] يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات. آتاه الشئ يؤتيه: أعطاه إياه. وقرىء ﴿ يَأْتُونَ مَا أَتَوا ﴾: أي يفعلون ما فعلوا من الطاعات، أتى الأمرَ يأتيه: فَعَلَه [انظر: وَجِلَة].

• ﴿ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾: [٣ - النمل٢٧] يؤدونها، فيطهرون نفوسهم من رذيلة الشح ويستعلون بأرواحهم على فتنة المال، ويَصِلون إخوانهم في الله ببعض ما رزقهم الله، ويقومون بحق الجماعة المسلمة التي هم فيها أعضاء. آتى الزكاة: أداها، من آتى فلانا الشيءَ يؤتيه: أتى به إليه وأعطاه إياه.

• ﴿ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾: [٥٤ - القصص٢٨] أي صبروا على ملتهم ثم على ملة الإسلام وعلى الأذى الذي يلقونه من الكفار. خرّج البخاري ومسلم قال ﷺ: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين» وذكر أولهم وهو «رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدَّقه فله أجران» فالكتابي كان مخاطبًا من جهة نبيه ثم إنه خوطب من جهة نبينا فأجابه واتبعه فله أجر الملتين.

• ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [١٨ - الأحزاب٣٣] أي لا يشاركون في القتال إلا قليلا عندما يضطرون إلى ذلك فيأتونه رياء أو تقية. أتى الشيءَ: فَعَلَه. انظر: البأس.

• ﴿ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾: [٧ - فُصّلت٤١] قيل المراد بالزكاة هنا المعنى اللغوي، أي لا يفعلون ما يزكي أنفسهم ويطهرها وهو الإيمان والطاعة. وقيل: لا يؤدون الزكاة المفروضة إلى مستحقيها فالسورة مكية وإطلاق اسم الزكاة على جزء يُخرج من المال كان معروفا ومأمورًا به في ابتداء البعثة النبوية.

• ﴿ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾: [٧٣ - آل عمران٣] تلحق هذه الكلمات بقوله في صدر الآية ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾: أي لا تطمئنوا ولا تظهروا ما عندكم من العلم للمسلمين فيتعلموه منكم، وهذا هو معنى قوله: ﴿ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ أي من العلم أو يتخذوا هذا العلم حجة عليكم عند ربكم، وهو معنى قوله ﴿ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ وهذا هو كلام اليهود. أما جملة ﴿ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ ﴾: فهى اعتراضية.

• ﴿ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾: [٥٢ - المدثر٧٤] يُعطى كتبًا واضحة تُنشر أي تفتح وتُبسط وتُقرأ. شقَّ على كبراء قريش أن يتخطاهم الوحي إلى محمد بن عبد الله فحنقوا عليه: ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾: [١٢٤ - الأنعام] فكل منهم عنده الرغبة الملحة في أن ينزل عليه الوحي والصحفُ تنشر على الناس وتعلن، ويحسدون النبي على أن الله اختاره لينزل عليه القرآن، فرد الله عليهم

وردعهم: كَلاّ.

• ﴿ يُؤْتِي مَالَهُ ﴾: [١٨ - الليل٩٢] يعطيه آتى الزكاة: أداها.

• ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾: [١٥٨ - الأنعام٦] أي أمر بك فيهم بالقتل أو غيره. وقد يذكر المضاف إليه والمراد به المضاف، مثل: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾: يعني أهل القرية، ﴿وَأُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾: أي حبّ العجل.

• ﴿ يَأْتِيكُم بِهِ ﴾: [٤٦ - الأنعام٦] أي بما اخذه منكم من سمع وبصر، اي يردُّ إليكم ما سلبه الله منكم.

• ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ ﴾: [١٢ - الممتحنة٦٠] لا يقترفن الفعل الباطل الشنيع [انظر: ببهتان].

• ﴿ يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾: [١ - الطلاق٦٥] استثناء من: ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ ﴾، اي لا تخرجوهن إلا ان يأتين بامر ظاهر القبح، وهو ما يوجب حدًّا كالزنا والسرقة ونحوهما فيخرجن لإقامة الحد، وكذلك إذا طالت ألسنتهن وتكلمن بالكلام الفاحش القبيح على ازواجهن أو احمائهن [جمع حما وحما المرأة: أبو زوجها]. وقيل: خروج المطلقة من بيت الزوج المطلق قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه. [انظر: ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ ﴾.

• ﴿ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ﴾: [١٣٣ - طه٢٠] هذا من قول الكافرين المعاندين: هلاّ يأتينا محمد بآية من ربه أي علامة دالة على صدقه في أنه رسول الله، فرد الله عليهم: ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴾.

• ﴿ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا ﴾: [٣٨ - النمل٢٧] قال سليمان لأعيان قومه ومجلسه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾: ما الذي قصد إليه سليمان من استحضار عرشها [عرش ملكة سبأ] قبل مجيئها مسلمة خاضعة مع قومها؟ يرجع صاحب «الظلال» أن هذه كانت وسيلة لعرض مظاهر القوة الخارقة التي تؤيده، لتؤثر في قلب الملكة وتقودها إلى الإيمان بالله. وكان بين سبأ وبيت المقدس - حيث ملك سليمان - مسيرة شهرين.

• ﴿ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾: [١٧ - إبراهيم١٤] فأسباب الموت وأصنافه كلها قد تجمعت عليه وأحاطت به من جميع الجهات، تفظيعًا لما يصيبه من الآلام. وقيل ﴿ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾ من جسده حتى من أطراف شعره نظرًا للآلام التي في كل مكان من جسده.

• ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾: [٤٢ - فصلت٤١] الباطل لا يتطرق إليه ولا يجد إليه سبيلاً من اي جهة. والمبطلون لَمّا تأولوه، قيض الله لهم من عارضهم ومحق طعونهم.

• ﴿ يُؤْتِيهِ ﴾: [٤ - الجمعة٦٢] يعطيه، آتى فلانًا الشيءَ يؤتيه: أتى به إليه.

• ﴿ يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾: [٢١٠ - البقرة٢] ليس الكلام على ظاهره في حقه سبحانه، وإنما المعنى: يأتيهم أمر الله وحكمه، فلا يجوز أن يُحمل الإتيان على وجه الانتقال والحركة - تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا، ولهذا سكت بعضهم عن تأويل هذه الآية وقالوا: هي من المكتوم الذي لا يفسَّر.

• ﴿ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾: [١٥٢ - النساء٤] يثيبهم ويعطيهم اجورهم على كامل إيمانهم.

• ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [٦ - الشعراء٢٦] فسيأتيهم العواقب القاصمة لاستهزائهم وتكذيبهم [انظر المنتخب، والجلالين]. وقال الزمخشري: ستأتيهم أنباء وأحوال الشيء الذي كانوا يستهزئون به، وهو القرآن، وفي ذلك وعيد لهم وإنذار. وقال صاحب الظلال: في التعبير تهديد مجمل ومضمر: هم لن يتلقوا أنباء، إنما سيذوقون العذاب ذاته ويصبحون هم أخبارًا فيه.

• ﴿ يُؤْثَرُ ﴾: [٢٤ - المدثر٧٤] أي يأثره عن غيره، أثرَ الحديث: نقله ورواه عن غيره. ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾: ما هذا الذي أتى به محمد سوى سحر ينقله عن غيره. قالوا: نقله عن عبد يسمى سيارا كان يجالس النبي ﷺ، وقالوا نقله عن عدي الحضرمي الكاهن، وقالوا: نقله عن أهل بابل، وهذا

معنى: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ أي ما هذا الكلام الذي جاء به محمد إلا كلام المخلوقين يخدع به القلوب كما تخدع بالسحر.

• ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾: [٩ - الحشر٥٩] الأنصار يؤثرون أي يقدّمون ويفضّلون المهاجرين ويعطونهم أموالهم ومنازلهم لا عن غنًى بل مع احتياجهم إليها. الإيثار هو تقديم الغير على النفس، آثرته بكذا أي خصصته به وفضّلته. والإيثار على النفس مع الحاجة قمة عليا وقد بلغ إليها الأنصار بما لم تشهد له البشرية نظيرًا. قال النبي ﷺ للأنصار يوم بني النضير: «إن شئتم قسمت للمهاجرين من دياركم وأموالكم وشاركتموهم في هذه الغنيمة [أي الفيء الذي اخذه المسلمون من يهود بني النضير] وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم نقسم لكم من الغنيمة شيئا» فقالت الأنصار: بل نقسم لإخواننا من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالغنيمة، فنزلت ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾.

• ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾: [٩٤ - الكهف١٨] هما قبيلتان، وقد بنى ذو القرنين سدًّا حجزهم وراءه [انظر السَّدَّين]. مأجوج يُقرن في الذكر بيأجوج، وهما علمان أعجميان ممنوعان من الصرف. قيل هما من ذرية يافث بن نوح.

• ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾: [١٦٩ - الأعراف٧] ألم يؤخذ على بني إسرائيل ميثاق التوراة وعهدها ألاّ يقولوا على الله إلا الحق دون تحريف أو تبديل رغبةً أو رهبةً. المراد بالكتاب: التوراة، وميثاقه: عهده الوثيق المؤكد. صيغة الاستفهام للتوبيخ والإنكار [انظر يأخذون عرض هذا الأدنى].

• ﴿ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾: [١٠٤ - التوبة٩] يعني يتقبلها منكم، وفي إسناد الأخذ إليه - سبحانه - بعد أمره لرسوله بأخذها [في الآية السابقة] تشريف عظيم لهذه الطاعة ولمن فعلها. سميت صدقة من الصدق إذ هي دليل على صحة الإيمان وصدقه. وفي الحديث الذي رواه مسلم: «لا يتصدق أحدٌ بتمرة من كسبٍ طيب إلا أخذها الله بيمينه فتربو[فتنمو وتزيد] في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل»، وهذا كناية عن قبول الصدقة والجزاء عليها، كما كنى بنفسه - الكريمة المقدسة - عن المريض تعطفًا عليه بقوله: «يا ابن آدم مرضتُ فلم تعُدني». وخصّ اليمينَ بالذكر إذ أن كل قابل لشيء غنمًا يأخذه بيمينه أو يوضع له فيه، فجاء التعبير على ما هو معروف في اللغة - والله، جل وعز، منزه عن الجارحة.

• ﴿ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾: [١٥٦ - الشعراء٢٦] فينزل عليكم عَذابٌ شديدٌ يومُه، ووصف اليوم بالعِظم لِعظم ما يحل فيه، وهو أبلغ من أن يوصف العذاب بالعظم [انظر: فعقروها].

• ﴿ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ﴾: [٣٩ - طه٢٠] هو فرعون، رأى التابوت بالساحل فأمر بأخذه.

• ﴿ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ ﴾: [٤٦ - النحل١٦] أي ينزل بهم العذاب أثناء حركتهم في أمورهم وأسباب دنياهم ليلاً أو نهارًا، ويشمل ذلك أسفارهم وتجاراتهم.

• ﴿ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾: [١٤٥ - الأعراف٧] أي بما هو أكثر أجرًا، فيعفون عن المعتدي بدلاً من القصاص، أو يتنازلون عن الديْن بدلاً من الصبر على المعسر، ويفعلون المأمور به على أحسن وجوهه. وقيل: إن الأخذ بالتكاليف الشاقة هو الأحسن لأنه الأكثر أجرًا.

• ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ ﴾: [١٦٩ - الأعراف٧] هذا الأدنى هو الدنيا يتعجلون أخذ متاعها وحطامها [عَرَضها] بالرشا والسحت في مقابل تحريفهم لكلمات التوراة وتهوين العمل بأحكامها وكتمان ما بها - كل هذا حسب أهوائهم. أصل العَرَض ما لا ثبات له، والمراد به هنا: متاع الدنيا وحطامها، ﴿ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ ﴾: الدنيا وأشير إليها باسم الإشارة المذكر (هذا) على تقدير: هذا الشيء الأدنى، من الدنو وهو القرب فالدنيا قريبة بالنسبة للآخرة. وهم يرتكبون هذه الآثام ويقولون: ﴿ سَيُغْفَرُ لَنَا ﴾ أي يعللون أنفسهم بالمغفرة مع تماديهم في الضلال.

• ﴿ لِيَأْخُذُوهُ ﴾: [٥ - غافر٤٠] أي ليحبسوه ويعذبوه، وقيل ليقتلوه، والأخذ يَرِدُ بمعنى الإهلاك، والعرب تسمي الأسير: الأخيذ.

• ﴿ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾: [١٠ - إبراهيم١٤] لا يأخذكم بالعذاب فور تكذيبكم الرسل، بل يبقيكم إلى الوقت الذي حدده وقدره في هذه الدنيا أو إلى يوم الحساب، لعلكم ترجعون فيه إلى نفوسكم وتتدبرون آيات الله ودعوة الرسل. الأجل: الوقت المحدد. مُسمًّى: معين.

• ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾: [٤ - نوح٧١] أي يمد في أعماركم؛ فالطاعة والبر وصلة الرحم يُزاد بها العمر حقيقةً، وفي الحديث: «صلة الرحم تزيد في العمر».

• ﴿ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾: [٦١ - النحل١٦] أي إلى وقت سمّاه وعيّنه فلا يموتون قبله.

• ﴿ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ ﴾: [٨٠ - يوسف١٢] بالرجوع من مصر إلى كنعان؛ فإني أستحي منه.

• ﴿ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٨٤ - النحل١٦] في الاعتذار، دلّ بترك الإذن على أن لا حجة لهم ولا عذر.

• ﴿ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ ﴾: [٦١ - التوبة٩] ومنهم أي من المنافقين من يؤذي النبيَّ ﷺ بالتكلم في شأنه بما لا ينبغي ويقولون عنه إنه «أذن».

• ﴿ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾: [٥٧ - الأحزاب٣٣] بفعل ما يكرهانه ولا يرضيانه: من الكفر والمعاصي، وإنكار النبوة، ومخالفة الشريعة، وما كانوا يصيبون به رسول الله من أنواع المكروه. وقيل في أذى الله: قول اليهود عليهم اللعنة: يد الله مغلولة، وقول النصارى: المسيح ابن الله، وقول المشركين: الملائكة بنات الله والأصنام شركاؤه. وفي صحيح البخاري قال الله تعالى: «كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك»، وأخرج مسلم،يقول الله تعالى«يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلّبُ الليلَ والنهار».وقيل في أذى رسول الله: قولهم إنه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون، وكسر رَباعيته (الرباعية هي السّن بين الثّنِيّة والناب) وشجُّ وجهه يوم أحد.

• ﴿ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾: [٥٩ - الأحزاب٣٣] إذا احتشمن بإرخاء جلابيبهن على سائر الجسم، عُرف أنهن لسن بإماء ولا عواهر، فلا يتعرض لهن فاسق بأذى ولا ريبة. ويتوالى التوجيه القرآني لإزالة أسباب الفتنة والإفساد إلى أن تسيطر التقاليد الإسلامية على المجتمع وتحكمه.

• ﴿ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ ﴾: [٣ - المائدة٥] أخبر - سبحانه - عباده المؤمنين بأن الكفار، ابتداء من ذلك اليوم (يوم عرفة عام حجة الوداع) قد انقطع رجاؤهم من زوال دين الإسلام، أو النيل منه ومن أتباعه، فقد بدّل الله المؤمنين من ضعفهم قوة، ومن خوفهم أمنا، ومن فقرهم غنى، فوجب عليهم ألاّ يخشوا الذين كفروا ولا يرهبوا أحدًا إلا الله، وهو معنى قوله مخاطبًا المؤمنين: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ﴾: يؤكد ذلك المعنى بقوله ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾: فانظرها.

• ﴿ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾: [١٣ - الممتحنة٦٠] أي كما يئس الكفار الأحياء من أن يلاقوا أقرباءهم الذين ماتوا وأودعوا القبور لأنهم لا يؤمنون بالآخرة. الكفار كلهم يائس من الآخرة، لا يعلق بها رجاء ولا يحسب لها حسابا كيأس الكفار الأحياء من الموتى - أصحاب القبور - لاعتقادهم أن أمرهم انتهى وما عاد لهم بعثٌ ولا نشور.

• ﴿ يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ﴾: [٤ - الطلاق٦٥] قعدن عن الحيض وانقطع رجاؤهن منه، والمحيض (والحيض) هو الدم الذي يفرزه الرحم بأوصاف خاصة في أوقات محددة، والمحيض هو أيضًا نزول هذا الدم على المرأة، حاضت المرأة تحيض مَحيضا وحَيْضًا. تبين الآية عدة الآيسة وهي التي قد انقطع عنها الحيض لكبرها، أنها ثلاثة أشهر.

• ﴿ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِى ﴾: [٢٣ - العنكبوت٢٩] ليس لهم مطمع في رحمة الله. شبه حالهم في انتفاء الرحمة عنهم بحال من يئس من الرحمة. أو هو وصف لحال الكافرين لأن المؤمن إنما يكون راجيًا خاشيًا، فأما الكافر فلا يخطر بباله رجاء ولا خوف ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ٨٧-يوسف.

• ﴿ يَئِسُوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾: [١٣ - الممتحنة٦٠] يأسُ الكفار من الآخرة معناه كفرهم بها، ففي قرارة أنفسهم أنه لا بعث ولا حساب، ولهذا فإنهم لا يعلّقون رجاءً على الآخرة ولا يحسبون لها حسابا، فكانوا بمنزلة اليائسين منها يأسًا تاما، شبيها بيأسهم من موتاهم «أصحاب القبور» أن يعودوا إلى الدنيا أحياء. فجملة ﴿ قَدْ يَئِسُوا مِنَ ٱلْآخِرَةِ ﴾ تصف القوم الذين

غضب الله عليهم، فلأنهم لا يعتقدون بعثًا ولا نشورًا، فقد انقطع رجاؤهم في الآخرة. يئس من الشيء ييأس يأسا: انقطع أمله ورجاؤه منه.

• ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾: [٩ - الذاريات٥١] يُصرف عن ذلك القول المختلف (في الآية السابقة) من عَصَمه الله. أفَكَهُ يَأفِكَه أفكًا: أي قلبه وصرفه عن الشيء.

• ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾: [٧٥ - المائدة٥] يُصرَفون، ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾: تأمل واعجب من أمر هؤلاءِ الكفار كيف قدّمنا لهم الأدلة على بطلان قولهم، ثم انظر كيف ينصرفون عن الحق وتأمله بعد هذا البيان.

• ﴿ يَأْفِكُونَ ﴾: [١١٧ - الأعراف٧] يُموهون ويكذبون من سحر واصل الإفك قلب الشيء عن وجهه. والكذاب أفاك لأنه يقلب الكلام عن وجهه الحق إلى الباطل (انظر: تلقف).

• ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾: [٦١ - العنكبوت٢٩] ﴿ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾: فكيف يُصرفون عن توحيد الله؟ الاستفهام للإنكار. أنى: كيف. أفكه يَأفِكه أفكًا: صرفه.

• ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾: [٥٥ - الروم٣٠] أفِكَه يأفِكه: خدَعه وصرفه عن الحق إلى الباطل، ﴿ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾: اي ان الشياطين كانت تخدعهم في الدنيا وتصرفهم عن الحق إلى الباطل كما هم الآن يحسبون أنهم ما أقاموا في الدنيا غير ساعة.

• ﴿ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾: [٨٧ - الزخرف٤٣] اي كيف ينقلبون عن عبادته، سبحانه وينصرفون عنها. أفكَه يأفِكه أفكًا: قلبه وصرفه عن الشيء.

• ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٤ - المنافقون٦٣]: ﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ اي كيف يُصرَفون عن الحق في الاعتقاد إلى الباطل، ومن الصدق في المقال إلى الكذب، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح. الإفك: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه. ﴿ أَنَّىٰ ﴾ بمعنى كيف.

• ﴿ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ ﴾: [٢٤ - يونس١٠] اي أخرجت الأرض من النبات ما يأكله الناس (الحبوب والثمار والبقول) وما تأكله الأنعام (الكلأ والتبن والشعير).

• ﴿ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾: [١٢ - الحجرات٤٩] مثّل الله الغيبة بأكل الميتة؛ لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه. ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام يُستقذر وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس. واستعمِل أكل اللحم مكان الغيبة لأن عادة العرب بذلك جارية. فمن تنقّص مسلمًا أو ثلَم عِرضه فهو كالآكل لحمه حيًا، ومن اغتابه فهو كالآكل لحمه ميتا. «مَيْتا» نُصب على الحال من اللحم أو من الأخ، وقرئ: ميِّتًا. ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ ﴾: استفهام معناه التقرير. وفي الآية تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض أخيه على أفظع وجه و أفحشه.

• ﴿ يَأْكُلْنَ ﴾: [٤٨ - يوسف١٢] مجاز، المعنى: يأكل أهلُهن.

• ﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ ﴾: [١٧٤ - البقرة٢] اي ما يأكلون من المنفعة والطعام المشترى بهذا الكتمان سوى ما يؤدي بهم إلى النار. وتأتي سيرة الأكل والبطون في جو الطعام وما حُلّل منه وما حرِّم في الآيات السابقة.

• ﴿ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا ﴾: [٢٧٥ - البقرة٢] المراد يكسبون الربا ويفعلونه، وإنما خصَّ الأكل بالذكر لأنه أقوى مقاصد الإنسان في المال، ولأنه دال على الجشع وهو أشد الحرص.

• ﴿ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾: [١٠ - النساء٤] اي يأكلون ما يؤدي بهم إلى النار، ليُعاقَبوا فيها على ما أكلوه. خص البطون بالذكر لتبيين نقصهم والتشنيع عليهم. سُمي المأكول نارًا بما يؤول إليه.

• ﴿ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ ﴾: [٣٤ - التوبة ٩] المراد يأخذونها بغير حق، حيث يأخذون رشاوى من الناس للتخفيف والمسامحة في تنفيذ شرع الله، كما كانوا يأخذون من أتباعهم ضرائب باسم الكنائس والبِيَع وشئون الدين ويستولون عليها كلها أو على بعضها لشهواتهم.

• ﴿ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾: [٢٠ - الفرقان٢٥] ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا

قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾: نزلت جوابًا للمشركين حيث قالوا: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ أي كل الرسل قبلك مثلهم مثلك؛ يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق سعيًا وراء الرزق، وليس ذلك منافيا للرسالة، بل هو من الصفات الفاضلة والآيات الواضحة على صدق رسالتهم، فهم لا يبغون بها جاهًا ولا يطلبون عليها أجرًا. اللام في «ليأكلون» هي المزحلقة. هذه الآية أصلٌ في تناول الأسباب وطلب المعاش بالتجارة والصناعة وغير ذلك.

● ﴿ يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾: [٧٥ - المائدة٥] أكل الطعام دليل على بشرية المسيح وأمه، فهو تلبية لحاجة جسدية لا مراء فيها، ولا يكون إلهًا من يحتاج إلى الطعام ليحيا، وأكل الطعام يستتبع الهضم والتخلص من الفضلات، واكتفى النظم القرآني بأكل الطعام ترفعًا، وفي كثير من الآيات كنايات كهذه وكلها تُعلِّم الناس أدب الخطاب.

● ﴿ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ﴾: [٤٣ - النور٢٤] الله تعالى يزجي السحاب المتفرق، أي يسوقه من مواطنه المختلفة شيئا فشيئا، ثم يؤلف بين جزئياته ويضمها، ثم يجعله متراكمًا بعضه فوق بعض. قرئ: يُوَلِّف بالواو تخفيفا، والأصل فيه الهمز.

● ﴿ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾: [٢٢٦ - البقرة٢] يحلفون على ترك مواقعة زوجاتهم. آلَى يُؤْلِي إيلاءً: حلف. والإيلاء شرعًا: أن يحلف الرجلُ أن لا يقرب زوجته أربعة أشهر فأكثر.

● ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾: [١١٨ - آل عمران٣] لا يدخرون وسعًا في إنزال الخبال - أي الشر والفساد - بكم. ألاَ في الأمر يألُو: قصَّر فيه، ويستعمل متعديًا إلى مفعولين كما في هذه الآية.

● ﴿ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾: [٧٦ - النحل١٦] يدعو إلى الخير والبر.

● ﴿ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾: [٩٠ - النحل١٦] يأمر بالإنصاف وعدم الظلم. والعدل جامع لكل الفضائل من القول والعمل يغرس في الإنسان حب الاستقامة والمساواة، والرغبة في طاعة الله، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وإنصاف الناس من نفسه،وإنصاف بعضهم من بعض.

● ﴿ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾: [٥٥ - مريم١٩] كان يبدأ بأهله في الأمر بالصلاح والعبادة ليجعلهم قدوة لمن وراءهم ولأنهم أولى من سائر الناس. وقيل: أهله: أمته، فأمم النبيين في عداد أهاليهم.

● ﴿ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾: [٢١ - النور٢٤] أي يَحُثُّ عليهما. والفحشاء: ما عظم قبحه من الذنوب، والمنكر: ما ينكره الشرع ويكرهه الله.

● ﴿ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾: [٢٦٨ - البقرة٢] أي ويحضكم على البخل بالصدقات، الفحشاء هنا: البخل. والعرب تطلق كلمة الفاحش على البخيل. وقيل: المراد بالفحشاء جميع المعاصي.

● ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾: [١٥٧ - الأعراف٧] والمعروف كل ما عرفته الفطر السليمة وأقرته واستحسنته؛ فإن فيه خير الدنيا والآخرة.

● ﴿ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ ﴾: [٢١ - آل عمران٣] أي يأمرون باتباع منهج الله القائم بالقسط (أي بالعدل) المحقق وحده للعدل. دلت الآية على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجبًا في الأمم المتقدمة، وهو فائدة الرسالة. والأمر بالمعروف باليد على ولي الأمر، وباللسان على العلماء، وبالقلب على الضعفاء يعني عوام الناس.

● ﴿ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ ﴾: [٦٧ - التوبة٩]: أي بالكفر والمعاصي.

● ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٦١ - التوبة٩] يصدقهم ويستمع لهم ويطمئن لهم. فمعاني مادة (آمن) ترجع كلها إلى الاطمئنان.

● ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾: [١١ - التغابن٦٤] هو الإيمان بقدر الله والتسليم له عند المصيبة، فالإيمان هو الذي يرد كلَّ شيء إلى الله، والمؤمن يعتقد أن كل ما يصيب - أي يقع وينزل - من خير ومن شر فهو بإذن الله. المؤمن يحس يد الله في كل حدث ويرى يد الله في كل حركة، ويطمئن قلبه لما يصيبه من الضراء

ومن السراء: يصبر للأولى، ويشكر للثانية، فلا تجزع نفسه الجزع الذي تطير به شعاعًا وتذهب معه حسرات عند الضراء، ولا تفرح الفرح الذي تستطار به وتفقد الاتزان عند السراء.

● ﴿ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾: [٣٣ - الحاقة ٦٩] لا يقوم بحق الله عليه من طاعته وعبادته - فإن لله على العباد أن يوحدوه ولا يشركوا به شيئا.

● ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾: [١٥٩ - النساء٤] ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾: أي بعيسى «قبل موته» أي موت الكتابي، فالهاء الأولى عائدة على المسيح، والثانية على الواحد من أهل الكتاب، فكل واحد من أهل الكتاب سيتبين له - وهو في سكرات الموت - أن عيسى حق ورسالته حق فيؤمن به ولكنه إيمان لا ينفع لأنه يجيء حين التلبس بالموت. التقدير في الآية ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ احدٌ ﴿ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾. لاحظ اللام والنون المؤكدتين في «ليؤمنن».

● ﴿ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾: [٧٥ - البقرة٢] ينقادوا لكم بالطاعة. قوله «لكم» لتضمين الكلام معنى الاستجابة. القرآن يؤيس المؤمنين من إيمان هؤلاء اليهود الذين شاهد آباؤهم الآيات الكثيرة ثم قست قلوبهم بعد ذلك.

● ﴿ لِيُؤْمِنُوا ﴾: [١٣ - يونس١٠] ﴿ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾: أي ما صحّ لهؤلاء المصرين على الكفر أن يؤمنوا إذ افسدوا فطرتهم باختيارهم الضلالة على الهدى، وقد علم الله أنهم مصرون على الكفر وأن الإيمان مستبعد منهم. اللام في «ليؤمنوا» لتأكيد النفي.

● ﴿ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾: [٩١ - النساء٤] ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾: تنبه الآية على طائفة مخادعة منافقة يظهرون الإسلام رياءً أمام المسلمين ليأمنوا اذاهم، وحين يرجعون إلى قومهم يجاهرون بالكفر الذي هم عليه في الحقيقة، والآية تحض على قتلهم إذا لم يعتزلوا قتال المسلمين ويعلنوا مهادنتهم.

● ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾: [٣ - البقرة٢] يصدّقون. والإيمان التصديق وهي كلمة جامعة للإيمان بالله وكتبه ورسله وتصديق الإقرار بالفعل، ومنهم من فسّره بالخشية: ﴿ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾. والخشية خلاصة الإيمان والعلم: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا ﴾.

● ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [٤٦ - النساء٤] فلا يستجيب لداعي الإيمان منهم إلا عدد قليل (ومن هذا العدد القليل عبدالله بن سلام وأصحابه) أو المراد: لا تجد منهم إلا إيمانا قليلا ضعيفا لا يُعتدُّ به وهو إيمانهم بالتوحيد وبموسى، مع كفرهم بمحمد ﷺ وبشريعته وسائر الأنبياء.

● ﴿ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾: [٥٤ - الأنعام٦] يصدّقون بالقرآن.

● ﴿ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾: [٧ - غافر٤٠] خاشعين له اذلاء بين يديه. ولا يخفى أن حملة العرش ومَن حوله مؤمنون، لكن ذكر هذا إظهارًا لشرف الإيمان وفضله، كما وُصِف الأنبياء في القرآن بالصلاح.

● ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾: [٥٩ - غافر٤٠] لا يصدّقون بها أي الساعة. روى ابن أبي حاتم قول شيخ قديم من أهل اليمن: سمعت أن الساعة إذا دنت اشتد البلاء على الناس واشتد حر الشمس.

● ﴿ يَأْنِ ﴾: [١٦ - الحديد٥٧] يقرب ويحين، أنى (بالقصر) يَأنى إذا جاء إِناه اي وقته[1]. ﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ الاستفهام للعتاب والتحضيض.

● ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾: [٢٥٥ - البقرة٢] لا يثقل عليه ولا يشق، آده الأمرُ او الحِملُ: أثقله.

● ﴿ لَيَـُٔوسٌ ﴾: [٩ - هود١١] شديد اليأس من أن يعود إليه ما سُلِبَ منه. يَئِسَ ييأس فهو يَئِسٌ ويائس، وصيغة المبالغة: يئوس.

● ﴿ يَـُٔوسًا ﴾: [٨٣ - الإسراء١٧] شديد اليأس، تظلم في وجهه فجاج الحياة.

● ﴿ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم ﴾: [٦١ - النحل١٦]

---

(١) ومثله آن يَئين أيْنًا اي حان.

يعاقبهم بسبب ظلمهم. آخذه بذنبه يؤاخذه: عاقبه عليه.

• ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا ﴾: [٤٥ - فاطر٣٥] لو يعاقبهم في الدنيا على ما اقترفوا من الذنوب في الدنيا لَعَمَّ العقابُ.

• ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾: [٢٢٥ - البقرة] لا يعاقبكم بسبب اللغو في أيمانكم. (انظر: باللغو) والمعنى الثاني لهذه العبارة هو: لا يلزمكم الكفارة بلغو اليمين الذي لا قصد معه.

• ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾: [٨٩ - المائدة٥] لا يعاقبكم على يمين اللغو، وهو أن يحلف الإنسان على الشيء معتقدا صدقَه وهو بخلاف ذلك، أو ما يجري على اللسان مما لا يقصد به اليمين. آخذه بذنبه يؤاخذه: عاقبه عليه.

• ﴿ يَبْتَغِ ﴾: [٨٥ - آل عمران٣] ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾: تقرير شامل، دقيق وأكيد، من يطلب بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم دينًا غير دين الإسلام، وشريعة غير شريعته، فلن يرضى الله منه ذلك؛ لأن الإسلام هو الدين المرضيّ عند الله ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾: [٣ - المائدة].

• ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ﴾: [٢ - المائدة٥] معناه يطلبون الفضل والأرباح في التجارة فقد كانوا يأتون البيت الحرام للاتجار أيضًا، كما كانوا يبتغون مع ربح التجارة رضوان الله وذلك في ظنهم أنهم على حق (انظر آمّين البيت الحرامَ).

• ﴿ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾: [٥٧ - الإسراء١٧] يتضرعون إلى الله في طلب الجنة، وهي الوسيلة. يبتغون: يطلبون.

• ﴿ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٣٣ - النور٢٤] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ﴾: أي من يطلب من عبيدكم وإمائكم الكتابَ(ويسمى أيضًا المكاتبة) منكم ليصيروا أحرارا فكاتبوهم. والكِتاب (أو المكاتبة) أن يتعاقد العبد (أو الأمة) مع سيده على أن يعتقه في مقابل جُعْل من المال يؤديه مقسَّطا أو مرةً واحدة في آخر مدة المكاتبة.

• ﴿ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٠ - المزمل٧٣] يطلبون شيئًا من رزق الله وخيره، كنايةً عن السعي وراء المعاش. ابتغى الشيء: طلبه.

• ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾: [١١٩ - النساء٤] يشقونها أو يقطعونها. صرّح الشيطان بنيته في أن يدفع بأبناء آدم إلى أفعال قبيحة وشعائر سخيفة من نسج الأساطير؛ كشق آذان الأنعام - إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكرًا - ليصبح ركوبها بعد ذلك حرامًا أو أكلها حرامًا دون أن يحرِّمها الله.

• ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ ﴾: [١٥٤ - آل عمران٣] أي ليختبر الله قلوبكم (التي في صدوركم) بما جرَى عليكم وهل تصبرون أم لا. وقيل: ليقع منكم مشاهدة ما علمه غيبًا.

• ﴿ يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ﴾: [٤ - الجاثية٤٥] ينشر ويفرّق، والدابة كل ما يدب(يمشي). ﴿ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ ﴾: الخلائق التي تدب على الأرض أنواع وأجناس وأشكال وأحجام لا يحصيها إلا الله. وفي خلقها وتصريفها وتناسب حيواناتها إعجازٌ وآيات فلا يزيد جنس عن حدود معينة تحفظ وجوده وتمنع في ذات الوقت - طغيانه على الأجناس الأخرى. النسور جارحة طويلة العمر لكنها قليلة البيض والفراخ بالقياس إلى العصافير والزرازير - كيف يكون الأمر لو كان للنسور نسل العصافير؟ كانت تقضي على جميع الطيور. ويقال ذلك عن الأسود الضارية فلو كانت تنسل كالظباء والشاء ما أبقت على لحم في الغابة ولا غذاء - لكن اليد التي تمسك بالزمام تمهل نسلَها محدودًا بينما تكثر من ذوات اللحوم من الظباء والشاء. والذبابة الواحدة تبيض مئات الألوف لكنها لا تعيش إلا أسبوعين - فكيف لو عاشت الذبابة أشهرًا أو سنين؟ لكان الذباب يغطي الأجسام ويأكل العيون! لكن اليد المدبرة تضبط الأمور وفق تقدير دقيق محسوب فيه حساب كل الحاجات والخصائص والوظائف بما يحفظ التوازن بينها جميعا.

• ﴿ يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٣١ - المائدة٥] يفتش التراب

بمنقاره ويثيره. قيل إن الغراب بحث الأرض على طُعْمه (أكله) ليخفيه إلى وقت الحاجة إليه، لأنه من عادة الغراب فعل ذلك، فتنبه قابيل بذلك على مواراة أخيه.

• ﴿ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾: [٢٨٢ - البقرة٢] لا ينقص مَنْ عليه الحق شيئا مما عليه من الدَّيْن، وإن كان صغيرا. بَخس الكيلَ والميزان: نقصه، وبخس فلانًا حقَّه: لم يُوَفِّه إياه.

• ﴿ لَا يُبْخَسُونَ ﴾: [١٥ - هود١١] لا يُنقصون شيئا من أجورهم، والمقصود أجورهم الدنيوية. بَخس فلانًا حقه: نَقَصه.

• ﴿ يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾: [٣٨ - محمد٤٧] الذي يبخل لا يضر إلا نفسه لأنه سيحرمها من ثواب البذل العطاء. يقال: بخلت عليه وعنه. «والله الغني»: لا يأمر بالإنفاق لحاجته إليه.

• ﴿ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾: [٣٧ - النساء٤] قيل: هى عامة في كل من يبخل ويأمر بالبخل من اليهود وغيرهم سواء كان هذا البخل بالعلم أو بالمال. هذه الآية والآية التي تليها ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ بيان لحال من لا يحبهم الله من المختالين الفخورين في الآية السابقة. أما هذه الآية فتحدث عمَّن أحب المال لذاته فبخل به، ولم يعط منه فقيرا، ولم يصل به رحما، ولم يفرج به عن مكروب، وبالغَ فأمرَ الناس بذلك أيضًا.

• ﴿ يَبْخَلُونَ ﴾: [٢٤ - الحديد٥٧] بالصدقة والحقوق وبما في أيديهم، وقيل بالعلم، ﴿ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ﴾ أي يحضونهم عليه فإن الله غني عنهم[1]. قريء «بالبَخَلِ» و«بالبُخْل».

﴿ يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ﴾: [٤ - يونس١٠]، بالإنشاء ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ بالبعث.

• ﴿ يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ﴾: [٣٤ - يونس١٠] ينشئه ابتداءً.

• ﴿ يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾: [١١ - الروم٣٠] ينشيء الله خلق الناس ابتداءً من العدم، ثم يعيد خلقهم بعد موتهم، ثم إليه وحده يعودون للحساب والجزاء. فالإعادة كالبدء لا غرابة فيها، وهما حلقتان في سلسلة النشأة مترابطتان، والرجعة في النهاية إلى الله للبعث والحساب، ومن ثم يعرض في الآيات الخمس التالية مشهدًا من القيامة.

• ﴿ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾: [٤٩ - سبأ٣٤] «ما» نافية أي الباطل لا يبدئ فعلاً ولا يعيده أي هَلك وزَهَق، فالإبداء فعل الأمر ابتداءً، والإعادة فعله ثانيًا، والحي إما أن يبديء فعلاً أو يعيده، وإذا هلك لم يبق له إبداء ولا إعادة، فجعلوا قولهم: لا يبدئ ولا يعيد مثلاً في الهلاك كما يقال: فلان لا يأكل ولا يشرب، كناية عن هلاكه.

• ﴿ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾: [١٣ - البروج٨٥] أي الخلق، يخلقهم - سبحانه - ابتداءً ثم يعيدهم عند البعث، ومن صفات الله تعالى: المبدئ المعيد: وفي: [٢٧ - الروم] ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾.

• ﴿ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ﴾: [٢١١ - البقرة٢] أي يكفر بها بدلاً من أن يشكر عليها، قال ابن كثير: استبدلوا بالإيمان بها الكفرَ بها والإعراضَ عنها. ونعمة الله هنا هى نعمة السِّلم أي الإسلام [الآية ٢٠٨] وما بدلت البشرية هذه النعمة إلا أصابها العقاب الشديد في حياتها على الأرض وفي الآخرة.

• ﴿ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾: [٧٠ - الفرقان٢٥] لا يبعد في كرم الله تعالى إذا صحت توبة العبد أن يضع مكان كل سيئة حسنةً. ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾: أي كثير الغفران للذنوب عباده كثير الشفقة عليهم.

• ﴿ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾: [٢٦ - غافر٤٠] أي يحوِّلكم عن عبادتي إلى عبادة ربه.

• ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ ﴾: [٢٩ - ق٥٠] فضٌّ لخصومتهم، أي لا يقع عندي تبديل ولا تغيير لما قررناه وقدمناه في دار الدنيا من أني أعاقب من خالف أمري وأثيب المحسن وقيل معناه: ما يُكْذَب عندي أي ما يُزاد في القول ولا يُنقَص لعلمي بالغيب.

• ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾: [٥٥ - النور٢٤] أي يؤمِّن سربَهم ويزيل عنهم الخوفَ الذي كانوا عليه، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لَمَّا بُعث مكث بمكة هو وأصحابه عشر سنين خائفين، ولما هاجروا كانوا بالمدينة يُصبحون في

---

(١) قيل: البخيل يلتذ بالإمساك والسخي يلتذ بالإعطاء.

السلاح ويمسون فيه حتى قال رجل ﷺ: ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاحَ؟ فقال النبي: «لا تغبرون (أي لا تبقون) إلا يسيرًا حتى يجلس الرجلُ منكم في الملأ العظيم محتبيًا (أي جالسًا على راحته آمنًا، ضامًّا فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه)» وقد أنجز الله وعده وأظهر المسلمين على جزيرة العرب وغيرها.

● ﴿ يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا ﴾: [٥ - التحريم٦٦] أخرج البخاري عن عمر قال: اجتمع نساء النبي في الغيرة عليه، فقلت: عسى ربه إن طلقهن أن يبدله خيرًا منهن، فنزلت هذه الآية وفق قول عمر: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾: خيرًا اسم تفضيل على غير قياس، وقرئ: يُبدِّله بالتشديد، والمعنى واحد. وقيل: كل «عسى» في القرآن واجب، إلا هذا. وقيل: هو واجب ولكن الله علَّقه بشرط هو التطليق ولم يطلقهن.

● ﴿ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ ﴾: [٨١ - الكهف١٨] أي أن يرزقهما اللهُ ولدًا خيرًا منه، قرأ عاصم بسكون الباء وتخفيف الدال، وقرأ الجمهور بفتح الباء وشد الدال «يُبَدِّلهما»، مثل مَهَّل وأمْهَل.

● ﴿ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾: [٧٧ - يوسف ١٢]: لم يظهر تأثره من الافتراء عليه واتهامه بأنه سرق.

● ﴿ يُبْدُونَ ﴾: [١٥٤ - آل عمران٣] يظهرون، ﴿ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ﴾: من الشرك والشك في عون الله للمؤمنين.

● ﴿ لِيُبْدِىَ ﴾: [٢٠ - الأعراف٧] ليُظهرَ. أبدى الشيءَ: أظهره.

● ﴿ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾: [٢٠ - الأعراف٧] أي لتكون عاقبة ذلك(وهي الوسوسة في أول الآية) أن يظهر لهما ما سُتِر عنهما من عوراتهما،وكانا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر.

● ﴿ وَيَبْصُۜطُ ﴾: [٢٤٥ - البقرة٢] يوسع الرزق على بعض. بَسْطُ اليد: مدُّها للبذل والعطاء. ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ ﴾ يمسك الرزق عمَّن يشاء ابتلاءً ﴿ وَيَبْصُۜطُ ﴾ يوسِّعه لمن يشاء امتحانًا «وإليه ترجعون» فيجازي كلاًّ بعمله.

● ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾: [٢٦ - الرعد١٣] يُوسِّعُه، بَسَط الله الرزق لعباده: كثَّره ووسعه، وأصلُ البسط: النشر.

● ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾: [٣٠ - الإسراء١٧] يوسعه.

● ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾: [٨٢ - القصص٢٨] يوسعه، بَسَطَ الله الرزق: وسَّعه، ضِد قَبَضه.

● [يبسط الرزق]: [٦٢ - العنكبوت٢٩] يوسعه ويزيده.

● ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾: [٣٧ - الروم٣٠] ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾: أنكر عليهم - بعد أن رأوا وعلموا أن الله هو الذي يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويضيقه على من يشاء وله في ذلك الحكمة البالغة - أن يقنطوا من رحمته (آخر الآية السابقة) وما لهم لا يرجعون إليه تائبين عن المعاصي التي كانت السبب فيما نزل بهمْ من ضُر وسيئة حتى يعيد إليهم رحمته؟ الاستفهام في ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ ﴾ للإنكار.

● ﴿ فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾: [٤٨ - الروم٣٠] يُنميه الله ويُكثره (أي السحاب) وينشره حتى يملأ أرجاء الأفق هنا وهناك، مطبقًا من جانب وغيرَ مطبق من جانب، ويجعله متصلاً تارة وقطعًا متفرقة تارة أخرى حسب مشيئته.

● ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾: [٣٦ - سبأ٣٤] يُوسِّعه امتحانًا لعبيده وابتلاءً: هل يشكرون أم يكفرون؟

● ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾: [٥٢ - الزمر٣٩] يوسعه ويزيده.

● ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ ﴾: [١٢ - الشورى٤٢] يوسِّعُه.

● ﴿ يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [١١ - المائدة٥] أي يبطشوا بكم. بسط يده إليه: بطش به، وبسط إليه لسانَه: شتمه، والأصل في البسط: مطلَق المد. تشير الآية، في الأرجح، إلى حادثة المجموعة التي همت يوم الحديبية أن تغدر برسول الله وبالمسلمين بأخذهم على غرَّة، لكن الله أوقعهم أسارى في أيدي المسلمين(التفصيل في سورة الفتح).

● ﴿ وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ ﴾: [٢ -

الممتحنة٦٠] يمدُّون أيديهم إليكم بالضرب والقتل وألسنتهم بالشتم، فلا تعرض لهم فرصة يتمكنون فيها من المسلمين حتى يتصرفوا معهم تصرف العدوّ الأصيل، ويوقعوا بهم ما يملكون من أذى ومن تنكيل. بَسْط اليد: مدها طلبًا لشيء، وتارة يستعمل للصولة والضرب، وتارة يستعمل في مدها للبذل والإعطاء.

● ﴿ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾: [٩ - الإسراء١٧] فعلى الإيمان والعمل الصالح يقوم البناء، فلا إيمان بلا عمل، ولا عمل بلا إيمان؛ الأول مبتور لم يبلغ تمامه، والثاني مقطوع لا ركيزة له. قرأ حمزة والكسائي: يَبْشُرُ.

● ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: [٢٣ - الشورى٤٢] ذلك الثواب العظيم (وهو روضات الجنات المذكور في آخر الآية السابقة) حاصل لهم لا محالة وذلك ببشارة الله تعالى لهم به.

● ﴿ يُبَشِّرُكِ ﴾: [٤٥ - آل عمران٣] التبشير الإخبار بالبشارة وهى الخبر السار، أطلق عليه ذلك لظهور أثره على البشرة.

● ﴿ يُبَشِّرُهُمْ ﴾: [٢١ - التوبة٩] البشارة الإعلام بالخبر السار، وسُميت بذلك لظهور أثرها على البشرة، وفي حال قليلة تستخدم للإعلام بالعذاب من باب التهكم.

● ﴿ يُبْصِرُونَ ﴾: [٢٠ - هود١١] ﴿ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾: أي إبصار تأمل واعتبار فيما ينفعهم ويعود عليهم بالخير في الدنيا والآخرة.

● ﴿ يُبْصِرُونَ ﴾: [٦٦ - يس٣٦] ﴿ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾: أي فكيف يبصرون الطريق وقد طُمست أبصارهم وحُبس ضوؤها ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾: أي لو أردنا لأعميناهم فإذا أرادوا أن يسلكوا الطرق المألوفة لهم والمؤدية إلى أشغالهم، لم يقدروا - إذ كيف يبصرون الطريق بعد أن أصابهم العمى.

● ﴿ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾: [١٧٥ - الصافات٣٧] وعيد وتهديد ملفوف يوحي بالهول المرهوب. (انظر: وأبصِرهم). تكررت هذه الآية مرة أخرى تحت رقم ١٧٩في نفس السورة تأكيدًا لوقوع الميعاد.

● ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾: [١١ - المعارج٧٠] يجعل الله الأقرباء والأخلاء يُبصرون بعضُهم بعضا، لكن لا يسأل أحدهم الآخر ولا يكلمه لانشغال كُلٍّ بنفسه. وقيل «يبصرونهم» يرجع إلى الملائكة، أي يُعرِّفون أحوال الناس، فيسوقون كل فريق إلى ما يليق بهم.

● ﴿ لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾: [٧٢ - النساء٤] يَقْعدون عن الخروج للجهاد، ويُقعِدون غيرَهم، فالفعل لازم ومُتَعَدٍّ والمعنيان مرادان في الآية. ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾: هؤلاء هم المنافقون المعوقون المُخَذِّلون. ويؤكد التعبير أنهم موجودون في صفوف المسلمين وذلك بقوله: ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ ﴾: ويحذر منهم. اللام في ﴿ لَمَن ﴾ لام الابتداء وفائدتها تأكيد معنى الجملة، «مَنْ» اسم موصول بمعنى الذي. اللام في«ليبطئن»لام القَسم والنون نون التوكيد، وهى لفظة مختارة بكل ما فيها من ثقل حتى إن اللسان ليتعثر في حروفها وجرسها فهى تشي بالتبطئة والإبطاء.

● ﴿ يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ﴾: [١٩ - القصص٢٨] أصل البطش الأخذ بالعنف، وأريد به هنا مجرد منع المتعدي ولو بالقوة التي لا تؤدي إلى القتل، ﴿ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴾: القائل هو الإسرائيلي حيث ظن أن موسى أراد أن يبطش به هو عندما رأى غضبه عليه وسمع توبيخه له بقوله له ﴿ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴾.

● ﴿ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾: [١٩٥ - الأعراف٧] ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾: أم لهم أيد يأخذون بها بالعنف والقوة ما يريدون من غيرهم ويدفعون بها عن أنفسهم. بطش به: أخذه بعنف وشده.

● ﴿ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ ﴾: [٨ - الأنفال٨] يكسر شوكةَ الشرك بنصركم على أهله، إبطالُ الباطل: إعدامه.

● ﴿ سَيُبْطِلُهُ ﴾: [٨١ - يونس١٠] سيمحقه ويبطل أثره بإظهار المعجزة على الشعوذة.

● ﴿ لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾: [٧ - الجن٧٢] «يبعث» تعني

بعث الآخرة والحساب، أو بعث الرسول إلى العباد. ظن كفار الإنس أن الله لن يبعث أحدًا بعد الموت. أو يكون المعنى: ظن الإنس أن الله لن يرسل رسولاً.

● ﴿ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾: [٧٩ - الإسراء١٧] يبعثك يوم القيامة (يحييك) ويقيمك مقامًا محمودًا هو مقام الشفاعة. ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ ﴾: عسى من الله واجبة.

● ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾: [٦٠ - الأنعام٦] أي في النهار يوقظكم فيه ﴿ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾. عبر عن الإيقاظ من النوم بالبعث إشارة إلى إمكان البعث بعد الموت.

● ﴿ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٦٧ - الأعراف٧] لَيسلِّطَنَّ عليهم ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾: بعد سليمان سلط عليهم بختنصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وفرض عليهم الجزية. ثم سلط عليهم الرومان مرة بعد أخرى - بسبب جرائمهم فشردوهم وهدموا هيكلهم. ولما جاءت المسيحية لقوا من أهلها أذى كثيرا حيث شردوهم في أنحاء الأرض وأحرقوهم وفرضوا عليهم أفدح الضرائب وكل ذلك بسبب جرائمهم. ولما جاء نبينا محمد تآمروا عليه فقاتلهم وأجلى من بقي منهم. ثم توالى عليهم الإذلال والتشريد بعد ذلك بسبب مكرهم ومكايدهم. أما نشاطهم الحالي - فإلى حين. (الحديث عن اليهود).

● ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾: [٣٦ - الحجرة١٥] ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾: سأل إبليس ربه أن يؤخره إلى يوم البعث. أراد بذلك أن يتسع له المدى لإغواء ذرية آدم، وأن ينجو من الموت إذ لا موت بعد البعث، لكن الله أخره إلى يوم النفخة الأولى فقط وهو ﴿ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾: وعندها يموت.

● ﴿ يَبْغُونَ ﴾: [٨٣ - آل عمران٣] يريدون ويطلبون.

● ﴿ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾: [٢٣ - يونس١٠] يفسدون فيها ويعبثون. البغي: الفساد والشراك من بغى الجُرحُ إذا فسد، وأصله: الطلب، أي يطلبون الاستعلاء بالفساد. ﴿ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾: بالتكذيب.

● ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾: [١٠٨ - الكهف١٨] لا يطلبون عنها تحوُّلاً أي لا يختارون عنها غيرها ولا يحبون سواها. حِوَلا: مصدر سماعي (كالعِوج والصِّغر)، حَالَ من مكانه حِولاً. هذه لفته عميقة دقيقة إلى طبيعة النفس البشرية - إنها حُوَّل قُلَّب: تسام البقاء على حال واحدة حتى ولو كان نعيما. فطر الله الإنسان على حب التغيير والتبديل والانتقال من حال إلى حال كي يندفع في طريقه يغيِّر واقع الحياة ويكشف عن مجاهل الأرض. ومن وراء التغيير والكشف والإبداع ترتقي الحياة وتتطور حتى تصل إلى الكمال المقدَّر لها في علم الله. لكن بارئ هذه النفس، وهو أعلم بها، يحوِّل رغباتها عندما تسكن جنات الفردوس فلا تعود تبغي التحول عنها إلى غيرها.

● ﴿ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾: [٤٧ - التوبة٩] يريدون لكم الفتنة، والفتنة هنا الاضطراب وبلبلة الأفكار بإلقاء الخلاف بينكم وتهويل أمر العدو وتخويفكم.

● ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾: [٤٥ - الأعراف٧] يريدون لها (أي سبيل الله وهى ملة الإسلام) إعوجاجًا وميلاً عن القصد والاستقامة، والمراد: يريدون ذلك لأهلها. عَوِجَ الشيءُ عِوَجًا: انحرف. بغى الشيءَ: طلبه وأراده.

● ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾: [١٩ - هود١١] يجعلون سبيل الله مُعْوَجَّةً في نظر الناس لينفروهم منها. بغى فلانٌ الشيءَ: طلبه، والعِوَج هو الاعوجاج، ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾: أي يريدون لها أن تبدو في نظر الناس معوجة.

● ﴿ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾: [٣ - إبراهيم١٤] يطلبون لها (أي لسبيل الله) عِوَجا أي اعوجاجًا وزيغًا، والمراد تجعلونها معوجة في نظر الناس لتنفروهم منها.

● ﴿ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾: [٢٠ - الرحمن٥٥] لا يطغى أحدهما على الآخر بالممازجة. قسَّم الله الماء في الكرة الأرضية وفق تقدير عجيب، فالماء الملح يغمر ثلاثة أرباع سطح الكرة الأرضية ويتصل بعضه ببعض، ويشغل اليابس الربع الباقي، وهذا القدر من الماء المالح هو اللازم بدقة لتطهير جو الأرض وهوائها من الانبعاثات الغازية من الأرض طول الدهور - ومعظمها سام. ومن الماء المالح تنبعث الأبخرة بفعل حرارة الشمس وتعود فتسقط أمطارًا يتكون منها الماء العذب على

شكل أنهار في الأغلب - وكلها تصب في البحار. ومستوى سطوح الأنهار أعلى من مستوى سطح البحر، ومن ثم لا يبغي البحر على الأنهار التي تصب فيه، ولا يغمر مجاريها بمائه الملح، فبينهما دائمًا هذا البرزخ من صنع الله ومن نعمه: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾؟

• ﴿ يَبْكُونَ ﴾: [١٠٩ - الإسراء١٧] ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾: يغلبهم التأثر فإذا الدموع تنطلق من مآقيها. وفيه دليل على جواز البكاء في الصلاة من خوف الله تعالى، أو على المعصية. ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾: يقعون على الأرض ساجدين.

• ﴿ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾: [١٢ - الروم٣٠] أبلس الرجلُ إذا سكت وانقطعت حجته، وقريب منه: تحيّر. والمُبلس الساكت المنقطع في حجته اليائس من أن يهتدي إليها. زعم بعض النحويين أن إبليس مشتق من هذا وأنه أبْلَس لأنه انقطعت حجته.

• ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾: [٢٣٥ - البقرة٢] من المحكَم المجمَع على تأويله أن بلوغ الكتاب أجلَه هو انقضاء العدة. سمّاه كتابًا إذ قد حدّه وفرضه كتاب الله، كما قال: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾.

• ﴿ يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ ﴾: [٢٣ - الإسراء١٧] خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر، فيحتاجان منه ما كان يحتاجه منهما في صغره. ﴿ عِندَكَ ﴾: في بيتك وكنفك حيث لا كافل لهما غيرك.

• ﴿ يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴾: [٨٢ - الكهف١٨] قوتهما وشدتهما وكمالَ عقلهما، الأشد: الاكتمال.

• ﴿ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٩ - الأحزاب٣٣] أي يوصّلونها (رسالات: الله ودعوته إلى خلقه) ويؤدونها بأمانتها. بلّغته الخبرَ وأبلغته: أوصلته إليه، وكل ما جاء في القرآن مُعَدي بالتضعيف أو بالهمز فهو بهذا المعنى.

• ﴿ لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ﴾: [٤ - محمد٤٧] أي ليختبر ويمتحن المؤمنين بالكافرين وليختبر ويمتحن الكافرين بالمؤمنين. والاختبار للمؤمنين أن يجاهدوا ويصبروا حتى يستوجبوا الثواب العظيم، والامتحان للكافرين أن يمحقهم المؤمنون. ولو يشاء الله لمحق الكافرين بغير أن تحاربوهم[1]، ولكن أمركم بالقتال ليختبركم: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ ١٤٢ - آل عمران.

• ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾: [٤٨ - المائدة٥] انظر أمة واحدة، في الآية ٤٨ من نفس السورة.

• ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾: [١٦٥ - الأنعام٦] ليختبركم فيما أعطاكم فيظهر المطيعُ والعاصي. ابتلى الموسِر بالغنى وطلب منه الشكر، فهل يقوم بحق المال؟ وابتلى المعسِر بالفقر وطلب منه الصبر فهل يصبر على الحرمان؟

• ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾: [٧ - هود١١] ليختبركم فيظهر مَن منكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله. بلاه يَبلُو بلوًا وبلاءً: اختبره. والله يختبر خلقه لا للعلم فهو يعلم، ولكن يبلوهم ليظهر المكنون من أفعالهم فيتلقوا جزاءهم عليه كما اقتضت إرادته وعدله. فالله خلق السموات والأرض وما فيهما من منافع ومصالح من أجل ابتلاء الإنسان، فهذا الابتلاء أصيل في نظام الكون وسنن الوجود. ولعل الناس يشعرون بأهميتهم وبجدية ابتلائهم.

• ﴿ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ﴾: [٩٢ - النحل ١٦] يختبركم به أي بكون الأمة (الجماعة) الثانية أربى (أعز وأكثر مالا) من الأمة الأولى التي تعاقدتم معها، لينظر - سبحانه - هل تتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله وما عقدتم على أنفسكم ووكّدتم من أيمان.

• ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾: [٢ - الملك٦٧] أي ليختبركم(انظر: أحسنُ عملا).

• ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ ﴾: [٩٤ - المائدة٥] ليختبرنكم الله - والابتلاء الاختبار - بشيء من الصيد وهم مُحرِمون. نزلت عام الحديبية حين أحرم رسول الله وأصحابه بالعمرة من ذي الحليفة، وأرسل إلى أهل مكة يخبرهم أنه قاصد

(١) أنظر: لانتصر منهم.

زيارة بيت الله، وجلس هو وأصحابه ينتظرون رد أهل مكة. فكانت وحوش البر والطيور تأتي إليهم من كل فج بحيث تناله أيديهم ورماحهم بسهولة وأراد الله أن يختبرهم هل سيمتنعون عن الصيد - وهم محرمون - امتثالا لأمر الله أم لا؟.

● ﴿ لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾: [٤٠ - النمل٢٧] ليختبرني ويمتحنني هل أشكر نعمته وأحمده عليها أم أكفر بها وأجحدها. لقد لمست هذه المفاجأة الضخمة (مجيء عرش ملكة سبأ إليه في غمضة عين) قلب سليمان، واستشعر أن هذه النعمة ابتلاء ضخم وامتحان يحتاج إلى يقظة منه ليجتازه ويحتاج إلى عون من الله ليتقوّى على الامتحان وينجح فيه. وأصل البلاء، وكذا الابتلاء، الاختبار.

● ﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾: [١٧ - الأنفال٨] وليعطي الله المؤمنين من عنده عطاء حسنا هو النصر والغنيمة، من الإبلاء بمعنى الإعطاء(انظر: التفسير الوسيط).

● ﴿ لَّا يَبْلَىٰ ﴾: [١٢٠ - طه٢٠] لا يزول ولا يفنى.

● ﴿ يَبُورُ ﴾: [١٠ - فاطر٣٥] يَبْطُلُ ويذهب هباءً. فمكر الذين يمكرون السيئات (أي يوهمون الناس أنهم في طاعة الله بينما هم يقترفون المعاصي) مكرهم هذا يبطل وينكشف، فإنه ما أَسَرَّ أحدٌ سريرةً إلا أبداها الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه، وإنما يظهر زيف ومكر هؤلاء المرائين للمؤمنين ذوي البصائر والنُّهى(العقل)، وعالم الغيب لا تخفى عليه خافية.

● ﴿ يُبَايِعْنَكَ ﴾: [١٢ - الممتحنة٦٠] يعاهدنك، بايَعَ فلانًا على كذا: عاهده وعاقده عليه، وسُميت المعاهدة مبايعةً تشبيهًا، فإن الناس إذا التزموا قبول ما شرط عليهم من التكاليف الشرعية - طمعًا في الثواب وخوفًا من العقاب - وضمن لهم النبي ذلك الثواب في مقابل وفائهم بالعهد، صار كأن كل واحد باع ما عنده بما عند الآخر. لما فتح رسول الله مكة، جاء نساء أهل مكة يبايعنه، فأمر أن يأخذ عليهن عهدًا ألا يشركن.

● ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾: [١٠ - الفتح٤٨] أي إنما يعاهدون الله؛ لأن المقصود من البيعة إطاعة الله وامتثال أمره.

● ﴿ يُبَايِعُونَكَ ﴾: [١٠ - الفتح٤٨] يعاهدونك على الجهاد والانتصار لدعوتك (في بيعة الرضوان بالحديبية). بايع مفاعلة من البيع، بايع فلانٌ السلطانَ إذا ضمن بذلَ الطاعة له.

● ﴿ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾: [٦٤ - الفرقان٢٥] يُحيون ليلهم أو جزءًا منه بالصلاة ساجدين قائمين لربهم، وتقديم السجود على القيام مع تأخره عنه في الأداء إشارة إلى شرف السجود ففيه غاية الخضوع وفضل التذلل: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد» هذا فضلاً عن مراعاة رؤوس الآيات.

● ﴿ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾: [١٠٨ - النساء٤] أي يضمرون ما لا يُرضي اللهَ وهو عزمهم على الحلف كذبًا أمام الرسول على نفي السرقة عن قريبهم ورمْي اليهودي بها. الضمير عائد على ذلك النفر من الأنصار الذين ورد ذكرهم في الآية ١٠٥ (انظر: الحق) والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، أي أن القول ينطبق على كل السارقين والخونة في الدنيا.

● ﴿ يُبِينُ ﴾: [٥٢ - الزخرف٤٣] يُفصح عمّا في فؤاده، استغل فرعون ما كان معروفًا من حبسة لسان موسى قبل خروجه من مصر، وإلا فقد استجاب الله سؤاله: [واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي]، وحُلَّت عقدة لسانه وعاد يُبين.

● ﴿ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾: [٢٦ - النساء٤] ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾: أمرَ دينكم ومصالح أمركم، وما يحل لكم وما يحرم عليكم، وذلك يدل على امتناع خلوُّ واقعة عن حكم الله [ما فرطنا في الكتاب من شيء]: قال الفراء: اللام هنا في معنى «أن» أي يريد الله أن يبين لكم.

● ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾: [٤ - إبراهيم١٤] ليفقهوا عنه ما يدعوهم إليه، فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا: لم نفهم ما خوطبنا به، كما قال في ٤٤ - فصلت: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ﴾.

● ﴿ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾: [٩٢ - النحل١٦] سيظهر ويوضح ويفصل لكم يوم القيامة ما كنتم تختلفون فيه في الدنيا. لاحظ توكيد الفعل «يبين» باللام وبالنون، وفي هذا إنذار وتحذير.

• ﴿ وَلِيُتَبِّرُوا ﴾: [٧ - الإسراء١٧] تَبَّر الشيءَ تتبيرًا: أهلكه ودمره. (انظر: عَلَوْا).

• ﴿ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾: [٢٦٣ - البقرة٢] انظر: مغفرة في نفس الآية. ﴿ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ﴾ جملة «يتبعها أذى» في محل جر نعت لـ«صدقة»، «خير» اسم تفضيل بمعنى أخيَر أي أحسن.

• ﴿ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾: [٥٦ - يوسف١٢] يتصرف فيها كيف يشاء. وقيل: ينزل من بلادها حيث يشاء بعد الضيق والحبس.

• ﴿ يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ ﴾: [١٤٣ - البقرة٢] ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ ﴾: وهي بيت المقدس ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾: أي لنميز من يتبعك عمن ينصرف عن اتباعك، فإن اتباع الرسول هو من الإيمان والتسليم لله، فالحكمة في تحويل القبلة: التفرقة بين الصادق في إيمانه وغير الصادق. وكان الاتجاه إلى البيت الحرام قد شابته في نفوس العرب شوائب من الشرك ومن عصبية الجنس إذ كان البيت في ذلك الحين يعتبر «بيت العرب المقدس»، والله يريده أن يكون «بيت الله المقدس»فصرف الله المسلمين عنه فترة ليخلّص مشاعرهم من تلك الشوائب (لأن العقيدة الإسلامية لا تطيق لها في القلب شريكا) وليظهر من يتبع الرسول اتباع الطاعة الواثقة الراضية المستسلمة عمن ينقلب على عقبية اعتزازًا بنعرة جاهلية تتعلق بالجنس والقوم والأرض والتاريخ.

• ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ﴾: [٦٦ - يونس١٠] «ما» نافية، والمعنى: ليست الآلهة التي يتبعها المشركون ويعبدونها من دون الله، ليست شركاء لله على الحقيقة، فهي مملوكة له - سبحانه - ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾.

• ﴿ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾: [٢٧ - النساء٤] يطلبون لذات الدنيا وشهوات أنفسهم من اليهود وغيرهم من الكافرين.

• ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ﴾: [٦٦ - يونس١٠] بل يتبعون ظنونهم في أن الآلهة التي عبدوها من دون الله تشفع أو تنفع.

• ﴿ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ ﴾: [١٠٨ - طه٢٠] في يوم القيامة وبعد قيام الناس من قبورهم يتبعون دعوة الداعي إلى المحشر مستسلمين.

• ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾: [٢٨ - آل عمران٣] جمع وليّ وهو المحب والصديق وموضع السر، ولهذا لا يحل للمؤمنين أن يوالوا الكافرين بأي معنى من معاني الموالاة، فهم دائما يتربصون بالمؤمنين الدوائر. لقد استجاشت الآيتان السابقتان الشعور بأن الأمر كله لله والتدبير كله لله والرزق كله بيد الله - فما ولاء المؤمن إذن لأعداء الله؟! وقد تكرر النهي عن موالاة المؤمنين للكافرين في العديد من آيات القرآن ومن ذلك: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[1]: ذكر كارتر رئيس أمريكا الأسبق في صدر مذكراته: إننا نحن المسيحيين نوالي اليهود تبعًا لما جاء في الكتاب المقدس.

• ﴿ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾: [٥٧ - الفرقان٢٥] أي يتقرب إلى ربه بالإيمان والطاعة والإنفاق في سبيله، فالرسول لا يطلب منهم أجرًا على دعوته لهم سوى أن يؤمنوا بالله ويوحدوه ويطيعوه ويفوزوا بجنته، وذلك مثل أن تقول لمن أهديته مالاً: ما أطلب منك ثوابًا على ما أعطيتك من مال إلا أن تحفظ هذا المال ولا تضيعه.

• ﴿ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾: [٣٢ - الزخرف٤٣] ليستخدم بعضهم بعضًا في حوائجه، ويسخّر بعضُهم بعضًا في مهامهم فيكون بينهم من التعاون ما ينتظم به أمر المعاش.

• ﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾: [٦ - الفرقان٣١] يجعلها - أي سبيل الله - موضعًا للسخرية والاستهزاء، فهو يسخر من المنهج الذي رسمه الله للحياة وللناس. الضمير في «يتخذها» عائد على سبيل الله (السبيل يذكر ويؤنث) هَزِئَ به ومنه يهزأ هُزْوًا ومَهزأة: سخر منه واستخف به، وهُزُوًا هي هُزُءًا، أبدلت الهمزة واوًا تخفيفًا لوجود الضمة قبلها، وقد وردت هزق في القرآن بمعنى موضوع الهزق.

• ﴿ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾: [١٥٠ - النساء٤] يريدون

---

(١) ٥١ - المائدة.

- بما قالوه من الإيمان بالله والكفر بأنبيائه - أن يتخذوا طريقًا وسطا بين الإيمان والكفر مع أنه لا وسط بينهما - إذ الحقُّ واحد لا يُنتقص منه، ولهذا قال عنهم. - سبحانه - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ﴾.

• ﴿ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾: [٤١ - الفرقان٢٥] استهزؤوا بك، أو اتخذوك موضع هُزء. «إنْ» هنا نافية. معنى الآية: ما يرونك إلا سخروا منك قائلين مستصغرين شأنك: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾، التعبير باسم الإشارة بعد الاستفهام يريدون به التنقص والاستخفاف، نظيره الآية [٣٦ - النور]: ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ ﴾: هَزِئ به ومنه هُزءًا وهَزْءًا وهُزُوًا: سَخِر به أو منه.

• ﴿ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾: [٣٦ - الأنبياء٢١] «إن» نافية بمعنى «لا» أي لا يتخذونك ﴿ هُزُوًا ﴾: مصدر هَزَأ يهزأ هُزْءًا وأبدلت الهمزة واوًا للتخفيف، وأريد بالمصدر هنا اسم المفعول للمبالغة (مهزوءًا به) والمعنى: إذا رأى الكافرون النبي عليه الصلاة والسلام، سخروا منه.

• ﴿ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾: [٩٠ - يوسف١٢] ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾: وتوقي الله تجنبُ عذابه، وذلك بالعمل بما أمر به والانتهاء عما نهى عنه، والصبر هو الصبر على المصائب والصبر على أداء الطاعات والصبر عن المعاصي. فإن الله لا يضيع أجرهم. وعبر عنهم بالمحسنين ليشير بذلك إلى أن أهل التقوى والصبر هم أهل الإحسان، وهم الأحق بإحسان الله ورحمته.

• ﴿ يَتَّقِ ٱللَّهَ ﴾: [٢ - الطلاق٦٥] اتقاء الله هو تجنب عذابه وذلك بالعمل بما أمر به والانتهاء عما نهى عنه، وقد اشتهر هذا المعنى في القرآن وفي لسان الشرع حتى صار هو المراد عند إطلاق اللفظ، اتقى الشيءَ: تحفظ منه وعمل على ألاَّ يصيبه منه ضرر.

• ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾: [٥٢ - النور٢٤] اتَّقاه: تحفَّظ منه وتَصَوَّن وعمل على ألاَّ يصيبه ضرر منه، واتقاء الله: تجنُّب عذابه وذلك بالعمل بما أمَرَ به والانتهاء عما نَهى عنه، وقد اشتهر هذا المعنى في القرآن وفي لسان الشرع حتى صار هو المراد عند سماع الكلمة. قرأ حفص بإسكان القاف وكسر الهاء «يتَّقْهِ» - قيل إن بعض العرب يُسكنون ما قبل الحرف المعتل المحذوف بالجزم، فأصل ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ يتقيه، ولما كان معطوفا على مجزوم جُزم مثله فحذفت الياء (حرف العلة). وقرأ الباقون بكسر القاف: «يتَّقِهِ» اكتفاءً بحذف الحرف المعتل(الياء)، وهذا هو الأيسر. يتقه: معطوف على ﴿ وَيَخْشَ ﴾ المعطوف بدوره على ﴿ يُطِعِ ﴾ المجزوم بحذف الياء فأصله: يطيع وهو فعل الشرط المجزوم بـ«مَن» الشرطية.

• ﴿ يَتَّقُونَ ﴾: [١١٥ - التوبة٩] يتجنبون ويحذرون، ﴿ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾: حتى يبين لهم ما يجب عليهم اجتنابه. اتقى الشيءَ: حَذِره وتجنبه. ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ﴾: ما كان من سنن الله ولطفه أن يصف قومًا بالضلال ويعاقبهم إلا بعد أن يرشدهم إلى ما يجب عليهم اجتنابه.

• ﴿ يَتَّقُونَ ﴾: [١١٣ - طه٢٠] أي يخافون الله فيجتنبون معاصيه ويحذرون عقابه.

• ﴿ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾: [١١ - الشعراء٢٦] ألا يخافون عاقبة ظلمهم؟ هذا من الإيماء إلى الشيء، إذ دلّ قوله ﴿ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾: باستخدام الهمزة للاستفهام الإنكاري والتعجب على أنهم لا يتقون، وعلى أنه أمرهم بالتقوى. وقيل المعنى: قل لهم ألا تتقون، وجاء بالياء لأنهم غيبٌ وقت الخطاب، ولو جاء بالتاء لجاز، ومثله: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ ﴾: بالتاء والياء.

• ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾: [٢٤ - الزمر٣٩] التقدير: أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن أمِن العذاب، فحذف الخبر. ﴿ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ شدته. المعنى: إن الإنسان إذا لقي شيئا يخافه استقبله بيده ليقي بها وجهه لأنه أعز أعضاء الجسم، أما الذي يُلقى في النار فيُلقى مغلولة يداه إلى عنقه، فلا يتهيأ له أن يتقي النار إلا بوجهه.

• ﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾: [٣٤ - الزخرف٤٣] يتربعون ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ

﴿ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴾: الإشارة إلى أن هذه البيوت إنما هى قصورٌ لكثرة ما فيها من أبواب وسُرر.

• ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ ﴾: [١٧ - إبراهيم١٤] يتكلف بلعه مرة بعد أخرى لمرارته وحرارته مع غلبة العطش عليه، والجَرْع: البلع.

• ﴿ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ ﴾: [٤٧ - غافر٤٠] يُحاج بعضهم بعضًا ويتخاصمون.

• ﴿ يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾: [٦٠ - النساء٤] يرفعوا امرهم إليه ليفصل بينهم، ومعنى الآية: الا تعجب أيها النبي من هؤلاء الذين يدعون أنهم آمنوا بما أنزل عليك وعلى الأنبياء من قبلك من الكتب، ويريدون أن يتحاكموا في خصوماتهم إلى الطاغوتِ وهو كل رأس في الضلال يصرف عن الخير ويغري بالشر[١] - وقد أمرهم الله أن ﴿ يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ﴾ أي يجحدوه ولا يتحاكموا إليه.

• ﴿ يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾: [٢٧٥ - البقرة٢] يَتخبَّله ويصرعه بسبب مسّه إياه، كان العرب يزعمون أن الجني يمس الرجل فيختلط عقله(أي يفسد) ويُجَن، والمس: الجنون، ومنه رجل ممسوس.

• ﴿ وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾: [٦٧ - العنكبوت٢٩] الخطف والتخطف: الأخذ بسرعة، والمراد به: القتل والسلب، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾: أجَهل أهل مكة وغفلوا أنّا جعلنا مكة بلدهم حرمًا مصونا يأمنون فيه على أنفسهم وعلى أموالهم بينما العرب من حولهم يتعرضون للقتل وللسبي والنهب؟! فقد كانوا في تقاتل وتغالب وتناهب ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾.

• ﴿ يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾: [٢٦ - الأنفال٨] يستلبونكم[٢]. ويصطلمونكم أي يؤذونكم ويسلبون أموالكم. تخطّف: تفعل من الخطف وهو يفيد القوة والتكرار.

• ﴿ يَتَخَلَّفُوا۟ ﴾: [١٢٠ - التوبة٩] ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾: ما صح ولا استقام لأهل يثرب وقبائل العرب المجاورة لها أن يتخلفوا عن رسول الله إذا خرج للجهاد، فهم لقربهم وجوارهم أحق بنصرة رسول الله ومتابعته.

• ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾: [١٠٣ - طه٢٠] يتسارُّون أي يقول بعضهم لبعض سرا في الموقف (المحشر).

• ﴿ يَتَخَٰفَتُونَ ﴾: [٢٣ - القلم٦٨] يتسارُّون بالحديث فيما بينهم، يقول بعضهم لبعض: ﴿ لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾: أي لا تمكّنوا اليوم فقيرًا يدخلها عليكم. وقيل: يتخافتون أي يُخفون انفسهم حتى لا يراهم الناس وكان أبوهم يخبر الفقراء والمساكين فيحضرون وقت الحصاد والصرام ليأخذوا نصيبهم. خفت بصوته: خفضه وأخفاه.

• ﴿ يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾: [٨٢ - النساء٤] يتأملون فيه ويتفكرون في معناه؛ لأنهم لو فعلوا ذلك لأيقنوا أنه من عند الله إذ أُحكمت آياته ولا عوج فيه - وهو فوق طاقة البشر. تَدبَّر: تأمل في أدبار الأمور وعواقبها ثم استعمل في كل تأمل. الهمزة في «أفلا» للاستفهام الذي خرج عن معناه إلى التوبيخ.

• ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾: [٢٤ - محمد٤٧] أي يتصفحونه ويراجعون ما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصي. إنهم لم يتدبروا ولم يتفكروا - فالسؤال استنكاري.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾: [٤٤ – طه ٢٠] فالقول اللين يوقظ القلب فيتذكر ويرجع عن المحذور ويخشى عاقبة الطغيان. وإن الله ليعلم ما يكون من فرعون ولكن الأخذ بالأسباب في الدعوات وغيرها لا بد منه. ﴿ لَّعَلَّهُۥ ﴾ لفظة طمع وترجٍّ.

• ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ ﴾: [٢٩ - ص٣٨] وليتعظ. تَذكّر: ذكر واستحضر وتدبر.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾: [٢٣ - الفجر٨٩] يتعظ ويتوب بما يرى من جهنم ولكن لا ينفعه الاتعاظ والتوبة (انظر: ﴿ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾).

---

(١) قيل: إن المراد بالطاغوت هنا كعب بن الأشرف اليهودي الضال المُضِل، الطاغي المفرط في الطغيان والعداوة للنبي ﷺ.

(٢) استلبه حقه: انتزعه منه بالقهر والغلبة.

• ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾: [٢٢١ - البقرة٢] يتعظون. سبق لهذه الجملة نظائر: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾: الآية ١٥٠، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: الآيتان١٨٣،١٧٩، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾: ٢١٩. لعل: حرف ناسخ يفيد الترجي أو التعليل، ضمير الغائبين المتصل (الهاء والميم) اسم لعل مبني على السكون في محل نصب، «يتذكرون»فعل وفاعل وهما جملة في محل رفع خبر لعل.

• ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾: [٢٧ - الزمر٣٩] يتعظون.

• ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾: [٥٨ - الدخان٤٤] أي يتعظون وينزجرون.

• ﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ﴾: [٩٨ - التوبة٩] ينتظر أن تحل بكم صروف الدهر ومصائبه. يتربص: ينتظر. الدوائر: جمع دائرة أي ما يدور به الزمان من المصائب التي تحيط بالإنسان.

• ﴿يَتَرَبَّصْنَ ﴾: [٢٢٨ - البقرة٢] ينتظرن، ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾: خبر، والمراد الأمر أي لينتظرن بأنفسهن عن النكاح ثلاثة قروء (انظر: قروء).

• ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾: [٢٣٤ - البقرة٢] عليهن أن ينتظرن بعدهم بدون زواج أربعة أشهر وعشر ليالٍ بأيامها - وتسمى هذه المدة: عدة الوفاة.

• ﴿ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ ﴾: [١٤١ - النساء٤] ينتظرون ما يحدث لكم من خير أو شر، تربص به: انتظر به خيرًا أو شرًا يحل به.

• ﴿ يَتَرَدَّدُونَ ﴾: [٤٥ - التوبة٩] يتحيرون، فهم في الشك الذي حل بقلوبهم يتحيرون، لا هم مع المؤمنين ولا مع الكفار، وأصل التردد: الذهاب والمجيء واستعمل في التحير كنايةً؛ لأن المتردد لا يقر في مكانه.

• ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾: [١٨ - القصص٢٨] يترصَّدُ الأخبارَ، هل وقفوا على ما كان منه؟.

• ﴿ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾: [٣٥ - محمد٤٧] لن يحبط أعمالكم، بل يوفيكم ثوابها كاملاً غير منقوص. وَتَرَه حقَّه يَتِرُه إياه: نَقَصَه إياه.

• ﴿ يَتَزَكَّىٰ ﴾: [١٨ - الليل٩٢] يتطهر به من الذنوب.

• ﴿ يَتَسَلَّلُونَ ﴾: [٦٣ - النور ٢٤] يَنْسَلُّون - أي يخرجون من الاجتماع تدريجيًا وخفيةً - من مجلس رسول الله، ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾: قَدْ مع الفعل المضارع تفيد التقليل في الأغلب، لكنها تفيد التحقيق - بمعونة المقام - كما هنا، فالله يعلم على وجه التحقيق أولئك الذين ينسلون من مجلس رسول الله مستخفين ودون استئذانه.

• ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾: [٢٥٩ - البقرة] لم يتغير بمر السنين الطويلة عليه ولم تذهب طراوته. والهاء فيه أصلية رغم أنه مشتق من السَّنة. مر على طعامه وشرابه مائة عام ومازالا صالحين للتناول، وذلك دليل على أن المؤثر هو الله تعالى لا الأسباب بذاتها. تَسنّه عند القوم: أقام فيهم سنة.

• ﴿ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ ﴾: [١٩ - الكهف١٨] ليسأل بعضهم بعضا.

• ﴿ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾: [١٠١ - المؤمنون٢٣] ولا يَسألُ بعضُهم بعضًا عن حاله؛ لأن الخطب جسيم يشغل كلَّ امرئ عمن سواه، وقد صوَّر الله هَوْلَ ذلك اليوم في ٢ - الحج: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾.

• ﴿ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾: [٦٦ - القصص٢٨] لا يسأل بعضهم بعضًا عن الحجج لأن الله تعالى أدحض حججهم (انظر: ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾). أو لا يستطيع أحد أن يسأل غيره عن شيء من شدة الهول في ذلك اليوم.

• ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾: [٢٧ - الصافات٣٧] ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾: يتلاومون ويتخاصمون.

• ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾: [٤٠ - المدثر٧٤] أي يسأل بعضهم بعضًا ﴿ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾.

• ﴿ يَتَسَآءَلُونَ ﴾: [١ - النبأ٧٨] يسأل بعضهم بعضًا، والضمير لقريش كانت تجلس لما نزل القرآن فتتحدث فيما بينها

فمنهم المصدق ومنهم المكذب به.

• ﴿ يَتَضَرَّعُونَ ﴾: [٤٢ - الأنعام٦] يدعون الله في تذلل وخضوع. تضرع: جاء يطلب حاجة فتذلل، والضراعة: الخضوع والذل.

• ﴿ يَتَضَرَّعُونَ ﴾: [٧٦ - المؤمنون٢٣] يتذللون إلى الله ويدعونه أن يرحمهم. تضرَّع إلى الله: ابتهل إليه مجتهدًا في الدعاء.

• ﴿ يَتَطَهَّرُونَ ﴾: [٨٢ - الأعراف٧] يدّعون الطهارة مما نأتيه من لواط. غرضهم من هذا القول الاستهزاء والسخرية بتطهر أتباع لوط من الفواحش، وافتخار أولئك الشواذ بما هم فيه من قذارة ودنس، كما هو شأن أهل الدعارة.

• ﴿ يَتَطَهَّرُونَ ﴾: [٥٦ - النمل٢٧] يتنزهون عن القاذورات كلها، فينكرون هذا العمل القذر ويغيظنا إنكارهم، أو قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء.

• ﴿ يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾: [١ - الطلاق٦٥] يتجاوزها ويتخطاها أو يُخِلّ بشيء منها، تعدّى الشيءَ: تجاوزه (انظر: ﴿ حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾).

• ﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾: [٤٥ - يونس١٠] حين يخرجون من قبورهم يتعارفون بينهم، فلا ينسى أحد منهم من كان يعرفه من قبل، ثم تنقطع المعرفة عندما يشاهدون أهوال القيامة.

• ﴿ يَتَغَامَزُونَ ﴾: [٣٠ - المطففين٨٣] يشيرون إليهم بالأعين استهزاءً وبقصد إيقاع الانكسار في قلوب المؤمنين وإصابتهم بالخجل والربكة.

• ﴿ يَتَفَرَّقُونَ ﴾: [١٤ - الروم٣٠] ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾: يعني المؤمنين والكافرين، ثم فصّل - سبحانه - مصيرهم بعد تفرقهم في الآيتين التاليتين.

• ﴿ يَتَفَرَّقَا ﴾: [١٣٠ - النساء٤] أي الزوجان بالطلاق. حين تجف القلوب ولا تطيق الرابطة الزوجية، يكون الطلاق هو الحل، فالإسلام لا يمسك الأزواج بالقيود والأغلال، وإنما بالمودة والرحمة.

• ﴿ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾: [٢٤ - المؤمنون٢٣] يطلب الفضل عليكم ويرأسكم بادعاء الرسالة.

• ﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾: [٩٠ - مريم١٩] يتشقّقن منه قِطَعًا، فَطَرَه: شقّه فانفطر وتفطر.

• ﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾: [٥ - الشورى٤٢] يتشققن أي ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ من أعلاهن من روعة العظمة التي تستشعرها لربها - وهذا مظهر من خلوص الملكية لله في الكون. وقيل: تتشقق السموات لكثرة ما عليها من الملائكة، ففي الحديث «أطّتِ السماءُ(صوّتت) وحُقّ لها أن تئط، ما فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكع أو ساجد»، لذا عطف بقوله: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾.

• ﴿ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ ﴾: [١٢٢ - التوبة٩] ليصبحوا علماء في الدين. تفقه: صار فقيهًا أي عالمًا فطنا. ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾: فهلاّ خرج من كل فرقة منهم جماعة ليتعلموا العلم، «لولا» حرف يدل على الرغبة في حصول ما بعده. هذه الآية أصل في وجوب طلب العلم، وهو مرتبة شريفة لا يوازيها عمل، قال ﷺ فيما رواه الترمذي: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سلك الله به طريقًا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم»[1]. وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في البحر وإن العلماء ورثه الأنبياء»، ويقول في الحديث الآخر: «فضلُ العالم الذي يصلّي المكتوبة ثم يجلس فيعلّم الناس الخيرَ على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على أدناكم»رواه الدارمي. وقال الشافعي: طلب العلم أوجب من صلاة النافلة. قيل: الضمير في ﴿ لِّيَتَفَقَّهُواْ ﴾ راجع إلى المقيمين في المدينة، وقيل راجع إلى الفرقة التي خرجت إلى الجهاد.

• ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾: [١٨٤ - الأعراف٧] القرآن يدعو أهل مكة إلى التفكر والتدبر في أمر صاحبهم، محمد ﷺ، الذي عرفوه من قبل وخبروه، فيقول:

---

(١) أي تعطف عليه فإن الملائكة إذا رأت طالب العلم يطلبه ابتغاء مرضاة الله، فرشت له أجنحتها في رحلته وحملته عليها فلا يحفى ولا يعيا وتقرب عليه الطريق البعيدة.

أنسوا وغفلوا عما امتاز به محمد بينهم من رجاحة العقل وصدق القول والأمانة الكاملة: حكّموه في الحجر الأسود ووقاهم بحكمه فتنة كادت تقع بينهم، واستأمنوه على ودائعهم وظلت عنده حتى خرج مهاجرا - صاحبهم هذا الذي خبروه وعرفوه طوال أربعين عامًا قبل أن يُبعث ليس به شيء من جنون (انظر: جِنّة) ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ﴾: صيغة السؤال للتحضيض والحث على تذكر سيرة حياة صاحبهم محمد وما حفلت به من رجاحة عقل وأمانة وصدق.

● ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ﴾: [٨ - الروم٣٠] الاستفهام للإنكار والتعجب، والمعنى أطُمِس على أعينهم وقلوبهم ولم يتفكروا في أمر أنفسهم ليعرفوا مصيرهم؟ ذلك أن الله ما خلق السموات والأرض إلا لأجَل محدد تنتهي بعده إلى بعث الخلائق وحسابهم ومجازاتهم (انظر المنتخب).

● ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [١٩١ - آل عمران٣] عطف تعالى عبادة أخرى على «يذكرون الله»، وهى التفكر في قدرة الله ومخلوقاته والعبر التي بثها ليكون ذلك أزيد في بصائرهم: «وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد». إن التفكر في خلق الله، والتدبر في كتاب الكون المفتوح، وتتبع يد الله المبدعة، وهى تحرك هذا الكون - عبادةٌ لله من صميم العبادة.

● ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾: [٣ - الرعد١٣] ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾: إن في خلق السموات والأرض وما تضمه من مخلوقات علامات وبراهين تدل على وحدانية الله وقدرته يدركها من يُعملون عقلهم وفكرهم في تدبرها. تفكّر في الأمر: أعمل عقله فيه. والفكر مقلوب عن الفرك ويعني فرك الأمور لمعرفة حقيقتها.

● ﴿ يَتَفَكَّرُونَ ﴾: [٦٩ - النحل١٦] يعتبرون، حيث يرى أهل الفكر هندسة النحل البارعة في بناء بيوتها وتحول طعامها من الثمرات، ولو كان مرا، إلى عسل شهي نافع، فإنهم يستدلون بذلك على وجود رب حكيم قادر.

● ﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾: [٤٨ - النحل١٦] تميل ظلاله وتنتقل من جانب إلى آخر، فيكون أول النهار على حال ويتقلص ثم يعود في آخر النهار على حالة أخرى، فدوران الظلال وميلانها من موضع إلى موضع هو سجودها، ولذا قال: ﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ ﴾: قرأ أبو عمرو ويعقوب وغيرهما بالتاء: «تتفيأ» ظلاله لتأنيث الظلال[1]. (انظر: الشمائل، وسجدا).

● ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾: [٢٧ - المائدة٥] هذا القول من الأخ الصالح سبقه كلام محذوف وتقديره أنه قال لأخيه الشرير: لِمَ تقتلني؟ فرد عليه: لأن الله قبلَ قربانك ولم يقبل قرباني. فقال الصالح: إنما يتقبل الله من المتقين.

● ﴿ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾: [٣٧ - المدثر٧٤] ﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾: اللام في «لِمن» متعلقة بـ«نذيرا للبشر» في الآية السابقة، أي سقر (جهنم) نذير لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير والطاعة أو يتأخر إلى الشر والمعصية، ولذا جاء بعدها: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾: أي كل فرد يحمل هَمَّ نفسه وتبعتها، بتقدم بها أو يتأخر ويكرمها أو يهينها.

● ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾: [١٩ - الكهف١٨] وليستعمل اللطفَ في المعاملة حتى لا تقع خصومة تكشف أمرهم.

● ﴿ يَتَلَقَّى ﴾: [١٧ - ق٥٠] يحفظ ويكتب.

● ﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾: [٢ - الجمعة٦٢] يقرأ عليهم القرآن، الضمير في آياته راجع إلى الله. تَلاَ يتلُو الكتابَ وغيرَه تِلاوةً: قرأه.

● ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾: [١١ - الطلاق٦٥] يقرأ عليكم القرآن، فآيات الله هى القرآن.

● ﴿ يَتْلُوا ﴾: [٢ - البينة٩٨] يقرأ عليهم من حفظه.

● ﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾: [١١٣ - البقرة٢] الواو للحال، والكتاب اسم جنس يراد به الكتب السماوية، فهم (أي اليهود والنصارى) يكفّر بعضهم بعضًا رغم أن كلا من الفريقين يقرأ كتابه (التوراة لليهود والإنجيل للنصارى) وكل من الكتابين

(١) راجع: تفسير القرطبي

مصدق للثاني فلا يحق لمن آمن بأحدهما أن يكفر الآخر.

• ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾: [١٢١ - البقرة٢] يقرؤونه حق قراءته فلا يحرفونه، ولا يغيرون ما فيه من وصف محمد صلى الله عليه وسلم، بل يصدقون كل بشاراته.

• ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾: [١٧ - هود١١] ويؤيده [يؤيد من هو على بينة من ربه]: شاهدٌ منه أي من الله، وهذا الشاهد هو القرآن الذي يشهد بصدق تلك البينة وصحتها، يتلوه: يؤيده ويؤازره، وضمير المفعول(الهاء) يعود إلى من هو على بينة من ربه، أما الهاء في «منه» فتعود إلى ربه - سبحانه.

• ﴿ يُتْلَىٰ ﴾: [١ - المائدة٥] ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾: تحريمه منها وهو الذي سيردُ ذكرُه محرمًا إمّا حرمةً وقتية أو مكانية أو حرمة مطلقة (وذلك في الآية ٣ وما بعدها).

• ﴿ يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾: [٣٠ - الحج٢٢] أي في القرآن من المحرّمات؛ فالله قد أحل لكم الأنعام كلها إلا ما استثناه في كتابه وورد ذكره في الآية ٣ - المائدة.

• ﴿ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾: [٣٠ - القلم٦٨] أي يلوم بعضهم بعضًا على أنهم لم يعطوا المساكين حقهم في ثمار جنتهم.

• ﴿ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ ﴾: [١٢ - محمد٤٧] جرفهم متاع الدنيا فاندفعوا وراء شهواتهم لا يهمهم إلا إشباع بطونهم وإرضاء غرائزهم - وهو تصوير زري يذهب بكل سمات الإنسان ويلقي ظلال الأكل الحيواني الشره والمتاع الحيواني الغليظ بلا ضابط من إرادة أو حارس من تقوى.

• ﴿ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾: [٣٣ - القيامة٧٥] يتبختر، أي ذهب إلى أهله جذلانا أشِرًا بَطِرا كسلانا، كما في قوله في الآية ٣١ - المطففين: ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴾: يتمطى: أصله يتمطط وهو التمدد من التكاسل والتثاقل.

• ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾: [٦ - يوسف١٢] إتمام النعمة عليهم بأن وصل لهم نعمةَ الدنيا بنعمة الآخرة إذ جعلهم أنبياء وملوكًا.

• ﴿ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ ﴾: [٨١ - النحل١٦] ﴿ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾: أي هكذا تتوالى نِعَمُ الله عليكم في حياتكم حتى تتكامل وتتم ﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾.

• ﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾: [٢ - الفتح٤٨] بفتح مكة والطائف وخيبر، وقيل: بخضوع من استكبر وطاعة من تجبر.

• ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا ﴾: [٧ - الجمعة٦٢] ضمير الفاعل راجع إلى اليهود، وضمير المفعول راجع إلى الموت، فاليهود لن يتمنوا الموت أبدا ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ من كفر، وقد قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يقولها أحد منكم إلا غَصَّ بريقه» أي وقف ريقه في حلقه فلم يكد يبتلعه، وفي الحديث الآخر: «والذي نفس محمد بيده لو تمنوا الموت ما بقي على ظهرها يهودي إلا مات». فاليهود يخافون من الموت وما وراءه لأنهم لم يقدّموا ما يرجون الثواب والقربى عليه. انظر: ﴿ قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ في نفس الآية.

• ﴿ يَتَمَآسَّا ﴾: [٣ - المجادلة٥٨] ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ﴾: أي من قبل أن يجامعها، فلا يجوز للمُظاهر وطءُ امرأته قبل أن يكفر عن الظِّهار. مَسُّ المرأة: وطئها. تماسُّ الرجلُ والمرأة: تلاقت بشرتاهما ويُكنى بهذا عن استمتاع أحدهما بالآخر في الجماع.

• ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾: [١٢ - الطلاق ٦٥] يتنزل الأمر من السموات السبع إلى الأرض، والأمر هنا هو القضاء والقدر وهو قول الأكثرين، وقيل هو الوحي. وقيل: هو ما يُدبر فيهن من عجيب تدبيره، فينزل المطر ويخرج النبات ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتاء ويخلق الحيوانات على اختلاف أنواعها وهيئاتها فينقلهم من حال إلى حال. وقيل: «يتنزل الأمرُ بينهن» بحياة بعض وموت بعض، وغنى قوم وفقر قوم، ومن هذا الأمر الطلاق الذي هم بصدده في هذه السورة.

• ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾: [٨ - المجادلة٥٨] يتسارّون (أي يتبادلون الأسرار فيما بينهم) ويتحدثون فيما بينهم بالكذب ومخالفة الرسول ومعصيته والكيد له وللمسلمين بالاتفاق مع اليهود في المدينة وبوحي منهم. وتوحي الآية بأن خطة الرسول معهم في أول الأمر كانت النصح لهم بالاستقامة والإخلاص ونهيهم عن التآمر،

لكنهم كانوا [﴿ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾: فنزلت الآية تكشف للنبي دسائسهم الخفية وتناجيهم ضده وضد المسلمين.

• ﴿ إِذْ يَتَنَـٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ﴾: [٢١ - الكهف١٨] يتشاور الناس في أمر أصحاب الكهف حين تُوفوا. [انظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، صفوة البيان لمعاني القرآن، الكشاف].

• ﴿ يَتَنَـٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾: [٢٣ - الطور٥٢] يتعاطون ويتعاورون هم وجلساؤهم من أقربائهم وإخوانهم، والكأس هنا الخمر.

• ﴿ فَلْيَتَنَافَسِ ﴾: [٢٦ - المطففين٨٣] ﴿ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴾: فليبادر وليَسْعَ كلُّ أحد للفوز بذلك النعيم (المذكور في الآيات السابقة) بالصلاح والتقوى، والسعي لنعيم الآخرة يُصلح الأرضَ ويعمرها ويطهرها للجميع. أصل التنافس: التغالب في الشيء النفيس.

• ﴿ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾: [٧٩ - المائدة٥] لا ينهى بعضهم بعضًا - وهذا هو المعنى المشهور لصيغة «تفاعل» والإجماع منعقد على أن النهي عن المنكر فرض على من أطاقه وأمِنَ الضررَ على نفسه. قال ﷺ في رواية مسلم: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». وليس من شرط الناهي أن يكون سليمًا عن معصية بل ينهى العصاةُ بعضهم بعضًا.

• ﴿ يَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٧ - النساء٤] أي يقبل توبتهم تفضلاً منه، تحقيقًا لوعده الذي لا يتخلف.

• ﴿ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾: [٢٦ - النساء٤] يقبل توبتكم.

• ﴿ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾: [١٥ - التوبة٩] فانتصار المسلمين قد يردُّ بعض المشركين إلى الإيمان، ويفتح بصيرتهم على الهدى حين يرون المسلمين يُنصرون، ويحسون أن قوة غير قوة البشر تؤيدهم.

• ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾: [٢٧ - التوبة٩] ثم يوفق الله من بعد تلك الغزوة من يشاء من هؤلاء ومن غيرهم ليتوب من شركه ويؤمن بالله ورسوله، كمالك بن عوف، رئيس الكفار في حُنين ومن أسلم معه من قومه.

• ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾: [٢٤ - الأحزاب٣٣] أي يُوفِّق المستعدَّ منهم للتوبة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ فرحمته بخلقه هي الغالبة.

• ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: [٧٤ - المائدة٥] أفلا يرجعون عن كفرهم؟ الهمزة للاستفهام، وفيه إنكار لسوء صنيعهم، لكن فيه أيضًا لطف من الله بهم ودعوتهم إلى التنصل من مقالة التثليث الكافرة. تابَ إلى الله: رجع عن المعصية.

• ﴿ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾: [٢٤٠ - البقرة] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَـٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾: والذين يتوقعون قرب الوفاة - فالميت لا يوصي ولكن المعنى إذا قربوا من الوفاة وهي معنى «يتوفون» هنا - ويتركون بعدهم زوجات كتب اللهُ عليكم أيها الأزواج وصية لهن بأن يُمتَّعن بعدكم بالنفقة والسكنى إلى نهاية عام كامل بعد الوفاة غير مخرَجات من مساكنهن طيلة الحول - وذلك مع حريتها في أن تخرج بعد العدة وهي أربعة أشهر وعشر ليال (آية ٢٣٤) فالعدة فريضة عليها، والبقاء حولاً حقٌّ لها. (انظر وصية، متاعا، إخراج).

• ﴿ يَتَوَفَّوْنَهُمْ ﴾: [٣٧ - الأعراف٧] يقبضون أرواحهم، «رسلنا» ملائكة الموت هم المقصودون هنا.

• ﴿ يَتَوَفَّى ﴾: [٤٢ - الزمر٣٩] ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾: أي يستوفيها[1] ويسيطر عليها حين موتها وحين منامها.

• ﴿ يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ﴾: [٦٧ - غافر٤٠] ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ﴾: أي من قبل أن يكون شيخًا، أو من قبل هذه الأطوار من الخلقة إذا أسقطته أمه.

• ﴿ يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴾: [٦٠ - الأنعام٦] ذلك أن الله يسلب النائم تمييزه وإحساسه فكأنما يتوفى روحه أي يقبضها.

---

(١) يأخذها تامة وافية.

فالله يجعلكم - بالنوم - لا تكادون تحسون ولا تميزون كأنما قُبضت أرواحكم.

• ﴿ يَتَوَفَّىٰكُم ﴾: [١٠٤ - يونس١٠] يستوفي آجالكم ويقبض أرواحكم.

• ﴿ يَتَوَفَّىٰكُم ﴾: [١١ - السجدة٣٢] أصل التَّوَفِّي: أخذ الشيء وافيًا تامًّا، ثم غلب في قبض الروح. يقال: توفاه اللهُ أي استوفى روحه وقبضه.

• ﴿ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ ﴾: [١٥ - النساء٤] أي يتوفاهن ملائكة الموت[1] أو حتى يأخذهن الموت (انظر: الكشاف).

• ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ﴾: [١٢٢ - آل عمران٣] ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: المراد بالتوكل: الاعتماد على الله - سبحانه - مع الأخذ بالأسباب، وإلا كان تواكلاً. وعلى الله - وحده - فليتوكل المؤمنون، على وجه القصر والحصر، فليس لهم سوى هذا السند المتين.

• ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ﴾: [١١ - المائدة٥٥] ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: من توكل على الله كفاه اللهُ ما أهَمّه وحفظه من شر الناس.

• ﴿ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾: [٤٩ - الأنفال٨] يَكِل أمرَه إلى الله واثقًا أنه ينصره، ينصره الله ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾: أي غالب على أمره يضع كل أمر في موضعه.

• ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: [٥١ - التوبة٩] أي يفوضون إليه أمورهم، والتوكل على الله لا ينفي الأخذ بالأسباب، بل يقتضي الأخذ بالأسباب.

• ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: [١١ - إبراهيم١٤] على الله، أي فليفوضوا جميع أمورهم إليه ويستسلموا إليه. توَكل على الله ووَكل أمرَه إلى الله: فوّض أمره إليه واكتفى به سبحانه، ومن توكل على الله كفاه.

• ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾: [١٢ - إبراهيم١٤] أي فَلْيثبت المتوكلون على توكلهم على الله وتفويضهم أمورهم كلها إليه.

• ﴿ يَتَوَكَّلُ ﴾: [٣٨ - الزمر٣٩] - تَوَكَّل على فلان: اعتمد عليه. ويقال: توكل على الله إذا فوّض أمرَه إليه سبحانه.

﴿ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾: يعتمدون على حوله وقوته في جميع شئونهم؛ لعلمهم أن كل ما سواه تحت ملكوته - تعالى. وفي الحديث: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرَّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك، ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم ينفعوك».

• ﴿ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: [١٣ - التغابن٦٤] أي يُفَوِّضوا أمرهم كله إليه سبحانه ويكتفوا به.توكل على فلان: اعتمد عليه ووثق به أن ينجز له ما أراد.

• ﴿ يَتَوَكَّلُونَ ﴾: [٢ - الأنفال٨] ﴿ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾: فلا يعتمدون على غيره ولا يفوضون أمورهم لسواه، فالمؤمن يتوجه إلى ربه وإياه يدعو - مع الأخذ بالأسباب. والتوكل أعلى مقامات التوحيد.

• ﴿ يَتَوَكَّلُونَ ﴾: [٣٦ - الشورى٤٢] ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾: هذا التقديم والتأخير في تركيب الجملة يفيد قصر التوكل على الله دون سواه. إن المؤمن يستيقن أنه لا أحد في هذا الوجود يفعل شيئًا إلا بمشيئة الله، ومن ثم لا يتوجه في فِعل ولا تَرْك لمن عداه - وهذا الشعور ضروري لكل أحد، كي لا يحني رأسه إلا لله، مطمئن القلب، ثابت الجأش، لا تستطيره نعماء ولا بأساء.

• ﴿ يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: [٥٦ - المائدة٥] يتخذ اللهَ ورسولَه والمؤمنين أولياءَه ونصراءه. أو: من يفوض أمره إلى الله ويمتثل أمر رسوله وينصره والمؤمنين.

• ﴿ يَتَوَلَّ ﴾: [٢٤ - الحديد٥٧] يُعرِض عن أمر الله وطاعته.

• ﴿ يَتَوَلَّ ﴾: [٦ - الممتحنة٦٠] يُعرِض وينصرف، ومن

---

(١) كقوله تعالى: [الذين تتوفاهم الملائكة] وقوله [قل يتوفاكم ملك الموت].

يُعرِض عمّا أمر الله به ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾: أي فما بالله من حاجة إليه - سبحانه - فهو الغني.

• ﴿ يَتَوَلَّهُم ﴾: [٥١ - المائدة٥] يتخذهم حلفاء أو نصراء. والذي يوالي اليهود والنصارى، يخلع نفسه من الصف المسلم وينضم إلى الصف الآخر - فهو ظالم لنفسه ولدين الله وللجماعة المسلمة، وبسبب ظلمه هذا لا يهديه الله إلى الحق.

• ﴿ يَتَوَلَّهُم ﴾: [٢٣ - التوبة٩] يحبهم ويخلص لهم الود.

• ﴿ وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴾: [٥٠ - التوبة٩] أي وينصرف المنافقون عن المجلس الذي كانوا يتحدثون فيه حديثهم عن المصيبة التي لحقت بالمسلمين وهم شديدو الفرح بما حل بالمسلمين.

• ﴿ وَإِن يَتَوَلَّوْا ﴾: [٧٤ - التوبة٩] أي يُعرضوا عن الإيمان والتوبة.

• ﴿ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾: [٤٣ - المائدة٥] أي يعرضون عن حكمك برجم الزاني (وهو الموافق لما في كتابهم).

• ﴿ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٨٠ - المائدة٥] يوالون ويناصرون. كان اليهود هم الذين ينصرون المشركين ويؤلبونهم على المسلمين كما حدث في غزوة الأحزاب ومن قبلها ومن بعدها إلى اليوم.

• ﴿ يَتَوَلَّوْنَهُۥ ﴾: [١٠٠ - النحل١٦] يتخذونه وليًا ويستجيبون لإغرائه ووسوسته.

• ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾: [٢٣ - آل عمران٣] يعرض فريق منهم عن تحكيم كتاب الله ﴿ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾: ديدنهم الإعراض.

• ﴿ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾: [١٩٦ - الأعراف٧] ينصرهم ويؤيدهم، تولاه: أحبه وقام بأمره ونصره.

• ﴿ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾: [٤٧ - النور٢٤] تعرض جماعة منهم عن طاعة الله ورسوله ﴿ مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾: أي من بعد إعلانهم الإيمان بالله ورسوله وطاعتهما. نزلت في المنافقين.

• ﴿ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾: [٥٩ - النحل١٦] يستخفي من قومه حتى لايروه، بسبب ما أُخبر به من ولادة بنت له.

• ﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾: [١٧٧ - البقرة٢] هم الذين لا كاسب لهم وقد مات آباؤهم وهم ضعفاء صغار دون البلوغ[1] والقدرة على التكسب. حض الإسلام على رعايتهم بدل أن يُهمَلوا فيكون منهم الفاسد والمفسد: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾: وفي الحديث: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»وأشار بسبابته والوسطى.

• ﴿ يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ﴾: [١٢٧ - النساء٤] جمع يتيمة وهي الصغيرة التي فقدت الأب، وتُجمع أيضًا على يتائم، ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾: ذلك المتلوّ في الكتاب في يتامى النساء هو (كما جاء في صحيح مسلم عن عائشة) الآية الثالثة من هذه السورة: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾: والمراد أن الرجل إذا كان عنده امرأة يتيمة تحل له، فتارة يرغب في أن يتزوجها، فأمره الله أن يعدل معها فلا يطمع في مالها، كما أمره أن يمهرها مهر أمثالها من النساء، فإن لم يفعل فليعدل عنها ويتزوج غيرها من النساء، فقد وسّع الله عليه في أن يتزوج من النساء المباحات مثنى وثلاث ورباع. وتارة لا يكون له فيها رغبة الزواج منها، فنهاه الله عن أن يُعضلها (يمنعها) عن الأزواج حرصًا منه على بقاء مالها في حوزته حتى تموت ويرثها. (انظر تؤتونهن، كتب لهن).

• ﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾: [٤١ - الأنفال٨] هم أطفال المسلمين الذين مات آباؤهم.

• ﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾: [٨٣ - البقرة٢] هم الذين مات آباؤهم وهم دون البلوغ، فهم لهذا في أمس الحاجة إلى الإحسان ويكون بالكلمة الطيبة، والتوجيه الرشيد، والرعاية الحانية، والمعونة بالمال. وفي القرآن والسنة الكثير من الوصايا باليتامى، ليجدوا من المسلمين ما يعوضهم عن فقد آبائهم. وفي الإحسان إليهم حماية للمجتمع حتى لا يكونوا عنصر إفساد.

---

(١) وفي الحديث: «لا يُتم بعد حلم»

● ﴿ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾: [٧ - الحشر٥٩] وهم أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء فيأخذون الخمس الثالث.

● ﴿ يَتِيمًا ﴾: [١٥ - البلد٩٠] سمى اليتيمُ يتيمًا لضعفه، يقال يَتِم الرجلُ يُتمًا إذا ضعُف.

● ﴿ يَتِيمَيْنِ ﴾: [٨٢ - الكهف١٨] هذان الغلامان صغيران بقرينة وصفهما باليُتم، وفي الحديث: «لا يُتم بعد بلوغ»، واليتم في الناس من قِبَل فقد الأب.

● ﴿ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٦ - المائدة٥] يسيرون فيها متحيرين ضالين ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ حتى ينشأ جيل غير الجيل الذي أفسده الذل والاستعباد في مصر. ثم إن اليهود لما دخلوا فلسطين - بعد عقوبة التيه هذه - مكثوا فيها مدة محدودة، ثم أشركوا بالله، فقضى عليهم بالتشريد في انحاء الأرض وضرب عليهم الذلة والمسكنة.

● ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴾: [١١ - الأنفال٨] لما نزل المطر تلبد الرمل الذي كان يسوخ تحت أقدامهم، وأصبح ثابتا، ويجوز أن يكون الضمير في «به» راجعًا إلى الربط على القلوب، فالقلب إذا تمكن فيه الصبر والجراة تثبت القدم في مواطن القتال.

● ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾: [٢٧ - إبراهيم١٤] يثبتهم الله بكلمة التوحيد على دينهم، فإذا فُتنوا في دينهم - أي عُذبوا ليتحولوا عنه - لم يزلوا ولم يتحولوا، كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأخدود في سورة «البروج»، وكما ثبت الذين نُشروا بالمناشير ومُشطت لحومهم بأمشاط الحديد. وتثبيتهم في الأخرة أنهم إذا سئلوا عن معتقدهم ودينهم، لم يتلعثموا ولم يُبهتوا، ولم تحيرهم أهوال الحشر. وقيل: معناه الثبات عند سؤال القبر. روى البخاري ومسلم وبقية الجماعة أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم إذا سُئل في القبر شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله فذلك قوله ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾.

● ﴿ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: [١٠٢ - النحل١٦] ليثبتهم على الإيمان ويبعدهم عن ضلال العقيدة لما فيه من الحجج والبراهين، وليثبتهم على التصديق بأن النسخ فيه لمصلحة البشر.

● ﴿ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾: [٧ - محمد٤٧] أي عند القتال، وقيل: على الإسلام، وقيل: على الصراط يوم القيامة.

● ﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾: [٣٠ - الأنفال٨] أي يمنعوك عن الحركة بربطكَ أو بحبسك.

● ﴿ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٦٧ - الأنفال٨] أي حتى يوهن أعداءه ويعجزهم بالمبالغة في قتلهم وجرحهم وإذلالهم، ﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: ما ينبغي لنبي ان يكون له أسرى يحتجزهم، أو يأخذ منهم الفداء، أو يمن عليهم بالعفو، إلا بعد أن يمعن في أعداء الله قتلاً وجرحًا، وينكل بهم ويظهر عليهم فلا يستطيعوا قتال المسلمين، ولكنكم يا جماعة المسلمين سارعتم في غزوة بدر إلى أخذ الأسرى قبل أن تتمكنوا في الأرض. كان النبي قد أخذ برأي أبي بكر في أسارى بدر فاطلق سراحهم مقابل الفدية، وكان عمر قد أشار بقتلهم كسرًا لشوكة الكفار وإعزازًا للإسلام، فنزلت الآية.

● ﴿ يَثْرِبَ ﴾: [١٣ - الأحزاب٣٣] هو اسم «المدينة» في الجاهلية، وكره بعض العلماء إطلاق لفظ «يثرب»عليها.

● ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ ﴾: [٢ - الممتحنة٦٠] إن يظفروا بكم ويتمكنوا منكم، ثقفه: ظفر به. ﴿ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَآءً ﴾: خالصي العداوة، ولا يكونوا لكم أولياءَ.

● ﴿ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾: [٥ - هود١١] يحنون ظهورهم وينكسون رؤوسهم، كأنهم يحاولون طيَّ صدورهم على بطونهم ليخفوا حيرتهم وحقدهم اللذين يظهر أثرهما على وجوههم. وقال القرطبي: يطوون صدورهم على عداوة المسلمين، ففيه حذف. وقيل: يطوون ما في صدورهم من كفر وعداوة ويسترونه في محاولة منهم للاستخفاء أي إخفاء حقيقتهم عن النبي ﷺ، ﴿ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾: أي من النبي. ثنى الشيءَ يثنيه: طواه وردَّ بعضَه على بعض.

● ﴿ يَجْـَٔرُونَ ﴾: [٦٤ - المؤمنون٢٣] يضجون ويرفعون أصواتهم دعاءً واستغاثة، جَأر يَجْأر جُؤارًا: صاح وتضرع.

● ﴿ يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾: [٥٧ - القصص٢٨] أي يُجمع إليه ثمرات كل أرض وبلد، جَبَى الماءَ في الحوض: جَمعه. قرا نافع: [تُجبى] للثمرات، الباقون بالياء لأن ﴿ إِلَيْهِ ﴾ حالت بين الاسم المؤنث وفعله كما أن ﴿ ثَمَرَٰتُ ﴾ ليست مؤنثا حقيقيا.

● ﴿ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾: [١٧٩ - آل عمران٣] يستخلص ويصطفي من رسله من يشاء ويطلعه على ما يشاء من غيبه. (انظر: ليطلعكم على الغيب).

● ﴿ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ ﴾: [١٣ - الشورى٤٢] يصطفي ويختار من يشاء أي الذين ينفع فيهم توفيقه (انظر: كبر على المشركين ما تدعوهم إليه).

● ﴿ يَجْتَبِيكَ ﴾: [٦ - يوسف١٢] يختارك ويصطفيك للنبوة، ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾: أي كما أراك ربك هذه الكواكب مع الشمس والقمر ساجدة لك فإنه يختارك ويصطفيك للنبوة.

● ﴿ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾: [٣٧ - الشورى٤٢] يتباعدون عنها. الله يعلم ضعف المخلوق البشري فيجعل اجتناب كبائر الإثم الحد الذي ينال معه ما عند الله، في قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾، وهذا فضلٌ من الله وسماحةٌ توجب الحياءَ منه.

● ﴿ يَجْتَنِبُونَ ﴾: [٣٢ - النجم٥٣]اجتنبَ الشيءَ: تباعد عنه. ﴿ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ لا يأتون من الأفعال ما يؤدي إلى ارتكاب الكبائر.

● ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾: [٤٧ - العنكبوت٢٩] وما ينكر آياتنا إلا الكافرون، جَحَدَ الأمرَ وبه: أنكره مع علمه به. فآيات القرآن من الوضوح والاستقامة بحيث لا ينكرها إلا الذي يغطي روحَه عنها فلا يتملاها، والكفر هو التغطية والحجاب.

● ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾: [٣٢ - لقمان٣١] وما ينكرها ويكفر بها. وهذه العبارة تقوم مقام عبارة: ومنهم جاحد. وهذه في مقابل العبارة السابقة عليها: ﴿ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾، أي بعد أن نجاهم الله إلى البر منهم من أقام على القصد والتوحيد والإخلاص لله ومنهم من كفر.

● ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾: [٣٣ - الأنعام٦] يكابرون وينكرون، ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾: ولكنهم لظلمهم لأنفسهم وللحق الوضاح ينكرون آيات القرآن وينكرون دلائل صدق رسالتك. جَحَد الأمرَ وبه: أنكره رغم علمه به.

● ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾: [٥١ - الأعراف٧] يكفرون، ﴿ وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ ﴿وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾: أي وما كانوا يكفرون بآيات ربهم. جَحَد بالنعم أو بالآيات: كفر بها.

● ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾: [٧١ - النحل١٦] ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾: أي يكفرون بها وينكرونها.

● ﴿يَجْحَدُونَ﴾: [٦٣ - غافر٤٠] ينكرون ويكذبون.

● ﴿ يَجْحَدُونَ ﴾: [١٥ - فُصلت٤١] ﴿ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾: أي بمعجزاتنا يكفرون.

● ﴿ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٦ - الأحقاف٤٦] يكفرون بها.

● ﴿ يَجِدْ ﴾: [٩٢ - النساء٤] ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ ﴾ رقبةً أي لم يملكها، ولم يجد ما يتوصل به إلى ملكها فعليه صيام شهرين متتابعين. لم يذكر الله - تعالى - الانتقال إلى إطعام ستين مسكينا لمن لم يستطع الصيام كما في كفارة الظهار - لكن الشافعي أخذ به بالقياس، والله يحب التيسير على عباده.

● ﴿ يَجِدْ ﴾: [٨٩ - المائدة٥] ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ ﴾: أي لم يجد في مِلكه أحد هذه الثلاثة: الإطعام أو الكسوة أو عتق الرقبة ﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ﴾. والاستطاعة أن يكون القدر اللازم للكفارة (من إطعام وكسوة وعتق) فاضلاً عن قوته وقوت عياله يومَه وليلته.

● ﴿ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾: [٣٣ - النور٢٤] المراد بالنكاح

هنا: تكاليف الزواج من صداق ونفقة. ﴿ حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾: تقدم وعد للمستعفين بالتفضل عليهم بالغنى، ليكون انتظار ذلك وتأميله لطفًا وتحبيبًا لهم في الاستعفاف وربطًا على قلوبهم.

• ﴿ وَيُجِرْكُم ﴾: [٣١ - الأحقاف٤٦] يَقِيكم.

• ﴿ يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾: [٢ - المائدة٥] يحملنكم على الجرم.

• ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾: [٨ - المائدة٥] لا يحملنكم، جَرَمَه على كذا: حمله عليه.

• ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ﴾: [٨٩ - هود١١] لا يحملنكم بغضكم لي على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر فيصيبكم ما أصاب قومَ نوح من العذاب. جَرَمَ الرجلَ: حمَله جُرمًا. شِقاقي: معاداتي ومخالفتي، وشاقه شِقاقًا: خالفه وعاداه.

• ﴿ يُجْزَ بِهِۦ ﴾: [١٢٣ - النساء٤] من يعمل عملاً سيئًا، سواء أكان من كسب القلوب(كالكفر والحقد والحسد) أم كان من كسب الجوارح (كالقتل والسرقة وأكل مال اليتيم) يعاقبه الله عليه بما يسوءه.

• ﴿ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾: [٤١ - النجم٥٣] أي كاملاً غير منقوص. وهذه الآية والآيتان قبلهما تؤكد فردية التبعة وعدالة الجزاء.

• ﴿ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ﴾: [٤ - يونس١٠] أي ليثيبهم بالعدل.

• ﴿ لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ ﴾: [٣٣ - لقمان٣١] ولا يقضي عنه شيئا، فكلٌ يواجه عمله ويلقى جزاءه، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ من سورة «عبس».

• ﴿ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾: [٢٤ - الأحزاب٣٣] أي إنما يختبر الله عباده بالجهاد وبالمحن وبالشدائد ليميز الخبيثَ من الطيب، فيظهر أمر هذا وامر ذاك - مع انه سبحانه يعلم الشيء قبل كونه - ولكنه لا يجازي الخلق بعلمه فيهم حتى يعملوا بما يعلمه منهم، فيكافئ المؤمنين صادقي الإيمان بالأجر والثواب ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾.

• ﴿ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾: [٤ - سبأ٣٤] بيّن - سبحانه - حكمته في إعادة الأبدان وقيام الساعة (الوارد في الآية السابقة) بقوله: ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالثواب ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ وليجزي الكافرين بالعقاب (في الآية التالية). فقد وضع الله في العقول وركّب في الغرائز وجوبَ الجزاء، وأن المحسن لا بد له من ثواب والمسيء لا بد له من عقاب. وإنكار الذين كفروا للآخرة ناشيء عن عدم إدراكهم لحكمة الله وتقديره، فحكمة الله لا تترك الناس سُدى: وإنما لابد وأن يلقي كُلٌ جزاءَ عمله.

• ﴿ لِيَجْزِىَ ﴾: [١٤ - الجاثية٤٥] ليكافئ.

• ﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ ﴾: [٣١ - النجم٥٣] جاءت بعد قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: فالمعنى أن الله عز وجل إنما خلق العالم وسوّى هذا الملكوت لهذا الغرض وهو أن يجازي المسيء من المكلفين والمحسن كلاً بحسب عمله. وقيل إن اللام في «ليجزي» لام العاقبة، أي ولله ما في السموات وما في الأرض وعاقبة أمر هذا الخلق أن يكون للمسيء السوءى وهى جهنم وللمحسن الحسنى وهى الجنة. وشعور الإنسان أن خالقه محاسبُه في الآخرة ومُجازيه يغير من تصوراته ومن موازينه ومن أهدافه: فبالإيمان بالله وبالآخرة يكون إنسانًا وبغير هذا الإيمان يكون حيوانا.

• ﴿ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾: [٢٥ - القصص٢٨] ليُثيبك ويكافئك على سقيك لغنمنا.

• ﴿ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ ﴾: [٣٨ - النور٢٤] أي ليكافئهم الله على ما فعلوه من الطاعات في الآيتين السابقتين: تسبيحهم لله في المساجد وذهابهم إلى الصلاة عند سماع النداء وإيتاء الزكاة لمستحقيها والخوف من يوم الحساب، ويكافئهم ويعطيهم أحسن جزاء على ما عملوه من الحسنات. ذكَر الجزاءَ على الحسنات ولم يذكر الجزاء على السيئات (وإن كان يجازي عليها) للترغيب. وقيل إنه في صفة قوم لا تكون منهم الكبائر، فكانت صغائرهم مغفورة.

• ﴿ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم ﴾: [٣٥ - الزمر٣٩] جزاه بعمله أو

على عمله: كافأه عليه. وإذا تعدى الفعل جزَى إلى مفعولين كان فيه معنى: أعطى. المعنى: يعطيهم أجرَهم.

● ﴿ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾: [١٥ - النساء٤] أو إلى ان يجعل الله لهن طريقا آخر لعقوبتهن على اقتراف الزنى. وقد جعل الله بعد ذلك طريقا آخر لعقاب الزاني والزانية، وهو الجلد لغير المتزوج والرجم للمتزوج. وهكذا يتدرج القرآن في علاج الجرائم الاجتماعية التي تجري مجرى الغرائز. فيبدأ بالأخف وينتهي بالأشد حتى لا يكون الحسم - من أول الأمر - صعبًا على النفوس. وقد حدث هذا التدرج أيضًا في عقوبة الخمر. (انظر: فاعرضوا عنهما).

● ﴿ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾: [١٢٤ - الأنعام٦] ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾: أي يعلم المستحقَّ للرسالة المؤتمنَ عليها فيعهَد إليه بها.

● ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾: [١٢٥ - الأنعام٦] أي ضيِّقًا عن قبول الإسلام، ﴿ حَرَجًا ﴾: شديد الضيق، فمن يُرد الله أن يضله يُصَيِّر صدره ضيقًا شديد الضيق لا منفذ فيه لدخول الإسلام إليه (انظر: ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾).

● ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ ﴾: [٢٨ - الحديد٥٧] في الآخرة على الصراط وفي القيامة إلى الجنة[1]. وقيل: النور البيان والهدى.

● ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾: [٧ - الطلاق٦٥] سيجعل الله بعد الضيق غِنى، وبعد الشدة سَعَةً،وفيه وعدٌ للفقراء بفتح أبواب الرزق عليهم عاجلاً أو آجلاً، ووعده تعالى حق لا يخلفه كما قال في سورة الشرح ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾.

● ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ﴾: [٦٢ - النمل٢٧] يجعل أولادكم خلفاءَ لكم في الأرض يتوارثون سكناها وينعمون بخيراتها جيلاً بعد جيل.

● ﴿ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾: [٩٦ - الحجر١٥] وهذه عظيمة العظائم وكبيرة الكبائر: الا وهى الإشراك بالله عز وجل،ولهذا كله ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ما يحل بهم في الدنيا من الإهلاك والإبادة، وفي الآخرة من العذاب العظيم، فعبارة ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ تنطوي على التهديد والوعيد.

● ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾: [٦٢ - النحل١٦] أي ينسبون إليه البنات التي يكرهونها لأنفسهم.

● ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ ﴾: [١٨٧ - الأعراف٧] لا يظهرها في وقتها إلا الله، اللام في ﴿ لِوَقْتِهَآ ﴾ بمعنى: في.

● ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾: [٥٧ - التوبة٩] يسرعون أشد الإسراع لا يردهم شيء كالفرس الجموح، لشدة بغضهم إياكم وخوفهم من القتل. جَمَحَ الفرس يجمح جُموحًا: استعصى على راكبه وأسرع في الجري غير منقاد له.

● ﴿ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ ﴾: [١٠٩ - المائدة٥] الذين فرَّقهم في الزمان فتتابعوا على مداره، وفرقهم في الأماكن وفي الأجناس، فذهب كلٌ إلى قومه. ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ ﴾: أي اذكروا أو احذروا يوم القيامة حين يجمع الله الرسلَ.

● ﴿ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ﴾: [٢٦ - سبأ٣٤] يجمع بيننا يوم القيامة للحساب والجزاء.

● ﴿ يَجْمَعُ ﴾: [١٥ - الشورى٤٢] ﴿ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ﴾: يوم القيامة للحساب.(انظر ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾).

● ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾: [٨٧ - النساء٤] هذا هو الاعتقاد في الآخرة، يقسم الله - تعالى - بنفسه ليجمعن الخلائق في الآخرة ليحاسبهم على ما أتاح لهم من فرص العمل والابتلاء في الدنيا. وبهذا تبدأ خطوات المنهج الإسلامي في تربية النفوس بإثارة الحساسية فيها تجاه التشريعات وتجاه تصرفاتها في الدنيا. وتظل هذه الحساسية كامنة في أعماق النفس بمثابة الحارس عليها. ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾: لا شك فيه.

● ﴿ يَجْمَعُونَ ﴾: [١٥٧ - آل عمران٣] أي من حطام الدنيا ومتاعها الزائل.

● ﴿ يَجْمَعُونَ ﴾ [٥٨ - يونس١٠] ﴿ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾:

(١) هو النور المذكور في قوله: «يسعى نورُهم».

هو راجع إلى ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ التي تشير إلى فضل الله ورحمته، فهما أبقى وأفضل مما يجمعون من متاع الدنيا الزائل الفاني، أما متاع الآخرة فليس له فناء.

• ﴿ يَجْمَعُونَ ﴾: [٣٢ - الزخرف٤٣] ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾: أي أفضل مما يجمعون من الدنيا وحطامها - وفي هذا تصغير لشأن الدنيا.

• ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ﴾: [١٧ - الليل٩٢] أي يُبعَد عنها.

• ﴿ يَجْهَلُونَ ﴾: [١١١ - الأنعام٦] ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾: الجهل: السفه والطيش، فأكثر هؤلاء الكفار يقترحون الآيات ويطلبونها سفهًا وطيشا وليس رغبةً في الإيمان.

• ﴿ يُجَادِلُ اللَّهَ ﴾: [١٠٩ - النساء٤] ﴿ فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾: أي فمن يدافع عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بعذابه، ومعنى هذا الاستفهام النفي أي لا أحد يجادل الله عنهم.

• ﴿ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾: [٣ - الحج٢٢] يناقش وينازع في قدرة الله على إحياء وبعث من بَلِيَ وصار ترابًا، يجادل غير مستند إلى علم صحيح أو حجة صادقة. جادل: ناقش ونازع بقصد المغالبة وهزيمة من يجادله، وأصله من جَدَلت الحبلَ أي أحكمت فَتلَه كأن المتجادلَين يفتل كل منهما صاحبَه عن رأيه. قيل: نزلت الآية في النضر بن الحارث وكان جَدِلاً يقول: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، والله غير قادر على إحياء الموتى وبعثهم - وهي عامة في كل من تعاطى الجدال فيما يجوز وما لا يجوز على الله من الصفات والأفعال، من غير علم.

• ﴿ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ ﴾: [٢٠ - لقمان٣١] المراد ينكر ما أمر الله بالإيمان به من وحدانيته، وإرسال الرسل والبعث وغير ذلك.

• ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٤ - غافر٤٠] جادل مجادلة وجدالاً: خاصمَ ونازعَ في الرأي وقد يكون الجدال بالحق ليدحض الباطل،وقد يكون الجدال بالباطل ليصرف عن الحق كما يفعل الكفار في هذه الآية ليصرفوا الناس عن آيات الله وحججه وبراهينه الدامغة. والمقام هو الذي يعيِّن المراد من معنى الجدال. والجدال في آيات الله لتوضيح ملتبسها واستنباط معانيها وأحكامها وردّ أهل الزيغ عنها فهو جهاد عظيم في سبيل الله.

• ﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾: [٧٤ - هود١١] أي يجادل رسلنا. ومعنى الآية: لما اطمأن قلب إبراهيم ومُلِيء سرورًا بسبب البشرى، فطن لمجادلتنا في قوم لوط فقال لرسلنا: أرأيتم إن كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونها؟ قالوا: لا، فعند ذلك ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ ﴾: الآية ٣٢ - العنكبوت. ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا ﴾: جواب ﴿ فَلَمَّا ﴾ محذوف دل عليه ﴿ يُجَادِلُنَا ﴾ وتقديره: فطن لمجادلتنا. وقيل: ﴿ يُجَادِلُنَا ﴾ هو جواب ﴿ فَلَمَّا ﴾ وإنما جيء به مضارعا لحكاية الحال، وقيل: [لما] ترد المضارع إلى معنى الماضي.

• ﴿ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ ﴾: [١٣ - الرعد١٣] العجب أنه في هول البرق والرعد والصواعق، وفي زحمة تسبيح الرعد بحمده - سبحانه - والملائكة من خيفته، في هذا الهول ترتفع أصوات الذين كفروا وكذبوا رسول الله لتجادل في الله وتنكر قدرته على البعث وإعادة الخلائق ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾.

• ﴿يُجَادِلُونَكَ﴾: [٢٥ - الأنعام٦] يخاصمونك وينازعونك.

• ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ﴾: [٦ - الأنفال٨] أي يجادلونك ويراجعونك في أمر القتال بقولهم: ما كان خروجنا إلا للعير دون تأهب للقتال ﴿ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ﴾ أي بعد أن ظهر الحق بإعلامك أنهم يُنصرون أينما توجهوا، وقد أخبرهم الرسول قبل نجاة العير أن الله وعده الظفر بإحدى الطائفتين: العير(قافلتهم القادمة من الشام) أو النفير(جيشهم الذي جاء إلى بدر) وبعد نجاة العير، لم يبق أمام المسلمين إلا ملاقاة النفير. الطائفة: الجماعة. (انظر: كما أخرجك ربك من بيتك).

• ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٥٤ - المائدة٥] أي لتحقيق منهج الله وتقرير سلطانه وتنفيذ شريعته وتحقيق الخير

للبشر عن هذا الطريق.

● ﴿ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [٦٠ - الأحزاب٣٣] بعد أن نسلطك عليهم لتنزل بهم ما يستحقون من عقاب شديد على سوء فعلهم وكيدهم للمسلمين حتى يضطروا إلى الجلاء عن المدينة فلا يبقون فيها مجاورين لك إلا وقتا قليلا ريثما يلتقطون متاعهم وعيالاتهم ثم يرحلون. ولا شك أن الإجلاء عن الوطن كان أعظم من جميع ما أصيبوا به.

● ﴿ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾: [٦٢ - النمل٢٧] يجيب دعاء المضطر فيقبله ويقضي حاجته.

● ﴿ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾: [٨٨ - المؤمنون٢٣] يمنع من يلوذ به ويحميه من المكاره، ولا يستطيع أحد أن يمنع أحدًا ويحميه من بطش الله. أو: يغيث من يستجير به (يطلب منه الغوث) ولا يُغاث من أراد - سبحانه - تعذيبه.

● ﴿ يُجِيرُ ﴾: [٢٨ - الملك٦٧] يحمي وينقذ، ﴿ فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾: فما ينفعهم أن تتحقق أمانيهم فيهلك اللهُ النبيَّ ومن معه، كما لا ينقذهم بطبيعة الحال أن يرحم الله نبيه ومن معه. أجار فلانا: وضعه في جواره أي في كنفه ورعايته فيأمن.

● ﴿ يُجِيرَنِى ﴾: [٢٢ - الجن٧٢] يحميني وينقذني. قال الكفار لمحمد: اترك ما تدعو إليه ونحن نجيرك، فأمره الله أن يقول لهم إن أحدًا لن يستطيع أن يمنعه من الله إن أراد به أمرًا.

● ﴿ يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾: [٣١ - آل عمران٣] حب الله للعبد رضاه عنه وإرادته - تعالى - إيصال الخير والنفع لعبده المحبوب. ومحبة الله لعبادة إنعامه عليهم بغفران ما عسى أن يقترفوه من ذنوب. وفي الحديث القدسي: «مازال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت العين التي يبصر بها واليد التي يبطش بها».

● ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾: [٥٤ - المائدة٥] الإسلام يربط بين المؤمن وربه بهذا الرباط الهائل: الحب والرضا المتبادل. وفي القرآن أيضًا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾، ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾: وغيرها كثير ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾: سوف تفيد التوكيد لأن هذا وعدٌ من الله - وقد تحقق، فقد أتى الله بقوم نصروا الإسلام في حروب الردة، ثم بهم وبغيرهم رُفعت راية الإسلام في العالمين.

● ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾: [٩ - الحشر٥٩] ترسم الآية صورة وضيئة للأنصار، هؤلاء الذين تفردوا بصفاتٍ لولا أنها وقعت بالفعل لحسبها الناس أحلامًا ورؤى ومثلاً صاغها خيال مُحلق. فبدأت بتصوير تمكُّن الإيمان في نفوسهم، وكأنه صار دارَهم ووطنهم الذي تعيش فيه قلوبهم، ثم هم يحبون المهاجرين حتى شاطروهم أموالهم، أي اقتسموها معهم، وأنزلوهم منازلهم - يُروى أنه لم ينزل مُهاجر في دار أنصاري إلا بقرعة لأن عدد الراغبين في الإيواء المتزاحمين عليه كان أكثر من عدد المهاجرين كان استقبال الأنصار للمهاجرين بالحب الكريم، وبالبذل السخي، وبالمشاركة الرضية، حدثًا فريدًا في التاريخ.

● ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾: [١٥ - الروم٣٠] يُكرَّمون ويُنَعَّمون، وقيل: يُسرون ويفرحون، حَبَرَه يحبُره حُبورًا: سرَّه ونعَّمه.

● ﴿ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾: [٨ - هود١١] ما يمنعه، أي العذاب، قالوا هذا إما تكذيبًا للعذاب لتأخره عنهم، أو استعجالاً واستهزاءً، أي ما الذي يحبسه عنا. حَبَسَه يحبسه: منعه.

● ﴿ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾: [٦٥ - الزمر٣٩] لَيَبْطُلَنَّ ولَيَفْسُدَن. ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾: عبر بهذا الكلام مع علمه - سبحانه وتعالى - بأن رسله لا يشركون ولا تحبط أعمالهم؛ لأنه كلام على سبيل الفرض لبيان شناعة الشرك بحيث يُنهَى عنه من لا يكاد يباشره فكيف بمن عداه.

● ﴿ لَا يَحْتَسِبُ ﴾: [٣ - الطلاق٦٥] ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾: أي من حيث لا يظن ولا يتوقع ومن حيث لا يدري، أي من وجهة لا تخطر بباله ولا تكون في حسابه. قال ابن عُيَيْنَه: هو البركة في الرزق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث

لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وَكَلَه إليها» أي سلَّمه إليها. احتسب الشيءَ: مأخوذ من حَسِبَه بمعنى ظنَّه، أو مأخوذ مِن حَسَبَه بمعنى عدَّه.

● ﴿ يَحْتَسِبُونَ ﴾: [٤٧ - الزمر٣٩] أنظر: وبدا لهم من الله.

● ﴿ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾: [١١٣ - طه٢٠] أي موعظة، وقيل: حذرًا وورعًا. أحْدَثَ الأمرَ: أوْجَدَه.

● ﴿ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾: [١ - الطلاق٦٥] الأمر الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه (قلب من يريد أن يطلق زوجته) من بغضها إلى محبتها، ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها فيراجعها، فالأمر هنا هو الرغبة في مراجعة زوجته التي طلقها.

● ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾: [٢٨ - آل عمران٣] أي عقابَ نفسه إن واليتم الكفار. وفي إضافة تحذيرهم إلى نفسه وإلى ذاته العلية إيذان ببلوغ المنهيِّ عنه منتهى الخطورة.

● ﴿ يَحْذَرُونَ ﴾: [٦ - القصص٢٨] ﴿ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴾: أي نريهم ما كانوا يحذرونه ويخافونه من الذين استضعفوا (هم بنو إسرائيل) والذي كان يخافه فرعون وجنوده هو ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود من بني إسرائيل.

● ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾: [١٣ - المائدة٥] أي يغيرون كلام الله في التوراة بالمحو والإثبات والزيادة والنقصان وسوء التأويل. استخدم المضارع ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ للدلالة على أن هذا الخُلُق طبعٌ أصيل فيهم تتجدد آثاره حينًا فحينًا.

● ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾: [٤٦ - النساء ٤] يتأولونه على غير تأويله، ويفسرونه بغير مراد الله افتراءً منهم. حَرَّف الكلامَ: غيَّره وصرفه عن معانيه. الْكَلِم: جمع كلمة. مواضع: جمع موضع وهو المكان الذي يوضع فيه الشيء ويثبت.

● ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾: [٤١ - المائدة٥] أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها ويتأولونه على غير معناه - فهم يغيرونه بالزيادة والنقصان وإساءة التأويل. ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾: من بعد كونه موضوعًا في مواضعه التي وضعه الله فيه من حيث لفظه ومعناه. حَرَّف الشيءَ: أماله، وحرَّف الكلامَ: غيَّره وصرفه أي ردَّه عن معناه.

● ﴿ يُحَرِّفُونَهُۥ ﴾: [٧٥ - البقرة٢] يغيرونه ويصرفونه عن معانيه. كان أحبار اليهود يسمعون كلامَ الله المنزَّل في التوراة، ثم يتعمدون تغيير ما لا يتمشى مع أهوائهم وأغراضهم حتى يحتفظوا لأنفسهم بالزعامة الدينية. وإذا كانوا قد انحرفوا عما جاء به نبيهم موسى، فمن باب أولى أن ينحرفوا عما جاء به محمد ﷺ.

● ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ ﴾: [١٥٧ - الأعراف٧] أي كل ما هو خبيث وضار مما كانوا يتناولونه كالدم والميتة ولحم الخنزير، أو يفعلونه كالربا والرشوة.

● ﴿ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾: [١٠ - المجادلة٥٨] ليوقع في نفوسهم الحُزنَ والغم. حَزَنَه: أحزنه، والحُزن والحَزَن: الهم والغم. فالشيطان يغري المتناجين ليحزنوا نفوسَ إخوانهم ويُدخلوا إليها الوساوس والهموم.

● ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ﴾: [١٠٣ - الأنبياء٢١] حَزَنَه الأمرُ حُزنًا: جعله حزينا، ومثلها أحزنه ولذا قرئ: لا يُحزِنهم.

● ﴿يَحْزَنُونَ﴾ [٢٦٢ - البقرة٢] ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما أنفقوا في الدنيا.

● ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾: [١٧٠ - آل عمران٣] ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ على ما تركوه وراءهم من دنيا فانية. (انظر: خوف).

● ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾: [١٧٦ - آل عمران٣] من شدة حرص النبي محمد ﷺ على الناس كان يُحزنه مبادرة الكفار إلى المخالفة والعناد والشقاق، فقال تعالى: لا يحزنك ذلك.

● ﴿ يَحْزَنُونَ ﴾: [٦٩ - المائدة٥] ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾: ولا يحزنهم الفزع الأكبر.

● ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾: [٦١ - الزمر٣٩] أي لا يحزُنهم الفزعُ الأكبر بل هم آمنون من كل فزع مزحزحون عن كل شر.

● ﴿ أَيَحْسَبُ ﴾: [٥ - البلد٩٠] أيظن، همزة الاستفهام للإنكار.

● ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾: [٢٧٣ - البقرة٢] يظنهم الجاهل بحالهم أغنياء (مستغنين) بسبب تعففهم وامتناعهم عن السؤال. والتعفف: ترك الشيء والإعراض عنه، تعفّف: بناء مبالغة مِن عفّ عن الشيء إذا أمسك عنه وتنزه عن طلبه.

● ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾: [١٠٤ - الكهف١٨] يعتقدون أنهم على صواب وأن عملهم مقبول - لكنهم مخطئون وعملهم مردود. هم من الغفلة بحيث لا يشعرون بضلال سعيهم وذهابه سدى.

● ﴿ أَيَحْسَبُونَ ﴾: [٥٥ - المؤمنون٢٣] أيظنون. همزة الاستفهام للإنكار والنفي.

● ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ﴾: [٢٠ - الأحزاب٣٣] يظن هؤلاء المنافقون (في غزوة الخندق) أن جيوش الكفار المتحزبة لا تزال مكانها تحاصر المدينة ولم يذهبوا عنها إلى ديارهم، بعد أن ألقى الله الرعب في قلوبهم وشتت شملهم وانهزموا منسحبين. وهذا الظن من جانب المنافقين إنما سببه شدة خوفهم وجبنهم.

● ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾: [٤ - المنافقون٦٣] هم يتوجسون ويخافون من كل صوت ومن كل هاتف، يحسبون هذا الصوت أو هذا الهاتف يطلبهم وقد عرف حقيقة أمرهم - فهم يخشَوْن في كل لحظة أن يكون أمرهم قد افتضح، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر في هذه الصيحة بقتلهم، فهم أبدًا وَجِلون من أن يُنزل اللهُ فيهم أمرًا يبيح به دماءهم ويهتك به أستارهم لأن للريبة خوفًا - يكاد المريب يقول خذوني. «عليهم» تقديره: واقعة عليهم.

● ﴿ يَحْسُدُونَ ﴾: [٥٤ - النساء٤] الحسد تمنى زوالَ النعم عن العباد. ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ «أم» هنا تقدَّر بـ بل والهمزة؛ «بل» للانتقال من كلام إلى كلام، والهمزة للاستفهام بمعنى الإنكار، فالآية تنكر على اليهود الحسد (والآية السابقة أنكرت عليهم البخل) والناس هنا هم النبي والمؤمنون يحسدهم اليهود على ما آتاهم الله من فضله من النبوة (نبوة محمد) والنصرة والغلبة. والحسد مذموم وصاحبه مغموم، وهو يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ كما جاء في الحديث. والحسدُ أول ذنب عُصِيَ اللهُ به في السماء (حَسَدَ إبليسُ آدمَ) وأول ذنب عُصِيَ به في الأرض (حسد قابيلُ هابيلَ) فكان إبليسُ أولَ من سَنّ الكفر وقابيلُ أولَ من سن القتل - وإنما كان أصل ذلك كله من الحسد.

● ﴿ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾: [٥٩ - طه٢٠] أي يجتمعون في ضحى ذلك اليوم ليشهدوا ما يكون بيننا وبينكم.

● ﴿ يُحْشَرُ ﴾: [١٩ - فصلت٤١] يُجْمَع. (انظر: يُوزَعون).

● ﴿ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾: [١٧٢ - النساء٤] سيجمع الله المستكبرين عن عبادته ومن لم يستكبر يوم القيامة ويفصل بينهم بحكمه العادل. وهذا وعيد شديد للذين يقولون على الله غير الحق.

● ﴿ يَحْشُرُهُمْ ﴾: [٢٥ - الحجر١٥] يجمعهم يوم القيامة للحساب والجزاء، وهو وحده القادر على حشرهم والعالم بحصرهم مع إفراط كثرتهم وتباعد أطراف عددهم.

● ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾: [١٧ - الفرقان ٢٥] اليوم هو يوم القيامة حيث يجمع الله المشركين الذين عبدوا معه غيره، يجمعهم هم والمعبودين من الملائكة والمسيح وعُزَيْر والأصنام وكل ما عبدوه من دون الله.

● ﴿ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾: [٤٠ - سبأ٣٤] أي يجمعهم للحساب عابدين ومعبودين، ثم يقول للملائكة: أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دوني؟

● ﴿ يُحْشَرُونَ ﴾: [٣٦ - الأنفال٨] يساقون.

● ﴿ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾: [٣٤ - الفرقان٢٥] هؤلاء المكذبون تسحبهم الملائكة وتجرهم على وجوههم إلى جهنم، وهذا إخبار من الله تعالى عن حال الكفار يوم القيامة وحشرهم إلى جهنم في أسوأ حال. ﴿ يُحْشَرُونَ ﴾: يجمعون ويساقون. قال ابن كثير: وفي الصحيح عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف يُحشر الكافر على وجهه يوم

القيامة؟ فقال النبي: «إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يُمشيه على وجهه يوم القيامة».

● ﴿ يَحْضُرُونِ ﴾: [٩٨ - المؤمنون٢٣] ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾: في أي شيء من أمري (ضمير الفاعل في يحضرون عائد على الشياطين في الآية السابقة)، ولهذا كان الأمر بذكر الله في ابتداء الأمور لطرد الشياطين عند الأكل والذبح والجماع وغير ذلك. وفي الأمر بالتعوذ من حضور الشياطين، بعد الأمر بالتعوذ من همزاتهم، مبالغة في التحذير من ملابستهم. رُوي أن خالد بن الوليد كان يؤرق من الليل، فذكر ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام، فأمره أن يتعوذ بكلمات الله التامة من غضب الله وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين أن يحضروه.

● ﴿ يَحُضُّ ﴾: [٣٤ - الحاقة٦٩] ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾: لا يحث على إطعام المسكين وهو أحوج العباد إلى الرحمة، والحض على إطعام المسكين وثيق الصلة بالإيمان؛ إذ يليه في النص القرآني. الطعام هنا بمعنى الإطعام.

● ﴿ يَحُضُّ ﴾: [٣ - الماعون١٠٧] حضّه على الأمر: حثّه عليه بقوة. ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾: كناية عن الذي لا يجود بشيء من ماله على الفقير المحتاج. وإذا لم تجد - أيها المؤمن - ما تعطيه للمسكين، فعليك أن تطلب من الناس أن يعطوه، أي جمع المال من القادرين لإعطائه للمحتاجين وهو عمل الجمعيات الخيرية، فأصلُها ثابت في القرآن بهذه الآية.

● ﴿ لَمْ يَحِضْنَ ﴾: [٤ - الطلاق٦٥] أي لم ينزل عليهن دم الحيض، وهن الصغار اللاتي لم يبلغن سن الحيض، فعدتهن كعدة الآيسة (التي بلغت سن اليأس) ثلاثة أشهر، ويُفهم هذا من السياق: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾: معناه فعدتُهن ثلاثة أشهر، أضمر الخبر لدلالة المذكور عليه. وقيل: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ﴾: مبتدأ وخبره محذوف، أي واللائي لم يحضن كذلك. لمّا نزل قوله ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾: ٢٢٨ - البقرة، قيل: يا رسول الله فما عدة التي لم تحض، وعدة التي انقطع حيضها، وعدة الحبلى؟ فنزلت ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ﴾: الآية.

● ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ ﴾: [١٨ - النمل٢٧] الحطم هو الكسر والمراد يهلكنكم بالدوس، والمعنى: لا تعرضن أنفسكن للهلاك تحت أرجل جيش سليمان فادخلوا بيوتكم ولا تبقوا فوق الأرض. والنهي هنا مؤكد بالنون.

● ﴿ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾: [٣٠ - النور٢٤] بحمايتها من الزنى واللواط، وسترها عمن لا يحل له النظر إليها من الأجانب والأقارب إلا في حالات علاجها.

● ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾: [١١ - الرعد١٣] الملائكة يحفظون الإنسان من كل ضرر يَمسه، لطفًا من الله بعبده، فإذا جاء القدر خلّوْا بينه وبين الإنسان. قال علي بن أبي طالب: «إن مع كل رجل مَلَكين يحفظانه فإذا جاء القدر خلّيا بينه وبين قَدَر الله، وإن الأجل جِصن حصينة»، أخرجه مسلم، وعلى هذا «يحفظونه من أمر الله» أي بأمر الله وإذنه، فـ« مِنْ» بمعنى الباء، وحروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض. وقيل المعنى: يحفظون عليه عمله، فحذف المضاف أي يكتبون أقواله وأفعاله.

● ﴿ فَيُحْفِكُمْ ﴾: [٣٧ - محمد٤٧] يُجهدكم بطلب كل المال ويُلح عليكم في المسألة. أحفى يُحفي بالمسألة والْحف وألَحّ بمعنى واحد.

● ﴿ يُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾: [٧ - الأنفال٨] ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾: أي يريد الله لكم ﴿ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ ﴾: تلاقونهم وتنتصرون عليهم ليثبت الحق ويعليه ﴿ بِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ أي بأمره للملائكة أن يحاربوا معكم وبما قضاه وحَكَم به من قتل المشركين وأسرهم.

● ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾: [٨ - الأنفال٨] ليظهرَ الإسلام ويثبته. إحقاق الحق: إظهاره.

● ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ ﴾: [٨٢ - يونس١٠] يُثبِّتُه ويقوِّيه ويظهره، أحَقَّ الشيءَ يُحِقّه: أحكمَه وصحّحه.

● ﴿ وَيَحِقَّ ﴾: [٧٠ - يس٣٦] يثبت ويجب، حقَّ الأمرُ يَحِقُّ (ويَحُق) حقا: ثبَت ووجَب.

• ﴿ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ﴾: [٢٤ - الشورى٤٢] أي يثبته ويبينه بكلماته أي ببراهينه وآياته.

• ﴿ يُحَكِّمُونَكَ ﴾: [٤٣ - المائدة٥] يفوضون إليك الحكمَ بينهم ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ﴾: استفهام تعجيب من اليهود الذين يُحكّمون محمدًا مع أنهم لا يؤمنون به، ومع أن في كتابهم (التوراة) حكمُ الله واضح جَليّ - إنهم لا يقصدون بتحكيمك معرفة الحق، بل قصدوا أن يجدوا عندك حكمًا أهون مما في التوراة (بشأن رجم الزاني المحصن).

• ﴿ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾: [١ - المائدة٥] يحكم - سبحانه - ما يريده من تحليل وتحريم، فلا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه. فموجب الحكم والتكليف هو إرادته سبحانه.

• ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾: [٩٥ - المائدة٥] أي يحكم ويقضي بالجزاء المماثل للصيد المقتول رجلان عدلان من المؤمنين، وإذا لم يوجد للصيد المقتول مِثله من النعم، يحكم العدلان بقيمته.

• ﴿ يَحْكُمَ ﴾: [٨٧ - الأعراف٧] يفصل، ﴿ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَٱصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ﴾: دعاهم إلى أعدل خطة: إلى التريث والتعايش بغير أذى، وترك كل فريق وما اعتنق من دين حتى يفصل الله بيننا - لكن الطواغيت لا يرضيهم أن يكون للإيمان في الأرض وجود، فوجود الجماعة المسلمة يهدد طغيانهم فقالوا: ﴿ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ ﴾.

• ﴿ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ﴾: [١٠٩ - يونس١٠] حتى يقضيَ الله تعالى فيهم قضاءه، ويُنفذ فيهم مشيئته وحكمه.

• ﴿ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ﴾: [٨٠ - يوسف١٢] أي بالخروج من مصر على وجه لا يؤدي إلى نقض عهدي مع أبي، ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾: لأنه - سبحانه - لا يحكم إلا بالحق والعدل.

• ﴿ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ﴾: [٥٢ - الحج٢٢] يُثبتُ شريعته وينصر رسوله، حيث تكون الغلبة في النهاية للحق.

• ﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾: [١٠٧ - التوبة٩] والمؤكد أن هؤلاء المنافقين ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ سيحلفون أيمانًا مغلظة أنهم ما أرادوا ببناء هذا المسجد إلا الفعلة الحسنى، وهي تسهيل صلاة الجماعة على المرضى والعجزة ومن يمنعهم المطر ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾: أي يعلم خبثَ ضمائرهم وكذبهم فيما يحلفون عليه. الحسنى: مؤنث الأحسن.

• ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ ﴾: [٥٦ - التوبة٩] فمن أخلاق المنافقين (ولا تزال الآيات تفضحهم) الحلفُ بأنهم مؤمنون مثلكم، نظيره: [إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله]: ولكن الله يحذر المؤمنين بقوله: [وما هم منكم]: (انظر: يفرقون).

• ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾: [٦٢ - التوبة٩] أي يقسم هؤلاء المنافقون(الذين يعيبون النبي ويتكلمون في شأنه بما لا ينبغي في الآية السابقة) بالله لكم أيها المؤمنون أنهم ما أساءوا إلى الرسول بكلام يعيبه، يريدون بذلك ألاّ تغضبوا منهم ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ أي أن الأولى بهم أن يحرصوا على رضا الله ورضا رسوله بعدم العيب فيه أصلاً ولكنهم ليسوا مؤمنين.

• ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا ﴾: [٧٤ - التوبة٩] هم المنافقون يحلفون بالله أنهم لم يقولوا باعتقادهم أن محمدًا ليس بنبي، وقولهم هذا هو كلمة الكفر.

• ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾: [١٤ - المجادلة٥٨] الكذب هو قولهم إنهم مسلمون، فهم يقولون: واللهِ إنا لمسلمون ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ انهم كاذبون. كان المنافقون يمعنون في الكيد للمسلمين ويتآمرون مع الد أعدائهم عليهم، لكن الآية تدل على أن سلطة الإسلام كانت قد عظمت، بحيث يخافها المنافقون فيضطرون - عندما يواجههم رسول الله والمؤمنون بما يكشفه الله من تدبيراتهم ومؤامراتهمَ - إلى الحلف كذبًا، وهو يمين الغموس، لإنكار ما ينسب إليهم من مؤامرات وأقوال وهم يعلمون أنهم كاذبون في هذه الأيمان.

● ﴿ فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ ﴾: [١٨ - المجادلة٥٨] يوم يحشرهم الله (وهو يوم القيامة) فيحلفون له - سبحانه - أنهم كانوا على الهدى والاستقامة كما كانوا يحلفون للناس في الدنيا، وحلفهم للناس في الدنيا كذبا ربما ينفعهم، لكن العجب أن يحلفوا كذبًا لله عالم السرائر والضمائر. وهذا يشير إلى أن النفاق قد تأصل في كيانهم، وهو باق فيهم إلى ما بعد موتهم وبعثهم، ومن عاش على شيء مات عليه وبُعث عليه كما يقول ابن كثير.

● ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾: [١٥٧ - الأعراف٧] أي يبيح لهم ما حرّم عليهم بسبب ظلمهم ومعاصيهم. كان الله قد حرم عليهم أشياء طيبة كالشحوم مثلاً بسبب معاصيهم، فجاء النبي ﷺ وأباحها لهم.

● ﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ ﴾: [٣٩ - هود١١] يجبُ عليه ويَنزل به. حَلّ عليه أمرُ الله: وَجَبَ.

● ﴿ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾: [٨١ - طه٢٠] أي يجب وينزل.

● ﴿ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ ﴾: [٨٦ - طه٢٠] يجب وينزل، ﴿ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾: «أم» هنا للإضراب بمعنى بل، والمعنى: بل أردتم بصنيعكم هذا أن يحل عليكم عقاب الله ونقمته.

● ﴿ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾: [٥ - الجمعة٦٢] أي لم يعملوا بما فيها، وذلك أن فيها نعت رسول الله محمد ووصفه والبشارة به، ومع هذا لم يؤمنوا به. والذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها هم اليهود. يذكر السياق ما يفيد أن اليهود قد انتهى دورهم في حمل الأمانة، فلم تعد لهم قلوب تحمل هذه الأمانة التي لا تحملها إلا القلوب الحية الواعية المدركة العاملة بما تحمل. ومن ثم كانوا كالحمار يحمل أسفارا.

● ﴿ يَحْمُومٍ ﴾: [٤٣ - الواقعة٥٦] دخان شديد السواد، والعرب تقول عن الشيء الشديد السواد: أسود يحموم. وقوله: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾: على سبيل التهكم.

● ﴿ يَحُورَ ﴾ [١٤ - الانشقاق٨٤] ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾: أي يرجع حيًا مبعوثا فيحاسَب. حار يحور حورًا إذا رجع. وكلمة [بلى]: في أول الآية التالية معناه: لَيحورَنّ ولَيُحاسَبَنّ.

● ﴿ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾: [٢٤ - الأنفال٨] أي يلقي في قلب المرء ما يحجزه عن مراده ويُغيِّر عليه نيته، القلوب بيد الرحمن يوجهها كيف يشاء، حال يحول حَوْلاً: حجز وفَصَل.

● ﴿ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾: [٧٦ - البقرة٢] ليقيموا عليكم الحجة عند ربكم؛ فهم يتصورون أن الله لا يأخذ عليهم الحجة إلا أن يقولوها بأفواههم. وهذا دليل على قلة عقلهم.

● ﴿ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾: [٧٣ - آل عمران٣] يتخذوه (أي العلم الذي يتعلمونه منكم) حجة عليكم عند ربكم. (انظر: يُؤتَى أحد مثل ما أوتيتم).

● ﴿ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ ﴾: [١٦ - الشورى٤٢] يجادلون في دين الله. (انظر داحضة).

● ﴿ يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾: [٦٣ - التوبة٩] يخالفهما ويعاديهما والمحادة: المخالفة والمجانبة والمعاداة. حادّ فلانٌ فلانًا إذا صار في غير حدِّه وجهته وجانبه وخالفه.

● ﴿ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾: [٥ - المجادلة٥٨] يعادون ويخالفون اللهَ ورسوله، فهم لا يقفون عند حد الله وجانبه، بل عند الحد الآخر المواجه له. حادّه يحادُّه: عاداه وخالفه، كأن كلاً منهما في حد وجانب يقابل حدَّ الآخر وجانبه.

● ﴿ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾: [٢٠ - المجادلة٥٨] يخالفون اللهَ ويعادون رسولَه عليه السلام. حادّه عاداه وخالفه، مفاعلة من الحَدّ، كأن كلاً منهما في حد وجانب يقابل حَدَّ الآخر وجانبه.

● ﴿ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾: [٣٣ - المائدة٥] المحاربة هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل وكذا الإفساد في الأرض.

● ﴿ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾: [٨ - الانشقاق٨٤] فلا يُناقَش ولا يُدقق معه في الحساب. يسيرا: سهلا.

● ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾: [٢٨٤ - البقرة٢] ﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ

يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾: تستجيش الآية في القلب الخوف من مالك السموات والأرض وما فيهما، العليم بمكنونات الضمائر خفيتْ أم ظهرت، المُجازي عليها، فالآية تضيف إلى ضمانات التشريع القانونية (التي وردت في الآيتين السابقتين) ضمانات القلب الوجدانية وهى الضمان الوثيق المميز لشرائع الإسلام، فالإسلام يصنع القلوب التي يُشرِّع لها ويصنع المجتمع الذي يقنن له. ومن الأعمال القلبية التي يحاسب الله عليها النفاق والحقد والحسد ونحو ذلك، أما الوساوس وحديث النفس فلا يدخلان فيما يحاسَب عليه الإنسانُ لأن ذلك ليس في وسع الإنسان اجتنابه. وفي الحديث الذي رواه أصحاب الكتب الستة: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدَّثت به نفسُها، ما لم تتكلم أو تعمل».

● ﴿ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾: [٦٦ - يوسف١٢] إلا أن تُحصَروا وتُمنعوا سبيلَ النجاة، أو: إلا أن تُغلبوا كلكم ولا تقدرون على تخليصه. أحيط به: حُصِر ومُنع سبيل النجاة.

● ﴿ يُحَافِظُونَ ﴾: [٩ - المؤمنون٢٣] ﴿ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾: يداومون على أدائها في أوقاتها مستوفاةً جميع شروطها.

● ﴿ يُحَافِظُونَ ﴾: [٣٤ - المعارج٧٠] على صلاتهم أي يراعون إسباغ الوضوء لها ومواقيتها، ويقيمون أركانها، ويكملونها بسننها وآدابها، ويحفظونها من الإحباط الذي يتأتى باقتراف الآثام.

● ﴿ يُحَاوِرُهُۥٓ ﴾: [٣٤ - الكهف١٨] يراجعه الكلام، حار يحور إذا رجع.

● ﴿ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ ﴾: [٣٩ - يونس١٠] يعلموا ما فيه، ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ ﴾: وهو القرآن، كذّبوا به وهم جاهلون بمعانيه، أحاط بالأمر علمًا: أدركه من جميع نواحيه.

● ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾: [٢٥٥ - البقرة٢] لا يستطيع أحد أن يدرك شيئا من علم الله إلا بإرادته سبحانه. أحاط بالشيء: أدركه من جميع نواحيه. يتأذن - سبحانه - فيكشف للعباد عن شيء من علمه، لكن بعضهم يُفتن بذلك الطرف من العلم ويتصور نفسه في الأرض إلهًا.

● ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾: [١١٠ - طه٢٠] أي لا يحيطون علمًا بتدبيره وحكمته. وأحاط به علمًا: شمله علمه من جميع جهاته.

● ﴿ يَحِيفَ ﴾: [٥٠ - النور٢٤] يجور ويظلم، وردَّ الله عليهم: ﴿ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾: فهم الظالمون لأنفسهم بسبب ما في قلوبهم من نفاق، والظالمون لخصومهم بمحاولة الاستيلاء على حقوقهم. ﴿ بَلْ ﴾ تفيد إبطال ما قبلها وإثبات ما بعدها(انظر: مرض في أول الآية).

● ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾: [٤٣ - فاطر٣٥] ولا ينزل ولا يلحَق شرُّ المكر السيء إلا بأهله الماكرين، حاق بالشيء يحيق حَيْقًا: أصابه وأحاط به(انظر: مَكر السيء) أخرج ابن المبارك عن النبي عليه الصلاة والسلام قوله: «لا تمكروا ولا تعينوا ماكرًا؛ فإن الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله، ولا تبغوا ولا تعينوا باغيًا فإن الله يقول: إنما بغيكم على أنفسكم». وفي الحديث الآخر: «المكر والخديعة في النار» يعني تُدخل أصحابَها في النار. وفي أمثال العرب: مَن حفر لأخيه جبًّا وقع فيه مُنكبًّا.

● ﴿ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾: [٢٥٩ - البقرة٢] المراد بإحياء القرية وإماتتها عمارتها وخرابها، فهما مجازان شبّه فيهما العمارة بالإحياء، والخراب بالإماتة، ثم حُذِف المشبَّه في كل منهما وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

● ﴿ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾: [١٩ - الروم٣٠] إحياء الأرض إخراج النبات منها بعد أن كانت قاحلة لا أثر للحياة فيها. ومثله قوله في ٥ - الحج ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾.

● ﴿ فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾: [٢٤ - الروم٣٠] التعبير بالحياة والموت بالقياس إلى الأرض تعبير يُخيّل أن الأرض كائن حي: يحيا ويموت، وإنها لكذلك في حقيقتها التي يصوِّرها القرآن، مطيعة لربها خاضعة عابدة. يضاف إلى هذا أن الماء حين يُصيبُ الأرض يبعث فيها الخصب فتنبت الزرع الحي

النامي، وتموج صفحتها بالحياة المنبثقة في هذا النبات، ومن ثم في الحيوان والإنسان. والماء رسول الحياة فحيث كان تكون الحياة.

• ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾: [٢ - الحديد٥٧] يميت الأحياء في الدنيا ويحيي الأموات للبعث.

• ﴿ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾: [١٧ - الحديد٥٧] يحيي الأرض الجدبة الهامدة بالغيث والمطر فتزخر بالنبت والزهر وتعطي الأكل والثمر، وفي هذا تمثيل لأثر الذكر في القلوب يُلينها بعد قساوتها ويُشرق فيها النور.

• ﴿ يُحْيِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾: [٤٠ - القيامة٧٥] ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْيِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾: أليس الذي قدر على خلق هذه النسمة من نطفة يقدر أن يعيد هذه الأجسام كهيئتها للبعث بعد البلى؟ الاستفهام للتقرير.

• ﴿ يُحْيِيكُمْ ﴾: [٢٤ - الأنفال٨] ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾: أي إلى أوامر الله بالأحكام التي فيها سعادة حياتكم لأن فيها صلاح أجسامكم وأرواحكم وعقولكم. فالمراد بالحياة هنا المعنى المجازي.

• ﴿ ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾: [٨١ - الشعراء٢٦] مرة أخرى للحساب والجزاء. جاء كله بغير ياء: يهدينِ، ويسقين، يَشْفين، يُحيين - حذف الياء في رؤوس الآي لتتفق كلها.

• ﴿ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: [٧٩ - يس٣٦] يحييها (أي العظام بعد البلى) الذي أبدعها أول مرة وربّاها، وذلك بأن يحيى الجسد كله والعظام في جملته - وكل من أنشأ شيئا أولاً قادر على إنشائه وإحيائه ثانيًا حسب قواعد القياس.

• ﴿ يَخْتَصُّ ﴾: [١٠٥ - البقرة٢] خصَّ فلانًا بالشيء يخُصُّه خصًّا: أفرده به دون غيره. ومثله اختصه به اختصاصًا.

• ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾: [١٠٥ - البقرة٢] أي بنبوته، يجعلها الله فيمن يشاء من عباده ممن أعدهم وهيأهم لها: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾: [١٢٤ - الأنعام].

• ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾: [٧٤ - آل عمران٣] يختص بنبوته ﴿ بِرَحْمَتِهِۦ ﴾ من يشاء من أهل الجدارة والاستحقاق. خصَّ فلانًا بالشيء واختصه به: أفرده به دون غيره.

• ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾: [٤٤ - آل عمران٣] أي يتنازعون: أيهم يكفل مريم.

• ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾: [٤٥ - النمل٢٧] يتنازعون ويتجادلون، اختصم القوم: تنازعوا وتجادلوا وكل فريق يقول: الحق معي.

• ﴿ يَخْتَصِمُونَ ﴾: [٦٩ - ص٣٨] يتنازعون ويتجادلون. أسند الاختصام إلى الملائكة عندما قالوا لربهم - سبحانه - بشأن خلق آدم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾: [٣٠ - البقرة] والاختصام الذي وقع من إبليس قوله لله تعالى: ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾: [٦١ - الإسراء] ثم وعيده لآدم وذريته بالإغواء. والاختصام الذي وقع من آدم هو إنباء الملائكة بأسماء المسميات المختلفة التي عجزوا عن معرفتها.

• ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾: [١١٣ - البقرة٢] ﴿ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾: بشأن الدين وحكم الله بينهم أن يكذبهم ويدخلهم النار،كقوله في سورة الحج ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾.

• ﴿ يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾: [٣٩ - النحل١٦] ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ﴾: متعلق ببيعثهم[1] ﴿ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾ مع المؤمنين من أمر الدين والوحدانية والبعث.

• ﴿ يَخْتَلِفُونَ ﴾: [٧٦ - النمل٢٧] ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾: المراد ببني إسرائيل هنا: اليهود والنصارى (انظر: الكشاف، والتفسير الوسيط، والظلال) وإسرائيل هو يعقوب. لقد اختلفوا في كثير من الأشياء حتى لعن بعضهم بعضا: اختلفوا في أمر عيسى، فاليهود افتروا ونسبوا إلى مريم ما هي مُنَزَّهَةٌ عنه وكذّبوا عيسى. والنصارى تغالوا فيه فمن قائل بأنه إله، ومن قائل بأنه

---

(١) أي يبعثهم ليبين لهم

ابن الله ومن قائل بأنه ثالث ثلاثة. كما اختلفوا في أمر النبي المبشر به، فمن قائل هو يوشع ومن قائل هو عيسى، كما اختلفوا في شأن الخنزير فقال اليهود بحرمة أكله وقالت النصارى بحِلّه، إلى غير ذلك من الأمور فجاء القرآن يقول الحق والعدل: فعيسى عبد من عباد الله وأنبيائه: ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾: [٣٠ - مريم] وبيّنَ القرآن أن النبي المُبَشّر به هو محمد عليه الصلاة والسلام. وبيّن أن أكل لحم الخنزير حرام. وحدثهم القرآن حديث الصدق عن أنبيائهم وطهّرهم من الأقذار التي ألصقتها رواياتهم بهؤلاء الأنبياء: فإبراهيم - بزعمهم - قدّم امرأته لأبي مالك، ملك الفلسطينيين وإلى فرعون ملك مصر لينال نعمهما، ويعقوب (إسرائيل) أخذ بركة جده من والده إسحاق بطريق الحيلة والكذب والسرقة. وداود أرسل أحد جنوده إلى المهالك ليفوز بامرأته الجميلة. وسليمان مال إلى عبادة (بَعْل) مجاراةً لإحدى نسائه التي كان يعشقها ولا يملك معارضتها. وقد جاء القرآن فطهر صفحات هؤلاء الرسل مما لوثتهم به الأساطير الإسرائيلية - ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

• ﴿ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾: [٢٤ - الشورى٤٢] الْخَتم على القلب بأن يجعله لا يفهم شيئا. هم يقولون إن الوحي افتراء من محمد على الله، لكنه قول مردود، فما كان الله ليدع أحدًا يدّعي أن الله أوحى إليه وهو لم يوح إليه شيئا، فالله قادر على أن يختم على قلبه فلا ينطق بقرآن كهذا.

• ﴿ وَيَخْتَارُ ﴾: [٦٨ - القصص٢٨] ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾: وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار من يشاء لنبوته. وقيل: هذا متصل بذكر الشركاء الذين عبدوهم واختاروهم للشفاعة، أي اختيار الشفعاء إنما هو إلى الله لا إلى المشركين.

• ﴿ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾: [١٠٧ - النساء٤] يخونونها خيانة شديدة، اختانه: خانه خيانة شديدة بينة. وهم عندما يرتكبون المعاصي إنما يخونون أنفسهم لأن وبال المعاصي وضررها يقع عليهم.

• ﴿ يَخْدَعُوكَ ﴾: [٦٢ - الأنفال٨] يُظهروا لك السلم ويبطنوا الغدر والخيانة.

• ﴿ يَخْذُلْكُمْ ﴾: [١٦٠ - آل عمران٣] يترككم من معونته. خذلَ فلانا: تخلى عن عونه ونصرته.

• ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٢ - الحشر٥٩] أي يهدمونها من الفعل: أخرب. وقرىء: (يُخَرِّبون) بالتشديد من الفعل خرّبَ، والتشديد يفيد التكثير. لما أصر النبي عليه الصلاة والسلام على خروج يهود بني النضير من المدينة وجلائهم عنها، راحوا يخربون بيوتهم ويهدمونها لئلا يسكنها المسلمون بعدَهم، فيكون ذلك مصدر تحسُّر لهم. وأما المؤمنون فداعيهم إلى هدم حصون اليهود هو إزالتها والقضاء على مُتمنعهم. ومعنى تخريب اليهود بيوتهم بأيدي المؤمنين، أنهم أي اليهود عرضوا المؤمنين لذلك (أي جعلوهم يفعلون ذلك) فكأنهم أمروهم به وكلفوهم به.

• ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ ﴾: [٩٥ - الأنعام٦] يخرج النبات الحي مما يمتصه من عناصر التربة الأرضية الميتة. والإنسان والحيوان يتناول غذاءه ميتًا ثم يهضم ما يصلح منه، وهذا يمتص في الأمعاء فيختلط بالدم الذي يوصله إلى الخلايا في الجسم كله - وما يزال هذا الغذاء ميتًا، والخلايا ما هي إلا معامل إلهية هيأها الله سبحانه لتختار من مكونات الغذاء الصالح ما تحتاجه فتحوله بداخلها إلى مادة الحياة ويصبح جزءًا لا يتجزأ منها، وهكذا تنقلب المادة الميتة خارج الخلية إلى مادة حية داخلها، ولا يمكن أن يقوم بهذه العملية سوى المعامل الإلهية (الخلايا).

• ﴿ يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ﴾: [٢٥ - النمل٢٧] يظهر الشيء المخبوء﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾: يطلب من القارىء والسامع المتطهرين أن يسجدا عند الفراغ من لفظ [العظيم] ويسمّى هذا السجود سجود تلاوة.

• ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾: [١٩ - الروم٣٠] إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي ظاهرتان مستمرتان ومتلازمتان، فكل كائن حي - من حيوان ونبات - تجري في جسمه ظاهرة تعرف بالأيض أو التحويل

الغذائي (metabolism)، وهذا يشمل حدثين أحدهما هو البناء أو التمثيل (assimilation) والآخر هو الهدم (katabolism). وفي عملية البناء يتناول الإنسان وسائر الحيوانات غذاءه من مصدر نباتي أو حيواني، فيتعاطى غذاء ميتا ثم يهضم ما يصلح منه، وهذا الصالح من الغذاء يمتص في الأمعاء فيختلط بالدم الذي يوصله إلى الخلايا في الجسم كله - وهو ما يزال ميتا. والخلايا معامل إلهية هيأها الله سبحانه لتختار من مكونات الغذاء الصالح(الذي وصلها عن طريق الدم) ما تحتاجه فتحوّله بداخلها إلى مادة الحياة فيها المعروفة باسم البروتوبلازم - وهكذا تنقلب المادة الميتة خارج الخلية إلى مادة حية داخل الخلية بحيث تصبح جزءًا لا يتجزأ منها، ولا يمكن أن يقوم بهذه العملية سوى المعامل الإلهية التي هيأها الله لذلك وهى الخلايا. هذا هو إخراج الحي من الميت. وعملية البناء تلازمها عمليات الهدم التي لا بد منها - فعليها تتوقف حياة الكائن الحي كما تتوقف على عملية البناء تماما، وتنتج عن عملية الهدم تغيرات كيماوية في الخلايا ينتج عنها مركبات بسيطة ميتة،ويتأتى عن ذلك ١ - تحويل الطاقة المخزنة في الخلايا إلى طاقة كامنة يستخدمها الحيوان فتظهر على شكل حرارة أو حركة أو نحوهما، ٢ - الإفراز وذلك بتوليد مواد كيماوية يستخدمها الحيوان لصالحه كاللعاب والإنزيمات الهاضمة والدموع، ٣ - خروج مواد ضارة تضر الحيوان لو بقيت فيه، وقد رتب الله لها الأجهزة التي تخلص الحيوان منها، فثاني أكسيد الكربون مثلاً يتم التخلص منه بالرئتين، والبول بالكليتين، وهكذا الفضلات الأخرى. فعملية البناء في الكائنات الحية هى إخراج الحي من الميت، وعملية الهدم هي إخراج الميت من الحي.

• ﴿ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾: [١٩ - الروم٣٠] انظر: يخرج الحيُّ من الميت. وفي كل لحظة تمر على الحي وفي كل لحظة تمر على الحي، تموت منه خلايا حية وتذهب، وتنشأ فيه خلايا جديدة وتعمل.

• ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾: [٢ - سبأ٣٤] ما يخرج من الأرض من شجر ونبات وماء العيون والغلة وغير ذلك.

• ﴿ يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَـٰنَهُمْ ﴾: [٢٩ - محمد٤٧] يبرزها ويظهرها للنبي ﷺ وللمؤمنين، فصدور اليهود والمنافقين كانت تغلي حنقًا على المسلمين (انظر: أضغانهم).

• ﴿ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ ﴾: [٣٧ - محمد٤٧] ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا﴾: أي الأموال ﴿ فَيُحْفِكُمْ ﴾ ويلح في السؤال بطلب المال ﴿ تَبْخَلُوا ﴾: وتضيق صدوركم ويظهر مقتكم لدين يَذهبُ بأموالكم - وهو معنى ﴿ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ ﴾: هذا النص يكشف عن التقدير الدقيق في تكاليف هذا الدين ومراعاته لبشرية البشر بكل طاقاتها وأحوالها.

• ﴿ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾: [١١ - الطلاق٦٥] أي من الكفر والجهل إلى الهدى والإيمان. وفي٥٢ - الشورى سمّى اللهُ الوحيَ الذي أنزله نورًا لما يحصل به من الهدى، كما سمّاه روحًا لما يحصل به من حياة القلوب: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَـٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾.

• ﴿ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾: [٤٣ - الأحزاب٣٣] من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة. الظلمات كناية عن كل ما هو شر وضرر، والنور كناية عن كل ما هو طاهر ونافع.

• ﴿ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾: [٩ - الحديد٥٧] ظلمات الضلال والحيرة والشك إلى نور الهدى واليقين والطمأنينة وفي هذا وذاك من دلائل الرأفة والرحمة ما فيه.

• ﴿ وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾: [١٨ - نوح٧١] بالبعث، وينبتهم كما أنبتهم أول مرة - وهى مسألة سهلة يسيرة على الخالق. وفي سورة الحج تجمع الآية الخامسة بين نشأة الإنسان ونشأة النبات في صدد البرهنة على حقيقة البعث.

• ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ ﴾: [١ - الطلاق٦٥] أي لا يخرجن (الضمير راجع إلى المطلقات في فترة العدة) بأنفسهن من مسكن الزوجية إن أردن ذلك. قال القرطبي: ليس للزوج أن يخرجها من مسكن الزوجية ما دامت في العدة، ولا يجوز لها الخروج أيضًا إلا لضرورة ظاهرة، فإن خرجت أثمت ولا تنقطع العدة (انظر في نفس الآية: لا تخرجوهن من بيوتهن).

• ﴿ لَيَخْرُجُنَّ ﴾: [٥٣ - النور٢٤] ﴿ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ ﴾ بالخروج في الغزو ﴿ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ مع جيش المسلمين للجهاد وليخرجن عن أموالهم لإنفاقها في سبيل الله.

• ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا ﴾: [١١٧ - طه٢٠] فلا يكونن سببًا لإخراجكما.

• ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾: [٢٥٧ - البقرة٢] هذا مشهد حسِّي متحرك يصوِّر كيف يأخذ اللهُ بأيدي الذين آمنوا فيخرجهم من الظلمات إلى النور - نور الإيمان الذي يشرق به كيان المؤمن فتشفَّ روحه وتصفو، وهو نور يكشف حقائق الأشياء فيراها قلب المؤمن واضحة بغير غبش، مستقرة في مواضعها بغير أرجحة فيأخذ منها ما يأخذ ويدع منها ما يدع في هوادة وطمأنينة وثقة.

• ﴿ يُخْرِجُوكَ ﴾: [٣٠ - الأنفال٨] أي من مكة - بلدك - مقهورًا لا تجد من ينصرك.

• ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾: [١ - الممتحنة٦٠] يخرجون-أي الكفار يخرجون الرسول ويخرجونكم من مكة لإيمانكم بالله، فالمصدر المؤول ﴿أن تؤمنوا﴾ تعليل لـ ﴿ يُخْرِجُونَ ﴾ فالكفار أخرجوا النبي ومن معه من المؤمنين من مكة بسبب إيمانهم بالله رب العالمين، وإخلاصهم العبادة له وحده، وذلك كما في ٤٠ - الحج: «الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله» وفي ٨- البروج [وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد]. فالقرآن يُذكر المؤمنين بجريرة هؤلاء الأعداء عليهم وعلى دينهم وعلى رسولهم.

• ﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ ﴾: [٢٥٧ - البقرة٢] ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ[1] يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾: الطواغيت يأخذون بأيدي الذين كفروا فتخرجونهم من النور إلى الظلمات: ظلمة الهوى والشهوة، وظلمة الشرور والتيه، وظلمة الكبر والطغيان، وظلمة الضعف والذلة، وظلمة الرياء والنفاق، وظلمة الطمع والسعر، وظلمة الشك والقلق - ظلمات شتى تتجمع كلها عندما يشرد الإنسان عن طريق الله ويحتكم لغير منهج الله. إنه تعبير حيٌ مُوحٍ

• ﴿ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾: [٦٣ - طه٢٠] تعلمون أن موسى وهرون خبيران بصناعة السحر ويريدان أن يغلباكم في السحر ويستوليا على الناس وتتبعهما العامة ويقاتلا فرعون وينتصرا عليه ويخرجاكم من أرضكم بعد أن يؤول السلطان إلى قومهما (بني إسرائيل).

• ﴿ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾: [٧٣ - الفرقان٢٥] لم يُعرضوا عنها، ولم يتغافلوا عنها كالصم الذين لا يسمعون والعُمي الذين لا ينظرون، وإنما أكبوا عليها وعلى تدبرها بكل جوارحهم وخروا سُجدا وبُكيًا. فخرورهم (أي سقوطهم) صُما وعميانا كناية عن إعراضهم عن آيات ربهم. خرَّ: سقط صُمًّا: جمع أصَم وهو من فقد حاسة السمع.

• ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾: [١٠٧ - الإسراء١٧] إنهم عندما يسمعون القرآن لا يتمالكون أنفسهم فيقعون على وجوههم ساجدين شكرًا لله على نعمه. الأذقان يراد بها هنا الوجوه[2] كما قال ابن عباس، واللام بمعنى: على.

• ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾: [١١٦ - الأنعام٦] يكذبون على الله فيما ينسبون إليه كزعمهم أنه - سبحانه - اتخذ ولدًا وأنه أحَلَّ أكلَ الميتة. وأصل الخَرْص: تحزير وتخمين ما على النخل من الرطب تمرًا، وما في الكرم من العنب زبيبا. والحزر والتخمين، كثيرًا ما يتعرض للخطأ والكذب، ولذا استعمل هنا بمعنى الكذب. خرصَ ألقى القولَ عن ظن وتخمين دون علم ويقين، والخَرْص لا يجوز في العقائد لأنها لا تبنى إلا على الدليل القطعي.

• ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾: [٦٦ - يونس١٠] يكذبون، وأصل معنى يخرصون: يقدِّرون بالاجتهاد الجزافي وكثيرًا ما يحدث الخطأ في هذا التقدير الاجتهادي، لذا يطلق الخرص على الكذب مجازًا وهو المراد هنا. خَرَصَ الشيءَ يَخْرُصُ خرصًا: حزَره وقدّره بالظن، وخرَص: كذب.

• ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾: [٢٠ - الزخرف٤٣] يكذبون. خرصَ يَخْرُص: ألقى القول عن ظن وتخمين من غير علم يقيني، تشبيهًا بفعل الخارص الذي يخمن ويحزر على ما في كرْم العنب

---

(١) الطاغوت للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

(٢) قال ابن خُوَيْزمنداد: لا يجوز السجود على الذقن.

من زبيب.

• ﴿ وَيُخْزِهِمْ ﴾: [١٤ - التوبة٩] يذلهم بالأسر والقهر.

• ﴿ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾: [٥ - الحشر٥٩] وليذل اليهود ويغيظهم فقطعُ النخيل، (انظر: لينة) يحسرهم على ذهابها (أي ذهاب النخيل) وتركها يُحسرهم على بقائها للمسلمين ينتفعون بها، فهم أي اليهود الفاسقون، في حسرة من الأمرين. أخزاه يخزيه: أهانه وألحق به ما يجعله ينكسر ويتحسر. والفسق في الشرع هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى، واستعملت الكلمة في القرآن بمعنى الكفر، وبمعنى النفاق، وبمعنى الضلال، وأطلقت على أنواع من العصيان، وبهذا كان الفسق أعم من الكفر.

• ﴿ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ ﴾: [٨ - التحريم٦٦] ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ ﴾: المراد بنفي الإخزاء عن النبي والذين آمنوا إثبات الكرامة والعز لهم، وفيه تعريض بمن أخزاهم الله من أهل الكفر والفسوق. أخزاه يخزيه: أهانه وفضحه، أو ألحق به ما يجعله يستحي وينكسر.

• ﴿ يُخْزِيهِ ﴾: [٣٩ - هود١١] يُذِلُّه ويفضحه في الدنيا.

• ﴿ يُخْزِيهِ ﴾: [٩٣ - هود١١] يُهلكه. ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ ﴾: مَنْ استفهامية أي سوف تعلمون أيُّنا يأتيه عذاب يخزيه وأينا كاذب. ويجوز أن تكون مَنْ موصولة، أي سوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزيه والذي هو كاذب.

• ﴿ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾: [٤٠ - الزمَر٣٩] يذله في الدنيا ويهينه. وقد صدق فيهم عذاب الدنيا بالقتل والأسر يوم بدر والذل والهوان يوم فتح مكة.

• ﴿ يُخْزِيهِمْ ﴾: [٢٧ - النحل١٦] يفضحهم بالعذاب ويذلهم به ويهينهم.

• ﴿ يُخْسِرُونَ ﴾: [٣ - المطففين٨٣] خسَر الميزانَ وأخسره: نقصه.

• ﴿ يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ ﴾: [٤٥ - النحل١٦] يشق بهم الأرضَ فيهلكوا في جوفها.

• ﴿ يَخْسِفَ ﴾: [٦٨ - الإسراء١٧] الخسفُ أن تنهار الأرضُ بالشيء. ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ ﴾: كيف يأمنون أن تنهار بهم الأرض بزلزال أو بركان؟ البشر في قبضة الله في كل لحظة وفي كل بقعة، ويحذرهم ما أمنوه من البر كما حذرهم ما خافوه من البحر. الهمزة للإنكار، والفاء للعطف على محذوف تقديره: الجوتم فأمنتم فحملكم ذلك على الإعراض.

• ﴿ يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾: [١٦ - الملك ٦٧] يجعلها تغور بكم ويغيِّبكم فيها. ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾: أأمنتم عذابَ من في السماء إن عصيتموه؟ والسماء تشير إلى العلو والأيدي ترتفع إليها بالدعاء، وهي مهبط الوحي، ومحل القدس، وإليها ترفع أعمال العباد، وفوقها عرش الله وجنته. من لطف الله بخلقه أنه قادر على تعذيبهم بسبب كفر بعضهم - لكنه يحلم ويصفح ويؤجل.

• ﴿ وَيَخْشَ ٱللَّهَ ﴾: [٥٢ - النور٢٤] خشيَةُ الله والخَشيةُ من الله: الخوف من غضبه وعقابه، خَشِيَه يخشاه خَشْيَةً: خافه واتقاه.

• ﴿ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ ﴾: [٧٧ - النساء٤] أي يخافون أن يقتلهم الكفار في الحرب ﴿ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾: شبه جملة متعلق بمحذوف مفعول مطلق، أي يخشون الناس خشية كخشية الله[1]، أي ملأ الرعبُ قلوبَ هذا الفريق، وهو فريق المنافقين، وأصبح خوفهم من الناس أشد من خوف المتقين من ربهم (انظر: فريقٌ منهم).

• ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾: [٢١ - الرعد١٣] يخافون غضبه وانتقامه عند الإقدام على المعاصي، الخشية: الخوف مع تعظيم المخوف أو الشعور بخطره.

• ﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾: [٤٩ - الأنبياء٢١] يخافون ربهم في خلواتهم وهم بعيدون عن أعين الناس، والمراد أنهم مخلصون في خوفهم من الله، وهذه الخشية تلازم التقوى.

• ﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾: [١٨ - فاطر٣٥] أي

(١) المقصود بخشية الله: خوف المتقين من ربهم.

يخافون ربهم في خلواتهم وهم بعيدون عن الأعين لا يراهم أحد إذا اقترفوا الذنب.

• ﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾: [١٢ - الملك٦٧] الغيب يشمل خشيتهم لربهم الذي لم يروْه، كما يشمل خشيتهم لربهم وهم في خفْية عن الأعين - مثل هؤلاء تكفر عنهم ذنوبهم ويجزون الثواب الجميل.

• ﴿ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾: [٣٩ - الأحزاب٣٣] يخافونه ولا يخافون أحدًا غيره فلا تمنعهم سطوة أحد عن إبلاغ رسالات الله وهو تعريض بعد التصريح في قوله في الآية٣٧: ﴿ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾.

• ﴿ يَخْشَىٰ ﴾: [٣ - طه٢٠] ﴿ لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾: أي لمن شأنه أن يخشى اللهَ ويتأثر بالإنذار، وخص الخاشي بالذكر - مع أن القرآن تذكرة للناس كافة - لأن الخاشي هو الذي ينتفع به.

• ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾: [٢٨ - فاطر٣٥] خشِيَ فلانًا خَشْيَةً: خافة بتعظيم ومهابة، ومدار الخشية معرفة الْمَخْشِيّ والعلم بصفاته وأفعاله، والعلماء هم أكثر الناس خشيةً لله، فهم العالمون بما يليق به من الصفات الجليلة والأفعال العظيمة - ومن ازداد بالله علمًا ازداد منه خوفًا. وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خشية» وقال فيما رواه مالك والشافعي: «أنا أرجو أن أكون أتقاكم لله وأعلمكم به» وهذه الآية مكملة للآية ١٨ وهي: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾: هؤلاء هم العلماء، أما الجاهلون بالله فلا يخشونه ولا يخافون عقابه.

• ﴿ يَخْشَىٰ ﴾: [٩ - عبس٨٠] أي يخاف الله ويتقيه.

• ﴿ يَخْشَىٰ ﴾: [١٠ - الأعلى٨٧] ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾: ذلك الذي يستشعر قلبه التقوى فيخشى غضب الله وعذابه. فالله لن يترك الناس سدى ولا بد محاسبهم ومجازيهم على الخير والشر.

• ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾: [٤٩ - يس٣٦] يختصمون ويتنازعون في أمورهم ومتاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم شيء من أمر الصيحة. أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة والرجل يليط (يطين) حوضه فلا يسقى منه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن نعجته فلا يَطْعَمه، ولتقومن الساعة وقد رفع أُكْلَته (لقمته) إلى فمه فلا يطعَمها».

• ﴿ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾: [٢٢ - الأعراف٧] أصل الخصف: خرز طاقات النعل بعد إلصاق بعضها على بعض، والمراد مِن خصفهما ورق الجنة: جمعه وإلصاق بعضه على بعض بطريقة تستر العورة. وفي الآية دليل على قبح كشف العورة على كلا الزوجين بلا حاجة - فما ظنك بكشفها على غيرهما؟

• ﴿ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾: [١٢١ - طه٢٠] يلصقان من ورق الجنة على جسمهما ليسترا عورتهما، خَصِفَ الشيءَ: ألصقه.

• ﴿ يَخْطَفُ ﴾: [٢٠ - البقرة٢] ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ يستلبها أو يذهب بها بسرعة. تكاد حجج القرآن وبراهينه الساطعة تبهرهم. وجعل البرق مثلاً للتخويف فالمعنى: خوفُهم مما ينزل بهم يكاد يذهب بأبصارهم.

• ﴿ يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾: [٢٨ - النساء٤] يريد الله التخفيف عنكم في جميع أحكام الشرع لتسهل عليكم طاعته سبحانه.

• ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾: [٩ - يوسف١٢] تخلص محبة أبيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. يخلُ: يفرغ لكم من الشغل بيوسف فيقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

• ﴿ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ﴾: [٦ - الروم٣٠] فلا بد من تحقق وعد الله في واقع الحياة، فوعده صادر عن إرادته الطليقة وعن حكمته العميقة، وهو قادر على تحقيقه؛ لا راد لمشيئته ولا معقب لحكمه ولا يكون في الكون إلا ما يشاء.

• ﴿ يُخْلِفُهُۥ ﴾: [٣٩ - سبأ٣٤] يُعَوِّضه، أي يعطيكم بدله ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾: وفي الحديث الذي رواه مسلم أن ملكين يصبحان كل يوم يقول أحدهما: «اللهم أعطِ

مُمسكًا تلفًا» ويقول الآخر«اللهم أعطِ منفقا خلفا».

● ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾: [٨ - النحل١٦] ليظل المجال مفتوحا في التصور البشري لتقبُّل أنماط جديدة من أدوات الحمل والنقل والركوب والزينة، فالإسلام عقيدة مفتوحة قابلة لاستقبال طاقات الحياة كلها - ومن ثم يهيئ القرآن الأذهان والقلوب لاستقبال كل ما تتمخض عنه القدرة، ويتمخض عنه العلم، ويتمخض عنه المستقبل.

● ﴿ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾: [٧٣ - الحج٢٢] ﴿ لَن ﴾ لتأكيد النفي في المستقبل، وتأكيده هنا للدلالة على أن خلقهم للذباب مستحيل كأنه قال: مُحال أن يخلقوا، وذكر الذباب على وجه الخصوص لمهانته وضعفه واستقذاره، سُمي ذبابًا لأنه كلما ذُبَّ لاستقذاره آبَ لإصراره.

● ﴿ يَخُوضُوا ﴾: [٨٣ - الزخرف٤٣] يتكلموا على غير هدى.

● ﴿ يَخُوضُوا ﴾: [٤٢ - المعارج٧٠] يتكلموا على غير هدى، خاض في الكلام إذا تكلم فيه على غير هدى.

● ﴿ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾: [٦٨ - الأنعام٦] يطعنون في آيات القرآن، أو يستهزئون بها. أصل الخوض الدخول في الماء الكثير ثم استعمل للدخول في الحديث للتسلية وغلب استعماله للدخول في الباطل والكلام على غير هدى.

● ﴿ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾: [١٧٥ - آل عمران٣] يخوِّف أتباعه - من المنافقين ومَن في قلبه مرض - من القتال ليقعدوا عن قتال المشركين. وقيل في الكلام حذفٌ والتقدير: يخوفكم أولياءه، وأولياء الشيطان على هذا هم الكفار من قريش وغيرهم. أما من توكل على الله فلا يخاف الشيطان ولا أتباعه.

● ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾: [٩ - البقرة٢] هؤلاء هم المنافقون يُظهرون الإيمان خلاف ما يسرُّون من الكفر ليحقنوا دماءهم وأموالهم، ويتوهمون أنهم بهذا يخدعون الله جل وعلا علوًا كبيرا عن أن يُخدَع. إنهم في الحقيقة يخدعون أنفسهم لأن الخداع إنما يكون مع من لا يعرف البواطن وأسرار النفس، أما من يدخل في الخداع مع الله الذي يعرف البواطن ويعرف السر وأخفى فإنما يخدع نفسه، ويرتد عليه وبال خداعه، إذ يفتضح أمره في الدنيا حيث يُطلع الله نبيه على ما أسرَّه المنافق، ويعاقب هذا المنافق في الآخرة على نفاقه. خدع فلانًا: شرع في ذلك. أظهر له خلاف ما يخفيه ويبطنه وأراد به المكروه من حيث لا يعلم.

● ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾: [١٤٢ - النساء٢] أي يُقدِّرون في أنفسهم أن إظهار الإيمان مع إبطان الكفر ينجيهم من عذاب الله وهم بذلك يضرّون أنفسهم، ولا شك أن الله لا يُخادع فإنه العالم بالسرائر والضمائر، ولكن المنافقين نفوسهم محتوية على قدر كبير من السوء ومن الجهل وقلة العقل. خدَعه وخادعه: أظهر له خلاف ما يخفيه، وإذا أُسنِد الخداعُ إلى الله فإنما يقصد به الجزاء والعقاب[1].

● ﴿ أَوْ يَخَافُوٓا أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾: [١٠٨ - المائدة٥] التشريع الوارد في الآيتين السابقتين يجعلهم أي الشهداء يؤدون الشهادة على حقيقتها ويخافون الفضيحة بظهور كذبهم إذا حلف الورثة لردِّ أيمانهم.

● ﴿ يَخَافُونَ ﴾: [٢٣ - المائدة٥] ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾: يخافون اللهَ ويخشون مخالفة أمره، والذي يخاف اللهَ لا يخاف أحدًا بعده، فاللهُ لا يجمع في قلبٍ واحد بين مخافتين: مخافته - جل جلاله - ومخافة الناس، فالخوف من الله ينشئ في النفس استهانةً بالجبارين وشجاعةً في مواجهة الخطر. ولهذا قال هذان الرجلان اللذان يخافان الله، قالا لقومهما المتخاذلين: ادخلوا على الجبارين باب المدينة ولا تخافوهم.

● ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾: [٥٠ - النحل١٦] أي يخافون قدرة ربهم التي هي فوق قدرتهم.

● ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾: [٥٣ - المدثر٧٤] ﴿ كَلَّا ﴾ لن يكون ذلك، والإشارة إلى رغبتهم (كبراء قريش الكفار) في أن تنزل عليهم صحفٌ منشرة من عند الله [كلا] ردعٌ لهم وردٌّ لقولهم لأنهم لا يخافون الآخرة اغترارا بالدنيا - وإنما أفسدهم عدم إيمانهم بالآخرة، وعدم خوفهم منها كان

(١) (أنظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم).

سببًا لإعراضهم وجحودهم، فنفوسهم خالية من الصلاح والإيمان - فكيف يؤتيهم الله كتبه؟

● ﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾: [٦٣ - النور٢٤] ضمّن ﴿ يُخَالِفُونَ ﴾ معنى الإعراض، ولذا عدّاه بالحرف ﴿ عَنْ ﴾ وأصله أنه يتعدى بنفسه، فيقال: يخالفون أمره، والمعنى: يخالفون تعاليم ربهم معرضين عن أمر الرسول باتباع شرع الله. والضمير في ﴿ أَمْرِهِۦٓ ﴾ لله سبحانه أو لرسوله.

● ﴿ عَن يَدٍ ﴾: [٢٩ - التوبة٩] عن طوعٍ وانقياد ويسلمونها بأيديهم، يُقال أعطى ما يُطلب منه عن يد أي عن انقياد واستسلام وذلة.

● ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾: [١٠ - الفتح٤٨] أي قدرتُه وقوته فوق قدرتهم وقوتهم، فالمراد بيد الله قدرته.

● ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾: [٣ - يونس١٠] ﴿ يُدَبِّرُ ﴾ يقضي ويقدر على حسب مقتضى الحكمة، ويفعل ما يفعل المتحري للصواب الناظر في أدبار الأمور أي عواقبها. ﴿ ٱلْأَمْرَ ﴾ أمر الخلق كله وأمر ملكوت السموات والأرض - لا يخرج أمر من الأمور من دائرة قضائه وتقديره - الأمر: اسم لجنس الأمور، وتدبير الأمر معناه لغة النظر في أدبار الأمور أي عواقبها لتجيء محمودة الخاتمة.

● ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾: [٢ - الرعد١٣] الأمرُ هنا اسم جنس ويعني أمور خلقه - سبحانه - فالله يقضي في أمور خلقه ويقدِّرها بحكمته ويجريها طبقا لسنته الكونية في أرضه وسمائه: يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، وغير ذلك من شئونه تعالى في سمواته وأرضه، تلك الشئون التي تحير العقول والألباب ولا تدخل تحت حصر،كما في الآية ٢٩ - الرحمن ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾.

● ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾: [٥ - السجدة٣٢] يقضي ويقدر شئون الدنيا كلها على حسب ما تقتضيه الحكمة والكمال، نازلة أحكامها وآثارها من السماء إلى الأرض إلى أن تقوم الساعة. وهناك تفسير آخر: يدبر الله شئون الدنيا كلها على امتدادها من السماء إلى الأرض إلى أن تقوم الساعة.

● ﴿ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾: [٥٦ - الكهف١٨] ليزيلوا ويُبطلوا، من إدحاض القدم وهو إزلاقها وإزالتها عن موضعها.

● ﴿ لِيُدْحِضُوا۟ ﴾: [٥ - غافر٤٠] ليُبطلوا ويزيلوا. دَحَضَت رجلُه: زَلِقت وزلّت فهي داحضة. ﴿ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾ ماحَلوا (جادلوا وكايدوا) بالشُبه ليردوا ويزيلوا الحق الجلي.

● ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾: [٥ - الفتح٤٨] ورد في الصحيحين عن أنس بن مالك قال: نزلت على النبي ﷺ ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ مرجعه من الحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد أنزلتْ عليَّ الليلة آيةٌ أحب إليَّ مما على الأرض» ثم قرأها عليهم فقالوا: هنيئا مريئا يا نبي الله، بيّن اللهُ عز وجل ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت: ﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ.. ﴾ إلى آخر الآية.

● ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾: [١٤ - الحجرات٤٩] [لما] تجزم المضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا مثل [لم] لكنها تختلف عن [لم] في أن ما تنفيه متوقع ثبوته، فمعنى الآية: أن الإيمان لم يدخل في قلوبكم حتى الآن لكن من المتوقع أن يدخله، وهذا يدل على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد (انظر: المعجم الوسيط، التفسير الوسيط، الكشاف).

● ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ﴾: [٣١ - الإنسان٧٦] أي يدخله الجنة راحمًا إياه. ﴿ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أي ويعذب الظالمين، فنصبه بإضمار يعذب، و ﴿ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴾ تفسير لهذا المُضمر. وقرئ: [والظالمون] رفعًا على الابتداء، والخبر: جملة [أعد لهم].

● ﴿ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ﴾: [٧ - الإسراء١٧] بيت المقدس

فيخربوه، ﴿ كَمَا دَخَلُوهُ ﴾ ودمروه ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾.

• ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ﴾: [٦٨ - المؤمنين٢٣] أفلم ينظروا في القرآن ويفكروا فيه ليتبينوا أنه الحق المبين فيصدقوا به وبمن جاء به. سُمّيَ القرآن قولاً لأنهم خوطبوا به. دَبَّر الأمرَ وتدبّره: نظر فيه وفكر. همزة الاستفهام في ﴿ أَفَلَمْ ﴾ لإنكار ما هم عليه واستقباحه. ﴿ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ فانكروا القرآن وأعرضوا عنه. وقيل ﴿ أَمْ ﴾ بمعنى بل، أي بل جاءهم ما لا عهد لأبائهم به فلذلك انكروه ولم يتدبروه.

• ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾: [٢٩ - ص٣٨] تدبر الآيات: التفكر فيها وتأملها الذي يؤدي إلى معرفة ما وراء ظاهرها من تأويلات صحيحة ومعان حسنة. وفي هذا دليل على وجوب معرفة معاني القرآن. ليدبروا أصلها: ليتدبروا فأدغمت التاء في الدال.

• ﴿ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾: [٨ - النور٢٤] ويدفع عنها عقوبة الزنى. شرع الله للمرأة حق الدفاع عن نفسها لتدرأ عنها الحد وسوء القالة، فربما كان الزوج كاذبًا يبغي تشويه سمعتها، فقال سبحانه: ﴿ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾.

• ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾: [٢٢ - الرعد١٣] قال القتبي: يدفعون سفه الجاهل بالحِلم، فالسَّفه هو السيئة والحلم هو الحسنة. درأ الشيء: دفعه. وقيل: يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيء غيرهم، وعن الحسن: إذا حُرموا أعطَوْا، وإذا ظُلموا عفَوْا، وإذا قُطِعوا وصلوا. فمقابلة السيئة بالحسنة تطفيء جلوة الشر وترد نزغ الشيطان (أي وسوسته بالسوء)، هذا إذا كان في ذلك درءُ السيئة وليس إطماعَها واستعلاءَها. أما إذا احتاجت إلى القمع فلا تقابل بالحسنة حتى لا يتنفش الشر ويتجرأ.

• ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾: [٥٤ - القصص٢٨] أي يدفعون، الدرء: الدفع، فهم يدفعون الأذى بالاحتمال والكلام الحسن، ومنه قوله عليه السلام لمعاذ: «وأتبع السيئة الحسنةَ تمحها وخالقِ الناسَ بخُلق حسن». وقيل المعنى: يدفعون بالتوبة والاستغفار الذنوبَ.

• ﴿ يَدْرُسُونَهَا ﴾: [٤٤ - سبأ٣٤] يقرؤونها ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ﴾: في الآية السابقة ساق المشركون الاتهامات ضد القرآن وضد الرسول الذي جاء به، ولا دليل لهم على صحتها. وفي هذه الآية يكشف القرآن أمرهم وهو يقدِّر انهم أميون لم يُؤتَوْا من قبل كتابًا يقيسون به الكتب ويعرفون به الوحي، فيفتوا بأن ما جاءهم اليوم(أي القرآن) ليس كتابًا وليس وحيًا وليس من عند الله، [وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير]، فهم لم يأتهم من قبل كتابٌ ولا رسول (نذير) وإنما هم يهرفون بما لا يعرفون.

• ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾: [١٠٣ - الأنعام٦] هو الذي يحيط بالأبصار، ويعلم دقائقها وخفاياها. وقيل: لا يخفى عليه شيء إلا يراه ويعلمه.

• ﴿ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾: [٧٨ - النساء٤] يلاحقكم فينزل بكم، فأنتم صائرون إلى الموت، ولا ينجي حذر من قدر، فما بالكم تجبنون عن القتال؟

• ﴿ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾: [١٠٠ - النساء٤] أي يحل به الموتُ قبل أن يصل إلى مقر الإسلام.

• ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾: [٣ - عبس٨٠] أي وما يُعلمك؟

• ﴿ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾: [٥٩ - النحل١٦] يحفر حفرة فيدفن المولود الأنثى فيها حيًّا، أي يئده. كانوا يقولون: وأدْ البنات من المكرمات. إنه إنحراف العقيدة ينشيء آثاره في انحراف المجتمع، والعقيدة الإسلامية تعصم من هذا كله: فالرزق بيد الله يرزق الجميع، والإنسان بجنسه (الذكر والأنثى) كريم على الله، والأنثى صنو الرجل وشطره، وحكمة الله اقتضت أن تنشأ الحياة من زوجين: ذكر وأنثى - فالأنثى أصيلة في نظام الحياة أصالة الذكر فكيف يغتم من يُبشر بالأنثى؟! [ألا ساء ما يحكمون].

• ﴿ يَدَّعُونَ ﴾: [٥٧ - يس٣٦] يدعون به لأنفسهم، قال الزجاج: هو من الدعاء، أي ما يدعو به أهل الجنة يأتيهم. وقيل ﴿ مَّا يَدَّعُونَ ﴾ معناه: مهما طلبوا وجدوا من جميع أصناف

الملاذ.

• ﴿ يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ﴾: [١١٧ - المؤمنون٢٣] يعبدْ مع الله إلها آخر، أو يطلبْ منه ما لا يُطلَب إلا من الله.

•﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ﴾:[٢٦ - غافر٤٠] انظر:ذروني أقتل موسى.

• ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾: [٦ - القمر٥٤] العامل في ﴿ يَوْمَ ﴾ فعل مضمر تقديره: واذكر يومَ. أو العامل هو ﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ ﴾ في أول الآية التالية. والداعي هو إسرافيل عليه السلام يدعو إلى يوم القيامة (انظر: نكُر). قرِيء: الداع بإسقاط الياء اكتفاءً بالكسرة عنها.

• ﴿ يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾: [٢ - الماعون١٠٧] يقهره ويظلمه، وقيل: يدفعه عن حقه، وإنما يفعل ذلك باليتيم لفقده النصير والمجير - فالذي يكذّب بالدين هو الذي يدُعُّ اليتيم، فحقيقة التصديق بالدين إنما هي تحوُّل في القلب يدفعه إلى الخير والبر بإخوانه المحتاجين إلى الرعاية والحماية. وفي الحديث: «من ضمَّ يتيمًا من المسلمين حتى يستغني فقد وجبت له الجنة».

• ﴿ يُدَعُّونَ ﴾: [١٣ - الطور٥٢] يُدفَعون بشدة وعنف وبعد أن تُغل أيديهم إلى أعناقهم وتُجمع نواصيهم إلى أقدامهم. دَعَعْته أدُعُّه دَعًّا: دفعته.

• ﴿ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ﴾: [٢٢١- البقرة٢] والله يدعو إلى الجنة أي يحث عليها بشرعه وبما أمر به ونهى عنه - بواسطة أوليائه ورسله. ومن المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة، وإنما قدمت الجنة هنا لتظهر المقابلة في قوله تعالى: ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ﴾ بأمره وتيسيره وإرادته.

• ﴿ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ ﴾: [٢٥ - يونس١٠] الله القادر على كل شيء الغني عن كل ما سواه يدعو عباده إلى دار السلام - الجنة - بدعوتهم إلى الإسلام والعمل بشريعة القرآن.

• ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾: [١١ - الإسراء١٧] يدعو الإنسانُ عند غضبه بالشر على نفسه وأهله[1]، كما يدعو لهم بالخير. وفي الحديث(تفسير ابن كثير): «لا تدعوا على أنفسكم ولا على أموالكم؛ أن توافقوا من الله ساعة إجابة يستجيب فيها».

• ﴿ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ﴾: [١٢ - الحج٢٢] يدعو هنا بمعنى يعبد، أي يعبد الأوثان وهي لا تضره إن ترك عبادتها ولا تنفعه إن عبدها.

• ﴿ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾: [١٣ - الحج٢٢] يعبد مَنْ ضررُه (المتمثل في إفساد العقول بجعلها تتوهم أن الصنم الجماد المعبود يستطيع أن يضر وينفع) أقرب وأوضح للعقل والمنطق من الاعتقاد بنفعه(إذ كيف يستطيع الوثن الجماد أن يدافع عن عابده أو ينفعه؟!). انظر: تفسير المنتخب وتفسير الجلالين. قيل: اللام في [لمن] زائدة، و [من] في موضع نصب مفعول به [يدعو].

• ﴿ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾: [١٥٣ - آل عمران٣] أي في مؤخرة جيشكم أثناء هربكم يدعوكم للعودة إلى القتال.

• ﴿ يَدْعُوكُمْ ﴾: [١٠ - إبراهيم١٤] الله يدعوكم إلى طاعته بالرسل يرسلهم إليكم وبالكتب التي ينزلها معهم ﴿ لِيَغْفِرَ لَكُم ﴾.

• ﴿ يَدْعُوكُمْ ﴾: [٥٢ - الإسراء١٧] الله تعالى بالخروج من القبور إلى المحشر بكلام تسمعه الخلائق، وقيل: بالصيحة ترسم الآية مشهدًا ليوم البعث الذي أنكره المشركون في الآية السابقة.

• ﴿ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾: [٢٢١ - البقرة٢] يحثون عليها، أي أن معاشرتهم (معاشرة الكفار) ومخالطتهم تبعث على حب الدنيا وإيثارها على الآخرة - وعاقبة ذلك وخيمة - فلا تصاهروهم حتى لا يفتنوكم ويفتنوا ذريتهم (انظر: المشركين).

• ﴿ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٣ - آل عمران٣] يُدعون إلى الإيمان بكتاب الله وهو القرآن ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ في شئون حياتهم وليفصل الحق من الباطل فيما شجر بينهم من

(١) وإنما يحمل ابن آدم على ذلك قلقه وعجلته.

خلاف[1]. وقال ابن كثير: كتاب الله هنا التوراة والإنجيل، والمراد أن اليهود والنصارى إذا دُعوا إلى التحاكم إلى طاعة الله فيما أمرهم به في التوراة والإنجيل من اتباع محمد ﷺ تولوا وأعرضوا. (انظر: يتولى فريق منهم).

• ﴿ يَدْعُونَ ﴾: [١١٧ - النساء] ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾: ما يعبدون من دون الله إلا إناثا. دعاه يدعوه: عَبَده. ﴿ إن ﴾ نافية بمعنى ما، ﴿ مِن دُونِهِۦٓ ﴾: من غيره.

• ﴿ يَدْعُونَ ﴾: [١٠٨ - الأنعام٦] يعبدون، ﴿ وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾: نهى سبحانه المؤمنين أن يسبوا الأوثان التي يعبدها الكفار من دون الله (وعبّر عن الأوثان وهي لا تعقل بـ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ على معتقد الكفرة فيها) لأنه علم سبحانه أنهم إذا سبوها نفر الكفار وازدادوا كفرًا. طلب كفار قريش من أبي طالب أن ينهى محمدًا عن سب آلهتهم وإلا سبُّوا إلهه وهجوه فنزلت الآية. على أن حكم الآية باق كما قال العلماء.

• ﴿ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾: [١٠١ - هود١١] أي يعبدون من دون الله ﴿ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴾: لم تفدهم ولم تدفع عنهم أي شيء من عذاب الله الذي أنذرتهم به الرسل. ﴿ مِن شَىْءٍ ﴾ مِنْ للنص على عموم نفي ما بعدها.

• ﴿ يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾: [٣٣ - يوسف١٢] يحتمل أن النسوة المذكرات لمّا تأثرن بجمال يوسف دعونه إلى مطاوعة امرأة العزيز، بل ربما طلبن منه مثل ما طلبت منه.

• ﴿ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ ﴾: [١٤ - الرعد١٣] الذين يدعون آلهة غير الله، لا تستجيب لهم هذه الآلهة إنها لا تملك ضرًا ولا نفعًا. دعَا الله يدعوه: سأله كشف ضُر أو سوْق نفع، ودعا الكافرُ إلهه: سأله ذلك.

• ﴿ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٠ - النحل١٦] يعبدون من دون الله، دعاه: عَبَده[2] ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٠ - النحل١٦] أي الآلهة الذين يعبدهم الكفار من دون الله ﴿ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا ﴾: يعجزون عن أن يخلقوا أي شيء وإن كان حقيرا.

• ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ﴾ إن هؤلاء الذين يدعونهم: (أي يعبدونهم ويستغيثون بهم من دون الله) أقربهم إلى الله (كالملائكة) يبتغون إليه الوسيلة (يتضرعون إليه في طلب الجنة بالعبادة) ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ﴿ أُولَٰٓئِكَ ﴾: مبتدأ، ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ صفة ﴿ أُولَٰٓئِكَ ﴾ وضمير الصلة محذوف، أي يدعونهم و ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾ خبر ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ معناها الذي هو أقرب[3]، أي الذي هو أقرب إلى الله كالملائكة يتضرعون إليه ويرجون رحمته ويخافون عذابه، فما بالك بالأبعد - فجميعهم مفتقرون إلى ربهم.

• ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُم ﴾: [٢٨ - الكهف١٨] أي يعبدونه بذكره وحمده وتسبيحه أو بقراءة القرآن.

• ﴿ يَدْعُونَ ﴾: [٦٢ - الحج٢٢] يَعبُدون، فكل ما عُبد من دون الله - تعالى - باطل لأنهم لا يملكون ضرًا ولا نفعًا.

• ﴿ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾: [٦٨ - الفرقان٢٥] لا يعبدون مع الله أحدًا غيره - يُخلصون التوحيد وينبذون كل أثر للشرك في عبادة ربهم.

• ﴿ يَدْعُونَ ﴾: [٤٢ - العنكبوت٢٩] يعبدون ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ﴾: هم يعبدون أولياء يتخذونهم من دون الله، واللهُ يعلم حقيقة هؤلاء الأولياء فهم ليسوا شيئًا ينفع أو يضر - وحقيقتهم هذه هي التي صوّرها المثل في الآية السابقة: عنكبوت تحتمي بخيوط عنكبوت. وهم تركوا عبادة ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ العزيز: القاهر الذي لا يُغالَب القادر على كل شيء، الحكيم: الذي لا يفعل شيئا إلا على

(١) انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

(٢) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم.

(٣) راجع: المصحف الميسر.

غاية الإحكام والتدبير والإتقان.

● ﴿ يَدْعُونَ ﴾: [٣٠ - لقمان٣١] يعبدون، ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ وأن الآلهة التي يعبدونها من دون الله باطلة الألوهية إذ لا يقوم على ألوهيتها دليل.

● ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾: [١٦ - السجدة٣٢] الجملة في موضع نصب على الحال، أي داعين والدعاء هنا بمعنى العبادة وبمعنى الاستعانة والاستغاثة به سبحانه. دعا اللهَ: عبَدَه، ودعا اللهَ: سأله كشفَ ضُر أو سَوْقَ نَفْع. خوفًا: من غضبه وعذابه، مفعول لأجله، وكذا طمعًا: مفعول لأجله ومعناها طامعين راغبين في ثوابه راجين حسن جزائه. طمعَ في الشيء: رَغب فيه. فهم في اتجاههم إلى الله بالدعاء والعبادة يتنازعهم الخوف والرجاء.

● ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾: [٥١ - ص٣٨] يطلبون فيها إحضار ألوان كثيرة من الفاكهة. دعا بالشيء: طلب إحضاره.

● ﴿ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ﴾: [٨٦ - الزخرف٤٣] يعبدون غيرَه.

● ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ﴾: [٥٥ - الدخان٤٤] يطلبون من الخدم إحضار كل ما يحبون وما يشتهون من فاكهة فتتوفر لهم لا يتخصص شيء منها بزمان أو مكان.

● ﴿ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ ﴾: [٤٢ - القلم٦٨] في يوم القيامة حيث يشتد الكرب، يُدعى هؤلاء المتكبرون إلى السجود ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾: إما لأن وقته قد فات وإما لأنهم يكونون وكأن أجسامهم وأعصابهم مشدودة من الهول على غير إرادة منهم ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾: [٤٣ - إبراهيم].

● ﴿ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ﴾: [٧ - الصف٦١] يُدْعى إلى دين الإسلام ليعتنقه.

● ﴿ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾: [٢٦ - آل عمران٣] بقدرتك منحُ الخير ومنعُه.

● ﴿ فَيَدْمَغُهُۥ ﴾: [١٨ - الأنبياء٢١] فيمحقه ويهلكه. دمَغَه: شجَّه حتى بلغت الشجةُ الدماغ وبعدها لا ينتظر للمشجوج حياة.

● ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾: [٥٩ - الأحزاب٣٣] يسدلن ويرخين الجلباب على البدن كله حتى يسترن أجسامهن من رؤوسهن إلى أقدامهن. أدنى السّتر أو الثوب: أرخاه وأرسله، ولتضمُّنه معنى الإرخاء عُدِّي بعَلَى.

● ﴿ بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾: [١ - الملك٦٧] المهيمن عليه، فهو المتصرف في جميع المخلوقات بما يشاءُ لا معقب لحكمه ولا يُسأل عمّا يفعل لقهره وحكمته وعدله. ذكرُ اليد يفيد التمكن من الشيء والاستيلاء التام عليه (انظر المُلك).

● ﴿ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾: [٥٧ - الأعراف٧] ﴿ بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾ أي سابقة لرحمته، ورحمة الله هنا هي المطر، فالله يرسل الرياح قبل المطر مبشرة به.

● ﴿ بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ﴾: [٤٨ - الفرقان٢٥] ﴿ بَيْنَ يَدَىْ ﴾ أي قدام، رحمته هو المطر يُنزله الله رحمةً للمخلوقات، فبه تحيا الكائنات وفيه رزق العباد.

● ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ ﴾: [٢٩ - التوبة٩] الدِّين هنا بمعنى الشريعة. هم لا يتخذون الدِّينَ الحق - وهو الإسلام - دينًا لهم يتعبدون به، فالإسلام هو الدين الثابت الناسخ لغيره من الأديان، وهو الذي ارتضاه الله لعباده. دان بكذا يدين دينًا: اتخذه دينًا وتعبَّد به.

● ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: [٩٧ - البقرة٢] ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ أي لما قبله من الكتب، من قولهم: بين يديه: قدّامه. فالقرآن يصدق ويوافق في عمومه ما سبقه من الكتب السماوية.

● ﴿ يَدَيْهِ ﴾: [١١١ - يوسف١٢] ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: ما تقدَّم عليه من الكتب السماوية.

● ﴿ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾: [١١ - الرعد١٣] من قُدامه.

● ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: [٣١ - سبأ٣٤] ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ أي بالذي تقدّمه من الكتب السماوية كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث، فمعنى الذي بين يديه ما تقدّمه من كتب (جاء بين يدي فلان أي تقدمه). وقيل: الذي بين يديه هو ما جاء به من حديث

البعث والجزاء، فمعنى الذي بين يديه ما ضم بين دفتيه من حديث الآخرة، لذا تحدثت الآية بعد ذلك مباشرة عن موقف الظالمين أمام ربهم في ذلك اليوم العظيم.

• ﴿ يَدَيْ ﴾: [٤٦ - سبأ٣٤] ﴿ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾: أي قبيل حلول العذاب الشديد وهو عذاب الآخرة، ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ ﴿ إِنْ ﴾ بمعنى ما النافية، فما محمد إلا نذير يحذركم من عذاب الآخرة ويدعوكم إلى الإيمان وإلى الجنة، ويبذل كل الجهد ويتحمل كل الأذى لصالحكم ولنفعكم غيرَ منتظرٍ منكم جزاءً ولا شكورا ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾.

• ﴿ يَدَيْهَا ﴾: [٦٦ - البقرة٢] ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ أي لمعاصري هذه العقوبة ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ﴾، ولمن بعدهم ﴿ وَمَا خَلْفَهَا ﴾.

• ﴿ يَدَيَّ ﴾: [٥٠ - آل عمران٣] ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ ﴾: ما تقدّمني وسبقني في الزمان.

• ﴿بِيَدَيَّ ﴾: [٧٥ - ص٣٨] ﴿ مَا مَنَعَكَ ﴾ يا إبليس ﴿ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾: امتثالاً لأمري وإعظامًا لخطابي. غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي تتم بغيرهما، حتى قيل في عمل القلب: هو مما عملت يداك، فخاطب الناس بما يعرفونه في تعاملهم. وقيل: اليد مجاز عن القدرة، والتثنية دلالة على مزيد عناية الله بخلق آدم.

• ﴿ يَدَيَّ ﴾: [٦ - الصف٦١] ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ ﴾: لما تقدّمني، أو لما قبلي.

• ﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ ﴾: [٤ - القصص] المولودين. قيل: كان فرعون يعتمد في أمور المستقبل على رأي الكهنة والمنجمين فقالوا له: إن هلاكه سيكون على يد ذكر من بني إسرائيل، أو أنه رأى رؤيا فسُرت له بذلك، فراح يذبح المواليد الذكور من بني إسرائيل. يقال في تكثير عملية الذبح: يُذَبِّحُ (بالتشديد).

• ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾: [٤٩ - البقرة٢] ﴿ يُذَبِّحُونَ ﴾ بالتشديد - على التكثير. فقد كان فرعون يذبح الأطفال الذكور ويُبقي البنات، وقيل في سبب ذلك إن فرعون خاف من ذهاب ملكه على يد مولود من بني إسرائيل.

• ﴿ يَذَّكَّرُ ﴾: [٧ - آل عمران٣] أصلها يتذكر اي يتدبّر ويتّعظ، ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾: ما يتدبر القرآن فلا يزيغ في تفسير المتشابه منه إلا أصحاب العقول الخالصة من الركون إلى الأهواء الزائغة.

• ﴿ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾: [٥٢ - إبراهيم١٤] أي وليتعظ أصحاب العقول الذين خصهم بالذكر إعلاءً لشأنهم. اللامات في ﴿ وَلِيُنذَرُوا ﴾: و ﴿ وَلِيَعْلَمُوا ﴾: و﴿ وَلِيَذَّكَّرَ ﴾ متعلقة بمحذوف والتقدير: ولذلك انزلناه ﴿ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾. يذكر: أصلها يتذكر أي يذكر ويستحضر ويتدبر ويتعظ، أدغم التاء في الذال.

• ﴿ يَذَّكَّرَ ﴾: [٦٢ - الفرقان٢٥] أي يتذكر (ادغمت التاء في الذال) وينظر في اختلاف الليل والنهار الناظر ليعلم أن لا بد لاختلافهما وانتقالهما من حال إلى حال - لا بد من قادر ينقلهما فيكون ذلك دليلاً على قدرته. كما أن الله لم يجعل اختلافهما كذلك عبثًا - بل لتحقيق فوائد عظيمة لبني البشر هي السكون والراحة بالليل والانصراف إلى المعاش وتحصيل الرزق بالنهار، فيتوجه العبد إلى ربه المنعم بالشكر والحمد.

• ﴿ يَذَّكَّرُ ﴾: [٤ - عبس٨٠] يتعظ بما تقول.

• ﴿ لِيَذَّكَّرُوا ﴾: [٤١ - الإسراء١٧] ليتعظوا ويتدبروا.

• ﴿ لِيَذَّكَّرُوا ﴾: [٥٠ - الفرقان٢٥] ليتفكروا ويعتبروا ويعرفوا كمال قدرة الله وواسع رحمته، فيشكروه، لكن ﴿ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾. قرئ: ليَذكروا بالتخفيف.

• ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾: [١٢٦ - الأنعام٦] ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ ﴾: أي بيّناها ﴿ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ فالذين يتذكرون ولا يغفلون هم الذين ينتفعون بهذا البيان وهذا التفصيل - فالقلب المؤمن قلبٌ ذاكر لا يغفل، حي يستقبل ويستجيب.

• ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾: [١٣٠ - الأعراف٧] يتعظون ويتدبرون.

• ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾: [٥٧ - الأنفال٨] يتعظون بما حدث

هؤلاء اليهود من تنكيل وتشريد فيرتدعون.

• ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾: [١٣ - النحل١٦] يتعظون، أصلها يتذكرون، أدغمت التاء في الذال. ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾: إن في هذا لآية عظيمة على قدرة الله وحكمته ورحمته لكل من تذكّر وتدبّر فاتّعظ.

• ﴿ لِيَذَرَ ﴾: [١٧٩ - آل عمران٣] يترك[1] ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾: ليس من شأن الله - سبحانه - وليس من مقتضى ألوهيته، وليس من فعل سنته، أن يدع الصف المسلم مختلطًا غير مُميّز يتوارى فيه المنافقون، فشاءت حكمته أن تكون المحن في غزوة أُحُد حيث كشفت للمسلمين ابن أبيّ، رأس المنافقين، وثلثمائة ممن كانوا على مذهبه. كما كشفت للنبي صدق المخلصين واستبسالهم في الدفاع عن الإسلام.

• ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾: [١١ - الشورى٤٢] يكثّركم به، أي (بسبب التزاوج بين الذكور والإناث بجعلكم أزواجًا في قوله: ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ﴾ أي حلائل لأنهن سبب النسل. ذرأ الشيءَ: كثّره وفرّقه. لا يزال يكثّركم بالزواج خلقًا من بعد خلق وجيلاً بعد جيل من الناس والأنعام.

• ﴿ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ﴾: [١٢٧ - الأعراف٧] ويترك عبادتك وعبادة آلهتك. قال الجمهور: كان فرعون قد صنع لقومه أصنامًا صغارًا وأمرهم بعبادتها، وسمى نفسه الربَّ الأعلى. قيل: معنى آلهتك أي طاعتك. وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس والضحّاك: وإلاهتك. ومعناه: وعبادتك، وعلى هذه القراءة كان فرعون يُعبَد ولا يَعبُد.

• ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾: [١٠٦ - طه٢٠] فيترك الأرضَ التي كانت عليها الجبال بعد نسفها.

• ﴿ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾: [٢٣٤ - البقرة٢] أي يتركون زوجاتٍ لهم كنّ في عصمتهم وقت الوفاة.

(١)أماتت العربُ مصدر الفعل «يذر» وماضيه فإذا أريد الماضي قيل: ترك.

• ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾: [٢٧ - الإنسان٧٦] ويتركون وراءهم هذا اليوم ولا يشغلون بالهم به. وذر يذر: ترك. ﴿ وَرَآءَهُمْ ﴾: خلف ظهورهم، أي يتركون الآخرة وراء ظهورهم فلا يعملون لها.

• ﴿ يَذْكُرُ ﴾: [٦٧ - مريم١٩] يتذكر ويتفكر. ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾: يغفل الإنسان عن نشأته الأولى - إنه لم يكن ثم كان والبعث أقرب إلى التصور من النشأة الأولى فالله خلق الإنسان ولم يك شيئا أفلا يعيده: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾: [٢٧ - الروم]

• ﴿ يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ ﴾: [٣٦ - الأنبياء٢١] أي بالسوء والعيب. والذكر يكون بخير وبغيره، فإذا دلّ السياق على أحدهما اكتفي بكلمة الذكر، ويُفهم من السياق هل هو ذكر بالخير (إذا كان الذاكر صديقا) أو بالذم (إذا كان الذاكر عدوا) ومثل ذلك الآية ٦٠ - الأنبياء: ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾.

• ﴿ يَذْكُرُهُمْ ﴾: [٦٠ - الأنبياء٢١] يعيبهم ويسبُّهم.

• ﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾: [٢٨ - الحج٢٢] المراد بذكر اسم الله: ذكرُ التسمية عند الذبح والنحر، فيقال: باسم الله والله أكبر، اللهم منك ولك. وكان الكفار يذبحون على أسماء أصنامهم، فبيّن الرب أن الواجبَ الذبح على اسم الله، كما قال تعالى في ١٢١ - الأنعام: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾.

• ﴿ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ ﴾: [١٩١ - آل عمران٣] المقصود من ذكره تعالى: تذكُّره وشغلُ القلب به، وعدم الغفلة عنه بشواغل الدنيا. وذهب جماعة من المفسرين إلى أن الذكر هو الصلاة، أي لا تضيعوها، ففي حال العذر يصلُّونها قعودًا وعلى جنوبهم.

• ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [١٤٢ - النساء٤] أي في صلاتهم لا يخشعون ولا يعقلون ما يقولون بل هم ساهون لاهون - وصف ذكرهم بالقلة لعدم الإخلاص فيه ولأن الله لا يقبله.

• ﴿ لَا يَذْكُرُونَ ﴾: [١٣ - الصافات٣٧] لا يتعظون.

• ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ﴾: [١٥ - التوبة٩] ويزيل غضبها ووجدها الشديد، وقيل: كربها.

• ﴿ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾: [٤٣ - النور٢٤] يُزيلها ويعميها. ذهب به: أزاله ومحاه. ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾: أي يكاد ضوء البرق الناشيء عن السحاب الركامي يخطف الأبصار لشدته، فقد يتلاحق حدوث البرق في سلسلة متصلة (اربعين تفريغا في الدقيقة) فيذهب ببصر من يرصده لشدة الضياء والسرعة، وفي ذلك دليل عظيم على قدرة الله تعالى، حيث ولّد النور من الظلمة الركامية.

• ﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾: [١٥ - الحج٢٢] هل يزيل كيده أي تدبيره هذا (وهو الوصول إلى السماء أو شنق نفسه على حسب تفسير كلمتي السبب والسماء) الشيء الذي يغيظه. يُذْهِب: يُزيل. الكَيْد: التدبير. ﴿ مَا يَغِيظُ ﴾ ما بمعنى الذي، ويغيظ هي يغيظه وحذفت الهاء ليكون أخف. وقيل «ما» بمعنى المصدر، أي هل يذهبن كيدُه غيظَه (انظر: فليمدد بسبب إلى السماء).

• ﴿ يُذْهِبْكُمْ ﴾: [١٣٣ - النساء٤] يعني بالموت، ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾: يريد المشركين والمنافقين، وقيل: الآية عامة، أي وإن تكفروا يذهبكم ويأت بخلق أطوع لله منكم ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴾: فالقدرة صفة أزلية في حق الله تعالى: لا تتناهى مقدوراته كما لا تتناهى معلوماته.

• ﴿ يُذْهِبْكُمْ ﴾: [١٣٣ - الأنعام٦] أي بالإماتة والاستئصال بالعذاب. أذهبَ الشيءَ: أزاله. فلا ينس الناس أنهم باقون برحمة الله، وتتجلى رحمته في الإبقاء على العصاة.

• ﴿ يُذْهِبْكُمْ ﴾: [١٩ - إبراهيم١٤] إن يشأ الله يُهلككم ويُفْنِكم فلا يبقى لكم أثر.

• ﴿ يُذْهِبْكُمْ ﴾: [١٦ - فاطر٣٥] يفنكم، أذهَبَه: ازاله. ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾: نظيره في ٣٨ - محمد: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾.

• ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴾: [٦٣ - طه٢٠] أي يزيلا [طريقتكم المثلى] ويقضيان عليها (انظر: طريقتكم المثلى).

• ﴿ لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾: [٩٥ - المائدة٥] ليشعر بسوء عاقبة هتكه لحرمة الإحرام. الوَبال: الشيء الثقيل الذي يُخاف ضرره، وقد سمّى الله ذلك وبالاً لأن إخراج الجزاء أي الكفّارة ثقيل على النفس لما فيه من تنقيص المال وثِقل الصوم. الذوق هنا مستعار.

• ﴿ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾: [٥٦ - النساء٤] ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ وفقدت الإحساس بالعذاب ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ جديدة ليستمروا في ألم العذاب ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ قادرا غالبا لا يمتنع عليه شيء مما يريده بالمجرمين.

• ﴿ يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾: [٨ - ص٣٨] ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾: ﴿ لَمَّا ﴾: بمعنى لم، وما زائدة. بل حرف إضراب، والمعنى أنهم اغتروا بطول إمهالي لهم، ولو ذاقوا عذابي على شركهم، لزال عنهم الشك في ذكري.(انظر: شك من ذكري).

• ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾: [٦٥ - الأنعام٦] يُصيبَ بعضكم ببأس بعض في القتال الذي يقع بينكم لاختلافكم وتفرقكم.

• ﴿ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾: [٤١ - الروم٣٠] أي ليذيقهم الله عقاب بعض ذنوبهم.

• ﴿ يَرَ ﴾: [٣٠ - الأنبياء٢١] ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾: أي كيف ركن الكافرون الجاحدون لإلهية ربهم العابدون معه غيره، ركنوا إلى الجهل ولم يتفكروا ولم يعلموا أن السموات والأرض كانتا ملتصقتين ففصلهما الله؟! قرأ ابن كثير وابن مُحيصن: [ألم ير]: بغير واو (انظر: رتقًا).

• ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ ﴾: [١١ - الأنفال٨] ليقويها بالصبر والإقدام على مجالدة الأعداء، ربَط على قلبه: شدَّه وقوّاه ليسكُنَ بالصبر والشجاعة.

• ﴿ لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾: [٣٩ - الروم٣٠] ليزيد في أموال الناس الذين أعطيتموهم إياه بأن يحصل لكم أكثر منه

(هذا ما جاء في التفسير الوسيط) أي أكثر مما أعطيتم - مثل هذا المال «لا يربو عند الله» أي لا يزيد عند الله ولا تثابون عليه لأنكم لم تريدوا به وجهه - تعالى - ولكن لا إثم فيه، فما يأخذه المعطي من الزيادة على ما أعطاه ليس بحرام ودافعه ليس بآثم. انظر: وما آتيتم من ربا، في نفس الآية. الربا هنا: هديةُ الرجل الشيءَ يرجو أن يُثاب بأفضل منه.

● ﴿ فَلَا يَرْبُوا عِندَ ٱللَّهِ ﴾: [٣٩ - الروم٣٠] لا يزيد ولا ينمو عند الله، ربا يربو: نما وزاد، انظر: لِيَرْبُوَ في أموال الناس، في نفس الآية.

● ﴿ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَـٰتِ ﴾: [٢٧٦ - البقرة٢] أي يُنمي المالَ الذي اخرجت منه الصدقة في الدنيا، ويكثر ثوابها بالتضعيف في الآخرة. ما من مجتمع قام على التكافل - المتمثل في الصدقات الواجبة والتطوعية - إلا بارك الله لأهله. أربَى الشيءَ: نمّاه.

● ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾: [٢١٧ - البقرة٢] يرجع عن دينه.

● ﴿ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ ﴾: [٥٤ - المائدة٥] يكفر بعد إسلام، ارتدّ: رجع عن طريقه. ومن إعجاز القرآن أنه تنبأ بالارتداد الذي كان بعد النبي ﷺ. ومن المرتدين من نبذ الشريعة كلها، ومنهم من نبذ الزكاة وحدها، لكن أبا بكر قاتلهم جميعا. نهى الله المؤمنين في الآيات السابقة عن موالاة اليهود والنصارى وبيّن أنها داعية إلى الارتداد، وهنا يبيّن حال المرتدين فإنهم لا يضرُّون إلا أنفسهم.

● ﴿ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾: [٤٠ - النمل٢٧] ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾: أي في غمضة عين، أي إذا أطبق طرفُه (أي جفنُ العين الأعلى) إلى أسفل فتغمض العين، وقبل أن يردّه أي يرجعه إلى أعلى يكون العرش (عرش ملكة سبأ) قد جيء به إليه(إلى سليمان) ويبدو أن سليمان كان قد أستطول واستبطأ المدة التي حددها عفريت من الجن للإتيان بالعرش(انظر: مقامك في الآية السابقة). ويقول صاحب «الظلال» إن النص لا يذكر اسم [الذي عنده علم من الكتاب]: ولا اسم هذا الكتاب، إنما نفهم أنه رجل مؤمن على اتصال بالله، موهوب سراً من الله يستمد به من القوة الكبرى التي لا تقف لها الحواجز والأبعاد. فكم في هذا الكون من أسرار لا نعلمها، وكم فيه من قوى لا نستخدمها. وكم في النفس البشرية من أسرار كذلك وقوى لا نهتدي إليها، فحيثما اراد اللهُ هدًى من يريد إلى أحد هذه الأسرار وإلى واحدة من هذه القوى فتقع الخارقة (انظر: علم من الكتاب، وطرفك).

● ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾: [١٢ - يوسف١٢] يلهو وينعم. يقال: خرجنا نلعب ونرتع: نلهو ونلعب.

● ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِى ٱلْأَسْبَـٰبِ ﴾: [١٠ - ص٣٨] ارتقى في السلم: صَعَد. والمعنى: فليصعدوا في المصاعد إلى العرش ويدبروا أمر العالم ويمنعوا نزول الوحي على محمد، وهذا أمر توبيخ وتعجيز. (انظر: الأسباب).

● ﴿ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: [٣١ - المدثر٧٤] لا يعتريهم رَيْبٌ وهو الشبهة والشك. وهذا تأكيد لما قبله من الاستيقان(بالنسبة لأهل الكتاب) ومن ازدياد الإيمان (بالنسبة للمؤمنين). رابَه الأمرُ يَريبُه: جعله يشك.

● ﴿ يَرْتَابُوا ﴾: [١٥ - الحجرات٤٩] لم يقع في نفوسهم ريب (شك) فيما آمنوا به. ارتاب: مطاوع رابه إذا أوقعه في الشك. ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَـٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: بيّن لهم حقيقة الإيمان؛ فالإيمان تصديق القلب بالله ورسوله، تصديق لا يرد عليه شك ولا ارتياب، تصديق لا يتزعزع ولا يضطرب وإنما ينبثق منه الجهاد بالمال والنفس. فالقلب متى تذوق حلاوة الإيمان واطمأن إليه، لا بد مندفع لتحقيقه في واقع الحياة وفي دنيا الناس، فهو لا يطيق التناقض بين ما يحسه وبين الصورة الواقعية من حوله، ومن هنا ينطلق إلى الجهاد في سبيل الله. والاحتراس المعترض في قوله: ﴿ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾: إنما هو علاج لما قد يعتور النفس المؤمنة من ارتياب ومن اضطراب عندما تقع تحت تأثير التجارب القاسية والابتلاءات الشديدة. والتعبير ينبه القلوب المؤمنة إلى مزالق الطريق وأخطاره لتعزم أمرها وتحتسب وتستقيم.

● ﴿ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾: [٦ - مريم١٩] طلب

زكريا عليه والسلام الولدَ ثم طلب ان تكون الإجابة في أن يعيش حتى يرثه، هي وراثة العلم والحكمة والشرع لأن الأنبياء لا تورِّث المالَ.

● ﴿ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾: [٨٩ - طه٢٠] يرد على أقوالهم.

● ﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ ﴾: [٣١ - سبأ٣٤] يرد بعضهم على بعض القول ويلقي اللوم عليه، رجعوا القول: ردَّ بعضُهم قولَ بعض وتلاوموا.

● ﴿ لَا يَرْجِعُونَ ﴾: [١٨ - البقرة٢] أي لا يرجعون إلى الحق لسابق علم الله فيهم، أي لا يعودون إلى الهدى فقد أضاعوه.

● ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾: [٧٢ - آل عمران٣] يرتدُّون عن دين محمد، ﴿ ءَامِنُوا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾: نزلت في اليهودي كعب بن الأشرف وغيره قالوا للسَّفلة من قومهم اليهود: أظهروا الإيمان بمحمد في أول النهار ثم اكفروا به آخره (آخر النهار) فإنكم إذا فعلتم ذلك ظهر لمن يتبعه ارتياب وشك في دينه فيرجعون أي يرتدُّون عن دينهم إلى دينكم. والقوى المناهضة للإسلام لها جيش من العملاء في صورة أساتذة وفلاسفة ودكاترة وباحثين وكتاب وشعراء وفنانين وصحفيين يحملون أسماء المسلمين لكنهم يعملون على التهوين من شأن العقيدة والشريعة وتأويلها وتحميلها ما لا تطيق.

● ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾: [١٧٤ - الأعراف٧] عن غَيِّهم وجهلهم، ويعودون إلى الرشد والهداية.

● ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾: [٦٢ - يوسف١٢] لعلهم يعودون إلىَّ بأخيهم الذي طلبته، وذلك حين يرجعون إلى أهلهم ويفاجأون بوجود بضاعتهم في أوعيتهم لعلمه أنهم لا يقبلون الطعام إلا بثمنه.

● ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾: [٥٨ - الأنبياء٢١] ﴿ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾: يرجعون إلى الصنم الأكبر كما يُرجَع إلى كبير القوم وأعلمهم في حل المشكلات فيقولون له: ما هذه الأصنام مكسورة وما لك صحيحا؟ فالذي يسجدون له يجب أن يُرجع إليه في حل كل مشكل. وهكذا إذا رجعوا إليه تبين أنه عاجز لا ينفع ولا يضرُّ ولا ينطق، فيظهر أنهم في عبادته على جهل عظيم.

● ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾: [٢٨ - النمل٢٧] ﴿ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ المراد: ما الذي يرجع بعضهم إلى بعض فيه من القول عند التشاور، أي مشاوراتهم.

● ﴿ لَا يُرْجَعُونَ ﴾: [٣٩ - القصص٢٨] ﴿ وَظَنُّوٓا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ أي توهموا أنه لا معاد ولا بعث. وقريء: لا يَرجعون. بفتح الياء وكسر الجيم.

● ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾: [٤١ - الروم٣٠] ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ عمّا هم فيه من المعاصي ويتوبون إلى الله ويعودون إلى الاستقامة.

● ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾: [٢١ - السجدة٣٢] ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾: أي رجاء أن يتوبوا عن الكفر بعد مشاهدتهم مصائب الدنيا التي تحل بهم (العذاب الأدنى) ويعودوا إلى الإيمان. انظر: دون العذاب الأكبر في نفس الآية.

● ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾: [٣١ - يس٣٦] ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾: أنهم لا يعودون كرَّة أخرى إلى حياتهم الدنيا. وفي هذا رد على من زعم أن من الخلق من يرجع بعد الموت إلى الدنيا قبل القيامة.

● ﴿ وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾: [٦٧ - يس٣٦] أي ولا يسيرون إلى الخلف إدبارا ﴿ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ أي لغيَّرنا خلقتهم تغيرًا يجمدهم في أماكنهم فلا يستطيعون مضيًا إلى أمام أو رجوعا إلى وراء.

● ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾: [٢٨ - الزخرف٤٣] لكي يرجع من أشرك منهم عن شركه بدعاء ودعوة الموحدين.

● ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾: [٤٨ - الزخرف٤٣] عن الكفر.

● ﴿ يَرْجُمُوكُمْ ﴾: [٢٠ - الكهف١٨] يقتلوكم رَجْما بالحجارة، أو يكيلوا لكم ألفاظ السباب. رَجَمه رَجْمًا: رماه بالحجارة أو قتله بها. ورجم فلانًا: رماه بالفحش من القول.

● ﴿ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِۦ ﴾: [١١٠ - الكهف١٨] يؤمل حسن لقاء ربه وأن يلقاه لقاءَ رضا وقبول. وقيل: من كان يرجو

ثوابه وجزاءه الصالح.

• ﴿ يَرْجُوا لِقَآءَ ٱللَّهِ ﴾: [٥ - العنكبوت٢٩] يأمل ملاقاة ثوابه، أو يتوقع ملاقاة حكم الله يوم القيامة، أو يخاف لقاء الله يوم القيامة لما وراءه من الحساب والجزاء على أن (يرجو) بمعنى يخاف.

• ﴿ يَرْجُوا ٱللَّهَ ﴾: [٢١ - الأحزاب٣٣] يأمل رضاه، أو يخاف عقابه، فالرجاء هنا بمعنى الأمل أو الخوف.

• ﴿ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾: [٦ - الممتحنة٦٠] أي يرجو ويأمل رضاء الله وثواب الآخرة. ويستعمل الرجاء في معنى الخوف لأن الراجي يخاف ألاّ يتحقق أمله، وعلى هذا يكون المعنى: يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة.

• ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾: [٢١٨ - البقرة٢] قال يرجون لأنه لا يعلم أحدٌ في الدنيا أنه صائر إلى الجنة ولو بلغ في طاعة الله كل مَبلغ لأمرين: أحدهما أنه لا يدري بمَ يُختَم له. والثاني: لئلا يتكل على عمله.

• ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾: [٧ - يونس١٠] لا يتوقعون لقاء الله يوم الحساب ولا يخطر ببالهم لغفلتهم المستولية عليهم وانهماكهم في الملذات. وقيل: لا يرجون: لا يخافون.

• ﴿ لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾: [٦٠ - النور٢٤] لا يطمعون في الزواج لكبر سنهن وعدم الرغبة فيهن.

• ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾: [٢١ - الفرقان٢٥] المراد من عدم رجائهم لقاءَ ربهم أنهم لا يتوقعونه أصلاً لإنكارهم البعث والجزاء بالكلية. وقيل: لا يخافون لقاءنا، فالرجاء في لغة تهامة: الخوف وبه فُسِّر قوله: ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾. قال الزمخشري: جُعِلت الصيرورة إلى دار جزائه - تعالى - بمنزلة لقائه.

• ﴿ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾: [٤٠ - الفرقان٢٥] لا يخافون بعثًا بعد الموت. أو لا يتوقعون ولا يأملون البعث، أما المؤمنون فيأملون البعث ويرجونه طمعًا في الوصول إلى ثواب عملهم وهو الجنة.

• ﴿ يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾: [٢٩ - فاطر٣٥] التجارة هنا هي المعاملة مع الله، يرجون الحصول على ثوابه - تعالى - بطاعته، وهذا الثواب هو الربح. وجملة ﴿ يَرْجُونَ تِجَٰرَةً ﴾ خبر «إن» في أول الآية، واسم «إن» فيه بيان لهذه التجارة: تلاوة كتاب الله وإقام الصلاة والإنفاق في سبيل الله.

• ﴿ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾: [١٤ - الجاثية٤٥] أي لا يرجون ثوابه. وقيل: لا يخافون بأسَ الله ونقمه فالرجاء بمعنى الخوف. وقيل: لا يأملون نصرَ الله لأوليائه وإيقاعه بأعدائه. وقيل: المعنى لا يخافون البعث.

• ﴿ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾: [٢٧ – النبأ ٧٨] لا يخافون أيَّ محاسبة على أعمالهم. رجاه: خافه، وأكثرُ ما يستعمل في النفي.

• ﴿ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾: [٧١ - التوبة٩] ينصرهم على أعدائهم ويُسبغ عليهم نعمه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ غالب قوي لا يُعجزه شيء عن إنجاز وعده لأوليائه. ﴿ حَكِيمٌ ﴾ لا يضع شيئا إلا في موضعه.

• ﴿ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾: [٤١ - المائدة٥] أي من الكفر والضلالة لأنهم منهمكون فيهما مُصِرون عليهما.

• ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾: [٢٥ - الحج٢٢] يُرِدْ أصلُه يريد: فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، أما مفعوله فمتروك ليتناول كل متناول، أي من يرد عمل أي شيء فيه (في المسجد الحرام) بإلحاد أي قاصدًا الميلَ عن الحق والصواب (انظر: بإلحاد) والميل عن الحق والصواب يشمل جميع الآثام ﴿ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾، نُذِقْه: جواب الشرط، أي كل من ينحرف عن الحق والصواب في الحرم نعذبه عذابا شديدا.

• ﴿ يُرَدُّ ﴾: [٧٠ - النحل١٦] يُرجَع (انظر: أرذل العمر).

• ﴿ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴾: [٨٧ - الكهف١٨] يرد إلى ربه يوم القيامة فيعذبه عذابًا فظيعا في جهنم، وفي هذا إثبات المعاد والجزاء، فذو القرنين مؤمن بالله معتقد بالبعث والآخرة.

• ﴿ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ ﴾: [٢١٧ - البقرة٢] يفتنوكم عن دينكم لترتدوا عنه ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا ﴾: هذا التقرير من عند الله العليم الخبير

يكشف إصرار أعداء الإسلام - في كل أرض وفي كل جيل - على فتنة المسلمين عن دينهم، فالإسلام حرب على الباطل والبغي والفساد، ومن ثم لا يطيقه المبطلون البغاة المفسدون. حرف الشرط «إن» لاستبعاد استطاعتهم.

• ﴿ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾: [١٠٠ - آل عمران٣] أي يُصَيِّروكم، إن طاعة أهل الكتاب والتلقي عنهم، تحمل معنى الهزيمة الداخلية ومعنى الشك في كفاية منهج الله لقيادة الحياة وتنظيمها والارتقاء بها. وأهل الكتاب حريصون أشد الحرص على إضلال الأمة المسلمة عن عقيدتها ويجندون من المتظاهرين بالإسلام من ينخر في جسم هذه العقيدة ويزين للمسلمين مناهج غير مناهجهم، فأهل الكتاب يعرفون جيدا أن العقيدة الإسلامية هي صخرة النجاة وهي القوة الدافعة للأمة المسلمة نحو الارتقاء والتقدم والتَّسيُّد، وهم لا يريدون ذلك للمسلمين.

• ﴿ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴾: [١٤٩ - آل عمران٣] أي يردوكم إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من الكفر والمعاصي ﴿ فَتَنقَلِبُوا خَٰسِرِينَ ﴾.

• ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾: [١٠٩ - البقرة٢] أي يرجعونكم كفارا. كان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود العرب حسدًا للمسلمين وكانا جاهدَيْن في رد الناس عن الإسلام، فأنزل الله الآية.

• ﴿ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ ﴾: [١٠٧ - يونس١٠] أي يُصِبْك برخاء ونعمة.

• ﴿ لِيُرْدُوهُمْ ﴾: [١٣٧ - الأنعام٦] ليوقعوهم في الردى وهو الهلاك بهذه الأوهام التي يزينها لهم الغواة والشياطين المتمثلة في قتل أولادهم - وهل هناك هلاك أكبر من قتل الأولاد؟!

• ﴿ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ﴾: [١٩ - الشورى٤٢] ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ﴾ قال الزمخشري: كل عباده مبرورون لا يخلو أحد من بره، إلا أن البر أصناف. والقسمة بين العباد تتفاوت على حسب تفاوت قضايا الحكمة والتدبير فيطير لبعض العباد صنف من البر لم يَطِر مثلهُ لآخر وقال ابن كثير: يوسع على من يشاء. وقال القرطبي: يرزق من يشاء ويحرم من يشاء، وفي تفضيل قوم بالمال حكمة ليحتاج البعض إلى البعض، كما قال: [ليتخذ بعضهم بعضا سخريا]: فكان هذا لطفا بالعباد.

• ﴿ يَرْزُقُكُم ﴾: [٣١ - يونس١٠] ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ أي من ذا الذي ينزل من السماء ماء المطر فيخرج به من الأرض حبًا وعنبًا وقضبًا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا. هذه الآية وما بعدها تناقش المشركين في قضية الألوهية. وتضعهم أمام البراهين العقلية الواضحة. وقد أمر الله رسوله أن يسألهم هذا السؤال لما فيه من إفحام وإلزام، ﴿ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾: أي من ذا الذي يملك الحياة والموت في العالم كله فيخرج الأحياء والأموات بعضها من بعض.

• ﴿ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾: [٢٤ - سبأ٣٤] بالمطر وغيره ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾: بالنبات وسواه.

• ﴿ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٣ - فاطر٣٥] الرزق من السماء: المطر، ومن الأرض: النبات. والجملة صفة لـ [خالق].

• ﴿ يَرْزُقُكُمْ ﴾: [٢١ - الملك٦٧] أي يعطيكم منافع الدنيا. ورزقُ البشر كله معقود بإرادة الله في أول أسبابه: في تصميم هذا الكون وفي عناصر الأرض والجو - وهي أسباب لا قدرة للبشر عليها إطلاقا، فمن يرزق البشر إن أمسك الماء، أو أمسك الهواء، أو العناصر التي منها ينشأ وجود الأشياء؟

• ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ﴾: مَن هذا الذي إذا قطع الله رزقه عنكم، يرزقكم بعده؟

• ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾: [٤٢ - الزمر٣٩] يردُّ الأخرى (أي النفس النائمة) إلى البدن عند اليقظة من النوم.

• ﴿ يَرْشُدُونَ ﴾: [١٨٦ - البقرة٢] يهتدون إلى مصالح دنياهم وأخراهم. الرُّشد والرشاد: الهدى والاستقامة. رشد يرشُد رُشْدًا: اهتدى، ومثله رشد يرشَد رَشَدًا.

• ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾: [٧ - الزمر٣٩] ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ

لَكُمْ ﴾: وإن تشكروا نعمه عليكم بالإيمان والعمل الصالح، فإنه - سبحانه وتعالى - يحبه لكم لحسن عاقبته. قرأ أبو جعفر وأبو عمرو «يرضَهْ» بإسكان الهاء.

• ﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾: [٨ - التوبة٩] يقولون لكم كلاما حسنا فيه مجاملة لكم.

• ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾: [٧ - الزمر٣٩] ومع كونه - سبحانه وتعالى - غنيا عن إيمان عباده، فإنه لا يرضى لعباده الكفر ولا يحبه لهم لسوء عاقبته.

• ﴿ يَرْضَىٰ ﴾: [٢١ - الليل٩٢] ﴿ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾: ما الجزاء الذي ينتظر هذا الأتقى الذي يبذل ماله ابتغاء وجه ربه؟ إنه الرضى ينسكب في قلبه، يغمر روحه، يندي حياته. ولسوف يرضى بدينه وبربه وبنصيبه، فلا يقلق ولا يضيق.

• ﴿ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ ﴾: [١٣٠ - البقرة٢] يزهد فيها وينأى بنفسه عنها. يرغب يتعدى للمكروه بـ عن كما هنا[1]. ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ ﴾: استفهام إنكاري بمعنى النفي.

• ﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ﴾: [١٢٠ - التوبة٩] الواو عطفت هذه الجملة على ما قبلها، ظاهر اللفظ النفي والمراد النهي، والمعنى: ما ينبغي لأهل المدينة ومن حولهم أن يجعلوا أنفسهم راغبة عما بذل فيه الرسول نفسه من المشقة والمكابدة في سبيل الدعوة، فيرضوا لأنفسهم الخفض (سعة العيش والدعة) ورسول الله في المشقة. رغب بنفسه عن الشيء: صانها عنه وصرفها.

• ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ ﴾: [١٢٧ - البقرة٢] يبنى عليها (انظر: القواعد) لأنه إذا بنى عليها ارتفعت وتطاولت.

• ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾: [١١ - المجادلة٥٨] في الآية تعميم برفع الدرجات، ثم تخصيص للعلماء؛ لأنه لما كان أهل العلم يستوجبون عند أنفسهم وعند الناس ارتفاع مجالسهم، خصهم بالذكر عند الجزاء. مدح الله العلماء في هذه الآية. وقال صلى الله عليه وسلم: «فضلُ العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب». وقال: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء» فأعظِمْ بمنزلةٍ هى واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله. وقال: «أوحى الله إلى إبراهيم: يا إبراهيم إني عليم أحب كل عليم» أخرجه ابن عبد البر.

• ﴿ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ ﴾: [٨ - التوبة٩] لا يحفظوا ولا يراعوا في أمركم. رَقبه يرقُبُه: راعاه وحفظه.

• ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾: [١٠ - التوبة٩] ليس عندهم أي مراعاة لحقوق المؤمنين على الإطلاق. إلاًّ: عَهْدًا.

• ﴿ فَيَرْكُمَهُۥ ﴾: [٣٧ - الأنفال٨] فيجمع الخبيث ويضم بعضه إلى بعض.

• ﴿ يَرْكُضُونَ ﴾: [١٢ - الأنبياء٢١] يهربون مسرعين من قريتهم، وأصل الركض: ضرب الدابة بالرجل لحثها على العدو، وكُني به عن الهرب السريع.

• ﴿ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا ﴾: [١١٢ - النساء٤] أي ينسب ما كسبه من خطيئة أو إثم إلى بريء.

• ﴿ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾: [٤ - النور٢٤] يقذفون العفيفات بتهمة الزنى. الرمي في الأصل هو قذف الشيء باليد ونحوها، ثم استعمل مجازًا في السب والشتم فهو الأذاية بالقول.

• ﴿ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ ﴾: [٦ - النور٢٤] يقذفون زوجاتهم بالزنى. وهو عام في كل رَمي، سواء قال: زنيتِ أو رأيتها تزني، أو هذا الولد ليس مني، فإن الآية مشتملة عليه.

• ﴿ لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾: [٧ - البلد٩٠] ينسى الإنسان أن عين الله مطلعة عليه: يرى ما أنفق، ولماذا أنفق؟ ورد الحديث عن الإنفاق في الآية السابقة: ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ أي إذا دُعي للخير، كما في الآيات ١٣ - ١٦، يقول: أنفقت مالاً كثيرًا ويكفيني ما أنفقت.

• ﴿ يَرْهَبُونَ ﴾: [١٥٤ - الأعراف٧] أي يخافون ربهم أشد الخوف، ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾: أدخل اللامَ على المفعول: ربهم لتقدمه على الفعل - ورهبة الله وخشيته هى التي تفتح القلوب للهدى، وتوقظها من الغفلة وتهيئها

---

(١) ويتعدى للمحبوب بـ في: يرغب في كذا.

للاستجابة والاستقامة.

● ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾: [٢٦ - يونس١٠] لا يلحق، وقيل: لا يعلو ولا يغشى وجوهم قَتَرُ. القتر: شبه دخان يغشى الوجه من كرب أو هول.

● ﴿ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾: [٨٠ - الكهف١٨] يحملهما حبُّه على اتباعه في الكفر والضلال، وكان أبوا الغلام مؤمنين، أما الغلام فقد جاء في الحديث الصحيح[1] «انه طُبع يوم طبع كافرا» فهذا الغلام الذي لا يبدو في حاضره أنه يستحق القتل، قد كُشِف سترُ الغيب عن حقيقته فإذا هو في طبيعته كافر طاغ تكمن في نفسه بذور الكفر والطغيان وتزيد على الزمن بروزًا وتحققا.

● ﴿ يَرَوْا ﴾: [٤٨ - النحل١٦] ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا ﴾: يخبر تعالى عن عظمته وكبريائه الذي خضع له كل شيء، فأخبر أن كل ما له ظِلُّ يتفيأ (أي يميل) ذات اليمين وذات الشمال (أي بكرة وعشيا) فإنه ساجد بظله لله تعالى. قرأ حمزة والكسائي وخلف: «ترو» بالتاء على أن الخطاب لجميع الناس، وقرأ الباقون بالياء خبرًا عن الذين يمكرون السيئات في الآيات السابقة (انظر: يتفيأ ظلاله).

● ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾: [٩٩ - الإسراء١٧] مع عظمها ﴿ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾: أي الأناسي في الصغر، فقدرته على إعادتهم أسهل: «لَخلقُ السموات والأرض أكبرُ من خلق الناس».

● ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾: [١٩ - العنكبوت٢٩] الاستفهام احتجاج على منكري البعث، واستدلال على القدرة عليه بأدلة واضحة جلية. فالله يُبدئ الثمار فتحيا ثم تفنى ثم يعيدها أبدًا، وكذلك يبدأ خلق الإنسان ثم يهلكه بعد أن خلق منه ولدًا وخلق من الولد ولدًا، وكذلك سائر الحيوان - فإذا رأيتم قدرته على الإبداء والإيجاد فهو قادر على الإعادة (أي البعث في الآخرة للحساب والجزاء) ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾.

● ﴿ يَرَوْا ﴾: [٣١ - يس٣٦] ﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾: ألم يعلموا فيتعظوا، والاستفهام للتقرير، أي رأوا.

● ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾: [٧١ - يس٣٦] أولم يعلموا أو لم ينظروا ويعتبروا، والاستفهام للاستنكار والتعجيب. والواو الداخلة عليها للعطف.

● ﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا ﴾: [٢ - القمر٥٤] هذا يدل على أنهم رأوا انشقاق القمر، والمعنى: إن يروا دليلا وحجة وبرهانًا على صدق محمد عليه الصلاة والسلام لا ينقادوا لها بل يعرضوا عنها ويتركوها وراء ظهورهم.

● ﴿ لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾: [٦ - الزلزلة٩٩] إنهم ذاهبون إلى حيث تُعرض عليهم أعمالهم ليواجهوها ويواجهوا جزاءها. ومواجهة الإنسان لعمله قد تكون أقسى من كل جزاء - يشيح عنه لبشاعته - فكيف به وهو يُواجَه بعمله على رؤوس الأشهاد في حضرة الجليل الجبار؟

● ﴿ يَرَوْنَ ﴾: [١٢٦ - التوبة٩] ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾: أوَ لا يعتبر هؤلاء المنافقون بما يبتليهم الله به في كل عام مرة أو مرات بكشف أستارهم وظهور نفاقهم ﴿ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ ﴾: عن نفاقهم ﴿ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ فيتعظون.

● ﴿ يَرَوْنَ ﴾: [٨٩ - طه٢٠] ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ ﴾ أفلا يبصرون، أو أفلا يعرفون، والقصد من هذه الصيغة التنبيه والاستنكار بمعنى: لقد عميت بصائرهم وأبصارهم.

● ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾: [١٦٥ - البقرة٢] ﴿ يَرَى ﴾ هنا بمعنى يعلم، ﴿ يَرَوْنَ ﴾ بمعنى يشاهدون. ﴿ وَلَوْ ﴾ حرف شرط غير جازم، ﴿ يَرَى ﴾ فعلها مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجواب الشرط محذوف، والتقدير هو: ولو يعلم هؤلاء الظالمون العذاب يوم القيامة، لكان منهم من الندم

(١) القرطبي وابن كثير.

والحسرة ما لا يوصف. لأن [لو] إذا جاءت في مَخوف منه[1] قلَّما توصل بجواب ليذهب القلب فيها كل مذهب، فهذا أبلغ في الوعد والوعيد. وقرىء: [ولو ترى] على خطاب الرسول ﷺ أو كل مخاطَب من أمته، ويكون تقدير جواب [لو]: ولو ترى يا محمد هؤلاءِ المشركين عند رؤيتهم للعذاب لرأيتَ أمرًا عظيمًا ينزل بهم.

• ﴿ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾: [١٠٥ - التوبة٩] سيُطلعهم سبحانه على أعمالكم. وفي الخبر: «لو أن رجلاً عمل في صخرة لا باب لها ولا كُوَّة لخرج عمله إلى الناس كائنا ما كان».

• ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾: [٦ - سبأ٣٤] ﴿ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ ﴾ هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَن يسير على هديهم من أمته، أو هم علماء أهل الكتاب الذين أسلموا مثل كعب الأحبار وعبد الله بن سلام - هؤلاء يرون أي يعلمون أن ﴿ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾: (أي القرآن) هو الحق. جملة الصلة ﴿ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ هي المفعول الأول لـ [يرى] ومفعولها الثاني: الحقَّ. أما الضمير [هو] فهو ضمير الفصل.

• ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾: [٢٥ - الأحقاف٤٦] أي فاجأتهم الريح فدمرتهم ولم يبق شيء إلا مساكنهم.

• ﴿ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ﴾: [١٤٢ - النساء٤] يشهدون الناسَ تقيةً لهم ومصانعةً، فليست صلاتهم خالصة لوجه الله، ولهذا يتخلفون كثيرا عن الصلاة التي لا يُرَوْن فيها غالبًا مثل صلاة العشاء وقت العتمة وصلاة الصبح في وقت الغلس، كما ثبت في الصحيحين قول النبي ﷺ: «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر». والرياء: إظهار الجميل ليراه الناس لا لاتباع أمر الله.

• ﴿ يُرَآءُونَ ﴾: [٦ - الماعون ١٠٧] يُروا الناسَ أنهم يُصلُّون طاعةً وهم يُصلُّون تَقيَّةً أو ليقال إنهم يُصلُّون طلبًا للمنزلة في قلوب الناس. راءاه يرائيه مراءاةً ورئاءً: أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه. ولا مراءاة في إظهار العمل الصالح إن كان فريضةً أو كان القصد الاقتداء به.

• ﴿ يُرَادُ ﴾: [٦ - ص٣٨] ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾: كلمة تحذير أي إنما يريد محمد بما يقول (من جعل الآلهة إلهًا واحدا) أن ننقاد له ليعلو علينا، ونكون له أتباعا فيتحكم فينا بما يريد، فاحذروا أن تطيعوه.

• ﴿ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾: [٢٧ - الأعراف٧] هذه زيادة في التحذير من الشيطان وجنوده، فإنه هو وجنوده يستطيعون الوصول إلى بني آدم من حيث لا يرونه فهو أقدر على الفتنة بوسائله الخفية (انظر: قبيله).

• ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾: [١٨٥ - البقرة٢] اليسر: السهولة وقلة التشديد، وهو ضد العسر الذي هو الضيق والشدة والصعوبة. وهذه هي القاعدة الكبرى في التكاليف الإسلامية كلها، فهي ميسرة تطبع نفس المسلم بسماحة لا تكلف فيها ولا تعقيد تؤدي معها كل الفرائض والتكاليف وكأنما هي مسيل الماء الجاري، وفي السنن والمسانيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بُعثتُ بالحنيفية السمحاء».

• ﴿ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾: [١٨ - الإسراء١٧] ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾: من كانت العاجلة أي الدنيا همَّه ولم يُرِد غيرها، تفضلنا عليه من منافعها بما نشاء لمن نريد، أي لا نعطي إلا من نريد ولا نعطيه إلا ما نشاء، فالأمر مقيد من الناحيتين وهكذا نرى كثيرين يتمنون ما يتمنون ولا يُعطَون إلا بعضًا منه، وآخرين يتمنون ما يتمنون ولا يُعطَون شيئًا، فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة. وكل من أراد أن يعيش لهذه الدنيا وحدها ولا يتطلع إلى أبعد منها، فإنه يتلطخ بوحلها ودنسها ويستمتع فيها كالأنعام ويستسلم للشهوات والنزعات، ويرتكب في سبيل تحصيل اللذة الأرضية ما يؤدي به إلى جهنم ﴿ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾. عَجَّل له الشيءَ: قدَّمه في غير إبطاء.

---

(١) أو مشوق إليه.

• ﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾: [٧٧ - الكهف١٨] يكاد أن ينهار، وهذا مجاز[1]. انقضّ الجدارُ: سقط.

• ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ ﴾: [٣٥ - الشعراء٢٦] يريد موسى أن يستولي على قلوب الناس ويميلها معه بسحره هذا حتى يكثر أعوانه وأنصاره ويغلبكم على دولتكم فيأخذ البلاد منكم، فتذهب عزتكم ويزول سلطانكم.

• ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾: [٥٢ - الأنعام٦] لا يريدون إلا رضاه، مخلصين له الدين، فلا يشركون في ذلك شريكًا جليًا ولا خفيًا.

• ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾: [٢٨ - الكهف١٨] وجه الله تعالى، لا يريدون شيئًا من أعراض الدنيا.

• ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾: [٨ - الصف٦١] يريدون أن يطفئوا نور الله، قال الفراء والكسائي: العرب تجعل لام «كي» في موضع «أن» إذا جاءت بعد أراد أو أمَرَ (انظر: ليطفئوا نورَ الله بأفواهم)

• ﴿ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾: [٣٥ - النساء٤] إذا خَلَصت نية الحكمين، وقصدا بصدق - إلى التوفيق بين الزوجين، وفقهما الله إلى إزالة أسباب الخلاف. وظاهر الأمر ببعث الحكمين: الوجوب لأنه من باب رفع المظالم، وهو من الفروض العامة التي فرضها الله على وليّ الأمر.

• ﴿ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾: [٩٣ - النمل٢٧] سيريكم دلائل قدرته ووحدانيته في أنفسكم وفي السموات والأرض، كما قال في ٥٣ - فصلت: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾. وصدق الله، ففي كل يوم يرى عباده بعض آياته في الأنفس والأفاق، ويكشف لهم عن بعض أسرار هذا الكون الحافل بالأسرار [وما ربك بغافل عما تعملون]: يلقي إليهم في الختام بهذا التعبير الملفوف - اللطيف المخيف - ثم يدَعهم يعملون ما يعملون، وهو يرى كل عمل يعملونه، لا يغفل عن شيء بل يحاسبهم على القليل والكثير بالحق وبالقسطاس المستقيم.

• ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾: [١٣ - غافر٤٠] أي دلائل توحيده وقدرته وهي السموات والأرض وما فيها وما بينهما من الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والبحار والأنهار والجبال والأشجار، الخ، الخطاب هنا لجميع البشر.

• ﴿ يُرِيكَهُمُ ﴾: [٤٣ - الأنفال٨] ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾: رأى النبي قبل المعركة منامًا يشير إلى أن العدو قليل، فأخبر أصحابه بذلك فتشجعوا في مواجهة عدوهم يوم بدر.

• ﴿ يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ ﴾: [٦٦ - الإسراء١٧] يسوقها بالريح اللينة. أزجاه يزجيه: دفعه وساقه برفق.

• ﴿ يُزْجِى سَحَابًا ﴾: [٤٣ - النور٢٤] يسوقه ويدفعه، زَجّاه وزجّاه وأزجاه، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ﴾: المقصود من الاستفهام التنبيه إلى آيات الله التالية والحث على رؤيتها أو تقريرها، والرؤية بصرية لكل ذي عينين، وعلمية لذوي البصيرة والتأمل.

• ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾: [٥٢ - هود١١] بتوفير الأسباب المؤدية إلى ذلك من الزرع والضرع والحصون، وإنما رغبهم بكثرة المطر في قوله ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾: وبزيادة القوة لأنهم كانوا أصحاب زرع وضرع وحصون وكانوا ذوي جبروت وقوة.

• ﴿ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِيمَٰنًا ﴾: [٣١ - المدثر٧٤] أي ويزداد إيمانهم بما رأوا من تصديق أهل الكتاب أن عدد خزنة جهنم تسعة عشر (انظر: ليستيقن الذين أوتوا الكتاب).

• ﴿ لِيَزْدَادُوٓا إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾: [٤ - الفتح٤٨] يسّر الله لعباده المسلمين الأمن بعد الخوف والهدنة بعد القتال (بصلح الحديبية) ليزدادوا يقينًا برسوخ العقيدة في نفوسهم.

• ﴿ يَزِرُونَ ﴾: [٣١ - الأنعام٦] يحملون، وزَرَ الشيءَ يَزِرُه وَزْرًا: حمله. ﴿ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾: بئس الشيء الذي يزرونه ويحملونه. ﴿ أَلَآ ﴾: لاستفتاح الكلام وتنبيه المخاطَب إلى ما بعدها.

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر:

يريد الرمحُ صدرَ أبي براء ويرغب عن دماء بني عقيل

• ﴿ يَزَّكَّىٰ ﴾: [٣ - عبس٨٠] اصله: يتزكى، أدغمت التاء في الزاي، والمعنى: يتطهر بما يتعلمه منك فيشرق قلبه بقبس من نور الله. تزكّى فلانٌ: طهُر وصلَح.

• ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾: [٧ - عبس٨٠] لا بأس عليك في ألاّ يتطهر من كفره فيسلم، إنما أنت رسول وما عليك إلا البلاغ.

• ﴿ يَزْعُمُونَ ﴾: [٦٠ - النساء٤] زَعَم: قال قولاً حقًا أو باطلاً، وأكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلا أو فيه ارتياب.

• ﴿ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا ﴾: [١٢ - سبأ٣٤] أي ينحرف عن أمرنا بأن يعصى نبينا سليمان.

• ﴿ يَزِفُّونَ ﴾: [٩٤ - الصافات٣٧] يسرع قوم إبراهيم عليه السلام الخطى ويُحدثون حوله زفيفا، فقد بلغهم أنه كسر أصنامهم، زَفَّ زَفيفًا: أسْرع.

• ﴿ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾: [٤٩ - النساء٤] يمدحون انفسهم، زكّاه: مدحه ونسبه إلى الطهر والصلاح، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾: ألا تعجب من هؤلاء الذين يمدحون انفسهم وهم اليهود والنصارى حين قالوا: ﴿ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾ وقالوا: ﴿ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾ وقيل: نزلت الآية في ذم التمادح والتزكية.

• ﴿ يُزَكِّى ﴾: [٤٩ - النساء٤] ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ﴾: أي يطهر بالإيمان من يشاء، فالمرجع في التزكية إلى الله عزوجل لأنه أعلم بحقائق الأمور وغوامضها. زكّاه: أصلَحه وطهّره.

• ﴿ يُزَكِّى ﴾: [٢١ - النور٢٤] أي يطهر من يشاء ممّن حَسُنت توبته وصفت سريرته. زكّاه تزكيةً طهّره وأصلحه.

• ﴿ وَيُزَكِّيكُمْ ﴾: [١٥١ - البقرة٢] يطهركم: يطهر أرواحهم من لوثة الشرك ورجس التصورات التي تثقل روح الإنسان وتطمره، ويطهرهم من لوثة الشهوات[1]. ويطهر مجتمعهم من الربا والسحت والغش والسلب والظلم والبغي.

• ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾: [١٢٩ - البقرة٢] أي يطهرهم من وَضَر (وَسَخ) الشرك. والزكاة: التطهير.

• ﴿ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾: [١٧٤ - البقرة٢] ولا يطهرهم من دنس الذنوب.

• ﴿ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾: [٧٧ - آل عمران٣] لا ينمى أعمالهم، ولا يطهّرهم من دنس الذنوب بالمغفرة.

• ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾: [١٦٤ - آل عمران٣] يطهرهم مما كانوا فيه من دنس الجاهلية وخبيث المعتقدات، حيث دعاهم إلى العقيدة الصحيحة والأخلاق الكريمة.

• ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾: [٢ - الجمعة٦٢] يطهرهم من عقائد الشرك إلى عقيدة التوحيد، ومن رجس الفوضى الأخلاقية إلى نظافة الخلق والإيمان، ومن دنس الربا والسحت إلى طهارة الكسب الحلال. زكّاه تزكيةً: طهّره وأصلحه.

• ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾: [٥١ - القلم٦٨] يصرعونك بأبصارهم من شدة نظرهم إليك بعيون العداوة والبغضاء. زَلَق فلانًا ببصره: نظر إليه نظر المُتسخِّط حتى كاد يزيله من موضعه. وفي هذا دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق. «إنْ» في قوله: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ هي إنّ الثقيلة مخففة، أي إنّ الذين كفروا يكادون يزلقونك بأبصارهم.

• ﴿ وَلَا يَزْنُونَ ﴾: [٦٨ - الفرقان٢٥] لا يستحلّون الفروجَ بغير نكاح ولا مِلك يمين. ودلت هذه الآية على أنه ليس بعد الكفر أعظم من قتل النفس بغير الحق ثم الزنى، ولهذا ثبتَ في حد الزنى القتل لمن كان محصنًا أو أقصى الجلد لمن كان غير محصن.

• ﴿ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ﴾: [٥٠ - الشورى٤٢] أي يعطي من الأولاد الذكر والأنثى - التزويج هنا هو الجمع بين البنين والبنات فتلد المرأة من الأبناء الذكورَ الإناث.

• ﴿ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ﴾: [٧٦ - مريم١٩] أي يزيدهم توفيقًا لحسن العمل، وقيل: يُثبتهم على الهدى ويزيدهم في النصرة.

---

(١) والذين لا يطهر الإسلام أرواحهم في جنبات الأرض كلها قديما وحديثا يرتكسون في مستنقع آسن من الشهوات والنزوات تزري بالإنسان إلى ما دون مستوى الحيوان.

• ﴿ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ﴾: [١ - فاطر٣٥] أي يزيد في خلق الأجنحة وفي غيره مما تقتضيه مشيئته وحكمته، فالآية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق: من طول قامة واعتدال صورة، وقوة في البطش وجراءة في القلب، وحصافة في العقل وذلاقة في اللسان، وسماحة في النفس وحسن تأنٍ في مزاولة الأمور، وغير ذلك مما لا يحيط به الوصف: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

• ﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴾: [٦٤، ٦٨ المائدة٥] ﴿ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾: أي الذي أنزل إليك. فهم بسبب حقدهم وغيظهم (اليهود) من النبي بسبب اصطفاء الله له بالرسالة وبسبب افتضاح أمرهم بما ينزل من قرآن، فإن كثيرا منهم يزيدهم ما ينزل من القرآن شدة في الكفر وغلوًا في الإنكار والطغيان، لأنهم - وقد أبوْا الإيمان - لا بد أن يشتطوا في الجانب المقابل.

• ﴿ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ﴾: [٣٠ - فاطر٣٥] يعطيهم ما يزيد على المستحق لهم، تفضلاً منه وتكرمًا. ومن فضله أنه ﴿ غَفُورٌ ﴾ لذنوبهم ﴿ شَكُورٌ ﴾ للقليل من أعمالهم فهو يوفيهم أجورَهم.

• ﴿ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾: [١١٧ - التوبة٩] أي تميل من الحق وتضل، قال ابن كثير: تشك في الدين وترتاب بسبب ما أصابهم من المشقة والشدة في سفرهم وغزوهم في تبوك ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾: [١١٧ - ٩] من بعد ما هَمَّ فريق منهم بالتخلف والعصيان. زاغ زَيْغًا وزَيَغانًا: مال عن القصد. كاد فعل ماض ناقص ومعناه: مقاربة الشيء.

• ﴿ يسٓ ﴾: [١ - يس٣٦] حرفان بدئت بهما السورة على طريقة القرآن في بدء بعض السور بالحروف المقطعة (انظر: الم). وقيل: «يس» بلغة طيء معناها: يا إنسان، أراد محمدا صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه الخطاب (بعد القسم بالقرآن في الآية الثانية): ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ بوحي الله إلى عباده. وقيل: «يس» اسم للسورة، فهي مرفوعة خبرًا لمبتدأ محذوف والتقدير: هذه يس. أو منصوبة مفعولاً به لفعل مضمر، والتقدير: اقرأ يس.

• ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾: [٢٣ - الأنبياء٢١] في عباده من إعزاز وإذلال لأنه الرب المالك المتصرف. ﴿ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ والخلق يُسالون يوم القيامة عمّا عملوا لأنهم عبيد، وقد أعطاهم نورَ العقل ليستدلوا ويرشُدوا.

• ﴿ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾: [٧٨ - القصص٢٨] لعلمه تعالى بها فلا يُسألون سؤال استعلام، ولا يُسألون سؤال استعتاب ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾: [٨٤ - النحل١٦] ولكنهم يُسألون سؤال توبيخ كما في [٩٢، ٩٣ - الحجر] ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.

• ﴿ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾: [٨ - الأحزاب٣٣] ليسأل الله النبيين عن الصدق الذي بلغوه لأقوامهم، عبّر عن النبيين بالصادقين لأنهم أهل الصدق الملازمون له، وعبّر عن الرسالة التي بُلغوها لأقوامهم بالصدق لأنها من عند الله وقد جعلها الصدق ذاته على سبيل المجاز. فالله أخذ عليهم - في الآية السابقة - الميثاق بتبليغ الرسالة ليسألهم يوم القيامة عمّا قالوه وبلغوه وبماذا أجابهم أقوامهم، فيؤدوا الشهادة أمام الله، ويرتب على شهادتهم ما يستحقه أقوامهم من ثواب أو عقاب، وقد أعد للمؤمنين الثواب الكريم، وللكافرين العذاب الأليم.

• ﴿ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ ﴾: [٣٩ - الرحمن٥٥] ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ ستكون في ذلك اليوم المشهود (يوم القيامة) مواقف شتى: منها ما لا يُسألون فيه عن الذنوب وهو هذا اليوم، يوم قيامهم وخروجهم من القبور، ولكنهم يُسألون في موقف آخر هو موقف الحساب، ومنها موقف تجادل فيه كل نفس عن نفسها، ومنها موقف لا يسمح فيه بكلمة ولا جدال ولا خصام - فهو يوم طويل وكل من مواقفه هائل مشهود.

• ﴿ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾: [٣٦ - محمد٤٧] ولا يطلب منكم التصدق بكل أموالكم وإنما يسألكم جزءًا منها وهو ما شرعه الله من الزكاة والصدقات. وقيل: [لا يسألكم أموالكم] لنفسه فهو الغني وإنما لإخوانكم الفقراء مواساةً لهم وليرجعَ ثوابُ الإنفاق إليكم. وقيل إن المال مال الله في الحقيقة استخلف فيه بعضًا من عباده. سأل فلانا الشيء استعطاه إياه.

• ﴿ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾: [١٣ - العنكبوت٢٩] وسيحاسبون - حتمًا - يوم القيامة على ما كانوا يختلقون في الدنيا من الأكاذيب ويعذّبون بها. اللام في [ليسألن] لام القسم والنون نون التوكيد.

• ﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٩ - الرحمن٥٥] كلٌ من أهل السموات والأرض يطلبون إحسانه[1]، فالكل مفتقر إليه، وهو مناط السؤال، وقاصده وحدَه لا يخيب.

• ﴿ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ﴾: [١٠ - الممتحنة٦٠] وليطالب الكفار بما أنفقوا من مهور على أزواجهم (زوجاتهم) اللاتي هاجرن إلى المسلمين.

• ﴿ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾: [٢٠ - الأحزاب٣٣] يتمنى هؤلاء المنافقون أن يكونوا في البادية بعيدًا عن أرض القتال، ومن هناك يتسقطون أخباركم أيها المسلمون ويسألون كل قادم من المدينة عما جرى لكم. انظر: جنودٌ، في الآية٩ - الأحزاب.

• ﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾: [٤٩ - فصلت٤١] لا يمل ولا يفتر من طلب الخير كالصحة والولد والمال.

• ﴿ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴾: [٣٨ - فصلت٤١] لا يملّون التسبيح له بالليل والنهار أي على الدوام.

• ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ ﴾: [١٣ - الرعد١٣] أي يسبح سامع الرعد من العباد الراجين للمطر حامدين له، أي يضجون بسبحان الله والحمد لله. روى البخاري أن النبي ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد يقول: «سبحان من يسبح الرعد بحمده»، فالتسبيح متلبس بالحمد. وقد يكون المدلول المباشر للفظ يسبح هو المقصود، والرعد يسبح فعلاً بحمد الله.

• ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَـٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾: [٤٤ - الإسراء] فنحن لا نعلم من أمر هذا الكون ولا من أمر أنفسنا إلا القليل.

• ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۝ رِجَالٌ ﴾: [٣٦ - النور٢٤] المراد بالتسبيح: الصلوات فيها بالغدوات أي أوائل النهار وبالعَشِيَّات: أواخره. وقيل المراد: تنزيه الله ومراقبته والاشتغال بطاعته.

• ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [١ - الجمعة٦٢] سبح الله وسبح لله: مَجّده ونزهه عن الشريك وعن المثيل - يخبر تعالى أنه يسبح له ما في السموات وما في الأرض من جميع المخلوقات: ناطقها وجمادها، كما في ٤٤ - الإسراء: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾. ناسب أن تأتي سورة «الجمعة» بعد سورة «الصف» التي حثت على القتال في سبيل الله صفا؛ لأن صلاة الجمعة تستلزم الصف ضرورة، ذلك أن الجماعة فيها شرطٌ دون سائر الصلوات، فالصفوف تشرع في موضعين: القتال والصلاة.

• ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: [١ - التغابن٦٤] سبَّح اللهَ وسبح لله نزّهه وقدّسه عما لا يليق بالألوهية من كل نقص، فلا مثيل له ولا شريك له. أما اللام السابقة على لفظ الجلالة في: يسبح لله، فهي للتأكيد، كما في قولك: شكرت له. والتسبيح يكون باللسان والنطق، كما في تسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين(الجن والإنس)، أما باقي الخلق فتسبيحهم بلسان الحال بمعنى أن هيئاتهم وأشكالهم البديعة دالّة على كمال تصويره وعظيم خلقه. فجميع العوالم في السموات والأرض تمجّد اللهَ وتقدسه وتدل عليه. استخدام «ما» التي لغير العاقل بدلاً من «من» للعاقل تغليبًا للأكثر. استخدم هنا وفي سورة «الجمعة» الفعل المضارع: [يُسبح] واستخدم الفعل الماضي [سبّح] في سور: الحديد، والحشر، والصف، بينما استخدم فعل الأمر: [سَبِّح] في سورة «الأعلى»، وفي هذا إعلام بتحقيق تسبيح الكائنات لخالقها في جميع الأوقات: ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَـٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ ٤٤ - الإسراء، فإذا وقف الإنسان وحده في خضم هذا الوجود الكبير كافر القلب، جامد الروح، متمردًا عاصيًا، لا يسبح اللهَ ولا يتجه إليه، فإنه يكون شاذًا ومنبوذًا من كل ما في الوجود - فروحُ كل شيء في هذا الوجود مؤمنة. [يسبح لله]: هذه هي الكلمة الأولى من سورة «التغابن» وهي مدنية في أرجح الروايات. والآيات الأولى منها(حتى نهاية الآية العاشرة) تستهدف بناء أسس العقيدة، فتستخدم المؤثرات الكونية

---

(١) سأله: طلب معروفه وإحسانه، «معجم ألفاظ القرآن»

والنفسية كما تستعرض مصائر الغابرين من المكذبين قبلهم، وتعرض عليهم مشاهد القيامة لإثبات البعث وتأكيده تأكيدا شديدا. أما الآيات الأخيرة فتخاطب الذين آمنوا بما يشبه خطابهم في السور المدنية: تحثهم على الإنفاق، وتحذرهم فتنة الأموال والأولاد. كما أن فيها ما قد يكون تعزية عن مصاب أو تكاليف وقعت على المؤمنين، وردّ الأمر إلى قدر الله، وهذا يتكرر في السور المدنية وبخاصة بعد الأمر بالجهاد وما ينشأ عنه من تضحيات.

• ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾: [٢٠ - الأنبياء٢١] أي يصلون ويذكرون الله منزّهين إياه - سبحانه - عمّا لا يليق به، وتسبيحهم متّصل دائم في جميع أوقاتهم لا يتخلله فترة بفراغ أو بشغل آخر غير التسبيح.

• ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾: [٧ - غافر٤٠] يتقربون إليه بالتسبيح الدال على نفي النقائص والتمجيد المقتضي لإثبات المديح.

• ﴿ يَسْبِتُونَ ﴾: [١٦٣ - الأعراف٧] يكونون في يوم السبت، ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ أي وفي غير أيام السبت لا تأتي الأسماك ولا تظهر على وجه الماء، ﴿ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾.

• ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾: [٣٣ - الأنبياء٢١] المراد يتحركون في هدوء وسهولة، كما يسبح السمك في الماء.

• ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾: [٤٠ - يس٣٦] يجرون، وقيل: يدورون. ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾: كل واحد من الشمس والقمر والنجوم يدور في مجراه الذي حدده الله له لا يخرج عنه، ولا يزال الأمر على هذا الترتيب إلى نهاية العالم. ﴿ وَكُلٌّ ﴾ تنوينه عِوض عن المضاف إليه.

• ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِٱلْقَوْلِ ﴾: [٢٧ - الأنبياء٢١] لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به، ولا يقولون شيئا حتى يقوله، فلا يسبق قولُهم قولَه.

• ﴿ أن يَسْبِقُونَا ﴾: [٤ - العنكبوت٢٩] أن يفلتوا من عقابنا، سَبَق الطريدُ: فات وأفلت من الطلب. نظيره قوله تعالى في ٥٩ - الأنفال: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوٓا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾.

• ﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾: [٣٤ - الأعراف٧] لا يتأخرون، استأخر: تأخر.

• ﴿ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ﴾: [٤٩ - يونس١٠] لا يتأخرون عنه (أي عن وقت انقضاء الأجل) ساعة. استأخر: تأخر.

• ﴿ وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾: [٥ - الحجر١٥] عنه (أي الأجل)، حُذف عنه لأنه معلوم: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴾.

• ﴿ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾: [٦١ - النحل١٦] لا يتأخرون عن الأجل المسمى أقل زمن، ولا يتقدمون، والتعبير عنه بالساعة لأنها في لغة العرب مَثَل في القلة، وليس المراد بها الساعة المعروفة عندنا (ستون دقيقة) لأن ذلك اصطلاح مستحدَث.

• ﴿ يَسْتَأْخِرُونَ ﴾: [٤٣ - المؤمنون٢٣] ﴿ وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ يتأخرون عنه. استأخر: تأخر. ﴿ يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ عائد على أمة باعتبار المعنى، فالأمة أفراد كثيرون.

• ﴿ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ ﴾: [١٣ - الأحزاب٣٣] أي تستأذن جماعة منهم (من المنافقين ومن الذين في قلوبهم مرض) النبي في العودة إلى بيوتهم، قائلين إن بيوتهم ﴿ عَوْرَةٌ ﴾ ويريدون العودة إليها لحراستها.(انظر: عورة، وفرارًا، في نفس الآية.

• ﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ ﴾: [٤٤ - التوبة٩] أي لا يتسأذنك هؤلاء المؤمنون في التخلف عن الجهاد (تفسير الجلالين)، أو: لا يستأذنك المؤمنون في الجهاد، بل دأبهم أن يبادروا إليه فضلاً عن أن يستأذنوك في التخلف. بيَّن في هذه الآية موقف المؤمنين الصادقين من الجهاد بعد أن بين في الآيتين السابقتين موقف المنافقين.

• ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾: [٤٥ - التوبة٩] أي أن الذين يستأذنون في التخلف عن الجهاد هم المنافقون الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، وذكر الإيمان

بالله وباليوم الآخر لأنهما الباعثان على الجهاد في سبيل الله.

• ﴿ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾: [٥٨ - النور٢٤] اللام: لام الأمر، أمرَ الله تعالى المؤمنين أن يستأذنهم خدمُهم ممن ملكت أيمانهم قبل الدخول عليهم في أحوال حددتها الآية. استأذن: طلب إذنا، فالسين والتاء للطلب. الحكم عام للرجال والنساء فهن شقائق الرجال في الأحكام إلا ما خصَّ به أحدهما.

• ﴿ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ﴾: [٦٢ - النور٢٤] أراد عز وجل أن يُريَهم عِظم الجناية إذا انصرف أحدهم عن مجلس رسول الله، وهو في اجتماع بالغ الأهمية للتشاور في أمرٍ جامع أي جليل الخطر، من غير أن يستأذنوه، فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ﴾ أي لا يتم ولا يكمل إيمانُ من آمن بالله ورسوله إلا بأن يكون مع الرسول في مثل هذا الوقت الجلل ولا يغادر المكان إلا إذا أذن له النبي، ومَن خرج بدون إذن فهو ناقص الإيمان (كما كان يفعل المنافقون الذين كانوا يتسللون لِواذًا)، فمفارقة أحدهم في مثل تلك الحال مما يشق على قلب النبي، ومن ثمَّ غلَّظ عليهم وضيَّق عليهم الأمرَ في الاستئذان، إذ ذكر الاستغفار للمستأذنين فقال تعالى: [فأْذَنْ لمن شئت منهم واستغفر لهم] فدل بذلك على أن الأحسن والأفضل الا يحدثوا انفسهم بالذهاب ولا يستأذنوا فيه، حتى ولو كان لهم العذر في الذهاب عن الاجتماع لقضاء شأن ومصلحة كما يفهم من قوله: [فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم]. وكذلك ينبغي أن يكون الناس مع أئمتهم يساندونهم ولا يتفرقون عنهم في النوازل.

• ﴿ وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾: [٣٩ - التوبة٩] يأت بقوم آخرين بدلاً منكم ينصرون الحق والرسول.

• ﴿ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾: [٣٨ - محمد٤٧] يخلق مكانكم قومًا آخرين يكونون راغبين في الإيمان والتقوى، كقوله تعالى: [ويأت بخلق جديد].

• ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ ﴾: [١٧٠ - آل عمران٣] يفرحون ويُسَرُّون، أصله من البشارة لأن الإنسان إذا فرح ظهر أثر السرور على بشرته وفي جهه.

• ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾: [١٢٤ - التوبة٩] يفرحون بنزول الوحي. استبشر: فَرِح وسُرَّ.

• ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾: [٤٥ - الزمر٣٩] أي يظهر في وجوههم البشر والسرور. ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ ﴾ يعني الأصنام والأندادَ ﴿ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ لاحِظ التقابل بين الاستبشار والاشمئزاز(في أول الآية). والاستبشار أن يمتلىء القلب سرورًا حتى تنبسط له بشرة الوجه ويتهلل، والاشمئزاز أن يمتلئ غمًّا وغيظًا حتى يظهر الانقباض في وجهه.

• ﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾: [١٨ - القلم٦٨] ولا يُخرجون حصة المساكين كما كان يفعل أبوهم. استثناه: أخرجه من قاعدة عامة أو حكم عام.

• ﴿ يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾: [٣٦ - الأنعام٦] أي يجيب دعوتكم إلى الإيمان والإسلام الذين يسمعون سماع تدبر واعتبار. الاستجابة تفيد معنى التلبية والقبول.

• ﴿ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: [٢٦ - الشورى٤٢] قيل: يستجيبون لله بالطاعة، فالاستجابة فعلُهم. وقيل: يستجيب معناه يجيب أي أن الله يجيبهم إذا دعوه، والذين في موضع نصب مفعول به، فالاستجابة فعلُه - سبحانه.

• ﴿ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥ ﴾: [٥ - الاحقاف٤٦] الاستجابة كالإجابة في إفادة معنى التلبية والقبول. دعاني فاستجبت له. ﴿ يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾: هذه الآلهة التي يعبدونها من دون الله لا تستجيب لهم ولا تلبي طلباتهم في أي وقت وإلى أن تقوم القيامة لأنها لا قدرة لها على ذلك، فالأحجار والأشجار لا تستجيب لمن يعبدها وكذا الملائكة، والشياطين لا تستجيب إلا بالوسوسة والإضلال. على أن الشرك ليس مقصورًا على الصور الساذجة التي عرفها المشركون القدامى - فكم من مشركين يشركون مع الله أصحابَ سلطان أو جاه أو مال يتوجهون إليهم بالدعاء وبالرجاء، وكلهم لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، ودعاؤهم شرك ولكنه شرك خفي.

● ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾: [١٨٦ - البقرة٢] فليجيبوني إذا دعوتهم للإيمان والطاعة، كما أني أجيبهم إذا دعوني لحاجتهم. وقيل فليطلبوا أن أجيبهم.

● ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾: [١٩٤ - الأعراف٧] لام الأمر هنا للتعجيز والسخرية والتهكم بهم، والمعنى أنها (أي الآلهة المدعاة) لن تستجيب لعبدتها إذا دعوْها.

● ﴿ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾: [١٤ - هود١١] ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ أصلها: فإن لم، أي فإن لم يُجب دعوتكم أيها المشركون من تطلبون منهم مساعدتكم على الإتيان بمثل سور القرآن لعلمهم بالعجز عنه وأن طاقتهم أقصر من أن تبلغه ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾.

● ﴿ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ ﴾: [١٨ - الرعد١٣] لم يجيبوا دعوته (أي دعوة ربهم) بالتلبية والقبول.

● ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾: [٥٢ - الكهف١٨] لم يجيبوهم إلى نصرهم ولم يدفعوا عنهم شيئا.

● ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾: [٥٠ - القصص٢٨] فإن لم يجيبوا دعوتك إليهم أن يأتوا بكتاب أهدى من القرآن والتوراة(الآية٤٩) فاعلم أنهم قد ألزموا ولم تبق لهم حجة إلا اتباع الهوى ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ الاستجابة كالإجابة في إفادة معنى التلبية.

● ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾: [٦٤ - القصص٢٨] أي فلم يجيبوهم ولم ينتفعوا بهم.

● ﴿ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ ﴾: [١٤ - الرعد١٣] لا يلبون لهم شيئًا من طلباتهم لأن تلك الآلهة لا تملك ضرًا ولا نفعا، ولذلك كان دعاء الكافرين إلى ضياع وخسار (انظر: يدعون من دونه) الاستجابة كالإجابة تفيد معنى التلبية والقبول.

● ﴿ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾: [٣ - إبراهيم١٤] يختارون الدنيا وشهواتها ويؤثرونها على الآخرة. استحبَّ الشيءَ: أحبّه واستحسنه، ولما كان في الاستحباب معنى الإيثار عُدي بـ «على».

● ﴿ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾: [١٩ - الأنبياء٢١] لا يكِلُّون ولا يتعبون، من حَسِر البعيرُ: سار حتى كَلَّ وتعِب.

● ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾: [٤٩ - البقرة٢] أي يستبقون بناتكم أحياءً لخدمتهم. استحيا الأسيرَ: تركه حيًا فلم يقتله.

● ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾: [٦ - إبراهيم١٤] يبقونهن أحياء ذليلات للخدمة. استحياه استحياءً: أبقى حياته وترك قتله.

● ﴿ لَا يَسْتَحْيِي ﴾: [٢٦ - البقرة٢] ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾: لا يترك، أو لا يستنكف، أو لا يمتنع. لمّا ضرب الله المثلين السابقين: قوله ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ وقوله ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ في الآيات من ١٨ إلى ٢٠، قال المنافقون: اللهُ أعلى وأجلّ من أن يضرب هذه الأمثال، فأنزل الله هذه الآية.

● ﴿ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾: [٤ - القصص٢٨] يُبقي إناثهم دون قتل، استحياه استحياءً: أبقى حياته وترك قتله. ترك الإناث للخدمة ولأنه كان لا يتوقع الشر من جهتهن. ترسم الآية الجو الذي تدور فيه أحداث القصة: فرعون الطاغية المتجبر وبنو إسرائيل الذين يقع عليهم اضطهاده وبغيه لأنهم ينكرون ألوهيته فهو يسخرهم في الأعمال الشاقة الخطرة ويستذلهم ويذبح الذكور من أطفالهم ﴿ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ في الأرض بالمعاصي والتجبر.

● ﴿ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ﴾: [٥٣ - الأحزاب٣٣] أي يتركُكم حياءً من تنبيهكم، أو يستحيي من إخراجكم.

● ﴿ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾: [٥٣ - الأحزاب٣٣] ﴿ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ بمعنى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحيِيّ منكم. وقرئ: لا يستحي بياء واحدة.

● ﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ﴾: [٦٠ - الروم٣٠] لا يحملنّك على الخفة، أي القلق والجزع لعدم إيمانهم، أو لا يستفزنك عن الصواب والصبر؛ أي لا تتخل عنهما بفعل قول الذين لا يوقنون.

• ﴿ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ ﴾: [٥ - هود١١] ليتواروا عنه أو ليستتروا منه. استخفى: تخفّى واستتر (انظر: يثنون صدورَهم).

• ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [١٠٨ - النساء٤] يستترون من الناس، استخفيت من فلان: تواريت منه واستترت. صيغة استفعل ومعناها الطلب، فهم يطلبون الاختفاء عن الناس ويسعون إليه.

• ﴿ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾: [١٠٨ - النساء٤] أي لا يستترون ولا يستحيون من الله وهو معهم بالعلم والرؤية والسمع والقدرة على العقاب. فهو أحق أن يُستحيا منه.

• ﴿ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ ﴾: [١٣٣ - الأنعام٦] ويأت بخلقٍ لكم من بعدكم أطْوع منكم. استخلفهم من الأرض: جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.

• ﴿ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾: [٥٧ - هود١١] أي يهلككم ويخلق من هو أطوع منكم يوحدونه ويعبدونه ويخلفونكم ﴿ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْـًٔا ﴾.

• ﴿ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٢٩ - الأعراف٧] يجعلكم خلفاءَ تحكمون فيها. ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: ﴿ عَسَىٰ ﴾ من الله واجب. حقق الله الوعدَ بأن أغرق فرعون وقومه، وآتاهم الله المُلك ممثلاً في شخص نبي الله داود ومن بعده ابنه سليمان. (الخطاب هنا من نبي الله موسى إلى بني إسرائيل).

• ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: [٥٥ - النور٢٤] يورثهم الأرض ويجعلهم خلفاء فيها أي أئمة الناس والولاة عليهم يصرفون أمورهم. وقد فتح الله على رسوله مكةَ وخيبر والبحرين وأرض اليمن وسائر جزيرة العرب. وبعث خليفته أبو بكر الجيوش إلى بلاد فارس وإلى الشام وإلى مصر، وتم فتحها جميعا في عهد عمر، وامتدت الممالك الإسلامية حتى وصلت إلى الصين شرقًا وإلى فرنسا غربا. قال عليه الصلاة والسلام: «زُويت لي الأرض (طُويت وجمعت أمام عيني) فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ مُلك أمتي ما زُوِيَ لي منها»، ﴿ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ عندما قال موسى لقومه: [عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض]، وقد تحقق هذا لبني إسرائيل إذ أورثهم الله أرض مصر والشام. استخلفهم الله في الأرض: جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.

• ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾: [١٤ - الصافات٣٧] يبالغون في سخريتهم السين والتاء للمبالغة، ويجوز أن تكونا للطلب، أي: يطلب بعضهم من بعض أن يسخروا.

• ﴿ يَسْتَصْرِخُهُ ﴾: [١٨ - القصص٢٨] يستغيث به من قبطي آخر بصوت مرتفع، من الصراخ وهو رفع الصوت؛ لأن المستغيث يصرخ رافعًا صوته في طلب الغَوْث.

• ﴿ يَسْتَضْعِفُ ﴾: [٤ - القصص٢٨] يُذِلُّ.

• ﴿ يُسْتَضْعَفُونَ ﴾: [١٣٧ - الأعراف٧] يُستذلون ويُمتهنون. استضعفه: أذله.

• ﴿ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ ﴾: [٢٨٢ - البقرة٢] لِعَيٍّ أو جهل أو آفة في لسانه.

• ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾: [١١٢ - المائدة٥] هل يستجيب ربك.

• ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾: [٩٨ - النساء٤] يفتقرون إلى الحيلة التي تمكنهم من الهجرة من أرض الكفر.

• ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾: [٧٣ - النحل١٦] أي لا يقدرون على شيء، فهم لا يملكون الرزق (في صدر الآية، انظر: رزقا) ولا يمكنهم أن يملكوه.

• ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾: [٤٨ - الإسراء١٧] حاروا فلا يجدون سبيلا (أي طريقًا) يسلكونه لا إلى الهدى ولا إلى تعليل موقفهم المريب.

• ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾: [٩ - الفرقان٢٥] لا يستطيعون أن يجدوا طريقًا للنيل من نبوتك، أوْ لا يستطيعون أن يجدوا طريقا للوصول إلى الحق، وكل من خرج عن الحق ضال حيثما توجّه لأن الحق واحد.

● ﴿ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾: [٢١١ - الشعراء٢٦] أي لا يستطيع الشياطين أن ينزلوا بالقرآن؛ إذ حيل بينهم وبين السماء حال نزول القرآن على الرسول، فقد ملئت حرسًا شديدًا وشهبا كما في ٨، ٩ - الجن، ولا يستطيع أحد أن يخلص إلى استماع حرف منه. إنهم منعوا من ذلك صيانةً للقرآن من تخليط الشياطين وإضلالهم.

● ﴿ يَسْتَعْتِبُوا ﴾: [٢٤ - فصلت٤١] يطلبون العُتبى أي الرضا، رضا ربهم. استعتب فلانًا: طلب رضاه.

● ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾: [٨٤ - النحل١٦] لا يُطلَبُ منهم إرضاءَ ربهم بتوبةٍ أو بعمل صالح، فقد فات أوانُ ذلك، وهم الآن في الآخرة - دار الجزاء - وكانوا قد أعطوا الفرصة في الدنيا - دار العمل، فضيّعوها.

● ﴿ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾: [٥٧ - الروم٣٠] لا يُطلَبُ منهم أن يُزيلوا عَتْب الله أي لومه وغضبه عليهم - بأن يتوبوا إليه ويطيعوه، وذلك لانقطاع التكليف في تلك الدار - دار الآخرة - أما العمل والتوبة فكانا في دار الدنيا التي انقضت. استعتب: طلب العُتبى أي الرضا.

● ﴿ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾: [٣٥ - الجاثية٤٥] أي لا يُطلب منهم أن يُرضوا ربهم بالتوبة والطاعة؛ لأنها لا تنفع يومئذ. استعتب: طلب العُتبى أي الرضا.

● ﴿ يَسْتَعْجِلُ ﴾: [٥٠ - يونس١٠] ﴿ مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾: جملة الاستفهام هذه هي جواب الشرط في قوله: ﴿ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ ﴾، كقولك: إذا أتيتك ماذا تعطيني؟ والمراد به التهويل أي ما أعظم ذلك الأمر الذي يستعجله وهو العذاب، فالعذاب كله مكروه فعلامَ يستعجلونه؟!

● ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴾: [١٨ - الشورى٤٢] يستعجل وقوع الساعة المشركون المنكرون لها سخريةً واستبعادًا لوقوعها فقلوبهم لا تحس هولها ولا تقدر ما ينتظرهم فيها.

● ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾: [٦ - الرعد١٣] السيئة: العذاب والعقوبة،والحسنة: العافية والسلامة. الاستعجال: طلب الأمر قبل مجيء وقته. سأل المشركون رسول الله أن يأتيهم بالعذاب استهزاءً منهم بإنذاره لهم وطعنًا في خبره.

● ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ﴾: [٤٧ - الحج٢٢] نزلت في النضر بن الحارث، وهو قوله: ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾. وقيل نزلت في جهل بن هشام، وهو قوله: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك). والله يملي للظالمين ويمهلهم على سبيل الاختبار لكنهم - من باب السخرية - يستعجلون ما يوعدون به من العذاب، ولن يخلف الله وعده في إنزال العذاب بهم، فهو آت في موعده الذي أراده.

● ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ﴾: [٥٣ - العنكبوت٢٩] كان استعجال العذاب استهزاءً منهم به وتكذيبًا له، وذلك كقولهم في ٣٢ - الأنفال: ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾، وكما قال أصحاب الأيكة: (فأسقط علينا كِسَفًا من السماء).

● ﴿ فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾: [٦ - النساء٤] فليمتنع عن الأكل من مال اليتيم، لا ينبغي للغني أن يأخذ من مال اليتيم شيئا لأن الله أمره بالاستعفاف عنه. الاستعفاف عن الشيء: تركُه.

● ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾: [٣٣ - النور٢٤] أي وليجتهدوا في العفة وكف النفس عن الحرام كأن المستعفَّ طالبٌ من نفسه العفاف وحاملها عليه. العفة والعفاف: ترك الشهوات، وغلب في حفظ الفرج.

● ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾: [٦٠ - النور٢٤] أي يكففن عن خلع ثيابهن الظاهرة يكون ذلك أفضلَ لهن وأحسن. ذكر الجائزَ (وهو التخفف من الثياب) ثم ذكر المستحَبَّ (وهو الكف عن هذا التخفف) تحفيزًا على اختيار الأفضل والأحسن، كقوله: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ وقوله: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾. عَفَّ: كفَّ عما لا يحل وعمّا لا يَجْمُل من قول أو فعل، واستعف: طلب العفة، وربما جاء معنى العفة من الرضا بالقليل.

● ﴿ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾: [٥ - هود١١] يجعلون ثيابهم

غشاءً أي غطاءً لوجوههم. وليس المراد المعنى الحقيقي، بل المراد، مبالغتهم في إخفاء أمرهم، فهو من التعبيرات الكنائية. والمعنى: ألا أنهم حين يبالغون في سَتْر حالهم وإخفاء كفرهم وعداوتهم للرسول، ويستخفون تحت مظاهر المودة الكاذبة، فإن الله يعلم ما يخفونه من الكفر والعداوة وما تنطوي عليه جوانحهم، كما يعلم ما يعلنون.

• ﴿ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ ﴾: [١١٣ - التوبة٩] ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا أُولِي قُرْبَىٰ ﴾: نزلت في استغفار النبي لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين. والآية تحرم الاستغفار (طلب العفو والمغفرة) لهم. ﴿ مَا كَانَ ﴾ هنا للنهي والاستبعاد.

• ﴿ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾: [٣٣ - الأنفال٨] ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾: الذين يستغفرون الله في مكة، في ذلك الوقت، هم المؤمنون المستضعفون الذين لم يستطيعوا الهجرة مع النبي، وإسناد الاستغفار إلى ضمير الجمع لأن المؤمنين موجودون بينهم، كقولك: بنو تميم قتلوا فلانا، والقاتل أحدهم.

• ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: [٧ - غافر٤٠] الاشتراك في الإيمان أدعى شيء إلى النصيحة والشفقة وإن تفاوتت الأجناس وتباعدت الأماكن. فإنه لا تجانس قط بين مَلَك وإنسان لكن الإيمان جمع بينهما حتى استغفر مَن حول العرش لمن فوق الأرض من أهلها المؤمنين. وثبتَ في صحيح مسلم: «إذا دعا المسلم لأخيه بظهر الغيب قال المَلَك: آمين ولك بمثله».

• ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ﴾: [٥ - الشورى٤٢] يستغفرون (أي الملائكة) لمن في الأرض من المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٧ - غافر].

• ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ﴾: [٧٤ - المائدة٥] يطلبون منه المغفرة، وهي ستر الذنب والعفو عنه ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾: كثير المغفرة كثير الرحمة، وفي هذا تشجيع لهم على التوبة.

• ﴿ يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ ﴾: [١٧ - الأحقاف٤٦] أي يدعوان اللهَ له بالهداية، أو يستغيثان بالله من كفره. وقيل: الاستغاثة الدعاء فلا حاجة إلى الباء.

• ﴿ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾: [٨٩ - البقرة٢] ﴿ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: كانوا قبل مجيء القرآن، إذا اشتبكوا مع المشركين في صراع حربي أو جدلي ذكروا أن الله سينصرهم بإرسال خاتم النبيين الذي بشر به كتابهم. يستفتحون: يطلبون الفتح والنصرة ببعثته ﷺ.

• ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾: [١٢٧ - النساء٤] يطلبون منك الفتوى في شأنهن، والفتوى: بيان الحكم فيما سئل عنه. صيغة استفعل (استفتى) هنا للطلب.

• ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ ﴾: [١٧٦ - النساء٤] يطلبون منك الفُتيا (أي الفتوى) صيغة (استفعل) هنا للطلب. ختمَ الله السورة بالكلام عن أحكام الميراث والأموال كما افتتحها بذلك، لتتم المشاكلة بين البدء والختام.

• ﴿ يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ ﴾: [١٠٣ - الإسراء١٧] يوقع بهم ويضيِّق عليهم ويُفزعهم ليخرجهم من أرض مصر.

• ﴿ لَيَسْتَفِزُّونَكَ ﴾: [٧٦ - الإسراء١٧] أي يشتد إيقاعهم بك للتضييق عليك وإيذاء أصحابك ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ أي من أرض مكة. الضمير يعود على كفار مكة همُّوا بإخراج رسول الله ﷺ من بين أظهرهم فتوعَّدهم الله بهذه الآية، وأنهم لو أخرجوا لما لبثوا بعده بمكة إلا يسيرا. (انظر: لا يلبثون خلافك).

• ﴿ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾: [٣٤ - الأعراف٧] ولا يتقدمون، استقدم: تقدم.

• ﴿ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾: [٤٩ - يونس١٠] ولا يتقدمون عنه (أي عن وقت انقضاء الأجل) ساعة.

• ﴿ يَسْتَقِيمَ ﴾: [٢٨ - التكوير٨١] يتبع الحق ويقيم عليه. ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ يذكِّرهم أن طريق الهداية ميسَّر لمن يريد، فدلائل الهدى وموحيات الإيمان قائمة في الأنفس وفي

الآفاق.

• ﴿ وَيَسْتَكْبِرْ ﴾: [١٧٢ - النساء٤] أصل الاستكبار طلبُ الكبر والترفع عن الناس من غير استحقاق.

• ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾: [٨٢ - المائدة٥] من أسباب مودة النصارى للمسلمين التواضع وأنهم لا يستكبرون عن الخضوع والإذعان للحق متى ظهر لهم.

• ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾: [٤٩ - النحل١٦] ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ عن عبادة ربهم.

• ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾: [١٥ - السجدة٣٢] عن الانقياد لآياتنا واتباعها بطاعتي وعبادتي، إنها استجابة الطائع الخاشع الشاعر بجلال الله. على عكس الكفرة الفجرة الذين قال الله فيهم (الآية ٦٠ - غافر) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾.

• ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾: [٣٥ - الصافات٣٧] ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ أي إذا قيل لهم: قولوا لا إله إلا الله، فأضمر القول. ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ في موضع نصب خبر كان، ومعنى يستكبرون: يأبون الإقرار بالشهادة تكبرًا واستعظاما.

• ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾: [٦٠ - غافر٤٠] ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾: التوجه إلى الله بالعبادة ودعاؤه والتضرع إليه يشفي الصدور من الكبر، أما الذين يستعلون على دعائي وتوحيدي سيدخلون جهنم صاغرين.

• ﴿ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾: [٢٥ - الأنعام٦] استماعَ استعلاء وانتقادٍ حين تتلو القرآن، ولهذا ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾.

• ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾: [١٦ - محمد٤٧] أي من هؤلاء الذين يتمتعون ويأكلون كالأنعام قوم يستمعون إليك وهم المنافقون (انظر: آنفا).

• ﴿ يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ ﴾: [٤٧ - الإسراء١٧] ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾: نحن أعلم بالحالة التي يستمعون بها إليك، إنهم يكونون في حالة استهزاء بك وبالقرآن الذي يسمعونه منك. (انظر: مسحورا) [إذ] ظرف زمان.

• ﴿ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾: [١٨ - الزمر٣٩] يسمعون الحسن والقبيح، فيتحدثون بالحسن وينكفون عن القبيح فلا يتحدثون به. وقيل: هم نقّاد في الدين يميزون بين الحسن والأحسن والفاضل والأفضل ويحرصون على ما هو أقرب عند الله وأكثر ثوابًا، فمثلاً يختارون العفوَ بدلاً من القصاص لقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ ويختارون الإخفاء بدلاً من الإبداء لقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ ويدخل تحت ذلك اختيار أثبت المذاهب وأبينها دليلا.

• ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾: [٥٣ - يونس١٠] يطلبون منك النبأ يا محمد، مستهزئين، عن العذاب والبعث: هل هما حق؟ ﴿ أَحَقٌّ هُوَ ﴾: استفهام على جهة النفي والاستهزاء.

• ﴿ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ ﴾: [٨٣ - النساء٤] يستخرجون حقائقه المستورة الخفية ومقاصده البعيدة (انظر: رُدوه).

• ﴿ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾: [٧٣ - الحج٢٢] يستردوه منه ويستخلصوه. استنقذ الشيءَ من المستولى عليه: خلّصه منه. قيل: كانوا يطلون الأصنام بالزعفران والعسل، وكان الذباب يأكله ولا تستطيع الأصنام منع الذباب ولا استرداد ما أكل ولهذا قال ﴿ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾.

• ﴿ يَسْتَنكِحَهَا ﴾: [٥٠ - الأحزاب٣٣] يتزوجها، تستعمل العرب نكح واستنكح بمعنى واحد (مثل: عَجِل واستعجل).

• ﴿ يَسْتَنكِفَ ﴾: [١٧٢ - النساء٤] يأنف ويستكبر. فعيسى الذي ألّهتموه لن يأنف من أن يكون عبدًا لله وإذا كان الله قد أجرى على يديه خوارق العادات فقد أجرى مثلها على يد غيره من الأنبياء. نكفتَ الدمعَ إذا نحيته عن خدك أنفةً من أن يظهر أثره عليك.

• ﴿ يَسْتَهْزِئُ ﴾: [١٥ - البقرة٢] ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾: أي ينتقم منهم ويعاقبهم ويسخر بهم ويجازيهم على استهزائهم،

فسمّى العقوبة باسم الذنب.

• ﴿ وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا ﴾: [١٤٠ - النساء٤] يُستخفُّ بها وتُحقر في خفاء، ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ ﴾: الذي تحيل إليه الآية هنا مما سبق تنزيله في الكتاب هو قوله تعالى في سورة الأنعام - وهي مكية وسورة النساء وهي مدنية: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾.

• ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [١١ - الحجر١٥] يسخرون منه، فما فعله بك - أيها الرسول - هؤلاء المشركون حدث مثلُهُ لمن قبلك من الرسل.

• ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [٤١ - الأنبياء٢١] يسخرون، ﴿ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ هو العذاب، وكان الكفار يستهزئون بالعذاب الذي أوعدوه عقابًا لهم على كفرهم. هَزَأ واستهزأ به ومنه: سخِر به ومنه.

• ﴿ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾: [٧ - الزخرف٤٣] ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ ﴾ أي لم يكن يأتيهم نبي ﴿ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ أي قابلوهم بالسخرية والاستهزاء والأذى - يعزي نبيه محمدًا ﷺ.

• ﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾: [٢ - المطففين٨٣] أي لأنفسهم، فيكتالون من غيرهم كيلاً وافيًا وافرًا.

• ﴿ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ﴾: [١٩ - التوبة٩] لا يتعادلون ولا يتماثلون. استوى الشيئان: تعادلا وتماثلا. لا يتساوى المشركون، وإن قاموا بالسقاية وعمارة المسجد، مع المؤمنين المجاهدين في سبيل الله. فالمشركون خالدون في النار، أما المؤمنون ففي الجنة.

• ﴿ يَسْتَوُونَ ﴾: [٧٥ - النحل١٦] يتساوون، ﴿ هَلْ يَسْتَوُونَ ﴾ أي كيف يتساوى هذا العبد العاجز عن التصرف حتى في أمر نفسه، مع الحر المالك للرزق والمالك لإرادته والتصرف الحكيم في أموره؟ الاستفهام إنكاري أي هما لا يتساويان - ولما كان الفرق بينهما واضحًا ظاهرًا لا يجهله إلا غبي، قال الله ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ لم يقل «يستويان» لأن «مَنْ» في قوله ﴿ وَمَن رَّزَقْنَاهُ ﴾ اسمٌ مُبهم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث.

• ﴿ لَّا يَسْتَوُونَ ﴾: [١٨ - السجدة٣٢] لا يتماثلون ولا يتعادلون أي لا يتساوون. ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ ﴾: يخبر تعالى عن عدله وكرمه أنه لا يساوي في حكمه يوم القيامة من كان مؤمنا بآياته متبعًا لرسله بمن كان فاسقًا خارجًا عن طاعة ربه مكذبًا للرسل.

• ﴿ لَّا يَسْتَوِي ﴾: [٩٥ - النساء٤] لا يتساوى ولا يتماثل القاعدون عن الجهاد والمجاهدون.

• ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ﴾: [١٠٠ - المائدة٥] لا يتماثلان ولا يتعادلان.

• ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾: [٥٠ - الأنعام٦] هل يتساوى الضال الشبيه بالأعمى في عدم تبين الحقائق مع المهتدي الشبيه بالمبصر في استجلاء الأمور وتبينها؟ الاستفهام للإنكار أي لا يمكن أن يتساويا.

• ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾: [١٦ - الرعد١٣] السؤال للنفي والإنكار، أي لا يستوي ولا يتساوى الأعمى والبصير، والأعمى مَثل للمشركِ الجاهل بالعبادة ومستحقها والبصير مثل للموحد العالم بالعبادة ومستحقها.

• ﴿ يَسْتَوِي ﴾: [٧٦ - النحل١٦] يتساوى، ﴿ هَلْ يَسْتَوِي ﴾: لا يستوي والاستفهام خرج لقصد بلاغي هو النفي. وهذا مثل آخر ضربه الله للفرق بين الكافر والمؤمن، فالأول مثله مثل الرجل الأبكم الضعيف البليد الذي لا يدري شيئا ولا يعود بخير، والثاني مَثَله مَثلُ الرجل القوي المتكلم الآمر بالعدل، العامل على طريق الخير.

• ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ﴾: [١٢ - فاطر٣٥] لا يتساويان في الخاصية: هذا عَذب وهذا مِلح. استوى الشيئان يستويان: تعادلا وتماثلا.

• ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾: [١٩ - فاطر٣٥] لا يتساويان؛ فبينهما الفروق الكبيرة. قيل: الكافرُ مُثِّل في هذه الآية بالأعمى في عدم اهتدائه، والمؤمن بالبصير في اهتدائه.

ومثل(في الآية التالية) الكفرُ بالظلمات والإيمانُ بالنور.

• ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ﴾: [٢٢ - فاطر٣٥] ذكر سبحانه تمثيلاً آخر للمؤمنين والكافرين فشبه الأوّلين بالأحياء والآخرين بالأموات. وقيل: أراد تمثيل العلماء والجهلة بالأحياء والأموات.

• ﴿ يَسْتَوِى ﴾: [٥٨ - غافر٤٠] يتعادل ويتماثل. ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ﴾: الأعمى الذي لا يبصر شيئًا ويخطيء تقدير الأمور ويتخبط هنا وهناك لا يساوي ولا يماثل البصير الذي يرى ويعلم ويعرف قدرَ نفسه، وكذلك لا يتساوى المؤمنون الأبرار والكفرة الفجّار - ضرب الأعمى والبصير مثلاً للمسيء والمحسن.

• ﴿ يَسْتَوِى ﴾: [١٠ - الحديد٥٧] يتساوى (انظر: الفتح).

• ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾: [٢٠ - الحشر٥٩] أي لا يتساويان ولا يتماثلان، ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ أي الظافرون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه. سوّى الشيءَ بالشيء: جعله مثله سواء. وفي٢٨ سورة ص: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴾ لا يستويان.

• ﴿ يَسْتَوِيَانِ ﴾: [٢٤ - هود١١] يتماثلان ويتساويان، ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ﴾: الفريقان هما فريق الكافرَ كالأعمى والأصم لا يرى الحق ولا يسمعه، وفريق المؤمن كالبصير والسميع يرى الحق ويسمعه، ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾. الاستفهام للنفي أي لا يستويان.

• ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ﴾: [٢٩ - الزمر٣٩] هل يتماثلان ويتعادلان؟ العبد المملوك لشركاء متشاكسين يتمزق بينهم والعبد المملوك لشخص واحد لا ينازعه فيه أحد؟ الاستفهام إنكار واستبعاد. (انظر: رجلا سَلَمًا لرجل).

• ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾: [٣١ - المدثر٧٤] ليعلم اليهود والنصارى الذين أعطوا الكتاب (أي التوراة والإنجيل) علم يقين أن ما يقوله القرآن عن خزنة جهنم وعددهم إنما هو حق؛ لأنه يوافق ما في كتبهم من أن عددهم تسعة عشر.

• ﴿ يَسْجُدُ ﴾: [١٥ - الرعد١٣] يخضع وينقاد، ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾: كل من فيها من الإنس والجن والملائكة وغيرهم خاضعون لعظمته منقادون لإرادته، شاؤوا أو أبَوْا، يستوي في ذلك من له عقل وإرادة ومن ليس له عقل ولا إرادة. والسجود أقصى رمز للعبودية.

• ﴿ يَسْجُدُ لَهُۥ ﴾: [١٨ - الحج٢٢] أي يخضع لإرادته وينادي بلسان حاله أن له صانعًا حكيمًا.

• ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ﴾: [٢٥ - النمل٢٧] مرتبط بقوله في الآية السابقة: ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ لئلا يَسْجُدُوا لِلَّهِ فحذف حرف الجر وهو اللام. ويجوز أن تكون «لا» مزيدة ويكون المعنى: فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا. وقيل: «ألا» مثل هَلاَّ: للتنبيه: ﴿ ألا يَسجدوا ﴾ بالتخفيف.

• ﴿ لَا يَسْجُدُونَ ﴾: [٢١ - الانشقاق٨٤] أي لا يذعنون ولا يطيعون في العمل بواجباته. ﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾: استفهام إنكار وتعجيب - أيُّ شيء يمنعهم من الإيمان والإذعان بعدما وضحت لهم الآيات وقامت الدلالات.

• ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾: [٧٢ - غافر٤٠] تُوقَدُ بهم النار، أو تُملأ بهم. سَجرتُ التنورَ: أوقدته أو ملأته.

• ﴿ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾: [٤٨ - القمر٥٤] مشهد عنيف هو أدهى وأمرّ من كل عذاب رأوه في الدنيا.

• ﴿ فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾: [٦١ - طه٢٠] فيستأصلكم ويبيدكم بعذاب عظيم، وأصل الإسحات: استقصاء الحلق للشعر.

• ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾: [١١ - الحجرات٤٩] لا يهزأ ولا ينتقص، والاسم: السّخرية والسُّخريّ. ويقال: فلان سُخْرة: يسخر من الناس. القوم: الرجال خاصةً لأنهم القوّام

بأمور النساء، واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية. وقيل إنه جمع قائم ثم استعمل في كل جماعة وإن لم يكونوا قائمين.

● ﴿ وَيَسْخَرُونَ ﴾: [١٢ - الصافات٣٧] أي مما جئتَ به إذا تلوته عليهم، وقيل: يسخرون منك إذا دعوتهم.

● ﴿ يَسْخَطُونَ ﴾: [٥٨ - التوبة٩] يُظهرون التذمّر وعدمَ الرضا.

● ﴿ يَسْرِ ﴾: [٤ - الفجر٨٩] ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ وقرئ بإثبات الياء «يسري» وإنما حذفت الياء اتفاقا لرؤوس الآي والمعنى: يُسْرَى[1] فيه، فإسناد السُّرى إلى الليل مجاز، كما يقال: ليلٌ نائم ونهار صائم. وقيل: سرى الليلُ يسري أي مضى وذهب، فالليل هنا مخلوق حي يسري في الكون وكأنه ساهر يجول في الظلام.

● ﴿ يُسِرُّونَ ﴾: [٧٧ - البقرة٢] يخفون. ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ - توبيخ من الله لهم على نفاقهم، فهو - سبحانه - لا تخفى عليه خافية. الاستفهام هنا للتقرير مع التوبيخ.

● ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﴾: [٣٣ - الإسراء١٧] بأن يترك القاتل ويقتل غيره ممن لا ذنب لهم، أو يقتل أكثر من واحد، أو يمثل بالقاتل فالله يكره المثلة.

● ﴿ لَمْ يُسْرِفُوا ﴾: [٦٧ - الفرقان٢٥] لم يُفْرِطوا في الإنفاق ولم يجاوزوا الحد. والاسم: السَّرَف وهو ضد القصد والاعتدال.

● ﴿ يُسْرًا ﴾: [٤ - الطلاق٦٥] ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾: من يحذر ويخشى عقابَ الله يُسهل له الأمور ويهونها عليه، ويجعل له فرجًا قريبا ومخرَجا عاجلاً. وإنها لنعمة كبرى أن يجعل الله الأمور ميسرة لعبد من عباده: يأخذ الأمور بيُسر في شعوره وتقديره، وينالها بيسر في حركته وعمله، ويرضى حصيلتها ونتيجتها.

● ﴿ يُسْرًا ﴾: [٧ - الطلاق٦٥] اليُسر: الغنى، أيسر فلانٌ: صار ذا يَسار، واليَسار هو الغنى والسَّعة.

● ﴿ لِلْيُسْرَىٰ ﴾: [٨ - الأعلى٨٧] ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾: نوفقك للشريعة السهلة وهي الحنيفية السمحة التي يسهل على النفوس قبولها ولا يصعب على العقول فهمها. وقيل: اليسرى هي الأمور الحسنة في الدين والدنيا والآخرة. وما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما. وأحاديثه تحض على اليسر والسماحة والرفق في تناول الأمور: «إن هذا الدين يُسر، ولن يشاد الدينَ أحد إلا غلبه» وقوله « يسِّروا ولا تعسِّروا» وقوله: «رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى».

● ﴿ لِلْيُسْرَىٰ ﴾: [٧ - الليل٩٢] مؤنث الأيسر، وهي هنا الجنة، وقيل: كل ما كن سهلاً وممكنا (انظر: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ ﴾).

● ﴿ يُسْرًا ﴾: [٥ - الشرح٩٤] غِنى ومَنعَة، يَسُر الشيءُ: سهُل وخفّ. ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ أي إن مع الضيق والشدة سعةً وغنًى. وكرر القول في الآية التالية تأكيدًا. إذا ذكر العرب اسمًا مُعرفا ثم كرروه (وهو هنا العُسر) فهو هو أي انه عُسر واحد، وإذا نكّروا اسمًا ثم كرروه (وهو هنا: يُسْرا) فهو يتعدد - فاليُسر اثنان والعُسر واحد، وذلك أقوى للأمل وأبعث على الصبر، وبشر النبيُّ أصحابه بهذه الآية فقال: «لن يغلب عُسْرٌ يُسْرين».

● ﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾: [٢٦ - طه٢٠] سَهِّل عليَّ ما أمرتني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون.

● ﴿ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾: [١٧ - القمر٥٤] الذكر هنا بمعنى الاستحضار في القلب مع التذير. ومعنى الآية: سهّلناه للحفظ وأعنّا عليه من أراد حفظه، ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾. وقيل: شحناه بالمواعظ الشافية. والقرآن لا تنفد عجائبه ولا يَخلَق على كثرة الرد، وكلما تدبره القلب عاد منه بزاد جديد، وكلما صحبته النفس زادت له ألفةً وبه أنسا.

● ﴿ يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾: [٩٧ - مريم١٩] أي القرآن بيناه بلسانك العربي وجعلناه سهلاً على من تدبره وتأمله.

● ﴿ يَسَّرْنَاهُ ﴾: [٥٨ - الدخان٤٤] أي القرآن جعلناه عربيا ﴿ بِلِسَانِكَ ﴾ أي بلغتك ولغة قومك ليسهل فهمه وتدبره،

---

(١) سرى يَسْري: سار ليلاً.

فينتفعوا بهديه. ختم السورة بالحث على اتباع القرآن كما بدأها بذكره وتنزيله للإنذار والتذكير.

● ﴿ يَسَّرَهُۥ ﴾: [٢٠ - عبس٨٠] سهّله له وهيأه، ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾: بيّن له طريق الخير والشر. وقيل يسر الله له سبيل النظر القويم المؤدي إلى الإيمان بما وهبه من العقل والنظر.

● ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾: [٨ - الصافات٣٧] أصله: لا يتسمّعون، أدغمت التاء في السين. وقرأ البعض: لا يَسْمَعون بسكون السين وتخفيف الميم، فينتفي سماعهم. قال مجاهد: كانوا يتسمعون (يحاولون الاستماع) ولكن لا يسمعون.

● ﴿ يَسْطُرُونَ ﴾: [١ - القلم٦٨] يكتبون، ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾: ما موصولة أو مصدرية أي مسطوراتهم، سَطَر الكتاب: كتبه.

● ﴿ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾: [٧٢ - الحج٢٢] أي يبطشون بهم من فرط الغيظ والحنق. سَطا عليه وبه يَسْطو سطوًا وسَطوةً: بطش به وقهره.

● ﴿ يَسْعَىٰ ﴾: [٢٠ - القصص٢٨] يُسْرِع في المشي.

● ﴿ يَسْعَىٰ ﴾: [٢٠ - يس٣٦] يمشي مسرعًا. ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾، الرجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية (الآية١٣)، ولما سمع أن قومه هموا بقتل الرسل وقالوا لهم: ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ جاءهم مسرعا و﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾.

● ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم ﴾: [١٢ - الحديد٥٧] يمشي نورهم ويسير على الصراط ليستضيئوا به إلى الجنة.

● ﴿ يَسْعَىٰ ﴾: [٨ - عبس٨٠] أي مسرعًا في طلب ما عندك من العلم والخير.

● ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾: [٣٣ - المائدة٥] السَّعْي هو العَدْو وهو المشي وهو العمل، ويكون في الصلاح ويكون في الفساد. ﴿ فَسَادًا ﴾ مفعول له والمعنى: يَسْعَون في الأرض للفساد.

● ﴿ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾: [٣٨ - سبأ٣٤] المراد من الآيات هنا القرآن، والسعي فيه: الاجتهاد في محاربته وإبطال تعاليمه، تقول العرب: سعى فلان في أمر فلان إذا أفسده بسعيه ضده (انظر: معاجزين).

● ﴿ وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾: [٣٠ - البقرة٢] يريقها عدوانًا وظلمًا.

● ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا ﴾: [١٧ - الإنسان٧٦] الكاس هي الخمر في الإناء، والمعنى: يُسقى الأبرار في هذه الأكواب خمرا.

● ﴿ يَسْقُونَ ﴾: [٢٣ - القصص٢٨] يسقون مواشيهم.

● ﴿ فَيَسْقِى رَبَّهُۥ ﴾: [٤١ - يوسف١٢] يسقي سيده، أي يعود إلى خدمة سيده الملك ويتولى أمر شرابه.

● ﴿ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾: [١٨٩ - الأعراف٧] ليستقر نفسًا ويطمئن قلبًا لها وتزول وحشة الانفراد، ويصير منهما بعد ذلك الولد.

● ﴿ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ ﴾: [٣٣ - الشورى٤٢] يجعلها تقر وتهدأ، أسكنه إسكانا.

● ﴿ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ ﴾: [٨٦ - النمل٢٧] جعلنا الليل مظلمًا ليهدؤوا فيه ويستريحوا بالقرار والنوم بعد الحركة والجهد في النهار (انظر: ﴿ مُبْصِرًا ﴾، في نفس الآية).

● ﴿ يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا ﴾: [٧٣ - الحج٢٢] يأخذ أو يختطف منهم، سَلَبه الشيء: نزعه منه وأخذه واختلسه.

● ﴿ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾: [٢٧ - الجن٧٢] أصل معنى ﴿ يَسْلُكُ ﴾: يُدخل والمراد هنا: يجعل. ﴿ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾: من أمامه. ﴿ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ كناية عن كل جوانبه.

● ﴿ يَسْلُكْهُ ﴾: [١٧ - الجن٧٢] يُدخله، سلك المكان وبه: دخله، أسلكه المكان: أدخله فيه.

● ﴿ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ﴾: [٦ - الحشر٥٩] يُمكّنهم ويُغلّبهم على من يشاء. هذه الواقعة، واقعة بني النضير، لم يتكلف فيها المسلمون غزوا ولا قتالاً، وإنما تولتها يد الله جهرة ومباشرة، فالرسل طرف من قدر الله يسلطه على من يشاء،

وبهذا يتبين أنهم متصلون بإرادة الله ومشيئته اتصالاً خاصا يجعل لهم دورًا معينًا في تحقيق قدر الله في الأرض. سَلّطه عليه: مَكّنه منه وحكّمه فيه.

• ﴿ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾: [٦٥ - النساء٤] ينقادوا ويذعنوا لما تحكم به وتقضي به انقيادًا لا شبهة فيه، ﴿ تَسْلِيمًا ﴾ تأكيد للفعل بمنزلة تكريره. يقسم - تعالى - بنفسه الكريمة أنه لا يؤمن أحد منهم حتى يُحكّم الرسول ﷺ في جميع الأمور التي يتنازعون فيها وأن ترضى نفوسهم بحكم رسول الله ويذعنوا له إذعانا صادقا.

• ﴿ يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: [٢٢ - لقمان٣١] يُفوّض ويُسلّم جميع أموره إليه تعالى ويُقبل عليه بكليته. قرأ عليّ بن أبي طالب: يُسَلّم بالتشديد، يقال: أسْلم أمرَك وسَلّم أمرك إلى الله. والوجه كناية عن الذات وعن النفس، يُسلم وجهه إلى الله أي يسلم إليه نفسه كما يُسَلم المتاعُ إلى الرجل إذا دُفع إليه، والمراد: التوكل على الله والتفويض إليه.

• ﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾: [٦ - التوبة٩] أي القرآن تقرؤه عليه، وتذكر له شيئا من أمر الدين ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا.

• ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ﴾: [٢٢ - فاطر٣٥] أي يجعله يسمع الهدى من أوليائه ورسله، فالله يهدي الذي قد علم أن الهداية تنفع فيه ويخذل من علم أنها لا تنفع فيه. أسْمَعه: جعله يسمع.

• ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾: [٣٦ - الأنعام٦] أي سماعَ إصغاء وتفهم وتدبر.

• ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾: [١٠٠ - الأعراف٧] أي الموعظةَ سماع تدبر.

• ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾: [٦٥ - النحل١٦] ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ أي سماعَ إنصاف وتدبر، لأن من لم يسمع بقلبه، فكأنه أصم لا يسمع.

• ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾: [٢٣ - الروم٣٠] أي سماع تدبر وتفكر.

• ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾: [٤ - فُصّلت٤١] لا يقبلون ولا يطيعون. من قولك: تشفعت إلى فلان فلم يسمع قولي، ولقد سمعه ولكنه لم يقبله ولم يعمل بمقتضاه فكأنه لم يسمعه.

• ﴿ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴾: [٢٧ - النجم ٥٣] قالوا الملائكة بنات الله فسموا كلَّ واحد منهم بنتًا وهي تسمية الأنثى، ﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أي أنهم لم يشاهدوا خلقة الملائكة حتى يقولوا إنهم إناث[1].

• ﴿ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴾: [٧ - الغاشية٨٨] لا يَسمَن آكله ولا يدفع عنه جوعا.

• ﴿ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾: [٧ - الإسراء١٧] أي بالسبي والقتل فيظهر أثر الحزن والمساءة في وجوهكم. ﴿ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ ﴾ متعلق بمحذوف، أي بعثنا عبادًا ليفعلوا بكم ما يسوء وجوهكم. (انظر: وعدُ الآخرة).

• ﴿ يَسُومُهُمْ ﴾: [١٦٧ - الأعراف٧] يذيقهم ويجشمهم سامه خسفًا: جشمه.

• ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾: [٤٩ - البقرة٢] يذيقونكم أشد العذاب ويداومون على تعذيبكم. سامه ذلاً: جشمه إياه وأراده عليه. سام الماشية: جعلها سائمة ترعى دائمًا، وكأن العذاب كان هو الغذاء الدائم لبني إسرائيل على يد آل فرعون.

• ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾: [١٤١ - الأعراف٧] يذيقونكم ويجشمونكم أسوأ العذاب وأشده. سامه خسفًا: جشمه إياه، وسوء العذاب: أسوأه.

• ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾: [٦ - إبراهيم١٤] يذيقونكم أسوأ العذاب وأشده. سامه الأمرَ: جشّمه إياه وكلفه إياه.

• ﴿ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾: [١١٤ - آل عمران٣] يبادرون إليها ويتنافسون في فعلها.

---

(١) ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ﴾ ١٩ - الزخرف

● ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾: [٤١ - المائدة٥] يلقون أنفسهم فيه على أسرع الوجوه، ويظهرونه إذا وجدوا فرصة،ويقدِّمون آراءهم وأهواءهم على شرائع الله. ذكرت الآية أن منهم المنافقين ومنهم يهود.

● ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾: [٥٢ - المائدة٥] أي في موالاتهم ومعاونتهم لم يقل «يسارعون إليهم» بل قال: فيهم إذ معناه أنهم مستقرون في مودتهم.

● ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ ﴾: [٦٢ - المائدة٥] يقبلون عليه في رغبة واندفاع، وكأنهم في سباق إليه وهو معنى المسارعة، واستخدام حرف الجر «في» يشير إلى انغماسهم في الإثم. الإثم: الحرام وجميع المعاصي.

● ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾: [٩٠ - الأنبياء٢١] يبادرون إلى عمل القربات والطاعات.

● ﴿ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾: [٦١ - المؤمنون٢٣] يسابقون في الطاعات مَنْ سابقهم إليها، فالمفعول محذوف. قال: ﴿ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ بدلاً من إلى الخيرات، للإيذان بأنهم ملازمون لها متقلبون فيها. أو: يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرون إليها.

● ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾: [٦ - الأنفال٨] أي كأنهم - لفرط جزعهم ورعبهم - يساقون إلى الموت سوقًا لا مهرب منه، وهم ينظرون إليه بأعينهم.

● ﴿ يَسِيرٌ ﴾: [٧٠ - الحج٢٢] سَهْلٌ هَيِّن، يَسُرَ الشيءُ يَيْسُرُ يُسْرًا: سَهُل فهو يسير.

● ﴿ يَسِيرٌ ﴾: [١٩ - العنكبوت٢٩] سَهْلٌ هَيِّنٌ، يَسُر الشيءُ يَيْسُرُ يُسرًا فهو يسير. وقد يقال اليسير للقليل لهوانه.

● ﴿ يَسِيرًا ﴾: [١٤ - الأحزاب٣٣] قليلا، يقال: اليسير للقليل لهوانه، يَسُر الشيء: سهُل وهان.

● ﴿ يَسِيرًا ﴾: [١٩ - الأحزاب٣٣] سهلاً وهيِّنًا، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾: قال الزمخشري: إن كل شيء هين ويسير على الله فما معنى الآية؟ المعنى أن أعمالهم حقيقةٌ بالإحباط (أي تستحقه) تدعو إليه الدواعي ولا يصرفه عنه صارف.

● ﴿ يَسِيرًا ﴾: [٣٠ - الأحزاب٣٣] هَيِّنًا، ﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ الإشارة إلى مضاعفة العذاب لنساء النبي إذا أتين بفاحشة مبينه (في صدر الآية)، والآية إيذانٌ بأن كونهن نساء النبي ليس بمغن عنهن شيئًا إذا ارتكبن معصية؛ فاللهُ عَدْل وعباده أكرمهم عنده أتقاهم. انظر: يأت منكن بفاحشة، في صدر الآية.

● ﴿ يَسِيرٌ ﴾: [١١ - فاطر٣٥] سهل هين؛ فالله عنده علم بذلك وبتفصيله في جميع مخلوقاته، لا يخفى عليه شيء منها.

● ﴿ يَسِيرٌ ﴾: [٤٤ - ق٥٠] سهل هين، ﴿ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ أي ذلك الجمع هين علينا مع شدة التفرق، وتباعد القبور وتناثر الأشلاء أو تحوُّلها إلى تراب، هذا الحشر لا يشق علينا ولا يقدر عليه غيرنا.

● ﴿ يَسِيرٌ ﴾: [٢٢ - الحديد٥٧] هَيِّن وسهل. ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ أي خلق ذلك وحفظه جميعًا هينٌ على الله. ثم أدبهم فقال في الآية التالية: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾.

● ﴿ يَسِيرٌ ﴾: [٧ - التغابن٦٤] ﴿ وَذَٰلِكَ ﴾ أي ما يحدث يوم القيامة من البعث والحساب والجزاء ﴿ يَسِيرٌ ﴾ أي هين وسهل على الله - إذ الإعادة أسهل من الابتداء. يَسُرَ الشيءُ يَيْسُر: سهُل وهان فهو يسير.

● ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ ﴾: [٤٦ - الحج٢٢] يعني كفار مكة فيشاهدوا ما حل بهذه القرى الظالمة من هلاك (في الآية السابقة) فتستيقظ قلوبهم وتتدبر وتتعظ بما حل بأهل هذه القرى. والاستفهام هنا للحث والتوبيخ. أضاف العقل إلى القلب لأنه محله، وقد قيل إن العقل محله الدامغ، على أن الاتعاظ والاعتبار يكون شعورًا بالقلب والعقل معا.

● ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: [٩ - الروم٣٠] أقعدوا ولم يسيروا في خرائب الكافرين فينظروا ويعتبروا؟ كلا بل ساروا ولكنهم لم يتعظوا ولم يعتبروا والاستفهام لتوبيخهم على عدم الانتفاع بالسير بين

آثار الذين سبقوهم.

• ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾: [٤٤ - فاطر٣٥] الاستفهام مسوق لتقرير معنى ما قبله وتأكيده، أي ألم يسر أهل مكة ويشاهدوا في طرق تجاراتهم إلى الشام والعراق واليمن آثار الماضين من قبلهم وكيف كانت نهايتهم وعلامات هلاكهم وما أنزل الله بهم من نكال جزاءً على تكذيب رسلهم، وكانوا أقوى من كفار مكة.

• ﴿ يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾: [٢٢ - يونس١٠] يُيسر لكم سبل السير في البر مشاةً وركبانا، وفي البحر على ظهور السفن. وقيل: يحفظكم ويكلؤكم في السير.

• ﴿ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾: [٧٩ - البقرة٢] يشتروا بمعنى: يستبدلوا. والثمن القليل هنا هو أغراض دنيوية هي كسب المال والاحتفاظ بالرياسة. وصف الله ما يأخذونه بالقلة إما لفنائه وإما لكونه حرامًا لا بركة فيه. (انظر: ويل، في أول الآية).

• ﴿ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾: [١٧٤ - البقرة٢] ويأخذون بدله عوضًا قليلا هو الفائدة الدنيوية الزائلة الفانية.

• ﴿ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾: [٧٧ - آل عمران٣] يشترون: يستبدلون. عهد الله: أمر الله المؤكد. ثمنا قليلا: عوضا قليلا. فالذين ينكثون بالعهد ويغدرون بالأمانة إنما يفعلون ذلك في مقابل ثمن قليل هو تلك الأغراض الدنيوية الزهيدة - والدنيا كلها متاع قليل. والوفاء بالعهد هو تعامل مع الله دونما نظر إلى من يُتعامل معهم، فعهد الله هو عهد الناس بعضهم مع بعض. ومن يخون عهده مع غيره فإنما يُعرِّض نفسه لسخط الله. ﴿ أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾. (انظر: خلاق).

• ﴿ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾: [١٩٩ - آل عمران٣] الشراء والثمن هنا مجاز. فهؤلاء النفر من أهل الكتاب الذين آمنوا بما أنزل إليكم (من قرآن) مع إيمانهم بما أنزل إليهم (من التوراة والإنجيل) لا يفعلون ما فعله الضالون من قومهم، أولئك الذين حرَّفوا التوراة والإنجيل وكتموا عن قومهم ما جاء فيهما من البشارة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ووجوب الإيمان به وبالقرآن الذي أنزل معه والذي تنسخ أحكامه ما جاء من أحكام في التوراة والإنجيل - هم إذن كتموا ما جاء في كتبهم وتركوا الإيمان بالقرآن وبمحمد كي لا تتعرض رياستهم لقومهم - كرجال دين مسيطرين - للضياع وكي لا يضيع عليهم ما يأخذونه من قومهم من رشوة وما يفرضونه عليهم من إتاوات - فهذه الرئاسة وهذه الإتاوات هي الثمن القليل - فهما من أعراض الدنيا الفانية - الذي يأخذونه في مقابل كتمان آيات الله وتحريفها.

• ﴿ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ﴾: [٤٤ - النساء٤] في أيديهم (أيدي اليهود) الهدى (في التوراة) لكنهم يتركونه ويأخذون الضلالة، والتعبير بالشراء يعني القصد والنية في المبادلة! فكأنما هي صفقة عن علم وقصد (انظر: ﴿ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ ﴾.

• ﴿ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾: [٦ - لقمان٣١] قال قتادة: يستحبه، وقيل: يختار حديث اللهو ويفضله على حديث الحق. وقيل: يشتري بمعنى الشراء فيشتري لهو الحديث بماله ووقته ويضيع عمره الغالي المحدود الذي لا يُعاد ولا يعود في لهو رخيص.

•﴿ يَشْتَهُونَ ﴾: [٥٧ - النحل١٦] ﴿ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ يعني البنين، يجعلونهم لأنفسهم.

• ﴿ يَشْتَهُونَ ﴾: [٤٢ - المرسلات٧٧] يرغبون ويحبون، اشتهى الشيءَ يشتهيه: رغب فيه ونزعت نفسُه إليه. ويبدو أن القرآن استعمل الشهوة والشهوات في المواطن غير الممدوحة، واستعمل الفعل «اشتهى» في غير المذموم.

• ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾: [٦ - الإنسان٧٦] يشرب بها ويشربها سواء في المعنى، ومثله: فلان يتكلم بكلام حسن ويتكلم كلامًا حسنا.

• ﴿ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾: [١٢٥ - الأنعام٦] يوسِّعه له ويوفِّقه ويزين عنده ثوابه[1]. وشرح الصدر: بسطه وفتحه لقبول الشيء وأصلُ الشرح: التوسعة. رُوِيَ أن عبد الله بن

---

(١)كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾: [٧ - الحجرات].

مسعود قال: يا رسول الله، وهل ينشرح الصدر؟ فقال: «نعم يدخل القلبَ نورٌ»

● ﴿ يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾: [٤٨ - النساء٤] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾: معنى الآية أن من مات مشركًا ولم يتب أي لقيَ اللهَ وهو مشرك به - فهو مُخلد في النار؛ لأن الشرك بالله هو أصل جميع الرذائل التي تهدم الفرد والمجتمع. أما مادون الشرك أي الذنوب الأخرى غيرَ الشرك أو الأقل من الشرك فإن العبد إذا لَقِيَ الله قَبْل توبته منها فهو في مشيئة الله: إن شاء غفر له وأدخله الجنة وإن شاء عذّبه وأدخله الجنة بعد العذاب. وهذا مذهب أهل السنة وهو الصحيح. ومِنَ المقرر شرعًا أن من أشرك بالله وتاب عن الشرك قبل موته، قُبلت توبتُه. أما من ارتكب من الذنوب ما دون الشرك (ويدخل فيه الكبائر والصغائر) ومات قبل توبته فهو في مشيئة الله إن شاء غفر له وأدخله الجنة وإن شاء عذّبه ثم يدخله الجنة بعد ذلك.

● ﴿ يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾: [١١٦ - النساء٤] الشرك والإشراك: جعلُ إلهٍ آخر مع الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ﴾: من مات على الشرك فإن الله لا يغفر له ذلك أبدًا، لكنه يغفر ﴿ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (انظر: دون).

● ﴿ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾: [٢٦ - الكهف١٨] ليس له وزير ولا شريك ولا مشير - تعالى وتقدّس، لا معقّب لحكمه، له الخلق والأمر - إنها الوحدانية لله تعالى.

● ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا ﴾: [١١٠ - الكهف١٨] أن لا يرائي بعمله أحدًا وأن لا يبتغي به إلا وجه ربه خالصًا. روى الإمام أحمد عن شداد بن أوس قال: سمعت رسول الله يقول: «الخوف على أمتي الشركَ والشهوةَ الخفية» قلت: يا رسول الله أتشرك أمتك من بعدك؟ قال النبي: «نعم، أما إنهم لا يعبدون شمسًا ولا قمرًا ولا حجرًا ولا وثنًا ولكن يراءون بأعمالهم». وروى شداد أيضًا عن رسول الله ﷺ قوله: «من صلى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك»[1].

● ﴿ لَا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [١٢ - الممتحنة٦٠] لا يجعلن الغيرَ شريكًا لله في ربوبيته، وإنما دخلت الباء في [بالله] لأن معناه: لا يَعْدِلن به غيره، فيجعلنه شريكًا له، ومن عدل بالله (سَوّى به) شيئا من خلقه فهو كافر مشرك لأن الله وحده لا شريك له ولا ندّ له ولا نديد، وفي تفظيع الشرك وردت آيات كثيرات ومنها ٤٨ - النساء ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾. وفي الحديث: «الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل» إذ يكمن الشرك في أشياء قد تبدو هينة يسيرة لكنها تتصل بسلامة الاعتقاد بوحدانية الله. وفي ١١٠ - الكهف: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا ﴾ أي أن من يشركُ في عبادة ربه بأن يرائي أحدًا من خلقه، فكأنه أشرك في عمله غير الله. وفي الحديث: «من حلف بغير الله فقد أشرك» حيث سوّى بين ما لا يُحلف به وبين اسم الله الذي يكون به القسَم والحَلف. وفي الحديث: «الطِّيَرَةُ شركٌ ولكن الله يُذهبه بالتوكل» والطيرة والتطير: التشاؤم، جعل التطير شركًا به في اعتقاد جلب النفع ودفع الضرر.

● ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا ﴾: [١٩١ - الأعراف٧] أيشركون مع الله في الألوهية ما لا يقدر على خلق شيء، ﴿ مَا ﴾ بمعنى الذي (أي الذي لا يخلق شيئا) وهي مفعول به. أفاد أسلوب الاستفهام الإنكار عليهم وتوبيخهم.

● ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾: [١٨ - يونس١٠] ﴿ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ أي تنزه وتقدس عن الشركاء الذين يشركونهم به، فتكون (ما) اسم موصول بمعنى الذين. أو تقدّس الله عن إشراكهم، فتكون (ما) مصدرية.

● ﴿ لَا يُشْرِكُونَ ﴾: [٥٩ - المؤمنون٢٣] ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾: لا يعبدون معه غيره، بل يوحدونه ويعلمون أنه لا إله إلا الله أحد صمد، لم يتخذ صاحبةً ولا ولدا، وأنه لا مثيل له ولا كفء له.

---

(١) تفسير ابن كثير

• ﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾: [٥٩ - النمل٢٧] ﴿ أَمَّا ﴾ أصلها: أمْ والأسم الموصول: مَا، أي أم الذي يشركونه مع الله تعالى؟ أيهما خيرٌ وافضل.

• ﴿ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾: [٦٥ - العنكبوت٢٩] ﴿ إِذَا ﴾ حرف يدل على حصول ما بعده عقب ما قبله مباشرةً، ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ ﴾ من الغرق ﴿ إِلَى ٱلْبَرِّ ﴾ عادوا إلى الشرك مجافين قواعد الإنصاف والفطرة فإن النفوس فُطرت على شكر من أجرى عليها نعمة أو استنقذها من مكروه.

• ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾: [٢٣ - الحشر٥٩] ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾: نزّه - سبحانه - نفسه عن شرك المشركين به. الشّرك والإشراك بمعنى جعل إله آخر مع الله، أشرك بالله غيرَه: جعله شريكا له فهو مشرك.

• ﴿ يَشْرُونَ ﴾: [٧٤ - النساء٤] يبيعون (وهم المؤمنون)، ﴿ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ أي يبذلون أنفسهم وأموالهم لله عزّ وجلّ بثواب الآخرة. أكثر العرب على أن «شرَوْا» بمعنى باعوا، وما جاء في القرآن من لفظ شرى هو بمعنى باع[1]. ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ أي إنْ تثاقل المنافقون عن القتال فليقاتل المخلصون الذين يبيعون أنفسهم طلبًا للآخرة.

• ﴿ يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ [٢٠٧ - البقرة ٢]: يبيعها. ما جاء في القرآن من لفظ شَرَى يَشري هو بمعنى باع.

• ﴿ يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ﴾: [٧٤ - البقرة٢] يشقق أصله يتشقق ادغمت التاء في الشين، وهذه عبارة عن العيون التي لم تعظم حتى تكون أنهارا.

• ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾: [١٠٩ - الأنعام٦] وما يُعْلِمكم وما يُدريكم، والخطاب للمسلمين أي انتم لا تدرون«أنها إذا جاءت» أي الآيات التي يطلبها الكفار «لا يؤمنون» بما دعاهم إليه النبي ﷺ فقد سبق في علمي أنهم لا يؤمنون، فبين الله أن أيْمانهم فاجرة وأنهم لا يؤمنون إذا حُقق لهم ما طلبوه. تمنى المسلمون مجيء الآيات التي طلبها الكفار طمعًا في إيمانهم فقال الله لهم: إنكم لا تدرون أنهم لا يؤمنون.

• ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾: [١٩ - الكهف١٨] أي لا يَفْعَلَنّ عن غير قصد منه ما يؤدي إلى الإحساس بوجودنا.

• ﴿ يَشْعُرُونَ ﴾: [١٥ - يوسف١٢] ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾: ستنبئنهم بصنيعهم هذا ضدك وساعتها لا يعرفون شخصك ولا يستشعرون حقيقة أمرك - إشارة إلى ما يتنظر يوسف من تولي خزائن مصر وذهاب إخوته إليه للحصول على الطعام فعرفهم وهم لا يعرفونه.

• ﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾: [٤٥ - النحل١٦] ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أي يأتيهم عذاب الله وهم في غفلتهم ولهوهم، أو من الجهة التي يرجون منها الخير، كما فُعل بقوم لوط لما رأوا السحابة.

• ﴿ لَا يَشْعُرُونَ ﴾: [٩ - القصص٢٨] أنهم على خطأ عظيم في التقاطه ورجاء النفع به وتبنيه، وهو سبب هلاكهم (الحديث عن آل فرعون وموسى).

• ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾: [٦٥ - النمل٢٧] لا يعلمون الوقت الذي يُبعثون فيه من القبور للحساب والجزاء. شعر بالشيء: علم به وفطن له.

• ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾: [١٤ - التوبة٩] شفاء الصدور هنا مجاز، فالشفاء هنا ليس على معناه الحقيقي (البرءُ من المرض) وإنما معناه ذهاب غيظ القلوب، فبالصدر نبض القلب وحركة التنفس، وفيه تظهر آثار الانفعال ارتياحًا وانقباضًا، وقلقًا وانشراحًا.

• ﴿ يَشْفَعُ ﴾: [٢٥٥ - البقرة٢] شَفَعَ له عند آخر: طلب التجاوز عن سيئته كأنما ضمَّ نفسه إليه معينًا له. فالفعل شفع[2]. في الأصل فيه معنى الضم. ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾: نص على أن الله لا يأذن بالشفاعة إلا لمن ارتضى. وصيغة الاستفهام استنكارية تستنكر تصورات الذين زعموا أن لله أندادًا يشفعون عنده فيستجيب لهم حتمًا. فالعبيد

---

(١) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم.

(٢) شفعَ الشيءَ: ضم مثله إليه.

جميعًا يقفون بين يدي ربهم في مقام الخشوع والخضوع ولا يجرؤ أحدهم على الشفاعة عنده إلا بإذنه.

● ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾: [٢٨ - الأنبياء٢١] لا يجسرون (أي الملائكة) على أن يشفعوا إلا لمن ارتضاه الله، ومثلُ ذلك قوله في آية الكرسي: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾. قال القرطبي: والملائكة يشفعون غدًا في الآخرة كما في صحيح مسلم وغيره، وفي الدنيا أيضًا، فإنهم يستغفرون للمؤمنين ولمن في الأرض كما في ٧ - غافر: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾.

● ﴿ يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾: [٤٠ - النمل٢٧] ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ فهو يحط بالشكر عن نفسه عبء الواجب ويصونها عن سمة الكفران، ولا يُرجع نفع ذلك إلا إلى نفسه، حيث استوجب بشكره تمام النعمة ودوامها والمزيد منها. قيل: الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة، واعلم أن سبوغ ستر الله متقلص عما قريب إذا أنت لم ترج لله وقارًا (أي لم تخف من عظمته وبأسه). ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ النعمة وجحدها ﴿ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ ﴾ عن الشكر ﴿ كَرِيمٌ ﴾ بالإنعام لا ينتظر شكر العبد.

● ﴿ يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾: [١٢ - لقمان٣١] ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾ فنفعُ الشكر وثوابه إنما يعود على الشاكر، فشكر الله إنما هو رصيدٌ مذخور للشاكر ينفعه هو والله غني عنه، فالله محمود بذاته ولو لم يحمده أحدٌ من خلقه ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾. انظر كفر، وحميد، في نفس الآية.

● ﴿ يَشْهَدُ ﴾: [١٦٦ - النساء٤] ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾ أي يشهد بصحة وصدق ما أنزل إليك من القرآن المعجز الذي يعجز الأولون والآخرون عن الإتيان بمثله، وإعجازه شهادةٌ بصدق من جاء به.

● ﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٢ - النور٢٤] أمر الله أن يحضر عذابهما (عذاب الزانيين) حين إقامة الحد عليهما جماعة من المؤمنين، زيادةً في التنكيل والتشهير وللعظة والاعتبار، واختصاصه المؤمنين لأن ذلك أفضح للفاسق بين صلحاء قومه وأخجل. والطائفة: الجماعة التي يمكن أن تكون حلقة وأقلها أربعة.

● ﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾: [٢٨ - الحج٢٢] ليباشروا ويحصلوا منافع دينية بأداء فريضة الحج والفوز بالمغفرة، ومنافع دنيوية من تجارات وتعارف وتشاور مع إخوانهم المسلمين فيما يفيدهم.

● ﴿ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾: [٧٢ - الفرقان٢٥] لا يؤدون الشهادة الكاذبة الباطلة. الزُّور: الباطل والكذب وشهادة الباطل، زوَّر الكلام: موَّهه وزخرفه.

● ﴿ يَشْهَدُونَ ﴾: [٦١ - الأنبياء٢١] ﴿ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴾ عليه (على إبراهيم) بما قال ليكون ذلك حجة عليه تبرر عقابه على فعلته وهي تكسير الأصنام. وقيل: لعلهم يشهدون عقابه فلا يُقدم أحدٌ على مثل ما أقدم عليه.

● ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾: [٨٩ - الأعراف ٧] الاستثناء هنا على جهة التسليم لله عز وجل - وحاشا أن يشاء الله عودة المؤمنين إلى ملة الكفر بعد أن أنقذنا من الضلال.

● ﴿ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾: [١٥ - غافر٤٠] وهم الأنبياء يشاء هو - سبحانه - أن يكونوا أنبياء وليس لأحد فيهم مشيئة.

● ﴿ يَشَآءُ ﴾: [٤ - الجمعة٦٢] ﴿ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ أي من يشاء ويريد إعطاءه وتقتضيه حكمته.

● ﴿ يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾: [٥٦ - المدثر٧٤] ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ أي لا يقدرون على الاتعاظ والتذكر إلا بمشيئة الله، وهذا تصريح بأن أفعال العباد بمشيئة الله، ومثله ما جاء في ٢٩ - التكوير: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾. فبعد أن يثبت مشيئتهم في اختيار الطريق: ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾، يعقب بطلاقة المشيئة الإلهية وعودة الأمور إليها في النهاية. والعبد لا يعرف ماذا يشاء الله به - فهذا من الغيب المحجوب - ولكنه يعرف ماذا يريد الله منه، فهذا ما بيَّنه له، فإذا صدقت نيته في

النهوض بما كُلف به، أعانه الله ووجهه وفق مشيئته المطلقة.

● ﴿ يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾: [٢٩ - التكوير٨١] ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾: بعد أن سجل عليهم إمكان الاستقامة في الآية السابقة، عاد لتقرير الحقيقة الكبرى وراء مشيئتهم، حقيقة أن المشيئة الفاعلة وراء كل شيء هي مشيئة الله سبحانه - فلا بد للمؤمن أن يلتجئ إلى المشيئة الكبرى - مشيئة الله وإرادته - يطلب منها العون والتوفيق.

● ﴿ يَشَآءُونَ ﴾: [٣٤ - الزمر٣٩] ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾: يعني في الجنة مهما طلبوا وجدوا. وهو تعبير جامع يشمل كل ما يخطر للنفس المؤمنة من رغائب.

● ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا ﴾: [٣٥ - ق٥٠] مهما اختاروا وجدُوا ومهما طلبوا من أصناف الملاذ أحضر لهم.

● ﴿ يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ ﴾: [١١٥ - النساء٤] يخالفه، شاقّه مُشاقة وشِقاقا: خالفه.

● ﴿ يُشَآقِّ ٱللَّهَ ﴾: [٤ - الحشر٥٩] يعاديه ويخالف أوامره وقرئ: يُشاقِق، بإظهار التضعيف كما في ١٣ - الأنفال: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾.

● ﴿ يُصْحَبُونَ ﴾: [٤٣ - الأنبياء٢١] يجارون، ﴿ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ أي لا يستطيع أحد منعَ عذابنا عنهم. يقول العربي: أنا صاحبٌ لك من فلان، أي مجيرٌ لك من تعديه عليك.

● ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ [١٩ - الواقعة ٥٦] لا يصيبهم صُداع بسبب شربها.

● ﴿ يُصَدِّقُنِىٓ ﴾: [٣٤ - القصص٢٨] المراد يُوضح ما أقول ويُبطل شبهاتهم فيظهر صِدْقي.

● ﴿ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾: [٩١ - المائدة٥] أي يصرفكم عنهما: فإنكم إذا سكرتم لم تذكروا الله ولم تصلوا، وإن صليتم خُلط عليكم كما فُعل بعلي بن أبي طالب (قبل تحريم الخمر). والميسر مَضيعَة للوقت يُنسي الإنسانَ نفسه، فإن كان غالبًا يستمر مُغرقا يدفعه إلى ذلك حبُّ الغَلَب والكسب، فلا يذكر ربه ولا يقوم إلى الصلاة، وإن كان مغلوبًا فإن ما يحصل له من الانقباض والاحتيال إلى أن يصير غالبا يُنسيه أيضًا ذكرَ الله ولا تخطر الصلاة على باله.

● ﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا ﴾: [١٦ - طه٢٠] فلا يصرفنك يا موسى عن الإيمان بالساعة والاستعداد لها مَن لا يؤمن بها. صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

● ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: [٨٧ - القصص٢٨] الضمير في ﴿ يَصُدُّنَّكَ ﴾ عائد على الكافرين في آخر الآية السابقة، والمعنى: احذر أن يصرفك الكافرون، بأقوالهم وأذاهم، عن تبليغ آيات الله ورسالته - وامضِ لشأنك فإن الله ناصر دينه. وصدّه عن الشيء يصده: صرفه عنه. والكفار شأنهم دائمًا أن يصدُّوا أصحابَ الدعوة عن دعوتهم بشتى الطرق والوسائل. ﴿ يَصُدُّنَّكَ ﴾ أصلها «يصدونك» حذفت الواو لأن الفعل مجزوم بـ«لا» الناهية.

● ﴿ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾: [٦١ - النساء٤] يُعرضون عنك إعراضا شديدا.

● ﴿ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٤٥ - الأعراف٧] يصرفون الناس عن دين الله القويم.

● ﴿ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [٣٤ - الأنفال٨] أي يمنعون المُوحدين عن الطواف به، كما حدث عام الحديبية عندما منعوا المسلمين من أداء العمرة.

● ﴿ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٤ - التوبة٩] يصدون ويمنعون أتباعهم عن الدخول في دين الإسلام واتباع محمد عليه السلام.

● ﴿ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [١٩ - هود١١] يرُدُّون الناس عن اتباع الحق وسلوك طريق الهدى الموصلة إلى الله عز وجل. صَدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه. وسبيل الله: كل ما أمر اللهُ به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر.

● ﴿ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٣ - إبراهيم١٤] أي يصرفون الناس عن الإيمان بالله واتباع ما جاء به رسوله محمد ابن عبد الله. صَدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

● ﴿ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾: [٢٥ -

الحج٢٢] ويمنعون الناس من الدخول في الإسلام (هذا هو الصد أي المنع عن سبيل الله) ويمنعون المؤمنين عن دخول المسجد الحرام (وهذا هو الصد عنه). ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ خبر إنْ محذوف لدلالة آخر الآية عليه بعد قوله «والباد» تقديره: نذيقهم من عذاب أليم.

● ﴿ يَصِدُّونَ ﴾: [٥٧ - الزخرف٤٣] يضجّون ويصيحون فرحًا وجذلا.

● ﴿ يَصُدُّونَ ﴾: [٥ - المنافقون٦٣] انظر: ورأيتهم يصدون، في نفس الآية.

● ﴿ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾: [٣٧ - الزخرف٤٣] يمنعونهم ويصرفونهم عن سبيل الله، طريق الخير والهداية - ووظيفة قرناء السوء أن يصدوا قرناءهم عن طريق الهداية. «اللام» للتوكيد.

● ﴿ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾: [٢٣ - القصص٢٨] حتى يصرف الرعاةُ مواشيهم بعد ريِّها عن الماء، فنحن لا نستطيع مزاحمتهم، من الفعل: أصدَر الرعاةُ دوابّهم أي سقَوْها وصرفوها عن الماء. وقرئ: «حتى يَصْدُرَ الرعاء» أي ينصرفوا، صَدَرَ عن المكان يَصدُر: انصرف.

● ﴿ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ ﴾: [٦ - الزلزلة٩٩] أي ينصرفون من القبور أشتاتا فيُصار بهم إلى موقف الحساب، وكأنهم وردوا القبور فدُفنوا فيها ثم صدروا عنها.

● ﴿ يَصْدِفُونَ ﴾: [٤٦ - الأنعام٦] يُعرضون عن تدبر الآيات والانتفاع بها. الصدوف: الميل عن الشيء والإعراض، والصَّدَف: مَيْل في القدم أو عوج في اليدين.

● ﴿ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ﴾: [٨ - الجاثية٤٥] يقبل على كفره ويقيم عليه مستكبرًا عن الإيمان بالآيات والإذعان للحق.

● ﴿ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ ﴾: [١٣٥ - آل عمران٣] ولم يثبتوا على فعل المعاصي. والإصرار هو التسويف، وهو أن يقول: أتوب غدا، وغدا لا يملكه. ﴿ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾: ليسوا ممن يصرون على الذنوب وهم عالمون بقبحها وبالنهي عنها وبالوعيد عليها، لأنه قد يُعذر مَن لا يعلم قُبح القبيح.

● ﴿ يُصْرَفْ عَنْهُ ﴾: [١٦ - الأنعام٦] يُدفعُ عنه (أي العذاب).

● ﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾: [٤٣ - النور٢٤] انظر: فيُصيب به من يشاء.

● ﴿ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴾: [٦٩ - غافر٤٠] كيف تُصرَف عقولهم عن النظر في الآيات.

● ﴿ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾: [١٧ - القلم٦٨] أقسموا فيما بينهم لَيَقْطَعن ثمر البستان في الصباح الباكر قبل خروج الفقراء والمساكين ولا يعطونهم منه شيئا. صَرَمَ الشجرةَ: قطع ثمرها، ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ أي داخلين في وقت الصباح.

● ﴿ يَصَّدَّعُونَ ﴾: [٤٣ - الروم٣٠] يتفرقون فريقين: فريق في الجنة وفريق في السعير، من التصدع وهو التفرق، صَدَعْت القومَ صدعًا فتصدَّعوا أي فرّقتهم فتفرّقوا. أصله «يتصدعون» فقلبت تاؤه صادًا وأدغمت.

● ﴿ يَصَّدَّقُواْ ﴾: [٩٢ - النساء٤] أي يتصدقوا بالدية، بالتنازل عنها. وهذا التنازل نوع من المعروف، وكل معروف صدقة، ولذا قال: ﴿ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ﴾[1].

● ﴿ يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾: [١٢٥ - الأنعام٦] يحاول الصعود ويتكلفه فيشق ذلك عليه ولا يستطيعه. وهي حالة نفسيه تتجسد في صورة حسية من ضيق النفَس وكُربة الصدر. وبناء اللفظ ذاته «يصعد» فيه هذا العسر والقبض والجهد - وهذا هو حال من كُتِبَ عليه الضلال: يجد العسر والمشقة في قبول الإسلام. ولا بد وأن نربط هذا بما هو معروف من أن الطائرة كلما ازدادت ارتفاعا في السماء أحس ركابها بضيق التنفس لأن نسبة الأوكسجين في طبقات الجو تقل - كما هو معروف علميًا - كلما ازددنا ارتفاعا عن الأرض. ولم تكن هذه الحقيقة العلمية معروفة وقت نزول القرآن، فحديثه عن ذلك آية من آيات إعجازه.

(١) أصلها يتصدقوا فادغمت التاء في الصاد

• ﴿ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ﴾: [٣٧ - فاطر٣٥] يتصارخون ويستغيثون (من الصراخ وهو الصياح بشدة) استعمل في الاستغاثة لأن المستغيث يجهد صوته في طلب الغوث والنجدة.

• ﴿ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [٧٥ - الحج٢٢] يختار رسلا من الملائكة كجبريل وميكائيل وإسرافيل،ومن الناس كموسى وعيسى ومحمد. هذا رد لما أنكروه من أن يكون الرسول من البشر وبيان أن رسل الله على ضربين: مَلَك وبَشَر.

• ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾: [١٠ - فاطر٣٥] صعوده إلى الله أن يُقبل عنده، أو ترفع الصحف التي فيها هذا الكلم الطيب فيجازي الله أصحابها بالحسنى.

• ﴿ يُصْعَقُونَ ﴾: [٤٥ - الطور٥٢] يموتون عند النفخة الأولى، نفخة الصعق في الصور. وقرئ: يَصعقون (بفتح الياء) وهما لغتان مثل سَعِد وسُعِد.

• ﴿ يَصِفُونَ ﴾: [٩١ - المؤمنون٢٣] ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾: تنزه الله وتعالى عمّا يزعمونه له من الولد والشريك. المراد من ﴿ يَصِفُونَ ﴾ يكذبون كذبًا ظاهرا مكشوفا، مأخوذ من قولهم: وصفت عينه السحر، ووصفت طلعتُه الجمال، يريدون أبرزته على أوضح حالة.

• ﴿ يَصِفُونَ ﴾: [١٨٠ - الصافات٣٧] ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾: نزّه - سبحانه - نفسه عمّا يصفه به المشركون مما لا يليق بكبريائه وجبروته كاتخاذ الصاحبة والولد، وزعمهم أن الله لن ينصره عليهم.

• ﴿ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: [١٣٦ - الأنعام٦] ﴿ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ﴾: فإذا ذهب وفني ما لأصنامهم (لشركائهم) بالإنفاق عليها عوّضوا منه ما لله، وإذا ما ذهب ما لله بالإنفاق على الضيفان والمساكين لم يعوّضوا منه شيئا، وقالوا: الله مستغنٍ عنه وشركاؤنا فقراء.

• ﴿ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾: [٨١ - يونس١٠] لا يثبته ولا يديمه، ولكن يسلّط عليه الدمار.

• ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾: [٧١ - الأحزاب٣٣] رتّب الله على تقواهم وتحريهم القول الصادق أن يُصلح لهم أعمالهم؛ أي يوفقهم إلى الصالح والمَرْضي منها ويبارك لهم فيها ويتقبلها بالقبول الحسن، ويغفر ذنوبهم فيسترها ولا يفضحهم بها - بل إنه يُذهبها ويمحوها بفضله ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾: ١١٤ - هود، ثم إذا أحسن العبدُ التوبةَ والإنابة إلى الله وعمل العمل الصالح، فمن سعة رحمته وعظيم فضله - تعالى - يجعل سيئاتهم حسنات كما في ٧٠ - الفرقان: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾.

• ﴿ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾: [١٢٨ - النساء٤] ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾: تتحدث الآية عن نشوز الزوج وإعراضه عن الزوجة (لتقدُّم سنها أو ذبول جمالها أو إهمالها لمنزلها أو لتأثير ضرة عليه) والزوجة تريده أن يُبقي عليها ولا يطلّقها، فلا جناح (أي لا إثم) عليها فيما تفعله لمصالحته كي يُبقي عليها (كأن تعفيه من صداقها أو نفقتها أو تعطيه من مالها، أو تتنزل عن نصيبها في القَسْم ليعطيه لضرتها) ولا إثم على الزوج في قبول ذلك - بل إن هذا يعتبر سبيلاً إلى عودة المودة واستمرار الزوجية بينهما. روى الشيخان عن عائشة قالت: «هو الرجل يكون له المرأتان إحداهما قد كبرت أو هي دميمة، وهو لا يستكثر منها فتقول: لا تطلّقني وأنت في حل من شأني».

• ﴿ يُصَلَّبُوٓا ﴾: [٣٣ - المائدة٥] المراد من التصليب: الصلب مع القتل. والإمام مُخيَّر في الحكم على المحاربين بأي من العقوبات الواردة في الآية أخذًا بظاهرها.

• ﴿ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾: [٥٦ - الأحزاب٣٣] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾: يستمر السياق في تحذير الذين يؤذون النبي عن طريقين: تمجيد رسول الله، وتقرير جزاء من يؤذيه بالطرد من رحمة الله وبالعذاب في الدنيا والآخرة. أما تمجيده فهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾

وصلاة الله على نبيه هو رضوانه وثناؤه عليه في الملأ الأعلى عند الملائكة المقربين، وصلاة الملائكة على النبي هي دعاؤهم أن يزيده الله تعظيمًا وتشريفًا.

● ﴿ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾: [٤٣ - الأحزاب٣٣] يتعهدكم برحمته ولطفه ويغدق عليكم نِعَمَه وفتوحاته، فصلاة الله على عباده المؤمنين رحمته لهم وبركاته عليهم، والدليل على أن المراد بالصلاة الرحمة قوله في آخر الآية: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾. أما صلاة الملائكة على المؤمنين فهي الدعاء لهم بالمغفرة والنعيم والبعد عن كل سوء. ونظيره قولك لأخيك: حيّاك الله أي أحياك وأبقاك، وقولك: حيّيتك أي دعوتُ لك أن يُحييك الله.

● ﴿ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ﴾: [٨١ - هود١١] أي بمكروه. لما رأت الملائكة حزن لوط واضطرابه، عرّفوه بأنفسهم فمكّن قومه من الدخول، فأمرّ جبريلُ يده على أعينهم فعَمُوا كما في ٣٧ - القمر: ﴿ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ ﴾.

● ﴿ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾: [١٠ - النساء٤] وسيحترقون في النار. صَلِيَ النارَ وبها: احترق فيها. السعير: النار، سَعَرَ النارَ وأسْعَرها: أوقدها.

● ﴿ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ﴾: [٩٠ - النساء٤] أي ينتسبون إلى قوم بينهم وبين المسلمين عهد، فمن دخل في عهد مَن كان داخلاً في عهدكم فهو أيضًا داخل في عهدكم. في الآية السابقة أمر الله بقتل المنافقين الذين بدت منهم الخيانة، وفي هذه الآية يستثني منهم طائفتين هما (١) مَن كان مرتبطا بحلف أو غيره مع قوم بينهم وبين المسلمين عهد وميثاق. (٢) مَن ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ ﴾. وَصَلَ إلى قوم: انتسب إليهم

● ﴿ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾: [٢١ - الرعد١٣] ظاهر النص أنه في صلة الأرحام كما قال أكثر المفسرين، وهناك من يرى أنه يتناول جميع الطاعات. وَصَلَه يَصِله: برّه وتودد إليه ولم يجفه، ويقال: وصَلَ رحِمه وقرابته والمؤمنين: قام بما ينبغي لهم من حسن المعاملة والبر، وأصل ذلك: وصَلَ الشيءَ بالشيء إذا لأمه به وربطه وجمعه عليه، فكأنك إذا أحسنت إلى امرىء ربطته بنفسك وجمعته عليك، ومن هذا يقال في ضده: قطعه إذا جفاه وساءه.

● ﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾: [٣٥ - القصص٢٨] أي بأذى، أو: لا سبيل لفرعون وقومه ولا قدرة لهما على إيذائكما.

● ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾: [٢٩ - إبراهيم١٤] يدخلونها ويقاسون لهيبها، صَلِيَ النار يصلاها صِلاءً وصِلِياً: قاسى حرها. وأصل الصِّلاء: النار أو ما تُوقَد به.

● ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾: [٥٦ - ص٣٨] يدخلونها ويقاسون حرها.

● ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾: [٨ - المجادلة٥٨] يدخلونها أو يقاسون حرّها. صلِيَ النارَ وبها: قاسى حرّها، والصِّلَى والصِّلاء: النار.

● ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾: [١٥ - الانفطار٨٢] يدخلونها أو يقاسون حرها ﴿ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾: يوم الجزاء.

● ﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾: [١٢ - الانشقاق٨٤] يحترق في النار، صَلِيَ النار احترق فيها، والسعير: النار والعذاب الذي يجعله ينادي ويدعو الهلاك أن ينقذه منه.

● ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾: [٣ - المسد١١١] سيحترق في نار شديدة الحرارة. صَلِيَ النار يصلاها: احترق فيها. ولهب النار: ما يسطع منها عند اشتعالها وترقدها، أراد بوصفها هذا أنها شديدة الحرارة.

● ﴿ يَصْلَىٰهَا ﴾: [١٨ - الإسراء١٧] يدخلها. صَلَيْتُ الرجلَ النارَ: أدخلته فيها.

● ﴿ يَصْلَىٰهَآ ﴾: [١٥ - الليل٩٢] يجد صلاها وهو حرها، أو يعذب بين أطباقها.

● ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾: [١٤ - المائدة٥] ﴿ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾: هذا تهديد شديد للنصارى على ما ارتكبوه من الكذب على الله ورسوله، إذ جعلوا لله صاحبة وولدًا - تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرا، ولم يؤمنوا بمحمد رسولاً مع أنهم أمروا بالإيمان به.

● ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾: [١١٢ - النحل١٦] ﴿ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ

لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾: عبر عن سيئاتهم وكفرانهم النعم بأنها صارت صناعة لهم وخلقًا راسخًا فيهم.

• ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾: [٢٠ - الحج٢٢] يُذابُ به (أي بالحميم الذي يُصَبُّ فوق رؤوسهم) ما في بطونهم من أحشاء، كما يذهب جلودَهم.

• ﴿ يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ ﴾: [٦ - آل عمران٣] يخلقكم في الأرحام على الصورة التي يريدها من سواد وبياض وطول وقصر، الخ. ﴿ ٱلْأَرْحَامِ ﴾ جمع رَحِم وهو مكان الحمل.

• ﴿ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾: [٤٣ - النور٢٤] يصيب بما ينزل من السماء من نوعي المطر والبرد فتكون الإصابة به رحمةً لهم ﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾: أي يؤخر عنهم الغيث، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: ﴿ فَيُصِيبُ بِهِۦ ﴾: أي بالْبَرَد نقمةً على من يشاء لما فيه من نثر ثمارهم وإتلاف زروعهم وإلحاق الضرر بهم ﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾: أي يمنع ضرره ويحمي من غائلته من يشاء من عباده حسب قدره وحكمته.

• ﴿ يُصِيبَنَآ ﴾: [٥١ - التوبة٩] ينزل بنا ويحدث لنا. (انظر: كتب اللهُ لنا).

• ﴿ يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾: [٤٩ - المائدة٥] ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا ﴾ أي أعرضوا عن الاحتكام إلى شريعة الله ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ أي يجزيهم على بعض ذنوبهم - فهم الذين سيصيبهم السوء والضرر بإعراضهم عن الاحتكام إلى شريعة الله.

• ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا ﴾: [٨٢ - التوبة٩] أمر معناه التهديد أو الخبر، فهم يضحكون ويفرحون بقعودهم عن الجهاد لكنه فرح وضحك الدنيا القليل لقصر زمانها، وسيبكون كثيرًا في الآخرة حين ينزل بهم العذابُ الأبدي في الآخرة جزاءً وعقابًا لهم على تخلفهم عن الجهاد.

• ﴿ يَضْحَكُونَ ﴾: [٢٩ - المطففين٨٣] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ أي استهزاءً بهم وسخريةً منهم إما لفقرهم ورثاثة حالهم، وإما لضعفهم عن رد الأذى. والمشاهد التي يرسمها القرآن لسخرية المجرمين من المؤمنين وتطاولهم عليهم متكررة في أجيال ومواطن شتى.

• ﴿ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾: [٢٦ - البقرة٢] يذكره ويُمثِّل به. والمثل جملة من القول مقتطَفة من كلام، أو قائمة بذاتها تُنقل عمن وردت فيه إلى ما يشابهه دون تغيير.

• ﴿ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَاطِلَ ﴾: [١٧ - الرعد١٣] (انظر: متاع، في نفس الآية).

• ﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾: [٣٥ - النور٢٤] أي يبين لهم الأشباه والنظائر ليقرب المعنى إلى أفهامهم، كالذي جاء في الآية من تشبيه النور الذي تحدثه آيات الله في القلوب بنور المصباح الموقد بزيت الزيتون النقي والموضوع داخل زجاجة دُرِّيَّة داخل مشكاة.

• ﴿ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾: [٣ - محمد٤٧] يراد بضرب الأمثال التمثيل والتشبيه. فالله - سبحانه - جعل اتباعَ الباطل مثلاً لعمل الكفار والإضلالَ مثلاً لخيبتهم، وجعل اتباعَ الحق مثلاً لعمل المؤمنين وتكفيرَ السيئات وصلاحَ البال مثلاً لفوزهم.

• ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾: [٣١ - النور٢٤] أي وليلقين ويضعن خمرهن على جيوبهن تقول العرب: ضربت بيدي على الحائط أي وضعتها عليه (انظر: خمرهن). بيان لكيفية إخفاء بعض مواضع الزينة.

• ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾: [٣١ - النور٢٤] لا يضربن الأرض بأرجلهن لِيُسمع غيرَها صوتَ خلخالها وتُعلِمه ما تخفيه من زينتها، فإسماع صوت الزينة يساوي إظهارها في الحرمة، بل أشد حرمة لأنه يغري الرجال بهن لما فيه من إيهام أن لهن ميلاً إليهم واستدعاء لهم. وكما يحرم على المرأة تنبيه الرجال إليها بضرب الأرض برجلها، يحرم عليها تنبيههم بنحو التطيب عند خروجها، قال صلى الله عليه وسلم: «كلُّ عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرَّت بالمجلس فهي كذا وكذا (يعني زانية)» (انظر: التفسير الوسيط).

● ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾: [٥٠ - الأنفال٨] يضربون وجوههم عند اللقاء وأدبارهم عند الفرار. ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾: أي لو عاينتَ يا محمد حال هؤلاء الكفار حين تتوفاهم الملائكة وتنزع أرواحهم (في وادي بدر) لرأيت أمرًا فظيعا: الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم.

● ﴿ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٢٠ - المزمل٧٣] يسافرون فيها ويتنقلون بين أجزائها للتجارة والعمل يطلبون رزق الله وخيره، وقيام الليل يشق عليهم. وهذه حكمة أخرى وراء تخفيف قيام الليل، ضربَ في الأرض: ذهب وأبعد.

● ﴿ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾: [١٤٤ - آل عمران٣] ﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾: في هذا تأكيد الوعيد، فإن كل عاقل يعلم أن الله جل شأنه لا يضره عصيان عاص ولا كفران كافر. وقد أتبع هذا الوعيدَ بالوعد فقال: ﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾: الذين قاتلوا وصبروا واستشهدوا لأنهم شكروا بذلك نعمة الله عليهم بالإسلام.

● ﴿ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾: [١٠٥ - المائدة٥] ظاهر الآية قد يُفهم منه أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس القيام بهما بواجب إذا استقام الإنسان، لولا ما ورد في تفسيرها في السنة وأقاويل الصحابة والتابعين. قال صلى الله عليه وسلم: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشكَ أن يعمَّهم اللهُ بعذاب من عنده». وقال ابن المبارك «عليكم أنفسكم» خطاب لجميع المؤمنين، أي عليكم أهلَ دينكم، فكأنه قال: ليأمرْ بعضكم بعضًا، (أي بالمعروف) ولْيَنْهَ بعضكم بعضا (أي عن المنكر).

● ﴿ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ﴾: [١٧٦ - آل عمران٣] أي لا يُنقصون من ملك الله وسلطانه شيئا. وقيل: المعنى: لن يضروا أولياء الله شيئا.

● ﴿ يَضُرُّونَكَ ﴾: [١١٣ - النساء٤] ﴿ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾: لأن الله - سبحانه - هو عاصمك من الناس، ولا ضرر عليك إن حكمتَ به قبل نزول الوحي لأنك ما أمرت إلا ببناء الأحكام على الظواهر. وفي التعبير تأكيد نفي الضرر أي لا يضرُونك قليلاً ولا كثيرًا.

● ﴿ يَضَّرَّعُونَ ﴾: [٩٤ - الأعراف٧] يتذللون ويخضعون ويتوبون، أصابهم بالبأساء والضراء لعلهم يلجأون إليه طالبين كشف البلاء وخالعين أردية العتوّ والاستكبار. أصله: يتضرعون فأدغمت التاء في الضاد.

● ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾: [١٥٧ - الأعراف٧] ويُسقط عنهم التكاليف الشاقة، وضع عنه الأمرَ: أسقطه (انظر: إصرَهم).

● ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾: [٢٦ - البقرة٢] يخذل به كثيرا من الناس مجازاةً على كفرهم.

● ﴿ يُضْلِلِ اللَّهُ ﴾: [١٤٣ - النساء٤] ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾: أي من يخذله ويسلبه التوفيق فلن يجد طريقًا يوصله إلى الحق والصواب. ويجيء هذا القول تعقيبًا على وصف حال المنافقين الذين حقت عليهم كلمة الله لسوء صنيعهم،واستحقوا ألاّ يُعينهم على الهداية، ومن ثم فلن يستطيع أحد أن يجد لهم طريقا مستقيما.

● ﴿ يُضْلِلْ ﴾: [١٧٨ - الأعراف٧] ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾: يضل الله من يبغي الضلالَ لنفسه ويُعرض عن دلائل الهدى وموجبات الإيمان، فلا يستخدم ما أودعه الله من عقل وما أعطاه من أجهزة الرؤية والسمع في إدراك الآيات المبثوثة في صفحات الكون وفي رسالات الرسل الموحية بالهدى (انظر: يهد الله، في صدر الآية. وانظر: قلوب لا يفقهون بها، في الآية التالية).

● ﴿ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٣٧ - التوبة٩] يُضل الرؤساء مرؤوسيهم بالنسيء(انظره)حيث يأتمر هؤلاء المرؤوسون في التحريم والتحليل بأمر رؤسائهم الذين يُحلون النسيء عامًا ويحرمون بدلاً منه شهرًا أو أكثر في عام تال ﴿ لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾: أي ليوافقوا عدد الأشهر التي حرمها الله. انظر: ليواطئوا عدة ما حرم الله.

• ﴿ لِيُضِلَّ قَوْمًا ﴾: [١١٥ - التوبة٩] ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ ﴾: نفى الله عن نفسه إضلالَ المؤمن[1]. [ما كان] هنا تفيد النفي(انظر: يتقون).

• ﴿ يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾: [١٠٨ - يونس١٠] يقع على نفسه وَبَال ضلاله. عَلى تدل على معنى الضر.

• ﴿ يُضْلِلِ ٱللَّهُ ﴾: [٣٣ - الرعد١٣] ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾: ومن يتخلَّ الله عن معونته بسبب إصراره على الكفر فليس له مَن يهديه ويوصله إلى الحق وينجيه مِن عاقبة ضلاله. وقرئ: ﴿ فما له من هادي ﴾.

• ﴿ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾: [٤ - إبراهيم١٤] واللهُ لا يضل إلا من يعلم أنه لن يؤمن ولا يهدي إلا من يعلم أنه يؤمن. فمهمة الرسول تنتهي عند البيان، أما ما يترتب عليه من هدى ومن ضلال فلا قدرة له عليه - إنما هو من شأن الله.

• ﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [٢٧ - إبراهيم١٤] يتخلى عنهم ولا يعينهم لإصرارهم على الكفر والإضلال. وقال القرطبي: يضلهم عن حجتهم في قبورهم، كما ضلوا في الدنيا بكفرهم، فإذا سُئلوا في قبورهم قالوا: لا ندري، وعند ذلك يُضربون بالمقامع (سياط من حديد).

• ﴿ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾: [٩٣ - النحل١٦] يضل من استحب العمى على الهدى ويهدي من آثر الحق على الباطل. إذ اقتضت عدالته أن يجعل لعباده اختيارًا: فمن اختار شهوات الدنيا بدلاً من طاعة ربه، تركه وما يريد، ومن اختار رضا الله بالعمل الصالح سهل له طريقه.

• ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾: [٥٢ - طه٢٠] تنزيهٌ لله تعالى عن هاتين الصفتين ﴿ لَّا يَضِلُّ ﴾ لا يخطئ في التدبير. وقيل: لا يغيب عن علمه شيء[2]. ﴿ وَلَا يَنسَى ﴾ شيئا.

• ﴿ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾: [١٢٣ - طه٢٠] ضمن الله تعالى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألاّ يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

• ﴿ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٦ - لقمان٣١] أي ليُضِلَّ غيرَه عن طريق الهدى ومنهج الحق، سبيل الله: دين الإسلام أو القرآن. قرئ: ليَضِل أي ليضل هو في نفسه.

• ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾: [٢٣ - الزمر٣٩] فهو يُضِله بما يعلمه من حقيقته المستقرة على الضلال، ولا تقبل الهدى ولا تجنح إليه بحال. قرأ ابن كثير «هادي» بالياء.

• ﴿ يُضْلِلِ ﴾: [٣٦ - الزمر٣٩] ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ ونسبة الإضلال إلى الله في القرآن وردت في الكافر والفاسق لأنهما ألِفا الضلالَ ولزماه حتى تعذَّر صرفُهما عنه[3]. والله يعلم من يستحق الضلالة فيضله، ولا سبيل إلى هدايته.

• ﴿ يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾: [٤١ - الزمر٣٩] أي تقع عليه عاقبة الضلال وضرره. ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾: فمن اختار الهدى فقد نفع نفسه ومن ضل فإنما يرجع وبالُ ضلاله على نفسه.

• ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾: [٣٣ - غافر٤٠] الله يعلم مِن حال الناس وحقيقتهم من يستحق الهدى ومن يستحق الضلال.

• ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ ﴾: [٤٤ - الشورى٤٢] ومن يخذلْه اللهُ لأنه ضل الطريقَ بسوء اختياره.

• ﴿ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾: [٤ - محمد٤٧] لن يُضيِّعَها وإنما يجازيهم بها أحسن الجزاء. روى الإمام أحمد في مسنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «يُعطَى الشهيدُ ستُّ خصال: عند أول قطرة من دمه تكفَّر عنه كل خطيئة، ويرى مقعده من الجنة، ويُزوَّج من الحور العين، ويأمَنْ مِن الفزع الأكبر، ومن عذاب القبر، ويُحَلى حُلّةَ الإيمان» وفي صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: «يُغفَر للشهيد كلُّ شيء إلا الدَّين»

(١) ومثله قوله: ﴿ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ ﴾. ٤ - محمد.

(٢) ضل الناسي إذا غاب عنه حفظ الشيء.

(٣) انظر: «معجم ألفاظ القرآن الكريم» مجمع اللغة العربية.

• ﴿ يُضِلُّهُ ﴾: [٤ - الحج٢٢] يبعده عن طريق الحق. وأصل الضلال: الغيبوبة، وضَلَّ الكافرُ: إذا غاب عن الحجة وعدل عن الطريق المستقيم.

• ﴿ لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾: [٨٨ - يونس١٠] ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾: اللام في ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾ لام العاقبة والصيرورة، والمعنى: يا رب إنك أعطيت فرعون وخاصته الأموال والبنين والسلطان فكانت عاقبة هذه النعم إسرافهم في الضلال وإضلال الغير عن طريق الحق. وقريء «لِيَضلوا» بفتح الياء(تفسير ابن كثير) واللام للدعاء، أي ابتلهم بالضلال عن سبيلك؛ لأن بعده: ﴿ ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾، وذلك أنه لما عرض عليهم آيات الله وبيناته وردَّد عليهم النصائح والمواعظ وحذرهم عذاب الله، ورآهم لا يزدادون إلا كفرا واستكبارا، وعلم - بالتجربة وطول صحبتهم أو بوحي من الله - أنه لا يجيء منهم إلا الغي والضلال، اشتد غضبه عليهم ودعا عليهم، كأنه قال: ليثبتوا على ما هم عليه من ضلال.

• ﴿ لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِۦ ﴾: [٣٠ - إبراهيم١٤] ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِۦ ﴾: جعلوا لله نظراء في التسمية أو في العبادة ليضلوا قومهم (الذين يوالونهم) عن سبيل الله وهو التوحيد. وقريء: لِيَضِلوا بمعنى أنهم يَضلون عن سبيل الله كعاقبة جَعْلهم واتخاذهم الأنداد لله، فاللام هنا لام العاقبة.

• ﴿ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ﴾: [٢٧ - نوح٧١] بفتنتهم (أي صرفهم وتحويلهم) عن عقيدتهم، بالقوة الغاشمة، أو فتنة قلوبهم بما ترى من سلطان الظالمين وتركهم من الله في عافية.

• ﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾: [٦٩ - آل عمران٣] اي وما يعود وبال الإضلال إلا عليهم، لأن العذاب يضاعَف لهم بضلالهم وإضلالهم.

• ﴿ يُضِلُّونَ ﴾: [١١٣ - النساء٤] ﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ بسبب تعاونهم على الإثم والعدوان، وشهادتهم بالزور والبهتان، فوبال ذلك واقع عليهم.

• ﴿ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٦ - ص٣٨] أي يحيدون عنها ويتركونها. وسبيل الله: كلُّ ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾: [٦٩ - آل عمران٣] أن يجعلوكم تَضلون وترجعون عن دين الإسلام، «لو» بمعنى أنْ.

• ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾: [٢٨٢ - البقرة٢] لا يلحق به أذى أو مكروه، أصله «ولا يُضارَرْ». نهى عن إلحاق الضرر بأيهما بتعطيله عن مصلحة هامة له، أو عدم دفع أجر الكاتب أو تحميل الشهيد مؤونة المجيء من بلده،او تعرض أي منهما لسخط أحد الفريقين المتعاقدين. ضَارَّه: ضرَّه.

• ﴿ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾: [٢٦١ - البقرة٢] أي حسب حال المنفِق من إخلاصه وتعبه.

• ﴿ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾: [٣٠ - الأحزاب٣٣] تعاقب مِثْلَيْ عقاب غيرها، فنساء النبي رفيعات الشان والشرف والمنزلة، والمعصية من رفيع الشان تكون أشد قُبحًا، لذا ناسب أن يضاعف له العقابُ إذا ارتكبها. هذا والجملة شرطية، والجملة الشرطية لا تقتضي وقوع الشرط.

• ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمْ ﴾: [١٨ - الحديد٥٧] الحسنة بعشر أمثالها ويُزاد على ذلك إلى سبعمائة ضعف وفوق ذلك.

• ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾: [٢٤٥ - البقرة٢] ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾: ضاعَفَ له العطاءَ: جعله ضِعفين أو أضعافا، والضِّعف: المثل وما زاد عليه. ﴿ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ والكثير من الله لا يُحصى. قرئ: فيضعِّفه بالتشديد للتكثير. ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا ﴾ أسلوب استفهام بليغ للتحضيض والترغيب.

• ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ ﴾: [١١ - الحديد٥٧] ما بين السبع إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله من الأضعاف.

• ﴿ يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ ﴾: [١٧ - التغابن٦٤] إن تعطوا أموالكم ابتغاء وجه الله، فإنها تكون محفوظة لديه - سبحانه - ينميها لكم وتكون مخلوفة عليكم لا يضيع ثوابها - فهي عند أغنى الأغنياء وأكرم الكرماء، يجعل لكم بالواحد عشرًا إلى

سبعمائة ضعف أو أكثر قرئ «يضعّفه» مشددًا كناية عن التكثير.

• ﴿ يُضَٰعِفْهَا ﴾: [٤٠ - النساء٤] أي يُكثِرْ ثوابها. قرئ: يضعِّفها.

• ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾: [٣٠ - التوبة٩] يشابهون (أي أهلُ الكتاب) فيما قالوه عن بنوّة عزير والمسيح لله، قول المشركين من قبلهم إن الملائكة بنات الله. والمضاهأة والمضاهاة هي المشابهة.

• ﴿ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾: [١٤٣ - البقرة٢] أي صلاتكم إلى بيت المقدس، ما كان يضيع ثوابها عند الله. لما وجّه النبي ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسولَ اله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾، سمّى الصلاةَ إيمانًا لاشتمالها على نية وقول وعمل.

• ﴿ يُضِيعُ ﴾: [١٧١ - آل عمران٣] ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ذكر - سبحانه - أن النعمة والفضل أجرٌ لهم (للشهداء) يجب - في عدل الله وحكمته - أن يحصل لهم ولا يضيع، بل إن الله يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف مضاعفة (انظر: بنعمة من الله وفضل).

• ﴿ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾: [١١٥ - هود١١] لا يهمله وإنما يوفيه إليهم كاملاً، فأجر المحسنين لا يضيع ولا يتبدد عند الله.

• ﴿ يَضِيقُ صَدْرُكَ ﴾: [٩٧ - الحجر١٥] تضجر وتتألم ويشق عليك (والضيق هنا معنوي) ما تسمعه من أقاويل الطاعنين فيك. وفي القرآن.

• ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى ﴾: [١٣ - الشعراء٢٦] يحيط بي الغمُّ إذا كذبوني، ضاق صدره بالشيء: تألم منه أو شقّ عليه.

• ﴿ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ ﴾: [١٢٠ - التوبة٩] ولا يدوسون مكانا من أمكنة الكفار بأرجلهم أو حوافر خيلهم وأخفاف رواحلهم، وأصل الوطء: الدوس بالقدم، والموطيء: مكان الوطء. يغيظ الكفار: يغمهم ويغضبهم.

• ﴿ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: [٥٩ - الروم٣٠] ومعنى طبع الله على القلوب: منع الألطاف التي تنشرح لها الصدور حتى تقبل الحق، وإنما يمنعها عمّن علم أنها لا تُجدي عليه ولا تغني عنه، فكأنه قال: كذلك تقسو وتصدأ قلوب الجهلة الذين لا يعلمون حتى يُسَمُّوا المحقين مبطلين (انظر: مبطلون في الآية السابقة٥٨).

• ﴿ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾: [٣٥ - غافر٤٠] يطمس الله قلوب المتكبرين المتجبرين فلا تعقل الرشاد ولا تقبل الحق. وأصل الطبع: الختم والإغلاق المحكم فلا ينفذ إليها رشد ولا إيمان.

• ﴿ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾: [١٥٨ - البقرة٢] يسعى بينهما أي يتردد بينهما جيئةً وذهابا سبعةَ أشواط. وأصله: يتطوف فادغمت التاء في الطاء لقرب مخرجيهما. وأصل الطواف المشي حول الشيء، والمراد هنا السعي بينهما. انعقد الإجماع على مشروعية السعي بينهما في الحج والعمرة - لكن اختُلف في وجوبه. قال أحمد إنه سنة وبه قال أنس وابن عباس لأن نفي الجُناح يدل على الجواز. وعن أبي حنيفة أنه واجب يُجبَر تركُه بدَم، وعن الشافعي ومالك أنه ركن. بين الله أن الطواف بين الصفا والمروة من شعائر الله أي مما شرعه الله تعالى. وأصل ذلك مأخوذ من طواف هاجَر وترددها بين الصفا والمروة في طلب الماء لما نَفَد ماؤهما وزادهما حين تركهما إبراهيم عليه السلام هنالك وليس عندهما أحد من الناس، وقالت له هاجر: «آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لا يضيعنا». قامت تطلب الغوث من الله ساعيةً بين الصفا والمروة متذللة خائفة فقيرة مضطرة إلى الله عز وجل حتى كشف الله كربتها وآنس غربتها وفرّج شدتها: «فإذا هي بالمَلَك عند موضع زمزم فبحث بعقبه - أو قال بجناحه - حتى ظهر الماء أي ماء زمزم». فالساعي بين الصفا والمروة ينبغي له أن يستحضر فقرَه وذلّه وحاجته إلى الله في هداية قلبه وصلاح حاله وغفران ذنبه وأن يلتجئ إليه تعالى - لتفريج ما به.

• ﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾: [٢٩ - الحج٢٢] هو

طواف الإفاضة[1]. وهو من أركان الحج، وهو آخر مناسكه، وبه تمام التحلل من الإحرام. وللحج ثلاثة أطواف: طواف القدوم، وطواف الإفاضة، وطواف الوداع.

● ﴿ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾: [١٣١ - الأعراف٧] يتشاءموا بموسى ومن معه، ويقولوا: ما أصابتنا النوازل إلا بشؤم موسى ومن معه. والأصل «يتطيروا» أدغمت التاءُ في الطاء. والتَّطيُّر والطِّيرَةُ: التشاؤم. كان العربُ إذا أرادوا فعل شيء، أثاروا الطيرَ، فإن اتجه يمينًا تفاءلوا وأقدموا على ما أرادوا، وإن اتجه شمالاً تشاءموا وقعدوا - ثم كثر استعماله في معنى التشاؤم. وجاء الإسلام بالنهي عن التطير والتشاؤم. روى أبو داود قول النبي ﷺ: «الطيرةُ شِركٌ - ثلاثًا - وما منا إلا ولكن الله يُذهبه بالتوكل». وعن حديث النفس بالتشاؤم جاء في الخبر: «إذا وجد ذلك أحدُكم فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك»، ثم يذهب متوكلاً على الله؛ فإن الله يكفيه ما وجد في نفسه من ذلك. وقال ﷺ: «من رجعته الطيَرة عن حاجته فقد أشرك» قيل: وما كفارة ذلك يا رسولَ الله؟: قال: «أن يقول أحدهم اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك ثم يمضي لحاجته»رواه عبد الله بن عمرو بن العاص.

● ﴿ يُطِعِ ٱللَّهَ ﴾: [٧١ - الأحزاب٣٣] ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ فالطاعة استقامة على نهج الله، والاستقامة على نهج الله مريحة مطمئنة، فالذي يسير في الطريق الممهد المنير، كلُّ ما حوله من خلق الله يتجاوب معه ويتعاون. أما الذي يسير في الطريق المقلقل المظلم فكل ما حوله يعاديه ويصادمه ويؤذيه. فطاعةُ الله ورسوله تحمل الفوز، هذا قبل يوم الحساب، أما في الآخرة فنعيمُ الجنة وهو فضلٌ من كرم الله وفيضه.

● ﴿ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾: [١٤ - الأنعام٦] أي هو الرازق لغيره ولا يرزقه أحدٌ.

● ﴿ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾: [٧٩ - الشعراء٢٦] أي يرزقني، ﴿ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴾ دخول «هو» تنبيه على أن غيره لا يُطعم ولا يَسقي.

● ﴿ يَطْعَمْهُ ﴾: [٢٤٩ - البقرة٢] يذقْه، ﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ ﴾ أي مِن ماء النهر العذب ﴿ فَلَيْسَ مِنِّى ﴾: فالأمر والامتحان ألا يشربوا من النهر رغم عطشهم، ومَن غلبته شهوته في الماء وعصى الأمرَ فإنه بالأحرى سيعصى فيما هو أشد أي في الحرب ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ ﴾ أي فمن ظهرت طاعته في ترك الماء، عَلِمَ أنه مطيع فيما عدا ذلك، ولكنه استثنى: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾ انظر غُرفة. قال: ﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ ﴾ ولم يقل: ومن لم يشربه لأن عادة العرب إذا كرروا شيئا أن يكرروه بلفظٍ آخر.

● ﴿ لَيَطْغَىٰٓ ﴾: [٦ - العلق٩٦] يخرج عن الحد الذي يجب عليه أن يقف عنده، فيستكبر عن الخشوع لربه ويتطاول بالأذى على خلقه.

● ﴿ يُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾: [٣٢ - التوبة٩] نور الله هو القرآن الكريم الذي أنار العقولَ والقلوبَ كما تنير الشمسُ الأرض، ومعنى يطفئونه بأفواههم: يحاربونه بألسنتهم وأقوالهم الخارجة من أفواههم.

● ﴿ لِيُطْفِـُٔوا نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾: [٨ - الصف٦١] وإطفاء نور الله بأفواههم تهكُّمٌ بهم في إرادتهم إبطالَ الإسلام بقولهم عن القرآن إنه سحر، مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه، وهذا مستحيل، ومثله في الاستحالة محاولتهم إبطال الحق. حاربت يهود دينَ الإسلام بشتى الوسائل: بالدس والوقيعة بين المهاجرين والأنصار في المدينة، وبين الأوس والخزرج من الأنصار، وتآمروا مع المنافقين ومع المشركين وانضموا إلى معسكراتهم ضد المسلمين (كما حدث في غزوة الأحزاب)، وحاربوه بالإشاعات الباطلة (كما في حديث الإفك)، وحاربوه بالأكاذيب والإسرائيليات في الحديث وفي السيرة وفي تفسير القرآن. ودأبت الصهيونية العالمية والصليبية على الكيد للإسلام: الحروب الصليبية في الشرق، والقضاء

---

(١) الإفاضة: انصراف الحجاج عن الموقف في جبل عرفات، وطواف الإفاضة هو طواف يوم النحر حيث ينصرف الحاج من منى إلى مكة ليطوف بالكعبة.

على دولة الإسلام في الأندلس، وحاربوه في الوسط في تركيا التي كانت معقل الخلافة الإسلامية فمزقوها وقسموا تركتها فيما بينهم وفصلوها عن المسلمين بعد أن تحولت إلى دولة علمانية ترفض الدين.

● ﴿ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾: [٥٤ - الأعراف٧] أي سريعا، والمراد أنه يأتي عقبه بسرعة وبلا مهلة. وإنما وصف طلبه له بالسرعة لأنه ناشئ من دوران الأرض بسرعة حول نفسها، وهي كروية، في مواجهة الشمس ففي كل ثانية يختفي الضوء عن جزء منها ليحل فيه الليل.

● ﴿ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾: [١٧٩ - آل عمران٣] ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾: ما كان من شأن الله ولا من مقتضى حكمته أن يُطلع البشر على الغيب، فهم ليسوا مهيئين - بطبيعتهم التي فطرهم عليها - للاطلاع على الغيب. ولو فُتح الجهاز الإنساني على الغيب لتحطم لأنه ليس معدًا لاستقباله إلا بمقدار الذين يصل روحه بخالقه. وأبسط ما يقع له حين يعلم مصائره المخبأة له في الغيب، ألاّ يحرك يدًا ولا رجلاً في عمارة الأرض، أو أن يظل مشغولا بهذه المصائر بحيث لا تبقى فيه بقية لعمارة الأرض. وإظهار الغيب لا يكون إلا لرسول ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾.

● ﴿ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾: [٢٦٠ - البقرة٢] ليزداد يقينًا بالقيامة، بعد خبر الوحي والبرهان، أي سألتك ليطمئن قلبي بحصول الفرق بين المعلوم برهانًا والمعلوم عيانًا. وطمأنينة القلب هى أن يسكن فكره في الشيء المُعتقَد. لم يكن إبراهيم شاكًا في إحياء الله الموتى قط، وإنما طلب المعاينة - والنفوس تستشرف إلى رؤية ما أُخبرت به.

● ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾: [٥٦ - الرحمن٥٥] أي أنهن أبكار، لم يفتضهن قبل أزواجهن هؤلاء أحد. وأصلُ الطمث: الجماع المؤدي إلى خروج دم البكر[1]. وقيل: لم يطمثهن: لم يمسسهن. في الآية دليل على أن الجن تغشى كالإنس.

● ﴿ أَيَطْمَعُ ﴾: [٣٨ - المعارج٧٠] ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ ﴾ أي من هؤلاء المشركين ﴿ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ وهم على حالهم من تكذيب النبي والاستهزاء بأصحابه، كلا! بل مأواهم جهنم. الاستفهام للنفي والتوبيخ.

● ﴿ يَطْمَعُونَ ﴾: [٤٦ - الأعراف٧] ﴿ وَنَادَوْاْ ﴾ أي أصحابُ الأعراف نادوا ﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ أي لم يدخل أصحابُ الأعراف الجنةَ وهم يطمعون في دخولها (انظر: الأعراف).

● ﴿ يَطْهُرْنَ ﴾: [٢٢٢ - البقرة٢] طُهرهن هو اغتسالهن بعد انقطاع الحيض، فلا يحل - عند الشافعية - الوطء بانقطاع الدم وحده لإطلاق الطهر في الآية ولقراءة (يطَّهّرن) بالتشديد مبالغة في الطهر. وصفة غسل الحائض صفة غسلها من الجنابة، وليس عليها نقض شعرها في ذلك.

● ﴿ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾: [٦ - المائدة٥] ﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾: يريد، بما شرعه لكم من وضوء وغسل وتيمم، أن يطهركم من الأدناس والأقذار، ومن الذنوب والأوزار؛ لأن الوضوء والغسل، كما ينظف الجسم من الأقذار، يكفر الله به الذنوب[2]. والتيمم بالغبار الطاهر مظهر للتواضع والخضوع لله. والتيمم للصلاة، عند تعذر الماء، ينبهنا إلى عدم التفريط في الصلاة حتى في أدق الظروف وأحرجها، فهى لقاء الله والوقوف بين يديه.

● ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾: [٢٤ - الطور٥٢] ويدور عليهم.

● ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٧ - الواقعة٥٦] يدور حولهم للخدمة.

● ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾: [٤٤ - الرحمن٥٥] أي تارة يُعذبون في جهنم وتارة يُسقون من الحميم (انظر: حميم، آن).

● ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ ﴾: [١٨٠ - آل عمران ٣] سيُجعَل ما بخلوا به طوقًا في أعناقهم. وفي صحيح البخاري

(١) ومنه قيل: امرأة طامث أي حائض، والطمث: الحيْض.

(٢) كما جاء في الحديث الذي أخرجه مالك ومسلم.

قول النبي ﷺ: «من آتاه الله مالاً فلم يُؤدِّ زكاته مُثل يوم القيامة شجاعا أقرعَ (ثعبانا قويا) له زبيبَان، يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزَمتيه (شدقيه) يقول: أنا مالُكَ، أنا كنزُك» ثم تلا هذه الآية. لا يظن الذين يبخلون بأموالهم التي أعطاها الله لهم فلا ينفقون منها في سبيل الله أي في إعداد أسباب القوة والغلبة على الأعداء[1]، ولا ينفقون منها على الفقراء، لا يحسبوا ذلك البخل خيرا لهم، بل هو شرٌ كبير، إذ سيضعفون أمام أعدائهم المتربصين بهم، كما أنه يورث الحقد في قلوب الفقراء ويغريهم بالنهب والسرقة، ويأتي بعد هذا عذاب الآخرة.

• ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ ﴾: [٤٥ - الصافات٣٧] مبني للمجهول، من الفعل: طافَ حوله وعليه يطوف طوْفًا وطوافًا: دار، ومثله قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾.

• ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم ﴾: [٧١ - الزخرف٤٣] أي يدور عليهم الخدمُ يخدمونهم برفق وعناية.

• ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ ﴾: [١٥ - الإنسان٧٦] ويطوف الخدم (يدور) في الجنة على هؤلاء الأبرار بأواني الطعام وأوعيته وهي من الفضة، الآنية: جمع إناء وهو ما يوضع فيه الشيء.

• ﴿ يُطِيقُونَهُۥ ﴾: [١٨٤ - البقرة٢] يصعب عليهم القيام بالصيام أو يحتملونه بمشقة كبيرة، فالإطاقة الاحتمال بأقصى جهد. في أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين (فرض في السنة الثانية من الهجرة) فرخص الله فيه الفطر لمن يجهده الصوم بأن يدفع فِدية (انظر: فديةٌ طعام مسكين)، ثم خيّبهم في اختيار الصوم مع المشقة فقال: [﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾، ثم رفعت هذه الرخصة ونسخت بقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ في الآية التالية ١٨٥، وهي التي أوجبت الصيام على الصحيح المقيم. وقد بقيت رخصة الإفطار للشيخ الكبير الذي يجهده الصوم ولا ترجى له حالة يكون فيها قادرًا على القضاء.

(١) هذه الآية تمام ستين آية نزلت في غزوة أحد - ومن ثم كان الحض على الإنفاق في الجهاد.

• ﴿ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ﴾: [١١٠ - النساء٤] بارتكاب المعاصي ﴿ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ وفي الآية لطف عظيم ووعد كريم للعصاة إذا استغفروا وتابوا توبة صادقة فإن الله يغفر لهم، قيل إن هذه الآية من أرجى الآيات.

• ﴿ لَا يَظْلِمُ ﴾: [٤٤ - يونس١٠] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا ﴾: لا يظلمهم حيث وهبهم الأسماع والأبصار والعقول وسائر الحواس، وشد أزر العقل بالهدى عن طريق إرسال الرسل والكتب، وسخر لهم ما في السموات وما في الأرض ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾، ولكن من الناس من انصرف عن الهدى والخير إلى الضلال والشر، فاستحق من الله الجزاء العادل. وفي الحديث القدسي الذي رواه مسلم: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا» أي لا يظلم بعضكم بعضا.

• ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾: [٤٩ - الكهف ١٨] لا يأخذ أحدًا بجرم أحد، ولا يُنقص طائعًا من ثوابه، ولا يزيد عاصيًا في عقابه.

• ﴿ يَظْلِم ﴾: [١٩ - الفرقان٢٥] الظلم هو مجاوزة الحق وتركه، ويستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، فالمشرك والكافر ظالم: ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ١٣ - لقمان لأنه تجاوز الحدود مع ربنا - سبحانه - وتجاوز الحدود مع الناس ظلم: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ ﴾ ٤٣ - الشورى.

• ﴿ يَظْلِمُونَ ﴾: [٤٤ - يونس١٠] ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ بارتكاب المعاصي الموجبة للعقاب.

• ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾: [٦٠ - مريم١٩] أي شيئا من الظلم، والمراد: لا يظلمون البتة.

• ﴿ لَا يُظْلَمُونَ ﴾: [١٩ - الأحقاف٤٦] لا يُزاد على مُسيء ولا يُنقص من مُحسِن.

• ﴿ يَظُنُّ ﴾: [٤ - المطففين٨٣] الظن هنا بمعنى اليقين. ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ الا يوقن أولئك أنهم

مبعوثون ليوم عظيم الأهوال هو يوم القيامة. أدخلت همزة الاستفهام على «لا» النافية توبيخًا وإنكارًا وتعجبًا من اجترائهم على التطفيف كأنهم لا يخطر ببالهم أنهم سيبعثون للحساب والجزاء.

• ﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا رَبِّهِمْ ﴾: [٤٦ - البقرة٢] يوقنون، واستعمال ظن ومشتقاتها في معنى اليقين كثير في القرآن وفي لغة العرب.

• ﴿ يَظُنُّونَ ﴾: [٧٨ - البقرة٢] ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ أي وما هم إلا قوم يكذبون أو يتوهمون الأماني فالمراد من الظن هنا الكذب أو التوهم. فأحبارهم ألقوا في ظنهم أن هذه الأماني الكاذبة حقائق من الكتاب. (انظر: أماني).

• ﴿ يَظُنُّونَ ﴾: [٢٤ - الجاثية٤٥] يتوهمون. فهم يقولون إنه ليس هناك حياة غير الحياة الدنيا، وليس وراء ذلك حياة، وزعموا أن طول الزمان ومرور الأيام هو الذي يفنيهم، وهم يقولون ذلك ظنًا وتخمينا وليس عن علم يعلمونه.

• ﴿ يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾: [٢٦ - غافر٤٠] أي يقع بين الناس بسببه الخلافُ، فتقعون في اضطراب وتناحر وتتعطل المزارع والمتاجر والأعمال.

• ﴿ يُظْهِرُ ﴾: [٢٦ - الجن٧٢] يُطلِعُ، أظهر فلانا على السر: أطلعه عليه. والله لا يُطلع على غيبه أحدًا إلا من يختاره للنبوة والرسالة فيطلعه على بعض ما يريد سبحانه وهو معنى [إلا من ارتضى من رسول].

• ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾: [٣٣ - التوبة٩] لِيُعليَه على الأديان كلها بالنسخ، فالإسلام نسخ كل ما قبله من الأديان.

• ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ ﴾: [٢٨ - الفتح٤٨] ليعليَه ويرفعَه ﴿ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾، والإسلام بمبادئه وتعاليمه وشرائعه يسمو في كل زمان ومكان على كل شرعة ومنهاج. فبعد أقل من نصف قرن على مجيئه ظهر الإسلام لا في الجزيرة العربية وحدها، وإنما في إمبراطورية كسرى وفي قسم كبير من الإمبراطورية الرومانية وفي الهند والصين وإندونسيا، أي في كل ما كان معمورًا من الأرض. وما يزال ظاهرًا حتى اليوم: يزحف بلا سيف ولا مدفع لما في طبيعته من استقامة مع الفطرة ولما فيه من تلبية لحاجات العقل والروح وحاجات العمران والتقدم.

• ﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾: [٩ - الصف٦١] ليجعله (أي دين الحق، دين الإسلام) الدينَ الظاهرَ البارز على كل الأديان، فقد جاء الإسلام بما لم تأت به الأديان السابقة: جاء بالشرائع والقواعد التي تنظم حياة الناس ومعاملاتهم الدنيوية مثل البيوع (جمع بيْع) والقروض، والميراث، والأطعمة والأشربة، والنكاح والطلاق، والذبائح والصيد، والوصايا والوقف، والهبة والمنحة، واللباس والعتق، والاستئذان، الخ. ثم هو دين الطهارة والوضوء والغُسل (الاستحمام) وشدد على نظافة الفم والأسنان. ثم هو دين التوحيد الذي حفظ على الإنسان كرامته: فلا يدين بالألوهية لبشر مثله، ولا يستعبده بشر مثله. وهو دين الفطرة: فمثلاً راعى احتياجات الجسم وغرائزه، فلم يتنكر لها، وإنما نظم إشباعها بالوسائل النظيفة المأمونة. ولقد ظهر الإسلام، دين الحق، في المعمور من الأرض كلها قبل مضي نصف قرن على مجيئة، ثم زحف الإسلام بعد ذلك، على أيدي الدعاة، إلى قلب آسيا وأفريقيا وإلى قلب أوروبا وأمريكا، حتى دخل فيه - عن إيمان واقتناع - أضعاف من دخلوا أيام الجهاد. وما برح الإسلام يمتد ويظهر ويكسب أتباعًا ومؤمنين ﴿ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ أي على الرغم من كل القوى التي تناصبه العداء.

• ﴿ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾: [٨ - التوبة٩] يظفروا بكم، ظهَرَ على فلان: غلَبه ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ أعاد استبعاد أن يكون لهم عهد مستخدما صيغة الاستفهام بكيف.

• ﴿ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾: [٢٠ - الكهف١٨] يعلموا بمكانكم أو يعرفوكم.

• ﴿ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾: [٣١ - النور٢٤] انظر: ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾.

• ﴿ يَظْهَرُونَ ﴾: [٣٣ - الزخرف٤٣] يصعدون إلى ظهر

البيوت.

• ﴿ يَظْهَرُوهُ ﴾: [٩٧ - الكهف١٨] يعلوا ظهرَه لارتفاعه وملاسته. ضمير الفاعل يعود على يأجوج ومأجوج.

• ﴿ وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾: [٤ - التوبة٩] لم يعينوا عليكم أحدًا من أعدائكم، ظاهَرَ فلانًا: عاونه.

• ﴿ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾: [٢ - المجادلة٥٨] أي يقول الرجل لامرأته: أنتِ عَليَّ كظهر أمي، ومعناه: أنتِ عليَّ محرمة لا يحل لي مجامعتك، وذكر الظهر كناية عن معنى الركوب، والإجماع على أن من قال لزوجته: أنت عليَّ كظهر أمي أنه مُظاهِر. ويرى أكثرهم أنه إن قال لها: أنت عَليَّ كظهر ابنتي أو أختي أو غير ذلك من ذوات المحارم أنه مظاهر. وظاهَرَ الرجلُ من امرأته: ضُمِّن معنى التباعد فعُدِّيَ بـ «مَن» ويجوز أن يقال: ظاهَرَ الرجلُ امرأته ظِهارا.

• ﴿ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾: [٧٧ - الفرقان٢٥] لا يكترث بكم ربي ولا يكون لكم عنده وزن إلا إذا عبدتموه. ما عبأت بفلان أي ما كان له عندي وزن ولا قدر. دعاؤكم: عبادتكم. «ما» نافية، وقيل: استفهامية خرجت مخرج النفي. قال الزجاج: أي وزن يكون لكم عند ربي إذا لم تعبدوه؟ وقد خلقنا الله لعبادته ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾.

• ﴿ يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾: [١١ - الحج٢٢] فهو مزعزع العقيدة، لم يتمكن الإيمان من قلبه. هو مضطرب في أمر دينه وقدمه مزلزلة فيه، كالواقف على حرف جبل معرَّض للسقوط عن دينه عند أول دفعة، شرحها السياق كالآتي: ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ﴾ أي سرّاء من نعمة أو كثرة مال، أو ولد، أو صحة وعافية ﴿ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ﴾ فرح به ورضي بدينه، ﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ﴾ أي ضرّاء من جدب أو سقم أو قلة مال ﴿ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾ أي رجع عن دينه إلى الكفر. حرف الشيء: ناحيته. قال الأزهري: كان الخير والخصب حرف أو ناحية، والضرّ والمكروه حرف آخر، فهما حرفان أو ناحيتان وعلى العبد المؤمن أن يعبد خالقه على حالتي السرّاء والضرّاء (انظر: انقلب على وجهه).

• ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾: [٣ - قريش١٠٦] فليعبدوا ربَّ هذا البيت (الكعبة) لأجل إيلافه إياهم الرحلتين. زيدت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط، إذ المعنى: إن لم تعبد قريشُ اللهَ (ربَّ البيت) لسائر نعمه، فليعبدوه لأنه حمى وأمَّن لهم رحلتي الشتاء والصيف.

• ﴿ لِيَعْبُدُونِ ﴾: [٥٦ - الذاريات٥١] ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ فالوظيفة التي خلق الله العباد لها هي عبادته. ولا تستقيم حياة البشر أفرادًا كانوا أو جماعات بدون إدراك هذه الحقيقة، فليس في هذا الوجود إلا رب واحد والكل له عبيد. والعبادة تشمل، بالإضافة إلى إقامة الشعائر، ألوانا أخرى من النشاط نعرفها من قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ والخلافة في الأرض تقتضي عمارتها والتعرف إلى طاقاتها وذخائرها وتحقيق إرادة الله في استخدامها وتنمية الحياة فيها. والله أراد من العباد أن يعبدوه مختارين لا مضطرين لأنه خلقهم ومعهم حرية الاختيار.

• ﴿ يَعْتَدُونَ ﴾: [١١٢ - آل عمران٣] ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ ذلك الكفر والقتل للأنبياء كان بسبب عصيانهم واعتدائهم المستمر على حرمات الله وحدوده وعلى حقوق عباده.

• ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾: [٩٤ - التوبة٩] يعتذر المنافقون إليكم، بعد عودتكم من الجهاد، عن تخلفهم أعذارا باطلة، قل لهم يا محمد: ﴿ لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ ﴾.

• ﴿ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾: [٣٦ - المرسلات٧٧] ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾: فقد انقضى وقت الجدل ومضى وقت الاعتذار - لقد قامت عليهم الحجة ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون. قال الجنيد: أيُّ عذر لمن أعرض عن مُنعمه وكفرَ أياديه ونعمه؟

• ﴿ يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾: [١٠١ - آل عمران٣] يلتجئ إليه أو يستمسك بدينه، من الاعتصام وهو الاستمساك بالشيء لمنع

النفس من الوقوع في الضرر[١]. والاستمساك بدين الله والتوكل على الله يؤدي بالإنسان إلى ﴿ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ وهو الطريق الواضح الذي لا التواء فيه، طريق الحق المؤدي إلى الجنة.

● ﴿ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ ﴾: [٢٩ - الفتح٤٨] هذا هو وقع البهجة والإعجاب في نفوس أهل الخبرة من الزراع عندما يرون هذا الزرع النامي القوي.

● ﴿ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾: [٢٠٤ - البقرة٢] بأنها فانية وأنه ينبغي اتخاذها سفينةً للآخرة ﴿ وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ ﴾ زيادةً في التأثير والإيحاء، فتعتقد فيه الصدق مع أنه شديد العداوة للإسلام، فالآية عامة في المنافقين.

● ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾: [١١ - يونس ١٠] فالله لا يستجيب لعباده إذا دَعوا - في حال ضجرهم وغضبهم - على أنفسهم أو أموالهم أو أولادهم[٢]. لأنه يعلم أنهم لا يقصدون الشر، على عكس الحال عندما يدعون لأنفسهم أو لأموالهم أو لأولادهم بالخير والبركة. ولو استجاب لهم كلما دعوا بالشر ﴿ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾: أي لماتوا وهلكوا. انظر: ابن كثير والمنتخب. وفي «التفسير الوسيط» أن الآية نزلت في الذين لا يؤمنون بالبعث ولا بالحساب ولا بالعذاب - مثل كفار مكة[٣]. - فلو عجل الله لهم الشر أي العذاب الذي كانوا يستعجلونه لهلكوا، لكنه يتركهم إهمالا واستدراجا: ﴿ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾.

● ﴿ لِيُعْجِزَهُۥ ﴾: [٤٤ - فاطر٣٥] ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾: ما كان ليسبقه ويفوته أي شيء في السموات ولا في الأرض كائنا ما كان. «مِن» في ﴿ مِن شَىْءٍ ﴾ تفيد النص على عموم ما بعدها أي ليعجزه أي شيء كائنا من كان ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ أحاط علمه بكل شيء فلا يخفى عليه شيء وأحاطت قدرته بكل شيء فلا يصعب عليه أمر.

● ﴿ لَا يُعْجِزُونَ ﴾: [٥٩ - الأنفال٨] إنهم لا يُعجِزون اللهَ عن الإحاطة بهم، فلسوف يذيقهم ذل الهزيمة والقتل في الدنيا وعذاب النار في الآخرة.

● ﴿ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾: [٢٦٨ - البقرة٢] أي يخوفكم الفقر لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله، والوعد يستعمل في الخير أكثر من الشر، وهو هنا مستعمل في الشر كما في قوله (الآية٧٢ - الحج): [النار وعدها الله الذين كفروا].

● ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾: [٧ - الأنفال٨] واذكرو وقت أن وعدكم الله بأن تكون إحدى الطائفتين (وهما العير والنفير) لكم تتسلطون عليها وتتصرفون فيها.

● ﴿ أَيَعِدُكُمْ ﴾: [٣٥ - المؤمنون٢٣] وعَدَ فلانًا الأمرَ يَعِدُه: منّاه به، ووعد فلانًا الشرَّ: هدّده به. «أيعدكم»: الاستفهام هنا للسخرية.

● ﴿ يَعِدُكُمْ ﴾: [٢٨ - غافر٤٠] ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾: وإن يكن موسى رسولاً صادقًا يُصبكم بعض العذاب الذي يتوعدكم به. والفعل وَعد يُستعمل في الخير والشر وهى في الخير أكثر. وقد يستعمل «البعض» في موضع «الكل» تلطفًا في الخطاب، فالرجل المؤمن يتلطف في مناصحة قومه ولا يشتطّ حتى يستمعوا لنصحه.

● ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾: [١ - الأنعام٦] ﴿ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾: أي يُسَوّون به غيرَه، تعالى الله عن ذلك. عَدَل به: سوّاه بغيره.

● ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾: [١٥٩ - الأعراف٧] ﴿ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ أي يحكمون بالحق في الخصومات بينهم.

● ﴿يَعْدِلُونَ﴾: [١٨١ - الأعراف٧] ﴿ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ أي وبالحق يقيمون العدل بين الناس. عَدَل في حكمه: حكم

---

(١) ومن هذا تكون العصمة: المنع والحفظ ماديًا ومعنويًا.

(٢) قال ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، لا تدعوا على أولادكم، إلا توافقوا من الله ساعة فيها إجابة فيستجيب لكم».

(٣) قال قائلهم متحديا وقوع العذاب: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطرْ علينا حجارةً من السماء.

بالعدل.

• ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾: [٦٠ - النمل٢٧] أي عن الحق الواضح وهو التوحيد إلى الباطل البيّن وهو الشرك، من العدول بمعنى الانحراف. أو المعنى: يساوون بالله تعالى غيره من آلهتهم، من الفعل: عَدَلَ الشيءَ بالشيء: سَوّاه به وجعله مثلَه قائمًا مقامه.

• ﴿ يَعِدُهُمْ ﴾: [١٢٠ - النساء٤] يُوَسْوِس لهم بالشر: يوهمهم الفقر حتى لا ينفقوا في الخير، وبأنهم الفائزون في الدنيا إذا جروا وراء شهواتهم. يعِدُهم: يمنيهم.

• ﴿ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾: [١٦٣ - الأعراف٧] يتجاوزون حدود الله بالصيد في يوم السبت، وهو اليوم الذي حرم الله عليهم فيه الاشتغال بطلب الرزق، ويشمل الصيد طبعًا (انظر: السبت) عدا فلانٌ الأمر يعْدوه: تجاوزه.

• ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾: [٤٠ - المائدة٥] وهم المخالفون لأمره.

• ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ ﴾: [٢٤ - الأحزاب٣٣] يعذبهم إن شاء بأن يميتهم على نفاقهم فيعذبهم عليه في الآخرة.

• ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾: [٧٣ - الأحزاب٣٣] اللام في [ليعذب] لام العاقبة، أي لتكون عاقبة حمل الأمانة أن يعذب اللهُ من لم يَرْعَ الأمانة ولم يقم بحقها (وهم المنافقون الذين يظهرون الإيمان خوفا من أهله ويُبطنون الكفر متابعةً لأهله، والمشركون وهم الذين ظاهِرهُم وباطنُهم على الشرك بالله ومخالفة رسله) ويقبل توبةَ من أطاعه وراعى حق الأمانة وأناب ورجع إلى الله في كل أموره - وهم المؤمنون الذين آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر العاملون بطاعته ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ كثير الغفران لذنوبه بالعفو عن مرتكبيها والستر عليهم لئلاّ يفتضحوا، وهو كثير الرحمة بعباده إذ هو أرحم بالعبد من نفسه وأولى بالناس من أنفسهم. وغالبًا ما ترد الصفتان: غفور ورحيم مقترنة إحداهما بالأخرى، وهما من أبنية المبالغة.

• ﴿ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾: [٢٥ - الفجر٨٩] إنه الله القهار الذي يعذب يومئذ عذابه الفذ الذي لا يملك مثلَه أحد، والذي يوثِق الوَثاقَ الذي لا يوثق مثلَه أحدٌ.

• ﴿ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾: [٣٣ - الأنفال٨] أي عذاب إفناء يهلكهم جميعًا، ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ أي وما استقام في حكم الله أن يُهلكهم جميعًا وأنت مقيم بين أظهرهم في مكة، وقد جرت سنة الله ألاّ يهلك قريةً مكذبة وفيها نبيه والمؤمنون به حتى يُخرجهم منها.

• ﴿ يُعَذِّبَهُمُ ﴾: [٣٤ - الأنفال٨] ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾: العذاب هنا أقل من عذاب الإفناء العام والاستئصال، وإنما هو قتل بعضهم أو أسره، والمعنى: ليس هناك ما يمنع من تعذيبهم لأنهم [يصدُّون عن المسجد الحرام].

• ﴿ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾: [١٤ - التوبة٩] أي تقتلوهم، هذه الجملة جواب فعل الأمر «قاتلوهم»، والتقدير: إن تقاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم قتلاً «ويُخزهم».

• ﴿ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا ﴾: [٥٥ - التوبة٩] ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا ﴾: لا تستحسن، أيها المتأمل، ما أعطينا الكفار من أموال وأولاد فهي استدراج لهم، وهي نقمة عليهم لأنهم بسبب عدم إيمانهم، يعيشون نهبًا للقلق والخوف على الأموال والأولاد مما يؤرقهم ويتلف أعصابهم، فضلاً عما يكابدونه من كدح ومشقة في جمع الأموال.

• ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾: [٥ - السجدة٣٢] ثم يرتفع إليه «الأمر» المذكور في صدر الآية ويصير إليه بمآله ونتائجه وعواقبه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تَعُدُّون هو يوم القيامة - ليحكم فيه (أي في الأمر)، فليس شيءٌ متروكًا سُدًى ولا مخلوقًا عبثًا.

• ﴿ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾: [٢ - سبأ٣٤] ما يصعد فيها من الملائكة والأعمال والأرواح والدعاء والطير والبخار وغيرها كثير، عَرَجَ يعرج عُروجًا: ارتفع وعلا.

• ﴿ يَعْرُجُ فِيهَا ﴾: [٤ - الحديد٥٧] يصعد إليها من الملائكة والأعمال ومن المنظور والمستور ما لا يحصيه إلا الله. يشير النص - رغم قصره - إلى هذه الحركة الدائبة التي لا تنقطع

وإلى هذه الأحداث التي لا تحصى.

• ﴿ يَعْرُجُونَ ﴾: [١٤ - الحجر١٥] يصعدون، ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾: بلغ العناد بهؤلاء المشركين أنه لو فتح لهم باب من أبوبا السماء وصعدوا إلى ملكوت السموات ورأوا ما فيها من الملائكة والعجائب ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾: (انظر: سكرت).

• ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾: [١٣٧ - الأعراف٧] يشيدون من القصور والصروح، وما كانوا يغرسونه من البساتين والجنات. عَرَش يعرِشُ إذا بنى.

• ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾: [٦٨ - النحل١٦] يهيئون، وأكثر ما يستعمل فيما يكون من إتقان الأغصان والخشب وترتيب ظلالها، ومنه العريش[١]. الذي صُنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾: [٢٠ - الأحقاف٤٦] عرضهم على النارِ تعذيبهم بها[٢]. وقيل يُجاء بهم إليها ويُكشف لهم عنها.

• ﴿ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ ﴾: [١٧ - الجن٧٢] ينصرف ويتولى عن ﴿ ذِكْرِ رَبِّهِۦ ﴾ أي القرآن وعبادة الله.

• ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾: [١٨ - هود١١] يقدمون إليه ليحاسبهم على أعمالهم.

• ﴿ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾: [٤٦ - غافر٤٠] عرضُهم على النار: إحراقهم بها. يقال: عرض القائد الأساري على السيف إذا قتلهم به.

• ﴿ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾: [٤٥ - الشورى٤٢] وتراهم أي الظالمين يُحرَقون بالنار. عرض القومَ على النار: أحرقهم بها.

• ﴿ أَمْ لَمْ يَعْرِفُواْ رَسُولَهُمْ ﴾: [٦٩ - المؤمنون٢٣] ألم يعرفوا رسولهم محمدًا متصفًا بالأمانة والصدق ورجاحة العقل وصحة النسب؟ فقبل مبعثه كانوا يسمونه الصادق الأمين، وقال أبو سفيان وأصحابه (قبل أن يسلموا) لملك الروم هرقل، عندما سألهم عن النبي ﷺ ما جربنا عليه كذبًا.

• ﴿ يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾: [١٤٦ - البقرة٢] ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾: إن معرفة الناس بأبنائهم هي قمة المعرفة، وهي مثلٌ يضرب في لغة العرب على اليقين الذي لا شبهة فيه. والذي عليه جمهور المفسرين أن الهاء في [يعرفونه] مراد به محمدًا صلى الله عليه وسلم، فالبشارة به كانت موجودة وبوضوح في التوراة والإنجيل. وعلماء اليهود والنصارى يعرفونها ولكنهم ينكرونها وقاموا بطمس ما يتعلق بالنبي ﷺ لتبقى لهم السلطة الدينية، ولكن إنجيل برنابا سلم من عبثهم، وهو من أقدم أناجيلهم وأقربها إلى الصحة لأنه كُتب في القرن الأول الميلادي. وجاء في الإصحاح ٢٢٠ منه على لسان المسيح: «يظن كل شخص أني صُلبت، لكن هذه الإهانة والاستهزاء يبقيان إلى أن يجيء محمد رسول الله فإذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن إلى هذا الغلط». والأناجيل الأخرى والتوراة بها إشارات عدة ترمز إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

• ﴿ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ ﴾: [٤٦ - الأعراف٧] أي يعرف الرجال الموجودون على الأعراف كلا من أهل الجنة وأهل النار ﴿ بِسِيمَٰهُمْ ﴾ أي بعلاماتهم (انظر: بسيماهم).

• ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾: [٢٠ - الأنعام٦] يعرفون محمدًا بوصفه ونعته الذي ورد في كتبهم (التوراة والإنجيل) معرفتهم لأبنائهم لكنهم كتموا الشهادة بذلك بغيًا وحسدًا. قال عبد الله بن سلام، وكان يهوديا وأسلم، عن هذه المعرفة: لقد عرفته (أي النبيَّ صلى الله عليه وسلم) حين رأيته كما أعرف ابني، ولأنا أشد معرفة بمحمد مني بابني.

• ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ ﴾: [٦١ - يونس١٠] لا يغيب ولا يخفى عنه تعالى: ﴿ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾، «من» صلة أي ما يغيب عن ربك مثقال ذرة أي وزن ذرة. عَزَب الشيءُ يَعزُب ويعزِب: غاب وخَفِيَ.

• ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ

---

(١) العريش: ما يُستظَل به.

(٢) يقال: عُرِض على السيف إذا قُتل به.

وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ ﴾: [٣ - سبأ٣٤] لا يغيب عنه شيء مهما دقّ وصغر. قال مجاهد وقتادة: الجميع مندرج تحت علمه فلا يخفى عليه شيء، فالعظام - وإن تلاشت وتفرقت - فهو عالم أين ذهبت وأين تفرقت، ثم يعيدها كما بدأها أول مرة. عَزَبَ الشيءُ يَعْزُب ويعزِبُ إذا غاب وبَعُد. (انظر: مثقال ذرة).

• ﴿ يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾: [٣٦ - الزخرف٤٣] يُعرض عن ذكر الرحمن ولا ينظر في حججه وآياته شأن من عشا أي ساء بصرُه وأظلمت عينُه.

• ﴿ يَعۡصِرُونَ ﴾: [٤٩ - يوسف١٢] يعصرون الثمار التي جادت بها الأرض بعد أن هطل عليها الغيث: يعصرون العنب خمرا، والسمسم دُهنا، والزيتون زيتا.

• ﴿ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾: [٦٧ - المائدة٥] يحفظك ويقيك منهم ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ أي أنه لا يمكنهم من إنزال الهلاك بك. في الآية دليل على نبوة محمد وعلى أنه بلغ عن ربه كل ما أمره به، لأن الله أخبر أنه معصوم، ومَن عصمه الله لا يمكن أن يكون قد ترك شيئا مما أمره به.

• ﴿ يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾: [١٧ - الأحزاب٣٣] يمنعكم من قضائه خيرا كان أو شرا.

• ﴿ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ ﴾: [٤٣ - هود١١] يحميني منه فلا أغرق.

• ﴿ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٍ ﴾: [١٢ - الممتحنة٦٠] المعروف هو كل ما وافق طاعةَ الله وشرعه - وقد علم أن رسول الله ﷺ لا يأمر إلا بمعروف، لكن قيل ذلك للتأكيد؛ فالنص يقرر ويشدد أنه لا طاعة على الرعية لإمام أو حاكم إلا في المعروف الذي يتفق مع دين الله وشريعته، فإذا كان النص يقرر ذلك بالنسبة للنبي ﷺ الذي لا يأمر إلا بالمعروف فما بالك بغيره من ولاة الأمر؟ وقيل: المعنى: لا يَنُحن ولا تخلو امرأة مع غير مَحْرَم. ذكر الله في صفة البيعة خصالاً شتى، صرح فيهن بأركان النهي في الدين ولم يذكر أركان الأمر لأن النهي دائم في كل الأزمان وكل الأحوال، فكان التنبيه على اشتراط الدائم آكد. (والأوامر ستة هي الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والاغتسال من الجنابة).

• ﴿ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ ﴾: [٢٧ - الفرقان٢٥] عَضُّ اليدين والأنامل، وحرق الأسنان والأضراس (أي حكُّها بعضها ببعض) كنايات عن الغيظ والحسرة؛ لأن العض والحرق من توابع الغيظ والحسرة، فيذكر التابع ويدل بها على المتبوع، فيرتفع الكلام إلى طبقة الفصاحة. والمراد بالظالم كل من تجاوز الحق وتعداه. ويُستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، فالمشرك والكافر ظالم لأنه تجاوز حدود الحق مع ربه، وتجاوز الحدود مع الناس ظلم. والآية تتحدث عن ندم الظالم وحسرته يوم القيامة.

• ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾: [٥ - الضحى٩٣] إنه يدخر لك ما يرضيك من التوفيق في دعوتك وغلبة منهجك، وهي الأمور التي كانت تشغل بال النبي ﷺ. وقيل: سيعطيك الحوض والشفاعة.

• ﴿ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٠ - الحج٢٢] يراعيها ويقوم بها، وهي جميع التكاليف التي كلف الله بها عباده في الحج وفي غير الحج. فتعظيم حرمات الله يعني الالتزام بها ومراعاتها (انظر: حرمات الله).

• ﴿ يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾: [٣٢ - الحج٢٢] يُسَمِّن البُدْن[1]. والهدايا (أي ما يُهدى إلى الحرم من ذبائح) ويستحسنها، فتعظيمها أن يراعى في اختيارها أن تكون حسانا سمانا غالية الأثمان عظام الأجسام وأن يُترك المِكاس (المُشاحّة) في شرائها، وفي تفسير ابن كثير: أمرنا رسول الله أن نستشرف العين والأذن أي أن تكن الهدية والأضحية سمينة حسنة.

• ﴿ يَعِظُكُمۡ ﴾: [٩٠ - النحل١٦] أي يأمركم بما يأمركم به من الخير وينهاكم عما ينهاكم عنه من الشر.

• ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا ﴾: [١٧ - النور٢٤] يحذركم الله أن تعودوا لمثل هذا الإفك طول حياتكم. وعَظَه يَعِظُه: نصحه بالطاعة وأرشده إليها مع تذكيره بالله عز وجل وتخويفه عقابه.

---

(١) جمع بَدَنَة: الواحدة من الإبل أو البقر ذكرا أو أنثى تهدى إلى فقراء مكة.

• ﴿ يَعِظُهُۥ ﴾: [١٣ - لقمان٣١] ينصحه ويخوفه. قال الراغب: الوعظ زجر مقترن بتخويف، وقال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب.

• ﴿ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾: [٥ - الطلاق٦٥] يُجزل له الثوابَ على العمل اليسير، فالله يضاعف الأجر: [من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها] [الآية ١٦٠ - الأنعام] أعْظَمَه وعَظَّمه: كَبَّره وفخَّمه.

• ﴿ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾: [١٥ - المائدة٥] يُعرض عن كثير مما أخفيتموه، فلا يبينه إذا لم تكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم. أو يعفو عن كثير من إساءتكم فيقابلها بالصفح.

• ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ﴾: [٢٢ - النور٢٤] اللام هي لام الطلب، وحركتها الكسر لكنها تسكن بعد الواو والفاء. والتعبير يحض على العفو عن المسيء، عَفَا الربعُ أي درس، فالعفو هو محو الذنب حتى يعفو أي يذهب أثره كما يذهب أثر الربع. [وليصفحوا] مرادف [وليعفوا] جاءت للتأكيد.

• ﴿ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾: [٣٠ - الشورى٤٢] يعفو - سبحانه - عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها بمصيبة. وهنا تتجلى رحمته، فهو يعلم ضعف الإنسان وما ركب في فطرته من دوافع تغلبه في أحيان كثيرة.

• ﴿ يَعْفُونَ[1] ﴾: [٢٣٧ - البقرة٢] معناه يتركن النصف الذي وجب لهن (للزوجات) عند الزوج. لم تسقط النون مع «أن» لأن جمع المؤنث في المضارع على حالة واحدة في الرفع والنصب والجزم..

• ﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾: [١٠ - النمل٢٧] أي لم يرجعْ، والأصل: لم يلتفت إلى عقبه وهو عظم مؤخر القدم.

• ﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾: [٣١ - القصص٢٨] لم يلتفت وراءَه ولم يَرجع. هو من قول العرب: عَقَّبَ فلانٌ إذا التفت إلى عَقِبه، أي إلى الوراء.

• ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾: [٤٣ - العنكبوت٢٩] لا يفهمها (الأمثال التي يضربها القرآن للناس)، ولا يعقل صحتها وحسنَها وفائدتها إلا العالمون بالله المترسخون في العلم المتدبرون المتفكرون لما يتلى عليهم وما يشاهدونه.

• ﴿ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا ﴾: [١٧٠ - البقرة٢] عقل الشيءَ: ادركه على حقيقته [أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا]: الهمزة للإنكار. والمعنى: أيتبعون آباءهم ولو كان هؤلاء الآباء لا يدركون الأشياء على حقيقتها - إن هذا الاتباع أمر منكر.

• ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾: [١٧١ - البقرة٢] لا يدركون شيئا لفقدان الحواس الثلاث (السمع والكلام والبصر) التي هي أبواب العلم. وليس المراد نفي هذه الحواس والعقل حقيقة، بل المراد أنه لا ينتفع بها فكأنها مفقودة.

• ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾: [١٠٣ - المائدة٥] لا يدركون الأشياء على حقيقتها، فهم يقلدون آباءهم تقليدا أعمى.

• ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾: [٤ - الرعد١٣] يدركون الأشياء على حقيقتها.

• ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾: [١٢ - النحل١٦] ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾: إن في تسخير الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم لآيات ودلالات بالغة على قدرة الله وحكمته وإبداعه ووحدانيته لمن استعملوا عقولهم فاهتدوا بها إلى فاطر السموات والأرض وأفردوه بالعبادة.

• ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾: [٦٧ - النحل١٦] ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ هذه الآية والعلامة موجهة لقوم يعملون عقولهم فيدركون أنه لا إله إلا الله.

• ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾: [٦٣ - العنكبوت٢٩] ليسوا من أهل التعقل والتدبر، أو لا يستخدمون عقولهم في تدبر الآيات والدلالات التي نقيمها لهم.

• ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾: [١٤ - الحشر٥٩] لا يدركون ذلك التشتيت لأنهم لا عقل لهم يدركون به أمر الله. عَقَلَ فلان: أدرك الأشياء على حقيقتها. وأصل العقل: الإمساك، كعقل البعير بالعقال، ومنه قيل لتلك القوة في الإنسان التي تحكم تصرفاته: عَقْل.

• ﴿ وَيَعْقُوبَ ﴾: [١٦٣ - النساء٤] هو إسرائيل بن

---

(١) النون ضمير وليست بعلامة إعراب فلذلك لم تسقط

إسحق، وهو أبو يوسف.

• ﴿ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾: [١٣٨ - الأعراف٧] يقيمون ويواظبون على عبادة أصنام لهم.

• ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾: [١٥١ - البقرة٢] ﴿ ٱلْكِتَٰبَ ﴾القرآن الكريم. الحكمة: هي السنة النبوية أو هي مَلَكة يتأتى معها وضع الأمور في مواضعها الصحيحة ووزنها بموازينها الصحيحة وهي ثمرة التعليم بالقرآن. وبعد أن كانوا لا يعلمون إلا أشياء قليلة تصلح لحياة القبيلة في الصحراء تعلموا من الرسول ما جعلهم قادة البشرية. ولا يزال هذا المنهج القرآني الذي خرج تلك القيادة الحكيمة الرشيدة التي لم تعرف لها البشرية نظيرا، قادرا على تخريج مثل هذه القيادات لو رجعت إليه الأمة الإسلامية.

• ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾: [٢٨٢ - البقرة٢] ﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾: يُذكرهم أن تقوى الله تفتح قلوبهم للمعرفة وتهيء أرواحهم للتعليم. وهذا وعد من الله - تعالى - بأن من اتقاه علّمه، أي جعل في قلبه نورا يفهم به ما يُلقى إليه. وتكرر هذا الوعد في قوله تعالى: [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين[1]. من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به[2]] أي هدى يُتبَصَّر به من العمى والجهالة.

• ﴿ يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾: [١٠٣ - النحل١٦] هذه فرية رددها كفار مكة، إذ زعموا أن القرآن ليس من وحي السماء، وإنما يتعلمه النبي صلى الله عليه وسلم من شخص أعجمي كان يقرأ التوراة والإنجيل ووجد فيها أوصاف النبي فأسلم وحَسُن إسلامه بعد أن تحقق وجود صفات النبوة فيه. وقيل إن الذي كان يعلم النبيَّ القرآن رجل أعجمي بياع كان النبي يجلس إليه ويكلمه. وقيل غير ذلك. لكن الله كذبهم فقال: ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ (انظر يلحدون إليه، لسان عربي).

• ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾: [١٦٤ - آل عمران٣] أي القرآن وأحكامه والسنة وما اشتملت عليه من بيان لمبهم الكتاب وتفصيل لمجمله.

• ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: [١٤٠ - آل عمران٣] فالله يداول الأيام بين الناس لضروب من المصالح والحكم، ومنها أن يُظهر في الواقع ما سبق في علمه عنهم قديما من تميزهم بإيمانهم عمن سواهم، فيُجزى كلٌ بما عَمِل. وهذا غير ما قد يُفهم خطأ من أنه - سبحانه - قد فعل هذه المداولة ليكتسب هذا العلم، فالله تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها وعلمه أزليّ قديم لا أول له والتغيير فيه محال. ولهذه الآية نظائر منها الآية ١٤٢ من هذه السورة(انظر: لمّا).

• ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١٦٦ - آل عمران٣] أي وليُظهِرَ الله المؤمن الصادق من غيره.

• ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا ﴾: [١٦٧ - آل عمران٣] أي وليُظهِرَ ويكشف الذين اظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر، وهم الذين قيل لهم ﴿ تَعَالَوْا قَٰتِلُوا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ﴾.

• ﴿ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾ : [٩٤ - المائدة٥] أي من يخافه ويخشاه فينفذ أوامره ويجتنب نواهيه وهو لا يرى الله سبحانه. والله يعلم كل شيء عِلْمًا لَدُنيا (ربانيا) ولكنه لا يحاسب الناسَ على ما يعلمه عنهم عِلما لدُنيًا، وإنما يحاسبهم على ما يقع منهم، فالمقصود بالعلم هنا: العلم الواقعي الكاشف. ومخافة الله بالغيب هي القاعدة الصلبة التي يقوم عليها بناء العقيدة في ضمير المسلم وبناء سلوكه.

• ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا مِنكُمْ ﴾: [١٦ - التوبة٩] [لَمّا]: حرف يفيد نفي وقوع الفعل حتى وقت الكلام مع توقع وقوعه في المستقبل، والمراد أنه إلى الآن لم يتحقق وقوع الجهاد منكم، ولكنه ينتظر وقوعه وفق ما في علم الله.

• ﴿ يَعْلَمَ ﴾: [٧٠ - النحل١٦] [لكي لا يعلم من بعد علم شيئا] تنسون ما كنتم تذكرون ولا تحفظون ما تتعلمون.

• ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾: [١١٠ - طه٢٠] يعلم الله ما تقدم من أمورهم في دنياهم، وما يستقبلونه منها في

---

(١) ضعفين.

(٢) ٢٨ - الحديد.

أخراهم - فهو سبحانه يدبر الأمر فيهم بمقتضى علمه.

• ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾: [٢٨ - الأنبياء٢١] يعلم الله تعالى كل أحوالهم وأعمالهم، فلا تخفى عليه منهم خافية. يقال: يعلم الله ما بين يديك وما خلفك أي يعلم ما يحيط بك من جميع الجهات.

• ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾: [٦٤ - النور٢٤] من المخالفة عن أمره التي وردت في الآية السابقة: [فليحذر الذين يخالفون عن أمره]: فالخطاب لمن يعرضون عن دين الله وأوامره. وقيل: الخطاب للعباد جميعا، فالله يعلم جميع ما هم عليه من أحوال في سرهم وجهرهم، كما في قوله في ٦١ - يونس: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ وكما جاء في غيرها من الآيات والأحاديث الكثيرة. قال ابن كثير: «قد» هنا للتحقيق كما قال قبلها (آية٦٣): ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾، وقوله في ١٨ - الأحزاب: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ ﴾، وقوله في ٣٣ - الأنعام: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ﴾، وقوله في ١٤٤ - البقرة: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾، فكل هذه الآيات فيها تحقيق الفعل بـ«قد».

• ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾: [١٤ - الملك٦٧] الا يعلم السرَّ من خلق السرَّ، الاستفهام هنا تقريري. يقول الله: أنا خلقت الضميرَ الذي يخفون فيه نيتهم، وخلقت النيةَ التي يخفونها - أفلا أكون عالما بما في قلوب العباد. وعندما تستقر هذه الحقيقة في نفس المؤمن فإنه يتقي النية المكنونة كما يتقي الحركة المنظورة.

• ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾: [٢٨ - الجن٧٢] أي ليعلم محمد أن الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة كما أبلغ هو الرسالة، وفيه حذف، أي أخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم أن الرسل قبله كانوا على مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق.

• ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾: [٣ - العنكبوت٢٩] والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع للناس ما هو مكشوف لعلم الله، مغيب عن علمهم، فيحاسب الناس على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم، ويبين الصادق في إيمانه والكاذب المنافق. قرأ على بن أبي طالب: «فليُعلِمن الله» بضم الياء وكسر اللام. ويكون المعنى: فليعلمن الناسَ والعالمَ هؤلاء الصادقين والكاذبين، أي يشهرهم ويظهر أمرهم (الصادقين في الخير والكاذبين في الشر) في الدنيا والآخرة.

• ﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾: [١١ - العنكبوت٢٩] أي وليُظهر الله للناس سابقَ علمه، فيميز بين المؤمنين والمنافقين ويجازي كلا بما عمل - وفي الكلام وَعْد ووَعيد.

• ﴿ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾: [٩ - إبراهيم١٤] ﴿ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾: الذين من بعدهم لا يحصى عددَهم إلا الله ولا يعرف نسبَهم إلا الله. والنسابون وإن نسبوا إلى آدم فلا يدَّعون إحصاء جميع الأمم، وإنما ينسبون البعض، ويمسكون عن نسب البعض، وقد روي عن النبي عليه السلام لما سمع النسابين ينسبون إلى معد بن عدنان ثم زادوا فقال: «كذب النسابون. إن الله يقول ﴿ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

• ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾: [٣٧ - الأنعام٦] أنَّ الله إنْ حققَ لهم الآية التي يطلبونها فكفروا - بعدها - أهلكوا جميعا كما حدث للأمم قبلهم.

• ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾: [٤٦ - يوسف١٢] ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾: أي يعلمون تفسير الرؤيا، أو لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم.

• ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾: [٣ - الحجر ١٥] سوء صنيعهم إذا رأوا القيامة وذاقوا وبال ما صنعوا - والغرض الإيذان بأنهم من أهل الخذلان وأنه لا زاجر لهم إلا معاينة ما ينذرون به حين لا ينفعهم الوعظ.

• ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾: [٥٦ - النحل١٦] ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا

يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَهُمْ ﴾: أي ويجعلون للذي لا يعلمونه («ما» في «لما» اسم موصول بمعنى الذي) وهي آلهتهم، ومعنى لا يعلمونها أنهم يسمونها آلهة ويعتقدون أنها تضر وتنفع وتشفع، وهي ليست كذلك، فهي في الحقيقة لا تضر ولا تنفع، فهم إذن جاهلون بها، ويجعلون لها شيئا ونصيبا من الزروع والأنعام التي رزقهم الله (انظر: نصيبا مما رزقناهم).

● ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾: [٦٤ - العنكبوت٢٩] ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾: فيه إيجاز - حذف جواب الشرط بدلالة السياق عليه، والتقدير: لو كانوا يعلمون لما آثروا الدنيا على الآخرة.

● ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾: [١٧٠ - الصافات٣٧] ﴿ فَكَفَرُوا بِهِۦ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ أي كفروا بالذكر بعد أن جاءهم به خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم، والذكر الذي جاءهم به هو القرآن، كتاب الله المعجز المهيمن على سائر الكتب السماوية وبه خير البشرية وسعادتها. ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾. نتيجة وعاقبة كفرهم، وفي العبارة تهديد خفي شديد، ووعيد أكيد ملفوف.

● ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾: [٧٠ - غافر٤٠] ﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ أي يعلمون عقوبة تكذيبهم، وهذا وعيد لهم.

● ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾: [٣ - فصلت٤١] ﴿ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ أي لديهم الاستعداد للعلم والمعرفة والتمييز.

● ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾: [٢٦ - القمر٥٤] يلتفت السياق عن أسلوب الحكاية[1]. لقصة مضت ويتحدث عما سيكون ويهدد بهذا الذي سيكون وهو العذاب الذي سيحل بهم في الغد في الدنيا أو يوم القيامة. وهذه إحدى طرق العرض القرآنية للقصص، وهي طريقة تنفخ روح الحياة الواقعية في القصة وتحيلها من حكاية تحكى إلى واقعة تعرض على الأنظار يترقب النظارة أحداثها ويرتقبونها.

● ﴿ سَيَعْلَمُونَ ﴾: [٤ - النبأ٧٨] ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ لا يجيب عن التساؤل في الآيتين السابقتين عن النبأ العظيم، وإنما ينتقل إلى التهديد الملفوف وهو أعمق في التخويف. ولفظ [كلا] يقال في الردع والزجر فهو أنسب لتحقيق التأثير المراد.

● ﴿ يُعْلِنُونَ ﴾: [٦٩ - القصص٢٨] يظهرون، ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾: تمدح سبحانه بأنه عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء.

● ﴿ يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾: [١٧ - التوبة٩] عمارة المسجد تشمل العبادة فيه، وإصلاحه، وتنظيفه، وخدمته، وما إلى ذلك. وقيل: المراد المسجد الحرام خاصة حيث كان المشركون يفاخرون بأنهم سدنة الكعبة ويقومون بسقاية الحجاج إليه (سقيهم الماء فيه نبيذ) ورفادتهم (شراء الطعام والشراب لهم)، فنزلت الآية تقرر أنه لا ينبغي للمشركين أن يدخلوا المساجد (والمسجد الحرامَ خاصةً) ولا أن يقوموا على خدمتها، فهم شاهدون على أنفسهم بالكفر.

● ﴿ يُعَمَّرُ ﴾: [٩٦ - البقرة٢] يطول عمره، من عَمَرَه الله بالتخفيف - وعمَّره - بالتضعيف - أبقاه، فهو مُعَمَّر.

● ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ ﴾: [١١ - فاطر٣٥] عَمَّره الله وعَمَره (بالتخفيف) أطال عمرَه فهو مُعَمَّر، فالمُعَمَّر من طال عمره (انظر: كتاب في نفس الآية).

● ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾: [١٥ - البقرة٢] ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾: يترددون متحيرين مضطربين، وجملة يعمهون حال. عمِه الرجل يعمَه عمَهًا إذا حار. والعمه: عمى القلب، ومن لوازمه الحيرة والتردد. والمعنى: ويزيدهم الله في ضلالهم الشديد، أو يمهلهم فيه: يتحيرون ويتخبطون لا يدرون أين يتوجهون.

● ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾: [١١٠ - الأنعام٦] يعمَون عن الرُّشد، أو يتحيَّرون فلا يهتدون لفساد طويتهم، فالله يخليهم وما انطوت عليه نفوسهم من الطغيان. عَمِهَ في الأمر: لم يدر وجه الصواب فيه وتحيَّر.

● ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾: [١٨٦ - الأعراف٧] يتحيرون ويتخبطون

---

(١) الغد هنا على التقريب على عادة الناس في قولهم للعواقب إن مع اليوم غدا.

في ظلمات البغي والضلال.

● ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾: [١١ - يونس١٠] يترددون ويتحيرون. عَمِه في الأمر: لم يدرِ وجهَ الصواب فيه.

● ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾: [٧٢ - الحجر ١٥] يترددون ويتحيرون، من العَمَه وهي عمى البصيرة. ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾: قَسَم من الله تعالى (وقيل من الملائكة) بحياة لوط عليه السلام، إن قومه لفي غفلة غامرة وضلالة منكرة جعلتهم كالسكارى، فكيف يستمعون للنصح وهم في غوايتهم يتخبطون.

● ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾: [٧٥ - المؤمنون٢٣] يتحيرون ويتخبطون. عَمِه في الأمر: لم يَدْرِ وجه الصواب فيه فهو متحير متردّد.

● ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾: [٤ - النمل٢٧] لا يرون ما هم فيه من شر وسوء، فهم حائرون يتخبطون في الضلال. عَمِه يعْمَهُ عَمَهًا: تحيّر وتردد ولم يَدْرِ أين الصواب. والعَمَه في البصيرة، والعَمَى في البصر.

● ﴿ وَإِن يَعُودُوا ﴾: [٣٨ - الأنفال٨] أي إلى مناوأة الإسلام وقتال أهله ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾.

● ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾: [٣ - المجادلة٥٨] كانت عادتهم أن يقولوا هذا القول المنكر (أنتِ عليَّ كظهر أمي، لزوجاتهم) في الجاهلية، فقطعوه بالإسلام، فمن يعود لمثل هذا القول، فعليه كفارة تحرير رقبة، وقيل المعنى: ثم يعودون لما قالوا أي لما حرموه على أنفسهم بلفظ الظهار، أي يعودون إلى وطء الزوجة، تنزيلا للقول منزلة المقول فيه[1]. فعليهم كفارة تحرير رقبة.

● ﴿ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾: [٦ - الجن ٧٢] يلتجئون إليهم ويعتصمون بهم. هذه إشارة إلى ما كان متعارفا عليه في الجاهلية - وفي بعض البيئات اليوم - من أن للجن سلطانا، وأن لهم القدرة على النفع والضر - يقرر الإسلام أن الاستعاذة بغير الله كفر.

● ﴿ وَيَعُوقَ ﴾: [٢٣ - نوح٧١] انظر: وَدًّا.

● ﴿ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ ﴾: [٣٣ - الأحقاف ٤٦] لم يعجز ولم يضعف عن إبداعهن. ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ وهذه لفتة إلى كتاب الكون المنظور (الذي ورد في أول السورة) الذي يشهد بالقدرة المبدعة لهذا الخلق الهائل (السماوات والأرض) ويوحي للحس البشري بيسر الإحياء بعد الموت. وصياغة القضية في أسلوب الاستفهام والجواب أقوى وآكد في تقرير هذه الحقيقة. الباء في «بقادر» زائدة للتوكيد مثل ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾.

● ﴿ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾: [٦٩ - الإسراء١٧] أي يردكم إلى البحر ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ أي بكفرانكم النعمة، يريد إعراضهم بعد أن نجاهم (آية٦٧)

● ﴿ يُعِيدُكُمْ فِيهَا ﴾: [١٨ - نوح٧١] بالموت، فيختلط رفاتهم بتربتها.

● ﴿ يُعِيدُنَا ﴾: [٥١ - الإسراء١٧] أي إلى الحياة (بعد أن نكون عظاما ورفاتا أو خلقا آخر أشد إيغالا في الموت) (انظر: يكبر في صدوركم)

● ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾: [٣٤ - يونس١٠] إلى الحياة بعد فنائه.

● ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾: [٦٤ - النمل٢٧] المراد يحييه بعد الموت عندما تقوم القيامة، للحساب والجزاء.

● ﴿ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ ﴾: [٢٠ - الكهف١٨] يدخلوكم ثانية في ملتهم بالإكراه العنيف.

● ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾: [١٢ - الحجرات٤٩] اغتابه: ذكر من ورائه عيوبَه التي يسترها ويسوؤه ذكرُها، والاسم: الغِيبَة (ذكر العَيْب بظهر الغيب). وفي الحديث «دماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام» وذلك عام للدين (أي الخُلق) والدنيا (أي الخِلقة والحسب) قال القرطبي: لا

---

(١) كقوله تعالى في ٨٠ - مريم: ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ ﴾ أي المقول فيه وهو المال والولد، نسلبهما منه وكان قد قال: لأوتين مالا وولدا.

خلاف أن الغيبة من الكبائر، وأن من اغتاب أحدًا عليه أن يتوب إلى الله عز وجل. وهل يستحل المغتاب؟ قالت فرقة: ليس عليه استحلاله لأنه لم يأخذ من ماله ولا أصاب من بدنه ما ينقصه، وإنما هي خطيئة بينه وبين ربه. وقالت فرقة: هي مظلمة وكفارتها الاستغفار لصاحبها الذي اغتابه. وقالت فرقة ثالثة: هي مظلمة وعليه الاستحلال منها واحتجت بالحديث: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل ألا يكون له دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحُمِل عليه»[1]. لا يدخل في هذا غيبة الفاسق المعلن المجاهر؛ ففي الخبر: «من ألقى جلبابَ الحياء فلا غيبة له». وقال صلى الله عليه وسلم: «اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس». ورُوي عن الحسن أنه قال: ثلاثة ليست لهم حرمة: صاحب الهوى، والفاسق المُعلِن، والإمام الجائر.

● ﴿ فَلَا يَغْرُرْكَ ﴾: [٤ - غافر٤٠] فلا يخدعك.

● ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾: [١٩٦ - آل عمران٣] لا يخدعنك ما هم عليه من سعة الرزق فتظنه خيرا متصلا ومتاعا دائما. الخطاب وإن كان للنبي إلا أن المراد به نهي المؤمنين عن الاغترار بما فيه الكفار من النعيم. قيل: كان بعض المؤمنين يرون المشركين في رخاء ولين عيش، فيقولون: إن أعداء الله فيما نرى من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد، فنزلت الآية. (انظر: تقلب الذين كفروا).

● ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾: [٥ - فاطر٣٥] ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ﴾ أي بسبب حلم الله وإمهاله يغركم ويخدعكم الشيطانُ ﴿ ٱلْغَرُورُ ﴾ ويقول لكم: اعملوا ما شئتم فإن الله غفور يغفر كل كبيرة ويعفو عن كل خطيئة. غرّه: خدعه.

● ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾: [١١ - الأنفال٨] يغطيكم الله ويشملكم بالنعاس. غَشّاهُ الشيءَ: جعله عليه غطاءً (انظر: أمَنَةً).

● ﴿ يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾: [١٥٤ - آل عمران٣] يلابس ويغطي جماعة منكم. غَشِيَ الأمرُ فلانا: غطاه وحواه، يقال: غشيه النعاسُ والموجُ والعذاب. والطائفة التي غشيها النعاس هم المؤمنون الصادقون.

● ﴿ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ﴾: [١١ - الدخان٤٤] يشملهم ويحيط بهم.

● ﴿ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ[2] مَا يَغْشَىٰ ﴾: [١٦ - النجم٥٣] يغطيها (أي السدرة) ويسترها ﴿ مَا يَغْشَىٰ ﴾: تعظيم وتكثير لما يغشاها ويغطيها، فهو لا يفصله ولا يحدده فقد كان أهوَلَ وأضخم من الوصف والتحديد، وقد عُلِم بهذه العبارة أن ما يغشاها من الخلائق الدالة على عظمة الله وجلاله أشياء لا يكتنهها النعت ولا يحيط بها الوصف. وفي تفسير ابن كثير: غشيتها الملائكة على كل ورقة من ورقها مَلَك قائم يسبح الله عز وجل، وغشيها نور الرب.

● ﴿ يَغْشَىٰ ﴾: [١ - الليل٩٢] يُظلم وقيل: يُغطي ولم يذكر معه مفعولا به للعلم به فهو يغطي كل شيء بظلمته ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ أقسم بالليل لعظم فائدته إذ يسكن فيه الخلق عن الحركة ويغشاهم النوم وفيه راحة الأبدان وغذاء الأرواح.

● ﴿ يَغْشَـٰهُ مَوْجٌ ﴾: [٤٠ - النور٢٤] يغطيه (أي البحر اللجي) موج، مأخوذ من الغشاء وهو الغطاء.

● ﴿ يَغْشَىٰهُمُ ﴾: [٥٥ - العنكبوت٢٩] يحيط بهم ويعمهم ﴿ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ غَشِيَ الأمرُ فلانًا يغشاه: غطّاه.

● ﴿ يَغْشَىٰهَا ﴾: [٤ - الشمس٩١] أي يغشى الشمس فيذهب بضوئها، غَشِيَ الأمرُ فلانا: غطاه وحواه. أقسم بالظلمة ففيها توقف النفس عن الحركة وركونها إلى السكون ففيه راحة الجسم والعقل وتعويض ما فقداه بالتعب أثناء النهار.

● ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾: [٥٤ - الأعراف٧] التغشية: التغطية والستر، أي يجعل الليل غاشيا للنهار مغطيا له فيذهب بنوره، وهكذا دَوَالَيْك في كل ليل ونهار، فيتغير كل واحد منهما بالآخر، وفي ذلك من منافع الخلق ما فيه وبه تتم الحياة، وهو

---

(١) أخرجه البخاري. وفي رواية«فزيد على سيئاته».

(٢) انظر: سدرة المنتهى

دليل القدرة والحكمة والتدبير.

● ﴿ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾: [٥٤ - الأعراف٧] الإغشاء - وهو الاسم من: يُغشي - إلباسُ الشيءِ الشيءَ، فمعنى ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ أي يُلبس كلاً منهما الآخر، فيُذهب ظلام الليل بضياء النهار وضياء النهار بظلام الليل، فكل منهما يجيء في أثر الآخر بلا واسطة بينهما، ولهذا قال: ﴿ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾ أي كل منهما يطلب الآخر طلبًا حثيثا أي سريعًا لا يتأخر عنه، كما في ٤٠ - يس: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ أي لا يفوته بوقت يتأخر عنه بل هو في أثره بلا وساطة بينهما. (انظر: القرطبي وابن كثير). وقال القرطبي أيضًا: ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾: يجعله كالغشاء (الغطاء) أي يذهب نور النهار ليتم قوام الحياة في الدنيا بمجيء الليل للنوم والسكون والراحة، أما النهار فللمعاش والسعي إلى الرزق - ولم يذكر في هذه الآية دخول النهار على الليل، وإنما اكتفى بأحدهما عن الآخر، كما في ٨١ - النحل: ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ فمعناها: وتقيكم البرد أيضًا. (سرابيل جمع سِربال وهو ما يلبس من ثياب أو دروع).

● ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾: [٣ - الرعد١٣] يجعل الليلَ غشاءً للنهار، أي غطاء، فيصير مظلما.

● ﴿ يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾: [١٩ - الأحزاب٣٣] تغشاه (أي تحتويه وتغطيه) سكرات الموت - وذلك لذهوله وشدة خوفه، فيذهب عقله ويشخص بصرُه فلا يطرف.

● ﴿ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾: [٣٠ - النور٢٤] يكُفوا النظرَ إلى ما يحرم النظر إليه، والغضّ هو إطباق الجَفن على الجفن بحيث يمنع الرؤية. فالبصر هو الباب الموصل إلى القلب، وعن طريقه غالبًا يكثر السقوط في أوحال الفتنة، وهو بريد الفجور. والأمر موجه إلى النبي ﷺ: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ وذلك لمتابعتهم في هذا الشأن حتى يكفوا عن هذه العادة السيئة. أما نظرة الفجاءة إلى الأجنبية فلا إثم لكن كما قال النبي: «لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة». ﴿ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾: مِنْ للتبعيض، فالمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل.

● ﴿ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾: [٣ - الحجرات٤٩] يَخْفِضونها ويُخافتون بها إذا حدثوا أو حدثوا غيره في حضرته.

● ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾: [١٢٩ - آل عمران٣] تقدم الغفران على العذاب موافقا ما سبق من قوله في الآية السابقة: ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾. وتقديم التوبة على العذاب والغفران على التعذيب إيذان بأن غفران الله ورحمته أشملُ من عذابه ونقمته. غفر الله له ذنبه: ستره وعفا عنه.

● ﴿ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ﴾: [٤٠ - المائدة٥] وهم التائبون، أو يغفر لمن يشاء حتى بدون توبة.

● ﴿ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾: [٥٣ - الزمَر٣٩] يعني بشرط التوبة، وقد تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن. وجاء الأمر بالتوبة في الآية التالية: ﴿ وَأَنِيبُوٓا إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾: [غفر اللهُ ذنبه: ستره وعفا عنه.

● ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ ﴾: [١٢ - الصف٦١] جزم ﴿ يَغْفِرْ ﴾ ويُدخلْ على أنهما جواب الأمر في الآية السابقة ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾ فهذان الفعلان خبَر في معنى الأمر، أي آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا. وقيل: جزم بشرط مُقدر أي إن تؤمنوا وتجاهدوا يغفرْ لكم. وهذه هي التجارة مع الله: الإيمان والجهاد في مقابل المغفرة والجنة. وإنها لتجارة رابحة: أن يجاهد المؤمن في حياته القصيرة ثم يعوض عنها بالنعيم المقيم في جنات عدن أي جنات استقرار واطمئنان ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ أي السعادة الدائمة الكبيرة، وأصل الفوز الظفر بالمطلوب.

● ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾: [١٧ - التغابن٦٤] يتفضل عليكم - جزاء إنفاقكم - بغفران ما فرط وبدر منكم من بعض الذنوب.

● ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾: [٤ - نوح٧١] قيل: «مِن» زائدة، فإن الإسلام يُغفر به ما قبله. وقيل: هي تبعيضية

لإخراج حقوق العباد، أي يغفر بعض الذنوب وهو ما لا يتعلق بحقوق المخلوقين غفر له الذنبَ: غطى عليه وعفا عنه.

• ﴿ يَغْفِرُوا ﴾: [١٤ - الجاثية٤٥] يعفوا ويتجاوزوا. لما نزلت ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ قال يهودي بالمدينة: احتاج رب محمد! فخرج عمر بسيفه يطلبه فنزل جبريل بالآية: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾. انظر: يرجون أيام الله).

• ﴿ يَغْفِرُونَ ﴾: [٣٧ - الشورى٤٢] ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ يجعل صفة المؤمنين أنهم يتجاوزون ويحلمون عمن ظلمهم - يأتي هذا بعد الإشارة الخفية إلى سماحة الله مع الإنسان في ذنوبه (انظر: يجتنبون كبائر الإثم) كي يحبب في السماحة والمغفرة بين العباد.

• ﴿ يَغُلَّ ﴾: [١٦١ - آل عمران٣] يخون. فالغُلول: الخيانة وأخذ الشيءَ خفية، وخُص في الشرع بالسرقة من المغنم قبل القسمة. ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾: لما أخلّ الرماة المسلمون يوم أحد بمراكزهم خوفًا من أن يستولي باقي المسلمين على الغنيمة فلا يُصرف إليهم شيء، بيّن الله - سبحانه - أن النبي ﷺ، لا يجور في القسمة، فما كان من حقكم أن تتهموه. والغُلول كبيرة من الكبائر وهو اعتداء على حق من حقوق الآدميين ولا بد فيه من القصاص﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ أي يأتي به حاملا له على ظهره ورقبته، معذّبًا بحمله وثقله، ومرعوبًا بصوته، وموبخًا بإظهار خيانته على رؤوس الأشهاد. «من» اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، ﴿ يَغْلُلْ ﴾ فعل الشرط مجزوم بالسكون، وقد جاء على الإظهار أو الفك - أي فك الإدغام، ويجوز في غير القرآن [ومن يغُل] على الإدغام، فالإظهار والإدغام لغتان معروفتان عند القبائل العربية؛ وقد نُسب الإدغام إلى تميم فقالوا: الإدغام تميمي، ونسب الإظهار إلى الحجاز فقالوا: الإظهار حجازي.

• ﴿ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ [٩٢ - الأعراف٧] ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ كأنهم - بعد إهلاكهم بالرجفة - لم يقيموا أبدًا بديارهم حيث تم استئصالهم. غَنِيَ بالمكان: أقام فيه، والمغنى: المنزل.

• ﴿ يَغْنَوْا ﴾: [٦٨ - هود١١] ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَآ ﴾ أي كأن لم يكونوا فيها، بعد أن أهلكتهم الصيحة وانتهى أمرهم، وكأنهم لم يقيموا أصلاً في تلك الديار. غَنِيَ بالمكان: أقام فيه، وتستعمل غَنِيَ بمعنى كان (معجم ألفاظ القرآن).

• ﴿ يَغْنَوْا ﴾: [٩٥ - هود١١] ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَآ ﴾ كان لم يقيموا في هذه الديار، ولم يتقلبوا في خيراتها وبركاتها، فقد ذهب ما كانوا يعتزون به. يقال: غني بالمكان أي أقام به وعاش في نعمة ورغد.

• ﴿ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾: [١٩ - الجاثية٤٥] أي إن اتبعتَ أهواءهم لا يدفعون عنك من عذاب الله شيئا.

• ﴿ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾: [٦٨ - يوسف١٢] ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾: ما كان دخولهم من حيث أمرهم أبوهم (أي من أبواب متفرقة)، يدفع عنهم شيئا مما قضاه الله عليهم (انظر: حاجة في نفس يعقوب).

• ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴾: [٤٢ - مريم١٩] لا يجلب لك خيرًا، ولا يدفع عنك شرا.

• ﴿ يُغْنِي ﴾: [٤١ - الدخان٤٤] ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ أي لا يدفع ابنُ عمٍ عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه، ولاينصر المؤمنُ الكافرَ لقرابته. ونظير هذه الآية: ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾.

• ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْـًٔا ﴾: [١٠ - الجاثية٤٥] لا ينفعهم ما كسبوه في الدنيا من أموال وأولاد ولا يدفع عنهم شيئا من العذاب.

• ﴿ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾: [٢٨ - النجم٥٣] أي لا يجدي الظنُّ شيئا ولا يقوم أبدًا مقام الحق.

• ﴿ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴾: [٣١ - المرسلات٧٧] أي لا يدفع من لهب جهنم شيئا، واللهب ما يعلو على النار إذا أضرمت.

• ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ ﴾: [١١ - الليل٩٢] لا يفيده.

• ﴿ يُغْنِيكُمْ ﴾: [٢٨ - التوبة٩] ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ أي بوجوه أخرى، وقد حدث، فأسلم أهلُ تبالة وجرش وجاؤوا بالأرزاق والنعم وكانت أرضهم خصبة، وفتح الله على المسلمين البلاد والغنائم، وجاء إليهم الناس من أطراف الأرض.

• ﴿يُغْنِيهِ﴾: [٣٧ - عبس٨٠] أي يشغله عن غيره. ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ أي لكل واحد منهم شغلٌ شاغل يشغله عن أقرب الناس إليه، وفي الحديث عن هول يوم القيامة: «يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم (أي الناس من الجنسين وهم عراة) إلى بعض»[1].

• ﴿ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾: [١٠ - التحريم٦٦] أي لم يدفع نوح ولوط - مع كرامتهما على الله - عن زوجتيهما، لما عصيتا، شيئًا من عذاب الله. فلا كرامة ولا شفاعة في أمر الكفر والإيمان. إن مبدأ التبعة الفردية يراد إبرازه هنا بعد الأمر بوقاية النفس والأهل من النار (في الآية٦)، كما يراد أن يقال لأزواج النبي وأزواج المؤمنين كذلك إنهن مسئولات عن ذواتهن، ولن يعفيهن من التبعة أنهن زوجات نبي أو رجل صالح.

• ﴿ يَغُوثَ ﴾: [٢٣ - نوح٧١] انظر: وَدًّا.

• ﴿ يَغُوصُونَ لَهُۥ ﴾: [٨٢ - الأنبياء٢١] أي وسخّرنا له من الشياطين من ينزلون إلى أعماق البحار يستخرجون له (لسليمان) اللآليء والجواهر وغيرها.

• ﴿ يُغْوِيَكُمْ ﴾: [٣٤ - هود١١] يعذبكم عقابًا لكم على غيّكم. غَوِىَ غياً: أمعن في الضلال، وأغواه: أضلّه، وإذا أسْنِد الإغواء إلى الله فمعناه أن يعاقبكم على غيكم أو يحكم عليكم بغيكم.

• ﴿ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾: [٤٩ - يوسف١٢] يُمطَرون، أي يأتيهم الغيثُ (المطر) فتخصب الأرض وتؤتي خيرها من حبوب وثمار يعصرها الناس (انظر: يعصرون)

• ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾: [٤٩- الكهف ١٨] لا يترك ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا إلا أحصاه وحفظه.

• ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾: [٢٩ - الفتح٤٨] هذا هو وقع صورة الزرع القوي النامي في نفوس الكفار؛ إنه الغيظ والكمد.

• ﴿ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾: [١١ - الرعد١٣] جرت سنةُ الله أنه لا يبدّل ما بقوم من نعمة وعافية وأمن حتى يتركوا ما تعوّدوه من عمل صالح وخُلق قويم متجهين إلى أضدادهما، وحينئذ يستحقون الحرمان من النعمة. وأيضًا لا يغير الله ما بقوم من العقاب والبلاء حتى يغيروا ما بأنفسهم من المعاصي ليكونوا أهلاً لعفو الله ورحمته. فقد مضت مشيئة الله وجرت سنته أن تترتب مشيئته بالبشر على تصرف هؤلاء البشر، وأن تنفذ فيهم سنته بناء على سلوكهم. والنص يحمل - إلى جانب التبعة - دليل التكريم لهذا المخلوق الذي اقتضت مشيئة الله أن يكون هو بعمله أداة لتنفيذ مشيئة الله فيه.

• ﴿ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾: [١١٩ - النساء٤] صرح الشيطان بنيته في أن يدفع بني آدم إلى أفعال قبيحة، ومنها تغيير خلق الله وفطرته بقطع بعض أجزاء الجسد أو تغيير شكلها في الحيوان أو الإنسان كالخِصاء والوشم والتنمص (قلع الشعر من الوجه) ووصل المرأة شعرها وما جرى مجراها من التصنع للحسن. ويدخل في تغيير خلق الله اللواطةُ والسحاق والتخنث، وتغيير دين الله وأحكامه.

• ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ ﴾: [٧٥ - الزخرف٤٣] لا يُخفَّف (أي العذاب في الآية السابقة).

• ﴿ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ ﴾: [٢٦ - سبأ٣٤] يحكم ويفصل بيننا بالعدل.

• ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ ﴾: [٢ - فاطر٣٥] ما يطلق وما يرسل من نعمة، يفتح معناها هنا: يعطي ويُرسل «مِن» حرف يدل على أن ما بعده بيانٌ للاسم المبهم قبله وهو هنا: ما بمعنى الذي، والمراد الرحمة أي النعمة التي يعطيها الله للناس ﴿ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ انظر: رحمة.

(١) رواه مسلم.

• ﴿ لِيَفْتَدُوا بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾: [٣٦ - المائدة٥] ليبذلوه ويدفعوه إنقاذًا لهم من العذاب، والمعنى: لو أن ما في الأرض من أموال ومثله معه ملكٌ للذين كفروا، وتقدموا به فداءً لهم من العذاب، ما تُقُبِّل ذلك منهم - وهذا على سبيل التمثيل ولزوم العذاب لهم، وأنه لا نجاة لهم منه.

• ﴿ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴾: [١١ - المعارج٧٠] لو يتخلص من عذاب ذلك اليوم بدفع أعز الناس عليه (أبنائه) ثمنًا لذلك الخلاص، أبنائه الذين كانوا في الدنيا حشاشة كبده، وكان يفتديهم بنفسه في الدنيا.

• ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾: [٢٤ - آل عمران٣] فرى الكذبَ وافتراه: اختلقه فأفسد الكلام.

• ﴿ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾: [١٠٣ - المائدة٥] يختلقون الكذبَ ويزعمون زورًا أن الله أمرهم به. فتحريم البَحيرة والسائبة والوصيلة والحام إنما هو سنه أهل الشرك وتسبوه - زورًا - إلى الله.

• ﴿ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾: [٦٩ - يونس١٠] يختلقونه، توعد الله الكاذبين عليه المفترين ممن زعموا أن له ولدًا بأنهم لا يفلحون في الدنيا ولا في الآخرة، وإذا استدرجهم اللهُ وأملى لهم متَّعهم قليلاً في الدنيا: ﴿ مَتَـٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ أي مدة قريبة ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ أي يوم القيامة ﴿ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ ﴾ أي الموجع المؤلم ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ أي بسبب كفرهم وافترائهم وكذبهم على الله فيما ادَّعوه من الإفك والزور.

• ﴿ لَا يَفْتُرُونَ ﴾: [٢٠ - الأنبياء٢١] لا يضعفون ولا يسأمون، فذلك (أي ذكرُ الله وتعظيمه) سَجِيَّةٌ فيهم والتسبيحُ لهم بمنزلة النفَس.

• ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾: [١٣ - العنكبوت٢٩] أي يختلقون من الأكاذيب والأباطيل.

• ﴿ يُفْتَرَىٰ ﴾: [١١١ - يوسف١٢] يختَرع ويُلَفَّق، ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ ﴾، الضمير يرجع إلى القرآن والمعنى: ما صح ولا استقام عقلا أن يكون هذا القرآن حديثا يفتريه بشر على الله فيما جاء به من قصص الأمم الخالية، ولا فيما جاء به من تشريعات وعقائد فيها صلاح الدنيا والآخرة، ولا فيما اشتمل عليه من أعلى درجات البلاغة والفصاحة؛ فإن ذلك فوق طاقة الإنس والجن.

• ﴿ يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ﴾: [١٠٥ - النحل١٦] يختلقه، ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾: رد على قولهم [إنما أنت مفترٍ] في الآية١٠١، والمعنى: إنما يليق افتراءُ الكذب بمن لا يؤمن لأنه لا يترقب عقابا على كذبه ﴿ وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾ فعادتهم الكذب لا يبالون به في كل شيء، لا تحجبهم عنه مروءة ولا دين.

• ﴿ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾: [١٢ - الممتحنة٦٠] يختلقنه بتناول ما لا يجوز تناوله باليد، وبالمشي إلى ما يقبح، والبهتان المُفترى على هذا النحو يشمل كل فعل شنيع.

• ﴿ يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا ﴾: [١٠١ - النساء٤] يتعرضون لكم بالإغارة عليكم أثناء الصلاة. وظاهر الآية اشتراط الخوف في السفر لكي يكون قصر الصلاة جائزًا. وجاء في «التفسير الوسيط»: ولكن السنة النبوية بينت أنه يجوز القصر في السفر مع الأمن - واختلف في حد المسافة التي تُقصر فيها الصلاة. وكافة العلماء على أن القصر إنما شرعَ تخفيفًا وإنما يكون في السفر الطويل فراعى مالك والشافعي وأحمد والقرطبي أن يكون السفر يوما وليلة. وقال البعض: تُقصر الصلاة في كل سفر طويل أو قصير ولو كان ثلاثة أميال.

• ﴿ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾: [٢٧ - الأعراف٧] لا تستجيبوا للشيطان وإضلاله، فتخرجوا من نعم الله، ﴿ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ ﴾.والفتنة: الضلال، والفعل: فَتَنَه: أوقعه في الضلال.

• ﴿ يَفْتِنَهُمْ ﴾: [٨٣ - يونس١٠] يصرفهم عن الإيمان بتعذيبهم، أي يعرِّضهم للعذاب الشديد حتى يرتدوا عن الإيمان. وضمير الفاعل «هو» يعود على فرعون لأن كل ظالم في دولته كان يستمد ظلمه من طغيان فرعون وجبروته.

● ﴿ يَفْتِنُوكَ ﴾[1]: [٤٩ - المائدة٥] يصرفوك، فَتَن فلانا عن الشيء: لواه وصرفه، ﴿ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ ﴾: «أن» بدل من الهاء والميم في «احذرهم» وهو بدل اشتمال، أو مفعول لأجله، أي مخافة أن يفتنوك. أي يصرفوك ﴿ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ ولو كان أقل القليل.

● ﴿ لَا يُفْتَنُونَ ﴾: [٢ - العنكبوت٢٩] لا يختبرون ولا يمتحنون، من قولهم: فَتَنَ الذهبَ إذا أدخله النارَ ليختبر جودته. ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾: أحسب الذين أجْرَوْا كلمة الشهادة على ألسنتهم وقالوا آمنّا، أنهم يُتركون غيرَ مُمْتحنين بضروب المحن (التكاليف الشاقة وهجر الشهوات وأنواع المصائب في الأنفس والأموال وأذى الكفار) حتى يبلو اللهُ صبرهم وصحة عقائدهم ليتميز الراسخ في الدين من المضطرب. وهذه الآية كقوله تعالى في البقرة: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ ﴾. وفي الحديث الصحيح الذي ورد في تفسير ابن كثير: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل». الاستفهام أريد به التقريع والإنكار. قيل: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة وكان كفار قريش يعذّبونهم على الإسلام، لكن حكمها باقٍ في أمة محمد ﷺ بقية الدهر.

● ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾: [١٣ - الذاريات٥١] يُعرَضون على النار للحرق. وأصل الفتنة: عرض المعدن على النار لتظهر جودته، ثم استعمل في الإحراق.

● ﴿ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾: [٧٣ - الإسراء١٧] يزيلونك أو يصرفونك، ﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ وإن قاربوا أن يصرفوك عن حكم القرآن لأن في إعطائهم (أي الكفار) ما سألوه مخالفة لحكم القرآن. قيل: طلبوا منه أن يطرد السُّقّاط[2] والموالي حتى يجلسوا معه ويسمعوا منه، فهَمّ بذلك حتى نُهي عنه. وقيل إن قريشا منعته من أن يستلم الحجر الأسود حتى يَلِمّ بآلهتهم، فحدّثته نفسه بذلك فأبى الله ذلك وأنزل الآية.

● ﴿ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾: [١٢٧ - النساء٤] يبين لكم حكمه فيهن إجابةً عمّا سألتم عنه بشأنهن. أفتاه في الأمر: أبان له الحكم فيه.

● ﴿ يُفْتِيكُمْ ﴾: [١٧٦ - النساء٤] أي يجيبكم عن استفتائكم.

● ﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾: [٦ - الإنسان٧٦] يقودونها حيث شاؤوا، وتتبعهم: حيثما مالوا مالت معهم.

● ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾: [٥ - القيامة٧٥] يريد الإنسان المداومة على فجوره أمامه أي فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان. فَجَر: مال عن الحق، والفجور: انبعاثٌ وفتحٌ في المعاصي.

● ﴿ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ﴾: [٤، ٥ - الروم٣٠] يوم أن ينتصر الروم على الفرس. روى ابن جرير - بإسناده - عن عبد الله بن مسعود قال: كانت فارسُ ظاهرةً على الروم وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب وهم أقرب إلى دينهم. وقد نزلت الآيات تبشر بنصر الروم في بضع سنين وهو ما تحقق، ففرح المؤمنون بذلك. وقيل: نصرُ اللهِ هو إظهار صدق المؤمنين فيما أخبروا به المشركين من غلبة الروم. وقيل: نصرُ الله أنه وَلّى بعضَ الظالمين بعضًا وفرّق بين كلمتهم حتى تفانوا وتناقصوا، وفَلّ هؤلاء شوكة هؤلاء وفي ذلك قوة الإسلام.

● ﴿ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾: [٥٨ - يونس١٠] الفرح لذة في القلب بالحصول على المحبوب. وقد ذم الفرحُ في مواضع كقوله في ٧٦ - القصص: ﴿ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾، لكن إذا قُيِّد الفرحُ لم يكن مذمومًا مثل قوله في ١٧٠ - آل عمران: ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾، ومثل قوله هنا: ﴿ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ أي بالقرآن والإسلام فليفرحوا، فقيد الفرح بهما. «ذلك» إشارة إلى

(١) فتن فلانًا: عذّبه ليحوّله عن رأيه ودينه.

(٢) جمع ساقط وهو لئيم الحسب.

الفضل (القرآن) والرحمة (الإسلام)، والعرب تشير «بذلك» للواحد والإثنين والجمع.

• ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾: [٣٦ - الرعد١٣] أي من القرآن، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾، وأهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين يفرحون بالقرآن هم الفريق الصادق منهم في إيمانه المستمسك بدينه لما يجدون في كتبهم من الشواهد على صدقه والبشارة به وبنبيه محمد ﷺ، ويجدون في القرآن مصداق عقيدة التوحيد، والاعتراف بالديانات والكتب السماوية التي سبقته، والأصرة الواحدة التي تربط المؤمنين بالله جميعا - ومن ثم يفرحون. والفرح هنا حقيقةٌ نفسية في القلوب الصافية، وهو فرح الالتقاء على الحق وزيادة اليقين بصحة ما لديهم ومؤازرة الكتاب الجديد (القرآن) له.

• ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴾: [٣٤ - ٣٦عبس٨٠] يوم تجيء الصاخة بالصوت المفزع الذي يُصِمّ الآذان، يتوارى كل امرئ ممن يتوهم أنه يتعلق به ويطلب معونته، من أخيه وأمه وأبيه ومن زوجته وأبنائه: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾.

• ﴿ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾: [٦١ - الأنعام٦] لا يقصِّرون فيما يوكل إليهم من أمور.

• ﴿ يُفَرِّقُوا بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾: [١٥٠ - النساء٤] أي يفصلوا بين الله وبين رسله في الإيمان، فيوجبوا الإيمان بالله وينفوا وجوب الإيمان بالرسل ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ هؤلاء كافرون بالله - جعل اللهُ كفرَهم بالرسل كفرًا به - سبحانه.

• ﴿ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾: [١٥٢ - النساء٤] أي في الإيمان أي لم يؤمنوا ببعض الرسل ويكفروا بالبعض الآخر، وإنما آمنوا بالله ورسله وكتبه جميعًا.

• ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾: [١٠٢ - البقرة٢] ذكر الله لونًا من ألوان السحر الذي كان يعلّمه الملكان (انظر: الملكين) لأهل بابل، وهو السحر الذي يكون من أثره إزالة الألفة بين الزوجين، وإحداث البغضاء بينهما إلى أن يتفرقا وينفصل أحدهما عن الآخر، واختصه بالذكر لأن فيه إفساد الأسرة لما فيه من تشريد الأولاد وهم أساس المجتمع. ويتسع الشر ونطاقه إذا أريد بالمرء وزوجه: الإنسان ومن يزاوجه أي من يكون بينه وبينه ألفة كالأخوين والشريكين والصاحبين. الزوج هنا: الزوجة، لغة الحجاز (بدون تاء)، أما تميم ونجد فيقولون: زوجة.

• ﴿ يَفْرُطَ عَلَيْنَآ ﴾: [٤٥ - طه٢٠] يعاجلنا بالعقوبة يحمله على ذلك استكباره أو قومه. فرط عليه: عَجِل عليه وآذاه.

• ﴿ يُفْرَقُ ﴾: [٤ - الدخان٤٤] يُفصَّل ويُبيَّن.

• ﴿ يَفْرَقُونَ ﴾: [٥٦ - التوبة٩] أي يخافون أن يُظهروا ما هم عليه من كفر فيقتلوا، فهم يظهرون الإسلام تَقِيَّةً ويُبطنون الكفر. فَرِقَ فَرَقًا إذا خاف، وأفرقته: أخفته.

• ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [٢٥ - الرعد١٣] بالظلم وإثارة الفتن وارتكاب المعاصي.

• ﴿ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾: [٤٨ - النمل٢٧] يعني أن شأنهم الإفساد البحت لا يندر معه شيء من صلاح. كانوا يظلمون الناس ويتبعون عوراتهم، وكانوا يقرضون الدراهم (يعني أنهم كانوا يأخذون منها) وكانوا يأمرون بالإفساد ولا يمنعون الظالم عن ظلمه.

• ﴿ يَفْسُقُونَ ﴾: [٥٩ - البقرة٢] يخرجون على أوامر ربهم.

• ﴿ يَفْسُقُونَ ﴾: [٤٩ - الأنعام٦] يُفحشون في الخروج عن طاعة الله. والكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت من موضعها إلى موضع آخر بزيادات زيدت وشرائط شرطت والأصل: فَسَقَت الرُّطبةُ من قشرها إذا خرجت. وفسق فلانٌ في الدنيا: اتسع فيها ولم يضيقها على نفسه.

• ﴿ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾: [٥ - يونس١٠] تفصيل الآيات تبيينها ليستدلَّ بها على قدرته تعالى ذوو العلم والعقل.

• ﴿ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾: [٢ - الرعد١٣] يبين ويوضح الدلالات الدالة على أنه لا إله إلا هو وعلى كمال قدرته وأنه يعيد الخلق كما بدأه ﴿ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾.

• ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾: [١٧ - الحج٢٢] يقضي ويحكم بينهم بالعدل، فيُدخل من آمن به الجنة ومن كفر به النارَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾.

• ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾: [٢٥ - السجدة٣٢] يحكم ويقضي بين المؤمنين والكافرين يوم القيامة ويجازي كلاً بما يستحق. وقيل: يقضي بين الأنبياء وأممهم.

• ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾: [٣ - الممتحنة٦٠] هو الله - عز وجلّ - يفرق بينكم وبين أرحامكم وأولادكم، فيكون كل واحد منفردًا عن غيره، لا ينفع أحدًا أحدٌ شيئا - وإنما يُدخل اللهُ المؤمنين الجنة، ويدخل الكافرين النار، ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ مُطّلع على العمل الظاهر والنية المستكنة في الضمير.

• ﴿ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾: [١٤ - الحج٢٢] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾: أي يثيب من يشاء ويعذب من يشاء، فللمؤمنين الجنة بحكم وعده الصدق وبفضله، وللكافرين النار بما سبق من عدله، فليس فعل الرب مُعَلّلاً بفعل العبد.

• ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾: [٣٤ - النمل٢٧] أي أن هذه عادتهم (عادة الملوك) المستمرة التي لا تتغير إذا دخلوا بلدًا بالحرب أفسدوها.وكانت بلقيس ملكة سبأ (وصاحبة هذا القول) في بيت الملك القديم وسَمعت نحو ذلك ورأت.

• ﴿ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾: [٢٨ - طه٢٠] يفهموا ما أقوله لهم، فَقِه الأمرَ يفقهه: فهمه. والفقه أيضًا: العلم، وغلب في علم الشريعة وأصول الدين.

• ﴿ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾: [٧٨ - النساء٤] أي يفهمونه فهمًا دقيقا. ﴿ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾: تعيير لهم بالجهل وتعجيبٌ من كمال غباوتهم - ماذا أصاب عقولهم حتى أصبحوا بعيدين عن فهم وإدراك ما يسمعون. «ما»: اسم استفهام للتعجيب من حالهم.

• ﴿ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾: [١٧٩ - الأعراف٧] لا يفهمون ولا يدركون بها الحقّ، أي أنهم بمنزلة من لا يفقه لأنهم لا ينتفعون بها، إذا أنهم لا يعقلون ثوابًا ولا يخافون عقابًا: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾: القلوب هنا بمثابة العقول. (انظر: قلوب).

• ﴿ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾: [٦٥ - الأنفال٨] لا يفهمون ولا يدركون حقائق الأمور، فليس لهم إيمان ولا صبر ولا مطمع في ثواب، فقه الأمرَ: فهمه على حقيقته.

• ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾: [٨١ - التوبة٩] يفهمون. فَقِهَ: فَهِم. وفَقِه أيضًا: صار فقيهًا أي عالمًا بالفقه وهو علوم الدين.

• ﴿ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [١٥ - الفتح٤٨] لا يفهمون إلا فهمًا قليلاً أي أن معرفتهم بحقيقة الأمور محدودة، وذلك عندما قالوا إن الحسد هو الذي منع المسلمين من إعطائهم سهمًا في مغانم خيبر (انظر: كلام الله).

• ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾: [١٣ - الحشر٥٩] يفهمون، ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾: الإشارة إلى كونهم (المنافقون واليهود) يخشون المسلمين ويخافونهم أكثر من خوفهم من الله، فهذا راجع إلى عدم فهمهم وعدم قدرتهم على الإدراك السليم، فلو كانت لهم هذه القدرة لعلموا أن الله سبحانه هو الذي سلّطكم عليهم، فهو أحق بالرهبة والخوف. فَقِهَ الأمرَ فِقْهًا: أحسنَ إدراكه، وفقِه فلانٌ وتفقّه أي صار عالمًا بالفقه، وقد غلبت تسمية عِلم الدين بالفقه.

• ﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾: [٣ - المنافقون٦٣] لا يفهمون ولا يَعُون ولا يهتدون. فَقِه يَفقَه: عَلِم وفهم. والفقه: العلم بالشيء والفهم له، وغلبَ على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم.

• ﴿ يَفْقَهُوهُ ﴾: [٢٥ - الأنعام٦] يفهموه، فَقِهَ: فهم. ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾: جعلنا عليها أغطية من العجرفة ونعرة الجاهلية فلم تعد تبلغ كلمات الله مواطنَ القبول من قلوبهم لأنهم لا يريدون ذلك. والقلب الذي لا يقبل الحق كالوعاء الذي وُضع عليه غطاء فلا يدخل فيه شيء.

• ﴿ أَن يَفْقَهُوهُ ﴾: [٤٦ - الإسراء١٧] لئلا يفهموا ما فيه من الأوامر والنواهي والحِكم والمعاني.

• ﴿ أَن يَفْقَهُوهُ ﴾: [٥٧ - الكهف١٨] أي لئلا يفهموا هذا

القرآن والبيان.

● ﴿ يُفْلِحُ ﴾: [١٧ - يونس١٠] ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾: الثابت عند الله تعالى في علمه القديم أنه لا يفوز أي مجرم بمطلوب يطلبه ولا يَسلَم من مكروه يخافه.

● ﴿ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾: [٢٣ - يوسف١٢] الذين يتجاوزون حدود الله: في دنياهم يعاقَبون بالعلل والأسقام، والذل بعد العز، والفقر بعد الغنى، وفي أخراهم بالجحيم والزمهرير.

● ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾: [٦٩ - طه٢٠] أي لا يفوز في أي مكان يجيئه من الأرض.

● ﴿ لَا يُفْلِحُونَ ﴾: [١١٦ - النحل١٦] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾: إن الذين يقولون على الله ما لم يقل - وتلك كبيرة الكبائر - لا يفوزون بمحبوب ولا ينجون من مكروه.

● ﴿ يَقْبِضُ ﴾: [٢٤٥ - البقرة٢] يُضيِّق الرزق على بعض.

● ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾: [١٩ - الملك٦٧] يضم كل منهن جناحيه، فالطير يقبضن أجنحتهن إذا وقفن عن الطيران. الآية تحث على تأمل الطير وهو يصف جناحيه ويفردهما، ثم يقبضهما ويضمهما، وهو في الحالتين سابح في الهواء.

● ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [٦٧ - التوبة٩] يشحُّون فيما ينبغي إخراجه من المال في الصدقة والصلة والجهاد. قَبضَ يدَه: ألصَق أصابعها براحتها وطواها خشية أن تعطي شيئا، يقال: قبضَ يده عن النفقة وعن المعروف: امتنع عنهما، فقَبْض اليد كناية عن الشح والبخل.

● ﴿ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾: [٢٥ - الشورى٤٢] عن عليٍّ - رضي الله عنه - أن التوبة اسمٌ يقع على ستة معانٍ: على الماضي من الذنوب الندامة، ولتضييع الفرائض الإعادة، ورد المظالم، وإذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية، وإذاقتها مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية، والبكاء بدلُ كل ضحك ضحكته.

● ﴿ يُقَتَّلُوٓا ﴾: [٣٣ - المائدة٥] صيغة «فعّل» للتشديد ولما فيه من الزيادة على القصاص من أنه لا يسقط بالعفو لكونه حق الشرع (التفسير الوسيط).

● ﴿ يَقْتَتِلَانِ ﴾: [١٥ - القصص٢٨] يتنازعان ويتحاربان، اقتتل القومُ: حارب بعضهم بعضًا.

● ﴿ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ﴾: [٢٣ - الشورى٤٢] يَعملْ حسنةً. اقترف الشيء: اقتناه أو اكتسبه، ويقال على سبيل المجاز: اقترف الحسنة أو السيئة: عَمِلها.

● ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾: [١١٣ - الأنعام٦] وليرتكبوا ما يشاءون أن يرتكبوا من الآثام، فإنهم محاسَبون عليها. اقترف السيئة: ارتكبها.

● ﴿ يَقْتَرِفُونَ ﴾: [١٢٠ - الأنعام٦] اقترف الحسنةَ أو السيئة: عملها. والأصل: اقترف الشيءَ: اقتناه أو اكتسبه.

● ﴿ يَقْتُرُوا۟ ﴾: [٦٧ - الفرقان٢٥] يُضيِّقوا في النفقة على أنفسهم وعيالهم، قرئ: يُقتِروا، والإقتار والتقتير: التضييق الذي هو نقيض الإسراف.

● ﴿ يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [١٥٤ - البقرة٢] ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾: إن سمة الحياة الأولى هي الفاعلية والنمو والامتداد، وهؤلاء الذين يُقتلون في سبيل الله فاعليتهم في نصرة الحق الذي قُتلوا من أجله فاعلية مؤثرة، والفكرة التي من أجلها قتلوا ترتوي بدمائهم وتمتد، وتأثر الباقين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد - فهم ما يزالون عنصرا فعالا دافعا مؤثرا في تكييف الحياة وتوجيهها. ثم هم أحياء عند ربهم بهذا الاعتبار أو باعتبار آخر لا ندري نحن كنهه، ولهذا نهى اللهُ الناسَ أن يقولوا عن الشهداء إنهم أموات - هم أحياء ومن ثم لا يغسلون كما يغسل الموتى، فالغسلُ تطهيرٌ للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياة، وهم يُكفنون في ثيابهم التي استشهدوا فيها فثيابهم في الأرض ثيابهم في القبر لأنهم بعدُ أحياء، فلا يشق قتلهم على الأهل والأحباب والأصدقاء. ارتفع «أمواتٌ» على إضمار مبتدأ أي هم أموات، وكذلك «بل أحياء» أي بل هم أحياء.

● ﴿ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾: [١٢ - الممتحنة٦٠] هذا يشمل قتل الولد بعد وجوده، (كما كانوا يفعلون في الجاهلية خشية

الفقر) ويشمل كذلك قتل الجنين، كما يفعل بعض الجهلة من النساء تُجهض نفسها. وفي الجاهلية كانت المرأة إذا ولدت بنتا رمت بها في حفرة وردّت التراب عليها.

● ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾: [٦١ - البقرة٢] قتل اليهودُ - لُعِنوا - أشعياء وزكريا ويحيى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام. قال: يقتلون النبيين بغير الحق - مع أن قتل الأنبياء يستحيل أن يكون بحق - لبيان أنهم قتلوهم عمدًا، معتقدين أنهم يرتكبون إثمًا[1]. وما حملهم على قتل الأنبياء إلا اتباع الهوى، والغلوّ في العصيان والاعتداء، كما يفصح عنه قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ أي ذلك الكفر منهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق كان لأنهم درجوا على العصيان وفعل ما نهى الله عنه ومداومة الاعتداء ومجاوزة حدود الله حتى قست قلوبهم فاجترءوا على الكفر بآيات الله وعلى قتل الأنبياء.

● ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾: [٢١ - آل عمران٣] وصف قتلهم الأنبياءَ بأنه بغير حق ليس للتقييد، بل للإيذان بأنه - دائما - يكون بغير حق؛ فإن الأنبياء لا يرتكبون ما يستوجب القتل أصلاً؛ إذ هم معصومون من المعاصي مطلقا.

● ﴿ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾: [٢٠ - المزمل٧٣] يعلم مقادير الليل والنهار على حقائقها، ولا يقدر على تقدير الليل والنهار وضبط ساعتها كما هي إلا الله وحده (انظر: تحصوه).

● ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾: [٢٦ - الرعد١٣] ويُضيِّق، قَدَرَ الله الرزق يقدِره ويقدُره: جعله محدودًا ضيقًا.

● ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾: [٣٠ - الإسراء١٧] يُضيِّقُه (أي الرزق) على من يشاء.

● ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾: [٨٢ - القصص٢٨] أي يحد الرزق ويضيقه على من يشاء لحكمةٍ يعلمها ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ﴾ أي الرزق. قدرَ اللهُ الرزقَ يقدِرُه: جعله محدودًا ضيقا، وقُدِر عليه رزقُه: ضُيِّق.

● ﴿ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ﴾: [٦٢ - العنكبوت٢٩] يضيِّقه ويقلّله لمن يشاء، «له» أي لمن يشاء ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ يعلم ما يُصلح العباد وما يُفسدهم، فمنهم من يُصلحه بسط الرزق وتوسعته ومنهم من تفسده النعمة، كما جاء في الحديث القدسي.

● ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾: [٣٦ - سبأ٣٤] يُضيِّق الرزق على من شاء ابتلاءً: هل يصبر أم يكفر. والله يوسع ويضيق حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكمة التامة والحجة القاطعة.

● ﴿ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ﴾: [٣٩ - سبأ٣٤] ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ﴾ أي أن الله يوسع الرزق ويضيقه على شخص واحد في وقتين وفي حالين، وهو ما يفيده حرف الجر «اللام»: يبسط الرزق للشخص الواحد ويضيقه له. والفرق بين هذه وما في الآية ٣٦ السابقة أنها (أي ٣٦) كانت في الرد على من زعم أن كثرة الرزق علامة رضا الله، أما هنا فلبيان أن الرزق بيد الله فلا تخشوا الفقر وأنفقوا أيها المؤمنون تقربًا إليه سبحانه.

● ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾: [٥٢ - الزمر٣٩] قَدَر اللهُ الرزقَ يقدِره (ويقدُره): جعله محدودًا ضيِّقا.

● ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾: [١٢ - الشورى٤٢] يحدده(أي الرزق) ويُضيِّقه. ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ فإذا علم أن الغنَى خيرٌ للعبد أغناه، وإلا أفقره.

● ﴿ لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾: [٥ - البلد٩٠] هذا الإنسان ينخدع بما يعطيه الخالق من أطراف القوة والقدرة فيطغى ظانًا انه لن يؤخذ بعمله.

● ﴿ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾: [٢٦٤ - البقرة٢] أي لا يقدرون على الانتفاع بثواب شيء من إنفاقهم (وهو كسبهم)؛ إذ كان لغير الله. عبر عن النفقة بالكسب لأنهم قصدوا بها الكسب.

● ﴿ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾: [١٨ - إبراهيم١٤] لا يقدر الكفار أصحاب هذه الأعمال الخيرة على

(١) كانوا عالمين بقبح وشناعة صنيعهم، ومع ذلك كانوا يقدمون عليه في عمد وإصرار وتجبر.

الإمساك بشيء منها ولا الانتفاع بها، لا يرون لها في الآخرة أثرًا من ثواب لأن الإيمان شرط لقبول الأعمال، ونظيره قوله تعالى في ٢٣ - الفرقان: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ لا اعتداد به كالهباء. ويأتي بعد ذلك التعقيب الموحي: ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾ تعقيب يتفق ظله مع ظل الرماد المتطاير في يوم عاصف.. إلى بعيد.

● ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: [٩٨ - هود١١] يتقدمهم ويقودهم إلى النار إذ هو رئيسهم، قَدَم يقدُم قَدْمًا وقُدومًا: تقدَّم.

● ﴿ يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ ﴾: [٤٨ - سبأ٣٤] يقذف الباطل بالحق كما في ١٨ الأنبياء: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ ﴾. وقيل المعنى: يقضي ويحكم بالحق، بتضمين «يقذف» معنى يقضي.وقيل: بالحق بالوحي، أي يلقي وينزل الوحي إلى أنبيائه.

● ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾: [٥٣ - سبأ٣٤] كانوا يرجون بالظن ويتكلمون بما لا يعلمون وهم أبعد ما يكونون عن معرفة من تكلموا في شأنه وهم أبعد ما يكونون عن الحق والصدق. كانوا ينسبون إلى الله الشريك، ويقولون: لا بعث ولا نشور ولا حساب ولا جزاء من جنة أو نار، وكانوا يقولون عن القرآن إنه سحر وشعر وأساطير الأولين، وكانوا يقولون عن الرسول إنه شاعر وساحر وكاهن قَذَفَ بالغيب ورجَمَ بالغيب: تكلم بما لا يعلم، وقذف فلانٌ بقوله: تكلم من غير تدبر ولا تأمل.

● ﴿ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾: [٨ - الصافات٣٧] فإن حاول الشياطين المردة الاستماع، يقذفون بالشهب من كل جانب من جوانب السماء. هذه الشياطين التي تمنع من الاستماع لما يدور في الملأ الأعلى هي التي ادعى المدعون أن بينها وبين الله نسبًا وصهرا - فهل هكذا يُعامَل الأصهار؟

● ﴿ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ ﴾: [٧١ - الإسراء١٧] ﴿ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ ﴾ أي من فرحتهم وسرورهم بما فيه من العمل الصالح يقرؤونه ويحبون قراءته، ولا يقنعون بقراءتهم وحدهم بل يقول الواحد منهم لأهل الحشر: ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾: [١٩ - الحاقة]. خص أصحاب اليمين بقراءة كتابهم وكأن أصحاب الشمال لا يقرؤون كتابهم فهم إذا اطلعوا على ما فيه من المساوئ أخذهم ما يأخذ المطالَب بالنداء على جناياته من الحياء والخجل والانخزال وحبسة اللسان.

● ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾: [٢٨ - التوبة٩] والخطاب للمؤمنين أن لا يمكنوا المشركين من دخول المسجد الحرام بعد العام الذي نزلت فيه الآية وهو العام الهجري التاسع، ونادى عليّ بن أبي طالب في موسم الحج ذلك العام، وبعد أن قرأ سورة «التوبة» وبأمر من النبي عليه السلام: ألا يحج البيت بعد عامنا هذا مشرك. التعبير ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ﴾ للمبالغة في منعهم من أداء المناسك.

● ﴿ يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [٢٤٥ - البقرة٢] الآية تحث على الصدقة وإنفاق المال على الفقراء المحتاجين، وعلى الإنفاق في سبيل الله بنصرة الدين.وكَنَى الله - سبحانه - عن الفقير بنفسه العَلِيَّة المُنَزّهة عن الحاجات ترغيبًا في الصدقة. وثواب القرض عظيم لأن فيه تفريجًا عن المسلم، فالقرض أجره ثمانية عشر مثلاً كما جاء في الحديث لأن«المستقرض لا يستقرض إلا من حاجة» (انظر: فيضاعفَه له).

● ﴿ يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [١١ - الحديد٥٧] يتصدق على الفقراء بنية خالصة لوجه الله الذي يجزى عليه أحسن الجزاء، وهو حثٌ من الله تعالى على الإنفاق في سبيله. أقرض غيرَه مالاً: اقتطع جزءًا من ماله وأعطاه غيرَه على أن يردَّه إليه (انظر: قرضًا حسنا). ومجرد تصور المسلم أنه - وهو الفقير الضئيل - يُقرض ربه، كفيل بأن يطير به إلى البذل طيرانا! والناس يتسابقون إلى إقراض الثري المتليء لأن السداد مضمون ولهم أن يعتزوا بإقراض الثري.

● ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾: [١٠٦ - المائدة٥] فيقسم الشاهدان عند ارتياب الورثة وشكّهم فيهما، فإذا لم تكن ريبة (شك) فيُصدَّق الشاهدان (انظر: لا نشتري به ثمنا).

● ﴿ لَا يُقْصِرُونَ ﴾: [٢٠٢ - الأعراف٧] لا يكلّون ولا يسأمون ولا يكفون عن إغوائهم. اقصر عن الشيء: كفّ عنه.

يقال: هو لا يُقصِر عن الشر: لا يكف عنه بل يستمر فيه.

• ﴿ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ﴾: [٥٧ - الأنعام٦] المراد يتّبع في أفعاله - سبحانه - الحقّ. قَصَّ أثره إذا اتبعَ طريقه. وقيل: يقص الحقّ: يتبع الحكمةَ والحق في كل ما يقضي ويحكم به.

• ﴿ يَقُصُّ ﴾: [٧٦ - النمل٢٧] قَصَّ الكلام أو الأخبارَ ونحوها يَقُصُّها قصًا وقَصَصًا: تَتَبَّعها فرواها.

• ﴿ يَقُصُّونَ ﴾: [١٣٠ - الأنعام٦] يتلون، ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي ﴾: السؤال للتقرير وللتوبيخ على معاصيهم بعد بيان ما ارتكبوه من معاصٍ في الدنيا. وها هم يعترفون ويشهدون على أنفسهم ويبين الله سبب اندفاعهم في المعاصي ﴿ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾.

• ﴿ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي ﴾: [٣٥ - الأعراف٧] يتلون عليكم آياتي وشرائعي التي أوحى بها إليهم.

• ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾: [٧٧ - الزخرف٤٣] أي ليميتنا فنستريح من العذاب، من قضى عليه: أماته.

• ﴿ لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾: [٢٣ - عبس٨٠] لم يؤدّ ما أمر به «لَمّا» تجزم المضارع وتنفيه ومنفيُّها مستمر النفي، ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾: الإنسان عامة بأفراده وأجياله وإلى آخر لحظة في حياته لم يؤد ما أمره به ربه. قضى الصلاةَ والحج والدين: أداها. «كلا»: ردع للإنسان عما هو عليه من الكفران، والجمود.

• ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾: [٢٩ - الحج٢٢]يزيلوا عنهم أدرانهم، والمراد: الخروج من الإحرام بالحلق أو التقصير، وقلْم الأظافر والاستحداد (حلق العانة) ونتف الإبط، ولبس الثياب ونحو ذلك. والتَّفَثُ: الوسخ والقَذَر من طول الشعر والأظفار والشَّعَث. يقال: تَفِثَ يَتْفَث تَفَثًا فهو تَفِث: إذا ترك الادِّهانَ والاستحدادَ ونحوهما فَعَلاه الوسخُ. «ليقضوا»: القضاء في الأصل: القطعُ والفصلُ، أريد به هنا الإزالة مجازًا.

• ﴿ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾: [٢٠ - غافر٤٠] أي لا يملكون شيئا ولا يعلمون شيئا ولا يحكمون بشيء.

• ﴿ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ ﴾: [٢٠ - غافر٤٠] يحكم بالعدل.

• ﴿ يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾: [١١٤ - طه٢٠] يُستكمل إيحاؤنا إليك به. قضى إليه الأمرَ: أنهاه إليه أو أنبأه به.(انظر: ولا تعجل بالقرآن).

• ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾: [٣٦ - فاطر٣٥] أي لا يُحكم عليهم بالموت فيموتوا ويستريحوا من العذاب، وإنما يظلون أحياء في العذاب يقاسون ويلاته.

• ﴿ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾: [٤٢ - الأنفال٨] ولكن لينجز الله أمرًا كان واجبًا أن يُفعل، وهو نصرُ أوليائه وقهر أعدائه. فرغم أن كل الظروف كانت في صالح المشركين، إلا أن الله قضى وأراد أن ينتصر المسلمون الأقل عددًا وعتادًا على المشركين الأكثر والأقوى ليصير الأمر ظاهرًا والحجة قاطعة، فيموت من يموت عن بينة رآها وعبرة عاينها وكذلك يحيا من يحيا عن بينة وحجة رآها - هي انتصار المسلمين، الجانب الأضعف، على المشركين، الجانب الأقوى، وهو معنى قول الله: ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾.

• ﴿ يَقْضِي ﴾: [٩٣ - يونس١٠] يحكم ويفصل. قَضَى يقضي قضاءً: حكم وفصل.

• ﴿ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ﴾: [١٧ - الجاثية٤٥] يحكم ويفصل.

• ﴿ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: [٧ - الأنفال٨] ويفني آخرَ مشركي مكة وأعوانهم؛ فإن دابر القوم آخرهم، ولن يصل إليه الهلاك إلا بإهلاك مَن قبله، والمراد إهلاكهم جميعا. وقد هلك في بدر أئمة الكفر وهم صناديد قريش.

• ﴿ لْيَقْطَعْ ﴾: [١٥ - الحج٢٢] «ثم لْيقطعْ»: انظر: ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾.

• ﴿ وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا ﴾: [١٢١ - التوبة٩] ولا يسافرون أيَّ سفر في سبيل الله. الوادي هو المتفرّج بين الجبال أو التلال يكون مسلكًا للسير ومنفذًا. قَطَع الوادي أو الطريق: اجتازه كأنما يقسمه أجزاء في أثناء سيره.

• ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾: [٢٥ - الرعد١٣] من حقوق الأرحام ومحبة المؤمنين وموالاتهم (انظر:

يصلون ما أمر الله به أن يُوصل) ويقطعون ما أمر الله بوصله من الإيمان بجميع الأنبياء فيؤمنون ببعضهم ويكفرون بالبعض الآخر، فاليهود يكفرون بعيسى وبمحمد والنصارى يكفرون بمحمد.

• ﴿ يَقْطِينٍ ﴾: [١٤٦ - الصافات٣٧] ﴿ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴾ الدُّبَّاء: القرع، وفائدة الدباء أن الذباب لا يجتمع عنده. وقيل: هي التين وقيل: الموز.

• ﴿ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا ﴾: [٤٢ - الكهف١٨] تقليب الكفين كناية عن الندم والتحسر[1]. ولأنه في معنى الندم عُدِّيَ بعلى كأنه قيل: فأصبح يندم على ما أنفق فيها أي في عمارتها.

• ﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾: [٤٤ - النور٢٤] تقليبهما أن يأتي بأحدهما بعد الآخر، وقيل تقليبهما نقصهما وزيادتهما، وقيل تقليبهما باختلاف ما يُقدَّر فيهما من خير وشر ونفع وضَر. قلَّبَ الشيءَ: جعله لا يستقر على حال بل يغير أحواله.

• ﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ ﴾: [٤٤ - الأنفال٨] كان هذا قبل بدء القتال، قلل اللهُ المسلمين في أعين الكافرين ليجترئوا عليهم، أما بعد بدء القتال فإن الله جعل المسلين، في أعين المشركين - مثليهم في العدد ليهبتهم ويكسر قلوبهم ويُنَفِّذ قضاءه بهزيمة الكافرين، وهو معنى ﴿ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ والأمر المفعول الذي قضاه الله وحكم به هو أن ينصر المؤمنين.

• ﴿ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾: [٣١ - الأحزاب٣٣] يطع ويخضع لله ورسوله، فلا يطالبه بما ليس في طوقه وتستمر على عمل الصالحات «نؤتها» أي نعطها «أجرها مرتين».

• ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾: [٥٦ - الحجر١٥] الاستفهام هنا إنكاري معناه النفي، أي لا ييأس من رحمة ربه إلا الخاطئون المنصرفون عن طريق الحق والصواب.

• ﴿ يَقْنَطُونَ ﴾: [٣٦ - الروم٣٠] ييأسون من رحمة الله، بخلاف المؤمن فإنه يشكر ربه عند النعمة، ويرجوه عند الشدة. قَنَط يَقنِط قُنوطًا: يَئِسَ أشَدّ اليأس.

• ﴿ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾: [٩ - الزخرف٤٣] كان العرب يعترفون بوجود الله وخلقه للسموات والأرض[2]. ثم لا يرتبون على هذا الاعتراف نتائجه الطبيعية من توحيد الله وإخلاص التوجه إليه، فكانوا يجعلون له شركاء يخصونهم ببعض الأنعام. كما كانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله ويصنعون لهم أصناما يعبدونها.

• ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾: [٢٢ - الكهف١٨] يدور الجدلُ حول أصحاب الكهف - على عادة الناس يتناقلون الروايات والأخبار وينقصون فيها ويضيفون إليها من خيالهم جيلا بعد جيل.

• ﴿ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾: [٢٢٦ - الشعراء٢٦] همُ الشعراء يعيشون في عوالم من صنع خيالهم ومشاعرهم، يؤثرونها على واقع الحياة الذي لا يرضون عنه، ومن ثم يقولون أشياء كثيرة لا يفعلونها، لأنهم عاشوها في تلك العوالم الموهومة، وليس لها وجود في دنيا الواقع - لكن الله استثنى فقال: [إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا] (انظر: وانتصروا من بعد ما ظُلموا).

• ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾: [٣ - السجدة٣٢] [أم] بمعنى بَلْ (التي للإضراب) وهمزة الاستفهام التي خرجت لغرض بلاغي هو الإنكار لقولهم والعجب منه.

• ﴿ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾: [٨ - المجادلة٥٨] يقول هؤلاء اليهود والمنافقون في أنفسهم إنهم يحرفون في تحية الرسول ويقولون له: «السام عليكم» أي الموت لكم بدلا من: السلام عليكم، ولو كان محمد نبيا حقا لعذبنا الله بما نقول من تحريف التحية له إلى الدعاء عليه بقولنا له: السّام عليكم. فكشفت الآية تناجيهم وتآمرهم ضد النبي والمسلمين، بل وفضحت ما كانوا يقولون في أنفسهم.

---

(١) كما كُني عن ذلك بعضِّ الكف والسقوط في اليد.

(٢) ربما بقايا من الحنيفية الأولى - ملة إبراهيم - لكن عقيدتهم هذه انحرفت ودخلت فيها الأساطير.

• ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾: [٨ - المنافقون٦٣] القائلون هم عبد الله بن أبي، رأس النفاق ومَن معه مِنَ المنافقين، قالوا عند العودة من غزوة بني المصطلق: والله لئن عُدنا إلى المدينة، لا يكون فيها بقاء أو مقام أو مأوى لأولئك المهاجرين الأذلاء الذين آويناهم وأطعمناهم فتطاولوا علينا، وليس لهم ما يمنعهم منا فلنخرجنهم من ديارنا فنحن الأعز وهم الأذل. انظر: الأعَزّ، في نفس الآية.

• ﴿ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾: [٤١ - إبراهيم١٤] أي يقوم الناسُ للحساب. أو يوم يثبت الحساب، وهو مستعار من قيام القائم على الرِّجْل، والدليل عليه قولهم: قامت الحربُ على ساقها. ونحوه قولهم: ترجلت الشمسُ إذا أشرقت وثبت ضوؤها، كأنما قامت على رجل. ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ أي واغفر للمؤمنين جميعا حينما يقومون للحساب والجزاء يوم القيامة - وتلك دعوة من إبراهيم وشفاعة منه للمؤمنين المذنبين نرجو أن يتقبلها الله.

• ﴿ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾: [٢٥ - الحديد٥٧] أي بالحق والعدل في كل شئونهم ومعاملاتهم.

• ﴿ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٦ - المطففين ٨٣]: أي يقومون من قبورهم للعرض عليه ويطول بهم الموقف إعظامًا لجلاله.

• ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾: [٢٧٥ - البقرة٢] المتعاملون بالربا المستحلون له لا يقومون يوم القيامة إلا كقيام المصروع الذي تخبله الشيطان وصرعه، فهم ينهضون ويسقطون ولا يقدرون على العدو والإسراع، وتلك سيماهم يُعرفون بها عند أهل الموقف، فهم أكلوا الربا فأرباه الله في بطونهم حتى أثقلهم. لكنا نرى هذه الصورة واقعة اليوم في المجتمعات التي يتعامل أهلها بالربا، فهم لا يقومون في الحياة إلا قيام الممسوس المضطرب القَلِق المتخبط الذي لا ينال استقرارا ولا راحة ولا طمأنينة. (انظر: يتخبطه الشيطان).

• ﴿ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾: [٦٠ - الأنبياء٢١] أي هذا اسمه.

• ﴿ يُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [٣١ - إبراهيم١٤] المراد بإقامتها المحافظة على أوقاتها وخشوعها وشروطها وأركانها. والصلاة أخص مظاهر الشكر لله، وأداء الصلاة مجلبة للرزق، وكان ﷺ إذا نزل بأهله ضيق (أي في الرزق) أمرهم بالصلاة. وفي الآية ١٣٢ - طه: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾. إن وقوف العبد أمام ربه خمس مرات كل يوم من شأنه إذا كانت الصلاة بحضور القلب والعقل مع الله واستشعار الخوف منه، أن يرتدع العبد عن فعل الآثام، فيتطهر المجتمع من الشرور والمظالم وتصبح حياة الناس أقل عناء وأسعد حالا.

• ﴿ لِيُقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [٣٧ - إبراهيم١٤] خص الصلاة من جملة الدين لفضلها، وهي عهد الله عند العباد. اللام متعلقة بـ«أسكنت»أي: ما أسكنتهم هذا الوادي الخلاء البلقع إلا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم، ويعمروه بذكرك وعبادتك. قال صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة».

• ﴿ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [٣ - البقرة٢] يؤدونها في أوقاتها كاملة الأركان. وقيل إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها والخشوع فيها. وقيل: يقيمون أي يديمون، من أقامه أي أدامه.

• ﴿ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [٥٥ - المائدة] يداومون عليها في جميع أوقاتها بجميع حقوقها. وإقامة الصلاة تعني أيضًا أن ينشأ عن أدائها أداء كاملا الانتهاء عن فعل الفحشاء والمنكر.

• ﴿ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [٣ - الأنفال٨] معنى إقامتها أداؤها مستوفية لأركانها من قيام وركوع وسجود، وقراءة وذكر، ومحافظة على مواقيتها، مع الخشوع لله.

• ﴿ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾: [٣ - النمل٢٧] يؤدونها في أوقاتها مستوفية شروطها وأركانها، يَقِظَة قلوبُهم لموقفهم بين يدي الله، شاعرة أرواحُهم بأنهم في حضرة ذي الجلال

والإكرام، مشغولة خواطرهم بمناجاة الله ودعائه والتوجه إليه.

• ﴿ يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٢٩ - البقرة٢] يحافظا على أحكام الله المفروضة. ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾: اباح الله للزوج أن يأخذ من زوجته بعض ما لها في مقابل طلاقها إذا خافا - كلاهما - أن لا يقيما حدود الله، بعدم القيام بواجبات الزوجية، فالمرأة تستخف بحق زوجها ولا تطيعه، والزوج لا ينفق عليها ويسيء عشرتها، فكلاهما لا يقيم حدود الله.

• ﴿ ٱلْيَقِينُ ﴾: [٩٩ - الحجر ١٥] المراد به هنا الموت، وعبر عنه باليقين لتحققه. ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ أي داوم على عبادة ربك ما دمت حيا.

• ﴿ ٱلْيَقِينِ ﴾: [٥١ - الحاقة٦٩] هو العلم الذي انتفت عنه الشكوك والشُبه.

• ﴿ ٱلْيَقِينُ ﴾: [٤٧ - المدثر٧٤] الموت لأنه لا يمترى فيه أحد، وهو يفصل في الأمر، فلا مجال بعده لتوبة. وأصل اليقين: العلم الذي انتفت عنه الشكوك والشُبه.

• ﴿ يَقِينًۢا ﴾: [١٥٧ - النساء٤] ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾ أي وما قتلوه (عيسى) متيقنين ومتأكدين أنه هو، بل شاكين متوهمين. قيل: ﴿ يَقِينًۢا ﴾ حال مؤكدة لنفي القتل أي انتفى قتل عيسى بالقطع وباليقين.

• ﴿ يَكْبِتَهُمْ ﴾: [١٢٧ - آل عمران٣] يحزنهم، والكبت وَهنٌ يقع في القلب. وقيل: أصله «يكبدهم» أي يصيبهم بالحزن والغيظ في أكبادهم.

• ﴿ يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ﴾: [٥١ - الإسراء١٧] يكبر في فهمكم وتصوركم[1]. ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ﴾ أي كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا آخر أوْ غَلَ في البعد عن الحياة مما يكبر في فهمكم وتصوركم كالسموات والأرض (مثلا)، فسيبعثكم الله. أي كونوا ما شئتم فإن الله يميتكم ثم يبعثكم.

• ﴿ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾: [٨١ - النساء٤] أي يعلم ما يدبرونه في الخفاء من كيد وتآمر، ويحصى ذلك عليهم ويسجله الحفظة في كتبهم، فيعذبهم به عذابا شديدا.

• ﴿ يَكْتُبُونَ ﴾: [٤٧ - القلم٦٨] أي يكتبون أنهم أفضل منكم وأنهم لا يعاقبون (انظر: الغيب).

• ﴿ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ ﴾: [٢٨ - غافر٤٠] يخفيه ويستره عن فرعون وقومه.

• ﴿ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾: [٢٢٨ - البقرة٢] لا يَحِل لهن هذا الكتمان، فأمر العِدة يدور على الحَيْض والطُهر والحمل - ولا اطلاع عليها إلا من جهة النساء، فجُعل القولُ قولَهن في انقضاء العدة وعدمها، وجُعِلن مؤتمنات عليها. فلذا حذرهن الله من كتمان ما في أرحامهن من الحمل رغبة في الإسراع في الزواج من رجل آخر أو رغبة في الحصول على أكبر قدر من النفقة، لهذا قال تعالى محذرا: ﴿ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾ وفيه وعيد شديد لتأكيد تحريم الكتمان. وجواب الشرط مفهوم مما سبقه.

• ﴿ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾: [١٧٤ - البقرة٢] يعني علماء اليهود الذين أخفوا وكتموا صفة محمد ﷺ في كتبهم مما يشهد له بالرسالة فخشوا إن أظهروا ذلك أن يتبعه الناس ويتركوهم فتضيع منهم الرياسة وما كانوا يأخذونه من الناس من هدايا. والآية عامة في كل من يكتم شيئا من كتب الله التي أنزلها ولا يبين أحكام الله لعباده حرصا على فائدة دنيوية.

• ﴿ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾: [٣٧ - النساء٤] أي يخفون ما أنعم اللهُ به عليهم، حتى لا يطمع الناس في نوالهم وإحسانهم.

• ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾: [٤٢ - النساء٤] ما عملوه ظاهر عند الله لا يقدرون على كتمانه وإخفائه.

• ﴿ يَكْتُمُونَ ﴾: [٦١ - المائدة٥] الله أعلم بما أضمروه من الكفر والعداء الشديد للمسلمين وتدبير الكيد لهم، وفي هذا

---

(١) يرد الصدر وأحواله في القرآن للإشارة إلى الفهم، والشهوة، والغضب، والهوى ونحوها.

وعيد شديد لهم.

• ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾: [٤٠ - النور٢٤] ﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ ﴾ من ابتُلِيَ بهذه الظلمات المتراكم بعضها فوق بعض وجعلها قريبة من عينيه لم يقرُب من رؤيتها، فضلاً عن أن يراها. فالكافر يعيش في أعماق ظلمات كثيفة من فساد عقيدته وسيئات أعماله لا يرى في أثنائها بصيصا من نور الهدى يهديه إلى سواء السبيل.

• ﴿ يُكَذِّبُكَ ﴾: [٧ - التين٩٥] يحملك على أن تكذّب.

﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾: فأي شيء يحملك يا ابن آدم على أن تكذب بالدين، أي بالمعاد والجزاء، بعد أن عرفت أن الله خلقك في أحسن تقويم، وأنه ينقلك من حال إلى حال؟ الاستفهام للتقريع وإلزام الحجة.

• ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴾: [٤٢ - الحج٢٢] هذه الآية والآيتان بعدها تسلية للنبي ﷺ، أي كان قبلك أنبياء كُذبوا فصبروا إلى أن أهلك الله المكذبين، فاقتدِ بهم واصبر.

• ﴿ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾: [٣٣ - الأنعام٦] ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾: إنا نعلم يا محمد أنك تحزن لما يقوله الكفار تكذيبا لك، فلا تحزن لأن تكذيبهم ليس لك وإنما هو تكذيب لنا لأنك رسولنا ومبلغ عنا[1]. وهو معنى قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ الظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾. ﴿ قَدْ نَعْلَمُ ﴾ أي قد علمنا فالمستقبل هنا بمعنى الماضي، قد حرف تحقيق.

• ﴿ يَكْسِبْ إِثْمًا ﴾: [١١١ - النساء٤] يقترف ذنبًا. ويستعمل الفعل «يكسب» في الخير وفي الشر.

• ﴿ يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾: [١١١ - النساء٤] أي أن وبال هذا الإثم يقع على مرتكبه.

• ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾: [٧٩ - البقرة٢] ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ من تحريف كتاب الله ﴿ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ بالباطل من جاه ومال ورياسة ثمنا لتحريف كتاب الله. قدم الكتابة وأخر يكسبون لأن الكسب مترتب على الكتابة.

• ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾: [٨٢ - التوبة٩] يرتكبون من أعمال سيئة. والفعل كسَب يأتي بمعنى عمل الخير، أو بمعنى عمل الشر، أو بمعنى عمل الاثنين معا.

• ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾: [٨ - يونس١٠] أي يقترفون من الشرك والمعاصي.

• ﴿ يَكْسِبُونَ ﴾: [٦٥ - يس٣٦] يجترحون من سيئات كانوا يلتذونها ويحسبونها كسبا لهم.

• ﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ ﴾: [٤١ - الأنعام٦] فيزيل ما تدعونه إلى إزالته - إن شاء.

• ﴿ وَيَكْشِفُ السُّوٓءَ ﴾: [٦٢ - النمل٢٧] يزيل ويرفع عنهم الضر والمكاره ويدفع عنهم الخطوب.

• ﴿ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾: [٤٢ - القلم٦٨] ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾: يعني يوم القيامة وما يكون فيه من الأهوال والأمور العظام. كشف عن ساقه: مَثَل يُضرب في شدة الأمر. وقيل: ساقُ الشيء أصله، ويكون المعنى: يوم يكشف عن أصل الأمر فتظهر الحقائق وتبدو الأعمال.

• ﴿ يَكْفُرْ بِالْإِيمَٰنِ ﴾: [٥ - المائدة٥] يرتد عن الإيمان، أو: ينكر شرائع الإيمان وفروعه وقوانينه وأحكامه.

• ﴿ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾: [٢٥ - العنكبوت٢٩] يتبرأ بعضكم من بعض.

• ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾: [٥٥ - النحل١٦] أي ليجحدوا نعمة الله التي آتاهم عندما كشف الضر عنهم، وقيل اللام في «ليكفروا» لام العاقبة، أي ينتهون - بعد كشف الضر عنهم - إلى الكفر بنعمة الله عليهم.

• ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾: [٦٦ - العنكبوت٢٩] في الآية السابقة عاد المشركون إلى الشرك بعد أن نجاهم الله من الغرق منحرفين عن الفطرة السليمة، وغاية هذا الانحراف أن ينتهي بهم إلى الكفر بما آتاهم الله من النعمة وأن

---

(١) كقول السيد لغلامه (وقد أهين): إنهم لم يهينوك، وإنما أهانوني.

يتمتعوا متاع الحياة الدنيا المحدود إلى الأجل المقدور، ثم يكون بعد ذلك العذاب، ففي قوله: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ التهديد من طرف خفي بسوء ما سوف يعلمون، ولذا ذهب بعض المفسرين إلى أن اللام في [ليكفروا] و[ليتمتعوا] هي لام الأمر، وأن الأسلوب مَسوق مساق تهديد ووعيد، أي فسوف يعلمون عاقبة كفرهم وتمتعهم حين يرون العذاب يوم القيامة. ومثل ذلك قوله في ٤٠ - فصلت: ﴿ ٱعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.

● ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَآ ءَاتَيْنَـٰهُمْ ﴾: [٣٤ - الروم٣٠] أي ليجحدوا النعمة التي أعطيناها لهم، كفر النعمة وبها: جحدها وأخفاها. وقيل: اللام للأمر قصدا إلى التهديد والوعيد، كما يقال عند الغضب اعصني ما استطعت. وهذا مناسب لقوله بعد ذلك: ﴿ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ وهو قول ملفوف بالتهديد أيضًا.

● ﴿ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾: [٨٢ - مريم١٩] أي سينكرون أنهم عبدوا الأصنام والآلهة التي اتخذوها من دون الله، أو تجحد هذه الآلهة عبادة المشركين لها(١).

● ﴿ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾: [١٤ - فاطر٣٥] يتبرؤون من عبادتكم لهم، وجعلكم لهم شركاء مع الله في استحقاق العبادة.

● ﴿ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾: [١١٥ - آل عمران٣] فلن يُحرموا ثوابَه وحسنَ الجزاء عليه. والأصل في الكفر: الستر، أي لن يُحجَب عنهم ذلك الأجر.

● ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾: [٢٧١ - البقرة٢] يمحوها ويسترها، كفَّر الشيءَ (وكفَره): ستره وغطاه تغطية تامة. ﴿ مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾: من للتبعيض، أي بعض سيئاتكم.

● ﴿ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا ﴾: [٣٥ - الزمر٣٩] كفَّر اللهُ السيئةَ عن عبده: محاها ولم يعاقبه عليها.

● ﴿ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ ﴾: [٩ - التغابن٦٤] يمحوها عنه ولا يعاقبه عليها. وأصل الفعل: كَفَر الشيءَ: ستره وغطَّاه.

● ﴿ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ ﴾: [٥ - الطلاق٦٥] يمحوها ولا يعاقبه عليها، قيل يكفرها من الصلاة إلى الصلاة ومن الجمعة إلى الجمعة. وفي الحديث: «وأتبع السيئة الحسنة تمحُها». وقال تعالى في ١١٤ - هود ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾.

● ﴿ يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾: [٨ - التحريم٦٦] يمحوها ولا يعاقبكم علها، فبالتوبة النصوح يكون طمع العبد في مغفرة الله.

● ﴿ يَكُفُّونَ ﴾: [٣٩ - الأنبياء٢١] يدفعون ويمنعون، ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾: أي لو يعلمون الوقت الذي يستعجلونه بقولهم: [متى هذا الوعد] وهو وقت صعب شديد، تحيط بهم النار من وراء وقدام، فلا يقدرون على دفعها ومنعها عن أنفسهم ولا يجدون ناصرًا ينصرهم، وجواب «لو» محذوف وتقديره: لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال. وقيل: لو علموه لما أقاموا على الكفر ولآمنوا.

● ﴿ يَكْفُلُهُۥ ﴾: [٤٠ - طه٢٠] ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ﴾: أي على امرأة تضُمّه إلى نفسها فتحفظه وترضعه وتربيه. كَفَله وكفَّله: عاله. قالت هذا الكلام أخت موسى بعد أن رفض موسى الرضيع ثدىَ جميع المرضعات.

● ﴿ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ ﴾: [١٢ - القصص٢٨] يقومون بتربيته وإرضاعه لأجلكم، كفَله يكفُله كَفلاً وكَفالةً: عاله ورعاه.

● ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾: [٥١ - العنكبوت٢٩] أي القرآن. هذا جواب لقول المشركين: [لولا أُنزل عليه آيات من ربه]، والمعنى: أولم يكفِ المشركين من الآيات هذا الكتاب المعجز (القرآن) الذي قد تحديتهم بأن يأتوا بمثله، أو بسورة منه فعجزوا؟ وهو يُتلَى في كل زمان ومكان لا يبلى على عكس الآيات المادية التي تزول بزوال زمانها ومكانها، أما القرآن فهو الآية والمعجزة الخالدة إلى آخر الدهر وهو رحمة وعظة لقوم يؤمنون.

---

(١) كما قال: ﴿ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ ٦٣ - القصص.

• ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾: [١٣٧ - البقرة٢] فسيقيك الله شرَّهم، يكفي من الكفاية: بمعنى الوقاية. ضمان من الله لإظهار رسوله ونصره عليهم.

• ﴿ يَكْلَؤُكُم ﴾: [٤٢ - الأنبياء٢١] يحفظكم ويحرسكم، كَلأَهُ كِلاءَةً وكِلاءً: حرَسه وحفِظه.

• ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾: [٢٨٦ - البقرة٢] لا يكلف نفسا من النفوس إلا ما تطيقه وتتسع له قدرتها، والتكليف: الأمر بما يشق.

• ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾: [٧ - الطلاق٦٥] أي يكلفها ويلزمها فقط بقدر ما أعطاها من الطاقة والقوة، أو بقدر ما آتاها من الأرزاق قلت أو كثرت، وفيه تطييب لنفس المعسر، ومثل ذلك قوله في ٢٨٦ - البقرة: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾.

• ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾: [١٧٤ - البقرة٢] يهملهم الله يوم القيامة، وَيدَعُهم في مهانة وازدراء، فلا كلام ولا اهتمام ولا تطهير ولا غفران. قال الزمخشري: تعريض بحرمانهم حال أهل الجنة في تكرمة الله إياهم وتزكيتهم بالثناء عليهم.

• ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾: [٧٧ - آل عمران٣] كناية عن غضبه عليهم، فهو لا يحفل بهم، وإنما تحاسبهم الملائكة.

• ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾: [١٦٨ - النساء٤] أخبر تعالى عن حكمه في الكافرين والظالمين بأنه لا يغفر لهم فلم يكن من تدبيره وهو الحكيم العليم، أن يغفر لمن اختاروا الضلالة على الهدى وماتوا على كفرهم.

• ﴿ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ﴾: [٣٤ - التوبة٩] يجمعونها، الكنز: الضم والجمع، ويطلق أيضًا على الشيء المكنوز ذاته (انظر: ولا ينفقونها في سبيل الله).

• ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾: [١٤٣ - البقرة٢] فمحمد - ﷺ - هو الذي يشهد على أمته فيقرر لها موازينها وقيمها ويحكم على أعمالها وتقاليدها.

• ﴿ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ﴾: [١١٦ - المائدة٥] لا يجوز أن أدعي لنفسي ما ليس من حقها، فأنا لست إلا مخلوقا وأنت خالقي. «ما» نافية.

• ﴿ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾: [١٣ - الأعراف٧] فما يصح لك أن تتكبر في الجنة، فإنها للخاشعين المطيعين، ﴿ فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾.

• ﴿ يَكُونُ ﴾: [١٥ - يونس١٠] ﴿ مَا يَكُونُ لِيٓ ﴾ ما ينبغي لي وما يحل لي، وما يمكنني.

• ﴿ مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا ﴾: [١٦ - النور٢٤] ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَـٰذَا ﴾: هَلاّ حين سمعتم حديث الإفك، قلتم لا ينبغي لنا ولا يصح أن نتكلم بهذا عن الأطهار البررة وذلك بدلا من ترديد هذا الحديث عن مخترعيه.

• ﴿ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ﴾: [٥ - الزمَر٣٩] هذا التعبير القرآني يرسم شكلَ الأرض ويعين حركتَها، فهي كُروية وتدور حول محورها، وعن دورانها ينشأ الليل والنهار ويتعاقبان - وهي حقيقة جاء بها القرآن. فالأرض الكروية تدور حول نفسها في مواجهة الشمس، فالجزء الذي يواجه الشمس من سطحها المكور يغمره الضوء ويكون نهارا. ولكن هذا الجزء لا يثبت لأن الأرض تدور. كلما تحركت بدأ الليل يغمر السطح الذي كان عليه النهار. وهذا السطح مكور فالنهار كان عليه مكور والليل يتبعه مكورا كذلك. وبعد فترة يبدأ النهار من الناحية الأخرى يتكور على الليل، وهكذا في حركة دائبة.

• ﴿ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾: [١٧ - إبراهيم١٤] لا يقارب أن يسيغه أي لا يستسهل مدخلَه في حلقه بل يغص به لشدة كراهته ونَتْنه فيشربه بعد عناء. ساغ الشخصُ الطعامَ أو الشراب يسيغُه: استسهل مدخلَه في حلقه.

• ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾: [٣٥ - النور٢٤] المراد أن الزيت الذي يوقد به المصباح بلغ الغاية في الصفاء والرقة والإشراق حتى يكاد يضيء بنفسه من غير أن تمسه نار. كان نور زيت الزيتون أصفى نور يعرفه المخاطبون في ذلك الوقت.

• ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾: [٩٣ - الكهف١٨] أي لا يفهمون قولا إلا ببطء شديد، أي أنهم قوم متخلفون. فقِه: فهِم.

• ﴿ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ﴾: [٥ - يوسف١٢] أي يحتالون لك حيلة يكون فيها هلاكك، وربما يحملهم الشيطان على ذلك.

• ﴿ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾: [١٥ - الطارق٨٦] أي يمكرون بمحمد ﷺ وأصحابه مكرا.

• ﴿ وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾: [٧٦ - الإسراء١٧] يعني أنهم (أي كفار مكة) لو أخرجوا النبي من مكة فإنهم لا يبقون فيها بعده في أمان إلا زمنا قليلاً، وقد حدث بعد سنة ونصف من هجرته أن جمعهم الله وإياه ببدر على غير ميعاد، فأمكنه الله منهم وأظفره بهم، فقتل أشرافهم وسبى ذراريهم، ولهذا قال: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ فراجعها.

• ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾: [٦٥ - الأنعام٦] يخلطكم فرقا مختلفة الأهواء، لَبَس القومَ: خلط عليهم أمورهم وعماها عليهم فجعلهم مختلفي الأهواء والمشارب. (انظر: شيعًا).

• ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾: [٨٢ - الأنعام٦] لم يخلطوه بشرك، لَبَس (بفتح الباء): خلط. لَبِس (بكسر الباء) الثوبَ: استتر به (انظر: ظلم).

• ﴿ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾: [١٣٧ - الأنعام٦] ليخلطوا عليهم دينهم، يخلطونه بالوثنية، ويشككونهم فيه، ولا يدركونه على حقيقته إذ كانوا على دين إبراهيم وإسماعيل الذي يحرم القتل (انظر: شركاؤهم وليردوهم).

• ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾: [٨١ - هود١١] أي لا ينظر وراءه إذا سمع ما نزل بهم، ولا تهولنكم تلك الأصوات المزعجة ولكن استمروا ذاهبين وقيل: لا يشتغل منكم أحد بما يخلفه من مال أو متاع. ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ أي فأسر بأهلك إلا امرأتك، فهي استثناء من الأهل، وعلى هذا فلم يخرج بها معهم، وقد قال الله عزوجل في ٨٣ - الأعراف: ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ أي الماكثين الباقين.

• ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾: [٦٥ - الحجر١٥] نُهوا عن الالتفات لئلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقُّوا لهم، وليوطِّنوا نفوسهم على المهاجرة عن مساكنهم غير ملتفتين إلى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه.

• ﴿ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾: [١٤ - الحجرات٤٩] لا ينقصكم شيئا من أجور أعمالكم ما بقوا على الطاعة والاستسلام لله ورسوله، فاللهُ أقرب إلى المغفرة والرحمة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. لاته يَليته ويَلُوتُه: نقصه، وقرأ أبو عمرو (لا يَأْلِتكم) من: أَلَت يَأْلِت أَلْتًا كما في قوله: [وما ألتناهم من عملهم من شيء]: [٣١ - الطور].

• ﴿ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾: [٤٠ - الأعراف٧] حتى يدخل الجملُ في ثقب الإبرة ﴿ يَلِجَ ﴾ يدخل. السّم: الثقب الضيق. الخياط: ما يُخاط به وهو الإبرة. وسَم الخياط: أو ثقب الإبرة يُضرب به المثل في ضيق المسلك لكونه غاية في الضيق، والجمل يضرب به المثل في كبر الحجم. ودونك فقف بتصورك ما تشاء أمام هذا المشهد: مشهد الجمل تجاه ثقب الإبرة، فمتى يفتح ذلك الثقب الصغير لمرور الجمل الكبير؟ فمعنى التعبير أن هؤلاء الكفار المستكبرين لا يدخلون الجنة بأي حال من الأحوال - ولهذا علّقه بالمستحيل.

• ﴿ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٢ - سبأ٣٤] يعلم كل ما يدخل في الأرض من مطر وكنوز ودفائن وأموات. وَلَجَ في الشيء يلج وُلوجًا: دخل فيه.

• ﴿ يَلِجُ ﴾: [٤ - الحديد٥٧] يدخل. ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾: في كل لحظة يدخل في الأرض ما لا حصر له من شتى أنواع الأحياء والأشياء كالمطر والدفائن والحب ويخرج منها ما لا حصر له من شتى أنواع الخلائق من نبات وغيره، وعلمُ الله الشامل يتبع هذه الحركات والأحداث في مساربها. كما قال في الآية ٥٩ الأنعام: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾.

• ﴿ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾: [١٨٠ - الأعراف٧] أي يُسمونه - سبحانه - بغير ما سمّى نفسه به، مما لم يرد في كتاب ولا سنة؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية (أي منصوص عليها في الشرع)، فيجوز أن يقول المؤمن في دعائه: ياجواد، ولا يجوز أن يقول: يا سخي، ويجوز أن يقول: يا عالم، ولا يجوز أن يقول: يا عاقل، وهكذا. ألْحَدَ في الأمر: مال فيه عن طريق الحق.

• ﴿ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾: [١٠٣ - النحل١٦] ينسبون إليه أنه يعلمه (أي يُعلّم النبي عليه السلام)، أو يشيرون إليه زاعمين أنه يعلم الرسول عليه السلام. ألْحَدَ إلى كذا: مال إليه متنكبًا طريق الصواب[1]. (انظر: لسان عربي).

• ﴿ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾: [٤٠ - فصلت٤١] يطعنون فيها. والإلحاد: الميل عن طريق الحق، استعير للانحراف في تأويل آيات القرآن فيؤوّلونها تأويلاً باطلاً. ﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾: تهديد ملفوف مخيف.

• ﴿ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾: [١٧٠ - آل عمران٣] هم الذين بَقُوا بعدهم في الدنيا يجاهدون في سبيل الله ولم يستشهدوا بعد. ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾: يُسَرُّون بإخوانهم الذين يقاتلون بعدهم في سبيل الله ولم يظفروا بالشهادة بعد. وقيل: يفرحون بإخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله عندما يقدُمون عليهم في الجنة. قال السدي: يُؤتى الشهيدُ بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه، فيستبشر بذلك كما يستبشر أهل الدنيا بغائبهم إذا قدِم.

• ﴿ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾: [٣ - الجمعة٦٢] أي لم يكونوا في زمانهم وإنما جاؤوا بعدهم. «لمّا» حرف نفي وجزم وقلب، فهي تدخل على المضارع فتجزمه وتصرف معناه إلى الماضي، مثلها مثل حرف «لم» ﴿ يَلْحَقُوا ﴾ مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

• ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾: [٣ - الإخلاص١١٢] حقيقة الله ثابتة أبدية أزلية: لا تعتورها حال بعد حال. صفتها الكمال المطلق في جميع الأحوال، والولادة انبثاق وامتداد، ووجود زائد بعد نقص أو عدم، وهو على الله محال، والولادة تقتضي زوجية تقوم على التماثل، وهذه كذلك محال ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾، فصفة «أحد» تتضمن نفي الوالد والولد.

• ﴿ وَيَلْعَبُوا ﴾: [٨٣ - الزخرف٤٣] أي يهزلوا ويعبثوا غير جادين.

• ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾: [٩٨ - الأعراف٧] ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ أي في غفلة من غفلاتهم وغِرة من غرّاتهم.

• ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾: [٢ - الأنبياء٢١] يلْهون بلذاتهم، وقيل: يشتغلون بالدنيا لأنها لعب كما جاء في الآية٣٢ من الأنعام.

• ﴿يَلْعَبُونَ ﴾: [٩ - الدخان٤٤] يهزلون ويعبثون. ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾: بل حرف إضراب، إنهم يشكّون في تلك الآيات الثابتة: القرآن المنزل رحمةً ونذيرًا من عند رب السموات والأرض وما بينهما، المحيي والمميت، فدعهم إلى يوم هائل عصيب.

• ﴿ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾: [٢٥ - العنكبوت٢٩] يلعن الأتباعُ المتبوعين والمتبوعون الاتباعَ: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ وقال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

• ﴿ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ ﴾: [١٥٩ - البقرة٢] يطردهم من رحمته. ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾: يسخط عليهم الناسُ.

• ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ ﴾: [١٨ - ق٥٠] أي ما يتكلم بشيء، مأخوذ من لفظ الطعام وهو إخراجه من الفم.

• ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾: [٧٥ - الفرقان٢٥] التحية: الدعاء بإطالة الحياة، والسلام: الدعاء بالسلامة من كل ما ينغص عليهم طيب إقامتهم. وقيل: التحية والسلام بمعنى واحد، وأنهما من قبل الله تعالى، دليله قوله في ٤٤ - الأحزاب: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴾. وقيل: تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام، وقيل: يتلقى بعضهم بعضا. قرأ حمزة وخلف والكسائي: [يَلْقَوْن] مخففة.

• ﴿ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ ﴾: [٨٠ - القصص٢٨] أي لا يُوَفّق إلى

(١) أصل الإلحاد: إمالة الحفر عن الاستقامة، ثم استعير لكل إمالة عن استقامة، ومنه المُلحِد.

فهمها، والضمير«ها» عائد على الكلمة التي تكلم بها الذين أوتوا العلم وهي: ﴿ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾. أو يُلقاها بمعنى ينعم بها، والضمير عائد على الثواب لأنه في معنى المثوبة أو الجنة، أو عائد على السيرة والطريقة وهي الإيمان والعمل الصالح. (انظر: ثواب الله، في نفس الآية).

• ﴿ وَمَا يُلَقَّنهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا ﴾: [٣٥ - فصلت٤١] لَقّاهُ الشيءَ يُلَقيه: منحه إياه، أو أنعم عليه به. والمعنى: لا يُمنح هذه الخصلةُ الشريفة والفعلة الكريمة (خصلة دفع السيئة بالحسنة) إلا الذين شأنهم الصبر والحلم، فهي سماحة تستعلي على اندفاعات الغيظ والغضب.

• ﴿ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ ﴾: [٤٤ - آل عمران٣] للاقتراع. تنازع بنو إسرائيل: أيهم يكفل مريم، ابنة عالمهم. فاقترحوا القرعة حلاً للنزاع. وكانت وسيلتهم إلى القرعة أقلامهم ألقوها - كما ذكرت بعض الروايات - في نهر الأردن فجرت مع التيار إلا قلم زكريا فثبت، وكانت هذه هي العلامة بينهم فسلّموا بكفالة زكريا لمريم وكان زوج خالتها ورئيس الأحبار. وفي الآية دليل على أن القرعة سبيل مشروع لتمييز الحقوق. وقد ورد الاستهام (إجراء القرعة) في القرآن مرتين: هنا وفي ١٤١ - الصافات: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾.

• ﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾: [٢٢٣ - الشعراء٢٦] المراد بالسمع هنا الأذن وإلقاء السمع كناية عن شدة الإصغاء. والأفاكون المذكورون في الآية السابقة يلقون سمعهم إلى الشياطين ويتلقون وحيهم بالاهتمام الشديد. أو يكون المعنى: يلقي الأفاكون السمعَ (أي ما سمعوه) من الشياطين إلى أتباعهم، وأكثر الأفاكين مفترون كاذبون، فقلّما يصدقون فيما يحكونه عن الجنّي، فإذا خطف الجني كلمة وصبَّها في أذن وليه من هؤلاء الأفاكين الآثمين، فإن هذا الأفاك يزيد فيها أكثر من مائة كذبة، إذ كانوا يضمون ويضيفون إلى ما يسمعون كذبًا كثيرًا. روى البخاري عن عائشة قالت: سأل ناسٌ النبي عن الكهان فقال: «إنهم ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقا، فقال النبي: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذنِ وليه كقرقرة الدجاج فيخلطون معها أكثر من مائة كذبة». ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴾: الضمير يرجع إلى الكهنة الأفاكين، وقيل إلى الشياطين. جاء في «تفسير الجلالين» أن الشياطين كانوا يلقون ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة الأفاكين - وكان هذا قبل حجب الشياطين عن السماء.

• ﴿ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ ﴾: [٨ - الفرقان٢٥] من السماء يستظهر به ويستغني ولا يحتاج إلى تحصيل المعاش. والكنز: المال العظيم، وأصلُ الكنز: جمع المال بعضه على بعض وحفظه، ثم سُمّي به المال العظيم.

• ﴿ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾: [٨٦ - القصص٢٨] أن ينزل عليك القرآن ونرسلك إلى الخلق. كان كثيرون من العرب ومن بني إسرائيل يتطلعون إلى الرسالة المنتظرة في آخر الزمان، ولكن الله اختار لها من لم يتطلع إليها ولم يرجُها.

• ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾: [٥٨ - التوبة٩] ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾: ومن المنافقين من يعيبك ويطعن عليك في قسمة أموال الزكاة والغنائم. لَمَزَهُ يَلمِزه: أعابَه.

• ﴿ يَلْمِزُونَ ﴾: [٧٩ - التوبة٩] يعيبون بالكلام الواضح أو بالإشارة بالعين أو الرأس مع كلام خفي.

• ﴿ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾: [٣ - الحجر١٥] ألهاه عن كذا: شغله، وحقيقة الأمل: الحرص على الدنيا والانكباب عليها والإعراض عن الآخرة. وصورة الأمل المُلهي صورةٌ إنسانية حية، فالأمل يُكسل عن العمل ويورث التراخي والتواني حتى يغفل الإنسان عن الأجلّ وينسى أن هنالك واجبا وأن هنالك محظورا وفي مسند البزار عن أنس قال صلى الله عليه وسلم: «أربعة من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وطولُ الأمل، والحرص على الدنيا» وقال أيضًا: «نجا أول هذه الأمة باليقين والزهد، ويهلك آخرها بالبخل والأمل».

• ﴿ يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ ﴾: [٧٨ - آل عمران٣] الكتاب: التوراة والإنجيل. يحرِّف جماعة من علماء اليهود والنصارى كلامَ الله في هذين الكتابين ويميلون به عن القصد لتحسبوه من الكتاب الذي أنزله الله على رسوله. لَوَى يَدَ فلان: فَتَلَها وأمالها، ولوى لسانه بكذا كناية عن الكذب وتخرُّص الحديث.

• ﴿ يَلُونَكُم ﴾: [١٢٣ - التوبة٩] يدنون منكم في المكان، وليَه يليه وَليًا: قرُب منه في المكان، ومعنى ﴿ قَٰتِلُوا ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ ﴾ أرشدهم إلى الطريق الأصلح وهو أن يبدأوا بقتال الأقرب فالأقرب من العدو حتى يصلوا إلى الأبعد فالأبعد، فإذا قاتل الأقرب تقَوّى بما يناله به على الأبعد، ولهذا بدأ النبي بالعرب، فلما فرغ قصد الروم في الشام.

• ﴿ يُلَٰقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾: [٨٣ - الزخرف٤٣] وهو يوم القيامة فسوف يعلمون كيف يكون مصيرهم ومآلهم في ذلك اليوم - في التعبير تهديد ووعيد.

• ﴿ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا ﴾: [٣ - هود١١] يمتعكم بسَعَة الرزق ورغد العيش، وقيل يُعمّركم وأصل الإمتاع الإطالة، وقيل المتاع الحسن هو القناعة بالموجود وترك الحزن على المفقود.

• ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾: [٦٣ - الحجر١٥] يشكون، من المرية بمعنى الشك. ﴿ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾: جئناك بالشيء الذي يسرُّك وهو إيقاع العذاب بهم وهو الأمر الذي كانوا يشكون فيه.

• ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾: [٣٤ - مريم١٩] يشكّون أو يجادلون.

• ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾: [١٤١ - آل عمران٣] وليطهرهم من الذنوب، من المَحْص أو التمحيص، مَحَصْت الذهب بالنار ومَحَّصته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث. والتمحيص درجة بعد الفرز والتمييز، وفيه يسلط الضوء على مكنونات الضمير ودخائل النفس تمهيدًا لإخراج الدخل والدغل والأوشاب وترك النفس نقية مستقرة على الحق.

• ﴿ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ﴾: [١٥٤ - آل عمران٣] وليطهرها من الشبهات وينقيها. مَحَّصَ الشيءَ: خلّصه من العيب.

• ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا ﴾: [٢٧٦ - البقرة٢] يُذهِبُ بركته وإن كان كثيرا، لا يقبل منه صدقة ولا حجًا ولا جهادا ولا صلة. محقه: محاه وأبطله. والمجتمع الربوي لا تبقى فيه بركة أو رخاء أو سعادة أو أمن.

• ﴿ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾: [١٤١ - آل عمران٣] يهلك ويستأصل ﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ هذه هي العلة الثالثة لمداولة الأيام بين الناس (في الآية السابقة) فإن كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص، وإن كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو آثارهم.

• ﴿ يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾: [٣٩ - الرعد١٣] المحو الإزالة، والمراد به نسخ الشرائع والأحكام وتغييرها، والإثبات التدوين في الكتاب. فالله يمحو ما يشاء فينسخه ويبدّله، ويثبت ما يشاء أي يبقيه غير منسوخ أو ينشيء أحكامًا ابتداءً - وذلك حسبما تقتضيه المشيئة والحكمة الإلهية. وفي الحديث الصحيح: «من أحب أن يمد الله في عمره وأجله ويبسط له في رزقه فليتق الله وليصل رحمه». وجملة الناسخ والمنسوخ عند الله تعالى في [أم الكتاب].

• ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ ﴾: [١٥ - البقرة٢] أي يطيل لهم المدة ويمهلهم ويملي لهم.

• ﴿ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ﴾: [٢٠٢ - الأعراف٧] يُقوونهم على الغي ويزينونه لهم، والغي هو الضلال والخيبة وهو فساد العيش وفساد الاعتقاد. وإخوانهم الذين يمدونهم في الغي هم شياطين الإنس وشياطين الجن.

• ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾: [٧٥ - مريم١٩] يعني أمهله وأملى له في العمر، أخرج على لفظ الأمر إيذانًا بوجوب ذلك، وأنه مفعول لا محالة، والمعنى: قل - أيها الرسول - لهؤلاء: من كان في الضلالة والكفر أمهله الرحمن ومد له في العمر ليزداد ضلالا.

• ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾: [١٥ - الحج٢٢] فليطلب حيلة يصل بها إلى السماء ليقطع النصرَ عن محمد، فمن السماء يأتيه النصر. السبب: الوسيلة وكل ما يُتوصّل به إلى شيء. وقيل: السبب بمعنى الحبل، أي فليحاول هذا الكافر أن يصل إلى السماء بحبل ليقطع ما بين محمد وبين السماء من اتصال. وقيل: السماء سقف البيت (فكل ما علاك سماء) والمعنى: فليمد حبلاً يربطه بسقف البيت [ثم ليقطع] أي ليقطع عنقه بالشنق ﴿ فَلْيَنظُرْ ﴾ أي فليفكر قبل أن يقدم على شنق

نفسه: هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ هذا غيظه. (انظر: هل يذهبن كيده ما يغيظ).

• ﴿ يَمْسَسْكَ ﴾: [١٧ - الأنعام٦] يُصِبْك. مَسَّه الشيءُ: عَرَضَ له وأصابه، وأكثر ما يستعمل في الأذى.

• ﴿ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ ﴾: [١٧٠ - الأعراف٧] يتمسكون به وهو هنا التوراة، يعملون بما فيها من أحكام ويرجعون إليها في أمور دينهم ودنياهم. وبهذا يكونون هم المصلحون. تمسَّك بالشيء ومَسَّك به بمعنى واحد.

• ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ ﴾: [١٠٧ - يونس١٠] أي يُصِبْكَ بما يَضرك. يقال: مسَّه الكِبَرُ والمرضُ والعذابُ: أصابه. أتْبعَ النهيَ عن عبادة الأوثان ووصفَها بأنها لا تضر ولا تنفع، أن الله هو الضار النافع.

• ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾: [٤٧ - آل عمران٣] مَسُّ المرأة: وطئها، وهذا من الكنايات المُستحسنة. مَسَّه: أجرى عليه يده من غير حائل ثم تُوسع في معنى المس.

• ﴿ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: [٧٣ - المائدة٥] ليلحقن بالذين استمروا على الكفر منهم عذاب شديد الإيلام. مَسَّه الشيءُ: أصابه ولحق به، وأكثر ما يستعمل في الأذى. لاحظ التوكيد بلام القسم ونون التوكيد.

• ﴿ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾: [٢٠ - مريم١٩] مَسُّ المرأة: وطئها، وهذا من الكنايات المستحسنة. ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾ أي بنكاح، تعجبت.

• ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾: [٧٩ - الواقعة٥٦] لا يَمَسُّ القرآن إلا المطهرون من الأحداث - وهو خبر بمعنى النهي. وقيل المعنى: لا يجد حلاوته ونفعه إلا المؤمنون به الذين طهروا أنفسهم من الشرك والنفاق ورذائل الأخلاق.

• ﴿ يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾: [٤٩ - الأنعام٦] أي يصيبهم.

• ﴿ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: [٤٨ - هود١١] يصيبهم. مَسَّه يَمَسّه: أجرى يده عليه من غير حائل. وقد توسع في معنى المس كثيرًا، فيقال: مسه الشيء: عرضَ له وأصابه، وأكثر ما يستعمل في الأذى.

• ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾: [٦٥ - الحج٢٢] المراد بالسماء هنا: كل ما علا من تلك الأجرام والنجوم والكواكب. فالله يمسكها في الفضاء بقدرته حتى لا يختل نظامها، أو تقع على الأرض إلا إذا اقتضت قدرته ذلك. تتضمن الآية معاني علمية دقيقة: فالسماء - وهي كل ما علانا - تبدأ بغلاف الأرض الهوائي، فالفضاء فأجرام السماء المشع منها لذاته (كالنجوم والسُّدُم والمجرّات) وغير المشع لذاته (كالأقمار والمذنبات والنيازك والذرات والغبار الكوني): جميع هذه العوالم تحتفظ بكيانها وتماسكها تحت تأثير عدة قوى أهمها الجاذبية والقوى الناشئة عن الحركة. وقد تجلت رأفة الله بعباده بأن هيأ غلافا جويًا يحتوي على العناصر الغازية(مثل الأوكسجين والنيتروجين التي لا غنى للحياة عنها) ويحمي سكان الأرض من الإشعاعات الكونية وأسراب الشهب والنيازك التي تهيم في الفضاء والتي عندما تدنو من الأرض تحترق في جوها العلوي قبل أن تصل إلى السطح، ومن رحمة الله أن سقوط النيازك التي تدمر سطح الأرض نادر الحدوث جدا، ويتم في الأماكن الخالية من السكان - وهذا يدل على عناية الله ورحمته بعباده: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾.

• ﴿ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾: [٤١ - فاطر٣٥] يحفظهما من أن تزولا، أمسك الشيءَ: حفظه من أن يقع ويسقط. والمراد بالسموات هنا كل ما ارتفع فوق رؤوسنا من تلك الأجرام التي نشاهدها ومن الشمس والقمر والنجوم. والله يمسكها بما أودع إياها من جاذبية فلا تحيد عن مسارها.

• ﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ ﴾: [٤٢ - الزمر٣٩] فيمسك التي حكم عليها بالموت، أي يحفظها ولا يردُّها إلى البدن.

• ﴿ أَيُمْسِكُهُۥ ﴾: [٥٩ - النحل١٦] أيبقيه ولايهلكه، تحدثه نفسه: أيبقي على المولود فلا يقتله؟

• ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾: [٧٩ - النحل١٦] حفظها - وهي في حال القبض والبسط والاصطفاف - من أن تسقط إلى الأرض.

• ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾: [١٩ - الملك٦٧] ما يمسك

الطيرَ في الجو وهي تطير إلا الله عز وجل. التعبير يشي بيد الرحمن تمسك بكل طائر. وإمساك الطير في الجو كإمساك الدواب على الأرض الطائرة بما عليها في الفضاء، كإمساك سائر الأجرام التي لا يمسكها في مكانها إلا الله.

● ﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ﴾: [١٢٨ - طه٢٠] الفاعل أهل مكة، يمشون ويتقلبون في مساكن وديار الأمم التي أهلكناها (عاد وثمود وأصحاب الأيكة وقوم لوط وغيرهم)، وذلك عند خروجهم للتجارة وطلب الرزق، فيتعظوا.

● ﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ﴾: [٢٦ - السجدة٣٢] فاعل يمشون هم كفار مكة الذين تتحدث عنهم الآية، والمساكن مساكن أولئك المُهلَكين، فكفار مكة يمرون بديار هؤلاء المهلكين ويمشون في مساكنهم أفلا يتعظون بهذه الآيات والعلامات التي من شأنها أن تبصر بالحق؟!

● ﴿ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾: [١٧ - الرعد١٣] يبقى، فالمقصود من مكثها (المياه والمعادن) في الأرض الانتفاع بها.

● ﴿ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٣٠ - الأنفال٨] مكرُ الكفار بالرسل هو القدح في دعوتهم ووضع المعوِّقات في طريقهم وإيراد الشُّبه والشكوك حول دلائلهم وآياتهم ومنع الناس من الاستجابة لهم.

● ﴿ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ﴾: [٣٠ - الأنفال٨] إسناد المكر إلى الله يُراد به إيقاع السوء بالعاصي من حيث لا يشعر، ومن ذلك أن يُمهله ولا يعاجلَه بالعقاب، وأن يمكنه من أغراض الدنيا فيتمادى في طغيانه. وأكثر ما يرد ذلك في مقام ذكر مكر العباد - فيأتي مجازاةً لمكرهم وإحباطًا لكيدهم والله خير من يحبط مكر الماكرين.

● ﴿ لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾: [١٢٣ - الأنعام٦] ليصرفوا الناس عن الاستقامة. مَكرَ: دبّر الشرَّ لغيره واحتال لإيقاع الأذى به، ومن المكر صرفُ الشيء عن وجهه المستقيم. ﴿ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ أي وبال مكرهم راجع عليهم. وإنما جعل الله أكابرَ المجرمين في كل قرية ليمكروا فيها، امتحانًا لعباده حتى يظهر الصادق في إيمانه من الكاذب.

● ﴿ يَمْكُرُونَ ﴾: [١٠٢ - يوسف١٢] يتآمرون ويحتالون بيوسف في إلقائه في الجب، وقيل: يمكرون بيعقوب حين جاؤوه بالقميص ملطخًا بالدم.

● ﴿ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾: [١٠ - فاطر٣٥] قال مجاهد وسعيد بن جبير: يعني يمكرون بالناس (أي يخدعونهم) يوهمونهم أنهم في طاعة الله بينما هم يعملون السيئات.

● ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ ﴾: [٥٥ - النور٢٤] ويثبت ويوطد قواعده فيستقر ولا يتزعزع، والدين الذي ارتضاه لهم هو الإسلام.

● ﴿ يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾: [١٧ - المائدة٥] ﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾: من يقدر أن يمنع اللهَ من شيء أراده، ﴿ يَمْلِكُ ﴾ بمعنى يقدر. أعلم الله - تعالى - أن المسيح لو كان إلهًا لقدر على دفع ما ينزل به أو بغيره، وقد أمات اللهُ أمَّ المسيح ولم يقدر أن يدفع الموت عنها، وهل يملك أن يدفع الموت عن نفسه أو عن غيره؟

● ﴿ يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴾: [٣١ - يونس١٠] أي خلقها.

● ﴿ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾: [٨٩ - طه٢٠] لا يستطيع أن يدفع عنهم ضررًا ولا أن يجلب لهم نفعا.

● ﴿ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾: [٤٢ - سبأ٣٤] لا يملك المعبودون (وهم الملائكة والجن) للعابدين (الكفار) نفعًا أي شفاعة ونجاة ولا ضرًّا أي عذابًا وهلاكًا.

● ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ ﴾: [٨٦ - الزخرف٤٣] أي لا ينال الكافرون (الذين يعبدون غير الله) الشفاعةَ. (انظر: تفسير القرطبي).

● ﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ﴾: [١١ - الفتح٤٨] استفهام بمعنى النفي أي لا أحد يملك أو يقدر أن يرد ما أراده الله من ضرر ونفع.

● ﴿ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ ﴾: [٥٦ - الإسراء١٧] فلا يستطيعون أن يزيلوا عنكم الضرّ من مرض وفقر وعذاب. كشف عنه الهم: أزاله.

• ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾: [٨٧ - مريم١٩] أي لا يملك الناسُ في ذلك اليوم أن يشفعوا في غيرهم ولا أن يشفع غيرُهم فيهم، إلا من اتصف منهم بما يستأهل معه أن يشفع، أو إلا من أذن له الرحمن[1]. (انظر: عهدا).

• ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾: [٣ - الفرقان٢٥] لا يملكون دفعَ ضرر عن أنفسهم ولا جلبَ نفع لها، حذف المضاف وهو: دفعَ وجلب.

• ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾: [٢٨٢ - البقرة٢] إن المدين - الذي عليه الحق - هو الذي يملي على الكاتب اعترافه بالديْن ومقداره وأجله؛ ليكون إقراره بالديْن أقوى وأثبت.

• ﴿ ٱلْيَمِّ ﴾: [١٣٦ - الأعراف٧] هو اسم للبحر مطلقا، سواء أكان مالحًا كما هنا، أم عذبا كما في الآية ٧ - القصص: ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ ﴾. ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ﴾: ضربة واحدة، الأخذ الحاسم بعد الإمهال الطويل: السياق يختصر هنا في حادث الأغراق ولا يفصِّل كما في مواضع أخرى.

• ﴿ ٱلْيَمِّ ﴾: [٣٩ - طه٢٠] البحر وهو هنا نهر النيل.

• ﴿ فِى ٱلْيَمِّ ﴾: [٧ - القصص٢٨] في البحر، والمقصود به هنا: النيل، وكل نهر عظيم يطلَق عليه بحر لاستبحاره.

• ﴿ ٱلْيَمِّ ﴾: [٤٠ - الذاريات٥١] البحر، يستوي في ذلك العذب والملح.

• ﴿ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾: [١١ - إبراهيم١٤] يُنعم على من يشاء من عباده، فيصطفيهم لرسالته ويختصهم بها بمحض فضله وامتنانه. مَنّ عليه: أنعم عليه نعمة طيبة.

• ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ ﴾: [١٧ - الحجرات٤٩] أي ينعم عليكم بأن وفقكم إلى الإيمان، والإيمان هو كبرى النعم التي ينعم بها الله على العبد، إنه أكبر من كل آلاء (نِعَم) الرزق والصحة والحياة والمتاع. فالإيمان يؤدي إلى سعة تصور الإنسان لهذا الوجود ولدوره فيه، ويصحح تصوره للقيم والأشياء والأشخاص والأحداث من حوله. فهو فردٌ من إنسانية ترجع إلى أصل واحد اكتسب إنسانيته من روح الله، من النفخة العلوية التي تصل هذا الكائن الطيني بالنور الأزلي الذي لا حد له في المكان ولا في الزمان، ويكفي أن يستقر هذا التصور في قلب إنسان ليرفعه في نظر نفسه وليكرمه في حسه. والمؤمن فردٌ من الأمة المؤمنة الممتدة في شعاب الزمن في موكب كريم يقوده نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وإخوانهم النبيون، فالمؤمن بهذا يشعر أنه فرع من تلك الشجرة العميقة الجذور الممتدة الفروع المتصلة بالسماء في عمرها المديد. ومن هذه المعرفة تختفي مشاعر القلق والشك والحيرة، وينعم المؤمن بالطمأنينة في رحلته على هذا الكوكب الأرضي حتى يلقى الله. والإيمان قوة دافعة وطاقة مجمعة، فما تكاد حقيقته تستقر في القلب حتى تتحرك لتعمل وتحقق ذاتها وتدفع مصادر الحركة في الكائن البشري - هذا هو سر قوة العقيدة في النفس وسر قوة النفس بالعقيدة، فالإيمان هو سر تلك الخوارق التي يأتى بها المؤمن في كل يوم يغيِّر بها وجه الحياة، الإيمان الذي يدفع بالفرد إلى التضحية بالعمر الفاني المحدود في سبيل الحياة الكبرى التي لا تفنى، ويجعل الفرد القليل الضئيل يقف في وجه قوى السلطان والمال والحديد والنار، فإذا هي تنهزم أمام العقيدة الدافعة في روح فرد مؤمن. والإيمان مِنّة لا يملكها ولا يهبها إلا الله لمن يعلم أنه يستحقها.

• ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾: [١٧ - الحجرات٤٩] يذكرون لك ويعدّون عليك أنهم أسلموا. مَنّ عليه: فخر عليه بنعمته حتى كدَّرها كان يقول: ألم أحسن إليك وما إلى ذلك وهو يرجع إلى معنى القطع، كأنه قطع ما سلف من إحسانه وأبطلَه، من قولهم: مننت الحبلَ أي قطعته ومَنَّ عليه: أنعم كأن المنعمَ يقطع شيئًا من ماله وخيره.

• ﴿ يُمْنَىٰ ﴾: [٣٧ - القيامة٧٥] يقذف من الفرج عند ثوران الشهوة بالجماع. مَنَى الرجلُ أو المرأةُ النطفةَ: قذفها، وأمْناها.

• ﴿ وَيُمَنِّيهِمْ ﴾: [١٢٠ - النساء٤] يجعلهم يحسبون أن ما

---

(١) كقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ ١٠٩ - طه.

يرغبون من نزوات وشرور هو الأنفع لهم، ويمنيهم بطول العمر وأنه لا بعث ولا حساب.

• ﴿ يَمْهَدُونَ ﴾: [٤٤ - الروم٣٠] يوطئون ويسوُّون لأنفسهم منازل في الجنة، كما يوطيء الشخص لنفسه فراشًا مريحًا لا تنغيص فيه، فهم يهيئون لأنفسهم منزلاً في الجنة بعملهم. المهد والمهاد: الفراش المُمَهد.

• ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾: [٧٤ - طه٢٠] قيل: نفس الكافر معلقة في حنجرته، كما أخبر الله تعالى عنه فلا يموت بفراقها ويستريح من العذاب، ولا يحيا باستقرارها، قال القرطبي: هذه صفة الكافر المكذِّب الجاحد.

• ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾: [١٣ - الأعلى٨٧] لا ينقطع عذابه ولا يجد لآلامه نهاية، فهو لا يموت فيستريح من العذاب ولا يحيا حياة طيبة فيسعد.

• ﴿ يَمُوجُ ﴾: [٩٩ - الكهف١٨] يختلط ويضطرب، ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾: مشهد يرسم حركة الجموع البشرية من كل لون وجنس وأرض ومن كل جيل وزمان وعصر، مبعوثين تتدافع جموعهم تدافع الموج - وذلك أول يوم القيامة. (انظر: فجمعناهم).

• ﴿ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ ﴾: [١٨ - الشورى٤٢] يجادلون ويشككون فيها من المِرية والشك.

• ﴿ يَمِيزَ ﴾: [١٧٩ - آل عمران٣] يفرق ويعزل. مازَ الشيءَ من الشيءَ يَميزه مَيْزًا: عزله منه وفرزه. يقال: إن الله يميز المؤمنَ من المنافق أي يبين أحدهما من الآخر حتى لا يلتبسا (انظر: يذر).

• ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾: [٣٧ - الأنفال٨] ليعزل الكافر والخبيث المستحق للعقاب عن المؤمن الطيب المستحق للثواب، وقيل: العزل عامٌ في كل شيء من الأعمال والنفقات وغير ذلك. مازَه يميزُه: عزله وفرزه.

• ﴿ بِٱلْيَمِينِ ﴾: [٩٣ - الصافات٣٧] خص الضرب باليمين لأن اليد اليمنى هي الأقوى والضرب بها أشد.

• ﴿ بِيَمِينِكَ ﴾: [١٧ - طه٢٠] ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ أي ما التي بيمينك؟ ومقصود السؤال تقرير الأمر حتى يقول موسى: هي عصاي، فقد علم الله ما هي في الأزل.

• ﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾: [٢٦ - الأنعام٦] يبالغون في مقاطعته والإعراض عنه. نأى ينأى: بَعُد، ونأى عنه: أعرض؛ لأن شأن المعرض أن يبعُد.

• ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾: [١٤ - فاطر٣٥] ولا يخبرك بعواقب الأمور وما تصير إليه مثل خبير بها. فالخبير بالأمر هو وحده الذي يخبرك بالحقيقة.

• ﴿ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾: [١٠٨ - الأنعام٦] ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ ﴾ يوم القيامة حيث يُبعثون ويعرفهم الله أعمالهم على حقيقتها ويجازيهم عليها. فالآية تدل على أن الأعمال تظهر لبعض الناس في الدنيا على غير صورتها الحقيقية التي تكون لها في الآخرة، فالكفر والمعاصي تبدو في الدنيا بصورة تستحسنها نفوس العصاة، والإيمان والطاعات تظهر لديهم عكس ذلك: «حُفَّت الجنةُ بالمكاره وحفت النار بالشهوات» كما جاء في الحديث.

• ﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: [٧ - المجادلة٥٨] وهذه لمسة أخرى ترجف وتزلزل. إن مجرد حضور الله وسماعه أمر هائل - فكيف إذا كان لهذا الحضور والسماع ما بعده من حساب وعقاب؟ وكيف إذا كان ما يُسِرُّه المتناجون وينعزلون به ليخفوه سيُعرض على الأشهاد يوم القيامة، وينبئهم الله به في ذلك اليوم المشهود. وقريء: «ثم يُنْبِئُهم» بالتخفيف. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾: فتح الآية بالعلم واختتمها بالعلم.

• ﴿ لَيُنۢبَذَنَّ ﴾: [٤ - الهمزة١٠٤] لَيُلْقَيَنَّ محقرا مُصغرًا ﴿ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴾ أي النار الشديدة. نبذَ الشيءَ: طرحه وهى تفيد التحقير والتصغير. قريء: «لَيُنْبذانّ» بالتثنية أي هو وماله، وقرئ: «لَيُنبذُنّ». بضم الذال ويكون المراد الهمزة واللمزة والمال وجامعه. «كلا لينبذن»: ردٌّ لما توهمه الكافر من أن ماله أخلده في الآية السابقة.

• ﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾: [٩٢ - مريم١٩] نفى عن نفسه - سبحانه تعالى - الولدَ، فلا يليق به ذلك ولا

يوصف به ولا يجوز في حقه.

• ﴿ يَنۢبَغِى لَنَآ ﴾: [١٨ - الفرقان٢٥] ﴿ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾: ما كان يصح لنا - ونحن عبادك الطائعون - أن نحمل غيرنا على أن يتخذ وليا يعبده من دونك. «من» في قوله ﴿ مِنْ أَوْلِيَآءَ ﴾: صلة لتأكيد النفي، أولياءَ: مفعول نتخذ.

• ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ ﴾: [٢١١ - الشعراء٢٦] أي ما يصح لهم(أي الشياطين) أن يحملوا القرآن وينزلوا به ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ لأن من سجاياهم الإفساد وإضلال العباد، والقرآن فيه الإصلاح وهداية العباد (انظر: وما يستطيعون).

• ﴿ يَنۢبَغِى لَهَآ ﴾: [٤٠ - يس٣٦] يتأتىٰ لها (انظر: تُدرك).

• ﴿ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴾: [٦٩ - يس٣٦] ولا يصح له ولا يجوز له قول الشعر. وقيل: لا يتأتى له ولا يسهل عليه.

• ﴿ لَا يَنۢبَغِى ﴾: [٣٥ - ص٣٨] لا يتيسر ولا يكون.

• ﴿ يَنۢبُوعًا ﴾: [٩٠ - الإسراء١٧] عَيْن الماء، يَفْعول من نَبَع ينبَع: خرجَ. الجمع ينابيع.

• ﴿ يَنتَصِرُونَ ﴾: [٩٣ - الشعراء٢٦] بأن يدفعوا العذابَ عن أنفسهم.

• ﴿ يَنتَصِرُونَ ﴾: [٣٩ - الشورى٤٢] ينتصفون ويأخذون حقهم ممن بغى عليهم وظلمهم. وصف الله في الآيات من ٣٦إلى ٣٩ عباده الذين يستحقون ما عنده من ثواب الآخرة ونعيمها الفياض.

• ﴿ يَنتَظِرُ ﴾: [٢٣ - الأحزاب٣٣] ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾ انظر: صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقضى نحبه، في نفس الآية.

• ﴿ يَنتَظِرُونَ ﴾: [١٠٢ - يونس١٠] يترقبون ويتوقعون، ﴿ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ المراد من الاستفهام النفي أي لا ينتظر هؤلاء الكفار نتيجة لكفرهم إلا أن يصيبهم مثل ما أصاب الأممَ السابقة من عذاب ونكال.

• ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾: [٦٠ - الأحزاب٣٣] لئن لم يرجع هؤلاء ويتوقفوا عن إثارة الفتن ونشر الأراجيف (الأخبار الكاذبة المثيرة للفوضى والاضطراب) في صفوف المسلمين في المدينة، فلنسلطنك عليهم.

• ﴿ يَنتَهِ ﴾: [١٥ - العلق٩٦] أي يكف ويرجع عن هذا الطغيان.

• ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾: [٧٣ - المائدة٥] إن لم يكفوا عن القول بالتثليث ويوحدوا؟ انتهى عن الشيء: انزجر عنه وانكفّ.

• ﴿ إِن يَنتَهُوا۟ ﴾: [٣٨ - الأنفال٨] أي عن كفرهم؛ لأن جواب الشرط هو ﴿ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾: أي مضى من شركهم ومعاصيهم.

• ﴿ يَنتَهُونَ ﴾: [١٢ - التوبه٩] يكفُّون ويتوقفون، أي عن كفرهم وباطلهم وأذيتهم للمسلمين.

• ﴿ يُنجِيهِ ﴾: [١٤ - المعارج٧٠] عطف على [يفتدي] في الآية ١١، أي يود المجرم لو يفتدي، ثم لو ينجيه الافتداء، [ثم] لاستبعاد الإنجاء. ﴿ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾: يتمنى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده ويبذلهم لينجو بنفسه ولكن هيهات.

• ﴿ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾: [٨٢ - الحجر١٥] يقطعون من الجبال حجارة ويسوونها ثم يبنون بها القصور الآمنة.

• ﴿ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾: [١٢٢ - التوبة٩] قيل الضمير يعود على الطائفة التي بقيت في المدينة تسمع من الرسول ما ينزل من الوحي فيبلغونه لإخوانهم المسافرين إذا رجعوا. وقيل: بل يعود الضمير على الطائفة التي خرجت للجهاد، وتنذر الباقين من قومها إذا رجعت إليهم بما رأته وما فقهته من هذا الدين في أثناء الجهاد، فالذين يخرجون للجهاد هم أولى الناس بفقهه، بما يتكشف لهم من أسراره ومعانيه وبما

يتجلى لهم من آياته وتطبيقاته العملية.

• ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾: [١١ - الأنفال٨] كان المشركون قد سبقوا المسلمين (انظر: كما أخرجك ربك من بيتك) إلى ماء بدر، بينما نزل المسلمون في كثيب رملي تسوخ فيه الأقدام على غير ماء وناموا، فوسوس إليهم الشيطان: أنتم يا أصحاب محمد تزعمون أنكم على الحق وأنكم تصلّون على غير وضوء، وقد عطشتم، ولو كنتم على حق ما غلبكم أعداؤكم على الماء، وما ينتظرون إلا أن يجهدكم العطش، فإذا قطع العطش أعناقكم مشوا إليكم فأمعنوا فيكم قتلاً وأسرا، فحزنوا حزنا شديدا، فأنزل الله المطر وشرب المسلمون وارتووا وتوضأوا، وتلبد الرمل لتثبت عليه الأقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت النفوس.

• ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾: [٢ - النحل١٦] ينزل - سبحانه - الملائكة، أطهرَ خلقه، بالوحي على المختارين من عباده، وهم الأنبياء. نظيره قوله في آية ١٥ من سورة «غافر» ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ «من أمره»: بأمره.

• ﴿ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾: [٧١ - الحج٢٢] السلطان الحجة والبرهان، وتنزيله: إيجاده، ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾ هم يعبدون من غير الله أوثانا وأشخاصا لا يوجد برهان أو دليل عقلي أو نقلي على ألوهيتهم (انظر: عِلْم).

• ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ﴾: [١٣ - غافر٤٠] عرف الناس من الرزق النازل من السماء المطرَ، أصل الحياة في هذه الأرض فهو سبب الطعام والشراب. وغير المطر الأشعة التي لولاها ما كانت حياة، ولعل من هذا الرزق الرسالات السماوية التي قادت خطى البشرية في الطريق المستقيم.

• ﴿ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ﴾: [٥٣ - الإسراء١٧] يفسد بينهم بتهييج الشر ويغري بعضهم على بعض - وذلك بالكلمة الخشنة تفلت وبالرد السيء يتلوها فإذا جو الوفاق والود مشوب بالخلاف ثم بالجفوة ثم بالعداء.

• ﴿ يَنزَغَنَّكَ ﴾: [٢٠٠ - الأعراف٧] يُغرِيَنَّك للشر والإفساد، نزَغه الشيطانُ: وسوَس له وزيّن له ما يريد فحركه إلى فعله. نزغ الدابة: نخسها وحثها على الجري.

• ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ ﴾: [٣٦ - فصلت ٤١] يوسوس لك ويزين لك ما يريد ويدفعك إلى فعله. والنزغ: ما يُوَسْوِسُ به الشيطانُ من سوء كالإفراط في الغضب. الأصل: وإنْ ينزغك فزيدت ما (صلةً للتوكيد) وأدغمت في نون «إن» وأكد (ينزغ) بنون التوكيد.

• ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾: [٤٧ - الصافات٣٧] أي يسكرون، من نُزِف الشاربُ إذا سكر، ويقال للسكران نزيف ومنزوف، وعدّى الفعلُ بعن بمعنى باء السببية، أي ولا هم بسببها يسكرون وصَرف اللهُ السُّكرَ عن أهل الجنة لئلا ينقطع الالتذاذ عنهم.

• ﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴾: [١٩ - الواقعة٥٦] لا تذهب الخمر عقولهم من السكر كما في خمر الدنيا، أَنْزَفَ الشاربُ: إذا ذهب عقلُه.

• ﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٢ - سبأ٣٤] من أمطار وثلوج وبرد وصواعق وأرزاق وملائكة وغيرها.

• ﴿ يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾: [٤ - الحديد٥٧] من أمطار وأشعة ونيازك وشهب وملائكة وأقدار وأسرار.

• ﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾: [٥٢ - الحج٢٢] يزيل الله ويبطل مفعول ما ألقى شياطين الإنس والجن من شبهات ووساوس. نَسَخَ الشيءَ: أزاله وأبطَلَه.

• ﴿ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾: [١٠٥ - طه٢٠] بأن يفتتها كالرمل ثم يُطيرها بالريح.

• ﴿ يَنسِلُونَ ﴾: [٩٦ - الأنبياء٢١] يسرعون في السير، نَسَلَ في مشيته ينسِل: أسرع والذين ينسلون من كل حدب هم همج يأجوج ومأجوج، وهذا هو الأظهر. وقيل: جميع الخلق يسرعون من كل صوب إلى أرض المحشر.

• ﴿ يَنسِلُونَ ﴾: [٥١ - يس٣٦] نَسَل ينسِلُ وينسُلُ نسلا: أسرع في السير. ﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ

إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾: هذه نفخة البعث، فإذا الأموات من القبور يخرجون مسرعين إلى ربهم ومالكِ أمرهم، يسرعون بطريق الإجبار لقوله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾.

● ﴿ يُنسِيَنَّكَ ﴾: [٦٨ - الأنعام٦] ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ﴾ أي وإن أنساك الشيطان ترك مجالستهم، فلا تقعد معهم بعد تذكر نهينا لك عن مجالستهم. «إمّا» أصله (إنْ) الشرطية المدغمة في (ما)، و(ما) صلة للتأكيد. والخطاب وإن كان خاصًا بالنبي ﷺ فحكمه عام لجميع المسلمين.

● ﴿ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾: [٢٠ - العنكبوت٢٩] يُحدِثُ البعث وهو النشأة الأخرى أو الآخرة. أنشأ الله الخلقَ: أوجدهم وخلقهم. وللإنسان نشأتان: نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى، ونشأته بعد الموت وهو البعث، وهي النشأة الأخرى أو الآخرة.

● ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ ﴾: [١٦ - الكهف١٨] يبسط ويمنح من رحمته ما شاء لكم. ﴿ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ ﴾: لفظة [ينشر] تلقي ظلال السعة والانفساح. وهنا ينكشف العجب في شأن القلوب المؤمنة: الفتية يعتزلون أهلهم ويفارقون متاع الحياة إلى كهف ضيق خشن، فإذا الكهف فسيح رحيب، وإذا الجدران الصلدة ترقُّ والوحشة الموغلة تشف وإذا الراحة والرفق يرف. إن هنالك عالما آخر في جنبات القلب فإذا غمره الإيمان وسيطر عليه، هانت كل مظاهر الزينة والترف الدنيوي وفقدت بريقها الزائل.

● ﴿ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾: [٢٨ - الشورى٤٢] يَبْسُطها ويُعِمّها.

● ﴿ يُنشِرُونَ ﴾: [٢١ - الأنبياء٢١] ﴿ مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾: أي يقيمون الأموات ويبعثونهم أحياء[1] من الأرض ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾: أم هنا هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة الاستفهامية وهي تفيد الإضراب عما قبلها والإنكار لما بعدها، والمُنكَر هو اتخاذهم آلهة يُنشرون الأموات من الأرض، وفي هذا تهكم بتلك الآلهة التي اتخذوها، فمن أول صفات الإله الحق أن يُنشر الأموات من الأرض، فهل الآلهة التي اتخذوها تفعل هذا؟ إنها لا تفعل.

● ﴿ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ ﴾: [١٨ - الزخرف٤٣] يُربّى في الزينة من الذهب والفضة والحرير وهن النساء. ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ ﴾ الهمزة للإنكار أي لا يجوز أن يضاف إلى الله مَنْ هذا وصفه.

● ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ﴾: [٤٠ - الحج٢٢] أي من ينصر دينه ونبيه. التعبير يؤكد وعد الله بالنصر للمجاهدين في سبيله بحرفي التوكيد: اللام والنون في قوله: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ﴾ ثم بلام التوكيد مرة ثانية وبأداة التوكيد [إنّ] في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾، ويؤكده مرة ثالثة بإشارة إلى أن الله هو القوي القادر على إنفاذ إرادته، وهو العزيز الذي لا يُغلب. فوعدُ الله الوثيق المؤكد الذي لا يتخلف هو أن ينصر من ينصره، فمن هم هؤلاء الذين ينصرون اللهَ فيستحقون نصرَه؟ بيّنهم في الآية التالية.

● ﴿ يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ ﴾: [٣٠ - هود١١] يمنع عني عذابه.

● ﴿ لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ ﴾: [١٥ - الحج٢٢] ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾: من كان يظن أن لن ينصرَ اللهُ محمدًا عليه الصلاة والسلام فليتوصلْ بطريقة أو بأخرى إلى السماء (فإن النصر إنما يأتي محمدًا من السماء) ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ ذلك النصر عنه إن استطاع - وفي هذا تعجيز للكفار وتهكم بهم. ضمير المفعول (الهاء) في ﴿ يَنصُرَهُ ﴾ يعود على النبي ﷺ، وهذا مفهوم من السياق فهو الذي جاء بهذا الدين الذي تحدثت عنه الآيات السابقة. (انظر: ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾.

● ﴿ يُنصَرُونَ ﴾: [٤٨ - البقرة٢] ﴿ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾، النصر: العون، والمعنى أنهم لا يعينهم أحد حتى يفلتوا من العقاب، فهم ونصراؤهم مقهورون تحت سلطانه تعالى - لا يستطيع أحد أن يدفع العذاب عن مستحقيه.

(١) أنشر الله الميت: أحياه بعد الموات.

• ﴿ يُنصَرُونَ ﴾: [٧٤ - يس٣٦] ﴿ وَٱتَّخَذُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾: اتخذ المشركون آلهة غير الله يعبدونها راجين أن يُنصَروا بها، فتنقذهم من شدائد الدنيا، وتدفع عنهم العذاب في الآخرة.

• ﴿ وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾: [٨ - الحشر٥٩] مع أنهم مُطاردون قليلون نصروا الله ورسوله بقلوبهم وسيوفهم في أحرج الساعات وأضيق الأوقات.

• ﴿ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ ﴾: [٩٣ - الشعراء٢٦] هل يدفعون عنكم العذاب الشديد وأهوال جهنم؟

• ﴿ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾: [٤٦ - الشورى٤٢] أي من عذابه.

• ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾: [٣ - النجم٥٣] ما يقول قولا عن هوى وغرض.

• ﴿ يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾: [٢٩ - الجاثية٤٥] يشهد عليكم بالعدل ويستحضر جميع ما عملتم من غير زيادة ولا نقصان. ﴿ يَنطِقُ ﴾: استعارة.

• ﴿ لَا يَنطِقُونَ ﴾: [٣٥ - المرسلات٧٧] ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ ﴾ الإشارة إلى وقت دخولهم النار، أو مشاهدتهم لها، فهم لعظم دهشتهم وفرط حيرتهم واضطرابهم لا يتكلمون بشيء. قيل: أسكتتهم رؤية الهيبة وحياء الذنوب. وقال الحسن: لا ينطقون بحجة وإن كانوا ينطقون.

• ﴿ وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى ﴾: [١٣ - الشعراء٢٦] كانت في لسانه حُبْسَة هي التي قال عنها في سورة «طه»: [واحلل عُقدة من لساني يفقهوا قولي]، ومن شأن هذه الحبسة أن تنشئ حالة من ضيق الصدر بسبب عدم القدرة على تصريف الانفعال بالكلام، وتزداد كلما زاد الانفعال فيزداد الصدر ضيقًا وهكذا.

• ﴿ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾: [٧٧ - آل عمران٣] بعين رحمته، مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم. ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: سلك القرآن طريقة التصوير في التعبير، إذ يعبر عن إهمال الله لهؤلاء الذين يخيسون بالعهد ويغدرون بالأمانة.

• ﴿ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾: [١٢٩ - الأعراف٧] هل تتبعون سبيلَ الرشاد فتسعدوا أم تسلكون سبيلَ الغي فتُعاقبوا؟ واللهُ يعلم ما سيفعلون لكنه - سبحانه - لا يجازي العباد على ما يعلمه منهم، وإنما على ما يقع منهم.

• ﴿ فَلْيَنظُرْ ﴾: [١٩ - الكهف١٨] أي ليعلم أو ليبحث ويتبصر.

• ﴿ فَلْيَنظُرْ ﴾: [١٥ - الحج٢٢] انظر: فَلْيَمْدُدْ بسبب إلى السماء.

• ﴿ يَنظُرُ ﴾: [١٥ - ص٣٨] ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾: ينظر بمعنى ينتظر. والإشارة بهؤلاء إلى كفار مكة للتحقير. والمعنى: ما ينتظر هؤلاء الكفار المجرمون من قومك إلا صيحة أي نفخة واحدة هي نفخة الفزع. والمراد أنه ليس بينهم وبين العذاب الذي يستحقونه إلا هذه النفخة إن بقوا على كفرهم، وقد لطف الله بهم ولم يستأصلهم كما فعل بكفار الأمم السابقة إكراما لنبيه محمد، ولأنه سبق في علم الله أنهم سوف يسلمون يوم فتح مكة.

• ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾: [٥ - الطارق٨٦] حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إعادته وجزائه، فيعمل (أي الإنسان) ليوم الإعادة والجزاء، ولا يملي على حافظه (الآية٤) إلا ما يَسرُّه في عاقبة أمره.

• ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا ﴾: [٦ - ق٥٠] تعيب هذه الآية وما بعدها على المشركين شركَهم واضطرابهم في أمر الحق الذي جاء به محمد ﷺ، رغم وجود الآيات الكونية الدالة على توحيد الله، ومنها السماء التي تظلنا وما فيها من تشامخ وثبات واستقرار، أنشأها الله ورفعها بغير عمد.

• ﴿ يُنظَرُونَ ﴾ [١٦٢ - البقرة٢] ﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ اي لا يُمهلون ولا يؤخرون عن العذاب ساعة. من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال.

• ﴿ يَنظُرُونَ ﴾: [٢١٠ - البقرة٢] ينتظرون[1]، ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ﴾: هؤلاء الذين لا يدخلون في السلم (الآية ٢٠٨) ماذا ينتظرون؟ هل ينتظرون إلى يوم القيامة عندما يأتيهم أمر الله وحكمه، وساعتها يكون كل شيء قد انتهى ﴿ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ وطوى الزمان، وأفلتت الفرصة، وعزت النجاة؟ فالسؤال استنكاري، ﴿ هَلْ ﴾ يراد بها الجحد.

• ﴿ يُنظَرُونَ ﴾: [٨٨ - آل عمران ٣] ﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ أي لا يؤخرون ولا يؤجلون، فلا يؤخر عنهم العذاب من وقت لآخر، بل العذاب موصول مستمر، نظَره وأنظَره: أخره وأمهله.

• ﴿ لَا يُنظَرُونَ ﴾: [٨ - الأنعام٦] لا يُمْهَلون لتوبة أو لمعذرة. نظَرَه: تأنى عليه ولم يُعْجله.

• ﴿ يَنظُرُونَ ﴾: [١٥٨ - الأنعام٦] ينتظرون. المعنى: أنزلت لهم القرآن (الآية السابقة) فلم يؤمنوا، فماذا ينتظرون؟ (راجع: تأتيهم الملائكة).

• ﴿ يَنظُرُونَ ﴾: [٥٣ - الأعراف٧] ينتظرون (انظر: تأويله).

• ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾: [١٩٨ - الأعراف٧ انظر: وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا.

• ﴿ يَنظُرُونَ ﴾: [٣٣ - النحل١٦] ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ أي ما ينتظر هؤلاء الكفار بعنادهم إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم وهم ظالمون لأنفسهم بالشرك.

• ﴿ يُنظَرُونَ ﴾: [٨٥ - النحل١٦] يُمهَلون ويؤجَّل عذابهم. انظر: أخره وأمهله.

• ﴿ يُنظَرُونَ ﴾: [٤٠ - الأنبياء٢١] يُمهَلون ويؤخرون لتوبة أو اعتذار، نظَره ينظُره: أخره وأمْهَلَه.

• ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾: [١٩ - الأحزاب٣٣] ﴿ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾: فإذا جاء العدو جبنوا وخافوا، فتراهم ينظرون إليك خوفًا من قتاله لشدة جبنهم وخورهم.

(١) نظرته وانتظرته بمعنى.

• ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: [٤٣ - فاطر٣٥] فهل ينتظرون أن يحدث لهم - بعد تكذيبهم - من شيء سوى سنة الله وعادته في إنزال العذاب بالمكذبين، ﴿ يَنظُرُونَ ﴾ يتوقعون ويترقبون (انظر: سنةَ الأولين).

• ﴿ مَا يَنظُرُونَ ﴾: [٤٩ - يس٣٦] ما ينتظرون ﴿ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ ﴾، ولأن الصيحة لا بد من وقوعها جُعلوا كأنهم منتظرون لها.

• ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ ﴾: [٤٥ - الشورى٤٢] يسترقون النظر إلى النار خوفًا منها، وهكذا الناظر إلى المكاره لا يقدر أن يفتح أجفانه عليها. والعرب تصف الذليلَ بغضِّ الطرف.

• ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾: [٦٦ - الزخرف٤٣] هل يتوقعون أو ينتظرون غير مجيء الساعة (القيامة) فجاة - جعل إتيان الساعة كالشيء المنتظر الذي لا بد من وقوعه.

• ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾: [١٨ - محمد ٤٧] فهل ينتظر هؤلاء الغافلون اللاهون إلا القيامة تباغتهم وتأتيهم فجاة؟

• ﴿ يَنظُرُونَ ﴾: [٤٤ - الذاريات٥١] ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ جاءتهم نهارًا يعاينونها.

• ﴿ يَنْعِقُ ﴾: [١٧١ - البقرة٢] يصيح، نعق بالغنم: صاح بها وزجرها. ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ في دعائهم آلهتهم من الأصنام ونحوها مما لا يفهم ولا يعقل ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ كمثل راعي الغنم الذي يصيح بغنمه فلا تسمع إلا نداءً عليها لكنها لا تفقهه ولا تفهمه. وهذا التأويل يتسق مع الآية السابقة التي ذكرت أن هؤلاء الكفار يتبعون ما وجدوا عليه آباءهم ولا يتبعون ما أنزل الله. وهناك تأويل ثان فيه تقدير مضاف إلى الذين كفروا، أي مَثَل (داعي) الذين كفروا إلى الإيمان كمثل الذي ينعق - أي الراعي ويصيح بما لا يسمع - أي الغنم - وهم هنا الكفار لا يفقهون ولا يفهمون شيئا من دعوة الداعي وإنما يسمعون مجرد سماع.

وهناك تأويل ثالث فيه تقدير مضاف إلى «مثل الثانية» أي: ومثل الذين كفروا كمثل (بهائم) الذي ينعق فالبهائم تسمع الصوت ولا تفهم المراد منه لأنها لا تميز. فالتعبير يرسم لهؤلاء الكفار صورة زرية، صورة البهائم السارحة التي لا تفقه - بل هم أضل، فالبهيمة ترى وتسمع وتصيح، وهم صمٌّ بكمٌ عميٌ (انظر: لا يعقلون).

● ﴿ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾: [٩٩ - الأنعام٦] نضجه. يَنَعَت الثمرةُ تَيْنَع يَنْعًا: أدركت ونضجت وحان قطافها.

● ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾: [٥١ - الإسراء١٧] يحركونها تعجبًا واستهزاءً. ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ﴾ أي البعث، والسؤال هنا للاستبعاد والاستنكار.

● ﴿ لِيَنفِرُوا ﴾: [١٢٢ - التوبة٩] نفَر المسلمون في سبيل الله: خرجوا للجهاد. نَفَر ينفِرُ نفيرًا: فزِع وأسرع (انظر: كافة).

● ﴿ يَنفَدُ ﴾: [٩٦ - النحل١٦] ينقضي ويفنى ويزول، ﴿ مَا عِندَكُمْ ﴾ من أعراض الدنيا ومتاعها ﴿ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ من خزائن رحمته ﴿ بَاقٍ ﴾ دائم لا ينفد.

● ﴿ يَنفَضُّوا ﴾: [٧ - المنافقون٦٣] يتفرقوا ويتركوا الرسول.

● ﴿ لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ ﴾: [١٦ - الأحزاب٣٣] أخبرهم أن فرارهم ذلك لا يؤخر آجالهم ولا يُطوّل أعمارهم، بل وربما كان ذلك سببًا في تعجيل أخذهم غرة، ولهذا قال: ﴿ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي بعد هربكم وفراركم [قل متاع الدنيا قليل].

● ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾: [٣٩ - الزخرف٤٣] لن ينفعكم يوم القيامة أيها العاشون عن ذكر الرحمن ندمكم وتمنيكم الوارد في نهاية الآية السابقة (وهو قول العاشي لقرينه الشيطان: ياليت بيني وبينك بعد المشرقين) فأنتم وقرناؤكم في العذاب مشتركون لأنكم ظلمتم في الدنيا بالكفر والمعاصي: [إذ ظلمتم] لأنكم ظلمتم (إذ حرف تعليل). وقيل لن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب كما ينفع الواقعين في الأمر الصعب تعاونهم في تحمل أعبائه وتقاسم شدته، وذلك أن كل واحد منكم به من العذاب ما لا تبلغه طاقته، فهم لا يؤسيهم[1] اشتراكهم في العذاب لعظم ما هم فيه منه.

● ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾: [٦٤ - المائدة٥] تأكيد لكمال جوده وغناه، وتقرير لهما: إن شاء وَسّع في العطاء وإن شاء ضيقه لحكمة يعلمها هو: ﴿ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ ٢٧ - الشورى.

● ﴿ يُنفِقُونَ ﴾: [٣ - البقرة٢] يخرجون، والإنفاق: إخراج المال من اليد. ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾: الآية عامة في الزكاة ونفقة من لزمتهم نفقتهم من أهل وعيال وغيرهم وفيها أيضًا صدقة التطوع.

● ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٦١ - البقرة٢] أنفق المالَ: أخرجه من حوزته وصرفه. والإنفاق في سبيل الله هو صِنو الجهاد (أي نظيره ومثيله) الذي فرضه الله على الأمة المسلمة. يتعرض السياق لإقامة قواعد النظام الاقتصادي الاجتماعي الإسلامي الذي يقوم على التكافل والتعاون المتمثلين في الزكاة المفروضة والصدقات المتروكة للتطوع.

● ﴿ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾: [١٣٤ - آل عمران٣] ينفقون في حال الرخاء واليسر، وفي حال الضيق والعسر، فهم ثابتون على البذل والمعروف: السراء لا تبطرهم فتلهيهم، والضراء لا تضجرهم فتنسيهم. بدأ بذكر الإنفاق لأنه أشق شيء على النفس وأدل شيء على الإخلاص، وكان في ذلك الوقت أعظم الأعمال للحاجة إليه في مجاهدة العدو ومواساة فقراء المسلمين (انظر: السراء، والضراء).

● ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٦ - الأنفال٨] في معركة بدر تولى عدد من الكفار إطعام مقاتليهم، ففي كل يوم يذبح أحدهم عشرا من الإبل، فنزلت الآية، وإن كانت عامة في كل من ينفق ماله ليمنع الناس عن سبيل الله (انظر: حسرة).

---

(١) إذا رأى الواقعُ في شدة مَن مُنِيَ بمثلها خفف ذلك عنه بعض كربه. وهذا هو التأسي.

• ﴿ يُنفِقُونَ ﴾: [٥٤ - التوبة٩] ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾ لا ينفقون أموالهم في سبيل الله عن رضا وطيب خاطر لأنهم يعدون هذا الإنفاق مغرمًا ومضيعة لعدم إيمانهم بما وعد الله.

• ﴿ يُنفِقُونَ ﴾ [٣٥ - الحج٢٢] ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾: ينفقون مما آتاهم الله من طيب الرزق على أهليهم وأقاربهم وفقرائهم ومحاويجهم.

• ﴿ يُنفِقُونَ ﴾: [٥٤ - القصص٢٨] ينفقون من أموالهم في الطاعات، وفي ذلك حض على الصدقات. وقد يكون الإنفاق من الأبدان بالصوم والصلاة.

• ﴿ يُنفِقُونَ ﴾: [١٦- السجدة ٣٢] المراد ينفقون المال في وجوه البر والخير رجاء ما عند الله من الثواب، والإنفاق في البر هو المراد بهذه الكلمة في أكثر مواردها في القرآن ويشمل الزكاة وصدقة التطوع، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾: فهم - إلى جانب حساسيتهم المرهفة إذ تتجافى جنوبهم عن المضاجع للصلاة والدعاء - يؤدون واجبهم نحو الجماعة المسلمة زكاةً وصدقة. «مما» أصلها مِنْ ما فأدغمت النون في الميم. أنفق المالَ: أخرجه من حوزته وصرفه، وقد يحذف المفعول وهو المال، والإنفاق في البر أكثر موارد المادة في القرآن.

• ﴿ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٣٤ - التوبة٩] المراد لا يخرجون زكاتها. لما نزلت الآية، ظنّ المسلمون أنه لا يحل كنز المال وأنه يجب إنفاقه كله في سبيل الله، فقال ﷺ: «ما أُدي زكاته فليس بكنز» أخرجه البخاري.

• ﴿ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾: [٣٣ - المائدة٥] المقصود بالأرض الأرض التي يكتسبون فيها نفوذًا حرامًا يُنْفَوْن منها إلى حيث لا نفوذ لهم. وقال مالك: يحبس بعد نفيه، ونُقل عن عمر: أحبسه حتى أعلم منه التوبة ولا أنفيه من بلد إلى بلد فيؤذيهم.

• ﴿ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ ﴾: [١١ - فاطر٣٥] أي لا يموت أحدٌ صغيرًا يُرى كأنه ناقص العمر بالنسبة لغيره. انظر: ﴿ كِتَٰبٍ ﴾ (في نفس الآية).

• ﴿ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا ﴾: [٤ - التوبة٩] أي لم يخلُوا بشيء من شروط العهد وحافظوا عليها تامة. ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا ﴾: استثناء منقطع أي ولكن الذين ثبتوا على العهد فأتموا إليهم عهدهم.

• ﴿ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٧ - البقرة٢] النقض: فك ما أبرمته من حبل أو بناء أو عهد. ونقض العهد: ترك العمل به.

• ﴿ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ﴾: [٥٦ - الأنفال٨] يفكّونه والمراد أنهم لا يوفون به المرة بعد المرة، وهم اليهود عاهدهم رسول الله أن لا يمالئوا عليه أعداءه فنكثوا بأن أعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا، ثم عاهدهم ثانية فنكثوا ومالوا مع الكفار يوم الخندق، فهم شرُّ مَن دب على الأرض ﴿ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ أي لا يخشون عقاب الله لهم على نكث العهد.

• ﴿ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴾: [٢٠ - الرعد١٣] نقضُ الميثاقَ: نبذه وأهمله ولم يعمل به.

• ﴿ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾: [٢٥ - الرعد١٣] يعطلون عقولهم عن الوصول إلى الأدلة العقلية والنقلية الدالة على وجوده سبحانه، أو يأخذون بالشبهات ولا يعتقدون في الحق، أو يعصونه فلا ينهضون بالتكاليف التي أوجبها عليهم (انظر: عهد الله).

• ﴿ يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾: [١٤٣ - البقرة٢] العَقِب: مؤخر الرجْل: ومعنى ﴿ يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾: يرجع إلى الخلف والمقصود: يرتد عن دينه؛ لأن القبلة لما حُوِّلت ارتد من المسلمين قومٌ ونافق قوم.

• ﴿ يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾: [١٢ - الفتح٤٨] يعود إلى المدينة. ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾: هتك اللهُ سترَهم وبيَّن مكنونَ ضمائرهم، فالذي منعهم عن الخروج معه يوم الحديبية اعتقادهم أن الرسول ومن معه من المؤمنين سيقتلون ولا يعود منهم أحد إلى المدينة.

• ﴿ يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾: [١٠ - الفتح٤٨] يعود عليه وبالُ نقضه وضرر نكثه. نكث العَهْد ينكثه نكثًا: نقضه.

• ﴿ يَنكُثُونَ ﴾: [١٣٥ - الأعراف٧] ينقضون العهد الذي عاهدوه بقولهم في الآية السابقة: ﴿ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ ﴾ وأصل النكث فكُّ طاقات الصوف المغزول ليُغزَل ثانيًا، ثم استعير لنقض العهد بعد إبرامه.

• ﴿ يَنكُثُونَ ﴾: [٥٠ - الزخرف٤٣] ينقضون العهد الذي جعلوه على أنفسهم.

• ﴿ يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ﴾: [٣٦ - الرعد١٣] ﴿ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ﴾ فكفار اليهود والنصارى الذين تحزبوا مع المشركين ضد النبي ﷺ ينكرون بعض ما جاء في القرآن مما يخالف افتراءاتهم مثل ادعائهم أن المسيح ابن الله، ومنها الشرائع التي جاءت مخالفة للتوراة والإنجيل تبعًا لتغير الزمان والأجيال.

• ﴿ يُنكِرُونَهَا ﴾: [٨٣ - النحل١٦] يجحدون فضل المنعم بها ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ بعبادتهم غير المنعم بها.

• ﴿ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾: [٢٦ - الأنعام٦] أي يصدون غيرهم عن الإيمان بمحمد وبالدين الذي جاء به. لم يكتف الكافرون المعاندون للنبي ﷺ بتكذيبهم له، وإنما راحوا يصدون غيرهم عن الإيمان. نهاه عن الشيء ينهاه: زجره عنه بالقول أو الفعل، وقد يُحذف المفعول للعلم به كما في هذا الموضع.

• ﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ ﴾: [٦٧ - التوبة٩] أي عن الإيمان وطاعة الله.

• ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾: [٩ - الممتحنة٦٠] أي إنما ينهاكم الله عن أن تتولوا (تصادقوا) الذين قاتلوكم ليفتنوكم عن دينكم وأخرجوكم من دياركم وعاونوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم. هذه الآية تنهي أشد النهي عن مصادقة الذين قاتلوا المسلمين ليفتنوهم عن دينهم حيث كانت نهايتها: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ فأكدت الوعيد والتهديد على موالاتهم واتخاذهم أولياء وأحبابا. وتلك هي القاعدة في معاملة غير المسلمين وهي أساس شريعة الإسلام الدولية التي تجعل حالة السلم بينه وبين الناس جميعا هي الأساس لا يغيرها إلا وقوع الاعتداء الحربي وضرورة رده، أو خوف الخيانة بعد المعاهدة، أو الوقوف بقوة في وجه حرية الدعوة وحرية الاعتقاد.

• ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾: [٦٣ - المائدة٥] ﴿ لَوْلَا ﴾: أفلا، وتحمل معنى التوبيخ للربانيين (وهم العلماء العارفون بالله) وللأحبار (وهم العلماء والفقهاء) الذين لا ينهون عن المنكر واختتمت الآية بذم العلماء الذين لا ينهون عن المنكر: ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ وفي الحديث الذي رواه الترمذي: «إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده».

• ﴿ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾: [١٥٧ - الأعراف٧] والمنكر هو كل ما أنكرته الفطرة السليمة ونفرت منه، فإن فيه خسران الدنيا والآخرة.

• ﴿ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾: [٤٤ - فصلت٤١] يقال للذي يفهم: أنت تسمع من قريب. ويقال للذي لا يفهم: أنت تُنادى من بعيد، كأنه يُنادى من موضع بعيد منه فهو لا يسمع النداء ولا يفهمه. ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾: فمن لم يتدبر القرآن صار كالأعمى الأصم، فهو يُنادَى من مكان بعيد فينقطع صوت المنادي عنه وهو لم يسمع.

• ﴿ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ﴾: [٤ - الحجرات٤٩] يرفعون أصواتهم من خارج حجرات أزواج النبي ﷺ طالبين خروجه إليهم. كان الأعراب - قبل الإسلام - ذوي خشونة في أخلاقهم. وكان وفد من أعراب بني تميم قد جاؤوا إلى النبي وقت القيلولة يفادون أسراهم وجعلوا ينادونه من وراء الحجرات[1]. ولم ينتظروه حتى يخرج إليهم، فأكثرهم لا يراعون ظروف الغير.

---

(١) جمع حجرة وهي الرقعة من الأرض المحجورة بحائط يحيط بها، وأصلُ الكلمة المنع، وكلُّ ما منعتَ أن يوصل إليه فقد حجرتَ عليه.

• ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾: [١٤ - الحديد٥٧] أي ينادي المنافقون المؤمنين متسائلين: ألم نكن معكم في الدنيا نصلّي مثل ما تصلّون ونفعل مثل ما تفعلون؟

• ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾: [٤١ - ق٥٠] اليوم هو يوم القيامة والمنادي هو جبريل ينادي بالحشر فيقول: أيتها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء.

• ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ ﴾: [٦٢ - القصص٢٨] هو يوم القيامة عندما ينادي اللهُ هؤلاءِ المشركين ويقول لهم ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾.

• ﴿ يُنَٰزِعُنَّكَ ﴾: [٦٧ - الحج٢٢] ﴿ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾ لا تمكنهم من أن يجادلوك ﴿ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾: أمر دينك وشريعتك، فلكل أمة شريعتها، وشريعتك نسخت شريعتهم. وقيل: المعنى فلا يغلبنك في المنازعة والمجادلة، نازعَ فلانًا في كذا: خاصمه وجادله. وقرىء: فلا يَنْزِعُنْك أي اثبت ثباتًا لا يطمعون معه أن يزيلوك عن دينك: والمراد زيادة التثبيت للنبي عليه السلام وذلك كقوله تعالى: [ولا يصدنك عن آيات الله] وهيهات أن تفتر همة رسول الله.

• ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾: [١٢٤ - البقرة٢] ينال بمعنى يدرك أو يصيب. عهدي: فاعل، والظالمين: مفعول به المعنى: من كان ظالمًا من ذريتك لا يناله استخلافي وعهدي بالإمامة، وإنما ينال من كان عادلاً وبريئًا من الظلم، وكيف يجوز تنصيب الظالم للإمامة والإمام إنما هو لكف الظلَمة (انظر: عهدي).

• ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾: [٣٧ - الحج٢٢] أي لن يصيبَ رضا الله (فالنيل لا يتعلق بالباريء سبحانه وإنما المراد رضاه) أصحابُ البُدن والأضحيات (فالمراد بلحومها ودمائها أصحاب الذبائح المنحورة والدماء المهراقة) إلا بالتقوى - أي إخلاص النية والعمل لوجهه الكريم. مع الامتثال لأوامره واجتناب نواهيه، فإن لم يراعوا ذلك، لم تغن عنهم الأضحية (انظر: الكشاف والقرطبي) ولذلك ختم الآية بقوله:

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وهم كل من يصدر منه الخير لوجه الله.

• ﴿ وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾: [٣٧ - الحج٢٢] انظر: لن يَنالَ اللهَ لحومُها ولا دماؤها.

• ﴿ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾: [٣٧ - الأعراف٧] يصل إليهم حظهم ونصيبهم مما كتبه الله لهم في الدنيا من الأرزاق والأعمار، ولا يُحرمون منها مع كفرهم تفضلاً من الله تعالى. يقال: نالني الشيءُ: أصابني ووصل إليّ.

• ﴿ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾: [٤٩ - الأعراف٧] ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾: اسم الإشارة راجع إلى ضعفاء المؤمنين في كل ملة سماوية، والسؤال هو باقي النداء الموجه في الآية السابقة من أصحاب الأعراف إلى رؤساء الكفر في النار[1]، يسألونهم موبخين لهم: أهؤلاء الضعفاءُ المؤمنون هم الذين أقسمتم ألاّ ينعم الله عليهم برحمته، احتقارًا منكم لهم؟

• ﴿ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾: [١٥٢ - الأعراف٧] سيلحقهم عقابٌ من ربهم. نالَ فلانا بخير أو شر: ألحقه به وأوصله إليه. والغضب من الله: العقوبة.

• ﴿ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ﴾: [٢٥ - الأحزاب٣٣] لم يحصلوا على أي شيء مما كانوا يريدون من ظفر ونصر على المسلمين، والجملة حال. نالَ الشيءَ ينالُه نَيْلاً: أدركه وحصل عليه.

• ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا ﴾: [١٢٠ - التوبة٩] ولا يأخذون من عدوهم شيئًا من غنيمة أو قتل أو أسر. «نيلاً» مصدر نال أي أخذ والمراد: الشيء المأخوذ.

• ﴿ يُنِيبُ ﴾ [١٣ - غافر٤٠] ﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾: ولا يتعظ ولا يعتبر بآيات الله إلا من يتوب من الشرك ويرجع إلى طاعة الله.

• ﴿ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾: [٧٤ - البقرة٢] ينزل وينحدر من أعلى الجبل، وخشية الله مجاز عن انقيادها لأمر الله تعالى. وحمل بعض المفسرين الآية على الحقيقة قائلين: لا مانع من أن يخلق الله في الحجارة إدراكا وخشية منه - جل في علاه، كما في

(١) انظر: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا ﴾.

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ ٧٢ - الأحزاب، وقوله: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ ٢١ - الحشر. وثبت في صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «إن حجرًا كان يسلّم عليّ في الجاهلية إني لأعرفه الآن». والحجارة التي يقيس قلوبهم إليها هي حجارة لهم بها سابق عهد، فقد رأوا الحجر تنفجر منه اثنتا عشرة عينا، ورأوا الجبل يندك حين تجلى إليه الله وخر موسى صعقا - لكن قلوبهم لا تلين ولا تنبض بخشية، قلوب جاسية[1]، مجدبة كافرة.

● ﴿ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾: [٩٨ - النساء٤] لا يعرفون طريقًا لتخليص أنفسهم من البقاء في أرض الكفر والهجرة منها.

● ﴿ يَهْتَدُونَ ﴾: [٦٤ - القصص٢٨] ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴾ جواب «لو» محذوف، والمعنى: لو أنهم كانوا يهتدون لأنجاهم الهدى ولما صاروا إلى العذاب.

● ﴿ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾: [٣ - السجدة٣٢] أي رجاء أن يهتدوا فهو على الترجي من رسول الله، أو على التعليل بمعنى: ليهتدوا.

● ﴿ يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ﴾ [١٠٨ - يونس١٠] تعود عليه منفعة الهدى. اللام في «لنفسه» تدل على معنى النفع.

● ﴿ يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ﴾: [٩٢ - النمل٢٧] ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ باتباع طريقي وسنتي من توحيد الله ونفي الأنداد عنه واتباع ما أنزل عَلَيّ من الوحي، لمنفعة اهتدائه عائدة عليه وهو معنى ﴿ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ﴾. وفي هذا وفي باقي الآية: ﴿ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ أي ومَن لم يتبعني فلا عَلَيَّ وما أنا إلا رسولٌ منذر وما على الرسول إلا البلاغ المبين، في هذه الآية تتمثل فردية التبعة في ميزان الله، فيما يختص بالهدى والضلال. وفي فردية التبعة تتمثل كرامة الإنسان التي يضمنها الإسلام، فلا يساق سَوْقَ القطيع إلى الإيمان، إنما هي تلاوة القرآن وتركه يعمل عملَه في النفوس وفق منهجه الدقيق العميق الذي يخاطب الفطرة في أعماقها.

● ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾: [١٧ - الذاريات٥١] ينامون. هَجَع يهجع هُجوعًا: نام. ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾: «ما» صلة زائدة، والمعنى: ينامون قليلاً من الليل ويصلُّون أكثره - رغم أنه وقت السبات والراحة.

● ﴿ يَهْدِ ﴾: [١٠٠ - الأعراف٧] يَتَبَيَّنْ، ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ ﴾ أي من بعد هلاك أهلها [لو نشاء] أي إذا شئنا [أصبناهم بذنوبهم] أي أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا مَنْ قبلَهم. الهمزة في المواضع الأربعة للتوبيخ، والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف.

● ﴿ يَهْدِ ٱللَّهُ ﴾: [١٧٨ - الأعراف٧] ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾: والله يهدي من يجاهد ليهتدي، كما قال في الآية ٦٩ - العنكبوت: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ وفي الآية١١ - الرعد: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ وفي سورة الشمس: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾. جرت مشيئة الله أن يخلق الإنسان باستعداد مزدوج للهدى والضلال، مع إيداع فطرته إدراك حقيقة الربوبية الواحدة، ومع إعطائه العقل المميز للضلال والهدى، ومع إرسال الرسل بالبينات لإيقاظ الفطرة وهداية العقل. واقتضت مشيئته أن يهدي من يجاهد ليهتدي.

● ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ﴾: [٩٧ - الإسراء١٧] لقد جعل الله للهدى وللضلال سُنَنًا، وتركَ الناسَ لهذه السنن يسيرون وفقها ويتعرضون لعواقبها. ومن هذه السنن أن الإنسان مهيأ للهدى وللضلال، وفق ما يحاوله لنفسه من السير في طريق الهدى أو طريق الضلال. فالذي يستحق هداية الله بمحاولته واتجاهه يهديه الله، وهذا هو المهتدي حقا لأنه اتبع هدى الله. والذين يستحقون الضلال بالإعراض عن دلائل الهدى وآياته لا يعصمهم أحد من عذاب الله: ﴿ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ

---

(١) صلبة غليظة.

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾.

• ﴿ يَهْدِ لَهُمْ ﴾: [١٢٨ - طه٢٠] يتبين لهم، هدى له الأمرَ: بيّنه له وأوضحه. أفلم يتبين ويظهر لأهل مكة تلك الكثرة من الأمم التي أهلكناها، فيتعظوا. (انظر: القرون، يمشون في مساكنهم).

• ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾: [٢٦- السجدة ٣٢] [يَهْدِ]: يُبيِّن والفاعل هو الله سبحانه، ويؤيد ذلك قراءة قتادة وأبو زيد عن يعقوب: [نَهْدِ لهم] بالنون، وهذه قراءة مُوضحة كما قال القرطبي، فيكون معنى الياء والنون واحدًا أي أولم نبين لهم ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ فجملة كم أهلكنا مفعول للفعل يَهدِ. والمعنى: ألم يبين الله لهم (أي لكفار مكة) أنه أهلك كثيرا من الأمم التي سبقتهم فيتعظون ويعتبرون؟ الاستفهام بالهمزة في [أولم] للإنكار. (انظر: معجم ألفاظ القرآن، المنتخب، القرطبي، الكشاف).

• ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾: [١١ - التغابن٦٤] ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ للصبر والرضا، وقيل: يثبته على الإيمان، وقيل: هو أن يجعل اللهُ في قلبه اليقين، ليعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

• ﴿ لَّا يَهِدِّىٓ ﴾: [٣٥ - يونس١٠] قرئ لا يَهِدِّي بفتح الهاء وكسرها مع تشديد الدال، والأصل يهتدي فادغمت التاء في الدال وفتحت الهاء بحركة التاء أو كسرت لالتقاء الساكنين. ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾: مَن الأحقُّ بالاتباع: مَنْ يهدي إلى الحق أم الذي لا يهتدي بنفسه بل يحتاج إلى من يهديه - لا وجه للمقارنة بين الهادي وبين من يحتاج إلى الهداية. خرجت صيغة الاستفهام للتقرير والتوبيخ.

• ﴿ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٥٩ - الأعراف٧] يدعون الناس إلى الهداية بالحق الذي جاء به موسى، ﴿ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ أي وبالحق يعدِلون في أحكامهم. هم أناس كانوا على خير وصلاح في عهد موسى، مخالفين لأولئك السفهاء الذين عبدوا العجل.

• ﴿ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ ﴾: [١٨١ - الأعراف٧] هم جماعة يتمسكون بالحق ويدعون الناس إلى اتباعه والتزام طريقه.

• ﴿ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾: [٢٤ - السجدة٣٢] أي يدعون الخلق إلى طاعتنا وإلى ديننا، ﴿ بِأَمْرِنَا ﴾ أي أمرناهم بذلك، وقيل: ﴿ بِأَمْرِنَا ﴾ أي لأمر ديننا. هَدَى يهدي هَدْيًا وهُدًى وهِداية: أرشد ودلّ.

• ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ﴾: [٣٥ - يونس١٠] ﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ﴾؟ هل من معبوداتكم التي جعلتموها شركاء الله من يرشد عابديه إلى الحق ببيانه وإلهامه وتوفيقه. وهذا هو أقل صفات الألوهية، وصيغة السؤال لتقرير النفي أي لا يوجد مثل هذا الشريك.

• ﴿ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾: [٣٧ - النحل١٦] ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ﴾: هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لأخباره بأن من سبقت له الضلالةُ بسوء اختياره لا يهديه الله مهما بذلت من جهد في تقويمه، فالله لا يخلق الهداية جبرا وقسرا فيمن وجبت له الضلالة بسوء اختياره.

• ﴿ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴾: [١٦ - الحج٢٢] ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴾: أي يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وله الحكمة التامة والحجة القاطعة في ذلك: [لا يُسأل عما يفعل]: لحكمته ورحمته وعدله وعلمه وقهره.

• ﴿ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾: [٣٥ - النور٢٤] يهدي الله للانتفاع بهداه من يشاء من عباده ممن حسنت نيته وطابت طويته، فيلهمه الاقتناع بالهدى ويشرح صدره ويوفقه إلى حسن النظر في آياته التي نور بها السموات والأرض والتي أنزلها على رسوله محمد.

• ﴿ يَهْدِى ﴾: [٥٦ - القصص٢٨] ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾ أي يدخل في الإسلام من يشاء، وهو الذي علم الله أنه غير مطبوع على قلبه وأن الألطاف تنفع فيه فيقرن به ألطافه العلوية حتى تدعوه إلى قبول الهداية.

• ﴿ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾: [٢٩ - الروم٣٠] لا أحد

يستطيع هداية من أضلهم الله عن الحق بسبب إعراضهم عنه، الاستفهام هنا خرج للنفي.

• ﴿ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾: [٤ - الأحزاب٣٣] يرشد إلى طريق الحق المستقيم، وهو المراد بالسبيل هنا. ﴿ يَهْدِى ﴾: يرشد ويبين، وهو يتعدى بحرف جر وبغير حرف جر. يقال: هداه إلى الشيء، وهداه الشيءَ.

• ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾: [٣٠ - الأحقاف٤٦] عبروا عما خالج مشاعرهم منه، وما أحست ضمائرهم فيه - ووقع الحق والهدى في هذا القرآن هائل ضخم.

• ﴿ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾: [٦ - المنافقون٦٣] لا يمنح، سبحانه، هدايته وتوفيقه للفاسقين وهم الخارجون عن طاعته المنهمكون في القبائح المترددون في حمأة النفاق والشرك.

• ﴿ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾: [٢ - الفتح٤٨] يرشدك إلى الطريق المستقيم في تبليغ الرسالة وإقامة الحدود. حصل بعد الفتح من اتضاح سبل الحق واستقامة مناهجه ما لم يكن حاصلا قبل الفتح.

• ﴿ يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾: [٦٣ - النمل٢٧] يرشدكم إلى الطريق إذا سافرتم إلى البلاد التي تقصدونها حيث جعل لكم النجوم وعلامات الأرض لتهتدوا بها. جعل مفاوز البر ولجج البحار كأنها ظلمات.

• ﴿ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾: [٢٠ - الفتح٤٨] أي يزيدكم هدى ويقينا وثقة بفضل الله.

• ﴿ سَيَهْدِينِ ﴾: [٦٢ - الشعراء٢٦] أي سيدلني على طريق النجاة من الأعداء، فهو معي بالنصر والتأييد.

• ﴿ يَهْدِينِ ﴾: [٧٨ - الشعراء٢٦] فهو وحده الذي يهديني إلى كل ما يهمني ويصلح شأني من أمور الدنيا وشئون المَعاد، يهديني هداية متجددة مستمرة من بدء الحياة إلى منتهاها - كما - يفيد استخدام الفاء مع صيغة المضارع، فالله يهدي كل ما خلقه لما خُلِق له هداية يتمكن بها من جلب منافعه ودفع مضاره بدءا من هداية الجنين إلى التغذي بالدم في البطن امتصاصا وإلى معرفة ثدي الأم، ثم إلى كل هدايات المعاش والمعاد.

• ﴿ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾: [٤ - الحج٢٢] يقوده إلى ويحمله على الأعمال التي تؤدي إلى عذاب جهنم.

• ﴿ فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٣ - الجاثية٤٥] أي مِنْ بعد أن أضله الله، كقوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾.

• ﴿ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾: [١٦٨ - النساء٤] هدى فلانًا الطريقَ وهداه إليه: عرّفه له وبينه له، لم يكن الله لِيعرّف هؤلاء الذين كفروا وظلموا ويبينَ لهم أي طريق غير طريق جهنم.

• ﴿ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾: [١٤٨ - الأعراف٧]: لا يقدر على هدايتهم إلى طريق الصواب، ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾: الاستفهام للتوبيخ والتقريع على فرط جهالتهم وضلالتهم، فظلموا أنفسهم وأوردوها موارد الهلاك.

• ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾: [٩ - يونس١٠] أي يزيدهم هداية[1]. وقيل: يسدد خطاهم - بسبب إيمانهم - للاستقامة على الطريق المؤدية إلى جنات النعيم.

• ﴿ سَيَهْدِيهِمْ ﴾: [٥ - محمد٤٧] إلى الجنة. وقيل: إلى محاجة منكر ونكير في القبر. وقيل: المراد بالهداية إرشاد المؤمنين إلى مسالك الجنان والطرق المفضية إليها[2].

• ﴿ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾: [٧٨ - هود١١] أي يسوق بعضُهم بعضا إليه من شدة فرحهم. يقال: هُرِع الرجلُ وأُهْرِع إذا أعجل أي سيق واستُعجل. أُهْرِعَ الرجلُ (على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعله): أسْرَع، مثل أُولِع فلان بالأمر.

• ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾: [٧٠ - الصافات٣٧] يسرعون في حرص أو في عجلة كأنما يساقون سوقا، هُرِع يُهرَع هَرَعا. كانوا في اتباعهم آباءهم مسرعين إسراعا شديدا من غير أن يثبت لديهم أن آباءهم على حق أو على باطل. (انظر: آثارهم).

• ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ ﴾: [٤٥ - القمر٥٤] أي جمع كفار مكة،

---

(١) كقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى ﴾.

(٢) نحو: ﴿ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ معناه: فاسلكوا بهم إليها.

وقد كان ذلك يوم بدر وغيره. وهذا رد على قولهم في الآية السابقة: [نحن جميع منتصر] وكان بين نزول هاتين الآيتين وبين غزوة بدر سبع سنين - وهكذا أخبر النبي ﷺ عن غيب فكان كما أخبر، وهذا من معجزاته.

• ﴿ لِّيَهْلِكَ ﴾: [٤٢ - الأنفال٨] أي ليكفرَ فالكفر طريق الهلاك، ﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ ليصدر كُفر من كفر بعد آية واضحة شاهدها بعينه وحجة قامت عليه وهى معجزة انتصار المؤمنين الأضعف والأقل عددا على أعدائهم الأقوى والأكثر عددا في غزوة بدر. وقيل: يهلك: يموت.

• ﴿ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾: [٢٦ - الأنعام٦] «إن» نافية أي وما يهلكون أحدا بهذا التصرف الأحمق إلا أنفسهم حيث أوردوها موارد الدمار ولا يشعرون أنهم جانون على أنفسهم لفرط ضلالهم وغفلتهم.

• ﴿ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾: [٤٢ - التوبة٩] باليمين الفاجرة الكاذبة، قال ﷺ: «أياكم واليمين الفاجرة فإنها تدع الديارَ بَلاقِعَ» أي تتسبب في الخراب التام للديار، بلاقع جمع بلقع وهو الخالي من كل شيء (انظر: التفسير الوسيط) وانظر: لو استطعنا لخرجنا معكم.

• ﴿ يُهِنِ ﴾: [١٨ - الحج٢٢] ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ ﴾ بأن كتب عليه الشقاوة لما سبق في علمه من كفره ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ أهانه يُهينه إهانةً: ألحق به الذلّ والهوان، يُهِن: فعل الشرط مجزوم بحذف الياء.

• ﴿ ٱلْيَهُودَ ﴾: [٨٢ - المائدة٥] ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ ﴾: كادوا للأمة المسلمة منذ يومها الأول. عقد نبينا محمد أول مقدمه إلى المدينة معاهدة تعايش معهم لكنهم لم يفوا بالعهد. والذي ألّبَ الأحزابَ على المسلمين في غزوة الخندق يهودي، والذي ألبّ العوامَ وأطلق الشائعات في فتنة مقتل عثمان وما تلاها من النكبات يهودي. والذي قاد حملة الوضع والكذب في أحاديث رسول الله وفي الروايات والسير يهودي. والذي كان وراء إثارة النعرات القومية في دولة الخلافة العثمانية ووراء الانقلابات التي انتهت بالغاء الخلافة على يد أتاتورك يهودي. والذي كان وراء النزعة المادية الإلحادية الشيوعية يهودي (هو ماركس)، ووراء النزعة الحيوانية الجنسية يهودي (هو فرويد)، ووراء معظم النظريات الهدامة لكل المقدسات والضوابط يهودي (هو دوركايم)، ولقد استخدموا ضد الإسلام كل الأسلحة والوسائل التي تفتقت عنها عبقرية المكر اليهودية وأفادتها من قرون السبي في بابل، والعبودية في مصر، والذل في الدولة الرومانية. وشدة عداوتهم للمسلمين قائمة على تعصبهم واستعلائهم، وكراهتهم خروج النبوة من ولد إسرائيل، وانزلاقهم في طريق الشهوات مما جعلهم يكذبون أنبياءهم ويقتلونهم. قال ﷺ «ما خلا يهوديان بمسلم إلا هما بقتله».

• ﴿ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾: [٨٩ - النساء٤] ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا ﴾ أي من هؤلاء المنافقين الذين بقوا في دار الكفر (مكة يومئذ) [أولياء] أي أعوانا توالونهم [حتى يهاجروا في سبيل الله] فيتركوا أهلهم ووطنهم ومصالحهم في دار الحرب (هي يومئذ مكة) ويهاجروا إلى دار الإسلام (المدينة)، فالإسلام ليس كلمة باللسان ولكن لا بد وأن يصدقها العمل.

• ﴿ يَهِيجُ ﴾: [٢١ - الزمر٣٩] يَيْبس. ويقال: هاجت الأرضُ تهيج إذا أدبر نبتُها وولى.

• ﴿ يَهِيجُ ﴾: [٢٠ - الحديد٥٧] يجف بعد خضرته ونضارته وييبس. وأصل الْهَيْج أن يثور والنبات إذا تم جفافه كأنما يحاول أن يثور من مكانه وينقلع.

• ﴿ يَهِيمُونَ ﴾: [٢٢٥ - الشعراء٢٦] جاء وصف الشعراء بأنهم يهيمون في كل ضرب من ضروب القول أي أنهم لا يتحرون الحقائق فيما يقولون، ويسيرون وراء الأهواء والخيال. هام يهيم هُياما: ذهب على وجهه يخبط في طريقه لا يقصد موضعا معينا (انظر: وادٍ في نفس الآية).

• ﴿ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ ﴾: [٣٤ - الشورى٤٢] يهلكهن بالتحطيم أو بالغرق بسبب ذنوب الناس ومعصيتهم. أوبَقه يُوبِقه: أهلكه.

• ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾: [٢٦ - الفجر٨٩] الوَثاق: ما يُشد به كالحبل وغيره. وأوثق الأسير في الوَثاق: شده فيه (انظر: لا يعذبُ عذابه أحد).

• ﴿ يُوَجِّههُّ ﴾: [٧٦ - النحل١٦] يبعثه في مهمة.

• ﴿ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ﴾: [١٢١ - الأنعام٦] إن الشياطين يوسوسون إلى أوليائهم فيلقون في قلوبهم الجدال بالباطل. جادَلَ: خاصم، وقد يكون الجدال بالباطل ليصرف عن الحق، وقد يكون بالحق لدحض الباطل.

• ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾: [١١٠ - الكهف١٨] أوحى الله إلى من يصطفيه من عباده أمرًا: ألقاه إليه وبلّغه إياه وهذا الوحي يكون للملائكة، وللرسل من البشر بواسطة المَلَك أو من غير وسيط كأن يقع بالإلهام أو بالرؤيا أو أن يسمع كلاما من غير حرف ولا صوت.

• ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾: [١٠٨ - الأنبياء٢١] ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ أي ما يوحى إليَّ في أمر الإله إلا الوحدانية أي أنه إله واحد. «إنما» تفيد قصر الحكم على شيء، واجتمعت إنما وأنما للدلالة على أن الوحي إلى رسول الله ﷺ في شأن الألوهية مقصور على استئثار الله بالوحدانية.

• ﴿ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾: [٧٠ - ص٣٨] إن: نافية بمعنى ما، أي ما يوحى إليّ حالُ الملأ الأعلى وغيره من الأمور الغيبية إلا لأني نذير من جهة الله. أوحى اللهُ كذا إلى رسوله: ألقاه إليه وبلّغه إياه على لسان بعض ملائكته.

• ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [١١٢ - الأنعام٦] يوسوس شياطين الجن إلى شياطين الإنس، وكذا بعض الجن إلى بعض، وبعض الإنس إلى بعض، وسميَ وحيا لأنه إنما يكون خفية. أوحى إليه كذا: أسرّه إليه وأخفاه عن غيره، ويجرى هذا في الوسوسة.

• ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾: [٣ - الشورى٤٢] بهذه الطريقة يكون الوحي إليك وإلى الذين من قبلك، فهو كلمات وألفاظ وعبارات مصوغة من الأحرف التي يعرفها الناس ولكنهم لا يملكون أن يصوغوا مثلها. والوحي هو الدعوة إلى التوحيد والإرشاد إلى ما فيه الحق وصلاح العباد. والآية تقرر وحدة الوحي، وحدة مصدره، فالموحي هو الله، والموحى إليهم هم الرسل، والوحي واحد في جوهره على اختلاف الرسل والأزمان.

• ﴿ يَوَدُّوا ﴾: [٢٠ - الأحزاب٣٣] يتمنوا. (انظر بادون في الأعراب، في نفس الآية).

• ﴿ يُوزَعُونَ ﴾: [١٧ - النمل٢٧] يُحبَس أولُهم ويُمنعون من السير حتى يأتي الآخرون ويجتمع الكل لا يتخلف أحد، وذلك للكثرة العظيمة. وَزَعه يَزَعُه: كفه ومنعه. فجنود سليمان يؤمرون بالكف عن السَّير حتى يجتمعوا فتنتظم صفوفهم ثم يؤمرون بالسير ثم ساروا حتى أتوا وادي النمل. الوَزْع: الكف والمنع، يقال: لابد للناس من وازع أي سلطان يَكُفهُم.

• ﴿ يُوزَعُونَ ﴾: [٨٣ - النمل٢٧] يُحبس أولُهم حتى يلحق بهم آخرُهم ويجتمعون ثم يساقون إلى المحشر لا إرادة لهم ولا اختيار. (انظر: فوجا).

• ﴿ يُوزَعُونَ ﴾: [١٩ - فصلت٤١] يوقف المتقدم منهم حتى يلحق به المتأخر فيجتمعوا في صعيد واحد ليدخلوا جهنم مجتمعين.

• ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾: [٨ - يوسف١٢] اللام للابتداء وفيها تأكيد، «يوسف» مبتدأ، «وأخوه» معطوف عليه، وهو بنيامين، وإنما قالوا أخوه وهم جميعا إخوته لأن أمهما كانت واحدة.

• ﴿ يُوَسْوِسُ ﴾: [٥ - الناس١١٤] وَسوَسَةُ الشيطان: الدعاء لطاعته بكلام خفي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت. وفي الصحيح عن النبي عليه السلام: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجري الدم».

• ﴿ يُوصَلَ ﴾: [٢٧ - البقرة٢] ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ هي عامة في كل ما أمر الله تعالى به أن يوصل: صلة الرحم، وصلة الأعمال بالأقوال، وصلة الإيمان بجميع الأنبياء بحيث لا ينقطع هذا الإيمان بالكفر بواحد منهم، ووصل أمور الدين بعضها ببعض لأن التهاون في بعضها يضعف من قوة الدين فإن بناء الإسلام قائم على أركانه كلها.

• ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ ﴾: [١١ - النساء٤] إذا صدر الإيصاءُ من الله، سبحانه، فهو قضاء وأمر وإيجاب. وأوصاه بكذا إيصاء: عهد إليه أن يفعله. هذه الآية والآية التي تليها والآية التي في نهاية السورة تتضمن أصول علم الفرائض - أي علم

الميراث. والفرائض عظيمة القدر حتى أنها ثلث العلم، ورُوِيَ نصف العلم. والله هو الذي يقسم الميراث وهو الذي يقسم الأرزاق، ومن عنده ترد التنظيمات والقوانين. وإن ما يوصى به لهو أبر بالناس وأنفع لهم.

• ﴿ يُوعَدُونَ ﴾: [٧٥ - مريم١٩] ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ ﴾ أي لا يفتأ الكفار يرددون قولهم: أي الفريقين خير مقاما متباهين بحظهم في الدنيا مستبعدين أن يشاهدوا الموعودَ رأي العين، والموعود هو العذاب أو الساعة (ارجع إليهما في موضعهما).

• ﴿ يُوعَدُونَ ﴾: [٢٠٦ - الشعراء٢٦] ﴿ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾ من العذاب.

• ﴿ يُوعَدُونَ ﴾: [٤٢ - المعارج٧٠] ﴿ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ هو ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ أي من القبور. قرئ: [يَلقَوْا يومهم].

• ﴿ يُوعَظُ بِهِۦ ﴾: [٢ - الطلاق٦٥] ﴿ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾: أي يتقبل ما فيه من نصح وتوصية بطاعة الله وينتفع بذلك من يؤمن بالله وبالْمَعَاد. [ذلكم] الإشارة إلى الأمر بأداء الشهادة كاملة خالصة لوجه الله والحق. وَعَظَه يَعِظُه وَعظًا: نصحه بطاعة الله ووصاه بها مع تذكيره عقابه كي يمتثل لأوامره سبحانه ويَرِق قلبُه ويلين.

• ﴿ يُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾: [٦٦ - النساء٤] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾ من إتباع رسول الله والانقياد لما يراه ويحكم به ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ في عاجلهم وآجلهم.

• ﴿ يُوعُونَ ﴾: [٢٣ - الانشقاق٨٤] يضمرون في أنفسهم من التكذيب. وأصل الإيعاء وضع الأمتعة في الوعاء، واستعمل في الإضمار مجازا.

• ﴿ يُوفِضُونَ ﴾: [٤٣ - المعارج٧٠] يُسرعون، أَوْفَضَ إيفاضا: عَدَا وأسرع.

• ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾: [٢٧٢ - البقرة٢] تُعْطَوْن جزاءه وافرا وافيا. وَفَّى إليه حقه: أوصله وأداه إليه كاملا. فثواب الإنفاق يؤدى إلى المنفقين كاملا ولا يبخسون منه شيئا.

• ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾: [٦٠ - الأنفال٨] أي تعطون جزاءه وافيا أي كاملا غير منقوص من الله تعالى.

• ﴿ يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [١٠ -الزمر٣٩] هو الصبر على فجائع الدنيا وأحزانها. روى الحسين بن علي عن جده ﷺ: «أَدِّ الفرائض تكن من أعبد الناس، وعليك بالقُنوت تكن أغنى الناس. يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء فلا يُنصَب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يُصَب عليهم الأجر صبًّا» ثم تلا النبي الآية. وفَّاه أجرَه: أعطاه إياه كاملا «بغير حساب» بلا نهاية لما يُعطى.

• ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾: [١١١ - هود١١] ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ أي إن كُلاً من الأمم التي عددناها يرون جزاء أعمالهم، فكذلك قومك يا محمد. التنوين في «كُلاً» عوض من المضاف إليه، أي وإن كُلهم أي جميع الأمم، [ليوفينهم] جواب قسم محذوف، واللام في «لما» موطئة للقسم، «ما» مزيدة، والمعنى: وإن جميعهم (كلهم) والله ليوفينهم ربك أعمالهم من حسن وقبيح وإيمان وجحود. وفاه عملَه: أعطاه أجره عليه كاملا، [إنه بما يعملون خبير] فيه تهديد ووعيد. قرأ أهل الحرمين - نافع وابن كثير - [وإنْ كلًّا] بالتخفيف على أنها«إن»المخففة من الثقيلة العاملة، وشدد الباقون «إنّ» ونصبوا بها «كلا» على أصلها.

• ﴿ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾: [١٧٣ - النساء٤] يعطيهم أجورهم وافية أي كاملة غير منقوصة. ولينالوا أجورهم لا بد من تحقيق هذين الوصفين: الإيمان والعمل الصالح.

• ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ ﴾: [٣٠ - فاطر٣٥] يعطيهم أجرهم وافيا كاملا، وهو ما استحقوه من الثواب على طاعتهم إياه.

• ﴿ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ ﴾: [٢٥ - النور٢٤] يحاسبهم بالكامل على أعمالهم حسابا عادلا (انظر: دينَهم الحق) أو يعطيهم الجزاء الكامل على أعمالهم بالحق والعدل.

• ﴿ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾: [١٩ - الأحقاف٤٦] يعطيهم أجورهم كاملة عن أعمالهم.

• ﴿ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ ﴾: [٢٩ - الحج٢٢] وليؤدوا ما

عليهم من نذور أي ما نذروه من ذبائح تهدى إلى فقراء الحرم. وقيل هي نذور الحج فعلى من دخل فيه: الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وعرفة ومزدلفة ورمي الجمار. وقيل: الأمر هنا بوفاء النذر مطلقا.

● ﴿ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ﴾: [٢٠ - الرعد١٣] ينفذونه ويعملون به، أوفى بالعهد ووفى به: نفذه وقام به (انظر: بعهد الله).

● ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾: [٧ - الإنسان٧٦] أي إذا نذروا طاعةً فعلوها، ولا يخلفون إذا نذروا. والنذر ما أوجبه الإنسان على نفسه من شيء يفعله. وقد يطلق النذر على الأمور الواجبة في الشريعة، كأن المؤمن - بإيمانه - التزم هذه الواجبات وأخذ نفسه بها - فإن من أوفى بما أوجبه على نفسه، كان إيفاؤه بما أوجبه الله عليه أهم له وأحرى.

● ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ ﴾: [٩ - الحشر٥٩] من يُجنَّب شح نفسه. وَقِيَه يَقيه وَقْيًا ووقايةً: صانه عن الأذى وحماه منه.

● ﴿ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ ﴾: [١٦ - التغابن٦٤] أي يَغْلِبْ ما أمرته به نفسه من شح مركب فيها، ويخالف ما يغلب عليها من حب المال وبُغض الإنفاق. انظر: شُحَّ نفسه.

● ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾: [٣٥ - النور٢٤] أي المصباح يوقد من زيت شجرة مباركة هي شجرة الزيتون، وبركتها كثرة منافعها: يُسرَج بزيتها، وهو في ذات الوقت إدام ودهان ودباغ ووقود، ويستفاد بخشبها وردها يغل به الإبريسم (الحرير). «زيتونة» بدل من شجرة مباركة أو عطف بيان. ودعا لشجرة الزيتون، بالبركة سبعون نبيا منهم إبراهيم ومحمد ﷺ فإنه قال: «اللهم بارك في الزيت والزيتون» انظر القرطبي.

● ﴿ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾: [٩١ - المائدة٥] «في» للسببية أي بسبب شرب الخمر وفعل الميسر، والمعنى: يريد الشيطان أن يوقع أي يحدث بينكم العداوة (أي التباعدَ والتخاصم) والبغضاءَ (أي الكراهة الشديدة) بسبب الخمر والميسر: فالخمر بما تُفقِد من الوعي وبما تُثير من عرامة اللحم والدم وبما تهيج من نزوات ودَفعات، والميسر بما يتركه في النفوس من خسارات وأحقاد، إذ المقمور لا بد أن يحقد على قامره الذي استولى على ماله أمام عينيه.

● ﴿ يُوقِنُونَ ﴾: [٤ - البقرة٢] ﴿ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ أي يعلمون بها علما ثابتا محققا مع الاعتقاد فيها. أيقن الشيءَ وبه: علمه وتحققه. واليقين: اطمئنان النفس إلى حكم مع الاعتقاد بصحته. والإيقان بالدار الآخرة يستلزم الاستعداد لها من الأعمال الصالحة وترك المحرمات.

● ﴿ يُوقِنُونَ ﴾: [١١٨ - البقرة٢] يطلبون اليقين، وهو العلم الذي لا يخالطه شك.

● ﴿ يُوقِنُونَ ﴾: [٥٠ - المائدة٥] يعلمون علما مؤكدا ما يجب الإيمان به في الدين، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾: سؤال تقرير لأفضلية حكم الله على أي حكم سواه وذلك عند الذين يوقنون. اللام في «لقوم» بمعنى عند.

● ﴿ يُوقِنُونَ ﴾: [٣ - النمل٢٧] «وهم بالآخرة هم يوقنون» يؤمنون بها إيمانا لا شك فيه ويعملون لها مخلصين، فحساب الآخرة يشغل بالهم، ويصدهم عن جنوح الشهوات، ويغمر أرواحهم بتقوى الله وخشيته والحياء من الوقوف بين يديه موقف العصاة.

● ﴿ لَا يُوقِنُونَ ﴾: [٨٢ - النمل٢٧] لا يصدقون بها ولا يعتقدون بصحتها، ﴿تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ فالدابة التي يخرجها الله من الأرض عند مجيء الساعة تكلم الناس المنكرين للبعث وتوبخهم على كفرهم وتنعي عليهم أنهم قبل خروجها كانوا بآيات الله الخاصة بالساعة لا يصدقون ولا يستيقنون - وها هي ذي قد أصبحت بأهوالها قاب قوسين أو أدنى منهم. أيْقَنَ بالشيء: اعتقد بصحته اعتقادًا ثابتا مطمئنا.

● ﴿ لَا يُوقِنُونَ ﴾: [٦٠ - الروم٣٠] لا يصدقون بالبعث، ولا يؤمنون بالله ورسوله إيمانا حقا. أيْقَنَ الأمرَ وأيقن به: عَلِمه علما لا شك فيه، والإيقان عند إطلاقه من غير تحديد هو الإيقان بما يجب الإيمان به في الدين.

● ﴿ يُوقِنُونَ ﴾: [٢٤ - السجدة٣٢] ﴿ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾: يصدقون بآياتنا - آيات التوراة - تصديقا يقينيا أي لا يداخله أي شك. أيْقَنَ بالأمر يُوقِن به: صدق به وعلم به

علما لا شك فيه.

● ﴿ يُوقِنُونَ ﴾: [٤ - الجاثية٤٥] يريدون معرفة الحقيقة وينشدون العِلمَ الذي لا شك فيه أيقن يُوقِن: عَلِمَ علما لا شك فيه. واليقين هو ما يجعل القلب يحس ويتأثر ويثبت ويطمئن ويتخلص من القلق والحيرة. (مادة: يقن).

● ﴿ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾: [٣٦ - الطور٥٢] أَيْقَنَ الأمرَ: عَلِمه عِلمًا لا شك فيه. ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾: ليس الأمر كذلك فإنهم لم يخلقوا شيئا، وكانوا إذا سئلوا عمن خلقها قالوا: الله، لكن هذه الحقيقة لم تكن تتضح في إدراكهم إلى درجة اليقين أي الاعتقاد الواضح المتين.

● ﴿ يُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ ﴾: [٦١ - الحج٢٢] يُدخل الليلَ في النهار فيطول النهارُ، ويدخل النهارَ في الليل فيطول الليلُ. فالله قادر على نصرة أوليائه، فهو القادر على كل شيء ومن آيات قدرته إدخال الليل في النهار وإدخال النهار في الليل، «وإن الله سميع بصير» سميع لدعاء المظلوم بصير بفعل الظالم، فلا يعزب عنه مثقال ذرة ولا دبيب نملة إلا يسمعها ويبصرها.

● ﴿ يُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ ﴾: [٢٩ - لقمان٣١] يدخل جزءا من كل واحد من الليل والنهار في الآخر ويضيفه إليه، فيختلف بذلك حالهما طولا وقصرا باختلاف الفصول، وهو مشهد عجيب يتكرر بانتظام دقيق لا يتخلف مرة ولا يضطرب - والله وحده هو القادر على إنشاء هذا النظام وحفظه، ولذلك بدأت الآية بالسؤال البلاغي: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أيها المكلف وتنظر نظر اعتبار ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ الَّيْلَ ﴾.

● ﴿ يُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ ﴾: [١٣ - فاطر٣٥] يدخل بعض الليل في النهار فيقصر الليل ويطول النهار ويدخل بعض النهار في الليل فيطول الليل ويقصر النهار. وأَوْلَجَ الشيءَ في الشيء يُولِجه: أدخله فيه.

● ﴿ يُولِجُ الَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الَّيْلِ ﴾[1]: [٦ - الحديد٥٧] أي يدخل بعض زمن الليل في النهار فيزيد النهار وينقص الليل، وكذلك يولج الله النهار في الليل: يضيف بعض وقت النهار إلى وقت الليل فيزيد الليل وينقص النهار، وهذا هو تعاقب الليل والنهار.

● ﴿ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَٰرَ ﴾: [١٢ - الحشر٥٩] أي يرجعون عن القتال ويتخلون عنهم، وَلَّى دُبُرَه: انثنى عن القتال ورجع، والدبر: مؤخر كل شيء وظهره وعقبه.

● ﴿ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ﴾: [١١١ - آل عمران٣] يعطوكم ظهورهم فارين أمامك منهزمين، وهذه معجزة للنبي عليه الصلاة والسلام لأن من قاتله من اليهود والنصارى ولاه دُبُره. الأدبار: جمع دبُر وهو مؤخر كل شيء وظهره.

● ﴿ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَٰرَ ﴾: [١٥ - الأحزاب٣٣] لا يَفِرُّون، كُنِّيَ عن ذلك بتولي الأدبار لأن الفارَّ يُوَلي ظهره ناحية من فَرَّ منه، الدُّبر: المؤخر والظهر، نقيض القُبل.

● ﴿ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾: [٤٥ - القمر٥٤] ينهزمون، وَلَّى المحاربُ دُبُرَه: انهزم. والدبر: مؤخر كل شيء وظهره.

● ﴿ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾: [٨ - البقرة٢] أي يوم القيامة لأنه آخر الأيام.

● ﴿ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾: [١٧٧ - البقرة] الإيمان باليوم الآخر هو الإيمان بالعدالة الإلهية المطلقة في الجزاء، وبأن حياة الإنسان على هذه الأرض ليست سدى ولا فوضى وبأن الخير لا يعدم جزاءه ولو بدا أنه في هذه الأرض لا يلقى الجزاء - وكذا الشر - وأن كل امرئ سيحاسب على عمله يوم القيامة.

● ﴿ يَوْمٌ ﴾: [٢٥٤ - البقرة٢] ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ اليوم هو يوم القيامة. (انظر: أنفقوا مما رزقناكم).

● ﴿ الْيَوْمَ ﴾: [٣ - المائدة٥] المراد يوم نزول هذه الآية، وهو عشية عرفة عام حجة الوداع، كما رواه الشيخان.

● ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾: [١١٩ - المائدة٥] أجمعوا على أن المراد بهذا اليوم هو يوم القيامة، والمعنى أن صدقهم في الدنيا ينفعهم يوم القيامة، وصدقهم في الدنيا هو صدقهم في العمل لله، وهو نافع لهم في الدنيا كذلك،

---

(١) أولجَ الشيءَ في الشيء: أدخله فيه.

وإنما خص الآخرة بالذكر لوقوع الجزاء فيها.

• ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ﴾: [٧٣ - الأنعام٦] أي واذكر (أو واتقوا) يوم يقول كن، هو - في تفسير الجلالين - يوم القيامة، يقول للخلق قوموا فيقوموا - على أن أمره كان وما زال، قبل يوم القيامة وبعدها، بين الكاف والنون، وإنما يتجلى ويبرز للخلق في ذلك اليوم (انظر: الصور).

• ﴿ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾: [٥٩ - الأعراف٧] إما يوم القيامة، وإما يوم الطوفان، الذي يصلهم بعذاب يوم القيامة.

• ﴿ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾: [٣٦ - التوبة٩] وأوجد الليل والنهار، وأضاء الليل بالقمر ونوَّر النهارَ بالشمس، فهي عند الله اثنا عشر شهراً، فلا يصح أن يُزاد عليها كما كان يفعل المشركون، والمراد الشهور القمرية (التي يعرفها العرب، وعليها يدور كثير من الأحكام الشرعية).

• ﴿ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾: [١٥ - يونس١٠] يوم تكثر فيه الأهوال وتشتد الكربات وهو يوم القيامة. ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ ﴾: ما أتبع.

• ﴿ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾: [٣ - هود١١] هو يوم القيامة، وهو كبير لما فيه من الأهوال.

• ﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾: [١٨ - إبراهيم١٤] جعل العصف لليوم وهو أي العصف للرياح، والمعنى: في يوم شديد الرياح، مثل قولهم: يوم ماطر وليلة ساهرة.

• ﴿ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾: [٣١ - إبراهيم١٤] هو يوم القيامة وهو يوم لا تنفع فيه مُخالَّة ولا صداقة، ولا ينفع فيه إخراج المال في عقود المعاوضات فيعطون بدلا أو مالا ليأخذوا شيئا آخر في مقابله، فلا بيع في هذا اليوم ولا شراء.

• ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: [٣٥ - الحجر١٥] يوم الجزاء ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ فلا يوفقك الله في الدنيا للتوبة ولا يعفو عنك في الآخرة، بل يجعل مقرك النار.

• ﴿ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾: [٣٨ - الحجر١٥] هو وقت النفخة الأولى الذي تنتهي عنده حياة الخلائق[1].

• ﴿ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾ [٣٩ - مريم ١٩]: هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا. إنه يوم تشتد فيه الحسرات حتى كأنما اليوم مُمَحَّض للحسرة لا شيء فيه سواها - لكنه يوم لا تنفع فيه الحسرة «إذ قضي الأمر».

• ﴿ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ ﴾: [٥٩ - طه٢٠] يوم عيدكم الذي تتزينون فيه مبتهجين.

• ﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾: [٢ - النور٢٤] هو يوم القيامة، وهو النشأة الثانية، والآخرة، والدار الآخرة، ودار الآخرة.

• ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ﴾: [٦٤ - النور٢٤] أي يوم يرجع الخلائق إلى الله وهو يوم القيامة فيخبرهم بما فعلوا في الدنيا من جليل وحقير وكبير وصغير كما في ١٣ - القيامة: ﴿ يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ وسيجازيهم حق الجزاء.

• ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾: [٢٢ - الفرقان٢٥] اذكر حال هؤلاء المجرمين المنكرين للبعث (في الآية السابقة) يوم يرون الملائكة وهم يرونهم عند الموت فلا يبشرونهم بخير وإنما يبشرونهم بالنار وغضب الجبار. وقيل: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ يعني يوم القيامة، فإن الملائكة تتجلى وتظهر في هذين اليومين: يوم الممات ويوم المعاد، فتبشر المؤمنين بالرحمة وتخبر المجرمين بالخسران (انظر: لا بُشرى يومئذ).

• ﴿ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴾: [٨٢ - الشعراء٢٦] يوم الجزاء حيث يُجازي العباد بأعمالهم.

• ﴿ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾: [١٥٥ - الشعراء٢٦] ﴿ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾: للناقة ماء يوم معلوم محدد ولكم ماء يوم معلوم، فإن كان يومها فلا تشركوها فيها وإذا كان يومكم فلا تشركنكم فيه. وقد كانت الناقة تشرب الماء في يومها وتسقيهم من لبنها آخر النهار، وفي يومهم كانت تترك لهم الماء كله.

• ﴿ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ﴾: [٥٦ - الروم٣٠] ﴿ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ ﴾ كنتم منكرين للبعث، وقد ثبت بطلانكم وهذا يوم البعث ﴿ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ أنه حق لجهالتكم وإعراضكم.

---

(١) راجع: التفسير الوسيط، وصفوة البيان

• ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾: [٥ - السجدة ٣٢] هو يوم القيامة. ووصف اليوم على هذا النحو يفيد ماله من شدة وهول عظيمين. وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث. (انظر: تفسير الجلالين).

• ﴿ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ ﴾: [٢٩ - السجدة٣٢] يوم القيامة وهو يوم الفصل والحكم بين العباد، وفي هذا اليوم لا ينفع الذين ماتوا على الكفر إيمانهم لفوات وقته. «يومَ» منصوب على الظرف.

• ﴿ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾: [٢١ - الأحزاب٣٣] هو يوم القيامة ومعنى يرجو اليومَ الآخر: يأمل ثوابه وجنته. وقرن الرجاء والأمل بكثرة الذكر فقال: ﴿ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾.

• ﴿ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾: [٢٠ - الصافات٣٧] يوم الحساب، يوم الجزاء، من دانه يَدينه: جازاه وقضى عليه.

• ﴿ يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾: [٢١ - الصافات٣٧] يوم القضاء والحكم بين الناس وهو يوم القيامة. فَصَلَ الحاكمُ بين الخصمين: قضى.

• ﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: [٧٨ - ص٣٨] يوم الجزاء والعقوبة، وهو يوم القيامة والبعث والحساب.

• ﴿ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾: [٨١ - ص٣٨] يوم النفخة الأولى التي يصعق فيها الخلائق، ومعنى المعلوم أنه معلوم ومعين عند الله.

• ﴿ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾: [٢٧ - غافر٤٠] اليوم الآخر يوم القيامة، يوم البعث والجزاء. ﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾: إذا اجتمع في الشخص التجبر والتكذيب بالجزاء فقد استكمل أسباب القسوة والجراءة على الله وعباده، ولم يترك عظيمة إلا ارتكبها.

• ﴿ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴾: [٣٠ - غافر٤٠] من معاني كلمة «يوم»: النقمة تقع على العصاة. والأحزاب هم الذين تحزبوا وتجمعوا ضد رسل الله وضرب لهم أمثلة في الآية التالية: قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم - حلّ بهم عذاب الله ونقمته.

• ﴿ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ ﴾: [٧ - الشورى٤٢] يوم القيامة، يوم الحشر، يوم يجمع الله ما تفرق من الخلائق على مدار الأزمنة واختلاف الأمكنة ليفرقهم من جديد: ﴿ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ بحسب عملهم في دار العمل، في هذه الحياة الدنيا.

• ﴿ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ ﴾: [٤٠ - الدخان٤٤] هو يوم القيامة، سمي بذلك لأن الله تعالى يفصل فيه بين خلقه.

• ﴿ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴾: [٢٠ - ق٥٠] الذي وعده الله للكفار أن يعذبهم فيه.

• ﴿ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾: [٣٤ - ق٥٠] يوم الإقامة الدائمة التي لا ينقطع مداها ويوم النعيم بلانهاية - لا يموتون أبدا ولا يظعنون أبدا ولا يبغون عن الجنة حولا.

• ﴿ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾: [٤٢ - ق٥٠] أي من الأجداث (القبور) للبعث، وهو من أسماء يوم القيامة.

• ﴿ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾: [١٢ - الذاريات٥١] يوم الجزاء وهو يوم القيامة. من دِنته أي جازيته. ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾: متى يوم الحساب، يقولون ذلك استهزاء وشكا في القيامة.

• ﴿ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ﴾: [٩ - التغابن٦٤] هو يوم القيامة، سُمي بذلك لأنه يجمع فيه الأولون والآخرون والإنس والجن وأهل السماء وأهل الأرض، تبعث فيه جميع الخلائق في جميع الأجيال في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ۝ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ ٤٩، ٥٠- الواقعة. وقيل عن يوم الجمع هو يوم يجمع الله بين كل عبد وعمله، وقيل: لأنه يجمع فيه بين الظالم والمظلوم، وقيل: لأنه يجمع فيه بين ثواب أهل الطاعات وعقاب أهل المعاصي.

• ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾: [٤ - المعارج٧٠] هو يوم القيامة، قاله القرطبي وسيد قطب وابن عباس وغيرهم. روى الإمام أحمد: قيل لرسول الله ﷺ ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ما أطول هذا اليوم! فقال

رسول الله: «والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا».

• ﴿ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: [٢٦ - المعارج٧٠] يوم الحساب والجزاء، دانه: حاسبه وجازاه. والتصديق (أي الإيمان) بيوم الدين شطْر (نصف) الإيمان، والتصديق به إنما يكون بالعمل والاستعداد له.

• ﴿ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: [٤٦ - المدثر٧٤] يوم البعث والحساب والجزاء. الدين يأتي لمعان منها الطاعة والانقياد، ومنها الجزاء. والتكذيب بيوم الدين هو أس البلايا، فالذي يكذب به يتصرف في الدنيا وهو يحسب أنه سيفلت بما حققه فيها ويتصرف وكأنه في غابة يأكل القوي فيها الضعيف وهو لا يتورع عن ارتكاب الكبائر حيث يرى أن الحياة قاصرة على هذا العمر القصير في هذه الأرض ويقيس عواقب الأمور بما يتم في مجال الحياة الدنيا، لا يخاف بعثا ولا حسابا ولا آخرة.

• ﴿ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾: [١ - القيامة٧٥] يوم يقوم الناس من قبورهم ويحشرون بين يدي الله في الدار الآخرة ليحاسبوا ويجزى كُلٌّ بما كسب. أقسم سبحانه بيوم القيامة تعظيما لشأنه - ولله أن يقسم بما شاء.

• ﴿ يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴾: [٣٨ - المرسلات٧٧] يومُ القيامة، يُفْصَل فيه بين أهل الحق والباطل.

• ﴿ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ ﴾: [١٧ - النبأ٧٨] يفصل الله فيه بين خلقه إن الناس لم يُخلقوا عَبثا، فخالقهم لا يمكن أن يدعهم يصلحون في الأرض أو يفسدون ثم يلقون مصيرا واحدا. الآيات من ٦ إلى ١٦ بعدت عن موضوع النبأ العظيم (في أول السورة) لكنها عرضت من حقائق الكون ومشاهده ما يوحي بالتناسق الدقيق في تصميم الكون وما يشعر بأن لهذا الكون خالقا - فالدنيا للعمل والمتاع ووراء هذا كله حساب وجزاء ويوم الفصل هو الموعد الموقوت لذلك.

• ﴿ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ﴾: [٣٩ - النبأ٧٨] هذا اليوم حق لا ريْبَ في أنه يأتي لا محالة.

• ﴿ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾: [١١ - المطففين٨٣] يوم الحساب والجزاء والفصل بين العباد. دانه يدينه دِينًا: حاسبه وجزاه.

• ﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾: [٣٤ - المطففين٨٣] أي بعد القيامة والحساب والجزاء، ودخول الأبرار الجنة، يضحك هؤلاء المؤمنون الأبرار ضحك الموقن المسرور بعدما انكشف لهم بالعيان ما كانوا يرجونه من إكرام الله لهم وخذلانه لأعدائهم الكفرة الجحدة.

• ﴿ يَوْمِكُمْ ﴾: [٧١ - الزمَر٣٩] ﴿ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾: ويحذرونكم من شر هذا اليوم. قال الزمخشري: جاء استعمال اليوم والأيام مستفيضا في أوقات الشدة.

• ﴿ يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾: [٦٠ - الذاريات٥١] هو يوم القيامة.

• ﴿ يَوْمًا ﴾: [٤٨ - البقرة٢] ﴿ وَٱتَّقُوا يَوْمًا ﴾: أمر معناه الوعيد واليوم هو يوم القيامة، ويريد اتقوا عذابه وهَوْلَه. وانتصب على المفعول بـ[اتقوا][1]. وفي الكلام حذف والتقدير: يوما لا تجزئ (فيه) نفس عن نفس شيئا ثم حذف (فيه).

• ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾: [٤٧ - الحج٢٢] إن يومًا عند الله كألف سنة عندكم. سبق القرآن الكريم - بهذه الآية - العلمَ الحديث بأربعة عشر قرنا، بتقرير أن الزمن نسبي، وأن فكرة الزمن العالمي المطلق الذي كان يسلّم به الأقدمون قبل ظهور النسبية[2] هي فكرة خاطئة.

• ﴿ يَوْمًا ﴾: [٣٣ - لقمان٣١] ﴿ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا ﴾: خافوا يومًا، هو يوم القيامة.

• ﴿ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾: [٧ - الإنسان٧٦] هو يوم القيامة (انظر: مستطيرا).

• ﴿ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾: [٢٧ - الإنسان٧٦] هو يوم القيامة، ثقيل لشدائده وأهواله ولما فيه من نشر وحشر وحساب.

• ﴿ يُونُسَ ﴾: [١٣٩ - الصافات٣٧] هو ذو النون، وهو

---

(١) يجوز في غير القرآن: يوم لا تجزى على الإضافة.

(٢) أحدثت نظريتا النسبية العامة والخاصة اللتان قدمها أينشتاين في أوائل القرن العشرين ثورة علمية هائلة. تقول النظريتان إن قياسات الفضاء والزمن وغيرهما تتوقف على مكان (موضع) وحركة من يقوم بهذه القياسات.

ابن متى، أرسله الله إلى أهل نينوَى من أرض الموصل. وعند قصة يونس تنتهي قصص الأنبياء التي احتوتها سورة «الصافات» ويلاحظ أن الفلك التي نجى اللهُ بها نوحا وأهله في أول هذه القصص تكرر ذكر مثلها في فلك آخر غرق منه يونس في اليم.

• ﴿ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾: [٢٢ - المجادلة٥٨] يحبون ويوالون من عادى اللهَ وخالفه وخالف رسولَه. وَادَّه ودادًا ومَوَدةً: أحَبَّه ومالَ إليه وألِفَه.

• ﴿ يُوَٰرِى ﴾: [٣١ - المائدة٥] يُخفي، واراه: ستره واخفاه.

• ﴿ لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾: [٣٧ - التوبة٩] لكي يوافقوا عدد ما حرم الله من الأشهر الحرم (وهو أربعة أشهر)، فينتهي أمرهم إلى تغيير حكم الشهور من حرمة إلى حِل ومن حِل إلى حرمة. واطأ فلانًا على الأمر: وافقه.

﴿ فِى يَوْمَيْنِ ﴾: [٩ - فُصِّلت٤١] من أيام الله، وليست من أيامنا، فأيامنا مقياس زمني مستحدث هي مواعيد دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس، وللكواكب الأخرى أيام غير أيام الأرض بعضها أقصر وبعضها أطول. اما الأيام التي خلقت فيها الأرض فمقيسة بمقياس آخر لا نعلمه.

• ﴿ يَابِسٍ ﴾: [٥٩ - الأنعام٦] جاف، جَفَّ بعد رطوبة.

• ﴿ يَابِسَٰتٍ ﴾: [٤٣ - يوسف١٢] ذهبت ندوتُها وجفت واستحصدت. الْتَوَتْ السنبلاتُ اليابساتُ على السنبلات الخضر حتى غلبن عليها.

• ﴿ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾: [٥٨ - الرحمن٥٥] ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾: ناضرات لامعات.

• ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾: [٣١ - الرعد١٣] أفلم ييأس ويقنط الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الكفرة، لأنه لو يشاء الله لهداهم جميعًا وهم أصروا على الكفر، فكان حق المؤمنين أن ييأسوا من إيمانهم. وقيل: ييأس بمعنى يعلم في لغة قبائل النَخع وهوازن، والمعنى على هذا: أفلم يعلم الذين آمنوا أنه لو يشاء الله هداية الناس جميعًا لفعل، ولكنه جعل سبيل الهداية إلى الحق اختيار العبد وفعله (انظر: لله الأمر جميعا).

تم - بحمد الله وعونه - تأليف «المعجم الوافي لكلمات القرآن» والفراغ من كتابته الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء العشرين من شهر المحرم سنة ١٤٢٦ - الموافق أول مارس سنة ٢٠٠٥م. ولله أسجد حامدًا شاكرًا أنعمه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد محمد عتريس إبراهيم

❑ ❑ ❑

أهم المراجع

١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (دار الريان للتراث) — محمود بن عمر الزمخشري

٢) تفسير القرطبي (دار الشعب) — الإمام القرطبي

٣) تفسير القرآن العظيم (مكتبة دار التراث) — الإمام إسماعيل بن كثير

٤) تفسير الجلالين (دار الحديث) — جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي

٥) فتح القدير (دار الحديث) — الشوكاني

٦) صفوة البيان لمعاني القرآن (دار الشروق) — الشيخ حسنين مخلوف

٧) كلمات القرآن (دار المعارف) — الشيخ حسنين مخلوف

٨) المصحف الميسر (دار القلم) — الشيخ عبد الجليل عيسى

٩) في ظلال القرآن (دار الشروق) — الأستاذ سيد قطب

١٠) المنتخب — المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

١١) التفسير الوسيط — مجمع البحوث الإسلامية

١٢) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم (مكتبة الآداب) — الدكتور عبد الجواد الطيب

١٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم (مجمع اللغة العربية) — مجمع اللغة العربية بالقاهرة

١٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار الشعب) — محمد فؤاد عبد الباقي

١٥) لسان العرب (دار المعارف) — ابن منظور

١٦) المعجم الوجيز — مجمع اللغة العربية

١٧) شرح ومعاني جزء «عم» (كتاب الجمهورية) — محمد محمد عتريس إبراهيم

١٨) شرح ومعاني جزء «تبارك» (كتاب الجمهورية) — محمد محمد عتريس إبراهيم

١٩) شرح ومعاني جزء «قد سمع» (الدار الثقافية) — محمد محمد عتريس إبراهيم

٢٠) معجم التعبيرات القرآنية (الدار الثقافية) — محمد محمد عتريس إبراهيم

كتب صدرت للمؤلف

١- معجم بلدان العالم	الدار الثقافية
٢- معجم المصطلحات البرلمانية والسياسية	دار الآفاق العربية
٣- نحو ثقافة برلمانية	هيئة قصور الثقافة
٤- قرية غافلة (رواية)	الدار الثقافية
٥- وسائل الإعلام المقارنة	الجمعية المصرية لنشر الثقافة والعلوم والمعرفة
٦ - شرح ومعاني جزء «عم»	كتاب الجمهورية
٧- شرح ومعاني جزء «تبارك»	كتاب الجمهورية
٨ - شرح ومعاني جزء «قد سمع»	الدار الثقافية
٩ - معجم التعبيرات القرآنية	الدار الثقافية
١٠- المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم	مكتبة الآداب

فهرس الكتاب

رقم الإيداع : ١٥١١ لسنة ٢٠٠٦م

الترقيم الدولي: I.S.B.N.: 977 - 241 - 721 - 9

نسخ الكمبيوتر: دار الأميرة ت: 010/5426926

الناشر

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة هاتف ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail. com